من منبعها الأنهار من وردها نال فوزا مع الفائزين الابرار فملئت عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار ثم ليعلم كل نبيه ورشيد ان هذا المؤلف لمؤلف جديد للفذ المغلق الفاضل الصنديد الجعل الأودية بحورا وتشرق الأهلة بدورا نسيج وحده وفريد عهده الألمعي الحصيف السري مولانا محمد كرامت علي الدهلوي الموسوي نزيل حيدرآباد لا زال وعاؤه بلطيف العلم يمتلي وكوكبه في درج عزن المعالي يعتلي وقد اجاد تأليفا واحكم اساسا وترصيفا جعله لكل شارد مقيدا يلم شمل ما كان متفرقا في المبسوطات مبددا ولو سبقه الأولون المبنى مشيدا ولكنه احسن ترصيعا مجددا فاورد في كل ذكر بالاسهاب والأطناب ما لا عليه من مزيد في الخطاب لطيف الأشارات والجاب ليسهل طريق الاطلاع على الكل للرغاب فيها والطلاب جزاه الله خيرا عن ...ت ويقر عينه فيمن يجيد له بذلا ويفيد وجعله مقبولا عند من على ذكر سيرته الشريفة اس الكلام وذالك لبجهده الجهيد الغاية والمرام من استرنا له بلطايف اخبار خير الورى فلا ينسى المذكر بما ذكر في هذا الجمع من صالح الدعاء الأبيات

احمد الله وهو نعم الوكيل ... وجليل الثنا له لقليل
شكر الاله ومن صاحبوه ... وهم منهج الهدى والسبيل
سيرة المصطفى حواها تماما ... لا لا يضاهيه لعمري مثيل
جل ما يوضحن عنه بيانا ... هكذا موضع الجليل جليل
...ه نيل رجاه بشرح ... زايد عن مرامه لا يحول
بحر السوابق طرا ... وعليها له لفضل جزيل
حازت المحاسن طرا ... من لماها لتشفين الغليل

والى محمد خير هاد ... انه المصطفى ونعم الرسول
ثم اقول هذا كتاب ... لأصول الحديث منه اصول
... ولون جمعا جميلا ... فلذا في البيان سيح طويل
... مذا لبسيط عن ما ترا ... لنبي وكان ذلك سول
... الجمع هل ترا غير هذا ... لا وبيت الحرام حقا اقول
... لفرع مفخر لأصول ... لو تفاخر بالسياق اصول
... ما هد لمرجاد جمعا ... وعلى فضله جزيلا دليل

هذا التقريظ من العالم النحرير الفاضل الكامل اوحدي زمانه فريد اوانه جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والأصول علي عباس الجرياكوي الغازيپوري رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من لقد كان يشكو ضيعة الأدب ... ابشر فقد زاح ما بالنفس من وصب
اشكال تاليف شفني لوذع فطن ... من لا ضاهي له في العجم والعرب
المولوي كرامة العلي له ... كرامة وعلى من نعشه وا ب
اعطاه في ذا الزمان الله جل على ... من المفاخر ما الأنسان لم يهب
ينايل الفاضلون نيل رتبته ... اذ سا الوالمستعان القاضي الأرب
الناس في مجمع العليا ان افتخروا ... قدر افتخار يجب ذكر خير نبي
من ذا يضاهيه في ادنى فضائله ... نعم يباريه من حق حواه غبي
ند يده من كتاب الدهر قد طلسا ... طلس الحروف التي غلطت من الكتب
محت عنا وتهم عبرات من انتوا ... كما انمحى طلل العمران بالمضب
ليس الذي في صنوف العلم خاصمه ... الا عضوضا على صبوع مكتئب
حاج الأنيم الى دراته الكلم ... حوج العديم الى العقبان والنشب
يا بي الذي شاء من اقوال من نطقوا ... ليس الذي قاله ما شا قط اب وانها
ان خاطب الناس فردهم وقد فردوا ... من ذا اتخذناه في العليا ولمهما وترضى

اذا اتى باديا فذو نبوة ومن … ذا نائه لا توقا اليه لم يلب
لكا نحوين الذي في صدورهم حوت … كن رأى اسد الغابات عن كثب
ان شئت حب رسول الله فادل به … لا بد للضرح والأفلاك من عتب
به يحاجي الحاجي هل رأى احد … جلالة في بساط العز من عذب
وساقيا مزنا اصحابه ولما … ادار كاسا من المقاع والعذب
ونورا وبه الرحمان اوكاه … على الاريكة فوق الرف من غلب
والبحر ملأن من حكمه درا … غواصها لم يصبها قط من تعب
ونخله ذات الثمرات للبشر … الماص منها كذا ان قاطف الرطب
وطود حلم زيارة الفيل والفرس … لعدوه بالعباء الطود كان ربي
وعالما خوله الله الجليل علا … مامن علوم يروم الناس ليس حبي
وحايدا آيامل الاشراف سدقه … شان المطايا اليها كل مقترب
لولاه بوت ما شان بوا اطشه … فاقرأ فهم والعلم والحسب
اخال حزبية الانسان ملقصرا … لصما اغياره ما كان يجلس في
مهلا ايا نلم المداح منبسطا … نحصر مدح كريم النفس من هنب
من شاك في فضله ليسئل رسالته … هذي التي فقدت مدالها تجب
فيا ليها من كتاب جامع سير … الرسول ارسله بالصارم الذرب
لا تحسبوا ان علا كتب الدين مضوا … يان في الخبر معنى ليس في الغيب
ياته جامع كل العلا مدحا … لغير ان ليس فيه العيب لم يعب
ان حلموا احدا يأتي بمشبهه … بسعيه فاندبوه مثل بمنتدب
يا راثما رفيه ليكن النور بله … انسان عين اولات الذل والتنب
من صندل فاير اوعود له فلما … واصبع عن كالمسك مختضب
الى دواتك من استبرق ومن … لحرير المنسوج حور العين والقصب
اجب عن كاد يكتبه بلا قلم … على فؤاد نضيف طاب لم يرب
بيانه الزين من عقد تليل حي … وابن الخبر بالقصار والنخب
يعتوشب القلب ان كررت ترجمته … بل اخضرار زكى الارض بالسحب
مذمومها او سقيما ان رقيت به … فاسئل بلطف الباري العجب
لا عيب فيه ولا في مدحه لكن … دعا له سائل المقدار والي تب
قد قاله من جرى ما كوت موطده … ريب المنون لا تأتاه عن الصحب

قال الأماني والأمل لكل تتر … بحرمة المصطفى آله النجب

هذا التقريظ للبليغ الأديب الحاج محمد قسم بن تراب علي الحيدر آبادي

بسم الله الرحمن الرحيم

وفيها حمدا جزيلا وأشكره شكرا انبه صلى الله تعالى على من انزل عليه

القرآن تنزيلا وخاطبه فيه سبحانه بسورة يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا
أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا وعلى آله الكرام وأصحابه العظام الباذلين نفوسهم وأموالهم في ساعة العسرة
في مرضات الله ورسوله بين يديه تبذيلا حتى رضي الله عنهم ورضوا عنه وفضلهم على جميع خلقه تفضيلا وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا متكئين على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت
قطوفها تذليلا **وبعد** فلا يخفى على من استعذب قراءة هذه السيرة الزكية له اللسان و
استلذت بحلاوتها الشفتان واستغرب بجل فوائدها المأمور واستطرف لبراعتها الجنان و
تحلى جيده بقلائد كلماتها الفائقة على سموط اللآلي والمرجان وتشنفت باستماع فقراتها
المنيفة له الأذنان المزرية قروط الخرائد والحسان وتعطر باستنشاق رياحين عباراتها المخزان
وقرت بإدارة نظره من حدقتاه في حدائق ألفاظها الأنيقة وبستان وباستعمال فكره من فؤاده في فاكهة
معانيها الدقيقة له الكريمتان تلكما التي أبهى وأبهج رونقا من شقائق النعمان وهذه أحلى وألذ مذاقا من العنب
والرمان وطربت نفسه بتفرجها في رياض أحاديثها الثابتة الصحيحة ووقوفها على حياض رواياتها المروية
المروية للظمآن واهتزت روحه بهبوب نفاح أسانيدها المسندة الصريحة اللمعان كطروب لعندليب الأديب
بمشاهدة وجوه الأزهار الناضرة ومصاحبتها وولهان الورقاء على قويم قامة البان وفرح عقله بعقل هؤلاء
الأشياء المرغوبة إليه كما يفرح الوامق بحصول دولة وصال المحبوبة قلبه ومعانقتها وملاصقتها وملامستها
بالأبدان وتقبيل وجنتيها الموردتين بالشفتين وبخضاب فيها المعسل بفنجال فيه وقدح اللسان
إذ هو كالملك الجحاج العظيم الشأن ومدركا الخدم والحشم الجنود والأعوان وقوة المدركة تدركها و
المتخيلة تخيلها والحافظة تحفظها كما للنقود وأمر بحفظ الخزان فسبحان من له هذه الملك و
المملكة والملكوت والعزة والعظمة والجبروت كما أن لرسوله محمد سيد الإنس والجان قل فلله العزة
جميعا كلام الله المهيمن قرآن إن لهذه السيرة الجديدة البالية منزلة نبيلة على أخواتها وقدرا جسيما
ولهذه الخريدة السعيدة الجميلة منقبة جزيلة دون أترابها ومفخرا فخيم الأخواتها جميع ما بدد في كتب
الأولين في ذاتها من الآثار والأحوال والدلائل كما احتوى سائر الأوصاف والفضائل والمعجزات
المتفرقة في الأنبياء والمرسلين سيد الأنبياء والمرسلين بل أعطاه أحسن الخالقين من الفضل والفضيلة
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والحوض المورود والشفاعة الكبرى ما لم يعطها أحدا منهم أجمعين
فلأجل ذا صارت محبوبة في أفئدة المسلمين كحبيبهم محبوب رب العالمين فتالله إن شبهتها
بجنة عدن تجري من تحتها الأنهار من ماء وخمر وعسل ولبن كما قال الملك الجبار في شأن المتقين والكفار
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين اتقوا وعقبى الكافرين النار وفيها كما قال السلام المؤمن ما تشتهيه
الأنفس وتلذ الأعين من الحور والولدان والقصور والأنوار فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة وأشجارها متدليات بالأغصان وقطوفها دانية لأهل الجنان وعليها أطيار فاتحة أفواهها
بتسبيح الرحمن بأحسن النغمات والطف اللحن هو أولى والبوم لو تلتها بجز بوعة مخدرة ومحبوبة مستترة التي بمجرد صيت
حسنها وكمالها قبل حصول دولة وصالها عشقوتها أولو الأبصار وهي توشق قلب كل واحد من وراء حجاب
النقاب بأسهم أوصافها وتسلب منهم لبا فكيف ما بالهم بعد الملتقى ورؤية جمالها عيانا بالأبصار
حين تتزينه وتجلس على كرسي لكرامته فتقتلهم بسيف غنجها ودلالها وقد شغفهم حبا فاحري وأطبق فيا لله
من جنة خضراء تفضح وتزري جنة إرم التي لم يخلق مثلها في البلاد ونعم غراء التي دونها نعم العباد وبالله من خريدة
عذراء لم يمسسها أيدي أفكار الفحول وكم قد ردت خطاب المخاطبين إليها من ملوك النفوس وفحول العقول وإنها
بإعطاء الصداق والمهور منهم من المال الجم الغفير الموفور لا ترضى لعلها ببذل المهج والأرواح منهم تطيب نفسها وترضى

فانت سل جناب الاسفار كلها ومعشوقات الكتب كما ان الانبياء والمرسلين خير الورى سيد العجم والعرب شعر
وهي التي فاقت حسان زمان ، بالحسن والامثال والاحسان ؛ ولجمع ما فيهن من اوصافها ، في ذاتها طرا
بلا ابهتان ، كمحمد جمع الفضائل كلها ، ت الرسل فيه مثل آيات الرحمن ؛ وهي التي لا تباع بالمال في سوق
الجهال ولا تشتري الا بانفس الاشياء ومونقون العلماء اولى الفضل والكمال من الورى ما احسن البائع
بالمبيع والمشتري ونعم المشتري والمبيع والثمر المجموعة المؤلفة ثمر اكرمه الله كاسمه على اقرانه وشرفه كم قد
اتعب نفسه ليلا ونهارا واذاب البدن حتى لجج في محاجر عينيه حلو الكرى ولذيذ الوسن العالم الفاضل الالمعي
والفذ الكامل اللوذعي وحيد اهل عصره وزمانه فريد من في دهره واوانه عين الاعيان الفائق على
الاقران بوافر العلم والبيان وجودة الفهم والادراك والحفظ والتبيان مولانا محمد كرامة
العلي الدهلوي الموسوي جعل الله تجارته مربحة وسعيه مشكورا واعطاه
ثوابا جزيلا واجرا موفورا وادام ظله الظليل الوارف على رؤس اهل المعارف وجميع المتعلقين
به صحيح الجسم معافا منعما قرير العين مبجلا مكرما في اهله واولاده واوداءه وحزبه سميت المجموعة
المذكورة ذات الفوائد الموفورة بالسيرة المحمدية والطريقة الاحمدية نفع الله لنا و
لسائر المسلمين القارين والسامعين بجوده وكرمه ورحمته
وفضله واحسانه ومنته امين اللهم
امين

شعر

الحمد لله في الآصال والبكر
على الخلائق طرا غير منحصر
وآله الغر والاصحاب اهل تقى
داع باذنيه كالصندل للدرر
لها جليل المقام بل ومنزلة
لذاك قد نجبت في انفس البشر
معشوقة هي اما العاشقون لها
محمد خير من في البدو والحضر
كانها روضة من جنة نسمت
والبارع الكامل العريف في الخبر
لله در واحسان لجامعها
تجزيه جزى البرايا منتهى الشكر
بالجد والجهد والامداد اجمعها
اعني شيخا خليل الله ذا الخطر

مشفي السقيم من الادواء والضرر و
ثم الصلاة على طه شفيع ورى
نجوم دين كما قد جاء في الخبر
فهذه سيرة مجموعة الفت
تموبها كتب الاخبار والسير
لله من سيرة ما احسن احاسنها
فراح العلماء ذا العلم والخبر
من وصفه بين ذا الصحف والكتب
تغور الفاظها الزهراء للنظر
كرامة اسمه ذو تعالى كذا
قد جاء فيها عريب معجز الفكر
بجذب السماء تم نساخها
وبذل ما لمع الاتياك والنظر
ما قال مثلي غريب الدار ذو شجن
ثم الصلاة على طه شفيع ورى
بدا ختاما مع الاصحاب و
ختمه بالخير
والسلام

حمدا جزيلا على انعامه ابدا
محمد المصطفى المبعوث من مضر
اقول من بعد قولا للسامعه
هي منية القلب ايضا قرة النظر
لانها صفة الجامعية اجتمعت
لحسن جادة للعشاق في النظر
وانها احتوت احوال سيدنا
وفي الاناجيل والتوراة والزبر
من عالم لوذعي مصقع قرم
محمد بلده ذو المنظر النظر
في هذه الدار والاخرى بجر جرا
وعم خيراتها للسمع والبصر
من مرشدي حاطب العرش بجمته
الحمد لله في الآصال والبكر

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به من الكوائن بعده فكان كما اخبر

والخمسون فى اخباره صلى الله عليه وسلم الانصار بانهم سيلقون بعده اثرة ، الباب الرابع والخمسون فى اخباره صلى الله عليه
وسلم الى دولة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الباب الخامس والخمسون فى اخباره عليه السلام الى وجود الامام ابو حنيفة
[illegible] ثم الباب السادس والخمسون فى اخباره عليه السلام بقوم يأتون من بعده
[illegible] فى اخباره عليه السلام بالنار التى تخرج من ارض الحجاز تضئ لها اعناق الابل ببصرى
الباب الثامن والخمسون فى اخباره عليه السلام بقتال ابن مطالبه الباب التاسع والخمسون فى اخباره عليه السلام بانه
سيكون قوم فى هذه الامة يعتدون فى الطهور والدعاء الباب الستون فى اخباره عليه السلام بمال قيس بن حرمة الحنفى
رضى الله عنه الباب الحادى والستون فى اخباره عليه السلام باخبار امراء الصبيان الباب الثانى والستون فى اخباره
عليه السلام بان طائفة من امته لا تزال على الحق حتى تقوم الساعة الباب الخامس والستون فى اخباره عليه السلام بان الخلفاء
يغفلون عن ذكر الدجال على المنابر الباب السادس والستون فى اخباره عليه السلام بالكذابين بعده وبالحجاج الباب
الثامن والستون بهلاك قريش وبهلاك اهل بيته اولا الباب التاسع والستون فى اخباره عليه السلام بظهور المعدن
فى ارض بنى سليم الباب الحادى والسبعون فى اخباره عليه السلام باقوام يأكلون بالسنتهم كما تاكل البقرة الباب
الثانى والسبعون فى اخباره عليه السلام بذهاب الامانة والخشوع وعلم الفرائض الباب الثالث والسبعون فى
اخباره عليه السلام بان محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة الباب الرابع والسبعون فى اخباره عليه السلام بموت ابى الدرداء
رضى الله عنه قبل الفتنة الباب الخامس والسبعون فى اخباره عليه السلام بفتح القسطنطينية وانها تفتح قبل رومية
الباب السادس والسبعون فى اخباره عليه السلام بحال القراء بعده **تنبيهات** الباب السابع والسبعون
فى اخباره عليه السلام بان المساجد ستزخرف وللبنايات بها الباب الثامن والسبعون فى اخباره عليه السلام بانه يأتى
فى القرآن يسئلون به الناس الباب التاسع والسبعون فى اخباره عليه السلام بزخرفة البيوت واتخاذ الانماط الباب الثمانون
بانه سيكون فى امته نساء مائلات مميلات الباب الحادى والثمانون فى اخباره عليه السلام عن مكان بانه سيصير سوقا
الباب الثانى والثمانون فى اخباره عليه السلام بان القرآن والسلطان سيفترقان الباب الثالث والثمانون فى اخباره عليه
السلام بحال الولاة بعده الباب الرابع والثمانون فيما اخبر به صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال حماية ابواب معجزاته
عليه السلام فى اخباره بالفتن والملاحم ، ومنه ابواب كثيرة تذييل فى الاخبار بالغيب التى تركها مصنف السيرة الشامية

منها باب اكيدر ومنها اخبار نعى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ومنها

اخباره بقدوم وائل بن حجر من حضرموت وبقدوم جرير بن عبد الله البجلى وبشهادة طلحة بن عبيد الله وبعدم فلاح سلطنة العجم
وبفتح مشارق الارض ومغاربها واخباره عليه السلام بالبعد والبغى والقتل فيها واخباره بلبس العباسية الثياب السود وبناء
بغداد واخبر بريدة الاسلمى رضى الله عنه بكونه فى بعوث مرو وبفتح جزيرة العرب والروم وبمدة خلافة بنى امية وبعدهم وبخروج
من ربيعة وبحصول الغنيمة المسلمين وبموت منافق من منافقى المدينة واخباره عليه السلام لابى شهم بجنته كيف امره وبامامة
سيدنا ابى محمد الحسن المجتبى رضى الله عنه وبالمصالحة بينه وبين معاوية واخباره عليه السلام لعلى رضى الله تعالى عنه بقتال
الناكثين والمارقين والقاسطين واخباره لسراقة بن مالك رضى الله عنه بلبس سوارى كسرى واخباره عليه السلام بالمال الذى
تركه العباس رضى الله عنه عند ام الفضل واخباره عليه السلام بعدم مجئ الكفار الى المدينة بعد الاحزاب واخباره بالامن ورفع الخوف
[illegible] الحجاج واخباره عليه السلام بمدة خلافة العباسية ولما
[illegible] عنه واخباره عليه السلام لبنى الحقيق بالخروج من خيبر
واخباره بوقوع الفتنة التى وقعت بين على رضى الله تعالى عنه ومعاوية وبوقعة عثمان رضى الله عنه وبقتال عبد الله بن الزبير رضى الله
عنه من اهل الشام وبهجرتهم من المدينة الى مكة وبتغلب المختار على العراق واخباره عليه السلام لسمرة بن جندب رضى الله عنه فى وفاته
بالنار واخباره عليه السلام لزيادة بن عمرو النخعى ، واخباره عليه السلام بفتنة جنكيز خان وهلاكو خان ، وبمقاتلة الترك
واخباره عليه السلام لعبد الله بن انيس رضى الله عنه لما بعثه الى سفيان بن خالد الهذلى الكافر ، واخباره عليه السلام بوجود اقتباط

جماع أبواب معجزاته عليه السلام
في اجابة دعواته على اقوام باشياء خصلت لهم غير ما تقدم في اجابة

هو المستعان

هذا كتاب السيرة المحمدية عليه أسنى الصلوة وأزكى التحية

على ما تصفون

حائلة الاخيار عدد اوراق الاشجار ومياه البحار اما بعد فيقول العبد الفقير المحتاج الى رحمة ربه القوي محمد المدعو بكرامة العلي الدهلوي ابن الفاضل الكامل البارع المتقي الزاهد الورع صاحب النفس الزكية محمد حيات علي القادري الموسوي ختم الله لهما بالحسنى ان سيرة المصطفى عليه افضل الصلوة واسنى التحيات من الله العلي الاعلى من اهم ما اهتم به العلماء المتقنون لعلم الحديث وكثيرا ما كان يختلج في قلبي ان اخص تلخيصا غير مخل للسيرة الحلبية للفاضل البهي الشيخ علي بن برهان الدين الشافعي الحلبي التي هي ملخص سيرة الحافظ ابي الفتح ابن سيد الناس المسماة بعيون الاثر وسيرة الشمس الشامي مضيفا اليه جملة صالحة من كتب الحفاظ الجهابذة وبعض ما سمعته من المشايخ الاساتذة رحمة الله عليهم فالان حان ان نشرع فيه بعون الله الحنان ولا يخفى ان كتب السير تجمع الصحيح والسقيم والضعيف والبلاغ والمرسل والمنقطع والمعضل دون الموضوع والباطل وقد قال الامام احمد بن حنبل اذا روينا في الحلال والحرام شددنا واذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا فلا يلومن احد علينا فيما يجد من بعضها هنا ثم قال الحلبي في سيرته الزيادة التي اخذتها من سيرة الشمس الشامي على سيرة ابي الفتح بن سيد الناس ان كثرت ميزتها بقولي في اولها قال وفي اخرها انتهى وان قلت اتيت بلفظ اي جعلت في اخره له دائرة هكذا ه بالحمرة وربما اقول وفي السيرة الشامية وربما عبرت عن الزيادة القليلة بقال وعن الكثيرة باي وما لم يعده تلك الدائرة فهو من عيون الاثر غالبا وربما ميزت تلك الزيادة بقولي في اولها اقول وفي اخرها والله اعلم وقد يكون من الزيادة ما اقول وفي السيرة الشامية وحيث قال قال في الاصل او ذكر في الاصل فالمراد به عيون الاثر انتهى كلامه اما انا فاقتفيت اثره في جميع ذلك الى غزوة الاحزاب لان عيون الاثر والحلبي كانا ناقصين عندي واذا اضفت اليه من بهجة المحافل رمزت له ب ولسفر السعادة سف وللمدارج مد وربما صرحت باسمه وللمواهب مو وربما صرحت باسمه وتتبعت اكثر كتب الحفاظ وتفسير الدر المنثور للشيخ الجليل خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي وبعض رسائله وكتاب الشفا للقاضي الورع ابي الفضل عياض اليحصبي والسيرة العفيفية للكازروني والاستيعاب لابن عبد البر ومرآة الجنان لليافعي وسبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد التي وجدت بعض مجلداتها في المدينة المنورة والمكة المعظمة واشرت الى كتب الحديث بالرموز خ للبخاري م لمسلم ق لهما د لابي داود ت للترمذي ن للنسائي خد للبخاري في الادب تخ له في التاريخ حب لابن حبان في صحيحه فر للديلمي في مسنده حم لاحمد في مسنده عم لابنه في زوائده ك للحاكم في المستدرك ه لابن ماجة ط لابي داود الطيالسي عب لعبد الرزاق ص لسعيد بن منصور ش لابن ابي شيبة ع لابي يعلى في مسنده طب للطبراني في الكبير وفي الاوسط طس وفي الصغير طص قط للدارقطني حل لابي نعيم في الحلية ق للبيهقي فان كان في السنة

المائتين والابنية وله في شعب الايمان هب ومنه فيها الصحاح والحسن والضعيف الذي يقرب من الحسن وللعقيلي في الضعفاء عق ولابن عدي
في الكامل وللخطيب خط ولابن عساكر في تاريخه كر واذا اطلق العزو الى ابن الجرير فهو في تهذيب الآثار وذكرت في هذا الكتاب البراهين على اثبات
النبوة للنبي المختار من الكتب المتقدمة واختم الكتاب ان شاء الله تعالى بفضل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق وعليه التكلان و
سميتها بالسيرة المحمدية **باب نسبه الشريف** هو محمد بن عبد الله ب قال اهل السير كان عبد الله افضل فتى في قريش
واصبحهم خلقا واحسنهم اخلاقا وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم بينا في وجهه فلما خرج منه فقد ذلك النور وانتقل الى وجه امنة امر قدره
الله اهله فسموها باحب الاسماء اليهم كما هدهم في تسمية ولده محمد صلى الله عليه وسلم وفدا بمائة من الابل حين نذر عبد المطلب عند حفر زمزم
لئن رزق الله عشرة من الولد ليذبحن احدهم فلما تم عددهم عشرة اسهم واقرع بينهم فخرج السهم على عبد الله ثم اسهم عليه وعلى عشرة من الابل وكانت
العشر دية العرب فخرج السهم على عبد الله فزاد عشرا ثم عشرا ثم بلغ مائة من الابل فخرج السهم على الابل فنحرها عنه ثم استمرت الدية كذلك واليه
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم وانا ابن الذبيحين يعني اباه واسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وامه وام ابي طالب فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية
وتوفي عبد الله والنبي صلى الله عليه وسلم في بطن امه وقيل بعد ما ولد بثمانية وعشرين شهرا وقيل سبعة اشهر وقيل شهرين وهو قول ابي حنيفة
وكانت وفاته بيثرب كان بعثه ابوه ليمتار له تمرا منها وقيل توفي بالابواء بين مكة والمدينة وكان بينه وبين ابنه محمد صلى الله عليه وسلم في السن
ثمانية عشر على ما ذكر في بهجة المحافل واما في الخميس فذكر ان عبد الله كان ابن ثلاثين سنة يوم تزوج امنة ابن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد
على الصحيح وقيل عامر ويكنى با الحارث وابا البطحاء وعاش مائة واربعين سنة ويدعى بشيبة الحمد لكثرة حمد الناس له اي لانه كان مفزع
قريش في النوائب وملجأهم في الامور فكان شريف قريش وسيدها كمالا وفعالا من غير مدافع وقيل لانه ولد وفي راسه شيبة او سمي بذلك
تفاؤلا بانه يبلغ سن الشيب وكان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وكان مجاب الدعوة ويقال له الفياض لجوده وسماحته وكرمه ومطعم طير
السماء لانه كان يرفع من مائدته للطير والوحوش في رؤس الجبال ب وكان مبجلا معظما يوضع له بساط في ظل الكعبة لا يجلس عليه غيره
ه وكان من حلماء قريش وحكمائها وكان نديمه حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف والد ابي سفيان وكان في جوار عبد المطلب يهودي
فاغلظ ذلك اليهودي القول على حرب فاغرا عليه حرب من قتله فلما علم عبد المطلب بذلك ترك منادمة حرب ولم يفارقه حتى اخذ منه مائة ناقة
دفعها الى ابن عم المقتول حفظا لجواره انتهى قيل له عبد المطلب لان عمه المطلب جاء به من المدينة صغيرا اردفه خلفه ب وابوه هاشم توفي
وهو صغير فغلبت عليه امه سلمى الانصارية النجارية بالمدينة فلما شب وترعرع ذهب له عمه المطلب بن عبد مناف فقدم به مكة مردفه
خلفه وكان آدم اللون فقال الناس عبد المطلب فلزمه ذلك ه او كان بهيئة رثة وثياب خلقة فصار كل من يسأل عنه ويقول من هذا يقول عبدي
حياء ان يقول ابن اخي فلما دخل مكة احسن من حاله واظهر انه ابن اخيه لكن غلب عليه الوصف المذكور وقيل لانه تربى في حجر عمه المطلب
وكان عادة العرب ان تقول لليتيم الذي تربى في حجر احد هو عبده وكان عبد المطلب يامر اولاده بترك الظلم ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم
عن رذائل الامور وكان يقول لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم الله منه وتصيبه عقوبة الى ان هلك رجل ظلوم شامي لم تصبه عقوبة
فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر فقال والله ان وراء هذه الدار دارا اخرى يجزي فيها المحسن باحسانه ويعاقب المسيئ باساءته ورفض
في آخر عمره عبادة الاصنام ووحد الله وتواتر منه سنن جاء القرآن باكثرها وجاءت السنة بها منها الوفا بالنذر والمنع من نكاح المحارم
وقطع يد السارق والنهي عن قتل الموءدة وتحريم الخمر والزنا وان لا يطوف بالبيت عريان كذا في كلام سبط ابن الجوزي ابن هاشم
هو عمرو العلى لعلو مرتبته وهو اخو عبد شمس وكانا توامين وكانت رجل هاشم ملصقة بجبهة عبد شمس فلم يمكن نزعها الا بسيلان دم
فكانوا يقولون سيكون بينهما دم فكان بين ولديهما ووقعت العداوة بين هاشم وبين ابن اخيه امية فتكلف ان يصنع كما يصنع هاشم فعجز
فعيرته قريش وقالوا له اتشبه بهاشم ثم دعا امية هاشما للمنافرة فابى هاشم ذلك لسنه وعلو قدره فلم تدعه قريش فقال هاشم لامية
انافرك على خمسين ناقة تنحر بمكة والجلاء عن مكة عشر سنين فرضي امية بذلك وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي وكان بعسفان فخرج كل منهما في نفر فنزلوا
على الكاهن فقال قبل ان يخبروه خبرهم والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر من منجد
وغائر لقد سبق هاشم امية فعاد هاشم الى مكة ونحر الابل واطعم الناس وخرج امية الى الشام فاقام بها عشر سنين فكانت هذه اول عداوة وقعت
بين هاشم وامية وتوارث ذلك بنوهما وسمي هاشما ب لانه هشم الثريد لقومه في المجاعة وبلغ في الكرم مبلغا واطعم الوحوش في رؤس
الجبال ه بعد جده ابراهيم عليه السلام وقصي واول من ضل ذلك من خزاعة عمرو بن لحي ه واطعم في المحل عمرو العلاء فللمسنتين به خصاعام

ومن رواية عمرو العلا هشم الثريد لقومه ؛ ورجال مكة مسنتون عجاف وقد قيل فيه شعر قل للذي طلب السماحة والندى هلا مررت
بآل عبد مناف الرائشين وليس يوجد رائش والقائلين هلم للأضياف وعن بعض الصحابة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبا بكر رضي الله عنه على باب شيبة فمر رجل وهو يقول شعر يا أيها الرجل المحول رحله ألا نزلت بآل عبد الدار هبلتك أمك لو نزلت
برحلهم منعوك من عدم ومن إقتار فالتفت رسول الله إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال أهكذا قال الشاعر قال لا والذي بعثك بالحق لكنه قال
شعر يا أيها الرجل المحول رحله ألا نزلت بآل عبد مناف هبلتك أمك لو نزلت برحلهم منعوك من عدم ومن إقراف الخالطين غنيهم
بفقيرهم حتى يعود فقيرهم كالكافي فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هاشم بعد أبيه عبد مناف على السقاية والرفادة فكان
يعمل الطعام للحجاج يأكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد ويقال لذلك الرفادة واتفق أنه أصاب الناس سنة جدب شديد فخرج هاشم إلى الشام
فاشترى دقيقا وكعكا وقدم به مكة في الموسم فهشم الخبز والكعك ونحر الجزر وجعله ثريدا وأطعم الناس حتى أشبعهم فسمي بذلك هاشما وكان يقال
له أبو البطحاء قال بعضهم لم تزل مائدته منصوبة لا ترفع في السراء والضراء وروي عن الإمام سهل الصعلوكي أنه قال في قوله عليه السلام فضل
عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام أراد فضل ثريد هاشم وكان هاشم يحمل ابن السبيل ويؤمن الخائف قال وقد ذكر أنه كان إذا أهل هلال
ذي الحجة قام صبيحة وأسند ظهره إلى الكعبة من تلقاء بابها يخطب ويقول في خطبته يا معشر قريش إنكم سادة العرب أحسنها وجوها وأعظمها
أحلاما أي عقولا وأوسط العرب أي أشرفها أنسابا وأقرب العرب بالعرب أرحاما يا معشر قريش إنكم جيران بيت الله أكرمكم الله بولايته وخصكم
بجواره دون بني إسمعيل وإنه يأتيكم زوار الله يعظمون بيته فهم أضيافه وأحق من أكرم أضياف الله أنتم فأكرموا ضيفه وزواره فإنهم يأتون شعثا
غبرا من كل بلد على كل ضامر كالقداح فورب هذه البنية لو كان لي مال يحمل ذلك لكفيتكموه وأنا مخرج من طيب مالي وحلالي ما لم يقطع فيه رحم
ولم يؤخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام فمن شاء منكم أن يفعل مثل ذلك فعل وأسألكم بحرمة هذا البيت أن لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله
وتقويتهم إلا الطيب لم يؤخذ ظلما ولم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ غصبا فكانوا يجتهدون في ذلك ويخرجونه من أموالهم ويضعونه في دار الندوة واتفق
وإنما سمي شيبة الحمد عبد المطلب لأن أباه هاشما قال للمطلب وهو بمكة حين حضرته الوفاة أدرك عبدك يعني شيبة الحمد بيثرب فمن ثم سمي
عبد المطلب وفيه أنه يحكى عن واحد أن هاشما خرج تاجرا إلى الشام فنزل على شخص من بني النجار بالمدينة وتزوج بنته على شرط أنها لا تلد ولدا إلا في
أهلها ثم مضى لوجهه ثم انصرف راجعا فبنى بها في أهلها ثم ارتحل بها إلى مكة فلما أثقلت بالحمل خرج بها فوضعها عند أهلها بالمدينة ومضى إلى
الشام فمات بغزة وعمره حينئذ عشرون أو أربع أو خمس وعشرون وولدت شيبة الحمد فمكث في المدينة سبعا أو ثمانيا فمر رجل على غلمان يلعبون
بالسهام وإذا غلام فيهم إذا أصاب قال أنا ابن سيد البطحاء فقال له الرجل من أنت يا غلام فقال أنا شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف فلما قدم الرجل
مكة وجد المطلب جالسا بالحجر فقص عليه ما رأى فذهب المطلب إلى المدينة فلما رآه عرف شبه أبيه به ففاضت عيناه وضمه إليه خيفة من أمه وفي
لفظ أنه عرفه بالشبه وقال لمن كان يلعب معه أهذا ابن هاشم قالوا نعم فعرفهم أنه عمه فقالوا له إن كنت تريد أخذه فالساعة قبل أن تعلم به أمه فإنها
إن علمت بك لم ندعك وحالت بيننا وبينه فدعاه المطلب وقال يا ابن أخي أنا عمك وقد أردت الذهاب بك إلى قومك وأناخ راحلته فجلس على
عجز الناقة فانطلق به ولم تعلم أمه حتى كان الليل فقامت تدعوه فأخبرت أن عمه قد ذهب به وكساه حلة يمانية ثم قدم به مكة فقالت قريش هذا
عبد المطلب وفي السيرة الهشامية أن أم عبد المطلب كانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها إذا كرهت رجلا
فارقته أي وأنها لا تلد ولدا إلا في أهلها وأن عمه المطلب لما جاء لأخذه قالت له لست بمرسلته معك فقال لها المطلب إني غير منصرف
حتى أخرج به معي إنه ابن أخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه ونحن أهل شرف في قومنا والإقامة في قومه وعشيرته وبلده خير من الإقامة في
غيرهم فقال شيبة لعمه لست بمفارقها إلا أن تأذن لي فأذنت له ودفعته إليه وأردفه خلفه على بعيره فقالت قريش عبد المطلب ظنا
منهم أنه اشتراه من المدينة فإن الشمس أثرت فيه وعليه ثياب خلقة فقال لهم ويحكم إنما هو ابن أخي هاشم ابن عبد مناف واسمه المغيرة
ويقال له قمر البطحاء لحسنه وجماله ومناف أصله مناة اسم صنم كان أعظم أصنامهم وكانت أمه جعلته خادما لذلك الصنم وله أربعة
بنين هاشم جد نبينا صلى الله عليه وسلم وعبد الشمس جد بني أمية ونوفل جد جبير بن مطعم ومطلب جد سيدنا الإمام الشافعي رحمه الله كذا في
الروضة ودفن بالحجون كذا قال الواقدي وأما على قول ابن هشام فمات بغزة من أرض الشام ابن قصي وهو زيد وعن الإمام الشافعي أن اسمه
يزيد هو كما حكاه الحاكم أبو أحمد ويسمى مجمعا أيضا وقيل له قصي لأنه قصي أي بعد عن عشيرته إلى أخواله من كلب وقيل بعد إلى قضاعة مع أمه لأن أباه
بينهما لأن أم قصي من كلب أبوها من قضاعة وأنها رحلت بعد موت عبد مناف إلى كلب حين تزوجت من قضاعة رحلت إليهم واسم أمه فاطمة وقيل له قصي لأنه بعد عن أمه إلى

لأن امه تزوجت بعد موت ابيه بشخص يقال له ربيعة ابن حرام وقيل ـ فعلوا فرحل بها الى الشام وكان قصي لا يعرف له ابا الا زوج امه المذكور
فلما كبر وقع بينه وبين آل زوج امه شر فانه ناضل رجالا منهم فنضله قصي اي غلبه فغضب ذلك الرجل وعيّر قصيا بالغربة وقالوا له الا تلحق بقومك
وبلادك فانك لست منا فشكى الى امه فقالت له بلادك خير من بلادهم وقومك خير من قومهم انت اكرم ابا منهم انت ابن كلاب بن مرة وقومك بمكة عند البيت
الحرام وقد قالت لي كاهنة انك ستلي امرا جليلا فلما اراد الخروج الى مكة قالت له امه لا تعجل حتى يدخل الشهر الحرام فتخرج مع حجاج قضاعة
فاني اخاف عليك فشخص مع الحجاج فقدم قصي مكة على قومه مع حجاج قضاعة فعرفوا له فضله وشرفه فساد فيهم ثم تزوج بنت حليل بالحاء المضمومة
المهملة الخزاعي وكان امر مكة والبيت اليه وهو اخر من ولي البيت من خزاعة فجاء منها باولاده فلما انتشر ولده وكثر ماله ومات حليل فرأى قصي انه اولى بامر مكة
من خزاعة لان قريشا اقرب الى اسمعيل من خزاعة فدعى قريشا وبني كنانة الى اخراج خزاعة من مكة فاجابوا الى ذلك وانضم اليهم قضاعة فجاءهم اخو قصي لامه
فصيّر خزاعة وولي امر مكة وقيل ان حليلا اوصى بذلك لابي غبشان بضم الغين المعجمة بعد ان اوصى بذلك لابنته زوج قصي وقالت له لا قدرة لي على فتح الباب
واغلاقه وان قصيا اخذ ذلك منه بزق خمر فقالت العرب اخسر صفقة من ابي غبشان وقال بعضهم وكان ابو غبشان خالا لقصي وكان في عقله شيء فخدعه قصي
فاشترى منه امر مكة والبيت باذواد من الابل وزق خمر واثواب ثم جمع قصي قريشا بعد تفرقها في البلاد وجعلها اثنى عشر قبيلة ثم جعل لكل قبيلة منزلا
قال الشاعر قصي لعمري كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر وهذا البيت من قصيدة مدح بها حذافة بن غانم عبد المطلب فان ركبا من جذام
فقدوا رجلا منهم غالبه ببيوت مكة فلقوا حذافة فاخذوه فربطوه ثم انطلقوا به فتلقاهم عبد المطلب مقبلا من الطائف معه ابنه ابو لهب يقوده وقد
ذهب بصره فلما نظر اليه حذافة هتف به فقال عبد المطلب لابي لهب ويلك ما هذا فقال هذا حذافة بن غانم مربوطا مع ركب قال الحقهم واسألهم ما شأنهم
فلحقهم فاخبروه الخبر فرجع الى عبد المطلب فقال ما معك قال والله ما معي شيء قال الحقهم لا ام لك واعطهم بيدك واطلق الرجل فلحقهم ابو لهب فقال قد
عرفتم تجارتي ومالي لاعطينكم عشرين اوقية ذهبا وعشرا من الابل وفرسا فقبلوا منه واطلقوا حذافة فاردفه عبد المطلب حتى دخل مكة فقال حذافة
هذه القصيدة ومطلعها شعر بنو شيبة الحمد الذي كان وجهه يضيء ظلام الليل كالقمر البدر وهي قصيدة جيدة وصار قصي رئيسا لقريش
على الاطلاق حين ازال بني خزاعة عن البيت واجلاهم من مكة بعد ان قتلوا القصي في ولاية امر البيت لم يجز واما فعل حليل وابو غبشان على ما تقدم وذلك
بعد ان اقتتلوا اياما من بعد ان حذرتهم قريش الظلم والبغي فذكرتهم ما صارت اليه جرهم حين الحدوا في الحرم الظلم فابت خزاعة فاقتتلوا اقتتالا
وكثر القتل والجراح في الفريقين ثم تداعوا الى الصلح واتفقوا على ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف وكان رجلا شريفا فقال لهم موعدكم فناء
الكعبة غدا فلما اجتمعوا قام يعمر فقال الا اني قد شدخت ما كان بينكم من دم تحت قدمي هاتين فلا تباعة لاحد على احد في دم وقضى لقصي بانه اولى
بولاية مكة فتولاها وفي القاموس يعمر الشداخ كطوال وطياب قد يعمر احد حكامهم حكم بين قضاعة وقصي في امر الكعبة وكثر القتل فشدخ دماء قضاعة
وفي بعض النسخ دماء خزاعة تحت قدمه وابطلها فقضى بالبيت لقصي اقول وهذا عجيب من مولانا المجد لعل ناسخ القاموس كتب بدل خزاعة
قضاعة او الكاتب وترك لفظ بين خزاعة وبين قضاعة وقصي لان قضاعة كانوا ناصرين لقصي على خزاعة فتأمل وكانت خزاعة قد ازالت بني جرهم
عن ولاية البيت فان مضاض بن عمرو الجرهمي الاكبر ولي امر البيت بعد بني نابت ابن اسمعيل عليه السلم واستمرت جرهم ولاة البيت لانهم بنو عمهم ولد اسمعيل
في ذلك اعظاما لان يكون بمكة بغي ثم ان جرهما بغوا بمكة وظلموا من يدخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة وفشا الزنا فيهم فاجتمعت خزاعة لجرهم ليخرجوهم
من مكة ففعلوا ذلك بعد ان سلط الله على جرهم دواب تشبه النغف بالغين المعجمة والفاء وهو دود يكون في انوف الابل والغنم وورد هذا اللفظ في
حديث ياجوج وماجوج فهلك منهم ثمانون كهلا في ليلة واحدة سوى الشبان وذهب من بقي الى اليمن مع عمرو بن الحارث الجرهمي اخر ملوك مكة من جرهم وقال
عمرو ابياتا منها شعر كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر وكنا ولاة البيت من بعد نابت نطوف بذاك البيت والخير ظاهر بلى نحن كنا
اهلها فابادنا صروف الليالي والدهور الدوابر وصارت خزاعة بعد جرهم ولاة البيت كان كبير خزاعة عمرو بن لحي ابن بنت عمرو بن الحارث الجرهمي اخر ملوك جرهم
وقد بلغ عمرو بن لحي في العرب من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده في الجاهلية وهو اول من اطعم الحجاج بمكة لحمان الابل على الثريد وكان يطعم الناس ويكسوهم
في الموسم وربما نحر في الموسم عشرة الاف بدنة وكسى عشرة الاف حلة هو اول من غير دين ابرهيم عليه السلم وشرع للعرب الضلالات فعبد الاصنام وسيّب السوائب
وبحر البحيرة وقيل اول من بحر البحيرة رجل مدلجي كانت له ناقتان فجدع اذنيهما وحرم البانهما وعمرو اول من وصل الوصيلة وحمى الحامي ونصب الاصنام حول الكعبة وأتى
بهبل من ارض الجزيرة ونصبه في بطن الكعبة فكانت العرب تستقسم عنده بالازلام على ما سيأتي واول من ادخل الشرك في التلبية فانه كان يلبي بتلبية ابرهيم عليه السلم
وهي لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك فعند ذلك تمثل له الشيطان في صورة شيخ يلبي معه فلما قال عمرو لا شريك لك قال له ذلك الشيخ الا
شريكا هو لك فانكر عمرو ذلك وهو اول من احل اكل الميتة وروي البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا ورأيت

على ايمن نصب في الناس القصب الهلاك كان عمرو بن لحي اول من حث على الاوثان لانه خرج من مكة الى الشام فرأى بارض البلقاء العماليق وهم يعبدون الاصنام فقال
لهم ما هذه قالوا هذه اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم الا تعطوني منها صنما اسير به الى ارض العرب فاعطوه صنما يقال له هبل
فقدم به مكة فنصبه في بطن الكعبة على بئر فيها وامر الناس بعبادته وتعظيمه فكان الرجل اذا قدم من سفر بدأ به قبل اهله بعد طوافه بالبيت وحلق رأسه
وكان عند هبل سبعة قداح كل قدح فيه مكتوب العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بها فمن خرج ضربه فعليه وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق ومن غيركم اذا
اختلفوا في الولد هل هو منهم او لا وقدح فيه نعم وقدح فيه لا وقدح فيه المياه اذا ارادوا ان يحفروا للماء وعاش عمرو بن لحي ثلاثمائة سنة وخمسا واربعين سنة
وملك هو وولده من بعده ولاية البيت خمسمائة سنة وكان اسم هبل وقيل كان لعمرو بن لحي تابع من الجن فقال له اذهب الى جدة وائت منها بالآلهة التي كانت
تعبد من زمن نوح وادريس عليهما السلام وهي ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فذهب واتى بها الى مكة ودعا الى عبادتها فانتشرت عبادة الاصنام في العرب
ان عمرو بن لحي هو الذي نصب مناة على ساحل البحر مما يلي قديد وكانت الازد يحجونها ويعظمونها وكذلك الاوس والخزرج وغسان وكان ... رجل فجر
له اساف فجر بامرأة يقال لها نائلة في جوف الكعبة فمسخا حجرين فاخرجا منها ونصبا على الصفا والمروة ليكونا عبرة فلما كان عمرو بن لحي اخذهما ونصبهما حول الكعبة
وصار من يطوف يتمسح بهما يبدأ باساف ويختم بنائلة وكانت قريش تذبح ذبائحها عندهما وكان ... بالطائف عند اللات ... وصف
القرشي وقصي هو الذي امر قريشا ان يبنوا بيوتهم داخل الحرم حول البيت وقال لهم ان فعلتم ذلك هابتكم العرب ولم تستحل قتالكم فبنوا حول الكعبة من جهاتها الاربع
ابواب بيوتهم شارعة لكل بطن منهم باب ينسب اليه الى الآن كباب بني شيبة وباب بني مخزوم وباب بني جمح وتركوا قدر الطواف بالبيت وبنى قصي دار الندوة وهي اول دار بنيت
وجعل دار الندوة التي يجتمعون فيها لمهماتهم واستمر الامر على ذلك حول الكعبة الا قدر المطاف واشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه تلك الدور من اهلها وهدمها
وبنى المسجد المحيط بها ثم الى زمان ... واستمر بناؤه على ذلك الى الآن وهابت قريش قطع شجر الحرم التي في منازلهم وشكوا ذلك الى قصي فامرهم بقطعها
فهابوا ذلك فقال قصي انما تقطعونه لمنازلكم ... فسادا ... ابهلة الله اي لعنة على من اراد فسادا فقطعها قصي بيده ثم اعوانه وقال السهيلي عن الزبير
ان اول من ترخص في قطع شجر الحرم للبناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وجعل فداء كل شجرة بقرة وانزل قصي القبائل من قريش وجعلها اثنى عشر قبيلة بطاحا
وظواهرا فمن سكن البطاح قيل له قريش البطاح ومن سكن الظواهر قريش الظواهر ومن الاولى بنو هاشم قال بعضهم كان قصي اول رجل من كنانة اصاب ملكا ولما حضر الحج
قال لقريش قد حضر الحج وقد سمعت العرب بما صنعتم وهم لكم معظمون ولا اعلم مكرمة عند العرب اعظم من الطعام فليخرج كل انسان من ماله خرجا ففعلوا فجمع من ذلك شيئا كثيرا
فلما اقبل الحج نحر على كل طريق من طرق مكة جزورا ... وجعل الثريد واللحم وسقي الماء المحلى بالزبيب وسقي اللبن وهو اول من اوقد النار بمزدلفة ليراها الناس من عرفة ليلة النحر
قصي ... فكان بيده السقاية والرفادة والحجابة والندوة واللواء والقيادة وكان عبد الدار اكبر اولاد قصي وعبد مناف اشرفهم ... في زمان ابيه وذهب شرفه كل مذهب
وكان يقال له ... وهو واخوه المطلب يقال لهما البدران وكانت قريش تسمي عبد مناف الفياض لكثرة جوده واعطى قصي ولده عبد الدار جميع تلك الوظائف التي هي السقاية والرفادة
والندوة واللواء والقيادة وقال اما والله يا بني لالحقنك باخويك عبد مناف والمطلب فانهما قد شرفا عليك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون انت تفتحها له وهذا هو المراد بالحجابة
ولا يعقد لواء لحربها الا كانت بيدك وهذا هو المراد باللواء ولا يشرب رجل بمكة الا من سقايتك وهذا هو المراد بالسقاية ولا ياكل احد من اهل الموسم الا من طعامك وهذا هو المراد
بالرفادة ولا تقطع قريش امرا من امورها الا في دارك يعني دار الندوة ولا يكون لهم ... القوم الا ... ذلك ... فلما مات عبد الدار واخوه عبد مناف اراد بنو عبد مناف
عبد شمس والمطلب ونوفل واخوة لاب ... امهم عاتكة بنت مرة ونوفل ... امه واقدة بنت ... اراد هؤلاء ان ياخذوا ما بايدي بني عمهم عبد الدار واجمعوا على المحاربة واخرج بنو عبد مناف
جفنة مملوءة طيبا فوضعوها لاحلافهم في المسجد عند باب الكعبة ثم غمس القوم ايديهم فيها وتعاقدوا ... ثم مسحوا الكعبة بايديهم توكيدا على انفسهم اي ... المطيبين
عنه ... عليه السلام ... فهم المطيبون ... بنو عبد مناف وبنو زهرة وبنو اسد بن عبد العزى وبنو تيم بن مرة وبنو الحارث بن فهر ... بنو عبد الدار واحلافهم
بنو مخزوم وبنو سهم وبنو جمح وبنو عدي بن كعب ... ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا الاحلاف ... بعد ان اخرجوا جفنة مملوءة دما من دم جزور نحروها ثم قالوا من ادخل يده
فلعق منه فهو منا ... وادخلوا ايديهم فيها ولعقوها فسموا لعقة الدم ... ثم اصطلحوا على ان تكون السقاية والرفادة والقيادة لبني عبد مناف
والحجابة واللواء لبني عبد الدار ودار الندوة بينهم بالاشتراك وتحالفوا على ذلك قال والذي ... في الشرف هذا ... عبد مناف ... في حياة ابيه
وذهب شرفه كل مذهب ... كان قصي ... عبد الدار ... يقوله ذكرا ما عطاه الحجابة ودار الندوة واللواء واعطى عبد مناف السقاية والرفادة والقيادة
وجعل عبد الدار الحجابة لولده عثمان وجعل دار الندوة لولده عبد مناف ... عبد الدار ... السقاية كانت حياضا من ادم توضع بفناء الكعبة وينقل اليها
العذب من الآبار على الابل في المزاود والقرب ... ثم ... السقاية والرفادة قام عليهما ابنه عبد مناف ولده هاشم ... ولده عبد المطلب
مات هاشم وثب عليه عمه نوفل ... عبد المطلب ... من قومه النصرة على عمه نوفل فابوا وقالوا لا ندخل بينك وبين عمك فكتب الى اخواله بني النجار
... فاقبل منهم ... ابو سعد ... على ... وسار ... مكة فنزل الابطح ... عبد المطلب فقال له ...

بالخال فقال لا والله حتى اللقى نوفلا فقال تركته في الحجر جالسا في مشايخ قريش فاقبل ابو سعد حتى وقف عليهم فقام نوفل قائما وقال يا ابا سعد انعم صباحا فقال له
ابو سعد لا انعم الله لك صباحا وسل سيفه وقال ورب هذه البنية لئن لم ترد على ابن اختي ارضه ودور الاملئن منك هذا السيف فقال قد رددتها عليه
فاشهد عليه مشايخ قريش ثم نزل على عبد المطلب ثم رجع الى المدينة ثم قام بالسقاية ولده ابو طالب السهم ثم اتفق ان ابا طالب افتقر في بعض السنين ثم استدان من اخيه
العباس عشرة آلاف درهم فصرفها ابو طالب في الحج فيما يتعلق بالسقاية ثم اسلفت ابو طالب العام المقبل لفقره من العباس اربعة عشر الفا فقال له العباس بشرط
ان لم تعطني تترك السقاية لا كفلها فقال نعم فلما جاء العام الآخر لم يكن مع ابي طالب ما يعطيه للعباس فترك له السقاية فصارت للعباس ثم لبني العباس الى ان
انقرضت الخلافة من بغداد الى مصر واما القيادة وهي امارة الركب فقام بها بعد عبد مناف ابنه عبد شمس ثم تبعه ابنه امية ثم ابنه حرب ثم ابنه ابو سفيان وقاد الناس
يوم احد ويوم الاحزاب ودار الندوة كانت قريش تجتمع فيها للمشورة في امورها ولا يدخلها الا من بلغ الاربعين وكانت الجارية اذا حاضت تدخل دار الندوة
ثم يشق عليها بعض ولد عبد الدار درعها ثم يدرعها اياه وينقلب بها فتحجب وهذه كانت سنة قصي فكان لا ينكح رجل امراة من قريش الا في دار قصي التي هي دار الندوة
ولا يعقد لواء حرب الا فيها ولا تدرع جارية من قريش الا في تلك الدار فيشق عنها درعها ويدرعها بيده فكانت قريش بعد موت قصي يتبعون ما كان عليه في حياته كالدين
المتبع فلا زالت هذه الدار في يد بني عبد الدار الى ان صارت الى حكيم بن حزام فباعها في الاسلام بمائة الف درهم فلامه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فقال له ابيع
مكرمة آبائك فقال حكيم رضي الله عنه ذهب المكارم الا التقوى والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد بعتها بمائة الف واشهدكم ان ثمنها في سبيل الله
فاينا المغبون وقالت الرافضة لا يقال لاولاد واحد من فوق قريش وهو قول باطل لانه توصل به الى ان لا يكون سيدنا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما من قريش فلا حظ لهما
في الامامة العظمى التي هي الخلافة لقوله عليه السلام الائمة من قريش **ابن كلاب** واسمه حكيم ويقال المهذب وقيل عروة ولقب بكلاب
لانه كان يحب الصيد واكثر صيده كان بالكلاب وفي الكلاب يجتمع نسب رسول الله وامه هو ولفظ الكلاب اما منقول من المصدر الذي في معنى المكالبة
نحو كالبت العدو مكالبة واما من الكلاب جمع كلب لانهم يريدون الكثرة كما سموا بسباع **ابن مرة** وهو الجد السادس لابي بكر رضي الله عنه **ابن كعب**
وكان كعب يجمع قومه يوم الجمعة وكان قريش تجتمع الى كعب وهو الجد الثامن لعمر رضي الله عنه ثم يعظهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بانه من ولده ويامرهم
باتباعه ويقول سياتي لحرمكم نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم ثم ينشد ابياتا آخرها شعر على غفلة يأتي النبي محمد فيخبر اخبارا صدوق خبيرها
وكان ينشد ايضا شعر يا ليتني شاهد فحواء دعوته حين العشيرة تبغي الحق خذلانا وكان بينه وبين مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة
وستون سنة والحق ان الخمسمائة وستين انما هي بين موت كعب والفيل الذي هو عام مولده عليه السلام كما ذكره ابو نعيم في الدلائل النبوية بسنده عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقيل ان كعبا اول من قال اما بعد فاسمعوا وافهموا وتعلموا واعلموا ليل داج ونهار صاح والارض مهاد والسماء بناء و
الجبال اوتاد والنجوم اعلام والاولون كالآخرين فصلوا ارحامكم واحفظوا اصهاركم وثمروا اموالكم الدار امامكم الظن غير ما تقولون وقيل له كعب لعلوه
وارتفاعه وعن ثم قيل للكعبة كعبة ارخوا بموته كان عام الفيل فارخوا به ارخوا بعد عام الفيل بموت عبد المطلب **ابن لؤي** بالهمزة اكثر من عدمها
وفي سبب تصغيره خلاف هو تصغير اللأي **ابن غالب ابن فهر** سماه ابوه فهرا وقيل هو لقب واسمه قريش والمناسب ان يكون لقبا لقولهم انما سمي
قريشا لانه كان يقرش اي يفتش عن حاجة المحتاج فيسدها بماله وكان بنوه يقرشون اهل الموسم عن حوائجهم فيرفدونهم فسموا بذلك قريشا قال في بحر المحار
اسمه قريش والصواب انه اسمه وان النضر ابو قريش وقال في روضة الاحباب انه يحكى ان سكان مكة يزعمون انهم قريش وسائر اولاد النضر ليسوا بقريش
حتى جاؤا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوا عنه فقال رسول الله اولاد النضر بن كنانة واختلف في وجه تسميته بقريش فبعضهم قالوا انه
جمع قريشا بعد تفرقهم والتقرش التجمع اولانهم كانوا اصحاب تجارة واكتساب على هذا اشتق من القرش بمعنى الاكتساب وبعضهم قالوا ان القريش دابة
بحرية اعظم دواب البحر ولما كانت قريش اعظم قبيلة سمي بذلك والله اعلم اما في القاموس قرش قطع وجمع من ههنا وههنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم من
الحرم اولانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها اولان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا تقرش اولانه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قريش اي
شديد اولان قصيا كان يقال له القرشي اولانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها اي حاجتها او سميت بمصغر القرش وهو دابة بحرية يخافها دواب البحر
كلها او سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب عيرهم فكانوا يقولون قد مت عير قريش وخرجت عير قريش والنسبة قرشي وقريشي والتقرش الا
انتهى قال الزبير بن بكار اجمع النسابون على ان قريشا انما تفرقت عن فهر ولما جاء حسان بن عبد كلال من اليمن في حمير وغيرهم لاخذ احجار الكعبة الى اليمن
ليبني بيتا ويجعل حج الناس اليه ونزل بنخلة خرج فهر الى مقاتلته بعد ان جمع القبائل فقاتله واسره وانهضم حمير ومن انضم اليهم واستمر حسان في الاسر ثلاث
سنين ثم افتدى نفسه بمال كثير وخرج فمات بين مكة واليمن فهابت العرب فهرا وعظموه وعلا امره ومما يؤثر عن فهر قوله لولده غالب قليل ما في يدك اغنى
لك من كثير ما اخلق وجهك وان صار اليك **ابن مالك** قيل له ذلك لانه ملك العرب **ابن النضر** ولقب به لنضارته وحسنه وجماله واسمه

نضر وهو جماع قريش عند اكثرهم فلا يقال لاحد من اولاد من فوقه قرشي فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش فقال من ولد النضر بن كنانة
قيل له كنانة لانه لم يزل في كن من قومه وقيل [illegible]
بني من مكة يدعى لهم يبعثوا الى الله والى الت [illegible]
وحيه كان كنانة لا ياكل وحده فان لم يجد احدا اكل لقمة ورمى بلقمة الى صخرة بنصبها بين يديه وهما يومئذ عند رب صورة تمثال الحجرة قد عرفت بنجا الهها وليس
قال ليا واحذر القشور واطلب المخ ابن خزيمة تصغير خزمة بن مدركة اسمه عمرو وقيل له مدركة لانه ادرك كل عز وفخر كان في آبائه وفي بعضه الاحيان
يوما سمي بعث ارنبا فاخذه في الشيء فقال ابو مدركة واشتهر بها ابن الياس بهمزة قطع مكسورة وقيل مفتوحة وقيل الهمزة وصل ونسب للجمهور وهو بكسر الهمزة
في قول ابن الانباري وبفتحها في قول قاسم بن ثابت ضد الرجاء واللام فيه للتعريف والهمزة للوصل فالتسهيل هو الواضح وهو اول من اهدى البدن الى البيت
الحرام ويذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وقيل سمي بذلك لان ابا مضر كان قد كبر سنه ولم يولد له ولد فولد له هذا الولد
فسماه الياس وعظم امره عند العرب حتى كانت تدعوه بكبير قومه وسيد عشيرته وكانت لا تقضي امرا دونه وفي القاموس للزمخشري والقاموس انه يلد الياس
بن مضر عمرا وهو مدركة وعامرا وهو طابخة وعميرا وهو قمعة وامهم خندف وهي ليلى بنت حلوان بن عمران وكان الياس خرج في نجعة فنفرت ابله من ارنب فخرج
اليها عمرو فادركها وخرج عامر فتصيد فطبخها وانقمع عمير في الخباء وخرجت امهم تسرع فقال لها الياس اين تخندفين فقالت ما زلت اخندف في اثركم فلقبوا مدركة
وطابخة وقمعة وخندف انتهى وعلى كل تقدير من تسمية مدركة يكون بالتاء في آخرها للمبالغة كذا في الروضة وجاء في حديث لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا
ذكره السهيلي في الروض وقيل انه جماع قريش فلا يقال لاولاد من فوقه قرشي وكان في العرب مثل لقمان الحكيم ولما مات حزنت عليه زوجته خندف حزنا شديدا
لم تظلها سقف بعد موته حتى ماتت ومن ثم قيل اخرى من خندف بن مضر وقيل وهو جماع قريش فلا يقال لاولاد من فوق مضر قرشي ففي جماع قريش
اقوال قيل قصي وقيل فهر وقيل النضر وقيل الياس وقيل مضر ويقال له مضر الحمراء واخوه ربيعة الفرس وانما قيل له ربيعة الفرس واخيه الربيع بكار بن
لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مؤمنين ولما اخرج ابن سعد في الطبقات بسنده عن عبد الله بن خالد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا مضر فانه كان على دين اسمعيل وعن ابي عبيدة البكري ان قبر مضر بالروحاء على ليلتين من المدينة وكان مضر من احسن الناس
صوتا وهو اول من حدا للابل فانه وقع فانكسرت يده فصار يقول يا يداه يا يداه فجاءت اليه الابل من المرعى فلما صح ركب فحدا وقيل اول من سن الحداء
عبد له ضرب مضر يده وجعل يقول يا يداه يا يداه فجاءت اليه الابل من مراعيها لان الحداء انما ينشط الابل لا سيما ان كان بصوت حسن ابن نزار
بكسر النون ابو ربيعة وقيل ابو اياد كذا في الروضة من النزر وهو القليل قيل لانه لما ولد ونظر ابوه الى نور محمد عليه السلام بين عينيه فرح فرحا
شديدا واطعم وقال هذا كله نزر اي قليل في حق هذا المولود فسمي نزارا لذلك كذا في المواهب وهو اول من كتب الكتاب العربي على ما صحح والامام احمد بن
حنبل يجتمع معه صلى الله عليه وسلم في نزار ابن معد بن عدنان هذا هو النسب المجمع عليه في نبينا عند العلماء بالانساب واورد الجلال السيوطي
في بعض رسائله عن ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم وقيل معد
كان صاحب حروب وغارات على بني اسرائيل ولم يحارب احدا الا رجع بالنصر والظفر قال بعضهم ولا يخرج عربي في الانساب عن عدنان وقحطان وقيل
وولد عدنان يقال لهم قيس وولد قحطان يقال لهم يمن ولما سلط الله بخت نصر على العرب امر الله ارميا عليه السلام ان يحمل معد بن عدنان
على البراق كيلا تصيبه النقمة وقال اني ساخرج من صلبه نبيا اكرم اختم به الرسل فحمل ذلك ارميا ثم عاد معد بعد موت بخت نصر وفي الروضة عدنان
كان له ابنان احدهما عك وثانيهما معد ولمعد ثمانية ابناء منهم قضاعة ونضر واياد ونزار وكنيته معد ابو قضاعة انتهى قال الحافظ ابن حجر انه كان في
زمن موسى عليه السلام لما في الطبراني عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما بلغ ولد معد بن عدنان
اربعين رجلا وقعوا في عسكر موسى عليه السلام فانتهبوه فدعا عليهم موسى فاوحى الله تعالى اليه لا تدع عليهم فان منهم النبي الامي النذير البشير
الحديث فبعد بقاء معد الى زمن عيسى عليه السلام ومعلوم انه لا خلاف في ان عدنان كان من ولد اسمعيل وفي النهر لابي حيان ان ابراهيم هو الجد الحادي
والثلثون لنبينا صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها ما وجدنا احدا يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان الا تخرصا ولعل المراد المبالغة
بحيثيته وعلى هذا كانت الصديقة رضي الله عنها ارادت المبالغة للتنفير عن الخوض في ذلك وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
انتسب حتى بلغ النضر بن كنانة ثم قال فمن قال غير ذلك اي فمن زاد على ذلك فقد كذب اقول اطلاق الكذب على من زاد على كنانة الى عدنان يخالف ما سبق
ان المجمع عليه الى عدنان الا انه يقال لا يخالف لانه يجوز ان يكون عمرو بن عاص لم يسمع ما زاد على النضر بن كنانة الى عدنان مع ذكره صلى الله عليه وسلم
له الذي سمعه غيره وفي اطلاقه الكذب على ذلك تامل الشاذ وابعد الجلال السيوطي في الجامع الصغير عن البيهقي في الدلائل بسند صحيح عن ابن [illegible]

انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الى قوله ابن مضر بن نزار وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ابن ادد ثم يمسك ويقول كذب النسابون مرتين او ثلثا قال البيهقي والاصح ان ذلك اي قوله كذب النسابون من قول ابن مسعود رضي الله عنه لا من قوله عليه السلام وفي المواهب اللدنية وعن ابن عباس انه عليه السلام كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون رواه في مسند الفردوس لكن قال السهيلي الاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود وقال غيره كان ابن مسعود اذا قرئ قوله تعالى الم ياتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب ونفى الله علمها عن العباد وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال انما انتسب الى عدنان وما فوق ذلك لا ادري ما هو وعن ابن عباس بين عدنان واسمعيل ثلاثون ابا لا يعرفون وقال عروة ابن الزبير ما وجدنا احدا يعرف ما بعد معد بن عدنان وسئل مالك رضي الله عنه عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فكره ذلك وقال من اخبره بذلك كذا روي عنه في رفع نسب الانبياء انتهى و في كلام بعضهم ان بين عدنان وادد وقيل له ادد لانه كان مديدا الصوت وكان طويل العز والشرف وفي بهجة المحافل قال ابن عباس لو شاء رسول الله ان يعلمه لعلمه وذكر ابن عبد البر حديثا موقوفا على ابن عباس رضي الله عنه قال من معد ابن عدنان الى اسمعيل ثلثون ابا يعرفون قال ابن عبد البر هذا الاسناد مما يقطع بصحته وروى ابن سعد في الطبقات حديثا مسندا عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي عليه السلام اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن ادد ثم يمسك ويقول كذب النسابون اي بعد هذا قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وانفقوا على ان النسب يرجع الى اسمعيل بن ابراهيم انتهى كلامه وبعض قول ابن عباس لو شاء رسول الله المتقدم ذكره انه لو اراد ان يعلم ذلك للناس لعلمه لهم هذا اولى من يعلمه بفتح الباء وسكون العين وسبب الاختلاف فيما بين عدنان وآدم ان قدماء العرب لم يكونوا اصحاب كتب يرجعون اليها وانما كانوا يرجعون الى حفظ بعضهم من بعض قال مصنف السيرة الشامية رح قدمنا ان ما سبق هو النسب الصحيح المجمع عليه في نسب سيدنا رسول الله وان ما بعد عدنان الى اسمعيل فيه اضطراب شديد واختلاف متفاوت حتى اعرض الاكثر عن سياق النسب بين عدنان واسمعيل ولكن لا خلاف ان عدنان من ذرية اسمعيل وانما الخلاف في عدد من بينهما وقد اختلف النسابون في ذلك فذهب جماعة انه لا يعرف ومما استدلوا به ما رواه ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن ادد ثم يمسك ثم يقول كذب النسابون والقائلون بانه معروف اختلفوا فقيل بين عدنان واسمعيل اربعة وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل تسعة وقيل عشرة وقيل خمس عشر وقيل ثلاثون وقيل ثمانية وثلاثون وقيل تسعة وثلاثون وقيل احد واربعون وقيل اربعون وقيل غير ذلك وبسط الكلام على ذلك ابن جرير وابن حبان في تواريخهم وغيرهم ولا حاجة بنا الى ذلك وقال الحافظ ابن حجر الذي ترجح في نظري ان الاعتماد على ما قال ابن اسحاق اولى قلت وصححه الحافظ ابو الفضل العراقي في الفية السيرة قال الحافظ واولى مما رواه الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل كذا في الدر المنثور وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول معد بن عدنان بن ادد بن زند بن البرى بن اعراق الثرى قالت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك الله عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمهم الا الله تعالى قالت واعراق الثرى اسمعيل وزند الهميسع وبرى نبت قلت وصححه الحاكم واقره الذهبي وزند والداد بنون فراء معجمة فدال مهملة قال الدارقطني لا نعلم زندا الا في هذا الحديث وزند بن الجون وهو ابو دلامة الشاعر والبرى بمثناة تحتية فراء خفيفة مفتوحتين قال الحافظ في التبصير والبرى شجر طيب الرائحة انتهى والثرى بمثلثة فراء لقب اسمعيل بذلك لانه ابن ابراهيم وابراهيم لم تاكله النار كما ان النار لا تاكل الثرى قال الحافظ فعلى هذا يكون معد بن عدنان كما قال بعضهم كان في عهد موسى لا في عهد عيسى صلى الله عليهما وسلم وهذا اولى لان عدد الآباء بين نبينا وبين عيسى ستمائة سنة مع ما عرف من طول اعمارهم ان يكون معد في زمن عيسى وانما رجح من رجح كون بين عدنان واسمعيل العدد الكثير استبعادهم ان يكون بين معد وهو في عصر عيسى بن مريم واسمعيل اربعة آباء او خمسة مع طول المدة وما فروا منه وقعوا في نظيره والاقرب ما حررته وهو ان ثبت ان معد بن عدنان كان في زمن عيسى فالمعتمد ان يكون بينه وبين اسمعيل العدد الكثير من الآباء وان كان في زمن موسى فالمعتمد ان يكون بينهما العدد القليل انتهى كلام الحافظ قال ابن دريد ما بعد عدنان اسماء سريانية لا يوضحها الاشتقاق واما نسب ابراهيم الى آدم عليهما الصلوة والسلام فصحيح لا خلاف فيه لانه منزل في التورية مذكور فيها اسنانهم ومبلغ اعمارهم ادد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة قال ابو عمر كل الطرق تقول عدنان بن ادد الا طائفة فقالوا عدنان بن اد بن ادد قال في العيون والظاهر انه من مادة ادد واد بهمزة مضمومة ثم دالين مهملتين الاولى مفتوحة اليسع باسم النبي المرسل وقد قالوا فيه انه بهمزة وصل تفتح في الابتداء ولام ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة ويقال الليسع بلام مشددة مفتوحة وياء ساكنة الهميسع قال الجوهري الهميسع بالفتح الرجل القوي قال الحواشي بفتح الحاء على وزن السميدع قال واكثر الناس يروونه بضم الهاء والصواب الفتح قال السهيلي وتفسيره الصراع سلامان لم اقف له على ترجمة نبت بفتح النون ويقال نابت قاله الامير ابو نصر بن ماكولا في باب نابت بن اسمعيل بن ابراهيم قال ويقال هو نبت بل هو نابت بن سلامان بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم وهذا القول الآخر خلاف ما ذكره الحواشي في النسب فانه قال عدنان بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت فقدم سلامان على نبت وكذا نقله ابن الجوزي في التلقيح

حاء مهملة والميم آخره لام قيذار بالدال المعجمة ويقال قيدر بفتح الذال وضمها قال السهيلي وتفسيره صاحب الابل وذلك انه كان صاحب ابل اسمعيل
في موضع آخر وذكر من نحو هذا في كتاب العرب ان نسب عدنان يرجع الى قيذار بن اسمعيل وان قيذار كان الملك في زمانه ومعنى قيذار الملك اذا فسر قال
يامزن ولد اسمعيل في اقطار الارض فدخلوا في قبائل العرب ودرج بعضهم فلم يثبت لتناسلهم نسب الا ما كان من ولد قيذار ونشر الله تعالى ذرية اسمعيل الذبيح
لسانه من ولد قيذار انه الى العرب مقوم بفتح الميم واختلف في واوه ففي نسخة صحيحة من الشرح قرئت على ابي محمد بن النحاس ادبها تلك الواو شدة وفتحة وكسرة
دون الواو وخط الحراني معا وقال العسكري بفتح الواو وهكذا قرئ على ابن دريد بالفتح وقال النوزدي بكسر الواو وناحور بنون وحاء مهملة من القران كان عربيا
تيرح بمثناة فوقية مفتوحة تحتية ساكنة فراء مفتوحة فحاء مهملة ونقل جعفر ويقال تارح بالف بدل الياء يعرب بمثناة تحتية ضين مهملة ساكنة فراء مضمومة
فباء موحدة غير مصروف يشجب بمثناة تحتية مفتوحة فشين معجمة ساكنة فجيم مضمومة فباء موحدة نابت بالنون اسم فاعل من نبت اسمعيل باللام واسمعين بالنون
فيه لغة اخرى حكاه الامام النووي رحمه الله في تهذيبه وهو نبي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ارسله الى اخواله من جرهم والى العماليق الذين كانوا بارض الحجاز
فآمن بعض وكفر بعض وتفسيره مطيع الله ابيهي واما في التورية فذكر ولد اسمعيل عليه السلام اثنى عشر بنين هكذا نابا ادت وقيذار واذبائيل ومبشا ومسمعا
ودوما ومسا وخدادو تيما ويطور ونافس وقيدما واما صاحب بهجة المحافل فنسب عدنان ابن ادد الى نابت بن اسمعيل عليه السلام والجملة قيذار ونابت
ابوا العرب ذكره في الخميس نقلا عن الاكتفا وكذلك الاختلاف في ان عدنان من ولد نابت بن اسمعيل او من ولد قيذار ونابت يروى بالنون وبالثاء المثلثة
وايضا ابنه سمي اعراق الثرى بابراهيم لانهم كانوا لا تحرق بالنار فالولاد في الا اعراق الثرى انتهى كلامه ومما يدل على شرف هذا النسب وعلو مكانه ما جاء عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله قتل فلان لرجل من ثقيف فقال ابعده الله انه كان يبغض قريشا وفي الجامع الصغير عن عائشة رضي الله عنها اذ ذبح صلاح
الناس ولا يصلح الناس الا بهم ولا يعطى الا عليهم كما ان الطعام لا يصلح الا بالملح وفيه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قريش خالصة الله
تعالى فمن نصب لها حربا سلب ومن ارادها بسوء خزي في الدنيا والآخرة وفيه ايضا عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها احد قبلهم ولا يعطاها احد بعدهم فضل الله قريشا اني منهم وان النبوة
فيهم وان الحجابة فيهم وان السقاية فيهم ونصروا على الفيل وعبدوا الله سبع سنين وفي رواية عشر سنين لم يعبده احد غيرهم ونزلت سورة
من القرآن لم يذكر فيها احد غيرهم لايلاف قريش وفي الطبراني الاوسط عن الزبير بن العوام رضي الله عنه نحو هذا ولكن فيه وفضلهم بان فيهم
النبوة والخلافة والحجابة والسقاية ومما يدل على شرف هذا النسب ما جاء عن عمرو بن العاص رضي الله عنه مرفوعا ان الله اختار العرب على
الناس واختارني على من انا منه وجاء عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى
قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وجاء بلفظ آخر عن واثلة رضي الله عنه وهو ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم
واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل ثم اصطفى من ولد اسمعيل نزار ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من ولد مضر كنانة ثم
اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب وروينا في
الصحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا
حتى كنت من القرن الذي كنت منه وروينا في جامع الترمذي عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من
بني هاشم وصححه الترمذي واخرج البيهقي في الدلائل والطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله قال لي
جبريل قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد ولم اجد بني اب افضل من بني هاشم قال الحافظ ابن حجر في اماليه بعد
ان اورد هذا الحديث لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن وجاء عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله اتاني جبريل فقال يا
محمد ان الله بعثني فطفت شرق الارض وغربها وسهلها وجبلها فلم اجد حيا خيرا من مضر ثم امرني فطفت في مضر فلم اجد حيا خيرا من كنانة ثم امرني
فطفت في كنانة فلم اجد حيا خيرا من قريش ثم امرني فطفت في قريش فلم اجد حيا خيرا من بني هاشم ثم امرني ان اختار في انفسهم فلم اجد نفسا خيرا من نفسك
انتهى وفي الوفا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قال وليس من العرب قبيلة الا وقد ولدت النبي صلى الله عليه
وسلم مضريها وربيعتها ويمانيها وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من
بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا خيار من خيار انتهى وعن ابي هريرة رضي الله
عنه يرفعه بسند حسنه الحافظ العراقي ان الله حين خلق الخلق بعث جبريل فقسم الناس قسمين فقسم العرب قسما وقسم العجم وكانت خيرة الله في العرب

فقسم العرب قسمين فقسم اليمن قسما وقسم مضر قسما وكان خيرة الله في مضر وقسم مضر قسمين فكانت قريش قسما وكانت خيرة الله في قريش ثم اخرجني من خير من
انا منه وفي الشفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما
فذلك قوله تعالى اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير من اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله
تعالى اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك
قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا الآية فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا ولا فخر فذلك
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية هذا كلام الشفاء ومعنى قوله ولا فخر اي لست اقوله متفخرا ومتطاولا ولا محتقرا لغيري
انما هو من باب التحدث بالنعم قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما خير العرب مضر وخير مضر
عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله تعالى آدم الا كنت في خيرهما وفي لفظ آخر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلقني جعلني من خير خلقه ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم
قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خير انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وانا خيرهم نسبا اخرج ابن سعد في الطبقات
البزار والطبراني وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى اخرجت نبيا
وفي لفظ آخر ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في اصلاب الانبياء قال ابو حيان واستدل بما ذكر من الآية المذكورة الرافضة على ان آباء
النبي صلى الله عليه كانوا مؤمنين وهو استدلال ظاهري والا فمعنى الآية وتصفحك احوال المتهجدين من اصحابك لانه لما نسخ فرض قيام الليل
طاف صلى الله عليه وسلم تلك الليلة على بيوت اصحابه لينظر حالهم بل تركوا قيام الليل لكونه نسخ فوجدها كبيوت الزنابير وقيل معنى تقلبك في
الساجدين وتقلبك في اركان الصلوة من القيام والقعود والركوع والسجود في الساجدين اي المصلين ففي الساجدين ليس متعلقا بل بساجد المحذوف
والامام فخر الدين الرازي قال الى ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم كلهم كانوا على التوحيد فقال في كتاب اسرار التنزيل قيل ان آزر لم يكن والد
ابرهيم بل عمه واحتجوا عليه بوجوه منها ان آباء الانبياء ما كانوا كفارا ويدل عليه بوجوه منها قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قيل معناه انه
كان ينتقل نوره من ساجد الى ساجد اقصى ما في الباب ان يحمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على وجوه اخر انتهت عبارة المواهب قول ولعمري
ان هذا عجيب كل العجب من القسطلاني كيف ذهب عليه كلام الامام بعد هذا الكلام واعلم انا نتمسك بقوله تعالى لابيه آزر وما ذكروه اي الشيعة
صرف اللفظ عن ظاهره واما حمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على جميع الوجوه فغير جائز لما بينا ان حمل المشترك غير جائز على كل الوجوه انتهى
كلامه الشريف واخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان قريشا كانت نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق
آدم عليه السلام بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله تعالى آدم القى ذلك النور في صلبه قال صلى الله عليه وسلم
فاهبطني الله تعالى الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ولم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام
الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي ولم يلتقيا على سفاح قط اقول قوله صلى الله عليه وسلم فاهبطني ينبغي ان لا يكون معطوفا على ما قبله من قوله
ان قريشا كانت نورا فيكون نوره من جملة نور قريش وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما عن ابيه عن جده ان النبي عليه السلام قال كنت نورا
بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله
قبل الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره **باب تزويج عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم** آمنة أمه
وحفر زمزم وما يتعلق بذلك قبل خروج عبد المطلب معه ولده عبد الله وكان احسن رجل في قريش خلقا وخلقا وكان نور النبي عليه السلام بينا
في وجهه وهو الذبيح وذلك لان اباه عبد المطلب حين امر في النوم بحفر زمزم بئر اسمعيل عليه السلام وكانت جرهم قد دفنتها فان جرهم لما استخفوا
بامر البيت الحرام وارتكبوا العظائم قام فيهم رئيسهم مضاض بكسر الميم او بضمها ابن عمرو خطيبا ووعظهم فلم يرتدعوا فلما رأى ذلك منهم عمد الى غزالتين
من ذهب كانتا في الكعبة وما وجد فيها من السيوف والدروع التي كانت تهدى الى الكعبة ودفنها في بئر زمزم وفي مرآة الزمان ان هاتين الغزالتين
اهديتا الى الكعبة ساسان اول ملوك الفرس الثانية ورد بان الفرس لم يحجوا على البيت لا حجوه هذا كلامه وفيه ان هذا لا ينافي كلامهم
فليتامل وكان بئر زمزم ذهب ماءها فحفرها مضاض بالليل واعمق الحفر ودفن فيها ذلك ودفن الحجر الاسود ايضا وطم البئر واعتزل قومه
فسلط الله عليهم خزاعة فاخرجتهم من الحرم وتفرقوا وهلكوا كما تقدم هذا ما في اصل الكتاب **وفي روضة الاحباب** لما اقتتل
عمرو بن الحارث الجرهمي وخزاعة وبنو بكر فغلب عمرو بن الحارث واستدعى الصلح من الخزاعة واراد ان يدع مكة الى خزاعة بعض عرق الحسد لعمرو بن

أشارت الجرهمي فقلع الحجر الأسود من الركن والغزالين من التبر الذي كان اسفنديار ملك فارس أهداهما للكعبة مع الأسلحة قالوا الأسياف المذكورة
في بئر زمزم وطم البئر وذهب بالطائفة الجرهمية الى اليمن فصاروا شذر مذر فمكثنا في المواهب اللدنية فلم تزل زمزم معلومة لا يعرف مكانها
مدة حكومة خزاعة وقصي ومن بعده الى زمن عبد المطلب وهو ما يأمر فيها بحفرها وقيل لك ثلاث وخمسمائة سنة وعن علي كرم الله وجهه قال قال عبد
المطلب إني لنائم في الحجر إذ أتاني آت فقال احفر طيبة فقلت وما طيبة فذهب فتركني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر
برة فقلت وما برة فذهب وتركني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم فقلت وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم تسقي الحجيج
الأعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الأعصم عند قرية النمل وذكر ابن الجوزي وهو شرف لك ولولدك قوله لا تنزف أي لا تفرغ
ماءها ولا يلحق قعرها وفيه أنه ذكر أنه وقع فيها عبد حبشي فمات بها وانتفخ فنزحت من أجله ووجدوا قعرها فوجدوا ماءها يفور من ثلاثة أعين
أقواها وأكثرها من ناحية الحجر الأسود وقوله لا تذم أي لا تذم قال الجوهري من الذم أي لا توجد قليلة الماء وقيل لزمزم طيبة لأنها للطيبين والطيبات
من ولد ابراهيم وقيل لها مضنونة لأنها ضن بها على غير المؤمنين فلا يتضلع منها منافق وقد جاء في رواية يقول الله ظننت بها على الناس إلا
عليك والمراد الأعلى إثباتات وفي رواية أنه قيل لعبد المطلب احفر زمزم ولم يذكر له علامتها فجاء الى قومه فقال لهم إني قد أمرت أن أحفر زمزم
قالوا فهل بين لك أين هي قال لا قالوا فارجع الى مضجعك الذي رأيت فيه ما رأيت فإن يك حقا من الله يبين لك وإن يك من الشيطان فلن يعود
إليك فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فيه فأتاه فقال احفر زمزم إنك إن حفرتها لن تندم وهي تراث من أبيك الأعظم لا تنزف أبدا ولا تذم
تسقي الحجيج الأعظم فقال عبد المطلب أين هي فقال هي بين الفرث والدم عند قرية النمل حين ينقر الغراب الأعصم غدا والأعصم قيل أحمر المنقار والرجلين
وقيل أبيض البطن وأبيض الجناحين فلما كان الغد ذهب عبد المطلب وولده الحارث ليس له ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها
بين الفرث والدم وذلك بين إساف ونائلة الصنمين اللذين تقدم ذكرهما وتقدم أن قريشا كانت تذبح عندهما ذبائحها أي التي كانت تتقرب بها
فبينما هو كذلك إذ ندت بقرة من ذابحها فلم يدركها حتى دخلت المسجد فنحرها في الموضع الذي رسم له فأقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث
والدم فبحث عن قرية النمل فعند ذلك جاء عبد المطلب بالمعول وقام ليحفر فقامت إليه قريش فقالوا له والله لا نتركك تحفر بين وثنينا اللذين
ننحر عندهما فقال عبد المطلب لولده الحارث امنع عني حتى أحفر فوالله لأمضين لما أمرت به فلما رأوه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم
يحفر إلا يسيرا حتى بدا له الطي أي البناء فكبر وقال هذا طي إسمعيل عليه السلام فعرفت قريش أنه أصاب حاجته فقاموا إليه فقالوا والله يا عبد المطلب
إنها بئر أبينا إسمعيل وإن لنا فيها حقا فأشركنا معك فقال ما أنا بفاعل إن هذا الأمر قد خصصت به دونكم فقالوا أتخاصمك فيها فقال اجعلوا بيني
وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم وكانت بأشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وكان إذ ذاك
ما بين الحجاز والشام مفازة لا ماء بها فلما كان عبد المطلب ببعض تلك المفاوز فني ماؤه وماء أصحابه فظمئوا ظمأ شديدا حتى أيقنوا بالهلكة
فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فأبوا عليهم وقالوا نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم فقال عبد المطلب لأصحابه ما ترون قالوا ما رأينا إلا تبع لرأيك
فقال إني أرى أن يحفر كل واحد منكم حفيرة يكون فيها الى أن يموت فكلما مات رجل دفنه أصحابه في حفرته ثم واروه حتى يكون آخرهم رجلا واحدا
فضيعة رجل واحد أي تركه بلا مواراة أيسر من ضيعة ركب جميعا فقالوا نعم ما أمرت به فحفر كل حفيرة لنفسه ثم قعدوا ينتظرون الموت ثم قال عبد المطلب
لأصحابه والله إن إلقاءنا بأيدينا هكذا الى الموت لعجز فلنضرب في الأرض فعسى الله أن يرزقنا فانطلقوا كل ذلك وقومهم ينظرون إليهم
ما هم فاعلون فتقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه ثم نزل فشرب
وشرب أصحابه وملئوا أسقيتهم ثم دعا القبائل فقال هلموا الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاءوا فشربوا واستقوا ثم قالوا لعبد
المطلب قد والله قضى الله لك علينا يا عبد المطلب لا نخاصمك أبدا في زمزم إن الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم
روى ابن إسحق في المبتدا والأزرقي والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن زرير الغافقي عن علي بن أبي طالب مختصرا الى هنا فارجع الى سقايتك راشدا
فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة فلما جاءوا وأخذوا في الحفر وجد فيها الغزالين من الذهب اللذين دفنتهما جرهم ووجد فيها أسيافا
وأدراعا فقالت قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك فقال لا ولكن هلموا الى أمر نصف بيني وبينكم والنصف بكسر النون وسكون الصاد
المهملة النصفة نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف نصنع فقال اجعل للكعبة قدحين ولكم قدحين ثم قدحين أصفرين للكعبة وقدحين أبيضين
لقريش ثم أعطوها لصاحب القداح الذي يضرب بها عند هبل وجعلوا الغزالين قدحا والأسياف والأدرع قدحا آخر وقام عبد المطلب يدعو
ربه ثم بعد كون الاقتراع فضرب صاحب القداح فخرج الأصفران على الغزالين وخرج الأسودان على الأسياف والأدرع وتخلف قدحا قريش

عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالتين فكان اول ذهب حليت به الكعبة وفي شفاء الغرام ان عبد المطلب علق الغزالتين
في الكعبة فكان اول من علق المعاليق بالكعبة ثم ان الغزالتين سرقتا وبيعتا من قوم تجار قدموا مكة بخمر وغيرها فاشتروا بثمنهما خمرا وقد ذكر ان ابا لهب
مع جماعة نفدت خمرهم في بعض الايام واقبلت قافلة من الشام معها خمر فسرقوا غزالة واشتروا بها خمرا فطلبتها قريش وكان اشدهم طلبا
عبد الله بن جدعان فعلموا بهم فقطعوا بعضهم وهرب بعضهم وكان فيمن هرب ابو لهب هرب الى اخواله من خزاعة فمنعوا عنه قريشا ومن ثم كان
يقال لابي لهب سارق غزالة الكعبة وفي الامتاع وكان قبل ظهور زمزم تشرب من ابار حفرت بمكة واول من حفرها قصي وكان الماء العذب
بمكة قليلا ولما حفر عبد المطلب زمزم بنى عليها حوضا وصار هو وولده يملانه فيكسره قوم من قريش ليلا حسدا فيصلحه نهارا حين يصبح
فلما اكثروا من ذلك وجاء شخص واغتسل به غضب عبد المطلب غضبا شديدا فاري في المنام ان قل اللهم اني لا احلها لمغتسل وهي
لشارب حل وبل اي حلال مباح ثم كفيتهم فقام عبد المطلب حين اختلفت قريش في المسجد ونادى بذلك فلم يكن يفسده احد وان
الادمي في جسده بداء ثم ان عبد المطلب لما قال لولده الحارث امنع عني حتى احفر وعلم انه لا قدرة له على ذلك نذر ان رزق عشرة من
الذكور يمنعونه ممن يتعالى عليه ليذبحن احدهم عند الكعبة وقيل ان سبب ذلك ان عدي بن نوفل بن عبد مناف قال له يا عبد المطلب
تستطيل علينا وانت فذ لا ولد لك اي منفرد بل لك ولد واحد ولا مال لك وما انت الا واحد من قومك فقال له عبد المطلب اتقول هذا
وانما كان نوفل في حجر هاشم فقال له عدي وانت كنت في يثرب عند غير ابيك وكنت عند اخوالك من بني النجار حتى ردك عمك المطلب فقال
له عبد المطلب او بالقلة تعيرني والله علي النذر لئن اتاني الله عشرة من الذكور لانحرن احدهم عند الكعبة وقيل ان عبد المطلب نذر ان
يذبح ولدا ان سهل الله له حفر زمزم معاوية رضي الله عنه ان عبد المطلب لما امر بحفر زمزم نذر لله ان سهل الامر بها ان ينحر بعض ولده
فلما صاروا عشرة وحفر زمزم امر في النوم بالوفاء بنذره بعد ان نسي ذلك وقيل له اوف بنذرك فذبح كبشا واطعمه للفقراء ثم قيل له في النوم
قرب ما هو اكبر من ذلك فذبح ثورا فنام فقيل له قرب ما هو اكبر من ذلك فانتبه وقربها جملا فاطعمه للمساكين ثم نام فنودي ان قرب ما هو
اكبر من ذلك فقال وما اكبر من ذلك قال قرب احد اولادك الذي نذرت ذبحه فضرب القداح على اولاده بعد ان جمعهم واخبرهم بنذره ودعاهم
الى الوفاء واطاعوه فخرجت على عبد الله وكان اصغر ولده واحبهم اليه فاخذه عبد المطلب بيده واخذ الشفرة ثم اقبل الى اساف ونائلة صنمين
عند الكعبة ينحر ويذبح عندهما النسائك والقاه على الارض ووضع رجله على عنقه فجذب العباس عبد الله من تحت رجل ابيه حتى اثر في وجهه
شجة لم تزل في وجه عبد الله الى ان مات كذا قيل وفيه ان العباس لما ولد صلى الله عليه وسلم كان عمره ثلث سنين وقيل منعه اخواله بنو
مخزوم وقالوا له والله ما احسنت عشرة امه وقالوا له ارض ربك وافد ابنك ففداه بمائة ناقة وفي رواية واعظمت قريش ذلك وقامت سادة
قريش من انديتها اليه ومنعوه من ذلك وقالوا له والله لا تفعل حتى تستفتي فيه فلانة الكاهنة لعلك تعذر فيه الى ربك لئن فعلت هذا
لا يزال الرجل ياتي بابنه حتى يذبحه ويكون سنة وتلك الكاهنة قيل اسمها قطبة مو كما ذكره الحافظ عبد الغني في كتاب المبهمات
وذكر ابن اسحق ان اسمها سجاح وكانت بخيبر فاتاها مع بعض قومه وفيهم جماعة من اخوال عبد الله بني مخزوم فسالها وقص عليها القصة فقالت
ارجعوا عني اليوم حتى ياتي تابعي فاسئله فرجعوا من عندها ثم غدوا عليها فقالت قد جائني الخبر كم الدية فيكم فقالوا عشرة من الابل فقالت
عشرة من الابل وتقدح وكلما وقعت عليه يزاد الابل حتى تخرج القداح عليها فضرب على عشرة فخرجت عليه فلا يزال يزيد عشرة عشرة حتى بلغت
مائة فخرجت القداح عليها فقالت قريش ومن حضره قد انتهى رضى ربك فقال لا والله حتى اضرب عليها ثلاث مرات ففعل ذلك ونحرت مائة ابل
عند الكعبة قال الزهري رحمه الله فكان عبد المطلب اول من سن دية النفس بمائة من الابل وقيل اول من سن ذلك ابو سيارة العدواني وقيل
عامر بن الظرب وفي سيرة مغلطاي الطلس وقيل ابو سيارة فجرت في قريش وعلى ذلك فاولية عبد المطلب اضافية واما ما قيل ان القدح بعد
المائة خرج على عبد الله ولا يزال يخرج عليه حتى جعلوا الابل ثلاث مائة فخرج الى الابل فنحرها عبد المطلب فضعيف جدا ولهذا روي كما عند الزمخشري
في الكشاف انه صلى الله عليه وسلم قال انا ابن الذبيحين يعني بالذبيحين عبد الله واسمعيل بن ابراهيم مو وعند الحاكم في المستدرك عن
معوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما كنا عند رسول الله فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والماء يابسا هلك المال و
ضاع العيال فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقال القوم من الذبيحان يا امير المؤمنين
قال عبد الله واسمعيل قال الحافظ السيوطي هذا حديث غريب في اسناده من لا يعرف حاله وقد ذهب بعض العلماء الى ان الذبيح اسحق فان
صح هذا فاقرب تحمله انهم ابا قال الله تعالى اخبارا عن بني يعقوب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك

والد ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق فقيل اسمعيل انا دعوة وفي الهدي اسمعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم
اما القول بانه اسحق فمردود باكثر من عشرين وجها واستشكل كون اولاد عبد المطلب عند ارادة ذبح عبد الله كانوا عشرة بان حمزة ثم العباس انما ولدا
بعد ذلك وانما كانوا عشرة فهنا حينئذ فيشكل قول بعضهم فلما تكاملوا عشرة وهم الحارث والزبير وحجل وضرار والمقوم وابو لهب وحمزة و
العباس وابو طالب وعبد الله هذا كلامه واجيب عن الاول بانه يجوز ان يكون له حينئذ اي عند ارادة الذبح ولد ولد فقد ذكر ان لولده الحا
ولدين ابو سفيان ونوفل وولد الولد يقال له ولد حقيقة لا مجازا وذكر بعضهم ان اعمامه صلى الله عليه وسلم كانوا اثنا عشر قيل ثلاثة عشر
وان عبد الله ثالث عشرهم وعليه فلا اشكال وكذا في المواهب اللدنية ولا يشكل كون حمزة اصغر من عبد الله والعباس اصغر من حمزة وكلاهما
اصغر من عبد الله على ما تقدم من ان عبد الله كان اصغر بني ابيه وقت الذبح لانه يجوز ان يكون المراد انه كان اصغرهم حين اراد ذبحه اي لا يشكل
كونهم عشرة او بذلك القيد ولا ينافيه كونه ثالث عشرهم لان المراد به واحد من الثلاثة عشر وفي المواهب ووقع ايضا في بعض الشروح ان عبد الله
كان اصغر بني ابيه وهو غير معروف ولعل الرواية اصغر بني امه والا فحمزة كان اصغر من عبد الله والعباس اصغر من حمزة وروي عن العباس انه
قال اذكر مولد رسول الله وانا ابن ثلاثة اعوام او نحوها فجيء به حتى نظرت اليه وجعل النسوة يقلن لي قبل اخاك فقبلته فكيف يصح ان يكون عبد الله
هو الاصغر ولكن بقاء الاشكال والرواية صحيحة ومعناه ان يكون اصغر ولد ابيه حين اراد نحره ثم ولد له بعد ذلك حمزة والعباس وكان نور النبي
صلعم التلم بين في وجه عبد الله كالكوكب الدري حتى شغفت به نساء قريش ولقي منهن عناء قيل انه لما تزوج امه لم تبق امرأة من قريش ومن
بني مخزوم وعبد شمس وعبد مناف الا مرضت اسفا على عدم تزوجها به خرج مع ابيه ليزوجه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وفي نسخة
الكامل زهرة بن كلاب وكانت سيدة بني زهرة وكذلك كان ابوها وزهرة بضم الزاي واسكان الهاء هي اللباس وام وهب اسمها قيلة بنت ابي كبشة
وكان عمر عبد الله حينئذ ثمانية عشر سنة فمر على امرأة من بني اسد بن عبد العزى يقال لها قتيلة بضم القاف وفتح المثناة الفوقية ويقال رقيقة
بنت نوفل وهي اخت ورقة بن نوفل وهي عند الكعبة وكانت تسمع من اخيها ورقة انه كائن في هذه الامة نبي وان من دلائله ان يكون نورا
في وجه ابيه فارادت اتباعها ذلك فقالت له عبد الله اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي نحرت عنك وقع علي الان قال انا مع ابي لا
استطيع خلافه ولا فراقه وانشد اما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فاستبينه فكيف بالامر الذي تبغينه يحمي الكريم عرضه ودينه ثم ذكر
شعر عبد الله والده صلى الله عليه وسلم كما في تذكرة الصلاح الصفدي شعر لقد حكم البادون في كل بلدة بان لنا فضلا على سادة الارض
وان ابي ذو المجد والسودد الذي يشار به ما بين شرق الى حضرمو اي ارتفاع وانخفاض وفي المواهب اللدنية وعند ابي نعيم والخرائطي وابن عساكر
من طريق عطاء عن ابن عباس لما خرج عبد المطلب بابنه عبد الله ليزوجه مر به على كاهنة من تبالة بفتح التاء من قرى ملدة باليمن متهودة قد
قرأت الكتب يقال لها فاطمة بنت مرة الخثعمية فرأت نور النبوة في وجه عبد الله فقالت يا فتى هل لك ان تقع علي الان واعطيك مائة من الابل
هكذا روي عن ابي يزيد المدني في اصل الكتاب وظاهر سياق المواهب يقتضي انهما قصتان فاتى عبد المطلب ثم امضه وهو وهب بن عبد مناف
ابن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا وكانت في حجره لموت ابيها وهب بن عبد مناف وقيل ان عبد المطلب اتى وهب فزوجه ابنته امنة
كذا في المواهب فزوجها لعبد الله وهي يومئذ افضل امرأة في قريش فدخل بها عبد الله حين املك عليها مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله
عليه وسلم وانتقل ذلك النور اليها يوم الاثنين في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى وفي المواهب ايام منى وفي سيرة العمري في ايام التشريق ثم اقام
عندها ثلاثة ايام خرج من عندها فاتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم ما عرضت بالامس فقالت له فارقك النور
الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم حاجة قال وفي سيرة ابن هشام مرت عنك بين عينيك غرة فدعوتك فابيت ودخلت على امنة فذهبت
بها ولتركب الميت بامسه لتلدن ملكا ولم يكن لامنة اخ شقيق ولا اخت وانما بنو زهرة يقولون نحن اخواله لان امنة منهم وعن الكلبي انه كتب للنبي
صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام من قبل ابيه وامه فما وجدت فيهن سفاحا اي زنا فان المرأة كانت تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها ان اراد ولا
شيئا مما كان من امر الجاهلية من نكاح زوجة الاب ويسمونه الضيزن والضيزن الذي يزاحم اباه في امرأته ويقال له نكاح المقت وما قيل ان نكاح
امرأة الاب وقع في سلسلة النسب لان خزيمة لعدا بانه لما مات خلفه على زوجته اكبر اولاده وهو كنانة فجاء منها النضر وهو قول ساقط لان التي
خلف عليها كانت تعد من ابيه فماتت ولم تلد منه ومنشأ الغلط انه تزوج بعد فاستبها وكان اسمهما متوافقين فجاء منها النضر وذكر
الحافظ ابو عثمان عمرو بن بحر في كتاب له سماه كتاب الاصنام قال انما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه برة لاتفاق اسميهما
وتقارب نسبهما وكانت زوجة كنانة برة بنت مر اخت تابخة وولدت له النضر بن كنانة اسمي وبهذا يعلم ان قول النبهاني ان نكاح زوجة الاب كان مباحا في الجا

لانه امركان في عمود نسبه عليه السلم فكانه تزوج امرأة ابيه خزيمة وهاشم ايضا قد تزوج امرأة ابيه واقدة فولدت له صفية ولكن هذا خارج من عمود نسبه عليه السلم لانها اي واقدة لم تلد جداله صلى الله عليه وسلم انتهى لا التفات اليه ولا معول عليه وقد افتخر صلى الله عليه وسلم بجداته اي بجداته بنعمة ربه فاصدا به البنية على شرف هؤلاء النسوة وفضلهن على غيرهن فقال انا ابن العواتك وعن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرى فرسه مع ابي ايوب الانصاري فسبقه فرس المصطفى فقال صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك انه هو الجواد البحر يعني فرسه والعاتكة في الاصل المتلطخة بالطيب او الطاهرة وقد نقل الحافظ ابن عساكر ان العواتك من جداته صلى الله عليه وسلم اربع عشرة وقيل احدى عشرة واولهن ام لوي بن غالب اللواتي من بني سليم منهن عاتكة بنت هلال ام عبد مناف وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال ام هاشم وعاتكة بنت مرة بن هلال ام ابي امية بنت وهب وعن سعد ان الفواطم من جداته عشرة وقيل خمس وقيل ست وقيل ثمان ولم اقف على من سمه فاطمة من جداته من جهة ابيه الا اثنين فاطمة ام عبد الله وفاطمة ام قصي ثم رايت بعضهم عد فيهن ام عمرو بن عائذ وفاطمة بنت عائذ وفاطمة بنت عبد الله بن رزام وامها فاطمة بنت الحارث بنت نصر بن عوف ام عبد مناف وعن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خرجت من نكاح من غير سفاح اي زنا وفي حديث غريب خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني ابي وامي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شئ ما ولدني الا نكاح اهل الاسلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني بغي قط مذ خرجت من صلب آدم ولم تزل تتنازعني الامم كابرا عن كابر حتى خرجت من افضل حيين من العرب هاشم وزهرة انتهى وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في آبائي من لدن آدم سفاح كلها نكاح قال في المواهب رواه ابن مردويه وعن الامام السبكي رحمه الله الانكحة التي في نسبه صلى الله عليه وسلم كلها مستجمعة لشروط الصحة كانكحة الاسلام لم يقع في نسبه عليه السلم منه الى آدم الا نكاح صحيح مستجمع لشرائط الصحة كنكاح الاسلام الموجود اليوم والمراد نكاح الاسلام ما يفيد الحل حتى يتمل التسري بناء على ان ام اسمعيل كانت مملوكة لابراهيم حين حملت باسمعيل عليهما السلم ولم يعتقها ولم يعقد عليها وعن عائشة رضي الله عنها كما في البخاري كان النكاح في الجاهلية على اربعة انحاء نكاح كنكاح اليوم اي بايجاب وقبول شرعيين دون ان يقول الزوج خطب يقول اهل الزوجة نكح ونكاح البغايا ونكاح الاستبضاع ونكاح الجمع اي ومن انكحة الجاهلية نكاح زوجة الاب لاكبر اولاده والجمع بين الاختين وحينئذ يكون المراد ليس في نسبه عليه السلام نكاح زوجة الاب ولا الجمع بين اختين ولا نكاح البغايا وهو ان يطاء البغي جماعة متفرقين واحدا بعد واحد فاذا حملت وولدت الحق الولد بمن غلب عليه شبهه منهم ولا استبضاع وذلك ان المرأة كانت في الجاهلية اذا طهرت من حيضها يقول لها زوجها ارسلي الى فلان استبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها ابدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي استبضعت منه فاذا تبين حملها اصابها زوجها اذا احب وليس فيه نكاح الجمع وهو ان يجتمع جماعة دون العشرة ويدخلون على امرأة من البغايا ذوات الرايات كلهم يطاءها واذا حملت ووضعت ومر عليها ليال بعد ان تضع حملها ارسلت اليهم فلم يستطع رجل ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم قد عرفتم الذي كان من امركم وقد ولدت وهو ابنك يا فلان تسمي من احبت منهم فتلحق به ولدها لا يستطيع ان يمتنع منه الرجل ان لم يظن شبهه عليه فنكاح البغايا قسمان وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وروى البخاري بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت في القرن الذي كنت منه انتهى وقال السيوطي رحمه الله ان اجداده عليه السلم من آدم الى مرة بن كعب مصرح بايمانهم اي في الاحاديث واقوال السلف وبقي بين مرة بن كعب وعبد المطلب اربعة اجداد ولم اظفر فيهم بنقل وفي عبد المطلب ثلاثة اقوال احدها وهو الاشبه انه لم تبلغه الدعوة لانه سيأتي انه مات وسنه صلى الله عليه وسلم ثمان سنين والثاني انه كان على ملة ابراهيم اي لم يعبد الاصنام والثالث ان الله احياه له بعد البعثة وهذا اضعف الاقوال السبب الذي دعى عبد المطلب لاختيار بني زهرة ما حدث به ولده العباس رضي الله عنه قال قال عبد المطلب قدمنا اليمن في رحلة الشتاء فنزلنا على حبر من اليهود ويقرأ الزبور اي الكتاب ولعل المراد به التوراة فقال ممن الرجل قلت من قريش قال من ايهم قلت من بني هاشم قال اتاذن لي ان انظر بعضك قلت نعم ما لم يكن عورة قال ففتح احدى منخري فنظر فيه ثم نظر في الاخرى فقال اشهد ان في احدى منخريك ملكا وفي الاخرى نبوة وانما نجد الملك والنبوة في بني زهرة فكيف ذلك قلت لا ادري قال هل لك من زوجة قلت اما اليوم فليست لي زوجة من بني زهرة فقال اذا تزوجت فتزوج منهم وهذا الذي ينظر في الاعضاء وفي خيلان الوجه فيحكم على صاحبها بطريق الفراسة يقال له حزاء بالمهملة وتشديد الزاء المعجمة وبعده همزة منونة وقيل الحزاء هو الكاهن وقيل هو يحزر الاشياء ويقدرها بظنه ويقال للذي ينظر في النجوم فانه ينظر فيها بظنه فربما اخطاء اي لان من علوم العرب الكهانة والقيافة والزجر والرمل والطب ومعرفة الانواء ومهاب الريح فلما رجع عبد المطلب الى مكة تزوج هالة بنت وهيب بن عبد مناف فولدت له حمزة وصفية وزوج ابنه عبد الله امنة بنت وهب اخي وهيب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم

حكاية قريش تقول فلج اي فاز وظفر عبد الله على ابيه بما لم ينله ابوه من وجوه هذا المولود العظيم وفيه تصريح بان عبد الله كان موجودا حين قال الحبر لعبد المطلب ان النبوة موجودة فيه مع استقبالها الاقبال يجوز ان يكون عبد الله وجد من بني زهرة غيرها له فاولدها عبد الله ويجوز ان يكون فاطمة من بني زهرة ومثل الذي دعا عبد المطلب لاختيار امنة من بني زهرة لولده عبد الله ان سودة بنت زهرة الكاهنة وهي عمة وهب والد امنة امه صلى الله عليه وسلم وكان من امرها انها لما ولدت رآها ابوها زرقاء سوداء وكانوا يئدون من البنات من كانت على هذه الصفة فامر بوأدها وارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف يسجع بسجع اخر في المعنى فرجع الى ابيها فاخبره بما سمع فقال ان لها لشانا فتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما لبني زهرة ان فيكم نذيرة وتلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وتلد نذيرا له شان فاختيار عبد المطلب لامنة من بني زهرة واضح من سياق قصة هذه الكاهنة واما اختيار الحبر الشامي فانه تقدم عن الحبر بسبب تزويج عبد المطلب ابنه عبد الله امرأة من بني زهرة ففيه نظر ظاهر

باب ذكر حمل امه صلى الله عليه وسلم

عن الزهري قال قالت امنة لقد علقت به صلى الله عليه وسلم فما وجدت له مشقة حتى وضعته وعنها انها كانت تقول ما شعرت اني حملت به ولا وجدت له ثقلا ولا وحما كما تجد النساء الا اني انكرت رفع حيضتي وربما ترفع عني وتعود واتاني ات وانا بين النائمة واليقظانة فقال هل شعرت انك قد حملت بسيد هذه الامة ونبيها وفي رواية بسيد الانام وامهلني حتى دنت ولادتي اتاني فقال قولي اني اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا فان اسمه في التوراة والانجيل احمد يحمده اهل السماء واهل الارض وفي القران محمد اي والقران كتابه وسيأتي عن محمد الباقر رضي الله عنه انه سميه احمد قال في المواهب وفي غير رواية ابن اسحق وعلقي عليه التميمة قالت فانتبهت وعند راسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها هذه النسخة اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رائد من قائم وقاعد عن السبيل حائد على الفساد جاهد من نافث او عاقد وكل خلق مارد يأخذ بالمراصد في طرق الموارد قال الحافظ عبد الرحيم العراقي هكذا ذكر هذه الابيات بعض اهل السير وجعلها من حديث ابن عباس ولا اصل لها انتهى اقول ظاهر هذا السياق انها لم تعلم بحملها الا من قول الملك لانها لم تجد ثقلا وعادتها ان حيضها ربما عاد بعد عدمه في زمنه المعتاد لها ولعل اباه صلى الله عليه وسلم عبد الله لم يبلغها قول المرأة التي عرضت نفسها عليه اذ ذهب فاخبرها انها حملت خير اهل الارض وخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من دلالة حمل امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة اي التي حمل فيها اي في اليوم قبلها وقالت حمل برسول الله ورب الكعبة ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا ومثل هذا لا يقال من قبل الراي وعن كعب الاحبار ان في صبيحة تلك الليلة اصبحت اصنام الدنيا منكوسة ولعل ذلك كان من علامة حمل امنة به في الكتب القديمة وروى الحاكم وصححه ان اصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك فقال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى ورات امي حين حملت بي كانه خرج منها نور وفي لفظ سراج وفي لفظ شهاب اضاءت له قصور بصرى من ارض الشام قال الحافظ العراقي وسياتي ان هذا النور خرج منها عند الولادة وهو اولى لكون طرقها متصلة ويجوز ان يكون النور خرج منها مرتين مرة حين حملت به ومرة حين وضعته اقول الرواية الاتية في رواية شداد بن اوس وبصرى اول بقعة من الشام خلص اليها نور النبوة وعلى انه مرتين ناسب تردده صلى الله عليه وسلم لها مرتين مرة مع عمه ابي طالب ومرة مع ميسرة غلام خديجة وبها مبرك الناقة التي يقال ان ناقته صلى الله عليه وسلم بركت فيه وبني على ذلك المحل مسجد ولهذا كانت اول مدينة من ارض الشام فتحت في الاسلام وكان فتحها صلحا في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه على يد خالد بن الوليد ووقع الاختلاف في مدة حمله عليه السلام فعن ابن عائذ بالياء المثناة التحتية والذال المعجمة انه صلى الله عليه وسلم بقي في بطن امه تسعة اشهر كملا لا تشكو وجعا ولا مغصا ولا ريحا ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء اي وقد ولد في وجود المشتري وهو كوكب سعد وقيل بقي عشرة اشهر وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية اشهر وكانت تلك السنة التي حمل فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لها سنة الفتح والابتهاج فان قريشا كانت قبل ذلك في جدب وضيق عظيم فاخضرت الارض وحملت الاشجار واتاهم الرفد من كل جانب في تلك السنة وفي حديث مطعون فيه قد اذن الله لتلك السنة لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نقف على ما جرى على السنة الناس من انه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله في بطن امه وعن شداد بن اوس رضي الله عنه قال بينا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل شيخ كبير من بني عامر هو سيد قومه يتوكأ على عصا فمثل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه الى جده فقال يا ابن عبد المطلب اني انبئت انك تزعم انك رسول الله الى الناس ارسلك بما ارسل به ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء

إلا ذكرك فيت بعظيم وإنما كانت الأنبياء والخلفاء من بني إسرائيل وأنت ممن يعبد هذه الحجارة والأوثان فمالك وللنبوة ولكن لكل حق حقيقة فأنبئني بحقيقة قولك وبدء شأنك قال فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم بمسئلته ثم قال يا أخا بني عامر إن لهذا الحديث الذي سألتني عنه نبأ ومجلسا فاجلس فثنى رجليه ثم برك كما يبرك البعير فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث فقال يا أخا بني عامر إن حقيقة قولي وبدء شأني أني دعوة أبي إبراهيم وبشرى أخي عيسى وإني كنت بكر أبي وأمي وإنها حملتني كأثقل ما تحمل النساء وجعلت تشكو إلى صواحبها ثقل ما تجد النساء ثم إنها رأت في المنام أن الذي في بطنها خرج نورا قالت فجعلت أتبع بصري النور والنور يسبق بصري حتى أضاءت له مشارق الأرض ومغاربها الحديث وسيأتي تتمته في الرضاع وقال ابن الجوزي من روى عن أمه هو صلى الله عليه وسلم لما قيل له يا رسول الله ما كان بدء أمرك قال دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورؤيا أمي قالت خرج مني نور أضاءت له قصور الشام قال الحافظ أبو نعيم الثقل الذي وقع في هذه الرواية كان في ابتداء الحمل والخفة التي جاءت فيما سبق من الروايات كانت عند استمرار الحمل ليكون ذلك خارجا عن المعتاد وقد قدمنا أنه يجوز أن يكون هذا الثقل الواقع في ابتداء الحمل كان بعد إخبار الملك لها بالحمل فلا يخالف ما سبق لكن تقدم عن الزهري قال قالت أمه لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته ويمكن أن يكون المراد بالمشقة ما تقدم في بعض الروايات لم تشتك وجعا ولا مغصا ولا ريحا ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء أي فمع وجود الثقل لم يحصل لها المشقة المذكورة وحينئذ لا ينافي شكواها ما تجده من ثقله والله تعالى أعلم

باب وفاة والده عليه السلام

عن ابن إسحق لم يلبث عبد الله ابن عبد المطلب أن توفي وأم رسول الله حامل به كما عليه أكثر العلماء وصححه الحافظ الدمياطي قيل وموت والده عليه السلام كان بعد أن تم لها من حمله شهران وقيل قبل ولادته بشهرين وقيل كان في المهد حين توفي أبوه ابن شهرين والزجر الذي ينقل عن عبد المطلب إن صح يؤيد هذا الكلام أوصيك يا عبد مناف بعدي بموتم بعد أبيه فردي فارقه وهو ضجيع المهد كذا في الروضة قال السهيلي عليه أكثر العلماء قاله الدولابي عن ابن أبي خيثمة وقيل كان ابن سبعة أشهر وقيل ابن تسعة أشهر وعليه الأكثرون والحق أنه قول الكثيرين لا الأكثرين وقيل ثمانية عشر شهرا وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا وكانت وفاته بالمدينة لبني النجار أخوال أبيه عبد المطلب في دار النابغة وهو رجل من بني عدي بن النجار وأما ما قال في روضة الأحباب أنه توفي في المدينة عند أقرباء أمه التي كان عبد المطلب موصلا بهم وهو غير صحيح لأن بني النجار أخوال عبد المطلب لأن أم عبد المطلب كانت نجارية وقيل خرج إلى غزة في عير خرجت للتجارة ففرغوا عن تجارتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبد الله مريض فقال أنا أتخلف عند أخوالي بني عدي بن النجار فأقام عندهم مريضا شهرا وهذا أثبت من الأول ومضى أصحابه فقدموا مكة فسألهم عبد المطلب فقالوا خلفناه عند أخواله وهو مريض فبعث إليه أخاه الحارث فوجده قد توفي وفي أسد الغابة أن عبد المطلب أرسل ابنه الزبير شقيق عبد الله فشهد وفاته ودفن في دار النابغة بالتاء المثناة فوق والباء الموحدة والعين المهملة وهو رجل من بني عدي بن النجار فقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة ونظر إلى تلك الدار عرفها وقال ههنا نزلت بي أمي وفي هذه الدار قبر أبي عبد الله وقيل دفن بالأبواء محل بين مكة والمدينة أقول يأتي أن الذي بالأبواء قبر أمه على الأصح وفي المواهب أن آمنة قالت ترثيه شعر

عفا جانب البطحاء من آل هاشم ... وجاور لحدا خارجا في الغماغم
دعته المنايا دعوة فأجابها ... وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
عشية راحوا يحملون سريره ... تعاوره أصحابه في التزاحم
فإن تك غالته المنايا وريبها ... فقد كان معطاء كثير التراحم

قال الواقدي المعروف عندنا وعند أهل العلم أن آمنة وعبد الله لم يلدا غير النبي صلى الله عليه وسلم ونقل سبط ابن الجوزي أن عبد الله لم يتزوج قط غير آمنة ولم تتزوج آمنة قط غيره وأجمع علماء النقل على أن آمنة لم تحمل بغير النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى قولها لم أحمل حملا أخف منه المفيد أنها حملت بغيره عليه السلام أنه خرج على وجه المبالغة انتهى أقول هذه الرواية لم أقف عليها والذي تقدم ما رأيت من حمل أخف منه وفي أخرى حملت به فلم أجد حملا قط أخف منه على أن حمل الرؤية والوجدان على العلم الحاصل بإخبار غيرها من ذوات الحمل لها على حالهن ممكن فلا يقتضي ذلك أنها حملت بغيره وأما رواية أنها حملت الأولاد فما وجدت حملا فقال الواقدي لا يعرف عند أهل العلم وفي الخصائص الصغرى للجلال السيوطي لم يلد أبواه غيره صلعم وترك عبد الله جاريته أم أيمن بركة الحبشية أسلمت قديما هي وولدها أيمن رضي الله عنهما وكان من عبيد حبشي يقال له عبيد وفي كلام ابن الجوزي أنه عليه السلام أعتقها حين تزوج خديجة وزوجها عبيد الحبشي بن زيد من بني الحارث فولدت له أيمن ولا ينافيه ما في الإصابة كانت أم أيمن ممن تزوجت في الجاهلية بمكة عبيد الحبشي بن زيد وكان قدم مكة وأقام بها ثم نقل أم أيمن إلى يثرب فولدت له أيمن ثم مات عنها فرجعت إلى مكة فزوجها زيد بن حارثة قاله البلاذري وقد زوجها صلى الله عليه وسلم بعد النبوة مولاه زيد بن حارثة فجاءت منه بأسامة فكان يقال له الحب ابن الحب وترك عبد الله خمسة أجمال وقطعة من غنم فورث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيه وقال ابن الجوزي وأصاب أم أيمن رضي الله عنها عطش في طريقها لما

فاجوت الى المدينة على قدميها ولبس معها احد وذلك في حر شديد فسمعت فوق راسها شيئا فاذا بغمامة قد اظلتها من الشمس ودلو من ماء ابرد وابيض فشربت منه حتى رويت وكانت تقول ما اصابني عطش بعد ذلك قيل وورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيه مولاه شقران وكان عبدا حبشيا فاعتقه صلى الله عليه وسلم بعد بدر وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف واعتقه وقيل وهبه عبد الرحمن بن عوف له صلى الله عليه وسلم باب

ذكر مولده عليه السلام

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرورا اي مقطوع السرة وعن انس بن مالك رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير احد سوأتي وفي روضة الاحباب ان حديث انس ذكره ابن الجوزي في الوفا والشيخ الزندي في الاعلام وفي المواهب روي عن ابي هريرة عنه عليه السلام عند ابن عساكر من طريق عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي الى آخره وصححه الضياء في المختارة وعن ابن عمر قال ولد النبي عليه السلام مسرورا مختونا رواه ابن عساكر وقال الحاكم في المستدرك تواترت الاخبار انه عليه السلام ولد مختونا وتعقبه الحافظ الذهبي فقال ما اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا واجيب بانه اراد بالتواتر الاشتهار لا من طريق السند المصطلح عليه عند ائمة الحديث لكن قد حكى الحافظ زين الدين العراقي ان الكمال ابن العديم ضعف احاديث كونه مختونا وقال انه لا يثبت في هذا شيء من ذلك واقره عليه وبه صرح ابن القيم قال الحافظ ابن كثير فمن الحفاظ من صحح حديث الختان ومنهم من ضعفها ومنهم من قال ان الذي ختنه الملك الذي هو جبريل عليه السلام يوم شق قلبه عند مرضعته حليمة كما ذكره ابن القيم والدمياطي ومغلطاي وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط وابو نعيم في حديث ابي بكرة قال الذهبي وهذا منكر وقيل ختنه جده يوم سابع ولادته وصنع له مأدبة وسماه محمدا رواه الوليد بن مسلم بسنده الى ابن عباس وحكاه ابن عبد البر في التمهيد قال العراقي وسنده غير صحيح ولما ولد صلى الله عليه وسلم وقع على الارض مقبوضة اصابع يديه يشير بالسبابة كالمسبح بها وفي رواية عن امه انها قالت فلما خرج من بطني نظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه كالمتضرع المبتهل وفي سجوده اشارة الى ان مبدأ امره على القرب من الحضرة الالهية وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع على يديه رافعا راسه الى السماء انتهى ووقع جاثيا على ركبتيه وفي كلام بعضهم عنه صلى الله عليه وسلم ولد واضعا احدى يديه على عينيه والاخرى على سوأته وقد روي انه قبض قبضة من تراب واهوى ساجدا فبلغ ذلك رجلا من بني لهب فقال لصاحبه لئن صدق هذا الفال ليغلبن هذا المولود اهل الارض اي لانه قبض عليها وصارت في يده وبنو لهب بكسر اللام وسكون الهاء حي من الازد اعلم الناس بالزجر اي زجر الطير بالتفاؤل بها ونحوها وروى ابو سعد ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأت امي حين وضعتني سطع منها نور اضاءت له قصور بصرى وفي رواية انها قالت لما وضعته خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب فاضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رأيت اعناق الابل ببصرى والى هذا النور يشير عمه العباس رضي الله عنه في شعره عند رجوعه صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك وقد قال له في مرجعه من تلك الغزوة يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فقال قصيدة منها شعر

وانت لما ولدت اشرقت الارض ٭ وضاءت بنورك الافق ٭ فنحن في ذلك الضياء وفي النور ٭ وسبل الرشاد نخترق

وهذا ظاهر في ان رؤية ذلك النور يقظة وفي حديث شداد بن اوس انها رأته مناما وقد تقدم الجمع وفي المواهب انه روي عن عثمان بن ابي العاص عن امه ام عثمان الثقفية واسمها فاطمة بنت عبد الله قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت البيت حين وقع قد امتلأ نورا ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع علي رواه البيهقي قال ابن دحية وهو حديث مقطوع واخرج احمد والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابراهيم وبشارة عيسى بي ورؤيا امي التي رأت وكذلك امهات الانبياء يرين وان ام رسول الله رأت حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام قال الحافظ ابن حجر صححه ابن حبان والحاكم واخرج ابو نعيم من عطاء بن دينار عن ام سلمة عن آمنة قالت لقد رأيت ليلة وضعته نورا اضاءت له قصور الشام وروى البيهقي عن الواقدي انه صلى الله عليه وسلم لما تكلم فقال جلال ربي الرفيع وفي بعض الروايات انه تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ووقع الاختلاف في وقت ولادته ليلا كان او نهارا وفي شهره وفي عامه وفي محله فقيل ولد يوم الاثنين قال بعضهم لا خلاف فيه والله بل اخطأ من قال ولد يوم الجمعة نعم قتادة الانصاري ان رسول الله سئل عن صيام يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وانزلت علي فيه النبوة رواه مسلم وهذا يدل على انه ولد نهارا وهو في المسند عن ابن عباس قال ولد عليه السلام يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وذكر الزبير بن بكار والحافظ ابن عساكر ان ذلك كان حين طلوع الفجر ويدل عليه قول جده عبد المطلب عن سعيد بن المسيب رضي الله عنهما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وسط النهار وعن عبد الله

عمرو بن العاص قال كان بمر الظهران راهب يسمى عيص من اهل الشام وكان يقول يوشك انه يولد منكم يا اهل مكة مولود تدين له العرب ويملك
العجم هذا زمانه فكان لا يولد مولود بمكة الا سئل عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله خرج عبد المطلب حتى اتى عيصا
فنادى فاشرف عليه فقال له عيص كن اباه فقد ولد ذلك المولود والذي كنت احدثكم عنه يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويموت
يوم الاثنين قال ولد لي الليلة مع الصبح مولود قال فما سميته قال محمد قال والله لقد كنت اشتهي ان يكون هذا المولود فيكم اهل البيت
بثلاث خصال نعرفه فهذا اتى عليهن منها ان طلع نجمه البارحة وانه ولد اليوم وان اسمه محمد ورواه ابو جعفر بن ابي شيبة وخرجه
ابو نعيم في الدلائل بسند فيه ضعف وقيل كان مولده عليه السلام عند طلوع الغفر وهو ثلاثة انجم صغار ينزلها القمر وهو مولد
الانبياء وافق ذلك في الشهور الشمسية نيسان وهو برج الحمل وكان لعشرين درجة مضت منه وقيل ولد ليلا فعن عائشة رضي الله
عنها قالت كان بمكة يهودي يتجر فيها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا
لا نعلم قال ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف فرس فخرجوا باليهودي حتى
دخلوا على امه فقالوا اخرجي لنا ابنك فاخرجته وكشفوا عن ظهره فراى تلك الشامة فوقع اليهودي مغشيا عليه فلما افاق قالوا ما لك ويلك
قال ذهبت والله النبوة من بني اسرائيل رواه الحاكم في مقام اخر وقال في المواهب في مقام اخر رواه يعقوب بن سفيان باسناد حسن كما
قاله في فتح الباري انتهى قال الشيخ بدر الدين الزركشي والصحيح ان ولادته عليه السلام كانت نهارا واما ما روي من تدلي النجوم
فضعفه ابن دحية انتهى وكان ذلك اليوم لمضي ثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول وكان في فصل الربيع قال وحكي الاجماع
عليه وعليه العمل الان في الامصار خصوصا اهل مكة في زيارتهم موضع مولده عليه السلام وقيل لعشر مضت وصحح انتهى اي صححه الحافظ
الدمياطي اي لان الاول قال فيه ابن دحية ذكره ابن اسحق مقطوعا دون اسناد وذلك لا يصح اصلا ولو اسنده ابن اسحق لم يقبل منه لتجريح
اهل العلم له فقد قال كل من ابن المديني وابن معين ان ابن اسحق ليس بحجة ووصفه مالك بالكذب قيل وانما طعن فيه مالك لانه بلغه
عنه انه قال هاتوا احاديث مالك فانا طبيب بعلله ضد ذلك قال مالك وما ابن اسحق انما هو رجل من الدجاجلة اخرجناه من المدينة قال بعضهم
وابن اسحاق من جملة من يروي عنه شيخ مالك يحيى بن سعيد قال بعضهم ابن اسحاق ثقة لكنه مدلس وقيل ولد لسبع عشرة خلت منه وقيل
لثمان مضت منه قال ابن دحية وهو الذي لا يصح غيره وعليه اجمع اهل التاريخ وقال القطب القسطلاني هو اختيار اكثر اهل الحديث اي كالحميدي
وشيخه ابن حزم ونقل عن ابن عباس وجبير بن مطعم وحكى القضاعي في عيون المعارف اجماع اهل التاريخ عليه ورواه الزهري عن محمد بن جبير بن
مطعم كذا في المواهب وقيل لليلتين خلتا منه وبه جزم ابن عبد البر وقيل لثمان عشرة خلت منه رواه ابن ابي شيبة وهو حديث معلول وقيل
لاثني عشرة بقين منه وقيل لاثني عشرة وقيل لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وصححه كثير من العلماء وهذا هو الموافق لما تقدم من ان امه
حملت به في ايام التشريق او في يوم عاشورا وانه مكث في بطنها تسعة اشهر كوامل لكن قال بعضهم ان هذا القول غريب جدا ومستند قائله انها حملت
به في ايام التشريق وقيل ولد في صفر وقيل في ربيع الاخر وقيل في محرم فقيل في عاشورا وقيل لخمس بقين منه وذكر الذهبي ان القول بانه ولد
في عاشورا من الافك الكذب ثم رايت بعضهم حكى انه حمل به في شهر رجب وحينئذ يصح القول المشهور بولادته في ربيع الاول وفي روضة
الاحباب اما من يقول بان ولادته عليه السلام كان في رمضان لان علوقه عليه السلام كان في عشية عرفة او في وسط ايام التشريق فجوابه
ان الكفار يقدمون الاشهر الحرم ويوخرونه ويسمونه النسئ ولهذا يقع حجهم في غير ذي الحجة ويدل عليه القران والاحاديث قال الله
سبحانه انما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله الى اخره فيمكن ان يكون في سنة
ولادته عليه السلام حج العرب في جمادي الاخرة وحج يكون ولادته عليه السلام في الصفوة اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل وقيل في يومه فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد رسول الله يوم الفيل وعن قيس ابن
مخرمة قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل ضحى فنحن لدان قال الحافظ ابن حجر المحفوظ لفظ العام بدل لفظ اليوم وفي تاريخ
ابن حبان ولد عام الفيل وقيل ولد بعد الفيل بخمسين يوما واليه ذهب السهيلي في جماعة وقيل بخمسة وخمسين يوما وحكاه الدمياطي في
اخرين وقيل باربعين يوما وقيل بشهر وقيل بعشر سنين وقيل بخمسة عشر سنة قال بعضهم وهذا غريب منكر وقيل بسبعين سنة وكونه في
عام الفيل قال الحافظ ابن كثير هو المشهور عند الجمهور وقال ابراهيم بن المنذر شيخ البخاري لا يشك فيه احد من العلماء ونقل فيه عن غير واحد
الاجماع وقال كل قول يخالفه وهم وقال في البهجة كان قصة الفيل في المحرم سنة اثنين وثمانين وثمان مائة من عهد ذي القرنين في زمن الملك

كسرى انوشروان ومات انوشروان بعد مولد النبي عليه السلام بثمان سنين انتهى وقال ابن الاثير في اسد الغابة مات كسرى بعد مولد النبي
عليه السلام بسبع سنين وثمانية اشهر والقول بانه ولد قبل عام الفيل او بعده بعشر سنين يقتضي تضعيف ما ذكره الحافظ ابو سعيد النيسابوري
رحمه الله ان نور النبي صلى الله عليه وسلم كان يضيء في غرة جده عبد المطلب وكانت قريش اذا اصابها قحط اخذت بيد عبد المطلب الى جبل
ثبير يستسقون فيسقيهم الله ببركة ذلك النور وانه لما قدم صاحب الفيل ليهدم الكعبة لتكون كنيسته التي بناها ويقال لها القليس لها دون غيرها
بانيها مطلوبها مكان الكعبة في حج الناس اليها وقد اجتهد ابرهة في زخرفتها فجعل فيها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب كان ينقل ذلك من
من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وجعل فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وشدد على عماله حتى
اذا طلعت الشمس قبل ان يأخذ العامل في عمله قطع يده فعند ذلك ركب عبد المطلب في قريش الى جبل ثبير فاستدار ذلك النور في وجه عبد
المطلب كالهلال والقى شعاعه على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب الى ذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر
فوالله ما استدار هذا النور مني الا ان يكون الظفر لنا فارجعوا فرجعوا فلما دخل صاحب الفيل الى مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج
لسانه وخر مغشيا عليه فكان يخور كالثور عند ذبحه فلما افاق وخر ساجدا لعبد المطلب ما عندنا منعة ولا ندفع عن هذا البيت وله رب ان
شاء منعه وامر ابرهة رسوله ايضا ان يأتي له بسيد القوم فقال لعبد المطلب تدامر بان ابنه بلت فقال عبد المطلب افعل فجاءه راعي
ابله وخيله واخبره ان الحبشة اخذت الابل والخيل التي كانت ترعى بذي المجاز فركب عبد المطلب ومعه ولده الحارث فاستوذن له على
وقيل له ايها الملك هذا سيد قريش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب عين مكة يعني زمزم وهو يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤس الجبال
فاذن له فلما دخل ورآه ابرهة اجله واكرمه عن ان يجلس تحته واجلسه معه على البساط وقال لترجمانه اسأله عن حاجته فذكر ابله وخيله فذكر
الترجمان له ذلك فقال للترجمان بلسان الحبشة قل له كنت اعجبتني اذ رأيتك ثم قد زهدت فيك اذ قد سألتني الا ابلا وخيلا وتركت عن ذا
عن البيت الذي هو عزك فقال له الترجمان ذلك فقال عبد المطلب انا رب الابل والخيل واما البيت فله رب ان شاء ان يمنعه من الملك
فقال له ابرهة ما كان ليمنعه مني فرد عليه ما كان اخذه له وانصرف ثم ان الفيل لما نظر الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك البعير وخر ساجدا
وانطق الله الفيل وقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب وكانت الافيال كلها ما عدا الفيل الاعظم تسجد لابرهة واما الفيل الاعظم
فلم يكن يسجد الا للنجاشي فلما رأت الفيلة عبد المطلب سجدت حتى الفيل الاعظم ثم رأيت للعلامة ابن حجر في شرح الهمزية حاول الجواب عن هذا
الذي تقدم عن الحافظ النيسابوري من ان النور استدار في وجه عبد المطلب الى اخره اي وقول الفيل السلام على النور الذي في ظهرك
يا عبد المطلب مع ان ولادته عليه السلام في ذلك الوقت يلزمها ان يكون النور انتقل من عبد المطلب الى عبد الله ثم انتقل من عبد الله الى
امنة بان النور وان انتقل من عبد المطلب لكن اكرم الله عبد المطلب فاحدث الله ذلك النور في ظهره وفي وجهه واطلع الفيل عليه هذا كلامه
وفي المواهب والمشهور انه صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل لان قصة الفيل كانت توطئة لنبوته ومقدمة لظهوره وبعثته وقال ابن
القيم في الهدي ان مما جرت به عادة الله ان يقدم بين يدي الامور العظيمة مقدمات تكون كالموصل اليها من ذلك قصة مبعثه عليه الصلوة والسلام
قصة الفيل هذا كلامه فلما تهيأ ابرهة للذهاب الى مكة ووصل الفيل الى الحرم وفي المواهب سقط هنا وعند وصوله الى الحرم برك
اي سقط الى الارض لان الفيل لا يبرك فصاروا يضربون راسه ويدخلون الكلاليب في مراق بطنه فلا يقوم فوجهوا وجهه الى جهة اليمن فقام
يهرول وكذا الى جهة الشام ففعل ذلك مرارا فامر ابرهة ان يسقى الفيل الخمر ليذهب تمييزه فسقوه فلبث على امره ويقال انما برك لان نفيل
ابن حبيب الخثعمي قال الى جنب الفيل فعرك اذنه وقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك وعند ذلك
ارسل الله عليهم الطير الابابيل خرجت من البحر امثال الخطاطيف فاهلكتهم فلما هلك صاحب الفيل وقومه عزت قريش وهابهم الناس كلهم و
قالوا اهل الله لان الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم الذي لم يكن لسائر العرب بقتاله قوة وغنموا اموال اصحاب الفيل وحينئذ
مزقت الحبشة كل ممزق وخرب ما حول تلك الكنيسة التي بناها ابرهة فلم يعمرها احد وكثرت حولها الحيات والسباع ومردة الجن واستمرت
كذلك الى زمن السفاح الذي هو اول خلفاء بني العباس فذكر له امرها فبعث اليها عامله على اليمن فخربها واخذ خشبها المرصع بالذهب والالات
المفضضة التي تساوي قناطير الذهب فحصل له منها مال عظيم وحينئذ عفي رسمها وانقطع خبرها واندرست اثارها وقد كان عبد المطلب امر
قريشا ان تخرج من مكة وتكون في رؤس الجبال خوفا عليهم من المعرة وخرج هو الى ذلك بعد ان اخذ بحلقة باب الكعبة ومعه نفر من قريش يدعون الله
ويستنصرونه على ابرهة وجنده وقال لاهم ان العبد يحمي حله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك فانهم كانوا نسا

ولا تمر اسانيد التهيم والحلال بكسر الحاء المهملة جمع حلة وهي البيوت المجتمعة والحال بالكسر الشدة والقوة والعدو بالعين المهملة اصل العد وطول اليوم الذي يأتي بعد اليوم الذي انت فيه ثم ركب عبد المطلب لما استبطأ مجي القوم الى مكة ينظر الخبر فوجدهم قد هلكت غالبهم وذهب اكثر من بقي فاحتمل ما شاء الله من صفراء وبيضاء ثم اقبل اهل مكة بهلاك القوم فخرجوا فانتهبوا ومن جملة من سلم من قوم ابرهة ولم يذهب بل بقي بمكة سائر الفيل وقائده فعن عائشة رضي الله عنها ادركت قائد الفيل وسائقه بمكة اعميين مقعدين يستطعمان الناس وكان مولده صلى الله عليه وسلم بمكة في دار التي تدعى لمحمد بن يوسف اخي الحجاج وكانت قبل ذلك لعقيل بن ابي طالب ولم تزل بيده وبيد اولاده بعد وفاته الى ان باعوها لمحمد بن يوسف بمائة الف دينار كذا قال الفاكهي لكن سيأتي في فتح مكة عن صحيح البخاري انه قيل له يا رسول الله تنزل في دارك فقال وهل ترك لنا عقيل من دور فان هذا السياق يدل على ان عقيلا باع تلك الدور ولم يبق بيده ولا بيد اولاده بعده الا ان يقال المراد باع ما عدا هذه الدار التي هي مولده عليه السلام وفي كلام ابن دحية ان الخيزران ام هارون الرشيد اخرجت تلك الدار من دار ابن يوسف وجعلتها مسجدا ويجوز ان يكون زبيدة جددت تلك الدار المسجد الذي بنته الخيزران فنسب لكل منهما وسيأتي ان الخيزران بنت دار الارقم مسجدا وهي عند الصفا وقيل ولد صلى الله عليه وسلم في شعب بني هاشم ويجوز ان يكون تلك الدار من شعب بني هاشم ولا ينافيه ما تقدم في الكلام على الحمل من ان شعب ابي طالب وهو من جملة بني هاشم كان عند الحجون لانه يجوز ان يكون ابو طالب انفرد عنهم بذلك الشعب والله اعلم وقال في بهجة المحافل في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى وقيل ولد عليه السلام في ردم بني جمح وهم بطن من قريش ونسب لبني جمح لانه ردم على من قتلوا في الجاهلية من بني الحارث فقد وقع بين بني جمح وبين بني الحارث في الجاهلية مقتلة وكان الظفر فيها لبني جمح على بني الحارث فقتلوا منهم جمعا كثيرا وردم على تلك القتلى بذلك المحل وقيل ولد عليه السلام بعسفان والردم هو المحل الذي يقال له الان المدعى لانه يؤتى فيه بالدعاء الذي يقال عند الكعبة ورفعه وبناه سيدنا عمر رضي الله عنه في خلافته لما سال السيل العظيم الذي يقال له سيل ام نهشل وهي بنت عبيدة بن سعد العاص فانه اخذها والقاها الى اسفل مكة فوجدت هنالك ميتة ونقل المقام الى ان القاه باسفل مكة فجيء به وجعل عند الكعبة ولم يعرف احد مقام المقام فقال المطلب بن وداعة رضي الله عنه يا امير المؤمنين عندي علم بذلك فقد كنت اخشى عليه مثل ذلك فاخذت قدره من موضعه الى باب الحجر ومن موضعه الى زمزم بحفاظ فقال له اجلس عندي وارسل بالذي يجيء بذلك الحفاظ فقيس به ووضع المقام بمحله الان فعند ذلك بنى هذا المحل الذي له يقال الردم بالصخرة العظيمة ورفعه بحيث لا يعلوه السيل وقال ابن كثير وقد كان الحجر الذي هو المقام ملصقا بباب الكعبة على ما كان عليه من قديم الزمان الى ايام عمر بن الخطاب فاخره عنه لئلا يشتغل المصلون عنده الطائفين بالبيت هذا كلامه وقوله من قديم الزمان ظاهره من عهد سيدنا ابراهيم عليه السلام وعن كعب الاحبار انه قال اني اجد في التوراة عبدي احمد المختار مولده بمكة وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن امه الشفاء اي بكسر الشين المعجمة وتخفيف الفاء وقيل بفتحها وتشديد الفاء مقصورا قالت لما ولدت امنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فهي دايته عليه السلام وفي كلام ابن دحية ان ام ايمن دايته فقد يقال الداية على ام ايمن لانها قامت بخدمته عليه السلام ومن ثم قيل لها حاضنة وللشفاء قابلة وفي اسم الوالدة والقابلة الامن والشفاء وفي اسم الحاضنة البركة والنمو وفي اسم مرضعته وهي ثويبة الثواب وفي اسم مرضعته الثانية حليمة السعدية الحلم والسعد قالت الشفاء ام عبد الرحمن لما ولدت محمدا وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول يرحمك الله او ربك ولم يجئ في شيء من الاحاديث تصريح بانه صلى الله عليه وسلم لما ولد عطس كذا قال الحافظ السيوطي ولا ينافي وجود الشفاء ووجود ام عثمان بن العاص عند امه صلى الله عليه وسلم عند ولادته ما روي انها قالت لما اخذني ما ياخذ النساء اي عند الولادة واني لوحيدة في المنزل رايت نسوة كالنخل طولا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي وفي كلام ابن المحدث ودخل علي نساء طوال كانهن من بنات عبد المطلب ما رايت اضوء منهن وجوها وكان واحدة من النساء تقدمت الي فاستندت اليها واخذني المخاض واشتد علي الطلق وكان واحدة منهن تقدمت الي وناولتني شربة من الماء اشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج واحلى من الشهد فقالت لي اشربي فشربت ثم قالت لي الثانية ازدادي فازددت ثم مسحت بيدها على بطني وقالت بسم الله اخرج باذن الله فقلن لي اي تلك النسوة نحن اسية امراة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين لجواز وجود الشفاء وام عثمان عندها بعد ذلك وتاخر خروجه عليه السلام عن القول المذكور حتى نزل على الشفاء ما تقدم من قولها وقع على يدي ولعل حكمة كون اسية ومريم في وقت ولادته عليه السلام كونهما تصيران زوجتين له عليه السلام في الجنة كما في جامع الصغير ان الله تعالى زوجني في الجنة مريم بنت عمران وامراة فرعون واخت موسى ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعت عليه جفنة فانفلقت عنه فلقتين وهذا مما يدل على انه صلى الله عليه وسلم ولد ليلا فعن ابن عباس رضي الله عنهما كان في عهد الجاهلية اذا ولد لهم مولود في الليل وضعوه تحت الاناء لا ينظرون اليه

حتى يجيء انما ولد رسول الله وضموه تحت برمة فلما اصبحوا اتوا البرمة فاذا هي قد انفلقت وعيناه الى السماء فعجبوا من ذلك عن امه انها قالت
وضعت عليه الاناء فوجدته قد انفلق الاناء عنه وهو يمص ابهامه يسيل لبنا انتهى وفي رواية ان عبد المطلب هو الذي دفعه للنسوة فجعلنه
تحت الاناء اقول هذا موافق لما سيأتي عن ابن اسحاق من انه لما ولدته امه ارسلت الى جده وكان يطوف بالبيت تلك الليلة فجاءه
انها قالت له يا ابا الحارث ولدت مولودا له امر عجيب فذعر عبد المطلب وقال أليس بشرا سويا قالت نعم ولكن سقط ساجدا ثم رفع رأسه و
اصبعيه الى السماء فاخرجته له فنظر اليه واخذه ودخل به الكعبة ثم خرج فدفعه اليها وبه يظهر التوفيق في قول ابن دريد اكبت
عليه جفنة لئلا يراه احد قبل جده فجاء جده والجفنة قد انفلقت عنه الا ان يقال يجوز ان يكون جده اخذه بعد انفلاق الجفنة ثم
دخل به الكعبة ثم بعد خروجه به من الكعبة دفعه لها وللنسوة ليضعوه تحت جفنة اخرى الى ان يصبح فانفلقت تلك الجفنة الاخرى
حتى لا تنافي وتلك فانها نظرته من امه فوجدت الاناء قد انفلق وهو يمص ابهامه وفي تفسير ابن مخلد ان ابليس رن وكان له اربع رنات رنة
حين لعن ورنة حين اهبط ورنة حين ولد رسول الله وهو المراد بقول بعضهم يوم بعثه ورنة حين انزلت عليه السلام فاتحة الكتاب وبهذا
مناسبا للاصل بقوله شمس لمولده فقد رن ابليس رنة فحقا له ماذا لقي دينه وعن عكرمة ان ابليس لما ولد رسول الله عليه السلام
ورأى تساقط النجوم قال لجنوده لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا امرنا فقالت له جنوده لو ذهبت اليه فخبلته فلما دنا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث الله جبريل فركضه برجله ركضة فوقع بعدن وكون تساقط النجوم علامة عند ابليس على وجود نبينا عليه السلام مشكل مع قول
بعضهم لما رميت الشياطين ومنعت من مقاعدها واستراق السمع شكوا ذلك لابليس فقال لهم هذا امر حدث في الارض وامرهم ان يأتوه
بتربة من كل ارض فصاروا يأتونه الى ان اوتي بتربة ارض تهامة فلما شمها قال من هنا الحدث فكذا اشار عنه لا دفعه بعضهم الا ان
يقال لا اشكال لان تساقط النجوم وان كان علامة على وجود نبينا عليه السلام لكن في اي ارض على ان بعضهم انكر كون ما ذكر عند الولادة
والمذكور في كلام غيره انما هو عند بعثته عليه السلام ولعله من خلط بعض الرواة وفي المواهب اللدنية انه ذكر ابو سعيد عبد الملك النيسابوري
في كتابه الكبير كما نقل عنه صاحب كتاب السعادة والبشرى عن كعب في حديثه الطويل ورواه ابو نعيم من حديث ابن عباس قال
كانت آمنة تحدث وتقول اتاني آت حين مر بي من حملي ستة اشهر في المنام وقال لي يا آمنة انك حملت بخير العالمين فاذا ولدتيه فسميه
محمدا واكتمي شأنك قالت ثم لما اخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي احد لا ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت
وجبة شديدة وامرا عظيما هالني ثم رأيت كأن جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكل وجع اجده ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء
فتناولتها فاصابني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا كأنهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينا انا اتعجب واقول واغوثاه من اين علمن بي
قال في غير هذه الرواية فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين واشتد بي الامر وانا اسمع الوجبة في كل
ساعة اعظم واهول فبينا انا كذلك اذا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورأيت رجالا
قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من الطير قد اقبلت حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت
فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني
المخاض فوضعت محمدا عليه الصلاة والسلام فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء
قد اقبلت من السماء حتى غشيته فغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه
ونعته وصورته ويعلموا انه سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الا محي في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت الحديث وهو مما تكلم فيه
وروى الخطيب البغدادي بسنده كما ذكره صاحب السعادة والبشرى ايضا ان آمنة قالت لما وضعته عليه السلام رأيت سحابة عظيمة
لها نور اسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيته وغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش واعطوه خلق آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح
وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضاء اسحق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع
وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واغمسوه في اخلاق النبيين قالت ثم انجلت عني فاذا به قد قبض على
حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء واذا قائل يقول بخ بخ قبض محمد على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا
دخل طائعا في قبضته قالت ثم نظرت اليه واذا به كالقمر ليلة البدر وريحه يسطع كالمسك الاذفر واذا بثلاثة نفر في يد احدهم ابريق من فضة وفي

الثاني طست من زبرجد اخضر وفي يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فاخرج منها خاتما يحار ابصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات
ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه بالحريرة ثم احتمله فادخله بين اجنحته ساعة ثم رده الي وفيه نكارة وروى الحافظ ابو بكر بن عائذ في كتاب المولد كما
نقله عن الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح بردة المديح عن ابن عباس لما ولد عليه السلام قال في اذنه رضوان خازن الجنان ابشر يا محمد
فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفاء قالت
لما ولدت امنة رسول الله وقع على يدي فاستهل وسمعت قائلا يقول رحمك الله قالت الشفاء واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى
نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم اضجعته فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت
به قال الى المشرق والمغرب قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى ابتعثه الله فكنت في اول الناس اسلاما انتهى كلامه وقد اخبرت
الاحبار والرهبان بولادته عليه السلام منها ما اخرجه البيهقي وابو نعيم عن حسان بن ثابت رضي الله عنه قال اني لغلام يفعة اي غلام
مرتفع ابن سبع سنين او ثمان سنين اعقل ما رايت وما سمعت اذا بيهودي بيثرب يصيح ذات غداة على محل مرتفع يا معشر يهود فاجتمعوا اليه
وانا اسمع قالوا ويلك ما لك قال طلع نجم احمد الذي ولد به في هذه الليلة اي الذي طلوعه علامة على ولادته عليه السلام في تلك
الليلة وعن كعب الاحبار رايت في التورية ان الله اخبر موسى عليه السلام عن وقت خروج محمد عليه السلام وموسى عليه السلام
اخبر قومه ان الكوكب المعروف عندكم باسم كذا اذا تحرك وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد عليه السلام وصار ذلك مما توارثه العلماء من بني
اسرائيل ومنها عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يهودي يسكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله الحديث وسبق ذكر هذا الحديث
برواية الحاكم ويعقوب بن سفيان فلا نعيده وعند ولادته تنكست الاصنام وتقدم ايضا انها نكست عند الحمل به ولا مانع من تعدد ذلك وعن
عبد المطلب قال كنت في الكعبة فرايت الاصنام سقطت من اماكنها وخرت سجدا وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول ولد المصطفى المختار
الذي تهلك به الكفار ويطهر من عبادة الاصنام ويامر بعبادة الملك العلام وذكر ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن
نفيل وعبد الله بن جحش كانوا يجتمعون الى صنم فدخلوا عليه ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراوه منكسا على وجهه فانكروا ذلك فاخذوه
فردوه الى حاله فانقلب انقلابا عنيفا فردوه فانقلب كذلك الثالثة فقال ان هذا الامر حدث ثم انشد بعضهم ابياتا يخاطب بها الصنم
ويتعجب من امره ويساله فيها عن سبب تنكسه فسمع هاتفا من جوف الصنم بصوت مرتفع يقول شعر تردي لمولود اضاءت بنوره جميع
فجاج الارض بالشرق والغرب وفي روضة الاحباب ذكر شعرا ثانيا وخرت له الاوثان طرا وارعدت قلوب ملوك الارض جمعا من الرعب
وليلة ولادته تزلزلت الكعبة ولم تسكن ثلاثة ايام ولياليها وكان ذلك اول علامة رأت قريش من مولده عليه السلام واضطرب وانشق
ايوان كسرى انوشروان ومعناه مجدد الملك وكان بناء محكما بالاجر الكبار والجص بحيث لا تعمل فيه الفؤوس وسمع لشقه صوت هائل وسقط
من ذلك الايوان اربع عشرة شرفة وليس ذلك لخلل في بنائه وانما اراد الله تعالى ان يكون ذلك اية لنبيه صلى الله عليه وسلم باقية وبعض العلماء قالوا
ان سقوط اربعة عشر شرفة اشارة الى سلطنة اربع عشر نفرا من الملوك الساسانية الى زمان خلافة امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه كما ستأتي
وفي المواهب وقد ملك منهم في اربع سنين عشرة ذكره ابن ظفر وزاد ابن سيد الناس مصنف عيون الاثر ملك الباقون الى خلافة عثمان انتهى
وخمدت نار فارس مع ايقادها اهلها ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغارت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة كان لم يكن بها شيء من الماء مع انها
رواه البيهقي وابو نعيم والخرائطي في الهواتف وابن عساكر وكتب له ذلك عاملها باليمن ورأى الموبذان اي القاضي الكبير وفي الكلام ابن
المحدث هو خادم النار الكبير ورئيس حكامهم وعنه ياخذون مسائل شرائعهم رأى في نومه ابلا صعابا تقود خيلا عرابا وهي خلاف البرابين قد
قطعت دجلة وهي نهر بغداد وانتشرت في بلادها والابل كناية عن الناس ورأى كسرى ما هاله وافزعه اي الذي هو ارتجاس الايوان وسقوط
شرفاته فلما اصبح تصبر ولم يظهر الانزعاج لهذا الامر الذي رآه تشجعا ثم رأى انه لا يخفي هذا الامر الذي افزعه عن مرازبته ثم بعث اليهم فلما
اجتمعوا عنده قال تدرون فيم بعثت اليكم قالوا لا الا ان يخبرنا الملك فبينما هم كذلك اذ ورد عليه كتاب بخمود النيران اي وارد عليه من صاحب
ايليا كتاب يخبره ان بحيرة ساوة غارت تلك الليلة وورد علينا كتاب صاحب طبرية يخبر ان الماء لم يجر في بحيرة طبرية فازداد غما الى غمه ثم اخبرهم
بما راى وبما هاله من ارتجاس الايوان وسقوط شرفاته فقال الموبذان اصلح الله الملك قد رأيت في هذه الليلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه في الابل فقال
اي شيء هذا يا موبذان قال حدث يكون في ناحية العرب فابعث الى عاملك بالحيرة يوجه اليك رجلا من علمائهم فانهم اصحاب علم من حدثان فكتب
كسرى عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اسئله عنه فوجه اليه بعبد المسيح الغساني

وهو معدود من المعمرين عاش ثلثمائة وخمسين سنة فلما دنت وفاته قال اللهم ما اريد ان اسالك عنه قال البيضاوي الملك ... ان كان
عندي حديثه والآخرة بمن قبله فاخبرنا الذي بعثنا اليه به قال ذلك عند خالد بن بكر بالشام وهي الجابية المدينة المعروفة
سطيح في ارض ... سنة ما سالتك عنه ابشر بخير فخرج عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح وقد اشفى على الموت وعمر اذ ذاك ثلثمائة سنة وقيل
سنة ولم يذكره ابن الجوزي في المعمرين وكان جسدا ما سوى الاوداج له وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب فانه ينتفخ فيجلس وكان وجهه في صدره
لم يكن له راس ولا عنق وفي كلام بعضهم انه لم يكن لعظم سوى راسه وفي لفظ لم يكن لعظم ولا عصب الا الجمجمة والكفين وله يقرأ منه الا
وكان لسطيح سرير من الجريد والخوص اذا اريد نقله الى مكان يطوى من رجليه الى ترقوته فيطوى كما يطوى الثوب فيوضع على ذلك
حيث يشاء واذا اريد استخباره ليخبر عن المغيبات يحرك كما يحرك سقاء اللبن الذي يمخض ليخرج زبده فيمتلي ويعلوه النفس فيخبر بما يسال عنه
وقيل هو اول من كان في العرب ومما يدل على انه سابق على شق ثم قال بعضهم لم يكن احد اشرف في الكهانة ولا اعلم بها ولا ابعد فيها صيتا
من سطيح وكان في غسان وذكر بعضهم ان سطيحا كان في زمن نزار بن معد بن عدنان وهو الذي قسم الميراث بين بني نزار وهم مضر واخوته وهو لم
ما تقدم من انه عمر سبعمائة سنة قريش وعبد المسيح وهؤلاء كانوا رؤس الكهنة واهل العلم الغامض منهم بالكهانة والا فمنهم مسيلمة الكذاب من
بني حنيفة وسجاح كانت في بني تميم وسجاح اخرى كانت في بني سعد والكهانة هو الاخبار عن الغيب والكهانة من خواص النفس الانسانية لان
لها استعدادا للانسلاخ من البشرية الى الروحانية التي فوقها فسلم عبد المسيح على سطيح وكلمه فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشأ عبد المسيح يقول اصم
ام يسمع غطريف اليمن اي سيدهم الى اخر الابيات ذكرناها فلما سمع سطيح شعر عبد المسيح رفع راسه والمراد بالراس المثبت له الوجه وعند رفع راسه
قال عبد المسيح جاء الى سطيح على جمل مشيح اي سريع وقد اوفى على الضريح اي القبر بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذ
رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة اي تلاوة القرآن وظهر صاحب الهراوة وغاضت
بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليست بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات ثم يكون هنات وهنات
وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح نحبه مكانه اي مات من ساعته والهراوة وهي العصا الضخمة اي وهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يمسك العصا
كثيرا وكان يمشي بالعصا بين يديه وتغرز له فيصلي اليها والهراوة هي العنزة وذكر الطبري ان ابرهة بن ... جاءه في المنام فسأله
فلما بلغ ذلك صاحب الهراوة فلم يزل مذعورا من ذلك حتى كتب اليه النعمان بظهور النبي صلى الله عليه وسلم بتهامة فعلم ان الامر سيصير الى غيره
موت سطيح نهض عبد المسيح الى راحلته وهو يقول شعرا شمر فانك ماضي العزم شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير والناس اولاد علات فمن علموا
ان قد اقل فمحقور ومهجور وهم بنو الام اما ان راوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور
فلما قدم عبد المسيح على كسرى واخبره بما قال سطيح قال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك
الباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه وكانت مدة ملكهم ثلاثة الاف سنة ومائة سنة وثمانيا وستين سنة ومن ملوك بني ساسان سابور ذو الاكتاف
قيل له ذلك لانه كان يخلع اكتاف من ظفر به من العرب لما جاء لمنازل بني تميم وجدهم قد نزحوا منه ومن بقي منهم وجد بها عمرو بن تميم وهو ابن ثلاثمائة سنة
وكان معلقا في قفة لعدم قدرته على الجلوس فاخذ وجيء به اليه فاستنطقه فوجد عنده ادبا ومعرفة فقال الملك ايها الملك لم تفعل هذا
بالعرب فقال يزعمون ان ملكنا يصير اليهم على يد نبي يبعث في اخر الزمان فقال عمرو فاين حكم الملوك وعقلهم ان يكن هذا الامر باطلا فلن يضرك وان
يكن حقا الفوك ولم تتخذ عندهم يدا يكافئونك عليها ويحفظونك بها في دولتك فانصرف سابور وترك تعرضه للعرب واحسن اليهم بعد ذلك
قال الحلبي رحمه الله وقول سطيح يملك منهم ملوك وملكات لم اقف على انه ملك منهم من النساء الا واحدة وهي بوران ولما بلغه عليه السلام
ذلك قال لا يفلح قوم ملكتهم امرأة فلكت انتهى اقول قد رايت في شاهنامه اي تاريخ سلاطين مملكة الايران ان احدا ... بوران دخت
بنتيها ازرم دخت ملكات الساسانية بعد ابرويز وشيرويه فقط وذكر ابن اسحاق رحمه الله ان امه صلى الله عليه وسلم ارسلت خلف جده
عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فانظر اليه واتاه ونظر اليه وحدثته بما رأته فاخذه عبد المطلب ودخل به الكعبة وقام يدعو الله ويحمده
ويشكره لما اعطاه ثم خرج به الى امه فدفعه اليها وتكلم صلى الله عليه وسلم في المهد في اوائل ولادته واول كلام
تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا انتهى اقول ونقل انه صلى الله عليه وسلم قال حين ولد جلال ربي الرفيع كما رواه السهيلي
عن الواقدي وانه تكلم حين خرج من بطن امه فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ولا مانع من تكرر ذلك حين
خروجه وحين وضعه في المهد وانه قاله في المرة الثالثة وسبحان الله بكرة واصيلا وقيل انه قال ذلك عند فطامه وتقدم انه قال الكلمة

ولا مانع من وجود قنده التي في جلال ربي الرفيع والله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا من كلاد ثم وعلم ترتيبها يتوقف على نقل وحينئذ يكون الاولية
الواقعة في بعد ذلك اما حقيقية او اضافية وقدمنا ان الاولية في قوله جلال ربي الرفيع بالنسبة لقوله الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
اضافية وفي الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بكلام الصبيان في المراضع وشهادتهم له بالنبوة ذكر ذلك المبدا الدماميني
رحمه الله هذا كلامه وفيه نظر لانه لم يشهد له بالنبوة من هؤلاء الا مبارك اليمامة ورايت في الاجوبة المسكتة لابن عون ان اليهود
قالوا للنبي عليه السلام الست تزل نبيا قال نعم افلم تنطق في المهد كما نطق عيسى قال ان الله تعالى خلق عيسى من غير فحل فلولا انه نطق في المهد
ماكان لهم عذر وانا ولدت بين ابوين هذا كلامه وهو يخالف ماتقدم من انه عليه السلام تكلم في المهد الا ان يقال مرادهم لم لم تنطق
في المهد بمثل الذي نطق به عيسى وان ذلك منه عليه السلام ارخاء العنان ثم رايت ان ابرهيم الخليل عليه السلام لما سقط على الارض
استوى قائما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا ومبارك اليمامة قال
بعض الصحابة دخلت دارا بمكة فرايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت منه عجبا جاءه رجل بصبي يوم ولد وقد لفه في خرقة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا فقال الغلام بلسان طلق انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم
بشيء بعدها فسمي مبارك اليمامة وكانت هذه القصة في حجة الوداع وكان صلى الله عليه وسلم يناغي القمر وهو في مهده اي يحدثه يقال
ناغت المراة الصبي اذا كلمته بما يسره ويعجبه وعد ذلك من خصائصه عليه السلام ففي حديث فيه مجهول وقيل فيه انه غريب المتن والاسناد
قال البيهقي تفرد به احمد بن ابرهيم الحلبي وهو الحلبي وهو مجهول وقال الصابوني هذا حديث غريب الاسناد والمتن كذا في المواهب وعن عمه
العباس رضي الله عنه انه قال يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك اشارة الى علامة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر اي تحدثه
فتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال كنت احدثه ويحدثني ويلهيني من البكاء واسمع وجبته اي سقطته حين يسجد تحت العرش ولم
اقف على سنه عليه السلام حين ذلك وكان مهده عليه السلام يتحرك بتحريك الملائكة باب تسميته صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد
لايخفى ان جميع اسمائه عليه السلام مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال فله من كل وصف اسم وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو الباقر قال لت امرت امنة في المنام وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسميه احمد وعن ابن اسحاق
ان تسميه محمدا والثاني على الاول هو المشهور في الروايات واقتصر الحافظ الدمياطي في المسمى له بمحمد جده عبد المطلب فعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عنه يوم سابع ولادته جده بكبش وسماه محمدا فقيل له يا ابا الحارث ما حملك على ان تسميه
محمدا ولم تسمه باسم ابائه وفي لفظ وليس من اسماء ابائك ولا قومك قال اردت ان يحمده الله في السماء ويحمده الناس في الارض اقول وهذا هو
الموافق لما اشتهر من ان جده عليه السلام سماه محمدا بالهام من الله تعالى تفاؤلا بان يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله الحميدة التي يحمد عليها و
لذلك كان ابلغ من محمود وبذلك يشير حسان رضي الله عنه بقوله شعر فشق له من اسمه ليجله ٭ فذو العرش محمود وهذا محمد ٭ قال في المواهب
اخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن محمد قال كان ابو طالب يقول وشق له من اسمه ليجله الى اخره انتهى وقد حقق الله رجاءه بانه عليه السلام
تكاملت فيه الخصال المحمودة فتكاملت له صلى الله عليه وسلم المحبة من الخالق والخليقة فظهر معنى اسمه على الحقيقة وفي الخصائص الصغرى
وخص صلى الله عليه وسلم باشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبانه صلى الله عليه وسلم سمي احمد ولم يسم به احد قبله ولافادته الكثرة في معناه
لانه لايقال الا لمن حمد المرة بعد المرة لما يوجد فيه من المحاسن والمناقب ادعى بعضهم انه من صيغ المبالغة اي من الصيغ المفيدة للمبالغة بالمعنى
المذكورة استعمالا لا وضعا لان الصيغ الموضوعة لافادة المبالغة منحصرة في الصيغ الخمسة وليس هذا منها وهذا السياق يدل على ان
تسميته صلى الله عليه وسلم كانت في يوم العقيقة في اليوم السابع من ولادته وما تقدم من انه ولد الليلة لعبد الله بن عبد المطلب غلام
سموه محمدا يدل على انه تسميته عليه السلام كانت في ليلة ولادته او يومها وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد ما جاءته
النبوة قال الامام احمد هذا منكر ويروى ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرؤيا راها في منامه كان سلسلة خرجت من ظهره لها طرف في السماء
وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها
فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا اي مع ماحدثته
به امه بما رات انه حين قيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدا وفي المواهب في المقصد الثاني ان هذا الحديث ذكره
على القيرواني العابر في كتابه البستان انتهى وعن ابي نعيم عن عبد المطلب قال بينا انا نائم في الحجر اذ رايت رويا هالتني ففزعت منها فزعا شديدا

كاهنة قريش فلما نظرت الى عرفت في وجهي التغير فقالت ما بال سيدنا قد اتى متغير اللون هل ادرك من حدثان الدهر شيئ فقلت لها بلى
فقلت اني رأيت الليلة وانا نائم في الحجر كان شجرة نبتت قد نال رأسها السماء وضربت باغصانها المشرق والمغرب وما رأيت نورا ازهر منها ورأيت العرب
والعجم ساجدين لها وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ورأيت رهطا من قريش قد تعلقوا باغصانها ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها
فاذا دنوا منها اخذهم شاب لم ار قط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فيكسر اظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها نصيبا فلم انله
مذعورا فزعا فرأيت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس وعند ذلك
قال عبد المطلب لابنه ابي طالب لعلك ان تكون هذا المولود فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث بعدما ولد عليه السلام ويقول كانت الشجرة
هي محمد صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم انه لا يعرف في الامم من يسمى بهذا الاسم يعني محمدا قبله الا انه انتشر لطمع آبائهم حين وفدوا على بعض الملوك
وكان عنده علم من الكتاب الاول واخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاز وبقرب زمنه وباسمه المذكور الذي هو محمد وفي الشفا ان في هذين
الاسمين محمد واحمد من بديع آياته وعجائب خصائصه ان الله تعالى حماهما عن ان يتسمى بهما احد قبل زمان شيوع وجوده واما احمد الذي اتى في الكتب
القديمة وبشرت به الانبياء عليهم السلام فمنع الله بحكمته ان يتسمى به احد غيره ولا يدعى به مدعو قبله منذ خلقت الدنيا وفي حياته قال
الزين العراقي ولا في زمن اصحابه رضي الله عنهم ومن ثم ذهب بعضهم الى تفضيله على محمد قال الصلاح الصفدي ان احمد ابلغ من محمد كما ان احمر
واصفر ابلغ من محمر ومصفر لكونه منقولا عن افعل التفضيل لانه عليه السلام احمد الحامدين لرب العالمين ولانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد
لم يفتح على احد قبله ويجوز ان يكون احمد مأخوذا من الفعل الواقع على المفعول كما يجوز ان يكون مأخوذا من الفعل الواقع من الفاعل قال الزين العراقي
اول من سمي في الاسلام احمد والد الخليل العروضي قال بعضهم سمعت محمد بن عدي وقد قيل له كيف سماك ابوك في الجاهلية محمدا قال سألت
ابي عما سألتني عنه قال خرجت رابع اربعة من تميم نريد الشام فنزلنا عند دير فاشرف علينا الديراني وقال ان هذه للغة قوم ما هي لغة اهل هذه البلدة
فقلنا له نحن قوم من مضر فقال من اي المضائر فقلنا من خندف فقال لنا انه سيبعث منكم رسول الله وشيكا اي سريعا فقلنا له ما اسمه قال محمد
ثم دخل ديره فوالله ما بقي احد منا الا اودع قوله في قلبه فاضمر كل واحد منا ان رزق غلاما سماه محمدا رغبة فيما قال فلما انصرفنا ولد لكل منا غلام
فسماه محمدا رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالته وذكر ابن ظفر رحمه الله ان سفيان بن مجاشع نزل على حي من تميم فوجدهم مجتمعين
على كاهنتهم وهي تقول العزيز من والاه والذليل من خالاه فقال سفيان من تذكرين لله ابوك فقالت صاحب هدى وعلم وحرب وسلم فقال سفيان من
هو لله ابوك فقالت نبي مؤيد قد آن حين يولد يبعث الى الاحمر والاسود واسمه محمد فقال سفيان اعربي ام عجمي فقالت اما والسماء ذات العنان والشجر
ذوات الافنان انه لمن معد بن عدنان حسبك فقد اكثرت يا سفيان فامسك عن سؤالها ومضى الى اهله وكانت امرأته حاملا فولدت له ولدا فسماه
محمدا رجاء ان يكون هو النبي الموصوف والله اعلم الذي ادرك الاسلام ممن تسمى باسمه عليه الصلاة والسلام محمد بن ربيعة ومحمد بن الحارث
ومحمد بن مسلمة وقال الحافظ ابن حجر وقد جمعت اسماء من تسمى بمحمد في جزء مفرد فبلغوا نحو عشرين لكن مع تكرر في بعض ووهم في بعض واما
محمد بن مسلمة فانه ولد بعد الرسول عليه السلام بانيد من عشرين سنة وذكر ابن الجوزي ان اول من تسمى في الاسلام بمحمد محمد بن حاطب
وعن علي رضي الله عنه مرفوعا ليس احد من اهل الجنة الا يدعى باسمه الا آدم فانه يدعى ابا محمد تعظيما له وتوقيرا للنبي عليه السلام
لان العرب اذا عظمت انسانا كنته ويكون انسان باعلى ولده قاله الحافظ الدمياطي وفي الحلية لابي نعيم عن وهب بن منبه قال كان رجل عصى الله
مائة سنة في بني اسرائيل ثم مات فاخذوه فالقوه في مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اخرجه فصل عليه قال يا رب ان بني اسرائيل
شهدوا انه عصاك مائة سنة فاوحى الله تعالى اليه هكذا الا انه كان كلما نشر التوراة ونظر الى اسم محمد عليه السلام قبله ووضعه على عينيه
فشكرت له ذلك وغفرت له وزوجته سبعين حورا وجرت عادة كثير من الناس انه اذا سمعوا بذكر وصفه عليه السلام ان يقوموا تعظيما له
عليه السلام وقد وجد القيام عند ذكر اسمه الشريف من الامام تقي الدين السبكي وتابعه على ذلك مشايخ الاسلام في عصره ومن ثم
قال الامام ابو شامة شيخ الامام النووي ومن احسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده عليه السلام من الصدقات
والمعروفات واظهار الزينة والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان للفقراء مشعر بمحبته عليه السلام هذا كلامه قال ابن الجوزي من
خواصه انه امان في ذلك العام واول من احدثه من الملوك صاحب اربل كما ذكر ابن خلكان في تاريخه وصنف له ابن دحية كتابا في المولد
سماه التنوير بمولد البشير النذير وقد خرج له الحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي اصلا من السنة وردا على الفاكهاني المالكي في قوله ان
عمل المولد بدعة مذمومة وفي المواهب وقال السهيلي محمد منقول من الصفة فهو في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون

مفعل مثل مضرب وممدح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى كما ان المكرم مرة بعد مرة وكذلك الممدح ونحو ذلك ثم انه لم يكن محمدا حتى كان
احمد حمد ربه فلذلك تقدم اسم احمد على اسم محمد فذكره عيسى عليه السلام فقال اسمه احمد وذكره موسى حين قال له ربه تلك امة احمد
فقال اللهم اجعلني من امة احمد فباحمد ذكر قبل ان يذكر بمحمد لان حمده لربه كان قبل حمد الناس له فلما وجد وبعث كان محمدا بالفعل وكذلك في
الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون احمد الحامدين لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته انتهى مختصرا وقال القاضي عياض موافقا لما
قاله السهيلي وقد ذكره في فتح الباري واقره عليه وهو يقتضي سبقية اسم احمد خلافا لما ادعاه ابن القيم وذكر ابن القيم في اسمه احمد انه قيل انه
انه بمعنى مفعول ويكون التقدير احمد الناس اي احق الناس واولاهم ان يحمد فيكون محمدا في المعنى لكن الفرق بينهما ان محمدا هو الكثير الخصال
التي يحمد عليها واحمد هو الذي يحمد افضل مما يحمد غيره فمحمد في الكثرة والكمية واحمد في الصفة والكيفية فيستحق غيره اي افضل حمد
حمده البشر فالاسمان واقعان على المفعول قال وهذا ابلغ في مدحه واكمل معنى فلو اريد معنى الفاعل لسمي بالحماد اي كثير الحمد فانه صلى الله عليه
وسلم كان اكثر الناس حمدا لربه فلو كان اسمه احمد باعتبار حمده لربه لكان الاولى به الحماد كما سميت بذلك امته وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم
قبل الخلق بالفي عام كما ورد من حديث انس بن مالك رضي الله عنهما من طريق ابي نعيم في مناجاته وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار انه قال ان الله
تعالى انزل على ادم عصيا بعدد الانبياء والمرسلين ثم اقبل على ابنه شيث فقال اي بني انت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى
وكلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد فاني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم اني طفت السموات فلم ار في
السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا عليه الى اخره انتهى ولما
لم يذكر الحلبي رحمه الله في كتابه انسان العيون في سيرة الامين المامون اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذكر اسمائه الشريفة مناسبا ان
لي ان انقل ذكر الاسماء الشريفة مع معانيها من المواهب اللدنية وغيرها قال في المواهب والذي رأيته في كلام شيخنا في القول البديع والقاضي
عياض في الشفا وابن العربي في الاحكام له وابن سيد الناس وغيرهم يزيد على اربعمائة انتهى وفي السيرة الشامية ان اسماء النبي عليه السلام الف
ولكن تيسر لي ثمان مائة من الاسماء وذكر بابا طويلا في بيان الاسماء ومعانيها وقد سردتها مرتبة على حروف المعجم وهي الابر بالله ٥ الابطحي
٥ اتقى الناس الاجود ٥ اجود الناس الاحد الاحسن احسن الناس احمد احيد بضم اوله وكسر المهملة التحتية او هو بفتح الهمزة
وسكون الهاء الاخذ بالحجزات اخذ الصدقات الآخر الاخشى لله اذن خير ارجح الناس عقلا ارحم الناس بالعباد اشجع الناس
الازهر الاصدق في الله اطيب الناس ريحا الاعز الاعلى الاعلم بالله اكثر الناس تبعا الاكرم اكرم الناس اكرم ولد ادم المصطفى امام
الخير امام الرسل امام المتقين امام النبيين الامام الامر الامن امنة اصحابه الامين الامي انعم الله الاول اول
شافع اول المسلمين اول مشفع اول المؤمنين اول من تنشق عنه الارض ب البر البار فارقليط الباطن البرهان بشر
بشرى عيسى البشير البصير البليغ بالغ البيان البينة ت التالي التذكرة التقي التنزيل ت التهامي ث ثاني اثنين
ج الجبار الجد الجواد الجامع ح حاتم حزب الله الحاشر الحافظ الحاكم بما اراه الله الحامد حامل لواء الحمد الحائد
لامته عن النار الحبيب حبيب الرحمن حبيب الله الحجازي الحجة البالغة حجة الله على الخلائق حرز الاميين الحرمي
الحريص الحريص على الايمان الحسيب الحفيظ الحق الحكيم حماد حمطايا او قال حمطايا حمعسق حفي الحمد الحنيف
خ الخبير خاتم النبيين خاتم المرسلين الخاتم الخازن لمال الله الخاشع الخاضع الخالص خطيب الانبياء خطيب الامم
خطيب الوافدين على الله الخليل خليل الرحمن خليل الله الخليفة خير الانبياء خير البرية خير خلق الله خير العالمين طرا خير
الناس خير هذه الامة خيرة الله د دار الحكمة الداعي الى الله دعوة ابراهيم دعوة النبيين دليل الخيرات الذاكر الذكر ذكر الله
ذو الحوض المورود ذو الخلق العظيم ذو الصراط المستقيم ذو القوة ذو المكانة ذو عزة ذو فضل ذو المعجزات ذو المقام المحمود ذو
الوسيلة الراضع الراضي الراغب الرافع راكب البراق راكب البعير راكب الجمل راكب الناقة راكب النجيب الرحمة
رحمة الامة رحمة للعالمين رحمة مهداة الرحيم الرسول رسول الراحة رسول الرحمة رسول الله رسول الملاحم الرشيد الرفيع
الذكر رافع الرتب رفيع الدرجات الرقيب روح الحق روح القدس الرؤف ركن المتواضعين ز الزاهد زعيم الانبياء
الزكي الزمزمي زين من وافى القيامة س السابق السابق بالخيرات سابق العرب الساجد سبيل الله السراج المنير السعيد
سعد الله سعد الخلائق السميع السلام السيد سيد ولد ادم سيد المرسلين سيد الناس سيد الكونين سيد الثقلين

سبحانه المسلول شق الشابع الشافع الشاكر الشامد الشكور الشكار الشمس الشهيد الشاهد الشاطب صاحب الآيات
صاحب المعجزات صاحب البرهان صاحب البيان صاحب التاج صاحب الجهاد صاحب الحجة صاحب الحطيم صاحب الحوض المورود صاحب
الخاتم صاحب الخير صاحب الدرجة الرفيعة صاحب الرداء صاحب الازواج الطاهرات صاحب السجود للرب المحمود صاحب الشرع صاحب
السرايا صاحب السلطان صاحب السيف صاحب الشفاعة الكبرى صاحب العطايا صاحب العلامات الباهرات صاحب العلو والدرجات
صاحب الفضيلة صاحب الفرج صاحب القضيب صاحب القضيب الاصفر صاحب قول لا اله الا الله صاحب القدم صاحب الكوثر صاحب
اللواء صاحب المحشر صاحب المدينة صاحب المغفر صاحب المقام صاحب المعراج صاحب المظهر المشهود صاحب المقام المحمود صاحب المنبر
صاحب المركز صاحب النعلين صاحب الهراوة صاحب الوسيلة الصادع بما امر الصادق المصدوق المصدق صراط الله صراط الذين انعمت
عليهم الصراط المستقيم الصفوح عن الزلات الصفوة الصفي الصالح الصابر الضارب بالحسام الضحاك الضحوك طاب طاب
الطاهر الطيب طم طس طه الطبيب طا الظاهر الظفور من الظفر وهو الفوز ع العابد العادل العظيم العاقب
العاقب العالم علم الايمان علم اليقين العالم بالحق العامل عبد الله العبد عبد الكريم العدل العروة
العروة الوثقى العزيز العفو العطوف العليم العلي العلامة من القرآن عبد الجبار عبد الحميد عبد المجيد عبد
الوهاب عبد القهار عبد الرحيم عبد الخالق عبد القادر عبد المهيمن عبد القدوس عبد الغياث عبد
الرزاق عبد السلام عبد المؤمن عبد الغفار غ الغالب الغفور الغني الغني بالله الغيث الغوث الغياث ف
الفاتح الفارط وقيل بالقاف الفاروق الفتاح الفخر الفرط الفصيح فضل الله فواتح النور ق القاسم القانع
القانت قائد الخيرات قائد الغر المحجلين القائل القائم القتال القتول قثم القثوم قدم صدق القرشي القريب القمر
القيم ومعناه الجامع الكامل وصوابه بالمثلثة بدل الياء القوي ك كاف للناس الكفيل الكامل في جميع اموره الكريم كهيعص
ل اللسان م الماجد ماذماذ المؤمل الماحي المأمول المانع الماء المبين المبارك المبتهل المبر المبشر مبين البيان
المبعوث بالحق المبعوث المبلغ المبين المتين المتبتل المتبسم المترحم المتربص المتضرع المتقي المتلو عليه المتهجد المتوكل
المتوسل المتثبت مجاب مجيب المجتبى المجير المحرض المحرم المحفوظ المحلل محمد المحمود المخبر المختار المخصوص بالشرف
المخصوص بالعز المخصوص بالمجد المخلص المدثر المدني مدينة العلم المذكر المذكور المرتضى المرتل المرسل المرتجى
المرحوم الرفيع الدرجات المرفوع الذكر الكامل المرقاة المزكي المزمل المستغني المستقيم المسري به المسعود المسلم المشاهد المشفع
المسموع المشفع المشهود المنير المصباح المصارع المصافح مصحح الحسنات المصدق المصطفى المصلح المصلى عليه المطاع
المطهر المطلع المطيع المظفر المعزر المعصوم المعطي المعقب المعلم معلم امته المعلم المعلن المعلي المفضال المفضل
المفتاح مفتاح الجنة المقتصد المقتفي بعض التبيين المقدس المقري المقسط المقيم المقصوص عليه المقفي وقيل بزيادة
التاء بعد الفاء كما تقدم مقيل العثرات مقيم السنة بعد الفترة المكرم المكتفي المسكين المكي الملاحمي ملقي القرآن الممنوح المناد
المنتظر المنجي المنذر المنزل عليه المنصف المنصوح المنصور المنيب المنير المهاجر المهتدي المهدي المهداة المهيمن
المؤمن المؤتي جوامع الكلم الموحى اليه الموصل الموقر المولى المؤمن المؤيد المبشر النابذ الناجي الناس لقوله تعالى ام يحسدون
الناس المقتدى به عليه الصلوة والسلام الناسخ الناشر الناصر الناطق الناهي نبي الاحمر نبي الاسود نبي التوبة نبي الحرمين نبي الرحمة
نبي الرحمة النبي الصالح نبي الله نبي المرحمة نبي الملحمة نبي الملاحم النبي النجم النجم الثاقب نجي الله النذير النسيب نصيح
ناصح النعمة نعمة الله النقيب النقي النور نور الامم اى الهادي لها الذي وصلها نور الله الذي لا يطفأ و الوجيه الواسط
الواسع الواصل الواضح الواعد الواعظ الورع الوسيلة الوفي الوافي ولي الفضل الولي الهادي هدى الله
الهاشمي البشري يس وكنيته المشهورة ابو القاسم ويكنى بابي ابراهيم كما جاء في حديث انس في مجيء جبريل اليه عليهما السلام وقوله السلام
عليك يا ابا ابراهيم وبابي الارامل فيما ذكره ابن دحية وبابي المؤمنين فيما ذكره وغيره اما اسمه عليه السلام محمود فاعلم ان من اسمائه تعالى
الحميد ومعناه المحمود وقد سمى الرسول عليه السلام محمود وكذا وقع اسمه في زبور داود عليه السلام واما الماحي ففسر في الحديث بمحو الكفر ولم
يمح الكفر باحد من الخلق ما محي بالنبي عليه السلام فانه بعث واهل الارض كلهم كفار فجاء برسوله حتى اظهر دينه على كل دين وبلغ دينه

ما بلغ الليل والنهار واما الحاشر فسّر ايضا في الحديث بانه الذي يحشر الناس على قدمه اي يقدمهم وهم خلفه وقيل على سابقته وقيل قدامه وحوله
اي يجتمعون اليه في القيامة وقد كان حشر لاهل الكتاب اخراجه لهم من حصونهم وبلادهم من مهاجرتهم الى حيث اذاقهم الله من شدة الحشر ما
شاء في دار الدنيا وهو اول من تنشق عنه الارض يحشر الناس على اثره واليه يلجأون في محشرهم وقيل على سنته واما العاقب فهو الذي جاء عقب
الانبياء وليس بعده نبي لان العاقب هو الآخر اي عقب الانبياء وقيل وهو اسمه عليه السلام في النار فاذا جاء مجرمه شفاعته خمدت النار
وسكنت كما روي ان قوما من حملة القران يدخلونها فينسيهم الله تعالى ذكر محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل فيذكرونه فتخمد النار وتنزوي
عنهم واما المقفي فكذلك اي قفا اثار من سبقه من الرسل وهو لفظة مشتقة من القفو يقال قفاه يقفوه اذا تأخر عنه ومنه قافية الرأس وقافية
البيت فالمقفي اي قفى من قبله من الرسل فكان خاتمهم واخرهم واما الاول فلانه اول النبيين خلقا كما مر وكما انه اول في البدء فهو اول في العود
وهو اول من تنشق عنه الارض واول من يدخل الجنة وهو اول شافع واول مشفع واما الاخر فلانه اخر الانبياء في البعث واما الظاهر فلانه ظهر على
جميع الظاهرات ظهوره وعلى الاديان دينه فهو الظاهر في وجوه الظهور كلها واما الباطن فهو المطلع على بواطن الامور بواسطة ما يوحيه الله
تعالى واما الفاتح الخاتم ففي حديث الاسراء عن ابي هريرة رضي الله عنه من طريق الربيع ابن انس قول الله تعالى له وجعلناك فاتحا وخاتما وفي حديث ابي هريرة
ايضا في الاسراء قوله صلى الله عليه وسلم وجعلني فاتحا وخاتما فهو الذي فتح الله به باب الهدى بعد ان كان مرتجا وفتح به اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا وفتح به امصار الكفر وفتح به ابواب الجنة وفتح به طرق العلم النافع والعمل الصالح والدنيا والاخرة والقلوب والاسماع والابصار
وقد يكون المراد المبدء المقدم في الانبياء والخاتم لهم كما قال عليه الصلوة والسلام كنت اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث واما الرؤف
الرحيم ففي القران لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وهو فعول من الرافة وهي ارق من الرحمة
قال ابو عبيد واما الحق المبين فقال سبحانه وتعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين واما المؤمن فقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون
هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق وقال عليه السلام انا امنة لاصحابي فهذا بمعنى المؤمن واما المهيمن فقال تعالى
وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ان ابن ابي نجيح روى عن مجاهد
ومهيمنا قال محمد مؤتمن على القران فعلى قوله في الكلام محذوف كانه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه واما العزيز فمعناه جليل القدر والذي
لا نظير له او المعز لغيره واستدل القاضي عياض بقوله تعالى ولله العزة ولرسوله ولقائل ان يقول هذا الوصف ايضا للمؤمنين لشمول
العطف اياهم فلا اختصاص للنبي عليه السلام والغرض اختصاصه واما العالم والعليم والمعلم ومعلم امته فقال الله تعالى وعلمك ما لم
تكن تعلم ويعلمكم الكتاب والحكمة واما الخبير فمعناه المطلع على كنه الشيء العالم بحقيقته وقيل المخبر قال الله تعالى فاسئل به خبيرا واما العظيم
فقال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم واما الشاكر والشكور فقد وصف عليه السلام نفسه بذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا اي معترفا
بنعم ربي عالما بقدر ذلك مثنيا عليه مجهدا نفسي في الزيادة من ذلك لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واما الشكار فهو ابلغ من شاكر وفي حديث
ابن ماجه انه عليه السلام قال رب اجعلني لك شكارا واما الكريم والاكرم واكرم بني ادم فسماه الله تعالى به في قوله تعالى انه لقول رسول كريم اي محمد
عليه السلام وليس المراد به جبريل عليه السلام لانه تعالى كما قال انه لقول رسول كريم ذكر بعده انه ليس بقول شاعر ولا كاهن وقال عليه السلام
انا اكرم ولد ادم واما الولي والمولى فقال عليه السلام انا ولي كل مؤمن واما الامين فقد كان عليه السلام امين الله على وحيه ودينه وهو امين
في السماء والارض واما الصادق المصدوق فقد ورد في الحديث تسميته بهما ومعناهما غير خفي واما الطيب وماذ ماذ بميم ثم الف ثم ذال معجمة
مسنونة وميم ثم الف ثم ذال المعجمة كذا رايته لبعض العلماء ونقل العلامة الحجازي في حاشيته على الشفاء عن السهيلي ضم الميم واشمام الهمزة ضمة
بين الواو والالف ممدود وقال نقلته عن رجل اسلم من علماء بني اسرائيل وقال معناه طيب طيب انتهى وفي انسان العيون يوذ موذ هذا اسمه عليه السلام
في صحف ابراهيم عليه السلام انتهى واما الطاهر والمطهر والمقدس من الذنوب كما قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والذي يتطهر
به من الذنوب كما قال تعالى ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور واما العفو والصفوح فمعناهما واحد وقد وصفه الله تعالى
بهما في القران والتورية والانجيل كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ولا يجزئ السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح وقال تعالى
فاعف عنهم واصفح واما النور فقال تعالى قد جاءكم من الله نور قيل هو عليه السلام وقيل هو القران واما السراج فسماه الله تعالى به في قوله سراجا
منيرا لوضوح امره وبيان نبوته فهو نير في ذاته منير لغيره واما الهادي فقال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم واما البرهان فقال
تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم قيل محمد عليه السلام وقيل القران واما النقيب فروي انه صلى الله عليه وسلم لما مات نقيب بني النجار

ابو امامة اسمك في ... وبعث عليه السلام ولم يجعل عليهم نقيبا وقال انا نقيبكم والنقيب هو شاهد القوم وناظرهم وضمينهم واما الجبار فسمي به في
مزامير داود في قوله ... بتقلد ايها الجبار بسيفك لانه الجبار الذي جبر الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر جبرا وقال
القاضي عياض نفى الله تعالى عنه في القرآن جبرية التكبر التي لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار واما الشاهد والشهيد فسماه الله تعالى
بهما في قوله انا ارسلناك شاهدا ويكون الرسول عليكم شهيدا اي مهيمنا على امته عدلا قاله البيضاوي واما المزمل فاصله المتزمل فادغمت
التاء في الزاء وسمي به لما روي انه عليه السلام كان يفرق من جبريل ويتزمل بالثياب قال الله تعالى يا ايها المزمل واما المدثر فاصله المتدثر فادغمت التاء
في الدال روي انه عليه السلام قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني
الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبريل وقال يا ايها المدثر واما طه فروى النقاش عن مجاهد انه قال عليه
السلام لي في القرآن سبعة اسماء فذكر منها طه وقيل هو اسم الله وقيل معناه يا رجل وقيل يا طاهر يا هادي وهو مروي عن الواسطي وقيل معناه
يا مطمع الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الملة واما يس فحكى ابو محمد المكي انه قال لي عند ربي عشرة اسماء ذكر منها يس وقيل معناه انسان
بلغة طي وقيل بالحبشة وقيل بالسريانية كما قاله البيضاوي وابن الخطيب وعن ابن الحنفية معناه يا محمد وعن ابي العالية يا رجل وعن ابي بكر الوراق
يا سيد البشر وعن جعفر الصادق يا سيد واما الفجر فقال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر محمد عليه السلام لانه منه تفجر الايمان
وهو ... لم ... واما القوي فقال الله ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل محمد عليه السلام وقيل جبريل عليه السلام واما ما قال ابن عطاء
في قوله تعالى ق والقرآن المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه محمد عليه السلام واما النجم فعن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين في تفسير قوله تع والنجم انه محمد
صلى الله عليه وسلم واما الثمر فسمي بها صلى الله عليه وسلم لكثرة نفعه وعلو قدره واما المذكر فقال تعالى فذكر انما انت مذكر واما البشير
النذير والمنذر والمبشر فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا لاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة واما المبلغ فقال تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك واما الحنيف فقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا كذا قاله بعضهم واما نبي التوبة فلان الامم رجعت بهدايته على يديه
بعد ما تفرقت بها الطرق الى صراط مستقيم واما رسول الرحمة ونبي الرحمة ونبي المرحمة فقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وروى السهيلي
مرفوعا انما انا رحمة مهداة فرحم الله تعالى به الخلق مؤمنهم وكافرهم وهذا الاسم من اخص اسمائه ورحمته عليه السلام في البدء والدوام والختام
لما ابقى الله له من دعوة الشفاعة ولما كانت نبوته رحمة دائمة مكررة مضاعفة اشتق له من اسم الرحمة واما نبي الملحمة والملاحم وهي الحروب فاشارة
الى ما بعثه الله به من القتال والسيف ولم يجاهد نبي امته قط ما جاهد به صلى الله عليه وسلم والملاحم التي وقعت بين امته وبين الكفار
لم يعهد مثلها قبله واما صاحب القضيب وهو السيف كما وقع مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على
انه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه واما صاحب الهراوة وهي في اللغة العصا وقد كان عليه السلام يمسك في يده القضيب كثيرا وكان يمشي
بين يديه بالعصا ويغرز له في الارض فيصلي اليها واما الضحاك بالمعجمة فهو الذي يسيل دماء العدو في الحرب بشجاعته واما صاحب التاج فالمراد
به العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب والعمائم تيجانها واما صاحب المغفر فهو بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء خوذة وكان يلبسه صلى الله
عليه وسلم في حروبه واما قدم صدق فقال قتادة والحسن وزيد بن اسلم في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق هو محمد عليه السلام
واما نعمة الله فقال سهل في قوله تع وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته محمد صلى الله عليه وسلم وقال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ان محمدا
نبي ثم يكذبونه وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج واما الصراط المستقيم فقال ابو العالية والحسن البصري في تفسير سورة الفاتحة
هو رسول الله وخيار اهل بيته واصحابه وحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد واما العروة الوثقى
فحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم واما ركن المتواضعين
فلانه عمادهم وكان يرقع القميص ويخصف النعل ويقم البيت ووقع فيما ترجموه من كتاب شعيا تماثيل صريحة في البشارة برسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفأ واما قثم وقثوم بالقاف والثاء المثلثة ففسره القاضي بالجامع للخير وقال ابن الجوزي مشتق
من القثم وهو الاعطاء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى الخلق لما يملكه اسخاهم يدا واما البارقليط والفارقليط بالباء الموحدة والفاء
قبلها وفتح الراء والقاف وسكون الراء مع فتح القاف وبفتح الراء مع سكون القاف وبكسر الراء وسكون القاف غير منصرف للعجمة والعلمية
وقع في الانجيل عن يوحنا ومعناه روح الحق وقال ثعلب الذي يفرق بين الحق والباطل وفي نهاية ابن الاثير في صفته عليه السلام ان اسمه في
الكتب السالفة فارقليطا اي يفرق بين الحق والباطل انتهى وفي الانجيل ان احببتموني فاحفظوا وصيتي وانا اطلب الى ربي فيعطيكم فارقليط والفا

لا يجيئكم ما الذهب فاذا جاء ونخ العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه ولكنه ما يسمع يكلمهم به ويسوسهم بالحق ويخبرهم بالحوادث والغيوب
وما النار فليطا اي حكيم والرسول كذا في انسان العيون للحلبي واما حمطايا فبفتح الحاء المهملة وسكون الحرم وقيل حميا طا قال الهروي اي حامي الحرم
وقال ابن الأثير في حديث كعب انه قال في اسماء النبي عليه السلام في الكتب السالفة محمد واحمد وحميا طا بالحاء المهملة ثم ميم ساكنة ثم بمثناة
تحتية فالف وطاء مهملة فالف قال ابو عمرو سئلت بعض من اسلم من اليهود عنه فقال معناه يحمي الحرم من الحرام ويوطئ الحلال واما احيد وهو
بضم همزة مضمومة ثم حاء مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم دال مهملة كذا وجدته في بعض نسخ الشفاء المعتمدة والمشهور ضبطه بفتح الهمزة وسكون
الحاء وبفتح المثناة التحتية وفي نسخة بفتحها وكسر الحاء وسكون المثناة وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القران محمد وفي الانجيل احمد وفي التورية احيد وانما سميت احيد لانه احيد عن امتي نار جهنم اي امنع
واما المنحمنا وهو بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد النون الثانية المفتوحة مقصورا وضبط بعضهم بفتح الميمين ومعناه
بالسريانية محمد واما المشفح وهو بضم الميم والشين المعجمة والفاء ثم حاء مهملة وروي بالقاف بدل الفاء وفي كتاب شعيا في البشارة به عليه السلام
بفتح العين العوراء والاذن الصم ويحيي القلوب الغلف وما اعطيه لا اعطي احدا مشفح يحمد الله حمدا جديدا وهو بالسريانية الحمد وفي انسان العيون
للحلبي اي يحمد الله حمدا جديدا اي مخترعا لم يسبق اليه احد انتهى واما مقيم السنة ففي كتاب الشفا قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا محمدا مقيم السنة
بعد الفترة واما المبارك فمبدأ الكون ونماؤه كائن من بركته المستمدة من بركة الله ومن كمال بركته نبع الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام القليل ببركته
حتى اشبع الجيش الكثير كما سيأتي في معجزاته عليه السلام واما المكين فهو عليه السلام المكين لعلو مكانته عند ربه تعالى ومن ذلك ان قرن سبحانه
ذكره باسمه واعلن بالسابق على ساق العرش واذن به في اللاحقة على منار الايمان واما الامي فهو من اخص اسمائه قال تعالى ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال عليه السلام نحن امة امية لا نكتب ولا نحسب واما المكي فقد كان بداية ظهوره
عليه السلام في الارض بمكة التي هي حرم الله واما المدني فلان المدينة دار هجرته وخص ببيتها بان ضمنت اعضاءه المقدسة لانه نعيم الجنة بين
اهلها واما عبد الله فسماه الله تعالى به في اشرف مقاماته فقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وفي ايات اخر ولو كان له اسم اشرف منه
لسماه به في الحالات العالية ولما خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاختار اسمو الاسم وقال عليه السلام كما في الصحيح لا تطروني
كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله ولذا كان عبد الله احب الاسماء الى الله انتهى كلامه مختصرا باب ذكر
رضاعه عليه السلام وما اتصل به يقال انه عليه السلام ارضع من ثمانية وقيل من عشرة بزيادة خولة بنت المنذر وام ايمن قال واول
من ارضع رسول الله ثويبة بعد رضاع امه له وثويبة هي جارية عمه ابي لهب وقد اعتقها حين بشرته بولادته فانها قالت له اشعرت ان آمنة
ولدت ولدا وفي رواية غلاما لاخيك عبد الله فقال لها انت حرة فجوزي بتخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بان يسقى ماء في جهنم في تلك الليلة
في مثل النقرة التي بين السبابة والابهام ويذكر ان العباس اخا ابي لهب راه في المنام في شر حال فقال له ماذا لقيت فقال له ابو لهب لم اذق
بعدكم رخاء غير اني سقيت في هذه واشار الى النقرة المذكورة بعتاقتي ثويبة ذكره الحافظ الدمياطي وفي المواهب وقد رؤي ابو لهب بعد موته
في النوم فقيل له ما لك قال في النار الا انه يخفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ماء واشار براس اصبعيه وان ذلك باعتاقي
لثويبة عند ما بشرتني بولادة النبي عليه السلام وبارضاعها له انتهى وفي روضة الاحباب واسلامها مختلف فيه وعدها
ابن منده من الصحابيات وذكر في كتب السير انه عليه السلام ترسل الثياب وغيرها من المدينة اليها وتوفيت في السنة السابعة من الهجرة بعد
غزوة خيبر ولما بلغ عليه السلام في غزوة الفتح اي فتح مكة سأل عن اقاربها فلم يجد نوحيدا انتهى وقال الحافظ ابن حجر في طبقات ابن سعد ما يدل على انها
لم تسلم ولكن لا يدفع نقل ابن منده وقيل انما اعتقها لما هاجر عليه السلام الى المدينة وقال خديجة رض كانت تكرمها وطلبت من ابي لهب ان تبتاعها
منه لتعتقها فابى ابو لهب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اعتقها ابو لهب وارضاعها له صلى الله عليه وسلم كان اياما
قلائل قبل ان تقدم حليمة وكان بلبن ابن لها يقال له مسروح بضم الميم وسين المهملة ساكنة ثم راء مضمومة ثم حاء مهملة كذا في التنوير وفي سيرة الشامية
بفتح الميم وكانت قد ارضعت قبله ابا سفيان بن عمه الحارث وفي كلام بعضهم كان تربا له عليه السلام وكان يشبهه وكان يالفه الفا شديدا قبل النبوة
وسيأتي اسلامه عند توجهه عليه السلام لفتح مكة وارضعت ثويبة قبله عمه حمزة بن عبد المطلب وكان اسن منه عليه السلام بسنتين وقيل باربع
سنين اقول وهذا يخالف ما تقدم ان عبد المطلب تزوج من بني زهرة بهالة واتى منها بحمزة وان عبد الله تزوج من بني زهرة آمنة وذلك في مجلس
واحد وان آمنة حملت برسول الله عند دخول عبد الله بها وانه دخل بها حين املك عليها فكيف يكون حمزة وصلى الله عليه وسلم اسن بسنتين
تدرك

وعبارة السهيلي فهالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة عم آمنة بنت وهب ام النبي عليه السلام تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنه عبد الله امنة في
ساعة واحدة فولدت هالة لعبد المطلب حمزة وولدت امنة لعبد الله رسول الله عليه السلام ثم ارضعتهما ثويبة انتهى كلامه وفي الاستيعاب كان حمزة اسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع سنين قال الحلبي وهذا لا يتم عندي لان الحديث الثابت ان حمزة رضي الله عنه ارضعته مع رسول الله صلى الله عليه
ويبعد بقاء لبن ابنها مسروح اربع سنين ثم ارضعت به عليه السلام ولما رضعت ثويبة قبله عليه السلام ابا سلمة بن عبد الله عبد الاسد ابن عمته برة بنت عبد المطلب
حين ارضعت ثويبة حمزة ثم ابا سفيان بن عمه الحارث ثم رسول الله ثم ابا سلمة وهو مخالف بظاهره لقول المحب الطبري وارضعته ثويبة وارضعت معه حمزة
وابا سلمة بلبن ابنها مسروح هذا كلامه ويدل لكون ابي سلمة رضي الله عنه اخاه عليه السلام من الرضاعة ما جاء عن ام حبيبة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت له هل لك في اختي بنت ابي سفيان وهي عزة بالعين المهملة ثم زاء وفي رواية حمنة بنت ابي سفيان قال وتحبين ذلك
قالت نعم لست لك بمخلية واحب من شاركني في خير اختي فقال النبي عليه السلام فان ذلك لا يحل لي قالت فوالله اني انبئت انك تخطب درة ابنة
ابي سلمة قال والله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباها ثويبة ويدل لكون حمزة رضي الله عنه اخاه عليه السلام
من الرضاعة ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال قلت يا رسول الله ما لك لا تتوق اي لا تشتاق من التوقان في قريش اي لا تتزوج منهم قال وما
عندك قلت نعم ابنة حمزة قال تلك ابنة اخي من الرضاعة وذكر في الاصل ان بعضهم ذكر من مراضعه عليه السلام خولة بنت المنذر وهذا وهم من البعض
لان خولة بنت المنذر التي هي ام بردة انما كانت مرضعة لولده ابراهيم عليه السلام وقد يجاب بانه يجوز ان تكون خولتان اثنتين واحدة مرضعة للنبي
عليه السلام وواحدة ارضعت ابراهيم وفي الخصائص لم ترضعه عليه السلام مرضعة الا اسلمت ولم اقف على اسلام ابنها مسروح قال وتماديه على
عدم اسلامه ما جاء بسند ضعيف اذا كان يوم القيامة اشفع لاخ لي في الجاهلية قال السيوطي يعني اخاه من الرضاعة لانه لم يدرك الاسلام
فقط الابتال لعله ليس بمسروح بل يحتمل ان يكون عبد الله ابن حليمة لانا نقول ان ابن حجر ذكر في شرح الهمزية ان عبد الله ولد حليمة اسلم والله
اعلم قال وجاء انه صلى الله عليه وسلم ارضعته امه تسعة
ايام وفي عيون المعارف للقضاعي سبعة ايام وفي الامتاع سبعة اشهر والاولية المذكورة في اول من ارضعت ثويبة اولية اضافية لا
حقيقية اي اول لبن نزل في جوفه بعد لبن امه قال وارضعته عليه السلام ثلاث نسوة من ابكار بني سليم اخرجن ثديهن فوضعن في فمه فدرت
فيه وارضعته ام فروة انتهى وهؤلاء النسوة الابكار كل واحدة منهن تسمى عاتكة ومن ثم جاء عن النبي عليه السلام انا ابن العواتك من سليم
وذكر في الخصائص الصغرى ان ام ايمن ارضعته عليه السلام ورد بانها حاضنته لا مرضعته وعلى تقدير صحته ينظر بلبن اي ولد لها فانها لم
تلد الا ايمن واسامة وارضعته عليه السلام حليمة بنت ابي ذويب لكنها ام كبشة باسم بنتها كبشة وكانت من هوازن اي من بني سعد بن بكر بن
هوازن وفي بهجة المحافل ثم من قيس عيلان بن مضر وعنها انها خرجت من بلدها معها ابن لها ترضعه اسمه عبد الله ومعها زوجها واسمه الحارث بن عبد
العزى ويكنى ابا ذويب واما كبشة ادركت الاسلام واسلم فقد روى ابو داود وبسند صحيح عن عمر بن السائب انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فقام رسول الله عليه السلام واجلسه بين يديه وعن ابن اسحاق بلغني ان الحارث انما اسلم بعد وفاة النبي
عليه السلام وهو يؤيد قول بعضهم لم يذكر الحارث كثير ممن الف في الصحابة ويؤيد الاول ما ذكر السهيلي في الروض انه قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة حين انزل عليه فقالت له قريش الا تسمع يا حارث ما يقول ابنك هذا قال وما يقول الى اخر الحديث سنذكره ان شاء الله تعالى
وعقد في اسلام حليمة وزوجها بابا وهذه عبارته مع زيادة مني قال الحافظ عماد الدين بن كثير الظاهر ان حليمة لم تدرك البعثة قال الحافظ ابن
حجر العسقلاني في شرح الدرر وهو غير مسلم فقد روى ابو يعلى والطبراني عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال حدثتني حليمة وعبد الله
ابن جعفر انما ولد بعد البعثة بمدة بل لم يتهيأ له السماع من حليمة الا بعد الهجرة بسبع سنين او اكثر لانه قدم من الحبشة مع ابويه وهو صغير
سنة سبع في خيبر قال العلامة ناصر الدين في اعلام الاصابة عبد الله بن جعفر ولد بارض الحبشة وهو اول من ولد في الاسلام بالحبشة وقدم
المدينة الى اخره وانما قدمت في هذه المدة او بعدها فبينة في الجرانة ومستند ابن كثير الاختلاف على ابن اسحاق في حديث حدثه عبد الله
فمنهم من قال عن عبد الله بن جعفر عن حليمة قلت لكن هذا مستند قول من قال عن عبد الله بن جعفر حدثت عن حليمة قال الحافظ فرأى ابن كثير
ان هذه علة تمنع من الجزم بادراك عبد الله بن جعفر لها وليست هذه في التحقيق علة فان الشواهد التي تدل على ادراك عبد الله بن جعفر لها
كثيرة والاسانيد فيها جيدة وروى ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح عن محمد بن المنكدر مرسلا قال استاذنت امراة على النبي صلى الله عليه وسلم
كانت ترضعه فلما دخلت عليه قال امي امي وعمد الى ردائه فبسطه لها فقعدت عليه انتهى وفي الاصابة للحافظ ان رسول الله كان جالسا

على ثوب فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من الجانب الآخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من
الرضاعة فقام رسول الله فاجلسه بين يديه ورجاله ثقات وفي عيون الاثر ومن الناس من ينكر اسلامها واشار بذلك الى شيخه الحافظ الدمياطي
حيث قال في سيرته حليمة لا تعرف لها صحبة ولا اسلام وانكر الدمياطي وفودها عليه يوم حنين وقال الوافدة عليه في ذلك اليوم انما هي اخته من
الرضاعة وهي الشيماء وانتصر في الهدي على كون الوافدة عليه في حنين اخته ومما يعين انها اخته ان خيلا له عليه السلام اغارت على هوازن فاخذوا
الشيماء التي اخته من الرضاعة فقالت انا اخت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله قالت له يا رسول الله انا اختك قال وما علامة ذلك قالت
عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرف رسول الله العلامة وقام لها وبسط لها رداءه واجلسها عليه ودمعت عينه وقال عليه السلام
ان احببت فاقيمي عندي مكرمة محببة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلتك قالت بل ارجع الى قومي فاسلمت واعطاها صلى الله عليه وسلم
ثلاثة اعبد وجارية ونعما وشاء وذكره ابو عمرو بن قتيبة كذا في المواهب ثم قال في سيرة الشامية قد الف الحافظ مغلطاي جزءا في ايمانها وذكر
في الزهر الحافظ مغلطاي سماه التحفة الجسيمة في اسلام حليمة وهذه خلاصته مع زيادة روى البخاري في الادب وابو داود والطبراني وابن
حبان في صحيحه عن ابي الطفيل قال رأيت رسول الله يقسم لحما بالجعرانة اي بعد رجوعه من حنين وانا يومئذ غلام احمل عظم الجزور اذ اقبلت امرأة
حتى دنت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست هذه فقلت من هذه قالوا هذه امه التي ارضعته وقول الذهبي يجوز ان يكون ثويبة
مردود بما ثبت انها توفيت سنة سبع من الهجرة ثم ذكر مغلطاي حديث الرضاع ثم قال فان قيل فما وجه الاستدلال من هذين الحديثين قلنا من وجوه
الاول دفع شبهة من زعم ان القادمة في حنين اخته لا يستبعد ان تكون عمرت الى ذلك الحين تخرصا من غير يقين لان رواية هذين الصحابيين عنها
مشافهة مع صغرهما يقرب ذلك الاستبعاد قلت قال الحافظ بعد ان اورد عدة آثار في مجيء امه من الرضاعة اليه ثم قال في تعدد الطرق ما
يقتضي ان لها اصلا اصيلا وفي اتفاق الطرق على انها امه رد على من زعم ان التي قدمت عليه اخته وزاعم ذلك هو الحافظ الدمياطي وقد ذكرها
في الصحابة جماعة قال ابو بكر بن خيثمة في تاريخه ذكر ما انتهى الينا من مسند النساء اللاتي روين عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال باب الحاء
حليمة بنت ابي ذويب وقال الحافظ ابو محمد المنذري في مختصر سنن ابي داود وحليمة امه صلى الله عليه وسلم اسلمت وجاءت اليه وروت عنه عليه
الصلوة والسلام قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في الحاء قدمت حليمة بنت الحارث على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوج خديجة فشكت
اليه جدب البلاد فكلم خديجة فاعطتها اربعين شاة وبعيرا ثم قدمت عليه بعد النبوة فاسلمت وبايعت واسلم زوجها الحارث وقال القاضي عياض
ولما وردت حليمة السعدية على رسول الله بسط لها رداءه وقضى حاجتها فلما توفي قدمت على ابي بكر فصنع بها مثل ذلك قلت هذا الكلام
للقاضي في الشفا وروى ابن سعد عن عمر بن سعد مرسلا قال جاءت ظئر النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقضى حاجتها ثم جاءت عمر ففعل
ذلك والله تعالى اعلم الوجه الثاني ان لفظ الام لا يطلق عرفا ونقلا الا على الام الحقيقية ولم نر من سمى الاخت اما على انه قد جاء ما يدفع هذا لو قيل به وروى
ابو داود بسند صحيح عن عمر بن السائب انه بلغه ان رسول الله كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة الى آخر ما ذكرنا من قبل من الاصابة وذكر ابو عمر
عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال جاءت حليمة ابنة عبد الله ام النبي صلى الله عليه وسلم وبسط لها رداءه فجلست عليه وهو مرسل جيد الاسناد
والوجه الثالث ليس لقائل ان يقول سلمنا ان القادمة امه فما الدليل على اسلامها حاج لما اسلفناه من قول من قال اسلمت وبايعت وقول من قال روت
عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها واما زوج حليمة ابو عبد الله الحارث فلم يذكره كثير ممن الف في الصحابة وذكره ابن اسحاق في رواية يونس بن
بكير فقال حدثني والدي اسحاق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا قدم الحارث بن عبد العزى ابو رسول الله من الرضاعة على رسول الله
بمكة فقالت له قريش حين نزل عليه يا حار ما يقول ابنك هذا قال ما يقول قالوا يزعم ان الناس يبعثون بعد الموت ان لله دارا من نار يعذب فيها من عصاه
ودارا يكرم فيها من اطاعه فقد شتت امرنا وفرق جماعتنا فاتاه فقال يزعمون انك تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى الجنة والنار فقال
رسول الله انا ازعم ذلك ولو قد كان ذلك اليوم يا ابه فلآخذن بيدك حتى اعرفك حديثك اليوم فاسلم الحارث بعد ذلك فحسن اسلامه وكان يقول
حين اسلم لو قد اخذ ابني بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني ان شاء الله تعالى حتى يدخلني الجنة انتهى كلامه مع زيادات وكذا ذكر السهيلي في الروض
قال وفي المواهب فيما رواه ابن اسحاق وابن راهويه وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم خرجت في نسوة من بني سعد عشرة يطلبن الرضعاء في سنة ذات
جدب وقحط لم تبق شيئا على اتان شديد البياض ومعنا ناقة مسنة ما ترشح بقطرة لبن وما كنا ننام ليلنا اجمع من صبينا الذي معي من بكائه من الجوع ما
في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه قالت حليمة ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك حتى قدمنا مكة نطلب الرضعاء لانه كان من شيم
العرب واخلاقهم اذا ولد لهم ولد يلتمسون له مرضعة في غير قبيلتهم ليكون انجب للولد وافصح له ولانهم كانوا يرون انه عار على المرأة ان ترضع ولدها

يدلك للاول ما جاء انه عليه السلام كان يقول لاصحابه انا اعربكم انا قرشي واسترضعت في بني سعد فهذا كان يحملهم على دفع
الرضعاء الى المراضع الاعرابيات قالت حليمة فما منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله عليه السلام فتأباه اذا قيل لها يتيم وذلك انما كنا
نرجو المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأة معي الا اخذت رضيعا غيري فلما اجمعنا على الانطلاق قلت
لصاحبي اي لزوجي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلآخذنه قال لا عليك اي لا بأس عليك
ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة فذهبت اليه فاذا هو مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن وتحته حريرة خضراء راقدا على قفاه يغط
يفوح منه رائحة المسك فشفقت ان اوقظه من منامه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه
الي فخرج من عينيه نور حتى دخل عنان السماء وانا انظر فقبلته بين عينيه واخذته وجئت به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل ثدياي بما
شاء الله من لبن فشرب حتى روي اي من الثدي الايمن فحولته الى الايسر فابى وكانت تلك حاله بعد قال اهل العلم اعلمه الله ان له شريكا
فالهمه العدل قالت وشرب معه اخوه حتى روي ثم نام وما كنا ننام معه قبل ذلك من الجوع فقام زوجي الى شارفنا تلك فاذا هي لحافل اي ممتلئة
الضرع من اللبن فحلب منها ما شرب وشربنا حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة يقول صاحبي حين اصبحنا تعلمي والله يا حليمة لقد اخذت نسمة
مباركة قلت والله اني لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته صلى الله عليه وسلم عليها فنظرت الى الاتان وقد سجدت نحو الكعبة
ثلاث سجدات ورفعت رأسها الى السماء ثم مشت حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي وصار الناس يتعجبون مني ويقلن لي النساء وهن
ورائي يا بنت ابي ذؤيب هذه اتانك التي كنت عليها وانت جائية معنا تخفضك طورا وترفعك اخرى فاقول تالله انها هي فيتعجبن منها ويقلن
ان لها لشأنا عظيما قالت فكنت اسمع اتاني تنطق وتقول ان لي لشأنا ثم شأنا بعثني الله بعد موتي ورد لي سمني بعد هزالي ويحكن يا نساء بني سعد انكن
لفي غفلة وهل تدرين من على ظهري على ظهري خيار النبيين وسيد المرسلين وخير الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين قالت حليمة فيما ذكره
ابن اسحاق وغيره ثم قدمنا منازل بني سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به شباعا لبنا اي غزيرات
اللبن فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا اي المقيمين في المنازل يقولون لرعاتهم
ويحكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذؤيب فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح اغنامي شباعا لبنا وهكذا في المواهب واما ما
في روضة الاحباب والمدارج تبعا له من ان الله تعالى خلق في اغنام قومه بركة فغير مذكور في المواهب وعيون الاثر وغيرها ولعل مصنفيهما
اخذوا من ابتغار صاحب المواهب وقد عم هذا السعادة كل بني سعد وكنت مترددا في هذا المقام حتى ظفرت بمعارج النبوة فنقل مؤلفه روايتين
احدهما مطابق رواية المواهب وثانيهما مطابق بالكتب الفارسية فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته
وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يقطع سنتيه حتى كان غلاما شديدا وعن حليمة انه عليه السلام لما بلغ شهرين كان يحبو الى كل جانب
وهذا يضعف ما تقدم عن الامتاع من ان امه ارضعته سبعة اشهر قالت حليمة فلما بلغ ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يفهم كلامه وفي المواهب
قال ابن الجراح رأيت في كتاب الترقيص لابي عبد الله محمد بن معلى الازدي ان في شعر حليمة مما كانت ترقص به النبي عليه السلام يا رب
اذ اعطيته فابقه واعله الى العلى وارقه وادحض اباطيل العدى بحقه واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رض قال كانت حليمة
تحدث انها اول ما فطمت رسول الله عليه السلام تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا فلما ترعرع كان يخرج فينظر
الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم انتهى الحديث انتهى كلامه وتقدم انه عليه السلام تكلم بهذا حين خروجه من بطن امه وعنها انها قالت كان عليه السلام
في حجري اذ مرت بي غنيمات فاقبلت واحدة منهن حتى سجدت له وقبلت رأسه قال وكذا الجمل بعد بعثته عليه السلام قالت وكان ينزل عليه
عليه السلام نور كنور الشمس في كل يوم ثم ينجلي عنه وفي رواية اول تكلم به في بعض الليالي وهو عند حليمة لا اله الا الله قدوسا قدوسا نامت
العيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم وكان لا يمس شيئا الا قال بسم الله واما ما في بهجة المحافل وخصب غنم بعد ما كان جدبا ماحلا فصير غنم
لا اعلم انه قاله الا في قوله والى قول بيت حليمة وعن حليمة لما دخلت به الى منزلي لم يبق منزل من منازل بني سعد الا شممنا منه ريح المسك والقيت محبته
واعتقاد بركته في قلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ كفه عليه السلام فيضعها على موضع الاذى فيبرأ باذن الله فما لي
مريضا لكذا اذا اعتل لهم بعير او شاة انتهى قالت حليمة فقدمنا مكة على امه اي بعد بلوغه سنتين ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما نرى من بركته
فكلمت امه وقلت لها لو تركت ابني عندي حتى يغلظ وفي كلام ابن الاثير قلنا لها دعينا نرجع به هذه السنة الاخرى فاني اخشى عليه وباء مكة اي
مرضها ووخمها فلم نزل بها حتى ردته معنا قالت حليمة فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا بها بشهر مع اخيه من الرضاعة وقال ابن الاثير بشهرين

او ثلاثة في بهم لنا وانهم اولاد الضأن ادات اخوه يعدو واقبال لي ولابيه ذاك اخي القرشي قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا
بطنه ويدخلان ايديهما في بطنه قالت فخرجت انا وابوه فنجده قائما منتقعا لونه وفي لفظ وجهه والنقع الغبار وذلك لما ناله من الفزع من رؤية
الملائكة لا من مشقة نشأت عن ذلك الشق لما يأتي في بعض الروايات فلم اجد لذلك حسا ولا الما ومن ثم قال ابن الجوزي فشقه وما شق عليه
قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا له مالك يا بني قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض اي هما جبريل وميكائيل وهما المراد بقوله في رواية فاقبل الي
طيران ابيضان كانهما نسران وفي رواية غريبة نزل عليه كركيان وقد يقال ان الطيرين تارة شبها بالنسرين وتارة بالكركيين وفي كون مجيء جبريل و
ميكائيل عليهما السلام على صورة النسر لطيفة لان النسر سيد الطيور فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يبتدراني فاخذاني فاضجعاني فشقا
بطني فطلبا فيه شيئا فاستخرجاه وطرحاه ولا ادري ما هو وسيأتي انه علقة سوداء وفي المواهب ثم رداه كما كان انتهى قالت حليمة فرجعنا به صلى الله
عليه وسلم الى خبائنا اي محل الاقامة لنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك به قالت
فاحتملناه فقدمنا به مكة على امه قال الواقدي عن ابن عباس وهو ابن خمس سنين وزاد في الاستيعاب ويومين من مولده وغير ابن عباس يقول رجع
الى امه وهو ابن اربع سنين وذكر الاموي انه رجع وهو ابن ست سنين قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان حليمة رضي الله عنها كانت تحدث انه صلى الله عليه وسلم
لما ترعرع كان يخرج ينظر الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم فقال لي يوما يا اماه مالي لا ارى اخوتي بالنهار من ارضاعه وهم اخوه عبد الله واختاه وانيسة والشيما
بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية اولاد الحارث قلت فدتك نفسي انهم يرعون غنما فيروحون من الليل الى الليل قال ابعثيني معهم فكان عليه السلام
يخرج مسرورا ويعود مسرورا قالت حليمة فلما كان يوما من ذلك خرجوا فلما انتصف النهار اتاني اخوه وفي رواية ابن عباس عبد الله يعني كذا في المواهب
اتاني ابني ضمرة يعدو فزعا وجبينه يرشح باكيا ينادي يا ابت ويا امه الحقا اخي محمدا فما تلحقانه الا ميتا قلت وما قصته قال بينما نحن قيام اذ
اتاه رجل فاختطفه من وسطنا وعلا به ذروة الجبل ونحن ننظر اليه حتى شق صدره الى عانته ولا ادري ما فعل به اقول لعل ضمرة هذا اخوه عبد الله
المتقدم ذكره لقب بذلك لخفة جسمه ولا يخالف قوله عليه السلام الآتي ان ابناء الذين كانوا معه انطلقوا مسرعين الى الحي يستصرخون ثم
لانه يجوز ان يكون ضمرة سبقهم قالت حليمة فانطلقت انا وابوه نسعى سعيا شديدا فاذا نحن به قاعدا على ذروة الجبل شاخصا ببصره الى السماء
يتبسم ويضحك فاكببت عليه وقبلته بين عينيه وقلت له فدتك نفسي ما الذي دهاك قال خيرا كذا بالنصب يا اماه بينا انا الساعة قائم
اذ اتاني رهط ثلاثة بيد احدهم ابريق فضة وفي يد الآخر طست من زمردة خضراء فاخذوني فانطلقوا بي الى ذروة الجبل فاضجعوني على الجبل وفي رواية
حتى اتوا شفير الوادي ثم شق من صدري الى عانتي وهو المراد وبطنه فيما تقدم وانا انظر اليه فلم اجد لذلك حسا ولا الما ولا منافاة بين قوليها
فوجدناه قائما واذا نحن به قاعدا لجواز ان تكون ارادت بقولنا قائما كونه جاثيا وبكونه قاعدا ماكثا ولا منافاة بين قوليهما منتقعا وجهه يتبسم و
يضحك لان ذلك لا ينافي الفزع قال وذكر ابن اسحاق ان حليمة لما قدمت به عليه السلام الى مكة لترده الى امه بعد شق صدره عليه السلام اضلته
في اعالي مكة فاتت جده عبد المطلب فقالت اني قدمت بمحمد في هذه الليلة فلما كنت باعالي مكة اضلني فوالله ما ادري اين هو فقام عبد المطلب
عند الكعبة يدعو الله ان يرده عليه وفي مرآة الزمان انه انشد يا رب رد راكبي محمدا اردده ربي واصطنع عندي يدا وسيأتي ان هذا
البيت انشده عبد المطلب حين بعث النبي عليه السلام ليرد ابلا له ضلت فسمع هاتفا من السماء يقول ايها الناس لا تضجوا ان لمحمد ربا لن يخذله
ولا يضيعه فقال عبد المطلب من لنا به فقال انه بوادي تهامة عند الشجرة اليمنى فركب عبد المطلب نحوه وتبعه ورقة بن نوفل فوجداه قائما
تحت شجرة يجذب غصنا من اغصانها فقال له جده من انت يا غلام قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال وانا جدك فدتك نفسي واحتمله
وعانقه وهو يبكي ثم رجع الى مكة وفي السيرة الهشامية ان الواجد ورقة بن نوفل ورجل آخر فاتيا به عبد المطلب اي ويقال ان عمرو بن نفيل رآه
وهو لا يعرفه فقال له من انت يا غلام قال انا محمد الحديث وفي الكشاف في تفسير قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى معناه الضلال عن علم الشرائع
لقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب وقيل ضل في صباه في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل الى عبد المطلب وقيل اضلته حليمة عند باب
مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب وقيل ضل في طريق الشام حين خرج به ابو طالب انتهى قالت حليمة فقالت امه ما اقدمك به
يا ظئر اي يا مرضعه وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك قلت قد بلغ والله وقضيت الذي علي وتخوفت الاحداث فرددته عليك كما تحب
قالت ما هذا شانك فاصدقيني خبرك قلت فلم تدعني حتى اخبرتها قالت افتخوفت عليه من الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه
سبيل وان لابني شانا افلا اخبرك خبره قلت بلى قالت رأيت حين حملت به انه خرج مني نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما رأيت من
حمل قط كان اخف علي ولا ايسر منه ووقع حين ولدته وانه لواضع يده بالارض رافعا راسه الى السماء دعيه عنك وانطلقي راشدة قال وعن

حليمة امه مر عليها جماعة من اليهود فقالت الا تحدثوني عن ابني هذا حملته كذا ووضعته كذا ورأيت كذا كما وصفت لها امه اي فانها ذكرت لها ذلك
مرضعين عند دفعه لها وعند اخذه منها قال ولما اخبرت اولئك اليهود بذلك قال بعضهم لبعض اقتلوه فقالوا ايتيم هو فقالت لا هذا ابوه وانا امه
فقالوا لو كان يتيما لقتلناه وعنها انها نزلت به سوق عكاظ وكان سوقا بالجاهلية بين الطائف ونخلة فرآه كاهن فقال يا اهل سوق عكاظ اقتلوا هذا
الغلام فان له ملكا فمالت به وحادت عن الطريق فانجاه الله تعالى وفي الوفاء انطلقت حليمة في سوق عكاظ الى عراف من هذيل يريه الناس
صبيانهم فلما نظر اليه صاح وقال يا معشر هذيل يا معشر العرب فاقتلوا هذا الصبي فانسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي فيقول هذا الصبي
فلا يرون شيئا فيقال له ما هو فيقول رأيت غلاما والآلهة ليقتلن اهل دينكم وليكسرن آلهتكم وليظهرن امره عليكم فطلب فلم يوجد وعنها
انها لما رجعت به مرت به بذي المجاز وهو سوق الجاهلية على فرسخ من عرفة وكان بهذا السوق عراف اي منجم يؤتى اليه بالصبيان ينظر اليهم فلما
نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نظر الى خاتم النبوة والى الحمرة في عينيه صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن اهل دينكم
وليكسرن اصنامكم وليظهرن امره عليكم ان هذا لينتظر امرا من السماء وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث ان وله فذهب
عقله حتى مات وفي السيرة الشامية ان نصارى من الحبشة رأوه صلى الله عليه وسلم مع امه السعدية حين رجعت به الى امه بعد فطامه
اليه ورأوا خاتم النبوة بين كتفيه وحمرة في عينيه وقالوا لها هل يشتكي عينيه فقالت لا ولكن هذه الحمرة لا تفارقه ثم قالوا لنأخذن هذا الغلام
فلنذهبن به الى ملكنا وبلدنا فان هذا غلام كائن له شأن نحن نعرف امره فلم تكد تنفلت به صلى الله عليه وسلم وانت امه وعنه صلى الله
عليه وسلم واسترضعت في بني سعد فبينا انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة ثلجا
فاخذاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها وفي رواية فاستخرجا منه حظ الشيطان وفي رواية قيل هذا حظ الشيطان
منك يا حبيب الله ولا ينافي ذلك قوله في الرواية السابقة ولا ادري ما هو لجواز ان يكون اخباره عليه السلام بهذا بعد علمه وسئل السبكي
لم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان الممكن ان لا يخلقه الله تعالى فيها واجاب بانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقت تكملة للخلق
الانساني ثم نزعت منه تكرمة له صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ثم غسلا قلبي بذلك الثلج اي الذي في الطست حتى انقياه اي وملآه
حكمة وايمانا كما في بعض الروايات وفي رواية قال احدهما لصاحبه ائتني بالسكينة فاتي بها فذرها في قلبي وهذه السكينة يحتمل ان تكون هي
الحكمة والايمان ويحتمل ان تكون غيرهما وهذه الرواية فيها ان الطست كان من ذهب وفي الرواية قبل هذا كان من زمردة خضراء وكذا في
الرواية الآتية ان الثلج كان في الطست وفي الرواية قبل هذا كان بيد احدهم ابريق فضة فيحتاج الى الجمع لان الواقعة لم تتعدد وهو عمله
عليه وفي غسله بالثلج اشعار بثلج اليقين وبرده على الفؤاد ذكره السهيلي وفي حديث ابي ذر عند البزار وغيره وفيه وجعل الخاتم بين كتفي
هو الآن واخرجه ابو نعيم في الدلائل عن مكحول عن شداد بن اوس ومكحول لم يدرك شدادا وفي الروايات السابقة ذكر الخاتم وتتمة الجواب
الذي اجاب به عليه السلام الحاجب عامر الذي وعدنا بذكره هنا هو قوله عليه السلام وكنت مسترضعا في بني سعد فبينا انا ذات يوم منتبذ
اي منفرد من اهلي في بطن واد مع اتراب لي اي مقاربين لي في السن من الصبيان اذا انا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملآن ثلجا فخرجوا
من بين اصحابي هرابا حتى انتهوا الى شفير الوادي ثم اقبلوا على الرهط فقالوا ما اربكم الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع
فينا غلام يتيم ليس له اب فماذا يرد عليكم قتله وماذا تصيبون من ذلك فان كنتم لا بد قاتلوه اي ان كان لا بد لكم من قتل واحد فاختاروا منا ايا
شئتم فليأتكم مكانه فاقتلوه ودعوا هذا الغلام فانه يتيم فلما رأى الصبيان ان القوم لا يجيبون جوابا انطلقوا هرابا مسرعين الى الحي يؤذنونهم
اي يعلمونهم ويستصرخونهم على القوم فعمد احدهم الي فاضجعني الى الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا
انظر اليه لم اجد لذلك مسا اي الم مشقة واستخرج احشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها اي بالغ في غسلها ثم اعادها مكانها ثم قال الثاني
منهم لصاحبه تنح عنه فنحاه عني ثم ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء ثم رمى بها ثم قال بيده يمنة
كانه يتناول شيئا واذا الخاتم في يده من نور يحار الناظر دونه فختم به قلبي فامتلأ نورا وحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد الخاتم في قلبي دهرا وفي رواية
فانا الساعة اجد برد الخاتم في عروقي ومفاصلي ونقل النجم الغيطي عن مغلطاي بن عايذ في حديثه عليه السلام لابي عامر واقبل اي الملك الثالث وفي
يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه انتهى قال عليه الصلاة والسلام ثم قال الثالث لصاحبه تنح عنه فنحاه عني فامر يده ما بين مفرق
صدري الى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى وختم عليه وفي رواية قال احدهما اللهم خطه فخاطه وختم عليه وقد يقال موضع خط الخاتم
فخاطه احد الثلاثة فلا يخالف ما سبق ولا ينافيه ما في الحديث الصحيح كانوا يرون اثر المخيط في صدره عليه السلام وهو اثر مرور يد جبريل عليه السلام

وقوله وختم عليه يقتضي ان الختم كان في صدره وهو الموافق لما تقدم عن ابن عائذ انه بين ثدييه وقد يقال في الجمع لا مانع من تعدد الختم في قلبه وصدره
وكتفيه واجاب القاضي عياض بان الذي بين كتفيه هو اثر ذلك الذي كان في صدره واجاب الحافظ ابن حجر بان يجوز ان يكون الختم لقلبه ظهر
من وراء ظهره عند كتفه الايسر وفيهما ان الذي عند الايسر خاتم النبوة الذي ولد صلى الله عليه وسلم به على ما هو الصحيح وفي الخصائص الصغرى و
خص رسول الله عليه الصلوة والسلام بجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه وسائر الانبياء كان الختم في يمينهم واخرج الحاكم في المسند رك عن وهب بن
منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا عليه السلام فان شامة النبوة كانت بين كتفيه هذا كلامه وبذلك
تعلم ان خاتم النبوة ليس اثر لهذا الختم وكلام السهيلي يقتضي انه هو حيث قال ان في هذا الحديث الذي في شق صدره في الرضاعة فيه فائدة
من تبيين العلم وذلك ان خاتم النبوة لم يدر انه خلق به او وضع فيه بعد ما ولد او حين نبئ فتبين في هذا الحديث متى وضع وكيف وضع ومن وضعه هذا
كلامه وفي كلام الحافظ ابن حجر ما يوافقه حيث قال ومقتضى الاحاديث التي فيها شق الصدر ووضع الخاتم انه لم يكن موجودا عند ولادته وانما كان
اول وضعه لما شق صدره عند حليمة خلافا لمن قال ولد به او حين ولد هذا كلامه قال القاضي عياض وهذا الخاتم اي خاتم النبوة هو اثر شق الملكين
بين كتفيه قال النووي هذا الذي قاله ضعيف بل باطل لان شق الملكين كان في صدره وبطنه انتهى ولا يخفى ان ما قلنا من ان هذا الخاتم غير خاتم النبوة
اولى لانه يجتمع القولان وتندفع المخالفة والجمع اولى من التضعيف لما صح انه ولد به قال صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا
لطيفا ثم قال الاول زنه بعشرة من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال دعوه فلو وزنتموه
بامته كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب الله لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك وفي بعض الروايات
زنه بعشرة قال في المواهب والمراد الوزن في قوله زنه بعشرة الخ الوزن الاعتباري فيكون المراد بالرجحان في الفضل وكذلك انتهى قال عليه الصلوة والسلم
وبينا نحن كذلك اذا بالحي قد اقبلوا بحذافيرهم واذا ظئري امام الحي تهتف وتقول واضعيفاه فاكبوا علي يعني الملائكة الذين هم اولئك الرهط الثلاثة وضموني
الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من ضعيف ثم قالت ظئري يا وحيداه فاكبوا علي فضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني
وقالوا حبذا انت من وحيد وما انت من وحيد ان الله معك وملائكته والمؤمنين من اهل الارض ثم قالت ظئري يا يتيماه استضعفت من بين اصحابك فقتلت
لضعفك فاكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من يتيم ما اكرمك على الله ولو تعلم ما اريد بك من الخير لقرت عينك
فوصلوا يعني الحي الى شفير الوادي فلما ابصرتني امي وهي ظئري قالت لا اراك الا حيا بعد فجاءت حتى اكبت علي ثم ضمتني الى صدرها فو الذي نفسي بيده
اني لفي حجرها قد ضمتني اليها ويدي في ايديهم يعني الملائكة وجعل القوم لا يعرفونهم فجعل بعض القوم يقول ان هذا الغلام قد اصابه لمم فانطلقوا به الى
كاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقلت يا هذا ما بي مما تذكر ان ارآبي اي اعضائي سليمة وفؤادي صحيح ليس بي قلبة اي علة فقال ابي وهو زوج ظئري الا
ترون ان كلامه صحيح اني لارجو ان لا يكون بابني باس واتفقوا على ان يذهبوا بي اليه اي الى الكاهن فلما انصرفوا بي اليه فقصوا عليه قصتي فقال
اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامره منكم فسألني فقصصت عليه امري من اوله الى اخره فوثب الي وضمني الى صدره ثم نادى باعلا صوته يا للعرب
من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فو اللات والعزى لئن تركتموه فادرك مدرك الرجال ليبدلن دينكم وليسفهن عقولكم وفي رواية احلامكم
وليخالفن امركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله فعمدت ظئري فانتزعتني من حجره وقالت لانت اعته واجن ولو علمت ان هذا قولك ما اتيتك به فاطلب
لنفسك من يقتلك فانا غير قاتلي هذا الغلام ثم احتملوني الى اهلهم واصبحت مفزعا مما فعلوا اي الملائكة بي ولما علم ان قصة شق صدره الشريف في زمن الرضاع
كانت واحدة تكون هذه الروايات المراد منها واحد وان بعضها وقع فيه الاختصار عما وقعت به الاطالة في بعضها وان اخباره عليه الصلوة والسلم بان الملائكة
كانوا ثلاثة لا ينافي بانهم كانوا اثنين ونسبة الاخذ والاضجاع والشق للبطن او الصدر الى الثلاثة او الى الاثنين لا ينافي ان متعاطي ذلك واحد منهم كما
اخبر به اخوه وان التعبير في بعضها شق البطن هو المراد بشق الصدر الى منتهى العانة في بعضها وليس المراد منه شق القلب وانه يجوز ان يكون الطشت متعددا
واحدا من زمرد خضر او واحدا من ذهب وان الاول كان فارغا معدا لان يلقى فيه ما يغسل به باطنه وان الثاني كان مملوءا ثلجا معدا لان يغسل به قلبه
اي داخل قلبه واما الجمع بين كون الشق في ذروة الجبل وبين كونه في شفير الوادي فانه يحتمل ان يكون ذروة الجبل قريبة من شفير الوادي واما
الجمع بين اخراج العلقة واخراج المضغة فيحتمل ان المعبر عنها تارة بالمضغة وقد علم ان صدره الشريف شق مرتين غير هذه المرة مرة عند مجيء جبريل
عليه السلام بالوحي في غار حرا ومرة عند المعراج وزاد بعضهم انه شق عند بلوغه عشر سنين كما في مسلم وابو نعيم في الدلائل ولما بلغ عمره عليه السلم
عشرين سنة اي ولعلها هي المعنية بقول صاحب المواهب وروي خامسة لم تثبت انتهى وسيأتي تلك الخامسة عن الدر المنثور وغيرها والله اعلم
قال وفي المرة التي كان ابن عشر سنين واشهر قال عليه الصلوة والسلم جاءني رجلان فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعني بحلاوة القفا ثم شقا

قلبي ثم أتي بطست من ذهب ملئ بالماء فغسل قلبي ثم شق قلبي فقال أخرج الغل والحسد منه فأخرج منه العلقة والمبادرة الألف والألف
في العلقة للعهد وهي العلقة السوداء التي تقدم أنها حظ الشيطان وفيه أنه تقدم أن تلك العلقة أخرجت في الشق قبل هذه المرة الخمس ويرد المرة الرابعة
عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن أبا هريرة قال يا رسول الله ما أول ما ابتدئت به من أمر النبوة قال إني لفي صحراء ابن عشرين سنة وأشهر إذا بكلام فوق رأسي وإذا رجل يقول
لرجل أهو هو فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخلق قط وثياب لم أرها على أحد قط فأقبلا إلي يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي لا أجد لأخذهما مسا فقال أحدهما
لصاحبه أضجعه فأضجعاني بلا قصر ولا هصر أي من غير إتعاب فقال أحدهما لصاحبه افلق صدره فهوى أحدهما إلى صدري ففلقه فيما أرى بلا دم ولا وجع
فقال له أخرج الغل والحسد فأخرج شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها فقال له أدخل الرأفة والرحمة فإذا مثل الذي أخرج شبه الفضة ثم هز إبهام رجلي اليمنى
وقال اغد واسلم فرجعت أغدو بها رأفة على الصغير ورحمة على الكبير ولم يذكر في هذه المرة الغسل والختم وقد يدعى أن هذه الرواية هي عين الرواية قبلها وذكر
عشرين سنة غلط من الراوي ثم رأيت ما يصرح بذلك وهو كان سنة عشر حجج وروى ابن حبان والحاكم في المستدرك وسعيد بن منصور في سننه من طريق
معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن أبي بن كعب عن أبيه محمد عن جده معاذ عن أبي قال في المرة التي عند ابتداء الوحي جاءني جبريل وميكائيل فأخذني جبريل فألقاني
لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله أن يخرج ولم يبين ذلك ثم أمر به فغسله في طست من ماء زمزم ثم أعاده مكانه ثم لأمه
بذلك التعدد أو بأمر ينبني أو بهما جميعا أكفأني كما يكفأ الإناء ثم ختم في ظهري يحتمل على أن المراد غير الحل الذي ختم في قصة الرضاع وهو من كيفية ويحتمل
أن يكون المراد بظهره الذي ختم في قصة الرضاع ويحتمل أن تكون الحكمة في الجمع بين جبريل وميكائيل أن ميكائيل ملك الرزق الذي به حياة الأجساد والأ
وجبريل ملك الوحي الذي به حياة القلوب والأرواح وفي المواهب ذكر الطبري وعزاه العماد بن كثير في تفسيره لرواية السدي عن أبي مالك عن ابن عباس
أن تابوت بني إسرائيل كان فيه الطست الذي غسلت فيه قلوب الأنبياء وهذا الأثر باطل كما ذكر ابن دحية وعن حليمة رضي الله عنها أنها كانت تعد بعد رجوعها به صلى الله
عليه وسلم من مكة لا تدعه أن يذهب مكانا بعيدا عنها فغفلت عنه يوما في الظهيرة فخرجت تطلبه فوجدته مع أخته من الرضاعة وهي الشيماء كانت تحضنه مع أمها
ولذلك تدعى أم النبي أيضا فقالت في هذا الحر فقالت أخته ما وجد أخي حرا رأيت غمامة تظل عليه إذا وقف وقفت وإذا سار سارت وذكر في المواهب
أن هذا الأثر رواه ابن سعد وأبو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس باب وفاة أمه عليه السلام وحضانة أم أيمن له وكفالة جده عبد المطلب
إياه ذكر ابن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ ست سنين وقيل كان سنه أربع وقيل خمس وقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع وقيل اثنتي عشرة وشهر أو عشرة
أيام ماتت أمه عليه السلام بالأبواء وهو محل بين مكة والمدينة وإلى المدينة أقرب سمي بذلك لأن السيول تتبوؤه أي تحل فيه ودفنت به فقد جاء
أنه عليه السلام لما مر بالأبواء في عمرة الحديبية قال إن الله أذن لمحمد عليه السلام في زيارة قبر أمه فأتاه وأصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكائه عليه السلام فقيل له
في ذلك فقال أدركتني رحمتها فبكيت وكان موتها وهي راجعة إلى المدينة من زيارة أخوال جده عبد المطلب بني عدي ابن النجار كما تقدم بعد أن مكث عندهم
شهرا ومعها أم أيمن بركة الحبشية ومرضت في الطريق فحضنته فأتت به إلى عبد المطلب بعد خمسة أيام من موت أمه وصيرته في حجره وكان يرق عليه رقة لم يرق لولده وكان
عليه السلام يقول لأم أيمن رضي الله عنها أنت أمي بعد أمي قال وقيل توفيت ودفنت بالحجون بشعب أبي دب وهذا غلط وأخرج ابن سعد عن ابن عباس وعن الزهري
وعن عاصم بن عمر بن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض فنزلت به دار النابغة فأقامت به عندهم شهرا وكان عليه السلام يذكر أمورا كانت في مقامه ذلك
ونظر إلى الدار فقال ههنا نزلت بي أمي وأحسنت العوم في بئر بني عدي ابن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون إلي قالت أم أيمن فسمعت أحدهم
يقول هو نبي هذه الأمة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت به أمه إلى مكة فلما كانت بالأبواء توفيت انتهى منقولا عن المواهب وروى
أبو حفص بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ وروى الطبري بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله عليه السلام حجة الوداع فمر على عقبة
الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم إنه طفق يقول يا حميراء استمسكي فاستندت إلى جنب البعير فمكث عني طويلا ثم عاد إلي وهو فرح مبتسم فقلت
له بأبي أنت وأمي يا رسول الله نزلت من عندي وأنت حزين مغتم فبكيت لبكائك ثم إنك عدت إلي وأنت فرح مبتسم فمم ذلك وقال ذهبت لقبر أمي
فسألت الله أن يحييها فأحياها فآمنت بي وردها الله تعالى قال في المواهب وكذا روي من حديث عائشة رضي الله عنها إحياء أبويه عليه السلام حتى آمنا به أورده السهيلي
وكذا الخطيب في السابق واللاحق وقال السهيلي إن في إسناده مجاهيل وقال ابن كثير إنه حديث منكر جدا وسنده مجهول وقال ابن دحية هذا الحديث
موضوع يرده القرآن والإجماع وتعقبه القرطبي في التذكرة قال ليس إحياؤهما وإيمانهما به ممتنعا عقلا ولا شرعا فقد ورد في كتاب العزيز إحياء قتيل
بني إسرائيل وإخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا عليه السلام أحيا الله على يده جماعة من الموتى انتهى قال الحلبي وهذا
الحديث قد حكم بضعفه جماعة منهم الحافظ أبو الفضل ابن ناصر الدين والجورقاني وابن الجوزي والذهبي في الميزان وأقره على ذلك الحافظ
ابن حجر في لسان الميزان وجعله ابن شاهين ومن تبعه ناسخا للأحاديث النهي عن الاستغفار لها قال القاضي عياض بكاؤه عليه السلام

نانها من ادراك ايامه والايمان به اي لانه ممنوع اجماعا وكونه ناسخا لذلك غير جيد لان احاديث النهي عن الاستغفار وبعض طرقها صحيح رواه مسلم وابن حبان في صحيحيهما وهذا الحديث اي حديث عائشة على تسليم ضعفه دون وضعه لا يكون ناسخا للاحاديث الصحيحة وعلى كونها دفنت بالابواء اقتصر الحافظ الدمياطي وابن هشام في سيرتيهما وفي الوفا عن ابن سعد كون قبرها بمكة غلط وانما قبرها بالابواء وقال الحافظ السيوطي حديث عائشة رض قيل انه موضوع لكن الصواب ضعفه لا وضعه هذا كلامه ونص مسلم استاذنت ربي ان استغفر لامي فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي الى اخر الحديث وروى ابن جرير عن علقمة بن مرثد عن سليمان ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اتى رسم قبر امه فجلس اليه فجعل يخاطب ثم قام مستعبرا اي باكيا فقلنا يا رسول الله انا رأينا ما صنعت قال اني استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي واستاذنته في الاستغفار لها فلم ياذن لي فما رأي باكيا اكثر من يومئذ وروى ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن مسعود رض ان رسول الله خرج يوما الى المقابر فاتبعناه فجاء حتى جلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه ثم قام فقام اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعاه ثم دعانا فقال ما ابكاكم فقلنا بكينا لبكائك فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امنة واني استاذنته في الدعاء لها فلم ياذن لي وانزل الله علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رض وفي صحيح مسلم ايضا ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه قال ان ابي واباك في النار والجواب عن هذا الحديث ان هذا تصرف من الرواة والرواية الصحيحة انه لما عاد اليه بعد ان اخبره ان اباه في النار قال له واين ابوك قال له حيث مررت بقبر كافر فبشره بالنار وليس هذا حكم على ابيه صلى الله عليه وسلم او انه قال له تطييبا لخاطره وانما قال ذلك كله خوفا من الارتداد وهذه اللفظة انما رواها حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وخالفه معمر عن ثابت عن انس رض فروى بدل ذلك اذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار وقد نصوا على ان معمرا اثبت من حماد فان حمادا تكلم في حفظه وحصل له اختلاط في اخر عمره ووقع في احاديثه مناكير وذكروا ان ربيبه دسها في كتبه وكان حماد لا يحفظ فحدث بها فوهم فيها وبسبب ذلك لم يخرج له البخاري رواية واما ما رواه معمر فورد من حديث سعد بن ابي وقاص فقد اخرج البزار والطبراني والبيهقي من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان اعرابيا قال لرسول الله اين ابي فقال في النار قال فاين ابوك قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا الاسناد على شرط الشيخين فاللفظ الاول من تصرف الراوي رواه بالمعنى بحسب ما فهم فاخطأ وان معمرا وحمادا اخذا من شيخ واحد ولم يرو في رواية معمر ابي واباك وشيخهما ثابت وثابت اخذ عن انس بن مالك واما رواية الحاكم في المستدرك لشخص بن امي وامكما في النار على تقدير صحته كان قبل احيائها وايمانها به وقولنا على تقدير صحته اشارة الى انه تقرر عند اهل الحديث انه لا يقبل تفرد الحاكم بالتصحيح في المستدرك لما علم من تساهله في التصحيح وقد بين شمس الدين الذهبي رحمة الله عليه ضعف هذا الحديث وحلف على عدم صحته يمينا ومما استدل به الحافظ السيوطي على ان ابويه صلى الله عليه وسلم ليسا في النار قال لانهما لو كانا في النار لكانا اهون عذابا من ابي طالب لانهما اقرب منه وابسط عذرا لانهما لم يدركا البعثة ولا عرض عليهما الاسلام فامتنعا بخلاف ابي طالب وقد اخبر الصادق عليه السلام انه اهون اهل النار عذابا واما رواية ابن ابي حاتم في تفسيره فيعارضه ما قال الواحدي في اسباب النزول ان اية ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم والذين امنوا وما كان استغفار ابرهيم لابيه نزلتا في عمه ابي طالب بعد موته قال في المواهب روى ابو نعيم من طريق الزهري عن اسماء بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت امنة ام النبي عليه السلام في علتها التي ماتت فيها ومحمد عليه السلام غلام يفع له خمس سنين عند راسها فنظرت الى وجهه ثم قالت بارك الله فيك من غلام   يا ابن الذي من حومة الحمام   نجا بعون الملك المنعام   فودي غداة الضرب بالسهام   بمائة من الابل سوام   ان صح ما ابصرت بالمنام   فانت مبعوث الى الانام   من عند ذي الجلال والاكرام   تبعث في الحل وفي الحرام   تبعث في التحقيق والاسلام   دين ابيك البر ابراهام   فالله ينهاك عن الاصنام   ان لا تواليها مع الاقوام   ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك هذه الابيات ÷ نبكي الفتاة البرة الامينة   ذات الجمال والعفة الرزينة   زوجة عبد الله والقرينة   ام نبي الله ذي السكينة   وصاحب المنبر بالمدينة   صارت لدى حفرتها رهينة   انتهى وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه احد من اهل بيته ولا احد من اشراف قريش اجلالا له وكان بنوه وسادة قريش يحدقون به وكان عليه السلام ياتي وهو غلام شديد قوي حتى يجلس عليه فياخذه اعمامه ليؤخروه عنه فيقول عبد المطلب اذا راى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لشانا ثم يجلسه عليه معه ويمسح ظهره ويسره ما يراه يصنع وعن ابن عباس رض قال سمعت ابي يقول قال عبد المطلب ارجو ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده وفي رواية دعوا ابني انه ليؤنس ملكا اي يعلم من نفسه ان له ملكا فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه حضر عبد المطلب او غاب وقال لعبد المطلب قوم من بني مدلج وهم القافة العارفون بالاثار والعلامات لم نر قدما اشبه بالقدم التي في المقام منه وهي قدم ابراهيم عليه السلام فانه اثرت قدماه في المقام وهو الحجر الذي كان يقوم عليه عند بناء البيت وهو الذي نراه الان

الذي يقال له مقام ابراهيم عليه السلام وبني عليه قبة عبد الله بن الزبير وذكر بعضهم ان نبينا عليه السلام اثر قدمه في الحجر ايضا مقابلة الصخرة
بيت المقدس ليلة الاسراء وان ذلك الاثر موجود الى الان وذكر جلال الدين السيوطي انه لم يقف لما اتى قدمه عليه السلام على اصل ولا سند ولا رآه من خرجه
في كتب الحديث وقال مثل ذلك فيما اشتهر على الالسنة ان مرفقه الشريف لما الصق بالحائط غاص في الحجر فاثر فيه ويدعى ذلك المحل بمكة بزقاق
المرفق وقال الجلال السيوطي في الخصائص الصغرى ولا وطئ على حجر الا واثر فيه لعله ظهر له حقية ذلك بعد انكاره ودعوى انه عليه السلام ما وطئ على حجر الا
واثر فيه قد يتوقف فيها وقال السبكي في تائيته والى الاحجار تشتكي ثم لم يؤثر برمل او ببطحاء مربطة ولعل عدم تأثير قدمه الشريف في الرمل كان
زيادة في الفخار وكان ابو بكر رضي الله عنه قدمه عن الرمل يقول لابي بكر ضع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا ينم ومنه ان هذا التعليل يقتضي لنا اثر قدمه الشريف
في الرمل لا لعدم تأثيره في ذلك ويؤيده انهم قصوا اثره وقال لهم القائف هذا الاثر قدم ابن ابي قحافة واما القدم الاخر فلا اعرفه الا انه يشبه القدم التي في
المقام اي مقام ابراهيم قال وكنا عند عبد المطلب بفناء الحجر وعنده اسقف نجران اي رئيس النصارى في دينهم وذلك الاسقف يحادثه ويقول انا
نجد صفة نبي من ولد اسمعيل وهذا البلد موضعه ومن صفته كذا وكذا واتى رسول الله عليه الصلوة والسلام فنظر اليه الاسقف والى عينيه والى
ظهره والى قدميه فقال هو هذا ما هذا منك قال هذا ابني قال ما نجد اباه حيا قال هو ابن ابني وقد مات ابوه وامه حبلى به قال صدقت فقال عبد المطلب
لبنيه تحفظوا بابن اخيكم الا تسمعون ما يقال فيه انتهى وعن ام ايمن رضي الله عنها كنت احضن النبي عليه السلام فغفلت عنه يوما فلم ادر الا بعبد المطلب
قائما على راسي يقول يا بركة قلت لبيك قال اتدرين اين وجدت ابني قلت لا ادري قال وجدته مع غلمان قريبا من السدرة لا تغفلي عن ابني فان
اهل الكتاب يزعمون انه نبي هذه الامة وانا لا آمن عليه منهم وكان لا ياكل بنو عبد المطلب طعاما الا يقول علي بابني اي احضروه قال وكان
عبد المطلب اذا اتي بطعام اجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه وربما اقعده على فخذه فيؤثره باطيب طعامه انتهى وعن حيدة بن
معاوية العامري وكان رضي الله عنه من المعمرين قال حججت في الجاهلية فبينا انا اطوف بالبيت اذا رجل يقول يا رب رد راكبي محمدا اردده ربي
واصطنع عندي يدا وفي روضة الاحباب مضيفا اليه هذا المصراع الثالث انت الذي جعلته عضدا يا رب ان محمدا لم يوجدا فجمع
قومي كلهم تبددا اي تفرق وفي بعض الكتب مضيفا اليه مصراعين سميته محمدا الاسعد الدهر به فسعدا قلت من هذا قالوا عبد المطلب بن
هاشم بعث ابن ابنه في ابل له ضلت وما بعثه في شيء من الاشياء الا رجع اي رد لنا عن مكان يجي جاء وجاء بالابل معه فقال يا بني حزنت عليك حزنا
لا افارقك بعده ابدا قال وروينا عن ابن سعد بسنده الى مخرمة بن نوفل الزهري قال سمعت امي رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف
تحدث وكانت لدة عبد المطلب وذكر هذا ابن سعد في المسلمات المهاجرات وقال ابن حبان يقال ان لها صحبة وقال ابو نعيم لا اراها ادركت الاسلام
تتابعت على قريش سنون اي ازمنة قحط وجدب ذهبت بالاموال واشفين على الانفس قالت فسمعت قائلا يقول في المنام يا معشر قريش ان هذا
النبي المبعوث منكم وهذا ابان خروجه وبه ياتيكم الحيا اي بالقصر المطر العام والخصب فانظروا رجلا منكم وسطا اي شريفا فيكم نسبا طوالا عظاما
ابيض مقرون الحاجبين اهدب الاشفار اي طويل شعر الاجفان اسيل الخدين دقيق العرنين اي الانف فليخلص هو وولده وليخرج منكم من كل رجل فليطهروا وليتطيبوا
ثم استلموا الركن ثم ارقوا الى راس ابي قبيس ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقي وتؤمنون فانكم ستسقون فاصبحت فقصت رؤياها عليهم فنظروا فوجدوا هذه
الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا اليه وخرج من كل بطن منهم رجل ففعلوا ما امرتهم به ثم علوا على ابي قبيس ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو غلام فتقدم عبد المطلب وقال لاهم هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك واماؤك وبنو امائك وقد نزل بنا ما ترى وتتابعت علينا هذه السنون فذهبت
بالظلف والخف والحافر واشفت على الانفس اي شرفت فاذهب عنا الجدب وائتنا بالحيا والخصب فما برحوا حتى سالت الاودية وفي رواية قال عبد
المطلب اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم ومسؤول غير مبخل وهذه عبيدك واماؤك بعذرات حرمك اي افنيته يشكون اليك سنتهم
التي اذهبت الظلف والخف اي الابل والبقر فامطرن اللهم غيثا مريعا مغدقا فما برحوا حتى تفجرت السماء بمائها وكظ الوادي اي ضاق بثجيجه فسمعت
شيخان قريش تقول لعبد المطلب هنيئا لك يا ابا البطحاء بك عاش اهل البطحاء انتهى وفي سقيا الناس بعبد المطلب وان ذلك ببركته صلى الله
عليه وسلم تقول رقيقة بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر اي امتد زمان تأخره فجاد بالماء جوني له سبل
دان فعاشت به الانعام والشجر منا من الله بالميمون طائره اي المبارك خطره وخير من بشرت يوما به مضر مبارك الوجه يستسقى الغمام به ما في
الانام له عدل ولا خطر اي لا معادل له ولا مماثل له ولما سقوا وصل المطر الى بلاد قيس ومضر فاجتمع عظماؤهم وقالوا قد اصبحنا في جهد
وجدب وقد سقى الله الناس بعبد المطلب فاقصدوه لعله يسال الله فيكم فقدموا مكة ودخلوا على عبد المطلب فحيوه بالسلام فقال لهم افلحت
الوجوه وقام خطيبهم فقال قد اصابتنا سنون مجدبات وقد بان لنا اثرك وصح عندنا خبرك فاشفع لنا عند من شفعك واجرى الغمام

فقال عبد المطلب سمعا وطاعة موعدكم غدا عرفات ثم اصبح غاديا اليها وخرج معه الناس وولده ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ف
نصب لعبد المطلب كرسي فجلس عليه واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم قام عبد المطلب ورفع يديه ثم قال اللهم
رب البرق الخاطف والرعد القاصف رب الارباب وملين الصعاب هذه قيس ومضر من خير البشر قد شعثت رؤسها وحدبت ظهورها
تشكو اليك من شدة الهزال وذهاب النفوس والاموال اللهم فاتح لهم سحابا خوارة وسماء خرارة لتضحك ارضهم ويزول ضرهم فما استتم كلامه
حتى نشأت سحابة لها دوي وقصدت نحو بلادهم فقال عبد المطلب يا معشر قيس ومضر انصرفوا فقد سقيتم فرجعوا وقد سقوا وذكر ابن الجوزي
في سنة سبع من مولده اصابه رمد شديد فعولج بمكة فلم يغن فقيل لعبد المطلب ان في ناحية عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب اليه فناداه وديره
مغلق فلم يجبه فتزلزل ديره حتى خاف ان يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام نبي هذه الامة ولو لم اخرج اليه لخر على ديري فارجع
به واحفظه لا يغتاله بعض اهل الكتاب ثم عالجه واعطى ما يعالجه به قال الحلبي ورأيت في كريم الندماء ونديم الكرماء ان رسول الله عليه السلم رمد
وهو صغير فمكث اياما يشتكي فقال قائل لجده ان بين مكة والمدينة راهبا يرقي من الرمد وقد مشى على يديه خلق كثير فاخذه جده وذهب به الى ذلك الراهب
ثم لما رآه الراهب دخل الى صومعته واغتسل ولبس ثيابه واخرج صحيفته فجعل ينظر الى صحيفته واليه صلى الله عليه وسلم ثم قال والله هو خاتم النبيين
ثم قال يا عبد المطلب هو ابنك قال نعم قال ان دواءه معه فاخذ من ريقه ووضعه على عينيه عليه السلم فبرئ لوقته ثم قال الراهب يا عبد المطلب ان الله هذا
هو الذي قسم على الله به فبرئ المرضى واشفي الاعين من الرمد **باب وفاة عبد المطلب** وكفالة عمه ابي طالب له صلى الله عليه وسلم ثم لما كان سنه
عليه السلام ثمان سنين بناء على الراجح من الاقوال توفي وقيل بل توفي عبد المطلب وهو ابن ثلاث سنين حكاه ابو عمر وله من العمر خمس و
تسعون وقيل مائة وعشرون وقيل مائة واربعون واقتصر الحافظ الدمياطي على اثنين وثمانين وقد قيل له عليه السلام اتذكر موت عبد المطلب قال نعم
وانا يومئذ ابن ثمان سنين وعن ام ايمن انها كانت تحدث ان رسول الله عليه السلم كان يبكي خلف سرير عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين ودفن بالحجون
عند جده قصي وفي روضة الاحباب ان موت عبد المطلب ونوشيروان الساساني وسلطنة ابنه هرمز وموت الحاتم الطائي الجواد الشاعر كان في سنة
واحدة والله اعلم قال في عيون الاثر وبقي رسول الله عليه السلام بعد مهلك جده عبد المطلب مع عمه ابي طالب كان عبد المطلب يوصيه فيما يزعمون وذلك
ان عبد الله ابا رسول الله عليه السلام وابا طالب اخوان لاب وام وكان ابو طالب هو الذي يلي رسول الله بعد جده فكان اليه ومعه وقيل اقترع ابو طالب و
الزبير شقيقه في كفالته عليه السلام منهما فخرجت القرعة لابي طالب وقيل بل هو صلى الله عليه وسلم اختار ابا طالب لما كان يراه من شفقته عليه وموالاة
قبل موت عبد المطلب قيل كفله الزبير وغلط قائله كذا في اسد الغابة وفي كلام بعضهم فلما مات عبد المطلب كفله عماه شقيقا ابيه الزبير وابو طالب
ثم مات الزبير وله من العمر اربعة عشر سنة فتفرد به ابو طالب وكفالة عمه وجده له صلى الله عليه وسلم بعد موت ابيه وامه مذكورة في الكتب القديمة
ففي خبر سيف بن ذي يزن يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وروى بعضهم عن ابي نعيم والبيهقي ان سيف بن ذي يزن الحميري لما ولي على الحبشة وذلك
بعد مولد الرسول عليه السلام بسنتين اتاه وفود العرب واشرافها وشعراؤها للتهنئة بهلاك ملوك الحبشة وبولايته عليهم لان ملك اليمن كان لحمير
فانتزعه الحبشة منهم وكان من جملة العرب وفد قريش وفيهم عبد المطلب وامية بن عبد الشمس وغالب وجهائهم كعبد الله بن جدعان وهو ابن عم عائشة
واسد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف وقصي بن عبد الدار فاخبر بمكانهم وكان في قصره بصنعاء فاذن لهم ودخلوا عليه ودنا منه عبد المطلب
وفي الوفا وجدوه جالسا على سرير من الذهب حوله اشراف اليمن على كراسي من الذهب فوضعت لهم كراسي من الذهب فجلسوا عليها الا عبد المطلب
فانه قام بين يديه واستاذنه في الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال ان الله عز وجل احلك ايها الملك محلا رفيعا
شامخا باذخا اي عاليا منيعا وانبتك نباتا طالت ارومته وعظمت جرثومته والارومة والجرثومة هما الاصل وثبت اصله وبسق فرعه اي طال في اطيب
موضع واكرم معدن وانت ابيت اللعن اي ابيت ان تاتي من الامور ما تلعن عليه ملك العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد
وكهفها الذي تلجأ اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلن يهلك ذكر من انت خلفه ولن يخمل ذكر من انت سلفه نحن اهل
بيت حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اي حضرنا اليك الذي ابهجنا من كشف الكرب الذي فدحنا اي اثقلنا فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة اي
التعزية فقال له من انت قال عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا اي لان ام عبد المطلب كانت من خزرج وهم من اليمن قال نعم قال ادن ثم اقبل عليه وعلى القوم
فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا اي كثير العطاء يعطي عطاء جزيلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم
فانكم اهل الليل والنهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحباء والعطاء اذا ظعنتم ثم انهضوا الى دار الضيافة والوفود واجري عليهم الانزال فاقاموا بذلك شهرا
لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم فارسل الى عبد المطلب فادناه ثم قال له يا عبد المطلب اني مفض اليك من سر علمي امرا لو غيرك يكون لم ابح له ولكن رايتك

معدنه فاطلعك طلعة فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله عز وجل فيه ان اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي ادخرناه لانفسنا واحتجبنا

عبد المطلب ايها الملك انت بحرها آب بمثله دائم فوره ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته من بشارته اي مسارته اياي بما ازداد به سرورا قال الملك هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد واسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض اي جميعا ويستفتح بهم كرائم الارض يعبد الرحمن ويدحض الشيطان ويخمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل ويامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال له عبد المطلب جد جدك ودام ملكك وعلا كعبك فهل الملك ساري بافصاح فقد وضح لي بعض ايضاح قال والبيت ذي الحجب والعلامات على النقب اي الطرق وفي نسخة الانصاب الآيات والكتب انك لجده فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست شيئا مما ذكرت لك قال نعم ايها الملك انه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا واني زوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال له ان الذي قلت لك كما قلت فاحتفظ على ابنك واحذر عليه من اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرته لك عن هؤلاء الرهط الذين معك فاني لست آمن ان يدخلهم النفاسة من ان تكون لكم الرياسة فينصبون لك الحبائل وهم فاعلون ذلك وابناؤهم من غير شك ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي اي مهلكي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكه فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام امره وموضع قبره ولولا اني اقيه الآفات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره ولاوطئت على اسنان العرب كعبه ولكن سأصرف ذلك اليك من غير تقصير بمن معك ثم دعا بالقوم فامر لكل واحد منهم بعشرة اعبد وعشر اماء سود وحلتين من حلل البرود وعشرة ارطال ذهب وعشرة ارطال فضة ومائة من الابل وكرش مملوء عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة امثال ذلك وقال اذا جاء الحول فائتني بخبره وما يكون من امره فمات الملك قبل ان يحول الحول وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول لمن معه لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك لكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي ذكره وفخره فاذا قيل له ما هو قال ستعلم ما اقول ولو بعد حين انتهى وهذا القصر الذي كان فيه سيف بن ذي يزن يقال له بيت غمدان ولما ولي عثمان الخلافة هدمه قال وذكر الواقدي ان ابا طالب كان مقلا من المال وكانت له قطيعة من الابل يوتى بلبنها فكان عيال ابي طالب اذا اكلوا جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله عليه السلام شبعوا وكان ابو طالب اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم يقول لهم كما انتم حتى ياتي ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل معهم فيفضلون من طعامهم وان كان لبنا شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم ثم يتناول العيال القعب فيشربون منه فيروون من عند آخرهم من القعب الواحد اي جميعهم وان كان احدهم ليشرب قعبا واحدا فيقول ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون شعثا رمصا بضم الراء وسكون الميم ثم صاد مهملة ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا وقالت ام ايمن ما رايت رسول الله عليه السلام شكا جوعا ولا عطشا لا في صغره ولا في كبره وكان يغدو اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول انا شبعان وكان يوضع لابي طالب وسادة يجلس عليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عليها فقال ابو طالب ان ابن اخي ليحس بنعيم اي بشرف عظيم قال واستسقى ابو طالب برسول الله عليه السلام قال جلهمة بن عرفطة قدمت مكة وقريش في قحط فقائل منهم يقول اعتمدوا اللات والعزى وقائل منهم يقول اعتمدوا مناة الثالثة الاخرى فقام شيخ وسيم حسن الوجه جيد الراي فقال انى تؤفكون اي كيف تصرفون عن الحق وفيكم باقية ابراهيم وسلالة اسماعيل قالوا كانك عنيت ابا طالب فقال ايها فقاموا باجمعهم وقمت معهم فدققنا بابه فخرج الينا رجل حسن الوجه عليه ازار قد اتشح به فقاموا اليه فقالوا يا ابا طالب قحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق لنا فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجنة اي ظلمة وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ اي طاف باصبعه الغلام وفي رواية بضبعه الاغيلمة اي فما في السماء قطعة من سحاب فاقبل السحاب من هاهنا ومن هاهنا واغدق اي كثر مطره وانفجر له الوادي واخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول ابو طالب يمدح النبي عليه السلام

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

اي ملجأ وغياثا لليتامى ومانع الارامل من الضياع اخرج ابن عساكر ايضا عن جلهمة بن عرفطة ما هذا الاثر كذا في المواهب قال العلامة الذهبي في شرح المنهاج عن الطبراني وابن سعد ان هذه القصيدة التي منها هذا البيت من انشاء عبد المطلب فهو وهم لما اجمع عليه ائمة السير انه من ابي طالب قال وعن ابي طالب قال كنت بذي المجاز وهو موضع على فرسخ من عرفة كان سوقا للجاهلية وابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت فقال النبي عليه السلام يا عم عطشت قلت نعم فاهوى بعقبه الى الارض فركضها برجله وقال شيئا فاذا انا بالماء لم ار مثله فقال اشرب فشربت حتى رويت فقال ارويت قلت نعم فركضها ثانية فعادت كما كانت ومن بركاته عليه السلام انه خرج وعمره عشر سنين مع عمه الزبير بن عبد المطلب الى اليمن فمروا بواد فيه فحل من الابل يمنع من يجتاز فلما رآه البعير برك وحك الارض بكلكله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الفحل وسار حتى جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا من سفرهم مروا بواد مملوء ماء يتدفق فقال رسول

صلى الله عليه وسلم اتبعوني ثم افتحه دخلا فاتبعوه فابتل الله الماء فلما وصلوا الى مكة حدثوا بذلك فقال الناس ان لهذا الغلام لشانا انتهى اي وفي
سيرة الشاميين رجلا من لهب كان قائفا وكان اذا قدم مكة اتاه رجال من قريش بغلمانهم ينظر اليهم ويقتاف لهم فيهم فاتى ابو طالب بالنبي وهو غلام فنظر اليه
ثم شغل عنه بشيء قال علي بالغلام وجعل يقول ويلكم ردوا علي هذا الغلام الذي رأيت فوالله ليكونن له شان فلما رأى ابو طالب حرصه عليه غيبه
وانطلق **باب ذكر سفره عليه السلام مع عمه ابي طالب الى الشام** عن ابن اسحاق لما تهيأ ابو طالب للرحيل صب به رسول الله عليه السلام
والصبابة رقة الشوق قاله في الاصل وعند بعض الرواة ضبث بالضاد المعجمة والباء الموحدة والثاء المثلثة لزمه وقبض عليه وعليه اقتصر الذهبي
وفي رواية انه عليه السلام امسك بزمام ناقة ابي طالب قال يا عم الى من تكلني لا اب لي ولا ام وكان سنه صلى الله عليه وسلم تسع سنين على الراجح
كما ذكره ابو الحسن الماوردي وذكر ابن سعد اثنتي عشرة سنة وفي الامتاع بزيادة شهرين وعشرة ايام واقتصر عليه المحب الطبري وذكر انه لما سار به اردفه خلفه
فنزلوا على صاحب دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي ان يكون له اب حي هذا نبي ومن علامة ذلك النبي في
الكتب القديمة ان يموت ابوه وامه حامل به او بعيد وضعه بقليل من الزمن قال ابو طالب لصاحب الدير وما النبي قال الذي يأتيه الخبر من السماء قال
ابو طالب الله اجل مما تقول قال فاتق عليه اليهود ثم خرج حتى نزل براهب ايضا صاحب الدير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو
بابنك وما ينبغي ان يكون له اب حي قال ولم قال لان وجهه وجه نبي وعينيه عين نبي قال ابو طالب سبحان الله الله اجل مما تقول قال في العيون فرق له
ابو طالب وقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا او كما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا بفتح الموحدة
وكسر الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية آخره راء مقصورة اسمه جرجيس وكان انتهى اليه علم النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب اليه
يصير علمهم عن كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر اي عن اوصياء عيسى عليه السلام انتهى وقيل كان بحيرا من احبار اليهود ولعله تنصر بعد ان كان
يهوديا وذكر ابن قتيبة انه سمع مناديا قبل وجوده صلى الله عليه وسلم ينادي ويقول الا ان خير اهل الارض ثلاثة رباب بن البراء وبحيرا الراهب وآخر لم يأت بعد
وفي لفظ والثالث المنتظر يعني النبي عليه السلام وكانت قريش كثيرا ما تمر على بحيرا فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا وقد كان رأى وهو في صومعته
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حين اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم لما نزلوا في ظل شجرة نظر الى الغمامة قد اظلت الشجرة ومالت اغصان الشجرة
على الرسول عليه السلم استظل تحتها كذا نقل صاحب المواهب عن البيهقي وابي نعيم وفي رواية واخضلت اي كثرت اغصان الشجرة على الرسول عليه السلم حين استظل
تحتها فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش فاحب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم
وعبدكم وحركم فقال له رجل منهم والله يا بحيرا ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيرا فما شانك اليوم فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم
ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما فتاكلون منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة
فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي هي علامة النبي المبعوث آخر الزمن التي يجدها عنده اي ظلال الغمام على احد فقال يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامي
قالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك احد ينبغي له ان يأتيك الا غلام وهو احدث القوم سنا فتخلف في رحالهم قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فقال رجل
من قريش واللات والعزى ان كان للؤما بنا ان يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه وجاء به واجلسه مع القوم وذلك
الرجل هو عمه الحارث بن عبد المطلب وقيل الذي جاء به ابو بكر رض فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا او ينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها عنده من
صفته عليه السلم حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرا فقال له يا غلام اسئلك بحق اللات والعزى الا ما اخبرتني عما اسئلك عنه وانما
قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما وفي الشفا انما اختبره بذلك فقال له رسول الله عليه السلم لا تسئلني باللات والعزى شيئا فوالله ما ابغضت شيئا
قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسئلك عنه قال له سلني عما بدا لك فجعل يسئله عن اشياء وكذا قال في المواهب ناقلا عن البيهقي وابي نعيم
من حاله من نومه وهيئته واموره ويخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفة اي صفة النبي المبعوث آخر الزمن التي عنده ثم
نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده فقبل موضع الخاتم فقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرا فلما فرغ اقبل
على عمه ابي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال توفي وامه
حبلى به قال صدقت ثم قال وما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت. فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه من اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت
ليبغنه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم اي نجده في كتبنا ورويناه عن آبائنا واعلم اني قد اديت اليك النصيحة فاسرع به الى بلده وفي لفظ قال
له ابن اخي قال له بحيرا اشفق عليه انت قال نعم قال فوالله لئن قدمت به الى الشام لتقتلنه اليهود فرجع به الى مكة وفي الهدي فبعثه عمه مع بعض غلمانه الى
المدينة وذكر ان نفرا من اهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى بحيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه ابي طالب فارادوه

سوء ان رموه منه بحجارة ثلاث وذكرهم الله وما يجدونه في الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان اجمعوا لما ارادوا لم يخلصوا اليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما
قال فتركوه وانصرفوا عنه قال السهيلي بعد نقله من طريق الترمذي عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله في اشياخ من قريش فلما
اشرفوا على الراهب يعني بحيرا هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت اليهم فجعل وهم يحلون رحالهم يتخللهم حتى جاء فاخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا
يسجدان الا لنبي واني لاعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة وقال في المواهب ورواه ابن ابي شيبة انتهى ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان
النبي صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال الراهب انظروا
الى فيء هذه الشجرة مال عليه فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فانهم ان عرفوه قتلوه فالتفت وقال في المواهب
اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه وقد نبه الحافظ عن الجامع الترمذي من رواية ابي موسى الاشعري الحديث فاذا بسبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم
فقال ما جاء بكم قالوا جئنا الى هذا النبي الذي هو خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه باناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا قال افرأيتم
امرا اراده الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا بحيرا على مسالمة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اخذه واذيته على حسب
ما ارسلوا له فقال بحيرا انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت
ومن بعضه الاحباب كان في هؤلاء السبعة تلك الاخبار ودين نبيهم والتمام انتهى قال في المواهب فالبعض هذه القصة مشهورة عند اهل المغازي انتهى وضعف
الذهبي الحديث لقوله في آخره وبعث معه ابو بكر بلالا فان ابا بكر اذ ذاك لم يكن متأهلا ولا اشترى بلالا انتهى قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث غريب لا
نعرفه الا من هذا الوجه قلت لكن اسناد هذا الحديث الا من خرج له الصحيح عبد الرحمن بن غزوان ابو نوح لقبه قراد انفرد به البخاري ويونس بن ابي اسحاق انفرد به مسلم
ومع ذلك ففي متنه نكارة وهي ارسال ابي بكر مع النبي عليه السلام بلالا كيف وابو بكر لم يبلغ عشر سنين فان النبي عليه السلام اسن من ابي بكر بازيد من عامين
وكان للنبي عليه السلام يومئذ تسعة اعوام على ما قاله ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وغيره او اثنا عشر عاما على ما قاله آخرون وايضا فان بلالا لم ينتقل لابي بكر
الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما كان عبدا لبني خلف الجمحيين وعند ما عذب في الله على الاسلام اشتراه ابو بكر رضي الله عنه واستنقذه من ايديهم بذلك
انتهى وكون النبي عليه السلام اسن من ابي بكر رضي الله عنه بنحو ثلاث سنين وقيل ابن حبان بلال كان تربا لابي بكر اي قرينه في السن وبه يرد قول الذهبي بلال لم يكن خلق قال
الحافظ ابن حجر في الاصابة الحديث رجاله ثقات وليس فيه منكر سوى هذا اللفظ فيحمل على انها مدرجة مقتطعة من حديث آخر وهما من احد رواته وقال الدمياطي في
هذا الحديث وهمان احدهما قوله فبايعوه واقاموا معه والوهم الثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكن اسلم ولا ملكه ابو بكر وقال في الاصل
فبايعوه ان كان المراد فبايعوا بحيرا على مسالمة النبي عليه السلام فقريب وان كان غير ذلك فلا ادري ما هو قال واخرج ابن منده باسناد ضعيف عن ابي بكر الصديق
انه صحب النبي عليه السلام وهو ابن ثمانية عشر سنة والنبي عليه السلام ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارتهم حتى اذا نزلا منزلا وهو سوق بصرى من ارض
الشام وفيها سدرة فقعد عليه السلام في ظلها ومضى ابو بكر الى راهب يقال له بحيرا يسأله عن شيء فقال له من الرجل الذي في ظل الشجرة قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
قال هذا والله نبي هذه الامة ما استظل تحتها بعد عيسى الا محمد وفي بعض الروايات وقد قال لم يستظل تحتها بعد عيسى الا النبي الهاشمي الامي ووقع في قلب
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما بعث عليه السلام اتبعه قال الحافظ ابن حجر في الاصابة ان صحت هذه القصة فهي سفرة اخرى بعد سفرة ابي طالب انتهى قال الحلبي وفي سفره
مع ميسرة غلام خديجة فانه لم يثبت انه عليه السلام سافر الى الشام اكثر من مرتين ويؤيده ما تقدم من قول الراوي وهم يريدون الشام في تجارتهم وسيأتي ان هذا
القول قاله الراهب نسطورا الا بحيرا قاله لميسرة لا لابي بكر رضي الله عنه الا ان يقال لا مانع من ان يكون قال ذلك لميسرة ولابي بكر لكن يتباعد ما سيأتي من ان سنه عليه السلام
حين سافر مع ميسرة كان خمسا وعشرين سنة على الراجح لا عشرين وعلى هذا فالشجرة لم تكن الا عند صومعة الراهب نسطورا الا عند صومعة الراهب بحيرا وذكر بحيرا وضع نسطورا
موضعه وقع في شرف المصطفى للنيسابوري وفهم من بعض الروايات انه اتحد محلهما وهو سوق بصرى وسيأتي ان بحيرا ونسطورا اجتمع صدق بان نبي هذه الامة من لما
المرة لا من اهل الاسلام لانهما لم يدركا البعثة ثم رأيت الحافظ ابن حجر قال في بحيرا ما ادري ادرك البعثة ام لا هذا كلامه في الاصابة وليس هذا بحيرا الراهب الصحابي الذي
احد الثمانية الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة فهو رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول اذا شرب الرجل كأسا من خمر الحديث قال ان هذا
منكر وظن ان بحيرا هو الراهب المذكور هذا الذي لقي النبي عليه السلام قبل البعثة انتهى عبارته مختصرا قال الذهبي في تجريد الصحابة راى بحيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المبعث
وآمن به ذكره ابن منده وابو نعيم في الصحابة كذا في المواهب عن الاصابة **باب ما حفظه الله تعالى في صغره من امور الجاهلية**
اي من اقذارهم ومعايبهم بحسب ما لا يليق بمثله لما يريد الله تعالى من كرامته حتى صار احسنهم خلقا واصدقهم حديثا واعظمهم امانة وابعدهم من الفحش والاخلاق التي
تدنس الرجال تنزيها وتكرما حتى سمي الامين لما جمع الله له فيه من الامور الصالحة الحميدة والفعال السديدة من الحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفة والجود

والتقى والحيا والمروة فمن ذلك ما ذكره ابن اسحاق ان رسول الله عليه السلام قال لقد رايتني في غلمان قريش ننقل الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ ازاره وجعله على رقبته يحمل عليها الحجارة فاني لاقبل معهم كذلك وادبر اذ لكمني لاكم اي من الملائكة ما اراها لكمة وجيعة ثم قال شد عليك ازارك فاخذته فشددته علي ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتي وازاري علي من بين اصحابي قال السهيلي وهذه القصة انما وردت في الحديث الصحيح في حين بنيان الكعبة كان عليه السلام يحمل الحجارة وازاره مشدود عليه فقال له العباس يا ابن اخي لو جعلت ازارك على عاتقك ففعل فسقط مغشيا عليه ثم قال ازاري ازاري فشد عليه ازاره وقام يحمل الحجارة وفي اخرى انه لما سقط ضمه العباس الى نفسه وساله عن شانه فاخبره انه نودي في السماء ان اشدد عليك ازارك يا محمد وانه لاول ما نودي قال وحديث ابن اسحاق محمول على ان هذا الامر كان مرتين في حال صغره وعند بنيان الكعبة وفي الخصائص الصغرى ونهي عن التعري وكشف العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين وقد وقع له مثل ذلك عند بنيان الكعبة قال في الاصل وذكر البخاري عن علي انه عليه السلم قال ما هممت بسوء من امر الجاهلية الا مرتين ثم ذكر صاحب عيون الاثر بسنده وابن عساكر الى علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بقبيح مما هم به اهل الجاهلية الا مرتين من الدهر كلتاهما عصمني الله عز وجل منهما اي من فعلهما قلت ليلة لفتى كان معي من قريش باعلى مكة في غنم لاهله يرعاها ابصر لي غنمي حتى اسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان قال نعم فخرجت فلما جئت ادنى دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف ومزامير فقلت ما هذا فقالوا فلان تزوج فلانة لرجل من قريش تزوج امرءة من قريش فلهوت بذلك الصوت حتى غلبتني عيني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس وفي لفظ فجلست انظر وضرب الله على اذني فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فاخبرته ثم فعلت الليلة الاخرى مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هممت بعدهما بسوء مما يعمله اهل الجاهلية حتى اكرمني الله عز وجل بنبوته اقول المناسب لقوله عصمني الله ما في الرواية الثانية لا ما ذكر في الرواية الاولى الا ان يحمل قوله في الرواية الاولى فلهوت على اردت اللهو والله اعلم واخرج ابن عساكر عن عمار بن ياسر انهم سالوا رسول الله هل اتيت في الجاهلية شيئا حراما قال لا وقد كنت على ميعادين اما احدهما فغلبتني عيني واما الاخر فغلبني عنه سامر قوم ومثله روى ابن عساكر وابو نعيم والبيهقي في الدلائل والبزار قال وذكر الواقدي عن ام ايمن رض قال كانت بوانة صنما تحضره قريش وتعظمه وتنسك له وتحلق عنده وتعكف عليه يوما في كل سنة بوانة بضم الموحدة وفتح الواو مخففة بعدها الف ونون وتنسك اي تذبح فكان ابو طالب يحضر مع قومه ويكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد معهم فيابى ذلك حتى قالت رايت ابا طالب غضب عليه عليه السلام اشد الغضب وجعلن يقلن انا نخاف عليك مما تصنع من اجتناب الهتنا ويقلن ما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا فلم يزالوا به صلى الله عليه وسلم حتى ذهب فغاب ما شاء الله ثم رجع مرعوبا فزعا فقلن ما دهاك قال اني اخشى ان يكون بي لمم وهو المس من الشيطان فقلن ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك فما الذي رايت قال كلما دنوت من صنم منها اي من تلك الاصنام الذي كان عند بوانة تمثل لي رجل ابيض طويل اي وذلك من الملائكة يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه قالت فما عاد الى عيد لهم حتى تنبا صلى الله عليه وسلم يقول سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب كلما ذبح لغير الله فما طعمت اي وقت شيئا ذبح على النصب حتى اكرمني الله تعالى برسالته وفي البخاري عن عبد الله بن عمر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل قبل ان ينزل على النبي عليه السلم الوحي وقدمت الى النبي عليه السلم سفرة فيها شاة ذبحت لغير الله وقدمها النبي عليه السلم فابى ان ياكل منها وقال اني لست اكل ما تذبحون على انصابكم ولا اكل الا مما ذكر اسم الله عليه ومن ذلك ما روي عن علي رض قال قيل للنبي عليه السلم هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا هل شربت خمرا قال وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان انتهى وفي الخصائص الصغرى حرمت عليه عليه السلم الخمر من قبل ما بعث قبل ان تحرم على الناس بعشرين سنة قال واما ما في جابر بن عبد الله رض كان رسول الله عليه السلم يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه واحد يقول لصاحبه اذهب بنا نقوم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف نقوم خلفه وانما عهده باستلام الاصنام قبل فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم قال الحافظ ابن حجر انكره الناس وقال الامام احمد كما في الشفا انه موضوع او يشبه الموضوع وقال الدارقطني ان ابن ابي شيبة وهم في اسناده والحديث منكر ولا يلتفت اليه والمنكر فيه قول الملك عهده باستلام الاصنام

باب رعيته صلى الله عليه وسلم الغنم روى ابن سعد الناشي سيرته بسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا راعي الغنم قال اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا رعيتها لاهل مكة بالقراريط وبسنده الى ابي اسحاق قال كان بين اصحاب الابل واصحاب الغنم تنازع فاستطال اصحاب الابل قال فبلغنا والله اعلم ان النبي عليه السلم قال بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم اهلي باجياد قال ابرهيم الحربي قراريط موضع ولم يرد بذلك القراريط من الذهب والفضة لان العرب لم تكن تعرف القراريط التي هي قطع الذهب والفضة بدليل ما جاء في الصحيح ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فدل ذلك على ان القراريط اسم محل عبر عنه تارة باجياد وتارة بقراريط ورد بان اهل مكة لا يعرفون بها محلا يسمى القراريط والقراريط هي اجزاء الذهب والفضة ويدل عليه رواية البخاري كنت ارعاها اي الغنم على قراريط لاهل مكة وذكر البخاري ذلك في باب الاجارة وبعيد ان يراد بالقراريط المحل وجعل على بمعنى الباء والمراد في الحديث ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط كثيرا واجياد موضع يقال اجياد بغير همز قال وفيما تقدم في الباب قبل هذا من امر التمرد دليل على عدم

قوله ومن ذلك ما اعتاده الخ اي من ان كان مستحسنا صلى الله عليه وسلم

عليه السلام حرب الفجار قال الشمني والفجار بكسر الفاء بمعنى المفاجرة كالقتال والمقاتلة وذلك انه كان قتالا في الشهر الحرام ففجروا فيه جميعا فسمي الفجار
وكانت للعرب فجارات اربعة ذكرها المسعودي وآخرها فجار البراض بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وضاد معجمة قال في الاصل وروينا عن ابن سعد ان النبي
عليه السلام شهدها وله عشرون سنة وقال قال عليه السلام قد حضرته مع عمومتي ورميت فيه باسهم وما احب اني لم اكن فعلت هكذا في النسخة الموجودة
عندي واما الحلبي فذكر ان عمره عليه السلام كان في الفجار الرابع اربع عشرة سنة وكذا في بعض الحواشي والفتاوى اما الفجار الاول فكان عمره عليه السلام عشر سنين وسببه
ان بدر بن معشر الغفاري كان له مجلس يجلس فيه بسوق عكاظ ويفتخر على الناس فبسط يوما رجله وقال انا اعز العرب فمن زعم انه اعز مني فليضربها بالسيف فوثب عليه
رجل فضربه بالسيف على ركبته فاسقطها واذا اقتتلوا او سبب الفجار الثاني ان امراة من بني عامر كانت جالسة بسوق عكاظ فاطاف بها شاب من قريش من
بني كنانة فسألها ان تكشف وجهها فابت فجلس خلفها وهي لا تشعر فعقد ذيلها بشوكة فلما قامت انكشفت دبرها فضحك الناس منها فنادت المرأة يا آل عامر
بالنفاح ونادى الشاب يا بني كنانة فاقتتلوا وسبب الفجار الثالث انه كان لرجل من بني عامر دين على رجل من كنانة فطالبه فجرت بينهما مخاصمة فاقتتل الحيان وفي كلام
بعضهم كان ابو طالب يحضر ايام الفجار وكان معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام واذا جاء هزمت قيس ولعل المراد بهم هوازن فلا ينافي ما في الاقتباس
على هوازن واذا لم يجيء هزمت كنانة فقالوا لا ابا لك لا تغب عنا ففعل وذكر في الامتاع انه عليه السلام طعن ابا براء ملاعب الاسنة في تلك
الحروب وابو براء كان مبرزا في الطعن حامل الرمح مثل النبل وظاهر كلامهم ان امره عليه السلام بعض الاقتتال الا ان الفجار الرابع الذي هو فجار البراض صريح بذلك في الوقت
وسبب فجار البراض ان عروة الرحال بتشديد الحاء المهملة كان من اهل هوازن اجار لطيمة النعمان بن المنذر ملك الحيرة واللطيمة العير التي تحمل الطيب والبز للتجارة
لتباع في سوق عكاظ فلما جهز اللطيمة كان عنده جماعة من العرب كان فيهم البراض الكناني وعروة الهوازني فقال البراض انا اجيرها على كنانة بني قومه فقال له
النعمان انما اريد الامن يجيرها على نجد وتهامة فقال عروة الرحال انا اجيرها لك فقال له البراض اتجيرها على كنانة فقال نعم وعلى اهل الشيح والقيصوم وقال من البر
فخرج عروة مسافرا وخرج البراض خلفه يطلب غفلته فلما استغفله وثب عليه فقتله وذلك في الشهر الحرام فاتى آت بني كنانة وهم بعكاظ مع هوازن فقال لهم
ان البراض قتل عروة الرحال فانطلقوا وهوازن لا تشعر ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم قبل دخول الحرم فاقتتلوا فامسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم وقائد قريش
كنانة قال وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض تلك الايام اخرجه اعمامه معهم ثم تواعدوا للعام المقبل بعكاظ فجاؤا للوعد وكان حرب بن امية والد ابي سفيان رئيس
قريش وكنانة يومئذ وفي رواية كان عبد الله بن جدعان رئيسهم وكان عتبة ابن اخيه ربيعة بن عبد شمس يتيما في حجره فضن به حرب واشفق من خروجه معه فخرج
عتبة بغير اذنه فلم يعلم به الا وهو على بعيره بين الصفين ينادي يا معشر مضر علام تقاتلون فقالت هوازن ما تدعو اليه قال الصلح الصلح على ان ندفع لكم دية قتلاكم
وتعفوا عن دمائنا اي فان قريشا وكنانة كان لهم الظفر على هوازن فلو لم تقتلوا قالوا وكيف قال ندفع اليكم رهنا الى ان نوفي لكم ذلك قالوا ومن لنا
بهذا قال انا قالوا ومن انت قال عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فرضيت به هوازن وكنانة وقريش ودفعوا الى هوازن اربعين رجلا منهم حكيم بن حزام ابن اخي خديجة
بنت خويلد رضي الله عنها فلما رات هوازن الرهن في ايديهم عفوا عن الدماء واطلقوهم وانقضت حرب الفجار وفي رواية ودت قريش قتلى هوازن ووضعت الحرب
اوزارها باب شهوده عليه السلام حلف الفضول وهو اشرف حلف في العرب وكان عند منصرف قريش من حرب الفجار لان حرب الفجار كان في شوال وقبل
شعبان وهذا الحلف كان في ذي القعدة وكان اول من سعى في ذلك الزبير بن عبد المطلب عم رسول الله عليه السلام وسببه ان رجلا من زبيد من اهل اليمن
باع سلعة من العاص بن وائل السهمي فمطله بالثمن فصعد ابا قبيس وصاح يذكر ظلامته في شعر يا آل فهر لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الدار والنفر
ومحرم اشعث لم يقض عمرته يا للرجال وبين الحجر والحجر ان الحرام لمن تمت مكارمه ولا حرام لثوب الفاجر الغدر والحرام بمعنى الاحرام فحضرت
قريش لذلك فاجتمعت اليه بنو هاشم وزهرة وبنو اسد بن عبد العزى في دار عبد الله بن جدعان التيمي وكان عبد الله ذا شرف ومن صنع لهم طعاما فتعاقدوا
بالله ليكونن مع المظلوم حتى يؤدي اليه حقه ما بل بحر صوفة اي الى الابد وقال عليه السلام ما احب ان لي بحلف حضرته في دار ابن جدعان حمر النعم واني اغدر بالغين
المعجمة والدال المهملة اي لا احب الغدر به وفي رواية لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو ادعى به في الاسلام لاجبت
وفي اخرى ما شهدت حلفا لقريش الا حلف المطيبين شهدته مع عمومتي وما احب ان لي به حمر النعم واني كنت نقضته اي لا احب نقضه وان دفع لي حمر النعم في
مقابلة نقضه والمطيبون هم هاشم وبنو زهرة بن كلاب وامية ومخزوم وقال البيهقي في السنن الكبرى لا ادري هذا التفسير من قول ابي هريرة او من دونه هذا
كلامه فان النبي عليه السلام لم يدرك حلف المطيبين لانه وقع بين بني عبد مناف بن قصي وهم هاشم واخوته وبنو زهرة وبنو اسد بن عبد العزى وبنو تيم
وبنو الحارث بن فهر وهم المطيبون وبين بني عمهم عبد الدار بن قصي واحلافهم بني مخزوم ويقال لهم الاحلاف وذلك قبل ولادة النبي عليه السلام فلعله يكون لفظة المطيبين

رد جاء على ظن الراوي ان حلف الفضول هو حلف المطيبين وسمي بالفضول قيل لما انهم تحالفوا على ان ترد الفضول على اهلها وقيل لانه شبيه به حلفا وقع لثلاثة
من جرهم كان كل واحد يقال له الفضل لان الداعي اليه كان ثلاثة من اشرافهم اسم كل واحد منهم فضل وهم الفضل بن فضالة والفضل بن وداعة والفضل بن الحارث
والضمير في اشرافهم يتبادر رجوعه الى قريش وهؤلاء الثلاثة تحالفوا على نصرة المظلوم على ظالمه وقيل لانهم اي هؤلاء الذين تحالفوا كانوا اخرجوا فضول اموالهم للضيف
وقيل لان قريشا قالوا للذين تحالفوا لقد دخل هؤلاء في فضول الامر والسبب في ذلك ما تقدم وذكر السهيلي ان رجلا خثعميا قدم مكة معتمرا ومعه بنت له من اوضأ
نساء العالمين فاغتصبها منه نبيه بن الحجاج فقيل له عليك بحلف الفضول فوقف عند باب الكعبة ونادى يا لحلف الفضول فاذا هم يعنقون اليه من كل
جانب وقد جردوا اسيافهم يقولون جاء الغوث ما لك فقال ان نبيها ظلمني في بنتي فانتزعها مني قهرا فساروا اليه فقالوا له اخرج الجارية ويحك فقال افعل ولكن
متعوني بها الليلة فقالوا لا والله ولا شخب لقحة اي مقدار زمان ذلك فاخرجها اليهم قال ابن الناس في سيرته قال محمد بن عمر ولا نعلم احدا سبق بني هاشم بهذا الحلف
وفي السابعة عشرة قتل هرمز احد ملوك الاكاسرة

باب سفره عليه السلام الى الشام

مرة ثانية وتزويجه بخديجة رض قال في ذلك الا
قال ابن اسحاق والواقدي باسناده الى نفيسة بنت منية اخت يعلى بن منية رض وقد رويناه ايضا من طريق ابي علي بن السكن وحديث احدهما داخل في
حديث الاخر لتقاربهما في اللفظ وربما زاد احدهما الشيء اليسير وكلاهما ينمي الى نفيسة لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الراجح
من الاقوال الست وفي المواهب لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة انتهى تزوج خديجة بنت خويلد رض وليس لرسول الله بمكة اسم الا الامين لما تكاملت
فيه من خصال الخير قال له ابو طالب يا ابن اخي انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا والحت اي اقبلت علينا سنون منكرة اي شديدة الجدب وليس لنا
مادة ولا تجارة وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها فيتجرون لها في مالها ويصيبون منافع
فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وفضلتك على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك وان كنت لاكره ان تاتي الشام واخاف عليك من يهود
ولكن لا نجد من ذلك بدا وكانت خديجة بنت خويلد امراة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث بها الى الشام فيكون عيرها كعامة عير قريش وكانت تستاجر الرجال
وتدفع اليهم المال مضاربة وكانت قريش قوما تجارا ومن لم يكن تاجرا من قريش فليس عندهم بشيء فقال له رسول الله عليه السلام فلعلها ترسل الي في ذلك فقال
ابو طالب اني اخاف ان تولي غيرك فتطلب امرا مدبرا فافترقا فبلغ خديجة رض ما كان من محاورة عمه له وقبل ذلك ما قد بلغها من صدق حديثه وعظم امانته
وكرم اخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا ثم ارسلت اليه فقالت له انه دعاني الى البعثة اليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك
وانا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقي ابا طالب فذكر له ذلك فقال ان هذا لرزق ساقه الله اليك فخرج مع
غلامها ميسرة اي يريد الشام قالت خديجة لميسرة لا تعص له امرا ولا تخالف له رايا وجعل عمومته يوصون به اهل العير اي من حين سيره صلى الله عليه وسلم اظلته
الغمامة فلما قدم عليه السلام الشام نزلا في سوق بصرى في ظل شجرة قريبة من صومعة راهب يقال له نسطورا فاطلع الراهب الى ميسرة وكان يعرفه
فقال يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت الشجرة فقال ميسرة رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي وفي المواهب في رواية بعد عيسى
انتهى اي صانها الله تعالى عن ان ينزل تحتها غير نبي ثم قال اي في عينيه حمرة قال ميسرة نعم لا تفارقه فقال الراهب هو هو وهو اخر الانبياء ويا ليتني ادركه
حين يؤمر بالخروج اي يبعث فوعى ذلك ميسرة وكانت الحمرة في بياض عينيه عليه السلام ومن ثم قيل في وصفه عليه السلام اشكل العينين فهذه الشكلة من علامات
نبوته عليه السلام في الكتب القديمة وفي الشرف للنيسابوري فلما راى الراهب الغمامة تظله عليه السلام وقال ما انتم عليه قال ميسرة غلام خديجة فدنا الى النبي
صلى الله عليه وسلم سرا من ميسرة وقبل راسه وقدمه وقال امنت بك واشهد انك الذي ذكره الله تعالى في التوراة ثم قال يا محمد قد عرفت منك العلامات كلها الا العلامة
الدالة على نبوتك خلا خصلة واحدة فاوضح لي عن كتفك فاوضح له فاذا هو بخاتم النبوة يتلألأ فاقبل عليه يقبله ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك
رسول الله النبي الامي الذي بشر بك عيسى ابن مريم فانه قال لا ينزل بعدي تحت هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي المكي صاحب الحوض والشفاعة
وصاحب لواء الحمد وقال في النور ولم ار احدا عد هذا الراهب في الصحابة الذي هو نسطورا في الصحابة كما عد بعضهم منهم بحيرا الراهب ينبغي ان يكون
هذا مثله وقد قدمنا ان بحيرا ونسطورا ممن صدق بانه نبي هذه الامة من اهل الاسلام ولا من الصحابة قال الحافظ ابن حجر في الاصابة ان بحيرا ممن ذكر في كتب
الصحابة غلطا لان تعريف الصحابي لا ينطبق عليه وهو مسلم لقي النبي عليه السلام مؤمنا به ومات على ذلك وقال في هذه الغاية بحيرا الراهب راى رسول الله
عليه السلام قبل البعث وامن به ذكره ابن منده وابو نعيم انتهى ولا يخفى ان بقاء تلك الشجرة هذا الزمن الطويل قبل عيسى وبعده الى زمن نبينا عليه السلام على خلاف
العادة وايضا يبعد في العادة ان تكون شجرة لا ينزل احد تحتها غير الانبياء وهذه الامور ممكنة والانبياء لهم خرق العوائد وبهذا يرد قول السهيلي يريد ما نزل تحت
هذه الشجرة الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل قط الا نبي لبعد العهد بالانبياء قبل ذلك وان كان في لفظ الخبر قط كما تقدم فقد تقدم بها على جهة التاكيد للنفي والشجرة لا
تبقى في العادة هذا العمر الطويل حتى يدري انه لم ينزل تحتها الا عيسى ويبعد في العادة ايضا ان تكون شجرة تخلو من ان ينزل تحتها احد حتى يجيء نبي هذا اخر كلامه

واقول يحتمل ان يكون المراد من الشجرة جنسها لا شخصها احترازا من ورود الاشكال وكثيرا ما يقطع الشجرة بعينها وينبت من منبتها شجرة اخرى مثلها كما هو ثابت في الزيتون والتوت
عثر على انه في بعض الروايات ونزل عليه السلام تحت شجرة يابسة فلما جلس تحتها اخضرت ونورت واعشوشب ما حولها واينع ثمرها وتدلت اغصانها
ترفرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره الحلبي والشيخ عبد الحق في المدارج وصاحب معارج النبوة في كتابهما لما رأى الراهب ذلك ذكر له بما الشأن الراهب ان الحد
من صومعته وقال له باللات والعزى ما اسمك فقال له اليك عني ثكلتك امك ومع ذلك الراهب سفر مكتوب يجعل نظره في ذلك الورق ثم قال هو هو ومنزل
التوراة فطن بعض الكفرة ان الراهب يريد بالنبي عليه السلام مكرا فاستخرج سيفا وصاح يا آل غالب يا آل غالب فاقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون
ما الذي راعك فلما نظر الراهب الى ذلك اقبل يسعى الى صومعته فدخلها واغلق عليه بابها ثم اشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي راعكم مني فوالذي رفع السموات
بغير عمد اني لاجد في هذه الصحيفة ان النازل تحت هذه الشجرة هو رسول رب العالمين يبعثه الله بالسيف المسلول وبالربح الاكبر وهو خاتم النبيين فمن اطاعه
نجى ومن عصاه غوى قال في الاصل ثم حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها واشترى وكان بينه وبين رجل اختلاف في
سلعته فقال الرجل احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط فقال الرجل القول قولك ثم قال الرجل لميسرة وخلا به هذا
هذا نبي والذي نفسي بيده انه لهو الذي تجده احبارنا في كتبهم فوعى ميسرة ذلك اي وقبل ان يصلوا الجحفة عيي بعيران لخديجة رض وتخلف معهما ميسرة وكان
رسول الله عليه السلام في اول الركب فخاف ميسرة على نفسه وعلى البعيرين فانطلق يسعى الى رسول الله عليه السلام فاخبره بذلك فاقبل رسول الله صلى الله عليه
الى البعيرين فوضع يده على اخفافهما وعوذهما فانطلقا في اول الركب ولهما رغاء وفتح الله عليهم فربحوا اضعاف ما كانوا يربحون اي مثله فقال ميسرة يا محمد لقد اتجرنا لخديجة
اربعين سنة ما رأينا ربحا قط اكثر من هذا الربح على وجهك ولا يخفى ما في قول ميسرة اربعين سنة ولعلها مصحفة عن سفرة او هو على المبالغة ثم انصرف اهل العير
جميعا وكان ميسرة يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو على بعيره وقد اشتد الحر ولا يخفى ما فيه من تعدد رؤية الملكين لميسرة الذي هو كان كافرا في هذا الزمان وانتم
ما قال صاحب بهجة المحافل وحكى ميسرة انه كان اذا اشتد الحر ظللته غمامة وفي الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم باظلال الملائكة له في سفره ولما ثبت على
اظلال الملائكة له في غير هذه السفرة والله اعلم وقد القى الله تعالى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلب ميسرة فكان كانه عبد لرسول الله عليه السلام
فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران وهو واد بين مكة وعسفان والان معروف بوادي فاطمة قال ميسرة للنبي عليه السلام هل لك ان تسبق الى خديجة فتخبرها بالذي جرى لعلها
تزيدك بكرة الى بكرتين فتقدم عليه السلام حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة رض في غرفة مع نساء فيهن نفيسة بنت منية اخت يعلى بن منية ومنية اسم امه ابوه امية
قال في اسد الغابة روى عنها ام سعد بنت سعد بن الربيع انتهى منه وقيل ابو امية ابو صفوان التميمي الحنظلي وقيل ابو خالد وصحابي مشهور وكان حليفا لبني عبد مناف انتهى وفي
التقريب يعلى بن امية بن ابي عبيدة بن همام التميمي حليف قريش وهو يعلى ابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتانية مفتوحة وهي امه مات سنة بضع
واربعين انتهى فرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل وهو راكب على بعيره وملكان يظلان عليه وفي المواهب رواه ابو نعيم انتهى فارته نساءها فعجبن لذلك ثم دخل
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرها بما ربحوا قال الحلبي وهو ضعف ما كانت تربح فسرت بذلك وقالت اين ميسرة قال خلفته بالبادية قالت عجل اليه ليعجل بالاقبال
وفي بهجة المحافل ولما جاء باعت خديجة ما قدم به فاضعفت ولما اضعفت الربح اضعفت لخديجة ما سمت له من الاجرة انتهى فلما دخل عليها ميسرة اخبرته بما رأت
فقال لها ميسرة قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام واخبرها بقول نسطورا الراهب وقول الآخر الذي خالفه في البيع اي اختلف معه وقصة البعيرين قال في الاصل وباع
رسول الله تجارتها فربحت ضعف ما كانت تربح وهذا مطابق برواية بهجة المحافل وفي الروض وبهجة المحافل استاجرته عليه السلام على اربع بكرات وروى الحاكم
عن جابر رضي الله عنه ان خديجة رض استاجرته سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص واقره الذهبي وفي الجامع الصغير اجرت نفسي من خديجة سفرتين بقلوص
وكذا في الامتاع انتهى وفي السفرة الاولى وارسلته عليه السلام مع عبد فاميرة الى سوق حباشة وهو مكان بارض اليمن بينه وبين مكة ست ليال كانوا
يتبايعون به ثلاثة ايام من اول رجب في كل عام فابتاعا منه بزا ورجعا الى مكة فربحا ربحا حسنا وقال في الاصل بسنده عن الزهري استاجرته خديجة الى
سوق حباشة وهو سوق تهامة واستاجرت معه رجلا آخر من قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عنها ما رأيت من صاحبة لاجير خيرا
من خديجة ما كنا نرجع انا وصاحبي الا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبئه لنا وجرش بضم الجيم وفتح الراء موضع باليمن وفي القاموس كزفر مخلاف باليمن منه الادم والابل و
حباشة كثمامة سوق تهامة العلبية وهو يقارب كانت لبني قينقاع فيلزم على هذه الروايات ان يكون سافر عليه السلام اربع سفرات مرة الى حباشة ومرتين الى
جرش ومرة الى بصرى وفي مستدرك الحاكم وصححه واقره الذهبي عن جابر رضي الله عنه ان خديجة استاجرته صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش والعجب من صاحب المواهب
انه خلط في السفرة والروايات فقال حتى بلغ سوق بصرى وقيل سوق حباشة فنزل تحت ظل شجرة فقال نسطورا الراهب الحديث كان وقوع قضية نسطورا كان في بصرى
حباشة وما كان سفره عليه السلام الى حباشة وما وقعت قضية نسطورا الراهب في حباشة ولهذا الخلط انما الشك صاحب عيون الاثر وغيره من ائمة الحديث وحفاظ ثم
لا يخفى ان كون سفره عليه السلام مع ميسرة الى سوق حباشة قبل سفره الى الشام مخالف لقول ابي طالب المتقدم ذكره وهذه عير قومك قد خرجت لخديجة

انه يريد هذا ويجاب عن هذا ان خديجة لا تجوّز ان ابا طالب يرضى بسفره عليه السلام الى الشام وقال صاحب الهمزية ان الملكين هما الغمامة وفيه وقوع رؤية البشر غير الانبياء للملائكة وثبت في الاحاديث رؤية جمع من الصحابة للملائكة كعمران بن حصين رضه وقال الحافظ ابن حجر لم اقف على رواية صحيحة صريحة بان ترائي البشر بقي الى البعثة انتهى قال في الاصل وقال ابن اسحاق وكانت خديجة قد ذكرت ما رأته من الآيات وما حدث به غلامها ميسرة لورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان ابن عمها نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم ما ذكر لها غلامها من قول الراهب وما كان يرى منه اذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة لها لئن كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا لنبي هذه الامة وقد عرفت انه كائن لهذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه او كما قال فجعل ورقة يستبطئ الامر ولم في ذلك اشعار منها ما رواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق اتبكر ام انت العشية رائح وفي الصدر من اضمارك الحزن قادح لفرقة قوم لا احب فراقهم كانك عنهم بعد يومين نازح واخبار صدق خبرت عن محمد يخبرها عنه اذا غاب ناصح بان ابن عبد الله احمد مرسل الى كل من ضمت عليه الاباطح وظني به ان سوف يبعث صادقا كما ارسل العبدان هود وصالح في ابيات ذكرها وكان عليه السلام يتجر قبل النبوة قبل ان يتجر لخديجة وكان شريكا للسائب بن ابي السائب صيفي ولما قدم عليه السائب يوم فتح مكة قال عليه السلام مرحبا باخي وشريكي كان لا يداري اي لا يرائي ولا يماري اي يخاصم صاحبه وقال في التقريب السائب بن ابي السائب صيفي بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي كان شريك النبي عليه السلام قبل البعث ثم اسلم وصحب في اسناد الحديث اضطراب انتهى وقال في اسد الغابة شريك النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث فيما قيل وقيل بل ابوه واختلف في اسلامه فقيل اسلم يوم الفتح واما ابن اسحاق فقال قتل السائب يوم بدر كافرا وخالفه غيره انتهى وفي الاستيعاب وقع الاضطراب هل الشريك كان ابا السائب او ولده السائب او ولد السائب قيس او اخ السائب هو عبد الله وهذا اضطراب لا يثبت به شيء ولا تقوم به حجة والسائب بن ابي السائب من المؤلفة اعطاه عليه السلام يوم الجعرانة من غنائم حنين وبه يرد قول ابن اسحاق

باب تزوجه عليه السلام لخديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي فهي تجتمع معه عليه السلام في قصي قال الحافظ ابن حجر وهي من اقرب نسائه اليه عليه السلام في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة رضه انتهى كلامه قالت نفيسة بنت منية رضه كانت خديجة امرأة حازمة اي ضابطة قوية شريفة مع ما اراد الله تعالى بها من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط نساء قريش نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا واحسنهن جمالا واما ما قال في معارج النبوة كانت ملكة فلم يثبت وكانت رضها تدعى في الجاهلية بالطاهرة وكل من قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وذكروا لها الاموال فلم تقبل ذكره الواقدي وغيره وروى صاحب الاصل بسنده الى ام سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة قالت فارسلتني خفية الى محمد بعد ان رجع في عيرها من الشام فقلت له يا محمد ما يمنعك ان تتزوج فقال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك بكسر الكاف قلت علي وانا افعل فذهبت فاخبرتها فارسلت اليه عليه السلام ان ائت ساعة كذا وكذا فارسلت الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله عليه السلام في عمومته فزوجه احدهم اي هو ابو طالب قال في خطبته وابن اخي له في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك انتهى فقال عمرو بن اسد هذا الفحل لا يقدع بالقاف والدال المهملة اي لا يضرب انفه لكونه كريما لان غير الكريم اذا اراد ركوب الناقة الكريمة يضرب انفه ليرتدع بخلاف الكريم وتزوجها رسول الله عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي يومئذ بنت اربعين سنة ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وعن الزهري ان اباها خويلد بن اسد انكحها وكان خويلد ابوها سكران من الخمر فالقت عليه خديجة حلة وضمخته بطيب مخلوط زعفران يقال له الخلوق فلما صحى من سكره قال ما هذه الحلة والطيب فقيل له لانك انكحت محمدا خديجة وقد ابتنى بها فانكر ذلك ثم رضيه وامضاه والباس الحلة والخلوق كانت عادتهم ان الاب يفعل به ذلك اذا زوج ابنته وفي كون المزوج لها ابوها نظر قال محمد بن عمر المثبت عندنا المحفوظ من اهل العلم ان اباها خويلد مات قبل الفجار وان عمها عمرو بن اسد زوجها رسول الله عليه السلام ورأيت ذلك عن غير الواقدي وقد قيل ان اخاها عمرو بن خويلد هو الذي انكحها منه وفي رواية انها عرضت عليه نفسها فقالت يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك وامانتك وحسن خلقك وصدق حديثك فذكر عليه السلام لاعمامه فخرج معه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها قال ابن الربيع هذا ذكر ابن اسحاق وقال في النور لعل اباها واخاها وعمها حضروا ولذلك فنسب الفعل الى كل واحد منهم هذا كلامه وفي حضور ابيها نظر تقدم ذكر ابن هشام في سيرته ان المزوج له عليه السلام حمزة رضه واصدقها عشرين بكرة وفي الامتاع ان السفير بينهما نفيسة وقيل غلامها وقيل مولاة مولدة ولا منافاة لجواز ان يكون كل منهم سفيرا وفي الشرف ان خديجة رضها قالت للنبي عليه السلام اذهب الى عمك فقل له تعجل الينا بالغداة فلما جاءها قالت له يا ابا طالب تدخل على عمي وكلمه يزوجني من ابن اخيك محمد بن عبد الله فقام فذهب فجاء مع عشرة من قومه وفي رواية ومعه بنو هاشم ورؤساء مضر وفي البهجة فخرج معه عليه السلام حمزة وكلم اباها فقبل وذكر ابو الحسين بن فارس وغيره ان ابا طالب خطب يومئذ وفي بعض نسخ المواهب الخطيب ابو بكر وهذا خطأ فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد اي معدنه وعنصر مضر اي اصله وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه اي القائمين بخدمته وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به احد الا رجح به فان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل وعارية مسترجعة ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وقد بذل لها من الصداق ما عاجله واجله من مالي كذا وكذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطب جليل وقد ذكر الدولابي وغيره ان النبي عليه السلام اصدق خديجة اثنتي عشرة اوقية ونشا والاوقية اربعون درهما

النش النصف وقيل اصدقها اثنتي عشرة بكرة وما قيل ان عليا اصدقها من ماله وهو غلط لان عليا لم يكن ولد وقيل قائل هو الفحل لا يقدع لعمرو بن نوفل
بعض خطبة ابي طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وانتم اهل ذلك كله لا تنكر العرب فضلكم ولا يرد احد
الناس فخركم وشرفكم ورغبنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا علي يا معاشر قريش اني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله وذكر المهر فقال ابو طالب قد
احببت ان يشركك عمها فقال عمها اشهدوا علي يا معاشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد واولم عليها عليه السلام نحر جزورا وقيل جزورين وامرت
خديجة جواريها ان يرقصن ويضربن الدفوف وفرح ابو طالب فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الكرب ودفع عنا الهموم ولا ينافي كون المزوج لها عمرو لما
تقدم ان المزوج له عمه حمزة لجواز ان يكون حضر مع ابي طالب فنسب التزويج اليه وقال الحلبي والسهيلي حرض خديجة نفسها على نفسه عليه السلام ما ذكره ابن اسحاق قال
كان لنساء قريش عيد يجتمعن فيه في المسجد فاجتمعن يوما فيه فجاءهن يهودي وقال يا معشر نساء قريش انه يوشك فيكن نبي قرب وجوده فايتكن استطاعت ان
تكون له فراشا اي زوجة فلتفعل فحصبنه بالحصباء وقبحنه واغلظن له واغضت خديجة على قوله ووقع ذلك في نفسها فلما اخبرها ميسرة بما رآه من الآيات وما رأته
هي وما قال لها وقد عرضت نفسها عليه واما تزوجه عليه السلام بعد مجيئه من الشام بشهرين وخمسة وعشرين يوما او وعشرين يوما في عقب صفر واذ ذاك عمره الشريف خمس
وعشرون سنة على الصحيح الذي عليه الجمهور وقيل كان سنه احدى وعشرين كما قال الزهري وقيل ثلاثين كما قال ابو بكر بن عثمان وغيره وهي يومئذ بنت اربعين سنة
وقيل خمس واربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمانية وعشرين وقيل خمس وثلاثين وقيل خمس وعشرين سنة قال في الاصل بسنده عن الزهري قال تزوجت خديجة قبل عليه السلام
برجلين اولهما عتيق بن عابد المخزومي بالموحدة والمهملة وقيل بالمثناة تحت والجيم والصلب عابد قاله الزبير فولدت له بنتا اسمها هند ثم تزوجها محمد بن صيفي المخزومي
ابو هالة هند بن زرارة التميمي وهو من بني اسيد بن عمرو فولدت له ولدا واسمه هند وهذا كان يقول انا اكرم الناس ابا واما واخا واختا ابي رسول الله
لانه زوج امه وامي خديجة واخي القاسم واختي فاطمة هند مع علي يوم الجمل وقيل مات بالبصرة بالطاعون وفي المواهب انها كانت عند عتيق ثم ابي هالة وستاتي بقية ترجمتها في
ازواجه صلى الله عليه وسلم

باب بنيان قريش للكعبة شرفها الله تعالى

ولما بلغ عليه السلام خمسا وثلاثين سنة على ما هو الصحيح اجتمعت قريش
لبنيان الكعبة قال موسى بن عقبة وانما حمل قريشا على بنائها ان السيل كان اتى من فوق الردم الذي صنعوه فخربها فخافوا ان يدخلها الماء وكان رجل يقال له مليح
سرق طيب الكعبة وقال الحلبي كان ارتفاعها تسعة اذرع من عهد ابراهيم عليه السلام ولم يكن لها سقف وكان الناس يلقون الحلي والمتاع كالطيب الذي يهدى اليها في
داخلها في بئر على يمين الداخل منها اعدت لذلك يقال لها خزانة الكعبة فاراد شخص في ايام جرهم ان يسرق من ذلك شيئا فوقع على رأسه وانهار البئر عليه فهلك فعند ذلك
بعث الله حية بيضاء سوداء الرأس والذنب رأسها كرأس الجدي فلبثت تحرسها الا مئة وكانت تخرج منها الى ظاهر البيت فتبرز للشمس على جدار الكعبة
فيبرق لونها ولا يدنو منها احد الا صوتت وفتحت فاها وفي حياة الحيوان قال الجرهمي فحرست بئر البيت خمسمائة عام لا يقربها احد الا اهلكته فلم تزل كذلك حتى
كان في زمن قريش وعجيب هذا السيل والحريق ارادوا هدمها واعادة بنائها وان يشيدوا بنيانها وان يرفعوا بابها حتى لا يدخلها الا من شاؤوا فاعدوا لذلك نفقة ثم
عدوا اليها ليهدموها على شفق وحذر من ان يمنعهم الله الذي ارادوا واجتمعت القبائل من قريش تجمع الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ثم قال الحلبي اعدوا لذلك نفقة
اي طيبة ليس فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس فعند ذلك قام ابو وهب عمرو بن عائذ فتناول منها حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال عند ذلك يا معشر
قريش لا تدخلوا في بنائها من كسبكم الا طيبا وفي لفظ لا تجعلوا في نفقة هذا البيت شيئا اصبتموه غصبا ولا قطعتم فيه رحما ولا انتهكتم فيه ذمة احد بينكم وبين احد من
الناس وابو وهب هذا خال عبد الله ابي النبي عليه السلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم وروى الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما بنيت
الكعبة ذهب رسول الله والعباس ينقلان الحجارة فقال العباس رضي الله عنه للنبي عليه السلام اجعل ازارك على رقبتك يقيك الحجارة اي كبقية القوم فانهم كانوا يضعون
ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة ففعل رسول الله عليه السلام ذلك فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ونودي عورتك فقال له ابو طالب والعباس يا ابن
اخي اجعل ازارك على رأسك فقال ما اصابني ما اصابني الا من التعري فشد عليه ازاره قال واستبعد بعض الحفاظ وقوع هذا لما تقدم من نهيه عن ذلك عند اصلاح
عمه ابي طالب زمزم قبل هذا لانه صلى الله عليه وسلم اذا نهي عن شيء مرة لا يعود اليه ثانيا بوجه من الوجوه وقد يقال في ذلك اولا ويجوز ان يكون عليه السلام لم يفهم ان
المراد بستر عورته ولا عزيمة بل جواز الترك وفي الثانية علم انه عزيمة قال ابن اسحاق ثم ان الناس هابوا هدمها فقال الوليد بن المغيرة اتريدون بهدمها الاصلاح
ام الاساءة قالوا بل نريد الاصلاح فقال ان الله لا يهلك المصلحين قالوا من الذي يعلوها فيهدمها قال انا اعلوها وانا ابدؤكم في هدمها فاخذ المعول
ثم قام عليها وهو يقول اللهم لا ترع بالراء والعين المهملتين والضمير في ترع الكعبة اي لا تفزع الكعبة لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس
تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت وان لم يصبه شيء هدمناها فقد رضي الله ما صنعنا فاصبح الوليد من ليلته غاديا
الى الهدم فهدم وهدم الناس معه حتى انتهى الهدم بهم الى الاساس اي اساس ابراهيم عليه السلام الى حجارة خضر كاسنمة الابل وفي لفظ كالاسنة قال السهيلي
وهو وهم من بعض النقلة عن ابن اسحاق هذا كلامه فادخل رجل ممن كان يهدم عتلته بين حجرين منها ليقلع بها بعضها فلما تحرك الحجر تحركت باسرها وابصر القوم

برق فخرجت من تحت الحجر كادت تخطف بصر الرجل فانتهوا عن ذلك الأساس ووجدت قريش في الركن كتابا بالسريانية فلم يدر ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود فاذا هو أنا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والأرض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاء لا تزول أخشباها أي جبلاها وهما أبو قبيس وقعيقعان يبارك لأهلها في الماء واللبن ووجد في المقام كتابا آخر مكتوب فيه مكة الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاث سبل ووجدوا كتابا آخر من يزرع خيرا يحصد غبطة أي يحصد حسدا محمودا أعلمه ومن يزرع شرا يحصد ندامة تعملون السيئات وتجزون الحسنات أجل كما يجنى من الشوك العنب وفي السيرة الشامية أن ذلك وجد مكتوبا في حجر في الكعبة وفي الاصابة عن الاسود بن نوفل عن ابيه انهم وجدوا كتابا باسفل المقام فدعت قريش رجلا من حمير فقال ان فيه لحرفا لو حدثتكموه لقتلتموني قالوا وظننا ان فيه ذكر محمد عليه السلام فكتمناه وكانت السفينة لرجل من تجار الروم اسمه باقوم وكان بانيا وقيل كانت تلك السفينة لقيصر ملك الروم يحمل فيها الرخام والخشب والحديد مع باقوم بعثه الى النجاشي وأمره ان يبني له كنيسة يعظمها النصارى بالحبشة فانكسر المركب وألقاه البحر على ساحل جدة فابتاعوا خشبها وأعدوه لسقف الكعبة وقيل هابوا هدمها من أجل تلك الحية العظيمة وكانوا كلما أرادوا القرب من البيت ليهدموه بدت لهم تلك الحية فاتحة فاها فبعث الله طائرا أعظم من النسر وفي البهجة عقابا فاختطفها وألقاها في الحجون أي الجبل المعلى والتقمتها الأرض فقالت قريش عند ذلك انا لنرجو أن يكون الله تعالى قد رضي ما أردنا بعد ما اجتمعوا عند المقام وعجوا الى الله تعالى ربنا لن نراع أردنا تشريف بيتك وتزيينه فان كنت ترضى بذلك فأتممه واشغل عنا هذا الثعبان والا فما بدا لك فافعل فسمعوا في السماء صوتا واذا الطائر المذكور أخذها وقالوا عندنا عامل رفيق وعندنا الأخشاب وقد كفانا الله الحية وذلك العامل هو باقوم الرومي وصانع من القبط كما في البهجة ثم لما أرادوا بناءها تجزأتها قريش بعد ان أشار عليهم أبو وهب عمرو بن عائذ فقال اللهم إني أرى أن تقتسموا أربعة أرباع فكان شق الباب لعبد مناف وزهرة وكان ما بين الركنين الأسود واليماني لبني مخزوم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وبني سهم بن عمرو وكان شق الحجر لبني عبد الدار وبني عدي وفي كلام المقريزي في هذا اختلاف وباقوم الرومي أسلم ثم مات ولم يدع وارثا كذا في الاصابة وفي بعض الروايات ان القبطي هو مولى سعيد بن العاص قال في الأصل ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن أي موضع الحجر الأسود اختصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الأخرى حتى أعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي أي تحالفوا على الموت وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة الدم وقد تقدم في حلف المطيبين فمكث قريش على ذلك أربع ليال أو خمسا ثم اجتمعوا في المسجد الحرام فتشاوروا وتناصفوا وزعم بعض الروايات ان أبا أمية حذيفة بن المغيرة هو عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان عامئذ أسن قريش وهو والد أم سلمة رضي الله عنها قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب المسجد يقضي بينكم وهو باب بني شيبة يقال له في الجاهلية باب بني عبد شمس ويقال له الآن باب السلام وفي رواية أول من يدخل من باب الصفا ففعلوا وفي كلام البلاذري ان المشير على قريش هشام بن المغيرة ويكنى أبا حذيفة فكان أول داخل منه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الأمين رضينا هذا محمد فلما انتهى اليهم وأخبروه الخبر قال عليه السلام هلم الي ثوبا فأتي به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب أي بزاوية من زوايا الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا ذلك حتى اذا بلغوا به موضعه فوضعه هو بيده عليه السلام ثم بنى عليه وقال الحلبي وكان في ربع عبد مناف عتبة بن ربيعة وكان في الربع الثاني زمعة وفي الثالث أبو حذيفة بن المغيرة وفي الرابع قيس بن عدي قال الشمس الشامي وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما وضع رسول الله عليه السلام الحجر ذهب رجل نجدي ليناول النبي عليه السلام حجرا ليشد به الركن فقال العباس لا وناول العباس حجرا ليشد به الركن فغضب النجدي فقال وا عجبا لقوم أهل شرف وعقول وأموال عمدوا الى رجل أصغرهم سنا وأقلهم مالا فرأسوه عليهم في مكرمتهم وحرزهم كأنهم خدم له أما والله ليفرقنهم شيعا وليقسمن بينهم حظوظا وكان يثير شرا بينهم ولعل هذا النجدي هو ابليس وذكر السهيلي ان ابليس تمثل في صورة شيخ نجدي حين حكموا رسول الله عليه السلام في أمر الركن من يرفعه وصاح انتهى وانما تصور بصورة النجدي لأن في الحديث يطلع منها قرن الشيطان ومنها الزلازل والفتن وسيأتي انه تصور بهذه الصورة الخبيثة عند دخول قريش دار الندوة ليتشاوروا في قتله عليه السلام وأعادوا الصور التي كانت في حيطانها لأنه كان في حيطانها صور الأنبياء ومن جملتهم صورة ابراهيم وفي يده الأزلام واسمعيل وفي يده الأزلام وصورة الملائكة ومريم كما سيأتي في فتح مكة قال في الأصل حكى السهيلي انها كانت تسع أذرع من عهد اسمعيل يعني ارتفاعها ولم يكن لها سقف فلما بنتها قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسع أذرع فكان ثمانية عشر ذراعا ورفعوا بابها عن الأرض فكان لا يصعد اليها الا في درج وسلم وقال في البهجة الا انهم قد نقصوا قد ستة أذرع أو سبعة لقصور نفقتهم وجعلوا لها بابا واحدا كما ثبت في صحيح البخاري قال قال الحافظ تقي الدين الفاسي في تاريخ مكة بنيت الكعبة مرات وفي عدد بنائها خلاف ويحصل من مجموع ما قيل في ذلك انها بنيت عشر مرات بناء الملائكة وآدم وأولاده وابراهيم وبناء العمالقة وجرهم وقصي بن كلاب وقريش وعبد الله بن الزبير والحجاج والله أعلم وأما المسجد الحرام فأول من بناه عمر رضي الله عنه وآخر من عمره بالتحجير والبناء الوليد بن عبد الملك والله أعلم انتهى وفي عيون الأثر في هذا المقام طول لا تعلق له بسير النبي صلى الله عليه وسلم ونحن بصدده وفي انسان العيون للحلبي أطول منه فأعرضنا عنه ولنرجع الى سير النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو مقصودنا ومطلوبنا

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

قال ابن اسحاق وكانت الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب من زمانه أما الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى

ثم وجد وانكبهم من صفته عليه السلام وصفة زمانه وما كان من عهد انبيائهم اليهم فيه واما الكهان من العرب فاتتهم به الشياطين فيما تسترق من السمع اذ كانت لا تحجب عن ذلك كما حجبت بعد الولادة والبعثة وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض اموره ولا تلقي العرب لذلك بالا حتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك الامور التي كانوا يذكرونها فعرفوها وفي هذا تصريح بان الملئكة تذكره صلى الله عليه وسلم في السماء قبل وجوده عليه السلام وذكر ان اول العرب فزع للرمي بالنجوم حين رمي بها ثقيف وانهم جاؤا الى رجل منهم يقال له عمرو بن امية احد بني علاج وكان ادهى العرب وامكرها رأيا فقالوا له يا عمرو الم تر ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر وتعرف بها الانواء من الصيف والشتاء لما يصلح الناس من معايشهم هي التي يرمى بها فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا لامر اراد الله بهذا وقد نقله ابو عمر والزهري من طريق ابي داود بسنده عن عامر الشعبي قال لما بعث ثم رجمت الشياطين بنجوم لم تكن ترجم بها قبل فاتوا عبد ياليل بن عمرو الثقفي فقالوا ان هذا الناس قد فزعوا وقد اعتقوا رقيقهم وسيبوا انعامهم لما راوا في النجوم فقال لهم وكان اعمى لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم التي تعرف فهذا عند فناء الناس وان كانت لا تعرف فهو من حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وروى صاحب الاصل من طريق مسلم ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اخبرني رجل من الانصار انهم بينما هم جلوس ليلة مع النبي صلعم رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون الى اوليائهم ويرمون فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون فاما اخبار الاحبار من اليهود فمنها ما تقدم ذكره في الابواب السابقة ومنها ما ما بسنده من محمد بن اسحاق قال وحدثني صالح بن ابراهيم عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان من اصحاب بدر قال كان لنا جار من يهود في بني عبد الاشهل فذكر عند قوم اصحاب اوثان القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار فقالوا له ويحك يا فلان او ترى هذا كائنا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي يحلف به لود ان له بحظه من تلك النار اعظم تنور يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطبقونه عليه بان ينجو من تلك النار غدا فقالوا له ويحك يا فلان وما آية ذلك قال نبي يبعث من نحو هذه البلاد واشار بيده الى مكة واليمن فقالوا ومتى نراه فنظر الى من وانا من احدثهم سنا فقال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله عليه السلام وهو حي بين اظهرنا فآمنا به عليه السلام وكفر به بغيا وحسدا فقلنا له ويحك يا فلان الست بالذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى ولكن ليس به ومن ذلك ما رواه بسنده عن عمرو بن عبسة السلمي رض قال رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية فلقيت رجلا من اهل الكتاب من اهل تيماء فقلت اني امرؤ ممن يعبد الحجارة فينزل الحي ليس معهم اله فيخرج الرجل منهم فيأتي باربعة احجار فينصب ثلاثة لقدره ويجعل احسنها الها يعبده قال الحلبي لقدره اي يضع عليها ثم لعله يجد ما هو احسن منه شكلا قبل ان يرتحل فيتركه ويأخذ غيره اذا نزل منزلا سواه ورأى ما هو احسن منه تركه واخذ ذلك الاحسن فرأيت انه اله باطل لا ينفع ولا يضر فدلني على خير من هذا فقال يخرج من مكة رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو الى غيرها فاذا رأيت ذلك فاتبعه فانه يأتي بافضل الدين فلم يكن لي همة منذ قال لي ذلك الا مكة آتي فاسأل هل حدث فيها حدث فيقال لا ثم قدمت مرة فسألت فقالوا حدث فيها رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو الى غيرها فشددت راحلتي برحلها ثم قدمت منزلي الذي كنت انزله بمكة فسألت عنه فوجدته مستخفيا ووجدت قريشا عليه اشداء فتلطفت له حتى دخلت عليه فسألته فقلت اي شيء انت قال نبي قلت ومن ارسلك قال الله قلت وبم ارسلك قال بعبادة الله وحده لا شريك له وبحقن الدماء وكسر الاوثان وصلة الرحم وامان السبيل فقلت نعم ما ارسلك به قد آمنت بك وصدقتك اتامرني ان امكث معك او انصرف فقال الا ترى كراهة الناس ما جئت به فلا تستطيع ان تمكث كن في اهلك فاذا سمعت بي قد خرجت مخرجا فاتبعني فمكثت في اهلي حتى اذا خرج صلى الله عليه وسلم الى المدينة سرت اليه فقدمت المدينة فقلت يا نبي الله اتعرفني قال نعم انت السلمي الذي اتيتني بمكة وذكر باقي الحديث ومنها ما رواه صاحب الاصل بسنده عن ابن اسحاق قال حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة رض عن رجال من قومه قالوا ان مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله تعالى لنا وهداه ما كنا نسمع من احبار يهود كنا اهل شرك واصحاب اوثان وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا انه قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وارم فكان كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم اجبناه حين دعانا الى الله عز وجل وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فبادرناهم اليه فآمنا به وكفروا ففي ذلك نزلت هذه الآيات من البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ومن ذلك ما رواه بسنده عن ابن اسحاق قال وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال لي هل تدري عم كان اسلام ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد من هدل اخوة بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الاسلام قال قلت لا قال رجلا من يهود من اهل الشام يقال له ابن الهيبان اي الجبان قدم علينا قبل الاسلام بسنين فحل بين اظهرنا لا والله ما راينا رجلا قط لا يصلي الخمس افضل منه اي لا اظن

فلا اصليه للآئفة فانام عندنا فكنا اذا قحط المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي نجواكم صدقة فنقول له كم فيقول صاعا
من تمر او مدين من شعير فنخرجها ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقي لنا فوالله ما يبرح مجلسه حتى يمر السحاب فيسقي قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث بل اكثر من
ذلك ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرفنا انه ميت قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخبز الخمير بالحريات واسكان اليم الشجر الملتف الى ارض
البؤس والجوع قلنا انت اعلم قال انما قدمت هذه البلدة اتوكف اي اتوقع خروج نبي قد اظل زمانه وهذه البلدة مهاجره وكنت ارجو ان يبعث فاتبعه وقد اظلكم
زمانه فلا تسبقن اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه
وسلم وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتية من هدل بفتح الهاء والدال المهملة وقيل بسكونها اخوة بني قريظة وكانوا شبانا احداثا يا بني قريظة والله
انه النبي الذي عهد اليكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه لهو بصفته فنزلوا واسلموا فاحرزوا دماءهم واموالهم واهليهم كما سيأتي ثم قال صاحب
الاصل وذكر الواقدي عن النعمان السبائي قال وكان من احبار يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي عليه السلام قدم عليه فسأله عن اشياء ثم قال ان ابي كان
يختم على سفر كتاب يقول لا تقرأه على يهود حتى تسمع بنبي قد خرج بيثرب فاذا سمعت به فافتحه قال نعمان فلما سمعت بك فتحت السفر فاذا فيه صفتك كما اراك
الساعة واذا فيه ما تحل وما تحرم واذا فيه انك خير الانبياء وامتك خير الامم واسمك احمد وامتك الحمادون اي يحمدون الله في السراء والضراء قربانهم دماؤهم
واناجيلهم صدورهم لا يحضرون قتالا الا وجبريل معهم يتحنن الله عليهم كما يتحنن الطير على افراخه ثم قال لي اذا سمعت به فاخرج اليه وآمن به وصدق به فكان النبي عليه السلام
يحب ان يسمع اصحابه حديثه فاتاه يوما فقال له النبي عليه السلام يا نعمان حدثنا فابتدأ النعمان الحديث من اوله فرئي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم قال اشهد
اني رسول الله ويقال ان النعمان هذا هو الذي قتله الاسود العنسي وقطعه عضوا عضوا وهو يقول اشهد ان محمدا رسول الله وانك كذاب مفتر على الله عز وجل
ثم حرقه بالنار وزاد الحلبي ولم يحترق كما وقع للخليل عليه السلام وقيل الذي حرقه الاسود العنسي بالنار ولم يحترق ذؤيب بن كليب او ابن وهب ولما بلغه صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه فقال عمر رضي الله عنه الحمد لله الذي جعل في امتنا مثل ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام انتهى كلامه وعن شرحبيل بن مسلم الخولاني كما نذكره في ارتداد طليحة بن خويلد
ان شاء الله تعالى وفي اسد الغابة في ترجمة النعمان السبائي قتله الاسود العنسي قاله الواقدي انتهى وروي في الاصل بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ابيه قال قال لي
عبد المطلب بن هاشم خرجت الى اليمن في رحلة الشتاء والصيف فنزلت على حبر من اليهود يقرأ الزبور فقال يا عبد المطلب بن هاشم ائذن لي فانظر في بعض جسدك
وقد تقدم ذكره فلذا ترك الحلبي هنا واحال الى ثمه قال ومن ذلك خبر العباس رضي الله عنه قال خرجت في تجارة الى اليمن في ركب منهم ابو سفيان بن حرب فورد كتاب حنظلة بن ابي
سفيان ان محمدا صلى الله عليه وسلم قائم في الابطح يقول انا رسول الله ادعوكم الى الله ففشا ذلك في مجالس اهل اليمن فجاءنا حبر من اليهود فقال بلغني ان فيكم عم هذا
الرجل الذي قال ما قال قال العباس قلت نعم قال نشدتك الله هل كان لابن اخيك صبوة قلت لا والله لا كذب ولا خان وما كان اسمه عند قريش الا الامين
قال هل كتب بيده فاردت ان اقول نعم فخشيت من ابي سفيان ان يكذبني ويرد علي فقلت لا يكتب فوثب الحبر وترك رداءه وقال ذبحت يهود وقتلت يهود قال
العباس فلما رجعنا الى منزلنا قال ابو سفيان يا ابا الفضل ان اليهود تفزع من ابن اخيك فقلت قد رأيت لعلك ان تؤمن بالله قال لا اؤمن به حتى ارى الخيل
في كداء بالمد قلت ما تقول قال كلمة جاءت على فمي الا اني اعلم ان الله لا يترك خيلا تطلع على كداء قال العباس فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونظر
ابو سفيان الى الخيل قد طلعت من كداء قلت يا ابا سفيان تذكر تلك الكلمة قال اي والله اني لاذكرها انتهى اي ومن ذلك ما جاء من امية بن ابي الصلت الثقفي
قال لابي سفيان اني لاجد في الكتب الالهية صفة نبي يبعث في بلادنا فكنت اظن اني هو وكنت اتحدث بذلك ثم ظهر لي انه من بني عبد مناف فنظرت فلم اجد فيهم من هو متصف
باخلاقه الا عتبة بن ربيعة الا انه قد جاوز الاربعين ولم يوح اليه فعرفت انه غيره قال ابو سفيان فلما بعث محمد قلت لامية انه خرج فاتبعه فقلت له وانت ما يمنعك
قال الحياء من نساء ثقيف اني كنت اخبرهن اني هو ثم اصير تابعا لفتى من بني عبد مناف وسيأتي ذلك باكثر مما هنا واما اخبار الرهبان من نصارى فمنها ما تقدم ذكره
قال ومنها خبر طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي التيمي احد العشرة المبشرة رضي الله عنه قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم
هل فيكم احد من اهل الحرم فقلت نعم انا قال هل ظهر احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء مخرجه من الحرم ومهاجره الى
نخل وحرة وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة رضي الله عنه فوقع في قلبي ما قال الراهب فلما قدمت الى مكة حدثت ابا بكر رضي الله عنه فخرج ابو بكر معه حتى دخل عليه عليه السلام قال فاخبر
بذلك فسر بذلك واسلم طلحة رضي الله عنه وكذا ذكر ابن حجر في الاصابة عن ابن سعد بسنده فاخذ نوفل بن العدوية ابا بكر وطلحة رضي الله عنهما فشدهما في حبل واحد فلذلك
سمي القرينين ومنها ما حدث به سعد بن العاص بن سعيد قال لما قتل ابي العاص يوم بدر كنت في حجر عمي ابان بن سعيد وكان يكثر السب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج تاجرا الى الشام فمكث سنة ثم قدم لاول شيء سأل عنه ان قال ما فعل محمد قال له عمي عبد الله بن سعيد هو والله اعز ما كان واعلى فسكت ولم يسبه ثم صنع
طعاما وارسل الى اشراف بني امية فقال لهم اني كنت بقرية فرأيت بها راهبا يقال له بكا لم ينزل الى الارض من موضعه منذ اربعين سنة فنزل يوما فاجتمعوا
ينظرون اليه فجئت فقلت ان لي حاجة فقال ممن الرجل فقلت اني من قريش وان رجلا منا يزعم ان الله ارسله قال ما اسمه قلت محمد قال منذ كم خرج فقلت

عشر سنة قال الا اصفه لك قلت بلى فوصفه فما اخطا من صفته شيئا ثم قال والله هو نبي هذه الامة وانه ليظهرن ثم دخل صومعته وقال لي اقرأ عليه السلام وكان ذلك
في زمن الحديبية والحديبية كانت سنة ست فالعشرون تقريب ومنها ما حدث به حكيم بن حزام بالزاي المعجمة قال دخلنا الشام لتجارة قبل الاسلام وبعد ما ولا نبي الله
بمكة فارسل الينا ملك الروم فجئناه فقال من اي العرب انتم من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال الحكم فقلت يجمعني واياه الاب الخامس فقال هل انتم صادقيه فيما انا سائلكم فقلنا
نعم فقال انتم ممن اتبعه ام ممن رد عليه فقلنا ممن رد عليه فاذا سألنا عن اشياء مما جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه ثم نهض واستنهضنا معه فاتى
محلا في كنيسة وامر بفتحه وجاء الى ستر فامر بكشفه فاذا صورة رجل فقال اتعرفون هذه قلنا نعم هذه صورة محمد بن عبد الله صاحبنا قال اتدرون متى صورت
هذه الصورة قلنا لا قال منذ اكثر من الف سنة وان صاحبكم لنبي مرسل فاتبعوه ولوددت اني عنده فاشرب من ماء يغسل من قدميه ووقع نظير ذلك لجبير بن مطعم
والى صورة ابي بكر آخذة بعقب تلك الصورة فاذا صورة عمر آخذة بعقب صورة ابي بكر فقال من ذا الذي قد اخذ بعقب صورته ابي بكر فقال من ذا الذي بعقبه
قلت هو ابن ابي قحافة قال فهل تعرف الذي قد بعقبه قلت هو عمر بن الخطاب قال اشهد ان هذا رسول الله وان هذا هو الخليفة من بعده وان هذا هو الخليفة
من بعد هذا ومنها ما حدث به سلمان الفارسي رضي الله عنه قال في الاصل بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلا فارسيا
من اهل اصبهان من قرية يقال لها جي بفتح الجيم وتشديد الياء وفي لفظ من قرية من قرى الاهواز يقال لها رامهرمز وكان ابي دهقان قريته اي كبير اهل قريته
وفي لفظ كنت من ابناء اساورة فارس وكنت احب خلق الله الى ابي لم يزل حبه اياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار
بفتح القاف وكسر الطاء المهملة ويروى بفتحها اي خادمها الذي يوقدها لا يتركها تخبو اي تطفأ ساعة وكانت لابي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له
يوما فقال لي يا بني اني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب اليها فامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال ولا تحتبس عني ان احتبست عني كنت اهم الي
من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من امري فخرجت اريد ضيعته التي بعثني اليها فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري
ما امر الناس لحبس ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم لانظر ما يصنعون فلما رأيتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت هذا والله خير من الدين الذي
نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي فلم آتها ثم قلت لهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام فرجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله
كله فلما جئته قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت قلت يا ابت مررت بأناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت
عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين آبائك خير منه فقلت له كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافني اي خاف مني ان اهرب فجعل
في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته وبعثت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم فقدم عليهم تجار من النصارى فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا
الرجعة الى بلادهم فآذنوني بهم قالوا فلما ارادوا الرجعة اخبروني بهم فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم الى الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين علما قالوا
الاسقف في الكنيسة اي عالم النصارى ورئيسهم في الدين فجئته فقلت اني قد رغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك اخدمك في كنيستك واتعلم منك
واصلي معك قال ادخل فدخلت معه ثم مات وجاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه فاقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني قد كنت معك واحببتك
حبا لم احبه شيئا قبلك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصيني قال اي بني والله ما اعلم احدا على ما كنت عليه ولقد هلك الناس وغيروا وتركوا اكثر
ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فلما مات لحقت بصاحب الموصل فاقمت عنده فلم يلبث ان مات فدلني في وقت موته الى رجل
بنصيبين فاخبرته خبري واقمت معه فوالله ما لبث ان نزل به الموت فدلني وقت موته الى رجل بعمورية من ارض الروم فلما مات لحقت بصاحب عمورية واكتسبت
حتى كانت لي بقرات وغنيمة ثم نزل به امر الله فلما احتضر قلت له يا فلان الى من توصي بي وبم تأمرني قال قد اظل زمان نبي مبعوث بدين ابراهيم يخرج بارض العرب
مهاجره الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل ثم مات
قال الحلبي هذا السياق يدل على ان الذين اجتمع بهم سلمان من النصارى اربعة قال والسهيلي ثلاثون وفي رواية بضعة عشر انتهى كلامه قال الحافظ ابن حجر
في الاصابة ووقع للبغوي في معجمه عن سلمان انه تداوله بضعة عشر فلما مات سلمان ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت لهم احملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي
هذه فقالوا نعم فاعطيتهم اياها وحملوني معهم حتى اذا بلغوا وادي القرى وهو محل من اعمال المدينة المنورة ظلموني فباعوني من يهودي فكنت عنده ورأيت النخل ورجوت
ان يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق في نفسي اي لم يثبت فبينا انا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة فابتاعني منه فحملني الى المدينة
فوالله ما هو الا ان رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة
فوالله اني لفي رأس عذق اي نخلة لسيدي اعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس تحتي اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة اي رهط
الاوس والخزرج لان امهما قيلة والله انهم مجتمعون على قباء على رجل قدم من مكة اليوم يزعمون انه نبي فلما سمعتها اخذتني العرواء اي الحمى النافض اي الرعدة حتى
ظننت اني ساقط على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ذلك ماذا تقول فغضب سيدي ولكمني لكمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا اقبل على عملك فقلت لا شيء

اما اردت ان اتيته بما قال وقد كان عندي شيء جمعته وهو يحتمل لان يكون تمرا او رطبا فلما امسيت اخذته ثم ذهبت الى رسول الله عليه السلام وهو بقباء فدخلت
عليه فقلت انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرايتكم احق به من غيركم فقربته اليه فقال رسول الله
عليه السلام لاصحابه كلوا وامسك يده فلم ياكل فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحول رسول الله عليه السلام الى المدينة ثم جئت به فقلت اني قد
رايتك لا تاكل الصدقة فهذه هدية اكرمتك بها فاكل رسول الله عليه السلام وامر اصحابه فاكلوا معه فقلت في نفسي هاتان ثنتان ثم جئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد قد تبع جنازة من اصحابه فقال اسم الميت اختلاف بين اهل السير وكان عليه السلام شملتان وهو جالس في اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت
انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي فالنبي عليه السلام الرداء عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فاكببت عليه اقبله وابكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحول فتحولت بين يديه عليه السلام فقصصت عليه حديثي قال ابن عباس رض فاعجب رسول الله عليه السلام ان يسمع ذلك اصحابه قال وقد اختلفت الروايات عن
سلمان رض في الشيء الذي جاء به النبي عليه السلام اولا وثانيا وفي بعض الروايات فقلت لسيدي ان يهب لي يوما فعمل فعملت في ذلك اليوم على صاع او صاعين
من تمر وجئت به النبي عليه السلام فلما رايته لا ياكل الصدقة سألت سيدي ان يهب لي يوما اخر فعمل فعملت بنحو ذلك وفي كلام السهيلي قال سلمان رض كنت عبدا لامراة
فسالت سيدتي ان تهب لي يوما الحديث وقد يقال لا منافاة لانه يجوز ان يكون عبيدا له ولزوجته سيدة وقيل ان الذي جاء به اولا وثانيا رطب وفي رواية جئت بمائدة
عليها رطب وفي سند الامام احمد المراة ثالث وان القدم منها مرة انتهى ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد وكان اول مشاهده الخندق
وكان بعد ذلك يقال له سلمان الخير قال سلمان رض ثم قال لي رسول الله كاتب يا سلمان فكاتبني صاحبي على ثلث مائة نخلة احييها له بالفقير واربعين اوقية فقال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين ودية والرجل بخمسة عشر والرجل بعشر يعين الرجل بقدر ما عنده
حتى اجتمعت لي ثلاث مائة ودية والودية هي النخلة الصغيرة التي جرت العادة بان تنقل من المحل الذي نبت فيه الى محل اخر فقال لي رسول الله اذهب يا سلمان
ففقر بالفاء اي احفر لها وفي رواية ففقر بالقاف فاذا فرغت فائتني اكن انا اضعها بيدي ففقرت واعانني اصحابي حتى اذا فرغت جئته عليه السلام فاخبرته فخرج معي اليها
فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه رسول الله عليه السلام بيده حتى فرغت فوالذي نفس سلمان بيده ما مات منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي علي المال فاتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه فادها مما عليك يا سلمان قلت واين
تقع هذه يا رسول الله مما علي قال خذها فان الله سيودي بها عنك فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم وفي سيرة
الشامية وبقي عندي مثل ما اعطيتهم وان الاواقي التي كانت عليه كانت ذهبا لا فضة وصرح بكونها ذهبا البلاذري والقاضي عياض في الشفا قال سلمان وشهدت
مع رسول الله عليه السلام الخندق ثم لم يفتني معه مشهد قال في الاصل وذكر ابو عمر في خبر سلمان بسنده عن بريدة رضي الله عنه ان سلمان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودية فاشتراه رسول الله من قوم من اليهود بكذا وكذا درهما وعلى ان يغرس لهم كذا وكذا من النخل اي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا لشرائه اي مكاتبته فغرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كله الا نخلة غرسها عمر رض فقال رسول الله من غرسها قالوا عمر فقلعها وغرسها رسول الله فاطعمت من عامها وذكر البخاري ان سلمان
غرس بيده ودية واحدة وغرس رسول الله سائرها فعاشت كلها الا التي غرس سلمان رض هذا معنى حديث البخاري قال الحلبي وهذا الحائط الذي غرس فيه رسول الله عليه السلام
من حوائط بني النضير وكان يقال له الميثب وقد قال اليه عليه السلام كما سيأتي عن سلمان رض انه قال لرسول الله عليه السلام حين اخبره خبره ان صاحب عمورية قال له
ائت كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلا بين غيضتين يخرج كل سنة من هذه الغيضة الى هذه الغيضة مستجيزا يعترضه ذوو الاسقام فلا يدعو لاحد منهم الا شفي
فاسأله عن هذا الدين الذي تبتغي فهو يخبرك به الى ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقتني لقد لقيت عيسى ابن مريم رواه ابن اسحاق عن داود بن
الحصين قال حدثني من لا اتهم عن عمر بن عبد العزيز قيل ان الرجل المطوي ذكره في هذا الاسناد هو الحسن بن عمارة فان يكنه فهو ضعيف عندهم قاله السهيلي قال
الحلبي وقد رويت قصة سلمان رض على غير هذا الوجه الذي تقدم وملخصه انه قال كان اخي الاكبر ذهب بي الى الجبل الى قوم لهم صلاح وعبادة فاذا هم ستة او سبعة
وكان الروح قد خرجت منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل وياكلون الشجر فحمدوا الله وذكروا من الرسل والانبياء حتى خلصوا لعيسى بن مريم قالوا ولد
بغير ذكر وبعثه الله رسولا وسخر له ما كان يفعل من احياء الموتى وخلق الطير وابراء الاعمى فكفر به قوم وتبعه قوم ثم قالوا يا غلام ان لك ربا وان لك معادا وان
بين ذلك جنة ونارا اليهما تصيرون وان هؤلاء الذين يعبدون النيران اهل كفر ولبسوا على دين ثم اطلع عليهم الملك فامرهم بالخروج من بلاده فخرجت معهم حتى قدمنا
الموصل ثم اتاهم رجل من كهف جبل فحفوا به فقال لهم اين كنتم فاخبروه فقال ما هذا الغلام معكم فاثنوا عليه خيرا واخبروه باتباعي اياهم ثم ذكر الرسل والانبياء
حتى ذكر عيسى بن مريم وقال اتقوا الله والزموا ما جاء به عيسى ولا تخالفوا فيخالف بكم ثم تبعت هذا الرجل فما رايته نائما ولا طاعما الا راكعا وساجدا ثم خرج الى
بيت المقدس وتبعته وكان فيما يقول يا سلمان ان الله سوف يبعث رسولا اسمه احمد يخرج من جبال تهامة علامته ان ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه
خاتم النبوة وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب فاما انا فشيخ كبير لا احسبني ادركه فان ادركته انت فصدقه واتبعه قلت وان امرني بترك دينك وما انت عليه قال وان امرك

ثم خرج حتى بلغ العقبة ودسول به القصد فدفع الكتاب ثم ذهب فلما مات الملك حتى اتفق بكت من كتب الكتاب حتى آل الى الادنى فباعوه فاشترى امرأة من الانصار
فيما ذكر انها تمام الرسول عليه السلام المدينة بعد الذي المكتوب ان امرأة من جهينة اشترته وصار بعد فيما اليها فهو يرعى اذ اتاه صاحب له فقال له اشعرت انه قد
قدم اليوم المدينة رجل يزعم انه نبي فقال له سلمان انا في الغنم حتى آتيك فهبط سلمان الى المدينة فاشترى بدينار ببعضه شاة فجزأها ثم شوى الشاة واتاه بها الحديث
قيل ويشهد بهذا ما مثل ان حتى وهو مكاتب فكونه شاهد الخندق بعد عتقه وقال الحافظ ابن حجر في الاصابة قال الذهبي وجدت الاقوال في سنه كلها
دالة على انه جاوز المائتين والخمسين والاختلاف انما هو في الزائد وروى ابو الشيخ في طبقات الاصبهانيين من طريق العباس بن يزيد قال اهل العلم يقولون عاش
سلمان ثلثمائة وخمسين سنة فلا يشكون فيها ثم قال صاحب الاصل وذكر ابن اسحاق في خبر زيد بن عمرو بن نفيل قال وكان زيد قد اجمع الخروج من مكة ليضرب في الارض
يطلب الحنيفية دين ابراهيم فخرج يسأل الرهبان والاحبار حتى بلغ الموصل والجزيرة ثم اقبل فجال الشام كلها حتى انتهى الى راهب بالبلقاء فسأله عن الحنيفية دين ابراهيم
فقال انك لتطلب دينا ما انت بواجد من يحملك عليه اليوم ولكن قد اظلك زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم فرجع سريعا يريد مكة حتى اذا
توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه رحمه الله في بقية الحاصل قال فيه النبي عليه السلام يبعث وحده وترحم عليه وله اشعار كثيرة في التوحيد واما ورقة بن نوفل فتنصر
وقرأ الكتب ووجد فيها صفة النبي عليه السلام وقرب مبعثه ولم يمكث بعد ذلك وكان يقول لخديجة رضي الله عنها ويخبرها بما وجد من الصفات ويخبرها بما أتى من الآيات
وكان يلقى النبي عليه السلام فيقبل وجهه ويقول اشهد انك نبي هذه الامة ثم ادرك اول النبوة ونعي عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال رأيت لورقة بن نوفل جنة او جنتين
وذكر اشعاره واما عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر وحسنت منزلته عنده وتنصر واما عبد الله بن جحش فادرك الاسلام واسلم وهاجر مع المهاجرين الى الحبشة وارتد هنالك عن الاسلام
ومات بها نصرانيا شقيا واما اخبار الكهان لا من السنة الجان فكثيرة منها ما تقدم في ليلة مولده وفي ايام رضاعه عليه السلام قال ومنها انما خبر عمرو بن معدي كرب
قال والله لقد علمت ان محمدا رسول الله قبل ان يبعث فقيل له وكيف ذلك قال فزعنا الى كاهن لنا في امر نزل بنا فقال الكاهن اقسم بالسماء ذات الابراج والارض ذات الادراج
والريح ذات العجاج ان هذا الامر لجلل مر اجج النائم والنهار ولقاح ذي نتاج قالوا وما نتاجه قال ظهور نبي صادق بكتاب ناطق وحسام فالق قالوا واين يظهر والى ما
يدعو قال الى فلاح ويبطل القداح وينهى عن الراح والسفاح وعن كل امر قباح قالوا ممن هو قال من ولد الشيخ الاكرم حافر زمزم وعزه سرمد وخصمه مكبد انتهى قال الاصل و
خبر قس بن ساعدة الايادي وهو اول من قال البينة على المدعي واليمين على من انكر واول من اتكأ على عصا او قوس وسيف عند الخطبة رواه بسنده عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يعرف القس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا يا رسول الله نعرفه قال فما
فعل قالوا هلك قال فما انساه بعكاظ على جمل احمر وهو يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء لخبرا وان في الارض
لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار لا تغور اقسم قس قسما حتما لئن كان في الارض رضى ليكونن سخطا ان لله دينا هو احب اليه
من دينكم الذي انتم عليه ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا ثم قال عليه السلام ايكم يروي شعره فانشدوه في الذاهبين
الاولين من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر ورأيت قومي نحوها تمضي الاصاغر والاكابر لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر وبسنده في رواية اخرى عن ابن عباس قال لما قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا في قومه على رسول الله عليه السلام
قال والذي بعثك بالحق لقد وجدت صفتك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله قال فآمن الجارود وآمن من قومه
كل سيد فسر النبي عليه السلام بهم وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا القس قالوا كلنا نعرفه يا رسول الله وانا بين يديه لقد كنت اقفو اثره اي اتبع
كان من اسباط العرب ... عمر سبعمائة سنة ادرك من الحواريين سمعان فهو اول من تأله من العرب وترك عبادة الاصنام من العرب واول من كتب من فلان
الى فلان قال الجارود كاني انظر اليه يقسم بالرب الذي هو له ليبلغن الكتاب اجله وليوفين كل عامل عمله ثم انشأ يقول هاج للقلب من هواه ادكار وليال
خلالهن نهار وجبال شوامخ راسيات وبحار مياههن غزار ونجوم تلوح في ظلم الليل تراها في كل يوم تدار والذي قد ذكرت دل على الله نفوسا لها
هدى واعتبار فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فلست انساه بسوق عكاظ على جمل اورق اي يضرب لونه الى السواد وهو يتكلم بكلام ما اظن
احفظه وفي لفظ تكلم بكلام له حلاوة لا احفظه الآن فقال ابو بكر يا رسول الله فاني احفظه كنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ فقال في خطبته يا ايها الناس اسمعوا
وعوا واذا وعيتم فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت مطر ونبات وارزاق واقوات وآباء وامهات واحياء واموات وجمع وشتات وآيات بعد
آيات ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا ليل داج اي مظلم وسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا
بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فناموا اقسم قس قسما حتما لا حانثا فيه ولا آثما ان لله دينا هو احب من دينكم الذي انتم فيه ونبيا قد حان حينه واظلكم زمانه
لمن آمن به فهداه وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال تبا لارباب الغفلة من الامم الخالية والقرون الماضية يا معشر اياد اين الآباء والاجداد واين
المريض والعواد واين الفراعنة الشداد اين من بنى وشيد وزخرف ونجد وغره المال والولد اين من بغى وطغى وجمع فاوعى وقال انا ربكم الاعلى الم

يكونوا اكثر منكم اموالا واطول منكم اجالا وابعد منكم امالا اطحنهم الثرى بكلكله اي صدره ومزقهم بتطاوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خاوية عمرتها الذئاب العاوية كلا
بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم انشاء الابيات المتقدمة وفي رواية كان يقول يا معشر الناس اجتمعوا فكل من مات فات وكل شيء آت ليل داج وسماء
ذات ابراج وبحر عجاج نجوم تظهر وجبال مرسية وانهار مجرية الحديث وفي رواية ابن الصعب ذو القرنين ملك الخافقين واذل الثقلين وعمر الفين ثم كان ذلك كلحظة عين قال
وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قس بن ساعدة كان يخطب قومه بسوق عكاظ فقال سيأتيكم حق من هذا الوجه واشار بيده الى نحو مكة قالوا له وما هذا الحق قال رجل
ابلج احور من ولد لوي بن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص وعيش ونعيم لا ينفدان واذا دعاكم فاجيبوه ولو علمت اني اعيش الى مبعثه لكنت اول من يسعى اليه وقد رويت هذه القصة
من طرق متعددة قال الحافظ ابن كثير هذه الطرق على ضعفها كالمتعاضدة على اثبات اصل القصة قال الحافظ ابن حجر طرق هذا الحديث كلها ضعيفة وهو يرد قول ابن الجوزي
انه موضوع قال الحافظ ابن حجر في حديث قس بن ساعدة من جميع جهاته باطل وذكر في النور ان في قصة قس ما يرشد الى التعدد مرة حفظ عليه السلام كلامه وكان على جمل احمر ومرة لم يحفظ كلامه وكان
على جمل اورق ويجوز ان يكون عليه السلام انسي كلام قس لبعد الاخبار به او لان النسيان جائز عليه عليه السلام ووصف الجمل باللونين لا يدل على التعدد لانه يجوز ان يكون شديد
الحمرة مائلا الى السواد وهو الاورق فاخبر عنه مرة بالحمرة ومرة بالورقة قال ابن اسحاق ومن ذلك خبر نافع الجرشي نسبة الى جرش قبيلة من حمير سميت به بلدهم ان بطنا من اليمن
كان لهم كاهن في الجاهلية فلما انتشر ذكر رسول الله عليه السلام في العرب قال الكاهن ايها الناس ان الله اكرم محمدا واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكثه فيكم ايها الناس
قليل ولما اخبار الكهان على السنة الجان فكثيرة ايضا منها خبر سواد بن قارب وكان يتكهن في الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم قال صاحب الاصل بسنده عن محمد بن كعب القرظي
قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم جالسا اذ مر به رجل فقيل يا امير المؤمنين اتعرف هذا المار قال ومن هذا قالوا هذا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه اي تابعه
من الجن الذي يتراءى له اتاه بظهور النبي عليه السلام قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك قال فغضب قال ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت يا امير المؤمنين
فقال عمر له سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما انت عليه من كهانتك فاخبرني ما انبأك رئيك بظهور رسول الله عليه السلام قال نعم يا امير المؤمنين بينما انا ذات
ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني رئي فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله
عز وجل والى عبادته ثم انشاء يقول — عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها فادخل الى الصفوة
من هاشم ليس قداماها كاذنابها قال قلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال لي قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي
واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لوي بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشأ يقول عجبت للجن وتخبارها وشدها العيس
باكوارها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمن الجن ككفارها فارحل الى الصفوة من هاشم بين روابيها واحجارها قال قلت دعني انام فاني امسيت ناعسا
فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله عز وجل
والى عبادته ثم انشأ يقول عجبت للجن وتحساسها وشدها العيس باحلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كانجاسها فارحل الى الصفوة من هاشم واسم بعينك
الى راسها فقمت فقلت قد امتحن الله قلبي فرحلت ناقتي ثم اتيت المدينة وفي رواية حتى اتيت مكة وهي كما قال البرهان اقرب الى الصحة من الاولى لان الجن انما جاءت اليه
عليه السلام للايمان به في مكة فاذا رسول الله عليه السلام واصحابه حوله وفي لفظ والناس عليه كعرف الفرس فلما رآني قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا
ما جاء بك قلت يا رسول الله قد قلت شعرا فاسمع مقالتي يا رسول الله فقال هات فانشأت اقول اتاني نجيي بعد هدء ورقدة وفي لفظ اتاني رئي بعد ليل وهجعة
ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لوي بن غالب فشمرت من ذيلي الازار وفي لفظ عن ساقي الازار ووسطت بي الذعلب
الوجناء بين السباسب فاشهد ان الله لا رب غيره وانك مأمون على كل غائب وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب فمرنا بما يأتيك يا خير
مرسل وان كان فيما جاء شيب الذوائب وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب قال ففرح النبي عليه السلام هو واصحابه بمقالتي فرحا شديدا
حتى رئي الفرح في وجوههم وضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال افلحت يا سواد فرأيت عمر رضي الله عنه التزمه وقال كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث
منك فهل ياتيك رئيك اليوم قال منذ قرأت القرآن فلا ونعم العوض كتاب الله عز وجل من الجن ومن ذلك ان امرءة كانت كاهنة بالمدينة يقال لها فاطمة كان لها تابع من الجن
فجاءها يوما فوقف على جدارها فقالت له ما لك لا تدخل تحدثنا ونحدثك فقال انه قد بعث نبي بمكة يحرم الزنا فحدثت بذلك فكان اول خبر تحدث به بالمدينة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما ما سمع من جوف الاصنام فكثير ايضا منها اي غرة اتقدم في ليلة ولادته عليه السلام خبر عباس بن مرداس قال كان لمرداس السلمي وثن يعبده يقال له
ضمار بكسر الضاد المعجمة وميم مخففة بعدها الف ثم راء مهملة فلما حضر لمرداس الوفاة قال للعباس ولده اي بني اعبد ضمارا فانه ينفعك ويضرك فبينا عباس يوما عند ضمار
اذ سمع من جوف ضمار مناديا يقول من للقبائل من سليم كلها اودى ضمار وعاش اهل المسجد ان الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتدي اودى
ضمار وكان يعبد مدة قبل الكتاب الى النبي محمد فحرق العباس ضمارا ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ ان لفظ ان عباس بن مرداس كان في لقاح له نصف النهار
اذ طلع عليه راكب على نعامة بيضاء وعليه ثياب بيض فقال له يا عباس الم تر ان السماء قد نفت حراسها وان الحرب قد تجرعت انفاسها وان الخيل وضعت احلاسها

ان المنف برلد لنز والمن صاحب السالفة الشفوق صالا لساير بحر اسمه واعرف مشت وشان يقال له الضمار الحديث قال مازن ثم خرجت حتى قدم
نبئت مائة الى السعي عليه اتام بالمدينة فعملت المخ بطار ايا النبي عليه السلام يتمنى فقال يا عباس كيف اسلمت ثم قصصت عليه القصة فالحديث بليغ
اما موتى رواة الحراطئ المواسه وابن عساكر وسنده ضعيف ومن ذلك خبر مازن بن الغضوبة وروي خلفا لاصل يسنده عن عبد الله بن العاص فاذا
بالكتاب ابدؤ بالسمد سماقرية يقال ما اجيبت مدعى شنابل ويقال بقال له مادون في لفظ باحر بالحاء المهملة صنم بالسمد ويجد عتيرة وهي الشحة مطاقة
وصاحنه سمعا منوا من جوف الصنم يقول يا مازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر بعث نبي من مضر بدين الله الاكبر فدع نحيتا من حجر تسلم من حر سقر قال مازن
فريب لذلك وقلت ان هذا العجب ثم عترت عندا اخبرة فسمعت صوتا من الصنم يقول اقبل الى اقبل تسمع ما لا يجهل هذا نبي مرسل جاء بحق منزل فامن به كي تعدل
عن حر نار تشعل وقودها الجندل فقلت ان هذا العجب وانه خير يراد بي فبينا نحن كذلك اذ قدم رجل من اهل الحجاز فقلنا ما الخبر وراءك قال ظهر رجل يقال له احمد يقول
لمن اتاه اجيبوا داعي الله فقلت هذا نبأ ما سمعته فثرت الى الصنم فكسرته جذاذا وركبت راحلتي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام فاسلمت وقلت كسرت
باجر ولفظ فاجر جذاذا وكان لنا ربا نطيف به ضلالا بضلال بالهاشمي هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينه منى على بال يا راكبا بلغن عمروا واخوتها اني لما
قال ربي باجر قال وعني عمروبني الصامت واخوتها بنو خطامة وهي بطن من طي وهذه الابيات ساقطة من اصل النسخة قال مازن ثم قلت يا رسول الله اني مولع
بالطرب وشرب الخمر وبالهلوك اي الفاجرة من النساء والجشاء وانت علينا الاعوام فاذهب بالاموال وهزل الذراري والعيال وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد ويأتينا
بالحياء ويهب لي ولدا فقال النبي عليه السلام اللهم ابدله بالطرب قراءة القرآن وبالحرام الحلال وبالخمر ربا لا اثم فيه وبالعهر عفة الفرج وائته بالحياء وهب له ولدا
وفي رواية وهب له ولدا قال مازن فاذهب الله عني ما كنت اجد وتعلمت شطر القرآن وحججت حججا واخصبت عمان بعد ذلك حولها من كل عام وتزوجت اربع حرائر ووهب الله
لي حيان بن مازن وانشأت اقول اليك رسول الله حثت مطيتي تجوب الفيافي من عمان الى العرج لتشفع لي يا خير من وطئ الحصا فيغفر لي ربي فارجع بالفلج
والطريق الى معشر خالفت في الله دينهم فلا رأيهم رأيي ولا شرجهم شرجي اي لا طريقهم طريقي وكنت امرأ بالعهر والخمر مولعا شبابي حتى اذن الجسم بالنهج بضم
بالحزن وحيته فبدلني بالخمر خوفا وخشية وبالعهر احصانا فحصن لي فرجي فاصبحت همي في الجهاد ونيتي فلله ما صومي ولله ما حجي قال مازن فلما رجعت الى قومي انبوني اي عنفوني ولاموني
وشتموني وامروا شاعرهم فهجاني فقلت ان رددت عليهم فانما اهجو نفسي فتركتهم وانشأت مسجدا اتعبد فيه فكان لا يأتي هذا المسجد مظلوم يتعبد فيه ثلاثا ثم يدعو على من ظلمه
الا استجيب له ولا دعا دعوة لمن برص الا عوفي قال ان القوم ندموا وطلبوا مني الرجوع اليهم فاسلموا كلهم صححت هذا الحديث واما ما سمع من اجواف الذبائح فمنه ما ذكره
صاحب الاصل بسنده في قصة سواد بن قارب رضي الله عنه قال كنا يوما بحي من قريش يقال له آل ذريح بالحاء المهملة فقد ذبحوا عجلا والجزار يعالجه اذ سمعنا صوتا من جوف
العجل ولا نرى شيئا قال يا آل ذريح امر نجيح صائح يصيح بلسان فصيح يشهد ان لا اله الا الله والذي في البخاري يقول يا جليح امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله والمراد بالجليح
العجل المذبوح لانه قد جلح اي كشط عنه جلده قال الشيخ في ظاهر هذه الرواية يوهم ان عمر رضي الله عنه سمع الصائح يصيح من العجل المذبوح وسائر الروايات تدل على ان هذا
الكاهن اخبر بذلك عن رؤيته وسماعه واما ما سمع من الهواتف فكثير من ذلك ما ذكره صاحب الاصل عن خريم بن فاتك انه قال خرجت في طلب ابل لي فاضلتها فقال القد اتيت
من قومي فاجرت طالب بحي حتى اذا ادركني الليل وكاد الضوء يخفى هتف بي هاتف يقول يا ايها الراقد في الليل الاجم بالحاء المهملة الاسود قد بعث الله نبيا
في الحرم من هاشم اهل الوفاء والكرم يجلو دجنات الليالي البهم اي الظلمات والامور المشكلة قال فادرت طرفي فما رأيت شخصا فانشأت اقول يا ايها
الهاتف في داجي الظلم اهلا وسهلا بك من طيف الم بين هداك الله في لحن الكلم من ذا الذي تدعو اليه يغتنم فاذا صحيح وقائل يقول ظهر النور وبطل
وبعث الله محمدا بالحبور اي السرور صاحب النجيب الاحمر اي الابل الكريم والتاج والمغفر والوجه الازهر والحاجب الاقمر اي الجبين الابيض والطرف الاحور اي شديد
سواده صاحب قول شهادة ان لا اله الا الله فذلك محمد المبعوث الى الاسود والاحمر اهل المدر والوبر ثم هو العرب ثم انشأ يقول الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث
ارسل فينا احمدا خير نبي قد بعث صلى عليه الله ما حج له ركب وحث قال ولاح الصباح فاذا بالعير يتشوق اي تهدر فملكت خطامه وعلوت سنامه
حتى اذا اتيت المدينة في روضة خضرة فاذا انا بقس بن ساعدة في ظل شجرة وبيده قضيب من اراك ينكت به الارض وهو يقول يا ناعي الموت والملحود في جدث
عليهم من بقايا بزهم خرق الرأي القيون دعهم فان لهم يوما يصاح به فهم اذا انتبهوا من نومهم فرقوا اي خافوا حتى يعودوا بحال غير حالهم خلقا جديدا كما من قبله خلقوا
منهم عراة ومنهم في ثيابهم منها الجديد ومنها المنهج الخلق والمنهج من الثياب الذي اخذ في البلى قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام فاذا انا
بعين خرارة اي مائها صوت في ارض خوارة اي صيبة ومسجد بين قبرين واسدين عظيمين يلوذان به واذا احدهما قد سبق الآخر الى الماء فتبعه الآخر يطلب الماء فضربه بالقضيب الذي
في يده وقال ارجع ثكلتك امك حتى يشرب الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران قال هذان قبرا اخوين كانا يعبدان الله عز وجل معي في هذا المكان
لا يشركان بالله شيئا فادركهما الموت فقبرتهما وها انا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظر اليهما وجعل يقول خليلي هبا طالما قد رقدتما
اجدكما لا تقضيان كراكما اري النوم بين الجلد والعظم منكما كأن الذي يسقي العقار سقاكما الم تعلما اني بسمعان مفردا وما لي فيها من خليل سواكما مقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي او يجيب صداكما ابكيكما طول الحياة

يرغو في ذيب انبعثه يبكا كأنكما وانوت اذيب عاتب يرجي في قبرهم قد انا كما من اهل نوم لاحبانو لا خيانا كان النبي نبي العطار سنا كما فاوحلت نفس
نفس وقابلها شيئت نفسي ان نكون نداكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله سطيحا اني لارجو ان يبعثه الله عز وجل امة واحدة وفي الطبراني الاوسط رحم الله
قد كان على دين اسمعيل بن ابراهيم رواه غالب بن ابجر رضي الله عنه قال الحلبي لما مات قس بن ساعدة وقبر عند قبرها وثلاث قبور ثلاثة بريه يقال لها امروحين من اعمال حلب
وعليها بالاالناس برزون بهم وعليهم قبث لرسم خدام ومنها ما ذكر الواقدي باسناده قال كان ابو هريرة رضي الله عنه يحدث ان قوما من خثعم كانوا عند صنم لهم جلوسا وكانوا يتحاكمون
الى اصنامهم فبينا الخثعميون عند صنم لهم اذ سمعوا هاتفا يهتف ويقول يا ايها الناس ذوو الاجسام ومسند الحكم الى الاصنام لا انتم ما ترى امامي من ساطع
يجلو دجى الظلام ذاك نبي سيد الانام من هاشم في ذروة السنام مستعلن بالبلد الحرام جاء يهد الكفر بالاسلام اكرمه الرحمن من امام
قال ابو هريرة رضي الله عنه فامسكوا ساعة حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم يمض بهم ثالثة حتى فجئهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ظهر بمكة فما اسلم الخثعميون حتى استأخر
اسلامهم ورأوا اثرا عند اصنامهم منها خبر زميل بن عمرو العذري باسناده قال كان لبني عذرة وهي قبيلة من اليمن صنم يقال له خمام بالخاء المعجمة المضمومة وتخفيف الميم وكانوا
يعظمونه وكان في بني هند بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة والحرام بالحاء المهملة المفتوحة والراء وكان خادمه رجلا يقال له طارق وكانوا يعترون العتائر عنده فلما
ظهر النبي عليه السلام سمعنا صوتا يقول يا بني هند بن حرام ظهر الحق واودى خمام ای هلك ودفع الشرك الاسلام قال ففزعنا لذلك وهالنا فمكثنا اياما ثم سمعنا صوتا يقول يا طارق
يا طارق بعث النبي الصادق بوحي ناطق صدع صدعه بارض تهامه لناصريه السلامه ولخاذليه الندامه وهذا الوداع مني الى يوم القيامه قال زميل فوقع
الصنم لوجهه فابتعت راحلة اي اشتريت ورحلت حتى اتيت النبي عليه السلام مع نفر من قومي انشدته شعرا اليك رسول الله اعملت نصها والنص هو الغاية في السير
اكلفها حزنا وقوزا من الرمل الحزن ما ارتفع من الارض والقوز بالقاف والزاء التل الصغير لانصر خير الناس نصرا مؤزرا اي قويا واعقد حبلا من حبالك في حبلي
والحبل العهد والميثاق واشهد ان الله لا شيء غيره ادين له ما اثقلت قدمي نعلي ومن هذا النوع خبر تميم الداري روى صاحب الاصل بسنده ويكنى بابي رقية باسم
ابنته لم يولد له غيرها وروي عنه عليه السلام قصة الجساسة مع الدجال على المنبر قال كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتي فادركني الليل
فقلت انا في جوار عظيم هذا الوادي فلما اخذت مضجعي اذا مناد ينادي لا اراه عذ بالله فان الجن لا تجير احدا على الله فقلت ايم تقوله اي ما شأني فقال قد خرج رسول الاميين رسول الله وصلينا خلفه
بالحجون واسلمنا واتبعناه وذهب كيد الجن ورميت بالشهب فانطلق الى محمد فاسلم فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسألت راهبه واخبرته فقال صدقوك تجده يخرج من الحرم اي من مكة
ومهاجره الحرم اي المدينة وهو خير الانبياء فلا تسبق اليه قال تميم رضي الله عنه فتكلفت الشخوص حتى جئت رسول الله فاسلمت والحجون مقبرة مكة التي يقال لها المعلاة قال الحلبي وهذا يدل
ظاهرا على ان تميم الداري اسلم بمكة قبل الهجرة وفي رواية فسرت الى مكة ورأيت بعضهم قال وهذه الرواية غلط لان التميم الداري انما اسلم سنة تسع من الهجرة قال اسد الغابة
تميم بن اوس بن خارجة بن سويد ويقال سواد ابو رقية الداري كان نصرانيا وقصته في امر الجسا مشهور اسلم سنة تسع وتوفي سنة اربعين ورقية بقاف مصغر كذا في التقريب
ومنه ما اخرجه ابو نعيم في الدلائل من طريق النضر بن سفيان عن ابيه قال خرجنا في عير لنا الى الشام فلما كنا بقرب موضع يدعى كذا عرسنا فاذا بهاتف يقول وهو بين السماء والارض
ايها الناس هبوا فليس ذا بحين رقاد فقد خرج احمد وطردت الشياطين كل مطرد فرجعنا الى اهلنا فاذاهم يذكرون ان نبيا اسمه احمد خرج من قريش بمكة قال الحافظ ابن
حجر في الاصابة وقد اخرجه الواقدي من طريق مسلم بن جندب عن النضر به قال ومن ذلك ما حدث به سعيد بن جبير رحمه الله عليه ان رجلا من تميم حدث عن بدء اسلامه
قال اني لاسير برمل عالج ذات ليلة اذا غلبني النوم فنزلت عن راحلتي وانختها وتعوذت قبل نومي فقلت اعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فرأيت في منامي رجلا بيده حربة يريد
ان يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب فالتفت فاذا انا برجل شاب كالذي رأيته في منامي بيده حربة ورجل شيخ يمسك بيده يرده عنها فبينما هما يتنازعان
بينا دعان اذ طلعت ثلاثة اثوار من الوحوش فقال الشيخ للفتى قم فخذ ايها شئت فداء لناقة جاري الانسي فقام الفتى فاخذ منها ثورا وانصرف ثم التفت الى الشيخ وقال يا فتى اذا
نزلت واديا من الاودية فخفت هوله فقل اعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ باحد من الجن فقد بطل امرها فقلت له ومن محمد قال نبي عربي لا شرقي ولا غربي
بعث يوم الاثنين فقلت واين مسكنه قال يثرب ذات النخل فركبت ناقتي وحثثت السير حتى اتيت المدينة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثني قبل ان اذكر له منه شيئا ودعاني الى الاسلام فاسلمت
وهذا السياق يدل على ان هذه القضية بعد الهجرة لا عند المبعث ونظير هذا ما حدث به بعض الصحابة رضي الله عنهم قال خرجت في طلب ابل لي وكنا اذا نزلنا بواد نقول نعوذ بعزيز
هذا الوادي فاذا هاتف يهتف بي ويقول ويلك عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال ووحد الله ولا تبالي ما كيد ذي الجن من الاهوال اذ تذكر الله على الاحوال
وفي سهول الارض والجبال وصار كيد الجن في سفال الا التقى وصالح الاعمال فقلت له يا ايها القائل ما تقول ارشد عندك ام تضليل فقال هذا رسول الله
ذو الخيرات جاء بياسين وحاميمات وسور بعد مفصلات يأمر بالصلوة والزكوة ويزجر الاقوام عن هنات القبائح قد كن في الاسلام منكرات فقلت ما لو كان لي
من يؤدي ابلي هذه الى اهلي لاتيته حتى اسلم فقال انا اؤديها فركبت بعيرا منها ثم قدمت فاذا النبي عليه السلام اذ خرج الي ابو ذر رضي الله عنه فقال لي يقول لك رسول الله ادخل فدخلت فلما
رآني قال ما فعل الرجل الذي ضمن لك ان يؤدي ابلك اما انه قد اداها سالمة ويقول مصنف هذا الكتاب غفر له ولوالديه لم يذكر الحلبي في سيرته اسم هذا الصحابي ثم قد روى
الطبراني في الكبير وابن عساكر في تاريخه عن خريم بن فاتك الاسدي رضي الله عنه في تاريخه هذا الكلام فيه اختلاف بعض الكلمات ففيه مكان ما كيد الجن ما هول ذي الجن وفي آخره ثلث مرات

رحمه الله قال انا مالك بن مالك بعثني رسول الله على جن اهل نجد وفيه ثم اتيت المدينة فوافيت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فقلت يصلون الصلاة ثم ادخل فاني ابدع

فقال انى الملبس اذ خرج الي ابو ذر الحديث وفيه فلان اهلا الى الملك سالته قلت رحمه الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليبلغ الله الهرج ان هذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله

عنه وفيه هذه الابيات وبعث منه بانه ذي الجلال المهيمن التي الافضال ولرايات من الانفال ومعدا قد لا ابالي وفيه ارشد عندك لم تضلل

هديت ماحولي ذلك انه رسول الله ذو الخيرات بيثرب يدعو الى النجاة يامر بالصوم الخ وفيه قال فابعثت للملبس فقلت رشدت وانه اهديت لا رجيت ولا عرفت

بريت سيدا حبيت ولا عرفت بل الخبر الذي اتيت وفيه قلت من انت يرحمك الله قال انا عمرو بن مال وانا عامله على جن نجد المسلمين وفيه ودخلت يوم الجمعة فخرج الي ابو بكر

الصديق الحديث قال ومن ذلك ما حكاه وائل بن حجر الحضرمي يكنى ابو هنيدة كان قيلا من اقيال حضرموت وكان ابوه من ملوكهم قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقد بشر اصحابه بقدومي قال يأتيكم وائل بن حجر من ارض بعيدة من حضرموت راغبا في الله عز وجل وفي رسوله وهو بقية ابناء الملوك قال وائل رضي الله عنه فلقيني

من الصحابة الا قال بشرنا بك رسول الله قبل قدومك بثلاث فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحب بي وادناني من نفسه وقرب مجلسي وبسط لي رداءه فاجلسني

عليه وقال اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده ثم صعد المنبر واقامني بين يديه وقال ايها الناس هذا وائل بن حجر اتاكم من ارض بعيدة من حضرموت راغبا

فقلت يا رسول الله بلغني ظهوركم وانا في ملك عظيم فمن الله علي ان رفضت ذلك كله واثرت دين الله قال صدقت اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده

قال وسبب وفودي على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لي صنم من العقيق فبينا انا نائم في الظهيرة اذ سمعت صوتا من المخدع الذي فيه الصنم فاتيت الصنم وسجدت بين يديه

واذا قائل يقول واعجبا لوائل بن حجر يخال يدري وهو ليس يدري ماذا يرجي من نحيت صخر ليس بذي نفع ولا ذي ضر لو كان ذا حجر اطاع امري قال فقلت

اسمعت ايها الهاتف الناصح فماذا تامرني فقال ارحل الى يثرب ذات النخل تدين دين الصائم المصلي محمد النبي خير الرسل ثم خر الصنم لوجهه فاندقت عنقه فقمت

اليه فجعلته رفاتا ثم سرت مسرعا حتى اتيت المدينة فدخلت المسجد الحديث واما ما سمع من بعض الوحوش فروى صاحب الاصل بسنده عن ابي سعيد الخدري قال بينما راع

بالحرة اذ عرض الذئب لشاة من شياهه فحال الراعي بين الذئب وبين الشاة فاقعى الذئب على ذنبه فقال الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله تعالى الي فقال

الراعي اعجب من ذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب الا اخبرك باعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين وفي رواية بيثرب يحدث الناس بانباء ما قد سبق

فساق الراعي شياهه فاتى المدينة فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بما قال الذئب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الراعي ان من اشراط

الساعة كلام السباع للانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه اي طرفه ويخبره بما صنع اهله قال في النور هذا الراعي لا اعرف

اسمه واما ما سمع من بعض الاشجار فقد روي عن ابي بكرة انه قيل له هل رايت قبل الاسلام شيئا من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال بينما انا قاعد

ظل شجرة في الجاهلية اذ تدلى علي غصن من اغصانها حتى صار على راسي فجعلت انظر اليه واقول ما هذا فسمعت صوتا من الشجرة هذا النبي يخرج في وقت كذا وكذا

فكن انت من اسعد الناس به واما تساقط النجوم وطرد الجن بها عن استراق السمع فقد قال ابن اسحاق رحمه الله لما تقارب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه

حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد فيها لاستراق السمع فرموا بالنجوم فعرفت الجن ان ذلك لامر حدث من امر الله في العباد يقول

تعالى لنبيه عليه السلام حين بعثه يقص عليه خبرهم اذ حجبوا قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا

نقعد منها مقاعد للسمع فلما سمعت الجن القران عرفت انها منعت من السمع قبل ذلك لئلا يلتبس امر الوحي بشيء من خبر الشياطين مدة نزوله وبعد انقضائه وموته عليه

السلام لئلا تدخل الشبهة على ضعفاء العقول فيما توهموا عود الكهانة التي بها استراق السمع وان امر رسالته عليه السلام تم فانقضت الحكمة بحراسة السماء في حياته

عليه السلام وبعد موته ومن ثم قال عليه السلام لا كهانة بعد اليوم ومنه خبر ابي لهب ولهيب بن مالك اللهبي من بني لهب فان بني لهب ازجر العرب قال حضرت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت بابي وامي نحن اول من عرف حراسة السماء ومنع الجن من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا

الى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك بالخاء المعجمة والطاء المهملة قال في النور ولا اعرف له ترجمة ولا اسلاما وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مائتا سنة وثمانون سنة وكان

من اعلم كهاننا فقلنا له يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا منها وخفنا سوء عاقبتها فقال ايتوني بسحر اي قبل الفجر اخبركم الخبر اخير ام ضير او لامن

او حذر قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد في وجه السحر اتيناه فاذا هو قائم على قدميه شاخص في السماء بعينيه فناديناه يا خطر يا خطر فاومأ الينا ان امسكوا

فامسكنا فانقض نجم عظيم من السماء وصرخ الكاهن رافعا صوته اصابه اصابه خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه

زايله جوابه يا ويله ما حاله بلبله بلباله عاوده خباله تقطعت حباله وغيرت احواله ثم امسك طويلا ثم [illegible]

بالحق والبيان اقسمت بالكعبة والاركان والبلد المؤتمن السدان اي الخدام قد منع السمع عتاة الجان بثاقب بكف ذي سلطان من اجل مبعوث عظيم الشان

يبعث بالتنزيل والفرقان وبالهدى وفاصل القران تبطل به عبادة الاوثان قال فقلنا له ويحك يا خطر انك لتذكر امرا عظيما فماذا ترى لقومك فقال

ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير بني الانس برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحمس بمحكم التنزيل غير اللبس والحمس بضم الحاء المهملة

ليم وبالسين المهملة هم قريش وما ولدت من فهر وما والحماسة الشدة ومن ثم يقال لقريش الحمس جمع احمس لتشددهم في دينهم فقلنا له يا خطر ومن هو فقال والحبوة والعبر
تملكن قريش ما في حكمه طيش اي عدول عن الحق ولا في خلقه نيش اي الميش طيشه قول قبيح يكون في حبش واي جيش من ال قحطان وال عامر وال قحطان هم
الانصار وال ابن زاد بهم المهاجرين الذين يقال لهم ابنر لانه يقال في مقام المدح فلان ابنر على معنى اي شئ هو اي عظيم لا يمكن ان يعد عن عظمته وجلاله ويروى بدل البيت
قريش فقلنا له بين لنا من اي قريش هو فقال والبيت ذي الدعائم يعني الكعبة والركن والاحائم يعني الحجر الاسود وبئر زمزم لان الاحائم جمع احوام والاحوام جمع حوم وهو الماء
في البئر واراد بئر زمزم او ان الاصل الحوائم ففيه قلب مكاني الاصل فواعل فصار افاعل والحوائم هي الطير التي تحوم على الماء والمراد حمام مكة انه لمن نجل اي نسل هاشم من معشر اكارم
يبعث بالملاحم اي الحروب وسمي رسول الله بنبي الملحمة وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني به رئيس الجان ثم قال الله اكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر
ثم سكت واغمي عليه فما افاق الا بعد ثلاثة ايام فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة اي وحي وانه ليبعث يوم القيمة امة وحده
وفي اعلام الاصابة للعلامة ناصر الدين لهب بن مالك بضم اللام وسكون الهاء بعدها نون مضمومة بعدها باء معجمة بواحدة من اسفل اللهبي ومنهم من جعل عوض النون ياء في الاسم
والنسبة وقيل لهب خبر في الكهان ضعيف وقيل موضوع انتهى وروي في الاصل بسنده من طريق ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنه ان قريشا اتوا امرأة كاهنة فقالوا لها اخبرينا
اشبهنا اثرا بصاحب المقام فقالت ان انتم جررتم كساء على هذه السهلة ثم مشيتم عليها انبأتكم فجروا كساء ثم مشى الناس عليها فابصرت اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا
اقربكم اليها شبها ثم مكثوا بعد ذلك عشرين سنة او ما شاء الله ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وفي البخاري اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله
كسلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم اي ازيل الفزع قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترقو السمع فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي بها الى
صاحبه فيحرقه الحديث وقوله عليه السلام يرمى بها في الجاهلية في الحديث الذي رواه مسلم عن ابن عباس رض عن نفر من الانصار قالوا بينا نحن جلوس مع النبي عليه السلام اذ رمي
بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا الحديث وتقدم في صدر هذا الباب صريح في انه كان يرمى بالنجوم للحراسة زمن الفترة بين نبينا عليه السلام و
عيسى عليه السلام قبل مولده عليه السلام وعن ابي بن كعب رضي الله عنه لم يرم بنجم منذ رفع عيسى عليه السلام حتى تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بها فلما رأت قريش امرا لم تكن تراه فزعوا
لعبد ياليل الحديث يخالفه ما تقدم من ان النجوم كان يرمى بها قبل ان يرفع عيسى وذلك صادق بزمن ادم عليه السلام فمن بعده من الرسل عليهم السلام قال ابن عباس رض كانت
الشياطين لا يحجبون عن السموات وكانوا يدخلونها ويأتون باخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلث سموات فلما ولد محمد عليه السلام منعوا من السموات كلها فما منهم
احد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب فلا يخطئ ابدا فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يخبله فيصير غولا يضل الناس في البراري قال معمر قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في
الجاهلية قال نعم قلت افرأيت قوله تعالى انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع قال غلظت وشدد امرها حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن قتيبة ان الرجم كان قبل مبعثه ولكن لم
يكن في شدة الحراسة الا بعد مبعثه هكذا في المواهب مختصرا فعلم ان النجوم على تسليم انه كان يرمى بها قبل الولادة وبعدها الى البعثة كانت ترمى قبل المبعث تصيب تارة ولا تصيب اخرى
مع قلتها وعند البعثة تصيب لا بد مع كثرتها وان الكثرة هي سبب الفزع فيقيت غيرها الا دوام الاصابة والا فمجرد دوام الاصابة لا يكون باعثا على الفزع لانه لا يظهر لكل احد وفي
الكثرة او انها قبل المبعث كانت ترمى من جانب دون اخر ووقت المبعث رميت من جميع الجوانب لقوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا فكان ذلك سببا للفزع وظاهر القران ان
الذي يرمى به الشياطين المسترقون نفس النجم وقيل الشهاب عبارة عن شعلة نار تنفصل من النجم فاطلق عليها النجم ومعنى جعلناها رجوما جعلنا منها رجوما ومعنى كونها
حفظا باعتبار ما ينشأ عنها من تلك الشهب انتهى كلام الحلبي مختصرا مع حذف الزوائد وذكر بعض اهل السير مثل صاحب روضة الاحباب والشيخ عبد الحق في المدارج في اخبار الكهان
خبر نصر بن ربيعة وغيرها اما خبر نصر بن ربيعة الذي كان من ملوك اليمن بعد التابعة ويذكر انه بناسم قند وحيرة فهو انه راى رؤيا وفزع منها ونسيها فاحضر الكهان والمعبرين
والمنجمين وقال عبروا رؤياي التي نسيتها فقالوا ارسل الى سطيح وشق الذين لا نظير لهما في علم الكهانة لعل الاشكال ينحل منهما فطلبهما الملك وبلغ سطيح اولا وذكر له
نسيان رؤياه قال سطيح اعلم ما رايته رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهامة فاكلت منها كل ذات جمجمة والحمم الفحم او القبس والجمجمة عظم الراس ويقال لها الهامة قال
الملك صدقت هذه رؤياي فعبرها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش والحنش كل متحرك وابين وجرش موضعان على
من اليمن قرن واغتم الملك من هذه التعبير فسأله عن ان هذا الامر يقع في حكومتي او بعدي فقال سطيح بعد سلطنتك زهاء ستين او سبعين سنة فقال الملك ايبقى سلطنة الحبش
في اليمن دائما قال سطيح يملكون بضعا وسبعين سنة ثم يخرج السيف بن ذي يزن من العدن ويخرج الحبش من اليمن فقال الملك ايبقى المملكة عليه وعلى اولاده قال سطيح لا
يبقى بل ينقرض فقال الملك من ياخذ السلطنة منهم قال سطيح نبي زكي ياتيه الوحي من العلي اي من الله العلي فقال الملك ذلك النبي ممن هو فقال سطيح من ال غالب بن
فهر بن مالك ويبقى لهم الملك الى اخر الدهر وكان ربيعة لا يعلم القيامة ولا يعرف التوحيد فتعجب من قول سطيح فسأله بل لهذا الدنيا انقراض قال سطيح نعم يوم يجمع الله الاولين
والاخرين ويفلح المحسنون واهل الصلاح ويخزى المفسدون فقال الملك هذا الكلام الذي تقول مطابق للواقع ام لا فقال سطيح نعم والشفق والغسق والفلق انما انبأتك
به لحق ولما حضر شق الكاهن بن صعب البجلي عبر الرؤيا موافقا لسطيح وقال له انه يبعث نبي بعد السيف ذي يزن بالعدل والحق ويستقر الحكومة عليه وعلى قومه الى يوم الفصل
قال الملك ما يوم الفصل قال شق يوم يجزى فيه الولاة ويجمع الناس للميقات وروي ان عمرو بن مرة الجهني رض قال اني خرجت في الجاهلية لزيارة بيت الله في جماعة من قومي ولما

بلغنا الى مكة رأيت ليلة رؤيا وهي ان نورا خرج من بيت الله وارتفع وانتشر حتى ظهر من نوره جبل يثرب وسمعت صوت رجل يقول
وسطع الضياء وبعث خاتم الانبياء واضاء النور فتبلج حتى رأيت قصور حيرة والمدائن وقائل يقول ظهر الاسلام وكسرت الاصنام ووصلت
الارحام انتبهت من نومي فزعا مذعورا وقلت لصحبي ان الامر العجيب يكون في قريش واخبرتهم خبري فلما اتينا الى بلادنا بلغ الخبر الينا ان رجلا
ظهر يقال له احمد ويدعي النبوة وكان ابي سادنا للصنم جهينة فذهبت وكسرته واعددت وتهيأت للسفر وبلغت الى رسول الله عليه السلام
واخبرته الخبر فقال عليه السلام اني نبي مرسل الى كافة الخلق ادعوهم الى الاسلام وحقن الدماء وصلة الارحام وعبادة الله وترك الاصنام
من يجب دعوتي فله الجنة ومن عصاني فله نار جهنم امن بي يا عمرو بن مرة ليحفظك الله من هول جهنم فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله امنت بما جئت به من الحلال والحرام وان كان هذا كبيرا على اكثر من الاقوام فانشأت شعر شهدت بان الله حق واني لالهة
الاحجار اول تارك وشمرت عن ساق الازار مهاجرا اجوب اليك الوعث بعد الدكادك والوعث الارض السهلة اللينة والدكادك
الرمال ملصقة بالارض واصحب خير الناس نفسا ووالدا رسول مليك الناس فوق الحبائك فقال عليه السلام مرحبا بك يا عمرو بن مرة وقيل
هذا اخرج الروياني وابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن مرة الجهني طويلا ومنها ما رواه صاحب الاصل خبر سودة بنت زهرة الكاهنة وهي عمة وهب
والد امرأة امه عليه السلام وكان من امرها انها ولدت فلما رآها ابوها زرقاء سوداء وكانوا يئدون من البنات من كانت على هذه الصفات ثم
ابوها بوأدها فارسلها ابوها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير
شيئا فاراد دفنها فسمع الهاتف يسجع بسجع اخر في المعنى فرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشأنا وتركها وكانت كاهنة قريش فقالت
يوما لبني زهرة ان فيكم نذيرة او تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها
امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة او ستلد نذيرا له شأن وبرهان مبين وهو خبر طويل ذكر الزبير بطوله وذكره بطوله ابو بكر النقاش ومنها
ما رواه صاحب الاصل بسنده عن ابي الربيع بن سالم قال وروي ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرؤيا رآها زعموا انه رأى في منامه كان سلسلة
من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها
نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض
فلذلك سماه محمدا صلى الله عليه وسلم ومنها ما روى صاحب الاصل بسنده عن العباس بن عبد المطلب قال قال ابي عبد المطلب بن
هاشم خرجت الى اليمن في رحلة الشتاء والصيف فنزلت على رجل من اليهود يقرأ الزبور فقال يا عبد المطلب ائذن لي فانظر في بعض جسدك
قال قلت انظر ما لم يكن عورة قال فنظر في منخري فقال اجد في احدى منخريك ملكا وفي الاخرى نبوة فهل لك من شاعة قال قلت وما الشاعة
قال الزوجة قال قلت اما اليوم فلا قال فاذا قدمت مكة فتزوج قال فقدم عبد المطلب مكة فتزوج هالة بنت وهب وتزوج عبد الله
امنة بنت وهب فولدت رسول الله عليه السلام فكانت قريش تقول فلج عبد الله على ابيه مثل هذا نقل الشمس الشامي وابن دحية في التنوير
عن البرقي ومنها ما ذكر الطبري ان ابرويز بن هرمز جاءه في المنام فقيل له سلم ما في يدك الى صاحب الهراوة فلم يزل مذعورا من ذلك
حتى كتب اليه النعمان بظهور النبي عليه السلام بتهامة فعلم ان الامر يصير اليه ومنها ما نقله الحلبي عن سيرة الشمس الشامي قال وذكر
ابن اسحاق في كتاب المبدأ وقصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميري وهو تبع الاول اي الذي ملك الارض كلها شرقها وغربها وتبع بلغة
اليمن الملك المتبوع ويقال له الرائش لانه راش الناس بما اوسعهم من العطاء وقسم فيهم من الغنائم ولما عمد البيت يريد تخريبه رمي بداء تمخض منه
قيحا وصديدا وانتن حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه قيد رمح كما تقدم انه وتقدم بعد ذلك كسا الكعبة وبعد ذلك اجتاز بيثرب وكان في ركبه
مائة الف وثلاثون الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر الفا من الرجالة فلما اخبر ان اربعمائة رجل من اتباعه من الحكماء والعلماء تبايعوا ان لا
يخرجوا منها سألهم عن الحكمة في ذلك فقالوا ان شرف البيت انما هو برجل يخرج يقال له محمد هذه دار اقامته ولا يخرج منها فبنى فيها لكل
واحد منهم دارا واشترى له جارية واعتقها وزوجها منه واعطاهم اعطاء جزيلا وكتب كتابا وختمه ودفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك
الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ينزلها اذا قدم تلك البلاد ويقال انها دار ابي ايوب رضي الله عنه كما تقدم وانه من ولد ذلك العالم الذي دفع
اليه الكتاب ولما خرج رسول الله عليه السلام ودعا الى الاسلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع شخص يسمى ابا ليلى فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انت ابو ليلى الذي معك كتاب الاول فقال له ابو ليلى من انت قال انا محمد هات الكتاب فلما اخذه قرأه عليه وذكر بعضهم ان مضمونه
اما بعد يا محمد فاني امنت بك وبربك ورب كل شيء وبكل ما جاءك من ربك من شرائع الاسلام والايمان واني قلت ذلك فان ادركتك فبها ونعمت وان لم

ادركك فاشفع لي يوم القيمة ولا تنسني فاني من امتك الاولين وبايعتك قبل مجيئك وقبل ان يرسلك الله وانا على ملتك وملة ابراهيم عليه السلام
وختم الكتاب وتلا اي ثم عليه لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وترجمة هذا قبل نزوله وكتب عنوان الكتاب الى محمد بن عبد الله خاتم النبيين والمرسلين
ورسول رب العالمين من تبع الاول حمير امانة الله في يد من وقع هذا الكتاب في يده الى ان يدفعه الى صاحبه ودفعه الى رأس العلماء المذكورين ثم وصل الكتاب المذكور الى النبي صلى الله
عليه وسلم على يد بعض اولاد العالم المذكور حين هاجر وهو بين مكة والمدينة وسياق الرواية الاولى يدل على ان ذلك كان في اول البعثة وبعد قراءة الكتاب عليه قال صلى الله عليه وسلم
مرحبا بتبع الاخ الصالح ثلث مرات وكان بين تبع وبين مولد النبي عليه السلام الف سنة ويقال ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك العلماء والحكماء وفي التنوير كان ابن حبران
تبع الاوسط وانه الذي كسا البيت بعدما اراد غزوه وبعدما غزا المدينة واراد خرابها انصرف عنها لما اخبر انها مهاجر نبي اسمه محمد وكان قبل مبعثه بسبعمائة عام وقال الرملي
وكذا تبع الاول كان مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه شعرا ينبئ فيه بمبعثه عليه السلام والله اعلم انتهى كلامه واما ما جاء من ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة كالتوراة
والانجيل والزبور وصحف شعيا عليه السلام وصحف شيث وابراهيم وشعيب عليهم السلام قال الله تعالى وانه لفي زبر الاولين اي في كتبهم فقد قال بعض المفسرين ان الضمير عائد الى
النبي عليه السلام والاصنام حيث لا عهد يحمل على العموم وسياتي التصريح ايضا بوجود اسمه عليه السلام في الزبور خلافا لبعض الاحبار ورده الامام السبكي رحمه الله وقد قيل في سبب
نزول قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان عبد الله بن سلام دعا ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما قد علمتما ان الله تعالى قال
في التورية اني باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه احمد من آمن به فقد اهتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة وابى مهاجر فانزل الله الاية قال الحلبي واسمه فيها حمياطا
وقيل حطايا اي يحمي الحرم من الحرام واسمه في التورية ايضا بيذبيذ واسمه فيها احيد قيل لحيد اي يحيد امته عن نار جهنم واسمه فيها ايضا طاب طاب اي اطيب واسمه فيها ايضا كما في الشفاء محمد حبيب
الرحمن ووصف فيها بالتحرك اي طيب لتعين وفيها محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره الى طابة وملكه بالشام اسمه في الانجيل محماد وهو بالسريانية محمد وما جاء عن سهل مولى خيثمة قال
بينما في حجر عمي فاخذت الانجيل فقرأته حين مررت ورقة ملصقة بحبر ففتقتها فوجدت فيها وصف محمد صلى الله عليه وسلم فجاء عمي فلما راى الورقة ضربني فقال مالك وفتح هذه
قرائتها فقلت فيها وصف النبي احمد فقال انه لم يات بعد اي الآن وفي الانجيل المسمى فارقليطا اي يفرق بين الحق والباطل ووصف ايضا بانه صاحب الريح ومن ذلك ما في البخاري
عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التورية قال اجل والله انه لموصوف في التورية ببعض صفته في القرآن يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ اي سيئ الخلق ولا غليظ اي شديد القول ولا صخاب بالسين والصاد في الاسواق اي لا
يصيح فيها ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء اي ملة ابراهيم عليه السلام التي غيرتها العرب اخرجتها عن استقامتها بان يقولوا لا اله الا الله
ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا اي لا تفهم كانها في غلاف هذا ما في المواهب وذكر صاحب الاصل برواية الواقدي قال عطاء ثم لقيت كعب الاحبار فسألته فما اختلفا في
حرف قال في المواهب عن ابن اسحاق ولا صخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال بالخنا وهو مرادف للفحش اسدده بكل جميل واهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر
شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم به
بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واسمي به بعد النكرة واغني به بعد العيلة والعيلة الفقر واجمع به بعد الفرقة واؤلف به بين قلوب مختلفة واهواء متشتتة وامم متفرقة واجعل امته خير امة
اخرجت للناس قال الحلبي لكن في رواية كعب اعطي المفاتيح ليبصر الله به اعينا عورا وليسمع به اذانا صما ويقيم به السنة المعوجة بين المظلوم ويمنعان ان يستضعف وفي
وصفه بانه يسبق حلمه جهله ولا تزيد شدة الجهل عليه الا حلما واخرج البيهقي وابو نعيم عن ام الدرداء قالت قلت لكعب كيف تجدون صفة رسول الله عليه السلام في التوراة قال كنا نجده
موصوفا فيها محمد رسول الله اسمه ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق واعطي المفاتيح الحديث وفيه يقيم به السنة معوجة حتى تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث
وذكر في المواهب ايضا بطل الكبرى وقد روى ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده بن سلام انه لما سمع بمخرج النبي عليه السلام بمكة خرج فلقيه فقال له النبي
عليه السلام انت ابن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال ناشدتك بالله الذي انزل التورية هل تجد صفتي في كتاب الله تعالى قال انسب ربك يا محمد فارتج النبي عليه السلام اي توقف ولم يدر ما يقول فقال
له جبريل عليه السلام قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان واني لاجد صفتك في كتاب الله تعالى يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي السيئة بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله
حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وذكر الحلبي معزيا الى الطبراني ان مرة قال لكعب الاحبار كيف تجد في التورية قال الخليفة قرن من حديد امير شديد لا تاخذه في الله لومة
لائم ثم الخليفة من بعده تقتله امة ظالمون ثم يقع البلاء بعده قال الحلبي واسمه عليه السلام في الزبور حاط حاط والفلاح الذي يمحق الله به الباطل والفارق الفارق اي الذي يفرق بين الحق والباطل وهو
معنى الفارقليط وقيل معنى الذي يعلم الاشياء الخفية وفي صحف شيث عليه السلام اخ نوخ ومعناه صحيح الاسلام وفي صحف ابراهيم موذ موذ وقيل ان ذلك في التوراة ولا مانع من وجود الوصفين ثلث
الصفة في كتاب شعيا عليه السلام عبدي الذي يثبت شانه انزل عليه وحيي فيظهر في الامم عدلي لا يصخب مع رفع الصوت ومن ثم قال ولا يسمع صوته في الاسواق الا ان ضحكه عليه السلام كان التبسم
واذا كان الجد فيسبح محمد وفي الدلائل للبيهقي عن الحاكم بسند لا باس به عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن العاص الاموي قال بعثت انا ورجل اخر الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام
فذكر الحديث وانه ارسل الينا ليلا قال فدخلنا عليه فدعى بشيء كهيئة الربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها

ابواب ففتح واستخرج حريرة سوداء فنشرها فاذا فيها صورة حمراء واذا رجل ضخم العينين عظيم الاليتين لم ار مثل طول عنقه واذا ليس في لحيته شعرة واذا له ضفيرتان احسن ما خلق الله تعالى قال اتعرفون

هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة سوداء واذا فيها صورة بيضاء لم ار البياض تمام الحسن الحية فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام

قال ثم فتح بابا آخر واخرج حريرة فاذا فيها صورة بيضاء واذا فيه والله رسول الله قال اتعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول الله وبكينا قال والله انه قام قائما ثم جلس وقال انه لهو وانما

انه لهو كانك تنظر اليه فامسك ساعة ينظر اليها ثم قال اما والله انه قام قائما ثم جلس وقال اما والله انه لآخر البيوت ولكني عجلته لانظر ما عندكم الحديث وفيه ذكر صور

ابراهيم وموسى وعيسى

آدم عليه السلام عند مغيب

من التوراة والانجيل ومزامير داود عليه السلام الزبور وغيرها وانا اقتصرت منها على عشرين بعضها ما نقلوا ما اخوذ من كتبهم بتسليم الصحة وعدم الحدث والتحريف والتغيير والتبديل

البرهان الاول ما جاء في السفر الاول وهو سفر الخليقة من التوراة المقدسة انه تعالى قال لابراهيم عليه السلام ان هاجر تلد ويكون من ولدها من يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة

اليه وفي هذا اشارة الى انه مبعوث الى كافة الخلق لانه لو كان الى البعض المخصوص لم يكن يده فوق الجميع ولم يكن يد الجميع مبسوطة اليه وفي بعض التراجم قد وقع التبديل

والتغيير فقال لها اي لهاجر ملك الرب انك حاملة وستلدين ابنا وتسميه اسمعيل لان الله قد سمع اضطرابك ويكون وحشيا ويكون يده معارضة ليد الكل ويد الكل

لديه وهذا الكلام في غاية اللطافة في عمومية بعثة محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بكون يده في يد الخلائق ويد الخلائق في يده عليه السلام مبايعة الخلق له عليه السلام كما قال تعالى

في سورة الفتح انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الى

الآية وقال سبحانه لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم الى آخر الآية وادخال اليد في يد النبي عليه السلام خلقا وتراثا يسمى بالبيعة

ما خوذ من صفقة البيع والثاني ما جاء في الفصل السابع عشر من السفر الاول من التوراة المقدسة بعد تسليم الصحة وعدم تحريفها وتبديلها

وترجمته بالعربية ان الملك تجلى لابراهيم فقال انه في هذا المقام وبذلك قال ابراهيم ليت اسمعيل يعيش بين يديك بهيبتك فقال الله تعالى لابراهيم قد

استجبت لك في اسمعيل واني باركت فيه وجعلته مثمرا واكثره تكثيرا وسيلد اثنى عشر ملكا رؤساؤهم امة عظيمة واعطيه شعبا جليلا وفي نسخة واني ابركه وانميه واعظمه

بما قد يجب له الآخرة وقد علم جميع الامم انه لم يكن في ذرية اسمعيل من ظهرت به البركة والتنمية والتعظيم واعطى الشعب الجليل غير محمد عليه السلام وانه وان قيل ليس في هذا

ما يقتضي النبوة وانما يقتضي التنمية والتكثير لذريته وقد جعل الله لهم ذلك فملكوا الارض كثيرة فالذي عدد اسمعيل ملك لا نبوة والمراد بالملوك الاثنى عشر اولاد

اسمعيل الاثناعشر قلنا هذا خطأ لان الله تعالى بركه وانماه وعظمه باجابة دعوة ابراهيم ومعلوم ان العرب كانوا قبل نبينا كفارا عبدة الاوثان والاصنام فلو لم يكن نبينا

مبعوثا لكانت اليهود والنصارى خيرا منهم عند الله تعالى وانما اعطوا الملك لكانت دعوة ابراهيم انما استجيبت في تنمية الكافرين وتكثير المشركين وهذا لا يليق بمنصب ابراهيم

عليه السلام بل بالانبياء كلهم لان الانبياء براء منهم ولذا لم يرتفع الى قول نوح عليه السلام رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال الله تعالى واذ ابتلى ابراهيم

ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وما كان ابناء اسمعيل عليه السلام من قبل الا ابدا وغيرهم ملوكا

لانهم لم يتملكوا ولم يدعوا السلطنة لانفسهم واخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر

خليفة كلهم من قريش وقد اختلف اهل السنة والجماعة والشيعة في تعيين الخلفاء الاثنى عشر وهذا ليس مقام البيان فارجع الى الكتب مباحث الامامة وقال الله تعالى

وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن دينهم الذي ونص الآية فبان بهذا ان اجابة دعوة ابراهيم

عليه السلام انما يحصل بان يكرمهم الله ويصطفيهم لدينه ويحببهم لطاعته والدليل على صحة هذا ان ابراهيم عليه السلام صرح بهذا في دعوته فقال ليت اسمعيل يعيش

بين يديك بهيبتك وايضا ان الله تعالى قال في اجابة دعوته واعظمه واعطيه شعبا جليلا وليس مع الكفر عظمة ولا جلالة البرهان الثالث ما جاء في الفصل الثالث والثلثين

من الآية الثانية في السفر الخامس من التوراة المقدسة اقبل الله من سيناء وتجلى من ساعير وظهر من جبال فاران وفي نسخة استعلن من جبل فاران ترائه سيجا الاجاع

انزال التوراة على موسى عليه السلام بطور سيناء وسيناء جبل كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام والانجيل على عيسى بساعير فانه كان يسكن من ساعير بقرية تسمى ناصرة

ولهذا باسمها سمي من اتبعه النصارى عليه بقال الاتباع مثل اعدا الوجوه وانزال القرآن على محمد عليه وعليهما الصلوة والسلام بمكة قال التفتازاني في شرح المقاصد فاران

في طريق مكة قبل المدينة بميلين ونصف وهو كان المنزل وقد بقي اليوم على ينابيع الطريق من العراق الى مكة انتهى والدليل عليه قوله في الفصل الحادي والعشرين والآية

الحادي والعشرين في سفر الخليقة من التوراة فان اسمعيل سكن برية فاران ونشأ بها وتعلم الرمي واسمعيل كان كله بمكة وقال في المواهب هذا المقام وفاران اسم ثلاثة

احدها ابو قبيس والمقابل له قعيقعان الى بطن الوادي والثالث الشرقي فاران ومنفه التي يلي قعيقعان الى بطن الوادي هو شعب ... وفيه مولده عليه السلام

على احد الاقوال انتهى واذا كان كذلك فمجيء الله تعالى وظهوره قد ثبت ان المراد به شرائعه ورسله لانه يستحيل عليه سبحانه الحركة والانتقال فاذا كان كذلك تعلقت

البركات من فاران بمجيء محمد عليه السلام واستعلان وعلو بمعنى الحمد وهو ما ظهر بمكة من الله تعالى وشرع الحج اليها واعلى ذكراه مصابيح المدن باسمه على السنة الحال

وفي بطون الأودية وهذا مذكور عندنا في القرآن قال الله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين فالتين والزيتون جبل ساعير الذي بعث الله تعالى
منه عيسى عليه السلام وهذا الجبل بالشام ينبت فيه هذه الأشجار فعبر بها عنه وطور سينين جبل الطور وهذا البلد الأمين مكة فأقسم الله سبحانه بهذه المواضع تشريفا لها
البرهان الرابع ما ورد في الفصل الثالث في الآية الثانية والعشرين من كتاب الأعمال وفي الفصل الثامن عشر في الآية الخامس عشر والثامن عشر والتاسع عشر من التوراة في سفر
الاستثناء وهو السفر الخامس قوله وترجمته بالعربية مختلفة ففي بعض التراجم سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم نبيا مثلي فاسمعوا جميع ما يأمركم به فإن كل نفس لا تسمع من ذلك النبي
تستأصل من بين القوم وفي بعضها إني مقيم لهم نبيا من إخوتهم مثلك أجعل كلامي في فيه وفي بعضها إني مقيم لهم نبيا من بني إخوتهم مثلك وأجري قولي في فيه ويقول
لهم ما آمره به والرجل الذي لا يقبل قول النبي الذي يتكلم باسمي فأنا أنتقم منه وفي بعضها سيبعث لكم الرب إلهكم من إخوتكم نبيا مثلي فأطيعوه في كل ما يتكلم به فكل نفس لا تسمع كلام
ذلك النبي تهلك من بين القوم إهلاكا وهذا دليل يتمسك به المسلمون في نبوته عليه السلام في كتبهم وفسره النصارى في شأن المسيح عليه السلام وزعموا أنه الذي
وعد به موسى لأنه تولد في دار يوسف بن يعقوب بن متان من أولاد سليمان بن داود وهو من أولاد يهوذا بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم من زوجته مريم بنت عمران
وذهبت اليهود إلى أن هذا النبي الموعود به هو يوشع بن نون وكلاهما باطل لأنه لو أراد الله سبحانه ذلك لقال من أنفسهم لا من إخوتهم ألا ترى أن قائلا إذا قال
أتى رجل من إخوة بني بكر بن وائل فلا يجوز أن يأتيه بأحد من بني بكر وإنما يأتيه من بني تغلب بن وائل فتكون إخوتهم ولد إسمعيل بلا مناقشة وهذا جار مطرد عند
اليهود والعرب كما قال سيأتي المنقذ من صهيون ويخرج النفاق من يعقوب أي بني يعقوب إلى غير ذلك ويوشع كان مؤكد الدعوة بعد وفاته وما كان مثل موسى
في كونه صاحب شريعة مستأنفة مستقلة وكتاب منزل وحمله على عيسى كما توهمه النصارى باطل لأن عيسى عندهم إله وليس بنبي والله تعالى إنما قال نبيا من إخوتهم وقال أيضا مثلك
وليس عندهم عيسى مثله وأيضا فإن عيسى ليس من ذرية إسمعيل وإنما هو من جهة أمه من ولد يعقوب ولا أب له فهو ينسب بالأم إلى بني إسرائيل والله تعالى إنما قال من إخوتهم وقد ثبت
أن إخوتهم بنو إسمعيل وهو عم يعقوب عليه السلام ولم يكن له أخوة إلا العيص وهو لم يكن نبيا ولم يكن نبي من أولاده إلا يونس بن متى وهو كان تابعا لدين موسى عليه السلام ولأن الأخ
لفظان متباينان ولا يصدق أحدهما على مفهوم الآخر وإلا يلزم ترادف المتباينين وهو باطل والعمدة في اللغة السماع ولم ينقل الترادف عن أحد فتعين أن يكون المراد به محمدا
صلى الله عليه وسلم بلا مناقشة لأنه ابن أخ موسى وكونه مماثله في نصب الدعوة والتحدي بالمعجزة وشرع الأحكام وإجراء النسخ على الشرائع السالفة وقوله تعالى أجعل كلامي
في فيه واضح في أن المقصود به محمد عليه السلام لأن معناه أوحي إليه بكلامي فينطق به على ما سمعه ولا أنزل عليه صحفا ولا ألواحا لأنه أمي لا يحسن أن يقرأ المكتوب قال عليه السلام
نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب وقوله تعالى فاسمعوا جميع ما يأمركم به إلى آخره يدل دلالة ظاهرة صريحة على أن المراد به محمد عليه السلام لأن عيسى عليه السلام لم يأت في دعوته بما
يجبر به القوم لأن دعوته كانت على سبيل الترغيب والكف عن القتال لا غيره وإن لم يكن المراد به محمد عليه السلام بل يكون المراد عيسى عليه السلام فكل نصراني إذا أسلم أو تهود يجب عليه
القتل وكل نصرانية تزني يجب عليها الرجم لقوله كل نفس لا تسمع إلى آخره لكن النصراني إذا ارتد وأسلم والنصرانية إذا زنت لا تحد ولا تقتل في دينهم فالمسيح ليس بمنصوص عليه في هذا
المقام أما المقدم فلوضوح النص في قوله كل نفس إلخ لأنه أمر بالاستقامة على الدين والإحصان وأما التالي فلعدم إجراء الحدود في ملته وهذا بخلاف دين محمد عليه السلام لأنه
إذا ارتد الرجل والعياذ بالله يقتل وكذا إذا زنى فيجري على الزاني الحد إما الجلد وإما الرجم فيكون هو المنصوص عليه بهذا النص وهذا هو معنى قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله البرهان الخامس ما ورد في الفصل العاشر في الآية الثامن عشر من الرومية والفصل الثاني والثلاثين في الآية الحادي والعشرين
من الاستثناء قوله وترجمته بالعربية أني أغيركم (غيرت خواهم داد ١٢ منه) بما ليس بأمة وأغيظكم بأمة لا فهم لها واستدل النصارى بهذا النص على عموم نبوة عيسى عليه السلام وقالوا إنه في شأن
اليونانيين والرومانيين وهو باطل إذ اليونانية والرومانية كانوا أعلم وأفهم من اليهود في جميع الفنون وتقريره في هذا الفصل أن بولوس كان يحط اليهود ويعرض
عليهم لما تنفروا من تنصر اليونانيين والرومانيين ويقول إنهم لم يميزوا الكتب ولم يمعنوا النظر في النواميس حيث قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام إني سأغيركم
إلخ فهذا لا دلالة له على نبوته إذ لا دلالة له على دعوة كلا الفريقين لكنه تنبيه لليهود حتى يرتدعوا عما كانوا عليه من الغرور ويذكروا هذا النص ويحذروا
يوم يغيرهم الله بأمة أخرى ويغيظهم بأمة لا فهم لها والمراد بهم العرب أولاد هاجر ويصدقه ما أخرج الإمام أحمد وغيره بإسناد صحيح قال الله تعالى لعيسى يا عيسى
إني باعث من بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وإن أصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا حلم ولا علم الحديث وأذكره في مقامه والبرهان على
أنهم كانوا أميين لا أنهم هم الذين لا فهم لهم ولا علم وسياق النص في الاستثناء قوله وترجمته بالعربية إنهم قد غيروني بلا إله وأغاظوني بعبثهم فسأغيرهم بلا أمة
وسأغيظهم بأمة لا فهم لها قوله غيروني بلا إله أي بعبادة الأوثان لما اتخذوا العجل وأغاظوني بعبثهم أي العبث الصادر منهم لما قالوا يا موسى اجعل لنا إلها
كما لهم آلهة قوله فأنا سأغيرهم بلا أمة يريد بها أولاد إسمعيل عليه السلام قوله وأغيظهم بأمة لا فهم لها لأنهم كانوا في تلك الأيام لا يتعاطون شيئا من العلوم
العقلية سوى علم الشعر ومنازل القمر والأنساب وليست هذه العلوم بشيء وإن لم يكن المراد هذا فأقول لكان اليونانية في زمان موسى جهلا لا دخل لهم في شيء
من العلوم بحيث إن اليهود كانوا يستهزؤنهم بالنظر إلى جهلهم فهذا النص صادق عليهم لكن اليونانية في زمان موسى كانوا أعلم من اليهود في جميع الأحوال فلا يكون
هذا النص صادقا عليهم أما المقدم فلأن النصارى يدعون ذلك وأما التالي فلأنه لا شك في أن اليونانية كانوا أعلم من اليهود في جميع العلوم لا سيما الإلهيات

الا كلم لله اليهود وقد نقل في كتب الانبياء متى ان الوباء . وقع في زمان موسى عليه السلام فاحترقت الكتب فجمع هذه الكتب كتبا اخر وفي الوباء
قالبنا والى الله سبحانه مرتد ما ب قومه الى انا لا هون فعليهم بتضمين الكتب فعلى ما يكون محمد عليه السلام هو المكني عنه واشته الهداية هي ١١ : ٢١
السادس ما ورد في الفصل التاسع والاربعين في الاية التاسعة والعاشرة والحادي عشر من سفر التكوين وله ترجمته بالعربية واثاث بابه ١٨١١ و ١٨٣١ و ١٨٤٤
اخويه وسيكون يدك في عنق اعدائك ويسجد لك اولاد ابيك لا تنقطع الاقضيب الحكم من يهوذا والا راسمي الناموس من تحت قدميه حتى ياتي شيلوه
اليه عوام الناس رابطا الى الكرم والى منتخب الكرم اتانه غاسلا بالخمر ثيابه وبدم الكرم لباسه وسوف تكون عيناه احمر من الخمر واسنانه ابيض من اللبن فالسلف
ان شيلوه هو المسيح بن مريم وقالت اليهود بل هو في شان المسيح الاتي وفساد دعوى النصارى هو ان هذا الفصل في سفر التكوين يختص دعاء يعقوب عليه السلام
لابنائه والمقتضى لكل واحد منهم بما ناسب شانه ونبئا اليهود بان السلطنة تستقر في اولاده حتى يخرج شيلوه والحوانه بغير حجة النحو فيرون ذلك دليله الا
على ظهور نبينا عليه السلام لانه قد زال الملك والنبوة من بني اسرائيل بظهور عيسى عليه السلام ومن بعد ظهوره الى هذا الان لم ينتقل منهم ملك بل يأتيهم فيه
بقي لمنتقل السلطنة والنبوة الحق سماعيل والظاهر ان يعقوب عليه السلام ميزوال السلطنة والنبوة بظهور شيلوه وصيرورة الناس اليه ١٠ : ١٠
شيلوه بل علي انه لا بد الملك والنبوة بعد ظهور زمان من الاسن اليهود وسقط الى غيرهم من العرب وقالت اليهود اكثر علامة ظهور شيلوه وانقياد عوام الناس اليه ما ذكرنا
ان يظهر شيلوه ولا يأتي عوام الناس اليه لكن عيسى بن مريم قد خرج ولم يجئ عوام الناس اليه فعيسى ليس بشيلوه واجيب بعض القسيسين لان قوله وتصير عوام الناس اليه
تصير الى امره وكلامه وتقديم عوام الناس امره في تبشيره محمد عليه السلام وقوله فيصير عوام الناس اليه اشارة الى ان الذين يقادون الى شريعة محمد عليه السلام هم
اي ليسوا بهود كالعرب والفرس والترك والروم والهند والسند والحبش وبعض اهل الصين واما اليهود فلم يؤمن به كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار ووهب بن منبه وامثالهم
وغيرهم وهم قليلون وخلاصته هذا ان موسى عليه السلام قد نقل عن يعقوب عليه السلام انه قال لا تزول السلطنة والنبوة عن اولاد يهوذا حتى يجيء شيلوه
عليه السلام ويؤمن به عوام الناس بسيرته وكلامه وبعد ذلك تستقر السلطنة والنبوة في قبيلة اخرى وهي العرب وفي اجتماع كلا الصنفين في دولة عليه السلام انه
الى تحقيقه وقال رسول الله عليه السلام نصرت بالرعب فقد حورب في زمانه عليه السلام يهود خيبر واخرج بنو النضير وقريظة والغير منهم في زمان خلافة عمر رضي الله
وجاء موافقا لقول الله سبحانه لاول الحشر ولقوله عليه السلام اخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب البرهان السابع ما ورد في الفصل التاسع في الاية الخامسة والعشرين
وبعده في الفصل الثاني في الاية الثالثة عشر من يوشع شاهد الذين لا يؤمنون شيء ليسمعه والذي ليس يجب يطلبه اقول الخلق النصارى على ان هادئهم فقد
وانكروا ما في شان اتباع المسيح عليه السلام وقالوا انه لا يكون ثابت الا الا بعدة النوم مع انه كلام عيسى عليه السلام فيه ما ورد في متى انه لم ارسل الا الى غنم بيت اسرائيل الضالة
فجاءت امراة سريانية فلما استقبلته بعد مدتها قال لها انا لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة فقالت نعم يا رب فقال لها هو ليس احسن ان يؤخذ خبز
البنين ويلقى للكلاب انتهى اي لا يجوز لاحد ان ياخذ خبز الاولاد ويلقي امام الكلاب ما دام الاولاد والوثنيون كيف يكون بقوله فامه واما استدلال النصارى
ذكره في الفصل التاسع من رسالة بولس ولا دلالة له ايضا الا ان موضوع الكلام هو امانة اليهود للنبوة بين عن النصر فاستدل بولس على جواز ذلك باشارة الاشعياء
الحقيقي حيث قال في ترجمته بالعربية فلست انها الانسان حتى يجب لله نقال ما يستطيع الصنوع ان يقول للصانع لم صنعتني هكذا او ليس للخزاف سلطان على الطين من كتلة
من كتلة واحدة اناء للكرامة واناء للاهانة انتهى فكذلك لسد الا على جواز اصطفاء العوام اصطفاء الان الجواز غير الوجوب فلا ينفي نبوة محمد عليه السلام فانه
ولو كانت ما يجيء حين حيي كونه العوام لما احتاج الى الاستدلال فيدل هذا الاشارة على نبوة محمد عليه السلام بالضرورة لانه لم يكن من بني اسرائيل لم يكن من شيعته
الخاصة ولما لم يكن من شيعته الخاصة فلم يجيء يكون البابي فنبي باسلام عليه السلام وهو النبي والمهر للتعد به لان اليهود كانوا يفتخرون على العرب بانهم
من الاولاد وكان شانه محمد عليه السلام من اولاد اسماعيل وهو ابن هاجر جارية لكن الله تعالى رغم انوفهم به وصيره لهم ولشيعته البرهان الثامن
ما ورد في الفصل الحادي والعشرين في الاية الثانية والاربعين من انجيل متى والفصل الثامن عشر في الاية السادسة عشر من كتاب شعيا وفي الثامن عشر الايه
والعشرين من زبور داود عليه السلام وترجمتها العربية ان الملك الحجر التي رفضها البانون صارت راس الزاوية هذا هو عمل الرب فهي عجيبة في اعيننا انتهى واورد النصارى
ان شان عيسى عليه السلام على نفق عادتهم وقالوا ان اليهود كانوا يحقرونه فكون النص في شانه وهو باطل لان الاسم الدهلي في بني اسرائيل يحقر والامر فوض من
الله من بني اسرائيل فعيسى بن مريم منهم فلا دلالة للنص عليه مع ان الفصل فامن يجب معنى المهد والمسيح بن مريم كان معروضا قبل ايام موسى ورجل بابه ولا شك انه ليس
عليه السلام لانه من اولاد اسماعيل وهو المرفوض قبل وجود موسى عليه السلام وراس الزاوية هو ملتقى الخطين فيكون هو الخاتم لان طرفي الخطين بين هنا الى حيث ما
يتعمان اليه ولا حاجة لبيين ابدا ان يكون ملتقى الخطين هو منتهاها فما وهذا سيدنا هو محمد عليه السلام الذي ختم الله به الرسل وقوله هذا هو عمل الرب جواب
سؤال المقدر تقديره هل يمكن ان يكون الحجر المرفوضة في راس الزاوية فيكون الجواب هذا هو عمل الرب ومعنى قوله هو ان تلك الحجرة يعني اسماعيل
التي رفض البانون ابراهيم وساره وامثال النصارى القدرة والحج الحاوية البرهانية او للتعظيم كان رب وحيون والمقوى رفض ليهوا الفعل منه وقوله صارت

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

راس الزاوية اي خاتما للرسل وكلام اشعيا عليه السلام يدل على الاخبار وكلام مبنيات على التحقيق البرهان التاسع ما ورد في الفصل العاشر في الآية العشرين
من رومية وفي الفصل الخامس والستين في الآية الاولى الى الآية الرابعة من كتاب شعيا عليه السلم وترجمته بالعربية اني قد وجدت عند من لم يطلبني وظهرت عند
من لم يسئل عني انتهى واولت النصارى هذا الكلام في حق اليونانية الذين اتبعوا عيسى عليه السلم في زمان الفترة وقالوا انهم لم يطلبوا معرفة الله قبل المسيح وهذا
التاويل واه كيف وان اليونانيين اول من دون الالهيات كفيثاغورس وسقراط الحكيم الذي قد اهلك واشرب السم في دعوته الى الحق سبحانه وترك عبادة الاوثان
والبقراط وافلاطون وغيرهم واذا تحقق ذلك فاعلم ان هذا الكلام يختص بالعرب فقط لانهم هم الاميون الذين لم يكونوا يفهمون الواجب لا توحيده ولا صفاته تعالى
واما قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وبعض اقوال امية بن ابي الصلت الذي في حقه قال سيدنا رسول الله تا به السلم وكاد ان يسلم في ملاقات
الرهابين والاحبار وسياقه في كتاب شعيا قوله وترجمته بالعربية اني قد اصبت عند من لم يسئل عني ووجدت عنه من لم يطلبني وقلت لامة لم تدع باسمي انظري
الى انظري الى لاني اظهرت يدي طول النهار الى فئة طاغية سالكة في سبيل سيء متبعة لاهوائها وفئة تنبطني امام وجهي وتقرب قرابينها في البساتين و
تبخر في مباخر الشياطين التي تسكن المقابر وتاكل لحم الخنازير ومرق النجاسة في اوانيهم فمن قوله اصبت الى قوله انظري الى اشارة الى توجه الناموس الى العرب
واصطفائه سيدنا محمدا عليه السلام ومن قوله لاني الى قوله متمثلة اشارة الى اليهود قال الله تعالى المغضوب عليهم ومن قوله فئة الى قوله في اوانيهم اشارة
ظاهرة في حق النصارى قال الله تعالى ضلوا واضلوا فهذا النص لا يمكن ان يستدل به على غير العرب لانه هو موضوعه ولا يجوز الاستدلال بالتاويلات الركيكة
كما اولت النصارى في حق اليونانية البرهان العاشر ما ورد في الفصل الثالث في الآية الرابع من لوقا والفصل الاربعين في الآية الثالثة من كتاب شعيا عليه السلم قوله
صوت صارخ في البرية اعدوا طرق الرب ومهدوا سبيله فان كل واد يمتلي وكل جبل واكمة تتضع وتعتدل المعوجات وتلين الصعبات ويشاهد جلال الله كل ذي جسد
انتهى واولت النصارى هذا البرهان الوارد في شان سيدنا محمد عليه السلم في حق عيسى عليه السلم واوله اليهود في شان مسيحهم الموهوم والحق انه لا يدل على ذلك
اما انه لا يدل على المسيح الموهوم فلان سياقه في اشعيا سلوا شعبي سلوهم قال الهكم سلوا اورشليم وقولوا لها ان تعبها قد تم وخطيئتها قد غفرت لانه وقد وقع عليها من يد الرب
لخطيئتها ضعفان من العذاب وهذا صوت صارخ يقول في البرية هيئوا طريق الرب ووطئوا لالهنا في البادية سبيلا مرتفعا فان كل واد سيرتفع وكل جبل واكمة
ستتضع وسيعتدل المعوج وستلين الصعاب وسيظهر مجد الله ويشاهده كل ذي جسم لان فم الله نطق به فقال للصوت اصرخ فقال بماذا اصرخ فان كل انسان كلاء وكل مجده
كزهر الحقل فالكلاء يذبل والزهر يسقط لان روح الرب ترف عليه ولا شك ان الملاء كلاء فيجف الكلاء ويسقط الزهر وكلمة الله تمكث الى الابد انتهى فمن قوله
سلوا الى من العذاب ظاهر الدلالة على ان الله تعالى قال لبنيه لن يبلى ويخرامته بما هو واقع في الزمان الاتي وباستقامته دعائم اورشليم في اخر الزمان و
قوله ضعفان من العذاب اشارة الى انها كانت قد اخطئت فانتقم الله منها بما حدث عليها من الذل بعد المسيح في ايام تسلط الروم والنصارى عليها الى زمان محمد عليه السلم
وبعد وفات سيدنا محمد عليه السلم ايام تسلط العرب عليها الى زمان ظهور المهدي وبعد ذلك تستقيم دعائمها وتعمر رسومها وقد ذكر بعض العلماء ان المهدي
ينطلق الى بيت المقدس ويصلي فيها ويجتمع هناك المسيح عليه السلم والمراد باورشليم نواحي مملكة الشام ودمشق فينزل عيسى عليه السلم في دمشق عند المنارة
البيضاء بين ملكين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بالمدينة والملك بالشام رواه ابو هريرة وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت عمودا من نور خرج من تحت راسي ساطعا حتى استقر بالشام اخرجهما البيهقي في دلائل النبوة ومن قوله هذا صوت صارخ الى قوله نطق به اشارة الى يحيى بن
زكريا عليه السلام لما كان يعظ بهذه الجملة على شاطئ شط الاردن وقوله وطئوا لالهنا بالبادية سبيلا مرتفعا لا يدل على غير السبيل المستقيم من مكة الى اورشليم البتة
لان اورشليم ليست في البادية وقوله فان كل واد يريد به الجهال كاهل السواحل والارتفاع عبارة عن الصعود على ذروة جبل الايمان وكل جبل واكمة يشير به الى
سلاطين الفرس والروم ويزدجرد وهرقل والانضاع الانقياد لاوامر الدين ويعتدل المعوج اشارة كل من كان منحرفا عن الشرائع فاعتدل وقبل الدين المحمدي وقوله و
تلين الصعاب كناية عن العرب قال الله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود الله والى ذلك اشار الله سبحانه بقوله ولو نزلنا على بعض الاعجمين
وقوله وسيشاهد مجد الله كل ذي جسم اي اذا ظهر محمد عليه السلم يشاهد الخلائق معجزاته وينزل القران فلا دلالة لشيء منه على مسيح اليهود الموهوم واما انه لا يدل
على عيسى بن مريم عليه السلام فلان سياقه في كتاب شعيا قد مر بيانه ولا يحتمل له غيره ولان لوقا لم يذكره مسندا به عليه ولا قرينة هناك تؤول اليها الضمير بل انه
جملة مستانفة في اول الكتاب ومضمونه ان لوقا اخبر انه في زمان كذا جاء يحيى بن زكريا الى البرية يصرخ ويقول كذا وهذا لا يدل على المسيح بن مريم بوجه من الوجوه
كيف وفيه انضاع الجبال والاكمات اي السلاطين الجبابرة ولم يتضع في زمان المسيح ولا بعده احد من جبابرة الفرس والهند والسند والكرج والترك والجزائر
بل اتضعوا في زمان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما الى زمان خلافة عثمان واتضع تلك الفرس في زمان عمر رض وملوك بلاد ما وراء النهر والجزائر البعيدة وبعده الى زمان عثمان
وبلغ الاسلام في زمان معاوية رض الى الجزائر والكابل وبلغ في زمان عبد الملك بن مروان الى الملتان والى المغرب والتكرور والى تحت بنات النعش وبلغ في زمان
الخلفاء العباسية في ايام خلافة الطائع بالله والقادر بالله في مملكة الهند وكان رئيس الاحبار في زمان خلافتهما يمين الدولة المعروف بالمحمود سبكتكين كما

بطيرك من كتب التواريخ وفتح بلدة دهلي ونواحيها وسومنات من ممالك الكجرات وطلع الاسلام في مملكة سند التي هي اقصى ممالك الهند في زمان التابعين
البرهان الحادي عشر ما ورد في الفصل الثاني عشر من الآية الثامن عشر من انجيل متى وفي الفصل الثاني والاربعين في الآية الاولى من كتاب شعيا هذا هو عبدي
الذي انتخبت ومحبوبي الذي رضيت عليه فسأحل روحي عليه فيظهر للعوام الدينونة ولن يصيح ولن يصرخ ولن يسمع صوته في الازقة احد ولن يكسر قصبة
مرضوضة ولن يطفي ذبالة مدخنة حتى يخرج الدينونة للنصرة ويتكل على اسمه العوام انتهى واستدلت نصارى بهذا النص على كون المسيح ابن الله وخاتم الانبياء
ولا دلالة له عليهما اذ فيه اتكال العوام عليه وقد صلب بزعمهم ورفع على مذهبنا اهل الاسلام الى السموات ولم يتكل عليه العوام واما حلول الروح عليه واظهار
الدينونة للعوام واتصافه بهذه الصفات المرضية فلا دلالة لها على كونه ابن الله وخاتم الانبياء لان نزول الروح لا يختص بالانبياء والاولياء واظهار الدينونة
يختص بالملوك والسلاطين ولا شك ان روح القدس نزل على عيسى عليه السلام وانه قد اخبر بالدينونة العظمى التي هو محمد صلى الله عليه وسلم لكنه يدل على
انه عليه السلام عبد الله ورسوله واما اظهار الدينونة واتكال العوام عليه فليس كما ارادته النصارى بل انما المراد بالاظهار الاخبار كما مر والا لفسد المعنى لان
حلول الروح عليه واظهار الدينونة للعوام الى اخره مقيد بغاية اخراج الدينونة للنصرة واتكال العوام على اسمه ووقوع المشروط بدون تحقق الشرط فاذا وجد ذلك
ينبغي ان يخرج الدينونة للنصرة واتكل العوام على اسمه احل عليه روحي ويظهر للعوام الدينونة وخلاصة هذا النص انه تعالى قد اخبر بان عيسى عليه السلام ونبيه الذي
اصطفى في ذلك الزمان ومحبوبه الذي رضي سلبه في هذا الاوان ووعد انه يحل عليه روحه ويظهر الدينونة اي القضاء للعوام ويصفه بالسكوت ومكارم
ردا على اليهود لانهم يقولون ان المسيح الموعود ملك عظيم الشان وقيد ذلك باخراج الدينونة للنصرة التي هو محمد عليه السلام وفي بعض التراجم حتى يخرج الحكم بالغلبة
يخرج الدينونة للنصرة وهذا المراد فان لانه هو الذي نصر دين الله وباتكال العوام على اسمه اي عليه تعني اخباره بعد بذلك ان العوام يتكلون على اخباره وقت ظهوره
عليه السلام يؤمنون به فتكون هذه الامور غاية بعثه عليه السلام بعد عوده ما يرجع الى مقامه الاصلي سواء كان بالصلب ثم الرفع كما هو زعمهم او بالرفع بغير الصلب كما
هو عقيدتنا فتفكروا وتأملوا في هذا المقام واما قوله لن يصيح ولن يصرخ ولن يسمع صوته في الاسواق فهذا من صفات النبي عليه السلام في الكتب القديمة كما قال ابن سلام
عند الاسلام ومر ذكره سابقا البرهان الثاني عشر ما ورد في الفصل الثالث عشر من الآية الثالث الى التاسع من انجيل متى والفصل الثامن في الآية الخامس من لوقا
قوله المترجم فانظروا الى الزارع خرج للزرع وبينما هو يزرع سقط من البذر بعضه في الطريق فجاءت الطيور والتقطته وسقط بعضه على صخر حيث لم يكن التراب كثيرا وفي ساعة نبت
لانه لم يكن في الارض عمق ولما طلعت الشمس احترق ويبس لانه لم يكن له اصل وسقط بعضه في الشوك فنمى الشوك وخنقه وسقط بعضه في ارض طيبة واثمر بعضه مائة
ضعف وبعضه ستين وبعضه ثلاثين من كانت له اذن سامعة فليسمع انتهى هذا هو مصداق قول الله سبحانه في القرآن محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى
على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وقوله سقط بعضه على الطريق الخ اشارة الى النواميس في ايدي الفلاسفة والملاحدة لان النواميس لا يثبت في قلوبهم
بتبيهاتهم الزخرفة وقوله وسقط بعضه على الصخرة اشارة الى النواميس التي وقعت في ايدي الاحبار من اليهود لان قلوبهم كانت اقوى واشد من الصخر ولم تكن قابلة لاحكامها
وقوله وبعضه وقع في الشوك اشارة الى النواميس التي وقعت في ايدي النصارى والشوك عبارة عن شبهات للامور التي كانت تصدر عن عيسى عليه السلام كاحياء
الميت وغيره من المعجزات التي توقعهم الى الوهيته وقوله وسقط بعضه في الارض الطيبة الى اخره يدل لا محالة على النواميس التي وقعت في ايدي اهل الاسلام لان قلوبهم كانت
شائقة للانابة لاستماعها مستعدة بقبولها وقوله واثمر المراد مطلق الاثمار خلافة ابي بكر وهي سنتان وقوله بعضه مائة ضعف خلافة عمر لنمو الاسلام في عهده
بعضه ستين خلافة عثمان لنزول ذلك الثمر قوله ثلاثين خلافة علي رضي الله عنهم وكانت الخلافة ست سنة وكانت فيها مشاجرات ومحاربات
مع امير الشام وغيره وفيه مطابقة لما روي عن عكرمة في قوله اخرج شطأه بابي بكر فآزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي ويصدق ما اخرجه الشيخان عن
ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا
او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن وقال بعض العلماء
ان المراد بالارض الطيبة امة محمد عليه السلام وخواصه وبالزارع هو عليه السلام وبمائة الزرع مائة ضعف في بعضهم مثل سلمان والخلفاء الراشدين وفي
بعضهم ستين مثل ابي ذر وبلال وفي بعضهم اقل منه وهذا الحكم مطرد الى يوم القيمة قال عليه السلام مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره ومراد الزراع
والكفار الزراع او الكافرون فان الزراع يخفون البذور في الارض من كفر بمعنى ستر ويقال الليل كافر وتصديق ذلك عندنا ما اخرج الشيخان عن ابي موسى
الاشعري قال قال عليه السلام مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ و
العشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ
فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به البرهان الثالث عشر ما ورد

باب ما جاء عن الأحبار والكهان عبدة الأصنا

في الفصل الحادي والعشرين من الآية السادسة الى التاسعة من كتاب شعيا عليه السلام قيل لي قم نظارا فانظر ما ذا ترى فخبر به فقلت ارى راكبين مقبلين احدهما على حمار والآخر على جمل يقول احدهما للآخر سقطت بابل واصنامها للنخر انتهى وصاحب الحمار هو المسيح باتفاق منا ومن النصارى وصاحب الجمل هو سيدنا محمد عليه السلام وهو اشهر بركوب الجمل من المسيح بركوب الحمار وبه عليه السلام سقطت اصنام بابل والمراد به ممالك الايران فيجب الممالك المذكورة في زمان خلافة امير المؤمنين عمر رض وبعضها في زمان خلافة امير المؤمنين عثمان رض لا بعيسى عليه السلام البرهان الرابع عشر ما ورد في الفصل الستين من الآية الاولى الى السابع من كتاب اشعيا يقول لمكة ارفعي الى ما حولك بصرك فستبتهجين وتفرحين من اجل انه يصير اليك ذخائر البحر ويحج اليك عساكر الامم حتى يعمرك قطر الابل المؤبلة وتضيق ارضك عن القطرات التي تجتمع اليك ويساق اليك كباش مدين وفي نسخة نوق مدين وتاتيك اهل سبا ويحيون بالذهب الطيب يبشرون بمحامد الله ويسيرون اليك اغنام قيدار وفي نسخة اغنام مارات ويخدمك رجالات نابوت يعني سدنة البيت وهم اولاد نابوت بن اسمعيل وفي نسخة كباش نابوت وهذه الصفات كلها حصلت لمكة فحملت اليه ذخائر البحر وحج اليها عساكر الامم وسيقت اليها اغنام قيدار وهو ولد اسمعيل وجد نبينا عليهما الصلاة والسلام للنسك الهدايا ويصدقه قول الله سبحانه في سورة الحج واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام الآية البرهان الخامس عشر في الفصل الرابع والخمسين في الآية الاولى من كتاب شعيا مخاطبا الى مكة سري واهتزي ايتها العاقر التي لم تلدي وانطقي بالتسبيح وافرحي اذ لم تحبلي فان اهلك يكونون اكثر من اهلي يعني باهله اهل بيت المقدس ويعني بالعاقر التي لم تلد انه لم يبعث فيها نبي قبل سيدنا محمد عليه السلام ولا يجوز ان يراد بالعاقر البيت المقدس لانه بيت الانبياء ومعدن الوحي ولم يقل لهم وفي نسخة من التراجم ايتها العاقر التي لم تلدي بالجهر تغني واجهري الصوت اذ لم تلدي لان الله يقول ان اولاد المكان الخرب يزيدون ويكثرون من اولاد الامرأة التي لها زوج وسعي فضاء خيمتك واجري استار مساكنك وطولي اطنابها لانك يمينا ويسارا تنفجرين ونسلك قوما يرثون وتعمرين المكانات الخربة ولا تخافي لانك لا تندمين ولا تخجلي لانك لا تعابين وانت تنسين ندامة الشباب ولا تذكرين ابدا عار كونك ايما الى آخر الفصل البرهان السادس عشر ما ورد في الفصل الرابع عشر في الآية الخامس عشر من انجيل يوحنا وترجمته بالعربية ان كنتم تحبونني فاحفظوا احكامي وانا التمس للرب لكم شافعا آخر ليمكث معكم الى الابد اعني روح الصدق الذي لا تستطيع الدنيا ان تقبله لانها لا تراه ولا تعرفه وفي الفصل المذكور في الآية السادس والعشرين والكلمة التي تسمعونها ليست مني بل من الاب الذي ارسلني ولكن الشافع الذي هو روح القدس الذي سيرسله الاب باسمي هو الذي سيعلمكم جميع الاشياء ويذكركم جميع ما قلته لكم وفي العبرانية وانا التمس الاب لكم فارقليطا والفارقليط لغة يونانية معناه الشافع والواسطة والمسلي والمجيد وهذه المعاني تدل على الممدوح فان المجيد مرادف لمحمد واحمد فهذا هو معنى قوله مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وقوله باسمي قال في شرح المقاصد يعني النبوة والظاهر انه حال من مفعول يرسله اي يرسله ملصقا بنبوتي يعني ان رسالته ملصقة برسالتي اي ليس بيني وبينه رسول آخر ثم قال في الآية التاسع والعشرين واني قد اخبرتكم بهذا قبل ان يكون لتؤمنوا بعد الوقوع وفي الفصل الخامس عشر في الآية السادس والعشرين فاذا جاء الشافع الذي ارسله اليكم من الاب اعني روح الصدق الصادر من الاب فانه يشهد لي وتشهدون انتم ايضا لانكم كنتم معي من الابتداء وفي الفصل السادس عشر الآية السابع وهو ان انصرافي خير لكم لاني ان لم انصرف لن يأتيكم الفارقليط اي الشافع فاذا انطلقت ارسلته اليكم وهو اذا جاء يلزم الدنيا بالذنب والعدالة والدينونة وفي الآية الثالث عشر فاذا جاء روح الصدق هذا اداكم الى الصدق كله لانه لا يتكلم من تلقاء نفسه بل يتكلم بكل ما سمع وينبئكم بالمستقبلات وهو يمجدني لانه ياخذ مما هو لي ويخبركم انتهى والدليل على كون هذا الكلام دليلا على نبوة سيدنا محمد عليه السلام وصفه بالمكث الى الابد والدوام فانه لم يات بعد عيسى عليه السلام احد يتصف بهذه الصفة غيره ولم يات بعد سيدنا محمد عليه السلام من يدعي النبوة ويظهر المعجزة وفي تنكيره دلالة على ان هذا الفارقليط الذي هو الآن معكم اي المسيح عليه السلام لا يبقى الى الابد والذي يأتي بعده ابدي فهذا تصريح بان الله تعالى سيبعث اليهم من يقوم مقامه وينوب في تبليغ رسالة ربه وسياسة خلقه منابه وتكون شريعته باقية مخلدة ابدا واختلفت النصارى في تفسير الفارقليط فقيل المخلص فان وافقناهم على انه المخلص افضى بنا الامر الى ان المخلص رسول الله بان الخلاص للعالم وذلك غرضنا لان كل نبي مخلص لامته من الكفر ويشهد له قول المسيح في الانجيل اني جئت لخلاص العالم فاذا ثبت ان المسيح هو الذي وصف نفسه بانه مخلص العالم وهو الذي سأل الاب ان يعطيهم فارقليط آخر ففي مقتضى اللفظ ما يدل على انه تقدم فارقليط اول حتى يأتي فارقليط آخر وان تنزلنا معهم على القول بانه المجيد فانه مرادف لاحمد ومحمد وبعضهم ترجمه بالرسول والواسطة فانه قال ان هذا الكلام الذي تسمعونه ليس هو مني بل من الاب الذي ارسلني بهذا الكلام لكم واما البارقليط روح القدس الذي يرسله الاب باسمي هو الذي يعلمكم كل شيء الخ فهل بعد هذا بيان البر هذا تصريح بان الفارقليط رسول يرسله الله تعالى وهو روح القدس وهو يصدق بالمسيح ويظهر اسمه انه رسول حق من الله تعالى وليس باله وهو يعلم الخلق كل شيء ويذكر كل ما قاله المسيح عليه السلام لهم وكل ما امرهم به من توحيد الله قوله وهو يمجدني وقوله بل يتكلم بكل ما يسمع اي من الله الذي ارسله وهذا كما قال الله سبحانه في حقه عليه السلام لانه وصفه بانه رسول الله وبرأه وبرأ الله مما نسب اليهما اليهود من ظلم الله تعالى وامر امته بذلك ومن ذا الذي وبخ العلماء على كتمان الحق وتحريف الكلم عن مواضعه وبيع الدين بالثمن البخس ومن ذا الذي انذر

بالحوادث المستقبلة واخبر بالغيوب الا انه عليه السلام والقرآن مشتمل على الحوادث المستقبلة مثل قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون
وقوله تعالى غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقوله عز وجل وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم
وفي الحديث كثير منه ما روي ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها
الكنزين الاحمر والابيض الحديث والكنز الاحمر كنز ملوك الروم والكنز الابيض كنز الاكاسرة وسنذكر في المعجزات في باب الاخبار عن الغيوب اما قوله اني قلبت هذه
... الاستنباط عند اهل الكتاب اشارة الى الرب سبحانه وان فسره النصارى بالروح القدس الذي جاء بعد ثلاثة ايام فقد اخطأوا لان الروح القدس لم
يسهم بعد يوم الورود ولا يوجد بعدهم ثم في زماننا هذا عن روح ابليس شيء وان لم يكن كذا فان كان الفارقليط هو الروح القدس الذي نزل على الحواريين يوم الدار فلا
من ان يطيع الشائعة النصارى واخبارهم على فعل الخوارق التي فعلها المسيح عليه السلام اخبارهم لا يستطيعون ان يفعلوا كذا فثبت ان الفارقليط ليس هو بروح القدس الذي
نزل على الحواريين يوم الدار فلان الشرطية التي هي جزء القياس الاستثنائي اذا كانت متصلة ينتج استثناء نقيض التالي نقيض المقدم اما ثبوت المقدم فلان الحواريين
كانوا يعملون الخوارق التي كان يفعلها المسيح عليه السلام وبعض النصارى يقولون ان الفارقليط هو المسيح الذي ظهر بعد ثلاثة ايام فهذا باطل ايضا لان المسيح عليه السلام
قال ان لم انطلق لن يأتيكم الفارقليط فما كان المسيح عين الفارقليط فيكون معنى كلامه ان لم انطلق لن آتيكم فيقال له لم تنطلق حتى تتكلف بالمجيء مرة ثانية فيلزم
معنى فاسد لا يقبله الا من كان فاسد العقل وكذلك قولهم وانما قوله لا يتكلم من تلقاء نفسه فيصدقه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واما تسمية الفارقليط بالمعزي ففي
المحشر فسيدنا محمد عليه السلام فاتح باب الشفاعة في يوم القضاء والشافع بعد مجاوزة الصراط وبعد دخول الجنة لاهل النار ثم بعد الانبياء والرسل الملائكة و
الشهداء والصديقون والعلماء قال سيدنا محمد عليه السلام انا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي الحديث رواه الترمذي
والدارمي البرهان السابع عشر ما ورد في الفصل الثاني عشر في الآية الاولى من مرقس والفصل الحادي والعشرين في الآية الثالث والثلاثين من انجيل متى ثم طفق
يضرب لهم الامثال بقوله انه قد غرس رجل كرما وحوطه بحائط وحفر فيه معصرة وبنى حصنا وسلمه الى الفلاحين وسافر فلما قرب فصل الثمرات ارسل الى الفلاحين
خدامه ليقبضوا ثمراته فاخذ الفلاحون خدمه وضربوا احدهم وقتلوا الثاني ورجموا الثالث فارسل مرة اخرى خدما اكثر من الاولين ففعلوا بهم كذلك ثم ارسل
اليهم ابنه وهو يقول انهم سيكرمون ابني فلما راى الفلاحون الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونملك ميراثه فمسكوه وقتلوه فاذا اقبل رب الكرم
ثم انه سيأتي ويهلك الفلاحين ويسلم الكرم الى فلاحين آخرين يؤدون اليه الثمرات في اوقاتها فقال لهم المسيح عليه السلام الم تقرؤا هذا المرقوم ان تلك الحجرة التي رفضها البناؤن
صارت رأس الزاوية ووقع هذا من قبل الرب وهو في اعيننا عجيب من اجل ذلك اقول لكم ان سيؤخذ منكم ملكوت الله ويسلم الى امة تظهر ثمراته فمن يسقط على هذه الحجرة سيتكسر وكل
من تسقط عليه تطحنه انتهى وهذا من اعظم الادلة الواردة في الانجيل على نبوة سيدنا محمد عليه السلام ويظهر ذلك ان الغارس هو الله سبحانه والغرس الدنيا والكرم
بنو آدم والحائط الشريعة والحصن الاحكام الشرعية والفلاحون الذين سلمتهم الدعوة وارسل الله الانبياء فضربوهم ورجموهم كنوح وابراهيم واشعيا وارميا ويحيى وزكريا
وزكريا الى زمان عيسى عليه السلام والولد الوحيد عيسى عليه السلام وضرب هو عليه السلام على نفسه مثلا والآخرون الذين يسلم اليهم الله سبحانه الكرم هو محمد عليه السلام
وخلفاؤه وتوابعه والحجرة المرفوضة هي العرب لانهم من نسل ابراهيم وسادة اهل الفصاحة والقدر ولم يبعث منهم نبي ورسول ثم انظر الى حسن تأدبه المثل كأنه عليه السلام
قد سئل عن ذلك فقال ان من اولاد اسمعيل عليه السلام اجيب بانه هل يبعث من العرب نبي فقال عليه السلام اما قرأتم ما قال اشعيا ان الحجرة التي رفضها البناؤن
كذا يجوز مما يفعلون بقول اشعيا فهذا الاستحقار يكون في الدرجة العليا لانه هو قضاء الرب جل شانه وهو الوفاء بعهده الذي عاهد به ابراهيم عليه السلام في امر اسمعيل
قال في سفر التكوين واما اسمعيل فاني قد سمعت دعائك له فها انا ذا اباركه به جعلته ثمرا ومر ذكره سابقا البرهان الثامن عشر ما ورد في الفصل الثالث عشر
الحادي والثلاثين من انجيل متى ثم ضرب لهم مثلا آخر وقال ان ملكوت الله تماثل حبة خردل اخذها رجل وزرعها في مزرعة وهي اصغر جميع الحبوب فلما نبتت كانت اعظم البقول
وصارت شجرة تأتي اليها طيور الجو وتسكن في اغصانها انتهى وسياق هذا الفصل ان المسيح خرج من البيت وجلس على ساحل البحر فاجتمعت عنده جموع كثيرة فاخذ يضرب لهم
الامثال ومن جملتها هذا المثل وعدلت به النصارى في حق الحبيبين المسيح او ظنين الخبر ليس فيه على هذا المعنى ركيك لا له مأول لا ريب انه من الامثال التي كان يضربها
المسيح عليه السلام في شان سيدنا محمد عليه السلام ناطبل المثل ان الزارع هو الله سبحانه والمزرعة هو الدنيا واصغر جميع الحبوب العرب لان جميع الامم كانوا يحتقرونهم
لكونهم من اهل البدو وعدم تعلمهم العلوم بينهم واليهود يحتقرونهم لكونهم من اولاد هاجر فقوله وهي اصغر الحبوب بجملة خالية فلما نبتت تلك الحبة الى رسل الله سيدنا
محمد عليه السلام وهو من العرب وبلغ الى الشدة وبعث الى الخلق كانه صار اعظم النباتات وصار اشرف الرسل لبقاء ملته الى الابد والمراد بطيور الجو الامم الذين لم ينبتوا
دينا وقوله تسكن في اغصانها اي تطمئن تحت احكام شريعته عليه السلام البرهان التاسع عشر ما ورد في الفصل العشرين في الآية الاولى من انجيل متى لان ملكوت السموات
تشابه رب دار باكرا في الساعة الاولى ليستأجر لكرمه عملة فلما تراضى مع العملة على دينار كل يوم ارسلهم الى كرمه ثم خرج قريبا من الساعة الثالثة ورأى اناسا آخرين في السوق معطلين وقال لهم

سيروا انتم ايضا الى الكرم وانا اعطيكم ما يجب لكم فمضوا وايضا خرج قريبا الساعة السادسة والتاسعة وفعل كذلك وخرج قريبا من الساعة الحادية عشرة واصاب آخرين واقفين معطلين فقال لهم لم وقفتم ههنا طول النهار في البطالة قالوا له لانه لم يستاجرنا احد فقال لهم سيروا انتم ايضا الى الكرم وستنالون ما يجب لكم فلما امسى قال رب الكرم لوكيله ادع الفعلة واعطهم الاجرة مبتديا من الاواخر الى الاوائل فلما اتى اصحاب الساعة الحادية عشرة اخذ كل واحد منهم درهما ولما جاء الاوائل ظنوا انهم ينالون اكثر من ذلك فاخذ كل واحد منهم ايضا درهما ولما اخذوه تغمغموا على رب الدار وهم يقولون انك ساويت بيننا وبين هؤلاء الاواخر الذين لم يعملوا الا ساعة واحدة ونحن قد تحملنا حمل النهار وحرارته فقال لواحد منهم وهو يجاوبه انا لم اجر عليك اما صالحت معي على درهم فخذ حقك واسلك سبيلك فاني ساعطي الآخر مثل ما اعطيتك فلا يجوز لي ان اتصرف بمالي كيف اريد وهل عينك مكدرة لاني صالح فهكذا يتقدم المتأخرون ويتأخر المتقدمون لان المدعوين كثيرون والمنتخبين قليلون انتهى وقد تصرف النصارى في تفسير هذا المثل كما تصرفوا في غيره واولوه بتاويلات بعيدة وهو من جملة الامثال التي كان يضربها عيسى عليه السلام في حق محمد عليه السلام والظاهر من تاويله ان رب الدار هو الله سبحانه والفعلة الخلق والكرم الشريعة واول الفعلة اول الامم وثانيهم اليهود وثالثهم النصارى والذين اتبعوا عيسى عليه السلام في الفترة والآخرون هم المسلمون المحمديون والدرهم مقدار الثواب والوكيل ملك الدينونة والقضاء وتفويض الدرهم الاثابة وقوله هكذا يتقدم المتأخرون ويتأخر المتقدمون تحريض على اتباع ملة محمد عليه السلام ووجه الاستحسان انه لما بين قلة تعبهم وقصر مدتهم وسبقهم في الدرجة قال وهكذا اي بمثل هذه تحصل هذه المرتبة فاقتدوه واتبعوه وادخلوا في زمرة امته واوليائه ويصدقه ما اخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اجلكم في اجل خلا من الامم ما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله تعالى فهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت البرهان العشرون ما جاء في الزبور في مزمور اربعة واربعين فاضت النعمة من شفتيك من اجل هذا باركك الله الى الابد تقلد ايها الجبار السيف فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة والامم يخرون تحتك انتهى فمن يتقلد السيف من الانبياء غير نبينا ومن خرت الامم تحته سواه ومن قرنت شرائعه بالهيبة اما القتل واما الجزية واما الاسلام سوى محمد عليه السلام وتصديق هذا في قوله عليه السلام اني نصرت بالرعب قوله عز وجل والله متم نوره ولو كره الكافرون فان قيل قال الله تعالى وما انت عليهم بجبار اجيب بان الاول هو الذي يجبر الخلق بالسيف الى الحق ويصرفهم عن الكفر جبرا والثاني هو المتكبر قوله فاضت النعمة من شفتيك هي القول الذي يقوله وهو الكتاب الذي انزل عليه والسنة وفي البراهين المذكورة كفاية لذي الالباب قد فرغنا من بيان الادلة من الكتب السالفة المنزلة على الانبياء والرسل على دعوى ثبوت نبوة سيدنا محمد عليه السلام فحان لنا ان نرجع الى تلخيص السيرة الحلبية قال وقد ذكر صاحب الدر المنظم باسناده ان النبي عليه السلام قال لعمر رض يا عمر اتدري من انا انا الذي بعثني الله في التورية لموسى وفي الانجيل لعيسى وفي الزبور لداود ولا فخر اي لا اقول ذلك فخرا بل تحدثا بالشكر قال الله سبحانه وتعالى واما بنعمة ربك فحدث يا عمر اتدري من انا انا اسمي في التورية احيد وفي الانجيل الفارقليط وفي الزبور حمياطا وفي صحف ابراهيم طاب طاب ولا فخر اما ما جاء مما يدل على وجود اسمه الشريف اعني لفظ محمد مكتوبا في الاحجار والعرش وعن ذلك تعلم القدرة فكثير من ذلك ما جاء عن جابر بن عبد الله رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام لا اله الا الله محمد رسول الله عزاه الحافظ ابن رجب في كتاب احكام الخواتيم له لجزء ابي علي الخالدي وقال انه باطل موضوع ونحو هذا عن عبادة بن الصامت مرفوعا وعن عمر بن الخطاب رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد الا غفرت لي قال وكيف عرفت محمدا قال لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الي واذا سألتني بحقه فقد غفرت لك رواه البيهقي في دلائله من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال تفرد به عبد الرحمن ورواه الحاكم وصححه وذكره الطبراني وزاد فيه وهو آخر الانبياء من ذريتك لولا محمد لما خلقتك لكن يخالف هذا ما نقله صاحب المواهب اي اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رض رفعه لما نزل آدم عليه السلام بالهند استوحش فنزل عليه السلام فنادى بالله الله اكبر مرتين اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين الحديث قال الحلبي في سند هذا الحديث مجاهيل وسيأتي في بدء الاذان ذكره وفي الوفاء عن ميسرة قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال لما خلق الله الارض استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وخلق العرش كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الانبياء وخلق الله الجنة التي اسكنها آدم وحواء وكتب اسمي على الابواب والاوراق والقباب والخيام وآدم بين الروح والجسد فلما احياه الله نظر الى العرش فرأى اسمي فاخبره الله انه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي اليه قيل وكان آدم يكنى بابي محمد وابي البشر وقال الجلال السيوطي في الخصائص الكبرى من خصائصه عليه السلام كتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش ذكر الحاكم مع هذا الحديث ايضا بسنده عن ابن عباس رض قال اوحى الله الى عيسى عليه السلام يا عيسى آمن بمحمد ومر من ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على

البتة فاضطرب وكتب عليه لا إله إلا الله قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه انتهى ذكره في خصائص الصغرى ومن خصائصه كتابة اسمه الشريف على العرش
وكل سماء والجنان وما فيها وسائر ما في الملكوت انتهى وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر في حديث المعراج في السماء ما مررت بسماء إلا وجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله
وذكر صاحب شفاء الصدور في تفسيره عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل أنه قال يا محمد وعزتي وجلالي لولاك لما
خلقت أرضي ولا سمائي ولا رفعت هذه الخضراء ولا بسطت هذه الغبراء وفي رواية عنه ولا خلقت سماء ولا أرضا ولا طولا ولا عرضا **باب سلام الحجر والشجر**
صلى الله عليه وسلم قبل بعثته نقل صاحب الأصل من طريق مسلم بسنده عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي
قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن قال في بعض الروايات إن هذا الحجر هو الحجر الأسود وقيل غيره وقيل إنه متكأ الحجر الكلام وأما ما أخرجه الترمذي والدارمي عن علي رضي الله عنه
مع النبي عليه السلام بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله وأما حديث عائشة قالت قال رسول الله لما استوحى إلي جعلت
لا أمر بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله وقال في الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بتسليم الحجر وكلام الشجر وشهادتهما له صلى الله عليه وسلم
بالنبوة وأما ما هو بعد فليس من هذا الباب لأنه بعد النبوة **باب بيان حين البعث** وعموم بعثته عليه السلام إلى الأحمر والأسود ذكر صاحب الأصل
عن ابن ميسرة قال كنت قلت للنبي في الحلق فأمهر في الكتب وبسنده إلى ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد
وبسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله عليه السلام بعث على رأس الأربعين وقبض على رأس الستين وليس في لحيته ورأسه عشرون شعرة بيضاء والحاصل
هذا الحديث مذهب الأكثر في ثلاث وستين كما هو دأب لسان العرب لما أخرجه البخاري عن ابن عباس قال بعث رسول الله لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة
سنة يوحى إليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة وأما ما رواه مسلم عن ابن عباس وتوفي وهو ابن خمس وستين
سنة وما رواه البخاري عن أنس توفاه الله على رأس ستين سنة فما رواه مسلم قبض النبي عليه السلام وهو ابن ثلاث وستين فقال محمد بن إسمعيل قال ابن إسحاق فلما بلغ محمد
صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعثه الله رحمة للعالمين وكافة للناس وكان الله قد أخذ له الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالإيمان به والتصديق له والنصر له على من خالفه
وأن يؤدوا ذلك إلى كل من آمن بهم وصدقهم أي بهم وأمرهم من حمله أمته عليه السلام فأدوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه بقول الله تع وإذ أخذ الله ميثاق النبيين
وبعثه على رأس الأربعين كما روى أنس بن مالك رض هذا هو المشهور بين الجمهور وقيل بزيادة يوم وقيل بزيادة عشرة أيام وقيل بزيادة شهرين وسائر الروايات شاذة
كزيادة سنتين وثلاث وخمس وروى صاحب الأصل بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك قام من الليل يصلي ثم
فقال من قومه يحرسونه أي يحفظونه وراءه من الصلوة لا يريد والله يعصمك من الناس كان قبل هذا حتى إذا صلى وانصرف إليهم قال لهم لقد أعطيت الليلة
خمسا ما أعطيهن أحد قبلي وأما أنا فبعثت إلى الناس كلهم عامة وكان من قبلي إنما يرسل إلى قومه ونصرت بالرعب على العدو ولو كان بيني وبينه
مسيرة شهر ملئ مني رعبا وأحلت لي الغنائم كلها وكان من قبلي يعظمون أكلها وكانوا يحرقونها وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا أينما أدركتني الصلوة تمسحت أي تيممت
وكان من قبلي يعظمون ذلك إنما كانوا يصلون في كنائسهم وبيعهم والخامسة قيل لي سل فإن كل نبي قد سأل فأخرت مسئلتي إلى يوم القيمة فهي لكم ولمن شهد أن لا
إله إلا الله وروى بسنده عن أبي موسى قال قال رسول الله من سمع بي من أمتي أو يهودي أو نصراني ثم لم يؤمن بي لم يدخل الجنة وأخرج البخاري عن جابر قال قال عليه السلام أعطيت
خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلوة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة
وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله عليه السلام قال فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت
بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون وأخرج الدارمي عن ابن عباس قال إن الله تعالى فضل محمدا صلى الله
على الأنبياء وعلى أهل السماء فقالوا يا ابن عباس بم فضله على أهل السماء قال إن الله تعالى قال لأهل السماء ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم
كذلك نجزي الظالمين وقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قالوا وما فضله على الأنبياء قال
قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء الآية وقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك إلا كافة للناس فأرسله إلى
الجن والإنس قوله عليه السلام أرسلت إلى الناس كافة وقول الله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس قال صاحب المواهب قال بعضهم هو من الكفت وهو الضم قال
تعالى ألم نجعل الأرض كفاتا أي تضم الأحياء على ظهرها والأموات في بطنها كذلك بعثت شريعته عليه السلام جميع الناس ولا يسع أحدا إلا لزوم الإيمان والاتباع
الحق والهدى قالوا أما موسى لو كان حيا ما وسعه إلا اتباعي لأن عموم شريعته الجن والإنس وعمت جنسه التي أرسل بها العالم قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
انتهى يقول الملتقط كيف ذكر صاحب المواهب هذا المعنى الواهي وكيف يقول هذا القائل لأن لفظ الكافة إن كان مشتقا من الكف فيكون التاء من
الكلمة مع أن التاء في الكافة ليس جزء الكلمة ويكون الفاء مخففا مع أن الفاء مشددة بالفاء قال المفسرون إلا كافة للناس إلا إرسالا عامة لهم محيطا بهم
من الكف فإنها إذا عمتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم وقال الزجاج أرسلناك جامعا للناس في الإبلاغ والإنذار وجعله حالا من الكاف والتاء للمبالغة هكذا والكسائي

باب بيان حين البعث

والبيضاوي وفي لفظ في الحديث المذكور وكان كل نبي انما يرسل الى قومه اي جميع اهل زمنه او جماعة منهم خاصة واما آدم عليه السلام فاول رسل ارسله الله الى اولاده بالايمان
به تعالى وتعليم شرايعه واما ما ثبت ان نوحا اول الرسل اي لمن يعبد الاصنام لان عبادة الاصنام اول ما حدث في قومه وارسله الله اليهم نهيهم عن ذلك وكان
عليه السلام مرسلا لجميع من كان في زمنه من اهل الارض فعلم منه ان عموم رسالة نوح عليه السلام لجميع اهل الارض في زمنه وكلاهما في عموم رسالة سيدنا محمد عليه السلام
لان رسالة سيدنا عامة وجدت بعد زمنه كقوله عليه السلام انه لو كان حيا ما وسعه الا اتباعي ورسالة نوح عليه السلام لم توجد بعد زمنه ومع ذلك يسقط السوال
وهو انه لم يبق بعد الطوفان الا مومن فصارت رسالة نوح عليه السلام عامة وبه يسقط جواب الحافظ ابن حجر عنه بان هذا العموم الذي حصل بعد الطوفان بخلاف رسالة سيدنا
محمد عليه السلام فعموم رسالته من اصل البعثة فثبت اختصاصه بذلك واما قول بعض من اليهود وهم العيسوية اتباع عيسى الاصفهاني انما بعث للعرب خاصة
دون بني اسرائيل وانه صادق فغلط لانهم اذا سلموا رسالته عليه السلام انه ادعى ذلك بحيث لا يقبل التاويل واظهر المعجزة على وفقه وان كتاب المعجز يشهد بذلك
قطعا كقوله وما ارسلناك الا كافة للناس قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن ولكن رسول الله وخاتم النبيين ليظهره
على الدين كله واما قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لا يدل على اقتصار رسالته عليهم بل على كونه متكلما بلغتهم ليفهموا عنه اولا ثم ليبلغ
الشاهد الغائب ويحصل الافهام بغير تلك اللغة بالتراجم كما كان موسى وعيسى عليهما السلام مبعوثين لبني اسرائيل بكتابيهما العبراني والسرياني مع ان من جملتهم لا
يتكلمون بالعبرانية والسريانية كالاروام والروس والبراطنة والفرنج قال الله سبحانه ليكون للعالمين نذيرا قال الله سبحانه ومن بلغ ولا يبلغ القرآن الى الهند والسند
وغيرهم من اصناف العرب الا بالترجمة واشار عليه السلام الى الثانية من الخمس بقوله ونصرت بالرعب على العدو ولو كان بيني وبينه مسيرة شهر اي امامه وخلفه يقذف
الرعب في قلوب اعدائه وجعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده وبين بلدان اعدائه اكثر من شهر واشار عليه السلام الى الثالثة بقوله واحلت لي الغنائم كلها وكان
من قبلي يطلونها ويحرمونها اي من امر بالجهاد منهم يعطونها والمراد ما عدا الحيوانات من الامتعة والاطعمة والاموال فان الحيوانات تكون ملكا للغانمين دون الانبياء
يجوز للانبياء اخذ شيء من ذلك بسبب الغنيمة كذا في الوفا وفيه نظر لان الصفي وهو الذي يختاره النبي في الجهاد من النار كان معدلا للانبياء المجاهدين كما يظهر
لك من التورية في سفر الخامس بعد الاستبراء وحلق الراس للامراة وقطع اظفارها والحيوانات تاخذها المجاهدون واما الذهب والفضة والحلي فيعزلونها فتجي النار
فتاكله ويؤيد هذا ما جاء في بعض الروايات وكانت الانبياء يعزلون الخمس فتجي النار فتاكله وامرت ان اقسمه في فقراء امتي واما ما قال الجلال السيوطي في تكملة
تفسير الجلال المحلي ان ذلك لم يعهد في زمن عيسى عليه السلام فجوابه ان عيسى عليه السلام لم يكن مامورا بالجهاد فلا يخالف ما سبق واشار عليه السلام الى الرابعة
بقوله وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا ايما ادركتني الصلوة تمسحت اي تيممت حيث لا ماء وصليت فلا يختص السجود منها بموضع دون غيره وكان من قبلي لا يعطون
ذلك اي الصلوة في اي محل ادركتهم فيه انما كانوا يصلون في كنايسهم وبيعهم وفي رواية جابر رضي الله عنه لم يكن احد من الانبياء يصلي حتى يبلغ محرابه انتهى ولم يكن احد منهم
يتيمم لان التيمم من خصائص هذه الامة وقيل انه كان عيسى عليه السلام مخصوصا لانه يسيح في الارض يصلي حيث ادركته الصلوة واشار عليه السلام الى الخامسة
بقوله قيل لي سل الحديث وهي الشفاعة لاخراج من في قلبه ذرة من الايمان لم يكن له عمل صالح الا التوحيد اي اخراج من ذكر من النار لان شفاعة غيره عليه السلام تقع
فيمن في قلبه اكثر من ذلك قاله القاضي عياض وقال ابن دقيق العيد رحمه الله الاقرب ان اللام في قوله عليه السلام واعطيت الشفاعة للعهد والمراد الشفاعة العظمى
في اراحة الناس من هول الموقف وهذا هو المقام المحمود المعني بقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهذه الشفاعة احدى الشفاعات الثلث المعنية
بقوله عليه السلام لي عند ربي ثلث شفاعات وعد بهن وقد اوصل ابن القيم الى اكثر من عشرين شفاعة وقال القاضي عياض وغيره على ما نقله الامام السبكي الشفاعة
الاسلام ان الشفاعة خمسة اقسام اولها مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم وهي الاراحة من هول الوقوف وتعجيل الحساب لا يدنوا اليها غيره وهي الشفاعة العظمى
ولم ينكرها احد الثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضا وردت لنبينا صلى الله عليه وسلم وقال ابن دقيق العيد ولا اعلم الاختصاص فيها
او عدم الاختصاص اقول وقال النووي هي مختصة به الثالثة الشفاعة لقوم استوجبوا النار وفي حديث ابي سعيد مرفوعا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة
فيقولون اللهم سلم سلم وانها في اجازة الصراط ولم يرد تصريح بكونها مختصة او غير مختصة الشفاعة الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين اما هذه فقد جاء فيها
شفاعة الملائكة والانبياء والمومنين وان الله تعالى بعد ذلك يخرج برحمته من قال لا اله الا الله الشفاعة الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها ولا
ينكرها معتزلة ايضا انتهى كلامه مختصرا وجوز النووي اختصاصها به صلى الله عليه وسلم السادسة الشفاعة في تخفيف العذاب عن بعض الكفار كابي طالب وابي لهب
في كل يوم اثنين بالنسبة الى ابي لهب وفي رواية اعطيت ما لم يعطه احد من الانبياء نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد ومحمدا اي لان احدا من
الانبياء لم يسم بذلك فهو من خصائصه عليه السلام وفي وصفه صلى الله عليه وسلم نفسه بما ذكر اتباع لقول الله سبحانه واما بنعمة ربك فحدث ولئن شكرتم
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وفي رواية فضلت على الانبياء بست ولا مخالفة بين ذكر الخمس والست لانه يجوز ان يكون اطلع اولا على الخمس ثم على الست ثم اشار
عليه السلام الى بيان الست بقوله اعطيت جوامع الكلم وفي هذا الحديث وارسلت الى الخلق كافة والخلق يشمل الجن والانس والملك والحيوان والنبات والحجر قال الحافظ

السيوطي رسالته للملائكة ورجحه في كتاب الخصائص ورجح قبله الشيخ تقي الدين السبكي وزاد انه مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة من لدن آدم عليه السلام الى [illegible]
ورجحه ايضا البارزي وزاد انه مرسل لجميع الحيوانات والجمادات واستدل على ذلك بانه مرسل الى نفسه وذهب الحافظ العراقي في نكته على ابن الصلاح والجلال المحلي انه
لم يرسل الى الملائكة كذا نقله الحلبي في سيرته والامام الفخر الرازي حكى الاجماع على انه لم يرسل الى الملائكة وما عدا الثقلين فبقي ان يكون مبعوثا الى الجن والانس فعلى هذا
يكون قوله عليه السلام ارسلت الى الخلق كافة وقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا من العام المخصوص وتبعه النيسابوري وقال البغوي في المعالم في تفسير ليكون
للعالمين نذيرا المراد منه الجن والانس ولما قوله عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود فالمراد بهم العرب والعجم وفي الشفاء قيل الاحمر الانس والاسود الجان وذكر
السيوطي الاستدلال بقوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم فهو انذار للملائكة على لسانه عليه السلام في القرآن الذي نزل عليه فثبت
ارساله اليهم ودعوى الاجماع ممنوع فيها فهي غير مسموعة قال ابن حجر في الاصابة وهل يدخل الملائكة محل نظر وقد قال بعضهم ان ذلك ينبني على انه هل كان
مبعوثا اليهم اولا وصرح الحليمي والبيهقي في الباب الرابع من شعب الايمان انه عليه السلام لم يرسل الى الملائكة وفي الباب الخامس عشر بانفكاكهم من شرعه قال المواهب
في القسم الرابع فيما اختص به عليه السلام وتعقب الجلال المحلي العلامة جمال الدين بن ابي شريف فقال اعلم ان البيهقي نقل ذلك عن الحليمي فانه قال هذا معنى كلام
الحليمي وفي قوله اشارة بالتبري عن عهدته وبتقدير ان الاشعار فيه فلم يصرح بانه مرضي عنده واما الحليمي فانه وان كان من اهل السنة فقد وافق المعتزلة في تفضيل الملائكة
على الانبياء وما نقله عنه موافق بافضلية الملائكة فلعله بناه عليه واما ما ذكر من حكاية الرازي والنسفي الاجماع على انه عليه السلام لم يكن مرسلا اليهم فقد وقع
في نسخ من تفسير الرازي لكتابنا ما يدل لجمعنا على ان قوله اجمعنا ليس صريحا في اجماع الامة لان مثل هذه العبارة تستعمل لاجماع الخصمين المتناظرين بل لو صرح بلفظ الامة
بالجملة فالاعتماد على تفسير الرازي والنسفي في حكاية اجماع انفردا بحكايته امر لا ينهض حجة على طريقة علماء النقل لان مدارك نقل الاجماع من كلام الائمة وحفاظ الامة
كابن المنذر وابن عبد البر ومن فوقهما واللائق بهذه المسألة التوقف عن الخوض فيها انتهى اقول وفي النسخة الموجودة عندي من التفسير الكبير وقع لفظ بينا واما
النيسابوري فقال والعالمون يشمل الخلائق كلهم الا ان الاجماع دل على خروج الملائكة وما عدا الثقلين فبقي ان يكون مبعوثا الى الجن والانس انتهى قال السبكي
لجميع الانبياء وانهم من جملة امته عليه السلام قال عليه السلام والذي نفسي بيده لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني واخرج الامام احمد والبيهقي في شعب الايمان
عن جابر رضي الله عنه لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي لكن في اسناده مجالد بن سعيد وهو ضعيف وقال احمد بن حنبل حديث مجالد حلو وقال ابو حاتم لا يحتج
به واخرج احمد وغيره عن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل وقال والذي نفس محمد بيده لو اصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه
لضللتم انكم حظي من الامم وانا حظكم من النبيين وفي النهر لابي حيان ان عبد الله بن سلام استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم على السبت وان يقرأ من التوراة في صلاته
من الليل فلم ياذن له وكون جميع الانبياء والامم من امته عليه السلام المراد امة الدعوة لا امة الاجابة لانها مخصوصة بمن آمن به عليه السلام بعد البعث وبعثه صلى الله
عليه وسلم رحمة حتى للكفار بتأخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كسائر الامم المكذبة وحتى للملائكة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ذكر في الشفاء
انه عليه السلام قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء الله تعالى علي في القرآن بقوله عز وجل ذي قوة
عند ذي العرش مكين قال الجلال السيوطي ان هذا الحديث لم نقف له على اسناد فهو صلى الله عليه وسلم افضل من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين وفي لفظ
آخر فضلت على الانبياء بست لم يعطهن احد كان قبلي غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر واحلت لي الغنائم وجعلت امتي خير الامم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
واعطيت الكوثر ونصرت بالرعب والذي نفسي بيده ان صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم القيامة آدم فمن دونه تحت لوائي الحديث وقد سئل ابو الحسن الجمال [illegible]
الشافعي عن محمد وموسى ايهما افضل فقال محمد لانه تعالى جعل بينه وبين موسى كلام الملك فقال واصطنعتك لنفسي وقال لمحمد الذين يبايعونك انما يبايعون الله
ففرق ما اقام في صحبته وبين ما اقامه مقام نفسه واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عليه السلام انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول
مشفع وعن انس رضي الله عنه قال قال عليه السلام انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة وعنه قال عليه السلام آتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من
فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك واخرج الترمذي عن ابي سعيد قال قال عليه السلام انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما
من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وعن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم
قال بعضهم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر موسى كلمه تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد سمعت
كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم
القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم
الاولين والآخرين على الله ولا فخر واخرج الدارمي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر
وكون الفاتح له الخازن لا ينافي من كون الفاتح له الحق سبحانه لما علم ان الخازن انما فتح بامر الله فهو الفاتح الحقيقي قال ابن عبد السلام من خصائصه عليه السلام ان الله

اخبرهم بالمغفرة لما تقدم وما تأخر ولم ينقل انه اخبر احدا من الانبياء بمثل ذلك ولانه لو وقع لنقل لانه مما تتوفر الدواعي على نقله ولا ينافي ذلك قوله تعالى في حق داود
عليه السلام فغفرنا له ذلك لانه غفران لذنب واحد وقال ايضا بل الظاهر انه لم يخبرهم بغفران ذنوبهم بدليل قوله في الموقف نفسي نفسي لا تأتي الى اخره وذكر الحلبي
في هذا المقام سبع عشرة خصلة لسيدنا رسول الله عليه السلام وانا اذكر في باب الخصائص له

باب بدء الوحي

له صلى الله عليه وسلم اخرج الشيخان عن
عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء
وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد في الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله الحديث قال القاضي عياض وانما ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالرؤيا لئلا يفجأه الملك الذي هو جبرئيل عليه السلام بالنبوة فلا يتحملها القوى البشرية اي وان لم يكن على صورته التي خلقه الله عليها ولا على سماع صوته ولا
على ما يخبر به فكانت الرؤيا تأنيسا له وعن علقمة بن قيس اول ما يؤتى به الانبياء في المنام حتى يهدأ قلوبهم ثم ينزل الوحي انتهى وما يرونه في المنام له حكم اليقظة فجميع ما يطلع
في عالم المثال لهم لا يكون الا حقا قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا وكان مدة الرؤيا ستة اشهر قال فيكون ابتداء الرؤيا حصل في شهر ربيع
الاول وهو مولده صلى الله عليه وسلم ثم اوحي اليه في اليقظة في رمضان ذكره البيهقي وغيره اخرج الشيخان عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال بعض العلماء معناه ان النبي عليه السلام حين بعث اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين يوحى اليه فمدة
الوحي في اليقظة ثلاثة وعشرون سنة ومدة الوحي اليه في المنام ستة اشهر فمدة الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا هذا كلامه ويرده ما جاء في رواية انها جزء من سبعين
جزءا وفي رواية من اربعة واربعين وفي رواية انها جزء من خمسين وفي رواية من تسعة واربعين وفي اخرى انها من ستة وسبعين وذكر الحافظ ابن حجر ان اصح الروايات
رواية ستة واربعين ويليها انها جزء من سبعين جزءا اعلم ان الرؤية المذكورة جزء من مطلق رؤية النبوة اي كجزء منها من جهة الاطلاع على بعض الغيب فلا ينافي انقطاع
النبوة بموته عليه السلام ومن ثم جاء ذهبت النبوة وبقيت المبشرات قال في الاصل وروينا عن ابي بشر الدولابي بسنده عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
انه كان بدء امر النبي عليه السلام انه راى في المنام رؤيا فشق ذلك عليه فذكر ذلك لصاحبته خديجة بنت خويلد فقالت له ابشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا فذكر
لها انه راى ان بطنه اخرج فطهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا خير فابشر ثم استعلن له جبرئيل عليه السلام فاجلسه على ما شاء الله ان يجلسه عليه فبشره برسالة
الله حتى اطمان ثم قال اقرأ قال كيف اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فقبل رسول الله عليه السلام رسالة ربه
واتبع الذي جاء به جبرئيل من عند الله وانصرف الى اهله فلما دخل على خديجة قال ارايتك الذي كنت حدثتك ورايته في المنام فانه جبرئيل استعلن فاخبرها
بالذي جاءه من الله وسمع فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي اتاك الله وابشر فانك رسول الله حقا وروينا من طريق الدولابي بسنده عن
ابن عباس قال بعث الله عز وجل محمدا على راس خمس سنين من بنيان الكعبة وكان اول شيء اراه واياه من النبوة رؤيا في النوم فذكر نحو ما تقدم وفي اخره فلما قضى
اليه الذي امر به انصرف رسول الله عليه السلام منقلبا الى اهله لا ياتي على حجر ولا شجر الا سلم عليه سلام عليك يا رسول الله فرجع الى بيته وهو موقن
انه قد فاز فوزا عظيما الحديث انتهى اخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام رسول الله بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا
يرى شيئا وثمان سنين واقام بالمدينة عشرا الحديث واخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة
في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء قوله الخلاء اي الخلوة التي يكون فيها فراغ القلب والانقطاع
عن الخلق فهي تفرغ القلب عن اشغال الدنيا لدوام ذكر الله تعالى فيصفو وتشرق عليه انوار المعرفة قال الشيخ مجد الدين في سفر السعادة القسم الاول عن
الخلوة ان تكون الخلوة لطلب مزيد العلم من الحق لا من الفكر والنظر فمن كان يتكلم في الخلوة مع كون من الاكوان او يتفكر فيه فليس من الخلوة بشيء وكانت خلوة
رسول الله عليه السلام من القسم الاول انقطع عليه السلام عن كل ما سوى الحق سبحانه ومن كل الاشياء حتى من الاهل والمال وذات اليد بالكلية واستغرق
في بحار الذكر القلبي والوحي لا الذكر النفسي واللساني انتهى كلام الشريف وقال شارحه يقال له في الطريقة النقشبندية الذكر والوقوف القلبي انتهى
الحراء بالمد والقصر وهذا الجبل يقال له الان جبل النور وهو على ميلين من الكعبة المشرفة وفي هذا الجبل كهف صغير طوله اربع ذراع شرعي وعرضه ذراع
وثلث في بعض المواضع واقل منه في بعض المواضع ومن هنا يرى الكعبة المشرفة وهذا الجبل هو الذي نادى رسول الله بقوله الي يا رسول الله لما قال له ثبير
وهو على ظهره اهبط عني يا رسول الله فاني اخاف ان تقتل على ظهري فاعذب فيتحنث فيه وهو التعبد والليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله
ابهم العدد لاختلافه بالنسبة الى المدد فتارة كان ثلث ليال وتارة سبع ليال وتارة شهر رمضان او غيره وفي كلام بعضهم ما قد يدل على انه لم يخل اقل
من شهر قال السراج البلقيني في شرح البخاري لم يجئ في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبده عليه السلام انتهى كلام قيل كان تعبده التفكر مع الانقطاع
عن الناس وقيل كان تعبده بالذكر وصححه في سفر السعادة وقيل يتعبد قبل النبوة بشرع ابراهيم عليه السلام وروى الشيخ ابن الحجر العسقلاني في شرح الصحيح البخاري
يتحنف بدل يتحنث بالفاء من التحنف وهو اتباع الملة الحنيفية الابراهيمية وقيل بشريعة موسى وقيل بكل ما صح انه شريعة لمن قبله غير ما نسخ ذلك في شرعنا وفي

يخرج من النبي العربي تعبده عليه السلام قبل نبوته كان شريعة ابراهيم عليه السلام حتى جاءه الوحي وجاءته الرسالة وبتردد لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجأه
وهو في غار حراء وكان صلى الله عليه وسلم اذا قضى جواره من ذلك كان اول ما يبدأ به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا او ما شاء الله
ثم يرجع الى بيته فجاءه الملك فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم فرجع
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على
نفسي فقالت خديجة كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به
الى ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي وفي رواية العبراني فيكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله
ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال ورقة
هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما
جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي وزاد البخاري حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه
مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال وكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه
في الاصل وفي رواية يونس عن ابن اسحاق بسنده الى ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء
اي يا محمد يا محمد وفي رواية ارى نورا اي يقظة لا مناما وقد خشيت والله ان يكون لهذا امر وفي رواية والله ما ابغضت بغض هذه الاصنام شيئا ولا الكهان
واني لاخشى ان اكون كاهنا اي فيكون الذي يناديني تابع من الجن وفي رواية اخشى ان يكون بي جنون اي لمة من الجن قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك ذلك فوالله
انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث وفي رواية ان خلقك كريم اي فلا يكون الشيطان عليك سبيل فلما دخل ابو بكر وليس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثمة ذكرت خديجة له فقالت يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة فقال ومن اخبرك قال
خديجة فانطلقا فقصا فقال اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال له لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول لك
ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر له ذلك فقال له ورقة
ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن ادركني ذلك لاجاهدن معك
فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس في الجنة وعليه ثياب الحرير لانه آمن بي وصدقني يعني ورقة وفي الدر المنثور اخرج ابن ابي شيبة
في المصنف وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي ميسرة الى انك نبي مرسل والقس بكسر القاف رئيس النصارى في الدين والقاموس والفتح رئيس النصارى
في العلم وفي رواية ابصرته في بطنان الجنة وعليه السندس وفي رواية قد رأيته فرأيت عليه ثيابا بيضا واحسبه لو كان من اهل النار لم يكن عليه ثياب بيض
صريح الرواية الثالثة انه لم يره في الجنة فقد تعددت الرؤية وفي رواية لا تسبوا ورقة فاني رأيت له جنة او جنتين لانه آمن بي وصدقني اي قبل الدعوة التي هي الرسالة
وجزم ابن كثير باسلامه وفي الامتاع ان ورقة مات في السنة الرابعة من البعث ورواه ايضا ما يأتي عن سيرة ابن اسحاق وعن كتاب الخميس وسيأتي عن الذهبي ما يخالفه
ايضا ما قال سبط ابن الجوزي انه من اهل الفترة ودفن بالحجون فلم يكن مسلما ويؤيده ما جاء في رواية في سندها ضعف عن ابن عباس ان ورقة مات على نصرانيته وهذه
الرواية اي رواية عمرو بن شرحبيل لا يدل للقول بان الفاتحة اول ما نزلت اذ يبعد كل البعد ان تكون هذه الرواية قبل نزول اقرأ باسم ربك قال الحلبي ثم رأيت
عن البيهقي انه قال فيما روي عن اسباب النزول عن علي كرم الله وجهه لما سمع النداء يا محمد قال لبيك قال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
ثم قال قل الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قال قل آمين فقال آمين كما في رواية عن وكيع وابن ابي شيبة في المصنف هذا مرسل رجاله ثقات فان كان محفوظا فيحتمل ان
يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرأ والمدثر قال في الكشاف سورة الفلق عن ابن عباس ومجاهد هي اول سورة نزلت واكثر المفسرين على ان الفاتحة اول ما
نزل ثم سورة القلم واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال باقرأ هذا كلامه وقال النووي القول بان الفاتحة اول ما نزل
بطلانه اظهر من ان يذكر اقول اخرج الواحدي في اسباب النزول والثعلبي في تفسيره عن علي قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت
وحدي سمعت نداء الحديث واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن الاعرابي في معجمه والطبراني في الاوسط من طريق مجاهد عن ابي هريرة انزلت بالمدينة واخرج
وكيع والفريابي وابو عبيد وابن ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر في تفسيره وابو بكر بن الانباري وابو الشيخ وابو نعيم في الحلية من طرق عن مجاهد
قال نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة واخرج ابو بكر بن الانباري عن قتادة قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة واخرج ابن مردويه من طرق عن ابن عباس قال اول ما نزل

باب بدء الوحي

من القران بمكة اقرء واخرج ابن مردويه عن عبد الله ابن الزبير قال انزل بمكة اقرء واخرج ابن ابي شيبة وابن الضريس وابن الانباري في المصاحف والطبراني و
الحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن ابي موسى الاشعري قال كانت اقرء اول سورة انزلت على محمد واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب حدثني محمد
عباد بن جعفر المخزومي انه سمع بعض علمائهم يقول كان اول ما انزل الله على نبيه اقرء الى ما لم يعلم فقالوا هذا صدرها الذي انزل يوم حراء ثم انزل اخرها بعد ذلك بما
شاء الله واخرج ابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي وصححه عن عائشة قالت ان اول ما نزل من القران اقرء باسم ربك واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد
والبخاري ومسلم وابن جرير وابن الانباري وابن مردويه والبيهقي من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رض انها قالت اول ما بدئ به الحديث
الذي تقدم ذكره واخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال اول سورة نزل على محمد اقرء واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال اول ما نزل
من القران اقرء ثم ن والقلم واخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال اول شئ نزل من القران خمس ايات اقرء الى قوله ما لم يعلم واخرج ابن ابي شيبة عن
عبيد بن عمير قال اول ما نزل في القران اقرء ثم نون واخرج ابن الانباري في المصاحف عن عائشة قالت كان اول ما نزل عليه اقرء ونون والقلم ويا ايها المدثر والضحى
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري وعمرو بن دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرء باسم ربك الذي خلق
الى ما لم يعلم واخرج الحاكم من طريق عمرو بن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرء باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن شداد قال اتى جبرئيل محمدا صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرء فقال وما اقرء فضمه ثم قال يا محمد
اقرء قال وما اقرء قال باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فجاء الى خديجة فقال يا خديجة ما اراه الا قد عرض لي قالت كلا والله ما كان ربك يفعل ذلك بك ما
اتيت فاحشة قط فاتت خديجة ورقة فاخبرته الخبر قال لئن كنت صادقة ان زوجك لنبي وليلقين من امته شدة ولئن ادركته لاومنن به ثم قال ابطأ عليه جبرئيل فقالت
خديجة ما ارى ربك الا قد قلاك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج ابن مردويه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتكف هو وخديجة شهرا فوافق ذلك رمضان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع السلام عليكم قالت فظننت انه فجاءة الجن فقال ابشروا فان السلام خير ثم رأى
يوما اخر جبرئيل على الشمس له جناح بالمشرق وجناح له بالمغرب قال فهبت منه فانسل يريد اهله فاذا هو بجبرئيل بينه وبين الباب فكلمني حتى انست به ثم وعدني
موعدا فجئت للموعد واحتبس علي جبرئيل فلما اراد ان يرجع اذا هو به وبميكائيل فهبط جبرئيل الى الارض وبقي ميكائيل بين السماء والارض قال فاخذني جبرئيل فصلقني
لحلاوة القفا وشق على بطني فاخرج منه ما شاء الله ثم غسله في طست من ذهب ثم اعاده فيه ثم كفاني كما يكفاء الاناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم ثم قال اقرء
باسم ربك ولم اقرء كتابا قط فاخذ بحلقي حتى اجهشت بالبكاء ثم قال لي اقرء باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم قال فما نسيت شيئا بعد ثم وزنني برجل فوزنته ثم وزنني باخر
فوزنته ثم وزنني بمائة فقال ميكائيل تبعته امته ورب الكعبة قال ثم جئت الى منزلي فما يلقاني حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله حتى دخلت على خديجة
فقالت السلام عليك يا رسول الله وروى في الاصل بسنده عن علي بن كثير عن ابي سلمة قال سالت جابر بن عبد الله فقال لا احدثك الا ما حدثنا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا فنظرت عن يساري فلم ار شيئا فنظرت من خلفي فلم ار شيئا فرفعت
راسي فرأيت شيئا بين السماء والارض فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت هذه الاية يا ايها المدثر قم فانذر وربك
فكبر وذلك قبل ان تفرض الصلوة واخرج الشيخان عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي قال فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء
فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والارض فجثيت اي فزعت منه رعبا حتى هويت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني
زملوني فزملوني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ثم حمي الوحي وتتابع قال النووي والقول بان اول ما نزل يا ايها
المدثر ضعيف او باطل وانما نزلت بعد فترة الوحي ومما يدل على ذلك قوله عليه السلام فاذا الملك الذي جاءني بحراء ومما يدل على ذلك ايضا ما في ثاني
في رواية جابر رض انه صلى الله عليه وسلم حدث عن فترة الوحي لا عن ابتداء الوحي فما جاء عن بعضهم يعني عن ابتداء الوحي فيه نظر وكذا في قول الراوي يحدث
جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت لان جواره بحراء كان قبل فترة الوحي الا ان يقال جابر رض جاء عنه روايتان واحدة في ابتداء الوحي اخرى في فترة الوحي
ويجوز ان يكون عليه السلام جاور بحراء في مدة فترة الوحي ويؤيد ذلك ما في البيهقي عن مرسل عبيد بن عمير وفي الاصل انه صلى الله عليه وسلم يجاور في كل سنة
شهرا وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر وقوله قريش اي المتالهون منهم كان اول من تحنث فيه من قريش جده عليه السلام عبد المطلب قال ابن الاثير
اول من تحنث بحراء عبد المطلب كان اذا دخل شهر رمضان صعد حراء واطعم المساكين ثم تبعه على ذلك من كان يتالهون كورقة بن نوفل وابو امية بن المغيرة وكان يجاور ذلك
الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره من شهره ذلك كان اول ما يبدأ به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا او
ما شاء الله ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به فيه ما اراد من كرامته وذلك الشهر رمضان يوم الاثنين لسبع منه وقيل لسبع عشرة مضت
منه رواه البراء ابن عازب وغيره كذا في الاصل وقيل شهر ربيع الاول عن ابي هريرة انه كان في السابع والعشرين من شهر رجب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء

ثم كان يخرج يجاوره ومعه أهله حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها وتلك الليلة ليلة سبع عشرة من ذلك الشهر وقيل رابع عشرين
أو عشرين من ذلك ليلة ثمان من ربيع الأول يوم الاثنين وقيل ليلة ثالثة سنة إحدى وأربعين من عام الفيل وقال بعضهم القول بأنه في ربيع الأول يوافق القول
بأنه بعث على رأس الأربعين لأن مولده عليه السلام في ربيع الأول على الصحيح ويشهد له ما ذكره الحافظ الدمياطي في سيرته عن أبي هريرة رضي الله عنه من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب
له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي نزل فيه جبريل عليه السلام على النبي عليه السلام بالرسالة وأول يوم هبط فيه جبريل عليه السلام هذا كلامه وجاء أن سائلا سأل النبي
عليه السلام فقال يا رسول الله ما تقول في صوم يوم الاثنين لأن فيه ولدت وفيه بعثت قال الإمام السبكي وإنما [illegible] فأشرقت شمس النبوة منه في سنة أربعين
اليقين [illegible] واحتج القائلون بأنه كان في رمضان بقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن قالوا وأول ما أكرمه الله بنبوته أنزل عليه القرآن وأجيب بأن المراد
بنزول القرآن في رمضان نزوله جملة واحدة في ليلة القدر إلى بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل نجوما بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة لما أخرج ابن الضريس والنسائي
وابن المنذر وابن أبي حاتم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله إنا أنزلناه قال أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة من الذكر الذي
عند رب العزة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ثم جعل جبريل ينزل على محمد بجواب كلام العباد وأعمالهم فجاءه جبريل بأمر الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءني وأنا نائم بنمط من ديباج وهو ضرب من البسط فيه كتاب أي مكتوب فقال اقرأ قلت ما أقرأ ما أقول ذلك إلا افتداء أي تخلصا منه أن يعود لي بمثل ما صنع [illegible]
باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق إلى ما لم يعلم فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي أي استيقظت وكأنما كتبت في قلبي كتابا فخرجت أي من الغار
حتى إذا كنت في وسط من الجبل أي في جانب منه سمعت صوتا من السماء يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فرفعت رأسي إلى السماء أنظر فإذا جبريل في صورة رجل صاف
قدميه وفي رواية واضعا إحدى رجليه على الأخرى في أفق السماء أي نواحيها يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فوقفت أنظر إليه فما أتقدم وما أتأخر وجعلت
أصرف وجهي عنه في آفاق السماء فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيته كذلك فما زلت واقفا ما أتقدم أمامي وما أرجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا
ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك ثم انصرفت راجعا إلى أهلي حتى أتيت خديجة أي في الغار فجلست إلى فخذها مضيفا إليها أي مستندا إليها فقالت يا أبا القاسم
أين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك فبلغوا أعلى مكة ورجعوا إلي أقول وهذا يدل على أن خديجة رضي الله عنها كانت معه صلى الله عليه وسلم بغار حراء وهو الموافق لما تقدم
وقد يخالف ذلك ما روي أن خديجة صنعت طعاما ثم أرسلته إلى رسول الله فلم تجده بحراء فأرسلت في طلبه إلى بيت أعمامه وأخواله فلم تجده فشق ذلك عليها فإنه
يدل على أنها لم تكن معه بحراء في سفر التعبد ما يقتضي أنه جاءه صلى الله عليه وسلم بالتمثل في اليقظة في حراء فقطع حديثها بالذي رأيت فقالت أبشر يا ابن عم
فوالذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها أي التي تتجمل بها عند الخروج ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد
تنصر وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والإنجيل فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى وسمع أي رأى جبريل وسمع منه أنت رسول الله وأنا
جبريل فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفسي بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى الذي هو جبريل وإنه لنبي هذه
الأمة فقولي له فليثبت وقدوس قدوس الطاهر المنزه عن العيوب وهذا يقال للتعجب أي وجاء بدل قدوس سبوح سبوح وبالجبريل يذكر في هذه الأرض التي تعبد
الأوثان جبريل أمين الله بينه وبين رسله فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة
بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال له يا ابن أخي أخبرني بما سمعت ورأيت فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة
ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى ولتكذبنه ولتؤذينه ولتقاتلنه ولتخرجنه بهاء السكت ولأكونن [illegible] ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن الله
نصرا يعلمه ثم أدنى رأسه منه أي من رسول الله وقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله إلى منزله ولا مانع من تكرار ملاقاته ورقة وقد جاء أن أبا بكر دخل على خديجة وليس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فقالت له يا عتيق الحديث وقد تقدم ذكره في رواية يونس إلى عمرو بن شرحبيل وهذا قبل أن يراه ويجتمع به ويجيء إليه بالقرآن وجمع ذكر ورقة
ورقة تلك المرة الأولى على يد أبي بكر رضي الله عنه وذلك قبل أن يرى جبريل عليه السلام والثانية التي رأى فيها جبريل عليه السلام وسمع منه ولم يجتمع به وذلك بعد
اجتماعه عليه السلام بورقة في المطاف والثالثة بعد مجيء جبريل له يقظة بالقرآن باقرأ باسم ربك وذلك على يد خديجة ولا ينافي ما ذكره الحافظ ابن حجر أن القصة
لم تتعدد ومخرجها متحد لا مراده فصله مجيء جبريل عليه السلام له باقرأ يقظة وإنما قال ورقة له عليه السلام يا ابن أخي لأنه يجتمع مع عبد الله والد النبي عليه السلام
في قصي فكان عبد الله بمنزلة الأخ له أو للتوقير وإنما ذكر ورقة موسى دون عيسى مع أن عيسى أقرب منه وهو على دينه لأن شريعة عيسى عليه السلام متممة ومقررة
لشريعة موسى عليهما السلام لا ناسخة لها ولأن ورقة ممن تنصر والنصارى لا يقولون بنزول جبريل على عيسى عليه السلام بل يقولون إنه كان [illegible] وفي بعض
الروايات جمع ورقة بينهما على مثل ناموس موسى وعيسى وفي فتح الباري أن عند [illegible] ورقة بالقصة قال لها هذا ناموس عيسى وعند أخبار النبوة
بالقصة قال هذا ناموس موسى [illegible] سيرة الشامية على بحثه بالنمط وقوله عليه السلام ما أنا بقارئ في المواضع الثلاثة معناه مختلف ففي الأول معناه الإخبار
بعدم إجادة القراءة والثاني معناه الإخبار بأنه لا يحسن شيئا يقرؤه وبعضهم حمل قوله الأول لا أقرأ لا أحسن القراءة بدليل أنه جاء في بعض الروايات ما أحسن أن

ويح يكون بمعنى الثاني فيكون تاكيدا له والغرض منهما شيء واحد وقال ابو شامة بان يحمل قوله اولا ما انا بقارئ على الامتناع وثانيا على الاخبار بالنفي المحض وثالثا على الاستفهام والحكمة في الغط ثلاثا تعمل شغله عن الالتفات بشيء آخر واظهار الشدة والجد في الامر تنبيها على ثقل القول الذي سيلقى اليه وقيل ابعادا للظن التخيلي والوسوسة لانهما ليست من صفات الجسم فلما وقع ذلك الغط بجسمه الشريف علم انه من امر الله وقال السهيلي فيه اشارة الى انه عليه السلم يحصل له شدائد ثلاث ثم يحصل له الفرج بعد ذلك وكانت الاولى دخال قريش له الشعب والتضييق عليه والثانية اتفاقهم على الاجتماع على قتله والثالثة خروجه من احب البلاد واقول الاولى الاتفاق على قتله والثانية قضية احد والثالثة غزوة الخندق وقيل غطه ثلاثا لتترقى نفسه الغضبية عن المراتب الثلثة بها الامارة بالاواحة والملهمة الى المطمئنة تبارك الله ما وحى بمكتسب ولا نبي على غيب بمتهم وقوله ورقة في حديث عائشة رض يا ليتني فيها جذعا الضمير للنبوة اي ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها واصل الجذع من اسنان الدواب هو ما كان منها شابا ولم يكن جواره عليه السلام لطلب النبوة لانها اجل من ان تنال بالطلب الاكتساب انما هي موهبة من الله والله اعلم حيث يجعل رسالته ولكن كان رسول الله عليه السلم يتعبد ويتحنث كما كان دأب جده عبد المطلب وورقة بن نوفل وابو امية بن المغيرة كما قد شرحنا لك من كلام ابن الاثير ولم تكن الرجفة المذكورة خوفا من جبرئيل فانه عليه السلم اجل من ذلك واثبت قلبا وانما رجفت غبطة بحاله واقباله على الله عز وجل فخشي ان يشتغل بغير الله عن الله وقيل خاف من ثقل اعباء النبوة قال الله سبحانه انا سنلقي عليك قولا ثقيلا كما خاف موسى عليه السلم وقال الله سبحانه على لسانه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واخرج احمد عن عبد الله بن عمرو رض سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض كذا في الدر المنثور وقد تكلم العلماء في معنى قوله عليه السلم لخديجة رض قد خشيت على نفسي قال في الشفا ليس معناه الشك فيما اتاه الله من النبوة لان الله خلق في قلب محمد عليه السلم علما ضروريا بان المتكلم معه هو الله سبحانه وان المرسل له ربه تعالى لا غيره ولكنه خشي ان لا تحمل قوته مقاومة الملك واعباء النبوة والوحي بناء على انه قال ذلك بعد لقاء الملك وارساله اليه بالنبوة فان للنبوة اثقالا لا يستطيع حملها الا اولوا العزم من الرسل وفي كلام ابن حجر اختلف العلماء في هذه الخشية على اثني عشر قولا واولاها بالصواب واسلمها من الارتياب ان المراد بها الموت والرجل او دوام المرض وذهب الاسمعيلي الى ان هذه الخشية كانت منه قبل ان يحصل له العلم الضروري بان الذي جاءه ملك من عند الله وكان اشق شيء عليه ان يقال له مجنون ويؤيده ما جاء في بعض الروايات انه قال عليه السلم اخشى ان يكون لي جنون وقيل ان خشية كانت من قومه ان يقتلوه ولا غرو فانه بشر يخشى من القتل والاذية كما يخشى البشر وروى الامام ابو جعفر بن جرير عن ابن عباس رض قال اول ما نزل جبرئيل على محمد عليه السلام قال يا محمد استعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال اقرء باسم ربك الذي خلق حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قال الحافظ ابن كثير بعد ان ذكره وهذا الاثر غريب وانما ذكرناه ليعرف فان في اسناده ضعفا وانقطاعا قال الحافظ ابن حجر هذا الذي وقع له عليه السلم في ابتداء الوحي من خصائصه عليه السلام اذ لم ينقل عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك وقولها في حديث عائشة فوالله لا يخزيك الله ابدا اي لا يفضحك وفي رواية لابي ذر لما يحزنك تحمل الكل اي الثقل الذي يحصل منه التعب كالاعياء للغيرة وتكسب المعدوم بضم التاء والمعدوم المفلس اي توصل اليه الخير الذي لا يجده عند غيرك وبهذا نعلم سقوط قول الخطابي الصواب المعدم بلا واو لان الشخص المعدوم لا يكسب نوائب الحق اي حوادثه قوله يا ابن عم وفي بعض الروايات اي عم صوابه ابن عم لانه ابن عمها كما وقع في مسلم قال ابن حجر وهو وهم لانه وان كان صحيحا لارادة التوقير لكن القصة لم تتعدد ومخرجها متحد فلا يقال يجوز انها جاءت اليه حال نزول الآية مرتين قالت في مرة اي عم وفي مرة اي ابن عم الناموس اي صاحب الوحي قوله مخرجي هم بتشديد الياء المفتوحة جمع مخرج وقال عليه السلام في جواب قوله اذ يخرجك اومخرجي هم استفهاما انكاريا وهذا دليل على شدة حب الوطن وعسر مفارقته خصوصا وذلك الوطن حرم الله وجوار بيته ومسقط راسه عليه السلام قوله موزرا اي شديدا قويا من الازر وهو الشدة وفي بعض الروايات انه قال لها ابن عمك لصادق وان هذا البدء نبوة قال الحلبي وفي بعض الروايات ان خديجة قيل ان تذهب به الى ورقة ذهبت به الى عداس وكان نصرانيا من اهل نينوى قرية سيدنا يونس عليه السلم فقالت له يا عداس اذكرك الله الا ما اخبرتني هل عندكم من جبريل اي فان هذا الاسم لم يكن معروفا بمكة ولا بغيرها من ارض العرب فقال عداس قدوس قدوس ما شان جبريل يذكر بهذه الارض التي اهلها اهل اوثان فقالت اخبرني بعلمك فيه فقال هو امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى انتهى وفيه انه سيأتي عند الكلام على ذهابه عليه السلام للطائف بعد موت ابي طالب يلتمس اسلام ثقيف اجتماعه عليه السلام بعداس الموصوف بما ذكر لكن في تلك القصة ما قد يبعد معه كل البعد انه المذكور هنا ثم رايت ان عداسا المذكور هنا كان راهبا وكان شيخا كبير السن وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر وان خديجة قالت له انعم صباحا يا عداس فقال كان هذا الكلام كلام خديجة سيدة نساء قريش قالت اجل قال ادني مني فقد ثقل سمعي فدنت منه ثم قالت له ما تقدم وهذا صريح في انه غير عداس الآتي ذكره وانهما اشتركا في الاسم والبلد والدين وكونهما غلامين لعتبة بن ربيعة ففي كلام ابن دحية عداس كان غلاما لعتبة بن ربيعة من اهل نينوى عنده علم من الكتاب فارسلت اليه خديجة تسأله عن جبرئيل فقال قدوس قدوس وفي رواية ان عداسا هذا قال لها يا خديجة ان الشيطان ربما عرض للعبد فاراه امورا فخذي كتابي هذا

وانطلقي الى صاحبك فاكان مجنونا فانه سيذهب عنه وان كان من الله فلن يضره فانطلقت بالكتاب معها فلما دخلت منزلها اذا هي برسول الله صلى الله عليه
وسلم مع جبريل يقرؤه هذه الآيات ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون فلما سمعت خديجة قراءته عليه السلام اهتزت فرحا
ثم قالت للنبي عليه السلام فداك ابي وامي امض معي الى عداس فلما راه عداس كشف عن ظهره الشريف فاذا خاتم النبوة يلوح بين كتفيه فلما نظر عداس اليه خر
ساجدا يقول قدوس قدوس انت والله النبي الذي بشر بك موسى وعيسى الحديث وكون نون اول ما نزل لهذا السبب يخالف لما اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كانوا يقولون
للنبي عليه السلام انه مجنون به شيطان فنزلت ما انت بنعمة ربك بمجنون كذا ذكر في الدر المنثور الا ان يقال لا مانع من تعدد النزول وذكر ابن دحية ايضا انه
صلى الله عليه وسلم لما اخبرها بمجيء جبريل ولم تكن سمعت به قط كتبت الى بحيرا الراهب فسئله عن جبريل فقال لها قدوس قدوس يا سيدة نساء قريش انى لك
بهذا الاسم فقالت بعلي وابن عمي اخبرني بانه رايه فقال انه السفير بين الله وانبيائه وان الشيطان لن يجترئ ان يتمثل به ولا ان يتسمى باسمه وزاد الحافظ السيوطي لا
يعرف ذلك لغيره من الملائكة ونقل الماوردي عن الشعبي ان الله قرن اسرافيل
عليه السلام بنبيه ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه يعلمه الشيء بعد الشيء ولا يذكر له القرآن فكان في هذه المدة مبشرا بالنبوة ويدل لذلك ما قيل انه
خمس عشرة سنة يسمع الصوت احيانا ولا يرى شخصا وسبع سنين يرى نورا ولم ير شيئا غير ذلك ولما روي صاحب الاصل عن الشعبي ان رسول الله عليه السلام وكل به
اسرافيل عليه السلام فكان يتراءى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي ثم وكل به جبريل فجاءه بالقرآن والوحي ولما ذكر شيخ شيوخنا مجد الدين الفيروزابادي
في سفر السعادة ان رسول الله عليه السلام لما بلغ سبع او ثماني سنين امر الله سبحانه اسرافيل عليه السلام بان يلازمه وكان اسرافيل قرينه حتى تمت السنة الحادية عشرة
فامر جبريل عليه السلام بملازمته وكان جبريل عليه السلام ملازما له تمام عشرين سنة لكن لا يظهر عليه وفي بعض الروايات الصحيحة ان اسرافيل عليه السلام في ايام ملازمته
ظهر عليه عليه السلام مرارا وكلمه بكلمات وكلمتين مرارا وكان يسمع رسول الله عليه السلام قبل نزول الوحي بخمسة عشر سنة من اليمين واليسار والفوق صوت
يا محمد وكان لم ير شخصا سبع سنين كان يرى نورا ويفرح به ولم ير شيئا غير ذلك انتهى وقال الحلبي واعترض على الحافظ السيوطي بعضهم بان اسرافيل كان سفيرا
بين الله وبينه عليه السلام عن الشعبي ثم جاءته النبوة وهو ابن اربعين سنة وقرن بنبوته اسرافيل ثلث سنين فلما مضت ثلاث سنين تولى عنه اسرافيل
وقرن به جبريل وقد تقدم ان اسرافيل قرن به قبل النبوة ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه الى اخره ويحتمل ان يكون قرن به اسرافيل بعد النبوة ايضا ثلاث سنين
وقال بعض الحفاظ والظاهر والله اعلم ان مدة الفترة كانت بين اقرأ ويا ايها المدثر وهي المدة التي اقترن معه فيها اسرافيل كما قال الشعبي ويوافق ذلك ما في الاستيعاب
لابن عبد البر ان الشعبي قال انزلت عليه النبوة . . . .
اسرافيل ثم قرن به جبريل عليهما السلام وانكر . . . .
وقال بعضهم ما قاله الشعبي هو الموافق لما هو المشهور المحفوظ الثابت في الاحاديث الصحيحة والحافظ ابن حجر نظر في كلام الواقدي بان المثبت مقدم على النافي
الا ان صحب النافي دليل نفيه فيقدم هذا كلامه لا يقال قد وجد الدليل فقد جاء بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل عليه السلام فالس اذ
سمع صوتا نقيضا اي هدة من السماء فرفع جبريل عليه السلام بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الى الارض قط قال جماعة من العلماء ان ذلك
الملك اسرافيل عليه السلام لانا نقول هذا مجرد دعوى لا دليل عليها ولا يحسن ان يكون متمسكهم ومستندهم في ذلك ما روى الطبراني عن ابن عمر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على احد بعدي وهو اسرافيل عليه السلام فقال انا رسول ربك الحديث اذ ليس في ذلك
دليل على ان اسرافيل لم يكن اول الآتية عليه السلام قبل ذلك حتى يكون دليلا على ان اقتران جبريل به عليه السلام سابق على اقتران اسرافيل به وفي كلام الحافظ
السيوطي ان مجيء اسرافيل عليه السلام كان بعد ابتداء الوحي بسنتين كما يعرف ذلك من سائر طرق الاحاديث واجاب الحافظ السيوطي عن هذا الاعتراض بان النفي
هو المقصد لذلك وذلك لا يعرف لغير جبريل كما لا ينافي ذلك مجيء غيره من الملائكة الى النبي عليه السلام في بعض الاحيان انتهى الملخص وقد ذكر ابن الاثير في جامع الاصول
وابن الجوزي في الوفا ان اسرافيل عليه السلام كان يلازمه بعد النبوة ثلاث سنين ثم نزل جبريل عليه السلام وجاءه بالرسالة ولم يأت اسرافيل في مدة مقارنته وملازمته له
بالوحي ولم يأت بالوحي غير جبريل عليه السلام وفي المواهب اللدنية قال وفي تاريخ الامام احمد ويعقوب بن سفيان عن الشعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة
فقرن بنبوته اسرافيل ثلث سنين وكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة كذا رواه ابن سعد والبيهقي وقد ذكر ابن عادل في تفسيره
ان جبريل عليه السلام نزل على النبي عليه السلام اربعة وعشرين الف مرة ووجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة
واعلاها كونه عالما فالله تعالى امتن على الانسان بنقله من ادنى المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي تعليم العلم وقال في الاصل بسنده عن اسمعيل بن حكيم مولى آل الزبير
رضي الله عنه انه حدث عن خديجة رضي الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم اي ذلك
فيما ان يأتيه بامره بناء على انه اول ما نزل ثم قالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل قد جاءني فقالت

باب بدء الوحي

يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي اليمنى قال فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقعد على فخذها اليمنى فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري فتحول فجلس في حجرها ثم قالت هل تراه قال نعم قالت فتحسرت فالقت خمارها ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك ما هذا بشيطان وفي الخصائص الكبرى ما يدل على ان ما فعلته
خديجة رضي الله عنها كان عند تراءيه له صلى الله عليه وسلم وقبل اجتماعه به ومجيئه له بالقران وروى ابن اسحق عن شيوخه انه عليه السلام كان يرقى من العين
وهو بمكة قبل ان ينزل عليه القران اصابه نحو ما كان يصيبه قبل ذلك وهذا يدل على انه كان يصيبه عليه السلام قبل نزول القران ما يشبه الاغماء بعد
حصول الرعدة فقالت له خديجة رض اوجه اليك من يرقيك قال اما الآن فلا وقال في الاصل بسنده عن ابن عباس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان من
الانبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا وان جبرئيل يأتيني فيكلمني كما يأتي احدكم صاحبه فيكلمه وبسنده عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من الانبياء من نبي الا قد اعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله عز وجل الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة قال ابن القيم
وللوحي مراتب عديدة احدها الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح الثانية ما جاء في حديث عبد بن عمير في خبر نزول جبرئيل عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم وحديث عائشة وغيرها انه كان في اليقظة فهذه حالة ثانية وتعارض بجواز الجمع بينهما بوقوعهما معا ويكون الاتيان
في النوم توطئة للاتيان في اليقظة والثالثة ما نقله الطرق الصحاح عن عامر الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يتراءى له ثلث سنين
ياتيه بالكلمة من الوحي الشيء ومنه ما تقدم والرابعة وهي ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا
لن تموت حتى تستكمل اجلها ورزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب لا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله يعني بطلب ما فيه رضاه ولا تطلب
ما فيه حظوظ دنيا ولهذا خان اخرجه ابن ابي الدنيا في القناعة وصححه الحاكم والروع بضم الراء النفس وروح القدس جبرئيل عليه السلام الخامسة ما كان يتمثل له
الملك رجلا فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول له فقد كان ياتيه في صورة دحية بالفتح او الكسر وقد يكون في صورة رجل آخر ومنه ما وقع في حديث عمر رض بينا
نحن جلوس عند رسول الله اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا اخرجه مسلم وفي صحيح ابن حبان والذي
نفسي بيده ما اشتبه علي منذ اتاني قبل مرته هذه وما عرفته حتى ولى وكان اذا اتاه على صورة آدمي ياتيه بالوعد والبشارة فان قيل اذا اتاه جبرئيل على صورة الا
دحية او غيره هل هي الروح يتشكل بذلك الشكل وعليه يصير جسده الاصلي حيا من غير روح او يصير ميتا اجيب بان الجائي يجوز ان لا يكون هو الروح بل الجسد
لانه يجوز ان الله تعالى جعل في الملائكة قدرة على التطور والتشكل باي شكل اراده كالجن فيكون الجسد واحدا ومن ثم قال الحافظ ابن حجر ان تمثل الملك رجلا
ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تانيسا لمن يخاطبه والظاهر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الرائي فقط وقد
ابن السبكي في الطبقات ان كرامات الاولياء انواع وعد منها ان يكون له اجساد متعددة ومنه قصة قضيب البان والشيخ عبد القادر الطحطوطي ويقال له
في عرف الصوفية عالم المثال ولعل مجيء جبرئيل عليه السلام في صورة دحية كان في المدينة بعد اسلامه واجاب العيني انه لا يبعد ان لا يكون انتقالها
موجبا موته كانتقال ارواح الشهداء الى اجواف طير خضر وموت الاجساد بمفارقة الارواح ليس بواجب عقلا بل بعادة اجراه الله تعالى في بني آدم فلا يلزمه
في غيرهم انتهى السادسة كان ياتيه الوحي في مثل صلصلة الجرس فيكون اوعى لما يسمع وكان اشده عليه حتى ان جبينه ليتفصد عرقا في اليوم الشديد
البرد وان راحلته لتبرك به في الارض وجاء انه صلى الله عليه وسلم لما نزلت سورة المائدة عليه كان على ناقته فلم يستطع ان تحمله فنزل عنها وفي رواية فاندق كتفا
راحلته العضباء من ثقل السورة ولقد جاءه الوحي كذلك وفخذه عليه السلام على فخذ زيد بن ثابت رضي الله عنه فثقلت عليه حتى كادت ترضها وروي الطبراني
عن زيد بن ثابت رض قال كنت اكتب الوحي لرسول الله عليه السلام وكان اذا انزل عليه اخذته برحاء شديد وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه
اي ازيل عنه وكنت اكتب وهو يملي علي فما نرغ حتى تكاد رجلي تنكسر من ثقل القران حتى اقول لا امشي على رجلي ابدا انتهى ولما نزلت عليه سورة المائدة
كانت تنكسر عضد ناقته من ثقل السورة رواه احمد والبيهقي في الشعب كذا في المواهب واخرج احمد عن عبد الله بن عمرو سالت النبي عليه السلام فقلت يا رسول الله
هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تفيض وعن اسماء بنت عميس رض كان رسول الله اذا انزل
عليه الوحي يكاد يغشى عليه وفي رواية يصير كهيئة السكران اي يقرب من حال المغشي عليه حتى يصير صورته صورة السكران مع بقاء عقله وتمييزه وفي
مسلم بسنده عن يعلى رض كان يقول لعمر بن الخطاب رض ليتني اراه حين ينزل عليه الوحي وفيه فجاءه الوحي فاشار عمر بيده الى يعلى بن امية فجاء فادخل
صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط ساعة وفي رواية منه فنظرت اليه له غطيط قال واحسبه قال كغطيط البكر وفي مسلم عن ابي هريرة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي لم يستطع احد منا ان يرفع طرفه اليه حتى ينقضي الوحي واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة بمعناه وفي لفظ كان
اذا انزل عليه الوحي استقبلته الرعدة وعن عمر بن الخطاب رض كان اذا انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل فلبثنا

انما كان جبريل يأتيه في صورة دحية الكلبي بالنسبة الى التابعين والصحابة بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فرأى شبهه دون الحلم والنبي عليه الصلاة والسلام يتمثل له
المراد بهما الحق والصدق لا ما يرى بينهما والله اعلم والسابعة ان يرى الملك على صورته التي خلقه الله عليها له ستمائة جناح يوحى اليه ما شاء الله ان يوحي عن ابن
وابن مسعود ان النبي عليه السلام رأى جبريل على صورته التي خلقه الله عليها الا مرتين حين سأله ان يريه نفسه فقال وددت اني رأيتك في صورتك
وكانت تلك اول البعثة بعد فترة الوحي بالافق الاعلى من الارض بمعنى المراد بقوله تعالى ولقد رآه بالافق المبين وبقوله تعالى وهو بالافق الاعلى
في سورة النجم والاخرى ليلة الاسرى للمشيئة بقوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وفي الخصائص الصغرى خص عليه السلام برؤية جبريل
في صورته التي خلق عليها ولم يره احد من الانبياء على تلك الصورة والثامنة من حالات الوحي اليه او حامله الذي هو جبريل عليه السلام ان الله اوحى
اليه عليه السلام بلا واسطة ملك من وراء حجاب يقظة او من غير حجاب بل كفاحا وذلك ليلة المعراج والاول بناء على عدم الرؤية والثاني بناء على
بالرؤية وقال ابن القيم وقد زاد بعضهم مرتبة ثامنة وهي تكليم الله تعالى له صلى الله عليه وسلم كفاحا بغير حجاب قال ابن القيم من لا يقول بوجود الرؤية فهو مشترك
من هذا البعض وما قال ابن القيم في السادسة وهو فوق السموات من فرض الصلاة وغيرها يحتمل لان يكون من غير حجاب ان يكون من وراء حجاب في
واسطة في الثامنة قال الحافظ السيوطي ليس في القرآن مما اوحي به الى سبحانه وتعالى من غير حجاب شيء فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة وآخر
الرسول الى آخر الآيات لانها نزلت كما في الكامل للهذلي بقاب قوسين ولكن يخالفه ما اخرج مسلم عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله عليه السلام انتهي به
الى سدرة المنتهى واعطي ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات وقد يقال لا يلزم من النزول
في ذي قوسين ان يكون مشافهة من غير حجاب والتاسعة ما اوحي اليه بلا واسطة ملك مناما كما في حديث معاذ رضي الله عنه اتاني ربي وفي لفظ رأيت ربي
في احسن صورة اي صفة فقال فيم يختصم الملأ الاعلى الحديث والعاشرة وهي العلم الذي يلقيه الله تعالى في قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام
بناء على نبوته لا بواسطة ملك وبذلك فارق النفث في الروع من حيث حصوله بالاجتهاد والنفث بدونه ويذكر هذه الانواع للوحي يعلم ان ما ورد في البخاري عن
عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله عليه السلام كيف يأتيك الوحي فقال عليه السلام احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد
وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول الحديث اغلبي وذكر الحلبي ان الوحي كان يأتيه على ستة واربعين نوعا فذكرها وغالبها
قال في فتح الباري من صفات حامل الوحي ومجموعها يدخل فيما ذكر وذكر ابن المنير ان الحال كان يختلف في الوحي باختلاف مقتضاه فان نزل بوعد وبشارة
نزل الملك في صورة الآدمي وان نزل بوعيد وانذار كان كصلصلة الجرس والله اعلم وفي ينبوع الحياة عن ابن جرير ما نزل جبريل بوحي قط الا ومعه
معه من الملائكة حفظة يحيطون به وبالنبي الذي يوحى اليه يطردون الشياطين عنهما لئلا يسمعوا ما يبلغه جبريل الى النبي عليه السلام من الغيب الذي
يوحيه اليه فيلقوه الى اوليائهم وهذا الايتاني ما تقدم من ان الغرض من تساقط النجوم حراسة السماء من استراق الشياطين السمع لما يوحى لجواز ان يكون
الحفظ لما يوحى اليه من استراقه في الارض وبين السماء والارض قال صاحب الاصل وفي رواية يونس وروى عطاء بن السائب وابو بشر وابو اسحاق كلهم
عن سعيد بن جبير ودخل حديث بعضهم في بعض عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يستمعون منه فلما رموا بالشهب وحيل بينهم
وبين خبر السماء قالوا ما هذا الا لشيء حدث في الارض فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا لامر حدث فأتوني من تربة كل ارض فانطلقوا يضربون
مشارق الارض ومغاربها يبتغون علم ذلك فأتوه من تربة كل ارض فكان يشمها ويرمي بها حتى اتاه الذين توجهوا الى تهامة بتربة من تربة مكة فشمها فقال
من هنا يحدث الحدث فنظروا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث ثم انطلقوا فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة معه من اصحابه بنخلة عامدين
الى سوق عكاظ وهو يصلي بهم صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بيننا وبين خبر السماء فولوا الى قومهم منذرين قالوا
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد وذكر تمام الخبر واخرج الامام احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي والحاكم وابن المنذر وابو نعيم وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل والطبراني عن ابن عباس بمعناه مع نقص بعض الالفاظ وفترة الوحي عبارة عن تأخره مدة من الزمان وكان ذلك ليذهب عنه
الروع ويحصل له التشوف ولم يذكر لها ابن اسحاق مدة معينة وقال ابو القاسم السهيلي وقد جاء في بعض الاحاديث المسندة انها كانت سنتين ونصف
سنة هكذا في الاصل نقلا عنه وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري وكانت مدة فترة الوحي ثلاث سنين كما جزم به ابن اسحاق انتهى والله اعلم وبنبوته عليه السلام
سبقت رسالته فكان في نزول سورة اقرأ نبوته وفي نزول سورة المدثر رسالته بالنذارة والبشارة والتشريع وهذا قطعا متأخر عن الاول لانه لما كانت
سورة اقرأ متضمنة لذكر اطوار الآدمي من الخلق والتعليم والافهام ناسب ان يكون اول سورة نزلت فهذا هو الترتيب الطبيعي وهو ان يذكر سبحانه وتعالى
العلم والفهم والحكمة والنبوة ومن على نبيه عليه السلام بذلك في معرض تعريف عباده بما اسداه اليهم من نعمة البيان الذهني والنطقي والخطي ثم امره
سبحانه بان يقوم فينذر عباده وفي فتح الباري ليس المراد بفترة الوحي عدم مجيء جبريل عليه السلام اليه بل تأخر نزول القرآن عليه فقط فاقرأ باسم

وهو يا ايها المدثر لانه بعد ثلاث سنين وقيل النبوة والرسالة مقترنتان ولعل من يقول بذلك يقول يا ايها المدثر دالة على طلب الدعوة الى الله تعالى وهذه غير اظهار الدعوة والمناجاة بها الذي عليه قوله نعم فاصدع بما تؤمر

باب ذكر وضوئه وصلاته عليه السلام

اول الارسال عليه السلام باقرأ وفي المواهب انه قد روي ان جبريل عليه السلام بدأه له عليه السلام في احسن صورة واطيب رائحة فقال يا محمد يقرئك السلام ويقول لك انت رسولي الى الجن والانس فادعهم الى قول لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ منها جبريل عليه السلام ثم امره ان يتوضأ وقام جبريل يصلي وامره ان يصلي معه فعلمه الوضوء والصلاة الحديث وفيه ان قول جبريل المذكور انما كان عند امره باظهار الدعوة والمناجاة بها الى الله تعالى بعد فترة الوحي كما سيأتي فالجمع بينه وبين قوله ثم ضرب برجله الارض الى آخره لا يحسن لانه سيأتي ان ذلك كان في يوم نزوله باقرأ ولعله من تصرف بعض الرواة والله اعلم كذا ذكر الحلبي في سيرته وقال شيخ شيوخنا مجد الدين الفيروزابادي في سفر السعادة ان جبريل عليه السلام بعد ما غط رسول الله عليه السلام وامره بقراءة اقرأ الى قوله ما لم يعلم امره بنزول عليه السلام من الجبل فنزل عليه السلام فاجلسه على درنوك كان تحته ولبس جبريل عليه السلام باللباس الاخضر وضرب برجله الارض فنبعت عين ماء وتوضأ منها مع المضمضة والاستنشاق وغسل كل عضو ثلاثا وامر النبي عليه السلام بالتوضي لما توضأ عليه السلام منها اخذ جبريل عليه السلام غرفة ماء فرش به على وجهه الشريف ثم صلى ركعتين وامتثل به عليه السلام فقال له جبريل عليه السلام الصلاة هكذا الى آخره وقال في الاصل قال ابن اسحاق حدثني بعض اهل العلم ان الصلاة حين افترضت على النبي عليه السلام اتاه جبريل وهو باعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين ماء فتوضأ جبريل ورسول الله عليه السلام ينظر اليه ليريه كيف الطهور للصلاة اي فغسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح براسه وغسل رجليه الى الكعبين كما في بعض الروايات وفي رواية وغسل كفيه ثلاثا ثم تمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثم غسل يديه الى المرفقين ثم مسح راسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثم توضأ رسول الله كما رأى جبريل توضأ ثم قام به جبريل فصلى به وصلى رسول الله بصلاته ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله خديجة فتوضأ لها ليريها كيف الطهور للصلاة كما اراه جبريل فتوضأت كما توضأ لها رسول الله ثم صلى بها رسول الله كما صلى به جبريل فصلت بصلاته كذا ذكره ابن اسحاق مقطوعا وقد وصله الحارث بن ابي اسامة حدثنا الحسن بن موسى بن لهيعة عن عقيل بن خالد عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد قال حدثني ابي زيد بن حارثة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول ما اوحي اليه اتاه جبريل عليه السلام فعلمه الوضوء فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجه قال السهيلي وقد رويناه من طريق ابن ماجه بسنده عن الزهري بمعناه وقد روي نحوه عن البراء بن عازب بن عباس وفي حديث ابن عباس وكان ذلك اول الفريضة وعن مقاتل ابن سليمان فرض الله في اول الاسلام الصلاة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي ثم فرض الخمس ليلة المعراج واما امامة جبريل بالنبي عليه السلام عند البيت ليريه اوقات الصلاة الخمس فليس هذا موضع هذا الحديث وان كان ابن اسحاق وضعه هنا من طريق ابن عباس لاتفاق اصحاب الصحيح على ان هذه الواقعة كانت صبيحة الاسراء وهو بعد هذا باعوام سالها كما سيأتي عند احاديث المعراج ان شاء الله تعالى وفي سيرة الحافظ الدمياطي ما يفيد ان ذلك كان في يوم نزول جبريل عليه السلام له باقرأ باسم ربك حيث قال بعث النبي عليه السلام يوم الاثنين وصلى فيه وصلت خديجة رضي الله عنها آخر يوم الاثنين قوله فنضح بها فرجه قال الحلبي اي رش بها جبريل عليه السلام فرجه اي محل الفرج من الانسان بناء على انه لا فرج له اقول هذا يدل على ان الضمير المجرور عائد الى جبريل عليه السلام والاظهر ان الضمير راجع الى رسول الله عليه السلام وفي بعض الروايات وجهه اي جهه الشريف وهذا الحديث يدل على ان مشروعية الوضوء كانت مع مشروعية الصلاة التي هي غير الخمس وان ذلك كان في يوم نزول جبريل عليه السلام باقرأ وهو مخالف لقول ابن حزم لم يشرع الوضوء الا بالمدينة ويرده ما نقل ابن عبد البر اتفاق اهل السير على انه لم يصل قط الا بوضوء قال وهذا مما لا يجهله عالم هذا كلامه الا ان يقال مراد ابن حزم انه لم يشرع وجوبا الا في المدينة وهو الموافق لقول بعض المالكية انه كان قبل الهجرة مندوبا وانما وجب بالمدينة بآية المائدة اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية وذكر الحافظ السيوطي في الاتقان ان آية المائدة يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الخ مما تأخر نزوله عن حكمه فالآية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة وقال والحكمة في ذلك اي في نزول الآية بعد تقدم العمل ان تكون قرآنيته متلوة هذا كلامه وقوله مع فرض الصلاة يحتمل ان المراد صلاة الركعتين كما ذكره ابن اسحاق ومقاتل بن سليمان ويحتمل ان المراد الصلاة الخمس ليلة الاسراء كما قال الشمس الرملي وكان فرضه مع فرض الصلاة قبل الهجرة بسنة انتهى ورجح بكون قبل ذلك مندوبا واما قول صاحب المواهب ما ذكر ان جبريل عليه السلام علمه الوضوء وامره به فيدل على ان فرضية الوضوء كانت قبل الاسراء ففيه نظر ظاهر لان صيغة الامر مشتركة بين الوجوب والندب وقال النووي في اول ما وجب عليه الانذار والدعاء الى التوحيد ثم فرض عليه قيام الليل المذكور في اول المزمل ثم نسخ بما في آخرها ثم نسخ بالصلاة الخمس وهو مخالف لما تقدم عن ابن اسحاق من وجوب صلاة الركعتين عليه عليه السلام ويوافقه قول ابن كثير في قولهم ماتت خديجة رضي الله عنها قبل ان تفرض الصلاة اي الصلاة الخمس قبل الاسراء

باب ذكر اسلام خديجة رضي الله عنها وغيرها وشيوع الاسلام بعد الرسالة

ولما بعث عليه السلام اخفى امره وجعل يدعو الى الله تعالى اهل مكة ومن اتاه اليها سرا فاتبعه ناس عامتهم ضعفاء من الرجال والنساء وهم اتباع الرسل كما في حديث ابي سفيان

مع مقابلتهم من المشركين في ذات الله انواع البلية فما ارتد منهم عن دينه ولا استوى والى هذا الحال والله اعلم الاشارة بقوله عليه السلام ان هذا الدين
بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء فاما غربته الاولى فحين انحصر على المصطفى واصحابه النجباء الاتقياء حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم من
غربتها موصولة الرحم مكفولة ابدا منهم بحماية وحرز لعلها لم يتم وليتم والبلاء كل البلاء عند غربته الاخرى والله المستعان انتهى اهل الشرح لما
الاثر على ان اول من آمن بالله ورسوله وصدقت بما جاء به عن الله تعالى وكان عليه السلام لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه فيفرج الله عنه بها اذا رجع اليها
به حتى ماتت رحمها الله ونقل الثعلبي المفسر اتفاق العلماء عليه وهكذا قال ابن الاثير وروى صاحب الاصل بسنده عن ابي رافع ثم قال صلى النبي
اول يوم الاثنين وصلت خديجة اخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد ثم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه على رواية واسم ابي طالب عبد مناف بن
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب كان علي رضي الله عنه اصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر اصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل اصغر من طالب
بعشر سنين قال ابو عمر روي عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان علي بن ابي طالب اول من اسلم وهو قول ابن
الاثير قال من الرجال بعد خديجة واسلم اخواه جعفر وعقيل بعد ذلك وكان يومئذ ابن ثمان سنين وقيل عشرا او قيل اثنى عشر وقيل خمس عشرة قال ابن اسحاق
فكان مما انعم الله عليه انه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام وذلك ان قريشا اصابهم قحط شديد وكان ابو طالب عيالا كثيرا
فقال رسول الله للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من الشدة فانطلق بنا اليه فلنخفف من
عياله تأخذ واحدا وانا آخذ واحدا فجاءا اليه وقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب ان تركتما لي عقيلا
وقيل طالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فلم يزل علي مع رسول الله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وآمن به وصدقه
ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه وعن فاطمة بنت اسد ام علي انها ارادت ان تسجد لهبل وهي حاملة بعلي فتقوس في بطنها
فمنعها من ذلك قال وسبب اسلام علي انه دخل على النبي عليه السلام ومعه خديجة وهما يصليان سرا فقال ما هذا فقال رسول الله دين الله الذي اصطفاه
وبعث به رسله فادعوك الى الله وحده لا شريك له والى عبادته والى الكفر باللات والعزى فقال علي هذا امر لم اسمع به قبل اليوم فلست بقاض امرا حتى احدث
ابا طالب فكره رسول الله ان يفشي عليه سره قبل ان يستعلن امره فقال له عليه السلام يا علي اذا لم تسلم فاكتم هذا فمكث ليلته ثم ان الله تبارك وتعالى
هداه للاسلام فاصبح غاديا الى رسول الله عليه السلام فاسلم انتهى وفي الاصل بسنده عن عفيف الكندي قال كان العباس بن عبد المطلب صديقا
وكان يختلف الى اليمن يشتري العطر ويبيعه ايام الموسم فبينما انا عند العباس بمنى فاتاه رجل مجتمع فتوضأ فاسبغ الوضوء ثم قام يصلي فخرجت امرأة فتوضأت
ثم قامت تصلي ثم خرج غلام قد راهق فتوضأ ثم قام الى جنبه يصلي فقلت ويحك يا عباس ما هذا الدين قال هذا محمد بن عبد الله ابن اخي يزعم ان الله
بعثه رسولا وهذا ابن اخي علي بن ابي طالب قد تابعه على دينه وهذه امرأته خديجة قد تابعته على دينه فقال عفيف بعد ان اسلم ورسخ في الاسلام يا ليتني
كنت رابعا وذكر ابن اسحاق عن بعض اهل العلم ان رسول الله عليه السلام كان اذا حضرت الصلوة خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي مستخفيا من ابي طالب ومن
جميع اعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوة فيها فاذا امسيا رجعا كذلك فمكثا ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال
لرسول الله يا ابن اخي ما هذا الدين الذي اراك تدين به قال اي عم هذا دين الله ودين ملائكته ورسله ودين ابينا ابراهيم او كما قال صلى الله عليه وسلم
بعثني الله به رسولا الى العباد وانت اي عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابني اليه واعانني عليه او كما قال فقال ابو طالب اي
ابن اخي اني لا استطيع ان افارق دين آبائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك بشيء تكرهه ما بقيت وذكروا انه قال لعلي اي بني ما هذا الدين الذي انت
عليه قال يا ابت آمنت برسول الله وصدقت بما جاء به وصليت معه لله واتبعته فزعموا انه قال له اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه ثم اسلم زيد بن حارثة
بن شرحبيل وقال ابن هشام شراحيل وفي اعلام الاصابة هذا اصح بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول ذكر اسلم
بعد علي بن ابي طالب كان زيد ابتاعه في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بستمائة درهم ثم وهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
وتتبع اهله خبره حتى دلوا عليه روى الترمذي في جامعه عن جبلة بن حارثة قال قدمت على رسول الله فقلت يا رسول الله ابعث معي اخي زيدا قال هو ذا فان
انطلق معك لم امنعه قال زيد والله يا رسول الله لا اختار عليك احدا قال فرأيت رأي اخي افضل من رأيي ثم اسلم ابو بكر بن ابي قحافة واسمه عتيق وقيل عبد الله
وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه وقيل سمي عتيقا لان النبي عليه السلام قال له حين اسلم انت عتيق من النار وقيل غير ذلك واسم ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي نقل عن علي انه قال سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمي وفي رواية سبقتهم الى الاسلام
قدما غلاما ما بلغت اوان حلمي رواه البيهقي وضعفه وابن عساكر في تاريخه والعقيلي في الضعفاء عن سليمان بن عبد الله عن معاذة العدوية قالت سمعت عليا وهو يخطب
على منبر البصرة يقول انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم وقال لا يتابع عليه ولا يعرف سماعه من معاذة هكذا ذكر الثاني

باب ذكر اسلام خديجة رض

علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما حديث اولكم ورودا على الحوض اولكم اسلاما علي بن ابي طالب رواه الحاكم في المستدرك ولم يصححه والخطيب عن سلمان رض
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر اول الناس اسلاما واستشهد بقول حسان بن ثابت رضي الله عنه   واذا تذكرت شجوا من اخي ثقة   فاذكر اخاك ابا بكر
بما فعلا   خير البرية اتقاها واعدلها   بعد النبي واوفاها بما حملا   والثاني التالي المحمود مشهده   واول الناس قدما صدق الرسلا   رواه ابو عمر وممن وا
حسانا وابن عباس على ان الصديق اول الناس اسلاما اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما والنخعي وابن الماجشون ومحمد بن المنكدر والاخنس قال ابن الصلاح الجمع في
بين الروايات الاولية ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان او الاحداث علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ومن العبيد بلال ومثل
هذا قاله الطبري وفي كلام الحافظ ابن كثير الظاهر ان اهل بيته عليه السلم امنوا قبل كل احد خديجة وزيد وزوجة زيد ام ايمن وعلي رض قال ابن اسحاق اما بناته
عليه السلم فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وكان زيد يقال له زيد بن محمد ولم يذكر في القران لاحد باسمه الا هو قال ابن الجوزي الا ما يروى في بعض التفاسير
ان السجل في قوله تع يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب اسم رجل كان كاتبا للنبي عليه السلم ولزيد اخ اسمه جبلة اسن منه اسلم قال بعضهم في سبب اسلام ابي بكر الصديق
رض انه كان صديقا لرسول الله عليه السلم يكثر غشيانه في منزله ومحادثته وكان يسمع قوله ويقر له لما ذهب هو اليه كما تقدم مكان موقنا لذلك فهو مع حكيم بن حزام
في بعض الايام اذ جاءت مولاة لحكيم وقالت له ان عمتك خديجة تزعم في هذا اليوم ان زوجها نبي مرسل مثل موسى فانسل ابو بكر رض حتى اتى رسول الله عليه السلم
فسأله عن خبره فقص عليه قصته المتضمنة لمجيء جبرئيل له بالرسالة فقال صدقت بابي انت وامي واهل الصدق انت انا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
فقال سماه يومئذ الصديق وكونه سماه يومئذ الصديق لا ينافي ذلك ما سيأتي انه سمي بذلك صبيحة الاسراء لما صدقه وقد كذبته قريش لجواز انه لم يشتهر
بذلك الاح وقد جاء في تفسير قوله تع والذي جاء بالصدق وصدق به الثاني ابو بكر رض قال ولما سمعت خديجة مقالة ابي بكر رض خرجت وعليها خمار احمر
فقالت الحمد لله الذي هداك يا ابن ابي قحافة وكان ابو بكر صدرا معظما في قريش على سعة من المال وكرم الاخلاق من رؤساء قريش ومحط مشورتهم وكان من اعف
الناس كان رئيسا مكرما سخيا يبذل المال محببا في قومه حسن المجالسة وكان اعلم الناس بتعبير الرؤيا وبانساب العرب وبما كان فيها من خير وشر وقد عد ابن الجوزي
في رفض عبادة الاصنام في الجاهلية ابا بكر الصديق وزيد بن عمرو وعثمان بن الحويرث وورقة بن نوفل وغيرهم وفي كلام السبكي الصواب ان يقال الصديق رض
لم يثبت عنه كفر بالله تع فحاله قبل البعث كحال زيد بن عمرو بن نفيل واضرابه وروى ابو نعيم في المعرفة وابن عساكر في تاريخه عن ابي العالية بحكم عنه صرف
عن زيارته الرياحي قال قيل لابي بكر رض هل شربت الخمر في الجاهلية فقال اعوذ بالله الحديث وكذا روى ابن عاصم في السنة وقال في الاصل وكان تاجرا ذا خلق
ومعروف وكان رجال قومه يأتونه للتجارة وحسن مجالسته وغير ذلك فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم بدعائه فيما بلغني
عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص الزهري وطلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين استجابوا له فاسلموا وصلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بلغني ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت فيه عنده كبوة اي وقفة ونظر وتردد الا
ما كان من ابي بكر بن ابي قحافة ما عكم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه وسبب مبادرته الى التصديق ما علمه رض من دلائل نبوته ولرؤيا رآها قبل ذلك رأى القمر
نزل الى مكة فدخل في كل بيت منه شعبة ثم كان جميعه في حجره فقصها على بعض اهل الكتاب فعبرها له بانه يتبع النبي المنتظر الذي قد اظل زمانه وانه يكون اسعد الناس
به ولعله بحيرا وذكر صاحب المعارج بالجزم انه بحيرا واخرج ابو نعيم عن بعض الصحابة ان ابا بكر امن بالنبي عليه السلم قبل النبوة اي علم انه النبي المنتظر لما مر بحيرا او
سمع من شيخ عالم من الازد قد قرء الكتب نزل به في اليمن فقال له احسبك حرميا فقال ابو بكر نعم فقال له احسبك قرشيا قال نعم فقال له احسبك تيميا قال نعم
له بقيت لي فيك واحدة قال وما هي قال تكشف لي عن بطنك فقال له لا افعل او تخبرني لم ذلك فقال اجد في العلم الصحيح الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاون
على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة فقال ابو بكر فكشفت عن بطني
فرأى شامة سوداء فوق سرتي ورأى العلامة على فخذ الايسر فقال انت هو ورب الكعبة قال ابو بكر رض فلما قضيت حاجتي من اليمن اتيته لاودعه قال احفظ مني ابياتا
وذكر صاحب المعارج منه ابياتا وانت ورب البيت تأتي محمدا العاملات هذه قد قام البراهين الى اخرها فلما في ذلك النبي قلت نعم فذكر ابياتا قال ابو بكر رض فقدمت
مكة وقد بعث رسول الله فجاء في صناديد قريش كعقبة بن ابي معيط وشيبة بن ربيعة وابو جهل وابو البختري فقالوا يا ابا بكر يتيم ابو طالب يزعم انه نبي ولولا
انتظارك ما انتظرنا به فاذ قد جئت فانت الغاية والكفاية قال ابو بكر فصرفتهم على احسن شيء ثم جئته عليه السلام فقرعت عليه الباب فخرج الي فقال لي يا
ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فامن بالله فقلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي افادك الابيات قلت ومن اخبرك بهذا يا حبيبي قال الملك
العظيم الذي يأتي الانبياء قبلي قلت مد يدك وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله قال ابو بكر رض فانصرفت وما بين لابتيها اشد سرورا من
رسول الله باسلامي وفي لفظ اشد سرورا مني باسلامي ولا ينافي ذلك ما جاء بسند حسن ان اول من جهر بالاسلام عمر رض لان ذلك كان عند اختفائه عليه السلام
هو واصحابه في دار الارقم فاولية اظهار الاسلام اضافية قال ابن كثير وورد عن علي رض انه قال انا اول من سلم ولا يصح اسناد ذلك اليه وقد روي في هذا احاديث اوردها

ابن عساكر كثيرة منكرة كلها لا يصح منها شيء هذا كلامه وقال ابن سعد اول امرأة اسلمت بعد خديجة ام الفضل زوج العباس ولبابة بنت ابي بكر اسماء وام جميل
فاطمة بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب وينبغي ان تكون ام ايمن سابقة في الاسلام على ام الفضل اما سبب اسلام عثمان بن عفان رضي الله عنه فقيل القائل صاحب المواهب
كانت خالة تتعبد لي بنت كريز بن ربيعة وكانت كاهنة قالت لي يكون لك زوجة عفيفة جميلة وتكون هي بنت نبي منتصب من كلامها واستبعدته فقالت لي قره
يجيء ويجيء باب اليه الوحي من السماء فقلت لها اي شيء هذا الكلام فسمع منك ولبس في هذا البلاد ذكر حين ولا اثر قالت هو محمد بن عبد الله يدعو الخلق بدينه
فقلت هذا الكلام لابي بكر فقال يا عثمان انت رجل عاقل تغلب ولا يخفى عليك ان الاحجار لا تنطق ولا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع ولا ينبغي لنا ان نكون العاقل
هكذا فقال صدقت خالتك وكنا نتكلم اذ مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي معه فقام ابو بكر رضي الله عنه وتكلم بخفية فجلس النبي عليه السلام بيننا ثم قال يا عثمان اجب
الله فقال يدعوك الى الجنة فاسمعه فاثر كلامه عليه السلام في قلبي فآمنت به واسلمت فلما اسلم عثمان اخذه عمه الحكم ابن ابي العاص ابن ابي امية ابو مروان فاوثقه كتافا وقال
ترغب عن ملة آبائك الى دين محمد والله لا احلك ابدا حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما رأى الحكم صلابته في الحق تركه وقيل عذبه
يرجع عن الاسلام فابى واسلم بدعاء ابي بكر ايضا الزبير بن العوام وكان عمره ثمان سنين وفي كلام ابن الجوزي ان عمه عذبه بالدخان ليرجع عن الاسلام الزبير بن العوام
وعبد الرحمن بن عوف وكان اسمه عبد الحارث وقيل عبد عمرو فسماه رسول الله عبد الرحمن وسبب اسلام عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ما حدث به قال سافرت الى اليمن غير
مرة وكنت نزلت على عسكلان بن عواكف الحميري فكان يسألني هل ظهر فيكم رجل له نبأ ذكر هل خالف احد منكم عليكم في دينكم فاقول لا حتى كانت السنة التي بعث فيها
رسول الله عليه السلام قدمت الى اليمن فنزلت عليه الى اخر القصة واسلم بدعاء ابي بكر رضي الله عنه سعد بن ابي وقاص كان عمره تسع عشرة سنة وهو من بني زهرة وفي كلام
ان ام امه آمنة بنت وهب ام النبي عليه السلام وكرهت امه اسلامه وكان بارا بها فقالت الست تزعم ان الله يامرك بصلة الرحم وبر الوالدين قال قلت نعم فقالت والله لا اكلت
طعاما ولا شربت ماء حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا
تطعهما الآية قال سعد فلما رأيت ذلك قلت لها والله يا امه لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت دين هذا النبي فكلي ان شئت او لا تاكلي وفي صحيح البخاري
عنه انه قال لقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام وقال ابن اسحاق في المغازي كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يخفون بصلاتهم فبينا
سعد في شعب من شعاب مكة في نفر من الصحابة اذ ظهر عليهم المشركون فناكروهم وعابوا عليهم دينهم حتى قاتلوهم فضرب سعد رجلا من المشركين بلحي جمل فشجه فكان
اول دم اريق في الاسلام واسلم بدعاء ابي بكر رضي الله عنه طلحة بن عبيد الله التيمي ولما تظاهر ابو بكر وطلحة بالاسلام اخذهما نوفل بن العدوية وكان يدعى اسد قريش فشدهما في حبل
واحد ولم يمنعهما بنو تيم ولذلك سمي ابو بكر وطلحة القرينين وسبب اسلام طلحة بن عبيد الله ما اخرجه ابن سعد عن طلحة بن عبيد الله وعنه علم النبوة
قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم هل ثم من اهل الحرم احد فقلت نعم انا فقال هل ظهر احمد بعد قلت ومن احمد قال ابن
عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو اخر الانبياء مخرجه من الحرم ومهاجره الى ارض ذات نخل وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي
ما قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين يدعو الى الله وحده وقد تبعه ابن ابي قحافة فخرجت حتى دخلت
على ابي بكر رضي الله عنه فاخبرته بما قال الراهب فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول الله فاخبره بذلك فخبره بذلك وقد شاركه رجل اخر في اسمه واسم ابيه ونسبه وهو الذي نزل
فيه قوله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الآية لانه قال لئن مات محمد لاتزوجن عائشة قال السيوطي وقد كنت في وقفة شديدة من صحة هذا الخبر لان
طلحة احد العشرة اجل مقاما من ان يصدر منه مثل ذلك حتى رأيت انه رجل اخر شاركه في اسمه واسم ابيه ونسبه اخر هذا كلامه ويقال له طلحة الفياض وطلحة الخير
وقال بعضهم واسلم بدعاء ابي بكر ابو عبيدة عامر بن عبد الله واسلم ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بعد تسعة انفس والارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن اسد
وعبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي وعثمان بن مظعون بن حبيب واخواه قدامة وعبد الله وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي اسلم
قبل دخول دار الارقم وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وامرأته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل واسماء بنت ابي بكر وعائشة اختها ولم يذكر فان عائشة لم تكن ولدت بعد
وكان مولدها سنة اربع من النبوة قاله مغلطاي وغيره كذا قال ابن اسحاق وخباب بن الارت الخزاعي ولاء الزهري حلفا وقال ابن اسحق اسلم خباب سادس ستة
وعمير بن ابي وقاص الزهري اخو سعد وعتبة ابن مسعود الهذلي قيل انه اقدم صحبة من اخيه كذا في اعلام الاصابة ومسعود بن ربيعة القاري من القارة وقيل
اسلم قبل دخول دار الارقم وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود هاجر الهجرتين وعياش بن ابي ربيعة من بني مخزوم اسلم قديما قبل دخول دار الارقم هاجر
الهجرتين وامرأته اسماء بنت سلامة الدارمية التميمية هاجرت الهجرتين مع زوجها وخنيس بن حذافة وعامر بن ربيعة العنزي باسكان النون وهو حليف
آل الخطاب وعبد الله بن جحش الاسدي اسلم قبل دخول دار الارقم واخوه ابو احمد عبد حليفا بني امية وجعفر بن ابي طالب وامرأته اسماء بنت عميس الخثعمية وحاطب بن
الحارث وامرأته فاطمة بنت المجلل واخوه حطاب وامرأته فكيهة بنت يسار هاجر هو وامرأته الى الحبشة ومعمر بن الحارث اخو حاطب وحطاب اسلم قبل
دخول دار الارقم والسائب بن عثمان بن مظعون والمطلب بن ازهر وامرأته رملة بنت ابي عوف وهو اخو عبد الرحمن وطلب باب مطلب طلبته بالحبشة

نعيم بن عبد الله وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر رضه وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وامرأته امينة بنت خلف بن اسعد الخزاعية هاجر مع
زوجها خالد الى الحبشة وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن ود هاجر الهجرتين وابو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف التميمي حليف بني (بالحاء المهملة ١٢)
عدي اسلم قبل دخول دار الارقم واول من قاتل في سبيل الله من المسلمين وهو الذي قتل عمرو بن الحضرمي اول يوم من رجب خالد وعامر واياس بنو البكير بن
عبد ياليل حلفاء بني عدي وعمار بن ياسر بن عامر هاجر الحبشة وصهيب بن سنان بن مالك وفي نسبه خلاف ويقال له الرومي وكان مولى لعبد الله
بن جدعان وذكر ابو عمر في السابقين ابا ذر جندب بن جنادة وابا نجيح السلمي عمرو بن عبسة وذكر فيهم عتبة بن مسعود اخا عبد الله بن مسعود وسبب اسلام
عبد الله بن مسعود رض كما روى صاحب الاصل بسنده من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل ومن طبراني في معجمه الصغير عن عبد الله بن مسعود قال كنت في
غنم لآل عقبة بن ابي معيط فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر فقال رسول الله هل عندك لبن فقال نعم ولكني مؤتمن قال هل عندك من شاة
لم ينز عليها الفحل قلت نعم فاتيته بشاة شصوص قال سلام وهي التي ليس لها ضرع فمسح النبي عليه السلام مكان الضرع وما لها ضرع فاذا ضرع حافل
مملوء لبنا فاتيت النبي عليه السلام بصخرة منقورة فاحتلب النبي عليه السلام فسقى ابا بكر وسقاني ثم شرب ثم قال للضرع اقلص فرجع كما كان قال فلما رأيته
هذا من رسول الله عليه السلام قلت يا رسول الله علمني فمسح راسي قال بارك الله فيك فانك غلام معلم ونذكرها ان شاء الله في المعجزات وقال اخذت
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة واخذت بقية القرآن من اصحابه فبينما نحن نيام على حراء فما نبهنا الا صوت رسول الله منعها
منكم الذي منكم منها قال قلت يا رسول الله وما ذلك قال حية خرجت من ناحية الجبل وكان رضه يعرف بامه وهي ام عبد وكان عليه السلام يكرمه ويدنيه
ولا يحجبه فلذلك كان كثير الولوج عليه صلى الله عليه وسلم ومشهور ابين الصحابة بصاحب سر رسول الله كذا ذكر الحلبي ولكن في صحيح البخاري في
روايته بسنده عن علقمة قال ابو الدرداء اوليس عندكم ابن ام عبد صاحب النعلين والوسادة والمطهرة اوليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني
حذيفة وبشره عليه السلام بالجنة ولم اقف على انه اسلم حين احتلبت الشاة لرسول الله عليه السلام كذا في الاصل وانا في الاستيعاب فسبب اسلامه
هذا وما قال ابن حجر الهيتمي في شرح الاربعين اسلم قديما بمكة لما مر به عليه السلام وهو يرعى غنما الى آخره يدل على انه اسلم حج وذكر في الاصل ان من
السابقين ابا ذر الغفاري وهو جندب بن جنادة رضي الله عنه وقال قال ابو عمرو ولكن ابا ذر وابا نجيح رجعا الى بلاد قومهما وسبب اسلامه ما حدث
به قال صليت قبل ان القى النبي عليه السلام ثلث سنين لله اتوجه حيث وجهني ربي فبلغنا ان رجلا خرج بمكة يزعم انه نبي فقلت لاخي انيس انطلق
الى هذا الرجل فكلمه وائتني بخبره فلما جاء انيس قلت له ما عندك فقال والله رأيت رجلا يأمر بخير وينهى عن الشر وفي رواية رأيتك على دينه يزعم ان الله
ارسله ورأيته يأمر بمكارم الاخلاق قلت فماذا يقول الناس فيه قال يقولون شاعر كاهن ساحر والله انه لصادق وانهم لكاذبون فقال اكفني حتى
اذهب فانظر قال نعم وكن على حذر من مكة فحملت جرابا وعصا ثم اقبلت حتى اتيت مكة فجعلت لا اعرفه عليه السلام واكره ان اسأل عنه فمكثت في المسجد
ثلاثين يوما وليلة وما كان لي طعام الا زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على بطني حرارة جوع ففي ليلة لم يطف بالبيت احد واذا رسول الله
جاء فطاف بالبيت ثم صلى عليه السلام فلما قضى صلوته اتيته فقلت السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرأيت الاستبشار
في وجهه ثم قال من الرجل قال من غفار بكسر المعجمة قال متى كنت قلت كنت من ثلثين ليلة ويوم ههنا قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي من طعام الا زمزم
فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما اجد على بطني حرارة جوع قال مباركة انها طعام طعم وشفاء سقم وذكر ان ابا ذر اول من قال لرسول الله السلام عليك وروى
مسلم في صحيحه فقال ابو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وانطلقت معهما ففتح ابو بكر بابا فجعل
يقبض لنا من زبيب الطائف فكان ذلك اول طعام اكلته بها فغبرت ما غبرت اي بقيت ما بقيت ثم اتيت رسول الله فقال انه قد وجهت لي ارض ذات
نخل لا اراها الا يثرب فهل انت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم فاتيت انيسا فقال ما صنعت قلت اني قد اسلمت وصدقت قال ما لي رغبة عن
دينكما اي اني لا اكره فاني قد اسلمت وصدقت فاتينا امنا فقالت ما لي رغبة عن دينكما فاني قد اسلمت وصدقت فاحتملنا حتى اتينا قومنا غفارا فاسلم
نصفهم وفيه فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم نصفهم الباقي وفي رواية له عن ابن عباس رضه فزودني ابو ذر وحمل شنة اي قربة بالية
له فيها ماء حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي عليه السلام ولا يعرفه وكره ان يسأل عنه حتى ادركه يعني الليل فاضطجع فرآه علي فعرف انه غريب فلما رآه
تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى
مضجعه فمر به علي فقال ما آن للرجل ان يعلم منزله فاقامه فذهب به معه ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالثة فعل مثل ذلك
فاقامه علي معه ثم قال الا تحدثني ما الذي اقدمك هذا البلد قال ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت ففعل فاخبره فقال انه حق وهو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله واسلم مكانه

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فاخبرهم حتى يأتيك امري فقال والذي نفسي بيده لاصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وثار القوم فضربوه حتى اضجعوه فاتى العباس فاكب عليه فقال ويلكم الستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجاركم الى الشام عليهم فانقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها وثاروا اليه فضربوه فاكب عليه العباس فانقذه ومن اسلم خالد بن سعيد بن العاص قيل رابعا وقيل ثالثا وقيل خامسا وهو اول من اسلم من اخوته ويمكن ان يكون ذلك محمل قول ابنته ام خالد ان اباها اول من اسلم اي من قومه وقال الدارقطني تفرد به ابراهيم ولم يروه غير محمد بن ابي سلمة وهو الواقدي كذا في الاصابة وسبب اسلامه رضي الله عنه رؤيا رآها انه على شفير نار فاراد ابوه ان يرميه فيها فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ بحجزته فاصبح فاتى ابا بكر فقال ابشر محمدا فانه رسول الله فجاء فاسلم فبلغ اباه فعاقبه ومنع القوت ومنع اخوته من كلامه فتغيب حتى خرج بعد ذلك الى الحبشة وكان ممن هاجر الى ارض الحبشة وولد له هناك بنته ام خالد كذا في الاصابة وفي الوفا عن ام خالد بنت خالد انها قالت كان خالد بن سعيد ذات ليلة نائما قبل مبعث رسول الله فقال قد رأيت كانه قد غشيت مكة ظلمة حتى لا يبصر امرؤ كفه فبينما هو كذلك اذ خرج نور من زمزم ثم علا في السماء فاضاء في البيت ثم اضاء مكة كلها ثم تحول الى يثرب فاضاءها حتى كاني انظر الى البسر في النخل فاستيقظت فقصصتها على اخي عمرو بن سعيد وكان جزل الرأي فقال يا اخي ان هذا الامر يكون في بني عبد المطلب الا ترى انه قد خرج من حفر ابيهم ثم انه ذكر ذلك لرسول الله بعد مبعثه فقال يا خالد انا والله ذلك النور وانا رسول الله فاسلم خالد وخرج اصحاب رسول الله الى ارض الحبشة في الهجرة الثانية فكان خالد اول من خرج اليها وخالد اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم واسلم اخوه عمرو بن سعيد بن العاص قبله وسبب اسلامه انه رأى نورا خرج من زمزم الى آخره وتقدم قريبا ان هذه الرؤيا وقعت لخالد فهو من خلط الرواة الا ان يقال لا مانع ان تعدد هذه الرؤيا لخالد واخيه وانها كانت سبب الاسلام لهما ومن السابقين للاسلام صهيب بن سنان بن مالك الرومي رضي الله عنه قال ابن سعد وكان ابوه وعمه على الابلة عاملا للكسرى فاغارت الروم عليهم فسبيت صهيبا وهو غلام صغير فنشأ في الروم لكن وكبر ثم ابتاعه جماعة من العرب فجاؤا به الى سوق عكاظ فابتاعه منهم عبد الله بن جدعان فاعتقه ويقال بل هرب من الروم ونقل الوزير ابو القاسم المغربي انه كان اسمه عميرا فسماه الروم صهيبا وكان احمر شديد الصهوبة وروى ابن سعد انه اسلم هو وعمار بن ياسر ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم كذا في الاصابة فدخل عمار على امه وابيه فاخبرهما باسلامه وعرض عليهما الاسلام وقرأ عليهما ما حفظ من القرآن في يومه ذلك فاعجبهما فاسلما على يده فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه الطيب المطيب وكان اسلام صهيب وعمار رضي الله عنهما بعد بضع وثلاثين رجلا واسلم ايضا عمران ووالده حصين بن عبيد الخزاعي وسبب اسلام حصين ان قريشا جاءت اليه وكانت تعظمه وتجله فقالوا له كلم لنا هذا الرجل فانه يذكر الهتنا ويسبها فجاؤا معه حتى جلسوا قريبا من باب النبي عليه السلام ودخل حصين فلما رآه النبي عليه السلام قال اوسعوا للشيخ وعمران وولده في الصحابة فقال حصين ما هذا الذي بلغنا عنك انك تشتم الهتنا وتذكرها فقال عليه السلام يا حصين كم تعبد من اله قال سبعة في الارض وواحد في السماء فقال اذا اصابك الضر لمن تدعو قال الذي في السماء قال فاذا هلك المال فمن تدعو قال الذي في السماء قال فيستجيب لك وحده وتشركهم معه ارضيته في الشكر يا حصين اسلم تسلم فاسلم فقام اليه ولده عمران فقبل راسه ويديه ورجليه فبكى عليه السلام وقال بكيت من صنع عمران دخل حصين وهو كافر فلم يقم اليه عمران ولم يلتفت ناحيته فلما اسلم وفى حقه فدخلني من ذلك الرقة فلما اراد حصين الخروج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه شيعوه الى منزله فلما خرج من عتبة الباب رأته قريش فقالوا قد صبأ وتفرقوا عنه رضي الله عنه بدعوته

باب استخفائه عليه السلام واصحابه في دار الارقم ابن ابي الارقم رضي الله عنه

ودعائه الى الاسلام جهرة وكلام قريش لابي طالب في ان يخلي بينهم وبينه عليه السلام وما لقي هو واصحابه من الاذى واسلام عمه حمزة رضي الله عنه قال ابن اسحاق ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا من الرجال والنساء حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله عز وجل امر رسوله عليه السلام ان يصدع بما جاءه منه وان ينادي في الناس بامره ويدعوا اليه وكان مدة ما اخفى رسول الله امره واستتر به الى ان امره الله باظهاره ثلاث سنين فيما بلغني ثم قال الله له اصدع بما تؤمر قال مجاهد هو الجهر بالقرآن وقال ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ما زال النبي عليه السلام مستخفيا حتى نزلت فاصدع بما تؤمر فجهر هو بالاسلام وصدع به كما امره الله به فلم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك اعظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعداوته الا من عصم الله منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون في دار الارقم وهي الآن يدعى بدار الخيزران نعجة المهدي بالله العباسي عند الصفا وقيل استخفائه عليه السلام اربع سنين واعلن في الخامسة وقيل اقاموا في تلك الدار شهرا وهم تسعة وثلاثون واخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين خرج النبي عليه السلام حتى صعد الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال ارأيتم اني لو اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل وفي رواية ان خيلا تخرج بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا

باب استغاثته عليه السلام

ابي لهب وروى مسلم عن ابي هريرة رض قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين دعا النبي عليه السلام قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم
من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا غير
ان لكم رحما سابلها ببلالها اي اصلها والبلال بالفتح ما يبل الحلق من الماء او اللبن وبل رحمه اذا وصلها قال الحلبي ثم مكث عليه السلام اياما ونزل عليه جبرئيل
وامره بامضاء امر الله فجمعهم رسول الله ثانيا وخطبهم ثم قال لهم ان الرائد لا يكذب اهله والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم
والله الذي لا اله الا هو اني لرسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزون بالاحسان
احسانا وبالسوء سوءا وانها الجنة ابدا والنار ابدا والله يا بني عبد المطلب ما اعلم شابا جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بامر الدنيا والآخرة فتكلم
القوم كلاما لينا غير ابي لهب فانه قال يا بني عبد المطلب هذه والله السوءة خذوا على يديه قبل ان ياخذ على يديه غيركم فان اسلمتموه حينئذ ذللتم وان منعتموه
قتلتم فقالت له صفية رض عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخي ايحسن بك خذلان ابن اخيك فوالله ما زال العلماء يخبرون انه يخرج من ضئضئ اي اصل
عبد المطلب نبي فهو هو قال هذا والله الباطل والاماني وكلام النساء في الحجال اذا قامت بطون قريش وقامت بها العرب فما قوتنا بهم فوالله ما نحن عندهم
الا اكلة راس فقال ابو طالب والله لنمنعنه ما بقينا وروي انه لما نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين جمع بني عبد المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون وخمسة
اربعون رجلا وامراتان فصنع لهم رسول الله طعاما فقدمت لهم الجفنة وقال كلوا بسم الله فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا فلما اراد رسول الله ان يتكلم بدره
ابو لهب بالكلام فقال لقد سحركم صاحبكم سحرا عظيما فتفرقوا ولم يتكلم رسول الله فلما كان الغد قال صلى الله عليه وسلم يا علي عد لنا بمثل ما صنعت بالامس من
الطعام والشراب قال علي رضي الله عنه ففعلت ثم جمعتهم له فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب ان الله قد بعثني
الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان شهادة ان لا اله الا الله واني
رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني اي يعاونني على القيام به فقال علي انا يا رسول الله وسكت القوم وزاد بعضهم في الرواية واعاد رسول الله القول
ثلاثا ولم يجبه احد منهم وقام علي ثلاثا فقال اجلس انت اخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي قال ابو العباس ابن تيمية انها كذب اي الزيادة المذكورة
وحديث موضوع وقد روى الحديث مع زيادته ابن جرير والبغوي باسناد فيه ابو مريم الكوفي وهو مجمع على تركه قال ابن المديني كان يضع الحديث وقال احمد انه
ليس بثقة عامة احاديثه بواطل قال في الاصل حدب اي منع رسول الله عمه ابو طالب وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله مظهرا له
لا يرده عنه شيء فلما رات قريش ان رسول الله لا يعتبهم من شيء انكروه عليه من فراقهم وعيب الهتهم وراوا ان عمه ابا طالب قد منع عنه وقام دونه ولم يسلمه
اليهم مشى رجال من اشرافهم الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه
عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فقال لهم ابو طالب قولا رقيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله على ما هو
عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شري الامر بينه وبينهم بالشين المعجمة وكسر الراء المهملة وفتح المثناة التحتية اي تزايد وكثر حتى تباعد الرجال وتضاغنوا
اي اضمروا العداوة واكثرت قريش ذكر رسول الله بينها فتذامروا عليه بالذال المعجمة وحض بعضهم بعضا عليه اي على عداوته ثم انهم مشوا الى ابي طالب مرة
ثانية فقالوا له ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد طلبنا منك ان تنهى ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم اباءنا وتسفيه عقولنا وعيب
الهتنا حتى تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا بخذلانه
عليه السلام فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان عمه خاذله وانه ضعف عن نصرته والقيام معه فقال له يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره
الله تعالى او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله اي حصل له دمع العين فبكى ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب فقال له اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه فقال
اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك وانشد ابياتا منها قوله   والله لن يصلوا اليك بجمعهم   حتى اوسد في التراب دفينا   فاصدع
بامرك ما عليك غضاضة   وابشر وقر بذاك منك عيونا   ودعوتني وزعمت انك ناصحي   ولقد صدقت وكنت ثم امينا   وعرضت دينا لا محالة انه   من خير اديان
البرية دينا   لولا الملامة او حذاري سبة   لوجدتني سمحا بذاك مبينا   ثم ان قريشا حين عرفوا ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول الله عليه السلام واسلامه
اليهم مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد انهد اي اشد واقوى فتى في قريش واجمله فخذه فلك ولده بان تتبناه واسلم
الينا ابن اخيك هذا الذي خالف دينك ودين ابائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما هو رجل فقال لهم ابو طالب والله لبئس ما تسومونني
اتعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله لا يكون ابدا فقال حين تروح الابل فان حنت ناقة الى غير فصيلها دفعته اليكم فقال المطعم بن
عدي يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال له ابو طالب والله ما انصفوني ولكن قد اجمعت

أي تصدت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك فعند ذلك اشتد الأمر ولما رأى أبو طالب من قريش ما رأى دعا بني هاشم وبني المطلب الى ما
هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجابوه الى ما دعاهم اليه غير أبي لهب فكان من المجاهرين بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكل من آمن به وتوالى الأذى من قريش على رسول الله وعلى من أسلم معه وبسنده عن محمد بن المنكدر أنه سمع ربيعة بن عباد الديلي يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل أن يهاجر الى المدينة يقول يا أيها الناس إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ووراءه رجل
يقول يا أيها الناس إن هذا يأمركم أن تتركوا دين آبائكم فسألت من هذا الرجل فقيل أبو لهب قال ابن اسحاق ثم إن الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان
ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش إنه قد حضر هذا الموسم وإن وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رأيا
ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا قالوا فأنت يا أبا عبد شمس فقل وأقم لنا رأيا نقول به قال بل أنتم فقولوا أسمع قالوا نقول كاهن قال لقد رأينا الكهان فما هو
بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول مجنون قال والله ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بمجنون قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا
الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر قد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده
قالوا فما نقول يا أبا عبد شمس قال والله إن لقوله لحلاوة وإن أصله لعذق بفتح العين المهملة وسكون الذال استعارة من النخلة التي ثبت أصلها وإن فرعه
لجناة وما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل وإن أقرب القول فيه أن تقولوا ساحر جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وزوجه وبين المرء وأخيه
وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه وذكروا لهم أمره وصدرت العرب من
الموسم بأمر رسول الله فانتشر ذكره في بلاد العرب والآن نذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من أذى قومه وصبرهم وما من الله من حمايته قبل
الهجرة وأنا أذكر إن شاء الله تعالى من حفظه وعصمته عليه الصلاة والسلام عن أذى الكفار من وقت الهجرة الى آخر عمره بعد المعجزات روى صاحب الأصل بسنده
عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فأقبل أبو جهل فقال إن لله علي إن رأيت محمدا أن أطأ على عنقه فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى دخلت عليه فأخبرته بقول أبي جهل فخرج غضبانا حتى دخل المسجد فعجل أن يدخل من الباب فاقتحم من الحائط فقلت هذا يوم شر فقرأ رسول
اقرأ باسم ربك حتى بلغ شأن أبي جهل كلا إن الإنسان ليطغى الى أن بلغ آخر السورة سجد فقال انسان لأبي جهل يا أبا الحكم هذا محمد قد سجد فأقبل اليه ثم
نكص راجعا فقيل له في ذلك فقال أبو جهل ألا ترون ما أرى لقد سد أفق السماء علي وفي رواية رأيت بيني وبينه خندقا من نار وأخرج البخاري وعبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس رض قال قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لأطأن عنقه فبلغ النبي
عليه السلام فقال لو فعل لأخذته الملائكة عيانا وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه عن ابن عباس قال كان النبي عليه السلام يصلي فجاء أبو جهل فقال
ألم أنهك عن هذا إنك لتعلم أن ما بها رجل أكثر ناديا مني فأنزل الله تع فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس والله لو دعا ناديه
لأخذته زبانية الله وأخرج أحمد ومسلم والنسائي عن أبي هريرة رض قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قالوا نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يصلي
كذلك لأطأن على رقبته ولأعفرن وجهه في التراب فأتى رسول الله وهو يصلي ليطأ على عنقه قال فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل
له ما لك فقال إن بيني وبينه خندقا من نار وهولا وأجنحة فقال رسول الله لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال وأنزل الله كلا إن الإنسان ليطغى
قال الكلبي ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال إن أبا جهل قال يوما لقريش إن محمدا قد أبى إلا ما ترون من عيب دينكم وشتم آلهتكم وتسفيه أحلامكم وسب آبائكم
إني أعاهد الله لأجلسن له غدا بحجر لا أطيق حمله فإذا سجد في صلاته رضخت به رأسه فأسلموني عند ذلك أو امنعوني فليصنع بعد ذلك بنو عبد
مناف ما بدا لهم قالوا والله لا نسلمك لشيء أبدا فامض لما تريد فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرا ثم جلس لرسول الله ينتظره وغدا رسول الله كما كان يغدو الى الصلاة فلما سجد
رسول الله احتمل أبو جهل الحجر ودنا منه فرجع منهزما منتقعا لونه قد يبست يداه على حجره حتى قذفه من يده بعد أن عاجوا اليه من ناديهم وقامت اليه رجال من قريش
فقالوا ما لك يا أبا الحكم قال قمت اليه لأفعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي فحل من الإبل ما رأيت مثله قط فهم أن يأكلني فلما ذكر ذلك لرسول الله
عليه السلام قال ذلك جبريل عليه السلام لو دنا منه لأخذه وذكر في سبب نزول قوله تعالى إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي الى الأذقان فهم مقمحون وعن الحكم
أبي مروان أن ابنته قالت له ما رأيت قوما كانوا أسوأ رأيا وأعجز في أمر رسول الله منكم يا بني أمية فقال لا تلومينا يا بنية إني لا أحدثك إلا ما رأيت لقد أجمعنا
على هلاكه فلما رأيناه يصلي ليلا جئنا خلفه فسمعنا صوتا ظننا أنه ما بقي بتهامة جبل إلا وقع علينا فما عقلنا حتى قضى صلاته ورجع الى أهله ثم تواعدنا ليلة أخرى
فلما جاء نهضنا اليه فرأيت الصفا والمروة التصقتا إحداهما بالأخرى فحالتا بيننا وبينه رواه الطبراني وأبو نعيم معا عن قيس بن جبير وروى صاحب الأصل بسنده عن
الدارقطني عن ابن عباس رض قال لما نزلت تبت يدا أبي لهب جاءت امرأته وهي أم جميل ولها ولولة وفي يدها حجر طويل يدق به الماذون الى النبي عليه السلام
ومعه أبو بكر فلما رآها قال يا رسول الله إنها امرأة بذيئة فاحشة بالقول فلو قمت كي لا تؤذيك فقال عليه السلام إنها لن تراني فجاءت فقالت يا أبا بكر أهجانا

باب استغاثه عليه السلام

فجاءني قال وما يقول المتغرب قال انت عندي تصدق وانصرف قلت يا رسول الله لم لم تزل قال لم يزل ملك يكرر منها بجناحيه وبسنده عن عبد الله بن مسعود
قال كان مع رسول الله في مسجد الحرام ورفقة من المشركين من قريش ونبي الله عليه السلام يصلي وقد نحر قبل ذلك جزور وقد بقي فرثه وقذره فقال ابو جهل
الا رجل يقدم الى هذا القذر يلقيه على محمد ونبي الله عليه السلام ساجد اذ انبعث اشقاها فقام فالقاها عليه قال عبد الله فهبنا ان نلقيه عنه حتى جاءت
فاطمة فالقته عنه فقام فسمعته يقول اللهم اشدد وطأتك (اي عقابك) على مضر سنين كسني يوسف والمراد بسني يوسف القحط سبع سنين وفي البخاري ومسلم فضحكوا حتى مال
بعضهم على بعض من الضحك فانطلق منطلق الى فاطمة وهي جويرية فاقبلت تسعى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى القته عنه واقبلت عليهم تسبهم
فلما قضى رسول الله الصلاة قال اللهم عليك بقريش ثم سمى فقال اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بالتاء
المثناة من فوق لا بالقاف كما وقع في رواية مسلم لانه لم يكن ذلك الوقت موجودا وكان صغيرا وامية بن خلف وعقبة ابن ابي معيط وعمارة بن الوليد
قال عبد الله فوالله لقد رايتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر ومراد ابن مسعود انه راء اكثرهم في القليب لان عقبة بن ابي معيط قتل صبرا بعد ان
رحلوا عن بدر مرحلة وعمارة بن الوليد مات بارض الحبشة متوحشا هائما مع البهائم في الصحاري وسياتي ذكره في باب هجرة الحبشة وامية بن خلف لم يطرح في القليب
ثم قال رسول الله واتبع اصحاب القليب لعنة وروى صاحب الاصل بسنده من طريق الدارقطني عن عثمان بن عفان رض قال اكثر ما نالت قريش من رسول الله اني
رايت يوما قال عمرو بن عثمان فرايت عيني عثمان ذرفتا من تذكر ذلك قال كان رسول الله يطوف بالبيت ويده في يد ابي بكر وفي الحجر ثلاثة نفر جلوس عقبة بن ابي معيط
وابو جهل بن هشام وامية بن خلف فمر رسول الله فلما حاذاهم اسمعوه بعض ما يكره فعرف ذلك في وجه النبي عليه السلام فدنوت منه حتى وسطته فكان بيني وبين
ابي بكر وادخل اصابعه في اصابعي حتى طفنا جميعا فلما حاذاهم قال ابو جهل والله لا نصالحك ما بل بحر صوفة وانت تنهى ان نعبد آباءنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا ذلك ثم مضى عنهم فصنعوا به في الشوط الثالث مثل ذلك حتى اذا كان في الشوط الرابع ناهضوه ووثب ابو جهل يريد ان ياخذ بمجامع ثوبه فدفعت في صدره فوقع
على استه ودفع ابو بكر امية ودفع رسول الله عقبة ثم انفرجوا عن رسول الله وهو واقف ثم قال اما والله لا تنتهون حتى يحل بكم عقابه عاجلا قال عثمان فوالله ما منهم رجل
الا وقد اخذه افكل (رعدة) وهو يرتعد فجعل رسول الله يقول بئس القوم انتم لنبيكم ثم انصرف الى بيته وتبعناه خلفه حتى انتهى الى باب بيته ووقف على السدة ثم اقبل علينا بوجهه
فقال ابشروا فان الله عز وجل مظهر دينه ومتم كلمته وناصر نبيه ان هؤلاء الذين ترون مما يذبح الله بايديكم عاجلا ثم انصرفنا الى بيوتنا فوالله لقد رايتهم قد ذبحهم
الله بايدينا ولا يخالف ذلك كون عقبة ابن ابي معيط حمل اسيرا من بدر وقتل بعرق الظبية صبرا وهم راجعون من بدر ولكن عثمان بن عفان رض لم يحضر بدرا فالمراد من
ايدينا ايدي اصحابنا واخرج الطبراني عن قتادة قال تزوج ام كلثوم بنت رسول الله عليه السلام عتيبة بالتصغير ابن ابي لهب وكانت رقية عند اخيه عتبة بالتكبير فلما
انزل الله تبت يدا ابي لهب قال ابو لهب لابنيه راسي من راسكما حرام ان لم تطلقا ابنتي محمد عليه السلام وقالت امهما بنت حرب بن امية وهي حمالة الحطب طلقاهما فانهما
قد صبئا فطلقاهما وفي كلام بعضهم انه قال عتيبة بالتصغير يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ورد عليه ابنته وطلقها فقال النبي عليه السلام اللهم سلط
عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجم لها ابو طالب وقال ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتيبة الى ابيه ابي لهب فاخبره بذلك ثم خرج هو
وابوه الى الشام في جماعة فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير فقال لهم ان هذه الارض مسبعة فقال ابو لهب لاصحابه انكم قد عرفتم سني وحقي فقالوا اجل يا ابا لهب
فقال اعينونا يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فاجمعوا امتاعكم الى هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه ثم افرشوا حوله ففعلوا ثم جمعوا جمالهم وأناخوها
حولهم واحدقوا بعتيبة فجاء الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتيبة فقتله ونذكره في المعجزات وحلفه بالنجم يدل على ان ذلك كان بعد الاسراء والمعراج وموت ابي طالب
قبل المعراج والله اعلم وانما سمي الاسد كلبا لانه يشبه الكلب في انه اذا بال رفع رجله وفي رواية ان عقبة بن ابي معيط دخل الحجر فوجده عليه السلام يصلي فوضع
ثوبه على عنقه وخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رض حتى اخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله وقال رض اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
وبسنده ما في البخاري عن عروة بن الزبير رض قال الحلبي وعن عبد الله بن مسعود رض قال ما رايت قريشا اصابت من عداوة احدا ما اصابت من عداوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقد حضرتهم يوما وقد اجتمع ساداتهم وكبراؤهم في الحجر فذكروا رسول الله فقالوا ما صبرنا لامر هذا الرجل قط ولقد سفه احلامنا وشتم
آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منهم على امر عظيم فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رسول الله فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر طائفا
بالبيت فلما مر لمزوه ببعض القول فعرفنا ذلك في وجهه ثم مر بهم الثانية فلمزوه فعرفنا ذلك في وجهه ثم مر بهم الثالثة فلمزوه فوقف صلى الله عليه وسلم عليهم
الا تسمعون يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فارتعبوا الكلمة تلك وما بقي رجل منهم الا كانما على راسه طائر واقع فصاروا يقولون يا ابا القاسم
انصرف فوالله ما كنت جهولا فانصرف عليه السلام فلما كان الغد اجتمعوا في الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا اتاكم بما تكرهون
تركتموه فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رسول الله فتواثبوا اليه وثبة رجل واحد واحاطوا به وهم يقولون انت الذي تقول كذا وكذا يعني عيب آلهتهم ودينهم فقال
نعم انا الذي اقول ذلك فاخذ رجل منهم بمجمع ردائه عليه السلام فقام ابو بكر رض دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فاطلقه الرجل وفي

وقلوبهم فانصرفوا عنه واقبلوا على ابي بكر رضي الله عنه قالت فلما رجع الينا ابو بكر جعل لا يمس شيئا من غدائره الا جاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والاكرام انتهى بقول انه ونحوه عليه السلام حتى سقط اكثر شعره الحديث روى ابن ابي شيبة عن طارق المحاربي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق ذي المجاز وهو رافع صوته يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه بالحجارة وقد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب فقلت من هذا قالوا غلام من بني عبد المطلب قلت فمن هذا الذي يتبعه قالوا هذا عمه عبد العزى وهو ابو لهب روى البخاري في تاريخه والطبراني في الكبير وابو نعيم وابن عساكر في تاريخه فقال ابو زرعة الدمشقي هذا حديث صحيح عن الحارث قال قلت لابي ونحن بمنى ما هذه الجماعة قال هؤلاء قوم اجتمعوا على صابئ لهم فسرنا فاذا رسول الله يدعو الناس الى توحيد الله والايمان وهم يردون عليه ويؤذونه حتى ارتفع النهار وانصدع عنه الناس اقبلت امرأة قد بدا نحرها تبكي تحمل قدحا فيه ماء ومنديلا فتناوله منها فشرب وتوضأ ثم رفع رأسه اليها فقال يا بنية خمري عليك نحرك ولا تخافي على ابيك غلبة ولا ذلا فقلنا من هذه قالوا زينب بنته وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وعن فاطمة رضي الله عنها قالت اجتمع مشركو قريش في الحجر فقالوا اذا مر محمد فليضربه كل واحد منا ضربة فسمعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له وهي تبكي فقال يا بنية لا تبكي ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليهم المسجد فرفعوا رؤسهم ثم نكسوا فاخذ عليه السلام قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال شاهت الوجوه فما اصاب رجلا منهم الا قتل يوم بدر وكان من جيرانه عليه السلام جماعة منهم ابو لهب والحكم بن ابي العاص ابو مروان وعقبة بن ابي معيط فكانوا يطرحون عليه الاذى فاذا طرحوا عليه اخذه عليه السلام وخرج به ووقف على بابه ويقول يا بني عبد مناف اي جوار هذا ثم يلقيه في الطريق ولم يسلم من ذلك الا الحكم والد مروان وكان اسلامه شيئا ودعاء رسول الله الى الطائف فلا يخفى ان ما وقع له عليه السلام ليس منقصة له بل دليل على عظم قدره وعلو مرتبته فان الانبياء عليهم السلام كالذهب والشدائد التي تصيبهم كالنار التي يعرض عليها الذهب فان ذلك لا يزيد الذهب الا حسنا وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء

ومما وقع لابي بكر رضي الله عنه من الاذية ما ذكره بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل دار الارقم ليعبد الله ومن معه من اصحابه فيها سرا وكانوا ثمانية وثلاثين رجلا الح ابو بكر رضي الله عنه على النبي عليه السلام في الخروج الى المسجد فقال عليه السلام يا ابا بكر انا قليل فلم يزل به حتى خرج رسول الله ومن معه من اصحابه وقام ابو بكر في الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ودعا الى الله ورسوله فهو اول خطيب دعا الى الله وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين فضربوهم ضربا شديدا ووطئ ابو بكر رضي الله عنه بالارجل وضرب ضربا شديدا وصار عتبة بن ربيعة يضرب ابا بكر رضي الله عنه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما الى وجهه حتى صار لا يعرف انفه من وجهه فجاءت بنو تيم يتعادون فاجلت المشركين عن ابي بكر رضي الله عنه فحملوه في ثوب الى ان ادخلوه في منزله ولا يشكون في موته ثم رجعوا فدخلوا المسجد فقالوا والله لئن مات ابو بكر لنقتلن عتبة ثم رجعوا الى ابي بكر رضي الله عنه وصار والده ابو قحافة وبنو تيم يكلمونه فلا يجيب حتى اذا كان آخر النهار تكلم وقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنالوه وصار رضي الله عنه يكرر ذلك فقالت امه والله ما لي علم بصاحبك فقال اذهبي الى ام جميل بنت الخطاب رضي الله عنها وكانت اسلمت وهي تخفي اسلامها فاسأليها عنه فجاءت اليها وقالت لها ان ابا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله فقالت لا اعرف محمدا ولا ابا بكر ثم قالت لها تريدين ان اخرج معك قالت نعم فخرجت معها الى ان جاءت ابا بكر رضي الله عنه فوجدته صريعا فصاحت وقالت ان قوما نالوا هذا منك لاهل فسق واني لارجو ان ينتقم الله منهم فقال لها ابو بكر رضي الله عنه ما فعل رسول الله فقالت له هذه امك تسمع قال فلا عين عليك منها اي لا تخشى منها قالت سالم فقال اين هو قالت في دار الارقم فقال والله لا اذوق طعاما ولا اشرب شرابا او آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت امه فامهلناه حتى اذا سكن الناس خرجنا به يتكئ علي حتى دخل على رسول الله فرق له رقة شديدة واكب عليه يقبله واكب عليه المسلمون كذلك فقال بابي وامي انت يا رسول الله ما بي من باس الا ما نال الفاسق من وجهي وهذه امي برة بولدها فعسى الله ان ينقذها من النار فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت وذكر الزمخشري في كتابه فضائل العشرة ان هذه الواقعة حصلت لابي بكر رضي الله عنه لما اسلم واظهر اسلامه ومما اوذي به ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما اخرجه عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا قبل الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد بالغين المعجمة موضع باقصى هجر وقيل موضع وراء مكة بخمسة اميال لقيه ابن الدغنة بفتح الدال وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون وهو سيد القارة اي واسمه الحارث والقارة قبيلة مشهورة كان يضرب بهم المثل في قوة الرمي والقارة اكمة سوداء نزلوا عندها فسموا بها فقال ابن الدغنة اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي قال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق وانا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلدك فارتحل ابن الدغنة فرجع مع ابي بكر فطاف ابن الدغنة في كفار قريش فقال ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وامنوا ابا بكر وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه في داره وليصل فيها ما شاء وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا ولا يستعلن بالصلاة والقراءة في غير داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ فيه فتتقصف عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك دمعه حين

القرآن فافزع ذلك اشراف قريش فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انما اجرنا ابا بكر ان يعبد ربه في داره وانه جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء
داره واعلن الصلوة والقراءة وانا خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن ذلك فسئله
ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك انا لسنا مقرين لابي بكر الاستعلان فاتى ابن الدغنة ابا بكر فقال يا ابا بكر قد علمت الذي
عقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترد الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في عقد رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك
جوارك وارضى بجوار الله ورسوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يومئذ الحديث وسياتي تتمته في الهجرة الى المدينة المنورة ذكر اذية ابن مسعود في الاسلام
ومما وقع لابن مسعود رض من الاذية ان اصحاب رسول الله اجتمعوا يوما فقالوا والله ما سمعت قريش القرآن جهرا الا من رسول الله فمن منكم يسمعهم القرآن جهرا فقال
عبد الله بن مسعود رض انا فقالوا انا نخشى عليك منهم انما نريد له عشيرة يمنعونه من القوم قال دعوني فان الله سيمنعني منهم ثم انه رض قام عند المقام وقت طلوع الشمس
وقريش في انديتهم فقال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا صوته الرحمن علم القرآن واستمر فيها فتأملته قريش وقالوا ما بال ابن ام عبد فقال بعضهم يتلو بعض ما جاء به محمد ثم
قاموا اليه يضربون وجهه وهو مستمر في قراءته حتى قرء غالب السورة ثم انصرف الى اصحابه وقد ادمت قريش وجهه فقالوا له اصحابه هذا الذي خشينا عليك
منه فقال والله ما رايت اعداء الله اهون علي مثل اليوم ولو شئتم لاتيتهم غدا قالوا لا قد اسمعتهم ما يكرهون ومما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذية انه كان اذا
قرء القرآن تفرق له جماعة عن يمينه وجماعة عن يساره ويصفقون ويصفرون ويخلطون عليه بالاشعار لانهم تواصوا وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا
فيه حتى كان من اراد منهم سماع القرآن اتى خفية واسترق السمع خوفا منهم ومما وقع له عليه السلام من الاذية ما كان سببا لاسلام عمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
وهو ما حدث به ابن اسحاق قال حدثني به رجل من اسلم ان ابا جهل مر برسول الله عليه السلام عند الصفا او عند الحجون فآذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه
والتضعيف لامره وقيل انه صب التراب على راسه فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك وتبصره ثم
انصرف عنه الى نادي قريش فجلس معهم فلم يلبث حمزة ان اقبل متوشحا بسيفه راجعا من صيده وكان من عادته اذا رجع من صيده لا يدخل الى اهله الا بعد ان يطوف
بالبيت وكان اذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش واشده شكيمة اي انفة وحمية فلما مر بالمولاة وقد
رجع رسول الله الى بيته قالت له يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام يعني ابا جهل وجده ههنا جالسا فآذاه وسبه وبلغ منه ما
يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد عليه السلام واقتصر ابو حيان في النهر على ان المخبرة مولاة عمته صفية بنت عبد المطلب فقال لها حمزة انت رايت الذي تقولينه
قالت نعم فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعى ولم يقف على احد معدا لابي جهل اذا لقيه ان يقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم
فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت فقامت رجال
من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله لقد سببت ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه وعلى ما بايع عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قوله فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله قد عز وامتنع وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه قال في المواهب وكان
اسلامه فيما قاله العتقي سنة ست وقال حمزة حين اسلم   حمدت الله حين هدى فؤادي   الى الاسلام والدين الحنيف   لدين جاء من رب عزيز   خبير بالعباد بهم
لطيف   اذا تليت رسائله علينا   تحدر دمع ذي اللب الحصيف   رسائل جاء احمد من هداها   بآيات مبينة الحروف   واحمد مصطفى فينا مطاع
فلا تغشوه بالقول العنيف   فلا والله نسلمه لقوم   ولما نقض فيهم بالسيوف   واقبلوا على بعض اصحابه عليه السلام بالاذية سيما المستضعفين منهم
الذين لا جوار لهم بالحبس والضرب والجوع والعطش والقتل حتى ان الواحد منهم ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضرب الذي به وكان ابو جهل يحرضهم
على ذلك وكان اذا سمع بان رجلا اسلم له شرف ومنعة جاء اليه ووبخه لنغلبن رايك ولنضعفن شرفك وان كان تاجرا قال والله لنكسدن تجارتك ولنهلكن
مالك وان كان ضعيفا اغرى به حتى ان منهم من فتن عن دينه ورجع الى الشرك كالحارث بن ربيعة بن الاسود وابي قيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن امية بن خلف
والعاص بن منبه بن الحجاج وكل هؤلاء قتلوا على كفرهم يوم بدر ومن فتن عن دينه وثبت عليه ولم يرجع للكفر بلال رض وكان مملوكا لامية بن خلف فعن بعضهم ان
بلال رض يجعل في عنقه حبل يدفع الى الصبيان يلعبون ويطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد بالرفع والتنوين وبغير التنوين اي الله احد او يا احد وقد اثر
الحبل في عنقه في الاخبار وقال عن ابن اسحاق كان لبعض بني جمح مولى من مولديهم واسم امه حمامة وكان امية بن خلف يخرج بلالا رض اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره
في بطحاء مكة في الرمل اذا اشتدت حرارته لو وضعت عليه قطعة لحم لنضجت يامر بالصخرة العظيمة فتلقى على صدره ثم يقول لا يزال على ذلك حتى يموت او يكفر بمحمد
فيقول وهو في ذلك احد احد فمر به ابو بكر رض فاشتراه منه بعبد له اسود وفي تفسير البغوي قال سعيد بن المسيب رحمة الله عليه بلغني ان امية بن خلف
قال لابي بكر الصديق رض في بلال حين قال له اتبيعه قال نعم ابيعه بقسطاس يعني بعبد لابي بكر كان صاحب عشرة الاف دينار وغلمان وجوار ومواشي وكان
مشركا يابى الاسلام فاشتراه ابو بكر به هذا كلامه وفي الاصل بسنده عن هشام عن ابيه انه قال مر ورقة بن نوفل على بلال وهو يعذب يلصق ظهره برمضاء البطحاء

في الحر وهو يقول احد احد يا بلال اصبر يا بلال لم تعذبونه فوالذي نفسي بيده لئن قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا اي لاتخذن قبره منسكا ومتمسحا لاهل
الجنة وهذا يدل على ان ورقة ادرك البعثة التي هي الرسالة النبوية لكن قال ابن منده اختلف في اسلامه والاظهر انه مات قبل الرسالة وبعد النبوة كذا في اسد الغابة
وقد اشترى ابو بكر رض جماعة اخرين ممن كانوا يعذبون في الله منهم جماعة تمام بلال ذكرهم ابو عمر ومن كان يعذب في الله كذا في اسد الغابة ومنهم عامر بن فهيرة كان ممن يعذب
في الله حتى لا يدري ما يقول وكان لرجل من بني تيم بن مرة فاشتراه ابو بكر رض وكان اسود كذا في اسد الغابة ومنهم ابو فكيهة مولى بني عبد الدار اسلم قديما وعذب
في الله وهاجر ومات قبل بدر كذا في روض الحلبي كان عبدا لصفوان بن امية اسلم حين اسلم بلال رض فمر به ابو بكر رض وقد اخذه امية واخرجه نصف النهار في شدة
الحر مقيدا الى الرمضاء ووضع على بطنه صخرة فخرج لسانه ولخواصه يقول له زده عذابا حتى يأتي محمد فيخلصه بسحره فاشتراه ابو بكر رض ومنهم زنيرة بتشديد
مكسورة ثم تحتية ساكنة عذبت في الله تعالى حتى عميت وقد رد الله عليها بصرها فقالت قريش هذا من سحر محمد فاشتراها ابو بكر واعتقها وكذا ام عنيس
بالنون والباء الموحدة والمثناة التحتانية ثم سين مهملة امة لبني زهرة كذا في السيرة الشامية واما في اسد الغابة فامة لبني تيم كان الاسود بن عبد يغوث
يعذبها ولم يصفها بانها بلت زنيرة فاشتراها ابو بكر واعتقها وكذا الجارية جي المؤمل قال في اسد الغابة في المجهولات قديمة الاسلام عذبت فاشتراها ابو بكر
واعتقها هذا واخرج ابن ابي حاتم عن عروة ان ابا بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله بلال وعامر بن فهيرة والنهدية وابنتها وزنيرة وام عنيس وامة
بني المؤمل وفيهم نزلت وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة وفي السيرة الشامية وكان يقال لها لبينة ومن فتن عن دينه فثبت عليه خباب بن الارت بالمثناة فوق
فانه سبي في الجاهلية فاشترته ام انمار وكان حدادا وكان عليه السلام يألفه ويأتيه فلما اسلم واخبرت بذلك مولاته صارت تأخذ الحديدة وقد احمتها في النار
فتضعها على راسه فشكا ذلك لرسول الله عليه السلام فقال اللهم انصر خبابا فاشتكت مولاته راسها فكانت تعوي مع الكلاب فكان خباب يأخذ الحديدة وقد احماها
فيكويها بها انتهى وروى الباوردي انه اسلم سادس ستة وهو اول من اظهر اسلامه كذا في الاصابة وكان من السابقين الاولين وممن فتن عن دينه فثبت عليه
عمار بن ياسر رض كان يعذب بالنار وفي كلام ابن الجوزي كان عليه السلام يمر به وهو يعذب بالنار فيمر يده على راسه ويقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار
كما كنت على ابراهيم عليه السلام هذا كلامه وعن ام هانئ رض ان عمار بن ياسر واباه ياسرا واخاه عبد الله وسمية ام عمار رضي الله عنهم كانوا يعذبون في الله تعالى فمر
النبي عليه السلام فقال صبرا يا ال ياسر اللهم اغفر لال ياسر وقد فعلت فمات ياسر في العذاب واعطيت سمية لابي جهل اعطاها له ابو حذيفة بن المغيرة المخزومي
فانها كانت مولاته فطعنها في قبلها اي في فرجها بالحربة حتى قتلها انتهى وكانت سابع سبعة في الاسلام واول شهيد كذا في اسد الغابة ودينه ابنا ياسر
بن عامر العنسي والد عمار قدم من اليمن فحالف ابا حذيفة فزوجه امة له اسمها سمية

باب عرض قريش عليه صلى الله عليه وسلم

اشياء من خوارق العادات وغير العادات ليكف عنهم اي اذاه للمسلمين يزيدون ويكثرون وسؤالهم اشياء من خوارق العادات معينات وغير معينات وبعثهم
الى احبار اليهود بالمدينة ليسألونهم عن صفة النبي عليه السلام وما جاء به وحديث الزبيدي حديث المشهورين به ومن حديثهم ومن قصة اذيتهم عليه السلام
صاحب الاصل بسنده عن ابن اسحاق عن يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت ان عتبة بن ربيعة وكان سيدا مطاعا في قريش قال يوما وهو جالس
في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف عنا
وذلك حين اسلم حمزة ورأوا اصحاب النبي عليه السلام يكثرون ويزيدون فقالوا بلى يا ابا الوليد قم اليه وكلمه فقام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب اي من الوسط اي من الخيار حسبا ونسبا وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به
جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبت به الهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من ابائهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها لعلك تقبل منا بعضها قال
قل يا ابا الوليد اسمع فقال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد به شرفا سودناك
علينا حتى لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا اي فيصير لك الامر والنهي فهو اخص مما قبله وان كان هذا الذي يأتيك رئيا من الجن تراه
لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى نبرئك منه فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه وكما قال حتى اذا فرغ عتبة ورسول
الله يستمع منه قال لقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه فلما انصت عتبة لها والقى يديه خلف ظهره
معتمدا عليهما يسمع منه ثم انتهى رسول الله الى قوله تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه صلى الله عليه وسلم
وناشده الرحم ان يكف عن ذلك ثم انتهى رسول الله الى السجدة فيها فسجد ثم قال عليه السلام قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه
فقال بعضهم لبعض نحلف لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال ورائي اني سمعت قولا والله ما سمعت مثله
قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي

باب عرض قريش

منه بناء فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال
هذا رايي فيه فاصنعوا ما بدا لكم وبسنده من طريق الطبراني عن ابن عباس رض ان قريشا دعت رسول الله الى ان يعطوه مالا فيكون اغنى رجل بمكة ويزوجوه
ما اراد من النساء فقالوا هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم الهتنا فلا تذكرها بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح قال ما هي قال
تعبد الهتنا سنة اللات والعزى ونحن نعبد الهك سنة فنشترك نحن وانت في الامر فان كان الذي نعبده خيرا مما تعبد كنت اخذت منه بحظك وان كان الذي
تعبد خيرا مما نعبد كنا قد اخذنا بحظنا فقال عليه السلام حتى انظر ما ياتيني من ربي فجاء الوحي من عند الله عز وجل قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة وانزل الله
عز وجل قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون بل الله فاعبد وكن من الشاكرين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس مثله ولكن يخالفه ما اخرج ابن
مردويه عن عبد الله بن الزبير قال انزل بالمدينة هذه السورة واخرج ابن المنذر عن عائشة رض قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ناس
من وجوه قريش منهم ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة فيقول لهم اليس حسنا ان جئت بكذا وكذا فيقولون بلى والله فجاء ابن ام مكتوم وهو مشتغل بهم فسأله
فاعرض عنه فانزل الله اما من استغنى فانت له تصدى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى يعني ابن ام مكتوم وهو ابن خال خديجة رض وهو ممن اسلم
قديما بمكة وفيه ايضا بسنده عن ابن عباس من طريق محمد بن اسحاق في اجتماع قريش وعرضهم على النبي عليه السلام ما عرضوا عليه من اموالهم وغير ذلك قوله عليه السلام ما جئت بما
جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم
فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما قال فقالوا له فاسئل ربك فليسير عنا هذه الجبال التي
قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليجر فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من ابائنا وليكن فيمن يبعث لنا قصي بن كلاب فانه كان شيخ صدق
فنسئلهم عما تقول احق هو ام باطل وفيه وقالوا له سل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة
يغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس من المعاش وذكر قولهم فاسقط علينا كسفا اي قطعا كما زعمت ان ربك ان شاء فعل وقال قائلهم نحن نعبد
الملائكة وهي بنات الله وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا وقالوا انه قد بلغنا انك انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا
والله لا نؤمن بالرحمن ابدا وقد عنوا بالرحمن مسيلمة وقيل عنوا كاهنا كان لليهود باليمامة فلما قالوا له ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم معه عبد الله
ابن ابي امية المخزومي وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال والله لا نؤمن لك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر اليك حتى تاتيها ثم ياتي معك بصك
اي بكتاب معه اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله ان لو فعلت ذلك ما ظننت اني اصدقك اهـ فانزل الله تعالى عليه الايات التي شرح فيها
المقالات في سورة الاسرى وفيها الاشارة الى ان الله تعالى خيره بين ان يعطيه جميع ما سئلوه وانهم ان كفروا بعد ذلك استاصلهم بالعذاب كالامم السابقة
وبين ان يفتح لهم باب الرحمة والتوبة فاختار عليه السلام الثاني لانه عليه السلام يعلم من كثير منهم العناد وانهم لا يؤمنون وعن محمد بن كعب ما حاصله ان الملاء من قريش
اجتمعوا للنبي عليه السلام بالله عز وجل انهم يؤمنون به اذا صار الصفا ذهبا فقام يدعو الله ان يعطيهم ما سالوه فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال له ان شئت كان ذلك ولكني
لو اتيت قوما فلم يؤمنوا بها الا امرت بتعذيبهم وقال الوليد بن مغيرة يوما انزل القران على محمد واترك وانا كبير قريش وسيدها ويترك ابو مسعود الثقفي سيد ثقيف
ونحن عظماء القريتين ورد الله عليهم بقوله اهم يقسمون رحمة ربك لانه قال في الاصل وبعث قريش النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط الى احبار يهود
بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته واخبراهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول اي التوراة وعندهم علم ليس عندنا من علم الانبياء فخرجا حتى قدما المدينة
وسألا احبار يهود فقالت لهما سلوه عن ثلاث فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم
فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها وسلوه عن الروح ما هو فاذا اخبركم بذلك فاتبعوه فانه نبي فرجع النضر
وعقبة الى قريش فقالا قد جئناكم بفصل بينكم وبين محمد فجاءوا الى النبي عليه السلام وسئلوه عن ذلك فقال لهم عليه السلام اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فانصرفوا
فمكث عليه السلام خمسة عشر يوما لا ياتيه الوحي وتكلمت قريش في ذلك بما اخبره عليه السلام فقالوا ان محمدا قلاه ربه وتركه ثم جاء جبرئيل من الله بسورة الكهف
وهذه الرواية تدل على ان مشركي مكة سالوه عليه السلام عن الروح في مكة وفي البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت امشي مع النبي
في حرث بالمدينة وهو متوكئ على عسيب اي جريد من جرائد النخل اذ مر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقالوا ما رابكم اليه اي ما دعاكم الى سؤاله
لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا سلوه فقام اليه بعضهم فساله عن الروح فاسكت النبي عليه السلام فلم يرد عليه شيئا فعلمت انه يوحى اليه قال فقمت مكاني فلما
نزل الوحي قال ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية يدل على ان السوال عن الروح والنزول كان بالمدينة مع ان السورة (اي سورة الاسرى) كلها مكية وقد يجاب بتعدد النزول
ومما يدل على نزولها بمكة ما روي الامام احمد من حديث ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسئل عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فساله فنزلت الحديث
فما روي الترمذي صححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا الحديث قال السيوطي في الاتقان وقد يرجح بان ما روي البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود

حضر القصة انتهى كلامه قال ابن اسحاق فذكر لي ان رسول الله قال لقد احتبست يا جبريل فقال وما نتنزل الا بامر ربك واسم السورة بتمامه وفيها ذكر اصحاب الكهف
وذكر الرجل الطواف وهو ذو القرنين وقالوا فيما سألوه عنه من الروح ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعجبت بطولها انا
اسمعه قال وحدثت عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما قدم رسول الله عليه السلام المدينة قالت احبار يهود يا محمد ارأيت قولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد ام
قومك قال كلا قال فانك تتلو فيما جاءك انا قد اوتينا التورية فيها بيان كل شيء فقال رسول الله انها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم لو اقمتموه قال
فانزل الله عز وجل فيما سألوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم اي ان التورية في هذا
من علم الله قليل ثم لا يخفى ان في سبب احتباس الوحي ما ذكر وهو انه لم يقل عليه السلام ان شاء الله وقيل لانه كان في بيته كلب فقد ثبت في الاحاديث المروية
في الصحاح انه قال عليه السلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب وقيل لانه عليه السلام زجر سائلا ملحا وقيل غير ذلك قال الحافظ ابن حجر قصة ابطاء
جبريل عليه السلام بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول ما ودعك ربك وما قلى غريب في اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح انتهى فما يدل على ان
الجرو كانت في المدينة ما في بعض التفاسير ان هذا الجرو كان للحسن والحسين رضي الله عنهما وفي الاصل وانزل الله عز وجل فيما سأله قومه لانفسهم من تسيير الجبال وتقطيع الارض
وبعث من مضى من آبائهم من الموتى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا اي لا اصنع من ذلك الا ما شئت وكان الجاهر
على ما ذكر ابو عمرو بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من آمن به من بني هاشم عمه ابا لهب وابن عمه ابا سفيان بن الحارث ومن بني عبد شمس عتبة وشيبة ابني
ربيعة وعقبة ابن ابي معيط وابا سفيان بن حرب وابنه حنظلة والحكم بن ابي العاص بن امية ومعوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية ومن بني عبد الدار النضر بن الحارث
ومن بني اسد بن عبد العزى وابنه زمعة وابا البختري العاص بن هشام ومن بني زهرة الاسود بن عبد يغوث ومن بني مخزوم ابا جهل بن هشام واخاه العاص بن هشام
وعمهما الوليد بن المغيرة اخا ام سلمة واخاه عبد الله بن ابي امية والاسود بن عبد الاسد اخا ابي سلمة وصيفي بن السائب ومن بني سهم العاص بن وائل وابن عمه
عمه الحارث بن قيس بن عدي ومنهما منبها ونبيها ابني الحجاج ومن بني جمح امية وابيا ابني خلف ووهب بن حذافة بن جمح وانيس ابن المغيرة اخا ابي حذيفة والحارث بن الطلاطلة
الخزاعي وعدي بن الحمراء الثقفي فهؤلاء كانوا اشد على المؤمنين مشاهدة بالاذى ومعهم سائر قريش فمنهم من يعذبون من لا منعة له ولا جوار من قومه ثم
من يؤذون ولقي المسلمون من كفار قريش وحلفائهم من الاذى والبلاء عظيما ورزقهم الله من الصبر على ذلك عظيما ليدخر لهم ذلك في الآخرة ويرفع به درجاتهم
في الجنة والاسلام في كل ذلك يفشو ويظهر في الرجال والنساء قال والاصل واسلم الوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام اخو ابي جهل وابو حذيفة بن عتبة
ابن ربيعة وجماعة اراد الله هدايتهم انتهى لكن لي فيه نظر لان صاحب اسد الغابة واعلام الاصابة قال في ترجمة الوليد ابن الوليد ابن المغيرة هو اخو خالد اسره عبد الله
ابن جحش يوم بدر كافرا فافتكوه فذهبوا الى مكة فاسلم فحبسوه بمكة وكان رسول الله يدعو له في القنوت ثم انه نجا فوصل الى المدينة الى آخره فظهر من هذا
ان اسلامه بعد هجرة رسول الله بل بعد وقعة بدر هذا ما ظهر لي الآن وذكر في الاصل الزهري ان ابا سفيان بن حرب وابا جهل بن هشام والاخنس بن شريق
خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله وهو يصلي من الليل في بيته فاخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع
الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو رآكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل
رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح
الاخنس بن شريق اخذ عصاه ثم ذهب حتى اتى ابا سفيان في بيته فقال اخبرني يا ابا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد فقال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت اشياء
اعرفها واعرف ما يراد بها وسمعت اشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس وانا والذي حلفت به ثم خرج من عنده حتى اتى ابا جهل فدخل عليه بيته
فقال يا ابا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد قال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاذينا
على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك هذه والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه فقام الاخنس وذكر ابن اسحاق حديث الاراشي
وحركه له الاحكم بن عصام بن كهلة الاكبر وهب بن دينار بن سيلان بن ودوع بن عبد الله وهو اراشي الذي ابتاع ابو جهل منه بكر الجزء فنسب الى الاراشة
بلى من حنم اجال الاثمان اماد له تردد على النبي عليه السلام لينصفه من ابي جهل استهزاء برسول الله لعلمهم بانه عليه السلام لا قدرة له على ابي جهل بعداوته
الاراشي عليهم فقال يا معشر قريش من رجل يعينني على ابي الحكم بن هشام فاني غريب وابن السبيل وقد غلبني على حقي فقالوا له اترى ذلك الرجل يعنون النبي
عليه السلام اذهب اليه فهو يعينك عليه فجاء الى الرسول عليه السلام فذكر له ما له مع ابي جهل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الرجل الى ابي جهل فضرب
عليه بابه فقال من هذا قال محمد فخرج اليه وقد انتقع لونه فقال له عليه السلام اعط هذا حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه الذي له فدفعه اليه فذكر لهم الاراشي
ذلك فقالوا لابي جهل ويلك ما رأينا مثل ما صنعت قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب علي بابي وسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق رأسه
لفحلا من الابل ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت لاكلني الى هذه القصة اشار شرف الدين البوصيري رحمة الله عليه بقوله

باب عرض قريش

واقتضاه النبي دين الاراشي وقد ساء بيعه والشراء ورأى المصطفى أتاه بما لم ينج منه دون الوفا النجاء هو ما قد رآه من قبل لكن ما على مثله يعد الخطاء

وذكر الواقدي عن يزيد بن رومان قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم اذ دخل رجل من بني زبيد يطوف على حلق قريش حلقة حلقة يقول يا معشر قريش كيف تدخل عليكم المادة او يجلب اليكم جلب ويحل تاجر بساحتكم وانتم تظلمون من دخل عليكم في حرمكم حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال له رسول الله ومن ظلمك فذكر انه قدم بثلاثة اجمال خيرة ابله واحسنها فسامها ابو جهل ثلث اثمانها ولم يسمه بها لاجله سائم قال فاكسد على سلعتي فظلمني فقال رسول الله وابن اجمالك قال هذه بالحزورة فقام رسول الله واصحابه فنظر الى الجمال فرأى جمالا حسانا فساوم الزبيدي حتى الحقه برضا فاخذها رسول الله فباع جملين منها بالثمن وافضل بعيرا باعه واعطى اراملا بني عبد المطلب ثمنه وابو جهل جالس في ناحية من السوق لا يتكلم ثم اقبل اليه رسول الله فقال يا عمرو اياك ان تعود لمثل ما صنعت بهذا الاعرابي فترى مني ما تكره فجعل يقول لا اعود يا محمد لا اعود يا محمد فانصرف رسول الله واقبل عليه امية بن خلف ومن معه من القوم فقالوا له ذللت في يدي محمد فاما تريد ان تتبعه واما رعب خلك منه فقال لا اتبعه ابدا ان الذي رايتم مني لما رايته رايت معه رجالا عن يمينه وشماله معهم رماح يشرعونها الي لو خالفته لكانت اياها اي لاتوا على نفسي ومن استهزاء ابي جهل بالنبي عليه السلام انه في بعض الاوقات سار خلف النبي عليه السلام يخلج بانفه وفمه يسخر به فاطلع صلى الله عليه وسلم فقال له كن كذلك الى ان قتل لعنه الله قال ابن عبد البر وكان من المستهزئين الذين قال الله فيهم انا كفيناك المستهزئين ابو جهل وابو لهب وعقبة ابن ابي معيط والحكم بن ابي العاص بن امية والد مروان عم عثمان بن عفان والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث والوليد بن المغيرة والحارث بن عيطلة السهمي فكان جبرئيل مع رسول الله عليهما السلام فمر بهما من المستهزئين الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والحارث بن العيطلة والعاص بن وائل واحدا بعد واحد فشكاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبرئيل فقال كفيتكهم فهلكوا بضروب من البلاء والعمى قبل الهجرة قال الحلبي ومن استهزاء ابي لهب انه كان يطرح القذر على باب رسول الله وفي يوم من الايام رآه اخوه حمزة قد فعل ذلك فاخذه وطرحه على راسه فجعل ابو لهب ينفض راسه ويقول صابي احمق ومن استهزاء عقبة بن ابي معيط انه كان يلقي القذر ايضا على بابه عليه السلام وقد قال عليه السلام كنت بين شر جارين ابي لهب وعقبة بن ابي معيط انهما كانا لياتيان بالفروث ويطرحان على بابي ومن استهزائه انه بصق في وجه النبي عليه السلام فعاد بصاقه على وجهه فصار برصا اي صار كالبرص وكان اثر الحرق في وجهه الى الموت فانزل الله في حقه ويوم يعض الظالم على يديه ومن استهزاء الحكم بن ابي العاص انه كان يمشي ذات يوم وهو خلفه يخلج بانفه وفمه يسخر بالنبي عليه السلام فالتفت اليه النبي عليه السلام فقال له كن كذلك فكان كذلك واستمر الحكم بن ابي العاص يخلج بانفه وفمه بعد ان مكث شهرا مغشيا عليه حتى مات قال في الاصابة في اسناده نظر واخرجه البيهقي في الدلائل من هذا الوجه وفيه ضرار بن صرد هو منسوب الى الرفض اسلم يوم الفتح وغربه صلى الله عليه وسلم عن المدينة الى وج الطائف ولم يزل بها حتى ولي عثمان بن عفان رض الخلافة فدخل المدينة وتذكره في المعجزات وعن هند بنت خديجة ام المؤمنين رض ان النبي عليه السلام مر بالحكم فجعل الحكم يغمز النبي عليه السلام باصبعه فالتفت فرآه فقال اللهم اجعل به وزغا فرجف وارتعش مكانه والوزغ الارتعاش ومن استهزاء العاص بن وائل انه كان يقول غر محمد نفسه واصحابه ان وعدهم ان يحيوا بعد الموت والله ما يهلكنا الا الدهر ومن استهزائه ايضا ان خبابا لارت كان حدادا بمكة وقد كان باع لرسول الله سيوفا فجاء يتقاضى ثمنها ابن حجر الشيء وفي البخاري من عدة طرق فقال للعاص بن وائل السهمي لا اعطيك حتى تكفر بمحمد قال لا اكفر به حتى يميتك الله ثم يبعثك قال وفيه ان هذا تعليق للكفر بممكن واجيب بانه لم يقصد التعليق رضي الله عنه قطعا وانما اراد به تكذيب ذلك اللعين في انكار البعث ولا ينافيه قوله حتى لانها بمعنى الا المنقطعة اي بمعنى لكن وعد بعضهم والمستهزئين الحارث بن عيطلة ويقال ابن عيطل ينسب الى امه يخلج خلف النبي عليه السلام ووهم بعضهم وقال ابن الطلاطلة والطلاطلة في اللغة الداهية وعد منهم الاسود بن عبد يغوث وهو ابن خال النبي عليه السلام كان اذا رأى المسلمين قال لاصحابه استهزاء بالصحابة قد جاءكم ملوك الارض الذين يرثون كسرى وقيصر ويقول للنبي عليه السلام اما كلمت اليوم من السماء يا محمد ومنهم الاسود بن المطلب يتغامز بالنبي عليه السلام واصحابه ويصفرون اذا رأوهم ومنهم النضر بن الحارث وكان اذا جلس رسول الله مجلسا يذكر فيه ويذكر موسى والنبيين من قبله ويحذرهم ما اصاب الامم من نقمة الله خلفه في مجلسه ويقول لقريش هلموا اني والله يا معشر قريش احسن حديثا منه ويحدثهم عن ملوك فارس ويقال انه الذي قال سانزل مثل ما انزل الله لانه ذهب الى الحيرة واشترى منها احاديث الاعاجم ويقول هذه كاحاديث محمد عن عاد وثمود وغيرهم ويقال ان ذلك سبب النزول قوله تع ومن يشتري لهو الحديث ولما تلى عليهم صلى الله عليه وسلم نبا الاولين قال النضر بن الحارث لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين فانزل الله تعالى تكذيبا له قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا له واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا سنين لا يظهر شيئا مما انزل الله حتى نزلت فاصدع بما تؤمر فقد اهلك الله المستهزئين بك وبالقران وهم خمسة رهط فاتاه جبرئيل بهذه الاية فقال رسول الله اراهم احياء بعد كلهم فاهلكوا في يوم واحد وليلة منهم العاصي ابن وائل خرج في يومه ذلك يوم مطر فخرج على راحلته يسير وابن له يتنزه ويتغدى فنزل شعبا من تلك الشعاب فلما وضع قدمه على الارض قال لدغت فطلبوا فلم يجدوا شيئا

والحوت وعليه من سادت منابع البير فمات مكانه ومنهم الحارث بن قيس السهمي اكل حوتا مالحا فاصابه غلبة عطش فلم يزل يشرب عليه من الماء حتى انقد بطنه فمات
من تحته فبلال السهمي عدي بن قيس فقد اكل حوتا الى اخر كذا في الحلبي وروايه عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم عن قتادة وقيل عن مولى ابن عباس
رضي الله عنهما انا كفيناك المستهزئين وعدتهم عدي بن قيس وهو يقول قتلني رب هذا ومنهم الاسود بن المطلب كان له ابن فيالله زمعة قد قدم من الشام فدعا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الابان يعمى بصره وان يثكل ولده فاتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فرماه بها فذهب بصره وخرج يلاقي ابنه ومعه غلام
فاتاه جبرئيل وهو قاعد تحت شجرة فجعل ينطح راسه ويضرب وجهه بالشوك فاستغاث بغلامه فقال له غلامه لا ارى احدا يصنع بك شيئا غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني رب
ومنهم الوليد بن المغيرة وهو خال ابو جهل مر على نبال من خزاعة قد راشها وجعلها في التمر فوطئها فانكسرت فتعلق به سهم منها فاصاب بحجله فقتله ومنهم الاسود بن
عبد يغوث وهو الزهري خرج من اهله فاصابه السموم فاسود وجهه حتى حبشيا فاتى اهله فلم يعرفوه واغلقوا دونه الباب حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد
جميعا واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل وابن مردويه وابضا في المختار عن ابن عباس رض في قوله انا كفيناك الخ قال المستهزؤن الوليد بن
المغيرة والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والحارث بن العيطل السهمي والعاص بن وائل فاتاه جبرئيل فشكاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراه
الوليد فاومأ جبرئيل الى ابجله فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه ثم اراه الاسود بن عبد يغوث فاومأ الى راسه فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه ثم اراه الحارث
فاومأ الى بطنه فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه ثم اراه العاص بن وائل فاومأ الى اخمصه فقال ما صنعت شيئا قال كفيتكه فاما الوليد فمر برجل من خزاعة وهو
يريش نبلا فاصاب ابجله فقطعها واما الاسود بن المطلب فنزل تحت سمرة فجعل يقول يا بني الا تدفعون عني قد هلكت الحمر بالشوك في عيني فجعلوا يقولون ما نرى
شيئا فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه واما الاسود بن عبد يغوث فخرج في راسه قروح فمات منه واما الحارث فاخذه الماء الاصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات
منه واما العاص بن وائل فركب الى الطائف فربض على شبرقة وهو الضريع فدخل في اخمص قدمه شوكة فقتله واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس
رض ان المستهزئين ثمانية الوليد بن المغيرة والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والعاص بن وائل والحارث بن عدي بن سهم وعبد العزى بن قصي وهو ابو زمعة
وكلهم هلك قبل بدر بموت او مرض والحارث بن العيطلة وفي رواية ابن مردويه عن ابن عباس ابو قيس بن الاسود ايضا وفي رواية عساكر وعبد الرزاق عن عكرمة ابو
ربيعة بن الاسود ايضا واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال جاء جبرئيل الى النبي عليه السلام فغمز ظهر الاسود بن عبد يغوث حتى احقوقف صدره فقال النبي صلى الله عليه
وسلم خالي خالي فقال جبرئيل دعه عنك فقد كفيتكه وهو من المستهزئين وفيه حذف مضاف اي ابن خالي قيل للزهري ان سعيد بن جبير وعكرمة اختلفا في رجل من المستهزئين
فقال سعيد الحارث بن عيطلة وقال عكرمة الحارث بن قيس فقال صدقا فانه كانت امه تدعى عيطلة وكان ابوه قيسا واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابو نعيم
عن الشعبي قال المستهزؤن سبعة سمي منهم العاص بن وائل والوليد بن المغيرة وهبار بن الاسود والاسود بن عبد يغوث بن وهب والحارث بن عيطلة ومن استهزاء ابي جهل
انه قال يوما لقريش وهو يهزء برسول الله عليه السلام وبما جاء به من الحق يا معشر قريش يخوفنا محمد بشجرة الزقوم يزعم انها شجرة في النار يقال لها شجرة الزقوم وهل تدرون
ما الزقوم انما الزقوم التمر والزبد اخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رض وقوله تعالى والشجرة الملعونة قال هي شجرة الزقوم خوفوا بها فقال ابو جهل يخوفني ابن ابي
كبشة بشجرة الزقوم ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول تزقموا فانزل الله طلعها كانه رؤس الشياطين قال الحلبي وجاء ان جماعة من بني مخزوم منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة تواصوا
على قتله عليه السلام فبينما النبي عليه السلام قائما يصلي سمعوا قراءته فارسلوا الوليد ليقتله فانطلق حتى اتى المكان الذي يصلي فيه فجعل يسمع قراءته عليه السلام
ولا يراه فانصرف اليهم واعلمهم بذلك فاتوا فلما سمعوا قراءته عليه السلام قصدوا الصوت فاذا الصوت من خلفهم فذهبوا اليه فسمعوه من خلفهم ولا زالوا كذلك فانصرفوا
خائبين فانزل الله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وجاء ان النضر بن الحارث راى النبي عليه السلام منفردا اسفل
ثنية الحجون فقال لا اجد ابدا اخلى منه الساعة فاغتاله فدنا الى رسول الله ليغتاله فراى اسادا تجيء اسود تضرب بانيابها على راسه فاتحة افواهها فرجع على
عقبه مرعوبا فلقي ابا جهل فقال من اين فاخبره النضر الخبر فقال ابو جهل هذا بعض سحره ومن لقائه انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي
حطبها بالزنجية انتم لها واردون شق على كفار قريش وقالوا لابن الزبعري قد زعم محمد انا وما نعبد من الهتنا حصب جهنم فقال ابن الزبعري انا اخصم لكم محمدا
فقال يا محمد هذا شيء لالهتنا خاصة ام لكل من عبد من دون الله فقال لكل من عبد من دون الله فقال ابن الزبعري اخصمت ورب هذه البنية يعني الكعبة الست
تزعم يا محمد ان عيسى عبد من دون الله وكذا عزير والملائكة عبدت النصارى عيسى واليهود عزيرا وبنو مليح الملائكة فضحك الكفار وفرحوا فانزل الله ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اقول انا الملخص قد غلط ابن الزبعري في هذا الاعتراض غلطا فاحشا لان لفظه ما يجيء لغير ذوي العقول كما تقرر في علم اللغة
وعيسى والملائكة وعزير من ذوي العقول فاين هذا من ذاك ذكر انشقاق القمر ومما سالوه عليه السلام من الايات المعينات ما جاء عن ابن عباس
ان قريشا سألت النبي عليه السلام ان يريهم اية وفي رواية عن ابن عباس رض انه اجتمع المشركون منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام
والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والنضر بن الحارث على رسول الله عليه السلام فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين

خبر ارادة الاسود بن المطلب قتل النبي عليه السلام

ابو نعيم في الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس كذا في المواهب كانت ليلة البدر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم
فسأل رسول الله ربه ان يعطيه ما سألوا فانشق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله اشهد فاشهدوا هكذا في الحلبي قال في الاصل قال الله
تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وروينا من طريق البخاري عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ومن طريق الترمذي عن انس رضي الله عنه قال سأل اهل مكة النبي عليه السلام آية فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت اقتربت الساعة
وانشق القمر الى قوله سحر مستمر يقول ذاهب ومن طريق الترمذي عن جبير بن مطعم رض قال انشق القمر على عهد النبي عليه السلام حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا
الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم وروي عن ابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلي رض واخرج مسلم عن انس ان اهل
مكة سألوا رسول الله ان يريهم آية اي آية غير معينة فاراهم انشقاق القمر مرتين وعن قتادة عن انس قال انشق القمر على فرقتين وفي رواية مرتين وعن عبد الله
بن مسعود فلقتين وعن ابن عمر مثل هذا ووهم الزين العراقي فقال انشق القمر مرتين بالاجماع قال ابن القيم كون القمر انشق مرتين بعد مرة في زمانين من له خبرة
باحوال الرسول عليه السلام وسيرته يعلم انه غلط وانه لم يقع الانشقاق الا مرة واحدة قال الحافظ ابن حجر والحق قوله بالاجماع يتعلق بالشق لا بمرتين فاني
لا اعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه عليه السلام ولعل قائل مرتين اراد فرقتين قال الحلبي وصاحب المواهب عن عبد الله بن مسعود
وعند ذلك قال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة وهو احد اجداده عليه السلام من قبل امه لان وهب بن عبد مناف بن زهرة جده اي ابو آمنة امه يكنى
ابا كبشة او جد حليمة او والدها يكنى بذلك فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الناس كلهم فاسئلوا اهل الآفاق فجاء السفار
بذلك رواه ابو داود والطيالسي ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فاسئلوا السفار قال كانوا راوا ما رايتم فقد صدق وان لم يكونوا راوا
ما رايتم فهو سحر فسألوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رايناه قال ابن عبد البر قد روى حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة وقال العلامة
السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب انه متواتر انتهى وقد جاءت احاديث الانشقاق في روايات صحيحة عن جماعة من الصحابة واما انس وابن عباس فلم يحضرا ذلك
لانه كان بمكة قبل الهجرة بخمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد واما انس فكان ابن اربع او خمس بالمدينة واما غيرهما فيمكن ان يكون شاهد ذلك قال
في المواهب تبعا لصاحب المشكوة وفي الصحيحين من حديث انس رض ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتى راوا
حراء بينهما وقوله شقتين بكسر الشين المعجمة اي نصفين انتهى واقول ليست جملة حتى راوا حراء بينهما في مسلم فيكون من افراد البخاري وذكر صاحب السيرة
الشامية في سيرته هكذا وانا اذكر عبارته بعينها ولكن في مقامها بباحث **الباب الثالث في سؤال قريش** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يريهم آية فاراهم انشقاق القمر قال الله سبحانه اقتربت الساعة وانشق القمر والمراد وقع انشقاقه ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق
وانه المراد بالآية التي ادعوا انها سحر وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود رض انه كان يقول خمس قد مضين الروم واللزام والبطشة والدخان والقمر وقد
وردت قصة انشقاق القمر من حديث ابن مسعود رواه الامام احمد والشيخان والبيهقي وابو نعيم من طرق وعبد الله بن عمر رواه الشيخان والبيهقي وجبير بن مطعم رواه
الامام احمد والترمذي وابن جرير والحاكم والبيهقي وحذيفة بن اليمان رواه ابن ابي شيبة وعبد الله وابن جرير وابو نعيم وهو الآن شاهد والقصر وابن
عباس رواه الامام احمد والشيخان وابن جرير وابو نعيم من طرق وانس بن مالك رواه الامام احمد والشيخان وابو نعيم من طرق متقاربة المعنى ادخلت
بعضها في بعض ان اهل مكة قال ابن عباس كما عند ابي نعيم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن مطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم
فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفا على ابي قبيس ونصفا على قيقعان وفي لفظ حتى راوا حراء من
بينهما فقدر ما بين العصر الى الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وانظر الكفار ثم مالوا بابصارهم فمسحوها ثم اعادوا النظر فنظروا ثم مسحوا
عيونهم ثم نظروا فقال سحر محمد اعيننا فقال بعضهم لبعض لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم فانظروا الى السفار فان اخبروكم انهم راوا مثل ما رايتم فقد
صدق فكانوا يتلقون الركبان يخبرونهم انهم قد راوه فيكذبونهم فانزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ووقع في بعض الروايات عن انس رض فاراهم انشقاق
القمر بمكة مرتين رواه الامام احمد ومسلم قال الحافظ ابن كثير وفي ذلك نظر والظاهر انه اراد فرقتين وقد خفي على بعض الناس فادعى ان انشقاق القمر وقع مرتين
وهذا مما يعلم اهل الحديث والسير انه غلط فانه لم يقع الا مرة واحدة وقال البيهقي ممن حفظ ثلاثة من اصحاب قتادة وهم يحيى بن سعيد ومعمر بن راشد والحافظ
لكن قد اختلف عن كل منهم في هذه اللفظ ولم يختلف على شعبة وهو احفظهم اقول هكذا وجدت في الكتاب المذكور ولكن هذا غلط من الناسخ والاصوب ان
تكون العبارة على هذا النسق قد اختلف اصحاب قتادة فثبت من اصحابه عن قتادة عن انس مرتين وكذا معمر واما يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وابو داود كلهم عن شعبة
عن قتادة عن انس فرقتين ولم يختلف على شعبة هذه الرجال الثلاثة ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلفظ مرتين انما فيه فرقتين او فلقتين كذا في حديث

بعد فشق [illegible] ورد حديث جبير بن مطعم [illegible] فقد رواه [illegible] قالوا سحرنا محمد [illegible]

الطيالسي من حديث حتى رأيت [illegible] لكن [illegible] بالاجماع [illegible] علماء الحديث بعد الانشقاق

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] في بعض طرق الحديث عن ابن مسعود انشق القمر ونحن مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم بمنى [illegible] بمكة [illegible] ووقع عند الطبراني من طريق [illegible] عن ابن مسعود انشق القمر على

[illegible] موصول [illegible] عن ابن مسعود [illegible] فان المراد

[illegible] ابن مسعود [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] بمكة قبل ان يصير الى المدينة [illegible]

[illegible] موضع [illegible] الكلام على الجمع بين [illegible] ابن مسعود والجمع بين قولي ابن مسعود [illegible]

[illegible] يها [illegible]

الرواية [illegible] اي قول ابن مسعود انشق القمر

فرقتين فرقة على جبل ابي قبيس وفرقة على قيقعان قال الحافظ يحتمل ان يكون راه كذلك وهو بمنى كأن يكون على مكان مرتفع بحيث راى طرف جبل ابي قبيس فانه

يحتمل ان يكون القمر [illegible] مع ابن مسعود من مكة [illegible] وكذلك [illegible] الروايات الاتفاق [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] الرواية [illegible] الجبل [illegible] هذا الاستبعاد [illegible] قال الحافظ ويحتمل ان يكون الانشقاق وقع اول طلوعه فان في بعض الروايات

ان ذلك كان ليلة البدر او التعبير بابي قبيس من تغيير الرواة لان الغرض ثبوت رؤيته منشقا احدى الشقين على جبل والاخرى على جبل آخر ولا يغاير ذلك قول

الراوي الآخر رأيت الجبل بينهما اي بين الفرقتين لانه اذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره مثلا صدق انه بينهما واي جبل آخر كان من جهة يمينه او يساره

صدق انها عليه [illegible] بعض اهل العلم من القدماء ان المراد بقوله تعالى انشق القمر سينشق كما قال تعالى اتى امر الله [illegible] والنكتة

[illegible] المبالغة [illegible] ووقوع ذلك [illegible] منزلة الواقع [illegible] والذي ذهب اليه الجمهور اصح كما جزم به ابن مسعود [illegible]

[illegible] كلامه وقد انكره [illegible] جمهور الفلاسفة القائلين بعدم الخرق والالتئام في الافلاك [illegible]

[illegible] الحقيقة [illegible] الاسلام [illegible] من انكر ذلك من المسلمين [illegible]

[illegible] بالتكذيب بالانشقاق [illegible] الاشكال [illegible]

قول [illegible] اهل الارض [illegible] اهل الارض كلهم [illegible]

والتواتر [illegible] كتب النجوم والتواريخ [illegible]

[illegible] واجاب عنه الخطابي بان هذه القصة [illegible] من الناس [illegible]

شان الليل ان يكون الناس فيه نياما [illegible]

[illegible] اكثر الناس [illegible]

[illegible] الآفاق [illegible] الكسوف [illegible]

[illegible]

[illegible] ليلة البدر اذ نظرت اليه قد انشق بنصفين نصف [illegible] المشرق ونصف [illegible] المغرب [illegible]

طلع [illegible] من المشرق والثاني من المغرب الى ان [illegible] وسط السماء [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] اهل مكة [illegible]

في السماء [illegible] نصفه من المشرق ونصفه من المغرب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] ابو الطفيل [illegible]

استبعد اهل الافرنج والروم والروس فهو مردود من وجوه الاول ان عرض مكة من خط الاستواء على ما تقرر في علم الزيج احد وعشرون درجة واربعون دقيقة والطول ثلث عشرة ساعة وخمسة عشرة دقيقة وبلاد الروم والارمنية والاندلس عرضها الطول اطول ايامها اربعة عشر ساعة وخمس واربعون دقيقة وبلاد الروس شمال الروم عرضه خمس واربعون واطول ايامها خمسة عشر ساعة وخمسة عشر دقيقة واذا غربت الشمس في مكة يبقى النهار في الروس وغيره مقدار ساعة ونصف في بعض وساعتين في بعض وازيد منه في بعض واذا انقضت من الليلة ساعتان او ساعة ونصف في ديار العرب يكون غروب الشمس في بلاد الروم والروس من نواحي الشمال ووقع انشقاق القمر وقت صلوة المغرب فلهذا لم ير لاهل الافرنج واليونان والروم والروس الثاني ان الممالك التي قربت من مكة في العرض رؤي فيها انشقاق القمر فلنذكر من الجوهر الصادق وتاريخ القاسم المشهور بفرشته ناقلا عن تحفة المجاهدين في ترجمة ملكة المليبار الواقعة في ممالك الهند تسع عشر درجات من خط الاستواء انه لما انقضى من الهجرة ماتيا سنة ركب جماعة من المسلمين في لباس الفقراء والمساكين في سفينة من بنادر العرب يريدون زيارة محل اثر قدم ادم عليه السلم في سرانديب فاذا البحر القت سفينتهم الى مليبار في بلدة كدنكلور وكان الحاكم في هذا البلاد ملقبا بالسامري ذا راي رزين واخلاق حسنة ولقى الفقراء وجرى فيما بينهم وبينه المكالمات من كل امر حتى سئل عن مذهبهم وملتهم فقالوا رسولنا محمد ونحن مسلمون فقال السامري اني سمعت من اليهود والنصارى المتوددين ذكر اهل هذه الملة ولكن ما لقيت المسلمين قط وارجو منكم ان يبينوا لي من معجزات نبيكم فذكر بعض منهم المعجزات حتى بلغ بذكر انشقاق القمر قال يا قوم ان هذه المعجزة لقوية وعادتنا ان الوقائع ان كانت خطيرة يكتب في دفاترنا وكتبنا وطلب اهل ديوانه فوجد وافيه مرقوما ان في يوم كذا روي ان القمر انشق ثم التئم الجانب كلا منهما في رواية صحيحة ان السامري راى في زمان الرسول عليه السلم انشقاق القمر في ممالكه وارسل الرسل الى الممالك لتطلعوا على هذه الواقعة فلما تحقق ان محمدا ادعى النبوة وشق القمر فركب سفينة ووصل الحجاز وادرك الصحبة ورجع وتوفي بظفار بالمرض المهلك وقبره هناك الثالث ان حبس الشمس في زمان نبوة يوشع بن نون عليه السلم كما ذكر في الفصل العاشر من الفقرة الثانية عشر الى الثالثة عشر في محاربة اليوشع وجبعون وذكر في كتاب ياشر حبس الشمس في يوم كامل وعدم غروبها وفي الفصل الثامن والعشرين من كتاب شعيا عليه السلام رجوعها من عشرة درجات مع ان رصاد بابل وفارس واليونان لم يكتبوا في كراريسهم فكذا حال شق القمر وايضا ثبت ان المائدة تنزل على عيسى عليه السلم وبني اسرائيل من السماء اربعين يوما في كل يوم صحوة ولا راه احد مع كثرة ترددها ونزولها بالنهار بحيث لا يخفى على احد امرها وايضا ثبت ان المن نزل كل يوم زماء اربعين سنة على موسى عليه السلام وبني اسرائيل في التيه ولا راه احد غير بني اسرائيل الذين كانوا معه عليه السلم وايضا ذكر في المكتوب الثاني ليوحنا عليه السلم الى القرنتيين ونقل لم اهل قورنثوس في الباب الثاني عشر من الفقرة الاولى الى الخامسة بهذه العبارة فاني قد عرفت منذ اربعه عشر سنة في المسيح رجلا ولا اعلم الجسم او بغير الجسم اختطف الى السماء الثالث الى اخر على ان الخسوف يكون في الليل ولا يعلم به الا القليل من الناس وان كان امرا مشاهدا مرئيا لا ينكره احد ولا يخفى ان ما يذكره بعض القصاص والوعاظ من ان القمر دخل في جيب الرسول عليه السلم وخرج من كمه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير كذا في المواهب

باب الهجرة الى ارض الحبشة

وسبب رجوع من هاجر من المسلمين الى مكة واسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت الهجرة الى ارض الحبشة مرتين وكان عدد المهاجرين في المرة الاولى اثني عشر رجلا واربع نسوة وقيل خمس نسوة وقيل وامرتين ثم رجعوا عند ما بلغهم من المشركين سجودهم مع رسول الله عند قراءة سورة النجم وسياتي ذكر ذلك فلقوا من المشركين اشد مما عهدوا فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا ان كان فيهم عمار ففيه خلاف بين اهل النقل وثمان عشرة امراة احدى عشرة قرشيات وسبعا غرباء وبعثت قريش في شانهم الى النجاشي مرتين الاولى عند هجرتهم والثانية عقيب بدر وكان عمرو بن العاص رسولا في المرتين ومعه في احدهما عمارة بن الوليد وفي الاخرى عبد الله بن ابي ربيعة المخزوميان وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال فلما كثر المسلمون وظهر الايمان اقبل كفار قريش على من امن من قبائلهم يعذبونهم ويؤذونهم ليردوهم عن دينهم قال فبلغنا ان رسول الله قال لمن امن به تفرقوا في الارض فان الله سبحانه سيجمعكم قالوا الى اين نذهب قال ههنا واشار بيده الى جهة الحبشة وفي رواية قال لهم اخرجوا الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه فهاجر اليها ناس ذو عدد منهم من هاجر باهله ومنهم من هاجر بنفسه حتى قدموا الى ارض الحبشة فكان اول من خرج عثمان بن عفان ومعه امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اوليته اختلاف بين اهل النقل وكان مع رقية ام ايمن رضي الله عنها وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود اخو سهيل بن عمرو وقيل هو سليط بن عمرو وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة هاربا عن ابيه بدينه ومعه امراته سهلة بنت سهيل مسلمة مراغمة لابيها فارة عنه بدينها فولدت له بارض الحبشة محمد بن ابي حذيفة ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد ومعه زوجته ام سلمة بنت ابي امية التي صارت ام المؤمنين اخرا وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة حليف ال الخطاب ومعه امراته ليلى بنت ابي خثمة بن حذيفة بن غانم العدوية وابو سبرة بن ابي رهم العامري وهو اخو ابي سلمة لامه امهما برة بنت عبد المطلب عمة رسول الله عليه السلم وامراته ام كلثوم بنت سهيل بن عمرو ولم يذكرها ابن اسحاق فهي خامسة النسوة وسهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة الفهري وعبد الله بن مسعود الهذلي وفي بهجة المحافل والحلبي ذكر الزبير منهم رضي الله عنهم وتلك الهجرة كانت في رجب من السنة الخامسة من النبوة وقيل كان عثمان بن مظعون اميرا عليهم وذهب اليه ابن الجوزي وصاحب بهجة المحافل في سيرتهما وقال الزهري لم يكن لهم امير وهذه الهجرة الا

وقيل انما كان عبد الله بن مسعود في الهجرة الثانية فخرجوا متسللين سرا فلما انتهوا الى الشعيبة منهم الراكب ومنهم الماشي ووفق الله لهم سفينتين للتجار حملوهم فيها بالاجرة فخرجت قريش في آثارهم حتى جاؤا الى البحر فلم يجدوا احدا منهم واخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول الى انس قال ابطأ على رسول الله خبرهما اي عثمان و رقية بنت رسول الله فقدمت امرأة فقالت قد رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمار فقال ان عثمان اول من هاجر باهله بعد لوط اي حيث قال اني مهاجر الى ربي فهاجر الى عمه ابراهيم عليه السلام ثم هاجرا الى حران وعن ليلى بنت ابي حثمة زوج عامر بن ربيعة رضي الله عنهما انه كان عمر بن الخطاب من اشد الناس علينا في اسلامنا فلما ركبت بعيري اريد ان اتوجه الى الحبشة اذا انا بعمر فقال لي الى اين يا ام عبد الله فقلت قد آذيتمونا في ديننا فنذهب في ارض الله حيث لا نؤذى فقال صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر فاخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال ترجين ان يسلم عمر والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب وهذا دليل على ان اسلام عمر كان بعد الهجرة الاولى للحبشة وهو كذلك خلافا لمن قال انه كان تمام الاربعين من المسلمين اللهم الا ان يقال انه كان تمام الاربعين بعد خروج المهاجرين الى الحبشة ثم خرج جعفر بن ابي طالب في المرة الثانية ومعه امرأته اسماء بنت عميس فولدت له هناك بنيه محمدا وعبد الله وعونا وعمرو بن سعيد بن العاص بن امية ومعه امرأته فاطمة بنت صفوان واخوه خالد وامرأته امينة بنت خلف الخزاعية وقيل همينة فولدت هناك ابنه سعيدا وابنته ام خالد واسمها امة وعبيد الله بن جحش المتنصر ومعه امرأته ام حبيبة بنت ابي سفيان فتنصر هناك ثم توفي على النصرانية لعنة الله عليه وبقيت ام حبيبة على اسلامها وتزوجها رسول الله كما سيأتي واخوه عبد الله بن جحش وقيس بن عبد الله الاسدي حليف لبني امية بن عبد شمس ومعه امرأته بركة بنت يسار مولاة ابي سفيان بن حرب ومعيقيب بن ابي فاطمة الدوسي حليف لبني العاص بن امية وعتبة بن غزوان بن جابر المازني حليف بني نوفل ويزيد بن زمعة بن الاسود وعمرو بن امية بن الحارث بن اسد والاسود بن نوفل بن خويلد بن اسد وطليب بن عمير بن وهب بن ابي كبير بن عبد قصي امه اروى بنت عبد المطلب وسويبط بن سعد بن حرملة ويقال حريملة بن مالك العبدري وجهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري ومعه امرأته ام حرملة بنت عبد الاسود الخزاعية وابناه عمرو بن جهم وخزيمة بنت جهم ومنصور ابو الروم بن عمير اخو مصعب بن عمير وفراس بن النضر بن الحارث بن كلدة وعامر بن ابي وقاص اخو سعد والمطلب بن ازهر بن عبد عوف معه امرأته رملة بالراء المهملة بنت ابي عوف بن صبيرة ولدت له هناك عبد الله بن المطلب وعبد الله بن مسعود الهذلي وروى صاحب الاصل خلافا لما مر من بيتها الحافل وصاحب الاصل في الهجرة الاولى واخوه عتبة بن مسعود والمقداد بن الاسود تبناه الاسود بن عبد يغوث الزهري وهو حليف له فنسب اليه وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني وقيل هو حضرمي كذا في اعلام الاصابة والحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ومعه امرأته ريطة بنت الحارث التيمية فولدت له هناك موسى وزينب وعائشة وفاطمة وعمرو بن عثمان بن عمرو التيمي عم طلحة وشماس بن عثمان بن الشريد المخزومي واسمه عثمان بن عثمان وهبار بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال المخزومي واخوه عبد الله بن سفيان وهشام بن ابي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعياش ابن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي ومعتب بن عوف بن عامر الخزاعي يعرف بابن الحمراء وبعض الناس يقول معتب حليف بني مخزوم كذا في اسد الغابة وهو ذكوان والسائب ابن عثمان بن مظعون وعماه قدامة وعبد الله ابنا مظعون وحاطب وخطاب ابنا الحارث بن معمر الجمحي ومع حاطب زوجته فاطمة بنت المجلل العامرية ولدت هناك ابنيه محمدا والحارث ابني حاطب ومع خطاب زوجته فكيهة بنت يسار وسفيان بن معمر بن حبيب الجمحي معه ابناه جابر وجنادة وامهما حسنة وهاجرت الى ارض الحبشة كذا في اعلام الاصابة واخوهما لامهما شرحبيل بن حسنة وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع الكندي وقيل انه من بني الغوث بن مر وعثمان بن ربيعة وخنيس بن حذافة ابن قيس السهمي زوج حفصة ام المؤمنين واخواه عبد الله وقيس ابنا حذافة القرشيان السهميان ورجل من بني تميم اسمه سعيد بن عمرو وكان اخا بشر بن الحارث بن قيس لامه وهشام بن العاص اخو عمرو وعمير بن رئاب بن حذيفة السهمي واخوته الحارث ومعمر وسعيد والسائب وبشر اخ لهم من امهم من تميم يقال له سعيد بن عمرو ومحمية بن جزء الزبيدي حليف بني سهم كذا في الاصل اي بني جمح كذا في اسد الغابة ومعمر بن عبد الله بن نضلة ويقال ابن عبد الله بن نافع بن نضلة العدوي وعروة بن حرثان العدوي وعد مصعب بن الزبير عروة بن ابي اثاثة بن عبد العزى وعمرو بن ابي اثاثة وعدي بن نضلة بن عبد العزى العدوي وابنه النعمان ومالك بن ربيعة بن قيس العامري وامرأته عمرة بنت السعدي بن وقدان العامرية وسعد بن خولة من اهل اليمن حليف لبني عامر بن لؤي وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى وعبد الله بن سهيل بن عمرو وعماه سليط والسكران ابنا عمرو العامريون وامرأته سودة بنت زمعة ام المؤمنين التي صارت زوجة رسول الله وابو عبيدة بن الجراح وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة وعياض بن زهير بن ابي شداد وعثمان بن عبد غنم بن زهير بن ابي شداد وسعد بن قيس بن لقيط بن عامر الفهريون وعمار بن ياسر وفيه خلاف بين اهل السير وقال ابن اسحاق ان ابا موسى الاشعري ثم هاجر الى الحبشة ومراده انه هاجر اليها من اليمن لا من مكة كما فهم الواقدي فاعترض عليه بذلك وبما اخرج ابن مردويه عن ابي موسى رضي الله عنه قال امرنا النبي عليه السلام ان ننطلق مع جعفر بن ابي طالب الى ارض النجاشي الحديث بخلافه فاروى مسلم والبخاري بسندهما عن ابي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج رسول الله ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه وانا واخوان لي انا اصغرهما احدهما ابو بردة والآخر ابو رهم اما قال بضعا واما قال ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر ابن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله بعثنا ههنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا قال فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله عليه السلام

باب الهجرة الى ارض الحبشة

حين افتتح خيبر واعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم الحديث ولما نزل هؤلاء بارض الحبشة
امنوا على دينهم واقاموا بخير دار عند خير جار فبعثت قريش في اثرهم عمرو بن العاص ومعه عمارة بن الوليد بن المغيرة ولم يذكر ابن اسحاق الا عبد الله بن ابي ربيعة
زيادة في رواية ابن بكير لعمارة بن الوليد ذكر هدية الى النجاشي روى صاحب الاصل بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله الى النجاشي ثمانين رجلا
منهم عبد الله بن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون رضي الله عنهم وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية والهدية فرس وجبة
ديباج واهدوا لعظماء الحبشة هدايا ليرد من جاء اليه من المسلمين فقدما على النجاشي فدخلا عليه سجدا له وابتدراه فقعد واحد عن يمينه والاخر عن شماله
فقالا ان نفرا من بني عمنا نزلوا ارضك فرغبوا عنا وعن ملتنا قال واين هم قالوا بارضك فارسل في طلبهم فقال جعفر رضي الله عنه انا خطيبكم اليوم فاتبعوه
فسلم فقالا ما لك لا تسجد للملك فقال انا لا نسجد الا لله عز وجل قالوا ولم ذلك قال ان الله تعالى ارسل فينا رسولا وامرنا ان لا نسجد الا لله عز وجل وامرنا بالصلوة
اي غير الخمس لانها انما فرضت بل الركعتان بالغداة والركعتان بالعشي والزكوة اي مطلق الصدقة لان الزكوة فرضت بالمدينة في السنة الثامنة قال عمرو بن
العاص فانهم يخالفونك في ابن مريم وامه قال فما تقولون في ابن مريم وامه قال نقول كما قال الله عز وجل روح الله وكلمته القاها الى العذراء البتول التي لم
يمسها بشر ولم يفرضها ولد قال فرفع النجاشي عودا من الارض فقال يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان ما تزيدون على ما يقولون اشهد انه رسول الله
وانه الذي بشر به عيسى في الانجيل والله لولا ما انا فيه من الملك لاتيته فاكون انا الذي احمل نعليه واوضيه وقال انزلوا حيث شئتم وامر بهدية الاخرين فردت
عليهما قال وتعجل عبد الله بن مسعود فشهد بدرا وقال انه لما انتهى الى رسول الله عليه السلام موته استغفر له واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة يخاف على اصحابه من المشركين فبعث جعفر ابن ابي طالب وابن مسعود وعثمان بن مظعون
في رهط من اصحابه الى النجاشي ملك الحبشة فلما بلغ المشركين بعثوا عمرو بن العاص في رهط منهم ذكروا انهم سبقوا اصحاب النبي عليه السلام الى النجاشي فقالوا انه قد
خرج فينا رجل سفه عقول قريش واحلامها زعم انه نبي وانه بعث اليك رهطا ليفسدوا عليك قومك فاحببنا ان نأتيك ونخبرك خبرهم قال ان جاؤني نظرت
فيما يقولون فلما قدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا الى باب النجاشي قالوا استأذن لاولياء الله فقال ائذن لهم فمرحبا باولياء الله فلما دخلوا
عليه سلموا فقال الرهط من المشركين الا ترى ايها الملك انا صدقناك وانهم لم يحيوك بتحيتك التي تحيى بها فقال لهم ما منعكم ان تحيوني بتحيتي قالوا انا حييناك
بتحية اهل الجنة وتحية الملائكة فقال لهم ما يقول صاحبكم في عيسى وامه قالوا يقول عبد الله ورسوله وكلمة من الله وروح منه القاها الى مريم ويقول في
مريم انها العذراء الطيبة البتول قال فاخذ عودا من الارض قال ما زاد عيسى وامه على ما قال صاحبكم الا هذا العود فكره المشركون قوله وتغيرت وجوههم
فقال هل تقرؤن شيئا مما انزل عليكم قالوا نعم قال فاقرؤا فقرؤا وحوله القسيسون والرهبان وسائر النصارى فجعلت طائفة من القسيسين والرهبان
كلما قرؤا اية انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق قال الله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى
اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق واخرج ابو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الاية نزلت في الذين اقبلوا مع جعفر من ارض الحبشة وكان جعفر
لحق بالحبشة هو واربعون معه من قريش وخمسون من الاشعريين منهم اربعة من عك اكبرهم ابو عامر الاشعري واصغرهم عامر فذكر لنا ان قريشا بعثوا في طلبهم
عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد فاتوا النجاشي فقالوا ان هؤلاء قد افسدوا دين قومهم فارسل اليهم فجاؤا فسألهم فقالوا بعث في الامم قبلنا يدعونا الى الله
وحده ويأمرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر ويأمرنا بالصلوة وينهانا عن القطيعة ويأمرنا بالوفاء وينهانا عن النكث وان قومنا بغوا علينا واخرجونا حين صدقناه
وامنا به فلم نجد احدا نلجأ اليه غيرك فقال معروف فقال عمرو وصاحبه انهم يقولون في عيسى غير الذي تقول قال وما تقولون في عيسى قالوا نشهد انه عبد الله ورسوله
وكلمة الله وروحه وانه ولدته عذراء بتول قال ما اخطأتم ثم قال لعمرو واصحابه لولا انكما اتيتماني في جواري لفعلت بكما وفعلت واخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم في
الحلية وابن ابي حاتم والواحدي من طريق ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعروة بن الزبير قالوا بعث رسول الله
عمرو بن امية الضمري وكتب معه كتابا الى النجاشي فقدم على النجاشي فقرء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا جعفر بن ابي طالب والمهاجرين معه وارسل
النجاشي الى الرهبان والقسيسين فجمعهم ثم امر جعفر بن ابي طالب ان يقرء عليهم القران فقرء عليهم سورة مريم فامنوا بالقران وفاضت اعينهم من الدمع وهم الذين انزل
الله فيهم ولتجدن اقربهم مودة الى قوله من الشاهدين واخرج احمد وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ام سلمة رضي الله عنها ان النجاشي قال لجعفر بن ابي طالب
هل معك مما جاء به نبيك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله شيء قال نعم فقرء عليه صدرا من كهيعص فبكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى
اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة قال البغوي في تفسير سورة ال عمران فقرء عليه سورة العنكبوت
والروم ففاضت عيناه وعين اصحابه بالدمع وقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرء عليهم سورة الكهف انتهى ثم اقبل على جعفر واصحابه فقال اذهبوا
فانتم بارضي امنون من سبكم واذاكم غرم ثم قال ابشروا ولا تخافوا وهو اليوم على حزب ابراهيم قال عمرو يا نجاشي ومن حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي

لنا او لسر عنده ومن ابتهم ما كره ذلك المشركون ثم رد النجاشي على عمرو وصاحبه المال الذي حملوه وقال انما هديتكم الي رشوة فاقبضوها فان الله ملكني ولم يأخذ مني

اليهم فقال عمرو بل احرار فقال جعفر سلهما هل لهم دماء بغير حق فيقتص منها فقال لا فقال هل اخذنا اموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤه فقال عمرو لا فقال النجاشي لعمرو وعمارة
هل لكما عليهم دين قالا لا قال انطلقا فوالله لا اسلمهم اليكما ابدا انتهى الحلبي وفي الطبراني عن ابي موسى الاشعري نحوه بسند رجاله رجال الصحيح ان عمرو بن العاص
وعمارة بن الوليد اي للعداوة التي وقعت بينهما في سفرهما من ان عمرو بن العاص كان معه زوجته وكان قصيرا دميما وكان عمارة رجلا جميلا فتن امرأة عمرو وفتنته
فركبوا في السفينة فقال له عمارة مر امرأتك فلتقبلني فقال له عمرو الا تستحي فاخذ عمارة عمرا ورمى به في البحر فجعل عمرو يسبح وينادي اصحاب السفينة
ويناشد عمارة حتى ادخله السفينة واضمرها عمرو في نفسه ولم يبدها لعمارة فلما اتيا ارض الحبشة مكر به عمرو فقال له انك رجل جميل والنساء يحببن الجمال فتعرض
لزوجة النجاشي لعلها ان تشفع لنا عنده ففعل عمارة ذلك وتكرر تردده عليها حتى اهدت اليه من عطرها فلما رأى ذلك عمرو اتى النجاشي واخبره ذلك فبعث النجاشي
فاذا عمارة عند امرأته فقال لولا انه جاري لقتلته ولكن ساعمل به ما هو شر من القتل فدعى بساحر فنفخ في احليله نفخة طار منها هائما على وجهه سلرب
العقل حتى لحق بالوحوش ومات في خلافة عمر بن الخطاب ومن شعر عمرو بن العاص يخاطب به عمارة بن الوليد اذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم ينه قلبا غاويا
حيث يمما قضى وطرا منه وغادر سبة اذا ذكرت امثالها تملأ الفما وبعد غزوة بدر ارسلوا الى النجاشي عمرو بن العاص ايضا وعبد الله بن ابي ربيعة
عمرو بن المغيرة المخزومي وكان اسمه قبل الاسلام بحيرا فلما اسلم سماه رسول الله عبد الله وام عبد الله ام ابي جهل بن هشام فهو اخوه لامه ارسلوهما اليه ليدفع
اليهما من عنده من المسلمين ليقتلوهم فيمن قتل ببدر ومن العجب ان صاحب المواهب ذكر ان ارسال قريش لعمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة ومعهما عمارة بن الوليد
في هجرة الاولى الحبشة وانما كان عمرو وعمارة في الهجرة الاولى وابن ابي ربيعة انما كان مع عمرو بعد بدر فاقام المهاجرون بارض الحبشة عند النجاشي احسن جوار
فلما سمعوا بمهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا ومن النساء ثمان نسوة فمات رجلان منهم بمكة وحبس بمكة
سبعة نفر وشهد بدرا منهم اربعة وعشرون رجلا فلما كان شهر ربيع الاول قبل الحرم سنة سبع من الهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة كتب
رسول الله عليه السلام الى النجاشي كتابا يدعوه فيه الى الاسلام وبعث به مع عمرو بن امية الضمري فلما قرئ عليه الكتاب اسلم كما مر ذكره وقال لو قدرت ان
آتيه لاتيته وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت قد هاجرت اليه مع زوجها فمات زوجها ففعل واصدق عنه
اربعمائة دينار وكان الذي تولى التزويج خالد بن سعيد بن العاص بن امية فارسل النجاشي الى ام حبيبة جارية يقال لها ابرهة تخبرها بخطبة رسول الله اياها
فاعطتها اوضاحا لها سرورا بذلك فاذنت لخالد بن سعيد حتى انكحها على صداق اربعمائة دينار على يد ابرهة فلما جاءتها بها اعطتها خمسين دينارا فردتها
امرني الملك ان لا آخذ منك شيئا وقالت انا صاحبة ذهب الملك وثيابه وقد صدقت محمدا رسول الله وآمنت به وحاجتي منك ان تقرئيه مني السلام قالت ثم انتهى كتب
اليه رسول الله عليه السلام ان يبعث اليه من بقي عنده من اصحابه ففعل فجاؤا حتى قدموا المدينة فيجدون رسول الله في خيبر فشخصوا اليه فوجدوه قد فتح
فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يدخلوهم في سهمانهم ففعلوا قال البغوي في تفسير سورة المائدة وبعث النجاشي بعد قدوم جعفر الى رسول الله ابنه
ازها بن اصحم بن ابجر في ستين رجلا من الحبشة وكتب اليه يا رسول الله اشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت لله رب
العالمين وقد بعثت اليك ابني ازها وان شئت ان آتيك بنفسي فعلت والسلام عليك يا رسول الله وركبوا سفينة في اثر جعفر واصحابه حتى اذا كانوا
في وسط البحر غرقوا انتهى وكان سبب رجوع الاولين فيما روي انهم خرجوا في رجب من السنة الخامسة من النبوة ومكثوا في الحبشة بقية رجب وشعبان
فلما كان شهر رمضان قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين سورة والنجم اذا هوى حتى بلغ افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بعد قراءة الفواصل والآي فتفل لسكتات نطق الشيطان بكلمتين وهما تلك الغرانيق العلى اي الاصنام وان شفاعتهن
لترتجى شبهت الاصنام بالغرانيق جمع غرنوق او غرنوق وهو الكركي ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة حتى بلغ السجدة فسجد وسجد القوم
اي المسلمون والمشركون ورفع الوليد بن المغيرة ترابا الى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود ويقال ان ابا احيحة سعيد بن العاص اخذ
ترابا فسجد عليه وقيل ابو لهب وقيل المطلب ولا مانع ان يكونوا فعلوا ذلك جميعا بعضهم تكبرا وبعضهم عجزا واخرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي
عن عبد الله قال فسجد رسول الله وسجد من خلفه الا رجلا رأيته اخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو امية بن خلف ورضوا بها
فقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده فاما اذا جعلت لها نصيبا فنحن معك فكبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قولهم جلس في البيت فلما امسى اتاه جبريل عليه السلام فعرض عليه السورة قال صاحب الاصل فقال جبريل ما جئتك بهاتين الكلمتين فاغتم لما ذكر فهذه

باب الهجرة الى ارض الحبشة

الرواية وهو تكلم رسول الله بهاتين الكلمتين لا على ما ذكرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت على الله ما لم يقل فاوحى الله اليه وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره الآية فامّا تلك السجدة في الناس حتى بلغت ارض الحبشة فقال القوم عشائرنا احب الينا فخرجوا راجعين وذلك في شوال حتى اذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ركبا من كنانة فسألوهم عن قريش فقال الركب ذكر محمد آلهتهم بخير فتابعه الملأ ثم عاد لشتم آلهتهم وعادوا له بالشر وتركناهم على ذلك فأتمر القوم في الرجوع الى ارض الحبشة ثم قالوا قد بلغنا مكة فننظر ما فيه قريش ونحدث عهدا من ارض باهله ثم نرجع فدخلوا مكة ولم يدخل احد منهم الا بجوار الا ابن مسعود فانه مكث يسيرا ثم رجع الى ارض الحبشة هكذا في الأصل وفي الامتاع يقال ان رجوع المهاجرين كان بعد الخروج من الشعب وفيه نظر لانهم مكثوا في الشعب ثلاث سنين ومكث هؤلاء عند النجاشي قريبا من ثلاثة اشهر كما علمت وايضا الهجرة الثانية للحبشة انما كان بعد دخول الشعب وما ذكره صاحب الاصل من استثناء ابن مسعود رضي الله عنه تصريح بانه كان في الهجرة الاولى وهو موافق في ذلك لشيخه الحافظ الدمياطي وفي سبب نزول الآية وان كادوا ليفتنونك اختلاف وما ذكره صاحب الاصل اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي كما هو مذكور في در المنثور فارجع اليه قال في الاصل القى الشيطان كلمتين على لسانه اي لسان رسول الله تلك الغرانيق العلى الخ فتكلم رسول الله بهما ثم مضى قال الامام فخر الدين الرازي هذه القصة باطلة موضوعة لا يجوز القول بها وقال القاضي عياض في الشفا هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحاح ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وانما اولع به المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم اخذ يتكلم في ان رواة هذه القصة مطعونون قال الامام النووي واما ما يرويه الاخباريون والمفسرون ان سبب سجود المشركين ما جرى على لسانه صلى الله عليه وسلم من الثناء على آلهتهم فشيء باطل لا يصح منه شيء لا من جهة النقل والعقل لان مدح اله غير الله كفر ولا يصح نسبة ذلك الى لسان رسول الله ولا ان يقول الشيطان على لسان رسول الله ولا يصح تسلط الشيطان على ذلك وروى البخاري في صحيحه انه عليه السلام قرأ سورة والنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث الغرانيق وقد قيل ان هذه القصة من وضع الزنادقة ولا اصل لها وليس كذلك بل لها اصل فقد خرجها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق وكذا ابن مردويه والبزار وابن اسحاق في السيرة وموسى ابن عقبة في المغازي وابو معشر في السيرة كما نبه عليه الحافظ ابن كثير لكن قال ان طرقها كلها مرسلة وانه لم يرها مسندة من وجه صحيح وقال صاحب الأصل عن يعني الحافظ عبد العظيم المنذري انه كان يرد هذا الحديث من جهة الرواة بالكلية وكان شيخنا الدمياطي يخالف في ذلك انتهى كلامه قال صاحب المواهب نبّه على ثبوت اصلها شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني فقال اخرج ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله بمكة والنجم فلما بلغ افرأيتم اللات والعزى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى فنزلت هذه الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الآية واخرجه البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى قال السيوطي في خاتمة الدر المنثور والكلبي اتهموه بالكذب وقد مرض فقال لاصحابه في مرضه كل شيء حدثتكم عن ابي صالح كذب كذا اخرجه النحاس بسند آخر فيه الواقدي وذكرها ابن اسحاق في السيرة مطولا واسندها عن محمد بن كعب وكذلك موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري وكذا ابو معشر في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي واورده ابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن ابي كثير عن الكلبي عن ابي صالح وكلها سوى طريق سعيد بن جبير اما ضعيف واما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع ان لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح احدهما ما اخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه والثاني ما اخرجه ايضا من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن ابي العالية واذا تقرر ذلك تعين تاويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه الصلوة والسلام ان يزيد في القران عمدا ما ليس فيه وكذا سهوا اذا كان مغائرا لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته وقد سلك العلماء في تاويله مسالك منها انه كان النبي عليه السلام يرتل القران فارتصده الشيطان في سكتة من تلك السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمة النبي عليه السلام بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قوله واشاعها قالوا وهذا احسن الوجوه ويؤيده ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما من تفسير تمنى تلا وكذا استحسن ابن العربي هذا التاويل وقال في معنى قوله في امنيته اي في تلاوته فاخبر تعالى في هذه الآية ان سنة الله في رسله اذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في ان الشيطان زاد في قول النبي عليه السلام لا ان النبي عليه السلام قاله وقد سبقه الى ذلك الطبري انتهى واقول يؤيده ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال انزلت سورة النجم وكان المشركون يقولون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير اقررناه واصحابه ولكنه لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر آلهتنا من الشتم والشر وكان رسول الله قد اشتد عليه ما نال له اصحابه من اذاهم وتكذيبهم واحزنه ضلالتهم فكان يتمنى هداهم فلما انزل الله سورة والنجم قال افرأيتم

اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان عندها كلمات حين ذكر الطواغيت فقال وإنهن الغرانيق الخ وكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك بمكة وذلت بها ألسنتهم وتباشروا بها وقالوا إن محمدا قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه فلما بلغ رسول الله آخر النجم سجد وسجد كل من حضره من مسلم ومشرك ففشت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت أرض الحبشة فأنزل الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الخ فلما بين الله تعالى قضاءه وبرأه من سجع الشيطان انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم للمسلمين وأخرجه البيهقي في الدلائل عن موسى بن عقبة ولم يذكر ابن شهاب وأخرج الطبراني عن عروة مثله وأما زيادة لفظة على لسانه فمن بعض الرواة وكذا لفظ سهى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشامي في سيرته ومن دخل بالجوار عثمان بن مظعون أيم دخل في جوار الوليد بن المغيرة ولما رأى ما يفعل بالمسلمين من الأذى مشى إلى الوليد فقال وفت ذمتك وقد رددت إليك جوارك قال له يا ابن أخي لعله آذاك أحد من قومي وأنت في ذمتي فأكفيك ذلك قال لا والله ما اعترض لي أحد ولا آذاني ولكني رضيت بجوار الله عز وجل وأنا لا أستجير بغيره قال فانطلق إلى المسجد فاردد إلي جواري علانية كما أجرتك علانية فانطلقا حتى أتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جاء يرد علي جواري فقال عثمان رضي الله عنه صدق قد وجدته وفيا كريم الجوار ولكني لا أستجير بغير الله تعالى فقد رددت عليه جواره فقال الوليد أنت بريء من جواره الآن ثم انصرف عثمان رضي الله عنه ولبيد بن ربيعة في مجلس من قريش ينشدهم قبل إسلامه ألا كل شيء ما خلا الله باطل فقال عثمان صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا محالة زائل فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل من القوم إن هذا سفيه في سفهاء قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان رضي الله عنه فقام ذلك الرجل فلطم عينه والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال أما والله يا ابن أخي كانت عينك عما أصابها لغنية ولقد كنت في ذمة منيعة فخرجت منها وكنت عن هذا الذي لقيت غنيا والله إن عيني الصحيحة التي لم تلطم لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله عز وجل ولي بمن هو أحب إلي منكم أسوة وإني لفي جوار من هو أعز منك انتهى وقال أكثر أهل الأخبار إن لبيدا رضي الله عنه لم يقل شعرا منذ أسلم قال السهيلي وأسلم لبيد وحسن إسلامه وعاش في الإسلام ستين سنة لم يقل فيها بيت شعر وقيل إنه قال بيتا واحدا في الإسلام وهو قوله الحمد لله الذي لم يأتني أجلي حتى اكتسيت من الإسلام سربالا قال ومن دخل بجوار أبي طالب أبو سلمة بن عبد الأسد ابن عمته صلى الله عليه وسلم ولما أجاره مشى إليه رجال من بني مخزوم فقالوا يا أبا طالب منعت منا ابن أخيك فما لك ولصاحبنا تمنعه منا قال إنه استجار بي وهو ابن أختي فقال أبو لهب على أولئك الرجال فقال لهم يا معشر قريش لا تزالون تعارضون هذا الشيخ في جواره من قومه والله لتنتهن أو لأقومن معه في كل مقام يقوم فيه حتى يبلغ ما أراد قالوا بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة ذكر إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة بثلاثة أيام فيما قاله أبو نعيم وقيل بثلاثة أشهر وكان إسلام عمر وهو ابن ست وعشرين سنة وروى أحمد وعبد بن حميد والترمذي حسن صحيح وابن سعد عن ابن عمر وعن أنس وعن خباب أنه قال اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام قال قال لنا عمر بن الخطاب أتحبون أن أعلمكم كيف كان بدء إسلامي قلنا نعم قال كنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا أنا في يوم شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة إذ لقيني رجل من قريش أي هو نعيم بن النحام بالحاء المهملة وكان يخفي إسلامه خوفا من قومه فقال أين تذهب يا ابن الخطاب إنك تزعم أنك هكذا وقد دخل عليك هذا الأمر أي الإسلام في بيتك قال قلت وما ذاك قال أختك قد صبت وهي أم جميل اسمها فاطمة وقيل زينب وقيل أمنة وكذا زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فرجعت مغضبا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الرجل والرجلين إذا أسلما عند الرجل به قوة فيكونان معه ويصيبان من طعامه وقد ضم إلى زوج أختي رجلين ممن أسلم أحدهما خباب بن الأرت والآخر لم أعرف اسمه وفي السيرة الشامية الاقتصار على خباب قال فجئت حتى قرعت الباب فقيل من هذا قلت ابن الخطاب وكان القوم جلوسا يقرؤون صحيفة معهم فلما سمعوا صوتي تبادروا واختفوا ونسوا الصحيفة فقامت المرأة ففتحت لي قال قلت لها يا عدوة نفسها قد بلغني أنك قد صبوت ثم ضربتها فسال الدم فلما رأت الدم بكت وقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد أسلمت فدخلت فجلست على السرير وأنا مغضب فنظرت فإذا كتاب في ناحية البيت فقلت ما هذا الكتاب أعطنيه فقالت لا أعطيك لست من أهله أنت لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه إلا المطهرون قال فلم أزل بها حتى أعطتنيه أي بعد أن اغتسلت كما في بعض الروايات فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت أي فزعت ورميت بالصحيفة من يدي قال ثم رجعت إلى نفسي فأخذتها فإذا فيها سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم قال فكلما مررت باسم من أسمائه عز وجل ذعرت ثم ترجع إلي نفسي فأخذتها حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله إلى قوله إن كنتم مؤمنين فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال فخرج القوم مبادرين بالتكبير استبشارا بما سمعوه مني وحمدوا الله عز وجل ثم قالوا يا ابن الخطاب أبشر فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم أعز الإسلام بأحد الرجلين إما أبي جهل بن هشام وإما عمر بن الخطاب وإنا نرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

لك فابشروا قال الحلبي كان دعاء دعا به صلى الله عليه وسلم بذلك يوم الاربعاء فاسلم عمر يوم الخميس انتهى قال عمر فلما ان عرفوا مني الصدق قلت لهم اخبروني بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هو في بيت باسفل الصفا وصفوه وهي دار الارقم فخرجت حتى قرعت الباب وفي رواية ابن عمر قال يا خباب انطلق بنا الى رسول الله فقام ابن خباب ابن عمه سعيد معه فقيل من هذا قلت ابن الخطاب قال وقد عرفوا شدتي على رسول الله ولم يعلموا اسلامي قال فما اجترأ احد منهم ان يفتح الباب قال فقال رسول الله افتحوا له فان يرد الله به خيرا يهده فقال نفتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى دنوت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارسلوه فارسلوني فجلست بين يديه عليه السلام قال فاخذ بمجامع قميصي فجذبني اليه ثم قال عليه السلام اسلم ابن الخطاب اللهم اهده قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر رسول الله والمسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة وفي الحلبي وفي الاوسط للطبراني وابن عساكر ورواه الحاكم باسناد حسن وتعقب عن ابن عمر رضـ ان رسول الله ضرب صدر عمر بيده حين اسلم ثلث مرات وهو يقول اللهم اخرج ما في صدر عمر من غل وابدله ايمانا وفي رواية لما ضرب الباب سمعوا صوته فقام رجل فنظر من خلال الباب فراه متوشحا سيفه فقال حمزه بن عبد المطلب فاذن له فان كان جاء يريد خيرا بذلناه وان كان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه ثم قال رسول الله ايذن له ونهض اليه رسول الله حتى لقيه في صحن الدار فاخذ بحجزته وجذبه جذبة شديدة وقال ما جاء بك يا ابن الخطاب والله ما ادري ان تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة فقال عمر رضـ يا رسول الله جئت لاومن بالله ورسوله اشهد انك رسول الله وفي رواية لما جاء دفع الباب ووجد بلالا وراء الباب فقال بلال من هذا فقال عمر بن الخطاب الحديث واخرج المحاملي وابن عساكر في تاريخه وقد قال عمر رضـ لما اسلمت تذكرت اي اهل مكة اشد لرسول الله عداوة حتى اتيه فاخبره اني قد اسلمت فذكرت ابا جهل فجئت له فدققت عليه الباب فقال من بالباب قلت عمر بن الخطاب فخرج الي فقال مرحبا واهلا يا ابن اخي ما جاء بك قلت جئت لاخبرك فقلت اني قد امنت بالله وبمحمد وصدقت ما جاء به فاغلق الباب وقال قبحك الله وقبح ما جئت به انتهى وكان الرجل اذا اسلم استخفى ثم خرجت فذهبت الى رجل لم يكن يكتم السر وقال ابن اسحاق انه جميل بن معمر او عامر الجمحي الذي يقال له ذو القلبين وفيه نزلت ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه على احد الاقوال وفيه يقول الشاعر وكيف ثوائي في المدينة بعد ما قضى وطرا منها جميل بن معمر اسلم يوم الفتح وقد شاخ وقد شهد حنينا مع النبي كذا في اسد الغابة والاصابة قال فقلت له اني صبوت قال فرفع صوته باعلاه الا ان ابن الخطاب قد صبا فما زال الناس يضربوني واضربهم فقال خالي يعني ابا جهل ما هذا قالوا ابن الخطاب فقام على الحجر فاشار بكمه فقال الا اني قد اجرت ابن اختي فانكشف الناس عني قال فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام ورويناه في صحيح البخاري عن ابن مسعود رضـ قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وبسنده عن عبد الله بن عمر رضـ قال بينما هو في الدار خائفا اذ جاءه العاص بن وائل السهمي ابو عمرو وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية فقال له ما بالك قال زعم قومك انهم سيقتلوني ان اسلمت قال لا سبيل اليك بعد ان قالها امنت قال فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي فقال اين تريدون قالوا نريد هذا ابن الخطاب الذي صبا قال لا سبيل اليه فكر الناس اي رجع وبسنده عن عبد الله بن عمر رضـ لما اسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر وانا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال قد صبا عمر فما ذاك فانا له جار قال فرايت الناس تصدعوا عنه فقلت من هذا فقالوا العاص بن وائل ونحو هذا في البخاري وبسنده عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رايتني وان عمر لموثقي على الاسلام قبل ان يسلم عمر الحديث وروى صاحب الاصل بسنده قال قال عمر بن الخطاب خرجت اتعرض لرسول الله قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القران فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قلت كاهن علم ما في نفسي فقرأ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون الى اخر السورة قال فوقع الاسلام في قلبي كل موقع وبسنده عن ابن عباس قال لما اسلم عمر رضـ نزل جبرئيل عليه السلام على النبي عليه السلام فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر رواه ابن ماجه والحاكم في المستدرك وفي كلام ابن الاثير مكث عليه السلام مستخفيا في دار الارقم ومن معه من المسلمين الى ان كملوا باربعين بعمر بن الخطاب وعند ذلك خرجوا وتقدم ما في ذلك قال ابن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة ولقد كنا ما نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وعن صهيب رضـ لما اسلم عمر رضـ جلسنا حول البيت حلقا قال سعيد بن جبير اسلم مع النبي عليه السلام ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر فتم به الاربعون فنزل قوله تعالى في سورة الانفال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ومثل هذا روى ابو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضـ واخرج ابو محمد اسمعيل بن علي الخطبي من طريق طارق عن عمر بن الخطاب قال اسلمت رابع اربعين فنزلت وجاء عن الزهري انها نزلت في الانصار واخرج ابو نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخه عن عمر رضـ قال لقد رايتني وما اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون رجلا وكنت رابع اربعين رجلا فاظهر الله دينه ونصر نبيه واعز الاسلام وهو صحيح واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عمر رضـ وكنت رابع اربعين رجلا فمن اسلم فنزلت يا ايها النبي حسبك الله والان عند

زيادة في المدينة المنورة يقولون السلام عليك يا من كمل الله به الأربعين وقال الداودي وكان المسلمون في وقت إسلام عمر رضي الله عنه بضعة وأربعين رجلا
وإحدى عشرة امرأة ويذكر أنه وثب عليه فألقاه إلى الأرض وبرك عليه فجعل يضربه وأدخل إصبعه في عينيه فجعل عتبة يصيح فتنحى الناس فقام عمر فجعل لا يدنو
منه أحد إلا أخذ شريفا ممن دنا منه وفي أطراف إسلامه وفي السيرة الشامية عن عمر رضي الله عنه قال الحافظ خرجت أريد أن أطوف بالكعبة فإذا رسول الله قائم يصلي
فقرأ الرحمن حتى بلغ فلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيت ودخلني الإسلام فلم أزل قائما في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلاته ثم انصرف فتبعته
فلما سمع رسول الله حسي عرفني فظن أني إنما تبعته لأوذيه فنهرني ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة قلت جئت لأومن بالله ورسوله وبما جاء
به من عند الله قال الشمس الشامي فيما كان سبب الإسلام عمر رضي الله عنه أن أبا جهل بن هشام قال يا معشر قريش إن محمدا قد شتم آلهتكم وسفه أحلامكم وزعم
أن من مضى من أسلافكم يتهافتون في النار ألا ومن قتل محمدا فله علي مائة ناقة حمراء وسوداء وألف أوقية من فضة وكذا وكذا أوقية من المسك وكذا وكذا
ثوب وغير ذلك فقال عمر أنا لها فقالوا أنت لها يا عمر وتعاقدوا معه على ذلك قال عمر فخرجت متقلدا سيفي متنكبا كنانتي أريد رسول الله فمررت
على عجل يذبح فسمعت من جوفه صوتا يقول يا آل ذريح أمر نجيح صائح يصيح بلسان فصيح يدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقلت في نفسي
إن هذا الأمر لا يراد به إلا أنا وذريح اسم للعجل المذبوح ولأنه شديد الجرد من أهل الثم ثم مررت برجل مسلم يكتم إسلامه وهو نعيم بن النحام فقال له أين تذهب
قال أريد هذا الصابئ فأقتله فقال له نعيم والله لقد غرتك نفسك أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على وجه الأرض وقد قتلت محمدا أفلا ترجع إلى أهل بيتك
فتقيم أمرهم قال وأي أهل بيتي قال ختنك أي زوج أختك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأختك فقد أسلما وقيل إن الذي لقيه سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه ولا مانع من أن يكون لقي عمر كلا من نعيم وسعد وفي هذه الرواية أنه وجد عندهم خبابا بن الأرت معه صحيفة بها سورة طه
يقرؤها عليهم وأنه دق عليهم الباب فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب فلما دخل عمر قال لأخته ما هذه الهينمة التي سمعت قالت ما سمعت غير حديث تحدثنا
بيننا فقال بلى والله لقد أخبرت أنكما تابعتما محمدا على دينه وبطش بزوج أخته وألقاه إلى الأرض وجلس على صدره وأخذ بلحيته فقامت إليه أخته لتكفه عنه
ودفعها فضربها فشجها إلى آخر الحديث بزيادة ونقصان انتهى وقد ذكر عمر هذا في إسلام عمر رضي الله عنه أيضا والله أعلم أي ذلك كان وقيل لعمر مم
تسميته النبي عليه السلام لك بالفاروق قال لما أسلمت قلت يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا قال بلى والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متم
وإن حييتم فقلت ففيم الاختفاء والذي بعثك بالحق لتخرجن فما كنت أجلس به بالكفر إلا أظهرت به الإسلام غير هائب ولا خائف والذي بعثك
بالحق لنخرجن فخرجنا في صفين حمزة في أحدهما وأنا في الآخر له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش إلي وإلى حمزة فأصابتهم
كآبة لم يصبهم مثلها فطاف رسول الله بالبيت وصلى الظهر معلنا ثم رجع رسول الله إلى دار الأرقم فسماني يومئذ الفاروق فرق الله بي بين الحق والباطل
هذا أخرجه أبو نعيم في الدلائل وابن عساكر في تاريخه وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن مكحول قال كان بين رجل من المنافقين ورجل من
المسلمين منازعة في شيء فأتيا رسول الله فقضى على المنافق فانطلقا إلى أبي بكر فقضى عليه فانطلقا إلى عمر فقصا عليه فقال عمر لا تعجلا حتى أخرج إليكما
فدخل فاشتمل على السيف وخرج فقتل المنافق ثم قال هكذا أقضي بين من لم يرض بقضاء الله ورسوله فقالوا إن عمر قد قتل الرجل وفرق الله به بين الحق والباطل على
عمر فسمي الفاروق

باب اجتماع المشركين على منابذة بني هاشم وبني المطلب بني عبد مناف وكتابة

الصحيفة الظالمة في السنة السابعة من النبوة في شهر المحرم قال صاحب الأصل قال أبو عمر عن طريق ابن الجعد وعن طريق أخرى عن موسى بن عقبة عن
ابن شهاب دخل حديث بعضهم في بعض قال ثم إن قريشا اجتمعوا أمرهم واتفق رأيهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد أفسد أبناءنا
ونساءنا فقالوا لقومه خذوا منا دية مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش وتريحونا وتريحون أنفسكم فأبى قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم أبو طالب
بنو المطلب فأجمع المشركون من قريش على منابذتهم وإخراجهم من مكة إلى الشعب شعب أبي طالب فيه تصريح بأن شعب أبي طالب كان خارجا من مكة وفي المواهب
فلما بلغ ذلك أبا طالب جمع بني هاشم وبني المطلب فأدخلوا رسول الله شعبهم ومنعوه ممن أراد قتله وصار الكافر منهم حمية فلما دخلوا الشعب أمر
رسول الله من كان بمكة من المؤمنين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة وكان متجر القريش وكان يثني على النجاشي بأنه لا يظلم عنده أحد فانطلق إليها عامة
المؤمنين ودخل بنو هاشم وبنو المطلب شعبهم مؤمنهم وكافرهم فالمؤمن دينا والكافر حمية فلما عرفت قريش أن رسول الله قد منعه قومه أجمعوا أن
لا يبايعوهم ولا يدخلوا إليهم شيئا من الرفق وقطعوا عنهم الأسواق ولم يتركوا طعاما ولا إداما ولا بيعا إلا بادروا إليه واشتروه دونهم ولا يناكحوهم
ولا ينكحوا إليهم ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة وتمادوا
على ذلك وقيل كانت عند أم الجلاس خالة أبي جهل وقد يجمع بأنه يجوز أن تكون عندها فاستمر تعليق الكعبة ويجوز أن يكون الصحائف متعددة وأن
كاتبه منصور كذا في النور نقلا عن سيرة ابن هشام قال ابن كثير والمشهور أنه منصور بن عكرمة وعن ابن سعد بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف

ابن عبد الدار بن قصي فشلت يده وعند ابن اسحاق هشام بن عمرو وقيل النضر بن الحارث وقيل طلحة بن ابي طلحة العبدري قال ابن كثير والمشهور انه منصور ولعل الصحف متعددة والكاتبين متعددون والذي شلت يده هو كاتب الصحيفة الظالمة التي علقت في الكعبة وكان اجتماعهم وتحالفهم في خيف بني كنانة بالابطح وهنا الشعب في هذا الزمان وهو باعلا مكة عند المقابر وفي الصحيحين ان رسول الله عليه السلام قال في عام حجة الوداع نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني نزوله عليه السلام ينبه ذكره لما جرى به اشارة الى الظهور وبعد الخمول وامتثالا لما امر به من التحدث بالنعم وفي ذلك الشكر لمنعمها قال الله سبحانه واما بنعمة ربك فحدث قال السهيلي وهذه احدى الشدائد الثلث التي دل عليها تاويل الغطات الثلث من جبرئيل عليه السلام حين ابتدء الوحي وان كان في اليقظة ولكن له في مقتضى الحكمة تاويل وايماء والله اعلم فدخل بنو هاشم وهو المطلب مؤمنهم وكافرهم الشعب الا ابا لهب فانه كان مع قريش وكان سنه عليه السلام تسعة واربعين سنة وفي الصحيح انهم جهدوا في الشعب حتى كانوا ياكلون الخبط وورق الشجر وكان دخولهم الشعب هلال المحرم سنة سبع من النبوة وفي كلام السهيلي كانوا اذا قدمت عير مكة يقوم ابو لهب ويقول غلوا على اصحاب محمد حتى لا يدركوا شيئا معكم وفي دفاتها ان قريشا لما قدم عليهم عمرو بن العاص من عند النجاشي خائبا وردت معه هديتهم وبلغهم اكرام النجاشي جعفرا واصحابه من المسلمين وفشو الاسلام في القبائل اجمعوا على قتل المسلمين علانية ومنه ان خروج عمرو بن العاص الى الحبشة انما كان بعد الهجرة الثانية وهي بعد دخول بني هاشم والمطلب الى الشعب والله اعلم وبنو المطلب كانوا اشياء واحدا لم يفترقوا حتى دخلوا معهم في الشعب وانعزل عنهم بنو عمهم عبد شمس ونوفل ولهذا يقول ابو طالب في قصيدة جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل وقال في قصيدة اخرى جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا وتيما ومخزوما عقوقا وماثما وقال في اخرى اطاعوا ابن المغيرة وابن حرب كلا الرجلين متهم مليم وقالوا خطة جمعا وجورا وبعض القول ابلج مستقيم لتخرج هاشم فيصير منها بلاقع بطن مكة و وروى البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا اعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك قال انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا انتهى جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وعثمان بن عفان ابن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ومكث بنو هاشم في الشعب ثلاث سنين وقال ابن سعد سنتين حتى جهدوا وولد عبد الله بن عباس في الشعب كان لا يصل اليهم شيء الا سرا ذكر ابن اسحاق ان ابا جهل لقي حكيم بن حزام ومعه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة رض وهي معه عليه السلام في الشعب فتعلق به وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم فقال له ابو البختري طعام كان لعمته عنده افتمنعه ان ياتيها بطعامها خل سبيل الرجل فابى ابو جهل لعنه الله عليه حتى نال احدهما من صاحبه فاخذ ابو البختري لحي بعير فضربه به فشجه ووطئه وطئا شديدا وابو البختري بالخاء المهملة وفي مختصر اسد الغابة بالخاء المعجمة من قتل ببدر كافرا كذا قال الحلبي في سيرته وذكر ابن سعد ان هشام بن عمرو بن الحارث العامري رض فانه اسلم بعد ذلك ادخل عليهم في ليلة واحدة ثلاثة احمال طعاما فعلمت بذلك قريش فمشوا اليه حين اصبح وكلموه في ذلك فقال اني غير عائد لشيء خالفكم ثم ادخل عليهم ثانيا جملا او جملين فغلظت به قريش واغلظت له القول فقال ابو سفيان دعوه رجل وصل رحمه اما اني احلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان احسن بنا وكان ابو طالب طول مدتهم في الشعب يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتي فراشه كل ليلة فاذا نام الناس قام عليه السلام وامر احد بنيه او غيرهم ان يضطجع مكانه خوفا ان يغتاله احد ممن يريد به السوء ثم اطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ان الارضة وهي سوسة تاكل الخشب اكلت ما في الصحيفة من ميثاق وعهد ولم تدع فيها الا اسم الله فقط وفي رواية ولم تترك الارضة في الصحيفة اسما لله تعالى الا لحسته وبقي ما فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم والرواية الاولى اثبت من الثانية فذكر ذلك رسول الله لعمه ابي طالب فقال ابو طالب لا والثواقب اي النجوم ما كذبني ابن اخي قط فانطلق في عصابة اي جماعة من بني عبد المطلب حتى اتوا المسجد وهم خائفون من قريش فلما راتهم قريش في جماعة انكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا رسول الله للقتل فتكلم معهم ابو طالب وقال قد جرت امور بيننا وبينكم لم نذكرها لكم فاتوا بصحيفتكم التي فيها مواثيقكم فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح اي مخرج يكون سببا للصلح وانما قال ابو طالب خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان ياتوا بها فاتوا بصحيفتهم معجبين لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع اليهم فوضعوها بينهم وقالوا لابي طالب قد آن لكم ان ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى انفسكم فقال ابو طالب انما اتيتكم في امر نصف بيننا وبينكم اي امر وسط ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان هذه الصحيفة التي في ايديكم قد بعث الله عليها دابة فلم تترك فيها اسما من اسماء الله تعالى الا لحسته وتركت فيها غدركم وتظاهركم علينا بالظلم فان كان الحديث كما يقول فافيقوا اي فارجعوا وان لم ترجعوا فوالله لا نسلمه حتى نموت من عند آخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعناه اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الامر كما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قبل ان تفتح فلما رات قريش صدق ما جاء به ابو طالب قالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا وقد جاء ان ابا طالب قال لهم يا معشر قريش علام نحصر ونحبس وقد بان الامر وتبين انكم اولى الناس بالظلم والقطيعة ودخلوا بين استار الكعبة وقالوا اللهم انصرنا

على من ظلمنا وقطع ارحامنا واستحل ما يحرم عليه منا ثم انصرفوا الى الشعب قال ابن هشام فقال ابو طالب لرسول الله ربك اخبرك بهذا قال نعم قال ابن اسحاق وابن
عقبة وغيرهما وندم منهم قوم فقالوا هذا بغي منا على اخواننا وظلم لهم فكان اول من مشى في نقض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحارث العامري بن لؤي وهو اسلم بعد ذلك
وكان كاتب الصحيفة على احدى الروايات وهو الذي تولى كبر ذلك والقائم به وسعى الى كل واحد منهم زهير بن ابي امية المخزومي اخو ام سلمة وهو تلوه والمطعم بن عدي
بن نوفل وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود الاسدي ولما اصبحوا من ليلتهم تلك غدوا الى انديتهم واقبل زهير على الناس فقال يا اهل مكة انا ناكل الطعام ونلبس
الثياب وبنو هاشم هلكى والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة فقال ابو جهل كذبت والله لا تشق فقال زمعة انت والله اكذب وما رضينا
كتابتها حين كتبت وقال الآخرون مثله قال ابو جهل هذا امر قضي بليل تشوور فيه بغير هذا المكان ثم قام المطعم بن عدي الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة
قد اكلت جميعها الا ما كان فيه اسم الله تعالى وكان قبل ذلك قد اخبر جبرئيل النبي عليه السلام بفعل الارضة كما مرت وقام هؤلاء الخمسة ومعهم جماعة ولبسوا
السلاح ثم خرجوا الى بني هاشم وبني المطلب فامروهم بالخروج الى مساكنهم من بهجة المحافل وفي التاسعة خرج رسول الله هو واهله من حصار الشعب باب ذكر
وفد نجران قال ابن اسحاق قد قدم عليه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وفد نجران وهم قوم من النصارى ونجران بلد بين مكة واليمن على نحو من سبع مراحل
من مكة فكانوا عشرين رجلا او قريبا من ذلك حين بلغهم خبره عليه السلام ممن هاجر من المسلمين الى الحبشة فوجدوه عليه السلام في المسجد فجلسوا اليه وسألوه
وكلموه ورجال من قريش في انديتهم حول الكعبة ينظرون اليهم فلما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الله تعالى وتلا عليهم القرآن فلما سمعوه فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا له وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلما قاموا
عنه اعترضهم ابو جهل في نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من اهل دينكم تنظرون الاخبار لتاتوهم بخبر الرجل فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم
دينكم فصدقتموه بما قال لا نعلم ركبا احمق منكم او كما قال لهم فقالوا لهم سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه ويقال نزل فيهم قوله تعالى الذين آتيناهم
الكتاب الى قوله لا نبتغي الجاهلين ونزل قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولكن اخرج ابن ابي شيبة وابو الشيخ
عن عروة قال كانوا يرون ان هذه الآية نزلت في النجاشي واخرج عبد بن حميد والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
واذا سمعوا قال انهم كانوا نواتين اي ملاحين قدموا مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة فلما قرأ عليهم رسول الله القرآن امنوا وفاضت اعينهم فقال رسول الله
لعلكم اذا رجعتم الى ارضكم انتقلتم عن دينكم فقالوا لن ننتقل عن ديننا فانزل الله ذلك فيهم واذا سمعوا كذا في الدر المنثور وقال الزهري ما زلت اسمع من
علمائنا انهن نزلن في النجاشي واصحابه وذكر في الوفاء والاصابة قدوم ضماد بن ثعلبة الازدي عليه صلى الله عليه وسلم من ازد شنوءة له ذكر في
حديث اخرجه مسلم والنسائي من طريق عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ضمادا قدم مكة وكان يرقي من الريح لعل المراد بها اللمة
من الجن فسمع اهل مكة يقولون لمحمد ساحر او كاهن او مجنون فاتيه فقال يا محمد اني اعالج فقال الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا
هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال ضماد اعد علي كلماتك هؤلاء فاعادهن عليه رسول الله ثلث مرات فقال لقد
سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء ما سمعت مثل كلماتك هؤلاء هات يدك ابايعك على الاسلام فبايعه وبايع عن قومه وروي عن ابن عباس
مثله وروي بسند في مسدد قال كان ضماد صديقا للنبي عليه السلام وكان طبيبا فخرج يطلب العلم ثم جاء وقد بعث النبي عليه السلام فذكره وفي الاصل
وروينا عن ابن هشام ان الاعشى الشاعر بن قيس بن ثعلبة حين اقبل يريد الاسلام وقد امتدح النبي عليه السلام بقصيدته المشهورة التي اولها الم تغتمض عيناك
ليلة ارمدا وبت كما بات السليم مسهدا اعترضه بعض المشركين بمكة فاخبروه ان النبي عليه السلام يحرم الخمر فقال ارجع فارتوي منها عامي هذا فرجع فمات في
عامه ولم يعد الى رسول الله وفي اعلام الاصابة في ترجمة اعشى بني مازن كان شاعرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه وفي التاسعة ايضا كانت
حرب بعاث وهو اسم حصن للاوس كانت به حروب عظيمة بينهم وبين الخزرج وكانت الغلبة فيها للاوس وكان على الاوس يومئذ حضير والد اسيد النقيب
على الخزرج عمرو بن النعمان البياضي فقتلا معا قال ابن اسحاق كان الاوس والخزرج اخوين لاب وام فوقعت بينهما عداوة بسبب قتيل وتطاولت فيهم
مائة وعشرين سنة آخر وقعة بينهم يوم بعاث وهو مما قدمه الله لرسوله عليه السلام في اسباب دخولهم في الاسلام فقدم رسول الله وقد افنى ملأهم
وقتلت سراتهم وناسبت الاحن والعداوة بينهم فالفهم الله به وسياتي ذكرهم في الابواب الآتية ان شاء الله تعالى وفي السنة العاشرة وقعت المحاربة
بين فارس والروم وكان المشركون يحبون ظهور فارس لكونهم واياهم اميين لان الفرس كانت مجوسا والمشركين كانوا عبدة اوثان والكفر ملة واحدة
وكان المسلمون يحبون غلبة الروم لكونهم واياهم اهل كتاب وكانوا نصارى فالتقوا على ما اخرج ابن جرير عن عكرمة في ادنى الارض وهو يومئذ اذرعات
فغلبت الروم فحزن المسلمون وفرح الآخرون وقالوا قد غلب اخواننا فلئن قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من
بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين اخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قالوا يا ابا بكر صاحبك يقول ان الروم تظهر على فارس في بضع سنين قال

صدقت قالوا أمد لك ان نقامرك فبايعوه على أربع قلائص الى سبع سنين ففرح المشركون بذلك وشق على المسلمين وذكر ذلك يعني عليه السلام فقال ما بضع
سنين عندكم قالوا دون العشر قال اذهب فزايدهم وازدد سنتين في الاجل قال فما مضت السنتان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس ففرح المؤمنون
بذلك فانزل الله الم غلبت الروم الى قوله وعد الله لا يخلف الله وعده قال ابن شهاب فاخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه لما نزلت هاتان
الآيتان ناحب ابو بكر بعض المشركين قبل ان يحرم القمار على شيء ان لم تغلب الروم فارس في بضع سنين فقال رسول الله لم فعلت فكل ما دون العشر بضع فكان
ظهور فارس على الروم في تسع سنين ثم اظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور اهل الكتاب انتهى فخرج ابو بكر فلقي أبيًّا فزاده في
الخطر والاجل فكان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك وذلك قبل تحريم القمار فجعل الخطر مائة قلوص من كل واحد منهما والاجل تسع سنين ولما خشي
ابي خروج ابي بكر من مكة طالبه بكفيل فكفل له عبد الله بن ابي بكر فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى احد اتاه عبد الله فلزمه فقال لا ادعك حتى تعطيني كفيلا
فاعطاه كفيلا ثم رجع ابي بن خلف من احد ومات من جراحته التي اصابته من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بارزه وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية
وكان يوم بدر فقمر ابو بكر ابيا واخذ الخطر من ورثته وجاء به الى النبي عليه السلام فقال له تصدق به قال سفيان سمعت انهم ظهروا على الفرس يوم بدر وفي جامع
الترمذي وذلك قبل تحريم الرهان وفيه فاسلم عند ذلك ناس كثير هذا حديث حسن صحيح روى الترمذي عن ابن عباس في تفسير سورة الروم قال سمعت الم
ظهروا عليهم يوم بدر اي ظهرت الروم على الفارس عند الحنفية يجوز الربا بين المسلم والحربي يستدلون بهذا الحديث كما قال ابن الهمام في فتح القدير
ولان ابا بكر قبل الهجرة حين انزل الله تعالى الم غلبت الروم الآية قالت له قريش ترون ان الروم تغلب قال نعم قال فهل لك ان نخاطرك فخاطرهم الى ان بلغ فاخذ ابو بكر
خطره فاجازه النبي صلى الله عليه وسلم وهو القمار بعينه بين ابي بكر ومشركي مكة وكانت دار شرك انتهى باب ذكر وفاة عمه ابي طالب وزوجته خديجة رضي الله عنها وفي التاسعة
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعب كما تقدم ذكره ولثمانية اشهر واحد عشر يوما من العاشرة مات عمه ابو طالب له سبع وثمانون سنة ثم ماتت خديجة
بعده بثلاثة ايام على ما ذكر ابن قتيبة وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تسعا واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وقيل مات ابو طالب في
النصف من شوال من السنة العاشرة وقال ابن الجزار قبل هجرته عليه السلام بثلاث سنين وروى صاحب الاصل بسنده عن ابي قتادة قال توفيت خديجة بمكة
قبل الهجرة بثلاث سنين وعن ابن اسحاق ان خديجة وابا طالب هلكا في عام واحد وكان هلاكهما بعد عشر سنين مضين من مبعث رسول الله وعن الواقدي توفيت
خديجة قبل ابي طالب بخمسين وثلاثين ليلة وقيل غير ذلك وقال الحلبي ومات ابو طالب وخديجة بعد خروج بني هاشم والمطلب من الشعب بثمانية وعشرين يوما
وقال الحافظ ابن كثير المشهور انه مات قبل خديجة بثلاثة ايام ودفنت بالحجون ونزل في حفرتها ولها من العمر خمس وستون سنة ولم تكن الصلاة على الجنازة
مشروعة يومئذ وكان عليه السلام يسمي ذلك العام عام الحزن ولزم بيته واقل الخروج وكانت مدة اقامتها رضي الله عنها معه عليه السلام خمسة وعشرين سنة على الصحيح
وفي الشهر الذي ماتت فيه خديجة وهو شهر رمضان بعد موتها بايام تزوج عليه السلام سودة بنت زمعة وكانت قبله عند السكران ابن عمها وقد كانت رأت
في نومها ان النبي عليه السلام وطئ عنقها فاخبرت زوجها فقال ان صدقت رؤياك لاموتن وليتزوجنك رسول الله عليه السلام ثم رأت في ليلة اخرى ان القمر
انقض عليها من السماء وهي مضطجعة فاخبرت زوجها فقال له لا البث حتى اموت فمات في يومه ذلك وعقد عليه السلام على عائشة وهي بنت ست او سبع في شوال
عن خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنه قالت قلت يا رسول الله الا تزوج قال من قلت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا والبكر بنت ابي بكر والثيب
سودة بنت زمعة قال اذهبي فاذكريهما علي فدخلت على سودة وذكرت له قالت وددت ادخلي على ابي فذهبت الى زمعة وقلت ارسلني محمد بن عبد الله لخطب عليه
سودة قال كفو كريم قال ما تقول صاحبتك قلت تحب ذلك فزوجها اياها وذهبت خولة الى ام رومان ام عائشة رضي الله عنها فذكرت لها قالت انتظري ابا بكر فلما جاء
ابو بكر قلت ارسلني رسول الله اخطب عليه عائشة قال وهل تحل له انما هي بنت اخيه فرجعت الى رسول الله فذكرت له ذلك فقال ارجعي اليه فقولي له انا
اخوك في الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك له فقال ابو بكر لخولة ادعي لي رسول الله فدعوته فزوجه اياها الحديث مختصرا قال صاحب
الاصل لما اشتكى ابو طالب وبلغ قريشا ثقله قال بعضها لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما وفشى امر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابي طالب
فليأخذ لنا على ابن اخيه وليعطه منا فانا والله لا نأمن ان يبتزونا اي يسلبونه وفي لفظ انما نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء اي قتل محمد
صلى الله عليه وسلم فتعيرنا العرب يقولون تركوه حتى اذا مات عمه تناولوه فمشوا الى ابي طالب فكلموه وهم اشراف قومه عتبة وشيبة ابنا ربيعة و
ابو جهل وامية بن خلف وابو سفيان في رجال من اشرافهم فقالوا يا ابا طالب انك منا حيث قد علمت وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت
الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه وخذ له منا وخذ لنا منه ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا وديننا وندعه ودينه فبعث اليه ابو طالب
فجاءه فقال يا ابن اخي هؤلاء اشراف قومك وقد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك فقال رسول الله هل كلمة واحدة تعطونيها
تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم اي تطيع وتخضع فقال ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من

من دونه فلا تصغوا بايديهم ثم قالوا يا محمد اتريد ان تجعل الآلهة الها واحدا ان امرك لعجب قال الحلبي فانزل الله ص والقرآن ذي الذكر الى آخر الآيات ثم قال
بعضهم لبعض والله ما هذا الرجل بمعطيكم شيئا مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دينكم حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا وفي لفظ قالوا لو اعطيتنا ما قد
لتمنيت للملك الذي يامرك بهذا معنى مطلقا لكن جرت الى لهنا او لسين التيار لنشيهنا قال الحلبي ومعناه احسن من الاول لانهم كانوا يزعمون ان الله
لكنهم ما يزعمون ان الله امره بذلك وذكر ان سبب نزول قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله هذا لما اخرج ابن ابي حاتم عن السدي عند الى ان بلغ
فتسبوا قالوا لتكفن عن شتم الهتنا او لنشتمنك ونشتم من يامرك فانزل الله ولا تسبوا الذين الآية وقيل نزل في غير هذا وعند ذلك قال ابو طالب السيد
صلى الله عليه وسلم ما هذه يا ابن اخي فان اشياخ سالتهم لم ار سيدا فلما قالها طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فجعل يقول له اي عم قلها استحل لك
بها الشفاعة يوم القيمة فلما راى حرص رسول الله عليه قال والله يا ابن اخي لولا مخافة السبة عليك وعلى بني ابيك من بعدي وان تظن قريش اني انما
قلتها جزعا من الموت لقلتها وفي رواية لاقررت بها عينيك لما ارى من شدة وجدك لكني اموت على ملة الاشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف فانزل الله
انك لا تهدي من احببت واخرج احمد وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في
الدلائل عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل النبي عليه السلام وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن امية يا ابا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب فجعل رسول الله يعرضها عليه
وابو جهل وعبد الله يعاندانه بتلك المقالة فقال ابو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال النبي عليه السلام لاستغفرن
لك ما لم انه فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت الخ وفي رواية لمسلم قال ابو طالب
لولا ان تعيرني قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك وفي الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح من النار وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه وروي في كتب السير ان العباس بن عبد المطلب نظر الى ابي طالب
حين الموت يحرك شفتيه فاصغى اليه بالعين المتجهر اي مال باذنه قال صاحب الاصل كذا في رواية ابن اسحاق انه اسلم عند الموت ورواه البيهقي في الدلائل من
طريق يونس بن بكير عن ابن اسحاق حدثني العباس بن عبد الله عن بعض اهله عن ابن عباس فذكره وقال البيهقي انه منقطع فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي
الكلمة التي امرته ان يقولها فقال النبي عليه السلام لم اسمع ولكن لم يقلها العباس بعد ان اسلم ولو كانت هذه الشهادة عنده لاداها بعد اسلامه لكن الشعر
حالة الاداء عند التحمل قال صاحب المواهب قال ملا علي القاري في شرح التنقيح وفي شعره يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب يقينا ولا يعزى لقول الاباطل
ففي هذا الشعر لو ثبت تصريح باللسان واعتقاد بالجنان غير انه لم يذعن انتهى وفي رواية عن علي رضي الله عنه لما اخبرت النبي عليه الصلاة والسلام عليه السلام بموت ابي طالب بكى
وقال اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه ولذا ما روي انه عليه السلام عارض جنازة عمه ابي طالب فقال وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم قال
الذهبي انه خبر منكر والله اعلم واخرج مثله احمد وابو داود والنسائي وابن الجارود وابن جرير وصح عن علي رضي الله عنه قال لما مات ابو طالب
اتيت رسول الله فقلت ان عمك الشيخ الضال قد مات قال انطلق فواره ثم لا تحدثن شيئا حتى تاتيني فواريته ثم اتيته الخ وهكذا في صحيح ابن حبان وزعم بعض
الشيعة ان ابا طالب اسلم واستدل باخبار واهية ردها الحافظ ابن حجر في الاصابة ويحكى عن هشام بن السائب الكلبي ان ابا طالب لما احتضر جمع اليه وجوه
قريش فاوصاهم فكان من وصيته ان قال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب فيكم المطاع وفيكم المقدم الشجاع والواسع الباع لم تتركوا للعرب
في المآثر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة اوصيكم بتعظيم هذه البنية اي الكعبة
فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش صلوا ارحامكم ولا تقطعوها فان في صلة الرحم منسأة اي تاخيرا في الاجل وزيادة في العدد واتركوا البغي والعقوق
ففيهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي اعطوا السائل لان فيهما شرف الحياة والممات وعليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما محبة
للخاص ومكرمة في العام واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاء بامر قبله الجنان وانكره
اللسان مخافة الشنآن اي البغض وايم الله كاني انظر الى صعاليك العرب واهل الوبر والاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا
كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم
منه احظاهم عنده قد محضته العرب ودادها واصفت له فؤادها واعطته قيادها دونكم يا معشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد منكم سبيله
الا رشد ولا ياخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي اي البلايا ثم هلك بثلاثة ايام
قبل خديجة في رمضان بعد المبعث لعشر سنين على الصحيح قال ابن اسحاق ولما مات ابو طالب نالت قريش من النبي عليه السلام من الاذى ما لم تكن تطمع

في جبوة ابي طالب حتى ان سفيها من قريش نثر على راسه عليه السلام ترابا فدخل عليه السلام بيته والتراب على راسه فقامت اليه بعض بناته وجعلت تغسله
عن راسه وتبكي ورسول الله عليه السلام يقول لها لا تبكي يا بنية فان الله تعالى مانع اباك قال الشمس الشامي ولما رأى عليه السلام قريشا تجهموا قال يا عم ما
اسرع ما وجدت فقدك ولما بلغ ابولهب ذلك قام ابولهب بنصرته اياما وقال له يا محمد امض لما اردت وما كنت صانعا اذ كان ابوطالب حيا فاصنعه لا
واللات والعزى لا يوصل اليك حتى اموت واتفق ان ابن الغيطلة الذي تقدم ذكره في المستهزئين اقبل عليه ابو طالب ونال منه فولى وهو يصيح يا معشر قريش
صبا ابو عتبة يعني ابا لهب فاقبلت قريش الى ابي لهب فقالوا افارقت دين عبد المطلب فقال ما فارقت ولكن امنع ابن اخي ان يضام اي يقهر حتى يمضي لما يريد
قالوا قد احسنت واجملت ووصلت الرحم فمكث رسول الله عليه السلام كذلك اياما لا يتعرض له احد من قريش وهابوا ابا لهب الى ان جاء ابو جهل وعقبة بن ابي
معيط الى ابي لهب فقالا له اخبرك ابن اخيك اين مدخل ابيك فقال له ابو لهب يا محمد اين مدخل عبد المطلب قال الى النار فقال عليه السلام نعم فقال ابو لهب لا برحت لك
الا عدوا وانت تزعم ان عبد المطلب في النار فاشتد عليه هو وسائر قريش ثم لا يخفى ان عبد المطلب من اهل الفترة وتقدم الكلام عليهم

باب ذكر خروج النبي عليه السلام الى الطائف سميت بذلك لان رجلا من حضرموت نزلها فقال لاهلها الا ابني لكم حائطا يطيف ببلدكم فبناه فسمي الطائف
وقيل غير ذلك خرج عليه السلام الى الطائف بعد موت خديجة بثلاثة اشهر في ليال بقين من شوال سنة عشر من النبوة لما نالته قريش بعد موت ابي طالب
وكان معه زيد بن حارثة واقام به شهرا يدعو اسادة ثقيف واشرافهم الى الله تعالى وكانوا اخوة ثلاثة احدهم عبد ياليل واسمه بتحتانية وعبد الف ثم لام
مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم لام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام كنانة واخوه مسعود وحبيب قال اللقاني في حجة نظرها اعلم هو يمرط ثياب
الكعبة اي ينتفها وقيل ان كان الله ارسلك وقال الآخر اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول
لانت اعظم خطرا اي قدرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله من عندهم وقد ايس من خير ثقيف وقال
لهم اكتموا علي وكره رسول الله ان يبلغ قومه ذلك فيشتد امرهم عليه وقالوا اخرج من بلدنا واغروا به اي سلطوا عليه سفهاءهم
وعبيدهم يسبونه ويصيحون خلفه حتى اجتمع عليه الناس وقعدوا له صفين على طريقه فلما مر عليه السلام بين الصفين جعل لا يرفع رجليه ولا
يضعهما الا رضخوهما بالحجارة حتى ادموا رجليه وكان عليه السلام اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فياخذون بعضديه ويقيمونه فاذا مشى رجموه
وهم يضحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا وفي البخاري ومسلم من حديث عائشة رض انها قالت يا رسول الله هل اتى
عليك يوم كان اشد من يوم احد فقال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال
فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل
فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم قال فناداني ملك الجبال فسلم علي
ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتامرني بامرك ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين وهما جبلان فقال رسول الله
بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا وقرن الثعالب هو ميقات اهل نجد ويقال له قرن المنازل وافاد ابن سعد ان مدة
اقامته عليه السلام بالطائف كانت عشرة ايام قال ابن عقبة فخلص منهم وهما يسيلان الدماء فعمد الى حائط من حوائطهم فاستظل في ظل حبلة منه وهي
شجرة العنب وهو مكروب موجع واذا في الحائط عتبة وشيبة ابنا ربيعة فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله فلما رآه ابنا ربيعة وما
لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب ثم اذهب به الى ذلك الرجل فلما وضع يده في القطف قال
بسم الله ثم اكل فنظر عداس الى وجهه قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد فقال له صلى الله عليه وسلم من اي البلاد انت يا عداس وما
دينك قال نصراني من نينوى فقال له رسول الله من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال وما يدريك قال رسول الله ذاك اخي هو نبي مثلي
فاكب عداس على يديه وراسه ورجليه يقبلها فلما جاءهما عداس قالا له ويلك ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما
في الارض شيء خير من هذا لقد اعلمني بامر لا يعلمه الا نبي قال ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه وقد تقدم في بعض
الروايات ان خديجة رضي الله عنها امرت ان يذهب بالنبي عليه السلام الى ورقة بن نوفل ذهبت به الى عداس وكان نصرانيا من اهل نينوى ونقل
انه غير هذا لانه من اهل مكة ونينوى بكسر النون الاولى وفتح الثانية وقيل بضمها قرية على شاطئ دجلة في ارض الموصل ومتى اسم ابيه
وقيل امه والثاني هو الانسب في مسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس
بن متى ونسبه الى ابيه في الحديث ابن عبد ياليل والمناسب اسقاط لفظ ابن الاولى والاتيان بواو العطف موضع ابن الثانية
اي فيقال عبد ياليل وكلال وقال الشمس الشامي الذي ذكره اهل المغازي ان الذي كلمه عليه السلام عبد ياليل نفسه لا ابنه وعند اهل النسب

ان عمه كلا لا نحو لا ابوه اي ابو ابيه وقال الحافظ ابن حجر المراد بقوله عليه السلام لقد لقيت من قومك قريش لا اهل الطائف لانهم ثقيف لانهم كانوا
حاملين على ذهابه عليه السلام لثقيف ولان ثقيفا ليسوا قومه غالبا وقد نقل البغوي في تفسير هذه الآية واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن
قالوا عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي انه لما اطمأن رسول الله في ظل الحبلة قال اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة
حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني
الكريه اي يلقاني والى قريب ملكته امري ان لم تكن ساخطا علي في بعض النسخ غضبان فلا
اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل علي
لك الحديث ورواه الطبراني في كتاب الدعاء عن عبد الله بن جعفر نحوه قال سبحانه ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم قال مجاهد عتبة بن ربيعة من مكة وابن عبد ياليل الثقفي من الطائف وعن ابن عباس الوليد بن المغيرة من مكة وحبيب بن
عمرو الثقفي من الطائف وقد كان رسول الله يتأذى منهم بالقول اعظم من تأذيه بالفعل ولما عكسوا اسمه الكريم وسموه مذمما بدلا عن محمد قال الا ترون كيف
يدفع الله عني من اذى قريش يسبون ويهجون مذمما وانا محمد صلى الله عليه وسلم يعني انهم يوقعون سبهم على وصف لم يكن بذلك الوصف صلى الله
عليه وسلم قال صاحب الاصل وذكر ابن هشام ان رسول الله لما انصرف عن اهل الطائف ولم يجيبوه الى ما دعاهم اليه من تصديقه ونصرته صار الى حراء ثم بعث الى
الاخنس بن شريق ليجيره فقال انا حليف والحليف لا يجير فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان بني عامر لا تجير على بني كعب فبعث الى المطعم بن عدي فاجابه الى ذلك ثم
تسلح المطعم واهل بيته وخرجوا حتى اتوا المسجد ثم بعث الى رسول الله ان ادخل فدخل رسول الله وطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله ولاجل هذه
السالفة التي سلفت لمطعم بن عدي قال رسول الله في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له وعند منصرفه عليه السلام
من الطائف نزل نخلة وهو موضع على ليلة من مكة اقام بها ايام قام من جوف الليل يصلي وفي رواية يصلي صلاة الفجر والمراد بصلاة الفجر الركعتان اللتان كان عليه السلام
يصليهما قبل طلوع الشمس فمر به نفر من جن اهل نصيبين تسعة وقيل سبعة فلما سمعوا قراءة النبي عليه السلام ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا
واجابوا لما سمعوا فقص الله سبحانه على نبيه عليه السلام خبرهم فقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية وكانوا يهودا فلذا قالوا انا سمعنا كتابا انزل من بعد
موسى لم يقولوا من بعد عيسى وذكر صاحب الروض من اسماء الذين اتوه عليه السلام عن ابن دريد منشي وناشي وشاصر وماصر والاحقب وزاد
على يديه هؤلاء بعض اهل التفسير زوبعة واني ازيد عليهم سرق وشمهورش كما ياتي قال صاحب الاصل وفي انصراف رسول الله من الطائف راجعا
الى مكة حين يئس من ثقيف مر به النفر من الجن وهم سبعة وكان رسول الله قد قام من جوف الليل يصلي والخبر بذلك ثابت من طريق عبد الله بن مسعود
قال كنت مع النبي عليه السلام ليلة صرف الله النفر من الجن الحديث وروينا من حديث ابي المعلى عن عبد الله بن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لي خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يروعنك ولا يهولنك شيء تراه ثم جلس فاذا رجال سود كأنهم رجال الزط
وهم طائفة من السودان الواحد منهم زطي قال وكانوا كما قال الله عز وجل كادوا يكونون عليه لبدا فاردت ان اقوم فاذب عنه اي ادفع بالغا ما بلغت
ثم ذكرت عهد رسول الله ثم انهم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يا رسول الله ان شقتنا بعيدة ونحن منطلقون فزودنا الحديث وفيه فلما ولوا قلت من هؤلاء قال هؤلاء
جن نصيبين وروينا من حديث ابي عبد الله الجدلي عن عبد الله وفيه قال ثم شبك اصابعه في اصابعي وقال اني وعدت ان يؤمن بي الجن والانس فاما الانس فقد آمنت بي
واما الجن فقد رأيت وروينا من حديث ابي فزارة عن ابي زيد مولى عمرو بن حريث حدثنا عبد الله بن مسعود قال قال لنا رسول الله اني قد امرت ان اقرأ على
الجن فليقم معي رجل منكم ولا يقم رجل في قلبه مثقال حبة من كبر فقمت معه واخذت اداوة فيها نبيذ فانطلقت معه فلما برز خط علي خطا وقال لي لا تخرج منه
فانك ان خرجت لم ترني ولم ارك الى يوم القيامة قال ثم انطلق فتوارى عني حتى لم اره فلما سطع الفجر اقبل فقال مالي اراك قائما قلت ما قعدت فقال ما عليك لو
فعلت خشيت ان اخرج منه فقال اما انك لو خرجت لم ترني ولم ارك الى يوم القيامة هل معك وضوء قلت لا قال ما هذه الاداوة قلت فيها نبيذ
قال تمرة طيبة وماء طهور فتوضأ واقام الصلاة فلما قضى الصلاة قام اليه رجلان من الجن فسألاه المتاع فقال الم آمر لكما ولقومكما بما يصلحكما
قالا بلى ولكن احببنا ان يشهد بعضنا معك الصلاة فقال ممن انتما قالا من اهل نصيبين فقال افلح هذان وافلح قومهما وامر لهما بالروث والعظم
طعاما ولحما ونهى النبي عليه السلام ان يستنجى بعظم او روثة وروينا من حديث قيس بن الربيع وهذا لفظه ومن حديث الثوري واسرائيل
والجراح بن مليح وابي عميس كلهم عن ابي فزارة وغير طريق ابي فزارة عن ابي زيد لهذا الحديث اقوى منها للجهالة الواقعة في ابي زيد لكن
الحديث مشهور عن ابن مسعود من طرق حسان متظافرة يشهد بعضها لبعض ويشد بعضها بعضا ولم ينفرد طريق ابي زيد الا بما فيها من ذكر
نبيذ التمر وذكر ابن سعد ان رسول الله لم يشعر بالجن وهم يستمعون له يقرأ حتى نزل عليه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية انتهى

كلامه واخرج ابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود رض قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لي خطا وقال لا تحدثن
شيئا حتى آتيك ثم قال لا يهولنك شيء تراه فتقدم شيئا ثم جلس فاذا رجال سود كانهم رجال الزط وكانوا كما قال الله تعالى كادوا يكونون عليه لبدا قال لما
سمعوا النبي عليه السلام يتلو القرآن كادوا يركبونه من الحرص لما سمعوه ودنوا منه فلم يعلم بهم حتى اتاه الرسول جبرئيل بقرئ قل اوحي الي انه استمع نفر من
الجن واخرج ابن ابي حاتم عن الزبير بن العوام مثله واخرج عبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه وايضا في المختارة عن ابن
عباس في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما اتى الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باصحابه يركعون
بركوعه ويسجدون بسجوده فعجبوا من طواعية اصحابه فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا واخرج ابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن ابن مسعود قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى اتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم
يقال له وردان الا ارحلهم اني لا ادفعهم عنك يا رسول الله فقال انه لن يجيرني من الله احد واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى قل او
حي الي قال كانوا من جن نصيبين وروى الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام رض قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما
انصرف قال عليه السلام ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى تباعدت
عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا رجال طوال كانهم الرماح مستذفري ثيابهم من بين ارجلهم فلما رايتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما
يمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي صلى الله عليه وسلم بابهام رجله خطا فقال لي اقعد في وسطه فلما قعدت ذهب عني كل شيء كنت اجده من
ريبة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلا قرآنا رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل صلى الله عليه وسلم حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت امشي
معه فمضيت غير بعيد فقال لي صلى الله عليه وسلم التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد فالتفت فقلت يا رسول الله سوادا كثيرا فخفض
صلى الله عليه وسلم راسه الى الارض فنظم عظما بروثة ثم رمى بها اليهم ثم قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء وفد جن نصيبين سالوني الزاد فجعلت لهم
كل عظم وروثة قال الزبير رضي الله عنه فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة وروي ايضا عن ابن مسعود رض قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بنو اخوة وبنو عم ياتوني الليلة فاقرا عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا ثم اجلسني فيه
وقال لا تخرج من هذا حتى آتيك فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر وفي يده عظم وروثة وحممة فقال صلى الله عليه وسلم اذا اتيت
الخلاء فلا تستنج بشيء من هذا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرايت مكان سبعين بعيرا هكذا في حيوة الحيوان
الكبرى ونقل صاحب آكام المرجان عن البيهقي باسناده عن عبد الله بن مسعود رض هذا الحديث وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت
عليه في خبائه فلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتى من الليل فسلم عليه رجل واخبر ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة
وروى البيهقي في دلائل عن الحسن بن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس فقيل عن قتال الجن فقال ارسلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر استقي منها فلقيت الشيطان في صورته حتى قاتلته فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر كان معي او حجر فقال صلى الله
عليه وسلم لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند البئر فقاتله فلما رجعت سالني فاخبرته الامر كله وكان ابو هريرة رض يقول ان عمار بن ياسر قد اجاره الله تعالى
من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وروى ابو بكر بن رباعبه والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت طرسوس
فقيل لي ههنا امراة يقال لها نهوس رات الجن الذين وفدوا على رسول الله فاتيتها فاذا هي مستلقية على قفاها فقلت رايت احدا من الجن الذين
وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم حدثني عبد الله سمج وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله
اين كان ربنا قبل خلق السموات والارض قالت قال على حوت من نور وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما من مريض يقرء عنده يس الا مات
ريانا ودخل قبره ريانا ونقل صاحب حيوة الحيوان الكبرى عن اسد الغابة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ذات يوم لابن عباس رضي الله
عنهما حدثني بحديث يعجبني به فقال حدثني خريم بن فاتك الاسدي انه خرج يوما في الجاهلية في طلب ابل له فاصابها في ابرق العزاف
وسمي بذلك لانه يسمع فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان فاذا هاتف يهتف ويقول
ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال ووحد الله ولا تبال ما هول ذي الجن من الاهوال فقلت بين يرحمك الله فقال
هذا رسول الله ذي الخيرات جاء بياسين وحاميمات ويزجر الناس عن الهنات قال فقلت من الهاتف يرحمك الله قال
انا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن اهل نجد وذكرت هذا الحديث في دلائل النبوة قبل هذا ذكر صاحب آكام المرجان
في احكام الجان حديثا برواية الحافظ ابي نعيم عن سليمان عن خالد بن النضر بسنده الى بلال بن الحارث رض قال خرجنا مع رسول الله في بعض

ن بعض اسناده فخرج ثم جئته وكان اذا خرج لحاجته يبعد فاتيته باداوة من ماء فانطلق فسمعت حصومة فقال ولفظ الراسمع منها شيئا
فقال بلال قال املك ماء قلت نعم قال اصبت لنبذا من فوضا فقلت يا رسول الله سمعت عندك خصومة فقال ولفظ انا سمعت اصوات الشيئم قال اختصم
عندي الجن المسلمون والجن المشركون فسألوني عن اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور وقد ورد ما يدل على ان ابن مسعود رضي الله عنه حضر ليلة
اخرى بمكة غير الحجون فقال ابو نعيم حدثنا سليمان بن احمد بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال استتبعني رسول الله ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا اعلا مكة
فخط لي خطا وقال لا تبرح ثم انصاع في الجبال فرايت الرجال ينحدرون عليه من رؤس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخترطت السيف وقلت لاضربن حتى استنقذ
رسول الله ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك قال فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وانا قائم فقال ما زلت على حالك قلت لو مكثت
شهرا ما برحت حتى تاتيني ثم اخبرته بما اردت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا وانت الى يوم القيامة ثم شبك اصابعه في اصابعي الى آخر الحديث وفي
هذا الحديث ذكر استخلاف علي رضي الله عنه وقد روى الامام احمد عن عبد الرزاق عن ابيه عن ميناء عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة وفد الجن فتنفس فقلت ما لك يا رسول الله قال نعيت الي نفسي قلت استخلف قال ومن قلت ابو بكر فسكت ثم قلت فاستخلف قال من
قلت علي وهذا الحديث لم يذكر فيه انه كان بالمدينة والظاهر انه كان بالمدينة لان ليلة الجن بمكة لم يكن اذ ذاك علي رضي الله عنه في رتبة الاستخلاف
لانه كان شابا حدثا لانه توفي في الشهر رمضان سنة اربعين من الهجرة عن ثمان وخمسين او عن ثلاث وستين وليلة الجن كانت بمكة قبل الهجرة بثلث سنين
فيكون عمره اذ ذاك خمس عشرة سنة او اقل منها فلت الظاهر ان ذلك كان ليلة الجن بالمدينة فهذه الليلة بالمدينة ويؤكد ذلك قول النبي صلى الله
عليه وسلم نعيت الي نفسي وذلك لا يكون الا عند قرب الوفاة ثم وحدث حديثا رواه ابو نعيم ذكر فيه الاستخلاف وان القصة كانت باعلا مكة وقد
مر ذكره فهو يشكل على ما قاله انتهى كلامه اخرج احمد وابن ابي حاتم وابن مردويه عن الزبير واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن قال بنخلة
رسول الله يصلي العشاء الآخرة كادوا يكونون عليه لبدا واخرج ابن ابي شيبة وابن منيع والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا تسعة احدهم زوبعة
فانزل الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله ضلال مبين واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن الآية قالوا كانوا تسعة نفر من اهل نصيبين فجعلهم رسول الله رسلا الى قومهم واخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه قال صرفت
الجن الى رسول الله مرتين وكانوا اشراف الجن نصيبين واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنه واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن قال كانوا من اهل نصيبين اتوه ببطن نخلة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بت الليلة اقرأ على الجن رفقا بالحجون واخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن مسروق قال سألت ابن مسعود رضي الله عنه من اذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن
ليلة استمعوا القرآن قال آذنته بهم شجرة واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال هم اثنا عشر الفا جاؤا من جزيرة الموصل
واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال كانوا سبعة ثلاثة من اهل حران واربعة من نصيبين وكانت اسماؤهم حسى وحسى
ومنشى وشاصر وماصر والارد وانيان والاحقب واخرج الطبراني والحاكم وابن مردويه عن صفوان بن المعطل قال خرجنا حجاجا فلما كان بالعرج اذا نحن بحية
تضطرب فلم تلبث ان ماتت فلفها رجل في خرقة ودفنها ثم قدمنا مكة فانا لبالمسجد الحرام اذ وقف علينا شخص فقال ايكم صاحب عمرو قلنا ما نعرف عمرا قال
صاحب الجان قالوا هذا قال اما انه آخر التسعة موتا الذين اتوا رسول الله يستمعون القرآن واخرج الواقدي وابو نعيم في الدلائل عن ابي جعفر قال قدم على رسول الله
الجن في ربيع الاول سنة احدى عشرة من النبوة واخرج الواقدي وابو نعيم عن كعب الاحبار قال لما انصرف النفر التسعة من اهل نصيبين من بطن نخلة وهم فلان
وفلان وفلان والارد وانيان والاحقب جاؤا قومهم منذرين فخرجوا بعد وافدين الى رسول الله وهم ثلث مائة فانتهوا الى الحجون فجاء الاحقب فسلم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان قومنا قد حضروا الحجون فلقيهم فوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لساعة من الليل بالحجون واخرج ابو داود عن ابي فزارة عن
ابي زيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة الجن ما في اداوتك قال نبيذ قال ثمرة طيبة وماء طهور وقال سليمان
ابن داود عن ابي زيد او زيد كذا قال شريك ولم يذكر هنا ليلة الجن واخرج ابو داود عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن داود عن عامر عن علقمة قال قلت
لابن مسعود رضي الله عنه من كان منكم مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كان معه منا احد وقال الترمذي ابو زيد مجهول وابو فزارة قيل راشد بن كيسان وقيل رجل
مجهول قال ابن الهمام وقال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي ان ابا زيد مولى عمرو بن حريث روى عنه راشد بن كيسان العبسي الكوفي وابو روق
وهذا يخرجه عن الجهالة واما ابو فزارة فقال الشيخ تقي الدين في الامام في تجهيله نظر فانه روى هذا الحديث عن ابي فزارة جماعة من اهل العلم مثل سفيان
وشريك والجراح بن مليح واسرائيل وقيس بن الربيع وقال ابن عدي راوي هذا الحديث مشهور واسمه راشد بن كيسان كذا قال الدارقطني واما ما عن

باب ذكر خروج النبي عليه السلام الى الطائف

رضي الله عنه انه سئل عن ليلة الجن فقال ما شهدها منا احد فهو معارض بما في ابن ابي شيبة من انه كان معه وروى ايضا ابو حفص بن شاهين عنه انه قال
كنت مع النبي عليه السلام ليلة الجن وعنه انه راى قوما من الزط فقال هؤلاء اشبه من رايت بالجن ليلة الجن وللاثبات تقدم على النفي وان جمعنا فالمراد وما
شهدها منا احد غيري نفيا للمشاركة اياه وابانة لاختصاصه بذلك كما ذكره الامام ابو محمد البطليوسي في كتاب التنبيه على الاسباب الموجبة للخلاف انتهى
كلامه وذكر صاحب آكام المرجان في احكام الجان ان ظاهر الاحاديث الواردة في وفود الجن انها كانت ست مرات الاولى قيل فيها اغتيل او استطير والتمس
الثانية كانت بالحجون الثالثة كانت باعلى مكة وانصاع له في الجبال الرابعة كانت ببقيع الغرقد وفي هؤلاء الثلث حضر ابن مسعود وخط عليه الخامسة
كانت خارج المدينة حضرها الزبير بن العوام السادسة كانت في بعض اسفاره حضرها بلال بن الحارث انتهى اقول ويمكن الجمع بانه لم يكن معه عند رض معا
الجن ودعائهم الى الاسلام وكان قد خرج معه فاقعده بمدرجته على ما ذكر في الحديث عن ابن مسعود رض فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا
واجلسني فيه وقال لا تخرج من هذا بت حتى اتاني مع السحر ويحتمل ان لم يكن معه اولا حين خرج ثم لحقه اخرا وهذا الوجه اوفق لما في بعض طرق رواه مسلم وحده
علقمة عن عبد الله ان علقمة قال قلت لابن مسعود هل شهد احد منكم مع رسول الله ليلة الجن قال لا ولكنا كنا مع رسول الله ذات ليلة ففقدناه فقلنا اغتيل
او استطير قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال
اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع في ايديكم
اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم قال الشعبي سألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة وروى مسلم عن عبد الله
ابن مسعود قال لم اكن ليلة الجن مع النبي عليه السلام ووددت اني كنت معه وروى مسلم قال سألت مسروقا من اذن النبي عليه السلام ليلة الجن استمعوا
القرآن فقال حدثني ابوك يعني ابن مسعود انه آذنته بهم شجرة وروى مسلم والبخاري والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه
واحمد وعبد بن حميد وابو نعيم والبيهقي معا والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قرأ رسول الله على الجن وما رآهم انطلق رسول الله في طائفة
من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا
حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا
ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة وهو بنخلة عامدين الى سوق
عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر
من الجن وانما اوحي اليه قول الجن واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في حديث طويل فانطلقوا حتى بلغوا الوادي نخلة
فوجدوا نبي الله عليه السلام يصلي صلوة الغداة ببطن نخلة فاستمعوا فلما سمعوه يتلو القرآن قالوا انصتوا ولم يكن نبي الله عليه السلام علم انهم استمعوا
له وهو يقرأ القرآن فلما قضي يقول فلما فرغ من الصلوة ولوا الى قومهم منذرين وقال ابو حمزة الثمالي بلغنا انهم بني شيصبان وهم اكثر الجن عددا
وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا قال عكرمة وكانوا اثنا عشر الفا من جزيرة الموصل فوردت احاديث اخر تدل على تكرر اجتماعهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود معه احدى المرات وقال الحافظ ابن كثير وقد ذكر ابن اسحاق خروجه عليه السلام الى اهل الطائف ودعائه
اياهم وانه لما انصرف عنهم بات بنخلة فقرأ تلك الليلة من القرآن فاستمعه الجن من اهل نصيبين قال وهذا صحيح لكن قوله ان الجن كان استماعهم
تلك الليلة فيه نظر فان الجن كان استماعهم في ابتداء الايحاء ويدل له حديث ابن عباس عند احمد فان خروجه عليه السلام الى الطائف كان بعد
موت عمه وروى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود رض قال هبطوا على النبي عليه السلام وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا
فانزل الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية فهذا مع رواية ابن عباس يقتضي ان رسول الله لم يشعر بحضورهم في هذه
المرة وانما استمعوا قراءته ثم رجعوا الى قومهم ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالا قوما بعد قوم وفوجا بعد فوج انتهى مختصرا فالصحيح ان سورة الجن انما نزلت
بعد استماعهم ولا يخفى ان هذه القصة التي تضمنتها رواية ابن عباس غير قصة انصرافه عليه السلام من الطائف ويدل عليه انطلاقه عليه السلام
في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ لانه عليه السلام في قصة الطائف كان وحده او معه زيد بن حارثة كما تقدم وكان مجيئه عليه السلام
من الطائف قاصدا مكة وفي هذه كان ذهابه من مكة قاصدا الى سوق عكاظ وانه قرأ في تلك اي مجيئه من الطائف سورة الجن وفي هذه قرأ
غيرها ثم نزلت سورة الجن ان هذه القصة التي تضمنتها رواية ابن عباس كانت في ابتداء الايحاء والحيلولة بين الجن وخبر السماء بالشهب وتلك كانت بعد
عشر سنين من الهجرة وسياق كل من القصتين يدل على انه لم يجتمع الجن به عليه السلام ولا قرأ عليهم وانما استمعوا قراءته من غير ان يشعر بهم عليه السلام

وقد صرح به ابن عباس وابن مسعود بان ذلك النفر لم يعلم بهم عليه السلام في هذه وصرح به الحافظ الدمياطي في قضية الرجوع من الطائف حيث قال في سيرته
فلما انصرف عليه السلام من الطائف راجعا الى مكة ونزل نخلة قام يصلي من الليل فصرف اليه نفر من الجن سبعة فاستمعوا له وهو يقرء سورة الجن ولم
يشعر بهم صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن كما تقدم نقلا عن ابن ابي شيبة ونقلنا عن صاحب الاصل
معزيا الى ابن سعد فنذكر من الحلبي في رواية سعيد بن جبير عن ابن مسعود قال لما اوتيك جن نصيبين وكانوا اثني عشر الفا والسورة التي قرءها عليهم اقرأ
باسم ربك وقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس فعلم من هذا
ان الجن قد كان اسلم في وقت نزول سورة النجم وهو بعد الهجرة الاولى الى الحبشة التي كانت في السنة الخامسة وقبل الثانية وروى صاحب آكام المرجان
عن هشام بن عمار الدمشقي بسنده عن جابر بن عبد الله رض قال قرء رسول الله سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت
عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد وحكى القاضي عياض عن عمر بن الخطاب رض انه قال
بينا نحن جلوس مع النبي عليه السلام فرد عليه فقال نغمة الجن من انت فقال هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فذكر انه لقي نوحا ومن بعده في حديث طويل
واخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل بن عبد الله قال كنت في ناحية ديار عاد اذ رأيت مدينة من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة
تأوي اليه الجن فدخلت فاذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم اتعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال
يا سهل ان الابدان لا تخلق الثياب وانما تخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت وان هذه الجبة علي منذ سبعمائة سنة لقيت بها عيسى ومحمدا عليهما السلام فآمنت بهما
فقلت له ومن انت قال انا من الذين نزلت فيهم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وفي الاصابة تعليقا وروى البيهقي في الدلائل من طريق اسمعيل بن ابي اويس عن
ابي مثمر الانصاري قال بينا عمر بن عبد العزيز يسير بفلاة من الارض فاذا هو بحية ميتة فقال علي بمحفار فحفر له ثم لفه في خرقة ودفنه فاذا هاتف
رحمة الله عليك يا سرق فاشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تموت يا سرق بفلاة من الارض ويدفنك خير امتي فقال له عمر بن عبد العزيز من انت قال
انا رجل من الجن وهذا سرق ولم يكن بقي ممن بايع النبي عليه السلام غيري وغيره وفي الرواية الاخرى في ذكر الخرفاء في النساء قال له الهاتف اني سمعت رسول الله
يقول لها يوما انك تموتين بفلاة من الارض يدفنك خير مؤمني اهل الارض وروينا عن شيخ شيوخنا جمال الدين ابي طاهر عن ابيه انه قال في المسلسلات
تعليقا قال السيوطي تعليقا قال الطبراني حدثنا احمد ثنا عثمان بن صالح قال حدثني عمرو الجني قال كنت عند النبي عليه السلام فقرء سورة النجم فسجد وسجدت معه
قال ابن عدي في الكامل حدثنا عثمان بن صالح قال رأيت عمرو بن طلق الجني فقلت له رأيت رسول الله فقال نعم وبايعته واسلمت وصليت خلفه الصبح فقرء
سورة الحج وسجد فيها سجدتين وروينا عن شيخ شيوخنا مولانا ولي الله الدهلوي قال اخبرنا المولوي عبد الله بن مراد الله المحدث قال حدثني الشيخ محمود المغربي المكي قال حدثني
الشيخ عبد الوهاب الجزري الجني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بلغه عني حديث فرده فانا خصمه يوم القيمة وبسنده المذكور عن النبي عليه السلام
لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وروينا عن شيخ شيوخنا ابي طاهر عن الشيخ احمد النخلي عن الشيخ عيسى المغربي بقراءة فاتحة الكتاب قرأتها عليه
قال الشيخ عيسى قرأتها على الشيخ علي الاجهوري قال الاجهوري قرأتها على الشيخ الفاضل نور الدين علي بن ابي بكر القرافي قال القرافي قرأتها على قاضي القضاة
شمس الدين محمد بن ابراهيم الشنائي قال الشنائي قرأتها على القاضي برهان الدين ابراهيم بن محمد اللقاني قال اللقاني قرأتها على علم الدين سليمان مؤدب
اولاد الجن قال سليمان قرأتها على القاضي شمهورش قاضي الجن قال شمهورش رضي الله عنه قرأتها على من انزلت عليه سيد الوجود ومنبع الكرم سيدنا
مولانا محمد عليه السلام وروينا عن شيخ شيوخنا مولانا ولي الله المحدث الدهلوي من طريقين احدهما انه قال صافحت ابا طاهر صافح اباه الشيخ ابراهيم
الكردي صافح الشيخ احمد القشاشي صافح الشيخ احمد الشناوي صافح ابا علي بن عبد القدوس صافح الشيخ عبد الوهاب الشعراوي قال في كتاب لطائف
المنن صافحت الشيخ ابراهيم القرواني صافحت الشريف المناوي بمكة شارح الجامع الصغير وهو صافح بعض الجن الذين صافحهم رسول الله قال الشعراوي فبيني
وبين رسول الله ثلاثة رجال وثانيهما انه قال صافحت السيد عبد الله بن عيدروس بن الشيخ علي العيدروسي قال صافحت السيد جعفر الصادق بن
السيد مصطفى العيدروسي وقال صافحني جني اسمه غانم سنة ثمان وتسعين بعد الالف بعدما صلى العصر مع والدي قدس سره في المسجد ذات يوم واخبر
والدي ان يصافحني فاخبره انه صافحه حتى كان من النفر الذين ذكرهم الله تعالى في سورة الجن وقد عمر اكثر من سبعمائة سنة وهو صافح رسول الله صلى الله
عليه وسلم والحمد لله وروينا عن شيخ شيوخنا ابي طاهر عن ابيه من طريق ابن عساكر في تاريخه قال اخبرنا ابو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان قال انا ابو العلاء
بن المذار انا ابو الحسن علي بن محمد الحنائي سمعت ابا محمد الحسن بن احمد بن سعيد الحضرمي يقول حدثني بعض شيوخنا عن شيخ وانه خرج في نزهة له ومعه
صاحب له في حاجة فابطأ عليه فلم يعد الى الغد فجاء اليه وهو ذاهل العقل فكلموه فلم يكلمهم الى الابد فقالوا له ما شانك قال اني دخلت الخراب الذي
منه فاذا حية فقتلتها فاذا هو الآن قتلتها اخذني شيء فاذا انا في الارض واخذوني ساعة فقالوا هذا قتل فلانا فقالوا اقتلوه فقال بعضهم امضوا به الى الشيخ

فمضوا به فاذا شيخ حسن الوجه كبير اللحية ابيضها فلما وقفنا قدامه قال ما قصتكم فقصوا عليه القصة فقال في اي صورة ظهر قالوا في صورة حية فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنا الليلة الجن يتصور منكم في صورة غير صورته فقتل فلا شيء على ما قاتله خلوا سبيله فخلوا عني باب خبر الطفيل ابن
عمرو ابن طريف ابن العاص الدوسي قال صاحب الاصل برواية عن ابن سعد قال كان الطفيل شاعرا شريفا نبيلا كثير الضيافة فقدم مكة ورسول الله بها فمشى
اليه رجال من قريش فقالوا يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا اي اشتد وفرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر
يفرق بين الرجل وابيه وبين الرجل واخيه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت اي قصدت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت
الى المسجد كرسفا اي قطنا خوفا من ان يبلغني شيء من قوله عليه السلام فاذا رسول الله قائم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله الا ان اسمع بعض
قوله عليه السلام فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي انا ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي ياتي به حسنا قبلت
وان كان قبيحا تركت فمكثت حتى انصرف عليه السلام الى بيته فقلت يا محمد ان قومك قالوا لي كذا وكذا حتى سددت اذني بكرسف لئلا اسمع قولك فاعرض
علي امرك فعرض عليه السلام فقرأ عليه القرآن انتهى وفي الحلبي تلى قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس الى آخرهن وذكر ابو الفرج الاصبهاني
من طريق ابن الكلبي هكذا وفيه ان نزول المعوذتين كان بالمدينة الا ان يقال بتكرر نزوله فقال والله ما سمعت قط قولا احسن من هذا ولا امرا اعدل منه
فاسلمت فقلت يا نبي الله اني امرء مطاع في قومي وانا راجع اليهم فادعوهم الى الاسلام فادع الله ان يكون لي عونا عليهم فقال اللهم اجعل له آية فخرجت حتى اذا
كنت بثنية تطلعني على الحاضر وهم النازلون المقيمون على الماء لا يرحلون عنه وكان ذلك في ليلة مظلمة وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في
غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا انها مثلة فتحول في رأس سوطي فجعل الحاضرون يتراءون ذلك النور كالقنديل المعلق ومن ثم عرف بذي النور فاتاني ابي فقلت
له اليك عني يا ابت فلست مني ولست منك قالوا لم يا بني قلت قد اسلمت واتبعت دين محمد عليه السلام قال اي بني ديني دينك فاسلم ثم اتتني صاحبتي فذكر
مثل ذلك فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطأوا علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يا رسول الله قد غلبتني دوس فادع الله عليهم قال
عليه السلام اللهم اهد دوسا وفي رواية البخاري عن ابي هريرة رض فظن الناس انه يدعوا عليهم فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم وقال الطفيل فرجعت فلم
ازل بارض قومي ادعوهم الى الاسلام حتى هاجر النبي عليه السلام الى المدينة ومضى بدر واحد الخندق فقدمت بمن اسلم من قومي عليه صلى الله عليه وسلم
وهو بخيبر بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ومنهم ابو هريرة رض فاسهم لنا مع المسلمين مع عدم حضورهم القتال وعند مغلطاي في الصحيح ما ينفي هذا وانه صلى الله
عليه وسلم لم يعط احدا لم يشهد القتال الا اهل السفينة الجائين من ارض الحبشة جعفرا ومن معه ومنهم الاشعريون وقال قلنا يا رسول الله اجعلنا ميمنتك
واجعل شعارنا مبرور ففعل ثم قلت بعد فتح مكة يا رسول الله ابعثني الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى احرقه بالنار فبعثه فلما احرقه اسلموا جميعا وقتل
الطفيل باليمامة شهيدا والخبر عند ابن سعد طويل ولكني اختصرته وكذا في الاستيعاب والاصابة باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض
الصلوات الخمس اتفق العلماء على ان الاسراء الذي كان في اليقظة كان بعد البعثة فلا ينافي حديث البخاري عن ابن مالك رض من طريق شريك اسراء انه كان
قبل ان يوحى اليه عليه السلام لان ذلك كان في نومه بروحه الشريف فكان هذا الاسراء توطئة له كما كان بدء نبوته عليه السلام الرؤيا الصادقة قال
صاحب الاصل واختلفوا في تاريخ ذلك والذي روينا عن ابن سعد في المعراج انه كان عليه السلام يسئل ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وعن عائشة وام سلمة وام هانئ وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم قالوا اسري برسول الله ليلة سبع
عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب الى بيت المقدس انتهى وقيل لسبع وعشرين خلون من شهر ربيع الاول وقيل من ربيع الآخر وجزم به
النووي في فتاواه ورجحه ابن المنير وقيل من رجب واختار هذا الحافظ عبد الغني المقدسي وعليه عمل الناس اليوم في الحرمين الشريفين وجزم به النووي
في الروضة وقال الماوردي في شوال وقيل في ذي الحجة وقيل ليلة سبع عشرة خلت من رمضان على ما قاله الواقدي وقيل قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث
سنين حكاه ابن الاثير وقال الزهري بخمس وحكى عنه القاضي عياض ورجحه بان خديجة رض صلت معه بعد فرض الصلوة وانها ماتت قبل الهجرة بثلاث او خمس
ولا خلاف في ان فرضيتها ليلة الاسراء واجيب بان الصلوة التي صلتها معه هي التي كانت في اول البعثة ركعتين بالفجر وركعتين بالعشاء وقيل كان بعد البعثة
بخمس سنين وقيل بخمسة عشر شهرا وقيل بعام ونصف كذا ذكر الحافظ السيوطي في رسالته مع اقوال اخرى وقيل كان قبل البعثة وهو شاذ ولعل قائله
تمسك بحديث الطبراني الآتي ذكره فانه صرح فيه ان بعد ولادة فاطمة رضي الله عنها وولادتها قبل النبوة بسبع سنين ولكن الحديث ضعيف
والاكثر انه بعد هذا وكل من الاسراء والمعراج كان بعد خروجه عليه السلام من الطائف وعن ابن اسحاق انه كان قبل خروجه الى الطائف واختلف
في اليوم الذي يسفر عن ليلتهما فقيل ليلة الجمعة قال السيوطي وهذا نقل يحتاج الى الصحة وقيل ليلة السبت وقال ابن دحية يوم الاثنين ان شاء الله
تعالى ومال ابن المنير اليه وهذا رجم بالغيب واما وقوع الاسراء والمعراج فالمشهور انهما بمكة ومن قال في المدينة فمحمول على التعدد والمنام وهل

امر لا دينه فصل الاول اعلم انه لا خلاف في صحة الاسراء به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن على سبيل الاجمال وجاءت بتفصيله وشرح
عجائبه احاديث كثيرة منتشرة عن جماعة من الصحابة وانما الخلاف في كيفية الاسراء فاختلف العلماء في ذلك على اقوال الاول وهو قول الاكثر انه كان
بالروح والجسد معا يقظة لا مناما من مكة الى بيت المقدس ثم الى السموات العلى الى سدرة المنتهى ثم الى حيث شاء العلي الاعلى قال القاضي عياض وهو
الحق وعليه تدل الآية نصا ولو كان مناما لقال سبحان الذي اسرى بروح عبده ولم يقل بعبده والعبد حقيقة هو الروح والجسد اولا ولانه حمل
على البراق والروح لا يحمل وانما يحمل البدن ويؤيده ايضا ما اخرجه ابو نعيم في الدلائل من حديث محمد بن كعب القرظي في شأن ابي سفيان مع هرقل قال ابو سفيان
حل اسلامه لقيصر ليحط من قدره صلى الله عليه وسلم الا اخبرك ايها الملك عنه خبرا تعلم منه انه يكذب قال وما هو قال انه يزعم انه خرج من ارضنا ارض
الحرم فجاء مسجدكم هذا ورجع الينا تلك الليلة قبل الصباح وبطريق ايلياء عند راس قيصر فقال قد علمت تلك الليلة فنظر اليه فقال ما علمك بها قال
اني كنت لا ابيت ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه بعمالي ومن يحضرني ثم
عالجته فغلبني فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول به جبلا فدعوت اليه النجاجرة اي النجارين فنظروا اليه فقالوا ان هذا باب سقط عليه البنيان ولا نستطيع
ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتى فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما اصبحت غدوت عليهما فاذا الحجر الذي في زاوية الباب مثقوب واذا فيه اثر مربط
الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا ويدل عليه قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اي ما عدل
عن رؤية ما امر برؤيته من عجائب الملكوت وما جاوزه فالصراحة ظاهرة في كونه بجسده يقظة لانه اضاف الامر الى البصر وهو لا يكون الا يقظة بجسد
بشهادة لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولو كان مناما لما استبعده الكفار ولا كذبوه ولا ارتاب به ضعفاء من اسلم وافتتنوا به لبعده عن ساحة العادة
ووقوعه في زمن يستبعد فيه جدا ومثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن منهم ذلك الاستبعاد والتكذيب الامتداد والامتنان الا وقد علموا
ان خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته وقد روى البخاري في باب الاسراء من صحيحه وسعيد بن منصور في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا هي رؤيا عين اريها رسول الله ليلة الاسراء زاد سعيد وليست رؤيا منام قال الحافظ اضافة الرؤيا للعين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد اثبت الله
تعالى رؤيا القلب في القرآن بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى ورؤيا العين بقوله ما زاغ البصر وما طغى اما ما رواه ابن مردويه من طريق العوفي عن
ابن عباس في الآية قال رأى انه دخل مكة واصحابه فلما رده المشركون كان لبعض الناس بذلك فتنة وما رواه ابن مردويه عن الحسين بن علي
رفعه قال رأيت كان بني امية يتعاورون منبري فقيل هي دنيا تنالهم ونزلت هذه الآية فكلاهما اسناده ضعيف والصحيح ما تقدم وجزم بما قاله
ابن عباس رضي الله عنهما انها رؤيا عين ليلة الاسراء مجاهد وسعيد بن جبير والحسن ومسروق وابراهيم وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وغير واحد تنبيه قال ابن دحية
جنح البخاري الى ان ليلة الاسراء كانت غير ليلة المعراج لانه افرد لكل منهما ترجمة قال الحافظ ولا دلالة في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في اول
الصلاة ظاهر في اتحادهما وذلك انه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما افرد كلا منهما
بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا الثاني ان الاسراء كان بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السماء بالروح ذهب الى هذا
طائفة واحتجوا بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل المسجد الاقصى غاية للاسراء الذي وقع التعجب فيه من حيث انه
كان في بعض ليلة والتعجب منه من الكفار تعجب استحالة ومن المؤمنين تعجب تعظيم القدرة الباهرة ووقع التمدح بتشريف النبي صلى الله عليه وسلم
واظهار الكرامة له بالاسراء اليه ولو كان الاسراء الى مكان زائد على المسجد الاقصى لذكره تعالى فيكون ابلغ في المدح من عدم ذكره فيه فاجاب الا
عن ذلك بانه اسند رجهم الى الايمان بذكر الاسراء اولا فلما ظهرت امارات صدقه وصحت لهم براهين رسالته واستأنسوا بتلك الآية الخارقة اخبرهم
بما هو اعظم منها وهو المعراج فحدثهم النبي صلى الله عليه وسلم به وانزله الله تعالى في سورة النجم ويؤيده وقوع المعراج عقب الاسراء في ليلة واحدة
رواية ثابت عن انس عند مسلم اتيت بالبراق فركبت حتى اتيت بيت المقدس فذكر القصة الى ان قال ثم عرج بنا الى السماء الدنيا وحديث ابي سعيد
الخدري عند ابن اسحاق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج فذكر الحديث القول الثالث ان الاسراء كان بالروح وانها رؤيا منام مع
اتفاقهم على ان رؤيا الانبياء وحي لشهادة يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك وقوله صلى الله عليه وسلم الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم واحتج من
قال بهذا القول بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ولو كان يقظة لقال الرؤية بالتاء وقد انكر ابن مالك والحريري مثلها كما
افاده الشيخ بدر الدين الزركشي وورود الرؤيا للبصرية وبقول المتنبي في قوله ــــ ورؤياك احلى في العيون من الغمض ويقول انس في حديثه كما في رواية شريك
وهو نائم بالمسجد الحرام وذكر القصة الواردة ليلة الاسراء ثم قال في آخرها ثم استيقظت اي انتبهت من منامي وانا في المسجد الحرام وهذا المذهب يعزى لمعاوية ابن
ابي سفيان رضي الله عنهما قال ابن اسحاق قال حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان معاوية بن ابي سفيان كان اذا سئل عن مسرى رسول الله قال كانت رؤيا من

شادّة ويعقوب وان كان ثقة الا انه لم يدرك معوية فالحجة منقطعة ويعزى ايضا الى عائشة رض قال ابن اسحاق حدثني بعض آل ابي بكر ان عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما فقد جسد رسول الله ولكن اسرى بروحه كذا فيما وقفت عليه من نسخ السيرة فقد بالبناء للمفعول وفي الذي وقفت
عليه من نسخ الشفا للقاضي ما فقدت بالبناء للفاعل واسناد الفعل لتاء المتكلم واجيب عن الاول بان الرؤيا قد تكون بمعنى الرؤية في اليقظة كما قاله ابو
الخطاب ابن دحية عن ابن عباس رض قال شيخه السهيلي في الروض وانشدوا للراعي يصف صائدا وكبر للرؤيا وهش فؤاده وبشر قلبا كان جما بلابله ويشهد له
قول ابن عباس رض في الاية كما عند البخاري هي رؤيا عين اريها صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به وزاد سعيد بن منصور ايضا من طريق ابي مالك قال هو ما
اري في طريقه الى بيت المقدس وقوله تعالى الا فتنة للناس يدل على انها رؤيا عين واسراء بشخص اذ ليس في الحلم فتنة للناس من تعجبهم بتعجب استحالة حتى
ارتد كثير ممن امن وقال الكفار يزعم محمد انه اتى بيت المقدس ورجع الى مكة في ليلة والعير تطرد اليه شهرا مقبلة وشهرا مدبرة ولو كانت رؤيا نوم لم يستبعد احد
منهم هذا معلوم ان النائم قد يرى نفسه في السماء وفي المشرق والمغرب فلا يستبعد ذلك منه ويؤيد كونها يقظة ما ورد من شربه تلك الليلة الماء الذي كان
لسفار قريش وصنوه في بعض مراحلهم في قدح وغطوه فاصبحوا ولا ماء فيه فعجبوا لذلك وارشاده الذي ارشد اصحابه الذين نفرهم حس البراق حتى دلهم عليه
فاخبر اهل مكة بامره ذلك حتى ذكر الغرارتين السوداء والبرقاء ووعده لقريش بقدوم العير الى بعيرهم وشرب مائهم ان يقدموا يوم الاربعاء وهذا كله لا يكون الا يقظة
وقد تقدم في القول الاول عن ابن عباس انه قال في الاية هذه رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا فراجعه على انه اختلف المفسرون
في شان نزول هذه الاية اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن مرة رض قال قال رسول الله اريت بني امية على منابر الارض فيتجدونهم ارباب سوء واهتم رسول الله
لذلك فانزل الله هذه الاية واخرج ابن مردويه عن عائشة نحوها واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رض في قوله وما جعلنا الرؤيا قال ان رسول الله
اري انه دخل مكة هو واصحابه وهو يومئذ بالمدينة فسار الى مكة قبل الاجل فرده المشركون فقال اناس قد رد وقد كان حدثنا انه سيدخلها فكانت
رجعته فتنتهم وسال ابن المسيب شيخه ابا العباس القرطبي عن الاية فقال الصحيح انها رؤيا عين يقظة اراه جبريل مصارع القوم ببدر فارى النبي
عليه السلام الناس مصارعهم فتسامعت به قريش واستسخروا منه واجيب عن الثاني وهو قوله بينما انا بين النائم واليقظان ثم استيقظت بانه لا حجة
في ذلك اذ يحتمل قوله بين النائم واليقظان الخ انه اول وصول الملك اليه كان وهو نائم بشهادة حديث الحسن بينما انا نائم في الحجر جاءني جبرئيل
فهمزني بعقبه فجلست فلم ار شيئا فعدت لمضجعي الى ان قال فخرج بي الى باب المسجد فاذا بدابة وانه محمول على ابتداء الحال ثم لما خرج الى باب المسجد فاركبه البراق
استمر في يقظته وليس في الحديث انه كان نائما في القصة كلها واما قوله ثم استيقظت وانا بالمسجد الحرام قال الحافظ ان قيل بالتعدد فلا اشكال والا حمل
على ان معناه افقت اي افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة عجائب الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي فلم يرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام اه
قال ابن كثير ويؤيد ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحي اليه يستغرق فيه فاذا انتهى رجع الى حالته الاولى فكني عنه بالاستيقاظ كما في حديث
عائشة رضي الله حين ذهب رسول الله الى الطائف فكذبوه قال فرجعت وانا مهموم فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب وفي حديث ابي اسيد بضم الهمزة وفتح
المهملة حين جاء بابنه الى رسول الله ليحنكه فوضعه على فخذ رسول الله واشتغل رسول الله بالحديث مع الناس فرفع ابو اسيد ابنه ثم استيقظ رسول الله
فلم يجد الصبي فسال عنه فقالوا رفع فسماه المنذر وفي رواية استيقاظ وهذا الحمل احسن من تغليط شريك وقال بعضهم انه صلى الله عليه وسلم كان تلك
الليلة نائم العين حاضر القلب غمض عينيه لئلا يشغله شيء من المحسوسات عن الله تعالى قال القاضي وهذا غير صحيح لان المقام مقام مشاهدة عجائب
الملكوت بشهادة قوله تعالى لنريه من اياتنا الكبرى اذ المتبادر منه رؤية العين ولا يصح ايضا ان يكون في وقت صلوته النوم بالانبياء واما ما يعزى
لعائشة رض فلم يرو بسند صحيح يصلح للحجة بل في سنده انقطاع وراو مجهول كما تقدم وقال ابو الخطاب ابن دحية في التنوير انه حديث موضوع وقال في
معراجه الصغير قال امام الشافعية القاضي ابو العباس بن سريج هذا حديث لا يصح وانما وضع ردا للحديث الصحيح انتهى وعلى تقدير ان يكون
صح وورد بالبناء للمفعول فعائشة لم تحدث عن مشاهدة لانها لم تكن زوجة اذ ذاك اما بالبناء للفاعل فعائشة رض لم يدخل بها الا بالمدينة بالاجماع ولا
كانت في وقت الاسراء في سن من يضبط الامور لانها في سنة الهجرة كانت بنت ثمان سنين فعلى القول بانه كان قبلها بسنة تكون بنت سبع وعلى القول
باكثر من ذلك تكون اصغر من ذلك وعلى قول من قال انه كان بعد المبعث بيام لم تكن ولدت بعد تنبيه قال في زاد المعاد ينبغي ان يعلم الفرق بين ان
يقال كان الاسراء مناما وبين ان يقال كان بروحه صلى الله عليه وسلم دون جسده وبينهما فرق عظيم وعائشة ومعوية لم يقولا كان مناما وانما قالا
اسري بروحه صلى الله عليه وسلم لم يفقد جسده وفرق بين الامرين فان ما يراه النائم قد يكون امثالا مضروبة للمعلوم في الصور المحسوسة فيرى
كانه عرج الى السماء وذهب به الى مكة او اقطار الارض وروحه لم تصعد ولم تذهب وانما ملك الرؤيا ضرب له الامثال والذين قالوا عرج برسول الله
صلى الله عليه وسلم طائفتان طائفة قالت عرج بروحه وبدنه وطائفة قالت عرج بروحه ولم يفقد بدنه وهؤلاء لم يريدوا ان المعراج كان مناما

[illegible] فما باشر به المفارقة وكان حال الهاتف ذلك كما لها بعد المفارقة في صعودها

[illegible] فيا منهما بما يشاء ثم نزل الى الارض والذي كان برسول الله ليلة الاسرا

اكمل مما يحصل للروح عند المفارقة ومعلوم ان هذا امر فوق ما يراه النائم لكن لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام خرق العوائد حتى شق بطنه وهو حي لا يتألم بذلك عرج بذات روحه المقدسة حقيقة من غير اماتة ومن سواه لا تنال ذات روحه الصعود الى السماوات الا بعد الموت والمفارقة الى اخر كلامه قال السعد التفتازاني ما فقد جسده عن الروح بل كان مع روحه وكان المعراج للجسد والروح جميعا الفصل الثاني في تكرره ذهب جماعة منهم الشيخ عبد الوهاب الشعراني بان اسراءه صلى الله عليه وسلم كانت اربعا وثلثين مرة واحد بجسمه والباقي بروحه وقال الشيخ محي الدين ابن العربي ان الاسرا وقع له عليه السلام ثلثين مرة الحافظ ابو محمد عبد الرحمن الشهير بابي شامة رحمه الله تعالى الى ان الاسرا وقع مرارا واحتج بما رواه سعيد بن منصور والبزار والبيهقي وابن عساكر عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا جالس اذ جاء جبريل فوكز بين كتفي فقمنا الى شجرة فيها مثل وكري الطائر فقعد جبريل في احدهما وقعدت في الاخر فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي فلو شئت ان امس السماء لمسست فلي باب من ابواب السماء ورأيت النور الاعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت وفي رواية فدلي لي سبب وهبط النور فوقع جبريل مغشيا عليه كانه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي فاوحى الله الي ما شاء ان يوحي وفي رواية فاوحى الي نبيا ملكا او نبيا عبدا والى الجنة ما انت فاومى الي جبريل وهو مضطجع ان تواضع قلت بل نبيا عبدا الوكز ضرب بجمع الكف زادت اقلب طرفي حال من الضمير قبله اي مقلبا بصري في آيات الله في الآفاق السبب الاصل الحبل الذي يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى شيء قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه وحديث انس الثابت خاله لا باس به الا ان الدارقطني ذكر له علة تقتضي ارساله وعلى كل حال فهي قصة اخرى الظاهر انها وقعت بالمدينة وذهب جماعة منهم المهلب شارح البخاري وحكاه عن طائفة وابو نصر القشيري والبغوي والسهيلي ونقل تصحيحه عن شيخه القاضي ابي بكر بن العربي وجزم به النووي في فتاويه ان الاسرا وقع مرتين مرة في النوم ومرة في اليقظة قالوا وكانت مرة النوم توطئة له وتيسيرا عليه كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة فانه امر عظيم تضعف عنه القوى البشرية وكذلك الاسرا سهله عليه الرؤيا لان هوله عظيم فجاء في اليقظة على توطئة وتقدمة رفقا من الله تعالى بعبده وتسهيلا عليه قال الحافظ ومن المستغرب قول ابن عبد السلام في تفسيره ان الاسرا كان في النوم واليقظة ووقع بمكة والمدينة فان كان يريد تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه على طريق اللف والنشر على غير الترتيب فيكون الاسرا الذي اتصل بالمعراج وفرضت فيه الصلاة بمكة والاخر في المنام بالمدينة وينبغي ان يزاد فيه ان الاسرا في المنام تكرر بالمدينة النبوية ففي الصحيح في الجنائز حديث سمرة الطويل وفي غيره حديث عبد الرحمن بن سمرة الطويل وفي الصحيح حديث ابن عباس في رؤياه الانبيا وحديث ابن عمر في ذلك واسماء الصحابة الذين رووا القصة عن النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب رض رواه عنه ابن مردويه من طريق عبيد بن عمير ومن طريق مجاهد عن ابن عباس عنه مختصرا وعبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند وابن مردويه وابن عساكر بلفظ حديث انس عن ابي ذر فما يعرف قال الحافظ في اطراف المسند انه وقع فيه تحريف وكان في الاصل عن ابي فسقط من النسخة لفظ ذر فان ابي فادرج في سنده ابي بن كعب غلطا قلت نبه الدارقطني في العلل على ان الوهم فيه من ابي ضمرة انس بن عياض واسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما ذكره ابو حفص النسفي في تفسيره ولم اقف على حديثه وانس بن مالك رض من روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير واسطة رواه عنه الامام احمد ومسلم من طريق ثابت والنسائي والشيخان من طريق شريك بن عبد الله وابن مردويه من طريق كثير بن خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون المثناة التحتية فسين مهملة والنسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك وابن ابي حاتم من وجه اخر وابن جرير وابن مردويه والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن هاشم ومن طريق عبد العزيز بن صهيب والطبراني من طريق ميمون بن سياه بكسر السين المهملة بعدها مثناة تحتية وابن جرير من طريق ابي سلمة كثير بن سليم ابن مردويه من طريق ابي هاشم وابن مردويه عن علي بن زيد وعن ثمامة بضم المثلثة ابن عبد الله وابن سعد وسعيد بن منصور والبزار عن ابي عمران الجوني بفتح الجيم وعند بعض هؤلاء ما ليس عند الاخر وبريدة بضم اوله وفتح الراء وسكون الياء المثناة التحتية ابن الحصيب بضم الحاء وصاد مفتوحة مهملتين رواه الترمذي والحاكم وصححه واقول اخرج ابن حبان ايضا وبلال بن حمامة رضي الله عنه وابن مسعود رضي الله عنه ذكرهما ابو حفص النسفي وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما رواه الشيخان ورواه الطبراني وابن مردويه بلفظ اخر بسند صحيح واقول وعن جابر رواه احمد والبيهقي والترمذي والنسائي وحذيفة ابن اليمان رواه ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه وسمرة بن جندب رض رواه ابن مردويه وسهل بن سعد رض رواه ابن عساكر وشداد بن اوس رض رواه البزار والطبراني والبيهقي في الدلائل وصححه وابن ابي حاتم وابن مردويه وصهيب ابن سنان رضي الله تعالى عنه رواه الطبراني وابن مردويه وعبد الله بن عباس رواه الامام احمد وابو نعيم وابن مردويه من طريق قابوس بالقاف والموحدة عن ابيه عنه بسند صحيح والامام احمد وابو يعلى من طريق عكرمة

باب الأسراء

ما الشيخان من طريق ابي العالية ومن طريق عكرمة والامام احمد والنسائي والبزار بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير والامام احمد وابن ابي شيبة والنسائي و
بسند صحيح من طريق زرارة بن ابي اوفى وهذه الطرق كلها مختصرة وعبد الله بن عمر بن الخطاب رض رواه ابو داود والبيهقي وعبد الله بن عمرو رض رواه ابن سعد
وابن عساكر وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وعبد الله بن ابي اوفى ذكرهما ابو حفص النسفي وعبد الله بن اسعد بن زرارة رضي الله عنهما رواه البزار والبغوي
وابن قانع كلاهما في معجم الصحابة واقول اخرج الديلمي في الفردوس سرير بي في قفص من لؤلؤ وفراشه من ذهب وعبد الله بن مسعود رض رواه مسلم من طريق
مرة وابن عرفة من طريق عبد الله ابنه والامام احمد وابن ماجه من طريق مؤثر بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة ابن عفازة بفتح المهملة والفاء زاد الكوفي
والبزار وابو يعلى والطبراني من طريق علقمة والبيهقي وابو نعيم من طريق زر بكسر الزاء وبالراء ابن حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالشين
المعجمة وعبد الرحمن بن عابس ذكره ابن دحية في التنوير والعباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وعثمان بن عفان رض ذكرهما ابو حفص النسفي وعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه رواه الامام احمد وابن مردويه وعمر بن الخطاب رواه الامام احمد وابن مردويه واقول وكيف منه ثم رجعت الى خديجة وعياض بن غنم رضي الله
عنه ذكره ابن دحية ومالك بن صعصعة رضي الله عنه رواه عنه الامام احمد والشيخان وابن جرير والبيهقي وغيرهم وابو بكر الصديق رض ذكره ابن دحية
وابو ايوب الانصاري رض رواه الشيخان في اثناء حديث ابي ذر رض وابو الحمراء رض رواه الطبراني وابو الدرداء رض ذكره ابو حفص رض وابو ذر الغفاري رض رواه
الشيخان وابو سعيد الخدري بضم الخاء المعجمة وبالدال المهملة رض رواه ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي وطريق ابي هارون العبدي هو متكلم فيه وقد روى
البيهقي بسند جيد عن ابي الازهر قال حدثنا يزيد بن ابي حكيم قال رايت رسول الله في النوم فقلت يا رسول الله رجل من امتك يقال له سفيان الثوري لا
باس به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا باس به حدثنا عن ابي هارون عن ابي سعيد الخدري رض عنك انك ليلة اسري بك قلت رايت في السماء فحدث
بالحديث فقال نعم فقلت يا رسول الله ان ناسا من امتك يحدثون عنك في الاسرا بعجائب فقال ذاك حديث القصاص وابو سفيان بن حرب رواه ابو نعيم في
الدلائل وابو سلمة بن عبد الاسد رض ذكره ابن دحية وابو سلمى راعي رسول الله ذكره ابو حفص النسفي وابو ليلى الانصاري رض رواه الطبراني وابن مردويه
وابو هريرة رض رواه مطولا ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي والحاكم وصححه من طريق ابي العالية وفي سنده ابو جعفر الرازي وهو صدوق سيء الحفظ و
الشيخان من طريق سعيد بن المسيب والامام احمد ومسلم من طريق النجلة والامام احمد وابن ماجه من طريق ابي الصلت وابن مردويه من طريق سليمان التيمي
وابن سعد وسعيد بن منصور والطبراني من طريق ابن موهب مولاه واسماء بنت ابي بكر رض رواه ابن مردويه وام المؤمنين عائشة رواه الحاكم وصححه والبيهقي
وابن مردويه من طريق الزهري عن عروة عنها وابن مردويه من طريق هشام عن ابيه عنهما وام كلثوم بنت رسول الله ورضي الله عنها ذكره ابو حفص النسفي
ام سلمة ام المؤمنين رض رواه ابن سعد وابن عساكر وام هانئ رضي الله عنهما رواه الطبراني وابو يعلى وابن عساكر من طريق ابي صالح وابن اسحاق عنه بلفظ آخر
والله اعلم كذا في السيرة الشامية ورواه ايضا ابو امامة وابو حبة [بالباء الموحدة وهو الصحيح كذا في الغاية ١٢ منه] وبلال بن سعد قال مصنف السيرة الشامية اعلم ان في حديث كل من الصحابة السابق
ذكرهم في الباب السابق ما ليس في الاخر فاستخرت الله تعالى وادخلت حديث بعضهم في بعض ورتبت القصة على نسق واحد فان قلت ان احاديث المعراج
كل حديث منها مخالف للاخر فقد يكون المعراج تعدد بتعددها فلم جعلت الكل قصة واحدة فاقول قال في زاد المعاد هذه طريقة ضعفاء الظاهرية من ارباب
النقل الذين اذا راوا في القصة لفظة تخالف سياق بعض الرواة جعلوه مرة اخرى فكلما اختلفت عليهم الرواة عددوا الوقائع والصواب الذي عليه ائمة
النقل ان الاسرا كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة ويا عجبا لهؤلاء الذين زعموا انه وقع مرارا كيف ساغ لهم ان يظنوا انه في كل مرة تفرض عليه الصلوة خمسين
ثم يتردد بين ربه وبين موسى حتى تصير خمسا فيقول امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ثم يعيدها في المرة الثانية خمسين ثم يحطها عشرا عشرا وقال
الحافظ عماد الدين ابن كثير في تاريخه بعد ان ذكر انه لم يقع في سياق مالك بن صعصعة ذكر بيت المقدس وكان بعض الرواة يحذف بعض الخبر للعلم به
او نسيانه او يذكر ما هو الاهم عنده او يبسط تارة فيسوقه كله وتارة يحدث مخاطبه بما هو الانفع له ومن جعل كل رواية خالفت الاخرى مرة على حدة فاثبت اسراءات
متعددة فقد ابعد واغرب وهرب الى غير مهرب ولم يحصل على مطلب لان كل السياقات فيها تعريفه الانبياء وفي كلها تفرض عليه الصلوة فكيف يدعى
تعدد ذلك هذا في غاية البعد ولم ينقل ذلك عن احد من السلف ولو تعدد هذا التعدد لاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك امته ولنقله
الناس على التكرار انتهى قال الحافظ في الفتح نحوه وزاد ويلزم ايضا وقوع التعدد في سؤاله صلى الله عليه وسلم عن كل نبي وسؤال اهل كل باب هل بعث
اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد مثل ذلك في القصة لا يتجه فتعين رد بعض الروايات المختلفة الى بعض والترجيح الا انه لا بعد في
وقوع مثل ذلك في المنام توطئة ثم وقوعه يقظة انتهى ملخصا اذا علم ما تقرر فاقول بينا النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت في الحجر اذ اتاه جبريل و
ميكائيل ومعهما ملك اخر فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فقال الاول هو هو فقال الاوسط
نعم وقال الاخر خذوا سيد القوم فرجعوا عنه اذا كانت الليلة الثالثة راهم فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم وقال الاخر خذوا سيد القوم الاوسط

بين الرجلين فتدعلوه حتى جاؤا به زمزم فاستلقوه على ظهره فوليه منهم جبريل وفي رواية فرج سقف بيتي فنزل جبريل فشق من ثغرة نحره الى اسفل بطنه ثم قال جبريل
لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كيما اطهر قلبه واشرح صدره فاستخرج قلبه فغسله ثلث مرات ونزع ما كان فيه من اذى واختلف اليه ميكائيل بثلاث طاسات من
زمزم ثم اتى بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدره وملأه حلما وعلما ويقينا واسلاما ثم اطبقه ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتى بالبراق
مسرجا ملجما وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه مضطرب الاذنين اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه
له جناحان في فخذيه يحفز بهما رجليه وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس له خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر
فاستصعب عليه وفي رواية فشمس وفي رواية كانها امرت اذنيها وفي رواية كانها اشمأزت فاتاها جبريل فانبها وقال لها ما يحملك على هذا وفي رواية
فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال الا تستحي يا براق فوالله ما ركبك خلق وفي رواية عبد قط اكرم على الله منه فاستحيى حتى ارفض عرقا وقر حتى ركبها وفي رواية
ركب فقال انس بن مالك وكانت الانبياء تركبها قبل وقال سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وهي دابة ابراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام فانطلق به
جبريل وفي رواية فانطلقت مع جبريل وعند ابي سعيد النيسابوري في الشرف فكان الآخذ بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية جبريل عن يمينه
وميكائيل عن يساره فسار حتى بلغوا ارضا ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل ههنا ففعل ثم ركب البراق فقال اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطيبة
واليها المهاجر فانطلق البراق يهوي به حتى بلغ ارضا بيضاء فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب وانطلق البراق يهوي به يضع حافره حيث ادرك طرفه فقال
له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له جبريل اتدري اين صليت قال لا قال صليت بمدين عند شجرة موسى ثم ركب فانطلق البراق يهوي به ثم قال له جبريل انزل
فصل ففعل ثم ركب فقال اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم بلغ ارضا بدت له قصور فقال له جبريل انزل فصل ففعل
ثم ركب وانطلق البراق يهوي به فقال له جبريل اتدري اين صليت قال لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى وبينما هو يسير على البراق اذ راى
عفريتا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت راه فقال له جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن اذا قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما
ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فانكب لفيه وطفئت شعلته فساروا حتى
اتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل ما هذا فقال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة
بسبعمائة ضعف وما انفقوا من شيء فهو يخلفه ووجد ريحا طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرائحة قال هذه رائحة ماشطة بنت فرعون واولادها بينا
تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط فقالت بسم الله تعس فرعون فقالت ابنة فرعون او لك رب غير ابي قالت نعم قالت فاخبر بذلك ابي قالت نعم فاخبرته
فدعاها فقال الك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله وكان للمرأة ابنان وزوج فارسل اليهم فراود المرأة وزوجها ان يرجعا عن دينهما فابيا فقال اني
قاتلكما فقالا احسانا منك الينا ان قتلتنا ان تجعلنا في بيت وفي رواية قالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي
فتدفننا جميعا قال ذلك لك بما لك علينا من الحق فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم امر بها لتلقى فيها واولادها فالقوا واحدا واحدا حتى بلغوا اصغرهم
رضيعا فيهم فقال يا امه قعي ولا تقاعسي فانك على الحق هي واولادها قال وتكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى ابن مريم
ثم اتى على قوم ترضخ رؤسهم كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال يا جبريل من هؤلاء قال الذين تتثاقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على
قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم وياكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله به شيئا ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدور ولحم آخر نيء خبيث فجعلوا ياكلون من النيء الخبيث
ويدعون النضيج الطيب فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا الرجل من امتك تكون عنده المرأة الحلال الطيبة فياتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى
يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتاتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح ثم اتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب ولا شيء الا خرقته
فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه وتلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ورأى رجلا يسبح في نهر
من دم يلقم الحجارة فقال من هذا فقيل آكل الربا ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك
تكون عنده امانات الناس لا يقدر على ادائها ويريد ان يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت لا يفتر عنهم
من ذلك شيء فقال ما هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء خطباء الفتنة خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون ومر بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم و
صدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم واتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان
يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها واتى على واد فوجد ريحا

طيبة باردة وريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال صوت الجنة تقول يا رب آتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي
وعبقريي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري قال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن
ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي شيئا ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني فهو آمن ومن يسألني اعطيته ومن اقرضني جزيته
ومن توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن الخالقين قالت قد رضيت واتى على واد فسمع
صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم تقول يا رب آتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي
وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فأتني بما وعدتني فقال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا
يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت ورأى الدجال في صورته رؤيا عين لا رؤيا منام فقيل يا رسول الله كيف رأيته قال فيلمانيا اقمر هجان احدى عينيه
قائمة كأنها كوكب دري كأن شعر رأسه اغصان شجرة شبهه بعبد العزى بن قطن ورأى عمودا ابيض كأنه لؤلؤ تحمله الملائكة فقال ما تحملون قالوا عمود الاسلام
امرنا ان نضعه بالشام وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظرني اسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت
امتك وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن شماله يا محمد انظرني اسألك فلم يجبه فقال ما هذا قال هذا داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك وبينما هو
يسير اذا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا اما انك
لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة وبينما هو يسير فاذا هو بشيخ يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فقال من هذا قال هذا
عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه وسار فاذا هو بعجوز على جانب الطريق فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال انه لم يبق من عمر
الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز وبينما هو يسير اذ لقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال جبريل اردد
السلام فرد ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم لقيه الثالثة فقال له مثل ذلك فقال من هؤلاء يا جبريل قال ابراهيم وموسى وعيسى ومر على موسى وهو
يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر رجل طوال سبط آدم كأنه من رجال شنوءة وهو يقول يرفع صوته اكرمته وفضلته فدفع اليه فسلم عليه فرد عليه السلام
فقال من هذا معك يا جبريل فقال هذا احمد فقال مرحبا بالنبي العربي الذي نصح لامته ودعا له بالبركة وقال سل لامتك اليسر فسار فقال يا جبريل من هذا قال
هذا موسى بن عمران قال ومن يعاتب قال يعاتب ربه قال ويرفع صوته على ربه قال جبريل ان الله تعالى قد عرف له حدته ومر على شجرة كأن ثمرها السرج تحتها
شيخ وعيال فرأى مصابيح وضوءا فقال من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك احمد فقال
مرحبا بالنبي الامي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا بني انك لاق ربك الليلة وان امتك آخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك
او جلها في امتك فافعل ودعا له بالبركة فسار حتى اتى الوادي الذي في المدينة يعني بيت المقدس فاذا جهنم ينكشف عن مثل الزرابي فقيل يا رسول الله كيف
وجدتها قال مثل الحممة ثم سار حتى انتهى الى المدينة فدخلها من بابها اليماني واذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذان النوران
قال اما الذي عن يمينك فان محراب اخيك داود واما الذي عن يسارك فعلى قبر اختك مريم فدخل المسجد من باب فيه تمثال الشمس والقمر فأتى جبريل الصخرة التي
ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق وفي رواية مسلم فربطها بالحلقة التي تربط بها الانبياء فلما استوى النبي صلى الله عليه وسلم في صحن
المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ربك ان يريك الحور العين قال نعم قال جبريل فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة فانتهى اليها
فسلم عليهن فرددن عليه السلام فقال من انتن فقلن خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم صلى هو وجبريل
كل واحد ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير من النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن واقيمت الصلاة فقاموا صفوفا ينتظرون
من يؤمهم فأخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم ركعتين وفي رواية اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا صلى الله عليه وسلم وعند ابي
عن كعب فأذن جبريل ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله له المرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قال لا قال كل نبي
بعثه الله تعالى وفي حديث ابي هريرة عند الحاكم وصححه والبيهقي فلقي ارواح الانبياء فأثنوا على ربهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا
واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يؤتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله
الذي كلمني تكليما وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود اثنى على ربه
فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان
اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي (جمع جابية ١٢) وقدور راسيات
وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكا عظيما

لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل لي ملكا طيبا ليس فيه حساب ولا عذاب ثم ان عيسى بن مريم اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله الذي جعلني كلمة وجعلني
مثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله ورفعني
وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم اثنى على ربه وانا مثن على ربي فقال
الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي
وسطا وجعل امتي هم الاولون والاخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا خاتما فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم
بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم تذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبتها فلا
يعلمه الا الله وفيما عهد الي ربي ان الدجال خارج ومعي قضيبان فاذا راني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله تعالى اذا راني حتى ان الحجر ليقول
يا مسلم ان تحتي كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فعند ذلك يخرج ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
فيطؤن بلادهم لا ياتون على شيء الا اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس يشكونهم الي فادعو الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم
حتى تجوى الارض من ريحهم فينزل الله المطر فيجرف اجسادهم حتى يقذفهم في البحر فيما عهد الي ربي ان كان ذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدري اهلها
متى تفجؤهم بولادتها ليلا او نهارا واخذ النبي صلى الله عليه وسلم من العطش اشد ما اخذه فاتي بقدحين احدهما عن اليمين والاخر عن الشمال في احدهما
لبن وفي الاخر عسل وفي رواية انه اتي بانية ثلاثة مغطاة افواهها فاتي باناء منها فيه ماء فشرب منه قليلا وفي لفظ انه لم يشرب منه شيئا ثم دفع اليه اناء اخر
فيه لبن فشرب منه حتى روي منه ثم دفع اليه اناء اخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده قد رويت فقال جبريل اما انها ستحرم على امتك وفي رواية
فعرض عليه الماء والخمر واللبن وفي رواية العسل بدل الماء فشرب من العسل قليلا وتناول اللبن فشرب منه حتى روي فضرب جبريل منكبيه
وقال اصبت الفطرة ولو شربت الخمر لغوت امتك ولم يتبعك منهم الا القليل ولو شربت الماء لغرقت امتك وفي رواية فقال شيخ متكئ على منبر
له لجبريل اخذ صاحبك الفطرة وانه لمهدي ثم اتي بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني ادم فلم تر الخلائق احسن من المعراج له مرقاة من ذهب ومرقاة
من فضة وفي رواية لابي سعيد في شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم اتي بالمعراج من جنة الفردوس منضدا باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن
يساره ملائكة فصعد هو وجبريل حتى انتهى الى باب من ابواب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا وفي
حديث جعفر بن محمد عند البيهقي يسكن الهوى لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قط الا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وبين
يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف فاستفتح جبريل باب السماء قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل
اليه وفي رواية بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا فيها
ادم كهيئته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته
الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وعن يمينه اسودة وباب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله اسودة وباب يخرج منه ريح
خبيثة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واستبشر واذا نظر قبل شماله حزن وبكى فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا
بالابن الصالح والنبي الصالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ادم وهذه الاسودة نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل
الجنة واهل الشمال منهم اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر من يدخل من ذريته بكى وحزن
ثم مضى صلى الله عليه وسلم هنيهة فاذا هو باخونة عليها لحم مشرح ليس يقربه احد واذا باخونة عليها لحم قد اروح وانتن عندها ناس ياكلون
منها فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك يتركون الحلال وياتون الحرام وفي لفظ فاذا هو باقوام على مائدة عليها لحم مشوي كاحسن ما رايت
من اللحم واذا حوله جيف فجعلوا يقبلون على الجيف ياكلون منها ويدعون اللحم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الزناة يحلون ما حرم الله
عليهم ويتركون ما احل الله لهم ثم مضى هنيهة فاذا هو باقوام بطونهم امثال البيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم كلما نهض احدهم خر يقول اللهم
لا تقم الساعة وهم على سابلة ال فرعون فتجيء السابلة فتطؤهم فسمعهم يضجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين ياكلون الربا لا
يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم مضى هنيهة فاذا هو باقوام مشافرهم كمشافر الابل فتفتح افواههم ويلقمون حجرا وفي رواية
يجعل في افواههم صخر من جهنم ثم يخرج من اسافلهم فسمعهم يضجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضى هنيهة فاذا هو بنساء معلقات بثديهن ونساء منكسات بارجلهن فسمعهن يضججن
الى الله تعالى فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن ثم مضى هنيهة فاذا هو باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون

فيقال له كل كما كنت تأكل ثم اخبيات فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الزانون من امتك ثم صعد الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما
فلما خلصا اذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا شبيه احدهما بصاحبه ثيابهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما واذا عيسى جعد مربوع الى
الحمرة والبياض سبط الشعر كانما خرج من ديماس اي حمام شبيهه بعروة بن مسعود الثقفي فسلم عليهما فردا عليه السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ودعيا له بخير ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه
فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعى له بخير واذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي رواية احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن
كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا
هو بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير ثم صعد الى السماء الخامسة
فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ
ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء تكاد تضرب الى سرته من طولها وحوله
قوم من بني اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعى له بخير فقال من هذا يا جبريل
قال هذا الرجل المحبب في قومه هارون بن عمران ثم صعد الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فجعل يمر بالنبي والنبيين معهم الرهط
والنبي والنبيين معهم القوم والنبي والنبيين ليس معهم احد ثم مر بسواد عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع راسك فاذا بسواد عظيم قد
سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هؤلاء امتك وسوى هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلما خلصا فاذا بموسى بن عمران رجل آدم طوال
كانه من رجال شنوءة كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دونهما فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم دعى له بخير وقال يزعم الناس اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني فلما جاوزه النبي صلى الله عليه وسلم بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي
لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من امته ـــــــ اكثر مما يدخل الجنة من امتي يزعم بنو اسرائيل اني اكرم بني آدم على الله وهذا رجل من بني آدم خلفني
في دنيا وانا في اخرى فلو انه بنفسه لم ابال ولكن معه امته ثم صعد فلما انتهيا الى السماء السابعة راى فوقه رعدا وبرقا وصواعق فاستفتح جبريل فقيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فسمع
تسبيحا في السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذي المهابة مشفقات من ذي العلى بما علا سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى فلما خلصا فاذا
النبي صلى الله عليه وسلم بابراهيم الخليل رجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي مسند ظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه النبي
صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقال مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة
فقال له وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي رواية اقرئ على امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو اشبه والله به وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقام هؤلاء
الذين في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص الوانهم فصارت مثل
الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من هؤلاء بيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار التي دخلوها فقال اما هؤلاء
القوم البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم فاما
هذه الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا وقيل له هذا مكانك ومكان امتك واذا هو بامته شطرين شطر
عليهم ثياب كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد فدخل البيت المعمور ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمد
وهم على خير فصلى ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة وانه بحذاء الكعبة
لو خر لخر عليها ثم خرج ومن معه من المؤمنين وفي حديث عند الطبراني بسند صحيح مررت ليلة اسري بي على الملأ الاعلى فاذا جبريل كالحلس البالي من خشية الله
وفي رواية عند البزار كانه حلس لاطئ انتهى ثم اتي باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذ اللبن فقال جبريل اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة

وفي رواية مثل المغرة الوان عليها ما شاء ثم رفع الى السدرة المنتهى اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوق فيقبض منها
فاذا هي شجرة تخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى يسير الراكب في ظلها
سبعين عاما لا يقطعها وان نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها كآذان الفيلة تكاد الورقة تغطي هذه الامة وفي رواية الورقة منها مغطية للامة كلها وفي
عند الطبراني الورقة منها تظل الخلق على كل ورقة ملك غشيها الوان لا ادري ما هي فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت وفي رواية تحولت ياقوتا وزبرجدا
فما يستطيع احد ان ينعتها من حسنها فيها فراش من ذهب وفي رواية يلوذ بها جراد من ذهب فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد من امتك خلا على سبيلك
في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقال ما هذه يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية
واذا في اصلها عين تجري يقال لها السلسبيل ينشق منها نهران احدهما الكوثر يطرد عجاجا مثل السهم عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعليه طير
خضر انعم طير رأيت فيه آنية الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه اشد بياضا من اللبن فاخذ من آنيته فاغترف من ذلك
الماء فشرب فاذا هو احلى من العسل واشد ريحا من المسك فقال لجبريل هذا النهر الذي خبالك ربك والنهر الاخر نهر الرحمة فاغتسل فيه فغفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وفي حديث عبد الله بن مسعود انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل عند السدرة له ستمائة جناح جناح منها قد سد الافق يتناثر
من اجنحته التهاويل الدر والياقوت مما لا يعلمه الا الله تعالى انتهى ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة فاذا فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ورأى على بابها مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقال يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض
لا يستقرض الا من حاجة فاستقبلته جارية فقال لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة وراى الجنة من درة بيضاء واذا فيها جنابذ اللؤلؤ فقال
يا جبريل انهم يسألونني عن الجنة فقال اخبرهم انها قيعان وان ترابها المسك وسمع في جانبها خشفا فقال يا جبريل ما هذا قال بلال المؤذن فسار فاذا هو بانهار
من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها كالدلاء وفي رواية واذا رمانها كانه جلود الابل المقتبة واذا بطيرها
كالبخاتي فقال ابو بكر يا رسول الله ان تلك لناعمة قال آكلها انعم منها واني لارجو ان تاكل منها فبينما هو يسير اذا هو بنهر على حافتيه قباب الدر المجوف
طينه مسك اذفر فقال يا جبريل هذا الكوثر ثم عرضت عليه النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو طرح فيها الحجارة والحديد لاكلتها فاذا بقوم
ياكلون الجيف فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس وراى رجلا احمر ازرق فقال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر الناقة وراى
مالكا خازن النار فاذا رجل عابس يعرف الغضب في وجهه فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ثم اغلقت دونه ثم رفع الى سدرة المنتهى فغشيه من
انوار الخلاق وغشيها من الملائكة امثال الغربان حتى يقعن على الشجرة نزل على كل ورقة ملك من الملائكة فغشيته سحابة فيها من كل لون وفي حديث انه سأل
جبريل هل ربك يسبح قال نعم قال وما يقول قال يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي ثم تأخر جبريل ثم عرج به حتى ظهر لمستوى سمع فيه
صريف الاقلام وراى رجلا مغيبا في نور العرش فقال من هذا املك قيل لا قال نبي قيل لا قال من هو قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله
وقلبه معلق بالمساجد ولم يستسب لوالديه قط فراى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وكلمه ربه تعالى عند ذلك فقال يا محمد
قال لبيك يا رب قال سل قال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد
وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت
عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال
سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا قال الراوي وهو مكتوب في التوراة حبيب الله وارسلتك للناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك
ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك لا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت
امتك هم الاولون والآخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم
في صدورهم وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة
البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة والصلاة وصوم
رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك
قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلني ربي وارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا والقى في قلب عدوي الرعب من مسيرة شهر واحل لي الغنائم
ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه وعرضت علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع ورأيتهم
اتوا على قوم ينتعلون بالشعر ورأيتهم اتوا على قوم عراض الوجوه صغار الاعين كانما خرمت اعينهم بالمخيط فلم يخف علي ما هم لاقون من بعدي وامرت بخمسين صلاة

واعطى ثلثا انه سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وفي حديث ابن مسعود واعطى رسول الله الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المقحمات ثم انجلت عنه السحابة واخذ بيده جبرئيل فانصرف سريعا فاتى على ابراهيم فلم يقل له شيئا ثم اتى على موسى قال ونعم الصاحب كان لكم فقال ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلى امتك قال فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف عنك وعن امتك فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد جربت الناس قبلك وبلوت بني اسرائيل وعالجتهم اشد المعالجة على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف ابدانا وقلوبا وابصارا واسماعا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل يستشيره فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فرجع سريعا حتى انتهى الى الشجرة فغشيته السحابة وخر ساجدا وقال رب خفف عنا وفي لفظ عن امتي فانها اضعف الامم قال قد وضعت عنكم خمسا ثم انجلت السحابة ورجع الى موسى فقال قد وضع عني خمسا فقال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه يحط عنه خمسا خمسا حتى قال يا محمد لبيك وسعديك قال هن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لدي ولا ينسخ كتابي تخفيفها عنك كتخفيف خمس صلوات ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزل حتى انتهى الى موسى فاخبره فقال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال قد راجعت ربي حتى استحييت منه ولكن ارضى واسلم فناداه مناد ان قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي فقال له موسى اهبط بسم الله ولم يمر على ملاء من الملائكة الا قالوا عليك بالحجامة وفي لفظ مر امتك بالحجامة ثم انحدر فقال لجبريل مالي لم آت اهل سماء الا رحبوا بي وضحكوا الي غير واحد سلمت عليه فرد السلام ورحب بي ودعا لي ولم يضحك الي قال ذلك مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لاحد لضحك اليك فلما نزل الى السماء الدنيا نظر اسفل منه فاذا هو برهج ودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على اعين بني آدم ان لا يتفكروا في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لرأوا العجائب روى احمد عن ابي هريرة وابن ابي شيبة في المصنف ثم ركب منصرفا فمر بعير لقريش بمكان كذا وكذا امنها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء الى آخره اخرج ابن مردويه عن انس رض قال كان رسول الله منذ اسري به ريحه ريح العروس واطيب من ريح عروس

باب في فوائد كثيرة

وفيها الجمع من الروايات الفائدة الاولى قال ابن المنير كانت كراماته صلى الله عليه وسلم في المناجات على سبيل المفاجات كما اشار اليه بقوله بينا انا وفي حق موسى صلى الله عليه وسلم ميعاد واستعداد فحمل عنه صلى الله عليه وسلم الم الانتظار ويؤخذ من ذلك ان مقام النبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مقام موسى مقام المراد بالنسبة الى مقام المريد ومقام المراد ارفع الثانية قال ابن دحية في قوله صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي لم يدخل من الباب مع قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها فالحكمة في ذلك المبالغة في المفاجات والتنبيه على ان الكرامة والاستدعاء كان على غير ميعاد ولعل كونه فرج عن سقف بيته توطية وتمهيد الكونه فرج عن صدره فاراه الملك بافراجه عن السقف فالتيام السقف على الفور كيفية ما يصنع به وقرب له الامر في نفسه بالمثال الشاهد في بيته لطفا في حقه وتثبيتا لبصره او لعله فرج عن سقف بيته حتى لا يعرج الملك وقد جاء في هذا الامر المهم العظيم على شيء سواه فانصب اليه من السماء انصبابة واحدة خرق الحجاب ولو انه جاء على العادة من الباب لاحتاج الى الى صحن الدار ثم يخرج البيت الذي هو فيه وقال الحافظ ويحتمل الحكمة في نزوله عليه من السقف المبالغة في مفاجاته بذلك والتنبيه على ان المراد منه ان يعرج به الى جهة العلو الثالثة قال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى وانما كان ركوب النبي صلى الله عليه وسلم على البراق اشارة الى الاختصاص لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف جنسه من الدواب قال والقدرة صالحة لان يصعد بنفسه من غير براق لكن كان البراق تشريفا له في تشريفه لانه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش والراكب خلاف الماشي قال ابن دحية ويحتمل ربما خرج خرق العادة بالعادة تانيسا وقد كان الحق قادرا على ان يرفع نبيه صلى الله عليه وسلم بدون البراق ولكن الركوب وصفة المركوب المعتاد تانيس في هذا المقام العظيم بطرف من العادة ولعل الاسراء بالبراق اظهار للكرامة العرفية فان الملك العظيم اذا استدعى وليا له وخصيصا به واشخصه به بعث اليه بمركوب سني يحمله عليه في وفادته اليه ولم يكن البراق بشكل الفرس ولكنه بشكل البغل كان ذلك والله اعلم للاشارة الى ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف ولا المعجزة في الاسراع العجيب من دابة ما يوصف شكلها بالاسراع الشديد عادة فان قيل قد ركب النبي صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب فالجواب كان ذلك لتحقيق نبوته صلى الله عليه وسلم في مواطن الطعن والضرب والانتساب في نحر العدو ولما كان الله تعالى خصه من مزيد الشجاعة ومزيد القوة والا فالغالب عادة من ركوب الطمانينة والامنة تبين ان الحرب عنده كالسلم من قوة قلب وشجاعة نفس وثقته وتوكل ربه الملائكة في الحرب على الخيل لا غير لانها بصدد ذلك عرفا دون غيرها من المركوبات ولطف شكل البراق لما وصفه عن شكل البغل وما الطف من البغال واسد واحمد واحسن من المطهمات منها وذلك بخلاف الخيل ولم يسم الله سبحانه سير البراق برسول الله طيرانا وانما سماه بما يسمى به المتعارف

وسير الليل عند العرب اسراء وانما لم يذكر البراق في الرجوع لان ذلك معلوم بذكره في الصعود كقوله تعالى وسرابيل تقيكم الحر يعني والبرد قال في فتح البا
فان قيل هلا كان الاسراء على اجنحة الملائكة او الريح كما كانت تحمل سليمان عليه السلام او الخطوة كطي الزمان قلت المراد اطلاعه على الآيات الخارقة للعادة
وما يتضمن امرا عجيبا ولا عجب في حمل الملائكة او الريح بالنسبة الى قطع هذه المسافة بخلاف قطعها على دابة في هذا الحجم المحكي عن صفتها ووقع من تعظيمه
بالملائكة ما هو اعظم من حمله على اجنحتها فقط فقد اخذ جبريل بركابه صلى الله عليه وسلم وميكائيل بزمام البراق وهما من اكابر الملائكة فاجتمع له صلى الله
عليه وسلم حمل البراق وهذا اتم في الشرف واختلف في الحكمة في استصعاب البراق فقال ابن بطال رح انما استصعب عليه لبعد عهده بركوب الانبياء
قبله ويؤيده ما في المبتدأ لابن اسحاق رواية وثيمة بن موسى في ذكر الاسراء فاستصعب البراق وكانت الانبياء تركبها قبل وكانت بعيدة العهد بركوبهم
لم يكن ركبت في الفترة وفي رواية النسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس نحوه موصولا وزاد وكانت تسخر للانبياء قبله وقال
النووي القول باشتراك جميع الانبياء في ركوبها يحتاج الى نقل صحيح لكن قد وقع التصريح في حديث ابي سعيد الخدري عند البيهقي التصريح به
ولفظه فاذا انا بدابة وانى شبيه بدوابكم هذه بغالكم هذه مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي وفي رواية للبيهقي فاوثقت
بالحلقة التي كانت الانبياء تربطها به وفي مغازي ابن عائذ من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال البراق هو دابة ابراهيم التي كان يزور عليها البيت
الحرام وعلى تسليم انه لم يركب البراق احد قبله عليه السلام كما يقول ابن دحية ووافقه النووي فقول جبريل ما ركبك اكرم على الله منه لان السالبة البسيطة
تصدق بنفي الموضوع ومن ثم قال الحافظ السيوطي في الخصائص الصغرى وخص عليه السلام بركوب البراق في احد القولين وقال العلامة ابن دحية
وابن المنير انما استصعب تيها وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم واراد جبريل بقوله امحمد تستصعب استنطاقه بلسان الحال انه لم يقصد الصعوبة
وانما ما كان النبي صلى الله عليه وسلم منه ولهذا قال فارفض عرقا فكانه اجاب بلسان الحال متبرئا من الاستصعاب وعرق من خجل العتاب وذلك قريب
من رجفة الجبل به صلى الله عليه وسلم حتى قال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فانها هزة طرب لا هزة غضب قال الشيخ قاسم بن قطلوبغا
الحنفي رحمه الله تعالى ولا يبعد ان يقال انما كان استصعابه خوفا من هيبة رسول الله انتهى وفي رواية عند ابن اسحاق نعست ان وث حواسه حتى
لصقت بالارض فاستويت عليها الفائدة الرابعة قال الحافظ ابن حجر رح من الاخبار الواهية ان البراق لما عاتبه جبريل عليه السلام اعتذر
البراق بانه مس الصفر اليوم وان الصفر اسم صنم من ذهب كان عند الكعبة وان النبي عليه السلام مر به فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى زيد بن حارثة ان يمسه بعد ذلك وكسره يوم الفتح وقال الزهر هذا لا ينبغي ان يذكر ولا يغتر بسيدنا رسول الله فان الامام احمد روى عنه
ابن عبد الله انه قال هو موضوع وانكره جدا وقال مغلطاي لا ينبغي ان يذكر الفائدة الخامسة في ذكر القصة نزوله صلى الله عليه وسلم عن البراق وصلى
بعدة مواضع كما هو مذكور في القصة وقال حذيفة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل على ظهر البراق هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس قال الحا
ابن حجر رح وهذا لم يسند حذيفة الى النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه قال عن اجتهاد قال مصنف السيرة الشامية وقلت يدل على ذلك انكاره
ربط البراق والصلاة في بيت المقدس مع ورود الاحاديث الصحيحة عن جماعة من الصحابة بوقوع ذلك وقال ابن دحية معناه وجبريل قائد او سائق
او دليل وقال وانما جزمنا بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها وتعقب الحافظ ابن حجر التاويل المذكور
في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود رض ان جبريل حمله على البراق رديفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتي بالبراق فركبه خلف جبريل فسار بهما فهذا
صريح في ركوبه معه الفائدة السادسة انكر حذيفة رضي الله عنه ربط البراق وروى الامام احمد والترمذي عنه انه لما قيل له انه ربط البراق قال
اخاف ان يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة قال البيهقي والسهيلي والمثبت مقدم على النافي يعني من اثبت ربط البراق في بيت المقدس معه
زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول قال الامام النووي في ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح في
التوكل اذا كان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى وقال السهيلي في هذا من الفقه التنبيه على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل وان الايمان بالقدر كما روي
عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى لا يمنع الحازم من توقي المهالك وهذا نحو قوله صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل فايمانه صلى الله عليه وسلم بانه قد
عصم كالايمان بقدر الله تعالى وعلمه بانه قد سبق في ام الكتاب ما سبق ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم يتزود في اسفاره ويعد السلاح في حروبه
حتى لقد ظاهر صلى الله عليه وسلم بين درعين في غزوة احد مع ربط البراق من هذا الفن الفائدة السابعة انكر حذيفة رض صلاة النبي صلى الله
عليه وسلم بيت المقدس تلك الليلة واحتج بانه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه قال البيهقي وابن كثير والمثبت مقدم على النافي يعني من اثبت
الصلاة في بيت المقدس وهم الجمهور من الصحابة معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول والجواب عما استند اليه حذيفة رض من منع التلازم
في الصلاة ان كان اراد بقوله كتب عليكم الفرض وان اراد التشريع فنلتزمه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس وقرنه بالمسجد الحرام

باب في فوائد كثيرة

ومن يدن منه الرحلة اليه وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث الفائدة الثامنة تظاهرت الروايات انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء قبل العروج وهو احد محتملين للقاضي وقال الحافظ الاظهر الاحتمال الثاني انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم بعد ان هبط من السماء فهبطوا معه وصححه الحافظ ابن كثير وقال صاحب التحرير وما المانع من انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم مرتين فان في بعض الاحاديث ذكر الصلاة بهم بعد ذكره المعراج الفائدة التاسعة قيل كيف تصلي الانبياء وهم اموات في الدار الآخرة وليست دار عمل واجاب القاضي تبعه السبكي بجوابين الاول انا نقول انهم كالشهداء بل افضل منهم والشهداء احياء عند ربهم فلا يبعد ان يحجوا ويصلوا كما ورد في الحديث الآخر وان يتقربوا الى الله بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل وحاصله ان البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في استكثارهم من الاعمال وزيادة الاجور الثاني ولفظ السبكي ايضا انا نقول ان المنقطع في الآخرة انما هو التكليف وقد تحصل الاعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها والخضوع لله تعالى ولهذا انهم يسبحون ويدعون ويقرؤون القرآن وانظر الى سجود النبي صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعة اليس ذلك عبادة وعملا وعلى كلا الجوابين لا يمتنع حصول هذه الاعمال في مدة البرزخ وقد صح عن ثابت البناني التابعي رحمه الله تعالى انه قال اللهم ان كنت اعطيت احدا ان يصلي في قبره فاعطني ذلك فرؤي بعد موته يصلي في قبره ويكفي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم موسى قائما يصلي في قبره ولان النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء لم يقبضوا حتى خيروا بين البقاء في الدنيا وبين الآخرة فاختاروا الآخرة ولا شك انهم لو بقوا في الدنيا لازدادوا من الاعمال الصالحة ثم انتقلوا الى الجنة فلو لم يعلموا ان انتقالهم الى الله اكمل لما اختاروه انتهى ملخصا الفائدة العاشرة هذه الصلاة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء صلى الله عليهم وسلم الصواب انها الصلاة المعروفة لان النص يحمل على حقيقته الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر حمله على الشرعية ولم يتعذر هنا فوجب حمله على الشرعية وعلى هذا قال بعضهم كانت الصلاة التي صلاها العشاء وقال بعضهم انها الصبح قلت وليس ابين سواء قلنا صلى بهم قبل العروج او بعده لان اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس مطلقا الظهر بمكة بالاتفاق ومن حمل الاولية على مكة فعليه الدليل والذي يظهر والله تعالى اعلم انها كانت من النفل المطلق او كانت من الصلاة المفروضة عليه قبل ليلة الاسراء وفي فتاوى النووي ما يؤيد الثاني الفائدة الحادية عشر قال بعضهم ورؤيته اياهم صلى الله عليه وسلم في السماء محمول على رؤية ارواحهم الا عيسى لما صح انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس ذلك ايضا واما الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويؤيده ما في حديث ابي هريرة عند الحاكم والبيهقي فلقي ارواح الانبياء وفيه دليل على تشكل الارواح بصور اجسادها ويحتمل الاجساد بالارواح ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس عند البيهقي وبعث الله له آدم فمن دونه من الانبياء وعند البزار والطبراني فنشر لي الانبياء من سمى الله تعالى ومن لم يسم فصليت بهم الفائدة الثانية عشر قول سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم واعطاني ملكا عظيما قال ابن دحية لا يبعد لابراهيم ملكا عظيما اما ان يراد بالملك الاضافة اليه نفسه وذلك لقهره لعظماء الملوك وناهيك بالنمرود وقد قهره الله تعالى لخليله وعجز عنه وغاية الملك العظيم قهر الملك العظيم فالقاهر اعظم من المقهور قطعا ويحتمل ان يراد الاضافة الى بيته وذريته وذلك هو ملك يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم وهلم جرا كملك داود وسليمان والكل من ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم وفي التنزيل فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فالاشارة هنا الى ذريته واما ان يراد ملك النفس في مظنة الاضطرار مثل ملكه لنفسه وقد سأله جبريل الك حاجة فقال اما اليك فلا الفائدة الثالثة عشر اختلف في تقديم الآنية هل هو قبل العروج او بعده وفي عددها فاكثر الروايات انه كان قبله وروى الامام احمد والشيخان والنسائي والترمذي من حديث مالك بن صعصعة ثم رفع الى البيت المعمور الى ان قال ثم اتيت باناءين احدهما خمر والآخر لبن وعند البخاري في الاشربة من طريق شعبة عن قتادة عن انس رفعه رفعت الى سدرة المنتهى فاذا انا باربعة انهار وقال واتيت بثلاثة اقداح لم يذكر شعبة في الاسناد مالك بن صعصعة وعند ابن عائذ من حديث ابي هريرة في حديث المعراج بعد ذكر رؤيته ابراهيم في السماء السابعة ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة آنية مغطاة قال السهيلي وابن دحية وابن المنير وابن كثير والحافظ لعله قدم مرتين اي جمعا بين الروايات قال ابن كثير والحافظ واما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر ومجموعها اربعة آنية فيها اربعة اشياء من الانهار الاربعة التي تخرج من اصل سدرة المنتهى الفائدة الرابعة عشر اذا قلنا بعرض الآنية مرتين ففائدة عرض الخمر مع اعراضه عنه في المرة الاولى وتصويب جبريل له تكرير التنويه والتحذير عما سواه وهل كانت الخمر من خمر الجنة او من جنس خمر الدنيا فان كان الاول فسبب تجنبها صورتها ومضاهاتها الخمر المحرمة ويكون ذلك ابلغ في الورع وادق وان كان الثاني فاجتنابها واضح وعلى التقدير الاول يستفاد منه فائدة وهو ان من وضع من الماء ونحوه من الاشربة ما يضاهي الخمر في الصورة وهيأه بالهيئة التي يتعاطاها اهل الشهوات من الاجتماعات والآلات فقد اتى منكرا وان كان لا يحرم وقد ذكر بعض اصحابنا انه اذا ادار كاس الماء على شارب متشبها بشاربي الخمر حرم او يعزر فاعله الفائدة الخامسة عشر قال ابن دحية اعلم ان التخير قد يكون بين

واجيبين كمال الكفاية وقد يكون بين مباحين واما التخيير بين واجب ممنوع او مباح وممنوع فمشكل فالظاهر في احدهما اللبن والخمر مما اريد به الاباحة
لهما والاذن فيهما كما لو حضرت طعامين اضيفت اليهما له ما يشتهي اختياره واحدهما ومعنى قول جبريل اخترت الفطرة واصبت او اصاب الله بك ان
كان المراد الاذن في احدهما الابيته بحيث يكون الاخر ممنوعا فلزم التخيير بين ممنوع ومباح وذلك لا يتصور والذي يرفع الاشكال ان شاء الله تعالى ان يكون
المراد تفويض الامر في تحريم ما يحرم بسداد تحليل ما يحل الى اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم بسداد نظره المعصوم فلما نظر فيها اداه اجتهاده الى تحريم
الخمر وتحليل اللبن فوافق الصواب في علم الله تعالى فقال له جبريل اصبت وعلى تقدير ان لا تكون الخمر محرمة لانها انما حرمت بالمدينة فيكون تنبيها
ورعا وتعريضا بانها ستحرم الفائدة السادسة عشر قال ابو الخطاب الكلبي رحمه الله الفطرة تطلق على الاسلام وتطلق على اصل الخلقة فمن الاول
قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ومن الثاني قوله تعالى فطرت الله التي فطر الناس عليها وقال تعالى فاطر السموات والارض
اي مبدي خلقها فقول جبريل اخترت الفطرة اي اخترت اللبن الذي عليه ينبت الخلقه وبه ينبت اللحم واخترته لانه الحلال الدائم في دين الاسلام
واما الخمر فحرام فيما يستقر عليه الامر وقد يكون الاشارة بتفضيل اللبن الى انه شعار العلم فالتعبير كما ورد انه صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني اتيت
بقدح من لبن فشربت حتى اني لارى الري يخرج من اظفاري ثم ناولت فضلي عمر بن الخطاب قالوا يا رسول الله ما اولته قال العلم والاسلام وان كان في اليقظة الا
وتارة وقعت في اليقظة اشارات الى الحكم الفال معتبر كما يعتبر في المنام ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن وكانه لتملي قلبه ايمانا
وحكمة اردف ذلك بالعلم مطلقا فيجعل الله تعالى شرب ذلك اللبن سببا في ترادف العلوم وامتلاء القلب النبوي بانوارها قال النووي المراد
بالفطرة ههنا الاسلام والاستقامه ومعناه والله اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة لكونها سهلا طيبا طاهرا
سائغا للشاربين سليم العاقبة واما الخمر فانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشر في الحال والمال وقال القرطبي يحتمل ان يكون سبب تسمية
اللبن فطرة لكونه اول شيء يدخل في بطن المولود ويشق امعاءه والسر في ميل النبي صلى الله عليه وسلم اليه دون غيره لكونه مالوفا له و
لانه لا ينشا عن جنسه مفسدة وافهم قول جبريل اصبت ان اختيار الخمر خطأ عصم منه النبي صلى الله عليه وسلم وكانت المسئلة حينئذ اجتهادية
لان الخمر لم تكن حرمت بعد فقد وقع بتخييره صلى الله عليه وسلم في ملك الله الاعظم الفائدة السابعة عشر ظاهر قوله ثم اتي بالمعراج
ان العروج كان لا على البراق وفي ذلك خلاف فظاهر حديث مالك بن صعصعة انه استمر على البراق حتى عرج به الى السماء وهو مقتضى
كلام ابن ابي جمرة وابن دحية قال الحافظ لكن في غير هذه الرواية من الاخبار ان العروج لم يكن على البراق بل رقي في المعراج وهو السلم ويؤيده
قوله في حديث ثابت عن انس كما في صحيح مسلم ثم اتيت بالمعراج وقال الحافظ ابن كثير انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من امر بيت المقدس نصب له
المعراج وهو السلم فصعد فيه الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما قد يتوهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس
ليرجع عليه الى مكة وقال الشيخ جلال الدين السيوطي انه الصحيح الذي تقرر من الاحاديث الصحيحة وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من ذهب
ومرقاة من فضة حتى عرج وروى ابن سعد انه منضد باللؤلؤ وفي رواية ابي سعيد الخدري عند البيهقي ثم اتيت بالمعراج الذي تعرج عليه
ارواح بني ادم الفائدة الثامنة عشر نوع ابن دحية المعراج على عشر انواع على عدد سني الهجرة منها سبعة معارج الى السموات السبع والمعراج
الثامن الى سدرة المنتهى والمعراج التاسع الذي فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار والمعراج العاشر الى العرش والرفرف والرؤية
الفائدة التاسعة عشر لا تتوهم بما تسمعه من قصة المعراج من الصعود والهبوط بالنسبة الى العبد لا الى الرب والنبي صلى الله عليه وسلم مع انه
بلغ الى ان كان قاب قوسين او ادنى لم يجاوز مقام العبودية وكان هو ويونس بن متى صلى الله عليه وسلم اذ التقمه الحوت فذهب به في
البحار يشقها حتى انتهى الى قرار البحر في مباينة الله تعالى لخلقه وعدم الجهة والتحيز والحد والاحاطة سواء او قد ذهب مسيرة ستة الاف سنة ذكره
الامام البغوي وغيره اذا علمت ذلك فالمراد بترقيه صلى الله عليه وسلم وقطع هذه المسافات اظهار مكانته عند اهل السموات وانه صلى الله عليه وسلم
افضل المخلوقات ويقوي هذا المراد بكونه اركب البراق ونصب له المعراج وجعله اماما للنبيين والملائكة مع انه تعالى قادر على ان يرفعه بدون البراق
والمعراج ويقال لاصحاب الجهة انما منعكم من اعتقاد الحق استبعادكم موجودا لا في جهة فاعلم ذلك فاخبرونا عن العرش والفوق هل هما قديم او محدث
فان قالوا قديم جاهروا بقدم العالم وادى ذلك الى محالين احدهما ان يكون مع الباري تعالى في الازل غيره والقديمان ليس احدهما بان يكون
مكانا للثاني باولى من الاخر ثانيهما ان الجهة والمكان اما ان يكونا جسمين وهذا يؤدي الى جواز وجود الاجسام كلها ازلا وهو قول بقدم العالم
نعوذ بالله من ذلك وان قالوا محدث قل فقد صدقتم بان الرب تعالى كان موجودا ازلا ولا جهة والمستحيل لا ينقلب جائزا او واجبا والحادث
لا يحتاج اليه القديم فان قبل كونه كان مستغنيا عنه وهو على استغنائه عنه لم يزل وكذلك لا يزال محال ان يكون خالقا لكل مفتقرا الى

بعض مخلوقاته وما ورد من الاستواء والنزول وغير ذلك من الصفات التي يشكل اجراؤها على ظاهرها نؤمن به ونكل علم معناه الى الله تعالى ولا نشبهه
تعالى بخلقه ولا ننفي الصفات التي اثبتها لنفسه واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم الفائدة العشرون استفتاح جبريل باب السماء يحتمل ان يكون
بقرع او صوت قال الحافظ ابن حجر والاشبه الاول لانه صوت معروف قلت فحديث ثابت عن انس فقرع الباب وانما لم تهيأ للنبي صلى الله عليه
وسلم بالفتح قبل مجيئه وان كان ابلغ في الاكرام لانه لو رآها مفتحة لظن انها لا تزال كذلك ففعل ذلك ليعلم ان ذلك فعل من اجله ولان الله
تعالى اراد ان يطلعه على كونه معروفا عند اهل السموات وقول امين الوحي لما قيل له من هذا جبريل سمى نفسه لئلا يلتبس بغيره ولا يحتاج الى توقف
للمراجعة في امره فانه معهود عندهم نزوله وصعوده ولذلك قدم اسمه لانه المرسول باحضار النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ انا اشعار لعظمه
والتكبير واول من انا قال ابليس فشقي وايضا قوله انا فيه ابهام ولهذا عاتب صلى الله عليه وسلم على جابر رض حيث قال انا فقال عليه السلم انا انا كانه كرهه كما هو مروي
في الصحيحين وغيرهما ولعل جبرئيل عليه السلم لم يكن ليلتئذ على الصورة التي يعرفونه بها ولهذا سالوه واستنبط ابن دحية وتبعه ابن المنير من قول الملك
مرحبا الى اخره جواز رد السلام بغير لفظه وتعقب بان قول الملك مرحبا ليس رد السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسياق يرشد اليه وقد نبه على ذلك
ابن ابي جمرة ووقع في رواية ان جبريل قال له عند كل نبي سلم عليه فسلم عليه فرد عليه السلم الفائدة الحادي والعشرون قول الخازن وقد بعث اليه
اراد الاستفهام فحذف الهمزة للعلم بها اي وقد بعث اليه قال العلماء ليس هذا الاستفهام عن البعث الذي هو الرسالة لانه كان مشهورا في الملكوت
الاعلى بل البعث للمعراج وقيل بل سالوا تعجبا من نعمة الله تعالى عليه بذلك واستبشارا به وقد علموا ان بشرا لا يترقى هذا الترقي الا باذن الله تعالى وان
جبريل لا يصعد بمن لا يرسل اليه وقول الخازن من معك يشعر بانهم احسوا معه برفيق والا لكان السؤال امعك احد وذلك الاحساس اما بمشاهدة
لكون السماء شفافة واما الامر معنوي بزيادة انوار قاله الحافظ ابن حجر واحدة من كلام العارف ابن ابي جمرة ولزم من البعث اليه صلى الله عليه وسلم
الاذن في ازالة الموانع وفتح ابواب السماء ولم يتوقف الخازن على ان يوحى اليه بالفتح لانه لزم عنده من البعث الاذن وفي قول الخازن مرحبا به الى
اخره ما يدل على ان الحاشية اذا فهموا من سيدهم عزما للاكرام والقاء ان يبشروه بذلك وان لم ياذن لهم فيه ولا يكون في ذلك افشاء السر لان الخازن لم يعلم
النبي صلى الله عليه وسلم حال استدعائه انه استدعاء اكرام واعظام فعجل بالبشرى والفراسة الصادقة عند اهلها وفي محلها يحصل العلم كما يحصله
الوحي ولم يخاطبه الخازن بصيغة الخطاب فيقول مرحبا بك وانما اراد التحية بصيغة الغيبة والسر في ذلك انه حياه قبل ان يفتح الباب وقبل ان يصل اليه
من النبي صلى الله عليه وسلم خطابا ولهذا قال الملك لجبرئيل ومن معك فخاطب بصيغة الخطاب لان جبريل خاطب الملك فارتفع حكم الغيبة
من الجانبين ويجوز ان يكون حياه بغير صيغة الخطاب تعظيما له لان هاء الغيبة ربما كانت افخم من كاف الخطاب واما قولهم مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففيه
تقديم وتاخير التقدير جاء فنعم المجيء مجيئه الفائدة الثانية والعشرون قول جبرئيل حين سال من معه فقال محمد دليل على ان الاسم ارفع من الكنية
فانه اخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو عليه الصلوة والسلم مشهور في العالمين العلوي والسفلي فلو كانت الكنية ارفع من الاسم لاخبر بكنيته الفائدة
الثالثة والعشرون قال ابن ابي جمرة استفهام الملائكة بقولهم وقد ارسل اليه فيه دليل على ان اهل العالم العلوي يعرفون رسالته
ومكانته لانهم سالوا عن وقتها هل حل لا عنها وكذلك اجابوا بقولهم مرحبا ولنعم المجيء جاء وكلامهم بهذه الصيغة اول دليل على ما ذكرناه من معرفتهم
بجلال مكانته وتحقق رسالته لان هذا اجل ما يكون من حسن الخطاب والترفيع على المعروف من عادة العرب وقد قال بعض العلماء في معنى قوله
تعالى لقد راى من آيات ربه الكبرى انه راى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس المملكة الرابعة والعشرون وقع في رواية
عن ابي ذر قلت لجبريل من هذا قال هذا ابوك آدم وظاهره انه سال عنه بعد ان قال له آدم مرحبا ورواية مالك بن صعصعة بعكس ذلك وهي المعتمدة فتحمل
هذه عليها وليس في رواية ابي ذر ترتيب وفي قول آدم مرحبا بالابن الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر قوله
في آدم تعرض عليه ارواح ذريته الخ ان ارواح بني آدم من اهل الجنة او النار في السماء قال القاضي رحمه الله تعالى وهو مشكل فقد جاء ان
ارواح المؤمنين منعمة في الجنة وان ارواح الكفار في سجين فكيف تكون مجتمعة في السماء واجاب بانه يحتمل انها تعرض على آدم اوقاتا فصادف وقت
عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على كونهم في الجنة او النار انما هو في اوقات دون اوقات قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
واعترض بان ارواح الكفار لا تفتح لهم ابواب السماء كما هو نص القرآن والجواب عما ابداه القاضي احتمالا ان الجنة كانت في جهة يمين آدم والنار
في جهة شماله وكان يكشف له عنهما ويحتمل ان النسم المرئية هي التي لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها عن يمين آدم
وشماله وقد علم بما سيصيرون اليه فلذلك كان يستبشر اذا نظر عن يمينه ويحزن اذا نظر عن شماله بخلاف التي في الاجساد فليست مرادة
قطعا وبخلاف التي نقلت من الاجساد التي مستقرها من الجنة والنار فليست مرادة ايضا فيما يظهر وبهذا يندفع الايراد ويعرف ان قوله نسم بنيه

عام مخصوص اريد به الخصوص قال وظهر احتمال آخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت من اجسادها ولا يلزم من رؤيتها دائما لها وهو في السماء الدنيا ان تستمر لها ابواب السماء وتلجها ويؤيد هذا ما رواه ابن اسحاق فاذا انا بآدم تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة الخ فهذا لو صح لكان المصير اليه اولى لكن سندهما ضعيف وظاهرهما عدم اللزوم المتقدم انتهى فان قيل كيف رأى عن يمينه ارواح اصحاب اليمين ولم يكن اذ ذاك من اصحاب اليمين الا نفر قليل ولعله لم يكن مات تلك الليلة منهم احد وظاهر الحديث يقتضي انهم كانوا جماعة والجواب ان يقال ان كان الاسراء رؤيا بقلبه فتأويلها ان ذلك سيكون وان كان رؤيا عين فمعناه ان ذلك ارواح المؤمنين وأما هنالك لان الله تعالى يتوفى الخلق في منامهم كما قال الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها فتصعد بالارواح الى هنالك فرآها ثم اعيدت الى الاجساد فما وقال ابن دحية فان قيل كيف تكون نسم الشهداء كلهم في السماء وقد كان حين الاسراء جماعة من الصحابة وهم في الارض وهم من الشهداء فالجواب ان آدم انما رآهم في مواضعهم ومقارهم في الارض ولكنه رآهم من الجانب الايمن فالتقييد للنظر لا للمنظور وفي قول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم هذا ابوك آدم فسلم عليه ما يقتضي ان القادم يبدأ بالسلام على المقيم الخامسة والعشرون وقع في رواية شريك فاذا في السماء الدنيا بنهرين يطردان اي يجريان النيل والفرات عنصرهما اي اصلهما وظاهر هذا يخالف حديث مالك بن صعصعة فان فيه بعد ذكر سدرة المنتهى فاذا في اصلها اربعة انهار فذكر منها النيل والفرات ويجمع بينهما بان اصل نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما في السماء الدنيا ومنها ينزلان الى الارض السادسة والعشرون وقع في رواية شريك ايضا ثم مضى النبي صلى الله عليه وسلم في السماء الدنيا فاذا هو بنهر آخر عليه قصور من اللؤلؤ والزبرجد فضرب يده فيه فاذا طينه مسك اذفر فقال يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك وهذا مما يستشكل في رواية شريك فان الكوثر في الجنة والجنة في السماء السابعة وقد روى الامام احمد من طريق حميد الطويل عن انس رفعه دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي في مجرى مائه فاذا هو مسك اذفر فقال جبريل هذا الكوثر الذي اعطاك الله تعالى واصل هذا الحديث عند البخاري بنحوه واخرجه في التفسير عن قتادة عن انس لكن ليس فيه ذكر الجنة ورواه ابو داود والطبراني من طريق سليمان التيمي عن قتادة ولفظه لما عرج بنبي الله صلى الله عليه وسلم عرض له في الجنة قال الحافظ ويمكن ان يكون في هذا الموضع شيء تقديره ثم مضى به في السماء الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر قال الشيخ الحافظ قطب الدين الخيضري في الخصائص وهذا بعيد اذ بينه وبين السماء السابعة خمس سموات اخرى وكل منها له صفة غير صفة الاخرى ولها ابواب وعلام غير الاخرى فاطلاق السير اليها بعيد وذكرها بعد السادسة تمامها بعده ايضا لكن يقال من غير استبعاد ان اصل النهر الذي هو الكوثر في الجنة وجعل الله تعالى منه فرعا في السماء الدنيا عجل لنبيه صلى الله عليه وسلم رؤيته استبشارا لانها اول المراتب العلوية بعد السفلية ويؤيده قول جبريل خبأ لك ربك السابعة والعشرون في قول آدم مرحبا بالابن الصالح ثناء جميل للنبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح ذكر مع النبوة اي صالح في المعنيين جميعا ومنه تنويه بفضله الصلاح وعلو درجته ولهذا وصف به النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وصلاح الانبياء صلاح خاص لا يتناول عموم الصالحين واحتج على ذلك بانه قد تمنى كثير من الانبياء ان يلحق بالصالحين ولا يتمنى الاعلى الالحاق بالادنى ولا خلاف ان النبوة اعلى من صلاح الصالحين فهذا يحقق ان الصلاح المضاف الى الانبياء غير الصلاح المضاف الى الامم وصلاح الانبياء صلاح كامل لانهم يزول بهم كل فساد فلهم كل صلاح من دونهم الامثل فالامثل فكل واحد يحوز اسم الصلاح على قدر ما نال منه او منه من الفساد فاقتصر الانبياء على وصفه صلى الله عليه وسلم بالصلاح وتواردوا عليه لان الصلاح يشمل خلال الخير ولذلك كرروها كل منهم عند وصفه والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعة شاملة لسائر الخلال المحمودة ولم يقل له احد مرحبا بالنبي الصادق ولا بالنبي الامين لما ذكرنا ان الصلاح شامل لسائر انواع الفائدة الثامنة والعشرون انما رأى اكلة الربا منتفخة بطونهم لان العقوبة مشاكلة للذنب فآكل الربا يربو بطنه كما اراد ان يربو ماله باكل ما حرم عليه فمحقت البركة من ماله وجعلت نفخا في بطنه حتى يقوم كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وانما جعلوا بطريق آل فرعون يمرون عليهم غدوا وعشيا لان آل فرعون هم اشد الناس عذابا فيطؤنهم فضلا عن غيرهم من الكفار فلا يستطيعون القيام ومعنى كونهم في طريق جهنم بحيث يمر بالكفار عليهم ان الله سبحانه قد وقفهم بين ان ينتهوا فيكون جزاؤهم وبين ان يعودوا فيصيروا وابد خلدهم النار وهذا صفة من هو في طريق النار قال الله سبحانه فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى الآية الفائدة التاسعة والعشرون فان قيل هذه الاحوال التي ذكرها عن اكلة الربا ان كانت عبارة عن حالهم في الآخرة فآل فرعون قد دخلوا اشد العذاب وانما يعرضون على النار غدوا وعشيا في البرزخ وان كانت هذه الحال التي رآهم عليها في البرزخ فاي بطون لهم وقد صاروا عظاما ورفاتا ومزقوا كل ممزق والجواب انه انما رآهم في البرزخ لانه حدث عما رأى وهو في

الحال هي حال ارواحهم بعد الموت وفيها تصحيح لمن قال الارواح اجسام لطيفة قابلة للتنعم والعذاب فخلق الله تعالى في تلك الارواح من الالام ما يجد
من انتفخ بطنه حتى وطي بالاقدام ولا يستطيع منه قيام وليس في هذا دليل على انهم اشد عذابا من ال فرعون ولكن فيه دليل على ان بطونهم ال فرعون وغيرهم
من الكفار الذين لا ياكلون الربوا ما داموا في البرزخ الى ان يقوموا يوم القيمة كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم ينادي مناد الله تعالى ادخلوا ال
فرعون اشد العذاب وكذلك ما راى من النساء المعلقات بثديهن يجوز ان يكون راى ارواحهن وقد خلق فيها من الالام ما يجد من هذه حاله ويحتمل ايضا
ان يكون مثل له حال الفريقين في الاخرة الفائدة الثلثون قال العلماء رحمهم الله تع لم يكن بكاء موسى حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن احاد
المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة
المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر من اتبعه ولهذا كان من اتبعه دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع
طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة وقال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى الانبياء جعل الله تعالى في قلوبهم الرافة والرحمة لاممهم وقد بكى النبي صلى الله
عليه وسلم فسئل عن بكائه فقال هذه رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء والانبياء قد اخذوا من رحمة الله عز وجل اوفر نصيب وكانت الرحمة في
قلوبهم لعباد الله اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى صلى الله عليه وسلم من الرحمة واللطف وبكى اذ ذاك رحمة منه لامته لان هذا وقت افضال
وجود وكرم فترجى لعل ان يكون وقت المقبول والافضال فيرحم الله تعالى امته ببركته هذه الساعة فان قيل كيف يكون هذا وامته لا يخلو من قسمين
منهم مات على الايمان ومنهم مات على الكفر لم يدخل الجنة ابدا فبكاؤه لاجل ما ذكر ثم لا يسوغ اذ ان الحكم منه قد نفذ قيل له كذلك ان الله عز وجل
قدره على قسمين كما اشارت حكمته فقدر قدره وقدر ان ينفذ على كل الاحوال وقدر قدره وقدر ان لا ينفذ ويكون وقوعه بسبب دعاء او صدقة
او غير ذلك ومثال ذلك دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالثلاث دعوات لامته وهي ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيهما
ودعاؤه بان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها فاستجيب له في الاثنين ولم يستجب له في الثالثة وقيل هذا امر قد قدرته اي انفذته فكانت الاثنتان من القدر
الذي قدره الله تعالى وقدر ان لا ينفذه بسبب الدعاء وكانت دعوة الثالثة من القدر الذي قدره الله تعالى وقدر انفاذه على كل الاحوال
لا يرده راد فلاجل ما كتب في موسى صلى الله عليه وسلم من اللطف والرحمة بالامة طمع لعل ان يكون ما اتفق لامته من القدر الذي قدره الله
تعالى وقدر ارتفاعه بسبب الدعاء والتضرع وهذا وقت يرجى فيه التعطف والاحسان من الله تعالى لانه وقت اسري فيه بالحبيب ليخلع عليه خلع
القرب والفضل العميم فطمع الكليم لعل ان يلحق امته نصيب من ذلك الخير العظيم ولوجه اخر وهو بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وادخال السرور
عليه ليشهد لذلك بكاؤه حين الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان يبعد منه لكي يسمعه لانه لو كان البكا خاصا لموسى لم يكن ليبك حتى يبعد منه
النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسمعه لان بكاؤه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع فيه شيء من التهويش عليه فلما ان كان المراد بذلك ما يصدر البشارة
له صلى الله عليه وسلم بسبب البكاء بكى والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعه والبشارة التي يتضمنها البكا وهي قول موسى عليه السلم الذي هو اكثر الانبيا
اتباعا ان الذي يدخل الجنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم اكثر مما يدخلها امة موسى وقد وقع من موسى لعناية لهذه الامة في امر الصلاة ما لم
يقع لغيره ووقعت الاشارة بذلك في حديث ابي هريرة رض مرفوعا كان موسى اشدهم علي حين مررت به وخيرهم حين رجعت اليه وفي حديث ابي سعيد
فاقبلت راجعا فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم الفائدة الحادي والثلثون قول موسى عليه السلم غلام ليس على سبيل البعض بل على سبيل التنويه
بقدرة الله وعظيم كرمه اذا اعطى في ذلك السن ما لم يعطه احد قبله ممن هو اسن منه . وقال الخطابي رحمه الله العرب تسمي الرجل المستجمع السن
غلاما ما دامت فيه بقية من القوة وقال ابن ابي جمرة رحمه الله العرب انما يطلقون على المرء غلاما اذا كان سيدا فيهم فلاجل ما في هذه اللفظة من
الاختصاص على غيره من الالفاظ بالافضلية ذكره موسى عليه السلم ولم تذكر غيره تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ويظهر ان
موسى اشار الى ما انعم الله به على نبينا صلى الله عليه وسلم من استمرار القوة في الكهولة والى ان دخل في اول سن الشيخوخة ولم يدخل في بدنه هرم ولا
اعترى في قوته نقص حتى ان الناس لما راوه مردفا لابي بكر عند قدومه المدينة اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر
اسن من ابي بكر رضي الله تعالى عنه الفائدة الثانية والثلثون قول موسى عليه السلم رب لم اظن ان ترفع علي احدا بفتح المثناة الفوقية احدا بالنصب
وفي رواية في الصحيح بضم المثناة التحتية واحد بالرفع قال ابن بطال رحمه الله تعالى فهم موسى صلى الله عليه وسلم من اختصاصه بكلام الله له في
الدنيا دون غيره من البشر لقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ان المراد بالناس هنا البشر كلهم وانه استحق بذلك ان لا
يرفع عليه احد فلما فضل عليه محمد صلى الله عليه وسلم بما اعطاه من المقام المحمود وغيره بذلك وفي حديث ابي سعيد قال موسى يزعم بنو اسرائيل اني
اكرم على الله تعالى وهذا اكرم على الله مني وزاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده هان ولكن معه امته وهم افضل الامم عند الله تعالى الفائدة

الثالث والثلاثون قال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى الظاهر ان القائل لموسى ما ابكاك هو الباري تبارك وتعالى يدل على ذلك قوله في الجواب رب
الفائدة الرابعة والثلاثون اكثر الروايات على ان موسى عليه الصلاة والسلام في السماء السادسة ووقع في رواية شريك انه صلى الله عليه وسلم رأى موسى في السماء السابعة بتفضيل كلام الله تعالى وهذا مطابق بقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وهذا التعليل يدل على ان شريكا ضبط كون موسى في السابعة وحديث ابي ذر يوافقه فان فيه ولم يثبت منازلهم غير انه ذكر انه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة فان قلنا بالتعدد فلا اشكال ومع عدمه فقد يجمع بان موسى كان في حالة العروج في السادسة وابراهيم في السابعة على ظاهر حديث مالك بن صعصعة وعند الهبوط كان موسى في السابعة لانه لم يذكر في القصة ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم كلمه في شيء مما يتعلق بما فرض عليه من الصلاة كما كلمه موسى والسابعة هي اول شيء ينتهي اليه حالة الهبوط فناسب ان يكون موسى بها لانه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في جميع الروايات ويحتمل ان يكون لقي موسى في السادسة فاصعد معه الى السابعة تفضيلا له على غيره من اجل كلام الله وظهرت فائدة ذلك في كلامه مع المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بامر امته في الصلاة الفائدة الخامسة والثلاثون وقع في رواية شريك عن انس كل سماء فيها انبياء قد سماهم فوعيت منهم ادريس في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة وفي رواية انس عن ابي ذر قال فذكر انه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة انتهى وهذا موافق لرواية شريك في ابراهيم وهما مخالفان لرواية قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة والاكثر وافقوه وسياقه يدل على رجحان روايته فانه ضبط اسم كل نبي والسماء التي هو فيها ووافقه ثابت البناني عن انس كما هو عند مسلم فقال في روايته صعدنا الى السماء الثانية وفيها ابنا الخالة وذكر في الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وفي سياق الزهري في روايته عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت اسماءهم وسياق شريك فيه انه لم يضبط منازلهم ولا شك ان رواية من ضبط اولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن ابي مالك عن انس الا انه خالف في ادريس وهارون فقال هارون في الرابعة وادريس في الخامسة ووافقهم ابو سعيد الخدري الا ان في روايته انه رأى يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول اثبت واما ابراهيم فالارجح من الروايات انه في السابعة لقوله فيها انه رآه مسندا ظهره الى البيت المعمور وهو في السابعة بلا خلاف واما ما جاء عن علي رضي الله عنه ان البيت المعمور في السادسة بجانب شجرة طوبى لانه جاء عنه ان في كل سماء بيتا يحاذي الكعبة وكل منها معمور بالملائكة وكذا القول فيما جاء عن الربيع بن انس وغيره ان البيت المعمور في السماء الدنيا فانه محمول على بيت يحاذي الكعبة من بيوت السموات الفائدة السادسة والثلاثون اختلفت طرق المتكلمين على حديث الاسراء في ذكر من ذكر من الانبياء وترتيبهم في السموات من السماء من لم ير الكلام على سر ذلك اصلا ومنهم من تكلم فيه ثم اختلف هؤلاء فمنهم من قال انما اختص من ذكر من الانبياء بلقاء رسول الله على عرف بعض الناس ان القوم الناس مستدرين للغاية فلا بد غالبا ان يسبق بعضهم بعضا فيتفق بعض اللقاء ولا يصادف بعضهم وإلى ذلك نحا ابن بطال ورديه ما قال السهيلي فاصاب وذهب غير ابن بطال الى ان ذلك تنبيه على الحالات الخاصة بهؤلاء الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وتمثيل بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم مما اتفق لهم مما قصه الله تعالى عنهم في كتابه والنبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال الحسن ويستدل به على حسن العاقبة وبالضد من ذلك والفال له الفظة نظير الرؤيا في المنام فيكون تعبير الفال ببيان ما يدل عليه بقطنة كتعبير الرؤيا واهل التعبير يقولون من رأى نبيا من الانبياء بعينه في المنام فان رؤياه تؤذن بما يشبه من حال ذلك النبي من شدة او رخاء او غير ذلك من الامور التي اخبر بها عن الانبياء في القرآن والحديث وقال ابن ابي جمرة الحكمة في كون آدم من السماء الدنيا لانه اول الانبياء واول الآباء وهو اصل فكان الاول في الاولى ولاجل تأنيس النبوة بالابوة وقال السهيلي رحمه الله تعالى في آدم وقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما الفه من الوطن ثم كان لكل منهما ان يرجع الى وطنه الذي خرج منه وقال ابن دحية رحمه الله تعالى ان في ذلك تنبيها على انه يقوم مقامه في مبدأ الهجرة لان مقام آدم الجنة في مبدأ النشأة وعمارة الدنيا بالاولاد وكذلك كان مقامه صلى الله عليه وسلم اول سنة من الهجرة مقام تنشئة الاسلام وتربية اهله واتخاذ الانصار لعمارة الارض كلها بهذا الدين الذي اظهره الله تعالى على الدين كله وزويت الارض لنبيه صلى الله عليه وسلم وليبلغن ملك امتي ما زوي لي منها ما اتفق ذلك في زمن هشام بن عبد الملك وجبي اليه خراج الارض شرقا وغربا واما لقيه صلى الله عليه وسلم لعيسى ويحيى في الثانية وهو المتحان باليهود اما عيسى فكذبته اليهود وآذته وهموا بقتله فرفعه الله تعالى واما يحيى فقتلوه ورسول الله بعد انتقاله الى المدينة صار الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود وقاموا طلبه وهموا بالقاء الصخرة عليه ليقتلوه فنجاه الله تعالى كما نجى عيسى منهم ثم سموه بالشاة فلم تزل

تلك الاكلة تعاوده حتى قطعت ابهره وقال ابن ابي جمرة رضي الله عنه لانهما اقرب الانبياء عهدا من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن دحية كانت حالة عيسى عليه السلام ومقامه معالجة بني اسرائيل والصبر على معاداة اليهود وحلمهم ومكرهم وطلب عيسى الانتصار عليهم بقوله من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فهذه كانت حالة النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية من الهجرة فيها طلب الانصار الخروج الى بدر العظمى فاجابوا ونصروا فلقاؤه لعيسى في السماء الثانية تنبيه على انه سيلقى مثل عيسى ومقامه في السنة الثانية من الهجرة اقول ولان عيسى نزل في اخر الزمان لامة سيدنا محمد على شريعته ويحكم بها كان في الثانية لاجل هذا المعنى انما كان يحيى عليه السلام معه هنالك لابن خالته وهما كالشيء الواحد وكان فضاهما الى عيسى ولم يكن ليحيى احتياج اليه فلم يكن له استقلال بوجه فصار كانه جزء منه فجعلهما الله في سماء واحد بخلاف هرون عليه السلام فان موسى كان مناجيا اليه لما كان في لسانه من شيء وكان خليفة له في قومه اذ ذهب الى الميقات فكان له نوع استقلال فجعل الله سبحانه له سماء على حدة لقيه بيوسف صلى الله عليه وسلم في الثالثة فانه يؤذن بحالة ثالثة تشبه حالة يوسف وما جرى له مع اخوته الذين اخرجوه من بين اظهرهم ثم ظفر بهم فصفح عنهم وقال لا تثريب عليكم اليوم وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم اخرجه قومه ثم ظفر بهم في غزوة الفتح فصفح عنهم وقال اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اي العتقاء قال ابن ابي جمرة لان امة محمد صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة على صورته زاد ابن اقبرس واشاره الى جعله على خزائن الارض وقال ابن دحية مناسبة لقائه ليوسف في السماء الثالثة ان الثالثة من سني الهجرة اتفقت فيها غزوة احد وكانت على المسلمين لم يصب المسلمون بنازلة قبلها ولا بعدها امثلها فانها كانت وقعة اسف وحزن واهل التعبير يقولون من راى احدا اسمه يوسف اذن ذلك من حيث الاشتقاق ومن حيث قصة يوسف عليه الصلوة والسلم باسف يناله قال ابن دحية فان كان يوسف النبي فالعاقبة حميدة والآخرة خير من الاولى وتما اتفق في غزوة احد من المناسبة شبوخ قتل النبي صلى الله عليه وسلم فناسب ما حصل للمسلمين من الاسف على فقد نبيهم ما حصل ليعقوب من الاسف على يوسف لاعتقاده انه فقد الى ان وجد ريحه بعد تطاول الامد ومن المناسبة ايضا بين القصتين ان يوسف عليه الصلوة والسلم كيد والقي في غيابت الجب حتى استنقذه الله تعالى على يد من شاء قال ابن اسحاق رحمه الله تعالى واكبت الحجارة على جهته سيدنا رسول الله من قريش حتى سقط لجنبه في حفرة كان ابو عامر الفاسق قد حفرها مكيدة للمسلمين فاخذ علي كرم الله وجهه بيد رسول الله واحتضنه طلحة رضي الله عنه حتى قام وفيه ايضا مناسبة للقائه ليوسف فلو قع له اخوته قريش في نصبهم الحرب له وارادة هلاكه وكانت العاقبة له وقد اشار عليه السلام الى ذلك يوم الفتح بقوله لقريش اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اي العتقاء واما لقيه صلى الله عليه وسلم لادريس عليه السلم فقال السهيلي وقع التنبيه به على رفيع منزلته عند الله تعالى وادريس اول من اتاه الله تعالى الخط بالقلم فكان ذلك مؤذنا بحالة رابعة وهو علو شانه صلى الله عليه وسلم حتى خافه الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ابو سفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ابو سفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وراى ما راى من خوف هرقل لقد امر امر ابن ابي كبشة اي اشتد امره حتى اصبح يخافه ملك بني الاصفر واما لقيه صلى الله عليه وسلم لهرون المحبب لقومه صلى الله عليه وسلم في الخامسة فيؤذن بحب قريش وجميع العرب له بعد بغضهم فيه وقال ابن ابي جمرة انما كان هارون في الخامسة لقربه من اخيه موسى ورفع منه لفضل كلام الله تعالى وقال ابن دحية ما نال هرون من بني اسرائيل من الاذى ثم الانتصار عليهم والايقاع بهم وقصر التوبة فيهم على القتل دون غيره من العقوبات المحطة عنه وذلك ان هارون عند ما تركه موسى في بني اسرائيل وذهب لموعد المناجات تفرقوا على هرون وتحزبوا عليه وداروا حول قتله ونقضوا العهد واخلفوا الوعد واستضعفوا اجانبه كما حكى الله تعالى ذلك عنهم وكانت الجناية العظمى التي صدرت منهم عبادة العجل فلم يقبل الله تعالى منهم التوبة الا بالقتل فقتل في ساعة واحدة سبعون الفا وكان نظير ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم ما لقيه في السنة الخامسة من الهجرة من يهود قريظة والنضير وقينقاع فانهم نقضوا العهد وحزبوا الاحزاب جموعا وحشدوا وحشروا واظهروا عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله ونصب اليهم قبل الوقعة بزمن يسير ليستعينهم في دية قتيلين فاظهروا الرامه وجلس تحت جدار ثم تواعدوا ان يلقوا عليه رحى فنزل جبريل عليه السلم فاخبره بمكرهم الذي هموا به فمن حينئذ عزم على حربهم وقتلهم وقضى الله تعالى ذلك قتل قريظة بتحكيم سعد بن معاذ فيهم فقتلوا اشر قتلة وحاق المكر السيء باهله ونظير استضعاف اليهود لهارون استضعافهم للمسلمين في غزوة الخندق واما لقيه صلى الله عليه وسلم لموسى صلوات الله عليه فيؤذن بحالة تشبه حالة موسى حين امر بغزو الشام فظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل بني اسرائيل البلد الذي خرجوا منه بعد هلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله تبوك من ارض الشام وظهر على صاحب دومة حتى صالحه على الجزية بعد ان اتى به اسيرا وافتتح مكة ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه وقال ابن دحية

يوذن القائد له في السادسة بمقاتلة قومه فان موسى قاتل بني اسرائيل جهاد الجبابرة والعمالقة اذ امرهم وكان الذي قاتله النبي صلى الله عليه وسلم في مدة
السنة السادسة لم يقاتل قبله ولا بعده مثله اشار الى ذلك بقوله وقد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر ففي السنة السابعة فتح خيبر وفدك وجميع حصون اليهود
وكتب عليهم الجلاء وضرب بهم صوب البلاد وقاتل النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السنة كما قاتل موسى من قومه اذ امرهم بدخول الارض المقدسة التي كتب الله لهم
وحمل قومه على ذلك فقعدوا عنه وقالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فنزل الاخر فعلوا القعود فقالوا انا لن ندخلها ابدا ما داموا
فيها فغضب الله عليهم وحال بينهم وبينها لوقوعهم في التيه وكذلك اراد النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السنة ان يدخل بمن معه مكة ويقيم بها شعائر
وسنة ابراهيم فصدوه فلم يدخلها في هذا العام فكان لقاؤه لموسى تنبيها على التاسي به وجعل الاثر في السنة القابلة واما لقيه صلى الله عليه
وسلم الخليل مسندا ظهره الى البيت المعمور وحيال الكعبة واليه تحج الملائكة كما ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم هو الذي بنى الكعبة
واذن في الناس بالحج اليها فاخر احوال النبي صلى الله عليه وسلم حجة البيت الحرام وحج معه في ذلك العام نحو من سبعين الفا ذكر ذلك السهيلي
واستحسنه شيخ الاسلام ابن حجر ورؤيته ابراهيم عند اهل التاويل توذن بالحج لانه الداعي اليه والرافع لقواعده وقال ابن ابي جمرة انما كان ابراهيم في
في السابعة لانه الاب الاخير فناسب ان يتجدد للنبي صلى الله عليه وسلم بلقيه انس لتوجهه بعده الى عالم اخر وايضا فمنزلة الخليل تقتضي ان ترفع
المنازل ومنزلة الحبيب ارفع من منزلته فلذلك ارتفع النبي صلى الله عليه وسلم من منزلة ابراهيم الى قاب قوسين او ادنى قال الله تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ابن دحية مناسبة لقيه صلى الله عليه وسلم اعتمر عمرة القضاء في السنة السابعة من الهجرة ودخل مكة
هو واصحابه ملبين معتمرين محيا السنة ابراهيم ومقيما لرسمه الذي كانت الجاهلية امانت ذكره وبدلت امره وفي بعض الطرق انه رأى ابراهيم مسندا
ظهره الى البيت المعمور في السماء السابعة فكان ذلك والله اعلم اشارة الى انه يطوف بالكعبة في السنة السابعة وهي اول دخلة دخلها مكة
بعد الهجرة وقصدها في السنة السادسة فصد عن ذلك والكعبة في الارض قبالة البيت المعمور وفي قوله صلى الله عليه وسلم في وصف البيت
المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الفا لا يرجعون اليه الى اخر الدهر اشارة الى انه واذا دخل البيت الحرام لا يرجع اليه لانه لم يدخله بعد الهجرة
الا يوم الفتح ثم لم يعاوده الا في حجة الوداع والله تعالى اعلم وقال بعض اهل التحقيق كلمة اخرى وهي ان هؤلاء الانبياء خصهم الله تعالى كلا منهم بخصيصة
عليه لم يعطها احدا من قبله عليهم السلام اما ادم عليه السلام فخصه الله تعالى بادخاله الجنة في الحيوة الدنيا واما عيسى فخصه الله برفعه بجسده
الى السماء وكذا ادريس واما يوسف فخصه الله بحسن الصورة الفائقة واما موسى فخصه الله تعالى بالتكليم واما ابراهيم فخصه الله تعالى بالخلة فكانه رقم كل من
هؤلاء الانبياء ان هذا شيء خصك الله به لا يعطيه احدا بعدنا كما لم يعطه احدا قبلنا فاراد الله سبحانه في تلك الليلة برفعه عليه السلام بجسده واظهار
احسن صورته وادخاله الجنة وتكليمه وتعليمه علوم الاولين والاخرين وزيادة لا يبلغها ملك مقرب ولا نبي مرسل ان يزيل هذا الزعم عن كل من هؤلاء
ويظهر لهم الحق وهو مرتبته عليه السلام على كل هؤلاء بما لم يخطر على قلب احد الفائدة التاسع والثلثون فان قيل كيف اجتمع الانبياء في بيت المقدس وسلم
عليهم وعرفهم ثم رآهم تلك الليلة في السموات وسال عنهم من جبريل فانه لو رآهم وعرفهم لا احتاج الى سؤال جبريل عنهم والجواب انه لما اجتمع بهم في بيت
المقدس وهم على الهيئة البشرية بخلق وجودهم في الارض ثم وصل الى الملكوت العلوي لم يجدهم على تلك الحالة التي شاهدهم عليها في الارض وانما
على صفات روحانية شكل الله تعالى لهم اشكالا لائقة بالملكوت العلوي فانبساطهم باصلهم البشري ونكرها له وتعليما للقدرة الالهية حيث شاهدهم
تلك الساعة في الارض ثم رآهم في منازلهم في السماء فلذلك سال عنهم استثباتا لا تعجبا فانه علم ان الله الذي اصعده الى هذا المكان في لحظة قادر على
نقلهم الى السموات في اسرع من طرفة عين سبحانه وقال الفائدة الثامن والثلثون استشكل رؤية الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم في السموات مع
اجسادهم مستقرة في قبورهم في الارض واجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم او احضرت اجسادهم لملاقات النبي صلى الله عليه وسلم تلك
الليلة تكريما له وتشريفا ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عند البيهقي وغيره وبعث له ادم فمن دونه من الانبياء وقال ابن ابي جمرة رحمه الله
تعالى رؤيته لهؤلاء الانبياء يحتمل وجوها الاول ان يكون صلى الله عليه وسلم عاين كل واحد منهم في قبره في الارض على الصورة التي اخبر بها من الموضع
الذي عاينه فيه فيكون الله تعالى قد اعطاه من القوة في البصر والبصيرة ما ادرك ذلك ويشهد لهذا الوجه قوله صلى الله عليه وسلم رايت الجنة
والنار في عرض هذا الحائط وهو محتمل لوجهين احدهما ان يكون صلى الله عليه وسلم راهما من ذلك الموضع كما قال رايت الملائكة تنزل من السماء والارض
من موضع الطاق الوجه الثاني ان يكون مثل له صورتهما في عرض الحائط والقدرة صالحة لكليهما او ان يكون صلى الله عليه وسلم عاين لارواحهم هناك في
صورهم الثالث ان يكون الله عز وجل لما اراد ان يرفعه صلى الله عليه وسلم رفعهم من قبورهم لتلك المواضع اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم وتعظيما
حتى يحصل له من قبلهم ما اشرنا اليه من الانس والبشارة وغير ذلك مما لم يشر اليه ولا نعلمه نحن واظهار اله صلى الله عليه وسلم للقدرة التي

باب في فوائد كثيرة

لا يعلمها شيء ولا يتجزع عن شيء وكل هذه الاوجه محتملة ولا ترجيح لاحدها على الآخر لان القدرة صالحة لكلها وقال ابن القيم في كتاب الروح الارواح قسمان ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في شغل بما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة متلاقية وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمراد مع من احب ثم ذكره حديث ابي هريرة رضي لما اسري برسول الله لقي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة الحديث قال فهذا نص في تذاكر الارواح وقد اخبر الله تعالى عن الشهداء انهم احياء عند ربهم يرزقون وانهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل وهذا يدل على تلاقيهم من ثلاثة اوجه احدها انهم احياء عند الله واذا كانوا احياء فهم يتلاقون الثاني انهم اذا استبشروا باخوانهم لقدومهم عليهم ولقائهم لهم الثالث ان لفظ يستبشرون يفيد في اللغة انهم يبشر بعضهم بعضا مثل يتباشرون وقد تواترت المرائي بذلك فذكر عدة منامات ثم قال وقد جاءت سنة صحيحة بتلاقي الارواح وتعارفها قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا الفضيل بن سليمان النميري حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة عن جده رحمه الله تعالى قال لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت ام بشر عليه وجدا شديدا فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف الموتى فارسل الى بشر بالسلام فقال رسول الله نعم والذي نفسي بيده يا ام بشر انهم ليتعارفون كما تتعارف الطير في رءوس الشجر وذكر الحديث واثارا تويد ذلك ثم قال والروح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتخرج وتذهب وتجيء وتتحرك وتسكن وعلى هذا اكثر من مائة دليل قد ذكرناها في كتابنا معرفة الروح النفس وبينا بطلان ما خالف هذا القول من وجوه كثيرة وان من قال لم يعرف نفسه وصفها الله تعالى بالدخول والخروج والقبض والتوفي والرجوع وصعودها الى السماء وفتح ابوابها لها وغلقها عنها وذكر ايات واحاديث كثيرة تشهد لما قاله ثم قال واما اخباره صلى الله عليه وسلم عن رؤية الانبياء ليلة اسري به فقد زعم بعض اهل الحديث ان الذي راه اشباحهم وارواحهم قال فانهم احياء عند ربهم يرزقون وقد راى ابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور وراى موسى قائما في قبره يصلي وقد نعت الانبياء لما راهم بنعت الاشباح وناعتهم اخرون وقالوا هذه الرؤية انما هي لارواحهم دون اجسادهم والاجساد في الارض قطعا انما تبعث يوم تبعث الاجساد ولم تبعث قبل ذلك اذ لو بعثت قبل ذلك لكانت قد انشقت عنهم الارض قبل يوم القيمة كانت تذوق الموت عند نفخة الصور وهذه موتة ثالثة وهذا باطل قطعا ولو كانت قد بعثت الاجساد من القبور لم يعدهم الله تعالى اليها بل كانت في الجنة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الجنة على الانبياء حتى يدخلها هو وهو اول من يستفتح باب الجنة واول من تنشق عنه الارض على الاطلاق لم تنشق عن احد قبله ومعلوم بالضرورة ان جسده في الارض طري مطري وقد ساله صلى الله عليه وسلم اصحابه كيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء ولو لم يكن جسده في ضريحه لما اجاب بهذا الجواب وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقبره ملائكة يبلغونه عن امته السلام وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه يخرج بين ابي بكر وعمر وقال هكذا نبعث هذا مع القطع بان روحه الكريمة في الرفيق الاعلى في اعلى عليين مع ارواح الانبياء وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه راى موسى قائما يصلي في قبره ليلة الاسراء وراه في السماء السادسة او السابعة فالروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن في القبر واشراف عليه وتعلق به بحيث يصلي في قبره ويرد سلام من سلم عليه وهي في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان وانت تجد الروحين المتلاقيين المتناسبين في غاية التجاور والقرب وان كان بين بدنيهما بعد المشرقين وتجد الروحين المتنافرين المتباغضين بينهما غاية البعد وان كان جسداهما متجاورين متلاصقين وليس نزول الروح وصعودها وقربها وبعدها من جنس ما للبدن فانها تصعد الى فوق سبع سموات ثم تهبط الى الارض ما بين قبضها ووضع الميت في قبره وهو زمن يسير لا يصعد البدن في مثله وكذلك صعودها وعودها الى البدن في النوم واليقظة وقد مثلها بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الارض قال شيخنا يعني ابا العباس الحراني وليس هذا مثالا مطابقا فان نفس الشمس لا تنزل من السماء والشعاع الذي على الارض ليس هو الشمس ولا صفتها بل عرض حصل بسبب الشمس والجرم المقابل لها والروح نفسها تصعد وتنزل الفائدة التاسعة والثلثون قوله فرفع الى البيت المعمور معناه انه ادني له وقد يحتمل ان يكون المراد الرفع والمراد معا لانه قد يكون بينه وبين البيت المعمور والحق لا يقدر على ادراكه فرفع اليه وامد في بصره وبصيرته حتى راه وقد يحتمل ان يكون تلك العوالم التي كانت بينه وبينه ازيلت حتى ادركه بصره ويحتمل ان يكون بقي العالم على حاله والبيت على حاله وامد في بصره وبصيرته حتى ادركه وعاينه والقدرة صالحة للكل ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم رفع لي بيت المقدس على ما سياتي فيه والتاويل فيه كالتاويل في البيت المعمور واكثر الرواة رفعت الى سدرة المنتهى بضم الراء وسكون العين وضم التاء من رفعت وبعده حرف الجر ولبعضهم ورفعت بفتح العين وسكون التاء اي السدرة لي باللام اي من اجلي ويجمع بين الروايتين بان المراد انه رفع اليها

اي يلتقي به نظيره له والرفع الى النبي بطول خط القرب منه الفائدة الاربعون وجه مناسبته للمعراج الثامن الى سدرة المنتهى لما اشتملت السنة الثامنة
من الهجرة ان السنة الثامنة اشتملت على فتح مكة ومكة هي ام القرى واليها المنتهى ومنها المبتدأ على ما ورد ان الارض كلها دحيت من مكة فلذلك سميت
ام القرى او هي ام القرى لان اهل القرى يرجعون اليها في الدين والدنيا حجا واعتمارا وجوارا وكسبا واتجارا قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس اي تقوم به ابدانهم وأديانهم وقال تعالى ليشهدوا منافع لهم قيل هي الاجر والتجارات في الموسم فبين سدرة المنتهى وام القرى من
المناسبة ما لا يخفى اذ سدرة المنتهى ينتهي اليها علم الخلائق ومكة ينتهي اليها اهل الافاق شرقا وغربا وفيها يكون الاجتماع فكان بلوغه صلى الله عليه
وسلم الى سدرة المنتهى تنبيها على بلوغه الى فتح مكة ام القرى في العام الثامن وقد غشيها الجراد والفراش والغربان الذي هو جند من جنود الله تعالى
بناء اللفظان معا في الحديث كما غشي مكة في الفتح جند الله وحزبه وغشيها ايضا اجناس من الخلق والوان من الاسود والاحمر كما غشي سدرة المنتهى الوان
لا يعلمها الا الله تعالى ولما غشيت الالوان السدرة حسنت الى ان لا يحسن احد ان ينعتها لفرط الحسن كان الوان الخلق لما غشيت مكة يوم الفتح حسنت
بالايمان وبأمل القران حتى لا يحسن احد ان يصف ما الهاج من عظم الشان ثم كان ظهور الانهار الاربعة حينئذ دليلا على ان ملك الامة سيبلغها
ويحققه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها الفائدة الحادية والاربعون
وقع في حديث ابن مسعود عند مسلم ان السدرة في السماء السادسة وظاهر حديث انس انها في السابعة قال القرطبي وهو تعارض لا شك فيه وحديث
انس قول الاكثر وهو الذي يقتضيه وصفها بكونها التي ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وملك مقرب ويترجح حديث انس لانه مرفوع وحديث ابن مسعود
بانه موقوف قال الحافظ كذا قال ولم يعرج على الجمع بل جزم بالتعارض ولا تعارض قوله انها في السادسة ما دلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان
دخل في السماء السابعة فانه يحمل على ان اصلها في السماء السادسة واغصانها وفروعها في السابعة وليس في السماء السادسة منها الا اصل ساقها
الفائدة الثانية والاربعون قال ابن ابي جمرة والاظهر ان شجرة المنتهى مغروسة بارض بدليل قوله ونهران باطنان ولا يطلق هذا اللفظ وما اشبهه الا على ما بينهم
والباطن لا بد ان يكون سرا تحت شيء وقد يطلق عليه اسم الباطن الفائدة الثالثة والاربعون قال القاضي رحمه الله دل الحديث على ان اصل سدرة المنتهى
في الارض لكونه قال ان النيل والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الارض فيلزم منه ان يكون اصل السدرة في الارض وتعقبه النووي
بان المراد بكونهما يخرجان من اصلها غير خروجهما بالنبع والحاصل ان اصلهما من الجنة وهما يخرجان اولا من اصل السدرة ثم يسيران الى ان يستقرا في الارض
ثم ينبعان الفائدة الرابعة والاربعون قال ابن ابي جمرة قوله صلى الله عليه وسلم في اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان هذا اللفظ يحتمل
ان يكون على الحقيقة فيكون هذه الانهار تنبع من اصل الشجرة نفسها فتكون الشجرة طعمها نبق واصلها ينبع منه الماء والقدرة لا تعجز عن هذا وان كان
من باب تسمية الشيء بما قاربه فتكون الانهار تنبع قريبا من اصل الشجرة الفائدة الخامسة والاربعون في قوله صلى الله عليه وسلم واما الباطنان ففي الجنة
دليل على ان الباطن اجل من الظاهر لانه لما ان كان الباطنان اجل جعلا في دار البقاء ولما كان الظاهران اقل جعلا في دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد
على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم الفائدة السادسة والاربعون في حديث ابي سعيد رم فاذا
فيها اي سدرة المنتهى عين تجري يقال لها السلسبيل فيشق منها نهران احدهما نهر الكوثر والاخر نهر يقال له نهر الرحمة ويمكن ان يفسر بهما النهران
الباطنان المذكوران وكذا روي عن مقاتل ان الباطنين السلسبيل والكوثر الفائدة السابعة والاربعون قال النووي في هذا الحديث ان اصل النيل و
الفرات من الجنة وانهما يخرجان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله تعالى ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا
يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الحديث فليعتمد الفائدة الثامنة والاربعون قيل انما اطلق على هذه الانهار انها من الجنة لما فيها من شدة العذوبة
والحسن والبركة قال القرطبي والاول انها من انهار الجنة وقال غيره صورة انصبابها كانصباب المطر متفرقا ثم يجتمع في مواضعها في الارض الى ان
تنساق كل منها الى مستقره ومجراه ويحتمل ان يكون انصبابها في نواحي الارض الغائبة المتصلة بمبادي هذه الانهار فانه لم يقف احد على مباديها الى الآن
الفائدة التاسعة والاربعون قال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى في قول جبريل عليه السلام واما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات والنيل ليسا
الجنة لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان جبريل اخبره ان هذه الانهار منبعها من سدرة المنتهى فيسير الباطنان الى الجنة والنيل والفرات ينزلان الى الارض
وسدرة المنتهى ليست في الجنة حتى يقال انهما يخرجان منها بعد نبعهما من السدرة وهذا معارض لما رواه مسلم عن ابي هريرة رم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من انهار الجنة والجمع بينهما والله تعالى اعلم ان الفرات والنيل منبعهما من السدرة واذا نزلا
الارض سلكا اولا على الجنة فيدخلانها ثم بعد ذلك ينزلان الى الارض الفائدة الخمسون قال ابن ابي جمرة رحمه الله وردت الاخبار بان من شرب منها
الجنة لا يموت ولا يفنى وانه ليس له فضلة تخرج على ما يعهد في دار الدنيا وانما خروجه رشحا مسك على البدن فجعل فيه هذه الخاصية لعظمة

باب فی فوائد کثیرة

ثم لما ثبتت الحكمة بنزوله الى هذه الدار نزعت منه تلك الخصوصية وبقي جوهره بحاله وكل الخواص مثله في هذا المعنى ان شاء الله تعالى ابقى له الخاصية وان شاء سلبها مع بقاء جوهرها اذ ليس لذوات الخواص تاثير بل الخاصية خلقة والجوهر خلقة وانما القدرة المؤثرة في كلها على مذهب اهل السنة والجماعة لا على مذهب الفلاسفة وغيرهم الفائدة الحادي والخمسون قول ابن كثير المراد والله اعلم ان هذه الانهار تشبه انهار الجنة في صفائها وعذوبتها وجريها من جنس تلك الصفات كما قال في حديث ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجوة من الجنة اي تشبه ثمرة الجنة لا انها مجتناة من الجنة فان الحس يشهد بخلافه فتعين ان المراد غيره وكذا اصل منابع هذه الانهار مشاهدة من الارض انتهى متعقب بانه لا يلزم من كونها كذلك ان لا تكون من الجنة لما قدمنا من كيفية النزول وقد جزم النووي وغيره انها من انهار الجنة ولا يشكل ذلك لان ماء الجنة له خواص ليست في هذه الانهار لما سبق في كلام ابن ابي جمرة الفائدة الثانية والخمسون وقع في رواية شريك ان رسول الله رأى في السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما وفي رواية غيره انه رأى صلى الله عليه وسلم اهما في السماء السابعة قال ابن دحية الجمع بينهما انه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهري الجنة وراهما في السماء الدنيا دون نهري الجنة واراد بالعنصر عنصر انتشارهما بسماء الدنيا الفائدة الثالثة والخمسون روى ابو نعيم والضياء عن انس رضي الله عنه مرفوعا لعلكم تظنون ان انهار الجنة اخدود في الارض لا والله انها السائحة على وجه الارض الاخدود شق في الارض مستطيل الفائدة الرابع والخمسون روى الحارث بن ابي اسامة في مسنده والبيهقي في الشعب عن كعب الاحبار رحمه الله تعالى قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر جيحان نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء الفائدة الخامس والخمسون قوله في السدرة يغشاها جراد من ذهب قال البيضاوي ذكر الجراد او الفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شان الشجر ان يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها واضاءتها في نفسها قال الحافظ رحمه الله يجوز ان يكون من الذهب حقيقة و يخلق الله تعالى فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك انتهى قال ابن دحية خصت السدرة دون غيرها لان فيها ثلاث اصناف ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة ذكية فكانت بمنزلة الايمان الذي يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والريح بمنزلة القول الفائدة السادس والخمسون قوله يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال شيخ الاسلام تقي الدين بن السبكي رح المراد تشريف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الامر اي لو كان له ذنوب لغفرت ولم يكن ذنب وحكى الشيخ رح في كتابه المحرر في الكلام على هذه الاية اثني عشر قولا ونقل عن السبكي فساد خمسة منها وبين الشيخ فساد الباقي ثم قال واما الاقوال المقبولة ففي الشفا للقاضي قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وما للمؤمنين في الاية الاخرى بعدها فمقصد الاية انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب ان لو كان قال الشيخ وهذا الاثر رواه ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس بدون قوله وما للمؤمنين الى اخر وراه الامام احمد والترمذي والحاكم نحوه قال القاضي قال بعضهم المغفرة هنا تبرئة من العيوب وقال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى ليغفر لك الله ليعصمك فيما تقدم من عمرك وفيما تاخر منه وهذا القول في غاية الحسن وقد عد البلغاء من اساليب البلاغة في القران انه يكنى عن التخفيفات بلفظ المغفرة والعفو والتوبة كقوله عند نسخ قيام الليل علم ان لن تحصوه فتاب عليكم وعند نسخ تقديم الصدقة بين يدي النجوى فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم وعفى عنكم فالان باشروهن ثم نقل عن السهيلي انه قال قد تاملت هذه الاية بذهني مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تحتمل الا وجها واحدا وهو تشريف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب لكنه اراد ان يستوعب في الاية جميع انواع النعم من الله تعالى على عباده الاخروية وجميع الاخروية شيئان سلبية وهي غفران الذنوب وثبوتية وهو لا تتناهى اشار اليها بقوله ويتم نعمته عليك وجميع النعم الدنيوية ودينيه اشار اليهما بقوله ويهديك صراطا مستقيما ودنيوية وان كان المقصود بها الدين وهي قوله وينصرك الله نصرا عزيزا وقدم الاخروية على الدنيوية وقدم في الدنيوية الدينية على غيرها تقديما للاهم فانتظم بذلك تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام انواع نعم الله تعالى المفرقة في غيره وبعد ان وقفت على هذا المعنى رايت ابن عطية قد وقع عليه فقال وانما المعنى تشريف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم ولم تكن له صلى الله عليه وسلم ذنوب البتة وقد وفق فيما قاله الفائدة السابع والخمسون قوله ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في تفسيره في هذا الحديث دليل على ان السدرة ليست في الجنة وجزم به ابن ابي جمرة وقال ابن دحية ثم هنا ليست للترتيب كقوله تع ثم كان من الذين امنوا انما هي مثل الواو للجمع والاشتراك فهي بذلك خارجة عن اصلها قال صاحب نح الصفا وهو خلاف الظاهر الفائدة الثامن والخمسون قال بعض العلماء في توجيه كون درهم القرض ثمانية عشر ان درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة كما ورد ودرهم الصدقة بعشر ودرهم القرض يرجع للمقرض بدله وهو بدرهمين من جملة مبلغ اصله وهو عشرون يتاخر للمقرض منه ثمانية عشر سمعت شيخنا الامام العلامة نور الدين الحلبي رح يذكر ذلك ثم رايت في نوادر الاصول

الحكيم الترمذي فانه معنى الحديث ان المتصدق حسب له الدرهم الواحد بعشرة دراهم صدقته ونفعه نافذة فصارت له عشرة والقرض ضوعف لانه درهم والنفعة مضاعفة فهي ثمانية عشر ودرهم القرض لم يحسب لانه يرجع اليه فبقي له التضعيف وهو ثمانية عشر وفي الصدقة لم يرجع اليه الدرهم فصارت له عشرة بالذي اعطاه الفائدة التاسعة والخمسون قال ابن دحية في عرض الجنة صلى الله عليه وسلم كرامة عظيمة لانه كان يعرض الجنة على امته ليبشرهم كما قال عن ربه تبارك وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فاراد الله ان يعاين النبي صلى الله عليه وسلم ما يعرضه على امته لتكون صفته اياها على مشاهدة ولانه كان يدعو الناس الى الجنة وهي الدار التي هيأها الله لضيافة عباده المؤمنين وبعث النبي صلى الله عليه وسلم داعيا اليها كما تقدم فاراد الله ان يريه الدار وكثرة ما اعد فيها من النعيم والكرامة لينشط بالدعوة اليها ويعلم انها تسع الخلائق كلهم ولا تمتلئ حتى ينشئ الله تعالى لها خلقا كما ثبت في الحديث ويحتمل انه انما اراه اياها ليعلم حقارة الدنيا في جنب ما اراه فيكون في الدنيا ازهد وعلى الشدائد اصبر حتى يؤديه الى الجنة فقد قيل حبذا محنة تؤدي بصاحبها الى الرضى وبؤس لنعمة تؤدي بصاحبها الى البلاء ويحتمل ان الله تعالى اراد ان لا يكون لاحد كرامة الا ان يكون لمحمد صلى الله عليه وسلم مثلها فلما كان لادريس كرامة دخول الجنة قبل يوم القيامة اراد الله سبحانه ان تكون ايضا لصفيه وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم الفائدة الستون قال ابن دحية انما عرضت عليه النار ليكون في القيامة اذا قال سائر الانبياء نفسي نفسي ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي وذلك حين تزفر جهنم ولذلك امن الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال يوم لا يخزي الله النبي والحكمة في ذلك ان يتفرغ الى شفاعة امته ولو لم يؤمنه لكان مشغولا بنفسه كغيره من الانبياء لانهم لم يروا قبل يوم القيامة شيئا منها فاذا راوها جزعوا وكفت السنتهم عن الخطبة والشفاعة من هولها وشغلتهم انفسهم عن اممهم وهو صلى الله عليه وسلم قد راى ذلك فلا يفزع منها مثل ما فزعوا فيقدر على الخطبة وهو المقام المحمود ولان الكفار لما كانوا يكذبونه صلى الله عليه وسلم ويستهزءون به ويؤذونه اشد الاذى اراه الله سبحانه وتعالى النار التي اعدها للمستهزئين به ليكون ذلك تطييبا لقلبه وتسكينا لفؤاده والاشارة في ذلك الى من طيب قلبه في شان اعدائه بالاهانة والانتقام اولى ان يطيب قلبه في شان اوليائه بالشفاعة والاكرام ولعظم منة الله تعالى عليهم حين انقذهم ببركته وشفاعته الفائدة الحادية والستون لم ير صلى الله عليه وسلم مالكا في صورته التي يراه عليها المعذبون ولو راه على تلك الصورة ما استطاع ان ينظر اليه الفائدة الثانية والستون قال الطيبي رحمه الله تعالى انما بدأ مالك رسول الله بالسلام ليزيل ما استشعر من الخوف منه بخلاف سلامه على الانبياء ابتداء كما سبق وذكر صلى الله عليه وسلم انه لم يلقه ملك من الملائكة الا ضاحكا مستبشرا الا مالكا خازن النار قال تعالى وعليها ملائكة غلاظ شداد وهم موكلون بغضب الله تعالى فالغضب لا يزايلهم ابدا وفي هذا الحديث معارضة لما رواه الامام احمد وابو الشيخ عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما لي لم ار ميكائيل ضاحكا قال ما ضحك منذ خلقت النار وهذا الحديث يعارضه ما رواه الدارقطني وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم في الصلاة فلما انصرف سئل عن ذلك فقال رايت ميكائيل راجعا من طلب القوم وعلى جناحه الغبار فضحك الي فتبسمت اليه قال السهيلي ووجه الجمع بينهما ان يكون لم يضحك منذ خلق الله النار الا هذه المرة التي ضحك فيها لرسول الله فيكون الحديث عاما يراد به الخصوص او يكون الحديث الاول حدث به رسول الله قبل هذا الحديث الاخير ثم حدث بعد بما حدث به من ضحكه اليه الفائدة الثالثة والستون المناسبة بين المعراج التاسع وهو المستوى الذي فيه صريف الاقلام والعام التاسع من سني الهجرة قال ابن دحية رحمه الله تعالى كان في العام التاسع غزوة تبوك وفيها خرج رسول الله من المدينة الى الشام في الحر الذي لم ير قبله مثله وكان العدد ثلاثين الفا وكانت الشقة بعيدة ولهذا لم يور صلى الله عليه وسلم فيها بل اعلم الناس بوجههم ليكونوا على اهبتهم بحسب ذلك ومع هذا الاجتهاد في الاستعداد لم يلق صلى الله عليه وسلم فيها حربا ولا افتتح فيها بلدا لان اجل فتوح الشام لم يكن حصل بعد فانتسخ العزم بالقدر وجفاف القلم ورجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعلى المسلمين الوقار والسكينة من غير اضطراب عند انصراف العزيمة واقول لعل مناسبة صريف الاقلام وكتابتها الصحف بكتابة رسول الله الى الملوك الكتب في السنة التاسعة اظهر من المناسبة الاولى ورايته صريف الاقلام قال القاضي و النووي هو صوت حركتها وجريانها على المكتوب فيه من اقضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ او ما شاء الله من ذلك ان يكتب ويرفع لما اراده من امره وتدبيره وفيه حجة لاهل السنة في الايمان بصحة كتابة اللوح والمقادير من كتب الله تعالى من اللوح المحفوظ بالاقلام التي هو يعلم كيفيتها على ما جاءت به الايات في كتابه والاحاديث الصحيحة وان ما جاء في ذلك على ظاهره لكن كيفية ذلك وصورته وجنسه مما لا يعلمه الا الله تعالى ومن اطلعه على شيء من ذلك من ملائكته ورسله وما يتاول هذا ويحيله الا ضعيف النظر والايمان اذ جاءت به الشريعة

باب في فوائد كثيرة

ودليل العقول لا يحيله والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد حكمة من الله تعالى واظهار الما يشاء من غيبه لما يشاء من ملائكته وسائر خلقه
والا فهو غني عن الكتب والاستذكار فائدة وقال ابن دحية قد علم ان الاقلام انما تكتب الاقدار والقدر المكتوب قديم وانما الكتابة حادثة
وظاهر الاخبار ان اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجف القلم بما فيه قبل خلق السموات والارض وانما هذه الكتابة المجددة في صحف الملائكة
كالفروع النتيجة من الاصل وفيها المحو والاثبات على ما ورد في الاثر واصل اللوح المحفوظ الذي نسخ من اللوح هو علم الغيب القديم في ازل لقدم
وهو الذي لا محو فيه لا اثبات حيث لا لوح ولا قلم والحكمة البالغة والله اعلم في سماعه لصريف الاقلام حصول الطمانينة بجفاف القلم بما
في القلب حتى يتمكن التفويض للقدر لا للسبب وحتى يتعاطى السبب تعبدا لا تعودا وبذلك يتم التوكل ويسكن الاضطراب عند اختلاف
الاسباب وقال القرطبي ولعل الاقلام الموصوفة هنا هي المعبر عنها بالقلم المقسم به في قوله تعالى ن والقلم ويكون القلم هنا للجنس فائدة ١٥ المناسبة
بين المعراج العاشر وهو الرفرف وحج النبي الله تعالى وحضر بحضرة القدس وقام مقام الانس ورفع الحجاب وسمع الخطاب وكان قاب قوسين او ادنى
لا بالصورة بل بالمعنى وان العام العاشر اجتمع فيه اللقاء البيت وحج الكعبة ووقوف عرفة واكمال الدين واتمام النعمة على المسلمين واللقاء الثاني
لقاء رب البيت وكانت فيه الوفاة واللقاء والانتقال من دار الفناء الى دار البقاء والعروج بالروح الكريمة الى المقعد الصدق والى الموعد الحق
والى الوسيلة وهي المنزلة الرفيعة التي لا تنبغي الا لعبد واحد اختاره الله تعالى وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في صحيح الخبر انه صلى الله
عليه وسلم سئل عن الوسيلة فقال درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون اياه ورجاءه صلى الله عليه وسلم محقق ولمله
مصدق وخاطره موفق زاده الله تعالى شرفا وفضلا فائدة قال ابن دحية خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤية والمكالمة لانه صاحب
الشفاعة في القيامة فتوسط قبلها لئلا يقع له حشمة البديهة كما يقع لغيره من الانبياء فاراد الله تعالى ان يزيل عنه قبل ذلك لعام بالانقباض
ليتمكن من المقام المحمود واهله سبحانه قبل المسجد الاعلى للمشاهدة والكلام فيتفرغ للمشهد الاعلى ويتمكن في المقام المحمود فائدة ١٧ قوله تعالى واعطيت
خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي الخ المعراج كان بمكة ونزول الاية كان بالمدينة قال الطيبي ويمكن ان يقال هذا من قبيل فاوحى الى عبده
ما اوحى والنزول بالمدينة من قبيل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وانما اوثر الاعطاء لما عبر عنها بكنز تحت العرش وقال التوربشتي ليس
يعني بقوله اعطى انها انزلت عليه بل المعنى انه استجيب له فيما لقن من الايتين من قوله تعالى غفرانك ربنا الى قوله انت مولينا فانصرنا على
القوم الكافرين ولمن يقوم بحقها من السائلين قال الطيبي وفي كلامه اشعار بان الاعطاء بعد الانزال لان المراد منه الاستجابة وهي مسبوقة
بالطلب والسورة مدنية والمعراج كان بمكة وروى الامام احمد عن ابي ذر رض مرفوعا اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم
يعطهن نبي قبلي فائدة ١٨ الحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسرا انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به راى تلك الليلة تعبد الملائكة
وان منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله تعالى له ولامته تلك العبادات كلها في ركعة واحدة يصليها العبد
بشرائطها من الطمانينة والاخلاص وفي اختصاص فرضها بليلة الاسراء اشارة الى عظم شانها ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة
بل بمراجعات تعددت قال السهيلي رحمه الله وفيه التنبيه على فضلها حيث لم تفرض الا في الحضرة المقدسة المطهرة ولذلك كانت
الطهارة من شانها ومن شرائطها والتنبيه على انها مناجاة الرب وان الرب تبارك وتعالى مقبل بوجهه على المصلي يناجيه ويقول حمدني
عبدي واثنى على عبدي الى اخر السورة وهذا مشاكل لفرضها عليه فوق السماء السابعة حين سمع كلام الرب وناجاه ولم يعرج به حتى طهر ظاهره
وباطنه بماء زمزم كما يتطهر المصلي للصلاة واخرج عن الدنيا بجسده كما يخرج المصلي عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه كل شيء الا مناجاة ربه وتوجهه الى
قبلته في ذلك الحين وهو بيت المقدس ورفع الى السماء كما يرفع المصلي يديه اشارة الى القبلة العليا وهي البيت المعمور والى جهة عرش من يناجيه
ويصلي له سبحانه وتعالى فائدة ١٩ قال ابو طالب المكي في كتاب التحيات لكل قوم تحية فتحية العرب السلام وتحية الاكاسرة السجود قدام الملك وتقبيل
الارض وتحية الفرس طرح اليد على الارض قدام الملك وتحية الحبشة عقد اليدين على الصدر بين يدي الملك بسكون وتحية الروم كشف غطاء
الراس بعد تنكيس راسه وتحية النوبة ايماء الداخل بالدعاء بالاصبع وتحية ... وضع يد الداخل على كتف الملك فان بلغ الخدمة دفعها ووضعها
مرارا وهذه التحيات غالبها مجموعة في الصلاة التي هي خدمة ملك الملوك سبحانه وتعالى فلهذا ناسب ان يقال في اخرها التحيات لله اشارة الى
انه المستحق لجميع التحيات فائدة ٢٠ قال ابن ابي جمرة رحمه الله الحكمة في كون ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يكلم رسول الله في طلب التخفيف ان مقام
الخلة انما هو الرضا والتسليم والكلام في هذا الشان ينافي ذلك المقام وموسى هو الكليم والكليم اعطي الادلال والانبساط وقال القرطبي
الحكمة في تخصيص موسى عليه الصلوة والسلام بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلوة لعلها يكون امة موسى كلفت من الصلوة

ما لم يكلف به غيرها من الامم فثقلت عليهم فاشفق موسى على امة محمد صلى الله عليه وسلم من مثل ذلك ويشير اليه قوله اني قد جربت الناس قبلك انتهى وقال غيره لعلها من جهة انه ليس في الانبياء من له اتباع اكثر من موسى ولا من له كتاب اكبر ولا اجمع للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاهيا للنبي صلى الله عليه وسلم فناسب ان يتمنى ان يكون له مثل ما انعم به عليه من غير ان يريد زواله عنه وناسب ان يطلعه على ما وقع له وينصحه فيما يتعلق به ويحتمل ان موسى صلى الله عليه وسلم لما غلب عليه في الابتداء الاسف على نقص حظوظ امته بالنسبة الى امة محمد صلى الله عليه وسلم حتى تمنى ما تمنى فيما وقع منه في الابتداء استدرك ذلك ببذل النصيحة لهم وان يزيل ما عسى ان يتوهم عليه مما وقع منه في الابتداء والعلم عند الله وقال السهيلي اعتنى موسى بهذه الامة والحاحه على نبيها ان يشفع لها ويسأل التخفيف عنها لان الله تعالى لما قضى اليه بجانب الغربي ورأى صفات امة محمد صلى الله عليه وسلم في الالواح وجعل يقول اني اجد في الالواح امة صفتهم كذا وكذا اللهم اجعلهم امتي فيقول تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو حديث مشهور في التفاسير فكان اشفاقه عليهم واعتناؤه بامرهم كما يعتني بالقوم من هو منهم لقوله اللهم اجعلني منهم وقال بعضهم ان الحكمة في ترديد موسى عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بالمراجعة مرة بعد اخرى انه لما تمكنت المحبة من قلب موسى عليه السلام اضاءت الانوار من جانب الطور فاسرع اليها بالقبس فاحتبس لما نودي في النادي فشتاق الى المنادي فكان يطوف في بني اسرائيل من يحمل رسالة الى ربي ومراده ان يطول المناجات مع الحبيب فلما مر عليه النبي عليه السلام رده في امر الصلاة ليسمع كلام حبيبه فائدة في قول موسى قد عالجت الناس قبلك الخ دليل على ان علم التجربة علم زائد على العلوم ولا يقدر على تحصيله كثرة العلوم ولا يكتسب الا بها اعني التجربة لان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الناس وافضلهم بتمام الذي حديث عهد بالكلام مع ربه تبارك وتعالى وارد من موضع لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم مع هذا الفضل العظيم قال له موسى صلى الله عليه وسلم انا اعلم بالناس منك ثم ذكر له العلة التي لاجلها كان اعلم منه وهو قوله عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فاخبر انه اعلم منه في هذا العلم الخاص الذي لا يوجد ولا يدرك الا بالمباشرة وهي التجربة والنكتة في قول موسى عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ان امتك لا يطيقون ذلك ولم يقل وانك وامتك ان العجز مقصور على الامة لا يتعدى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو لما رزقه الله تعالى من الكمال يطيق ذلك واكثر منه كيف لا وقد جعلت قرة عينه في الصلاة ويؤيده ما قال جبريل عليه السلام حين ابى رسول الله عن شرب الخمر اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك ولم يقل له غويت انت وامتك فائدة فيه دليل على جواز الحكم بما اجرى الله تعالى بحكمته من ارتباط العوائد لان موسى عليه الصلوة والسلام حكم على هذه الامة بانها لا تطيق وذلك ما اخبر به وهو انه عالج بني اسرائيل ومن تقدم اقوى واجلد ممن ياتي بعد كما اخبر تعالى بقوله كانوا اشد منهم قوة واثاروا وعمروها اكثر مما عمروها فرأى موسى ان ما لم يحمله القوي من باب اولى ان لا يحمله الضعيف بعد تحكم اثر الحكمة في ارتباط العادة مع ان القدرة صالحة لان يحمل الضعيف ما لا يحمل القوي وقد ورد ان الصلاة التي كلف بها بنو اسرائيل ركعتان بكرة وركعتان بالعشي ومع هذا لم يقوموا بذلك فائدة في سؤال موسى طلب التخفيف عن هذه الامة دليل على ان بكاءه اولا حين صعود النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الا للوجه الذي بديناه لا لغيره لانه لو كان لغير ذلك لبكى حين رجوع النبي صلى الله عليه وسلم اليه وسكت ولكنه قام في الخدمة والنصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم فلما ان كان بكاؤه اولا للوجه الذي ذكرناه ولم يصادف ما اشرنا اليه واما كانت هذه النعمة من النعمات الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم ومقتضى الحكمة والارادة تعرض ايضا لهذه الامة بطلب التخفيف فضلا واعراضه هذه النعمة في موضعها لانها خاصة بهذه الامة وتكلم فيه صلى الله عليه وسلم في حقها فاسعف فيما اراد فخفف الله عز وجل عنها اذ ذاك ورد الخمسين الى الخمس وزاد بالافضال فجعل الحسنة عشرا في الثواب عليها فازال تعالى عن الامة فرض تلك الصلوات وابقى لها ثوابها تفضلا منه واحسانا فائدة قال ابن ابي جمرة في الحديث دليل للصوفية حيث يقولون حسنات الابرار سيئات المقربين لان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في هذا الشان بسبب ان مقامه اعلى من الكلام فلو تكلم لكان ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم سيئة بالنسبة الى مقامه الخاص كل منهم له مقام خصه لا يتعداه فائدة قال ابن دحية في هذه المراجعة التي وقعت بين موسى والنبي صلى الله عليهما وسلم فوائد منها تكرار الشفاعة في القضية الواحدة الى ان يتم المقصود الشافع ومنها ان الامر اذا انتهى الى حد الالحاح كان الاولى الترك ومنها تعظيم الامر الذي لا يقدر عليه ومنها الرجوع الى المشير الناصح ومنها ان الشافع لا يتوقف على طلب المشفوع له في ذلك ومنها ان الشافع يقيم عذر المشفوع له عنده في ذلك ومنها انه لا يمتنع من الشفاعة وان كان داخلا فيها فائدة انما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من طلب التخفيف في المرة العاشرة لما امر موسى به لامرين احدهما ان الامر اذا انتهى الى حد الالحاح كان الاولى الترك ثانيهما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تفرس ان هذا العدد لا يحط عنه فاستحيى ان يبالغ في مظنة الرد ووجه التفرس ان الله تعالى ادرج التخفيف خمسا خمسا

باب فى فوائد كثيرة

من خمسين الى خمس فالقياس انه ان خفف حذف الخمسة الباقية ارتفعت الصلاة بجملتها وقد علم انه لابد من وظيفة فلهذا ترك السؤال وكشف الغيب لنا العلم القديم تعلق ببقاء هذا الخمس ولهذا بقيت فصدقت الفراسة واصابت الفكرة ولهذا جاء فى بعض الطرق ان النبى صلى الله عليه وسلم لما امتنع من المراجعة فى المرة العاشرة نادى مناد امضيت فريضتى وخففت عن عبادي فائدة قال ابن دحية دلت مراجعته صلى الله عليه وسلم فى طلب التخفيف تلك المرات كلها انه علم ان الامر فى كل مرة لم يكن على سبيل الالزام بخلاف المرة الاخيرة ففيها ما يشعر بذلك لقوله لايبدل القول لدي فائدة قال ابن ابي جمرة فى امتناع النبى صلى الله عليه وسلم فى المرة العاشرة من طلب التخفيف دليل على ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد اسعاد عبد جعل اختياره فى مرضاته به لان النبى صلى الله عليه وسلم جعل الله اختياره وايثاره لما اراد الحق تبارك وتعالى انفاذه وامضاءه هو فرض الصلوة الخمس وذلك تكريم له صلى الله عليه وسلم وترفيع لانه لو رجع صلى الله عليه وسلم لطلب التخفيف فلم يخفف كما خفف اولا لكان اختياره مخالفا للمقدور فلما ان اختار واسعف فى اختياره كان دليلا على ما استدللنا عليه وعلى علو منزلته صلى الله عليه وسلم فانه ما دام يطلب التخفيف اسعف فى رضاه ففى كل حال من طالب ومن عدم طلب كان اختياره موافقا للمقدور وفيه دليل للصوفية حيث يقولون ان الحال حامل لا محمول لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان ورد عليه حال الاشفاق الى امته بادر الى طلب التخفيف عنهم ولم ينظر لغير ذلك ثم لما ان ورد عليه حال الحياء من الله تعالى لم يلتفت لامته اذ ذاك ولا طلب شيئا فائدة فى هذا الحديث دليل على ان قدر الله تعالى على قسمين كما قد مناه فالقدر الذي قدره وقدر ان لاينفذ بسبب واسطة او دعاء هو فرضه هنا خمسين صلوة لانه تعالى لما ان امر بالخمسين اولا وسبقت ارادته ان لاينفذ ذلك جعل بحكمته موسى هناك سببا لنفع ذلك والقدر الذي قدره الله تعالى وقدر انفاذه ولا يرده راد هو فرضه الخمس صلوات لانه تعالى لما ان امر بها وسبقت ارادته بامضائها لم ينفع كلام موسى صلى الله عليه وسلم اذ ذاك لانه من القدر المحتوم فائدة قال ابن دحية فان قلت ما معنى قوله تعالى لايبدل القول لدي فان كان المراد لايبدل الخبر فكيف يطلق الحديث لان السباق فى الا فلهذا نسخ الخمسين الى الخمس وتبديل النسخ لايبقى فان كان المراد لايبدل الحكم فقد تقرر ان النسخ فى الاحكام جائز وقد وقع فى هذا الحديث الى خمس فالجواب انه تعالى اذا اخبر عن حكم انه مؤبد استحال التبديل والنسخ لاجل العلم وقد اخبر تعالى انه امضى الفريضة اي ابدها فلا يبدل هذا الخبر ولا يتوقع النسخ بعد ذلك والله تعالى اعلم او يكون المراد انه تعالى وعد هذه الامة على السنة الملائكة ان لهم اجر خمسين صلوة فى كل يوم وليلة فلما انتهى الى الخمس بين ان العدد نقص وان الاجر الموعود به لم ينقص لان الحسنة بعشر امثالها ولهذا قال تعالى هن خمس وهن خمسون اي هي خمس عددا وخمسون اعتدادا ذلك الفضل من الله ويكون ذلك كقوله فى الصيام من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما صام الدهر تاويلا ان الحسنة بعشر امثالها والحاصل ان نقص الخمسين الى خمس ليس من تبديل القول لانه تبديل تكليف واما تبديل الاخبار بالخمس والخمسين فتبديل اخبار فائدة قوله فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتى وخففت عن عبادي من اقوى ما استدل به على ان الله تبارك وتعالى كلم نبيه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة فائدة ظاهر حديث شريك ان موسى هو الذي قال للنبى صلى الله عليه وسلم فاهبط باسم الله لانه ذكر عقب قوله صلى الله عليه وسلم قد والله استحييت من ربي مما اختلف فيه قال فاهبط وليس كذلك بل الذي قال له فاهبط باسم الله جبريل وبذلك جزم الداودي رحمه الله تعالى فائدة قال السهيلي رح فان قيل كيف استباح للنبى صلى الله عليه وسلم شرب اللبن الذي فى القدح وهو ملك لغيره واملاك الكفار لم تكن ابيحت يومئذ ولا دماؤهم فالجواب ان العرب فى الجاهلية كان فى عرف العادة عندهم اباحة اللبن لابن السبيل فضلا عن الماء وكانوا يعهدون بذلك الى رعاتهم ويشترطون عليهم عند عقد اجارتهم ان لايمنعوا اللبن من احد مر بهم فكيف الماء والحكم فى العرف بالشريعة اصول تشهد له قال مصنف السيرة الشامية رح وذكر ائمتنا فى الخصائص انه صلى الله عليه وسلم ابيح له اخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج صلى الله عليه وسلم اليهما وانه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم انتهى فائدة قوله صلى الله عليه وسلم فجئ بالمسجد وانا انظر اليه الخ كذا فى رواية ابن عباس عند الامام احمد والنسائي بسند صحيح وفى رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عند مسلم قال فسألوني عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا لم اكرب مثله قط فرفعه الله تعالى لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم به وفى رواية جابر بن عبد الله رض فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه ومعنى جلى الله بيت المقدس كشف الحجب بيني وبينه حتى رايته ويحتمل انه يريد انه حمل الى ان وضع بحيث يراه ثم اعيد ويؤيده رواية ابن عباس السابقة وفى رواية البيهقي عن ابى سعيد الخدري رض فرفع للرسول عليه السلام بيت المقدس مقعده وهذا ابلغ فى المعجزة ولا استحالة فى ذلك فقد احضر عرش بلقيس فى اقل من طرفة عين ووقع فى حديث ام هانئ عند ابن سعد فخيل الى بيت المقدس فطفقت

اخرجه وفي رواية عند صاحب الاصل عن ام هانئ وصورته في جناحه عن اثباته فان ثبتت الرواية احتمل ان يكون المراد انه مثل له بنسبه كما مثل في
حديث رؤية الجنة والنار ويؤيد قوله حتى جيء بالمثال اي حتى جيء بمثاله وصورته في جناح جبريل عليه السلام وهذا من باب التمثيل لان من
المعلوم ان اهل بيت المقدس لم يفقدوه في تلك الساعة من بلدهم زعمه انما هو من جنح خلافه الذي هو جناح جبريل فائدة مجموع ما خالفت فيه
رواية شريك غيره من المشهورين اثنا عشر شيئا وقال مسلم في صحيحه وقدم اي شريك فيه شيئا واخر وزاد ونقص وقال الحافظ الشيخ عماد الدين ابن
كثير اضطرب شريك في هذا الحديث ولم يضبطه وقال النووي وقع في رواية شريك اوهام انكرها العلماء الاول كون المعراج قبل البعثة
وقد انكره الخطابي والقاضي عياض والنووي قوله هذا قبل ان يوحى اليه قال النووي وهو غلط لم يوافق عليه واجمع العلماء على ان فرض
الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل الوحي وصرح هؤلاء بان شريكا تفرد بذلك لكن قال الحافظ ابن حجر في دعوى التفرد نظر فقد وافقه
كثير بن خنيس بالمعجمة مصغرا عن انس رضي الله عنه كما اخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي في كتاب المغازي من طريقه واقوى ما يستدل
به على ان المعراج كان بعد البعثة قوله في هذا الحديث نفسه ان جبريل قال لبواب السماء اذ قال له ابعث قال نعم فانه ظاهر ان المعراج كان بعد البعثة وقد
يحتمل ان يكون معناه قبل ان يوحى اليه ان ائت المعراج والثاني كونه مناما وتقدم الجواب عنه الثالث امكنة الانبياء في السموات وقد افصح
انه لم يضبط منازلهم لكن وافقه الزهري في بعض ما ذكر الرابع مخالفته في محل سدرة المنتهى وانها فوق السماء السابعة بما لا يعلمه الا الله
تعالى والمشهور انها في السابعة او السادسة كما تقدم الخامس مخالفته في النهرين وهما النيل والفرات وان عنصرهما في السماء الدنيا و
المشهور في رواية انهما في السماء السابعة وانهما تحت سدرة المنتهى السادس شق الصدر عند الاسراء وقد وافقته رواية غيره السابع
ذكر نهر الكوثر في السماء الدنيا والمشهور في الحديث انه في الجنة الثامن نسبة الدنو والتدلي الى الله تعالى والمشهور انه جبريل قال
الخطابي رحمه الله تعالى ليس في صحيح البخاري حديث اشنع ظاهرا ولا ابشع مذاقا من هذا الفصل يعني قوله ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه
قاب قوسين او ادنى فانه يقتضي تحديد المسافة بين احد المذكورين وبين الآخر وتمييز مكان كل واحد منهما هذا الى ما في التدلي من التشبيه و
التمثيل له بالشيء الذي تعلق من فوق الى اسفل قال فمن لم يبلغه من هذا الحديث الا هذا القدر مقطوعا عن غيره ولم يعتبره باول القصة و
آخرها اشتبه عليه وجهه ومعناه وكان قصاراه اما رد الحديث عن اصله واما الوقوع في التشبيه وهما خطتان مرغوب عنهما واما
من اعتبر اول الحديث بآخره فانه يزول عنه الاشكال فانه مصرح فيهما بانه كان رؤيا لقوله في اوله وهو نائم وفي آخره استيقظ وبعض الرؤيا
مثل يضرب ليتأول على الوجه الذي يجب ان يصرف اليه معنى التعبير في مثله وبعض الرؤيا لا يحتاج الى ذلك بل يأتي كالمشاهدة قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وهو كما قال ولا التفات الى من تعقب كلامه بقوله ان في الحديث الصحيح ان رؤيا الانبياء وحي فلا يحتاج
الى تعبير لانه كلام من لم يمعن النظر في هذا المحل فان بعض مرائي الانبياء يقبل التعبير فمن ذلك قول بعض الصحابة له صلى الله عليه وسلم في
رؤية القميص فما اولته يا رسول الله قال الدين وفي رواية اللبن قال العلم لكن جزم الخطابي بان ذلك كان مناما متعقب بما تقدم من ترجيح
كونه في اليقظة بالادلة التي اشرنا اليها ثم قال الخطابي مشيرا الى رفع الحديث من اصله ان القصة بطولها انما هي حكاية يحكيها انس من
تلقاء نفسه لم يعزها انس الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله فحاصل الامر في النقل انها من جهة الراوي
اما من انس واما من شريك فانه كثير التفرد بمناكير الالفاظ التي لا يتابعه عليها سائر الرواة قال ومن نفاه من ان انسا لم يسند هذه القصة
الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تأثير له فادنى امره فيها ان يكون مرسل صحابي فاما ان يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن
صحابي تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم ومثل ما اشتملت عليه لا يقال بالرأي فيكون لها حكم الرفع ولو كان لما ذكره تأثير لم يحمل حديث
احد روى مثل ذلك على الرفع اصلا وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة فالتعليل بذلك مردود ثم قال الخطابي ان الذي وقع في هذه الرواية
من نسبة التدلي الى الجبار عز وجل مخالف لعامة السلف والعلماء واهل التفسير من تقدم منهم ومن تأخر قال والذي قيل فيه ثلاثة اقوال
احدها انه دنا جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى اي تقرب منه وقيل هو على التقديم والتأخير اي تدلى فدنا لان التدلي سبب الدنو
الثاني تدلى له جبريل بعد الانتصاب والارتفاع حتى رآه متدليا كما رآه مرتفعا وذلك من آيات قدرة الله حيث اقدره على ان يتدلى في الهواء من غير
اعتماد على شيء وتمسك بشيء الثالث دنا جبريل فتدلى محمد صلى الله عليه وسلم ساجدا لربه تعالى شكرا على ما اعطاه من الزلفى قال وقد
روي هذا الحديث عن انس من غير طريق شريك فلم يذكر فيه هذه الالفاظ الشنيعة وذلك مما يقوي الظن انها صادرة من شريك قال الحافظ
قد اخرج البيهقي من طريق الاموي في مغازيه عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابن عباس في قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى قال دنا منه ربه

ومنا اسناده صحيح حسن وموشاهد قوي لرواية شريك ثم قال الخطابي وفي هذا الحديث لفظة اخرى تفرد بها شريك ايضا لم يذكرها غيره وهي قوله فعلا
به يعني جبريل الى الجبار تعالى فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا قال الخطابي والمكان لا ينسب الى الله تعالى انما هو مكان النبي صلى الله عليه وسلم في
مقامه الاول الذي قام فيه قبل هبوطه قال الحافظ وهذا الاخير متعين وليس في السياق تصريح باضافة المكان الى الله تع واما ما جزم به من خالف
السلف والخلف عن انس فقد ذكرنا من وافقه وقد نقل القرطبي عن ابن عباس رض انه قال دنى الله قال القرطبي والمعنى دنى وامره وحكمه واصل
التدلي النزول الى الشيء حتى يقرب منه قال وقيل تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى جلس عليه ثم دنى محمد من ربه وقد ازال العلماء اشكاله
فقال القاضي اضافة الدنو والقرب هنا من الله تعالى او الى الله تعالى فليس بدنو مكان وقرب مدى ينتهي اليه وانما دنو النبي صلى الله
عليه وسلم من ربه وقربه منه هو ابانة عظم منزلته وتشريف رتبته اعتناء لشأنه واظهارا لما لم يؤته احد غيره واشراق انوار معرفته ومشاهدة
و اسرار غيبه كما قال الامام جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه وعن ابائه الدنو من الله تعالى لا حد له ينتهي اليه مطمع فهم او مطرح وهم ومن العباد بالحدود
الغاشية المنتهية الى غاية وقال ايضا انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه ودنى محمد صلى الله عليه وسلم الى ما اودع
قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه اليه وازال عن قلبه الشك والارتياب وانما الدنو والقرب من الله تعالى كناية
عن جزيل فوائده اليه وجميل عوائده اليه وتانيس لاستيحاشه بانقطاع الاصوات عنه وبسط بالمكالمة واكرام بتراهيف منيفة ويتأول في
دنوه تعالى منه ما يتأول به قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر على احد
الوجوه من ان نزوله تعالى انما هو دنو افضال واجمال وقبول توبة واحسان بمغفرة واشفاق وقال الواسطي رحمه الله تعالى من توهم انه بنفسه
دنى فقد جعل ثمة مسافة ولا مسافة لاستحالتها بل كل ما دنى بنفسه من الحق تدلى بعدا يعني كلما قرب منه نزل بساحة البعد كالتعبير عن
بعيهما جميعا ولم يمكن ذلك حقيقته اذ لا يدركها احد ولا دنو للحق ولا بعد لاستحالتهما في حقه واما قوله تعالى فاني قريب فتمثيل لكمال علمه وابانة لتعاليه
عن القرب مكانا ويتأول في الدنو ما يتأول قوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري حكاية عن ربه تبارك وتعالى من تقرب مني شبرا تقربت
منه ذراعا وهو تمثيل لقرب المعنى للاذهان اي من تقرب الي بطاعتي جازيته باضعاف ما تقرب به الي ومن اتاني يمشي اتيته هرولة اي سبقته
بجزائه فهو قرب بالاجابة والقبول واتيان بالاحسان وتعجيل المأمول ثوابا مضاعفا على حسب ما تقرب به وقد سلك به طريق المشاكلة فسماه
تقربا التاسع تصريحه بان امتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال ربه تبارك وتعالى في طلب التخفيف كان عند الخامسة ومقتضى
رواية ثابت انه كان بعد التاسعة العاشر قوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وتقدم ما فيه الحادي عشر رجوعه بعد الخمس والمشهور في الاحاديث
ان موسى امره بالرجوع بعد ان انتهى التخفيف الى الخمس فلم يرجع الثاني عشر زيادة ذكر التور بالتاء المثناة في الطست فانه قال اتي بطست من ذهب فيه
تور من ذهب فيحتمل ان طستا صغيرا داخل طست كبير لئلا يتبدد منه شيء فيكون في الكبير وفي حديث ابي ذر ورواية شريك ثم غسلوه بماء
زمزم فيحتمل ان يكون احدهما فيه ماء زمزم والاخر هو الحشو بالايمان ويحتمل ان يكون التور ظرفا للماء والايمان والطست لما يصب فيه عند
الغسل صيانة له عن التبدد في الارض وجريا له على العادة في الطست وما يوضع فيه الماء قوله ولكن ارضى واسلم قال الطيبي رحمه الله تعالى
قلت حق لكن ارتفع بين كلامين متغائرين معنى فما وجهه ههنا قلت تقدير الكلام حتى استحييت فلا ارجع فاني اذا رجعت كنت غير راض ولا مسلم
ولكن ارضى واسلم ~~الباب الخامس في كيفية الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم وهل كان ام لا وفيه فصلان الاول اعلم انه لا خلاف في صحة الاسراء~~
~~به صلى الله عليه وسلم~~ الفائدة السادس والثمانون جاء في الاحاديث المختلفة في ذهابه للاسراء كان من اي الامكنة من المسجد الحرام وقيل
بين المقام وزمزم وقيل في الحجر وقيل في الحطيم وقيل في بيته وقيل في بيت ام هانى وعند الواقدي من شعب ابي طالب وفي حديث ام هانى عند
الطبراني وفي الشفاء ما يؤخذ منه انه كان في بيت خديجة رض قال الحافظ ابن حجر والجمع بين هذه الروايات انه صلى الله عليه وسلم نام في بيت
ام هانى وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج عن سقف بيته الذي هو بيت ام هانى لانه صلى الله عليه وسلم كان نائما به واضاف البيت
اليه لكونه يسكنه فنزل منه الملائكة فاخرجه من البيت الى المسجد وكان به اثر النعاس اي فاضطجع فيه عند الحجر ثم اخذه الملك فاخرجه
من المسجد فاركبه البراق الفائدة ٨٧ انه صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وميكائيل ومعه ملك اخر بين عمه حمزة وابن عمه جعفر رضي الله عنهما
فاحتملوه حتى جاؤا به زمزم فاستلقوه على ظهره فتولاه منهم جبريل فشق من ثغرة نحره بضم الثاء المثلثة وسكون الغين المعجمة اي شعر النحر
الشريفة وفي رواية شريك الى لبته بفتح اللام وتشديد الموحدة وهو موضع القلادة الى الصدر وفي رواية الى مراق بطنه فلم يكن
في المرات كلها باله ولم يسل منه دم ولم يجد لذلك الما لانه من خرق العادات وظهور المعجزات الفائدة ٨٨ الثامن والثمانون انكر القاضي

عياض وقوع شق صدره عليه السلام ليلة الإسراء وقال انما كان ذلك وهو صغير وقبل الوحي في بني سعد وكلام القاضي يتضمن انكار شقه
عند البعثة والتي قبلها وعمره عليه السلام عشر سنين وقال ابن دحية في معراجه وابن المنير وغيرهما الصحيح ان شق الصدر مرتان وقال الشيخ
الاسلام ابن حجر بل ثلاث فقد ثبت ايضا عند البعثة كما اخرجه ابو نعيم في الدلائل وقال الحافظ ابو الفضل العراقي في اول شرحه للتقريب
قد انكر صحة وقوع شق الصدر ليلة الاسراء ابن حزم وعياض وادعيا انه تخليط من شريك وليس كذلك فقد ثبت في الصحيحين من غير طريق
شريك وقال الامام ابو العباس القرطبي في المفهم لا يلتفت لانكار شق الصدر ليلة الاسراء لان رواته ثقات مشاهير ولكل واحد من الشق
حكمة فالاول كان في زمن الطفولية لينشأ على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ولعل هذا الشق كان سببا لاسلام قرينه كما ثبت
الشيطان المرئي عند البزار من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ثم عند البعث زيادة في الكرامة ليتلقى بالوحي اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال
من التطهير ثم عند الاسراء ليتاهب للمناجاة وللترقي الى الملأ الاعلى والثبوت في المقام الاسنى والتقوي لاستجلاء الاسماء الحسنى قال
شيخ الاسلام ويحتمل ان يكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه عليه السلام في الطهارة
وقال القرطبي في المفهم والتوربشتي في شرح المصابيح والطيبي في شرح المشكوة والحافظ والشيخ السيوطي وغيرهم ان جميع ما ورد من شق الصدر
واستخراج القلب وغير ذلك مما يجب التسليم به دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك ويؤيده الحديث
الصحيح انهم كانوا يرون اثر المخيط في صدره كذا في الشرح الشامية وفي الخصائص للسيوطي ومما اختص به عليه السلام عن جميع الانبياء ولم
يؤتها نبي قبله شق صدره الشريف في احد القولين وهو الاصح انتهى كلامه وقال ابن المنير وشق الصدر له عليه السلام من جنس ما ابتلي
الذبيح اسمعيل عليه السلام وصبر عليه بل هذا اشق واجل لان تلك المقدمات وهذه حقيقة وايضا فعل له وهو صغير يتيم بعيد عن اهله
اما قول ابن الجوزي فتقيه وما شق عليه فيحمل على انه صبر صبر من لم يشق عليه والا فقد ورد في حديث شق الصدر وهو منتقع اللون
التابع والقانون تره وانه تجئ به صدره ولغاديده وهي باللام مفتوحة والغين معجمة اي عروق معلقة في النهاية جمع لغدود وهي لحم عند اللهاة
اللثاة الشحون قوله ثم اتيت بطست من ذهب الحكمة في اختصاص الطست انه اشهر آلات الغسل عرفا واستعمال الذهب اكان حراما لكن في
الدار والثاني الاخرة فهو للمؤمنين خالصا خالصا صاحبهم قال العارف ابن ابي جمرة ثم الاستمتاع بهذا الطست لم يحصل منه عليه السلام وانما كان
غيره هو الحامل له والمتناول لما كان فيه حتى وضعه في القلب المبارك وتعقبه الحافظ ابن حجر بانه لا يكفي ان يقال ان المستعمل له اي الملائكة
ممن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لانه لو كان حرم عليه استعماله لتنزه ان يستعمله غيره في امر يتعلق ببدنه الكريم ويمكن ان يقال ان تحريم
استعماله مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة كان الغالب انه من احوال الغيب فيلحق باحوال الاخرة او لعل ذلك قبل ان يحرم
استعمال الذهب في هذه الشريعة وقد جزم الحافظ في اوائل الصلاة من كتاب فتح الباري بان تحريم الذهب انما وقع بالمدينة وفي اختصاص الذهب
نكات لانه اعلى انواع الاواني واصفاها ولان فيه خواص ليست في غيره من الفلزات منها انه من اواني الجنة وانه لا تاكله النار ولا التراب
ولا يصدأ وانه اثقل الجواهر فناسب قلبه عليه السلام وناسب ثقل الوحي وقال ابن دحية والسهيلي ان نظر الى لفظ الذهب ناسب من جهة
اذهاب الرجس عنه ولكونه وقع عند الذهاب الى ربه وان نظر الى معناه فلوضاءته ونقائه وصفائه انتهى والمراد بقوله مليء حكمة وايمانا ان
الطست جعل فيها شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة سمي حكمة وايمانا مجازا او يحتمل ان يكون الشيء الذي في الطست صورة مثالية للايمان
والحكمة كما يذبح الموت بين الجنة والنار في صورة كبش وكما يجيء سورة البقرة وآل عمران يوم القيمة كانهما ظلتان او غمامتان او غيايتان وكذلك
وزن الاعمال ومثلت الجنة والنار في عرض الجدار في المدينة له صلى الله عليه وسلم وقال العارف ابن ابي جمرة فان قيل ما الحكمة في شق
صدره الشريف ثم ملئه ايمانا وحكمة ولم يوجد الله تعالى ذلك فيه من غير ان يفعل به ما فعل يقال في جوابه بانه عليه السلام لما اعطى كثرة الايمان
والحكمة وقوي التصديق اذ ذاك اعطي برؤيته شق البطن والقلب عدم الخوف من جميع العادات الجارية بالهلاك فحصلت له عليه السلام
قوة الايمان من ثلاثة اوجه بقوة التصديق وبالمشاهدة وعدم الخوف من العادات المهلكات فكمل له عليه السلام بذلك ما اريد منه من قوة
الايمان بالله عز وجل وعدم الخوف مما سواه ولهذا كان عليه الصلاة والسلام اشجع الناس في الحروب وكان اذا حمي الوطيس في الحرب يكبر
بغلته في نحر العدو كما في غزوة حنين واحد ويقول أنا ابن عبد المطلب انا النبي لا كذب وفي ذلك العالم لم يلتفت وكان هناك في الحضرة
الالهية كما اخبر عنه ربه عز وجل بقوله ما زاغ البصر وما طغى واما الحكمة في غسل قلبه المقدس بماء زمزم لان ماء زمزم يقوي القلب ويسكن
الروع ولذلك غسل قلبه عليه السلام ليلة الاسراء ليقوى على رؤية الملكوت كذا قال الحافظ الزين العراقي واما قوله عليه السلام فغسل

باب في فوائد كثيرة

صدره فالظاهر ان المراد به القلب كما في الرواية الاخرى ويحتمل ان يحمل كل رواية على ظاهرها ويقع الجمع بان يقال اخبر عليه السلام مرة بغسل صدره الشريف ولم يتعرض لذكر قلبه واخرى بغسل قلبه ولم يتعرض لذكر صدره فيكون الغسل قد حصل فيهما معا مبالغة في تنظيف المحل المقدس ولا شك ان المحل الشريف كان طاهرا مطهرا وقابلا لجميع ما يلقى اليه من الخير الفائدة الحادي والتسعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا قيل له البراق بضم الموحدة لشدة بريقه وقيل لذلك لسرعته فهو كالبرق وقيل لانه كان ذا لونين ابيض واسود يقال شاة برقاء اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات سود ويدل له قول بعضهم انه ذو لونين قال العارف ابن ابي جمرة افاد ذلك انهم كانوا يمشون في الهواء وقد جرت العادة بان البشر لا يمشي في الهواء سيما وكان راكبا على دابة من ذوات الاربع لكن لما شاءت القدرة ذلك كان وكما بسط تعالى لهم الارض يمشون عليها كذلك يمشيهم في الهواء كل ذلك بيد قدرته لا ترتبط قدرته بعادة جارية ووصفه بانه يضع خطوه عند اقصى طرفه بسكون الراء وبالفاء اي يضع رجله عند منتهى ما يدرك بصره وقال ابن المنير وصاحب الهمزية يقطع ما انتهى اليه بصره في خطوة واحدة فعلى هذا يكون قطعه من الارض الى السماء خطوة واحدة لان البصر الذي في الارض يقع على السماء فبلغ السموات السبع في سبع خطوات انتهى قال السيوطي الصحيح الذي ثبت من الاحاديث الصحيحة ان العروج كان في المعراج لا على البراق كما مر ذكره وفي حديث ابن مسعود رضه عند ابي يعلى والبزار كما افاده في الفتح اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفي رواية صاحب الاصل بسنده عن ابي صالح مولى ام هاني رضه اذا اخذ في هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه واذا اخذ في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه وايضا في رواية وفي فخذيها جناحان وفي رواية لابن سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان قال الحافظ ابن حجر ولم ارها لغيره وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس رضه في صفة البراق له خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء وفي كلام البعض وجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال لا ذكر ولا انثى وذكر بعضهم ان اذنيها كاذني الفيل وعنقها كعنق البعير وصدره كصدر الفيل له جناحان كجناح النسر فيهما من كل لون قوائمها كقوائم الفرس وذنبها كذنب البعير ويحتاج للجمع بين هذه الروايات على تقدير الصحة الفائدة الثاني والتسعون الحكمة في اسرائه عليه السلام ليلا لانه وقت الخلوة والاختصاص عرفا ولانه وقت الصلاة التي كانت مفروضة عليه في قوله تع في سورة المزمل وقم الليل وليكون ابلغ للمؤمن في الايمان بالغيب وفتنة للكافر ولان الله تعالى اكرم اقواما في الليل بانواع الكرامات كقوله تعالى في قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام فلما جن عليه الليل وفي لوط عليه السلام فاسر باهلك بقطع من الليل وفي سيدنا موسى عليه السلام وواعدنا موسى ثلثين ليلة ومناجاه ليلا في قوله فاسر بعبادي ليلا واستجابته دعاء سيدنا يعقوب عليه السلام لبنيه وهو المراد في قوله سوف استغفر لكم ربي قال المفسرون اخره الى وقت السحر من ليلة الجمعة واظهر فيه انشقاق القمر اية له عليه السلام وايمان الجن به مع تفضيل الليل بسبقه على النهار اي تقدمه في الخلق والابتداء في جميع اي القران وسبق الليلة يومها الاغر وفيه ساعة الاجابة وهي في كل الليالي بخلاف النهار فهي منها في الجمعة فقط وفي الليالي ليلة خير من الف شهر اي ليلة القدر الفائدة الثالث والتسعون قال الله سبحانه اسرى بعبده ولم يقل بعث الى عبده لان الباء تفيد المصاحبة اي صحبه الله تعالى في مسراه بالالطاف والعناية ويشهد له قوله عليه السلام انت الصاحب في السفر وقوله تع يسيركم في البر والبحر وقوله اسرى بعبده يلوح لك خصوصية مصاحبة الرسول عليه السلام للحق دون عموم الخلق وقرن سبحانه التسبيح بهذا السرى لينفي بذلك عن قلب المشبهة والمجسمة ما يستحيل في حقه سبحانه من الجهة والحد والمكان ولذا قال لنريه من اياتنا وما قال الي فانه لا يحد في مكان ونسبة الامكنة والازمنة اليه نسبة واحدة واكد تعالى بقوله ليلا مع ان الاسراء لا يكون الا ليلا لا انه ليرفع الاشكال حتى لا يتوهم انه اسرى بروحه فقط قال البيضاوي وتبعه الزمخشري وفائدته الدلالة بتنكيره على مدة الاسراء وفي زين القصص عن مجاهد رضه كان زمان ذهابه ومجيئه عليه السلام ثلث ساعات وعن وهب بن منبه ومحمد بن اسحاق اربع ساعات وقال السبكي في القصيدة التائية له وعدت وكل الارض تدرك خطاه والله اعلم الفائدة الرابعة والتسعون ما وقع في حديث شداد بن اوس رضي الله عنه عند البزار وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه وصححه البيهقي في الدلائل حتى انتهينا الى ارض ذات نخل قال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت فقال صليت بيثرب ثم مر بارض بيضاء قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى ثم مر ببيت لحم حيث ولد المسيح ابن مريم قال ابن تيمية في فتواه المخذولة وهذا بيت لحم مولد المسيح عيسى انزل فصل فيه كذب لا حقيقة له قال الامام السبكي في شفاء الاسقام في رد هذه الفتوى المخذولة فصدق فيما قال وهذا الحديث يرويه بكر بن زياد الباهلي قال ابن حبان شيخ دجال يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل القدح فيه وذكر ابن حبان

من طريق الحديث المذكور وفيه ثم اتى الى الصخرة فقال يا محمد من ههنا عرج ربك الى السماء وذكر كلاما طويلا منكرا بن حبان ذكره قال ابن حبان لا
يشك عوام اصحاب الحديث انه موضوع هذا كلام ابن حبان وقد ذكر هذا الحديث ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم المقدسي
الرُّمَيلي بضم الراء وفتح الميم وسكون الياء نسبة الى الرملة من الارض المقدسة في كتاب صنفه في فضائل زيارة قبر الخليل منها الحديث المذكور
في سنده بكر بن زياد الباهلي بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الامام السبكي وانما تكلمنا على هذا الحديث للتنبيه على الفائدة فيه وليس بنا ضرورة الى اثباته
او نفيه في تحقيق المقصود ولما سبق ان عدم الرواية في وقت خاص لا يدل على عدم الاستحباب انتهى كلامه مختصرا الفائدة الخامسة في التعرض لحكمة
في الاسراء به اولا الى بيت المقدس قيل ليجمع تلك الليلة بين القبلتين وقيل لان بيت المقدس كان دار هجرة الانبياء قبله فحصل له الرحيل اليه في الجملة
ليجمع بين اشتات الفضائل وقيل لانه محل الحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الاحوال الاخروية فكان المعراج منه اليق وقيل للتفاؤل بحصول
انواع التقديس له حسا ومعنى وقيل لارادة اظهار الحق من عاند لو عرج به من مكة الى السماء لم يجد لمعاندة الاعداء سبيلا الى البيان والايضاح
فلما ذكر انه اسري به الى بيت المقدس سألوه عن جزئيات حال بيت المقدس لانهم كانوا رأوه وعلموا انه لم يكن رآه قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التحقق
بصدقه فيما ذكر من الاسراء الى بيت المقدس في ليلة واذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه فيما ذكره قال الحلبي في كلام بعضهم انه لم يختلف احد في
انه عرج به عليه السلام من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج من عن يمين الصخرة قال ابو بكر بن العربي في اعلاها من جهة الجنوب قدم النبي
صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق فقد مالت من تلك الجهة لهيبته صلى الله عليه وسلم وفي الجهة الاخرى اصابع الملائكة التي
امسكتها لما مالت انتهى وبه قال الحافظ ناصر الدين الدمشقي في معراج المستبيح ثم توجها نحو صخرة بيت المقدس فعمّا ما صعد من جهة المشرق
اعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا ولانت فامسكتها الملائكة لما تحركت ومالت وقول ابن العربي حين ركب البراق يقتضي انه عرج به الى البراق
وتقدم ما فيه الكلام وسئل الحافظ السيوطي عن خوض قدمه صلى الله عليه وسلم في الحجر هل له اصل في كتب الحديث فاجاب بانه لم يقف لذلك
على اصل ولا رأى من خرجه في شيء من كتب الحديث انتهى وفي الفصل الرابع من انموذج اللبيب في خصائص الحبيب للسيوطي ولا وطئ على
صخرة الا واثر فيه انتهى وفي رواية البخاري ومسلم عرج وهو بفتح العين بمعنى صعد وقوله عليه السلام في رواية الاصل عن ام هانئ رضي الله عنها ثم نُشر
بضم النون وكسر الشين المعجمة اي احيي لي بعد الموت لان نشر الميت احياؤه ووصفهم بالنشور واخرج الا عيسى عليه السلام لانه لم يمت وفي رواية
ثم صليت وهو جبريل بكل واحد ولكن فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير اي مع اولئك الرهط فلا مخالفة بين الروايتين والمراد بالاذان في
قوله ثم اذن مؤذن الاقامة وليس المراد بالاقامة الالفاظ المعروفة الآن لانها شرعت بالمدينة في السنة الاولى من الهجرة وقيل في الثانية
واما حديث لما اسري بي اذن جبريل فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة قال الذهبي منكر بل موضوع هكذا نقل الحلبي في
سيرته وحشر الله له المرسلين وقد نزلت الملائكة وحشر الله له الانبياء وهذا هو المراد بقول السيوطي في الخصائص الصغرى ومن خصائصه
احياء الانبياء وصلاته اماما بهم وبالملائكة لان الانبياء احياء فلما انصرف صلى الله عليه وسلم قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك
قال لا قال كل نبي بعثه الله تعالى ولا يخالف ما سبق من انه عرف النبيين من بين قائم وراكع وساجد لجواز ان يكون المراد عرف معظمهم او انه عرفهم
بعد هذا القول وقد تقدم في الفائدة السابع والثلاثين تقريره الفائدة السادسة والثلاثون وفي رواية الاصل بسنده عن ام هانئ رضي الله
عنها اما عيسى جعد الشعر اي في شعره تثن وتكسر وجاء في بعض الروايات فاذا هو عيسى جعد قال النووي قال العلماء المراد بالجعد هنا
جعادة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر وفيه يعلوه صهبة اي يعلو شعره شعرة وفيه واما موسى فضخم اي سمين آدم
كان خروج يده بيضا مخالف باونها السابر لون جسده ابه وفيه كانه من رجال شنوءة طائفة من اليمن منسوبة الى عبد الله بن كعب من الازد
ورجال الازد معروفون بالطول وفيه كثير الشعر غائر العينين متراكب الاسنان مقلص الشفتين خارج اللثة وهو اللحم الذي حول الاسنان
وفيه واما ابراهيم فوالله لاشبه الناس بي خلقا وخلقا وفي رواية لم ار رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه يعني نفسه وفيه
فضجوا واعظموا ذلك وصار بعضهم يصفق وبعضهم يضع يده على راسه تعجبا وفيه جبهته اي استقبله بالمكروه وفي رواية حين حدثهم به
ارتد ناس كانوا اسلموا وفي قول المواهب صدقه الصديق وكل من آمن بالله فيه نظر الا ان يراد من ثبت على الايمان وفيه قالت سمعته
ام هانئ رضي الله عنها فسمعت رسول الله يقول يومئذ يا ابا بكر ان الله قد سماك الصديق وفيه اخبرنا عن عيرنا اي عيرنا الذاهبة والآتية هل لقيت
منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم نعم اتيت على عير بني فلان بالروحاء وهو محل قريب من المدينة قد اضلوا ناقة لهم قال الحلبي وهذه العير
هي التي مر صلى الله عليه وسلم عليها في العود وهي قادمة الى مكة وفي هذه الرواية انه ليس بها منهم احد وقد يقال لا مخالفة بين الروايتين

باب في فوائد كثيرة

لانه يجوز ان يكون اسقط منهما هذه الزيادة وهي اضلال الناقة وقوله نبش بهامتهم اسداي مستيقظ بل بعضهم ذهب في طلب الناقة الضالة وبعضهم كان نائما لكن في هذه الرواية انه عليه السلام مر عليها وهي بالروحاء وهو لا يناسب قوله في تلك انها الان تصوب من الثنية لا كونها اتت من الروحاء الى مكة في ليلة واحدة من بعدا البعد وفيها فنفرت منها اي من الدابة التي هي البراق الابل التي هي العير وفيه بالاسنان محل بين مكة والمدينة وفيه جمل اورق اي بياضه الى سواد وفيه حتى كادت الشمس ان تغرب اي دنت للغروب فدعا الله تعالى فحبس الشمس عن الغروب حتى قدم العير كما وصف عليه السلام قال الحلبي يجوز ان يكون هذا بالنسبة لبعض العيرات التي مر عليها فلا يخالف ما تقدم انه عليه السلام قال في بعض العيرات انها الان تصوب عن الثنية وجاء في بعض الروايات انها حبست له صلى الله عليه وسلم عن الطلوع ففي رواية ان بعضهم قال له اخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم قال فطلع عليكم عند طلوع الشمس فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى قدمت تلك وحبس الشمس وقوفها عن السير قبل بطوء حركتها وقيل ردها الى ورائها قال صاحب الاصل ولم تحبس الشمس الا له ذلك اليوم وما قيل انها حبست له صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن الغروب ايضا حتى صلى العصر بعد الغروب فنحن نذكرها في المعجزات قال الامام السبكي في قوله ووردت عليك الشمس بعد مغيبها كما انها قدما ليوشع ردت الفائدة السابع والتسعون وكشف له عليه السلام عن حال من احوال الجنة فاتى على واد فوجد بها طيبة وريح المسك وسمع صوتا الى اخره الى ان قال هذا صوت الجنة يجوز ان يكون محل الجنة من السماء السابعة مقابلا لذلك الوادي التي هي بيت المقدس وهكذا كشف له عن حال من احوال النار وقال هذا صوت جهنم ولعل هذا الوادي مقابل لذلك الوادي ولا ينبغي ان لا يكون هذا هو المراد بما في الخصائص الصغرى للسيوطي وخص صلى الله عليه وسلم باطلاعه على الجنة والنار بل المراد بذلك رؤيته ذلك في المعراج وراى صلى الله عليه وسلم الدجال شبيها بعبد العزى بن قطن وهو ممن هلك في الجاهلية قبل البعث وفيه فلما نبيا لعله مختصر منه وفي القاموس الفيلم كحيدر الرجل الضخم وفيه ومر على موسى يرفع صوته وفي رواية سمعت صوتا وتذمرا هو بالذال المعجمة الحدة وفيه فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي وهي النمارق والوسائد والحجة الفجة وفيه ثم اتى بالمعراج بكسر الميم وفتحها الذي تعرج به ارواح بني آدم وفيه قال الحافظ ابن كثير ولم يكن صعوده على البراق كما توهم بعض الناس ومنهم صاحب الهمزية وفيه فاستفتح جبريل وفي رواية فضرب بابا من ابوابها وفيه وقد بعث اليه اي للاسراء والمعراج لانه كان عندهم علم بانه سيعرج الى السموات بعد الاسراء الى بيت المقدس فان قيل قد جاء في حديث انس رضي الله عنه ان ملائكة السماء الدنيا قالت لجبريل وقد بعث قال السهيلي في جوابه ولم نجد في رواية من الروايات قالوا اوقد بعث الا في هذا الحديث وفيه ورايت رجالا لهم مشافر كمشافر الابل اي كشفاه الابل وفيه وهم على سابلة ال فرعون اي طريق ال فرعون يمرون عليهم كالابل المهيومة قال السهيلي العطاش والهيام شدة العطش وفيه خر اي سقط وفيه قال قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة الربا وتقدمت رؤيته لهم صلى الله عليه وسلم في الارض لا بهذا الوصف بل ان الواحد منهم يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة ولا مانع من اجتماع الوصفين يخرجون من ذلك النهر ويلقون في طريق ال فرعون وفيه قال صلى الله عليه وسلم ثم رايت نساء معلقات بثديهن قال هؤلاء اللاتي ادخلن على الرجال ما ليس من اولادهم وفي رواية هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن والذي تقدم رؤيته لهن في الارض لزانيات لا بهذا القيد وفيه الهمازون اللمازون اي المغتابون للناس النمامون لهم وتقدمت رؤيته صلى الله عليه وسلم المغتابين في الارض بغير هذا الوصف وفيه ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهما وفي بعض الروايات التي حكم عليها بالشذوذ انهما في السماء الثالثة وقد ذكرها الجلال السيوطي في اوائل الجامع الصغير وفي رواية ابي سعيد الخدري عند الشيخين يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة واخرج البيهقي بسنده عن ابي سعيد الخدري مثل هذا كما ذكرنا في الفائدة الخامس والثلاثين من قبل هذا وكونهما ابنا الخالة فيه تجوز كما في تفسير التستري رحمه الله وقال القضاعي في عيون المعارف ان يحيى انما هو ابن خالة مريم ام عيسى لا ابن خالة عيسى لان ام يحيى اخت ام مريم لا اخت مريم وكذا في كلام ابن اسحاق وقيل ان في السماء الثانية ادريس وهو قول شاذ وقيل يوسف جاءت به رواية ذكرها السيوطي في اوائل الجامع الصغير الفائدة الثامن والتسعون وفيه فاذا انا بيوسف عليه السلام واذا هو اعطي شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي وابي هريرة عند الطبراني كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب والمراد بشطر الحسن نصف الحسن الذي اعطيه الناس وفي الحديث اعطي يوسف وامه ثلث حسن الدنيا واعطي الناس الثلثين وبهذا يظهر ان يوسف عليه السلام كان احسن من جميع الناس لكن روى الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا فيحمل هذا بحمل حديث المعراج على ان المراد من الناس غير نبينا لان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه

قال الله سبحانه ان الله على كل شيء قدير مع انه لا يبعد دخوله في ذاته وهذا التخصيص يعم عقلا وعملا ان المنزه بهذا الباب على ان المراد ان يوسف
اعطى شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم وشبهه غير ذلك شائع ثانيه الامام السبكي وعبارته فاذا يوسف اعطى شطر الحسن
الذي اعطيه كله صلى الله عليه وسلم وفي الخصائص الصغرى للسيوطي وخص بانه صلى الله عليه وسلم اوتي كل الحسن ولم يؤت يوسف الا
شطره وقال الشيخ ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل انه صلى الله عليه السلام كان احسن من يوسف ان قيل ان صورته كان يقع من ضوئه على الجدران ما يصيرها
كالمرآة يحكي ما قابله وقد حكي ذلك عن صورة نبينا عليه السلام وانما جمال يوسف فاريد منه شيء والصواب ان حسنه عليه الصلوة لا يبتذل لقصد لم
كان له الوصيري في قصيدة الهمزية فجوهر الحسن فيه غير منقسم الفائدة التاسع والتسعون وفي الحديث عن ادريس ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح وفي رواية قتادة مرحبا بالابن الصالح وهذا هو القياس لانه جد الاعلى لانه من ولد شيث عليه السلام بينه وبين شيث وبينه ابا
ادريس بن يرد وقيل عليه السلام وقد نص ابن الاثير في جامع الاصول وغيره من ائمة الحديث ان ادريس والد جد نوح عليه السلام فانهم قالوا
نوح بن لمك بتقديم اللام على الميم وقيل ابن ملكان بتقديم الميم المفتوحة وهو ابن متوشلخ بضم الميم وفتح الفوقية وهو ابن ادريس وحج يكون قوله
بالاخ الصالح محمولا على انه اصح او اخوة النبوة والاسلام لانها تجمع الولد والوالد وقيل ان ادريس هو الياس كما اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن
عن ابن مسعود انه قال ادريس هو الياس كذا نقل السيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله سبحانه واذكر في الكتاب ادريس الفائدة المائة وفي الحديث
ثم سواد عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فاذا هو سواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هؤلاء امتك
وسوى هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب اي سبعون هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن
محصن امنهم قال نعم ثم قال آخر فقال سبقك بها عكاشة وهذا الرجل كان منافقا والقول بان ذلك الرجل هو سعد بن عبادة مردود وهذا تمثيل امته وامة موسى
اذ يبعد وجودها حقيقة في السماء السادسة وفيه يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل الجنة من امتي بل ومن سائر الامم فقد ذكر السيوطي في
الخصائص الصغرى ان مما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم ان امته في الآخرة ان اهل الجنة من الامم مائة وعشرون صفا هذه الامة
منها ثمانون صفا وسائر الامم اربعون وجاء في المرفوع كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة الفائدة
الحادي والمائة وفيه فاذا بابراهيم عليه السلام رجل اشمط جالس عند باب الجنة اي في جهتها والا فالجنة فوق السماء السابعة وفيه مسند
ظهره الى البيت المعمور ويقال له الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء وفي آخره حاء مهملة وقيل في السماء الرابعة وبه جزم في القاموس
وقيل في السادسة وقيل في الاولى وقيل ان في كل سماء بيتا معمورا وان كل بيت منها بحذاء الكعبة وفيه فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة ولعله صلى الله عليه وسلم علم ذلك باعلام جبريل والا فرؤيته عليه السلام له في تلك الليلة لا تقتضي
واشار الى ذلك الشيخ عبد الوهاب الشعراني حيث قال وسمى له البيت المعمور فنظر اليه وركع فيه ركعتين وعرفه اي جبريل انه يدخله
كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الآخر وفيه واذا هو بامته شطرين شطر عليهم ثياب كالقراطيس وشطر عليهم ثياب
رمدة ليس المراد بشطر النصف حتى يكون العصاة من امته بقدر الطائعين منهم وفيه فصليت انا ومن معي في البيت المعمور الصلاة محتملة
للدعاء ولذات الركوع والسجود ويناسبه ما تقدم من قوله ركعتين واما قوله عليه السلام ثم رفع الى البيت المعمور فمعناه انه اري له
وقد يحتمل ان يكون المراد الرفع والرؤية معا لانه قد يكون بينه وبين البيت المعمور عوالم حتى لا يقدر على ادراكه فرفع اليه وامتد
بصره وبصيرته حتى رآه الفائدة الثاني والمائة وفي الحديث واذا ورقها كاذان الفيلة تغطي هذه الامة وفي رواية الورقة مغطية
للامة كلها وفي رواية تظل الخلق وفي رواية لو ان الورقة الواحدة ظهرت لغطت هذه الدنيا والمراد بكونها مثل اذان الفيلة
هو الاستدارة لا في السعة او التشبيه باذان الفيلة باعتبار نظر الناظرين من وجه الارض بحيث لو ظهرت على اهل الارض لرأوها
كاذان الفيلة والحكم بالاظلال بالنظر الى نفس الامر كالشمس مثلا فانها في نظر الناظر كالقرص وفي نفس الامر اكثر من الارض بكثير كما صح
اهل الهيئة وفيه واذا ثمرها كالقلال وفي رواية كقلال هجر قرية تقرب المدينة والواحدة من قلالها تسع قربتين ونصفا من قرب
الحجاز وهذا سياق يدل على ان سدرة المنتهى فوق السماء السابعة وهو قول الاكثر وفي بعض الروايات ان اغصانها تحت الكرسي الفائدة
الثالثة والمائة في الحديث واستقبلتني جارية لعساء ولعل الليلة خرجت من الجنة فيكون استقبالها له صلى الله عليه وسلم
بعد مجاوزة السماء السابعة لكن في رواية رأيت منها اي في الجنة جارية الحديث واللعس لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد
وذلك مستملح قاله في الصحاح وفي الحديث ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ بالجيم ثم النون المفتوحتين ثم الف ثم موحدة ثم ذال

بجيم وهي القباب ويؤيده ما في التفسير من البخاري من حديث قتادة عن انس رض لما عرج به صلى الله عليه وسلم قال اتيت على نهر حافتاه قباب
اللؤلؤ واما في كتاب الصلاة من البخاري واذا فيها حبائل اللؤلؤ بالمهملة والموحدة واخره لام وقال القاضي عياض وغيره هو تصحيف والحبائل
الحبائل اي المعقود والقلائد وفي ادخلت اشعار بان دخوله عليه السلم في الجنة كان قبل ان يعرج في السحابة ومنه واذا طينه مسك اذفر
اي شديد الرائحة الطيبة ومنه كالدلاء جمع دلو ومنه فاذا فيها غضب لله اي اثر الغضب الفائدة الرابعة والمائة ومنه ثم عرج به صلى الله
عليه وسلم اي في تلك السحابة ومنه صريف الاقلام وفي رواية صريفا اي صوت حركتها حال الكتابة وهذا السياق يدل على ان جبريل لم يتعد
سدرة المنتهى ويدل على ما تقدم من ان سدرة المنتهى فوق السماء السابعة وفي رواية انها اي سدرة المنتهى في السماء السادسة وقد
ذكرنا وجه دفع التعارض في الفائدة الحادية والاربعين فتذكره وفي الحلبي ويروى ان جبريل لما وصل الى مقامه وهو سدرة المنتهى فوق السماء
السابعة قال له صلى الله عليه وسلم ها انت وتلك هذا مقامي اي لا اتعداه فزج لي في النور اي لما غشيته تلك السحابة وعبر عن تلك السحابة
بالرفرف وروى الحكيم الترمذي عن انس رض رأيت النور الاعظم ولط دوني الحجاب رفرف الدر والياقوت فاوحى الى ما شاء والرفرف
البساط وقيل في الاصل ما كان من الديباج وغيره رقيق حسن الصنعة ثم اتسع فيه وقال الشيخ عبد الوهاب وهو نظير المحفة عندنا وفيه ثم
انجلت تلك السحابة اي عند وصوله الى سدرة المنتهى الذي وقف فيه جبريل ومنه فاتى على ابراهيم ثم اتى على موسى وهذا يدل على
ما هو المشهور في الروايات ان ابراهيم كان في السابعة وموسى كان في السادسة ومنه وعالجتهم اشد المعالجة اي فانه فرض عليهم صلاتان
فما قاموا بهما اي ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي وفي تفسير البيضاوي ان الذي فرض على بني اسرائيل خمسون صلاة في اليوم والليلة وذكر
القاضي في تفسير قوله تعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ان من ذلك الاصر الذي كلفت به بنو اسرائيل خمسون صلاة
في اليوم والليلة باطل وبسط الكلام على ذلك اقول وهكذا ذكر تلميذه مصنف السيرة الشامية وذكرناه في الفائدة الثانية والسبعين الفائدة
الخامسة والمائة وفي رواية انه وضع عنه عشر صلوات الى ان امر بخمس صلوات وفي الوفا ان رواية وضعت خمس صلوات من افراد مسلم ووضع
وضع عشر صلوات اصح لانه قد اتفق البخاري ومسلم عليها والرواية التي حط فيها خمسا غلط من الرواة انتهى كلامه واستدل الفقهاء بقوله في
الحديث هن خمس صلوات كل يوم وليلة على عدم فرضية ما زاد على الصلوة الخمس كالوتر وعلى وقوع النسخ قبل الوقوع الا ترى انه عز وجل
فرض الخمسين ثم قبل ان تصلى ومن حديث الاسرا وقع هذا النسخ قبل البلاغ وقد اتفق اهل السنة والمعتزلة على منعه ورد بانه وقع بعد البلاغ بالنسبة الى
النبي صلى الله عليه وسلم لانه كلف بذلك ثم نسخ قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى وما قيل ان الخمس ناسخة للخمسين انما
هو في حقه صلى الله عليه وسلم لبلوغه له لا في حق الامة لعدم بلوغه لهم انتهى واذا نسخ في حقه عليه السلم نسخ في حق امته كما هو الاصل الا
ان يثبت الخصوصية بدليل صحيح وهذا يرد ما في الخصائص الصغرى للسيوطي من ان وجوب الخمسين لم ينسخ في حقه صلى الله عليه وسلم
وانما نسخ في حق الامة والظاهر ان الخمسين التي فرضت اولا لان كل صلوة من الخمس تكرر عشر مرات فما زاد على الخمس مساو لها قال ويحتمل ان
يكون صلوات اخر مغايرة لتلك الخمس قال الحلبي لم اقف على بيان تلك الصلوات وعلى ان الخمسين لم تنسخ في حقه عليه السلم والوقف
على انه صلاها ولا على كيفية صلاته عليه السلم لها الفائدة السادسة والمائة ومنه ثم عرضت عليه النار فاذا بقوم ياكلون الجيف فقال
هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس وتقدم انه عليه السلم رأى هؤلاء في الارض وان لهم اظفارا يخمشون وجوههم وصدورهم وتأمر في السماء
الدنيا وانهم يقطعون اللحم من جنوبهم فيلقمونه ولعل الحكمة في تكرر رؤية هؤلاء دون غيرهم من اهل الكبائر المبالغة في الزجر عن الغيبة
لكثرة وقوعها وعرض النار عليه صلى الله عليه وسلم كان قبل ان تغشاه السحابة ويزج به في النور ولا مانع من ان تعرض عليه النار وهو فوق
السماء السابعة وهي في الارض السابعة ومنه ورأى عليه السلم مالكا خازن النار فبدا النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام وفي الاصل
في حديث ابي هريرة رض قال قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فبدأني بالسلام ويدل هذان الحديثان على انه مرة بدا النبي صلى الله
عليه وسلم بالسلام وهو اول مرة كما صرح بذلك الحلبي وتقدم ذكره في الفائدة الثانية والستين الفائدة السابعة والمائة في الصحيح من طريق شريك
عن انس رض ودنى الجبار رب العزة جل جلاله فتدلى منه الى اخر الحديث وهذا الدنو والتدلي المذكور في هذا الحديث وغيره من احاديث المعراج
غير الدنو والتدلي المذكور في سورة النجم وان اتفقا في اللفظ فان الصحيح ان المراد في الاية جبريل عليه السلم لانه الموصوف بما ذكر من اول السورة
الى قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وهكذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح قالت عائشة رض سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال ذاك جبريل لم اره في صورته التي خلق عليها الا مرتين ولفظ القران لا يدل على غير ذلك من وجوه احدها

انه قال عليه شديد القوى في سورة النجم الثاني انه قال ذو مرة اي حسن الخلق الثالث انه قال فاستوى وهو بالافق الاعلى وهي السماء العليا فهذا استواء جبريل اما استواء الرحمن جل جلاله فعلى عرشه الرابع انه قال ثم دنى فتدلى فهذا دنو جبريل وتدليه الى الارض حيث كان بصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الدنو والتدلي في حديث المعراج فهو لرسول الله كان فوق السموات الخامس انه قال ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى والذي عند سدرة المنتهى هو جبريل قطعا وبهذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك جبريل كما روى مسلم في صحيحه عن عائشة السادس ان نفس الضمير في قوله ولقد رآه وفي قوله دنى فتدلى وفي قوله فاستوى وقوله وهو بالافق الاعلى واحد فلا يجوز ان يخالف بين المفسرين من غير دليل واما ما ذكر في حديث المعراج من القرب والدنو فذلك باعتبار المقام الفائدة الخامس والثامنين الفائدة الثامنة والمائة قال الحلبي يشتبه ما انزل عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض حين نزوله من السماء قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم الايات الثلاث وقوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية وثلاث الايات من آخر سورة البقرة فهما من النزول الفائدة ... اختلف العلماء قديما وحديثا في رؤيته عليه

[illegible]

والثالث ما صح من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اتعجبون [illegible]

ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى ربه بفؤاده

بعينه وانما رآه بقلبه رواه الطبراني في الاوسط باسناد رجاله رجال الصحيح خلا جهور بن منصور الكوفي وجهور بن منصور قد ذكره ابن حبان في الثقات عن ابن عباس انه كان يقول ان محمدا لم ير ربه بعينه انما رآه بقلبه ومراد من اثبت له انه رآه بقلبه ان الرؤية التي حصلت له خلقت له في قلبه كما في المواهب واستدل بعض العلماء على رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل بعيني رأسه بحديث رأيت ربي في احسن صورة ورد بان هذا الحديث مردود الاسناد والمتن قال النووي تبعا لغيره لم تنف عائشة رضي الله عنها وقوع الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرته من ظاهر الاية وقد خالفها غيرها من الصحابة قال الحافظ ابن حجر جزمه بان عائشة لم تنف الرؤية بحديث مرفوع وتبع فيه ابن خزيمة عجيب فقد ثبت ذلك عنها في صحيح مسلم من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق قال مسروق وكنت متكئا فجلست فقلت الم يقل الله ولقد رآه بالافق المبين ولقد رآه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سأل عن ذلك رسول الله فقال انما هو جبريل لم اره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين الحديث ثم احتاج عائشة رضي الله عنها الى السؤال بابن عباس رضي الله عنهما فاخرج الترمذي عن ابن عباس قال رأى محمد ربه قلت اليس يقول الله تعالى لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين ثم لخليفته فلما ان يجيئه او بقلبه وروى ابن خزيمة باسناد قوي عن انس قال رأى محمد ربه وقد ذكر صاحب الهدي عن الامام احمد انه قال رأى ربه بعيني رأسه قال وانما قال مرة رأى محمد ربه وقال مرة بفؤاده وحكى عنه بعض المتأخرين رأى ربه بعيني رأسه وهذا من تصرف الحاكي فان نصوصه موجودة انتهى قال ابن تيمية على ما نقل الحلبي ان احمد رؤية المنام فانه لما سئل عن ذلك قال نعم رآه فان رؤيا الانبياء حق ولم يقل انه رآه بعيني رأسه يقظة واید قول عائشة رضي الله عنها بما روى مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه سألت رسول الله هل رأيت ربك قال نور انى اراه وفي رواية عنه رأيت نورا اي حجابي منع من رؤيته عز وجل ومعنى انى اراه اي كيف اراه مع وجود النور لان النور اذا غشى البصر حجبه عن رؤية ما وراءه وليس المراد به سبحانه هو النور الحسي لمخالفته لمن زعم ذلك ممن يقول ان الله تعالى نور لان هذه الرواية تصحيف ومن ثم قال القاضي عياض لا رفاقي اصل من الاصول ومحال ان يكون ذاته نورا لان النور من جملة الاعراض وقد رجح القرطبي في المفهم قول الوقف في هذه المسألة لانه لا دليل قاطع وغاية ما استدل به الطائفتان ظواهر متعارضة قابلة للتأويل وليست المسألة من العمليات وانما هي من المعتقدات التي يشترط فيها الدليل القطعي وهي التي تكلف باعتقادها كالحشر والنشر بل من المعتقدات التي يكتفى فيها بخبر الآحاد الصحيح وقال الامام النووي والراجح عند اكثر العلماء انه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه واما رؤيته لله عز وجل في النوم ففي الخصائص الصغرى للسيوطي ومن خصائصه انه يجوز له رؤية الله في المنام ولا يجوز ذلك لغيره عليه السلام في احد القولين وعليه ابو منصور الماتريدي رح هكذا في الحلبي الفائدة العاشرة والمائة الحكمة في جعل الصلوات في اليوم والليلة خمسا ان الحواس لما كانت خمسة والمعاصي تقع بواسطتها كانت كذلك لتكون ماحية لما يقع في اليوم والليلة من المعاصي بسبب تلك الحواس وقد اشار الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ارأيتم لو كان بباب احدكم نهر يغتسل منه في اليوم والليلة خمس مرات كان ذلك يبقى من درنه شيئا قالوا لا والحكمة والله اعلم في جعلها مثنى وثلاث ورباع لتوافق اجنحة الملائكة كانها جعلت اجنحة للمصلي يطير بها الى الله تعالى ولهذا كانت

باب في فوائد كثيرة

الثانية معراج المؤمن قال في الاصل وفي صبيحة ليلة المعراج كان نزول جبريل عليه السلام وامامته بالنبي صلى الله عليه وسلم ليريه اوقات
الصلوة الخمس كما هو مروي عن ابن عباس وابي هريرة وبريدة وابي موسى وابي مسعود وابي سعيد وجابر وعمرو بن حزم والبراء وغيرهم وكان
ذلك عند البيت وام به مرتين مرة اول الوقت ومرة اخره ليدل بذلك كله والمراد من هذا الكلام صلوة الظهر وقوله وكان ذلك عند
البيت اي الكعبة مستقبلة صخرة بيت المقدس وكان صلى الله عليه وسلم اذا استقبل بيت المقدس يجعل الكعبة بينه وبينه فيصلي بين
الركن اليماني والحجر الاسود ولم يزل صلى الله عليه وسلم يستقبل الكعبة حتى خرج منها الى المدينة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس اي
تحتم استقباله له واستدبر الكعبة والظاهر انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ادبا لا وجوبا والاتفاق جاء ان صلاة جبريل به عليه السلام
كانت عند باب الكعبة كما رواه امامنا الشافعي رضي الله عنه في الام وروى الطحاوي عند باب البيت مرتين وذلك في المحل المنخفض الذي
العامة المعجنة وصلاته عليه السلام عند باب الكعبة في المحل المذكور لبيت المقدس لانه لا يتصور ان يستقبل بيت المقدس ويكون مستقبلا
للكعبة الا اذا اصلي بين الركنين اليمانيين وروى صاحب الاصل بسنده عن ابي صالح مولى ام هاني رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله
بغلس وانا على فراشي فقال شعرت اني نمت الليلة في المسجد الحرام فاتاني جبريل فذهب بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض فوق الحمار ودون
البغل مضطرب الاذنين فركبته فكان يضع حافره مد بصره واذا اخذ في هبوط طالت يداه واذا اخذ في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه
وجبريل عليه السلام لا يفوتني حتى انتهينا الى بيت المقدس فاوثقته بالحلقة التي كانت الانبياء توثق بها فنشر لي رهط من الانبياء فيهم ابراهيم
وموسى وعيسى عليهم السلام فصليت بهم وكلمتهم واتيت باناءين احمر وابيض فشربت الابيض فقال لي جبريل شربت اللبن وتركت الخمر لو شربت الخمر لارتدت امتك
ثم ركبته فاتيت المسجد الحرام فصليت به الغداة قالت فتعلقت بردائه وقلت انشدك الله ابن عم ان تحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك
فضرب بيده على ردائه فانتزعه من يدي فارتفع عن بطنه فنظرت الى عكنه فوق ردائه وكانه طي القراطيس واذا نور ساطع عند فؤاده كاد يخطف
بصري فخررت ساجدة فلما رفعت رأسي اذا هو قد خرج فقلت لجاريتي نبعة ويحك اتبعيه فانظري ماذا يقول وماذا يقال له فلما رجعت نبعة اخبرتني
ان رسول الله انتهى الى نفر من قريش في الحطيم فيهم مطعم بن عدي بن نوفل وعمرو بن هشام والوليد بن المغيرة فقال اني صليت الليلة
العشاء في هذا المسجد وصليت به الغداة واتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشر لي رهط من الانبياء فيهم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام
فصليت بهم وكلمتهم فقال عمرو بن هشام كالمستهزئ صفهم لي فقال اما عيسى عليه السلام ففوق الربعة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر الدم
جعد الشعر تعلوه صهبة كانه عروة بن مسعود الثقفي واما موسى عليه السلام فضخم آدم طويل كانه من رجال شنوءة كثير الشعر غائر العينين متراكب
الاسنان مقلص الشفتين خارج اللثة عابس واما ابراهيم فوالله اشبه الناس بي خلقا وخلقا فضجوا واعظموا فقال المطعم بن عدي بن نوفل ان امرك
قبل اليوم كان امرا يسيرا غير قولك اليوم اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيته
في ليلة واللات والعزى لا اصدقك وما كان هذا الذي تقول قط وكان للمطعم بن عدي حوض على زمزم اعطاه اياه عبد المطلب فهدمه
فاقسم باللات والعزى لا يسقي منه قطرة ابدا فقال ابو بكر رضي الله عنه يا مطعم بئسما قلت لابن اخيك جبهته وكذبته اشهد انه صادق
فقال يا محمد صف لنا بيت المقدس قال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فاتاه جبريل عليه السلام بصورته في جناحه فجعل يقول باب منه كذا في موضع
كذا وباب منه كذا في موضع كذا وابو بكر رضي الله عنه يقول صدقت صدقت قالت نبعة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول يا ابا بكر ان الله قد سماك الصديق
قالوا يا مطعم دعنا نسأله عما هو اغنى لنا من بيت المقدس يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت على عير بني فلان بالروحاء قد اضلوا ناقة لهم وانطلقوا
في طلبها فانتهيت الى رحالهم ليس بها منهم احد واذا قدح ماء فشربت منه فسلوهم عن ذلك فقالوا هذه واللات والعزى آية ثم انتهيت الى عير بني
فلان فنفرت منها الابل وبرك منها جمل احمر عليه جوالق مخطط ببياض لا ادري اكسر البعير ام لا فسلوهم عن ذلك فقالوا هذه والاله آية
ثم انتهيت الى عير بني فلان بالابواء يقدمها جمل اورق وها هي تطلع عليكم من الثنية فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما
قال فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد بن المغيرة وفي رواية يونس بن بكير عن ابن اسحاق في هذا الخبر انه عليه السلام وعدهم بقدوم العير
الذين ارشدهم الى البعير وشربوا اناءهم ان يقدموا يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب فدعا الله فحبس
الشمس حتى قدموا كما وصف قال ولم تحبس الشمس الا له ذلك اليوم وليوشع بن نون عليه السلام انتهى وقد روى البخاري عن قتادة عن
انس بن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما قال النبي عليه السلام بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر بين الرجلين وفي مسلم
بين النائم واليقظان اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين انتهى فاتيت بطست من ذهب ملآن حكمة وايمانا وفي رواية لمسلم

فاتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدري الى كذا وكذا قال قتادة فقلت للذي معي ما يعني قال الى اسفل بطنه فاستخرج
قلبي فغسل بماء زمزم ثم اعيد مكانه ثم حشي ثم اتيت بدابة ابيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السماء الدنيا قيل من هذا قيل
جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فاتينا
السماء الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على عيسى ويحيى فقالا
مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الثالثة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قيل محمد قال وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء
فاتيت على يوسف فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الرابعة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل
اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الخامسة قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك
قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتينا على هرون فسلمت فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا على السماء السادسة قيل
من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ
ونبي فلما جاوزت بكى فقيل ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي فاتينا السماء السابعة
قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك
من ابن ونبي فرفع لي البيت المعمور فسالت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم وفي
رواية مسلم ثم اتيت باناءين احدهما خمر والآخر لبن فعرضا علي فاخترت اللبن فقيل اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة انتهى ورفعت لي
سدرة المنتهى فاذا نبقها كانه قلال هجر وورقها كانه آذان الفيول في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسالت جبريل فقال
اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالفرات والنيل ثم فرضت علي خمسون صلوة فاقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت
علي خمسون صلوة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة وان امتك لا تطيق فارجع الى ربك فسئله فرجعت فسألته
فجعلها اربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت
قلت قد جعلها خمسا فقال مثله قلت سلمت فنودي اني قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي واجزي الحسنة عشرا وفي رواية اخرى للبخاري
عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان النبي عليه السلام حدثهم عن ليلة اسري به بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا
اذ اتاني آت فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره الى شعرته وسمعته
يقول من قصه الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض
فقال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال انس نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من
هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا ابوك فسلم عليه
فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت
فردا ثم قال مرحبا بالاخ الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعد بي حتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون
فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل ومن هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر من يدخلها من
امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء
فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت لي سدرة المنتهى

فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان
فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور يدخله كل
يوم سبعون الف ملك وفي رواية مسلم اذا خرجوا منه لم يعودوا اليه اخر ما عليهم كما مر سابقا
في رواية البخاري ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة
التي انت عليها وامتك ثم فرضت على الصلوة خمسين صلوة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم امرت
قال امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت
الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني
عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع
عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال بم امرت قلت
امرت بخمس صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلواة كل يوم واني قد جربت الناس قبلك
وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك قال سالت ربي
حتى استحييت ولكن ارضى واسلم قال فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي و
خففت عن عبادي وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة اسرى به الى بيت المقدس الحديث وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي لقيت موسى قال فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم فنعته فاذا رجل
حسبته قال مضطرب اي خفيف اللحم رجل الراس كانه من رجال شنوءة وقال ولقيت عيسى فنعته
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني الحمام ورايت ابراهيم وانا
اشبه ولده به وروى البخاري ومسلم عن انس بن مالك قال كان ابو ذر رضي الله تعالى عنه يحدث
ان رسول الله قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء
بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء فلما
جاء الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك احد
قال معي محمد قال ارسل اليه قال نعم فافتح ففتح فلما علونا السماء الدنيا اذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره
اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
قلت من هذا يا جبريل قال هذا آدم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه اي ارواح
اولاده فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر قبل
يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها
افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح قال انس فذكر انه وجد في السموات آدم
وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير انه قد ذكر انه
وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة وقال انس فلما مر جبريل
بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا ادريس
ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا
قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
قلت من هذا قال عيسى ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح

قلت من هذا قال هذا ابراهيم قال ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حية الانصاري
كانا يقولان قال النبي عليه السلام ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت لمستوى اسمع صريف
الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على خمسين صلوة الحديث
الى ان قال حتى انتهى بي الى السدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ
واذا ترابها المسك وروى البخاري عن ابي العالية قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي موسى رجلا
آدم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق الى الحمرة
والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في آيات اراهن الله
اياه فلا تكن في مرية من لقائه وروى مسلم نحوه مثله وزاد قال كان قتادة
يفسرها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى وروى مسلم عن جابر رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه
من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رايت به شبها عروة بن مسعود ورايت
ابراهيم فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورايت جبريل فاذا اقرب
من رايت به شبها دحية وفي رواية ابن رمح دحية بن خليفة وروى مسلم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رايتني في جماعة من الانبياء
فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى بن مريم قائم يصلي
اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس
صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلوة فاممتهم فلما فرغت من الصلوة قال قائل يا
محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدأني بالسلام وروى البخاري
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عيسى
وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فآدم جسيم
سبط كانه من رجال الزط وعن سالم عن ابيه رضي الله تعالى عنهما قال
لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر ولكن قال بينما
انا نائم اطوف بالكعبة فاذا رجل آدم سبط الشعر فقلت من هذا قالوا ابن
مريم وفي رواية لمسلم فاذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف راسه
ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم وروى مسلم عن عبد الله اي عبد الله ابن مسعود
قال لما اسري برسول الله انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء
السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من
فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال
فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا اعطي الصلوة الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة و
غفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات اي الكبائر وروى مسلم عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع
حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط به الانبياء قال ثم دخلت
المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل اخترت الفطرة وساق
الحديث بمثل ما روى البخاري عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما الى ان بلغ فاذا انا بيوسف اذا هو قد اعطي

شطر الحسن وزاد ونقص الى ان بلغ فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى واذا اوراقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشى تغيرت فما احد من خلق
الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى ففرض علي خمسين صلوة الى ان بلغ حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر
فذلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها
كتبت سيئة واحدة الى الحديث أتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل يضع حافره عند منتهى طرفه فلم نزائل ظهره انا وجبريل حتى اتيت بيت
المقدس ففتحت لي ابواب السماء ورأيت الجنة والنار وروى البخاري عن سمرة بن جندب رضه قال كان النبي عليه السلام اذا اصلى صلوة
اقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا قال فان رأى احد قصها الى ان بلغ قال لكني رأيت الليلة رجلين يأتياني فاخذا بيدي
فاخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده قال بعض اصحابنا عن موسى الراوي كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى
يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على
قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر او صخرة فيشدخ بها رأسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه و
عاد رأسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا الى نقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نار فاذا اقترب
ارتفعوا حتى كادوا يخرجون فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه
رجل قائم على وسط النهر وفي رواية وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه
فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى روضة خضراء فيها
شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن
وافضل منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل فيها شيوخ
وشباب قلت طوفتماني الليلة فاخبراني عما رأيت قالا نعم اما الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة يتحمل عنه حتى تبلغ
الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى
يوم القيامة والذي رأيته في النقب فهم الزناة والذي رأيته في النهر آكلوا الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة ابراهيم والصبيان حوله
فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل و
هذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا هو في مثل السحاب قالا ذاك منزلك فقلت دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو
استكملت اتيت منزلك وهذا حديث المنام لا حديث المعراج وروى البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرضت على الامم فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط والنبي ليس معه احد حتى رفع لي سواد عظيم قلت ما هذا امتي هذه قيل بل هذا
موسى وقومه قيل انظر الى الافق فاذا سواد يملأ الافق ثم قيل لي انظر ههنا وههنا في آفاق السماء فاذا سواد قد ملأ قيل هذه امتك ويدخل
الجنة من هؤلاء سبعون الفا بغير حساب الى ان بلغ هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون وفي رواية للبخاري
عن سمرة بن جندب رضه في حديث طويل قد ذكر اوله فاتينا على رجل كريه المرآة اي المنظر كاكره ما انت راء رجلا مرآة واذا عنده نار له يحشها
ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا قال قالا لي انطلق انطلق فاتينا الى روضة معتمة اي كثيرة النبات فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري
الروضة رجل طويل لا اكاد ارى رأسه طولا في السماء واذا حول الرجل من اكثر ولدان رأيتهم قط اي ما رأيتهم قال قلت لهما ما هذا ما هؤلاء
قال قالا لي انطلق انطلق قال فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن قال قالا لي ارق فيها قال فارتقينا
فيها فانتهينا الى المدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من
خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت راء قال قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر قال واذا نهر معترض يجري كان ماءه المحض في
البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قال قالا لي هذه جنة عدن وهذا منزلك الى ان بلغ
الحديث واما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها ويسعى حولها فانه مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم
واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول واولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم واولاد المشركين واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم

وروى البخاري عن شريك بن عبد الله وفي رواية له عن شريك بن عبد الله ابن ابي نمر انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يحدثنا
عن ليلة اسري بالنبي عليه السلام وفي رواية يقول من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم
ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال اخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه
وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه وفي رواية له فتولاه جبريل ثم عرج به الى السماء وفي رواية فوضعوه عند بئر
زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم اتي بطست من ذهب
فيه تور من ذهب محشوا ايمانا وحكمة فحشى به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه
اهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد قيل وقد بعث قال نعم قالوا فمرحبا به واهلا فيستبشر به اهل السماء لا يعلم اهل السماء بما
يريد الله به في الارض حتى يعلمهم فوجد في السماء آدم فقال له جبريل هذا ابوك فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحبا واهلا يا بني فنعم
الابن انت فاذا هو في السماء نهران يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر
آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ثم عرج به الى السماء الثانية
فقالت الملائكة له مثل ما قال الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ثم عرج به الى
السماء الثالثة وقالوا مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا له مثل ذلك
ثم عرج به الى السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها انبياء قد سماهم منهم ادريس في الثانية
وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله فقال موسى رب لم اظن
ان يرفع علي احد ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين
او ادنى فاوحى اليه فيما يوحي الله خمسين صلوة على امتك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد
اليك ربك قال عهد الي خمسين صلوة كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي صلى
الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشيره في ذلك فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه يا رب خفف
عنا فان امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى
عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني اسرائيل قومي على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا
فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب
ان امتي ضعفاء اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما
فرضت عليك في ام الكتاب فكل حسنة بعشر امثالها وهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت فقال
خفف عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها قال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من ذلك فتركوه ارجع الى ربك فليخفف عنك ايضا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلف اليه قال فاهبط باسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام انتهى اما روى
الطبراني عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله لما كانت ليلة اسري بي الى السماء ادخلت
الجنة فوقفت على شجرة من اشجار الجنة لم ار في الجنة شجرة هي احسن منها حسنا ولا ابيض منها ورقة ولا اطيب منها ثمرة من ثمارها فاكلتها فصارت
نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فاذا انا اشتقت رائحة الجنة ريح فاطمة هكذا في الاصل المنقول عنه والصحيح
اذا اشتقت وشممت فاطمة وجدت منها ريح ثمر الجنة

واما حديث لما اسري بي الى السماء ادخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما نزلت
واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة فقد اخرجه الخطيب عن عائشة مرفوعا وفي اسناده محمد بن الخليل مجهول وقال ابن الجوزي كذاب يضع وقال
في الميزان موضوع والعجب من الحاكم حيث يروي في المستدرك نحو هذا وجعل مكان التفاحة سفرجلة ولكن قال بعد اخراجه حديث غريب
وشهاب بن حرب مجهول وقال الذهبي في تلخيص المستدرك هذا كذب جلي وولادة فاطمة قبل النبوة بسبع سنين فهذا الحديث ضعيف كذا
قال السيوطي في رسالته المعراجية ووقع في حديث حذيفة عند احمد قال اتى رسول الله بالبراق فلم يزل على ظهره هو وجبريل حتى انتهيا
الى بيت المقدس الحديث موقوف لكن في حكم المرفوع لانه لا اجتهاد لا مدخل له في الاخبار ويؤيده ما في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود

ان جبرئيل حمله على البراق رديفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتى بالبراق فركبه خلف جبريل فصار رديفا فهذا صريح في ركوبه معه في الشرف وكان الآخذ بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وفي الشفاء ما زالا ظهر البراق حتى رجعا والآن نشرع في رواية الاحاديث من طرق اخرى غير البخاري ومسلم والترمذي وقال البزار حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا سعيد بن منصور حدثنا الحارث بن عبيد عن ابي عمران الجوني عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله بينا انا قاعد اذ جاء جبريل عليه السلام فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة فيها كوكري الطير فقعد في احدهما وقعدت في الآخر فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت ان امس السماء لمسستها فالتفت الى جبريل كانه حلس لاطئ فعرفت فضل علمه بالله علي وفتح لي باب من ابواب السماء فرايت النور الاعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت واوحى الي ما شاء ان يوحى قال البزار لا نعلم رواه الا انس ولا رواه عن ابي عمران الا الحارث وكان بصريا مشهورا قال ابن حجر واخرج له الشيخان وهو مع ذلك له مناكير هذا منها وفي الشفاء للقاضي عن انس وفيه ورايت النور الاعظم ولط دوني الحجاب وفيه الدر والياقوت ثم اوحى الله الي الخ من غير الرواية من الام بخطه رضي الله عنه انتهى واخرج الحكيم الترمذي عن انس رض رايت النور الاعظم ولط دوني الحجاب رفرف الدر والياقوت فاوحى الي ما شاء قال الحافظ ابن كثير ان صح هذا الحديث فواقعة غير الاسرا لانه لم يذكر فيها بيت المقدس ولا الصعود الى السماء وروى البيهقي في الدلائل انبانا ابو الحسن بن عبدان عن احمد الصفار حدثنا محمد بن اسمعيل الترمذي حدثنا ابو علي بن مقلاص حدثنا عبد الله بن وهب حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن عبد الرحمن بن هاشم عن انس بن مالك قال لما جاء جبريل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانها اصرت اذنيها اي جمعتها وذلك شان الدابة اذا نفرت فقط فقال له جبريل مه يا براق فوالله ان ركبك مثله وما انا فيه فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز على جنب الطريق فقال ما هذه يا جبريل قال جبريل سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير فاذا هو بشيء يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير قال فلقيه خلق من الخلق فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام يا محمد فرد السلام ثم لقيه الثانية فقال له مثل مقالته الاولى ثم الثالثة كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه الماء والخمر واللبن فتناول رسول الله اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت امتك ثم بعث له آدم من دونه من الانبياء فامهم رسول الله تلك الليلة ثم قال له اما العجوز التي رايت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا شيء الا ما بقي من عمر تلك العجوز والذي اراد ان تميل اليه فذاك عدو الله ابليس واما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام قال الحافظ ابن كثير في الفاظه غرابة ونكارة وروى احمد في مسنده عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره وقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثني ابي حدثنا هشام بن عمارة حدثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن انس بن مالك رض قال لما كان ليلة اسري برسول الله اتاه جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل حمله جبريل عليها ينتهي خفها حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس فبلغ المكان الذي يقال له باب محمد اتى الى الحجر الذي ثمة فغمزه جبريل باصبعه فثقبه ثم صعد فلما استويا في صحن المسجد قال جبريل يا محمد هل سالت ربك ان يريك الحور العين قال نعم فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهو جلوس عن يسار الصخرة قال فاتيتهن فسلمت عليهن فرددن علي السلام فقلت من انتن فقلن نحن خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا قال ثم انصرفت فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن واقيمت الصلوة قال فقمنا صفوفا ننتظر الى من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل عليه السلام فقدمني فصليت بهم فلما انصرفت قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل نبي بعثه الله قال ثم اخذ بيدي جبريل فصعد بي الى السماء فلما انتهينا الى الباب استفتح فقالوا من انت قال انا جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك قال فلما استوى على ظهرها اذا فيها آدم فقال جبريل يا محمد الا تسلم على ابيك آدم قال قلت بلى فاتيته وسلمت عليه فرد علي وقال مرحبا بابني النبي الصالح قال ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا قد بعث قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها عيسى وابن خالته يحيى قال ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها يوسف ثم عرج بي الى السماء الرابعة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها ادريس ثم عرج بي الى السماء الخامسة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها هارون ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح

قالوا من أتانا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا أوقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فإذا أنا بموسى ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح قالوا من أنت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا أوقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فإذا فيها إبراهيم خليل الرحمن قال جبريل يا محمد ألا تسلم على أبيك إبراهيم فقلت بلى فأتيته فسلمت عليه فرد علي السلام فقال مرحبا يا بني النبي الصالح ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى بي إلى نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر أنعم طير رأيت فقلت يا جبريل إن هذا الطير لناعم قال يا محمد آكلها أنعم منه ثم قال يا محمد أتدري أي نهر هذا قلت لا قال هذا الكوثر الذي أعطاك الله إياه فإذا فيه آنية الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه أشد بياضا من اللبن فأخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فإذا هو أحلى من العسل وأشد رائحة من المسك ثم انطلق بي حتى انتهى إلى الشجرة فغشيتني سحابة فيها من كل لون فرفضني جبريل وخررت ساجدا لله عز وجل فقال الله يا محمد إني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك قال ثم انجلت عني السحابة وأخذ بيدي جبريل فانصرفت سريعا فأتيت على إبراهيم فلم يقل شيئا ثم أتيت موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت فرض ربي علي وعلى أمتي خمسين صلاة قال فلن تستطيعها أنت ولا أمتك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف عنك فرجعت سريعا حتى انتهيت إلى الشجرة فغشيتني السحابة ورفضني جبريل وخررت ساجدا لله وقلت يا رب إنك فرضت علي وعلى أمتي خمسين صلاة ولن أستطيعها ولا أمتي فخفف عنا قال قد وضعت عنكم عشرا ثم انجلت عني السحابة وأخذ بيدي جبريل فانصرفت سريعا حتى أتيت على إبراهيم فلم يقل شيئا ثم أتيت على موسى فقال لي ما صنعت يا محمد فقلت وضع عني ربي عشرا قال أربعون صلاة قال لن تستطيعها أنت ولا أمتك فارجع إلى ربك فاسأله أن يخفف عنك فذكر الحديث إلى خمس صلوات وخمس بخمسين ثم أمره موسى أن يرجع فيسأل التخفيف فقلت إني أستحيي منه تعالى قال ثم هبطت فقال الرسول لجبريل ما لي لم آت أهل سماء إلا رحبوا وضحكوا إلي غير رجل واحد فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ولم يضحك إلي قال لي جبريل يا محمد ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلق ولو ضحك إلى أحد لضحك إليك قال ثم ركبت منصرفا فبينا هو في بعض طريقه مر بعير لقريش تحمل طعاما منها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى بالعير نفرت منه واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم إنه مضى فأصبح فأخبر بما كان فلما سمع المشركون قوله أتوا أبا بكر فقالوا يا أبا بكر هل لك في صاحبك يخبر أنه أتى في ليلته هذه مسيرة شهر ثم رجع في ليلته فقال أبو بكر إن كان قاله فقد صدق وإنا لنصدقه فيما هو أبعد من هذا نصدقه على خبر السماء فقال المشركون لرسول الله ما علامة ما تقول قال مررت بعير لقريش وهي في مكان كذا وكذا فنفرت الإبل واستدارت وفيها بعير عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فصرع فانكسر فلما قدمت الإبل سألوهم فأخبروهم الخبر على مثل ما حدثهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك سمي أبا بكر الصديق وسألوه وقالوا هل كان فيمن حضر معك عيسى وموسى قال نعم قالوا فصفهم قال نعم أما موسى فرجل كأنه من رجال أزد عمان وأما عيسى فرجل ربعة تعلوه حمرة كأنما يتحادر من شعره الجمان هو حي من اليمن وعمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم بلدة من اليمن وعند أحمد في مسنده عن عفان قال حدثنا همام سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك أن مالك بن صعصعة حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به بينا أنا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر مضطجعا إذ أتاني آت فجعل يقول لصاحبه الأوسط من الثلاثة قال فأتاني فشق ما بين هذه إلى هذه فاستخرج قلبي فأتيت بطست من ذهب مملوءة إيمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يقع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه فذكر نحو ما تقدم عن البخاري لكن ليس فيه من الزيادة فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة ليس فيه يدخله كل يوم إلخ وروى البيهقي قال أنا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو بكر بن يحيى بن أبي طالب حدثنا عبد الوهاب بن علي حدثنا أبو محمد الحكابي عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بينا أنا نائم عشاء في المسجد الحرام إذ أتاني آت فأيقظني فاستيقظت فلم أر شيئا وإذا أنا بهيئة خيال فأتبعته بصري حتى خرجت من المسجد فإذا أنا بدابة أدنى شبهه بدوابكم هذه بغالكم هذه مضطرب الأذنين يقال له البراق وكانت الأنبياء تركبه قبلي يضع حافره عند مد بصره فركبته فبينا أنا أسير عليه إذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني أسألك فلم أجبه فبينا أسير عليه إذا أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظرني أسألك فلم ألتفت إليها حتى أتيت بيت المقدس وأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء توثقها بها فأتاني جبريل بإناءين أحدهما خمر والآخر لبن فشربت اللبن وتركت الخمر فقال جبريل أصبت الفطرة فقال الله أكبر فقال لي جبريل ما رأيت في وجهك هذا فقلت بينا أنا أسير إذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني أسألك فلم أجبه قال ذاك داعي اليهود أما إنك لو أجبته لتهودت أمتك قال وبينا أنا أسير إذ دعاني داع عن يساري فقال يا محمد انظرني أسألك فلم ألتفت

اليه قال ذاك داعي النصارى اما انك لو اجبت لتنصرت امتك وبينما انا اسير واذا انا بامرءة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها
الله تقول يا محمد انظرني اسالك فلم اجبها قال تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم دخلت انا وجبريل بيت
المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم اتيت بالمعراج الذي يعرج عليه ارواح بني ادم فلم تر الخلايق احسن من المعراج اما رايت الميت حين
يشق بصره طامحا الى السماء فان ذلك عجبه بالمعراج فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين
يديه سبعون الف ملك جند مع كل ملك مائة الف ملك وقال وقال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال فاستفتح جبريل باب السماء فقيل من هذا
قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم فاذا انا بادم كهيئته يوم خلق الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته
المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة اجعلوها في سجين ثم مضينا
هنيهة فاذا باخونة عليها لحم مشرح ليس لها يقربها احد فاذا انا باخونة عليها لحم قد اروح وانتن عندها ناس ياكلون منها قلت يا جبريل من هولاء
قال هولاء قوم من امتك يتركون الحلال وياكلون الحرام قال ثم مضينا هنيهة فاذا انا باقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول
اللهم لا تقم الساعة قال وهم على سابلة ال فرعون قال فيجي السابلة فتطؤهم فسمعتهم يضجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هولاء قال هولا
من امتك الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام مشافرهم كمشافر الابل فتفتح افواههم
يلقمون يلقمون من ذلك الجمر ثم يخرج من اسافلهم فسمعتهم يضجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هولاء قال هولاء من امتك الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا بنساء معلقات بثديهن فسمعتهن يضججن الى الله تعالى فقلت يا جبريل من هولاء النساء قال هولاء الزناة من
امتك قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا بقوم يقطع اللحم من جنوبهم فيلقمون فيقال له كل كما كنت تاكل من لحم اخيك قلت يا جبريل من هولاء قال هولاء
الهمازون من امتك اللمازون اي المغتابون للناس اللماّمون لهم قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا انا برجل احسن ما خلق الله كالقمر ليلة البدر فذ
على سائر الكواكب قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت وسلم علي ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا انا بيحيى وعيسى
ابني الخالة ومعهما نفر من قومهما فسلمت عليهما وسلما علي ثم صعدت الى السماء الرابعة فاذا انا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت
عليه وسلم علي ثم صعد الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته ابيض ونصف لحيته اسود تضيت سرته من طولها قلت يا جبريل من هذا
قال هذا المحبب في قومه هذا هرون بن عمران ثم رجل ادم كثير الشعر لو كان عليه قميص لنفذ شعره دون القميص واذا هو يقول يزعم الناس اني اكرم ومع
على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني قال قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك موسى ابن عمران ومعه قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعد الى عليه
السماء السابعة فاذا انا بابينا ابراهيم خليل الرحمن سانداظهره الى البيت المعمور كاحسن الرجال قلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك بي الى
خليل الرحمن ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي فاذا انا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب فاذا
رمد قال فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجبت الاخرون الذين عليهم ثياب مد وهم على خير وصليت انا ومن
معي في البيت المعمور ثم خرجت انا ومن معي قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيمة ثم رد
الى سدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد تغطي هذه الامة فاذا فيها عين تجري يقال لها سلسبيل يشق منها نهران احدهما الكوثر والاخر يقال له
نهر الرحمة فاغتسلت منه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر ثم اني رفعت الى الجنة فاستقبلتني جارية فقلت لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة
واذا بانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها كانها الدلال عظما واذا بطيرها كانها بختكم هذه فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله قد اعد لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ثم عرضت علي النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو
طرحت فيها الحجارة والحديد لاكلتها ثم اغلقت دوني ثم رفعت الى سدرة المنتهى فغشاني فكان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى قال ونزل على كل ورقة
ملك من الملائكة وفرضت خمسون صلوة فذكر مراجعته بين موسى وربه ثم اصبح بمكة يخبرهم بالعجايب اني اتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي الى السما
ورايت كذا وكذا فقال ابو جهل يعني هشام الا تعجبون مما يقول محمد يزعم انه اتى البارحة بيت المقدس ثم اصبح فينا واحدنا يضرب مطيته مصعدة شهرا
فهذه مسيرة شهرين في ليلة واحدة قال فاخبرهم بعير قريش لما كانت في مصعدي رايتها في مكان كذا وكذا وانها نفرت فلما رجعت رايتها عند
العقبة واخبرهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا قال رجل من المشركين انا اعلم الناس ببيت المقدس وكيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من
الجبل قال فرفع للرسول عليه السلام بيت المقدس من مقعده فنظر اليه كنظر احدنا الى بيته بناؤه كذا وكذا وهيئته من كذا وكذا وقربه من الجبل
كذا وكذا قال صدقت وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي فسالتني عن اشياء

لم اثبتها فكرت كربة ما رأيت مثله قط قال فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأته ورويها البيهقي قال حدثنا ابو سعيد الماليني
حدثنا ابن عدي حدثنا محمد بن الحسن السكوني حدثنا علي بن سهل حدثنا حجاج حدثنا ابو جعفر الرازي عن ابن انس عن ابي العالية الرياحي و
غيره عن ابي هريرة رض قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كما اطهر
قلبه واشرح له صدره قال فشق عنه بطنه فغسله ثلث مرات واختلف اليه ميكائيل بثلث طاس من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل
وملاه علما وايمانا ويقينا واسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بفرس فحمل عليه كل خطوة منه منتهى بصره واقصى بصره فسار وسار معه
جبريل فاتى على قوم يزرعون ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف
لهم الحسنات بسبعمائة وما انفقوا من شيء فهو يخلفه ثم اتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء قال يا جبريل
من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقلت رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم
وياكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها اي الحماة التي تكوى بها قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم
وما ظلمهم الله شيئا وما الله وما ربك بظلام للعبيد ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدور ولحم نيئ خبيث فجعلوا ياكلون من النيئ الخبيث
ويدعون النضيج الطيب قال يا جبريل من هؤلاء قال هذا الرجل من امتك يقوم من عند امرأته حلالا فياتي المرأة الاجنبية فيبيت معها حتى يصبح
والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتاتي الرجل فتبيت عنده حتى تصبح ثم اتى على خشبة في الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شيء الا خرقته
قال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل قوم من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون ثم اتى على رجل
قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال من هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عليه امانات الناس لا يقدر على ادائها وهو يريد ان
يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال من هؤلاء يا جبريل قال
هؤلاء خطباء الفتنة ثم اتى على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم فيريد الثور ان يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقال من هذا يا جبريل فقال هذا الرجل
من امتك يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم اتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال يا جبريل
ما هذه الريح الطيبة الباردة وريح المسك وما هذا الصوت قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري
وسندسي وعبقريي ومرجاني وفضتي وذهبي وصحافي واباريقي واكوابي وعسلي ومائي وخمري ولبني فائتني بما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن
ومؤمنة ومن امن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني فهو امن ومن سألني اعطيته ومن اقرضني
جزيته ومن توكل علي كفيته انني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن الخالقين فقالت رضيت ثم اتى
على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا الصوت يا جبريل وما هذه الريح قال هذا صوت جهنم تقول رب ائتني بما وعدتني
فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فائتني بما وعدتني قال لك كل مشرك
ومشركة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قال ثم سار حتى اتى الى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة ثم دخل فصلى مع
الملائكة فلما قضيت الصلوة قالوا يا جبريل من هذا معك قال هذا محمد رسول الله وخاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله
من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ثم لقي ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم فقال ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي
اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يؤتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى عليه السلام
اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني وانزل علي التورية وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما
يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي
الجبال يسبحن معي والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي
الشياطين يعملون ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود
الشياطين والانس والطيور وفضلني على كثير من عباده المؤمنين واتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا
ليس فيها حساب ثم ان عيسى عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتورية والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وجعلني ابرئ الاكمه
والابرص واحي الموتى باذن الله ورفعني وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل قال ثم ان محمدا صلى الله

عليه وسلم اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه وانى اثنى على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيراً ونذيراً وانزل علي الفرقان فيه تبيان لكل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطاً وجعل امتي هم الاولون وهم الآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحاً وخاتماً قال ابو جعفر الرازي خاتم للنبوة فاتح للشفاعة يوم القيامة ثم اتى بآنية ثلثة مغطاة افواهها فاتي باناء فيه ماء فقيل اشرب منه يسيراً ثم دفع اليه اناء فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده قد رويت فقال له جبريل اما انها ستحرم على امتك ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الا قليل ثم صعد الى السماء فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلق الناس عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر عن شماله الى الباب بكى وحزن فقال ما هذا الشيخ وما هذان البابان قال هذا ابوك آدم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر الى من يدخله ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر الى من يدخله من ذريته بكى وحزن ثم صعد به جبريل الى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا بشابين فقال يا جبريل من هذان الشابان فقال عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة فصعد به الى السماء الثالثة فذكر مثل ذلك وقولهم نعم الاخ ونعم الخليفة ثم اندلف في الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس والخامسة هارون وفي السادسة موسى ثم صعد الى السماء السابعة فاذا برجل اشمط جالس على باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء قد خلوا نهراً فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهراً آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا مثل الوان اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشمط ثم من هولاء بيض الوجوه ومن هولاء الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار فقال هذا ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض وهولاء البيض الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هولاء الذين في الوانهم شيء قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فتابوا فتاب الله عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شراباً طهوراً ثم انتهى الى سدرة المنتهى ينتهي اليها كل احد خلا من امتك على سبيلك فاذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاماً لا يقطعها والورقة منها مغطية للامة فغشيها وغشيها الملائكة امثال الغربان حين يقعن على الشجرة فكلمه تعالى عنه ذلك فقال له سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلاً واعطيته ملكاً عظيماً وكلمت موسى تكليماً واعطيت داود ملكاً عظيماً والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكاً عظيماً وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال له ربه قد اتخذتك خليلاً وهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمان وارسلتك الى الناس بشيراً ونذيراً وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا وذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطاً وجعلت امتك هم الاولون والآخرون وجعلت امتك لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواماً قلوبهم اناجيلهم وجعلتك من اول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً واولهم يقضى له واعطيتك سبعاً من المثاني ولم اعطها نبياً قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبياً قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلوة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحاً وخاتماً وفرض عليه من اشد هم عليه حين ربهم ويجزهم لي حين رجع اليه واخرج الحاكم وغيره ورجالهم موثوقون الا ان اباجعفر الرازي وثقه بعضهم وضعفه بعضهم وقال ابو زرعة منهم وقال الحافظ ابن كثير الاظهر انه سيء الحفظ وقال وفي هذا الحديث في بعض الفاظه غرابة ونكارة شديدة وفيه شيء من حديث المنام الطويل الذي عند البخاري من رواية سمرة والاشبه انه مجموع من احاديث شتى او منام وقصة اخرى غير الاسرا وقال السيوطي اخبرني ابو الفضل بن عمر بقرأتي عليه انا ابو الفرج بن حماد انا الحافظ قطب الدين الحلبي انا الغرافي انا ابو الفرج بن كليب انا علي بن بيان انا محمد بن مخلد انا ابو علي الصفار انا الحسن بن عرفة حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن قنان بن عبد الله النهمي حدثنا ابو ظبيان الجبي حدثنا ابو عبيدة يعني عن ابيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل فحملني عليها ثم انطلق يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه مع يديه واذا هبط استوت يداه مع رجليه حتى مررنا برجل طوال سبط آدم كانه من رجال ازد شنوءة وهو يقول ويرفع صوته اكرمته وفضلته قال فرفعنا اليه فسلمنا اليه فرد السلام فقال

من هذا معك يا جبريل قال هذا محمد قال مرحبا بالنبي الامي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته ثم اندفعنا فقلت من هذا يا جبريل قال هذا موسى
بن عمران قال قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قال قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله عز وجل قد عرف له حدته ثم اندفعنا حتى مررنا
بشجرة كان ثمرها السرج تحتها شيخ وعياله فقال لي جبريل ثم قال هذا ابنك احمد قال مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا بني
انك لاق ربك الليلة وان امتك آخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك او جلها في امتك فافعل ثم اندفعنا حتى اتينا المسجد الاقصى
فنزلت فربطت الدابة بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اتيت بكاسين من عسل ولبن
فاخذت اللبن فشربته فضرب جبريل منكبي فقال اصبت الفطرة ثم اقيمت الصلاة فاممتهم ثم انصرفنا فاقبلنا قال ابن كثير اسناده غريب وفيه من
الغرابة انه اجتمع من الانبياء قبل دخول المسجد الاقصى والصحيح انه اجتمع بهم في السموات ثم نزل الى بيت المقدس ثانيا وهم معه وصلى بهم فيه ثم ركب
البراق ورجع الى مكة وقال ابن اسحاق في مغازيه حدثني محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت ما اسري
برسول الله الا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله فلما صلى الصبح وصلينا
معه قال يا ام هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم
الآن كما ترين الكلبي متروك ساقط ومن هذا القبيل حديث ان الله امر النبي عليه السلام ان ياكل من طبق جاءه به جبريل من رطب الجنة ليلة
ان يواقع خديجة فحملت بفاطمة رواه ابو بكر الشافعي عن عمر بن الخطاب مرفوعا قال ابن الجوزي موضوع وفي اسناده وضاع وهو عمر بن
زياد وقال في الميزان انه واضعه وقال ابن حجر في اللسان ذكر ابن حبان في الثقات والحديث لا شك انه موضوع كذبه فان فاطمة رضي ولدت
قبل النبوة قال احمد في مسنده حدثنا محمد بن جعفر وروح قالا حدثنا عوف عن زرارة بن اوفى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي واصبحت بمكة فظعت بامري وعرفت ان الناس مكذبي فقعدت معتزلا حزينا قال فمر به عدو الله ابو جهل
فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء فقال رسول الله نعم قال وما هو قال انه اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال
ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم ير انه يكذبه مخافة ان يجحد الحديث ان دعى قومه اليه قال ارأيت ان دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال هيا معشر بني كعب بن لؤي فانتفضت اليه المجالس وجاؤا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن بين
واضع يده على راسه متعجبا للكذب زعم قالوا وتستطيع ان تنعت لنا المسجد وفي القوم من قد سافر الى ذلك البلد وراى المسجد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذهبت انعت فما زلت انعت حتى التبس علي بعض النعت قال فجيء بالمسجد وانا انظر حتى وضع دون دار عقيل فنعته وانا انظر اليه قال
القوم اما النعت فوالله لقد اصاب وقال البيهقي من طريق عروة عن عائشة قالت لما اسري بالنبي عليه السلام اصبح يحدث الناس فارتد ناس
ممن كانوا آمنوا به وصدقوه وقال احمد حدثنا ابو النضر حدثنا شيبان عن عاصم عن زر بن حبيش قال اتيت على حذيفة بن اليمان وهو يحدث عن ليلة اسري
وهو يقول فانطلقنا حتى اتينا بيت المقدس فلم يدخلاه ولم يصل فيه رسول الله وما زايلا البراق حتى فتحت لهما ابواب السماء فرايا الجنة والنار
ووعد الآخرة اجمع ثم عادا عودهما على بدئهما ثم ضحك حتى رايت نواجذه وقال ويحدثون انه ربطه لئلا يفر منه وانما سخره له عالم الغيب والشهادة قلت
يا ابا عبد الله اي دابة البراق قال دابة ابيض طويل هكذا خطوه مد البصر وروى الترمذي عن زر بن حبيش قال قلت لحذيفة بن اليمان صلى
رسول الله في بيت المقدس قال لا قلت بلى قال انت تقول ذلك يا اصلع بم تقول ذلك قلت بالقرآن بيني وبينك القرآن فقال حذيفة من احتج
بالقرآن فقد افلح قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال افتراه صلى فيه قلت لا قال لو صلى فيه لكتب
عليكم الصلاة فيه كما كتبت الصلاة في المسجد الحرام فقال حذيفة اتي رسول الله بدابة طويلة الظهر ممدودة هكذا خطوه مد بصره فما زايلا ظهر
البراق حتى رايا الجنة والنار ووعد الآخرة اجمع ثم رجعا عودهما على بدئهما قال ويتحدثون انه ربطه لم ليفر منه وانما سخره له عالم الغيب والشهادة
هذا حديث حسن صحيح قال ابن كثير وهذا الذي قاله حذيفة نفي وما اثبته غيره من الصلاة في بيت المقدس وربط الدابة بالحلقة مقدم عليه
وروى الترمذي بسنده عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله حين اسري بي لقيت موسى قال
فنعته فاذا رجل حسبته قال مضطرب اي خفيف اللحم رجل الراس كانه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته قال ربعة احمر كانما خرج من ديماس
يعني الحمام ورايت ابراهيم قال وانا اشبه ولده به قال واتيت باناءين احدهما لبن والآخر فيه خمر فقيل لي خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل
لي هديت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك وهذا حديث حسن صحيح بسنده عن ابن مسعود رضي قال لما اسري برسول الله صلى

المنتهى قال انتهى اليها ما يعرج من الارض وما ينزل من فوق فاعطاه الله عندها ثلاثا لم يعطهن نبيا كان قبله فرضت عليه الصلوة خمسا واعطي خواتيم
سورة البقرة وغفر لامته المقحمات اي الكبائر المدخلة في جهنم لمن لم يشركوا بالله شيئا قال ابن مسعود اذ يغشى السدرة ما يغشى قال السدرة في
السماء السادسة قال سفيان فراش من ذهب واشار سفين بيده فارعدها وقال غير مالك بن مغول اليها ينتهي علم الخلق لا علم لهم بما فوق ذلك و
صححه **وبسنده** قال اخبرنا الشيباني سالت زر بن حبيش عن قوله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى فقال اخبرني ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام راى جبريل وله ستمائة جناح **وبسنده** عن الشعبي قال لقي ابن عباس كعبا بعرفة فساله عن شيء فكبر حتى جاوبته الجبال فقال
ابن عباس انا بنو هاشم فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين وراه محمد صلى الله عليه وسلم مرتين قال مسروق
فدخلت على عائشة فقلت هل راى محمد ربه فقالت لقد تكلمت بشيء قف له شعري قلت رويدا ثم قرأت لقد راى من ايات ربه الكبرى فقالت
اين تذهب بك انما هو جبريل من اخبرك ان محمدا راى ربه او كتم شيئا مما امر به او يعلم الخمس التي قال الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث فقد
اعظم الفرية ولكنه راى جبريل لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في اجياد له ستمائة جناح قد سد الافق **وبسنده** عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قول الله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان قاب قوسين او ادنى قال ابن عباس قد
راه النبي عليه السلام **وبسنده** عن ابن عباس رضي الله عنهما ما كذب الفؤاد ما راى قال راه بقلبه **وبسنده** قلت لابي ذر لو ادركت النبي عليه السلام
لسالته فقال عما كنت تساله فقلت اساله هل راى محمد ربه فقال قد سالته فقال نور انى اراه **وبسنده** عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله
ما كذب الفؤاد ما راى قال راى رسول الله جبريل في حلة من رفرف اي من ديباج رفيع حسن الصنعة او السحاب ويراد اجنحة جبريل بسطها كما تبسط
الثياب قد ملا ما بين السماء والارض وصححه الترمذي **وبسنده** عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا اسير في
الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ قلت للملك ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله قال ثم ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكا ثم رفعت
لي سدرة المنتهى فرايت عندها نورا عظيما وصححه **وبسنده** عن ابن مسعود رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم ليلة
اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر في هذا الباب رواية عن ابي ايوب رضي الله عنه **وبسنده** عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله قال عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه
من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب الناس من رايت شبها عروة بن مسعود ورايت ابراهيم فاذا اقرب من رايت شبها صاحبكم يعني نفسه
ورايت جبريل فاذا اقرب من رايت به شبها دحية **وبسنده** وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب
فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن هو فقالوا لعمر بن الخطاب وصححه **وبسنده** عن بريدة رضي الله عنه قال اصبح رسول
الله فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك امامي فاتيت على قصر مربع
مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا لرجل من امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط
الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضات عندها ورايت ان لله علي ركعتين فقال رسول الله بهما وقال الترمذي ومعنى هذا الحديث
اني دخلت البارحة الجنة يعني رايت في المنام كاني دخلت الجنة **وبسنده** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة
اسري به انه لم يمر على ملاء من الملائكة الا امروه ان مر امتك بالحجامة ورواه ابن ماجة بسنده هذا الحديث في الورقة الخامسة **وفي** تاريخ الشيخ
العيني شارح البخاري عن مقاتل بن حبان قال عليه السلام انطلق بي جبريل حتى انتهى الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال جبريل عليه السلام
تقدم يا محمد قال عليه السلام فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب عليه فراش من حرير الجنة فنادى جبريل عليه السلام من خلفي يا محمد
ان الله يثني عليك فاسمع واطع ولا يهولنك كلامه فبدئت بالثناء على الله تعالى الحديث وقال الحلبي وروي انه عليه السلام لما راى الحق سبحانه وتعالى
خر ساجدا وذكر الثعلبي والقشيري في تفسير قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ان من جملة ما اوحى اليه عليه السلام ان الجنة حرام على الانبياء حتى
تدخلها انت وامتك واوحى اليه خصصتك بحوض الكوثر فكل اهل الجنة اضيافك بالماء وطعم الخمر والعسل واللبن وفرض علي خمسين صلاة في كل يوم و
ليلة وفي حديث لما وصلت الى السماء السابعة قال لي جبريل عليه السلام رويدا اي قف قليلا فان ربك يصلي قلت اهو يصلي وفي لفظ كيف
يصلي وفي لفظ اخر قلت يا جبريل ايصلي ربك قال نعم قلت وما يقول قال يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي قال
الحلبي رواته ثقات ولكنه موقوف على عطاء فلعله سمعه ممن لا يوثق به وفي اسناده محمد بن يحيى الحفار قال الذهبي لا ندري من ذا واورد له هذا
الحديث وقال هذا منكر قال في اللآلي لكن رايت له طريقا اخر قال محمد بن نصر في كتاب الصلاة وذكر نحوه وكذلك ذكر نحوه عبد الرزاق في مصنفه

كذا هما عن ابن جريج عن عطاء قال بلغنى وفى رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من
الثوب سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل حتى جعلت الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل الثوب مرة ونقل القرطبى فى تفسيره عن الثعلبى عن
[illegible] انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بى الى السماء تحت العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل دنياكم هذه سبعين مرة
مملوءة من الملائكة يسبحون الله عز وجل ويقدسونه ويقولون فى تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وفى
فى الرسالة البرزنجية وفى بعض الروايات التى ذكرها القصاص فى المعراج انه عليه السلام رأى ابويه فى النار وقيل لما اخرهما والامة تختار
وذكروا فى ذلك روايات مختلفة وكلها كذب مختلق وقد [illegible] فرق الشيعة احاديث تدل على فضل امير المؤمنين على بن ابى طالب [illegible] انه رأى عليه السلام
تلك الليلة فى صورة اسد [illegible] خاتمه ونحو هذا وبعض من القصاص وضعوا احاديث تدل على فضل امير المؤمنين ابى بكر الصديق [illegible] وجميع ذلك موضوع مختلق
وفى [illegible] ابن عساكر عن انس [illegible] وادنانى حتى كان بينى وبينه كقاب قوسين او ادنى فقال يا محمد هل غمك ان جعلتك اخر النبيين قلت لا قال
فهل غم امتك ان جعلتهم اخر الامم قلت لا قال اخبر امتك انى جعلتهم اخر الامم لافضح الامم عندهم ولا افضحهم عند الامم انتهى ذكره الخطيب والديلمى وابن
الجوزى فى الواهيات عن انس وفى حديث ابن عباس [illegible] عند احمد والبزار فجئ بالمسجد اى بيت المقدس وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر
اليه وفى حديث ام هانى انهم قالوا الذكر للمسجد بابا قال ولم اكن عددتها قال فجعلت انظر اليه واعدها بابا بابا وعند ابى يعلى ان الذى سأله عن صفة
بيت المقدس هو المطعم بن عدى والد جبير بن مطعم وحديث لما عرج بى الى السماء قلت اللهم اجعل الخليفة بعدى على بن ابى طالب عليه السلام فارتجت
السموات وهتفت بى الملائكة من كل جانب يا محمد اقرأ وما تشاؤن الا ان يشاء الله قد شاء الله ان يكون من بعدك ابو بكر الصديق رواه الجوزقى عن [illegible]
مرفوعا وهو موضوع وما روى الخطيب عن انس مرفوعا لما اسرى بى رأيت فى السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول ولا تعرق رؤسها
من الياقوت الاحمر وحوافرها من الزمرد الاخضر واذا انها من العقبان الاصفر ذات اجنحة فقلت يا جبريل لمن هذه فقال هذه لمحبى ابى بكر وعمر موضوع واما
ما رواه الخطيب عن ابى الدرداء مرفوعا رأيت ليلة اسرى بى فى العرش فرندة خضراء فيها مكتوب بنور ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق
وعمر الفاروق موضوع واما رواه الخطيب عن ابن عمر مرفوعا لما اسرى بى الى السماء فصرت فى السماء الرابعة سقط فى حجرى تفاحة فاخذتها بيدى
فانفلقت فخرج منها حوراء تقهقه فقلت لها تكلمى لمن انت قالت للمقتول شهيدا عثمان بن عفان موضوع والمتهم به محمد بن سليمان بن هشام الوراق
روى من طرق اخرى فيها من لا يعرف بها الجهالة وقد ذكر له فى اللآلى طرقا كثيرة ولا يصح منها شئ واما ما رواه الجوزقانى عن ابن عباس مرفوعا لما
عرج بالنبى عليه السلام الى السماء السابعة واراه الله من العجائب فى كل سماء فلما اصبح جعل يحدث الناس من عجائب ربه فكذبه من كذبه من اهل مكة و
صدقه من صدقه فعند ذلك انقض نجم من السماء فقال النبى عليه السلام فى دار من وقع هذا النجم فهو خليفتى من بعدى فطلبوا ذلك النجم
فوجدوه فى دار على بن ابى طالب فقال اهل مكة ضل محمد وغوى وهوى اهل بيته ومال الى ابن عمه فعند ذلك نزلت هذه السورة والنجم اذا هوى
موضوع وفى اسناده ثلاثة كذابون وروى ابن عساكر وابن الجوزى فى الواهيات من طريقين عن ابى الحمراء ليلة اسرى بى رأيت على ساق العرش انى
انا الله لا اله غيرى خلقت جنة عدن بيدى محمد صفوتى من خلقى ايدته بعلى ورواه الطبرانى فى الاوسط والخطيب فى المتفق والمفترق وابن الجوزى فى
الواهيات عن جابر وعن ابى الحمراء مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله على اخو رسول الله قبل ان يخلق السموات والارض بالفى عام واما
ما روى الخطيب عن انس مرفوعا انتهيت ليلة اسرى بى الى السماء فرأيت بينى وبينه حجابا بارزا فرأيت كل شئ منه حتى رأيت تاجا مخوصا من اللؤلؤ
ففى اسناده قاسم الملطى الكذاب قال الذهبى انه بطامة لا يطاق وقال ابن الجوزى موضوع واما ما روى الخطيب عن ابى هريرة مرفوعا لما اسرى بى
الى السماء انتهى بى جبريل الى السدرة المنتهى فغشى فى النور غشية ثم تنحى عنى فقلت حبيبى جبريل احوج ما كنت اليك تدعنى وتنحى فقال يا محمد انك فى
موقف لا يكون نبى مرسل ولا ملك مقرب يقف ههنا انت من [illegible] من القاب الى القوس فاتانى الملك فقال ان الرحمن سبح نفسه فسمعت الرحمن يقول
سبحانى سبحانى ما اعظم شأنى لا اله الا انا قلت يا رسول الله ما الذى قال هكذا قال يا ابا هريرة لا يخرج رعبه من جسده حتى رأيت به موضعه من الجنة اخرجه
فقال انه منكر والحديث الذى رواه الخطيب الديلمى من طريق محمد بن مسلمة الواسطى عن يزيد بن هارون الى ان بلغ الغاية عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل فضل المرسلين على المقربين لما بلغت السماء السابعة لقينى ملك من نور على سرير فسلمت عليه
فرد السلام فاوحى الله تعالى اليه سلم عليك صفيى ونبيى فلم تقم اليه وعزتى وجلالى لتقومن فلا تقعدن الى يوم القيامة قال الذهبى محمد بن مسلمة
الواسطى عن يزيد ضعفه اللالكائى واورده ابن الجوزى فى الموضوعات وعن عبد الرحمن بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى
الى المسجد الاقصى فلما رجع كان بين المقام وزمزم جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فطار به حتى بلغ السموات السبع فلما رجع قال سمعت تسبيحا فى

السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذى المهابة مسفقات لذي العلى بما علي سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى اخرج ابن عساكر وروى البزار في مسنده عن محمد بن عثمان بن مخلد الواسطي عن ابيه عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد قال فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمان فبينا هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله يا جبريل من هذا فقال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله قال فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا قال الملك حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة ثم قال الله اكبر الله اكبر قال فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال لا اله الا الله قال فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا قال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه فام اهل السماء فيهم ادم ونوح قال ابو جعفر فيومئذ اكمل الله لمحمد الشرف على اهل السموات والارض قال لا نعلمه الا بهذا الاسناد وزياد بن المنذر شيعي قال الشيخ وهو مجمع على ضعفه وقال ابن حجر الهيثمي في شرحه على المشكاة روى البزار باسناد فيه متروك عن علي لما اراد الله الخ اقول وفي هذا الحديث غرابة لان الاذان انما شرع بعد قدومه عليه السلام بالمدينة باعلام رجل صحابي فلو كان الاذان معلوما عليه السلام في ليلة المعراج لما احتاج في الامر الاعلام للصلوة الى المشاورة مع الاصحاب حتى اشار بعضهم الى ضرب الناقوس وبعضهم الى ايقاد النار كما اخرجه ابو داود وابن ماجه والعجب من القاضي عياض انه ذكر هذه الاحاديث في الشفا ولم يبين الخلل الواقع في هذه الاحاديث وفي الرسالة البرزنجية ان غاية صعود النبي صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى وهو الذي سمع فيه صريف الاقلام وذلك لان راس السدرة تحت العرش لان راسها وصل الى الجنة واعلى الجنة تحت العرش فان العرش سقفها ولم يصعد النبي عليه السلام على العرش وقد سئل الحافظ رضي الدين القزويني عن وطي النبي عليه السلام العرش بنعليه وقول الرب جل جلاله لقد شرف العرش بنعليك يا محمد هل ثبت ذلك فاجاب ان ذلك ليس بصحيح ولا ثابت بل وصول النبي عليه السلام الى ذروة العرش لم يثبت في خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت وانما صح في الاخبار انتهاؤه الى سدرة المنتهى فحسب اما ما وراءها فلم يثبت وانما ورد ذلك في اخبار ضعيفة منكرة لا يعرج عليها قال النجم الغيطي في معراجه بعد نقله ذلك وقد رايت بخط بعض المحدثين ما ذكره الشيخ الرضي وهو الصواب وليس في حديث احد من الصحابة انه عليه السلام كان في رجله نعل تلك الليلة ولم يرد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه جاوز سدرة المنتهى وانه عليه السلام رقى العرش وما وقع في بعض الاحاديث المختلفة التي افراها بعضهم لا يلتفت اليه ولا اعلم خبرا ورد فيه انه عليه السلام راى العرش الا ما رواه ابن ابي الدنيا عن ابي المخارق انه قال عليه السلام مررت ليلة اسري بي برجل مغيب في نور العرش قال الامام الرازي في التفسير الكبير ان الكلام في هذا الباب يقع على مقامين احدهما في اثبات الجواز العقلي والثاني في الوقوع اما المقام الاول فنقول الحركة الواقعة في السرعة الى هذا الحد ممكنة في نفسها والله تعالى قادر على جميع الممكنات وذلك يدل على ان حصول الحركة في هذا الحد من السرعة غير ممتنعة فيفتقر ههنا الى بيان مقدمتين الاولى في اثبات ان الحركة الواصلة الى هذا الحد ممكنة في نفسها فيدل عليه وجوه الاول تحرك الفلك الاعظم من اول الليل الى اخره ما يقرب الى نصف الدور وقد ثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى المحيط نسبة واحدة الى ثلثة وسبع فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الى نصف الدور نسبة الواحد الى ثلاثة وسبع وبتقدير ان يقال ان رسول الله ارتفع من مكة الى الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا مقدار نصف القطر واقول بل اقل منها لان مبدء مقدار نصف القطر من مركز الارض وحركته عليه السلام من محيط الارض فلما حصل في ذلك المقدار من الزمان حركة نصف الدور كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر بل اقل منه اولى بالمكان فهذا برهان قاطع على ان الارتفاع من مكة الى العرش في مقدار ثلث الليل امر ممكن في نفسه واذا كان الامر كذلك كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان الثاني ان قرص الشمس يساوي كرة الارض مائة وستين مرة بل ازيد منه ثم انا نشاهد ان طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع وذلك يدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور امر ممكن في نفسه الثالث انه كما يستبعد في العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى العرش فكذلك يستبعد في العقل نزول الجسم اللطيف الروحاني من العرش الى مركز العالم فان كان القول بمعراجه عليه السلام في الليلة الواحدة ممتنعا في العقول كان القول بنزول جبريل عليه السلام من العرش الى مكة في اللحظة الواحدة ممتنعا ولو حكمنا بهذا الامتناع كان ذلك طعنا في نبوة جميع الانبياء والقول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز اصل النبوة الرابع ان اهل الملل يسلمون وجود ابليس ويسلمون انه يمكنه الانتقال من المشرق الى المغرب فلما سلموا اجواز هذه الحركة السريعة في حق ابليس فلان يسلموا جواز مثلها في حق الانبياء اولى والخامس ان الرياح كانت تسير لسليمان عليه السلام

الى المواضع البعيدة في الازمان القليلة قال الله سبحانه غدوها شهر ورواحها شهر وذلك ايضاً يدل على ان مثل هذه الحركة السريعة في نفسها ممكنة
والوجه السادس ان القرآن يدل على ان الذي عنده علم من الكتاب احضر عرش بلقيس من اقصى اليمن الى اقصى الشام في مقدار لمح البصر بدليل قوله
سبحانه قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك والسابع ان من الناس من يقول الحيوان انما يبصر المبصرات لاجل خروج
الشعاع من عينه فعلى قول هؤلاء انتقال شعاع العين من ابصارنا الى بروج الفلك الثابتة في تلك اللحظة اللطيفة ثبت بهذه الوجوه ان حصول الحركة البالغة
في السرعة الى هذا الحد امر ممكن الوجود في نفسه والمقدمة الثانية في بيان ان هذه الحركة لما كانت ممكنة الوجود في نفسها وجب ان لا يكون حصولها
في جسد محمد عليه السلام ممتنعاً لان الاجسام متماثلة في تمام ماهياتها فلما صح حصول مثل هذه الحركة في حق بعض الاجسام وجب امكان حصولها في
سائر الاجسام واذا ثبت هذا فنقول ثبت بالدليل ان خالق العالم قادر على كل الممكنات وثبت ان حصول الحركة البالغة في السرعة الى هذا الحد
في جسد محمد عليه السلام ممكن فوجب كونه قادراً عليه وح يلزم من مجموع هذه القضايا ان القول بثبوت هذا المعراج امر ممكن الوجود في نفسه
اقصى ما في الباب انه يبقى التعجب الا ان هذا التعجب غير مخصوص بالمعراج بل هو حاصل في جميع المعجزات فانقلاب العصا ثعباناً يبلع سبعين الفاً من الحبال
ثم يعود في الحال عصا صغيرة امر عجيب وخروج الناقة العظيمة من الجبل الاصم عجيب الى آخر ما قال واعلم انه قد ورد فيما اخرجه الشيخان من حديث قتادة
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن مالك بن صعصعة رضي الله تعالى عنه بلفظ العشر مكان الخمس حيث قال فرجعت فوضع عني عشراً الحديث ويدل هذا على ان القدر المحطوط
كل مرة عشر وورد فيما اخرجه الشيخان ايضاً من حديث ابن شهاب عن ابن حزم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وانس بن مالك بلفظ الشطر مكان الخمس وهذا
يدل على ان المحطوط كل مرة الشطر وورد فيما اخرجه مسلم من طريق ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه بلفظ الخمس في كل مرة وهذا يدل على ان المحطوط
في كل مرة الخمس فوقع التعارض في الروايات الثلاث المذكورة فما وجه التوفيق والجمع قلت الظاهر ان القدر المحطوط في الواقع هو الخمس واما رواية
العشر فمن باب قصر المسافة وتقليل المؤنة في الكلام بحذف بعض وجعل المراجعتين مراجعة واحدة واما الشطر فكما يطلق على النصف يطلق على البعض
المطلق وهو المراد هنا وهو اعم من الخمس والعشر فلا منافاة فافهم وفي زين القصص كما نقله صاحب روضة الاحباب قال اهل العلم لما ادمعوا اصدقاي محمد
عليه السلام يمر بنا كالبرق الخاطف وقد سقطت لنا نوس فرد علينا واخرج ابن النجار عن ابان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي الى السماء اتيت على نهر في السماء السابعة عجاج يطرد اشد من السهم فاذا حافتاه قباب در مجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي
اعطاك ربك فتقدمه فاذا هو احلى من العسل واشد بياضاً من اللبن فضربت بيدي الى حمأته فاذا هو مسك اذفر وضربت بيدي الى رضراضه فاذا
هو در واخرج نعيم بن حماد في الفتن عن ابن عباس رضي الله عنهما بعثني الله حين اسري بي الى ياجوج وماجوج فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا ان يجيبوني فهم
في النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس واخرج حم ن هب عن ابن عباس رضي الله عنهما لما كانت الليلة التي اسري بي فيها وجدت رائحة طيبة فقلت ما هذه
الرائحة الطيبة يا جبريل قال هذه رائحة ماشطة بنت فرعون واولادها قلت ما شأنها قال بينا هي تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت
بسم الله فقالت بنت فرعون ابي فقالت لا ولكن ربي ورب ابيك قالت وان لك رباً غير ابي قالت نعم قالت فاعلمه بذلك قالت نعم فاعلمته
فدعى بها فقال يا فلانة الك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله الذي في السماء فامر بنقرة من نحاس فاحميت ثم اخذ اولادها يلقون فيها واحداً واحداً
فقالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت احب ان تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد فتدفننا جميعاً قال ذلك لك لما لك علينا من الحق فلم يزل
اولادها يلقون في النقرة حتى انتهى الى ابن لها رضيع فكأنها تقاعست من اجله فقال لها يا امه اقتحمي فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة ثم القيت
مع ولدها وتكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم وذكر عن قتادة عن مجاهد عن ابن عباس قال حدثني ابي بن كعب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شممت ليلة اسري بي رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال ريح قبر الماشطة وابنيها
وزوجها وكان بدء ذلك ان الخضر كان من اشراف بني اسرائيل فكان ممره براهب في صومعته فيطلع عليه الراهب فيعلمه الاسلام واخذ عليه
ان لا يعلمه احداً ثم ان اباه زوجه امرأة فعلمها الاسلام فاخذ عليها ان لا تعلمه احداً وكان لا يقرب النساء ثم زوجه اخرى فعلمها الاسلام واخذ عليها
ان لا تعلمه احداً ثم طلقها فافشت عليه احداهما وكتمت الاخرى فخرج هارباً حتى اتى جزيرة في البحر فرآه رجلان فافشى احدهما وكتم الآخر فقيل له
من رآه معك قال فلان وكان في دينهم ان من كذب قتل فسئل فكتم فقتل الذي افشى عليه ثم تزوج الكاتم عليه المرأة الكاتمة فبينا هي تمشط
بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون فاخبرت الجارية اباها فارسل الى المرأة وابنيها وزوجها فارادهم ان يرجعوا عن دينهم فابوا
فقال اني قاتلكم قالوا احساناً منك الينا ان قتلتنا ان تجعلنا في قبر واحد فقتلهم فجعلهم في قبر واحد فقال رسول الله ما شممت رائحة اطيب منها وقد دخلت
الجنة وروى ابن عساكر وفي سنده مسلمة بن علي وهو متروك عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء مررت بلبنة

يا جبريل ما هذا قال هذا مكتوب في اسفل باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر قال فقيل يا رسول الله كيف يكون هذا قال ان
الصدقة ربما وقعت في يد الغني والقرض لا يأتيك الا وهو محتاج فينزع من يدك فيضع في يده وروى الشمر الشامي عن انس رضي الله عنه نحو هذا وفيه فقلت يا جبريل
ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسئل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة اخرج مسلم حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا
حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل
من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل
من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه قال ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا بي ودعوا
لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال وقد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بيوسف اذا هو قد اعطي شطر الحسن قال فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قال من هذا قال جبريل ومن معك قال
محمد قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء
الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل وقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا
لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى
فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي
ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسئله التخفيف
فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل قبلك وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت
حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن
خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة
فلم يعملها لم تكتب له شيئا فان عملها كتبت له سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسأله التخفيف فقال رسول الله
فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه انتهى الحديث وروى البزار بمثل البيهقي عن طريق ابي جعفر الرازي عن ابي هريرة بمثله الا انه زاد ونقص بعض
الالفاظ قال البزار حدثنا محمد بن حسان ثنا ابو النضر عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
اتي بفرس جعل كل خطوة منه اقصى بصره فسار وسار معه جبريل فاتى على قوم الحديث قوله لا يستطيع حملها ويزيد عليها وفي مسند البزار وهو يريد ان يزيد
عليها قوله فيندم عليها فيريد ان يردها فلا يستطيع قوله يا رب اتني باهلي بما وعدتني قوله وابا ريقي وفواكهي قوله هذا صوت جهنم تقول يا رب
اتني باهلي وبما وعدتني قوله وغساقي وغسليني قوله وجعلني امة قانتا واصطفاني برسالاته وقوله وسخر لي الرياح والجن والانس وقوله وعلمني منطق
الطير واسال لي عين القطر وقوله وطهرني من الذين كفروا وقوله فاذا هو بشيخ جالس تام الخلق قوله ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقالوا من
هذا معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا احياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل قد فضل على
الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب فقال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف عليه السلام ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح
جبريل فقالوا من هذا معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا احياه الله من اخ وخليفة ونعم المجيء فدخل فاذا هو برجل فقال يا جبريل من هذا
الرجل الجالس قال هذا اخوك ادريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعد بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقالوا له من هذا معك فقال محمد قالوا وقد
ارسل اليه قالوا احياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس يقص عليهم فقال يا جبريل من هذا ومن هؤلاء الذين
حوله قال هذا هرون المحبب في قومه وهؤلاء قومه من بني اسرائيل ثم صعد بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقالوا من هذا معك قال محمد
قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا احياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل فقال يا
جبريل من هذا قال هذا موسى قال ما يبكيه قال يزعم بنو اسرائيل اني افضل الخلق وهذا قد خلفني خلف انه وحده ولكن معه كل امته ثم صعدنا الى السماء

السابعة فاستفتح جبريل فقالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء
جاء فاذا هو برجل اشمط الخ قوله في الوانهم شيء فقال عيسى يحيى ابا جعفر الرازي ومنه مرة يقول سود الوجوه وقوله ثم دخلوا نهرا آخر فقال له رحمة
الله قوله قد خلوا نهرا آخر فذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا قوله ورقة منها مظلة الخلق قوله فغشيها نور فقال عيسى فذلك قوله اذ يغشى السدرة
ما يغشى وقوله وارسلناك الى الناس كافة وقوله جعلتك فاتحا وخاتما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلني ربي تبارك وتعالى بست قذف
في قلوب عدوي الرعب في مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وجوامعه وعرض علي
امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع منهم ورأيتهم اتوا على قوم ينتعلون الشعر ورأيتهم اتوا على قوم عراض الوجوه صغار الاعين فعرفتهم ما هم وامرت بخمسين
صلاة فرجع الى موسى فقال له موسى بكم امرت من الصلوة قال بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم فقد
لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال باربعين صلوة قال ارجع
الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا
فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بثلاثين قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله
عليه وسلم فسأل ربه التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بعشرين قال ارجع الى ربك فسأله عن امتك فان امتك
اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأل ربه التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال
ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد فسأل ربه التخفيف فوضع عنه خمسا فرجع الى
موسى فقال له بكم امرت قال بخمس قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة قال قد رجعت الى ربي حتى استحييته
وما انا براجع اليه فقيل له كما صبرت نفسك على الخمس فانه يجزي عنك بخمسين يجزي عنك كل حسنة بعشر امثالها قال الحسين يعني ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كان موسى عليه السلام اشدهم على اولا وآخرهم آخرا قال البزار فهذا لا نعلمه يروى الا بهذا الاسناد من هذا الوجه وقال البزار باسناد
عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك ليلة اسري بك قال صليت باصحابي صلوة العتمة بمكة معتما فاتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون
البغل فاستصعبت علي فادارها باذنها حتى حملني عليها فانطلقت تهوي بنا يضع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا الى ارض ذات نخل قال انزل فنزلت
ثم قال صل فصليت ثم ركبنا قال لي اتدري اين صليت قلنا الله اعلم قال صليت بيثرب صليت بطيبة ثم انطلقت تهوي بنا يضع حافرها حيث ادرك طرفها
حتى بلغنا ارضا بيضاء قال لي انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا قال اتدري اين صليت قلنا الله اعلم قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى ثم
انطلقت تهوي بنا يضع حافرها حيث ادرك طرفها ثم ارتفعت فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلنا الله اعلم قال
صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد فربط دابته ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس
والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله البيهقي في الدلائل هكذا قال ابن زريق ثم اتيت باناءين باحدهما لبن وفي الآخر عسل ارسل الي بهما جميعا فعدلت
بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فشربت حتى قرعت به جبيني وبين يدي شيخ متكئ فقال اخذ صاحبك الفطرة او قال بالفطرة ثم انطلق بي اتيت الوادي
الذي بالمدينة فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي قلنا يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل وذكر شيئا ومضى حتى مررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد
اضلوا بعيرا لهم فسلمت عليهم فقال بعضهم لبعض هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمستك في مكانك
فلم اجدك فقال اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي ففتح لي صراط كاني انظر اليه لا يسئلني عن شيء الا انبأتهم
عنه ايضا وروى ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه هو في الدلائل وصححه المعافى بن زكريا الجريري فقال البزار بسنده ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال
المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة فقال نعم وقد مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم بمكان كذا وكذا وانا مبشرهم
لكم ينزلون بكذا ثم يأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح اسود وغرارتان سوداوتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتى كان قريبا من
نصف النهار اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل كالذي وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البزار لا نعلم يروى عن شداد الا بهذا الاسناد وروى
البزار عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي فانتهيت الى قصر من لؤلؤ يتلألأ نورا واعطيت في علي انك
انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وروى البزار بسنده عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت
بالبراق فركبت فاتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه فسار بنا في ارض غمة منتنة ثم افضينا الى ارض فيحاء اي واسعة طيبة فقال الحبيب
جبريل تلك ارض النار وهذه ارض الجنة الحديث وفيه ابو حمزة ميمون الاعور متروك ورواه الطبراني في معجمه الكبير والحاكم والبيهقي احمد وابو يعلى

في مسنديهما وابن حبان في صحيحه والحاكم وايضا عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل يضع حافره عند منتهى
طرفه فلم نزايل ظهره انا وجبريل حتى اتيت بيت المقدس ففتحت لي ابواب السماء ورايت الجنة والنار وفي الطبراني الكبير عن ام هانئ ان جبريل اتاني فاخذ بيدي
فاخرجني فاذا على الباب دابة دون البغل وفوق الحمار فحملني عليها ثم انطلق حتى انتهى بي الى بيت المقدس فاراني ابراهيم يشبه خلقه خلقي ويشبه خلقه
خلقي واراني موسى آدم طويلا سبط الشعر شبهته برجال ازد شنوءة واراني عيسى ابن مريم ربعة ابيض يضرب الى الحمرة شبهته بعروة بن مسعود الثقفي واراني الدجال
ممسوح العين اليمنى شبهته بقطن بن عبد العزى وانا اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم بما رايت وروى ابن سعد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وعن ام سلمة
وعن عائشة وعن ام هانئ وعن ابن عباس دخل حديث بعضهم في حديث بعض حملت على دابة بيضاء بين الحمار والبغل في فخذيها جناحان تحفز بهما رجليها
فلما دنوت لاركبها شمست فوضع جبريل يده على معرفتها ثم قال الا تستحيين يا براق مما تصنعين والله ما ركبك عليك عبد لله قبل محمد اكرم على الله منه فاستحيت
حتى ارفضت عرقا ثم قرت حتى ركبتها فعملت باذنيها وقبضت الارض حتى كان منتهى وقع حافرها طرفها وكانت طويلة الظهر طويلة الاذنين وخرج معي جبريل
لا يفوتني ولا افوته حتى انتهى بي الى بيت المقدس فانتهى البراق الى موقفه الذي كان فيه وكان مهبط الانبياء ورايت الانبياء جمعوا لي رايت ابراهيم وموسى وعيسى
فظننت انه لا بد من ان اكون لهم اماما فقدمني جبريل حتى صليت بين ايديهم وسالتهم فقالوا بعثنا بالتوحيد وروى ابن مردويه عن عمر بن الخطاب رض قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الى الصخرة فاذا ملك قائم معه آنية ثلاثة فتناولت العسل فشربت
منه قليلا ثم تناولت الآخر فشربت منه حتى رويت فاذا هو لبن فقال اشرب من الآخر فاذا هو خمر قلت قد رويت قال اما انك لو شربت من هذا لم يجتمع
امتك على الفطرة ابدا ثم انطلق بي الى السماء ففرضت علي الصلاة ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانبها الآخر وروى ابن النجار عن انس رض قال
قال رسول الله اتاني جبريل بالبراق فقال له ابو بكر قد رايتها يا رسول الله قال صفها لي قال بدنه قال صدقت قد رايتها يا ابا بكر وروى البيهقي في السنن
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع في جانبها خشفا فقال يا جبريل من هذا فقال هذا بلال المؤذن
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم الناس فقال قد افلح بلال رايت له كذا وكذا قال ولقيه موسى فرحب به فقال مرحبا بالنبي الامي قال وهو رجل آدم طوال
سبط شعره مع اذنيه او فوقهما فقال يا جبريل من هذا فقال هذا موسى ثم مضى فلقيه رجل فرحب به فقال من هذا يا جبريل قال هذا عيسى ثم مضى فلقيه
شيخ جليل مهيب فرحب به وسلم عليه وكلهم يسلم عليه فقال يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ابراهيم فنظر في النار فاذا قوم ياكلون الجيف قال من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس وراى رجلا احمر ازرق جعدا شعثا اذا رايته قال من هذا قال يا جبريل قال هذا عاقر الناقة فلما ان دخل النبي
صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي ثم التفت فاذا النبيون اجمعون يصلون معه فلما انصرف جيء بقدحين احدهما عن اليمين والآخر عن
الشمال في احدهما لبن وفي الآخر عسل فاخذ اللبن فشربه فقال الذي معه القدح اصبت الفطرة وفيه قابوس بن ابي ظبيان ضعيف **باب**
عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب ذكر صاحب الاصل باسناده من طريق ابي بكر بن شيبة عن جابر بن عبد الله
قال كان النبي عليه السلام يعرض نفسه على الناس في الموقف ويقول الا رجل يعرض علي قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي وروى ايضا باسناده
عن محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة بن عباد الدولي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل ان يهاجر الى المدينة يقول
يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا قال ووراءه رجل يا ايها الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دين آبائكم فسالت من هذا الرجل فقيل
ابو لهب وفي الحلبي عن ابي طارق قال رايت رسول الله بسوق ذي المجاز يعرض نفسه على قبائل العرب يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وخلفه
رجل له ذؤابتان يرجمه بالحجارة حتى ادمى كعبه يقول يا ايها الناس لا تسمعوا منه فانه كذاب فسالت عنه فقيل انه غلام عبد المطلب فقلت ومن هذا الذي
يرجمه بالحجارة فقيل هو عمه عبد العزى يعني ابا لهب وفي سنة احدى عشر قيل جهد صلى الله عليه وسلم في عرض نفسه على القبائل في مجامعهم بالمواسم في
عرفات ومجنة وذي المجاز وفي مسند البزار عن عمر بن الخطاب رض قال قام رسول الله بمكة يعرض نفسه على قبائل العرب قبيلة قبيلة في الموسم ما يجد احدا
يجيبه حتى جاء الله بهذا الحي من الانصار لما اسعدهم الله وساق لهم من الكرامة فآووا ونصروا فجزاهم الله عن نبيهم خيرا والله ما وفينا لهم كما عاهدناهم عليه
انا قلنا لهم نحن الامراء وانتم الوزراء ولئن بقيت الى راس الحول لا يبقى لي عامل الا انصاري واسناده حسن وذكر ابن اسحاق انه لما رجع عليه السلام
من الطائف وجد قومه اشد ما كانوا عليه فكان ممن عرض عليه كندة فلم يجيبوه ثم بنو عبد الله بطن من كلب ثم بنو حنيفة فردوا اقبح رد وبنو عامر بن
صعصعة فشارطوه على ان يكون لهم الامر من بعده فقال الامر لله يضعه حيث يشاء وذكر محمد بن الحسين الكلاعي في سيره قبائل كثيرة فمن ذكر زيادة
على ما نقل ابن هشام بنو كنانة وحين لم يجيبوه انصرف عنهم صلى الله عليه وسلم يتلو انك لا تهدي من احببت ثم بنو فزارة فلم يجيبوه فانصرف
عنهم يتلو انك لا تسمع الموتى ثم بنو تميم وحين ابوا انصرف عنهم يتلو قل يا قوم اعملوا على مكانتكم الآية ثم بنو اسد فرد عليهم رئيسهم طليحة الاسدي

ودّ ابيهما وانصرف عنهم يتلوا فان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم الاية ثم اتى بكر بن وائل ومعه ابو بكر ثم وعلي كان لابي بكر مع دغفل بن حنظلة النسابة
اخبار طريفة في الانساب وقال الحلبي في قصة بني عامر بن صعصعة فقال له عليه السلام اتقاتل العرب ونك فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرنا لا
حاجة لنا بامرك وابوا عليه فلما رجعت بنو عامر الى منازلهم وكان فيهم شيخ كبير ادركته السنون حتى لا يقدر ان يوافي معهم الموسم فلما قدموا عليه سالهم
عما كان في موسمهم فقالوا جاءنا فتى من قريش احد بني عبد المطلب يزعم انه نبي يدعونا الى ان نمنعه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا فوضع الشيخ يده على راسه
ثم قال يا بني عامر هل لها من تدارك هل لذناباها من مطلب والذي نفس فلان بيده ما يقولها اي ما يدعي النبوة كاذبا من بني اسماعيل قط وانها الحق وان رايكم
غاب عنكم وذكر الواقدي انه عليه السلام اتى بني عبس وغسان وبني محارب اي وبني فزارة ومرة وبني نصر وعذرة والحضارمة فيردون عليه السلام
اقبح الرد ثم وقف على بني شيبان بن ثعلبة كما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكان معه عليه السلام علي وابو بكر رضي الله عنهما فقال مفروق
لابي بكر ثم لعلك اخو قريش فقال ابو بكر نعم او قد بلغكم ان رسول الله فيها هو ذا فقال مفروق منهم بلغنا انه يذكر ذلك فالى ما تدعوا يا اخا قريش
فقال عليه السلام ادعوا الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله والى ان تاووني وتنصروني فان قريشا قد تظاهرت اي تعاونت
على امر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد ثم استزاده مفروق منهم فقال عليه السلام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم ان لا تشركوا به شيئا الى اخر ثلاث ايات فقال مفروق ما هذا من كلام اهل الارض ولو كان من كلامهم عرفناه ثم استزاده فقال عليه السلام ان
الله يامر بالعدل والاحسان الاية فقال مفروق دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم اي صرفوا عن الحق كذبوك وظاهروا
عليك وكانه اراد ان يشاركه في الكلام هانئ بن قبيصة فقال هانئ قد سمعنا مقالتك يا اخا قريش واني ارى ان تركنا ديننا واتباعنا اياك على دينك
لمجلس جلسته الينا ليس له اول ولا اخر لزلة في الراي وقلة نظر في العاقبة وانما تكون الزلة مع العجلة ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن
نرجع وترجع وننظر وتنظر وكانه احب ان يشاركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى الجواب هو
جواب هانئ بن قبيصة وانما نزلنا بين ضريين اليمامة والسمامة فقال رسول الله ما هذان الضريان فقال انهار كسرى ومياه العرب فاما ما كان
من انهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول واما ما كان من مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول وانما نزلنا على عهد
اخذه علينا كسرى ان لا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا واني ارى ان هذا الامر الذي تدعونا اليه انت هو مما تكرهه الملوك فان احببت ان نؤويك وننصرك
مما يلي مياه العرب دون ما يلي انهار كسرى فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم في الرد اذ افصحتم بالصدق وان دين الله لن ينصره الا
من احاطه من جميع جوانبه اي منعه ارايتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم واموالهم ويفرشكم نساءهم اتسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان بن
شريك اللهم لك ذا فتلا عليه السلام يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال في بهجة المحافل في
تتمته ارايتم ان لم يأت عليكم الا يسير حتى تستخدموا رجال القوم وتستنفعوا اموالهم اتعطون الله عهدا لتعبدنه ولا تشركن به شيئا فقال النعمان وبعدهم
الى القول نعم علينا بذلك عهد الله لنعبدنه ولا نشرك به شيئا فقال النبي عليه السلام اللهم اخرهم فقال علي بن ابي طالب ثم انتهينا الى قوم تدعى مجي بجنون
الجواب فقال عليه السلام ان لاهل الجاهلية احلاما ومعقدة يتحاجزون ويدفع بها بعضهم عن بعض فانصرف عنهم وهو يقول فانما اخبرناه بلسانك لما لهم
يتذكرون وقال ابو نعيم لا اعرف لمفروق اسلاما وفي اسد الغابة اي مفروق بن عمرو من الصحابة والمثنى بن حارثة الشيباني اسلم في وفد قومه سنة
تسع وقيل سنة عشر ولما قدمت بكر بن وائل مكة للحج قال رسول الله لابي بكر ائتهم فاعرض علي عليهم فاتاهم فعرض عليهم وقال تجعلون لله عليكم ان هو بلغتنا
حق تنزلوا منازلهم اي فارس وتستنكحوا نساءهم وتستعبدوا ابناءهم ان تسبحوا الله ثلاثا وثلاثين وتحمدوه ثلاثا وثلاثين وتكبروه ثلاثا وثلاثين قالوا ومن
انت قال انا رسول الله ثم مر بهم ابو لهب وقال لهم لا تقبلوا قوله فانه مجنون فقالوا لو ارينا ذلك حيث ذكر من امر فارس ما ذكر وما زال صلى الله
عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في كل موسم ويقول لا اكره احدا على شيء من رضي الذي ادعوه اليه فذاك ومن كره اكرهه فلم يقبله احد من تلك القبائل
ويقولون قوم الرجل اعلم به اترون ان رجلا يصلحنا وقد افسد قومه وبرى صاحب الاصل عن ابن اسحاق فلما اراد الله سبحانه اظهار دينه ولعزاز
نبيه وانجاز موعده له خرج عليه السلام في الموسم وروى احمد عن جابر باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان مكث عليه الصلاة والسلام عشر سنين
يتبع الناس في منازلهم في المواسم بمنى وغيرها يقول من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعثنا الله له من يثرب الحديث وفي
مستدرك الحاكم وسيرة مغلطاي كان في شهر رجب يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يضع في كل موسم وروى البزار وحسنه عن عمر رضي قال قام
رسول الله بمكة يعرض نفسه على قبائل العرب قبيلة قبيلة في الموسم ما يجد احدا يجيبه حتى جاء الله بهذا الحي من الانصار لما اسعدهم الله وساق لهم من
الكرامة فاووا ونصروا فجزاهم الله عن نبيهم خيرا فبينما هو عند جمرة العقبة وبها الان المسجد يقال له مسجد البيعة ومسجد العشرة وهي عن يسار الطريق لقاصد

منیٰ من مكة اذ لقي بها رهطاً من الخزرج **والخزرج** في اللغة الريح الباردة او الجنوب وهم ستة نفر او ثمانية فقال عليه السلام لهم من انتم قالوا نفر
من الخزرج فقال اي من موالي يهود اي من حلفائي يهود المدينة قريظة والنضير لانهم تحالفوا معهم على التناصر قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا
معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وكان مما صنع الله به في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا هم اهل شرك
واصحاب اوثان وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيا مبعوثا الآن وقد اظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما
كلم رسول الله اولئك النفر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض والله انه النبي الذي توعدكم به اليهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه بان
صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا تركنا قومنا يعنون الاوس والخزرج كانا اخوين اب وام فوقعت بينهما العداوة وتطاولت بينهما
الحروب فمكثوا على المحاربة اكثر من مائة وعشرين سنة **ولا قوم** بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك وقال الحلبي في
رواية قالوا يا رسول الله انما كانت بعاث بالعين المهملة والغين المعجمة اقل يوم من ايامنا اقتتلنا به ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا حتى نرجع
الى عشائرنا لعل الله ان يصلح ذات بيننا وندعوهم الى ما دعوتنا فعسى الله ان يجمعهم عليك فان اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا احد اعز منك وبغاث مكان
او حصن قريب من المدينة على مرحلتين منها عند بني قريظة **والاوس** في اللغة الذئب والاعطاء وابو قبيلة اخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال
لقي النبي صلى الله عليه وسلم نفرا من الانصار فآمنوا به وصدقوا وارادوا ان يذهب معهم فقالوا يا رسول الله ان بين قومنا حربا وانا نخاف ان جئت على حالك
هذه ان لا يتهيأ الذي تريد فواعدوه العام المقبل فقالوا انذهب يا رسول الله فلعل الله ان يصلح تلك الحرب وكانوا يرون انها لا تصلح وهي يوم بغاث
فلقوه من العام المقبل سبعين رجلا قد آمنوا به فاخذ منهم النقباء اثني عشر رجلا فذلك حين يقول الله اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم قد آمنوا وصدقوا وهذا هو العقبة الاولى قال صاحب الاصل وهم ستة نفر من الخزرج ثم من بني النجار وقيل ثمانية وهو
تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر **ابو امامة** اسعد بن زرارة **وعوف** بن الحارث النجاريان ومن بني زريق **رافع** بن مالك ومن بني **سواد**
بن غنم بن كعب **قطبة** بن عامر ومن بني سلمة **عقبة** بن عامر **ومن** بني عبيد **جابر** بن عبد الله بن رئاب رضي الله عنهم قال ابو عمرو ومن اهل العلم بالسير
من يجعل فيهم عبادة بن الصامت ويسقط جابر بن عبد الله وفي كنز العمال تبويب جمع الجوامع للسيوطي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال انا من النقباء
الذين بايعوا رسول الله وروى ابن اسحاق وابن جرير عن ابن عبادة بن الصامت قال كنا احد عشر رجلا في العقبة الاولى **ولم يزل** رسول الله صلى الله عليه و
سلم يدعو الى دين الله الى ان قدم سويد بن الصامت الملقب بالكامل وجده كان ابن خالة عبد المطلب فدعاه رسول الله الى الاسلام فقال له سويد لعل
الذي معك مثل الذي معي فقال رسول الله وما الذي معك فقال حكمة لقمان فقال عليه السلام اعرضها علي فعرضها عليه فقال عليه السلام
ان هذا الكلام حسن والذي معي افضل من هذا قرآن انزله الله علي هو هدى ونور فتلى عليه رسول الله القرآن فلم يبعد ولم يجب وقال ان هذا القول حسن
فرجع الى المدينة وقتله الخزرج **وقال** ابن اسحاق قد قتل وهو مسلم وقال مصنف اعلام الصحابة وعندي شك في اسلامه **وقدم** مكة ابو الحيسر انس بن
رافع مع جماعة من قومه بني عبد الاشهل يطلبون الحلف من قريش على قومهم الخزرج فاتاهم رسول الله وجلس اليهم وقال لهم هل لكم في خير مما جئتم
له قالوا وما ذاك قال انا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وانزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلى عليهم القرآن فقال
اياس بن معاذ وكان شابا يا قوم هذا والله خير مما قدمتم له فاخذ ابو الحيسر حفنة من تراب فضرب بها وجه اياس وانتهره وقال دعنا منك لقد جئنا لغير
هذا فسكت اياس ومات اياس بن معاذ بعد انصرافه الى بلاده قال صاحب الاصل قيل انه مات مسلما **والانصار** بنو الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة
العنقاء بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبا عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان **ولما** قدم اولئك الستة المدينة واخبروا قومهم بذلك نشا فيهم الاسلام فلم يبق فيهم دار من دورهم
الا وفيها من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر العقبة** الثانية فلما كان العام المقبل قدم من الاوس والخزرج واثنان من الاوس وقيل كانوا احد
عشر منهم خمسة من الستة والثمانية الذين اجتمعوا به عليه السلام عند العقبة اولا وهم **ابو امامة وعوف ورافع وقطبة وعقبة**
ونقيبهم معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد قيس الزرقي وذكروا انه رحل الى رسول الله صلى الله عليه و
سلم الى مكة فسكنها فهو مهاجري انصاري قتل يوم احد **وعبادة** بن الصامت الخزرجي ومن بني سالم بن عوف **عباس** بن عبادة ومن حلفائهم يزيد
بن ثعلبة بن خزمة بسكون الزاء والطبري بفتحها ومن الاوس بن حارثة اخي الخزرج ثم من بني جشم اخي عبد الاشهل بن جشم **ابو الهيثم** مالك
بن التيهان واهل الحجاز يخففون الياء وغيرهم يشددها ومن بني امية بن زيد الاوسي **عويم** بن ساعدة فبايعهم رسول الله عند العقبة وهي عند البعض
العقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء ولم يكن امر بالقتال بعد اي بيعة وفق النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهي ان لا تشرك بالله شيئا ولا تسر

ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان ولا نعصيه في معروف والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله
وان نقول الحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم وروى صاحب الاصل باسناده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفرا منهم فتلا عليهم اية النساء لا تشركوا بالله شيئا فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو طهرة له او
قال كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فامره الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له رواه البخاري في بيعة المؤمنات وذلك قبل بيعة
الحرب وقول الحافظ ابن حجر المبايعة المذكورة في حديث عبادة على الصفة المذكورة لم تقع ليلة العقبة وانما نص ليلة بيعة العقبة ما ذكر ابن اسحاق
وغيره من اهل السير ان النبي عليه السلام قال لمن حضر من الانصار ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فبايعوه على ذلك وعلى ان
يرحل اليهم هو واصحابه ثم ذكر جملة من الاحاديث وقال فهذه ادلة صريحة في ان هذه البيعة بعد نزول الاية بعد فتح مكة فلما انصرفوا راجعين الى
بلادهم بعث رسول الله ابن ام مكتوم ومصعب بن عمير رضي الله عنهما يعلمان من اسلم منهم القران ويدعوان من لم يسلم الى الاسلام فنزل مصعب بن
عمير على اسعد بن زرارة وكان مصعب يدعى المقرئ والقارئ وهذا ما في اكثر الروايات وهو يفيد انه عليه السلام بعثهما معا ويدل لما اخرجه
ابن سعد وابن ابي شيبة عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئان الناس القران و
عن الواقدي ان ابن ام مكتوم قدم المدينة بعد بدر وهذه المبايعة يقال لها العقبة الاولى على ما قال الحلبي وكان مصعب يؤم الاوس والخزرج
لان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعضهم جمع بهم اول جمعة جمعت في الاسلام قبل قدومه عليه السلام بالمدينة وقال الشيخ ابو حامد
فرضت الجمعة بمكة ولم يتمكن من فعلها قال الحافظ ابن حجر وهو غريب وعند ابن اسحاق اول من جمع بهم اسعد بن زرارة واخرج ابو داود وابن ماجه
وابن حبان والبيهقي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان اباه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم على اسعد بن زرارة فقلت له يا ابتاه ارايت استغفارك
لاسعد بن زرارة كلما سمعت الاذان للجمعة ما هو قال لانه اول من جمع بنا في هزم النبيت في بقيع يقال له بقيع الخضمات من حرة بني بياضة قلت
كم كنتم يومئذ قال اربعين رجلا والخضمات جمع خضمة وهي الماشية التي تاكل نبتها وهو اسم لقرية من قرى المدينة وبالنون والموحدة اي النقيع غلط
كذا قال الخطابي وهزم النبيت جبل على بريد من المدينة واخرج الطبراني عن ابي مسعود الانصاري قال اول من قدم من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير
وهو اول من جمع بها يوم الجمعة جمع بهم قبل ان يقدم رسول الله وهم اثنا عشر رجلا وروى الدارقطني عن ابن عباس ان النبي عليه السلام كتب الى
مصعب بن عمير ان يجمع بهم الحديث وذكر السيوطي في رسالته المسماة بالوسائل الى معرفة الاوائل من جمع بالمدينة مصعب بن عمير قبل مقدم رسول
الله في اثني عشر رجلا اخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن سعد عن عطاء واخرج ابن ابي شيبة والحاكم عن كعب بن مالك ان اول من جمع بالمدينة
اسعد بن زرارة في اربعين رجلا واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابن شهاب قال ركب رسول الله يوم الجمعة من قباء فمر على بني سالم فصلى
فيهم الجمعة في بني سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها رسول الله واخرج الدارقطني عن ابن عباس قال اذن النبي عليه
السلام بالجمعة قبل ان يهاجر ولم يستطع ان يجمع بمكة فكتب الى مصعب بن عمير اما بعد فانظر اليوم الذي تجهر فيه اليهود بالزبور فاجمعوا نساءكم وابناءكم
فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله بركعتين قال فهو اول من جمع حتى قدم النبي عليه السلام المدينة فجمع عند الزوال
الظهر واظهر ذلك قال الحلبي ولا مخالفة لان مصعب بن عمير كان عند اسعد بن زرارة فكان هو المعاون على الجمع وكان الخطيب المصلي مصعب بن عمير
فنسب التجميع لكل منهما واما ما جاء في رواية من ان اسعد بن زرارة هو الذي صلى بهم فعلى التجوز اي جمعهم على الصلاة ويؤيده ما تقدم من ان الاوس
والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعض وايضا المامور بالتجميع مصعب بن عمير كما علمنا من الدارقطني وقال السهيلي تسمية الانصار اياها بهذا الاسم لاجتماعهم
فيه هداية من الله تعالى لهم قبل ان يؤمروا بها والا فكانت تسمى في الجاهلية العروبة ثم نزلت سورة الجمعة بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة فاستقر فرضها واستمر حكمها ولذلك قال عليه السلام اضلتها اليهود والنصارى وهداكم الله لها قال ابن اسحاق ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب
بن عمير الى بستان فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال مسلمون وسعد بن معاذ واسيد بن حضير يومئذ كانا سيدي بني عبد الاشهل ومشركين على دين قومهما
فقال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا ابا لك انطلق بنا الى هذين الرجلين يعني اسعد بن زرارة ومصعب بن عمير اللذين اتيا دارينا تثنية دار وهي المحلة
عشيرتنا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما وانههما عن ان ياتيا دارينا فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل عليهما فلما راه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك
فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس اكلمه قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة
فقال له مصعب او تجلس بفتح الواو استفهاما فتسمع بالنصب جواب الاستفهام فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز
حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القران فقال ما احسن هذا واجمله بالنصب على التعجب كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا

في هذا الدين قال له تغتسل وتطهر وتطهر ثوبيك وتشهد بشهادة الحق ثم تصلي فقام واغتسل وطهر ثوبيه وشهد بشهادة الحق ثم قام فركع ركعتين أي صلاة التوبة ثم قال لهما ان ورائي رجلاً ان يتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسأرسله اليكما الآن وهو سعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد وقومه فلما نظر اليه سعد مقبلاً قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأساً وقد نهيتهما فقالا لا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك واعهد لهم فقام سعد مغضباً مبادراً وقال والله ما اراك اغنيت شيئاً ثم خرج اليهما فلما اقبل سعد قال اسعد لمصعب لقد جاءك والله سيد من وراءه من قومه ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان فلما رآهما سعد مطمئنين عرف سعد ان اسيداً انما اراد منه ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتماً ثم قال لاسعد بن زرارة يا ابا امامة والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت مني هذا تغشانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب او تقعد فتسمع فان رضيت امراً قبلته وان كرهته عزلنا ما تكره فقال سعد انصفت ثم جلس فعرض عليه الاسلام والقرآن فقال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تركع ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبيه ثم شهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين ثم ذهب الى قومه فلما رآه قومه مقبلاً قالوا نحلف بالله لقد اقبل اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رأياً وايمننا نقيبة اي نفساً وامراً قال فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلماً ومسلمة فاسلموا في يوم واحد كلهم الا ما كان من الاصيرم وهو عمرو بن ثابت بن وقش من بني عبد الاشهل فانه تأخر اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واخبر عليه السلام بانه من اهل الجنة ورجع مصعب الى منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا جماعة من اوس بن حارثة وذلك لانه كان فيهم ابو قيس وهو صيفي بن الاسلت وكان شاعراً فيهم يسمعون منه ويطيعونه لانه كان قوالاً بالحق معظماً قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح واغتسل من الجنابة ودخل بيتاً فاتخذه مسجداً وقال اعبد اله ابراهيم لا يدخل فيه حائض ولا جنب فتأخر اسلامه واسلام سائر قومه الى ان مضت بدر واحد والخندق ثم اسلموا كلهم قال في اسد الغابة والصحيح انه لم يسلم وفي اعلام الاصابة قيل اسلم يوم الفتح وقيل لم يسلم وقيل انه لما احتضر بعث اليه رسول الله قل لا اله الا الله اشفع لك بها فسمع يقولها انتهى قال صاحب الاصل وروينا في التاريخ الاوسط للبخاري ان اهل مكة سمعوا هاتفاً يهتف قبل اسلام سعد بن معاذ * فان يسلم السعدان يصبح محمد * بمكة لا يخشى خلاف المخالف * فحسبوا انه يريد القبيلتين سعد هذيم من قضاعة وسعد بن زيد مناة بن غنم حتى سمعوه يقول * فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصراً * ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف * اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا * على الله في الفردوس منية عارف * في باب **ذكر العقبة الثالثة** اخرج ابن ابي شيبة وابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر الانصاري قال وعدنا رسول الله اصل العقبة يوم الاضحى ونحن سبعون رجلاً اني من اصغرهم الى آخر الحديث قال ابن اسحاق ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة مع الانصار من المسلمين الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله العقبة من اوسط ايام التشريق فحدثني معبد بن كعب بن مالك ان اخاه عبد الله وكان من اعلم الانصار حدثه ان اباه كعباً حدثه وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله بها قال خرجنا في المشركين للحج وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء يا هؤلاء اني قد رأيت رأياً والله ما ادري اتوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذاك قال قد رأيت ان لا ادع الكعبة مني بظهر وان اصلي اليها قال قلنا والله ما بلغنا ان نبينا يصلي الا الى بيت المقدس وما نريد ان نخالفه قال فقال اني اصلي اليها فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي انطلق بنا الى رسول الله حتى اسئله عما صنعت في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لانا لم نره قبل ذلك فلقينا رجلاً من اهل مكة فسألناه فقال تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب قلنا نعم وكنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجراً قال فاذا دخلتما المسجد فاذا هو الرجل الجالس مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس ورسول الله معه فسلمنا فقال رسول الله للعباس هل تعرف هذين الرجلين قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال كعب فوالله ما انسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم فقال له البراء يا نبي الله اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله بالاسلام فرأيت ان لا اجعل هذه الكعبة مني بظهر فصليت اليها وخالفني اصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله قال كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع البراء الى قبلة رسول الله وهي بيت المقدس اي صخرته ولم يأمره عليه السلام باعادة الصلاة مع انه كان مسلماً ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله العقبة من اوسط ايام التشريق حيث المسجد اليوم الذي يقال له مسجد البيعة وامرهم ان لا ينبهوا نائماً ولا ينتظروا غائباً وذلك في ليلة اليوم الذي هو يوم النفر الاول فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله لها وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين امرنا وكان من جملة المشركين ابو جابر عبد الله بن عمرو بن حرام بفتح الحاء والراء

الليل خرجنا من رحالنا للميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل تسلل الرجل والرجلان تسلل القطا مستخفين حتى اذا اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن
ثلاث وسبعون رجلا وامرأتان من نسائنا نسيبة بنت كعب بالتصغير وهي ام عمارة من بني النجار وام منيع وهي اسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي احد نساء بني
سلمة منهم احد عشر رجلا من الاوس جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه
ويتوثق له واوقف عليا على فم الشعب وابا بكر على فم الطريق فلما جلسوا كان العباس اول متكلم فقال يا معشر الخزرج تغليبا ان محمدا منا حيث قد علمتم
وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وقد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه
اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة في قومه وبلده
فقال البراء بن معرور والله لو كان في انفسنا غير ما نطق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج انفسنا دون رسول الله وعند ما تكلم العباس
بما ذكر قالوا له قد سمعنا مقالتك فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله عز
وجل ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فاخذ البراء بن معرور بيد النبي عليه السلام قال ثم والذي بعثك
بالحق نبيا لنمنعك مما نمنع منه ازرنا اي نساءنا فان العرب تكني بالازار عن المرأة فنحن والله اهل الحرب واهل الحلقة اي السلاح ورثناها كابرا عن كابر فاعترض
القول والبراء يكلم رسول الله ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال يعني اليهود حبالا اي عهودا وانا قاطعوها فهل عسيت ان نحن
فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الدم الدم والهدم الهدم بفتح الدال وسكونها
اي ان دم القتيل اي دمي دمكم اي تطلبون بدمي واطلب بدمكم فدمي دمكم واحد وكانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار دمي دمك وهدمي
هدمك اي ما اهدرت من الدماء هدرته انا وقال ايضا بل اللدم اللدم وهو بالتحريك الحرم في القرابات اي حرمي حرمكم واللدم جمع لادم وهم اهل الرجل
يلتدمون عليه اذا مات وهو من لدمت صدره اذا ضربته والهدم بمعنى المهدوم كالنقض ثم جعلوا البيت المهدوم وهو البيت المهدوم عبارة عن القبر
فقالوا هدمي هدمك اي قبري مع قبرك انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وقال رسول الله اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون
على قومهم بما فيهم فاخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وعند ذلك قال العباس عليكم بما ذكرتم ذمة الله مع ذمتكم وعهد الله مع عهدكم في هذا
الشهر الحرام والبلد الحرام يد الله فوق ايديكم لتجدن في نصرته ولتشدن من ازره قالوا جميعا نعم قال العباس اللهم انك سامع شاهد وان ابن اخي قد استرعاهم
ذمته واستحفظهم نفسه اللهم كن لابن اخي عليهم شهيدا وقال الحلبي في رواية انه عليه السلام قال اللهم انت شهيد اخذ من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فلا يجدن احد في نفسه
ان يؤخذ غيره فانما يختار لي جبريل قال صاحب الاصل وروينا عن ابي بكر البيهقي بسنده الى مالك قال حدثني شيخ من الانصار ان جبريل عليه السلام
كان يشير له الى من يجعله نقيبا وهم سعد بن عبادة واسعد بن زرارة وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة والبراء بن
معرور وابو الهيثم بن التيهان واسيد بن حضير وعبد الله بن عمرو بن حرام وعبادة بن الصامت ورافع بن مالك وسعد بن الربيع وقال ابن
هشام واهل العلم يعدون فيهم ابا الهيثم بدل رفاعة وجعل كل واحد على قبيلة وقال عليه السلام لاولئك النقباء انتم كفلاء على غيركم ككفالة الحواريين لعيسى ابن
مريم وانا كفيل على قومي يعني المهاجرين وروى ابن سعد عن ابي عبد الرحمن بن ابي الرجال قال مات اسعد بن زرارة فقال بنو النجار يا رسول الله
قد مات نقيبنا فنقب علينا فقال عليه السلام انا نقيبكم وروى ابن عن ابي الطفيل قال كان بين حذيفة ثم وبين رجل من اهل العقبة بعض ما
يكون من الناس فقال انشدك الله كم كان اصحاب العقبة فقال ابو موسى الاشعري قد كنا نخبر انهم اربعة عشر فقال حذيفة فان كنت منهم فقد كان القوم
خمسة عشر اشهد بالله ان اثني عشر منهم حرب لله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال صاحب الاصل وقيل ان النبي تولى الكلام مع القوم
وشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد بن زرارة وروينا من طريق العدني حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن ابي الزبير عن جابر ثم ذكر
حديث العقبة وقد اخذ بيده يعني النبي عليه السلام اسعد بن زرارة وهو اصغر السبعين الا انا فقال رويدا يا اهل يثرب انا لم نضرب اليه اكباد
المطي الا ونحن نعلم انه رسول الله وان اخراجه اليوم مفارقة لجميع العرب كافة وقتل خياركم وان تعضكم السيوف فاما انتم قوم تصبرون على
اذا مستكم وقتل خياركم ومفارقة العرب كافة فخذوه واجركم على الله واما تخافون من انفسكم خيفة فذروه فهو اعذر لكم عند الله تعالى فقالوا يا
اسعد اقطع عنا يدك فوالله ما نذر هذه البيعة ولا نستقيلها الحديث اي لا نطلب الاقالة منها وقيل بل العباس بن عبادة بن نضلة وروى
صاحب الاصل بسنده عن ابن اسحاق ان القوم لما اجتمعوا البيعة رسول الله قال العباس بن عبادة يا معشر الخزرج تبايعون على حرب الاحمر والاسود من الناس فذكر

مانشدد ولم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد في المحاربة ثم ترافقوا على ذلك وقالوا يا رسول الله ما لنا بذلك ان نحن قضينا قال رضوان الله والجنة
قالوا رضينا ابسط يدك فبسط عليه السلام يده فبايعوه واختلفت الرواة في اول المبايعين فلما انهت البيعة صرخ الشيطان من راس العقبة يا اهل الجبا
جب بجيمين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد كل جيم باء موحدة وهي منازل منى وفي الهدى يا اهل الاخاشب هل لكم في مذمم الصباة معه يعني
بمذمم النبي عليه السلام لما روى الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف عني شتم قريش
يشتمون مذمما وانا محمد ويلعنون مذمما وانا محمد يعني بالصباة اصحابه الذين بايعوه لانهم كانوا يقولون لمن اسلم صابي اي خرج من دين الى دين فالمهم
قد اجمعوا اي عزموا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة اسمع اي عدو الله اما والله لافرغن لك وازب بكسر الهمزة واسكان الزاء
ثم بالموحدة المخففة او المشددة شيطان سمي بهذا الاسم وعند ذلك قال لهم رسول الله ارفضوا وفي لفظ تفضوا الى رحالكم وفي رواية كما نقلها الحلبي
لما بايع الانصار بالعقبة صاح الشيطان من راس الجبل يا معشر قريش هذه بنو الاوس والخزرج تحالف على قتالكم ففزعت الانصار عند ذلك فقال لهم رسول
الله لا يرو عكم هذا الصوت فانما هو عدو الله ابليس وليس يسمعه احد مما تخافون واخرج ابن سعد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ان اسعد بن زرارة
اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فقال يا ايها الناس هل تدرون على ما تبايعون محمدا انكم تبايعونه على ان تحاربوا العرب والعجم والجن
والانس مجلبة فقالوا نحن حرب لمن حارب وسلم لمن سالم فقال اسيد بن زرارة يا رسول الله اشترط علي فقال تبايعوني على ان تشهدوا ان لا اله الا الله
واني رسول الله وتقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة والسمع والطاعة ولا تنازعوا الامر اهله وتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واهليكم فقالوا نعم قال قائل الانصار
نعم هذا لك يا رسول الله فما لنا قال الجنة والنصر واخرج ابن سعد عن الشعبي قال انطلق النبي عليه السلام بالعباس بن عبد المطلب وكان ذا راي الى السبعين
من الانصار عند العقبة فقال العباس ليتكلم متكلم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عيونا واني اخشى كفار قريش فقال قائلهم وهو ابو امامة يا محمد
سل لربك ما شئت ثم سل لنفسك ولاصحابك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب على الله وعليكم اذا فعلنا ذلك فقال اسالكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا
به شيئا واسئلكم لنفسي واصحابي ان تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه انفسكم قال فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة فكان الشعبي اذا حدث
بهذا الحديث قال ما سمع الشيب والشبان بخطبة اقصر ولا ابلغ منه وروينا عن مسلم في صحيحه عن عبادة بن الصامت قال اخذ علينا رسول الله كما
اخذ على النساء ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا يعضه اي لا يرميه ببهتان وقيل لا ياتي بنميمة بعضنا بعضا فمن وفى
منكم فاجره على الله ومن اتى منكم حدا فاقيم عليه فهو كفارته ومن ستره الله عليه فامره الى الله ان شاء غفر له وبسنده عن عبادة بن الصامت انه قال
اني من النقباء الذين بايعوا رسول الله وقال بايعناه على ان لا نشرك به شيئا ولا نزني ولا نسرق ولا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ننتهب ولا نعصي فالجنة
ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك الى الله ثم ارجع الى القصة وتطلب المشركون خبرهم فلم يعرفوه ثم شعروا به حين انصرفوا فاقتفوا آثارهم
فلم يدركوا الا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو فاما سعد فكان ممن عذب في الله واما المنذر فاعجزهم وافلت ويحكى جبر سعد بن عبادة الى جبير بن مطعم
والحارث بن حرب بن امية على يدي ابي البختري بن هشام فانقذ منهما وقال ضرار بن الخطاب الفهري ـ تداركت سعدا عنوة فاخذته
وكان شفاء لو تداركت منذرا ه ولولاه ظلت هنالك جراحة ه وكان حريا ان يهان ويهدرا ه فاجاب به حسان بابيات ذكرهما ابن اسحاق كذا في اصل
ذلك الحلبي في سيرته وعند فشو الخبر جاء اشراف قريش حتى دخلوا شعب الانصار فقالوا يا معشر الخزرج بالتغليب بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا
تخرجوه من بين اظهرنا وتبايعوه على حربنا والله ما من حي ابغض الينا ان ننشب الحرب بيننا وبينكم فصار مشركوا الاوس والخزرج يحلفون لهم ما كان
من هذا شيء وما علمناه حتى ان ابي بن سلول جعل يقول هذا باطل وما كان هذا وما كانوا قومي ليفتاتوا علي بمثل هذا لو كنت بيثرب ما صنع هذا
قومي حتى يؤامروني وصدقوا الا انه لم يعلموه قال الشمس الشامي نقل عنه انه قال لما طرقوني ربطوا يدي في عنقي فلاذا لو ليلطمون على وجهي ويجذبوني
بالجمة حتى ادخلوني مكة فاوى الي رجل وهو ابو البختري وقال ويحك ما بينك وبين احد من قريش جوار ولا عهد قلت بلى قد كنت اجير لجبير بن
مطعم والحارث بن امية والباقي كما قال صاحب الاصل فلما قدم الانصار المدينة اظهروا الاسلام وتجاهروا به وكان عمرو بن الجموح من سادة
بني سلمة بكسر اللام ولم يكن اسلم يومئذ وسلمة ولد معاذ وكان له صنم فكان فتيان ممن اسلم من بني سلمة يدلجون بالليل على صنمه فيطرحونه في
بعض الحفر التي فيها خرء الناس منكسا فاذا اصبح عمرو قال ويحكم من عدا على الهتنا هذه الليلة ثم يعود يلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره ثم جاء
بسيفه فعلقه عليه ثم قال له ما اعلم من يصنع بك ما ارى فان كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما امسى ونام عمرو عدوا عليه واخذوا
السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بحبل ثم القوه في بير من آبار بني سلمة فيها عذر من عذر الناس وغدا عمرو بن الجموح فلم يجده في
مكانه فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البير منكسا مقرونا بكلب ميت فلما رآه ابصر شانه وكلمه من اسلم من قومه فاسلم يرحمه الله وحسن اسلامه

وانشد رضي الله عنه ابياتا منها قوله ــ والله لو كنت الهالكي ه انت وكلب وسط بين قرته ه اي جبل وامر عليه السلام من كان معه من المسلمين
بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا اي اولهم فيما قيل ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي وهو اخوه صلى الله عليه وسلم من الرضاع وابن عمته وحبس عنه
امرأته ام سلمة بمكة نحو سنة ثم اذن لها بنو المغيرة الذين احبسوها في اللحاق بزوجها فانطلقت وجعلت ولدها في حجرها وخرجت تريد المدينة وما معها
احد من خلق الله تعالى حتى اذا كانت رضي الله عنها بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة اخا بني عبد الدار وكان يومئذ مشركا ثم اسلم فشيعها حتى اوفى
على قرية بني عمرو بن عوف بقبا قال لها زوجك في هذه القرية ثم انصرف راجعا الى مكة فكانت تقول ما رأيت صاحبا قط كان اكرم من عثمان بن
طلحة واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال اول من هاجر من هذه الامة غلامان من قريش واخرج هو عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا
من اصحاب رسول الله مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى صاحب الاصل بسنده عن البرا يقول كان اول من قدم المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير ثم ابن ام مكتوم
ربيعة ومعه امرأته ليلى بنت ابي حثمة بالحاء المهملة وبالثاء المثلثة قال ابو عمر وهي اول ظعينة دخلت من المهاجرات المدينة وقال موسى بن
عقبة واول امرأة دخلت المدينة ام سلمة ثم وجه الجمع بين الروايتين ان ام سلمة اول ظعينة لا مع زوجها وليلى اول ظعينة مع زوجها قدمت المدينة
وفي كلام ابن الجوزي اول المهاجرات ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط والله اعلم ثم عبد الله بن جحش باهله واخيه عبد بن جحش ابي احمد وكان ضريرا
قال ابو عمر وهاجر جميع بني جحش بنسائهم فعدا ابو سفيان على دارهم فتملكها وكانت الفارعة بنت ابي سفيان تحت ابي احمد بن جحش وكان بنو غنم بن دودان
اهل اسلام قد اوعبوا الى المدينة مع رسول الله هجرة رجالهم ونساؤهم عكاشة بن محصن واخوه عمرو وشجاع وعقبة ابنا وهب واربد بن حميرة بالمثناة وهو
عند ابن سعد حميرة ومنقذ بن نباتة وسعيد بن رقيش وقيس بن جابر ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو وغيرهم ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن
ابي ربيعة في عشرين راكبا فقدموا المدينة فنزلوا في العوالي في بني امية بن زيد وكان يصلي بهم سالم مولى ابي حذيفة وكان اكثرهم قرآنا وكان
هشام بن العاص بن وائل قد اسلم وواعد عمر بن الخطاب ان يهاجر معه وقال تجدني او اجدك عند محل كذا فاحتبس هشام فحبسوه عن الهجرة ثم ان ابا جهل
والحارث بن هشام خرجا حتى قدما المدينة ورسول الله بمكة فكلما عياش بن ابي ربيعة وكان اخاهما لامهما وابن عمهما واخبراه ان امه قد نذرت ان
لا تغسل راسها ولا تستظل حتى تراه فرقت نفسه وصدقهما وخرج راجعا معهما فكتفاه في الطريق وبلغا به مكة فحبساه بها الى ان خلصه الله تعالى بعد
ذلك بدعاء رسول الله له في قنوت الصلاة اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة واخرج البزار في مسنده عن عمر بن الخطاب
قال لما اجتمعنا للهجرة اتعدت انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص الميضاة ميضاة بني غفار فوق سرف وقلنا ايكم لم يصبح عندها فقد احتبس
فليمض صاحباه فحبس عنا هشام بن العاص فلما قدمنا المدينة فنزلنا في بني عمرو بن عوف بقبا وخرج ابو جهل بن هشام الى عياش بن ابي ربيعة وكان ابن
عمهما واخاهما لامهما حتى قدما علينا المدينة فكلماه فقال له ان امك نذرت ان لا تمس راسها مشط حتى تراك فرق لها فقلت له يا عياش والله ان
يريدك القوم الا عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد اذى امك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت قال ان لي هناك مالا
فآخذه قال قلت والله انك لتعلم اني من اكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما فابى الا ان يخرج معهما فقلت له لما ابى علي اما اذ فعلت
ما فعلت اما فخذ ناقتي هذه فانها ناقة ذلول فالزم ظهرها فان رابك من القوم ريب فانج عليها فخرج معهما عليها حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال
ابو جهل بن هشام والله لقد استبطأت بعيري هذا افلا تحملني على ناقتك هذه قال بلى فاناخ واناخا ليتحول عليها فلما استووا في الارض عدوا عليه فاوثقاه
ثم ادخلاه مكة ففتناه فافتتن قال فكنا نقول والله لا يقبل الله ممن افتتن صرفا ولا عدلا ولا يقبل توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا الى الكفر لبلاء اصابهم قال وكانوا
كانوا يقولون ذلك لانفسهم فلما قدم رسول الله المدينة انزل الله تعالى فيهم وفي قولنا لهم وقولهم لانفسهم يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله قال عمر فكتبتها في صحيفة وبعثت بها الى هشام بن العاص قال هشام فلم ازل اقرؤها بذي طوى اصعد بها فيه حتى فهمتها قال فالقي
في نفسي انها نزلت فينا وفيما كنا نقول في انفسنا ويقال لنا فجلست على بعيري فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وهو حسن وعن علي
كرم الله وجهه كما نقله الحلبي في سيرته قال ما علمت ان احدا من المهاجرين هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه
وانتضى في يده اسهما واختصر اي حمل عنزته ومضى قبل الكعبة والملأ من قريش بفنائها فطاف بالبيت سبعا ثم اتى المقام فصلى ركعتين
ثم وقف على الحلق واحدة واحدة وقال لهم شاهت الوجوه لا يرغم الله الا هذه المعاطس يعني الانوف من اراد ان تثكله امه او يؤتم ولده او يرمل
زوجته فليلقني وراء هذا الوادي قال علي فما تبعه احد ثم مضى لوجهه ثم تتابع المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان على خبيب بن اساف
ويقال بل على اسعد بن زرارة قال ابن هشام وقد ذكر لي عن ابي عثمان النهدي انه قال بلغني ان صهيبا حين اراد الهجرة قال له كفار قريش اتيتنا

صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا ثم تريد ان تخرج بمالك لا والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب ارأيتم ان جعلت لكم مالي اتخلون سبيلي قال فاني جعلته لكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب **ذكر الحلبي** اخرج ابن سعد والحارث بن ابي اسامة في مسنده وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عساكر وابو نعيم في الحلية عن سعيد بن المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي عليه السلام وقد اخذ سيفه وكنانته وقوسه فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش قد علمتم اني من ارماكم رجلا وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي فقالوا نعم قال فلما قدمت المدينة وجدت النبي عليه السلام وابا بكر جالسين فلما راني ابو بكر رض فبشرني بالآية التي نزلت في ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله واخرج ابن مردويه عن صهيب قال لما اردت الهجرة من مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت لي قريش يا صهيب قدمت الينا ولا مال لك والله لا يكون ذلك ابدا فقلت لهم ارأيتم ان دفعت اليكم مالي تخلون عني فقالوا نعم فدفعت اليهم مالي فخلوا عني فخرجت حتى قدمت المدينة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربح البيع صهيب مرتين واخرج الطبراني والحاكم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن صهيب نحوه واخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن انس رض قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في خروج صهيب ومن الناس الخ فلما رآه قال يا ابا يحيى ربح البيع ثم تلا عليه الآية واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر ان يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه الا من حبس او افتتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر رضي الله عنهما وكان ابو بكر رض كثيرا ما يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكون هو صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ابن حجر ان بين ابتداء هجرة الصحابة وهجرته عليه السلام شهرين وبضعا واخرج البخاري ومسلم عن ابي موسى عن النبي عليه السلام قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى الارض بها نخل فذهب وهلي اي وهمي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة **ذكر يوم الزحمة** قال ابن اسحاق فلما رات قريش ان رسول الله كانت له شيعة اي انصار واصحاب من غيرهم ورأوا خروج اصحابه اليهم وانهم اصابوا منعة لان الانصار قوم اهل سلاح وبأس خافوا ان يخرج رسول الله وان يجمع على حربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه وكانت دار الندوة في جهة الحجر عند المقام الحنفي الآن وكان لها باب للمسجد وذلك اليوم يسمى يوم الزحمة لانه اجتمع فيها اشراف بني عبد شمس وبني نوفل وبني عبد الدار وبني اسد وبني مخزوم وبني سهم وبني جمح وغيرهم ولم يتخلف من اهل الراي احد قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الآية اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس رض ان نفرا من قريش ومن اشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة واعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل فلما راوه قالوا من انت قال شيخ من اهل نجد سمعت بما اجتمعتم له فاردت ان احضركم ولن يعدمكم مني راي ونصح قالوا اجل فادخل فدخل معهم فقال انظروا في شان هذا الرجل فوالله ليوشكن ان يواتيكم في امركم بامره فقال قائل احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير ونابغة فانما هو كاحدهم فقال عدو الله الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم براي والله ليخرجن رايه من محبسه الى اصحابه فليوشكن ان يثبوا عليه حتى ياخذوه من ايديكم ثم يمنعونه منكم فما امن عليكم ان يخرجوكم من بلادكم فانظروا في غير هذا الراي فقال قائل اخرجوه من بين اظهركم فاستريحوا منه فانه اذا خرج لم يضركم ما صنع واين وقع واذا غاب عنكم اذاه استرحتم منه وكان امره في غيركم فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه واخذه للقلوب بما يستمع من حديثه والله ان فعلتم ثم استعرض العرب ليجتمعن اليه ثم ليسيرن اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل اشرافكم قالوا صدق والله فانظروا رايا غير هذا فقال ابو جهل والله لاشيرن عليكم براي ما اري ابصرتموه بعد ما ارى غيره قالوا وما هذا قال ياخذ من كل قبيلة غلاما وسيطا شابا نهدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربونه ضربة رجل واحد فاذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل كلها فلا اظن هذا الحي من بني هاشم يقوون على حرب قريش كلهم وانهم اذا راوا ذلك قبلوا العقل الى لديه واسترحنا وقطعنا عنا اذاه فقال الشيخ النجدي هذا والله هو الراي القول ما قال الفتى لا راي غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت واخبره بمكر القوم فلم يبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته تلك الليلة واذن الله له عند ذلك في الخروج وامرهم بالهجرة وافترض عليهم القتال فانزل الله اذن للذين يقاتلون فكانت هاتان الآيتان اول ما نزل في الحرب وانزل عليه بعد قدومه المدينة يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين كفروا الآية واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل والخطيب عن ابن عباس في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك فبات علي رض على فراش النبي عليه السلام وخرج رسول الله حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه

النبي عليه السلام فلما اصبحوا ثاروا اليه فلما رأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك هذا قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل
اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلث ليال واخرج
ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام سئل عن يوم السبت قال يوم مكر وخديعة قالوا وكيف ذاك يا
رسول الله قال فيه مكرت قريش في دار الندوة اذ قال الله واذ يمكر بك الذين كفروا الآية واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال دخلوا دار الندوة
يأتمرون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا يدخل معكم احد ليس منكم فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من اهل نجد فتشاوروا فقال رجل منهم
ارى ان تركبوه بعيرا ثم تخرجوه فقال الشيطان بئس ما رأى هذا هو قد كاد ان يفسد فيما بينكم وهو بين اظهركم فكيف اذا اخرجتموه فافسد الناس
ثم حملهم عليكم يقاتلونكم قالوا نعم ما رأى هذا الشيخ فقال قائل آخر فاني ارى ان تجعلوه في بيت وتطينوا عليه بابه وتدعوه فيه حتى يموت فقال
الشيطان بئس ما رأى هذا أترى قومه يتركونه فيه لا بد ان يغضبوا له فيخرجوه فقال ابو جهل فاني ارى ان تخرجوا من كل قبيلة رجلا ثم يأخذوا اسيافهم
فيضربوه ضربة واحدة فلا يدرى من قتله فتدونه فقال الشيطان نعم ما رأى هذا فاطلع الله نبيه على ذلك فخرج هو وابو بكر الى غار في جبل يقال له
ثور ونام علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم وباتوا يحرسونه يحسبون انه النبي عليه السلام فلما اصبحوا ثاروا اليه فاذا هم بعلي فقالوا اين صاحبك
قال لا ادري فاقتصوا اثره حتى بلغوا الغار ثم رجعوا ومكث فيه هو وابو بكر ثلث ليال واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شرى علي نفسه ولبس
ثوب النبي عليه السلام ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قريش تريد ان تقتل النبي صلى الله عليه وسلم
فجعلوا يرمون عليا ويرونه النبي عليه السلام وجعل علي يتضور فاذا هو علي فقالوا انك لئيم انك لتتضور وكان صاحبك لا يتضور ولقد
استنكرناه منك واخرج الحاكم عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال اول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي ثم وقال في ذلك — وقيت بنفسي
خير من وطئ الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر ه رسول اله خاف ان يمكروا به ه فنجاه ذو الطول الاله من المكر ه وبات رسول الله في الغار
آمنا ه موقى وفي حفظ الاله وفي ستره ه وبت اراعيهم وما يتهمونني ه وقد وطنت نفسي على القتل والاسر ه وذكر صاحب الاصل ان عمرو بن
الرحمن الذي اشار بحبسه عليه السلام ابو البختري بن هشام والذي اشار باخراجه ونفيه هو ابو الاسود ربيعة بن عمير احد بني عامر بن لؤي وذكر السهيلي
عن ابن سلام وفي السيرات انه عليه السلام نظر الى اصحابه وقال ايكم يبيت على فراشي وانا اضمن له الجنة فقال علي انا ابيت واجعل نفسي فداك قال
الحلبي لعله لا يصح لان ذلك الاشاع يدل على عدم صحته وهو قول ابن اسحاق ولم يعلم فيما بلغني بخروجه صلى الله عليه وسلم حين خرج الا علي وابو بكر
رضي الله عنهما وروى صاحب عيون الاثر الاصل الاثر في سيرته بسنده عن ابي مصعب المكي قال ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة
بن شعبة فسمعتهم يتحدثون ان النبي عليه السلام ليلة الغار امر الله شجرة فنبتت في وجه النبي عليه السلام فسترته وامر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا
في فم الغار واقبل فتيان قريش من كل بطن بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي عليه السلام على اربعين ذراعا عجل بعضهم ينظر في الغار
فلم ير الا حمامتين وحشيتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له ما لك قال رأيت حمامتين وحشيتين فعرفت انه ليس فيه احد فسمع النبي عليه السلام
ما قال فعرف رسول الله ان الله عز وجل درأ عنه بهما وروى البزار في مسنده عن ابي مصعب المكي قال ادركت زيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وانس بن
مالك رضي الله عنهم يتحدثون ان النبي عليه السلام لما كان ليلة بات في الغار امر الله شجرة فنبتت في وجه الغار فسترت وجه النبي عليه السلام وامر الله
العنكبوت فنسج على وجه الغار وامر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار واتى المشركون من كل بطن حتى كانوا من النبي عليه السلام على قدر اربعين
ذراعا معهم قسيهم وعصيهم فتقدم رجل منهم فنظر فرأى الحمامتين فرجع فقال لاصحابه ليس في الغار شيء رأيت حمامتين في فم الغار فعرفت ان ليس
فيه احد فسمع النبي عليه السلام قوله وعلم ان الله تعالى قد درأ بهما عنه فسمت عليهما وفرض جزاءهما في حرم الله تعالى فرخين اجبر قال فاصل كل
حمام الحرم من فراخهما وروى هذا الحديث ابن سعد وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابي مصعب نحوه وزاد فسمت النبي صلى الله عليه وسلم
عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في الحرم فافرخ ذلك الزوج كل شيء في الحرم واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعلي وعائشة بنت ابي بكر وعائشة بنت قدامة
وسراقة بن جعشم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم جلوس على بابه فاخذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤسهم
ويتلو يس والقرآن الحكيم الآيات ومضى فقال لهم قائل ما تنتظرون قالوا محمدا قال قد والله مر بكم قالوا والله ما ابصرناه وقاموا ينفضون التراب عن
رؤسهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى غار ثور فدخلاه وضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض وطلبته قريش اشد الطلب
حتى انتهوا الى باب الغار فقال بعضهم ان عليه لعنكبوتا قبل ميلاد محمد فانصرفوا واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عائشة بنت قدامة ان النبي عليه السلام
قال لقد خرجت من الخوخة متنكرا فكان اول من لقيني ابو جهل فعمى الله بصره عني وعن ابي بكر حتى مضينا واخرج ابن شاهين وابن مردويه وابن عساكر عن حبشي بن

باب الهجرة من مكة الى المدينة

بزاده قال قال ابو بكر الصديق يا رسول الله لو ان احدا من المشركين رفع قدمه لابصرنا فقال يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا وفي مسند حصين بن مخارق واخرج
ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رض ان النبي عليه السلام قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي في الغار واخرج عبد
الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله اذ هما في الغار قال هو الغار الذي في الجبل الذي يسمى ثور واخرج ابن مردويه عن عائشة رض قالت رايتهما فوقها
يصعدون حراء فقلت ما يلتمس هؤلاء في حراء فقالوا انما اخي في ثور وما كان احد يعلم مكان ذلك الغار الا عبد الرحمن بن ابي بكر واسماء ابنتا ابي بكر فانهما
كانا يختلفان اليهما وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر فانه اذا كان سرح غنمه مر بهما فحلب لهما واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال مكث ابو بكر مع النبي عليه السلام
في الغار ثلثا واخرج ابن ابي حاتم عن سالم بن عبيد وكان من اهل الصفة قال اخذ عمر بيد ابي بكر فقال اقرؤا هذه الثلث اذ يقول لصاحبه اذ هما
في الغار من هما لا تحزن ان الله معنا واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن الحارث عن ابيه ان ابا بكر الصديق قال ايكم يقرء سورة التوبة قال رجل انا قال
اقرأ فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن بكى وقال انا والله صاحبه واخرج ابن مردويه عن جعدة بن هبيرة قال قالت عائشة رض قال ابو بكر لو رايتني
ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا الغار فاما قدما رسول الله فتقطرتا دما واما قدماي فعادت كانها صفوان قالت عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعود الحفية اي المشي بلا نعل واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ان الذين طلبوهم صعدوا الجبل فلم يبق الا ان يدخلوا فقال
ابو بكر اتينا فقال رسول الله يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا وانقطع الاثر فذهبوا يمينا وشمالا واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب رض قال خرج رسول الله
وخرج معه ابو بكر لم يامن على نفسه غيره حتى دخلا الغار واخرج ابن شاهين والدارقطني وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي في الغار وانت معي على الحوض واخرج ابن عساكر من حديث ابن عباس وابي هريرة مثله واخرج ابن عدي وابن عساكر من طريق
الزهري عن انس رض ان رسول الله قال لحسان هل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم قال قل وانا اسمع فقال ــ وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو
به اذ صاعد الجبلا ــ وكان حب رسول الله قد علموا ــ من البرية لم يعدل به رجلا ــ فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم
قال صدقت يا حسان هو كما قلت قال الحلبي نا قلا عن ينبوع الحياة والذي اعرف في هذين البيتين انهما من ابيات رثى بها حسان ابا بكر انتهى واخرج خيثمة بن
سليمان الاطرابلسي في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي بن ابي طالب رض قال ان الله ذم الناس كلهم ومدح ابا بكر فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا واخرج ابن عساكر عن ابي بكر رض قال ما دخلني اشفاق اي خوف من شيء ولا
دخلني في الدين وحشة الى احد بعد ليلة الغار فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى اشفاقي عليه وعلى الدين قال لي هون عليك
فان الله قد قضى لهذا الامر بالنصر والتمام واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابو عوانة وابن حبان وابن المنذر وابن
مردويه عن انس رض قال حدثني ابو بكر قال كنت مع النبي عليه السلام في الغار فرايت اثار المشركين فقلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه لابصرنا تحت
قدمه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ وابو نعيم في الدلائل عن ابي بكر رض انهما لما انتهيا
الى الغار اذا جحر فالقمه ابو بكر رجليه قال يا رسول الله ان كانت لدغة او لسعة كانت بي واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك قال لما كان ليلة الغار قال
ابو بكر يا رسول الله دعني فلادخل قبلك فان كانت حية او شيء كانت بي قبلك قال ادخل فدخل ابو بكر فجعل يلمس بيديه فكلما راى جحرا قال بثوبه اي
فعل فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع وبقي جحر فوضع عليه عقبه ثم قال ادخل فلما اصبح قال له النبي عليه السلام فاين ثوبك يا ابا بكر فاخبره
بالذي صنع فرفع النبي عليه السلام يديه وقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيامة فاوحى الله اليه ان الله قد استجاب لك واخرج ابن مردويه
عن جندب بن سفيان قال لما انطلق ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار قال له ابو بكر لا تدخل يا رسول الله حتى استبريه فدخل ابو بكر
الغار فاصاب يده شيء فجعل يمسح الدم عن اصبعه وهو يقول ــ هل انت الا اصبع دميت ــ وفي سبيل الله ما لقيت ــ وسياتي ان هذا البيت
من كلام عبد الله بن رواحة رض وقيل من كلامه صلى الله عليه وسلم وروي عن جندب البجلي رض قال كنت مع النبي عليه السلام في غار فدميت
اصبعه فذكر البيت المذكور واراد بالغار غارا من الغيران لا هذا الغار كما يوهم ما في الصحيحين عن جندب رض قال بينا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اصابه حجر فدميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي الفصول المهمة على ما نقل الحلبي في سيرته كلما راى ابو بكر جحرا قال بثوبه
فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بجميع ثوبه فبقي جحر وكان فيه حية فوضع رضي الله عنه عقبه عليه ثم دخل رسول الله ثم ان الحية التي في الجحر
لما احسنت بعقب سيدنا ابي بكر رض جعلت تلسعه وصارت دموعه تنحدر قال ابن كثير وفي هذا السياق غرابة ونكارة كذا قال الحلبي قال الله
فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه عن ابن
عباس في قوله فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر لان النبي عليه السلام لم تزل السكينة معه واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك

اذ دخل النبي عليه السلام وابو بكر غار حراء فقال ابو بكر للنبي عليه السلام لو ان احدهم يبصر موضع قدمه لابصرني واياك فقال ما ظنك
باثنين الله ثالثهما يا ابا بكر ان الله انزل سكينته عليك وايدني بجنود لم تروها واخرج الخطيب في تاريخه عن حبيب بن ابي ثابت فانزل الله سكينته
عليه قال على ابي بكر فاما النبي عليه السلام فقد كانت عليه السكينة اقول واما ما وقع في رواية ابن مردويه من ذكر غار حراء توهم لما روى
ابن مردويه عن عائشة اخبناه عليه السلام في ثور لا في غار حراء كما مر ذكره واخرج البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ضبة بن محصن العنزي قال
قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انت خير من ابي بكر فبكى وقال والله لليلة من ابي بكر ويوم خير من عمر هل لك ان احدثك بليلته ويومه قال قلت نعم
يا امير المؤمنين قال اما الليلة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هاربا من اهل مكة خرج ليلا فتبعه ابو بكر فجعل يمشي مرة امامه ومرة
خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك قال يا رسول الله اذكر الرصد
فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك قال فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته على
اطراف اصابعه حتى حفيت رجلاه فلما رآها ابو بكر رضي الله عنه انها قد حفيت حمله على كاهله اي كتفه وجعل يشتد به حتى اتى به فم الغار فانزله ثم قال
والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل فلم ير شيئا فحمله فادخله وكان في الغار خرق فيه حيات وافاعي فخشي
ابو بكر ان يخرج منهن شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقمه قدمه فجعلن يضربنه ويلسعنه الحيات والافاعي وجعلت دموعه تتحدر
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته الاطمانينة لابي بكر فهذه ليلته واما يومه الحديث
واخرج ابن عساكر في تاريخه بسند واه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابو بكر مع رسول الله في الغار فعطش فقال له رسول الله اذهب الى صدر الغار
فاشرب منه ماء احلى من العسل وابيض من اللبن وازكى رائحة من المسك ثم عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر الملك الموكل
بانهار الجنة ان خرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب واخرج البيهقي وابو نعيم في الدلائل عن ابن شهاب وعروة انهم ركبوا اي الكفار
في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم وبعثوا الى اهل المياه يامرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم اي الحق من الجعالة واتوا على ثور الجبل
الذي فيه الغار الذي فيه النبي عليه السلام حتى طلعوا فوقه وسمع رسول الله وابو بكر اصواتهم فاشفق اي خاف ابو بكر واقبل عليه
الهم والخوف فعند ذلك يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
عليه سكينة من الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ولابي
ابو نعيم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما رأى رجلا مواجه الغار فقال يا رسول الله انه لرآنا قال كلا ان الملائكة تستره الآن بأجنحتها فلم ينشب الرجل
ان قعد يبول مستقبلهما فقال رسول الله يا ابا بكر لو كان يراك ما فعل هذا واخرج ابو نعيم عن محمد بن ابراهيم التيمي ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين دخل الغار ضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض فلما انتهوا الى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما
اربكم الى الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم فنهى النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود
الله واخرج ابو نعيم في الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي عليه السلام في الغار
وقد نسج العنكبوت على عبد الله بن انيس رضي الله عنه لما قتل سفيان بن خالد وقطع راسه واخذه ودخل في غار في الجبل وكمن فيه حتى انقطع عنه الطلب
كما سيجيء ونسج على جنب رضي الله عنه كما سيأتي ونسج على عورة سيدنا واما منا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو اخو سيدنا الامام
محمد الباقر وهو الذي ينسب اليه الفرقة الزيدية وذكر ابن كثير ان بعض اهل السير ذكر ان ابا بكر رضي الله عنه لما قال للنبي عليه السلام لو ان احدهم نظر الى
ما تحت قدميه قال له النبي عليه السلام لو جاؤنا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق رضي الله عنه الى الغار قد انفرج من الجانب الآخر واذا البحر قد
اتصل به وسفينة مشدودة بجانبه قال ابن كثير وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة ولكن لم يرد ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولسنا نثبت
شيئا من عند انفسنا ونهى النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود الله تعالى وفي الجامع الصغير للحافظ السيوطي
جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت علي في الغار فلا عن ابي سعدا لسمان في مسلسلاته واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي بكر رضي الله عنه قال الحلبي
ولستاجر المشركون رجلا يقال له علقمة بن كرز رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك عام الفتح ليقتص لهم اثر النبي عليه السلام فقفا لهم الاثر حتى انتهى الى الغار فجعل
الجبل يقعد ويبول في اصل الشجرة ثم قال ههنا انقطع الاثر ولا ادري اخذ يمينا ام شمالا ام صعد الجبل وفي رواية قال لهم القائف هذا القدم قدم
ابن ابي قحافة وهذا القدم لا اعرفه الا انه يشبه القدم الذي في المقام يعني مقام ابراهيم واخرج ابو نعيم في الدلائل وابن مردويه عن ابن عباس
قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فلحق بغار ثور قال وتبعه ابو بكر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسه خلفه خاف ان يكون

الثالث فلما رأى ذلك ابو بكر تنحى فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفه فقام له حتى تبعه فأتيا الغار فأصبحت قريش في طلبه فبعثوا الى رجل
من قافة بني مدلج فتبع الاثر حتى انتهى الى الغار وعلى بابه شجرة فبال في اصلها القائف ثم قال ما جاز صاحبكم الذي تطلبون هذا المكان قال فعند
ذلك حزن ابو بكر فقال له رسول الله لا تحزن ان الله معنا قال فمكث هو وابو بكر في الغار ثلاثة ايام تختلف اليهم بالطعام عامر بن فهيرة وعلي ثم
فاشتروا ثلاثة اباعر من ابل البحرين واستاجروا لهم دليلا فلما كان بعض الليل من الليلة الثالثة اتاهم علي بالابل والدليل فركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم راحلته وركب ابو بكر اخرى وركب الدليل اخرى فتوجهوا نحو المدينة وقد بعثت قريش في طلبه وهذا يخالف ما سيأتي من
الصحيح البخاري وغيره من استيجار النبي عليه السلام وابي بكر رض للدليل واشتراء ابي بكر الراحلتين للهجرة وقد يجمع بان المراد باستيجار علي رض للدليل
اعطاء الاجرة وفي حديث مرسل مكثت مع صاحبي في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا ثمر الاراك قال ابن عبد البر هذا غير صحيح عند اهل
العلم بالحديث قال الحافظ ابن حجر والمراد كما قال الحاكم انهما مكثا مختفيين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما والاقتصار على الثلث
من بعض الرواة والله اعلم وروى صاحب الاكتفاء في سيرته باسناده من طريق الاموي عن عائشة رض قالت استاذن ابو بكر في الخروج من مكة حين اشتد
عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم فقال يا رسول الله تطمع ان يؤذن لك فيقول اني لارجو ذلك فانتظره ابو بكر رض ثم اتى رسول الله
ذات يوم ظهرا فناداه فقال اخرج من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي قال شعرت انه قد اذن لي في الخروج فقال يا رسول الله الصحبة فقال الصحبة
قال يا رسول الله عندي ناقتان قد اعددتهما للخروج فاعطى النبي عليه السلام احديهما وهي الجدعاء فركبا فانطلقا حتى اتيا الغار وهو بثور
فتواريا فيه وكان عامر بن فهيرة غلاما للطفيل وهو اخو عائشة لامها وكانت لابي بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليهما ويصبح فيدلج اليهما ثم يسرح
فلا يفطن له احد من الرعاء فلما خرج معهما يعقبانه حتى قدم المدينة وهذا اي ركوبه عليه السلام على الجدعاء من مكة الى الغار يخالف ما اخرجه
البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عمر بن الخطاب في ذكر فضيلة ليلة ابي بكر من عمر من قوله فمشى رسول الله ليلة على اطراف اصابعه حتى حفيت
رجلاه فلما راها ابو بكر حمله على كاهله الحديث ويخالفه ايضا ما اخرجه ابن مردويه عن جدة بن هبيرة عن عائشة رض ان رسول الله لم يتعود الخفية
وقال الحلبي ناقلا من النور ان ركوبه عليه السلام الجدعاء انما كان بعد خروجه من الغار لا انه ركبها من منزل ابي بكر رض الى الغار وفي الخصائص الكبرى
عن ابن عباس رض لما تشاور المشركون في امر رسول الله عليه السلام واطلع الله نبيه على ذلك فخرج تلك الليلة الى بيت ابي بكر رض فكان فيه الى الليل
اي الليلة القابلة ثم خرج هو صلى الله عليه وسلم وابو بكر رض ثم مضيا الى الجبل ثور وكذا في سيرة الدمياطي وقد يقال ان مجيئه عليه السلام ظهرا كان قبل تلك
الليلة ومع خروجهما مستخفيين حتى اتيا الغار فتواريا فيه وعن ابن سعد لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته الى بيت ابي بكر رض فكان فيه
الى الليل وروى ابن سعد عن ابي الطفيل قال كنت اطلب النبي عليه السلام فيمن يطلبه ليلة الغار فقمت على باب الغار وما ادري فيه احد ام لا رواه ابن
عساكر قال ابن سعد هذا الحديث غلط ابو الطفيل لم يولد تلك الليلة وينبغي ان يكون حدث بالحديث من غيره فاوهم الذي حمل عنه واخرج ابن عساكر
وعن ابن عباس رض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتمع الكفار يتشاورون في امري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ليتني بالغوطة
بمدينة يقال لها دمشق حتى اتى الموضع مسغات الانبياء حيث قتل ابن ادم اخاه فاسأل الله ان يهلك قومي فانهم ظالمون فاتاه جبريل فقال يا محمد ائت بعض
جبال مكة فاو بعض مغاراتها فانها معقلك من قومك فخرج النبي عليه السلام وابو بكر حتى اتيا الجبل فوجدا غارا اكبر الدواب واخرج ابن عساكر عن اسماء بنت
ابي بكر قالت كنت احمل الطعام الى رسول الله وابي وهما في الغار فجاء عثمان رض الى رسول الله فقال يا رسول الله اني اسمع من المشركين من الاذى الى ان بلغ
الي قال عليه السلام فليكن وجهك الى هذا الرجل بالحبشة يعني النجاشي الحديث وروى ابن اسحاق وعن اسماء بنت ابي بكر رض قالت لما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخرج معه ابو بكر احتمل ابو بكر ماله كله معه في خمسة الاف درهم فانطلق بها معه فدخل جدي ابو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله اني لاراه
قد فجعكم بماله مع نفسه قلت كلا يا ابت انه قد ترك خيرا كثيرا فاخذت احجارا فوضعتها في كوة من البيت التي كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا
ثم اخذت بيده فقلت يا ابت ضع يدك على هذا المال فوضع يده عليه فقال لا باس اذا ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم لا والله ما ترك لنا
شيئا ولكن اردت ان اسكن قلب الشيخ بذلك قالت فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقف على باب ابي بكر
فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قلت لا ادري والله اين ابي فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ثم انصرفوا فمكثنا
ثلث ليال ما ندري اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر غناء العرب وان الناس يتبعونه
يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلى مكة ـ جزى الله رب الناس خير جزائه ـ رفيقين حلا خيمتي ام معبد ـ هما نزلا بالبر ثم تروحا ـ فافلح من امسى رفيق
محمد ـ ليهن بني كعب مكان فتاتهم ـ ومقعدها للمؤمنين بمرصد ـ وروى البغوي عن عائشة رض قالت بينا انا العب ظهيرة في ظل جدار وانا جارية جاءني رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاستأذنت الى ابي فقلت هذا ابن عمي قد جاء فخرج اليه فرحب برسول الله فقال يا ابا بكر الدرب كنت استأذن الله في الخروج فقال
الحل قال قد اذن لي قال ابو بكر الصحابة قال الصحابة قال ابو بكر ان عندي راحلتين نعلفهما من ستة اشهر فهذه احداهما قال بل اشتريها فاشتراها
منه فخرجا فاتيا الغار وكان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر رضي يرعى غنما لابي بكر رضي فكان يأتيهما اذا امسيا باللبن واللحم وكان عبد الله بن ابي بكر يأتيهما
بما يكون بمكة من خبرهم ثم يرجع فيصبح بمكة فلا يرون الا انه بات معهم وكان ذلك حتى سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله على
وعامر بن فهيرة يمشي مع ابي بكر رضي وربما اردفه وكانت اسماء تقول لما صنعت لرسول الله وابي سفرتهما وجد ابو قحافة ريح الجزر فقال ما هذا الا اني
قلت لا تتوهم هذا خبز علينا فاكله ثم اني لم اجد حبلا للسفرة فشققت حبل منطقي وربطت السفرة فلذلك سميت ذات النطاقين فلما خرج ابو بكر حمل ابو قحافة
المسه ويقول انه ملها حج وترك عياله علي واهلي قد ذهب بماله وكان قد عمي فقلت لا فاخذت بيده فذهبت به الى الجلد فيه اطيفته فقال هذا
ماله قال ابن كثير حسن الاسناد وروي عن عروة ان عبد الله بن ابي بكر رضي كان الذي يختلف بالطعام الى النبي عليه السلام وابي بكر وهما في الغار

باب الهجرة من مكة الى المدينة

اخرج احمد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم
والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر بالهجرة فانزل الله تعالى وقل رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن قتادة في قوله
رب الاية قال اخرجه الله من مكة مخرج صدق وادخله المدينة مدخل صدق وروينا من طريق مسلم بسنده قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء
ابو بكر الصديق الى ابي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث معي ابنك يحمله الى منزلي فقال لي ابي احمله فحملته وخرج ابي معه ينتقد ثمنه
فقال له ابي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اسرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر
فيه احد حتى رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس بعد فنزلنا عندها فاتيت الصخرة فسويت بيدي مكانا ينام فيه النبي عليه السلام في
ظلها ثم بسطت عليه فروة ثم قلت نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك فنام وخرجت انفض ما حوله فاذا انا براعي غنم مقبل بغنمه الى الصخرة يريد
منها الذي اردنا فلقيته فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة قال السيوطي المراد به مكة فقلت افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب لي قال نعم
فاخذ شاة فقلت له انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى قال فرايت البراء يضرب بيده على الاخرى ينفض فحلب لي في قعب معه كثبة اي قدر
الحلبة وقيل القليل منه من لبن قال ومعي اداوة ارتوي فيها للنبي عليه السلام ليشرب منها ويتوضأ قال فاتيت النبي عليه السلام وكرهت ان اوقظه
من نومه فوافقته قد استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد اسفله فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن قال فشرب حتى رضيت ثم قال الم
يأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك قال ونحن في جلد من الارض اي ارض صلبة فقلت يا رسول الله
اتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه الى بطنها ارى اي غاصت قوائمها في الارض فقال
اني قد علمت انكما قد دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما ان ارد عنكما الطلب فدعا الله فنجي فرجع لا يلقى احدا الا قال قد كفيتكم ما ههنا فلا يلقى
احدا الا رده قال ووفى لنا وفي رواية اخرى له فساخ فرسه في الارض الى بطنه وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان يخلصني مما انا فيه ولك
علي لاعمين اي لاخفين على من ورائي وهذه كنانتي فخذ سهما منها فانك ستمر على ابلي وغلماني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لي
في ابلك فقدمنا المدينة ليلا فتنازعوا ايهم ينزل عليه فقال انزل على بني النجار اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك فصعد الرجال والنساء فوق
البيوت وتفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله وروينا من طريق مسلم عن ابي نوفل قال رايت عبد الله
ابن الزبير رض على عقبة المدينة الى ان بلغ الحديث ثم ارسل اي الحجاج الى امه اسماء ذات النطاقين فابت ان تاتيه الى ان بلغ الحديث بلغني انك
تقول يا ابن ذات النطاقين انا والله ذات النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله وطعام ابي بكر من الدواب واما الاخر فنطاق المرأة التي
لا تستغني عنه الحديث ويحكى عن علي رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من يهاجر معي قال ابو بكر الصديق وروى ابو بكر في
الغيلانيات عن علي رض قال لما خرج النبي عليه السلام وخرج ابو بكر معه فلم يامن على نفسه غيره حتى دخل الغار وروى كر وهق في الدلائل عن ابي
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فانتهينا الى حي من احياء العرب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت منتحيا فقصد اليه
فلما نزلنا لم يكن فيه الا امرأة فقالت يا عبد الله انما انا امرأة وليس معي احد فعليكما بعظيم الحي اذا اردتم القرى فلم يجبها وذلك عند المساء فجاء ابن
لها بأعنز له يسوقها فقالت له يا بني انطلق بهذه العنز والشفرة الى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما امي اذبحا هذه وكلا واطعمانا فلما جاء قال له
النبي صلى الله عليه وسلم انطلق وجئني بالقدح قال انها قد عزبت وليس لها لبن قال انطلق فجاء بقدح فمسح النبي عليه السلام ضرعها ثم حلب حتى

ملأه القدح ثم قال انطلق بها الى امك فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال انطلق بهذه وجئني باخرى ففعل بها كذلك ثم سقى ابا بكر ثم جاء باخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا فكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلبا الى المدينة فرأى ابنها فعرفه فقال يا امه ان هذا الرجل الذي كان مع المبارك فقامت اليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذي كان معك قال وما تدرين من هو قالت لا قال هو النبي عليه السلام قال فادخلني عليه فادخلها عليه فاطعمها واعطاها واهدت له شيئا من اقط ومتاع الاعراب فكساها واعطاها واسلمت قال ابن كثير اسناده حسن واخرج البخاري عن سراقة بن مالك قال خرجت اطلب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر حتى اذا دنوت منهم عثرت بي فرسي فقمت فركبت حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة اذا الاثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان فناديتهما بالامان فوقفا لي ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما انه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين قد اريت دار هجرتكم ارض سبخة ذات نخل بين لابتين وهما حرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى المدينة بعض من كان هاجر الى ارض الحبشة من المسلمين وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك اي توقف قليلا فاني ارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر وترجو ذلك بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبته وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر اربعة اشهر فبينا نحن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله مقبلا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فداه ابي وامي ان جاء به في هذه الساعة لامر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل لابي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال رسول الله فانه قد اذن لي بالخروج فقال ابو بكر فالصحابة بابي انت يا رسول الله فقال رسول الله نعم فقال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين فقال رسول الله بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز فصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر من نطاقها فاوكت به الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاق ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل يقال له ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب لقن ثقف فيخرج من عندهما سحرا فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى لابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حتى يذهب بغلس ساعة من الليل فيبيتان في رسلهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الديل ثم من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس يمين حلف في ال العاصي بن وائل وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلث ليال فاتاهما براحلتيهما صبيحة ثلث ليال فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر والدليل الديلي فاخذ بهم طريق اذاخر وهو طريق الساحل قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن جعشم ان اباه اخبره انه سمع سراقة يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما لمن قتلهما او اسرهما فبينا انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال يا سراقة اني رايت انفا اسودة بالساحل لا اراها الا محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكن رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت بيتي وامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عالية الرمح حتى اتيت فرسي فركبتها فدفعتها وتقرب بي حتى رايت اسودتهما فلما دنوت منهم حيث يسمعهم الصوت عثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت بيدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فعصيت الازلام وركبت فرسي فدفعتها تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة اذا الاثر يديها عثان يعني الغبار او الدخان بضم العين المهملة والثاء المثلثة ساطع في السماء من الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فناديتهم بالامان فوقفوا وركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم من اخبار سفرهم وما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزءني شيئا ولم يسالوني الا ان اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتاب امن موادعة فامر عامر بن فهيرة فكتب لي

في رفقة من اهلهم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهري واخبرني عروة بن الزبير انه لقي الزبير وركبا من المسلمين كانوا تجارا بالشام
قافلين الى مكة فعرضوا النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر بثياب بياض وفي رواية صاحب الاصل فكسا الزبير رسول الله وابا بكر ثيابا بياضا وسمع المسلمون بالمدينة
بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظاره فلما
اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على اطم من آطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك
اليهودي ان نادى باعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم اي حظكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتوه بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو بن عوف بقباء وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر يذكر الناس وجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله يحيي ابا بكر حتى اصابت رسول الله الشمس فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه
فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى
وصلى فيه رسول الله ثم ركب رسول الله راحلته فسار ومشى الناس معه حتى بركت به عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي
فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين اخوين في حجر ابي امامة اسعد بن زرارة من بني النجار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا المنزل ان شاء الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا
فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما حتى ابتاعه منهما وبناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينقل معهم اللبن في بنائه وهو يقول — هذا الحمال لا حمال خيبر ، هذا ابر ربنا واطهر ويقول ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة
فتمثل رسول الله بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام
غير هذه الابيات ولكن كان يرتجزهن لبناء المسجد الحديث قال صاحب الاصل كذا وقع في هذا الخبر الذي كسا رسول الله وابا بكر الزبير وهكذا روى
البخاري وذكر موسى بن عقبة انه طلحة بن عبيد الله وروى ابن ابي شيبة عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة استقبله
هدية طلحة الى ابي بكر في الطريق فيها ثياب بيض فدخل رسول الله وابو بكر المدينة واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري عن انس رض قال اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر وهو شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فكانوا يقولون يا ابا بكر من هذا الغلام بين يديك
قال هاد يهديني السبيل قال فلما دنونا من المدينة نزلنا الحرة وبعث الى الانصار فجاؤا وقال شهدته يوم دخل المدينة فما رايت يوما كان احسن ولا
اضوء من يوم دخل علينا فيه وشهدته يوم مات فما رايت يوما كان اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عبد البر في التمهيد
عن كثير بن مرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج مهاجرا الى المدينة ومعه ابو بكر اتي براحلة ابي بكر فسال رسول الله ان يركب ويردفه
فقال رسول الله بل انت اركب وأردفك انا فان الرجل احق بصدر دابته فلما خرجا لقيا في الطريق سراقة بن جعشم وكان ابو بكر لا يكذب فسال الرجل
قال باغ قال فما الذي وراءك قال هاد قال احسست محمدا قال هو وراءك الحمال جمع ومصدر اي هذا الحمل او المحمول من اللبن افضل من حمل خيبر التمر
والزبيب منها كذا قيل ورواه المستملي بالجيم وبهما دله وجه الاول اظهر قال ابن عبد البر في الاستيعاب الحافظ ابن حجر في الاصابة وفي قصة
سراقة مع النبي عليه السلام يقول سراقة مخاطبا لابي جهل لعنه الله — ابا حكم والله لو كنت شاهدا لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه علمت ولم
تشكك بان محمدا رسول ببرهان فمن ذا يقاومه وقال سفيان بن عيينة عن اسرائيل ابي موسى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سواري كسرى قال فلما اتي عمر بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة فالبسه وكان سراقة رجلا ازب
كثير شعر الساعدين فقال له ارفع يديك وقل الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز والبسهما سراقة الاعرابي روى ذلك عنه ابن اخيه عبد الرحمن بن
مالك بن جعشم وروى عنه ايضا ابن عباس وجابر وسعيد بن المسيب وطاؤس انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ومثله اخرج ابن مردويه عن علي بن الحسين بن
واقد وكذا اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن
عباس رض في قوله لرادك الى معاد قال الى مكة وروى ابن سعد عن علي رض قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في الهجرة امرني
ان اقيم بعده حتى اودي ودائع كانت عنده للناس وانما كان يسمى الامين فاقمت ثلثا وكنت ما تغيبت يوما واحدا ثم خرجت اتبع طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قدمت بني عمرو بن عوف ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم فنزلت على كلثوم بن الهدم وهنالك نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى صاحب الاصل عن طريق ابن اسحاق صدره وروى ابو العباس السراج في تاريخه وابو نعيم وعن اياس بن مالك بن اوس عن ابيه

قال لما هاجر رسول الله وابو بكر مرا بابل لنا في الجحفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن هذه الابل قال لرجل من أسلم فالتفت الى ابي بكر فقال سلمت
ان شاء الله تعالى فقال ما اسمك فقال مسعود فالتفت الى ابي بكر فقال سعدت ان شاء الله فاتاه فابي فحمله على جمل واخرج البزار في مسنده من طريق موسى بن مطير
القرشي عن ابيه عن ابي هريرة رضي ان ابا بكر الصديق قال لابنه يا بني حدث في الناس حدث فايت الغار الذي رايتني اختبات فيه انا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم فكن فيه فانه سياتيك فيه رزقك غدوة وعشية قال لا نعلم رواه الا خلف وموسى بن مطير منهم بالكذب روى البزار في مسنده عن جابر رض قال لما خرج
رسول الله وابو بكر مهاجرين فدخلا فاذا في الغار جحر فالقمه ابو بكر عقبه حتى اصبح مخافة ان يخرج على رسول الله منه شيء فاقاما في الغار ثلث ليال ثم خرجا حتى
نزلا بخيمة ام معبد فارسلت اليه ام معبد اني ارى وجوها حسانا وان الحي اقوى على كرامتكم مني فلما اصبحوا اعندها بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردد الشفرة والشاة وهات لي الفرق يعني القدح فارسلت اليه ان لا لبن فيها ولا ولد قال هات لي فرق
فجاءت بفرق فضرب ظهرها فاجترت ودرت فحلب فملاء القدح فشرب وسقى ابا بكر ثم حلب فبعث به الى ام معبد وروي ايضا عن قيس بن النعمان قال لما انطلق
رسول الله وابو بكر مستخفيان الا بابي معبد فقال والله ما لنا شاة وان شاءنا لحوامل فما بقي لنا لبن فقال رسول الله احسبه فما تلك الشاة فاتي بها فدعا
رسول الله بالبركة عليها ثم حلب عسا فسقاه ثم شربوا فقال انت الذي يزعم قريش انك صابي قال انهم ليقولون قال اشهد ان ما جئت به حق ثم قال اتبعك قال
لا حتى تسمع انا قد ظهرنا فاتبعنا بعد قال لفظه مخالف لسائر الاحاديث في قصة ام معبد قال ابن حجر ويمكن الجمع بينهما وهذا الاسناد صحيح على شرط مسلم
وكذا روى صاحب الاصل من طريق البيهقي عن قيس بن النعمان نحوه وروي البزار عن بريدة الاسلمي قال لما اقبل رسول الله في مهاجرة لقي ركبا فقال يا ابا بكر
سل القوم ممن هم قالوا من أسلم قال سلمت يا ابا بكر قال سلهم من اي اسلم قالوا من بني سهم قال ارم بسهمك يا ابا بكر وعبد العزيز ضعيف في هذا الاسناد
وروي الطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن حزام بن هشام بن حبيش بن خالد الخزاعي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة وخرج
منها مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الاريقط مروا على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برزة
جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين اي نفدت ازوادهم
وجدبين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة بكسر الكاف وفتحها وسكون السين جانبها فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت
خلفها الجهد عن الغنم في رواية صاحب الاصل عن ابي سليط الانصاري كان بدريا في كفاء البيت بدل كسر الخيمة والكفاء ستر البيت قال فهل بها
من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين ان احلبها قالت بلى بابي وامي نعم ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه بتشديد الجيم فتحت ما بين رجليها ودرت واجترت ودعا باناء يربض
الرهط بضم المثناة التحتية وكسر الموحدة اي يرويهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الارض فحلب فيها ثجا حتى علاه البهاء وهو وبيص رغوته ثم
سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا وشرب اخرهم صلى الله عليه وسلم ثم اراضوا ثم حلب فيها ثانيا بعد حتى ملاء الاناء ثم غادره عندها
بالغين المعجمة اي ابقاه ثم بايعها هذه اللفظة في هذه الرواية واما في رواية صاحب الاصل فلا وهذا يخالف الروايات الماضية ايضا ولكن يوافقها في
الخصائص الكبرى انه عليه السلام بايعها اي اسلمت قبل ان ترتحلوا عنها وارتحلوا عنها فلما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا اي هزالا
تساوكن هزالا اي يمايلن ضحى مخهن قليل فلما راى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاة عازب حيال اي بعيدة المرعى والحيال
بكسر الحاء المهملة جمع حائل وهي المراة التي ليس بها حمل ولا حلوبة في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي ٢
يا ام معبد فقالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة اي الحسن ابلج الوجه بالجيم المشرق الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة بفتح الثاء المثلثة وسكون الجيم عظم البطن
ويروى بالنون والحاء اي نحول ودقة ولم تزر به صعلة بفتح الصاد صغر الراس وسيم الحسن قسيم بمعناه في عينيه دعج اي في شدة سواد وفي اشفاره وطف
اي اشفار حاجبه كثيرة في صوته صحل بالتحريك عدم حدة الصوت وفي عنقه سطع اي ارتفاع وطول كذا في المواهب لكن في الروايات سطع بالعين
اي نور وفي لحيته كثاثة اي لا طويلة ولا دقيقة بقول رجل كث اللحية ازج اي دقيق طرف الحاجب اقرن اي مقرون الحاجبين احور الكحل اي في اجفان
عينيه سواد قال في القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض العين وسوادها ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء ي ترفع على
علي جلسائه اجمل الناس وابهاهم من بعيد احلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل بالصاد المهملة لا نزر ولا هذر والاول بسكون الزاء المعجمة والثاني
بفتحها كان منطقه خرزات نظم ينحدرن ربعة لا تشناه وفي رواية لا ييئس من طول اي من فرط طوله ولا تقتحمه عين من قصر اي لا تتجاوزه
الى غيره احتقارا له وكل شيء اذريته فقد اقتحمته غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به اذا قال انصتوا
لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند المحشود الذي عنده حشد وهم الجماعة والمفند الذي يكثر اللوم وهو التفنيد والعابس

من عبوس الوجه قال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا
فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يرون من صاحبه وهو يقول جزى الله رب الناس خير جزاء رفيقين قالا خيمتي ام معبد وفي
رواية هما نزلا بالبر ثم ترحلا فافلح من امسى رفيق محمد فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجازى وسودد ليهن بني كعب مكان
فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريحا
ضرة الشاة مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد فلما سمع بذلك حسان بن ثابت رضي الله عنه قال يجاوب الهاتف
يقول لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري اليهم ويغتدي ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد هداهم به بعد
الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عمايتهم هاد به كل مهتد وقد نزلت منهم على اهل يثرب
ركاب هدى حلت عليهم باسعد نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد وان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها
في اليوم او في ضحى الغد ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد وابو معبد قال السهيلي لا يعرف اسمه وقال العسكري اسمه اكثم
ابن ابي الجون ويقال ابن الجون وام معبد اسمها عاتكة بنت خالد احدى بني كعب وهي اخت حبيش بن خالد وكان منزلها بقديد وقال ابن عبد البر
في الاستيعاب في ترجمة عاتكة وذلك اليوم يدعى يوم ام معبد وفي شرح السنة للبغوي وهاجرت هي وزوجها واسلم اخوها حبيش واستشهد يوم
الفتح وذكر ابن الاثير في اسد الغابة في الحاء المهملة والباء الموحدة حبيش بن خالد الكعبي الخزاعي وهو اخو ام معبد وله صحبة وقال ابن السكن خنيس
بالخاء المعجمة والنون والاول اصح وله صحبة وروى ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال اهل المدينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل راشدا مهديا
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فخرج الناس فجعلوا ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مر على قوم قالوا يا رسول الله
ههنا فقال رسول الله دعوها اي الناقة فانها مأمورة حتى بركت على باب ابي ايوب الانصاري واخرج ابو نعيم عن الحارث بن حرمة بن ابي تميم
الانصاري قال قدم رسول الله المدينة يوم الاثنين لاربع عشرة من ربيع الاول وكان يوم بدر يوم الاثنين من رمضان وتوفي يوم الاثنين لخمس
عشرة من ربيع الاول واخرج عبد الرزاق في المصنف عن عكرمة مكث النبي عليه السلام بمكة خمس عشرة سنة منها اربع او خمس يدعو الى الاسلام سرا وهو
خائف حتى بعث الله على الرجال الذين انزل فيهم انا كفيناك المستهزئين في امر عدادتهم فقال فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ثم امر بالخروج الى
المدينة فقدم في ثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول ثم كانت وقعة بدر الحديث قال صاحب المواهب قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان قدومه
عليه السلام لهلال ربيع الاول اي لاول يوم منه وفي رواية جرير بن حازم عن ابن اسحاق قدمها لليلتين خلتا منه ونحوه عند ابي معشر لكن قال
ليلة الاثنين وعن ابي سعيد قدمها لاثني عشرة ليلة خلت منه وفي شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة من ربيع الاول وهذا
يجمع بينه وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف في رؤية الهلال وقال صاحب الاصل قدم لاثني عشرة ليلة خلت منه حين اشتد الضحى
يوم الاثنين وبه جزم النووي في كتاب السير من الروضة وقال ابن الكلبي خرج من الغار يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول ودخل المدينة
يوم الجمعة ثنتي عشرة منه وعند البيهقي لاثنين وعشرين ليلة وقال ابن حزم خرج من مكة وقد بقي من صفر ثلث ليال واقام علي بمكة بعد مخرج
النبي عليه السلام ثلثة ايام ثم ادركه بقبا يوم الاثنين سابع او ثامن عشر ربيع الاول وامر عليه السلام بالتاريخ فكتب من حين الهجرة وقيل ان عمر
اول من ارخ وجعله من المحرم وقال الجلال السيوطي في الوسائل الى معرفة الاوائل اول من ارخ بالهجرة عمر بن الخطاب رض بمشورة علي بن ابي طالب سنة ست
عشرة واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي قال كتب ابو موسى الى عمر رضي الله عنه انه ياتينا كتب ما نعرف تاريخها فارخ فاستشار اصحاب رسول الله فقال بعضهم ارخ
لمبعث رسول وقال بعضهم لموت رسول الله فقال عمر رضي الله عنه ارخ لمهاجر رسول الله فان مهاجر رسول الله فرق بين الحق والباطل فارخ انتهى واما ما اشتهر
في اهل التواريخ ان واضع التاريخ تاريخ ابو سيدنا ابراهيم عليه السلام فلم يثبت في كتب الحديث منه عين ولا اثر واقام عليه السلام بقبا في بني عمرو بن
عوف اثنين وعشرين ليلة وفي صحيح مسلم والبخاري اقام فيهم اربع عشرة ليلة والمشهور عند ارباب المغازي ما ذكره ابن اسحاق من اقامته عليه السلام
يوم الاثنين والثلثا والاربعا والخميس وفي ربيع الابرار للزمخشري عن هند بنت الجون انه عليه السلام لما كان بخيمة خالتها ام معبد قام من رقدته
فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج ذلك الماء في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحت وهي اعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس
ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا اكل منها بعير ولا شاة الا در لبنها فكنا نسميها المباركة
فاصبحنا في يوم من الايام وقد سقط ثمرها واصفر ورقها ففزعنا لذلك فما راعنا الا نعي رسول الله اي خبر وفاته عليه السلام قال المتمم الشامي وقد نقل
قصة سراقة على قصة ام معبد هو ما في الاصل وقد تقدم منه ترتيب الوقائع وقصة الترتيب ذكر قصة ام معبد مثل قصة سراقة لانه

باب الهجرة من مكة الى المدينة

الذي صرح بجملته وقد تبع صاحب الاصل في ذلك شيخه الدمياطي حيث قدم خبر سراقة قبل قصة ام معبد وذكر صاحب المواهب ولا قصة ام
معبد بقديد ثم ذكر قصة سراقة بعد قديد والله اعلم وفي الامتاع والشرف ان بريدة بن الحصيب الاسلمي رض خرج في سبعين من اهل قومه فلما راه
عليه السلام قال له من انت قال بريدة بن الحصيب فالتفت النبي عليه السلام وقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح قال ممن انت قال من اسلم من سهم فقال
النبي عليه السلام سلمنا وخرج سهمك يا ابا بكر ثم قال بريدة للنبي عليه السلام من انت قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال بريدة
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاسلم وهو كل من كان معه وصلوا خلفه العشاء الاخرة ثم قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة
الا ومعك لواء فحل بريدة عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه وقال له كما في الوفاء تنزل على من فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناقتي
هذه مامورة فقال بريدة الحمد لله الذي اسلمت بنو سهم يعني قومه طايعين غير مكرهين وبمثله روي صاحب الاستيعاب وزاد فيه لما هاجر
رسول الله من مكة الى المدينة الى الغميم وهو اسم موضع اتاه بريدة فاسلم الحديث قال في الاصابة روي البغوي وابن السكن وابن منده من طريق
فيض بن وثيق عن صخر بن مالك بن اياس بن مالك قال اخبرني ابي مالك بن اياس ان اباه اياس بن مالك بن اوس اخبره ان اباه اوس بن مالك بن
عبد الله بن حجر مر به رسول الله ومعه ابو بكر متوجهين الى المدينة بدوحاة من الجحفة وهو شاة على جمل فحملهما على فحل ابله وبعث غلاما يقال له مسعود
فقال اسلك بهما حيث تعلم من مخارم الطريق ولا تفارقهما حتى تقضيا حاجتهما منك ومن جملك فسلك بهما الطريق التي سماها ورجع مسعود الى
سيده اوس الحديث وكذا في الاستيعاب وقال الحديث حسن وقال الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه عليه السلم يوم الاثنين وقال الواقدي ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم لانه كان شيخ عمرو بن عوف وهم بطن من الاوس ثم لم يلبث كلثوم ان مات قبل بدر وكان رجلا صالحا غير مغموص
عليه لنقوى وقيل نزل ابو بكر على خبيب بن اساف وقيل على خارجة بن زيد ونزل علي رض على كلثوم وروي البخاري عن البراء رض قال ما رايت اهل
المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ابن ماجه عن انس بن مالك رض قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله
المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الايدي حتى انكرنا قلوبنا
وروي خيثمة عن انس شهدت يوم دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم ار يوما احسن منه ولا اضوء وعن عايشة رض لما قدم رسول الله
المدينة جعل النساء والصبيان والولايد يقلن جهرا ؎ طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع
ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع قال الشمس الشامي في سيرته واستشكل بان ثنية الوداع ليست من جهة القادم من مكة بل من جهة
الشام واجيب بانه عليه السلام جاء من جهتها في دخوله للمدينة عند خروجه من قبا انتهى واسس صلى الله عليه وسلم بقبا المسجد الذي اسس
على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل وكان مربدا لكلثوم بن الهدم وورد في فضله احاديث كثيرة صحح الحاكم عن ابن عمر رض
قال كان رسول الله يكثر الاختلاف الى قبا ماشيا وراكبا واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا قال هم ناس من
الانصار ابتنوا مسجدا قريبا من مسجد قبا ومسجد قبا بلغنا انه اول مسجد بني في الاسلام واختلف العلماء في ان المسجد الذي اسس على التقوى انهما
مسجد قبا او المسجد النبوي والصحيح ما اخرج احمد وابن ابي شيبة ومسلم والترمذي والنسائي وابو يعلى وابن جرير وابن منذر وابن ابي حاتم
وابن خزيمة وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابي سعيد الخدري رض واخرج احمد وابن ابي شيبة وعبد بن
حميد والزبير بن بكار في اخبار المدينة وابو يعلى وابن حبان والحاكم في الكنى والطبراني وابن مردويه عن سهل بن سعد رض باختلاف الالفاظ
قال اختلف رجلان على عهد رسول الله في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الاخر
هو مسجد قبا فاتيا النبي عليه السلام فسالاه فقال هو مسجدي هذا واخرج احمد وابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه والخطيب
والضيا في المختارة عن ابي بن كعب رض مرفوعا والطبراني والضيا في المختارة عن زيد بن ثابت مرفوعا وابن ابي شيبة وابو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عمر رض موقوفا ان المسجد الذي اسس على التقوى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي سيرة الهشامية عن الحكم بن عيينة رض لما قدم
رسول الله عليه السلم فنزل قبا قال عمار بن ياسر رض ما لرسول الله بد من ان يجعل له مكانا يستظل به اذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد
قبا واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن الشموس بفتح الشين المعجمة بنت النعمان رضي الله عنهما قالت نظرت الى رسول الله حين قدم ونزل
واسس المسجد مسجد قبا فرايته ياخذ الحجر حتى يصهره الحجر فياتي الرجل من اصحابه فيقول يا رسول الله بابي انت وامي تعطيني اكفك
فيقول لا خذ مثله حتى اسسه وفي اسد الغابة في ترجمة شموس بنت النعمان ابن عامر الانصارية شهدت بناء مسجد قبا انتهى ولما ركب صلى الله
عليه وسلم من قبا كان كلما حاذا او مر على دار من دور الانصار اعترضوه واخذوا بزمام ناقته يقولون هلم يا رسول الله الى العدد والعدة والمنعة

يقول لهم خلوا سبيلها فانها مأمورة وقد ارخى لها زمامها ما يحركها وهي تنظر يمينا وشمالا والناس كنفها حتى بركت على باب مسجد صلى الله
عليه وسلم رسول الله عليها لم ينزل وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت خلفها فرجعت الى مبركها اول مرة
فبركت فيه ثم تحلحلت بالجيم نصنصت ورزمت اي صوتت ووضعت جرانها اي باطن عنقها ونزل عنها رسول الله واحتمل ابو ايوب خالد بن
زيد الخزرجي رضي الله عنه رحله فوضعه في بيته وقال رسول الله هذا المنزل ان شاء الله تعالى ولم يزل رسول الله في منزل ابي ايوب حتى بنى مسجده ومساكنه
قيل كانت اقامته عنده شهرا وروى صاحب الاصل عن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ان مقامه كان في منزل ابي ايوب سبعة اشهر وذكر ان قدوم
رسول الله بالمدينة اذ قدمها لشهر ربيع الاول الى صفر من السنة القابلة وذلك اثنا عشر شهرا وقال الحلبي لما نزل رسول الله عن الناقة قال
رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين اربع مرات واخذه الذي كان يأخذه عند الوحي ثم سري عنه وذكر السهيلي انها لما القت جرانها الى دار
بني النجار جعل رجل من بني سلمة وهو جبار بن صخر ينخسها رجاء ان تقوم فتنزل في دار بني سلمة فلم تفعل واخرج البيهقي عن انس كما رواه صاحب
المواهب وخرجت جويريات من بني النجار بالدفوف يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فخرج اليهن رسول الله وقال اتحببنني فقلن نعم يا رسول
الله وفي الطبراني الصغير فقال رسول الله الله يعلم ان قلبي يحبكن

ذكر اسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه

روى البخاري
عن انس رضي الله عنه قال سمع عبد الله بن سلام رضي الله عنه بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث لا
يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا اما
اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة
نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله الحديث وروى صاحب الاصل بسنده من طريق ابي بكر ابن ابي شيبة
قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه لما قدم رسول الله المدينة انجفل الناس اليه فكنت فيمن انجفل فلما رأيت وجهه عليه السلام عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب
فاول ما سمعته يقول افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام

ذكر بناء مسجد النبوي

وقد روينا عن عبد الرزاق واحمد والبخاري وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها حديث طويل في الهجرة وفيه وبنى مسجدا وطفق رسول الله ينقل معهم اللبن الحديث
ورويناه من طريق البخاري وابي داود السجستاني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم رسول الله المدينة فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن
عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى بني النجار فجاؤا متقلدين سيوفهم فقال انس فكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته و
ابو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى القى بفناء ابي ايوب وكان رسول الله يصلي حيث ادركته الصلوة ويصلي في مرابض الغنم وانه امر ببناء المسجد
فارسل الى بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله قال انس فكان فيه ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين
وكانت فيه خرب وكان فيه نخل فامر رسول الله بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه
حجارة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم معهم ويقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة وفي رواية
فاغفر مكان فانصر وروينا من طريق ابي داود ان نافعا اخبره ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان المسجد كان على عهد رسول الله مبنيا باللبن والجريد وعمده
وقال مجاهد عمده خشبا وغيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده وقال مجاهد عمده من حجارة منقوشة
وسقفه بالساج قال ابو داود القصة الجص وقال صاحب الاصل ومات ابو امامة اسعد بن زرارة فوجد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجدا شديدا وكان قد كوى من ذبحة نزلت به وكان نقيب بني النجار فلم يجعل رسول الله عليهم نقيبا بعده وقال لهم انا نقيبكم فكان من مفاخرهم
ابن حبان لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البناء حجرا قال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب
ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر قال هؤلاء الخلفاء بعدي قال ابو زرعة اسناده لا باس به فقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه
قال ابن كثير وهذا الحديث بهذا الاسناد غريب جدا قال النميري الشامي عن شهر بن حوشب قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني
المسجد قال ابنوا لي عريشا كعريش موسى عليه السلام والامر اعجل من ذلك قيل وما ظلة موسى قال كان اذا قام اصاب راسه السقف انتهى
وفي الاصل وتحقق النصر فيه قيل ووضع عليه السلام رداءه فوضع الناس ارديتهم يقولون لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك اذا العمل المضلل وجعل
كل رجل يحمل لبنة وعمار بن ياسر رضي الله عنه يحمل لبنتين لبنتين فجعل رسول الله ينفض التراب عن راس عمار ويقول يا عمار الا تحمل كما يحمل اصحابك قال
اني اريد الاجر من الله تعالى فمسح رسول الله ظهره وقال يا ابن سمية للناس اجر ولك اجران واخر زادك من الدنيا شربة لبن وكان عثمان بن مظعون
رجلا متنزها فكان اذا حمل اللبنة يجافي بها عن ثوبه لئلا يصيبه التراب فنظر اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فانشد مباسطة لا يستوي من يعمر المساجدا

باب الهجرة من مكة الى المدينة

يداب فيها قائما وقاعدا اي يتعب ومن يرى عن التراب حائدا اي مائلا معرضا وجعلت قبلة المسجد الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة ابواب باب
في مؤخره والباب الذي كان يقال له باب عاتكة وباب الرحمة وهو في الجانب الغربي الباب الذي يقال له باب جبريل ويقال له باب عثمان وقال في
جذب القلوب قريبا من مسجد النبي عليه السلام الشباك الذي تقول عامة الناس لها باب جبريل عليه السلام انتهى كلامه وروينا من طريق البخاري
عن عكرمة قال لي ابن عباس ولابنه علي انطلقا الى ابي سعيد فاسمعا من حديثه فاخذ رداءه فاحتبى ثم انشأ يحدثنا حتى اذا اتى على ذكر بناء المسجد قال
كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي عليه السلام فنفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار قال يقول عمار اعوذ بالله من الفتن وهذا اي جعل القبلة الى بيت المقدس قبل ان يحول القبلة الى الكعبة ذكر تبع قال مغلطاي ان موضع المسجد
كان اتباعه تبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه عليه السلام بالف سنة وانه لم يزل على ملكه عليه السلام على ما دل عليه كتاب
تبع وفي الحلبي وذكر ابن اسحاق في كتاب المبدأ والمعاد وقصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميري وهو تبع الاول الذي ملك الارض كلها
شرقها وغربها وتبع بلغة اليمن الملك المتبوع ويقال له الرائش لانه راش الناس بما اوسعهم من العطاء وقسم فيهم من الغنائم لما عمد البيت يريد تخريبه
رمى بداء امتخض منه رأسه قيحا وصديدا وانتن حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه قيد رمح وبعد ذلك اجتاز بيثرب فلما اخبر ان اربعمائة رجل من اتباعه
من الحكماء والعلماء تبايعوا ان لا يخرجوا منها فسألهم عن الحكمة في ذلك فقالوا ان شرف البيت تماما برجل يقال له محمد هذه دار اقامته ولا
يخرج منها فبنى فيها لكل واحد منهم دارا وكتب كتابا وختمه ودفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه
وفي ذلك الكتاب انه امن به وعلى دينه وبنى له دارا صلى الله عليه وسلم ينزلها اذا قدم تلك البلد انتهى ويقال انها دار ابي ايوب رض
فلما خرج رسول الله اي دعا للاسلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع ابي ليلى فلما رآه رسول الله قال له انت ابو ليلى الذي معك كتاب الاول
فقال له ابو ليلى من انت قال انا محمد هات الكتاب فلما فتحه قرأه وذكر بعضهم ان مضمون الكتاب اما بعد يا محمد فاني امنت بك وبربك
وبكل شيء وبكل ما جاءك من ربك من شرائع الاسلام والايمان واني قلت ذلك فان ادركتك فبها ونعمت وان لم ادركك فاشفع لي يوم القيمة
ولا تنسني فاني من امتك الاولين وبايعتك قبل مجيئك وقبل ان يرسلك الله وانا على ملتك وملة ابراهيم عليه السلام وختم الكتاب ثم وصل الكتاب
المذكور الى رسول الله على يد بعض اولاد العالم المذكور حين هاجر وهو بين مكة والمدينة ويقال ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك
العلماء والحكماء وفي التنوير لابن دحية ان هذا تبع الاوسط بعد ما غزى المدينة واراد خرابها انصرف عنها لما اخبر انها مهاجر نبي اسمه محمد
وذكر البغوي في معالم التنزيل عن عكرمة عن ابن عباس رض قالوا كان تبع الاخر حين اقبل من المشرق وجعل طريقه على المدينة وقد كان حين مر
بها خلف بين اظهرهم ابنا له فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع لاخرابها واستيصال اهلها فجمع له هذا الحي من الانصار حين سمعوا ذلك من امره
فخرجوا لقتاله فكان الانصار يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل اي يضيفونه فاعجبه ذلك وقال ان هؤلاء لكرام اذ جاءه حبران اسمهما كعب واسد
من احبار بني قريظة عالمان فقالا ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نأمن عليك عاجل العقوبة فانها مهاجر
نبي يخرج من هذا الحي من قريش اسمه محمد مولده بمكة وهذه دار هجرته فثناه عن قولهما عما كان يريد بالمدينة وذكر ابن حاتم عن الرقاشي قال
كان ابو كريب سعد الحميري من التبابعة امن بالنبي عليه السلام قبل ان يبعث تسعمائة سنة وذكر الحلبي ناقلا عن البعض ان تبعا اراد تخريب المدينة
واستيصال اليهود فقال له رجل منهم بلغ من العمر مائة وخمسين سنة الملك اجل من ان يستخفه غضب وامره اعظم من ان يضيق عنا حلمه مع ان هذه
البلدة مهاجر نبي يبعث بدين ابراهيم عليه السلام فكتب كتابا وذكر فيه شعرا فكانوا يتوارثون ذلك الكتاب الى ان هاجر النبي عليه السلام فادوه
اليه وذكر صاحب جذب القلوب اشعارا منه شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم
وروى الامام احمد في مسنده عن سهل بن سعد رض لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابي بن كعب قال لما قدم تبع المدينة
ونزل بفنائه بعث الى احبار يهود فقال اني مخرب هذا البلد حتى لا تقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب فقال له شامول اليهودي
وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا البلد يكون اليه مهاجر نبي من بني اسمعيل مولده بمكة اسمه احمد وهذه دار هجرته ان منزلك هذا الذي
انت به يكون من القتل والجراح امر كثير في اصحابه وفي عدوهم قال تبع ومن يقاتله يومئذ وهو نبي كما تزعم قال يسير اليه قومه فيقتتلون ههنا
قال فاين قبره قال بهذا البلد قال فاذا قوتل لمن تكون الدبرة قال تكون عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي انت به يكون عليه ويقتل به
اصحابه مقتلة عظيمة لم يقتلوا في موطن ثم تكون العاقبة له ويظهر فلا ينازعه هذا الامر احد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا
بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى حتى يظهر امره قال تبع ما الى هذا البلد من سبيل وما كان

يكون خرابها على يدي فخرج تبع منصرفا الى اليمن واخرج ابن عساكر عن عباد بن زياد المزني عن ادرك قال اقبل تبع يفتح المدائن ويقاتل العرب
حتى نزل المدينة واهلها يومئذ يهود فظهر على اهلها وجمع احبار اليهود فاخبروه انه سيخرج نبي بمكة يكون قراره بهذه البلدة اسمه احمد واخبروه انه لا يدركه
فقال تبع للاوس والخزرج اقيموا بهذه البلدة فان خرج منكم فوازروه اي قاتلوه وصدقوه وان لم يخرج فاوصوا بذلك اولادكم وقال في شعره
حدثت ان رسول المليك   يخرج حقا بارض الحرم   ولو مد دهري الى دهره   لكنت وزيرا له وابن عم   واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن سلام
قال لم يمت تبع حتى صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما كان يهود يثرب يخبرونه واعلم ان المسجد زيد فيه بعد فتح خيبر وهي التي عناها الحافظ
بقوله لما كثر الناس قالوا يا رسول الله لو زيد فيه ففعل وروى ابن عساكر وغيره عن عيسى بن طهمان عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من وسع لنا في مسجدنا هذا بنى الله له بيتا في الجنة فاشترى البيت عثمان فوسع به في المسجد وروى ابن ابي شيبة واحمد وعبد
ع وابن خزيمة وحب قط وابن ابي عاصم في السنة عن الاحنف بن قيس قال انطلقنا حجاجا فمررنا بالمدينة فدخلنا المسجد فاذا علي بن ابي طالب
والزبير وطلحة وسعد بن ابي وقاص فلم يكن باسرع من ان جاء عثمان عليه ملاءة صفراء قد قنع بها راسه فقال اههنا علي قالوا نعم قال
اههنا الزبير قالوا نعم قال اههنا طلحة قالوا نعم قال اههنا سعد قالوا نعم قال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو تعلمون ان رسول الله
من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له فابتعته بعشرين الفا او بخمسة وعشرين الفا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني قد ابتعته
فقال اجعله في مسجدنا واجره لك قالوا نعم الحديث وروى الترمذي والنسائي والدارقطني عن ثمامة بالثاء المثلثة ابن حزن القشيري قال
شهدت الدار اي دار الامارة في ايام الحصار حين اشرف عليهم عثمان فقال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله قدم المدينة وليس بها
ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي وانتم اليوم
تمنعوني ان اشرب منها حتى اشرب من ماء البحر فقالوا اللهم نعم فقال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول الله من
يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فانتم اليوم تمنعوني ان اصلي فيها ركعتين فقالوا اللهم نعم
الحديث وزاد عثمان رضي الله عنه بعد ذلك زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة كما بيناه من طريق ابي داود قال الحلبي وما رواه الزبير بن بكار عن انس رضي
من انه عليه السلام لم يكمل اللبن ولم يبن في المسجد الا بعد اربع سنين من الهجرة رايت ما يرده في تاريخ المدينة ونصه ما رواه عن انس واو
ابو ... والمعروف خلافه وروى الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابي هريرة لو بني مسجدي هذا الى صنعاء كان مسجدي وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه
وسلم لانه وسعه المهدي العباسي في خلافته وذلك في سنة ستين ومائة ثم زاد فيه المامون العباسي وبنى صلى الله عليه وسلم حجرتين لعائشة
وسودة رضي الله عنهما مجاورتين للمسجد وملاصقتين على طرز بناء المسجد من لبن وجعل سقفهما من جذوع النخل وقدم رجل من اهل اليمامة عند
الشروع في المسجد يقال له طلق بن علي من بني حنيفة فقمنه وهم يبنيان مع رسول الله مسجد المدينة فقالوا قربوا اليمامي من الطين فانه من احسنكم
له مسا واشدكم له ساعدا رواه ابو نعيم في المعرفة وارسل عليه السلام وهو في بيت ابي ايوب الانصاري زيد بن حارثة وابا رافع الى مكة واعطاهما
خمسمائة درهم وبعيرين ليأتيا باهله وارسل معهما عبد الله بن اريقط الدليل فقدما بفاطمة وام كلثوم بنتيه وسودة زوجته وام ايمن حاضنته صلى الله
عليه وسلم وابنها اسامة بن زيد واما ابنته زينب التي هي اكبر بناته فكانت مع زوجها ابي العاص بن الربيع الاموي في مكة فمنعها من الهجرة واما رقية بنته
عليه السلام فهاجرت مع زوجها عثمان بن عفان وخرج مع فاطمة عبد الله بن ابي بكر وعياله وفيهم زوجته ام رومان وعائشة واختها اسماء زوج الزبير
وهي حامل بابنها عبد الله بن الزبير وفي البخاري عن اسماء رضي الله عنها فنزلت بقباء فولدته بها يعني عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ثم اتيت النبي عليه السلام فوضعته في حجره
ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام رواه
ش وابن عساكر عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته
بقباء ثم اتيت به النبي عليه السلام فاخذه فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم وضعها في فيه فكان اول شيء دخل في فيه ريق النبي عليه السلام
ثم حنكه بالتمرة ثم دعا وبرك عليه وسماه عبد الله وكان اول مولود ولد في الاسلام انتهى هذا السياق يدل على ان عبد الله بن الزبير
ولد في السنة الاولى في الثانية كما قاله الواقدي وغيره فقال ولد بعد عشرين شهرا من الهجرة ففرح به المسلمون فرحا شديدا لان اليهود
كانوا يقولون سحرناهم فلا يولد لهم مولود واول مولود ولد للانصار بعد الهجرة مسلمة بن مخلد روى عنه ش عنه قال ولدت حين قدم النبي
عليه السلام وتوفي وانا ابن عشر سنين ومثل النعمان بن بشير قال في اسد الغابة قال ابن الزبير هو اكبر مني بستة اشهر ونزول رسول الله
عليه السلام كان في اسفل بيت ابي ايوب وابو ايوب وعياله كان في الغرفة اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابي ايوب رضي قال نزل رسول الله صلى الله

ذكر بناء مسجد النبوي

عليه وسلم في بيتنا الاسفل وكنت في الغرفة فاهريق ماء في الغرفة فقمت انا وام ايوب بقطيفة نتتبع الماء شفقا اي خوفا ان يخلص اي يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مشفق اي خائف فقلت يا رسول الله لا ينبغي ان اكون فوقك انتقل الى الغرفة فامر رسول الله بمتاعه فنقل ومتاعه قليل فقلت يا رسول الله كنت ترسل الي بالطعام فانظر فاذا رأيت اثر اصابعك وضعت يدي فيه حتى كان هذا الطعام الذي ارسلت به الي فنظرت فيه فلم ار فيه اثر اصابعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل ان فيه بصلا الحديث وعند نزوله عليه السلام في بيت ابي ايوب رض صارت تاتي اليه جفنة سعد بن عبادة رض وجفنة اسعد بن زرارة كل ليلة واول طعام جيئ به اليه صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب قصعة ام زيد بن ثابت رضي الله عنهما فعن زيد بن ثابت رض اول هدية دخلت على رسول الله في بيت ابي ايوب قصعة ارسلتني امي بها اليه عليه السلام فيها ثريد بر بسمن ولبن فوضعتها بين يديه عليه السلام وقلت يا رسول الله ارسلت بهذه القصعة امي فقال بارك الله فيها كذا ذكر الحلبي ولما بنى صلى الله عليه وسلم المسجد جعل في المسجد محلا مظللا ياوي اليه المساكين ويسمى الصفة وكان اهله يسمون اهل الصفة لكن روى البيهقي عن عثمان بن اليمان قال لما كثرت المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم دار ولا ماوى انزلهم رسول الله المسجد وسماهم اهل الصفة وكان يجالسهم ويانس بهم كذا في الحلبي وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية ازيد من مائة رجل من اصحاب الصفة والله اعلم بعددهم وفي البخاري من حديث ابي هريرة رض لقد رأيت سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء الا ما ازار واما كساء قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما بلغ نصف الساق ومنها ما بلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته وذكر ان المسجد كان اذا جاءت العتمة يوقد فيه بسعف النخل روى ابو نعيم عن ابي هريرة رض اول من اسرج في المسجد تميم الداري واسلم تميم في السنة التاسعة من الهجرة في الاصابة قال ابن مندة بسنده عن سراج وكان اسمه فتح قال قدمنا على رسول الله ونحن خمسة غلمان لتميم فاسرجت المسجد بقنديل فيه زيت فقال رسول الله من اسرج مسجدنا فقال تميم غلامي هذا فقال ما اسمه قال فتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسمه سراج فسماني رسول الله سراجا وكانت المدينة في الجاهلية معروفة بالوباء والحمى وكان اذا اشرف على واديها احد ونهق نهيق الحمار لا يضره الوباء ولما قدم عليه السلام المدينة اصابت اصحابه الحمى واخرج النسائي وابن ماجه وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما كان اهل المدينة من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين الاية فاحسنوا الكيل بعد ذلك وروى البخاري ومسلم عن عائشة رض قالت لما قدم رسول الله المدينة وعك ابو بكر وبلال قال فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك قالت فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول ؎ كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله فجئت رسول الله فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة وروى البخاري عن عبد الله بن عمر رض في رويا النبي عليه السلام في المدينة رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فتاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة انتهى وكان بلال رض اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته اي صوته حال كونه باكيا ويقول متشوقا الى مكة ؎ الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل وهما نبتان معروفان وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل وفي شرح البخاري للخطابي كنت احسب شامة وطفيل جبلين حتى مررت بهما فاذا هما عينان من ماء وفي الخصائص الصغرى للسيوطي وصرف الحمى عن المدينة اول ما قدمها ونقلها الى الجحفة ثم دعى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة ودعى عليه السلام بغنم كانت ترعى بالمدينة فقال اللهم اجعل اكراشها مثل ملئها في غيرها من البلاد وصينت المدينة عن دخول الدجال روى الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة اي على ابوابها ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال واخرج الشيخان عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها الحديث واخرج الشيخان عن سعد رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع اي ذاب كما ينماع الملح في الماء وروى مسلم عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى سمى المدينة طابة وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد وروى مسلم عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لاواء المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيمة وعنه قال كان الناس اذا راوا اول الثمرة جاؤا به الى النبي عليه السلام فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه ثم قال يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر وروى هب عن عائشة رض افتتحت القرى بالسيف وافتتحت المدينة بالقرآن وروى ع عن جابر بن سمرة رض ان الله سمى المدينة طابة وروى الطبراني عن جابر بن سمرة رض ان الله امرني ان اسم المدينة طيبة وروى البزار عن عائشة واحمد عن ابي هريرة رض منبري هذا على ترعة من ترع

الجنة والزبير هو الباب وروى احمد والترمذي عن ابي هريرة رضه ما بين بيتي ومنبري روضة وروى مسلم والنسائي عن ابي هريرة رضه صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فاني آخر الانبياء وان مسجدي آخر المساجد وروى ابو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس رضه غبار المدينة شفاء من الجذام وروى مسلم عن سعد من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره ذلك اليوم شيء حتى يمسي وروى عن ابي هريرة اللهم انك اخرجتني من احب البلاد الي فاسكني احب البلاد اليك وروى ابو نعيم عن ابن عمر قال لما طلع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة قال فلا اي الجمام من سفر الا قال يا طيبة يا سيدة البلدان وروى الديلمي عن ابن عباس رضه ان النبي عليه السلام لما دخل المدينة قال اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا وروى عن ابن عمر رضه من صلى في مسجدي اربعين صلاة كان كعدل عمرة وروى الطبراني في الاوسط عن جابر رضه من مات في احد الحرمين بعث آمنا يوم القيمة وفضائل المدينة المنورة كثيرة مذكورة في كتب الاحاديث والآثار ثم بنى صلى الله عليه وسلم بقيته الحجر التسعة عند الحاجة اليها وخط صلعم للمهاجرين في كل ارض ليست لاحد وفيما وهبته الانصار من خططها واقام قوم منهم بمكة بنا بقباء عند من نزلوا عليه بها وكانت تلك الحجر التي من الجريد مغشاة من خارج بمسوح الشعر وخمسة ابيات مطينة لا حجر لها على ابوابها من مسوح الشعر وهي التي يقال لها البلادر وعن الحسن البصري قال كنت وانا مراهق ادخل بيوت ازواج النبي عليه السلام في خلافة عثمان رضه فانال سقفها بيدي وعن الواقدي كان لحارثة بن النعمان رضه منازل قرب المسجد وحوله فكلما احدث رسول الله اهلا تحول له حارثة عن منزله حتى صارت كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهود بني قريظة والنظير وصالحهم على ترك الحرب والاذى وان لا يعينوا عليه احدا وانه ان دهمه بها عدو نصروه وعاهدهم واقرهم على دينهم وامر لهم واشترط عليهم وهذا صورة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين المسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة من دون الناس المهاجرون من قريش على ربعتهم اي الحالة التي جاء الاسلام وهم عليها يتعاقلون بينهم الخ وذكر صاحب الاصل هذا الكتاب وبعده مصنف السيرة الشامية لكن ما ذكر في موضع وفي كتاب الاصل الفاظ لا ادري معانيها ولذا ما ذكرت وفي هذه السنة آخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار في دار انس بن مالك رضه وهي دار ابي طلحة زوج ام سليم وكانت المواخاة بعد بناء المسجد وقيل والمسجد يبنى على المواساة والحق وان يتوارثوا بعد الموت دون ذوي الارحام او دون ذوي القرابة وقال تاخوا في الله اخوين اخوين في الاصل حتى نزلت وقت وقعة بدر واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخ لذلك وقال في الاصل وكانت المواخاة مرتين الا بين المهاجرين قبل الهجرة وبسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فاخى بين ابي بكر وعمر وفلان وفلان حتى بقي علي رضه فقال رسول الله اما ترضى ان اكون اخاك قال بلى يا رسول الله رضيت قال فانت اخي في الدنيا والآخرة قال كثير النوا احد رواة الحديث فقلت لجميع بن عميرة تشهد بهذا على عبد الله بن عمر قال نعم اشهد فلما نزل عليه السلام المدينة آخى بين المهاجرين والانصار على المواساة في دار انس كما تقدم وبسنده عن انس بن مالك رضه قال قال المهاجرون يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم احسن مواساة في قليل ولا احسن بذلا من كثير كفونا المؤنة واشركونا في المهنأ حتى لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله قال لا ما اثنيتم عليهم ودعوتم لهم وقيل كان عدد مائة خمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وبسنده عن انس بن مالك رضه ان عبد الرحمن بن عوف هاجر الى المدينة فآخى رسول الله بينه وبين سعد بن الربيع فقال له سعد يا عبد الرحمن اني من اكثر الانصار مالا وانا مقاسمك وعندي امرأتان فانا مطلق احديهما فاذا انقضت عدتها فتزوجها فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك رواه البخاري وحديث حميد عن انس اطول من هذا وروى مسلم عن انس رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قيل لانس بن مالك بلغك ان رسول الله قال لا حلف في الاسلام فقال انس [illegible] الانصار في داره التي بالمدينة وروى الترمذي في جامعه عن ابن عمر رضه قال آخى رسول الله [illegible] ... آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة وقال هذا حديث حسن غريب وفي صحيح البخاري قال ابو جحيفة رضه آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء قال بعضهم من خصائصه عليه السلام ولو يكن ذلك لنبي قبله وقال الحلبي صاحب بهجة المحافل كان اهل الاخاء تسعين رجلا خمسة واربعون من المهاجرين ومثلهم من الانصار وقيل جملتهم ثلثمائة والله اعلم وفي هذه السنة صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء وامر بصومه وكانت اليهود تصومه فلما فرض رمضان نسخ ذلك التاكيد وبقي مسنونا ثم نسخ برمضان وروى البخاري في صحيحه عن ابي موسى رضه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واذا اناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فقال النبي عليه السلام نحن احق بصومه فامر بصومه وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنه

قال لما قدم النبي عليه السلام المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا هو اليوم الذي اظفر الله فيه موسى وبني اسرائيل على فرعون
ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم وامر بصومه وروي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
عليه السلام كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان النبي عليه السلام يحب موافقة اهل الكتاب
فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم راسه قال صاحب بهجة المحافل فلما اطمأن صلى الله عليه وسلم اشتد سرور الانصار واظهروا
الاسف على ما فاتهم من نصره ففي ذلك يقول ابو قيس بن ابي انس احد بني عدي ابن النجار رضه ثوى في قريش بضع عشرة حجة اي عاما يذكر لو يلقى
صديقا مواتيا اي موافقا ويعرض في اهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا فلما اتانا اظهر الله دينه فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
والفى صديقا واطمانت به النوى وكان له عونا من الله باديا يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى اذ اجاب المناديا واصبح لا يخشى من
الناس واحدا قريبا ولا يخشى من الناس نائيا اي بعيدا بذلنا له الاموال من جل مالنا وانفسنا بين الوغا والتآسيا ونعلم ان الله
لا شيء غيره ونعلم ان الله افضل هاديا نعادي الذي عادا من الناس كلهم جميعا وان كان الحبيب المصافيا فوالله ما يدري الفتى كيف يتقي
اذا هو لم يجعل له الله واقيا وكان ابو قيس هذا ترهب في الجاهلية وهم بالنصرانية واعتزل امر الجاهلية ودخل بيتا له واتخذه مسجدا وقال
اعبد رب ابراهيم وقدم النبي عليه السلام وهو شيخ كبير واسلم وحسن اسلامه وفي هذه السنة شرع الاذان وهما من خصائص هذه الامة وقيل في السنة
الثانية ذكر ان الناس انما كانوا يجتمعون الصلوة لتحين مواقيتها من غير دعوة وقال ابن المنذر كان يصلي رسول الله بغير اذان منذ فرضت الصلوة
بمكة الى ان هاجر الى المدينة الى ان وقع التشاور وروى البخاري في صحيحه عن انس رضه قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فامر بلال
ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة وروي عن ابن عمر رضه كان يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلوة ليس ينادي
لها فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل بوقا مثل قرن اليهود فقال عمر اولا تبعثون رجلا
منكم ينادي بالصلوة فقال رسول الله يا بلال قم فناد بالصلوة وروى بسنده عن انس رضه قال لما كثر الناس قال ذكروا ان يعلموا وقت الصلوة
بشيء يعرفونه فذكروا ان يوروا نارا او يضربوا ناقوسا فامر بلال ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة وروي عن عبد الله بن عمر رضه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم وروينا من طريق ابي داود السجستاني عن ابي عمير بن انس عن عمومة له من الانصار
قال اهتم النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة كيف يجمع الناس لها فقيل له انصب راية عند حضور الصلاة فاذا راوها اذن بعضهم بعضا فلم يعجبه
ذلك قال فذكر له القنع يعني الشبور وقال زياد شبور اليهود فلم يعجبه ذلك وقال هذا من امر اليهود قال فذكر له الناقوس فقال هو من امر النصارى
فانصرف عبد الله بن زيد وهو مهتم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاري الاذان في منامه قال فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا
رسول الله اني لبين نائم ويقظان اذ اتاني آت فاراني الاذان قال وقد كان عمر بن الخطاب رضه قد رآه قبل ذلك فكتمه عشرين يوما قال ثم
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما منعك ان تخبرني فقال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال
فانظر ما ذا يامرك به عبد الله بن زيد فافعله فاذن بلال الحديث القنع بضم القاف واسكان الموحدة وقيل باسكان النون والعين المهملة
قال الشهابي هو الصواب وروينا من طريق ابي داود وقال حدثني ابي عبد الله بن زيد رضه قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالناقوس
يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلوة طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت ندعو به
الى الصلوة قال افلا ادلك فقلت له بلى فقال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
مرتين حي على الصلوة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم تقول اذا اقمت الصلوة الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت الصلوة مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله
فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت فقال انها لرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال فالق عليه ما رايت فليؤذن
به فانه اندى صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت القيه عليه ويؤذن به فقال فسمع ذلك عمر بن الخطاب رضه وهو في بيته فخرج يجر رداءه يقول
والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رايت مثل ما ارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد قال ابو داود هكذا رواية الزهري
عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن زيد قال فيه ابن اسحاق عن الزهري الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر وقال معمر ويونس عن الزهري فيه
الله اكبر الله اكبر لم يثنيا وروينا من طريق ابي داود عن ابي محذورة رضه قال قلت يا رسول الله علمني سنة الاذان قال فمسح مقدم راسه قال تقول
الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر ترفع بها صوتك ثم تقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان

محمداً رسول الله تخفض بها صوتك ثم ترفع بها صوتك بالشهادة اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمداً رسول الله اشهد ان محمداً رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح فان كان صلوة الصبح قلت الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله لا اله الا الله قال فيه وعلمني الاقامة مرتين مرتين الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمداً رسول الله اشهد ان محمداً رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وقال عبد الرزاق فاذا اقمت الصلوة فقلها مرتين قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة انتهى واعلم ان اسلام ابي محذورة كان في السنة الثامنة بعد قفوله عليه السلام من حنين لما روي عنه فاخرج النسائي عن ابي محذورة قال خرجت في نفر وكنا ببعض طريق حنين فقفل رسول الله من حنين فلقينا رسول الله في بعض الطريق فاذن مؤذن رسول الله بالصلوة عند رسول الله فسمعنا صوت المؤذن ونحن عنه متنكبون فصرخنا نحكيه ونهزء به فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوت فارسل الينا حتى وقفنا بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم الذي سمعت صوته قد ارتفع فاشار الي القوم وصدقوا فارسلهم كلهم وحبسني فقال قم فاذن بالصلوة فقمت ولا شيء اكره الي من رسول الله ولا مما يامرني به فقمت بين يدي رسول الله فالقى علي التاذين هو نفسه الحديث قال الشمس الشامي وردت احاديث تدل على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة منها ما في الطبراني عن ابن عمر رض مرفوعا قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى اليه بالاذان فنزل وعلمه بلالا وفي سنده طلحة بن زيد الرقي متروك قال الحافظ ابو الفرج بن رجب هو حديث موضوع بهذا الاسناد بغير شك قلت ونحوه ايضا لابن شاهين عن علي رض علم رسول الله الاذان ليلة اسري به وفرضت عليه الصلوة وفي سنده حصين بن مخارق وهو وضاع وللدارقطني في الافراد عن انس رض ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان حين فرضت الصلوة وسنده ضعيف ايضا موضوع ومنها ما رواه ابن مردويه عن عائشة مرفوعا لما اسري بي اذن جبريل فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت قال الذهبي في مختصر الامام لاصل الالمام لابن دقيق العيد هذا منكر بل موضوع على انه يدل ان المراد بالاذان الاقامة انتهى ومنها ما روى ابو نعيم في الحلية بسند فيه مجاهيل ان جبريل عليه السلام نادى بالاذان لآدم عليه السلام حين اهبط من الجنة وللبزار وغيره من حديث علي رض قال لما اراد الله عز وجل ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فركبها فذكر الحديث وفيه اذ خرج ملك من وراء الحجاب فقال الله اكبر الله اكبر فذكر الاذان وفي آخره ثم اخذ الملك بيده فأمّ باهل السماء وفي اسناده زياد بن المنذر وهو متروك ايضا وقال ابن معين عدو الله كذاب وقال الذهبي هذا من وضعه وقال ابن كثير هذا الحديث ليس كما زعم السهيلي انه صحيح بل منكر تفرد به زياد بن المنذر الذي تنسب اليه الفرقة الجارودية من الرافضة وهو من المتهمين ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم سمعه ليلة الاسراء لامر به بعد الهجرة الدعوة للصلوة ولابن شاهين من طريق زياد المذكور قال قلت لابن الحنفية كنا نتحدث ان الاذان كان رؤيا فقال هذا والله الباطل لكن رسول الله لما عرج به بعث اليه ملك علمه الاذان قال الذهبي هذا باطل ولابن شاهين من طريق زياد ايضا عن الباقر عن ابيه عن ابي رافع عن علي رضي الله عنهم قال قال رسول الله يا علي ان الله تعالى علمني الصلوة والاذان اتاني جبريل بالبراق وزياد كذاب ولابي الشيخ عن ابن عباس رض قال نزل الاذان على رسول الله صلعم فرض الصلوة وفي سنده عبد العزيز بن مروان وهو تالف قال الحافظ والحق انه لا يصح شيء من هذه الاحاديث وسئل الحافظ السيوطي هل ورد ان بلالا او غيره اذن بمكة قبل الهجرة فاجاب بقوله ورد ذلك باسانيد ضعيفة لا يعتمد عليها والمشهور الذي صححه اكثر العلماء ودلت عليه الاحاديث الصحيحة ان الاذان انما شرع بعد الهجرة وانه لم يؤذن قبلها لا بلال ولا غيره وذكر في در المنثور في تفسير قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا عن عائشة قالت ما ارى هذه الاية نزلت الا في المؤذنين قال الخطيب قال لي ابو بكر النقاش قال لي ابو بكر بن ابي داود في تفسيره عشرون ومائة الف حديث ليس فيه هذا الحديث انتهى كلامه وفي الاتقان ان هذه الاية نزلت في المؤذنين والاية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة فهي مما تأخر حكمه عن نزوله وقال الحافظ ابن حجر ان الحق انه لا يصح شيء من الاحاديث الدالة على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة وكان اللفظ الذي ينادي به بلال رض قبل رؤيا عبد الله الصلاة جامعة كما رواه ابن سعد وسعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب مرسلا انتهى وروينا من طريق ابي داود قال سمعت ابن ابي ليلى قال احيلت الصلوة على ثلاثة احوال قال وحدثنا اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد اعجبني ان يكون صلوة المسلمين واحدة حتى لقد هممت ان ابث رجالا في الدور ينادون الناس بحين الصلوة وحتى هممت ان امر رجالا يقومون على الآطام ينادون المسلمين بحين الصلوة حتى نقسوا او كادوا ان ينقسوا قال فجاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني لما رجعت لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلا كأن عليه ثوبان اخضران فقام على المسجد فاذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها الا انه يقول قد قامت الصلوة ولولا ان يقول الناس لقلت اني كنت يقظانا غير نائم فقال رسول الله لقد اراك الله خيرا مر بلالا فليؤذن الحديث وروي عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري رض بينا انا نائم اذ رأيت رجلا معه خشبتان فقلت في المنام ان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يجمع هذين العودين يجعلهما ناقوسا يضرب به للصلوة فالتفت الي صاحب العودين برأسه فقال انا ادلكم على ما هو خير من هذا فاستيقظ عبد الله

ابن زيد ورأى عمر مثل رؤيا عبد الله بن زيد فسبقه عبد الله بن زيد الى النبي عليه السلام فاخبره بذلك فقال له النبي عليه السلام فاذن فقال
رسول الله اني لا اطيق الصوت قال فعلم بلالا لما رأيت فعلمه فكان بلال هو المؤذن واختلف هل اذن عليه السلام بنفسه فقيل نعم اذن مرة لما قد صح
انه عليه السلام اذن في السفر وصلى بهم على رواحلهم فتقدم على راحلته فصلى بهم يومي ايماء وقيل لما اذن بل امر بلالا بالاذان وقد روى
والترمذي انه عليه السلام انتهى الى مضيق هو واصحابه والسماء من فوقهم واسفل من اسفل منهم فحضرت الصلاة فامر المؤذن فاذن واقام
ثم تقدم رسول الله فصلى بهم الحديث وروى الحديث الدارقطني وقال فيه امر بالاذان ولم يقل اذن والمفصل يقضي على المجمل قال في فتح
الباري فعرف ان في رواية الترمذي اختصارا وان قوله اذن امر كان يؤذن لرسول الله بلال وابن ام مكتوم وابو محذورة وسعد القرظ
وهو بيع القرظ كان مؤذنا لاهل قبا قال في المواهب ووقع في الاوسط للطبراني ان ابا بكر ايضا رأى الاذان قال في الاصل قال ابن اسحاق ونصبت عند
ذلك احبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا لما خص الله به العرب من اخذه رسوله منهم وانضاف اليهم رجال من الاوس
والخزرج ممن كان على جاهلية وكانوا اهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام قهرهم بظهوره فاظهروا الاسلام
واتخذوه جنة من القتل ونافقوا في السر وكان هواهم مع يهود وكانت احبار يهود هم الذين يسألون رسول الله ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل
كان القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه الا قليلا من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها فمن اليهود الموصوفين بذلك حيي بن
اخطب واخواه ياسر وجدي وسلام بن مشكم وكنانة بن ربيع بن ابي الحقيق وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا الاعور ومن بني ثعلبة ابن القطيون
وابن صلوبا ومخيريق وكان حبرهم وذكر ابن اسحاق جماعة منهم عبد الله بن سلام وكان حبرهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فلما اسلم سماه رسول الله
عبد الله وروى ابن عساكر عن محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله بن سلام انه سمع بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فلقيه فقال
له النبي عليه السلام انت ابن عالم اهل يثرب قال نعم قال فناشدتك بالله الذي انزل على طور سينا هل تجد صفتي في الكتاب الذي انزل الله على
موسى قال عبد الله بن سلام انسب لنا ربك يا محمد فارتج النبي صلى الله عليه وسلم اي توقف ولا يدري ما يقول فقال له جبريل قل هو الله احد الله
الصمد الى آخر السورة فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان واني لاجد صفتك في كتاب الله يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها
ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا هكذا وجد في
الجامع الكبير للحافظ السيوطي نقل الحلبي هذا الحديث عن الخصائص الكبرى له وفيه انه اجتمع بالنبي عليه السلام بمكة قبل ان يهاجر فلعله سهو من
الناقل وروى ابن اسحاق وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
صاحب موسى واخيه والمصدق بما جاء به موسى الا ان الله قال لكم يا معشر يهود واهل التوراة وانكم لتجدون ذلك في كتابكم محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار الآية واني انشدكم بالله وبالذي انزل عليكم وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم المن والسلوى وايبس البحر لآبائكم حتى انجاهم
من فرعون وعمله الا اخبرتموني هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تؤمنوا بمحمد قد تبين الرشد من الغي فادعوكم الى الله والى رسوله وروى البخاري
عن سعد بن ابي وقاص انه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت
هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الآية وروى البخاري من حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك انه في حديث هجرة النبي
عليه السلام اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة الى ان بلغ فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك
رسول الله وانك جئت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا في
ما ليس في فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون
اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قالوا للنبي عليه السلام قالها ثلث مرار قال فاي رجل فيكم عبد الله ابن سلام قالوا ذاك
سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاش لله ما كان ليسلم قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاش لله ما كان ليسلم قال افرأيتم
ان اسلم قالوا حاش لله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول
الله وانه جاء بحق فقالوا كذبت فاخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر قال حدثت عن صفية ابنة حيي انها
قالت كنت احب ولد ابي اليه والى عمي ابي ياسر فلما قدم رسول الله المدينة غدوا عليه ثم جاءا من العشي فسمعت عمي يقول لابي اهو هو قال نعم
والله قال له تعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت خبر خيبري قال ابن الاثير كان حبرا عالما غنيا اكثر الاموال من النخل

وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في علمه وغلب عليه إلف دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم أحد يوم السبت لا سبتكم
ثم أخذ سلاحه فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأحد وعهد إلى من وراءه من قومه إن قتلت هذا اليوم فأموالي لمحمد
يصنع فيها ما أراه الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل وقبض رسول الله أمواله فعامة صدقة رسول الله بالمدينة منها وقال الواقدي كان مخيريق
أحد بني النضير حبرا عالما فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ماله له وهو سبعة حوائط فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة
وهي الميثب والصافية والدلال وحسنى وبرقة والأعواف ومشربة أم إبراهيم ابن رسول الله وهي مارية القبطية وفي أسد الغابة ذكر السهيلي
أنه أسلم وأوصى بماله للنبي عليه السلام ثم قاتل يوم أحد حتى قتل وأخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس
رض قال دخل أبو بكر بيت المدراس فوجد يهودا قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص وكان من علمائهم وأحبارهم فقال أبو بكر ويحك يا فنحاص
اتق الله وأسلم فوالله إنك لتعلم أن محمدا رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة فقال فنحاص والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر وإنه إلينا لفقير
وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا وإنا عنه لأغنياء ولو كان غنيا عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا ما
أعطانا الربا فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة قال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا
عدو الله فذهب فنحاص إلى رسول الله فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك بي فقال رسول الله لأبي بكر ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله
قال قولا عظيما يزعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه فجحد فنحاص فقال ما قلت ذلك فأنزل الله
فيما قال فنحاص تصديقا لأبي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير الآية ونزل في أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمعن من
الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله لقد سمع الله
الآية قال ذكر لنا أنها نزلت في حيي بن أخطب لما أنزل الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة قال يستقرضنا ربنا إنما
يستقرض الفقير الغني ومن شدة عداوة اليهود أن لبيد بن الأعصم اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وسلم ودفن ذلك تحت راعوفة في
بئر ذي أروان ومكث عليه السلام في ذلك أربعين يوما وقال بعضهم أيد من هذا وروينا من طريق مسلم عن عائشة رض قالت سحر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه
أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ثم دعا ثم قال يا عائشة أشعرت أن الله تبارك وتعالى أفتاني فيما استفتيته
فيه جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي ما وجع الرجل
قال مطبوب أي مسحور قال من طبه قال لبيد بن الأعصم قال في أي شيء قال في مشط ومشاطة أي الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية وجف طلعة
ذكر وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه قال فأين هو قال في بئر ذي أروان قالت فأتاها رسول الله في أناس من أصحابه ثم قال يا عائشة
والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رؤوس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله أفلا أحرقته قال لا أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير
على الناس شرا فأمرت بها فدفنت قال بعض العلماء كره أن يخرجه فيتعلم منه بعض الناس وأنه لو ظهر للناس لربما قتلته طائفة من المسلمين فيتعصب
آخرون من عشيرته فتثور شرور والراعوفة حجر يوضع على رأس البئر يقوم عليه المستقي وقد يكون في أسفل البئر يجلس عليه الذي ينظف البئر والمراد هو
الثاني وروينا من طريق مسلم عن أنس رض أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت لأقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذاك أو قال علي قالوا ألا نقتلها قال لا قال فما زلت
أعرفها في لهوات رسول الله اسمها زينب بنت الحارث أخت مرحب اليهودي كذا قال السيوطي وبقي فيها ثلم علامة من سواد وغيره
وتذكر هذه القصة في غزوة خيبر وممن كان مريضا على رد الناس عن الإسلام شاس بن قيس وأخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال مر شاس بن قيس وكان شيخا قد عسا في الجاهلية عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم على
نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاظه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم وصلاح
ذات بينهم على الإسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه
البلاد لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار فأمر شابا من يهود فقال اعمد إليهم فاجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث وما
كان قبله وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الأوس والخزرج وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج
ففعل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب أوس بن قيظي أحد بني حارثة من الأوس وجبار بن

ذكر بناء المسجد النبوي

شجر احد بني سلمة من الخزرج فتنا ولاثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم والله رددناها الان جذعة ثاره وغضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة فخرجوا اليها فانضمت الاوس بعضها الى بعض والخزرج بعضها الى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من اصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله ابدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد ان هداكم الله الى الاسلام واكرمكم به وقطع عنكم امر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر والف به بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم لهم فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق الرجال بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد اطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس وانزل الله في شان شاس بن قيس وما صنع قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون الى قوله وما الله بغافل عما تعملون وانزل في اوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين الى قوله اولئك لهم عذاب عظيم واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طريق عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري حدثني اشياخ منا قالوا لم يكن احد من العرب اعلم بشان رسول الله صلى الله عليه وسلم منا كان معنا يهود وكانوا اهل كتاب وكنا اصحاب وثن وكنا اذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا ان نبيا يبعث الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما بعث الله رسوله فاتبعناه وكفروا به ففينا وفيهم والله انزل الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الاية واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن ابن عباس رض قال كان يهود اهل المدينة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب من اسد وغطفان وجهينة وعذرة يستفتحون عليهم ويستنصرون يدعون عليهم باسم نبي الله فيقولون اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك وبكتابك الذي تنزل عليه الذي وعدتنا انك باعثه في اخر الزمان واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رض ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل شرك وتخبروننا بانه مبعوث وتصفونه بصفته فقال سلام بن مشكم احد بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله ولما جاءهم كتاب من عند الله الاية وسلام بالتشديد واخرج الطيالسي والفريابي واحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رض قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم حدثنا عن خلال نسالك عنهن لا يعلمهن الا نبي قال سلوني عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما اخذ يعقوب على بنيه ان انا حدثتكم شيئا فعرفتموه لتتابعني قالوا فذلك لك قالوا اربع خلال نسالك عنها اخبرنا اي طعام حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة واخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرأة وكيف الانثى منه والذكر واخبرنا كيف هذا النبي الامي في النوم ومن وليه من الملائكة فاخذ عليهم عهد الله ان اخبرتكم لتتابعني فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق قال فانشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان اسرائيل مرض مرضا طال سقمه فنذر نذرا لئن عافاه الله من سقمه ليحرمن احب الشراب اليه واحب الطعام اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها فقالوا اللهم نعم فقال اللهم اشهد وقال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو هل تعلمون ان ماء الرجل ابيض غليظ وان ماء المرأة اصفر رقيق فايهما علا كان له الولد والشبه باذن الله تعالى ان علا ماء الرجل كان ذكرا باذن الله وان علا ماء المرأة كان انثى باذن الله قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قال وانشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان النبي الامي هذا تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا نعم قال اللهم اشهد عليهم قالوا انت الان فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجامعك او نفارقك قال وليي جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه قالوا فعندها نفارقك ولو كان وليك من سواه من الملائكة لاتبعناك وصدقناك قال فما يمنعكم ان تصدقوه قالوا هو عدونا فعند ذلك انزل الله تعالى من كان عدوا لجبريل الى قوله كانهم لا يعلمون واما سؤال اليهود عنه عليه السلام عن كنه الروح فقد تقدم ذكره مع ما عليه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف فخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة ان الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال والله ما انزل الله على بشر من شيء فقال له اصحابه ويحك ولا على موسى قال ما انزل الله على بشر من شيء فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الاية واخرج ابن سعد واحمد عن رجل من الاعراب قال جلبت حلوبة الى المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغت من بيعي قلت لالقين هذا الرجل ولاسمعن منه فتلقاني بين ابي بكر وعمر يمشون فتبعتهم حتى اتوا على رجل من اليهود ناشر التوراة يقرأها يعزي بها نفسه عن ابن له في الموت

كلحسن الفتيان واجمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة هل تجدني في كتابك فاصمت فحرج فقال برأسه هكذا
اي لا فقال ابنه والذي انزل التوراة انا لنجدك في كتابنا صفتك ومخرجك واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال اقيموا اليهودي
عن اخيكم ثم ولي كفنه والصلاة عليه واخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال اتى رسول الله بيت المدراس فقال اخرجوا الي اعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا
فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما انعم الله عليهم واطعمهم من المن والسلوى وظللهم به من الغمام اتعلم اني رسول الله
قال اللهم نعم وان القوم ليعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكنهم حسدوك قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي
وعسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم واخرج الطبراني وابو نعيم والبيهقي عن الفلتان بن عاصم رضي الله عنه قال كنا مع النبي عليه السلام فجاء رجل فقال له النبي
عليه السلام اتقرأ التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فناشده هل تجدني في التوراة والانجيل قال نجد نعتا مثل نعتك ومثل هيئتك ومخرجك
وكنا نرجو ان تكون منا فلما خرجت تخوفنا ان تكون انت هو فنظرنا فاذا ليس انت هو قال ولم ذاك قال ان معه من امته سبعين الفا ليس عليهم حساب
ولا عذاب وانما معك نفر يسير قال والذي نفسي بيده لانا هو وانهم لامتي وانهم لاكثر من سبعين الفا وسبعين الفا وسئلوه صلى الله عليه وسلم
عن الساعة اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال حمل بن ابي قشير وشمويل بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا كما تقول فانا نعلم ما هي فانزل الله يسئلونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي الى قوله ولكن اكثر الناس
لا يعلمون وذكر الحلبي انه قد وقع لميمون بن يامين وكان راس اليهود مثل ما وقع لابن سلام رضي الله عنه مع اليهود فانه جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله
ابعث اليهم واجعلني حكما فانهم يرجعون الي فادخله داخلا ثم ارسل اليهم فجاؤه فقال لهم صلى الله عليه وسلم اختاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم
قالوا قد رضينا ميمون بن يامين فقال اخرج اليهم فقال اشهد انه رسول الله فقالوا كذبت وابوا ان يصدقوه وفي اسد الغابة في ترجمة ميمون بن يامين
قال سعيد بن جبير كان راس اليهود بالمدينة فاسلم كذا ذكر ابو موسى المديني ولم يسلم من رؤساء علماء اليهود الا عبد الله بن سلام وزعم السهيلي
عبد الله بن صوريا قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسلامه من طريق صحيح وانما نسب لتفسير النقاش قال الحلبي في رواية قالوا له عليه السلام ما هذا السواد
الذي في القمر فاجابهم عن ذلك بانهما كانا شمسين اي شمس في الليل وشمس في النهار قال تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فالسواد
الذي ترى هو اثر المحو وقيل انه سبب نزول قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها ان اليهود انكروا النسخ فقالوا الا ترون الى محمد يأمر
اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا فنزلت فهي كالاية واخرج ابن جرير عن حضرمي انه بلغه ان اليهود قالت
للنبي عليه السلام ان ارض الانبياء ارض الشام وان هذه ليست بارض الانبياء فانزل الله وان كادوا ليستفزونك الاية واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت يهود الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل وفيه قالوا اخبرنا ما هذا الرعد قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيديه مخراق من نار يزجر
به السحاب يسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال صوته وذكر ابن اسحاق من المنافقين معتب بن الحارث والحارث بن سويد وجلاس
ابن سويد بجيم مضمومة ولام مخففة فالف فسين مهملة وكان ممن تخلف عن غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فرفع ذلك
الى النبي عليه السلام عمير بن سعد وكان في حجر جلاس لانه كان زوجا لام عمير فقال له عمير والله يا جلاس انك لاحب الناس الي واحسنهم عندي يدا ولقد
قلت مقالة لئن رفعتها عنك لافضحنك ولئن صمت عليها اي امسكت عنها ليهلكن ديني ولاحداهما ايسر علي من الاخرى فمشى الى
رسول الله فذكر له ما قال جلاس فحلف جلاس لقد كذب علي عمير وما قلت فانزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم الى وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فزعموا انه تاب فحسنت توبته واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن كعب بن مالك مثله قال الحلبي
ومنهم نبتل بنون مفتوحة فموحدة ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة ولام ابن الحارث قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى الشيطان
فلينظر الى نبتل بن الحارث كان يجلس اليه عليه السلام ثم ينقل حديثه الى المنافقين وهو الذي قال لهم انما محمد اذن من حدثه بشيء صدقه
فانزل الله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن الاية واخرج هذا الحديث ابن اسحاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
ولكن ليس في حديثه قول النبي عليه السلام من احب الى اخره واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى
ولاوضعوا خلالكم قال لاوضعوا يبغونكم الفتنة قال يبطئونكم عبد الله بن نبتل وعبد الله بن ابي ابن سلول وسلول اسم امرأة غير منصرف
ورفاعة بن تابوت واوس بن قيظي وفيكم سماعون لهم قال محدثون باحاديثهم غير منافقين هم عيون للمنافقين ومنهم عبد الله بن ابي بن سلول
وهو راس المنافقين ولاشتهاره بالنفاق لم يعد في الصحابة وكان من اعظم اشراف اهل المدينة وكان قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم للمدينة

وقد نظموا له الخرز ليتوجوه ثم يملكونه عليهم لان الانصار من آل قحطان ولا يتوج من العرب الا قحطان ولم يبق من خرزه الا خرزة واحدة كانت عند شمعون
اليهودي فلما جاءهم رسول الله انصرف قومه عنه الى رسول الله فضغن واضمر العداوة لانه راى ان رسول الله قد سلبه ملكا عظيما وكان له اثر كبير
على ان لنا لياخذ اجورهن فانزل الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الاية وكان المنافقون من بني ضبيعة ابو حبيبة بن الازعر وكان ممن بنى مسجد
الضرار وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله الآية ومعتب هو الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر
شيء ما قتلنا ههنا وهو الذي قال يوم الاحزاب كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغائط فانزل الله
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانكر ابن هشام دخول ثعلبة ومعتب في المنافقين ومن بني امية
بن زيد وديعة بن ثابت وهو الذي كان يقول انما كنا نخوض ونلعب ومن بني عبيد بن زيد حذام وهو الذي اخرج مسجد الضرار من داره ومن بني النبيت بن
عمرو بن مالك بن الاوس مربع بن قيظي واخوه اوس واوس الذي قال يوم الخندق ان بيوتنا عورة فاذن لنا فلنرجع اليها فانزل الله فيه يقولون
ان بيوتنا عورة الاية ومن بني ظفر حاطب بن امية وبشير بن ابيرق الحارث بن عمرو بن حارثة وعند ابن اسحاق بشير وهو ابو طعمة سارق الدرعين
الذي انزل الله فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وقزمان حليف لهم وهو المقتول يوم احد بعد ان ابلى في المشركين قتل نفسه بعد ان
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار ولم يكن في بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة ومن بني الخزرج من بني النجار رافع بن وديعة
وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل ومن بني جشم بن الخزرج الجد بن قيس وهو الذي يقول في غزوة تبوك يا محمد ائذن لي ولا تفتني
وكان ممن تعوذ بالاسلام واظهره وهو منافق من احبار يهود من بني قينقاع سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن اوفى وعثمان بن
اوفى وزيد بن اللصيت هو الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم محمد انه ياتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته
فقال رسول الله وجاءه الخبر بما قال عدو الله ان قائلا قال يزعم محمد انه ياتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته واني والله لا اعلم الا ما
علمني وقد دلني الله عليها وهي في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال رسول الله وكما
وصف ورافع بن حريملة وهو الذي قال فيه رسول الله حين مات قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين ورفاعة بن التابوت وهو الذي
اشتدت الريح يوم موته روينا من طريق مسلم عن جابر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح
تكاد ان تدفن الراكب فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات
وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا وكان هؤلاء يحضرون المسجد فيسخرون من المسلمين فامر عليه السلام باخراجهم منه فاخرجوا وفيهم نزل صدر
سورة البقرة الى المائة منها وروينا من طريق مسلم عن عمار رض عن حذيفة رض عن النبي عليه السلام قال في اصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة واربعة لم احفظ ما قال شعبة فيهم والدبيلة سراج من النار يظهر في اكتافهم حتى ينجم
من صدورهم كما وقع في رواية اخرى منه قال ابن اسحاق وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر لهم ما اخذ الله عليهم
له من الميثاق وما عهد الله اليهم فيه والله ما عهد الينا في محمد عهد وما اخذ له علينا ميثاق فانزل الله في ذلك في قوله اوكلما عاهدوا عهدا
نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون وقال ابن صلوبا الفطيوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل الله عليك
من آية بينة فنتبعك بها فانزل الله في ذلك من قوله ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون وقال رافع بن حريملة ووهب بن
زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ائتنا بكتاب تنزله من السماء نقرأه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله في ذلك ام تريدون
ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل وكان حيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب من اشد
يهود العرب حسدا فكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله فيهما ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق الاية ولما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله اتتهم احبار يهود فتنازعوا عند
رسول الله فقال رافع بن حريملة ما انتم على شيء وكفر بعيسى وبالانجيل فقال رجل من اهل نجران من النصارى لليهود ما انتم على شيء وجحد
نبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء الاية وقال رافع بن حريملة
يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا فانزل الله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية وقال عبد الله بن صوريا
الاعور ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وسأل
معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وخارجة بن زيد نفرا من احبار يهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم اياه فانزل الله ان الذين يكتمون ما انزلنا

من البينات الآية ودعاهم عليه الصلوة والسلام اليهود الى الاسلام فقال له رافع ومالك بن عوف بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا فلما اصاب الله قريشا
يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود فى سوق بنى قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بمثل ما اصاب
قريشا قالوا له يا محمد لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس
وانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الآية والتى بعدها وكان كردم بن قيس واسامة بن حبيب
نفر من يهود يأتون رجالا من الانصار ينتصحون لهم

بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله اى التورية

فاتوا برجل وامرأة زنيا بعد احصانهما فقالوا تحكموا فيهما محمدا فان حكم فيهما بحكمكم من التجبية وهو الجلد بحبل من ليف مطلى بقار ثم تسود وجوههما ثم
يحملان على حمارين وجوههما من قبل ادبار الحمارين فانما هو ملك وان حكم فيهما بالرجم فهو نبى فاحذروه على ما فى ايديكم ففعلوا فمشى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتى بيت المدارس فقال لهم اخرجوا الى علمائكم فاخرجوا له عبد الله بن صوريا فخلا به يناشده هل تعلم ان الله حكم فيمن
زنا بعد احصانه بالرجم فى التورية قال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعرفون انك نبى مرسل ولكنهم يحسدونك فقال فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر بهما فرجما عند باب مسجده ثم جحد ابن صوريا بعد ذلك نبوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله يا ايها الرسول لا
يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم الآية وفى بعض طرق هذا الحديث ان حبرا منهم جلس يتلو التورية
بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده على آية الرجم فضرب عبد الله بن سلام يده ثم قال هذه آية الرجم ابى ان يتلوها عليك الحديث خرج
عامر الفاسق وكان يقال له الراهب فابى الا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الاسلام فخرج منهم الى مكة ببضعة عشر رجلا مفارقا للاسلام
فقال رسول الله لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق وكان قد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج الى مكة ما هذا الذى جئت به قال
جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا عليها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى انك ادخلت يا محمد فى الحنيفية ما
ليس منها قال ما فعلت ولكن جئت بها بيضاء نقية قال الكاذب اماته الله طريدا غريبا وحيدا فقال النبى عليه السلام اجل فكان هو ذاك خرج الى مكة فلما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف خرج الى الشام فمات بها غريبا طريدا وحيدا قال صاحب المواهب
هذه السنة فرض الصلوة الحضر اربع ركعات لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وانقضى شهران لاثنى عشرة خلت من ربيع الآخر وقال
السهيلى بعد الهجرة بعام نحوه فرضت الصلوة اه ما روى البخارى عن عروة عن عائشة رض قالت فرضت الصلوة ركعتين ثم هاجر النبى صلى الله عليه وسلم
ففرضت اربعا وتركت صلوة السفر على الاول وروينا من طريق البخارى عن عائشة رض قالت فرض الله الصلوة حين فرضها ركعتين ركعتين
فى الحضر والسفر فاقرت صلوة السفر وزيد فى صلوة الحضر وروينا من طريق مسلم عن ابن عباس رض قال فرض الله الصلوة على لسان نبيكم
صلى الله عليه وسلم فى الحضر اربعا وفى السفر ركعتين وفى الخوف ركعة وروينا من طريق ابى داؤد عن عائشة مثله وفى هذه السنة اى
الاولى من الهجرة اعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رض كذا فى الاصل وفى المواهب كان فى السنة الثانية من الهجرة فى شوال والاول
اصح واوفق بالفاظ الحديث وكان ذلك فى شوال على راس ثمانية اشهر من مقدمه عليه السلم فما توهم بعض الناس من التشاؤم بذلك لكونه
بين العيدين لا عبرة به وروينا من طريق البخارى عن عائشة رض ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك فى المنام مرتين ارى انك فى سرقة
اى قطعة من حرير ويقول هذه امرأتك فاكشف عنها فاذا هى انت فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه وعن عروة قال توفيت خديجة قبل مخرج
النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشة رض وهى بنت ست سنين ثم بنى بها وهى بنت تسع وعن
عروة عن عائشة رض قالت تزوجنى النبى صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا فى بنى الحارث بن الخزرج فوعكت فتمزق شعرى
فوفى جميمة فاتتنى امى ام رومان وانى لفى ارجوحة ومعى صواحب لى فصرخت بى فاتيتها لا ادرى ما تريد بى فاخذت بيدى حتى اوقفتنى على باب الدار
وانى لانهج حتى سكن بعض نفسى ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهى وراسى ثم ادخلتنى الدار فاذا نسوة من الانصار فى البيت فقلن على
الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمتنى اليهن فاصلحن من شانى فلم يرعنى الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمتنى اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين
وروى احمد بن حنبل فى مسنده عن عائشة رض عن ابى سلمة ويحيى قالا لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله
الا تتزوج قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة احب خلق الله اليك عائشة بنت ابى بكر قال ومن الثيب قالت
سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك على ما تقول قال فاذهبى فاذكريهما على فدخلت بيت ابى بكر فقالت يا ام رومان ماذا ادخل الله عليكم

وجل عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت ارسلني رسول الله اخطب عليه عائشة قالت انتظري ابا بكر حتى يأتي فجاء ابو بكر فقالت يا ابا بكر ماذا ادخل الله عز وجل عليكم من الخير والبركة قال وما ذاك قالت ارسلني رسول الله اخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له انما هي ابنة اخيه فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له قال ارجعي اليه فقولي له انا اخوك وانت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك له قال انتظري وخرج قالت ام رومان ان مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعدا قط فاخلفه لابي بكر فدخل ابو بكر على مطعم بن عدي وعنده امرأته ام الفتى فقالت يا ابن ابي قحافة لعلك مصب صاحبنا مدخله في دينك الذي انت عليه ان تزوج اليك قال ابو بكر للمطعم بن عدي اقول هذه تقول قال انها تقول ذلك فخرج من عنده وقد اذهب الله عز وجل ما كان في نفسه من عدته التي وعده فرجع فقال لخولة ادعي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجها اياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا ادخل الله عز وجل عليك من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطبك عليه قالت وددت ادخلي الى ابي فاذكري ذلك له وكان شيخا كبيرا قد ادركه السن قد تخلف عن الحج فدخلت عليه فحييته بتحية الجاهلية فقال من هذه فقالت خولة بنت حكيم قال فما شانك قالت ارسلني محمد بن عبد الله اخطب عليه سودة قال كفو كريم ماذا تقول صاحبتك قالت تحب ذلك قال ادعيها لي فدعتها فقال اي بنية ان هذه تزعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد ارسل يخطبك وهو كفو كريم اتحبين ان ازوجكه قالت نعم قال ادعيه لي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فزوجها اياه فجاءها اخوها عبد بن زمعة من الحج فجعل يحثي على راسه التراب فقال بعد ان اسلم لعمرك اني لسفيه يوم احثي في رأسي التراب ان تزوج رسول الله سودة بنت زمعة قالت عائشة فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث من الخزرج في السنح وهو اسم محلة قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل البيت رجال من الانصار ونساء فجاءت امي واني لفي ارجوحة بين عذقين ترجح بي فانزلتني من الارجوحة ولي جميمة ففرقتها ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم اقبلت تقودني حتى وقفت بي عند الباب واني لانهج حتى سكنت من نفسي ثم دخلت بي فاذا رسول الله جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء اهلك فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا ما نحرت علي جزور ولا ذبحت علي شاة حتى ارسل الينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دار الى نسائه وانا يومئذ بنت تسع سنين وفي السنة الثانية من الهجرة صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة في رجب على راس سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر على اختلاف الروايات وقيل في نصف شعبان قاله بعضهم وعليه الجمهور الاعظم اخرج ابن سعد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود في ناسخه والنسائي وابن حبان والبيهقي في سننه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اخواله من الانصار وانه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلوة صلاها صلوة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وكان مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم واخرج الترمذي والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم والدارقطني والبيهقي عن البراء رض قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة او سبعة عشر شهرا وكان رسول الله يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام فوجه نحو الكعبة وكان يحب ذلك فصلى رجل معه العصر ثم مر على قوم من الانصار وهم ركوع في صلوة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد انه صلى مع رسول الله وانه قد وجه الى الكعبة قال فانحرفوا وهم ركوع وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروي ايضا عن ابن عمر قال كانوا ركوعا في صلوة الفجر وقال وفي الباب عن عمرو بن عوف المزني وابن عمر وعمارة ابن اوس وانس بن مالك ذكره قال الجلال السيوطي في الدر المنثور اخرج النسائي والبزار وابن المنذر والطبراني عن ابي سعيد بن المعلى رض قال كنا نغدو الى المسجد على عهد رسول الله فنمر على المسجد فنصلي فيه فمررنا يوما ورسول الله قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله هذه الآية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ من الآية فقلت لصاحبي تعال نركع ركعتين قبل ان ينزل رسول الله فنكون اول من صلى فتوارينا فصليناهما ثم نزل رسول الله فصلى للناس الظهر يومئذ الى الكعبة واما اهل قبا فلم يبلغهم الخبر الى صلوة الفجر في اليوم الثاني كما في الصحيحين والنسائي عن ابن عمر رض قال بينما الناس بقبا في صلوة الصبح جاءهم آت فقال ان رسول الله قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة

وفي هذا دليل على ان الناسخ لا يلزم حكمه الا بعد العلم به وان تقدم نزوله لانهم لم يؤمروا باعادة العصر والمغرب والعشاء وذكر الحلبي وصاحب المواهب
انه خرج رسول الله فزار ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاما وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله باصحابه في مسجد هناك فلما
صلى ركعتين نزل جبريل عليه السلام فاشار اليه ان صل الى الكعبة واستقبل الميزاب فاستدار رسول الله الى الكعبة ومن ثم قيل لذلك المسجد مسجد
القبلتين وفي هذا دليل ايضا على انه يجوز ترك الامر القطعي وهو استقبال بيت المقدس الى امر مظنون وهو خبر بعض الصحابة لاهل قبا بتحول
القبلة واجتمع قوم من كبار اليهود وجاؤا اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وانت تزعم انك على
ملة ابراهيم ودينه وهذا بناء على دعواهم ان بيت المقدس كانت قبلة الانبياء عليهم الصلوة والسلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
قتادة في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة قال يعني بذلك اهل الكتاب قالوا حين صرف نبي الله الى الكعبة الحرام اشتاق الرجل الى بيت ابيه ودين قومه
واما قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فمحمول على النفل السفر اذا صلى حيث توجه او على التحري في الليالي المظلمة او الصحاري ولم يعلم جهة القبلة
بوجه او هو محمول على بيان قبلة ارض ذا كان خارج لان رسول الله كان رسولا وسيدنا على كافة الخلق وفي ارض المقاطرة لعرض مكة قبلتين بل سمت القبلة
منفية والله اعلم ثم في هذه السنة فرض صوم رمضان بعد ما حولت القبلة الى الكعبة لشهر شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مقدمه عليه السلام
المدينة وفرضت زكوة الفطر قبل العيد بيومين قبل فرضية زكوة الاموال وقيل فرض زكوة الاموال في تلك السنة الثانية ولم اقف على
خصوص الشهر الذي وجبت فيه وقال الامام البلقيني ان زكوة الاموال بعد زكوة الفطر وقيل قدوم ضمام بن ثعلبة البجلي رضي الله عنه
وقدومه كان في السنة الخامسة انتهى وقيل فرضت زكوة الفطر قبل الهجرة قال المجد في سفر السعادة كان صلى الله عليه وسلم يرسل مناديا ينادي في
الاسواق من مكة الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ومسئله الحديث وكان يصلي العيدين قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة رواه ابن عمر وجابر بن سمرة
اخرجه الترمذي لا الصلوة جامعة وكانت تحمل العنزة بين يديه صلى الله عليه وسلم فاذا وصل المصلى نصبت تجاهه وهي عصا قد نصبت الزج في
اسفله زج من حديد وكانت تلك العنزة للزبير بن عوام رضي قدم بها من ارض الحبشة فاخذها منه رسول الله وكان يصلي اليها وكان اخذها منه بعد
وقعة بدر وقد قتل بها الزبير رضي عبيدة بفتح العين المهملة او بضمها ابن سعد ابن العاص الذي كان يقال له ابو ذات الكرش ولما قبض صلى الله عليه
وسلم اخذها الزبير رضي وكان صلى الله عليه وسلم اذا رجع من صلاة عيد الفطر وخطبته يقسم زكوة الفطر بين المساكين واذا رجع صلى الله عليه
من صلوة الاضحى وخطبته يؤتى له بكبشين وهو قائم في مصلاه فيذبح احدهما بيده ويقول هذا عن امتي جميعا من شهد لك بالتوحيد وشهد
لي بالبلاغ ولم يترك الاضحية قط وكان صلى الله عليه وسلم يصوم هو واصحابه قبل فرض رمضان ثلاثة ايام من كل شهر وهي الايام البيض في
البخاري عن ابن عمر رضي صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشورا فلما فرض رمضان ترك صوم عاشورا ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشر
سنة ينذر بالدعوة بغير قتال صابرا على شدة اذية العرب بمكة ثم المدينة واليهود له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه لامر الله تعالى له بذلك ثم لما
استقر امره صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة واصر المشركون على الكفر والتكذيب اذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم القتال وذلك
في صفر في السنة الثانية من الهجرة اخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا
نبيهم انا لله وانا اليه راجعون ليهلكن فنزلت اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فعرفت انه سيكون قتال قال ابن
عباس فهي اول اية نزلت في القتال وعن ابن عباس رضي ان عبد الرحمن بن عوف واصحابا له اتوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقالوا يا رسول
الله انا في عز ونحن مشركون فلما امنا صرنا اذلة فقال اني امرت بالعفو فلا تقاتلوا فلما حولنا الله الى المدينة امرنا بالقتال فكفوا فانزل الله عز وجل
الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة انتهى ولما نزلت الاية الاولى في القتال قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله ثم لما رمتهم العرب قاطبة عن قوس واحدة وانفقت اليهود معهم وتعرضوا للقتال من كل جانب كان اصحاب رسول الله لا يبيتون الا في السلاح
ولا يصبحون الا فيه يقولون ترى نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف الا الله عز وجل انزل الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فابيح الابتداء في القتال لكن
في غير رجب وذي القعدة وذي الحجة ومحرم فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية ثم امر به وجوبا في فتح مكة في السنة الثامنة مطلقا
من غير تقييد بشرط ولا زمان بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة وكان الجهاد في عهده صلى الله عليه وسلم فرض عين وكان اذا غزا بنفسه صلى
الله عليه وسلم يجب على كل احد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ومن ثمة وقع
لمن تخلفه عنه في غزوة تبوك ما وقع وذكر في سورة التوبة وكان عدد مغازيه عليه الصلوة والسلام التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين

بني غزوة بواط ثم غزوة العشيرة ثم غزوة ودان وهي الابواء ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بني قينقاع ثم غزوة السويق ثم غزوة قرقرة الكدر ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة نجران ثم غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب وبني ثعلبة ثم غزوة بدر الاخرة وهي غزوة بدر الموعد ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة بني المصطلق ويقال لها المريسيع ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان ثم غزوة الحديبية ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة خيبر ثم غزوة وادي القرى ثم غزوة عمرة القضا ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين والطايف ثم غزوة تبوك والتي وقع فيها القتال من تلك الغزوات مع اصحابه تسع وهي غزوة بدر الكبرى واحد والمريسيع و الخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطايف وبعضهم اسقط فتح مكة لانها فتحت صلحا وفي السيرة الشامية انه صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه في غزوة بدر وقتال الاسد بدا وسيأتي في خبر ما قد يدل على انه عليه الصلوة والسلام قاتل بنفسه في احد فلم يباشر القتال الا في احد ولم يرم صلى الله عليه وسلم بالحصا في وجوه العدو في شيء من الغزوات الا في بدر وحنين واحد على خلاف في الثالثة ولم يصبه صلى الله عليه وسلم جراحة في غزوة الا في احد وكانت سراياه التي بعث فيها اصحابه سبعا واربعين سرية وكان اول بعوثه صلى الله عليه وسلم على راس سبعة اشهر من الهجرة في رمضان وقيل في ربيع الاول سنة اثنين بعث عمه حمزة رض وامره على ثلثين رجلا من المهاجرين او من الانصار فخرجوا يعترضون عير القريش فيها ابو جهل فلقيه في ثلثماية راكب فبلغوا سيف البحر من ناحية العيص فلما اصطفوا فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفا للفريقين فاطاعوه وانصرفوا وكان عليه السلام قد عقد له لواء ابيض ليعرف به موضع امير الجند وحمله ابو مرثد بالثاء المثلثة المفتوحة ثم سرية عبيدة بن الحارث في شوال على راس ثمانية اشهر في ستين رجلا وعقد له لواء ابيض حمله مسطح بن اثاثة فلقي ابا سفيان بن الحرب وقيل مكرز بن حفص وقيل عكرمة بن ابي جهل في مائتين ولم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى الخرار بخاء وراءين مهملتين وهو واد في الحجاز وكان ذلك في ذي القعدة على راس تسعة اشهر وعقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو في عشرين رجلا يعترض عير القريش فخرجوا على اقدامهم فصبحوها صبح خامسة فوجدوا العير قد مرت بالامس ثم غزوة ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة اخره وهي قرية كبيرة بينها وبين الابواء ستة اميال او ثمانية والابواء بالمدينة وفي الامتاع وودان جبل بين مكة والمدينة وكان خروجه عليه السلام لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر صفر في السنة الثانية من الهجرة وكان معه المهاجرون ليس فيهم انصاري في سبعين رجلا يريد قريشا وبني ضمرة وفي السيرة الشامية اعترض العير فاتفق له موادعة سيد بني ضمرة وهو مجدي بن عمرو وحمل اللواء حمزة ابن عبد المطلب واستعمل على المدينة سعد بن عبادة رض وليس فيما وقع في سيرة ابن اسحاق وبين ما نقله البخاري خلاف لان الابواء وودان مكانان متقاربان بينهما ستة اميال او ثمانية ثم رجع الى المدينة واستقرت المصالحة على ان لا يغزوه ولا يكثروا عليه صلى الله عليه وسلم جمعا ولا يعينوا عليه قال في الاصل وكتب صلى الله عليه وسلم بينه وبينهم كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة انهم امنون على اموالهم وانفسهم وان لهم النصرة على من رامهم الا ان يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفة وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم لنصره اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله اي امانهما انتهى وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة غزوة بواط ثم غزا رسول الله في ربيع الاول وقيل في الاخر على راس ثلثة عشر من الهجرة حتى بلغ بواط بفتح الموحدة وقيل بضم وتخفيف الواو واخره طاء مهملة وهو جبل الينبع في مائتين من اصحابه المهاجرين خاصة يريد عير القريش فيها امية بن خلف ومائة رجل من قريش والفان وخمسمائة بعير وحمل اللواء وكان ابيض سعد بن ابي وقاص رض واستعمل على المدينة سعد بن معاذ وقيل السائب بن مظعون اخو عثمان بن مظعون وجبل بينبع من ناحية رضوى لجهينة ثم رجع صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا اي حربا ثم غزوة العشيرة وبهامش البخاري في جامع مع المغازي وغزا رسول الله في جمادى الاولى والاخرة من تلك السنة يريد عير القريش متوجهة للشام ويقال ان في تلك العير خمسين الف دينار والف بعير وكان قايدها ابو سفيان ومنهم مخرمة ابن نوفل وعمرو بن العاص وهي العير التي خرج اليها حين رجعت من الشام وكانت سببا لوقوع بدر الكبرى كما سيأتي خرج في خمسين ومائة او مائتين من المهاجرين خاصة حتى بلغ العشيرة بالمعجمة والتصغير واخرها هاء كما قال الحافظ ابن حجر وفي البخاري اخرها همزة وفيه ايضا العسيرة بالسين المهملة اخره هاء بالتصغير واما غزوة العسرة التي بغير تصغير فهي غزوة تبوك والتي بالتصغير يقال ايضا الموضع ببطن الينبع وهو منزل للحاج المصري ولبني مدلج واستخلف على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد وحمل اللواء وكان ابيض حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه خرجوا على ثلثين بعيرا يعتقبونها فوجدوا العير قد ذهبت قبل ذلك ورجع ولم يلق حربا ووادع فيها بني مدلج قال في الاصل وحلفاءهم من بني ضمرة وذكر في المواهب هنا صورة الكتاب التي كتبه صلى الله عليه وسلم لبني ضمرة غزوة ودان الذي قدمناه قال الحلبي وكنى صلى الله عليه وسلم فيها عليا رض بابي تراب حين وجده نائما فايقظه عليه الصلوة والسلام برجله قال له قم ابا تراب لما يرى عليه من التراب لما قام قال له صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باشقى الناس اجمعين عاقر الناقة والذي يضربك على هذا

اسمه قدار ١٢

ووضع يده على قرن راسه فيحضنه ووضع يده على لحيته واعرض عن الهدي بانه صلى الله عليه وسلم انما كان ذلك بعد نكاحه فاطمة رضي الله عنها فانه
صلى الله عليه وسلم دخل عليها فوجدها ثم قال اين ابن عمك قالت رضي الله عنها خرج مغاضبا فجاء صلى الله عليه وسلم الى المسجد فوجده مضطجعا وقد
لصق به التراب فجعل ينفضه عنه ويقول اجلس ابا تراب ثم غزوة سفوان اسم واد ويقال لها غزوة بدر الاولى ولما رجع رسول الله من غزوة العشيرة
لم يقم الا ليالي لم يبلغ العشر حتى اغار كرز ابن جابر الفهري قبل ان يسلم على سرح المدينة فخرج عليه الصلوة والسلام في طلبه حتى بلغ سفوان بفتح
المهملة و سكون الفاء وقيل بفتحها من ناحية بدر ولذا قيل لها غزوة بدر الاولى وفاته عليه السلام كرز ولم يدركه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة
رضي الله عنه وحمل اللواء الابيض علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقد تبعنا الاصل في تقديم غزوة العشيرة على غزوة بدر الاولى وفي سيرة الشامي الدمياطي و
ولا مانع عكس هذا ثم سرية امير المؤمنين عبد الله بن جحش في رجب على راس سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية او اثنا عشر من المهاجرين الى نخلة على ليلة
من مكة يرصد قريشا فمرت به عير لهم تحمل زبيبا وادما من الطائف فيها عمرو بن الحضرمي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه
صحيح عن جندب بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بعث رهطا وبعث عليهم ابا عبيدة بن الجراح او عبيدة بن الحارث فلما ذهب لينطلق
بكى صبابة الى رسول الله فجلس فبعث مكانه عبد الله ابن جحش وكتب له كتابا وامره ان لا يقرء الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا وقال لا تكرهن احدا
من اصحابك على المسير معك فلما قرء الكتاب استرجع وقال سمعا وطاعة لله ولرسوله فخبرهم الخبر وقرء عليهم الكتاب فرجع رجلان ومضى بقيتهم فلقوا ابن
الحضرمي فقتلوه ولم يدروا ان ذلك اليوم من رجب او جمادي فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قل قتال فيه الاية فقال بعضهم ان لم يكونوا اصابوا وزرا فليس لهم اجر فانزل ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون
رحمة الله والله غفور رحيم واخرج ابن جرير من طريق السدي حديثا نحو هذا وفيه وسار ابن جحش الى بطن نخلة فاذا هو بالحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة وانفلت
المغيرة وقتل عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله فكانت اول غنيمة غنمها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا الى المدينة بالاسيرين وما غنموا من الاموال
قال المشركون محمد يزعم انه يتبع طاعة الله وهو اول من استحل الشهر الحرام وقتل صاحبنا في رجب فقال المسلمون انما قتلناه في جمادي فانزل الله يسئلونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير لا يحل وما صنعتم انتم يا معشر المشركين اكبر من القتل في الشهر الحرام حين كفرتم بالله وصددتم عنه محمدا واصحابه
واخراج اهل المسجد الحرام منه حين اخرجوا محمدا اكبر من القتل عند الله والفتنة وهي الشرك اعظم عند الله من القتل في الشهر الحرام فذلك قوله وصد
عن سبيل الله وكفر به الاية واخرج البيهقي في الدلائل من طريق الزهري عن عروة ان رسول الله بعث سرية من المسلمين الى اخره وفيه فبلغنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم عقل ابن الحضرمي وحرم الشهر الحرام كما كان يحرمه حتى انزل الله عز وجل براءة من الله ورسوله ثم غزوة بدر الكبرى ويقال بدر الحلق بالثا
ويقال بدر القتال وبدر الفرقان وهي قرية مشهورة تنسب الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها وقيل بدر ابن الحارث حافر بئرها وقيل بدر اسم
البئر التي بها سميت لاستدارتها او لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها قال ابن كثير وهو يوم الفرقان الذي اعز الله فيه الاسلام واهله ودمغ فيه الشرك
وخرب محله وكان عدد المسلمين قليلا وعدد المشركين كثيرا مع الات الحرب والخيول فاعز الله رسوله واخزى الشيطان وحزبه قال الله تعالى ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة وهذه الغزوة اعظم مغازي الاسلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال بدر ماء بين مكة والمدينة التقى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم والمشركون وكان اول قتال قاتله النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لنا انه قال لاصحابه يومئذ انتم اليوم بعدة اصحاب طالوت يوم لقي جالوت
وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون الف يومئذ او راهقوا قبل ذلك وكان خروجهم يوم السبت لثنتي عشرة خلت من رمضان على راس تسعة عشر
شهرا ويقال لثمان خلون منه واستخلف ابا لبابة الانصاري على المدينة وخرج معه الانصار ولم يكن قبل ذلك خرجت معه وكان عدة من خرج ثلثمائة
وخمسة وثلاثة لم يحضروها انما ضرب لهم بسهمهم وكان معهم ثلثة افراس فرس المقداد وفرس الزبير وفرس مرثد الغنوي وكان معهم سبعون بعيرا وان
العير التي خرج صلى الله عليه وسلم في طلبها حين بلغ العشيرة ووجدها قد سبقته بايام لم يزل مترقبا رجوعها من الشام فدعا المسلمين وقال هذه عير قريش
فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فانتدب ناس وثقل اخرون ولم يهتم بها بل قال رسول الله من كان ظهره حاضرا فليركب معنا ولم ينتظر من
كان ظهره غائبا عنه واخرج ابن سعد وابن راهويه والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت ام ورقة له ائذن لي فاخرج معك اداوي
جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يرزقني شهادة فقال لها قري في بيتك فان الله يرزقك الشهادة وكانت قد جمعت القران وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فغماها بقطيفة لها غلام لها
وجارية كانت دبرتهما فقتلاها في امارة عمر رضي الله عنه فقال عمر صدق رسول الله كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة ثم الحديث فامر عمر رضي الله عنه بصلبهما فكانا اول
مصلوب بالمدينة وابو سفيان كان بالشام في ثلثين راكبا كذا في المواهب منهم عمرو بن العاص فاقبلوا في قافلة عظيمة فيها اموال قريش وتجسس ابو

الاخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفا من رسول الله فبلغه ان رسول الله قد استنفر اصحابه للعير ويقال انه لقي رجلا فاخبره انه صلى الله عليه وسلم قد كان
عرض لعيره في بداءته وانه تركه مقيما ينتظر رجوع العير فخاف خوفا شديدا اخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب وموسى بن عقبة قالا مكث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد قتل ابن الحضرمي شهرين ثم اقبل ابو سفيان بن حرب في عير لقريش من الشام ومعه سبعون راكبا من بطون قريش كلها وفيهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن
العاص وكانوا تجارا بالشام ومعهم خزائن اهل مكة ويقال كانت عيرهم الف بعير ولم يكن لاحد من قريش اوقية فما فوقها الا بعث بها مع ابي سفيان الا حويطب
ابن عبد العزى فلذلك كان تخلف عن بدر فلم يشهده فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك ومقتل ابن الحضرمي
واسر الرجلين عثمان والحكم فلما ذكرت فلما ذكرت عير ابي سفيان لرسول الله بعث رسول الله عدي بن ابي الزغبا الانصاري من بني غنم واصله من جهينة
وبسبس يعني ابن عمرو الى العير عينا له فسارا حتى اتيا حيا من جهينة قريبا من ساحل البحر فسألاهم عن العير وعن تجار قريش فاخبروهما بخبر القوم فرجعا الى
رسول الله فاخبراه فاستنفر المسلمين للعير وذلك في رمضان وقدم ابو سفيان على الجهنيين وهو متخوف من رسول الله واصحابه فقالوا احسوا من
محمد فاخبروه خبر الراكبين عدي بن الزغبا وبسبس واشاروا له الى مناخهما فقال ابو سفيان خذوا من بعر بعيرهما ففته فوجد فيه النوى فقال هذه علائف
اهل يثرب وهذه عيون محمد واصحابه فساروا سراعا خائفين للطلب وبعث ابو سفيان رجلا من غفار يقال له ضمضم بن عمرو الى قريش ان انفروا فاحموا
عيركم من محمد واصحابه فانه قد استنفر اصحابه ليعرضوا لنا وكانت عاتكة بنت عبد المطلب ساكنة وهي عمة رسول الله وكانت مع اخيها العباس بن عبد
المطلب فرأت رؤيا قبل بدر وقبل قدوم ضمضم عليهم ففزعت منها فارسلت الى اخيها العباس بن عبد المطلب من ليلتها فجاءها العباس فقالت رأيت
الليلة رؤيا قد اشفقت منها وخشيت على قومك منها الهلكة قال وماذا رأيت قالت لن احدثك حتى تعاهدني انك لا تذكرها فانهم ان سمعوها آذونا
واسمعونا ما لا نحب فعاهدها العباس فقالت رأيت راكبا اقبل من اعلى مكة على راحلته يصيح باعلى صوته يا آل غدر بضم الغين والدال جمع غدور اي ان
تخلفتم فانتم غدر لقومكم اخرجوا في ليلتين او ثلث فاقبل يصيح حتى دخل المسجد على راحلته فصاح ثلث صيحات ومال عليه الرجال والنساء والصبيان
وفزع له الناس اشد الفزع قالت ثم اراه مثل اي انتصب على ظهر الكعبة على راحلته فصاح ثلاث صيحات فقال يا آل غدر ويا آل فجر اخرجوا في ليلتين او ثلث
ثم اراه مثل على ظهر ابي قبيس كذلك يقول يا آل غدر ويا آل فجر حتى اسمع من بين الاخشبين من اهل مكة ثم عمد الى صخرة فنزعها من اصلها ثم ارسلها الى اهل مكة
فاقبلت الصخرة لها حس شديد حتى اذا كانت عند اصل الجبل ارفضت اي تكسرت فلا اعلم بمكة دارا ولا بيتا الا وقد دخلتها فلقة من تلك الصخرة فقد
خشيت على قومك ففزع العباس من رؤياها ثم خرج من عندها فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة من آخر تلك الليلة وكان الوليد خليلا للعباس فقص
عليه رؤيا عاتكة وامره ان لا يذكرها احدا فذكرها الوليد لابيه عتبة وذكرها عتبة لاخيه شيبة فارتفع الحديث حتى بلغ ابا جهل ابن هشام واستفاض
في اهل مكة فلما اصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت فوجد في المسجد ابا جهل وعتبة وشيبة ابني ربيعة وامية وابي بن خلف وزمعة وامية وابي بن
وزمعة بن الاسود وابا البختري في نفر من قريش يتحدثون فلما نظروا الى العباس ناداه ابو جهل يا ابا الفضل اذا قضيت طوافك فهلم الينا فلما
قضى طوافه جاء فجلس اليهم فقال له ابو جهل ما رؤيا رأتها عاتكة فقال ما رأت من شيء فقال ابو جهل اما رضيتم يا بني هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا
بكذب النساء انا واياكم كفرسي رهان فاستبقنا المجد منذ حين فلما تحاكت الركب قلتم منا نبي فما بقي الا ان تقولوا منا نبية فما اعلم في قريش اهل بيت
اكذب امرءة ولا رجل منكم واذاه اشد الاذى وقال ابو جهل زعمت عاتكة ان الراكب قال اخرجوا في ليلتين او ثلث فلو قد مضت هذه الثلث تبينت
قريش كذبكم وكتبنا سجلا انكم اكذب اهل بيت في العرب رجلا وامرءة اما رضيتم يا بني قصي ان ذهبتم بالحجابة والندوة والسقاية واللوا والرفادة حتى
جئتمونا بنبي منكم فقال العباس هل انت منته فان الكذب منك وفي اهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت يا ابا الفضل جهولا وحرجا وفي الحلبي ان العباس
قال لابي جهل يا مصفر استه اي الذي يغيرون استه المبروص بالزعفران انتهى ولقي العباس من عاتكة فيما افشى عليها من رؤياها اذى شديدا فلما كان مساء
الليلة الثالثة من الليلة التي رأت عاتكة فيها الرؤيا جاءهم الراكب الذي بعث ابو سفيان وهو ضمضم بن عمرو الغفاري فصاح وقال يا آل غالب
ابن فهر انفروا فقد خرج محمد واهل يثرب يعترضون لابي سفيان فاحرزوا عيركم ففزعت قريش اشد الفزع واشفقوا من رؤيا عاتكة وقال العباس هذا
زعمتم كذب وكذب عاتكة فنفروا على كل صعب وذلول وقال ابو جهل ايظن محمد ان يصيب مثل ما اصاب بنخلة سيعلم انمنع عيرنا ام لا فخرجوا بخمسين وتسعمائة
مقاتل وساقوا مائة فرس ولم يتركوا كارها للخروج يظنون انه في صفو محمد واصحابه ولا مسلما يعلمون اسلامه ولا احدا من بني هاشم الا من لا يتهمون
الا اشخصوه معهم فكان ممن اشخصوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وطالب بن ابي طالب وعقيل بن ابي طالب في آخرين فهناك يقول طالب
ابن ابي طالب — اما يخرجن طالب بمقنب من هذه المقانب في نفر مقاتل يحارب وليكن المسلوب غير السالب والراجع المغلوب غير الغالب فسار
حتى نزلوا الجحفة نزلوها عشاء يتزودون من الماء وقال الحلبي لم يتخلف من اشراف قريش الا ابو لهب خوفا من رؤيا عاتكة فانه كان يقول رؤيا عاتكة

كأخذ بيدي شاذة لا أفلت وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة أي استأجره بأربعة آلاف درهم كانت له عليه دينا أفلس بها وقال له اجزني وذلك
هشام هذا قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما نزل الجحفة انتهى رجل الى الجحفة وفيهم رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن مخرمة فوضع جهيم
رأسه فأغفى ثم فزع فقال لأصحابه هل رأيتم الفارس الذي وقف علي آنفا قالوا لا إنك مجنون فقال قد وقف علي فارس آنفا فقال قتل أبو جهل وعتبة
وشيبة وزمعة وأبو البختري وأمية بن خلف فعدد أشرافا من كفار قريش فقال له أصحابه إنما لعب بك الشيطان ورفع حديث جهيم الى أبي جهل فقال قد
جئتم بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم سيرون غدا من يقتل ثم ذكر رسول الله عير قريش جاءت من الشام وفيها أبو سفيان بن حرب ومخرمة بن نوفل وعمرو بن
العاص وجماعة من قريش فخرج إليهم رسول الله فسلك حين خرج الى بدر على نقب بني دينار ورجع حين رجع من ثنية الوداع فنفر رسول الله حين نفر ومعه
ثلاثمائة وستة عشر رجلا وفي رواية ابن فليح ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وأبطأ عنه كثير من أصحابه وتربصوا وكانت أول وقعة أعز الله فيها الإسلام
فخرج في رمضان في ثمانية عشر شهرا من مقدمه المدينة ومعه المسلمون لا يريدون إلا العير فسلك على نقب بني دينار والمسلمون غير مقوين من الظهر إنما
خرجوا على النواضح يعتقب النفر منهم على البعير الواحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة رضي الله عنه
معه ليس معهم إلا بعير واحد فساروا حتى إذا كانوا بعرق الظبية لقيهم راكب من قبل تهامة والمسلمون يسيرون فوافقه نفر من أصحاب رسول الله فسألوه عن
أبي سفيان فقال لا علم لي به فلما يئسوا من خبره قالوا له سلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال وفيكم رسول الله قالوا نعم قال أيكم هو فأشاروا له إليه
فقال الأعرابي أنت رسول الله كما تقول قال نعم قال إن كنت رسول الله كما تزعم فحدثني بما في بطن ناقتي هذه فغضب رجل من الأنصار ثم من بني عبد الأشهل
يقال له سلمة بن سلامة بن وقش فقال للأعرابي وقعت على ناقتك فحملت منك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال سلمة حين أفحش
فأعرض عنه ثم سار رسول الله لا يلقاه خبر ولا يعلم بنفرة قريش فقال رسول الله أشيروا علينا في أمرنا ومسيرنا فقال أبو بكر يا رسول الله أنا أعلم الناس
بمسافة الأرض أخبرنا عدي بن أبي الزغباء أن العير كانت بوادي كذا وكذا فكأنا وإياهم فرسي رهان الى بدر ثم قال أشيروا علي فقال عمر بن الخطاب يا
رسول الله إنها قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا آمنت منذ كفرت والله لتقاتلنك فتأهب لذلك أهبته وأعدد له عدته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أشيروا علي فلما رأى سعد بن معاذ كثرة استشارة النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فيشيرون فيرجع الى المشورة ظن سعد أنه
يستنطق الأنصار شفقا أن لا يستحوذوا معه على ما يريد من أمره فقال سعد بن معاذ لعلك يا رسول الله تخشى أن لا يكون الأنصار يريدون مواساتك
ولا يرونها حقا عليهم إلا بأن يروا عدوا في بيوتهم وأولادهم ونسائهم وإني أقول عن الأنصار وأجيب عنهم يا رسول الله فاظعن حيث شئت وخذ من أموالنا
ما شئت ثم أعطنا ما شئت وما أخذته منا أحب إلينا مما تركت وما ائتمرت من أمر فأمرنا بأمرك فيه تبع فوالله لو سرت حتى تبلغ البرك من غمد ذي يمن لسرنا معك
الأول وهي مدينة بالحبشة فلما قال ذلك سعد قال رسول الله سيروا على اسم الله فإني قد رأيت مصارع القوم فعمد لبدر وخفض أبو سفيان فلصق بالساحل
وكتب الى قريش حين خالف مسير رسول الله ورأى أنه قد أحرز ما معه وأمرهم أن يرجعوا فإنما خرجتم لتحرزوا ركبكم فقد أحرز لكم فلقيهم هذا الخبر بالجحفة أول
قد وقع في صحيح مسلم وابن أبي شيبة رواية عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان قال فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر رضي الله عنه فأعرض عنه
فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال إيانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها أي الخيل البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك
الغماد لفعلنا فهذه الرواية تخالف رواية موسى بن عقبة لكن المشهور ذلك عن سعد بن معاذ رضي الله عنه واختلف في شهود سعد بن عبادة في وقعة بدر والصحيح
لم يشهد بدرا فإنه كان تهيأ للخروج فلدغته الحية قبل أن يخرج فأقام وضرب له بسهم رجعنا الى حديث موسى بن عقبة فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى
نرد بدرا فنقيم بها ونطعم من حضرنا من العرب فإنه لن يرانا أحد فيقاتلنا فكره ذلك الأخنس بن شريق فأحب أن يرجعوا وأشار عليهم بالرجعة فأبوا وعصوا
وأخذتهم حمية الجاهلية فلما يئس الأخنس من رجوع قريش أكب على بني زهرة فأطاعوه ورجعوا فلم يشهد أحد منهم بدرا واغتبطوا برأي الأخنس وتبركوا به فلم
يزل فيهم مطاعا حتى مات وأرادت بنو هاشم الرجوع فيمن رجع فاشتد عليهم أبو جهل وقال والله لا تفارقنا هذه العصابة حتى نرجع وسار رسول الله حتى
نزل أدنى شيء من بدر عشاء ليلة الحلقو فركب صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر رضي الله عنه وقيل قتادة بن النعمان وقيل معاذ بن جبل حتى وقفا على شيخ من العرب يقال
له سفيان فسأله صلى الله عليه وسلم عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتما فقال له رسول الله إذا أخبرتنا
أخبرناك فقال الشيخ ذاك بذاك قال نعم قال فإنه قد بلغني أن محمدا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا للمكان الذي
نزل به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فإن كان الذي أخبرني به صدق فهم اليوم بمكان كذا للمكان الذي به قريش فلما
فرغ من خبره قال ممن أنتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء أي ماء ثم انصرفا منه فقال الشيخ من ماء أمن ماء العراق فقال صلى الله
عليه وسلم نحن من ماء وأشار بيده الى العراق ثم رجع رسول الله الى أصحابه ودعا لهم فقال اللهم إنهم حفاة فاحملهم اللهم إنهم عراة فاكسهم اللهم إنهم

جياع فاشبعهم فتح الله تعالى له يوم بدر فانقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بجمل او جملين واكتسوا وشبعوا اخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رجعنا الى الحديث موسى ابن عقبة ثم بعث علي ابن ابي طالب والزبير بن العوام وبسبسا الانصاري في عصابة من اصحابه فقال لهم اندفعوا الى هذه الظراب
وهو في ناحية بدر فاني ارجو ان تجدوا الخبر عند القليب الذي يلي الظراب فانطلقوا متوشحي السيوف فوجدوا وارد قريش وفي صحيح مسلم روايا قريش عند
القليب الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا غلامين احدهما لبني الحجاج اسود والاخر لآل العاصي يقال له اسلم وافلت اصحابهما قبل قريش
فاقبلوا بهما حتى اتوا بهما رسول الله وفي صحيح مسلم وفيهم غلام اسود لبني الحجاج فاخذوه انتهى وهو معرس دون الماء فجعلوا يسالون العبدين عن
ابي سفيان واصحابه لا يريان الا انهما لهم فطفقا يحدثانهم عن قريش ومن خرج منهم وعن رؤسهم فيكذبونهما وهم اكره شيء للذي يخبرانهم وكانوا يطمعون
بابي سفيان واصحابه ويكرهون قريشا وكان رسول الله قائما يصلي يسمع ويرى الذي يصنعون بالعبدين فجعل العبدان اذا اذلقوهما نعم هذا ابو سفيان
والركب كما قال الله تعالى اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا قال فطفقوا اذا قال العبدان هذه قريش قد جاءتكم
كذبوهما واذا قالا هذا ابو سفيان تركوهما فلما راى رسول الله صنيعهم بهما سلم من صلوته وقال ماذا اخبراكم قالوا اخبرانا ان قريشا قد جاءت قال فانهما قد
صدقا والله انكم لتضربونهما اذا صدقا وتتركونهما اذا كذبا خرجت قريش لتحرز ركبها وخافوكم عليهم ثم دعاهما رسول الله العبدين فسئلهما فاخبراه بقريش
وقالا لا علم لنا بابي سفيان فسئلهما رسول الله كم القوم قالا لا ندري والله هم كثير فزعموا ان رسول الله قال من اطعمهم امس فسميا رجلا من القوم قال كم نحر لهم
قالا عشر جزائر قال فمن اطعمهم اول امس فسميا رجلا آخر من القوم قال كم نحر لهم قالا تسعا فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القوم ما بين التسعمائة
والالف يعتبر ذلك تسع جزائر ينحرونها يوما وعشر ينحرونها يوما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشيروا علي في المنزل فقام الحباب ابن المنذر احد بني
سلمة فقال يا رسول الله انا اعلم بها وبقلبها ان رايت ان نسير الى قليب منها قد عرفنا كثيرة الماء عذبة فننزل اليها ونسبق القوم اليها ونغور ما سواها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا فان الله قد وعدكم احدى الطائفتين انها لكم فوقع في قلوب ناس كثير الخوف وكان فيهم شيء من تخاذل من تخويف
الشيطان فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون سابقين الى الماء والمشركون سراعا يريدون الماء فانزل الله عليهم في تلك الليلة مطرا واحدا
فكان على المشركين بلاء شديدا منعهم ان يسيروا وكان على المسلمين ديمة خفيفة لبد لهم المسير والمنزل وكانت بطحاء فسبق المسلمون الى الماء فنزلوا عليه شطر
الليل فاقتحم القوم في القليب فماحوها حتى كثر ماؤها وصنعوا حوضا عظيما ثم غوروا ما سواه من المياه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مصارع قوم
ان شاء الله بالغداة وانزل الله اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت
به الاقدام واخرج ابو يعلى والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد راينا وما فينا الا نائم الا رسول الله
يصلي تحت شجرة حتى اصبح واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن عروة بن الزبير قال بعث الله السماء وكان الوادي دهسا واصاب رسول الله واصحابه منها ما لبد
الارض ولم يمنعهم المسير واصاب قريشا ما لم يقدروا على ان يرتحلوا معه واخرج ابن المنذر وابو الشيخ من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان المشركين غلبوا
المسلمين في اول امرهم على الماء فظمئ المسلمون وصلوا مجنبين محدثين وكانت بينهم رمال فالقى الشيطان في قلوبهم الحزن وقال اتزعمون ان فيكم نبيا وانكم
اولياء الله وتصلون مجنبين محدثين فانزل الله من السماء ماء فسال عليهم الوادي ماء فشرب المسلمون وتطهروا وثبتت اقدامهم وذهبت وسوسته وعن قتادة
كان النعاس امنة من الله تعالى وكان النعاس نعاسين نعاس يوم بدر ونعاس يوم احد لان النعاس هنا كان ليلا قبل القتال وفي احد كان وقت القتال
وفي الحلبي فلما ان طلع الفجر نادى رسول الله عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله وحرض على القتال في خطبة خطبها فقال بعد ان
حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فاني احثكم على ما حثكم الله عليه الى ان قال وان الصبر في مواطن الباس مما يفرج الله به الهم وينجي به من الغم وقال سعد بن معاذ
يا نبي الله الا نبني لك عريشا وشوشئ كالخيمة من جريد تستظل به تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله تعالى واظهرنا على عدونا كان ذلك
ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد لك حبا منهم ولا اطوع لك منهم لهم رغبة
في الجهاد ونية ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك انما ظنوا انها العير يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى رسول الله خيرا ودعا له بخير وقال
او يقضي الله تعالى خيرا من ذلك يا سعد ثم بني ذلك العريش لرسول الله فوق تل مشرف على المعركة انتهى واخرج البزار عن محمد بن عقيل قال خطبنا علي بن ابي طالب
فقال ايها الناس اخبروني من اشجع الناس قالوا انت يا امير المؤمنين قال اما اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا نعلم فمن قال
ابو بكر انه كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر
شاهرا بالسيف على راس رسول الله لا يهوي اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش وهم يقولون انت الذي
جعلت الالهة الها واحدا فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجاهد هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع علي بردة كانت

تلك الليلة حتى اصبحت ليجيبه ثم قال اللهم انى انشدك عهدك ووعدك فجاء ابو بكر فنكت القوم فقال الا تجيبوني والله لساعة من ابي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون
ذلك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه رجعنا الى الحديث فوثب عتبة ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحياض فلما طلع المشركون قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم انى اسألك ما وعدتني ورسول الله ممسك بيد
ابي بكر يقول اللهم اني انشدك ما وعدتني فقال ابو بكر ابشر فوالذي نفسي بيده لينجزن الله لك ما وعدك فاستنصر المسلمون الله واستغاثوه فاستجاب الله
لنبيه وللمسلمين واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم وابو داود والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابو عوانة وابن حبان وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه
وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى الصحابة
ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل نبي الله القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان
تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على
منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
الى آخر الحديث وفي صحيح مسلم في آخره فامده الله بالملائكة قال ابو زميل فحدثني ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في اثر رجل من المشركين امامه
اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس فوقه يقول اقدم حيزوم فنظر الى المشرك امامه فخر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه
كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصاري فحدث بذلك رسول الله فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين الحديث
وفي الرواية عند سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله الى المشركين وتكاثرهم والى المسلمين فاستقلهم فركع
ركعتين وقام ابو بكر عن يمينه فقال عليه السلام وهو في صلاته اللهم لا تخذلني اللهم انشدك ما وعدتني وروى النسائي والحاكم والرابع البيهقي في الدلائل
عن علي قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك ذكر الحافظ
موسى بن عقبة واقبل المشركون ومعهم ابليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجي يحدثهم ان بني كنانة وراءهم قد اقبلوا لنصرهم وانه لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار
لكم لما اخبرهم من مسيرهم فانزل الله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس هذه الآية والتي بعدها وقال رجال من المشركين لما رأوا قلة من مع محمد
صلى الله عليه وسلم غر هؤلاء دينهم فانزل الله ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم واقبل المشركون حتى نزلوا وتعبأوا للقتال والشيطان معهم لا يفارقهم فسعى
حكيم بن حزام الى عتبة بن ربيعة فقال هل لك ان تكون سيد قريش ما عشت قال عتبة فافعل ماذا قال تجير بين الناس وتحمل دم ابن الحضرمي وبما اصاب محمد من تلك
العير فانهم لا يطلبون من محمد غير هذه العير ودم هذا الرجل قال عتبة نعم قد فعلت ونعما قلت ونعما دعوت اليه فاسع في عشيرتك فانا احتمل بها فسعى حكيم في اشراف
قريش بذلك يدعوهم اليه وركب عتبة جملا له فسار عليه في صفوف المشركين في اصحابه فقال يا قوم اطيعوني فانكم لا تطلبون عندهم غير دم ابن الحضرمي
وما اصابوا من عيرهم تلك فانا احتمل بوفاء ذلك ودعوا هذا الرجل فان كان كاذبا ولي قتله غيركم من العرب فان فيهم رجالا لكم فيهم قرابة قريبة وانكم ان تقتلوهم
لا يزال الرجل منكم ينظر الى قاتل اخيه او ابيه او ابن اخيه او ابن عمه فيورث ذلك فيهم احناء وضغائن وان كان هذا الرجل ملكا كنتم في ملك اخيكم وان كان
نبيا لم تقتلوا النبي فتسبوا به ولن تخلصوا اليهم حتى يصيبوا اعدادكم ولا آمن ان تكون لهم الدبرة عليكم فحسده ابو جهل على مقالته وابى الله الا ان ينفذ امره وعمد
ابو جهل الى ابن الحضرمي وهو اخو المقتول فقال هذا عتبة يخذل بين الناس وقد تحمل دية اخيك يزعم انك قابلها الا تستحيون من ذلك ان تقبلوا الدية وزعموا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو ينظر الى عتبة ان يكن عند احد من القوم خير فهو عند صاحب الجمل الاحمر وان يطيعوه يرشدوا واخرج احمد وابن ابي شيبة
وابن جرير وصححه والبيهقي في الدلائل وروى ابن ابي عاصم في الجهاد بعضه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن في القوم احد يامر بخير فعسى ان يكون
صاحب الجمل الاحمر فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وقد علمتم اني لست باجبنكم فسمع ذلك ابو جهل فقال انت تقول هذا والله لو غيرك يقول لاعضضته
قد ملئت جوفك رعبا فقال عتبة اياي تعير يا مصفر استه ستعلم اليوم اينا الجبان الى آخر الحديث رجعنا الى الحديث الاول فلما حرض ابو جهل قريشا على القتال
امر النساء يولولن بعمرو بن الحضرمي واعوانه تحريضا على القتال فاجتمعت قريش على القتال فقال عتبة لابي جهل ستعلم اليوم اي الامرين ارشد واخذت قريش مصافها
للقتال وقالوا لعمير بن وهب اركب فاحزر لنا محمدا واصحابه فقعد عمير على فرسه فاطاف برسول الله واصحابه ثم رجع الى المشركين فقال حزرتهم ثلاثمائة مقاتل
زادوا شيئا او نقصوا شيئا وحزرت سبعين بعيرا او نحو ذلك لكن انظروني حتى انظر هل لهم مدد او كمين فاطاف حولهم وبعثوا خيلهم معه فاطافوا حولهم
ثم رجعوا فقالوا لا مدد لهم ولا كمين وانما هم اكلة جزور وقال الحلبي فذهب فضرب في الوادي حتى ابعد فلم ير شيئا ثم رجع اليهم فقال ما رأيت شيئا ولكني قد
رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا اي الموت اي نواضح يثرب تحمل الموت الناقع الا ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي لا يريدون ان
ينقلبوا الى اهليهم زرق العيون كأنهم الحصى تحت الحجف قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما ارى ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا

فاذا امنا بوا منكم اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فرووا رايكم انتهى وقال لعمير حزر بين القوم فجال عمير على الصهوة بمائة فارس واضطجع رسول الله وقال لا تفتحوا
لا تقاتلوا حتى اوذنكم وغشيه نوم فغلبه فلما نظر بعض القوم الى بعض جعل ابو بكر يقول يا رسول الله قد دنا القوم ونالوا منا فاستيقظ رسول الله وقد
اراه الله اياهم في منامه قليلا وقلل المسلمين في اعين المشركين حتى طمع بعض القوم في بعض ولو اراه عددا كثيرا لفشلوا ولتنازعوا في الامر كما قال الله وقام
رسول الله في الناس فوعظهم واخبرهم ان الله قد اوجب الجنة لمن استشهد اليوم فقام عمير بن الحمام من عجين كان يعجنه لاصحابه حين سمع قول النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي الجنة ان قتلت قال نعم فشد على اعداء الله مكانه فاستشهد وكان اول قتيل قتل وفي صحيح مسلم عن انس بن مالك
رضي الله عنه فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال يقول عمير بن الحمام الانصاري يا رسول الله
جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ فقال رسول الله ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال انك من اهلها
قال فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى آكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل انتهى ثم اقبل
الاسود بن عبد الاسد المخزومي يحلف باللات لیشربن من الحوض الذي صنع محمد وليهدمنه فلما دنا من الحوض لقيه حمزة بن عبد المطلب ثم فضرب رجله
فقطعها فاقبل يحبو حتى وقع في جوف الحوض واتبعه حمزة حتى قتله وفي الحلبي اقبل نفر من قريش حتى وردوا ذلك الحوض منهم حكيم بن حزام فقال رسول الله دعوهم
فما شرب رجل يومئذ الا قتل كافرا الا ما كان من حكيم ابن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني يوم بدر
انتهى رجعنا الى الحديث الاول ثم نزل عتبة بن ربيعة عن جمله ونادى هل من مبارز ولحقه اخوه شيبة والوليد ابنه فنادى يا سأل المبارزة فقام اليهم ثلاثة من
الانصار فاستحيى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فناداهم ان ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو عمهم وفي الحلبي فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة اخوة معوذ
ومعاذ وعوف بنو عفراء وقيل بدل عوف عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة وفي رواية اكفاء كرام انما نريد قومنا
انتهى رجعنا الى الحديث الاول فقام حمزة وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب فقتل حمزة عتبة وقتل عبيدة شيبة وقتل علي الوليد وضرب شيبة
رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة وعلي فحمل حتى توفي رضي الله عنه بالصفراء اقول قد اختلفت الروايات روى الطبراني باسناد حسن عن علي رضي الله عنه انه قال اعنت
انا وحمزة عبيدة ابن الحارث على الوليد وقال الحافظ ابن حجر وهذا اصح الروايات لكن المشهور ان عليا انما بارز الوليد واخرج ابو داود عن علي رضي الله عنه قال تقدم
عتبة تبعه ابنه واخوه فقال رسول الله قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان
فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة وهكذا روى البيهقي في الدلائل وروى ابن عساكر عن الواقدي بسنده عن عاصم
ابن عمر وابن رومان ثم نادى منادي المشركين يا محمد اخرج علينا الاكفاء من قومنا فقال لهم رسول الله يا بني هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله
به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفؤا نور الله فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث فمشوا اليهم فقال عتبة تكلموا نعرفكم وكان
عليهم البيض خودها فانكروهم فان كنتم اكفاء قاتلنا كم فقال حمزة انا حمزة ابن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله قال عتبة كفؤ كريم ثم قال عتبة وانا
اسد الحلفاء من هذا معك قال علي ابن ابي طالب وعبيدة بن الحارث قال كفؤان كريمان ثم قال عتبة لابنه قم يا وليد فقام الوليد وقام اليه علي
وكان اصغر النفر فاختلفا ضربتين فقتله علي ثم قام عتبة وقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزة ثم قام شيبة وقام اليه عبيدة بن الحارث
وهو يومئذ اسن اصحاب رسول الله فضرب شيبة رجل عبيدة بذباب السيف فاصاب عضلة ساقه فقطعها وكر حمزة وعلي على شيبة فقتلاه واحتملا
عبيدة فجاءا به الى الصف ومخ ساقه يسيل فقال عبيدة يا رسول الله الست شهيدا قال بلى قال اما والله لو كان ابو طالب حيا لعلم انا احق بما قال منه حين
يقول كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع دونه ونذهل عن ابنائنا والحلائل ونزلت هذه الاية
هذان خصمان اختصموا في ربهم حمزة اسن من النبي صلى الله عليه وسلم باربع سنين والعباس اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بثلث سنين انتهى واخرج
ابن عساكر عن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم ثم مات عبيدة فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء وما نزل في قبر احد غيره انتهى رجعنا
الى الحديث الاول وعند ذلك نذرت هند بنت عتبة لتاكلن من كبد حمزة ان قدرت عليها فكان قتل هؤلاء النفر قبل التقاء الجمعين وعج المسلمون الى الله
يسألونه النصر حين راوا القتال قد نشب ورفع رسول الله يديه الى الله يسأله ما وعده ويسأله النصر ويقول اللهم ان ظهر على هذه العصابة ظهر الشرك
لم يقم لك دين وابو بكر يقول يا رسول الله والذي نفسي بيده لينصرنك الله وليبيضن وجهك فانزل الله من الملائكة جندا في اكتاف العدو فقال
رسول الله قد انزل الله نصره وانزل الملائكة ابشر يا ابا بكر فاني قد رايت جبريل معتجرا يقود فرسا بين السماء والارض فلما هبط الى الارض جلس
عليها فتغيب عني ساعة ثم رايت على شفته غبارا وقال ابو جهل اللهم انصر خير الدينين اللهم ديننا القديم ودين محمد الحديث ونكص الشيطان
على عقبيه حين راى الملائكة وتبرأ من نصرة اصحابه واخذ رسول الله ملء كفه من الحصا فرمى بها وجوه المشركين فجعل الله تلك الحصا عظيما شانها

المشركين من المشركين وجلا الامداد عنه والملائكة يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون النفر كل رجل منهم منكباً على وجهه لا يدرى من يضربه فجاء الحج الله
بنعمه من غيبه ووجهت قريش الى مكة مهزومين مغلوبين واذل الله بوقعة بدر وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله بين الشرك والايمان ثم
رسول الله الى المدينة فدخل من ثنية الوداع ونزل القرآن يعرفهم الله نعمته فيما كرهوا من خروج رسول الله الى بدر فقال كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق وان فريقاً من المؤمنين لكارهون هذه الآية وثلاث آيات معها وقال فيما استجاب للرسول وللمؤمنين اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية
واخرى معها وانزل فيما غشيهم من النعاس اذ يغشيكم النعاس الآية ثم اخبرهم بما اوحى الى الملائكة من نصرهم فقال اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم
والتي بعدها وانزل في قتل المشركين والقبضة التي رمى بها رسول الله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم الآية والتي بعدها وانزل في استفتاحهم ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح ثم انزل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول في سبع آيات وانزل في منازلهم اذ انتم بالعدوة الدنيا الآية والتي بعدها وانزل
فيما يعظهم به يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة
المشركين ومن اتبعهم ولو ترى اذ يتوفى الذين كـ
جبريل الى ابليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع ابليس يده ثم ولى مدبراً وشيعته فقال الرجل يا سراقة ازعمت انك لنا جار فقال اني ارى
ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب فذلك حين رأى الملائكة وفي الحلبي ثم تزاحم الناس ودنا بعضهم من بعض وكان رسول الله عدل صفوف اصحابه
بقدح في يده اي سهم لا نصل له ولا ريش فمر صلى الله عليه وسلم بسواد بتخفيف الواو ابن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد الياء وهو خارج من الصف
فطعنه رسول الله بالقدح في بطنه فقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالحق فاقدني اي مكني من القصاص من نفسك فكشف
رسول الله عن بطنه وقال استقد اي خذ القود فاعتنقه فقبل بطنه الشريف فقال صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضر
ما ترى فاردت ان اكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله بخير ثم لما عدل صلى الله عليه وسلم الصفوف قال لهم ان دنا القوم منكم
فانضحوهم اي ادفعوهم عنكم بالنبل واستبقوا نبلكم اي لا ترموهم على بعد وقال لهم رسول الله لا تسلوا السيوف حتى يغشوكم ثم رجع رسول الله الى العريش
فدخله ومعه ابو بكر رضي الله عنه ليس معه غيره وسعد بن معاذ على باب العريش متوشح سيفه مع نفر من الانصار يخافون على رسول الله كرة العدو واصطفوا
للقتال فرمى قطنة بن عامر حجر ابن الضمين وقال لا افر الا ان فر هذا الحجر وكان اول من خرج من المسلمين مهجع بكسر الميم واسكان الهاء وجيم مفتوحة وعين مهملة
مولى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقتله عامر الحضرمي بسهم ارسله اليه ولا يخدش في قولك ان اول القتلى بدر عمير بن الحمام فان ذلك
اول قتيل من المهاجرين وعمير اول قتيل من الانصار ولا ينافي ذلك ان اول قتيل من الانصار حارثة بن سراقة لأنه لم يدر رامية ففي صحيح البخاري عن حميد انه
سمع انساً يقول اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فقتل بسهم الله وهو يشرب من الحوض وقد جاءت ام حارثة وهي عمة انس بن مالك الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله حدثني عن حارثة فان يكن في الجنة لم ابك عليه وان يكن في النار بكيت ما عشت في دار الدنيا فقال يا ام حارثة انها ليست
بجنة ولكنها جنان وحارثة في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة ودعا رسول الله باناء من ماء فغمس يده فيه ومضمض فاه
ثم ناوله ام حارثة فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم امرهما فنضحتا في جيوبهما ففعلتا فرجعتا من عند النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان اقر عيناً
منهما ولا اسر وقد كان حارثة سأل رسول الله ان يدعو له بالشهادة فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم قال لحارثة يوماً وقد استقبله كيف اصبحت يا حارثة
قال اصبحت مؤمناً بالله حقاً قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري فكأني بعرش
ربي بارزاً وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون وكأني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها قال ابصرت فالزم عبد نور الله الايمان في قلبه
قال فقلت ادع الله لي بالشهادة فدعا له رسول الله بذلك اخرجه ابن النجاري عن انس رضي الله عنه وفي اسناده يوسف بن عطية وفي رواية ابن عساكر عن انس
حارث بن مالك وفي رواية العسكري في الامثال عن انس ان حارثة بن النعمان وفي آخره قال فنودي يوماً يا خيل الله اركبي فكان اول فارس ركب واول فارس
استشهد وفي الاستيعاب حارثة بن سراقة بن الحارث امه ام حارثة عمة انس بن مالك شهد بدراً وقتل يومئذ قتله حبان بن العرقة رماه بسهم هذا العريش
هو المراد بالقبة في قول البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله قال وهو في قبته يوم بدر اللهم انشدك عهدك الحديث واخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه
قال نزل جبريل في الف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر ونزل ميكائيل في الف من الملائكة عن ميسرة النبي صلى الله عليه
وسلم وانا في الميسرة واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة ان رسول الله قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب واخرج سنيد وابن جرير
وابو الشيخ عن مجاهد قال ما امد النبي صلى الله عليه وسلم باكثر من هذه الالف التي ذكر الله في الانفال وما ذكر الثلاثة الآلاف والخمسة الآلاف الا
ثم امدوا بالالف فما امدوا باكثر منه واخرج ابو الشيخ عن عطية بن قيس قال دنت جبريل يوم بدر على رسول الله وجبريل على فرس خضراء انثى قد علا النقع

وبيد جبريل رمح وعليه درع فقال يا محمد ان الله بعثني اليك فامرني ان لا افارقك حتى ترضى فهل رضيت فقال رسول الله نعم واخرج ابن مردويه و
البيهقي في الدلائل عن بعض بني ساعدة قال سمعت ابا اسيد مالك بن ربيعة بعدما اصيب بصره يقول لو كنت معكم ببدر الآن ومعي بصري لاخبرتكم
بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك ولا اتمارى فلما نزلت الملائكة ورآها ابليس واوحى الله اليهم اني معكم فثبتوا الذين آمنوا وتثبيتهم ان
الملائكة تاتي الرجل تعرفه فيقول ابشروا فانهم ليسوا بشيء والله معكم كروا عليهم فلما رأى ابليس الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم وهو
في صورة سراقة اقبل ابو جهل يحضض اصحابه ويقول لا يهولنكم خذلان سراقة اياكم فانه كان على موعد من محمد واصحابه ثم قال واللات والعزى
لا نرجع حتى نقرن محمدا واصحابه في الجبال واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن حكيم بن حزام رض قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من
السماء الى الارض كانه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله بتلك الحصاة وقال شاهت الوجوه فانهزمنا فذلك قول الله وما رميت اذ رميت
واخرج الطبراني عن اسامة بن عمير نزلت الملائكة يوم بدر وعليها العمائم وكانت على الزبير يومئذ عمامة صفراء واخرج ابن عساكر عن الواقدي عن سهيل بن عمرو
رض قال لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير ان الزبير
كانت عليه ملاءة صفراء يوم بدر فاعتم بها فنزلت الملائكة معتمين بعمائم صفر وروى البيهقي عن حكيم بن حزام رض ان يوم بدر وقع نمل من السماء قد سد الافق فاذا
الوادي يسيل نملا اتى نازلا من السماء فوقع في نفسي ان هذا شيء ايد به صلى الله عليه وسلم وهي الملائكة وروي بسند حسن عن جبير بن مطعم رض قال رأيت
قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود مبثوث حتى امتلأ الوادي فلم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم والبجاد كساء مخطط من
اكسية الاعراب كذا ذكر الحلبي في سيرته وقال في المواهب والحلبي عن ابن عباس رض قال حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا
على جبل يشرف على بدر ونحن مشركان ننظر الوقعة على من تكون الدبرة اي الغلبة فننهب مع من ينهب فبينا نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها
حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت وروى ابو امامة بن سهل بن
حنيف عن ابيه قال لقد رأيتنا يوم بدر وان احدنا يشير بسيفه الى المشرك فيقع راسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف رواه الحاكم وصححه البيهقي
وابو نعيم وعن سعد قال رأيت عليا بارز يوم بدر فجعل يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول بازل عامين حديث سني سنحنح الليل كاني جني لمثل هذا ولدتني امي قال
فما رجع حتى خضب سيفه دما اخرجه ابو نعيم في المعرفة وقاتل في ذلك اليوم معبد بن وهب زوج بريرة بنت نعمة اخت سودة بنت زمعة ام المؤمنين
رضي الله عنهما بسيفين وحديثه بذلك عند طالب بن حجيرة عن هودة العصري عنه كذا في الاستيعاب واسد الغابة واخرج ابن ابي شيبة عن
ابن عمر رض قال كان طلحة صاحب راية المشركين فقتله علي بن ابي طالب مبارزة واخرج في الاستيعاب ان عكاشة بن محصن انكسر سيفه يوم بدر وابلى
فيه بلاء احسنا فاعطاه رسول الله عرجونا او عودا فصار في يده سيفا يومئذ قال الحلبي وفي المواهب وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عند
عكاشة وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ثم لم يزل متوارثا عند آل عكاشة والعكاشة اسم العنكبوت وانكسر سيف سلمة بن اسلم الانصاري رض
فاعطاه رسول الله قضيبا كان في يده وقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده ويقال ان الذي اسر السائب بن عبيد بن النعمان يوم بدر
وذكر ذلك ابو حاتم الرازي وعن خبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب جدي يوم بدر فمال شقه فتفل رسول الله ولامه ورده فانطبق وعن
رفاعة بن مالك قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله ودعا لي فما اذاني منها شيء وذكر القاضي عياض في الشفاء عن ابن
وهب جاء معاذ بن عمرو يحمل يده ضربه عليها عكرمة فتعلقت بجلدة فبصق عليه السلام عليها فلصقت قال ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن
عثمان رض وفي صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن عوف رض انه قال بينا انا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار
حديثة اسنانهما تمنيت لو كنت بين اضلع اي اقوى منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قال قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت
انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا اي الاقرب منا فتعجبت لذلك
فغمزني الآخر فقال مثلها قال فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يزول اي يتحرك في الناس فقلت الا تريان هذا صاحبكما الذي تسالان عنه فابتدراه
فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في
السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء واخرج ابن ابي شيبة عن ابن
سيرين قال اقعص ابا جهل ابنا عفراء ووقف عليه ابن مسعود واخرج مسلم في صحيحه عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله من ينظر لنا ما صنع ابو جهل
فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد اي مات قال فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل فقال وهل فوق رجل قتلتموه قال او قال قتله قومه
قال وقال ابو مجلز فلو غير اكار اي زراع يريد به الانصار قتلني وذكر الحلبي عن ابن مسعود رض قال انتهيت الى ابي جهل

وهو يذب الناس عنه بسيف له فقلت الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله فقال هل هو الا رجل قتله قومه قال فجعلت اتناوله بسيف لي غير طائل فاصبت
يده فسقط سيفه فاخذته فضربته حتى قتلته ثم خرجت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم كانما اقل من شدة الفرح فاخبرته فقال الله الذي لا اله
هو وفي رواية عن ابن مسعود فاستحلفني النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة ثم قال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلث مرات وخر ساجدا خمس سجدات شكرا
وفي رواية صلى ركعتين وعن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة فرعونا وان فرعون هذه الامة ابو جهل قتله الله شر قتلة قتله
الملائكة وقتله ابن مسعود اي اجهز عليه ابن مسعود وابنا عفراء وفي الاصل قال ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود رض كان يقول قال ابو جهل
لي لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل قال فقال رسول الله آلله
الذي لا اله غيره قال وكانت يمين رسول الله قال قلت والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله فحمد الله وروينا عن ابي عقبة ان عبد الله بن
مسعود وجده مقنعا في الحديد وهو منكب لا يتحرك فرفع سابغة البيضة عن قفاه فضربه فوقع راسه بين يديه ثم سلبه فلما نظر اليه اذا هو ليس به جراح واثر في
عنقه خدر وفي يديه وكتفيه كهيئة آثار السياط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ذلك ضرب الملائكة واخرج مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان اي ان بلغ الحديث فقال رسول الله هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما ماط اي زال احدهم
عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحلبي ثم امر رسول الله بالقتلى من المشركين ان ينقلوا من مصارعهم التي اخبر بها رسول الله قبل يوم فيها
وعن عمر بن الخطاب رض ان رسول الله كان يرينا مصارع اهل بدر يقول هذا مصرع عتبة بن ربيعة وهذا مصرع شيبة بن ربيعة وهذا مصرع امية بن خلف
وهذا مصرع ابي جهل بن هشام وهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله اي يضع يده الشريفة على الارض فما تنحى احدهم عن موضع يده وفي المواهب عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رض لما امر رسول الله بالقتلى ان يطرحوا في القليب طرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملاها فالقوا عليه ما
من التراب والحجارة وانما القوا في القليب ولم يدفنوا لانه عليه السلام كره ان يشق على اصحابه لكثرة جيف الكفار ان يامرهم بدفنهم وكان جرهم الى القليب
عليهم وفي الحلبي نقلا عن السهيلي ان الحافر لهذا القليب كان رجلا من بني النار فكان فالا مقدما لهم واخرج عبد بن حميد وابن عساكر عن انس رض قال لما
والقي عتبة رض في القليب تغير وجهه فقطن له صلى الله عليه وسلم فقال له لعلك دخلك من شان ابيك شيء فقال لا والله لكني اعرف من ابي
رايا وحلما وفضلا فكنت ارجو ان يهديه الله للاسلام فلما رايت ما مات عليه احزنني ذلك فدعا له رسول الله بخير وقال له خيرا وفي الاستيعاب ابو حذيفة
ابن عتبة كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين وكان اسلامه قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الهجرتين الى الحبشة وشهد
بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا وفيه تقول اخته هند بنت عتبة حين دعا اباه الى البراز يوم بدر

فما شكرت ابا رباك في صغر حتى شببت شبابا غير محجون
الاحول الاثعل المشؤوم طائره ابو حذيفة شر الناس في الدين
بل كان شر الناس في الدين

واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يثب في الدرع يوم بدر ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر واخرج
ابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابي هريرة رض قال انزل الله على نبيه بمكة قبل يوم بدر سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب رض
قلت يا رسول الله اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله في آثارهم مصلتا بالسيف وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت
ليوم بدر واخرجه ابن جرير من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس موصولا واخرج عبد بن حميد وابن عساكر عن انس لما كان في جوف الليل خرج النبي صلى الله
عليه وسلم فسمع الناس وهو ينادي في جوف الليل يا ابا جهل بن هشام ويا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ولكنهم لا يستطيعون
ان يجيبوا واخرج ابن جرير عن عائشة رض قالت لما امر النبي صلى الله عليه وسلم باولئك فالقي عتبة بن ربيعة واصحابه في القليب قال لهم رسول الله
جزاكم الله شرا من قوم نبي ما كان اسوء الطرد واشد التكذيب قيل يا رسول الله كيف تكلم قوما قد جيفوا قال ما انتم بافهم لقولي منهم او لهم افهم لقولي منكم وقد
اخرجه احمد في مسنده عن ابراهيم عن عائشة رض وفي مسند من طريق ابن اسحاق عن عائشة رض قالت لما امر رسول الله بالقتلى ان يطرحوا في القليب طرحوا الا ما كان
من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملاها فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما القاهم في القليب وقف عليهم رسول الله
فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قال فقال اصحابه يا رسول الله تكلم قوما موتى قال فقال لهم قد علموا ان
ما وعدتهم حق قالت عائشة رض والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله لقد علموا واخرج ابن عساكر عن انس رض قال وقف رسول الله يوم بدر
على القليب فقال يا ابا جهل بن هشام ويا عتبة بن ربيعة ويا ابن الوليد بن عتبة ويا ابن فلان ابن فلان بئس عشيرة النبي كنتم وبئس كنتم هل وجدتم ما
وعدكم ربكم حقا قال عمر بابي انت وامي يا رسول الله هل يسمعون كلامك الساعة وقد جيفوا قال والذي بعثني بالحق انهم ليسمعون كما تسمع ولكن لا يقدرون ان
يجيبوا وروى البخاري في صحيحه عن قتادة احياهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله توبيخا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن جرير

والبيهقي في الدلائل عن علي رض في حديث طويل فقتلنا منهم سبعين واسرنا سبعين فجاء رجل من الانصار بالعباس بن عبد المطلب اسيرًا فقال العباس يا رسول الله
ان هذا والله ما اسرني لقد اسرني رجل اجلح من احسن الناس وجهًا على فرس ابلق ما اراه في القوم فقال الانصاري انا اسرته يا رسول الله فقال اسكت فقد ايدك الله عليك
كريم قال علي رض واسرنا من بني عبد المطلب عباسا وعقيلا ونوفل ابن الحارث واخرج ابن جرير والبيهقي في الدلائل عن علي رض قال كنت على قليب بدر اميح منه
فجاءت ريح شديدة ثم جاءت ريح شديدة لم ار ريحا اشد منها الا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة فكانت الاولى ميكائيل في الف من الملائكة
عن يمينه وكنت عن يساره فلما هزم الله الكفار حملني رسول الله على فرسه فلما استويت عليه حملني في الحديث وفي اسناده ابو الحويرث عبد الرحمن بن معوية
ضعيف واخرج ابن ابي شيبة والحسن بن سفيان وابو نعيم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال ما منعني ان اشهد بدرا الا اني خرجت انا وابي حسيل
فاخذنا كفار قريش فقال انكم تريدون محمدا فقلنا ما نريده ما نريد الا المدينة فاخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فاتينا
رسول الله فاخبرناه الخبر فقال انصرفا نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم واخرج ابن عساكر عن ابي اليسر قال نظرت الى العباس بن عبد المطلب يوم بدر
وهو قائم وعيناه تذرفان فقلت جزاك الله من ذي رحم شرا تقاتل ابن اخيك مع عدوه قال ما فعل وهل اصابه القتل قلت الله اعز له وانصر من ذلك قال
ما تريد الي قلت اسنا اسر فان رسول الله نهى عن قتلك قال لست باول صلته فاسرته ثم جئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الديلمي عن ابي
اليسر ان عمر بن الخطاب رض نادى منادي يوم بدر يا رسول الله بابي البشرى قد سلم الله عمك فكبر رسول الله فقال بشرك الله تعالى بخير يا عمر في الدنيا
والاخرة وسلمت يا عمر في الدنيا والاخرة اللهم اعز عمر وابنه واخرج ابن ابي شيبة عن عروة ان رجلا اسر امية بن خلف فرآه بلال فقتله واخرج ايضا
عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله فانهم اخرجوا كرها واخرج ابن عساكر عن مجاهد عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه لما اسر اسارى يوم بدر واسر العباس رجل من الانصار وقد اوعدوه ان يقتلوه فقال رسول الله اني لم انم الليلة من اجل العباس
وقد زعمت الانصار انهم قاتلوه فقال عمر اتيتهم يا رسول الله فاتى الانصار فقال ارسلوا العباس قالوا ان كان لرسول الله رضى فخذه واخرج ابن عساكر
عن يحيى بن ابي كثير انه لما كان يوم بدر واسر المسلمون سبعين رجلا فكان ممن اسر عباس عم رسول الله فولي وثاقه عمر بن الخطاب فقال عباس اما والله يا عمر
ما يحملك على شد وثاقي الا لطمي اياك في رسول الله فقال عمر والله ما زادك ذلك على الا كرامة ولكن الله امرني بشد الوثاق قال فكان رسول الله يسمع انين
العباس فلا ياتيه النوم فقالوا يا رسول الله ما يمنعك من النوم فقال رسول الله كيف انام وانا اسمع انين عمي قال فزعموا ان الانصار اطلقوه من وثاقه
وباتت تحرسه واخرج عن اسامة انه لما فرغ رسول الله من بدر بعث عبد الله بن رواحه بشيرا الى اهل العالية وبعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة
وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عثمان بن عفان رض على رقية بنت رسول الله ايام بدر فجاء زيد بن حارثة على العضباء نافة رسول الله فوالله ما صدقت
حتى رأينا الاسارى فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بسهمه اخرجه البيهقي في الدلائل وسنده صحيح وفي الحلبي قال رجل من المنافقين لابي
لبابة قد تفرق لا يجتمعون بعده ابدا قد قتل محمد وغالب اصحابه وهذه نافته عليها زيد بن حارثة لا يدري ما يقول من الرعب قال اسامة فجئت حتى خلوت
بابي لبابة وسالته عما اسره له الرجل فاخبرني بما اخبره به فقلت احق ما تقول قال اي والله حق ما اقول يا بني فقويت نفسي ورجعت الى ذلك المنافق فقلت
انت المرجف برسول الله لنقدمنك الى رسول الله اذا قدم فيضرب عنقك فقال انما هو شيء سمعت من الناس يقولون وهذا كان قبل ان يجتمع اسامة بابيه
زيد بن حارثة واخرج ايضا عن سعيد بن المسيب قال قتل يوم بدر رحمة رجال من المهاجرين من قريش مهجع مولى عمر بن الخطاب يحمل ويقول انا مهجع والى
ربي ارجع وقتل ذو الشمالين وابن بيضا وعبيدة بن الحارث وعمير بن ابي وقاص وسند كان شاء الله تعالى الشهداء بدر وعن سعد قال رد رسول الله
عمير بن ابي وقاص مخرجه الى بدر واستصغره فبكى عمير فاجازه قال سعد فعقدت عليه حمالة سيفه ولقد شهدت بدرا وما في وجهي شعرة واحدة
امسحها بيدي واخرج ابن عساكر وابن ابي شيبة والروياني والبغوي وابو نعيم عن البراء قال عرضت انا وابن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
واستصغرنا وفي لفظ فردنا يوم بدر وشهدنا احدا واخرج ابن عساكر عن علي رض في حديث طويل وكان الشجاع منا يومئذ الذي يقوم بازاء
رسول الله فلما هزم الله الكفار التفت فاذا عقيل مشدود يداه الى عنقه بنسعة فصددت عنه فصاح بي يا ابن امي علي اما والله لقد رايت مكاني ولكن عمدا
تصد عني قال علي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل لك في ابي يزيد مشدودة يداه الى عنقه بنسعة فقال انطلقوا بنا اليه فذهبنا
اليه فلما رآنا عقيل قال يا رسول الله ان كنتم قتلتم ابا جهل بعد ظفرتم والا فادركوا القوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد قتله الله عز وجل قال
في الاصل وقد روي في باب المغازي والسير ان سعد بن ابي وقاص رض قتل يوم بدر سعيد بن العاص واخذ سيفه فنفله رسول الله اياه حين نزلت سورة الانفال
وان الزبير بن العوام بارز يومئذ رجلا فرسول الله سلبه وان ابن مسعود نفله رسول الله يومئذ سلب ابي جهل ثم اقبل عليه السلام قافلا الى المدينة ومعه
الاسارى من المشركين وفيهم عقبة ابن معيط والنضر بن الحارث واحتمل رسول الله معه النفل الذي اصيب من المشركين وجعل عليه عبد الله بن كعب ثم اقبل

سلبه الشام حتى اذا خرج من مضيق الصفراء اقتسم النفل بين المسلمين على السواء وكانت مائة وخمسين من الابل وعشرة افراس ومتاعا وسلاحا وانطاعا وثيابا وادما كثيرا حمله المشركون للتجارة وقد اسهم لمن لم يحضر لعذر كعثمان رضي الله عنه فانه خلفه لاجل مرض زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وابي لبابة رضي الله عنه لانه خلفه على اهل المدينة وعاصم بن عدي فانه خلفه على اهل قباء والعالية ولمن ارسله لكشف امر العدو وتجسس الخبر فلم يرجع الا وقد انقضى القتال وهما طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد والحارث بن حاطب امره في بني عمرو بن عوف وخوات بن جبير والحارث بن الصمة فانه كلا منهما كسر بالروحاء واسهم لاربعة عشر رجلا قتلوا ببدر ونفل صلى الله عليه وسلم زيادة على سهمه ذا الفقار وكان لمنبه ابن الحجاج قتل يوم بدر وسيف ابي جهل وكان مهريا ولم يزل يغزو عليه حتى ساقه في هديه الى مكة وبالصفراء امر عليا رضي الله عنه بقتل النضر بن الحارث ثم بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط فقال حين قتله من للصبية قال النار والذي قتله عاصم بن ثابت وقيل علي رضي الله عنه والذي اسره عبد الله بن سلمة وفي الحلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عقبة لما قدم للقتل نادى يا معشر قريش ما بالي اقتل من بينكم صبرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول الله وفي لفظ بزاقك في وجهي فما صلب عقبة على الشجرة واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل يوم بدر صبرا الا ثلاثة عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث وطعيمة بن عدي انتهى ثم مضى رسول الله حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم وفي الاصل قال ابو حذيفة رضي الله عنه انقتل آباءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالحمنه بالسيف قال فبلغت رسول الله فقال لعمر بن الخطاب يا ابا حفص فقال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله يا ابا حفص ايضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة يقول ما انا بآمن من تلك الكلمة التي قلتها يومئذ ولا ازال منها خائفا الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا ولقي ابا البختري المجذر بن زياد البلوي فقال له ان رسول الله نهانا عن قتلك ومع ابي البختري زميل له خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة قال وزميلي فقال له المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما امرنا رسول الله الا بك وحدك قال لا والله اذا لاموتن انا وهو جميعا لا تحدث عني نساء مكة اني تركت زميلي حرصا على الحياة فقتله المجذر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه ان يستاسر فآتيك به فابى الا ان يقاتلني فقتلته قال ابن عقبة وزعم ناس ان ابا اليسر قتل ابا البختري ويابى اكثر الناس الا ان المجذر هو الذي قتله قال ابن اسحاق ان عبد الرحمن بن عوف لقيه امية بن خلف ومعه ابنه علي ومع عبد الرحمن ادراع استلبها قال هل لك في فانا خير لك من هذه الادراع معك قال قلت نعم فطرحت الادراع من يدي واخذت بيده ويد ابنه وهو يقول ما رايت كاليوم قط اما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت امشي بهما قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان امية بن خلف قال له من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره قال قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لاقودهما اذ رآه بلال معي وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الاسلام فيخرجه الى رمضاء مكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا او تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد قال فلما رآه قال راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا قال قلت اي بلال اسيري قال لا نجوت ان نجا قال قلت اسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت ان نجا قال ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا قال فاحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة قال فاخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح امية بن خلف صيحة ما سمعت مثلها قط قال فقلت انج بنفسك ولا نجاء به فوالله ما اغني عنك شيئا قال فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا منهما قال فكان عبد الرحمن يقول يرحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيري واخرج الطبراني عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه لما كان يوم بدر وتجمع الناس على امية بن خلف نظرت الى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت ابطه فطعنته بالسيف فيها طعنة فقتلته ورميت بسهم يوم بدر ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله ودعا لي فما آذاني فيها شيء وفي الاصل قال ابن اسحاق وحدثني نبيه بن وهب اخو بني عبد الدار ان رسول الله حين اقبل بالاسارى فرقهم بين اصحابه وقال استوصوا بهم خيرا وفي الحلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدمت المدينة وكنت بايعا استقبلتني امراة يهودية على راسها جفنة فيها جدي مشوي فقالت الحمد لله يا محمد الذي سلمك كنت نذرت لله ان قدمت المدينة سالما لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكل منه فانطق الله الجدي فقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم ولما قدم المدينة اي قاربها خرج المسلمون للقائه وتهنئته بما فتح الله عليه فلاقوه بالروحاء فقال لهم ابن سلامة بن وقش ما الذي تهنئونا به فوالله ما لقينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقولة فنحرناها فتبسم رسول الله وقال اولئك الملأ من قريش اي الاشراف والرؤساء وتلقته الولائد عند دخوله المدينة بالدفوف ويقلن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

وتلقاه اسيد بن الحضير رضي الله عنه فقال الحمد لله الذي ظفرك واقر عينك فلما اقبلوا من بدر فقدوا رسول الله فوقفوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله فقدناك فقال ان ابا الحسن وجد مغصا في بطنه فتخلفت عليه ذكر الاسارى وروى الطبراني من حديث ابي اليسر قال اسرنا وتبل للعباس وكان جسيما كيف اسرك ابو اليسر وهو دميم ولو شئت لجعلته في كفك فقال ما هو الا ان لقيته فظهر في عيني كالخندمة

غزوة بدر الاولى

وهي بالخاء المعجمة جبل من جبال مكة قال الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى الاية اخرج الحاكم وصححه عن انس رض ان النبي قرأ ان يكون له اسرى واخرج
احمد عن انس رض قال استشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قد امكنكم منهم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب
اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد رسول الله فقال يا ايها الناس ان الله قد امكنكم منهم وانما هم اخوانكم بالامس فقام عمر رض
فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال للناس مثل ذلك فقام ابوبكر الصديق فقال يا رسول الله
نرى ان تعفو عنهم وان تقبل منهم الفداء فعفى عنهم وقبل منهم الفداء فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الاية واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي
وحسنه وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردوية والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رض قال لما كان يوم بدر جيئ
بالاسارى وفيهم العباس فقال رسول الله ما ترون في هذه الاسارى فقال ابوبكر يا رسول الله قومك واهلك استبقهم لعل الله ان يتوب عليهم
وقال عمر يا رسول الله كذبوك واخرجوك وقاتلوك قدمهم فاضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فاضرم عليهم
نارا فقال العباس وهو يسمع ما يقول قطعت رحمك فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيئا فقال ناس ياخذ بقول ابي بكر وقال ناس
ياخذ بقول عمر رض وقال قوم ياخذ بقول عبد الله بن رواحة فخرج رسول الله فقال ان الله ليلين قلوب رجال فيه حتى يكون الين من اللبن وان الله
ليشد قلوب رجال فيه حتى تكون اشد من الحجارة مثلك يا ابابكر مثل ابراهيم عليه السلام قال من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
ومثلك يا ابابكر كمثل عيسى عليه السلام اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر كمثل نوح عليه السلام اذ قال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى عليه السلام اذ قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم انتم عالة فلا ينفلتن منهم احد الا بفداء او ضربة عنق فقال عبد الله يا رسول الله الا سهيل بن البيضاء فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت
رسول الله فما رايتني في يوم اخوف من ان يقع علي الحجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله الا سهيل ابن بيضاء فانزل الله ما كان لنبي ان
يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى آخر الايتين واخرج ابن المنذر عن قتادة في قوله تريدون عرض الدنيا قال اراد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
يوم بدر الفداء ففادوهم باربعة الاف الاف واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة رض قالت لما بعث اهل مكة في فداء اسراهم بعثت
زينب بنت رسول الله في فداء ابي العاص بعثت فيه بقلادة فلما راها رسول الله رق رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وقال العباس
اني كنت مسلما يا رسول الله قال الله اعلم باسلامك فان يكن كما تقول فالله يجزيك فافد نفسك وابني اخويك نوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب و
حليفك عتبة بن عمرو قال ما ذاك عندي يا رسول الله قال فاين المال الذي دفنت انت وام الفضل فقلت لها ان اصبت في سفري هذا فهذا المال لبني فقال
والله يا رسول الله ان هذا لشيء ما علمه غيري وغيرها فاحسب لي ما اصبتم مني عشرين اوقية من مال كان معي فقال افعل ففدى نفسه وابني
اخويه وحليفه ونزلت قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا مما اخذ منكم فاعطاني مكان العشرين الاوقية في الاسلام
عشرين عبدا كلهم في يده مال يضرب به مع ما ارجو من مغفرة الله واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال اسر رسول الله
يوم بدر سبعين من قريش منهم العباس وعقيل فجعل عليهم الفداء اربعين اوقية من ذهب وجعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين اوقية فقال
العباس لقد تركتني فقير قريش ما بقيت فانزل الله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية قال العباس حين نزلت لوددت انك كنت اخذت مني
اضعافها فاتاني الله خيرا منها واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء القرشي يوم بدر اربعين اوقية وجعل فداء المولى
عشرين اوقية والاوقية اربعون درهما وكان العباس قد اسلم قديما ولكنه يكتم الاسلام وقيل انه اسلم يوم بدر وقيل اسلم يوم فتح خيبر وقيل كان يكتم
اسلامه واظهره يوم فتح مكة وكان يحب القدوم على رسول الله فكتب اليه عليه الصلوة والسلام ان مقامك بمكة خير لك وقيل سبب اسلامه اخبار
الرسول عليه الصلوة والسلام بالذهب الذي دفعه الى ام الفضل عند خروجه الى بدر من مكة فقال العباس وما يدريك فقال اخبرني ربي فقال اشهد انك صادق
فان هذا لم يطلع عليه الا الله واني اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وفي الاستيعاب اسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه وذلك
في حديث الحجاج بن علاط انه كان مسلما يسره ما فتح الله على المسلمين ثم اظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا والطائف وتبوك وفي الحلبي عن الاصل
وتواصت قريش على ان لا يعجلوا في طلب فداء الاسارى فلم يلتفت الى ذلك المطلب بن ابي وداعة السهمي بل خرج من الليل خفية وقدم المدينة
وافتدى اباه باربعة الاف درهم وانطلق وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما راى اباه وداعة اسيرا ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكانكم به قد
جاء في طلب فداء ابيه فكان اول اسير فدي ومن لم يكن معه فدى وهو يحسن الكتابة دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم الكتابة فاذا تعلموا كان
ذلك فداءه وجاء جبير بن مطعم وهو كافر الى المدينة يسأل النبي صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر فقال صلى الله عليه وسلم لو كان مطعم حيا وكلمني

في مؤلَّفه انتهى لتركتهم له وهذا البخاري لان المطعم كان اجار النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطائف وكان من سعى في نقض الصحيفة الكائنة كما
تقدم قال ابن اسحاق وكان ابو عزيز بن عمير اخو مصعب لابيه وامه في الاسارى قال مر بي اخي مصعب ورجل من الانصار يأسرني فقال اشدد
يدك به فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك ثم فديت بأربعة آلاف درهم وعن عمر بن الخطاب قال قلت يا رسول الله انزع ثنيتي سهيل بن عمرو يدلع
لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن ابدا فقال رسول الله لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا قال ابن اسحاق وقد بلغني ان رسول الله قال لعمر في
هذا الحديث انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فلما مات ولم يمكن نزولهم الى مكة ماتوا امات الذي لنا قال اجلوا او حلي مكان رجله وقالوا استبانا
حتى يحملكم بعد آمر فصلوا وكان كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لما مات رسول الله اراد اكثر اهل مكة الرجوع عن الاسلام
حتى خافهم امير مكة عتاب بن اسيد ثم تواري فقام سهيل بن عمرو خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله وقال ايها الناس من
كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت الم تعلموا ان الله قال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الآيات وتلا آيات اخر ثم قال والله اني لاعلم ان هذا الدين سيمتد امتداد الشمس في طلوعها وغروبها فلا يغرنكم هذا من انفسكم يعني ابا سفيان فانه
ليعلم من هذا الامر ما اعلم لكنه قد جثم على صدره حسد بني هاشم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وكلمة الله تامة وان الله ناصر من نصره ومقوٍّ دينه وقد جمعكم
على خيركم يعني ابا بكر رضي الله عنه وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فمن رأيناه ارتد ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به وعند ذلك ظهر عتاب بن اسيد
وذكر الحافظ ابو عمر في الاستيعاب ان الذي اسر مالك بن الدخشم فقال في ذلك   اسرت سهيلا فلم ابتغي   اسيرا به من جميع الامم الابيات
وهو الذي جاء في الصلح يوم الحديبية فقال رسول الله حين رآه سهل امركم فتقدم مع رسول الله الصلح يومئذ كما سيأتي في غزوة الحديبية ان شاء الله
تعالى وقد ذكر ابو عمر وبعضا من هذه الخطبة وكان من جملة الاسارى عمرو بن ابي سفيان بن حرب اخو معاوية واسره علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقيل لابي
سفيان افد عمرا ابنك قال ايجمع علي دمي ومالي قتلوا حنظلة ابني وهو شقيق ام حبيبة ام المؤمنين وافدي عمرا دعوه في ايديهم يمسكونه ما بدا لهم فبينما
ابو سفيان اذ وجد سعد بن النعمان اخو بني عمرو بن عوف وقد قدم من المدينة معتمرا فعدا عليه ابو سفيان فحبسه بابنه عمرو فمضى بنو عمرو بن عوف
الى رسول الله فاخبروه خبر سعد بن النعمان وسألوه ان يعطيهم عمرو بن ابي سفيان فيفكون به صاحبهم ففعل رسول الله فبعثوا به الى ابي سفيان فخلى سبيل
سعد وممن منّ عليه رسول الله بغير فداء ايضا المطلب بن حنطب وصيفي بن ابي رفاعة وابو عزة عمرو الجمحي الشاعر كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين بشعره فقال يا رسول الله اني فقير وذو عيال وحاجة وقد عرفتها فامنن علي فمنّ عليه رسول الله وفي رواية قال له ان لي خمس بنات ليس لهن
شيء فتصدق بي عليهن ففعل واعتقه واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا وقال فيه امدحه شعرا وسنذكره ان شاء الله تعالى وكان من جملة
الاسارى الوليد بن الوليد اخو خالد بن الوليد فافتكه اخواه هشام وخالد فلما افتدي اسلم فعاتبوه في ذلك فقال كرهت ان يظن بي اني
جزعت من الاسر ولما اسلم واراد الهجرة حبسه اخواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو له في القنوت وكان من جملة الاسارى السائب
وهو الاب الخامس لامامنا الشافعي رضي الله عنه وكان صاحب راية بني هاشم في ذلك اليوم واما ابو الرابع الذي هو شافع الذي ينسب اليه الامام
المطلبي اسلم وهو مترعرع وكان من جملة الاسارى وهب بن عمير رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك واسره رفاعة بن رافع وكان ممن يؤذي رسول الله واصحابه
بمكة فانه اسلم بعد ذلك اخرج ابن اسحاق وابن جرير عن عروة ابن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر بيسير
كان عمير شيطانا من شياطين قريش وكان ممن يؤذي رسول الله واصحابه وكان ابنه وهب في اسارى بدر فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال
صفوان والله ليس في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي
لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم علة ابني اسير في ايديهم فاغتنمها صفوان فقال علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اواسيهم ما بقوا
لا يسعني شيء ويعجز عنهم فقال عمير فاكتم علي شأني وشأنك قال افعل ثم ان عمير اخذ سيفه فشحذ له وسمه ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب
في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله وما اراهم من عدوهم اذ نظر الى عمير بن وهب حين اناخ بعيره على باب المسجد متوشحا السيف
فقال هذا الكلب عدو الله قد جاء متوشحا سيفه فانا والله يا ابن وهذا الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر فدخل عمر رضي الله عنه على رسول الله فاخبره خبره
ثم اقبل على عمير حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال ممن كان معه من الانصار ادخلوا على رسول الله فاجلسوا عنده واحذروا
هذا الخبيث عليه فانه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ادن
يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام
تحية اهل الجنة قال اما والله ان كنت يا محمد لحديث عهد بها قال فما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال

السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت عنا شيئا قال اصدقني ما الذي جئت له قال ما جئت الا لذلك فقال بلى قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيالي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني له والله حائل بيني وبينك فقال عمير اشهد انك رسول الله وقد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تاتينا من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه واقرئوه القران واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله فانا احب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما كنت اوذي اصحابك في دينهم قال فاذن له رسول الله فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير يقول ابشروا بوقعة تاتيكم الان في ايام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسال عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره باسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا وان لا ينفعه بنفع ابدا فلما قدم عمير مكة اقام بها يدعو الى الاسلام ويؤذي من خالفه اذى شديدا واسلم على يديه اناس كثير انتهى وفي الحلبي ولما قدم عمير لم يبدء بصفوان بل بدا ببيته واظهر الاسلام ودعا اليه فبلغ ذلك صفوان فقال قد عرفت حيث لم يبدء بي قبل منزله انه قد انكس وصبا ولا اكلمه ابدا ثم ان عميرا وقف على صفوان وناداه انت سيد من سادتنا ارايت الذي كنا عليه من عبادة حجر والذبح له اهذا دين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة وعند فتح مكة هو الذي استامنه صلى الله عليه وسلم وكان اول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان ابن عبد عمرو وقد اسلم بعد ذلك فقال قتل عتبة وشيبة وابو الحكم وامية وفلان وفلان فقال صفوان بن امية وكان له شان سيد البطحاء وكان جالسا في الحجر والله ما يعقل هذا فسلوه اي قالوا له فاسئل صفوان فقال هو ذا الجالس في الحجر وقد رايت اباه واخاه حين قتلا

وفي الاصل ذكر قاسم بن ثابت في دلائله ان قريشا لما توجهت الى بدر مر هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي اوقع بهم المسلمون وهو ينشد بابعد صوت ولا يرى شخصه

ازار الحنيفيون بدرا وقيعة ... سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
ابادت رجالا من قريش وبرزت ... خرائد يضربن الترائب حسرا
فيا ويح من امسى عدو محمد ... لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا

فقال قائلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيف ثم لم يلبثوا ان جاءهم الخبر

ذكر مهلك ابي لهب قال ابن اسحاق عن عكرمة مولى ابن عباس رض قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس ابن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل زوجته واسلمت انا وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال واكثره متفرق فيهم فلما جاء الخبر عن مصاب قريش ببدر سرنا ذلك وكنت رجلا ضعيفا اعمل الاقداح انحتها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها انحت اقداحي وعندي ام الفضل جالسة اذ اقبل ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة وكان ظهره الى ظهري فبينما هو جالس اذ قدم ابو سفيان بن الحارث وكان مع قريش في بدر فقال له ابو لهب هلم الي فعندك الخبر فقال والله ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا وياسروننا كيف شاءوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض والله لا تبقي شيئا قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضربني ضربة شديدة قال وثاورته اي قام كل للاخر فاحتملني وضرب بي الارض ثم برك علي يضربني فقامت ام الفضل الى عمود فضربته به ضربة في راسه اثرت فيه شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته فلم يحفروا له حفيرة ولكن اسندوه الى حائط وقذفوا عليه الحجارة خلف الحائط حتى واروه والعدسة قرحة كانت العرب تتشاءم به ويرون انها تعدي اشد العدوى فلما اصابت ابا لهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا يقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما خافوا السبة في تركه حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوا بالحجارة من بعيد حتى واروه وعن عائشة انها كانت اذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها قال في النور وهذا القبر الذي يرجم خارج باب شبيكة وقال الحلبي ليس بقبر ابي لهب وانما هو قبر رجلين لطخا الكعبة بالعذرة وذلك في دولة بني العباس فان الناس اصبحوا فوجدوا الكعبة ملطخة بالعذرة فرصدوا للفاعل فامسكوهما بعد ايام فصلبا في ذلك الموضع فصارا يرجمان الى الان والله تعالى اعلم فلما ظهر الخبر ناحت قريش على قتلاهم شهرا وجز النساء شعورهن وكن ياتين بفرس الرجل او راحلته وتسترنها بالستور وينحن حولها ويخرجن الى الازقة ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبكوا قتلاكم حتى تاخذوا بثارهم وتواصوا على ذلك وكان الاسود ابن زمعة ابن المطلب اصيب له ثلاثة من ولده زمعة ابن الاسود وعقيل بن الاسود والحارث بن زمعة وكان قد ذهب بصره بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اذا راوهم يقولون قد جاءكم ملوك الارض ومن يغلب على ملك كسرى وقيصر ويكلم رسول الله بما يشق عليه فدعا عليه رسول الله بالعمى وكان يحب ان يبكي على بنيه قال فبينما هو كذلك اذ سمع نائحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل احل النحب اي البكاء هل بكت قريش على قتلاهم لعلي ابكي على ابي حكيمة

حتى نعمه فان جوبي بالحرف قال فلما جاء اليه السلام قال انتهى امراة تبكي على بعير لها اضلته قال فذلك حين يقول الاسود أتبكي ان يضل لها
بعير ويمنعها من النوم السهود فلا تبكي على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود والسهود عدم النوم والبكر الفتي من الابل والجدود
جمع جد وهو الحظ والسعد وبيت ليس الا قد ساد بعدهم رجالا ولولا يوم بدر لم يسودوا يعرض بابي سفيان فانه راس قريش قال الحافظ ابو
عمر بن عبد البر لما اوقع الله بالمشركين يوم بدر واستاصل وجوههم قالوا ان ثأرنا بارض الحبشة فلنرسل الى ملكها يدفع الينا من عنده من اتباع محمد فنقتلهم
من قتل منا ببدر وروى بسنده عن ابن شهاب قال بلغني ان مخرج عمرو بن العاص وابن ابي ربيعة الى ارض الحبشة فيمن كان بارضهم من المسلمين
كان وقعة بدر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن امية من المدينة الى النجاشي بكتب قلت وقد تقدم القول عند
الهجرة الى ارض الحبشة ان توجه عمرو بكتاب رسول الله في المحرم سنة سبع يدعوه في احدهما الى الاسلام والثاني في تزويجه ام حبيبة رض وقيل في
شهر ربيع الاول منها وقيل في سنة ست واما عمرو بن امية فشهد بدرا واحدا مع المشركين واسلم بعد ذلك واول مشاهده بئر معونة وسيأتي
كتاب النبي عليه السلام الى النجاشي ان شاء الله تعالى وذكر الحلبي ان الطبراني روى في الاوسط ان ابن عمر رض قال بينا انا ببدر اذا رجل يعذب ماذا
يا عبد الله قال فالتفت اليه فقال اسقني فاردت ان افعل فقال الاسود الموكل بتعذيبه لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المشركين الذين قتلهم
رسول الله وزاد السيوطي في الخصائص فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال وقد رأيته قال نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذاك
عذابه الى يوم القيمة واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن الشعبي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني مررت ببدر فرأيت رجلا يخرج من الارض
فيضربه رجل بمقمعة حديد حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك فقال رسول الله وذاك ابو جهل يعذب الى يوم القيمة واخرج الطبراني
عن رافع بن خديج رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر والذي نفسي بيده لو ان مولودا ولد في فقه اربعين سنة من اهل الدين يعمل
بطاعة الله كلها ويجتنب معاصي الله كلها الى ان يرد الى ارذل العمر او يرد الى ان لا يعلم بعد علم شيئا لم يبلغ احدكم هذه الليلة وقال ان الملائكة
الذين شهدوا بدرا لهم الفضل على من تخلف منهم وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اهل بدر ويقدمهم على غيرهم وفي الطبراني بسند جيد عن ابي هريرة
قال قال رسول الله ان اطلع الله على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم واخرجه البخاري في حديث حاطب بن ابي بلتعة واخرج احمد بسند
عن حفصة ام المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان لا يدخل النار ان شاء الله احد شهد بدرا والحديبية قالت فقلت اليس الله عز وجل
يقول وان منكم الا واردها قال فسمعته يقول ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال انزلت هذه الاية
يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
في الصفة وفي المكان ضيق وكان يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس من اهل بدر وقد سبقوا الى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثم سلموا على القوم بعد ذلك فردوا عليهم فقاموا
على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ما يحملهم على القيام فلم يفسح لهم فشق ذلك عليه فقال لمن حوله من المهاجرين والانصار
من غير اهل بدر قم يا فلان وانت يا فلان فلم يزل يقيمهم بعدة النفر الذين هم قيام من اهل بدر فشق ذلك على من اقيم من مجلسه فنزلت هذه الاية وفي الجامع
الصغير للسيوطي خص لاهل بدر من اصحابه عليه السلام بان يزاد في الصلاة على جنائزهم على اربع تكبيرات تمييزا لهم لفضلهم اخرج ابن ابي الفوارس عن عمر
قال صلى علي رض على ابن المكفف فكبر عليه اربعا وصلى على سهل بن حنيف رض فكبر عليه خمسا فقالوا ما هذا التكبير فقال هذا سهل بن حنيف وهو من اهل
بدر ولاهل بدر فضل على غيرهم فاردت ان اعلمكم فضلهم اخرج ابو داود في سننه عن سعد بن ابي وقاص رض قال جئت الى النبي عليه السلام يوم
بدر بسيف فقلت يا رسول الله ان الله قد شفى صدري اليوم من العدو فهب لي هذا السيف قال ان هذا السيف ليس لي ولا لك
فذهبت وانا اقول يعطاه اليوم من لم يبل بلائي فبينا انا اذ جاءني الرسول فقال اجب فظننت انه نزل فيّ شيء بكلامي
فجئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم سألتني هذا السيف وليس هو لي ولا لك وان الله قد جعله لي فهو لك ثم قرء يسألونك عن الانفال
وروى البغوي وابن قانع عن سعد مولى حاطب بن ابي بلتعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يلج النار احد شهد بدرا وبيعة الرضوان
وروى ابن عساكر عن عبد الله بن ابي اوفى لا تؤذوا رجلا من اهل بدر فلو انفقت مثل احد ذهبا لم تدرك عمله وجاء في بعض الروايات ان
في هذه السنة الثانية ظهر الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله يفرح المؤمنون بنصر الله قال فرحوا
بظهور الروم على فارس واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر من طريق عطية العوفي عن ابن عباس رض في قوله
الم غلبت الروم قال قد مضى كان ذلك في اهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك ولقي رسول الله صلى الله

وسلم مشركي العرب والتقى الروم وفارس فنصر الله النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب
على مشركي العجم ففرح المؤمنون بنصر الله اياهم ونصر اهل الكتاب على العجم قال عطية وسئلت ابا سعيد الخدري عن ذلك فقال التقينا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركو العرب والتقت الروم وفارس فنصرنا على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله
ايانا على المشركين وفرحنا بنصر الله اهل الكتاب على المجوس فذلك قوله تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وجاء في بعض الروايات
ان ظهور الروم على فارس في ايام مرجعهم من الحديبية اخرج ابن ابي جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن قتادة الم غلبت الروم في ادنى الارض
قال غلبهم اهل فارس على ادنى ارض الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون الى ان بلغ فاظهر الله الروم على فارس عند راس السبع من غلبتهم
الاول فكان ذلك مرجعهم من الحديبية الحديث تنبيه اختلف العلماء في سماع الاموات فمنهم من ينكره راسا بناء على رد عائشة رض
قول عمر وابن عمر رض ومنهم من يثبته بناء على الروايات والاحاديث التي وردت في هذا الباب والمثبتون يفترقوا على فرقتين فمنهم من يعم من البعيد
والقريب الكافر والمؤمن ومنهم من يخص بالقريب اي قريب القبر وهذا هو الحق عند شيخ ابن حجر وغيره فاما المنكرون فعائشة رض وقتادة والنخعي
ومسلم وهم اكثر اصحاب الامام ابي حنيفة رح قالوا ان الميت لا يسمع قال صاحب فتح القدير في حاشية الهداية في كتاب الايمان وكذلك الكلام
يعني اذا حلف لا يكلمه اقتصر على الحيوة فلو كلمه بعد موته لا يحنث لان المقصود منه الافهام والموت ينافيه لان الميت لا يسمع فلا يفهم واورد انه
صلى الله عليه وسلم قال لاهل القليب قليب بدر هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر اتكلم الموتى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ما انتم باسمع من هؤلاء واجيب بانه غير ثابت يعني من جهة المعنى والا فهو في الصحيح وذلك بسبب ان عائشة ردته بقوله تعالى وما انت
بمسمع من في القبور وانك لا تسمع الموتى وبانه انما قال له على وجه الموعظة لله حياء الافهام الموتى كما روي عن علي رض انه قال عليه الصلوة والسلام
عليكم ديار قوم مؤمنين اما نساؤكم فنكحت واما اموالكم فقسمت واما دوركم فقد سكنت فهذا خبرها عندنا فما خبرها عندكم وبانه مخصوص بدليل
تضعيفا للحسرة عليهم لكن بقي انه روي عنه عليه السلام ان الميت يسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا انتهى وفي الكافي المقصود من الكلام
الافهام وذا بالاسماع وذا لا يتحقق بعد الموت قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى فان قيل روي ان قتلى بدر من المشركين لما القوا في القليب
قام رسول الله عليه السلام على راس القليب وقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر رض اتكلم فقال ما انتم باسمع من هؤلاء قلنا هو غير ثابت
فانه لما بلغ هذا الحديث عائشة رض قالت كذبتم على رسول الله قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى وقال الله تعالى وما انت بمسمع من في القبور على انه عليه السلام
كان مخصوصا به والغرض من الدخول عليه اكرامه بتعظيمه واهانته بتحقيره او زيارته ولا يتحقق الكل بعد الموت لانه لا يزار الميت وانما يزار قبره
قال عليه السلام كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها انتهى قال الزيلعي وهو من كبار محدثي الطائفة الحنفية في شرح الكنز في كتاب الايمان الكلام
يراد به الافهام وهو لا يتحقق في الميت ولا يقال انه صلى الله عليه وسلم قال لقتلى بدر من المشركين هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فلو لا انه يتحقق لما
قال لهم ذلك لانا نقول ردت عائشة رض هذا الحديث وقالت قال الله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور فلم يثبت ولئن يثبت فهو مختص
بالنبي عليه السلام ويجوز ان يكون لوعظ الاحياء ونظيره ما روي عن علي رض كان اذا اتى المقابر قال عليكم السلام ديار قوم مؤمنين اما نساؤكم فقد
نكحت واموالكم قد قسمت ودوركم قد سكنت فهذا خبركم عندنا فما خبرنا عندكم وكان يقول سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك
فان لم يجبك حوارا اجابتك اعتبارا وكان ذلك على سبيل الوعظ للاحياء لا على سبيل الخطاب للموتى والجمادات والغرض من الدخول اكرامه
بتعظيمه او اهانته بتحقيره او زيارته الى اخره واخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رض قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم
على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الان يسمعون ما اقول فذكر لعائشة رض فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذي
كنت اقول لهم الحق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى حتى قرأت الاية واخرج احمد والبخاري ومسلم وابو داؤد والنسائي من طريق قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن
ابي طلحة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطواء بدر خبيث وكان اذا ظهر على قوم
اقام بالعرصة ثلث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه قالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قال
على شفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما
اقول منهم قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما واما ما قال صاحب المواهب اخرج الامام احمد باسناد حسن عن
عائشة رض حديثا وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا فكانها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها في رواية هؤلاء الصحابة الى اخر ما قال

ذكره في شرح البخاري مثل حديث ابي طلحة وهو صحيح لان الامام احمد روى في مسنده وروى من طريق ابراهيم عن عائشة انها قالت لما امر النبي صلى الله
عليه وسلم يوم بدر باولئك الرهط فالقوا في الطوى عتبة وابو جهل واصحابه وقف عليهم فقال جزاكم الله شرا من قوم نبي ما كان اسوء الطرد وا
اكذب قالوا يا رسول الله كيف تكلم قوما جيفوا فقال ما انتم بافهم لقولي منهم او لهم افهم لقولي منكم ومن طريق ابن اسحاق عن عائشة رض قالت امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه
والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما القاهم في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني
قد وجدت ما وعدني ربي حقا قال فقال اصحابه يا رسول الله اتكلم قوما موتى قال فقال لهم لقد علموا ان ما وعدتهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد
سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا انتهى وليس في مسند احمد من الرواية التي عزاها صاحب المواهب اليه
اثر وقال القسطلاني في شرح البخاري وفي مغازي ابن اسحاق برواية يونس بن بكير باسناد جيد مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول
منهم الى اخره واما المثبتون لسماع الاموات فلهم ادلة منها ما روي عن ابي طلحة الانصاري وابن عمر وغيرهم ومنها ما روى ابن عساكر عن انس رض قال وقف
رسول الله يوم بدر على القليب الى ان بلغ قال والذي بعثني بالحق انهم ليسمعون كما تسمع ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا ثبت من طريق اخرى ان انسا
سمع هذا الحديث عن ابي طلحة كما اخرجه احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وغيرهم ومنها ما روى النسائي من طريقين والبخاري من طريقين
عن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال فياتيه ملكان فيقعدانه
الحديث وروى مسلم من حديث اسماء رض بمعناه وفي الترمذي ان الملكين يقولان للمؤمن نم كنومة العروس وروى البخاري عن ابي سعيد الخدري رض
يقول ان رسول الله قال اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون
بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق فانظر هذه الاحاديث الصحيحة التي لا مرية فيها فيها تاكيد الكلام بما لا يحتمل المجاز وقوله لا يسمع
صوتها كل شيء الا الانسان ولولا هذا لامكن ان يحمل على القول بلسان الحال لكن بعد قوله لا يسوغ هذا الحمل وخرج البخاري ومسلم عن البراء بن
عازب رض ان رسول الله قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة وقد ورد عن البراء بن عازب رضي الله عنه حديث طويل جامع للاحكام الموتى وفيه وتعاد روحه في جسده وفي حق الكافر ايضا فيقاد الى
الارض ويقاد فيه وحرقه ايضا فيضربه بمطرقة يسمعها الخلائق الا الثقلين ثم يعاد فيه الروح فيضربه ضربة اخرى وهذا الحديث اخرجه جماعة
الائمة في مسانيدهم منهم الامام احمد وعبد بن حميد وعلي بن معبد في الطاعة والمعصية وغيرهم ورجال الاسناد كلهم ثقات وما تكلم فيه ابن حزم من جهة
المنهال عبر ليس بشيء لان المنهال روى له البخاري ووثقه غير واحد منهم يحيى بن معين وقد روى البغوي في شرح السنة عن ابي هريرة رض
مرفوعا قال الميت يسمع حس النعال اذا ولى عنه الناس مدبرين واخرج سعيد بن السكن في سننه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين تولون عنه الى اخره ومنها ما روى عن عبد الله بن مسعود رض قال ما راينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم باكيا اشد من بكائه على حمزة وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشغ اي شهق حتى بلغ به الغشي يقول يا عم رسول الله
واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا ذاب عن وجه رسول الله الحديث ومنها ما روي عن عبيد بن عمير
ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيمة فاتوهم وزوروهم والذي نفسي بيده لا يسلم
عليهم احد الى يوم القيمة الا ردوا عليه واخرج ابو سهل التستري في الخامس من حديثه من طريق عبد القدوس عن ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقف
على القتلى يوم بدر ويقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا يا فلان ابن فلان الم تكفر بربك الم تكذب نبيك الم تقطع رحمك فقالوا يا رسول الله ايسمعون
ما تقول قال ما انتم باسمع منهم لما اقول فانزل الله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور ومثل ضربه الله للكفار انهم لا يسمعون لقوله وروى
الطبراني عبد الله بن سيدان عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا يا رسول الله
وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وروى الطبراني عن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله عليه السلام يا اهل القليب
هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قالوا يا رسول الله هل يسمعون قال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم اليوم لا
يجيبون ومما استدلت الحنفية بقول علي على عدم سماع الاموات فدخول فيه لان كميل ابن زياد على ما روى الدينوري وابن عساكر قال خرجت
مع علي ابن ابي طالب رض فلما ان اشرف على الجبان التفت الى المقبرة فقال يا اهل القبور يا اهل البلى يا اهل الوحشة ما الخبر عندكم فان الخبر

عند نا قد قسمت الاموال وايتمت الاولاد واستبدل بالازواج فهذا الخبر عندنا فالخبر عندكم ثم التفت الي فقال يا كميل لو اذن لهم في الجواب لقالوا
ان خير الزاد التقوى ومثل هذا روي لشريح عن علي رض كما اخرج ابو محمد الخلال في كتاب النادمين فعلم من هذا الكلام انهم يسمعون ولكن لا يستطيعون
للجواب ولا يؤذنون واما المذهب الثالث فهو يسمع الميت من القريب لا من البعيد فيدل عليه حديث الصلوة قال الشيخ ابن حجر المكي رحمة الله عليه
في الجوهر المنظم في زيارة الرسول المكرم ومن اعظم فوائد الزيارة ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره سمعا حقيقيا ورد عليه من
غير واسطة بخلاف من يصلي ويسلم عليه من بعد فان ذلك لا يبلغه صلى الله عليه وسلم ولا يسمعه الا بواسطة والدليل على ذلك احاديث كثيرة
ذكرتها في كتابي السابق اي الدر المنضود في الصلوة على صاحب المقام المحمود منها ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند جيد وان قيل انه غريب من
صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى من بعيد اعلمته وفي رواية من صلى علي نائيا اي بعيدا وكل الله به ملكا يبلغني وكفي امر دنياه واخرته الى الحديث
وفي اخرى اكثروا الصلوة علي فان الله وكل بي ملكا عند قبري فاذا صلى علي رجل من امتي قال ذلك الملك يا محمد ان فلانا ابن فلان صلى عليك
الساعة واخرج انه صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق فهو قائم على قبري اذا مت فليس احد يصلي علي صلوة الا قال يا محمد صلى
عليك فلان ابن فلان وصح من طرق خبر ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغون عن امتي السلام قال ايضا في المنهج المكية شرح القصيدة الهمزية في شرح
قول الامام شرف الدين وقرانا السلام اكرم خلق الله من حيث يسمع والاقراء وما اقتضاه كلامه من ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره
يسمعه سماعا حقيقيا ويرد عليه من غير واسطة وان من صلى او سلم عليه من البعيد لا يسمعه الا بواسطة فدل عليه احاديث كثيرة ذكرتها في كتاب الدر المنضود
انتهى ذكر الامام الروياني من علماء الشافعية انه سمع من مشائخ الحديث ان الدعاء عند ذكر اصحاب بدر مستجاب وقد جرب ذلك ومثل هذا في مقدمة
فتح الباري ومثل هذا روينا عن شيوخنا قال مصنف السيرة الشامية ان جملة من ذكر ثلاث مائة وستون وهذا العدد اكثر من عدد اهل البدر وذلك
من جهة الخلاف في بعض من ذكره ورتبت اسماءهم على حروف المعجم لانه اسهل في الكشف ابتدء بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حرف الالف
ابي بن كعب بن قيس الانصاري الخزرجي النجاري ابو المنذر وابو الطفيل سيد القراء وكان عمر يسميه سيد المسلمين ابي بن ثابت الانصاري اخو حسان
بن قال ابن السكن والواقدي وابن حبان وغيرهم هو ابو شيخ وخالفهم ابن اسحاق فقال ان ابي بن ثابت مات في الجاهلية وان الذي شهد بدرا ابو شيخ بن
ابي ثابت والله اعلم ابي بن معاذ بن انس الانصاري النجاري قال الواقدي شهد بدرا الاخنس بن خبيب قبل ابن خباب السلمي وابو يزيد وحليف بني النوفل
اربد بن جبير بالجيم وقيل ابن حمزة بالمهملة والزاء وقيل ابن حمير تصغير حمار وبهذا جزم الامير ارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن اسد القرشي المخزومي اسعد بن
يزيد بن الفاكه الخزرجي كذا قال غير ابن اسحاق وقال هو سعد بن زيد اسود بن زيد بن ثعلبة بن عبيد الانصاري الخزرجي كذا قال ابن عقبة وقال الاموي
سواد بن رزام بن ثعلبة وقال سلمة بن الفضل وابن اسحاق سواد وابن ذريق وقال ابن عائذ سواد بن زيد اسيد بضم اوله بن ثعلبة الانصاري ذكره
ابو عمر اسيد بن الحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة بن سماك بكسر السين المهملة وتخفيف الميم الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي فيهم وفيه
نظر ايسر بالراء عمرو بن قيس ابو سليط الانصاري وقيل اسمه سبرة امية بن لوذان بن سالم الخزرجي وقيل اسمه ثابت بن قزال انس بن قتادة الانصاري
الاوسي وقيل اسمه انيس انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ح فيمن يقاتل انس بن ابي انس ويقال ابن عمرو هو ابو سليط السابق
انس بن معاذ بن انس بن قيس الانصاري النجاري يقال اسمه انيس بالتصغير انسة بفتح الهمزة والنون والسين المهملة مولى النبي صلى الله
عليه وسلم يكنى ابو مسروح وقيل مسروح انيس بالتصغير بن قتادة بن ربيعة الانصاري الاوسي ايمن تصغير انف بن خشم بن عوف الله القضاعي حليف
الانصار اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام اخو حسان اوس بن خولى بخاء معجمة مفتوحة فواو ساكنة فلام مكسورة فياء ابن عبد الله بن الحارث بن خزرج
ابو ليلى ويقال اوس بن عبد الله بن الحارث بن خولي اوس بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي اياس بن اوس بن عتيك بالمثناة الفوقية والكاف
الانصاري الاوسي اياس بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ويروى ابن ابي البكير ابن عبد ياليل بمثناتين تحتانيتين وكسر اللام الاولى حليف بني
عدي تلت اياس بن امية بن لوذان عده عبد الرحمن بن منده في البدريين حرف الباء البراء بن معرور بمهملات الانصاري الخزرجي بحير
بجيم تحتانية فراء مصغر ابي بحير العبسي بعهده الجهني ويقال البلوي حليف الخزرج بحاث بفتح الباء وتشديد الحاء المهملة واخره مثلثة بن ثعلبة البلوي
حليف الخزرج وسماه ابن اسحاق نحاب بنون اوله وموحدة اخره بسبسه بموحدتين مفتوحتين بينهما ساكنة مهملة ثم راء اخرى اخره مفتوحة قال ابن الاثير كذا
جاء في مسلم وقال الدارقطني وابو عمرو بن ماكولا بسبسه بعينها بفتح البائين الموحدتين وسكون السين الاولى وقال النووي هو في جميع النسخ بسبسه بباء
موحدة مضمومة فسين مهملة مفتوحة فمثناة تحتانية ساكنة فسين اخرى كذلك ورواه ابو داود المعروف في كتب السير بموحدة بينهما سين ساكنة ابن
عمرو الجهني الذبياني ذبيان بطن من جهينة بشر ابن البراء بن معرور الانصاري الخزرجي بشير بن عبد المنذر ابو لبابة ويقال الاسم رفاعة رده النبي

صلى الله عليه وسلم من الزنخا واستعمله على المدينة وضرب له بسهمه واجره باب التاء تميم بن عبد عمرو بن قيس الانصاري الخزرجي
ابو الحسن المازني ذكره ابو عمر وتعقب تميم بن يباد بمثناة تحتية مضمومة فتحتية مهملة واخره نون ابن اوس بالنون والمهملة ابن عدي الانصاري الخزرجي
تميم مولى حراش بمهملة ثم الف فشين معجمة ابن الصمة بكسر الصاد المهملة الخزرجي الانصاري تميم مولى بني غنم ابن السلم بكسر السين ابن مالك بن اوس
الانصاري قال ابن هشام كان مولى سعد بن خيثمة وكان سعد من بني غنم حرف الثاء المثلثة ثابت بن اقرم بفتح الهمزة ثم قاف ساكنة فراء ابن ثعلبة
البلوي حليف الاوس ثابت بن ثعلبة الجذع من زيد بن الحارث الانصاري الخزرجي ابن ثابت بن خنساء كما تقدم ثابت بن هزال الانصاري ثابت بن عمرو بن
زيد الانصاري ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه وتبعه ابو عمر فقيل انه وهم والصواب ثابت بن عمرو بن زيد الانصاري الخزرجي ثابت بن عبيد الانصاري ثابت
ابن هزال بفتح الهاء والزاي المشددة ابن عمرو الانصاري الخزرجي ثابت مولى الاخنس بن شريق ذكر عبدان انه شهد بدرا ثعلبة ابن حاطب بن عمرو بن
عبيد بن امية بن زيد بن عوف ذكروه في البدريين وقال ابن الكلبي قتل باحد واورد جماعة في ترجمته قصة منع الزكاة واورد ذلك الحافظ في
الاصابة في ترجمة ثعلبة بن حاطب او ابن ابي حاطب من الانصاري ذكره ابن اسحاق فيمن بنى المسجد الضرار وقال وفي كونه صاحب القصة ان صح الخبر ولا
يصح وهو البدري المذكور قيل فيه نظر وقد تأكدت المغايرة بينهما بقول ابن الكلبي ان البدري استشهد باحد ثعلبة بن عنمة بفتح القاف وسكون
النون وبالظاء المعجمة ثعلبة بن حاطب بن سلمة الانصاري ثقف بثاء مثلثة مفتوحة فقاف مكسورة وفاء ابن عمرو وقال الواقدي بقاف ثم ميم ابن
عدي القرشي ذكر الطبري انه شهد بدرا حرف الجيم جابر بن خالد الانصاري الخزرجي جابر ابن عبد الله بن رئاب بكسر الراء وبالتحتية وبالمد
بالموحدة ابن النعمان الانصاري جابر بن عمرو بن حرام بن كعب جابر وقيل جبر بن قيس بن حارثة بن هيشة بهاء مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة فشين معجمة
بن حارث الانصاري الخزرجي جارية ابن جميل بمهملة مصغر وقيل جبلة بن ثعلبة بنون مضمومة فشين معجمة ساكنة فموحدة الاشجعي ذكر ابن الكلبي
انه شهد بدرا جبار بالتشديد بن صخر ابن امية الانصاري الخزرجي جبر بفتح الجيم واسكان الموحدة ثم راء ابن انس بن سعد الغفاري نقل الطبراني
انه شهد بدرا والله فلم يذكره اصحاب المغازي في البدريين انما ذكروا جبر ابن اياس جبلة ابن ثعلبة الانصاري الخزرجي البياضي ذكره ابن عمارة فيمن شهد
ابن نافع في البدريين قال ابن الاثير صوابه جبلة جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن اياس بن خلدة بن مخلد بتشديد اللام ابن عامر الانصاري الخزرجي
ويقال اسمه جبر جعفر ابن ابي طالب ابن عبد المطلب لم يشهد بدرا وضرب له رسول الله بسهمه واجره وكان كمن شهدها حرف الحاء الحارث بن
انس وقيل انس وقيل اوس بن رافع الانصاري الاوسي اخو ابي الحيسر الحارث بن انس بن مالك بن عبيد الانصاري الاوسي من بني النبيت والصواب
ان غير الذي قبله الحارث بن اوس بن رافع الاوسي الاشهلي الانصاري الحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسي ابن اخي سعد بن معاذ
الحارث ابن حاطب بن عمرو ابن عبيد الانصاري الاوسي العمري بفتح العين وسكون الميم اخو ثعلبة رده رسول الله من الروحاء وضرب له بسهمه واجره
الحارث بن خزمة بفتح الخاء المعجمة والزاي ابن عدي ابن ابي غنم بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية الانصاري الخزرجي حليف بني عبد الاشهل ابن الاوس
الحارث ابن جرمة قال في النبراس بفتح الخاء والراء الساكنة ابن امية ابن البرك بضم الموحدة وفتح الراء الانصاري الاوسي الحارث ابن زياد الانصاري الساعدي
الحارث بن سراقة ابن الحارث الانصاري الخزرجي ذكره ابو الاسود عن عروة فيمن استشهد ببدر وقيل الصواب حارثة ابن سراقة الاتي ويحتمل ان يكون له
اخ اسمه الحارث الحارث ابن سلم بن ثعلبة بن كعب الانصاري ذكره العدوي الحارث بن سواد الانصاري ذكره ابو الاسود عن عروة الحارث بن
الصمة بكسر المهملة وتشديد الميم بن عمرو الانصاري الخزرجي كسر بالروحاء فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واجره الحارث بن
ظالم ابو غادر الانصاري الحارث بن عرفجة بن الحارث الانصاري الاوسي الحارث بن قيس بن خلدة ابو خالد الانصاري الخزرجي الزرقي الحارث بن
قيس بن هيشة انفرد بذكره ابن عمارة الحارث بن معاذ بن النعمان الانصاري الاشهلي اخو سعد الحارث بن النعمان بن اساف بكسر الهمزة الانصاري
النجاري ذكره العدوي فيهم قال الحافظ والصحيح ان الذي شهد بدرا الحارث ابن النعمان بن امية بن امرئ القيس الانصاري ذكروه الا ابن اسحاق
حارثة بن زيد ابن زهير ابن امرئ القيس الانصاري الخزرجي ذكره المسيبي عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة وخالفه ابراهيم بن المنذر عن محمد بن
فليح فقال خارجة بالمعجمة والجيم الحارثة بن سراقة ابن الحارث بن عدي الانصاري النجاري استشهد يوم بدر حارثة بن النعمان بن نقع بنون
مفتوحة فقاف ساكنة فعين مهملة كذا بخط الامين في الاستيعاب وكتب مجاهد بالفاء وضبطه ظاهر بن عبد العزيز انتهى ابن زيد بن عبيد الانصاري
الخزرجي وسماه ابن اسحاق جد وانما خاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة فوقية مفتوحة ثم مهملة اللخمي حليف
لبني اسد بن عبد العزى حاطب ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري اخو سهيل حاطب ابن عمرو ابن عتيك بن امية
الظفري الانصاري الاوسي انفرد ابو عمر بذكره فيهم الحباب بضم الحاء وتخفيف الموحدة الاولى بن قيظي بن عمرو ابن سهل الانصاري الاوسي

ذكره بعضهم عن ابن اسحاق بالجيم المفتوحة ثم النون والمحفوظ بالمهملة الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام الانصاري الخزرجي حبيب بفتح اللام ابن اسلم الانصاري قال ابن ابي حاتم بدري حبيب بن الاسود مولى الخزرج ويأتي في الخاء المعجمة حبيب بن خراش بالمعجمة اوله واخره ابن حارث بن القنا التميمي الحنظلي ذكره ابن الكلبي حبيب بن سعد ذكره ابن عقبة فيهم قال ابو عمر وقال غيره ابن اسود وقيل حبيب بن اسلم مولى جشم ابن الخزرجي فلا ادري انهما واحدا واثنان حرام بمهملتين ابن ملحان واسمه مالك بن خالد الانصاري الخزرجي خال انس بن مالك حريث بضم الحاء ومثلثة ابن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه الانصاري الخزرجي اخو عبد الله بن زيد رأى الاذان حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي حمزة ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابو عمارة اسد الله وسيد الشهداء حمزة بن الحمير بالتصغير والتثقيل والحاء المهملة الاشجعي حليف الخزرج كذا قال الواقدي وقال ابن اسحاق خارجة وقال ابن عقبة حارثة وعزا لابي معشر وابان حرثة وحربة بالراء وبالزاء حرف الخاء خارجة ابن زيد ابن ابي زهير ابن مالك الانصاري الخزرجي خالد بن البكير تصغير بكر بن عبد ياليل بتحتانيتين وكسر اللام الاولى الليثي حليف بني عدي خالد ابن زيد بن كليب بن ثعلبة ابو ايوب الانصاري خالد بن عمرو بن عدي بن نابي بنون موحدة وياء مكسورة الانصاري قال ابن الكلبي شهد بدرا واخاه ابن قيس بن مالك الانصاري الخزرجي خباب بفتح الخاء وتشديد الموحدة بن الارت بتشديد المثناة ابن جندلة ابن سعد التميمي ويقال الخزاعي خباب مولى عتبة بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاء يكنى ابا يحيى خبيب بالتصغير بن اساف بهمزة مكسورة وقد تبدل تحتانية ابن عتبة بلفظ واحد والماكول ابن عمرو الانصاري الخزرجي خداش بالدال المهملة بن قتادة بن ربيعة الانصاري الاوسي قال ابن الكلبي وابو عبيد شهدها خراش بكسر الخاء والراء والشين المعجمة بن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن عمرو بن الجموح الانصاري الخزرجي خريم بضم الخاء وفتح الراء ابن فاتك بفاء مثناة فوقية وكاف ويقال خريم بن الاخرم بفتح الهمزة واسكان الخاء ابن شداد الاوسي خريم ابن اوس بن يزيد الانصاري البخاري خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء وكسر الكاف بن ثعلبة بن ساعدة الانصاري الاوسي وقيل اول مشاهده احد خلاد بتشديد اللام بن رافع بن مالك الخزرجي خلاد بن سويد ابن ثعلبة الانصاري خلاد ابن عمرو بن الجموح الخزرجي ووقع في العيون بعد ان ذكر عمرو بن الجموح بانصر واخوانه سود وخلاد ومعاذ انتهى وصوابه واولاده خلاد بن قيس بن النعمان الخزرجي انفرد بذكره ابن عماره خليد او خليد بالتصغير ابن قيس بن النعمان الخزرجي خليفه ويقال عليقه بالعين المهملة بدل الخاء المعجمة ابن عدي بن مالك الخزرجي خنيس بضم الخاء وفتح النون وسكون المثناة التحتانية واهمال السين ابن حذافة بن قيس بن عدي السهمي خوات بفتح الخاء وتشديد الواو بن جبير بضم الجيم مصغر بن النعمان اصابه حجر في الصفرا وضرب له بسهمه واجره خولي بن خولي بن عمرو بن زهير الجعفي ويقال العجلي حرف الذال ذكوان بن عبد قيس بن خالد الانصاري الخزرجي ذكوان بن عبيد بن ربيعة بن خالد بن معوية ذكره الاموي عن ابن اسحاق انه شهد بدرا ذو الشمالين ابن عبد عمرو ابن نضلة بالنون والمعجمة الغبشاني الخزاعي حليف بني زهرة يقال اسمه عمير ويقال عبد عمرو وهو ذو اليدين او لا فيه قولان حرف الراء راشد ابن المعلى بن لوذان الانصاري الخزرجي اخو رافع انفرد بذكره ابن الكلبي رافع بن جعدبة بجيم مضمومة فعين ساكنة فدال مضمومة مهملتين الخزرجي رافع بن الحارث بن سواد الخزرجي رافع بن زيد وقيل ابن يزيد وقيل ابن سهل الانصاري رافع بن سهل بن رافع بن عدي الانصاري حليف القواقل قيل شهد بدرا رافع بن عنجدة بضم العين المهملة والجيم بينهما نون ساكنة واخره دال مهملة الاوسي قال ابن هشام عنجدة امه واسم ابيه الحارثة وقيل هو رافع بن عنجرة براء بدل دال وهو تصحيف وقيل رافع بن عنزة وهو تحريف رافع بن مالك بن العجلان الخزرجي ذكره ابن عقبة وابن اسحاق في رواية يونس ولم يوافقا رافع ابن المعلى بن لوذان بن حارثة الانصاري الخزرجي حلفا رافع بن يزيد بن كرز الاوسي ربعي ابن يزيد ابن ربعي ابن رافع بن الحارث بن زيد البادي حليف الاوس ربعي ابن عمرو الانصاري الربيع ابن اياس ابن عمرو عثمان الخزرجي ربيعة بن اكثم بمثلثة بن سخبرة بسين مهملة فخاء معجمة فموحدة بن عمرو الاسدي رحيلة بن ثعلبة بن خالد الخزرجي قال ابن هشام قال ابن اسحاق بالجيم والصواب بالحاء كذا اطلق وقيده الدارقطني وغيره بالخاء المعجمة رفاعة ابن الحارث بن رفاعة الخزرجي وهو رفاعة بن عفراء ذكره ابن اسحاق فيهم وانكر ذلك الواقدي وغيره رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الخزرجي ابو معاذ رفاعة ابن عبد المنذر بن زنبر بزاء مفتوحة فنون ساكنة فموحدة فراء الاوسي اخو ابي لبابة رفاعة ابن عبد المنذر احد ما قيل في اسم ابي لبابة رفاعة ابن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي السالمي رفاعة ابن عمرو الجهني ذكره ابو معشر في البدريين قال ابو عمر والصواب وديعة بن عمرو بن نوفل بن عبد الله الانصاري وقيل ابن عمرو بن يزيد رياب بن حنيف بن رياب بن الحارث الانصاري الاوسي ذكره العدوي فيهم

حرف الزاء زاهد بن حرام الاشجعي قال ابو عمر شهد بدرا ولم يوافق على ذلك وقيل انه تصحيف عليه لانه وصف بكونه بدويا بالواو الزبير ابن العوام بن خويلد القرشي الاسدي زياد وقيل زيادة بن الاحرش بحاء مهملة وشين معجمة وقيل بالعكس واسمه بسر بن عمرو الجهني حليف الخزرج زياد ابن عمرو بن ثعلبة الجهني حليف الخزرج زياد بن السكن بن رافع الاوسي ذكره ابن الكلبي وحده زياد بن كعب بن عمرو الجهني حليف الخزرج زياد بن لبيد بن

تعه الخزرجي الياجي ويقال اسلم بن ثعلبة بن عدي حليف الاوس زيد بن الحارث الانصاري كذا قال عروة وقال ابن اسحاق يزيد بن الحارث
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن الخطاب اخو امير المؤمنين عمر بن الخطاب ثم زيد بن سهل ابو طلحة الخزرجي يزيد بن المزين بضم الميم وفتح الزاء
... فهي الخزرجي زيد بن المعلى الانصاري ذكره ابو عبيد سبيع بن ... بن عمرو بن قيس الخزرجي حرف السين سالم بن عمير ويقال ابن عمرو
ابن عبد الله بن ثابت بن النعمان الاوسي سالم بن عوف حليف الانصاري ذكره الاموي عن ابن اسحاق سالم مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة
... خلاد بن سويد ابن ثعلبة الخزرجي ابو سلمة ذكره ابو عبيد السائب بن عثمان بن مظعون السائب بن العوام القرشي الاسدي اخو الزبير ذكره ابن حبيب
السائب بن مظعون الجمحي اخو عثمان ذكره ابن الكلبي سبرة بن فاتك اخو خريم صحح البخاري شهوده بدرا سبيع بن قيس بن عائشة عن امية الخزرجي قال ابن
الكلبي انه شهد بدرا واحدا سراقة بن عمرو بن عطية الخزرجي سراقة بن كعب بن عمرو بن عبد العزى الخزرجي سعد بن اياس الانصاري سعد بن خولة
القرشي العامري سعد بن خولي الكلبي مولى حاطب بن ابي بلتعة سعد بن الربيع بن عمرو الانصاري الخزرجي سعد بن زيد بن مالك الانصاري الاوسي ثم
سعد بن سهل وقيل سهل بن مالك الانصاري الخزرجي سعد بن اسعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي مجهول لكن مات ... ضرب
له رسول الله بسهمه واجره سعد بن عبادة بضم المهملة سيد الخزرج اختلف في شهوده بدرا فاثبته البخاري وابن الكلبي والواقدي والمدائني ونفاه
... في صحيح مسلم سعد بن عبيد ويقال عمير بن النعمان بن قيس الانصاري الاوسي ابو زيد القاري سعد بن عثمان بن خلدة باسكان اللام ابن مخلد الخزرجي سعد بن
ويقال الحميد تقدم سعد بن الفاكه بن زيد الانصاري سعد بن مالك بن اهيب ويقال وهيب القرشي الزهري ابو اسحاق وهو ابن ابي وقاص احد العشرة سعد بن
مالك بن خالد الانصاري الساعدي والد سهل تجهز ليخرج الى بدر فمرض فمات فضرب له رسول الله بسهمه واجره سعد بن معاذ بن النعمان سيد الاوس
الانصاري سعد بن النعمان بن قيس الظفري ذكره عروة سعد بن سهل ويقال سعيد بن سهل بن مالك بن كعب الانصاري الخزرجي سعد بن عبيد ...
ذكر ابو عمر انه شهد بدرا سعيد بكسر العين تقدم ... سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله من بدر
ان رسول الله بعثه هو وطلحة يتجسسان الاخبار من جهة الشام فوقع القتال قبل ان يرجعا فضرب لهما رسول الله بسهمهما واجرهما سعيد بن قيس بن
صخر الانصاري سبيع ... بكسر الموحدة وسكون المعجمة ويقال بشر بالنون المضمومة والسين الساكنة والراء المهملتين ... الانصاري
سلمة بن اسلم بن حريش بالحاء والشين المهملتين الاوسي سلمة بن ثابت بن وقش بفتح الواو وسكون القاف وبالشين المعجمة الاوسي سلمة بن سلامة بن وقش
الاوسي سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام بن قيس بن عمرو بن عبد الله الخزرجي سليم بضم اوله وفتح اللام وسكون التحتية بن الحارث بن ثعلبة الخزرجي
سليم ابن عمرو ذكره ابن ابي حاتم سليم بن قيس بن قهد بالقاف الخزرجي سليم بن ملحان الخزرجي سليم ابو كبشة مولى رسول الله سماك بكسر اوله وتخفيف الميم ابن
خرشة بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة ابو دجانة بدال مهملة مضمومة ثم جيم خفيفة فنون الخزرجي سماك بن سعد بن ثعلبة الخزرجي سنان بن صيفي
بن صخر الخزرجي ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه انه بدري والذي عند ابن اسحاق ابو سنان بن صيفي فان لم يكن اخا مقدم فاحد القولين وهم سنان بن ابي
سنان وهب بن محصن الاسدي ابن اخي عكاشة سهل بن حنيف بضم المهملة وفتح النون بن واهب بن العكيم بضم العين المهملة وفتح الكاف سهل بن رافع ...
الخزرجي اخو سهيل سهل بن عتيك بالكاف وزن عتيق بن النعمان الانصاري سهل بن قيس الخزرجي سهل بن عدي الخزرجي سهيل بالتصغير ابن بيضا
وهي امه واسمها واسم ابيه وهب بن ربيعة القرشي سهيل بن رافع الخزرجي سهيل بن قيس ذكره ابن الكلبي قال الحافظ تقدم ذكر سهل فالذي اما ...
سواد بن رزن بن زيد الخزرجي كذا قال الواقدي وابن عمارة وقال ابن عقبة هو سواد بن رزيب وقال ابن اسحاق وابو معشر سواد بن زريق وقال ابن ...
في التلقيح وهو تصحيف من رواتها سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاء وتشديد التحتية البلوي حليف الخزرج سويبط ابن حرملة ويقال ابن
حرملة ويقال حرملة بن مالك القرشي العبدري سويد بن مخشي بفتح الميم وسكون الخاء وكسر الشين المعجمة بعدها تحتية الطائي ذكره ابو معشر ويقال ...
حرف الشين شجاع بن وهب ويقال ابن ابي وهب بن ربيعة الاسدي شريك بن انس بن رافع الانصاري الاوسي شقران بضم اوله ...
مولى رسول الله شماس بشين معجمة وميم مشددة واخره سين مهملة بن عثمان بن الشريد بالشين المعجمة القرشي المخزومي حرف الصاد المهملة
صالح بن عدي مولى رسول الله هو شقران صامت مولى حبيب بن خراش حليف الانصار زعم ابن الكلبي انه شهد بدرا هو ومولاه صبيح بفتح المهملة
وكسر الموحدة مولى العاصي بن امية وقيل رجع لمرض اصابه صخر بن امية بن خنسا الانصاري ذكره ابن سعيد الاموي عن ابن اسحاق صفوان ابن ...
ذكره الكلبي انه شهد بدرا صفوان بن وهب ويقال اهيب ويقال ابن سهيل بن ربيعة هو ابن بيضا اخو سهل وسهيل استشهد ببدر صهيب بن
سنان بن مالك ويقال النمري صيفي بن سواد بن عبادة بن عمرو الخزرجي حرف الضاد المعجمة الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة الخزرجي
الضحاك بن عبد عمرو الخزرجي الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب الفهري وقع في الكنى لمسلم بن الحجاج انه شهد بدرا ووهم في ذلك الحافظ ابو العباس

بن خنساء الخزرجي ضمرة بن عمرو بن كعب وقيل ضمرة بن بشر الجهني حليف بن طريف ابن الخزرج من الانصار ضمرة ابن كعب بن عمرو بن عدي الجهني حليف بن ساعدة حرف
الطاء المهملة طارق بن عبيد بن مسعود الانصاري ذكره ابن مناه الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الطفيل بن مالك بن خنساء
الانصاري الخزرجي طفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان ابن عم الماضي ذكروه كلهم فيهم طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي ابو محمد احد العشرة
كان عند وضربه في جهة الشام ارسله رسول الله يكشف له خبر العير فاتى بعد الوقعة فضرب له رسول الله بسهمه واجره طليحة بن عمرو بن اكبر بن
ربيعة الحضرمي حكى الشاطبي عن الهمداني انه شهد بدرا طليب بالتصغير بن عمير وهب ذكره الواقدي حرف الظاء المعجمة ظهير بالتصغير ابن رافع بن
عدي بن يزيد الانصاري عم رافع بن خديج روى البخاري في الصحيح انه شهد بدرا هو واخوه مظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء المكسورة
وانكر ذلك الحافظ الدمياطي ومن اثبت شهوده اثبت ممن نفاه ومعه زيادة علم حرف العين المهملة عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح قيس بن عصمة
الانصاري الاوسي الاقلح بالقاف واللام والحاء المهملة عاصم ابن عدي بن الجد بن العجلان البلوي حليف الاوس خرج الى بدر فرده رسول الله
من الروحاء واستخلفه على اهل العالية لشيء بلغه عنهم وضرب له بسهمه واجره عاصم بن العكير بصيغة التصغير المزني حليف الخزرج ذكره ابن عقبة
وجماعة منهم الطبري عاصم ابن قيس بن ثابت الاوسي عاقل بالقاف بن البكير بضم الباء وفتح الكاف الليثي حليف بني عدي عامر ابن امية بن زيد بن الحشحاس
بمهملات الخزرجي عامر ابن البكير الليثي اخو عاقل عامر بن ثابت بن ابي الاقلح اخو عاصم عامر ابن الحارث بن زهير الفهري وسماه ابن عقبة والبكائي
عن ابن اسحاق عقبة بن عمرو بن الحارث عامر ابن ربيعة بن كعب العنزي بنون مفتوحة وزاي حليف بني عدي عامر بن سعد بن عمرو بن ثقف الخزرجي عامر بن سلمة بن
عامر البلوي حليف الخزرج ويقال اسمه عمرو عامر ابن عبد الله بن الجراح الهلالي القرشي الفهري ابو عبيدة احد العشرة رض عامر بن عبد الله البدري
عامر ابن عبد عمرو وقيل ابن عمرو ويقال هو اسم ابي حبة البدري عامر ابن البكير الانصاري قال المستغفري شهد بدرا والمعروف عاصم بن العكير
فلعله اخوه عامر ابن عوف بن حارثة الانصاري عامر ابن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وسكون التحتية مولى ابي بكر الصديق رض عامر بن مخلد بضم الميم
وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة ابن الحارث الخزرجي عامر ابن السكن ابن رافع الاوسي عائذ بالمثناة التحتية والذال المعجمة بن ماعص بعين ثم صاد مهملتين
ابن قيس الخزرجي عباد بتشديد الموحدة بن بشر بن وقش بفتح الواو وسكون القاف واخره شين معجمة الاوسي عباد ابن عبيد بن التيهان بفتح المثناة الفوقية
وكسر المثناة التحتية ونفتح وتشديد هانقل ابو عمرو عن الطبري انه شهد بدرا عباد ابن قيس بن علقمة بعين مهملة فوحدة مفتوحة الخزرجي عبادة
بالضم والتخفيف وزيادة ها ابن الخشخاش بمعجمات بن عمرو البلوي حليف الخزرج يقال اسمه عبدة عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي عبادة بن
قيس تقدم في عباد وعبد الله بن انيس الجهني حليف الانصار عبد الله بن اوس بن وقش وقيل عبد الله بن حق بكسر الحاء المهملة وتشديد القاف
الاوسي عبد الله بن جحش بن رباب براء مكسورة فتحتانية واخره موحدة الاوسي عبد الله بن الجد بكسر الجيم بن قيس الخزرجي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
ضرب له رسول الله بسهمه واجره لغيبته بالحبشة عبد الله بن قيس بن عدي التيمي اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن الحمير بالتصغير والحاء الاشجعي
حليف الخزرج عبد الله بن حق بحاء مهملة فقاف بن اوس وقيل هو عبد الله بن اوس تقدم عبد الله ابن ابي خولي عبد الله ابن ابي خيثمة بن قيس الخزرجي عبد الله
بن الربيع بن قيس الخزرجي عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري ابو محمد اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن سراقة بن المعتمر
ذكره ابن اسحاق وابن بكار وخليفة منهم عبد الله بن سعد بن خلمة الاوسي في شهوده بدرا عبد الله بن سلمة بكسر اللام بن مالك بن الحارث البلوي حليف
الاوس عبد الله بن سهل بن رافع الانصاري عبد الله بن سهل بن زيد الاوسي عبد الله بن سهيل بن عمرو العامري اسلم قبل الهجرة وهاجر الى الحبشة وعذب
فاظهر انه ارتد فلما خرج المشركون الى بدر فر الى المسلمين فشهد بدرا معهم مسلما عبد الله بن شريك بن انس بن رافع الاوسي عبد الله بن طارق بن عمرو البلوي
حليف بن ظفر عبد الله بن عامر البلوي حليف الخزرج ذكره ابو عمرو قال الحافظ لعله عبد الله بن طارق السابق عبد الله بن ابي بن سلول الخزرجي ويقال في
اسمه عبيس بالتصغير عبد الله بن عبس بن قيس قال ابو عمرو اظنه شهد بدرا عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي ابو بكر الصديق الاكبر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن عرفجة الاوسي عبد الله بن عرفطة الخزرجي عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الانصاري عبد الله بن
عمير بن حارثة الخزرجي عبد الله بن قيس بن خالد الخزرجي عبد الله بن قيس بن صخر الانصاري عبد الله بن كعب بن عمرو الخزرجي عبد الله بن كعب بن
زيد الانصاري عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى القرشي العامري عبد الله بن المرتفع اخو زيد ذكره ابن عقبة عبد الله بن مسعود بن غافل بغين معجمة وفاء
الهذلي عبد الله بن مظعون بالظاء المعجمة الشاله الجمحي عبد الله بن نضلة بالنون بن مالك الخزرجي ذكره ابن الكلبي عبد الله بن النعمان بن بلدمة بفتح الموحدة
ثم الذال المعجمة بينهما لام ساكنة وقيل بضمتين ومهملة بن خناس بخاء معجمة مضمومة وتخفيف النون اخره سين
مهملة الخزرجي اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن هيشة بهاء مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة ابن اخي النعمان ذكر الاموي عن ابن اسحاق عبد الرحمن

جبر بجيم مفتوحة ثم موحدة ساكنة ابن عمرو بن زيد الاوسي عبد الله ثعلبة ابو عقيل بفتح العين الانصاري عبد الرحمن بن عوف الزهري احد العشرة
عبد رب ويقال بزيادة هاء ابن حق بكسر الحاء وتشديد القاف كما في نسخة صحيحة من العيون ونحوه من الاستيعاب بخط ابن الامين ابن اوس بن عامر الخزرجي
عبس ثم اضافة ابن سار الانصاري عبس ويقال عباد بن الخشخاش باهمال العين والحاء وباعجامهما البلوي حليف الخزرج عبس بالموحدة ابن عامر بن عدي ثم
عُبيد بالتصغير ابن اوس بن مالك الاوسي الظفري عُبيد ويقال عتيك بن التيهان عُبيد بن ثعلبة الانصاري عُبيد بن زيد بن عامر بن العجلان
الخزرجي عُبيد بن ابي عُبيد الاوسي عُبيد بن السكن ذكره الواقدي فيهم عُبيد بضم اوله وفتح الموحدة ابن الحارث بن المطلب القرشي عَبيد بفتح اوله ابن
بيعة بن خمير بالتصغير البهراني بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالراء والنون حليف الانصار عتبان بكسر اوله ابن مالك بن عمرو بن العجلان الخزرجي عتبة
ابن ربيعة ابن خالد بن معوية البهراني حليف الخزرج عتبة بن عبد الله بن صخر الخزرجي عتبة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي ابن جابر المازني
حليف قريش عتيك بن التيهان سبق في عبيد عثمان بن حنيف بالمهملة والنون مصغر الانصاري قال الترمذي وحده شهد بدرا عثمان بن عفان
امير المؤمنين خلفه رسول الله بالمدينة على زوجته رقية بنت رسول الله لمرضها وضرب له بسهمه واجره عثمان بن عمرو بن رفاعة الانصاري عثمان بن
عمرو الانصاري عثمان بن مظعون بالظاء المشالة المعجمة ابن حبيب الجمحي العجلان بن النعمان بن عامر الخزرجي الزرقي عدي بن ابي الزغباء حليف البياضيين ذكره
ابو عبيد سلام فيمن شهد بدرا عدي بن ابي الزغباء بفتح الزاي وسكون الغين المعجمة فموحدة فالف ممدودة واسم ابي الزغباء سنان بن سبيع بن
ثعلبة الجهني حليف الخزرج عصمة ابن الحصين بن وبرة الخزرجي عصمة ويقال عصيمة الاسدي حليف لبني مازن بن الخزرج عصمة ويقال عصيمة الاشجعي
حليف لبني مالك بن النجار من الخزرج عطية بن نويرة ابن عامر الانصاري الخزرجي الزرقي ذكره الكلبي عقبة بن حليف بن مصغر بن دهمان الاشجعي
ذكره ابن الكلبي عقبة بن ربيعة حليف بني عوف بن الخزرج ذكره ابن عقبة عقبة بن عامر بن نابي بنون موحدة وزن قاضي ابن زيد الانصاري الخزرجي
عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي ابو مسعود البدري قال الاكثر نزل بدرا فنسب اليها وجزم البخاري بانه شهدها واستدل باحاديث اوردها في صحيحه في
بعضها التصريح بانه شهدها منها حديث عروة بن الزبير عن بشير بن مسعود قال اخر المغيرة العصر فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو جد زيد بن
حسن وكان قد شهد بدرا وقال ابو عبيد بن سلام ومسلم في الكنى شهد بدرا وقال ابن البرقي لم يذكره ابن اسحاق فيهم وورد في عدة احاديث انه شهدها
والقاعدة ان المثبت مقدم على النافي عقبة بن عثمان بن خلدة بالخاء المعجمة ابن مخلد الخزرجي عقبة بن وهب ويقال ابن ابي وهب بن ربيعة الاسدي
عقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد ويقال كلدة بن وهب الغطفاني حليف بني سالم من الانصار عكاشة بضم اوله وتشديد الكاف وتخفف قاله
النووي والاول هو الاكثر ابن محصن بكسر الميم وفتح الصاد ابن حرثان بضم المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة ابن قيس الاسدي حليف لبني عبد
شمس علي بن ابي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي امير المؤمنين ابو الحسن رضي الله تعالى عنه عمار بن ياسر بن مالك العنسي بالنون
ابو اليقظان حليف لبني مخزوم عمارة بن حزم بن زيد الخزرجي عمارة بن ابي حسن الانصاري قال ابن حبان وابن السكن شهد بدرا واستدل لذلك
بما رواه ابن قانع وابن السكن من طريق حسين بن عبد الله الهاشمي عن عمرو بن يحيى عمارة بن ابي حسن عن ابيه عن جده وكان عقبيا بدريا
ووقع عند البغوي عن ابيه عن جده ابي حسن فعلى هذا فالضمير في قوله عن جده يعود على يحيى لا على عمرو فيكون الحديث لابي حسن ولا
خلاف في شهوده بدرا عمارة بن زياد بن السكن الاوسي وقال ابن الكلبي قتل يوم بدر وتعقب انه استشهد باحد عمر بن الخطاب بن نفيل
امير المؤمنين ابو حفص القرشي العدوي رضوان الله عليه عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن اياس الخزرجي ذكره الماوردي فيهم عمرو بن اياس
بن تزيد بالمثناة الفوقية والراء حليف الانصار عمرو بن ثعلبة بن وهب الخزرجي عمرو بن الجلاس بن عوف الانصاري ذكره الاموي عمرو بن
الجموح الخزرجي عمرو ويقال عمير بن الحارث الخزرجي عمرو بن الحارث بن زهير ذكره ابن عقبة عمرو بن عمرو بن خارجة بن قيس الخزرجي عمرو بن ابي زهير
مالك الانصاري ذكره ابن عقبة عمرو بن سراقة بضم السين المهملة ابن المعتمر بن انس القرشي العدوي ذكره ابن عقبة عمرو بن ابي سرح بمهملات
والراء ساكنة ابن ربيعة بن هلال القرشي الفهري عمرو بن طلق بن زيد ابن امية الانصاري الخزرجي عمرو بن عبد عمرو بن نضلة ذو الشمالين استشهد
يوم بدر عمرو ويقال عمير بن عتبة الانصاري ذكره المستغفري عمرو بن عدي بن نابي بالنون الانصاري عمرو بن عمرو بن صهيبة ذكره الواقدي
وابو معشر عمرو ويقال تميم مولى سهل بن عمرو وعمرو بن غنم بمهملة ونون مفتوحتين ابن عدي الانصاري عمرو وابن غزية بغين معجمة فزاي
مكسورة فمثناة تحتية مثقلة ابن عمرو بن ثعلبة الانصاري عمرو بن قيس بن حزن بن عدي الخزرجي ذكره يونس عن ابن اسحاق عمرو
ابن قيس ابن خارجة الانصاري ذكره ابو عبيد ومعمر بن المثنى عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك الانصاري ذكره الواقدي و
ابو معشر عمرو بن مازن الانصاري من بني خنساء بن مبذول ذكره يونس عن ابن اسحاق عمرو ويقال عمير بن معبد بن الازعر بن زيد

الأنصاري الاوسي عمرو بن معاذ بن النعمان الأنصاري الاوسي اخو سعد عمير بالتصغير ابن الحارث بن ثعلبة الخزرجي عمير بن الحرام برا ابن عمرو الخزرجي
ذكره الواقدي وابن عمارة عمير ابن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم بن الجموح الخزرجي عمير بن عامر بن مالك ابو داود بتقديم
الألف على الواو المازني عمير بن عامر بن نابي اخو عقبه انفرد بذكره ابن الكلبي عنتر ابن عبد عمرو بن نضله بالنون والمهملة الخزاعي
كان يعمل بيديه جميعا فقيل له ذو اليدين استشهد ببدر عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو عمير ابن ابي وقاص القرشي الزهري اخو سعد
عنترة ابن عمرو مولى سليم بن حديدة عوف بن اثاثة بضم الهمزة وثائين مثلثين بن عباد بن المطلب القرشي المطلبي يلقب مسطح عوف ابن الحارث
الخزرجي وهو ابن عفراء عويم بصيغة التصغير وليس في آخره راء ابن ساعدة بن عائش بالتحتية بلا هاء الاوسي عويمر اخوه وما ابن عدي الانصاري
وقع في بعض طرق حديثه انه بدري عياش ابن ابي ربيعه عمرو بن المغيره ذكر العسكري انه شهد بدرا وعلقوه عياض بن زهير القرشي الزهري
حرف الغين المعجمة غنام بتشديد النون ابن اوس الخزرجي **حرف الفاء** الفاكه ابن بشر
بكسر الموحدة واسكان الشين المعجمة ويقال فيه بسر بفتح النون وبالسين المهملة وقيل فيه غير ذلك ابن الفاكه بن زيد الانصاري فروة ابن
عمرو بن ودفر قال ابن اسحاق باعجام الذال وابن هشام باهمالها ورجحه في الروض وشرح الودفر بالروضة الناعمة ابن عبيد الانصاري
حرف القاف قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بتخفيف الواو وبالدال المهملة الاوسي قدامة بن مظعون
القرشي الجمحي قطبة بن عامر بن حديدة بالحاء المهملة الخزرجي قيس بن البكير بضم الباء وفتح الكاف ابن عبد ياليل الليثي ذكره ابن الكلبي
قيس بن خالد الفزاري ذكره في التجريد قيس ابن الربيع الانصاري ذكره المبرد في الكامل انه شهد بدرا قيس ابن السكن بن عوف الانصاري
قيس بن عباية بفتح العين وتخفيف الموحدة وبالتحتية ابن عبيد بن الحارث الخولاني ذكره ابن عبد الجبار محمد بن مهنا فيمن شهد بدرا
قيس بن عمرو بن قيس بن زيد الخزرجي قال ابو عمر واختلف في شهوده بدرا قيس بن ابي بن كعب بن القين الانصاري عم كعب بن مالك
ذكره ابن الكلبي قيس بن محصن بكسر الميم واسكان الحاء وفتح الصاد المهملة ابن خلده باسكان اللام الانصاري الخزرجي قيس بن مخلد
بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابن ثعلبه بن صخر الخزرجي **حرف الكاف** كثير بن عمرو بن السلمي
روى ابو العباس السراج عن محمد بن السراج عن محمد بن الحسن التل بالمثناة الفوقية وباللام ذكره فيمن شهد بدرا كعب بن جماز بجيم فميم مشددة
فراء ويقال حمان بحاء مهملة مكسورة ويقال حمار بلفظ الحيوان بن ثعلبة الجهني ويقال الغساني كعب بن زيد بن قيس الخزرجي كعب بن
الساعدي ذكره الماوردي فيهم كعب بن عمرو الانصاري الخزرجي ابو اليسر بفتح التحتانية والمهملة كناز بفتح الكاف
وتشديد النون وبالزاء ابن الحصين الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون ابو مرثد بمثلثة وزن جعفر **حرف اللام** لبدة بن
قيس بن النعمان بن حسان الأنصاري الخزرجي ذكره ابن الكلبي **حرف الميم** مالك بن امية بن عمرو السلمي مالك بن التيهان
الانصاري الاوسي ابو الهيثم مالك بن ثابت المزني يعرف بابن نميلة او نميله وهي امه حليف بني معاويه مالك بن الدخشم بضم الدال
المهملة والشين المعجمة بينهما خاء كذلك ويقال بالنون بدل الميم ويقال كذلك بالتصغير الخزرجي مالك بن رافع الزرقي
مالك بن ربيعة بن البدن بالدال المهملة والنون بن عامر الخزرجي ابو اسيد بضم اوله الساعدي مالك بن رفاعة بن عمرو
الانصاري الخزرجي مالك بن عمرو بن ثابت ابو حبه بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة المشددة الانصاري مالك بن عمرو بن
سميط اخو ثقف مالك بن عمرو السلمي ويقال العدوي حليف بني اسد مالك بن عميله بن السباق بن عبد الدار كذا
نقله ابو عمر عن ابن عقبه ونازعه في ذلك الحافظ بانه لم يجد ذلك في مغازيه ولا ذكره ابن اسحاق والواقدي وذكره
الزبير بن بكار في انساب بني عبد الدار ولم يصفه باسلام فضلا عن شهوده بدرا مالك بن قدامة الاوسي مالك بن مسعود
بن البدن الساعدي الانصاري مالك بن نميله تقدم في مالك بن ثابت مالك بن عبد المنذر بن زنبر بزاء فنون فموحدة بوزن
جعفر الانصاري اخو لبابة استشهد بدرا مبشر بن عبد المنذر اخو مالك السابق المجذر بميم مضمومة فجيم مفتوحة فذال
معجمة مشددة فراء ابن ذياد بدال مهملة فمثلثة ابن عمرو البلوي حليف الخزرج محرز بضم الميم واسكان الحاء المهملة
وكسر الراء بعدها زاء وقيل بمهملتين وزن محمد بن عامر بن مالك الخزرجي محرز براء فزاء ابن نضله بنون فضاد
معجمة بن عبد الله الاسدي يعرف بالاخرم محمد بن مسلمه ابن سلمه بن خالد الاوسي محمية بفتح الميم وسكون الحاء
المهملة وكسر الميم وفتح المثناة التحتية ابن جزء بفتح الجيم وسكون الزاء ثم همزة بن عبد يغوث الزبيدي اصهر اوله

حليف بني سهم كان عامل رسول الله على الأخماس انفرد ابن الكلبي بذكره بهذا ويقال مدلاج ويقال مدلج بن عمرو
الأسلمي أخو ثقف ومالك مرارة بن الربيع الاوسي ذكره فيهم الزهري وثبت ذكره بما في الصحيح عن
كعب بن مالك في قصة توبته وذكروا مرارة ابن الربيع وهلال ابن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا
بدرا قال الحافظ وكان البخاري عرفان بعض الناس ينكر ان يكون مرارة وهلال بن امية شهدا بدرا و
نسبه الوهم الى الزهري ورد نسبة ذلك الى كعب بن مالك وهو ظاهر سياق فان الحديث عنه قد اخرجه
وهو اعرف ممن شهد بدرا ممن لم يشهدها ممن جاء بعده والاصل عدم الادراج فلا يثبت الا بدليل ويوجد كون
وصفهما بذلك من كلام كعب ان كعبا شأنه في مقام التأييد بهما فوصفهما بالصلاح وشهوده بدرا التي
هي اعظم المشاهد فلما وقع لهما نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الامر بهجرهما كما وقع له تأسى بهما واما
قول بعض المتأخرين كلما مياطي لم يذكر احد مرارة وهلالا ممن شهد بدرا واحتج من الفهم بانهما لو شهدا
بدرا ما عوقبا بالهجر الذي وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك كما سومح حاطب بن ابي بلتعة فاسد وهو قياس
مع وجود النص ويمكن الفرق وبالله التوفيق وقال في الاصابة شهد بدرا على الصحيح مرثد بن ابي مرثد
كناز بكاف مكسوره ونون مشددة وزاء ابن الحصين الغنوي مرة بن الحباب بن عدي ابن الجد بن العجلان
البلوي حليف الى عمرو بن عوف انفرد بذكره ابن الكلبي مسطح بكسر الميم وفتح الطاء وبالحاء المهملات بن اثاثة
بضم الهمزة وتخفيف المثلثة بن عباد بن عبد المطلب القرشي المطلبي اسمه عوف وقد نقبه مسعود بن اوس بن
اصرم بن زيد الانصاري الخزرجي مسعود بن خلدة بن عامر الخزرجي الزرقي مسعود بن الربيع ويقال بن ربيعة مسعود بن
زيد بن سبيع الخزرجي ابو محمد مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة بن عامر الخزرجي مسعود بن سعد ويقال ابن عبد سعد
ويقال ابن عبد مسعود ابن عامر بن عدي بن جشم الاوسي مصعب بن عمير بن هاشم القرشي العبدري مطيع ابن اثاثة
اخو مسطح معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس الخزرجي الامام المقدم في علم الحلال والحرام رضي الله عنه معاذ بن الحارث بن رفاعة
بن الحارث الخزرجي المعروف بابن عفراء معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الانصاري الخزرجي معاذ بن ماعص
ويقال ماعض ويقال ناعص بالنون والعين والصاد مهملتان الانصاري الزرقي معاذ بن الصمة بن عمرو بن الجموح الانصاري
ذكره ابو عبيد معبد بن عباد بن قشير بفتح القاف وسكون الشين المعجمة ويقال قشير بن الفدم بالفاء واسكان الدال
المهملة والميم الخزرجي ووقع في العيون عبادة بالهاء ومعتب مصغرا بن قيس الخزرجي معبد بن وهب العصري معتب بضم
اوله وفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية المشددة بعدها موحدة ابن عبيد ويقال عبدة ابن اياس البلوي
حليف بني ظفر من الاوس معتب بن عوف السلولي المعروف بابن الحمراء الخزاعي معتب بن قشير بقاف ومعجمة مصغر
الاوسي معقل بعين مهملة وقاف ابن المنذر السلمي معمر بفتح الميمين بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي
اخو حاطب معمر بن حبيب معمر بن سرح بن ربيعة ابن هلال ذكره الواقدي وابو معشر معن بن
عدي بن الجد بكسر الجيم بن العجلان البلوي حليف الاوس معن بن يزيد يقال
انه شهد بدرا معوذ بضم الميم وتشديد الواو مفتوحة ومكسورة ابن الحارث الانصاري
الخزرجي وهو ابن عفراء معوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الخزرجي ذكره ابن عقبة وابو
معشر الواقدي معتب بقاف واخره موحدة مصغرا ابن ابي فاطمة الدوسي حليف
بني عبد شمس ذكره ابن حبان فيهم وتبعه المزي والذهبي وابو الفتح
المقداد بن الاسود الكندي هو ابن عمرو بن ثعلبة البهراني مليل بلامين مصغر
بن وبره بفتح الموحدة الخزرجي المنذر بن عمرو ابن خنيس الخزرجي المنذر بن قدامة
ابن عرفجة الاوسي المنذر بن محمد بن عقبة الاوسي مهجع بكسر الميم واسكان الهاء وفتح
الجيم مفتوحة فعين مهملة ابن صالح العكي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حرف النون نصر بالصاد المعجمة

ويقال بالمهملة ابن الحارث بن عبيدة بن زراح بفتح الزاء الانصاري وذكره النعمان ابن الاعرج بن مالك بن ثعلبة الخزرجي النعمان بن ثابت بن النعمان
ابو الصباح الاوسي النعمان بن ابي خزمة بالخاء المعجمة ويقال بالمهملة الاوسي النعمان بن سنان مولى بني غنم بن عدي من الخزرج النعمان بن عبد عمرو الانصاري
الخزرجي النعمان في الاصح ويقال النبيط بن عصر بالتحريك وقيل بكسر العين وقيل بفتحهما وسكون الصاد فيهما وقيل غير ذلك البلوي حليف الاوس النعمان بن
عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري النعمان بن قوقل بقافين مفتوحتين ابن اصرم الانصاري النعمان بن مالك بن ثعلبة بن
غنم الانصاري الخزرجي نعيمان بن عمرو اخر ذكره ابن دريد في الاشتقاق وقال انه شهد بدرا واستشهد باحد قال الحافظ وهو غير الذي قبله لان له قصة
مع المخرمة في زمن عثمان وجزم ابن سعد بانه بقي الى زمان معاوية ولعله النعمان بن عمرو بغير تصغير وقد مضى ذكره نهيك بن النبهان بنون وقبله مفتوحة فتحتية مشددة
مكسورة الانصاري اخو ابي الهيثم نقل الاموي عن ابن اسحق انه شهد بدرا نوفل ابن ثعلبة ابن عبد الله بن ثعلبة بن نضلة بن مالك الخزرجي نوفل بن عبد الله بن نضلة
ذكره ابن الاثير قال الحافظ وظن ان ابن الاثير صحف جده وانما هو ثعلبة وتقدم قلت قد سبق ابن الاثير الى ذكره ابن الجوزي في التلقيح فلعله اخر حرف الهاء هانئ
ابن نهار بكسر النون وتخفيف التحتية هبيل بضم اوله وفتح الموحدة وسكون التحتية ثم لام ابن دبرة الخزرجي وبالراء هدان بنون بدل اللام ابن عمرو ابن قريوس الانصاري
هشام بن عتبة بن ربيعة يقال هو اسم ابي حذيفة هلال ابن امية ابن عامر الانصاري تقدم في ترجمة مرارة بن الربيع هلال ابن ابي خولي بن عمرو الجعفي ذكره
ابن عقبة وابن الكلبي هلال ابن المعلى ابن لوذان الخزرجي حلفا همام ابن الحارث بن ضمرة ذكره ابو عمر حرف الواو واقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي الحنظلي
اليربوعي حليف بني عدي ابن كعب ودفه ابن اياس بن عمرو الخزرجي اختلف في ضبطه فقيل بالفاء وقيل بالقاف والاكثر انه بالدال المهملة وقيل بالمعجمة وذكر
كذا هو في بعض النسخ من كتاب ابن عقبة ودبعة ابن عمرو الجهني حليف الخزرج وهب ابن ابي سرح ابن الحارث بن حبيب القرشي العامري نقله ابو عمر عن مغازي ابن
عقبة وتعقب في ذلك وهب ابن سعد بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري وهب بن كلدة من بني عبد الله بن غطفان وهب ابن محصن هو ابن سفيان اخو
عكاشة وهو غير ابي سنان ابن محصن الآتي في الكنى حرف الياء يزيد بن الاخنس السلمي يزيد بن ثابت السفياني الانصاري ذكر خليفة انه شهد بدرا وانكر ذلك غيره يزيد
ابن الحارث بن قيس الخزرجي يزيد بن حرام بحاء مهملة فراء ابن سبيع بموحدة مصغرا الخزرجي واختلف نسخ مغازي موسى ابن عقبة ففي بعضها كذلك وفي بعضها
حرام وفي بعضها حدان يزيد بن الاقيش الخزرجي ابو المنذر يزيد المنذر بن سرح بن خناس بضم الخاء المعجمة وتخفيف النون الخزرجي الكنى حرف الالف ابو الاعور
الحارث بن حاتم بن عيس بن حرام الانصاري الخزرجي سماه ابن اسحاق كعب بن الحارث وقال النووي اسمه الحارث بن ظالم وقال ابو عقبة ابو الاعور بن الحارث ابو
ايوب خالد بن زيد حرف الباء الموحدة ابو بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافة حرف الحاء المهمل ابو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد الانصاري ابو حبة بالباء الموحدة
البدري قال ابو حاتم اسمه عامر بن عبد عمرو ابو حبة بن ثابت بن النعمان بن امية الخزرجي ابو اخنه بالنون بن مالك بن عمرو بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة الانصاري
ابو حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة بن زيد بن الحباب الخزرجي ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي ابو حسن المازني قيل اسمه تميم بن عبد عمرو بن قيس بن محرث
بحاء وراء مهملتين ومثله بوزن محمد وقيل تميم بن عمرو وقيل غير ذلك ابو الحمراء مولى الحارث بن رفاعة ويقال مولى عفرا حرف الخاء المعجمة ابو خارجة عمرو بن
قيس تقدم في الاسماء ابو خزيمة بن اوس بن زيد بن احرم اخو معوذ الانصاري الخزرجي حرف الدال المهملة ابو داود بتقديم الالف على الواو على المشهور الانصاري
قيل اسمه عمرو وقيل عمير بن عامر ابو دجانة اسمه سماك بن خرشة حرف الزاء ابو زعنة بفتح الزاء والنون بينهما عين مهملة الشاعر يختلف في اسمه قيل عامر بن كعب
ابن عمرو وقيل غير ذلك نقل ابو عمر عن الطبري انه شهد بدرا حرف السين المهملة ابو سبرة بن ابي رهم القرشي العامري ابو السبيع ابن عبد القيس الانصاري اسمه ذكوان
تقدم ابو سفيان بن الحارث بن عبد قيس بن زيد الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي ابو سفيان بن وهب بن ربيعة الاسدي ذكره ابن حبان فيهم ابو سلمة بن
عبد الاسد اسمه عبد الله بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ابو سليط الانصاري يقال اسمه اسير بالراء وقيل بزيادة هاء اخره وقيل اسيد
يقال انيس مصغرا ويقال سبرة الخزرجي ابو سنان بن وهب اسمه عبد الله ويقال وهب بن عبد الله الاسدي ابو سنان بن صيفي صخر الانصاري حرف الشين ابو
شراك الفهري ذكره الواقدي وابو معشر في اهل بدر وان اسمه عمرو بن ابي عمرو وجوز ابن سعد انه عمرو بن الحارث السابق ابو شيخ اسمه ابي بضم الهمزة الخزرجي
اخو حسان حرف الصاد المهملة ابو صرمة بكسر اوله وسكون الراء حرف الضاد المعجمة ابو ضياح بفتح الضاد المعجمة فمثناة تحتية مشددة وقيل بتخفيفهما اسمه
النعمان بن ثابت تقدم حرف الطاء المهملة ابو طلحة اسمه زيد بن سهل حرف العين المهملة ابو عبيدة بضم اوله تقدم ابن الجراح اسمه عامر بن عبد الله احد العشرة
رضي الله تعالى عنهم اجمعين ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف البلوي حليف الاوس قيل اسمه عبد الله بن عبد الرحمن وقيل بالعكس ابن ثعلبة ابو عمرو الانصاري
حرف الفاء ابو فضالة الانصاري حرف القاف ابو قتادة المعلى ابن لوذان الخزرجي ذكره ابن الكلبي حرف الكاف ابو كبشة بفتح الكاف واسكان الموحدة فشين معجمة
مولى رسول الله قيل اسمه سليم وقيل اوس وقيل سلمة حرف اللام ابو لبابة ابن عبد المنذر قال ابن عقبة اسمه بشير بشين معجمة وزن عظيم وقيل بالمهملة اوله
تحتانية وقال ابن اسحق اسمه رفاعة رده رسول الله من الروحاء واستخلفه على المدينة وضرب له بسهمه واجره حرف الميم ابو مخشي الطائي حليف بني اسد ابو مرثد

الثاء المثلثة العوفي اسمه كناز بن ... ابو مسعود البدري اسمه عقبة بن عمرو ابو ليلى بلا ميم ابن الاعرج ... حرف النون ابو نملة لا ...
حرف الهاء ابو الهيثم بن التيهان بفتح التاء الفوقية مع كسرها مشددة او مخففة اسمه مالك حرف الياء ابو يحيى عبد الله كعب الانصاري اسمه
كعب بن عمرو واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اربعة عشر من المهاجرين وثمانية من الانصار وستة من الخزرج واثنان من الاوس
وقتل من المشركين سبعون واسر سبعون ذكر المستشهدين من بدر عبيدة بن الحارث الهاشمي وعمير بن ابي وقاص وكان سنه ستة عشر او سبعة
او عمير بن الحمام الانصاري وسعد بن خيثمة الاوسي وذو الشمالين بن عبد عمرو حليف بني زهرة ومبشر بن عبد المنذر بن عمرو بن عوف وعاقل بن البكير
الليثي ومهجع مولى عمر بن الخطاب وصفوان بن بيضاء الفهري ويزيد بن الحارث الخزرجي ورافع بن المعلى وحارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي وامه الربيع
بنت النضر عمة انس بن مالك رضي الله عنه رماه حبان بن العرقة بسهم وهو يشرب الماء من الحوض وكان خرج نظارا وهو غلام ومعوذ بن عفراء وعوف الحارث ...
استشهد يوم بدر كذا ذكر في الاصل واسد الغابة قال في الاصل والخلاف في ... ابن المعلى وفي صحيح البخاري عن البراء رضي الله عنه قال جعل النبي صلى الله
عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير فاصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر اصابوا من المشركين اربعين
ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا من مشاهير القتلى من الكفرة الحنظلي حنظلة بن ابي سفيان الاموي قتله زيد بن حارثة وعبيدة بن سعيد بن العاص
قتله الزبير واخوه العاص بن سعيد قتله علي رضي الله عنه وقتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة قتلهم حمزة وعبيدة وعلي رضي الله عنهم كما مر
وعقبة بن ابي معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا وقيل بل علي رضي الله عنه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك والحارث بن عامر بن نوفل قتله علي او خبيب وطعيمة بن عدي
قتله حمزة وقيل بل قتل صبرا والاول اشهر وزمعة بن الاسود واسمه الحارث بن زمعة واخوه عقيل بن الاسود وابو البختري العاص بن هشام بن ...
خويلد قتله علي رضي الله عنه وقيل الزبير والنضر بن الحارث قتل صبرا بالصفراء وعمير بن عثمان عم طلحة بن عبيد الله وابو جهل بن هشام قتله عمرو ومعوذ ابنا الجموح واخو العاصي بن هشام
المخزومي اخو ام سلمة وابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد وقيس بن الفاكه والسائب بن ابي السائب المخزومي وقد قيل لم يقتل يومئذ واسلم بعد ذلك ومنبه
ونبيه ابنا الحجاج السهميان والعاص والحارث ابناء منبه بن الحجاج وامية بن خلف الجمحي وابنه واسر يومئذ مالك بن عبيد الله اخو طلحة مات اسيرا ووهب
ابن ابي حذيفة بن المغيرة ثم قتل وقتل اخو هشام وعمرو بن ابي سفيان والحارث بن ابي وجزة وابو العاص بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابنته زينب واسر من بني هاشم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث والسائب بن عبيد والنعمان بن عمرو وعدي بن الخيار من بني
نوفل وابو عزيز بن عمير من بني عبد الدار والسائب بن ابي حبيش والحارث بن عامر وخالد بن هشام اخو ابي جهل وصيفي بن ابي رفاعة واخوه ابو المنذر والمطلب
بن حنطب وخالد بن الاعلم وهو اول من فر يوم بدر فادرك واسر وعثمان بن عبد شمس وامية بن ابي حذيفة وابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وابو
عطاء عبد الله بن السائب المخزومي وابو وداعة بن ضبيرة السهمي وعبد الله بن ابي خلف الجمحي واخوه عمرو وابو عزة الجمحي وسهيل بن عمرو العامري وعبد الله
بن زمعة ... بن حميد الاسدي هذه المشاهير من القتلى والاسرى ثم سرية عمير ... بن عدي الخطمي بفتحتين قال في الاصل ... ابن سعد ثم
عمير الى عصماء بنت مروان زوج يزيد بن زيد الخطمي ... لخمس ليال بقين من رمضان على راس تسعة عشر شهرا من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وكانت تعيب الاسلام وتؤذي النبي عليه السلام وتقول الشعر فجاءها عمير بن عدي رضي الله عنه ليلا في جوف الليل وكان اعمى حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر
من ولدها نيام منهم ترضعه فجسها بيده ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها اي اخرجه ثم صلى الصبح مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت ابنة مروان قال نعم فهل علي في ذلك من شيء فقال لا ينتطح فيها عنزان اي لا يعارض
فيها معارض ولا يسأل عنها فانها هدر وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمى رسول الله عميرا البصير وكان اعمى
ثم مع ... من الاستبعاد كان هو وحزيمة بن ثابت يكسران اصنام بني خطمة ثم غزوة بني سليم قال ابن اسحق فلما قدم النبي عليه السلام وافلح من اسلم من بني خطمة
المدينة من بدر لم يقم الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم قال ابن هشام واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري او ابن ام مكتوم فبلغ ماء يقال
له الكدر بضم الكاف وسكون الدال المهملة ويعرف بقرقرة الكدر وهي ارض ملساء والكدر طير في الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع فاقام عليه السلام
ثلاثا او عشرا ثم رجع ولم يلق حربا وحمل اللواء علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق وروى ابو داود في سننه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم استخلف ابن ام مكتوم يؤم الناس وهو اعمى ثم سرية سالم بن عمير الى ابي عفك اليهودي في شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة وكان ابو عفك من
بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يهوديا يحرض على رسول الله ويقول الشعر فقال سالم بن عمير علي نذر ان اقتل ابا عفك او اموت دونه فامهل
يطلب له غرة اي غفلة حتى كانت ليلة صائفة فنام ابو عفك بالفناء وسمع به سالم بن عمير فاقبل فوضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش وصاح
عدو الله فثار اليه ناس ممن هم على قوله فادخلوه منزله فقبروه وشهد سالم بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله وقال فيه موسى بن عقبة سالم بن عبد الله

وكان في تلك السنة تزويج فاطمة الزهراء رضي الله عنها بعلي رضي الله عنه وعقد بها في رمضان وقيل في رجب ودخل بها في ذي الحجة وقيل بعد بنائه عليه السلام بعائشة بأربعة أشهر ونصف وبنى بها بعد تزويجها بتسعة أشهر ونصف وقيل في صفر في السنة الثانية وبنى في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا وقيل بعد أحد قال ابن الجوزي ولدت فاطمة رضي الله عنها قبل النبوة بخمس سنين أيام بناء البيت وقال ابن عبد البر في الاستيعاب نقلا عن ابن السراج ولدت فاطمة رضي الله عنها سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وأنكح فاطمة علي بن أبي طالب بعد وقعة أحد وكان سنها يوم تزويجها خمسة عشر سنة وخمسة أشهر ونصفا وكان سن علي رضي الله عنه إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر واختلف في مهرها أنها قيل على أربعمائة وثمانين فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل ثلثها في الطيب وزعم أصحابنا أن الدرع قدمها من أجل الدخول بأمر رسول الله إياه بذلك وكانت أصغر بنات النبي صلى الله عليه وسلم لأن الأولى زينب ثم الثانية رقية ثم الثالثة أم كلثوم ثم الرابعة سيدة نساء فاطمة الزهراء رضي الله عنهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت وبعده تزوج أمامة بنت زينب رضي الله عنها وأول البناء وقع بعد غزوة بدر وقيل إجلاء بني قينقاع فضلا عن شهادة حمزة رضي الله عنه لما روينا في صحيح مسلم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال أصبت شارفا أي ناقة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغنم يوم بدر وأعطاني رسول الله شارفا أخرى فأنختهما يوما عند باب رجل من الأنصار وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخرا لأبيعه ومعي صائغ من بني قينقاع فأستعين به على وليمة فاطمة الحديث فثبت أن النكاح ما كان بعد أحد بل قبل أحد بلا شك وروى النسائي في سننه عن بريدة رضي الله عنه قال خطب أبو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه وروى أبو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما تزوج علي فاطمة قال له رسول الله أعطها شيئا قال ما عندي شيء قال أين درعك الحطمية وعن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن عليا لما تزوج فاطمة بنت رسول الله أراد أن يدخل بها فمنعه رسول الله حتى يعطيها شيئا فقال يا رسول الله ليس لي شيء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أعطها درعك فأعطاها درعه ثم دخل بها وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه مثله وروى ابن راهويه عن علي رضي الله عنه أنه لما تزوج فاطمة قال له النبي صلى الله عليه وسلم اجعل عامة من الصداق في الطيب وروى ع والضياء عن علباء بن أحمر قال علي بن أبي طالب خطبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة قال فباع علي درعا له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة وثمانين درهما قال وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل ثلثه في الطيب وثلثا في الثياب ومج في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به وروى البيهقي عن علي رضي الله عنه قال لما خطبت فاطمة قال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من مهر قلت معي راحلتي ودرعي قال فبعها بأربعمائة وقال أكثروا الطيب بفاطمة فإنها امرأة من النساء وروى ابن جرير عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وأني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه أو قال فأعرض عنه فرجع أبو بكر إلى عمر فقال هلكت وأهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني قال مكانك حتى آتي النبي صلى الله عليه وسلم فأطلب مثل الذي طلبت فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وأني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فأعرض عنه فرجع إلى أبي بكر فقال إنه ينتظر أمر الله تعالى فيها انطلق بنا إلى علي حتى نأمره أن يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فأتياني وأنا أعالج فسيلا فقالا إلا ابنة عمك تخطب قال فنبهاني لأمر فقمت أجر ردائي طرفا على عاتقي وطرفا أجره على الأرض حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد عرفت قدمي في الإسلام ومناصحتي وأني قال وما ذاك يا علي قلت تزوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت فرسي وبدني قال أعني درعي قال أما فرسك فلا بد لك منها وأما درعك فبعها فبعتها بأربعمائة وثمانين فأتيته بها فوضعها في حجره فقبض منها قبضة فقال أي بلال ابتع بها لنا طيبا وأمرهم أن يجهزوها فجعل لها سرير مشرط بالشريط ووسادة من أدم حشوها ليف وملأ البيت كثيبا يعني رملا وقال لي إذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت وأنا في جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا أخي فقالت أم أيمن أخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم فدخل فقال لفاطمة ائتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فجعلت فيه ماء فأتته به فأخذه فمج فيه ثم قال لها قومي فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال لها أدبري فأدبرت فنضح بين كتفيها ثم قال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لي ائتني بماء فعلمت الذي يريد به فقمت فملأت القعب ماء فأتيته به فأخذه فمج ثم مجه فيه ثم صب على رأسي وبين ثديي ثم قال اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال أدبر فأدبرت فصب بين كتفي وقال اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم وقال لي ادخل بأهلك باسم الله والبركة وروى ابن حبان في صحيحه ولما زوج النبي صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة دخل البيت فقال لفاطمة ائتيني بماء فقامت إلى قعب أي قدح في البيت فأتت فيه بماء فأخذه ومج فيه أي صبه في قعب ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها أدبري فأدبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ائتوني بماء قال علي فعلمت الذي يريد فقمت فملأت القعب ماء وأتيته به فأخذه ومج فيه ثم قال تقدم فصب على رأسي وبين ثديي ثم قال اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال أدبر فأدبرت فصب بين كتفي وقال اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل بأهلك

بسم الله والبركة كذا نقل صاحب الحصن الحصين وروى أبو عبيد عن علي رض قال زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة على أربعمائة وثمانين
درهما وزن ستة قال وكان الدرهم في عهد رسول الله ستة دوانيق ضعيف وروى الخطيب وابن عساكر عن أنس رض قال كنت قاعدا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فغشيه الوحي فلما سري عنه قال أتدري يا أنس ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش قلت بأبي وأمي وما جاءك به جبريل من عند صاحب
العرش قال إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي وروى البيهقي في الدلائل والدولابي في الذرية الطاهرة عن علي رض قال خطبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت مولاة لي هل علمت أن فاطمة خطبت إلى رسول الله قلت لا قالت خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله فيزوجك فقلت وعندي
شيء أتزوج به فقالت إنك إن جئت رسول الله زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت وقلت على رسول الله وكان لرسول الله جلالة وهيبة فلما قعدت بين
يديه أفحمت فوالله ما استطعت أن أتكلم فقال رسول الله ما جاء بك ألك حاجة فسكت فقال ما جاء بك ألك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة
فقلت نعم فقال وهل عندك من شيء تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت درع سلحتكها فوالذي نفسي بيده إنها لحطمية ثمنها أربعمائة
درهم فقال قد زوجتكها فابعث بها إليها تستحلها بها فإنها كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي وأحمد في مسنده عن علي
رض قال جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميل وقربة ووسادة أدم حشوها إذخر والخميل القطيفة المخملة وروى ابن عساكر عن علي رض أن النبي صلى الله
عليه وسلم حين زوج فاطمة دعا بماء فمجه ثم أدخله معه فرشه في جيبه وبين كتفيه وعوذه بقل هو الله أحد والمعوذتين وروى أبو نعيم عن حجر بن عنبس قال خطب
أبو بكر وعمر فاطمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك يا علي أن تحسن صحبتها وروى عن علي قال لما تزوجت فاطمة قلت يا رسول الله ما أبيع فرسي أو درعي
قال بع درعك فبعتها بثنتي عشرة أوقية وكان ذلك مهر فاطمة وروى هناد والدينوري عن الشعبي قال قال علي رض لقد تزوجت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه
وسلم وما لي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار وما لي خادم غيرها وروى أحمد في مسنده عن رجل سمع عليا رض يقول
أردت أن أخطب إلى رسول الله ابنته فقلت ما لي من شيء فكيف ثم ذكرت صلته وعائدته فخطبتها إليه فقال هل لك من شيء قلت لا قال فأين درعك الحطمية
التي أعطيتك يوم كذا وكذا قال هي عندي قال فأعطها قال فأعطيتها إياه وفي فتاوى الجلال السيوطي أنه سئل هل صح ما قيل إن عثمان بن عفان رض رأى
درع علي رض يباع بأربعمائة درهم ليلة عرسه على فاطمة رض فقال عثمان هذا درع علي فارس الإسلام لا يباع أبدا فدفع للغلام على أربعمائة درهم وأقسم أن لا
يخبره بذلك ورد الدرع معه فلما أصبح عثمان وجد في داره أربعمائة كيس في كل كيس أربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان
فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بذلك فقال هنيئا لك يا عثمان وفيها أيضا أن عليا خرج ليبيع إزار فاطمة ليأكل بثمنه فباعه بستة دراهم
فسأله سائل فأعطاه إياها فجاءه جبريل في صورة أعرابي ومعه ناقة فقال يا أبا الحسن اشتر هذه الناقة قال ما معي ثمنها قال إلى أجل فاشتراها بمائة
ثم عرض له ميكائيل في صورة رجل في طريقه أتبيع هذه الناقة قال نعم قال بكم اشتريتها قال بمائة قال ولك من الربح ستون فباعها له فعرض له جبريل فقال
بعت الناقة قال نعم قال ادفع إلي ديني فدفع له مائة ورجع بستين فقالت له فاطمة من أين لك هذا قال ضاربت مع الله بستة فأعطاني ستين ثم جاء إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة تركبها يوم القيامة فأجاب عن ذلك كله بأنه لم يصح أي ومن
تصدق بأن ذلك لم يرد فمحض الكذب ولما أراد أن يعقد خطب خطبة منها الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمه
ثم إن الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ثم إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي على أربعمائة مثقال فضة أرضيت يا علي قال
رضيت بعد أن خطب علي أيضا خطبة منها الحمد لله شكرا لأنعمه وأياديه وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تبلغه وترضيه وفي رواية أنه صلى الله
عليه وسلم قال يا علي اخطب لنفسك فقال علي الحمد لله الذي لا يموت وهذا محمد رسول الله زوجني ابنته على صداق مبلغه أربعمائة درهم فاسمعوا ما يقول
واشهدوا قالوا ما تقول يا رسول الله قال أشهدكم أني قد زوجته كذا رواه ابن عساكر قال الحافظ ابن كثير وهذا خبر منكر وقد ورد في هذا الفصل أحاديث
كثيرة منكرة وموضوعة ولما تم العقد دعا صلى الله عليه وسلم بطبق بسر فوضعه بين يديه ثم قال للحاضرين انتهبوا ثم غزوة بني قينقاع بتثليث النون
قوم من اليهود وكانوا أشجع يهود وكانوا صاغة وكان حلفاءهم عبادة بن الصامت وعبد الله بن أبي ابن سلول فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغي والحسد ونبذوا
العهد له أنه صلى الله عليه وسلم كان هادنهم وعاهدهم وبني قريظة وبني النضير أن لا يحاربوا وأن لا يظاهروا عليه عدوه فهم أول من غدر من يهود قال ابن
سعد وكانت يوم السبت النصف من شوال على رأس عشرين شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم قال في الأصل قال ابن هشام وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور
بن مخرمة عن أبي عون قال كان من أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست إلى صائغ فجعلوا يريدونها على كشف
وجهها فأبت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها وهي لا تشعر فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على
الصائغ فقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع وتبرأ عبادة بن

الصامت من خلفهم الى الله والى رسوله وتبرأ به عبد الله بن ابى اخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب من اهل بدر ما اصاب ورجع الى المدينه جمع اليهود فى سوق بنى قينقاع وقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بما اصاب قريشا فقالوا يا محمد لا تغرنك ان قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا اى بلها ولا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس فانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون الى قوله لاولى الابصار واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال قال فنحاص اليهودى فى يوم بدر لا يغرن محمدا ان غلب قريشا وقتلهم ان قريشا لا تحسن القتال فنزلت هذه الاية قل للذين كفروا ستغلبون وروى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رض قال بينا نحن فى المسجد خرج رسول الله فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبى صلى الله عليه وسلم فناداهم يا معشر يهود اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله ذلك اريد اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله ذلك اريد ثم قالها الثالثه فقال اعلموا ان الارض لله ورسوله وانى اريد ان اجليكم من هذه الارض فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه والا فاعلموا ان الارض لله ولرسوله وفيه نظر لان ابا هريرة اسلم فى خيبر وهى فى السنة السادسه واجلاء بنى قينقاع كان فى السنة الثانيه فظهر من هذا ان رواية البخارى ومسلم فى بنى النضير او بنى قريظه واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن مردويه و البيهقى فى الدلائل وابن عساكر عن عبادة بن الوليد عن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بامرهم عبد الله بن ابى سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله وتبرأ الى الله ورسوله من حلفهم وكان احد بنى عوف بن الخزرج وله من حلفهم مثل الذى كان لهم من عبد الله بن ابى فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتولى الله ورسوله والمؤمنين وابرء الى الله والى رسوله من حلف هولاء الكفار وولايتهم وفيه وفى عبد الله بن ابى نزلت الايات فى المائده يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون واخرج ابن مردويه من طريق عبادة بن الوليد عن ابيه عن جده عبادة بن الصامت قال فى نزلت هذه الاية حين اتيت رسول الله فبرئت اليه من حلف يهود وظاهرت رسول الله والمسلمين عليهم واخرج ابن جرير عن الزهرى قال لما انهزم اهل بدر قال المسلمون لاوليائهم من يهود امنوا قبل ان يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال مالك بن صيف غركم ان اصبتم رهطا من قريش لا علم لهم بالقتال اما لو امررنا العزيمة ان نستجمع عليكم لم يكن لكم يدان يقاتلونا فقال عبادة يا رسول الله ان اوليائى من اليهود كانت شديدة انفسهم كثيرا اسلحتهم شديدة شوكتهم وانى ابرأ الى الله والى رسوله من ولايتهم ولا مولى لى الا الله ورسوله فقال عبد الله بن ابى لكنى لا ابرء من ولاء يهود انا رجل لا بدلى منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا حباب ارايت الذى نفست به من ولاء يهود على عبادة فهو لك دونه فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الاية وروى مسلم عن ابن عمر فى حديث وفيه واجلى رسول الله يهود المدينه كلهم بنى قينقاع وهم قوم عبد الله بن سلام ويهود بنى حارثه وكل يهودى كان بالمدينه انتهى ولواءه كان يومئذ بيد حمزة ابن عبد المطلب رض وكان ابيض واستخلف على المدينة ابا لبابة بن المنذر وحاصرهم خمس عشرة ليلة الى هلال ذى القعده فقذف الله فى قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه و سلم الا ان لرسول الله اموالهم وان لهم النساء والذريه فانزلهم فكتفوا واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامه السلمى فكلم ابن ابى فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والح عليه فقال خلوهم لعنهم الله وتركهم من القتل وامر ان يجلوا من المدينه وامهلهم ثلثه ايام فلحقوا باذرعات وهى مدينه بالشام وخمست اموالهم وكانوا اربعمائة حاسرا اى لا سلاح لهم وثلثمائة دراع وكانوا حلفاء الخزرج قال الشمس الشامى اخذ رسول الله من سلاحهم ثلث قسى قوسا يدعى الكتوم وقوسا يدعى الروحاء وقوسا يدعى البيضاء واخذ درعين درعا يقال له السغدية بسين مهمله وغين معجمه ويقال انها درع داود عليه السلام التى لبسها حين قتل جالوت والاخرى يقال لها فضه وثلثة ارماح وثلث اسياف سيف يقال له قلعى وسيف يقال له بتار والاخر لم يسم انتهى ووهب درعا لمحمد بن مسلمه ودرعا لسعد بن معاذ رضى الله عنهما ثم غزوة السويق ذكر ابن سعد ان خروج النبى صلى الله عليه وسلم عن المدينه لخمس خلون من ذى الحجه يوم الاحد على راس اثنين وعشرين شهرا من هجرته عليه السلام لما اصاب قريشا فى بدر ما اصابهم نذر ابو سفيان ان لا يمس راسه ماء من الجنابة اى لا ياتى النساء حتى يغزو محمدا فخرج ابو سفيان فى مائتى فارس من قريش ليبر يمينه حتى نزل بجبل بينه وبين المدينه نحو بريد او نحوه ثم خرج من الليل حتى اتى بنى النضير تحت الليل وهم حى من اليهود فاتى حيى ابن اخطب فضرب بابه فابى ان يفتح له لانه خافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بنى النضير فى زمانه وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقراه اى ضافه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج فى عقب ليلة حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية يقال لها العريض فحرقوا نخلا فيها و وجدوا رجلا من الانصار وفى الامتاع هو معبد بن عمرو وحليفا لهم فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين فعلم بهم الناس فخرج رسول الله فى طلبهم فى مائتين

من المهاجرين والانصار كذا ذكر ابن سعد واستعمل على المدينة بشير بن المنذر فيما قال ابن هشام حتى بلغ قرقرة الكدر وجعل ابو سفيان و
اصحابه يتخففون للهرب فجعلوا يلقون جرب السويق وهو عامة ازوادهم فاخذه المسلمون ولم يلحقوا بهم فسميت غزوة السويق وانصرف رسول
الله راجعا الى المدينة وكانت غيبته خمسة ايام وعن موسى بن عقبة في مغازيه كانت في شعبان سنة ثلاث غزوة قرقرة الكدر ويقال
قراقرة الكدر ويقال قراقر لنصف المحرم على راس ثلاثة وعشرين شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وبلغه ان جمعا من بني سليم وغطفان
يريدون الاغارة على المدينة فسار اليهم في مائتين من اصحابه وحمل لواءه علي بن ابي طالب رضه فلما سار الى ذلك الموضع لم يجد به احدا وارسل
نفرا من اصحابه الى اعلى الوادي استقبلهم في بطن الوادي فوجد خمسمائة بعير مع رعاء منهم غلام يقال له يسار فحازها وانحدر بها الى
المدينة فلما كانوا بمحل على ثلاثة اميال من المدينة خمسها صلى الله عليه وسلم فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماس على اصحابه فاصاب كل رجل
منهم بعيران ووقع يسار في سهمه عليه السلام فاعتقه لانه رآه يصلي وقد اسلم وتعلم الصلاة من المسلمين بعد اسره وكانت مدة غيبته
عليه السلام خمس عشرة ليلة وقد تقدم انه غزى بنفسه بني سليم وانه وصل الى ماء من مياههم يقال له الكدر وهو ظاهر كما تقدم واستعمل
على المدينة في غزوة بني سليم سباع بن عرفطة وان في الاولى لم يذكر انه وجد فيها شيئا من النعم وظاهر هذا يدل على التعدد وجرى عليه
الاصل فعلى هذا غزا بني سليم مرتين مرة وصل فيها على ذلك الماء ولم يجد شيئا من النعم ومرة وجد بها تلك النعم وجعل الحافظ الدمياطي
غزوة بني سليم غزوة بحران الآتية وسنذكر **غزوة غطفان** بناحية نجد ويقال لها غزوة ذي امر بفتح الهمزة والميم وتشديد الراء اسم ماء
غير منصرف وسماها الحاكم غزوة انمار ويقال صاحب بهجة المحافل واستعمل رسول الله على المدينة عثمان بن عفان رضه فيما قال ابن هشام
قال ابن اسحق فاقام بنجد صفرا كله او قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم يلق حربا وقال ابن سعد ذو امر بناحية النخيل وكانت في شهر ربيع
الاول على راس خمس وعشرين شهرا من الهجرة وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له دعثور بضم الدال واسكان
العين المهملتين ثم مثلثة مضمومة ابن الحارث الغطفاني من محارب جمع جمعا من ثعلبة ومحارب بذي امر يريدون ان يصيبوا من اطراف
المدينة فخرج اليهم رسول الله في اربعمائة وخمسين رجلا لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول فاصاب اصحابه رجلا منهم يقال له
جبار وقيل حباب بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة من بني ثعلبة فادخل على رسول الله فاخبره من خبرهم وقال لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك
هربوا في رؤس الجبال وانا سائر معك فدعاه رسول الله للاسلام فاسلم وضمه رسول الله الى بلال ولم يلق رسول الله منهم احدا الا انه ينظر اليهم في
رؤس الجبال واصاب رسول الله واصحابه مطر فنزع رسول الله ثوبيه فنشرهما ليجفا على شجرة اضطجع بمرأى من المشركين واشتغل المسلمون في شؤنهم
فبعث المشركون دعثورا فقالوا له قد انفرد محمد فعليك فجاء دعثور ومعه سيفه حتى قام على راس رسول الله ثم قال من يمنعك مني اليوم فقال
الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله وقال له من يمنعك مني قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
ثم اتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام واخبرهم انه راى رجلا طويلا دفع في صدره فوقع على ظهره فقال علمت انه ملك فاسلمت ونزلت هذه
الآية يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية ثم اقبل رسول الله الى المدينة ولم يلق حربا وكانت مدة غيبته
احدى عشرة ليلة اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله رضه ان النبي صلى الله عليه
وسلم نزل منزلا فتفرق الناس في العضاه يستظلون تحتها فعلق النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة فجاء اعرابي الى سيفه فاخذه فسله ثم اقبل
على النبي عليه السلام فقال من يمنعك مني قال الله وقال الاعرابي مرتين او ثلاثا من يمنعك مني والنبي عليه السلام يقول الله فشام الاعرابي
السيف فدعى النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فاخبرهم بصنيع الاعرابي وهو جالس الى جنبه لم يعاقبه واخرج الحاكم وصححه عن جابر رضه قال
قاتل رسول الله محارب خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غرة اي غفلة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على راس رسول الله
فقال من يمنعك مني فقال الله وسقط السيف من يده واخذه رسول الله فقال من يمنعك فقال كن خير آخذ قال تشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله قال اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى قومه قال جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت
الصلاة صلى رسول الله صلاة الخوف الحديث واخرج ابن اسحق وابو نعيم في الدلائل من طريق الحسن عن جابر رضه ان رجلا من محارب يقال
له غورث بن الحارث قال لقومه اقتل لكم محمدا فقالوا وكيف تقتله قال افتك به فاقبل الى رسول وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد انظر
الى سيفك هذا قال نعم فاخذه فسله وجعل يهزه ويهم فيكبته الله فقال يا محمد اما تخافني قال لا قال اما تخافني قال لا قال
اما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك ثم غمد السيف فرده الى رسول الله فنزلت يا ايها الذين آمنوا الآية واخرج عبد بن حميد وابن جرير

عن قتادة فى الاية قال ذكر لنا انه نزلت على رسول الله وهو ببطن نخل فى الغزوة السابعة فاراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه
الله على ذلك ذكر لنا ان رجلا انتدب لقتله اى اجاب فاتى النبى صلى الله عليه وسلم وسيفه موضوع فقال اخذه يا نبى الله قال خذه قال اسله قال
نعم فسله قال من يمنعك منى قال الله يمنعنى منك فهدده اصحاب رسول الله واغلظوا له القول فشام السيف فامر نبى الله اصحابه بالرحيل فانزلت
صلوة الخوف عند ذلك وفى المواهب ويقال كان ذلك فى غزوة الرقاع وذكر البخارى فى جامعه غزوة ذات الرقاع وهى غزوة محارب خصفة
من بنى ثعلبة من غطفان فنزل نخلا وهى بعد خيبر لان ابو موسى جاء بعد خيبر وروى البخارى عن جابر بن عبد الله رضه ان النبى صلى الله عليه و
سلم صلى باصحابه فى الخوف فى الغزوة السابعة غزوة ذات الرقاع وقال ابن عباس رضه صلى النبى عليه السلام الخوف بذى قرد وقال بكر بن سوادة حدثنى
زياد بن نافع عن ابى موسى ان جابرا حدثهم صلى النبى صلى الله عليه وسلم بهم يوم محارب وثعلبة وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان قال سمعت
جابرا رضه خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقى جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبى صلى
الله عليه وسلم ركعتى الخوف وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم القرد وروى البخارى عن ابى موسى رضه خرجنا مع النبى
صلى الله عليه وسلم فى غزوة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماى وسقطت اظفارى فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة
ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وروى عن ابن عمر رضه قال غزوت مع النبى صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا العدو فصاففنا
لهم وروى عن جابر رضه انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد وعنه ايضا قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا
على شجرة ظليلة تركناها للنبى عليه السلام فجاء رجل من المشركين وسيف النبى عليه السلام معلق بالشجرة فاخترطه فقال تخافنى قال لا قال فمن
يمنعك منى قال الله فتهدده اصحاب النبى عليه السلام واقيمت الصلوة فصلى بطائفة ركعتين تاخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين وكان للنبى صلى
الله عليه وسلم اربع وللقوم ركعتان وقال مسدد عن ابى عوانة عن ابى بشر اسم الرجل غورث بن الحارث وقاتل فيها محارب خصفة وقال ابو هريرة
رضه صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة نجد صلوة الخوف وانما جاء ابو هريرة الى النبى عليه السلام ايام خيبر انتهى غزوة بحران
بفتح الموحدة وتضم وسكون الحاء المهملة وعبر عنها الحافظ الدمياطى بغزوة بنى سليم كما تقدم قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله يريد قريشا و
استعمل على المدينة ابن ام مكتوم حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فاقام به شهر ربيع الاخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق حربا وقال
ابن سعد انه خرج لست خلون من جمادى الاولى على راس سبعة وعشرين شهرا وذلك انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان بحران جمعا كثيرا من بنى سليم
فخرج فى ثلث مائة رجل من اصحابه واجد السير حتى بلغ بحران فوجدهم قد تفرقوا فى مياههم وكان غيبته عشر ليال وعلى مقتضى هذا السياق بعا للاصل
يكون غزا بنى سليم ثلث مرات مرة عقيب بدر وهذه الغزوة وغزوة ذى امر كانتا فى السنة الثالثة من الهجرة وفى تلك السنة هى الثالثة عقد عثمان بن عفان
على ام كلثوم بنت رسول الله بعد موت اختها رقية رضه وقد مر ذكر موتها فى غزوة بدر واخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضه ان عثمان
لما ماتت امراته بنت رسول الله بكى فقال رسول الله ما يبكيك قال ابكى على انقطاع صهرى منك قال فهذا جبريل يامرنى بامر الله ان ازوجك اخته
مرسلا محفوظ وذكر ابى هريرة غير محفوظ وعقد صلى الله عليه وسلم على حفصة بنت عمر بن الخطاب رضه وذلك فى شعبان وكانت قبله تحت خنيس
بن حذافة السهمى البدرى فتوفى عنها بالمدينة فلما تايمت ذكرها عمر لابى بكر رضه فلم يرجع اليه ابو بكر كلمة فغضب على ذلك عمر ثم عرضها على عثمان
حين ماتت رقية رضه فقال عثمان ما اريد اتزوج اليوم فانطلق عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى الله عثمان واخبره بعرضه حفصة عليه
فقال رسول الله يتزوج حفصة من هو خير من عثمان من هى خير من حفصة ثم خطبها الى عمر فزوجها رسول الله فلقى ابو بكر عمر بن الخطاب رضه فقال
لا تجد على نفسك فان رسول الله كان ذكر حفصة فلم اكن لافشى سر رسول الله ولو تركها لتزوجتها وتزوجها رسول الله عند اكثرهم فى سنة ثلث من الهجرة
وقال ابو عبيدة تزوجها سنة اثنين من التاريخ كذا فى الاستيعاب وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة ام المساكين الهلالية فى
رمضان على راس احد وثلاثين شهرا من الهجرة وقد مكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت فى اخر شهر ربيع الاول على راس تسعة وثلاثين شهرا من الهجرة
وصلى عليها رسول الله ودفنها بالبقيع وقال ابو عمر وفى الاستيعاب وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بنت عمته اميمة بنت
عبد المطلب فى تلك السنة وقيل تزوجها فى السنة الرابعة وصححها فى الاصل وقيل فى الخامسة وكان اسمها برة بفتح الموحدة فغير رسول الله اسمها
وسماها زينب وكانت زوجة لزيد بن حارثة رضه فطلقها فنكحها رسول الله اخرج ابن سعد والحاكم عن محمد بن يحيى ابن حبان قال جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه وكان زيد يقال له زيد بن محمد فربما فقده رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة فيقول اين زيد فجاء منزله
يطلبه فلم يجده وتقوم اليه زينب بنت جحش زوجته فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقالت ليس هو ههنا يا رسول الله فادخل فابى ان يدخل

رسول الله صلى الله عليه وسلم يولي وهو يهمهم بشيء لا يكاد يفهم منه الا ربما اعلن سبحان الله العظيم وسبحان مصرف القلوب فجاء زيد الى
منزله فاخبرته امرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منزله فقال زيد الا قلت له ان يدخل قالت عرضت ذلك عليه فابى قال فسمعت شيئا قالت
سمعته حين ولى تكلم بكلام لا افهمه وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله بلغني انك جئت منزلي فهلا دخلت يا رسول الله لعل زينب اعجبتك فافارقها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك
زوجك فما استطاع زيد اليها سبيلا بعد ذلك اليوم فياتي الى رسول الله فيخبره فيقول امسك عليك زوجك ففارقها زيد واعتزلها وانقضت
عدتها فبينا رسول الله جالس يتحدث مع عائشة اذ اخذته غشية فسري عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب فيبشرها ان الله زوجنيها
من السماء وتلا رسول الله واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك قالت عائشة فاخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من
جمالها واخرى هي اعظم الامور واشرفها زوجها الله في السماء وقلت هي تفخر علينا بهذا واخرج عبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن
ابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس رضي الله عنه ان هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب بنت جحش وزيد بن حارثة واخرج احمد
وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن انس رضي الله عنه قال جاء زيد بن حارثة يشكو زينب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله يقول اتق الله وامسك عليك زوجك فنزلت وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال انس لو كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الآية فتزوجها رسول الله فما اولم على امرأة من نسائه ما اولم عليها ذبح شاة فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها كانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات واخرج ابن سعد واحمد
ومسلم والنسائي وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب
فاذكرها علي فانطلق قال فلما رايتها عظمت في صدري فقلت يا زينب ابشري ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما انا بصانعة
شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليها بغير اذن ولقد رايتنا حين دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا عليه الخبز واللحم فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك فما ادري انا اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبر فانطلق حتى دخل
البيت فذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به لا تدخلوا بيوت النبي الآية واخرج الحاكم عن الشعبي
قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعظم نسائك حقا انا خيرهن منكحا واكرمهن سترا واقربهن رحما وزوجنيك الرحمن من فوق عرشه
وكان جبريل هو السفير بذلك وانا ابنة عمتك ليس لك من نسائك قريبة غيري واخرج ابن سعد وابن عدي عن عائشة قالت يرحم الله زينب بنت جحش
لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف ان الله زوجها نبيه في الدنيا ونطق به القرآن واخرج البيهقي في سننه عن ابي عبيدة قال
لا نكاح الا بولي وشهود ومهر الا ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الدر المنثور في سورة الاحزاب نزلت آية الحجاب اخرج البخاري في صحيحه
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون واذا هو كانه يتهيأ للقيام
فلم يقوموا فلما راى ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقت فجئت
فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الآية وروى البخاري عن انس رضي الله عنه قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك قالت عائشة لو كان النبي
كاتما شيئا لكتم هذا قال فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وتزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات
وعن انس رضي الله عنه واطعم عليها يومئذ خبزا ولحما وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله انكحني في السماء سرية كعب بن
الاشرف روى صاحب الاصل عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة قال
ابن اسحق وكان من حديث كعب بن الاشرف انه لما اصيب اصحاب القليب وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية
بشيرين بالفتح قال كعب وكان رجلا من طي وامه من بني النضير احق هذا اترون ان محمدا قتل هؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان هؤلاء اشراف
العرب وملوك الناس والله ان كان محمد اصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما ايقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب
وداعة السهمي وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي اصحاب القليب ثم رجع الى المدينة فشبب بنساء المسلمين
حتى اذاهم وعن ابن عائذ من طريق ابن لهيعة عن عروة ثم انبعث عدو الله يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويمدح عدوهم ويحرضهم

عليهم فلم يرض بذلك حتى ركب الى قريش فاستغواهم على رسول الله فقال له ابو سفيان والمشركون اديننا احب اليك ام دين محمد واصحابه واي ديننا
اهدى في رايك واقرب الى الحق فقال انتم اهدى منهم سبيلا وافضل وروى البخاري ومسلم وابو داود عن جابر رض قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فائذن
لي ان اقول شيئا قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد سالنا صدقة وانه قد عنانا واني قد اتيتك استسلفك اي استقرضك
قال وايضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اي شيء يصير امره وقد اردت ان تسلفني سلفا ارهنوني قال اي شيء تريد قال
ارهنوني نسائكم قالوا كيف نرهنك نسائنا وانت اجمل العرب قال فارهنوني ابنائكم قال كيف نرهنك ابنائنا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق او
وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة يعني السلاح قال نعم وواعده ان ياتيه بالحارث وابو عبس بن جبر وعباد بن بشر قال فجاءه ليلا
ومعه ابو نائلة وهو اخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم قالت امراته اين تخرج هذه الساعة قال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو
نائلة وقال غير عمرو الراوي قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم فقال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم لو دعي الى طعنة
ليلا لاجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمي بعضهم قال عمرو وجاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس
ابن جبر والحارث بن اوس وعباد بن بشر قال عمرو وجاء معه برجلين فقال اذا ما جاء فاني قائل بشعره اي جاذب بشعره فاشمه فاذا رايتموني
استمكنت من راسه اي قدرت عليه فدونكم اي خذوه فاضربوه وقال مرة ثم اشمكم فنزل متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رايت كاليوم
ريحا اي اطيب وقال غير عمرو وعندي اعطر نساء العرب واكمل العرب قال عمرو فقال افتاذن لي ان اشم راسك قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال
افتاذن لي ان اعود قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم قال فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه انتهى وقال في الاصل فاجتمع في قتله
محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وكان اخا لكعب من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش احد بني عبد الاشهل والحارث بن اوس بن معاذ
وابو عبس بن جبر وهؤلاء الخمسة من الاوس وفيه ايضا قال محمد بن مسلمة فذكرت معولا في سيفي حين رايت اسيافنا لا تغني شيئا فاخذته وقد
صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا وقدت عليه نار قال فوضعته في ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد اصيب
الحارث بن اوس بن معاذ فجرح في راسه او في رجله اصابه بعض اسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بني امية بن زيد ثم على بني قريظة ثم على بعاث
حتى اسندنا في حرة العريض وقد ابطاء علينا صاحبنا الحارث بن اوس ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع اثارنا قال فاحتملناه فجئنا به رسول
الله اخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بمقتل عدو الله وتفل على جرح صاحبنا فاصبحنا وقد خافت يهود توقعنا بعدو
الله فليس بها يهودي الا وهو يخاف على نفسه انتهى خبر ابن اسحق وفي المواهب رواية عن ابن سعد فلما قتلوه وبلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام
عليه السلام تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف ان قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله ورموا براسه
بين يديه فحمد الله على قتله انتهى قال ابن عبد البر في الاستيعاب قال عباد بن بشر رض في ذلك شعرا ○ صرخت له فلم يعرض لصوتي ○ واوفى
طالعا من راس جدر ○ فعدت له فقال من المنادي ○ فقلت اخوك عباد بن بشر ○ وهذي درعنا رهنا فخذها ○ لشهر ان وفى او نصف شهر
فقال معاشر سغبوا وجاعوا ○ وما عدموا الغنى من غير فقر ○ سغبوا اي ارادف لجاعوا ○ فاقبل نحونا يهوي سريعا ○ وقال لنا لقد جئتم لامر ○ وفي ايماننا
اي بايدينا ○ بيض حداد اي السيوف ○ مجربة بها الكفار نفري ○ اي نبري ○ فعانقه ابن مسلمة المردي ○ اي المهلك به الكفار كالليث
الهزبر ○ وشد بسيفه صلتا عليه ○ فقطره ابو عبس بن جبر ○ وكان الله سادسنا فابنا ○ من الاوب بمعنى الرجوع ○ بانعم نعمة واعز نصر ○
وجاء براسه نفر كرام ○ هم ناهيك من صدق وبر ○ ومعنى ناهيك كافيك ○ والذين قتلوا كعب بن الاشرف محمد بن مسلمة والحارث بن اوس وعباد
ابن بشر وابو عبس بن جبر وابو نائلة سلكان بن وقش الاشهلي انتهى خبر محيصة بن مسعود مع ابن سنينة قال ابن اسحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة رجل من تجار يهود فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم
وكان اسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو الله اقتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال محيصة فقلت والله
لقد امرني بقتله من لو امرني بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة قال اي والله لو امرك محمد بقتلي لقتلتني قال قلت
نعم والله لو امرني بضرب عنقك لضربتها قال والله ان دينا بلغ بك هذا لعجب فاسلم حويصة كذا في عيون الاثر خبر قتل ابي رافع عبد الله بن
ابي الحقيق قال البخاري ويقال سلام بن ابي الحقيق كان بخيبر ويقال في حصن له بارض الحجاز قال الزهري هو بعد كعب بن الاشرف اخرج
البخاري عن البراء رض قال بعث رسول الله رهطا الى ابي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله قال بعث رسول الله صلى

الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي رجالا من الانصار فامر عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يؤذي رسول الله ويعين عليه وكان في
حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم اي بمواشيهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق
ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت
تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت اي اختبأت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق وهي المفاتيح على
وتد اي وتد قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له جمع علية اي غرفة فلما ذهب عنه اهل
سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل قلت ان القوم نذروا بي اي علموا بي لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه
فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت قلت ابا رافع قال من هذا قال فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا
دهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت عليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان
رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه ضربة اثخنته ولم اقتله ثم وضعت ضبيب السيف اي حده في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني
قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا ارى اني قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي
فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال انعى ابا رافع
تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك
رجلي فمسحها فكانما لم اشتكها قط وفي رواية له ايضا قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في
ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم حتى انطلق انا فانظر قال فتلطفت ان ادخل الحصن ففقدوا حمارا
لهم قال فخرجوا بقبس يطلبونه قال فخشيت ان اعرف قال فغطيت راسي وجلست كاني اقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب من اراد ان يدخل فليدخل
قبل ان اغلقه فدخلت ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا حتى ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم
فلما هدأت اي سكنت الاصوات ولا اسمع حركة خرجت قال ورايت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فاخذته ففتحت به باب الحصن
قال قلت ان نذر بي القوم انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابي رافع في سلم
فاذا البيت مظلم قد طفئ سراجه فلم ادر اين الرجل فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال فعمدت نحو الصوت فاضربه وصاح فلم تغن شيئا قال ثم جئت كاني
اغيثه فقلت ما لك يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا اعجبك لامك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى
فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله قال ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه ثم انكفئ عليه حتى سمعت
صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها ثم اتيت اصحابي احجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال انعى ابا رافع قال فقمت امشي ما بي قلبة
فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى القردة اسم ماء وفي الاصل لابن
اسحق وكان من حديثها ان قريشا خافوا طريقهم التي يسلكون الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار
فيهم ابو سفيان بن حرب ومعهم فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستاجروا رجلا يقال له فرات بن حيان يدلهم في ذلك وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فاصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال حسان بن ثابت بعد احد في غزوة بدر الاخيرة يؤنب قريشا في اخذها تلك الطريق ○ دعوا فلجات الشام قد حال دونها ○
جلاد كافواه المخاض الاوارك ○ بايدي رجال هاجروا نحو ربهم ○ وانصاره حقا وايدي الملائك ○ اذا سلكت للغور من بطن
عالج ○ فقولا لها ليس الطريق هنالك ○ وقال ابن سعد كانت لهلال جمادى الاخرة على راس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة وهي
اول سرية خرج فيها زيد اميرا والقردة بالقاف المفتوحة وسكون الراء وضبطها بعضهم بفتح القاف والراء من بعض نجد بين الربذة و
الغمرة ناحية ذات عرق بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض لعير قريش فيها صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى وعبد
الله بن ابي ربيعة ومعه مال كثير وآنية فضة وزن ثلاثين الف درهم وكان دليلهم فرات بن حيان فخرج بهم على ذات عرق وطريق العراق
فبلغ رسول الله امرهم فوجه زيد بن حارثة في مائة راكب فاعترضوا لها فاصابوا العير وافلت اعيان القوم فقدموا بالعير على رسول الله فخمس
فبلغ الخمس فيه عشرين الف درهم وقسم ما بقي على اهل السرية واسر فرات بن حيان انتهى وروى ابو داود في سننه عن فرات بن حيان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتله وكان عينا اى جاسوسا لابى سفيان وحليفا لرجل من الانصار فمر بحلقة من الانصار فقال
انى مسلم فقال رجل من الانصار يا رسول الله انه يقول انى مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منكم رجالا نكلهم الى ايمانهم منهم فرات
بن حيان غزوة احد وكانت فى شوال سنة ثلث يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن عائذ وعند ابن سعد بسبع ليال خلون منه
على راس اثنين وثلثين شهرا من هجرته وقيل للنصف منه اخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن شهاب قال قاتل النبى عليه السلام يوم بدر فى رمضان
سنة اثنتين ثم قاتل يوم احد فى شوال سنة ثلث احد جبل من جبال المدينة روى البخارى عن انس رض ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا
جبل يحبنا ونحبه واخرج عبد الرزاق والبيهقى فى الدلائل عن عروة قال كانت وقعة احد فى شوال على راس سنة من وقعة بدر ولفظ عبد الرزاق
على راس ستة اشهر من وقعة بنى النضير ورئيس المشركين يومئذ ابو سفيان بن حرب واخرج البيهقى عن قتاده قال كانت وقعة احد فى شوال يوم السبت
لاحدى عشرة ليلة مضت من شوال وكان اصحابه يومئذ سبعمائة والمشركين الفين او ما شاء الله من ذلك واخرج ابن اسحق والبيهقى فى الدلائل
عن ابن شهاب وعاصم مولى ابن عمر بن قتاده ومحمد بن يحيى بن حبان والحصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ قالوا كان يوم احد يوم بلاء وتمحيص
اختبر الله به المؤمنين ومحق به المنافقين ممن كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر ويوما اكرم الله فيه من اراد كرامته بالشهادة من اهل
ولايته فكان مما نزل من القران يوم احد ستون اية من ال عمران فيها صفة ما كان فى يومه ذلك ومعاتبة من عاتب منهم يقول الله لنبيه واذ
غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم واخرج ابو يعلى وابن حبان وابن المنذر عن المسور بن مخرمه قال قلت لعبد الرحمن
ابن عوف يا خال اخبرنى عن قصتكم يوم احد قال بعد العشرين ومائة من ال عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال
الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا قال هم الذين طلبوا الامان من المشركين الى قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه
قال هو تمنوا المؤمنين لقاء العدو الى قوله فان مات او قتل انقلبتم قال صاح الشيطان يوم احد قتل محمد الى قوله امنة نعاسا قال القى عليهم
النوم واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولقد صدقكم الله وعده الاية قال ان ابا سفيان اقبل فى ثلاث ليال خلون
من شوال حتى نزل احدا الحديث وسنذكره وهنا ذكرت صدر الحديث ليعلم به اختلاف التاريخ واخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن ابن شهاب ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمرو بن قتاده والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيره كلهم قد حدث
بعض الحديث عن يوم احد قالوا لما اصيب قريش او من قاله منهم يوم بدر من كفار قريش ورجع فلهم اى منهزموهم الى مكة ورجع ابو سفيان بن
حرب بعيره مشى عبد الله بن ابى ربيعه وعكرمة بن ابى جهل وصفوان بن امية فى رجال من قريش ممن اصيب اباؤهم واخوانهم وابناؤهم يوم بدر
فكلموا ابا سفيان ومن كانت له فى تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه
لعلنا ندرك منه ثارا عمن اصاب منا ففعلوا وقال ابن سعد لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجد والعير التى قدم بها ابو سفيان بن حرب
موقوفة فى دار الندوة فمشت واشراف قريش الى ابى سفيان فقالوا نحن طيبوا انفس ان تجهزوا بربح هذا العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان فانا اول
من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف فباعوها فصارت ذهبا وكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار فسلم الى اهل العير رؤس اموالهم واخرجوا
ارباحهم وكانوا يربحون فى تجاراتهم لكل دينار دينارا قال ابن اسحق ففيهم كما ذكر لى بعض اهل العلم انزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك ابو سفيان
واصحاب العير باحابيشها ومن طاعها من قبائل كنانة واهل تهامة اخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الخ قال نزلت
فى ابى سفيان بن حرب واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن مجاهد مثله واخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن عساكر
عن سعيد بن جبير فى هذه الاية قال نزلت فى ابى سفيان بن حرب استاجر يوم احد الفين من الاحابيش من بنى كنانة يقاتل بهم النبى صلى الله عليه وسلم سوى
من استجاش من العرب وهم الذين قال فيهم كعب بن مالك رض جئنا الى موج من البحر وسطه احابيش منهم حاسر ومقنع ثلاثة الاف ونحن نصية ثلاثة
مئين ان كثرن فاربع واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن الحكم بن عتيبة فى قوله ان الذين كفروا الخ قال نزلت فى ابى سفيان انفق
على مشركى قريش يوم احد اربعين اوقية من ذهب وكانت الاوقية يومئذ اثنين واربعين مثقالا من ذهب قال فى الاصل والاحابيش الذين حالفوا قريشا وهم بنو
المصطلق وبنو الهون ابن خزيمة اجتمعوا عند حبشى وهو جبل باسفل مكة وتحالفوا على انهم مع قريش يدا واحدة على غيرهم ما سجى ليل ووضح نهار
وما رسى حبشى مكانه وقيل سموا بذلك لتحبشهم اى تجمعهم قال ابن سعد وكتب العباس بن عبد المطلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم
كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس انتهى وكان ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحى قد من عليه رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم يوم بدر وكان محتاجا ذا عيال وكان في الاسارى فقال يا رسول الله اني ذو حاجة وذو عيال فامنن علي فمن عليه [illegible]
عليه فرجع الى مكة فقال لهم سخرت بمحمد فلما كان يوم احد خرج مع المشركين فاسر فقال يا محمد اقلني فقال لا والله لا تمسح عارضيك
بمكة [illegible] تقول خدعت محمدا مرتين [illegible]
ابن هشام [illegible] الناس [illegible] ابو عزة فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال لا [illegible]
وسبك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين فامر عاصم بن ثابت فضرب عنقه وقال سعيد بن المسيب فيه قال عليه السلام لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
وحمل رأسه الى المدينة [illegible] ثم يقتلني [illegible] حبشيا يقال له وحشي يقذف بحربة له قذف الحبشة قلما يخطئ بها [illegible]
مع الناس [illegible] حتى [illegible] عبد بني [illegible] بن عدي [illegible] الغمر [illegible] حتى نزلوا ببطن جبل
من [illegible] على شفير الوادي مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون [illegible] رسول الله للمسلمين
اني قد رأيت والله خيرا رأيت بقرا تذبح ورأيت في ذباب سيفي ثلما ورأيت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة [illegible]
[illegible] كبشا واوله عليه السلام ان الكبش [illegible] القوم [illegible] وروى مسلم في صحيحه عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه اني هززت
سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين
ورأيت فيها بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر
وعند ابن هشام فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون واما الثلم الذي رأيت في سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل [illegible] يقول [illegible]
رأى في سيفه [illegible] اصاب وجهه [illegible] يومئذ [illegible] انتهى [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
ان يقيموا بالمدينة ويدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها [illegible] قريش [illegible] احد يوم الاربعاء [illegible]
يوم [illegible] يوم الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فاصبح بالشعب من احد [illegible] السبت للنصف من شوال
سنة ثلاث وكان رأي عبد الله بن ابي ابن سلول مع رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ان لا يخرج اليهم وكان عليه السلام يكره الخروج من
المدينة فقال رجال من المسلمين ممن اكرمه الله بالشهادة يوم احد وغيرهم ممن كان فاته يوم بدر وحضوره يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا
جبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله اقم بالمدينة فلا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا
الا اصبنا منهم فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر [illegible] وان دخلوا قاتلهم الرجال والنساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا
فلم يزل الناس برسول الله الذين كان من امرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ
من الصلاة ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهناك يا رسول الله ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل وفي المواهب ونحوه في حديث ابن عباس عند احمد والطبراني وصححه الحاكم فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة واحد انخزل عنه عبد الله بن ابي بثلث الناس ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب ذباب سيف فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفال ولا
يعتاف لصاحب السيف شم سيفك فاني ارى السيوف ستسل اليوم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالشعب من احد [illegible]
فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن احد حتى آمره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين
فقال رجل من الانصار حين نهى رسول الله عن القتال اترعى زروع بني قيلة ولما نضارب وتعبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في
سبعمائة رجل واخرج ابن جرير عن السدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم احد اشيروا علي ما اصنع فقالوا يا رسول الله اخرج
الى هذه الاكلب فقالت الانصار يا رسول الله ما غلبنا عدو لنا اتانا في دارنا فكيف وانت فينا فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
بن سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره وكان رسول الله يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فقال النعمان بن مالك الانصاري
يا رسول الله لا تحرمني الجنة فقال له بم قال بان اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واني لا افر من الزحف قال صدقت فقتل يومئذ ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعى بدرعه فلبسها فلما رآه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي
يأتيه فقاموا واعتذروا اليه فقالوا اصنع ما رأيت فقال رسول الله لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته اي سلاحه فيضعها حتى يقاتل وخرج رسول الله

غزوة احد

صلى الله عليه وسلم الى احد فى الف رجل وقد وعدهم الفتح ان صبروا فرجع عبد الله بن ابى فى ثلث مائة فتبعهم ابو جابر السلمى يدعوهم فاعيوهم
وقالوا لو الله ما نعلم قتالا ولئن اطعتنا لترجعن معنا وقال اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا وهم بنو سلمة وبنو حارثة هموا بالرجوع حين رجع عبد الله بن
ابى فعصمهم وبقى رسول الله فى سبعمائة وروى البخارى فى صحيحه عن زيد بن ثابت رض قال لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى احد رجع ناس
ممن خرج معه وكان اصحاب النبى عليه السلام فرقة تقول نقاتلهم فنزلت فما لكم فى المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنفى
الذنوب كما تنفى النار خبث الفضة وعن جابر رض قال نزلت فينا هذه الاية اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بنى سلمة وبنى حارثة وما احب انها
لم تنزل والله يقول والله وليهما وعن زيد بن ثابت من طريق اخرى فما لكم فى المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من احد
وكان الناس فيهم فرقتين فريق تقول اقتلهم وفريق تقول لا فنزلت فما لكم الخ وقال انها طيبة تنفى الخبث كما تنفى النار خبث الفضة انتهى وفى الاصل
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جاسوسين انسا ومونسا ابنى فضالة الظفريين ليلة خمس خلون من شوال فاتيا رسول الله بخبرهم ويقال
ان عمرو بن سالم الخزاعى مع نفر من خزاعة فارقوا قريشا من ذى طوى وجاؤا الى النبى صلى الله عليه وسلم واخبروه خبرهم ثم انصرفوا وفى الاستيعاب فى
ترجمة انس بن فضالة الانصارى الظفرى بعثه رسول الله واخاه مونسا حين بلغه دنو قريش يريدون احدا فاعترضاهم بالعقيق فصارا معهم ثم اتيا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه خبرهم وعددهم ومنزلهم حيث نزول فكانا عينين لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك انتهى وفى الاصل ثم بعث
الحباب بن المنذر بن الجموح اليهم ايضا فدخل فيهم فحزرهم وجاءه بعلمهم وبات سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة فى ليلة الجمعة عليهم
السلاح فى المسجد بباب رسول الله وحرست المدينة حتى اصبحوا فصلى رسول الله الجمعة بالناس ثم وعظهم وامرهم بالجد والجهاد واخبرهم ان لهم
النصر ما صبروا وامرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرح الناس بذلك ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا وحضر اهل العوالى ثم دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيته ومعه ابو بكر وعمر رض فعمماه والبساه وصف الناس ينتظرون خروجه فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير استكرهتم رسول الله وقد
لبس لامته واظهر الدرع وروى البزار فى مسنده عن سعد بن ابى وقاص رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر بين درعين يوم احد وهو
اسناد حسن قال فى الاصل وحزم وسطها بمنطقة من ادم من حمائل سيفه صلى الله عليه واعتم وتقلد السيف والقى الترس فى ظهره وانكر ابو العباس
ابن تيمية منطقة قال فى الحلبى فركب عليه السلام على فرسه السكب واخذ قناة بيده فندموا جميعا وقالوا ما كان ينبغى لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا
لك فقال لا ينبغى لنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه وعقد عليه السلام ثلاثة الوية لواء الاوس بيد اسيد بن الحضير
ولواء المهاجرين بيد على بن ابى طالب وقيل بيد مصعب بن عمير رض ولواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر بالحاء المهملة وقيل بيد سعد بن عبادة وفى المسلمين
مائة دارع وخرج السعدان امامه يعدوان سعد بن عبادة دارعين واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رض بهما وسار الى ان وصل راس الثنية روى
ابن النجار عن ابى حميد الساعدى رض ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوم احد حتى اذا جاوز ثنية الوداع اذا هو بكتيبة خشناء قال من هؤلاء قالوا عبد
الله بن ابى فى ستمائة من مواليه من اليهود من بنى قينقاع قال وقد اسلموا فقالوا لا يا رسول الله قال مروهم فليرجعوا فانا لا نستعين بالمشركين على المشركين
انتهى وفيه نظر ظاهر لان بنى قينقاع قد اجلى بعد بدر ولعل لفظ بنى قينقاع من وهم الراوى ولذا ذكر الحلبى ان هؤلاء اليهود غير حلفائه من بنى قينقاع
قال وعسكر بالشيخين وهما جبلان وعند ذلك عرض قومه فرد شبابا لم يبلغوا خمس عشرة سنة كذا نقل عن الامام الشافعى روى ابن عساكر عن عروة
قال رد رسول الله يوم احد نفرا من اصحابه استصغرهم فلم يشهدوا القتال منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو يومئذ ابن اربع عشرة سنة واسامة بن زيد
والبراء بن عازب وعرابة بن اوس ورجل من بنى حارثة وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت ورافع بن خديج قال فتطاول له رافع واذن له فسار معهم ثم
بغيتهم فجعلوا حرسا للذرارى والنساء بالمدينة وروى خ فى تاريخه وابن السكن وابن منده وابو نعيم فى المعرفة عن حسين بن ثابت بن انس بن ظهير
عن اخته سعدى بنت ثابت عن ابيها عن جدها انس قال لما كان يوم احد حضر رافع بن خديج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره وقال
هذا غلام صغير وهم برده فقال له عمه ظهير بن رافع يا رسول الله ان ابن اخى رجل رام فاجازه النبى عليه السلام قال فى الاصابة فيه انس بن ظهير
اخو اسيد بن ظهير وروى ابو نعيم عن ابن عمر رضى الله عنه قال لما كان يوم احد ردنى رسول الله فى نفر منهم اوس بن عرابة وزيد بن ثابت ورافع بن
خديج كذا وقع فى هذا الخبر اوس بن عرابة وانما هو عرابة بن اوس وابوه اوس بن قيظى كان من كبار المنافقين وهو احد القائلين ان بيوتنا عورة فى
كذا فى الاصل اخرج ابن ابى حاتم عن السدى ويستأذن فريق منهم النبى قال جاء رجلان من الانصار من بنى حارثة احدهما يدعى ابا عرابة بن اوس
والاخر يدعى اوس بن قيظى فقالا يا رسول الله ان بيوتنا عورة الحديث وعندما اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن خديج ورد سمرة بن جندب
فاخبر زوج امه فاعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصارعا فصرع سمرة بن جندب رافعا فاجازه وذكر فى الاستيعاب قصة مصارعة

سمرة في ترجمة أحمد ولم يذكر اسم المصروع فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرض وقد غابت الشمس اذن بلال بالمغرب وصلى ثم اذن بالعشاء فصلى وبات واستعمل على الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة خمسين رجلا يطوفون بالعسكر ونام رسول الله وذكر ان من قبيل نعرسه لم يفارقه لما قال له عليه السلام من يحفظنا الليلة حتى كان السحر وجاء انه عليه السلام قال رايت تغسل الملائكة حمزة وادلج رسول الله في السحر فجاءت صلاة الصبح بالشوط حائط بين المدينة واحد ولم يكن مع المسلمين الا فرسان فرس لرسول الله وفرس لابي بردة وقيل لم يكن ثم فرس وهذا القبل نقله في فتح الباري عن موسى بن عقبة واقره وقال عليه السلام لاصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب اي من قريب لا يمرينا عليهم فقال ابو خيثمة انا يا رسول الله فتقدمه في حرة بني حارثة وبين اموالهم حتى دخل في حائط للمربع ابن قيظي الحارثي وكان رجلا منافقا ضريرا فقام يحثي التراب في وجوهم ويقول ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حائطي وفي يده حفنة من تراب وقال والله لو اعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدر اليه سعد بن زيد فضربه بالقوس في راسه فشجه واراد القوم قتله فقال رسول الله لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال الشمر الشامي واستقبل المدينة وصف المسلمون في جبل احد بعد ان بات تلك وجاءت ^{الصلاة} صلاة الصبح والمسلمون يرون المشركين فاذن بلال واقام وصلى رسول الله باصحابه صفوفا وخطب خطبة حثهم فيها على الجهاد ومن جملة ما ذكر فيها من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة الا صبيا او امرأة او مريضا او عبدا مملوكا ومن استغنى عنها استغنى الله عنه والله غني حميد ما اعلم من عمل يقربكم الى الله تعالى الا وقد امرتكم به ولا اعلم من عمل يقربكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وانه قد نفث في روعي اي قلبي الروح الامين انه لن تموت نفس حتى يستوفي اقصى رزقها لا ينقص منه شيء وان ابطا عنها فاتقوا الله ربكم واجملوا الا يحملنكم استبطاؤه ان تطلبوه بمعصية الله والمؤمن من المؤمن كالراس من الجسد اذا اشتكى تداعى عليه سائر جسده والسلام عليكم انتهى اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رض في قوله ولقد صدقكم الله وعده الآية قال ان ابا سفيان اقبل في ثلاث ليال خلون من شوال حتى نزل احدا وخرج رسول الله فاذن في الناس فاجتمعوا وامر على الخيل الزبير بن العوام ومعه يومئذ المقداد بن الاسود الكندي واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء رجلا من قريش يقال له مصعب بن عمير وخرج حمزة بن عبد المطلب بالجيش وبعث حمزة بين يديه واقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة بن ابي جهل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وقال استقبل خالد بن الوليد فكن بازائه حتى او ذنكم وامر بخيل اخرى فكانوا من جانب اخرى فقال لا تبرحوا حتى اوذنكم واقبل ابو سفيان يحمل اللات والعزى فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الزبير ان يحمل فحمل على خالد بن الوليد فهزمه ومن معه فقال ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه قال الله وعد المؤمنين ان ينصرهم وانه معهم وان رسول الله بعث ناسا من الناس فكانوا من ورائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا هنا فردوا وجه من فر منا وكونوا حرسا لنا من قبل ظهورنا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزم القوم هو واصحابه الذين كانوا جعلوا من ورائهم فقال بعضهم لبعض لما راوا النساء مصعدات في الجبل وراوا الغنائم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوا الغنيمة قبل ان تسبقوا اليها وقالت الطائفة الاخرى بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنثبت مكاننا فذلك قوله منكم من يريد الدنيا للذين ارادوا الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة للذين قالوا نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونثبت مكاننا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله على الرماة عبد الله بن جبير وهو معلم يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون رجلا فقال انضح عنا الخيل بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كان لنا او علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك اخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رض انه قال ما نصر الله نبيه في موطن كما نصر يوم احد فانكروا ذلك فقال ابن عباس بيني وبين من انكر ذلك كتاب الله ان الله يقول في يوم احد ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه يقول ابن عباس والحس القتل حتى اذا فشلتم الى قوله ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين وانما عنى بهذا الرماة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا الحديث واخرج احمد والبيهقي في الدلائل وابن المنذر عن البراء بن عازب رض قال جعل رسول الله على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير ووضعهم موضعا وقال ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزموهم الحديث واخرج ابن جرير عن الضحاك قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم احد طائفة من المسلمين فقال كونوا مسلحة للناس فامرهم ان لا يبرحوا من مكانهم ^{ان يثيبوا ايا} حتى اذن لهم الحديث وروى البخاري في صحيحه في تفسير قوله تعالى والرسول يدعوكم في اخراكم عن البراء بن عازب رض قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير واقبلوا منهزمين فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا وعنه رض قال لقينا المشركين يومئذ واجلس النبي صلى الله عليه وسلم جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله وقال لا تبرحوا ان رايتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وان رايتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقينا هربوا حتى

رأيت النساء يشتددن في الجبل يرفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن فأخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله عهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا فأبوا فلما ابوا صرف وجوههم فأصيب سبعون قتيلا الحديث وسنذكر تتمته قال ابن عقبة كما في الاصل فجعلوا اي الكفار على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل قال ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن اميه وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبعمائة دارع والظعن خمس عشرة امرأة قال الحلبي واخرج رسول الله سيفا وكان مكتوبا في احد صفحتيه في الجبن عار وفي الاقبال مكرمة والمرء بالجبن لا ينجو من القدر روى ابن ابي شيبه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوم احد فقال من يأخذ مني هذا فبسطوا ايديهم فجعل كل انسان منهم يقول انا انا فقال من يأخذه بحقه فأحجم القوم فقال سماك ابو دجانه انا اخذه بحقه فأخذه ففلق به هام المشركين وروى ابن البزار في زوائده عن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم احد فقال من يأخذ هذا السيف بحقه فقام ابو دجانه سماك بن خرشه فقال يا رسول الله انا اخذه بحقه فما حقه قال فأعطاه اياه وخرج فاتبعته فجعل لا يمر بشيء الا افراه وهتكه حتى اتى نسوة في سفح الجبل ومعهن هند وهي تقول نحن بنات طارق نمشي على النمارق والمسك في المفارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فراق غير وامق فحمل عليها فنادت بالصحراء فلم يجبها احد فانصرف فقلت له كل صنيعك قد رأيته فأعجبني غير انك لم تقتل المرأة قال انها نادت فلم يجبها احد فكرهت ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لا ناصر لها انتهى والطارق زحل اي نحن بنات من بلغ العلو وارتفاع القدر كزحل والنمارق الوسائد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع ذلك يقول اللهم بك احول وبك اصول وبك اقاتل حسبي الله ونعم الوكيل كذا قال الشمس الشامي وقال ابن اسحاق كما في الاصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانه سماك بن خرشه اخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في وجه العدو حتى ينحني قال انا اخذه يا رسول الله بحقه فأعطاه اياه وكان ابو دجانه رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت وحين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبختر قال انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن وعند اصطفاف القوم نادى ابو سفيان يا معشر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين بني عمنا وننصرف عنكم فشتموه اقبح شتم ولعنوه اشد اللعن وكان اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر عبد عمرو بن صيفي وذكر ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتاده انه خرج الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمسون غلاما من الاوس وبعض الناس يقولون خمسة عشر وكان يعد قريشا ان لو لقي قومه لم يتخلف عليه منهم رجلان فلقيهم في الاحابيش وعبدان اهل مكة فنادى يا معشر الاوس انا ابو عامر قالوا فلا انعم الله بك عينا يا فاسق وكان يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة قال ابن اسحق وقال ابو سفيان لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم على القتال يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد رأيتم وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم فاذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراده ابو سفيان فلما التقى الناس قامت هند بنت عتبه في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضهم فقالت هند فيما تقول ويها بني عبد الدار ويها حماة الادبار ضربا بكل بتار وتقول نحن بنات طارق الخ فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانه حتى امعن في الناس قال ابن هشام وحدثني غير واحد ان الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سألت النبي صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانه فقلت والله لانظرن ما يصنع فاتبعته فاخذ عصابة له حمراء فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانه عصابة الموت وهكذا كان يقول اذا اعصب بها فخرج وهو يقول

انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل ان لا اقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول

قوله في الكيول بفتح الكاف وتشديد المثناة التحتانيه مؤخر الصفوف وهو فيعول من كال الزند يكيل كيلا اذا كبا ولم يخرج نارا فشبه مؤخر الصفوف به لان من كان فيه لا يقاتل فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا وقف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانه فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانه فقتله ثم رأيته حمل بالسيف على راس هند وقد تقدم ذكرها عن رواية البزار قال الحلبي نافلا عن الشمس الشامي وخرج رجل من المشركين على بعير له فدعى للبراز فاحجم عنه الناس حتى دعى ثلاث مرات فقام اليه الزبير فوثب حتى استوى معه على البعير ثم عانقه فاقتتلا فوق البعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضيض الارض مقتول فوقع المشرك فوقع عليه الزبير فذبحه فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل نبي حواري وان حواري الزبير وقال عليه السلام لو لم يبرز اليه الزبير لبرزت اليه لما رأى من احجام عنه انتهى وخرج رجل من المشركين بين الصفين وهو طلحة ابن ابي طلحه وابو طلحه والده اسمه عبد الله بن عثمان بن عبد الدار كانوا اصحاب لواء المشركين لان اللواء كان لجدهم عبد الدار وطلب طلحة المبارزة مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم الى الجنة وان قتلانا

الى النار فهل احد منكم يعجلني بسيفه الى النار او اعجله بسيفي الى الجنة كذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقا لخرج اليّ بعضكم فخرج اليه علي ابن ابي طالب قاله مغلطاي وقيل بل قتله علي رضي الله عنه وفي رواية فالتقيا بين الصفين فبدره علي فصرعه وقطع رجله ووقع على الارض وبدت عورته فقال يا ابن عم انشدك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه فقال له بعض الصحابة الا اجهزت عليه قال انه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وعرفت ان الله قتله انتهى وهو كبش الكتيبة الذي تقدمت الاشارة اليه في الرؤيا ثم حمل اللواء ثم عثمان بن ابي طلحة فحمل اليه حمزة فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤتزره فرجع حمزة وهو يقول انا ابن ساقي الحجيج يعني عبد المطلب فاخذه اخو عثمان واخو طلحة وهو ابو سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته فقتله فحمله مسافع بن طلحة بن ابي طلحة الذي قتله علي رضي الله عنه فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله اخو مسافع وهو الحارث بن طلحة وكل واحد منهما لما رماه عاصم يأتي امه فيضع راسه في حجرها فتقول له يا بني من اصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني يقول خذها وانا ابن ابي الاقلح فنذرت ان امكنها من راس عاصم ان تشرب فيه الخمر وجعلت لمن جاء براسه مائة من الابل وسيأتي مقتل عاصم في سرية الرجيع فحمله كلاب بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله علي بن ابي طالب وقيل حمزة فحمله شريح بن قارظ فقتل ولم يعرف قاتله ثم حمله ابو زيد بن عمرو بن عبد مناف بن هاشم بن عبد الدار فقتله قزمان ثم حمله ولد لشرحبيل بن هاشم فقتله قزمان ثم حمله صواب غلامهم وكان حبشيا فقاتل حتى قطعت يده وكان اسمه فسقط ثم برك عليه واخذه بصدره وعنقه حتى قتل عليه وقتله قزمان وقيل القاتل له سعد بن ابي وقاص وقيل علي رضي الله عنه واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان شر الدواب عند الله قال هم نفر من قريش من بني عبد الدار وكذا عن قتادة مرسلا قال ابن اسحق والتقى حنظلة بن ابي عامر الغسيل وابو سفيان فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن اوس قد علا ابا سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله ان صاحبكم اي حنظلة لتغسله الملائكة فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال رسول الله لذلك غسلته الملائكة كذا في الاصل قال الحلبي وصوابه شداد بن الاسود وفي الاستيعاب شداد بن اوس بن شعوب وقيل قتله ابو سفيان اي الصباح بن حرب وقال حنظلة بحنظلة يعني بابنه حنظلة المقتول ببدر وروى ابن ابي شيبة عن ابي ايوب قال قال عبد الرحمن بن ابي بكر لابي بكر لقد رأيتك يوم احد فصدفت عنك فقال ابو بكر لكني لو رأيتك ما صدفت عنك وقد طلب عبد الرحمن المبارزة يوم بدر وقاتل حمزة ابن عبد المطلب قتال الاسد حتى قتل ارطاة بن شرحبيل وكان احد الحاملين للواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور لان امه ام انمار كانت مقطعة البظور واتخاذ الله ورسوله فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي غلام جبير بن مطعم اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه اي يهدم فعثر حمزة فانكشف الدرع عن بطنه فهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت تحت سرته حتى خرجت من بين رجليه فاقبل نحوي فغلب فوقع فامهلته حتى اذا مات جئته فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي في شيء حاجة غيره وروى ابو نعيم عن خالد بن معدان عن ابيه ابي بلال قال قال ابن الشباب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الشعب اقرع بينه وبين العدو غير حمزة يقاتل العدو فرصده وحشي فقتله وقد قتل الله بيده من الكفار واحدا وثلاثين وكان يدعى اسد الله وروى ابن ابي شيبة عن الشعبي قال قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقتل حنظلة بن الراهب الذي طهرته الملائكة يوم احد انتهى ثم لما قتل اصحاب لواء المشركين واحدا بعد واحد ولم يقدر احد يدنو منه انهزم المشركون ولا يلوون على شيء ونساؤهم يدعون بالويل بعد فرحهن وضربهن بالدفوف والقين الدفوف وقصدن الجبل كاشفات سيقانهن يرفعن ثيابهن ووضع المسلمون في المشركين يضعون فيهم السلاح وينهبون الغنائم اذ مالت الرماة الى العسكر حين انهزم المشركون الذي امرهم صلى الله عليه وسلم ان لا يبارحوه ونهاهم اميرهم عبد الله بن جبير فقالوا له انهزم المشركون فما مقامنا ههنا وثبت عبد الله بن جبير مكانه وثبت معه دون العشرة وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا وانطلقوا ينهبون معهم وخلوا الجبل ونظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقلة اهله فكر بالخيل مع عكرمة على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح صارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة والدهش ونادى المشركون بشعارهم يا للعزى يا لهبل فوجوا في المسلمين قتلا ذريعا وولى من ولى منهم يومئذ ولم يزل لواء المشركين ملقى حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية ورفعته لهم فلاثوا بالمثلثة استداروا واجتمعوا عنده واخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما نصر الله نبيه في موطن كما نصره يوم احد وقد ذكر اصل الحديث الى ان بلغ فلما غنم النبي صلى الله عليه وسلم واباحوا عسكر المشركين انكفأت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينهبون والتفت صفوف المسلمين فهم هكذا وشبك بين يديه والتبسوا فلما اخلى الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخل الخيل من ذلك الموضع على الصحابة فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اول النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين سبعة او تسعة وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كانوا

تحت المهراس وصاح الشيطان قتل محمد فلم نشك فيه انه حق فما زلنا كذلك ما نشك انه قتل حتى طلع بين السعدين نعرفه بتكفئه اذا مشى ففرحنا
حتى كانه لم يصبنا ما اصابنا فرقي نحونا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبيهم ويقول مرة اخرى اللهم انه ليس لهم ان يعلونا حتى انتهى
الينا فمكث ساعة فاذا ابو سفيان يصيح في اسفل الجبل اعل هبل اعل هبل ابن ابن ابي كبشة ابن ابن ابي قحافة ابن ابن الخطاب فقال عمر الا اجيبه يا رسول
الله قال بلى فلما قال اعل هبل قال عمر الله اعلى واجل فعاد فقال ابن ابي كبشة ابن ابن ابي قحافة فقال عمر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ابو
بكر وها انا عمر فقال يوم بيوم بدر الايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سوا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذن
وخسرنا ثم قال ابو سفيان انكم تجدون في قتلاكم مثلة ولم يكن ذلك عن راي سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية فقال اما انه كان ذلك ولم نكرهه تحت
الاصل قال ابن سعد وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا اي ذهب منها قطع ويرمي بالحجر وثبت معه
عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر الصديق وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا وفي الحلبي وانكر ابو العباس بن تيميه
كونه عليه السلام رمى عن قوسه حتى صارت شظايا لانه يبعد وجود رميه من غير اصابة ولو اصاب احد لذكر وعن ابي طلحه غشينا النعاس ونحن
في مصافنا يوم احد فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط فاخذه وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو
الى رسول الله فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص وفي الحلبي و
دعى عليه السلام بقوله اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا وقد استجاب الله ذلك وقتله في ذلك اليوم حاطب ابن ابي بلتعه رض انتهى والله
اعلم لانا لم نجد في الاستيعاب والاصابه واسد الغابه في ترجمة حاطب المذكور انه شهد احدا صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في مدارج النبوة كيفية
هلاك عتبه وقال لا ندري وقال ابن اسحق حدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج في وجهه
فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى في ذلك ليس لك من
الامر شيء الاية قال ابن هشام عن ابي سعيد الخدري رض ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى
وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في وجهه وان ابن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان في المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عملها ابو عامر الفاسق ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذه علي بن ابي طالب رض ورفعه طلحه بن عبيد الله حتى استوى
قائما ومص مالك بن سنان ابو سعيد الخدري الدم من وجهه ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمي دمه لم تصبه النار وفي
اسد الغابة مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري قتل يوم احد وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها وقال في فتح الباري وهذا مرسل قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها او المبالغة انتهى واخرج
البغوي والطبراني عن ابي سعيد من احب ان ينظر الى من خالط دمي دمه فلينظر الى مالك وفي الاستيعاب ناقلا عن ابن اسحاق في ترجمة عبد الله بن الشهاب
الشهاب الزهري الاصغر انه شهد احدا من المشركين وهو الذي شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم اسلم بعد وحكى الزهري قال ما بلغ احد
الحلم من ولد عتبه بن ابي وقاص الا وهو ابخر او اهتم لكسر عتبه رباعيه رسول الله انتهى وروى عن ابن عائذ باسناده ان الذي رمى وجه رسول الله باحجر فجرحه
في وجهه قال لما رماه فاصابه قال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك الله عز وجل قال ابن جابر انصرف ابن قمئه عن ذلك اليوم الى
اهله فخرج الى غنمه فوافاها على ذروة جبل فاخذ فيها يعترضها ويشد عليه تيسها فنطحه نطحة ارداه من شاهقة الجبل فتقطع قال ابن اسحاق وترس دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانه بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل انتهى كلامه اخرج ابن ابي شيبه واحمد وابن المنذر عن
ابن مسعود رض قال ان النساء كن يوم احد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت ان ابر انه ليس احد منا يريد الدنيا حتى انزل الله منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فلما خالف اصحاب النبي عليه السلام وعصوا بما امروا به افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة وسبعة من الانصار
ورجلين من قريش وهو عاشرهم فلما رهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا فقام رجل من الانصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهقوه ايضا قال رحم الله رجلا رده عنا
فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة فقال رسول الله لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا فجاء ابو سفيان فقال اعل هبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله اعلى واجل
فقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله قولوا الله مولانا والكافرون لا مولى لهم ثم قال ابو سفيان يوم بيوم بدر يوم لنا ويوم علينا حنظلة
بحنظلة وفلان بفلان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سواء اما ان قتلانا احياء يرزقون وقتلاهم في النار يعذبون قال ابو سفيان قد كان في
القوم مثلة وان كانت لعن غير ملاء منا ما امرت وما نهيت ولا احببت ولا كرهت ولا ساءني ولا سرني قال فنظروا فاذا حمزة قد بقر بطنه واخذت هند
كبده فلاكتها فلم تستطع ان تاكلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلت شيئا قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة فصلى عليه وجيء برجل

من الانصار ووضع الى جنبه فصلى عليه فرفع الانصاري وترك حمزة ثم جيء بآخر فوضعه الى جنب حمزة فصلى عليه ثم رفع وترك حمزة حتى صلى
عليه يومئذ سبعين صلوة واخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير والبيهقي في الدلائل وابن المنذر عن البراء بن عازب رضه قال جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير ووضعهم موضعا وقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم
فهزموهم قال فانا والله رأيت النساء يشتددن الى الجبل وقد بدت اسوقهن وخلاخلهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله الغنيمة اى قوم الغنيمة
ظهر اصحابكم فما تنتظرون قال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا والله لنأتين الناس فلنصيبن فلما اتوهم صرفت
وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك الذي يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع رسول الله غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان رسول الله واصحابه
اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا قال ابو سفيان افي القوم محمد ثلاثا فنهاهم رسول الله ان يجيبوه ثم قال افي القوم
ابن ابي قحافة مرتين افي القوم عمر ابن الخطاب مرتين ثم اقبل على اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت و
الله يا عدو الله ان الذين عددت احياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني ثم اخذ
يرتجز اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا عزى ولا عزى لكم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم واخرج البيهقي في الدلائل عن جابر رضه قال
انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل فلحقهم المشركون
فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة انا يا رسول الله فقال كما انت يا طلحة فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله فقاتل عنه وصعد رسول الله ومن بقي معه
فقتل الانصاري فلحقوه فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة مثل قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله
واصحابه يصعدون ثم قتل فلحقوه فلم يزل يقول مثل قوله الاول ويقول طلحة انا يا رسول الله فيحبسه فيستأذنه رجل من الانصار للقتال فيأذن له فيقاتل
مثل من كان قبله حتى لم يبق معه الا طلحة فغشوهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء فقال طلحة انا فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله واصيبت
انامله فقال لو قلت بسم الله او ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك في جو السماء ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه
وهم مجتمعون واخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضه قال لما هزم الله المشركين يوم احد قال الرماة ادركوا الناس ونبي الله صلى الله عليه وسلم
لا يسبقوكم الى الغنائم فتكون لهم دونكم وقال بعضهم لا نريم حتى يأذن لنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قال ابن
جريج قال ابن مسعود ما علمنا ان احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ واخرج ابي داود وابن ابي شيبة ومسلم عن
انس بن مالك رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد يوم احد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رهقوه اى غشوه وقربوا منه قال من يردهم عنا وله
الجنة او هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه ايضا فقال من يردهم عنا وله الجنة او هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الا
فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا بسكون الفاء واصحابنا منصوب معه
اى ما انصفت قريش الانصار لكون القرشيين لم يخرجوا للقتال بل خرجت الانصار واحدا بعد واحد واخرج مسلم عن سهل بن سعد رضه انه سئل عن جرح النبي
صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال جرح وجه رسول الله وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة رضه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تغسل الدم وكان علي بن ابي طالب رضه يسكب عليها بالمجن فلما رأت فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقته حتى صار رمادا
ثم الصقته بالجرح فاستمسك الدم وعنه ايضا قال اما والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما
داوى جرحه وفي رواية عنه اصيب وجهه وفي البخاري وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه وعن انس رضه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج في رأسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم
الى الله فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء وعن عبد الله قال كأني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه وهو يمسح
الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وعن ابي هريرة رضه قال رسول الله اشتد غضب الله على قوم فعلوا برسول الله وهو حينئذ يشير الى
رباعيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله وهذا مرسل صحابي لان ابا هريرة لم يحضر
احدا بل اسلم يوم خيبر وهكذا في صحيح البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ثابت قال قال انس عمي الذي سميت به لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدرا قال فشق عليه قال اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه وان اراني الله مشهدا فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليرين الله ما اصنع فقال فهاب ان يقول غيرها فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قال فاستقبل سعد بن معاذ فقال له انس يا ابا عمرو

غزوة احد

ابن قال واها لريح الجنة اي عجبا منه اجده دون احد قال فقاتلهم حتى قتل قال فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية قال
فقالت اخته عمتي الربيع بنت النضر فما عرفت اخي الا ببنانه ونزلت هذه الاية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه اي نذره ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا قال فكانوا يرون انها نزلت فيه وفي اصحابه وعن عبد الله بن شداد قال سمعت عليا رضه يقول ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه
لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احد ارم فداك ابي وامي ونحوه في صحيح البخاري وعن سعد بن ابي وقاص قال لقد جمع لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم جمع ابويه يوم احد قال كان رجل من المشركين قد احرق المسلمين اي اثخن فيهم وعمل فيهم عمل النار فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ارم فداك ابي
وامي قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه فيه وروى ابن عساكر
ايضا ورجاله ثقات وعن ابي عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة
وسعد عن حديثهما وفي البخاري مثله الا ان فيه زعم ابو عثمان بدل قال وعن انس رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفا يوم احد فقال من ياخذ
مني هذا فبسطوا ايديهم كل انسان منهم يقول انا انا فقال فمن ياخذه بحقه قال فاحجم بتقديم الحاء على الجيم وعكسه القوم اي تاخروا فقال سماك ابو دجانة انا
اخذه بحقه قال فاخذه ففلق به هام المشركين وعن جابر رضه يقول لما كان يوم احد جيء بابي مسجى وقد مثل به قال فاردت ان ارفع الثوب فنهاني قومي ثم اردت
ان ارفع الثوب فنهاني ثم اردت ان ارفع الثوب فنهاني قومي فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم او امر به فرفع قومي فسمع صوت باكية فقال من هذه قالوا
بنت عمرو او اخت عمرو فقال ولم تبكي وما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع وفي رواية اخرى منه فاطمة بنت عمرو وعن جابر رضه قال جيء بابي يوم احد
مجدعا اي مقطوع الانف والاذنين فوضع بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثهم وروينا في صحيح البخاري ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
اتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة ان غطي راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه واراه قال وقتل حمزة وهو
خير مني ثم بسط للناس الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا وقد خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يوم احد ارايت ان قتلت فاين انا قال في الجنة فالقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قتل وعن انس رضه ان عمه
غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال النبي صلى الله عليه وسلم لئن اشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اجد فلقي يوم احد فهزم الناس
فقال اني اعتذر اليك مما صنع هولاء يعني المسلمين وابرء اليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال اين يا سعد اني اجد ريح الجنة
دون احد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته اخته بشامة او ببنانه وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم وعن سعد بن ابي وقاص رضه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد وعن سعيد بن المسيب يقول سمعت
سعد بن ابي وقاص رضه يقول نثل لي النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد فقال ارم فداك ابي وامي وعن سعد بن ابي وقاص رضه لقد جمع لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ابويه كلاهما يريد حين قال لي فداك ابي وامي وهو يقاتل وعن قيس قال رايت يد طلحة رضه شلاء وقى بها النبي صلى الله
عليه وسلم يوم احد وعن انس رضه لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب عليه بحجفة
له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة رضه قال ويشرف النبي
صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة بابي انت وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر وام
سليم وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقزان القرب وقال غيره تنقلان القرب على متونهما تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه
في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة اما مرتين او ثلاثا وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس اي عباد
الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هي واخراهم فبصر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فقال اي عباد الله ابي ابي قالت فوالله ما احتجزوا اي احجزوا حتى قتلوه
فقال حذيفة يغفر الله لكم قال عروة فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لحق بالله عز وجل وعن ابي طلحة رضي الله عنه قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم
احد حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط واخذه (ويسقط واخذه) قال حميد وثابت شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك
من الامر شيء وفيه اي في البخاري قال ثعلبة بن ابي مالك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء اهل المدينة فبقي منها مرط
جيد فقال له بعض من عنده يا امير المومنين اعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريد كلثوم بنت علي قال عمر ام سليط احق به
وام سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد وفيه عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري
قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله بن عدي هل لك في وحشي نساله عن قتل حمزة رضه قلت نعم وكان وحشي يسكن حمص
فسالنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كانه حميت قال فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير فسلمنا فرد السلام قال وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشي الا عينيه

وسلم فقال عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال فنظر اليه ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها ام قتال بنت ابي العيص
فولدت غلاما بمكة فكنت استرضع له فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه فلكأني نظرت الى قدميك قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال الا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم
ان حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمي فانت حر قال فلما ان خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال
احد بينه وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع
يا ابن ام انمار مقطعة البظور اتحاد الله ورسوله قال ثم شد عليه فكان كامس الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا مني رميته بحربتي فاضعها في ثنته
حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذاك العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فاقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت الى الطائف فارسلوا الى
رسول الله رسلا وقيل لي انه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال آنت وحشي قلت نعم قال انت قتلت
حمزة قلت قد كان من الامر ما بلغك قال فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني قال فخرجت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب
قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافي به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من امره ما كان قال فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كانه جمل اورق ثائر الرأس قال فرميته
بحربتي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال عبد الله بن الفضل فاخبرني سليمان
ابن يسار انه سمع عبد الله بن عمر رض يقول فقالت جارية على ظهر بيت وا امير المؤمنين قتله العبد الاسود وعن ابن عباس رضي الله عنهما على من قتله النبي
في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم قال قتادة وحدثنا انس انه قتل منهم يوم احد سبعون ويوم اليمامة سبعون
انتهى وفي رواية البزار عن عائشة رض قالت حدثني ابي قال لما انصرف الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم كنت اول من فاء الى رسول الله فجعلت انظر
الى رجل يقاتل بين يديه فقلت كن طلحة قال ثم نظرت فاذا انا بانسان خلفي كانه طائر فلم انشب ان ادركني فاذا هو ابو عبيدة الجراح واذا بين يديه صريعا
قال دونكم اخوكم فقد اوجب فتركناه واقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قد اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه سهمان فاردت
ان انزعهما فقال ابو عبيدة بالله ويطلب الي حتى تركته فنزع احد السهمين وازم عليه باسنانه فعلقه فاندرت احدى ثنيته ثم لم يزل بي ويطلب
الي ان ادعه فنزع الاخر فوضع ثنيته على السهم وانه عليه كراهية ان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحول فاندرت ثنيته او احدى ثنيتيه قال
فكان ابو عبيدة اهتم الثنايا فيه اسحاق بن يحيى بن طلحة وفيه شيء ولا نعلم احدا شاركه في هذا بزاد وعن عائشة بنت سعد عن ابيها سعد رض قال لما جال الناس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الجولة يوم احد قلت اذود فاما ان استشهد واما ان انجو حتى القى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا كذلك اذا انا
برجل محمر وجهه ما ادري من هو فاقبل المشركون يجيئون نحوه اذ قلت قد ركبوه فملأ يده من الحصى ثم رمى به في وجوههم فنكصوا على اعقابهم القهقرى حتى
حادوا وصاروا الى الجبل ففعل ذلك مرارا وما ادري من هو وبيني وبينه المقداد فبينا انا اريد ان اسأل المقداد عنه اذ قال المقداد يا سعد هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقلت واين هو فاشار لي المقداد اليه فقمت ولكانما لم يصبني شيء من الاذى فقال اين كنت منذ اليوم يا سعد اجلسني
امامه فجعلت ارمي واقول اللهم سهمك فارم به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميه يا سعد فداك ابي
وامي فما من سهم ارمي به الا قال ذلك حتى اذا فرغت من كنانتي نثل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته فناولني سهما ليس فيه ريش فكان اشد من غيره
قال الزهري بلغني ان الاسهم التي رمى بها سعد يومئذ الف سهم وفي هذا الاسناد عثمان بن الوقاصي متروك وعن عكرمة عن ابن عباس رض قال لما
بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد الا اربعة احدهم عبد الله بن مسعود قال قلت لابي فاين كان علي قال كان بيده لواء المهاجرين وفيه يحيى بن
سلمة ضعيف اقول ابن عباس رض لم يكن حاضرا في احد وعن محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة لما كان يوم احد بصرت لعبد الرحمن وعنده جماعة
من المشركين الى جنب الجبل فخرجت اليه فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت اليه وتركت عبد الرحمن فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما لي لا ارى عبد الرحمن فقلت يا رسول الله رايته الى جنب الجبل وعنده جماعة من المشركين فذهبت اليه فلما رايتك جئت وتركته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتقاتل معه فخرجنا الى عبد الرحمن فوجدناه قائما وحوله قتلى فقلت من قتلهم قال قتلهم قوم ما رايتهم قط وعن عروة
ابن الزبير عن ابيه قال اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم احد فلم يبق احد من اصحاب رسول الله فصرخ صارخ قد قتل محمد فبكين
فقالت امرأة لا تعجلن بالبكاء حتى انظر فخرجت ليس لها هم سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوال عنه عمرو بن صفوان مجهول وعن ابي هريرة رض عن النبي
عليه السلام قال اشتد غضب الله على قوم هشموا البيضة على رأس نبيهم وهو يدعوهم الى الله اسناده حسن وعن ابن عباس رض قال لما قتل حمزة يوم
احد اقبلت صفية تسأل ما صنع فلقيت عليا والزبير فما فعل حمزة فاوهماها انهما ما يدريان قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اخاف على عقلها
فوضع يده على صدرها فاسترجعت وبكت ثم قام عليه وقال لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ثم امر بالقتلى فجعل يصلي

عليهم فيوضع سبعة وحمزة فيكبر عليهم سبع تكبيرات وهم يرفعون ويترك حمزة مكانه فيكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم يزيد في هذا الاسناد ضعيف
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله وقف على حمزة بن عبد المطلب حين استشهد فنظر الى منظر لم ير الى منظر اوجع للقلب منه او اوجع بقلبه منه
ونظر اليه وقد مثل به فقال رحمة الله عليك ان كنت ما علمت لوصولا للرحم فعولا للخيرات ووالله لولا حزن من بعدك عليك لسرني ان اتركك حتى يحشرك
الله من بطون السباع او كلمة نحوها اما والله على ذلك لامثلن بسبعين كمثلتك فنزل جبرئيل بهذه السورة وقرء وان عاقبتم (تعاقبوا اعتداء فيتم) فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر الاية فكفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامسك عن ذلك قال تفرد به عن سليمان صالح وهو ضعيف وفيه نظر لان هذه الاية من خواتم سورة النحل وهي مكية ووقعة احد
مدنية بعد الهجرة بثلاث سنوات فكيف يلتئم هذا مع ذلك كذا قال ابن كثير وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلا قال يوم احد اللهم ان كان محمد على
الحق فاخسف به قال فخسف به هذا اسناد حسن وعن جابر رضه قال دخل علي على فاطمة رضه يوم احد فقال فاطم هاك السيف غير ذميم ٭ فلست برعديد ولا
بلئيم ٭ لعمري لقد ابليت في نصر احمد ٭ ومرضاة رب بالعباد عليم ٭ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت احسنت القتال لقد احسنه سهل بن حنيف
وابن الصيمة وذكر اخر فنسيه معلى فقال جبرئيل يا محمد هذا وابيك المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل انه مني فقال جبرئيل وانا منكما قال
لا نعلم غير هذا الطريق وقال ابن عبد البر في الاستيعاب كان عمرو بن الجموح اعرج فقيل له يوم احد والله ما عليك من حرج لانك اعرج فاخذ سلاحه وولى
وقال والله اني لارجوا ان اطأ بعرجتي هذه في الجنة فلما ولى اقبل على القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني الى اهلي خائبا فلما قتل يوم احد جاءت
زوجته هند بنت عمرو بن حرام فحملته وحملت اخاها عبد الله بن حرام على بعير ودفنا جميعا في قبر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان
منكم لمن لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح ولقد رايته يطأ في الجنة بعرجته وقيل ان عمرو بن الجموح وابنه خلاد بن عمرو حملا على المشركين حين انكشف
فقتلا جميعا وروى الطبراني عن ابي اسيد رضه قال انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر حمزة بن عبد المطلب فجعلوا يجرون النمرة على وجهه فتنكشف
قدماه ويجرونها على قدميه فينكشف وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها على وجهه واجعلوا على قدميه من هذا الشجر وفي رواية
ابن عساكر واجعلوا على رجليه شجر الحرمل وروى ابن منده عن اسحاق بن طلحة قال دخلت على ام المومنين عائشة وعندها عائشة بنت طلحة وهي تقول
لامها ام كلثوم بنت ابي بكر انا خير منك وابي خير من ابيك فجعلت امها تسبها فقالت عائشة الا اقضي بينكما قالت بلى قالت فان ابا بكر دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا ودخل طلحة بن عبيد الله وقال انت يا طلحة ممن قضى نحبه وروى ابن ابي شيبة عن
الشعبي قال قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقيل حنظلة بن الراهب الذي طهرته الملائكة يوم احد وعنه قال اصيب يوم احد انف النبي صلى الله عليه
وسلم ورباعيته وزعم ان طلحة وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فضرب فشلت اصبعه وعنه ان امرءة دفعت الى ابنها يوم احد السيف فلم يطق
حمله فشدته على ساعده بنسعة (نسعة اللبيب) ثم اتت به النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هذا ابني يقاتل عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي بني احمل
ههنا فاصابته جراحة فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي بني لعلك جزعت قال لا يا رسول الله وروى ش ع عن الزبير بن العوام رضه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يعني يوم احد (يقول) اوجب طلحة حين صنع برسول الله ما صنع وروى ابن عساكر عن الزبير بن العوام رضه قال كان على النبي صلى
الله عليه وسلم يوم احد درعان فنهض الى الصخرة فلم يستطع فقعد طلحة تحته حتى استوى على الصخرة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب
طلحة وروى ق عن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم احد اوجب طلحة الجنة وروى ابن عساكر عن محمد بن حسن المخزومي قال حدثتني
ام عروة عن ابيها عن جدها الزبير قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه يوم احد بالمدينة خلفهن في فارع فيهن صفية بنت عبد المطلب وخلف فيهم
حسان بن ثابت فاقبل رجل من المشركين ليدخل عليهن فقالت صفية لحسان عندك الرجل فجبن حسان عنه وابى عليها فتناولت صفية السيف فضربت به المشرك
حتى قتلته فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب لصفية بسهم كما يضرب للرجل وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما كان يوم احد حملت النبي صلى الله
عليه وسلم على عنقي حتى وضعته على الصخرة فاستتر بها على المشركين فقال هكذا واوما بيده وراء ظهره هذا جبرئيل يخبرني انه لا يراك يوم القيمة في هول
الا انقذك منه وروى السيوطي في مسند طلحة عنه قال لما كان يوم احد ارتجزت بهذا الشعر نحن حماة غالب ومالك ٭ نذب عن رسولنا المبارك ٭ نضرب
عنه القوم في المعارك ٭ ضرب صفاح البوم في المبارك ٭ وما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى قال لحسان قل في طلحة فقال ٭ وطلحة يوم الشعب
آسى محمدا ٭ على ساعة ضاقت عليه وشقت ٭ يقيه بكفيه الرماح واسلمت ٭ اصابعه تحت السيوف فشلت ٭ وكان امام الناس الا محمدا ٭ اقام رحى الاسلام
حتى استقلت ٭ وقال ابو بكر الصديق رضه ٭ حمى نبي الهدى والخيل تتبعه ٭ حتى اذا ما لقوا حامى عن الدين ٭ يا طلحة بن عبيد الله قد وجبت ٭ لك الجنان وزوجت
المها العين ٭ وقال عمر بن الخطاب رضه ٭ حمى نبي الهدى بالسيف منصلتا ٭ لما تولى جميع الناس وانكشفوا ٭ قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت يا عمر
وعنه سليمان بن ايوب الطلحي وروى قط في الافراد وابن عساكر عن طلحة رضه انه لما وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد فقطعت فقال حس فقال النبي

صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرأيت بناءك الذي بنى الله لك في الجنة وأنت في الدنيا وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما كان يوم أحد أصابني السهم فقلت حس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لطارت بك الملائكة والناس ينظرون إليك وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية كلها فقام إليه رجل فقال يا رسول الله من هؤلاء فأقبلت وعلي ثوبان أخضران فقال أيها السائل هذا منهم وروى ت وع وابن عساكر عن طلحة رضي الله عنه أن أصحاب رسول الله قالوا لأعرابي جاء يسأله عمن قضى نحبه من هو وكانوا لا يجترئون عن مسألته يوقرونه ويهابونه فسأله الأعرابي فأعرض عنه ثم إني طلعت من باب المسجد علي ثياب خضر فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أين السائل عمن قضى نحبه قال الأعرابي أنا يا رسول الله قال هذا ممن قضى نحبه وروى ابن عساكر عن طلحة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رآني قال من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله وروى أبو نعيم وابن عساكر وابن أبي شيبة عن موسى بن طلحة قال لقد رأيت بطلحة أربعة وعشرين جرحا جرحها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو نعيم وابن عساكر عن طلحة قال لقد عقرت يوم أحد في جميع جسدي حتى في ذكري وروى أبو نعيم وابن عساكر عن طلحة رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد سماني النبي صلى الله عليه وسلم طلحة الخير ويوم غزوة ذات العشيرة طلحة الفياض ويوم خيبر طلحة الجود قال الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمة سعد بن الربيع الأنصاري الخزرجي قال مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد لما كان يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فقال رجل أنا يا رسول الله فذهب يطوف بين القتلى فلقيه فقال اقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام فأخبره أني طعنت اثنتي عشرة طعنة وأني أنفذت مقاتلي وأخبر قومك أنهم لا عذر لهم عند الله إن قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد منهم حي قال أبو عمر في التمهيد لا أعرف مسندا وهو محفوظ عند أهل السير وقد ذكره ابن إسحاق عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني قلت وفي الصحيح من حديث أنس ما يشهد لبعضه وحكى ابن الأثير أن الرجل الذي ذهب إليه هو أبي بن كعب وروى الطبراني من طريق خارجة بن زيد عن أم سعد بنت سعد بن الربيع أنها دخلت على أبي بكر الصديق فألقى لها ثوبه حتى جلست عليه فدخل عمر رضي الله عنه فسأله فقال هذه ابنة من هو خير مني ومنك قال ومن هو قال رجل قبض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوأ مقعده من الجنة وبقيت أنا وأنت واتفقوا على أنه استشهد بأحد انتهى وفي مختصر الغابة أنه استشهد يوم أحد انتهى وفي الاستيعاب عن أبي سعيد الخدري في هذا الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فإني قد رأيت الأسنة قد أشرعت إليه فقال أبي بن كعب أنا وذكر الخبر وفيه اقرأ على قومي السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع الله الله وما عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فوالله ما لكم عند الله عذر إن خلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف قال أبي فلم أبرح حتى مات فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته قال ابن إسحاق ودفن سعد بن الربيع وخارجة بن زيد في قبر واحد انتهى وروى ابن عساكر عن وأبو نعيم في المعرفة وابن السني والشاشي وطس وحب وقط في الأفراد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد بكى قال ذاك كان كله يوم طلحة ثم أنشأ يحدث قال كنت أول من فاء يوم أحد فرأيت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دونه وأراه قال يحميه فقلت كن طلحة حيث فاتني ما فاتني فقلت يكون رجلا من قومي أحب إلي وبيني وبين المشرق رجل لا أعرفه وأنا أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وهو يخطف المشي خطفا لا أعرفه فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح فانتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكما صاحبكما يريد طلحة وقد نزف فلم يلتفت إلى قوله وذهبت لأنزع ذلك من وجهه فقال أبو عبيدة أقسمت عليك بحقي لما تركتني فتركته فكره أن يتناولها بفيه فيؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فأزم عليهما بفيه فاستخرج إحدى الحلقتين ووقعت ثنيته مع الحلقة وذهبت لأصنع ما صنع فقال أقسمت عليك بحقي لما تركتني ففعل مثل ما فعل في المرة الأولى فوقعت ثنيته الأخرى مع الحلقة وكان أبو عبيدة من أحسن الناس هتما فأصلحنا من شأن النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتينا طلحة في بعض تلك الحفار فإذا به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر من طعنة ورمية وضربة وإذا قد قطعت إصبعه فأصلحنا من شأنه وروى ع وابن أبي عاصم في الجهاد والدورقي عن علي رضي الله عنه قال لما انجلى الناس عن رسول الله يوم أحد نظرت في القتلى فلم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما كان ليفر وما أراه في القتلى ولكن أرى الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه فما في خير من أن أقاتل حتى أقتل فكسرت جفن سيفي ثم حملت على القوم فأفرجوا لي فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وروى الواقدي وابن عساكر عن كعب بن مالك قال لما انكشف الناس يوم أحد كنت أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرت به المؤمنين حيا وأنا في الشعب فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبا بلأمته وكانت صفراء أو بعضها فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأمته فلبسها كعب وقاتل كعب يومئذ قتالا شديدا حتى جرح سبعة عشر جرحا وروي عنه أيضا قال كنت أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عرفت عينيه من تحت المغفر فناديت يا معشر الأنصار أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه فأشار إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اصمت وروي عن أبي بشير المازني قال لما صاح الشيطان أزب العقبة إن محمدا قد قتل لما أراد الله ذلك سقط في أيدي المسلمين وتفرقوا في كل وجه وأصعدوا في الجبل كله

غزوة احد

اول من بشرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال كعب فجعلت اصيح وبشير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصبعه ان اسكت
واخرج الحسن بن سفيان ثم اخرج ابن عساكر عن القاسم بن محمد عن كحيل الاندى وكانت له صحبة قال اصاب الناس يوم احد وكثر فيهم الجراحات فاتى
رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الناس قد كثر فيهم الجراحات قال انطلق فقم على الطريق فلا يمر بك جريح الا قلت بسم الله ثم تفلت فى جرحه و
قلت بسم الله شفاء الحى الحميد من كل حديد او حجر تليد اللهم اشف انه لا شافى الا انت قال كحيل فانه لا يبقى ولا يمر وروى ابن ابى شيبة عن محمد بن
كعب القرظى ان عليا رض قال لفاطمة رض يوم احد فقال خذ السيف غير مذموم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على ان كنت احسنت القتال اليوم
فقد احسنه ابو دجانة ومصعب بن عمير والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف ثلاثة من الانصار ورجل من قريش وروى ابن شاهين فى الافراد عن
انس رض قال كان ابو طلحة يتترس مع النبي عليه السلام بترس واحد وكان حسن الرمى فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتشوف اذا رمى فينظر الى مواقع
نبله وقال ابن شاهين تفرد به عبد العزيز عن الوليد عن الاوزاعى لا اعلم حدث به غيره وهو حديث غريب حسن وعبد العزيز رجل حسن من اهل
الشام عزيز الحديث كذا قال ابن عساكر وروى الطبرانى عن انس رض ان حارثة بن الربيع جاء نظارا يوم احد وكان غلاما فاصاب سهم غرب فوقع فى
ثغرة نحره فقتله فجاءت امه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة منى فان يكن من اهل الجنة فاصبر والا فترى ما اصنع قال يا ام حارثة
انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو فى الفردوس الاعلى قالت فاصبر انتهى واقول وهم الراوى فذكر لفظ احد بدل يوم بدر فذكر الحافظ
ابن عبد البر فى الاستيعاب والحافظ ابن حجر فى الاصابة حارثة بن سراقة وامه الربيع بنت النضر عمة انس بن مالك رض استشهد يوم بدر فقتله حبان بن
العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض وهو اول قتيل ببدر من الانصار وروى احمد والطبرانى من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رض والبخارى و
النسائى من غير وجه عن حميد عن انس رض والترمذى من طريق سعيد عن قتادة عن انس اتفقوا على انه قتل يوم بدر وفى رواية فاصيب فاتت امه النبى
صلى الله عليه وسلم فقالت قد عرفت موضع حارثة منى الحديث وفيه وانه فى الفردوس وهكذا ذكره ابن اسحاق عن موسى بن عقبة وابو الاسود
فيمن شهد بدرا وقتل بها من المسلمين ولم يختلف اهل المغازى فى ذلك واعتمد ابن منده على ما وقع لحماد بن سلمة فقال استشهد يوم احد وانكر
ذلك ابو نعيم فبالغ ووقع فى رواية للطبرانى من طريق حماد وللبغوى من طريق حميد انه قتل يوم احد فالله اعلم والمعتمد الاول انتهى وروى الواقدى
الواقدى وابن عساكر عن المقداد رض قال لما تصاففنا للقتال جلس رسول الله تحت راية مصعب بن عمير فلما قتل اصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمة
الاولى واغار المسلمون على عسكرهم فانتهبوا ثم كروا على المسلمين فاتوا من خلفهم فتفرق الناس ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اصحاب
الالوية فاخذ اللواء مصعب بن عمير ثم قتل واخذ راية الخزرج سعد بن عبادة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم تحتها واصحابه محدقون به ودفع لواء
المهاجرين الى ابى الروم العبدرى اخر النهار ونظرت الى لواء الاوس مع اسيد بن حضير فناوشوهم ساعة واقتتلوا على الاختلاط مع الصفوف ونادى
المشركون بشعارهم يا للعزى يا لهبل واوجعوا والله فينا قتلا ذريعا ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا لا والذى بعثه بالحق ان رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم زال شبرا واحدا انه لفى وجه العدو تثوب اليه طائفة من اصحابه مرة ويتفرق عنه مرة فربما رأيته قائما يرمى عن قوسه او
يرمى بالحجر حتى تحاجزوا وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو فى عصابة صبروا معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار
ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلى بن ابى طالب وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام ومن الانصار الحباب
بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن حضير وسعد بن معاذ واخرج الطبرانى عن رافع بن خديج رض
قال خرجت يوم احد فاراد النبى صلى الله عليه وسلم ردنى واستصغرنى فقال له عمى يا رسول الله انه رام فاخرجه فاصابه سهم فى صدره او نحره فاتى عمه
النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان ابن اخى اصيب بسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ندعه فيموت مات شهيدا انتهى وفى الاصابة اخرج
ابن شاهين من طريق محمد بن يزيد عن رجاله اما واصابه سهم يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت نزعت السهم وتركت القبعة وشهدت
لك يوم القيمة انك شهيد فلما كان خلافة عثمان ومعوية انتقض ذلك الجرح فمات وفى اعلام الاصابة فى زمان عبد الملك ابن مروان انتقضت جراحته
واخرج احمد وخ فى الادب ون وطب والبغوى والباوردى وك عن رفاعة بن رافع الزرقى قال لما كان يوم احد فانكفاء المشركون قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استووا حتى اثنى على ربى اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادى لمن اضللت ولا مضل لمن هديت
ولا معطى لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقارب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم انى
اسئلك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول اللهم انى اسالك النعيم يوم العيلة والامن يوم الخوف اللهم عائذ بك من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعت منا
اللهم حبب الينا الايمان وزينه فى قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين واحينا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا

ولا معز لمن أذللت اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب قال الذهبي الحديث مع نظافة إسناده منكر أخاف أن يكون موضوعا وذكر الحلبي أنه صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يتوجه إلى المدينة ركب فرسه وخرج المسلمون حوله عامتهم جرحى ومعه أربعة عشر امرأة فلما كانوا بأصل أحد قال عليه السلام اصطفوا حتى أثني على ربي فقال اللهم لك الحمد كله الحديث وروى ابن عساكر عن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابة من أصحابه على الموت يوم أحد حين انهزم المسلمون فصبروا وجعلوا يسترونه بأنفسهم حتى يقول الرجل منهم نفسي لنفسك الفداء يا رسول الله ووجهي لوجهك الوقاء يا رسول الله وهم يحمونه ويقونه بأنفسهم حتى قتل منهم من قتل هم أبو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد وسهل بن حنيف وابن أبي الأقلح والحارث بن الصمة وأبو دجانة والحباب بن المنذر قال ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصخرة ليعلوها وقد ظاهر درعين فلم يستطع فاحتمله طلحة بن عبيد الله فأنهضه حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة وروى ابن أبي شيبة عن عبد الله بن الحارث بن نوفل أن النبي صلى الله عليه وسلم استقبله رجل من المشركين يوم أحد مصلتا يمشي فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فقال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله وروى أيضا عن عكرمة قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد في وجهه وكسرت رباعيته وذلق من العطش حتى جعل يقع على ركبتيه وتركه أصحابه فجاء أبي بن خلف يطلبه بدم أخيه أمية بن خلف فقال أين هذا الذي يزعم أنه نبي فليبرز لي فإنه إن كان نبيا قتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطوني الحربة فقالوا يا رسول الله وما بك حراك قال إني قد استسقيت الله دمه فأخذ الحربة ثم مشى إليه فطعنه فصرعه عن دابته وحمله أصحابه فاستنقذوه فقالوا له ما نرى بك بأسا قال إنه قد استسقى الله دمي إني لأجد لها ما لو كانت على ربيعة ومضر لوسعتهم وروى ابن أبي شيبة عن سعد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل وروى الواقدي وابن عساكر عن سعد قال لقد رأيتني أرمي بالسهم يوم أحد فيرده علي رجل أبيض حسن الوجه لا أعرفه حتى كان بعد فظننت أنه ملك وفي الأصل قال ابن إسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو فقام زياد بن السكن في نفر من الأنصار خمسة وبعض الناس يقول إنما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زياد أو عمارة فقاتل حتى أثبتته الجراحة ثم فاءت فئة من المسلمين فأجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فأدنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الاستيعاب وذكر هذا الخبر الطبري قال ابن هشام وقاتلت أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم أحد فذكر سعيد بن أبي زيد الأنصاري أن أم سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على أم عمارة فقلت يا خالة أخبريني خبرك فقالت خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت أباشر القتال وأذب عنه بالسيف وأرمي عن القوس حتى خلصت الجراح إلي فرأيت على عاتقها جرحا أجوف له غور فقلت من أصابك بهذا قالت ابن قمئة أقمأه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت إن نجا فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير وأناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه الضربة ولكن ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان وفي الاستيعاب في ترجمة زيد بن عاصم المازني الأنصاري شهد أحدا مع زوجته أم عمارة ومع ابنيه حبيب وعبد الله قال في الأصل أصيب يوم أحد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته وحدثني عاصم بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت أحسن عينيه وأحدهما انتهى أقول اختلفت الروايات في أن إصابة عينه في وقعة بدر أو في وقعة أحد لأن البغوي وابن عساكر أخرجا عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه يوم بدر وفي رواية أخرى لابن عساكر يوم بدر وفي رواية لابن عساكر عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه يوم أحد وفي رواية أخرى لابن عساكر عن أبي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان ذهبت عينه يوم أحد وفي الاستيعاب قال أبو عبيد الأصح والله أعلم أن عين قتادة أصيب يوم أحد قال في الأصل فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فم الشعب خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى ملأ درقته من المهراس فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب قال ابن إسحق فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب معه أولئك النفر من أصحابه إذ علت عالية من قريش الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إنه لا ينبغي لهم أن يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى أهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صخرة من الجبل ليعلوها فلما ذهب لينهض لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فنهض به حتى استوى عليها انتهى وتقدم ذكر هذا الأمر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد قاعدا من الجراح

التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا اخرج ابو نعيم وابن سعد والناس في عيون الاثر عن محمود بن لبيد رضه قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد رفع حسيل وهو اليمان ابو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش في الآطام مع النساء والصبيان وهما شيخان كبيران فقال احدهما لصاحبه لا اباً لك ما تنتظر فوالله ما بقي لواحد منا من عمره الا ظمء حمار انما نحن هامة اليوم اقول الهامة كانت العرب تقول روح الميت تصير هامة انتهى او غدا افلا نأخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا الشهادة مع رسول الله فاخذا اسيافهما حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون واما حسيل فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه وهم لا يعرفونه فقال حذيفة ابي قالوا والله ان عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل لا ندري ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر يقول انه لمن اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية او سبعة من المشركين وكان ذا بأس فاثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون والله لقد ابليت اليوم يا قزمان فابشر قال بماذا ابشر فوالله ان قاتلت الا على احساب قومي ولولا ذلك قال فلما اشتدت عليه جراحته اخذ سهما من كنانته فقتل به نفسه وكان ممن قتل يومئذ مخيريق وقد تقدم خبره وفي الاصل وكان الحارث بن سويد بن الصامت منافقا لم ينصرف مع عبد الله بن ابي حين انصرافه عن رسول الله مع جماعته عن غزوة احد ونهض مع المسلمين فلما التقى المسلمون والمشركون غدر على المجذر بن زياد وعلى قيس بن زيد رضي الله عنهما فقتلهما وتولى الى الكفار وكان المجذر قد قتل في الجاهلية اباه في بعض حروب يوم بعاث ثم ان الحارث رجع الى المدينة الى قومه واتى رسول الله الخبر من السماء ونزل جبريل عليه السلام فاخبره ان الحارث بن سويد قدم فانهض اليه واقتص منه لمن قتله من المسلمين غدرا يوم احد فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء في وقت لم يكن يأتيهم فيه فخرج الانصار في جماعة وفي جملتهم حارث بن سويد وعليه ثوب مورس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عويم بن ساعدة يضرب عنقه وقال الحارث لم يا رسول الله فقال بقتلك المجذر بن زياد وقيس بن زيد فما راجعه الحارث بكلمة فقتله عويم او عثمان بن عفان وفي قتل المجذر وسويد خلاف بين اهل النقل قال ابن اسحاق من طريق حصين عن ابي هريرة قال كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فيقول اصيرم بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين الراوي فقلت لمحمود بن لبيد رضه كيف كان شان الاصيرم قال كان يأبى الاسلام على قومه فلما كان يوم احد بدا له في الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه فغدا حتى دخل في عرض الناس بضم العين المهملة والضاد المعجمة جانبهم وناحيتهم فقاتل حتى اثبتته الجراحة فبينما رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة اذا هم به فقالوا ان هذا الاصيرم ما جاء به لقد تركناه وانه لمنكر لهذا الحديث فسألوا ما جاء بك احدب على قومك ام رغبة في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام آمنت بالله ورسوله واسلمت ثم اخذت سيفي فغدوت مع رسول الله ثم قاتلت حتى اصابني ما اصابني ثم لم يلبث ان مات في ايديهم فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة اصيرم ويقال له صرم كذا في مختصر الغاية حديثنا في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضه ان عمرو بن وقش كان له ربا في الجاهلية فكره ان يسلم حتى يأخذه فجاء يوم احد فقال اين بنو عمي قالوا باحد قال اين فلان قالوا باحد قال فلبس لأمته وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما رآه المسلمون قالوا اليك يا عمرو قال اني قد آمنت فقاتل حتى جرح فحمل الى اهله جريحا فجاء سعد بن معاذ فقال لاخته سليه حمية لقومك او غضبا لهم ام غضبا لله ورسوله قال بل غضبا لله ولرسوله فمات فدخل الجنة ما صلى لله صلاة قال وفي الاصل والاستيعاب وروى ابن وهب عن ابي صخر عن ابن قسيط عن اسحاق بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه ان عبد الله بن جحش قال له يوم احد الا تأتي ندعو الله فخلوا في ناحية فدعا سعد وقال يا رب اذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا بأسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى اقتله وآخذ سلبه فأمن عبد الله بن جحش ثم قال اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا بأسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني فيقتلني ثم يأخذني فيجدع انفي واذني فاذا لقيتك قلت يا عبد الله فيم جدع انفك واذنك فاقول فيك وفي رسولك فيقول الله صدقت قال سعد كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي لقد رأيته آخر النهار وان انفه واذنه معلقان في خيط وذكر الزبير في الموفقيات ان عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم احد فاعطاه رسول الله عرجون نخلة فصار في يده سيفا فكان يسمى العرجون ولم يزل يتناقل حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار يقال انه قتل عبد الله يومئذ ابو الحكم بن الاخنس بن شريق ودفن هو وحمزة في قبر واحد انتهى وفي الاصل وفي اسد الغابة ابو رهم الغفاري كلثوم بن الحصين شهد احدا واصيب بسهم في نحره فسمي المنحور فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرئ وروى الزهري عن ابن اخيه انتهى وعثمان بن عفان ولقبه شماس لجماله قتل يوم احد ابن اربع وثلاثين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى ببصره يمينا ولا شمالا يومئذ الا رأى شماسا في ذلك الوجه يذب بسيفه عنه حتى غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فترس بنفسه دونه حتى قتل فحمل الى المدينة وبه رمق فادخل على عائشة قالت ام سلمة ابن عمي يدخل على غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه الى احد فدفن هنالك كما هو في ثيابه التي مات فيها بعد ان مكث يوما وليلة الا انه لم يأكل ولم يشرب قال ابن

اسحق باسناده عن سعد بن ابي وقاص رض قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله باحد فلما نعوا لها قالت فما فعل رسول الله قالوا خيرا يا ام فلان هو بحمد الله تعالى كما تحبين قالت ارنيه حتى انظر اليه قال فاشير لها اليه حتى اذا رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة وقال موسى بن عقبة مثل المشركون يومئذ بقتلى المسلمين الا حنظلة بن ابي عامر فان اباه كان مع الكفار فلذلك لم يمثلوا به وروى محمد بن سعد قال ابو النمر الكناني شهدت احدا مع المشركين وقال رميت يومئذ بخمسين مرماة فاصبت منها باسهم واني لانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اصحابه ليحدقون به وان النبل يمر عن يمينه وعن شماله ثم هداه الله الى الاسلام وعند ابن اسحق من المهاجرين اربعة ومن الانصار احد وسبعون من الاوس اربعة وعشرون ومن الخزرج سبعة وثلاثون وعند البعض ستة وتسعون من المهاجرين احد عشر ومن الانصار خمسة وثمانون من الاوس ثمانية وثلاثون ومن الخزرج سبعة واربعون وفي الحلبي والاربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان قال الحافظ ابن حجر ولعل الخامس سعد مولى حاطب ابن ابي بلتعة والسادس ثقف ابن عمرو حليف بني عبد شمس انتهى وفي الاصل والمواهب انه قتل من الكفار يوم احد ثلاثة وعشرون انتهى اقول يظهر هذا مع ما تقدم من ان حمزة وحده قتل واحدا وثلاثين فظهر ان كلام الاصل في قتل الكفار غير صحيح وقال مغلطاي استشهد يوم احد من المسلمين سبعون وروى ابن منده من حديث والمواهب ابي ابن كعب رض قال استشهد من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة صححه ابن حبان واخرج ابن جرير عن السدي قال فشا في الناس يوم احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال بعض اصحاب الصخرة ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فيأخذ لنا امانا من ابي سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان يأتوكم فيقتلوكم قال انس بن النضر يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرء اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل فانزل الله وما محمد الا رسول الاية واخرج البخاري عن عثمان بن موهب قال جاء رجل الى ابن عمر رض فقال اني سائلك عن شيء فحدثني انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان بن عفان فر يوم احد قال نعم فقال ابن عمر تعال لاخبرك ولابين لك عما سألتني عنه اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفى عنه مختصرا واخرج ابن جرير عن عكرمة قال قتل المسلمون من المشركين يوم بدر سبعين واسروا سبعين وقتل المشركون يوم احد من المسلمين سبعين فذلك قوله اصبتم مثليها قلتم انى هذا اذ نحن مسلمون نقاتل غضبا لله وهؤلاء مشركون قل هو من عند انفسكم عقوبة لكم بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم حين قال ما قال واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن مردويه عن علي رض قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله قد كره ما صنع قومك في اخذهم الاسارى وقد امرك ان تخيرهم بين امرين اما ان يقدموا فتضرب اعناقهم وبين ان يأخذوا الفداء على ان يقتل منهم عدتهم فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فذكر ذلك لهم فقالوا يا رسول الله عشائرنا واخواننا نأخذ فداءهم فنتقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم فليس في ذلك ما نكره فقتل منهم يوم احد سبعين رجلا عدة اسارى اهل بدر قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رض قال نزلت هذه الاية في حمزة واصحابه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون واخرج احمد وهناد وعبد بن حميد وابو داود وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه البيهقي في الدلائل عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا وفي لفظ قالوا من يبلغ اخواننا انا احياء في الجنة نرزق فقال الله انا ابلغهم عنكم فانزل الله هؤلاء الايات ولا تحسبن الذين قتلوا الاية وما بعدها واخرج الترمذي وحسنه ابن ماجه وابن ابي حاتم وابن ابي عاصم في السنة وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ما لي اراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد ابي وترك عيالا ودينا فقال الا ابشرك بما لقي الله به اباك قال بلى قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب واحيا اباك فكلمه كفاحا وقال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية قال الرب تعالى قد سبق مني انهم لا يرجعون قال اي رب ابلغ من ورائي فانزل الله هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطأ على النساء الخبر خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقتولان على دابة او على بعير فقالت امرأة من الانصار من هذان قالوا فلان وفلان اخوها وزوجها او ابنها فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء ونزل القرآن على ما قالت ويتخذ منكم شهداء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قالوا انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يدعو الناس حتى انتهى الى اصحاب الصخرة فلما رأوه وضع رجل سهما من قوسه فاراد ان يرميه فقال انا رسول الله ففرحوا بذلك حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى في اصحابه من يمتنع فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب عنهم الحزن فاقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فاقبل ابو سفيان حتى اشرف عليهم فلما نظروا اليه نسوا ذلك الذي كانوا عليه

وفيهم ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا ينبغي لهم ان يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصابة لا تعبد ثم ندب اصحابه فرموهم بالحجارة
حتى انزلوهم فذلك قوله فاثابكم غما بغم الاول ما فاتهم من الغنيمة والفتح والغم الثاني اشراف العدو عليهم واخرج ابن النجار في تاريخه عن ابي سعيد
الخدري قال لما كان يوم احد شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وكسرت رباعيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ رافعا يديه يقول
ان الله عز وجل اشتد غضبه على اليهود ان قالوا عزير ابن الله واشتد غضبه على النصارى ان قالوا المسيح ابن الله وان الله اشتد غضبه على من اراق دمي و
آذاني في عترتي وفيه نباذ بن المنذر متروك وفي الاصابة للحافظ ابن حجر نقلا عن الواقدي غزوة احد قال حدثني عبد الله بن عمار الخطمي قال اقبل ثابت بن
الدحداحة يوم احد فقال يا معشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فحمل بمن معه من المسلمين فطعنه خالد فانفذه فوقع ميتا
وبعض اصحابنا يقول انه جرح ثم برئ من جراحته ومات بعد ذلك على فراشه والله اعلم قال الشمس الشامي وقال جماعة من الصابرين من غزوة احد بعثنا
رسولا الى عبد الله بن ابي لياخذ لنا امانا من ابي سفيان فلقيتهم اما ابن فجعلت نحثوا التراب في وجوههم ويقول لبعضهم هاك المنزل فاغزل به فيقتلهم
سيفك اي اعطني سيفك وعن الزبير بن العوام رضه قال لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حين اشتد علينا الخوف وارسل علينا
النوم فما منا احد الا وذقنه في صدره فوالله اني لاسمع كالحلم قول معتب بن قشير لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا فحفظتها فانزل الله تعالى في ذلك قوله
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الاية وعن كعب بن عمرو الانصاري رضه قال لقد رايتني يومئذ في اربعة عشر من قومي الى جنب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد اصابنا النعاس امنة ما منهم احد الا غطيطا حتى ان الجحفا اي الدرق تتناطح ولقد رايت بشر بن البراء بن معرور سقط من يده
وما يشعر وان المشركين لتحتنا انتهى وفي الاستيعاب عبد الله بن سلمة العجلاني البلوي الانصاري قتل يوم احد قتله عبد الله بن الزبعرى فيما ذكره ابن
اسحاق وغيره وفي الاصابة والاستيعاب ان الحارث بن عقبة بن قابوس المزني على ما ذكر الواقدي في المغازي اقبل هو وعمه وهب بن قابوس المدينة فوجد
المدينة خلوا فاتيا النبي عليه السلام باحد فاسلما وقاتلا المشركين حتى قتلا فكان عمر يقول ان احب موته الى موت المؤمنين انتهى وروى الطبراني من طريق
عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد رضه قال قال الحارث بن الصمة وسالني النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف فقلت رايته
الى جنب الجبل فقال ان الملائكة تقاتل معه كذا في الاصابة وقال في الاستيعاب فثبت مع رسول الله يومئذ حتى انكشف الناس وبايعه على الموت وقتل عثمان
بن عبد الله بن المغيرة واخذ سلبه وقال الشمس الشامي لما ضربه الحارث ووقف عليه واخذ درعه ومغفره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
الذي حانه اي اهلكه واقبل عبيد بن حاجز العامري يعني فضرب الحارث على عاتقه فجرحه فاحتمله اصحابه ووثب ابو دجانة الى عبيد فذبحه بالسيف انتهى وفي
الاستيعاب والاصابة نقلا عن الواقدي في غزوة احد ان رشيد الانصاري الفارسي بالتصغير مولى بني معاوية لقي رجلا من المشركين من بني كنانة مقنعا
في الحديد يقول انا ابن عريف فتعرض له مولى حاطب فضربه ضربة جزله باثنتين ويقبل عليه رشيد فيضربه على عاتقه فقطع الدرع حتى ضربه باثنتين
ويقول خذها انا الغلام الفارسي ورسول الله صلى الله عليه وسلم راى ذلك وسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا قلت خذها وانا الغلام
الانصاري فان مولى القوم منهم فتعرض له اخوه يعدو كانه كلب ويضربه وسيفه على راسه عليه المغفر ففلق راسه ويقول خذها وانا الغلام الانصاري
فتبسم رسول الله قال احسنت يا ابا عبد الله فكناه يومئذ ولا ولد له وفي الحلبي قتل عبد الله بن حرام والد جابر رضه ابو الاعور السلمي وفيه مر الحليس سيد
الاحابيش بابي سفيان وهو يضرب بزج الرمح في شدق حمزة رضه ويقول ذقه عقق اي ذق طعم مخالفتك هدينا يا عاق فقال الحليس هذا سيد قريش يصنع بابن
عمه ما ترون فقال ابو سفيان اكتمها عني فانها زلة ونادى ابو سفيان ان موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اصحاب
قل نعم بيننا وبينك موعد وفيه ايضا وخارجة بن زيد اخذته الرماح فجرح بضعة عشر جرحا فمر به صفوان بن امية بن خلف فعرفه فاجهز عليه وقال الان
شفيت نفسي حين قاتلت الاماثل من اصحاب محمد قتلت خارجة ابن زيد وقتلت اوس ابن الارقم وقتلت ابا نوفل وفي الاستيعاب وفي ترجمة بشر بن عقربة
الجهني وكنيته ابو اليمان روى عبد الله بن عوف عنه قال اصيب ابي يوم احد فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال اما ترضى ان تكون عائشة
اما واكون انا اباك انتهى وفي الاصابة هكذا الا انه لم يذكر يوم احد وفي الحلبي ولما توجه صلى الله عليه وسلم للمدينة لقيته حمنة بنت جحش بنت عمته فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احتسبي قالت من يا رسول الله قال خالك حمزة قالت انا لله وانا اليه راجعون غفر الله له هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي
قالت من يا رسول الله قال اخاك عبد الله بن جحش قالت انا لله وانا اليه راجعون غفر الله له هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال زوجك
مصعب بن عمير فقالت واحزناه وصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المرءة بمكان ما هو لاحد لما راى من تثبتها على اخيها
وخالها وصياحها على زوجها ثم قال لها لم قلت هذا قالت تذكرت يتم بنيه فراعني ودعى لها ولولدها ان يحسن الله تعالى عليهم الخلف فتزوجت طلحة
ابن عبيد الله فكان اوصل الناس لولدها وولد محمد بن طلحة وجاءت ام سعد بن معاذ تعدو نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على فرسه وسعد بن

معاذ اخذ بلجامها فقال له سعد يا رسول الله امي فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بها فوقف لها فدنت حتى تأملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنها عمرو بن معاذ فقالت اما اذا رأيتك سالما فقد اشتويت المصيبة ودعى رسول الله لاهل من قتل باحد بعد ان قال لام سعد يا ام سعد ابشري وبشري اهلهم ان قتلاهم ترافقوا في الجنة جميعا وقد شفعوا في اهلهم قالت رضينا يا رسول الله ومن يبكي عليهم بعد هذا قالت يا رسول الله ادع لمن خلفوا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم واحسن الخلف على من خلفوا واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير في تهذيبه عن محمد بن المنكدر قال قالت ام سعد بن معاذ وهي تندب سعدا وابعد سعدا وجدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل البواكي يكذبن الا ام سعد قال في المواهب وقد كان فيما اصيب المسلمون في يوم احد من الفوائد اشياء عظيمة منها ان عادة الرسل ان تبتلى وتكون لهم العاقبة والحكمة في ذلك انهم لو انتصروا دائما دخل في المسلمين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين ليتميز الصادق من الكاذب فشيء يدل عليه حديث طويل رواه البخاري ومسلم عن ابي سفيان بن حرب وفيه قال هرقل كيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة الحديث وقال صاحب بهجة المحافل في امر النعاس انه لما انصرفت قريش وعلم الله سبحانه ما في قلوب اصحاب رسول الله من تراكم الغموم والهموم مما اصابهم وخوف كثرة العدو عليهم تفضل الله عليهم بالنعاس امنة منه سبحانه للمؤمنين منهم اهل اليقين ولم يغش احدا من المنافقين روى عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لوددت اني غودرت مع اصحابي بحضن الجبل وروى ابن قانع عن عوف بن سراقة عن اخيه جعال بن سراقة قال قلت يا رسول الله وهو متوجه الى احد يا رسول الله قيل لي انك تقتل غدا قال صلى الله عليه وسلم ويحك او ليس الدهر كله غدا واخرج لي عن عبيد بن عمير عن ابي هريرة رضي الله عنه لنشهدن ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فأتوهم وزوروهم والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيامة الا ردوا عليه وروى ابو نعيم وابن عساكر عن ابرهيم بن سعد قال بلغني ان عبد الرحمن بن عوف جرح يوم احد احدى وعشرين جراحة وجرح في رجله وكان يعرج منها وفي اصابة في ترجمة سعد بن ابي وقاص قال الزبير بن بكار بسنده عن عامر بن سعد عن ابيه قال كان رجل من المشركين قد احرق المسلمين فرمى له بسهم فاصيبت جبهته فوقع وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه الواقدي في روايته حبان بن العرقة وزاد انه رمى بسهم فاصاب ذيل ام ايمن وكانت جاءت تسقي الجرحى فضحك منها فدفع رسول الله فوقع السهم في نحر حبان فوقع مستلقيا وبدت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استقاد لها وروى النسائي ومسلم عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر بن عبد الله رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول ايهما اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير الى احدهما قدمه في اللحد وقال انا شهيد على هؤلاء وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وروى النسائي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتلى احد ان يردوا الى مصارعهم وكانوا قد نقلوا الى المدينة وعنه من طريق اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادفنوا القتلى في مصارعهم وروى عن هشام بن عامر قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقلنا يا رسول الله الحفر علينا لكل انسان شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفروا واعمقوا واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد قالوا فمن نقدم يا رسول الله قال قدموا اكثرهم قرآنا وكان ابي ثالث ثلاثة في قبر واحد وعنه ايضا قال اشتد الحر يوم احد فشكى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احفروا الحديث وعن جابر رضي الله عنه قال دفن مع ابي رجل في القبر فلم يطب قلبي حتى اخرجته ودفنته على حدة وذكر الحلبي ناقلا عن ابي العباس بن تيمية ان ما يقول بعض الناس ان جبريل عليه السلام يوم احد يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي انه كذب باتفاق الناس وبين ذلك بما يطول وذكر صاحب روضة الاحباب ومدارج النبوة ناقلا عن ميزان الذهبي ان الحديث كذب قال الحافظ ابن حجر في الاصابة في فوائد ابي الطاهر من طريق حماد بن زيد عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال استصرخنا على قتلانا باحد يوم حفر معاوية العين فوجدناهم رطابا يتثنون زاد ابن جرير بن حازم عن ايوب اصاب المر رجل حمزة فطار منها الدم وفي الحلبي وذلك على رأس اربعين سنة مع ان ارض المدينة سبخة تتغير الميت في من ليلته وفي الاستيعاب وذكر الواقدي ولم تبك امرأة من الانصار على ميت بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا بواكي له الا بدأت بالبكاء على حمزة ويبكين على ميتهن انتهى واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال رجع رسول الله يوم احد فسمع نساء بني عبد الاشهل يبكين على هلكاهن فقال لكن حمزة لا بواكي له الى اخر الحديث وفي الحلبي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا اشد من بكائه على حمزة وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشع حتى بلغ به الغشي يقول يا عم رسول الله واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله وقال جاءني جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله انتهى واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس رأيت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظلة بن الراهب واخرج ابن سعد عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال رسول الله اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن عامر بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة وما قال في بهجة المحافل من شهادة عمير بن الحمام في غزوة احد

فمن اغلاطه لان عمير بن الحمام بالاتفاق قتل ابدر كما فى اسد الغابه والاستيعاب وغيره من الكتب المعتمدة فى علم الحديث اخرج مسلم عن انس ابن مالك رض قال بعث رسول الله بسيسه عينا الى ان بلغ حتى سبقوا المشركين الى بدر ثم ذكر قتل عمير بن الحمام رض

غزوة حمراء الاسد

وهو محل بينه وبين المدينة ثمانية اميال وقيل عشرة اميال لما كان صبيحة قدومه صلى الله عليه وسلم من احد اذن مؤذنه ان يخرجوا خلف قريش وان لا يخرج الا من حضر احدا وذلك ارهابا للعدو وليبلغهم انه خرج فى طلبهم ليظنوا به قوة ولانه بلغه عليه السلام ان اباسفيان يريد ان يرجع بقريش الى المدينة ليستاصلوا من بقى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج النسائى وابن ابى حاتم والطبرانى بسند صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم بئس ما صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد فقال المشركون نرجع قابلا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تعد غزوة فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية وقد كان ابو سفيان قال للنبى عليه السلام موعدك موسم بدر حيث قتلتم اصحابنا فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة القتال والتجارة فاتوه فلم يجدوا به احدا وتسوقوا فانزل الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الاية واخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقى فى الدلائل عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمراء الاسد وقد اجمع ابو سفيان بالرجعة الى رسول الله واصحابه وقالوا رجعنا قبل ان نستاصلهم لنكرن على بقيتهم فبلغه ان النبى صلى الله عليه وسلم فى اصحابه يطلبهم فساء ذلك اباسفيان واصحابه ومر ركب من عبد القيس فقال لهم ابو سفيان بلغوا محمدا انا قد اجمعنا الرجعة الى اصحابه لنستاصلهم فلما مر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد اخبروه بالذى قال ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله فى ذلك الذين استجابوا لله الاية واخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس رض قال ان الله قذف فى قلب ابى سفيان الرعب يوم احد بعد الذى كان منه فرجع الى مكة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان قد اصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله فى قلبه الرعب وكانت وقعة احد فى شوال وكان التجار يقدمون المدينة فى ذى القعدة فينزلون ببدر الصغرى فى كل سنة مرة فانهم قدموا بعد وقعة احد وكان اصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهم الذى اصابهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس لينطلقوا معه وقال انما يرتحلون الان فياتون الحج ولا يقدرون على مثلها حتى عام قابل فجاء الشيطان يخوف اولياءه فقال ان الناس قد جمعوا لكم فابى عليه الناس ان يتبعوه وقال انى ذاهب وان لم يتبعنى احد فانتدب معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلى والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة الجراح فى سبعين رجلا فساروا فى طلب ابى سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الله الذين استجابوا لله الاية قال ابن كثير وهذا السياق غريب جدا فان المشهور عند اصحاب المغازى ان الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد كل من شهد احدا وكانوا سبعمائة قتل منهم سبعون وبقى الباقى انتهى واخرج عبد بن حميد وابن ابى حاتم عن عكرمة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى وبهم الكلوم وخرج لوعد ابى سفيان فمر بهم اعرابى ثم مر بابى سفيان واصحابه وهو يقول ه و

نفرت من رفقتى محمد وعجوة منثورة كالعنجد

فتلقاه ابو سفيان فقال ويلك ما تقول فقال محمد واصحابه تركتهم ببدر الصغرى فقال ابو سفيان يقولون ويصدقون ونقول ولا نصدق واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من الاعراب وانقلبوا قال عكرمة ففيهم انزلت هذه الاية الذين استجابوا الاية واخرج ابن ابى حاتم عن الحسن قال ان اباسفيان واصحابه اصابوا من المسلمين ما اصابوا ورجعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباسفيان قد رجع وقد قذف الله فى قلبه الرعب فمن ينتدب فى طلبه فقام النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلى وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبعوهم فبلغ اباسفيان ان النبى صلى الله عليه وسلم يطلبه فلقى عيرا من التجارة فقال ردوا محمدا ولكم من الجعل كذا وكذا واخبروهم انى قد جمعت لهم جموعا وانى راجع اليهم فجاء التجار فاخبروا بذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى حسبنا الله وانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال اخبرت ان اباسفيان لما راح هو واصحابه يوم احد منقلبين قال المسلمين للنبى صلى الله عليه وسلم انهم عامدون الى المدينة يا رسول الله فقال ان ركبوا الخيل وتركوا الاثقال ثم تركوا الخيل فقد ارعبهم الله فليسوا بعامدين بها فركبوا الاثقال ثم ندب ناسا يتبعونهم ليروا ان بهم قوة فاتبعوهم ليلتين او ثلاثا فنزلت الذين استجابوا الاية واخرج ابن ابى شيبة وسعيد بن منصور واحمد والبخارى ومسلم وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم والبيهقى فى الدلائل عن عائشة فى قوله الذين استجابوا لله والرسول الاية قالت لعروة يا ابن اختى كان ابواك منهم الزبير وابو بكر لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد انصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع فى اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر وعمر فخرجوا فى اثار القوم فسمعوا بهم فانصرفوا بنعمة من الله وفضل قال لم يلقوا عدوا وروى البخارى عن ابن عباس رض حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابرهيم حين القى فى النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل

في الناس بطلب العدو فأذن مؤذنه لا يخرجن معنا أحد إلا من حضر يومنا بالأمس فكلمه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله إن أبي كان خلفني على أخوات لي وقال لي يا بني إنه لا ينبغي لي ولا لك أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله على نفسي فتخلف على أخواتك فتخلفت عليهن فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وإنما خرج رسول الله مرعبا للعدو وليبلغهم أنه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وأن الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم وأخرج ابن إسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الأشهل كان شهد أحدا قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا أنا وأخ لي فرجعنا جريحين فلما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لأخي أو قال لي أتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا من دابة نركبها وما منا إلا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جراحة منه فكنت إذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا إلى حمراء الأسد وهي من المدينة على ثمانية أميال فأقام بها ثلاثا الإثنين والثلثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة فنزل الذين استجابوا الآية وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه عليا رضي الله عنه في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقيهم أعرابي من خزاعة فقال إن القوم قد جمعوا لكم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الآية انتهى وهذان الرجلان الجريحان رافع بن سهل بن زيد الأوسي وأخوه عبد الله بن سهل شهدا أحدا وخرجا جريحين مع حمراء الأسد ولم يكن لهما ظهر كذا في الاستيعاب وأقام المسلمون بذلك المقام ثلاث ليال فكانوا يوقدون في كل ليلة خمسمائة نار حتى ترى من المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه وكبت الله تعالى عدوهم ولقي هناك قريشا معبد الخزاعي وكان يومئذ مشركا ثم أسلم بعد قال في الاستيعاب وغيره وفي ذلك حسن ذكره ابن إسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن حزم قال لما انصرف المشركون يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حمراء الأسد فمر به معبد الخزاعي وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله مسلمهم ومشركهم لا يخفون عنه شيئا ولا يريدون نصحه ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما أصابك في نفسك وفي أصحابك وودنا أن الله تعالى أعلى كعبك وأن المصيبة كانت بغيرك ثم مضى معبد حتى لقي أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء فلما رأى أبو سفيان معبدا قال هذا معبد وعنده الخبر قال يا معبد ما وراءك يا معبد فقال تركت محمدا وأصحابه قد خرجوا يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع إليه من كان تخلف عنه بالأمس وندموا على ما صنعوا بهم من الحنق شيء لم أر مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما أراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فإني أنهاك عن ذلك فانصرفوا فوالله لقد حملني ما رأيت على أن قلت فيه أبياتا قال وماذا قلت قال قلت كادت تهد من الأصوات راحلتي إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل وذكر الأبيات انتهى وظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حمراء الأسد بأبي عزة الشاعر من غير قتال وقد أسر يوم بدر وكان فقيرا ذا عيال وحاجة فمن عليه بأن لا يظاهر عليه أحدا فنقض العهد وخرج مع قريش لأحد وصار يستنفر الناس ويحرضهم على قتاله عليه السلام بأشعاره فدعى رسول الله أن لا يفلت فأسر وكان الذي أخذه عاصم بن ثابت فلما جيء به النبي عليه السلام قال يا محمد أقلني وامنن علي ودعني لبناتي وأعطيك عهدا أن لا أعود لمثل ما فعلت فقال صلى الله عليه وسلم لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين اضرب عنقه يا زيد وفي لفظ يا عاصم بن ثابت وفي لفظ يا زبير ومعنى هذا المثل أنه ينبغي للمرء أن يستعمل الحزم وأمر عليه السلام في ذلك المحل بقتل معاوية بن المغيرة بن أبي العاص وهو جد عبد الملك بن مروان لأمه وقد كان لجأ إلى ابن عمه عثمان بن عفان رضي الله عنه فإنه لما رجع الكفار من أحد دسه على وجهه فأتى باب عثمان فدقه فقالت أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوج عثمان فقالت من أنت قال ابن عم عثمان فقالت ليس هو ههنا فقال أرسلي إليه فله عندي ثمن بعير كنت اشتريته منه فجاء عثمان فلما نظر إليه قال أهلكتني وأهلكت نفسك وصيره ناحية ثم احتال له بأن أخذ له أمانا من رسول الله فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن معاوية بالمدينة فاطلبوه فدخلوا منزل عثمان فأشارت إليهم أم كلثوم فأخرجوه وأتوا به رسول الله فأمر بقتله فقال عثمان والذي بعثك بالحق ما جئت إلا لآخذ له أمانا فهبه لي وأجله ثلاثا وأقسم عليه السلام إن وجد بعدها قتل وخرج عليه السلام إلى حمراء الأسد فأقام معاوية ثلاثا يستعلم أخبار رسول الله ليأتي بها قريشا فلما كان في اليوم الرابع عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فخرج معاوية هاربا فأدركه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فرمياه حتى قتلاه وقد كان صلى الله عليه وسلم بعثهما إليه وقال لهما إنكما ستجدانه بموضع كذا وكذا وقيل بعث عليا فقتله وكان صلى الله عليه وسلم بعث ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آثار القوم فلقي اثنان منهم القوم بحمراء الأسد فقتلوهما فوجدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد فدفنهما في قبر واحد وفي هذه السنة ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما أمير المؤمنين أبو محمد ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة قاله ابن سعد وابن البرقي وغير واحد وقيل غيره والأول أثبت كذا في الإصابة وفضائله رضي الله عنه أكثر من أن تحصى وكان في هذه السنة تحريم الخمر وقيل كان تحريمها في السنة الرابعة في وقعة بني النضير وقيل كان بخيبر أخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال حرمت الخمر ثلاث مرات قدم

رسول الله صلى الله عليه وسلم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله عنهما فانزل الله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر الآية فقال الناس ما حرم علينا انما قال اثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوما من الايام صلى رجل من المهاجرين ام اصحابه في المغرب خلط في قراءته فانزل الله اغلظ منها يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وكان الناس يشربون حتى يأتي احدهم الصلوة وهو مغيق ثم نزلت آية اغلظ من ذلك يا ايها الذين آمنوا انما الخمر الى قوله فهل انتم منتهون قالوا انتهينا ربنا قال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فانزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح الى آخر الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم عليهم لتركوه كما تركتم **ثم سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد** المخزومي هلال المحرم على راس خمس وثلاثين شهرا من الهجرة الى قطن جبل بناحية فيد بالفاء ومعه مائة وخمسون من الانصار والمهاجرين لطلب طليحة وسلمة ابني خويلد فلم يجدهما ووجدا ابلا وشاء فاغاروا عليها ولم يلقوا كيدا واسر ثلاثة من الرعاة واقبل سائرهم وطليحة هذا كان يعد بالف فارس قدم عليه صلى الله عليه وسلم في بعض الوفود واسلم ثم ارتد وادعى النبوة ثم اسلم بعد وفاة ابي بكر وحج في زمن عمر ثم **سرية عبد الله بن انيس** وحده يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة الى سفيان بن خالد الهذلي بعرنة وادي عرفة لانه بلغه صلى الله عليه وسلم انه جمع الجموع لحربه فلما وصل اليه قال له من الرجل قال من بني خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك لاكون معك فقال اجل فمشى معه ساعة ثم غره فقتله واخذ راسه وكان يسير ليلا ويتوارى بالنهار حتى قدم المدينة وفي الاستيعاب قال ابن عبد البر بسنده عن عبد الله بن انيس قال دعاني رسول الله فقال انه بلغني ان ابن سفيان بن نبيح الهذلي جمع الناس ليغزوني وهو بعرنة فأته فاقتله قال قلت يا رسول الله انعته لي حتى اعرفه قال اذا رأيته ذكرك الشيطان واذا رأيته وجدت له قشعريرة متوشحا سيفي حتى وقعت اليه فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فاخذت نحوه وخشيت ان يكون بيني وبينه مجادلة تشغلني عن الصلوة فصليت وانا امشي واومي برأسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل قال انا (اجل) في ذلك فمشيت معه حتى اذا امكنني حملت عليه بالسيف حتى قتلته ثم خرجت فلما قدمت على رسول الله قال قد افلح الوجه قلت قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قال معي فدخل في بيتي واعطاني عصا وقال امسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن انيس فخرجت بها الى الناس فقالوا اما هذه قلت اعطانيها رسول الله فامرني ان امسكها قالوا فلا ترجع الى رسول الله فتسأله لم ذلك قال فرجعت اليه وقلت يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصا قال آية بيني وبينك يوم القيمة قال عبد الله بن انيس فقتله واخذت راسه ثم دخلت غارا في الجبل وضربت العنكبوت اى نسجت علي وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ان اقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبد الله بسيفه فلم يزل معه حتى اذا مات امر بها فضمت معه في كفنه ثم دفنا جميعا انتهى وروى حل عن عبد الله بن انيس ان رسول الله اعطاه مخصرة وقال تخصر بهذه حتى تلقاني يوم القيمة واقل الناس المتخصرون وروى ابن سعد وحم وع وابن خزيمة وحب وطب وض عن عبد الله بن انيس الانصاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخصر هذه فتخصر بها يوم القيمة فان المتخصرين يومئذ قليل قال يا رسول الله مماذا قال آية بيني وبينك يوم القيمة وقال في المواهب وروضة الاحباب فوضع راسه بين يديه وكانت غيبته ثماني عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم **ثم سرية عاصم بن ثابت** رض في صفر على راس ستة ثلاثين شهرا من الهجرة الى الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم اسم ماء لهذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز كانت الوقعة بالقرب منه فسميت به وحديث عضل والقارة بفتح الضاد المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون ابن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش واما القارة فبالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ايضا ينسبون الى الديش المذكور قال ابن دريد القارة اكمة سوداء فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها وقصة عضل والقارة كانت في بعث الرجيع لا في سرية بئر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحق فذكر بعث الرجيع في آخر سنة ثلث وبئر معونة في اوائل سنة اربع وذكر الواقدي ان خبر بئر معونة وخبر اصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وسياق ترجمة البخاري يوهم ان بعث الرجيع وبئر معونة شئ واحد وليس كذلك لان بعث الرجيع كان سرية عاصم وخبيب وكانوا عشرة وهي عضل والقارة وبئر معونة كانت سرية القراء وكانوا سبعين او اربعين وهي مع رعل وذكوان وكان البخاري جمعهما لقربهما ولم يرد البخاري انهما قصة واحدة وقال في مجمع البحار ان سرية بئر معونة وسرية الرجيع كانتا في السنة الرابعة والله اعلم قال اهل السير ان قريشا لما رجعوا من احد الى مكة جاء سفيان بن خالد الهذلي ثم اللحياني مع عضل والقارة وهنؤا لهم بالفتح وسمعوا البكاء والعويل من بني عبد الدار واسألوا عن سببه فقيل ان يوم احد قتلت جماعة من بني عبد الدار فذهبوا عند سلافة بنت سعد زوجة طلحة بن ابي طلحة صاحب اللواء فجعلوا يعزونه ويسلونه وحلفت سلافة ان لا تدهن في راسها ما لم تقتص عمن تأخذ ثارا واشترطت على نفسها ان من قتل قاتل ابنائه وجاء براسه يعطيه مائة ابل فسألوها من قتل ابنائك قالت قتل اربعة ابنائي قتلهم عاصم بن ثابت وطلحة بن عبيد الله وزبير بن العوام فهيج سفيان طمعه في الابل فاضمروا في انفسهم الذهاب الى المدينة واظهار الاسلام عند رسول الله والطلب من اصحابه صلى الله عليه وسلم ليعلموا قومهم فذ

سنة حين مالوا من عضل والقارة الى المدينة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة نفر
وامر عليه السلام على القوم مرثد بن ابي مرثد الغنوي كذا في السير هكذا في المواهب قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة مرثد بن ابي
مرثد اي ... قتل يوم الرجيع شهيدا امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرية التي وجهها معه وذلك في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا
من الهجرة وقال ربيد بن اسحق ان مرثد هذا امير رسول الله على السرية بعث فيها عاصم بن ثابت الى الاقلح اي عضل والقارة وكانوا سبعة نفر منهم مرثد
هذا وهو كان الامير عليهم فيما ذكر ابن اسحق وذكر معمر عن ابن شهاب ان اميرهم كان عاصم بن ثابت الى آخر ما قال ووقع للبخاري عن ابي هريرة رضه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان
فاتبعوهم بقريب من مائة رام فقصوا آثارهم حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم
فلما انتهى عاصم واصحابه لجئوا الى فدفد اي مكان مرتفع وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم
اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد ورجل آخر فاعطوهم
العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم اي قدروا عليهم حلوا اي اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي
معهما هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو
الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد
بها فاعارته قالت فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت فزعة عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال اتخشين
ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله وكانت تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه
لموثق في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني اصلي ركعتين فصلى ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان
ما بي جزع من الموت لزدت وكان اول من سن الركعتين عند القتل هو ثم قال اللهم احصهم عددا وفي رواية له اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا
تبق منهم احدا ثم قال ع فلست ابالي حين اقتل مسلما ۰ على اي شق كان لله مصرعي ۰ وذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال شلو ممزع
والاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو الجسد والممزع المقطع ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله وبعث قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده
يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر اي جماعة النحل فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء وعن
جارية يقول الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة وفي رواية عن ابي هريرة واسمه عقبة بن الحارث ومن طريق اخرى عن ابي هريرة ثم اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم اصحابه خبرهم يوم اصيبوا وفي الاستيعاب قالوا ان الدبر يذهب اذا جاء الليل فجاء الليل حتى بعث الله عز وجل مطرا جاء بسيل فحمله فلم
يوجد وكان قتل كبيرا منهم فلما ارادوا راسه حال الله بينهم وبينه وفيه في ترجمة خبيب وروى عمرو بن امية الضمري قال بعثني رسول الله الى خبيب بن عدي
لانزله من الخشبة فصعدت خشبته ليلا فقطعت وحبة فلما رشيا وفيه زيد بن الدثنة البياضي الانصاري اسر يوم الرجيع مع خبيب فبيع
بمكة من صفوان بن امية فقتل وفي الاصابة لابن حجر روى ابن ابي شيبة من عمرو بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا الى
قريش قال فجئت الى خشبة خبيب فحللته فوقع الى الارض ثم انتبذت فلم اره كانما ابتلعته الارض وذكر ابو يوسف في كتاب اللطائف عن الضحاك ان النبي
صلى الله عليه وسلم ارسل المقداد والزبير في انزال خبيب عن خشبته فوصلا الى التنعيم فوجدا حوله اربعين رجلا نشاوى فانزلاه فحمله الزبير على
فرسه وهو رطب لم يتغير منه شيء فبدرهم المشركون فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الارض فسمي بليع الارض وذكر القيرواني في حل ان خبيبا لما قتل
وجهه الى غير القبلة فوجده مستقبل القبلة فاداروه ثم عجزوا فتركوه وفي الاستيعاب في ترجمة سعيد بن عامر الجمحي قال عمر رضه المبتلى اي حين
فقال لا قال فما غشيه بلغني انه قال حضرت خبيب بن عدي حين صلب ودعا على قريش وانا فيهم فذكرت ذلك فاجدني يغشى علي وفي الاصابة قتل ذلك
التشبه قريش بالتنعيم انتهى ولعل العظيم الذي قتله عاصم صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم عقبة بن ابي معيط بعد الانصراف من بدر والله اعلم
ثم سرية القراء الى بئر معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان في صفر على راس
ستة وثلاثين شهرا من الهجرة وعلى راس اربعة اشهر من احد وامر عليهم المنذر بن عمرو بن خنيس الخزرجي الانصاري وهو المعروف بالمعنق ليموت
وهو احد النقباء الاثني عشر وكان امر هذه السرية ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل اسلامه فقال لو بعثت على اهل نجد فقال انا جار لهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين رجلا عليهم المنذر بن عمرو هذا ومنهم
الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعامر بن فهيرة فلما نزلوا بئر معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم بعثوا حرام بن ملحان الى عامر بن الطفيل

بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينظر فيه وقتل حرام بن ملحان ثم استصرخ على اصحابه بني عامر فلم يجيبوه قالوا لن نخفر ابا براء اي لم
ننقض العهد يعنون ملاعب الاسنة لانه عقد لهم جوارا فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورعلا وذكوان والقارة فاجابوه وخرجوا معه حتى
غشوا القوم واحاطوا بهم فقاتلوا من قتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق كذا قال ابن عبد البر في
الاستيعاب ناقلا عن ابن اسحق وغيره من اهل السير وفيه عن الاوزاعي بسنده عن ابي امية عمرو بن امية الضمري انه اسر يومئذ فقال
عامر بن الطفيل انه كان على امي كفارة فاذهب وانت حر عنها انتهى وعامر بن الطفيل العامري مات كافرا وليس هو بصحابي وقتل عامر بن فهيرة يومئذ
فلم يوجد جسده ودفنته الملائكة اخرج مسلم عن انس رض قال جاء ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة
فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء فيهم خالي حرام يقرؤن القرآن ويتدارسونه بالليل يتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعو
في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل الصفة وللفقراء فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فعرضوا لهم فقتلوا قبل ان يبلغوا المكان
فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا قال واتى رجل حراما خال انس بن مالك من خلفه فطعنه برمح حتى انفذه فقال
حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك
ورضيت عنا وروى البخاري عن انس رض قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل و
ذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم عليهم شهرا في صلوة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت وروى ايضا من طريق اسحق بن عبد الله عن انس رض ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث خاله اخا لام سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلث خصال فقال يكون لك اهل السهل اي سكان البوادي
ولي اهل المدر اي البلاد او اكون خليفتك او اغزوك باهل غطفان بالف والف فطعن عامر في بيت ام فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت امرءة
من آل فلان ائتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام اخو ام سليم وهو رجل اعرج ورجل من بني فلان قال كونا قريبا حتى آتيهم فان آمنوني كنتم
قريبا مني وان قتلوني اتيتم اصحابكم فقال أتؤمنوني ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثهم واومؤا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه
قال همام احسبه قال حتى انفذه بالرمح قال الله اكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في راس جبل فانزل الله علينا ثم كان من
المنسوخ انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله و
رسوله ومن طريق ثمامة بالثاء المثلثة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله يوم بئر معونة قال بالدم هكذا فنضحه
على وجهه وراسه ثم قال فزت ورب الكعبة وعن عائشة رض في حديث طويل وكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل
بن سخبرة فقتل عامر يوم بئر معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة
فقال لقد رايته بعدما قتل رفع الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم الحديث وفيه واصيب يومئذ فيهم عروة
ابن اسماء ابن الصلت انتهى ونجا من القراء يوم بئر معونة كعب بن زيد بن قيس الانصاري كذا في الاستيعاب وذكر في الاصابة في ترجمة جبار بن سلمى
بضم السين وقيل بفتحها ابن مالك الكلابي روى ابن اسحق والواقدي وغيرهما ان جبارا هو الذي طعن عامر بن فهيرة يومئذ فقال فزت ورب الكعبة
ورفع من رمحه فلم يوجد جثته فاسلم جبار لذلك وحسن اسلامه وفي بعض الروايات للبخاري ومسلم وقع لفظ بني لحيان كانوا شركاء معهم في قتل
القراء وليس كذلك انما اصاب هولاء رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من سليم واما بنو لحيان فهم الذين اصابوا بعث الرجيع وانما اتى الخبر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم للوقعتين في وقت واحد فدعا على القاتلين في الموضعين دعاء واحدا كذا قال صاحب المواهب والله اعلم ثم غزوة
بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود في ربيع الاول سنة اربع بعد بئر معونة واحد كذا ذكر ابن اسحق قال الزهري عن عروة
كانت على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد كذا في البخاري قال الله سبحانه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رض سورة الحشر قال قل سورة النضير اخرج عبد الرزاق وعبد
حميد وابو داود وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان كفار قريش كتبوا الى عبد الله
بن ابي ابن سلول ومن كان يعبد معه الاوثان من الاوس والخزرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر يقولون انكم آويتم
صاحبنا وانكم اكثر اهل المدينة عددا وانا نقسم بالله لتقاتلنه او لتخرجنه او لنستعدن عليكم العرب ثم لنسيرن اليكم باجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم و
نستبيح نسائكم وابنائكم فلما بلغ ذلك عبد الله بن ابي ومن معه من عبدة الاوثان تراسلوا واجمعوا واجمعوا القتال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما

بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لقيهم في جماعة من اصحابه فقال لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت لتكيدكم باكثر مما تريدون ان تكيدوا به انفسكم فانتم هؤلاء تريدون ان تقاتلوا ابناءكم واخوانكم فلما سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش وكانت وقعة بدر بعد ذلك فكتبت كفار قريش بعد وقعة بدر الى اليهود انكم اهل الحلقة والحصون وانكم لتقاتلن صاحبنا او لنفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين خدم نسائكم شيء وهي الخلاخيل فلما بلغ كتابهم اليهود اجتمعت بنو النضير بالغدر فارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الينا في ثلاثين رجلا من اصحابك وليخرج اليك منا ثلاثون حبرا حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك ويسمعوا منك فان صدقوك وآمنوا بك آمنا كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من اصحابه وخرج اليه ثلاثون حبرا من اليهود حتى اذا برزوا في براز من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلاثون رجلا من اصحابه كلهم يحب ان يموت قبله فارسلوا كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج في ثلاثة من اصحابك ويخرج اليك ثلاثة من علمائنا فيسمعوا منك فان آمنوا بك آمنا كلنا وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من اصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وارادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امرأة ناصحة من بني النضير الى اخيها وهو رجل مسلم من الانصار فاخبرته خبر ما ارادت بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فساره بخبرهم قبل ان يصل اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد غدا عليهم بالكتائب فحصرهم فقال لهم انكم والله لا تأمنون عندي الا بعهد تعاهدوني عليه فابوا ان يعطوه عهدا فقاتلهم يومهم ذلك هو والمسلمون ثم غدا الغد على بني قريظة بالكتائب وترك بني النضير ودعاهم الى ان يعاهدوه فعاهدوه فانصرف عنهم وغدا الى بني النضير بالكتائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل الا الحلقة والحلقة السلاح فجاءت بنو النضير واحتملوا ما اقلت الابل من امتعتهم وابواب بيوتهم وخشبها فكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها فيحملون ما وافقهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس الى الشام وكان بنو النضير من سبط من اسباط بني اسرائيل لم يصبهم جلاء منذ كتب الله على بني اسرائيل الجلاء فلذلك اجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا ما كتب الله عليهم من الجلاء لعذبهم في الدنيا كما عذبت بنو قريظة فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض حتى بلغ والله على كل شيء قدير وكان نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاه الله اياها وخصه بها فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم اكثرها المهاجرين وقسم منها لرجلين من الانصار كانا ذوي حاجة لم يقسم لاحد من الانصار غيرهما وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في ايدي بني فاطمة واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة اشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم في ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من الامتعة والاموال الا الحلقة فانزل الله فيهم سبح لله ما في السموات الى قوله لاول الحشر فقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء فجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب عليهم ذلك ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي واما قوله لاول الحشر فكان جلاؤهم ذلك اول حشر في الدنيا الى الشام واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال امر الله رسوله باجلاء بني النضير واخراجهم من ديارهم وقد كان العاقب كثيرا بالمدينة فقالوا اين تخرجنا قال اخرجكم الى الحشر فلما سمع المنافقون ما يراد باخوانهم واوليائهم من اهل الكتاب ارسلوا اليهم فقالوا انا معكم محيانا ومماتنا ان قوتلتم فلكم علينا النصر وان اخرجتم لم نتخلف عنكم ومناهم الشيطان الظهور فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم انا والله لا نخرج ولئن قاتلتنا لنقاتلنك فمضى النبي صلى الله عليه وسلم لامر الله وامر اصحابه فاخذوا السلاح ثم مضى اليهم وتحصنت اليهود في دورهم وحصونهم فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ازقتهم امر بالادنى فالادنى من دورهم ان يهدم وبالنخل ان يحرق ويقطع وكف الله ايديهم وايدي المنافقين فلم ينصروهم والقى الله في قلوب الفريقين الرعب ثم جعلت اليهود كلما خلص رسول الله صلى الله عليه وسلم من هدم ما يلي مدينتهم القى الله في قلوبهم الرعب فهدموا الدور التي هم فيها من ادبارها ولم يستطيعوا ان يخرجوا على النبي صلى الله عليه وسلم فلما كادوا ان يبلغوا آخر دورهم وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا منوهم فلما يئسوا مما عندهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان عرض عليهم قبل ذلك فقاضاهم على ان يجليهم وعلى ان يتحملوا بما استقلت به الابل من الذي كان لهم الا ما كان من حلقة السلاح فذهبوا كل مذهب وقد كانوا عيروا المسلمين حين هدموا الدور وقطعوا النخل فقالوا ما ذنب شجرة وانتم تزعمون انكم مصلحون فانزل الله سبح لله ما في السموات والارض الى قوله وليخزي الفاسقين ثم جعلها نفلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجعل منها سهما لاحد غيره واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد حاصرهم حتى بلغ كل منهم كل مبلغ فاعطوه ما اراد منهم فصالحهم على ان يحقن لهم دماءهم وان يخرجهم من ارضهم واوطانهم وان يسيرهم الى اذرعات الشام وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا وسقاء واخرج عبد بن حميد عن ابي مالك ان قريظة والنضير قبيلتين من اليهود كانا حلفاء لقبيلتين من الانصار

الاوس والخزرج في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واسلمت الانصار وابت اليهود ان يسلموا سار المسلمون الى النضير وهم في حصونهم فجعل المسلمون يهدمون ما يليهم من حصونهم ويهدم الآخرون ما يليهم فسقط ان يرتقي عليهم حتى افضوا اليهم فنزلت هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الى قوله شديد العقاب فلما افضوا اليهم نزلوا على عهد بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم على ان يجلوهم واهليهم ويؤخذ اموالهم وارضيهم فجاؤا ونزلوا خيبر وكان المسلمون يقطعون النخل فحدثني رجال من اهل المدينة انها نخل صغير كهيئة الدقل تدعى اللينة فاستنكر ذلك المشركون فانزل الله عذر المسلمين ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين فاما قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال سيروا اليهم على خيل ولا ركاب انما كانوا في ناحية المدينة وبقيت قريظة بعدهم عاما او عامين على عهد بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء المشركون يوم الاحزاب ارسل المشركون ان اخرجوا معنا على محمد صلى الله عليه وسلم فارسلت اليهم اليهود ان ارسلوا الينا بخمسين من رهنكم الحديث واخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يوما الى بني النضير ليسالهم كيف الدية فيهم فلما امر وامع رسول الله صلى الله عليه وسلم كبير احد ابر موا بينهم على ان يقتلوه ويأخذوا اصحابه اسارى ليذهبوا بهم الى مكة ليبيعوهم من قريش فبينما هم على ذلك اذ جاء جاء من اليهود من المدينة فلما رأى اصحابه يأمرون بامر النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما تريدون قالوا نريد ان نقتل محمدا وناخذ اصحابه فقال لهم وابن محمد قالوا هذا محمد قريب فقال لهم صاحبهم والله لقد تركت محمدا داخل المدينة فاسقط بايديهم وقالوا قد اخبره انه قد انقطع ما بيننا وبينه من العهد فانطلق منهم ستون حبرا منهم حيي بن اخطب والعاصي بن وائل حتى دخلوا على كعب وقالوا يا كعب انت سيد قومك ومدحهم احكم بيننا وبين محمد صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب اخبروني ما عندكم قالوا نعتق الرقاب ونذبح الكوماء ان محمدا ابتر من الاهل والمال فشرفهم كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقلبوا فانزل الله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى قوله فلن تجد لهم نصيرا وانزل عليه فيما ارادوا ان يقتلوه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفيني كعبا فقال ناس من اصحابه فيهم محمد بن مسلمة الحديث الى ان بلغ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى النضير فقال له ذروا نبكي سيدنا قال لا قالوا فخرة خرة على حرة فلما راوا ذلك جعلوا يأخذون من بطون بيوتهم الشيء ينتفعون به والمؤمنون يخربون بيوتهم من خارج ليدخلوا عليهم فلولا ان كتب الله عليهم الجلاء الحديث وروى البخاري عن ابن عمر رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ولها يقول حسان بن ثابت وهان على سراة بني لوي حريق بالبويرة مستطير وزاد مسلم فانزل الله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين وروى البخاري عن انس بن مالك رضه قال كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وكان بعد ذلك يرد عليهم انتهى والبويرة بضم الباء الموحدة وهي موضع بني النضير واللينة قال بعضهم انواع التمر الا العجوة كذا قال قتادة واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال صالح النبي عليه السلام اهل فدك وقرى سماها وهو محاصر قوما آخرين فارسلوا بالصلح فافاءها الله عليهم من غير قتال لم يوجفوا عليه خيلا ولا ركابا فقال الله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال وقال كانت اموال بني النضير للنبي صلى الله عليه وسلم خالصا لم يفتتحوها عنوة افتتحوها على صلح فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين لم يعط الانصار منها شيئا الا رجلين كانت بهما حاجة ابو دجانة وسهل بن حنيف رضه انتهى قال الله تعالى الم تر الى الذين نافقوا الآيات اخرج ابن اسحق وابن المنذر وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضه ان رهطا من بني عوف بن الحارث منهم عبد الله بن ابي بن سلول ووديعة بن مالك وسويد وداعس بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا لا نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف دماءهم على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة ففعل فكان الرجل منهم يهدم بيته فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام وفي الحلبي نقلا عن الشمس الشامي وكان رجل من يهود يقال له غزول وكان اعسر راميا يبلغ نبل ما لا يبلغ نبل غيره فوصل نبله بقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي قبة من خشب عليها مسوح فامر بها فحولت الى مسجد يقال له الفضيخ بفاء مفتوحة فضاد وخاء معجمتين وبينهما تحتية وفي ليلة من الليالي فقد علي رضي الله عنه قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال دعوه دعوه اي اتركوه فانه في بعض شأنكم فعن قليل جاء براس الرجل الذي يقال له غزول كمن له علي حين خرج يطلب غرة من المسلمين ومعه جماعة فشد عليه فقتله وفر من كان معه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علي ابا دجانة وسهل بن حنيف في عشرة فادركوا اولئك الجماعة الذين كانوا مع غزول وفروا من علي فقتلوهم انتهى واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قطع النخل ابا ليلى المازني وعبد الله بن سلام ولم يسلم من بني النضير الا رجلان وهما يامين بن عمير وابو سعد بن وهب قال احدهما لصاحبه والله انك لتعلم انه رسول

الله ثم تنظر ان تسلم فتامن على دمائنا واموالنا فقال لا من الليل واسلما فاحرزا اموالهما وجعل يامين لرجل من قيس جعلا على عمرو بن جحاش الذى
اراد ان يلقى الحجر على رسول الله فقتله غيلة بعد ان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليامين الم تر ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شانى فسر بذلك
النبى صلى الله عليه وسلم وقال فى الاستيعاب ابو سعد بن وهب القرظى ينسب الى قريظة ويقال له النضرى ينسب الى النضير نزل الى النبى صلى الله
عليه وسلم يوم قريظة فاسلم ذكره محمد بن سعد عن الواقدى ويامين بن عمير بن كعب بن جحاش من بنى النضير اسلم على ماله فاحرزه وحسن اسلامه وهو من
كبار الصحابة انتهى وذكر موسى بن عقبة هو اول حشر الى ارض الحشر والحشر الثانى هو حشر النار التى تخرج من عدن فتحشر الناس الى الموقف وقيل الحشر
الاول كان على يد سيدنا عمر اذ اجلاهم من خيبر الى تيما واريحا ووجد صلى الله عليه وسلم من السلاح خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاثمائة واربعين
سيفا واعطى سعد بن معاذ رضى الله عنه سيف ابن ابى الحقيق احد سادات بنى النضير وكان سيفا له ذكر عندهم واقطع رسول الله الزبير ارضا من
اراضى بنى النضير انتهى منقولا عن الحلبى واخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابى بكر قالا خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بنى النضير يستعينهم على دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمرى فلما جاءهم خلا بعضهم لبعض فقالوا انكم لن تجدوا محمدا اقرب
منه الان فمن رجل يظهر هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش بن كعب انا فاتى النبى صلى الله عليه وسلم الخبر فانصرف عنهم
فانزل الله فيهم وفيما اراد هو وقومه يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة
قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو واحد النقباء ليلة العقبة فى ثلاثين راكبا من المهاجرين والانصار الى غطفان فالتقوا على ماء من مياه
بنى عامر فقتلوا فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا ثلاثة نفر كانوا فى طلب ضالة لهم فلم يرعهم الا والطير تحوم فى جو السماء يقطر من خراطيمها علق الدم
فقالوا قتل اصحابنا والرحمن فانطلق رجل منهم فلقى رجلا فاختلفا ضربتين فلما خالطته الضربة رفع وجهه الى السماء ثم فتح عينيه فقال الله اكبر الجنة
ورب العالمين وكان يدعى اعنق ليموت وانطلق صاحباه فلقيا رجلين من بنى سليم فانتسبا لهما الى بنى عامر فقتلاهما وكان بين قومهما وبين النبى
موادعة فقدم قومهما على النبى صلى الله عليه وسلم يطلبون عقلهما فانطلق النبى صلى الله عليه وسلم معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على بنى النضير يستعينونهم فى عقلهما فقالوا نعم فاجتمعت يهود لقتل النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فاعتلوا له
بصنعة الطعام فلما اتاه جبريل بالذى اجتمعت له يهود من الغدر خرج ثم دعا عليا فقال لا تبرح مكانك فمن خرج عليك من اصحابى فسالك عنى فقل
وجه الى المدينة فادركوه فجعلوا يمرون على على فيقول لهم الذى امره النبى صلى الله عليه وسلم حتى اتى عليه اخرهم ثم تبعهم ففى ذلك نزلت اذ هم قوم
الخ الاية وعلم من حديث عبد بن حميد عن عكرمة الذى ذكرناه فى وقعة بنى النضير ان قتل كعب بن الاشرف كان فى هذه الوقعة لا قبلها كما ذكر صاحب
عيون الاثر نقلا عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة مضت من شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة فتدبر صحيحا اخرج عبد بن حميد عن
عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يوما وذكرناه سابقا الى بنى النضير الى ان بلغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفينى كعبا
فقال ناس من اصحابه فيهم محمد بن مسلمة نحن نكفيكه يا رسول الله ونستحل منك شيئا فجاؤه فقالوا يا كعب ان محمدا كلفنا الصدقة فبعنا شيئا قال
عكرمة فهذا الذى استحلوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب ارهنونى اولادكم فقالوا ذلك عار فبعنا عدا فيحل ان يقولوا عبد
وسق شعير قال كعب فاللامة قال عكرمة يعنى السلاح فاصطلحوا امرهم على ذلك فقالوا له موعد ما بيننا وبينك القابلة حتى اذا كانت القابلة راحوا اليه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى المصلى يدعو لهم بالظفر فلما جاؤه نادوه يا كعب وكان عروسا فاجابهم فقالت امرأته وهى امرأة عمرو بن ثابت
انفث الساعة ريح الدم فهبط وعليه ملحفة مورسة وله ناصية فلما نزل اليهم قال القوم ما اطيب ريحك ففرح بذلك فقام اليه محمد بن مسلمة فقال
فايها المسلمون اشتموا من ريحه فوضع يده على ثوب كعب وقال شموا فشموا وهو يظن انهم يعجبون بريحه ففرح بذلك فقال محمد بن مسلمة بقيت انا
اليه فاخذ بناصيته ثم قال اجلدوا عنقه فجلد واعنقه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى بنى النضير الحديث الذى ذكرته قبل ولذا ذكر امير
المؤمنين فى الحديث ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى قتل كعب بن الاشرف بعد غزوة بنى النضير فى صحيحه وذكر قتل ابى رافع بعد قتل
الكعب هذا ما حصل لى الان والله اعلم وذكر الحلبى تبعا للاصل صاحب المواهب وغيره غزوة ذات الرقاع فى هذا المقام اتباعا للقول ابن اسحاق
انها كانت بعد بنى النضير سنة اربع فى شهر ربيع الاول وعند ابن حبان فى المحرم سنة خمس والصحيح ما قال الامام البخارى وتبعه الحافظ ابن حجر
انها كانت بعد خيبر لان مجئ ابى موسى الاشعرى كان فى غزوة خيبر وفى حديث ابى موسى دلالة صريحة على ذلك كما سنذكر ان شاء الله تعالى فانظر وفى
هذه السنة اعنى السنة الرابعة تزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة بعد موت ابى سلمة بن عبد الاسد المخزومى وما نشى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال توفى
سنة اثنين ليس بشئ واسمها هند وقيل رملة والاول اصح وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة كذا فى الاستيعاب وليست عاتكة بنت عبد المطلب

كذا في المواهب وكانت قبل رسول الله تحت ابي سلمة وكانت هي وزوجها اول من هاجر الى ارض الحبشة فولدت له زينب وسلمة وعمر ودرة و
مات ابو سلمة سنة اربع وقيل سنة ثلث من الهجرة وكانت ام سلمة من اجمل الناس وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال بقين من شوال من
السنة التي مات فيها ابو سلمة ودفنت بالبقيع وكان عمرها اربعا وثمانين سنة وفي الاستيعاب روى عبد الله بن بريدة عن ابيه قال شهدت ام سلمة
غزوة خيبر فقال سمعت وقع السيف في اسنان مرحب واما ابو سلمة زوجها هاجر الهجرتين وكانت معها ام سلمة ثم شهد بدرا وجرح يوم احد جرحا
اندمل ثم انتقض فمات منه وذلك لثلاث مضين من جمادى الاخرى سنة ثلث من الهجرة وكان عنده وفاته حين احتضر قال اللهم اخلفني في اهلي بخير فخلفه
رسول الله فصارت اما للمؤمنين وكانت امه برة بنت عبد المطلب وفيه في ترجمة عبد الله بن ابي امية بن المغيرة اخي ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قال وامه عاتكة بنت عبد المطلب انتهى فهل هذا الا تناقض لان في ترجمة ام سلمة قال امها عاتكة بنت عامر وفي ترجمة اخيها قال امه عاتكة بنت
عبد المطلب وقال في روضة الاحباب امها عاتكة بنت عبد المطلب والله اعلم ثم **غزوة بدر الآخرة** ويقال لها بدر الموعد وسمي به لموعد ابي
سفيان حيث قال حين انصرف [من احد] انه موعد ما بيننا وبينكم بدر اي موسمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب قل نعم ان شاء الله تعالى فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شعبان عليه اقتصر في الاصل وقيل خرج في شوال وقيل لمستهل ذي القعدة سنة اربع ومن الوهم قول موسى بن عقبة
انها كانت في شعبان سنة ثلث لما علمت انها بعد احد واحد كانت في شوال سنة ثلاث كما اخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب الزهري وقد
تقدم ذكره اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم قال هذا ابو سفيان
قال لمحمد صلى الله عليه وسلم موعدكم بدر حيث قتلتم اصحابنا فقال محمد عسى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا
فوافوا السوق فابتاعوا فذلك قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وهي غزوة بدر الصغرى واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن عكرمة قال كانت بدر متجرا في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد ابا سفيان ان يلقاه بها فلقيهم رجل فقال لهم
ان بها جمعا عظيما من المشركين فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة التجارة واهبة القتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم خرجوا حتى جاؤها
فتسوقوا بها ولم يلقوا بها احدا فنزلت الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الى قوله بنعمة من الله وفضل وفي الحلبي وحين خرج عليه السلام من
المدينة استخلف عليها عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول وقيل عبد الله بن رواحة وخرج في الف وخمسمائة وعند تهيؤ المسلمين للخروج قدم نعيم بن مسعود
الاشجعي وكان ذلك قبل اسلامه واخبر قريشا ان المسلمين تهيأوا للخروج لقتالهم ببدر فكره ابو سفيان الخروج لذلك وجعل لنعيم ان يرجع الى المدينة
ويخذل المسلمين عن الخروج لبدر عشرين بعيرا وقال له ابو سفيان انه بدا لي ان لا اخرج واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جرأة فلان يكون الخلف
من قبلهم احب الي من [ان يكون] قبلي فالحق بالمدينة واعلمهم اني في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا فقدم نعيم المدينة بكثرة جموع ابي سفيان حتى قذف الرعب في قلوب
المسلمين فجاء ابو بكر وعمر رضي الله عنهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعا ما ارجف به المسلمون وقالوا له يا رسول الله ان الله مظهر نبيه ومعز
دينه وقد وعدنا القوم موعدا لا نحب ان نتخلف عنه فيرون ان هذا جبن فسر لموعدهم فوالله ان في ذلك الخير فسر رسول الله بذلك ثم قال والذي
نفسي بيده لاخرجن وان لم يخرج معي احد فاذهب الله تعالى عنهم ما كانوا يجدون انتهى نقلا عن الشمس الشامي في الحلبي وحمل لواء رسول الله علي بن
ابي طالب رضه وخرج المسلمون معهم بتجارات الى بدر فربحت الضعف فخرج ابو سفيان في قريش وهم الفان ومعهم خمسون فرسا حتى انتهوا الى مجنة بفتح
الميم والجيم وتشديد النون وهو سوق معروف بناحية مر الظهران وقيل الى عسفان ثم قال يا معشر قريش لا يصلحكم الا عام خصب ترعون فيه الشجر
وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدب واني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وبلغ قريشا خروج المسلمين والخبر لهم بذلك معبد الخزاعي فانه بعد انقضاء الموسم خرج سريعا الى مكة و
اخبرهم بذلك فقال صفوان بن امية لابي سفيان قد والله نهيتك يومئذ انتهى وفيه نظر لان ذهاب معبد الخزاعي كان في غزوة حمراء الاسد بعد
احد بيوم كما نقلنا عن الاستيعاب في غزوة حمراء الاسد فتذكر واخرج موسى بن عقبة في مغازيه والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر المسلمين لموعد ابي سفيان بدرا فاحتمل الشيطان اولياءه من الناس فمشوا في الناس يخوفونهم وقالوا قد
اخبرنا ان قد جمعوا لكم من الناس مثل الليل يرجون ان يوافوكم فاحذروا والحذر فعصم الله المسلمين من تخويف الشيطان فاستجابوا لله و
لرسوله وخرجوا ببضائع وقالوا ان لقينا ابو سفيان فهو الذي خرجنا له وان لم نلقه ابتعنا بضائعنا وكان بدر متجرا في كل عام فانطلقوا حتى اتوا
موسم بدر فقضوا منه حاجتهم واخلف ابو سفيان الموعد فلم يخرج هو ولا اصحابه ومر عليهم ابن حمام فقال من هؤلاء قالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه ينتظرون ابا سفيان ومن معه من قريش فقدم على قريش فاخبرهم فارعب ابا سفيان ورجع الى مكة فانصرف رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى المدينة بنعمة من الله وفضل فكانت تلك الغزوة تدعى غزوة جيش السويق وكانت فى شعبان سنة ثلث وفى المواهب اللدنية
ان هذه الاية اعنى الذين استجابوا لله والرسول الى فانقلبوا بنعمة من الله نزلت فى شان حمراء الاسد كما نص عليه العماد بن كثير قال فى مدارج النبوة واما
غزوة السويق التى ذكرت قبل فهى غير هذه الغزوة لان اباسفيان لما فر الى مكة القى جرب السويق فى الطريق ليخففوا وفى هذه السنة تعلم زيد بن ثابت
رضى الله عنه كتابة يهود فى خمسة عشر يوما وفى ذى القعدة فى هذه السنة رجم اليهودى واليهودية اخرج مسلم عن نافع ان عبد الله بن عمر
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بيهودى ويهودية قد زنيا فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء يهود فقال ما تجدون فى التورية
على من زنى قالوا نسود وجوههما ونحممهما ونحملهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال فأتوا بالتورية ان كنتم صادقين فجاؤا بها
فقرؤها حتى اذا مروا باية الرجم وضع الفتى الذى يقرء يده على اية الرجم وقرء ما بين يديها وما وراءها فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مره فليرفع يده فرفعها فاذا تحتها اية الرجم فامر بهما رسول الله فرجما وروى عن عبد الله بن ابى اوفى هل رجم رسول الله قال نعم قال قلت
بعد ما انزلت سورة النور ام قبلها قال فلا ادرى وقيل حصر بنى النضير حرمت الخمر وفيها توفيت فاطمة ام على رض وكانت صالحة مسلمة وفى ربيع
الاول من هذه السنة كانت قصة سرقة بنى ابيرق وفيها روايات كثيرة مختلفة ولنذكر منها ما اخرجه الترمذى وصححه مرفوعا وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم
وابو الشيخ والحاكم وصححه عن قتادة بن النعمان رض قال كان اهل بيت منا يقال لهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر
يهجو به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا فاذا سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك الشعر قالوا والله ما يقول هذا الشعر الا هذا الخبيث فقال اوكلما قال الرجال قصيدة اضموا فقالوا ابن الابيرق قالها قال وكانوا اهل بيت
حاجة وفاقة فى الجاهلية والاسلام وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام
بالدرمك ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه واما العيال فانما طعامهم التمر والشعير فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمى رفاعة بن زيد حملا من الدرمك
فجعله فى مشربة له وفى المشربة سلاح له درعان وسيفاهما وما يصلحهما فعدى عليه من تحت الليل فنقبت المشربة واخذ الطعام والسلاح فلما اصبح اتانى
عمى رفاعة فقال يا ابن اخى تعلم انه قد عدى علينا فى ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا قال فتحسسنا فى الدار وسألنا فقيل لنا قد رأينا بنى
ابيرق استوقدوا فى هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض طعامكم قال وقد كان بنو ابيرق قالوا ونحن نسأل فى الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن
سهل رجل منا له صلاح واسلام فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه ثم اتى بنى ابيرق وقال انا اسرق والله ليخالطنكم هذا السيف او لتبينن هذه السرقة قالوا اليك عنا
ايها الرجل فوالله ما انت بصاحبها فسألنا فى الدار حتى لم نشك انهم اصحابها فقال لى عمى يا ابن اخى لو اتيت رسول الله فذكرت ذلك له قال قتادة
فاتيت رسول الله فقلت يا رسول الله ان اهل بيت منا اهل جفاء عمدوا الى عمى رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له واخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا
سلاحنا فاما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سانظر فى ذلك فلما سمع ذلك بنو ابيرق اتوا رجلا منهم يقال له اسير بن عروة
فكلموه فى ذلك واجتمع اليه ناس من اهل الدار فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان قتادة بن النعمان وعمه عمدا الى اهل بيت
منا اهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال عمدت الى اهل بيت
ذكر منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير بينة ولا ثبت قال قتادة فرجعت ولوددت انى خرجت من بعض مالى ولم اكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى ذلك فاتانى عمى رفاعة فقال يا ابن اخى ما صنعت فاخبرته بما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله المستعان فلم نلبث
ان نزل القران انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما فى بنى ابيرق واستغفر الله مما قلت لقتادة ان الله كان
غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الى قوله ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما اى انهم لو استغفروا الله لغفر لهم ومن يكسب اثما الى
قوله فقد احتمل بهتانا واثما مبينا قولهم للبيد ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك يعنى اسير بن عروة واصحابه الى قوله فسوف نؤتيه
اجرا عظيما فلما نزل القران اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة قال قتادة فلما اتيت عمى بالسلاح وكان شيخا قد عسى فى الجاهلية
وكنت ارى اسلامه مدخولا فلما اتيته بالسلاح قال يا ابن اخى هو فى سبيل الله فعرفت ان اسلامه كان صحيحا فلما نزل القران لحق بشير بالمشركين فنزل
على سلافة بنت سعد فانزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الى قوله ضلالا بعيدا فلما
نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بابيات من شعر فاخذت رحله فوضعته على رأسها ثم خرجت فرمت به فى الابطح ثم قالت اهديت لى شعر حسان
ما كنت تأتينى بخير واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد رض قال عدا بشير بن الحارث على علية رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان الظفرى فنقبها من ظهرها
واخذ طعاما له ودرعين باداتهما فاتى قتادة بن النعمان رض النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فدعا بشيرا فسأله فانكر ورمى بذلك لبيد

سهل رجلا من اهل الدار واحسب فی نسخ قبل نزول القران بتكذيب بشير وبراءة لبيد بن سهل قوله انا انزلنا اليك الكتاب الاية فلما نزل القران فی بشير وعثر عليه هرب الى مكة مرتدا كافرا وكان ذلك فی شهر ربيع سنة اربع من الهجرة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الايات انزلت فی شان طعمة بن ابيرق الحديث الى ان بلغ وكان طعمة رجلا من الانصار سرق درعا لعمه كانت وديعة عنده ثم قذفها على يهودی فكان يغشاهم يقال لهم زيد بن السمين الحديث غزوة دُومة الجندل قال الجوهری الصواب بضم الدال وهی مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال وهی اقرب بلاد الشام الى المدينة بينها وبين المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة قال ابو عبيد البكری سميت بدومى ابن اسمعيل عليه السلام لانه كان نزلها وهی بقرب تبوك وذلك فی اخر السنة الرابعة وقال الدمياطی وكانت فی شهر ربيع الاول على راس تسع واربعين شهرا من الهجرة فی السنة الخامسة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم وانهم يريدون ان يدنوا من المدينة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فخرج عليه السلام لخمس ليال بقين من شهر ربيع فی الف من الصحابة وكان يسير الليل ويكمن النهار واستخلف على المدينة سباع ابن عرفطة الغفاری ومعه دليل من بنی عذرة يقال له مذكور وفی اسد الغابة له صحبة وكان دليل النبی صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل نقله الواقدی انتهى فلما دنى منهم جاء اليهم الخبر فتفرقوا فهجم على ماشيتهم ورعائهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب فی كل وجه ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها احدا وبعث السرايا فرجعت ولم تجد منهم احدا ورجعت كل سرية بابل واخذ محمد بن مسلمة منهم رجلا وجاء به الى النبی صلى الله عليه وسلم فساله رسول الله عنهم فقال هربوا حيث سمعوا انك اخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فاسلم ودخل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فی العشرين من ربيع الاخر كذا فی الحلبی والمواهب وروى ابن عساكر عن محمد بن مسلمة قال بعثنی رسول الله فی ثلاثين راكبا فيهم عباد بن بشير الى بنی ابی بكر بن كلاب فامرنا نسير الليل ونكمن النهار وان نشن عليهم الغارات وفی الحلبی وفی رجوعه وادع عيينة بن حصن واسمه حذيفة الفزاری ان يرعى بمحل بينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا لان ارضه اجدبت ولما سمع حافره وخفه وانتقل الى ارضه عدى على لقاح رسول الله بالغابة وقيل له بئسما جزيت به محمدا احلك ارضه حتى سمن حافرك وخفك وتفعل معه ذلك فقال هو ما قربی واسلم هذا بعد الفتح وكان من المؤلفة ويقال له الاحمق المطاع ثم ارتد ولحق بطليحة المتنبی ثم اسر فی زمان الصديق رض فاسلم وفی هذه السنة قصرت الصلاة وولد الحسين بن علی رضی الله عنهما لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقيل سنة ثلث هذا قول الواقدی وطائفة معه كذا فی الاستيعاب وفی غيبته صلى الله عليه وسلم فی هذه الغزاة توفيت ام سعد بن عبادة وكان ابنها معه صلى الله عليه وسلم ولما قدم المدينة عليه السلام صلى على قبرها وذلك بعد شهر وقال له سعد يا رسول الله اتصدق عنها قال نعم قال ای الصدقة افضل قال الماء فحفر بيرا وقال هذه لام سعد غزوة بنی المُصْطَلِق بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف ويقال لها غزوة المريسيع وبنو المصطلق بطن من خزاعة وهم بنو جذيمة وجذيمة هو المصطلق والمريسيع اسم لماء من مياههم وذلك الماء فی ناحية قديد وكان فی شعبان لليلتين خلتا منه سنة خمس من الهجرة وفی صحيح البخاری قال ابن اسحاق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة اربع وقال النعمان بن راشد عن الزهری كان حديث الافك فی غزوة المريسيع قال الحافظ ابن حجر وكانه سبق قلم اراد البخاری ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع لان الذی فی مغازی ابن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعد النيسابوری والبيهقی فی الدلائل وغيرهم سنة خمس وسببها انه عليه السلام بلغه ان الحارث بن ضرار سيد بنی المصطلق جمع لحرب رسول الله من قدر عليه من قومه ومن العرب فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة بالتصغير ابن الحصيب رضی الله عنه قال الشمس الشامی واستاذن بريدة ان يقول فی رسول الله ما يتخلص به من شرهم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى ورد عليهم وراى جمعهم فقالوا له من الرجل قال رجل منكم وقدمت لما بلغنی من جمعكم لهذا الرجل فاسير فی قومی ومن اطاعنی فنكون يدا واحدة حتى نستاصله فقال له الحارث فنحن على ذلك فعجل علينا قال بريدة الان اتيكم بجمع كثير من قومی فسروا بذلك منه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر القوم انتهى فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهی ثلاثون فرسا واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وقيل اباذر الغفاری وقيل نميلة بالتصغير نميلة بن عبد الله الليثی وخرج معه من نسائه عائشة وام سلمة وسافر صلى الله عليه وسلم حتى بلغ محلا نزل فاتى برجل من عبد القيس فسلم على رسول الله فقال له ابن اهلك قال بالروحا قال ابن تريد قال اياك جئت لاومن بك واشهد ان ما جئت به حق واقاتل معك عدوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذی هداك للاسلام وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ای الاعمال احب فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة لاول وقتها واصاب صلى الله عليه وسلم عينا للمشركين كان وجهه الحارث لياتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عليه السلام عنهم فلم يذكر من شانهم شيئا فعرض عليه السلام فابى فامر رسول الله عمر بن الخطاب ان يضرب عنقه فضرب عنقه فلما بلغ الحارث مسير رسول الله صلى الله عليه

وسلم وانه قتل عينه سيء بذلك ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق عنه جمع كثير ممن كان معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع فضربت له عليه السلام قبة من ادم وكان معه فيها عائشة وام سلمة رضي الله عنهما ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر وقيل لعمار بن ياسر وراية الانصار الى سعد بن عبادة وامر رسول الله عمر بن الخطاب ان يقول لهم قولوا لا اله الا الله تمنعوا بها انفسكم واموالكم ففعل عمر ذلك فابوا فتراموا بالنبل ساعة ثم امر رسول الله اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فما افلت منهم انسان وقتل منهم عشرة واسر سائرهم الرجال والنساء والذراري وسيقت ابلهم وشياههم فكانت الابل الفي بعير والشاء خمسة الاف شاة واستعمل على ذلك مولاه شقران بضم الشين المعجمة وكان حبشيا وكان السبي مائتي اهل بيت ولم يقتل في غزوة بني المصطلق من المسلمين غير رجل من الانصار خطأ ظنه من العدو والمقتول هشام بن صبابة بصاد مهملة مضمومة فموحدة مخففة فالف فموحدة اخرى قال في اسد الغابة في ترجمته هو الكناني الليثي اخو مقيس بن صبابة اسلم ووجد قتيلا في بني النجار فقال ابن الجوزي قتل في غزوة المريسيع قتله انصاري وظنه من العدو وفي الاستيعاب قتل في غزوة ذي قرد مسلما وذلك في سنة ست من الهجرة انتهى والله اعلم بالصواب وفي الاصابة في ترجمة شقران اسمه صالح بن عدي وذكر ابن سعد من رواية ابي بكر الجهم ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على جميع ما يوجد في رحال اهل المريسيع وعلى جميع الذرية واخرج مسلم بن ابي شيبة عن نافع عن عبد الله بن عمر قال اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون اي غافلون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم واصاب يومئذ قال يحيى الراوي احسبه جويرية ابنة الحارث وكان عبد الله بن عمر في ذلك الجيش انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم سباها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع في سنة خمس وقيل في سنة ست ولم يختلفوا انها اصابها في تلك الغزوة وكانت قبله تحت مسافع بن صفوان المصطلقي وكانت قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عم له وكاتبه على نفسها وكانت امرأة حلوة قالت عائشة كانت جويرية عليها حلاوة [وملاحة] لا يكاد يراها احد الا اخذت نفسه قالت فاتت رسول الله تستعينه على كتابتها قالت فوالله ما هو الا ان رأيتها على باب الحجرة فكرهتها وعرفت انه سيرى منها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار سيد قومه وقد اصابني من الامر ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت ولابن عم له فكاتبته على نفسي وجئتك استعينك فقال لها هل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضي كتابتك واتزوجك قالت نعم قال قد فعلت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا ما في ايديهم من سبايا بني المصطلق قالت عائشة فلا نعلم امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها وكان اسمها برة فغير رسول الله اسمها وسماها جويرية وتوفيت في ربيع الاول سنة ست وخمسين وفيه في ترجمة الحارث بن ابي ضرار المصطلقي الخزاعي و والد جويرية قال ابن اسحق اقبل ابوها الحارث بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء فرغب في بعيرين منها فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان غيبت بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ما اطلع على ذلك الا الله فاسلم الحارث واسلم معه ابنان وناس من قومه وروى البخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة واحببنا العزل فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نسأله فسألناه عن ذلك فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة انتهى وفي هذا دليل للامام المعظم ابي عبد الله الشافعي في الجديد في جواز استرقاق العرب لان بني المصطلق عرب من خزاعة وروي عن عبد الله بن زياد كما في الحلبي امر رسول الله الحارث بن ابي ضرار ان يخيرها فقال لها قد احسنت فقال لها ابوها يا بنية لا تفضحي قومك قالت اخترت الله ورسوله وانكر ابو العباس بن تيمية مجيء ابيها وتخييرها وفي الاستيعاب في ترجمة عبد الله بن الحارث بن ابي ضرار اخو جويرية بنت الحارث قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في فداء اسارى بني المصطلق وغيب في بعض الطريق ذودا لكن معه وجارية سوداء فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء الاسارى فقال له رسول الله نعم فبم جئت به قال ما جئت بشيء قال فاين الذود والجارية السوداء التي غيبت بموضع كذا قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والله ما كان معي احد ولا سبقني اليك احد فاسلم فقال رسول الله لك الهجرة حتى تبلغ برك الغماد انتهى والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر ثم بعد ذلك بعامين [اسلم بنو المصطلق بعد ذلك] بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط قال الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا الآية كما سنذكر وفي الحلبي ذكرت جويرية انها قبل قدومه صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال رأت كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجرها فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا قال الشمس الشامي وعنها قالت لما اتانا رسول الله ونحن على المريسيع فاسمع ابي يقول اتانا ما لا قبل لنا به فكنت ارى من الناس والخيل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما ان اسلمت وتزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعلمت انه رعب من الله يلقيه في قلوب المشركين

مكان رجل منهم ممن اسلم وحسن اسلامه يقول لقد كنا نرى رجالا ابيضا على خيل بلق ما كنا نراهم قبل ولا بعد انتهى قيل وفي نزلت في هذه الغزوة
اية التيمم قال في فتح الباري قولها في بعض اسفاره قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم بذلك في الاستذكار
وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان اقول وفي بعض الروايات انها سقطت ليلة الابواء كما اخرج الطبراني عن ذكوان صاحب عائشة رض
قال دخل ابن عباس رض على عائشة فقال ابشري ما بينك وبين ان تلقى محمدا والاحبة الا ان تخرج الروح من الجسد كنت احب نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى رسول الله ولم يكن يحب رسول الله الا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الابواء فانزل الله ان تيمموا صعيدا طيبا وكان
ذلك في سببك وما انزل الله لهذه الامة من الرخصة الحديث كذا في الدر المنثور واخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن عائشة رض قال سقطت
قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة
وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله وقد اوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء
فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية فقال اسيد بن الحضير لقد بارك الله للناس فيكم يا ال ابي بكر
وعن عمار بن ياسر بنحوه كما رواه ابن ماجه وفي المواهب وروى ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة رض قال لما نزلت اية التيمم لم ادر كيف اصنع فهذا
يدل على تاخرها عن غزوة بني المصطلق لان اسلام ابي هريرة كان في السنة السابعة بعدها وهي بلا خلاف انتهى وروى الطبراني من طريق
جارية بن الحارث من سنان الجهني يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق وكان شعارنا يا منصور امت امت وروى البخاري
من حديث جابر رض كنا في غزاة بني المصطلق فكسع من المهاجرين رجلا من الانصار الحديث في نزول قوله تعالى ليخرجن الاعز منها الاذل فذكر ابن
عبد البر في الاستيعاب ان المهاجري هو جهجاه بن مسعود ابن سعد وابن حرام الغفاري والانصاري هو سنان بن وبرة الجهني في تلك الغزاة حتى
تنادى جهجاه يا للمهاجرين ونادى سنان يا للانصار وكان حليفا لبني عوف بن الخزرج وكان جهجاه يقود فرسا لعمر بن الخطاب رض وكان اجيراً له
في تلك الغزاة فتنازع سنان وجهجاه على الماء حتى تداعيا القبائل كذا في الاصابة والاستيعاب اخرج ابن سعد واحمد وعبد بن حميد والبخاري و
مسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن زيد بن ارقم رض قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فاصاب الناس شدة فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي فساله فاجتهد يمينه ما فعل فقالوا كذب زيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوقع في نفسي مما قالوا
شدة حتى انزل الله تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤسهم وهو قوله خشب مسندة واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله قال ان عبد الله بن ابي قال لاصحابه لا تنفقوا على من
عند رسول الله فانكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا وفي قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قد قال لها منافق عظيم
النفاق في رجلين اقتتلا احدهما غفاري والاخر جهني فظهر الغفاري على الجهني وكان بين جهينة وبين الانصار حلف فقال رجل من المنافقين و
هو عبد الله بن ابي يا بني الاوس والخزرج عليكم صاحبكم وحليفكم ثم قال والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك ياكلك والله
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها بعضهم الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا نبي الله مر معاذا ان يضرب عنق هذا
المنافق فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وذكر انه كثر على رجل من المنافقين عنده فقال هل يصلي قال نعم ولا خير في صلاته قال نهيت
عن المصلين ثلاثا واخرج الطبراني عن اسامة بن زيد رض قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني المصطلق قام ابن عبد الله ابن ابي فسل
على ابيه السيف وقال لله علي ان لا اغمده حتى يقول محمد الاعز وانا الاذل فقال ويلك محمد الاعز وانا الاذل فبلغت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعجبه وشكرها له واخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الحكم عن عكرمة ان عبد الله بن ابي بن سلول كان له ابن يقال له حباب فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فقال يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله لا تقتل اباك ثم
جاءه ايضا فقال له يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله فذرني حتى اسقيه من وضوئك لعل
قلبه ان يلين فتوضا رسول الله واعطاه فذهب به الى ابيه فسقاه ثم قال له هل تدري ما سقيتك قال له والده نعم سقيتني بول امك فقال له
ابنه لا والله ولكن سقيتك بول رسول الله وكان عبد الله هو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال الحكم ثم حدثني
بشير بن مسلم انه قيل له يا حباب انه قد انزل فيك اي شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتني

أو من تقادمت وام نموتي ان اعطي زكاة مالي فاعجبت مما بقي الا ان احب محمدا صلى الله عليه وسلم من ماء الغراء كاشفة الافك
لعائشة الصديقة رضي الله عنها بسبب فقدان عقد استعارت عن اسماء رضي الله عنها تبرئة الله عن الافك بعد الافكون مدا شرع اخرج عبد
الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة
فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما انزل الحجاب وانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى
اذا فرغ رسول الله من غزوته تلك وقفل فدنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شاني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي
فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون اني فيه وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم انما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم
خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب
فاقمت منزلي الذي كنت به فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي
ثم الذكواني من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود
بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك في من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله بن ابي ابن سلول فقدمنا المدينة
فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت
بعدما نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر
العرب الاول في البرية قبل الغائط فكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شاننا
فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه او لم تسمعي ما قال قلت وما قال فاخبرتني
بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت اتاذن
لي ان آتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما
يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقالت سبحان الله
ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستامرهما فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة
اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك وما نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء
سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شيء يريبك قالت بريرة لا والذي بعثك
بالحق ان رايت عليها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابي فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت
على اهلي الا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا
اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل
ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو عم سعد فقال لسعد بن عبادة
كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم
على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت فمكثت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي
عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع يظنان ان البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استاذنت علي امرأة
من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل ما
قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني شيء فتشهد حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك

وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ادري ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القران اني والله لقد علمت انكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم
اني بريئة والله يعلم اني منه بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف
الصديق فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا اعلم حينئذ اني بريئة وان الله مبرئي ببرائتي ولكن والله ما
كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجوا ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه
من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عائشة اما الله فقد برأك فقالت امي قومي اليه فقلت والله
لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو الذي انزل برائتي وانزل الله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات كلها فلما انزل الله هذا في برائتي
قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولو
الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين الى قوله رحيم قال ابو بكر بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان
ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة رض وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب
ماذا علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك واخرج البزار وابن مردويه بسند حسن عن
ابي هريرة رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فاصاب عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق فلما كان في
جوف الليل انطلقت عائشة لحاجة فانحلت قلادتها فذهبت في طلبها وكان مسطح يتيما لابي بكر وفي عياله فلما رجعت عائشة لم تر العسكر وكان
صفوان بن المعطل السلمي يتخلف فيصيب القدح والجراب والاداوة فيحمله فنظر فاذا عائشة فغطى وجهه عنها ثم ادنى بعيره منها فانتهى الى العسكر
فقالوا قولا وقالوا فيه قال ثم ذكر الحديث حتى انتهى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء فيقوم على الباب فيقول كيف تيكم حتى جاء يوما فقال
ابشري يا عائشة فقد انزل الله عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك فانزل في ذلك عشر ايات ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم فحد رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسانا واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع
بين نسائه ثلاثا فاتيهن اصابته القرعة خرج بها معه فلما غزا بني المصطلق اقرع بينهن فاصابت عائشة وام سلمة فخرج بهما معه فلما كانوا في بعض
الطريق ثم ذكر الحديث حتى انتهى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فدعا ابا عبيدة بن الجراح فجمع الناس ثم تلى عليهم ما انزل الله
من البراءة لعائشة وبعث الى عبد الله بن ابي فجيء به فضربه النبي صلى الله عليه وسلم حدين وبعث الى حسان ومسطح وحمنة فضربوا ضربا وجيعا
ووجي في رقابهم قال ابن عمر انما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي حدين لانه من قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان
فبعث ابو بكر الى مسطح الحديث واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي اليسر الانصاري فبعث الى عبد الله بن ابي فضربه حدين وبعث الى مسطح وحمنة
فضربهم واخرج الطبراني عن ابن عباس رض حديثا طويلا وفيه والذي تولى كبره يريد اشاعته منهم يريد عبد الله بن ابي بن سلول له عذاب عظيم يريد
في الدنيا جلده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين وفي الاخرة مصيره الى النار الحديث واخرج البخاري وابن مردويه عن ابن عباس رض انه
دخل على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة فقال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا
غيرك ونزل عذرك من السماء واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه
عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب وقال حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل قالت لكنك لست كذلك
قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت واي عذاب اشد من العمى انتهى قال بعضهم وذكر
سعد بن معاذ في هذه الرواية اي انه القائل انا اعذرك وهم من بعض الرواة وانما المتكلم بذلك اسيد بن حضير قال في الاصل لو اتفق اهل
المغازي على ان غزوة الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوهم لازما ولكن هم مختلفون ووقع ذكر سعد بن معاذ في

الصحيحين وذكر ان صفوان رضي الله عنه كان حصورا لا ياتي النساء انما معه مثل الهدبة اي عنينا ويدل له ما في البخاري انه ما كشف كنف
امرأة قط اي سترها وفي الاستيعاب اعترض صفوان بن المعطل حسان بن ثابت بالسيف لما قذفه بالافك وغنى به ثم ذكر شعرا وقال الحلبي
ان حسان مثلت بناء يغنى به فضربه له صفوان بسيف فذكر ذلك حسان لرسول الله فدعا حسان وصفوان واظهر الغيظ على صفوان بسبب
اظهار السلاح على حسان وضربه به فقال صفوان يا رسول الله اذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال رسول الله لحسان يا حسان
احسن قال هي لك ونقل الحلبي عن الطبراني في معجم النسائي عن عائشة ان عبد الله بن ابي بن سلول جلد مائة وستين اي حدين قال عبد الله بن
عمر وهكذا يفعل بكل من قذف زوجة نبي ونقل هو عن كتاب الاشارات للفخر الرازي ان في تلك الايام دخل عمر رضي الله عنه عليه صلى الله عليه وسلم
قال يا رسول الله انا اقطع بكذب المنافقين واخذت براءة عائشة من الذباب لان الذباب لا يقرب بدنك فاذا كان الله تعالى صان بدنك ان
يخالطه الذباب لمخالطته للقاذورات فكيف اهلك ودخل عليه صلى الله عليه وسلم عثمان فاستشاره فقال عثمان اخذت براءة عائشة من ظلك
لاني رايت الله تعالى صان ظلك ان يقع على الارض فاذا صان الله ظلك فكيف باهلك قال الامام السبكي في قصيدته التائية لقد نزه الرحمن
ظلك ان يرى على الارض ملقى فانطوى لمزيه ودخل عليه صلى الله عليه وسلم علي كرم الله وجهه فاستشاره فقال له علي اخذت براءة عائشة من
شيء هو انا صلينا خلفك وانت تصلي بنعليك ثم انك خلعت احدى نعليك فقلنا ليكون ذلك سنة لنا فقلت لا ان جبريل اخبرني ان في تلك
النعل نجاسة فاذا كان لا تكون النجاسة بنعليك فكيف تكون باهلك فسر صلى الله عليه وسلم بذلك وفيه قيل وفي هذه الغزوة خرجوا من الطريق
وادركهم الليل بقرب واد وعر فهبط جبريل فاخبره ان طائفة من كفار الجن بهذا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعى بعلي رضي الله عنه
وامره بنزول الوادي فقتلهم قال ابن تيمية وهذا من الاحاديث المكذوبة على رسول الله وعلى علي قال ابن تيمية ومن هذا ما روي عنه في عام
الحديبية انه قاتل الجن في بئر ذات العلم وهي بئر في الجحفة وهو حديث موضوع عند اهل المغازي انتهى وقال الشمس الشامي في سيرته وفي هذه
الغزاة جاءت امرأة بابن لها فقالت يا رسول الله ان ابني هذا يغلب عليه الشيطان ففتح صلى الله عليه وسلم فم الولد وبزق فيه وقال اخسأ عدو الله
انا رسول الله قال ذلك ثلاثا ثم قال للمرأة شانك بابنك لن يعود اليه شيء مما كان يصيبه وفي هذه الغزوة جاء شخص بثلاث بيضات من بيض
النعام له عليه السلام فقال يا جابر دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات قال جابر فعملتهن ثم جئت بهن فجعلنا نطلب خبزا فلم نجد فجعل كل من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ياكل من ذلك بغير خبز حتى انتهى كل الى حاجته والبيض كما هو وفي هذه الغزاة جاء جمل الى النبي صلى الله عليه
وسلم يرقل اي يختال في مشيته بصوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون ما يقول هذا الجمل هذا يستعيذني على سيده يقول
انه كان يحرث عليه وانه اراد ان ينحره اذهب يا جابر الى صاحبه فات به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي حتى وقف على
صاحبه فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في شان الجمل ومثل هذه الامور الثلاثة وقعت في غزوة ذات الرقاع حتى لاجل
هذه الاشياء يسمى كل من الغزوتين بغزاة الاعاجيب ولعله من اشتباه بعض الرواة وذكر الحلبي في هذه الغزاة قصة فقدان ناقة رسول
الله المسماة بالقصوى وطعن زيد بن اللصيت بالكفر واخباره صلى الله عليه وسلم بها ولكن ذكر في الاصابة واسد الغابة انها في غزوة تبوك
فلا نذكرها هنا وكانت غيبته عليه السلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما وقدم لهلال رمضان المدينة وفي هذه السنة غزوة
الخندق في شوال على ما قال ابن اسحق وقال موسى بن عقبة على ما رواه البخاري في صحيحه انها كانت في شوال سنة اربع اما تسميتها
بالخندق فلاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بامره عليه السلام بمشورة سلمان الفارسي ولم يكن اتخاذ الخندق من شان العرب
واما تسميتها بالاحزاب فلاجتماع طوائف من المشركين وهم قريش وغطفان واليهود وغيرهم وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدرا من
سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى اخر الايات وسببه انه لما اجلى بنو النضير ساروا الى خيبر
فخرج نفر من اشرافهم الى مكة يستنفر قريشا الى حرب المسلمين وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصلهم ودعوا غطفان بن قيس عيلان
فخرجت قريش للقتال وقائدها ابو سفيان بن حرب الاموي والحارث بن عوف المري ونزلوا قريبا من المدينة فاشار سلمان بحفر
الخندق وكانوا عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف على ما ذكر ابن اسحق وكان مع المسلمين على ما ذكر ابن سعد ستة وثلاثون فرسا وقطع
لحفر الخندق لكل عشرة اربعين ذراعا وخرج صلى الله عليه وسلم على ما في جمع البحار لثامن من ذي القعدة فضربوا عسكرهم والخندق بينهم
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره الى سلع وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان صلى
الله عليه وسلم يبعث الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني قريظة وكان كعب القرظي وادع النبي صلى الله عليه وسلم على قومه و

خرج عدو الله حيي بن اخطب النضري وقال كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم وقد عاهدت محمدا فلست بناقض والح عليه في نقض العهد حتى نقض عهده وبرئ مما كان بينه وبين الرسول عليه السلام فاشتد الخوف من كل جانب وظن المؤمنون كل ظن وظهر النفاق من المنافقين ومر على ذلك اربع وعشرون يوما ولم يكن حربا الا الرمي بالنبل ورمى حبان بن العرقة الاكحل لسعد بن المعاذ قال ابن عائذ واقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي على فرس له ليوثبه الخندق فوقع فيه فقتله الزبير وقيل قتله علي رض فكبر ذلك على المشركين فارسلوا الى رسول الله انا نعطيكم الدية على ان تدفعوه الينا فندفنه فرد اليهم جثته وما اخذ الدية وعمرو بن عبد ود العامري اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي رض فقتله فلما اشتد ذلك اتى نعيم بن مسعود بن عامر الاشجعي فقال يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت قال اخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فاتى بني قريظة فقال يا بني قريظة ان قريشا وغطفان بغير بلدكم به نسائكم وذراريكم فان انهزموا رجعوا وخلوا بينكم وبين رجل لا طاقة لكم به فلا تقاتلوا حتى تأخذوا رهنا من اشراف قريش وغطفان يكونون بايديكم ثقة لكم ثم اتى نعيم قريشا فقال يا معشر قريش ان قريظة ندموا على ما صنعوا وارسلوا بالندامة الى محمد ثم اتى غطفان وقال لهم مثل ذلك فاستوحش كل فريق عن صاحبه بسبب ذلك وهبت ريح شديدة فتفرقوا وفروا والحمد لله وقتل من المسلمين ستة ومن المشركين ثلاثة قال في بهجة المحافل مرة جاء عكرمة بن ابي جهل وعمرو بن ود في فوارس من قريش فلما وقفوا على الخندق قالوا ان هذه المكيدة ما كانت العرب تكيد بها ثم اقتحموا خيولهم من الخندق وجالوا في السبخة فخرج اليهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه في نفر من المسلمين فاخذ عليهم الثغرة التي اقتحموا منها واقبلت خيل قريش نحوهم فقتل علي عمرو بن عبد ود والقى عكرمة بن ابي جهل رمحه وولوا منهزمين وفي ذلك قال حسان   وفروا والقى لنا رمحه   لعل عكرم لم تفعل   اي يا عكرمة بحذف حرف النداء والترخيم ولما فرغنا من بيان وقعة الخندق اجمالا لان نسرد الاحاديث اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رض يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم قال كان يوم ابي سفيان يوم الاحزاب واخرج احمد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم قولوا اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فضرب به وجوه اعدائه واهزمهم الله بالريح واخرج ابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي في الدلائل من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق يوم الاحزاب فخرجت لنا من الخندق صخرة بيضاء مدورة فكسرت حديدنا وشقت علينا فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها برقة اضاء ما بين لابتي المدينة حتى لكان مصباحا في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فصدعها وبرق منها برقة اضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون ثم ضربها الثالثة فكسرها وبرق منها برقة اضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون فسألناه فقال اضاء لي في الاولى قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب فاخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها واضاء لي في الثانية قصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها واضاء لي في الثالثة قصور صنعاء كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر فاستبشروا وقالوا الحمد لله موعدنا صادق بان وعدنا النصر بعد الحصر وطلعت الاحزاب فقال المسلمون هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما وقال المنافقون الا تعجبون يحدثكم ويعدكم ويمنيكم الباطل انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق ولا تستطيعون ان تبرزوا وانزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وروينا في صحيح مسلم عن البراء قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل من التراب ولقد وارى التراب بياض ابطه وهو يقول والله لولا الله ما اهتدينا   ولا تصدقنا ولا صلينا   فانزلن سكينة علينا   ان الاولى قد بغوا علينا   وربما قال ان الملاء قد ابوا علينا   اذا ارادوا فتنة ابينا   ويرفع بها صوته وعن سهل بن سعد بسنده قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وفي رواية البخاري على اكبادنا وعن انس بن مالك رض قال كانوا يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وهم يقولون اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة وعنه ان اصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون يوم الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام او على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان الخير خير الاخرة

فاغفر الانصار والمهاجره وعن عبد الله بن ابي اوفى قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اللهم اهزمهم وزلزلهم وفي رواية للبخاري اهزم الاحزاب وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وفي رواية اخرى عنه وقال يؤتون بملء كفي من الشعير فيصنع لهم باهالة سنخة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة في الحلق ولها ريح منتن وعن جابر رضه فقال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل او اهيم فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت لامراتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت ان تنضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان فقال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى اتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امراته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سالك قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا واهدي اي بجيرانك فان الناس اصابتهم مجاعة وعن عائشة رضي الله عنها اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار قالت كان ذاك يوم الخندق وعن ابن عمر رضه قال اول يوم شهدته يوم الخندق وعن سليمان بن صرد رضه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزوننا وعنه انه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حين اجلى الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم و عن علي رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الخندق ملا الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلوة الوسطى حتى غابت الشمس وعن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس وجعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان فتوضا للصلوة وتوضانا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب وعن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده وعن عبد الله هو ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله كان اذا قفل من الغزو او الحج او العمرة يبدا فيكبر ثلث مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور انتهى واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي عن مجاهد اذ جاءتكم جنود قال الاحزاب عيينة بن بدر وابو سفيان وقريظة فارسلنا يعني ريح الصبا ارسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى نزعت اطنابهم وجنودا لم تروها يعني الملائكة واخرج ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل الله في شان الخندق وذكر نعمته عليهم وكفايته اياهم عدوهم بعد سوء الظن ومقالة من تكلم من اهل النفاق يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا وكانت الجنود التي اتت المؤمنين قريشا واسدا وغطفان وسليمان وكانت الجنود التي بعث الله عليهم من الريح الملائكة فقال اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فكان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة والذين جاؤهم من اسفل منهم قريشا واسدا وغطفان هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا يقول معتب بن قشير ومن كان معه على رايه واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم ويستاذن فريق منهم النبي يقول اوس بن قيظي ومن كان معه على مثل رايه ولو دخلت عليهم من اقطارها الى واذا لا تمتعون الا قليلا ثم ذكر يقين اهل الايمان حين اتاهم الاحزاب فحصروهم وظاهرهم بنو قريظة قال وذكر الله هزيمة المشركين و كفايته المؤمنين فقال ورد الله الذين كفروا بغيظهم الاية واخرج ابن اسحق وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي قالا قال معتب بن قشير كان محمد يرى ان ياكل من كنوز كسرى واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغائط وقال اوس بن قيظي في ملا

من قومه من بني حارثة ان بيوتنا عورة وهي خارجة من المدينة ائذن لنا فنرجع الى نسائنا وذرارينا فانزل الله على رسوله حين فرغ منهم
ما كانوا فيه من البلاء يذكرهم نعمته عليهم وكفايته اياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من اهل النفاق يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فكانت الجنود قريشا وغطفان وكانت الجنود التي ارسل عليهم مع الريح الملائكة
اذ جاؤكم من فوقكم بنو قريظة ومن اسفل منكم قريش وغطفان الى قوله ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا القول معتب بن قشير واصحابه و
اذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لقول اوس بن قيظي ومن كان معه على ذلك من قومه اخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي
كلاهما في الدلائل وابن عساكر من طرق عن حذيفة رضي الله عنه قال لقد رايتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون قعودا وابو سفيان ومن معه
من الاحزاب فوقنا وقريظة اليهود اسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت علينا ليلة قط اشد ظلمة ولا اشد ريحا في اصوات ريحها امثال
الصواعق وهي ظلمة ما يرى احد منا اصبعه فجعل المنافقون يستاذنون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة
فما يستاذن احد منهم الا اذن له فيتسللون ونحن ثلث مائة او نحو ذلك اذا استقبلنا رسول الله رجلا رجلا حتى مر علي وما علي جنة من العدو
ولا من البرد الا مرط لامراتي ما يجاوز ركبتي فاتاني وانا جاث على ركبتي فقال من هذا قلت حذيفة قال حذيفة فتقاصرت الى الارض فقلت
بلى يا رسول الله كراهية ان اقوم فقال قم فقمت فقال انه كان في القوم خبر فاتني بخبر القوم قال وانا اشد الناس فزعا واشدهم قرا فخرجت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه ومن يمينه ومن شماله ومن فوقه ومن تحته فوالله ما خلق الله
فزعا ولا قرا في جوفي الا خرج من جوفي فما اجد منه شيئا فلما وليت قال يا حذيفة لا تحدثن في القوم شيئا حتى تاتيني فخرجت حتى اذا دنوت
من عسكر القوم نظرت في ضوء نار لهم توقد واذا رجل ادهم ضخم يقول بيده في النار ويمسح خاصرته ويقول الرحيل ثم دخلت العسكر فاذا ادنى
الناس مني بنو عامر يقولون يا ال عامر الرحيل الرحيل لا مرحبا لكم واذا الرحيل في عسكرهم ما يجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة
في رحالهم وفرشهم الريح تضربهم بها ثم خرجت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتصفت في الطريق او نحو ذلك اذا انا بنحو من عشرين فارسا متعممين
فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل في شملة يصلي وكان اذا حزبه امر صلى فاخبرته
خبر القوم اني تركتهم يترحلون وانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الاية وروى مسلم في صحيحه عن ابراهيم التيمي
عن ابيه قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلت معه وابليت اي احسنت فقال حذيفة انت كنت
تفعل ذلك لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا رجل ياتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا
فلم يجبه منا احد فقال قم يا حذيفة فاتنا بخبر القوم فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي ان اقوم قال اذهب فاتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي اي
لا تفزعهم ولا تحركهم علي فلما وليت من عنده جعلت كانما امشي في حمام حتى اتيتهم فرايت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في
كبد القوس اي في مقبضه فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته فرجعت وانا امشي
في مثل الحمام فلما اتيته فاخبرته بخبر القوم وفرغت قررت اي بردت فالبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عباءة كانت
عليه يصلي فيها فلم ازل نائما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان اي كثير النوم وروى ابن عساكر عن زيد بن اسلم قال قال رجل لحذيفة
رضي الله عنه اي حذيفة بن اليمان اشكو الى الله صحبتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكم ادركتموه ولم ندركه ورايتموه ولم نره قال حذيفة ونحن
نشكو الى الله ايمانكم به ولم تروه والله ما تدري لو انك ادركته كيف كنت تكون لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخندق
ليلة باردة مطيرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيمة فما قام
منا احد ثم قال هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم ادخله الله الجنة فوالله ما قام منا احد ثم قال هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم
جعله الله رفيقي في الجنة فما قام منا احد فقال ابو بكر يا رسول الله ابعث حذيفة قال حذيفة فقلت دونك فوالله ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا حذيفة حتى قلت يا رسول الله بابي وامي انت والله ما بي ان اقتل ولكن اخشى ان اوسر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك لن تؤسر فقلت يا رسول الله مرني بما شئت فقال اذهب حتى تدخل في القوم فاتي قريشا فقل يا معشر قريش انما يريد الناس ان
يقولوا غدا اين قريش اين قادة الناس اين رؤس الناس تقدموا فتقدموا فصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم ائت كنانة فقل يا معشر كنانة انما
يريد الناس غدا ان يقولوا اين كنانة اين رماة الحدق تقدموا فتقدموا فصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم ائت قيسا فقلت يا معشر قيس انما

يريد الناس غداً أن يقولوا أين بنو أين أحلاس الخيل أين فرسان الناس فيتقدموا فيتبددوا فيتصلوا بالقتال فيكون القتل فيكم ثم قال لي ولا تحدث في سلاحك شيئاً قال حذيفة فذهبت فكنت بين ظهراني القوم أصطلي معهم على نيرانهم وأذكر لهم القول الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أين قريش أين كنانة أين قيس حتى إذا كان وجه السحر قام أبو سفيان يدعو باللات والعزى ويشرك ثم قال نظر رجل من جليسه قال ومعي رجل يصطلي قال فوثبت عليه مخافة أن يأخذني فقلت من أنت قال أنا فلان قلت أولى فلما رأى أبو سفيان الصبح قال أبو سفيان نادوا أين قريش أين رؤس الناس أين قادة الناس تقدموا قالوا هذه المقالة التي أتينا بها البارحة ثم قال أين كنانة أين رماة الحدق تقدموا قالوا هذه المقالة التي أتينا بها البارحة ثم قال أين قيس أين فرسان الناس أين أحلاس الخيل فتقدموا فقالوا هذه المقالة التي أتينا بها البارحة قال فخافوا فتطاوعوا وبعث الله عليهم الريح فما تركت لهم بناء إلا تركته ولا إناء إلا أكفأته وتنادوا بالرحيل قال حذيفة حتى رأيت أبا سفيان وثب على جمل له معقول فجعل يستحثه للقيام ولا يستطيع القيام لعقاله قال حذيفة فوالله لولا ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحدث في سلاحك شيئاً لرميته عن قريب قال وسار القوم وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك حتى رأيت أنيابه وروى البيهقي في عذاب القبر عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق شغلونا عن صلاة العصر فلم يصلها يومئذ حتى غابت الشمس ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً وروى ابن جرير عن ابن إسحق عن يزيد بن رومان عن عروة وعبد الله عن كعب بن مالك الأنصاري قال لما كان يوم الخندق خرج عمرو بن عبد ود معلماً ليرى مشهده فلما وقف هو وخيله قال له علي يا عمرو إنك قد كنت تعاهد الله لقريش أن لا يدعوك رجل إلى خلتين إلا أخذت إحداهما قال أجل قال فإني أدعوك إلى المبارزة قال لي يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك قال علي ولكني أحب أن أقتلك فحمي عمرو فأقبل إلى علي فتنازلا فتجاولا فقتله علي رضي الله عنه وروى ابن أبي شيبة عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صاف المشركين يوم الخندق وكان يوماً شديداً لم يلق المسلمون مثله قط قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وأبو بكر معه جالس وذلك زمان طلع النخل وكانوا يفرحون به فرحاً شديداً لأن عيشهم فيه فرفع أبو بكر بصره طلعة وكانت أول طلعة رئيت فقال هكذا بيده طلعة يا رسول الله من الفرح فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال لا تنزع منا صالح ما أعطيتنا أو صالحاً أعطيتنا وروى ابن أبي شيبة عن عكرمة أن نوفلاً أو ابن نوفل تردى به فرسه يوم الخندق فقتل فبعث أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بديته مائة من الإبل فأبى النبي صلى الله عليه وسلم وقال خذوه فإنه خبيث الدية خبيث الجيفة وروى ابن جرير عن عكرمة قال لما كان يوم الخندق قام رجل من المشركين فقال من يبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقالت صفية يا رسول الله واحدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيهما علا صاحبه قتله فعلاه الزبير فقتله ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم اباه وروى الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق اللهم إنك أخذت عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن المطلب يوم أحد وهذا علي فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين وروى الحاكم في أماليه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر يقول جاء عمرو بن عبد ود فجعل يجول بفرسه حتى جاوز الخندق وجعل يقول هل من مبارز وسكت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول الله هل يبارزه أحد فقام علي فقال أنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يبارزه أحد فقال علي دعني يا رسول الله فإنما أنا بين حسنيين إما أن أقتله فيدخل النار وإما أن يقتلني فأدخل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج يا علي فقال عمرو يا ابن أخي من أنت قال أنا علي قال إن أباك كان نديماً لي لا أحب قتالك فقال علي إنك كنت أقسمت لا يسألك أحد ثلاثاً إلا أعطيته فاقبل مني واحدة فقال عمرو وما ذاك قال أدعوك أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقال عمرو ليس إلى ذلك سبيل قال فترجع فلا تكون علينا ولا معنا قال لا إني نذرت أن أقتل حمزة فسبقني إليه وحشي ثم إني نذرت أن أقتل محمداً قال علي فانزل فنزل فاختلفا في الضربة فضربه علي فقتله وقال الشافعي رضي الله عنه وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لأنه خرج ونادى من يبارز فقام علي رضي الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال أنا له يا نبي الله فقال إنه عمرو اجلس فنادى عمرو ألا رجل يبارز ثم جعل يؤنبهم أي يوبخهم ويقول أين جنتكم التي تزعمون أن من قتل منكم دخلها أفلا يبرز إلي رجل إلى آخره وفيه فاستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأس علي رضي الله عنه فشجه وضربه علي رضي الله عنه على حبل عاتقه فسقط قتيلاً وجاء في بعض الروايات أن علياً لما بارز عمراً قال رسول الله اليوم برز الإيمان كله للشرك كله كذا في حياة الحيوان الكبرى وروى ابن أبي شيبة عن المهلب بن أبي صفرة قال قال أصحاب محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حفر الخندق وهو يخاف أن يبيتهم أبو سفيان إن بيتم فإن دعواكم حم لا ينصرون وروى ابن عساكر عن الزبير بن بكار حدثني مصعب قال كان الزبير يحدث أنه كان في فارع أطم حسان بن ثابت مع النساء يوم الخندق ومعهم عمر بن أبي سلمة قال ابن الزبير

معنا حسان بن ثابت ضاربا وتدا في ناحية الاطم فاذا حمل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين حمل على الوتد فضربه
بالسيف واذا اقبل المشركون انحاز عن الوتد حتى كانه يقاتل قوما يتشبه بهم كانه يرى انه يجاهد حين جبن عن القتال قال واني لفي الاطم ابن ابي
سلمة يومئذ وهو مني بسنتين [اكبر] فاقول له تحملني على عنقك حتى [انظر] فاني احملك اذا نزلت فاذا حملني ثم سألني ان يركب قلت هذه المرة واني لانظر الى
ابي معلما بصفرة فاخبرتها ابي بعد فقال ابن وانت ثم قلت على عنق ابن ابي سلمة يحملني فقال اما والذي نفسي بيده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ليجمع لي ابويه قال ابن الزبير فجاء يهودي [يعني] يرتقي الى الحصن فقالت صفية لحسان عندك يا حسان فقال لو كنت مقاتلا كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت صفية له اعطني بالسيف فاعطاها فلما ارتقى اليهودي ضربته حتى قتلته ثم احتزت راسه فاعطته
حسان وقالت طرح به فان الرجل اشد منه من المرأة تريد ان ترعب اصحابه وروى الطبراني عن عمير بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج عن
ابيه عن جده [عن ابيه] لما كان يوم الخندق لم يكن حصن احصن من حصن بني حارثة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان والذراري
فيه [يقول] فقال ان لم يكن احد لعنا بالسيف فجاء رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له نجدان احد بني جحاش على فرس حتى كان في اصل الحصن ثم جعل
للنساء انزلن الى خير لكن فحرك السيف فابصره اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فابتدر الحصن قوم منهم رجل من بني حارثة يقال له ظهير بن
رافع فقال يا نجدان ابرز فبرز اليه فحمل عليه فقتله واخذ راسه فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم وروى البزار في زوائد مسنده
عن ابي هريرة رض قال جاء حارث الغطفاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ناصفنا تمر المدينة والا ملأناها عليك خيلا و
رجالا فقال حتى استأمر السعود سعد بن عبادة وسعد بن معاذ يعني تشاورهما فقالا لا لا والله ما اعطينا المدينة من انفسنا في الجاهلية
فكيف وقد جاء الله بالاسلام ورجع اليه الحارث فاخبره فقال غدرت يا محمد قال فقال حسان يا حار من يغدر بذمة جاره منكم فان محمدا لا
يغدر ان تغدروا فالغدر من عاداتكم واللؤم ينبت في اصول الشجر وامانة المهدي حيث لقيتها مثل الزجاجة صدعها لا يجبر قال فقال
الحارث كف عنا يا محمد لسان الحسان فلو خرج به ماء البحر لمزجه وعن عبد العزيز بن ابي بكر بن مالك بن وهب الخزاعي [عن ابيه] عن جده ان رسول
الله بعث سليطا وسفيان بن عوف الاسلمي طليعة يوم الاحزاب فخرجا حتى اذا كانا بالبيداء التفت عليهم خيل لابي سفيان فقاتلا حتى قتلا
فاتي بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنا في قبر واحد فهما الشهيدان الغريبان قال الحافظ ابن حجر اسناده مجهول اقول في الاصابة
في ترجمة سليط هو ابن سفيان ابن خالد بن عوف الاسلمي قال ابو عمرو هو احد الثلاثة الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طلائع
في اثار المشركين يوم احد فثبت ان في هذه الرواية غلطا اخر لان سليط هو ابن سفيان وليس وسفيان رجلين وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال اتت الصبا الشمال ليلة الاحزاب فقال مري حتى ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل
فكانت الريح التي نصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا قال ورواه جماعة عن داود وعن عكرمة مرسلا ولا نعلم احدا لا حفص و
رجل من اهل البصرة وكان ثقة يقال له خلف بن عمرو قال ابن حجر هذا صحيح انتهت رواية البزار مع ما عليها وما فيها واخرج ابن سعد عن
سعيد بن المسيب قال لما كان يوم الاحزاب حصر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بضع عشرة ليلة حتى خلص الى كل امرئ منهم الكرب وحتى قال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم انك ان تشأ لا تعبد فبينما هم على ذلك اذ جاء نعيم بن مسعود الاشجعي
فنزل بين الناس فانطلق الاحزاب منهزمين فذلك قوله سبحانه وكفى الله المؤمنين القتال [وفي المواهب] وفي حديث سليمان التيمي عن ابي عثمان الهندي
انه صلى الله عليه وسلم حين ضرب الخندق قال بسم الله فبه بدينا اي بدئنا ولو عبدنا غيره شقينا فحبذا ربا وحب دينا وروى ابن عساكر
عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال يوم الخندق من رجل يذهب فياتينا بخبر القوم فركب الزبير فجاء بخبرهم من بين الناس كلهم فعل ذلك [مرتين]
او ثلاثا فلما ركب الزبير في اخراه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواريي الزبير وابن عمتي قال وجمع رسول الله صلى الله
يومئذ للزبير ابويه فقال فداك ابي وامي ورسول الله ابر وافضل وروينا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ندب اي دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي
حواري وحواريي الزبير اي ناصري وخاصتي وعن عبد الله بن الزبير رض قال كنت انا وعمر بن ابي سلمة يوم الخندق مع النسوة في اطم حسان فكان
يطاطئ له مرة فينظر فكنت اعرف ابي اذا مر على فرسه في السلاح الى بني قريظة قال واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت
ذلك لابي فقال ورأيتني يا بني قلت نعم قال اما والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابويه فقال فداك ابي وامي قال في المواهب
فاستشكل ذكر الزبير في هذه الرواية قال ابن الملقن وقع منها ان الزبير هو الذاهب والمشهور انه حذيفة بن اليمان قال الحافظ ابن حجر و

هذا الحصر مردود فإن القصة التي ذهب الزبير لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشاً على محاربة المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالأت عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فانتدب له حذيفة ثم اقول يؤيد ما قال ابن حجر ما وقع في رواية مسلم عن عبد الله بن الزبير لفظ الى بني قريظة كما ذكرنا ويؤيده ايضا ما روي عن عروة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق من رجل يذهب فيأتينا بخبر بني قريظة فركب الزبير رواه ابن ابي شيبة في هذه السنة غزوة بني قريظة بعد غزوة الخندق وبيانها انه لما دخل عليه السلام المدينة يوم الاربعاء هو واصحابه ووضعوا السلاح واغتسل جاءه جبريل عليه السلام معتجراً بعمامة من استبرق على بغلة عليها قطيفة ديباج وقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم واشار الى بني قريظة وبعث علياً على المقدمة وخرج عليه السلام في اثره ثم سار اليهم في المسلمين وهم ثلاثة آلاف وذلك يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم ثم نزل عليه السلام على بئر من آبار بني قريظة وتلاحق به الناس فأتى رجال من بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقوله عليه السلام لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر بها بعد عشاء الآخرة فما عابهم الله تعالى بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحاصرهم عليه السلام خمساً وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار وعند ابن سعد خمس عشرة وقد قذف الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن اسد ان يؤمنوا فقال اني اعرض عليكم خلالاً ثلاثاً فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل فوالله انه لقد تبين انه لنبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتأمنوا على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم فأبوا قال فاذا ابيتم على هذه فهلموا فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالاً مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلاً حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا ما نخشى عليه فقالوا اي عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا فقال فان ابيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت وعسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا من علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة وهو رفاعة بن المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في امرنا فارسله اليهم فلما رأوه مال اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا لبابة أترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح فندم ابو لبابة من هذا الامر وربطه بعمود المسجد ست ليال ولما اشتد الحصار ببني قريظة اذعنوا ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد جعله في خيمة في المسجد الشريف فلما حكمه اتاه قومه فحملوه على حمار واقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء فقال عليه السلام لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة والرقيع السماء وانصرف عليه السلام يوم الخميس لسبع ليال كما قاله الدمياطي او لخمس كما قال مغلطاي خلون من ذي الحجة وامر عليه السلام ببني قريظة فادخلوا المدينة وحفر لهم اخدود في السوق وجلس رسول الله ومعه اصحابه فضربت اعناقهم واصطفى صلى الله عليه وسلم لنفسه الكريمة ريحانة بنت عمرو فتزوجها وقيل كانت ملك اليمين وامر بالغنائم فجمعت ثم اخرج الخمس من المتاع والسبي ثم امر بالباقي فبيع فيمن يريد وقسمه بين المسلمين وآمن منهم ثعلبة بن سعية واسيد بن عبيد وقتل سائرهم وكانوا اربعمائة او ستمائة او سبعمائة او ثمانمائة او تسعمائة على اختلاف الاقوال وانفجر جرح سعد بن معاذ فمات شهيداً ودعا معاذ قبل موته اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك اللهم اني اظن انك قد وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته فمات منها ولما فرغنا عن ذكر هذه الغزوة اجمالا فالان نسرد احاديث الباب اخرج ابو نعيم قال حدثنا يزيد بن هرون وانبأنا محمد بن عمرو عن ابيه عن جده علقمة بن وقاص عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت يوم الخندق اقفو آثار الناس فسمعت وئيد الارض من ورائي فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه ابن اخيه الحارث بن اوس يحمل مجنة فجلست الى الارض فمر سعد وكان من اعظم الناس واطولهم فمر وهو يقول لبث قليلا يدرك الهيجا حمل ما احسن الموت اذا كان الاجل فقمت فاقتحمت حديقة فاذا فيها نفر من المسلمين فيهم عمر بن الخطاب عليه مسبغة يعني المغفر فقال عمر ويحك ما جاء بك والله انك لجريئة ما يؤمنك ان يكون تحوز او بلاء فما زال يلومني حتى تمنيت ان الارض انشقت فدخلت بها فرفع الرجل المسبغة عن وجهه فاذا طلحة بن عبيد الله فقال يا عمر ويحك قد اكثرت منذ اليوم واين التحوز او الفرار الا الى الله قالت ورمى سعدا رجل من المشركين من قريش يقال له حبان بن العرقة فقال خذها وانا ابن العرقة فاصاب اكحله

نقطعه فقال اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية فرقأ كلمه وبعث الله تعالى الريح على المشركين وكفى الله تعالى المؤمنين القتال فلحق ابو سفيان بتهامة ولحق عيينة ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فامر بقبة على سعد في المسجد ووضع السلاح فاتاه جبريل فقال اقد وضعت السلاح (الملائكة) فاخرج الى بني قريظة فقاتلهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحيل ولبس لامته فخرج فمر على بني غنم وكانوا جيران المسجد فقال من مر بكم قالوا مر بنا دحية الكلبي وكان جبريل يشبه سنه وشبه وجهه بجبريل فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم خمسة وعشرين فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء عليهم قال لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشاروا ابا لبابة فاشار عليهم بيده انه الذبح فقالوا على حكم سعد بن معاذ فنزلوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فحمل على حمار له اكاف من ليف وحف به قومه فجعلوا يقولون يا ابا عمرو حلفاؤك ومواليك واهل النكاية ومن قد علمت لا ترجع عليهم قولا حتى اذا دنا من دارهم التفت الى قومه فقال قد آن لسعد ان لا يخاف في الله لومة لائم فلما طلع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوموا الى سيدكم فانزلوه قال عمر سيدنا الله قال انزلوه فانزلوه فقال يا رسول الله احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ويقسم اموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله ثم دعا سعد فقال اللهم ان كنت ابقيت على نبيك من حرب قريش شيئا فابقني لها وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني اليك فانفجر كلمه وكان قد برئ حتى ما يرى منه الا مثل الخرص فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع سعد الى قبته التي كان ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وكانوا كما قال الله عز وجل رحماء بينهم قال علقمة فقلت اي امه كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قالت كانت عينه لا تدمع على احد ولكنه اذا وجد فانما هو آخذ بلحيته قال محمد بن عمر وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال لما انام رسول الله صلى الله عليه وسلم امسى اتاه جبريل فقال من رجل من امتك مات الليلة استبشر بموته اهل السماء فقال لا الا ان يكون سعد فانه امسى فقال ما فعل سعد قالوا يا رسول الله قد قبض وجاء قومه فاحتملوه الى دارهم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وخرج الناس معه فبت رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس حتى ان شسوع نعالهم لتنقطع من ارجلهم وان اردیتهم لتسقط عن عواتقهم فقال رجل يا رسول الله بت الناس فقال اني اخشى ان تسبقنا اليه الملائكة كما سبقتنا الى حنظلة قال محمد فاخبرني شعيب بن اسحق فقال فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغسل فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبته فقال دخل ملك فلم يكن له مجلس فاوسعت له وامه تبكي وهي تقول   ويل ام سعد براعة وحدا   بعد ايادي له ومجدا   مقدم سدة سدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل البواكي يكذبن الا ام سعد قال محمد وقال ناس من المنافقين ما اخف سرير سعد او جنازة سعد قال محمد حدثني سعد بن ابرهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم مات سعد لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الارض قبل يومئذ قال محمد فسمعت اسمعيل بن محمد بن سعد يقول دخل علينا الفا ط ونحن ندفن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ فقال الا احدثكم بما سمعت ابا حنا يحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم مات سعد لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الارض قبل يومئذ قال محمد فاخبرني عن ابيه عن عائشة رض قالت ما كان احد اشد فقدا على المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من سعد بن معاذ قال محمد وحدثني محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل ان رجلا اخذ قبضة من تراب قبر سعد يومئذ ففتحها بعد فاذا هي مسك قال وحدثني واقد بن عمرو بن سعد وكان واقد من احسن الناس واطولهم قال دخلت على انس بن مالك فقال لي من انت قلت انا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال يرحم الله تعالى سعدا انك لسعد لشبيه ثم قال يرحم الله سعدا كان من اجمل الناس واطولهم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اكيدر دومة فبعث اليه بجبة ديباج منسوج فيها فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فلم يتكلم فجعل الناس يلمسون الجبة ويتعجبون منها فقال اتعجبون منها قالوا يا رسول الله ما راينا ثوبا احسن منه قال فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن مما ترون وروينا في صحيح البخاري عن عائشة قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال قال الى اين قال ههنا واشار الى بني قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وعن انس رضي الله عنه قال كاني انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبرئيل حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى ناتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه يقول نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فارسل النبي صلى الله عليه وسلم

الى سعد فاتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم فقال هؤلاء نزلوا على حكمك فقال تقتل مقاتلتهم وتسبي
ذراريهم قال قضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك وبمثله روى مسلم وعن عائشة رضي الله عنها قال اصيب سعد يوم الخندق رماه رجل
من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه في الاكحل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج
اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاين فاشار الى بني قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد قال فاني
احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وان تقسم اموالهم وبمثله اخرج مسلم قال هشام فاخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها ان
سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد
وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب قريش شيء فابقني حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها
فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار الا الدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم فاذا سعد
يغذو جرحه دما فمات منها رضي الله عنه وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج
المشركين فان جبريل معك ولفظ مسلم عن عائشة رض ان سعدا قال وتحجر كلمه اي برئ جرحه للبرء فقال اللهم انك تعلم ان ليس احد احب الي ان اجاهد فيك
من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فان كان بقي من حرب قريش شيء فابقني اجاهدهم فيك اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم
فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته اي نحره او لبته وهي صفحة العنق او لبلبته فلم يرعهم وفي المسجد معه خيمة من بني غفار الا والدم
يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم فاذا سعد جرحه يغذو اي يسيل دما فمات منها وزاد في الحديث قال فذلك
حين يقول الشاعر الا يا سعد سعد بني معاذ فما فعلت قريظة والنضير لعمرك ان سعد بني معاذ غداة تحملوا لهو الصبور تركتم قدركم لا
شيء فيها وقدر القوم حامية تفور وقد قال الكريم ابو حباب اقيموا قينقاع ولا تسيروا وقد كانوا ببلدتهم ثقالا كما ثقلت بميطان الصخور
وميطان بفتح الميم وقيل بكسرها جبل ببلاد بني مزينة وعن عبد الله وهو ابن عمر رضي الله عنهما قال نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
انصرف عن الاحزاب ان لا يصلين احد الظهر الا في بني قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بني قريظة وقال آخرون لا نصلي الا حيث امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت قال فما عنف واحدا من الفريقين وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجنازة سعد بن معاذ بين ايديهم اهتز لها عرش الرحمن وفي رواية عن جابر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش
الرحمن لموت سعد بن معاذ وعن البراء قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال اتعجبون
من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين انتهى وروى ابن عساكر عن عكرمة قال لما كان يوم بني قريظة قال رجل من يهود من
يبارز فقام اليه الزبير فبارزه فقالت صفية واحدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايهما علا صاحبه قتله فعلاه الزبير فقتله فنفله
النبي صلى الله عليه وسلم سلبه وروى ابن ابي شيبة عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خوات بن جبير الى بني قريظة على فرس يقال
له جناح وروى ابن ابي شيبة عن محمد بن سيرين قال عاهد حيي بن اخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يظاهر عليه احدا وجعل الله عليه كفيلا
فلما كان يوم قريظة اتي به وبابنه سلما فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوفى الكفيل فامر به فضربت عنقه وعنق ابنه وروى ابن جرير عن ابن شهاب
قال ارسلت بنو قريظة الى ابي سفيان والى من معه من الاحزاب يوم الخندق ان اثبتوا فانا سنغير على بيضة المسلمين من ورائهم فسمع ذلك نعيم بن
مسعود الاشجعي وهو موادع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عند عيينة بن حصن حين ارسلت بذلك بنو قريظة الى الاحزاب فاقبل
نعيم الى رسول الله فاخبره خبرها ما ارسلت به بنو قريظة الى الاحزاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلنا نحن امرناهم فقام نعيم بكلمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلك من عند رسول الله ليحدث بها غطفان وكان نعيم رجلا لا يملك الحديث فلما ولى نعيم ذاهبا الى غطفان قال عمر بن الخطاب
يا رسول الله هذا الذي قلت ان كان هو من عند الله فامضه وانما هو رأي رأيته لان شأن بني قريظة هو ايسر من ان تقول شيئا يؤثر عليك فيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى رأيه ان الحرب خدعة ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثر نعيم فدعاه فقال له ارايت الذي
سمعتني اذكر انفا اسكت عنه فلا تذكره لاحد فانصرف نعيم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء عيينة بن حصن ومن معه من غطفان فقال
لهم هل علمتم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال شيئا قط الا حقا قالوا لا قال فانه قد قال لي فيما ارسلت به اليكم بنو قريظة فلعلنا نحن امرناهم بذلك ثم
نهاني ان اذكره لكم فانطلق عيينة حتى لقي ابا سفيان بن حرب فاخبره بما اخبره نعيم عن رسول الله فقال انما انتم في مكر من بني قريظة قال ابو سفيان

فرسل اليهم لنا تيهم الرهنا فان دفعوا الينا رهنا منهم فصدقوا وان ابوا فنحن منهم في مكر من بني قريظة فجاءهم رسول ابي سفيان بما الحم
الرحمن فقال انكم ارسلتم الينا تامروننا بالمكث وتزعمون انكم ستخالفون محمدا ومن معه فان كنتم صادقين فارهنونا بذلك من ابنائكم وصحبوهم
غدا قالت بنو قريظة قد دخلت علينا ليلة السبت فامهلوا حتى يذهب السبت فرجع الرسول الى ابي سفيان بذلك فقال ابو سفيان ورؤس الاحزاب
معه هذا مكر من بني قريظة فارتحلوا فبعث الله تعالى عليهم الريح حتى ما كاد رجل منهم يهتدي الى رحله فكانت تلك هزيمتهم فبذلك يرخص الناس
الخديعة في الحرب وروى الطبراني وابو نعيم عن الزهري عن الحسين بن السائب بن ابي لبابة عن ابيه عن ابي لبابة قال لما تاب الله علي جئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني اهجر دار قومي التي اصبت بها الذنب وانخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا لبابة يجزئ عنك الثلث فتصدق بالثلث وفي الاستيعاب في ترجمة ابي لبابة الانصاري روى ابن وهب عن مالك
عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا لبابة ربط نفسه بسلسلة ربوض بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وما كاد ان يبصر وكانت ابنته تحله
اذا ارادت الصلاة او اراد ان يذهب لحاجة فاذا فرغ اعادته الرباط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاءني لاستغفرت له قال ابو عمر واختلف
في الحال التي اوجبت فعل ابي لبابة هذا بنفسه واحسن ما قيل ذلك ما رواه معمر عن الزهري قال كان ابو لبابة ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية وقال والله لا احل نفسي منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى يتوب الله علي او اموت فمكث سبعة ايام
لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه فتاب الله عليه فقيل قد تاب الله عليك يا ابا لبابة فقال والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فحله بيده وقد قيل ان الذنب الذي اتاه ابو لبابة كان اشارته الى حلفائه بني
قريظة انه الذبح ان نزلتم على حكم سعد بن معاذ واشار الى حلقه فنزلت فيه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم ثم تاب الله عليه
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب قال هم بنو قريظة ظاهروا ابا سفيان وراسلوه ونكثوا العهد
الذي بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم فبينا رسول الله عند زينب بنت جحش يغسل راسه وقد غسلت شقه اذ اتاه جبريل فقال عفى الله
عنك ما وضعت الملائكة سلاحها منذ اربعين ليلة فانهض الى بني قريظة فاني قد قطعت اوتادهم وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال فاستلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم وناداهم يا اخوة القردة فقالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فنزلوا على حكم سعد بن معاذ وكان بينهم وبين
قومه حلف فرجوا ان تاخذه فيهم هوادة فاوما اليهم ابو لبابة فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم
وان تسبى ذراريهم وان عقارهم للمهاجرين دون الانصار فقال قومه وعشيرته اثرت المهاجرين بالعقار علينا فقال انكم كنتم ذوي عقار وان
المهاجرين كانوا لا عقار لهم فذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر وقال قضى فيكم بحكم الله واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وقذف في
قلوبهم الرعب قال بضع جبريل فريقا تقتلون قال الذين ضربت اعناقهم وكانوا اربعمائة مقاتل فقتلوا حتى اتوا على اخرهم وتاسرون فريقا قال الذين
سبوا وكان فيها سبعمائة سبي واخرج ابن ابي شيبة عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق اقفو الناس وذكر الحديث حتى انتهى فاتاهم فحاصرهم
خمسا وعشرين ليلة الحديث واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عبد الله بن ابي قتادة قال نزلت هذه الاية
لا تخونوا الله والرسول في ابي لبابة بن عبد المنذر سالوه يوم قريظة ما هذا الامر فاشار الى حلقه انه الذبح فنزلت قال ابو لبابة ما زالت قدماي حتى
علمت اني خنت الله ورسوله واخرج سنيد وابن جرير عن الزهري في قوله لا تخونوا الله والرسول الاية قال نزلت في ابي لبابة بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاشار الى حلقه انه الذبح فقال ابو لبابة لا والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب علي فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما
ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك قال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذي يحلني فجاء فحله بيده واخرج عبد بن حميد عن الكلبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا لبابة الى قريظة وكان حليفا لهم فاوما
بيده اي الذبح فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لامراة ابي لبابة
ما شانه ايصلي ويصوم ويغتسل من الجنابة فقالت انه ليصوم ويصلي ويغتسل من الجنابة ويحب الله ورسوله فبعث اليه فاتاه فقال يا رسول الله
اني والله لا اصلي واصوم واغتسل من الجنابة وانما بهشت على النساء والصبيان فرققت لهم والله ما زالت في قلبي حتى عرفت اني خنت الله ورسوله
واخرج ابن مردويه عن عكرمة قال لما كان شان بني قريظة بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عليا فيمن كان عنده من الناس فلما انتهى اليهم
وقعوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس ابلق فقالت عائشة فلكاني انظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل فقلت هذا دحية يا رسول الله قال هذا جبريل فقال يا رسول الله ما يمنعك من بني قريظة

ان تاتيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف لى بحصنهم فقال جبريل انى ادخل فرسى هذا عليهم فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسا معرورا فلما راه على قال يا رسول الله صلى الله عليه لا عليك ان لا تاتيهم فانهم يشتمونك فقال كلا انها ستكون تحية فاتاهم النبى صلى الله عليه وسلم
فقال يا اخوة القردة والخنازير فقالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فقالوا لا ننزل على حكم محمد ولكنا ننزل على حكم سعد بن معاذ فنزل فحكم فيهم ان تقتل
مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظفر فى الملك سحرا فنزل فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية نزلت
فى ابى لبابة اشار الى بنى قريظة حين قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ لا تفعلوا فانه الذبح واشار بيده الى حلقه وفى الاستيعاب ان ثعلبة بن
سعية واسيد بن عبيد بفتح الهمزة من بنى هدل اخوة من بنى قريظة مولا النضير بيتهم فوق ذلك هم بنو عم اسلموا تلك الليلة التى نزلت فيها بنو قريظة
على حكم سعد بن معاذ رضه وهكذا فى المعالم وفى الاصابة لشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر فى ترجمة اسد بن سعية القرظى احد من اسلم من اليهود و
روى ابن السكن من طريق سعيد بن بزيع عن ابن اسحق حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ان شيخا من بنى قريظة حدثنا ان اسلام ثعلبة بن سعية واسد بن
سعية واسيد بن عبيد انما كان عن حديث ابن الهيبان فذكر قصة بطولها وانه كان يعلمهم بقدوم النبى صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام فلما كان
الليلة التى فى صبحها فتح قريظة فقال لهم هولاء الثلاثة يا معشر يهود انه والله الرجل الذى كان وصفه لنا ابن الهيبان فاتقوا الله واتبعوه فابوا
عليهم فنزل الثلاثة الى النبى صلى الله عليه وسلم فاسلموا انتهى وقد ذكرنا فى هذا الكتاب فى اخبار الكهان فتذكر وذكر فى الاستيعاب فى ترجمة
عطية القرظى كان من بنى قريظة ووجد يومئذ لم ينبت فخلى سبيله انتهى وهو جد محمد بن كعب القرظى احد المفسرين المشهورين وروى عن
عطية مجاهد وعبد الملك بن عمير وكثير بن السائب الا انه ليس فى حديث ابن السائب تصريح باسمه وفى معالم التنزيل للبغوى ثم ان الله تعالى انزل
توبة ابى لبابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى بيت ام سلمة رضه قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقلت
مما ضحكت يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على ابى لبابة فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها
وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة قد تاب الله عليك انتهى وهذا مشكل لان الحجاب نزل فى نكاح زينب بنت جحش رضى
الله عنها وزينب كان زوجا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة المريسيع حافظة للسانها فى حق عائشة رضى الله عنه فى امر الافك كما تقدم و
فيه وخرج تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظى فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها محمد بن مسلمة الانصارى تلك الليلة فلما راه قال من هذا
قال عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بنى قريظة فى غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لا اغدر بمحمد ابدا فقال
محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمنى عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فى تلك الليلة
ثم ذهب فلا يدرى اين ذهب من ارض الله فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شانه فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه والله اعلم وفيه فضرب اعناقهم
فى تلك الخنادق خرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيى بن اخطب وكعب بن اسد راس القوم وقد قالوا لكعب وهم يذهب بهم الى رسول الله
ارسالا يا كعب ما ترى ما يصنع بنا فقال كعب افى كل موطن لا تعقلون الا ترون ان الداعى لا ينزع وان من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل
ذلك الداب حتى فرغ منهم النبى صلى الله عليه وسلم واتى بحيى بن اخطب عدو الله فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت
نفسى فى عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس لا باس بامر الله كتاب الله وقدره وملحمة كتبت على بنى اسرائيل ثم جلس
فضرب عنقه وفيه وروى عروة بن الزبير عن عائشة قال لم يقتل من نساء بنى قريظة الا امراة واحدة قالت والله انها لعندى تحدث معى وتضحك
ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسيوف اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله هى قلت ويلك ما لك قالت اقتل
قلت ولم قال حدث احدثته فانطلق بها فضرب عنقها فكانت عائشة رضى الله عنها تقول ما انسى عجبا منها طيب نفس وكثرة ضحك وقد عرفت
انها تقتل قال الواقدى وكان اسم تلك المراة نباتة امراة الحكم القرظى وكانت قتلت خلاد بن سويد رمت عليه رحى فدعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضرب عنقها بخلاد انتهى قال فى الاستيعاب والاصابة فى ترجمة خلاد بن سويد الخزرجى قتل يوم بنى قريظة شهيدا طرحت عليه
امراة رحى من اطم من اطامها فشدخته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له اجر شهيدين ويقولون ان التى طرحت عليه الرحى بنانة
امراة من بنى قريظة فقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بنى قريظة اذ قتل من انبت منهم ولم يقتل امراة غيرها وذكر فى الاصابة فى ترجمة خلاد
غير منسوب روى ابو على من طريق عبد الجبار بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس عن ابيه عن جده قال استشهد شاب من الانصار يوم قريظة يقال له
خلاد فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما ان له اجر شهيدين قالوا لم يا رسول الله قال لان اهل الكتاب قتلوه قال ابن منده غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه وزعم ابن الاثير ان خلادا هذا هو خلاد بن سويد المتقدم ذكره وعاب على من افرده ورد عليه ابن حجر وروى ابو نعيم فى ترجمة خلاد بن سويد

حدثني ابرهيم بن خلاد بن سويد عن ابيه قال اتى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد كن عجاجا ثجاجا وفي المعالم للبغوي حدثني محمد بن
اسحق عن الزهري ان الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى ابا عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث اخذه فجز ناصيته ثم خلى
سبيله فجاءه ثابت يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال يا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اريد ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي
الكريم ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد كان للزبير عندي يد وله علي منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد وهبت فقال ثابت للزبير وهب لي دمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحيوة فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اهله وولده قال هم لك فاتاه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني امرأتك وولدك فهم لك قال اهل بيت بالحجاز لا مال
لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماله يا رسول الله قال هو لك فاتاه ثابت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اعطاني مالك فهو لك فقال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة صينية تترا أ فيه عذارى الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل اسد الحاضر و
البادي حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا كررنا عزال بن سموئل قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن
قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فاني اسألك بيدي عندك يا ثابت الا ما الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فما
انا بصابر لله فتلة دلو نضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا
فيها مخلدا ابدا وبعث رسول الله سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل بسبايا من سبايا بني قريظة الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا
وقد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو احدى نساء بني عمرو بن قريظة وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في
ملكه وقد كان رسول الله يحرص عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها و
قد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فعزلها رسول الله ووجد في نفسه من ذلك في امرها فبينما هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين
خلفه فقال ان هذا ثعلبة بن سعية يبشرني باسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسره ذلك وكان فتح بني قريظة في آخر ذي القعدة
سنة خمس من الهجرة انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة ريحانة هي ريحانة بنت شمعون بن زيد بن خنافة من بني قريظة على ما هو عليه الاكثر ماتت قبل و
فاة النبي عليه السلام يقال ان وفاتها سنة عشر مرجعه من حجة الوداع انتهى وعند الحاكم والبيهقي وبعث عليا على المقدمة وخرج عليه السلام
في اثره وفي حديث جابر رض عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل وقد بين سببا نفجار جرح سعد بن معاذ
في مرسل حميد بن هلال عن ابن سعد ولفظه انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع النحر فانفجر حتى مات كذا في المواهب وممن اسلم في
هذا العام نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي اسر يوم بدر وفداه العباس ثم اسلم وهاجر ايام الخندق وكان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثلاثة آلاف رمح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى رماحك يا ابا الحارث تقصف اصلاب المشركين كذا في
الاستيعاب وفي السنة الخامسة وقيل في السادسة او السابعة او الثامنة او التاسعة او العاشرة افترض الحج ونزل قوله تعالى ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا وفي هذه السنة او في الثالثة تزوج الله نبيه عليه السلام زينب بنت الجحش الاسدية وسيذكر تزوجها مفصلا و
من حوادث هذه السنة انه عليه السلام ركب فرسا الى الغابة فسقط عنه فجحش فخذه الايمن فاقام في البيت اياما يصلي قاعدا وعاده اصحابه فصلوا
خلفه قعودا ثم نسخ ذلك في مرض موته عليه السلام قاعدا والناس خلفه قياما وفي هذه السنة خسف القمر وضربت اليهود الطسوس ويقولون ان
القمر سحر وصلى عليه السلام صلوة الخسوف حتى انجلى القمر وقال بعض اهل السير وفود ضمام بن ثعلبة السعدي كان في هذه السنة ولكن الحافظ
ابن حجر صحح في شرح صحيح البخاري ان وفوده كان في السنة التاسعة من الهجرة وفي هذه السنة وفد بلال بن الحارث بن عاصم المزني في وفد مزينة
ثم سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء بطن من بني بكر بن كلاب وهم ينزلون بناحية ضرية بالبكرات وبين ضرية والمدينة سبع ليال او لعشر ليال خلون
من المحرم سنة على راس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة بعثه في ثلاثين راكبا فلما اغار عليهم هرب سائرهم وعند الدمياطي فقتل نفرا منهم وهرب سائرهم واستاق
نعما وشاء وقيل ان النعم كانت ثلاثة آلاف والابل كانت مائة وخمسين وقدم محمد بن مسلمة المدينة لليلة بقيت من المحرم وكان غيبته تسعا وعشرين
يوما كذا في المواهب ومعه ثمامة بن اثال الحنفي سيد اهل اليمامة اسيرا وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك حتى كان الغد ثم
قال ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك قال اطلقوا

ثمامة فانطلقوا الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع محمد رسول الله ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم

ثم غزوة بني لحيان بكسر اللام وفتحها في ربيع الاول سنة ست من الهجرة وذكرها ابن اسحق في جمادى الاولى على رأس ستة اشهر من قريظة وقال ابن حزم والصحيح انها في الخامسة قالوا ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاصم بن ثابت واصحابه وجدا شديدا فخرج صلى الله عليه وسلم بهاء وورى بطريق الشام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم حتى انتهى الى بطن غران وادي بين امج وعسفان وبينها وبين عسفان خمسة اميال حيث كان مصاب اصحابه اهل الرجيع الذين قتلوا ببئر معونة فترحم عليهم ودعا لهم فسمعت به بنو لحيان فهربوا في رؤوس الجبال فلم يقدر منهم على احد فاقام يوما او يومين يبعث السرايا في كل ناحية ثم خرج حتى اتى عسفان فبعث ابا بكر في عشرة فوارس لتسمع بهم قريش ثم رجعوا ولم يلقوا احدا ثم انصرف عليه السلام وهو يقول آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون وغاب عن المدينة اربع عشرة او سبع عشرة ليلة **غزوة الغابة وتعرف بذي قرد** بفتح القاف والراء والدال المهملة وهو ماء على بريد من المدينة في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وعليه اجمع اهل السير كما قال مغلطاي والقرطبي شارح مسلم وعند البخاري انها كانت قبل خيبر بثلاثة ايام وكذا عند مسلم وقال الحافظ ابن حجر ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد اصح من تاريخ اهل السير وسنذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى **ثم سرية عكاشة بن محصن الاسدي الى الغمر مرزوق** بالغين المعجمة والمكسورة وهو ماء لبني اسد على ليلتين من فيد في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة في اربعين رجلا فخرج سريعا فاطلع به القوم فهربوا فارسل شجاع بن وهب ليبحث في تلك النواحي فذهب شجاع واسر رجلا ودل المأسور على موضع كان فيه انعامهم فاستاقوا مائتي بعير وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا وفي القاموس الغمر موضع ببلاد بني اسد واما شجاع بن ابي وهب شهد هو واخوه عقبة بدرا والمشاهد كلها وهذا هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شمر الغساني واستشهد شجاع هذا يوم اليمامة رضي الله عنه واما عكاشة بتشديد الكاف وتخفيفها كان من فضلاء الصحابة شهد بدرا وابلى فيه بلاء حسنا وتوفي في خلافة الصديق قتله طليحة ابن خويلد هذا قول جمهور اهل السير في اخبار الردة الا سليمان التيمي فانه ذكر ان عكاشة قتل في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني اسد بن خزيمة فقتله طليحة ولم يتابع سليمان على هذا القول **ثم سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة** موضع بينه وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة ومعه عشرة الى بني ثعلبة فورد عليهم ليلا فاحاط به القوم وهم كانوا مائة رجل فتراموا ثم حملت الكفار على المسلمين بالرماح فقتلوهم الا محمد بن مسلمة وقع جريحا وجردوهم من ثيابهم ومر رجل من المسلمين بمحمد بن مسلمة فحمله حتى ورد المدينة فبعث رسول الله ابا عبيدة بن الجراح في ربيع الآخر في اربعين رجلا الى مصارعهم ليغتموا منهم فما وجدوهم واصابوا رجلا فاسلم واخذ نعما من انعامهم ورجعوا الى المدينة **ثم سرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم** ناحية ببطن نخل من المدينة على اربعة اميال في شهر ربيع الآخر سنة ست فاصابوا امرأة من مزينة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا نعما وشاء واسرى فكان فيهم زوج حليمة المزنية فلما قفل زيد بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها وزوجها **ثم سرية زيد بن حارثة ايضا الى العيص** موضع على اربع ليال من المدينة في جمادى الاولى سنة ست ومعه سبعون راكبا لما بلغه عليه السلام ان عيرا لقريش قد اقبلت من الشام فتعرض لها فاخذوها وما فيها واخذ يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن امية واسروا ناسا منهم ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجارته زوجته ونادت في الناس بعد صلاة الفجر اني قد اجرت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت ورد عليه ما اخذ وفي الاستيعاب ان زينب هاجرت مسلمة وتركته اي ابا العاص على شركه فلم يزل كذلك مقيما على الشرك حتى كان قبيل الفتح خرج بتجارة الى الشام ومعه اموال من اموال قريش فلما انصرف قافلا لقيه سرية رسول الله واميرهم زيد بن حارثة وكان ابو العاص في جماعة عير كان زيد في نحو سبعين ومائة راكب فاخذوا ما في تلك العير من الاثقال واسروا اناسا منهم وافلتهم ابو العاص هربا وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في تلك السرية قاصدا للعير التي كان فيها ابو العاص فلما قدمت السرية فلت ابو العاص من الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها فاجارته فلما خرج رسول الله الى الصبح كبر وكبر الناس خرجت زينب فقالت ايها الناس اني اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة اقبل على الناس وقال هل علمتم وقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفسي بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعت

منه ما سمعتم انهم يجيرون على المسلمين ادناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته فقال يا بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك
فانه لا يحل لك فقالت انه جاء في طلب ماله فخرج رسول الله فبعث الى تلك السرية فاجتمعوا فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث علمتم وقد اصبتم
له مالا وهو فيء افاءه الله عليكم فاني احب ان تحسنوا وتردوا اليه الذي له فان ابيتم فانتم احق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه
ماله ما فقد منه شيء فاحتمل الى مكة فادى الى كل ذي مال من قريش ماله الذي كان ابضع معه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم مال لم ياخذه
قالوا جزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ما منعني من الاسلام الا تخوف ان تظنوا
اني اكلت اموالكم فلما اداها الله اليكم اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما فحسن اسلامه رضي الله عنه كله خبر ابن اسحق
وليس فيه شيء عن ذكره وذكر موسى بن عقبة خبر ابي العاص واخذ ابي بصير وابي جندل وفي ذلك الخبر ما يخالف بعض ما ذكره ابن اسحق ثم سرية زيد بن
حارثة ايضا الى الطرف وهو ماء على ستة وثلاثين ميلا من المدينة في جمادى الاخرة سنة ست فخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا
فاصاب نعما وشاء وهربت الاعراب وصبح زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال ثم سرية زيد ايضا الى حسمى بكسر
المهملة وهي وراء وادي القرى وكانت في جمادى الاخرة سنة ست وكان سببها انه اقبل دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر وقد اجازه
وكساه فلقيه الهنيد في (ناس من) جذام بحسمى فقطعوا عليه الطريق فسمع بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا اليهم فاستنقذوا لدحية متاعه وقدم دحية
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة وخمسمائة رجل ومعه دحية فاقبل بهم حتى هجموا مع الصبح على القوم فاغاروا
عليهم فاوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه واغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم فاخذوا الف شاة ومائة من النساء والصبيان فرحل زيد بن رفاعة
الجذامي في نفر من قومه فدفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي قدم عليه واسلم فبعث صلى الله عليه
وسلم عليا رض الى زيد بن حارثة يامره ان يخلي بينهم وبين حرمهم واموالهم فرده عليه وذكر في فتح الباري ان رفاعة بن زيد قد قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية (واسلم) وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه الخ قال ان ثبت هذا القول فلا ينبغي ان
يذكر هذه السرية بعد الحديبية لانها كما ذكره صاحب المواهب سرية زيد ايضا الى وادي القرى في رجب سنة ست فقتل من المسلمين
قتلى وارتث زيد اي حمل من المعركة جريحا وبه رمق ثم سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الى دومة الجندل
في شعبان سنة ست قالوا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف واقعده بين يديه وعممه بيده وقال اغز بسم الله في سبيل
الله فقاتل من كفر بالله فلا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعث الى بني كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار
عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان راسهم واسلم
معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بضم المثناة الفوقية وكسر الضاد المعجمة بنت الاصبغ بالصاد
المهملة والغين المعجمة وقدم بها المدينة فولدت له ابا سلمة الذي هو من الفقهاء السبعة ثم سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه
سنة ست من الهجرة ومعه مائة رجل الى بني سعد بن بكر لما بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فاغاروا
عليهم بين فدك وخيبر فاخذوا خمسمائة بعير والفي شاة وهربت بنو سعد وقدم علي ومن معه المدينة ولم يلقوا كيدا ثم سرية زيد بن حارثة
رضي الله عنه الى ام قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية بناحية وادي القرى على سبع ليال من المدينة في رمضان سنة ست
من الهجرة وكان سببها ان زيد بن حارثة خرج في تجارة الشام ومعه بضائع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي القرى لقيه ناس
من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فبعثه عليه السلام اليهم فكمن
هو واصحابه بالنهار وساروا بالليل ثم صبحهم زيد واصحابه فكبروا واحاطوا بالحاضر واخذوا ام قرفة وكانت ملكة رئيسة واخذوا ابنتها
جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعمد قيس بن المحسر الى ام قرفة وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلا عنيفا ربط بين رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين
ثم زجرهما فذهبا فقطعاها وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله
وساله فاخبره بما ظفره الله تعالى به وهذا ما ذكره في المواهب اللدنية واما صاحب روضة الاحباب لم يذكر ام قرفة ولكن ذكر وادي القرى
وفزارة من بني بدر والقصتان متشابهتان ولعلهما متحدتان انتهى اخرج ابن عساكر عن عائشة قالت اتانا زيد بن حارثة فقام اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجر ثوبه فقبل وجهه قالت عائشة وكانت ام قرفة جهزت اربعين من ولدها وولد ولدها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاتلوه
فارسل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلهم [illegible] بالمدينة بين رجلين [illegible] وعنها قالت قدم زيد بن حارثة من سرية ام قرفة ورسول الله صلى الله عليه

وسلم في بيته فذبد فقرع الباب فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه عريانا ما رايته عريانا قبلها حتى اعتنقه وقبله ثم ساله فاخبره بما ظفره الله ثم سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع تاجر الحجاز ذكر صاحب المواهب بالاطلاع ابن سعد انها كانت في شهر رمضان سنة ست وذكر في ترجمة عبد الله بن عتيك انه بعثه في ذي الحجة الى ابي رافع سنة خمس بعد وقعة بني قريظة وقيل في جمادى الاخرة سنة ثلث ولما ذكرناها في السنة الثالثة تبعا للامام البخاري بعد ذكر قتل كعب بن الاشرف فلا نعيد ذكره ثم سرية عبد الله بن رواحة الى أسير بن رزام اليهودي بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية آخره راء مهملة بخيبر في شوال سنة ست وكان سببها انه لما قتل ابو رافع سلام بن ابي الحقيق امرت يهود اسير بن رزام فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك فوجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في شهر رمضان سرا فسأل عن خبره وغرته فاخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فندب عليه الصلوة والسلام الناس فانتدب ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا وخرج معه ثلاثون من اليهود ومع كل رجل رديف من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة ضربه عبد الله بن انيس وكان في السرية بالسيف فسقط عن بعيره وماتوا على اصحابه فقتلوهم غير رجل ولم يصب من المسلمين احد ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين سرية كرز بن جابر الفهري بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي معجمة الى العرنيين منسوبين الى عرينة بضم العين وفتح الراء المهملة ذكر ابن اسحق قدومهم بعد غزوة ذي قرد في جمادى الآخرة سنة ست وذكرها الامام البخاري بعد الحديبية وكانت في ذي القعدة منها وعند الواقدي وابن سعد وابن حبان في شوال منها وفي البخاري في كتاب المغازي عن انس ان ناسا من عكل اي بضم العين وسكون الكاف وعرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا رسول الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامرهم رسول الله عليه الصلوة والسلام بذود وراع اي لقاح وامرهم ان يخرجوا فيه فيشربوا من البانها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي عليه الصلوة والسلام واستاقوا الذود فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم وبعث الطلب في آثارهم فامر بهم وسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم وفي لفظ فسمر اعينهم ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا وفي لفظ لم يحسمهم اي لم يكووا مواضع القطع بحسم اي ينقطع الدم وقال انس انما سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينهم لانهم سملوا اعين الرعاة رواه مسلم فيكون ما فعل بهم قصاصا وفي رواية انهم كانوا ثمانية وفي اسد الغابة في ترجمة يسار الراعي مولى رسول الله كان يرعى ابله فقتله العرنيون وكان العرنيون قد قطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه حتى مات وادخل المدينة ميتا وفي صحيح مسلم ان السرية كانت فيها من عشرين فارسا من الانصار واما ما روى ابن مردويه عن سلمة بن الاكوع قال جرير فبعثني رسول الله ونفرا من المسلمين حتى ادركناهم فقطع ايديهم الخ وهو حديث ضعيف لان اسلام جرير كان بعد هذه بنحو اربع سنين وفي مغازي ابن عقبة ان امير هذه السرية سعيد بن زيد بن زيادة البادية غير سعد بن زيد الاشهلي الانصاري واما عرينة وعكل فهما قبيلتان متغايرتان كما حققه صاحب فتح الباري ثم سرية عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان بن حرب بمكة لانه ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم من يقتله غدرا فاقبل الرجل ومعه خنجر ليقتله فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ليريد غدرا فجذبه اسيد بن الحضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر فسقط من يده فقال رسول الله اصدقني ما انت فاخبره بخبره فخلى عنه صلى الله عليه وسلم وبعث عمرو بن امية ومعه سلمة بن اسلم وفي رواية جبار بن صخر الى ابي سفيان وقال ان اصبتم منه غرة اي غفلة فاقتلاه ومضى عمرو بن امية يطوف بالبيت ليلا فرآه معوية بن ابي سفيان فاخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية فحشدا اي جمع له اهل مكة وتجمعوا فهرب عمرو وسلمة فلقي عمرو عبيد الله بن مالك التيمي فقتله وقتل آخر ولقي رسولين لقريش بعثهما يتجسسان الخبر فقتل احدهما واسر الآخر فقدم به المدينة فجعل عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وهو عليه الصلوة والسلام يضحك وفي هذه القصة بعض اختصار ذكر الشيخ عبد الحق في مدارجه بالتفصيل وهو ان سلمة بن اسلم رجع الى المدينة واختفى عمرو بجبال مكة وقال عمرو اني قتلت ابن مالك جاثيا فضربت في صدره بخنجر اشتق شهقة عظيمة سمعها اكثر الناس فاشتغلوا به ولم يطلبوني واختفيت في غار ورأيت في الغار رجلا اعورا بالاغنام في الظل عن حر الشمس ويقرأ هذا الرجل هذا الشعر

فلست بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمينا

وسب النبي صلى الله عليه وسلم فصبرت حتى نام الاعور فرميت السهم عن قوسي على عينه الصحيحة فمات لعنه الله ولما خرجت من الغار جاء جاسوسا قريش عندي فضربت احدهما بالسهم وفر آخرهما ثم سرية الحديبية بتخفيف الباء وتشديدها وهي بئر سمي المكان بها كما في البخاري وقيل شجرة وقال المحب الطبري قرية قريبة من مكة وهي على تسعة اميال من مكة ويقال لها البوحدة خرج يوم الاثنين هلال ذي القعدة سنة ست من الهجرة للعمرة واخرج معه زوجته ام سلمة في الف واربعمائة او خمسمائة واختلف الرواة ما في العدد واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ولم يخرج معه

بسلاح الاسلاح المسافر السيوف في القرب وفي البخاري في كتاب المغازي وعن مروان والمسور بن مخرمة قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم
حتى كان بغدير الاشطاط اتاه عينه اي جاسوسه قال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك
فقال اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان ياتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا
من المشركين والا تركناهم محروبين قال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله
وفيه ايضا ان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان يقول كانوا اربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وفيه ايضا سمعت جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض
وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة وعن عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين وفيه
ايضا في باب الشرط في الجهاد والمصالحة مع اهل الحرب حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل
لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين والله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصواء خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء
وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن دخولها اي لئلا يقع سفك الدماء ولكن سبق في علم الله انه سيدخل في الاسلام منهم خلق ويخرج
من اصلابهم ناس يسلمون ويجاهدون في سبيل الله ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها
فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينا هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء
الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد
مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل اي النوق التي معها اطفالها وكني بذلك عن النساء معهن الاطفال والمراد انهم خرجوا بابنائهم واولادهم
ليكون ادعى الى عدم الفرار وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان
قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس ان شاؤوا فان اظهر فان شاؤوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس
فعلوا والا فقد جموا اي استراحوا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي اي صفحة عنقي ولينفذن الله امره فقال
بديل سابلغهم ما تقول قال فانطلق حتى اتى قريشا قال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال
سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فقام عروة بن مسعود فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ
فلما بلحوا علي بالحاء المهملة اي تمنعوا عن الاجابة جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد اي خصلة صلاح
وخير اقبلوها ودعوني آتيه قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد ارايت ان استاصلت
امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لارى وجوها واني لارى اشوابا يعني اخلاطا من الناس خليقا
ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر الصديق امصص بظر اللات انحن نفر منه وندعه قال العلماء وهذا مبالغة من ابي بكر في سب عروة فانه اقام
معبود عروة وهو صنمه مقام امه واللات اسم صنم انتهى فقال اي عروة من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي
لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنصل السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال العلماء قد كانت عادة العرب ان يتناول الرجل لحية من يكلمه لا سيما عند الملاطفة ومغيرة يمنعه اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما انتهى
قال فرفع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة قال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم
ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا
كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت

على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقال رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو قال ايوب عن عكرمة انه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم امركم قال معمر قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم قال العلماء وافقهم عليه الصلوة والسلام في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وكتب باسمك اللهم وكذا وافقهم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله للمصلحة المهمة الحاصلة بالصلح مع انه لا مفسدة في هذه الامور واما كان المفسدة لو طلبوا ان يكتبوا ما لا يحل من تعظيم الهتهم ونحو ذلك ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال النبي صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب وفي رواية البخاري والمسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه امحه فقال ما انا بالذي امحاه فامحى بيده في احد قال العلماء وهو الذي فعله علي رضي الله عنه من باب الادب المستحب ثم قال صلى الله عليه وسلم اربني مكانها فمحاه وكتب ابن عبد الله وفي رواية للبخاري في باب عمرة القضاء عن البراء رضي الله عنه قال لما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لا نقر بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن انت محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله قال علي لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخلها اي في العام المقبل ومضى الاجل اتوا عليا الخ وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق راسه بالحديبية وقاضاهم ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا ولا يقيم بها الا ما احبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج فخرج قال في فتح الباري قوله فكتب اي امر بالكتابة وهو كثير كقوله كتب الى قيصر واما ما اخرجه ابن ابي شيبة من طريق مجالد عن عون بن عبد الله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرء واستدل بهذه الرواية ابو الوليد الباجي الاندلسي وابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري واخرون من علماء افريقية فضعيف عند الجمهور رجعنا الى تتمة الحديث الاول من البخاري فقال سهيل وعلى انه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا قال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك اذ دخل ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده فان قلت ما الحكمة في كونه عليه الصلوة والسلام وافق سهيلا على انه لا يأتيه رجل منهم وان كان على دين الاسلام الا يرده الى المشركين فالجواب ان المصلحة المترتبة على اتمام هذا الصلح ما ظهر من ثمراته الباهرة التي كانت عاقبتها فتح مكة واسلام اهلها كلهم ودخول الناس في دين الله افواجا وذلك انهم قبل الصلح لم يكونوا يجتمعون بالمسلمين ولا يتظاهر عندهم امور النبي صلى الله عليه وسلم كما هي ولا يخالطون من يعلمهم بها مفصلة فلما حصل صلح الحديبية اختلطوا بالمسلمين وجاؤا الى المدينة وذهب المسلمون الى مكة ودخلوا باهلهم واصدقائهم وغيرهم ممن يستنصحونه وسمعوا منهم احوال النبي عليه الصلوة والسلام ومعجزاته الظاهرة وتعاينوا بانفسهم كثيرا من ذلك فمالت نفوسهم الى الايمان فلما كان قبل فتح مكة فاسلموا بين صلح الحديبية وفتح وازداد الاخرون الى الاسلام فلما كان يوم الفتح اسلموا كلهم وكانت العرب من غير قريش في البوادي ينتظرون باسلامهم اسلام قريش اسلمت العرب في البوادي وحسن اسلامهم رجعنا الى الاول من البخاري فخرج ابو جندل من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول

ما اقتضيت عليه ان نرده اليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لا اصالحك على شيء ابدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بل قد اجزناه لك قال ابو جندل اي معشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله عز وجل وفي رواية ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب وان الله جاعل لك فرجا ومخرجا ووثب عمر رضي الله عنه يمشي الى جنبه ويقول اصبر فانما هم المشركون وانما دم احدهم كدم الكلب قال الخطابي تأول العلماء ما وقع في قصة ابي جندل على وجهين احدهما ان الله تعالى قد اباح التقية للمسلم اذا خاف الهلاك له ورخص له ان يتكلم بالكفر مع اضمار الايمان ان لم يمكنه التورية فلم يكن رده اليهم اسلاما لابي جندل الى الهلاك مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت بالتقية والوجه الثاني انما رده الى ابيه والغالب ان اباه لا يبلغ به الهلاك وان عذبه وسجنه فله مندوحة بالتقية ايضا واما ما يخاف عليه من الفتنة فان ذلك امتحان من الله يبتلي به صبر عباده وفي البخاري قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى افاخبرك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج احدهما معوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت به فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر قال وتفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما ارسل اي الا ارسل فمن اتاه فهو امن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت وقال عقيل عن الزهري قال عروة فاخبرتني عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن وبلغنا انه لما انزل الله ان يردوا الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وحكم على المسلمين ان لا يمسكوا بعصم الكوافر ان عمر طلق امرأتين قريبة بنت ابي امية وابنة جرول الخزاعي فتزوج قريبة معوية بن ابي سفيان وتزوج الاخرى ابو جهم فلما ابى الكفار ان يقروا باداء ما انفق المسلمون على ازواجهم انزل الله عز وجل وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم والعقب ما يؤدي المسلمون الى من هاجرت امرأته من الكفار فامر ان يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما انفق من صداق نساء الكفار اللائي هاجرن وما نعلم ان احدا من المهاجرات ارتدت بعد ايمانها وبلغنا ان ابا بصير بن اسيد الثقفي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا مهاجرا في المدة فكتب الاخنس بن شريق الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله ابا بصير فذكر الحديث وكان الصلح بينهم عشر سنين كما في السير واخرجه ابو داود عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهم اصطلحوا على وضع الحرب عشر سنين يامن فيهن الناس وعلى ان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال ومن حديث ابن عمر ولابي نعيم في مسند عبد الله بن دينار كانت اربع سنين وكذا اخرجه الحاكم في البيوع من المستدرك والجلبان بضم الجيم وسكون اللام شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف مغمودا ويقال بالقاف وضبطه بما مر ورواه القتيبي بضم الجيم واللام وتشديد الباء قال في المواهب وقال مكي بن ابي طالب القيرواني في تفسيره وبقية عليه

الصلوة والسلام بالكتاب اليهم مع عثمان بن عفان وامسك سهيل بن عمرو عنده فامسك المشركون عثمان فغضب المسلمون فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل فدعا الناس الى بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت وقيل على ان لا يفروا انتهى فوضع النبي صلى الله عليه وسلم
شماله في يمينه وقال هذه عن عثمان وفي البخاري فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان فنزل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم ولقد رضي الله عن المؤمنين وحلق الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحروا هداياهم بالحديبية قال مغلطاي وارسل الله
ريحا فحملت شعورهم فالقتها في الحرم فاقام عليه الصلوة والسلام بالحديبية بضعة عشر يوما وقيل عشرين . . . ثم قفل فانزل الله عز وجل سورة
الفتح يسليهم بها ويذكرهم نعمه قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال ابن عباس والبراء الفتح هنا فتح الحديبية ووقوع الصلح بعد ان كان المنافقون يظنون
ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا اي لا يرجعون بل يقتلون واما قوله تعالى واثابهم فتحا قريبا فالمراد فتح خيبر على الصحيح لانها وقعت فيها
الغنائم للمسلمين وقد روى احمد وابو داود والحاكم من حديث مجمع بن جارية قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه و
سلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس قرأ عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية فقال رجل يا رسول الله او فتح هو قال اي والذي نفسي بيده انه لفتح
وروى سعيد بن منصور باسناد حسن وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن الشعبي انا فتحنا لك فتحا مبينا نزلت بالحديبية واصاب في تلك الغزوة ما لم
يصب في غزوة اصاب ان بويع بيعة الرضوان فتح الحديبية وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبايعوا بيعة الرضوان واطعموا نخل خيبر وظهرت
الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله وظهور اهل الكتاب على المجوس واما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله عليه الصلوة والسلام لا
هجرة بعد الفتح ففتح مكة بالاتفاق انتهى واخرج عن ابن عباس في قول الله وعدكم الله مغانم كثيرة قال المغانم فتوح من لدن خيبر تأخذونها وتلون
تصنون ما فيها عجل لكم من ذلك خيبر وكف ايدي الناس من قريش عنكم بالصلح يوم الحديبية ولتكون آية للمؤمنين شاهدا على ما بعدها ودليلا على
على انجازها واخرى لم تقدروا عليها قد علم وفيها ما بلغه ما عليكم فارس والروم وقد احاط الله بها علم انها لكم وفي البخاري عن زيد بن اسلم عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في القرآن فما نشبت ان سمعت صارخا
يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزل علي الليلة سورة لهي احب الي من
ما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا وعن انس رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية وعن عبد الله بن مغفل قال قرأ النبي صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها وعن البراء رضي الله عنه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها
ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اي الماء اصدرتنا اي ارجعتنا ما شئنا نحن وركابنا وعن جابر رضي الله عنه قال
عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا ما في ركوتك قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه
كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وعن عباد بن تميم قال لما كان يوم الحرة و
الناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال ابن زيد على ما يبايع ابن حنظلة الناس قيل له على الموت قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان قال شهد معه الحديبية وفيه عن انس بن مالك رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية وفيه عن مروان بن الحكم والمسور بن
مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا يأتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت
بيننا وبينه وابى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا فتكلموا فيه فلما ابى سهيل ان يقاضي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله ابا جندل بن سهيل يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو ولم يأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات فكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي
معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق فجاء اهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم حتى انزل الله تعالى
في المؤمنات ما انزل وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس
محدقون اي محيطون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله انظر ما شان الناس قد احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهم يبايعون فبايع

ثم رجع الى عمر رضه فخرج فبايع ورواه ابن عساكر قال كان ابو بكر الصديق يقول ما كان فتح اعظم في الاسلام من فتح الحديبية ولكن الناس يومئذ قصر رايهم عما كان بين محمد وربه والعباد يعجلون والله لا يعجل كعجلة العباد حتى يبلغ ما اراد لقد نظرت الى سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائما عند المنحر يقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله ينحرها بيده ودعا الحلاق فحلق راسه وانظر الى سهيل يلتقط من شعره واراه يضعه على عينيه واذكر اباءه ان يقر يوم الحديبية بان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وابى ان يكتب محمد رسول الله فحمدت الله الذي هداه للاسلام واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضه لقد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة على صلح واعطاهم شيئا لو ان النبي صلى الله عليه وسلم امر علي اميرا فصنع الذي صنع نبي الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت ولا اطعت وكان الذي جعل لهم ان من لحق من الكفار لم يردوه وسنده صحيح واخرج د وابن جرير وصححه وهق وض عن علي رضي الله عنه قال خرج عبدان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قبل الصلح فكتب اليه مواليهم فقالوا يا محمد ما خرجوا اليك رغبة في دينك وانما خرجوا هربا من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله ردهم اليهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا وابى ان يردهم وقال هم عتقاء الله عز وجل وخرج اخرون بعد الصلح واخرج ش والبخاري عن البراء قال نزلنا يوم الحديبية فوجدنا ماءها قد شربه اوائل الناس فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على البئر ثم دعا بدلو منها فاخذ منه بفيه ثم مجه فيها ودعا الله فكثر ماؤها حتى تروى الناس منها واخرج ش وابو نعيم عن جابر رضه قال كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض واخرج ش وابو نعيم عن ناجية بن جندب بن ناجية قال لما كنا بالغميم لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر قريش انها بعثت مع خالد بن الوليد في جريدة خيل تتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلقاه وكان بهم رحيما فقال من رجل يعدل بنا عن الطريق فقلت انا بابي انت وامي يا رسول الله فاخذت بهم في طريق قد كان بها حزن بها فدافد وعقاب فاستوت بي الارض حتى انزلته على الحديبية وهي نزح قال فالقى فيها سهما او سهمين من كنانته ثم بصق فيها ثم دعا فعادت عيونها حتى اني لاقول لو شئنا لاغترفنا باقداحنا واخرج ش عن اياس بن سلمة عن ابيه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديبية فصالحنا قريش على ان هذا الهدي محله حيث حبسناه وايضا عنه قال بعث قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحوه فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل قال قد سهل من امركم القوم ياتون اليكم بارحامهم وسائلوكم الصلح فابعثوا الهدي واظهروا بالتلبية لعل ذلك يلين قلوبهم فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت اصواتهم بالتلبية فجاؤه فسالوه الصلح فبينما الناس قد توادعوا وفي المسلمين ناس من المشركين وفي المشركين ناس من المسلمين ففتك ابو سفيان فاذا الوادي يسيل بالرجال والسلاح قال سلمة فجئت بستة من المشركين مسلحين اسوقهم ما يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فاتينا بهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسلب ولم يقتل وعفى قال فشددنا على ما في ايدي المشركين منا فما تركنا فيهم رجلا منا الا استنقذناه وغلبنا على من في ايدينا منهم ثم ان قريشا اتت سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فولوا صلحهم وبعث النبي عليه الصلوة والسلام عليا وطلحة فكتب علي بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله قريشا صالحهم على انه لا اغلال ولا اسلال وعلى انه من قدم مكة من اصحاب محمد حاجا او معتمرا او يبتغي من فضل الله فهو امن على دمه وماله ومن قدم المدينة من قريش مجتازا الى مصر والى الشام يبتغي من فضل الله فهو امن على دمه وماله وعلى ان من جاء محمدا من قريش فهو رد ومن جاءهم من اصحاب محمد فهو لهم فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم يعلم الله الاسلام من نفسه يجعل له مخرجا وصالحوه على انه يعتمر عاما قابلا في مثل هذا الشهر لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح الا ما يحمل المسافر في قرابه فيمكث فيها ثلث ليال وعلى ان هذا الهدي حيث حبسناه فهو محله لا يقدمه علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نسوقه وانتم تردون وجهه وايضا عنه قال بعث قريش خارجة بن كرز يطلع لهم طليعة فرجع حامدا يحسن الثناء فقالوا انك اعرابي قعقعوا لك السلاح فطار فؤادك فما دريت ما قيل لك وما قلت ثم ارسلوا عروة بن مسعود فجاءه فقال يا محمد ما هذا الحديث تدعو الى ذات الله ثم جئت قومك باوباش الناس من تعرف ومن لا تعرف لتقطع ارحامهم وتستحل حرمتهم ودماءهم واموالهم فقال اني لم ات قومي الا لاصل ارحامهم يبدلهم الله بدين خير من دينهم ومعايش خير من معايشهم فرجع حامدا يحسن الثناء قال سلمة فاشتد البلاء على من كان في يد المشركين من المسلمين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال يا عمر هل انت مبلغ عني اخوانك من اسارى المسلمين فقال يا نبي الله والله ما لي بمكة من عشيرة غيري اكثر عشيرة مني فدعا عثمان فارسله اليهم فخرج عثمان على راحلته حتى جاء عسكر المشركين فعبثوا به واساؤا له القول ثم اجاره ابان بن سعيد بن العاص ابن عمه وحمله على السرج وردفه فلما قدم قال يا ابن عم ما لي اراك متخشعا اسبل قال وكان ازاره الى نصف ساقه فقال له عثمان هكذا ازرة صاحبنا فلم يدع احدا بمكة من اسارى المسلمين الا بلغهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلمة فبينما نحن قائلون نادى منادي رسول الله صلى الله عليه

وسلم ايها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فثرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت الشجرة سمرة فبايعناه وذلك قول الله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال فبايع لعثمان احدى يديه على الاخرى فقال الناس هنيئا لابي عبد الله يطوف بالبيت ونحن ههنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى اطوف واخرج ابن عساكر عن عروة في نزول النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية قال وفزعت قريش لنزوله عليهم واحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم رجلا من اصحابه فدعا عمر بن الخطاب ليبعثه اليهم فقال يا رسول الله اني لا آمنهم وليس احد بمكة من بني كعب يغضب لي ان اوذيت فارسل عثمان فان عشيرته بها وانه يبلغ لك ما اردت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فارسله الى قريش وقال اخبرهم انا لم نأت لقتال وانما جئنا عمارا وادعهم الى الاسلام وامره ان يأتي رجالا بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات فيدخل عليهم ويبشرهم بالفتح ويخبرهم ان الله جل ثناؤه وشيك ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها الايمان تثبيتا يثبتهم قال فانطلق عثمان فمر على قريش ببلدح فقالت قريش اين قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لادعوكم الى الله جل ثناؤه والى الاسلام ويخبركم انا لم نأتكم لقتال احد وانما جئنا عمارا فدعا عثمان كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد سمعنا ما تقول فانفذ لحاجتك وقام اليه ابان بن سعيد بن العاص فرحب به واسرج فرسه فحمل عثمان على الفرس فاجاره وردفه ابان حتى جاء مكة ثم ان قريشا بعثوا بديل بن ورقاء الخزاعي واخا بني كنانة ثم جاء عروة بن مسعود الثقفي فذكر الحديث فيما كلموه وقال لهم ورجع عروة الى قريش وقال انما جاء الرجل واصحابه عمارا فخلوا بينه وبين البيت فليطوفوا فشتموه ثم بعث قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص ليصلحوا عليهم فكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوه الى الصلح والموادعة فلما لان بعضهم لبعض وهم على ذلك لم يستقم لهم ما يدعون اليه من الصلح وقد امن بعضهم بعضا وتزاوروا فبينا هم كذلك وطوائف المسلمين في المشركين لا يخاف بعضهم بعضا ينتظرون الصلح والهدنة اذ رمى رجل من احد الفريقين رجلا من الفريق الاخر فكانت معاركة وتراموا بالنبل والحجارة وصاح الفريقان كلاهما وارتهن كل واحد من الفريقين بمن فيهم فارتهن المسلمون سهيل بن عمرو ومن اتاهم من المشركين وارتهن المشركون عثمان بن عفان ومن كان اتاهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا رسول الله الى البيعة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان روح القدس قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بالبيعة فاخرجوا على اسم الله فبايعوا فثار المسلمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فبايعوه على ان لا يفروا ابدا فرعبهم الله تعالى فارسلوا من كانوا ارتهنوا ودعوا الى الموادعة والصلح وذكر الحديث في كتابة الصلح والتحلل من العمرة قال وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل ان يرجع عثمان خلص عثمان من بيننا الى البيت فطاف به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظنه طاف بالبيت ونحن محصورون قالوا وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص قال ذاك ظني به ان لا يطوف بالكعبة حتى نطوف معا فرجع اليهم عثمان فقال المسلمون اشتفيت يا ابا عبد الله بالبيت من الطواف فقال عثمان بئس ما ظننتم بي فوالذي نفسي بيده لو مكثت مقيما بها سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحديبية ما طفت بها حتى يطوف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد دعتني قريش الى الطواف بالبيت فابيت فقال المسلمون رسول الله كان اعلمنا بالله واحسننا ظنا واخرج ش عن هشام عن ابيه يعني عروة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية وكانت الحديبية في شوال فخرج حتى اذا كان بعسفان لقيه رجل من بني كعب فقال يا رسول الله انا تركنا قريشا وقد جمعت احابيشها تطعمها الخزير يريدون ان يصدوك عن البيت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا تبرز من عسفان لقيهم خالد بن الوليد طليعة لقريش فاستقبلهم على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم ههنا فاخذ بين سروعتين يعني شجرتين ومال عن سنن الطريق حتى نزل الغميم فلما نزل الغميم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فان قريشا قد جمعت لكم احابيشها تطعمها الخزير يريدون ان يصدونا عن البيت فاشيروا علي بما ترون ان نعمد الى الرأس يعني اهل مكة ام ترون ان نعمد الى الذين اعانوهم فنخالفهم الى نسائهم وصبيانهم فان جلسوا جلسوا موتورين مهزومين وان طلبونا طلبونا طلبا متداركا ضعيفا فاخزاهم الله فقال ابو بكر يا رسول الله ان نعمد الى الرأس فان الله معينك وان الله ناصرك وان الله مظهرك فقال المقداد بن الاسود وهو في رحله انا والله يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لنبيها اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا غشي الحرم ودخل انصابه بركت ناقته الجدعاء فقالوا خلأت فقال والله ما خلأت وما الخلاء بعادتها ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش الى تعظيم الحرمة ويسألوني فيه صلة الا اعطيتهم اياها فاخذ ذات اليمين في ثنية تدعى ذات الحنظل حتى هبط على الحديبية فلما نزل استقى الناس من البئر فنزفت ولم تقم بهم فشكوا ذلك اليه فاعطاهم سهما من كنانته فقال اغرزوه في البئر فغرزوه في البئر فجاشت وطما الماء حتى ضرب الناس بالعطن فلما سمعت به قريش ارسلوا اليه اخا بني حليس وهو من قوم يعظمون الهدي فقال ابعثوا الهدي فلما رأى الهدي لم يكلمهم كلمة وانصرف من مكانه الى قريش فقال يا قوم القلائد والبدن والهدي فحذرهم وعظم عليهم فسبوه وتجهموه وقالوا انما انت اعرابي جلف لا نعجب منك ولكن نعجب من انفسنا اذ ارسلناك اجلس ثم قالوا لعروة بن مسعود انطلق الى محمد ولا تؤتين من ورائك فخرج عروة حتى اتاه فقال يا محمد ما رأيت رجلا من العرب

سرية الحديبية

سار الى مثل ما سرت اليه سرت بارماث الناس الى عشيرتك وبيضتك التى تفلقت عنك ابيد خضراءها فلعلم انى قد جئتك من عند كعب بن لوى وعامر
بن لوى قد لبسوا جلود النمور عند العوذ المطافيل يقسمون بالله تعالى لا يعرض لهم خطة الا عرضوا لك امر منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نأت
لقتال احد ولكنا جئنا ان نقضى عمرتنا ونحر هدينا فهل لك ان تأتى قومك فانهم اهل قتب وان الحرب قد اخافتهم وانه لا خير لهم ان تأكل الحرب منهم الا ما قد
اكلت فيخلون بينى وبين البيت فنقضى عمرتنا وننحر هدينا ويجعلون بينى وبينهم مدة يرسل فيها لناسهم ويخلون بينى وبين الناس فانى والله لا قاتلن على
هذا الامر الاحمر والاسود حتى يظهرنى الله او تنفرد سالفتى فان اصابنى الناس فذلك الذى يريدون وان اظهرنى الله عليهم اختاروا اما قاتلوا معدين و
اما دخلوا فى السلم راغبين قال فخرج عروة الى قريش فقال تعلمن والله ما على الارض قوم احب الى منكم انكم لاخوانى واحب الناس الى ولقد استنصرت لكم
الناس فى المجامع فلما لم ينصروا كم اتيتكم باهلى حتى نزلت معكم ارادة ان اواسيكم والله ما احب الحياة بعدكم تعلمن ان الرجل قد عرض نصفا فاقبلوه تعلمن
انى قد قدمت على الملوك ورأيت العظماء واقسم بالله تعالى ما رأيت ملكا ولا عظيما اعظم فى اصحابه منه ان يتكلم معه رجل حتى يستأذنه فان هو اذن له تكلم و
ان لم يأذن له سكت ثم انه ليتوضأ فيبتدرون وضوءه ويصبونه على رؤسهم يتخذونه حنانا فلما سمعوا مقالته ارسلوا اليه سهيل بن عمرو ومكرز بن حفص فقالوا
انطلقوا الى محمد فان اعطاكم ما ذكر عروة فقاضياه على ان يرجع عامه هذا عنا ولا يخلص الى البيت حتى يسمع من يسمع بمسيره من العرب انا قد صددناه فخرج
سهيل ومكرز حتى اتياه وذكرا ذلك له فاعطاهما الذى سألا فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم قالوا والله لا نكتب هذا ابدا قال فكيف نكتب قالوا اكتب
باسمك اللهم قال فهذه فاكتبوها قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا والله لا نختلف الا فى هذا فقال ما اكتب فقالوا ان شئت فاكتب
محمد بن عبد الله قال وهذه حسنة فاكتبوها فكتبها وكان فى شرطهم ان بيننا العيبة المكفوفة وانه لا اغلال ولا اسلال قال ابو اسامة الاغلال الدروع
والاسلال السيوف ويعنى بالعيبة المكفوفة اصحابه يكفهم عنهم فانه من اتاكم منا رددتموه علينا ومن اتانا منكم لم نرده عليكم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن دخل معى فانه مثل شرطى فقالت قريش من دخل معنا فهو منا له مثل شرطنا فقالت بنو كعب نحن معك يا رسول الله فقالت
بنو بكر نحن مع قريش فبيناهم فى الكتاب اذ جاء ابو جندل يرسف فى القيود فقال المسلمون هذا ابو جندل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لى
وقال سهيل اقرأ الكتاب فاذا هو لسهيل فقال ابو جندل يا رسول الله يا معشر المسلمين ارد على المشركين فقال عمر يا ابا جندل هذا السيف فانما
هو رجل ورجل فقال سهيل اعنت على يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسهيل هبه لى قال لا قال فاجره لى قال لا قال مكرز قد اجرته لك يا محمد فلم
يجر واخرج ش عن خالد بن مخلد قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز الانصارى حدثنى ابن شهاب حدثنى عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج عام الحديبية فى الف وثمانمائة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يدعى ناجية فاتيه بخبر القوم حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم غدير الاشطاط عسفان
بغدير الاشطاط فقال يا محمد تركت قومك كعب بن لوى وعامر بن لوى قد استنفروا لك الاحابيش ومن اطاعهم قد سمعوا بمسيرك وتركت اعدادهم يطعمون
الخزير فى دورهم وهذا خالد بن الوليد فى خيل بعثوه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا تقولون ماذا تأمرون اشيروا على قد جاءكم خبر من قريش
مرتين وما صنعت فهذا خالد بن الوليد بالغميم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون ان نمضى لوجهنا من صدنا عن البيت قاتلناه ام ترون ان نخالف
هؤلاء الى ما تركوا وراءهم فاذا اتبعنا منهم عنق قطعه الله قالوا يا رسول الله الامر امرك والرأى رأيك فتيامنوا فى هذا الفعل فلم يشعر به خالد ولا الخيل التى
معه حتى جاوز بهم قترة الجيش وادفت به ناقته على ثنية تهبط على غائط القوم يقال لها بلدح فبركت فقال حل حل فلم تنبعث فقالوا خلأت القصوى قال
انها والله ما خلأت ولا هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل اما والله لا يدعونى اليوم الى خطة يعظمون فيها حرمة ولا يدعون فيها الى صلة الا اجبتهم اليها ثم
زجرها فوثبت فرجع من حيث جاء عوده على بدئه حتى نزل بالناس على ثمد من ثماد الحديبية ظنون قليل الماء يتبرض الناس ماءها تبرضا فشكوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلة الماء فانتزع سهما من كنانته فامر رجلا فغرزه فى جوف القليب فجاش بالماء حتى ضرب الناس عنه بعطن فبينما هو على ذلك
اذ مر به بديل بن ورقاء الخزاعى فى ركب من قومه من خزاعة فقال يا محمد هؤلاء قومك قد خرجوا بالعوذ المطافيل يقسمون بالله ليحولن بينك وبين مكة حتى لا
يبقى منهم احد قال يا بديل انى لم آت لقتال احد انما جئت لاقضى نسكى واطوف بهذا البيت والا فهل لقريش فى غير ذلك وهل لهم الى ان امادهم مدة يأمنون
فيها ويستجمون ويخلون فيما بينى وبين الناس فان ظهر امرى على الناس كانوا فيها بالخيار ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس وبين ان يقاتلوا وقد جمعوا و
اعدوا فقال بديل ساعرض هذا على قومك فركب بديل حتى مر بقريش فقالوا من اين قال قد جئتكم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وان شئتم اخبرتكم
بما سمعت منه فقال ناس من سفهائهم لا تخبرنا عنه شيئا وقال ناس من ذوى اسنانهم وحكمائهم بل اخبرنا بالذى رأيت وما الذى سمعت فاقتص عليهم
بديل قصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عرض عليهم من المدة قال وفى كفار قريش يومئذ عروة بن مسعود الثقفى فوثب فقال يا معشر قريش هل
تتهموننى فى الشئ الست بالولد ولستم بالوالد اولست قد استنفرت لكم اهل عكاظ فلما بلحوا على نفرت اليكم بنفسى وولدى ومن اطاعنى قالوا بلى قد فعلت

قال له قولوا من بديل ما جاءكم به وما عرض عليكم رسول الله فما بعثت حتى اتيتكم بها ابنها من عنده قالوا فانهض فخرج عروة حتى نزل برسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحديبية فقال يا محمد مولاه قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد خرجوا بالعوذ المطافيل يقسمون لا يخلون بينك وبين مكة حتى تبيد
خضراءهم وانما انت بين قتالهم من احد امرين ان تجتاح قومك فلم نسمع برجل قط اجتاح اصله قبلك وبين ان يسلمك من ارى معك فاني لا ارى معك
الا اوباشا من الناس لا اعرف اسماءهم ولا وجوههم فقال ابو بكر وغضب امصص بظر اللات انحن نخذله ونسلمه فقال عروة اما والله لولا يد لك
عندي لم اجزك بها لاجبتك فيما قلت وكان عروة قد تحمل بدية فاعانه ابو بكر فيها بعون حسن والمغيرة بن شعبة قائم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما مد يده يمس لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفعها المغيرة بقدح كان في يده حتى اذا احرجه قال من هذا قالوا هذا المغيرة بن شعبة قال عروة انت
بذاك يا عدو الله وهل غسلت عنك عذرتك الا امس بعكاظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعروة بن مسعود مثل ما قال لبديل فقام عروة فخرج حتى
جاء الى قومه فقال يا معشر قريش اني قد وفدت على الملوك على قيصر في ملكه بالشام وعلى النجاشي بارض الحبشة وعلى كسرى بالعراق واني والله ما رأيت
ملكا اعظم ممن هو بين ظهريه من محمد في اصحابه والله ما يشدون اليه النظر ولا يرفعون عنده الصوت وما يتوضأ بوضوء الا ازدحموا عليه ايهم يظفر بشيء
فاقبلوا الذي جاءكم به بديل فانها خطة رشد قالوا اجلس فدعوا رجلا من بني الحارث بن عبد مناف يقال له الحليس قالوا انطلق فانظر ما قبل هذا الرجل وما
يلقاك به فخرج الحليس فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا عرفه قال هذا الحليس وهو من قوم يعظمون الهدي فابعثوا الهدي في وجهه قال
ابن شهاب فاختلف الحديث في الحليس فمنهم من قال جاءه فقال مثل ما قال لبديل وعروة ومنهم من قال لما رأى الهدي رجع الى قريش فقال لقد رأيت
امرا لئن صددتموه اني لخائف عليكم ان يصيبكم عنت فابصروا ابصركم قالوا اجلس ودعوا رجلا يقال له مكرز بن حفص بن الاخيف من بني عامر بن لؤي
فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا رجل فاجر ينظر بعين فقال له مثل ما قال لبديل واصحابه في المدة فجاء فاخبرهم فبعثوا سهيل بن عمرو من بني
عامر بن لؤي يكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذي دعا اليه فجاء سهيل بن عمرو فقال قد بعثتني قريش اليك اكاتبك على قضية نرتضي انا وانت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال ما اعرف الله ولا الرحمن ولكن اكتب كما كنا نكتب باسمك اللهم فوجد الناس من ذلك و
قالوا لا نكاتبك على خطة حتى تقر بالرحمن والرحيم قال سهيل اذن لا اكاتبك على خطة حتى ارجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم هذا
ما قاضى عليه محمد رسول الله قال لا اقر لو اعلم انك رسول الله ما خالفتك ولا عصيتك ولكن محمد بن عبد الله فوجد الناس منها ايضا فقال اكتب محمد بن عبد
الله سهيل بن عمرو فقام عمر بن الخطاب رض فقال يا رسول الله السنا على الحق اوليس عدونا على الباطل قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال اني
رسول الله ولن اعصيه ولن يضيعني وابو بكر متنح بناحية فاتاه عمر فقال يا ابا بكر فقال نعم قال السنا على الحق اوليس عدونا على الباطل قال بلى قال فعلام
نعطي الدنية في ديننا قال دع عنك ما ترى يا عمر فانه رسول الله ولن يضيعه الله ولن يعصيه وكان في شرط الكتاب انه من كان منا فاتاك فجاء على
دينك رددته الينا ومن جاءنا من قبلك رددناه اليك قال اما من جاء من قبلي فلا حاجة لي برده واما الذي اشترطت لنفسك فتلك بيني وبينك فبينما
الناس على ذلك الحال اذ طلع عليهم ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد خلا له اسفل مكة متوشح السيف فرفع سهيل رأسه فاذا هو بابنه ابي
جندل فقال هذا اول من قاضيتك عليه رده فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سهيل انا لم نقض الكتاب بعد قال ولا اكاتبك على خطة حتى ترده قال فشانك
به فنهض ابو جندل الى الناس فقال يا معشر المسلمين ارد الى المشركين يفتنوني في ديني فلصق به عمر وابوه آخذ بيده يجره وعمر يقول انما هو رجل ومعك
السيف فانطلق به ابوه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد عليهم من جاء من قبلهم يدخل في دينه فلما اجتمعوا نفر فيهم ابو بصير ردهم اليهم اقاموا بساحل
البحر فكانهم قد قطعوا على قريش متجرهم الى الشام فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نراها منك صلة ان تردهم اليك وتجمعهم فردهم اليه فكان
فيما ارادهم النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب ان يأتيه يدخل مكة فيقضي نسكه وينحر هديه بين ظهورهم فقالوا لا تحدث العرب انك اخذتنا ضغطة
ابدا ولكن ارجع عامك هذا فاذا كان قابل اذنا لك فاعتمرت واقمت ثلاثا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس قوموا فانحروا واهديكم فاحلقوا
وحلوا فما قام رجل ولا تحرك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثلث مرات فما تحرك منهم احد ولا قام من مجلسه فلما رأى النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك دخل على ام سلمة وكان خرج بها في تلك الغزوة فقال يا ام سلمة ما بال الناس امرتهم ثلث مرات ان ينحروا وان يحلقوا وان يحلوا فما قام رجل
منهم الى ما امرتهم قالت يا رسول الله اخرج انت فاصنع ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يمم هديه فنحره ودعا حلاقا فحلقه فلما رأى الناس
ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبوا الى هديهم فنحروه واكب بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم ان يقتل بعضا من الزحام قال ابن شهاب وكان
الهدي الذي ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه سبعين بدنة واخرج ش عن عطاء قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذي
القعدة معه المهاجرون والانصار حتى اتى الحديبية فخرجت اليه قريش فردوه عن البيت حتى كان بينهم كلام وتنازع حتى كاد يكون بينهم قتال

فبايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وعدتهم الف وخمسمائة تحت الشجرة وذلك بيعة الرضوان فقاضاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقاضت قريش فقاضيتهم على ان ننحر الهدي مكانه ونحلق ونرجع حتى اذا كان العام المقبل تخلي لك مكة ثلاثا ايام فتفعل فرجعوا الى عكاظ فقاموا فيها ثلاثا واشترطوا عليه ان لا يدخلها بسلاح الا بالسيف ولا يخرج باحد من اهل مكة ان خرج معك ونحاور ونحج حتى اذا كان في قابل في تلك الايام دخل مكة وجاء بالبدن معه وجاء الناس معه فدخل المسجد الحرام فانزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وانزل عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام الاية فاحل الله لهم ان قاتلوه في المسجد الحرام ان يقاتلهم فاتاه ابو جندل بن سهيل بن عمرو وكان موثوقا فرده الى ابيه واخرج ش عن عطاء قال كان منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية في الحرم واخرج مسلم عن جابر رض من يصعد الثنية ثنية المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل قال فكان اول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تتام الناس فقال رسول الله الا كلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر فاتيناه فقلنا تعال يستغفر لك رسول الله فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم وكان رجلا ينشد ضالة له وقال القاضي عياض هو جد بن قيس المنافق واخرج ش عن الشعبي قال اول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة ابو سنان بن وهب الاسدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تبايعني قال ابايعك على ما في نفسك فبايعه فاتاه رجل اخر فقال ابايعك على ما بايعك عليه ابو سنان فبايعه ثم بايع الناس فبايعوه بعد واخرج احمد وابو داود والترمذي عن جابر رض بسند مسلم عن ام مبشر عنه عن النبي عليه السلام قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة قال في المواهب وفي هذه السنة كسفت الشمس وفيه نظر ظاهر لان البخاري ومسلما رويا عن مغيرة بن شعبة بسنديهما قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم الخ وظاهر ان وفاة ابراهيم رضي الله عنه كان في السنة التاسعة فافهم وظاهر اوس بن الصامت من امرأته خولة واستسقى النبي عليه الصلوة السلام في رمضان فمطر الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح الناس مومنا بالله وكافرا بالكوكب وجزم الدمياطي في سيرته بان تحريم الخمر كان سنة الحديبية وذكر ابن اسحق انه كان في وقعة بني النضير وهي بعد احد وذلك سنة اربع على الراجح وفيه نظر لان انسا كان الساقي في يوم التحريم فلو كانت سنة اربع لكان انس يصغر عن ذلك وانه تحريم الخمر نزلت في عام الفتح انتهى وفي صحيح البخاري عن زيد بن خالد رض قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم اقبل علينا فقال اتدرون ماذا قال ربكم عز وجل قلنا الله ورسوله اعلم فقال قال الله تعالى اصبح من عبادي مومن بي وكافر بي فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مومن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنجم كذا فهو مومن بالكواكب كافر بي وفي صحيح مسلم وفيه ايضا عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لقد رايت الشجرة ثم اتيتها بعد فلم اعرفها وعنه ايضا انه كان ممن بايع تحت الشجرة فرجعنا اليها العام المقبل فعميت علينا وفي هذه السنة بعد الحديبية اسلم خالد بن الوليد المخزومي قال في الاستيعاب اختلف في وقت اسلامه وهجرته فقيل هاجر بينه الحديبية وقيل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر وكان خالد مع المسلمين يوم الحديبية وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست وخيبر بعدها في المحرم وصفر سنة سبع انتهى ويويده ما روي في سنن ابي داود عن المقدام بن معدي كرب رض ان خالد بن الوليد قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر الخ فثبت ان اسلامه كان بعد الحديبية وقبل خيبر واخرج ابن عساكر عن خالد بن الوليد قال لما اراد الله بي من الخير ما اراد قذف في قلبي حب الاسلام وحضرني رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن اشهده الا وانصرف واني ارى في نفسي اني موضع في غير شيء وان محمدا سيظهر فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه بعسفان فقمت بازائه وتعرضت له الى اخر ما قال ولما صالح قريشا بالحديبية ووافقته قريش بالراح قلت في نفسي اي شيء بقي فانا على ذلك اذ دخل رسول الله في عمرة القضية وتغيبت فلم اشهد دخوله وكان اخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية فطلبني فلم يجدني فكتب الي كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني لم ار اعجب من ذهاب رايك عن الاسلام وعقلك عقلك ومثل الاسلام يجهله احد وقد سالني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين خالد فقلت ياتي الله به فقال ما مثله جهل الاسلام الى اخر ما قال ثم عمدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني اخي فقال اسرع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر بقدومك وهو ينتظركم فاسرعت المشي فطلعت فما زال يبتسم الي حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق فقلت له اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله الحمد لله الذي هداك وتقدم عمرو وعثمان فبايعا رسول الله وكان قدومنا في صفر سنة ثمان

غزوة ذات القرد قال الامام البخاري وهي الغزوة التي اغاروا على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث ايام وفيه عن سلمة بن الاكوع رض يقول خرجت قبل ان يوذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان قال

المراد منه عمرو بن العاص ١٢

فصرخت ثلث صرخات يا صباحاه قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة اى الحرتين الشرقية والغربية ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا يسقون
من الماء فجعلت ارميهم بنبلي وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع جمع راضع وهي اللئام اى اليوم هلاك اللئام وارتجز حتى استنقذت اللقاح
منهم واستلبت منهم ثلثين بردة قال وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا نبي الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت
فاسجح قال ثم رجعنا ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة واخرج مسلم في صحيحه عن اياس بن سلمة قال حدثني ابي قال قدمنا
الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة لا ترويها اى لبئر في الحديبية ماء يروي خمسين شاة
قال فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبا الركية اى شفير البئر فاما دعا واما بصق فيها قال فجاشت فسقينا واستقينا قال ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعانا للبيعة في اصل الشجرة قال فبايعته اول الناس ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط من الناس قال بايع يا سلمة قال قلت قد بايعتك يا رسول
في اول الناس قال وايضا ورآني رسول الله صلى الله عليه وسلم عزلا يعني ليس معه سلاح قال فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حجفة او درقة
ثم بايع حتى اذا كان في اخر الناس قال الا تبايعني يا سلمة قال قلت بايعتك يا رسول الله في اول الناس وفي اوسط الناس قال وايضا قال فبايعته الثالثة
ثم قال لي يا سلمة اين حجفتك او درقتك التي اعطيتك قال قلت يا رسول الله لقيني عمي عامر عزلا فاعطيته اياها قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك
كالذي قال الاول اللهم ابغني اى اعطني حبيبا هو احب الي من نفسي ثم ان المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحنا قال وكنت تبيعا لطلحة
بن عبيد الله اسقي فرسه واحسه اى احك ظهره واخدمه واكل من طعامه وتركت اهلي ومالي مهاجرا الى الله ورسوله قال فلما اصطلحنا نحن واهل
مكة واختلط بعضنا ببعض اتيت شجرة فكسحت اى كنست شوكها فاضطجعت في اصلها قال فاتاني اربعة من المشركين من اهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله
صلى الله عليه وسلم فابغضتهم فتحولت الى شجرة اخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبيناهم كذلك اذ نادى مناد من اسفل الوادي يا للمهاجرين قتل ابن زنيم
قال فاخترطت سيفي ثم شددت على اولئك الاربعة وهم رقود فاخذت سلاحهم فجعلته ضغثا في يدي قال ثم قلت والذي كرم وجه محمد لا يرفع احد منكم
راسه الا ضربت الذي فيه عيناه قال ثم جئت بهم اسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجاء عمي عامر برجل من العبلات بفتح المهملة والموحدة هم من
قريش ينسبون الى امهم عبلة بنت عبيد يقال له مكرز يقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس مجفف اى عليه تجفاف في سبعين من المشركين فنظر
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثناه اى ابتداء دوانتها وثانيا فعفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى
وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم الاية كلها قال ثم خرجنا راجعين الى المدينة فنزلنا منزلا بيننا وبين بني لحيان جبل
وهم المشركون فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رقي هذا الجبل الليلة كانه طليعة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال سلمة فرقيت تلك الليلة
مرتين او ثلاثا ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه وخرجت معه بفرس طلحة انديه اى
اسقيه قليلا ثم ارسله في المرعى مع الظهر فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعيه
قال فقلت يا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة بن عبيد الله واخبر رسول الله ان المشركين قد اغاروا على سرحه قال ثم قمت على اكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا
يا صباحاه ثم خرجت في اثار القوم ارميهم بالنبل وارتجز اقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فالحق رجلا منهم فاصك سهما في رحله حتى خلص نصل السهم
الى كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال فوالله ما زلت ارميهم واعقر بهم فاذا رجع الى فارس اتيت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فعقرت
به حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت ارديهم بالحجارة قال فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون ولا يطرحون شيئا الا جعلت
عليه اراما اى اعلاما من الحجارة يعرفها رسول الله واصحابه حتى اتوا متضايقا من ثنية فاذا هم قد اتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتغدون وجلست على راس
قرن فهو جبل صغير منقطع عن الجبل الكبير قال الفزاري ما هذا الذي ارى قالوا لقينا من هذا البرح اى الشدة والله ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شيء
في ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم اربعة قال فصعد الي منهم اربعة في الجبل قال فلما امكنوني من الكلام قال قلت هل تعرفوني قالوا لا ومن انت قلت انا سلمة بن الاكوع
والذي كرم وجه محمد لا اطلب رجلا منكم الا ادركته ولا يطلبني رجل منكم فيدركني قال احدهم انا اظن قال فرجعوا فما برحت مكاني حتى رايت فوارس رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتخللون اى يدخلون من خلال الاشجار فاذا اولهم الاخرم قال فاخذت بعنان الاخرم قال فولوا مدبرين قلت يا اخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه قال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن قال فعقر بعبد الرحمن
فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه فقتله فوالذي كرم وجه محمد
لتبعتهم اعدو على رجلي حتى ما ارى ورائي من اصحاب محمد ولا غبارهم شيئا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا منه ثم

غزوة ذات قرد

عطاش قال فنظروا الى اعدو وراءهم فحلأتهم عنه بالحاء المهملة يعني اجليتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة قال ويخرجون فيشتدون في ثنية قال فاعدو فالحق رجلا
منهم فاصكه بسهم في نغض كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال يا ثكلته امه اكوعه بكرة اي انت الاكوع الذي كنت بكرة هذا النهار
قال قلت نعم يا عدو نفسه اكوعك بكرة قال واردوا بالدال المهملة اي خلفوا من التعب فرسين على ثنية قال فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة اي قليل من اللبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي
حلأتهم عنه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ تلك الابل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة واذا بلال نحر ناقة من الابل الذي استنقذت
من القوم واذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها قال قلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى
منهم مخبر الا قتلته قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار فقال يا سلمة اتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي اكرمك فقال
انهم الآن ليقرون في ارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوا جلدها رأوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما
اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة قال ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين
سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما لي جميعا ثم اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء راجعين الى المدينة قال فبينما نحن نسير قال
وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا اي عدوا قال فجعل يقول الا مسابق الى المدينة هل من مسابق فجعل يعيد ذلك قال فلما سمعت كلامه قلت اما تكرم
كريما ولا تهاب شريفا قال لا الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي ذرني فلاسابق الرجل قال ان شئت قال
قلت اذهب اليك وثنيت رجلي فطفرت فعدوت فربطت عليه شرفا او شرفين استبقي نفسي ثم عدوت في اثره فربطت عليه شرفا او شرفين ثم اني رفعت
حتى الحقه قال فاصكه بين كتفيه قال قلت قد سبقت والله قال انا اظن قال فسبقته الى المدينة قال فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم واذكر تتمة الحديث في غزوة خيبر ان شاء الله العزيز وذكر صاحب المواهب الاصل بزيادة ونقصان ان سبب غزوة ذات القرد انه
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة ترعى بالغابة وكان ابو ذر فيها فاغار عليهم عيينة بن حصن الفزاري في اربعين فارسا من غطفان
فاستاقوها وقتلوا ابن ابي ذر وقال ابن اسحق وكان فيهم رجل من غفار وامرأة فقتلوا الرجل وسبوا المرأة فركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ليلا حين غفلوا
ونذرت لئن نجت لتنحرنها فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته بذلك فقال لا نذر في معصية الله ولا لاحد فيما لا يملك ونودي يا خيل الله
اركبي وكان اول ما نودي بها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة او سبعمائة واستخلف ابن ام مكتوم على المدينة وخلف سعد بن عبادة في
ثلثمائة يحرسون المدينة وكان قد عقد للمقداد بن عمرو لواء في رمحه وقال له امض حتى تلحقك الخيل وانا على اثرك فادرك اخريات العدو وقتل ابو قتادة
مسعدة فاعطاه رسول الله فرسه وسلاحه وقتل عكاشة بن محصن اباذر بن عمرو وقتل من المسلمين محرز بن نضلة هو اخرم الاسدي قتله مسعدة وادرك سلمة بن الاكوع القوم
وهو على رجليه فجعل يرميهم بالنبل ويقول خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع ولحق رسول الله الناس والخيول عشاء قال سلمة فقلت يا رسول الله
ان القوم عطاش فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما في ايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ملكت فاسجح بقطع الهمزة ثم قال
انهم الآن ليقرون اي يضافون في غطفان وذهب الصريخ بني عمرو بن عوف فجاءت الامداد فلم تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا عشر لقاح وافلت القوم بما بقي وهي عشرة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف
واقام يوما وليلة ورجع وقد غاب خمس ليال انتهى كلامه قلت ما ذكره صاحب المواهب يخالف اكثره رواية الامام المسلم في صحيحه فيخالف ايضا لما ذكر في
الاستيعاب في ترجمة اخرم الاسدي يقال له فارس رسول الله كما كان يقال لابي قتادة الانصاري قتل شهيدا اغار عبد الرحمن بن عيينة على سرح رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقتله عبد الرحمن بن عيينة يومئذ وذلك محفوظ في حديث سلمة بن الاكوع واسم الاخرم محرز بن نضلة وقال ابن عبد البر في
الاستيعاب في ترجمة محرز بن نضلة الاسدي خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب ذلك اليوم وهي غزوة ذي قرد سنة ست فقتله مسعدة بن
حكمة ويقال له الاخرم وقال فيه موسى بن عقبة محرز بن وهب ولم يقل محرز بن نضلة وفي سنن ابي داود عن سلمة بن الاكوع رضه قال اغار عبد الرحمن بن عيينة
على ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها وخرج يطردها هو واناس معه في خيل فجعلت وجهي قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه ثم
اتبعت القوم فجعلت ارمي واعقرهم فاذا رجع الي فارس جلست في اصل شجرة حتى ما خلق الله من شيء من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم الا جعلته وراء ظهري و
حتى القوا اكثر من ثلاثين رمحا وثلاثين بردة يستخفون منها ثم اتاهم عيينة مددا فقال ليقم اليه نفر منكم فقام الي منهم اربعة فصعدوا الجبل فلما اسمعتهم قلت
اتعرفونني قالوا ومن انت قلت انا ابن الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا اطلبه فيفوتني فما برحت حتى نظرت
الى فارس رسول الله يتخللون الشجر اولهم الاخرم الاسدي فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر الاخرم عبد الرحمن وطعنه

الرحمن فقتله فتحول عبد الرحمن على فرس الاخرم فلحق ابو قتادة بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر بابي قتادة وقتله ابو قتادة فتحول ابو قتادة على فرس
الاخرم ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حلاتهم عنه ذو قرد فاذا نبي الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة فاعطاني سهم
الفارس والراجل وقال في الاصل قال ابن عقبة وقتل من المسلمين محرز بن نضلة قتله اوبار وعبد الله بن مسعدة وابن عائذ اباره فشد عكاشة بن محصن
فقتل اوبار وابنه ابن عائذ وذكر ابن سعد انها في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة وايضا فيه وادرك عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو بن اوبار
وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا وذكر ابن سعد فجاء الصريخ فنادى الفزع الفزع فنودي يا خيل الله اركبي قلت قد تقدم من قتادة بن ربعي
ابن عائذ الصداء يا خيل الله اركبي في وقعة بني قريظة وقيل هذه عندهم وقسم في كل مائة من اصحابه جزورا ينحرونها وكانوا خمسمائة وقيل سبعمائة وبعث
اليه سعد بن عبادة باحمال تمر وبعشر جزائر فوافت رسول الله بذي قرد وقال ابن سعد والثابت عندنا ان سعد بن زيد امير هذه السرية ولكن الناس نسبوها
للمقداد ومحرز بن نضلة المعروف فيه سكون الضاد وعن الدارقطني بفتحها وحكى البغوي عن ابن اسحق محرز بن عون بن نضلة وبعضهم يقول ابن ناضلة ثم
وفي كلام صاحب المواهب الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه وابو داود في سننه اختلاف شديد لان مسلما روى في هذا الحديث فاردفني رسول الله
وراءه على العضباء فثبت ان العضباء كانت موجودة في غزوة ذات القرد وايضا روى عن عمران بن حصين في حديث طويل واسرت امراة من الانصار وهي
امراة ابي ذر واصيب العضباء فكانت المراة في الوثاق فكان القوم يريحون نعمهم بين يدي بيوتهم فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فاتت الابل فجعلت اذا
دنت من البعير رغا فتتركه حتى تنتهي الى العضباء فلم ترغ قال وكانت ناقة منوقة اي مذللة فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونذروا بها اي علموا فطلبوها
وعجزتهم قال ونذرت لله ان نجاها الله عليها لتنحرنها فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العضباء ناقة رسول الله وهكذا روى ابو داود في سنن عن
عمران بن حصين رضي الله عنهما وفي آخر الحديث وهذه المراة امراة ابي ذر فظهر من هذين الحديثين ان امراة ابي ذر كانت في بيته والعضباء كانت سائبة
ولذا قال صاحب الاصل واقبلت امراة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله ولم يذكر العضباء فتامل في هذا المقام غزوة خيبر وهي بلدة
كبيرة ذات حصون ومزارع بينها وبين المدينة ثلاثة مراحل في يسار الحائل الى جهة الشام قال ابن اسحق خرج عليه السلام في بقية المحرم سنة سبع فاقام
يحاصرها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها وقيل كان في آخر سنة ست وهو منقول عن الامام مالك وبه جزم الحافظ ابن حجر وفي التعليق للشيخ ابي حامد انها كانت سنة خمس
قال الحافظ هو وهم لعله انتقل من الخندق الى خيبر وفي صحيح مسلم من تتمة حديث سلمة بن الاكوع المذكور في غزوة ذات قرد فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال
حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله الى آخره وقد استنفر عليه السلام من حوله ممن شهد الحديبية يغزون معه وجاء المخلفون عنه في غزوة الحديبية ليخرجوا
معه رجاء الغنيمة فقال لا تخرجوا معي الا راغبين في الجهاد فاما الغنيمة فلا ثم امر مناديا ينادي بذلك فنادى به واستخلف على المدينة نميلة بن عبد الله
الليثي وقيل سباع بن عرفطة ورجحه صاحب الاصل نسيه ان رسول الله لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات السبع
وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ
بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله وكان الله وعده وهو بالحديبية اي عند منصرفه عنها في سورة الفتح بمغانم لقوله وعدكم الله مغانم
كثيرة تاخذونها اي مغانم خيبر وكان معه عليه الصلوة الف واربعمائة راجل ومائتا فارس ومعه ام سلمة زوجته وكان رسول الله حين خرج من المدينة
الى خيبر سلك الى عصر فبني له فيها مسجد ثم على الصهباء كما في البخاري عن سويد بن النعمان رض وهي من ادنى خيبر فدعا بالازواد فلم يؤت الا بالسويق فامر
به فثري اي بل بالماء فاكل واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ انتهى ثم اقبل رسول الله بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع
فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله قال صاحب الاصل فبلغني ان غطفان لما سمعت بمنزل رسول
الله من خيبر جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى اذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم
فاقاموا في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله وبين خيبر وفي البخاري عن انس ان رسول الله اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغزهم حتى يصبح
اصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس اي العسكر الذي يسمى بالخميس وهي المقدمة والميمنة والميسرة والقلب
والساقة فقال عليه السلام النبي خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فلما راوا رسول الله ولوا هاربين الى حصونهم وانما قال صلى الله عليه
وسلم خربت خيبر لانه لما راى آلة الهدم التي هي الفؤوس والمساحي فقال عليه السلام بان حصونهم تخرب قال الزرقاني والاصح انه اعلمه الله بذلك ويؤيده
ما في فتح الباري وذكروا انه كان بخيبر عشرة آلاف مقاتل وانهم كانوا لا يظنون ان رسول الله يغزوهم يخرجون ويصطفون صفوفا ثم يقولون محمد يغزونا
هيهات هيهات وذكر ان عبد الله بن ابي سلول اسم امه ارسل اليهم يخبرهم بان محمدا سائر اليكم فخذوا حذركم وادخلوا اموالكم واخرجوا اليه ولا
تخافوا منه ان عددكم كثير وقوم محمد شرذمة قليلون عزل لا سلاح معهم الا قليل فلما كانت الليلة التي نزل رسول الله صبيحتها بساحتهم لم يتحركوا

ثلاث الليالي ولم يبح لهم ودبت حتى طلعت الشمس فاصبحوا افئدتهم تخفق وفتحوا حصونهم وغدوا الى اعمالهم معهم الفؤوس والمساحي ومعهم المكاتل
اى القفف الكبيرة وابتدأ رسول الله من حصونهم بحصن النطاة وقيل بالشق وقيل بحصون الكتيبة لانهم ادخلوا اموالهم وعيالهم في حصون الكتيبة
وجمعوا المقاتلة في حصون النطاة وفي الاصل كان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة برحى القيت عليه منه القاها عليه مرحب
وقيل كنانة مع الربيع وسياتي ما يدل على ان قاتله غيرهما روى صاحب الاصل بسنده عن ابن عمر رضه قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله فقال
ان اليهود قتلوا اخي فقال لادفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فيفتح الله عز وجل عليه فيمكنه الله من قاتل اخيك فبعث الى علي رضه
قاتل الانصاري فدفعه الى اخيه فقتله الرجل الانصاري هو محمد بن مسلمة وفي المعجم الصغير للطبراني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما كان
يوم خيبر بعث رسول الله رجلا فجبن فجاء محمد بن مسلمة وقال يا رسول الله لم ار كاليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال رسول الله لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله
العافية فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم انت ثم الزموا الارض جلوسا
فاذا غشوكم فانهضوا وكبروا الى اخر الحديث وقال في الحلبي وجاءه صلى الله عليه وسلم الحباب بن المنذر فقال يا رسول الله انك نزلت منزلك هذا فان
كان عن امر امرت به فلا نتكلم وان كان الراي تكلمنا فقال يا رسول الله ان اهل النطاة لي بهم معرفة ليس قوم ابعد سهم منهم ولا اعدل رمية منهم وهم
يرتفعون علينا وهو اسرع لانحطاط نبلهم ولا نامن بياتهم يتخاوون في ثمرة النخل المجتمع بعضه على بعض تحول يا رسول الله فقال عليه السلام اشرت
بالراي اذا امسينا ان شاء الله تحولنا ودعى رسول الله محمد بن مسلمة فقال انظر لنا منزلا بعيدا فطاف محمد رضه وقال يا رسول الله وجدت لك منزلا
فقال رسول الله على بركة الله وتحول مساء وامر الناس بالتحول وفي لفظ ان راحلته قامت تجر بزمامها فادركت لترد فقال دعوها فانها مامورة فلما انتهت
الى موضع من الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله الى الصخرة وتحول الناس اليها واتخذوا ذلك معسكرا وابتنى صلى الله عليه وسلم هناك مسجدا صلى
به طول مقامه بخيبر وامر عليه السلام بقطع نخل اهل حصون النطاة فوقع المسلمون في قطعها حتى قطعوا اربعمائة نخلة ثم نهاهم عن القطع وحصون خيبر
هذه الناعم والنطاة وحصن الصعب بن معاذ وهو بانيه وحصن قلة الزبير والشق وحصن البراء والقموص بفتح القاف والوطيح والسلالم بضم السين
المهملة وهو حصن بني الحقيق كذا في المواهب وقاتل صلى الله عليه وسلم يومه ذلك اشد القتال وعليه درعان وبيضة ومغفر وهو على فرس يقال له
الظرب وفي يده قناة وترس وتقدم انه صلى الله عليه وسلم لم يباشر القتال بنفسه الا في احد وفي الحلبي ان محمود بن مسلمة رضه كان قد حارب حتى
اعياه الحرب وثقل السلاح وكان الحر شديدا فانحاز الى ظل ذلك الحصن فالقى عليه حجر الرحى فهشم البيضة على راسه ونزلت جلدة جبينه على وجهه
فادركه المسلمون فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فسوى الجلدة الى مكانها وعصبه بخرقة فمات رضي الله عنه من شدة الجراحة ومكث صلى الله عليه
وسلم سبعة ايام يقاتل اهل حصون النطاة يذهب كل يوم بمحمد بن مسلمة للقتال ويخلف على محل العسكر عثمان بن عفان رضه فاذا امسى رجع صلى الله عليه
وسلم الى ذلك المحل ومن جرح من المسلمين يحمل الى ذلك المحل ليداوى جرحه وكان عليه السلام يناوب بين اصحابه في حراسة الليل فكانت تلك الليلة السادسة
من السبع استعمل عليه السلام عمر رضه فطاف عمر باصحابه حول العسكر وفرقهم فاتى برجل من يهود خيبر في جوف الليل فامر به عمر رضه ان يضرب عنقه فقال اذهب
بي الى نبيكم حتى اكلمه فامسك عنه وانتهى به الى باب رسول الله فوجده يصلي فسمع عليه السلام سلام عمر فسلم وادخله عليه فدخل باليهودي فقال رسول
الله لليهودي ما وراءك فقال تؤمنني يا ابا القاسم فقال نعم قال خرجت من حصن النطاة من عند قوم يتسللون من الحصن في هذه الليلة قال فاين يذهبون قال
الى الشق يجعلون فيه ويتهيأون للقتال ولعل المراد ما ابقوه من ذراريهم فلا ينافي من انهم ادخلوا اموالهم وعيالهم في حصون الكتيبة وفي حصن الصعب في
بيت فيه تحت الارض منجنيق ودبابات ودروع وسيوف فاذا دخلت الحصن غدا وانت تدخله قال رسول الله ان شاء الله قال اليهودي ان شاء الله اوقفتك
عليه فانه لا يعرفه غيري واخرى قيل ما هي قال يستخرج المنجنيق وينصب على الشق ويدخل الرجال تحت الدبابات فيحفروا الحصن فتفتحه من يومك وكذلك تفعل
بحصون الكتيبة ثم قال يا ابا القاسم احقن دمي قال انت امن قال ولي زوجة فهبها لي قال هي لك ثم دعاه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال انظرني اياما
ثم قال صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رضه لاعطين الراية الى رجل يحب الله ورسوله الى اخر الحديث وفي صحيح مسلم من تتمة حديث سلمة بن الاكوع الذي
في غزوة ذي قرد فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا
صلينا ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الاقدام ان لاقينا وانزلن سكينة علينا وفي البخاري اللهم لولا انت ما اهتدينا فاغفر
فذلك ما ابقينا انا اذا صيح بنا اتينا وبالصياح عولوا علينا وفي رواية اياس بن سلمة عن ابيه عند احمد ان الذين قد بغوا علينا اذا
ارادوا فتنة ابينا فقال رسول الله صلى الله عليه من هذا قال انا عامر وفي البخاري قالوا عامر بن الاكوع قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله
لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب رضه وهو على جمل له يا نبي الله لولا ما متعتنا بعامر او وددنا انك اخرت الدعاء له بهذا الى وقت اخر

امر يتبع مساسنه ويتبعه منه قال فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب قال وبرز له عمى عامر فقال قد علمت خيبر انى عامر شاكى السلاح بطل مغامر قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى
ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله وكانت فيها نفسه وفى البخارى فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول به
ساق يهودى ليضربه فرجع ذباب سيفه فاصاب عين ركبة عامر فمات منه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يقولون
بطل عمل عامر قتل نفسه قال فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم وانا ابكى فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر فقال رسول الله من قال ذلك قال ناس من
اصحابك قال كذب من قال ذلك بل له اجره مرتين وفى البخارى وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد اى ثم ارسلنى الى على رضى الله عنه وهو ارمد فقال لاعطين
الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به رسول الله فبصق فى عينيه فبرئ واعطاه
الراية وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فقال على رضى الله عنه انا الذى سمتنى امى
حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره اى اقتل الاعداء والسندرة مكيال واسع قال فضرب راس مرحب فقتله
كان الفتح على يديه وفى الاصل قال ابن اسحق بسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال خرج مرحب ملك اليهود من حصنهم قد جمع سلاحه وهو
يقول قد علمت خيبر فى ابيات وهو يقول من يبارز فاجابه كعب بن مالك رضى الله عنه قد علمت خيبر انى كعب مفرج الغما جرى صلب فى ابيات فقال رسول الله
من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثائر قتل اخى بالامس قال فقم اللهم اعنه عليه قال فقتله محمد بن مسلمة حتى قتله ثم خرج
بعد مرحب اخوه ياسر وهو يقول من يبارز فزعم هشام بن عروة ان الزبير بن العوام رضى الله عنه خرج الى ياسر فقالت له امه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابنى يا
رسول الله فقال بل ابنك يقتله ان شاء الله تعالى فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير هذه رواية ابن اسحق فى قتل مرحب وكذا قال المزنى فى المختصر ان النبى
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر نفل محمد بن مسلمة سلب مرحب سيفه ورمحه ومغفره وبيضته ووجد على سيفه مكتوب هذا سيف مرحب من يذقه يعطب
ويعارضه ما فى الصحيح من حديث سلمة بن الاكوع ان عليا قتله وما ثبت فى الصحاح اولى بالقبول اخرج ابن ابى شيبة والبزار وسنده حسن عن على رضى الله عنه
قتله الله بيدى اى قتلى مرحبا كما نذكره ان شاء الله وفى الاصل وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضى الله عنه الى بعض حصون خيبر فقاتل ورجع ولم يكن فتح
وقد جهد ثم بعث عمر رضى الله عنه فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال عليه الصلوة والسلام لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار
فدعا عليا وهو ارمد فتفل فى عينيه قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول حتى ركزها فى رضم من حجارة تحت حصن فاطلع
اليه يهودى من راس الحصن فقال من انت قال على بن ابى طالب فقال اليهودى علوتم وما انزل الله على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله عليه وقتل
من اليهود ثلثة وتسعون رجلا واستشهد من المسلمين خمسة عشر رجلا فيما ذكر ابن سعد وزاد غيره عليه منهم الاسود الراعى وكان خبره انه اتى رسول
الله وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم كان فيها اجيرا لرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه فاسلم وقال يا رسول الله
انى كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهى امانة عندى فكيف اصنع بها فقال اضرب فى وجوهها فانها سترجع الى ربها او كما قال فقام الاسود فاخذ حفنة
من الحصا فرمى بها فى وجوهها وقال ارجعى الى صاحبك فوالله لا اصحبك وخرجت مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الى ذلك
الحصن فقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله فاتى به الى رسول الله فوضع خلفه وسجى بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله ومعه نفر من اصحابه
ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه من الحور العين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله وجه من ترب
وجهك وقتل من قتلك وفى الحلبى عن حذيفة رضى الله عنه لما تهيأ على يوم خيبر للحملة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على والذى نفسى بيده ان معك
من لا يخذلك هذا جبريل عليه السلام عن يمينك بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها فاستبشر بالرضوان والجنة يا على انك سيد العرب وانا سيد
ولد آدم وفى رواية انه عليه السلام البسه درعه الحديد وشد ذا الفقار الذى هو سيفه فى وسطه واعطاه الراية ووجهه الى الحصن فخرج اليه
اهل الحصن وكان اول من خرج منهم اليه الحارث اخو مرحب وكان معروفا بالشجاعة وانكشف المسلمون وثبت على رضى الله عنه فانهزم اليهود الى الحصن ثم خرج اليه
وقتله على رضى الله عنه وبه جزم مسلم فى صحيحه قال بعضهم والاخبار متواترة به وقال ابن الاثير الصحيح الذى عليه اكثر اهل السير والحديث ان عليا رضى الله عنه قتله وانما
قوله رضى الله عنه انا الذى سمتنى امى حيدره فهو كشف من على رضى الله عنه فان مرحبا كان راى فى تلك الليلة فى المنام ان اسدا افترسه فذكره على رضى الله عنه بذلك ليخيفه ويضعف
نفسه ولبعض اهل العلم هذا الطيبه وهى انه لما علم على رضى الله عنه ان لفظ على مغلوب ومرحبا غالب فذكر رضى الله عنه لفظ حيدرة ليغلب معنى مرحب على ما علا
الغالب والمغلوب كما يروى عنه رضى الله عنه وان لم يثبت على سند عنه ويروى ان عليا ضرب مرحبا فترس فوقع السيف على الترس فقده وشق
المغفر والحجر الذى تحته والعمامتين وفلق هامته حتى اخذ السيف فى الاضراس وشاد نابصرته مقبلا فلك من وجدى به مرحبا قد فؤادى فى

المنون قد علي في الوغا مرحبا وعن الواقدي انه لما قطع محمد بن مسلمة ساقي مرحب قال له مرحب اجهز علي فقال لا ذق الموت كما ذاقه علي ومر به
علي رضي الله عنه فضرب عنقه واخذ سلبه فاختصما الى رسول الله في سلبه فقال محمد يا رسول الله ما قطعت رجليه وتركته الا ليذوق الموت وكنت قادرا ان
اجهز عليه فقال علي صدق فاعطى سلبه لمحمد بن مسلمة وفي رواية ان القاتل لياسر علي بن ابي طالب وفتح الله ذلك الحصن الذي هو حصن ناعم وهو اول حصن فتح
من حصون النطاة على يد علي رضي الله عنه واصاب المسلمين مجاعة فارسلت طائفة اسلم الى رسول الله اسماء بن حارثة وامرته ان يقول له صلى الله عليه وسلم
ان اسلم يقرؤنك السلام ويقولون اجهدنا الجوع فلامهم رجل وقال من بين العرب تصنعون هذا فقال هند بن حارثة اخو اسماء والله اني لارجو ان يكون البعث
الى رسول الله مفتاح الخير فجاءه اسماء وبلغه ما قالت اسلم فدعا لهم فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شيء اعطيهم اياه و
قال اللهم افتح اكثر الحصون طعاما وودكا ودفع اللواء للحباب بن المنذر رضي الله عنه وندب الناس وكان من سلم من يهود ناعم انتقل الى حصن الصعب من حصون النطاة
ففتح الله حصن الصعب قبل ما غابت الشمس من ذلك اليوم بعد ان اقاموا على محاصرته يومين وما بخيبر حصن اكثر طعاما من شعير وتمر وسمنا وزيتا وشحما ومتاعا
منه وفي حصن الصعب كان خمسمائة مقاتل وقيل فتحه خرج منه رجل يقال له يوشع مبارزا فخرج له الحباب بن منذر فقتله وخرج اخر مبارزا يقال له
الديال فبرز له عمارة بن عقبة الغفاري رضي الله عنه فضربه على هامته فقتله وقال له خذها وانا الغلام الغفاري فقال الناس لعمارة بن عقبة اي سهم يوم خيبر فمات [illegible]
الاصابع حبط جهاده فقال عليه الصلاة والسلام ما بأس به يؤجر ويحمد وحملت اليهود حملة منكرة فانكشف المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله وهو واقف قد نزل عن
فرسه فثبت الحباب بن المنذر رضي الله عنه فحض المسلمين على الجهاد فقبلوا وزحف بهم الحباب رضي الله عنه فانهزمت اليهود واغلقت الحصون عليهم ثم ان المسلمين
اقتحموا الحصن يقتلون ويأسرون فوجدوا في ذلك الحصن من الشعير والتمر والسمن والعسل والسكر والزيت والودك شيئا كثيرا ونادى منادي رسول الله
كلوا واعلفوا ولا تحملوا اي الى بلادكم وفي الامتاع انهم وجدوا في هذا الحصن الذي هو حصن الصعب آلة حرب ودبابات ومنجنيقا وذلك موافق لما تقدم
عن ذلك المخبر له صلى الله عليه وسلم بان في حصن بيت منه تحت الارض منجنيق ودبابات ودروع وسيوف ولما فتح ذلك الحصن تحول من سلم من اهله الى
حصن قلة الزبير وهو حصن بقلة جبل ويعبر عن هذا بقلعة الزبير رضي الله عنه وصار ذلك سهم الزبير بعد ذلك وهو اخر حصون النطاة فاقام المسلمون على حصار هذا
الحصن ثلاثة ايام فجاء رجل من اليهود وقال له صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم تؤمني ان ادلك على ما تستريح به فانك لو مكثت شهرا لا تقدر على فتح هذا
الحصن فان له دبولا وهي الانهر الصغيرة تحت الارض يخرجون ليلا فيشربون فان قطعتها عنهم اهلكتهم فامنه صلى الله عليه وسلم وسار الى دبولهم
فقطعها فعند ذلك خرجوا وقاتلوا اشد القتال وفتح ذلك الحصن ثم سار المسلمون الى حصار الشق بفتح الشين المعجمة وكسرها والفتح اعرف عند اهل
اللغة فكان اول حصن بدء به من حصن الشق حصن ابي فقاتل اهله قتالا شديدا وخرج رجل منهم يقال له غزوان يدعو الى البراز فبرز له الحباب رضي الله عنه
وحمل عليه فقطع يده اليمنى ونصف الذراع فبادر راجعا منهزما الى الحصن فتبعه الحباب فقطع عرقوبه فوقع فذفف عليه فخرج اخر مبارزا فخرج له
رجل من المسلمين فقتل ذلك الرجل وقام مكانه يدعو للبراز فخرج له ابو دجانة فضربه ابو دجانة فقطع رجله ثم ذفف عليه وعند ذلك احجمت يهود عن
البراز فكبر المسلمون وتحاملوا على الحصن ودخلوه يقدمهم ابو دجانة فوجدوا فيه اثاثا وغنما ومتاعا وطعاما وهرب من كان فيه ولحق بحصن البريء وهو
الثاني من حصني الشق فتمنعوا به اشد التمنع وكان اهله اشد رميا للمسلمين بالنبل والحجارة حتى اصاب النبل ثياب رسول الله وعلقت به فاخذ لهم كفا من حصباء
فحصب به ذلك الحصن فرجف بهم ثم ساخ في الارض واخذ المسلمون من فيه اخذا وفي الامتاع انهم وجدوا في حصن الصعب منجنيقا وانهم نصبوا المنجنيق
الذي وجدوه في حصن الصعب على هذا الحصن وهو يخالف قول بعضهم لم ينصب المنجنيق الا في غزوة الطائف ووجدوا في هذا الحصن آنية
من نحاس وفخار كانت اليهود تأكل فيها وتشرب فقال عليه السلام اغسلوها واطبخوا وكلوا فيها واشربوا وفي رواية اسخنوا فيها الماء ثم اطبخوا
بعد وكلوا واشربوا ثم ان المسلمين لما اخذوا حصون النطاة والشق انهزم من سلم من يهود تلك الحصون الى حصون الكتيبة وهي ثلاثة حصون القموص
كصبور والوطيح وسلالم بضم السين المهملة وكان اعظم حصون خيبر القموص وكان منيعا حاصره المسلمون عشرين ليلة ثم فتحه الله على يد علي رضي الله عنه ومنه سبيت
صفية كما قال الحافظ ابن حجر وانتهى المسلمون الى حصار الوطيح بالحاء المهملة ماخوذ من الوطح وهو في الاصل ما تعلق بمخالب الطير من الطين سمي الوطيح باسم
الوطيح بن مازن رجل من ثمود وكتيبة وحصن سلالم ويقال له السلالم وهو حصن بني الحقيق اخر حصون خيبر ومكثوا على حصارهما اربعة عشر يوما فلم يخرج احد
منهما فهم عليه السلام ان يجعل على من فيهما المنجنيق اي ينصب عليهم ولم يرم به فلما ايقنوا بالهلكة سألوا رسول الله الصلح على حقن دماء المقاتلة وترك
الذرية لهم ويخرجون من خيبر وارضها بذراريهم وان لا يصحب احد منهم الا ثوب احد على ظهره وفي لفظ وتركوا ما لهم من مال وارض من الصفراء والبيضاء
والكراع والحلقة والبز الا ثوبا واحدا فصالحهم على ذلك وعلى ان ذمة الله ورسوله بريئة منهم ان يكتموه شيئا من متاعهم فيما علم عنه فعلم ان حصون خيبر كلها
فتحت عنوة الا الحصنين وهما الوطيح وسلالم فانهما فتحا صلحا فكانتا فيئا لرسول الله وفي فتح الباري نقلا عن ابن عبد البر انه جزم بان حصون خيبر

عنوة وانما حلت الشبهة على من قال فتحت صلحا بالحصنين اللذين اسلمهما اهلهما لحقن دمائهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك الا بحصار وقتال مر كلامه ووجد في الحصنين المذكورين مائة درع واربعمائة سيف والف رمح وخمسمائة قوس عربية بجعابها ووجد في اثناء الغنيمة صحائف متعددة من التوراة فجاءت يهود تطلبها فامر عليه السلام بدفعها اليهم وغيبوا الجلد الذي كان فيه حلي بني النضير لانهم لما اجلوا كان سلام بن ابي الحقيق رافعا لواء الناس وهو يقول باعلى صوته هذا اعددناه لرفع الارض وخفضها وسنذكرها ان شاء الله وامر رسول الله بالغنائم التي غنمت قبل الصلح فجمعت واصاب رسول الله سبايا منها صفية رضي الله عنها بنت حيي بن اخطب من سبط هارون بن عمران اخي موسى عليهما الصلاة والسلام اصطفاها رسول الله لنفسه كما يجيء وفي البخاري جمع السبي فجاء دحية رضي الله عنه فقال يا نبي الله اعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها انتهى فاخذ غيرها وهي اخت كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق زوج صفية كما في الامتاع للامام المعظم الشافعي عن سيرة الواقدي واخرج ابن عساكر عن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت ما رايت قط احسن خلقا من رسول الله لقد اردفني على عجز ناقته ليلا فجعلت انعس وفي رواية فيضرب راسي مؤخرة الرحل فيمسني رسول الله بيده فيقول ما هذه مهلا يا بنت حيي وجعل يقول يا صفية اني اعتذر اليك مما صنعت بقومك انهم قالوا لي كذا وكذا انتهى وزاد الحلبي في روايته وما زال عليه السلام يعتذر الي حتى ذهب ذلك من نفسي فما قمت من مقعدي ومن الناس احد احب الي منه صلى الله عليه وسلم وايضا انه لما قطع رسول الله ستة اميال من خيبر واراد ان يعرس بها فابت فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه فلما سار ووصل الى الصهباء مال دومة هناك فطاوعته فقال لها ما حملك على ابائك حتى اردت المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود وهذا المحل الذي هو الصهباء هو الذي فيه ردت عليه الشمس لعلي رضي الله عنه بعدما غربت كما نقله الطحاوي في مشكل الاثار ونقله القاضي عياض ونذكره في المعجزات ان شاء الله تعالى واقام صلى الله عليه وسلم بذلك المحل ثلاثة ايام وجعل وليمتها حيسا في نطع صغير كما في البخاري عن انس رضي الله عنه ونحن نذكره ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل الثوم كما اخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي الترغيب والترهيب عن ثعلبة رضي الله عنه انه غزا مع رسول الله خيبر فوجدوا في جنانها بصلا وثوما فاكلوا منه وهم جياع فلما راح الناس الى المسجد اذا ريح بصل وثوم فقال عليه السلام من اكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربنا وليس في ذلك نهي عن اكل الثوم والبصل مطلقا انما النهي عن اتيان المساجد لمن اكلهما وفي هذه الغزوة ايضا نهى عليه السلام عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وعن بيع المغانم حتى تقسم وان لا توطأ الجارية حتى تستبرأ روى الحديث الاول ابو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنه ونهى صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء في مسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله نهى عن متعة النساء يوم خيبر ثم احل بعد ذلك في عام الفتح ثم حرم فيه بعد ثلاثة ايام وقيل حرم في حجة الوداع وفي حديث اخرجه ابو داود ان تحريم نكاح المتعة كان في حجة الوداع وقيل في غزوة اوطاس وهذا هو الصحيح وعن امامنا الشافعي رضي الله عنه لا اعلم شيئا حرم ثم ابيح ثم حرم الا المتعة ونهى ايضا عليه السلام في خيبر عن لحوم الحمر الاهلية كما روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما وعن انس بن مالك رضي الله عنه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ويجيء عن قريب ان شاء الله تعالى وجاء في الحلبي انه صلى الله عليه وسلم عند ذلك امر عبد الله بن عوف ان ينادي في الناس ان لحوم الحمر الاهلية لا تحل لمن يشهد ان محمدا رسول الله وامر بكفء القدور ولا تاكلوا من لحوم القدور شيئا وفي صحيح مسلم فامر رسول الله ابا طلحة فنادى ان رسول الله ينهاكم عن لحوم الحمر فانها رجس او نجس ورخص في اكل لحوم الخيل وفي صحيح مسلم عن اسماء رضي الله عنها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله فاكلنا ونحن بالمدينة اي وعلم صلى الله عليه وسلم بذلك ولم ينكره واخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ورخص في لحوم الخيل يعني لنا انه علم صلى الله عليه وسلم الخ ويستفاد من رواية الدارقطني فاكلناه نحن واهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري ويستفاد من قولها ونحن بالمدينة ان ذلك بعد فرض الجهاد فيرد على من استند الى منع اكلها لعلة انها من الات الجهاد وذهب الامام ابو حنيفة الى كراهة اكل الخيل وخالفه صاحباه وغيرهما قال الطحاوي واحتجوا بالاخبار المتواترة في حلها ولما نقل في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه من كراهته فاخرجه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق بسندين ضعيفين وقال القرطبي في شرح مسلم مذهب مالك الكراهة والصحيح عند المحققين من المالكية التحريم واما حديث خالد بن الوليد عند ابي داود والنسائي نهى رسول الله عن لحوم الخيل والبغال والحمير فضعيف وقد ضعف حديث خالد بن الوليد احمد والبخاري والدارقطني والخطابي وابن عبد البر وعبد الحق واخرون وعند الدارقطني من حديث ابن عباس نهانا صلى الله عليه وسلم عن الحمر الاهلية وامر بلحوم الخيل وان اردت الاطلاع على اجوبة الحنفية والمالكية فانظر المواهب من هنا وجاء انه صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحم الجلالة وعن ركوبها حتى تعلف اربعين صباحا والجلالة التي تاكل الجلة وهي البعر والعذرة وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بخيبر الاشعريون ومنهم ابو موسى الاشعري والدوسيون ومنهم ابو هريرة رضي الله عنه كما سنذكره فسال صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يشركوهم في الغنيمة

فتعلوا وعن موسى بن عقبة ان اخذ الاشعريين والدوسيين من هذين الحصنين اللذين فتحا صلحا ويكون شاوره رسول الله في اعطائهم ليستنزل
لهم عن شئ في حقهم وانما هي المشورة العامة المامورية في قوله تعالى وشاورهم في الامر وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر جعفر بن ابي طالب
من ارض الحبشة ومعه الاشعريون ابو موسى الاشعري واخواه ابو رهم وابو بردة رضي الله عنهم وقبل قدومهم اليه صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام
يقدم عليكم قوم ارق منكم قلوبا فقدم الاشعريون وذكر انهم عند تحضم صاروا يقولون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وقيل قدم مع جعفر رضي الله عنه سبعون رجلا
عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وفي لفظ قدم معه سبعون كانوا اصحاب الصوامع وقيل كانوا اربعين رجلا
اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وقيل كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية روميون من اهل
الشام فقرأ عليهم رسول الله سورة يس الى اخرها فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام ولعل هؤلاء الذين من الحبشة
هم المرادون بقول بعضهم ووفد عليه وفد النجاشي فقام صلى الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه فقال له اصحابه نحن نكفيك يا رسول الله فقال انهم كانوا لاصحابنا
مكرمين واني احب ان اكافئهم وقدم عليه ايضا ابو هريرة رضي الله عنه قال ابو هريرة قدمنا المدينة ونحن ثمانون من دوس فصلينا الصبح خلف سباع
ابن عرفطة الغفاري فاخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فزودنا سباع ثم جئنا خيبر وهو محاصر الكتيبة فاقمنا حتى فتح الله وكان من جملة من قدم
معهم من بلاد الحبشة ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها اي عقد عليها وهي بالحبشة وتذكر ما في تراجم زوجاته صلى
الله عليه وسلم وفي الحلبي وجاء انه لما رجعت اليه مهاجرة الحبشة قال الا تخبروني باعجب شئ رايتم بارض الحبشة فقال فتية منهم يا رسول الله بينما نحن
جلوس اذ مرت بنا عجوز من عجائزهم وعلى راسها قلة فيها ماء فمرت بفتى فدفعها فخرت على ركبتيها فانكسرت قلتها فلما قامت التفتت اليه فقالت سوف
تعلم يا غدر اذا وضع الله الكرسي وجمع الاولين والآخرين وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون تعلم امري وامرك عنده فقال رسول الله صدقت
كيف يقدس الله قوما لا يؤخذ لضعيفهم من قويهم وذكر انه لما اقبل رسول الله على خيبر ودنى منها بعث محيصة بن مسعود الى اهل فدك يدعوهم الى
الاسلام ويخوفهم قال محيصة فجئتهم فجعلوا يتربصون ويقولون ان بخيبر عشرة الاف مقاتل فيهم عامر وياسر والحارث وسيد اليهود مرحب ما نرى ان محمدا
يقرب اليهم فمكثت عندهم يومين ثم اردت الرجوع فقالوا نحن نرسل معك رجالا ياخذون لنا الصلح كل ذلك وهم يظنون انه صلى الله عليه وسلم
لا يقدر على فتح خيبر حتى جاءهم ناس من حصن ناعم واخبروهم ان رسول الله فتحه فارسلوا رجلا من رؤسائهم يقال له نون بن يوشع في نفر يصالحون
رسول الله ان يحقن دماءهم ويجليهم ويخلوا بينه وبين الاموال ففعل ذلك رسول الله وقيل صالحوه على ان يكون لهم نصف الارض ولرسول الله
النصف الاخر فكان فدك على الاول لرسول الله وعلى الثاني كان له نصفها لانها لم توخذ بمقاتلة وطلب الصلح كان بعد ان ارادت غطفان وسيدهم
عيينة بن حصن ان يعينوا اهل خيبر وكانوا اربعة الاف فان يهود خيبر لما سمعوا بمجيئه عليه السلام اليهم ارسلوا كنانة بن ابي الحقيق وهوذة بن قيس في اربعة
عشر رجلا الى غطفان يستمدونهم وشرطوا لهم شرطا لهم نصف ثمار خيبر ان غلبوا على المسلمين فجمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود خيبر ويقال ان رسول الله ارسل اليهم ان
لا يعينوهم على ان يعطيهم شيئا من خيبر يسميه لهم وهو نصف ثمارها لهم فابوا وقالوا جيراننا وحلفاؤنا فلما ساروا وانطلقوا سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا
ظنوا ان المسلمين اغاروا على ما اليهم فرجعوا مسرعين على اعقابهم فاقاموا في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله وبين اهل خيبر كما ذكرنا قبل هذا في صدر
غزوة خيبر وفي رواية سمعوا صوتا ايها الناس اهليكم خولفتم اليهم فرجعوا فلم يروا لذلك بناء فيدل للثاني ان غطفان لما قدموا عليه صلى الله عليه وسلم
خيبر قال عيينة بن حصن لرسول الله وقد وجده فتح حصونها اعطنا الذي وعدتنا فاني انصرفت عنك وعن قتالك فقال له عليه السلام كذبت ولكن
الصياح الذي سمعت انفذك الى اهلك ولكن لك ذو الرقيبة قال عيينة وما ذو الرقيبة قال الجبل الذي رايت في منامك انك اخذته اي فان عيينة
لما سمع الصوت رجع الى اهله ولم يجد شيئا رجع بعد ذلك بمن معه الى خيبر وانهم بالقرب منها عرسوا من الليل فنام عيينة وانتبه وقال لقومه ابشروا
فاني رايت الليلة في النوم اني اعطيت ذو الرقيبة وهو جبل بخيبر لقد اخذت والله برقبة محمد فلما قدم خيبر وجد رسول الله قد فتح خيبر الحديث قال
ولما قدم صلى الله عليه وسلم خيبر كان التمر اخضر فاكثر الصحابة من اكله فاصابتهم الحمى فشكوا ذلك الى رسول الله فقال بردوا الماء في الشنان القرب
ثم صبوا عليكم منه بين اذاني الفجر واذكروا اسم الله ففعلوا فذهبت عنهم وفي هذه الغزوة اراد عليه السلام ان يتبرز فقال لابن مسعود رضي الله عنه يا عبد الله
انظر هل ترى شيئا يستر فنظرت فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال لي انظر هل ترى فنظرت شجرة اخرى متباعدة من صاحبتها فاخبرته فقال قل لهما ان رسول
الله يامركما ان تجتمعا فقلت لهما ذلك فاجتمعا فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة الى مكانها وعند خروجه عليه السلام الى هذه الغزاة امر مناديا
ينادي من كان مضعفا او مصعبا اي راكبا دابة صعبة فليرجع فرجع ناس وانخل مع القوم رجل على بكر صعب فصر مركوبه فصرعه فاندقت
فخذه فمات فاتي صلى الله عليه وسلم ان يصلي عليه وامر صلى الله عليه وسلم بلالا ان ينادي في الناس الجنة لا تحل لعاص ثلاثا ولم يقسم صلى الله

عليه وسلم لمن غاب من اهل الحديبية الا لجابر بن عبد الله ودفع للنساء وكن عشرين امرأة فيهن صفية عمة رسول الله وام سليم وام عطية الانصارية
فقلن يا رسول الله قد اردنا الخروج معك نعين المسلمين بما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه فلما افتتح خيبر رضخ لنا واخذ هذه القلادة التي
في عنقي فوالله لا تفارقني ابدا واوصت ان تدفن معها ثم دفع صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر الارض لما قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن اعلم بها منكم واعمروها على شطر
ما يخرج منها من ثمر او زرع وكان صلى الله عليه وسلم يرسل الى خيبر عبد الله بن رواحة خارصا وقال بعضهم كان عبد الله بن رواحة خرص عاما واحدا ثم اصيب
ثم ان الصديق رضي الله عنه اقرهم بعده ثم اقرهم عمر الى ان خرج ولده عبد الله في رجال من اصحابه الى خيبر فعدي عليه الليل ففدعت يداه ورجلاه فقام عمر خطيبا فقال
ان رسول الله كان عامل يهود خيبر على اموالهم اي ارضهم ونخيلهم وقال لهم نقركم على ما اقركم الله وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فعدي عليه من الليل
ففدعت يداه ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم وقد رأيت اجلاءهم ووافقه الصحابة على ذلك جاءه احد بني ابي الحقيق فقال يا امير المؤمنين اتخرجنا وقد اقرنا محمد
صلى الله عليه وسلم وعاملنا على اموالنا وشرط ذلك لنا فقال له عمر اظننت اني نسيت قول رسول الله لك كيف بك اذا اخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة
بعد ليلة فقال كانت هذه هزيلة من ابي القاسم فقال كذبت يا عدو الله ثم بلغه رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى دينان في جزيرة العرب وقوله
لاخرجن اليهود والنصارى واخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا اليهود من الحجاز وفي لفظ ان عشت اخرجت اليهود والنصارى من الحجاز والمراد
بجزيرة العرب بعضها وهو الحجاز بخاصة لان عمر رضي الله عنه لما اجلاهم ذهب بعضهم الى تيماء وبعضهم الى اريحا وتيماء من جزيرة العرب لكنها ليست من الحجاز فاجلى عمر
واعطاهم قيمة ما كان لهم من ثمر وغيره واجلى يهود فدك ونصارى نجران ثم ركب في المهاجرين والانصار وخرج معهم عبد الله بن عمر ويزيد بن ثابت وقسم خيبر
على اصحاب السهمان التي كانت لها كما قسمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قصة الحمار الاسود من وجدانه في فتح خيبر وتكلم رسول الله
واجابه بان اسمه يزيد بن شهاب وموته جزعا بعد وفاة رسول الله فلا اصل له عند المحدثين كابن حبان وابن الجوزي والحافظ ابن كثير والمزي وغيرهم وقد
اورده القاضي عياض في الشفاء والسهيلي في الروض ونذكره في باب المعجزات ان شاء الله تعالى وفي البخاري عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله الى عسكره ومال الاخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل ما اجزأ منا اليوم احد ما اجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فقال
رجل من القوم انا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض و
ذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي
ذكرت انفا انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض و
ذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل
الجنة وفيه عن سلمة رضي الله عنه تخلف علي عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم فلحق فلما بتنا الليلة
التي فتحت قال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح عليه فنحن نرجوها فقيل هذا علي فاعطاه ففتح عليه وفيه عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون اي يخوضون
ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه
قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى
يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من ان يكون لك حمر النعم وفيه عن يزيد بن ابي عبيد قال رأيت اثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة فقال هذه ضربة اصابتني يوم خيبر فقال
الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة وفي سنن ابي داود عن العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه
قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ومعه من معه من اصحابه وكان صاحب خيبر رجلا ماردا فاقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد الكم ان تذبحوا حمرنا
وتاكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن عوف اركب فرسك ثم ناد الا ان الجنة لا تحل الا لمؤمن وان اجتمعوا للصلاة
قال فاجتمعوا ثم صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فقال ايحسب احدكم متكئا على اريكته قد يظن ان الله لم يحرم شيئا الا ما في هذا القرآن الا واني والله قد امرت
ووعظت ونهيت عن اشياء انها لمثل القرآن او اكثر وان الله عز وجل لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذن ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم الذي
عليهم ووقع علي رضي الله عنه باب خيبر فلم يحركه سبعون رجلا الا بعد جهد وفي رواية ابن اسحاق واخرجه من طريقه البيهقي في الدلائل ورواه الحاكم وعنه البيهقي من جهة
ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن علي بن حسين عن جابر رضي الله عنه ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا وليث ضعيف وفي رواية

البخاري أن عليا رض انتهى الى الحصن اجتبذ احد ابوابه فالقاه بالارض فاجتمع عليه بعده منا سبعون رجلا فكان جهدا ان اعادوا الباب مكانه قال شيخنا كلها
واهية ولذا انكره بعض العلماء انتهى وقال الجلال السيوطي اخرجه ابن عساكر عن جابر رض وقال الذهبي انه منكر وفي الاشباه وزعم بعضهم ان حمل علي الباب لا
اصل له وانما يروى عن رعاع الناس وليس كذلك ثم ذكر جملة ممن خرجه من الحفاظ وذكر في بهجة المحافل والاحسان عن ابن اسحاق عن ابي رافع مولى رسول الله ان عليا
رض يومئذ بادر مرحبا اليهوديا او غيره فضربه يهودي فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به فلم يزل في يده حتى فتح الله عليه قال ابو رافع
لقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه ثم برز بعد مرحب اخوه ياسر فخرج الزبير فقالت صفية بنت عبد المطلب
ايقتل ابني يا رسول الله قال ابنك يقتله ان شاء الله فقتله الزبير فلما ايقن اهل الوطيح والسلالم بالمهلكة ايقنوا او سألوا رسول الله ان يحقن دماءهم
فيفعل وسمع اهل فدك فارسلوا يطلبون ذلك ففعل لهم ايضا فكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب
ثم عامل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود على خيبر بشطر ما يخرج منها وقال نقركم على ذلك ما شئنا فقروا على ذلك الى خلافة عمر رض واحدثوا احداثا فاجلاهم عمر رض
الى تيماء واريحا الخ وفي البخاري عن عائشة رض قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر وفيه عن ابن عمر رض قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر وفيه عن عبد الله اي ابن عمر رض
قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها وفيه عن ابي موسى قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ان افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا وفيه عنه ايضا قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا
اصغرهم احدهما ابو بردة والاخر ابو رهم اما قال بضعا واما قال في ثلاثة وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن
ابي طالب رض فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر الحديث وفيه عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال مشيت انا وعثمان بن عفان
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا اعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم النبي
صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا واخرج شريك عن الشعبي قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فقيل له قد قدم جعفر من عند النجاشي ما ادري
بايهما افرح بقدوم جعفر او بفتح خيبر ثم تلقاه والتزمه وقبل ما بين عينيه وفي البخاري عن ابي هريرة رض قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله شاة فيها سم وفيه لما
فتحت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي من كان ههنا من اليهود فجمعوا اليه فقال لهم رسول الله اني سائلكم
عن شيء فهل انتم صادقوني عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم فقال هل جعلتم في هذه الشاة سما فقالوا نعم فقال ما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كذابا ان نستريح منك
وان كنت نبيا لم يضرك واخرج الطبراني في الكبير عن عروة قال لما فتح الله تع خيبر على رسول الله قتل من قتل منهم اهدت زينب بنت الحارث اليهودية وهي بنت اخي مرحب
شاة مصلية وسمته فيها واكثرت في الكتف والذراع حين اخبرت انهما احب اعضاء الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه بشر بن البراء بن معرور اخو بني سلمة قدمت الى رسول الله فتناول الكتف والذراع فانتهش منها وتناول بشر عظما اخر فانتهش منه فلما ازدرد رسول الله ازدرد
بشر ما في يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان كتف الشاة يخبرني اني قد نعيت فيها فقال بشر بن البراء والذي اكرمك لقد وجدت
ذلك في اكلتي التي اكلت ولم يمنعني ان الفظها الا اني كرهت ان بغضت طعامك فلما اكلت ما في فيك لم ارغب بنفسي عن نفسك ورجوت ان لا تكون ازدردتها
وفيها نبأ فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان وماطله وجعه حتى كان لا يتحول الا ما حول وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده ثلث سنين حتى
كان وجعه الذي مات فيه وذكر في الاستيعاب ناقلا عن ابن اسحاق شهد بشر بن البراء العقبة وبدرا واحدا والخندق ومات بخيبر سنة سبع من الهجرة من
اكلة اكلها مع رسول الله من الشاة التي سم فيها قيل انه لم يبرح من مكانه حتى مات وقيل بل لزمه وجعه ذلك سنة ثم مات منه وفي سنن ابي داود عن انس بن
مالك رض ان امرأة يهودية اتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت اردت
لاقتلك فقال ما كان الله ليسلطك على قال فقالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عن جابر بن عبد الله
يحدث ان يهودية من اهل خيبر سمت شاة مصلية ثم اهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله فاكل منها واكل رهط من اصحابه معه ثم قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليهودية فدعاها فقال لها اسممت هذه الشاة قالت اليهودية
من اخبرك قال اخبرتني هذه التي في يدي للذراع قالت نعم قال فما اردت الى ذلك قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفى
عنها رسول الله ولم يعاقبها وتوفي بعض اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم النبي عليه السلام على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة حجمه ابو هند بالقرن والشفرة
وفي سنن ابي داود عن ابي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية نحو حديث جابر قال فمات بشر بن البراء بن معرور
الانصاري فارسل الى اليهودية ما حملك على الذي صنعت فذكر نحو حديث جابر فامر بها رسول الله فقتلت ولم يذكر امر الحجامة وفي البخاري قالت عائشة
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم

واسلمت الا ان يقال قتلها وفي صحيح مسلم انه لم يقتلها قال ابن اسحاق وجمع اهل الحديث على ان رسول الله قتلها وقيل انه بعد سؤال اليهود قتلها وفي خبرها انه بسط
صلى الله عليه وسلم يده الى الشاة وقال لاصحابه كلوا باسم الله فاكلوا وقد سموا الله فلم يضر ذلك احدا منهم قال ابن كثير وفيه نكارة وغرابة شديدة فلذا كان به
وقال الزهري اسلمت فتركها وهكذا في مغازي سليمان التيمي قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك يأتي
التأويل كذا في المواهب وفي تحفة المحامل اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصون خيبر يفتحها حصنا حصنا فاول ما فتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة
القيت عليه رحى فقتلته ثم القموص حصن ابن ابي الحقيق ومن سباياه صفية بنت حيي جاء بها بلال وباخرى معها فمر بهما على القتلى فلما رأتهم التي مع صفية صاحت
وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعزبوا عني هذه الشيطانة وقال لبلال انزعت منك الرحمة يا بلال حيث
تمر بامرأتين على قتلى رجالهما فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة وكان شعار المؤمنين يا منصور امت امت انتهى اخرج ش والبزار وسنده
حسن عن علي رضي الله عنه قال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما اتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا بعث عمر رضي الله عنه ومعه الناس الى مدينتهم
او قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا ان هزموا عمر واصحابه فجاؤا يجبنونه ويجبنهم فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابعثن عليهم رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله يقاتلهم حتى يفتح الله له ليس بفرار فتطاول الناس لها ومدوا اعناقهم يرونه انفسهم رجاء ما قال فمكث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ساعة فقال اين علي فقالوا هو ارمد قال ادعوه لي فلما اتيته فتح عيني ثم تفل فيهما ثم اعطاني اللواء فانطلقت به سعيا
خشية ان يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم حدثا او لي حتى اتيتها فقاتلتهم فبرز مرحب يرتجز وبرزت له ارتجز كما يرتجز حتى التقينا فقتله الله
بيدي وانهزم اصحابه فتحصنوا واغلقوا الباب فاتينا الباب فلم ازل اعالجه حتى فتحه الله واخرج ابن جرير عن بريدة رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر اخذ اللواء ابو
بكر ورجع ولم يفتح له فلما كان من الغد اخذه عمر ولم يفتح له وقتل ابن مسلمة فرجع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لادفعن لوائي غدا الى
رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لن يرجع حتى يفتح عليه فبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغداة ثم دعا
باللواء وقام قائما فما منا من رجل له منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا لها ودفعت رأسي لمنزلة
كانت لي منه فدعا علي بن ابي طالب وهو يشتكي عينيه فمسحها ثم دفع اليه اللواء ففتح له واخرج حم عن هانئ عن علي رضي الله عنه قال قتلت مرحبا فجئت برأسه الى
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج طب وابو نعيم عن حسيل بن خارجة الاشجعي قال قدمت المدينة في جلب ابيعه فاتي بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا حسيل هل لك ان اعطيك عشرين صاعا تمرا على ان تدل اصحابي طريق خيبر ففعلت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
فاعطاني العشرين صاعا ثم اتى الي ليلة فقال لي يا حسيل اني قد اردت امرا فلم يسلم حتى خرج الحبل من عنقه الاصغر قال فاسلمت واخرج ابن جرير عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فلا يلتفت فسار علي ثم
ولم يلتفت فقال يا رسول الله على ما اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك منعوا دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابها على الله عز وجل واخرج ابن اسحاق وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صاحب موسى واخيه والمصدق لما جاء به موسى الا ان الله قد قال لكم يا معشر اليهود واهل التوراة وانكم لتجدون ذلك في كتابكم
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الآية واني انشدكم بالله وبالذي نزل عليكم وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم المن والسلوى وايبس
البحر لابائكم حتى انجاكم من فرعون وعمله الا اخبرتموني هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تؤمنوا بمحمد قد تبين الرشد من الغي وادعوكم الى الله والى رسوله
واخرج حم ع طب وابو نعيم والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله ان لي بمكة
مالا وان لي بها اهلا واني اريد ان آتيهم فانا في حل ان نلت منك وقلت شيئا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما شاء فاتى امرأته حين
قدم فقال اجمعي ما كان عندك فاني اريد ان اشتري من غنائم محمد واصحابه فانهم قد استبيحوا واصيبت اموالهم ففشا ذلك بمكة فانقمع المسلمون واظهر
المشركون فرحا وسرورا وبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعقر وجعل لا يستطيع ان يقوم ثم ارسل غلاما الى الحجاج بن علاط ويلك ماذا جئت به وماذا تقول فما وعد الله
خير مما جئت به فقال الحجاج اقرأ على ابي الفضل السلام وقل له فليخل لي في بعض بيوته لآتيه فان الخبر على ما يسره فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال ابشر
يا ابا الفضل فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فاخبره بما قال الحجاج فاعتقه ثم جاء الحجاج فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر وغنم
اموالهم وجرت سهام الله في اموالهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي واتخذها لنفسه وخيرها بين ان يعتقها وتكون له
زوجة او تلحق باهلها فاختارت ان يعتقها وتكون له زوجة ولكني جئت لمال كان لي ههنا اردت ان اجمعه فاذهب به فاستأذنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذن لي ان اقول ما شئت فاخف علي ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي ومتاع فدفعته اليه ثم انشمر به فلما كان بعد ثلاث

اتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك فاخبرته انه قد ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يحزنك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك قال اجل لا يحزنني الله ولم يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله خيبر على رسوله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وان كان لك حاجة في زوجك فالحقي به قالت اظنك والله صادقا قال فاني والله صادق والامر على ما اخبرتك ثم ذهب حتى اتى مجالس قريش وهم يقولون اذا مر بهم لا يصيبك الا خير يا ابا الفضل قال لم يصبني الا خير بحمد الله لقد اخبرني الحجاج بن علاط ان خيبر فتحها الله على رسوله وجرت سهام الله فيها واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وقد سألني ان اخفي عنه ثلاثا وانما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء ههنا ثم يذهب فرد الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئبا حتى اتى العباس فاخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد الله ما كان من كآبة او غيظ او حزن على المشركين وفي البخاري عن انس قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاثا يبنى عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين الى وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم امر بالانطاع فالقي فيها من التمر والاقط والسمن فكانت وليمته فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي من امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل وفيه عن علي رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة عام خيبر ولحوم حمر الانسية وفيه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء فقال اكلت الحمر ثم جاءه جاء فقال اكلت الحمر ثم جاءه جاء فقال افنيت الحمر فامر مناديا فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس فاكفئت القدور وانها لتفور باللحم وفيه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وانا خلف دابة رسول الله فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي قال لا حول ولا قوة الا بالله وفيه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغ بها سد الصهباء حلت فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي آذن من حولك فكانت تلك وليمته على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب وفي سنن ابي داود عن انس بن مالك قال صارت صفية لدحية الكلبي ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عن انس رضي الله عنه قال وقع في سهم دحية جارية جميلة فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة ارؤس ثم دفعها الى ام سليم تصنعها وتهيئها قال حماد واحسبه قال وتعتد في بيتها صفية ابنة حيي انتهى وجاء انه صلى الله عليه وسلم لما دخل لصفية رأى باعلى عينها خضرة فقال ما هذه الخضرة قالت كان رأسي في حجر ابن ابي الحقيق يعني زوجها وهي عروس وانا نائمة فرأيت كأن القمر وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تمنى ملك يثرب وفي رواية رأت كأن الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها وفيه عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال كنا محاصرين خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت وفيه عن ابن يسار انه سمع نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله وعزل النصف للمسلمين لما ينوبه من الامور والنوائب وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر اراد اخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرهم بها ان يكفوا عملها ولهم نصف التمر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم بها على ذلك ما شئنا فقروا بها حتى اجلاهم عمر رضي الله عنه الى تيماء واريحاء وفي سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر فغلب على الارض والنخل والجأهم الى قصرهم فصالحوه على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيي بن اخطب قد كان قتل وتغير قبل خيبر كان معه يوم بني النضير حين اجليت النضير فيه حليهم وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعية بن سعنة اين مسك حيي بن اخطب قال اذهبته الحروب والنفقات فوجدوا المسك فقتل ابن ابي الحقيق وسبى نساءهم وذراريهم واراد ان يجليهم فقالوا يا محمد دعنا نعمل في هذه الارض ولنا الشطر ما بدا لك ولكم الشطر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير وفي جامع الاصول عن البخاري فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني ابي الحقيق احدهما زوج صفية بنت حيي بن اخطب انتهى وزاد ابو بكر البلاذري في هذا الخبر فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سعية بن عمرو وهو عم حيي بن اخطب وفي لفظ سعية بن سلام بن ابي الحقيق الى الزبير رضي الله عنه فمسه بعذاب فقال رأيت حييا يطوف في خربة ههنا فذهبوا الى الخربة ففتشوها فوجدوا المسك فقتل رسول الله

ابن ابي الحقيق انتهى وفي الامتاع وفي رواية انه اتي صلى الله عليه وسلم بكنانة وهو زوج صفية تزوجها بعد ان فارقها سلام بن مشكم وبالربيع اخوه فقال لهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم اين آنيتكما التي كنتم تعيرونها اهل مكة اي لان اعيان مكة اذا كان لاحدهم عرس يرسلون فيستعيرون من ذلك الحلي فقالا
لا اذهبته الحروب والنفقات فقال عليه السلام العهد قريب والمال اكثر من ذلك انما كتمتماني شيئا فاطلعني عليه استحللت دماءكما وذراريكما فقالا
نعم فاعلمه الله بموضع ذلك الحلي اي فانه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار اذهب الى محل كذا وكذا ثم ائت النخل فانظر نخلة عن يمينك او عن يسارك مرفوعة
فاتني بما فيها فانطلق فجاءه بالآنية فجيء به فقوم بعشرة آلاف دينار اي لانه وجد فيه اساور ودمالج وخلاخيل واقرطة وخواتيم الذهب وعقود الجواهر
الزمرد وعقود اظفار مجزع بالذهب وفيه عن بشير بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افاء الله عليه خيبر قسمها ستة وثلاثين سهما جمع فعزل للمسلمين
الشطر ثمانية عشر سهما وهو الشطر لنوائبه وما ينزل به من امر المسلمين فكان ذلك الوطيح والكتيبة والسلالم وتوابعها فلما صارت الاموال بيد النبي
عليه الصلاة والسلام والمسلمين لم يكن لهم عمال يكفونهم عملها فدفعها رسول الله الى اليهود فعاملهم وفيه عن مجمع بن جارية الانصاري قال قسمت خيبر على اهل
الحديبية فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمانية عشر سهما وكان الجيش الفا وخمسمائة فيهم ثلثمائة فارس فاعطى الفارس سهمين واعطى الراجل
سهما قال ابو داود اري الوهم في حديث مجمع انه قال ثلثمائة فارس وكانوا مائتي فارس وفيه عن الزهري وعبد الله بن ابي بكر وبعض ولد محمد بن مسلمة قالوا بقيت بقية
من اهل خيبر تحصنوا فسألوا رسول الله ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع بذلك اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة
لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وفيه ان سعيد بن المسيب اخبر ان رسول الله افتتح بعض خيبر عنوة وفيه عن ابن شهاب ان خيبر كان بعضها عنوة وبعضها
صلحا والكتيبة اكثرها عنوة وفيها صلح قلت لمالك وما الكتيبة قال ارض خيبر وهي اربعون الف عذق وفيه عن ابن شهاب قال بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال ونزل من نزل من اهلها على الجلاء بعد القتال وفيه عن ابن شهاب قال خمس رسول الله خيبر ثم قسم سائرها
على من شهدها ومن غاب عنها من اهل الحديبية واخرج ابن سعد والحسن بن سفيان والبغوي والطبراني في الكبير وابو نعيم وقال في الاصابة
اسناده قوي عن ثابت بن الحارث الانصاري قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لسهلة بنت عاصم بن عدي ولابنة لها ولدت واخرج ابن
عساكر عن عروة قال لقد كان بات ابو ايوب ليلة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حيي قائما قريبا من قبته آخذا بقائم السيف حتى اصبح
فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة كبر ابو ايوب حين ابصر رسول الله قد خرج فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا ايوب قال لم ارقد
ليلتي هذه يا رسول الله فقال رسول الله لم يا ابا ايوب قال لما دخلت بهذه المرأة ذكرت انك قد قتلت اباها واخاها وزوجها وعامة عشيرتها فخفت والله
ان تغتالك فضحك رسول الله وقال له معروفا انتهى قال السهيلي فقال رسول الله اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني قال السهيلي فحرس الله ابا ايوب
بهذه الدعوة حتى ان الروم لتحرس قبره ويستسقون فيسقون وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار
ليلة حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلأ لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال
الى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله
اولهم استيقاظا ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بلال فقال بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بابي انت وامي يا رسول الله بنفسك قال اقتادوا
فاقتادوا رواحلهم شيئا ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بلالا فاقام الصلاة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها
فان الله تعالى قال واقم الصلاة لذكري وكان ابن شهاب يقرؤها للذكرى ولفظ خيبر في قفل من غزوة خيبر هو الصواب وما قال الاصيلي حنين بالحاء المهملة والنون
غريب ضعيف وفيه اسلم بخيبر ابو هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولا كما قاله النووي وكني بابي هريرة لانه كان يربيها صغيرا وفي صحيح
البخاري عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله
فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضأن وفيه معلقا بصيغة التمريض انه سمع ابا هريرة يخبر
سعيد بن العاص قال بعث رسول الله ابان على سرية من المدينة قبل نجد قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم
خيلهم الليف فقال ابو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم فقال ابان وانت بهذا يا وبر تحدر من رأس ضأن فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم
يقسم لهم وروى ابو داود في سننه بسنده انه سمع ابا هريرة يحدث سعيد بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابان بن سعيد بن العاص على
سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان بن سعيد واصحابه على رسول الله بخيبر بعد ان افتتحها وان حزم خيلهم الليف فقال ابان الى آخره وقلت ابان هذا هو
ابان بن سعيد بن العاص وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة واسلم بعد ذلك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما قدمت
على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق يا ليلة من طولها وعنائها على انها من دارة الكفر نجت قال وابق مني غلام في الطريق قال فلما قدمت على

النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته فبينا انا عنده اذ طلع الغلام فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك قلت هو حر لوجه الله فاعتقته
وفي سنن ابي داود عن فضالة بن عبيد رضي قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر بقلادة فيها ذهب وخرز ابتاعها رجل بتسعة دنانير او بسبعة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى تميز بينه وبينه فقال انما اردت الحجارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى تميز بينهما قال فرده حتى ميز بينهما وعنه ايضا
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر نبايع اليهود الاوقية من الذهب بالدينار وقال غير قتيبة بالدينارين والثلاثة ثم اتفقا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تبيعوا الذهب بالذهب الا وزنا بوزن وفيه عن زيد بن خالد الجهني رضي ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فذكروا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز
اليهود لا يساوي درهمين وفيه وفي البخاري عن ابي هريرة رضي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا ورقا الا الثياب والمتاع
والاموال فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى وقد اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبد اسود يقال له مدعم حتى اذا كانوا
بوادي القرى فبينا مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فلما سمعوا ذلك جاء رجل بشراك او شراكين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله شراك من نار او شراكان من نار وفي المواهب وكان فتح وادي القرى في جمادي الاخرة بعد ما اقام
بها اربعا يحاصرهم ويقال اكثر من ذلك انتهى واهله يهود قد عاهم الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا وبرز رجل منهم فقتله الزبير رضي وبرز اخر فقتله
علي رضي ثم برز اخر فقتله ابو دجانة رضي فقاتلهم المسلمون الى المساء وقتل منهم احد عشر رجلا ففتحها رسول الله عنوة وغنمه الله اموال اهلها واصاب المسلمون
منهم اثاثا ومتاعا فخمسه رسول الله وترك الارض والنخل في ايديهم وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل خيبر قال ابو بكر البلاذري ولما بلغ اهل تيماء فعل
رسول الله باهل خيبر وفدك ووادي القرى صالحوه على الجزية فاقاموا ببلادهم وارضهم في ايديهم وولاها رسول الله يزيد بن ابي سفيان وكان اسلم
يوم فتح مكة كذا في الاصل وفي سنن ابي داود عن حشرج بن زياد عن جدته ام ابيه انها خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر سادس ست
نسوة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الينا فجئنا فرأينا فيه الغضب فقال مع من خرجتن وباذن من خرجتن فقلن يا رسول الله خرجنا نغزل الشعر ونعين به
في سبيل الله ومعنا دواء للجرحى ونناول السهام ونسقي السويق فقال قمن حتى اذا فتح الله عليه خيبر اسهم لنا كما اسهم للرجال قال فقلت لها يا جدة وما كان ذلك قالت
تمرا وفيه عن عمير مولى ابي اللحم قال شهدت خيبر مع سادتي فكلموا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بي فقلدت سيفا فاذا انا اجره فاخبر اني مملوك فامر لي بشيء
من خرثي المتاع وفيه ايضا عن ابن عباس رضي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وفيه ايضا
عن المقدام بن معديكرب عن خالد بن الوليد قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فاتت اليهود فشكوا ان الناس قد اسرعوا الى حظائرهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا تحل اموال المعاهدين الا بحقها وحرام عليكم الحمر الاهلية وخيلها وبغالها وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير
وفيه ايضا عن عبد الله بن ابي اوفى رضي قال قلت هل كنتم تخمسون يعني الطعام في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل يجيء
فياخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف ثم غزوة ذات الرقاع كانت على اصح الاقوال بعد خيبر خلافا لاهل السير والتواريخ ومع ذلك ذكرها قبل خيبر قال الحافظ ابن
حجر فلا ادري هل تعمد ذلك تسليما لاصحاب المغازي انها كانت قبلها او ان ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين
مختلفتين كما اشار اليها البيهقي على ان اصحاب المغازي مع جزمهم بانها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها وكان ابن عقبة لا يدري كانت قبل وقعة بدر
او بعدها او قبل احد او بعدها قال الحافظ ابن حجر هذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم به انها بعد غزوة بني قريظة لان صلاة الخوف في غزوة
خندق لم يكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تاخرها بعد الخندق روى البخاري عن ابي موسى رضي قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت
غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وقال ابو هريرة رض صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلوة الخوف وانما جاء ابو هريرة
الى النبي عليه السلام ايام خيبر انتهى قال في فتح الباري قد جنح البخاري الى انها كانت بعد خيبر وصلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع
صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تاخرها بعد الخندق ثم قال عند قول البخاري وهي بعد خيبر لان ابا موسى جاء بعد خيبر واذا كان كذلك وثبت
ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع لزم انها كانت بعد خيبر قال وعجبت عن ابن سيد الناس كيف قال جعل البخاري حديث ابي موسى هذا حجة وان غزوة ذات
الرقاع متاخرة عن خيبر قال وليس في خبر ابي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى قال هذا النفي مردود والدلالة من ذلك واضحة لان مجيء ابي موسى
في غزوة خيبر مع جعفر بن ابي طالب وغيرهم من الحبشة فالاولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح اخرج ابو داود في سننه عن ابي عياش الزرقي رضي

قال كنا مع رسول الله بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر الى آخر الحديث وفيه ذكر صلاة الخوف وفي آخر الحديث فصلاها بعسفان وصلاها يوم بني سليم وأخرج أيضا عن صالح بن خوات رضي الله عنه عمن صلى مع رسول الله يوم ذات الرقاع صلاة الخوف وأخرج أيضا عن مروان بن الحكم أنه سأل أبا هريرة هل صليت مع رسول الله صلاة الخوف قال أبو هريرة نعم فقال مروان متى قال أبو هريرة عام غزوة نجد وأخرج عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله الى نجد حتى اذا كنا بذات الرقاع من نجد لقي جمعا من غطفان فذكر صلاة الخوف وعن أبي بكرة قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في خوف الظهر الى آخره والظاهر أن اسلام أبي بكرة في الطائف واسلام أبي هريرة في غزوة خيبر واسلام خالد قبل غزوة خيبر بأيام لانه كان مع رسول الله في غزوة خيبر على ما ذكر في الامر المذكورة فيما ذكره وروى الشافعي في سننه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله قبل نجد وفيه ذكر صلاة الخوف ومعلوم أن عبد الله بن عمر لم يك في غزوة أحد وكان في غزوة الخندق وفي رواية للنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى بذي قرد وذكر فيه صلاة الخوف وذو قرد كانت قبل وكان من خبر هذه الغزوة كما قاله ابن اسحاق أنه صلى الله عليه وسلم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة بالمثلثة من غطفان بفتح الغين المعجمة والمهملة لانه بلغه صلى الله عليه وسلم أنهم جمعوا الجموع فخرج في غزوة أحد في أربعمائة من أصحابه وقيل سبعمائة واستعمل على المدينة عثمان بن عفان وقيل أبا ذر الغفاري حتى نزلوا نخلا بفتح النون بالخاء المعجمة موضعا من نجد من أرض غطفان قال ابن سعد فلم يجد في محالهم الا نسوة فأخذهم وقال ابن اسحاق فلقي جمعا منهم فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد أخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس وقال ابن سعد وكان ذلك أول ما صلاها وقد رويت صلاة الخوف من طرق كثيرة وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة خمس عشرة ليلة وفي البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة الى آخر الحديث وقد ذكرنا هذا الحديث في غزوة أنمار وفي هذا الحديث عصمته عليه السلام من يد غورث بن الحارث وقد تقدم في غزوة أنمار وهي غزوة ذي أمر حديثا بمثل هذه القصة لرجل اسمه دعثور وقال في عيون الأثر والظاهر أن الخبرين واحد وقال غيره من المحققين الصواب أنهما قصتان في غزوتين وفي هذه القصة فرط شجاعته وقوة يقينه وصبره على الأذى وحلمه على الجهال قال أبو بكر بن العربي المالكي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة الخوف أربعا وعشرين مرة الأولى صلاة رسول الله بذات الرقاع والثانية ببطن نخل والثالثة بعسفان وهذه الثلاث من أشهر وأصح ما روي في صلاة الخوف وفي هذه الغزوة ذكر ابن هشام برواية عن ابن اسحاق حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه في شراء النبي صلى الله عليه وسلم جمله وكان حمله لجابر في السير معجزة عليه الصلاة والسلام فانطلق متقدما بين يدي الركاب وذلك مخالف لاحدى روايات مسلم عن جابر رضي الله عنه أن ذلك كان في اقبالهم من مكة الى المدينة وفي هذه السنة توفي عبد الله بن عثمان بن عفان رضي الله عنه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بلغ ست سنين ونقره ديك في عينه وكان سبب موته والله أعلم ثم سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة بضم المثناة الفوقية وفتح الراء ثم موحدة مفتوحة ثم تاء تأنيث ذكره الحازمي في شعبان سنة سبع ومعه ثلاثون رجلا فخرج معه دليل من بني هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار فأتى الخبر الى هوازن فهربوا وجاء عمر الى محالهم فلم يلق منهم أحدا فانصرف راجعا الى المدينة فلما كان بينه وبين المدينة ستة أميال قال له الدليل هل لك في جمع آخر من خثعم فقال له عمر رضي الله عنه لم يأمرني رسول الله بهم انما أمرني بقتال هوازن قال في المواهب ثم سرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه الى بني كلاب بناحية ضرية في شعبان سنة سبع وقال الى فزارة فسبى منهم جماعة وقتل آخرين وفي صحيح مسلم فزارة وقال صاحب المواهب الصواب نسبة الحلبي الى الوهم لان ذلك كان في سرية لبني فزارة بوادي القرى فهما قصتان مختلفتان وفي الاصل عن ابن سعد بسنده الى سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال بعثه النبي صلى الله عليه وسلم علينا فسبينا ناسا من المشركين فقتلناهم فكان شعارنا أمت أمت وقتلت بيدي سبعة أهل أبيات من المشركين ثم سرية بشير بن سعد الأنصاري الى بني مرة بفدك في شعبان سنة سبع وذلك قرية بينها وبين المدينة ستة أميال ومعه ثلاثون رجلا فقتلوا وقاتل بشير حتى ارتث وضرب كعبه وقيل مات وقدم علبة بن زيد الحارثي بخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعده بشير بن سعد وفي الحلبي فانه استمر بين القتلى الى الليل فلما أمسى تحامل حتى انتهى الى فدك فأقام بفدك عند يهودي أياما حتى قوي على المشي وجاء الى المدينة وهذا يدل على أن بني مرة الذين توجه اليهم بشير لم يكونوا بفدك بل بالقرب منها ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية برد في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة في مائة وثلاثين رجلا فهجموا عليهم جميعا ووسط محالهم فقتلوا من أشرف لهم واستاقوا نعما وشاء الى المدينة ولم يأسروا أحدا وفي هذه السرية قتل أسامة بن زيد نهيك بن مرداس أخا العباس بن مرداس بعد أن قال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا شققت عن قلبه فتعلم صادق هو أم كاذب فقال أسامة لا أقاتل أحدا يشهد أن لا اله الا الله وفي الاكليل فعل ذلك أسامة في سرية كان هو أميرا عليها سنة ثمان وفي صحيح البخاري عن أبي ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقات فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري عنه وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها

حتى تمنيت انى لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم واخرج مسلم فى صحيحه عن ابى ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة من جهينة الى آخره ذكره فى بهجة المحافل سرية زيد بن حارثة الى مدين وهو قرية سيدنا شعيب عليه السلام وهى تجاه تبوك رواه عبد الله بن الحسن المثنى عن امه فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليهم قالت ان رسول الله بعث زيد بن حارثة نحو مدين فاصاب سبيا من اهل ميناء وهى السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق منهم فخرج صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم الا جميعا يعنى الاولاد وامهاتهم انتهى ثم سرية بشير بن سعد الانصارى ايضا الى يمن بفتح التاء او ضمها وسكون الميم وجبار بفتح الجيم وهى ارض لغطفان ويقال لفزارة وعذرة فى شوال سنة سبع من الهجرة جبار واد قريب من خيبر وبعث معه ثلثمائة رجل لجمع تجمعوا للاغارة على المدينة قد واعدهم عيينة بن حصين الفزارى قبل ان يكون معهم على رسول الله فساروا الليل وكمنوا النهار فلما بلغهم مسير بشير هربوا واصاب لهم نعما كثيرة فقسمها واسر رجلين وقدم بهما الى المدينة فاسلما وارسلهما ثم عمرة القضاء لانه قاضى فيها قريشا وقال آخرون بل كانت قضاء عن العمرة الاولى ويقال لها عمرة القصاص والصلح والقضية كانت فى شهر ذى القعدة من السنة السابعة وهذه العمرة ليست من الغزوات وانما ذكرها البخارى فيها لانه عليه السلام خرج مستعدا بالسلاح للمقاتلة خشية ان يقع من قريش غدر وليس من لازم الغزو وقوع المقاتلة ومن ثم قيل لها غزوة الامن وفى صحيح مسلم ان انسا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر كلهن فى ذى القعدة الا التى مع حجته عمرة من الحديبية فى ذى القعدة وعمرة من العام المقبل فى ذى القعدة وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين فى ذى القعدة وعمرة مع حجة الوداع واخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى الدلائل عن مجاهد قال أُرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين فلما نحر الهدى بالحديبية قال له اصحابه اين رؤياك يا رسول الله فانزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فرجعوا ففتحوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه فى السنة المقبلة واخرج ابن ابى شيبة عن عطاء قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم معتمرا فى ذى القعدة معه المهاجرون والانصار حتى اتى المدينة فخرجت اليه قريش فردوه عن البيت حتى كان بينهم كلام وتنازع حتى كاد يكون بينهم قتال فبايع النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه وعدتهم الف وخمسمائة تحت الشجرة وذلك يوم بيعة الرضوان فقاضاهم النبى عليه الصلوة والسلام فقالت قريش نقاضيك على ان تنحر الهدى مكانه وتحلق وترجع حتى اذا كان العام المقبل نخلى لك مكة ثلاثة ايام ففعل فخرجوا الى عكاظ فاقاموا فيها ثلاثا واشترطوا عليه ان لا يدخلها بسلاح الا بالسيف ولا يخرج باحد من اهل مكة ان خرج معك فنحر الهدى مكانه وحلق ورجع حتى اذا كان من قابل تلك الايام دخل مكة وجاء بالبدن معه وجاء الناس معه فدخل المسجد الحرام فانزل الله عليه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين قال فى المواهب نقلا عن الاكليل للحاكم فى الاصل تواترت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما اهل ذى القعدة سنة سبع امر اصحابه ان يعتمروا قضاء لعمرتهم التى صدهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم الا رجال استشهدوا بخيبر ورجال ماتوا وخرج معه صلى الله عليه وسلم من المسلمين الفان واستخلف على المدينة ابا رهم الغفارى وساق عليه الصلوة والسلام ستين بدنة وجعل عليها ناجية بن جندب وحمل السلاح والبيض والدروع والرماح وقاد مائة فرس فلما انتهى الى ذى الحليفة قدم الخيل امامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد واحرم صلى الله عليه وسلم ولبى المسلمون معه ومضى محمد بن مسلمة فى الخيل الى مر الظهران فوجد بها نفرا من قريش فسألوه فقال هذا رسول الله يصبح هذا المنزل غدا ان شاء الله تعالى فاتوا قريشا فاخبروهم ففزعوا وفى الحلبى ثم ان قريشا بعث مكرز بن حفص فى نفر من قريش اليه عليه السلام فقالوا والله يا محمد ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالغدر وتدخل بالسلاح فى الحرم على قومك وقد شرطت عليهم ان لا تدخل الا بسلاح المسافر السيوف فى القرب فقال عليه السلام انى لا ادخل عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذى يعرف به البر والوفاء ثم رجع مكرز الى مكة سريعا وقال ان محمدا لا يدخل بسلاح وهو على الشرط الذى شرط لكم انتهى ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وقدم السلاح الى بطن ياجج كيسمع وينصر ويضرب موضع بمكة حيث ينظر الى انصاب الحرم وخلف عليه اوس بن خولى الانصارى فى مائتى رجل وخرجت قريش من مكة الى رؤس الجبال وقدم رسول الله عليه الصلوة والسلام الهدى امامه فحبس بذى طوى وخرج رسول الله على راحلته القصوى والمسلمون متوشحون السيوف محدقون برسول الله يلبون فدخلوا فى الثنية التى تطلعه على الحجون وابن رواحة آخذ بزمام راحلته وفى الرواية الترمذى والنسائى فى الشمائل من حديث انس رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة فى عمرة القضاء وابن رواحة يمشى وهو يقول ـ خلوا بنى الكفار عن سبيله   اليوم نضربكم على تنزيله   ضربا يزيل الهام عن مقيله   ويذهل الخليل عن خليله   فقال عمر يا ابن رواحة بين يدى رسول الله تقول شعرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهى اسرع فيهم من نضح النبل ورواه عبد الرزاق من حديث انس ايضا من وجهين بلفظ خلوا بنى الكفار عن سبيله   قد انزل الرحمن فى تنزيله   بان خير القتل فى سبيله   نحن قتلناكم على تأويله   كما قتلناكم على تنزيله   واخرج البيهقى فى الدلائل والطبرانى وفيه ـ اليوم نضربكم على تنزيله   ضربا يزيل الهام عن مقيله   ويذهل الخليل عن خليله   يا رب انى مؤمن بقيله   وزاد ابن اسحاق بعد قوله يا رب انى مؤمن بقيله   فى صحف تتلى على رسوله

ان وات الحق ومؤلد وقال ابن هشام ان قوله نحن ضربناكم على تأويله الى آخر الشعر من قول عمار بن ياسر قاله يوم صفين لعل عمارا تمثل بقول ابن رواحة
وفي الاصل قد انزل الرحمن في تنزيله قولا عظيما اطلق تأويله قال ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى استلم الركن بمحجنه مضطبعا بثوبه
وطاف على راحلته والمسلمون يطوفون معه وقد اضطبعوا بثيابهم وفي البخاري والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه قال المشركون وهنتهم حمى يثرب ولقوا منها شرا فاطلع الله نبيه على ذلك فامر اصحابه ان يرملوا وان يمشوا بين الركنين وكان المشركون
من ناحية الحجر فقالوا لهؤلاء اجلد من كذا وقال الحاكم ثم طاف اي سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته فلما كان الطواف
السابع عند فراغه وقد وقف الهدي عند المروة قال هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عند المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون واقام رسول الله بمكة ثلاثا
وفي الاصل فلما تمت الثلاثة الايام التي هي مدة الصلح جاء حويطب بن عبد العزى معه سهيل بن عمرو الى رسول الله من قبل المشركين بان يخرج من مكة
ولم يمهلوه ان يبني على ميمونة فخرج رسول الله وبنى بها بسرف وفي البخاري من حديث البراء فلما دخلها يعني مكة ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك
يخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها وقال لفاطمة دونك ابنة عمك
فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي انا اخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها
وقال الخالة بمنزلة الام الحديث وانما ازم النبي صلى الله عليه وسلم على اخذها مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها اراد الخروج لانهم لم يطلبوها
وفي سنن النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث وهو محرم بسرف وبنى بها وهو حلال فقال يزيد بن الاصم عن ميمونة
تزوجها رسول الله ونحن حلالان بسرف رواه مسلم وعن ابي رافع قال تزوج رسول الله ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وانا الرسول بينهما رواه البيهقي والترمذي
والنسائي واراد صلى الله عليه وسلم ان يبني بميمونة رضي الله عنها في مكة فلم يمهلوه يبني بها وقد قال لهم ما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم وصنعت لكم
طعاما فقالوا لا حاجة لنا في طعامك اخرج عنا من ارضنا هذه الثلاثة وقد مضت وفي رواية جاؤا اليه صلى الله عليه وسلم في قبته التي ضربها بالابطح وذلك
وقت الظهر او وقت الصبح وكان رسول الله يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب نناشدك الله والعقد الا ما خرجت من ارضنا فقد مضت الثلاث فغضب
سعد بن عبادة لما راى من غلظ كلامهم للنبي عليه السلام فقال له ذلك القائل كذبت لا ام لك ليس بارضك ولا بارض ابائك وفي لفظ قال يا عاض
بظر امه ارضك وارض امك دونه ليست بارضك ولا بارض ابائك والله لا نخرج منها الا طائعا راضيا فتبسم رسول الله قال يا سعد لا تؤذ قوما زارونا في
رحالنا ثم امر عليه السلام ابا رافع ان ينادي بالرحيل ولا يمسين بها احد من المسلمين وخلف ابا رافع ليأتي بميمونة رضي الله عنها حين يمسي فخرج بها ولقيت
ميمونة ومن معها من سفهاء مكة عناء من ابي رافع وقد لقينا عناء من اهل مكة من سفهاء المشركين من اذى السنتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ولميمونة فقلت لهم ما شئتم
والله الخيل والسلاح ببطن ياجج وانتم تريدون نقض العهد والمدة ولولا انا جئنا متكشفين واقام عليه السلام بسرف بكسر الراء وهو محل بين مسجد عائشة رضي الله عنها
وبطن مر وهو اقرب الى مسجد عائشة وبطن مر يقال لها الان وادي فاطمة وفيه بنى رسول الله بميمونة وكان محل قبتها وفيه دفنت بعد ذلك الى الان قبرها يزار
به وعليه قبة بناها اهل الروم وانه صلى الله عليه وسلم اخبرها بانها لا تموت بمكة فلما ثقل عليها المرض بمكة قالت اخرجوني من مكة فاني لا اموت بها ان رسول الله
اخبرني بذلك فحملوها حتى اتوا بها ذلك الموضع فماتت به ودفنت به وهي اخر امرأة تزوجها عليه السلام واخر من توفي من ازواجه عليه السلام قد بلغت ثمانين سنة في سنة احدى
وخمسين وقيل غير ذلك وما ذكر فيها غير ذلك كذا في الاصل في ترجمة ميمونة رضي الله عنها وذكر انه صلى الله عليه وسلم دخل البيت فلم يزل به حتى اذن بلال الظهر فوق ظهر
الكعبة فقال عكرمة بن ابي جهل لقد اكرم الله تعالى ابا الحكم يريد به والده ابا جهل حيث لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن امية الحمد لله الذي
اذهب ابي ولم يشهد هذا اليوم وقال خالد بن اسيد كلاما الحمد لله الذي اذهب ابي ولم يشهد هذا اليوم وقال بعضهم بعد الخلاف المشهور ان ذلك كان يوم الفتح
وفي الامتاع حلق راس رسول الله في هذه العمرة معمر بن عبد الله وهو ابن نضلة القرشي العدوي اسلم قديما وهاجر الى الحبشة وفعل كفعله المسلمون ومن لم يجد منهم بدنة
نحر لمن البقرة وكان قدم رجل من مكة ببقر فاشترى الناس منه وفي الحلبية قصة عمارة بنت حمزة رضي الله عنها وانه لما قضي لجعفر بها حجل جعفر حول النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما هذا يا جعفر فقال يا رسول الله كان النجاشي اذا ارضى احدا قام فحجل حوله وقيل انه فعل مثل ذلك لما بشر اورده العقيلي في الضعفاء وقال انه
غير محفوظ الحديث مروي عن مكي بن عبد الله الرعيني قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزبير عن جابر قال لما قدم جعفر من ارض الحبشة تلقاه رسول الله فلما
نظر جعفر الى رسول الله حجل اعظاما منه لرسول الله الى اخره وقال في الميزان مكي له مناكير وقال ابن عدي تفرد عن ابن عيينة بحديث هذا الحديث الموضوع
دليل لمن يستدل بهذا على الرقص والتمني والحجل ثم سرية ابن ابي العوجاء السلمي الى بني سليم بعثه رسول الله في خمسين رجلا في ذي الحجة سنة سبع وكان لهم
جاسوس مع القوم فخرج اليهم فسبق القوم وحذرهم فجمعوا له جمعا كثيرا فجاءهم وهم معدون فلم يدعوهم الى الاسلام فقالوا اي حاجة لنا بما تدعونا اليه فتراموا
بالنبل ساعة وجعلت الامداد تاتيهم واحدقوا بالمسلمين من كل ناحية فقاتل المسلمون قتالا شديدا حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجاء مع القوم فتحامل

اتى رسول الله في اول صفر سنة ثمان ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه الى بني الملوح بضم الميم وفتح اللام وتشديد الواو مكسورة ثم حاء مهملة بالكديد
بفتح الكاف وكسر الدال المهملة بعثه عليه السلام في صفر سنة ثمان من الهجرة كما في المواهب في ستين راكبا الى بني الملوح كما قال ابن عبد البر في استيعابه وما نقل
عن الواقدي انهم كانوا مائة وثلاثين رجلا فقال الحلبي هذا في سرية لغالب اخرى وهي المتقدمة التي توجهت لبني عوال وبني عبد بن ثعلبة بالميفعة وقد قتلوا
اصحاب بشير بن سعد وامره عليه السلام ان يشن الغارة على القوم وفي سنن ابي داود عن جندب بن مكيث رضي الله عنه قال فخرجنا حتى اذا كنا بالكديد لقينا الحارث
ابن البرصاء الليثي فاخذناه فقال انما خرجت اريد الاسلام وانما خرجت الى رسول الله فقلنا ان تكن مسلما لم يضرك رباطنا يوما وليلة وان تكن غير ذلك نستوثق منك فشددناه
وثاقا انتهى في الاصل بسنده عن جندب بن مكيث ثم خلفنا عليه رويجلا اسود وقيل اسمه سويد بن صخر كذا في الحلبي وقلنا له ان نازعك فاجتز رأسه فسرنا حتى
اتينا الكديد عند غروب الشمس فكنا في ناحية الوادي وبعثني اصحابي ربيئة جاسوسا لهم فخرجت حتى اتيت تلا مشرفا على الحاضر يطلعني عليهم حتى اذا استندت
فيه علوت على رأسه ثم اضطجعت عليه قال فاني لانظر اذ خرج رجل منهم فقال لامرأته اني لارى على هذا الجبل سوادا ما رأيته من اول يومي هذا فانظري الى اوعيتك
لا تكون الكلاب جرت شيئا منها فنظرت فقالت والله ما افقدت من اوعيتي شيئا فقال ناوليني قوسي ونبلي فناولته قوسه وسهمين فارسل سهما فوالله ما اخطأ
بين عيني قال فانتزعته فوضعته وثبت مكاني ثم ارسل آخر فوضعه في منكبي فانتزعته وثبت مكاني قال فقال لامرأته والله لو كانت ربيئة لقد تحركت لقد خالطه سهمان
لا ابا لك بكسر الكاف فاذا اصبحت فانظريهما لا تمضغهما الكلاب قال ثم دخل وراحت الماشية من ابلهم واغنامهم فلما احتلبوا واطمأنوا فناموا شننا عليهم الغارة واستقنا النعم
وفي الاستيعاب وبهجة المحافل فقتلنا وسقنا النعم ومروا على الحارث الليثي فاحتملوه واحتملوا صاحبهم الذي تركوه عنده فخرج صريخ القوم في قومهم فجاء ما لا قبل لنا
به فصار بيننا وبينهم الوادي فارسل الله سحابا امطر الوادي ما رأينا مثله فسال الوادي بحيث لا يستطيع احد ان يجوزه فصاروا وقوفا ينظرون الينا ونحن نسوق
الى ان قدمنا المدينة والله ما رأينا يومئذ سحابا ولا مطرا وقد وقع نظير ذلك اي سيل الوادي لقطبة بن عامر رضي الله عنه حين توجه الى بني خثعم بناحية تبالة ثم سرية
غالب ايضا الى مصاب اصحاب بشير بن سعد بفدك في صفر سنة ثمان من الهجرة وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في السرية الاولى لغالب وذلك عند اهل السير سنة
خمس انتهى في بني مرة لما قدم غالب من الكديد مؤيدا منصورا بعثه صلى الله عليه وسلم في مائتي رجل الى حيث اصيب بشير بن سعد وكان عليه السلام قبل قدوم غالب
هيأ الزبير ابن العوام رضي الله عنه وعقد له لواء فلما قدم غالب قال للزبير اجلس فسار غالب الى ان صبح القوم فاغاروا عليهم وقتلوا منهم قتلى قال في المواهب وفي هذا الشهر قدم خالد بن
الوليد وعثمان بن ابي طلحة وعمرو بن العاص المدينة فاسلموا وقال ابن ابي خيثمة كان ذلك سنة خمس وقال الحاكم كان سنة سبع وقال في الاستيعاب في ترجمة عمرو بن
العاص بن وائل القرشي السهمي قيل اسلم يوم الحديبية ولا يصح والصحيح ما ذكره الواقدي وغيره ان اسلامه كان سنة ثمان وقدم هو وخالد بن الوليد وعثمان بن ابي طلحة
المدينة مسلمين فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد رمتكم مكة بافلاذ كبدها في صفر ووجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاخرة سنة
ثمان فيما ذكره الواقدي وغيره الى السلاسل من بلاد قضاعة الخ وسنذكر سرية ذات السلاسل ثم سرية شجاع بن وهب الاسدي الى بني عامر بالسي ماء من ذات عرق
الى وجرة على ثلاثة مراحل من مكة الى البصرة وخمس مراحل من المدينة في شهر ربيع الاول سنة ثمان ومعه اربعة وعشرون رجلا الى جمع من هوازن وامره ان يغير عليهم فكان
يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم واصابوا نعما وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة عشر
بعيرا وعدلوا البعير بعشرة من الغنم انتهى في الاصل والحلبي ولكن في المواهب لبي مكان البعير والله اعلم وقال في الاستيعاب شجاع هذا هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الحارث بن ابي شمر الغساني انتهى ثم سرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح وراء ذات القرى في ربيع الاول سنة ثمان في خمسة عشر رجلا فساروا حتى انتهوا الى ذات
اطلاح من ارض الشام فوجدوا جمعا كثيرا فدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل فقاتلهم الصحابة اشد القتال حتى قتلوا وافلت منهم رجل جريح في القتلى
قال مغلطاي قيل وهو الامير فلما برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فشق عليه وهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الى
موضع اخر فتركهم واخرج ابن عساكر والواقدي مثل هذا عن الزهري وعروة وموسى بن عقبة وقال في الاستيعاب في ترجمة كعب بن عمير الغفاري هو من كبار الصحابة كان
قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بعد مرة على عدة سرايا وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي اطلاح فاصيب اصحابه جميعا وسلم
هو جريحا قيل هم قضاعة قال الدولابي وغيره وذلك في السنة الثامنة من الهجرة وقال ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر انه اصيب بها هو واصحابه ثم سرية مؤتة بضم الميم
وسكون الواو بلا همزة وعند البعض بالواو وبالهمزة وهي من عمل البلقاء بالشام دون دمشق وبينها الى بيت المقدس مرحلتان في جمادى الاولى سنة ثمان انتهت غزوتهم اليها
وسبب ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ارسل الحارث بن عمير الازدي بكتاب الى ملك بصرى فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم
يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة على ثلاثة الاف وقال ان قتل فجعفر بن ابي طالب فان قتل
فعبد الله بن رواحة فان قتل فليرتض المسلمون من بينهم رجلا من بينهم يجعلوه عليهم وقد حضر ذلك المجلس رجل من يهود فقال يا ابا القاسم ان كنت نبيا
فيصاب جميع من رفعت كثرت لان الانبياء من بني اسرائيل كان الواحد منهم اذا استعمل رجلا على القوم وقال ان اصيب فلان لا بد ان يصاب لو عد مائة اصيبوا

جعلها منا يقول لئن لحقهم لا ترجع الى محمد ابدا قاله في المواهب من حديث عبد الله بن جعفر عند احمد والنسائي باسناد صحيح ان قتل زيد فأميركم جعفر الحديث اخرج وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر قال أمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال عبد الله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فوجدناه في القتلى ووجدنا في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية وفي رواية اخرى عن ابن عمر رضي الله عنه فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره وكان من خبرهم على ما ذكره صاحب المواهب والنهاية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهم لواء ابيض ودفعه الى زيد بن حارثة رضي الله عنه واوصاهم ان يأتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا استعانوا عليهم بالله وقاتلوهم وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم وفي الاصل فلما ودع عبد الله بن رواحة بكى فقال ما يبكيك فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا سالمين غانمين فقال ابن رواحة متمثلا — لكنني اسأل الرحمن مغفرة . وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا . او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا في ابيات فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع اكثر من مائة الف وقدم الطلائع فلما نزل المسلمون معان من ارض الشام وبلغ الناس كثرة العدو وتجمعهم وان هرقل نزل في ارض البلقاء في مآب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم اليه مائة الف منهم عليهم رجل من بلي يقال له مالك بن رافلة فكان المسلمون ثلاثة الاف فتشاوروا ان يراجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشجعهم عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وقال يا قوم انما هي احدى الحسنيين اما النصر واما الشهادة فقال الناس صدق ابن رواحة فمضوا حتى لقوا العدو بمؤتة فقاتل زيد بالراية حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل فيها قتالا شديدا ثم نزل عن فرس له شقراء فعقرها فكان اول من عقر في الاسلام وجعل يقول — يا حبذا الجنة واقترابها . طيبة وبارد شرابها . والروم روم قد دنا عذابها . كافرة بعيدة انسابها ثم قاتل حتى قطعت يمينه فاخذ الراية بشماله فقطعت ايضا فاحتضنها بعضده فقتل من ذلك جناحين يطير بهما في الجنة ثم قاتل حتى قتل ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وجعل يقول — يا نفس الا تقتلي تموتي . هذا حمام الموت قد صليت . وما تمنيت فقد اعطيت . ان تفعلي فعلهما هديت فقاتل حتى قتل رضي الله عنه فلما اختلط المسلمون والمشركون واراد بعض المسلمين الانهزام جعل عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول يا قوم يقتل الانسان مقبلا احسن من ان يقتل مدبرا فاخذ اللواء ثابت بن اقرم العجلاني فقال اصطلحوا ايها الناس على خالد بن الوليد فاخذ اللواء وانكشف الناس وكانت الهزيمة ثم المشركون فقتل من قتل من المسلمين وقال الحاكم فانهزم خالد بن الوليد فقتل منهم مقتلة عظيمة واصاب غنيمة وقال ابن سعد لما انهزم المسلمون وقال ابن اسحاق انحازت كل طائفة من غير هزيمة وكان مدة القتال سبعة ايام ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الى معترك القوم قال ابن اسحاق عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة فخرج بي في سفره ذلك مردفي على حقيبة رحله والله انه ليسير ليلة اذ سمعته ينشد ابياته — وجاء المسلمون وغادروني . بارض الشام مستهي الثواء . فلما سمعتهن بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله شهادة وحكى ايضا ان الهزيمة كانت على المسلمين وكذلك ورد في صحيح البخاري المنافي لذلك ما ذكره ابن اسحاق من انحياز كل فئة عن الاخرى من غير هزيمة كذا في الاصل وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان يأتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم وفيه عن قيس بن ابي حازم رضي الله عنه قال سمعت خالد بن الوليد رضي الله عنه يقول لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية وفيه عن عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل ابن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن قالت عائشة وانا اطلع من صائر الباب اي من شق الباب فأتاه رجل فقال اي رسول الله ان نساء جعفر قالت وذكر بكاءهن فامره ان ينهاهن قالت فذهب الرجل ثم اتى فقال قد نهيتهن وذكر انه لم يطعنه قال فامر ايضا فذهب ثم اتى فقال والله لقد غلبننا فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث في افواههن من التراب قالت عائشة فقلت ارغم الله انفك فوالله ما انت تفعل وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء وكذا اخرجه مسلم والنسائي في سننه وفيه عن عامر قال كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا حيا ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين وفي سنن ابي داود عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ورافقني مددي من اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزورا فسأله المددي طائفة من جلده فاعطاه اياه فاتخذه كهيئة الدرق ومضينا فلقينا جموع الروم وفيهم رجل على فرس له اشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يغري بالمسلمين فقعد له المددي خلف صخرة فمر به الرومي فعرقب فرسه فخر وعلاه فقتله وحاز فرسه وسلاحه فلما فتح الله عز وجل للمسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فاخذ من السلب قال عوف فاتيته فقلت يا خالد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكني استكثرته قلت لتردنه اليه او لاعرفنكها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يرد عليه قال عوف فاجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصت عليه قصة المددي وما فعل خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله استكثرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد رد عليه ما اخذت منه قال

عيني فقلت له دونك يا خالد الذي ذكرت لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذلك قال فاخبرته قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد
لا ترد عليه بل انتم تاركون لي امرائي لكم صفوة امركم وعليهم كدره واخرجه مسلم مختصرا قال في البهجة ولما دنوا من المدينة راجعين تلقاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعبد الله بن جعفر بين يديه والمسلمون معه فعيرهم الناس بالفرار وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله وروي
عن اسماء بنت عميس زوجة جعفر رضي الله عنها قالت لما اصيبوا دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فاستدعى بني فاتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله
بابي انت وامي ما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه شيء قال نعم اصيبوا هذا اليوم قالت فقمت اصيح واجتمع الي النساء وخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال
لا تغفلوا عن آل جعفر من ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بامر صاحبهم انتهى اخرج ابن ابي شيبة والروياني ورجاله ثقات عن ابي قتادة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فوثب جعفر فقال بابي انت وامي يا رسول الله
ما كنت ارهب ان تستعمل علي زيدا قال امضه فانك لا تدري في اي ذلك خير فانطلقوا ما شاء الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد على المنبر وامر ان ينادى
الصلاة جامعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب خير باب خير باب خير ثلاثا الا اخبركم عن جيشكم هذا الغازي انطلقوا فلقوا العدو فاصيب زيد شهيدا
فاستغفروا له فاستغفر له الناس ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فاثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له فاستغفر له الناس ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد
ولم يكن من الامراء هو امر نفسه ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعيه فقال اللهم هذا سيف من سيوفك فانتقم به وفي لفظ فانت تنصره فسمي خالد
سيف الله واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي ان جعفر بن ابي طالب قتل يوم مؤتة بالبلقاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اخلف جعفرا في اهله بافضل ما
خلفت عبادك الصالحين وعنه قال لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قتل جعفر بن ابي طالب ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته اسماء بنت عميس حتى
افاضت عبرتها وذهب بعض حزنها ثم اتاها فعزاها ودعا بني جعفر فدعا لهم ودعا لعبد الله بن جعفر ان يبارك له في صفقة يده وكان لا يشتري شيئا الا ربح
فيه فقالت له اسماء يا رسول الله ان هؤلاء يزعمون انا لسنا من المهاجرين فقال كذبوا لكم الهجرة مرتين هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الينا واخرج احمد والطبراني في الكبير
وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم زيد بن حارثة فان قتل واستشهد فاميركم جعفر بن
ابي طالب فان قتل واستشهد فاميركم عبد الله بن رواحة فانطلقوا فلقوا العدو فاخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل او استشهد ثم اخذ الراية جعفر بن ابي طالب
فقاتل حتى قتل او استشهد ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل او استشهد ثم اخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه فاتى خبرهم النبي صلى الله عليه وسلم
فخرج فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اخوانكم لقوا العدو فاخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل او استشهد
ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه ثم امهل آل جعفر ثلاثا ان ياتيهم
ثم اتاهم فقال لا تبكوا عليه بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بني اخي فجيء بنا كانا افرخ فقال ادعوا الي الحلاق فامر فحلق رؤسنا ثم قال اما محمد فشبيه عمنا ابي طالب
واما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي ثم اخذ بيدي فشالها فقال اللهم اخلف جعفرا في اهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه قالها ثلاث مرات فجاءت امنا فذكرت
يتمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العيلة تخافين وانا وليهم في الدنيا والآخرة وروى ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال انا احفظ حين
دخل النبي صلى الله عليه وسلم على امي فنعى لها ابي فانظر اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه تهرقان الدموع حتى تقطر لحيته ثم قال ان جعفرا قد
قدم الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قالت بلى بابي انت وامي قال فان الله عز وجل
جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت بابي انت وامي يا رسول الله فاعلم الناس ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بيدي يمسح بيده راسي حتى
رقى على المنبر واجلسني امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فتكلم فقال ان المرء كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وقد جعل الله له جناحين
يطير بهما في الجنة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وادخلني وامر بطعام يصنع لاهلي وارسل الى اخي فتغدينا عنده والله غداء طيبا مباركا
عمدت خادمته سلمى الى شعير فطحنته ثم نسفته ثم انضجته وادمته بزيت وجعلت عليه فلفلا فتغديت انا واخي معه فاقمنا ثلاثة ايام في بيته ندور
معه كلما صار في بيت احدى نسائه ثم رجعنا الى بيتنا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اساوم بشاة اخ لي فقال اللهم بارك له في صفقته فما بعت
شيئا ولا اشتريت الا بورك لي فيه وروى ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ان رسول الله قال يا عبد الله هنيئا لك مريئا خلقت من
طينتي وابوك يطير مع الملائكة في السماء وفيه قدامة بن محمد المديني جرحه ابن حبان واخرج ابن عساكر عن ابي اليسر رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فاتاه ابو عامر الاشعري فقال يا رسول الله بعثتني في كذا وكذا فلما اتيت مؤتة وصف القوم وركب جعفر فرسه ولبس الدرع واخذ بها
فمشى قدامه حتى والقوم فنزل ثم قال من يبلغ هذه الفرس صاحبه فقال رجل انا فبعث ثم نزع درعه فقال من يبلغ هذا الدرع صاحبها فقال رجل انا فبعث
بها ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل فتحدرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم دموعا فصلى بنا الظهر ولم يكلمنا ثم اقيمت العصر فخرج فصلى ثم دخل ولم يكلمنا

وصل ذلك في الغريب والمنشأ فجعل للاجنحة اركانا وارسال اشباه بليا ووجهه نصح بها مثل الطير ساعة كان يخرج فيها واما ابو تمام الاخرى ساق الطير
مبنا قال الاسد نكر عن ثنا انهما دخلت الجنة ورأيت جعفرا ذا جناحين مضرجا بالدماء وركبنا مقابله وان دلمه منهم كانه مصروع هم وساكن عن ذلك
ان جعفرا بين يقدم ورأى القتل ولم يصنع مجهودا فكذلك وان ابن رواحة صرف وجهه يمينة عن عبد الرحمن بن سمرة قال وجهني يوم مؤتة خالد بن
الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتيته قال اليك يا عبد الرحمن اخذ اللواء زيد فقاتل فقتل زيد ورحم الله زيدا ثم اخذ اللواء جعفر فقاتل فقتل جعفر
ورحم الله جعفرا ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل عبد الله فقتل ورحم الله عبد الله ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد فقاتل خالد ففتح الله لخالد وقال موسى بن عقبة
قدم يعلى بن منية على رسول الله بخبر اهل مؤتة فقال له رسول الله ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله فاخبره عليه السلام
خبرهم كله ووصفه له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت ورفع اللواء واخرج الطبراني باسناد حسن
عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة في السماء وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جعفر بن ابي طالب
يطير مع الملائكة اخرجه الترمذي والحاكم وفي اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي رضي الله عنه عند ابن سعد واخرج ايضا هو والطبراني عن ابن عباس
مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفر بن ابي طالب يطير مع الملائكة له جناحان عوضه الله تعالى من يديه واسناده على شرط مسلم والمراد بالجناحين
صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر رضي الله تعالى عنه كذا قال السهيلي وقد روى البيهقي في الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي
جعفر من ياقوت وجاء في جناحي جبريل انهما من لؤلؤ اخرجه ابن منده في ترجمة ورقة وعن قتادة ان رسول الله قال لما قتل زيد اخذ الراية جعفر
فجاءه الشيطان فحبب له الحياة وكره اليه الموت ومناه الدنيا ثم مضى حتى استشهد رضي الله عنه قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وجعفر يصلي
اخر النهار فعرضت عليه الماء فقال اني صائم فضعه في ترسي عند راسي فان عشت حتى تغرب الشمس افطرت فمات صائما قبل غروب الشمس شهيدا واخرج
ابن عساكر عن … رضي الله عنه قال حضرت مؤتة فبارزت رجلا … فاصبته وعليه بيضة له فيها ياقوتة فلم يكن همي الا الياقوتة فاخذتها
فلما انكشفنا انحدرت بها المدينة فاتيت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفلنيها فبعتها … بمائة دينار واخرج الطبراني في الكبير بسند
الصحابة من بني مرة بن عوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم
اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا فقد رفعوا الي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري
صاحبيه فقلت بم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بن رواحة بعض التردد ومضى وممن استشهد يوم مؤتة من السرية جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة
ومسعود بن اوس بن حارثة ووهب بن سعد وعبد الله بن رواحة وعباد بن قيس والحارث بن النعمان وسراقة بن عمرو وابو كليب وجابر ابنا عمرو وعامر وسعد ابنا الحارث
ثم سرية عمرو بن العاص وهي الى ذات السلاسل قال السهيلي بضم السين الاولى وكسر الثانية ماء باد
لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة وقيل سميت بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض:
وادي القرى من المدينة على عشرة ايام وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان وقيل كانت سنة سبع وبه جزم ابن ابي خالد بلغ رسول الله ان جمعا من قضاعة تجمعوا
يريدون المدينة ونقل ابن عساكر الاتفاق على انها كانت بعد غزوة مؤتة الا ابن اسحاق فقال قبلها اخرج ابن عساكر في تاريخه عن عروة بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في ثلاثمائة ومعهم ثلاثون فرسا الى ذات السلاسل من مشارف الشام وكانت ام ابيه العاص بن وائل وبعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستألفهم من قضاعة وامره عليهم فخاف عمرو من جانبه الذي هو به فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله يستمده فلما قدم رسول عمرو على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستمده ندب اليه المهاجرين فانتدب ابو بكر وعمر في سراة من المهاجرين وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح في مائتين من سراة المهاجرين
والانصار ثم امدهم عمرو بن العاص وعمرو يومئذ في سعد الله وتلك الناحية من قضاعة فلما قدم مدد رسول الله من المهاجرين الاولين واميرهم ابو عبيدة
بن الجراح قال عمرو انا الامير وانما ارسلت الى رسول الله استمده فامدني بكم فقال المهاجرون انت امير اصحابك وابو عبيدة امير المهاجرين فقال عمرو انما انتم
مدد امددت به فانا الامير فلما رأى ابو عبيدة ذلك وكان رجلا حسن الخلق لين الشيمة قال ان اخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اذا قدمت
على عمرو فتطاوعا وانك والله ان عصيتني لاطيعنك فسلم ابو عبيدة لعمرو بن العاص في اللواء حتى صلى عمرو الى العدو فحمل عليهم المسلمون فهزموا
في البلاد وتفرقوا وبعث عوف بن مالك الاشجعي بريدا الى رسول الله فاخبره بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم وفي الاستيعاب ماء بارض جذام
يقال له السلاسل وقال البخاري غزوة ذات السلاسل هي غزوة لخم وجذام قاله اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن اسحاق عن يزيد عن عروة هي بلاد بلي
وعذرة وبني القين وروى عن ابي عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال فاتيته فقلت اي الناس احب
اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال بعث

صلى الله عليه وسلم فامرني ان آخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمرو اني اريد ان ابعثك على جيش فيغنمك الله ويسلمك قلت اني لم اسلم رغبة في المال قال نعم المال الصالح للرجل الصالح رواه احمد وابن سعد والطبراني وهب عن عمرو بن العاص واراد المسلمون ان يتبعوهم فمنعهم عمرو رضي وارادوا ان يوقدوا نارا ليصطلوا عليها من البرد فمنعهم عمرو وقال لكل من اوقد نارا لاقذفنه فيها فشق عليهم ذلك لما فيه من شدة البرد فكلمه بعض سراة المهاجرين في ذلك فغالظه عمرو في القول وقال له قد امرت ان تسمع لي وتطيع قال نعم قال فافعل ولما بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك غضب وهم ان ياتيه فمنعه ابو بكر رضي وقال ان رسول الله لم يستعمله الا لعلمه بالحرب فسكت واحتلم عمرو رضي الله عنه وكانت تلك الليلة شديدة البرد جدا فقال لاصحابه ما ترون قد والله احتلمت فان اغتسلت مت فدعا بماء فغسل وجهه وتوضأ وتيمم ثم قام وصلى بالناس ثم بعث عمرو عوف بن مالك الاشجعي رضي بريدا للتبشير قال عوف واخبرت رسول الله بمنع عمرو للمسلمين من اتباع العدو ومن ايقاد النار ومن صلاته باصحابه وهو جنب فلما قدم عليه عمرو رضي كلمه عليه السلام في ذلك قال كرهت ان يوقدوا نارا فيرى عدوهم قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفون عليهم فحمد رسول الله امره وقال عمرو وسألني عليه السلام عن صلاتي فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب فقلت والذي بعثك بالحق اني لو اغتسلت لمت لم اجد بردا قط مثله وقد قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فضحك صلى الله عليه وسلم

ثم سرية الخبط وهو ورق الشجر وسماها البخاري غزوة سيف البحر بعث رسول الله ابا عبيدة بن الجراح في ثلاثمائة رجل من المهاجرين والانصار كما في الصحيحين وغيرهما وهو المشهور لكن في رواية النسائي وبضع عشرة فان صحت هذه الرواية فلعله اقتصر في الرواية الصحيحة على ثلاثمائة حذفا للكسر كما هو داب العرب وكان فيهم عمر بن الخطاب رضي يتلقى عيرا لقريش رواه مسلم وعنده ايضا الى ارض جهينة وفي الاصل بالقبلية لما في ساحل البحر وبينها وبين المدينة خمس ليال انتهى قال ابن سعد وكانت في رجب سنة ثمان قال الحافظ ابن حجر في شرحه للبخاري ان القول بوقوع هذه السرية في سنة ثمان لا يصح لان جابر بن عبد الله رضي قال ان السرية ارسلها رسول الله على عير قريش وكان في السنة الثامنة صلح القريش مع رسول الله فالصحيح ان هذه السرية كانت في سنة ست قبل الحديبية وقال شيخ الاسلام ابن العراقي في شرح التقريب قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد نكث قريش العهد وقبل الفتح فانه كان في رمضان من السنة المذكورة انتهى فاقاموا رضي الله عنهم بالساحل نصف شهر فاصابهم جوع شديد وزودهم صلى الله عليه وسلم جرابا من التمر فلما فني اكلوا الخبط وفي رواية ابي الزبير وكنا نضرب بعصينا الخبط ونبله بالماء فناكله وهذا يدل على انه كان يابسا وفي البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله بعثا قبل الساحل وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح رضي وهم ثلثمائة فخرجنا وكنا ببعض الطريق فني الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع فكان مزودي تمر وكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فني فلم يكن يصيبنا الا تمرة تمرة فقلت ما تغني عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت وفي رواية اخرى عنه فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر وفي رواية عنه ثم انتهينا الى البحر فاذا حوت مثل الظرب فاكل القوم منها ثمان عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعه فنصبا ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما وفي رواية اخرى عنه فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي عليه السلام فقال كلوا رزقا اخرجه الله اطعمونا ان كان معكم فاتاه بعضهم فاكله وكذا في مسلم وفي البخاري عن جابر رضي وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلث جزائر ثم ان ابا عبيدة نهاه وقيس بن سعد قال لابيه كنت في الجيش فجاعوا قال انحر الحديث وفي الاصل بسنده فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزور ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر رضي يقول واعجبا لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال قيس بعني جزورا واوفيك وسقة من تمر المدينة فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت فقال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم قال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي من تمر ال دليم يقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار والمهاجرين قال قيس اشهد من تحب قال وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب رضي فقال عمر رضي ما اشهد هذا لا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليخني بابنه في وسقة من تمر وبين قيس وعمر كلام واخذ قيس الجزر فنحر لهم منها ثلاثة في ثلاثة ايام واراد ان ينحر لهم في اليوم الرابع فنهاه اميره فقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك وقال عزمت عليك ان لا تنحر فقال له قيس رضي اتراني يا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني دينا استدنته لقوم مجاهدين في سبيل الله وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال ثم نهيت قال من نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوائط اي بساتين ادناها حائط يحصل منها خمسون وسقا وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال انه في بيت جود ان الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت اخرج ابو بكر في الغيلانيات وابن عساكر عن جابر بن عبد الله وجابر بن سمرة ايضا وعن قيس بن سعد بن عبادة رضي زارنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم قال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على ال سعد بن عبادة رواه ابو داود ثم سرية ابي قتادة ونحن

ت بني الانصاري الى خضرة بجهتين الاولى مضمومة والثانية ساكنة وهي ارض محارب بنجد في شعبان سنة ثمان وبعث معه خمسة عشر رجلا الى غطفان وامره ان
يشن عليهم الغارة فسار الليل وكمن النهار حتى هجم عليهم واحاط بهم فقتلوا من اشرف منهم واستاقوا الابل والغنم فكانت الابل مائتي بعير كما في الاصل والمواهب والنعم
الفي شاة وسبوا سبيا كثيرا فاصاب كل رجل بعد اخراج الخمس اثنا عشر بعيرا وعدل البعير بعشر
منه رسول الله فوهبها له ثم وهبها رسول الله لمحمية بن جزء رضي الله عنه وكان وقعه بجارية من
ان ابا قتادة تملك جارية وضيئة وقد كتب وعلقت جارية من اول في نفل الله عليك وفي الاصل ايضا عن ابن عمر ان رسول الله بعث سرية الى نجد
فبلغت سهامهم اثني عشر بعيرا ونفلنا رسول الله بعيرا بعيرا ثم سرية ابي قتادة ايضا الى بطن اضم فيما بين ذي خشب وذي المروة على ثلاثة برد من المدينة
اول شهر رمضان سنة ثمان وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما هم ان يغزو اهل مكة بعث ابا قتادة في ثمانية نفر سرية من جملتهم محلم بن جثامة الليثي
ليظن ظان ان رسول الله توجه الى تلك الناحية ولتنتشر بذلك الاخبار فلقوا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم عليهم بتحية الاسلام فامسك عنه القوم وقتله
لشيء كان بينه وبينه وسلبه متاعه وبعيره ووطب لبن كان معه فلما لحقوا بالنبي عليه السلام نزل فيهم القران يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة الاية وروى صاحب الاصل ورواه احمد وغيره وابن جرير
من حديث ابن عمر نحوه وزاد فجاء محلم بن جثامة في بردين فجلس بين يدي رسول الله ليستغفر له فقال رسول الله لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه
فما مضت له ساعة حتى مات فلفظته الارض وفي حديث عن الحسن فما مكث الا سبعا حتى مات فلفظته الارض مرة فعدوا به الى صدين اي جبلين فبطحوه بينهما
ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه وفي رواية ابن جرير فذكروا ذلك لرسول الله فقال ان الارض تقبل من هو شر منه ولكن الله اراد ان يريكم اية في الدم من رجال
هذا الخبر محلم بن جثامة وادعى محلم بن جثامة نزل حمص ومات بها في امارة ابن الزبير والاختلاف في المراد بهذه الاية كثير مضطرب فيه جدا وقيل الذي لفظته
الارض اسمه فليت وذكر ابن اسحاق في خبر محلم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بحنين ثم عمد الى ظل شجرة فجلس تحتها فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن
حصن يختصمان في عامر بن الاضبط عيينة يطلب بدمه والاقرع يدافع عن محلم وارتفعت الاصوات وكثرت الخصومة فجعل رسول الله يقول لعيينة ومن معه الا تأخذون
الدية خمسين في سفرنا هذا وخمسين اذا رجعنا وهو يابى ثم قبلوا الدية ثم قالوا ان صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله فقام محلم وهو رجل ادم ضرب طويل حتى جلس
بين يدي رسول الله وعيناه تدمعان فقال له ما اسمك قال انا محلم قد فعلت الذي بلغك واني اتوب الى الله تعالى واستغفر لي يا رسول الله فرفع رسول الله يديه
قال اللهم لا تغفر لمحلم قالها ثلاثا بصوت عال الى اخر الحديث ونسب ابن اسحاق على ما ذكر في الاصل والمواهب ان هذه السرية لابن ابي حدرد والى الغابة وهي
الشجر الملتف قال عبد الله تزوجت امرأة من قومي فجئت رسول الله استعينه على ذلك فقال كم اصدقت قلت مائتي درهم فقال سبحان الله لو كنتم تأخذون
الدراهم من بطن واد ما زدتم هذا والله ما عندي ما اعينك فلبثت اياما فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة من جشم
حل نزل بالغابة يريد حرب رسول الله فدعاني رسول الله ورجلين من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوني منه بخبر ودفع لنا ناقة مسنة عجفاء فحمل عليها
احدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بايديهم حتى استقلت وما كادت ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها فركبها احدنا فوالله ما قامت به ضعفا
حتى بت نحوها معنا سلاحنا النبل والسيوف حتى اذا جئنا قريبا من القوم عند غروب الشمس كمنت في ناحية وصاحباي في ناحية اخرى فقلت لهما اذا سمعتماني
قد كبرت فكبرا فوالله انا لكذلك ننتظر غرة القوم الا ورفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة الجشمي للقوم خرج في طلب راع لهم ابطأ عليهم وتخوفوا عليه فقال له نفر من قومه
نحن نكفيك ولا تذهب انت قال والله لا يذهب الا انا قالوا فنحن معك قال والله لا يتبعني احد منكم وخرج حتى مر بي فلما امكنني نفحته اي رميته بسهم فوضعته
في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت اليه فاحتززت راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فهرب القوم واستقنا الابل والغنم كثيرة فجئنا بها
الى رسول الله وجئت براسه احمله معي الى رسول الله فاعانني رسول الله من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداقي وجعل بعضهم هذه السرية وسرية ابي قتادة الى
غطفان ارض محارب التي قبل هذا واحدة ويدل لكونهما واحدة ما نقل عن عبد الله بن ابي حدرد وقال لما طلبت منه صلى الله عليه وسلم الاعانة في مهر
قال لي ما وافقت عندنا شيئا اعينك به ولكن قد اجمعت ان ابعث ابا قتادة في اربعة عشر رجلا في سرية فهل لك ان تخرج فيها فاني ارجو ان يغنمك الله مهر
قلت نعم فخرجنا حتى جئنا الحاضر اي القوم النزول على ما يقيمون به ولا يرحلون عنه فلما ذهبت فهذا البنا اتى ماله واول سواده خطبنا ابو قتادة
واوصانا بتقوى الله تعالى وطاعته والف بين كل رجلين وقال لا يفارق كل رجل زميله حتى يرجع ولا يجيء الى الرجل فاسأله عن صاحبه فيقول لا علم لي به
واذا كبرت فكبروا واذا حملت فاحملوا ولا تمعنوا في الطلب فاحطنا بالحاضر فجرد ابو قتادة سيفه وكبر وجردنا سيوفنا وكبرنا معه وقاتل رجال من القوم
واذا انا برجل طويل قد اقبل علي وقال لي يا مسلم هلم الى الجنة فتهكم بي فملت عليه فذهب بابي فتبعته فقال لي صاحبي لا تبعد فقد نهانا اميرنا ان نمعن
في الطلب ولا ازال كذلك وقال ان صاحبكم لذو مكيدة وان امره هو الامر فادركته فرميته فقتلته واخذت سيفه وجئت صاحبي فاخبرني القوم

الغنائم وان ابا قتادة تغبط على وعليك بخبث بابا قتادة فلا يمنى فاخبرته الخبر فسقنا النعم وحملنا النبل والسيوف معلقة بالاقراب ثم لما اصبحنا رايت في
السبي امرأة كانها ظبي تكثر الالتفات الى خلفها وتبكي فقلت لها اي شيء تنظرين قالت انظر والله الى رجل لئن كان لم يستنفد فانه سنكر فوقع في نفسي انها الذي
قتلته فقلت هذا غمد سيفه فلما رأته بكت ولبثت انتهى قال الحلبي ان السياق في كل يبعد كونهما واحدة في هذه السنة ماتت زينب رضي الله عنها
بنت زينب اكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وهي زوجة ابي العاص ابن الربيع وفي الصحيحين عن ام عطية رضي الله عنها قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله قال لنا
رسول الله اغسلنها وترا ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رأيتن واجعلن في آخره كافورا فاذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فالقى الينا حقوه فقال اشعرنها
اياه قالت فضفرنا شعرها ثلاثة قرون فالقيناها خلفها وذلك بماء وسدر يعني الاستيعاب ان سبب موتها انها لما خرجت من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع عبد لها هبار بن الاسود ورجل آخر فدفعها احدهما فسقطت على صخرة فاسقطت واهراقت الدماء فلم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت سنة ثمان وفي هذه السنة
تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك وفي الاستيعاب نقلا عن ابن اسحاق ان تزويجها كان بعد وفاة ابنته زينب رضي الله عنها ولما نزلت آية التخيير اختارت
الدنيا ففارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا وفي هذه السنة وقع غلاء بالمدينة فقالوا
يا رسول الله سعر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق واني لارجو ان القى الله وليس احد منكم يطالبني بمظلمة في
دم ولا مال رواه ابو داود وفي هذه السنة اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وفي البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان امرأة من الانصار
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الا اجعل لك شيئا تقعد عليه فان لي غلاما نجارا قال ان شئت قال فعملت له المنبر فلما كان يوم الجمعة
قعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صنع فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت ان تنشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى اخذها
فضمها اليه فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر ورواه البخاري ايضا عن سهل بن سعد رضي الله عنه وفيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم سأل لها ذلك وفي رمضان هذه السنة كان فتح مكة ويسمى فتح الفتوح لان العرب كانت تنتظر باسلامها ويقولون قريش اهل الحرم
وقد اجارهم الله من اصحاب الفيل فان غلبوا فلا طاقة لاحد به فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله افواجا اخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله ويشف صدور قوم مؤمنين قال هم خزاعة يشفي صدورهم من بني بكر ويذهب غيظ قلوبهم قال هذا حين قتلهم
بنو بكر واعانهم قريش واخرج ابن اسحاق والبيهقي في الدلائل عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا كان في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية بينه وبين قريش انه من شاء ان يدخل في عقد محمد صلى الله عليه وسلم وعهده دخل ومن شاء ان يدخل في عهد قريش وعهدهم
دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا ندخل في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن ندخل في عهد قريش وعهدهم فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة
او الثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده
ليلا بماء لهم يقال له الوتير قريب من مكة فقالت قريش ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا احد فاعانوهم عليهم بالكراع والسلاح وقاتلوهم معهم للضغن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عمرو بن سالم ركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما كان من امر خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم المدينة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره الخبر وقد قال ابيات شعر فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم انشده اياها — لاهم اني ناشد محمدا حلف
ابينا وابيه الا تلدا كنا ولدا وكنتم والدا ثمة اسلمنا ولم ننزع يدا فانصر رسول الله نصرا اعتدا وادع عباد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله قد
تجردا وان سيم خسفا وجهه تربدا في فيلق كالبحر يجري مزبدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وزعموا
ان لست تدعو احدا فهم اذل واقل عددا قد جعلوا في كداء رصدا هم بيتونا بالوتير هجدا فقتلونا ركعا وسجدا فقال رسول الله نصرت
يا عمرو بن سالم فما برح حتى مرت عنانة في السماء فقال رسول الله ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وامر رسول الله بالجهاز وكتمهم مخرجه وسأل الله ان
يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم قوله الاتلدا اي الاقدم يقال حلف متلد لعظم قدمهم وكان سبق لهم حلف مع عبد المطلب جد رسول الله والهجد
جمع هاجد بالفتح يقال للنائم والمستيقظ فهو من الاضداد والمراد به المستيقظون ويؤيده قوله فقتلونا ركعا وسجدا والعتيد الحاضر ومعناه نصرا مهيأ
بالعدد والعدد والوتير ماء باسفل مكة لخزاعة وعبر عنه في القاموس بالوتيرة وكان السبب في ذلك على ما ذكره ابن اسحاق ان بني بكر عدت على خزاعة وهم
على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكان الذي هاج بين بكر وخزاعة ان رجلا من بني الحضرمي يقال له مالك بن عباد وحلف الحضرمي يومئذ الى الاسود
بن رزن خرج تاجرا فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبل الاسلام على بني الاسود
بن رزن الديلي وهم منخر بني كنانة واشرافهم سلمى وكلثوم وذؤيب فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم فبينما هم كذلك حجز بينهم الاسلام فلما كان صلح الحديبية
بين رسول الله وبين قريش دخلت بنو بكر في عهد قريش وخزاعة في عقد رسول الله فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الديل بن بكر من خزاعة وارادوا

اتحيضوا اسمهم ثاراً لما قتلت النمر الذين اسلموا منهم قال الاسود بن رزن فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الديل بن بكر بن كنانة حتى بيت خزاعة وهم على الوتير ماء
لهم فأصابوا رجلاً يقال له منبه وتحاوزوا واقتتلوا واعانت بنو بكر قريش بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل متخفياً ذكر ابن سعد منهم صفوان بن امية و
حويطب بن عبد العزى وفي رواية وعكرمة بن ابي جهل وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو ومكرز بن حفص حتى حازوا خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر
يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة لا اله اليوم يا بني بكر اصيبوا ثاركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم افلا تصيبون ثاركم فيه فلما الجؤا هم الى
ان ادخلوا خزاعة الى دار بديل بن ورقاء الخزاعي بمكة ودار مولى لهم يقال له رافع وفي الحلبي لم يتابع ووافق ذلك ابا سفيان وقيل شاوروه فابى عليهم ذلك
وظنوا انهم لم يعرفوا وان هذا لا يبلغ رسول الله ثم ندموا فجاء الحارث بن هشام الى ابي سفيان واخبره بما فعل القوم فقال هذا امر لم اشهده ولم اغب عنه وانه
لشر والله ليغزونا محمد ولقد حدثتني هند بنت عتبة يعني زوجته انها رأت رؤيا كرهتها رأت دما اقبل من الحجون يسيل حتى وقف بالخندمة فكره القوم ذلك
وعند ذلك خرج عمرو وقيل عمير بضم العين وصححه الذهبي بن سالم الخزاعي سيد خزاعة منهم بديل بن ورقاء الخزاعي حتى قدم على رسول الله المدينة وفي
الامتناع وسبب المحنة ان شخصاً من بني بكر هجا رسول الله وصار يتغنى به فسمعه غلام من خزاعة فضربه فشجه فثار الشر بين الحيين مع ما كان بينهم من العداوة
وطلب بنو نفاثة من اشراف قريش ان يعينوهم بالرجال والسلاح على خزاعة وقيل تقدم عمرو بن سالم على رسول الله واعلامه بذلك حدثت عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صبيحة الوقعة قال لها لقد حدث في خزاعة حدث قالت فقلت يا رسول الله اترى قريشا تجترئ على نقض العهد الذي بينك وبينهم
فقال ينقضون العهد لامر يريده الله فقلت خيرا قال خير وفي لفظ قالت لخير او لشر قال لخير ولما ندمت قريش على نقض العهد ارسلوا ابا سفيان ليشد
العقد ويزيد في مدة الصلح فخرج ابو سفيان الى رسول الله ورجع بديل الخزاعي من عند رسول الله فلما كانوا بعسفان لقوا ابا سفيان فسألهم هل ذهبتم الى
المدينة قال لا وتركوه وذهبوا فجاء الى مبركهم بعد ان فارقوه فاخذ من بعر راحلته ففته فوجد فيه النوى فعلم انهم ذهبوا الى المدينة الشريفة وفي هذا انه صلى الله
عليه وسلم قال لعمرو بن سالم واصحابه ارجعوا وتفرقوا في الاودية لتخفى جيئتهم للنبي صلى الله عليه وسلم فرجعوا وتفرقوا وذهبت فرقة الى الساحل منهم عمرو بن
سالم وفرقة فيهم بديل بن ورقاء بعسفان فاشفق ابو سفيان ان يكون بديل جاء الى رسول الله المدينة فقال للقوم اخبروني عن يثرب متى عهدكم بها قالوا
لا علم لنا بها فلما قدم ابو سفيان المدينة دخل على ابنته ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما اراد ان يجلس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم طوته
فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش النبي صلى الله عليه وسلم وانت مشرك نجس قال والله لقد اصابك بعدي شر
فقالت بل هداني الله تعالى للاسلام وانت تعبد حجرا لا يسمع ولا يبصر واعجبا منك يا ابت سيد قريش وكبيرها فقال انا اترك ما كان يعبد آباؤنا
واتبع دين محمد ثم خرج حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني كنت غائبا في صلح الحديبية فامدد العهد وزدنا في المدة فقال رسول الله ولذلك
جئت يا ابا سفيان قال نعم فقال رسول الله هل كان منكم من حدث قال معاذ الله نحن على عهدنا وصلحنا لا نغير ولا نبدل فقال رسول الله فنحن على مدتنا
وصلحنا فاعاد ابو سفيان القول على رسول الله فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر رضي الله عنه وباقي القصة يذكر في حديث اخرجه ابن ابي
شيبة عن عكرمة وفي تلك الرواية ان ابا سفيان قال لفاطمة رضي الله عنها اجيري بين الناس فقالت انا امرأة قال قد اجارت اختك يعني زينب
ابا العاص بن الربيع زوجها واجاز ذلك محمد قالت انما ذاك الى رسول الله فقال فامري احد ابنيك قالت انهما صبيان ليس مثلهما يجير وفيه ان ابا
ان اشراف قريش والانصار وكل يقول جاري في جوار رسول الله وفي رواية انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني اجرت بين الناس
فقال والله ما اظن احدا يخفر جواري فقال رسول الله انت تقول ذلك يا ابا حنظلة ثم ركب بعيره فانطلق حتى قدم على قريش وقد طالت غيبته
واتهمته قريش انه صبأ واتبع محمدا سرا وكتم اسلامه وقالت له زوجته ان كنت مع طول الاقامة جئتهم بنجح فانت الرجل فلما اخبرها قد دنى منها وجلس
مجلس الرجل مع امرأته فضربت برجلها في صدره وقالت قبحت من رسول قوم فما جئت بخير فلما اصبح ابو سفيان حلق رأسه عند اساف ونائلة وذبح
لهما البدن ومسح رؤوسهما بالدم ليدفع عنه التهمة قال فلما رأته قريش قالوا ما وراءك هل جئت بكتاب من محمد او عهد قال لا والله لقد ابى علي وقد
تتبعت اصحابه فما رأيت قوما لملك اطوع منهم له وفي رواية قال جئت الى ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم جئت عمر بن الخطاب فوجدت اعدى العدو
ثم جئت عليا فوجدته الين القوم وقد اشار علي بشيء صنعته قال وما هو قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا رضيت بغير
رضا وجئت بما لا يغني عنا ولا عنك شيئا ولعمر الله ما جوارك بجائز وان اخفارك لهين والله ان زاد الرجل على ان لعب بك قال والله ما وجدت
غير ذلك وفي المعجم الصغير للطبراني من حديث ميمونة رضي الله عنها انها سمعته صلى الله عليه وسلم يقول في متوضأه ليلا لبيك لبيك ثلاثا فلما خرج قلت
يا رسول الله سمعتك تقول في متوضأك لبيك لبيك ثلاثا نصرت ثلاثا كانك تكلم انسانا فهل كان معك احد فقال صلى الله عليه وسلم هذا راجز
بني كعب يستصرخني ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر ثم خرج صلى الله عليه وسلم فامر عائشة ان تجهزه ولا تعلم احدا قالت فدخل عليها ابو بكر فقال

نامذا الجيش فقالت الله ما ادري فقال والله ما هذا زمان غزو بني الاصفر فاين يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا علم لي قالت فاقمنا ثلثا ثم صلى بالناس الصبح فسمعت
ينشد ويقول يا رب اني ناشد محمدا الى اخر الابيات انتهى لكن اخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فدخل عليها ابو بكر فانكر بعض شانها
فقال ما هذا فقالت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اجهزه قال الى اين قالت الى مكة قال فوالله ما انقضت الهدنة بيننا وبينهم بعد فجاء ابو بكر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال النبي عليه الصلوة والسلام انهم اول من غدر الى اخر الحديث وسنذكر تتمته عن قريب اخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة قال لما وادع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل مكة وكانت خزاعة حليف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وكانت بنو بكر حليف قريش فدخلت خزاعة في صلح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في صلح قريش وكان بين خزاعة وبين بني بكر قتال فامدتهم قريش بسلاح وطعام فظللوا عليهم فظهرت بنو بكر على خزاعة
وقتلوا منهم فخافت قريش ان يكونوا قد نقضوا فقالوا لابي سفيان اذهب الى محمد فاجد الحلف واصلح بين الناس فانطلق ابو سفيان حتى قدم المدينة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم ابو سفيان وسيرجع راضيا بغير حاجة فاتى ابا بكر فقال يا ابا بكر اجد الحلف واصلح بين الناس قال ليس الامر الي الامر الى الله
والى رسوله ثم اتى عمر بن الخطاب رض فقال له نحوا مما قال لابي بكر فقال عمر انقضتم فما كان منه جديدا فابلاه وما كان منه شديدا او قال متينا فقطعه الله فقال
ابو سفيان ما رايت كاليوم شاهد عشيرة ثم اتى فاطمة رضي الله عنها فقال يا فاطمة هل لك في امر تسودين فيه نساء قومك ثم ذكر لها نحوا مما ذكر لابي بكر فقالت ليس الامر
الي الامر الى الله والى رسوله ثم اتى عليا فقال نحوا مما قال لابي بكر فقال له علي رض ما رايت كاليوم رجلا اضل انت سيد الناس فاجد الحلف واصلح بين الناس فضرب باحدى
يديه على الاخرى وقال قد اجرت الناس بعضهم من بعض ثم ذهب حتى قدم على اهل مكة فاخبرهم بما صنع فقالوا والله ما راينا كاليوم وافد قوم والله ما اتيتنا بحرب
فنحذر ولا اتيتنا بصلح فنامن وسنذكر تتمته عن قريب في الصحيح البخاري عن علي رضي الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد الغنوي
والزبير بن العوام وفي رواية والمقداد وكلنا فارس قال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب ابن ابي بلتعة الى المشركين فادركناها
تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معنا الكتاب فانخناها فالتمسنا فلم نر كتابا فقلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتخرجن الكتاب او لنجردنك فلما رات الجد اهوت الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فاخرجته وفي رواية انها اخرجته من عقاصها فانطلقنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه فقال ما حملك على ما صنعت قال والله ما بي ان لا اكون مؤمنا بالله ورسوله
اردت ان يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس احد من اصحابك الا له من هناك عشيرة من يدفع الله به عن اهله وماله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه فقال اليس من اهل بدر فقال لعل الله اطلع على
اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم ونزل في امر حاطب قوله تع يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الايات وكذا رواه ابن جرير وابن المنذر وروى الواقدي بسنده مرسلا ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان
ابن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان يكون عندكم يد انتهى وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حوله من العرب اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع وسليم فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق وكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة الاف
او اثنا عشر الفا واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وقيل ابا رهم الغفاري انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة ابي رهم الغفاري كلثوم بن حصين استخلفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المدينة مرتين مرة في عمرة القضاء وكان ممن بايع قبل ذلك تحت الشجرة ثم استخلفه ايضا على المدينة عام الفتح فلم يزل عليها حتى انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف وخرج صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء لعشر ليال خلون من رمضان بعد العصر سنة ثمان من الهجرة وعند
احمد عن ابي سعيد لليلتين خلتا من رمضان وعند مسلم لست عشرة ولاحمد لثمان عشرة ولما بلغ صلى الله عليه وسلم الكديد بفتح الكاف الماء الذي بين قديد
وعسفان فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر رواه البخاري عن ابن عباس رض واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
لعشر مضت من رمضان عن ابن عباس في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم وذلك على راس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة الى اخر الحديث
وعلى هذا يكون في السنة التاسعة وفيه نظر ولم يتخلف عنه من المهاجرين والانصار وكان المهاجرون سبعمائة ومعهم ثلثمائة فرس وكان بيت الانصار اربعة
الاف ومعهم خمسمائة فرس وكانت مزينة الفا وفيها مائة فرس وكانت اسلم اربعمائة معها ثلثون فرسا وكانت جهينة ثمان مائة معها خمسون فرسا ولما
وصل صلى الله عليه وسلم الى الابواء وقريبا منها لقيه ابو سفيان ابن عمه الحارث وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة اخو ام سلمة رض ام المؤمنين لاقيهما
يريدان الاسلام وكانا من اكثر اعداء رسول الله فاعرض عنهما رسول الله فكلمته ام سلمة رض وقالت له لا يكن ابن عمك وابن عمتك اشقى الناس بك فقال
عليه السلام لا حاجة لي بهما اما ابن عمي يعني ابا سفيان فهتك عرضي واما ابن عمتي يعني اخا ام سلمة فهو الذي قال لي بمكة ما قال اي قال له والله لا امن
بك حتى تتخذ سلما الى السماء فتعرج منه وانا انظر اليه وعسكر.

ثم ائت بسك وارجع من الملائكة يشهدون لك ان الله اسلمك فلما خرج الخبر اليهما قال ابو سفيان ومعه ابن له جعفر ليأذن لي او لآخذن بيد هذا ثم
لنذهبن في الارض حتى نموت جوعا وعطشا فلما بلغ ذلك رسول الله رق لهما ثم اذن لهما فدخلا واسلما وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب وذخائر العقبى
قال علي رضي الله عنه لابي سفيان ائت رسول الله من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف عليه السلام ليوسف تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه
لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه ففعل ذلك ابو سفيان فقال رسول الله لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وهو معدود في الصحابة
انتهى وكان ابو سفيان بعد ذلك لا يرفع رأسه الى رسول الله حياء منه لانه كان اذاه عليه السلام نحو عشرين سنة يهجوه ولا يتخلف عن قتاله وكان صلى الله
عليه وسلم يحبه ويشهد له بالجنة ويقول ارجو ان يكون خلفا من حمزة وقال عليه السلام يوما الصيد كل الصيد في جوف الفرا فانشد ابو سفيان معتذرا
لعمرك اني يوم احمل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد لكالمدلج الحيران اظلم ليله فهذا اواني حين اهدى فاهتدي هداني هاد غير نفسي ودلني
على الله من طردته كل مطرد. وفي البخاري عن عروة قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام
وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة فقال ابو سفيان ما هذه
لكأنها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم فاتوا بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان فلما سار قال للعباس احبس ابا سفيان عند خطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي
صلى الله عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال ما لي ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك ثم مرت
سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال
سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب كذا وقع عند
الرواة ورواه الحميدي في كتابه اجل الكتائب وهو الاظهر كذا في الاصل فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية النبي عليه الصلاة والسلام مع الزبير
ابن العوام فلما مر رسول الله صلى [illegible] يعظم الله فيه الكعبة
ويوم تكسى فيه الكعبة قال وامر [illegible] الزبير بن العوام ههنا
امرك رسول الله ان تركز الراية قال وامر رسول الله يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من اعلى مكة كداء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى فقتل من خيل خالد
بن الوليد يومئذ رجلان حبيش بن الاشعر وكرز بن جابر الفهري وذكر في الاستيعاب قتل كرز بن جابر يوم الفتح وكان قد اخطأ الطريق وسار في غير طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلقيه المشركون وذكر الطبري عن ابن اسحاق ان كرز بن جابر وخالد بن خالد الكعبي خزاعي كانا في خيل خالد بن الوليد يوم فتح مكة فشذا
عنه وسلكا طريقا غير طريقه فقتلا حبيش قبل كرز ثم قاتل حتى قتل وهو يرتجز قد علمت صفراء من بني فهر نقية الوجه نقية الصدر لاضربن اليوم
عن ابي صخر وكان حبيش يكنى ابا صخر. وعندنا في صحيح مسلم عن ابي هريرة ثم ذكر فتح مكة فقال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة فبعث الزبير
على احدى المجنبتين وبعث خالدا على المجنبة الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسر الذين لا دروع لهم فاخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
كتيبة قال فنظر فرآني فقال ابو هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال لا يأتيني الا انصاري اهتف لي بالانصار قال فاطافوا به ووبشت قريش اوباشا
لها واتباعا فقالوا نقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون الى اوباش قريش
واتباعهم ثم قال باحدى يديه على الاخرى ثم قال حتى توافوني بالصفا قال فانطلقنا فما شاء احد منا ان يقتل احدا الا قتله وما احد منهم يوجه
الينا شيئا قال فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم ثم قال من دخل دار ابي سفيان
فهو آمن فقالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قال ابو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء الوحي لا يخفى علينا
فاذا جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي الوحي فلما انقضى الوحي قال رسول الله يا معشر الانصار قالوا لبيك رسول الله
قال قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته قالوا قد كان ذلك قال كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم والمحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا
اليه يبكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الظن بالله وبرسوله فقال رسول الله ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال فاقبل الناس الى
دار ابي سفيان واغلق الناس ابوابهم قال واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت فاتى على صنم الى جانب البيت
كانوا يعبدونه قال وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس وهو آخذ بسية القوس فلما اتى الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل
فلما فرغ من طوافه اتى الصفا فعلا عليه حتى نظر الى البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء ان يدعو وفيه عن عبد الله قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان بيده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل

وما يبيد زاد ابن ابي عمر يوم الفتح وقال البخاري عن عبد الله يوم الفتح وفيه عن مطيع قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبرا
بعد هذا اليوم الى يوم القيمة وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر بها
فاخرجت فاخرج صورة ابراهيم واسمعيل في ايديهما من الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه
وفيه عن عبد الله بن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة
حتى اناخ في المسجد فامره ان ياتي بمفتاح البيت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيه نهارا طويلا ثم خرج
فاستبق الناس فكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله اين صلى رسول الله فاشار به الى المكان الذي صلى فيه وفيه عن ابن ابي ليلى
ما اخبرنا احد انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى غير ام هانئ فانها ذكرت انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثمانية ركعات قالت لم اره صلى صلوة
اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود وفيه عن ابي شريح العدوي رض انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لي ايها الامير احدثك قولا قام به رسول الله
صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها
الناس لا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرا فان احد ترخص لقتال رسول الله فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله
ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين وعن انس قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نقصر الصلوة وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رض يقول ان خزاعة قتلوا رجلا
بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله عز وجل حبس عن مكة القتل وسلط
عليها رسوله والمؤمنين الا وانها لم تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدي الا وانها احلت لي ساعة من نهار الا وانها ساعتي هذه حرام لا يخبط شوكها ولا يعضد
شجرها ولا يلتقط ساقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يعطى يعني الدية واما ان يقاد اهل القتيل قال فجاء رجل من اهل اليمن يقال له ابو شاه
فقال اكتب لي يا رسول الله فقال اكتبوا لابي شاه وفيه عن جابر رض قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحدكم ان يحمل بمكة السلاح وفي الحلبي ان
رسول الله ودى ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة وهو ابن الاثوع الهذلي من بني بكر فانه دخل مكة وهو على شركه فعرفته خزاعة فاحاطوا به فطعنه منهم خراش
بمشقص في بطنه حتى قتله فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت قاتلا مسلما بكافر لقتلت خراشا قال ابن هشام وبلغني انه اول قتيل وداه النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها انها اجارت رجلا من المشركين يوم الفتح فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال
قد اجرنا من اجرت وامنا من امنت قال في المواهب نقلا عن ابن هشام ان ام هانئ اجارت حموين لها وهما الحارث بن هشام وزهير بن امية بن المغيرة
واخرج ابن مردويه عن انس رض قال امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم فتح مكة الا اربعة عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابة و
عبد الله بن سعد بن ابي سرح وسارة فذكر الحديث واما سارة مولاة لقريش فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه الحاجة فاعطاها
شيئا ثم اتاها رجل فبعث معها بكتاب الى اهل مكة يتقرب بذلك اليهم ليحفظ عياله فاخبر جبرئيل بذلك الحديث قلت وهو حاطب بن ابي بلتعة واخرج ابن
ابي شيبة عن عكرمة وقدم وافد خزاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع القوم ودعا الى النصر فانشده في ذلك شعرا ــ اللهم
اني ناشد محمدا   حلف ابينا وابيه الاتلدا   فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحيل فارتحلوا فساروا حتى نزلوا مرا (اي مر الظهران ١٢) وجاء ابو سفيان حتى نزل بمر ليلا فرأى
العسكر والنيران فقال ما هؤلاء قيل هذه تميم تخلت بلادها وانتجعت بلادكم قال والله لهؤلاء اكثر من اهل منى فلما علم انه النبي صلى الله عليه وسلم قال
دلوني على العباس فاخرج الخبر فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له فقال يا ابا سفيان اسلم تسلم
فاسلم ابو سفيان وذهب به العباس الى منزله فلما اصبحوا ثار الناس لطهورهم فقال ابو سفيان يا ابا الفضل ما للناس امروا بشيء قال لا ولكنهم قاموا
الى الصلوة فامره العباس فتوضاء ثم ذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله الصلاة كبر وكبر الناس ثم ركع وركعوا ثم رفع ورفعوا
فقال ابو سفيان ما رايت كاليوم طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا فارس الاكارم ولا الروم وذوات القرون باطوع منهم له قال ابو سفيان يا ابا الفضل
اصبح ابن اخيك والله عظيم الملك فقال له العباس ليس بملك ولكنها نبوة قال ابو سفيان واصباح قريش فقال العباس يا رسول الله لو اذنت
لي فاتيتهم فدعوتهم وامنتهم وجعلت لابي سفيان شيئا يذكر به فانطلق العباس فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء فانطلق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي ابي فان عم الرجل صنو ابيه اني اخاف ان تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود
دعاهم الى الله تعالى فقتلوه قلت وفي رواية عكرمة نظر في هذا المقام فان عروة قتل بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف هذه الرواية

ثبت الزبير بالي مكة

الا نوعيتم قال ثم

الناس لا احاعة

قال الله تعالى لا نفا

تذكر واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم يوم الفتح وصورة ابراهيم واسمعيل في البيت وفي ايديهم القداح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لابراهيم والقداح والله ما استقسم بها قط ثم امر بثوب فبل ومحي بصورتهما في جمع الجوامع حدثنا يزيد بن هرون انبانا محمد بن عمرو عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين هدنة وكانت بين بني كعب وبين بني بكر قتال بمكة فقدم صريخ بني كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا فانصر هداك الله نصرا اعتدا وادع عباد الله يأتوا مددا فمرت سحابة فرعدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه لترعد بنصر بني كعب ثم قال لعائشة جهزيني ولا تعلمي بذلك احدا فدخل عليها ابو بكر فانكر بعض شانها فقال ما هذا فقالت امرني رسول الله ان اجهزه قال الى اين قالت الى مكة قال فوالله ما انقضت الهدنة بيننا وبينهم بعد

... فقال لا الا انهم حرم فقال ابو سفيان

واما معكم فركبوا حتى اذا

قال بديل بن ورقاء اهل

... ان بني عمرو خدعتها قال ابو سفيان لا وابيك لبنو عمرو اذل واقل من هؤلاء فكشف عنهم الاراك فاسرهم حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من الانصار وكان عمر بن الخطاب تلك الليلة على الحرس فجاؤا بهم اليه فقالوا جئناك بنفر اخذناهم من اهل مكة فقال عمر وهو يضحك اليهم لقد جئتموني بابي سفيان ما ودتم قالوا والله اتيناك بابي سفيان قال احبسوه فحبسوه حتى اصبح فغدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له بايع فقال لا اجد الا ذاك او شرا منه فبايع ثم قيل لحكيم بن حزام بايع قال ابايعك ولا اخر الا قائما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من قبلنا فلن تخر الا قائما فلما ولوا قال ابو بكر اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان يحب ان يتاح بعض الشرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن الا ابن خطل ومقيس بن صبابة الليثي وعبد الله بن سعيد بن ابي سرح والقينتين فان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة فاقتلوهم فلما ولوا قال ابو بكر يا رسول الله لو امرت بابي سفيان فحبس على الطريق واذن في الناس بالرحيل فادركه العباس فقال هل لك الى ان تجلس حتى تنظر قال بلى ولم يكره ذلك فيرى ضعفه فيسالهم فمرت جهينة فقال اي عباس من هؤلاء قال هذه جهينة قال ما لي ولجهينة والله ما كان بيني وبينهم حرب قط ثم مرت مزينة فقال اي عباس من هؤلاء قال هذه مزينة قال ما لي ولمزينة والله ما كان بيني وبينهم حرب قط ثم مرت سليم فقال اي عباس من هؤلاء قال هذه سليم ثم جعلت طوائف العرب تمر عليه اسلم وغفار فيسال عنها فيخبره العباس حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الناس في المهاجرين الاولين والانصار في لامة تلمع البصر فقال اي عباس من هؤلاء قال هذا رسول الله واصحابه في المهاجرين الاولين والانصار قال لقد اصبح ابن اخيك عظيم الملك قال لا والله ما هو بملك ولكنها نبوة وكانوا عشرة الآف او اثني عشر الفا ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية الى سعد بن عبادة فدفعها سعد الى ابنه قيس بن سعد وركب ابو سفيان فسبق الناس حتى اطلع عليهم من الثنية قال له اهل مكة ما وراءك قال ورائي الدهم ورائي الكريه وراءي من لا قبل لكم به من دخل داري فهو آمن فجعل الناس يقتحمون داره وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف بالحجون باعلى مكة وبعث الزبير في الخيل في اعلى الوادي وبعث خالد بن الوليد في الخيل في اسفل الوادي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لخير ارض الله واحب ارض الله الي واني والله لو لم اخرج منك ما خرجت انها لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانما احلت لي من النهار ساعة وهي ساعتي هذه حرام لا يعضد شجرها ولا يحتش حشيشها ولا يلتقط لقطتها الا لمنشد له رجل يقال له ابو شاه والناس يقولون قال له العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لبيوتنا ولقيوننا او لقبورنا فاما ابن خطل فوجد متعلقا باستار الكعبة فقتل واما مقيس بن صبابة فوجدوه بين الصفا والمروة فبادره نفر من بني كعب ليقتلوه فقال ابن عمه نميلة خلوا عنه فوالله لا يدنو منه رجل الا ضربته بسيفي هذا حتى برد فتاخروا عنه فحمل عليه بسيفه ففلق هامته وكره ان يفخر عليه احد ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت ثم دعا عثمان بن طلحة فقال اي عثمان اين المفتاح فقال هو عند امي سلافة ابنة سعد فارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا واللات والعزى لا ادفعه اليه ابدا قال انه قد جاء امر غير الامر الذي كنا عليه فانك ان لم تفعلي قتلت انا واخي فدفعته اليه فاقبل به حتى اذا كان بحيال رسول الله صلى الله عليه وسلم عثر وسقط المفتاح منه فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحنى عليه ثوبه ثم فتح لعثمان فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فكبر في زواياها واركانها وحمد الله ثم صلى بين الاسطوانتين ركعتين ثم خرج فقام بين الناس قال علي رضي الله تعالى عنه فتطاولت لها ورجوت ان يدفع الينا المفتاح
فنكون فينا السقاية والحجابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان فاكرمنا اعطاكم الله فدفع اليه المفتاح ثم رقي بلال على ظهر الكعبة فاذن فقال عتاب
ابن أسيد ما هذا الصوت قالوا بلال ابن رباح عبد ابي بكر الحبشي قالوا نعم قال ابن قالوا على ظهر الكعبة قال على ظهر بيته بنو ابي طلحة قالوا نعم قال ما يقول قالوا يقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال لقد اكرم الله ابا خالد عن ان يسمع هذا الصوت يعني اباه وكان ممن قتل يوم بدر في المشركين الى آخر الحديث
وتذكره في غزوة حنين وفي الحلبي قال الحارث ابن هشام اما والله لو اعلم انه حق لاتبعته وما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا وقال غيرهؤلاء من كفار قريش
لقد اكرم الله فلانا يعني اباه انقبضه قبل ان يرى هذا الاسود على ظهر الكعبة والله الحديث العظيم ان يصيح عبد بني جمح ينهق على بيته فقال ابو سفيان لا اقول
شيئا لو تكلمت لاخبرت هذه الحصباء فخرج عليهم النبي عليه السلام فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال اما انت يا فلان فقد قلت كذا واما انت
يا فلان فقد قلت كذا فقال ابو سفيان اما انا يا رسول الله فما قلت شيئا فضحك رسول الله فقالوا نشهد انك رسول الله والله ما اطلعت على هذا احد معنا فنقول
اخبرك ومنه ايضا وجاء ان النبي عليه السلام خرج على ابي سفيان وهو في المسجد فلما نظر اليه ابو سفيان قال في نفسه ليت شعري باي شيء غلبني فاقبل رسول الله
فقال بالله غلبتك يا ابا سفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمر الظهران قال العباس بن عبد المطلب اصباح قريش والله لئن دخلها رسول الله عنوة انه لهلاك قريش آخر الدهر قال فاخذت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهباء فركبتها وقال لمسرح حطابا او انسانا ابعثه الى قريش يلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله اني لفي الاراك ابتغي
انسانا اذ سمعت كلاما القول والله ان رايت كالليلة في النيران قال يقول بديل بن ورقاء هذه والله خزاعة حمشتها بالحاء المهملة والشين المعجمة اي حرقتها
وقيل بالسين المهملة اي شددت عليها الحماسة وهي الشدة الحرب قال ابو سفيان خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نيرانهم وعسكرهم قال واذا بابي سفيان
فقلت ابا حنظلة فقال لبيك يا ابا الفضل وعرف صوتي مالك فداك ابي وامي فقلت ويلك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف فقال
بابي انت وامي ما تامرني هل من حيلة قال نعم تركب عجز هذه البغلة فاذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه والله ان ظفر بك دون رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتقتلن قال ابو سفيان وانا والله ارى ذلك قال ورجع بديل وحكيم ثم ركب خلفي ثم وجهت به كلما مررت بنار من نار المسلمين قالوا من هذا فاذا
راوني قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فلما راني قال من هذا فقلت العباس قال فذهب ينظر فراى ابا سفيان
خلفي فقال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بلا عهد ولا عقد ثم خرج نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشتد وركضت البغلة حتى اجتمعنا
جميعا على باب قبة النبي صلى الله عليه وسلم قال فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل عمر على اثري فقال عمر يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله
تعالى منه بلا عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اني قد اجرته قال ثم لزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا يناجيه احد
الليلة دوني فلما اكثر عمر فيه قلت مهلا يا عمر فانه والله لو كان رجلا من بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنه احد بني عبد مناف فقال عمر مهلا يا ابا الفضل
فوالله لاسلامك كان احب الي من اسلام رجل من ولد الخطاب لو اسلم وفي رواية احب الي من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به
فقد اجرناه فليبت عندك حتى تغدو به علينا اذا اصبحت فلما اصبحت غدوت به فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفيان الم يان
لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك قد كان يقع في نفسي ان لو كان مع الله الها لقد اغنى شيئا قال يا ابا سفيان
الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك اما هذه فوالله ان في النفس منها لشيئا بعد فقال العباس فقلت ويحك اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تقتل قال فشهد شهادة الحق فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال العباس يا رسول الله
انك قد عرفت ابا سفيان وحبه الشرف والفخر اجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق داره فهو امن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعباس بعد ما خرج احبسه بمضيق الوادي الى خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال العباس فعدلت به في مضيق الوادي الى خطم الجبل فلما حبست ابا سفيان
قال غدرا يا بني هاشم فقال العباس ان اهل النبوة لا يغدرون ولكن ان لي اليك حاجة فقال ابو سفيان فهلا بدات بها اولا فقلت ان لي اليك حاجة فكان افرخ
لروعي فقال العباس لم اكن اراك تذهب هذا المذهب فعبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ومرت القبائل على قادتها والكتائب على راياتها فكان
اول من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد في بني سليم وهم الف وفيهم لواء يحمله عباس بن مرداس ولواء يحمله خفاف بن ندبة وراية يحملها
الحجاج بن علاط قال ابو سفيان من هؤلاء قال العباس خالد بن الوليد قال الغلام قال نعم فلما حاذى خالد بالعباس والى جنبه ابو سفيان كبروا ثلاثا
ثم مضوا ثم مر على اثره الزبير بن العوام في خمسمائة منهم مهاجرون وافناء الناس ومعه راية سوداء فلما حاذى ابا سفيان كبر ثلاثا وكبر اصحابه فقال من هذا
قال الزبير بن العوام قال ابن اختك قال نعم ومرت نفر من غفار في ثلثمائة يحمل رايتهم ابو ذر الغفاري ويقال ايما بن رحضة فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء

قال بنو غفار قال مالي ولبني غفار ثم مضت اسلم في اربعمائة فيها لواءان يحمل احدهما بريدة بن الحصيب والاخر ناجية بن الاعجم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء
قال اسلم قال يا ابا الفضل مالي ولاسلم ما كان بيننا وبينهم ترة قط قال العباس هم قوم مسلمون دخلوا في الاسلام ثم مرت بنو كعب بن عمرو في خمسمائة يحمل لواءها
بسر بن سفيان قال من هؤلاء قال بنو كعب بن عمرو قال نعم هؤلاء حلفاء محمد فلما حاذوه كبروا ثلاثا ثم مرت مزينة في الف فيها ثلاثة الوية وفيها مائة فرس يحمل الويتها
النعمان بن مقرن وبلال بن الحارث وعبد الله بن عمرو فلما حاذوه كبروا فقال من هؤلاء قال مزينة قال يا ابا الفضل مالي ولمزينة قد جاءتني تقعقع من شواهقها
ثم مرت جهينة في ثمانمائة مع قادتها فيها اربعة الوية لواء مع ابي زرعة معبد بن خالد ولواء مع سويد بن صخر ولواء مع رافع بن مكيث ولواء مع عبد الله بن
بدر فلما حاذوه كبروا ثلاثا ثم مرت كنانة بنو ليث وضمرة وسعد بن بكر في مائتين يحمل لواءهم ابو واقد الليثي فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو بكر
قال نعم اهل شوم والله هؤلاء الذين غزانا محمد بسببهم اما والله ما شوورت فيه ولا علمته ولقد كنت له كارها حتى بلغني ولكنه امر حم قال العباس قد خار الله
في غزوة محمد صلى الله عليه وسلم لكم ودخلتم في الاسلام كافة قال الواقدي حدثني عبد الله بن عامر عن ابي عمرة بن حماس قال مرت بنو ليث وحدها وهم مائتان
وخمسون يحمل لواءها الصعب بن جثامة فلما مروا كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو ليث ثم مرت اشجع وهم آخر من مر وهم ثلاثمائة معهم لواء يحمله معقل بن سنان ولواء مع
نعيم بن مسعود فقال ابو سفيان هؤلاء كانوا اشد العرب على محمد صلى الله عليه وسلم فقال العباس ادخل الله الاسلام قلوبهم فهذا من فضل الله فسكت ثم قال اما
بعد محمد قال العباس لم يمض بعد لو رايت الكتيبة التي فيها محمد صلى الله عليه وسلم رايت الحديد والخيل والرجال وما ليس لاحد به طاقة قال اظن والله يا ابا الفضل
ومن له بهؤلاء طاقة فلما طلعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضراء طلع سواد وغبرة من سنابك الخيل وجعل الناس يمرون كل ذلك يقول
ما مر محمد فيقول العباس لا حتى مر يسير على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد بن حضير وهو يحدثهما فقال العباس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته
الخضراء فيها المهاجرون والانصار فيها الرايات والالوية مع كل بطن من الانصار راية ولواء في الحديد لا يرى منهم الا الحدق ولعمر بن الخطاب فيها زجل
بالحديد بصوت عال وهو يزعها فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا المتكلم قال عمر بن الخطاب قال لقد امر بني عدي بعد والله قلة وذلة فقال العباس يا
ابا سفيان ان الله يرفع ما يشاء بما يشاء وان عمر ممن رفعه الاسلام وقال في الكتيبة الفا دارع واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته سعد بن عبادة فهو امام
الكتيبة فلما مر سعد براية النبي صلى الله عليه وسلم نادى يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
حاذى ابا سفيان ناداه يا رسول الله امرت بقتل قومك زعم سعد ومن معه حين مر بنا واني انشدك الله في قومك فانت ابر الناس واوصل الناس قال عبد الرحمن
ابن عوف وعثمان بن عفان يا رسول الله ما نامن سعدا ان يكون منه في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم
اعز الله فيه قريشا قال وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فعزله وجعل اللواء الى قيس ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللواء لم يخرج من سعد
حين صار لابنه فابى سعد ان يسلم اللواء الا بامارة من النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامته فعرفها سعد فدفع اللواء
الى ابنه قيس واخرج ابن ابي شيبة عن جابر رض ان النبي عليه السلام دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعند ابن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر رض قال لما قال سعد بن
عبادة ذلك عارضت امرأة من قريش رسول الله فقالت

يا نبي الهدى اليك لجا حي قريش ولات حين لجاء ... حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم
اله السماء ... ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء

وانه لم قام بالراية فاخذت من سعد ودفعت الى ابنه قيس رض موسو

النجا بالفتح والمدالى ومضت حتى اذا جاءهم صرخ باعلى صوته يا معشر قريش

مثل ام معاوية فاخذت بشاربه وقالت كلاما معناه اقتلوا الخبيث الذي لا خير فيه قبح من طليعة قوم هلا قاتلتم ودفعتم عن انفسكم وبلادكم فقال لها ويحك
ادخلي بيتك وقال ويحكم لا يغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالوا قاتلك الله وما تغني عنا دارك قال ومن
اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن دخل تحت لواء ابي رويحة فهو آمن فتفرق
الناس الى دورهم والى المسجد وكان دار حكيم باسفل مكة ودار ابي سفيان باعلى مكة وبهذا استدل سيدنا الشافعي رضي الله عنه على ان مكة فتحت صلحا لا عنوة
وقال غيره فتحت عنوة واخرج البيهقي في الدلائل عن اسماء بنت ابي بكر رض قالت لما كان عام الفتح خرجت ابنة

فاقتطعه انسان من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قام ابو بكر فقال انشد بالله وبالاسلام

فما اجابه احد فقال يا اخية احتسبي طوقك فوالله ان الامانة اليوم في الناس لقليل واخرج الحسن بن سفيان وابو نعيم عن الحارث بن غزية الانصاري رض سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا هجرة بعد الفتح انما هو الايمان والنية والجهاد ومتعة النساء حرام ومتعة النساء حرام
ثم كان الغد فقال يا معشر خزاعة والذي نفسي بيده او فلم ينيلا لا ادينه لا اعلم احدا اعدى على الله ممن استحل حرمة الله او قتل غير قاتله ثم انصرف بعد الغد فتا

والذي نفسي بيده لقد علمت ان مكة حرم الله وامنه واحب البلدان الى الله ولولم اخرج منها لم اخرج لا يعضد شجرها ولا يحتش حشيشها ولا يختلى خلاها فقال
العباس الا الاذخر يا رسول الله فانه للصواغين وظهور البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر لا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها الا لمنشد
واخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم عن الحارث بن برصاء الليثي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا تغزى بعد اليوم الى يوم القيمة واخرج ابن عساكر
في تاريخه عن سهيل بن عمرو قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وظهر اقتحمت بيتي واغلقت علي بابي وارسلت الى ابني عبد الله بن سهيل ان اطلب لي
جوارا من محمد فاني لا امن ان اقتل فذهب عبد الله بن سهيل فقال يا رسول الله ابي تؤمنه قال نعم هو امن بامان الله فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن حوله من لقي سهيلا فلا يشد النظر اليه فليخرج فلعمري ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل يجهل الاسلام ولقد راى ما كان يوضع فيه انه لم يكن له
بنافع فخرج عبد الله الى ابيه فاخبره بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله برا صغيرا وبرا كبيرا فكان سهيل يقبل ويدبر وخرج الى حنين مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى اسلم بالجعرانة واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة من الابل واخرج ابن عساكر في
تاريخه عن يحيى بن يزيد بن ابي مريم السلولي عن ابيه عن جده قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة والهدي معكوفا فجاءه الحارث بن هشام
فقال يا محمد جئتنا باوباش الناس فقاتلنا بهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكت هؤلاء خير منك وممن ياخذ باخذك هؤلاء يؤمنون بالله ورسوله
واخرج ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله ابن الزبير قال كان يوم الفتح اسلمت امرأة صفوان بن امية واما صفوان بن امية فهرب حتى اتى الشعب وجعل يقول لغلامه يسار وليس
معه غيره ويحك انظر ما ترى قال هذا عمير بن وهب قال صفوان ما اصنع بعمير والله ما جاء الا يريد قتلي وقد ظاهر محمدا علي فلحقه فقال يا عمير ما كفاك ما صنعت بي حملتني
دينك وعيالك ثم جئت تريد قتلي قال ابا وهب جعلت فداك جئتك من عند ابر الناس وقد كان عمير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله سيد قومي
خرج هاربا ليقذف نفسه في البحر وخاف ان لا تؤمنه فامنه فداك ابي وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امنته فخرج في اثره فقال ان رسول الله قد امنك
فقال صفوان لا والله لا ارجع معك حتى تاتيني بعلامة اعرفها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عمامتي فرجع عمير اليه بها وهو البرد الذي دخل فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ معتجرا به برد حبرة فخرج عمير في طلبه الثانية حتى جاءه بالبرد فقال ابا وهب جئتك من عند خير الناس واوصل الناس وابر الناس واحلم
الناس مجده مجدك وعزه عزك وملكه ملكك ابن امك وابيك اذكرك الله في نفسك قال له اخاف ان اقتل قال دعاك الى ان تدخل في الاسلام فان ترضى
والا سيرك شهرين فهو اوفى الناس وابره وقد بعث اليك ببرده الذي دخل به معتجرا تعرفه قال نعم فاخرجه فقال نعم هو هو فرجع صفوان حتى انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورسول الله يصلي بالناس العصر في المسجد فوقفا فقال صفوان كم تصلون في اليوم والليلة قال خمس صلوات قال يصلي بهم محمد قال
نعم فلما سلم صاح صفوان يا محمد ان عمير بن وهب جاءني ببردك وزعم انك دعوتني الى القدوم عليك فان رضيت امرا والا سيرتني شهرين قال انزل ابا وهب
قال لا والله حتى تبين لي قال بل لك تسير اربعة اشهر فنزل صفوان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هوازن وخرج معه صفوان وهو كافر وارسل اليه
يستعير سلاحه مائة درع باداتها فقال صفوان طوعا او كرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية مؤداة فاعاره فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحملها الى حنين فشهد حنينا والطائف ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في الغنائم ينظر اليها ومعه صفوان
ابن امية ينظر الى شعب ملاء نعما وشاء ورعاء فادام النظر اليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال ابا وهب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك
وما فيه فقال صفوان عند ذلك ما طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم مكانه واخرج ابن عساكر
في تاريخه عن صفية بنت شيبة قالت والله لكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغداة حين دخل الكعبة ثم خرج منها ثم وقف على باب الكعبة فان
في يده لحمامة من عيدان وجدها في البيت فخرج بها في يده حتى اذا قام على باب الكعبة كسرها ثم رمى بها ومنه عنها ايضا قالت اني لانظر الى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة فقام اليه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ومفاتيح الكعبة في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اجمع لنا الحجابة
مع السقاية فقال رسول الله ابن عثمان بن طلحة فدعا له ثم قال هامفتاحك واخرج عبد الرزاق في الجامع عن ابن عمر رض انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو على درج الكعبة وهو يقول الحمد لله الذي انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل ماثرة كانت في الجاهلية فانها تحت قدمي
اليوم الا ما كانت من سدانة البيت وسقاية الحاج الا وان ما بين العمد والخطا القتيل بالسوط والحجر فيهما مائة بعير منها اربعون في بطونها اولادها
وفي الاصل الا وقتيل الخطا شبه العمد السوط والعصا فيه الدية مغلظة مائة من الابل اربعون منها في بطونها اولادها يا معشر قريش ان الله تعالى
اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس من ادم وادم من تراب ثم تلى هذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية ثم قال يا معشر قريش
ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال اذهبوا فانتم الطلقاء واخرج ابن ابي شيبة عن عروة ان بلالا اذن يوم الفتح فوق الكعبة واخرج
ابن عساكر في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف في البيت حتى اصبحوا فقال ابو سفيان

لهذا من هذا من الله ثم اصبح فغدا ابو سفيان الى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لهذا من هذا من الله ثم مولى له
فقال ابو سفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والذي يحلف به ابو سفيان ما سمع قولي هذا احد من الناس الا الله وهو سنده وسند سنده صحيح واخرج ابن ابي شيبة عن

[illegible]

تكلما بما واخرج النسائي وابو داود في سننه والبيهقي وابن ابي شيبة وابو يعلى عن مصعب بن سعد عن ابيه قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة و
عبد الله بن سعد بن ابي سرح فاما عبد الله بن خطل فادرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار فسبق سعيد عمارا وكان اشب الرجلين
فقتله واما مقيس بن صبابة فادركه الناس في السوق فقتلوه واما عكرمة فركب البحر فاصابتهم عاصف فقال اصحاب السفينة لاهل السفينة اخلصوا فان
الهتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة والله لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص ما ينجيني في البر غيره اللهم لك علي عهد ان انت عافيتني مما انا فيه ان آتي محمدا
حتى اضع يدي في يده فلاجدنه عفوا كريما فجاء فاسلم واما عبد الله بن ابي سرح فانه اختبأ عند عثمان فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة
جاء حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يأبى فبايعه بعد الثلاث ثم اقبل على اصحابه
فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله قالوا وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك الا اومأت الينا بعينك قال
انه لا ينبغي لنبي ان يكون له خائنة اعين واخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهري انه بلغه ان ام حكيم بنت الحارث بن هشام اسلمت يوم الفتح بمكة وهرب زوجها
عكرمة بن ابي جهل من الاسلام حتى قدم اليمن فارتحلت ام حكيم بنت الحارث حتى قدمت اليمن فدعته الى الاسلام فاسلم فقدمت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم وثب اليه فرحا وما عليه رداء فبايعه وفي بهجة المجالس لابن عبد البر انه عليه السلام رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذقا
اعجبه فقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق ذلك عليه وقال لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما اتاه عكرمة مسلما فرح به واول ذلك العذق بعكرمة وقال صلى الله
عليه وسلم قبل ان يقدم عليه عكرمة يأتيكم عكرمة مؤمنا مهاجرا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت وقتل عكرمة شهيدا في قتال الروم في
اليرموك واما هند زوج ابي سفيان فانها اسلمت بعد واما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لانها مثلت بعمه حمزة رضي الله تعالى عنه يوم احد ولاكت
كبده وكعب بن زهير فانه اسلم بعد واما امر بقتله صلى الله عليه وسلم لانه كان ممن يهجو رسول الله ووحشي بن حرب فانه اسلم بعد واما امر بقتله لانه قتل
حمزة عم النبي يوم احد وكانت الصحابة احرص على قتله ففر الى الطائف وجلس رسول الله يوم الفتح على الصفا يبايع الناس فجاءه الكبار والصغار والرجال والنساء فبايعهم
على الاسلام ودخل الناس في دين الله افواجا وجاءه عليه السلام رجل فاخذته الرعدة فقال له عليه السلام هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة
من قريش كانت تأكل القديد وكان من جملة من بايع النبي صلى الله عليه وسلم معاوية بن ابي سفيان فعن معاوية لما كان عام الحديبية وقع الاسلام في قلبي فذكرت
ذلك لامي فقالت اياك ان تخالف اباك فيقطع عنك القوت فاسلمت واخفيت اسلامي فقال لي يوما ابو سفيان وكان شعر باسلامي اخوك خير منك هو على ديني
فلما كان يوم الفتح اظهرت اسلامي ولقيته صلى الله عليه وسلم فرحب بي ولما فرغ رسول الله من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة امرأة ابي سفيان
متنقبة متنكرة خوفا من رسول الله لما ذكرنا من رسول الله قال لهن بايعنني على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تغششن
ازواجكن ولا تقعدن مع الرجال في خلاء اي خلوة ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصينني في معروف وقالت هند انك
صلى الله عليه وسلم انك لتأخذ علينا ما لا تأخذ على الرجال وانها قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن والله اني كنت اصيب من مال ابي سفيان
الهنة بعد الهنة وما كنت ادري اكان ذلك حلالا ام لا فقال ابو سفيان ان لك ايما ما اصبت فيما مضى فانت منه في حل عفى الله عنك فعرفها النبي عليه السلام
صوتها فقال لها وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفى الله عنك يا نبي الله وانها قالت لما قال عليه السلام ولا تزنين اوتزني الحرة يا رسول الله
ولما قال ولا تقتلن اولادكن قالت ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا فضحك عمر ولما قال عليه السلام ولا تأتين ببهتان تفترينه قالت والله ان اتيان البهتان
لقبيح وما تأمرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تعصين في معروف قالت والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك
في معروف ثم ارسلت اليه صلى الله عليه وسلم بهدية وهي جديان مشويان مع مولاة لها فاستأذنت فاذن لها فدخلت عليه وهو عليه السلام بين نسائه
ام سلمة وميمونة فقالت ان مولاتي ارسلت بهذا اليك وتقول ان غنمنا اليوم قليلة الوالدة فقال رسول الله اللهم بارك لكم في غنمكم واكثر والدها فكرامة دالت
تقول لنا تلك المولاة لقد رأينا من كثرة غنمنا ووالدها ما لم نكن نرى قبل فقال صلى الله عليه وسلم لعمه العباس ابن اخيك يعني ابا لهب عتبة ومعتب اراهما

قال العباس رضـ فقد نجيا فمن تجير من مشركي قريش قال ائتني بهما فركبت اليهما فاتيت بهما فدعاهما للاسلام فاسلما فسر رسول الله باسلامهما ودعا لهما ثم قام رسول الله
اخذ بايديهما وانطلق بهما الى الملتزم فدعى ساعة ثم انصرف والسرور يرى في وجهه عليه السلام فقلت لي سرك الله يا رسول الله اني ارى السرور في وجهك قال اني
استوهبت ابني عمي هذين من ربي فوهبهما لي شهدا معه حنينا والطائف ولم يخرجا من مكة ولم يأتيا المدينة واخرج ابن ابي شيبة عن يعقوب بن زيد التيمي
ومحمد بن المنكدر قالا كان بمكة يوم الفتح ستون وثلاثمائة وثن على الصفا وعلى المروة صنم وما بينهما محفوف بالاوثان والكعبة قد احيطت قال محمد بن المنكدر
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه قضيب يشير به الى الاوثان فما هو الا يشير الى شيء منها فيتساقط حتى اتى اساف ونائلة وهما قدام المقام مستقبل باب
الكعبة فقال عفروهما فالقاهما المسلمون قال قولوا قالوا ما نقول يا رسول الله قال قولوا صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وفي صحيح البخاري
عن ام هانى رضي الله عنها في حديث طويل قلت يا رسول الله زعم ابن امي علي انه قاتل رجلا قد اجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا
من اجرت يا ام هانى قالت وذلك ضحى اقول والذان استجارا بام هانى رضي الله عنها الحارث بن هشام وزهير بن امية وذكر الازرقي بدل زهير عبد الله بن
ابي ربيعة واسلمت ام هانى يوم الفتح وجاءها عليه السلام قال لها هل عندك من طعام ناكله قالت ليس عندي الا كسر يابسة وانا استحيي ان اقدمها اليك فقال
هلمي هن فكسرهن في ماء وجاءت بملح فقال هل من ادم فقالت ما عندي يا رسول الله الا شيء من خل فقال هلميه فصبه على الكسر واكل منه ثم حمد الله ثم قال
نعم الادام الخل يا ام هانى لا يفقر بيت فيه خل وفي البخاري عن عائشة رضـ قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد ان يقبض ابن وليدة زمعة
وقال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلعم مكة في الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص ابن وليدة زمعة فاقبل به الى رسول الله صلعم واقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد
ابن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه قال عبد الله بن زمعة يا رسول الله هذا اخي هذا ابن زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ابن وليدة زمعة فاذا اشبه الناس بعتبة ابن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك هو اخوك يا عبد بن زمعة من اجل انه ولد على فراشه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة لما راى من شبه عتبة بن ابي وقاص قال ابن شهاب قالت عائشة رضـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولد للفراش وللعاهر الزاني الحجر اي الخيبة او الرجم ان كان محصنا قال عروة فلما كلمه اسامة بن زيد فيها تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني
في حد من حدود الله قال اسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك
الناس قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المراة فقطعت يدها فحسنت توبتها بعد ذلك اقول وذكر في الاستيعاب اسم المرأة السارقة المقطوعة اليد فاطمة بنت الاسود
المخزومية وفيه عن مجاشع رضـ قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم باخي بعد الفتح فقلت يا رسول الله جئتك باخي لتبايعه على الهجرة قال ذهب اهل الهجرة بما فيها
فقلت على اي شيء تبايعه قال ابايعه على الاسلام والايمان والجهاد فلقيت ابا معبد وهو مجالد معبد وكان اكبرهما فسألته فقال صدق مجاشع واخرج ابن جرير عن
ابن عمر رضـ قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال كيف قال
حسان فانشده ~ عدمنا خيلنا ان لم تروها ... تثير النقع من موعدها كداء ... ينازعن الاعنة مصعدات ... على اكتافها الاسل الظماء ... تظل جيادنا متمطرات
يلطمهن بالخمر النساء فقال رسول الله صلعم ادخلوها من حيث قال حسان فدخل رسول الله صلعم من كدا وروى مسلم في صحيحه عن جابر رضـ قال اتي بابي قحافة يوم فتح
مكة وراسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد انتهى والثغامة بالثاء المثلثة والغين المعجمة نبت ابيض
وفي الجامع الكبير للسيوطي في مراسيل الزهري قال لما كان يوم فتح مكة اتى بابي قحافة الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان راسه ثغامة بيضاء فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هلا اقررتم الشيخ في بيته حتى نكون ناتيه تكرمة لابي بكر وامرهم ان يغيروا شعره وبايعه واتى المدينة وبقي حتى ادرك خلافة ابي بكر ومات ابو بكر قبله
وكانت وفاته سنة اربع عشرة في خلافة عمر بن الخطاب له يومئذ سبع وتسعون سنة ونقل صاحب المواهب عن موسى بن عقبة واندفع خالد بن الوليد حتى دخل
من اسفل مكة وقد تجمع بها بنو بكر وبنو الحارث بن عبد مناف وناس من اهل هذيل ومن الاحابيش الذين استنصرت بهم قريش فقاتلوا خالدا فقاتلهم فانهزموا وقتل
من بني بكر نحو من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او اربعة حتى انتهى بهم القتل الى الحزورة الى باب المسجد حتى دخلوا الدور وفارقت طائفة منهم على الجبال وصاح
ابو سفيان من اغلق بابه وكف يده فهو امن ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البارقة فقال وما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا نظن ان خالدا قوتل وبدئ
بالقتال فلم يكن له بد من ان يقاتلهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمأن لخالد بن الوليد لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال فقال هم بدؤنا
بالقتال وقد كففت يدي ما استطعت فقال قضاء الله خير وامر صلى الله عليه وسلم فنادى مناديه من دخل المسجد فهو امن ومن دار ابي سفيان فهو امن
ومن اغلق عليه بابه فهو امن الا المستثنين وهم كما قاله مغلطاي وغيره عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري وعبد العزى او عبد الله فاسلم خطل قتله ابو برزة
ومعه الزبير وقتل عمدا وهما فرتنا بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والتاء المثناة الفوقية والنون وقريبة بالقاف والموحدة مصغرا اسلمت احدهما

وقتلت الأخرى وعكرمة بن أبي جهل وأسلم بعد ذلك وصفوان بن أمية وزهير بن أبي سلمى وهند امرأة أبي سفيان ووحشي بن حرب وكعب بن زهير وهو صاحب
سعاد والحارث بن هشام وزهير أخو أبي جهل وهبيرة بن أمية رضي الله عنهم وذكر ابن إسحاق أن التي أسلمت فرتنا وأن قريبة قتلت وهكذا ذكر صاحب العيون
وسارة مولاة لبني عبد المطلب تقدم أنها كانت حاملة لكتاب حاطب بن أبي بلتعة والحويرث بن نقيد بضم النون وفتح القاف وسكون التحتية آخره دال
مصغر آخره مهملة ومقيس بن صبابة بمهملة مضمومة وموحدتين الأولى خفيفة قتله نميلة بن عبد الله الليثي بالنون وهبار بن الأسود وأسلم وهو الذي عرض
لزينب رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجرت فنخس حتى سقطت على صخرة وأسقطت جنينها فتتبع الواقدي عن شيوخه أسماء من
لم يؤمن يوم الفتح وأمر بقتله عشرة ستة رجال وأربع نسوة إنما أمر بقتل ابن خطل لأنه كان مسلما فبعثه عليه الصلاة والسلام مصدقا وبعث معه رجلا من
الأنصار وكان معه مولى يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا فأمر المولى أن يذبح تيسا ويصنع له طعاما فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله
ثم ارتد وكانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وتقدم لي الشامي بسند عن ابن عباس رضي الله عنهما في سورة النحل من كفر بالله
من بعد إيمانه إلا من أكره إلى قوله لهم عذاب عظيم فنسخ واستثنى من ذلك فقال ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور
رحيم وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح الذي كان على مصر يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به أن يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان
فأجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم والحويرث بن نقيد أمر عليه السلام بقتله لأنه كان يؤذي رسول الله بمكة ويعظم القول في أذيته وينشد الهجاء وكان العباس
عم رسول الله حمل فاطمة وأم كلثوم بنتي رسول الله من مكة يريد بهما المدينة فنخس الحويرث البعير الحامل لهما فرمى به الأرض وأما مقيس بن صبابة إنما أمر بقتله
لأنه كان قد أتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما طالبا الدية أخيه هشام بن صبابة قتله رجل من الأنصار في غزوة ذي قرد خطأ يظن أنه من أعداء الله فودى
النبي عليه السلام دية أخيه فقتله بعد أن أخذ دية أخيه ثم لحق مرتدا بمكة قال مالك كما في رواية البخاري ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله
أعلم يومئذ محرما وفي المواهب بقول مالك هذا رواه عبد الرحمن بن مهدي عن مالك جازما به أخرجه الدارقطني في الغرائب ويشهد له ما رواه مسلم من حديث
جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وعليه عمامة سوداء بغير إحرام وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن طاوس قال لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة إلا محرما إلا يوم فتح مكة انتهى قول روى البخاري في ترجمة باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام عن أنس بن مالك أن رسول الله دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر
ومعلوم أن المغفر يستر الرأس وستر الرأس دليل على عدم الإحرام وقد زعم الحاكم في الإكليل أن بين حديث أنس في المغفر وبين حديث جابر في العمامة السوداء معارضة
وجوابه باحتمال أن يكون أول دخوله كان على رأسه المغفر ثم أزاله ولبس العمامة ويؤيده أن في حديث عمرو بن حريث أنه خطب الناس وعليه عمامة سوداء رواه
مسلم أيضا وكانت الخطبة عند باب الكعبة وذلك بعد تمام الدخول وفي صحيح البخاري عن أسامة بن زيد أنه قال زمن الفتح يا رسول الله أين تنزل غدا قال
النبي عليه السلام وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن قال معمر عن الزهري أين تنزل غدا في حجته ولم يقل يونس حجته
ولا زمن الفتح وقال ابن عباس وجد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح حول الكعبة ثلثمائة وستين صنما كانت لقبائل العرب يحجون إليها ويعترون لها فشكا
البيت إلى الله تعالى وقال أي رب حتى متى تعبد هذه الأصنام حولك فأوحى الله تعالى إني سأحدث لك توبة جديدة يزفون إليك رفيف النسور
يحنون إليك حنين الطير إلى بيضها لهم عجيج حولك بالتلبية قال ولما نزلت الآية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول الله خذ مخصرتك ثم ألقها
فجعل يأتي صنما صنما ويطعن في عينه وبطنه بمخصرته ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى ألقاها جميعا وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة
وكان من قوارير صفر فقال يا علي ارم به فحمله حتى صعد ورمى به وكسره فجعل أهل مكة يتعجبون وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى وأحمد وابن جرير والحاكم وصححه والخطيب عن علي
رضي الله تعالى عنه قال انطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله اجلس وصعد على منكبي فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفا
فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي فإنه يخيل إلي أني لو شئت لنلت أفق السماء حتى صعدت على البيت
وعليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هيه هيه وأنا أعالجه حتى استمكنت
منه قال لي رسول الله اقذف به فقذفت به فتكسر كما تنكسر القوارير ثم نزلت انتهى ونادى منادي رسول الله بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع
في بيته صنما إلا كسره ولما أسلمت هند عمدت إلى صنم كان في بيتها وجعلت تضربه بالقدوم وتقول كنا منك في غرور ثم بعث صلى الله عليه وسلم السرايا
إلى كسر الأصنام التي حول مكة العزى وسواع ومناة وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فأقبل
النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد أن يدخل الكعبة مع الناس فأغلظت له ونلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي
أضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت قال بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت يومئذ أن الأمر
سيصير إلى ما قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان ائتني بالمفتاح فأتيته به فأخذه مني ثم دفعه إلي وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم يا عثمان إن الله

على بيته فكأني انما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الركن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك
سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت قلت بلى اشهد انك رسول الله وروى ابن عساكر في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال لما دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة فتحها اخذ المفتاح بيده ثم قال للناس هل من متكلم فتطاول الناس ورجال من بني هاشم رجاء ان يدفعها اليهم مع السقاية فقال لعثمان بن طلحة
حين دفع اليه مفتاح الكعبة ما ثم غيبه قال فلذلك يغيب المفتاح واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها قالت نزلت في عثمان بن طلحة قبض منه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ودخل بالبيت يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا
عثمان فدفع اليه المفتاح وقال خذوها يا بني طلحة بامانة الله لا ينزعها منكم الا ظالم واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يعني حجابة الكعبة ذكر ابن هشام ان فضالة بن عمير بن الخلوج اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف
بالبيت عام الفتح فلما دنى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئا احب
الي منه وفي الحلبي عن الحارث بن هشام رض قال لما اجارتني ام هانئ رض واجاز رسول الله جوارها فصار لا احد يتعرض لي وكنت استحيي ان يراني رسول الله لما اذكر
برؤيته اياي في كل موطن مع المشركين فلقيت وقود اهل المسجد فلقيني بالبشر فوقفت حتى جئته فسلمت عليه فشهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هداك
ما كان مثلك يجهل الاسلام وجاءه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح السائب بن عبد الله المخزومي قال في الاستيعاب عبد الله ابن السائب بن ابي السائب وكان شريكا
له في الجاهلية فقال فاخذ عثمان وغيره يثنون علي فقال عليه السلام لا تعلموني به كان صاحبي قال مرحبا باخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري وروى ابن ابي شيبة
عن ابن سابط ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح الى عثمان بن طلحة وقال يا عثمان غيبوه فخرج عثمان الى الهجرة وخلف شيبة وحجب البيت روينا في
صحيح مسلم عن الربيع بن سبرة ان اباه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فاقمنا بها خمس عشرة يوما وليلة فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في متعة النساء الى اخر الحديث ومنه عن سبرة الجهني انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة زمان الفتح متعة النساء واقام صلى الله عليه
وسلم على ما في بعض الروايات ثمانية عشر يوما واعتمده البخاري بقصر الصلاة في مدة اقامته ثم خرج رسول الله من مكة الى حنين لحرب هوازن وولى
صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد رض على امر مكة وعمره اذ ذاك احدى وعشرون سنة وهو اول امير صلى بمكة بعد الفتح جماعة وترك عليه السلام معاذ بن
جبل رض بمكة معه معلما للناس السنن والفقه وجعل لعتاب رض في كل يوم درهما واخرج الديلمي عن انس رض مرفوعا رايت فيما يرى النائم كان عتاب بن اسيد الى
باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فقلقها فلقا شديدا حتى فتح له واخرج عبد الرزاق عن عمرو بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من الانصار من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم في مجلس من المقام فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا نبي الله اني نذرت ان فتح الله للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين مكة لاصلين في بيت المقدس واني وجدت رجلا من اهل الشام ههنا في قريش حضيرا
مقبلا معي ومدبرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ههنا فصل فعاد الرجل يقول ثلث مرات كل ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم ههنا فصل ثم قال
الرابعة مقالته فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاذهب فصل فيه والذي بعث محمدا بالحق لو صليت ههنا لقضى عنك صلوة في بيت المقدس وقال
ابن جريج اخبرت ان ذلك سويد بن سويد وروى ابو داؤد والطيالسي عن اسامة بن زيد رض قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة ورأى
صورا فدعى بدلو من ماء فاتيت به فجعل صلى الله عليه وسلم يمحوها ويقول قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون ورجاله ثقات وفي سنن ابي داؤد عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فقيل ارأيت
شحوم الميتة فانها يطلى بها السفن وتدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود
ان الله لما حرم عليهم شحومهما ولحماوه اي ذابوه ثم باعوه فاكلوا ثمنه وافاد الازرقي في تاريخ مكة ان خالد بن الوليد كان على باب الكعبة يذب عنه صلى الله
عليه وسلم الناس ثم سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه عقب فتح مكة الى العزى بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم لخمس ليال
بقين من رمضان سنة ثمان ومعه ثلاثون فارسا فهدمها وروى ابن عساكر في تاريخه عن قتادة مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن
الوليد الى العزى وكانت سدنتها بنو شيبان من بني سليم قال انطلق فانه يخرج عليك امرأة شديدة السواد طويلة الشعر عظيمة الثديين قصيرة فشد عليها
خالد فضربها فقتلها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد ما صنعت قال قتلتها قال ذهبت العزى فلا عزى بعد اليوم وقيل ان عزى كانت شجرة
تعبدها غطفان وهذا قول مجاهد وقال الضحاك انه كانت صنما وفي رواية قال رسول الله وقد ايست ان تعبد ببلادكم وفي الحلبي العزى صنم او سمرات
مجتمعة ويهدي اليها كما يهدى للكعبة لان عمرو بن لحي اخبرهم ان الرب يشتي بالطائف عند اللات ويصيف عند العزى فلما وصل خالد الى محلها قطع السمرات

فهدم ذلك البناء ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال هل رأيت شيئا قال لا قال ارجع اليها فرجع خالد فخرجت اليه امرأة ثم سرية عمرو بن
العاص الى سواع صنم هذيل على ثلاثة اميال من مكة في شهر رمضان سنة ثمان من فتح مكة فلما انتهى اليه قال السادن ما تريد فقلت امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر على ذلك قلت لم قال تمنع قلت حتى الآن انت على الباطل ويحك هل يسمع او يبصر قال فدنوت منه فكسرته
ثم قلت للسادن كيف رأيت قال اسلمت لله كذا ذكره اهل السير ثم سرية سعد بن زيد الاشهلي الى مناة صنم للاوس والخزرج بالمشلل في شهر رمضان حين فتح مكة
فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى اليها فقال السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت وذاك فاقبل سعد يمشي اليها فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء ثائرة
الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فضربها سعد بن زيد فقتلها فاقبل الى الصنم ومعه اصحابه فهدموه وانصرفوا راجعين الى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ذلك لست بقين من رمضان في الاستيعاب في ترجمته هو الذي بعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا من بني قريظة الى نجد فابتاع له
خيلا وسلاحا وهو الذي هدم المناة التي بالمشلل بين الاوس والخزرج انتهى وفي البخاري في كتاب التفسير عن عائشة رضي الله عنها كان رجال من الانصار ممن كان
يهل لمناة ومناة صنم بين مكة والمدينة وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صارت الاوثان التي كانت تعبد في قوم نوح عليه السلام في العرب بعد اما ود كانت
لكلب بدومة الجندل واما سواع فكانت لهذيل واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبا واما يعوق فكانت لهمدان واما نسر فكانت لحمير
لآل ذي الكلاع انتهى وكانت للعرب اصنام اخر فاللات لثقيف ومناة لقديد واساف ونائلة وهبل لاهل مكة وذو الخلصة لخثعم ودوس فهدمها
صلى الله عليه وسلم جميعها ثم سرية خالد بن الوليد الى بني جذيمة قبيلة من عبد القيس اسفل مكة ليلة بناحية يلملم في شهر شوال سنة ثمان وهو يوم
الغميصاء بعثه عليه الصلاة والسلام لما رجع من هدم العزى وهو صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة وبعث معه ثلاثمائة وخمسين رجلا وفي البخاري والنسائي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون
صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل منا اسيره حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من
اصحابي اسيره حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين وروى ابن عساكر
في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال عمر لخالد بن الوليد ويحك يا خالد اخذت بني جذيمة بالذي كان من امر الجاهلية اليس الاسلام قد محا ما كان في الجاهلية فقال
يا ابا حفص والله ما اخذتهم الا بالحق اغرت على قوم مشركين فامتنعوا فلم يكن لي بد اذ امتنعوا من قتالهم فاسرتهم ثم حملتهم على السيف فقال عمر اي رجل تعلم عبد الله بن
عمر قال اعلمه والله رجلا صالحا قال فهو الذي اخبرني غير الذي اخبرتني وكان معك في ذلك الجيش فقال خالد فاني استغفر الله واتوب اليه فانكسر عنه عمر وقال
ويحك ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك وفي الاصل وقد كان بين خالد وعبد الرحمن بن عوف كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن عملت بامر
الجاهلية في الاسلام فقال انما اخذت بثأر ابيك فقال له عبد الرحمن كذبت انا قتلت قاتل ابي وفي رواية كيف تأخذ مسلمين بقتل رجل في الجاهلية فقال
خالد ومن اخبركم انهم اسلموا فقال اهل السرية كلهم يخبرون بانك قد وجدتهم بنوا المساجد واقروا بالاسلام فقال انما اخذت بثأر عمك الفاكه بن المغيرة حتى كان بينهما شر
فبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال مهلا يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهبا ثم تنفقه في سبيل الله ما ادركت غدوة رجل منهم ولا روحته
كذا قال اهل السير ثم بعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لتلافي خطأ خالد وبعث معه بمال فودى لهم الدماء والاموال ثم بقيت
من المال بقية فقال اعطيكم هذه احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون فلما رجع الى النبي عليه السلام واخبره الخبر قال له اصبت
واحسنت وانما انكر النبي عليه السلام على خالد الحيث لم يتثبت في امرهم ثم عذره في اسقاط القصاص لان هذا ليس بصريح في قبولهم الدين واسلم عبد الله بن الزبعرى
الشاعر وكان من اشد الناس على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه بلسانه ونفسه واسلم عام الفتح بعد ان هرب يوم الفتح الى نجران وحسن اسلامه واعتذر
الى رسول الله فقبل عذره ثم غزوة حنين بالتصغير قال الله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت
عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها الى قوله والله غفور رحيم اخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن قتادة قال حنين ما بين مكة والطائف قاتل نبي الله صلى الله عليه وسلم هوازن وثقيف وعلى هوازن مالك بن عوف وعلى ثقيف عبد يا ليل
بن عمرو الثقفي واخرج ابن ابي حاتم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام عام الفتح نصف شهر ولم يزد على ذلك حتى جاءته هوازن وثقيف فنزلوا
بحنين وحنين واد الى جنب ذي المجاز انتهى فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال اخرج ابو الشيخ
عن محمد بن عبيد الله بن عمير الليثي قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم اربعة آلاف من الانصار والف من جهينة والف من مزينة والف من
اسلم والف من غفار والف من اشجع والف من المهاجرين وغيرهم فكانوا معه عشرة آلاف وخرج باثني عشر الفا وفيها قال الله تعالى في كتابه ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم الى آخر الآيات واخرج ابو نعيم والبيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عثمان انه حدث ان مالك

عوف بعث عيونا فاتوه وقد تقطعت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم فقالوا اتانا رجال بيض على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى انتهى واستعار
رسول الله من صفوان بن امية مائة درع بادواتها وكان حينئذ صفوان مشركا فوصل الى حنين لليلة الثلث لعشر ليال خلون من شوال في سنن ابي داود
عن سهل بن الحنظلية رض انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فحضرت صلوة الظهر عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فارس فقال يا رسول الله اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابائهم هذه كلمة للعرب
يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وليس هناك بكرة في الحقيقة بظعنهم اي نسائهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك
غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس بن ابي مرثد الغنوي انا يا رسول الله قال فاركب فركب فرسا له وجاء الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له رسول الله استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ولا نغرن من قبلك الليلة فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع
ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم قالوا يا رسول الله ما احسسناه فثوب بالصلوة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى قضى صلوته فقال
ابشروا فقد جاءكم فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال الشجر فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فقال اني انطلقت حتى كنت في
اعلى هذا الشعب حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم ار احدا فقال له رسول الله هل نزلت الليلة قال
لا الا مصليا او قاضي حاجة فقال له رسول الله قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها انتهى وسبب هذه الغزوة انه لما فتح الله تعالى على رسوله مكة اطاعت
له قبائل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا طغاة عتاة مردة ومشى اشراف هوازن وثقيف بعضها الى بعض فخافوا ان يغزوهم رسول الله وقالوا قد
فرغ لنا فلا ناهية اي لا مانع له دوننا والراي ان نغزوه قبل ان يغزونا فحشدوا وبغوا وقالوا ان محمدا لاقى قوما لا يحسنون القتال فاجمعت هوازن امرها
وكان جماع امر الناس الى مالك بن عوف النصري بالصاد المهملة رض فانه اسلم بعد ذلك وكان رئيس جيش المشركين يومئذ وانهزم يوم حنين فقال النبي عليه السلام
لو اتاني لرددت عليه اهله وماله فلحق بالنبي عليه السلام خروجه من الجعرانة فاسلم فرد عليه اهله وماله واستعمله على من اسلم من قومه كذا في الاكتفاء ثم
رجعنا الى القصة فاجتمع اليه من القبائل جموع كثيرة فيهم بنو سعد بن بكر وهم الذين كان رسول الله مسترضعا فيهم وجشم كلها وفي جشم دريد بن الصمة شيخ كبير
ليس فيه شيء الا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وقد عمي وكان عمره مائة وعشرين ومائة وخمسين او مائة وسبعين او قارب المائتين كذا قال ابن الجوزي وقد عمي
وفي ثقيف كنانة بن عبد ياليل رضي الله عنه وفي الاحلاف قارب بن اسود وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحارث واخوه احمر بن الحارث وجماع امر الناس
الى مالك بن عوف وكان عمره ح ثلثين سنة فامر الناس باخذ اموالهم نعمهم ونسائهم وابنائهم معهم فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة فلما
نزل قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس والحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاء وبالنون ما غلظ من الارض والضرس
بكسر الضاد المعجمة واسكان الراء والسين المهملة ما صلب من الارض والسهل ضد الحزن والدهس بفتح الدال المهملة وبالهاء وبالسين المهملة اللين كثير التراب
ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاة واخوار البقر قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونسائهم وابناءهم قال اين مالك
قال هذا مالك ودعي له قال يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام ما لي اسمع رغاء البعير وبكاء الصغير ويعار الشاء
قال سقت مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به اي زجره كما تزجر الدابة
وهو ان يلصق اللسان بالحنك الاعلى ويصوت به ثم قال له راعي ضان والله ما له وللحرب وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه
ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب فقال لم يشهدها منهم احد قال غاب الحد والجد الاول بفتح الحاء
المهملة والثاني بالجيم مكسورة ضد الهزل وبفتحها الحظ لو كان يوم علاء ورفعة ما غابا فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك
الجذعان لا ينفعان ولا يضران يا مالك ثم اشار عليه بامور لم يقبلها مالك منه وقال والله لا اطيعنك انك قد كبرت وضعف رايك فقال دريد
لهوازن قد شرط مالك ان لا يخالفني فقد خالفني فانا ارجع الى اهله فمنعوه وقال مالك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكئن على هذا السيف
حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها راي وذكر قالوا اطعناك فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني يا ليتني فيها جذع الى آخره ثم جعل مالك
النساء فوق الابل وراء المقاتلة صفوفا ثم جعلوا الابل صفوفا والبقر والغنم وراء ذلك لئلا يفروا ثم قال للناس اذا رأيتموهم فشدوا عليهم شدة رجل
واحد واكسروا جفون سيوفكم وبعث ثلثة انفار ارسلهم للتجسس فاتوه وقال ويلكم ما شانكم قالوا رأينا رجالا بيضا على خيول بلق فوالله ما تماسكنا
ان اصابنا ما ترى وان اطعتنا رجعنا بقومك فقال اف لكم بل انتم اجبن العسكر برده ذلك ومضى على ما يريد ولما سمع رسول الله باجتماعهم ارسل اليهم
عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي رض وامره ان يدخل فيهم ويسمع منهم ما اجمعوا عليهم فدخل فيهم ومكث يوما او يومين وسمع من مالك ثم اتى رسول الله
فاخبره الخبر كما ذكرنا نقلا عن سنن ابي داود ورواه عن سهل بن الحنظلية رض واستعار من عند صفوان بن امية ادرعا وسلاحا عارية فاعطاه مائة درع

مع حملها فذكر ان بعض تلك الادراع ضاع فعرض عليه رسول الله ان يضمنها له فقال انا اليوم يا رسول الله في الاسلام ارغب واستعار رسول الله من ابن عمه نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ثلثة الاف رمح فقال له كاني انظر الى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين وخرج رسول الله في اثني عشر الفا الفان من اهل مكة والعشرة الالاف الذين فتح الله تعالى بهم مكة وخرج اهل مكة ركبانا ومشاة وخرج معه عليه السلام واصحابه ثمانون من المشركين منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو فلما قربوا من محل العدو صفهم ووضع الالوية والرايات مع المهاجرين والانصار فلواء المهاجرين اعطاه عليا رضي الله عنه واعطى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه راية واعطى عمر بن الخطاب رضي الله عنه راية ولواء الخزرج اعطاه حباب بن المنذر رضي الله عنه ولواء الاوس اعطاه اسيد بن حضير رضي الله عنه وركب صلى الله عليه وسلم بغلته ولبس درعين والمغفر والبيضة والدرعان هما ذات الفضول والسعدية بالسين المهملة والعين المهملة قيل هي درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وفي الاصل برواية عن جابر بن عتبة رضي الله عنه قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية تهامة وذلك عند غبش الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه ومضائقه وقد اجمعوا وتهيؤا واعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد شدت وعلينا شدة رجل واحد انتهى كانوا رماة فاستقبلوهم بالنبل كانهم جراد منتشر لا يكاد يسقط لهم سهم قال البراء رضي الله عنه وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فاخذ المسلمون راجعين منهزمين لا يلوي احد على احد ويقال ان الطلقاء من اهل مكة قال بعضهم لبعض اي من كان اسلامه مدخولا منهم اخذلوه هذا وقته فانهزموا فانهم اول من انهزم وتبعهم الناس وعند ذلك قال ابو قتادة رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه ما شان الناس قال امر الله وانحاز رسول الله ذات اليمين ومعه نفر قليل وفي الاصل ومنهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل وابو سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث ومعتب بن ابي لهب فقئت عينه واسامة بن زيد وايمن ابن ام ايمن وقتل يومئذ واختلفت الروايات في عدد من ثبت معه فقيل مائة وقيل ثمانون وقيل اثنا عشر وقيل ثلث مائة ولا مخالفة لامكان الجمع بعض وصار رسول الله يقول انا رسول الله انا محمد بن عبد الله اني عبد الله ورسوله وفي البخاري لما ادبروا عنه صلى الله عليه وسلم حتى لقي وحده فنادى يومئذ ندائين التفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك ثم ان يكون منه ذلك بنداء العباس او قال بعضهم فانبعث عطفة الانصار على رسول الله الا عطفة الابل او البقر على اولادهم حتى اذا انتهى اليه من الناس مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا واشرف رسول الله ينظر الى القوم وهم يجتلدون وكان شعارهم كيوم فتح مكة فقال صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس وهو حجارة توقد العرب تحتها النار ويشوون عليها اللحم والوطيس في الاصل التنور ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية لما انكشف الناس عنه يوم حنين قال لحارثة بالحاء المهملة ابن النعمان يا حارثة كم ترى الناس الذين ثبتوا فحزرتهم مائة فقلت يا رسول الله مائة واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنه قال مر حارثة بن النعمان على رسول الله ومعه جبريل يناجيه فلم يسلم فقال جبريل ما منعه ان يسلم اما انه لو سلم لرددت عليه ثم قال انه من الثمانين وفي رواية هو احد المائة الصابرة يوم حنين رزقهم ورزق اولادهم على الله في الجنة فلما رجع حارثة وسلم فقال له رسول الله الا سلمت حين مررت قال رايت انسانا فكرهت ان اقطع حديثك قال ورايته قال نعم قال ذاك جبريل وقد قال فاخبره بما قال لجبريل وفي رواية قلت له ما كنت اظنه الا دحية الكلبي وافقا معك وعن ابي سفيان بن الحارث رضي الله عنه قال لما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف مصلتا والله يعلم اني اريد الموت دونه وهو ينظر الي فقال له العباس يا رسول الله اخوك وابن عمك ابو سفيان فارض عنه فقال غفر الله له كل عداوة عادانيها ثم التفت الي وقال يا اخي فقبلت رجله في الركاب قال صلى الله عليه وسلم في حقه ابو سفيان بن الحارث من شبان اهل الجنة وفي الاصل قال ابن اسحاق فلما انهزم الناس راى من كان مع رسول الله من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في انفسهم من الضغن فقال ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وان الازلام لمعه في كنانته وصرخ جبلة بن هشام الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اخوه لامه وكان بعد مشركا اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن انتهى ثم نزل عليه السلام عن بغلته وهو الاصح كما يجيء عن سنن ابي داود وقيل لم ينزل بل قال يا عباس ناولني من الحصباء فخفضت به بغلته حتى كاد بطنها يمس الارض ثم قبض قبضة من التراب وفي رواية انه قال لها يا دلدل البدي فلبدت اي انخفضت وقيل ناوله عباس او علي وابن مسعود رضي الله عنهم ثم استقبل بها وجوههم وقال شاهت الوجوه وفي رواية قال حم لا ينصرون وفي رواية جمع بينهما وقال انهزموا ورب محمد فولوا مدبرين ورمى بما يحصبنا فصلبنا بالصفاعة ولا الالقاء واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الضحاك قال دعى موسى عليه السلام حين توجه الى فرعون ودعا الله رسول الله يوم حنين كنت وتكون وانت حي لا يموت تنام العيون وتنكدر النجوم وانت حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم يا حي يا قيوم وكان امام المشركين رجل على جمل احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل وهوازن خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه فبينما هو كذلك اذ اهوى اليه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ورجل من الانصار يريدانه فاتى علي من خلفه فضرب عرقوب الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة اطن قدمه بنصف ساقه واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة المسلمين من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله

قال وخرج رسول الله في اثرهم حتى تفرقوا في كل وجه وامر رسول الله ان يقتل من قدر عليه واشبهم المسلمون يقتلونهم حتى قتلوا الذرية فنهاهم رسول الله عن قتل
الذرية وقال رسول الله من قتل قتيلا فله سلبه وفي الاصل في غزوة بدر ان المشهور ان قول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا انما كان يوم حنين
واما ما روي انه قال ذلك يوم بدر ويوم احد فاكثر ما يوجد في رواية من لا يحتج به ومن ثمه قال الامام مالك رض لم يبلغني ان النبي عليه السلام قال ذلك
الا يوم حنين وتعقب ما في الاصل بانه وقع ذلك في غزوة مؤته كما في مسلم وهي قبل الفتح وعن عائذ بن عمرو قال اصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال
الدم على وجهي وصدري الى ترقوتي ثم دعا لي فصار اثر يده صلى الله عليه وسلم غرة سايلة كغرة الفرس وخرج خالد بن الوليد رض فتفل النبي صلى الله عليه
وسلم في جرحه فلم يضره وعن بعض الصحابة رض قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم يمشي في المسلمين
ويقول من يدلني على رحل خالد بن الوليد حتى دل عليه فوجده قد اسند الى موخرة رحله فتفل صلى الله عليه وسلم في جرحه فبرا وفي هذه الغزوة سمي طلحة ابن
عبيد الله الجواد لكثرة انفاقه على العسكر قال ابن اسحاق ولما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا ولما انهزم
المشركون اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وبعث رسول الله في اثر من توجه قبل اوطاس ابا عامر الاشعري
ونذكر في سرية اوطاس ان شاء الله تعالى وقتل من المسلمين يومئذ ايمن ابن ام ايمن رض وسراقة بن الحارث الانصاري ورقيم بن ثعلبة بن زيد بن لوذان وقيل
قتل يوم الطائف وعند ابن اسحاق زيد بن ربيعة بن الاسود جمح به فرس له يقال له الجناح فقتل وفي الاستيعاب اسد الغابة قتل عروة بن مرة الاوسي
يوم حنين بهايبن واثله بالثاء المثلثة او بالتاء المثناه كذا قال ابن اسحاق واستحر القتل في بنو النضر ثم في بني رباب فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه فقال
اللهم اجبر مصيبتهم ووقف مالك بن عوف على ثنية من الثنايا حتى مضى ضعفة اصحابه وتتام آخرهم ثم تحصن في قصر بليه ويقال دخل حصن ثقيف وامر رسول الله
بجمع السبي والغنايم فجمع ذلك كله وحدروه الى الجعرانة فوقف بها الى ان انصرف رسول الله من الطايف وكان السبي ستة الاف راس والابل اربعة وعشرين
الفا والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعة الاف اوقية فضة فاستانى رسول الله بالسبي ان يقدم عليه وفدهم ثم بدا بالاموال فقسمها واعطى المؤلفة
قلوبهم فاعطى ابا سفيان ابن حرب اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى معوية اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى حكيم بن حزام مائة من الابل ثم ساله
مائة اخرى فاعطاه واعطى النضر بن الحارث رض مائة من الابل واعطى اسيد بن حارثة الثقفي مائة من الابل واعطى العلاء بن جارية الثقفي خمسين بعيرا واعطى
مخرمة بن نوفل خمسين بعيرا واعطى الحارث بن هشام مائة من الابل واعطى سعيد بن يربوع خمسين من الابل واعطى قيس بن عدي مائة من الابل واعطى عثمان
ابن وهب خمسين من الابل واعطى سهيل بن عمرو مائة من الابل واعطى حويطب ابن عبد العزى مائة من الابل واعطى هشام بن عمرو العامري خمسين من الابل
واعطى الاقرع بن حابس التميمي مائة من الابل واعطى عيينة بن حصين مائة من الابل واعطى مالك بن عوف مائة من الابل واعطى العباس بن مرداس اربعين
اوقية ومائة من الابل واعطى ذلك كله من الخمس وهو اثبت الاقاويل عندنا ثم امر زيد بن ثابت باحصاء الناس والغنايم ثم فرقها على الناس فكانت سهامهم
لكل رجل اربعا من الابل واربعين من شاة وان كان فارسا اخذ اثني عشرة من الابل وعشرين ومائة شاة وان كان معه اكثر من فرس واحد لم يسهم له وفي
كلام السهيلي ان ابا جهم بن حذيفة العدوي كان على الانفال يوم حنين فجاءه خالد بن البرصا واخذ من الانفال زمام شعر فمانعه ابو جهم فلما تمانعا
ضربه ابو جهم بالقوس فشجه منقلة فاستعدى عليه خالد رسول الله فقال له خذ خمسين شاة ودعه فقال اقدني منه قال خذ مائة ودعه قال اقدني منه فقال
خذ خمسين ومائة ودعه وليس لك الا ذلك ولا اقدك من وال عليك فقومت المائة والخمسون بخمس عشرة فريضة وفي سنن ابي داود عن سلمة بن الاكوع
وابن ابي شيبة قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن قال فبينما نحن نتضحى وعامتنا مشاة وفينا ضعفة اذ جاء رجل على جمل احمر فانتزع طلقا
من حقو البعير فقيد به جمله ثم جاء يتغدى مع القوم فلما راى ضعفهم ورقة ظهرهم خرج يعدو الى جمله فاطلقه ثم اناخه فقعد عليه ثم خرج يركضه واتبعه رجل
من اسلم على ناقة ورقاء هي امثل ظهر القوم قال فخرجت اعدو فادركته وراس الناقة عند ورك الجمل وكنت عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند ورك
الجمل ثم تقدمت حتى اخذت بخطام الجمل فانخته فلما وضع ركبته بالارض اخترطت سيفي فاضرب راسه فندر وجئت براحلته وما عليها اقودها فاستقبلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس مقبلا فقال من قتل الرجل فقالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع وروينا في صحيح مسلم عن سلمة وهو ابن الاكوع
قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فلما واجهنا العدو تقدمت فاعلوا ثنية فاستقبلني رجل من العدو فارميه بسهم فتوارى عني فما
دريت ما صنع ونظرت الى القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية اخرى فالتقوا هم واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فولى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وارجع
منهزما وعلي بردتان متزر باحديهما مرتديا بالاخرى فاستطلق ازاري فجمعتهما جميعا ومررت على رسول الله منهزما وهو على بغلته الشهباء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد راى ابن الاكوع فزعا فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الارض
ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله وقسم رسول الله صلى الله

عليه وسلم فناداهم حين المسلمين وبعضهم عباس بن عبد المطلب قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحارث
بن عبد المطلب فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى
المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار [illegible]
وابو سفيان آخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله [illegible]
فقال عباس وكان رجلا صيتا فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك
يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار والدعوة في الانصار يقولون يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين حمي الوطيس هو التنور يخبز فيه يضرب مثلا
للشدة قال ثم اخذ رسول الله حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته فيما ارى قال فوالله
ما هو الا ان رماهم بحصياته فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا فقال رجل للبراء يا ابا عمارة فررتم يوم حنين قال لا والله ما ولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم حسرا ليس عليهم سلاح او كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم جمع هوازن
وبني نصر فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون فاقبلوا هنالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله على بغلته البيضاء وابو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر فقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صفهم وفي رواية اخرى له فرشقوهم برشق من نبل كانها رجل من جراد
اي قطعة من جراد فانكشفوا فاقبل القوم الى رسول الله وابو سفيان يقود به بغلته فنزل ودعا واستنصر وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
اللهم نزل نصرك قال البراء كنا والله اذا احمر البأس نتقي به وان الشجاع منا للذي يحاذي به يعني النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن المنذر عن انس
قال لما اجتمع اهل مكة واهل المدينة قالوا الآن والله نقاتل حين اجتمعنا فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما اعجبهم من كثرتهم فالتقوا
فانهزموا حتى ما يقوم احد منهم على احد حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي احياء العرب الي فوالله ما يعرج عليه احد حتى اعرى موضعه
فالتفت الى الانصار وهم ناحية فناداهم يا انصار الله وانصار رسوله الي عباد الله انا رسول الله فجثوا يبكون وقالوا يا رسول الله ورب الكعبة اليك
والله فنكسوا رؤسهم يبكون وقدموا اسيافهم يضربون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليهم وروى مسلم في صحيحه عن انس بن مالك
قال افتتحنا مكة ثم انا غزونا حنينا فجاء المشركون باحسن صفوف رأيت قال فصفت الخيل ثم صفت المقاتلة ثم صفت النساء من وراء ذلك ثم
صفت الغنم ثم صفت النعم قال ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف وعلى مجنبة خيلنا اي ميمنة خالد بن الوليد قال فجعلت خيلنا تلوي خلف ظهورنا
فلم تلبث ان انكشفت خيلنا وفرت الاعراب ومن نعلم من الناس قال فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا للمهاجرين يا للمهاجرين ثم قال يا للانصار
يا للانصار قال قال انس هذا حديث عمية اي شدة قال قلنا لبيك يا رسول الله قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فايم الله ما اتيناهم
حتى هزمهم الله قال فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا الى الطائف فحاصرناهم اربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبغوي
[illegible] قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنين فسرنا في يوم قائظ شديد الحر
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله
ورحمة الله قد حان الرواح يا رسول الله قال اجل ثم قال يا بلال فثار من تحت سمرة كان ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وانا فداؤك فقال اسرج
لي فرسي فأتاه بدفتين من ليف ليس فيهما اشر ولا بطر قال فركب فرسه ثم سرنا يومنا فلقينا العدو وتقاتلنا فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل
فجعل رسول الله يقول يا عباد الله انا عبد الله ورسوله يا ايها الناس اني انا عبد الله ورسوله فاقتحم رسول الله عن فرسه وحدثني من كان اقرب اليه مني انه
اخذ حفنة من تراب فحثا في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه قال يعلى بن عطاء واخبرنا ابناؤهم عن آبائهم انهم قالوا ما بقي منا احد الا امتلأت
عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة من السماء كمر الحديد على الطست الحديد فهزمهم الله عز وجل واخرج ابن ابي شيبة عن انس ان هوازن جاءت
بالصبيان يوم حنين والنساء والابل والغنم فجعلوها صفوفا يكثرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما التقوا ولى المسلمون كما قال الله تعالى فقال
رسول الله يا عباد الله انا عبد الله ورسوله فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح فقال رسول الله يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل
ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا فاخذ اسلابهم وقال ابو قتادة يا رسول الله اني ضربت رجلا على حبل العاتق وعليه درع له قد تخففت عنه فاعجلت
عنه فقال انظر من اخذها فقام رجل فقال انا اخذتها فارضه منها واعطنيها فقال عمر والله لا يفيئها الله تعالى على اسد من اسده ويعطيكها فضحك
رسول الله وقال صدق عمر ولقي ابو طلحة ام سليم ومعها خنجر فقال ابو طلحة يا ام سليم ما هذا معك قالت اردت والله ان دنا مني بعض المشركين ان ابعج به

بطنه فقال ابو طلحة يا رسول الله الا تسمع ما تقول ام سليم قالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك يا رسول الله فقال ان الله قد كفى واحسن
واخرج مسلم نحوه في صحيحه واخرج الطبراني في الكبير عن حكيم بن حزام سمعنا صوتا من السماء وقع الى الارض كانه صوت حصاة في طست ورمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتلك الحصاة فانهزمنا واخرج ابن منده عن الحارث بن سليم بن بدل قال كنت مع المشركين يوم حنين فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصا فضرب
وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزم الله المشركين واخرج ابن عساكر عن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال كان من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين العباس وعلي وابو سفيان بن الحارث وعقيل بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب والزبير بن العوام واسامة بن زيد انتهى وكان علي بن ابي طالب
اشد الناس قتالا بين يديه وفي جامع الترمذي وابن مردويه من حديث ابن عمر رض لقد رأيتنا يوم حنين وان الناس لمولين وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل
وفي شرح مسلم للنووي انه ثبت معه عليه الصلوة والسلام اثنا عشر رجلا وكانه اخذه من قول ابن اسحاق ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب ان الذين ثبتوا
كانوا عشرة فقط وذلك بقوله نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا وعاشرنا لاقى الحمام اي الموت بنفسه لما مسه في الله
لا يتوجع وفي الاستيعاب بدل وعاشرنا ثامننا وهو ايمن بن ام ايمن مولاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد يوم حنين واخرج الطبراني والحاكم
وصححه وابو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رض قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى عنه الناس وبقيت معه في ثمانين رجلا من المهاجرين
والانصار فكنا على اقدامنا نحوا من ثمانين ولم نولهم الدبر وهم الذين انزل الله عليهم السكينة فضرب وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا وولى المشركون ادبارهم واخرج ابن ابي
شيبة عن انس رض كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اللهم انك ان تشأ لا تعبد بعد هذا اليوم واخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت رض قال اخذ العباس
بعنان دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين انهزم المسلمون فلم يزل اخذا بعنان دابته حتى نصر الله رسوله وهزم المشركين واخرج ابو نعيم عن جابر رض
قال كان فيمن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ايمن بن ام ايمن وهو ايمن بن عبيد واخرج البخاري عن ابي قتادة رض قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف
على حبل عاتقه فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب رض فقلت له ما بال الناس قال امر الله ثم ان الناس رجعوا
وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة وسلبه فقمت
فقلت من يشهد لي فجلست ثم قال الثالثة مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا قتادة فقصصت عليه القصة فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه
عندي فارضه عني فقال ابو بكر الصديق لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
فاعطاه فبعت الدرع فابتعت مخرفا في بني سلمة فانه اول مال تأثلته في الاسلام وفي البخاري عن اسمعيل قال رأيت بيد عبد الله بن ابي اوفى ضربة قال ضربتها مع النبي
صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفيه عن البراء وساله رجل من قيس افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يفر كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهام ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء
وان ابا سفيان اخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب وفي رواية نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته وفي سنن ابي داود عن البراء رض قال لما
لقي النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم حنين فانكشفوا انزل عن بغلته فترجل واخرج الحاكم وصححه عن جابر قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
الانصار فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك بابينا انت وامنا يا رسول الله قال اقبلوا بوجوهكم الى الله ورسوله يدخلكم جنات تجري تحتها الانهار فاقبلوا
ولهم حنين حتى احدقوا به كبكبة تحاك مناكبهم يقاتلون حتى هزم الله المشركين واخرج ابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس رض قال اجتمع يوم حنين اهل
مكة والمدينة اعجبتهم كثرتهم فقال القوم اليوم والله نقاتل فلما التقوا اشتد القتال وولوا مدبرين فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فقال يا معشر
المسلمين الي عباد الله انا رسول الله فقالوا اليك والله جئنا فنكسوا رؤسهم ثم قاتلوا حتى فتح الله عليهم واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله تع وانزل جنودا لم
تروها قال هم الملائكة وعذب الذين كفروا قال قتلهم بالسيف واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رض قال في يوم حنين امد الله رسوله بخمسة الاف من الملائكة
مسومين ويومئذ سمى الله الانصار مؤمنين قال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين واخرج ابن اسحاق وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي
عن جبير بن مطعم رض قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقول بالباء الموحدة واخره دال مهملة الكساء انتهى اقبل من السماء حتى سقط
بين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي لم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم واخرج ابن سعد والبخاري في التاريخ والحاكم وصححه والبيهقي
في الدلائل عن عبد الله بن عياض بن الحارث عن ابيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى هوازن في اثنا عشر الفا فقتل من الطائف يوم حنين مثل من قتل
يوم بدر واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء فرمى بها وجوهنا فانهزمنا

وأخرج البخاري في التاريخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عمرو بن سفيان الثقفي قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الحصى
فرمى بها في وجوهنا فانهزمنا فما خيل إلينا إلا أن كل حجر أو شجر فارس يطلبنا وأخرج ابن عساكر في تاريخه والطبراني في الكبير عن الحارث بن بدل قال شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فانهزم أصحابه أجمعون إلا العباس بن عبد المطلب وأبا سفيان بن الحارث فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوهنا بقبضة
من الأرض فانهزمنا فما خيل إلي أن شجرا ولا حجرا إلا وهو في آثارنا وأخرج البخاري في التاريخ وابن مردويه والبيهقي عن يزيد بن عامر السوائي وكان شهد حنينا
مع المشركين ثم أسلم قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الأرض فرمى بها في وجوه المشركين وقال ارجعوا شاهت الوجوه فما أحد يلقى
أخاه إلا وهو يشكو قذى في عينيه ويمسح عينيه وأخرج مسدد في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى ابن برثن قال حدثني رجل كان في
المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلب شاة أن كشفناهم فبينا نحن نسوقهم إذا انتهينا إلى صاحب
البغلة البيضاء فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقانا عنده رجال بيض حسان الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا أكتافنا وأخرج ابن مردويه
والبيهقي وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان الحجبي عن أبيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت إسلاما ولكن خرجت
أنفا أن تظهر هوازن على قريش فوالله إني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قلت يا نبي الله إني لأرى خيلا بلقا قال يا شيبة إنه لا يراها إلا
كافر فضرب بيده صدري فقال اللهم اهد شيبة فعل ذلك ثلاثا فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الثالثة حتى ما أجد من خلق الله أحب
إلي منه فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ باللجام والعباس آخذ بالثفر فأقبل الناس والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب فنادى العباس أين المهاجرون أين أصحاب سورة البقرة بصوت بلال هذا رسول الله فأقبل المسلمون فاصطكوا
بالسيوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس وفي الجامع الكبير للسيوطي في حديث طويل عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال
كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين مدة إلى أن بلغ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحنين وجمعت له هوازن بحنين فاقتتلوا
فهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الآية فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دابته
فقال اللهم إنك إن شئت لم تعبد بعد اليوم شاهت الوجوه ثم رماهم بحصباء كانت في يده فولوا مدبرين فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي و
الأموال فقال لهم إن شئتم فالفداء وإن شئتم فالسبي فقالوا لن نؤثر اليوم على الحسب شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرجت فاسألوني فإني أعطيكم
الذي لي ولن يتعذر على أحد من المسلمين فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحوا إليه فقال أما الذي لي فقد أعطيتكموه وقال المسلمون
مثل ذلك إلا عيينة بن حصن فإنه قال أما الذي لي فلا أعطيه فقال فأنت على حقك من ذلك فصارت له يومئذ عجوز عوراء ثم حاصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم أهل الطائف قريبا من شهر فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني أدخل عليهم فأدعوهم إلى الله قال إنهم إذن قاتلوك فدخل عليهم
عروة فدعاهم إلى الله فرماه رجل من بني مالك بسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله في قومه مثل صاحب يس وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خذوا مواشيهم وضيقوا عليهم ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا حتى إذا كان بنخلة جعل الناس يسألونه قال أنس حتى انتزعوا رداءه
عن ظهره فأبدوا عن مثل فلقة القمر فقال ردوا علي ردائي لا أبا لكم أتبخلونني فوالله أن لو كان لي ما بينهما أي بين الجبلين إبلا وغنما لأعطيتكموه وأعطى
المؤلفة يومئذ مائة مائة من الإبل وأعطى الناس فقالت الأنصار عند ذلك فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قلتم كذا وكذا ألم أجدكم أعداء
فألف الله بين قلوبكم قالوا بلى قال أما إنكم لو شئتم قلتم قد جئتنا مخذولا فنصرناك قالوا الله ورسوله أمن قال لو شئتم قلتم جئتنا طريدا فآويناك قالوا الله
ورسوله أمن ولو شئتم قلتم جئتنا عائلا فآسيناك قالوا الله ورسوله أمن قال أفلا ترضون أن ينقلب الناس بالشاء والبعير وتنقلبون برسول الله إلى دياركم
قالوا بلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس دثار والأنصار شعار وجعل على المقاسم عباد بن وقش أخا بني عبد الأشهل فجاء رجل من أسلم عاريا ليس
عليه ثوب فقال اكسني من هذه البرود فقال إنما هي مقاسم المسلمين ولا يحل لي أن أعطيك منها شيئا فقال له قومه اكسه منها بردة فإن تكلم فيها أحد فهي من قسمنا
وأعطياتنا فأعطاه بردة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت أخشى هذا عليهم ما كنت أخشاكم عليه فقالوا يا رسول الله ما أعطيناه إياها
حتى قال قومه إن تكلم فيها أحد فهي من قسمنا وأعطياتنا فقال جزاكم الله خيرا ثلاثا وأخرج البخاري في تاريخه والبغوي وقال في الإصابة إسناده حسن
عن بديل بن ورقاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يحبس السبايا والأموال يوم حنين بالجعرانة حتى يقدم عليه والجعرانة بسكون العين
وتخفيف الراء وسمي المحل باسم امرأة كانت تلقب بذلك قيل وهي التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن المسيب أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى يوم حنين ستة آلاف بين غلام وامرأة فجعل عليهم أبا سفيان بن حرب قيل لم يقاتل الملائكة يومئذ وإنما
نزلت لتجبين الكفار وتشجيع المسلمين وقال ابن القيم في الهدي النبوي وبهاتين الغزاتين أعني حنينا وبدرا قاتلت الملائكة بأنفسها مع المسلمين يومئذ

رسول الله وجوه المشركين بالحصباء فيهما انتهى وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه
عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين فمررنا بسدرة فقلت يا رسول الله اجعل لنا هذه ذات أنواط وكان الكفار ينوطون
سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة إنكم تركبون سنن
الذين من قبلكم ثم سرية أبي عامر الأشعري عم أبي موسى الأشعري بعثه صلى الله عليه وسلم حين فرغ من حنين في طلب الفارين من هوازن يوم حنين
إلى أوطاس هو وادٍ في ديار هوازن وكان أنيس بن مرثد الغنوي أخرج ابن عساكر في تاريخه عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال لما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل الله دريدا وهزم أصحابه قال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر فرمي أبو عامر
في ركبته رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته في ركبته فانتهيت إليه فقلت يا عم من رماك فأشار أبو عامر إلى هذا فأتيت فجعلت أقول ألا تستحيي ألست
عربيا ألا تثبت فالتقيت أنا وهو فاختلفنا ضربتين فضربته بالسيف فقتلته ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت قد قتل الله صاحبك قال فانزع هذا
السهم فنزعته فقال يا ابن أخي انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرئه مني السلام وقل له يقول لك استغفر لي واستخلفني أبو عامر على الناس
فمكث يسيرا ثم إنه مات فلما رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجنبه فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر فقلت يقول لك استغفر لي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال
اللهم اغفر لعبيدك أبي عامر حتى رأيت بياض إبطيه ثم قال اللهم اجعل له يوم القيمة نورا كثيرا فقلت ولي يا رسول الله استغفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيمة مدخلا كريما قال أبو بردة أحدهما لأبي عامر والأخرى لأبي موسى ورويناه في صحيح مسلم عن إياس بن سلمة
عن أبيه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها وفي الاستيعاب أبو عامر الأشعري عم أبي موسى الأشعري اسمه عبيد بن
سليم وهذا من كبار الصحابة قتل يوم حنين فلما أخبر رسول الله بقتله رفع يديه يدعو له أن يجعله الله فوق كثير من خلقه وروي فيه بسنده عن بريدة عن
أبي بردة عن أبيه قال لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش على أوطاس فلقي ابن الصمة إلى آخر الحديث الذي أخرجه ابن عساكر
في تاريخه وقيل إن أبا عامر قتل يومئذ تسعة مبارزة وإن العاشر ضربه فأثبته فحمل وبه رمق ثم قال اللهم أبو موسى فقتل قاتله انتهى لكن رواية البخاري في
صحيحه لا يؤيد هذا ولهذا ضعفه صاحب الاستيعاب وذكره بصيغة التمريض أي قيل وأدرك ربيعة بن رفيع السلمي المعروف بابن الدغنة رضي الله عنه
دريد بن الصمة يوم حنين فأخذ بخطام جمله وهو يظن أنه امرأة فإذا برجل فأناخ به وإذا شيخ كبير وإذا هو دريد ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد
قال أقتلك قال ومن أنت قال ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال بئسما سلحتك أمك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل ثم اضرب به وارفع
عن العظام واخفض عن الدماغ فإني كنت كذلك أضرب الرجال فإذا أتيت أمك فأخبرها أني قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم قد منعت فيه نساءك
فزعم بنو سليم أن ربيعة بن رفيع لما ضربه تكشف فإذا العجان وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل أعراء فلما رجع ربيعة إلى أمه فأخبرها بقتله إياه فقالت
أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا ذكر صاحب الاستيعاب ناقلا عن ابن إسحاق وغيره ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي إلى ذي الكفين صنم من خشب كان
لعمرو بن حممة الدوسي في شوال لما أراد عليه الصلاة والسلام السير إلى الطائف أمره أن يوافيه بالطائف فخرج سريعا فهدمه وجعل يحشي النار في وجهه ويحرقه
ويقول — يا ذا الكفين لست من عبادكا ... ميلادنا أقدم من ميلادكا ... إني حشوت النار في فؤادكا ... وهكذا ذكر في الاستيعاب وانحدر من قومه أربعمائة سراعا
فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقدمه بأربعة أيام وقدم بدبابة ومنجنيق وقال يا معشر الأزد من يحمل رايتكم فقال الطفيل من كان يحملها
في الجاهلية النعمان بن الرازية اللهبي قال أصبتم ثم غزوة الطائف وهي بلد على ثلاث مراحل من مكة من جهة المشرق كثير الفواكه والأعناب واسم الأرض وج
بالتشديد وسار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان حين خرج من حنين وحبس الغنائم وقدم خالد بن الوليد وسعيد بن سعيد بن العاص
ابن أمية الأموي وعرفطة بن حباب وعبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي حليفهم والسائب بن الحارث وأخوه عبد الله وجليحة بن عبد الله وثابت بن الجذع
السلمي والحارث بن سهل المازني والمنذر بن عبد الله الساعدي ورقيم بن ثابت بن ثعلبة كذا في الأصل على مقدمته وكانت ثقيف لما انهزموا من أوطاس
دخلوا حصنهم بالطائف وأغلقوا عليهم بعد أن أدخلوا فيه ما يصلحهم وتهيؤوا للقتال وسار صلى الله عليه وسلم نحوهم ففي ذلك يقول كعب بن مالك في
قصيدة له — قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم أجممنا السيوفا ... نخبرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسا أو ثقيفا ... ثم مر في طريقه بقبر أبي
رغال وهو أبو ثقيف فيما يقال فاستخرج من قبره عصا من ذهب وفي سنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه وسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال رسول الله هذا قبر أبي رغال وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج أصابته النقمة التي أصابت
قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه معه فابتدره الناس فاستخرجوا الغصن انتهى ونزل قريبا من الحصن

أصيب أبو سفيان بن حرب أصيبت عينه وفقئت عينه الثانية يوم اليرموك في عهد خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقتل منهم اثنا عشر رجلا منهم عبد الله بن
أبي أمية ورمي عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما فارتفع رسول الله الى موضع مسجد الطائف اليوم وكان معه من نسائه أم سلمة وزينب فضرب لهما
قبتين وكان يصلي بين القبتين مدة حصار الطائف فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر أو خمسة عشر ونصب عليهم المنجنيق ورماهم ثقيف بالنبل
فقتل منهم رجال فأمر رسول الله بقطع أعنابهم ونخيلهم وتحريقها فقطع المسلمون قطعا ذريعا ثم سألوه أن يدعها لله وللرحم فقال عليه الصلاة والسلام
إني أدعها لله وللرحم ثم نادى مناديه عليه الصلاة والسلام أي عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر فخرج منهم بضعة عشر رجلا منهم أبو بكرة ملخصا
من المواهب وأما من جامع البخاري فيظهر أن ثلاثة وعشرين رجلا خرجوا من الطائف فدخل ناس من أصحابه صلى الله عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها إلى جدار الحصن
فرمتهم ثقيف بالنار فأحرقت الدبابة فخرجوا من تحتها فرموهم بالنبل كذا في البهجة وأبو بكرة نفيع بن الحارث بن مسروح تدلى يوم الطائف من الحصن على بكرة فأسلم
من غلمان الطائف فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عد أبو بكرة في موالي رسول الله كذا في الاستيعاب بغيره ولم يؤذن لرسول الله في فتح الطائف
واستشار رسول الله نوفل بن معاوية الديلي فقال ما ترى فقال ثعلب في جحر إن قمت عليه أخذته وإن تركته لم يضرك فأمر رسول الله عمر بن الخطاب فأذن في الناس
بالرحيل فضج الناس من ذلك وقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطائف وأخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطائف فلم ينل منهم شيئا قال إنا قافلون إن شاء الله فثقل عليهم وقالوا أنذهب ولا نفتحه فقال اغدوا على القتال فغدوا فأصابهم جراح فقال إنا
قافلون غدا إن شاء الله فأعجبهم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لهم رسول الله قولوا لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب
وحده فلما ارتحلوا قال قولوا آيبون تائبون لربنا حامدون وفي البخاري عن أبي عثمان قال سمعت سعدا وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وأبا بكرة وكان تسور
حصن الطائف في أناس فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام
وعنه قال سمعت سعدا وأبا بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت لقد شهد عندك رجلان حسبك بهما قال أجل أما أحدهما فسعد بن أبي وقاص فأول من
رمى بسهم في سبيل الله وأما الآخر فنزل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف أخرج أبو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال لما كان يوم الطائف قام
صلى الله عليه وسلم مع علي مليا من النهار فقال له أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله لقد طالت مناجاته قال ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه وأخرج الحاكم وصححه عن مصعب بن عبد
الرحمن عن أبيه قال افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثم انصرف إلى الطائف فحاصرهم ثمانية أو سبعة ثم ارتحل غدوة وروحة ثم نزل ثم هجر ثم قال أيها الناس
إني لكم فرط وإني أوصيكم بعترتي خيرا موعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلا مني أو كنفسي فليضربن أعناق مقاتليهم
وليسبين ذراريهم فرأى الناس أنه يعني أبا بكر وعمر فأخذ بيد علي فقال هذا وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن القاسم بن محمد قال رمي عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه بسهم يوم
الطائف فانتقض به بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعين ليلة فمات فلم يزل ذلك السهم عند أبي بكر رضي الله عنه فقدم عليه وفد ثقيف فأخرج إليهم
فقال هل يعرف هذا السهم منكم أحد فقال سعيد بن عبيد أخو بني العجلان هذا سهم أنا بريته ورشته وعقبته وأنا رميت فقال أبو بكر
إن هذا السهم الذي قتل عبد الله بن أبي بكر فالحمد لله الذي أكرمه بيدك ولم يهنك بيده فإنه أوسع لكما وقال في الاستيعاب في ترجمة عبد الله
ابن أبي بكر رضي الله عنه رماه فيهم أبو محجن الثقفي فيما ذكر الواقدي وأقبل خالد بن الوليد رضي الله عنه ونادى من يبارز فلم يطلع إليه أحد ثم كرر ذلك
فلم يطلع إليه أحد فناداه عبد يا ليل لا ينزل إليك منا أحد ولكن نقيم في حصننا فإن به من الطعام ما يكفينا سنين فإن أقمت حتى يذهب
هذا الطعام خرجنا إليك بأسيافنا جميعا حتى نموت عن آخرنا واستأذن رسول الله عيينة بن حصن في أن يأتي ثقيفا في حصنهم ليدعوهم إلى
الإسلام فأذن له في ذلك فأتاهم فدخل في حصنهم فقال لهم تمسكوا في حصنكم فوالله لنحن أذل من العبيد ولا تعطوا بأيديكم ولا تكاثرن
أي يشق عليكم قطع هذا الشجر فرجع إلى رسول الله فقال له ما قلت يا عيينة قال أمرتهم بالإسلام ودعوتهم إليه وحذرتهم النار ودللتهم
على الجنة فقال له رسول الله كذبت إنما قلت لهم كذا وكذا وقص عليه القصة فقال صدقت يا رسول الله أتوب إلى الله وإليك من ذلك وأخرج
ابن عساكر في تاريخه عن جابر رضي الله عنه قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف حنظلة بن الربيع إلى أهل الطائف فكلمهم
فاحتملوه ليدخلوه حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء وله مثل أجر غزاتنا هذه فلم يقم إلا العباس بن عبد المطلب حتى
أدركه في أيديهم قد كادوا أن يدخلوه الحصن فاحتضنه العباس وكان رجلا شديدا فاختطفه من أيديهم وأمطروا على العباس الحجارة
من الحصن ودعا له عن سعيد بن عبيد الثقفي قال رأيت أبا سفيان بن حرب يوم الطائف قاعدا في حائط أبي يعلى يأكل فرميته فأصبت عينه
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه عيني أصيبت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن شئت دعوت الله
فردت عليك وإن شئت فالجنة قال الجنة وأخرج الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله أحرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم فقال اللهم

امد ثقيفا واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس رض قال اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف كل من خرج اليه من رقيق المشركين وعنه ايضا قال خرج غلامان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف فاعتقهما احدهما ابو بكرة فكانا مواليه واخرج العقيلي في الضعفاء عن علي رضي الله تعالى عنه قال نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجنيق على اهل الطائف فيه عبد الله بن خراش بن حوشب قال البخاري هو منكر الحديث واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن نجيح السلمي قال حاصرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الطائف فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم فبلغ فله درجة في الجنة قال رجل يا نبي الله ان رميت فبلغت فلي درجة قال نعم قال فرمى فبلغ قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الطائف باخراج المخنثين وعدم دخولهم على النساء اخرج البخاري عن ام سلمة رضي الله عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث فسمعته يقول لعبد الله بن ابي امية يا عبد الله ارايت ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكن قال ابن جريج المخنث هيت قول اسمها بادية بالباء الموحدة والياء التحتية لا بالنون اسلمت رضي الله عنها وتزوجها عبد الرحمن بن عوف رض واراد المخنث بالاربع التي تقبل بهن عكنها الاربع التي في بطنها ولكل عكنة طرفان فتكون ثمانية من خلفها وهو محاصر الطائف يومئذ واخرج عبد الرزاق عن ابي بكر بن ابي سبرة عن ابراهيم عن عبد الله بن عتبة عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لما جاءت اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم السعدية اليه مرجعه من حنين فلما راها رحب بها وبسط لها رداءه لان تجلس عليه فاعظمت ذلك فحرم عليها فجلست وذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلت دموعه لحيته فقال رجل من القوم ابكي يا رسول الله قال نعم لرحمها وما دخل عليها لو كان لاحد كما احد ذهبا ثم اعطاه في حق رضاعه ما ادى حقها اما حقي الذي اخذ منات فلك واما ما للمسلمين فلست باخذه الا ان يطلبوا به نفسا قال فلم يبق احد من المسلمين الا ادى اليها ما اخذ منها وقال في المغني ابو بكر بن ابي سبرة قال احمد كان يضع الحديث وفي سنن ابي داود عن ابي الطفيل قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة قال ابو الطفيل وانا يومئذ غلام احمل عظم الجزور اذ اقبلت امراة حتى دنت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هي فقال هذه امه التي ارضعته وعن عمر بن السائب انه بلغه رسول الله كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله فاجلسه بين يديه كانه ليث على اشباله وسط اللباءة خادر في مرصد فاستعمله رسول الله على قومه فحاربهم ثقيفا حتى ضيق عليهم فغلبا بعضه من الاستيعاب وبعضه من البهجة واسلم ابو محذورة مقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين اخرج عبد الرزاق وابو الشيخ عن ابي محذورة رض قال خرجت في عشرة فتيان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وهو ابغض الناس الينا فاذنوا وقمنا نؤذن نستهزئ بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائتوني بهؤلاء الفتيان فقال اذنوا فكنت احرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم هذا الذي سمعت صوته اذهب فاذن لاهل مكة وقل لعتاب بن اسيد امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تؤذن لاهل مكة ومسح على ناصيتي فقال قل الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله مرة واذا اذنت في الاول من الصبح فقل الصلاة خير من النوم فاذا اقمت فقلها مرتين قد قامت الصلاة سمعت فكان ابو محذورة لا يجز ناصيته ولا يفرقها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وفي رواية ابن حبان في صحيحه ثم دعاني حين قضيت التاذين فاعطاني صرة فيها شيء من فضة ثم وضع يده على ناصيتي ثم امرها على وجهي ثم على كبدي ثم بلغت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم سرتي ثم قال بارك الله اليك وبارك عليك فقلت يا رسول الله امرني بالتاذين بمكة قال قد امرتك به وذهب كل كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كراهية وعاد كل محبة لرسول الله فقدمت على عتاب بن اسيد عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاذنت معه بالصلاة كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج النسائي في المجتبى نحو رواية عبد الرزاق واسلم يوم الطائف غيلان بن سلمة بن شرحبيل الثقفي وكان عنده عشر نسوة فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخير منهن اربعا كذا في جامع الترمذي وكان احد وجوه ثقيف ومقدمهم وهو ممن وفد على كسرى وخبره معه عجيب قال له كسرى اي ولدك احب اليك قال الصغير حتى يكبر والمريض حتى يبرأ والغائب حتى يقدم فقال كسرى ما لك ولهذا الكلام هذا كلام الحكماء وانت من قوم جفاة لا حكمة فيهم قال فما غذاؤك قال الخبز البر قال هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر كذا في الاستيعاب وبقي اهل الطائف مشركين الى رمضان سنة تسع واوفدوا قوما باسلامهم على ما سياتي في تاريخ السنة التاسعة ان شاء الله تعالى واخرج البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه انه بينما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقبلا من حنين علقت برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب يسالونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا واخرج ابن جرير بسند على شرط الشيخين عن انس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين ساله الناس فاعطاهم من البقر والابل حتى لم يبق شيء من ذلك فماذا تريدون اتريدون ان تبخلوني اي تنسبوني الى البخل فوالله ما انا ببخيل ولا جبان ولا كذوب فجذبوا ثوبه حتى بدا منكبه فكانما انظر حين بدا منكبه الى شقة القمر من بياضه

يدي ثم تناول الله الخبر بيده فأخذ وبرة من سنامه ثم رفعها ثم قال ايها الناس والله مالي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم
فادوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على اهله عارا وشنارا ونارا يوم القيامة فجاء رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة اعمل
بها برذعة بعير لي دبر فقال اما نصيبي منها فلك قال اما اذا بلغت هذا فلا حاجة لي بها والقاها وروي عن عقيل انه كان دفع لامرأته ابرة اخذها من الغنيمة فانها قالت له
انك قد قاتلت فماذا اصبت من الغنيمة فقال دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فسمع منادي رسول الله يقول من اخذ شيئا فليرده حتى الخياط
والمخيط فرجع واخذها فالقاها في الغنائم وفي البخاري عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما افاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم
ولم يعط الانصار شيئا فكأنهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس فخطبهم فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم
الله بي وعالة فاغناكم الله بي كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا اترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي صلى الله
عليه وسلم الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار وشعبها الانصار شعار والناس دثار انكم ستلقون
بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وفيه عن انس بن مالك رضي قال قال ناس من الانصار حين افاء الله على رسوله ما افاء من اموال هوازن فطفق النبي صلى الله
عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم
فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا
يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتألفهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم فوالله لما تنقلبون به خير مما
ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض وفي
البخاري عن عبد الله رضي قال لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا اعطى الاقرع مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى ناسا فقال رجل ما اريد
بهذه القسمة وجه الله فقلت لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر وفيه عن مروان والمسور بن مخرمة اخبراه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوا ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله احب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى
الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بهم وقد كان رسول الله انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان رسول الله غير راد
اليهم الا احدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء
قد جاؤنا تائبين واني قد رأيت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل
فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فقال لهم رسول الله انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا
عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن وفي سنن ابي داود عن صخر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا ثقيفا فلما ان سمع ذلك صخر ركب في خيل يمد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد نبي الله قد انصرف ولم يفتح
فجعل صخر يومئذ عهد الله وذمته ان لا يفارق هذا القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفارقهم حتى نزلوا على حكم رسول الله فكتب اليه
صخر اما بعد فان ثقيفا قد نزلت على حكمك يا رسول الله وانا مقبل اليهم وهم في خيل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة جامعة فدعا لاحمس عشر
دعوات اللهم بارك لاحمس في خيلها ورجالها واتاه القوم فتكلم المغيرة بن شعبة فقال يا نبي الله ان صخرا اخذ عمتي وقد اسلمت ودخلت فيما دخل
المسلمون فدعاه فقال يا صخر ان القوم اذا اسلموا احرزوا دماءهم واموالهم فادفع الى المغيرة عمته فدفعها اليه وسأل نبي الله صلى الله عليه وسلم ماء لبني سليم
قد هربوا عن الاسلام وتركوا ذلك الماء فقال يا نبي الله انزلنيه انا وقومي قال نعم فانزله فاسلم يعني السلميين فاتوا صخرا فسألوه ان يدفع اليهم الماء فابى فاتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله اسلمنا واتينا صخرا ليدفع الينا ماءنا فابى علينا فدعاه فقال يا صخر ان القوم اذا اسلموا احرزوا اموالهم ودماءهم
فادفع الى القوم ماءهم قال نعم يا نبي الله انتهى وفي صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب اصاب جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال فمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم على سبي حنين فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر يا عبد الله انظر ما هذا قال من رسول الله على السبي قال اذهب فارسل الجاريتين واخرج
ابن عساكر في تاريخه عن عروة بن محمد بن عطية عن ابيه عن جده عطية انه كان ممن كلم النبي صلى الله عليه وسلم يوم سبي هوازن فقال يا رسول الله عشيرتك واصلك
وكل الموضعين فدونك بطن ابو الجيشان وهن امهاتك واخواتك وخالاتك فكلم رسول الله اصحابه فردوا عليهم سبيهم الا رجلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذهبوا فخيروهما فقال احدهما اني تاركه وقال الآخر لا اتركه فلما ادبر قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اخس سهمه فكان يمر بالجارية البكر وبالغلام فيدعه
حتى مر بعجوز فقال اني آخذ هذه فانها ام حي فيستفدونها مني بما قدروا عليه فكبر عطية فقال خذها فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا

بوالجد يحجوز ترآه سنه مالها احد فلما اذا ما الابعرض لها احد تركها وامر رسول الله محبس اهل مالك بن عوف النضري بمكة عند عمتهم ام عبد الله بن ابي امية
وكلم الوفد في ذلك فقالوا يا رسول الله اولئك سادتنا فقال لهم رسول الله انما اريد بهم الخير وقال عليه السلام لوفد هوازن ما فعل مالك قالوا يا رسول
الله هرب فلحق بحصن الطائف مع ثقيف فقال رسول الله اخبروه انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فلما بلغ مالكا صنع رسول الله في
قومه وان ماله واهله موفورا وما وعد به نزل من الحصن مستخفيا خوفا ان تحبسه ثقيف اذ علموا الحال وركب فرسه وركضه حتى اتى الدهناء محلا معروفا
وركب راحلته ولحق برسول الله فادركه بالجعرانة واسلم ورد عليه اهله وماله واستعمله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من هوازن فكان لا يقدر على سرح
لثقيف الا اخذه وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفه من حنين وفي
ثوب بلال فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها يعطي الناس فقال يا محمد اعدل قال ويلك ومن يعدل اذا لم اكن اعدل لقد خبت وخسرت ان لم
اعدل فقال عمر بن الخطاب رض دعني يا رسول الله فاقتل هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز
حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية اي الصيد المرمي وفي رواية اخرى عن ابي سعيد الخدري رض سماه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم ليلة
الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشر ليلة اخرج الترمذي في جامعه عن محرش الكعبي رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة
ليلا معتمرا فدخل مكة ليلا فقضى عمرته ثم خرج من ليلته فاصبح بالجعرانة كبائت فلما زالت الشمس من الغد خرج من بطن سرف حتى جامع الطريق طريق جمع ببطن سرف
فمن اجل ذلك خفيت عمرته على الناس وفي الحلبي وحلق راسه وكان الحالق ابو هند الحجام وقيل ابو خراش بن امية الذي حلق راسه عليه السلام في الحديبية واعتمر
من الجعرانة واحرم ودخل مكة واخرج البخاري في صحيحه سالت انسا كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعا عمرة الحديبية في ذي القعدة حيث صده المشركون
وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم وعمرة الجعرانة اذ قسم غنيمة اراه قال حنين وفي رواية اخرى له وعمرة في ذي القعدة وعمرة مع حجته واخرج
ايضا عن يعلى بن امية رض ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وعليه جبة وعليه اثر الخلوق او قال صفرة فقال كيف تامرني ان اصنع في عمرتي
فانزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم فستر بثوب فقلت لعمر وددت اني قد رايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل الله عليه الوحي فقال عمر تعال ايسرك
ان تنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل عليه الوحي قلت نعم فرفع طرف الثوب فنظرت اليه غطيطه فلما سري اي كشف عنه قال اين السائل عن العمرة
اخلع عنك الجبة واغسل اثر الخلوق عنك وانق الصفرة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك انتهى واخرج ابن حبان والحاكم وصحح اسناده ونظر فيه العراقي انه جاءه
عليه السلام رجل فوقف على راسه الشريف فقال يا رسول الله ان لي عندك موعدا فقال عليه السلام صدقت فاحتكم فقال احتكم ثمانين ضائنة وراعيها فقال
عليه السلام هي لك ولقد احتكمت يسيرا انتهى وعند منصرفه عليه السلام من ذلك يسير ليلا بواد بقرب الطائف اذ غشي سدرة في سواد الليل وهو في سنة من النوم
فانفرجت السدرة له نصفين فمر صلى الله عليه وسلم بين نصفيها وبقيت منفرجة على حالها وعند انحداره صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة لقيه سراقة وهو
واضع الكتاب الذي كتبه له عليه السلام عند الهجرة بين اصبعيه وينادي انا سراقة وهذا كتابي فقال عليه السلام هذا يوم وفاء وبر ادنوه فادنوه منه وهو
يساق اليه الصدقة وساله عن الضالة من الابل ترد حوضه الذي ملاه لابله هل له في ذلك من اجر فقال له رسول الله نعم في كل ذات كبد حرى اجرا
كذا ذكر في الاستيعاب واعلام الاصابة وغيرهما فلما اراد رسول الله الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة واحرم
ودخل مكة واعتمر قالوا وقدم رسول الله المدينة وقد غاب عنها شهرين وستة عشر يوما ومما ذكر هنا قصة اسلام كعب بن زهير بن ابي سلمى واسم ابي سلمى
ربيعة بن رباح المزني قدم كعب بن زهير على النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من الطائف وقبل غزوة تبوك وكان ممن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويؤذيه وكان اخوه بجير بن زهير قد اسلم قبل ذلك قال ابن اسحاق ولما قدم عليه السلام من الطائف كتب بجير الى اخيه كعب يخبره ان النبي عليه السلام
قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من كفار قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر
الى رسول الله فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا وان انت لم تفعل فانج الى نجاتك فبلغ ذلك كعبا فقال ~ الا ابلغا عني بجيرا رسالة   فهل لك فيما قلت ويحك هل
لكا   فبين لنا ان كنت لست بفاعل   على اي شيء غير ذلك دلكا   على خلق لم تلف اما ولا ابا   عليه ولا تلقى عليه اخا لكا   فان انت لم تفعل فلست باسف
ولا قائل اما عثرت لعا لكا   سقاك بها المامون كاسا روية   فانهلك المامون منها وعلكا   قال السهيلي لعا كلمة تقال للعاثر دعاء له انتهى فبعث بها الى بجير
فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاك بها المامون صدق وانه لكذوب وانا
المامون وصدقه ايضا في البيت الاخر فقال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ثم قال عليه الصلوة والسلام من لقي منكم كعبا فليقتله ثم ان بجيرا كتب الى كعب
ابياتا يخوفه فيها ~ من مبلغ كعبا فهل لك في التي   تلوم عليها باطلا وهي احزم   الى الله لا العزى ولا اللات وحده   فتنجو اذا كان النجاء وتسلم   لدى
يوم لا ينجو وليس بمفلت   من الناس الا طاهر القلب مسلم   فدين زهير وهو لا شيء دينه   ودين ابي سلمى علي محرم   ولما بلغ كعب الكتاب ضاقت به الارض

فاشتد عليه ذلك وارجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فخرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقم اليه واستأمنه فقام حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير جاء ليستأمن منك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان جئتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
قال انا يا رسول الله كعب بن زهير فقال رجل من الانصار يا رسول الله دعني اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فقد جاء تائبا
نازعا قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة فغضب كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير
ثم انشد قصيدته اللامية التي اولها — بانت سعاد فقلبي اليوم متبول — متيم اثرها لم يفد مكبول الى اخرها وفي رواية ابي بكر الانبارى انه لما بلغ
قوله — ان الرسول لنور يستضاء به — مهند من سيوف الله مسلول نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى الصحابة كالمعجب لهم من حسن القول وجودة
الشعر وانه صلى الله عليه وسلم خلع عليه بردة وقال له لو ذكرت الانصار بخير فانهم اهل لذلك فقال بعد ان اسلم يمدح الانصار في قصيدته التي يقول
من سره كرم الحياة فلا يزل في مقنب من صالحي الانصار ورثوا المكارم كابرا عن كابر ان الخيار هم بنو الاخيار الباذلين نفوسهم لنبيهم يوم الهياج
وقبة الاجبار وقد كان كعب بن زهير من فحول الشعراء هو وابوه وابنه عقبة وابن ابنه العوام بن عقبة وفي هذه السنة ولد ابراهيم بن محمد صلى الله
عليه وسلم وكان مولده في ذي الحجة مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر الفتح وكانت قابلته سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وامه مارية بنت
شمعون القبطية من هدايا المقوقس واسترضع عنه ابي سيف القين وامرأته ام سيف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب اليه ويزوره وفي الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ولد لي الليلة ولد فسميته باسم ابي ابراهيم فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبش وحلق رأسه ابو هند وتصدق بوزنه
شعره فضة على المساكين واخذ شعره فدفنه في الارض وذكر الزبير عن اشياخه انه سماه يوم سابعه والحديث المرفوع اصح من قوله واول هكذا في الاستيعاب
واذكر وفاته في السنة العاشرة ان شاء الله تعالى وبعث صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن لما انصرف من الجعرانة في اربعمائة فارس وعقد
لواء ابيض وعسكر بناحية قناة وامره ان يطأ ناحية من اليمن كان فيها قبيلة صداء حين رده عليهم في الطريق فقدم زياد بن الحارث الصدائي وصداء حي من
اليمن وهو حليف لبني الحارث بن كعب وفي الاستيعاب روى الافريقي عن زياد بن نعيم عن زياد بن الحارث الصدائي انه حدثه قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبايعته على الاسلام وبعث جيشا الى صداء فقلت يا رسول الله اردد الجيش وانا لك باسلامهم فرد الجيش وكتب اليهم فقدم باسلامهم نفر
الى رسول الله فقال انك لمطاع في قومك يا اخا صداء فقلت بل الله هداهم للاسلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اؤمرك عليهم فقلت بلى يا
رسول الله واخرج ابن عساكر في تاريخه عن زياد بن الحارث فكتب لي كتابا فقلت يا رسول الله مر لي بشيء من صدقاتهم قال نعم فكتب لي كتابا آخر وفي الجامع
روى عن رسول الله منهم انه رحل في حجة الوداع وروى عنه الطبراني والبغوي واحمد وابن ابي شيبة وابن سعد كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فحضرت
فاذنت للفجر فجاء بلال فاراد ان يقيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بلال ان اخا صداء قد اذن ومن اذن فهو يقيم فاقمت وروى البغوي وابن عساكر
في تاريخه عن زياد بن الحارث الصدائي فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اهل ذلك المنزل يشكون عاملهم ويقولون اخذنا بشيء كان بيننا
وبين قومه في الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم او فعل فقالوا نعم فالتفت النبي عليه الصلوة والسلام الى الصحابة وانا فيهم فقال لا خير في الامارة
لرجل مؤمن قال الصدائي فدخل قوله في نفسي ثم اتاه آخر فقال يا نبي الله اعطني فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع
في الرأس وداء في البطن فقال السائل اعطني من الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم
فيها فجزأها ثمانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك فقال الصدائي فدخل ذلك في نفسي اني سألته من الصدقات وانا غني ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعتشى اول الليل فلزمته وكنت قويا وكان اصحابه ينقطعون عنه ويستأخرون حتى لم يبق معه احد فلما كان اوان اذان الصبح
امرني فاذنت فجعلت اقول اقيم يا رسول الله فجعل رسول الله ينظر ناحية المشرق الى الفجر فيقول لا حتى اذا طلع الفجر نزل فتبرز ثم انصرف
الى وقد تلاحق اصحابه فقال هل من ماء يا اخا صداء فقلت لا الا شيء قليل لا يكفيك فقال اجعله في اناء ثم ائتني به ففعلت
فوضع كفه في الماء فرأيت بين كل اصبعين من اصابعه عينا تفور فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحيي من ربي لسقينا واستقينا
اي من غير اصل وقال ناد في اصحابي من له حاجة في الماء فناديت فيهم فاخذ من اراد منهم الى ان قال ثم قلنا يا رسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتاء
وسعنا ماؤها واجتمعنا حولها واذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا عدو لنا فادع الله لنا في بئرنا ان يسعنا
ماؤها فنجتمع عليها فلا نتفرق فدعا بسبع حصيات فعركهن بيده ودعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم البئر فالقوا واحدة واحدة واذكروا
اسم الله قال الصدائي ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد ان ننظر الى قعرها ولا نذكر وفودهم في السنة التاسعة من الهجرة وهي سنة الوفود

رسول الله عيينة ابن حصن الفزاري الى بني تميم بالسقيا وهي ارض بني تميم في المحرم سنة تسع في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري فكان يسير بالليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا مواشيهم فلما رأوا الجمع ولوا فاخذ منهم احد عشر رجلا ووجد في المحلة احدى وعشرين امرأة وثلثين صبيا فقدم منهم عشرة من رؤسائهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس وقيس بن الحارث فجاءوا الى باب النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا فخرج عليه السلام واقام بلال الصلوة وتعلقوا برسول الله يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد فقدموا عطارد بن الحاجب فتكلم فخطب فامر رسول الله ثابت بن قيس بن شماس فاجابهم ونزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية ورد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الاسرى والسبي وروى البخاري في جامعه عن ابن اسحاق مختصرا وفي الصحيحين عن ابي هريرة رض قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها فيهم هم اشد امتي على الدجال وكانت منهم سبية عند عائشة رض فقال اعتقيها فانها من ولد اسمعيل وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقة قومي وفي رواية لمسلم هم اشد الناس قتالا في الملاحم ولم يذكر الدجال ثم بعث الوليد بن عقبة ابن ابي معيط الى بني المصطلق من خزاعة يصدقهم اخرج الطبراني وابن منده وابن مردويه عن علقمة بن ناجية رض قال بعث الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة ابن ابي معيط يصدق اموالنا فسار حتى اذا كان قريبا منا وذلك بعد وقعة المريسيع رجع فركبت في اثره فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتيت قوما في جاهليتهم اخذوا اللباس ومنعوا الصدقة فلم يغير ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت الآية يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فاتى المصطلقون الى النبي صلى الله عليه وسلم اثر الوليد بطائفة من صدقاتهم واخرج احمد وابن ابي حاتم والطبراني وابن منده وابن مردويه بسند جيد عن الحارث بن ابي ضرار الخزاعي رض قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فدخلت فيه واقررت به ودعاني الى الزكوة فاقررت بها وقلت يا رسول الله ارجع الى قومي فادعوهم الى الاسلام الى اخر الحديث وذكرنا بتمامه في غزوة المريسيع فانظرنه وبعث معهم عباد بن بشر باخذ صدقات اموالهم ويعلمهم شرايع الاسلام ويقرئهم القرآن وعباد بن بشر كان من فضلاء الصحابة وكبارهم وهو ممن قتل كعب بن الاشرف ولضياء الله سوطه وفي شرف المصطفى للنيشابوري مما ذكره مغلطاي في سيرته انه عليه الصلوة والسلام بعث عبد الله بن عوسجة الى بني عمرو بن حارثة وقيل حارثة ابن عمرو قال وهو الاصح في مستهل صفر يدعوهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوه واستخفوا بالصحيفة فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بذهاب العقل فهم الى اليوم اهل عجلة وكلام مختلط وفي اسد الغابة بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجة بكتابه الى بني حارثة انتهى وهو البجلي ثم العرني ذكره ابو موسى المديني

ثم سرية قطبة ابن عامر بن حديدة الى خثعم قريبا من تربة بفتح الراء من اعمال مكة في صفر سنة تسع وبعث معهم عشرين رجلا وامره ان يشن الغارة عليهم فخرجوا على عشرة ابعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا فسألوه فاستعجم عليهم اي سكت فجعل يصيح بالحاضر وهم القوم النزول على ماء يقيمون به لا يرحلون عنه ويحذرهم فضرب عنقه ثم اقاموا حتى نام الحاضر فشنوا الغارة عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت الجرحى في الفريقين جميعا وقتل قطبة من قتل وساقوا النعم والشاء والنساء الى المدينة وجاء سيل فحال بينهم وبينه فلم يجد القوم اليهم سبيلا وكانت سهامهم اربعة ابعرة والبعير يعدل بعشرة من الغنم بعد ان اخرج الخمس وقطبة ثم شهد بدرا واحدا وسائر المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه راية بني سلمة وجرح يوم احد تسع جراحات وله فضائل اخر

ثم سرية الضحاك ابن سفيان ابن عوف بن كعب الكلابي الى بني كلاب في ربيع الاول سنة تسع الى القرطاء فدعاهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم وغنموهم وكان من جملة المسلمين اصيد فلحق الاصيد اباه سلمة فدعا اباه الى الاسلام واعطاه الامان فسبه وسب دينه فضرب الاصيد عرقوبي فرس ابيه فلما وقع الفرس على عرقوبيه فامسك اباه الى ان اتى بعض المسلمين فقتله وفي الحلبي وفي رواية انه عليه السلام بعث لبني كلاب وكتب اليهم الرق فلم ينقادوا للاسلام وغسلوا الخط من الرق وخاطوه تحت دلوهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال ما لهم اذهب الله عقولهم فصار لا يوجد احد منهم الا مختل العقل مختلط الكلام بحيث لا يفهم كلامه انتهى وفي الاستيعاب بعث رسول الله سرية امر عليهم الضحاك بن سفيان وكان الضحاك احد الابطال وكان يقوم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا بسيفه وكان يعدل بمائة فارس وكانت بنو سليم في تسعمائة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة ووفاهم بالضحاك وكان رئيسهم انتهى وفي اسد الغابة ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه الذين اسلموا ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة امره على بني سليم وروى ابن عساكر في تاريخه عن محمد بن مسلمة رض قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثين راكبا فيهم عباد بن بشر الى بني بكر بن كلاب فامرنا ان نسير الليل ونكمن بالنهار وان نشن عليهم الغارات اقول لا ادري ان محمد بن مسلمة رض كان شريكا مع الضحاك ام لا وهذه السرية غير تلك السرية او عينها والله اعلم ثم سرية علقمة بن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وزائين الاول مكسورة مشددة المدلجي رضي الله عنه الى الحبشة من ربيع الاخر وقال الحاكم في صفر سنة تسع وذكر ابن سعد ان سببه انه بلغه عليه الصلوة والسلام ان ناسا من الحبشة تراءاهم اهل جدة فبعث اليهم علقمة في ثلثمائة فانتهى الى جزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا ولم يلقوا كيدا فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهليهم فامر عبد الله بن حذافة

السهمي على من بعث وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال عزمت عليكم الا تواثبتم في النار فلما هم بعضهم ذلك قال اجلسوا انما كنت امزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه هذا ما في المواهب وفي البخاري في باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصاري وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيمة الطاعة في المعروف قال الحافظ ابن حجر قوله ويقال انها سرية الانصار اشارة الى احتمال تعدد القصة وهو الظاهر لاختلاف سياقيهما واسم اميريهما ويحتمل الجمع بينهما بضرب من التاويل بوصف عبد الله بن حذافة المهاجري بكونه انصاريا واما ابن الجوزي فقال قوله من الانصار وهم من بعض الرواة وانما هو سهمي ثم سرية علي بن ابي طالب رضي الله تعالى الى الفلس بضم الفاء وسكون اللام وهو صنم طي ليهدمه في ربيع الآخر سنة تسع وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا واحرق الفلس وهدمه وغنم سبيا ونعما وشاء وكان في السبي سفانة بنت حاتم اخت عدي بن حاتم رضي فاطلقها النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سبب اسلام عدي وعند ابن سعد ايضا ان الذي كان سبا هو خالد بن الوليد رضي هذا ما في المواهب اما في اسد الغابة سفانة الطائية اخت عدي بن حاتم اسرتها خيل المسلمين ثم اسلمت واطلقت وهرب عدي بن حاتم الى الشام كذا في الاصل وفي البخاري عن عدي بن حاتم قال اتينا عمر رضي في وفد فجعل يدعو رجلا رجلا ويسميهم فقلت اما تعرفني يا امير المؤمنين قال بلى اسلمت اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ غدروا وعرفت اذ انكروا فقال عدي فلا ابالي اذا انتهى عدي ابن حاتم قدم المدينة على النبي عليه الصلوة والسلام في شعبان سنة عشر وقدم على ابي بكر رضي بصدقات قومه حين الردة ومنع قومه كذا في الاستيعاب وسنذكر حاله في الوفود ان شاء الله تعالى وذكر في الاصل انهم وجدوا في هذه السرية في بيت صنمه ثلاثة ادراع وثلاثة اسياف يعني بالرسوب والمخذم واليماني فجعل رسول الله الرسوب والمخذم صفيا واستعمل رسول الله على السبي ابا قتادة رضي واستعمل على الماشية والرثة عبد الله بن عتيك وعزل الخمس الا آل حاتم حتى قدم بهم المدينة ولسفانة قصة مع النبي عليه السلام سنذكرها في قدوم عدي بن حاتم في الوفود ثم سرية عكاشة بن محصن الاسدي الى الجناب ارض عذرة وبلي اسم قبيلتين وكان في ربيع الآخر سنة تسع ويقال ارض فزارة وكلب ولعله منها شوكة وفي هذه السنة كان رجم الغامدية على ما ذكر اهل السير اخرج ابو داود في سننه عن عبد الله بن بريدة عن ابيه رضي ان امرأة من غامد اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني قد فجرت فقال ارجعي فرجعت فلما كان الغد اتته فقالت لعلك ان تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله اني لحبلى فقال لها ارجعي فرجعت فلما كان الغد اتته فقال لها ارجعي حتى تلدي فرجعت فلما ولدت اتته بالصبي فقالت هذا قد ولدته فقال ارجعي حتى تفطميه فجاءت به وقد فطمته وفي يده شيء ياكله فامر بالصبي فدفع الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها وامر بها فرجمت وكان خالد فيمن يرجمها فرجمها بحجر فوقعت قطرة من دمها على وجنته فسبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له وامر بها فصلى عليها ودفنت وفي رواية اخرى له عن عمران بن حصين فقال عمر يا رسول الله تصلي عليها وقد زنت قال والذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وكانت هذه امرأة من جهينة اقول لعل غامد بطن من جهينة كذا ذكر السيوطي في تعليقه وذكر ابو داود ومسلم قصة الغامدية بعد قصة رجم ماعز بن مالك رضي ويدل على تاخر قصة الغامدية عن قصة رجم ماعز ما قالت الغامدية لعلك تريد ان تردني كما رددت ماعز بن مالك وفي مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال جاء ماعز بن مالك رضي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه قال فرجع غير بعيد ثم فعل ذلك ثلاثا الى ان بلغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أزنيت قال نعم فامر به فرجم ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال استغفروا لماعز فقالوا غفر الله لماعز بن مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتهم ورويا مختصرا ثم سرية علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الى بلاد مذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة ثم حاء مهملة مكسورة ثم جيم قبيلة من اليمن بعث رسول الله صلعم الى بلاد مذحج من ارض اليمن في ثلاثمائة فارس وعقد له لواء وعممه بيده وقال امض ولا تلتفت فاذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك فكانت اول خيل دخلت الى تلك البلاد ففرق اصحابه فاتوا بنهب بفتح النون وغنائم واطفال ونساء ونعم وشاء وغير ذلك وجعل على الغنائم بريدة بن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل والحجارة وصف اصحابه ودفع لواءه الى مسعود بن سنان رضي ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين رجلا فانهزموا وتفرقوا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا الى الاجابة وتابعه نفر من رؤسائهم وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله تعالى وجمع علي رضي الغنائم فجزاها على خمسة اجزاء وكتب في سهم منها لله واقرع عليها فخرج اول السهام سهم الخمس وقسم الباقي على اصحابه ثم رجع الى

نواة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قدمها الحجة الوداع وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا رض في سرية الى اليمن فاسلمت همدان كلها في يوم واحد
فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خر ساجدا ثم جلس فقال السلام على همدان وتتابع اهل اليمن الى الاسلام هكذا في سيرته الحلبية
والاصل وفي هذه السنة وقيل فيما قبل الحجاب اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شهر واختلف الروايات في اعتزاله عليه الصلوة والسلام واصحها
ما ثبت في الصحيحين ان سببه تظاهر عائشة وحفصة رضي الله عنهما عليه غيرة ان شرب عند زينب عسلا فقالت له كل واحدة منهما اكلت مغافير و[illegible] تشبه
رايحته رايحة الخمر قال لا ذلك شربت عسلا لن اعود وقد حلفت ان لا تخبري احدا واختلفوا في التحريم الذي عاتبه الله عليه فقيل تحريم مارية ام ولده
حين وطئها في بيت حفصة فارضاها بان حرمها اخرج ابن سعد وعبد بن حميد والبخاري عن عائشة رض ان رسول الله كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب
عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احدهما فقالت ذلك له
فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا
اخرج الضياء المقدسي في المختارة من طريق نافع عن ابن عمر عن عمر رض قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تحدثي احدا وان ام ابراهيم علي حرام فقالت اتحرم
ما احل الله لك قال والله لا اقربها فلم يقربها نفسه حتى اخبرت عائشة فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف
عن ابن عباس رض قال نزلت هذه الاية يا ايها النبي لم تحرم في المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي هذه السنة لاعن النبي صلى الله عليه
وسلم بين عويمر بن ابي العجلان ونقل القاضي عياض عن ابن جرير الطبري ان قصة اللعان في شعبان منها ولا وجه له فقد ذكر اهل السير انه عليه الصلوة والسلام
خرج لغزوة تبوك في رجب لم يرجع الا في رمضان وذكر الحلبي هذه القصة بعد رجوعه عليه الصلوة والسلام من تبوك اخرج مسلم في صحيحه عن الزهري
ان سهل بن سعد الساعدي رض اخبره ان عويمر العجلاني اتى عاصم بن عدي الانصاري فقال له ارايت لو ان رجلا وجد رجلا مع امرأته ايقتله فتقتلونه ام
كيف يفعل سل لي عن ذلك فسئل عاصم رسول الله فكره رسول الله المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع رسول الله فلما رجع عاصم الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم
ماذا قال لك رسول الله قال عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألته عنها قال عويمر والله لا انتهي حتى اسأله عنها
فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت رجلا وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل الله فيك وفي صاحبتك فاذهب فأت بها قال سهل فتلاعنا فلما فرغ قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاعنين غزوة تبوك غير منصرف للعلمية والتانيث وهي الفردة لانه لم يكن غازيا
غيرها ولم يغز صلى الله عليه وسلم بعدها حتى توفي وسماها الله تعالى ساعة العسرة لوقوعها في شدة الحرب والحر وقلة الزاد والظهر وتبوك مكان
معروف وهي نصف طريق المدينة الى دمشق وتعرف هذه الغزوة بالفاضحة لافتضاح المنافقين فيها وكانت يوم الخميس لخمس خلون من رجب سنة تسع
من الهجرة ولم يور رسول الله كعادته في سائر الغزوات ووقع في البخاري انها كانت بعد حجة الوداع قيل وهو غلط من النساخ وسببها انه بلغه صلى الله عليه
وسلم من الانباط الذين بالزيت من الشام الى المدينة ان الروم تجمعت بالشام مع هرقل فندب صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بالمكان الذي
يريد ليتاهبوا لذلك وفي الاستيعاب ان علقمة ابن الفغواء الخزاعي كان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك انتهى وبعث الى مكة وقبائل العرب
ليستنفرهم وحض اهل الغنى على النفقة والحمل في سبيل الله وهي اخر غزواته صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني من حديث عمران بن الحصين رض قال كانت
نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الذي خرج على النبوة هلك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمائهم وجهز معه اربعين الفا فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن للناس قوة وكان عثمان رض قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية
قال فسمعته يقول لا يضر عثمان ما عمل بعد وروى ابن عساكر في تاريخه ان عمران بن حصين رض انه شهد عثمان بن عفان ايام غزوة تبوك في جيش العسرة
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة والقوة والباس وكانت نصارى العرب كتبوا الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج ينتحل النبوة قد هلك
واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فان كنت تريد ان يلحق دينك فالان فبعث رجلا من عظمائهم يقال له الصناد وجهز معه اربعين الفا فلما بلغ ذلك نبي الله
صلى الله عليه وسلم كتب في العرب وكان يجلس كل يوم على المنبر فيدعو الله ويقول اللهم انك ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ولم يكن للناس قوة
وكان عثمان بن عفان قد جهز عيره الى الشام يريد ان يمتار عليها فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية فحمد الله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكبر وكبر الناس ثم قام مقاما اخر فامر بالصدقة فقام عثمان فقال يا نبي الله وهاتان مائتان ومائتا اوقية فكبر وكبر الناس فاتى عثمان بالالف
واتى بالمال فصبه بين يديه فسمعته يقول لا يضر عثمان ما عمل بعد اليوم واخرج ابن عساكر في تاريخه وابو نعيم في فضائل الصحابة وابن عدي في الكامل
والدارقطني عن حذيفة بن اليمان رض قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان يستعينه في جيش العسرة فبعث اليه عثمان بعشرة الاف دينار فصبت بين

بيديه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بين يديه ظهر البطن ويدعو له فيقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما اخفيت وفي رواية
وما كان منك وما هو كائن الى يوم تقوم الساعة ما يبالي عثمان ما عمل بعد هذا وروى الطبراني في الرياض النضرة مثل هذا عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما
وفي جامع الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال يا رسول الله
علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله علي ثلاثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله
فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه وفيه عن عبد الرحمن
ابن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره قال عبد الرحمن فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين وفيه عن ثمامة بن حزن القشيري رضي الله عنه قال شهدت الدار حين اشرف عليهم
عثمان رضي الله عنه فقال ائتوني بصاحبكم قال فاشرف عليهم عثمان فقال انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون اني جهزت جيش العسرة من مالي قالوا اللهم
نعم مختصرا وروي عن قتادة انه قال حمل عثمان في جيش العسرة على الف بعير وسبعين فرسا وروى البخاري عن عبد الله بن كعب قال سمعت
كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت غزوته تلك
غزاها رسول الله في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة عدوهم واخبرهم بوجهه الذي
يريد واخرج هو عن عبد الرحمن بن كعب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج يوم الخميس واخرج ابن
عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الطائف ستة اشهر ثم امره الله بغزوة تبوك وهي التي ذكر الله ساعة
العسرة وذلك في حر شديد وقد كثر النفاق وكثر اصحاب الصفة والصفة بيت كان لاهل الصدقة يجتمعون فيه فتاتيهم صدقة النبي صلى الله
عليه وسلم والمسلمين واذا حضر غزو عمد المسلمون اليهم فاحتمل الرجل الرجل او ما شاء الله فيشبعه ويجهزهم ويغزون معهم ويحتسبون عليهم فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة في سبيل الله والحسبة فانفقوا احتسابا وانفق رجال غير محتسبين وحمل رجال من فقراء المسلمين وبقي
اناس وافضل ما تصدق به يومئذ احد عبد الرحمن بن عوف تصدق بمائتي اوقية وتصدق عمر بن الخطاب بمائة اوقية وتصدق عاصم الانصاري
بتسعين وسقا من تمر وقال عمر بن الخطاب يا رسول الله اني لارى عبد الرحمن الا قد احتوب ما ترك لاهله شيئا فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تركت لاهلك شيئا قال نعم اكثر مما انفقت واطيب قال كم قال ما وعد الله ورسوله من الرزق والخير فانزل الله تعالى الذين يلمزون المطوعين
من المؤمنين في الصدقات الآية واخرج العقيلي في الضعفاء وابو الشيخ عن الحسن قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما للناس فقال يا ايها الناس تصدقوا
واني اشهد لكم بها يوم القيامة الا لعل احدكم ان يبيت فصاله رداء ابن عمه طاويا الا لعل احدكم ان يثمر ماله وجاره مسكين لا يقدر على شيء الا
رجل منح ناقة من ابله يغدو برفد ويروح برفد يغدو بعشاء اهل بيت ويروح بعشاء اهل بيت الا ان اجرهما لعظيم فقام رجل فقال يا رسول الله عندي اربعة ذود فقام
آخر قصير القامة قبيح السنة يقود ناقة له حسناء جملاء فقال رجل من المنافقين كلمة خفية لا يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم سمعها ناقته خير منه فسمعها النبي
صلى الله عليه وسلم فقال كذبت هو خير منك ومنها ثم قام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله عندي ثمانية آلاف تركت اربعة منها لعيالي وجئت
باربعة اقدمها الى الله فتكاثر المنافقون ما جاء به ثم قام عاصم بن عدي الانصاري فقال يا رسول الله عندي سبعون وسقا جذاذ العام فتكاثر المنافقون
ما جاء به وقالوا جاء هذا باربعة الآف وجاء هذا بسبعين وسقا للرياء والسمعة فهلا اخفياها فهلا فرقاها ثم قام رجل من الانصار اسمه الحبحاب يكنى
ابا عقيل فقال يا رسول الله ما لي من مال غير اني آجرت نفسي البارحة من بني فلان اجر الجرير في عنقي على صاعين من تمر فتركت صاعا لعيالي وجئت بصاع
اقربه الى الله فلمزه المنافقون وقالوا جاء اهل الابل بالابل وجاء اهل الفضة بالفضة وجاء هذا بتمرات يحملها فانزل الله الذين يلمزون الآية وفي الحاوي
واول من جاء بالنفقة ابو بكر الصديق جاء بجميع ماله اربعة الآف درهم فقال له رسول الله هل ابقيت لاهلك شيئا قال ابقيت لهم الله ورسوله وجاء
العباس رضي الله عنه بمال كثير وكذا طلحة ثم بعث النساء بكل ما قدرن عليه من حليهن وتصدق عاصم بن عدي بتسعين وسقا من تمر وقال الله تعالى فرح المخلفون
الآية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى فرح المخلفون قال عن غزوة تبوك واخرج ابو الشيخ عن الضحاك في الآية قال يعني المخلفون بان مقعدهم
خلاف رسول الله واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غزوة الحر قالوا لا تنفروا
في الحر وهي غزوة العسرة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس ان ينبعثوا معه وذلك في الصيف
[illegible] شد حرا لو كانوا يفقهون واخرج ابن مردويه عن سعد بن
[illegible] جاء ثنية الوداع يريد تبوك وعلي يبكي ويقول تخلفني مع

الخوالف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة وروى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه في
حديث طويل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وقال هذا حديث صحيح ولم يتخلف علي رضي الله تعالى عنه
عن المشاهد الا غزوة تبوك وقيل استخلف سباع بن عرفطة والاول في الصحيحين ورجحه ابن عبد البر وكان رسول الله يستخلف على عسكره ابا بكر الصديق
يصلي بالناس واستعمل على حرسه عباد ابن بشر قال الله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الاية اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لجد بن قيس يا جد هل لك في جلاد بني الاصفر قال جد اوتاذن لي رسول الله فاني رجل احب النساء واني
اخشى ان انا رايت نساء بني الاصفر ان افتتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عنه قد اذنت لك فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الاية
واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة وموسى بن عقبة قالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز غازيا يريد الشام فاذن في الناس بالخروج وامرهم به وكان
ذلك في حر شديد ليالي الخريف والناس خارفون في نخيلهم فابطأ عنه ناس كثير وقالوا الروم لا طاقة لنا بهم فخرج اهل الحسيب وتخلف المنافقون وحدثوا
انفسهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجع اليهم ابدا فاعتلوا وثبطوا من اطاعهم وتخلف عنه رجال من المسلمين بامر كان لهم فيه عذر منهم السقيم والمعسر
جاء ستة نفر كلهم معسر يستحملونه لا يحبون التخلف عنه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع
حزنا الا يجدوا ما ينفقون منهم من بني سلمة عمرو بن غنمة ومن بني مازن ابن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني حارثة علبة بن زيد ومن بني عمرو بن عوف
سالم بن عمير وهرمي بن عبد الله وهم يدعون بني البكاء وعبد الله بن عمرو رجل من بني مزينة فهؤلاء الذين بكوا واطلع الله عز وجل نصحهم لحبهم الجهاد وانزل
من انفسهم وعذرهم في القران فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله الاية والتين
بعدها واتاه الجد بن قيس السلمي وهو في المسجد معه نفر فقال يا رسول الله ائذن لي في القعود فاني ذو ضيعة وعلة فيها عذر لي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تجهز فانك موسر لعلك ان تحقب بعض بنات الاصفر فقال يا رسول الله ائذن لي ولا تفتني فنزلت ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني وخمس
ايات متتابعا يتبع بعضها بعضا فخرج رسول الله والمؤمنون معه وكان فيمن تخلف عنه عثمر ابن وديعة من بني عمرو بن عوف فقيل له ما خلفك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانت موسر فقال الخوض واللعب فانزل الله فيه وفيمن تخلف من المنافقين ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب ثلاث ايات متتابعات
وفي الاصل وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم قال ابن سعد وهم اثنان وثمانون رجلا وقد اجتمع جمع من المنافقين في بيت سويلم اليهودي فقال
بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بني الاصفر اي هم الروم كقتال العرب بعضكم لبعض والله لكانهم يعني الصحابة غدا مقرنين في الحبال يقولون ذلك ارجافا
وترهيبا للمسلمين فقال رسول الله عند ذلك لعمار بن ياسر رضي الله عنه ادرك القوم فانهم قد احترقوا فاسالهم عما قالوا فان انكروا فقل بل قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار
فقال ذلك لهم فاتوا رسول الله يعتذرون اليه وقالوا انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله ولئن سألتهم ليقولن الى اخر وفي صحيح البخاري عن ابي موسى رضي الله عنه
قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله الحملان لهم اذهم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا رسول الله ان اصحابي ارسلوني
اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء ووافقته وهو غضبان ولا اشعر ورجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي
اي عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هاتين القرينين وهاتين القرينين لستة ابعرة
ابتاعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء فاركبوهن فانطلقت اليهم
فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكني والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا
اني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي انك عندنا لمصدق ولنفعلن ما احببت فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين
سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاءهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به ابو موسى واخرج ابن اسحاق وابن المنذر وابو الشيخ
عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن ابي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم ان رجالا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤن
وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم من الانصار من بني عمرو بن عوف سالم ابن عمير ومن بني حارثة علبة بن زيد ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن
ابن كعب ومن بني سلمة عمرو بن حمام بن الجموح ومن بني واقف هرمي بن عمرو ومن بني مزينة عبد الله بن مغفل ومن بني فزارة عرباض بن سارية فاستحملوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اهل حاجة لا اجد ما احملكم عليه انتهى وقام علبة بن زيد فصلى من الليل وبكى وقال اللهم انك قد امرت
بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما اتقوى به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تجعل في يد رسول الله ما يحملني عليه واني اتصدق على كل مسلم

بكل ظلمة امنا بنوع قال وجيد او عرضهم اصبح مع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المتصدق بهذه الليلة فقام اليه آخر فقال صلى الله عليه وسلم
ابشر فو الذي نفس محمد بيده لقد كتبت في الزكاة المتقبلة رواه يونس كما ذكر السهيلي في الروض والبيهقي في الدلائل له وكان عليه الصلاة والسلام ركب
بعض الطريق ورأى اباذر الغفاري قال ابو ذر يمشي وحده ويموت وحده فكان كذلك ويبعث وحده كما ذكره في المعجزات ثم صلى الله عليه وسلم لكل بطن
من الانصار والقبائل من العرب ان يتخذوا لواء وراية وكان معه عليه الصلاة والسلام ثلاثون الفا وعند ابي زرعة سبعون الفا وفي رواية عنه ايضا
اربعون الفا وكانت الخيل عشرة آلاف فرس قال في البهجة وتخلف عبد الله بن ابي ومن معه خبثا ونفاقا وخلاف منهم نزلت سورة براءة وفي سنن ابي داود
عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فخرجت الى اهلي فاقبلت وقد خرج اول صحابة رسول الله فطفقت في
المدينة انادي الا من يحمل رجلا له سهمه فنادى شيخ من الانصار قال لنا سهمه على ان نحمله عقبة وطعامه معنا قلت نعم قال فسر على بركة الله قال فخرجت مع خير صاحب
حتى افاء الله علينا فاصابني قلائص فسقتهن حتى اتيته فخرج فقعد على حقيبة من حقائب ابله ثم قال سقهن مقبلات قال ما ارى قلائصك الا كراما قال انما هي غنيمتك
التي شرطت لك قال خذ قلائصك يا ابن اخي فغير سهمك اردنا انتهى ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجهه ومر بالحجر ديار ثمود بكسر الحاء وسكون الجيم وفي
صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين
فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم اي كراهية ان يصيبكم واخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال نزل رسول الله عام غزوة تبوك بالحجر عند بيوت ثمود فاستقى
الناس من مياه الآبار التي كانت تشرب منها ثمود فعجنوا منها ونصبوا القدور باللحم فامرهم فاهراقوا القدور وعلفوا العجين ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البئر التي كانت تشرب
منها الناقة ونهاهم ان يدخلوا على القوم الذين عذبوا فقال اني اخشى عليكم ان يصيبكم مثل الذي اصابهم فلا تدخلوا عليهم واخرج ابن مردويه عن ابن عمر امرهم ان
يستقوا من البئر التي كانت ترده الناقة واخرج ابن ابي شيبة عن محمد بن كبشة الانماري عن ابيه قال لما كان في غزوة تبوك تسارع ناس الى اهل الحجر يدخلون
عليهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر مناديا ينادي ان الصلاة جامعة فاتيته وهو ممسك بعيره وهو يقول على ما تدخلون على قوم غضب الله عليهم فناداه رجل
منهم نعجب منهم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا انبئكم باعجب من ذلك رجل من انفسكم ينبئكم بما كان قبلكم وما يكون بعدكم استقيموا
وسددوا فان الله لا يعبأ بعذابكم شيئا وسيأتي الله بقوم لا يدفعون عن انفسهم شيئا واخرج عبد الرزاق انه لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرع السير
حتى جاز الوادي وفي الاصل امر عليه الصلاة والسلام بعد ما عقد ان لا يشربوا من مائها شيئا ولا يخرج احد منكم الا ومعه صاحب له ففعل الناس الا رجلين
من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعيره فاما الذي خرج لحاجته فخنق على مذهبه واما الذي خرج في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته
بجبلي طيء فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ثم دعا للذي خنق على مذهبه فشفي واما الآخر فاهدته طيء لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة وفي صحيح مسلم من حديث ابي حميد انطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله ستهب عليكم ريح شديدة فلا يقم احد منكم ومن كان له بعير فليشد
عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبلي طيء ولما كان عليه الصلاة والسلام ببعض الطريق ضلت ناقته فقال زيد بن اللصيت
وكان منافقا اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله ان رجلا يقول وذكر مقالته واني والله لا اعلم الا ما علمني
الله وقد دلني عليها وهي في الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها حتى ياتوني بها فانطلقوا فجاؤا بها رواه البيهقي وابو نعيم وفي الاستيعاب
في ترجمة مخشن بن حمير الاشجعي كان من المنافقين وسار مع النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك ثم تاب وحسنت توبته وسمي عبد الرحمن وسأل الله ان يقتله
شهيدا ولا يعلم مكانه فقتل يوم اليمامة ولم يوجد له اثر وهكذا قال ابن اسحاق فلما اصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك الى رسول الله فدعا رسول الله فارسل الله
سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء وسار بعضهم مسيره عليه السلام وتخلف عنه الرجل فيقال تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير
فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه وكان ممن تخلف عن مسيره معه عليه السلام ابو خيثمة ثم رجع بعد ان سار رسول الله اياما الى اهله في
يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائطه قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت فيه ماء وهيأت له فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امرأتيه وما صنعتا له فقال
رسول الله في الضح والريح والحر وابو خيثمة في ظل بارد وماء وطعام مهيأ وامرأة حسناء ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله
فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله حتى ادركه حين نزل تبوك وقد كان ادرك عمير بن وهب في الطريق يطلب رسول الله فترافقا
في الطريق حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى آتي رسول الله ففعل فلما دنا ابو خيثمة قال الناس هذا راكب
مقبل فقال رسول الله كن ابا خيثمة فقالوا يا رسول الله هو والله ابو خيثمة فلما اناخ اقبل فسلم على رسول الله ثم اخبر رسول الله الخبر فقال له رسول الله
خيرا ودعا له بالخير انتهى ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى تبوك وهي ادنى بلاد الروم اتاه يوحنة بن رؤبة واتاه اهل جربا واذرح فصالحهم على الجزية
وكتب ليوحنا بالمصالحة بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد رسول الله ليوحنة بن رؤبة واهل ايلة سفنهم وسياراتهم في البر والبحر لهم ذمة الله

بعثها النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه فإنه طيب لمن أخذه من الناس وإنه لا يحل أن يمنعوا
ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر أو بحر وجرباء وأذرح بلدان بالشام بينهما ثلاثة أيام ووجد هرقل بحمص روى ابن عساكر عن محمد بن مسلم قال ثم غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى إذا بلغ تبوك أقام بضع عشرة ليلة ولقيه بها وفد أذرح ووفد أيلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل رسول الله
من تبوك ولم يجاوزها وفي المواهب روى ابن حبان في صحيحه من حديث أنس أنه كتب صلى الله عليه وسلم كتابا في تبوك إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام فقارب
الإجابة ولم يجب وفي مسند أحمد أن هرقل كتب من تبوك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب هرقل هو على نصرانيته وقال
الشامي وممن قبله ابن سعد أقام رسول الله عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولم يلق كيدا وبنى في طريقه مساجد انتهى وروى ابن عساكر في تاريخه عن
ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ تبوك فبعث منها علقمة بن مجزز إلى فلسطين انتهى أخرج ابن عساكر وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بتبوك خالد بن الوليد ثم إلى أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل في رجب سنة تسع روى ابن عساكر في تاريخه عن الواقدي
بسنده عن عاصم بن عمر بن قتادة ومعاذ بن محمد عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وإسمعيل بن إبراهيم عن موسى بن عقبة كل قد حدثني هذا الحديث بطائفة
وعاد حديث ابن أبي حبيبة قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك في أربعمائة وعشرين فارسا إلى أكيدر بن عبد الملك
بدومة الجندل وكان أكيدر من كندة قد ملكهم وكان نصرانيا فقال خالد يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب إنما أنا في أناس يسير فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستجده يصيد البقر فتأخذه فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة ثم وهو على سطح له ومعه امرأته الرباب بنت
أنيف بن عامر من كندة فصعد على ظهر الحصن من الحر وقينة تغنيه ثم دعا بشراب فشرب فأقبلت البقر تحك بقرونها باب الحصن فأقبلت امرأته الرباب فأشرفت
على الحصن فرأت البقر فقالت ما رأيت كالليلة في اللحم هل رأيت مثل هذا قط قال لا ثم قالت من يترك مثل هذا قال لا أحد قال يقول أكيدر والله ما رأيت
جاءتنا بقر ليلا غير تلك الليلة ولقد كنت أضمر لها الخيل إذا أردت أخذها شهرا وأكثر ثم أركب بالرجال وبالآلة فنزل فأمر بفرسه فأسرج وأمر بخيل فأسرجت
وركب معه نفر من أهل بيته معه أخوه حسان فتقاتلا حتى قتل وهرب المملوكان ومن كان معه من أهل بيته فدخلوا الحصن وكان على حسان قباء ديباج مخوص
بالذهب قول وفي الحلبي وكان على أكيدر قباء انتهى فاستلبه خالد فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن أمية الضمري قول وفي الأصل
وغيره قال عليه الصلوة والسلام كناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا انتهى وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخالد بن الوليد
إن ظفرت بأكيدر فلا تقتله وائت به إلي فإن أبى فاقتلوه فطاوعهم فقال خالد بن الوليد لأكيدر هل لك أن أجيرك من القتل حتى آتي بك رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أن تفتح لي دومة قال نعم ذلك لك فلما صالح خالد أكيدر وأكيدر في وثاق وانطلق به خالد حتى أدناه من باب الحصن نادى أكيدر أهله
افتحوا باب الحصن فأرادوا ذلك فأبى عليهم مضاد أخو أكيدر فقال أكيدر لخالد تعلم والله لا يفتحون لي ما رأوني في وثاق فخل عني فلك الله والأمانة أن أفتح
لك الحصن إن أنت صالحتني على أهله قال خالد فإني أصالحك فقال أكيدر إن شئت حكمتك وإن شئت حكمتني قال خالد بل نقبل منك ما أعطيت
فصالحه على ألفي بعير وثمانمائة رأس وأربعمائة درع وأربعمائة رمح على أن ينطلق به وبأخيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما حكمه فلما
قاضاه خالد على ذلك خلى سبيله ففتح الحصن فدخله خالد وأوثق مضادا أخا أكيدر وأخذ ما صالح عليه من الإبل والرقيق والسلاح ثم خرج قافلا إلى المدينة ومعه
أكيدر ومضاد فلما قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحه على الجزية وحقن دمه ودم أخيه وخلى سبيلهما وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا فيه أمانهم وما صالحهم وختمه يومئذ بظفره وأخرج ابن منده وأبو نعيم وابن عساكر في تاريخه عن بجير بن بجرة الطائي قال كنت في جيش خالد بن الوليد
حين بعثه رسول الله فأخذناه فقتلنا أخاه كان قد جاردنا وعليه قباء ديباج فبعث به خالد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما أتينا النبي صلى الله عليه
وسلم أنشدته تبارك سائق البقرات إني ... رأيت الله يهدي كل هاد ... فمن يك حائدا عن ذي تبوك ... فإنا قد أمرنا بالجهاد فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يفضض الله فاك قال فأتت عليه تسعون سنة وما تحركت له سن ولا ضرس وقال ابن منده هذا حديث مرسل وفي المغازي وقال في الإصابة
لا رواية له وفي الحلبي ومن جملة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام مع خالد بن الوليد
سيف الله في دومة الجندل وأكنافها إلى آخره وهذا كما لا يخفى يدل على أن أكيدر أسلم وهو الموافق لقول أبي نعيم وابن منده بإسلامه وذكر ابن الأثير في أسد
الغابة أن القول بإسلامه غلط فاحش فإنه لم يسلم بلا خلاف بين أهل السير وفي المختارة للضياء المقدسي عن عقبة بن عامر أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزاة تبوك فكان الرعي علي وعلى صاحبي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وقد اجتمع الناس إليه فقلت لصاحبي اكفني قليلا أجلس إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأسمع منه وكان أدنى من جالس إليه عمر بن الخطاب ثم فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن وضوءه ثم صلى ركعتين
مقبلا فيهما بقلبه لا يشغله شيء خرج من ذنوبه كما ولدته أمه فقلت بخ بخ فلما رأى عمر عجبي لذلك قال كيف لو سمعت ما كان قبل هذا قلت أخبرني رحمك الله قال

قال من توضأ فأحسن وضوءه ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله صادقاً من قلبه أو قال صادقاً من قلبه فتح الله
من الجنة ثمانية أبواب يدخل من أيها شاء. وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تبوك فقال يا أيها الناس ما في الناس رجل مثل رجل آخذ بعنان فرسه فيجاهد
في سبيل الله ويجتنب شرور الناس ومثل رجل باد في غنمه يقري ضيفه ويؤدي حقه. وأخرج ابن أبي شيبة والضياء في المختارة عن عوف بن مالك
الأشجعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالمسح على الخفين في غزوة تبوك ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم. وفي الاستيعاب في ترجمة عبد الله
ابن نهم ذي البجادين سمي ذو البجادين لأنه حين نازع إلى الإسلام فمنعه قومه من ذلك ويشددون عليه حتى تركوه في بجاد له ليس عليه غيره والبجاد الكساء
الغليظ الجافي فهرب منهم إلى رسول الله فلما كان قريباً منه شق بجاده باثنين فاتزر بواحد واشتمل بالآخر ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له
ذو البجادين. ذكر ابن إسحاق بسنده أن عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قمت في جوف الليل وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال
فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر قال فاتبعتها أنظر إليها فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وإذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات
وإذا هم قد حفروا له ورسول الله في حفرته وأبو بكر وعمر يدليانه إليه وهو يقول أدليا إلي أخاكما فدلياه إليه فلما هيأه لشقه قال اللهم إني قد أمسيت
عنه راضياً فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة. وقال في أسد الغابة هذا الحديث صحيح. وفي أسد الغابة في ترجمة
معاوية بن معاوية المزني ويقال معاوية بن مقرن توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إن صح فهو الذي قيل توفي بالمدينة فصلى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وهو بتبوك ورفع له جبريل الأرض وله طرق كلها ضعيفة. وقد روى ابن السني والبيهقي وابن عبد البر في الاستيعاب عن أبي أمامة الباهلي قال
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل
جبريل عليه السلام في سبعين ألفاً من الملائكة فوضع جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الأيسر على الأرضين فتواضعت حتى نظر إلى مكة
والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معاوية بن مقرن هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله أحد
قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً. ورواه أبو يعلى وابن عبد البر في استيعابه عن أنس بن مالك من طرق وقال في آخرها هذه الأحاديث ليست بقوية انتهى. وأخرج
ابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل لعمر بن
الخطاب حدثنا من شأن ساعة العسرة فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلاً فأصابنا فيه عطش حتى
ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى إن كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء
خيراً فادع لنا فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت ثم سكبت فملؤوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي الآية قال هم الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قبل الشام في لهبان الحر على ما يعلم الله
من الجهد أصابهم فيها جهد شديد حتى لقد ذكر لنا أن الرجلين كانا يشقان التمرة بينهما وكان النفر يتداولون التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها
من الماء ثم يمصها الآخر فتاب الله عليهم فأقفلهم من غزوهم. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شر من الحمير فرفع عمير بن سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف
الجلاس بالله لقد كذب علي وما قلت فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية فزعموا أنه تاب وحسنت توبته. وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة
قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً من تبوك إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم أناس من أصحابه فتآمروا
أن يطرحوه من عقبة في الطريق فلما بلغوا العقبة أرادوا أن يسلكوها معه فلما غشيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر خبرهم فقال من شاء منكم أن يأخذ
ببطن الوادي فإنه أوسع لكم وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة وأخذ الناس بطن الوادي إلا النفر الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه
وسلم لما سمعوا ذلك استعدوا وتلثموا وقد هموا بأمر عظيم وأمر رسول الله حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشياً وأمر عماراً أن يأخذ بزمام
الناقة وأمر حذيفة يسوقها فبينما هم يسيرون إذ سمعوا بالقوم من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة أن يردهم وأبصر
حذيفة غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم فضربها ضرباً بالمحجن وأبصر القوم وهم متلثمون لا يشعرون إنما
ذلك فعل المسافر فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة وظنوا أن مكرهم قد ظهر عليه فأسرعوا حتى خالطوا الناس وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما أدركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش أنت يا عمار فأسرعوا حتى استوى بأعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لحذيفة هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط أحداً منهم قال حذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل
وغشيتهم وهم متلثمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل علمتم ما كان شأنهم وما أرادوا قالوا لا والله يا رسول الله قال فإنهم مكروا ليسيروا معي

حتى اذا اطلعت في العقبة طرحوني منها فقالوا افلا تامر بهم يا رسول الله نضرب اعناقهم قال اكره ان يتحدث الناس ويقولون ان محمدا وضع يده في اصحابه
فسماهم لهما وقال اكتماهم انتهى وفي الحلبي ثم جمعهم رسول الله واخبرهم بما قالوا وما اجمعوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا ارادوا الذي ذكر فانزل الله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية فقال اللهم ارمهم بالدبيلة وهي سراج من نار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم من صدورهم انتهى وفي
الامتاع ان النبي عليه السلام وهو بتبوك صلى الى نخلة فجاء رجل فمر بينه وبين النخلة قد قاتله صلى الله عليه وسلم فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره فصار
مقعدا قال الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال هم اناس من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجند من
الروم فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه وتدعو بالبركة فانزل الله
لا تقم فيه ابدا واخرج ابن اسحاق وابن مردويه عن ابي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري رضي الله عنه وكان من الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة قال اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي اوان بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان اصحاب مسجد الضرار قد اتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجدا لذي العلة
والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر ولو قد قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما
نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي او اخاه عاصم بن عدي احد بلعجلان فقال
انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا مسرعين حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك انظراني حتى اخرج
اليكما بنار من اهلي فدخل اهله فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل والذين اتخذوا
ضرارا الى آخر القصة وفي الحلبي واعطاه صلى الله عليه وسلم لثابت بن ارقم يجعله بيتا فلم يولد في ذلك البيت مولود قط وحفر منه بقعة فخرج منها
الدخان واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي اوان خرج عامة المنافقين الذين كانوا تخلفوا
عنه يتلقونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تكلموا رجلا تخلف عنا ولا تجالسوه حتى آذن لكم فلم يكلموهم فلما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة اتاه الذين تخلفوا يسلمون عليه فاعرض عنهم واعرض المؤمنون عنهم حتى ان الرجل ليعرض عنه ابوه واخوه وعمه فجعلوا ياتون النبي
صلى الله عليه وسلم ويعتذرون بالجهد والاسقام فرحمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعهم واستغفر لهم وكان ممن تخلف من غير شك ولا نفاق
ثلاثة نفر الذين ذكر الله في سورة التوبة كعب بن مالك السلمي وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن ربيع العامري اخرج عبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة
واحمد والبخاري وابو الشيخ وابن مردويه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك فاشرف على المدينة قال لقد تركتم بالمدينة
رجالا ما سرتم من مسير ولا انفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله كيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر وروى
مسلم في صحيحه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلوة فصلى الظهر والعصر جميعا
والمغرب والعشاء جميعا حتى اذا كان يوما اخر الصلوة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال انكم ستاتون
ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي فجئناها وقد سبقنا اليها رجلان والعين مثل الشراك
تبض بشئ من مائها قال فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا قال نعم فسبهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله
ان يقول قال ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شئ قال وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء
منهمر فاستقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حيوة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا اي بساتين جمع جنة وروى ايضا فيه عن ابي حميد رضي
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فاتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال رسول الله اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال احصيها حتى نرجع اليك ان شاء الله وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم
الليلة ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبلي طي اي قيل يقال لاحدهما اجأ بفتح الهمزة والجيم والمد والآخر سلمى بفتح السين كذا قال السيوطي
في شرحه وجاء رسول ابن العلماء صاحب ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له بغلة بيضاء فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهدى له بردا ثم اقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت عشرة اوسق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث فخرجنا حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا احد جبل
يحبنا ونحبه ثم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الاشهل ثم دار بني عبد الحارث بن خزرج ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار
خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال ابو اسيد الم تر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار فجعلنا آخرا فادرك سعد رسول الله صلى الله عليه

فقال يا رسول الله هجرت دورنا الانصار فجعلنا اخوانا فقال او لستم تحبون ان يكونوا من الخيار وفي رواية له فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم جرم اي الم
نزوي فسلم صحبه اصحابه عن يعلى بن امية قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك قال وكان يعلى يقول تلك الغزوة اوثق عملي عندي وكان لي
فقاتل انسانا فعض احدهما يد الاخر قال لقد اخبرني صفوان انهما عض الاخر فانتزع يده من في العاض فانتزع احدى ثنيتيه فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم
فاهدر ثنيته واخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب ان بني قريظة كانوا حلفاء لابي لبابة فاطلعوا اليه وهو يدعوهم الى حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا ابا لبابة اتامرنا ان ننزل فاشار بيده الى حلقه انه الذبح فاخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسبت ان الله غفل عن يدك حين تشير اليهم بها الى حلقك فلبث حينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاتب عليه ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك وهي
الغزوة فتخلف عنه ابو لبابة فيمن تخلف فلما قفل رسول الله عنها جاءه ابو لبابة يسلم عليه فاعرض عنه رسول الله ففزع ابو لبابة فارتبط
بسارية التوبة التي عند باب ام سلمة سبعا بين يوم وليلة في حر شديد لا ياكل فيهن ولا يشرب قطرة وقال لا ازال
هذا مكاني حتى افارق الدنيا او يتوب الله علي فلم يزل كذلك حتى ما يسمع الصوت من الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه بكرة وعشية ثم
تاب الله عليه فنودي ان الله قد تاب عليك فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلق عنه رباطه فابى ان يطلقه عنه احد الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق عنه بيده فقال ابو لبابة حين افاق يا رسول الله اني اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وانتقل
اليك فاساكنك واني انخلع من مالي صدقة الى الله ورسوله فقال يجزئ عنك الثلث فهجر ابو لبابة دار قومه وساكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتصدق بثلث ماله ثم تاب فلم ير منه في الاسلام بعد ذلك الا خير حتى فارق الدنيا انتهى فانزل الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم الاية وتقدم ان
ابا لبابة ربط نفسه ببعض سواري المسجد في قصة بني قريظة وعلى هذا فقد تكرر منه ربط نفسه وقد ذكر ابن اسحاق قال في المواهب ولما دنى صلى الله
عليه وسلم من المدينة خرج الناس لاستقباله وخرج النساء والصبيان والولدان يقلن هذه الابيات ــ طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر
علينا ما دعى لله داع وهم بعض الرواة وقال انما كان عند مقدمه من مكة الى المدينة فهو واهم لان ثنيات الوداع انما هي من جهة الشام لا يراها
القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه الى الشام انتهى وفي بعض الحواشي المعتبرة ان ثنية الوداع هي من جهة مكة فمن ذهب من المدينة الى مكة يراها
ففرق بين ثنية وثنيات فافهم ولما اشرف عليه السلام على المدينة قال هذه طابة اسكننيها ربي تنفي خبث اهلها كما ينفي الكير خبث الحديد ولما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال العباس اتاذن لي ان امتدحك قال قل لا يفضض الله فاك فقال من قبلها طبت في الظلال اي ظلال الجنة اي كنت
طيبا في صلب ادم حيث كان في الجنة مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق اي لما اهبط الله ادم
الى الدنيا كنت في صلبه بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق يريد الصنم الذي كان يعبده قوم نوح وهو المذكور في قوله تعالى
ولا يغوث ويعوق ونسرا تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق وردت نار الخليل مكتتما في صلبه انت كيف يحترق حتى احتوى
بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق النطق جمع نطاق وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي
النور وسبل الرشاد نخترق وهي اعراض من جبال بعضها فوق بعض اي نواحي ووسطها شبهت بالنطق التي يشد بها اوساط الناس ضربه مثلا له في ارتفاعه
وتوسطه في عشيرته وجعلهم تحته بمنزلة اوساط الجبال واراد ببيته شرفه والمهيمن نعته اي حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك على مكان من نسب خندف
وهو بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة انتهى واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان
وابن مردويه والبيهقي من طريق الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين
عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزاة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزاة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله
بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد
بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها واشهر وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر
مني حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يريد غزاة الا ورى
بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم
ليتاهبوا اهبة عدوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى [illegible] كثير [illegible]
ان يتغيب الا ظن ان ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله وغزا رسول الله صلى [illegible]

فتجهز اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولا اقضي شيئا فاقول لنفسي انا قادر على ذلك اذا اردت
فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون ولم اقض من جهازي شيئا وقلت اتجهز بعده بيوم
او يومين ثم الحقه فغدوت يوم ما فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا
وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي وطفقت اذا خرجت في الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني ان
لا ارى الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذره الله ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب بن مالك قال رجل من بني سلمة حبسه يا رسول الله برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه
الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني همي فطفقت اتذكر
الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا استعين على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل
وعرفت اني لن انجو منه بشيء ابدا فاجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل
ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر
لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد
ابتعت ظهرك فقلت يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان اخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكنه والله لقد علمت لئن
حدثتك اليوم حديث كذب ترضى عني به ليوشكن الله يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله والله ما كان لي عذر
والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت
وثار رجال من بني سلمة واتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه
بما اعتذر به المخلفون فلقد كان كافيك من ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي
ثم قلت هل لقي هذا معي احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع وهلال بن امية
الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا لي فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها
الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي بالارض التي كنت اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما
صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما وأما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اشهد الصلوة مع المسلمين واطوف بالاسواق فلا يكلمني احد وآتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلوة فاسلم واقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت
على صلاتي نظر الي فاذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من هجر المسلمين مشيت حتى تسورت حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي
فسلمت عليه فوالله ما رد السلام علي فقلت له يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله قال فسكت قال فعدت له فنشدته فسكت فعدت
فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار وبينا انا امشي بسوق المدينة اذا انا بنبطي من انباط الشام ممن قدم بطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له الي حتى جاء فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فاذا فيه اما بعد فقد بلغنا ان صاحبك قد
جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت حين قراتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت
اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها
ام ماذا افعل قال بل اعتزلها ولا تقربها فارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فجاءت امراة
هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلالا شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه فقال لا ولكن لا يقربك قالت
انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي من لدن ان كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله في امراتك فقد اذن
لامراة هلال ان تخدمه فقلت والله لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ادري ما يقول اذا استاذنته وانا رجل شاب قال فلبثنا عشر ليال
فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله عنا
قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صارخا اوفى على جبل سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد
جاء فرج فآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا
وسعى ساع من اسلم واوفى على الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك

غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا بعد فوج يهنوني بالتوبة يقولون ليهنك توبة الله
عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله ما
قام رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير
يوم مر عليك منذ ولدتك امك قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه
حتى كانه قطعة قمر فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال امسك بعض مالك فهو خير لك
قلت فاني امسك [illegible]

الا انه من الحق [illegible]

يومي هذا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقي قال وانزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله
من نعمة قط بعد ان هداني الله للاسلام اعظم في نفسي من صدقي [illegible]

ان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال [illegible]

وكنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا الذي ذكر مما خلفنا عن الغزو وانما هو عمن حلف
له واعتذر اليه فقبل منه وعن فضالة بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزى غزوة تبوك جهد الظهر جهدا شديدا حتى صاروا يبكون
فشكوا اليه ذلك وما هم يعرفونه فوقف النبي عليه السلام في مضيق والناس يمرون فيه فنفخ في الظهر وقال اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على
القوي والضعيف والرطب واليابس في البر والبحر فما هاس الاعياء وما دخلنا الا وهي تنازعنا ازمتها في الحلبي وجاء الناحية فاصابتهم في
الطريق تجمها الحاجة فاعانا الناس عنها فاسلت حتى وقفت على رسول الله وهو على راحلته طويلا والناس ينظرون البهائم التي تجئ اعترف الطريق
فقامت ثابتة فقال رسول الله تدعون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا احد الرهط من الجن الذين وفدوا الي يستمعون القرآن اي بنخلة عند منصرفه
عليه السلام من الطائف انتهى وفي هذه السنة ماتت ام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم وهي الثانية من زوجي عثمان بن عفان اخرج البخاري
عن انس بن مالك رضي قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله جالس على القبر فرايت عينيه تدمعان فقال هل منكم من احد لم يقارف الليلة
فقال ابو طلحة انا فقال انزل في قبرها فنزل في قبرها حكى ابن عبد البر انها ام كلثوم ولا نصح الحسن قال انها رقية فانها ماتت في ايام غزوة بدر والنبي صلى الله عليه
وسلم كان ببدر ومعنى لم يقارف لم يجامع واتها خديجة رضي الله عنها وكان نكاحها اياها في سنة ثلث من الهجرة بعد موت رقية وتزوج عثمان ام كلثوم وتوفيت
عنده ولم تلد منه وصلى عليها ابوها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرتها علي والفضل واسامة بن زيد وابو طلحة الانصاري وغسلها اسماء
بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وهي التي شهدت ام عطية غسلها وحكت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر الحديث وفي
هذه السنة في شهر رجب منها توفي النجاشي واسمه اصحمة وصحمة بحذف الالف ومعناه بالعربية عطية وفي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش فهلم فصلوا عليه قال فصففنا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه ونحن صفوف قال جابر وكنت
في الصف الثاني وفي رواية في الصحيحين انه كبر عليه اربع تكبيرات وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي
في اليوم الذي مات فيه فخرج بهم الى المصلى وكبر عليه اربع تكبيرات وفيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات اليوم عبد لله
صالح اصحمة فقاموا فصلى عليه وفيها مات راس المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول وذلك بعد مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وابي ابوه
وسلول امه فهو منسوب اليهما والثابت اخرج احمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن ابي حاتم والنحاس وابن حبان وابن مردويه وابو نعيم
في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر يقول لما توفي عبد الله بن ابي القائل كذا وكذا والقائل كذا وكذا اعدد ايامه ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى اذا اكثرت قال يا عمر اخر عني اني خيرت قد قيل لي استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلو اعلم اني ان
زدت على السبعين غفر له لزدت عليها ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى معه حتى قام على قبره حتى فرغ منه فعجبت لي ولجراتي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فما صلى بعده
على منافق بعده حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري ومسلم وابن ماجه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه و
البيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي بن سلول اتى ابنه عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله قميصه ليكفنه فيه فاعطاه

ثم سئل ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر بن الخطاب فاخذ ثوبه فقال يا رسول الله اتصلي عليه الى اخر الحديث واخرج ابو الشيخ عن قتادة قال وقف نبي الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي فدعاه فاغلظ له وتناول لحيته النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو ايوب كف يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو الله لئن اذن لي لاطعن بنات السلاح وانه مرض فارسل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوه فدعا بقميصه فقال عمر وانما هو بامل رثاثة. قال بلى فاتاه فقال اهلكتك موادتك اليهود قال انما دعوتك لتستغفر لي ولم ادعك لتؤنبني قال اعطني قميصك لاكفن فيه فاعطاه ونفث في جلده ونزل في قبره فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية قال فذكروا القميص قال وما يغني عنه قميصي وروى مسلم في صحيحه عن جابر رض قال اتى النبي عليه السلام قبر عبد الله بن ابي فاخرجه من قبره فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه والبسه قميصه وفي هذه السنة التاسعة وفدت الوفود وتسمى سنة الوفود لان النبي صلى الله عليه وسلم لما افتتح مكة ايقنت العرب بظهوره فبعث كل قبيلة جماعة من رؤسائها باسلامهم واصح احاديث الوفود حديث وفد عبد القيس ووفد بني تميم ووفد بني حنيفة واهل نجران اما حديث وفد عبد القيس فقد سبق ذكره وكان ابتداء الوفود بعد رجوعه عليه السلام من الجعرانة في اخر سنة ثمان وما بعدها وقال ابن اسحاق بعد غزوة تبوك وقال ابن هشام كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود وسرد محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه الدمياطي له في السيرة وابن سيد الناس مغلطاي والحافظ زين الدين العراقي ومجموع ما ذكره يزيد على الستين هكذا في المواهب

والعبد الضعيف مؤلف هذا الكتاب يقول اني وجدت الجزء الخامس من السيرة الشامية المنورة على ساكنها افضل الصلوة والسلام فذكر فيها مصنفها مائة واربعة ابواب في صدر الجزء التاسع باب في الوفود وهذا تفصيله الباب الاول والثاني في تحقيق معنى الوفد الباب الثالث في وفد احمس الرابع في وفد ازد شنوءة الخامس في وفد ازد عمان السادس في وفد بني اسد السابع في وفد اسلم الثامن في قدوم اسيد بن ابي اناس التاسع في وفد اشجع العاشر في قدوم وفد الاشعريين واهل اليمن عليه الحادي عشر في قدوم اعشى بن مازن الثاني عشر في قدوم الاشعث بن القيس الثالث عشر في وفد بارق الرابع عشر في وفود باهلة اليه الخامس عشر في وفود بني البكاء اليه السادس عشر في وفود بكر بن وائل السابع عشر في وفود بلي الثامن عشر في وفود بهراء التاسع عشر في وفود تجيب العشرون في وفود بني تغلب الحادي والعشرون في وفود بني تميم الثاني والعشرون في وفد بني ثعلبة الثالث والعشرون في وفود ثقيف الرابع والعشرون في وفود ثمالة والحدان الخامس والعشرون في قدوم الجارود بن المعلى وسلمة بن عياض الاسدي السادس والعشرون في وفود جرم السابع والعشرون وفود جذام الثامن والعشرون في قدوم جرير بن عبد الله البجلي التاسع والعشرون في وفود جعدة الثلثون في وفد الجعفي الحادي والثلثون في وفود جهينة الثاني والثلثون في وفود جيشان الثالث والثلثون وفود الحارث بن عبد كلال الحميري احد اقيال اليمن الرابع والثلثون وفود بني الحارث بن كعب النجراني الخامس والثلثون في قدوم الحجاج بن علاط السادس والثلثون في وفود حضرموت اليه السابع والثلثون في وفود الحكم بن الحزن الكلفي الثامن والثلثون في وفود حمير ورسولهم على رسول الله التاسع والثلثون في وفود بني حنيفة ومسيلمة الكذاب معهم الاربعون وفود خفاف بن نضلة اليه الحادي والاربعون في وفود خثعم اليه الثاني والاربعون في وفود خولان اليه الثالث والاربعون في وفود خشين اكبر الرابع والاربعون في وفود الداريين الخامس والاربعون في وفود دوس السادس والاربعون في قدوم ذباب ابن السابع والاربعون في وفود الرهاويين الثامن والاربعون في وفود بني الرؤاس التاسع والاربعون في وفود زبيد وقبائل اليمن اليه الخمسون في وفود بني سحيم الحادي والخمسون في وفود بني سدوس الثاني والخمسون في وفود بني سعد هذيم الثالث والخمسون في وفود بني سلامان الرابع والخمسون في وفود بني سليم الخامس والخمسون في وفود بني شيبان السادس والخمسون في قدوم زياد بن الحارث الصدائي السابع والخمسون في وفود الصدف الثامن والخمسون في وفود ابي صفرة التاسع والخمسون في وفود ضمام بن ثعلبة الستون في وفود طارق بن عبد الله الحادي والستون في وفود طي مع زيد الخيل الثاني والستون في وفود بني عامر ابن صعصعة الثالث والستون في وفود عبد الرحمن ابن ابي عقيل الثقفي الرابع والستون في وفود بني عبد عدي الخامس والستون في وفد عبد القيس السادس والستون في وفود بني عبس السابع والستون في وفود عدي بن حاتم الثامن والستون في وفود بني عذرة التاسع والستون في وفود بني عقيل بن كعب السبعون في وفود عمرو بن معدي كرب الحادي والسبعون في وفود عنزة الثاني والسبعون في وفود رجل من عنس اليه الثالث والسبعون في وفود غافق اليه الرابع والسبعون في وفود غامد اليه الخامس والسبعون في وفود غسان اليه السادس والسبعون في وفود رسول فروة ابن عمرو السابع والسبعون في وفود فروة ابن مسيك الثامن والسبعون في وفود بني فزارة اليه التاسع والسبعون في وفود بني قرة الثمانون في وفود بني عامر اليه الحادي والثمانون في وفود بني قشير الثاني والثمانون في وفود قيس ابن عاصم الثالث والثمانون في وفود بني كلاب الرابع والثمانون في وفود بني كلاب لعله غلط من كاتب السيرة الخامس والثمانون في وفود بني كنانة السادس والثمانون في وفود كندة السابع والثمانون في وفادة ابي رزين لقيط ابن عامر العقيلي الثامن والثمانون في وفود محارب التاسع والثمانون في وفود بني مرة التسعون

بن وفود مزينة الحادي والستين ووفد معوية بن حيدة الثاني والستون في وفود مهرة ومهري بن الابيض الثالث والستون في قدوم عامر بن زيد الحيري الرابع
والستون في وفود سلامان بحران الخامس والستون في وفد النخع السادس والستون في وفود بني هلال بن عامر السابع والستون في وفود همدان [illegible]
اليم قبيلة معروفة الثامن والستون في قدوم وائل بن حجر رضي الله عنه التاسع والستون في وفد واثلة بن الاسقع رضي الله عنه الماية في وفد الجن البد
الحادي والماية فيما ادعي من اجتماع الناس عليه السلام به الثاني والماية فيما ادعي من اجتماع الخضر عليه السلام به ان صح الخبر الثالث والماية فيما ورد من [illegible]
ابن هيم بن لاقيس بن ابليس واسلامه ان صح الخبر الرابع والماية في وفود السباع اليه وعندي ان الرابع والثمانين منقدم وانه هو بهذا وحده من اخر زيمة
لم يذكر من صاحب السيرة المذكورة انها اهل القرآن فانما جاءنا للاختلاف في سورة غلبوا بل في الرهبة قال ابن سيد الناس في عيون الاثر قال ابن اسحاق وقدم على رسول
صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا منهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم والاربعة عشر منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم وذو
رايهم وصاحب مشورتهم واسمه عبد المسيح والسيد صاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم تجاه سابا كن ويقال له شرحبيل وابو حارثة بن علقمة اخو بكر بن وائل
اسقفهم وحبرهم وامامهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم وكان ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه ومولوه واخدموه
وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة
له موجها الى حبيبه اخ له يقال له كرز بن علقمة فعثرت بغلة ابي حارثة فقال له كرز تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو حارثة بل انت تعست
قال ولم يا اخي قال بل والله انه للنبي الذي كنا ننتظر فقال له كرز فما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا واكرمونا وقد ابوا الا
خلافه فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها اخوه كرز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني ودخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب واردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب قال يقول بعض من رآهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
ما راينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فاراد الناس منعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوهم فصلوا الى المشرق وكانت تسمية الاربعة عشر العاقب والسيد وابو حارثة واوس والحارث وزيد وقيس ويزيد ونبيه وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله
ويحنس فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة والعاقب والايهم وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من امرهم يقولون هو الله ويقولون هو
ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة وكذلك قول النصرانية فهم يحتجون في قولهم هو الله بانه كان يحيي الموتى ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير
فينفخ فيه فيكون طيرا وذلك كله بامر الله تبارك وتعالى وليجعله آية للناس ويحتجون في قولهم بانه ولد الله بانهم يقولون لم يكن له اب يعلم وقد كان عنده
شيء لم يصنعه احد من ولد آدم قبله ويحتجون في قوله انه ثالث ثلاثة بقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت وامرت وقضيت
وخلقت ولكنه هو وعيسى بن مريم ففي كل ذلك من قولهم نزل القرآن فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالا قد اسلمنا قال انكما
لم تسلما فاسلما قالا بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا فمن ابوه يا محمد فصمت فلم يجبهما
فانزل الله صدر سورة آل عمران من بضع وثمانين آية فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه والفصل من القضاء بينه وبينهم وامر بما امر به من
ملاعنتهم ان ردوا ذلك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر في امرنا ثم نأتيك بما تريد ان نفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب
وكان ذا رايهم فقالوا يا عبد المسيح ما ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا لنبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط
فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستئصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم
انصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد راينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا
رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشياء اختلفنا فيها من اموالنا فانكم عندنا رضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني العشية ابعث معكم القوي
الامين فكان عمر بن الخطاب يقول ما احببت الامارة قط حبي اياها يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فرحت الى الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه ويساره فجعلت اتطاول له ليراني فلم يزل يلتمس ببصره حتى راى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال له اخرج معهم فاقض
بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها ابو عبيدة وفي البخاري عن حذيفة رضي الله عنه قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريدان ان يلاعناه فقال احدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح ولا عقبنا من بعدنا قالا انا نعطيك ما سالتنا
وابعث معنا رجلا امينا فقال لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح
فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان سيدي اهل نجران واسقفهم
السيد والعاقب لقيا نبي الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن عيسى فقالا كل آدمي له اب فما شان عيسى لا اب له فانزل الله فيه هذه الآية ان مثل عيسى

عند الله كمثل آدم الآية واخرج ابن جرير عن السدي قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع به اهل نجران اتاه منهم اربعة نفر من خيارهم منهم العاقب والسيد وماسرجس ومار يحزر فسألوه ما تقول في عيسى قال هو عبد الله وروحه وكلمته قالوا هم لا ولكنه هو الله نزل من ملكه فدخل في جوف مريم ثم خرج منها فارانا قدرته وامره فهل رأيت قط انسانا خلق من غير اب فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية واخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل نجران قبل ان ينزل عليه طس سليمان بسم اله ابراهيم واسحق ويعقوب من محمد رسول الله الى اسقف نجران يا اهل نجران ان اسلمتم فاني احمد اليكم اله ابراهيم واسحق ويعقوب اما بعد فاني ادعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد وادعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد فان ابيتم فالجزية فان ابيتم فقد اذنتم بحرب والسلام فلما قرأ الاسقف الكتاب فظع به وذعر ذعرا شديدا فبعث الى رجل من اهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة فدفع اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فقال له الاسقف ما رأيك فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله ابراهيم في ذرية اسمعيل من النبوة فما يؤمن ان يكون هذا الرجل ليس لي في النبوة رأي لو كان امر من امر الدنيا اشرت عليك فيه وجهدت لك فبعث الاسقف الى واحد بعد واحد من اهل نجران فكلهم قال مثل قول شرحبيل فاجتمع رأيهم على ان يبعثوا شرحبيل بن وداعة وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتوهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الوفد حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسايلهم وسايلوه فلم تزل به وبهم المسئلة حتى قالوا ما تقول في عيسى بن مريم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي فيه شيء يومي هذا فاقيموا حتى اخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغد فانزل الله هذه الآية ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فابوا ان يقروا بذلك فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعد ما اخبرهم الخبر اقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميلة له وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة وفي رواية وعائشة وحفصة وهذا اي زيادة عائشة وحفصة رضي الله عنهما في هذه الرواية دل عليه قوله تعالى ونساءنا ونساءكم فقال شرحبيل لصاحبيه اني ارى امرا مقبلا ان كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه لا يبقى على وجه الارض منا شعر ولا ظفر الا هلك فقالا له ما رأيك فقال رأيي ان احكمه فاني ارى رجلا لا يحكم شططا ابدا فقالا له انت وذاك فلقي شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قد رأيت خيرا من ملاعنتك فقال وما هو قال حكمك اليوم الى الليل وليلتك الى الصباح فمهما حكمت فينا فهو جائز فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ثمانية من اساقفة العرب من اهل نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم العاقب والسيد فانزل الله قل تعالوا ندع ابناءنا الى قوله ثم نبتهل يريد ندع الله باللعنة على الكاذب فقالوا اخرنا ثلاثة ايام فذهبوا الى بني قريظة والنضير وبني قينقاع فاستشاروهم فاشاروا عليهم ان يصالحوه ولا يلاعنوه وهو النبي الذي نجده في التوراة فصالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على الف حلة في صفر والف في رجب ودراهم واخرج ابو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صالح رسول الله اهل نجران على الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب يؤدونها الى المسلمين وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من اصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم ان كان باليمن كيد اي حرب وغدرة على ان لا يهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنوا عن دينهم ما لم يحدثوا حدثا او يأكلوا الربا واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو نعيم عن الشعبي قال كان اهل نجران اعظم قوم من النصارى الى ان بلغ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد اتاني البشير بهلكة اهل نجران حتى الطير على الشجر لو تموا على الملاعنة قال في المواهب وعرف بالتجربة ان من باهل وكان مبطلا لا يمضي عليه سنة من يوم المباهلة وفي رواية ابن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وادركه وفد هوازن بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله ان اللواتي كن يكفلنك وانت خير مكفول في الاستيعاب فقال له يا رسول الله انما سبيت منها عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كفلنك ولو انا اي رضعنا احدهما مثل ما نزلت به رجونا عطفه وعائدته وانت خير المكفولين ثم انشد

امنن علينا رسول الله في كرم … فانك المرء نرجوه وندخر

امنن على بيضة قد عاقها قدر … مشتت شملها في دهرها غير

يا خير طفل ومولود ومنتخب … في العالمين اذا ما حصل البشر

ابقت لنا الدهر هتافا على حزن … على قلوبهم الغماء والغمر

ان لم تداركهم نعماء تنشرها … يا ارجح الناس حلما حين يختبر

امنن على نسوة قد كنت ترضعها … اذ فوك تملؤه من محضها الدرر

اذ انت طفل صغير كنت ترضعها … واذ يزينك ما تأتي وما تذر

لا تجعلنا كمن شالت نعامته … واستبق منا فانا معشر زهر

انا لنشكر للنعماء اذ كفرت … وعندنا بعد هذا اليوم مدخر

فالبس العفو من قد كنت ترضعه … من امهاتك ان العفو مشتهر

يا خير من مرحت كمت الجياد به … عند الهياج اذا ما استوقد الشرر

انا نؤمل عفوا منك تلبسه … هذي البرية اذ تعفو وتنتصر

فاغفر عفا الله عما انت راهبه … يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر

وفي المعجم الصغير للطبراني عن زهير بن صرد قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش كذلك وقالت الانصار كذلك كذا في الاستيعاب والمواهب والاصل والحلبي وذكر الواقدي ان وفد هوازن كان اربعة عشر رجلا رأسهم ابو برقان

السكك فقال يا رسول الله ان هذا الخطاب لا لعماتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال لقد استانيت بكم حتى ظننت
انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي فقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف بعد قدومه عليه الصلاة والسلام من تبوك في شهر رمضان سنة تسع وكان من حديثهم
ان رسول الله لما انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله كما يتحدث
قومه انهم قاتلوك وعرف رسول الله ان فيهم نخوة للامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم او من ابصارهم وكان فيهم محببا مطاعا
فخرج يدعوا قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه بمنزلته فيهم فلما اشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه
سهم فقتله اوس بن عوف او وهب بن جابر فقيل لعروة ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي فليس فيّ الا ما في الشهداء الذين
قتلوا مع رسول الله قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم فقال في حقه عليه السلام ان مثله في قومه كمثل صاحب يس انه قال لقومه اتبعوا المرسلين
الآيات فقتله قومه وكان يشبه المسيح عليه السلام في الصورة وقد روى هذا الحديث مختصرا الطبراني والحاكم عن عروة مرسلا فقيل له يا رسول الله ادع على
ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة بن مسعود رضي الله عنه الذي سبق ذكره اشهرا وسقط في ايديهم ورأوا ان لا طاقة لهم
بحرب من حولهم من العرب فارسلوا وفدا للجماعة منهم باسلامهم ولما نزلوا قناة القوا بها المغيرة بن شعبة يرعى الابل وكان يوم نوبته فلما رآهم ترك الركاب وانصرف
مسرعا مبشرا فلقيه ابو بكر فاخبره فقال له ابو بكر اقسمت عليك بالله لا تسبقني بخبرهم ففعل المغيرة فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدومهم
ثم خرج المغيرة فلقاهم وعلمهم التحية فلم يفعلوا الا تحية الجاهلية وهي انعم صباحا وبعث ثقيف عبد ياليل بن عمرو وابن عمير الثقفي وبعث معه خمسة رجال لئلا
ان يصنع به ما صنعوا بعروة بن مسعود وهم عثمان بن ابي العاص واوس بن عوف ونمير بن خرشة والحكم بن عمرو بن وهب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة ثم ضرب
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة في المسجد وكان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم اللات ثلاث سنين فابى عليهم ثم سألوه شهرا فابى عليهم
ثم سألوا ان يعفيهم من الصلاة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
البهجة ويعفون اللات فقال لهم رسول الله اما كسر الاوثان بايديكم فسنعفيكم منه واما الراهب قال عليه السلام كسروا اوثانكم بايديكم والله اعلم بالصدق
واما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه فسنعطيكها وان كانت دناءة ثم اسلموا وكتب لهم الكتاب وامر عليهم عثمان بن ابي العاص وكان احدثهم سنا لكنه كان
احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن ورجعوا الى بلادهم نوعي من بعض وندم قال كان بلال يأتينا بعدما اسلمنا بفطورنا وانا لنقول ان الفجر قد طلع فيقول
قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسحر ويأتينا بسحورنا وانا لنقول ما نرى الشمس ذهبت كلها فيقول ما جئتكم حتى اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يضع يده في الجفنة فيلقم منها وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المؤمنين عضاه وج وصيده
لا يعضد ولا ينفر من وجد يفعل من ذلك شيئا فانه يجلد وتنزع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يؤخذ فيبلغ النبي محمدا وان هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم
وكتب خالد بن سعيد بامر رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم انتهى ما في الاصل وشهد على ذلك علي وابناه الحسن والحسين ووج واد بالطائف
وروى عروة بن الزبير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صيد وج وعضاهه حرام محرم لله وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره لثقيف رواه احمد
وابو داود والترمذي فلا يتعدى احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد انتهى ما في الاصل لكن في سماع عروة عن ابيه نظر وان كان قد رواه قال في البهجة وذكروا ان المغيرة
لما اراد هدم اللات قام اهل بيته دونه خشية ان يصيبه ما اصاب عروة بن مسعود ولما شرع في الهدم صاح وخر مغشيا عليه مستهزئا بهم فارتجت المدينة فرحا
المغيرة يضحك منهم ويقول يا خبثاء ما قصدت الا الهزء بكم ثم اقبل على هدمها حتى استاصلها واخذ مالها وحليها مع من امرها اخرج ابو نعيم عن الفضل بن تميم الثقفي
عن ابيه تميم بن غيلان قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة ورجلا اخر الى المقاري واما خالد بن الوليد فامرهم ان
يكسروا طاغية ثقيف قالوا يا رسول الله اين نجعل مسجدهم قال حيث كانت طاغيتهم كي يعبدوا الله حيث كان لا يعبدون وقال في الاستيعاب في ترجمة عبد ياليل
وكان عثمان بن ابي العاص الثقفي عاملا على الطائف فلم يزل عليها حياة رسول الله وخلافة ابي بكر وسنتين من خلافة عمر وكان هو سبب امتناع ثقيف عن
الردة لانه قال لهم حين هموا بالردة يا معشر ثقيف كنتم اخر الناس اسلاما فلا تكونوا اول الناس ردة وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص قلت يا رسول الله
ان الشيطان حال بيني وبين صلاتي وقراءتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله واتفل عن يسارك ثلثا ففعلت فاذهبه الله
عني وروى ابراهيم بن عقبة عن خالد بن سعيد بن ابي العاص قال اني اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم كذا في الاستيعاب واخرج ابو داود في سننه عن عثمان
ابن ابي العاص ان وفد ثقيف لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلهم المسجد ليكون ارق لقلوبهم فاشترطوا عليه ان لا يحشروا ولا يعشروا
ولا يجبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم ان لا تحشروا ولا تعشروا ولا خير في دين ليس فيه ركوع انتهى وفي الطبراني كان فيهم رجل مجذوم فارسل
صلى الله عليه وسلم يقول له انا بايعناك فارجع وعند خروجهم قال لهم سيدهم كانه انا اعلمكم بثقيف اكتموا اسلامكم وخوفوهم الحرب والقتال واخبروهم

ان معنا عليه السلام سالنا امورا عظيمة ابيناها عليه سالنا ان يهدم الطاغية وان يترك الزنا والربا وشرب الخمر فلما جاءتهم ثقيف وسالوهم قالوا جئنا رجلا
فظا غليظا قد ظهر بالسيف ودان له الناس نعرض علينا امورا شديدة وذكروا ما تقدم قالوا والله لا نطيعه ولا نقبل هذا ابدا فقالوا لهم اصلحوا اهل السلاح
وتهيئوا للقتال فمكث كذلك يومين او ثلثة ثم القى الله الرعب فى قلوبهم وقالوا والله ما لنا من طاقة فارجعوا اليه واعطوه ما سال فعند ذلك قالوا
لهم قد صالحناه واسلمنا فقالوا لم كتمتموها قالوا اردنا ان ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فاسلموا واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم وابن جرير واحمد وابو داود
والطيالسي عن اوس بن حذيفة الثقفي قال قدمنا وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل الاحلافيون على المغيرة بن شعبة وانزل المالكيين
بقبة وكان رسول الله ياتينا فيحدثنا بعد عشاء الآخرة حتى يراوح بين قدميه من طول القيام فكان اكثر ما يحدثنا اشتكاء قريش يقول كنا بمكة مستذلين
مستضعفين فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم فكانت سجال الحرب علينا ولنا فاحتبس عنا ليلة عن الوقت الذي كان ياتينا به ثم اتانا فقلنا يا رسول الله
احتبست عنا الليلة عن الوقت الذي كنت تاتينا منه فقال انه طرى على حزب من القران فاحببت ان لا اخرج حتى اقرءه او قال حتى اقضيه فلما اصبحنا
سالنا اصحاب رسول الله عن احزاب القران كيف يحزبونه فقال ثلث وخمس وسبع وتسع واحدى عشرة وثلث عشرة وحزب المفصل انتهى وقد كان ابو مليح
ابن عروة وقارب بن الاسود قدما على رسول الله قبل وفد ثقيف حين قتل عروة بن مسعود يريدان فراق ثقيف ان لا يجامعاهم على شيء ابدا فاسلما فقال لهما رسول الله
توليا من شئتما فقالا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله وخالكما ابا سفيان بن حرب فقالا وخالنا ابا سفيان فلما اسلم اهل الطائف ووجه ابا سفيان
والمغيرة الى هدم الطاغية سال رسول الله ابو مليح ان يقضي عن ابيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله نعم فقال له قارب وعن الاسود
يا رسول الله فاقضه عروة والاسود اخوان لاب وام فقال له رسول الله ان الاسود مات مشركا فقال له قارب يا رسول الله لكن تصل مسلما ذا قرابة يعني
نفسه وانما الدين علي وانما انا الذي اطلب به فامر رسول الله ابا سفيان ان يقضي دين عروة والاسود من مال الطاغية فقضى وقدم وفد بني عامر
عليه صلى الله عليه وسلم وكان رؤساءهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وخالد بن جعفر وجبار بن سلمى بن مالك بضم السين والاولان كانا قد تمالا
على الفتك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما منعهما الله من ذلك ولم يجبهما النبي صلى الله عليه وسلم الى ما سالاه قال عامر لاملانها عليك خيلا
ورجالا ولاربطن بكل نخلة فرسا فقال رسول الله يمنعك الله عز وجل فحمل اسيد بن حضير قال الحضير سماك قال نعم قال ابوك كان خيرا منك فقال بل انا خير
منك ومن ابي يعني بالاسلام فدعا عليهما النبي صلى الله عليه وسلم فهلك اربد بالصاعقة وعامر بالطاعون قبل ان يصلا الى اهلهما واربد بن ربيعة اخو
لبيد بن ربيعة لابيه ولبيد صحابي من الاصل فلما قدموا ارض بني عامر فقالوا ما وراءك يا اربد قال لا شيء والله لقد دعانا الى عبادة شيء لوددت انه عندي
الآن فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته بيوم او يومين فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وفي صحيح البخاري ان عامرا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اخيرك بين ثلث خصال يكون لك اهل السهل ولي اهل الوبر او اكون خليفتك من بعدك او اغزوك بغطفان بالف اشقر والف شقراء
فطعن في بيت امراة سلولية فقال اغدة كغدة البكر في بيت امراة سلولية من بني فلان ائتوني بفرس فركب فمات على ظهر فرسه واما جبار بن سلمى هو قاتل
عامر بن فهيرة يوم بير معونة ثم اسلم بعد ذلك قال مما دعاني الى الاسلام اني طعنت رجلا فسمعته فزت والله فقلت في نفسي ما فاز الست قد قتلته
فسئلت فقالوا الشهادة كذا في اعلام الاصابة وقدم وفد بني تميم وذلك في المحرم سنة تسع وفي صحيح البخاري قال ابن اسحاق غزوة عيينة بن حصن بن
حذيفة بن بدر بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاغاروا فاصابوا منهم ناسا وسبى منهم نساء وفي البخاري عن عمران بن حصين
رضي الله عنه قال اتى نفر من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد بشرتنا يا رسول الله وعن عبد الله
ابن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد وقال عمر بل امر الاقرع بن حابس قال ابو بكر ما
اردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا الآية واخرج الروياني وابن منده وابو نعيم عن جابر رضي الله عنه
قال جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وان شتمنا شين فسمع النبي صلى الله
عليه وسلم فخرج عليهم وهو يقول انما ذلكم الله عز وجل فما تريدون قالوا نحن ناس من تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثنا ولا بالفخار امرنا ولكن هاتوا فقال الاقرع بن حابس لشاب من شبابهم يا فلان قم فاذكر فضلك وفضل قومك فقال
الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه واتانا اموالا نفعل فيها ما نشاء فنحن من خير اهل الارض اكثرهم عددا واكثرهم سلاحا فمن انكر علينا قولنا فليات بقول هو
احسن من قولنا وبفعال هي افضل من فعالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس الانصاري وكان خطيب النبي صلى الله عليه
وسلم قم فاجبه فقام ثابت فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
دعا المهاجرين من بني فهر احسن الناس وجوها واعظم الناس احلاما فاجابوه والحمد لله الذي جعلنا انصاره ووزراء رسوله وعزا لدينه فنحن نقاتل

الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله منع منا ماله ونفسه ومن ابى قتلناه وكان رغمه في الله علينا هينا اقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤ
فقال الزبرقان بن بدر لرجل منهم يا فلان قم فقل ابياتا تذكر فيها فضلك وفضل قومك فقام فقال وفي الاستيعاب وغيره فقام الزبرقان بن بدر فقال
نحن الكرام فلا حي يعادلنا نحن الرؤس وفينا يقسم الربع ونطعم الناس عند المحل كلهم من السديف اذا لم يونس القزع ونحن نعاير من السبط
اذا ابينا فلا يأبى لنا احد انا كذلك عند الفخر نرتفع وفي الاستيعاب الاصل ننحر الكوم عبطا في ارومتنا للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا تلك
المكارم حزناها مقارعة اذا الكرام على امثالها اقترعوا انا نرى الناس يأتينا سراتهم من كل ارض هويا ثم نصطنع فلا ترانا الى حي نفاخرهم
الا استفادوا وكانوا الرأس تقتطع فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه فيرجع القوم والاخبار تستمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بحسان بن
ثابت فذهب اليه الرسول فقال وما يريد مني رسول الله وانما كنت عنده انفا قال جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثابت بن قيس فاجابه وتكلم شاعرهم فارسل رسول الله اليك لتجيبه فقال حسان قد آن لكم ان تبعثوا الى هذا العود والعود الجمل الكبير فلما ان جاء قال رسول الله
يا حسان قم فاجبه فقال يا رسول الله مره فليسمعني ما قال قال اسمعه ما قلت فاسمعه فقال حسان نصرنا رسول الله والدين عنوة
على رغم عات من معد وحاضر بضرب كايزاع المخاض مشاشه وطعن كافواه اللقاح الصوادر وسل احدا يوم استقلت شعابه بضرب لنا مثل
الليوث الخوادر السنا نخوض الموت في حومة الوغا اذا طاب ورد الموت بين العساكر ونضرب هام الدارعين وننتمي الى الحسب من جذم غسان قاهر
فاحياؤنا من خير من وطئ الحصى وامواتنا من خير اهل المقابر فلولا حياء الله قلنا تكرما على الناس بالخيفين هل من منافر وفي الاستيعاب فقام حسان بن ثابت
فقال ان الذوائب من فهر واخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع يرضى بها كل من كانت سريرته تقوى الاله وكل الخير يصطنع قوم اذا حاربوا ضروا
عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع لو كان في الناس سباقون بعدهم فكل
سبق لادنى سبقهم تبع لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم او وازنوا اهل مجد بالندى
متعوا لا يبخلون على جار بفضلهم ولا يمسهم من مطمع طبع اعفة ذكرت في الوحي عفتهم لا يطمعون ولا يرديهم طمع اذا نصبنا لحي لم ندب له كما
يدب الى الوحشية الذرع نسمو اذا الحرب نالتنا مخالبها اذا الزعانف من اظفارها خشعوا لا يفخرون اذا نالوا عدوهم وان اصيبوا فلا خور ولا هلع
كانهم في الوغا والموت مكتنع اسد بحلية في ارساغها فدع خذ منهم ما اتوا عفوا اذا عطفوا ولا يكن همك الامر الذي منعوا فان في حربهم فاترك عداوتهم
شرا يخاض عليه السم والسلع اكرم بقوم رسول الله شيعتهم اذا تفرقت الاهواء والشيع اهدى لهم مدحتي قلب يوازره فيما احب لسان حائك صنع
فانهم افضل الاحياء كلهم ان جد بالناس جد القول او شمعوا انتهى فقام الاقرع بن حابس فقال اني والله يا محمد لقد جئت لامر ما جاء له هؤلاء اني قد قلت شعرا
فاسمعه فقال هات فقال اتيناك كيما يعرف الناس فضلنا اذا خالفونا عند ذكر المكارم وانا رؤس الناس من كل معشر وان ليس في ارض الحجاز كدارم وان
لنا المرباع في كل غارة تكون بنجد او بارض التهائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان فاجبه فقام فقال بني دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالا
عند ذكر المكارم هبلتم علينا تفخرون وانتم لنا خول ما بين ظئر وخادم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت غنيا يا اخا بني دارم ان يذكر منك ما كنت
ترى ان الناس قد نسوه منك فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد عليه من قول حسان ثم رجع حسان الى قوله وافضل ما نلتم من الفضل
والعلى ردافتنا من بعد ذكر المكارم فان كنتم جئتم لحقن دمائكم واموالكم ان يقسموا في المقاسم فلا تجعلوا لله ندا واسلموا ولا تفخروا عند النبي
بدارم والا ورب البيت مالت اكفنا على رؤسكم بالمرهفات الصوارم فقام الاقرع بن حابس فقال يا هؤلاء ما ادري ما هذا الامر تكلم خطيبنا فكان خطيبهم
ارفع صوتا واحسن قولا وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم ارفع صوتا واحسن قولا ثم دنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يضرك ما كان قبل هذا وفي الاستيعاب ما كالاقرع بها انتهينا بالابيات ومنه في ترجمة الزبرقان ابن
بدر بن [illegible] التميمي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه فكان احد ساداتهم وذلك سنة تسع فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صدقات قومه واقره ابو بكر وعمر على ذلك اليوم من قوله بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم نحن الملوك فلا حي يقاربنا الى اخره وانما
الزبرقان لحسنه يشبه بالقمر واخرج ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم وفد بني تميم وهم سبعون رجلا او ثمانون رجلا منهم الزبرقان
ابن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وقيس بن الحارث وعمرو بن اهتم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق معهم عيينة بن حصين الفزاري
وكان يكون في كل سرية حتى اتوا منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوه من وراء الحجرات بصوت جاف يا محمد اخرج الينا يا محمد اخرج الينا يا محمد اخرج الينا فخرج
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد ان مدحنا زين وان شتمنا شين نحن اكرم العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل مدحة الله
الزين وشتمه الشين واكرم منكم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم فقالوا انا اتيناك لنفاخرك فذكره بطوله وقال في اخره فقام التميميون فقالوا والله

ان هذا الرجل لمصنوع له لقد قام خطيبه فكان اخطب من خطيبنا وقام شاعره فكان اشعر من شاعرنا قال ففيهم انزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
من بني تميم اكثرهم لا يعقلون هذا كان في القراءة الاولى واخرج العقيلي في الضعفاء والخطيب عن ابي هريرة بابي الله لبني تميم الا خيرا ثبت الاقدام عظام الهام رجح الاحلام
هضبة حمراء لا يضرها من ناواها اشد الناس على الدجال في آخر الزمان واخرج احمد عن رجل من الصحابة لا تقل لبني تميم الا خيرا فانهم اطول الناس رماحا
وذكر في الاستيعاب في ترجمة عطارد بن حاجب وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من وجوه قومه وذلك سنة تسع فاسلموا وقيل بل قدم في سنة عشر
والاول اصح وهو صاحب الحلة التي جرى ذكرها في صحيح مسلم وكان ابوه وفد على كسرى فكساه اياها وظهر من مفردات الاحاديث ان بني تميم وفدت مرات وفي
الاستيعاب في ترجمة قيس بن عاصم بن سنان التميمي قدم في وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هذا سيد اهل الوبر وكان حليما مشهورا بالحلم وكان عاصم قد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وقال فيها اشعارا منها قوله رأيت الخمر صالحة وفيها
خصال تفسد الرجل الحليما فلا والله اشربها صحيحا ولا اشفي بها ابدا سقيما واما قدوم وفد بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب قال ابن اسحاق ان وفد
بني حنيفة اتوا رسول الله وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وركابنا يحفظها لنا
قال فامر له رسول الله بمثل ما امر به للقوم وقال اما انه ليس بشركم مكانا ثم انصرفوا عن رسول الله وجاؤه بما اعطاه فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله
وتنبأ وتكذب لهم وقال اني قد اشركت في الامر معه وقال لوفده الذين كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه قد اشركت في الامر معه ثم جعل يسجع لهم و
يقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن واحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة وفي صحيح عن ابن عباس رضه قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس
وفي يد رسول الله قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله
واني لاراك الذي اريت فيه ما رايت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه قال ابن عباس رضي الله عنهما فسألت عن قول رسول الله انك ارى الذي اريت فيه
ما رايت فاخبرني ابو هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما
كذابين يخرجان بعدي احدهما العنسي والاخر مسيلمة وفي رواية اخرى عن ابن عبيدة بن نشيط في ترجمة الاسود العنسي قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل
في دار بنت الحارث امرأة من الانصار وكان تحته ابنة الحارث بن كريز وهي ام عبد الله بن عامر الى اخر ما قال فاولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله احدهما
العنسي الذي قتله فيروز باليمن والاخر مسيلمة الكذاب وكان مسيلمة مشعبذا يدخل البيضة في القارورة ويدعي انها معجزة ولما سمع اللعين ان النبي صلى الله
عليه وسلم مج في عين نكرت فبرأت وتفل في عين علي رضي الله تعالى عنه وكان ارمد فبرئ تفل اللعين في بئر فغار ماؤها وفي عين بصير فعمي ومسح بيده على
ضرع شاة حلوب فارتفع درها ويبس ضرعها وكان مولده قبل مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ويسمى رحمان اليمامة وكان ذلك اعظم الاسباب
فتنة ووضع اللعين عن قومه الصلاة واحل لهم الخمر والزنا وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي وقد كتب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني قد اشركت معك في الامر وان لنا نصف الامر ولقريش نصف الامر فقدم عليه صلى الله عليه وسلم
رسوله بهذا الكتاب فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وبعث مسيلمة الكتاب مع رجلين ثم قال رسول الله للرجلين وانتما تقولان مثل ما يقول قالا نعم قال اما والله
لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما وعظم امر اللعين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان داعية اهل الارتداد فندب ابو بكر رضي الله عنه
خليفة رسول الله لقتاله خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتله وافنى قومه قتلا وسبيا وقتل وهو ابن مائة وخمسين سنة ووحشي الاصل قتله زيد بن الخطاب رض
وتزوج ايضا سجاح واختلط الكذابان واسلمت في خلافة عمر رضه واما العنسي بالنون اسمه الاسود ولقبه عبهلة فاتبعه قبائل من مذحج واليمن وغلب على
صنعاء فقتله فيروز الديلمي غيلة بمواطأة من زوجته وكانت مسلمة تحدثت انه لا يغتسل من جنابة وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بقتله في
مرض موته ومسيلمة والعنسي من الوفود وفد طي وفيهم زيد الخيل رضي الله عنه وسمي بذلك لخمسة افراس كانت له مشهورة وسماه النبي صلى الله
عليه وسلم زيد الخير وقال له ما وصف لي احد في الجاهلية والاسلام الا رايته دون الصفة غيرك واقطع له ارضين في ناحيته يكنى ابا مكنف وكان له ابنان
مكنف وحريث قيل مات في آخر خلافة عمر رض كذا في الاستيعاب واجاز صلى الله عليه وسلم كل واحد منهم خمس اواق واعطى زيد الخيل اثنتي عشرة اوقية ونشا
كان زيد الخيل شاعرا خطيبا بليغا جوادا فعرض عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم واخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم رض
قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الجاهلية واول الاسلام فاستقدم زيد الخيل وهو زيد بن مهلهل الطائي فسلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم وقف رسول الله تقدم يا زيد فما اتيت حتى احببت ان اراك فتقدم زيد فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

ثم تكلم فقال له عمر بن الخطاب يا يزيد ما اظن في طي افضل منك قال بلى الله فيها حاتم القاري للاضياف والطويل العماد قال ما تركت لبني طي خيرا قال ان ابانا
المعروم بن حومة الشجاع صدق قالنا قال فما تركت لبني طي خيرا قال بلى والله قال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل ان لم يدركه ام كلبة فمات منها بالطريق
وكلبة الرقة وام كلبة الحمى واخرج ابن ابي شيبة وابن عساكر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم فكرهته اشد ما كرهت
شيئا قط فانطلقت حتى نزلت اقصى العرب مما يلي الروم فكرهت مكاني اشد مما كرهت مكاني الاول وفي رواية لابن عساكر فضربت بهم فقلت لاتين هذا
الرجل فان كان كاذبا لايضرني وان كان صادقا لايخفى علي فقدمت المدينة فاستشرف الناس فقالوا جاء عدي بن حاتم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عدي بن حاتم انت الهارب من الله ورسوله يا عدي بن حاتم اسلم تسلم قلت اني من اهل دين قال انا اعلم بدينك منك قلت انت اعلم بديني مني قال نعم قال
الست ركوسيا قال بلى قال اولست ترأس قومك قلت بلى قال اولست تاخذ المرباع قلت بلى قال فان ذلك لا يحل لك في دينك فتواضعت في
نفسي يا عدي بن حاتم اسلم تسلم فاني ما اظن او احسب انه يمنعك من ان تسلم الا خصاصة من ترى حولي وانك ترى الناس علينا البا واحدا ويدا واحدة فهل
اتيت الحيرة قلت لا وقد علمت مكانها قال يوشك الظعينة ان ترحل من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار ولتفتحن عليكم كنوز كسرى ابن هرمز قلت كسرى
ابن هرمز قالها ثلثا يوشك ان يهم الرجل من يقبل صدقته فلقد رايت الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار ولقد كنت في اول خيل غارت
على المدائن ولتحقق الثالثة انه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب الاصل الركوسية قوم لهم دين وفي القاموس فرقة بين النصارى
والصابئين والله اعلم والمرباع بالكسر ربع الغنيمة التي كان ياخذه الرئيس في الجاهلية فرده الاسلام خمسا وقال وهم عليه الب والب واحد مجتمعون
عليه بالظلم والعداوة كذا في القاموس واخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم القى اليه وسادة فجلس على الارض
وقال اشهد انك لا تبتغي علوا في الارض ولا فسادا فاسلم فقالوا يا نبي الله لقد راينا منك منظرا ما رأيناه لاحد فقال نعم هذا كريم قوم فاذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
ما اخرجه العسكري في الامثال وقال في الاستيعاب قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة عشر ومات بالكوفة سنة ثلث وستين وهو
ابن مائة وعشرين سنة وذكر اهل السير كصاحب البهجة وغيره في ذكر عدي بن حاتم فانه لما سمع بخيل رسول الله وطئت اطراف بلادهم ارتحل بنبيه فلحق باهل
دينه من النصارى وترك اخته في الحي في بعض الكتب سماها سفانة بنت حاتم فجاءت خيل رسول الله فصبحتهم واحتملوا ابنة حاتم فجعلوها في حظيرة بباب المسجد
كانت السبايا يحبسن فيها فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت
عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله فمن عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساها واعطاها نفقة فلما قدمت على اخيها طفقت عليه تلومه ان تركها
خلفها وتلومه ايضا على تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره وفي رواية مسلم ان اول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه
اصحابه صدقة طي حيث جئ بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وغاب الوافد بالوافد وقال بعض الناس لا معنى له الا على وجه بعيد قال ومجد
الائمة ذكره في كتابه الرائد بالراء هو الاشبه كذا في الاصل ومن الوفود وفد كندة في ثمانين او ستين راكبا فدخلوا عليه مسجده قد رجلوا جممهم ولبسوا جبات
الحبرات مكففة بالحرير فلما دخلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير في اعناقكم فنزعوه والقوه وذلك في سنة عشر كذا
في جامع الاصول واخرج الواقدي عن جندب بن مكيث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم عليه الوافد لبس احسن ثيابه وامر اصحابه بذلك
ولقد رايته يوم وفد كندة وعليه حلة يمانية وعلى ابي بكر وعمر مثلها انتهى بكسر الكاف وسكون النون وفتح الدال المهملة وفي الامتاع فلما دخلوا عليه
قالوا ابيت اللعن فقال رسول الله لست ملكا انا محمد بن عبد الله قالوا لا نسميك باسمك قال انا ابو القاسم فقالوا يا ابا القاسم انا خبأنا لك خبأ فما هو وكانوا
خبؤا لرسول الله عين جرادة في ظرف سمن فقال رسول الله سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكهانة والتكهن في النار فقالوا كيف نعلم انك
رسول الله فاخذ رسول الله كفا من حصبا فقال هذا يشهد اني رسول الله فسبح الحصبا في يده فقالوا نشهد انك رسول الله فقال رسول الله ان الله بعثني بالحق
وانزل علي كتابا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقالوا اسمعنا منه فتلا رسول الله والصافات صفا حتى بلغ رب المشارق والمغارب ثم
سكت رسول الله وسكن بحيث لا يتحرك منه شئ ودموعه تجري على لحيته فقالوا انا نراك تبكي افمن مخافة من ارسلك تبكي قال صلى الله عليه وسلم
ان خشيتي منه ابكتني بعثني على صراط مستقيم في مثل حد السيف ان زغت عنه هلكت ثم تلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك الاية وفي
الاستيعاب وفي الاصل روي ان الاشعث ابن قيس قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين راكبا من كندة فقالوا له يا رسول الله نحن بنو آكل المرار وانت
ابن آكل المرار فتبسم رسول الله وقال نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا وفي بهجة لما قالوا ذلك ضحك رسول الله وقال ناسبوا بهذا
النسب ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب وكانا تاجرين فكانا اذا شاعا في ارض العرب فسئلا ممن انتما قالا نحن بنو آكل المرار ليتعززا بذلك
لان حجرا آكل المرار من كندة كانوا ملوكا ومعدام بن معدي كرب الكندي ابو كريمة هو احد الوفد الذين وفدوا على رسول الله من كندة انتهى فولدت

ابن آكل المرار يعني جدته ام كلاب ابن مرة فذلك والد الاشعث وآكل المرار الحارث بن عمرو وقيل جده حجر بن عمرو وآكل هو واصحابه في غزوة شجرا يقال له المرار وقال
في اسد الغابة والاستيعاب هانئ ابن حجر ابن معاوية الكندي وهانئ ابن الحارث الكندي لهما وفادة كذا ذكر ابن الكلبي وابن سعد وذكر في الاستيعاب ترجمة
حفشيش بالحاء والجيم او الخاء اسمه جرير بن سعدان يكنى بالجهر قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد كندة وهو الذي نازع الاشعث بن قيس في ارض ورفع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها وفود فروة بن مسيك او مسيكة المرادي والاول اكثر وفد على رسول الله مفارقا لملوك بني كندة وكان قبيل الاسلام بين مراد
وهمدان وقعة اصابت فيها همدان من مراد ما ارادوا حتى اثخنوهم في يوم يقال له الردم وقال له رسول الله هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم فقال يا رسول الله
من ذا يصيب قومه مثل ما اصاب قومي يوم الردم ولا يسوءه فقال له رسول الله اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمل صلى الله عليه وسلم
على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن ابي العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما توجه
فروة الى رسول الله هذا البيتين لما رايت ملوك كندة اعرضت ؛ كالرجل خان الرجل عرق نسائها قربت راحلتي اؤم محمدا ارجو فواضلها وحسن ثوابها
ومنها وفد الاشعريين واهل اليمن وقال الحافظ ابن حجر المراد بهم بعض اهل اليمن وهم وفد حمير قال ووجدت في كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق اياس بن
عمرو بكسر الهمزة الحميري انه قدم وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من حمير فقالوا اتيناك لنتفقه في الدين الحديث والحاصل ان الترجمة
مشتملة على طائفتين وليس المراد اجتماعهما في الوفادة فان قدوم الاشعريين كان مع ابي موسى في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم وفد حمير كان في سنة تسع ولهذا
اجتمعوا في بني تميم وروى يزيد بن هارون عن حميد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم ارق منكم قلوبا فقدم الاشعريون
فجعلوا يرتجزون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وفي صحيح البخاري قال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم هم مني وانا منهم وفيه عن عمران بن حصين رض قال جاءت
بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا يا بني تميم قالوا بشرتنا فاعطنا فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من اهل اليمن فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله وفيه عن ابي مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان
ههنا واشار بيده الى اليمن والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان ربيعة ومضر وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في
اهل الغنم وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة الفقه يمان والحكمة يمانية واخرج احمد والترمذي عن ابي هريرة
رحم الله حمير افواههم سلام وايديهم طعام وهم اهل امن وايمان واخرج الخطيب عن عائشة رض دخلت الجنة فوجدت اكثر اهلها اليمن ووجدت اكثر اهل اليمن مذحج
واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر رض واخرج في الحاج اهل اليمن واخرج ايضا عتبة بن عبد اذا مر بكم اهل اليمن يسوقون نساءهم ويحملون ابناءهم على عواتقهم
فانهم مني وانا منهم واخرج مسلم في صحيحه عن ابي موسى رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل
واعرف منازلهم باصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال العدو قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم
واخرج هو ايضا عن ابي موسى رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين اذا ارملوا اي فني طعامهم في الغزو او قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما
كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر رض ان اصحابي الذين هم مني وانا منهم واهل
الجنة ويدخلونها مني اهل اليمن المطرحون في اطراف الارض المدفوعون عن ابواب السلطان يموت احدهم وحاجته في صدره لم يقضها قلت ولهم مناقب كثيرة
في الاحاديث ومنهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي قال في اسد الغابة الزبيدي المذحجي ابو ثور وفد مراد لانه كان فارق زبيدا ونزل في مراد واسلم سنة تسع وارتد
مع الاسود ثم اسلم وشهد اليرموك وفي الاستيعاب قال الواقدي في سنة عشر وقد روي عن ابن اسحاق وبعض اهل المغازي مثل ذلك وذكر الطبري بسنده عن ابي
اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر رض قال قدم على رسول الله عمرو بن معدي كرب في وفد زبيد فاسلم وذكر له خبرا طويلا مع قيس بن المكشوح وفي الاصل وكان قد قال
عمرو لقيس بن مكشوح المرادي يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه
فابى عليه قيس وسفه رايه فركب عمرو حتى قدم على رسول الله فاسلم وآمن به فلما بلغ ذلك قيسا اوعد عمرا فاجابه عمرو في هذه الابيات ومنها بيتان
بلا قيني قيس وددت وايما مني بذادي فمن ذا عاذري من ذي سفاه يرود بنفسه شر المرادي اريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك
من مراد يريد قيس بن مكشوح واسلم قيس بعد ذلك وله ذكر في الصحابة وسمي المكشوح لانه ضرب على كشحه قال ابو عمر وعمرو بن معدي كرب هو الذي
شهد عامة الفتوح بالعراق وشهد مع ابي عبيد بن مسعود ثم مع سعد وقتل يوم القادسية وقيل بل مات عطشا يومئذ وكان فارس العرب مشهورا بالشجاعة
وقيل بل مات سنة احدى وعشرين بعد ان شهد وقعة نهاوند مع النعمان بن مقرن وشهد فتحها وقاتل يومئذ وكان الفتح واثبتته الجراحات يومئذ
فحمل فمات بقرية من قرى نهاوند يقال لها روذه وفي الاصل راويا عن ابن اسحاق انه ارتد بعد وفاة رسول الله ولكن وما ذكر الحافظ ابو عبد البر

في الاستيعاب واخرج ابن عساكر في تاريخه عن عمرو الثمالي انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاطلعه معه على البلاد واسلم وحسن اسلامه ورجع الى قومه فاسلموا وكان عمرو بن معدي كرب شاعرا محسنا يتغنى من قوله * اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع * وشعره هذا من مذهبات القصائد ومنها وفد بني الحارث بن كعب وقدومهم كان في شوال سنة عشر وهم اهل نجران وفيهم قيس بن حصين ذي الغصة سمي بذلك لغصة كانت في حلقه وفي اسد الغابة المذحجي الحارثي يقال له ابن ذي الغصة ذكره الدارقطني في الصحابة انتهى وفيه في ترجمة ذي الغصة حصين بن يزيد الحارثي لانه كان بحلقه غصة وهو من قال له وفادة وفي الاستيعاب قال في ترجمة ذي الغصة الحصين بن يزيد بن شداد الحارثي من بني الحارث بن كعب قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن الكلبي يقال انما قيل له ذو الغصة لانه كان بحلقه غصة وكان لا يبين بها الكلام وفيه قال عمر بن الخطاب رض وقد خطب يوما لا يزاد في مهر امراة صداقها على كذا وكذا اي على خمسمائة درهم ولو كانت بنت ذي الغصة كذا في البهجة وفيهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل الحارثيان من بني الحارث بن كعب قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بالحارث مع خالد بن الوليد فاسلموا وذلك سنة عشر كذا في الاستيعاب في الحروف وكان سبب وفادتهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر او جمادى الاولى في سنة عشر اليهم وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام خالد يعلمهم الاسلام وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه وفدهم فلما رآهم رسول الله قال من هؤلاء القوم كانهم رجال الهند فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نشهد انك رسول الله وان لا اله الا الله فقال رسول الله انا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ثم قال لهم رسول الله بم كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدي احدا بظلم قال صدقتم ثم قال لهم انتم الذين اذا زجروا استقدموا كررها عليهم ثلاثا كل ذلك لا يجيبونه فقال له يزيد بن عبد المدان في الرابعة نعم يا رسول الله نحن الذين اذا زجروا استقدموا قالها اربع مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان خالدا لم يكتب الي انكم اسلمتم ولم تقاتلوا لالقيت رؤسكم تحت اقدامكم فقال يزيد اما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذي هدانا بك فقال صدقتم وامر عليهم رسول الله ذي الغصة ولم يمكثوا بعد الرجوع الى قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب المواهب اللدنية دخل كلام بعضهم في بعض وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرف وفدهم بعث اليهم عمرو بن حزم وكتب له كتابا فيه عهد من الاحكام واخرج خ في تاريخه وابن السكن وابن منده وقال غريب لا نعرفه الا من حديث اهل الجزيرة عن عصام وابو نعيم وعن عصام بن بشير الحارثي وكان بلغ مائة وعشر سنين قال بعثني ابي وقال بعثني قومي بنو الحارث بن كعب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من انت قلت انا وافد قومي اليك وبالاسلام قال مرحبا ما اسمك قلت اسمي اكبر قال انت بشير هكذا في الاستيعاب ومن الوفود وفد همدان منهم مالك بن النمط ابو ثور ذو المشعار وضمام بن مالك وعميرة بن مالك ومالك بن ايفع فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم الحبرات بالعمائم العدنية على الرواحل المهرية والارحبية وهم يرتجزون * همدان خير سوقة واقيال * ليس لها في العالمين امثال * محلها الهضب ومنها الابطال * لها اطابات بها واكال * اليك جاوزنا سواد الريف * في هبوات الصيف والخريف * مخطمات بحبال الليف * من نوقهن الى آكب الرديف * ثم قال مالك بن النمط يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد اتوك على قلص نواج متصلة بحبائل الاسلام لا يأخذهم في الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام وشاكر اهل السود والقود اجابوا دعوة الرسول عهدهم لا ينقض عن سنة ما حل ولا سوداء عنقفير ما اقام لعلع وما جرى اليعفور بصلع فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا اقطعهم فيه ما سألوا وامر عليهم مالك بن نمط بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف خارف ويام اهل جناب الهضب وحقاف الرمل ان لهم فراعها ووهاطها بكسر الواو وبطاء مهملة وعزازها ياكلون علافها ويرعون عفاءها ما اقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم بذلك عهد الله وشاهدهم المهاجرون والانصار ومن ذلك قول مالك بن النمط رضي الله عنه وكان شاعرا محسنا * ذكرت رسول الله في فحمة الدجى * ونحن باعلى رحرحان وصلدد * حلفت برب الراقصات الى منى * صوادر بالركبان من هضب قردد * بان رسول الله فينا مصدق * رسول اتى من عند ذي العرش مهتد * فما حملت من ناقة فوق رحلها * اشد على اعدائه من محمد * واعطى اذا ما طالب العرف جاءه * وامضى بحد المشرفي المهند * كذا في بهجة المحافل وعيون الاثر وبعضه في الاستيعاب وروى البيهقي باسناد صحيح عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد رض الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام قال البراء فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد فاقمنا ستة اشهر يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه فامره ان يقفل خالدا الا رجلا ممن كان مع خالد ان يعقب مع علي رض فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا علي رضي الله عنه ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان جميعا فكتب علي رضي الله تعالى عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام على همدان السلام على همدان ثم اصل الحديث في صحيح البخاري عن البراء قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

مع خالد بن الوليد الى اليمن قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فمن عقب معه
قال فغنمت اواق ذوات عدد وفيه ان هذا البعث كان قبل حجة الوداع قلت فعلى هذا يكون في سنة عشر وما في الاستيعاب من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر عليهم مالك بن النمط وامره بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه غير صحيح لان همدان لم تقاتل ثقيفا ولم تغر على سرحهم فان همدان باليمن وثقيفا
بالطائف كذا قال ابن القيم في الهدي النبوي وذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة اجد بالجيم رجل واحد وهو اجد بن عجيان الهمداني وفد على النبي صلى الله
عليه وسلم وروى ابن سعد بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم الحي همدان ما اسرعها الى النصر واصبرها على الجهد ومنهم ابدال ومنهم اوتاد الاسلام
واتاه ايضا مقدمه من تبوك كتاب ملوك حمير باسلامهم فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن عبد كلال بضم
الكاف والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر بالفاء مكسورة وهمدان باسكان الميم وفتح الدال المهملة وهي قبيلة اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو قد
وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله
ورسوله واقمتم الصلاة وآتيتم الزكوة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي وصفيه ما كتب وعلى المؤمنين من الصدقة ثم كتب لكم نصيب الزكوة والفريضة التي
فرضها الله عليهم فيها وقال فمن زاد خيرا فهو خير له وكتب الى زرعة بن ذي يزن وفي الاستيعاب بن سيف ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل
وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرارة واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم من الجزية من مخاليفكم بالخاء المعجمة جمع مخلاف وابلغوها
رسلي وان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا كذا في بهجة المحافل وعيون الاثر وغيرهما اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله
ثم ان مالك بن كعب بن مرارة قد حدثني انك قد اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وآمرك بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا بضم التاء الفوقية و
كسر الذال فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لآل محمد ولا لاهل بيته انما هي زكوة يزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل وان مالكا
قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وآمركم به خيرا والسلام عليكم ورحمة الله قال في البهجة ولاهل اليمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبار طويلة فيما قالوا وقيل لهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب كل وفد قبيلة بلغتهم ويجاوبهم على مقتضى فصاحتهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية قبل
خيبر رفاعة بن زيد الجذامي واهدى لرسول الله غلاما واسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله كتابا الى قومه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن
زيد اني بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن قبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله ومن ادبر فله امان شهرين فلما قدم رفاعة على قومه
اجابوا واسلموا وقدم وفد ملوك حضرموت اخرج ابو نعيم في الدلائل والسلفي في الطيوريات عن ابن عباس قال قدم ملوك حضرموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنو وليعة حمرة ومخوس ومشرح وابضعة واختهم العمردة وفيهم الاشعث بن قيس وهو اصغرهم فقالوا ابيت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست ملكا انا محمد بن
عبد الله قالوا لا نسميك باسمك قال لكن الله سماني وانا ابو القاسم قالوا يا ابا القاسم انا قد خبانا لك خبا فما هو وكانوا خبؤوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم جرادة
في خميت سمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن والكهانة والتكهن في النار فقالوا كيف نعلم انك رسول الله فاخذ
رسول الله كفا من حصى فقال هذا يشهد اني رسول الله فسبح الحصى في يده قالوا نشهد انك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحق
وانزل كتابا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اثقل في الميزان من الجبل العظيم وفي الليلة الظلماء مثل نور الشهاب قالوا فاسمعنا منه فتلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والصافات صفا حتى بلغ رب المشارق والمغارب ثم سكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكن روعه وما يتحرك منه شيء ودموعه تجري على
لحيته فقالوا انا نراك تبكي افمن مخافة من ارسلك تبكي قال ان خشيتي منه ابكتني بعثني على صراط مستقيم في مثل حد السيف ان زغت عنه هلكت ثم تلا ولئن
شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك الى آخر الآية وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني اسد اخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال قدم عشرة رهط من بني اسد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول سنة تسع فيهم حضرمي بن عامر وضرار بن الازور ووابصة بن معبد وقتادة بن القايف وسلمة بن حبيش ونقادة بن عبد الله بن
خلف وطلحة بن خويلد اي الذي ادعى النبوة بعد ذلك ثم اسلم وحسن اسلامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد مع اصحابه فسلموا وقال متكلمهم يا رسول الله انا
شهدنا ان الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئناك يا رسول الله ولم تبعث الينا بعثا ونحن لمن وراءنا سلم فانزل الله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل
لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وفي رواية ابن ابي حاتم وابن مردويه عن الحسن قال لما فتحت مكة جاء ناس
صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون في الجاهلية من الكهانة وضرب الحصى فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا يا رسول الله ارايت خصلة بقيت
قال وما هي فقالوا الخط اي خط الرمل قال عليه السلام ورواه مسلم في صحيحه علمه نبي فمن وافق خطه فذاك اي والا فلا اباحة له ولا طريق لنا العلم اليقيني بالموافقة
ثم جاؤا رسول الله اخرج ابن عساكر وسنده صحيح عن الشعبي قال كانت لبني اسد ست خصال لا اعلمها كانت لحي من العرب كانت منهم امرءة زوجها الله نبيه صلى الله
عليه وسلم التسفير بينهما جبريل وكان لواء عقد في الاسلام لواء عبد الله بن جحش الاسدي وكان اول مغنم قسم في الاسلام مغنم عبد الله بن جحش وكان منهم

يقلد فيجيء من الناس مبتغيا ومن اهل الجنة عكاشة بن محصن الاسدي وكان اول من بايع بيعة الرضوان ابو سنان عبد الله بن وهب فقال يا رسول الله ابسط يدك
ابايعك قال على ماذا قال على ما في نفسك قال وما في نفسي قال الفتح او الشهادة قال نعم فبايعه فجعل الناس يبايعون ويقولون على بيعة ابن سنان دعوة ولهم محجم
ثم انصرفوا الى اهليهم وفي الحلبي منهم بغاذة بضم النون بن عبد الله بن خلف وقد اشهد رسول الله سنة فانه تكون جنية للركوبة الحالب من غيران يكون لها

قال يا عمر تعد القوم قال لم ما عندي الا شيء من تمر فما اظنه يقع من القوم موقعا قال فانطلق فزودهم قال فانطلق بهم عمر فادخلهم منزله ثم اصعدهم الى علية فلما دخلنا
فاذا فيها من التمر مثل الجمل الاورق فاخذ القوم منه حاجتهم قال النعمان وكنت في آخر من خرج فنظرت فما افتقد موضع تمرة من مكانها وفي الاستيعاب كان النعمان
بن مقرن صاحب لواء مزينة يوم الفتح قال مصعب هاجر النعمان بن مقرن ومعه سبعة اخوة له وقال عبد الله بن مسعود ان للايمان والنفاق بيوتا وان بيت آل
مقرن من الايمان وقدم عليه وفد دوس وكان قدومهم بخيبر اخرج البخاري عن ابي هريرة قال جاء الطفيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا
قد هلكت وعصت وابت فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم وفي الاستيعاب عن ابن اسحاق بسنده قال الطفيل بن عمرو الدوسي كنت رجلا
شاعرا سيدا في قومي فقدمت مكة فمشيت الى رجالات قريش فقالوا يا طفيل انك امرؤ شاعر سيد مطاع في قومك وانا قد خشينا ان يلقاك هذا الرجل فيصيبك
ببعض حديثه كالسحر فلحذره ان يدخل عليك وعلى قومك ما ادخل علينا وعلى قومنا فانه يفرق بين المرء وزوجته وبين المرء وابيه فوالله ما زالوا بي حتى عزمت
على ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغني شيء من قوله قال فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قائما يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله الا ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت واثكل امي والله اني هذا الرجل اني
لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع هذا الرجل ما يقول فان كان ما يقول حسنا قبلت منه وان كان غير ذلك تركته فنزعت الكرسفة
من اذني فالقيتها ثم استمعت فلم اسمع كاليوم لفظا احسن منه ولا اجمل فمكثت حتى انصرف عليه الصلوة والسلام الى بيته فتبعته حتى اذا دخل بيته فقلت يا محمد ان قومك
قد قالوا لي كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفونني امرك واخبرته بالذي قالوا وقد وقع في نفسي انه حق فاعرض علي امرك فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسلام وتلا علي القرآن فاسلمت ثم قلت يا رسول الله اني ارجع الى قومي وانا فيهم امرؤ مطاع وانا داعيهم الى الاسلام لعل الله ان يهديهم فادع الله ان يجعل
لي آية تكون لي عونا عليهم فيما ادعوهم اليه قال اللهم اجعل له آية تعينه قال فخرجت حتى اشرفت على ثنية اهلي التي يهبط على قومي قال وابي هناك شيخ كبير
وامرأتي وولدي قال فلما هبطت الثنية وقع بين عيني نور كالشهاب يتراءاه الحاضر في ظلمة الليل وانا منهبط من الثنية فقلت اللهم في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا
انها مثلة وقعت في وجهي لفراق دينهم قال فتحول فوقع في رأس سوطي فلقد رأيتني اسير على بعيري اليهم وانه على رأس سوطي كالقنديل معلق فيه حتى قدمت عليهم قال
فاتى ابي فقلت اليك عني يا ابت فلست منك ولست مني قال لم يا بني قلت اسلمت واتبعت دين محمد قال يا بني فديني دينك قال فاسلم وحسن اسلامه
ثم اتتني صاحبتي فقلت لها اليك عني فلست منك ولست مني قالت لم قلت فرق الاسلام بيني وبينك فاسلمت وقالت ديني دينك فقال عليه الصلوة والسلام قال
قال فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابت علي وتعاصت قال ثم قدمت على رسول الله بمكة فقلت يا رسول الله غلبت علي دوس فادع الله عليهم
قال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا
من دوس ثم لحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسهم لنا مع المسلمين وهذا يدل على تقدم اسلامه وقد جزم ابن ابي حاتم بانه قدم مع ابي هريرة الدوسي
بخيبر وكان هذا قدومه الثاني وفي الاستيعاب قدم الحارث بن عبد الله بن وهب الدوسي في السبعين الذين قدموا من دوس واقام الحارث مع النبي صلى الله عليه
وسلم وجاء ابو عبد الله الى الشراة فمات رسول فروة بن عمرو الجذامي ملك الروم وكان منزله معان باسلامه واهدى له بغلة بيضاء ويقال لها فضة وحمارا يقال
له يعفور وفرسا يقال له الظرب وثيابا وقباء مرصعا بالذهب ولما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتى اخذوه فحبسوه ثم صلبوه على ماء بفلسطين يقال له عفراء وضربوا
عنقه على ذلك الماء ولما قدموه للقتل انشد ابلغ سراة المسلمين بانني سلم لربي اعظمي ومقامي واما ما قال في المواهب فروة ملك الروم فهو خطأ
بل كان احد امراء هرقل وقدم عليه صلى الله عليه وسلم ضمام بن ثعلبة بعثه بنو سعد بن بكر وهو السعدي ويقال التميمي وليس بشيء قدم في سنة خمس قاله محمد
وغيره وذكر ابن اسحاق كان قدومه في سنة تسع ذكر ابن هشام عن عبيدة فسأله عن الاسلام واسلم ثم رجع اليهم فاسلموا اذ روى حديثه ابن عباس وابو هريرة
انس بن مالك وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم ولنذكر حديث طلحة اخرج مسلم عن طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد
ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله خمس صلوات في اليوم
والليلة فقال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره فقال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله الزكوة فقال هل علي غيرها فقال

فقال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله افلح ان صدق وروى ايضا عن انس بن مالك رض قال نهينا ان نسأل رسول الله
عن شيء فكان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك قال
صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله
ارسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوة في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكوة
في اموالنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك صوم شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم
وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال ثم ولى قال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لئن صدق ليدخلن الجنة وفي صحيح البخاري مختصرا عن طلحة بن عبيد الله وعن انس بن مالك رض قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل على
جمل فاناخه في المسجد ثم عقله ثم قال ايكم محمد والنبي متكئ بين ظهرانيهم فقال هذا الرجل الابيض المتكئ فقال الرجل ابن عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قد اجبتك قال فاني سائلك فمشدد عليك في المسئلة فلا تجد علي في نفسك فقال سل عما بدا لك فقال اسئلك بربك ورب من قبلك الله ارسلك الى
الناس كلهم فقال اللهم نعم فقال انشدك بالله الله امرك ان تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم فقال انشدك بالله الله امرك ان تاخذ هذه الصدقة من اغنيائنا فتقسمها
على فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل امنت بما جئت به وانا رسول من وراء قومي وانا ضمام بن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر وروى الترمذي عن انس بن
مالك رض قال كنا نتمنى ان ياتي الاعرابي العاقل فيسئل النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فبينا نحن كذلك اتاه اعرابي فجثا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد ان رسولك اتانا فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فبالذي رفع السماء وبسط الارض ونصب الجبال آلله عز وجل ارسلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال فان رسولك زعم لنا انك تزعم ان علينا خمس صلوة في اليوم والليلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فبالذي ارسلك آلله
امرك بهذا قال نعم قال فان رسولك زعم لنا انك تزعم ان علينا صوم شهر في السنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فان رسولك زعم لنا انك تزعم ان علينا في اموالنا الزكوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك
بهذا قال نعم قال والذي بعثك بالحق لا ادع منهن شيئا ولا اجاوزهن ثم وثب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان صدق الاعرابي دخل الجنة قال في الاستيعاب ومن اكمل
الطرق حديث ابن عباس رض قال بعث بنو بكر ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه واناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس مع اصحابه في المسجد وكان ضمام بن ثعلبة رجلا جلدا اي صلبا اشعر ذا غديرتين قال فاقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه
فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله انا ابن عبد المطلب قال محمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب اني سائلك ومغلظ عليك في المسئلة فلا تجدن في نفسك
قال لا اجد في نفسي سل عما بدا لك قال انشدك بالله الهك واله من كان قبلك واله من كان بعدك الله امرك ان تعبده وحده لا تشرك به شيئا وان تخلع هذه الانداد
التي كان اباؤنا يعبدون معه قال اللهم قال فانشدك واله من كان قبلك واله من كان بعدك الله امرك ان تصلي هذه الصلوات الخمس قال اللهم نعم قال ثم جعل يذكر
فرائض الاسلام فريضة فريضة الزكوة والصيام والحج وشرائع الاسلام كلها يناشده عند كل فريضة كما يناشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وساؤدي هذه الفرائض واجتنب ما نهاه ثم لا ازيد ولا انقص قال ثم انصرف واتى بعيره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه وكان اول ما تكلم به ان قال بئست اللات
والعزى قالوا مه يا ضمام اتق الجذام اتق الجنون والبرص قال ويلكم انهما والله ما يضران ولا ينفعان وان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا
استنقذكم به واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما امركم به ونهاكم عنه قالوا فوالله ما امسى
من ذلك اليوم في حاضره من رجل ولا امرأة الا مسلما قال ابن عباس رض فما سمعنا بوافد قط كان افضل من ضمام بن ثعلبة وقدم على النبي صلى الله
عليه وسلم طارق بن عبد الله المحاربي له صحبة روى عنه جامع بن شداد وربعي بن حراش ويعد في الكوفيين كذا في الاستيعاب واسد الغابة
روى البيهقي عن جامع بن شداد قال حدثني رجل يقال له طارق بن عبد الله قال اني لقائم بسوق ذي المجاز اذ اقبل رجل وهو يقول يا ايها الناس
قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة يقول يا ايها الناس انه كذاب فلا تصدقوه فقلت من هذا قالوا غلام من بني هاشم يزعم
انه رسول الله قال قلت من هذا الذي يفعل به هذا قال عمه عبد العزى قال فلما اسلم الناس وهاجروا خرجنا من الربذة نريد المدينة نمتار من تمرها
فلما دنونا من حيطانها ونخلها قلنا لو نزلنا فلبسنا ثيابا غير هذه فاذا رجل في طمرين له فسلم وقال من اين اقبل القوم قلنا من الربذة قال واين تريدون
قلنا نريد المدينة قال ما حاجتكم فيها قلنا نمتار من تمرها قال ومعنا ظعينة لنا ومعنا جمل احمر مخطوم قال اتبيعوني جملكم هذا قالوا نعم بكذا وكذا صاعا من
تمر فاخذ بخطام الجمل فانطلق فلما توارى عنا بحيطان المدينة ونخلها قلنا ما صنعنا والله ما بعنا جملنا ممن نعرف ولا اخذنا له ثمنا فقالت المرأة

التي معنا وانه لقد رأت رجلا كان وجهه قطعة القمر ليلة البدر وانا ضامنة لثمن جملكم فاقبل رجل فقال انا رسول رسول الله اليكم هذا
تمركم فكلوا واستوفوا فاكلنا حتى شبعنا واكتلنا واستوفينا ثم دخلنا المدينة فلما دخلنا المسجد اذا هو قائم على المنبر يخطب الناس فادركنا من خطبته
وهو يقول تصدقوا فان الصدقة خير لكم اليد العليا خير من اليد السفلى وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد تجيب بضم المثناة الفوقية وبجيم مفتوحة
وهم من السكون ثلاثة عشر رجلا قد ساقوا معهم صدقات اموالهم التي فرض الله عليهم فسر عليه الصلاة والسلام بهم واكرم منزلهم وامر بلالا ان
يحسن ضيافتهم قالوا يا رسول الله اتينا بزكوة اموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسموها بين فقرائكم قالوا ما اتينا الا بما فضل من فقرائنا
قال ابو بكر الصديق ما وفد علينا مثل وفد تجيب ثم جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه فامر بلالا فاجازهم بارفع مما كان يجيز به الوفود وقال هل
بقي منكم احد قالوا غلام خلفناه على رحالنا هو احدثنا سنا قال ارسلوه الينا فلما اقبل الغلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان حاجتي
ليست كحاجة اصحابي وان كانوا راغبين في الاسلام والله ما اخرجني من بلادي الا ان تسئل الله ان يغفرلي ويرحمني وان يجعل غناي في قلبي فقال
عليه الصلاة والسلام اللهم اغفرله وارحمه واجعل غناه في قلبه ثم امر بما امر به لرجل من اصحابه ثم انطلقوا راجعين الى اهليهم ثم وافوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمنى سنة عشر فقال ما فعل الغلام قالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولا حدثنا بما اقنع منه بما رزقه الله لو ان الناس اقتسموا الدنيا
ما نظر نحوها ولا التفت اليها فقال رسول الله الحمد لله اني لارجو ان يموت جميعا فقال رجل منهم اوليس يموت الرجل جميعا فقال رسول الله لتتشعب اهواؤه
وهمومه في اودية الدنيا فلعل اجله يدركه في بعض تلك الاودية فلا يبالي الله عز وجل في ايها هلك فلما توفي رسول الله ورجع من رجع
من اهل اليمن عن الاسلام قام ذلك الغلام في قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم احد وجعل ابو بكر الصديق رضي الله عنه يذكر ذلك الغلام ويسأل عنه حتى
بلغه ما قام به كتب الى زياد بن الوليد وكان واليا عليهم يوصيه به خيرا وقدم وفد بني سعد هذيم من قضاعة في سنة تسع روى الواقدي
عن ابن النعمان عن ابيه من بني سعد بن هذيم قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا في نفر من قومي فنزلنا ناحية من المدينة ثم خرجنا نؤم المسجد
ولم ندخل مع الناس في صلاتهم حتى نلقى رسول الله ونبايعه ثم بايعناه صلى الله عليه وسلم على الاسلام ثم انصرفنا الى رحالنا وقد كنا خلفنا
اصغرنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فاتي بنا اليه فتقدم صاحبنا اليه فبايعه على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه اصغرنا وخادمنا
فقال اصغر القوم خادمهم بارك الله عليك قال فكان والله خيرنا واقرأنا للقرآن لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امره علينا فكان يؤمنا ولما رجعنا
الى قومنا رزقهم الله الاسلام كذا في المواهب واما ما وقع في المواهب يؤم المسجد الحرام فغلط واما في الاصل قالوا وقد اوطأ رسول الله البلاد
عليه وادانخ العرب والناس صنفان اما داخل في الاسلام راغب فيه واما خائف من السيف فنزلنا ناحية من المدينة ثم خرجنا نؤم المسجد حتى انتهينا الى بابه
فنجد رسول الله يصلي على جنازة في المسجد اي وهو سهيل بن البيضاء فقلنا خلفه ناحية ولم ندخل مع الناس في صلاتهم وقلنا حتى نلقى رسول الله ونبايعه
ثم انصرف رسول الله فنظر الينا فدعا بنا فقال من انتم فقلنا من بني سعد هذيم قال المسلمون انتم قلنا نعم قال هلا صليتم على اخيكم قلنا يا رسول الله ظننا
ان ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك فقال رسول الله اينما اسلمتم فانتم مسلمون قال فاسلمنا فبايعنا رسول الله بايدينا على الاسلام وفي اخره فلما اردنا
الانصراف امر عليه الصلاة والسلام بلالا فاجازنا باواق من فضة لكل رجل منا فرجعنا الى قومنا فرزقهم الله الاسلام انتهى وقدم الجارود بن عمرو بن معلى اخو
عبد القيس وفد عبد القيس وكان نصرانيا فاسلم وحسن اسلامه ويقال ان اسم الجارود بشر بن عمرو وانما قيل له الجارود لانه اغار في الجاهلية على
بكر بن وائل فاصابهم فجردهم فلقب عليه الجارود وعرف قال ابن اسحاق قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة عشر وقيل في سنة تسع وفي
اشعاره شهدت بان الله حق وسامحت هناه فؤادي بالشهادة والنهض فابلغ رسول الله مني رسالة باني حنيف حيث كنت من الارض
وقتل رضي الله عنه بموضع يعرف بعقبة الجارود وذلك سنة احدى وعشرين كذا في الاستيعاب قيل بنهاوند وقيل بارض فارس وروى ابو نعيم والطبراني في
الكبير عن انس رضي الله عنه لما قدم اهل البحرين وقدم الجارود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح به وقربه وادناه وقدم عليه الصلاة والسلام
وفد بلي على وزن علي بالباء الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء التحتية وهي حي من قضاعة في ربيع الاول سنة تسع فاسلموا فقال صلى الله عليه
وسلم الحمد لله الذي هداكم للاسلام فكل من مات على غير الاسلام فهو في النار ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في المواهب واما في الاصل
بعبارة وفد على رسول الله وفد من بلي منهم وهو شيخهم ابو الضبيب تصغير الضب الدابة المعروفة نزلوا على رويفع بن ثابت البلوي وقدم بهم على رسول الله
فقال له هؤلاء قومي فقال له رسول الله مرحبا بك وبقومك فاسلموا وفي رواية قلت يا رسول الله قد قدموا مقرين عليك مقرين بالاسلام وهم على من
وراءهم فقال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يهديه للاسلام وقال له ابو الضبيب يا رسول الله لي رغبة في الضيافة فهل لي في ذلك اجر قال نعم وكل معروف
صنعته الى غني او فقير فهو صدقة قال يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل للضيف ان يقيم

عندك نفرجات اي بضيق حليات قال يارسول الله ارايت الضالة احدهما في الفلاة من الارض قال هي لك او لاخيك او للذئب قال فالبعير قال مالك وله دعه حتى
يجده صاحبه قال رويفع ثم قاموا فرجعوا الى المنزل فاذا رسول الله يأتي منزلي يحمل تمرا فقال استعن بهذا التمر فكانوا ياكلون منه ومن غيره فاقاموا ثلثة ايام ذكر
في الاستيعاب رجيم البلوي قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية قلت ولم اجد في الصحابة في الاستيعاب واسد الغابة وجامع الاصول بل
يكون مسمى باسم رويفع من قوم بلى بل ليس في الصحابة الا رجلين احدهما رويفع الانصاري والاخر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم عليه الصلوة والسلام
وفد بني فزارة في الاصل قال ابو الربيع ابن سالم في كتاب الاكتفا لما رجع عليه الصلوة والسلام من تبوك قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن
حصن بكسر الحاء وسكون الصاد المهملتين مكبر الاصغر معه قاله النووي والشامي والحر بن قيس ابن اخي عيينة ابن حصن وهو اصغرهم مقرين بالاسلام وهم مسنتون
على ركاب عجاف اي هزال فسألهم عليه الصلوة والسلام عن بلادهم فقال احدهم يارسول الله اسنتت بلادنا وهلكت مواشينا واجدب جنابنا وغرث اي جاع عيالنا
اي ما حولنا فادع لنا ربك يغيثنا واشفع لنا الى ربك ويشفع لنا ربك اليك فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك هذا انما شفعت الى ربي عز وجل فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه
لا اله الا هو العلي العظيم وسع كرسيه السموات والارض فهي تئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد وقال عليه الصلوة والسلام ان الله عز وجل ليضحك
من شغفكم اي ضيقكم وقرب غياثكم فقال الاعرابي يارسول الله او يضحك ربنا عز وجل قال نعم قال الاعرابي لن نعدم من رب يضحك خيرا فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قوله وصعد المنبر فرفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه وكان مما حفظ من دعائه عليه السلام اللهم اسق بلدك الميت سقنا غيثا مغيثا مربعا طبقا
واسعا عاجلا غير اجل نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق والمربع بضم الميم واسكان الراء وبالموحدة مكسورة وبالعين المهملة
مسرعا الاخراج الربيع اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء رواه ابن سعد والبيهقي كذا في المواهب اما في الاصل فقام ابو لبابة الانصاري رض فقال يارسول الله
التمر في المربد فقال رسول الله اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده اي المحل الذي يخرج منها المطر بازاره قالوا والله ما في السماء سحاب
ولا قزعة ولا بين المسجد وبين سلع من شجر ولا دار فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فوالله ما راينا الشمس ستا اي من
السبت الى السبت الاخر وقام ابو لبابة عريانا ليسد ثعلب مربده بازاره لئلا يخرج التمر منه فاقلعت السماء واخرج ابوداود في سننه عن جبير بن مطعم رض قال اتى النبي
صلى الله عليه وسلم اعرابي قال جهدت الانفس وجاع العيال ونهكت الاموال وهلكت الانعام فاستسق الله لنا فانا نستشفع بالله عليك فقال النبي صلى الله عليه
سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك انه لا يستشفع بالله على احد شان الله اعظم من ذلك ويحك اتدري ما الله ان عرشه
على سمواته لهكذا وقال باصابعه مثل القبة عليه وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب وفي الاستيعاب الحر بن قيس ابن اخي عيينة ابن حصين كان احد الوفد الذين
قدموا على رسول الله مرجعه من تبوك والحر بن قيس هذا هو المذكور في حديث الزهري عن عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما انه تمارى هو والحر بن قيس في صاحب
موسى الذي سال لقاؤه الخ والظاهر ان هذه القصة غير قصة الفزارة والله اعلم وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني عذرة قبيلة باليمن في صفر سنة
تسع وكانوا اثنا عشر رجلا منهم جمرة بن النعمان بفتح الجيم وسكون الميم كذا قال في النور وسلموا باسلام الجاهلية فقال لهم رسول الله من القوم فقال قائلهم
نحن بنو عذرة اخو قصي لامه نحن الذين عضدوا قصيا وازاحوا من بطن مكة خزاعة وبني بكر ولنا قرابات وارحام فرحب بهم عليه الصلوة والسلام ثم قال عليه السلام
فما يمنعكم من تحية الاسلام قالوا يا محمد كنا على ما كان عليه اباؤنا فقدمنا مرتادين لانفسنا ولقومنا وقالوا الى ما تدعو فقال رسول الله ادعو الى عبادة الله وحده
لا شريك له وان تشهدوا اني رسول الله الى الناس كافة فقال متكلمهم ما وراء ذلك فقال رسول الله الصلوة الخمس تحسن طهورهن وتصليهن
لمواقيتهن فانه افضل العمل ثم ذكر لهم عليه السلام باقي الفرايض من الصيام والزكوة والحج وعن جريجي بن عمرو العذري انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب
له ان ليس عليكم عشر ولا حشر اخرجه ابونعيم فاسلموا وبشرهم بفتح الشام وهرب هرقل الى ممتنع من بلاده ثم انصرفوا وقد اجيزوا ونهاهم صلى الله عليه وسلم عن الذبائح
التي كانت يذبحونها الى اصنامهم وقالوا نحن اعوانك وانصارك وجمرة ابن النعمان اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم رمية سوطه وحضر فرسه من وادي القرى
كذا نقله عبد العظيم المنذري وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني مرة وكانوا ثلثة عشر رجلا ورئيسهم الحارث بن عوف فقال رسول الله انا قومك
وعشيرتك نحن قوم من بني لوي بن غالب فتبسم رسول الله وقال للحارث اين تركت اهلك قال بسلاح وما والاها قال لهم رسول الله كيف البلاد فقالوا والله
انا المسنتون فادع الله لنا فقال عليه الصلوة والسلام اللهم اسقهم الغيث فاقاموا اياما ورجعوا بالجائزة فوجدوا بلادهم قد مطرت في ذلك اليوم الذي دعا لهم
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اسد الغابة حارث بن عوف المري قائد قومه وكان من الاشراف وفي الاستيعاب قدم الحارث فاسلم وبعث معه رجلا من الانصار الى
قومه فقتل الانصاري ولم يستطع الحارث على المنع منه فجعل الحارث يعتذر وابعث القاتل ابلا في دية الانصاري فقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعها الى ورثته انتهى اقول
واما ما وقع في المواهب في وفد ذي مرة بزيادة ذال فخطاء لان اهل اليمن لا يضيفون ذي الا لبيت الملك وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد خولان في شعبان سنة عشر
فقالوا يارسول الله نحن مؤمنون مصدقون برسوله قد ضربنا اليك اباط الابل وركبنا حزون الارض وسهولها والمنة لله ولرسوله علينا وقدمنا زائرين لك فقال

فقال عليه الصلوة والسلام اما ما ذكرتم من سيركم الي فان لكم بكل خطوة خطاها بعير احدكم حسنة واما قولكم اتيناك فانه من نزل بك بالمدينة كان جواري بنو التيمة
وقال عليه الصلوة والسلام ما فعل صنم خولان الذي كانوا يعبدونه قالوا ابشر ابدلنا الله به ما جئت به الا ان عجوزا وشيخا كبيرا يتمسكان به وان قدمنا عليه بعثنا
ان شاء الله تعالى فقد كنا منه في غرور وفتنة فقال لهم رسول الله وما اعظم ما رأيتم من فتنة قالوا لقد رأيتنا بعض الشتاء واسنتنا حتى اكلنا الرمة فجمعنا ما قدرنا عليه
وابتعنا مائة ثور ونحرناها قربانا في غداة واحدة وتركناها تردها السباع ونحن احوج اليها من السباع فجاءنا الغيث من ساعتنا ولقد رأينا العشب يواري الرجال
ويقول قائلنا انعم علينا عم انس وذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يقسمون لهذا الصنم من انعامهم وحروثهم وانهم كانوا يجعلون من ذلك
جزءا له وجزءا لله بزعمهم قالوا كنا نزرع الزرع فنجعل له وسطه فنسميه له ونسمي زرعا آخر حجرة اي ناحية لله فاذا مالت الريح بالذي سميناه له اي سميناه لعم انس
واذا مالت الريح بالذي لم انس لم نجعله لله فذكر لهم رسول الله ان الله تعالى انزل علي في ذلك وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الآية قالوا وكنا نتحاكم اليه
فنكلم فقال رسول الله تلك الشياطين تكلمكم ثم علمهم عليه الصلوة والسلام فرائض الدين وامرهم بالوفاء بالعهد واداء الامانة وحسن الجوار وان لا يظلموا احدا ثم اجازهم
الى قومهم وهدموا الصنم وقال في البهجة وهم عشرة وقدم عليه الصلوة والسلام وفد محارب عام حجة الوداع بلغ حجة الوداع وكانوا اغلظ العرب افظهم ايام
على القبائل يدعوهم الى الله تعالى فجاء منهم عشرة فاسلموا وسواد بن الحارث وخزيمة ابنه وكانا معهم فجعلوا عنده يوما من الظهر الى العصر وادام صلى الله عليه وسلم
النظر لرجل منهم فقال له قد رأيتك فقال له ذلك الرجل اي والله لقد رأيتني وكلمتك باقبح الكلام ورددتك باقبح الرد بعكاظ وانت تطوف على الناس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال به رسول الله ما كان في اصحابي اشد عليك يومئذ ولا ابعد عن الاسلام مني فاحمد الله الذي ابقاني
حتى صدقت بك ولقد مات اولئك النفر الذين كانوا معي على دينهم فقال رسول الله ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال الحارث استغفر لي من
اياي فقال رسول الله ان الاسلام يجب ما قبله ومسح رسول الله وجه خزيمة بيضاء كالجزع الوفود وذكر صاحب اسد الغابة سواد بن الحارث بن قيس في
الصحابة ومن الوفود وفد ذارم وهو من قبيلة لخم بالخاء المعجمة كانوا عشرة وفيهم ومقدمهم هانئ بن حبيب اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم رواية من
ديباج وذق خمر فقال رسول الله ان الله حرم الخمر قال فلم ابيعه فقال رسول الله من حرم الخمر حرم بيعه اهرقه وقبل رسول الله فرسا وقباء ولبس القباء
ابن عبد المطلب فقال يا رسول الله هذا حرام على الرجال فقال افضل ما لا له ولعرف بعضه في حوائجه واعط نساءك بعضه وباع الديباج واستقر ثمنه
العباس بثمانية آلاف درهم من اليهودي هذا خلاصة ما في روضة الاحباب قال في اسد الغابة فابن حبيب الداري وفادة وقدم وفد غسان عليه صلى الله عليه وسلم
في شهر رمضان سنة عشر وغسان ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه ومنهم بنو جفنة وقيل غسان قبيلة وكانوا ثلاثة نفر فاسلموا فقالوا لا ندري ايتبعنا
ام لا وهم يحبون بقاء ملكهم وقرب قيصر واجازهم رسول الله بجوائز وانصرفوا راجعين فقدموا على قومهم فلم يستجيبوا لهم وكتموا اسلامهم حتى مات منهم رجلان
على الاسلام وادرك الثالث منهم عمر بن الخطاب عام اليرموك فلقي ابا عبيدة فخبره باسلامه فكان يكرمه وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد سلامان بفتح
السين وتخفيف اللام وهي من العرب بطون ثلاثة منسوبون اليه بطن من الازد وبطن من طي وبطن من قضاعة في شوال سنة عشر كما قال الواقدي وكانوا
نفر فيهم حبيب بن عمرو بالحاء المهملة فاسلموا وعن حبيب ثم صادفنا رسول الله خارجا من المسجد الى جنازة دعي اليها فقلنا السلام عليك يا رسول الله فقال وعليكم
السلام من انتم قلنا نحن من سلامان قدمنا اليك لنبايعك على الاسلام ونحن على من وراءنا من قومنا فالتفت صلى الله عليه وسلم الى ثوبان غلامه فقال انزل
هؤلاء وسألناه عن اشياء فقلت يا رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلوة في وقتها وصلوا معه يومئذ الظهر والعصر قال وكانت العصر اخف القيام من الظهر
اليه جدب بلادهم فقال رسول الله اللهم اسقهم الغيث في دارهم ثم ودعوه وامر لهم بالجوائز فاعطيناه خمسة اواق فضة لكل رجل منا ورجعوا الى بلادهم فوجدوها قد امطرت في
اليوم الذي تكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة وجلبت الاماني كان معقدهم واخرج ابو نعيم عن حبيب قدمنا بن عمرو السلاماني فقدمنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وفد وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني عبس فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فاخبرونا انه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا اموال ومواشي فان كان
اسلام لمن لا هجرة له بعناها وهاجرنا فقال عليه الصلوة والسلام اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم من اعمالكم شيئا وقال
في اسد الغابة هو ابن مسعود واحد التسعة الذين وفدوا من بني عبس قاله ابن الكلبي وفي الاستيعاب في
ترجمة ميسرة بن مسعود وقال ايضا هو وده بن عمرو بن يزيد وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال في
اسد الغابة واخرج الطبراني في الكبير من سلالة خطيب من عبس وقيل هام بن مسعود في البراء اصح ذكرهما
الذهبي كذا في اعلام الاصابة وسألهم رسول الله عن خالد بن سنان هل له عقب فاخبروه انه لا عقب له كانت
له ابنة فانقرضت وانشأ رسول الله يحدث اصحابه عن خالد بن سنان وقال انه نبي ضيعه قومه وجاء ليس بيني وبين عيسى
نبي وان صح الحديث الاول فمعنى الحديثان في اية ليس بيني وبينه نبي مرسل وقدم عليه وفد غامد سنة عشر بالغين المعجمة

ومن ازد ثمالة وكانوا عشرة فقام ابو قبيلة فاذن ابا الاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام وقال لهم رسول الله من خلفتم في رحالكم قالوا احدثنا سنا يا
رسول الله قال فانه قد نام عن متاعكم حتى اتى آت فاخذ عيبة احدكم فقال احد القوم يا رسول الله ما لاحد عيبة غيري فقال رسول الله قد اخذت وردت الى موضعها
فخرج القوم سراعا حتى اتوا رحلهم فوجدوا اصاحبهم فسألوه عما اخبرهم به رسول الله فقال فزعت من نومي ففقدت العيبة فقمت في طلبها فاذا رجل قد كان قاعدا
فلما رآني ثار فانتهيت الى حيث انتهى فاذا اثر حفر واذا هو قد غيب العيبة فقالوا اشهد انه رسول الله فانه قد اخبرنا باخذها وانها قد ردت فرجعوا الى النبي عليه السلام
فاخبروه وجاء الغلام الذي خلفوه فاسلم وامر ابي بن كعب فعلمهم القرآن واجازهم عليه الصلاة والسلام وانصرفوا واخرج الخطيب في المتفق والمفترق وابن عساكر
عن ابي ظبيان عمير بن الحارث الازدي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومه منهم الحجن بن المرقع ابو سبرة ومخنف بن عبد الله بن سليمان وعبد شمس بن عفيف
ابن زهير وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وجندب بن زهير وجندب بن كعب الحارث بن الحارث وزهير بن مخشم والحارث بن عامر وكتب لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا اما بعد فمن اسلم من غامد فله ما للمسلمين حرمة ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر وله ما اسلم عليه من ارضه وقدم عليه صلى الله
عليه وسلم وفد الازد اي ازد شنوءة وذكر ابو نعيم في كتاب معرفة الصحابة وابو موسى المديني من حديث احمد بن ابي الحواري قول بفتح الحاء المهملة وفتح الراء
كما في الكاشف قال سمعت ابا سليمان الداراني قال حدثني علقمة بن يزيد ابن سويد الازدي قال حدثني ابي عن جدي قال وفدت سابع سبعة من قومي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبه ما رأى من سمتنا وزينا فقال ما انتم قلنا مؤمنون فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال
ان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم قلنا خمس عشرة خصلة خمس منها امرتنا رسلك ان نؤمن بها وخمس امرتنا ان نعمل بها وخمس تخلقنا بها في الجاهلية
فنحن عليها الا ان تكره منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ما الخمس التي امرتكم بها رسلي قلنا امرتنا ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد
الموت قال وما الخمس التي امرتكم ان تعملوا بها قلنا امرتنا ان نقول لا اله الا الله ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت ان استطعنا اليه سبيلا
قال وما الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية قلنا الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والرضا بمر القضاء والصدق في مواطن اللقاء وترك الشماتة بالاعداء
فقال صلى الله عليه وسلم حكماء علماء كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء يعني انها من صفات الانبياء ولكن ختمت النبوة فانتم الحكماء العلماء ثم قال وانا ازيدكم
خمسا فيتم لكم عشرون خصلة ان كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تأكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شيء انتم عنه غدا زائلون واتقوا الله الذي
اليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون وقد حفظوا وصيته عليه الصلاة والسلام وعملوا بها انتهى قوله امرتنا رسلك
لم يتقدم انه ارسل الى الازد رسلا اللهم الا ان يقال ان الذي ارسلهم الى صدا امرهم بذلك وقال في مختصر اسد الغابة سويد بن الحارث الازدي له وفادة
واسنادها مجهول واخرج الخطيب في المتفق والمفترق وابن عساكر عن عبد الله بن قرط رضي الله عنه قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك
قلت شيطان بن قرط قال انت سمك وفي لفظ بل انت عبد الله بن قرط ومن الازد وصرد بن عبد الله الازدي فاسلم وحسن اسلامه في وفد الازد وامره رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قومه كذا في اسد الغابة واسلامه في سنة عشر كذا في الاستيعاب قال في المواهب اللدنية والحلبي الاصل امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجاهد
بمن اسلم من اهل الشرك من اهل اليمن فخرج صرد بسير بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بجرش بضم الجيم وفتح الراء والشين المعجمة وهي مدينة وبها قبائل
من العرب فحاصرهم بها قريبا من شهر وامتنعوا منها ثم انصرف عنهم راجعا فتبعوه فكر عليهم فقتلهم قتلا شديدا وكان رجلان منهم بالمدينة فنعا اليهما النبي صلى الله
عليه وسلم قومهما في ذلك الحين فقال رسول الله بأي بلاد الله شكر فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر فقالا فما شانه يا رسول الله
قال ان بدن الله لتنحر عنده الآن واخبرهما الخبر فجلس الرجلان الى ابي بكر والى عثمان رضي الله عنهما فقال لهما ويحكما ان رسول الله لينعى لكما قومكما فقوما الى رسول الله
فاسألاه ان يدعو الله ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فسألاه ان يدعو الله لهم فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله راجعين الى قومهما فوجدا قومهما قد اصيبوا
في اليوم والساعة التي قال فيها رسول الله ما قال ثم قدم وفد جرش بعد ذلك فاسلموا فحمى لهم النبي صلى الله عليه وسلم حمى حول قريتهم وقدم عليه صلوات الله
وسلامه عليه وفد بهراء من اليمن وهو اسم قبيلة من اليمن وكانوا ثلاثة عشر رجلا فلما انتهوا الى باب المقداد بن الاسود رحب بهم وقدم لهم جفنة من حيس
فاكلوا حتى نهلوا وردت القصعة وفيها شيء فجمع في قصعة صغيرة وارسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة رضي الله عنها فاصاب منها هو
ومن معه في البيت حتى نهلوا ثم اكل منها الضيف ما اقاموا يردون ذلك عليهم وما تغيض حتى جعلوا يقولون يا ابا معبد وهذه كنية المقداد انك لتنهلنا
من احب الطعام الينا وما كنا نقدر على مثل هذا الا في الحين فاخبرهم ابو معبد بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها وردها وان هذه بركة اصابعه عليه الصلاة
والسلام فجعل القوم يقولون نشهد انه رسول الله وازدادوا يقينا وتعلموا الفرائض واقاموا اياما ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر لهم بجوائز وانصرفوا
الى اهليهم والمرسل صباعة زوجة المقداد ومع جاريتها سدرة هكذا في الاصل وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه ابدا ابدا وفد نهد عن علي رضي الله تعالى عنه
ان وفد نهد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم طهفة بن ظهير فقال اتيناك يا رسول الله من غوري تهامة على اكوار الميس ترتمي بنا العيس نستحلب

الصبير ونستخلب الخبير ونستعضد البرير ونستخيل الرهام ونستحيل الجهام من أرض غائلة النطاء غليظة الوطاء قد نشف المدهن ويبس الجعثن وسقط الأملوج ومات العسلوج
وهلك الهدي ومات الودي برئنا إليك يا رسول الله من الوثن والعنن وما يحدث الزمن ولنا نعم همل أغفال ما تبل ببلال ووقير كثير الرسل قليل الرسل أصابتها سنة حمراء
اكدى منه الضرع ليس لها علل ولا نهل فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وابعث راعيها في الدثر بيانع الثمر وافجر لهم الثمد
وبارك لهم في الولد ثم كتب معه كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى بني نهد السلام عليكم من أقام الصلاة كان مؤمنا ومن
أتى الزكاة كان مسلما ومن شهد أن لا إله إلا الله لم يكتب غافلا لكم في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس لا يمنع
سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم ما لم تضمروا الإماق وتأكلوا الرباق من أقر فله الوفاء بالعهد والذمة ومن أبى فعليه الربوة وأخرج الديلمي عن عمران بن حصين
رضي الله عنه قال قدم وفد بني نهد بن زيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أتيناك من غوري تهامة إلى أن بلغ وما يحدث الزمن لنا
دعوة المسلمين وشريعة الإسلام ما طما البحر وقام تعار ولنا نعم همل أغفال لا أبيض
ونرقها واصبح راعيها على الدثر بيانع الثمر إلى أن بلغ لم يكن غافلا لكم يا بني نهد.
بالإسلام ما في الكتاب ومن أقر بالجزية فعليه الربوة ولهم من رسول الله الوفاء بالعهد والذمة وفي بعض الكتب لكم الفارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو
الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم إلى آخر ما قال ويحتاج هذه الألفاظ البالغة إلى التفسير فالميس شجر صلب يعمل منه أكوار الإبل ونستحلب
بالحاء المهملة الصبير بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وهي سحاب أبيض متراكب متكاثف أي نستدر السحاب ونستخلب بالخاء وهو المنجل الخبير بفتح الخاء النبات
والزرع قاله ابن الأثير ونستعضد البرير أي نقطعه ونجتنيه من شجره للأكل وهو بموحدة وراءين بينهما مثناة تحتية ثمر الأراك إذا اسود وبلغ وقيل هو اسم له في كل
حال وكانوا يأكلونه في الجدب ونستخيل بالخاء المعجمة الرهام بكسر الراء وهي الأمطار الضعيفة واحدها رهمة أي نتخيل الماء في السحاب القليل ونستحيل بالحاء أي
نراه مائلا لا تذهب به الريح ههنا وههنا والجهام بالجيم أي السحاب الذي فرغ ماؤه ومن روى نستخيل بالخاء المعجمة فهو نستفعل من خلت أخال إذا ظننت في الشباب
خالا أي المطر وإن كان جهاما لشدة حاجتنا إليه ومن رواه بالحاء المهملة فهو الاستبراء لا ينظر من النجاة في حال الأمام من قلة المطر وأرض غائلة بالمعجمة
والنطا بكسر النون أي مهلكة لبعدها يقال بلد نطي أي بعيد ويروى المنطى وهو مفعل منه والمدهن نقرة في الجبل والجعثن بالجيم والثاء المثلثة أصل النبات
ويقال أصل الصليان خاصة وهو نبت معروف والعسلوج بضم العين وسكون السين المهملتين آخره جيم هو الغصن إذا يبس وذهب طراوته وقيل هو القضيب الحديث
الحديث الطلوع يريد أن الأغصان يبست وهلكت من الجدب وجمعه عساليج والأملوج بالضم والجيم ورق شجر يشبه الطرفاء والسرو وقيل هو ضرب من النبات
ورقه كالعيدان وقيل هو نوى المقل وفي رواية ابن سعد بالحاء المهملة ويسقط الأملوج من البكارة بالكسر جمع البكر بالفتح يريد أن السمن الذي قد علا بكارة
الإبل بما رعت من هذه الشجرة قد سقط عنها فسماه باسم المرعى إذ كان سببا له وهلك الهدي بفتح الهاء وكسر الدال المهملة والتشديد كالهدي بالتخفيف وهو ما يهدى
إلى البيت الحرام من النعم لتنحر فأطلق على جميع الإبل وإن لم تكن هديا تسمية الشيء ببعضه ومات الودي بالتشديد فسيل النخل يريد هلكت الإبل ويبست النخل
وبرئنا إليك من الوثن والعنن الوثن الصنم والعنن الاعتراض يقال عن لي الشيء أي اعترض كأنه قال برئنا إليك من الشرك والظلم وقيل أراد به الخلاف
وما يحدث الزمن أي من نوائبه وتعار بكسر المثناة الفوقانية يصرف ولا يصرف اسم جبل ولنا نعم همل أي مهملة لا رعاء لها ولا فيها ما يصلحها فهي كالضالة
والإبل الأغفال لا ألبان فيها وقوله عليه الصلاة والسلام في محضها بالحاء المهملة والضاد المعجمة أي خالص لبنها ومخضها بالمعجمتين ما مخض من اللبن وأخذ
زبده ومذقها بفتح الميم وسكون المعجمة وبالقاف أي ممزوج بالماء وابعث في الدثر بالمهملة المفتوحة ثم المثلثة الساكنة ثم الراء المال الكثير وقيل الخصب والنبات
الكثير وافجر لهم الثمد بفتح المثلثة الماء القليل أي صيره كثيرا وودائع الشرك قيل المراد بها العهود والمواثيق يقال توادع الفريقان إذا أعطى كل واحد منهم
عهده للآخر أن لا يغزوه وقيل ما كانوا استودعوه من أموال الكفار الذين لم يدخلوا في الإسلام أراد إحلالها لهم لأنها مال كافر قدر عليه من غير عهد ولا شرط
ووضائع الملك وهي الوضيعة التي تكون على الملك وهو ما يلزم الناس في أموالهم من الزكاة والصدقة أي لكم الوظائف التي تلزم المسلمين لا نتجاوزها
معكم ولا نزيد عليكم فيها شيئا ولا تلطط بضم المثناة الفوقية ثم اللام الساكنة ثم الطاء الأولى المكسورة والثانية مجزومة على النهي أي لا تمنعها ولا
تلحد في الحياة بضم المثناة الفوقية وإسكان اللام وكسر الحاء آخره مهملة أي لا تمل عن الحق ما دمت حيا قال بعضهم كذا رواه القتبي لا تلطط ولا تلحد
على النهي للواحد ولا وجه له لأنه خطاب للجماعة واقع على ما قبله وقوله ولا تثاقل عن الصلاة أي لا تتخلف الوظيفة الحق الواجب والفريضة
أي الهرمة المسنة أي لا نأخذ في الصدقات هذا الصنف كما أنا لا نأخذ خيار المال والفارض بالفاء والضاد المعجمة الإبل الصغار بين الضخم والمهر
بفتح الفاء آخره شين معجمة وهي من الإبل كالنفساء من بنات آدم أي لكم خيار المال وشراره ولكم وذو العنان بكسر العين سير اللجام والركوب بفتح الراء
الفرس الذلول والضبيس بفتح المعجمة وكسر الموحدة آخره مهملة المهر العسر الصعب أي أنت عليكم بترك الصدقة في الخيل جيدها ورديها ولا يمنع بضم

الشاة الضعيفة وفتح الزاي سرحكم بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة ما سرح من المواشي اي لا يدخل عليكم احد في مراعيكم ولا يعضد طلحكم اي لا يقطع ولا يحبس
دركم اي لا يحبس ذوات اللبن عن الراعي الى ان تجتمع الماشية ثم تعد لما في ذلك من الاضرار والرماق بالميم اي ما لم تضمروا الغيظ والبكا مما يلزمكم من
الصدقة قاله في القاموس وقال الزمخشري المراد اضمار الكفار والعمل على ترك الاستبصار في دين الله وفي رواية بالراء والميم اي النفاق يقال رمقته رمقا وهو
ان تنظر اليه شزرا وعداوة يعني ما لم تضيقوا قلوبكم عن الحق يقال فلان ما رماق اي ضيق وعيش رمق وهو من بقية الروح وآخر النفس وتاكل الرباق بكسر الراء والموحدة
المخففة اي الا ان تنقضوا العهد واستعار الاكل لنقض العهد لان اذا اكلت الربق وهو الحبل يجعل فيه عرى وتشديد بحلقه من الرباط والربيقة بكسر الراء وفتحها
وضمها اي الزيادة يعني من تقاعد عن اعطاء الزكوة فعليه الزيادة في الفريضة عقوبة له فانظر الى هذا الدعاء والكتاب الذي اطبق على لغتهم وجادوا فادعليها
في الجزالة والبلاغة واخرج ابن جرير عن ابي حميد قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن العلماء صاحب ايلة بكتاب واهدى له بغلة فكتب اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم واهدى له برداء واخرج ابو نعيم عن سوادة بنت المتلمس عن جدتها ام المتلمس بنت جنادة عن ابيها جنادة بن زيد قال وفدت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني وافد قومي من بالحرث من اهل البحرين فادع الله ان يعيننا على عدونا من ربيعة ومضر حتى يسلموا فدعا وكتب لي بذلك
كتابا وهو عندنا وفد فداد بن الحدرجان ابن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن قال في اسد الغابة وهو اخو الحسن واخرج ابو نعيم عن جزء بن حدرجان قال وفد
اخي فداد بن الحدرجان ابن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن من موضع يقال له العنوا بسروات الازد بايمانه وايمان من اعطى الصدقة من اهل بيته وهم
ذالك ستمائة بيت ممن اطاع الحدرجان وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم فخرج فداد مهاجرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالة ابيه الحدرجان وايمانهم فلقيته في
بعض الطريق سرية النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فداد فقال فداد انا مؤمن فلم يقبلوا وقتلوه في جوف الليل فبلغنا ذلك فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته وطلبت ثاري فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله الاية فاعطاني رسول الله الف دينار دية اخي وامر لي
بمائة ناقة حمراء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنعوا ان اصبر لك المائة الناقة دية لاخي الا اني لا اغب سرية للمسلمين من بعدكم فيكون دية المسلمين ديتين
فرضت وسلمت وعقد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية من سرايا المسلمين فخرجت الى حي حاتم طي وغنمت مغنما كثيرا واسرت اربعين امرءة من حي حاتم
فاتيت بالنسوة وهذا من الله للاسلام وتوجهت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في اسد الغابة جزء بن الحدرجان بن مالك له ولاخيه فداد ولابيهما صحبة
من وجه مجهول وقيل ابن الجذر انتهى في ذكر ترجمة الحدرجان بن مالك ذكره ابن منده وغيره مختصرا وقدم حصين بن مشيمت بن شداد التميمي الحماني روى
عنه ابن عاصم في سنن البيهقي في احياء الموات اخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن حصين بن مشيمت الحماني رضي الله عنه انه وفد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبايعه بيعة الاسلام وصدق اليه صدقة ماله واقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مياها عدة بالمروة واسناد اجراد ومنها اصهب ومنها الماعرة ومنها الحلى
ومنها المهاد ومنها السديرة وشرط النبي صلى الله عليه وسلم على حصين بن مشيمت فيها اقطع له انه لا يقطع مرعاه ولا يباع ماءه وشرط النبي عليه الصلوة والسلام
على حصين بن مشيمت ان لا يبيع ماءه ولا يمنع فضله فقال زهير بن عاصم بن حصين — ان بلادي لم تكن املاسا   لهن خط القلم الانقاسا   من النبي حيث اعطى الناسا
فلم يدع لبسا ولا التباسا   اخرج ابو نعيم عن محمد بن عثمان بن حوشب عن ابيه عن جده قال لما ان اظهر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم انتدبت اليه من الناس اربعين
فارسا مع عبد شر فقدموا عليه المدينة بكتابي فقال ايكم محمد قالوا هذا قال ما الذي جئتنا به فان يك حقا اتبعناك قال تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتحقنوا الدماء
وتامروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال عبد شر ان هذا الحسن مد يدك ابايعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال عبد شر قال بل انت عبد خير وكتب معه
الجواب الى حوشب ذي ظليم فامن قال في الاستيعاب ظليم بضم الظاء وهو اكثر ويقال في اسم ابيه حوشب بن عبد الله البجلي وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد
بني المنتفق روى عبد الله بن الامام احمد في مسند ابيه عن وكيع ابن الاسود عن عاصم ان لقيط بن عامر بن صبرة ابن عبد الله ابن المنتفق ابن عامر بن عقيل بن كعب
ابن ربيعة ابا رزين ابن عامر ابن صعصعة ابا رزين العقيلي المعدود في اهل الطائف خرج وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال نهيك
بفتح النون ابن عاصم بن مالك بن المنتفق فوافيناه صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس فقال يا ايها الناس الا اني قد خبات
لكم صوتي منذ اربعة ايام لتسمعوا اليوم الا فهل من امرئ بعثه قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثم لعله يلهيه حديث نفسه او حديث
صاحبه الا واني مسئول هل بلغت الا اسمعوا تعيشوا الحديث وفيه ذكر البعث والنشور والجنة والنار وفيه ثم قال قلت يا رسول الله على ما ابايعك فبسط صلى الله
عليه وسلم يده وقال على اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وان لا تشرك بالله شيئا كذا في المواهب وقال في مختصر اسد الغابة نهيك ابن عاصم ابن مالك ابن المنتفق
رفيق ابي رزين لقيط بن عامر العقيلي له وفادة وكذا في الاستيعاب وقال وقيل ان لقيط بن صبرة وليس بشيء روى عنه وكيع بن عدس وابنه عاصم بن لقيط وقدم
المثنى بن حارثة الشيباني في وفد قومه سنة تسع وقيل سنة عشر وكان المثنى شجاعا شهما بطلا حسن الراى وابلى في حروب العراق بلاء لم يبلغه احد وقتل سنة
اربع عشر قبل القادسية وقدم لبيد بن ربيعة العامري الشاعر ابو عقيل على النبي صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة

أسلم بحسن إسلامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر ألا كل شيء ما خلا الله باطل وهو حديث حسن وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد
النخع بفتحتين قبيلة من مذحج وهم آخر الوفود قدوما عليه وكان قدومه في نصف المحرم سنة إحدى عشرة في مائتي رجل فنزلوا دار الأضياف ثم جاؤوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقرين بالإسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو يا رسول الله إني رأيت في سفري هذا عجبا قال وما رأيت قال
رأيت أتانا خلفتها في أهلي ولدت جديا أسفع أحوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخلفت وراءك أمة مصرة على حمل قال نعم قال فإنها قد ولدت غلاما
وهو ابنك قال يا رسول الله فما باله أسفع أحوى قال ادن مني فدنا منه قال هل بك من برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علم به أحد ولا اطلع عليه غيرك
قال فهو ذاك ورأيت النعمان بن المنذر أي وهو من ملوك العرب عليه قرطان والقرط ما يكون في شحمة الأذن ودملجان بضم الدال المهملة وضم اللام ومسكتان
بضم الميم وسكون المهملة قال ذاك ملك العرب رجع إلى أحسن زيه وبهجته قال ورأيت عجوزا شمطاء خرجت من الأرض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت
من الأرض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير وأعمى أطعموني آكلكم أهلككم ومالكم قال رسول الله تلك فتنة تكون بعدي في
وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس إمامهم ويشتجرون اشتجار أطباق الرأس وخالف النبي صلى الله عليه وسلم بين أصابعه يحسب المسيء فيها أنه محسن ويكون
دم المؤمن عند المؤمن أحلى من شرب الماء إن مات ابنك أدركتها وإن مت أنت أدركها ابنك قال يا رسول الله فادع الله أن لا أدركها فدعا له فمات
ابنه ولم يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان ممن خلع عثمان بن عفان رضي الله عنه هكذا في الاستيعاب والمواهب نقلا عن الحلبي النبوي والأصل
الحلبي وقال الحافظ ابن عبد البر في استيعابه والحافظ ابن الأثير في أسد الغابة قدم زرارة بن عمرو النخعي هذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف
من رجب سنة تسع وفي الاستيعاب في ترجمة زرارة بن قيس النخعي قال الطبري قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد النخع وهم مائة رجل فأسلموا
قال الحلبي في رواية أن النخع بعث رجلين منهم إلى رسول الله بإسلامهم أرطاة بن كعب بن شرحبيل بن حارثة والأرقم من بني بكر فلما قدما على رسول الله و
عرض عليهما الإسلام فقبلاه فبايعاه على قومهما وأعجب رسول الله شأنهما وحسن هيئتهما وقال لهما هل خلفتما وراءكما من قومكما مثلكما قالا يا رسول الله قد
خلفنا من ورائنا سبعين رجلا كلهم أفضل منا وكلهم يقطع الأمر وينفذ الأشياء ما شاركونا فدعا لهما رسول الله ولقومهما بخير وقال اللهم بارك في النخع وعقد
عليه السلام لأرطاة لواء على قومه ووفد حارثة وحصن ابنا قطن بن زيد بن كعب الكلبي من قضاعة وذكرهما ابن الكلبي فيمن وفد على النبي صلى الله عليه
من قضاعة وكتب لهما كتابا من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لحارثة وحصن ابني قطن لأهل المزاحم من بني جناب من الماء الجاري العشر ومن العثري نصف
العشر في السنة كذا في الاستيعاب وقدم ذؤيب بن شعثن العنبري بلا نون ذكره العقيلي بالميم كذا ذكره أبو حاتم ويعرف بالكلاح قدم على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال الكلاح قال اسمك ذؤيب وكانت له ذؤابة طويلة فقال الذهبي يكنى أبا ذبيح ونزل البصرة وله صحبة ورواية وقدم
ذو جوشن ملك المهاجرين وفد وأسلم يروي ذلك الشعبي كذا في أسد الغابة وروينا في سنن أبي داود عن الشعبي عن عامر بن شهر قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت لي همدان هل أنت آت هذا الرجل ومرتاد لنا فإن رضيت لنا شيئا قبلناه وإن كرهت شيئا كرهناه قلت نعم فجئت حتى قدمت على رسول الله ورضيت أمره
وأسلم قومي وكتب رسول الله هذا الكتاب إلى عمير ذي مران قال وبعث مالك بن مرارة الرهاوي إلى اليمن جميعا فأسلم عك ذو خيوان قال فقيل لعك انطلق إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ منه الأمان على قريتك ومالك فقدم فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لعك
ذي خيوان إن كان صادقا في أرضه وماله ورقيقه فله الأمان وذمة الله وذمة محمد رسول الله وكتب خالد بن سعيد بن العاص وقدم حريث بن حسان
بكر بن وائل روينا في سنن أبي داود عن صفية ودحيبة ابنتي عليبة عن قيلة بنت مخرمة قالت قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فتقدم صاحبي
حريث بن حسان وافد بني بكر بن وائل فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه ثم قال يا رسول الله اكتب بيننا وبين بني تميم بالدهناء أن لا يجاوزها إلينا منهم
أحد إلا مسافر أو مجاور فقال اكتب له يا غلام بالدهناء فلما رأيته قد أمر له بها شخص بي وهي وطني وداري فقلت يا رسول الله إنه لم يسألك السوية من الأرض
إذ سألك إنما هي هذه الدهناء عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء بني تميم وأبناؤها وراء ذلك فقال أمسك يا غلام صدقت المسكينة المسلم أخو المسلم
يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان قال أبو داود الفتان الشيطان وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد رهاء وهم حي من مذحج بفتح
الميم وسكون الذال المعجمة وفتح الحاء المهملة وكانوا خمسة عشر رجلا ونزلوا في دار رملة بنت الحارث وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم يتفقدهم ويحدثهم
بهدية فقدموا للنفادة من الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا كل منه يا رسول الله قال إني صائم فأمر أصحابه أن يأكلوا منه وأهدوا الرسول
صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له المرواح وأبدله رسول الله بعد ما أجازهم وانصرفوا إلى أقطارهم وفي المواهب في ذكر خيوله عليه الصلاة والسلام
المرواح أهداه له قوم من مذحج ذكره ابن سعد وقدم الحارث بن حسان بن كلدة البكري فيقال الربعي والذهلي من بني ذهل بن شيبان ويقال الحارث
بن يزيد بن حسان ويقال حريث بن حسان والأكثر يقولون الحارث بن حسان البكري واختلف في صحبته منهم من يجعله عن عاصم بن بهدلة عن الحارث بن حسان

قال قدمت المدينة فاتيت المسجد فاذا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وبلال قائم متقلد سيفا واذا رايات سود فقلت من هذا فقالوا عمرو بن عاص قدم من غزاة وهذا الحارث هو الذي سئله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث عاد قوم هود وكيف هلكوا بالريح العقيم فقال له يا رسول الله على الخبير سقطت هبت قد مثلا وكان قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئله ان يقطعه ارضا من بلادهم فاذا بعجوز من تميم يسئله ذلك فقال الحارث يا رسول الله اعوذ بالله ان اكون كقيل وافد عاد فقال له رسول الله كما قال الاولى فقال على الخبير سقطت فقال له رسول الله اعالم انت بحديثهم قال نعم وكان اباؤنا عنهم يحدثونا يروي ذلك الاصغر عن الاكبر فقال له رسول الله ايه يستطعمه الحديث فذكره الحديث قلت هذا في ظني هو الحريث بن حسان الذي ذكرته انفا قبيل قدوم فقال الرومائتين وقدم وفد بجيلة في رمضان سنة عشر كما قال صاحب البهجة وهي بجيلة بنت مصعب بن علي وهي امهم ينسبوا اليها بفتح الباء الموحدة وكسر الجيم في مائة وخمسين رجلا وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبل وافدا عليه يطلع عليكم خير ذي يمن وكان على وجهه مسحة ملك وفي جرير بن عبد الله البجلي كان الشاعر — لولا جرير هلكت بجيلة نعم الفتى وبئست القبيلة واخرج ابن ابي شيبة وند والطبراني في الكبير وابو نعيم عن جرير رضي الله عنه قال لما دنوت من المدينة انخت راحلتي ثم حللت عيبتي ولبست حلتي ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يخطب فسلمت على رسول الله فرماني الناس بالحدق فقلت لجليسي يا عبد الله هل ذكر رسول الله من امري شيئا قال نعم ذكرك باحسن الذكر فقال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ عرض له في خطبته فقال انه سيدخل عليكم من هذا الفج او من هذا الباب من خير ذي يمن الا وان على وجهه مسحة ملك قال جرير فحمدت الله على ما ابلاني واخرج ابن جرير عن جرير رض قال بايعني النبي صلى الله عليه وسلم على الصلوة والنصح لكل مسلم واخرج ايضا عنه رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ابايعك على السمع والطاعة فيما احببت وفيما كرهت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتستطيع ذاك او تطيق ذاك قل فيما استطعت فقلت فيما استطعت فبايعني والنصح للمسلمين واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن جرير رضي الله عنه قال لما قدم اهل البحرين وقدم الجارود وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيته لابايعه قال لاي شيء جئت يا جرير قلت جئت لاسلم على يديك فدعاني الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وتؤمن بالقدر خيره وشره فالقى الي كساءه ثم اقبل الى اصحابه فقال اذا جاءكم كريم قوم فاكرموه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول جرير بن عبد الله يوسف هذه الامة يعني في حسنه وكان نعله ذراعا وكان طوالا ومع تاخر اسلامه فقد اخذ من نصر الاسلام بحظ وافر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزيه مرة ويبعثه وفي سنن ابي داؤد عن جرير بن عبد الله رض قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خثعم فاعتصم ناس منهم بالسجود فاسرع فيهم القتل قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر لهم بنصف العقل اي الدية وقال انا بريء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين قالوا يا رسول الله لم قال لا تراءى ناراهما وفي الصحيحين عنه واللفظ لمسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جرير الا تريحني من ذي الخلصة بيت لخثعم وكان يدعى الكعبة اليمانية قال فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فانطلق فحرقها بالنار قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالازلام فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا فان قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها اذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها ولتشهدن ان لا اله الا الله او لاضربن عنقك قال فكسرها وشهد كذا رواه البخاري ثم بعث جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يبشره يكنى ابا ارطاة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ما جئتك حتى تركناها كانها جمل اجرب فبرك رسول الله صلعم على خيل احمس ورجالها خمس مرات واخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم عن جرير رضي الله عنه قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا راني قط الا تبسم في وجهي انتهى وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله الى ذي الكلاع وذي ظليم باليمن روى ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله الى ذي الكلاع اسمه يزيد بن ناكور والى ذي ظليم حوشب بن طخمة واخرج ابن عساكر ادرك ذو ظليم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وراسله النبي صلى الله عليه وسلم بجرير بن عبد الله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وروى البخاري في جامعه وابن ابي شيبة عن جرير رضي الله عنه قال كنت باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن ذا الكلاع وذا عمرو فجعلت احدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذو عمرو لئن كان الذي تذكر من امر صاحبك لقد مر على اجله منذ ثلث واقبلا معي حتى اذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسئلناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالا اخبر صاحبك انا قد جئنا ولعلنا سنعود ان شاء الله ورجعا الى اليمن فاخبرت ابا بكر رض بحديثهم قال افلا جئت بهم فلما كان بعد قال لي ذو عمرو يا جرير ان لك علي كرامة واني مخبرك خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير تامرتم في اخر فاذا كانت بالسيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضى الملوك ونزل جرير الكوفة وسكنها ثم تحول الى قرقيسيا ومات بها سنة اربع وخمسين وذكر ان ذا الكلاع لما اتاه جرير اسلم واعتق ثمانية عشر الف عبد وقيل اثنا عشر الف بيت والله اعلم كذا ذكر صاحب البهجة وقدم جيشنة اخرج الخطيب في المؤتلف وابن عساكر وابن عامد

المازني والحسن بن سفيان ويعقوب بن سفيان والبغوي وقال اسناده مجهول عن بشر بن قطن بن الخشخاش الجهني رضي الله عنه انه لما دعا النبي صلى الله عليه
وسلم الناس الى الاسلام جاءت جهينة بالف منهم ومن تبعهم فاستسلموا وحضروا مع النبي صلى الله عليه وسلم مغازيه فقال بشر بن قطن في شعر له

ونحن غداة الفتح عند محمد طلعنا امام الناس الفا مقدما ونعدنا فضولا من رجال ولم نجد من الناس الا قابلنا كان مسلما بنعمة ذي العرش الحميد
وبينا هذا النعماء ومن فاتنا نضل بها بالبطحاء دون محمد كتائبهم كانوا العتو اطلما انا ما اسل الناس يوما الوقعة فليس بمغنون فارق من الدما
ويوم حنين قد شهدنا ما حيه وقد كان يوما ناقع الموت مظلما سرابنا حول النبي محمد ولم يجدوا الا الكتيبا مسوما

وقدم وفد بني البكاء اخرج ابن في تاريخه والبغوي وقال عمران مجهول وابن منده وابو نعيم عن بشر بن معاوية بن ثور وافدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معوية بن ثور قال لابنه بشر يوم قدم وله ذوابة اذا جئت رسول الله فقل ثلث كلمات لا تنقص منهن ولا تزد عليهن قل السلام عليك يا رسول الله اتيتك يا رسول الله لاسلم عليك وتسلم الي وتدعو الي بالبركة قال بشر فقلتهن فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم راسي ودعا بالبركة فكانت في وجهه مسحة النبي صلى الله عليه وسلم كانها غرة وكان لا يمسح شيئا الا برئ وكتب النبي صلى الله عليه وسلم لمعوية بن ثور كتابا وهب له من صدقة غنم اثنتي عشرة مسنة معونة له فلما خرج من عنده قال انما اتانا النبي اليوم او على مال كثير وابنائي الابنان فرجع اليه وقال يا رسول الله هذه هاهي فضعها حيث ترى من مائدة العدد فاني موسر كثير المال قال اصبت يا معوية فقبلها واخرج ابو نعيم وقال في الاصابة اسناده مجهول عن عائذ بن ثور وبشر بن معوية بن ثور انهما وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم فعلمهما يس والحمد لله رب العالمين والمعوذات الثلث قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعلمهم الابتداء بسم الله الرحمن الرحيم والجهر بها في الصلوة والقراءة الحديث بطوله وقال في الاستيعاب معوية بن ثور بن عبادة بكسر العين قال الكلبي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيخ كبير ومعه ابن له يقال له بشر والفجيع بن عبد الله بن جندح بن البكاء والاصم وهو عبد عمرو بن كعب بن عبادة فقال معوية للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله بابي وامي امسح وجه ابني فمسح رسول الله وجهه وبرك له ما قال وقال في الروضة اذا قحط بنو البكاء لم يصبهم وقدم قيس بن الخشخاش العنبري مع ابيه واخيه عبيد بن الخشخاش على النبي عليه الصلوة والسلام فكتب لهم كتاب امان اذا رجعوا الى قومهم وقدم قيس بن زيد بن جبار بن امرء القيس قال الكلبي والطبري وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له على بني سعد بن مالك ابن افصى وقدم وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل الحضرمي يكنى ابا هنيدة كان قيلا من اقيال حضرموت وكان ابوه من ملوكهم ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال انه بشر به رسول الله اصحابه قبل قدومه وقال ياتيكم وائل بن حجر من حضرموت طائعا راغبا في الله عز وجل وفي رسوله وهو بقية ابناء الملوك فلما دخل عليه رحب به وادناه من نفسه وقرب مجلسه وبسط له رداءه فاجلسه عليه مع نفسه على مقعده وقال اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاقيال من حضرموت وكتب معه ثلث كتب منها كتاب الى المهاجر بن ابي امية وكتاب الى الاقيال العباهلة فاقطعه ارضا وقدم يزيد بن عمرو التميمي يقال البهري على النبي صلى الله عليه وسلم مع قيس ابن عاصم واصحابه ذكره صاحب الاستيعاب في كتابه بسنده عن عامر بن ربيعة قال حدثني قرة بن دعموص وقيس بن عاصم والحصين بن اسيد ويزيد بن عمرو والحارث بن شريح قالوا وفدنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ما تعهد الينا قال تقيمون الصلوة وتؤتون الزكوة وتحجون البيت وتصومون رمضان فان فيه ليلة خير من الف شهر وذكر الحديث وقدم النعمان بن يزيد بن شرحبيل بن امرء القيس ابن حجر آكل المرار وهو خال الاشعث بن قيس ويعرف بالنمرق قاله الطبري وقدم بعض مجوس هجر وفي سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل من الاسبذيين من اهل البحرين وهم مجوس من اهل هجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكث عنده ثم خرج فسالته ما قضى الله عز وجل ورسوله فيكم قال شر قلت مه قال الاسلام او القتل قال وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قبل منهم الجزية ووفد اسمر بن ساعدة بن هلوان الحاربي رضي الله عنه اخرج ابن منده وابو نعيم وقال لا يعرف الا من هذا الوجه وفي سنده نظر عن اسمر بن ساعدة قال وفدت انا مع ابي ساعدة بن هلوان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان ابانا شيخ كبير يعني هلوان وقد سمع بك وامرك ولم ينهض وقد رجا لقيك بلطف الاعراب فقبل منه الهدية ودعا له ولولده ووفد زهير بن خطامة الكناني اخرج ابن منده وابو نعيم قال في الاصابة الاسناد مجهول ان الاسود اسود بن خطامة الكناني قال جاء زهير بن خطامة فانا اخوه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامن بالله ورسوله ثم قال ان لنا حمى كانت حميناها في الجاهلية فاحمه لنا ووفد اسود بن عمران البكري وكان رسول قومه اخرج ابن منده وابو نعيم وقال ابن منده في اسناده مقال وقال في الاصابة ما فيه غير ابي الجمال وهو مجهول عن عمران بن الاسود او الاسد بن عمران رضي الله عنه قال كنت رسول قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسلموا لما دخلوا في الاسلام وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه وفد بني ثعلبة بن يربوع سنة ثمان مرجعه من الجعرانة اربعة نفر وجاءهم بلال بحفنة من ثريد بلبن وسمن فاكلوا وشهدوا الظهر مع النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انه لا اسلام لمن لا هجرة له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ما كنتم واتقيتم الله فلا يضركم وقال الكعب باد ذكرنا نحسبون فقال الحمد لله فاقمنا اياما وضيافته تجري علينا ثم لما جاءوا يودعونه قال لبلال اجزهم فاعطى كل رجل منهم خمس اواق فضة اخرج ابو نعيم عن ثعلبة بن نقدم الحنظلي قال جاء ناس من بني ثعلبة بن يربوع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الجل من الانساب يا رسول الله

هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع اصابوا فلانا في الجاهلية فهتف النبي صلى الله عليه وسلم الا لا تجني نفس على اخرى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يقول
يد المعطي هي العليا امك واباك واختك واخاك ثم ادناك ادناك وقدوم جابر بن الازرق الغاضري في حجة الوداع اخرج ابو نعيم عن جابر بن الازرق الغاضري
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلة ومتاع فلم ازل اسايره الى جانبه حتى بلغنا فنزل الى قبة من ادم فدخلها فقام على بابها اكثر من ثلثين رجلا معهم السياط
فدنوت فاذا رجل يدفعني فقلت لئن دفعتني لادفعنك ولئن ضربتني لاضربنك فقال يا شر الرجال فقلت انت والله شر مني قال كيف قلت جئت من اقصى اليمن
لكي اسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فتعلقه الناس من عند العقبة من منى حتى كسروا عليه يسئلونه فلا يكاد احد يصل اليه من كثرتهم فجاء رجل مقصر شعره فقال
صل علي يا رسول الله فقال صلى الله على المحلقين ثم قال صل علي فقال صلى الله على المحلقين قالهن ثلث مرات ثم انطلق فحلق راسه وقدوم جهجاه الغفاري في
نفر من قومه اخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن الجهجاه قال قدمت في نفر من قومي يريدون الاسلام فحضروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فلما
سلم قال ياخذ كل رجل بيد جليسه فلم يبق في المسجد غير رسول الله وغيري وكنت عظيما طوالا لا يقدم علي احد فذهب بي رسول الله الى منزله فحلب لي عنزا
فاتيت عليها حتى حلب لي سبع اعنز الى ان بلغ الحديث بطوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل في معاء مؤمن الليلة واكل قبل في معاء كافر الكافر ياكل في
سبعة امعاء والمؤمن ياكل في معى واحد ووفد عليه الصلوة والسلام من الله الملك العلام الحكم بن حزن الكلفي وكلفة في تميم ويقال هو من بني نصر بن سعد بن
بكر بن هوازن له حديث واحد اخرج ابو نعيم قال قدمنا على رسول الله سابع سبعة او تاسع تسعة فاذن لنا فدخلنا فقلنا يا رسول الله اتيناك لتدعو لنا بخير فدعى لنا
بخير وامر بنا فانزلنا وامر لنا بشيء من تمر والشان اذ ذاك دون فلبثنا بها اياما شهدنا بها الجمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقام متكيا على قوس او عصا فحمد الله
واثنا عليه كلمات طيبات خفيفات مباركات ثم قال ايها الناس انكم لن تطيقوا ولن تفعلوا كلما امرتم ولكن سددوا وابشروا ووفد عبد الله بن السعدي اسمه عمرو بن
وقدان العامري اخرج ابن منده وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن السعدي رضي الله عنه قال وفدت في نفر من بني سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة او ثمانية وانا من احدثهم سنا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضوا حوائجهم وخلفوني في رحلهم فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
اخبرني عن حاجتي فقال ما حاجتك قلت رجال يقولون انقطعت الهجرة فقال انت خيرهم حاجة او قال حاجتك من خير حاجتهم لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار و
اخرج ابن عساكر عن عروة بن محمد بن عطية السعدي قال حدثني ابي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس من بني سعد بن بكر وكنت اصغر القوم
فخلفوني في رحالهم ثم اتوا رسول الله فقضوا حوائجهم فقال هل بقي منكم احد قالوا نعم يا رسول الله غلام منا خلفناه في رحالنا فامرهم ان يدعوني فقالوا اجب
رسول الله فلما دنوت من رسول الله قال ما اعطاك الله فلا تسئل الناس شيئا قال اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المنطاة وان مال الله مسئول و
فكلمني رسول الله بلغتنا وقدوم جبار بن الحارث بن مالك اخرج ابن عساكر وقال حديث غريب لا اعلم الا من هذا الوجه قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ارض سراة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فحييته بتحية العرب فقلت انعم صباحا ان الله حيا محمدا وامته بغير هذه التحية بالتسليم بعضها على بعض فقلت السلام
عليك يا رسول الله فقال لي وعليك السلام ثم قال ما اسمك فقلت الجبار بن الحارث فاسلمت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم فلما بايعت قيل له ان هذا
المنادي فارس من فرسان قومه فحملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس فاقمت عند رسول الله اقاتل معه فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيل
الذي حملني عليه فقال مالي لا اسمع صهيل فرس الجرشي فقلت يا رسول الله بلغني انك تاذيت من صهيله فاخصيته فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخصاء
الخيل فقيل لي لو سئلت النبي صلى الله عليه وسلم كتابا كما سئله ابن عمك التميم الداري فقلت عاجلا اسئله ام اجلا فقالوا بل عاجلا اسئله فقلت عن العاجل رغبت
ولكن اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغيثني غدا بين يدي الله عز وجل رواه ابن منده وقدم وفد جرم اخرج غب عن عمرو بن سلمة رض قال قدموا على
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر جرم فامر عمرو بن سلمة ان يؤمهم وكان اصغرهم سنا لانه كان اكثرهم قرانا فكان عمرو بن سلمة يؤمهم ولم يكن احتلم وقدم ابو هند الداري
اخرج ابو نعيم في المعرفة عن زياد بن ابي هند الداري عن ابيه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ونحن ستة نفر تميم بن اوس ونعيم اخوه ويزيد بن
قيس وابو هند بن عبد الله واخوه الطيب بن عبد الله فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وفاكه ابن النعمان فاسلمنا وسئلنا ان يعطينا ارضا
من ارض الشام فاعطنا وكتب لنا كتابا في جلد ادم فيه شهادة العباس وجهم ابن قيس وشرحبيل بن حسنة قال ابو هند فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة قدمنا عليه فسئلناه ان يجدد لنا كتابا فانشاه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله تميم الداري واصحابه اني انطيتكم اني
اعطيتكم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلوة والسلام برمتهم وجميع ما فيهم بت ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابد الابد فمن
اذاهم فيه اذاه الله فذكر الكتاب وشهد ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان وقدم تميم الداري في
تميم بن اوس ينسب الى الدار وهو بطن من لخم كان نصرانيا وكان اسلامه في سنة تسع من الهجرة روى الشعبي عن فاطمة بنت قيس انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يذكر الدجال في خطبة وقال فيها حدثني تميم الداري وذكر خبر الجساسة وقصة الدجال كذا في الاستيعاب ووفد عدس وخزيمة ابنا عاصم بن قطن بن عبد الله

ابن سعد بن وائل بن عكل الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خزيمة على الكل ذكره ابن قانع كذا ذكر صاحب الاستيعاب الحلبي برك سعن الوفود والذي ذكره
صاحب الاصل هذا بعينه فمنه ان عمرو بن مالك وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى قومه فدعاهم الى الاسلام فقالوا حتى نصيب من بني عقيل مثل ما اصابوا
منا وكان بينهم وبين عقيل مقتلة وكان عمرو بن مالك فيمن قاتل معهم فقتل رجلا من بني عقيل قال فشددت يدي في غل فاتيت رسول الله وبلغه ما
صنعت فقال صلى الله عليه وسلم ان اتاني لاضرب ما فوق الغل من يده فلما جئت سلمت فلم يرد علي السلام واعرض عني فاتيته عن يساره فاعرض عني فاتيته من قبل
قلت يا رسول الله ان الرب عز وجل ليرضى فيرضى فارض عني رضي الله عنك قال رضيت انتهى اقول ذكر في الاستيعاب ابن عمرو بن قيس بن عبيد النخعي له
وفادة مع ابيه عقيل القصة لابيه ولعله جاء مع قومه في وفادته قال المصنف السيرة الشامية في الباب الحادي والمائة من كتاب الوفود فيما يروى من اجتماع الناس
بدأن صح الخبر ولفظ الحاكم فقال لي من انت قلت انس بن مالك خادم رسول الله قال يا بن هو قلت هذا يسمع كلامك قال فائته فاقرأه مني السلام وقل له اخوك
الياس يقرئك السلام انتهى فاتيت رسول الله فاخبرته فجاء رسول الله وانا معه حتى اذا كنا قريبا منه تقدم رسول الله وتأخرت فتحدثا طويلا ولفظ الحاكم فجاء
لقيه فعانقه وسلم عليه ثم قعدا يتحدثان فقال له يا رسول الله اني انما آكل في السنة يوما وهذا يوم فطري فآكل انا وانت فنزل عليهما من السماء شبه السفرة
قال ابن ابي الدنيا فيها الكمأة ورمان وكرفس فقال الحاكم عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني وصليا ثم ودعه فجاءت سحابة فاحتملته انظر الى بياض ثيابه
فيها تهوي به قبل الشام الحديث في سنده يزيد بن ابي يزيد البلوي قال ابن الجوزي والذهبي انه حديث باطل واتهما به يزيد فقال الذهبي اما استحى الحاكم
من الله تعالى ان يصحح مثل هذا الحديث وقال في تلخيص المستدرك هذا موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ان الجهل يبلغ بالحاكم الى ان يصحح مثل هذا
وهو مما افتراه يزيد البلوي قلت لكن ان البيهقي ذكره في الدلائل وقال هذا الذي يروى في هذا الحديث في قدرة الله تعالى ليس ببعيد من المعجزات لكن
ان اسناد هذا الحديث ضعيف بمرة ذكرته ونبهت على حاله وقد رواه ابن شاهين وابن عساكر بسند فيه مجهول عن واثلة بن الاسقع اطول منه تماما وفيه الفاظ
منكرة وعلى كل حال لم يصح في هذا الباب شيء قال الشيخ جلال الدين السيوطي في النكت البديعات اخرجه الحاكم والبيهقي في الدلائل وقال انه ضعيف وقال في
الخصائص الكبرى ان في غزوة تبوك لقيه عليه السلام الياس الباب ١٢ فيما ورد من اجتماع الخضر به ان صح الخبر به صلى الله عليه وسلم روى ابن عدي والبيهقي
كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلاما من ورائه فاذا قائل يقول اللهم اعني على ما ينجيني
مما خوفتني منه فقال رسول الله حين سمع ذلك الا تضم اليها اختها فقال الرجل اللهم ارزقني شوق الصالحين الى ما شوقتهم اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لانس اذهب اليه فقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لي فجاءه انس فبلغه فقال له الرجل يا انس انت رسول رسول الله الي قال نعم قال اذهب فقل له ان الله
فضلك على الانبياء مثل ما فضل رمضان على سائر الشهور وفضل امتك على الامم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فذهب ينظر اليه فاذا هو الخضر وروى
الدارقطني في الافراد والطبراني في الاوسط وابن عساكر من ثلث طرق عن انس قال خرجت ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم احمل الطهور فسمع مناديا يقول اللهم
اعني على ما ينجيني مما خوفتني منه فقال رسول الله يا انس ضع الطهور وائت هذا فقل له ادع لرسول الله ان يعينه على ما بعثه به وادع لامته ان ياخذوا ما اتاهم
به نبيهم من الحق فاتيته فقلت له فقال مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنت احق ان آتيه اقرأ على رسول الله مني السلام وقل له الخضر يقرأ عليك السلام
ويقول لك ان الله فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور وفضل امتك على الامم كما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فلما وليت سمعته يقول
اللهم اجعلني من هذه الامة المرحومة المتاب عليها قال الشيخ في النكت البديعات اسنده البيهقي من طريق عمرو بن عوف المزني فقال فيه كثير ضعيف وقد
عن ابيه عن جده نسخة موضوعة وعبد الله بن نافع متروك ومن حديث انس وقال فيه الوضاح ابن عباد الكوفي متكلم فيه قلت حديث عمرو بن عوف اخرجه البيهقي
في الدلائل وقال انه ضعيف وحديث انس له طرق اخرى ليس فيها وضاح ثم قال فيها ابو رباح قال رأيت رجلا يماشي عمر بن عبد العزيز الحديث في الخضر
كالريح قلت قال الحافظ ابن حجر هذه القصة اصح ما ورد في الخضر والله تعالى اعلم وقال ايضا في الاصابة نقلها من وجهين وقال الحافظ ابن كثير هذا حديث
موضوع مخالف للاحاديث الصحاح من وجوه واطال في بيان ذلك وقال النووي لم يجيء في حديث صحيح اجتماعه عليه السلام بالياس الباب ١٣ فيما ورد من قدوم
هامة بن هيم بن لاقيس ابن ابليس واسلامه ان صح الخبر روى عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد والعقيلي في الضعفاء وابن مردويه في التفسير من طريق ابي سلمة محمد بن عبد الله
الانصاري احد الضعفاء عن مالك بن دينار وابو نعيم في الدلائل من طريق عن عيسى بن طهمان كلاهما عن انس بن مالك والعقيلي وابن عساكر من طريق اسحاق بن بشر الكاهلي
عن محمد بن ابي معشر وعن عبد العزيز ابن ابي بجير احد المتروكين ثلاثتهم عن ابي معشر عن نافع عن ابن عمر وابو نعيم في طريق عن ابن عباس والعقيلي وابو نعيم والبيهقي معا في
الدلائل والمستغفري واسحاق بن ابراهيم المنجنيقي من طريق ابي حفص الحاكم كلاهما عن عمر بن الخطاب والفاكهي في اخبار مكة من طريق [illegible] عن ابن جريج
عن ابن عباس رض ان رسول الله كان على جبل وفي رواية عمر بينا نحن قعود مع رسول الله على جبل من جبال تهامة خارج مكة اذ اقبل شيخ متوكئ على عصى في
يده فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام وقال نغمة الجن وعنهم وفي رواية مشيته ونغمته فقال الجن فقال من انت قال انا هامة بن هيم بن

لا قيس بن ابليس قال رسول الله ليس بينك وبين ابليس الا ابوان قال نعم قال فكم اتى عليك من الدهر قال افنيت الدنيا عمرها الا قليلا كنت ليالي قتل هابيل ابن اعوام
افهم الكلام وامر على الآكام وآمر بافساد الطعام وقطيعة الارحام واوشي بين الناس فقال رسول الله بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال دعني من
التلوم فقد جرت توبتي على يد نوح وكنت معه فيمن آمن من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني وقال لا جرم اني على ذلك من النادمين
واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وفي رواية قلت يا نوح اني ممن اشرك في دم السعيد الشهيد هابيل ابن آدم فهل تجد لي عند ربك توبة قال يا هام هم بالخير
وافعله قبل الحسرة والندامة اني قرأت فيما انزل الله علي عز وجل انه ليس عبد تاب الى الله تعالى بالغ ذنبه ما بلغ الا تاب الله عليه قم فتوضأ واسجد لله سجدتين
ففعلت من ساعتي ما امرني به فناداني ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء فخررت لله ساجدا وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل عليه
دعوته قومه حتى بكى عليهم وابكاني فقال لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكنت زوارا ليعقوب وكنت مع يوسف
بالمكان المكين وكنت القى الناس في الاودية واني القاه الآن وكنت مع ابراهيم الخليل خليل الرحمن لما القي في النار فكنت بينه وبين المنجنيق حتى اخرجه الله
تعالى منه ولقيت موسى الامين ولفظ عمر واني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التورية وقال ان انت لقيت عيسى بن مريم فاقرئه مني السلام واني لقيت عيسى بن
مريم فاقرأته من موسى السلام وان عيسى قال لي وفي لفظ وكنت مع عيسى فقال لي عيسى ابن مريم ان لقيت محمدا فاقرئه مني السلام وفي لفظ عمر واني لقيت
عيسى بن مريم فاقرأته من موسى السلام وان عيسى قال لي ان لقيت محمدا فاقرئه مني السلام فارسل رسول الله عينيه فبكى ثم قال وعلى موسى وعيسى السلام
وفي لفظ فقلت يا رسول الله قد بلغت قال قد بلغت وآمنت بك فقال رسول الله وعلى عيسى السلام ولفظ عمر ما دامت الدنيا وعليك يا هام ما حاجتك فقال
موسى علمني من التوراة وعيسى علمني من الانجيل فعلمني من القرآن ولفظ عمر وعليك يا هامة باداء الامانة قال يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى فانه علمني
من التوراة فعلمه رسول الله سورة والمرسلات ولفظ عمر اذا وقعت الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد وفيه
علمه عشر سور وقال عمر لفظ عمر وعليك يا هامة باداء الامانة وقبض رسول الله ولم ينعه الينا فلسنا ندري احي ام ميت قال البيهقي عبدان رواه من طريق
محمد بن ابي معشر وقال ارفع الينا حاجتك يا هامة ولا تدع زيارتنا وقال هو عن ابيه ابو معشر روى عنه الكبار الا ان اهل الحديث ضعفوه قال وقد روي من وجه
آخر اقوى منه انتهى وقال الشيخ السيوطي في الجامع الكبير وطريق البيهقي اقواها وطريق العقيلي اوهاها واورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق العقيلي فلم
يصب وله شواهد من حديث انس وابن عباس وغيرهما تأتي في محالها وقد بسطت الكلام عليه في اللآلي المصنوعة وقال في النكت البديعات اورده من طريق
عمر وقال فيه اسحاق بن بشر الكاهلي كذاب وانس وقال فيه محمد بن عبد الله الانصاري لا يحتج به قلت اخرج البيهقي في الدلائل حديث عمر من وجه آخر ليس فيه اسحاق
وقال عقبه مثل هذا الاسناد ابو معشر روى عنه الكبار الا ان اهل الحديث ضعفوه قال وقد روي من وجه آخر هذا اقوى منه فاشار بذلك الى طريق اسحاق
وله طريق ثالث عن عمر اخرجه ابو نعيم في الدلائل ولحديث انس طريق ثان ليس فيه ابو سلمة اخرجه ابو نعيم وبمجموع هذه الطرق يعلم ان الحديث ضعيف لا موضوع

الباب ١٠٤ في وفود السباع اليه روى سعيد بن منصور والبزار وابو يعلى والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء ذئب الى رسول الله فاقعى بين
يديه ثم جعل يبصبص بذنبه فقال رسول الله هذا وافد الذئاب جاء يسألكم ان تجعلوا له من اموالكم شيئا فقال الناس لا والله يا رسول الله لا نجعل له من
اموالنا شيئا فقام اليه رجل من الناس فرماه بحجر فادبر وله عواء فقال رسول الله الذئب وما الذئب ثلاث مرات وروى ابو نعيم والبيهقي من طريق الزهري
عن حمزة بن ابي اسيد قال خرج رسول الله في جنازة رجل فاذا ذئب مفترشا ذراعيه على الطريق فقال رسول الله هذا يستفرض فافرضوا له قالوا ما ترى يا رسول الله
قال من كل سائمة شاة في كل عام قالوا كثير فاشار الى الذئب ان خالسهم فانطلق الذئب وفي رواية ابن سعد وابو نعيم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال بينا
رسول الله جالس بالمدينة في اصحابه اذ اقبل ذئب فوقف بين يدي رسول الله فعوى فقال رسول الله هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا
لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب نفوسنا له بشيء فاومأ اليه رسول الله باصابعه الثلاث ان خالسهم
فولى وله عسلان وروى الدارمي وابن منيع في مسنده وابو نعيم من طريق شمر بن عطية عن رجل من مزينة او جهينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر فاذا
هو بقريب من مائة ذئب قد اقعين وفود الذئاب فقال لهم رسول الله هؤلاء وفود الذئاب سألنكم ان ترضخوا لهم شيئا من فضول طعامكم وتأمنون على ما
سوى ذلك فشكوا اليه الحاجة قال فآذنوهن فخرجن ولهن عواء وروى محمد بن عمر وابو نعيم عن سليمان بن يسار مرسلا قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على
الحرة فاذا الذئب واقف بين يديه قال هذا وبر يسأل لكل سائمة شاة فابوا فاومأ باصابعه فولى قوله خالسهم اذهب على غفلة انتهى وفي هذه السنة لما قدم
رسول الله من تبوك في رمضان اقام بالمدينة الى ذي القعدة كما ذكره ابن اسحاق واراد الحج وذكر مخالطة المشركين وما اعتادوه من الجهالات في حجهم وان
الاشهر الحرم والعهود التي لهم تمنع من منعهم فنهى عن ذلك وامر ابا بكر رضي الله عنه على الحجاج وكان مع ابي بكر رضي الله عنه ثلاث مائة رجل من المدينة
وعشرون بدنة وبعث معه بسورة براءة حاصلها البراءة من عهود المشركين والتأجيل لهم اربعة اشهر يذهبون في الارض اينما شاءوا ومن كان له عهد الى مدة ولم ينقض

للمسلمين شيئا ولم يظاهروا عليهم أحدا فكتب من نكث فضوا الى مدته فيما نقض ما أربعون آية من صدر سورة براءة وفي البخاري وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر في تلك
الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم أردف رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وأمره أن يؤذن ببراءة قال أبو هريرة فأذن معنا علي يوم النحر في أهل منى ببراءة وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين إلى أهل العهد خزاعة ومدلج
ومن كان له عهد وغيرهم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حين فرغ منها فأراد الحج ثم قال إنه يحضر البيت مشركون يطوفون عراة فلا أحب أن أحج
حتى لا يكون ذلك فأرسل أبا بكر وعليا فطافا بالناس بذي المجاز وبأمكنتهم التي كانوا يتبايعون بها وبالموسم كله فآذنوا أصحاب العهد بأن يأمنوا أربعة أشهر وهي
الأشهر الحرم المنسلخات المتواليات عشرون من آخر ذي الحجة إلى عشر يخلون من ربيع الآخر ثم لا عهد لهم وآذن الناس كلهم بالقتال وصحح الترمذي عن حبشي
بن جنادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه
وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة مع أبي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي فدعا
عليا فأعطاه إياه وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وأبو الشيخ وابن مردويه عن علي رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي
دعا أبا بكر ليقرأها على أهل مكة ثم دعاني فقال لي أدرك أبا بكر رضي الله عنه فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه فاقرأه على أهل مكة فلحقته فأخذت الكتاب منه فرجع
أبو بكر فقال يا رسول الله نزل في شيء قال لا ولكن جبريل جاءني فقال لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك وأخرج أحمد والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة
قال كنت مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة ببراءة فكنا ننادي أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد فإن أجله وأمده إلى أربعة أشهر فإن الله بريء من المشركين ورسوله ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك وأخرج ابن حبان وابن مردويه عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر يؤدي عنه براءة فلما أرسله بعث إلى علي فقال يا علي إنه لا يؤدي عني إلا أنا وأنت فحمله
على ناقته العضباء فسار حتى لحق أبا بكر فأخذ منه براءة فأتى أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخله من ذلك مخافة أن يكون قد أنزل فيه شيء فلما أتاه قال ما لي
يا رسول الله قال خير أنت أخي وصاحبي في الغار وأنت معي على الحوض غير أنه لا يبلغ عني غيري أو رجل مني وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال بعث رسول الله أبا بكر أميرا
على الناس سنة تسع وكتب له سنن الحج وبعث معه علي بن أبي طالب بآيات من براءة فأمره أن يؤذن بمكة وبمنى وبعرفة وبالمشاعر كلها بأنه برئت ذمة الله وذمة رسوله
من كل مشرك حج بعد العام أو طاف بالبيت عريانا وأجل من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد أربعة أشهر وسار علي على راحلته في الناس كلهم
يقرأ عليهم القرآن براءة من الله ورسوله وقرأ عليهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية وروى النسائي عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم لما رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر على الحج فأقبلنا معه حتى إذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال
هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد بدا لرسول الله في الحج فلعله أن يكون رسول الله فنصلي معه فإذا علي عليها فقال له أبو بكر أمير أم رسول قال
بل رسول أرسلني رسول الله ببراءة أقرؤها على الناس في مواقف الحج فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى
إذا فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها إلى آخر الحديث بطوله وقال النسائي في آخر هذا الحديث ابن خثيم الذي هو أحد رواته ليس بالقوي في الحديث
وقال علي بن المديني ابن خثيم منكر الحديث وقال الحق للواهب هذا السياق فيه غرابة من جهة أن أمير الحج سنة عمرة الجعرانة إنما هو عتاب بن أسيد فأما أبو بكر رحمه الله
فإنما كان سنة تسع انتهى كلامه وكان العهد بين رسول الله وبين المشركين عاما وخاصا فالعام أن لا يصد أحد عن البيت جاءه ولا يخاف أحد في الأشهر الحرم فنقض
ذلك سورة براءة والخاص بين رسول الله وبين قبائل من العرب إلى آجال مسماة وبذلك قال إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا الآية وكان
المشركون إذا سمعوا النداء ببراءة يقولون لعلي رضي الله عنه سترون بعد الأربعة الأشهر فإنه لا عهد بيننا وبين ابن عمك إلا الطعن والضرب وإنما أمر صلى الله
عليه وسلم بما ذكر لأنهم كانوا يحجون مع المسلمين ويرفعون أصواتهم لقولهم لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك ويطوف رجال منهم عراة ليس على رجل
منهم ثوب بالليل يقول الواحد منهم أطوف بالبيت كما ولدتني أمي ليس علي شيء من الدنيا خالطه الظلم وكان لا يطوف الواحد منهم بثوب من ثياب الغير بعد طوافه
فلا يلبسه هو ولا أحد غيره أبدا وكان النساء يطفن كذلك وقيل كانت الواحدة تلبس درعا مفرجا وقد طافت امرأة عريانة ويدها على قبلها وهي تقول ——
اليوم يبدو بعضه أو كله   فما بدا منه فلا أحله   وأنزل الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكان بنو عامر في أيام الحج لا يأكلون الطعام إلا
قوتا ولا يأكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون أنا أحق أن نفعل ذلك فقيل لهم كلوا واشربوا ولا تسرفوا وفي هذه السنة نزل في قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية وما بعدها في قصة مشهورة أخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال كان تميم الداري وعدي بن بداء رجلين
نصرانيين يتجران إلى مكة في الجاهلية ويطيلان الإقامة بها فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم حولا متجرهما إلى المدينة فخرج بديل بن أبي مارية

بُدَيل مولى عمرو بن العاص تاجراً حتى قدم المدينة فخرجوا جميعاً تجاراً الى الشام حتى اذا كانوا ببعض الطريق اشتكى بديل فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه واوصى اليهما فلما مات فتحا متاعه فاخذا منه شيئاً ثم حجراه كما كان وقدما المدينة على اهله فدفعا متاعه ففتح اهله متاعه فوجدوا كتابه وعهده وما خرج به وفقدوا اشياء فسألوهما فقالوا هذا الذي قبضنا ودفع الينا فقالوا لهما هذا كتابه بيده قالا ما كتمنا له شيئاً فترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله انا اذن لمن الآثمين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستحلفوهما في دبر صلوة العصر بالله الذي لا اله الا هو ما قبضنا له غير هذا ولا كتمنا فمكثنا ما شاء الله ان يمكث ثم ظهر معهما اناء من فضة منقوش مموه بذهب فقال اهله هذا من متاعه قالا نعم لكنا اشترينا منه ونسينا ان نذكره حين حلفنا فكرهنا ان نكذب نفوسنا فترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية الأخرى فان عثر على انهما استحقا اثماً فامر النبي صلى الله عليه وسلم رجلين من اهل الميت ان يحلفا على ما كتما وغيبا ويستحقانه ثم ان تميما الداري اسلم وبايع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول صدق الله ورسوله انا اخذت الاناء وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بارض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصاً من ذهب اي مصاغا فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي بن بداء فقام رجلان من اوليائه فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت يا ايها الذين آمنوا الآية وفي هذه السنة مات عبد الله بن ابي بن سلول رأس المنافقين وسلول امه فجاء ابنه الى رسول الله فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام ليصلي عليه فقام عمر رض فاخذ بثوب رسول الله فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد هناك ربك ان تصلي عليه فقال صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله عز وجل فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسازيد على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون رواه الشيخان والنسائي وفي هذه السنة ايضا الى رسول الله من نسائه شهرا وجحش شقه اي خدش وجلس في مشربة له درجها من جذوع فاتاه اصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام فلما سلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا ونزل لتسع وعشرين فقالوا يا رسول الله انك آليت شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين اقول اذا صلى الامام قاعدا فالمقتدون يصلون قائما والقعود منسوخ بحديث مرض موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعث رسول الله ابا موسى ومعاذا الى اليمن قبل حجة الوداع والمخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة وآخره فاء بلغة اهل اليمن الكورة وفي صحيح البخاري عن ابي بردة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فانطلق كل واحد منهما الى عمله وفيه وعن ابي موسى الاشعري رض ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فسأله عن اشربة تصنع فيها فقال وما هي قال البتع والمزر فقلت لابي بردة ما البتع قال نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير فقال كل مسكر حرام وفيه عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك ستأتي قوما من اهل الكتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليكم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب وفيه عن عمرو بن ميمون رض ان معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم واخرج ابن عساكر ومنهم الشامي المتروك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن مشى معه اكثر من ميل يوصيه قال يا معاذ اوصيك بتقوى الله العظيم وصدق الحديث واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار وخفض الجناح ولين الكلام ورحم اليتيم والتفقه في القرآن وفي لفظ في الدين والجزع من الحساب وحب الآخرة يا معاذ لا تفسدن ارضا ولا تشتم مسلما ولا تصدق كاذبا ولا تكذب صادقا ولا تعص اماما عادلا يا معاذ اوصيك بذكر الله عند كل حجر وشجر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية يا معاذ اني احب ما احب لنفسي واكره لك ما اكره لها يا معاذ اني لو اعلم انا نلتقي الى يوم القيمة لاقصرت عليك من الوصية ولكن لا ارانا نلتقي الى يوم القيمة يا معاذ ان احبكم الي لمن لقيني يوم القيامة على مثل الحالة التي فارقني عليها وكتب له في عهده ان لا طلاق لامرء فيما لا يملك ولا عتق فيما لا يملك ولا نذر في معصيته ولا في قطيعة رحم ولا فيما لا يملك ابن آدم وعلى ان يأخذ من كل حالم اي بالغ دينارا او عدله معافر وعلى ان لا يمس القرآن الا طاهر وانك اذا اتيت اليمن يسئلونك نصارها عن مفتاح الجنة فقل مفتاح الجنة لا اله الا الله وحده لا شريك له وروى ابن عساكر عن ابي ادريس الخولاني ان معاذا قدم عليهم اليمن فقالت له امرءة من خولان يا ايها الرجل قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت المرءة افلا تحدثني يا رسول رسول الله قال سلي عما شئت قالت حدثني ما حق المرء على زوجته قال لها تتقي الله ما استطعت وتسمع وتطيع قالت حدثني ما حق المرء على زوجته فاني تركت باشيخا كبيرا في البيت فقال والذي نفس معاذ بيده لو انك رجعت اذا رجعت اليه فوجدت الجذام تدخرق انفه ووجدت منخراه يسيلان قيحا ودما ثم القمتهما بفيك لكيما تبلغي حقه ما بلغته ابدا واخرج ابن جرير عن معاذ

ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فامره ان يأخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعا او تبيعة ومن كل اربعين بقرة مسنة واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن معاذ قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال اني قد علمت ما لقيت في الله ورسوله وما ذهب من مالك وقد طيبت لك الهدية فما اهدي لك من شيء فهو لك ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد قبل حجة الوداع اي في ربيع الاول سنة عشر وفي الاكليل للحاكم في ربيع الثاني وقيل في جمادى الاولى الى بني عبد المدان قبيلة بنجران واسلموا ثم ارسل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الى اليمن في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة قبل حجة الوداع وعقد له لواء وعممه بيده وفي صحيح البخاري عن البراء رضي الله عنه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت اواقي ذوات عدد واخرج الطبراني في الكبير عن ابي رافع رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن فعقد له لواء فلما مضى قال يا ابا رافع الحقه ولا تدعه من خلفه وليقف ولا يلتفت حتى اجيئه فاتاه فاوصاه باشياء فقال يا علي لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس واخرج ابن جرير عن علي رضي الله قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم ناس من اليمن فقالوا ابعث فينا من يفقهنا في الدين ويعلمنا السنن ويحكم فينا بكتاب الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انطلق يا علي الى اهل اليمن ففقههم في الدين وعلمهم السنن واحكم فيهم بكتاب الله فقلت ان اهل اليمن قوم طغام يأتوني من القضاء بما لا علم لي به فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على صدري ثم قال اذهب فان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فما شككت في قضاء بين اثنين حتى الساعة واخرج ابن سعد واحمد والعدني وابو داود والترمذي وقال حسن وابن جرير وصححه وحب وك وهق عن علي رضي الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني الى قوم اسن مني وانا حدث لا ابصر القضاء فوضع يده على صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء فما اشكل علي قضاء بعد ذلك قال في المواهب فخرج في ثلاثمائة فارس ففرق اصحابه فاتوا بنهب غنائم ونساء واطفال ونعم وشاء وغير ذلك ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل ثم حمل عليهم علي باصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الاسلام ثم قفل فوافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد قدمها للحج سنة عشر وفي البخاري والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه يقول بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في اديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين اربعة نفر بين عيينة بن بدر والاقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تأمنوني وانا امين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس مشمر الازار فقال يا رسول الله اتق الله فقال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد الا اضرب عنقه قال لا لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اؤمر ان انقب قلوب الناس ولا اشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم كما يمرق السهم من الرمية يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان واظنه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود وعاد وفي آخر هذه السنة قدم مسيلمة الكذاب بكتاب فيه من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله السلام عليك اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم يعتدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرسوليه فما تقولان انتما قالا نقول كما قال فقال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب اليه من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وحجة البلاغ وسميت بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وقال خذوا عني مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد عامي هذا قال ابن عمر كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فما ندري ما حجة الوداع قاله البخاري فلما كان ذي القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع الخروج الى الحج وفي البخاري عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها حجة الوداع وقال ابن اسحاق بمكة اخرى وقيل بمكة حجتين وقيل لا يعلمها الا الله وفي الترمذي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حج ثلاث حجج حجتين قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر قرن معها عمرة وقال محمد بن اسمعيل عن مجاهد قاله مرسلا واخرج ابن ماجه والحاكم عن ابن عباس انه حج عليه السلام قبل الهجرة ثلاث حجج واخرج الحاكم بسند صحيح الى الثوري ان النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر قال ابن الاثير كان صلى الله عليه وسلم يحج كل سنة قبل ان يهاجر وكان يقف بعرفة بتوفيق من الله تعالى قال ابن سعد اقام رسول الله بالمدينة عشر سنين يضحي كل عام ولا يحلق ولا يقصر اي في غير الاحلال من عمرة الثالثة ولا يحج حتى اذا كانت سنة عشر اجمع الخروج الى الحج فلما عزم عليه اذن في الناس انه خارج

السنة فسمع بذلك من حول المدينة فلم يبق احد يقدر ان ياتي راكبا او راجلا الا قدم المدينة فقدم بشر كثير وكان جملة من حضرها من الصحابة اربعين الفا وقيل تسعين
الفا وقيل اكثر من ذلك ووافاه في الطريق خلائق لا يحصون وكانوا من جوانبه مد البصر كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل بمثل عمله واصاب
الناس جدري وحصبة منعت من شاء الله ان يمنع من الحج وصلى رسول الله الظهر بالمدينة وخطب الناس وعلمهم ما امامهم من المناسك ثم اغتسل وترجل
وادهن بزيت وتجرد في ثوبين صحاريين ازار ورداء وابدلهما بالتنعيم بثوبين من جنسهما وركب على رحل رث وقطيفة اندر خلقة تساوي اربعة دراهم ثم قال
اللهم اجعله حجا مبرورا لا رياء فيه ولا سمعة وخرج من المدينة على طريق الشجرة بعد الظهر لخمس بقين من ذي القعدة ان كان الشهر ثلاثين وكان خروجه
يوم السبت فسار صلى الله عليه وسلم حتى اتى ذا الحليفة وهو من وادي العقيق فنزل به تحت سمرة في موضع المسجد عن يمين الطريق ليجمع الله اصحابه وصلى
بهم العصر ركعتين وقال اتاني ات من ربي فقال صل في هذا الوادي وقل عمرة في حجة فقد دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة رواه البخاري وصلى بهم خمس
صلوات وكان نساؤه التسع معه في الهوادج وطاف عليهن تلك الليلة بعد ان تطيب واغتسل وقلد بدنه واشعرها في صفحة سنامها من الشق الايمن
ثم سلت الدم عنها وكان على بدنه ناجية ابن جندب ثم اغتسل للاحرام وغسل راسه بخطمي واشنان وادهن راسه بشيء من زيت غير كثير ولبد راسه بالعسل حتى
لا ينتشر ثم تطيب بذريرة نوع من الطيب وطيب فيه مسك وبالغالية الجيدة في بدنه وراسه حتى كان وبيص المسك يرى في مفارقه ولحيته ثم استدامه
ولم يغسله ثم لبس ازاره ورداءه وافتى اسماء زوجة ابي بكر رضي الله عنهما وقد وضعت بالاغتسال والاستثفار والاهلال وان تصنع ما يصنع الناس الا
انها لا تطوف بالبيت ثم صلى ركعتين اي اسماء بنت عميس قيل ركعتي الاحرام وقيل ركعتي الظهر ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى للاحرام ركعتين ولبى
الا بعد الصلوة ثم ركب راحلته واستقبل القبلة قائما ولبى من عند الشجرة ولبى حين استوت به على البيداء ولفظ تلبيته صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ورفع بها صوته حتى اسمعها اصحابه وروي انه صلى الله عليه وسلم بانه
كان يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه وقف بعرفات فلما قال لبيك اللهم لبيك قال انما الخير خير الاخرة وروي عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال لبيك اله الخلق لبيك وكان اذا فرغ من تلبيته سال الله عز وجل مغفرته ورضوانه واستعفاه من النار وامرهم بامر الله تعالى
ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانه من شعائر الحج وامر ان يعين بالتلبية واصحابه بين الانساك الثلاثة ومضى صلى الله عليه وسلم يسير المنازل ويؤم
اصحابه في الصلوات بنى الناس على مواضعها المساجد فسار وهو يلبي التلبية المذكورة فلما كان في الروحاء راى حمارا وحشيا عقيرا فقال دعوه يوشك ان ياتي
صاحبه فجاء صاحبه فقال لهم شانكم به فامر صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقسمه بين الرفاق ثم مضى حتى اذا كان بالاثاية بين الرويثة والعرج اذا ظبي حاقف
في ظل فيه سهم فامر ابا بكر ان يقف عنده لا يريبه احد من الناس حتى يجاوزوا ثم سار حتى نزل بالعرج وكانت زاملته وزاملة ابي بكر واحدة وكانت مع غلام الصديق
فجلس وابو بكر الى جانبه وعائشة الى جانبه الاخر واسماء زوجة الصديق الى جانبه وابو بكر ينتظر الغلام والزاملة اذ طلع وما معه البعير فقال اين بعيرك قال اضللته البارحة
فقال وكان معه بعير واحد فضللته فطفق يضربه بالسوط ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول انظروا الى هذا المحرم ما يصنع وما يزيد صلى الله عليه وسلم
على ان يقول ذلك ويتبسم رواه ابو داود فلما بلغ ذلك بعض اصحابه حمل اليه جفنة من حيس وقال الصديق قد اتى الله بغداء اطيب وجعل يغتاظ على الغلام فقال له هون
عليك يا ابا بكر فان الامر ليس اليك ولا الينا وقد كان الغلام حريصا ان لا يضل بعيره ثم اكل هو واهله وابو بكر ومن كان ياكل معه حتى شبعوا ثم جيء له بالبعير مع
المتاع ثم مضى حتى اذا كان صلى الله عليه واله وسلم بالابواء اهدى له الصعب بن جثامة حمارا وحشيا وفي رواية عجز حمار وحش وفي اخرى لحم حمار يقطر دما وفي اخرى
شقه وفي اخرى رجله فرده وقال انا لم نرده عليك الا انا حرم فلما مر صلى الله عليه واله وسلم بوادي عسفان قال هذا وادي عسفان قال لقد مر به هود وصالح
على بكرين احمرين خطامها الليف وازرهم العباء وارديتهم النمار يلبون يحجون بالبيت العتيق فلما كان صلى الله عليه وسلم بسرف حاضت عائشة رض فدخل عليها
وهي تبكي فقال ما يبكيك لعلك نفست قالت نعم قال هذا شيء كتبه الله على بنات ادم فافعلي ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت وندب من لم يكن معه هدي ان يجعلها
عمرة ومن كان معه هدي لا ثم نهض صلى الله عليه واله وسلم الى ان نزل بذي طوى وهي المعروفة اليوم بابار الزاهر فبات بها ليلة الاحد لاربع خلون من ذي الحجة و
صلى بها الصبح ثم اغتسل من يومه وسار الى مكة ودخلها من الثنية العليا التي تشرف على الحجون وكان في عمرة يدخلها من اسفلها واناخ راحلته عند باب المسجد
ودخل المسجد ضحى من باب بني عبد مناف وهو الذي يسميه الناس باب بني شيبة فلما راى البيت استقبله ورفع يديه وكبر وقال اللهم انت السلام ومنك
السلام حيينا ربنا بالسلام اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وبرا وروي انه كان اذا راى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتكريما ومهابة وعمد الى البيت
من غير تحية المسجد واضطبع وبدا بالحجر فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء ولم يتقدم عنه الى جهة اليماني ولم يرفع يديه ولم يقل نويت بطوافي هذا الاسبوع كذا
ولا افتتح بالتكبير كما يكبر للصلوة كما يفعله من لا علم عنده بل هو من البدع المنكرات ولا حاذى الحجر الاسود بجميع بدنه ثم انفتل عنه وجعله على شقه بل استقبله واستلمه ثم
اخذ على يمينه وجعل البيت على يساره ولم يدع عند الباب بدعاء ولا تحت الميزاب ولا عند ظهر الكعبة واركانها ولا وقت للطواف ذكرا معينا لا بفعله ولا بتعليمه

لم يستلم من الاركان الا الركنين اليمانيين وكان صلى الله عليه وآله وسلم رمل في طوافه هذا الثلاثة الاشواط الاول من الحجر الى الحجر وكان يسرع في مشيه ويقارب بين
خطاه وكلما اتى على الحجر اشار اليه واستلمه بمحجنه وقبل المحجن وهو عصا محنية الرأس وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه استلم الركن اليماني ولم يثبت عنه انه
قبله صلى الله عليه وآله وسلم ولا قبل يده عند استلامه قال ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يقبل الركن اليماني ومنها الحجر الاسود وانه قبل الحجر الاسود وثبت انه استلمه
بيده ثم قبلها وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه وضع شفتيه عليه طويلا يبكي وكان اذا استلم قال بسم الله والله اكبر وكان كلما اتى الحجر الاسود قال الله اكبر وروي
انه صلى الله عليه وآله وسلم قبل الركن ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثلث مرات وروي انه صلى الله عليه وآله وسلم استلم وطاف ولما فرغ
من تقبيل الحجر الاسود وضع يديه عليه ومسح بهما وجهه وجاء الى خلف المقام فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت فقرأ
فيهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص فلما فرغ صلى الله عليه وآله وسلم من صلوته اقبل الى الحجر فاستلمه ثم خرج الى الصفا من الباب الذي
يقابله فلما دنا منه قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به وفي رواية ابدؤا بما بدأ الله به ثم رقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله و
كبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
ثم دعا بين ذلك وقال مثل ذلك ثلث مرات ثم نزل الى المروة يمشي فلما انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا جاوز الوادي واصعد مشى وروي
عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه رأى مضطبعا بين الصفا والمروة ببرد نجراني وروي انه قال وهو يسعى بين الصفا والمروة على بعير لا ضرب ولا طرد ولا اليك
اليك وروي في السعي كاشفا عن ثوبه حتى بلغ ركبتيه وروي انهم يطوفون بين الصفا والمروة والناس بين يديه وهو وراءهم وهو يسعى حتى ارى ركبتيه من شدة
السعي يدور به ازاره حول بطنه وفخذيه وروي انه كان اذا سعى في بطن المسيل قال اللهم اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
اذا اتى دار يعلى بن منية استقبل البيت ودعا فلما وصل الى المروة امر من لم يكن معه هدي ان يفسخ الحج الى العمرة وامر ان يحل الحل كله وكان يومه
ذلك ... لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها عمرة وقال دخلت العمرة في الحج مرتين او ثلاثا ثم اقام صلى الله عليه وسلم حتى ...
بمكة في قبة حمراء من ادم ضربت له هنالك وكان يصلي مدة مقامه هنالك الى يوم التروية بمنزله الذي هو نازل به فاقام اربعة ايام يقصر الصلاة الاحد والاثنين
والثلثاء والاربعاء فلما كان قبل يوم التروية خطب بمكة بعد الظهر فلما كان يوم الخميس وهو يوم التروية ضحى توجه بمن معه من المسلمين الى منى واحرم من اهل
بالحج من منزله الذي هو به فلما وصل الى منى نزل بها فصلى بها خمسا وكانت ليلة الجمعة فلما طلعت الشمس سار الى عرفة واخذ على طريق الضب على يمين
الناس اليوم وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يخالط بين التكبير والتلبية وكان من الصحابة الملبي والمكبر وهو يسمع ولا ينكر قال ابن عباس غدا
رسول الله يوم عرفة من منى فلما انبعثت راحلته وعليها قطيفة قد اشتريت باربعة دراهم قال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة حتى اتى نمرة فوجد القبة
قد ضربت له هنالك بامره فنزل فيها حتى اذا زالت الشمس امر بناقته القصوى فرحلت ثم اتى بطن عرنة فخطب الناس قبل الصلوة خطبة عظيمة قرر فيها ... من جملة
ذلك فيها ايها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم
الا هل بلغت فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها الا ان كل شيء من امر الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن
الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني سعد بن بكر فقتلته هذيل وذكر النسابون انه كان صغيرا يحبو امام البيوت وكان اسمه آدم فاصابه حجر
غرب من يد رجل من بني هذيل فمات واول ربا اضعه ربا عمي العباس واوصى بالنساء خيرا واباح لهم ضربهن غير مبرح ان عصين بغير الاجمل وقضى لهن بالرزق و
الكسوة بالمعروف على ازواجهن وامر بالاعتصام بكتاب الله عز وجل واخبر انه لا يضل من اعتصم به واشهد الله عز وجل على الناس انه قد بلغهم ما لزمهم فاعترف
الناس بذلك وبعثت اليه ام الفضل بنت الحارث الهلالية وهي ام عبد الله بن عباس بلبن في قدح فشربه عليه السلام امام الناس وهو على بعيره فعلموا انه
صلى الله عليه وسلم لم يكن صائما في يومه ذلك وذكر فيها فوائد فلما اتمها امر بلالا فاذن ثم اقام فصلى الظهر ركعتين اسر فيهما بالقراءة وكان يوم الجمعة فلما فرغ
هنا صلى العصر فلما فرغ من صلوته ركب حتى اتى الموقف فوقف في ذيل الجبل عند الصخرات واستقبل البيت وجعل بطن ناقته القصوى ومن قبلها الى
الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه وقال وقفت ههنا وعرفة كلها موقف وجعل يدعو الله ويبتهل اليه ويتضرع لديه رافعا يديه الى صدره كاستطعام المسكين
ولغيرهم ان خير الدعاء دعاء يوم عرفة ومما حفظ من دعائه صلى الله عليه وسلم هنالك اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
اليك مآبي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ومن شر ما يلج في الليل
ومن شر بوائق الدهر اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شيء من امري انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر
المعترف بذنوبه اسألك مسألة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عيناه
ونحل لك جسده ورغم لك انفه اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا وكن بي رؤفا رحيما يا خير المسئولين ويا خير المعطين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

الخير وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر
وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب به الرياح ومن شر بوائق الدهر ونزل عليه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي الاية ولما نزلت بكى عمر رض فقال له النبي عليه السلام ما يبكيك يا عمر فقال ابكاني انا كنا في زيادة اذا كمل فانه لم يكمل شيء الا انتقص قال صدقت فكانت
هذه الاية نعي رسول الله فانه لم يعش بعدها الا ثلاثة اشهر وثلاثة ايام وقال صلى الله عليه وسلم وقفت هنا وعرفة كلها موقف وزاد مالك في الموطا وارتفعوا عن بطن
عرنة وهنالك امر صلى الله عليه وسلم ان يكفن الذي مات محرما في ثوبه ولا يمس بطيب وان يغسل بماء وسدر ولا يغطى راسه ولا وجهه واخبر انه يبعث يوم القيمة
ملبيا وساله قوم من اهل نجد هنالك عن الحج فاعلمهم عليه السلام بوجوب الوقوف بعرفة ووقت الوقوف بها فلما استحكم غروب الشمس بحيث ذهبت الصفرة افاض
من عرفات مردفا اسامة بن زيد خلفه بالسكينة وضم اليه زمام ناقته القصوى حتى ان راسها ليصيب طرف رحله وهو يقول بيده ايها الناس عليكم بالسكينة
فان البر ليس بالايضاع اي بالاسراع وافاض من طريق المازمين وروي انه صلى الله عليه وسلم افاض من عرفات وهو يقول اليك تعدو قلقا وضينها مخالفا دين
النصارى دينها وروي انه عمر رض قال وهو يسعى من وادي محسر وزاد عليه معترضا في بطنها جنينها قد ذهب الشحم الذي يزينها ثم جعل يسير سيرا متوسطا فاذا راى
ما بينا نفسه فوق ذلك وكلما اتى ربوة من تلك الربى ارخى للناقة زمامها قليلا حتى تصعد وكان ملبيا فلما كان في اثناء الطريق مال الى شعب الايسر وهو
من يسار الطريق بين المازمين ونزل وبال وتوضأ وضوءا خفيفا فقال له اسامة الصلوة يا رسول الله قال الصلوة امامك فلما اتى المزدلفة ليلة السبت
العاشر من ذي الحجة نزل قريبا من النار التي توقد على قزح فتوضأ وضوء الصلوة ثم امر بالاذان فاذن المؤذن ثم اقام الصلوة فصلى المغرب قبل حط الرحال
وبروك الجمال فلما حطوا رحالهم امر فاقيمت الصلوة فصلى العشاء باقامة بلا اذان ولم يصل بينهما شيئا ثم نام حتى اصبح ولم يحي تلك الليلة واذن عند غيبوبة
القمر لمن استاذنه من اهل الضعف من الذرية والنساء وامرهم ان لا يرموا الجمرة حتى تطلع الشمس فلما برق الفجر صلى الصبح في اول الوقت باذان واقامة يوم النحر
وهو يوم الحج الاكبر وهو يوم الاذان ببراءة من الله ورسوله من كل مشرك ثم ركب القصوى حتى اتى موقفه عند المشعر الحرام فوقف على قزح وقال كل مزدلفة
موقف الا بطن محسر فاستقبل القبلة فاخذ في الدعاء والتضرع والتكبير والذكر فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا وهنالك قال من شهد صلاتنا هذه فوقف
معنا حتى ندفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا او نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه ثم سار قبل طلوع الشمس مردفا الفضل بن عباس وهو يلبي في مسيره وفي طريقه
امر الفضل ان يلتقط له حصى الجمار سبع حصيات ولم يكسرها من الجبل كما يفعله من لا علم عنده ولا التقطها من الليل فالتقط سبع حصيات مثل حصى الخذف فجعل
ينفضهن في كفه ويقول امثال هؤلاء فارموا واياكم والغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين وفي طريقه تلك عرضت له امراة فسالته عن الحج
عن ابيها وكان شيخا كبيرا لا يستمسك على الراحلة فامرها ان تحج عنه وجعل ينظر الفضل اليها وتنظر اليه فوضع يده على وجهه فصرفه الى الشق الاخر فقال له
العباس لم لويت عنق ابن عمك فقال رايت شابا وشابة فلم امن الشيطان عليهما فلما اتى محسرا حرك دابته واسرع السير وهذه كانت عادته في المواضع التي نزل
فيها باس الله تعالى فان هنالك اصاب الفيل ما قص الله لنا عليها وسلك الطريق التي تخرج على الجمرة الكبرى ولم يزل يلبي فاتى الجمرة فوقف في اسفل الوادي
وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه واستقبل الجمرة فرماها راكبا من اسفلها بعد طلوع الشمس واحدة بعد واحدة يكبر مع كل حصاة وحينئذ قطع التلبية وبلال
واسامة معه احدهما اخذ بخطام ناقته والاخر يظله بثوب من الحر وازدحم الناس فقال يا ايها الناس لا يقتل بعضكم بعضا فاذا رميتم فارموا بمثل حصى الخذف
لا طرد ولا ضرب ولا اليك اليك فلما فرغ من الرمي لم يقف ثم رجع الى منى فخطب للناس خطبة بليغة وقال لينزل المهاجرون بميمنة القبلة والانصار
الى ميسرتها والناس حولهم وعلمهم مناسكهم وفتح الله اسماع اهل منى حتى سمعوه في منازلهم قال لتاخذوا عني مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد حجي
هذا وعظم عليهم دماء المسلمين واموالهم واعراضهم وامرهم بالتبليغ عنه واشهد الله سبحانه وتعالى على تبليغه ومنعهم عن القتال فيما بينهم وانصرف فنحر
ثلاثا وستين بدنة بيده بالحربة وفي ذلك اشارة الى منتهى عمره عليه السلام لان عمره عليه السلام ذا الحين كان ثلاثا وستين سنة وكان ينحرها قائمة
معقولة يدها اليسرى وامر عليا رضي الله عنه ان ينحر ما بقي من المائة وامره ان يتصدق بجلالها وجلودها ولحومها في المساكين وان لا يعطي الجزار في جزارتها
شيئا منها وقال نحن نعطيه من عندنا وقال من شاء اقتطع ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكل من لحومها وشرب من مرقها وضحى عن نسائه
بالبقر واعلم الناس ان منى كلها منحر وفجاج مكة كلها منحر وسئل ان يبنى له بمنى مظلة من الحر فقال لا منى مناخ من سبق اليه فلما اكمل نحره استدعى معمر بن
عبد الله الحلاق وحضر المسلمون يطلبون من شعره وهو قائم على راسه بالموسى ونظر في وجهه وقال يا معمر امكنك رسول الله من شحمة اذنه وفي يدك الموسى
فقال معمر اما والله يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله علي ومنه فقال اجل قررت بذلك وقال احلقها واشار بيده الى الجانب الايمن فلما فرغ منه قال اقسم شعره
على من يليه ثم اشار الى الحلاق فحلق جانبه الايسر ودفعه الى ابي طلحة وقيل اعطاه لام سليم زوج ابي طلحة وقيل لابي كريب واختلفت الروايات في مسلم
ورجح ابن القيم ان الذي اختص به ابو طلحة الشق الايسر وقال ابن سعد اخذ من شاربه وعارضيه وقلم اظفاره وامر بشعره واظفاره ان تدفن وفي رواية

انه عليه السلام اطلقا به بين الناس وحلق بعض اصحابه وقصر بعض ثم وعند ذلك دعا للمحلقين بالمغفرة ثلثا وللمقصرين مرة واصابه الطيب بعد الحلق ولبس القميص
واتى بني تميم وطاف ذلك اليوم وتاخيرها بعدم الحرج ونادى مناد بمنى انها ايام اكل وشرب وباءة فقال رسول الله انها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى واخبر
عليه السلام بان الله تعالى انزل لكل داء دواء الا الهرم وعظم اسم امرئ اقترض عرض امرئ مسلم ظلما ثم افاض الى مكة يوم النحر قبل الظهر ومعاوية بن ابي سفيان
فطاف طواف الافاضة ولم يرمل فيه فلما فرغ منه اتى زمزم وهم يسقون فقال لولا يغلبكم الناس عليها يا بني عبد المطلب لنزلت فسقيت معكم ويقال
نزع دلوا لنفسه ثم ناولوه الدلو فشرب وهو قائم وقد ورد انه شرب من سقاية العباس وقال اسقني مما يشرب الناس بعد ان قيل له ان الناس يجعلون فيها
ايديهم وقد صح الحديثان المتعارضان فحديث ابن عمر يدل على انه صلى الظهر بمنى بعد الرجوع ورجح هذا بعض اهل التحقيق واتفق عليه الشيخان وحديث جابر
ربما يدل انه صلاها بمكة ورجحه بعض اخرون وبه انفرد مسلم ثم رجع الى منى وبات بها فلما زالت الشمس مشى من رحله الى الجمار ولم يركب فبدأ بالجمرة الاولى التي
تلي مسجد الخيف فرماها بسبع حصيات واحدة بعد واحدة يقول مع كل حصاة الله اكبر ثم تقدم امامها حتى اسهل فقام مستقبل القبلة ورفع يديه ودعا بقدر سورة البقرة
ثم اتى الوسطى فرماها كذلك ثم اخذ ذات اليسار مما يلي الوادي فوقف مستقبل القبلة رافعا يديه قريبا من وقوفه الاول ثم اتى الثالثة فاستبطن الوادي
وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورماها بسبع حصيات كذلك فلما اكمل الرمي رجع ولم يقف وذكر احمد انه صلى الله عليه وسلم كان يرمي يوم النحر راكبا
وايام منى ماشيا في ذهابه ورجوعه ويحكى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بعد الرمي وخطب في وسط ايام التشريق خطبة عظيمة واذن للعباس
ان يبيت بمكة لاجل السقاية واذن للرعاء في البيتوتة خارج منى وارخص لهم ان يرموا يوم النحر ثم يجمعوا الرمي يومين بعد يوم النحر يرمونه في احدهما فلما اكمل ايام التشريق
افاض بعد الزوال والتجأ الى المحصب وهو الابطح ضربت به قبة ضربها ابو رافع مولاه وكان على ثقله عليه السلام وقد كان عليه السلام قال لاسامة بن زيد انه
ينزل غدا بالمحصب خيف بني كنانة وهو المكان الذي ضرب فيه ابو رافع قبته وفاقا من الله عز وجل دون ان يامره عليه السلام بذلك وصلى به الظهرين والعشائين ليلة
الاربعاء الرابع عشر من ذي الحجة ورقد رقدة ثم نهض الى مكة فطاف للوداع ليلا سحرا قبل صلوة الصبح ولم يرمل ثم ان عائشة رضي الله عنها قالت له يا رسول الله
ارجع بحج ليس معه عمرة فدعا عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما فقال اخرج باختك من الحرم ثم افرغا من طوافكما حتى تاتياني ههنا بالمحصب قالت فقضى الله العمرة
واذن في الناس بالرحيل فلم الناس ان يتصدروا حتى يكون اخر عهدهم الطواف بالبيت وخرج الى المدينة من اسفل مكة من باب الحزورة وهو باب الخياطين من
ثنية كدي بضم الكاف والقصر وعند باب شبيكة وجاء ما يحتمل انه صلى الصبح عند البيت الملتزم بين الباب والركن فلما كان بالروحاء رفعت اليه امرأة صبيا
فقالت الهذا حج فقال ولك اجر وكانت مدة دخوله عليه السلام مكة وخروجه منها عشرة ايام وقد اختلفت الروايات في صفة حجة الوداع بل كان رسول الله قارنا او مفردا
او متمتعا فرواية القران جاءت عن بضعة عشر صحابيا وعدهم ابن القيم سبعة عشر عائشة ام المؤمنين وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعثمان
وعمران بن الحصين والبراء بن عازب وحفصة ام المؤمنين وابو قتادة وابن ابي اوفى وابو طلحة والهرماس بن زياد وام سلمة وانس بن مالك وسعد بن ابي
وقاص وجابر وابن عمر رضي الله عنهم كذا في المواهب وطريق الجمع بين الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان اولا مفردا ثم صار قارنا فمن روى الافراد فهو
الاصل ومن روى القران اعتمد اخر الامر ومن روى التمتع اراد التمتع اللغوي وهو الانتفاع والارتفاق بنسكين في سفر واحد هكذا قال النووي وبهذا الجمع
تنتظم الاحاديث كلها واجمع الاحاديث في سياق حجة الوداع حديث جابر من افراد مسلم قال عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن
القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن الحسين فاهوى بيده الى راسي فنزع زري الاعلى ثم نزع الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب
فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسألته وهو اعمى وحضر وقت الصلوة فقام في نساجة اي ثوب ملتحف ملتحفا بها كلما وضعها على منكبه رجع
طرفاها اليه من صغرها ورداؤه الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن اي اعلم في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس
ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسلي اي غسل الاحرام واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في المسجد ثم ركب القصواء وهي
اسم لناقة النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره
مثل ذلك وعن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القران وهو يعرف تاويله وما عمل من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله عليهم
شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم
تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان ابي يقول ولا اعلمه ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين

قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي
حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل ذلك ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا صعدتا مشى
حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طوافه على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان
منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة
في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي رضي الله عنه من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا
صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ان ابي امرني بهذا قال وكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا اي مغريا على فاطمة
للذي صنعت مستفتيا لرسول الله فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني
اهل بما اهل به رسولك قال فان معي الهدي فلا تحل قال وكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل
الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر تضرب له بنمرة بفتح النون وكسر الميم هي موضع بجنب
عرفات وليست من عرفات فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصوى فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس وقال ان
دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم
اضع من دمائنا دم ابن ربيعة ابن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع
كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا
غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسئلون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد
بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكسها اي يردها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات ثم اذن بلال ثم اقام فصلى الظهر
ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل
القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق اي ضيق للقصواء الزمام
حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة اي الزموا السكينة كلما اتى جبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة
فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم
ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل ابن عباس وكان رجلا
حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول
الفضل وجهه الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الاخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا
ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي
ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها
ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس
على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه وعنه عن ابي موسى رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الى اليمن فوافقته في العام الذي حج فيه
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا موسى كيف قلت حين احرمت قال قلت لبيك اهلالا كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم وقال هل سقت هديا فقلت
لا قال فانطلق فطف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم احلل وفي رواية عند النسائي قال جابر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة وخرجنا
معه وفيه عن انس رض يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك لبيك عمرة وحجا حتى اتى ذا الحليفة فصلى بها العصر ركعتين ثم بات بها وصلى بها المغرب
والعشاء والصبح والظهر وكان نساؤه كلهن معه فطاف عليهن تلك الليلة ثم اغتسل غسلا ثانيا للاحرام غير غسل الجماع الاول الى اخر الحديث ثم دخل عليه الصلوة
والسلام مكة لاربع خلون من ذي الحجة ودخل المسجد الحرام من باب بني عبد مناف وهو باب بني شيبة وفي الصحيحين ان عائشة رض طيبته بذريرة وروى الطبراني
عن حذيفة ابن اسيد رض كان عليه الصلوة والسلام اذا نظر البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة وزد من شرفه وعظمه ممن حجه واعتمره

لبيته تشريفا وتعظيما ومهابة وبرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالطواف ولم يركع حتى نزل استلم الحجر الأسود وروى الشافعي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال استقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحجر واستلمه ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا وكان إذا استلم الركن قال بسم الله والله أكبر رواه الطبراني اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
وإليك مآبي ولك رب تراثي اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح رواه الترمذي من
حديث علي وليس إسناده بالقوي وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم قال ذكر لنا أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم عرفة يوم جمعة حين نفى الله المشركين عن المسجد الحرام وأخلص للمسلمين حجهم وأخرج البزار والطبراني وابن مردويه عن سمرة رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم
دينكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة يوم الجمعة وأخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بعرفة اليوم أكملت لكم دينكم وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعدما نزلت هذه الآية إحدى وثمانين ليلة قوله اليوم أكملت
لكم دينكم وفي المواهب عن عباس بن مرداس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة فأجيب أني قد غفرت لهم ما خلا المظالم فإني آخذ
للمظلوم قال أي رب إن شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشيته فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب إلى ما سأل قال فضحك صلى الله عليه
وسلم أو قال تبسم فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما بأبي أنت وأمي إن هذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي أضحكك أضحك الله سنك قال إن عدو الله إبليس لما علم أن الله قد استجاب
دعائي وغفر لأمتي أخذ التراب فجعل يحثو على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأضحكني ما رأيت من جزعه رواه ابن ماجه وقال الطبري إنه محمول بالنسبة إلى المظالم
على من تاب وعجز عن وفائها وقد رواه البيهقي بنحو رواية ابن ماجه ثم قال ولهذا شواهد كثيرة ولم يضعفه وروى مسلم عن أم الحصين رضي الله عنها قالت حججت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجة الوداع ويقول إن أمر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا وروى أيضا عن جابر رضي الله عنه قال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
عائشة بقرة يوم النحر وروى أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى [illegible]
رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو [illegible]
سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه وروى الشيخان عن أبي بكرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وقال أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس
يوم النحر قلنا بلى قال فإن دماءكم وأموالكم قال محمد وأحسبه قال وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم
عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدي كفارا أو في لفظ ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع
انتهى ومعنى استدارة الزمان أنهم كانوا في الجاهلية ينسؤون الشهر الحرام أي يؤخرونه إذا احتاجوا إلى القتال فيستحلونه ويحرمون مكانه شهرا آخر فيما يحلون
المحرم صفرا فإذا احتاجوا إلى تأخير تحريم صفر أخروه إلى ربيع فكذا شهرا بعد شهر حتى استدار التحريم على السنة كلها وتحولت الشهور كلها فحولت الشهور عن أماكنها
فوافق حجة الوداع شهر الحج المشروع وهو ذو الحجة فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم أن أشهر الحج قد تناسخت باستدارة الزمان وعاد الأمر إلى ما وضع الله
حساب الأشهر يوم خلق السموات والأرض وأمرهم بالمحافظة عليه لئلا يتبدل في مستأنف الأيام أخرج ابن جرير وصححه عن عمرو بن خارجة رضي الله عنه قال
شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته فكنت تحت جران ناقته وإنها لتقصع بجرتها وإن لعابها ليسيل على كتفي فسمعته وهو يخطب يقول إن الله قد
أعطى كل ذي حق حقه وإنه ليس لوارث وصية ألا وإن الولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير ما اسميه عليه وفي لفظ أو تولى إلى
غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وأخرج عبد الرزاق عن شهر بن حوشب قال أخبرني من سمع النبي صلى
الله عليه وسلم وإن لعاب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يسيل على فخذه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فقال إن الصدقة لا تحل لي ولا
لأهل بيتي وأخذ وبرة من كاهل ناقته فقال ولا ما يساوي هذا أو ما يزن هذا لعن الله من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه الولد للفراش وللعاهر
الحجر إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وأخرج ابن جرير وابن عساكر عن أبي أمامة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا في حجة الوداع
وهو على ناقته الجدعاء فأدخل رجليه في غرز الركاب يتطاول ليسمع الناس فقال ألا تسمعون فطول صوته فقال رجل من طوائف الناس بماذا تعهد إلينا
فقال اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا إذا أمركم تدخلوا جنة ربكم وأخرج ابن جرير عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله
في خطبته يوم حجة الوداع أيها الناس إنه لا نبي بعدي ولا أمة بعدكم ألا فاعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم
وأطيعوا ولاة أمركم تدخلوا جنة ربكم وأيها الناس اسمعوا قولي فلعلي لا ألقاكم بعد عامكم هذا إلى آخر الحديث وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنا نتحدث بحجة الوداع ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا لا ندري ما حجة الوداع فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه ثم ذكر

المسيح الدجال فاطنب في ذكره ثم قال ما بعث الله من نبي الا انذره امته لقد انذره نوح والنبيون من بعده وانه يخرج فيكم فما خفي عليكم من شانه فلا يخفى عليكم انه
اعور وعين اليمنى كانها عنبة طافية الى اخر الحديث ومن الواردات في حجة الوداع ما اخرج الشيخان واللفظ للبخاري عن ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني
النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة
افاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت فاتصدق بشطره قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير او كبير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون
الناس ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا
تبتغي به وجه الله الا ازددت درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس
سعد بن خولة رثى له النبي صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة قال في الاستيعاب ولم يختلفوا ان سعد بن خولة رضي الله عنه مات بمكة في حجة الوداع
الا ما ذكره الطبري من وفاته في سنة سبع والصحيح ما اخرجه الشيخان بيان خطبة غدير خم وذكر الشيخ محي الدين النووي ان خما بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم
اسم لغيضة على ثلاثة اميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف الى الغيضة فيقال غدير خم بقرب رابغ ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى غدير خم جمع الصحابة
وخطبهم خطبة بين فيها فضل علي كرم الله وجهه وبراءة عرضه مما تكلم فيه بعض من كان معه بارض اليمن بسبب ما كان صدر منه اليهم من المعدلة التي ظنها
بعضهم جورا او بخلا واخرج مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قام رسول الله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ
وذكر ثم قال اما بعد الا يا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته
قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم ال علي وال عقيل وال جعفر قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم اخرج الطبراني
في الكبير عن جرير رضي الله عنه قال شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حجة الوداع فبلغنا مكانا يقال له غدير خم فنادى الصلاة جامعة
فاجتمعت المهاجرون والانصار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطنا فقال ايها الناس تشهدون تشهدون ان لا اله الا الله قال ثم مه قالوا وان محمدا
عبده ورسوله قال فمن وليكم قالوا الله ورسوله مولانا قال فمن وليكم ثم ضرب بيده الى عضد علي فاقامه فنزع عضده فاخذ بذراعيه فقال من يكن الله ورسوله
مولياه فان هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من احبه من الناس فكن له حبيبا ومن ابغضه فكن له مبغضا اللهم اني لا اجد احدا استودعه
في الارض بعد العبدين الصالحين غيرك فاقض فيه بالحسنى واخرج ابن جرير عن زيد بن ارقم عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع فنزل غدير خم امر بدوحات فقممن ثم قام فقال اني تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي فانظروني كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال ان الله مولاي وانا ولي كل مؤمن ثم اخذ بيد علي فقال من كنت وليه فعلي
وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان في الدوحات الا قد راه بعينيه وسمعه باذنيه
واخرج ايضا عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري مثل ذلك واخرج ايضا عن ميمون ابي عبد الله قال كنت عند زيد بن ارقم فجاءه رجل يسئل عن علي رض
فقال كنا مع رسول الله في سفر بين مكة والمدينة فنزلنا مكانا يقال له غدير خم فاذن بالصلاة جامعة فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس الست
اولى بكل مؤمن من نفسه قلنا بلى يا رسول الله نحن نشهد انك اولى بكل مؤمن من نفسه قال فاني من كنت مولاه فهذا مولاه فاخذ بيد علي رض ولا اعلمه الا قال
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخرج ايضا عن عطية الاوفي عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بعضد علي يوم غدير خم بارض الجحفة ثم
قال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال كنت مولاه فعلي مولاه واخرج ايضا عن يزيد بن حبان عن زيد بن ارقم
قال قام فينا رسول الله بواد بين مكة والمدينة يدعى خما خطيبا فقال انما انا بشر اوشك ان ادعى فاجيب الا واني تارك فيكم ثقلين احدهما كتاب الله حبل من تبعه
كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة واهل بيتي اذكركم في اهل بيتي ثلاث مرات واخرج ايضا عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انشدكم الله في اهل بيتي مرتين واخرج ابن جرير ايضا عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
نهى اصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات ان ينزلوا تحتهن ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك وشد بن عن رؤس القوم ثم عمد اليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال
ايها الناس انه قد نباني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا مثل نصف عمر النبي الذي كان من قبله واني لاظن اني يوشك ان ادعى فاجيب واني مسئول
وانكم مسئولون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت فجزاك الله خيرا قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته
حق وناره حق وان الموت حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال يا ايها الناس ان الله مولاي
وانا مولى المؤمنين من انفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون على الحوض حوض عرضه

في الدر المنثور واخرج ابن النجار في مسنده عن اسمعيل بن يحيى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وهو على ناقته ضارب على
منكب علي وهو يقول اللهم اشهد اللهم قد بلغت هذا اخي وابن عمي وصهري وابو ولدي اللهم كب من عاداه في النار وروى احمد عن براء وبريدة رضي الله عنهما
من كنت مولاه فعلي مولاه وروى الترمذي عن ابي سريحة او زيد بن ارقم شك شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه وروى النسائي والضياء عن زيد بن
ارقم من كنت وليه وروى احمد والنسائي والحاكم عن بريدة وروى احمد عن البراء بن عازب رضي الله عنه وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بغدير خم اخذ
بيد علي رضي الله عنه فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر رضي الله عنه بعد ذلك فقال له هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وروى ابن ابي شيبة
عن البراء قال كنا مع رسول الله في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي الصلاة جامعة وكسح لرسول الله تحت شجرة فصلى الظهر فاخذ بيد علي رضي الله عنه فقال اللهم من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة قيل سبب ذلك
كما قاله الحافظ شمس الدين عن ابن اسحاق ان عليا رضي الله عنه تكلم فيه بعض من كان معه باليمن فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم حجه خطب بها تنبيها على قدره وردا على من
تكلم فيه كبريدة رضي الله عنه قال القاري والحاصل ان هذا حديث صحيح لا مرية فيه بل عده بعض الحفاظ متواترا اذ في رواية لاحمد انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلثون
صحابيا وشهدوا به لعلي رضي الله عنه لما نوزع في ايام خلافته وفي السيرة الشامية الموسومة بسبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للعلامة ابي عبد الله محمد بن يوسف بن
علي بن يوسف الدمشقي الصالحي رحمه الله تعالى ذكر امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه روى الامام احمد والحاكم عن ابن عباس رض وابن ابي شيبة والامام
احمد عن ابن عباس عن بريدة رض والامام احمد وابن ماجه عن البراء والطبراني في الكبير عن جرير وابو نعيم عن جندع الانصاري رض وابن قانع عن حبشي بن جنادة رض والترمذي
وقال حسن غريب والنسائي والطبراني في الكبير والضياء عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم رض واحمد عن حذيفة بن اسيد الغفاري رض والطبراني في الكبير وابن ابي شيبة والضياء عن
ابي الطفيل عن زيد بن ارقم رض والضياء عن سعد بن ابي وقاص والشيرازي في الالقاب عن عمر رض والطبراني في الكبير عن مالك بن الحويرث رض وابو نعيم في فضائل
الصحابة عن يحيى بن جعدة عن زيد بن ارقم رض وابن عقدة في كتاب الموالاة عن حبيب بن بديل بن ورقاء رض وقيس بن ثابت رض وزيد بن شراحيل الانصاري
والامام احمد عن علي رض وثلثة عشر من الصحابة وابن ابي شيبة عن جابر رض والحاكم وابن عقدة عن علي وطلحة رضي الله عنهما والامام احمد والطبراني والضياء عن علي
وزيد بن ارقم وثلثين رجلا من الصحابة وابن سعد والخطيب عن انس رض والطبراني في الكبير عن عمرو بن مرة وزيد بن ارقم معا وحبشي بن جنادة رض وابن ابي شيبة والامام احمد
والنسائي عن سعيد بن وهب عن عمرو بن مرة رض وعبد الله بن الامام احمد عن القواريري من طرق صحيحة عن ابي الطفيل رض وزيد بن ارقم رض وعن ابن عباس رض
وسابقة بنت سعد عن البراء رض واسيد البجلي وسعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لعلي فقال اللهم من كنت مولاه وفي لفظ وليه فعلي وفي لفظ فهذا وفي
لفظ قال هذا مولاه وفي لفظ فهذا وليه وفي لفظ ان الله ولي المؤمنين ومن كنت وليه فهو وليه وفي لفظ ان الله مولاه وانا ولي كل مؤمن من كنت مولاه
فهذا وليه وفي لفظ اني وليكم وهذا ولي وان الله موالي من والاه ومعادي من عاداه وفي لفظ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض
من ابغضه وفي لفظ واخذل من خذله واعن من اعانه وروى الطبراني في الكبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعز من نصر عليا اللهم
اكرم من اكرم عليا وفي لفظ اللهم اخذل من خذل عليا وفي لفظ اللهم اعنه واعن به وارحمه وارحم به وانصره وانصر به وروى الامام احمد وابن حبان وسمويه والحاكم
والضياء عن ابن عباس رض وعن بريدة رض قال قال رسول الله يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم من كنت مولاه فعلي مولاه انتهى كلامه وذكر في الفصول
المهمة في مناقب الائمة المنسوبة الى بعض الشافعية وروى انها لبعض الشيعة الاثنا عشرية عن علي بن ابي طالب رض قال عممني رسول الله يوم غدير خم بعمامة سدلها
من فيها على منكبي وقال ان الله امدني يوم بدر وحنين بملائكة معممين بهذه العمامة انتهى كلامه ولم يعز مصنفه الى الكتاب ولا ذكر اسم مخرج هذا الحديث وذكر الحلبي في سيرته
حديثا معناه لما شاع هذا الخبر بلغ الحارث بن النعمان الفهري فجاء عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمد امرتنا كذا وكذا الى آخر الحديث ثم لم ترض بهذا
حتى فضلت بضبعي ابن عمك ففضلته وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله امنك ام امرت عن رسول الله فقال الله الذي لا اله الا هو انه من الله
وليس مني فولى الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فوالله ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله بحجر
من السماء فوقع على رأسه فخرج من دبره فمات فانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع الى آخره وكان ذلك اليوم الثامن عشر من ذي الحجة انتهى كلامه وقال في
اسد الغابة في ترجمة الحارث بن النعمان الفهري وفد واسلم وذكر في تفسير الثعلبي خبره في غدير خم ثم كفر وفي فتح الباري شرح صحيح البخاري فلما رأى رسول الله

المدينة كبر ثلاثا وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ثم دخل المدينة نهارا من طريق المعرس بفتح الراء المشددة والمهملتين وهو مكان وكل من المعرس والشجرة التى بات بها صلى الله عليه وسلم فى ذهابه الى مكة
على ستة اميال من المدينة وفى هذه السنة مات سيدنا ابراهيم ولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته فى ذى الحجة مرجع رسول الله من سفر الفتح
سنة ثمان وامه مارية بنت شمعون القبطية من هدايا مقوقس ملك اسكندرية واسترضع عند ابى سيف القين وكان النبى صلى الله عليه وسلم يذهب اليه
ويزوره عندهم وفى الاستيعاب ولدته مارية فى المقام الذى يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم بالقف ويقال اليوم هذا المكان فى عوالى المدينة وكانت قابلتها سلمى مولاة النبى صلى الله
عليه وسلم فوهب له عبدا فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبش وحلق رأسه ابو هند وسماه يومئذ وتصدق بوزن شعره ورقا على المساكين واخذ شعره فى الارض وعن
انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لى الليلة غلام فسميته باسم ابى ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف امرأة قين بالمدينة يقال له ابو سيف
فانطلق رسول الله وانطلقت معه فصادفنا ابا سيف ينفخ فى كيره وقد امتلأ البيت دخانا فاسرعت فى المشى بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت حين انتهيت
الى ابى سيف يا ابا سيف امسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبى فضمه اليه وقال ما شاء الله ان يقول
قال ولقد رأيته يكيد بنفسه قال فدمعت عينا النبى صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون
قال الزبير ايضا وتنافست الانصار فيمن يرضعه واحبوا ان يفرغوا مارية لما يعلمون من هواه فيها وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من ضأن
ترعى بالقف ولقاح بذى الجدر تروح عليها فكانت تؤتى بلبنها كل ليلة فيشرب منه ويسقى ابنها فجاءت ام بردة بنت المنذر بن زيد الانصارى زوجة البراء بن
اوس فكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ان ترضعه بلبن ابنها فى بنى مازن بن النجار ويرجع به الى امه واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بردة قطعة
من نخل فتوفى ابراهيم فى بنى مازن عند ام بردة وهو ابن ثمانية عشر شهرا وتوفى سنة عشر وغسلته ام بردة وحمل من بيتها على سرير صغير وصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكبر اربعا وقيل لم يصل عليه والاول اصح ودفن بالبقيع وقال يدفن عند عثمان بن مظعون وقال الواقدى توفى ابراهيم يوم الثلثاء لعشر ليال خلون
من ربيع الاول سنة عشر ومات وهو ابن ثمانية عشر شهرا وكذلك قال مصعب وقال آخرون توفى وهو ابن ستة عشر شهرا قال محمد بن عبد الله بن مؤمل المخزومى
فى تاريخه دخلت سنة عشر ففيها توفى ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم وكسفت الشمس يومئذ على اثنتى عشرة ساعة من النهار اقول وهذا من العجائب لان عاشر
ربيع الاول مات سيدنا ابراهيم رضى الله عنه وقال اهل التاريخ كسفت الشمس فى هذا اليوم ولا يكون الكسوف الا فى حال اجتماع الشمس والقمر ولا يكون هذا الامر
الا فى ثمانية وعشرين او تسع وعشرين لا فى العاشر ولا فى غيره ولعل الراوى وهم فى تاريخ وفات سيدنا ابراهيم وتوفى وهو ابن ستة عشر شهرا وثمانية ايام وقال غيره
وتوفى وهو ابن سنة وعشرة اشهر وستة ايام ذلك سنة عشر ويدفع فيه ما ذكره ابن اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابى بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت توفى ابراهيم وهو
ابن ثمانية عشر شهرا وعن جابر رضى الله عنه قال اخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فاتى به فاذا ابنه ابراهيم فى حجر امه وهو يجود بنفسه فاخذه
رسول الله فوضعه فى حجره ثم قال يا ابراهيم انا لا نغنى عنك من الله شيئا ثم ذرفت عيناه ثم قال يا ابراهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وان آخرنا سيلحق باولنا لحزنا
عليك حزنا هو اشد من هذا وانا بك يا ابراهيم لمحزونون تبكى العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وقيل ان الفضل بن عباس غسل ابراهيم قال الزبير
ورش قبره واعلم فيه بعلامة وهو اول قبر رش عليه انتهى اخرج عبد الرزاق عن الشعبى عن البراء قال توفى ابراهيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ستة
عشر شهرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوه فى البقيع فان له مرضعا يتم رضاعه فى الجنة واخرج ط وخ وم وابو داود والترمذى ون وابو عوانة وحب
وابو نعيم فى المعرفة عن عدى بن ثابت عن البراء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ابراهيم ان له مرضعا فى الجنة واخرج ابو نعيم عن ابن
عباس رضى الله عنهما لما مات ابراهيم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان له مرضعا ترضعه فى الجنة وقال لو عاش لعتقت اخواله القبط وما استرق
قبطى واخرج مسلم عن انس بن مالك رضه فلما توفى ابراهيم قال رسول الله ان ابراهيم ابنى وانه مات فى الثدى وان له ظئرين تكملان رضاعه فى الجنة واخرج
مسلم عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه يقول انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا حتى تنكشف واخرج ايضا عن ابى مسعود الانصارى
رضى الله عنه انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم واخرج ايضا عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال خسفت الشمس
فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم فقام فزعا يخشى ان تكون الساعة حتى اتى المسجد فقام يصلى باطول قيام وركوع وسجود ما رأيته يفعله فى صلوة قط ثم
قال ان هذه الآيات التى يرسل الله عز وجل لا تكون لموت احد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده فاذا رأيتم منها شيئا فافزعوا الى ذكره ودعائه
واستغفاره واخرج ايضا عن ابن عباس رضى الله عنه قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله والناس معه فقام قياما طويلا
قدر نحو سورة البقرة الى ان بلغ وقد تجلت الشمس فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوة فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله

لناولت شيئا فى مقامك ثم رايناك كففت فقال انى رايت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ورايت النار فلم ار كاليوم منظرا قط
ورايت اكثر اهلها النساء قالوا لم يا رسول الله قال بكفرهن قيل ايكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت
منك خيرا واخرج مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم شديد الحر الى ان بلغ وعرضت على
النار فرايت فيها امرأة من بنى اسرائيل تعذب فى هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض ورايت ابا ثمامة عمرو بن مالك يجر قصبه فى النار
واخرج البخارى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت خسفت الشمس فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان بلغ الحديث ثم قال يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله
ان يزنى عبده او تزنى امته يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفى هذه السنة جاء جبريل على صورة اعرابى يسأل عن الايمان والاسلام
والاحسان والساعة وامارتها فى حديث طويل مروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه جبريل اتاكم ليعلمكم دينكم
ذكر السمهودى فى الوفا تاريخ دار المصطفى السنة الحرية بوفاة النفس الزكية المكرمة سنة وهى احدى عشرة من الهجرة وذلك وعشرين من النبوة وثلث و
ستين من المولد وكانها آخر الدنيا قال ابن اسحاق ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فاقام بالمدينة بقية ذى الحجة والمحرم وصفر
روى ابن عساكر فى تاريخه عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم واليا على عمان فانتهيت الى اساقفهم ورهبانهم
فقالوا من انت قلت انا عمرو بن العاص بن وائل السهمى رجل من قريش قالوا من بعثك قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ومن هو قلت محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب رجل منا قد عرفناه وعرفنا نسبه امرنا بمكارم الاخلاق ونهانا عن مساويها وامرنا ان نعبد الله قال فنصبوا امرهم الى رجل منهم فقال لى هل به من علامة
قلت نعم لم تر اكب بين كتفيه مثل الخاتم النبوة قال فهل ياخذ الصدقة قلت لا قال فهل يقبل الهدية قلت نعم ويثيب عليها قال فكيف حرب بينه وبين قومه
قلت سجال العزة له ومرة عليه قال فاسلم واسلموا ثم قال لى والله لئن كنت صدقتنى لقد مات فى هذه الليلة قلت ما تقول قال والله لئن كنت صدقتنى لقد
مات صدقتك قال فكثت اياما فاذا راكب قد اناخ يسئل عن عمرو بن العاص فقلت له مفزعا فدفع الى كتابا فاذا عنوانه من ابى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عمرو بن العاص فاخذت الكتاب ودخلت البيت ففككته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من ابى بكر خليفة رسول الله الى عمرو بن العاص سلام عليك اما بعد
فان الله عز وجل بعث نبيه صلى الله عليه وسلم حتى شاء واحياه ما شاء ثم توفاه حين شاء وقد قال فى كتابه الصادق انك ميت وانهم ميتون وان الله لم
يخلد اهل هذه الامة من عز الله تعالى ولا محبة فاستمد العون والتوفيق فاذا اتاك كتابى فلا تحلن عقالا عقله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تعقلن
عقالا حله رسول الله والسلام فبكيت بكاء طويلا ثم خرجت عليهم فاعلمتهم فبكوا وحزنوا فقلت مثل الذى ولنا بعد ما تجد ونحن كنا بكم قال العلج ما صاحبكم
البشير يومئذ قلت ثم ماذا قال ثم يليكم قرن الحديد ملا مشارق الارض ومغاربها استطار عدلا لا ياخذه فى الله لومة لائم ثم ماذا قال يقتل قلت يقتل قال اى والله
يقتل غيلة ثم سرية اسامة بن زيد رضى الله عنه بن حارثة الى اهل ابنى بالشام من ناحية البلقاء وابنى بضم الهمزة ثم موحدة ثم نون منونة مقصورة اسم موضع
وكانت يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة وهى آخر سرية جهزها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الروم مكان قتل ابيه زيد
واخرج ابن ابى شيبة بين عسقلان والرملة وفى كلام السهيلى هى قرية عند مؤتة التى قتل عندها زيد بن حارثة رضى الله عنه وعن عروة ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان قد قطع بعثا قبل مؤتة وامر عليهم اسامة بن زيد وفى ذلك البعث ابو بكر وعمر وكان اناس من الناس يطعنون فى ذلك لتامير رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسامة عليهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس ثم قال ان اناسا منكم قد طعنوا فى تامير اسامة كما طعنوا فى تامير ابيه من قبله وايم الله ان كان لخليقا
للامارة وان كان من احب الناس الى وانه من احب الناس الى من بعده وانى لارجو ان يكون من صالحيكم فاستوصوا به خيرا واخرج البخارى عن سالم عن ابيه
استعمل النبى صلى الله عليه وسلم اسامة فقالوا فيه فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد بلغنى انكم قلتم فى اسامة وانه احب الناس الى واخرج ايضا عن عبد الله
بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس فى امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان تطعنوا فى امارته فقد كنتم تطعنون فى امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان من احب الناس الى وان هذا لمن احب الناس الى
بعده انتهى وسن اسامة حين كان ثمانية عشر او سبعة عشر او تسع عشر واخرج ابن عساكر عن الواقدى بسنده الى عروة عن اسامة بن زيد ان النبى صلى الله عليه
وسلم امره ان يغير على ابنى صباحا وان يحرق قالوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسامة امض على اسم الله فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى
بريدة بن الحصيب الاسلمى فخرج به الى بيت اسامة فعسكر بالجرف وضرب عسكره فى موضع سقاية سليمان اليوم وجعل الناس يجدون بالخروج الى العسكر
فيخرج من فرغ من حاجته الى معسكره ومن لم يقض حاجته فهو على فراغ ولم يبق احد من المهاجرين الاولين الا انتدب فى تلك الغزوة عمر بن الخطاب
وابو عبيدة وسعد بن ابى وقاص وابو الاعور سعيد بن زيد بن نفيل فى رجال من المهاجرين والانصار عدة قتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم فقال رجل
من المهاجرين وكان اشدهم فى ذلك قولا عياش بن ابى ربيعة يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فكثرت القالة فى ذلك فسمع عمر بن الخطاب

الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك القول فرده على من تكلم به وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقول من قال فغضب رسول الله غضبا شديدا فخرج قد عصب
على راسه عصابة وعليه قطيفة ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تاميري اسامة والله لئن طعنتم
في امارة اسامة لقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس
الي وانهما لمخيلان لكل خير فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر ليال
خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله فيهم عمر بن الخطاب ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انفذوا جيش اسامة ودخلت ام ايمن فقالت اي رسول الله لو تركت اسامة يقيم في معسكره حتى تتماثل فان اسامة ان خرج على حالته هذه لم ينتفع
بنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفذوا بعث اسامة اي واشتكى صلى الله عليه وسلم وامر ابابكر بالصلوة للناس فمضى الناس الى العسكر
فباتوا ليلة الاحد ونزل اسامة يوم الاحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل مغمور وهو اليوم الذي لدوه فيه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعيناه تهملان وعنده العباس والنساء حوله فطاطا عليه اسامة فقبله ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما
على اسامة قال اسامة فاعرف انه كان يدعو لي قال اسامة فرجعت الى معسكري فلما اصبح يوم الاثنين غدا من معسكره واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفيقا فجاءه اسامة فقال اغد على بركة الله فودعه اسامة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مفيق وجعل نساؤه يتماشطن سرورا براحته ودخل ابوبكر الصديق
فقال يا رسول الله اصبحت مفيقا بحمد الله واليوم يوم ابنة خارجة فائذن لي فاذن له فذهب الى السنح وركب اسامة الى معسكره وصاح في اصحابه باللحوق الى العسكر
فانتهى الى معسكره ونزل وامر الناس بالرحيل وقد متع النهار اي ارتفع فبينا اسامة بن زيد يريد ان يركب من الجرف اتاه رسول ام ايمن وهي امه تخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل اسامة الى المدينة معه عمر وابو عبيدة بن الجراح فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي عليه الصلوة والسلام حين
زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب بلواء
اسامة معقودا حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه والسلم فغرزه عنده فلما بويع لابي بكر امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة اي لمضي لوجهه
ولا يحله ابدا حتى يغزوهم اسامة فقال بريدة فخرجت باللواء حتى انتهيت به الى اسامة ثم خرجت به الى الشام معقودا مع اسامة ثم رجعت به الى بيت اسامة
فما زال معقودا في بيت اسامة حتى توفي اسامة فلما بلغ العرب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد منها عن الاسلام قال ابوبكر لاسامة انفذ
في وجهك الذي وجهك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ الناس بالخروج وعسكروا في موضعهم الاول وخرج بريدة باللواء حتى انتهى الى معسكرهم
الاول فشق على كبار المهاجرين الاولين ودخل على ابي بكر عمر وعثمان وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد فقالوا يا خليفة رسول الله ان العرب قد انتقضت
عليك من كل جانب وانك لا تصنع بتفريق هذا الجيش المنتشر شيئا اجعلهم عدة لاهل الردة ترمي بهم في نحورهم واخرى لا نامن على اهل المدينة ان يغار عليها
وفيها الذراري والنساء فلو استانيت لغزو الروم حتى يضرب الاسلام بجرانه ويعود اهل الردة الى ما خرجوا منه او يفنيهم السيف ثم تبعث اسامة حينئذ فنحن نامن
الروم ان تزحف الينا فلما استوعب ابوبكر كلامهم قال هل منكم احد ان يقول شيئا قالوا لا قد سمعت مقالتنا فقال والذي نفسي بيده لو ظننت ان السباع تاكلني
بالمدينة لانفذت هذا البعث ولا بدات باول منه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي من السماء يقول انفذوا جيش اسامة ولكن خصلة اكلم
اسامة في عمر يخلفه يقيم عندنا فانه لا غنى بنا عنه والله ما ادري يفعل اسامة ام لا والله ان ابى لا اكرهه فعرف القوم ان ابابكر قد عزم على انفاذ بعثه ومشى
ابوبكر الى اسامة في بيته فكلمه في ان يترك عمر ففعل اسامة وجعل يقول له اذنت ونفسك طيبة فقال اسامة نعم قال فخرج فامر مناديه ينادي عزمة مني ان لا
يتخلف عن اسامة من بعثه من كان انتدب معه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لن اوتى باحد ابطا عن الخروج معه الا الحقته به ماشيا وارسل
الى النفر من المهاجرين الذين كانوا تكلموا في امارة اسامة فغلظ عليهم واخذهم بالخروج فلم يتخلف عن البعث انسان واحد فخرج ابوبكر يشيع اسامة
والمسلمين فلما ركب اسامة من الجرف في اصحابه وهم ثلاثة الاف رجل وفيه الف فرس فسار ابوبكر الى جنب اسامة ثم قال استودع الله دينك وامانتك
وخواتيم عملك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيك فانفذ لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لست آمرك ولا انهاك عنه انما انا منفذ
لامر امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج سريعا فوطئ بلادا هادية لم يرجعوا عن الاسلام جهينة وغيرها من قضاعة فلما نزل وادي القرى قدم عينا له من بني
عذرة يدعى حريثا فخرج على صدر راحلته امامه منفذا حتى انتهى الى ابنا فنظر الى ما هناك وارتاد الطريق ثم رجع سريعا حتى لقي اسامة على مسيرة ليلتين من ابنا
فاخبره ان الناس غارون ولا جموع لهم وامره ان يسرع السير قبل ان تجتمع الجموع وان يشنها غارة واخرج ابن عساكر عن الحسن بن ابي الحسن قال ضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثا قبل وفاته على اهل المدينة ومن حولهم وفيهم عمر بن الخطاب وامر عليهم اسامة بن زيد الى ان بلغ الحديث وقال ابوبكر رضه يا ايها
الناس قفوا اوصيكم بعشر فاحفظوها عني لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امراة ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه

ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا لمأكلة وسوف تمرون باقوام قد فرغوا انفسهم في الصوامع لله فدعوهم وما فرغوا انفسهم له وسوف تقدمون على اقوام يأتونكم بآنية فيها الوان الطعام فاذا اكلتم منها شيئا بعد شيء فاذكروا اسم الله عليه وسوف تلقون اقواما قد فحصوا اوساط رؤسهم وتركوا حولها مثل العصائب فاخفقوهم بالسيوف خفقا اندفعوا باسم الله افناكم الله بالطعن والطاعون وفي سير سيد الناس فلما كان هلال شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة خرج اسامة مغيرا الى اهل ابنى وعشرين ليلة فشن عليهم الغارة وكان شعارهم يا منصور امت فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق في طوائفها بالنار وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم فصارت اعاصير من الدخاخين واجال الخيل على عرصاتهم واقاموا يومهم ذلك في تعبئة ما اصابوا من الغنائم وكان اسامة على فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه في الغارة واسهم للفرس سهمين وللفارس سهما واخذ لنفسه مثل ذلك فلما امسى امر الناس بالرحيل ثم اغذ السير فورد وادي القرى في تسع ليال ثم بعث بشيرا الى المدينة بسلامتهم ثم قصد بعد في السير فسار الى المدينة وخرج ابو بكر رضي الله عنه في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سرورا بسلامتهم ودخل على فرس ابيه واللواء امامه يحمله بريدة بن الحصيب الاسلمي حتى انتهى الى المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء فلم تزل هنالك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما انتهى واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب بعث اسامة ولم يستتب لوجع النبي صلى الله عليه وسلم ولخلع مسيلمة والاسود وقد اكثر المنافقون في تأمير اسامة حتى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج عاصبا رأسه من الصداع لذلك من الشأن والبشارة اريها في بيت عائشة وقال اني رأيت البارحة فيما يرى النائم ان في عضدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن وقد بلغني ان اقواما يقولون في امر اسامة ولعمري لئن قالوا في امارته لقد قالوا في امارة ابيه من قبله وان كان ابوه لخليقا فانفذوا بعث اسامة وقال لعن الله الذين يتخذون قبور انبيائهم مساجد فخرج اسامة فضرب بالجرف وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستتم الامر لتعطل والهام حتى توفى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني في الكبير والنووي وابو داود والشافعي واحمد عن اسامة رضي الله عنه قال امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان اغير على ابنى صباحا واحرق ذكر ارتداد طليحة بن خويلد ومسيلمة الكذاب وغيرهما من الدجاجلة اخرج الطبراني في الكبير عن خريم بن اوس رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله فان نحن دخلنا الحيرة ووجدتها على هذه الصفة فهي لي قال هي لك ثم ارتدت العرب فلم يرتد احد من طي وكنا نقاتل قيسا على الاسلام وفيهم عيينة بن حصن وكنا نقاتل بني اسد وفيهم طليحة بن خويلد الفقعسي ثم سار خالد الى مسيلمة فسرنا معه فلما فرغنا من مسيلمة واصحابه اقبلنا الى ناحية البصرة فلقينا هرمز بكاظمة في جمع عظيم فبرز له خالد بن الوليد ودعاه الى البراز فبرز له هرمز فقتله خالد وكتب بذلك الى ابي بكر رضي الله عنه فنفله سلبه ثم سرنا على طريق الطف حتى دخلنا الحيرة فكان اول من تلقانا فيها الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة لها شهباء بخمار اسود كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني خالد عليها البينة فأتيته بها فسلمها الي وفي اسد الغابة خريم بن اوس بن حارثة بن لام الطائي اسلم بعد تبوك وله رواية وهو القائل لما استنزلته عبد المسيح بن بقيلة اخته الشيماء كنت احسب ان عشرة اكثر من الف انتهى اخرج البيهقي والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اتيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فأوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي فكان احدهما العنسي والآخر مسيلمة واخرج احمد عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو اعظمهم فتنة واخرج ابن عساكر وسيف عن الضحاك بن فيروز الديلمي عن ابيه ان اول ردة كانت في الاسلام ردة كانت باليمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدي ذي الحمار عبهلة بن كعب وهو الاسود في عامة مذحج خرج بعد حجة الوداع فجاءتنا كتب النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا فيها بعث الرجال لمجاولته ومصاولته وان نقلع كل من جاء عنه شيئا من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فقام معاذ في ذلك بالذي امره فعرفنا القوة ووثقنا بالنصر واخرج ابن عساكر ~~عن عبد الله بن الديلمي~~ وابن منده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الاسود العنسي فقال قتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمي رجل من فارس واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الديلمي عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم برأس الاسود العنسي الذي قتله باليمن الديلمي وقال انه من هذا احد ناس بني صنيه واخرج ابن عساكر وابن منده عن عبد الله بن الديلمي عن ابيه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم برأس الاسود العنسي الكذاب فقلنا يا رسول الله قد علمت من نحن فالى من نحن قال الى الله ورسوله فحسبنا الى امره وفي الاستيعاب لم يتابع ضمرة على قوله من الشيباني عن عبد الله ابن الديلمي عن ابيه انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس الاسود العنسي الكذاب وفي الاصابة قال ابو احمد الحاكم اسم الديلمي فيروز وكان ممن قتل الاسود العنسي الكذاب باليمن ثم علم وحمل رأسه الى المدينة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات انتهى واخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي

صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء الليلة التي قتل فيها الاسود العنسي فخرج علينا فقال قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين
قيل ومن هو قال فيروز الديلمي واخرج ايضا عن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وهو يقول قتل الليلة الاسود العنسي الكذاب
قتله العبد الصالح فيروز الديلمي في حديث طويل وذكر في الاستيعاب في ترجمة فيروز الديلمي رضي الله عنه يقال له الحميري لنزوله الحمير وهو من ابناء فارس
من فرس صنعاء وقد قيل ان هؤلاء الابناء ينسبون في بني ضبة وكان ممن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاتل الاسود وكان ممن وفد على النبي
صلى الله عليه وسلم العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة ذكروا ان دادويه وكيس وقيس بن مكشوح وفيروز الديلمي دخلوا عليه فخطم فيروز عنقه وقتله قبل قتل الاسود
في سنة احدى عشرة ومنهم من يقول في خلافة ابي بكر وليس ذلك عندي بشيء والصحيح انه قتل قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واتاه خبره وهو مريض
مرضه الذي مات فيه وذكر سيف بن عمر بسنده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي قال اول ردة كانت للاسود العنسي واسمه عبهلة بن كعب وكان
يقال له ذو الحمار لانه زعم ان الذي اتاه ذو حمار ومسيلمة واسمه ثمامة بن قيس وكان يقال له رحمان الذي كان ياتيه بزعمه رحمان وطليحة بن خويلد الاسدي
كان يقول الذي ياتيه ذو النون وكلهم ظهروا قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان بين خروج الاسود العنسي بكهف جبار الى ان قتل نحو اربعة
اشهر وكان قبل ذلك مستترا انتهى وفي الجامع الكبير للسيوطي عن شرحبيل بن مسلم الخولاني ان الاسود ذا الحمار تنبأ باليمن فبعث الى ابي مسلم الخولاني فاتاه
فقال اتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار عظيمة ثم القى ابا مسلم فيها فلم تضره فقيل للاسود ان لم تنف هذا عنك
افسد عليك من اتبعك فامره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر في حديث طويل فقال عمر رضي الحمد لله الذي
لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم من صنع به كما صنع بابراهيم خليل الرحمن فلم تضره النار وفي القاموس ذو الحمار الاسود المتنبي كان له حمار
اسود معلم يقول له اسجد لربك فيسجد له ويقول له ابرك فيبرك واما طليحة بن خويلد الاسدي ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم فانهزم طليحة واصحابه
وقتل اكثرهم وكان طليحة قد قتل هو واخوه عكاشة بن محصن الاسدي وثابت بن اقرم ثم لحق بالشام وكان عند بني جفنة حتى قدم مسلما مع حاج البيت سنة
فلم يتعرض له ابو بكر ثم قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر انت قاتل الرجلين الصالحين يعني ثابت بن اقرم وعكاشة بن محصن فقال ان الله
اكرمهما بيدي قال والله لا احبك ابدا ثم شهد طليحة القادسية فابلى فيها بلاء حسنا وذكر ابن ابي شيبة عن ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير قال كتب عمر رضي الله
عنه الى النعمان بن مقرن استشر واستعن في حربك بطليحة وعمرو بن معد يكرب ولا تولهما من الامر شيئا فان كل صانع اعلم بصناعته كذا في الاستيعاب واخرج
ابن عساكر عن سيف بن عمر بسنده عن الحضرمي بن عامر الاسدي قال سئلت عن امر طليحة بن خويلد فقال وقع بنا الخبر بوجع النبي صلى الله عليه وسلم
ثم بلغنا ان مسيلمة الكذاب قد غلب على اليمامة وان الاسود قد غلب على اليمن فلم يلبث الا قليلا حتى ادعى طليحة النبوة وعسكر بسميرا واتبعه العوام واستكثف
امره وبعث حبالا ابن اخيه الى النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الموادعة ويخبره فقال حبال ان الذي ياتيه ذو النون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سمى
ملكا فقال حبال انا ابن خويلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتلك الله وحرمك الشهادة ورده كما جاء فقتل حبال في الردة قال سيف وقال الكلبي
وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ما كان يقول قوله يا ايها ذو النون الذي لا يكذب ولا يخون ولا يكون كما يكون قال لقد ذكر ملكا
عظيم الشان واخرج ابن عساكر عن سيف بسنده عن عثمان بن قطبة عن نفر من بني اسد قالوا اسد ثم ان طليحة خرج في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
فنزل بسميراء ودعا الناس الى امره وارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوادعه فارسل النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور وقدم على سنان بن
ابي سنان وعلى قضاعي ثم الى بني ورقاء من بني الصيداء وفيهم بنت الصيداء وغيرها بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى عوف بن فلان فاجابه وقبل امره
وارسلوا وكل مسلم ثبت على الاسلام وعسكر المسلمون بواردات فنزعوا الى سنان وقضاعي وضرار وعوف فعسكر الكافرون بسميرا واجتمعوا الى
طليحة واجتمع عوف وسنان وتضافروا على ان يبيتوا طليحة فخشي من الليل فلما دفع اليهم ارسل اليه فاعطاه سيفه فتنحى له ثم قام اليه فطبق به
هامته فما دمعه وخر طليحة مغشيا عليه واخذ وفقدوه فلما افاق طليحة قال هذا عمل ضرار وعوف فاما سنان وقضاعي فانهما تابعا لهما في هذا الشان واخرج
ابن عساكر عن سيف بسنده عن عمارة بن فلان الاسدي قال ارتد طليحة في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة فوجه النبي صلى الله عليه وسلم
ضرار بن الازور الى عماله في بني اسد في ذلك وامرهم بالقيام في ذلك وجمع من بعث اليه في مثل ذلك فاشجوا طليحة واخافوه ونزل المسلمون
بواردات ونزل المشركون بسميراء فما زال المسلمون في نماء وما زال المشركون في نقصان حتى هم ضرار بالمسير الى طليحة ولم يبق الا اخذه مسلما الا ضربة
كان ضربها بالجراز فنبا عنه فشاعت في الناس واتى المسلمين وهم على ذلك موت النبي صلى الله عليه وسلم وقال ناس من الناس لتلك الضربة
ان السلاح لا يحيك في طليحة فما امسى المسلمون من ذلك اليوم حتى عرفوا النقصان وارفض الناس الى طليحة واستطار امره واخرج ابن عساكر عن سيف بن عمر
عن علي بن ربيعة الوالبي قال حدثت طليحة بأمر طليحة واخبرته ان سنيعة كان يقال له الجراز واخبرته خبر مخيف وضربت اباه بالجراز ونبوة الجراز عنه فقال

النبي صلى الله عليه وسلم اياها مأمورة ولقد نجى وان كانت الجراحة بأسنه وفي اعلام الاصابة للعلامة ناصر الدين في ترجمة ذي الكلاع اسمه ناكور وابن ابي كان يتبختر في قومه مطاعا فاسلم وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم في التعاون على قتل الاسود ومسيلمة وطليحة وكان الرسول اليهم جرير البجلي قال جرير فاقبلت ومعي ذو الكلاع وذو عمرو واخذوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذو عمرو ان كان الذي يذكر قد اتى عليه اجله فقالت نسائل فرفع لنا ركب فسالناهم فقالوا قبض رسول الله واستخلف ابو بكر فقال لا ادري اتم صاحبك السلام ولعلنا سنعود انتهى واما مسيلمة الكذاب المعروف برحمان اليمامة قال الحافظ ابو عمر في استيعابه وحشي وحشي بن حرب الحبشي قاتل حمزة رضي الله عنه بمكة يوم احد مسيلمة بحربته وزعم انه اصابه وقتله وقال قتلت بحربتي هذه خير الناس وذكر ابن اسحاق عن سليمان ابن يسار انه قال سمعت ابن عمر يقول سمعت قائلا يقول يوم اليمامة قتله العبد الاسود انتهى وعظم امره بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان داعية اهل الردة فندب ابو بكر لقتاله خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتله وانتهى قومه قتلا وسبيا وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان صاحب نيرنجات وتمويهات واختلاق واخرج البخاري عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا قال لي عبيد الله هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة قلت نعم في حديث طويل الى ان قال قال وحشي فلما قبض رسول الله فخرج مسيلمة الكذاب قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافئ به حمزة فخرجت مع الناس فكان من امره ما كان قال فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كانه جمل اورق ثائر الراس قال فرميته بحربتي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته انتهى وفي اسد الغابة في ترجمة عبد الله بن زيد بن عاصم النجاري المازني وهو قاتل مسيلمة الكذاب بالسيف شارك وحشيا ورميه اياه بحربة وقتل في يوم الحرة انتهى ومعرب بكلاب من الصحابة ومسيلمة ونهاه كذا في اسد الغابة وتزوج ايضا سجاح فاختلط الكذابان واسلمت في خلافة عمر رضي الله عنه بيان المعجزات قد ذكرنا اكثر المعجزات في المناقب وغيرها في مقاماتها والآن اذكر طرفا منها العظمى

معجزاته عليه الصلاة والسلام عشرة المعجزة الدائمة المستمرة على مر الليالي والايام القرآن الحميد والفرقان المجيد ومعجزات سائر الانبياء قد انقضت والمعجزة هي الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي الدال على صدق الانبياء عليهم السلام وسميت المعجزة معجزة لعجز البشر عن الاتيان بمثلها واكابر الائمة يسمون معجزات الانبياء دلائل النبوة وورد في القرآن والسنة لفظ الآية والبينة والبرهان كما في قصة موسى عليه السلام فذانك برهانان من ربك في العصا واليد وفي حق نبينا عليه السلام قد جاءكم برهان من ربكم واذا جاءتهم آية قالوا وفي ذلك الآيات والمعجزات شروط احدها خرق العادة كانفجار الماء من بين الاصابع وقلب العصا ثعبانا واخراج ناقة صالح من صخرة والثاني ان يكون مقرونة بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة والثالث ان لا ياتي احد بمثل ما اتى به المتحدي على وجه المعارضة ولخرج بقيد التحدي الخارق المتقدم على التحدي كاظلال الغمام وشق الصدر الواقعين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل دعوى الرسالة فانها ليست بمعجزات بل هي كرامات وظهورها على الاولياء جائز والانبياء قبل نبوتهم يكونون اولياء ويسمى ارهاصا اي تاسيسا للنبوة وخرج ايضا بقيد المقارنة المتاخر عن التحدي نحو ما روي بعد وفاته عليه السلام من نطق بعض الموتى بالشهادتين وخرج ايضا من المعارضة السحر المقرون بالتحدي فانه يمكن معارضته بالاتيان بمثله من المرسل اليهم والرابع من الشروط ان يقع على وفق دعوى المتحدي بها فلو لم يقع على وفق دعواه فهو كاذب كما يروى ان مسيلمة الكذاب تفل في بئر ليكثر ماءه فغارت وذهب ما فيها من الماء ففي اختلال شرط من هذه لم تكن معجزة ومن ادعى الرسالة والاخبار بظهور معجزاته شهيرة من دلائل نبوته ما وجد في الكتب القديمة من ذكره ونعته وخروجه بارض العرب وما خرج بين يدي امامه من مولده ومبعثه من الامور الغريبة القادحة في سلطان الكفر الموهنة المؤيدة لشان العرب كقصة الفيل وحلول العقوبات باصحابه وخمود نار فارس وسقوط شرفات ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة ورؤيا الموبذان وما سمع من الهاتف الصارخة بنبوته واوصافه وانتكاس الاصنام وخرورها لوجهها من غير دافع لها الى اماكنها الى سائر ما نقل في الاخبار المشهورة من ظهور العجائب في ولادته وايام حضانته وبعدها الى ان بعثه الله تعالى نبيا ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ما يستميل به القلوب من مال يطمع فيه ولا قوة يقهر بها الرجال ولا اعوان على الدين الذي دعا اليه وكانوا مجتمعين على عبادة الاصنام وتعظيم الازلام مقيمين على عادة الجاهلية في التعصب والحمية والتعادي والتباغي وسفك الدماء وشن الغارات لا يجمعهم الفة دين ولا يمنعهم عن سوء افعالهم نظر في العاقبة ولا خوف عقوبة فالف صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع كلمتهم واتفقت الآراء وتناصرت القلوب وترادفت الايدي نصارا وابدا واحدة في نصرته وهجروا بلادهم واوطانهم ودورهم في محبته وبذلوا ارواحهم في نصرته ونصبوا وجوههم لوقع السيف في اعزاز كلمته بلا دنيا بسطها لهم ولا اموال افاضها عليهم بل كان شأنه عليه الصلوة والسلام ان يجعل الشريف اسوة للوضيع فهل يلتئم مثل هذه الامور ويتفق مجموعها لاحد بهذا السبيل من قبيل الاحتيال الخفاء والتدبير الفكري والذي بعثه بالحق وسخر له هذه الامور فاي لبيب عاقل في شيء من ذلك انما هو امر الهي وشيء سماوي ناقض للعادات يعجز عن بلوغه قوى البشر ولا يقدر عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ومن دلائل النبوة عليه السلام انه كان اميا لا يخط كتابا بيده ولا يقرأه ولد في قوم اميين ونشأ بين اظهرهم في بلد ليس بها عالم يعرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر ضاربا اليهم باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية ثم حاج كل فريق

من اهل الملل المخالفة لم تتم بالمراد اختل له حذاق المتكلمين وجهابذة النقاد المفتنين لم يتهيأ له بعض ذلك هذا اول شيء على امر جاء من عند الله تعالى ومن
ذلك القرآن العظيم فقد تحدى بما فيه من الاعجاز ودعاهم الى معارضته والاتيان بسورة من مثله فعجزوا عن الاتيان بشيء منه وقالوا ابو سليمان الخطابي
وقد كان صلى الله عليه وسلم من اعقل اهل زمانه وقد قطع القول فيما اخبر به عن ربه بانهم لا ياتون بمثل ما تحداهم به فقال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فلولا علمه بان ذلك من عند الله علام الغيوب وانه لا يقطع فيما اخبر عنه خلف والا لم يأذن له عقله ان يقطع في شيء بانه لا يكون وهو يكون انتهى و
وكان مما القى عليهم من الاخبار قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فرضيت
هممهم السرية وانفسهم الابية بسفك الدماء وهتك الحريم هذا خلاصة ما في المواهب قال في بهجة المحافل والمعجزة نوعان نوع في مقدور البشر فعجزوا عنه
وتعجيز الله لهم عنه دال على صدق نبيه كصرفهم عن تمني الموت وعن الاتيان بمثل القرآن على رأى من رأى انه كان في مقدورهم وان الله صرفهم عنه والنوع
الثاني خارج عن قدرتهم كاحياء الموتى وقلب العصا حية واخراج الناقة من صخرة وغيرها مما لا يمكن ان يفعله احد الا الله تعالى فتحدى النبي صلى الله عليه وسلم
من يكذبه ان ياتي بمثله فعجز له وقد كان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم من النوعين معا وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو القرآن لا تحصى
معجزاته بالف ولا بالفين ولا اكثر لان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحداهم بسورة منه فعجزوا واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل اية او ايات منه بعددها وقدرها معجزة
ثم معجزاته عليه الصلوة والسلام منها قسم قطعي كالقرآن فلا مرية فيه ولا خلاف بمجيء النبي به وظهوره من قبله وانكار معانديه كانكار وجود محمد صلى الله عليه وسلم
في الدنيا ثم انه قد علم ضرورة انه صلى الله عليه وسلم جرى على يديه جمل من الايات وخوارق العادة كما يعلم ضرورة جود حاتم وشجاعة علي وحلم احنف وان كان
تفاصيل اخبارهم لا تبلغ هذا المبلغ وقسم اخر لا تبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر منتشر وهو ما جرى وقوعه في المحافل والجموع المتكاثرة
من الصحابة ونقله الينا عنهم الجم الغفير والعدد الكثير ونوع امر اختص به الاحاد ولم تشتهر اشتهار ما قبله لاكنه اذا جمع الى مثله اتفقا في المعنى على الاتيان
بالمعجزة ويلحق بالمشتهر المنتشر من هذا الوجه قال القاضي عياض اعلم ان كتاب الله منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة
وجوه اولها حسن تاليفه والتيام كلماته وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة لعادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشان وفرسان الكلام قد خصوا من
البلاغة بما لم يخص به غيرهم من الامم واوتوا من ذرابة اللسان ما لم يؤت انسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الالباب جعل الله لهم ذلك طبعا وخلقة وفيهم
غريزة وقوة ياتون منه على البديهة بالعجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات وشديد الخطب ويرتجزون به بين الطعن والضرب ويمدحون
ويقدحون ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون فياتون من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون من اوصافهم اجمل من سمط اللآلي فيخدعون الالباب
ويذللون الصعاب ويذهبون الاحن ويهيجون الدمن ويصيرون الناقص كاملا ويتركون النبيه خاملا منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل
والكلام الفخم والطبع الجوهري والمنزع القوي ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف في
القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق الحاشية وكلا البابين فلهما في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة ولا يشكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك
قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها ودخلوا كل باب من ابوابها وعلوا صرحا لبلوغ اسبابها فقالوا في الخطير والمهين وتفننوا في الغث والسمين
وتقاولوا في القل والكثير وتساجلوا في النظم والنثر فما راعهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
احكمت اياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول وتظافر ايجازه واعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن
مطالعه ومقاطعه وحوت كل البيان جوامعه وبدائعه واعتدل مع ايجازه حسن نظمه وانطبق على كثرة فوائده مختار لفظه وهم افسح ما كانوا في هذا الباب
مجالا واشهر في الخطابة رجالا واكثر في السجع والشعر سجالا واوسع في الغريب واللغة مقالا بلغتهم التي بها يتحاورون ومنازعهم التي عنها يتناضلون صارخا
بهم في كل حين ومقرعا لهم بضعا وعشرين عاما على رؤوس الملا اجمعين ام يقولون افتراه فاتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم
صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الى قوله ولن تفعلوا وقل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
الاية قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعهم اشد التقريع ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفه احلامهم ويحط
اعلامهم ويشتت نظامهم ويذم آلهتهم واباءهم ويستبيح ارضهم وديارهم واموالهم وهم في كل هذا ناكصون عن معارضته محجمون عن مماثلته يخادعون
انفسهم بالتشغيب بالتكذيب والاغراء بالافتراء وقولهم ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر وسحر مستمر وافك افتراه اساطير الاولين والمباهتة
والرضا بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وفي اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم
تغلبون والادعاء مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله تعالى ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطى ذلك من سخفائهم كمسيلمة
مثل لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى وانا اعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر ان مبغضك رجل كافر وفي رواية

الا انه ليس لها البيان مثله للمثل ويقنعوا احد لمن عرض ارتكابه يا ضفدع كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الماء تكدرين ولا الشرب تمنعين والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والخابزات خبزا والثاردات ثردا واللاقمات لقما لقد فضلتم على اهل الوبر وما سبقكم اهل المدر والفيل ما الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وبيل وخرطوم طويل وان ذلك من خلق ربنا الجليل كيف عواقب يجمعهم ويسلم الله بما القوه من فهم الكلام والاظلم عمي على اهل البصر منهم انه ليس من نمط فصاحتهم ولا جنس بلاغتهم بل لو عنه تدبروا وتواتر عنه من بين مبهت ومن مخزو مذلة فاسلم اكثرهم عند بديهة سماعه ومنهم من اخرته دهشة لقوته ويكاثر منهم زيادة اعتراه عزة ثم امنوا اياما وفي الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير وعن محمد بن كعب انه قال صلى الله عليه وسلم عتبة بن ربيعة فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم حتى بلغ فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة بيده على فم النبي عليه السلام وناشده الرحم ان يكف وقال اني والله قد سمعت قولا ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة رواه البيهقي وغيره وفي حديث اسلام ابي ذر ووصفه اخاه انيسا فقال والله ما سمعت باشعر من اخي انيس وقد ناقض اثني عشر شاعرا في الجاهلية انا احدهم وانه انطلق الى مكة وجاء الى ابي ذر بخبر النبي صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر والله لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعته على اقراء الشعر فلم يلتئم ولا يلتئم على لسان احد بعدي وانه لصادق وانهم لكاذبون رواه مسلم والبيهقي وعن عكرمة في قصة الوليد بن المغيرة وكان زعيم قريش في الفصاحة انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اقرأ فقرأ عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الى اخر الاية قال اعد فاعاد صلى الله عليه وسلم فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما يقول هذا بشر وانه ليعلو وما يعلى وذكر غيره الاخر قالوا نقول هو كاهن فقال والله ما هو بكاهن ما هو بزمزمته ولا سجعه قالوا مجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا بوسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر قال عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال ما انتم بقائلين من هذا شيئا الا وانا اعرف انه باطل رواه ابن اسحاق والبيهقي واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن رجل من بني سلمة قال لما اسلم فتيان بني سلمة قال عمرو بن الجموح لابنه اخبرني ما سمعت من كلام هذا الرجل فقرأ عليه الحمد لله رب العالمين الى قوله الصراط المستقيم فقال ما احسن هذا واجمله اوكل كلامه مثل هذا قال يا ابت واحسن من هذا قال القاضي عياض وانت اذا تاملت قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وقوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقوله ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وقوله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا الاية وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين جمع في اية واحدة امرين ونهيين وخبرين وبشارتين واشباهها من الاي بل اكثر القرآن حققت ما بينته من ايجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عباراتها وحسن تاليف حروفها وتلاؤم كلماتها وان تحت كل لفظة منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرة المقالات في المستنبطات منها ثم في سرد القصص الطوال واخبار القرون السالفة التي يضعف في عادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب ماء البيان اية لمتامله من ربط الكلام بعضه ببعض والتئام سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف عليه السلام على طولها ثم اذا ترددت قصصه اختلفت العبارات عنها على كثرة ترددها حتى يكاد كل واحدة تنسي في البيان صاحبتها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا نفور للنفس من ترديدها ولا معاداة لمعادها الوجه الثاني من اعجازه صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت مقاطع اياته وانتهت فواصل كلماته اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع احد مماثلة شيء منه بل حارت فيه عقولهم وتدلهت دونه احلامهم ولم يهتدوا الى مثله في جنس كلامهم من نثر او نظم او سجع او رجز او شعر ومع ذلك فقد كانوا احرص شيء على معارضته واخفاء ظهوره واطفاء نوره ولهيام التحدي بالاتيان بآيات جثية من نبات ثقافتهم الا انه لم يستطيعوا قليلا من شيء مما هم مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد بالولد بل ابلسوا فما نبسوا وانقطعوا وقد كانوا اعظم قرونا الذين في الفصاحة والبلاغة وتوابعها وكان ذلك همتهم ومقصدا لهم وكانوا يجتمعون في مواسمهم ومجامعهم للتفاخر بالخطابة والشعر وهذا كما قالوا ان الله سبحانه لم يرسل رسولا الا جعل معجزته بجنس اغلب الذي يعظمه اهل زمانه الا ترى ان الله لما بعث سيدنا موسى كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما ابطل به سحرهم وان الله بعث سيدنا عيسى عليه السلام في وقت الاطباء الحكماء وعجزه من نوع اليونان فاتاهم بما لم يمكن عندهم مثله كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وان الله بعث سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم في وقت كان الغالب

على اهل عصره البلاغة والفصاحة والخطب والشعر وجملة معارف العرب وعلومها اربعة الخطب والشعر والخبر والكهانة فاتى الله عليه القرآن الخارق لهذه الاربعة فلم يهتدوا في المنظوم الى طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان منهجه واخبر عن الكوائن والحوادث ومخبئات الضمائر بما ظهر فيه صدقه واعترف المخبر عنه بصحة ذلك وان كان اعدى الاعادي وابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرا ثم اجتثها من اصلها برجم الشهب ورصد النجوم وجاء من اخبار القرون السالفة وانباء الانبياء والامم البائدة والحوادث ما يعجز من تفرغ لهذا العلم عن بعضه على ما سيظهر في الوجهين الآخرين :: ان شاء الله تعالى الوجه الثالث من اعجازه ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما اخبر سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال البيضاوي وفي الآية اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم فهي من المعجزات وقال عز من قائل فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وما فعلوا ولو فعلوا لنقل الينا لا سيما والطاعنون فيه اكثر من الذابين عنه في كل عصر وضربت عليهم الذلة والمسكنة واليهود في غالب الامر اذلاء مساكين اما على الحقيقة او على التكلف مخافة من تضاعف جزيتهم واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم قال بعض العلماء هذا القول ظاهر في ان هذا الاخبار كان على وجه الاعجاز اذ المنافقون كانوا باذلين جهدهم في اخفاء اسرارهم وابداء ايمانهم ولو كان هذا الخبر مخالفا للواقع لانكر معاندوه عليه اشد الانكار قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم قال البيضاوي هذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا لنقل واشتهر فان التمني ليس من عمل القلب ليخفى بل هو ان يقول ليت لي كذا ولو كان بالقلب لقالوا تمنينا سورة آل عمران قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم قال البيضاوي اي قل لمشركي مكة ستغلبون يعني يوم بدر وقيل لليهود فانه عليه الصلوة والسلام جمعهم بعد بدر في سوق بني قينقاع فحذرهم ان ينزل بهم ما نزل بقريش فنزلت وقد صدق الله وعده بقتل قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهو من دلائل النبوة قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء قال البيضاوي روي انه عليه السلم لما خط الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا واخذوا يحفرون فظهر فيه صخرة لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان رضي الله عنه الى رسول الله يخبره فجاء فاخذ المعول منه فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر وكبر المسلمون معه وقال اضاءت لي قصور الحيرة كانها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لي منها القصور الحمر من ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي قصور صنعاء واخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة على كلها فابشروا فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق فنزلت وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون قال البيضاوي والمراد بالطائفة كعب بن الاشرف وغيرهم قال لاصحابه لما حولت القبلة آمنوا بما انزل عليهم من الصلوة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة وقيل اثنا عشر من احبار خيبر تقاولوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار ويقولوا آخره نظرنا في كتابنا وشاورنا علماءنا فلم نجد محمدا بالنعت الذي ورد في التورية لعل اصحابه يشكون فيه قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين امر بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه من انه قد حرم عليهم بسبب ظلمهم ما لم يكن محرما روي انه عليه السلم قال لهم ذلك فبهتوا ولم يجسروا ان يخرجوا التورية وفيه دليل على نبوته كذا في البيضاوي وقال الله سبحانه لن يضروكم الا اذى ضررا يسيرا كطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون وهذه الآية من المغيبات التي وافقها الواقع وكان كذلك حال قريظة وبني قينقاع ويهود خيبر كذا في البيضاوي واذا لقوكم قالوا آمنا نفاقا وتغريرا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور فيعلم ما في صدورهم من البغضاء والحنق وكذلك قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا بفضل الله وحفظه وقال تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال البيضاوي يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب ونادى ابو سفيان يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله وقيل لما رجعوا وكانوا ببعض الطريق ندموا وعزموا ان يعودوا عليهم ليستأصلوهم فالقى الله الرعب في قلوبهم قال نعم ولقد صدقكم الله وعده اي وعده اياكم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم سورة النساء فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون قوله بيت اي زورت خلاف ما قلت لها هذا اخبار بمخبئات قلوبهم ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم قال البيضاوي هم اسد وغطفان وقيل بنو عبد الدار اتوا المدينة واظهروا الاسلام ليأمنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا وهو معهم اذ يبيتون اي يقولون ليلا ما لا يرضى من القول وذلك ان قوم طعمة قالوا فيما بينهم نرفع الامر الى النبي عليه السلم فانه يسمع قوله لانه مسلم ولا يسمع من اليهودي لانه كافر سورة المائدة يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير مثل صفة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وغير ذلك ويعرض عن كثير مما اخفيتم فلا

بغير من الكفر لا يؤاخذكم وقال الله سبحانه فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده قال الكلبي والسدي فتح مكة وقال الضحاك فتح قرى اليهود مثل خيبر وفدك وقيل
بلاد المشركين وقال الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال الحسن علم الله تبارك وتعالى ان قوما
يرجعون عن الاسلام بعد موت نبيهم صلى الله عليه وسلم فاخبر انه سيأتي بقوم يحبهم ويحبونه اختلفوا في تلك القوم منهم قال علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه وقال الحسن وقتادة هم ابو بكر واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة ومانعي الزكوة وقد ارتد في حيوة النبي عليه السلام ثلث فرق منهم بنو مدلج
ورئيسهم ذو الحمار ويلقب بالاسود العنسي فتنبى باليمن واستولى على بلاده فكتب رسول الله الى معاذ بن جبل على النهوض على حرب الاسود فقتله فيروز الديلمي
رضي الله عنه على فراشه واخبر بقتله النبي صلى الله عليه وسلم وقال فاز فيروز والفرقة الثانية بنو حنيفة باليمامة رئيسهم مسيلمة الكذاب والفرقة
الثالثة بنو اسد ورئيسهم طليحة بن خويلد وكان طليحة آخر من ارتد وقد سبق ذكرهما في هذا الكتاب فلا نعيد وقال الله تبارك وتعالى واذا جاؤكم قالوا آمنا
هؤلاء المنافقون دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا آمنا بك وصدقنا فيما قلت وهم يسرون الكفر وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يعني
دخلوا كافرين وخرجوا كافرين والله اعلم بما كانوا يكتمون وقال سبحانه والقينا بينهم العداوة والبغضاء يعني بين اليهود والنصارى او بين طوائف اليهود
الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله يعني اليهود خالفوا احكام التورية فبعث عليهم بخت نصر ثم طيطوس الرومي ثم المجوس ثم المسلمين وقال
سبحانه والله يعصمك من الناس يعني يعصمك من القتل وقصة غورث قد ذكرناها فيما سبق ذكر سورة الاعراف وقال سبحانه واذ تأذن ربك اي
اعلم ليبعثن عليهم الى يوم القيمة اي وجب ربك على نفسه ليسلطن على اليهود من يسومهم سوء العذاب كالاذلال وضرب الجزية على من بقي منهم كذا في البيضاوي
ولما اخبر الله تعالى في زمان محمد صلى الله عليه وسلم بل هذه الواقعة ثم شاهدنا بان الامر كذلك كان هذا اخبارا صادقا عن الغيب وكان معجزا كذا قال
الامام الرازي **سورة الانفال** واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم اي الفريقين احدهما ابو سفيان مع العير والآخر
ابو جهل مع النفير وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير التي ليس فيها الا اربعون الى آخره وهذه الآية نزلت في قصة بدر وقال سبحانه سالقي
في قلوب الذين كفروا الرعب وقد وقع كما اخبر فقتل من الكفار سبعون واسر سبعون وقد ذكرنا هذه القصة في غزوة بدر وقال سبحانه ان الذين كفروا
ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون قال البيضاوي نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من
قريش يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزر او في ابي سفيان استأجر ليوم احد الفين من العرب سوى من استجاش من العرب وانفق عليهم اربعين اوقية او في اصحاب
العير فانه لما اصيب قريش ببدر قيل لهم اعينوا بهذا المال على حرب محمد عليه الصلوة والسلام لعلنا ندرك منه ثارنا ففعلوا فسينفقونها تمامها ولعل الاول اخبار
عما انفقوا في ذلك المال وهو انفاق بدر والثاني اخبار عن انفاقهم فيما يستقبل وهو انفاق احد ثم تكون عليهم حسرة ندما وغما لفواتها من غير مقصود ثم
يغلبون آخر الامر واقول والله اعلم لعل الاول اخبار عن بدر واحد والثاني اخبار عن غزوة الاحزاب وصار الاطعام والانفاق ندامة شديدة على ابي سفيان
وحزبه وقال سبحانه قل للذين كفروا يعني ابا سفيان واصحابه والمعنى قل لاجلهم ان ينتهوا عن معاداة الرسول عليه الصلوة والسلام يغفر لهم ما قد سلف وان
يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين الذين تحزبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك في الاحزاب والفتح وقال سبحانه تعالى
واعدوا ايها المؤمنون لهم لناقضي العهد والكفار ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم يعني كفار مكة وآخرين من دونهم
من غيرهم من الكفرة وقيل اليهود وقيل المنافقون وقيل الفرس لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم الله يعلمهم يعرفهم كذا قال البيضاوي وقد وقع كما اخبر وفتحت
قلاع بني النضير وخيبر والفرس والمدائن وجميع ممالك العجم ثم ديار المغرب ثم ديار الهند والسند **سورة التوبة** قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم
عليهم وعد لهم ان قاتلوهم بالنصر عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم وقد اوفى الله بما وعدهم والآية من المعجزات كذا
قال البيضاوي وقال سبحانه وتعالى فتربصوا حتى يأتي الله بامره قبل فتح مكة كذا في تفسير القاضي البيضاوي وقال سبحانه يريدون ان يطفؤا
نور الله حجته الدالة على وحدانيته وتقدسه عن الولد او نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز
الاسلام ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال السيد الامام الشافعي قد اظهر الله رسوله على
الاديان بان ابان لكل من سمع انه على الحق وما خالفه من الاديان باطل وقال واظهره ان جماع الشرك دينان دين اهل الكتاب ودين الاميين فقهر رسول الله على
الاميين حتى دانوا بالاسلام طوعا وكرها وقتل اهل الكتاب وسبى حتى دان بعضهم بالاسلام واعطى بعضهم الجزية صاغرين وجرى عليهم حكمه وهذا
ظهوره على الدين كله انتهى اقول لا دين يخالف الاسلام الا صار مقهورا فقهر اليهود واخرجوهم من جزيرة العرب وغلبوا النصارى في بلاد الشام الى
ناحية الروم وغلبوا على المجوس وغلبوا على عبدة الاصنام ما يلي الترك والهند والسند فتحقق ان الذي اخبر الله عنه قد وقع وكان هذا اخبارا عن الغيب
او يحصل ذلك عند خروج عيسى عليه السلام او خروج سيدنا المهدي وقال سبحانه وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم وهذا من المعجزات لانه

اخبار عما وقع قبل وقوعه يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون فى ذلك لانهم كانوا مستطيعين فى الخروج عفا الله عنك كناية عن خطائه فى الاذن فان العفو
من روادفه لم اذنت لهم كذا قال البيضاوى وقال ابن عباس رضى الله عنهما لم يكن رسول الله يعرف المنافقين يومئذ وقال سبحانه ويحلفون بالله انهم
لمنكم لمن جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين فيظهرون الاسلام تقية وقال
سبحانه ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال له قل اذن خير لكم تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذى ذموه به بل من حيث
انه يسمع الخير ويقبله روى انهم قالوا محمد اذن سامعة نقول ما شئنا ثم ناتيه فيصدقنا بما نقول كذا فى البيضاوى وقال البغوى هذا القايل هو الجلاس
ابن سويد او نبتل بن الحارث وقال سبحانه يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما فى قلوبهم اى فى قلوب المنافقين من الحسد والعداوة منين
كانوا يقولون فيما بينهم ويستترون ويخافون الفضيحة بنزول القرآن فى شانهم قال قتادة هذه السورة كانت تسمى الفاضحة والمبعثرة والمثيرة اثارت
مخازيهم قال عبد الله بن عباس انزل الله ذكر سبعين رجلا من المنافقين باسمائهم واسماء ابائهم ثم نسخ ذكر الاسماء رحمة للمؤمنين لئلا يعير
بعضهم بعضا لان اولادهم كانوا مؤمنين كذا قال البغوى فى تفسيره وقال سبحانه قل استهزءوا ان الله مخرج اى مظهر ما تحذرون قال ابن كيسان نزلت هذه
الاية فى اثنى عشر رجلا من المنافقين ووقفوا للرسول الله على العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليفتكوا به اذا علاها فاخبر جبريل عليه السلام بما قد دوا
وقد ذكرناه فى غزوة تبوك وقال سبحانه لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وقال سبحانه يحلفون بالله قال البيضاوى انه عليه الصلوة والسلام اقام
فى غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويعيب المتخلفين فقال الجلاس بن سويد لئن كان ما يقول محمد لاخواننا حقا لنحن شر من الحمير فبلغ
ذلك رسول الله فاستحضره فحلف بالله ما قاله فنزلت فتاب الجلاس ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل
الرسول عليه السلام وهو ان خمسة عشر منهم توافقوا عند مراجعته من تبوك ان يدفعوه عن راحلته الى الوادى اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر
بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هو كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وقعقعة السلاح فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فهربوا
وقال البغوى هم اثنا عشر رجلا من المنافقين وقال سبحانه قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لانه لن نؤمن لكم لن نصدقكم لانه قد نبانا الله من اخباركم
اعلمنا بالوحى الى نبيه بعض اخباركم وهو ما فى ضمائركم من الشر والفساد وقال سبحانه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم وقال سبحانه
وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم وقال سبحانه وليحلفن ان اردنا الا الحسنى قال البيضاوى
ما اردنا ببناء هذا المسجد الا الخصلة الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون **سورة الرعد** واما نرينك بعض الذى نعدهم او نتوفينك
قبل ذلك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب او لم يروا اى اهل مكة انا ناتى الارض ننقصها من اطرافها اكثر المفسرين على ان المراد منه فتح ديار الشرك
فان ما زاد فى الاسلام فقد نقص من دار الشرك هذا قول ابن عباس وقتادة وجماعة كذا فى المعالم والله يحكم لا معقب لحكمه والمعنى انه حكم للاسلام
بالاقبال وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن لا يمكن تغييره كذا فى البيضاوى **سورة الحجر** ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين
قيل ان امرأة حسناء كانت تصلى خلف رسول الله فتقدم بعض القوم لئلا ينظر اليها وتاخر بعض ليبصرها فنزلت هكذا فى البيضاوى وهذا بعض وجوه
الاية **سورة الاسراء** وان كادوا اى وان كاد اهل مكة ليستفزونك ليزعجونك بعداوتهم من الارض اى ارض مكة هكذا قال مجاهد
وقتادة والاية مكية واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا اى لو خرجت لا يبقون بعد خروجك الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا
ببدر بعد هجرته بسنة كذا فى البيضاوى وقال البغوى الارض ارض مكة والاية مكية هم المشركون ان يخرجوه منها فكفهم الله عنه حتى امره الله
بالهجرة فخرج بنفسه وهذا اليق بالاية لان ما قبلها خبر عن اهل مكة والسورة مكية انتهى وقال سبحانه وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق
قيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرنى على من خالفنى او ملكا ينصر الاسلام على الكفر فاستجاب له
بقوله فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفنهم كذا فى البيضاوى وقال البغوى اختلف التفسير فيه فقال ابن عباس والحسن
وقتادة ادخلنى المدينة واخرجنى من مكة نزلت حين امر النبى صلى الله عليه وسلم بالهجرة وقال الضحاك واخرجنى مخرج صدق من مكة امنا من المشركين
وادخلنى مكة مدخل صدق ظاهرا عليها بالفتح واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا قال الحسن ملكا قويا تنصرنى به على من نادانى وعزا ظاهرا
اقيم به دينك فوعده الله لينزعن ملك فارس والروم وغيرها فيجعل له **سورة النور** وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات خطاب
للرسول والامة او له ولمن معه ليستخلفنهم فى الارض ليجعلنهم خلفاء متصرفين فى الارض تصرف الملوك فى مماليكهم كما استخلف الذين من قبلهم
يعنى بنى اسرائيل استخلفهم فى مصر والشام بعد الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وهو الاسلام بالتقوية والتثبيت وليبدلنهم
من بعد خوفهم من الاعداء امنا منهم وكان رسول الله واصحابه مكثوا بمكة عشر سنين خائفين ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصبحون فى السلاح ويمسون فيه

حتى اعزّ الله دينه واظهرهم على العرب كلّه وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل على صحة النبوة للاخبار عن الغيب على ما هو به وخلافة الخلفاء الراشدين اذ لم يجتمع الموعود والموعود عليهم لغيرهم بالاجماع كذا قال البيضاوي سورة الفرقان قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه فسوف يكون لزاما قيل المراد قتل يوم بدر فانه لوزم بين القتلى لزاما كذا في البيضاوي وقال البغوي اختلفوا فيه فقال قوم هو يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون وهو قول عبد الله بن مسعود وابي بن كعب ومجاهد يعني انهم قتلوا يوم بدر واتصل به عذاب الآخرة وفي صحيح البخاري عن عبد الله خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام انتهى سورة النمل قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون حلوله وهو عذاب يوم بدر كذا في البيضاوي قال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض قال البغوي قيل يجعل اولادكم خلفاءكم وقد وقع كما اخبر سورة القصص ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال البيضاوي اي معاد وهو المقام المحمود او مكة ردّه اليها يوم الفتح روي انه لما بلغ جحفة في مهاجره اشتاق الى مولده ومولد آبائه فنزلت قال البغوي هذه الاية نزلت بالجحفة ليس بمكة ولا بالمدينة لرادك الى معاد اي مكة وهو رواية العوفي عن ابن عباس وهو قول مجاهد سورة الروم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وقد مرّ ذكر قصة محاربة فارس والروم في غزوة الحديبية والاية من دلائل النبوة لانها اخبار عن الغيب وقرئ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم ومعناه ان الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون سيغلبونهم في السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا بعض بلادهم كذا قال البيضاوي سورة الاحزاب ولو دخلت عليهم دخلت المدينة وبيوتهم من اقطارها من جوانبها وحذف الفاعل للايماء بان دخول هؤلاء المتحزبين عليهم ودخول غيرهم من العساكر سيان في اقتضاء الحكم المرتب عليه ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لاتوها لاعطوها وقرئ لاتوها بالقصر اي لجاؤها وفعلوها الا يسيرا وقيل ما لبثوا بالمدينة بعد الارتداد الا يسيرا كذا في البيضاوي واخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقد جاء تاويل هذه الاية على راس ستين سنة يعني ادخال بني حارثة اهل الشام على اهل المدينة في وقعة الحرة وكانت الوقعة سنة ثلث وستين وقال سبحانه ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله يقوله تعالى في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الاية وقوله عليه السلام سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم كذا في البيضاوي وقوله عليه السلام انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر قال الله سبحانه واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها كفارس والروم وقيل خيبر وقيل كل ارض تفتح الى يوم القيمة كذا قال البيضاوي والبغوي سورة الدخان فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين قال البيضاوي او لان العرب تسمي الشر الغالب دخانا وقد قحطوا حتى اكلوا جيف الكلاب وعظامها انا كاشفوا العذاب بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فانه دعا فرفع القحط قليلا انكم عائدون الى الكفر عقيب الكشف يوم نبطش البطشة الكبرى يوم القيمة او يوم بدر انا منتقمون وقال البغوي اختلفوا في هذا الدخان روى البخاري بسنده عن مسروق قال بينما رجل يحدث فقال يجيء دخان يوم القيمة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم وياخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود رض فقال ان قريشا ابطؤا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعنّي عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرأ فارتقب يوم الى قوله عائدون افيكشف عذاب الآخرة اذا جاء ثم عادوا الى كفرهم فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما يوم بدر سورة محمد صلى الله عليه وسلم وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قال عكرمة فارس والروم عن ابي هريرة رض ان رسول الله تلا هذه الاية وان تتولوا قالوا يا رسول الله من هؤلاء فضرب على فخذ سلمان الفارسي ثم قال هذا وقومه سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا وعد بفتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحققه او بما اتفق له في تلك السنة كفتح خيبر وفدك كذا في البيضاوي وقال البغوي قال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلث سنين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام قال سبحانه وينصرك الله نصرا عزيزا قال سبحانه قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال ابن عباس ومجاهد وعطاء هم اهل فارس قال كعب الروم وقال الحسن فارس والروم وقال سعيد بن جبير هوازن وثقيف وقال قتادة هوازن وغطفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل هم بنو حنيفة اهل اليمامة اصحاب مسيلمة الذين ارتدوا بعد تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين المقاتلة او الاسلام لا غير وهو يدل على امامة سيدنا ابي بكر رضي الله عنه اذ لم يتفق هذه الدعوة لغيره الا اذا صح انهم ثقيف وهوازن فان ذلك كان في عهد النبوة كذا في البيضاوي وقال سبحانه واخرى لم تقدروا عليها اي وعدكم فتح بلدة اخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها حتى يفتحها لكم كانه حفظها لكم ومنعها من غيركم حتى تاخذوها واختلفوا فيها قال ابن عباس والحسن

ومقاتل هم فارس والروم وما كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم بل كانوا خولا لهم حتى قدروا عليها بالاسلام وقال الضحاك هي خيبر وعدها الله نبيه صلى الله عليه وسلم قبل ان يصيبها وقال قتادة هي مكة وقال عكرمة حنين وقال مجاهد ما فتحوا حتى اليوم وقال سبحانه ولو قاتلكم الذين كفروا يعني اسد وغطفان واهل خيبر لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا وقد وقع كما اخبر وقال سبحانه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه يدخل هو واصحابه المسجد الحرام آمنين وانهم يحلقون رؤسهم ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا ولم يدخلوا شق عليهم فانزل الله هذه الآيات وقال سبحانه فجعل من دون ذلك اي من قبل دخولهم المسجد الحرام فتحا قريبا هو فتح خيبر كذا في البيضاوي

سورة القمر ام يقولون نحن جميع منتصر من الاعداء لا نغلب سيهزم الجمع ويولون الدبر وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل النبوة وعن عمر رض انه لما نزلت قال لم اعلم ما هي فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع فعلمته كذا في تفسير البيضاوي

سورة الحشر قال سبحانه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اي في اول حشرهم من جزيرة العرب وآخر حشرهم اجلاء عمر رض اياهم من خيبر كذا في البيضاوي وقد وقع كما اخبر لان امير المؤمنين عمر رض اخرجهم الى تيماء واريحاء في خلافته وقال الكلبي انما كان لاول الحشر لانهم كانوا اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب ثم اجلي آخرهم عمر بن الخطاب رض كذا في البغوي

سورة الصف يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم يعني دينه او حجته والله متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلائه ولو كره الكافرون ارغاما لهم هو الذي ارسل رسوله بالهدى بالقرآن والمعجزة ودين الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كره المشركون وقد وقع كما اخبر وقال سبحانه هو الذي بعث في الاميين اي في العرب رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم عطف على الاميين وهم الذين جاؤا بعد الصحابة رضي الله عنهم الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون وهو العزيز في تمكينه من هذا الامر الخارق للعادة الحكيم في اختياره وتعليمه كذا في البيضاوي وقد وقع كما اخبر

سورة النصر اذا جاء نصر الله والفتح اراد فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا زمرا وارسالا القبيلة باسرها والقوم باجمعهم من غير قتال قال الحسن لما فتح الله عز وجل مكة على رسوله قالت العرب بعضها لبعض اذ ظفر محمد باهل الحرم وقد كان الله اجارهم من اصحاب الفيل فليس لكم به يدان فكانوا يدخلون في دين الله افواجا بعد ان كانوا يدخلون واحدا واحدا واثنين اثنين فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا اخرج مسلم عن عائشة رض قالت كان رسول الله يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت قلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي احدثتها تقول قال جعلت لي علامة في امتي اذا رأيتها قلتها اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة قال ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم النبي صلى الله عليه وسلم انه نعيت اليه نفسه قال الحسن اعلم انه قد اقترب اجله فامر بالتسبيح والتوبة قال قتادة ومقاتل عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة سنتين

سورة تبت ما اغنى عنه ماله وما كسب قيل اي شيء يغني عنه ماله اي ما يدفع عنه عذاب الله ما جمع من المال وكان صاحب مواش وما كسب قيل يعني ولده عتبة لان ولد الانسان من كسبه وقد افترسه اسد في طريق الشام وقد دعا عليه رسول الله وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وقد مات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر معدودة وترك ثلاثا حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهي اخبار بالغيب قال سبحانه وامرأته حمالة الحطب ام جميل بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان في جيدها حبل من مسد قال الضحاك وغيره في الدنيا من ليف وفي الآخرة من نار وذلك الليف هو الحبل الذي كانت تحتطب به فبينما هي ذات يوم حاملة حزمة فاعيت فقعدت على حجر تستريح فاتاها ملك فجذبها من خلفها فاهلكها كذا في البغوي

الوجه الرابع من الاعجاز ما انبأ به من الاخبار عن القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك وقد علم انه صلى الله عليه وسلم امي لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا مثافنة وقد كان علماء الكتاب يقرعون عليه السؤالات فينزل الوحي باخبارهم كقصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف ولقمان وذي القرنين وحال قابيل وهابيل واشباه ذلك مما صدقه فيه علماء الكتاب واذعنوا له ولم يحك عن احد منهم مع شدة عداوتهم وحرصهم انه كذبه في شيء منها بل ولا اظهر خلاف قول من كتبه ولا ابدى له صحيحا ولا سقيما من صحفه قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير هذا ملخص ما ذكره القاضي عياض من الوجوه الاربعة مع زيادات كثيرة من قبلي وذكر هو وغيره وجوها اخر منها ان الله سبحانه حفظه من التحريف والتبديل والزيادة والنقص على تطاول الدهور وانقضاء العصور مع كثرة الحاسد والمعاند قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومنها الروعة التي تعتري سامعيه من الابرار والفجار فاما الفاجر فيزيد نفورا واما المؤمن فتقشعر جلده ويكسبه ذلك هشاشة وبشاشة وقد مات كثيرون من العلماء عند سماعه كان ابن ابي اوفى رض عند قراءته فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير رواه الترمذي

بالحكم عن شيء من حكمه ان آيات تحصيت له وتشديها ما بين دفتيه مائتين وخمس وكان ينبغي الا ان يعد مادة اسم الله بسم الله هذا سورة
لا يعلمن شيء من ماله يتبع رغيه الى ان اليها اعرفه حسبه وزنه وجمله على التوبة والانابة وتحكي ان اين المقفع وكان ممن حط ذلك
وحط كلاما معمل فصاد وثمانية سورا وحاربوا ما تصدى بعرضه كتب فولى معه وقال يا ارض ابلعي ماءك الآية ومحى ما عمل وقال اشهد ان هذا لا يعارض ابدا
وما هو من كلام البشر وهما ان هذه تحيروا ومن فضلها خاصة بالقول مثلا وهم لم يدر كالقصة على الشيء اليهود كما سبق ان يكون الوجه الثالث وقصتها
من قد بحرا كما ذكرنا فانه وقد وقد مثاله لا يزال غضا طريا لا تمجه الاسماع ولا تستثقله الاسماع وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن او عظم على ما نريد
يعاد مرة بعد مرة وهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الترديد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يحط بها احد من علماء الامم ولا احاط
بكلمة منها مع سان علم الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقليات والرد على فرق الامم ببراهين قوية وادلة بينة سهلة الالفاظ موجزة المقاصد كقوله
تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقال يحييها الذي انشأها اول مرة ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك
من علوم السير وانباء الامم والمواعظ والحكم والاخبار بالدار الآخرة ومحاسن الآداب والشيم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله انزل هذا القرآن آمرا وزاجرا
وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه نبؤكم وخبر من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضي عجائبه هو الحق ليس بالهزل
من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم وسيأتي شرحه
بما فيه من تقريبه على مخاطبيه قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وقال الرحمن علم القرآن وكتب الله المتقدمة كان لا يحفظها
الا الواحد بعد الواحد من اهلها والقرآن يسره حفظه للعلماء في اقرب مدة ومنها مشاكلة بعض اجزائه بعضا وحسن ائتلاف انواعها والتئام اقسامها
وحسن التخلص من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه وانقسام السورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد
واثبات نبوة وتوحيد وتفريد وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائده ولطائفه التي لا تحصى ولا تعد ولا تنتهي وقال بعضهم جمع كلمات
القرآن نحو من سبعة وسبعين الف كلمة وسبع واقل ما وقع به التحدي سورة انا اعطيناك الكوثر وكلماتها عشر وجميعها من اقل ان تبين سبع
الاف مرة وكل واحد منها معجزة في نفسه ثم اعجازه كل جزء من جهتين من طريق النظم ومن طريق البلاغة فتضاعف العدد من هذا الوجه ولقد احسن صاحب
البردة شرف الدين البوصيري في قصيدته آيات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم لم تقترن بزمان وهي تخبرنا
عن المعاد وعن عاد وعن ارم الى آخر ما قاله رحمه الله عليه واما معجزاته صلى الله عليه وسلم سوى القرآن فثلاثة اقسام ما هو قبل كونه
كقصة الفيل وغير ذلك مما تواترت به الاخبار وبانشائه النبوية ورسالته وما هو مستقبل ومع بعد موته في الحال وكاين بعده من حيث حمله ووضعه
الى ان هداه الله تعالى الى محل يصله ومواطن جمعه واما القسم الثاني وهو ما وقع بعد وفاته عليه السلام فكثير جدا اذ كل حين تقع للاولياء امور من
خوارق العادات فهو مما يدل على عظيم قدره العظيم واما القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته الى وفاته فكالنور الذي خرج معه حين
ولادته حتى اضاء له قصور الشام واسواقها حتى رأيت له اعناق الابل بصرى وصح الماء على ابوابها حتى لم تعد لو لا تنتشر الماء والطواف به في الآفاق غير
ذلك كانشقاق القمر فهذا من اجل المعجزات عليه قال الله تعالى في كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق القمر الآية والمراد وقوع انشقاق القمر دون بيانه
قوله بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق وقوع الانشقاق لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيمة
قال الخطابي وانشقاق القمر عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السموات خارجا عن جملة الطبائع المركبة في هذا
العالم المركب من الطبائع فليس يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر انتهى وقد جاءت احاديث الانشقاق في روايات صحيحة
متواترة من الصحابة منهم انس بن مالك وابن مسعود وابن عباس وعلي وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم وقد ذكرناه سابقا وانه صنف
السامية في سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد بهذا الشأن حبس الشمس له صلى الله عليه وسلم روى الطبراني باسناد حسن في معجمه الاوسط ما تسمه
الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد وابو الفضل بن حجر في فتح الباري شرح البخاري وابو زرعة بن العراقي في شرح التقريب عن جابر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الشمس ان تتأخر ساعة من النهار وروى البيهقي عن اسمعيل السلمي ويونس بن بكير في زيادة المغازي وروايته
عن ابن اسحاق ان قريشا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لما حدثهم عن الاسراء اخبرنا عن عيرنا كالحديث الى ان قال متى تجيء قال يوم
الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرونه وقد ولى النهار ولم تجيء فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد في النهار وحبست له الشمس
حتى دخلت العير وقد ذكر الحديث وسيأتي في الباب الذي يليه الكلام على حديث ابي هريرة لم تحبس الشمس لاحد الا ليوشع بن نون ومنها في
الشمس بعد غروبها ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني في معجمه الكبير حدثنا جعفر بن احمد بن سنان الواسطي

تی وقال الآخر شاذان الفضل حدثنا ابو العباس احمد بن یحیی الحرانی بالموصل قال حدثنا علی بن محمد بن فضیل بن مرزوق عن ابراهیم بن الحسن عن فاطمة بنت علی
عن اسماء بنت عمیس رضہ قالت کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا نزل علیه الوحی یکاد یغشی علیه فانزل علیه یوم وهو فی حجر علی فقال له صلی الله علیه وسلم
صلیت العصر قال لا یا رسول الله فدعا الله عز وجل فرد علیه الشمس حتی صلی العصر قالت فرأیت الشمس طلعت بعد ما غربت حین ردت حتی صلی العصر
قال الحافظ ابو الحسن الهیثمی رجاله رجال الصحیح غیر ابراهیم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان قلت وذکره ابن ابی حاتم فلم یذکر فیه جرحا واورد الذهبی
فی المغنی فلعله انما ذکره لاجل هذا الحدیث ولم ینفرد به ابراهیم بل تابعه علیه عروة بن عبد الله بن قشیر عن فاطمة بنت علی وقال الهیثمی وفاطمة بنت علی ابن ابی طالب
وحدثنا عبید بن غنام وحدثنا ابو بکر بن ابی شیبة قالا حدثنا عبید الله بن موسی عن فضیل بن مرزوق عن ابراهیم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسین رضہ
عن اسماء بنت عمیس رضہ فذکر نحوه الحسین بن اسحاق قال الذهبی فی تاریخ الاسلام محدث رحال ثقة وعبید ابن غنام هو ابن حفص ابن غیاث وثقه مسلمة بن
قاسم وابو بکر عثمان ابنا ابی شیبة من رجال الصحیحین وعبید الله بن موسی من رجال الصحیحین وثقوه وفضیل بن مرزوق روی له مسلم والاربعة قال
الحافظ ابن حجر فی التقریب صدوق وفی ابراهیم بن الحسن تقدم ان ابن حبان وثقه وفاطمة بنت الحسین رضہ روی ابو داؤد فی المراسیل وثقها ابو داؤد وثقها
الحافظ فی التقریب تنبیه قال فی الروایة الثانیة عن ابراهیم بن الحسن عن فاطمة بنت علی عن اسماء وفی هذه عن فاطمة بنت الحسین عن اسماء وقد سمع
کل من فاطمة بنت علی وفاطمة بنت الحسین عن اسماء وفاطمة بنت الحسین هی ام ابراهیم بن الحسن بن الحسن الراوی عنها فکان سمعه من امه ومن
عمتها فاطمة بنت علی فرواه مرة عن امه ومرة عن عمتها فقد عد ذلک ابن الجوزی وغیره اضطرابا ولیس کذلک وقال الطبرانی حدثنا اسمعیل ابن الحسن
الخفاف بمصر ح وقال ایضا شاذان الفضل حدثنا ابو الفضل محمد عن عبید الله القصاب بمصر حدثنا یحیی ابن ایوب العلاف قال حدثنا احمد بن صالح حدثنا محمد ابن
اسمعیل بن ابی فدیک اخبرنی محمد ابن موسی الفطری عن عون بن محمد عن ام جعفر عن اسماء بنت عمیس فذکر نحوه وقال ایضا شاذان حدثنا ابو الحسن
احمد بن عمیر حدثنا احمد بن الولید بن برد الانطاکی حدثنا محمد بن اسمعیل بن ابی فدیک به اسمعیل ابن الحسن ابن الخفاف وثقه سو
ومحمد بن عبید الله القصاب وثقه ابن یونس ویحیی بن ایوب من رجال النسائی قال الحافظ فی التقریب صدوق واحمد بن صالح من رجال البخاری وابی داود قال فی التقریب
ثقة حافظ تکلم فیه النسائی بلا حجة وابو الحسن احمد بن عمیر هو ابن جوصا وثقه الطبرانی وقال ابو علی الحافظ کان رکنا من ارکان الحدیث اماما من ائمة المسلمین
[illegible] الفطری قال الحافظ فی اللسان صدوق وقال الدار قطنی لیس بالقوی وقال الذهبی فی تاریخ الاسلام هو ثقة له غرائب [illegible] علیه مدخل واحمد
بن الولید بن برد وثقه ابن حبان وذکره ابن ابی حاتم فلم یذکر فیه جرحا وقال کتب عنه ابی ومحمد بن اسمعیل بن ابی فدیک بضم الفاء من رجال الائمة الستة قال
فی التقریب صدوق ومحمد بن موسی الفطری بکسر الفاء وسکون الطاء من رجال مسلم والاربعة ذکره البخاری فی التاریخ ولم یجرحه وقال الحافظ فی
التقریب صدوق رمی بالتشیع وعون بن محمد بن علی ابن ابی طالب وثقه ابن حبان وذکره البخاری فی التاریخ ولم یضعفه وام جعفر ویقال لها ام عون
بنت محمد بن جعفر بن ابی طالب من رجال ابن ماجه قال فی التقریب مقبولة ولما اورد الذهبی هذا الطریق فی مختصر الموضوعات لابن الجوزی قال غریب
عجیب تفرد به ابن ابی فدیک وهو صدوق وشیخه الفطری صدوق [illegible] حدیث لم تحبس الشمس لاحد الا لیوشع علیه السلام وسیأتی
الجواب عنه ولم ینفرد به [illegible] وقال شاذان حدثنا ابو الحسن علی ابن اسمعیل ابن کعب الدقاق بالموصل حدثنا علی بن جابر الاودی حدثنا عبد الرحمن ابن شریک
حدثنا ابی حدثنا عروة ابن قشیر قال دخلت علی فاطمة بنت علی الکبری فقالت حدثتنی اسماء بنت عمیس فذکر علی ابن سهل ابن کعب وثقه الازدی ونقله
الخطیب فی التاریخ وعلی بن جابر الاودی بفتح الهمزة وسکون الواو ودال المهملة وثقه ابن حبان وعبد الرحمن بن شریک حدثنا ابی حدثنا عروة بن قشیر
روی البخاری فی الادب المفرد قال الحافظ فی التقریب صدوق وابوه من رجال مسلم والاربعة روی له البخاری تعلیقا قال فی التقریب صدوق یخطی کثیرا
وعروة بن قشیر بضم القاف وفتح الشین المعجمة من رجال ابی داؤد والترمذی فی الشمائل وثقه الحافظ فی التقریب وفاطمة بنت علی تقدمت ولهذا الحدیث
طرق اخری عن اسماء اوردت بعضها فی کتابی مزیل اللبس عن حدیث رد الشمس وورد من حدیث علی رواه شاذان ومن حدیث ابنه الحسین بن علی رواه
الدولابی فی الذریة الطاهرة والخطیب فی تاریخ المتشابه ومن حدیث ابی سعید رواه الحافظ ابو القاسم عبید بن عبد الله بن احمد بن حسکان بضم المهملة و
فتح اوله الفقیه الحنفی ابن القاضی النیسابوری رواه [illegible] من طریق هذا الحدیث نقله الذهبی فی مختصر موضوعات ابن الجوزی ومن حدیث ابی هریرة رواه ابن
مردویه وابن شاهین وابن منده وحسنه شیخنا فی الدرر المنتثرة فی الاحادیث المشتهرة وقد سقت احادیثهم وتکلمت علی رجالها فی کتابی مزیل اللبس
عن حدیث اسماء رواه الطحاوی من طریقین فی کتاب مشکل الآثار وقال هذان الحدیثان ثابتان ورواتهما ثقات ونقله عنه القاضی فی الشفا والحافظ ابن
سید الناس فی کتاب بشری اللبیب وقال فی قصیدة ذکرها فیه ـ ردت علیه الشمس بعد غروبها ـ هذا من الانفاق اعظم موقفا ـ والحافظ علاء الدین
مغلطای فی کتاب الزهر الباسم والاشارة والباذری فی توثیق عری الایمان والنووی فی شرح مسلم فی باب حل الغنائم لهذه الامة عن عیاض وقال الحافظ ابن حجر فی تخریج

احد السبلان في باب الاذان كما في التحرير المنة وافرده وصححه الحافظ ابو الفتح الازدي ونقله ابن العديم في تاريخ واعتنى بحديث حلب وحسنه الحافظ المؤيد
ابن الحافظ ابي الفضل العراقي في تكملته لشرح التقريب والله وقال الحافظ احمد بن صالح المصري وناهيك به لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظه لانه
من اجل علامات النبوة رواه الطحاوي وقد انكر الحافظ على ابن الجوزي ايراده لهذا الحديث في الموضوعات فقال الحافظ ابن حجر في باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم احلت لكم الغنائم من فتح الباري بعد ان اورد الحديث اخطأ ابن الجوزي بايراده له في الموضوعات انتهى ومن خطه نقلت وقال الحافظ مغلطاي في
الزهر الباسم بعد ان اورد الحديث من عند جماعة لا يلتفت لما اعل به ابن الجوزي من حيث انه لو تقطع له الاسناد الذي وقع له لولاه وقال شيخنا في مختصر
الموضوعات اخطأ بايراده له هيهنا تنبيهات الاول قال ابن كثير عن الامام احمد وجماعة من الحفاظ انهم صرحوا بوضع هذا الحديث قلت والظاهر انه وقع
لهم من طريق بعض الكذابين ولم يقع لهم من الطرق السابقة والا فالطرق السابقة يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلا عن الوضع ولو عرضت
عليهم اسانيدها لاعترفوا ان للحديث اصلا وليس بموضوع وما مهدوه من القواعد وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وتقويته من قواه كما تقدم
يرد على من حكم عليه بالوضع التنبيه الثاني قد علمت رحمني الله واياك مما اسلفناه من كلام الحفاظ في حكم هذا الحديث وتبين لك ثقات رجاله وانه ليس
فيهم متهم ولا من اجمع على تركه ولاح لك ثبوت هذا الحديث وعدم بطلانه فلم يبق الا الجواب عما اعل به وقد اعل بامور الامر الاول من جهة بعض رجال طرقه
رواه ابن الجوزي من طريق فضيل بن مرزوق واعله به ثم نقل عن ابن معين تضعيفه وان ابن حبان قال فيه يخطئ بالموضوعات ويخطئ على الثقات انتهى وفضيل من رجال
مسلم ووثقه السفيانان وابن معين كما نقله عنه ابن ابي خيثمة ونقل عنه عبد الخالق ابن منصور انه قال فيه صالح الحديث وقال الامام احمد لا اعلم الا خيرا وقال
العجلي جائز الحديث صدوق وقال ابن عدي ارجو انه لا بأس به وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه وقال ابن ابي حاتم عن ابيه صالح الحديث صدوق يهم
كثيرا نقل جميع ذلك شيخ الاسلام ابن حجر في تهذيب التهذيب ومن قيل فيه ذلك لا يحكم على حديثه بالوضع ثم ذكر ابن الجوزي ان ابن شاهين رواه عن
ابن عقدة من طريق عبد الرحمن بن شريك قال وعبد الرحمن قال فيه ابو حاتم واهي الحديث انتهى وعبد الرحمن هذا ذكره ابن حبان في الثقات وقال
ربما اخطأ وقال الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق ثم قال ابن الجوزي وانا لا اتهم بهذا الا ابن عقدة فانه كان رافضيا انتهى فان كان يتهمه باصل الحديث فانه
معروف قبل وجود ابن عقدة وقال الذهبي في المنتقى من الضلال وهو مختصر منهاج الاعتدال لابن تيمية لا ريب ان ابن شريك بحديث ابن حبان في ترجمته
منه انتهى وان اراد الطريق الذي رواه ابن شاهين منه فابن عقدة لم ينفرد به بل تابعه غيره قال شاذان حدثنا ابو الحسن علي بن سعيد بن كعب الدقاق
بالموصل حدثنا علي بن جابر الاودي حدثنا عبد الرحمن بن شريك به وعلي ابن سعيد وعلي ابن جابر ثقتان وثق الاول ابو الفتح الازدي والثاني ابن حبان
الامر الثاني قال الجوزقاني وابن الجوزي وغيرهما يقدح في صحة هذا الحديث ما في الاحاديث الصحيحة ان الشمس لم تحبس الا ليوشع بن نون انتهى واجاب الطحاوي
في كتاب مشكل الآثار واقره ابن رشد في مختصره بان حبسها غير ردها فحديث اسماء في ردها بعد الغروب وقال الحافظ في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
احلت لكم الغنائم من فتح الباري بعد ان اورد حديث حبس الشمس صبيحة ليلة الاسراء ولا يعارضه ما رواه احمد بسند صحيح عن ابي هريرة لم تحبس الشمس
الا ليوشع بن نون الا ويجمع بان الحصر محمول على ما مضى للانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تحبس الشمس الا ليوشع وليس فيه نفي انها تحبس بعد
ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم الامر الثالث الاضطراب وتقدم رد ذلك في التنبيه المتقدم وكذا النكارة الامر الرابع قال الجوزقاني ومن تعبد ولو ردت الشمس
لعلي لكان ردها يوم الخندق للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يجئ في خبر قط ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في وقعة الخندق بذلك والشمس لم ترد بل الم
بدع على ان القاضي عياض ذكر في الاكمال ان الشمس ردت على النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق والله اعلم وقد بينت ضعفه في كتاب مزيل
اللبس الامر الخامس اعل ابن تيمية حديث اسماء بانها كانت مع زوجها بالحبشة قلت وهو وهم بلا شك انه لا خلاف ان جعفرا قدم من الحبشة هو واسماء
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد فتحها وقسم لهما ولاصحاب سفينتهما الامر السادس قال ابن الجوزي بغفل واضع هذا الحديث
انه نظر الى صورة فضيلة ولم يتلمح عدم الفائدة فان صلاة العصر بغيبوبة الشمس صارت قضاء ورجوع الشمس لا يعيدها اداء انتهى قلت دل ثبوت
الحديث ان الصلاة وقعت اداء وبذلك صرح القرطبي في التذكرة قال فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وانه لا يتجدد الوقت لما ردها عليه ذكره في باب ما
يذكر الموت والاخرة من اوائل التذكرة ووجهه ان الشمس لما عادت كانها لم تغب التنبيه الثالث ليحذر من يقف على كلامي هنا ان يظن بي اني اميل
الى التشيع والله تعالى اعلم ان الامر ليس كذلك والحامل لي على هذا الكلام ان الذهبي ذكر في ترجمة الحافظ الحسكاني انه كان يميل الى التشيع لانه املا
جزءا في طرق حديث رد الشمس وهذا الرجل ترجمه تلميذه الحافظ عبد الغافر الفارسي رحمه الله في ذيل تاريخ نيسابور فلم يصفه بذلك بل اثنى عليه ثناء
حسنا وكذلك غيره من المؤرخين فنسأل الله تعالى السلامة من الخوض في اعراض الناس بما لا نعلم وبما نعلم والله اعلم الباب السادس في استسقائه
صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل لامته حين تأخر عنهم المطر وكذلك اصحابه صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر

وجه رسول الله يستسقي فلم ينزل حتى يجيش كل ميزاب شعر: وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل رواه البخاري وابن ماجه وقال
انس ان رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب وجاه منبر رسول الله ورسول الله قائم يخطب فاستقبل رسول الله قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله عز وجل لنا يغيثنا فرفع رسول الله يديه وقال اللهم اسقنا مرتين الخ رواه الامام احمد والشيخان من طرق **قصة اخرى** قال انس جاء الاعرابي فقال
يا رسول الله اتيناك وما لنا بعير يئط ولا صبي يصيح وانشد: اتيناك والعذراء تدمى لبانها وقد شغلت ام الصبي عن الطفل والقى بكفيه الصبي استكانة
من الجوع ضعفا ما يمر ولا يحلي ولا شيء مما ياكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل وليس لنا الا اليك فرارنا واين فرار الناس الا الى الرسل
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد على المنبر ورفع يديه فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا عاجلا طبقا غير رايث نافعا غير ضار تملأ به الضرع
وتنبت به الزرع وتحيي به الارض بعد موتها وكذلك تخرجون فوالله ما رد يديه الى السماء وقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فضحك
رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي كانك اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل وقام رجل من كنانة فقال: لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر دعى الله خالقه دعوة اليه وشخص منه البصر
اغاث به الله عليا مضر وهذا العيان لذاك الخبر فلم يك الا كلف الردى واسرع حتى راينا الدرر وكان كما قاله عمه ابو طالب ابيض ذو غرر
به الله يسقي صوب الغمام ومن يكفر الله يلقى الغير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يك شاعر احسن فقد احسنت رواه البيهقي وابن عساكر **قصة اخرى**
قال ابو امامة نعم قام رسول الله ضحى في المسجد فكبر ثلث تكبيرات ثم قال اللهم ارزقنا سمنا ولبنا وشحما ولحما وما نرى في السماء من سحاب فثار ريح ثم اجتمع
السحاب فصبت السماء فصاح اهل الاسواق ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم فسالت الطرق فما رايت عاما كان اكثر لبنا وسمنا وشحما ولحما منه ان هؤلاء
في الطرق ما يشتريه احد رواه ابو نعيم والبيهقي **قصة اخرى** قالت الربيع بنت المعوذ بن عفراء بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره اذا احتاج الناس الى وضوء فالتمس في الركب فلم يجد وادعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامطرت حتى استقى الناس وسقوا رواه ابو نعيم **قصة
اخرى** قالت عائشة شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فخرج الى المصلى وقعد على المنبر ورفع يديه حتى روي بياض ابطيه فانشا الله
عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت فلم يات المسجد حتى سالت السيول فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله رواه ابو نعيم
قصة اخرى قال كعب بن مرة او مرة بن كعب البهزي دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فاتاه ابو سفيان فقال ان قومك قد هلكوا فادع الله
لهم فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا غدقا طبقا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير رايث فما لبثنا الا جمعة حتى مطرنا فاتوه فشكوا اليه المطر فقالوا لقد تهدمت البيوت فقال
اللهم حوالينا ولا علينا فجعل السحاب يتقطع يمينا وشمالا رواه ابن ماجه والبيهقي **قصة اخرى** روى ابو الشيخ عن يزيد بن عبيد السلمي والبيهقي
باسناد حسن عن ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري لما وفد بنو فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك مقرين بالاسلام واقبلوا
على ركاب ضعاف عجاف فسالهم رسول الله عن بلادهم فقالوا يا رسول الله اسنتت بلادنا واجدبت جنابنا وغرثت عيالنا وهلكت مواشينا فادع الله لنا ان يغيثنا
واشفع لنا الى ربك وليشفع ربك اليك فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك انا اشفع الى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا الله العظيم وسع
كرسيه السموات والارض فهي تئط من عظمته كما يئط الرحل الجديد ان الله ليضحك من شفقكم وازلكم وقرب غياثكم فقال الاعرابي او يضحك ربنا يا رسول الله
قال نعم فقال الاعرابي لن نعدم يا رسول الله من رب يضحك خيرا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فقام رسول الله فصعد المنبر ورفع يديه فقال
اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم غيثا مغيثا مريئا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير آجل نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة ولا سقيا
عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء فقام ابو لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان التمر في المربد ثلث
مرات فقال رسول الله اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره قال ولا والله ما في السماء من قزعة ولا سحاب وما بين سلع من بيت ولا دار
فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم امطرت فوالله ما راوا الشمس سبتا فقام ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره
لئلا يخرج التمر منه فقيل يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله المنبر فدعا ورفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه ثم قال اللهم حوالينا
ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت السحابة عن المدينة انجياب الثوب رواه البخاري ومسلم **قصة اخرى**
قال ابن عباس جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد جئتك من عند قوم ما يتزود لهم راع ولا يخطر لهم فحل فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا طبقا مريعا غدقا عاجلا غير رايث ثم نزل فما ياتيه احد من وجه من الوجوه الا قالوا احيينا رواه ابن ماجه
قصة اخرى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا واصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان الرجل لينحر
بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا فقال اوتحب ذلك قال نعم فرفع

قد يده نحو السماء فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت ثم سكبت فملؤوا ما معهم من آنية ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه وقال الواقدي كان مع المسلمين في هذه الغزوة اثنا عشر ألف بعير ومثلها من الخيل وكانوا ثلاثين ألفا من الناس قال الحافظ المنذري أخرجه البيهقي في الدلائل وشيخه ابن بشران ثقة ودعلج ثقة وابن خزيمة احد الأئمة ويونس احتج به مسلم في صحيحه وابن معبد عمرو بن الحارث ونافع بن جبير احتج بهم البخاري ومسلم وعتبة فيه مقال انتهى وقد رواه القاضي عياض في الشفا مختصرا وروى ابن اسحاق في مغازيه نحوه **قصة أخرى** روى ابن سعد وأبو نعيم عن عبد الرحمن بن ابراهيم المزني عن أشياخه قالوا قدم وفد بني مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله كيف البلاد فقالوا والله انا لمسنتون وما نجد في المال مخ أي صوت برده فادع الله لنا فقال اللهم اسقهم الغيث فرجعوا الى بلادهم فوجدوها قد مطرت في اليوم الذي دعى لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم قادم وهو متجهز لحجة الوداع فقال يا رسول الله رجعنا الى بلادنا فوجدناها مصبوبة مطرا لذلك اليوم الذي دعوت لنا فيه ثم قلدتنا أقلاد الزرع في كل خمس عشرة مطرة جودا ولقد رأيت الإبل تأكل وهي بروك وان غنمنا ما توارى من أبياتنا فترجع فتقيل في أهلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي صنع ذلك **قصة أخرى** روى أبو نعيم عن محمد بن عمر الأسلمي عن أشياخه أن وفد سلامان قدموا في شوال عشر فقال لهم رسول الله كيف البلاد عندكم قالوا مجدبة فادع الله أن يسقينا في موطننا فقال اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقال يا رسول الله ارفع يديك فإنه أكثر وأطيب فتبسم ورفع يديه حتى بدا بياض إبطيه ثم رجعوا الى بلادهم فوجدوها قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة **قصة أخرى** ذكر في أعلام الإصابة في ترجمة قطن بن حارثة العليمي الكلبي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مسئلة الدعاء لهم ولقومه في غيث السماء انتهى تنبيه في بيان غريب ما سبق السبل جمع سبيل وهو في الأصل الطريق الموصل للمراد والمراد به هنا طريق التقرب الى الله تعالى القزعة بقاف فزاي فعين مهملة مفتوحات واحدة القزع وهي قطع من السحاب الآكام بهمزة مكسورة فكاف فألف فميم جمع أكمة وهي الرابية الجوبة بالجيم الحفرة المستديرة الواسعة الجود المطر الغزير تعالى أي يصوت العنز الذي هي لبانها أي لتدمى صدورها لامتهانها نفسها في الخدمة اذ لا تجد ما تعطيه من يخدمها من الجدب وشدة الزمان واللبان بفتح اللام الصدر استكان ذل وخضع وما يمر وما يحلي وما ينطق بخير ولا شر من الجوع والضعف وقوله شيئا الحنظل العامي نسبة الى العام لأنه يتخذ من عام الجدب كما قالوا للجدب سنة العلهز بالكسر طعام يتخذونه من الدم ووبر البعير في سني المجاعة الفسل بكسر الفاء المعجمة وسكون المهملة واللام الرذل الذر بدال مكسورة فراء ابن ولها مفتوحة الدار غير رائث عير عموس ولا مثرق المربع بكسر الحزن أسنت بلادنا أجدبت اغبرت السرحى والكرش مسنتون مجدبون صعد كفيك رفعهما أصبت جادت بالمطر الصوب مجيء السماء بالمطر الهطل التتابع بمثلثة مفتوحة فجيم ابن سائل الأمد [illegible] السبل بسين مهملة فموحدة مفتوحتين والمراد به هنا المطر [illegible] العرب يوم التسبل النابل المستلم جائع **أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم** في المياه وعذوبتها كان منها ما حاوي بحيث نبع الماء من بين أصابعه جاء عن الصحابة منهم أنس وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم وعمران بن حصين قال قتادة وغيره عن أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزوراء وحانت صلاة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الإناء فأمر الناس أن يتوضؤوا منه فرأيت الماء ينبع من بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم فتوضؤوا من عند آخرهم قال قتادة قلت لأنس كم كنتم قال زهاء ثلثمائة رواه الشيخان ومالك والترمذي **قصة أخرى** قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بينما نحن مع رسول الله ليس معنا ماء فقال اطلبوا من معه فضل ماء فأتي بماء فوضعه في إناء فوضع يده فيه فجعل الماء يخرج وفي لفظ يخرج من بين أصابعه ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله فتوضؤوا واشربوا قال عبد الله كنا نسمع صوت الماء ونسبحه وهو يشرب رواه النسائي والبخاري والبيهقي وابن مردويه **قصة أخرى** قال الحسن البصري عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلعم خرج ذات يوم لبعض مخارجه معه ناس من أصحابه فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجد القوم ماء يتوضؤون به فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح فيه ماء يسير فأخذه رسول الله فتوضأ منه ثم مد أصابعه الأربع في ذلك القدح ثم قال هلموا فتوضأ القوم حتى بلغوا ما يريدون قال الحسن سئل أنس كم بلغوا قال سبعين أو ثمانين نحوه الإمام أحمد والشيخان وفي بعض الروايات فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فضم أصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم كلهم **قصة أخرى** قال زياد بن الحارث أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال له هل معك من ماء فقلت لا شيء قليل لا يكفيك فقال اجعله في إناء وائتني به ففعلت فوضع كفه في الماء فرأيت بين إصبعين من أصابعه عينا تفور فقال ناد في أصحابي من كان له حاجة في الماء فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم رواه الحارث بن أبي أسامة والطبراني وأبو نعيم والبيهقي **قصة أخرى** روى الشيخان من طريق سالم بن أبي الجعد ومن طريق الأعمش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية وكان النبي بين يديه ركوة فتوضأ منها وجهش الناس نحوه فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا ما نشربه الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا قال سالم قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة لكن حديث جابر هذا يخالف ما رواه البخاري عن البراء بن عا

قال كنا يوم الحديبية اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة ماء فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج في البئر
فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت وصدرت ركائبنا وجمع ابن حبان بينهما بان ذلك في وقتين انتهى وفي صحيح البخاري عن عروة عن المسور بن
مخرمة ومروان ابن الحكم عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الحديبية الطويل فنزل رسول الله على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه
الناس حتى نزحوه وشكوا الى رسول الله العطش فانتزع سهما من كنانته وامرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه وقد روى الواقدي
من طريق اوس بن خولي انه صلى الله عليه وسلم توضأ في الدلو ثم افرغه في البئر وانتزع السهم فوضعه فيها وهكذا ذكر ابو الاسود في روايته عن عروة انه صلى الله
عليه وسلم توضأ في الدلو ومضمض فاه ثم مج فيه وامر الماء ان يصب في البئر ونزع سهما من كنانته فالقاه فيها ودعا الله تعالى ففارت زاد ابن سعد حتى اغترفوا
بآنيتهم جلوسا على شفير البئر هكذا في رواية الاسود عن عروة قال الحافظ ابن كثير فهذه القصة غير حديث جابر وكان ذلك قبل قصة البئر **قصة اخرى**
قال ابو قتادة بينما نحن مع رسول الله نسير في الجيش اذ لحقهم عطش كادت تقطع اعناق الرجال والخيل والركاب عطشا فدعى بركوة فيها ماء فوضع
اصابعه عليها فنبع الماء من بين اصابعه فاستقى الناس وفاض الماء حتى رووا واخيلهم وركابهم وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير والناس ثلثون الفا
والخيل اثنا عشر الف فرس رواه ابو نعيم **قصة اخرى** قال ابن عباس رض اصبح رسول الله ذات يوم وليس في العسكر ماء فقال رجل يا رسول الله
ليس في العسكر ماء قال هل عندك شيء قال نعم فاتى باناء فيه شيء من ماء فجعل رسول الله اصابعه في الاناء وفتح اصابعه قال فرايت العيون تنبع من بين
اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فامر بلالا ينادي في الناس بالوضوء المبارك رواه الامام احمد والبزار وروى الدارمي وابو نعيم عنه قال دعى رسول الله
بلالا وطلب الماء فقال لا والله ما وجدت قال هل من شن فاتاه بشن فبسط كفه فيه فانبعث تحت يده عين فكان ابن مسعود يشرب وغيره يتوضأ
قصة اخرى قال ابو ليلى الانصاري كنا مع رسول الله في سفر فاصابنا عطش فشكونا اليه فامر بحفرة فوضع عليها نطعا ووضع يده على النطع
وقال هل من ماء فاتى بماء فقال لصاحب الاداوة صب الماء على كفي واذكر اسم الله ففعل قال ابو ليلى فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع النبي صلعم رواه
الطبراني وابو نعيم من طريق القاسم عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده **قصة اخرى قال جابر** ايضا غزونا مع رسول الله ونحن يومئذ بضعة
عشر ومائتين فحضرت الصلوة فقال رسول الله هل في القوم من ماء فجاءه قال فصبه رسول الله في قدح وتوضأ رسول الله فاحسن الوضوء ثم انصرف
وترك القدح فركب الناس القدح يتمسحون فقال رسول الله على رسلكم حين سمعهم يقولون ذلك قال فوضع رسول الله كفه في الماء ثم قال بسم الله ثم قال اسبغوا
الوضوء قال جابر والذي ابتلاني ببصري لقد رايت العيون عيون الماء يومئذ يخرج من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فما رفعها حتى توضؤا اجمعون
رواه الامام احمد والشيخان قال الحافظ ابن كثير وظاهره انها قصة غير ما تقدم **قصة اخرى قال ابو رافع** انه خرج مع رسول الله
في سفر يا قوم كل رجل فليلتمس من اداوته فلم يجدوا غير واحد فصبه في اناء ثم قال توضؤا فنظرت الى الماء وهو يفور من بين اصابع النبي صلى الله
عليه وسلم حتى توضأ الركب اجمعون ثم جمع كفيه فما خانتها الا التي صب اول مرة رواه ابو نعيم **قصة اخرى** قال ابو عمرة الانصاري رض
كنا مع رسول الله في غزوة غزاها فاصاب الناس مخمصة ثم دعى بركوة فوضعت بين يديه ثم دعى بماء فصبه فيها ثم مج فيها بما شاء الله ان يتكلم ثم ادخل
خنصره فيها فاقسم بالله لقد رايت اصابع النبي صلعم تتفجر مع الماء ثم امر الناس فشربوا وسقوا وملؤا قربهم واداواتهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله لا يلقى الله بهما احد يوم القيمة الا دخل الجنة رواه ابو نعيم **قصة
اخرى في رواية** الوليد بن عبادة بن الصامت في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال جابر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له يا جابر ناد بوضوء فقلت الا وضوء الا وضوء قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يبرد لرسول الله صلعم الماء فقال
لي انطلق الى فلان الانصاري فانظر هل في اشجابه من شيء فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها الا قطرة في عزلاء شجب منها لو اني افرغه لشربه
يابسه فاتيت رسول الله فاخبرته قال اذهب فأتني به فاتيته به فاخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو ويغمزه بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر
ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فاتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه فقال رسول الله بيده في الجفنة هكذا فبسطها في الجفنة وفرق بين اصابعه ثم
وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله فرايت الماء يفور من بين اصابعه ففارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من
كانت له حاجة بماء فاتى الناس فاستقوا حتى رووا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى رواه مسلم والبيهقي وابو نعيم **قصة
اخرى روى** بن حبان وهو بكسر الحاء وفتح الباء المشددة بن بح بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء الصدائي قال الطبراني في الكبير و
ابو نعيم فعرفوني فاخبران النبي صلى الله عليه وسلم جهز جيشا لهم فاتيته فقلت ان قومي على الاسلام قال كذلك قلت نعم واتبعته ليلى اي ليلة فاذنت
بالصلوة فلما اصبحت اعطاني اناء فتوضأت منه فجعل النبي صلعم اصابعه في الاناء فنبع عيون فقال من اراد منكم ان يتوضأ فليتوضأ

ثم صليت وصليت وامرني واعطاني صدقتهم فقال رجل يا رسول الله ان فلانا ظلمني فقال رسول الله لا خير في الامارة لرجل مسلم ثم سأله رجل الصدقة فقال له رسول الله ان
الصدقة صداع في الرأس وحريق في البطن وداء فاعطيته صحيفة امري بصدقتي فقال ما شأنك فقلت كيف اقبلها وقد سمعت منك ما سمعت قال هو ما سمعت :

الباب الثاني في تكثيره

صلى الله عليه وسلم الماء في الميضاة والقدح روى الامام احمد والشيخان وابو محمد بن جرير الطبري عن ابي قتادة والبيهقي
عن انس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقال لابي قتادة هل معكم ماء قلت نعم في ميضاة فيها شيء من ماء قال ائت بها قال فاتيته بها
اهل المصري يعني قد يجيء فصلت فاتيته به فجعل يصب منه ويسقي الناس فازدحم الناس فقال رسول الله ايها الناس احسنوا الملأ فكلكم سيصدر عن ري
القوم وسقوا دوابهم وركابهم وملأوا ما كان معهم من اداوة وقربة ومزادة حتى لم يبق غيري وغيره قال اشرب يا ابا قتادة قال قلت واشرب انت يا رسول الله
قال ساقي القوم آخرهم شربا فشربت وشرب بعدي وبقي في الميضاة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلثمائة وفي رواية مسلم عن ابي قتادة ثم دعا بميضاة كانت
معي فيها شيء من ماء فتوضأ منها وضوءا دون وضوء قال وبقي فيها شيء من ماء ثم قال احفظ علينا ميضاتك فسيكون لها نبأ ثم اذن بلال للصلوة فصلى ركعتين ثم
صلى الغداة وركب وركبنا معه فانتهينا الى الناس حين اشتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله هلكنا وعطشنا فقال لا هلك عليكم ودعا بالميضاة
الى آخر الحديث وذكر الطبري حديث ابي قتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم مددا لاهل مؤتة عندما بلغه قتل الامراء
وذكر حديثا طويلا فيه اعلام بفقدهم الماء في غد

قصة اخرى

روى ابو نعيم عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال غزونا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فاصابنا جهد شديد فدعا بنطفة من ماء في اداوة فامر بها فصبت في قدح فجعلنا نتطهر حتى تطهرنا جميعا وفي
الشفا كنا نتدفقه دفقا اربع عشرة مائة او كما قال القاضي عياض في الشفا بنحوه وزاد قال في الحديث ابن اسحاق فانخرق من الماء ما له حس كحس
الصواعق

الباب الثالث في تكثيره

صلى الله عليه وسلم ماء عين تبوك روى مسلم عن جابر والامام مالك واحمد عن معاذ
ابن جبل ان رسول الله قال في غزوة تبوك انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا
حتى آتي قال فجئناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسألهما رسول الله هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما وقال لهما
ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء
كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا اي بساتين وعمرانا ورواه القاضي صاحب
الشفا بنحوه وزاد قال في الحديث ابن اسحاق فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق

الباب الرابع في تكثيره

صلى الله عليه وسلم ماء بئر
قباء روى ابن سعد والبيهقي عن يحيى بن سعيد ان انس بن مالك اتاهم بقباء فسأله عن بئر هناك قال فدللته عليها فقال لقد كانت هذه وان الرجل
لينضح على حماره فينزح فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بذنوب فسقي فاما ان يكون توضأ منه واما ان يكون تفل فيه ثم امر به فاعيد في البئر فما نزفت بعد نزفت
بفتح النون والزاي ايضا اي لم تفن بعد وروى البيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صب من فضل وضوئه في بئر قباء فما نزفت بعد

الباب الخامس في تكثيره

صلى الله عليه وسلم ماء بئر اليمن روى الحارث بن ابي اسامة وابو نعيم والبيهقي عن زياد بن الحارث الصدائي
قال قلت يا رسول الله ان بئرنا اذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها واذا كان الصيف قل ماؤها وتفرقنا على مياه حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا عدو
فادع الله لنا في بئرنا فيسعنا ماؤها فنجتمع عليه ولا نتفرق فدعا بسبع حصيات ففركهن بيده ودعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم البئر فالقوا
واحدة واحدة واذكروا اسم الله تعالى عز وجل قال ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا ان ننظر الى قعرها يعني البئر

الباب السادس في تكثيره

صلى الله عليه وسلم ماء قليب برهاط اليمن روى ابو نعيم عن راشد بن عبد ربه السلمي قال كان الصنم الذي يقال له سواع بالمعلاة من رهاط
بنو ظفر فبعثت بنو ظفر راشدا بهدية الى سواع قال فالفيت مع الفجر الى الصنم قبل صنم سواع واذا صارخ يصرخ من جوف صنم العجب كل العجب من خروج نبي من بني عبد المطلب يحرم الزنا والربا والذبح للاصنام
وحرست السماء ورمينا بالشهب ثم هتف هاتف من جوف صنم آخر ترك الضمار وكان يعبد خرج احمد نبي يصلي الصلاة ويأمر بالزكاة والصيام والبر والصلات
للارحام ثم هتف من جوف آخر هاتف شعر: ان الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد نبي يخبر بما سبق وما يكون في غد
قال راشد فالفيت سواعا مع الفجر وثعلبان يلحسان ما حوله وياكلان ما يهدى له ثم يقعان عليه ببولهما فعند ذلك اقول في ذلك ارب يبول الثعلبان
برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج راشد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة فاسلم وبايعه ثم طلب منه قطيعة برهاط فاقطعه اياها واعطاه اداوة مملوة من ماء وتفل فيها فقال له افرغها في اعلى القطيعة ولا تمنع
الناس فضولها ففعل فجاء الماء معينا فجرى الى اليوم فغرس عليها النخل ويقال ان رهاط كلها تشرب منه وسماه الناس ماء الرسول واهل رهاط يغتسلون منه
ويستشفون منه

الباب السابع في تكثيره

صلى الله عليه وسلم ماء بئر انس بن مالك رضي الله عنه روى ابو نعيم والبزار عن انس بن مالك

رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل لنا فسقيناه من بير كانت لنا في دارنا كانت تسمى في الجاهلية النزور فتفل فيها فكانت لا تنزح بعد
الباب الثامن في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بير بالحديبية روى البخاري عن البراء ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال قدمنا مع رسول الله
الحديبية ونحن اربع عشرة مائة وخمسون شاة نزحناها فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول الله على جباها قال البراء اتى بدلو فيه ماء فبصق ودعا قال سلمة
فاما دعا او بصق فجاشت فارووا انفسهم وركابهم وفي غير هاتين الروايتين من طريق ابن شهاب فاخرج سهما من كنانته فوضعه في قليب ليس فيه ماء
فروي الناس حتى ضربوا بعطن جباها بالفتح ما حول البير وبالكسر ما جمع فيها من الماء جاشت فارت وارتفعت العطن مبرك الابل حول الماء اي رويت حتى
نزلت به **الباب التاسع في تكثيره** صلى الله عليه وسلم ماء بير غرس روى عن سعيد بن رئيس عن انس رض قال بينا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر الى قبا فانتهى الى بير غرس ومنه يستقى منها على حمار ثم يقوم عامة النهار ما يجد فيها ماء فمضمض في الدلو ورده فجاشت بالرواء غرس بغين
معجمة وراء ساكنة فسين مهملة بالمدينة واخرج البيهقي عن انس رض ايضا قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى قبا فاتى من بعض بيوتهم بقدح صغير فادخل يده فلم
يسعه القدح فادخل اصابعه ولم يستطع ان يدخل ابهامه ثم قال للقوم هلموا الى الشراب قال انس بصر عيني ينبع الماء من بين اصابعه فلم يزل القوم يردون القدح
حتى رووا منه جميعا **الباب العاشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم ماء المزادتين روى الامام احمد والشيخان والطبراني والبيهقي
عن عمران ابن حصين رض كنا مع رسول الله في سفر فاشتكى اليه الناس العطش فنزل ثم دعى عليا ورجلا اخر وفي رواية فدعى فلانا وكان يسميه ابو رجاء ونسيه
عوف قال اذهبا فابغيا الماء فانكما ستجدان امراة بمكان كذا وكذا معها بعير عليه مزادتان فلقيا امراة بين مزادتين من ماء فجاءا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء ففرغ فيه من افواه المزادتين واوكا افواههما واطلق العزالي ونودي في الناس اسقوا واستقوا
فسقى من سقى واستقى من شاء وهي قائمة تنظر الى ما يفعل بمائها وايم الله لقد اقلع عنها انه ليخيل انها اشد ملأة منها حين ابتدء وفي رواية قال فشربنا
عطاشا اربعين رجلا حتى روينا فملأنا كل قربة معنا واداوة الى اخر الحديث **الباب الحادي عشر في عذوبة** ماء بير باليمن ببركته
صلى الله عليه وسلم روى ابن السكن عن همام ابن سعيد السعدي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حفرنا لنا بيرا فخرجت مالحة
فدفع الي اداوة فيها ماء فقال صبه فصببته فهي اعذب ماء بير اليمن **الباب الثاني عشر** في نبع الماء له من الارض روى ابن سعد وابن عساكر
عن عمرو بن شعيب قال قال ابو طالب ان اول ما انكرت من ابن اخي لنا كنا بذي المجاز في ابلنا وكان ردبفي في يوم صائف فاصابني عطش شديد فقلت له يا ابن اخي
اذاني العطش فثنى رجله فنزل فقام يا عم اتريد ماء قلت نعم فقال انزل فنزلت فانتهيت الى صخرة فركضها برجله وقال شيئا فانبعث ماء لم ار مثله فشربت حتى رويت
فقال اارويت قلت نعم فركضها ثانية فعادت كما كانت حتى نزلنا **قصة اخرى** روى ابو نعيم والديلمي عن مليح بن سدرة بن علي السلمي من اهل قبا
عن ابيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله الى مياه بني غفار على ميل من الفاحة وهي التي تسمى اليوم تقيا لم يكن بها ماء ونزل رسول الله في صدر الوادي
بعض اصحابه ببطن الوادي فبحث اي نبش بيده في البطحاء فنديت فجلس فمضمض فانبعث عليه الماء فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فسقى واستقى جميع من معه
حتى اكتفوا فقال رسول الله هذه سقيا سقاكموها الله عز وجل فسميت السقيا ثم مر بي عمر رض ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رأى
وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال يا ابا هريرة قلت لبيك قال الحق ومضى فاتبعته فدخل فاستاذن فاذن لي فدخل فوجد لبنا في قدح قال الحق
الى اهل الصفة فادعهم لي فساءني ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها فاذا جاء امرني
فكنت انا اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم و
اخذوا مجالسهم من البيت فقال يا ابا هريرة قلت لبيك قال خذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروي ثم يرد علي
القدح فاعطيه الرجل فيشرب حتى يروي حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم فاخذ القدح فوضعه على يده فتبسم وقال بقيت
انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق
ما اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة **ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الاطعمة**
الباب الاول في تكثيره صلى الله عليه وسلم اللبن في القدح روى الامام احمد والشيخان والبيهقي عن ابي هريرة رض قال والله الذي
لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع واني كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع فمر بي ابو بكر **الباب الثاني** في تكثيره
صلى الله عليه وسلم لبن الشاة روى الامام احمد وابو داود الطيالسي وابن سعد والطبراني عن ابنة خباب بن الارت قالت خرج خباب في
سرية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهدها حتى كان يحلب عنزا لنا كان يحلبها في جفنة لنا فتمتلي فلما قدم خباب حلبها فعاد حلابها
كما كان فقالت امي افسدت علينا شاتنا قال وما ذاك قال ان كانت لتحلب ملاء هذه الجفنة قال ومن كان يحلبها قالت رسول الله قال وقد

فقد لبق به وهو والله اعظم بركة **قصة اخرى** روى البيهقي عن نضلة بن عمرو الغفاري حلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اناء ثم
شرب فضلة انائه فامتلأ فقال يا رسول الله انى كنت لاشرب السبعة فامتلى فقال رسول الله ان المؤمن ليشرب فى معى واحد وان الكافر يشرب
فى سبعة امعاء **قصة اخرى** روى البيهقي عن ابى العالية قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم الى ازواجه التسع يطلب طعاما وعنده
ناس من اصحابه فلم يوجد فنظر الى عناق فى الدار ما نتجت قط فمسح مكان الضرع قال فدفعت بضرع مالئ بين رجليه فدعى بقعب فحلب فيه فبعث
الى بيوتهن قعبا قعبا ثم حلب فشرب وشربوا **الباب الثالث** فى معجزاته صلى الله عليه وسلم فى عكة ام سليم وام اوس البهزية وام
شريك الدوسية ونحى حمزة الاسلمي وام مالك البهزية رضى الله تعالى عنهم روى ابو يعلى والطبرانى وابو نعيم وابن عساكر عن انس عن امه رضى الله
تعالى عنهما قالت كانت لنا شاة فجمعت من سمنها فى عكة فملأتها العكة وبعثت بها مع الربيبة فقالت ابلغى هذه العكة رسول الله يأتدم بها فانطلقت
بها حتى اتيت رسول الله فقالت يا رسول الله هذه عكة سمن بعثت بها اليك ام سليم قال فرغوا لها عكتها ففرغت العكة فدفعت فانطلقت بها وجاءت
ام سليم ليست فى البيت فعلقت العكة على وتد وجاءت ام سليم فرأت العكة ممتلية تقطر فقالت ام سليم اليس قد امرتك ان تنطلقى بها الى رسول الله
فقلت قد فعلت فان لم تصدقينى فانطلقى فسلى رسول الله فانطلقت ام سليم ومعها الربيبة فقالت يا رسول الله انى بعثت اليك بعكة سمن قال قد فعلت
جاءت بها قالت والذى بعثك بالهدى ودين الحق انها ممتلية تقطر سمنا فقال لها رسول الله يا ام سليم اتعجبين ان كان الله يطعمك كما اطعمت نبيه
كلى واطعمى فجاءت الى البيت فقسمت فى قعب لنا كذا وكذا وتركت فيها ما ائتدمنا شهرا او شهرين **قصة اخرى** روى الطبرانى
والبيهقي عن ام اوس البهزية رضى الله عنها قالت سليت سمنا لى فجعلته فى عكة واهديته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وترك فى العكة
قليلا ونفخ فيه ودعى بالبركة ثم قال ردوا عليها عكتها فردوا عليها عكتها وهى مملوءة سمنا قالت فظننت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبلها
فجاءت ولها صراخ فقالت يا رسول الله انما سليته لك لتأكله فعلم انه قد استجيب له فقال اذهبوا فقولوا لها لتأكل منها وتدعو بالبركة فأكلت
بقية عمر رسول الله وولاية ابى بكر وولاية عمر وولاية عثمان حتى كان من امر على ومعاوية ما كان **قصة اخرى** روى البيهقي عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال كانت امرأة من دوس يقال لها ام شريك اسلمت فاقبلت تطلب من يصحبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت
رجلا من اليهود فقال تعالى اصحبك قالت انظرنى حتى املأ سقائى ماء قال معى ماء فانطلقت معه فساروا حتى امسوا فنزل اليهودى ووضع سفرته
فتعشى فقال يا ام شريك تعالى الى العشاء فقالت اسقنى فانى عطشى ولا استطيع ان اكل حتى اشرب قال لا اسقيك قطرة حتى تهودى قالت
لا اتهود ابدا فاقبلت الى بعيرها فعقلته ووضعت رأسها على ركبته قالت فما ايقظنى الا برد دلو قد وقع على جبينى فرفعت رأسى فنظرت الى ماء
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فشربت حتى رويت ثم نضحت على سقائى حتى ابتل ثم ملأته ثم رفع بين يدى وانا انظر حتى توارى منى
فى السماء فلما اصبحت جاء اليهودى فقال يا ام شريك قلت والله قد سقانى الله فقال من اين انزل عليك من السماء قلت نعم والله لقد انزل الله
على من السماء ثم رفع بين يدى حتى توارى عنى فى السماء ثم اقبلت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبت له نفسها فزوجها بزيد وامر لها
بثلاثين صاعا وقال كلوا ولا تكيلوا وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله فامرت جاريتها ان تحملها الى رسول الله فانطلقت فاخذوها ففرغوها
وامر رسول الله اذا ردتها ان تعلقها ولا توكيها فدخلت ام شريك فوجدتها ملأى فقالت للجارية الم امرك ان تذهبى بها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت قد فعلت ثم اقبلت بها ما يقطر منها ولكنه قال علقوها ولا توكوها فذكروا ذلك لرسول الله فامرهم ان لا يوكوها فلم تزل حتى اوكتها
ام شريك ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شئ **قصة اخرى** روى الامام احمد ومسلم عن جابر
قال ان البهزية ام مالك كانت تهدى لرسول الله فى عكة لها سمنا فيأتيها بنوها يسألونها عن الادام وليس عندها شئ فتعمد الى العكة التى
كانت تهدى فيها الى رسول الله فتجد فيها سمنا فما زالت يقيم لها ادام بيتها حتى عصرتها فاتت النبى صلى الله عليه وسلم فقال اعصرتيها قالت
نعم قال لو تركتيها ما زال ذلك قائما **قصة اخرى** روى الطبرانى فى الكبير والبيهقي وابو نعيم عن محمد بن عمرو بن حمزة الاسلمى عن ابيه عن
جده قال خرج رسول الله الى تبوك وخرجت على خدمته ذلك السفر فنظرت الى نحى السمن قد قل ما فيه وهيأت للنبى صلى الله عليه وسلم
طعاما فوضعت النحى فى الشمس ونمت فانتبهت فقمت فاخذت برأسه بيدى فقال رسول الله لو تركته لسال واديا سمنا **قصة اخرى**
روى ابن ابى شيبة عن رجل عن ام مالك الانصارية قالت جاءت ام مالك بعكة سمن الى رسول الله فامر رسول الله بلالا فعصرها ثم دفعها
اليه فرجعت فاذا هى مملوءة فاتيت رسول الله فقلت نزل فى شئ قال وما ذاك يا ام مالك قالت رددت هديتى فدعى بلالا فسأله عن ذلك فقال
والذى بعثك بالحق لقد عصرتها حتى استحييت فقال رسول الله هنيئا لك يا ام مالك هذه بركة الله تعالى لك ثوابها الحديث **الباب**

الرابع في تكثيره صلى الله عليه وسلم الشعير روى الامام احمد ومسلم عن جابر رضي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه
فاطعمه شطر وسق شعير فما زال يأكل منه هو وامرأته وضيفهما حتى كالوه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله لو لم تكله لاكلتم منه
ولقام بكم قصة اخرى روى الحاكم والبيهقي عن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب انه استعان رسول الله صلى الله عليه وسلم في التزويج
فانكحه امرأة فالتمس شيئا فلم يجده فبعث رسول الله ابا رافع وابا ايوب بدرعه فرهناه عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير فدفعه رسول الله اليه
قال فطعمنا منه نصف سنة ثم كلناه فوجدناه كما ادخلناه قال نوفل فذكرت ذلك لرسول الله فقال لو لم تكله لاكلت منه ما عشت قصة
اخرى روى الشيخان عن عائشة رضي قالت لقد توفي رسول الله وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد الا شطر وسق من شعير في رف لي فاكلت منه
حتى طال علي فكلته ففني الشطر هو الشطر والنصف الباب الخامس في تكثيره صلى الله عليه وسلم التمر روى الامام احمد وابن سعد والترمذي
وابن حبان والبيهقي عن طرق عن ابي هريرة رضي قال اصبت بثلاث مصيبات في الاسلام لم اصب بمثلهن موت رسول الله وقتل عثمان والمزود فقالوا
يزيد بن ابي منصور عن ابيه فقلت وما المزود قال كان رسول الله في غزاة فاصابهم عوز من الطعام فقال يا ابا هريرة عندك شيء قلت شيء من تمر في
مزودي قال جئ به قال فجئت بالمزود قال هات نطعا فجئت بالنطع فبسطته فادخل يده فقبض على التمر فاذا هو احد وعشرون فجعل يضع كل تمرة
ويسمي الله عز وجل حتى اتى على التمر فقال به هكذا فجمعه فقال ادع عشرة فدعوت عشرة فاكلوا حتى شبعوا وكذلك حتى اكل الجيش كله وفضل تمر
فقلت يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة قال فقبضهن ثم دعى فيهن بالبركة قال خذهن فاجعلهن في المزود واذا اردت ان تاخذ منه شيئا فادخل
يدك فيه ولا تكبه ولا تنثره قال فما كنت اريد تمرا الا ادخلت يدي فاخذت منه ولقد حملت منه خمسين وسقا في سبيل الله وناكل ونطعم منه
حياة رسول الله وابي بكر وعمر وحياة عثمان وكان معلقا خلف رحلي فلما قتل عثمان انتهب ما في يدي وانتهب في رواية فلم نزل ناكل منه حتى كان آخر
اصابة اهل الشام حين غاروا بالمدينة الا اخبركم كم اكلت منه اكثر من مائتي وسق وفي رواية الترمذي قال ابو هريرة للناس هم ولي في اليوم همان
هم الجراب وهم قتل الشيخ عثمان قصة اخرى روى ابو نعيم وابن عساكر عن العرباض بن سارية رضي قال كنت مع رسول الله بتبوك
فقال ليلة لبلال هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق لقد نفضنا جربنا قال انظر عسى تجد شيئا فاخذ الجرب ينفضها جرابا جرابا فتقع التمرة
والتمرتان حتى رأيت في يده سبع تمرات فدعى بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات وقال كلوا بسم الله فاكلنا ثلاثة انفس فاحصيت اربعة وخمسين
تمرة اكلتها اعدها عدا ونواها في يدي الاخرى وصاحبي يصنعان كذلك فشبعنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانه
لا يأكل منها احد الا نهل منها شبعا فلما كان من الغد دعى بلالا بالتمرات فوضع يده عليهن ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا حتى شبعنا وانا لعشرة ثم رفعنا
ايدينا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحيي من ربي لاكلنا من هذه التمرات حتى نرد المدينة من آخرنا فاعطاها
غلاما فولى يلوكهن واخرج ابن عساكر بسنده عن واثلة رضي قال كنت من اصحاب الصفة وكان رجل من الانصار لا يزال يأتي فياخذ بيدي وصاحب لي
الى منزله وانا احتبس عنا ليلة من الليالي لم يأتنا فقلت لصاحبي ان اصبحنا غدا صياما هلكنا ولكن انطلقنا الى رسول الله عسى نصيب عنده
طولا فاتينا رسول الله فشكونا اليه حاجتنا الى الطعام فاعلمناه ان صاحبنا الانصاري الذي يأتينا كل ليلة لم يأتنا فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى نسائه امرأة امرأة كل ذلك يقول والله ما امسى عندنا طعام فرفع لنا رسول الله يديه الى السماء فقال اللهم انا نسألك من فضلك و
رحمتك وانا اليك راغبون فلما ضم رسول الله يديه الا ورجل من الانصار معه قصعة عظيمة فيها ثريد ولحم فقال رسول الله هذا فضل الله قد اتانا
وانا ارجو ان يكون الله قد اوجب علينا رحمته قصة اخرى روى ابو نعيم عن محمد بن عمر الاسلمي مفصلا قال قال رجل من
بني سعد جئت رسول الله وهو في نفر من اصحابه وهو سابعهم فاسلمت فقال يا بلال اطعمنا ابسط الطعام ثم جعل يخرج من جراب فاخرج شيئا
من تمر معجون والاقط فقال رسول الله كلوا فاكلنا حتى شبعنا فقلت يا رسول الله اني كنت آكل هذا وحدي من فاذا عشرة نفر حوله فقال
اطعمنا يا بلال فجعل يخرج من جراب تمرا بكفه قبضة قبضة فقال اخرج من ذي العرش اقتارا فجاء بالجراب فنشره فحزرته مدين فوضع النبي
صلى الله عليه وسلم يده على التمر ثم قال كلوا فاكل القوم واكلت معهم حتى ما اجد له مسلكا وبقي على النطع مثل الذي جاء به كان لم ياكل
منه تمرة واحدة ثم عدوت من الغد وعاد نفر عشرة يزيدون رجلا او رجلين فقال يا بلال اطعمنا فجاء بذلك الجراب فنثره فوضع يده عليه
وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثم رفع مثل الذي صب ففعل ذلك ثلاثة ايام قصة اخرى روى الامام احمد وابو داود وابن حبان
عن دكين وابن سعد عن النعمان بن مقرن قال اتينا رسول الله ونحن اربعون واربعمائة نسأله الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر قم
فاطعمهم قال يا رسول الله ما عندي الا ما يقيظني والصبية قال قم فاطعم قال يا رسول الله سمعا وطاعة فقام عمر وقمنا معه فصعدنا الى غرفة له فاذا

فيها مثل الفصيل الرابض قال شأنكم فخذ كل رجل منا حاجته ما شاء قال فاني لمن احدهم فما افتقد وضع تمرة من مكانها وقد ذكرنا هذه المعجزة في وفود
مزينة **قصة اخرى روى** الطبراني وابو نعيم وابن عساكر بسند لا بأس به عن ابي رجاء قال خرج رسول الله حتى دخل حائطا لبعض الانصار
فاذا هو برسول الله فقال ما تجعل لي ان ارويت حائطك هذا قال اني اجهد ان ارويه فما اطيق ذلك فقال له رسول الله تجعل مائة تمرة اختارها
تمرات قال نعم فاخذ رسول الله الغرب فما لبث ان ارواه حتى قال الرجل غرقت حائطي فاختار رسول الله من تمره مائة تمرة قال فاكل رسول الله واصحابه
حتى شبعوا ثم رد عليه مائة تمرة كما اخذها **قصة اخرى روى** الامام احمد والشيخان من طرق والفاظهم متقاربة هذا لفظ احمد
عن جابر رضي الله عنه ان اباه توفي وعليه ديون ليهودي منها ثلاثون وسقا وفي رواية للبخاري فعرضت على غرمائه ان يأخذوا التمر بما عليه فابوا فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت ان والدي استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا واني احب ان يراك الغرماء فقال لي اذهب فبيدر كل تمر
على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه كأنهم اغروا بي تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون طاف حول اعظمها بيدرا ثلث مرات ثم جلس عليه ثم قال
ادع لي اصحابك فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عن والدي امانته وانا ارضى ان يؤدي الله امانة والدي ولا ارجع الى اخوتي بتمرة فسلم الله
البيادر كلها وحتى اني انظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كأنها لم تنقص تمرة واحدة **قصة اخرى روى**
ابن سعد عن ابنة بشير بن سعد قالت دعتني امي فاعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت يا بنية اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بغدائهما قالت
فاخذته ثم انطلقت بها فمررت برسول الله فقال تعالي ما هذا معك قلت يا رسول الله هذا تمر بعثتني به امي الى ابي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن
رواحة يتغديانه فقال هاتيه فصببته في كفي رسول الله فما ملأهما ثم امر بثوب فبسط ثم دحي بالتمر فبدد فوق الثوب ثم قال لانسان عنده
اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه
ليسقط من اطراف الثوب **قصة اخرى روى** ابن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجت يوما من بيتي الى المسجد لم يخرجني الا الجوع
فوجدت نفرا قالوا ما اخرجنا الا الجوع فدخلنا على رسول الله فاخبرناه فدعى بطبق فيه تمر فاعطى كل رجل منا تمرتين فقال كلوا هاتين
واشربوا عليهما فانهما ستجزيانكم الى يومكم هذا **قصة اخرى روى** البيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى قال بينما نحن عند رسول الله
اتاه غلام فقال بابي انت يا رسول الله غلام يتيم واخت له يتيمة وام له ارملة اطعمنا الله مما عندك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انطلق الى امنا
بما وجدت عندهم فاتى بواحدة وعشرين تمرة فوضعها في كف النبي صلى الله عليه وسلم فاشار النبي صلى الله عليه وسلم بكفه الى فيه ونحن نرى ان يدعو بالبركة
ثم قال يا غلام سبعا لك وسبعا لامك وسبعا لاختك تعشى بتمرة وتغدى باخرى **الباب السادس** في تكثيره صلى الله عليه وسلم
البيض روى ابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الرقاع جاء علبة بن زيد بثلاث بيضات اداحي فقال يا رسول الله جد
البيضة هذه فقال دونك هذه البيضات فعملتهن ثم جئت بهن في قصعة فجعلت اطلب خبزا فجعل رسول الله واصحابه يأكلون من ذلك البيض بغير
خبز حتى انتهى الى حاجته والبيض في القصعة كما هو ثم قام فاكل منه عامة اصحابه قال ابن سعد وكانوا اربعمائة ويقال سبعمائة **الباب
السابع** في تكثيره صلى الله عليه وسلم اللحم روى ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي وابو نعيم من طرق عن علي رضي الله تعالى
عنه وابن مردويه وابو نعيم عن البراء رضي الله عنه ان الله تعالى لما انزل وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب
يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه يأكلون المسنة ويشربون العس فامر عليا ان يصنع لهم طعاما وان يجعل عليه رجل شاة فصنعها
ثم قربها الى رسول الله فاخذ منها بضعة فاكل منها ثم تتبع بها جوانب القصعة ثم قال ادنوا بسم الله فدنى القوم فاكلوا عشرة عشرة فاكلوا حتى
صدروا لما نرى الا اثر اصابعهم والله ان كان الرجل ليأكل مثل ما قدم لجميعهم ثم قال يا علي اسق القوم فجاءهم بذلك العس فشرب منه ثم قال لهم
وقال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا عن آخرهم وايم الله ان كان الرجل ليشرب مثله فذكر الحديث ورواه في الشفا **قصة اخرى
روى** الحسن بن سفيان والنسائي في الكنى وابو نعيم والطبراني والبيهقي عن خالد بن عبد العزى ابن سلامة ان النبي صلى الله
عليه وسلم اجزر شاة وكان عيال خالد كثيرا يذبح الشاة فلا تبد عياله عظما عظما وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل منها ثم قال ادني
دلوك يا ابا خناس فوضع فضلة الشاة ثم قال اللهم بارك لابي خناس فانقلب به فنشره لهم وقال تواسوا فيه فاكل منه عياله فافضلوا
وقال القاضي عياض ورواه الدولابي **قصة اخرى روى** الطبراني عن ابي مسعود بن خالد قال بعثت الى رسول الله
شاة ثم ذهبت الى حاجة فرد رسول الله شطرها فرجعت فاذا لحم فقلت يا ام ما هذا اللحم قالت رده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة
التي بعثت بها اليه شطرها قلت ما لك لا تطعمينه عيالك قالت هذا سؤرهم وكلهم قد طعمت وكانوا يذبحون الشاتين والثلاثة

فلا يجبرهم **قصة اخرى روى** الحاكم عن جابر رض قال لما قتل ابي ترك دينا الحديث وفيه فقلت لامرأتي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجيئنا اليوم نصف النهار فدخلت فرشت لي فنام فذبحت له عناقا فلما استيقظ وضعتها بين يديه فقال ادع ابا بكر ثم دعى
الذين كانوا معه فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا وفضل منها لحم كثير **الباب الثامن في تكثيره** صلى الله عليه وسلم طعام ابي طلحة رضي الله عنه
روى الامام احمد والشيخان وابو يعلى والبغوي من طرق كثيرة متواترة عن مبارك بن فضالة عن انس رض انه شاهد ابا طلحة قال لام سليم لقد سمعت صوت
رسول الله ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شئ فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولاثتني
٢ ببعضه ثم ارسلني الى رسول الله فذهبت به فوجدت رسول الله في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال ارسلك ابو طلحة فقلت نعم فقال لطعام قلت نعم
فقال رسول الله لمن معه قوموا قال فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله والناس
وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم وفيه فقال رسول الله هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله ففتت
وعصرت عليه ام سليم عكة له فادمته ثم قال فيه رسول الله ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال
ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة حتى اكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا او ثمانون والمراد
بالمسجد هنا الموضع الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة فيه حين محاصرة الاحزاب للمدينة في غزوة الخندق **الباب
١٢ التاسع في تكثيره** صلى الله عليه وسلم طعام جابر بن عبد الله روى الامام احمد والبخاري والاسمعيلي والبيهقي عن جابر رض قال كنا
يوم الخندق مع رسول الله فعرضت كدية شديدة فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه كدية من الجبل عرضت فقال انا نازل ثم قام
وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذوقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل فقلت يا رسول الله
ائذن لي الى البيت فقلت لامرأتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما في ذلك صبر فعندك شئ قالت عندي شعير وعناق فذبحت
العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت
ان تنضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان قال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز
من التنور حتى اتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار
ومن معهم قالت هل سألك قلت نعم قال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى
اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي واهدي فان الناس اصابتهم مجاعة وروى مسلم عن جابر رض ثم قال
لي ادعوا الى خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا
ليخبز كما هو ولتغط اي لتغلي **الباب العاشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم حيس ام سليم روى الشيخان ابو يعلى وابو نعيم
وابن عساكر عن ثابت عن انس رض قال لما تزوج رسول الله زينب بنت جحش قالت لي امي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح عروسا ولا
ادري اصبح له غداء ثم تلك العكة فاتيتها بالعكة وبتمر فجعلت معه حيسا فقالت يا انس اذهب بهذا الى النبي صلى الله عليه وسلم وامرته
فلما اتيت رسول الله بتور من حجارة فيه ذلك الحيس قال دعه ناحية البيت وادع ابا بكر وعمر وعليا وعثمان ونفرا من اصحابه ثم ادع لي
اهل المسجد ومن رايت في الطريق قال فجعلت اتعجب من قلة الطعام وكثرة ما يامرني ان ادعوا الناس وكرهت ان اعصيه حتى امتلأ البيت والحجرة
فقال هات ذلك التور فجئت به فوضعته قدامه فغمس ثلاث الاصابع في التور فجعل التمر يربو فجعلوا يتغذون ويخرجون حتى اذا فرغوا
اجمعون وبقي في التور نحو ما جئت به فقال ضعه قدام زينب في رواية مسلم عن الجعد ابي عثمان عن انس قال قلت لانس كم كانوا قال زهاء
ثلثمائة وكذا روى البخاري وفي رواية الشيخين قال لي يا انس ارفع فرفعت فما ادري حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت الحيس تمر وسمن
واقط وربما جعل عوض الاقط دقيق التور بمثناة فوقية اناء من صفر او حجارة **الباب الحادي عشر في تكثيره** صلى الله عليه
وسلم طعام ابي ايوب رض روى جعفر الفريابي والبيهقي وابو نعيم والطبراني في الكبير عن ابي ايوب الانصاري رض قال صنعت لرسول الله
وابي بكر طعاما قدر ما يكفيهما فاتيتهما به فقال رسول الله اذهب فادع لي ثلثين من اشراف الانصار قال فشق ذلك علي وقلت ما عندي شئ
ازيده قال فكاني تثاقلت فقال اذهب فادع لي ثلثين من اشراف الانصار فدعوتهم فجاؤا فقال اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه
رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا قال اذهب فادع لي ستين من اشراف الانصار قال ابو ايوب فوالله لانا بالستين اجود مني بالثلثين
فدعوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا ثم قال اذهب

فادع لي ستين من الانصار فلما اكلوا دعا بالسبعين قال فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه فاكل من طعامي مائة وثمانون رجلا كلهم من الانصار رواه القاضي عياض وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع **الباب الثاني عشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم طعام ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها روى ابو يعلى عن جابر رض ان رسول الله اقام اياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل ازواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا فاتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء آكله فاني جائع فقالت لا والله فلما خرج من عندها رسول الله بعثت اليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فاخذته منها فوضعته وغطت عليها الجفنة وقالت والله لاوثرن بهذا رسول الله على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسنا وحسينا الى رسول الله فرجع اليها فقالت له قد اتى الله بشيء فخبأته لك قال هلمي يا بنية فكشفت عن الجفنة فاذا هي مملوءة خبزا ولحما فلما نظرت اليها بهتت وعرفت انها بركة من الله عز وجل فحمدت الله سبحانه وصلت على نبيه صلى الله عليه وسلم وقدمته الى رسول الله فلما رآه حمد الله عز وجل وقال من اين لك هذا يا بنية قالت يا ابت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل فانها كانت اذا رزقها الله عز وجل شيئا فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فبعث رسول الله الى علي ثم اكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته حتى شبعوا وبقيت الجفنة كما هي فاوسعت ببقيتها على جميع جيرانها وجعل الله عز وجل فيها بركة وخيرا كثيرا **الباب الثالث عشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم فضلة ازواد اصحابه روى الشيخان عن سلمة بن الاكوع والامام احمد ومسلم عن ابي هريرة واحمد عن ابي خنيس الغفاري وابن سعد والحاكم وصححه عن ابي عمرة الانصاري والبزار والطبراني في الكبير والبيهقي عن ابي خنيس الغفاري واسحاق بن راهويه وابو يعلى وابو نعيم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قالوا كنا مع رسول الله في غزاة تبوك فاصاب الناس مخمصة فاستاذن الناس رسول الله في نحر بعض ظهورهم وقالوا يبلغنا الله به فاذن لهم عمر رضي الله عنه فجاء رسول الله فقال يا نبي الله ماذا صنعت امرت الناس ان ينحروا الظهر فعلى ماذا يركبون فقال فما ترى يا ابن الخطاب قال ان تدعو الناس ببقايا ازوادهم ثم تدعو لنا فيها بالبركة فان الله تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك ان شاء فدعا بثوب فامر به فبسط ثم دعا الناس ببقايا ازوادهم فجاؤا بما كان عندهم فمن الناس من جاء بالحفنة من الطعام ومنهم من جاء مثل البيضة فامر به رسول الله فوضع على ذلك الثوب ثم دعا فيه بالبركة وتكلم بما شاء الله ان يتكلم ثم ادخل خنصره فيها فاقسم بالله لقد رأيت اصابع رسول الله تتفجر ينابيع من الماء ثم امر الناس فشربوا وسقوا وملؤا قربهم واداواتهم ثم ضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا يلقاه بهما احد يوم القيامة الا دخل الجنة على ما كان وقال سلمة فما بقي في الجيش وعاء الا ملأه وبقي منه قدر ما جعل اولا واكثر ولو دعي اهل الارض لكفاهم **قصة اخرى** روى الطبراني عن صفية ام المؤمنين رضي الله عنها قالت جاءني رسول الله يوما فقال هل عندك شيء فاني جائع قلت لا الا مدين من طحين فاعجنته فجعلته في القدر وانضجته فقلت قد نضج ثم دعا بنحي لبن فيه الا القليل فعصر ما فيه في القدر فوضع يده فقال بسم الله ادعي اخواتك فاني اعلم انهن يجدن مثل ما اجد فدعوتهن فاكلنا حتى شبعنا ثم جاء ابو بكر فدخل ثم عمر فدخل ثم جاء رجل فاكلوا حتى شبعوا وفضل عنهم **قصة اخرى** روى الامام احمد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله بمر الظهران في عمرته بلغ اصحابه ان قريشا يتباعثون من العجف فقال اصحابه لو نحرنا من ظهرنا فاكلنا من لحمه وحسونا من مرقه واصبحنا غدا ندخل على القوم وبنا جمامة قال لا تفعلوا ولكن اجمعوا الي من ازوادكم فجمعوا له وبسطوا فاكلوا حتى تولوا وحثى كل واحد منهم في جرابه **الباب الرابع عشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم اطعمة مختلفة روى ابو جعفر الفريابي وابن سعد وابن ابي شيبة والطبراني وابو نعيم عن ابي هريرة رض فقال ادع لي اصحابك فجعلت اتتبعهم رجلا رجلا فجئنا باب النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنا فاذن لنا قال ابو هريرة فوضعت بين ايدينا صحفة اظن ان فيها مدا من شعير فوضع رسول الله يده وقال كلوا باسم الله فاكلنا ما شئنا وكنا ما بين السبعين الى الثمانين ثم رفعنا ايدينا فقال رسول الله حين وضعت الصحفة والذي نفسي بيده ما امسى في آل محمد طعام قيل لابي هريرة قدر كم كانت حين فرغتم منها قال مثلها حين وضعت الا ان فيها اثر الاصابع **قصة اخرى** روى الطبراني والحاكم وصححه وابو نعيم وابن عساكر وابن النجار عن واثلة بن الاسقع رض قال بعثني اصحاب الصفة الى رسول الله يشكون الجوع فالتفت في بيته فقال هل من شيء قالوا نعم كسرة او كسرتين وشيء من لبن فاتى به ففتته فتا دقيقا ثم صب عليه اللبن ثم جبله بيده حتى جعله كالثريد ثم قال يا واثلة ادع عشرة من اصحابك ففعلت فقال رسول الله كلوا باسم الله من حواليها واعفوا رأسها فان البركة تأتيها من فوقها وانها تمد فرأيتهم يأكلون ويتخللون اصابعهم حتى تملؤا شبعا ثم ذهبوا فقال ادع بعشرة فقال لهم مثل ذلك فاكلوا منها حتى شبعوا ثم قال هل بقي احد قلت نعم عشرة قال جئ بهم فقال لهم مثل ما قال

لمن قبلهم فاكلوا حتى شبعوا حتى انتهوا وان فيها فضلة قلت متعجبا مما رأيت **قصة أخرى روى** ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال
بتنا ليلة بغير عشاء فاصبحت فالتمست فاصبت ما اشتري به طعاما ولحما بدرهم ثم اتيت به فاطمة فخبزت وطبخت فلما فرغت قالت لو اتيت ابي
فدعوته فجئت الى رسول الله وهو يقول اعوذ بالله من الجوع ضجيعا فقلت يا رسول الله عندنا طعام فهلم فجاء والقدر تفور فقال اغرفي لعائشة
فغرفت في صحفة حتى غرفت لجميع نسائه ثم قال اغرفي لابيك وزوجك فغرفت فقال اغرفي فكلي فغرفت ثم رفعت القدر وانها لتفيض فاكلنا
منها ما شاء الله عز وجل واخرج القاضي عياض هذا الحديث عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنهم **قصة أخرى روى**
الطبراني وابو نعيم والبيهقي عن حمزة بن عمرو الاسلمي قال عملت طعاما للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت به فتحرك به النحي فاهريق ما فيه فقلت على يدي
اهريق طعام رسول الله ثم ذهبت به فقال رسول الله اجلس فقلت يا رسول الله لا استطيع فرجعت فاذا النحي فقال اما انك لو تركته لملئ الى فيه او كيته **قصة
أخرى روى** الطبراني بسند حسن عن جابر بن عبد الله رض قال صنعت ابي طعاما الى رسول الله قالت ادعه فجئت فساررته فقال لاصحابه قوموا فقام معه
خمسون رجلا فقال ادخلوا عشرة عشرة فاكلوا حتى شبعوا وفضل نحو ما كان **قصة أخرى روى** ابو نعيم عن صهيب رض قال صنعت لرسول الله طعاما
فاتيته وهو في نفر من اصحابه فقمت حياله فلما نظر الي اومأت اليه فقال وهؤلاء مرتين او ثلاثا فقلت نعم وانما كان شيء يسير صنعته لك فاكلوا وفضل منهم **قصة
أخرى روى** ابن سعد عن ام عامر اسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها قال رأيت رسول الله صلى في مسجدنا المغرب فجئت الى منزلي فجئته بعرق وارغفة
فقلت بابي انت تعش فقال لاصحابه كلوا باسم الله فاكل هو واصحابه الذين جاؤا معه ومن كان حاضرا من اهل الدار فوالذي نفسي بيده لرأيت العرق لم يتعرقه
احد وعامة الخبز وان القوم اربعون رجلا **قصة أخرى روى** الامام احمد وابن سعد وابو نعيم عن عبد الله بن طخفة قال كان رسول الله اذا اجتمع الضيفان
قال لينقلب كل رجل مع جليسه فكنت انا ممن انقلب مع رسول الله فقال يا عائشة هل من شيء قالت حويسة كنت اعددتها لافطارك فاتي بها في قعبة فاكل منها ثم
شيئا ثم قدمها الينا ثم قال باسم الله كلوا فاكلنا منها حتى والله ما ننظر اليها **قصة أخرى روى** الطبراني بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
دعاني رسول الله ليلة فقال انطلق الى المنزل فقال هلموا الطعام الذي عندكم فاعطوني صحفة منها عصيدة بتمر فاتيته بها فقال ادع اهل المسجد فقلت في نفسي الويل
لي مما ارى من قلة الطعام والويل لي من المعصية فدعوتهم فاجتمعوا فوضع النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه فيها نواحيها فقال كلوا باسم الله فاكلوا حتى شبعوا واكلت
حتى شبعت ورضيت فاذا هي كهيئتها حين وضعتها الا ان فيها اثر الاصابع **قصة أخرى روى** ابن عساكر عن عبد الله بن مغيث ابي بردة الانصاري
رضي الله عنه قال ارسلت ام عامر الاشهلية بقعبة فيها حيس الى رسول الله وهو في قبته وهو عند ام سلمة فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرجت بالقعبة فنادى مناد
رسول الله الى عائشة فاكل اهل الخندق وهي كما هي **قصة أخرى روى** ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رض قال اتت علي ثلاثة ايام لم اطعم فجئت اريد الصفة
فجعلت اسقط فجعل الصبيان يقولون جن ابو هريرة قال فجعلت اناديهم واقول بل انتم المجانين حتى انتهينا الى الصفة فوافقت رسول الله اتي بقصعة من ثريد فدعى
عليها اهل الصفة وهم يأكلون منها فجعلت اتطاول حتى يدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة الا شيء في نواحي القصعة فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت
لقمة فوضعه على اصابعه فقال لي كل باسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت اكل منها حتى شبعت **قصة أخرى** وقع في رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة
عن انس عند ابي نعيم واصله عند مسلم قال انس جئت رسول الله يوما فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم قد عصب بطنه بعصابة فقلت لبعض اصحابه لم عصب رسول الله
بطنه قالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على امي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز وتمرات فان جاءنا رسول الله وحده اشبعناه وان جاء معه
احد قل عنهم فقال لي ابو طلحة قم قريبا من رسول الله فاذا قام فدعه حتى يتفرق عنه اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة بابه فقل له ان ابي يدعوك ففعلت ذلك فلما قلت
ان ابي يدعوك قال لاصحابه يا هؤلاء تعالوا ثم اخذ بيدي فشدها ثم اقبل باصحابه حتى اذا دنوا من بيتنا ارسل يدي فدخلت وانا حزين لكثرة اصحابه فقلت يا ابتاه قد قلت
لرسول الله الذي قلت لي فدعى اصحابه وقد جاءك بهم فخرج ابو طلحة فقال يا رسول الله انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندي ما يشبع من ارى فقال رسول الله
ادخل فان الله سيبارك فيما عندك فدخلت فقال اجمعوا ما عندكم ثم قربوه فقربنا ما كان عندنا من خبز وتمر فجعلناه على حصير فدعى فيه بالبركة فقال يدخل على
ثمانية فادخلت عليه ثمانية فما زال ذلك امره حتى دخل عليه ثمانون رجلا كلهم يأكل حتى يشبع ثم دعاني وامي وابا طلحة فقال كلوا فاكلنا حتى شبعنا ثم رفع يده
فقال يا ام سليم اين هذا من طعامكم حين قدمتيه فقالت بابي انت وامي لولا اني رأيتهم يأكلون لقلت ما نقص من طعامنا شيء **قصة أخرى** روى
الامام احمد في الزهد والبزار والبيهقي عن ابي هريرة رض قال ضاف رسول الله اعرابي فطلب منه شيئا فلم يجد الا كسرة في حجره فاخذها ففتها اجزاء ووضع يده عليها
ودعى وقال كل فاكل الاعرابي حتى شبع وفضلت فجعل الاعرابي ينظر اليه ويقول انك لرجل صالح **قصة أخرى نقل** القاضي عياض عن الاجري
بضم الجيم محمد بن الحسين في انكاح النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فاطمة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلالا بقصعة من اربعة امداد او خمسة ويذبح
جزورا لوليمتها قال فاتيته بذلك فطعن في رأسها ثم ادخل الناس رفقة رفقة يأكلون منها حتى فرغوا وبقي منها فضلة فبرك فيها وامر بحملها الى ازواجه وقال كلن

في الطين من غير تكلف اي فاكثرت والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكر كفاية **الباب الخامس عشر في قصة الذراع** روى الامام احمد وابو يعلى من طرق وابن سعد والحاكم والطبراني في الكبير عن ابي رافع مولى رسول الله واخرج الطبراني في الكبير عن سلمى امرأة ابي رافع قالت اهديت لنا شاة فجعلته في قدر فدخل رسول الله فقال ما هذا يا ابا رافع فقلت شاة اهديت لنا فطبختها في القدر فقال ناولني الذراع فناولته اياه ثم قال ناولني الذراع يا ابا رافع فناولته ثم قال ناولني الذراع الآخر فقال يا رسول الله انما للشاة ذراعان فقال رسول الله اما انك لو سكت لناولتني ذراعا ما دعوت به **قصة اخرى** روى الامام احمد وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان شاة طبخت فقال رسول الله اعطني الذراع فناولته اياه ثم الذراع زاد ابو نعيم من وجه آخر فناولته اياه ثم دعى بذراع فقلت يا رسول الله انما للشاة ذراعان قال اما انك لو التمستها لوجدتها **قصة اخرى روى** ابو يعلى وابو نعيم بسند حسنه الحافظ ابن حجر عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ان امرأة جاءت فذكر الحديث وفيه فاهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مشوية فقال خذ الشاة منها ثم قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فقلت يا رسول الله انما هما ذراعان وقد ناولتك فقال والذي نفسي بيده لو سكت ما زلت تناولني ذراعا ما قلت لك ناولني ذراعا **قصة اخرى روى** الامام احمد والدارمي والترمذي في شمائله عن ابي عبيد مولى رسول الله انه طبخ للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا فقال له ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع فقال والذي نفسي بيده ولو سكت لاعطيت ذراعا ما دعوت به **الباب السادس عشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم سواد البطن** روى الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله ثلاثين ومائة فقال هل مع احد منكم من طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فاشترى منه رسول الله شاة فصنعت وامر رسول الله بسواد البطن فشوي قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة الا وقد حز له رسول الله من سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاه وان كان غائبا خبأ له وجعل منها قصعتين فاكلنا منها اجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملناه على البعير **الباب السابع عشر في الطعام الذي اتاه صلى الله عليه وسلم من السماء** روى الامام احمد والنسائي والدارمي والحاكم وصححه وقال الذهبي في مختصر المستدرك انه من غرائب الصحاح عن ابي سلمة بن نفيل السكوني رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله اذ قال قائل يا رسول الله هل اتيت بطعام من السماء وفي لفظ من الجنة قال نعم قال وبماذا قال بسخنة قال فهل كان فيها فضل قال نعم قال فما فعل به قال رفع الى السماء وروى ابن عساكر عن الحارث بن محمد حدثني رجل يقال له ابو سعيد قال قدمت المدينة فسمعت رجلا يقول لصاحبه انه رسول الله قربي الليلة فاتيت رسول الله فقلت يا رسول الله بلغني انك قربت قال اجل قلت وما ذاك قال طعام قلت فما جعل في فضلة قال رفع وروى الامام احمد والنسائي والدارمي وابن ابي شيبة والترمذي وابن حبان والحاكم وابو نعيم والبيهقي وصححوه والذهبي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله اتي بقصعة فيها ثريد فاكل واكل القوم فلم يزالوا يتداولونها الى قريب من الظهر ياكل قوم ثم يقومون ويجيء قوم فيتعاقبونه فقال له رجل هل كانت تمد بطعام قال اما من الارض فلا الا ان تكون كانت تمد من السماء **تنبيه** الاول زعم ابن مسعود رضي الله عنه قال ان جبريل اتى النبي عليه السلام فقال ان ربك يقرئك السلام وارسل اليك بهذا القطف لتاكله فاخذه رسول الله رواه ابن عساكر من طريق حفص ابن عمر الدسعي يعرف بصاحب القطف قال البخاري لا يتابع عليه وقال الذهبي خبر منكر **اما خبر** جابر بن سمرة قيل يا رسول الله هل اتيت من طعام الجنة بشيء قال نعم اتاني جبريل بخبيصة من خبيص الجنة فاكلتها قال الحافظ ابن حجر في الاصابة هذا حديث موضوع **الباب الثامن عشر في تسبيح الطعام والشراب بين يديه عليه الصلاة والسلام** روى الشيخان والترمذي وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا ناكل مع رسول الله فنسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وروى ابو الشيخ عن انس رضي الله عنه ان رسول الله اتي بطعام ثريد فقال ان هذا الطعام يسبح قالوا يا رسول الله اتفقه تسبيحه قال نعم ثم قال لرجل ادن هذه القصعة من هذا الرجل فادناها فقالت نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم قال ردها فقال رجل يا رسول الله لو امرت على القوم جميعا فقال لا انها لو سكتت عند رجل لقالوا من ذنب ردها فردها وروى ابو الشيخ عن خيثمة قال كان ابو الدرداء يطبخ قدرا فوقعت على وجهها فخلت تسبح وروى البيهقي وابو نعيم عن قيس قال بينما ابو الدرداء وسلمان ياكلان من صحفة اذ سبحت وما فيها وروى النسائي وابن مردويه عن ابن مسعود قال كنا نسمع صوت الطعام وتسبيحه وهو بين يديه الحديث **جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الاشجار الباب الاول** في حنين الجذع شوقا اليه صلى الله عليه وسلم روى الامام الشافعي حنين الجذع اكبر من احياء موتى رواه البيهقي وقد روى القصة ابي بن كعب رواه الامام الشافعي واحمد وابن ماجه والبغوي وابن عساكر وانس بن مالك رواه الامام احمد والترمذي وصححه وابو يعلى والبزار وابن ماجه وابو نعيم من طرق على شرط مسلم وبريدة رواه الدارمي وجابر بن عبد الله رواه الامام احمد والبخاري والبزار وابو نعيم من طرق وسهل بن سعد رواه الشيخان وابن ابي شيبة وابن سعد باسناد على شرط الشيخين وعبد الله بن عباس رواه الامام احمد وابن ماجه باسناد على شرط مسلم وابن سعد والدارمي وعبد الله بن عمر رواه الامام احمد والبخاري والترمذي والمطلب بن ابي وداعة رواه الزبير بن بكار وابو سعيد الخدري رواه عبد بن حميد وابن ابي شيبة وابو يعلى وابو نعيم بسند

قوله فقال ناولني ذراعا الخ

مسلم وام سلمة رواه الطبراني والبيهقي وعائشة رواه ابو نعيم والبيهقي باسناد جيد بالفاظ متقاربة المعنى دخلت بعضها في بعض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع نخلة فاتخذ له منبر فلما فارق الجذع وغدا الى المنبر الذي صنع له جزع الجذع فحن كما تحن الناقة وفي لفظ خار كخوار الثور وفي لفظ فصاحت النخلة صياح الصبي حتى تصدع وانشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فاحتضنه فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكن فسكن الحديث ولقد ابدع من قال شعر

والتي حتى في الجمادات حبه فكانت لاهداء السلام له تهدى وفارق جذعا كان يخطب عنده فان انين الام اذ تجد الفقدا يحن اليه الجذع يا قوم هكذا اما نحن اولى ان نحن له وجدا اذا كان جذع لم يطق بعده شجا فليس وفاء ان نطيق له بعدا

الباب الثاني انقياد الشجر له صلى الله عليه وسلم

روى مسلم وابو نعيم والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سرنا مع رسول الله حتى اذا نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله يقضي حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق الى احدهما فاخذ بغصن من اغصانهما فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده الحديث **قصة اخرى** روى ابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله في غزوة خيبر فاراد ان يتبرز فقال يا عبد الله انظر هل ترى شيئا فنظرت فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال انظر هل ترى شيئا فنظرت شجرة اخرى متباعدة عن صاحبتها فاخبرته فقال قل لهما رسول الله يامركما ان تجتمعا فقلت لهما فاجتمعتا ثم اتاهما فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة منهما الى مكانها رواه ابن سعد عن عطاء مرسلا **قصة اخرى** روى الامام احمد وابن ابي شيبة برجال ثقات والحاكم وصححه عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله في سفر فنزلنا منزلا فقال لي ائت تلك الاشاتين يعني نخلتين فقل لهما ان رسول الله يامركما ان تجتمعا فاتيتهما فقلت لهما ذلك فوثبت احدهما الى الاخرى فاجتمعتا فخرج رسول الله فاستتر بهما فقضى حاجته ثم وثبت كل واحدة الى مكانها **قصة اخرى** روى ابو نعيم وابن عساكر عن غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله فراينا منه عجبا مررنا بارض فيها اشاء متفرق فقال لي يا غلام ائت هاتين الاشاتين فامر احدهما تنضم الى صاحبتها فاتيتهما فانقلعت تخد الارض حتى انضمت الى صاحبتها فنزل نبي الله فتوضأ خلفهما ثم ركب فعادت تخد في الارض الى موضعها **قصة اخرى** روى ابو يعلى وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل وحسنه ابن حجر في المطالب العالية والبوصيري في زوائد العشرة عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ان رسول الله قال له في حجة الوداع انظر هل ترى من نخل او حجارة فقلت رايت نخلات متقاربات ورضما من حجارة قال انطلق الى النخلات فقل لهن ان رسول الله يامركن ان تدانين لمخرج رسول الله وقل للحجارة مثل ذلك فاتيتهن فقلت لهن ذلك فوالذي بعثه بالحق لقد جعلت انظر الى النخلات يتخددن الارض خدا حتى اجتمعن والصخر الحجارة يتناقزن حتى صرن ركاما خلف النخلات فلما قضى رسول الله حاجته وانصرف قال عد للنخلات والحجارة فقل لهن رسول الله يامركن ان ترجعن الى مواضعكن قال القاضي عياض في الشفا قال يعلى بن سيابة وسماه اسامة وله صحبة كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير وذكر نحوا من هذين الحديثين وذكر فامر وديتين فانضما انتهى **قصة اخرى** روى الامام احمد والدارمي والبيهقي واللفظ له ورجاله ثقات عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان رسول الله في سفر وكان اذا اراد البراز تباعد حتى لا يراه احد فنزلنا بفلاة من الارض ليس فيها شجر ولا حجر فقال يا جابر خذ اداوة فانطلق بنا فملأت الاداوة وانطلقنا نمشي حتى لا يكاد يرى احدا فاذا شجرتان بينهما اربعة اذرع فقال رسول الله انطلق فقل لهذه الشجرة الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما فقلت ثم رجعت فلحقت بصاحبتها فجلس خلفهما حتى قضى حاجته ثم رجعنا الى مكانهما

الباب الثالث في نزول العذق من النخلة ومشي شجرة اخرى اليه وشهادتهما له بالرسالة

روى البخاري في التاريخ والترمذي وصححه وابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله فقال بما اعرف انك رسول الله قال ارأيت ان دعوت هذا العذق من هذه الشجرة تشهد اني رسول الله قال نعم قال فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط على الارض فجعل ينقز فاقبل اليه ويسجد ويرفع ويسجد ويرفع حتى انتهى الى رسول الله ثم قال له ارجع فرجع الى مكانه فقال والله لا اكذبك بشيء تقول بعدها ابدا اشهد انك رسول الله وآمن **قصة اخرى** روى الامام احمد والبخاري في تاريخه والترمذي والحاكم وصححاه وابو نعيم عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من بني عامر فقال يا رسول الله اري الخاتم الذي بين كتفيك فاني من اطب الناس فقال له رسول الله الا اريك آية قال بلى فنظر الى نخلة فقال ادع ذلك العذق فدعاه فاقبل يخد الارض حتى وقف بين يديه يخد الارض ويسجد ويرفع راسه حتى وقف بين يديه فقال رسول الله ارجع فرجع فقال اشهد انك رسول الله وآمن **قصة اخرى** روى الدارمي وابن حبان والحاكم وصححاه وقال الذهبي اسناده جيد عن ابن عمر رضي الله عنه قال كنا في سفر فاقبل اعرابي فلما دنا منه قال له رسول الله اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير قال ما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال هل لك شاهد على ما تقول قال هذه الشجرة فدعاها رسول الله وهو على شاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض خدا فقامت بين يدي رسول الله فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها ورجع الاعرابي الى قومه وقال لرسول الله ان يتبعوني اتيتك بهم والا رجعت اليك وكنت معك **قصة اخرى** روى البيهقي عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول الله الى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه اياه فقال يا رب اربني ما يطمئن اليه ويذهب عني هذا الغم فاوحى الله عز وجل اليه ادع اليك اي اغصان هذه الشجرة شئت قال فدعا غصنا فانتزع من مكانه ثم خد الارض حتى جاء الى رسول الله فقال له رسول الله ارجع الى مكانك فرجع الغصن فخد في الارض

حتى استوى كما كان فحمد الله رسول الله وطابت نفسه **قصة اخرى** روى البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله كان على الحجون كئيبا لما اذاه المشركون
فقال اللهم ارني اليوم اية لا ابالي من كذبني بعدها فامر فنادى شجرة من قبل عقبة اهل المدينة فاقبلت تخد الارض حتى انتهت اليه ثم امرها فرجعت الى موضعها فقال
ما ابالي من كذبني بعدها من قومي **قصة اخرى** روى الامام احمد وابن ماجه بسند صحيح عن انس رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ذات
يوم وهو جالس حزين قد خضب بالدماء ضربه اهل مكة فقال له ما لك فقال رسول الله فعل بي هؤلاء وفعلوا فقال له جبريل اتحب ان اريك اية فقال نعم فنظر الى شجرة
من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فدعاها فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع فامرها فرجعت الى مكانها فقال رسول الله حسبي رواه ابو يعلى
عن عمر وعنه فسلمت عليه ثم امرها فرجعت الى موضعها فقال ما ابالي من كذبني بعدها من قومي كذا رواه البزار والبيهقي في الدلائل باسناد حسن وقال الذهبي
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه نحو هذا ولم يذكر فيها جبريل قال اللهم ارني اية لا ابالي من كذبني بعدها فدعا شجرة وذكر مثله وحزنه صلى الله عليه وسلم
لتكذيب قومه وطلب الاية لا لانه **الباب الرابع في اعلام الشجرة** بمجيء الجن اليه وسلام شجرة اخرى عليه روى الشيخان عن عبد الرحمن بن عبد الله
بن مسعود قال سالت مسروقا من اذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال حدثني ابوك وقال اذنته بهم شجرة **قصة اخرى** روى
الامام احمد والبيهقي وابو نعيم عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول الله فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ ذكرت
له ذلك فقال هي شجرة استاذنت ربها عز وجل في ان تسلم علي فاذن لها انتهى واخرج البغوي في شرح السنة عن يعلى بن مرة حديثا طويلا **قصة اخرى**
روى البزار وابو نعيم عن بريدة رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله فقال يا رسول الله قد اسلمت فارني شيئا ازداد به يقينا قال ما الذي تريد قال
ادع تلك الشجرة فلتاتك قال اذهب فادعها فاتاها الاعرابي فقال اجيبي رسول الله فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الاخر
فقطعت عروقها حتى اتت رسول الله فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال ثم تشهد يا شجرة قالت اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله قال صدقت
فقال الاعرابي حسبي حسبي مرها فلترجع الى مكانها فقال ارجعي الى مكانك وكوني كما كنت فرجعت الى حفرتها فنزلت عروقها الى الحفرة فوقع كل عرق مكانه الذي
كان فيه ثم التأمت عليها الارض فقال الاعرابي ائذن لي يا رسول الله ان اقبل راسك ورجليك ففعل قال ائذن لي ان اسجد لك قال لا يسجد احد لاحد وفي رواية لو امرت
احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها **الباب الخامس في الاية** في النخل الذي غرسه سلمان لما كاتبه سيده روى البيهقي عن ابي بريدة عن ابيه
ان سلمان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن انت قال لقوم قال فاطلب منهم ان يكاتبوك قال فكاتبوني على كذا وكذا نخلة اغرسها لهم واقوم عليها حتى تطعم
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فغرس النخل كلها الا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاطعم النخل من سنته الا تلك النخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
غرسها قالوا عمر بن الخطاب فغرسها رسول الله بيده فحملت من عامها **جماع ابواب معجزاته في الجمادات الباب الاول في تسبيح الحصى في كفه**
صلى الله عليه وسلم روى الطبراني والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه قال كان بين يدي رسول الله سبع حصيات او تسع فاخذهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا
كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم اخذهن فوضعهن في كف ابي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل فوضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر
فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل فوضعهن فخرسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه خلافة النبوة رواه البزار والطبراني والبيهقي ورواه محمد بن يحيى
الذهلي والبيهقي وابن عساكر عن انس نحوه **قصة اخرى** روى ابو نعيم والحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم ملوك حضرموت
على رسول الله وفيهم الاشعث بن قيس فقالوا انا قد خبانا لك خبأ فما هو قال سبحان الله انما يفعل هذا بالكاهن والكهانة في النار فقالوا كيف نعلم انك رسول الله
فاخذ كفا من حصى فقال هذا يشهد اني رسول الله فسبح الحصى في يده فقالوا نشهد انك رسول الله **قصة اخرى** روى ابن عساكر عن ابن عمر
قال تناول النبي صلى الله عليه وسلم من الارض سبع حصيات فسبحن في يده ثم ناولهن ابا بكر فسبحن كما سبحن في يد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن النبي صلى الله
عليه وسلم عمر فسبحن في يده كما سبحن في يد ابي بكر ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كما سبحن في يد ابي بكر وعمر **قصة اخرى** روي عن ثابت الكرخي
مثل هذا وفيه زيادة ثم صيرهن في ايدينا رجلا رجلا فما سبحت حصاة منهن ذكر القاضي في الشفا ونقله عنه الحافظ ابو الفضل ابن حجر في فتح الباري عن جعفر بن محمد
عن ابيه مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل عليه السلام فيه برمان وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح **الباب الثاني في تكثيره**
صلى الله عليه وسلم الذهب الذي دفعه سلمان رضي الله عنه روى الامام احمد وابن سعد والحاكم من طرق عن سلمان رضي الله عنه ان رسول الله اتاه رجل من بعض المعادن بمثل
بيضة الحمامة من ذهب فقال رسول الله خذ هذه يا سلمان فادها مما عليك فقلت يا رسول الله واين تقع هذه مما علي فقلبها رسول الله على لسانه ثم دفعها الي ثم
قال انطلق بها فان الله سيؤدي بها عنك فوالذي نفسي بيده لوزنت لهم منها اربعين اوقية فاديتها اليهم وبقي عندي مثل ما اعطيتهم الحديث **الباب
الثالث في تامين اسكفة الباب** وحوائط البيت على دعائه عليه السلام روى البيهقي في الدلائل عن ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله
للعباس بن عبد المطلب يا ابا الفضل لا ترم منزلك غدا انت وبنوك حتى آتيكم فان لي فيكم حاجة فانتظروه حتى جاء بعدما اضحى فدخل عليهم فقال السلام عليكم

قالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال لهم تقاربوا تقاربوا ازحف بعضكم الى بعض حتى اذا امكنوه اشتمل عليهم بملائته وقال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملائتي هذه قال فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت فقالت آمين آمين آمين ورواه ابن ماجه مختصرا وليس في سنده متهم ورواه ابو نعيم من حديث عبد الله بن الغسيل واخرج ابن النجار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

الباب الرابع في تحرك الجبل فرحا به عليه السلام

روى البخاري عن انس رضي الله عنه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا وحراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت عليك نبي وصديق وشهيدان وروى ابو يعلى والبيهقي وحديث سهل بن سعد مثله بلفظ احد فقط وروى مسلم من حديث ابي هريرة مثله وزاد وعلي وطلحة والزبير فقال اهدأ فما عليك الا نبي او صديق او شهيد ورواه احمد من حديث بريدة بلفظ حراء فقط وروى ابو نعيم عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله وهو على حراء فتحرك فضربه برجله ثم قال اسكن حراء فانه ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف قال المنبر قيل الحكمة في ذلك لما رجف اراد الرسول عليه الصلوة والسلام ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الكلم وان تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب ولهذا نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به فاستقر انتهى

اقول **قصة اخرى** اخرج الترمذي والنسائي والدارقطني عن ثمامة بن حزن القشيري قال شهدت الدار حين اشرف عليهم عثمان رضي الله عنه الى الحديث وفيه قال عثمان انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله كان على ثبير مكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض قال فركضه برجله فقال اسكن ثبير فانما عليك نبي او صديق او شهيدان قالوا نعم والحضيض القرار من الارض عند منقطع الجبل وركضه برجله اي ضربه بها

الباب الخامس في تنكيس الاصنام حين اشار اليها

روى الشيخان عن ابن مسعود والامام احمد وابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس وابن اسحاق والبيهقي عن علي وابو نعيم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وجد بها ثلثمائة وستين صنما فاشار الى كل صنم بعصى فقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فكان لا يشير الى صنم الا سقط من غير ان يمسه بعصى قول اخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه وجد في الكعبة ثلثمائة وستون صنما قد شد لهم ابليس اقدامها بالرصاص

الباب السادس في تحرك المنبر حين سمعه في وعظ الناس عليه

روى الامام احمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله وهو على المنبر يقول ياخذ الجبار سمواته وارضه بيده ثم يقول انا الجبار اين الجبارون اين المتكبرون ويتميل رسول الله عن يمينه وعن يساره حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شيء منه حتى اني اقول اساقط هو برسول الله وروى الحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها انها سالت رسول الله عن هذه الاية وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الى ان قال يقول انا الجبار ويمجد الرب نفسه فرجف برسول الله منبره حتى قلنا ليخرن وروى البزار وابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله قرء هذه الاية وما قدروا الله حق قدره وذهب ثلث مرات

الباب السابع في الصخرة التي عجز الناس عنها

روى البخاري عن جابر بن عبد الله وابو نعيم عن عبد الله بن عمرو والبيهقي وابو نعيم عن البراء بن عازب وابن سعد وابن جرير والبيهقي وابو نعيم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده وابو نعيم عن انس رضي الله عنهم قالوا عرض لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تاخذ فيها المعاول الى اخره

الباب الثامن في سلام الاحجار عليه

روى مسلم والامام احمد عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله اني لاعرف حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وروى الترمذي وحسنه عن علي رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى ابو نعيم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول لما كانت ليالي بعثت ما مررت بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وكذا اخرج ابو داود الطيالسي وروى ابو نعيم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول لما كانت ليالي بعثت ما مررت بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى الترمذي عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا للنبي واني لاعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة الى اخر الحديث

الباب التاسع في انقياد الابل له عليه السلام

روى الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء قوم من الانصار الى رسول الله فقالوا يا رسول الله ان لنا بعيرا قد ند في حائط فجاء اليه رسول الله فقال تعال فجاء مطاطئا راسه حتى خطمه واعطاه اصحابه فقال له ابو بكر يا رسول الله كانه علم انه نبي فقال رسول الله ما بين لابتيها احد الا يعلم اني نبي الا كفرة الانس والجن وروى الامام احمد عن حماد بن سلمة قال سمعت شيخا من قيس يحدث عن ابيه قال جاءنا رسول الله وعندنا بكرة صعبة لا نقدر عليها فدنى منها رسول الله فمسح ضرعها فاحتلبت وروى مسلم

به مثل الحائط امد الابل شديد عليه قال فجاء رسول الله الحديث نحوه **الباب العاشر في سجود الابل له وشكواها اليه صلى الله عليه وسلم** روى الامام
احمد والنسائي بسند جيد عن انس رضي الله عنه قال كان اهل بيت من الانصار لهم جمل يسنون عليه وانه استصعب عليهم فمنعهم ظهره وان الانصار جاؤا الى رسول الله
فقالوا انه كان لنا جمل نسني عليه وانه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والنخل فقال رسول الله لاصحابه قوموا فقاموا فدخل الحائط والجمل في ناحية
فمشى رسول الله نحوه فقالت الانصار يا رسول الله قد صار مثل الكلب الكلب وانا نخاف عليك صولته فقال رسول الله ليس علي منه باس فلما نظر الجمل الى رسول الله
اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ رسول الله بناصيته اذل ما كانت قط حتى ادخله في العمل فقال اصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن
احق ان نسجد لك فقال رسول الله لو صلح لبشر ان يسجد لبشر لامرت المراة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لو كان من قدمه الى مفرق راسه قرحة تنبجس
بالقيح والصديد ثم استقبلته تلحسه ما ادت حقه وقوله نسني عليه بالنون والسين المهملة اي نستقي عليه **قصة اخرى** روى الامام احمد والبيهقي
واللفظ له ورجاله ثقات عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رجلا جاء الى رسول الله فلما كان قريبا الجمل ساجدا فقال رسول الله ايها الناس من صاحب هذا الجمل فقال
فتية من الانصار هو لنا يا رسول الله قال فما شانه قالوا سنونا عليه عشرين سنة فلما كبرت سنه اردنا نحره فقال رسول الله تبيعونه فقالوا هو لك يا رسول الله فقال احسنوا اليه
حتى ياتيه اجله فقالوا يا رسول الله نحن احق ان نسجد لك من البهائم فقال لا ينبغي لبشر ان يسجد لبشر ولو كان النساء لازواجهن **قصة اخرى** روى الامام
احمد وابو نعيم والطبراني بسند جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم في نفر فجاء بعير فسجد له فقال اصحابه يا رسول الله تسجد لك البهائم
والشجر فنحن احق ان نسجد لك قال اعبدوا ربكم واكرموا اخاكم ولو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها الحديث **قصة اخرى**
روى البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعير فسجد له **قصة اخرى** روى الامام احمد والبيهقي وقال الذهبي على
شرط مسلم وابن شاهين في الدلائل عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال دخل رسول الله حائطا من حيطان الانصار فاذا جمل فلما راه حن وذرفت عيناه فمسح رسول الله
من سراته الى سنامه وذفراه فسكن فقال من صاحب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله قال اما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملككها الله انه شكى الي
انك تجيعه وتدئبه وذفراه بكسر الذال المعجمة مقصور مثنية ذفرى وهو الموضع الذي يعرق من قفا البعير عند اذنه قال في الصحاح وهو حديث صحيح قال
ورواه ابو داود عن موسى بن اسمعيل عن مهدي بن ميمون **قصة اخرى** روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا من الانصار كان له فحلان
فاغتلما فادخلهما حائطا فسد عليهما الباب ثم جاء رسول الله فاراد ان يدعو له والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد معه نفر من الانصار فقال يا رسول الله اني جئت
في حاجة وان كان فحلين لي اغتلما واني ادخلتهما حائطا وسددت عليهما الباب فاحب ان تدعو لي ان يسخرهما الله عز وجل فقال رسول الله لاصحابه قوموا
معنا فذهب معنا حتى اتى الباب فقال افتح فشق الرجل على رسول الله فقال افتح ففتح فاذا احد الفحلين قريبا من الباب فلما راى رسول الله سجد له فقال رسول الله
ائتني بشيء اشد به راسه وامكنك منه فجاء بخطام فشد راسه وامكنه منه ثم مشى الى اقصى الحائط الى الفحل الاخر فلما راه وقع له ساجدا فقال للرجل ائتني
بشيء اشد به راسه فشد راسه وامكنه منه فقال اذهب فانهما لا يعصيانك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع نبي الله صلى الله
عليه وسلم فراينا منه عجبا وفي الحديث فمضى الى ان بلغ منزلنا منزلا فجاء رجل فقال يا نبي الله لي ناضحان فاغتلما الى ان بلغ فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
برؤوس سهامهما فدفعهما الى صاحبهما فقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم يا نبي الله تسجد لك البهائم فما عند ذلك احسن منا [illegible]
واستنقذنا من الهلكة افلا تاذن لنا بالسجود لك قال كيف كنتم صانعين باخيكم اذا مات اتسجدون له
ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو كنت امرا احدا بالسجود من هذه الامة لامرت المراة ان تسجد لبعلها **قصة** [illegible]
ان رجلا من الانصار اتى رسول الله فقال يا رسول الله ان لنا جملا ضرب في الدار وليس احد منا يستطيع ان يقربه فقام معه النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا معه
فاتى ذلك الباب فلما فتحه فلما راه الجمل جاء اليه فسجد له فوضع جرانه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم براسه شيئا ثم دعا بالخطام فخطمه ثم دفعه الى صاحبه فقال
له ابو بكر وعمر قد عرفك يا رسول الله انك نبي قال ليس شيء الا يعرف اني رسول الله غير كفرة الانس والجن **قصة اخرى** روى الامام ابو عبد الله
محمد بن حامد الفقيه في كتاب الدلائل له عن ابي هريرة رضي الله عنه قال انطلقنا مع رسول الله الى قباء فاشرفنا على حائط فاذا نحن بناضح فلما اقبل الناضح رفع راسه
فبصر بالنبي صلى الله عليه وسلم فوضع جرانه على الارض فقال اصحاب رسول الله نحن احق ان نسجد لك من هذه البهيمة فقال سبحان الله ادون الله
ينبغي لاحد ان يسجد لشيء دون الله عز وجل ولو امرت احدا ان يسجد لشيء من دون الله لامرت المراة ان تسجد لزوجها **قصة اخرى** روى ابو نعيم عن
ثعلبة بن مالك رضي الله عنه قال اشترى انسان من بني سلمة جملا ينضح عليه فادخله في مربد فحرد كيما يحمل عليه فلم يقدر احد ان يدخل عليه الا تخبطه فجاء رسول الله فذكر

ذلك له فقال انحوا عنه فقالوا انا نخشى عليك منه قال انحوا عنه فنحوا فلما راه الجمل خر ساجدا فسجد القوم فقالوا يا رسول الله كنا احق بالسجود من هذه البهيمة
قال لو ينبغي لشيء من الخلق ان يسجد لشيء دون الله ينبغي للمرأة ان تسجد لزوجها **قصة اخرى روى** الطبراني عن عصمة بن ... رضه قال شرد
علينا البعير ليتيم من الانصار فلم يقدر على اخذه فذكرنا ذلك له فقام معنا حتى جاء الحائط الذي فيه البعير فلما رأى البعير رسول الله اقبل حتى سجد له فقلنا يا رسول الله
لو امرتنا ان نسجد لك كما يسجد للملوك فقال ليس ذلك في امتي لو كنت فاعلا لامرت النساء ان يسجدن لازواجهن **قصة اخرى روى** الامام احمد
والبيهقي من طريق عن يعلى بن مرة رضه قال كنت جالسا مع رسول الله ذات يوم اذ جاء جمل يعدو حتى ضرب بجرانه بين يديه ثم ذرفت عيناه بل ما حوله فقال
رسول الله اتدرون ما يقول البعير انه يزعم ان صاحبه يريد نحره ثم قال ويحك انظر لمن هذا الجمل فخرجت التمس صاحبه فوجدته لرجل من الانصار فدعوته اليه فقال ما بعيرك
يشكوك يزعم انك افنيت شبابه حتى اذا اكبر تريد ان تنحره قال صدقت والذي بعثك بالحق اردنا البارحة ان ننحره ونقسم لحمه قال فلا تفعل هبه لي وبعنيه فقال
يا رسول الله مالي مال احب الي منه قال فاستوص به خيرا فقال لا جرم لا اكرم مالي كرامته يا رسول الله **قصة اخرى روى ابن سعد** عن علي بن
محمد عن الحسن بن دينار عن الحسن قال بينما رسول الله في مسجده اذ اقبل جمل ناد حتى وضع رأسه في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وجرجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان هذا الجمل يزعم انه لرجل وانه يريد ان ينحره في طعام عن ابيه والان جاء يستغيث فقال رجل يا رسول الله ان هذا الجمل لفلان وقد اراد ذلك فطلب اليه ان لا ينحره
ففعل **قصة اخرى روى** البزار والطبراني عن جابر رضه قال لما رجعنا من غزوة الرقاع حتى اذا كنا بمهبط الحرة اقبل جمل يرقل فقال رسول الله
اتدرون ما قال هذا يا جابر الى صاحبه فاتت به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي مقنعا حتى وقف بي على صاحبه فجئت به الحديث
قصة اخرى روى البيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن ابي اوفى رضه قال بينما نحن قعود مع رسول الله اذ اتاه ات فقال ان ناضح آل فلان قد ابق عليهم فنهض
رسول الله ونهضنا معه فقلنا يا رسول الله لا تقربه فانا نخافه عليك فدنا رسول الله من البعير فلما راه البعير سجد ثم ان رسول الله مسح في غرة البعير من الماء ثم ضربه
ودعا له ووضع يده على رأسه فقال ماتوا الشفار فجيء بالشفار فوضعه في رأسه وقال ادعوا الى صاحب البعير فدعي فقال احسن علفه ولا تشق عليه في العمل **الباب
الحادي عشر في بركته صلى الله عليه وسلم** في جمل جابر وناقة الحكم بن ايوب ورجل اخر روى الشيخان وابو نعيم عن جابر رضه قال غزوت مع
رسول الله فتلاحق بي وتحتي ناضح اعياء لا يكاد يسير فتخلف رسول الله فزجره فدعى له فما زال بين يدي الابل قدامها يسير فقال لي كيف ترى بعيرك قلت بخير قد
اصابته بركتك الحديث **قصة اخرى روى** مسلم عن ابي هريرة رضه ان رسول الله بعث رجلا فاتاه فقال يا رسول الله اعيت ناقتي ان تنبعث فاتاها
فضربها برجله قال ابو هريرة رضه والذي نفسي بيده لقد رايتها لتسبق القائد وروى ابن حبان في تاريخه والحسن بن سفيان والطبراني عن الحكم بن ايوب رضه
وبقال بن الحارث السلمي قال كنت مع رسول الله اذ خلأت بي ناقتي فزجرها رسول الله فتقدمت الركاب **الباب الثاني عشر في بركته صلى الله عليه وسلم**
في ظهر المسلمين في غزوة تبوك روى الطبراني بسند صحيح عن فضالة بن عبيد رضه قال غزا رسول الله غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا فشكوا ذلك لرسول الله
وراحم يزجون ظهرهم فوقف في مضيق والناس يمرون فيه فنفخ فيها وقال اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوي والضعيف والرطب واليابس في
البر والبحر فاستمرت فما دخلت المدينة الا وهي تنازعنا ازمتها يزجون يسوقون **قصة اخرى روى** الطبراني في الكبير عن الحكم بن الحارث
السلمي قال خلأت ناقتي في سفر فرآني رسول الله وانا اضربها فقال لا تضربها وقال رسول الله حل فقامت فسارت مع الناس **الباب الثالث
عشر في** سجود الغنم له صلى الله عليه وسلم روى ابو نعيم وابو محمد عبد الله بن حامد الفقيه باسناد ضعيف كذا في المواهب عن انس رضه قال دخل رسول الله
حائطا للانصار ومعه ابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحائط غنم فسجدت له وذكر القاضي عياض في الشفاء ايضا **الباب الرابع عشر في** شهادة
الذئب له بالرسالة روى الامام احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري والبيهقي عن ابن عمر وابو نعيم عن انس رضه ومسدد والامام احمد عن ابي هريرة
رضي الله عنه بينما اعرابي ببعض نواحي المدينة في غنم له عدا ذئب على شاة وابو نعيم عن اهبان بن اوس الاسلمي رضه انه كان في غنم له فشد الذئب على شاة فاخذها
فطلبه الراعي فاستنقذها منه فصعد الذئب على تل فاقعى واستثفر وقال الا تتقي الله عز وجل تنزع مني رزقا ساقه الله عز وجل الي فقال يا عجبا ذئب مقع
على ذنبه يكلمني بكلام الانس فقال الذئب انت اعجب مني فقال الرجل كيف لا اعجب من ذئب زنبه يتكلم فقال الذئب والله انك لتترك اعجب من هذا وفي لفظ انا اخبرك
باعجب من كلامي قال وماذا اعجب من هذا قال رسول الله في النخلات بين الحرتين يحدث الناس عن نبأ ما سبق وما يكون بعد ذلك وفي لفظ يدعوا الناس الى
الهدى والى الحق وهم يكذبونه فاقبل الراعي يسوق حتى دخل المدينة فزواها الى زاوية من زواياها المدينة ثم اتى رسول الله فاخبره فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صليت الصبح معنا غدا فاخبر الناس بما رايت فلما اصبح الرجل وصلى الصبح امر رسول الله فنودي بالصلاة جامعة ثم خرج فقال للاعرابي
اخبرهم فقال رسول الله صدق والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج من اهله فيخبره نعله او سوطه او عصاه بما احدث له من بعده
قصة اخرى في الاستيعاب في ترجمة رافع بن عميرة رضي الله عنه يقال انه الذي كلم الذئب كان لصا في الجاهلية فدعا الذئب الى اللحوق

رسول الله فقال في هذا الأمر بابا وقال القاضي عياض وفي بعض الطرق عن أبي هريرة رضه فقال الذئب أنت أعجب مني واقفا على غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله
قط أعظم منه عنده قدرا قد فتحت له أبواب الجنة وأشرف أهلها على أصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه إلا هذا الشعب فتصير في جنود الله قال الراعي
من لي بغنمي قال الذئب أنا أرعاها حتى ترجع فأسلم الرجل إليه غنمه ومضى وذكر قصته وإسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم يقاتل فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم عد إلى غنمك تجدها بوفرها فوجدها كذلك وذبح للذئب شاة منها **قصة أخرى** قال القاضي عياض في الشفاء وقد روى ابن وهب مثل هذا أنه جرى
لأبي سفيان بن حرب وصفوان بن أمية مع ذئب وجداه أخذ ظبيا فدخل الظبي الحرم فانصرف الذئب فعجبا من ذلك فقال الذئب أعجب من ذلك محمد بن عبد الله
بمكة يدعوكم إلى الجنة وتدعونه إلى النار فقال أبو سفيان واللات والعزى لئن ذكرت هذا بمكة لتتركنها خلوفا انتهى كلام الشفاء قال شارحه تصحيح تقييد الشاملا النبي في أهلها
لم يكن هكذا أهلها أن أهل مكة إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيلحقوا به **الباب الخامس عشر في خشية الوحش له** إذا جاء أما من الله عليه
روى الإمام أحمد ومسدد وأبو يعلى والبزار والطبراني بإسناد صحيح عن عائشة رضه قالت كان لآل رسول الله وحش فإذا خرج رسول الله
لعب واشتد وأقبل وأدبر فإذا أحس برسول الله قد دخل ربض فلم يترمرم ما دام رسول الله في البيت كراهية أن يؤذيه **الباب السادس عشر**
في خدمة الأسد لسفينة مولاه روى ابن سعد وأبو يعلى والبزار والحاكم وصححه والبيهقي عن سفينة مولى رسول الله قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت
فركبت لوحا منها فأخرجني إلى أجمة فيها أسد إذ أقبل الأسد فلما رأيته قلت يا أبا الحارث أنا سفينة مولى رسول الله فأقبل يبصبص بذنبه حتى ضربني بجنبه كأنه
صوتا أعرف لنبيه ثم أقبل يمشي إلى جنبي حتى أقامني على الطريق ثم همهم ساعة فرأيت أنه يودعني وأورد القاضي عياض في الشفاء أن رسول الله بعثه وجهه
إلى معاذ باليمن فلقي الأسد فعرفه أنه مولى رسول الله ومعه كتابه فهمهم وتنحى عن الطريق وذكر في منصرفه مثل ذلك وروى البغوي في شرح السنة
عن ابن المنكدر أن سفينة مولى رسول الله أخطأ الجيش بأرض الروم أو أسر فانطلق هاربا يلتمس الجيش فإذا هو بالأسد فقال يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله كان
من أمري كيت وكيت فأقبل الأسد له بصبصة حتى قام إلى جنبه حتى بلغ الجيش ثم رجع الأسد **الباب السابع عشر في استجارة**
الغزالة به وشهادتها له بالرسالة روى الطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن زيد بن أرقم والبيهقي من طريق علي بن قادم حدثنا أبو العلاء خالد بن
عطية عن أبي سعيد الخدري والطبراني وأبو نعيم عن أم سلمة أن رسول الله مر على قوم قد صادوا ظبية فشدوها على عمود فسطاط فقالت
رسول الله إني أخذت في البرية ولقد انعقد اللبن في أخلافي فلا هو يذبحني فأستريح ولا يدعني أرجع إلى خشفي في البرية فقال لها رسول الله إن تركتك ترجعين قالت
نعم وإلا عذبني الله عذاب العشار وفي لفظ ولي خشفان ولفظ أنس كنا مع رسول الله في بعض سكك المدينة فمررنا بخباء فإذا ظبية مشدودة إلى الخباء
فقالت يا رسول الله إن هذا الأعرابي صادني ولي خشفان فاستأذن لي أرضعهما وأعود إليهم قال وتفعلين قالت عذبني الله عز وجل عذاب العشار إن لم أفعل قال أين
صاحب هذه فقال القوم نحن يا رسول الله قال حلوا عنها حتى تأتي خشفيها ترضعهما وترجع إليكم فقالوا ومن لنا بذلك قال أنا فأطلقوها فذهبت فأرضعت
ثم رجعت إليهم فأوثقوها فمر بهم رسول الله فقال أين أصحاب هذه فقالوا هو ذا نحن يا رسول الله قال تبيعونها قالوا هي لك يا رسول الله فقال حلوا عنها
وأطلقوها فذهبت وهي تضرب برجليها الأرض فرحا وتقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال زيد بن أرقم وأنا والله رأيتها تسبح في البرية وهي
تقول لا إله إلا الله محمد رسول الله قال القطب الخيضري في خصائصه هذا الحديث ضعفه بعض الحفاظ لكن طرقه يقوي بعضها بعضا وذكر له
الشيخ لهذا الحديث طرقا كثيرة تشهد بأن للقصة أصلا انتهى وقال الحافظ في أماليه على مختصر ابن الحاجب بعد أن أورده من حديث أبي سعيد حديث غريب
وعلي بن قادم وشيخه وشيخ شيخه كوفيون شيعيون فيهم مقال وأشدهم ضعفا عطية ولو توبع لحكمت بحسنه **تنبيه** سلام الغزالة على النبي عليه السلام
مشهور على الألسنة وفي المدائح ولم أقف لخصوص السلام على سند وإنما ورد الكلام في الجملة **الباب الثامن عشر في شهادة**
الضب له بالرسالة روى البيهقي عن عمر بن الخطاب رضه أن أعرابيا صاد ضبا فقال الأعرابي لا أؤمن بك حتى يؤمن هذا الضب الحديث قال البيهقي وروي في ذلك
عن عائشة وأبي هريرة وما ذكرناه هو مشهور أسانيده وهو أيضا ضعيف والحمل فيه على محمد بن علي بن الوليد السلمي البصري وروى له في تاريخه وقال
إسناده ليس بالقوي وقال ابن دحية في الخصائص هذا خبر موضوع قال الذهبي صدق والله البيهقي فإنه خبر باطل وقال المزي لا يصح إسنادا ولا متنا
وذكره ابن تيمية فقال وضعه بعض قصاص البصرة وبين عليه شواهد الوضع قال القطب الخيضري رجال أسانيده وطرقه ليس فيهم من يتهم بالوضع
وأما الضعف فيهم ومثل ذلك لا يتجاسر على دعوى الوضع وليس فيه ما ينكر شرعا خصوصا مع رواية الأئمة له فنهاية أمرها أن لا ينتهي إلى درجة الوضع
وقد جاء من طريق آخر ليس فيه السلمي رواه أبو نعيم وقد ورد أيضا مثله من حديث علي رواه ابن عساكر ومن حديث ابن عباس رواه ابن الجوزي **الباب**
التاسع عشر في شكوى الحمرة إليه صلى الله عليه وسلم روى أبو داود والطيالسي والبيهقي واللفظ له عن ابن مسعود رضه قال كنا مع رسول الله
في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فأخذناهما فجاءت الحمرة إلى رسول الله وهي تقرب من الأرض وترفرف بجناحيها فقال من فجع هذه بفرخيها فقلنا نحن قال ردوا

فرددناها الى موضعها **الباب العشرون** في مجيء الشاة في البرية اليه صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد والبيهقي وغيرهما عن نافع بن الحارث بن كلدة
قال كنا مع رسول الله في سفر وكنا ما بين اربعمائة فنزلنا منزلا في موضع ليس فيه ماء على اصحابه ثم قالوا لرسول الله فجاءت شاة لها قرنان فقامت بين يدي رسول الله
فحلبها فشرب حتى روي وسقى اصحابه حتى رووا ثم قال يا نافع احفظها الليلة وما اراك تملكها قال فاخذتها فوتدت لها في الارض وتدا ثم اخذت
رباطا فربطتها به فاستوثقت منها ثم نمت بعض الليل فلم ار الشاة ورأيت الحبل مطروحا فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذهب بها الذي جاء بها
قصة اخرى روى ابو نعيم والطبراني والبيهقي عن سعد مولى ابي بكر قال كنا مع رسول الله في سفر فنزلنا منزلا فقال لي رسول الله يا سعد
احلب لنا العنز قال وعهدي بذلك الموضع ولا عنز فيه فجئته فاذا بعنز حافل فاحتلبتها واحتفظت بالعنز واوصيت بها فاشتغلنا بالرحلة ففقدت العنز فقلت
يا رسول الله ذهب بها ربها **الباب الحادي والعشرون** في قصة الكلب الاسود روى ابن عدي عن محمد بن كعب القرظي رضه قال عدا كلب اسود
على رجل من اهل الذمة فدخل البحر فمكث الكلب قائما عليه ينتظره فلما ابطأ عليه قال يا كلب اني في ذمة محمد صلى الله عليه وسلم فولى الكلب بعد
الباب الثاني والعشرون في بركته صلى الله عليه وسلم في فرس جعيل وفرس ابي طلحة روى النسائي في الكبرى والطبراني والبيهقي بسند صحيح عن
جعيل الاشجعي رضه قال غزوت مع رسول الله وانا على فرس لي عجفاء ضعيفة فكنت في اخريات الناس فلحقني رسول الله فرفع مخفقة فضربها بها وقال
اللهم بارك فيها قال فلقد رأيتني ما املك رأسها ان اتقدم الناس ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا **قصة اخرى** روى البخاري عن انس رض
ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب رسول الله فرسا لابي طلحة كان يقطف به الحديث **الباب الثالث والعشرون** في بركته صلى الله عليه وسلم
في حمار عصمة بن مالك وابي طلحة رضه روى الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال زارنا رسول الله الى قبا فلما اراد ان يرجع جئناه بحمار قطوف فركبه ورد
علينا وهو هملاج ما يساير الهملاجة سرعة في السير شبيه الهرولة فارسي معرب يمشي الان يهوار **قصة اخرى** روى ابن سعد عن اسحاق بن عبد الله
ابن ابي طلحة قال زار رسول الله سعدا فقام عنده فلما برد جاؤا بحمار قطوف فوطؤا لرسول الله بقطيفة عليه فركب فرده وهو هملاج فريغ لا يساير
الباب الرابع والعشرون في قصة الطير روى الطبراني وابو نعيم والبيهقي والخرائطي في المكارم عن ابن عباس رضه ان رسول الله دعى بخفيه
فلبس احدهما فجاء طير اخضر فاخذ خف الاخر فحلق به في السماء فاستلب اسود فقال رسول الله هذه كرامة اكرمني الله عز وجل بها اللهم اني اعوذ
بك من شر ما يمشي على اربع وروى ابو نعيم عن ابي امامة رضه قال دعى رسول الله بخفيه فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر فرمى به فخرجت منه حية فقال
رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما **الباب الخامس والعشرون** في ازدلاف البدنات لما اراد
نحرهن اليه روى ابو داود والنسائي وابو مسلم الكجي عن عبد الله بن قرط رضه قال قرب لرسول الله خمس او ست بدنات لينحرهن يوم عيد فطفقن يزدلفن
اليه بايتهن يبدأ **جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم** في رؤية الملائكة والجن **الباب الاول** في رؤيته صلى الله عليه وسلم السكينة
والرحمة والاجابة للدعاء روى الحاكم وصححه عن سلمان رضي الله عنه انه كان في عصابة يذكرون الله عز وجل فمر بهم رسول الله فجاء نحوهم قاصدا حتى
دنى منهم فكفوا عن الحديث اعظاما للرسول الله فقال ما كنتم تقولون فاني رأيت الرحمة تنزل عليكم فاحببت ان اشارككم فيها وروى ابن ابي حاتم
وابن عساكر عن سعد بن مسعود الصدفي قال كان رسول الله في مجلس فرفع طرفه الى السماء ثم طأطأ نظره ثم رفعه فسئل عن ذلك فقال ان
هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله يعني اهل مجلس امامه فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة كالقبة فلما دنت تكلم رجل منهم بباطل فرفعت عنهم وروى
البخاري في التاريخ عن الحسن رضه قال خرجت مع رسول الله الى المسجد وفيه قوم رافعي ايديهم يدعون فقال ترى ما بايديهم فما ارى قلت وما بايديهم قال بايديهم
نور قلت ادع الله عز وجل ان يرينيه فدعى الله عز وجل فارانيه وروى الشيخان عن البراء بن عازب رضه قال كان رجل يقرأ سورة الكهف الى جانبه حصان مربوط
فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال تلك السكينة نزلت للقرآن وروى ابو نعيم من طريق عاصم عن
زر بن وائل قال قال اسيد بن حضير كنت اصلي اذ جاءني شيء فاظلني ثم ارتفع فغدوت على النبي صلى الله عليه وسلم السكينة نزلت تسمع القرآن **الباب الثاني**
في رؤيته صلى الله عليه وسلم الحمى وسماع كلامها روى البيهقي عن جابر بن عبد الله وابن سعد والبيهقي عن ام طارق مولاة سعد بن عبادة وروى البيهقي
عن سلمان رضه ان الحمى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه فاذن لها فقال من انت قالت ام ملدم وفي لفظ جابر فامر بها الى اهل قبا قالت نعم قال اذ
فاتتهم فحموا ولقوا منها شدة فجاؤا رسول الله وقد اصفرت وجوههم فشكوا اليه الحمى فقال لهم ان شئتم دعوت الله عز وجل فيكشفها عنكم وان شئتم كانت لكم طهورا
فاسقطت ذنوبكم قالوا بل ندعها تكون لنا طهورا وروى البخاري والترمذي وابن ماجه والطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله رأيت
امرأة ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت بالجحفة فأولتها ان وباء المدينة نقل اليها **الباب الثالث** في رؤيته صلى الله عليه وسلم
الفتن روى الشيخان عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال اشرف رسول الله على اطم من آطام المدينة فقال هل ترون ما ارى مواقع الفتن وروى الطبراني

عن بلال رضي الله عنه قال دفع رسول الله بصره إلى السماء فقال سبحان الذي يرسل عليكم الفتن إرسال القطر **الباب الرابع في رؤيته الدنيا**
استماع كلامها روى البيهقي والحاكم وصححه عن أبي بكر رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله فرأيته يدفع عن نفسه شيئا ولم أر معه أحدا فقلت يا رسول الله ما الذي
تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها إليك عني ثم رجعت فقالت إنك إن انفلت مني لم ينفلت مني من بعدك وروى الإمام أحمد في الزهد عن
عطاء بن يسار مرسلا عن رسول الله قال أتتني الدنيا خضرة حلوة ورفعت لي رأسها وتزينت فقلت لا أريدك فقالت إن انفلت مني لم ينفلت مني غيرك
الباب الخامس في رؤيته صلى الله عليه وسلم الجمعة والساعة روى البزار وأبو يعلى والطبراني وابن أبي الدنيا من طرق جيدة عن أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله أتاني جبريل وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء قلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولقومك
قلت ما هذه النكتة السوداء فيها قال هذه الساعة **جماع أبواب معجزاته** صلى الله عليه وسلم في انقلاب الأعيان **الباب الأول**
في انقلاب الماء لبنا وزبدا ببركته صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد مرسلا عن سالم بن أبي الجعد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين في بعض
أمره فقالا يا رسول الله ما معنا ما نتزوده فقال ابغياني سقاء فجاءاه بسقاء فأمرنا فملأناه ماء ثم أوكاه وقال اذهبا حتى تبلغا مكان كذا وكذا فإن الله سيرزقكما
فانطلقا حتى أتيا ذلك المكان الذي أمرهما به رسول الله فإذا لبن وزبد فأكلا حتى شبعا **الباب الثاني في انقلاب العصا سيفا**
روى البيهقي عن ابن إسحاق أن عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فأعطاه رسول الله جذلا من شجرة فعاد في يده سيفا صارما صافي الحديد شديد المتن
فقاتل بها حتى فتح الله عز وجل على رسوله ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله حتى قتل في الردة وهو عنده وكان ذلك يسمى العون **الباب الثالث**
في انقلاب العرجون سيفا روى عبد الرزاق بسنده أن عبد الله بن جحش جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب سيفه فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
عسيبا من نخل فرجع في يد عبد الله سيفا **قصة أخرى** وروى الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبد الله بن جحش أن سيفه انقطع فأعطاه رسول الله
عرجونا فصار في يده سيفا فكان يسمى العرجون ولم يزل حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار **قصة أخرى** روى البيهقي عن داود بن الحصين عن رجال من بني
عبد الأشهل عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن حريش يوم بدر فبقي أعزل لا سلاح معه فأعطاه رسول الله قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال اضرب به
فإذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبي عبيد **جماع أبواب معجزاته** صلى الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضى **الباب**
الأول في معجزاته صلى الله عليه وسلم في إحياء الموتى وسماع كلامهم روى ابن أبي الدنيا وأبو نعيم والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال كنا في الصفة عند رسول الله
فأتته عجوز عمياء مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فلم يلبث أن أصابه وباء المدينة فمرض أياما ثم قبض فغمضه النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بجهازه فلما أردنا أن نغسله
قال يا أنس ائت أمه فأعلمها قال فأعلمتها فجاءت حتى جلست عند قدميه فأخذت بهما ثم قالت اللهم إني أسلمت لك طوعا وخلعت الأوثان زهدا وهاجرت
إليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الأوثان ولا تحملني من هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحملها قال فوالله ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه وألقى الثوب عن
وجهه وطعم وطعمنا معه وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وحتى هلكت أمه وفي لفظ عند البيهقي عنه قال عدنا شابا من الأنصار وعنده أم له عجوز عمياء فما
برحنا أن فاض يعني مات ومددنا على وجهه الثوب وقلنا لأمه يا هذه احتسبي مصابك عند الله قالت أمات ابني قلنا نعم قالت اللهم إن كنت تعلم أني هاجرت إليك
وإلى نبيك رجاء أن تعينني عند كل شدة فلا تحمل علي هذه المصيبة اليوم قال أنس فوالله ما برحت حتى كشف الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا وروى أبو نعيم عن
عبد الله بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حماد حدثنا أبو يزيد محمد بن هاشم مولى بني هاشم حدثنا أبو كعب البداح بن سهل الأنصاري عن أبيه سهل بن عبد الرحمن
عن أبيه عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال أتى جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى وجهه متغيرا فرجع إلى امرأته فقال قد رأيت وجه رسول الله
متغيرا وما أحسبه إلا من الجوع فذكر الحديث السابق في باب تكثيره صلى الله عليه وسلم الأطعمة وزاد فقال فكان رسول الله يقول كلوا ولا تكسروا عظما ثم
جمع العظام في وسط الجفنة فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام لم أسمعه فإذا الشاة قد قامت تنفض أذنيها فقال خذ شاتك يا جابر بارك الله لك فيها قال فأخذتها
ومضيت وإنها لتنازعني أذنها حتى أتيت بها المنزل فقالت المرأة ما هذا يا جابر فقلت والله هذه شاتنا التي ذبحناها لرسول الله دعا الله تعالى فأحياها لنا فقالت
أنا أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم روى أبو نعيم عن ضمرة بن   قال كان لرجل غنم وكان له ابن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدح من لبن إذا حلب
ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم افتقده فجاءه أبوه فأخبره أن ابنه هلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتريد أن أدعو الله تعالى أن ينشره لك أو تصبر فيؤخره لك
إلى يوم القيامة فيأتيك فيأخذ بيدك فيطلق بك إلى الجنة فتدخل من أي أبواب الجنة شئت فقال الرجل ومن لي بذلك يا رسول الله قال هو لك ولكل مؤمن روى البيهقي
وصححه عن إسماعيل بن خالد عن أبي سبرة النخعي قال أقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حماره فقام فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال اللهم إني جئت مجاهدا
في سبيلك وابتغاء مرضاتك وأنا أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لأحد علي اليوم منة أطلب إليك أن تبعث حماري فقام الحمار ينفض أذنيه
قال البيهقي مثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة حيث يكون في أمته ثم رواه هو وابن أبي الدنيا من وجه آخر عن إسماعيل بن خالد عن الشعبي مثله زاد الشعبي

ايتا ما يباع في الكناسة قال البيهقي فكان اسمعيل بن سمعه منهما ثم رواه هو وابن ابي الدنيا ايضا عن سالم بن عبد الله بن سرياب بن الحنفي قال خرج ثابت بن يزيد رجل من
النخع في زمن عمر بن الخطاب رضه غازيا فذكر نحوه وزاد فقال رجل من رهطه ابياتا منها   ومن الذي احيا الاله حماره   وقد مات منه كل عضو ومفصل وروى
الشيخان البيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة وابن عباس والدارمي والبيهقي وابو داود عن جابر بن عبد الله بسند صحيح عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وابن سعد عن ابي سلمة
والبزار وابو نعيم عن ابي سعيد الخدري وابو داود والدارمي عن جابر رضي الله عنه ان خيبر لما فتحت اهدت يهودية للنبي صلى الله عليه وسلم شاة   فاخذ
الذراع فلما انبسط القوم ايديهم قال كفوا ايديكم فقال عضو انها تخبرني انها مسمومة ودعى اليهودية فقال اسممت هذه الشاة قالت من اخبرك قال هذا العظم
لسانها وهو في يده قالت نعم قال فما حملك على ذلك قالت قلت ان كان نبيا فلا يضره وان الله سيطلعه عليه وان لم يكن نبيا استرحنا منه فقال ما كان الله ليسلطك
على فعفا عنها ولم يعاقبها وتوفي بعض اصحابه الذين اكلوا الشاة محمد ابو هند بالقرن والشفرة وروى ابو داود عن ابي سلمة عن ابي هريرة فمات بشر بن البراء بن معرور
الانصاري فامر بها رسول الله فقتلت وروى ابو داود عن انس بن مالك رضه وقال ابو داود هي اخت مرحب اليهودية وفي رواية لابي داود عن انس فما زلت اعرفها
في لهوات رسول الله **قصة اخرى** روى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت يوم بكر من قتال المشركين وانا جائع فاستقبلتني امراة
يهودية على راسها جفنة فيها جدي مشوي فقالت الحمد لله يا محمد الذي سلمك كنت نذرت لله ان سلمك ان قدمت المدينة سالما لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه
ولاحملنه اليك لتاكل منه فاستنطق الله تعالى الجدي فقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم **قصة اخرى** روى ابو الشيخ بن حبان بن مرسل عبيد بن مرزوق
قال كانت امراة بالمدينة تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال ما هذا القبر قالوا ام محجن قال التي كانت تقم المسجد قالوا نعم فصف
الناس فصلى عليها ثم قال اي العمل وجدت افضل قالوا يا رسول الله اتسمع ما تقول قال ما انتم باسمع منها فذكر انها اجابته قم المسجد وقد تقدم في غزوة بدر ان النبي
صلى الله عليه وسلم خاطب اهل القليب وقول عمر رضه يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها وقول قتادة احياهم الله تعالى ليسمعهم قوله توبيخا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة
وندامة **قصة اخرى** روى الامام احمد عن ابي حميد الساعدي رضه ان رسول الله قال ليلة بتبوك لا يخرجن احد منكم الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم
رسول الله به الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير له فاما الذي خرج لحاجته فانه خنق على مذهبه ثم دعى له صلى الله عليه وسلم
فشفي الحديث وتقدم تمامها في غزوة تبوك **قصة اخرى** روى ابو داود والبيهقي في دلائل النبوة عن عاصم بن كليب عن ابيه عن رجل من الانصار قال
خرجنا مع رسول الله في جنازة فلما رجع استقبله داعي امراته فجاء ونحن معه فجيء بالطعام فوضع يده ثم وضع القوم فاكلوا فنظرنا رسول الله يلوك لقمة في فيه
ثم قال اجد لحم شاة اخذت بغير اذن اهلها فارسلت المراة تقول يا رسول الله اني ارسلت الى البقيع وهو موضع يباع فيه الغنم لتشتري لي شاة فلم توجد فارسلت الى
امراته فارسلت الي بها فقال رسول الله اطعمي هذا الطعام الاسرى يعني الكفار **قصة اخرى** روى البيهقي في الدلائل انه عليه السلام دعى رجلا الى الاسلام
فقال لا اومن بك حتى تحيي لي ابنتي فقال صلى الله عليه وسلم ارني قبرها فاراه اياه فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت لبيك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم اتحبين
ان ترجعي الى الدنيا فقالت والله يا رسول الله اني وجدت الله خيرا لي من ابوي ووجدت الاخرة خيرا لي من الدنيا واورد القاضي هذا الحديث في الشفاء عن الحسن
مرسلا **الباب الحادي عشر في معجزاته** صلى الله عليه وسلم في ابراء الاعمى والارمد ومن فقئت عينه روى ابن ابي شيبة والبيهقي وابو نعيم
والطبراني والبغوي والسهيلي عن حبيب بن فويك ان اباه خرج به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله ما اصابك
فقال وقعت رجلي على بيض حية فاصيب بصري فنفث رسول الله في عينيه فابصر فرايته يدخل الخيط في الابرة وانه لابن ثمانين سنة وان عينيه
لمبيضتان وفي الاستيعاب ذكر في ترجمة فويك بواو وقال ضبطناه هكذا وروى الشيخان عن سهل بن سعد رضه ان رسول الله قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية
غدا رجلا يفتح الله على يديه فلما اصبح قال اين علي بن ابي طالب الحديث وروى ابو يعلى والبيهقي من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن ابي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان
وكان اخا لامه وابو ذر الهروي عن   ان قتادة بن النعمان اصيبت عينه يوم احد فسالت حدقته على وجنته فارادوا ان يقطعوها فقالوا
حتى نستامر رسول الله فاستامروه فقال لا فدعى به فغمز حدقته براحته فقال اللهم اكسها جمالا فلم يدر من اي عينيه اصيبت فكانت اصح عينيه واحسنهما وفي لفظ
فكان لا يدري اي عينيه اصيبت وروى الحاكم والبيهقي وابو نعيم بسند جيد عن رفاعة بن رافع بن مالك قال رميت بسهم يوم بدر ففقئت عيني فبصق فيها
رسول الله ودعى لي فما اذاني منها شيء وروى ابو نعيم عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيدة عن جده قال اصيبت عين ابي ذر يوم احد فبزق فيها رسول الله فكانت
اصح عينيه **الباب الثاني عشر في معجزاته** صلى الله عليه وسلم في ابراء الابكم والتربية واللقوة روى البيهقي عن شمر بن عطية عن بعض
اشياخه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءته امراة بصبي قد شب فقالت يا رسول الله ان ابني هذا لم يتكلم منذ ولد فقال من انا قال انت رسول الله وروى
البيهقي من طريق محمد بن يونس بن عبد الله بن محمد اليماني عن ابيه عن جده قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرايت فيها رسول الله من انا قال انت رسول
الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة وذكر الحافظ ابن كثير وهذا الحديث مما تكلم الناس في محمد بن يونس

سه ولكون عليه ويعرف انه وليس هذا انما يكون هذا بل ولا اثر على انه فقد ورد هذا الحديث من طريق محمد بن يونس وروى البيهقي من طريق الحسن بن محمد
حدثنا العباس بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن الفضل حدثنا ابي حدثنا حكم حدثنا شاصونة به وروى الحاكم عن ابي عمرو الزاهد قال للداخلة ابن دخلك
سالت عن هذا الحديث فوجدت لشاصونة عقبا وحملت الى قريه ورويه وروى الامام احمد حدثنا ابو ابراهيم الرملي في نوبة عن شريح عن عقربة الجهني قال اتى ابو عقربة
الى رسول الله فقال من هذا معك يا عقربة قال ابني بحير يا رسول الله قال لا ولكن اسمك بشير وكانت في لسانه عقدة فنفل النبي صلى الله عليه وسلم في فيه فحلت
من لسانه وابيض كل شيء من راسي ما خلا ما وضع عليه وكان اسود واخرج البخاري في تاريخه وابن منده وابن عساكر عن شريح عن عقربة هكذا وروى ابن
والزهري وعاصم بن عمرو بن قتادة ان عمرو بن معد يكرب قال يا رسول الله ادع الله ان يذهب عني هذه الاثرة فدعى له فذهب وروى ايضا عن ابي عبيد بن ولد عمار
بن ياسر قال لقد تحرز ابن معد يكرب فرجع منهم نفر فقالوا يا رسول الله سيد العرب ضربه اللقوة فادل للناس على دوائه فقال رسول الله خذوا محيطا فاحموه بالنار
ثم اقلبوا شفره ففيها شفاؤه فصنعوه فبرا **الباب الثالث عشر في معجزاته** صلى الله عليه وسلم في ابراء القرحة والسلعة والمرارة
والدبيلة روى البيهقي عن محمد بن ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى برجل في رجله قرحة قد اعيت الاطباء فوضع اصبعه على ريقه ثم رفع طرف
الخنصر فوضعه على التراب ثم رفعها فوضعها على القرحة ثم قال بسم الله اللهم ربنا بريق بعضنا بتربة ارضنا ليشفى سقيمنا باذن ربنا وروى البخاري في التاريخ و
الطبراني والبيهقي عن شرحبيل الجعفي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفي سلعة فقلت يا رسول الله هذه السلعة قد اذتني تحول بيني وبين قائم السيف
ان اقبض عليه وعنان الدابة فنفث في كفي ووضع كفه على السلعة فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها وما ارى اثرها وروى البيهقي عن الواقدي ابن سعد عن
الوليد بن عبد الله الجعفي عن ابيه عن اشياخهم قالوا ان سبرة قال يا رسول الله ان بظهر كفي سلعة قد منعتني من خطام راحلتي فدعى رسول الله بقدح فجعل
يضرب به على السلعة ويمسحها فذهبت السلعة بفتح السين المهملة الغدة تكون في العنق وغيره وروى الطبراني برجال الثقات وابو نعيم والبيهقي وابو داود والترمذي
والنسائي في الكبرى وابن ماجه وابن حبان عن ابيض بن حمال انه كان بوجهه جدرة وفي لفظ حزازة وهي القوباء وقد التقمت انفه فدعاه رسول الله
فمسح وجهه فلم يمس من ذلك اليوم منها اثر وروى ابو نعيم والواقدي عن عروة ان ملاعب الاسنة ارسل الى رسول الله يستشفيه من وجع كان به الدبيلة فتناول النبي صلى الله
عليه وسلم مدرة من الارض فتفل فيها ثم ناولها لرسوله فقال دفها بماء ثم اسقها اياه ففعل فبرا ويقال انه بعث اليه بعكة عسل فلم يزل يلعقها حتى برا وذكر
القاضي في الشفا ان المرض كان الاستسقاء **الباب الرابع عشر في معجزاته** في ابراء الحرق روى البخاري في التاريخ والنسائي والطيالسي
وابن ابي شيبة ومسدد وابو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي عن محمد بن حاطب عن امه ام جميل قالت اقبلت بك من ارض الحبشة حتى اذا كنت من المدينة
بليلة او ليلتين طبخت لك طبيخا ففني الحطب فخرجت اطلب الحطب فتناولت القدر فانكفات على ذراعك فاتيت بك رسول الله فجعل يتفل على يدك وهو يقول اذهب
الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما فما قمت بك من عنده حتى برئت يدك وكذا في الاستيعاب **الباب
الخامس عشر في معجزاته** صلى الله عليه وسلم في ابراء وجع الضرس والراس روى البيهقي عن يزيد بن نكوان ان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
قال يا رسول الله اشتكي ضرسي اذاني واشتد علي فوضع رسول الله يده على الخد الذي فيه الوجع وقال بسم الله اللهم اذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة
نبيك المبارك المكين عندك سبع مرات فشفاه الله تعالى قبل ان يبرح وروى البيهقي عن اسماء بنت ابي بكر انها اصابها ورم في راسها ووجهها فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على راسها ووجهها من فوق الثياب فقال بسم الله اذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك
فعل ذلك ثلث مرات فذهب الورم وروى البيهقي ان رجلا من ليث يقال له فراس ابن عمرو اصابه صداع شديد فذهب به ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلدة ما بين عينيه فجذبها فنبتت في موضع اصابع رسول الله من جبهته شعرة فذهب عنه الصداع فلم يصدع **الباب
السادس عشر في معجزاته** صلى الله عليه وسلم في ابراء الجائحة والكسر روى ابو القاسم البغوي والطبراني عن عبد الله بن انيس قال ضربني بشير بن رزام
اليهودي وجهي فشجني منقلة او مامومة فاتيت بها رسول الله فكشف عنها ونفث فيها فما اذاني منها رواه ابو نعيم والبيهقي عن عروة وابن سعد وابن اسحق
حتى مات وروى ابن السكن وابو نعيم عن معاوية بن الحكم قال كنا مع رسول الله وقال بسم الله ما ترى اخي علي بن الحكم فانه فتح ساقه فقصر به الفرس
فدق جدار الخندق ساقه فاتينا به رسول الله على فرسه فمسح ساقه فما نزل عنها حتى برا ورواه ابو القاسم البغوي فاصاب اخي علي بن الحكم جدار الخندق فدق
ساقه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فمسحها وقال بسم الله فما اذاه منها شيء وروى البخاري عن البراء ان عبد الله بن عتيك لما قتل ابا رافع ونزل من درجة بيته
سقط الى الارض فانكسرت ساقه قال فحدثت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابسط رجلك فبسطها فمسحها فكانما لم اشتكها قط وروى الامام احمد وعبد بن
حميد عن ابن ازهر ان خالد بن الوليد انقل بالجراحة يوم حنين فرايت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى
رحالهم يتخلل يقول من يدلني على رحل خالد بن الوليد قال فسعيت وانا غلام اقول من يدل على رحل خالد بن الوليد حتى دللنا على رحله فاذا خالد بن الوليد مستند الى مؤخرة

رجله فاتاه رسول الله فنظر الى جرحه فنفث فيه فبرأ وروى البيهقي عن عبد الله ان الحارث بن اوس اصابه في قتل كعب بن الاشرف بعض سيافهم فخرج في رأسه ورجله
فاحتملوا الى آبائه النبي صلى الله عليه وسلم فتفل على جرحه فلم يؤذه وروى ابن وهب فيما ذكره السهيلي عن اباجهل قطع يوم بدر يد معوذ بن عفراء فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم يحمل يده فبصق رسول الله عليها والصقها فلصقت اقول هكذا ذكر القاضي في الشفاء ولكن ذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب في
ترجمة معاذ بن عمرو بن الجموح وضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها الى آخره وذكر في ترجمة معاذ بن عفراء جرح يوم بدر جرحه ابن ماعز احد بني زريق فمات من جراحه
بالمدينة وروى ابن عبد البر بسنده عن ابن اسحاق قال معاذ بن عفراء ضربني ابن ابي الحكم عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه
ولقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما آذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها حتى طرحتها وروى البخاري عن يزيد بن ابي عبيد قال رأيت اثر ضربة اصابتها
يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة بن الاكوع فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة وذكر القاضي ان اباذر كلثوم بن الحصين رمى
يوم احد في نحره فبصق رسول الله فيه فبرأ واقول في الاستيعاب بعد ذكر هذه القصة قال كان ابو رهم يسمى المنحور وروى البيهقي عن خبيب بن يساف قال شهدت
مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا فاصابتني ضربة على عاتقي فتعلقت يدي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فتفل فيها والزقها فالتأمت وبرأت وقتلت
الذي ضربني وفي رواية ابن وهب ان خبيب اصيب يوم بدر وروى ابونعيم والبيهقي عن عروة وابن شهاب قالا بعث رسول الله ثلثين راكبا الى شهر بن رزام
اليهودي فضرب بشرجه عبد الله بن انيس فشجه مأمومة فقدم على رسول الله فبصق في شجته فلم تقح ولم تؤذه حتى مات وروى الحاكم وابو نعيم وابن عساكر
عن عائذ بن عمرو رضه قال اصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي وصدري
الى ثندوتي ثم دعا لي قال عبد الله فرأينا اثر يد رسول الله الى منتهى ما مسح صدره فاذا غرة سائلة كغرة الفرس وروى عبد الرزاق وابن عساكر
عن عبد الرحمن بن ازهر رضه قال كان خالد بن الوليد جرح يوم حنين وكان على خيل رسول الله فخرج يومئذ فلقد رأيت رسول الله بعدما هزم الله الكفار
ورجع المسلمون الى رحالهم يمشي في المسلمين ويقول من يدلني على رحل خالد بن الوليد فاتي بشارب فامر من عنده فضربوه بما كان في ايديهم وحثى عليهم التراب
فشبت وقال فسعيت بين يدي رسول الله وانا غلام محتلم اقول من يدل على رحل خالد حتى دللنا عليه فاذا خالد مستند الى مؤخرة رحله فاتاه رسول الله فنظر الى
جرحه فتفل فيه اقول واصابه ذباب السيف في رجل الحارث بن اوس بن معاذ في قتل كعب بن الاشرف فخرج ونزف الدم فتفل رسول الله على جرحه فبرأ ذكره صاحب
اسد الغابة وشرف المصطفى وذكر القاضي في الشفا بدل الحارث بن اوس زيد بن معاذ **الباب السابع عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في**
اذهاب التعب وحصول القوة في الوقت روى الامام احمد وابن سعد والبيهقي عن سفينة رضه انه قيل ما اسمك قال سماني رسول الله سفينة قيل له وما قال
خرج رسول الله ومعه اصحابه فثقل عليهم متاعهم فحملوه على ظهري فقال رسول الله احمل فانما انت سفينة فلو حملت يومئذ وقر بعير او بعيرين او ثلاثة او اربعة
وخمسة او ستة او سبعة ما ثقل علي وروى البيهقي عن سلمة بن الاكوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على اناس ينتضلون فقال حسن هذا اللهو ارموا
وانا معكم جميعا فلقد رموا عامة يومهم ذلك ثم تفرقوا على السواء ما نضل بعضهم بعضا **الباب الثامن عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم**
في اذهاب النسيان وحصول العلم والفهم واذهاب البلادة وحصول الحياء روى الشيخان عن ابي هريرة رضه قال حدثنا رسول الله يوما فقال من يبسط ثوبه حتى افرغ
فيه من حديثي ثم يقبضه اليه فبسطت ثوبي ثم حدثنا فقبضته الي فوالله ما نسيت شيئا سمعته منه وروى الحارث عن عثمان بن ابي العاص رض قال كنت
انسى القرآن فقلت يا رسول الله اني انسى القرآن فضرب رسول الله في صدري ثم قال اخرج يا شيطان عن صدر عثمان فما نسيت شيئا بعد اريد حفظه وروى البيهقي والحاكم وصححه
عن علي رضه قال بعثني رسول الله الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني وانا شاب اقضي بينهم لا ادري بالقضاء فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي
خلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين وروى عن ابي امامة رضه قال كانت امرأة ترافث الرجال وكانت بذيئة فمرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو
يأكل ثريدا فطلبت منه فناولها فقالت اطعمني مما في فيك فاعطاها فاكلت فعلاها الحياء فما رافثت احدا حتى ماتت اقول وروى البيهقي عن عثمان بن ابي العاص قال
شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم وسوسة حفظي القرآن فقال شيطان يقال له خنزب ادن مني عثمان ثم وضع يده على صدري فوجدت بردها بين كتفي وقال
اخرج يا شيطان من صدر عثمان قال فما سمعت بعد ذلك شيئا الا حفظت **الباب التاسع عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم**
في ابراء المجنون روى ابونعيم عن الوازع انه انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن له مجنون فمسح وجهه ودعا له فلم يكن في الوفد احد بعد دعوة رسول الله اعقل
منه وروى الشيخان عن جابر رضه قال عادني رسول الله في بني سلمة فوجدني لا اعقل فدعا بماء فتوضأ ثم رش منه علي فافقت وروى الدارمي والطبراني عن
ابن عباس رضه ان امرأة جاءت بابن لها فقالت يا رسول الله ان ابني هذا به جنون وانه ليأخذه عند غدائنا وعشائنا فيفسد علينا فمسح رسول الله صدره ودعا له
فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي وروى البيهقي بسند جيد عن محمد بن سيرين مرسلا ان امرأة جاءت بابن لها الى رسول الله فقالت هذا ابني
وقد ان عليه كذا وكذا وهو كما ترى فادع الله تعالى ان يميته فقال ادعو الله تعالى ان يشفيه ويشب ويكون رجلا صالحا فيقاتل في سبيل الله فيقتل

فجعل الله في ... الله تعالى شفاه الله تعالى وكان بعد لا يسأل شيئاً ... وروى البزار بسند حسن عن الوازع أنه وفد على رسول الله فذكر الحديث

وفيه فقال الوازع يا رسول الله إن معي ابن أخت لي مصاباً أتيت به لتدعو الله تعالى له وهو في الركاب قال ائتني به فأتيته به فتشمر رسول الله ... بطن المجنون

فقال رسول الله اجعل ظهره من قبلي فأقيمه فجعله ظهره من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه من قبلي فأخذ ثم جره عامة ردائه ووضع يده

حتى رأيت بياض إبطيه ثم ضرب بيده ظهره وقال اخرج عدو الله فأقبل وهو ينظر نظر الصحيح وأقعده بين يديه ودعا له ومسح وجهه فلم يكن في الوفد

أحد في وجهه ... شيخ كبير كان وجهه وجه عذراء شاباً وما كان في القوم رجل يفضل عليه بعد دعوة رسول الله ورواه الإمام أحمد والطبراني عن

فدنا على رسول الله في ركب فقام رجل مصاب فقلت يا رسول الله إن معي خالاً لي مصاباً فادع الله له فقال النبي ائتني به فأخذ بطائفة من ردائه

ورفعها حتى رأيت بياض إبطه ثم ضرب ظهره وقال اخرج عدو الله فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول ثم أقعده بين يديه فدعا له ومسح وجهه فلم

يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله يفضل عليه وروى الحاكم عن ابن ... قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه أعرابي فقال إن أخي

إن أخي أصابه وجع فقال وما وجعه قال به لمم ... وروى أبو نعيم وابن عساكر عن غيلان بن سلمة الثقفي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله فرأينا امرأة

فأقبلت إليها فقالت يا رسول الله ما كان في الحي غلام أحسن من ابني هذا فأصابته موتة فأنا أتمنى موته فادع الله له فأدناه رسول الله ... ثم قال بسم الله

أنا رسول الله اخرج عدو الله فلما قام قال الذهبي ... إن شاء الله ثم ... ثلاثاً ثم ... فقال والذي بعثك بالحق ما أحسسنا

عليه ... وروى الإمام أحمد وابن أبي شيبة وأبو نعيم عن أم جندب رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله لما رمى جمرة العقبة ... فأتته امرأة من خثعم ومعها

ابن لها به مس قالت يا رسول الله إن ابني هذا به بلاء لا يتكلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من ماء فأتي به فغسل يديه ومضمض فاه ثم

أعطاها فقال اسقيه واغسليه منه ثم قالت فتبعتها فقلت هب لي من هذا الماء قالت هذا ... للمبتلى ... فلقيتها من الحول فقالت برأ وعقل ...

ما شاء الله ... وفي رواية ... عقول الناس ... وقال القاضي ... عقلاً ليس كعقول

الناس وروى الحاكم وابن أبي شيبة ... عن يعلى بن مرة ... خرج مع رسول الله في سفر ... امرأة ... لرسول الله معها صبي تحمله فقالت

يا رسول الله إن ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات لا يبرح ... فوقف رسول الله ... ثم قال اخرج ... فقال رسول الله اخسأ

أنا رسول الله ثلاثاً ثم دفعه إليها فلما رجعنا عرضت لنا المرأة ومعها كبشان تقودهما والصبي تحمله فقالت يا رسول الله اقبل مني هديتي فوالذي بعثك بالحق

ما عاد إليه بعد فقال رسول الله خذوا أحدهما ... ورواه الإمام أحمد وابن سعد والحاكم وصححه ورواه البغوي ... عن يعلى بن مرة الثقفي قال سافرت

مع رسول الله إلى مكة فرأيت منه عجباً فذكر الحديث وفيه فأتته امرأة فقالت إن ابني هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه كل يوم مرتين فقال ادنيه فأدنته منه فتفل في فيه وقال

اخرج عدو الله أنا رسول الله ثم قال لها إذا رجعنا فأعلمينا ما صنع فلما رجعنا استقبلتنا ومعها ... فقالت والذي أكرمك ما رأينا به شيئاً منذ فارقتنا ... إلى الحديث

الإمام ... عن طاوس مرسلاً قال لم يؤت النبي صلى الله عليه وسلم بأحد به مس فصك في صدره إلا ذهب وروى أبو يعلى وأبو نعيم

... قال خرجنا مع رسول الله إلى الجمرة التي عندها حتى إذا كنا ... امرأة ... فقالت يا رسول الله

... فأخذه رسول الله ... وواسطة الرحل ثم تفل في فيه وقال اخرج يا عدو الله فإني رسول الله ثم

ناولها إياه ... ولما انصرف رسول الله ... الروحاء ... المرأة ... فقال ما فعل ابنك

قالت والذي بعثك ... ما رأينا منه شيئاً بعد ... والأحاديث في ذلك كثيرة وبما ذكرناه

الباب العشرون في إبراء المرضى

... روى أبو نعيم والبيهقي عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال ... فشكيت ... ثم إني ذكرت ذلك لرسول الله فمسح عليه فانقبضت

والذي ... الشكوى ... رواه الطبراني برجال ... الأنصاري ... عن رافع بن خديج وروى الطبراني عن

... رسول الله ... فقال ... رسول الله ... حتى مات وروى الحاكم وصححه عن علي رضي الله عنه

قال ... على رسول الله ... فقال اللهم اشفه ... فما اشتكيت وجعي بعد ذلك وروى البخاري ... قال عادني رسول الله وأبو بكر في بني سلمة

لا أعقل ... فتوضأ ... علي فأفقت

جماع أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم وآثاره الشريفة

الباب الأول

في ذكر بركته صلى الله عليه وسلم في شياه أبي قرصافة روى الطبراني برجال الثقات عن أبي قرصافة رضي الله عنه قال كان بدء إسلامي أني كنت يتيماً بين أمي وخالتي وكان

أكثر ميلي إلى خالتي وكنت أرعى شويهات لي وكانت خالتي كثيراً ما تقول لي يا بني لا تمر إلى هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيغويك ويضلك فكنت

أخرج حتى آتي المرعى وأترك شويهاتي وآتي رسول الله فلا أزال أسمع منه ثم أروح بغنمي ضمراً يابسات الضروع فقالت خالتي ما لغنمك يابسات الضروع قلت لا أدري

ثم عدت إليه اليوم الثاني ففعل كما فعل في اليوم الأول ثم إني رحت بغنمي كما رحت اليوم الأول ثم عدت إليه اليوم الثالث فلم أزل عنده أسمع حتى أسلمت

وبايعته وصافحته بيدي وشكوت اليه امر خالتي وامر غنمي فقال لي رسول الله جئني بالشياة فجئته بهن فمسح على ظهورهن وضروعهن ودعا فيهن
بالبركة فامتلأن لحما وسمنا ولبنا فدخلت على خالتي بهن فقالت يا بني هكذا فارع قلت يا خالتي ما رعيت الا حيث رعيت كل يوم ولكن اخبرك واخبرتها القصة
واتيان رسول الله واخبرتها بسيرته وبكلامه فقالت امي وخالتي اذهب بنا اليه فذهبت انا وامي وخالتي فاسلمن وبايعن رسول الله فصافحهن انتهى قلت وبركة في شاة
ابن رشد وغنم حليمة مرضعته وشارفها ارهاصا قبل النبوة وفي شاة عبد الله بن مسعود وكانت لم ينز عليها الفحل وذكرنا هذه القصة في اسلام عبد الله بن مسعود
وشاة المقداد ومنه بركته صلى الله عليه وسلم في درور الشياة الحوامل باللبن الكثير كقصة شاة ام معبد الخزاعية في الهجرة من مكة الى المدينة وقد تقدم ذكرها
في الهجرة ورواه البغوي في شرح السنة وابن عبد البر في الاستيعاب وابن الجوزي في كتاب الوفا عن حبيش بن خالد وهو اخو ام معبد

الباب الثاني في بركة يده الشريفة في انبات الشعر والشعر الذي لم يشب

روى البيهقي عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله فاتى به فدعا
له بالبركة واخذ بجبهته فنبتت شعرة في جبهته كانها هلبة فرس فشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فاجازه ابوه فاوثقه وحبسه فسقطت تلك
الشعرة فشق عليه سقوطها فقيل له هذا ما همت به الم تر بركة رسول الله وقعت فلم تزل به حتى تاب فرد الله عليه الشعرة بعد في وجهه قال ابو الطفيل
فرايتها بعد ما نبتت قد سقطت ثم رايتها قد نبتت اي بعد ما تاب قال الحافظ محمد بن سعد في طبقاته الهلب بن يزيد وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اقرع
فمسح راسه فنبت شعره فسمي الهلب انتهى وروى ابن ابي شيبة عن ابي الطفيل رضه وفيه فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة عن جبهته فاخذه
ابوه فقيده مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر ان بركة دعوة النبي قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع من رايهم فرد الله عليه الشعرة
بعد في جبهته وتاب واصلح وروى الطبراني بسند جيد عن ابي عطية قال انطلق بي اهلي الى رسول الله وانا شاب فمسح راسي قال الراوي فرايت ابا عطية
اسود الراس واللحية وكانت اتت عليه مائة سنة وروى الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن هلال الانصاري قال ذهب بي ابي الى رسول الله فقال
يا رسول الله ادع الله له فوضع رسول الله يده على راسي حتى وجدت بردها فدعا لي وبارك علي قال الراوي فرايته ابيض الراس واللحية ما شاب طرح ان
راسه من الكبر وكان يصوم النهار ويقوم الليل وروى البغوي في معجمه والبيهقي عن ابي الوضاح بن سلمة الجهني عن ابيه عن عمرو بن ثعلبة والطبراني
عن عمرو بن ثعلبة الجهني رضه قال لقيت رسول الله فاسلمت فمسح راسي قال الراوي فاتت على عمرو مائة سنة وما شاب موضع يد رسول الله
من راسه وروى ابن سعد والبيهقي والطبراني في الثلاثة الا انه قال في الكبير كان وسط راس السائب ولحيته بيضاء وراسه اسود فقلت يا مولاي
ما لراسك لا يبيض فقال لا يبيض راسي ابدا وذلك ان رسول الله مضى وانا غلام العب مع الغلمان فسلم وانا فيهم فرددت عليه السلام من بين الغلمان
فدعاني فقال ما اسمك فقلت السائب بن يزيد ابن اخت النمر بن قاسط فوضع يده على راسي وقال بارك الله فيك فلا يبيض موضع يد رسول الله وروى
البخاري في التاريخ وابن عساكر والبيهقي وابن منده وابن سعد والبيهقي عن امية بن ابي الشعثاء وقطبة كلاهما عن مدلوك ابي سفيان قال اتيت رسول الله مع
موالي فاسلمت فمسح رسول الله بيده على راسي قال فرايتنا ما مسح رسول الله من راسه اسود وقد شاب ما سوى ذلك وروى البخاري عن يونس بن محمد بن انس
الظفري عن ابيه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن اسبوعين فاتي بي فمسح راسي ودعا لي بالبركة وحج حجة الوداع وانا ابن عشر سنين
قال ابن يونس ولقد عمر ابي حتى شاب كل شيء منه وما شاب موضع يد رسول الله من راسه ولا من لحيته وروى الزبير بن بكار عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد
ان رسول الله مسح راس عباد بن سعد بن عثمان الزرقي ودعا له بالبركة وهو ابن ثمانين سنة وما شاب قلت ليس في الصحابة عباد بن سعد ولكن في الشفا
للقاضي مسح على راس عمير بن سعد وتبرك فمات وهو ابن ثمانين سنة فما شاب انتهى وروى ابن عساكر واسحاق بن ابراهيم الرملي في فوائده عن بشر بن عقربة
الجهني ان رسول الله مسح راسه فكان اثر يده من راسه اسود وسائره ابيض وروى الترمذي وحسنه والبيهقي وصححه عن ابي زيد الانصاري قال مسح رسول الله
بيده على راسي وقال اللهم جمله فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض ولقد كان منبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات وروى البيهقي
عن انس ان يهوديا اخذ من لحية النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم جمله فاسودت لحيته بعد ما كانت بيضاء وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال
حلب يهودي للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال اللهم جمله فاسود شعره حتى صار اشد سوادا من كذا وكذا قال معمر وسمعت قتادة يذكر انه عاش الى تسعين
سنة فلم يشب وروى الامام احمد عن الذيال بن عبيد انه سمع جده حنظلة ابن حذيم بن حنيفة التميمي ان اباه قدم على رسول الله فقال يا رسول الله ان
بنين ذوي عدد ان هذا اصغرهم فادع الله له فمسح راسه وقال بارك الله فيك او قال بورك فيك قال الذيال فلقد رايت حنظلة يؤتى بالانسان
الوارم وجهه فيتفل على يديه ويقول بسم الله ويضع يده على راسه موضع كف رسول الله ثم يمسح موضع الورم فيذهب الورم ورواه الامام احمد برجال
ثقات وابن سعد والحسن ويعقوب وابن سفيان وابو يعلى وصححه والضياء في المختارة عن حنظلة انتهى ورواه المنجنيقي في مسنده والبغوي والباوردي
وابن قانع والطبراني في الكبير وابو نعيم عن الذيال ومسح راسي عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب رضه وهو صغير اتى به ابو لبابة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا ملك

ابن ستين ما رأيت مولوداً أصغر منه فمسح رأسه وبارك له فما رؤي في قوم إلا غمرهم طولاً حتى قيل كان أتم الرجال وأطولهم كذا في الشفاء وأيام الإصابة أبو لبيد
أعطاه أعنزاً سبعاً وأخرج الطبراني عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان الصبيان يمرون بالنبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من يمسح خده ومنهم من يمسح خده فمر بي فمسح
خدي فكان الخد الذي مسحه النبي صلى الله عليه وسلم أحسن من الخد الآخر **الباب الثالث في بركة يده** صلى الله عليه وسلم في مسحه وجه بعض
أصحابه روى ابن سعد وابن شاهين عن عبد الله بن عامر البكالي عن أبيه والبخاري في تاريخه وأبو نعيم وأبو القاسم البغوي في معجمه من طريق الجعد بن عبد الله
العلاء بن بشر عن أبيه عن جده بشر بن معاوية بن ثور أنه وفد من بني البكاء على رسول الله ثلاثة نفر معاوية بن ثور وابنه والفجيع بن عبد الله ومعهم
عمرو فقال معاوية يا رسول الله إني أتبرك بمسك فامسح وجه ابني بشر فمسح وجهه ودعا له فكانت في وجهه مسحة النبي صلى الله عليه وسلم كالغرة وكان لا يمسح شيئاً
إلا برأ وأعطاه أعنزاً عفراً قال الجعدي فلسنا بما أصابت بني البكاء ولا نتبعهم وقال محمد بن بشر بن معاوية وأبي الذي مسح الرسول برأسه ودعا له بالخير
والبركات أعطاه أحمد إذ أتاه أعنزاً عفراً نواجل ليس باللجبات يملأن وفد الحي كل عشية ويعود ذاك الملء بالغدوات بورك من منيح
وبورك مانحاً وعليه مني ما حييت صلاتي وروى ابن سعد عن محمد بن صالح عن أبي وجزة قال وفد محارب سنة عشر وهو في حجة الوداع وهم عشرة
نفر فيهم سواء بن الحارث وابنه خزيمة فمسح رسول الله وجه خزيمة فصارت له غرة بيضاء وروى ابن شاهين عن خزيمة بن عاصم العكلي أنه قدم على رسول الله
فما زال جديداً حتى مات وروى الإمام أحمد برجال الصحيح عن قتادة عن أبي العلاء بن عمير رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله فمسح وجهه وروى الطبراني عن عائذ بن عمرو
قال أصابتني رمية وأنا أقاتل بين يدي رسول الله يوم حنين في وجهي فلما سالت الدماء على وجهي ولحيتي وصدري تناول رسول الله فسلت الدم عن وجهي
وصدري إلى الثندوة ثم دعا لي قال فكان عائذ يخبرنا بذلك في حياته فلما هلك وغسلناه نظرنا إلى ما كان يصف لنا من يد رسول الله إلى منتهى ما كان
يصف لنا من صدره فإذا غرة سائلة كغرة الفرس وروى البيهقي عن أبي العلاء قال كنت عند قتادة بن ملحان في مرضه فمر رجل في مؤخر الدار فرأيته في وجه قتادة وكان
رسول الله مسح وجهه وكنت قل ما رأيته إلا رأيت كأن على وجهه الدهان وروى المدائني عن رجاله أن أسيد بن أبي أناس مسح رسول الله وجهه وألقى يده على
صدره فكان أسيد يدخل البيت المظلم فيضيء وروى الطبراني في معجمه بسند جيد وأورده ابن عبد البر في الاستيعاب عن أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد
قالت كنا عند عتبة أربع نسوة فما منا امرأة إلا وهي تجتهد في الطيب لتكون أطيب من صاحبتها وما يمس عتبة الطيب وهو أطيب ريحاً منا وكان إذا خرج إلى
الناس قالوا ما شممنا طيباً أطيب من ريح عتبة فقلنا له في ذلك فقال أخذني الشرى على عهد رسول الله فشكوت ذلك إليه فأمرني أن أتجرد فتجردت وقعدت بين يديه وألقيت
ثوبي على فرجي فنفث في يده ثم وضع يده على ظهري وبطني فعبق بي هذا الطيب من يومئذ وروى البيهقي وابن عساكر عن أبي العجر قال كنت أصلي
صلى الله عليه وسلم جلد فأعرف في يده بعد ذلك أطيب من ريح المسك وذكر القاضي في الشفاء مسح على رأس قيس بن زيد الجذامي ودعا له
فهلك وهو ابن مائة سنة ورأسه أبيض وموضع كف النبي صلى الله عليه وسلم وما مرت يده عليه من شعره أسود فكان يدعى الأغر وروى مثله عن عمرو بن ثعلبة
الجهني **الباب الثالث في تبرك الصحابة** رضي الله عنهم بكل شيء منه صلى الله عليه وسلم اتصل به وبعظمهم على ذلك كله واغتنامهم وتبركهم
بعد انتقاله والبركات روى سعيد بن الأعرابي عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال خرج رسول الله بالهاجرة فأتى بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل
وضوئه فيتمسحون به وروى البخاري وأسنده الإسماعيلي عن أبي موسى رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة فذكر حديثاً فيه ثم
دعا رسول الله بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ثم قال لهما اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما الحديث وروى أبو يعلى عن عمرو بن حريث
قال ذهبت بي أمي إلى رسول الله فمسح رأسي ودعا لي بالرزق وروى ابن عدي عن ابن المنكدر عن أبيه قال الحارث فأتيته به رسول الله فتفل عليه رسول الله
مرات وامسحه الحديث وروى أبو نعيم عن أنس رضي الله عنه قال رأيت رسول الله دخل علينا بنراقة وروى عبد الله بن الإمام أحمد عن العطاف بن خالد أن ابنة
ابن زينب بنت أبي سلمة دخلت على رسول الله في مغتسله فنضح في وجهها وما الوجه قال العطاف قالت أمي رأيت زينب وهي عجوز كبيرة ما نقص من
من وجهها شيء وروى أبو الحسين ابن الضحاك عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال اعتمرنا مع رسول الله فاستبق الناس إلى الشعر فسبقتهم إلى الناصية فأخذتها فاتخذت
قلنسوة فجعلتها في مقدم القلنسوة فما وجهتها في وجه إلا فتح الله له وكذا روى أبو نعيم عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه فقال خالد ما لقيت قوماً قط وهي على
رأسي إلا أعطيت الفلج وروى البخاري عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال أرسلني أهلي إلى أم سلمة بقدح من ماء وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء بعث
إليها مخضبه فأخرجت من شعر رسول الله وكانت تمسكه في جلجل من فضة فخضخضته له فشرب منه قال فاطلعت في الجلجل فرأيت شعرات حمراء وروى أبو القاسم
البغوي حدثنا علي بن الجعد حدثنا رباح النوبي وأبو محمد مولى الزبير قال سمعت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما تقول للحجاج إن النبي صلى الله عليه وسلم
احتجم فدفع دمه إلى ابني فشربه فأتاه جبريل فأخبره قال ما صنعت قال كرهت أن أصب دمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك النار ومسح
على رأسه وقال ويل للناس منك وويل لك من الناس **الباب الرابع في بركة بقية الطعام** صلى الله عليه وسلم روى الطبراني عن أبي

عقيل رضه قال اتى رسول الله ... وسنان رسول الله شربة سويق شرب رسول الله اولها وشربت اخرها فما زلت اجد بلتها على فؤادي اذا ظمئت
وبردها اذا اضحيت قال ابن عبد البر في الاستيعاب ابو عقيل الجعفي روى عنه اسلم مولى عمر رضه قال شرب رسول الله شربة من سويق واعطاني من آخرها وفي
اسد الغابة يقال ابن عقيل له حديث طويل في دلائل النبوة وروى ابن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن ابيه عن عدة من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم منهم ابو اسيد وابو حميد وابو سهل بن سعد يقولون اتي رسول الله ببئر بضاعة فتوضأ في الدلو ورده في البئر ومج في الدلو مرة اخرى وبصق فيها وشرب
من مائها وكان اذا مرض المريض في عهده يقول اغسلوه من ماء بضاعة فيغسل فكانما حل من عقال وروى الحاكم ان حنظلة بن قيس ان عبد الله بن عامر بن كريز
اتي به رسول الله فتفل عليه وعوذه فجعل يتسوغ ريق النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لمسقي وكان لا يعالج ارضا الا ظهر له فيها الماء وروى الحاكم وصححه واقره الذهبي
عن ثابت بن قيس بن شماس انه فارق جميلة بنت عبد الله بن ابي وهي حامل فلما ولدته حلفت لا تلبنه من لبنها فدعي به رسول الله فبزق في فيه وحنكه بتمرة
عجوة وسماه محمدا وقال اختلفوا اليه فان الله رازقه فاتيته في اليوم الاول والثاني والثالث فاذا بامرأة من العرب تسأل عن ثابت بن قيس بن شماس فقلت ما
تريدين منه فقالت رأيت كاني ارضع ابنا له يقال له محمد قال فانا ثابت وهذا ابني محمد قال واذا درعها يتصرم من لبنها وروى البيهقي عن ابي قتادة رضه ان رسول الله
بصق على اثر سهم في وجهه في يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا قاح وروى عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله نفث على رجل زيد بن معاذ حين اصابها
السيف اي لكعب حين قتل ابن الاشرف رواه الواقدي لكن قال الحارث بن اوس بدل زيد بن معاذ وروى ابن عساكر عن بشير بن عقربة قال لما قتل ابي يوم احد
اتيت رسول الله وانا ابكي فقال اما ترضى ان اكون اباك وعائشة امك فمسح راسي فكان اثر يده من راسي اسود وسائره ابيض وكانت لي رتة فتفل فيها فانحلت
وروى الطبراني عن جرهد رضه ان رسول الله وبين يديه طعام فادنى جرهد يده الشمال وكانت يده اليمنى مصابة فنفث عليها رسول الله فما شكى حتى مات
وروى الحميدي برجال ثقات عن وائل بن حجر رضه قال اتي رسول الله بدلو من ماء زمزم فشرب ثم توضأ ثم مجه في الدلو مسكا او اطيب من المسك واستنثر خارجا من الدلو وقال
القاضي عياض في الشفاء وسكب صلى الله عليه وسلم من فضل وضوئه في بئر قباء فما نزفت بعد وبزق في دار انس فلم يكن في المدينة اعذب منه ومر على ماء
فسأل عنه فقيل له اسمه بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان وماؤه طيب فطاب انتهى وروى الطبراني وابن عساكر عن ابي هريرة رضه قال خرجنا مع رسول الله
حتى اذا كنا ببعض الطريق سمع صوت الحسن والحسين رضي الله عنهما وهما يبكيان فقال لفاطمة ما شان ابني فقالت العطش فنادى في الناس هل احد منكم معه
ماء فلم يجد احد منهم قطرة فقال ناوليني احدهما فناولته اياه من تحت الخدر فاخذه فضمه الى صدره وهو يصغو ثم ادلع لسانه فجعل يمصه حتى هدأ وسكن
فلم يسمع له بكاء والآخر يبكي كما هو ما سكت فقال ناوليني الآخر فناولته اياه ففعل به كذلك فسكتا فما اسمع لهما صوتا والاحاديث في هذا الباب كثيرة

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة العرجون والعصا والاصابع الباب الاول في اضاءة العرجون

روى الطبراني والامام احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح عن قتادة بن النعمان رضه قال خرجت ليلة من الليالي مظلمة فقلت لو اتيت
رسول الله فشهدت معه الصلاة وآنسته بنفسي ففعلت فلما دخلت المسجد برقت السماء فرآني رسول الله فقال يا ابا قتادة ما هاج عليك قلت يا رسول الله
اردت بابي انت وامي ان اؤنسك وفي لفظ فلما انصرف رسول الله ومعه عرجون قال خذ هذا العرجون فامش به حتى تاتي بيتك فخذ من زاوية البيت
ثم قال لي اذا دخلت بيتك فاضرب به مثل الحجر الاخشن في استار بيتك فان ذلك الشيطان قال فخرجت فاضاء لي العرجون مثل الشمعة فاستضاء به فلما دخلت
البيت فوجدته قد رقد فانظر الى الزاوية فاذا بها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج وفي لفظ ثم ضربت مثل الحجر الاخشن حتى خرج من بيتي **الباب
الثاني في معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة العصا** روى الحاكم وابو نعيم والبيهقي والحاكم وصححه عن انس رضه قال كان عباد بن بشر واسيد
حضير عند رسول الله في حاجة حتى ذهب من الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصا فاضاءت
لهما عصا احدهما فمشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهم الطريق اضاءت للآخر عصاه حتى بلغ اهله ورواه الشيخان مختصرا ورواه ابو نعيم
من وجه آخر عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم زعم سميرا عنده ابو بكر يتحدثان عنده حتى ذهب الليل
ثم خرجا وخرج ابا بكر معهما جميعا في ليلة مظلمة مع احدهما عصى فجعلت تضيء لهما وعليهما نور حتى
المنزل **الباب الثالث في اضاءة الاصابع** روى البخاري في التاريخ والبيهقي
وابو نعيم والطبراني بسند جيد عن حمزة بن عمرو الاسلمي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله في سفر
فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما سقط من متاعهم وان اصابعي لتنير **الباب
الرابع في معجزاته صلى الله عليه وسلم في البرقة التي برقت للحسن والحسين رضي الله عنهما** روى الحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم
عن ابي هريرة رضه قال كنا نصلي مع رسول الله العشاء وكان يصلي فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا رفع راسه اخذهما فوضعهما وضعا رفيقا

فاذا غار جاد قلت صل جعل واحدا منهما ههنا وواحدا فيهما هاهنا قلت يا رسول الله الا اذهب بهما قال لا فرقت بينه فقال العقاب بكا فما زال يمسان في صوتهما حتى
رحلا اتوك الباب الخامس في معجزاته صلى الله عليه وسلم في حصول السند لابي طفيل بن عمرو الدوسي قال اللهم نور له وقد ذكرناه في ورقى
دوس فارجع اليهم فسمي ذا النور وذكره البيهقي عن عمران بن حصين رضي الله عنه الباب السادس في المسح على وجه اسيد بن ابي اياس رضي الله عنه روى
المدايني وابن عساكر عن ابن عباس وغيره ومسح رسول الله وجهه والقى يده على صدره فقال ان اسيدا كان يدخل البيت المظلم فيضيء الى الحديث جماع ابواب
معجزاته صلى الله عليه وسلم في رؤية بعض اصحابه الملائكة والجن وسماع كلامهما الباب الاول في معجزاته صلى الله عليه وسلم في رؤية
بعض اصحابه الملائكة وسماع كلامهم اكراما له صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن عمران بن حصين رض قال كان يسلم على الملائكة حتى اكتويت فترك
الكي فعادوا يسلمون وكان يراهم عيانا وروى الشيخان من طريق ابي عثمان النهدي قال ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة
فجعل يتحدث ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا قالت هذا دحية الكلبي قالت ام سلمة ايم الله ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
يخبر خبر جبريل قلت لابي عثمان من سمعت هذا قال من اسامة وروى الشيخان عن ابي هريرة رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فاتاه رجل فقال ما الايمان
قال ان تؤمن بالله وملائكته الحديث ثم ادبر فقال ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم وروى احمد والطبراني والبيهقي بسند صحيح
واللفظ له ورواه ابو نعيم ايضا عن حارثة بن النعمان قال مررت على رسول الله ومعه جبريل فسلمت عليه ثم اجزت فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم
قال هل رايت الذي كان معي قلت نعم قال فانه جبريل [illegible]
عليه وسلم اذ انصرف ونحن عنده رجل فنظرت اليه مولي [illegible]
والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت مع ابي عند رسول الله وعنده رجل يناجيه فرجع فقال يا رسول الله قلت لعله كذا وكذا فما ادري
من ذلك الرجل يناجيك فهل كان عندك احد قال وهل رايته يا عبد الله قلت نعم قال ذاك جبريل هو الذي كان يشغلني عنك وروى ابن سعد عنه قال
رايت جبريل مرتين ودعا لي رسول الله مرتين وروى الحاكم عنه قال قال لي رسول الله الم تر جبريل لم تره وروى الطبراني والبيهقي عن محمد بن مسلمة قال
مررت برسول الله وهو واضع خده على خد رجل فلم اسلم ثم رجعت فقال ما منعك ان تسلم قلت يا رسول الله رايتك فعلت بهذا الرجل شيئا ما فعلته باحد من الناس
فكرهت ان اقطع عليك حديثك فمن كان يا رسول قال جبريل وروى الحاكم عن عائشة رض قالت رايت جبريل واقفا في حجرتي هذه ورسول الله يناجيه فقلت
يا رسول الله من هذا قال بمن شبهته قالت بدحية قال لقد رايت جبريل قالت فما لبثت الا يسيرا حتى قال يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك
السلام قلت وعليه السلام جزاه الله خيرا وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر عن انس بن مالك رض قال ابي بن كعب لادخلن المسجد ولاصلين ولاحمدن
الله بمحامد لم يحمد بها احد فلما صلى وجلس ليحمد الله ويثني عليه اذا هو بصوت عال من خلفه يقول اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله واليك يرجع
الامر كله علانيته وسره لك الحمد انك على كل شيء قدير اغفر لي ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني اعمالا زاكية ترضى بها عني ثم تب علي فاتى
رسول الله فقص عليه فقال ذاك جبريل عليه السلام وروى البيهقي وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان رض قال صلى يا رسول الله ثم خرج فتبعته فاذا عارض
قد عرض له فقال يا حذيفة هل رايت العارض الذي عرض لي قلت نعم قال ذاك ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قبلها استاذن ربه يسلم علي ويبشرني
بالحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة وروى الشيخان عن اسيد بن حضير رضي الله عنه قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه
مربوط اذ جالت الفرس ولو قرأت لاصبح الناس ينظرون اليها لا تتوارى منهم الباب الثاني في رؤية بعض اصحابه الجن
وسماع كلامهم اكراما له صلى الله عليه وسلم روى النسائي والحارث ابن ابي اسامة وابو يعلى وابن حبان والروياني وابو الشيخ في العظمة
والطبراني في الكبير والحاكم وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل والضياء في المختارة عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه كان له جرين فيه تمر
كان يتعاهده فيجده ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم فسلمت فرد السلام فقلت ما انت جني ام انسي فقال جني
فقلت ناولني يدك فناولني فاذا يده يد كلب فقلت هكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن انه ما فيهم من هو اشد مني قلت ما حملك على ما صنعت قال
بلغنا انك رجل تحب الصدقة فاحببنا ان نصيب من طعامك قلت فما الذي يجيرنا منكم قال هذه الاية آية الكرسي التي في سورة البقرة من قالها حين
يمسي اجير منا حتى يصبح ومن قالها حين يصبح اجير منا حتى يمسي فلما اصبح ابي غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدق الخبيث
وروى ابو عبيد في فضائل القرآن والدارمي والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن مسعود رض ان رجلا لقي شيطانا في سكة من سكك المدينة فصارعه
فصرعه فقال دعني واخبرك بشيء فتعجبت فودعه فقال هل تقرأ سورة البقرة قال نعم قال فان الشيطان لا يسمع منها شيئا الا ادبر وله خجيج
كخجيج الحمار فقيل لابن مسعود من ذلك الرجل قال عمر بن الخطاب خجيج بفتح الخاء المعجمة والموحدة وجيم الضراط جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه

في اخباره بما حدثوا انفسهم وغير ذلك الباب الاول في اخباره صلى الله عليه وسلم من حديث نفسه بالفتك به صلى الله عليه وسلم
روى الحاكم وصححه والطبراني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه كان مع رسول الله اذ جاءه رجل فقال من انت قال انا نبي قال وما نبي قال رسول الله
قال متى تقوم الساعة فقال غيب ولا يعلم الغيب الا الله قال ادني سيفك فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سيفه فهزه الرجل ثم رده عليه فقال
رسول الله اما انك لم تكن تستطيع ذلك الذي اردت قال وقد كان زاد الطبراني ثم قال رسول الله ان هذا اقبل فقال آتيه فاسأله ثم آخذ السيف فاقتله
ثم اغمد السيف الباب الثالث في اخباره صلى الله عليه وسلم وابصة بن معبد رضي الله عنه بانه جاء يسأل عن البر والاثم روى الامام احمد
والطبراني برجال ثقات عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا اريد ان ادع من البر والاثم شيئا الا سألته عنه
فاتيته وهو في عصابة من المسلمين حوله فجعلت اتخطاهم لادنو منه فانتهرني بعضهم فقال اليك يا وابصة عن رسول الله فقلت اني احب ان ادنو منه فقال رسول الله دعوا وابصة
ادن مني يا وابصة فدنوت حتى كنت بين يديه فقال اسألني ام اخبرك فقلت لا بل تخبرني فقال جئت تسأل عن البر والاثم قلت نعم فجمع انامله فجعل ينكت بهن في صدري وقال البر ما اطمأنت اليه
النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد وان افتاك الناس وافتوك الباب الرابع في اخباره صلى الله عليه وسلم الثقفي والانصاري
بما جاءا يسألان عنه روى مسدد والبزار والاصبهاني من طريق اسمعيل بن رافع والبيهقي عن انس رضي الله عنه اقول ورواه الطبراني قال كنت جالسا مع رسول الله
في مسجد الخيف فاتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف فلما سلما قالا جئناك يا رسول الله لنسألك قال ان شئتما اخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه فعلت
وان شئتما ان امسك فتسألاني فقلنا اخبرنا يا رسول الله نزداد ايمانا او نزداد يقينا فقال الانصاري للثقفي فسأله رسول الله قال بل انت تسأله فاني اعرف
حقك فسأله فقال الانصاري اخبرنا يا رسول الله قال جئتني تسألني عن مخرجك تؤم البيت الحرام ومالك فيه وعن طوافك بالبيت ومالك فيه وعن ركعتيك
بعد الطواف ومالك فيهما وعن طوافك بالصفا والمروة ومالك فيه وعن وقوفك بعرفة ومالك فيه وعن رميك الجمار ومالك فيهما وعن حلقك راسك
ومالك فيه وعن طوافك بعد ذلك ومالك فيه يعني الافاضة قال والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت اسألك قال فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت
الحرام لم تضع ناقتك خفا ولم ترفعه الا كتب الله لك به حسنة ومحى به عنك خطيئته ويرفع بها لك درجة واما ركعتيك بعد الطواف فانهما كعتق رقبة من ولد بني
اسمعيل واما طوافك بالصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة واما وقوفك عشية عرفة فان الله تعالى يهبط الى السماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة يقول هؤلاء عبادي
جاؤني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي ومغفرتي فلو كانت ذنوبكم عدد الرمل او كزبد البحر لغفرتها افيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم واما
رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات واما نحرك فمذخور لك عند ربك واما شعرة حلقتها حسنة ومحي عنك
بها خطيئة قال يا رسول الله فان كان الذنوب اقل من ذلك قال يذخر لك في حسناتك واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب لك يأتي
ملك حتى يضع يديه بين كتفيك ثم يقول اعمل لما يستقبل فقد غفر لك ما مضى قال الثقفي اخبرنا يا رسول الله قال جئت تسألني عن الصلوة قال اذا غسلت
وجهك انتثرت الذنوب من اشفار عينيك واذا غسلت يديك انتثرت الذنوب من اظفار يديك واذا مسحت براسك تنتثر الذنوب عن راسك واذا غسلت
رجليك انتثرت الذنوب من اظفار قدميك الحديث وروى الطبراني في الكبير والبزار وابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما اقول الباب
الخامس في اخباره صلى الله عليه وسلم لواثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال اتيت رسول الله فقال رسول الله دعوني واياه فاني اعلم ما الذي
اخرجه من منزله فقلت يا رسول الله ما الذي اخرجني قال اخرجك من منزلك لتسأل عن البر وعن الشك قال قلت والذي بعثك بالحق ما اخرجني غيره
فقال صلى الله عليه وسلم البر ما استقر في الصدر واطمأن اليه القلب والشك ما لم يستقر في الصدر فدع ما يريبك الى ما لا يريبك وان افتاك المفتون
كذا في المواهب انتهى اقول ايضا وفي السيرة الشامية ان الجارود لما وفد مع حليف له سلمة بن عياض الاسدي قال الجارود وكان نصرانيا يا محمد ان كنت
نبيا فاخبرنا عما اضمرنا عليه فقال اما انت يا جارود فانك اضمرت ان تسألني عن دماء الجاهلية وفي بعض الروايات عن حلف الاسلام وعن منيحة الاوان
دم الجاهلية موضوع وحلفها مردود وفي بحار الانوار وحلفها لا يزيده الاسلام الا شدة ولا حلف في الاسلام الا ان افضل الصدقة ان تمنح اخاك ظهر
دابة ولبن شاة فانها تغدو بعده وتروح بمثله واما انت يا سلمة فانك اضمرت على ان تسألني عن عبادة الاوثان وعن يوم السباسب وعن عقل
الهجين فاما عبادة الاوثان فان الله تعالى يقول انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون واما يوم السباسب فقد اعقبك الله
وفي رواية فقد ابدلك الله ليلة القدر ليلة خير من الف شهر فاطلبوها في العشر الاواخر من رمضان فانها ليلة بلجة سمحة لا ريح فيها تطلع الشمس في
صبيحتها لا شعاع فيها واما عقل الهجين فان المؤمنين اخوة تتكافى دماؤهم يجير اقصاهم على ادناهم اكرمهم عند الله اتقاهم قالا نشهد بالله ان ذلك
كان في انفسنا قال الجزري ما ابدلكم الله بيوم السباسب عيد للنصارى قوله عقل الهجين اي دية غير شريف النسب هل تساوي دية الشريف وانه
لما كان عنده انه لا ينقص الشريف للهجين سأله عليه السلام عن قدر ديته فاجابه بنفي ما توهمه الباب السادس في اخباره

صلى الله عليه وسلم من قاله في نفسه شعرا روى البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله فقال يا رسول الله ان ابي يريد ان يأخذ مالي فدعى اباه فيه فقال ان الشيخ قد قال في نفسه شيئا لم تسمعه اذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في نفسك شيئا لم تسمعه اذناك قال لا يزال يزيدنا الله بك بصيرة ويقينا قال نعم قال فقل

غذوتك مولودا ومنتك يافعا ... تعل بما اجني عليك وتنهل
اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت ... لسقمك الا ساهرا اتململ
تخاف الردى نفسي عليك وانها ... لتعلم ان الموت حتم موكل
كأني انا المطروق دونك بالذي ... طرقت به دوني فعيناي تهمل
فلما بلغت السن والغاية التي ... اليك مدى ما كنت فيك اؤمل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة ... كأنك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي ... فعلت كما الجار الموكل يفعل

فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بتلابيبه وقال انت ومالك لابيك روى الامام احمد برجال الصحيح عن جابر ان رسول الله مر واصحابه بامرأة فذبحت لهم شاة واتخذت لهم طعاما فلما رجع قال يا رسول الله انا كنا اتخذنا لكم طعاما فادخلوا فكلوا الا بدوى حتى بيد النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم لقمة فلم يستطع ان يسيغها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه شاة ذبحت بغير اذن اهلها فقالت المرأة يا رسول الله انا لا نحتشم من آل سعد نأخذ منهم ويأخذون منا وروى الطبراني عن ابي موسى نحوه وروى هذا الحديث فقال الطبراني وروى الطبراني من طريق الحسن بن يحيى الخشني عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله نهر يقال له الجابية او الجويبة يسيل فيه ماء من الجحيم يشربها من الناس فيلقيه ان يقسم ودوامهم ويزكي له انما الكرفي اخباره صلى الله عليه وسلم شداد بن اوس انه يأتي من مرضه وانه يتكي الشام فكان كذلك وروى الطبراني عن شداد بن اوس رضي الله عنه انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فقال ما لك يا شداد قال ضاقت بي الارض قال ليست انما نعم وتفتح بيت المقدس فتكونان وولدك

الباب السابع في اخباره صلى الله عليه وسلم من ارسله الى انه ترصيا

جسه روى ابن عساكر من طريق ابي عاصم قال حدثني مولى لعثمان بن عفان ان رسول الله بعث الى عثمان بهدية فاحتبس الرسول ثم جاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حبسك ثم قال ان شئت خبرتك بما حبسك قال كنت تنظر الى عثمان مرة والى رقية مرة ايهما احسن قال اي والذي بعثك بالحق لكذلك حبسني وروى ابن عساكر من طريق الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثني ابو المقدام مولى عثمان بن عفان قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم مع رجل بلطف الى عثمان فحبس الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت حدثتك بما حبسك قال نعم قال تنظر الى عثمان ورقية من حسنهما

الباب الثامن في اخباره صلى الله عليه وسلم بمن قاتل الكفار قتالا شديدا انه من اهل النار فقتل نفسه

روى البخاري عن سهل بن سعد ان رسول الله التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه الحديث وروى ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله خيبر فقال لرجل ممن يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل من اشد القتال الى ان بلغ فبينما هو على ذلك اذ وجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته سهما فانتحر بها الى آخر الحديث

الباب التاسع في اخباره صلى الله عليه وسلم بسبب اللحم الذي صار حجرا

روى البيهقي وابو نعيم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت اهدي لنا بضعة من لحم فقلت للخادم ارفعيها الى رسول الله وجاء سائل فقام على الباب فقال تصدقوا بارك الله فيكم فذهب السائل فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقلت للخادم قربي اليه اللحم فجاءت بها فاذا هي قد صارت مروة حجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاكم اليوم سائل فرددتموه قلت نعم قال فان ذلك لذلك فما زالت حجرا في جنب بيتها لدى هي مات

الباب العاشر في اخباره بما سحر به

روى ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن زيد بن ارقم قال كان رجل من الانصار يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ويأمنه واته عقد له عقدا فالقاه في بئر فصرع لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه ملكان يعودانه فاخبراه ان فلانا عقد له عقدا وهي في بئر فلان ولقد اصفر الماء من شدة عقده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم فاستخرج العقد فوجد الماء قد اصفر فحل العقد وقام النبي صلى الله عليه وسلم فلقد رأيت الرجل بعد ذلك يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر له شيئا من ذلك ولم يعاتبه وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم طب حتى انه ليخيل اليه انه صنع الشيء وما صنعه الحديث وروى البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا شديدا فاتاه ملكان فقعد احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال احدهما للآخر ما ترى قال طب قال وما طبه قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن الاعصم اليهودي الحديث

الباب الحادي عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بما ذا يأتي تابعه ترك بالجد

الباب الثاني عشر

ليس فيه شيء في اول اخباره صلى الله عليه وسلم للنعمان بن بشير رضي الله عنهما بانك يقتلك اهل الشام روى ابن سعد عن عبد الملك بن عمير ان بشير بن سعد جاء بالنعمان بن بشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع لابني هذا فقال رسول الله اما ترضى ان يبلغ ما بلغت ثم يأتي الشام فيقتله منافق من اهل الشام فتبع ... ... عن فاخرجوه وقتلوه وقطع رأسه بعث به الى مروان

الباب الثالث عشر في اخب ... ... الصحيفة الظالمة التي كتبتها قريش وقد تقدم

ذكرها الباب الرابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم قريشا ليلة الاسرا بصفة بيت المقدس ولم يكن راه قبل ليلة الاسرا الحديث وقد تقدم
في المعراج الباب الخامس عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم نوفل بن الحارث بماله الذي خباه بجدة الباب السادس
عشر بقتل الحارث بن نوفل مجذر بن زياد اقول بفتح الذال المعجمة في قوله وتشديد اليا وقيل بكسر الدال وانما قيل له المجذر لانه غليظ الخلق
قتل المجذر بواحد قتله الحارث بن سويد بن الصامت ثم لحق بمكة كافرا ثم اتى مسلما بعد الفتح فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بالمجذر بامر جبريل عليه السلام
انتهى وبقتل اصحابه يوم الرجيع الباب السابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اصحابه يوم بئر معونة روى مسلم والبيهقي عن انس رض
ان ناسا جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلموننا القران والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم
القراء الحديث الباب ١٨ في اخباره صلى الله عليه وسلم بان خيبر تفتح على يد علي بن ابي طالب رضي الله عنه روى الشيخان عن سهل بن سعد
رض ان رسول الله قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه الحديث الباب ١٩ في اخباره صلى الله عليه وسلم رجلا قاتل الكفار
قتالا شديدا انه من اهل النار فمات فوجدوه غل من الغنيمة روى ابو داود والنسائي عن زيد بن خالد الجهني رض ان رسول الله قال وروي فوجدوه قد غل خرزا
من خرز يهود فوجدت في رحله بعد موته وروى مسلم عن ابي هريرة رض قال شهدنا مع رسول الله حنينا فقال لرجل ممن يدعى الاسلام هذا من اهل النار الحديث
الباب ٢٠ في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل من قتل في غزوة مؤتة يوم اصيبوا روى البيهقي وابو نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال زعموا ان
رسول الله قال مر علي جعفر بن ابي طالب في الملائكة يطير كما يطيرون له جناحان وزعموا ان يعلى بن منية قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر
مؤتة فقال له رسول الله ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال اخبرني يا رسول الله فخبره رسول الله وخبرهم كله ووصفه لهم فقال والذي بعثك
بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وان امرهم كما ذكرت فقال ان الله رفع لي الارض حتى رايت معتركهم وروى البخاري عن انس رض ان رسول الله نعى زيدا
وجعفرا وعبد الله بن رواحة وقد رفع الراية الى زيد فاصيبوا جميعا فنعاهم رسول الله قبل ان يجي الخبر الحديث الباب ٢١ في اخباره صلى الله عليه وسلم
الانصار بما قالوه في غزوة الفتح روى ابن اسحاق والبيهقي عن عروة رضي الله عنه قال لما رجع رسول الله على المسير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش
يخبرهم بالذي اجمع رسول الله من المسير اليهم ثم اعطاه امراة من مزينة الحديث وروى الشيخان عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله انا والزبير والمقداد
فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب الحديث وروى مسلم والطيالسي والبيهقي عن ابي هريرة رض قال قالت الانصار يوم فتح مكة اما الرجل فقد
ادركته رغبة في قريته ورافة بعشيرته وجاء الوحي وكان الوحي اذا جاء لم يخف علينا فاذا جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله حتى فلما رفع الوحي قال رسول الله
يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورافة بعشيرته الا فما اسمي اذن ثلث مرة كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم المحيا
محياكم والممات مماتكم فاقبلوا وقالوا والله ما قلنا الا الضن بالله وبرسوله فقال ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم الباب ٢٢ في اخباره صلى الله عليه
وسلم شيبة عثمان بن طلحة بانه سيصير مفتاح البيت اليه يضعه حيث شاء روى ابن سعد عن عثمان ابن طلحة رض قال لقيني رسول الله بمكة قبل الهجرة
فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك وجئت بدين محدث وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس
فاقبل يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فغلظت عليه ونلت منه وحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد
هلكت قريش وذلت فقال بل عمرت يومئذ وعزت فدخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال فاردت الاسلام فاذا قومي يزبرونني
زبرا شديدا فلما كان يوم فتح مكة قال لي يا عثمان ائت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم فلما وليت ناداني
فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك قد كرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله
الباب ٢٣ في اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان بانه لم يسلم بعد روى البيهقي وابن عساكر عن شيبة بن عثمان قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
والله ما خرجنا اسلاما ولكني خرجت انفا ان تظهر هوازن على قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله فقلت يا رسول الله اني لارى خيلا بلقا قال يا شيبة انه
لا يراها الا كافر فضرب بيده في صدري فقال اللهم اهد شيبة ففعل ذلك ثلاثا فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الثالثة حتى ما اجد في
خلق الله احب الي منه الباب ٢٤ في اخباره صلى الله عليه وسلم حصين بما قاله اهل الطائف الباب ٢٥ في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل كسرى
يوم قتل روى مسلم عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول روى الديلمي عن الشفا بنت عبد الله ابن عمر رض قالت قال رسول الله لرسولي كسرى لما
بعثهما الى رسول الله ان ربي عز وجل قد قتل ربكما الليلة في خمس ساعات مضين منها قتله ابنه شيرويه سلطه الله عليه يقول لصاحبهما ان تسلم اعطك
ما تحت يدك في بلادك وان لم يفعل يمزق الله ملكك ارجعا اليه فاخبراه وروى ابو نعيم في الحلية قال رسول الله اذهبوا الى صاحبكم فاخبروه ان ربي تبارك وتعالى
قد قتل ابنه الليلة بنى كسرى الباب السادس والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان ناسا يسمون الخمر بغير اسمها

وروى الطبراني والسلفي من طريق الحافظ رجال الثقات عن ابن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تمر ... بالحجر ... ابهما

الباب السابع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الاذان في آخر الزمان يليه سفلة الناس ويرغب عنه ساداتهم

روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فقال رجل يا رسول الله تركتنا نتنافس في الاذان فقال ان بعدكم زمانا سفلتهم مؤذنيهم ... ابو العلاء السلفي في سفر له انه قال شرد به ابو عمرة محمد بن محبوب التمريدي المعفار السكري ثم ... الاعمة من علماء المشرق ورضائهم متفقون على عدالته وامانته

الباب ٢٨ في اخباره صلى الله عليه وسلم الى جمهرة الطبراني برجال ثقات عن ذي مخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان هذا الامر في حمير فنزعه الله منهم فجعله في قريش وسيعود اليهم

الباب ٢٩ في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا تعمر النفس اكثر من مائة سنة روى الشيخان ومسلم وابن حبان عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تاتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم وقوله عن جابر ان رسول الله قال ما من نفس منفوسة تبلغ مائة سنة فقال سالم تذاكرنا ذلك عنده انما هي كل نفس مخلوقة يومئذ

الباب الثلاثون في اخباره صلى الله عليه وسلم عما التزم عمر بها في بيعته روى عمر انه قال اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال افضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك قلت لا شيء فضحك واستغفر لي ووضع يده على صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به من الكوائن بعده كما اخبر

الباب الاول في اخباره عليه السلام بما يفتح على اصحابه وامته من الدنيا وسيكون لهم انماط وانهم يتنافسون ويتحاسدون ثم يتباغضون وابو داود والترمذي

روى الامام احمد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم الارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه وروى الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله هل لكم من انماط قلت يا رسول الله واني لنا الانماط قال انها ستكون لكم انماط فانا اقول اليوم لامراتي نحي عنا انماطك فتقول الم يقل رسول الله انها ستكون لكم انماط فادعها وروى الامام احمد والحاكم وصححه والبيهقي عن طلحة النضري ان رسول الله قال عسى ان تدركوا زمانا يغدى على احدكم بجفنة ويراح عليه باخرى وتلبسون مثل استار الكعبة قالوا يا رسول الله نحن اليوم خير ام ذلك اليوم فقال بل انتم اليوم خير انتم اليوم متحابون وانتم يومئذ متباغضون يضرب بعضكم رقاب بعض وروى الطبراني في الكبير وحسنه عن العلكي سمعت ... تغدى مدائن عطاما وتجدونها ... فهل كان لك ودوا السلام ونصروا المهاجرين واهدوا الامي واعينوا المظلوم وروى البزار عن طلحة بن عبد الله النضري قال قال رسول الله اكم ستدركون زمانا ... او من ادركه منكم يلبسون فيه مثل استار الكعبة ويغدى ويراح عليكم بالجفان قالوا ... والذي نفسي بيده لتصبن عليكم الدنيا صبا ... فلا احدكم ان ادركه الحديث واخرج الطبراني عن ابي جحيفة رضي الله عنه ستفتح لكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما تنجد الكعبة فانتم اليوم خير من يومئذ الا ما سمع من السبط انه حمل ... به الفرس واحدا

الباب الثاني في اخباره عليه السلام بفتح الحيرة روى الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن خريم ابن اوس بن حارثة بن لام قال هاجرت الى رسول الله منصرفه من تبوك فقال رسول الله هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشيماء بنت بقيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدتها كما تقول فهي لي قال هي لك فلما كان زمن ابي بكر وفرغنا من مسيلمة اقبلنا الى الحيرة فكان اول من تلقانا حين دخلناها الشيماء بنت بقيلة كما قال رسول الله على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله فدعاني خالد عليها بالبينة فاتيته بها وكانت البينة محمد بن مسلمة ومحمد بن بشير الانصاري فسلمها الي فنزل اليها اخوها يريد الصلح فقال بعنيها فقلت لا انقصها والله من عشرة مائة درهم فاعطاني عشرة مائة درهم فقيل لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت ما كنت احسب عددا اكثر من عشرة مائة

الباب الثالث في اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح الشام وبيت المقدس والعراق روى ابن عساكر عن حمزة بن محمد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح عليكم الشام فعليكم بمدينة يقال لها دمشق فانها خير مدن الشام وهي معقل المسلمين من الملاحم وفسطاط المسلمين بارض يقال لها الغوطة ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ومعقلهم من ياجوج وماجوج الطور وروى الطبراني في الكبير وابن عساكر عن محمد بن عبد الرحمن بن شداد بن اوس عن ابيه عن جده ان رسول الله قال ... الا ان الشام وبيت المقدس ستفتح عليكم ان شاء الله وتكون انت وولدك من بعدك ائمة بها ان شاء الله وروى الشيخان والامام مالك وعبد الرزاق وابن خزيمة وابن حبان عن سفيان بن ابي زهير ان رسول الله قال تفتح اليمن فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وروى الامام احمد عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم ويكون فيكم داء كالدمل او كالحرة ياخذ بمراق الرجل يستشهد الله به انفسهم ويزكي به اعمالهم وروى الطبراني في الكبير والبزار لا ... عن ابن حوالة رسول الله ... ستجندون اجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن ... عليكم بالشام فانها صفوة الله من بلاده يجتبي اليها صفوته من عباده عليكم بالشام فان الله تكفل لي بالشام واهله

فمن آبى فليلحق بيمنه وروى الطبرانى فى الكبير والبيهقى واقول ابو نعيم ايضا عن عبد الله بن حوالة رض ان رسول الله قال ابشروا فوالله لانا لكثرة الشيء اخوف منى عليكم
من قلته والله لا يزال هذا الامر فيكم حتى يفتح الله لكم ارض فارس والروم وارض حمير وحتى تكون اجنادا ثلثة جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن وحتى
يعطى الرجل المائة دينار فيسخطها الحديث وروى ابن ابى حاتم والرافعى فى تاريخه عن بشر بن سلمان الكوفى عن رجل مرسلا والخطيب فى فضائل قزوين عن بشر بن
سلمان عن ابى السرى عن رجل ليس ابو السرى اسمه واسند عن ابى زرعة انه قال قال رسول الله اغزوا قزوين فانه من اعلى ابواب الجنة واقول اخرج ابو الشيخ
فى كتاب الامصار والرافعى عن بعض الصحابة ستفتح على امتى مدينتان احداهما من الديلم يقال لها قزوين واخرى من ارض الروم يقال لها الاسكندرية وروى
الخليل ابن عبد الجبار فى فضائل قزوين والرافعى عن ابى هريرة رض قال قال رسول الله افضل الثغور ارض ستفتح يقال لها قزوين من مات بها الى اخر **الباب
الرابع فى اخباره** بفتح بيت المقدس وما معه وروى الطبرانى برجال ثقات عن ابن عباس رض قال قال رسول الله اول هذا الامر نبوة ورحمة ثم يكون
خلافة ورحمة ثم يكون ملكا ورحمة ثم يكون امارة ورحمة ثم يتكادمون عليها تكادم الحمير فعليكم بالجهاد الحديث **الباب الخامس فى اخباره**
صلى الله عليه وسلم بفتح مصر وما يحدث فيها روى البغوى والطبرانى والحاكم عن كعب بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان له ذمة ورحما وروى الامام احمد ومسلم وابو عوانة وابن حبان عن ابى ذر رض انه عليه الصلوة والسلام قال انكم
ستفتحون مصر وهى ارض يذكر فيها القيراط فاذا فتحتموها فاستوصوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما فاذا رايت رجلين يختصمان فى موضع لبنة فاخرج
منها قال ابو ذر ربيعة وعبد الرحمن ابنى شرحبيل بن حسنة يتنازعان فى موضع فخرج منها **الباب السادس فى اخباره** صلى الله
عليه وسلم بغزاة البحر وان ام حرام منهم روى الشيخان عن انس رض ان رسول الله كان يدخل على ام حرام بنت ملحان وفيه قال اناس من امتى عرضوا على
غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة الحديث اقول فركبت ام حرام فى زمن معوية رض فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت
انتهى **الباب السابع فى اخباره** صلى الله عليه وسلم بقتال خوز وكرمان وقوم نعالهم الشعر روى البخارى عن ابى هريرة رض ان رسول الله
قال بين يدى الساعة يقاتلون قوما نعالهم الشعر وروى الامام احمد والشيخان عن ابى هريرة رض قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا
خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر وروى الشيخان وابن ابى شيبة وابو داود والنسائى
وابن ماجه عن ابى هريرة رض قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون فى الشعر
الباب الثامن فى اخباره صلى الله عليه وسلم بغزو الهند وبفتح الروم روى النسائى والطبرانى بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله
قال قال رسول الله عصابتان من امتى احرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم واقول روى النسائى ايضا عن ابى هريرة رض
قال وعدنا رسول الله غزوة الهند فان ادركتها انفق فيها نفسى ومالى فان اقتل كنت من افضل الشهداء وان ارجع فانا ابو هريرة المحرر وقد غزى
السلطان ناصر الدين سبكتكين وابنه السلطان محمود فى سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وقتلهم واسلم كثير من الهنود على يديه رحمه الله انتهى وروى
البزار عن سعد بن ابى وقاص والطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله يقول يظهر المسلمون على الروم ويظهر المسلمون على
فارس ويظهر المسلمون على جزيرة العرب وروى الحارث مرسلا قال قال رسول الله فارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعدها ابدا والروم ذات القرون كلما ذهب
اهل قرن خلف مكانه قرن اهل صبر واهل بحر هيهات الى اخر الدهر هم اصحابكم ما بقى فى العيش خير اقول ذكر محمد الباقر فى بحار الانوار الهطل الهيب لسريع وروى ابو نعيم عن حماد
عن صفوان بن عمرو مرسلا ان رسول الله قال ان الله تعالى وعدنى فارس ثم الروم نساؤهم وابناؤهم ولامتهم وكنوزهم وامدنى بحمير اعوانا وفى هذا خبر عليه
الصلوة والسلام محاربة الفرس مرة او مرتين ووجد كذلك فان ملك العراق وخراسان كان يزدجرد وحارب فى زمان امير المؤمنين عمر رض مرتين مرة
قرب القادسية ومرة فى نهاوند فهلك واما محاربة النصارى فستمر من ذلك اليوم الى هذه الايام ونحن فى سنة ثلث وسبعين ومائتين والف من
الهجرة النبوية انتهى **الباب التاسع فى اخباره** عليه السلام بهلاك كسرى وقيصر روى الامام احمد والشيخان وابن حبان عن جابر بن سمرة رض والامام
احمد والشيخان والترمذى والخطيب عن ابى سعيد رض والترمذى عن ابى هريرة ان رسول الله قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر
فلا قيصر بعده والذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله **الباب العاشر فى اخباره** صلى الله عليه وسلم بالخلفاء بعده وبالملوك و
الامراء روى مسلم وابو داود عن ام سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ستكون امراء تعرفون وتنكرون فمن كره برئ ومن انكر سلم ولكن من رضى وتابع
وروى ابو يعلى فى مسنده والطبرانى فى الكبير عن معوية رضى الله عنه قال قال رسول الله ستكون ائمة من بعدى يقولون فلا يرد عليهم قولهم يتقاحمون كما يتقاحم
القردة وروى الطبرانى عن عوف بن مالك رض قال قال رسول الله اخاف عليكم ستا امارة السفهاء وسفك الدماء وبيع الحكم وقطيعة الرحم وروى ابو داود
الطيالسى والامام احمد ونعيم بن حماد وابو يعلى والبغوى وابن حبان والترمذى وقال حسن وابو نعيم فى فضائل الصحابة والطبرانى فى الكبير عن سفينة مولى رسول الله

والى دمشق قال سمعت ... الخلافة ثلاثون سنة ثم ... بعد ذلك قال لي سفينة امسك خلافة ابي بكر ثم قال وخلافة عمر وخلافة عثمان
ثم قال امسك خلافة علي فوجدناها ثلاثين سنة وروى ابو يعلى والحاكم وابو نعيم عن ... وابن عساكر عن سفينة قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد جاء ابو بكر
بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه ثم جاء عثمان فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدي ... وروى ابو يعلى ... عن
عائشة رضي الله عنها ان اول حجر حمله النبي صلى الله عليه وسلم لبناء المسجد ثم حمل ابو بكر حجرا ثم حمل عمر حجرا ثم حمل عثمان حجرا فقالت يا رسول الله ... وروى
ابن ماجه والحاكم عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول بينا انا نائم
رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابو بكر فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب
لم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر ... قال رسول الله ... انك مؤمن مستخلف وانت مقتول ... من هذه ... من راسه وروى الحاكم
عن ... يوم الجمل ... قال ... امير المؤمنين ... ابطل ...
نفسه ... فقال الله اكبر صدق رسول الله ...

الباب الثاني عشر في اخباره

صلى الله عليه وسلم بولاية معوية روى الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تذهب الايام والليالي حتى يملك معوية ... عن
ابن ... سمعت الحسن يقول سمعت ابي يقول ... الحديث ... وروى ابن عساكر عن ...
له ... ذلك ... من ... وروى البيهقي ... عن معوية قال ما حملني على الخلافة الا
قول النبي صلى الله عليه وسلم لي يا معوية ان ملكت فاحسن وروى ابن ابي شيبة في مسنده من طريق عبد الملك بن عمير عن معوية ...
الخلافة ... قال لي رسول الله ان ملكت فاحسن وروى الطبراني ... النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعوية كيف بك لو قمصك الله قميصا يعني الخلافة
فقالت ام حبيبة ... وان الله مقمص اخي قميصا قال نعم ولكن فيه هنات وهنات وهنات

الباب الثالث عشر في اخباره

صلى الله عليه وسلم بولاية يزيد وانه اول من يغير امر الامة روى الحارث بن ابي اسامة ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر وابو يعلى في مسنده ... قال قال
رسول الله لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد ...
يقول ... في ... من ... رجل من بني امية وروى الحاكم بسند جيد ...
يزيد بن معوية ... الكتاب ... رجل من ... معوية ... ذلك ...
... قال خالد بن الحويرث ... ابي قبيس ... زمن الحجاج وابن الزبير ... البيت ... ابن عمر ...
ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد لا بارك الله في يزيد الطعان اللعان اما انه نعي الي حبيبي وخليلي حسين ...
... لا يقتل ... ابو يعلى ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر ... عن ابي
عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الدين قائما بالقسط حتى ... لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل
من بني امية يقال له يزيد ... وروى الطبراني عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله ... يا معاذ ... قال يزيد لا بارك الله في يزيد
الحسين ... واخبرت ... والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه الا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم
شرارهم والبسهم شيعا ... من خليفة ... يقتل ... الخلف ... قال فلما بلغت عشرة ... ابن ... فرعون
شرائع الاسلام ... رجل من اهل بيته ... الناس ... ثم قال ...
سريع ...

الباب الرابع عشر في اخباره

صلى الله عليه وسلم بولاية بني امية روى ابن عساكر عن حمزة ابن حبيب قال ادخل على رسول الله مروان بن الحكم وهو مولود ...
... من هذا ... وروى ايضا ابن ... عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
فمر الحكم بن ابي العاص فقال ويل لامتي مما في صلب هذا وروى الطبراني في الكبير والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ... ابو يعلى
عن ابي هريرة والامام احمد وابو يعلى والطبراني في الكبير والحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنه والدارقطني والحاكم عن ... بن معبد رضي الله عنه ونعيم
بن حماد في الفتن وابن عساكر عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله قال اذا بلغ بنو الحكم ... وفي لفظ بنو ابي العاص ... ثلاثين رجلا ...
... الله دولا ... وفي لفظ ... وكتاب الله ... وفي لفظ ...
... ابن عباس ... ملكهم ... وروى الحاكم ... عن ابي هريرة ان رسول الله قال ...

في منامي كان بني الحكم ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة ورواه البيهقي في الدلائل بلفظ واري رسول الله بني الحكم ينزون على منبره فاصبح كالمتغيظ وذكر
الحديث فقال فما رأي رسول الله مستجمعا ضاحكا **الباب الخامس عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بولاية بني العباس رضي الله عنهم
روي الامام احمد بسند ضعيف عن ابي سعيد رض ان رسول الله قال يخرج عند انقطاع من الزمان وفي لفظ يخرج رجل من اهل بيتي يقال له السفاح
فيكون اعطاءه المال حثوا حثوا وروي البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منا السفاح
ومنا المنصور ومنا المهدي وراه الخطيب والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما والخطيب عن ابي سعيد رض قال قال رسول الله منا
القائم ومنا المنصور ومنا المهدي فاما القائم فتاتيه الخلافة لم يهرق فيها محجمة من دم واما المنصور فلا ترد له راية واما السفاح فهو يسفح المال والدم واما
المهدي فيملأها عدلا كما ملئت ظلما وروي الدارقطني في الافراد وابن عساكر وابن النجار عن جابر رض قال قال رسول الله ليكونن في ولد العباس ملوك يكونون
امراء امتي يعز الله بهم الدين وروي الخطيب عن ابن عباس عن امه ام الفضل ان رسول الله قال للعباس يا عباس انت عمي وصنو ابي وخير من اخلف بعدي من اهلي
اذا كانت سنة خمس وثلثين ومائة فهي لك ولولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي وروي ابو نعيم اقول والخطيب ايضا عن ابن عباس رض
قال حدثني ام الفضل قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم قال انك حامل بغلام فاذا ولدت فائتيني به قلت يا رسول الله انى ذلك وقد تحالفت قريش
ان لا يأتوا النساء قال هو ما قد اخبرتك قالت فلما ولدته اتيته فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى والباه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي
الخلفاء فاخبرت العباس فاتاه فذكر له فقال هو ما اخبرتك قال هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي واقول وروي الامام احمد
والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن العباس قال قال رسول الله انظر هل ترى في السماء نجما قال ارى الثريا قال اما انه يلي هذه الامة بعددها من
صلبك اثنين في فتنة انتهى واقول واخرج حل عن ابي هريرة الا ابشرك يا ابا الفضل ان الله عز وجل افتتح بي هذا الامر وبذريتك يختمه واخرج ابن عساكر
عن ابن عباس رض قال قال رسول الله لي النبوة ولكم الخلافة وروي الديلمي عن عائشة رض ستكون لولد العباس راية من تبعها رشد ومن خلفها هلك
ولن تخرج من ايديهم ما اقاموا الحق **الباب السادس عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بان الترك يسلبون الامر من قريش
اذا لم يقيموا الدين روي الحاكم عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله يجيئ قوم صغار العيون عراض الوجوه كان وجوههم الحجب فيلحقون اهل الاسلام
منابت الشيح كاني انظر اليهم وقد ربطوا خيولهم بسواري المسجد قيل يا رسول الله من هم قال الترك وروي ابو يعلى عن معوية رض قال سمعت رسول الله
يقول ليظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح اقول ان منبت الشيح والقيصوم نواحي بغداد وغيرها وروي الطبراني وابو نعيم عن ابن مسعود رض
قال قال رسول الله اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب امتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطورا وروي الطبراني والحاكم عنه قال كاني بالترك قد اتتكم
على براذين مخذمة الآذان حتى تربطها بشط الفرات وروي ابو نعيم عن ابي بكرة رض قال قال رسول الله ان ارضا تسمى البصرة ينزلها ناس من المسلمين عندهم نهر
يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر ويكثر اهلها فاذا كان في اخر الزمان جاء بنو قنطورا عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شاطئ النهر فيتفرق
الناس عند ذلك ثلث فرق فرقة تلحق باصلها فيهلكوا وفرقة تاخذ على انفسها وفرقة تقاتلهم قتالا شديدا فيفتح الله على بقيتهم واقول روي ابو داؤد
عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله قال ينزل اناس من امتي بغائط اي الارض المطمئنة يسمونه البصرة عند نهر يقال له الدجلة يكون عليه جسر
يكثر اهلها ويكون من امصار المسلمين واذا كان في اخر الزمان جاء بنو قنطورا عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق اهلها
ثلث فرق فرقة ياخذون في اذناب البقر والبرية وهلكوا وفرقة ياخذون لانفسهم وهلكوا وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم
الشهداء اقول المراد من البصرة وههنا بغداد بشهادة دجلة سماها البصرة اما لانها كانت هناك قرى تابعة للبصرة او لان خارج بغداد موضع قريب منه
بابها تسمى باب البصرة وقوله وتكون من امصار المسلمين اشارة الى انها تبنى في الاسلام وبغداد هي التي بنيت بعد خراب المدائن وقوله عليه السلم
ياخذون لانفسهم المراد منه ياخذون الامان لانفسهم من الترك وهؤلاء المستعصم بالله واكابر بغداد طلبوا الامان من هلاكو خان فقتلوا تقتيلا والله
اعلم **الباب السابع عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بقوم ياخذون الملك يقتل بعضهم بعضا روي ابن ابي شيبة والطبراني
في الكبير عن عمار بن ياسر رض قال قال رسول الله سيكون بعدي امراء يقتل بعضهم بعضا **الباب ١٨** في اخباره صلى الله عليه وسلم بشهادة لعمر بن
الخطاب رض روي الديلمي عن معاذ رض ان رسول الله قال لا يزال باب الفتنة مغلقا عن امتي ما عاش فيه عمر بن الخطاب فاذا هلك عمر تتابعت عليهم
الفتن **الباب ١٩** في اخباره صلى الله عليه وسلم بالشهادة لثابت بن قيس بن شماس روي الطبراني من طرق جيدة الاسناد ان ثابت بن قيس رض
لما انزل الله تبارك وتعالى على رسول الله ان الله لا يحب كل مختال فخور وقوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اشتد على ثابت واغلق بابه
عليه وطفق يبكي فمر به عاصم بن عدي رض قال ما يبكيك فاخبره بحاله فاخبر به رسول الله فارسل اليه فسئله فقال يا رسول الله والله لقد خشيت ان اكون

ملكت قال لم لي لنهي الله تعالى عن الخيلاء واوجد في احب الجمال ونهى الله ان نرفع اصواتنا فوق صوتك وانا امرء جهير الصوت فقال رسول الله يا ثابت اما ترضى ان تعيش
حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال فعاش حميدا وقتل شهيدا قال وبعثت بشرى رسول الله فلما استنفر ابو بكر رضي الله عنه المسلمين الى قتال اهل الردة واليمامة ومسيلمة الكذاب سار ثابت بن قيس
فيمن سار فلما لقوا مسيلمة وبني حنيفة هزموا المسلمين ثلاث مرات فقال ثابت وسالم مولى ابي حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله فجعلا لانفسهما
حفرة فدخلا فيها فقاتلا حتى قتلا وروى الطبراني برجال الصحيح وهو في الصحيح بدون قصة الدرع عن انس رضي الله عنه ان ثابت بن قيس رضي الله عنه جاء يوم اليمامة وقد تحنط
ولبس اكفانه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء واعتذر اليك مما جاء به هؤلاء فقتل وكانت له درع فسرقت فرآه رجل فيما يرى النائم فقال ان درعي
في قدر تحت الكانون في مكان كذا وكذا واوصاه بوصايا فطلبوا الدرع فوجدوها وانفذوا الوصايا

الباب العشرون

روى الامام احمد والشيخان والنسائي وابن حبان عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن جده وابن ابي شيبة والامام احمد والبخاري والنسائي وابو داود وابن ماجه عن ابن عمر
وتعليق البخاري والنسائي عن ابي بكرة والبخاري والترمذي عن ابن عباس والطبراني في الكبير عن ابي سعيد وعن ابي امامة والامام احمد والطبراني في الكبير عن ابن
مسعود والدارقطني في الافراد عن اسامة بن زيد رضي الله عنهم ان رسول الله قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

الباب الحادي والعشرون

في اخباره صلى الله عليه وسلم عن جزيرة العرب لا تعبد فيها الاصنام ابدا

الباب الثاني والعشرون

في اخباره صلى الله عليه وسلم
بان سهيل بن عمرو يقوم مقاما حسنا وتقدم ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب فقال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن عمرو ان ابن الخطاب قال لرسول الله يا رسول الله
انزع ثنيتي سهيل بن عمرو يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال رسول الله دعه فعسى ان يقوم مقاما تحمده وقد كان كما اخبر وذلك انه لما ماج اهل
مكة عند وفاة النبي عليه السلام وارتد من ارتد من العرب قام سهيل بن عمرو خطيبا فقال والله اني لاعلم ان هذا الدين سيمتد امتداد الشمس في طلوعها الى غروبها
فلا يغرنكم من هذا انفسكم يعني ابا سفيان واتى في خطبته بمثل ما جاء ابو بكر رضي الله عنه بالمدينة وكان ذلك معنى قول رسول الله فيه لعمر رضي الله عنه انتهى

الباب الثالث والعشرون

في اخباره صلى الله عليه وسلم بان البراء بن مالك لو اقسم على الله تعالى لابره

الباب الرابع والعشرون

في اخباره عليه السلام
الاذرع بن شيبة رضي الله عنه بان يدفن بالربوة من ارض فلسطين وروى الطبراني في الكبير وابن السكن وابن منده وابو نعيم كلاهما في المعرفة وابن عساكر من طرق عن الاذرع
شقي العكي قال دخل رسول الله في مرضي فقلت يا رسول الله لا احسب الا اني ميت من مرضي قال كلا لتبقين ولتهاجرن الى ارض الشام وتموت وتدفن بالربوة
من ارض فلسطين فمات في خلافة عمر رضي الله عنه ودفن بالربوة

الباب الخامس والعشرون

في اخباره عليه السلام باول ازواجه والثام به
...... فاطمة واول من يلحقني من اهلي انت يا فاطمة واول من يلحقني من ازواجي زينب وهي اطولكن
يدا ...... الكن يطاولن ايهن اطول يدا فكانت زينب اطولنا يدا لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق

الباب السادس والعشرون

في اخباره صلى الله عليه وسلم بكتابة المصاحف وليس فيه حديث

الباب السابع والعشرون

في اخباره صلى الله عليه وسلم باويس القرني رحمه الله روى الامام احمد ومسلم والحاكم وابن سعد عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله قال ياتي عليكم اويس بن عامر امداد اهل اليمن
من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل وروى ابن عدي وابن عساكر
عن ابن عباس رضي الله عنه قال سيكون في امتي رجل يقال له اويس بن عبد الله القرني وان شفاعته في امتي مثل ربيعة ومضر اقول وروى مسلم عن اسير بن جابر رضي الله عنه
قال عمر رضي الله عنه ان رسول الله قال ان رجلا ياتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير ام له قد كان به بياض فدعا الله فاذهبه عنه الا موضع الدينار او الدرهم
فمن لقيه منكم فليستغفر لكم انتهى

الباب الثامن والعشرون

في اخباره عليه السلام بحال ابي ذر رضي الله عنه روى احمد بن منيع وابو نعيم وابن حبان
والحاكم في الكبرى وابن ماجه مختصرا عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله قال يا ابا ذر كيف تصنع ان اخرجت من المدينة قال للسعة والدعة الى مكة فاكون
حمامة من حمام مكة قال فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام قال قلت اذا والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال او خير من ذلك تسمع وتطيع ان
كان عبدا حبشيا وروى الامام احمد وابن اسحاق عن القرظي قال خرج ابو ذر الى الربذة فاصابه قدره فاوصاهم ان غسلوني وكفنوني ثم ضعوني على قارعة الطريق
فاول ركب يمرون بكم فقولوا انه ابو ذر صاحب رسول الله ففعلوا فاقبل عبد الله بن مسعود في ركب من العراق وقد وضعت الجنازة على قارعة الطريق
فقام عليه غلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله قال فبكى عبد الله بن مسعود فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمشي وحده ويموت
وحده ويبعث وحده وروى الامام احمد عن مجاهد عن ابراهيم بن الاشتر واقول وروى ابو نعيم وابن عبد البر في الاستيعاب عن ابراهيم بن الاشتر عن ابيه
عن ام ذر زوجة ابي ذر رضي الله عنه ان ابا ذر حضره الموت وهو بالربذة فبكت امرأته فقال ما يبكيك قالت وما لي لا ابكي وانت بفلاة من الارض وليس عندي
ثوب يسع لك كفنا فقال لا تبكي فاني سمعت رسول الله يقول ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين فكل من كان معي في ذلك
المجلس مات في جماعة وقرية فلم يبق منهم غيري وقد اصبحت بفلاة اموت فراقبي الطريق فانك سوف ترين ما اقول فاني والله ما كذبت قالت وانى

ومنقطع ... فالقيا طريق ... فبينما هي كذلك اذ هي بالقوم تخد بهم رواحلهم كانهم الرخم فلاحت بثوبها فاسرعوا اليها حتى وقفوا عليها فقالوا ما لك قالت امرؤ
من المسلمين يموت فكفنوه وتؤجروا فيه قالوا ومن هو قالت ابو ذر قالوا صاحب رسول الله قالت نعم ففدوه بالآباء والامهات ووضعوا السياط في نحورها يبتدرونه
اقول ابشروا فانما قال رسول الله فيكم ما قال ثم اصحب الربذة حيث روى الحديث واقول اخرج ابو نعيم وابن عبد البر في الاستيعاب بسند الرواية واسرعوا
اليه حتى دخلوا عليه فقال لهم ابشروا فاني سمعت رسول الله يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المسلمين وليس من اولئك
النفر الا وقد هلك في قرية او جماعة والله ما كذبت ولا كذبت ولو كان عندي ثوب يسعني كفنا لي او لامرأتي لما كفنت الا في ثوب هو لي او لها واني انشدكم الله ان لا
يكفنني رجل منكم كان اميرا او عريفا او بريدا او نقيبا وليس من اولئك النفر الا وقد قارف بعض ما قال الا فتى من الانصار فقال انا اكفنك يا عم في ردائي هذا
وفي ثوبين من عيبتي من غزل امي ما كنزتهما فكفنه الانصاري في النفر الذين حضروا وقاموا عليه ودفنوه في نفر كلهم يمان
اقول الشكي ثانيه وعاش ابو ذر كما قال وحده ومات وحده في بلاد بعيدة انتهى الباب الثلاثون في اخباره
صلى الله عليه وسلم بقتل الاعرابي ... سقاه روى الطبراني برجال الصحيح ان اعرابيا اتى رسول الله فقال اخبرني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني من
النار فقال رسول الله اما اذا اعلمتني فاعمل قال نعم قال تقول العدل وتعطي الفضل قال والله لا استطيع ان اقول العدل كل ساعة وما استطيع ان اعطي الفضل
قال فتطعم الطعام وتفشي السلام قال وهذه ايضا شديدة قال فهل لك ابل قال نعم قال فانظر الى بعير من ابلك وسقاء ثم اعمد الى اهل بيت لا يشربون الماء الا
غبا فاسقهم فلعلك لا يهلك بعيرك ولا يتخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة فانطلق الاعرابي يكبر فما انخرق سقاؤه ولا هلك بعيره حتى قتل شهيدا الباب
الواحد والثلاثون بمحمد بن الحنفية رضي الله عنه اقول روى ابن سعد عن علي رضه قال قال رسول الله سيولد لك بعدي غلام فقد نحلته اسمي وكنيتي
ولا تحل لاحد من امتي بعده الباب الثاني والثلاثون والثالث والرابع والخامس والسادس والثلاثون في صلة ابن اشيم ووهب
والقرظي وغيلان والوليد ... الباب السابع والثلاثون بان فناء امتي بالطعن والطاعون الذي وقع بالشام روى الامام احمد و
الطبراني في الاوسط عن ابي موسى وعن ابن عمر رضه ان رسول الله قال فناء امتي بالطعن والطاعون وروى الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله لا تفنى امتي الا بالطعن والطاعون غدة كغدة الابل المقيم فيه كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف الباب التاسع
والثلاثون اخباره صلى الله عليه وسلم ام ورقة رضه بالشهادة اقول اخرج ابن سعد وابن راهويه والبيهقي وروى ابو داود بعضه عن الوليد
بن جميع قال حدثتني جدتي عن ام ورقة وكان رسول الله يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن ان رسول الله حين غزا بدرا قالت له
ائذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك شهادة وقد ذكرنا قصة شهادتها في غزوة بدر
باب الاربعون باخباره صلى الله عليه وسلم بان عبد الله بن بسر رضه يعيش قرنا وان الثالول يذهب فكان كذلك روى الطبراني والبزار
وابن عساكر والحارث والامام احمد بسند صحيح عن عبد الله بن بسر رضه قال وضع رسول الله يده على رأسي وقال يعيش هذا الغلام قرنا فعاش مائة
سنة وكان في وجهه ثالول قال لا يموت حتى يذهب هذا الثالول من وجهه فلم يمت حتى ذهب الثالول من وجهه وروى الامام احمد والطبراني
برجال ثقات عن الحسن بن ايوب الحضرمي قال اراني عبد الله بن بسر رضه شامة في قرنه وقال وضع رسول الله يده عليها وقال ليدركن
قرنا الباب الواحد والاربعون باخباره صلى الله عليه وسلم بحال زيد بن صوحان وجندب بن كعب روى ابو يعلى
عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله من سره ان ينظر الى رجل يسبق بعض اعضائه الى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان
اقول واخرج ع وعنه الخطيب وابن عساكر عن علي رضه ايضا واخرج ابن عساكر ان زيدا اصيب يده يوم جلولاء وقتل يوم الجمل انتهى وروى ابن عساكر عن علي
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فساق باصحابه الركاب فجعل يقول جندب وما جندب والاقطع الخير زيد فجعل يعيد ذلك
ليلته فقال له القوم يا رسول الله ما ذا ان هذا قولك منذ الليلة قال رجلان من امتي يقال لاحدهما جندب يضرب ضربة يفرق بين الحق والباطل
والآخر يقال زيد يسبقه عضو من اعضائه الى الجنة ثم يتبعه سائر جسده قال اما جندب فانه اتى بساحر عند الوليد بن عقبة وهو يلعب امامه
فضربه بالسيف فقتله واما زيد فقطعت يده في بعض مشاهد المسلمين ثم شهد مع علي فقتل يوم الجمل الباب الثاني والاربعون
في زيد بن ارقم رضه روى البزار عن خيثمة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله دخل عليه يعوده من مرض كان به فقال ليس عليك من مرضك
هذا باس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت قال اذا احتسب واصبر قال اذا تدخل الجنة بغير حساب قال فعمي زيد بعد موت رسول الله ثم رد الله عليه
بصره ثم مات اقول واخرج البيهقي عن انيسة بنت زيد بن ارقم عن ابيها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على زيد يعوده من مرض كان به قال ليس عليك
من مرضك باس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت الى آخره الباب الثالث والاربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم

خير الناس في القرن الرابع روى ابن ماجه عن عمر رضه قال قال رسول الله احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب حتى يشهد
الرجل وما يستشهد ويحلف وما يستحلف **الباب الرابع والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الدنيا لا تذهب حتى يصير
اسعد الناس لكع بن لكع روى ابن ابي شيبة والامامان احمد واسحاق وابو يعلى برجال ثقات عن حذيفة رضه قال سمعت رسول الله يقول
لن تذهب الدنيا حتى تكون للكع بن لكع وروى ابو يعلى عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله يوشك ان يكون اسعد الناس بالدنيا
لكع بن لكع وروى الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها ليأتين على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب ويخون فيه الامين
ويؤتمن فيه الخائن ويشهد المرء وان لم يستشهد ويحلف وان لم يحلف ويكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع لا يؤمن بالله ورسوله
الباب الخامس والاربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بما للوليد بن عقبة **الباب السادس**
والاربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بما لابن عباس رضه **الباب السابع والاربعون** في اخباره صلى الله
عليه وسلم بما لابي هريرة رضه **الباب الثامن والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم باشياء تتعلق
بعمرو بن الحمق رضي الله عنه فكان كما اخبر روى الطبراني عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه قال بعث رسول الله سرية فقالوا يا رسول الله انك تبعثنا
ولا لنا زاد وطعام ولا علم لنا بالطريق فقال انكم ستمرون برجل صبيح الوجه يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويدلكم على الطريق وهو من اهل الجنة فما
نزل القوم على جبل اشار بعضهم الى بعض وينظرون الي فقلت ما شأنكم يشير بعضكم الى بعض وينظرون الي قالوا ابشر ببشرى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فانا
نعرف فيك نعت رسول الله فاخبروني بما قال لهم فاطعمتهم وسقيتهم وزودتهم وخرجت معهم حتى دللتهم على الطريق ثم رجعت
الى اهلي واوصيتهم بابلي ثم خرجت الى رسول الله فقلت ما الذي تدعوا اليه قال ادعوا الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واقام الصلاة
وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان فقلت اذا اجبناك الى ذلك فنحن آمنون على اهلنا ودمائنا واموالنا قال نعم فاسلمت ثم رجعت الى اهلي فاعلمتهم باسلامي
فاسلم على يدي بشر كثير منهم ثم هاجرت الى رسول الله فبينما انا عنده ذات يوم فقال يا عمرو هل لك ان اريك آية الجنة ياكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الاسواق
قلت بلى بابي انت وامي قال هذا وقومه واشار الى علي بن ابي طالب رضه وقال لي يا عمرو هل لك ان اريك آية النار تاكل الطعام وتشرب الشراب وتمشي في الاسواق
قلت بلى بابي انت وامي قال هذا وقومه آية النار واشار الى رجل فلما وقعت الفتنة ذكرت قول رسول الله ففررت من آية النار الى آية الجنة ويرى بنو امية قاتلي
بعد هذا الله ورسوله اعلم قال والله لو كنت في جحر في جوف جحر لاستخرجني سواء به حتى يقتلوني حدثني به حبيبي رسول الله ان رأسي اول رأس يحز في
الاسلام وينقل من بلد الى بلد **الباب التاسع والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم ميمونة رضي الله عنها بانها لا تموت بمكة **الباب الخمسون**
في اخباره صلى الله عليه وسلم بكلام السباع بما غيبه **الباب الحادي والخمسون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بكلام الميت بعده ... وتكلم السباع الانس روى الترمذي عن ابي سعيد
الخدري رضه والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وروى ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن النعمان بن بشير رضه ان زيد بن خارجة خرج يمشي
في بعض ازقة المدينة فخر ميتا فسجي فسمعوه بين العشائين والنساء يصرخن حوله يقول انصتوا انصتوا فاذا الصوت من تحت الثياب فحسروا عن وجهه وصدره فاذا
قائل يقول محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين لا نبي بعده كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق ثم قال هذا رسول الله السلام عليك
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته وزاد القاضي وذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم عاد ميتا كما كان وذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة زيد بن خارجة
ابن ابي زهير روى يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب ان زيد بن خارجة الانصاري توفي زمن عثمان بن عفان رضه فسجي بثوب ثم انهم سمعوا جلجلة
في صدره ثم تكلم فقال احمد في الكتاب الاول صدق ابو بكر الضعيف في نفسه القوي في امر الله كان ذلك في الكتاب الاول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الامين
في الكتاب الاول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم مضت اربع سنين وبقيت سنتان اتت الفتن واكل الشديد الضعيف وسأتيكم خبر بئر اريس قال
يحيى بن سعيد ثم هلك رجل من بني خطمة فسجي بثوب فسمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم فقال ان اخا بني الحارث بن الخزرج صدق **الباب الثاني**
والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم بمن يرد السنة ولا يحتج بها ومن يجادل بمتشابه القرآن **الباب الثالث والخمسون** في اخباره
صلى الله عليه وسلم الانصار بانهم سيلقون بعده اثرة روى الامام احمد والشيخان عن انس والبيهقي والترمذي والنسائي عن اسيد بن حضير والامام احمد
والبيهقي عن انس رضه ان رسول الله قال للانصار حين افاء الله عليه اموال هوازن انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني غدا على الحوض وروى
الامام احمد والشيخان عن ابن مسعود رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون بعدي اثرة وامور تنكرونها قالوا يا رسول الله ما تأمرنا قال تؤدون
الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم اثرة بفتح الهمزة والثاء اي تفضيل غيركم عليكم **الباب الرابع والخمسون** في اخباره صلى الله
عليه وسلم بولاية عمر بن عبد العزيز رضه روى البيهقي عن نافع قال بلغنا ان عمر بن الخطاب رضه قال ان من ولدي رجل بوجهه شين يلي فيملأ الارض

عدلا قال نافع لا احسبه الا عمر بن عبد العزيز وروى البيهقي عن سعيد بن المسيب انه قال الخلفاء ابو بكر والعمران فقيل له من عمر الآخر قال يوشك ان تعرفه
قال البيهقي وابن المسيب مات قبل عمر بن عبد العزيز بسنتين ولا يقوله الا توقيفا اقول وروى ابن عساكر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال ما ال عمر انا كنا نتحدث ان هذا الامر لا ينقضي حتى يلي رجل من ال عمر يسير بسيرة عمر وتكون بوجهه علامة قال فكان بلال بن عبد الله بوجهه شامة فكانوا
يرون انه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز وامه ام عاصم ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب انتهى وتزوج ام عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز
كذا ذكر ابن النجار انتهى **الباب الخامس والخمسون في اخباره** صلى الله عليه وسلم الى وجود الامام ابو حنيفة والامام مالك والامام
الشافعي رضي الله تعالى عنهم روى الشيخان والترمذي وغيرهم وكذا اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة والبزار عن قيس بن سعد بن عبادة و
الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنهم ان رسول الله قال لو كان الايمان عند الثريا ولفظ الشيرازي وابي نعيم لو كان العلم معلقا بالثريا لناله رجال من فارس
قال الشيخ رحمه الله فهذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة ويستغنى به عن الخبر موضوع انتهى وما جزم به شيخنا من ان الامام ابا حنيفة هو المراد
من هذا الحديث السابق ظاهر لا شك فيه لانه لم يبلغ من ابناء فارس في العلم مبلغه ولا مبلغ اصحابه واقول انتهى نسبه الى المرزبان من ابناء فارس روى
الامام احمد والترمذي وقال حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله اللهم اهد قريشا فان عالم العالم يسع طباق الارض ورواه الخطيب و
ابن عساكر عن ابي هريرة رضه بلفظ فان عالمها يملأ طباق الارض علما واقول اخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله يوشك الناس ان يضربوا
اكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال سفيان بن عيينة نرى مالك بن انس امام دار الهجرة وعن علي بن عباس في المدخل للبيهقي قال قال
رسول الله لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض قال الامام احمد وهذا العالم هو الشافعي انتهى **الباب السادس والخمسون**
في اخباره صلى الله عليه وسلم بقوم يأتون من بعده يحبونه حبا شديدا اقول روى الامام احمد عن ابي هريرة رضه والذي نفس محمد بيده ليأتين
على احدكم ولان يراني احب اليه من اهله وماله معهم وروى الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رضه ان ناسا من امتي يأتون بعدي يود احدهم لو اشترى رؤيتي
باهله وماله انتهى **الباب السابع والخمسون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بالنار التي تخرج من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى
روى الشيخان عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تخرج النار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى اقول وبصرى مدينة بالشام
قال ابو شامة والنووي قد خرجت في زماننا بالمدينة النبوية سنة ستمائة واربع وخمسين انتهى **الباب الثامن والخمسون في اخباره**
صلى الله عليه وسلم بحال ابن مطاطية روى اقول روى ابن عساكر بسنده عن مالك عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء قيس بن مطاطية
الى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال هؤلاء الاوس والخزرج قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هؤلاء فقام معاذ فاخذ بتلبيبه
حتى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بمقالته فقام رسول الله مغضبا يجر رداءه وقال وعده الى النار قال فكان فيمن ارتد فقتل في الردة انتهى
الباب التاسع والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه سيكون قوم في هذه الامة يعتدون في الطهور والدعاء روى ابن ابي شيبة
وابو داود وابن ماجه والامام احمد وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن مغفل وابو داود الطيالسي والامام احمد وابو داود عن سعد بن ابي
وقاص ان رسول الله قال سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء **الباب الستون في اخباره** صلى الله عليه وسلم
بحال قيس بن خرشة العبسي رضه روى اقول ترك المصر البياض ههنا ولم يتيسر له الرجوع مرة ثانية واراد عبيد الله بن زياد قتله لانه كان شرط على ان لا يقول
الا بالحق فقال لعبيد الله بن زياد انت تركت العمل بكتاب الله وسنة رسوله قال له وانت تزعم انه لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم انك كاذب
ائتوني بصاحب العذاب قال فبينا عند ذلك مات وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا يضرك بشر كذا في اعلام الاصابة في احوال الصحابة **الباب**
الحادي والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم باتخاذ امته الخصيان روى اقول ووقع كما اخبر عليه الصلوة والسلام واول
من اتخذ الخصيان في الاسلام معوية بن ابي سفيان كذا في الاستيعاب **الباب الثاني والستون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بان طائفة
من امته لا يزال على الحق حتى تقوم الساعة جابر وعياش روى الامام احمد والشيخان وابن ماجه عن معوية والطبراني في الكبير عن زيد بن ارقم ومسلم
والترمذي وابن ماجه عن ثوبان ومسلم والبيهقي عن عقبة بن عامر والامام احمد وابن جرير وابو نعيم في الحلية وابو يعلى والطبراني في الاوسط وابن
عدي وعبد الجبار بن عبد الله الخولاني في تاريخ داريا وابن عساكر عن ابي هريرة وغيرهم عن غيره ان رسول الله قال لا يزال امتي وفي لفظ اهل المغرب
ظاهرين على الحق وفي لفظ ظاهرين حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون وفي لفظ فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال فصل لنا فيقول ان بعضكم على
بعض امراء تكرمة من الله عز وجل بهذه الامة وفي لفظ حتى يقاتل اخرهم المسيح الدجال وفي لفظ قيل يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس **الباب**
الخامس والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الخطباء يغفلون عن ذكر الدجال على المنابر روى عبد الله بن الامام احمد وابن قانع عن الصعب بن

بسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الائمة ذكره على المنابر **الباب السادس والستون**
في اخباره صلى الله عليه وسلم بالكذابين بعده وبالحجاج روى الامام احمد عن جابر رضه ان رسول الله قال بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة
ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو اعظمهم فتنة وروى الحاكم عن اسماء بنت ابي بكر رضها ان رسول الله قال يخرج من ثقيف كذاب
والاخر منهما مبير الاول وهو المبير اقول وروى مسلم عن ابي نوفل قال رايت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة وهي عقبة بمكة فانقر على طريق المدينة
وكان ابن الزبير مصلوبا عليها في حديث طويل عن اسماء رضي الله عنها اما ان رسول الله ثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرايناه واما المبير
فلا اخالك الا اياه انتهى اما الكذاب فهو المختار بن ابي عبيدة الثقفي ادعى النبوة واظهر طلب ثار الحسين رضي الله عنه واما المبير فهو الملك الخبيث
الذي يقال له الحجاج بن يوسف انتهى وروى الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضه ان رسول الله قال يخرج من المدينة مبير وكذاب وروى الامام احمد والطبراني عن
اسماء بنت زيد رضي الله عنها ان رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا اخرهم الاعور الدجال وروى ابن ابي شيبة عن عبيد بن عمير
الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا كلهم يزعم انه نبي وروى ابن ابي شيبة وابن عدي في الكامل
بسند ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار وشر
قبائل العرب بنو امية وبنو حنيفة وروى الامام احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لا تقوم
الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة فيكون دعواهما واحدة الحديث اقول المراد منه فئة امير المؤمنين علي المرتضى وفئة
معوية والدعوى دعوى الخلافة او دعوى دم عثمان رضه انتهى **الباب الثامن والستون** روى الطبراني في الكبير عن عمرو بن العاص رضه
قال قال رسول الله اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي وروى ابو يعلى في مسنده عن ابن عمرو رضه قال قال رسول الله اول الناس فناء
قريش واول قريش فناء بنو هاشم **الباب التاسع والستون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور المعدن في ارض بني سليم روى
ابو يعلى عن ابي هريرة رضه قال سمعت رسول الله يقول يظهر معدن في ارض بني سليم يقال له فرعون او فرعان وذلك بلسان ابي الجهم قريب من الشر
يخرج اليه شرار الناس يحشر اليه الناس **الباب الحادي والسبعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بقوم ياكلون بالسنتهم كما تاكل البقرة روى
مسدد وابن ابي شيبة والامام احمد عن عمر بن سعد بن ابي وقاص رضه لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم ياكلون بالسنتهم كما تاكل البقرة بالسنتها
من الارض **الباب الثاني والسبعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بذهاب الامانة والخشوع وعلم الفرائض روى مسلم عن حذيفة رضه قال
رسول الله حدثين قد رايت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال الحديث وروى الامام احمد والترمذي والنسائي
والبيهقي والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود رضه قال قال رسول الله تعلموا الفرائض وعلموه الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض ويظهر
الفتن حتى يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما **الباب الثالث والسبعون في اخباره** صلى الله عليه وسلم
لمحمد بن مسلمة لا تضره الفتنة روى احمد بن منيع والبيهقي في الكبرى وابن ابي شيبة وابن ماجه عن ابي بردة رضه قال مررت بالربذة فاذا
فسطاط او خيمة فقلت لمن هذا فقيل لمحمد بن مسلمة فدخلت عليه فقلت يرحمك الله انك من اهل الاجر بمكان فلو خرجت الى الناس
فامرت ونهيت فقال ان رسول الله قال لي انها ستكون في امتي فتنة وفرقة واختلاف فاذا كان كذلك فات بسيفك احدا فاضرب به حتى
تكسره ثم الزم بيتك فاقطع وتزل واجلس في بيتك وقد كان ذلك فعلت ما امرني رسول الله فاذا اسيف معلق بعمود الفسطاط فاستنزله واستلّه
فاذا سيف من خشب فقال قد فعلت ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذت هذا ارهب به الناس اقول روى ش عن حذيفة
قال ما احد تدركه الفتنة الا وانا اخافها عليه الا محمد بن مسلمة فاني سمعت رسول الله يقول لا تضرك الفتنة انتهى **الباب الرابع والسبعون**
في اخباره عليه السلام بموت ابي الدرداء قبل الفتنة **الباب الخامس والسبعون في اخباره** صلى الله عليه وسلم بفتح القسطنطنية
وانها تفتح قبل رومية روى ابن ابي شيبة برجال ثقات والامام احمد و ك عن عبد الله ابن بسر الخثعمي عن ابيه رضه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن القسطنطنية فنعم الامير اميرها ونعم الجيش ذلك الجيش وروى ابن ابي شيبة وابو منيع والامام احمد والحاكم
وصححه عن ابي قبيل رحمه الله تعالى قال كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص رضه فسئل اي المدينتين يفتح اولا القسطنطنية او رومية
فدعى عبد الله بصندوق له حلق فاخرج منه كتابا فجعل يقرؤه قال بينما نحن حول رسول الله اذ سئل اي المدينتين تفتح اولا قسطنطنية
او رومية فقال رسول الله لا بل مدينة هرقل تفتح اولا **الباب السادس والسبعون في اخباره** صلى الله عليه وسلم بقتال
القراء بعده روى الامام احمد بسند جيد عن انس بن مالك رضه قال بينما نحن نفر من العرب والعجم اذ خرج علينا رسول الله قال انتم في قوم تفرق

كتاب الله وفيكم رسول الله وسيأتي قوم يثقفون القدح يتجاوزون حناجرهم ولا يتأولونها فروى ابو يعلى والبزار والطبراني عن العباس بن عبد المطلب والبزار برجال ثقات والطبراني عن عمر بن الخطاب والطبراني برجال ثقات عن ام الفضل بنت عباس رضها ان رسول الله قال يظهر الدين حتى يجاوز البحار وحتى تخاض البحار بالخيل في سبيل الله حتى يرد الكفر الى مواطنه وليأتين على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن يتعلمونه ويقرؤنه ثم يقولون قد قرأنا وعلمنا من اقرأ منا ومن افقه منا من اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل في اولئك من خير قالوا لا قال اولئك منكم من هذه الامة واولئك هم وقود النار وروى مسلم وابو داود وابو عوانة عن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله يقول يخرج قوم من امتي يقرؤن القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ولا صيامكم الى صيامهم بشيء يقرؤن القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لاتكلوا عن العمل واية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس فيه ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض وروى ابن ماجه عن انس رضه ان رسول الله قال يخرج قوم في آخر الزمان يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم سيماهم التحليق اذا لقيتموهم فاقتلوهم اقول وروى مسلم ان ابا سعيد الخدري رضه قال بينا نحن عند رسول الله وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل قال رسول الله ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر بن الخطاب رضه يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه قال رسول الله دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية الى ان بلغ وآيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة ومثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس اي في وقت افتراق يقع بين المسلمين وهو الافتراق الذي كان بين علي رضه ومعاوية قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله واشهد ان علي بن ابي طالب رضه قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله الذي نعت انتهى **تنبيهات الاول** ذهب مالك والشافعي وجماهير العلماء ان الخوارج لا يكفرون وكذلك القدرية والمعتزلة وسائر اهل الاهواء الثاني في قوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجر الثالث وجب قتالهم بعد انذارهم والاعذار اليهم هذا كله ما لم يكفروا ببدعتهم فان كفروا بها جرت عليهم احكام المرتدين

الباب السابع والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان المساجد تزخرف والمباهاة بها روى الامام احمد والنسائي وابو داود والبيهقي عن انس رضه قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد وروى ابو داود عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله ما امرت بتشييد المساجد قال ابن عباس لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى

الباب الثامن والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم باتيان قوم يقرؤن القرآن يسئلون به الناس روى الامام احمد والترمذي وحسنه عن عمران بن حصين رضه انه مر على قارئ القرآن يقرأ ثم يسأل الناس به فاسترجع عمران وقال سمعت رسول الله يقول من قرأ القرآن فليسأل الله فانه سيجيء اقوام يقرؤن القرآن ويسألون به الناس

الباب التاسع والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بزخرفة البيوت روى البزار برجال ثقات والطبراني في الكبير عن ابي جحيفة رضه قال قال رسول الله انها ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما تنجد الكعبة قلنا ونحن على ديننا اليوم قال وانتم على دينكم اليوم فنحن يومئذ خير ام ذلك اليوم قال بل انتم اليوم وروى الشيخان عن جابر ان رسول الله قال ستكون لكم انماط ورواه الترمذي عن علي رضه وزاد ويغدو في حلة ويروح في اخرى ويوضع بين يديه صحفة وترفع اخرى ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة

الباب الثمانون انه سيكون في هذه الامة نساء مائلات مميلات وعلى رؤسهن كاسنمة البخت كاسيات عاريات روى الامام احمد والطبراني ورجال احمد رجال الصحيح عن عبد الله بن عمر رضه قال سمعت رسول الله يقول سيكون في امتي رجال يركبون على سروج كاشباه الرحال ينزلون على ابواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهم كاسنمة البخت العجاف فالعنوهن فانهن ملعونات وفي لفظ الطبراني سيكون في امتي رجال يركبون نساؤهم سروجا كاشباه الرحال وروى الطبراني في الكبير عن ابي شقرة قال قال رسول الله اذا رأيتم اللاتي على رؤسهن مثل اسنمة البعر فاعلموا انهن لا تقبل صلاة وروى الامام احمد ومسلم عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صنفان من اهل النار لم ارهما بعد قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا اقول قال قتادة يعني ما يكثر به الشعر استعارهن من الخرق انتهى

الباب الحادي والثمانون في اخباره صلى الله عليه وسلم عن مكان بانه سيصير سوقا روى ابو يعلى عن ابي هريرة رضه قال شهدت رسول الله يقول رب يمين لا تصعد الى الله تبارك وتعالى بهذه البقعة قال فرأيت بها النخاسين بعد وروى عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيدة عن ابيه عن جده انه خرج مع ابي هريرة رضه من المسجد ليس بين الزوراء وبين البيت يومئذ بيت ولا حجر والسوق يومئذ غوطة وابل حتى اذا كان عند دار ابن مسعود قال لي يا ابا الحارث ان حبيبي ابا القاسم صلى الله عليه وسلم اخبرني قال رب يمين بهذه البقعة لا تصعد الى الله قلت واني ذلك يا ابا هريرة قال اما اني اشهد ما كذب فقلت وانا اشهد

الباب الثاني والثمانون في اخباره صلى الله عليه وسلم ان القرآن والسلطان سيفترقان روى احمد بن منيع برجال ثقات واسحاق من طريق آخر عن معاذ رضي الله عنه عن رسول الله انه قال خذوا العطاء ما دام عطاء فاذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ولستم بتاركيه يمنعكم من ذلك المخافة والفقر الا وان رحى الايمان دائرة وان رحى الاسلام

دائرة تدعو وامع الكتاب حيث يدور الا ان السلطان والكتاب سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب الا انه سيكون عليكم امراء ان اطعتموهم اضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم قالوا كيف نصنع يا رسول الله قال كما صنع اصحاب عيسى بن مريم حملوا على الخشب ونشروا بالمناشير موت في طاعة خير من حياة في معصية الباب الثالث والثمانون في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال الولاة بعده روى الطبراني عن ابي سعيد رض قال خطبنا رسول الله فقال في خطبته الا اني اوشك ان ادعى فاجيب فيليكم عمال من بعدي يقولون بما يعلمون ويعملون بما يعرفون وطاعة اولئك طاعة فتلبثون كذلك دهرا ثم يليكم عمال من بعدهم يقولون بما لا يعلمون ويعملون بما لا يعرفون فمن ناصحهم ووازرهم وشد على اعضادهم فاولئك قد هلكوا واهلكوا خالطوهم باجسادكم وزايلوهم باعمالكم واشهدوا على المحسن انه محسن وعلى المسيء انه مسيء وروى الطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله سيكون بعدي ائمة تعطون الحكمة على منابرهم فاذا نزلوا نزعت منهم واجسادهم شر من الجيف وروى الامام احمد برجال ثقات عن ثوبان رض قال قال رسول الله انما اخاف على امتي الائمة المضلين وروى الطبراني عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله يكون في اخر الزمان امراء ظلمة ووزراء وقضاة خونة وفقهاء كذبة فمن ادرك ذلك الزمان فلا يكونن لهم جابيا ولا عريفا ولا شرطيا وروى الامام احمد والطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال ذكرت رسول الله قال يكون في هذه الامة في اخر الزمان او قال يخرج رجال من هذه الامة في اخر الزمان معهم سياط كانها اذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه وروى احمد بن منيع برجال ثقات وابن ابي شيبة وابو يعلى عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله تعوذوا بالله من راس السبعين ومن امارة الصبيان اقول وتسلط يزيد بن معوية على راس الستين من الهجرة النبوية وروى احمد عن ابي هريرة رض ويل للعرب من شر قد اقترب على راس الستين تصير الامانة غنيمة والصدقة غرامة والشهادة بالمعرفة والحكم بالهوى

الباب الرابع والثمانون بما اخبر

به صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال روى الامام احمد والشيخان وابو داود والنسائي عن حذيفة رض قال لقد قام فينا رسول الله مقاما فما ترك شيئا يكون من مدة الى قيام الساعة الا ذكره في مقامه ذلك حفظه من حفظه ونسيه من نسيه الحديث وروى الطبراني في الاوسط عن عائشة رض انها سالت رسول الله عن الحمامات فقال انه سيكون بعدي حمامات ولا خير في الحمامات للنساء فقلت انه بازار فقال لا وان بازار ودرع وخمار وما من امراة تنزع خمارها في غير بيت زوجها الا كشفت الستر فيما بينها وبين ربها وروى ابو داود والبيهقي وابن ماجه عن ابن عمر رض ان رسول الله قال انكم ستفتح لكم ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال الا بالازر وامنعوها النساء الا مريضة او نفساء وروى الطبراني بسند حسن عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله اذا مشت امتي المطيطاء المشي التي فيه التبختر وخدمتهم فارس والروم سلط بعضهم على بعض وفي بعض الروايات سلط شرارها على خيارها كذا في الترمذي عن ابن عمر رض جامع ابواب معجزاته صلعم في اخباره بالفتن والملاحم الباب الاول بالفتن وانها لما وترها كمواقع القطر من ابن نجي روى مسلم والترمذي عن ابي هريرة والامام احمد برجال ثقات عن الحسن البصري عن النعمان بن بشير قال ان رسول الله قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا الحديث الباب الثاني في اخباره صلى الله عليه وسلم عن مدة دوران رحى الاسلام روى الامام احمد وابو داود والحاكم عن عبد الله بن مسعود رض عن رسول الله انه قال تدور رحى الاسلام لخمس وثلثين او ست وثلثين او سبع وثلثين فان يهلكوا فسبيل من هلك وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما اقول تلت امما بقي او مما مضى قال مما مضى قال شيخ شيوخنا مولينا ولي الله سند زمانه في شرح هذا الحديث تضطرب دائرة الاسلام في سنة خمس وثلثين بقتل عثمان رض وسنة ست وثلثين بحرب الجمل فيما بين علي وعائشة رض وسنة سبع وثلثين بحرب صفين فيما بين علي ومعوية فان يهلكوا ابتلاء اهل البغي ومغلوبية الامام الحسن رض فسبيل من هلك من الامم وكان كذلك حتى اصطلح الحسن رض الى المصالحة وان يقم بالفرض يقم سبعين عاما والله اعلم بمراد رسوله وقوله عليه السلام سبعين عاما قال الخطابي يشبه ان يكون اراد به مدة ملك بني امية وانتقاله الى بني العباس فانه كان بين استقرار الملك لبني امية الى ان ظهرت دعاة الدولة العباسية بخراسان نحو من سبعين سنة انتهى الباب الثامن في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عثمان رضي الله عنه روى الترمذي وقال حسن عن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان لعل الله يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه حتى يخلعوه وروى الترمذي وقال حسن عن كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان وروى مسلم عن ابي موسى الاشعري رض ثم استفتح رجل اخر فقال افتح وبشره بالجنة على بلوى تكون فاذا هو عثمان بن عفان الباب التاسع في اخباره صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين والنهروان وقتال عائشة والزبير عليا وبعث الحكمين روى مسلم لفظ مسلم سهو من الناسخ اقول روى الحاكم وصححه والبيهقي عن ام سلمة رض قالت ذكر صلى الله عليه وسلم بعض امهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري يا حميرا ان لا تكوني انت ثم التفت الى علي رضي الله عنه فقال ان وليت من امرها شيئا فارفق بها وعن ابن عباس رض مرفوعا ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج فتنبحها كلاب الحوأب يقتل حولها قتلى كثيرة رواه البزار وابو نعيم واخرج البزار وابو نعيم والحاكم وصححه وروى البيهقي عن ابي الاسود الدؤلي قال شهدت الزبير خرج يريد عليا فقال له علي انشدك الله هل سمعت رسول الله يقول تقاتله وانت ظالم فمضى الزبير منصرفا وفي رواية ابي يعلى والبيهقي فقال الزبير بلى ولكن نسيت وفي رواية ابن عساكر والبيهقي في الدلائل قال علي يا زبير انشدك بالله اتذكر يوما مر بك رسول الله ونحن في مكان كذا وكذا فقال يا زبير اما والله لتقاتلنه وانت ظالم له قال لي فقال لقد نسيته منذ سمعته من رسول الله ذكرته الان والله لا اقاتلك فرجع الزبير الى اخره واخرج ابن عساكر برجال ثقات عن ابي نضرة رض قال جيء براس الزبير

الى علي رضه فقال يا اعرابي حدثني رسول الله وانا جنبه فيما عدلان فاتل الزبير في النار يا اعرابي تبوء مقعدك من النار وله طرق عن علي رضه الباب الحادي عشر في
اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عمار ابن ياسر رضه روى الطبراني والبزار باسناد حسن عن مولى لعمار بن ياسر رضه قال اشتكى عمار بن ياسر شكوى ثقل منها فغشي عليه
فافاق ونحن نبكي حوله فقال ما يبكيكم اتحسبون اني اموت على فراشي اخبرني حبيبي رسول الله انه تقتلني الفئة الباغية وان اخر زادي مذقة من لبن وروى الطبراني
باسناد حسن عن عمار رضه ان رسول الله قال وتقوبني في المسجد لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية الباب الثاني عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم لما سيلقى اهل بيته
بعده من القتل والشدة وبقتل علي رضه روى ابن عساكر بسند ضعيف ونعيم بن حماد في الفتن والحاكم عن ابي سعيد رضه قال قال رسول الله ان اهل بيتي سيلقون
من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم وروى ابن عدي وابن عساكر عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن جده ان
رسول الله قال لعلي انك تقتل على سنتي الباب الثالث عشر في اخباره صلعم بقتل الحسن بن علي رضي الله عنهما الباب الرابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم
بقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما روى السليلي في الارشاد عن عائشة رضه وام سلمة رضها ان رسول الله قال ابني الحسين يقتل وهذه تربة تلك الارض روى
الطبراني عن ام سلمة رضه قالت قال رسول الله ان جبريل كان معنا في البيت فتناول جبريل من تربتها فارانيه وروى ابن عساكر عن ام سلمة رضه قالت قال رسول الله
ان جبريل اخبرني ان ابني يعني الحسين يقتل وانه اشتد غضب الله على من يقتله وروى ابن سعد عن عائشة رضه قالت قال رسول الله ان جبريل اراني
التربة التي يقتل عليها الحسين فاشتد غضب الله على من يسفك دمه يا عائشة والذي نفسي بيده انه ليحزنني فمن هذا من امتي يقتل حسينا بعدي وروى
العقيلي والطبراني عن زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت قال رسول الله ان جبريل اتاني فاخبرني ان ابني يقتله امتي قلت فارني تربته فاتاني بتربة حمراء
وروى الحاكم عن ام الفضل بنت الحارث رضه ان رسول الله قال اتاني جبريل فاخبرني ان امتي تقتل ابني هذا يعني الحسين واتاني بتربة من تربته حمراء اقول وكذا روى البيهقي
في دلائل النبوة وروى البيهقي واحمد عن ابن عباس رضه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم ذات يوم بنصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة
فيها دم فقلت بابي انت وامي ما هذا قال دم الحسين واصحابه واخرج ابو نعيم والطبراني في الكبير عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ام سلمة رضه فقال جبريل
ان امتك ستقتل هذا يعني حسين بارض يقال لها كربلا فتناول جبريل من ترابها فاراه النبي صلى الله عليه وسلم فلما احيط بالحسين حين قتل قال ما اسم هذه
الارض قالوا ارض كربلا قال صدق رسول الله ارض كرب وبلا واخرج ابن عساكر عن محمد بن عمرو بن حسن قال كنا مع الحسين بكربلا فنظر الى شمر بن ذي الجوشن فقال صدق
الله ورسوله فقال رسول الله كاني انظر الى كلب ابقع يلغ في دماء اهل بيتي وكان شمر ابرص انتهى وروى الطبراني عن عائشة رضه ان رسول الله قال اخبرني جبريل
ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاءني بهذه التربة واخبرني ان بها مضجعه وروى ابن سعد واقول والطبراني في الكبير عن ام سلمة رضه ان رسول الله قال
اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بالعراق فقلت لجبريل ارني تربة الارض التي يقتل بها فجاء بها فهذه تربتها اقول وفي رواية الطبراني عن ام سلمة رضه قالت
اضطجع رسول الله ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر النفس وفي يده تربة حمراء يقلبها فقلت ما هذه التربة يا رسول الله قال اخبرني جبريل الحديث وروى عن علي رضه
ان رسول الله قال اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ الفرات الباب الخامس عشر في اخباره صلعم باغيلمة من قريش على راس الستين وبان هذا الحي من مضر
لا يدع مصليا الا فتنه روى الطيالسي برجال ثقات وابن ابي شيبة والامام احمد عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله يجري هلاك امتي على يدي اغيلمة سفهاء
من قريش قال ابو هريرة لو شئت ان اسميهم بنو فلان وبنو فلان وروى ابن ابي شيبة والامام احمد عن ابي سعيد والطيالسي برجال ثقات وابن ابي شيبة والامام احمد عن حذيفة
والطبراني والامام احمد والحاكم ايضا عن ابي الطفيل عن حذيفة رضه ان رسول الله قال ان هذا الحي من مضر لا تدع عبدا لله صالحا في الارض الا فتنته واهلكته حتى يدركهم الله
بجنود من عنده او من السماء لها حتى لا تمنع ذنب تلعة التلعة بمثناة فوقية فلام ساكنة فعين مهملة واحدة التلاع وهي ما انحدر من علو الى سفل وقيل هو من الاضداد
يقع على ما انحدر من الارض واشرف الباب السادس عشر في اخباره صلعم بقتل اهل الحرة اقول روى يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن ابن عباس رضه قال جاء تاويل
هذه الاية على راس ثلث وستين سنة ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها يعني ادخال بني حارثة اهل الشام على اهل المدينة في وقعة
الحرة كذا في خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى انتهى وروى ابو داود عن ابي ذر رضه في حديث طويل قال رسول الله كيف بك اذا كان بالمدينة قتل تغمر
الدماء احجار الزيت قال قلت الله ورسوله اعلم قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في شرحه للمشكوة ان هذا اخبار من وقعة الحرة وهي من اشنع الوقايع واقبحها وقعت
في زمان يزيد بن معاوية ارسل جيشا الى مدينة الرسول سنة ثلث وستين بعد وقعة قتل الحسين رضه فاستباح حرم المدينة وهتك بمسجده وربط فيه الدواب
وقتل من الصحابة والتابعين من بلغ الوفا واخرج مالك عن انس رضه ان جيش مسلم المدينة ثلاثة ايام وافتض فيها الف عذراء ونقل السيد السمهودي في
خلاصة الوفا نقلا عن الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في سفر فلما مر بحرة زهرة وقف واسترجع فسيء بذلك من معه وظنوا ان ذلك من امر سفرهم
فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما الذي رايت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فما هو قال يقتل في هذه الحرة خيار
امتي بعد اصحابي وله ايضا كان رسول الله اذا اشرف على بني عبد الاشهل اشار بيده فقال يقتل بهذه الحرة خيار امتي انتهى الباب السابع عشر في اخبار

الذي صلى الله عليه وسلم بالقول لئن ظلما بعذراء من ارض دمشق وروى ابن عساكر عن سعد بن ابي هلال ان معوية حج فدخل على عائشة رض فقالت يا معوية قتلت حجر بن
عدي بن معوية واصحابه اما والله لقد بلغني انه سيقتل بعذراء سبعة نفر يغضب الله لهم واهل السماء وروى يعقوب بن سفيان وابن عساكر عن ابي الاسود رض
قال دخل معوية على عائشة رض فقالت ما حملك على قتل اهل عذراء حجر واصحابه فقال يا ام المؤمنين اني رأيت قتلهم صلاحا للامة وبقاءهم فسادا للامة فقالت
سمعت رسول الله يقول سيقتل بعذراء اناس يغضب الله لهم واهل السماء اقول حجر بن عدي كان من فضلاء الصحابة وكان مع علي رض يوم صفين وعلى الكبرى يوم النهروان
ولما ولي زياد العراق وبادرانها واظهر من الغلظة وسوء السيرة ما اظهر وبايعه جماعة من اصحاب علي رض فكتب فيه زياد الى معوية فامر ان يبعث به اليه فبعث مع
وائل بن حجر الحضرمي في اثني عشر رجلا الى الحد به فقتل منهم ستة واستحيى ستة وكان حجر فيمن قتل وكان حجر مجاب الدعوة وقال لمن حضر من اهله لا تطلقوا عني حديدا
ولا تغسلوا عني دما فاني ملاق معوية ويعرف موضع قتله بمرج عذراء وذلك سنة احدى وخمسين وروى ابن عساكر عن علي رض قال يا اهل الكوفة سيقتل منكم
سبعة نفر خياركم مثلهم كمثل اصحاب الاخدود منهم حجر بن عدي واصحابه فقتلهم معوية في العذراء من دمشق كلهم من اهل الكوفة الباب الثامن عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم
بائمة يصلون الصلوة بغير وقتها فكان كما اخبر وذلك من بني امية روى الطبراني عن انس وعن ابن عمر والامام احمد برجال الصحيح عن ابي وابو داود وابن ماجه
عن عبادة بن الصامت رض والامام احمد والطبراني عن عامر بن ربيعة والامام احمد والبزار والطبراني عن شداد بن اوس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انها ستكون امراء تشغلهم اشياء يؤخرون الصلوة عن وقتها فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعا وفي لفظ لا يصلون الصلوة لوقتها ويؤخرونها عن وقتها
الباب العشرون في اخباره صلعم بالخوارج روى ابن ابي شيبة وابن منيع وابو يعلى والامام احمد برجال ثقات عن جابر بن عبد الله رض وابن منيع وابن حنبل والحارث بسند صحيح عن ابي بكرة وابن
ابي شيبة والبزار وابو يعلى برجال ثقات عن انس رض قال انس ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل له نكاية في الغزو واجتهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعرف هذا قال
لعنه كذا وكذا قال ما اعرفه فبينما نحن كذلك اذ طلع الرجل فقالوا هو هذا يا رسول الله قال ما كنت اعرف هذا هذا اول قرن رأيته في امتي ان به لسفعة من الشيطان فلما
دنى الرجل سلم فرد عليه رسول الله عليه السلام فقال له رسول الله انشدك بالله هل حدثت نفسك حين طلعت علينا ان ليس في القوم افضل منك قال اللهم
نعم فدخل المسجد يصلي وقال جابر رض مر رجل على رسول الله فقالوا فيه واثنوا عليه خيرا وقال ابو بكرة رض ان رسول الله مر برجل ساجد وهو منطلق الى الصلاة
فقضى الصلوة ثم رجع اليه وهو ساجد ثم اتفقوا فقال رسول الله من يقتل هذا وفي لفظ فقال رسول الله لابي بكر فاقتله فدخل ابو بكر فوجده قائما يصلي
فقال ابو بكر في نفسه ان للصلوة حرمة وحقا ولو اني استامرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقتلته قال لا رأيته يصلي
ورأيت للصلوة حرمة وحقا وان شئت قتلته قال لست بصاحبه اذهب انت يا عمر فاقتله فدخل عمر رض المسجد فاذا هو ساجد فانتظره طويلا ثم قال عمر في نفسه
ان للسجود حقا ولو اني استامرت رسول الله فقد استامره من هو خير مني فجاء الى رسول الله فقال المثلث فقال يا رسول الله لا رأيته ساجدا ورأيت للسجود حقا وان شئت
ان اقتله قتلته فقال له رسول الله لست بصاحبه قم يا علي انت صاحبه ان وجدته فوجده قد خرج من المسجد فرجع الى رسول الله فقال اقتلته قال لا فقال
رسول الله لو قتل ما اختلف رجلان من امتي حتى يخرج الدجال وفي رواية لكان اول فتنة واخرها الباب الحادي والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بالرافضة
والقدرية والمرجئة والزنادقة منهم روى ابو نعيم عن رسول الله قال القدري اوله مجوسي واخره زنديق اقول وروى الترمذي عن ابن عباس رض مرفوعا
صنفان من امتي ليس لهما نصيب في الاسلام المرجئة والقدرية وروى البخاري في التاريخ عن ابن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس
هذه الامة وروى ابو داود اقول احمد والحاكم والبيهقي عن ابن عمر وابن النجار عن سهل بن سعد ان رسول الله قال القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم
وان ماتوا فلا تشهدوهم اقول وروى ابن عدي في الكامل عن انس رضي الله عنه ان رسول الله قال القدرية الذين يقولون الخير والشر بايدينا ليس لهم في شفاعتي
نصيب لا هم مني ولا انا منهم وروى عبد الله بن الامام احمد في زيادة المسند والبيهقي من طرق كلها ضعيفة والبزار عن علي رض ان رسول الله قال يظهر في اخر الزمان
قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام وفي رواية يلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون وروى الحاكم في تاريخه عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله لعنت
المرجئة على لسان سبعين نبيا الذين يقولون الايمان قول بلا عمل وروى الدارقطني في العلل عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله لعنت القدرية
على لسان سبعين نبيا الباب الثاني والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بافتراق امته على ثلث وسبعين فرقة وروى الامام احمد والاربعة والحاكم
عن ابي هريرة رض ان رسول الله قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة
الناجية منها واحدة قال رسول الله الذين على ما انا عليه واصحابي وروى الحاكم وابن عساكر عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله سيأتي على امتي ما اتى على بني اسرائيل
مثلا بمثل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من نكح امه علانية كان في امتي مثله ان بني اسرائيل تفرقوا على اثنين وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين
ملة كلها في النار غير واحدة وقيل وما تلك الواحدة قال ما انا عليه اليوم واصحابي الباب الثالث والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الناس
يغربلون وتبقى حثالتهم روى الحاكم والعقيلي والحارث والامام احمد وابو داود وابن ماجه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رسول الله قال كيف بك

ان يأتي زمان تغربل الناس فيه غربلة ويبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم واماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قالوا يا رسول الله فكيف
بنا قال تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على امر خاصتكم وتدعون امر عامتكم وروى ابو نعيم في الحلية عن عمر رضه نحو هذا وروى الدارقطني
في الافراد والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية عن الحسين انه سمع شريحا يقول قال عمر بن الخطاب رضه قال قال رسول الله ستغربلون حتى تصيروا في حثالة من الناس
قد مرجت عهودهم وخربت اماناتهم فقال قائل كيف بنا يا رسول الله قال تعملون بما تعرفون وتتركون ما تنكرون وتقولون احد احد انصرنا على من ظلمنا واكفنا من بغانا
الباب الرابع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الله عز وجل جعل بأس هذه الامة بينها روى الامام احمد والطبراني في الكبير عن ابي بصرة الغفاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله سألت ربي اربعا فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سألته ان لا يجمع امتي على ضلالة فاعطانيها وسألته ان لا يهلكهم بالسنين كما
اهلك الامم قبلهم فاعطانيها وسألته ان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها وروى ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم وابن خزيمة وابن حبان
عن عامر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله سألت ربي ثلاثا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي
بالغرق فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها وروى الطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما مثل هذا الباب الخامس والعشرون في اخباره
صلى الله عليه وسلم بظهور كنز الفرات روى الطبراني في الكبير عن ابي بن كعب وابن ماجه عن ابي هريرة رضه ان رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل
من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل تسعة اعشارهم وروى مسلم عن ابي هريرة رضه نحو هذا الباب السادس والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بنقص عرى
الايمان وانه سيعود غريبا كما بدأ وانه يدرس كما يدرس وشي الثوب روى مسدد برجال ثقات وابن ماجه والحاكم وصححه عن حذيفة رضه قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب
حتى لا يعلم احد ما صلاة ولا صيام ولا نسك حتى ان الرجل والمرأة ليقولان قد كان من قبلنا يقولون لا اله الا الله فقال صلة بن اشيم لحذيفة ما يغني عنهم لا اله
الا الله قال يدخلون بها الجنة وينجون بها من النار الباب السابع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم باحراق البيت العتيق روى ابن ابي شيبة
والامام احمد ونصر بن منيع بسند حسن عن ميمونة رضه قالت قال رسول الله كيف انتم اذا مرج امر الدين وظهرت الرغبة والرهبة واختلف الاخوان وحرق البيت
العتيق الباب الثامن والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الايمان بالشام حتى تقع الفتن روى الامام احمد عن رجال من الصحابة رضه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيفتح عليكم الدنيا فاذا خيرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق فانها معقل المسلمين فسطاطها منها بارض يقال لها الغوطة
الباب التاسع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بملاحم الروم وتواترها وان الساعة لا تقوم حتى تكون الروم ذات قرون وتداعي الامم الى اهل الاسلام
روى الطيالسي عن ثوبان رضه يوشك ان تداعى عليكم الامم كما تداعى القوم على قصعتهم قيل من قلة قال لا ولكنه غثاء كغثاء السيل يجعل الوهن في قلوبكم وينزع الرعب
من قلوب عدوكم لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت الباب الرابع والثلاثون في بعض ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الشدائد والفتن روى الطيالسي برجال
ثقات عن يزيد بن ابي حبيب ان رجلين اختصما الى ابي الدرداء رضه في شبر من الارض فقال ابو الدرداء رضه اني سمعت رسول الله يقول اذا كنت في ارض يتخاصم فيها
رجلين يختصمان في شبر من الارض فاخرج منها فخرج ابو الدرداء فاتى الشام وروى ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم فتنة اصابتكم
الضراء فصبرتم وان اخوف ما اخاف عليكم فتنة السراء من قبل النساء اذا تسورن الذهب ولبسن ريط الشام وعصب اليمن واتعبن الغني وكلفن الفقير ما لا يجد
وروى ابو يعلى وابن حبان عن قيس بن ابي حازم عن انس رضه قال بلغت عائشة رضي الله عنها بعض مياه بني عامر ليلا فنبحت الكلاب عليها فقالت اي ماء هذا الحوأب
فوقفت وقالت ما اظنني الا راجعة سمعت رسول الله يقول لنا ذات يوم كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب فقال الزبير لا ترجعين عسى ان يصلح الله بك بين
الناس تذنيل في الاخبار بالغيب الذي تركها مؤلف السيرة الشامية ههنا روى ابن منده والمحاملي في اماليه وابو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى دومة الجندل فقال انكم ستجدون اكيدر خارجا يتصيد الصيد فخذوه فانطلقوا فوجدوه كما قال رسول الله وقد تقدم
ذكره منها ما رواه ابن عبد البر ان ابن عمر رضي الله عنه رأى رجلا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اثبته قال نعم قال فان ذلك جبريل
انك سيقعد بصرك فعمي في آخر عمره ومن ذلك اخباره عليه السلام بقدوم وائل بن حجر من حضرموت في الخطبة مع انه لم يجئ بعد هذا الوقت وكان ابوه من
ملوك حضرموت فلما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم رحب به وقربه وبسط له رداءه فاجلسه عليه وقال اللهم بارك في وائل واستعمله على حضرموت كذا في
اعلام الاصابة ومن ذلك اخباره عليه السلام بقدوم جرير بن عبد الله البجلي مع انه لم يجئ بعد في هذا الوقت وقال فيه النبي عليه السلام حين اقبل
عليه يطلع عليكم خير ذي يمن كان وجهه مسحة ملك كذا في الاعلام الاصابة ومن ذلك اخباره عليه السلام بشهادة طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرة روي
عن جابر رضه سمعت رسول الله يقول من سره ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله ومن ذلك اخباره عليه السلام بعدم فلاح
سلطنة العجم اخرج الترمذي عن ابي بكرة رضه قال لما هلك كسرى قال من استخلفوا قالوا ابنته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة اقول وذلك
ايام سلطنة بوران دخت ومن ذلك اخباره عليه السلام بفتح مشارق الارض ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ ما زوي لي منها واني اعطيت الكنزين

والأبيض وإذا وضع في أمتي السيف لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة إلى آخر الحديث رواه الترمذي وأحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه عن ثوبان رضي الله عنه قال القاضي عياض
رحمة الله عليه وكذلك امتدت في المشارق والمغارب ما بين أرض الهند إلى أقصى المشرق إلى بحر طنجة حيث لا عمارة وراء ذلك ما لم تملكه أمة من الأمم ولم تمتد
في الجنوب والشمال مثل ذلك لأنها في أقصى الجنوب إلى النوبة وأقصى الشمال إلى الروس والإفرنج ولم يبلغ الإسلام فيهما **ومن ذلك** إخباره عليه السلام
بالزوراء والتي هي الفتن فيها روى الخطيب عن علي رضي الله عنه قال إسناده شديد الضعف تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس وهي الزوراء
بغداد تكون فيها حروب مقطعة تسبى فيها النساء ويذبح فيها الرجال كما يذبح الغنم وقال الشيخ جلال الدين السيوطي وقعت هذه الحروب والذبح بعد موت
الخطيب بأكثر من مائتي سنة وذلك مما يقوي الحديث ومنها إخباره عليه السلام بلبس العباسية الثياب السود وأخرج الطبراني عن ثوبان رضي الله عنه ونعيم بن
حماد في الفتن عن مكحول مرسلا وعن علي رضي الله عنه موصولا مالي ولبني العباس شيعوا أمتي وسفكوا دماءها وألبسوا ثياب السواد ألبسهم الله ثياب النار ومنها
إخباره عليه السلام ببناء بغداد روى الخطيب وضعفه عن علي رضي الله عنه قال عليه السلام ستبنى مدينة من قبل المشرق بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة
يشيد فيها الخشب والآجر والجص والذهب يسكنها شرار خلق الله وجبابرة أمتي وأورد القاضي عياض تبنى مدينة بين كذا وكذا يجبى إليها خزائن الأرض يخسف بها يعني
بغداد وفي القاموس دجلة نهر بغداد ودجيل كزبير يتشعب منها وقطربل بالضم وتشديد الباء الموحدة أو تخفيفها وتشديد اللام موضع بالعراق وينسب إليه
الخمر ومنها إخباره عليه السلام لبريدة الأسلمي رضي الله عنه أنه يكون في بعوث مرو روى الأحمد عن بريدة رضي الله عنه يا بريدة بعدي بعوث كثيرة فكونوا في بعث خراسان ثم انزلوا في مدينة مرو فإنه بناها
ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يصيب أهلها سوء أبدا ووقع كما أخبر فإن بريدة رضي الله عنه أتى خراسان غازيا فمات بمرو في إمارة يزيد كذا في أعلام الإصابة ولم يزل ومنها الإخبار
بفتح جزيرة العرب والروم أخرج الحاكم في المستدرك عن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص يظهر المسلمون على جزيرة العرب يظهر المسلمون على الأعور الدجال أخبر عن ملك
بني أمية وبعدهم أخرج أبو نعيم عن حذيفة رضي الله عنه قال ليكونن بعد عثمان اثنا عشر ملكا من بني أمية قيل له خلفاء قال بل ملوك ووقع كما أخبر عليه الصلاة والسلام
لأن أول ملوك بني أمية بعد خلع سيدنا أبي محمد الحسن المجتبى في سنة إحدى وأربعين من الهجرة معاوية بن أبي سفيان وكان يقول أنا أول الملوك كذا في الاستيعاب
فتحه ثم يزيد الخبيث الشقي ثم معاوية بن يزيد الذي خلع الولاية عن نفسه بعد أربعين يوما [illegible] الملك
ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم يزيد بن وليد بن عبد الملك ثم إبراهيم بن الوليد كأنه له [illegible]
وإبراهيم بن الوليد يعني اثنا عشر ملوكا ووقع خلافتهم روى الترمذي عن يوسف بن سعد قال قام رجل إلى الحسن بن علي رضي الله عنه بعدما بايع معاوية فقال سودت
وجوه المؤمنين أو يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فإن النبي صلى الله عليه وسلم أري بني أمية على منبره فساءه ذلك ونزلت إنا أعطيناك الكوثر
يا محمد ونزلت إنا أنزلناه في ليلة القدر وليلة القدر خير من ألف شهر يملكها بعدك بنو أمية يا محمد قال القاسم فعددنا فإذا هو ألف شهر لا يزيد يوما ولا ينقص
وكذا رواه ابن جرير والحاكم عن الحسن رضي الله عنه قال أبو عمر بن عبد البر بايع الناس معاوية فاجتمعوا عليه في نصف جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وفي الاستيعاب
سنة إحدى وأربعين قال أبو عمر وهذا أصح ما قيل في تاريخ عام الجماعة وعليه أكثر هذه الصناعة من أهل السير والعلم ومات أمير المؤمنين أبو محمد الحسن رضي الله عنه في ربيع الأول
سنة خمسين بعدما مضى من خلافة معاوية عشر سنين كذا في الاستيعاب وكان لمعاوية قد خلصت الخلافة بعد الخلع عشرين سنة ثم تسلط يزيد وهكذا
إلى أن ذهب خلافة بني أمية على مروان الحمار قال في الخميس إن جميع خلفائهم من معاوية إلى مروان أربع عشر خليفة وكانت مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنة
نحو سنين وثمانين سنة وستة أشهر وهي ألف شهر ومدة خلافتهم منذ خلص الأمر لمعاوية إلى أن قتل مروان الحمار إحدى وتسعون سنة وتسعة أشهر و
خمسة أيام منها مدة ابن الزبير رضي الله عنه تسع سنين واثنان وعشرون يوما ثم تفرقوا في البلاد وتمزقوا كل ممزق وفي جامع الأصول إن بدو ولاية بني أمية كانت على رأس
ثلثين سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو في آخر سنة أربعين من الهجرة وكان انقضاء دولتهم على يد أبي مسلم الخراساني في سنة اثنين وثلثين ومائة
فيكون ذلك اثنين وتسعين سنة يسقط منها مدة خلافة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وهي ثمان سنين وثمانية أشهر يبقى ثلث وثمانون سنة وأربع أشهر وهي ألف
شهر انتهى بلفظه ومن ذلك ما روى السدي قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه يدخل عليكم الآن رجل من ربيعة يتكلم بكلام شيطان فدخل الحطم
بن هند وحده فقال إلى ما تدعوا يا محمد فأخبره فقال انظر في أمري لعلي أسلم ولي من أشاوره ثم دخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فذهب فأغار على سرح
المدينة كذا نقله محمد الباقر في بحار الأنوار ومن ذلك إخباره عليه السلام بحصول الغنيمة للمسلمين من هوازن روى أبو داود عن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه أنهم
ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فأطنبوا السير حتى كان عشية فجاء فارس فقال يا رسول الله إني طلعت على جبل كذا وكذا فإذا أنا بهوازن
على بكرة أبيهم بظعنهم ونعمهم اجتمعوا إلى حنين فتبسم رسول الله قال تلك غنيمة المسلمين غدا إن شاء الله تعالى وفي الحديث قصة **ومن ذلك**
إخباره عليه السلام بموت منافق من منافقي المدينة روى مسلم عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد
أن تدفن الراكب فزعم أن رسول الله قال بعثت هذه الريح لموت منافق عظيم من المنافقين فقد مات **ومن ذلك** إخباره عليه السلام لأبي رضي الله عنه بجديد نعمه

لاخر امرأة روي صاحب جامع الأصول قال ابو شهم رض مرت بي امرأة في المدينة فاخذت بكشحها ثم اطلقتها فاصبح رسول الله في المدينة يبايع الناس فاتيته
فقال الست صاحب الجبذة الامس قلت بلى فاني لا اعود فبايعني رسول الله فبايعني ومن ذلك اخباره عليه السلام بامامة سيدنا الحسن رض وبالصلح بينه
وبين معاوية روي البخاري قال لما سار الحسن بن علي رض الى معوية بالكتائب قال عمرو بن العاص اري كتيبة لا تولي حتى تدبر اخراها قال معوية من لذراري
المسلمين فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة نلقاه فنقول له الصلح قال الحسن ولقد سمعت ابا بكرة رض قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء
الحسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين ومن ذلك اخباره عليه السلام بقتال الناكثين والمارقين
والقاسطين لعلي رض روي ابن عساكر عن زيد بن علي عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه عن جده عن علي رض قال امرني رسول الله بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين
وهكذا روي ابن عساكر عن ابن مسعود رض ايضا والمراد بالناكثين طلحة والزبير واصحاب الجمل وبالمارقين الخوارج وبالقاسطين معوية وروي ابن عساكر
عن ابي صادق قال قدم علينا ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه العراق فقلت يا ابا ايوب قد كرمك الله بصحبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبنزوله
عليك فمالي اراك تستقبل الناس تقاتلهم تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة فقال ان رسول الله عهد الينا ان نقاتل مع الناكثين فقد قاتلناهم وعهد الينا
ان نقاتل مع القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعني معوية واصحابه وعهد الينا ان نقاتل مع علي رض المارقين فلم ارهم بعد واخرج الاسمعيلي في معجمه والاجلح صدوق
شيعي عن ابن عباس رض ان عليا رضي الله عنه خطب الناس فقال يا ايها الناس ما هذه المقالة السيئة التي بلغني عنكم والله ليقتلن طلحة والزبير وليفتحن البصرة
ولياتينكم امارة من الكوفة ستة الاف وخمسمائة وستين او خمسة الاف وستمائة وخمسين قال فخرجت فاقبلت اسأل الناس كم انتم قالوا كما قال فقلت هذا
مما اسره اليه رسول الله وانه علمه الف الف كلمة ومن ذلك اخباره عليه السلام لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سواري كسرى قال فلما اتي عمر رض بسواري كسرى
ومنطقته وتاجه دعى سراقة بن مالك فالبسه اياهما وقال له ارفع يديك فقل الله اكبر الحمد لله الذي سلبهما من كسرى بن هرمز الذي كان يقول انا رب الناس
البسهما سراقة بن مالك بن جعشم اعرابيا من بني مدلج ورفع بهما عمر صوته كذا في الاستيعاب ومن ذلك اخباره عليه السلام بالمال الذي تركه العباس رض عند ام
الفضل بعد ان كتمه فقال عليه الصلوة والسلام فاين الذهب الذي دفعته الى الفضل وقت خروجك من مكة كذا في المواهب ومن ذلك اخباره
عليه السلام لكنانة والربيع بعد فتح خيبر اين انيتكما التي كنتم تعيرونها اهل مكة فقالا اذهبتها الحروب والنفقات فقال عليه السلام العهد قريب والمال اكثر من ذلك
انكما ان كتمتماني شيئا فاطلعت عليه استحللت دماءكما وذراريكما فقالا نعم فاخبره الله بموضع ذلك الحلي فقال لرجل من الانصار اذهب الى محل كذا وكذا ثم ائت
النخل فانظر نخلة من يمينك وعن يسارك وانظر نخلة مرفوعة فائتني بما فيها فانطلق فجاءه بالانية فضرب عنقهما وقد تقدم ذكر هذه القصة في غزوة خيبر
ومن ذلك كتابته صلى الله عليه وسلم لابي تميم الداري واخوانه بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم ابد الابد قبل ان يأتي في عمل المسلمين ومن ذلك
اخباره عليه السلام بعدم مجيء الكفار الى المدينة بعد الاحزاب روي البخاري عن سليمان بن صرد رض مرفوعا يوم الاحزاب نغزوهم ولا يغزوننا وعنه ايضا
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلى الاحزاب عنه الان نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم ووقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم ومن ذلك اخباره عليه السلام
بالامن ورفع الخوف من المدينة الى الحيرة وهي قرية من البصرة والكوفة اخرج ابو نعيم في الحلية مرفوعا لتخرجن الظعينة من المدينة حتى تدخل الحيرة لا تخاف احدا
ومن ذلك اخباره عليه السلام بظهور البدعات بعد المائتين من الهجرة روي ابن ماجه في سننه وابن عساكر عن ابي قتادة رض مرفوعا الايات بعد المائتين
ذكر الجلال السيوطي في تاريخ الخلفاء في ترجمة المامون بن الرشيد العباسي ان في سنة احدى عشرة ومائتين امر المامون بان ينادي برائة الذمة ممن ذكر معوية
بالخير وفي سنة اثني عشر اظهر المامون بخلق القران مضافا الى تفضيل علي رض على ابي بكر وعمر رضي الله عنهم ثم وتبعه المعتصم بالله في خلق القران وكان اشد ومن
ذلك اخباره عليه السلام بوجود الحجاج روي البيهقي في الدلائل عن الحسن عن علي رضي الله عنهما قال على اهل الكوفة اللهم ائتمنتهم فخانوني ونصحت لهم فغشوني
فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتها ويلبس فروتها ويحكم فيها بحكم الجاهلية قال الحسن وما خلق الحجاج يومئذ والمراد من الحسن الحسن البصري
ومن ذلك اخباره عليه السلام بمدة خلافة العباسية روي ابو داود عن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لارجو ان لا تعجز امتي عند ربها
ان يؤخرهم نصف يوم قيل لسعد وكم نصف اليوم قال خمسمائة سنة قال شيخ شيوخنا في قرة العينين ان في هذا الحديث اشارة الى انتظام زمان الخلافة الى
انتهى زمان سلطنة بني العباس ووصل هلاكو خان الى بغداد وقتل المعتصم بالله العباسي وكان الاوان لرونق للاسلام ثم نقص يوما فيوما انتهى وفيه نظر
فان تغلب جنكيز خان التتار جد هلاكو خان على بخارا وسمرقند وغيرهما من بلاد الاسلام كان في سنة ست عشرة وستمائة وغلبة هلاكو خان على بغداد وقتله
المستعصم بالله في سنة خمس وخمسين وستمائة اللهم الا ان يقال في توجيهه ان زمان خلافة الخلفاء الراشدين وبني امية خارج عن نصف اليوم وكان زمان
خلافة خلفاء الراشدين مع ايام سلطنة بني امية وهو ايام انقراض سلطنة مروان الحمار اثنين وثلاثين ومائة سنة ومن ذلك اخباره عليه السلام بفتح بيت المقدس
والوباء التي وقعت في زمان خلافة عمر رض روي البخاري عن عوف بن مالك رض قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال اعدد ستا بين يدي الساعة

[illegible]

موتان ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة
تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا أقول كان ذلك الموتان في زمان عمر رضي الله عنه مات في ثلاثة أيام
الفان من المسلمين وكان عسكر المسلمين يومئذ بعمواس قرية من بيت المقدس ومن ذلك اخباره عليه الصلاة والسلام لبني الحقيق بالخروج من خيبر وذلك لما أراد عمر
إجلاء اليهود من خيبر جاء أحد بني الحقيق فقال أتخرجنا وقد أقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا فقال له عمر رضي الله عنه أظننت أني نسيت قول
رسول الله لك كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة ومن ذلك إخباره عليه السلام بوقوع الفتنة التي وقعت بين علي ومعوية وبعد قتل عثمان وفتنة
عبد الله بن الزبير رضي الله عنه من أهل الشام بعد مهربه من المدينة إلى مكة وتغلب المختار على العراق روى أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ستكون فتنة صماء بكماء عمياء
من أشرف لها استشرفت له وإشراف اللسان فيها كوقوع السيف قال السيد كأن هذه هي الفتنة التي وقعت بين علي ومعوية ويجب كف اللسان عن الطرفين
قال عمر بن عبد العزيز تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلا نلوث بها ألسنتنا وروى أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ويل للعرب من شر قد اقترب أفلح من كف يده قال
في المفاتيح شرح المصابيح هذه إشارة إلى ما وقع بين عثمان رضي الله عنه وعلي ومعوية وروى أيضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن
فأكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس فقال قائل وما فتنة الأحلاس قال هي هرب وحرب ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني
إنما أوليائي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة فإذا قيل انقضت تمادت يصبح
الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه فإذا كان ذلك فانتظروا الدجال من يومه
أو من غده قال شيخ شيخنا مولانا ولي الله الدهلوي في تعليقاته على المصابيح إن فتنة الأحلاس قتال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أهل الشام بعد مهربه من المدينة
إلى مكة وفتنة السراء تغلب المختار على العراق يدعي نصرة أهل البيت بإذن محمد بن الحنفية ثم اصطلحوا على مروان عند سد النظام يظهر من هنا أن كثرة و
الدهيماء تغلب الترك وتهبهم ديار المسلمين في الشام فهو المناسب انتهى كلام الشريف وأما مصير الناس فسطاطين ففي زمان المهدي رضي الله عنه وروى أبو داود
عن حذيفة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أيكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية
قال نعم يكون إمارة على أقذاء وهدنة على دخن قلت ثم ماذا قال ثم تنشأ دعاة الضلال فإن كان لله في الأرض خليفة جلد ظهرك وأخذ مالك فالزمه وإلا فمت
وأنت عاض على جذل شجرة قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال الحديث قال شيخ شيخنا مولانا ولي الله الدهلوي [illegible] أن الفتنة التي تكون
فيها السيف ارتداد العرب في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقوله إمارة على أقذاء إمارة معوية وصلحه مع سيدنا الحسن رضي الله عنه ودعاة الضلال المختار
في العراق ومروان بالشام وروى أحمد والبيهقي في دلائل النبوة عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله ثم تكون
خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا جبرية فيكون ما
شاء الله أن يكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون خلافة على منهاج نبوة ثم سكت قال حبيب فلما قام عمر بن عبد العزيز كتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه وقلت أرجو أن
يكون أمير المؤمنين بعد الملك العاض والجبرية فسر به وأعجبه يعني عمر بن عبد العزيز ومن ذلك إخباره عليه السلام لسمرة بن جندب سقط في قدر مملوءة ماء حارا
يتعالج بالقعود عليها من كزاز شديد أصابه فسقط في القدر الحارة فمات رضي الله عنه كذا في الاستيعاب بأعلام الصحابة ومن ذلك إخباره عليه الصلاة والسلام
لزرارة بن عمرو النخعي لما قدم في وفد النخع قال يا رسول الله رأيت رؤيا هالتني رأيت أتانا خلفتها في أهلي ولدت جديا أسفع أحوى ورأيت نارا خرجت من الأرض فحالت
بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير وأعمى قال له النبي عليه السلام خلفت في أهلك أمة مسرة حملا قال نعم قال فقد ولدت غلاما وهو ابنك قال فأنى له أسفع
أحوى قال ادن مني فدنا قال بك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علمه أحد قبلك قال فهو ذاك وأما النار فإنها فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال
يقتل الناس إمامهم قال ادع الله أن لا تدركني فدعا له ووقع كما أخبر فهذا إشارة إلى قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ومن ذلك إخباره عليه السلام بفتنة جنكيز خان
الكافر فيها لا كون روى نعيم بن حماد في الفتن عن أبي هريرة ورجاله ثقات ولكن فيه انقطاع فتن تكون بعدي الأولى تسفك فيها الدماء الثانية تستحل فيها الدماء
والأموال والثالثة تستحل فيها الدماء والفروج والأموال والرابعة صماء عمياء مطبقة تمور مور الموج في البحر حتى لا يجد أحد من الناس منها ملجأ تطيف بالشام وتغشى
العراق وتخبط الجزيرة بيدها ورجلها تعرك الأمة فيها بالبلاء عرك الأديم لا يستطيع أحد من الناس يقول فيها مه مه لا يرفعونها من ناحية إلا انفتقت
من ناحية وروى أبو داود عن بريدة رضي الله عنه مرفوعا في حديث يقاتلكم قوم صغار الأعين يعني الترك قال تسوقونهم ثلاث مرات حتى تلحقوهم بجزيرة
العرب فأما في السياقة الأولى فينجو من هرب منهم وأما في الثانية فينجو بعض ويهلك بعض وأما في الثالثة فيصطلمون أو كما قال أي يستأصلون ولم يخرج
[illegible] الشيخ كان انظر اليهم وقد [illegible]
لحقها أبناء التنخ والنجوم [illegible]

الثالثة في الحديث الأول والثاني اشارة الى فتنة جنكيزخان التتاري الملعون وانه دخل في بخارا وغيرها من ممالك الاسلام في سنة سبع عشرة وستمائة وقتل اهل بخارا واسر سبايا واحرق البلدة وكذا فعل باهل اترار وسغناق وفناكت وسمرقند ونساء وطوس وخبوشان واسفرائن ودامغان ومازندران وآمل والري وقتل فيها اكثر من الف الف وقم وسبي سبايا وكردكوه وخواباد ونهاوند وقزوين وزنجان واردبيل وسراة ومراغة وهمدان وخوارزم وجوي وسلماس ونخجوان وسلقان واستباحوا الفروج فيها وشماخي وغرجستان وقتلوا في خوارزم شيخ الشيوخ ابا الجناب نجم الدين الكبرى رحمة الله عليه في جم كثير ثم قتلوا في ترمذ وشقوا بطون النساء ثم بدخشان ثم بلخ وقتلوا وهدموا ابنيتها ثم قتلوا اهل طالقان وهدموا الاماكن وسووها بالارض قاعا صفصفا ثم اندراب ثم باميان ووصلوا الى ملتان ولم يفتحوها ثم بلدة مرو وكانت في تلك الايام قاعدة مملكة خراسان فقتلوا سكانها واصاب في حصة كل واحد من القتلة ثلثمائة من المقتولين لامر قضاء الله تعالى ثم بلدة نيسابور ثم سبزوار ثم هراة وقتلوا سكانها الف الف وستمائة الف ذلك تقدير العزيز العليم واما الرابعة فاشارة الى فتنة هلاكو خان التتاري في سنة ست وخمسين وستمائة فانه دخل باعانة العلقمي وزير المستعصم بغداد وقتل اهاليها وقتل المستعصم بالله العباسي آخر الخلفاء العباسية واحرق الاماكن فيها ثم رحل الى بلاد الشام وقتل اهل رها ونصيبين وحلب ثم الى ديار بكر وقتل اهالي ميافارقين وقتل الكامل سلطان تلك البلاد ثم فتح ماردين ثم موصل وقتلوا الملك الصالح ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام لعبد الله بن انيس رضي الله عنه بعثه الى سفيان بن خالد الهذلي الكافر ليقتله فقال عبد الله بن انيس صفه لي يا رسول الله فقال اذا رايته هبته وخضعت منه وذكرت الشيطان فقال عبد الله يا رسول الله ما فرقت من شيء قط فقال رسول الله بلى آية ذلك ان تجد له قشعريرة اذا رايته الحديث ومن ذلك اخباره عليه السلام بارادة غدر رجل من الاعراب وقصته ان ابا سفيان قال لنفر من قريش الا احد يقتل لنا محمدا فانه يمشي في الاسواق وحده فاتاه رجل من الاعراب وقال اذا انت قويتني خرجت اليه حتى اغتاله فان معي خنجرا وانا عارف بالطريق فقال له انت صاحبنا وخرج ليلا الى ان قدم المدينة وكان رسول الله في مسجد بني عبد الاشهل فعقل راحلته واقبل على رسول الله فلما راه رسول الله قال ان هذا يريد غدرا والله حائل بينه وبين ما يريد فجاء ليجني على رسول الله فجذبه اسيد بن حضير رضه بداخلة ازاره فاذا هو بالخنجر فاخذ اسيد بخنقه خنقا شديدا فقال له رسول الله اصدقني قال وانا آمن قال نعم فاخبره بامره فاسلم ومن ذلك اخباره عليه السلام لما ضلت ناقته وقال بعض المنافقين يخبرنا عن السماء ولا يخبرنا عن ناقته بان ناقتي في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا فابتدرها الناس فوجدوها كما قال رسول الله ويقدم ذكر هذه القصة ومن ذلك اخباره عليه السلام بموت النجاشي ملك الحبشة فابصر سرير النجاشي وصلى عليه وجاءت الاخبار انه مات في ذلك اليوم في تلك الساعة ومن ذلك قوله عليه السلام لسلمان انه سيوضع على راسك تاج كسرى فوضع والتاج على راسه عند الفتح كذا في بحار الانوار لمحمد باقر وفيه قوله عليه السلام انكم ستفتحون رومية فاذا فتحتم كنيستها الشرقية فاجعلوها مسجدا وعدوا سبع طاقات ثم ارفعوا البلاطة الثامنة فانكم تجدون فيها عصا موسى وكسوة ايليا ومن ذلك قوله عليه السلام لعدي بن حاتم رضي الله عنه لا يمنعك من هذا الدين الذي ترى من جهد اهله وضعف اصحابه فلكانهم ببيضاء المدائن فتحت عليهم وكانهم بالظعينة تخرج من الحيرة حتى تاتي مكة بغير خفارة ولا تخاف الا الله فبعد ذلك كله انتهى ومن ذلك اخباره بجنابة حنظلة الغسيل المقتول يوم احد روى حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله قال لامرأة حنظلة بن ابي عامر ما كان شانه قالت كان جنبا وغسلت احد شقي راسه فلما سمع الهيعة خرج فقتل فقال رسول الله لقد رايت الملائكة تغسله بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة رواه ابن سعد عن خزيمة بن ثابت رضه ومن ذلك اخباره عليه السلام بمدة فتنة التتار روى الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا الاتراك بعد الاحيا خمسون ومائة سنة يملكون جميع اهل الدنيا وهم الترك اقول ووقع كما اخبر عليه الصلوة والسلام فان ابتداء تغلب جنكيزخان الكافر في سنة سبع عشرة وستمائة ثم تسلط اولاده الاشرار الكفار وملكوا العراق والشام وديار بكر وغيرها وما وراء النهر والصين والروس والقبجاق وممالك الغور والهند الى ملتان وممالك الغرجستان وممالك الروم وتسلطنوا مدة خمسين ومائة سنة ثم ضعفوا وصاروا اشذر مذر ومن ذلك اخباره عليه السلام بالوليد اخرج نعيم عن ابن المسيب قال ولد لاخي ام سلمة غلام فسموه الوليد فذكروا ذلك لرسول الله فقال سميتموه باسماء فراعنتكم ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر على هذه من فرعون على قومه قال الزهري ان استخلف الوليد بن يزيد فهو هو والا فالوليد بن عبد الملك ومن ذلك اخباره عليه السلام بدخول احدهم في النار قال القاضي قال رسول الله لقوم من جلسائه ضرس احدكم في النار اعظم من احد قال ابو هريرة رضه فذهب القوم يعني ماتوا وبقيت انا ورجل فقتل مرتدا يوم اليمامة ومن ذلك اخباره عليه السلام بارادة شيء اخرج ابن ابي شيبة عن الحسن مرسلا قال اول رجل صلب في الاسلام رجل من بني ليث جعلت له قريش لدامى على ان يقتل النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخبره فبعث عليه النبي صلى الله عليه وسلم فامر به فصلب ومن ذلك اخباره بذهاب كسرى وقيصر اخرج ابن ابي شيبة عن الحسن مرسلا رايت كانما في يدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فذهبا كسرى وقيصر ومن ذلك اخباره باسرار ابي سفيان اخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقي رسول الله ابا سفيان بن حرب في الطواف فقال يا ابا سفيان كان بينك وبين هند كذا وكذا فقال ابو سفيان افشت علي هند سري لافعلن بها ولافعلن بها فلما فرغ رسول الله من الطواف لحق ابا سفيان فقال يا ابا سفيان لا تكلم هندا فانها لم تفش من سرك شيئا فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله

فمن هذه فتنها التشيع حين رابها السائل تبين بحنك اخباره عليه السلام ذا بلد من اذى اهل المدينة رعب الامام احمد وسئل ابن ماجه عن ابي هريرة رضي
اهل المدينة تتوه اذا اتاه كما يذاب الملح في الماء وفيه لمة الباري من حدم لا يكيد احد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء وقع كما اخبره السلام نجم بن عبد مشرف
ب مسيرة الى المدينة وعمل باهلها وفيه الحرة ستذكر ما اشار اليه الله تعالى لما سار الى المدينة لقتال اهلها لم يرفع منكرا من الطريق ابتلاه الله بالماء الاصفر فمات في الطريق
الطريق ومن ذلك اخباره بوجدان الوحدة كما كان بحيا الذكى من اهل التذكرة بان رسول الله قال ليجي بين حليته الا ليريا فلاناد بالخراسفرت ذلك ليلة
انهار من قبل نصيح فقال الموضع او دبله قال نعم الرجل فرجد به كاحسن الحديث واجوده ومن ذلك اخباره بالشيعة في هلاك تلحق فلبثت الا يات الى
يوم بعدها ليث مثل هذا الامر الا انه الا النساء بعليه الشهادة انك رسول الله وان هذا الامر ما خرج من الامه تعالى ما امرت به الا شيئا يحذيه بالا بلد
من الكلمات سعليهم حتى ابهله نعرض على الاسلام ما شاء ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام بغلبة الشام ومقاتلة المسلمين ومنع الخراج في ذلك الاوان
من العراق والشام ومصر وروى مسلم عن ابي هريرة رضي مرفوعا اذا منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها
وعدتم من حيث بدأتم شهد على ذلك لحم ابي هريرة ودمه قال النووي معناه ان العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين
قال ومعناه بعيد في زماننا بالعراق وهو الآن موجود لما غلبت عليه التتار كذا ذكره السيوطي في حاشيته والاردب مكيال معروف لاهل مصر والمدى مكيال
نقل مكيال معروف لاهل الشام ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام بالخسوف الثلاث اخرج ابن الجارود عن ابن عمر رضي ومسلم عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي
سيكون ثلاث خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب فقد وقع الخسف بالمشرق في ست واربعين وثلثمائة قال الياقعي في تاريخه في ترجمة الحاكم
في السنة المذكورة كان بالري زلازل عظيمة وخسفت بلد من الطالقان في ذي الحجة ولم يفلت من اهلها الا نحو ثلثين رجلا وخسف بخمسين ومائة قرية من قرى
الري والرى وتواحيها من بلاد العرب ومن ذلك اخباره عليه السلام بهلاك العنسي صاحب صنعاء ومسيلمة صاحب اليمامة روى مسلم عن ابي هريرة رضي
قال قال رسول الله بينا انا نائم اتيت خزائن الارض وفي رواية غيره مسلم بمفاتيح خزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحي الي ان انفخهما
فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين الذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة وفي رواية فكان احدهما العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلمة صاحب اليمامة
اخرج ابن عساكر وابن منده عن ابي هريرة رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الاسود العنسي فقال قتله الرجل الصالح فيروز الديلمي من قوم فارس كذا عن ابن عمر رضي
ومن ذلك اخباره عليه السلام بمصارع الكفار يوم بدر روى مسلم عن انس رضي قال ان رسول الله شاور حين بلغنا اقبال ابي سفيان الى ان بلغ الحديث حتى نزلوا
بدرا فقال رسول الله هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله ومن ذلك اخباره عليه السلام بوجود
الخال على وجه امرأة لم يعاينها اخرج ابن عساكر عن عائشة رضي عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسلها الى امرأة فقالت ما رأيت طائلا فقال لقد رأيت خالا
بخدها اقشعرت منه ذوائبك فقالت ما دونك سر ومن يستطيع ان يكتمك ومن ذلك اخباره عليه السلام بقضية عمير مع صفوان حين تعاهدا على قتل
النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر وذلك الامر كان سببا للاسلام عمير وقد ذكرناه في آخر غزوة بدر ومن ذلك اخباره عليه السلام بانه سيقتل ابي بن خلف
فقتله عليه السلام في احد ومن ذلك اخباره عليه السلام في فتح مكة كاخباره بابي سفيان قدم ليجدد العقد ويزيد في المدة ثم خرج ابو سفيان حتى قدم المدينة
وقد ذكرناه في فتح مكة ومن ذلك اخباره عليه السلام بقوة العجم في العرب ووقع كما اخبر في خلافة العباسية في ايام معز الدولة شاهنشاه وبغا التركي وغيرهما
روى ابن عساكر عن حذيفة رضي والطبراني عن ابن عمر ولاحمد والطبراني وغيرهما عن سمرة رضي مرفوعا يوشك ان يملأ الله ايديكم من العجم ويجعلهم اسدا لا يفرون فيضربون
رقابكم ويأكلون فيئكم ويؤيد هذا المعنى ما اخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول الله رأيتني اردفت غنما سودا ثم اردفتها غنما بيضا حتى
ما ترى السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فانها العرب يسلمون ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى لا يرى العرب فيهم من كثرتهم فقال
رسول الله كذلك عبرها الملك سحرا ومن ذلك اخباره عليه السلام بابتلاء هذه الامة لليهود والنصارى في البدع والمنكرات روى الشيخان عن ابي
سعيد رضي مرفوعا لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ومن ذلك اخباره
عليه السلام بان قتل علي يكون بالعراق والحديث لا يقال مثله بالرأي وان كان موقوفا ولكن لا يقال هذا بالرأي قال الشيخ ابن حجر المكي في الصواعق المحرقة وصح ايضا عن ابي سلام
قال قال لا تأتكم العراق فاني اخشى ان يصيبك بها السيف فقال علي وايم الله لقد اخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حديثنا علي رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة قال فمن اشقى الآخرين قال لا ادري قال الذي يضربك على هذا يعني يافوخه
فتخضب هذه يعني لحيته الظاهر انه اخبره باسمه وهو ابن ملجم لان عليا رضي الله عنه اذا رآه يقول ســه منذري خليلي من مراد واخبر في مرض موته بثلاثة ايام بقتل
الاسود العنسي المتنبي وقال فاز فيروز وهو صحيح واخبر بخروج الحروية بن نهار باليمامة روى ابن منده عن عبد الله بن عمرو عن امه قال قال رسول الله ليخرج من
بين نهار باليمامة فلك لبس فيهم ابن نهار قال انها ستكون كذا في الاصابة في ترجمة عمرة اليمامي ومن ذلك واخبر عليه السلام بحيرة طليحة المرتد ونبوة الجزار عنه واخبر ح

ابن عساكر عن سيف بن عمر بسنده عن علي بن ربيعة الوالبي قال حدثت عليا رضه بامر طليحة واخبرته ان سيفه كان يقال له الجراز رغم بنبه اياه بالجراز وبنو الجراز
عنه فقال وقع بنا الجراز بضربة طليحة وبنو الجراز معه فقال النبي عليه السلم انها مأمورة ولعند شيء ان كان الجراز رقد بناعنه واخبر بشهادة الحارث بن مالك
الانصاري اخرج عبد الرزاق في التفسير عن الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن زبيد السلمي قال قال رسول الله للحارث كيف اصبحت يا حارث قال من المومنين قال اعلم
ما تقول فذكر نحوه وزاد في اخره فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له فاخبر على سرح المدينة فخرج فقاتل فقتل كذا في الاصابة واخبر بوفاته عن قرب قال
الحافظ حجر في الاصابة في ترجمة سلمة بن نفيل السكوني رض يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله قد اتيت بطعام من الجنة الى اخر
الحديث وفيه اني غير لابث فيكم الا قليلا الخ واخبر عليه السلم بخروج الصحابة المستضعفين المحبوسين بمكة روى عبد الرزاق قال قرشي عياش بن ابي ربيعة وسلمة بن
هشام والوليد بن الوليد من المشركين فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم فدعا لهم لما رفع راسه من الركوع كذا في الاصابة في ترجمة سلمة بن هشام رض واخبر لفضالة
بن عمير رض روى القاضي عياض في الشفا انه قال اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال لي افضالة قلت نعم قال ما
كنت تحدث به نفسك قلت لا شيء فضحك واستغفر لي ووضع يده على صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه انتهى واخبر عليه السلم
بميمونة رضي الله عنها بانها لا تموت بمكة فلما ثقل عليها المرض وهي بمكة قالت اخرجوني من مكة فاني لا اموت بها فان رسول الله اخبرني بذلك فحملوها حتى اتوا بها
بموضع سرف فماتت به ودفنت به كذا ذكره في عيون الاثر واخبر عليه السلم بوقوع الحدث في خزاعة ونقض قريش عهدهم الذي عاهدوا به رسول الله في الحديبية حدث
عائشة رض ان رسول الله صبيحة الوقعة قال لها لقد حدث في خزاعة حدث قالت فقلت يا رسول الله اترى قريشا تجترئ على نقض العهد الذي بينك وبينهم فقال
ينقضون العهد لامر يريده الله فقلت خير فقال خير وقد تقدم ذكره واخبر عليه السلم بما قال الحارث بن هشام وغيره لما اذن بلال رضي الله عنه على ظهر الكعبة فخرج عليهم النبي عليه السلم
فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال اما انت يا فلان لقد قلت كذا واما انت يا فلان فقلت كذا واما انت يا فلان فقد قلت كذا فقال ابو سفيان اما
انا يا رسول الله ما قلت شيئا فضحك رسول الله كذا في الحلبي وفيه ايضا وجاء ان النبي عليه السلم خرج على ابي سفيان وهو في المسجد فلما نظر اليه ابو سفيان قال في نفسه
ليت شعري باي شيء غلبني فاقبل رسول الله فقال بالله غلبتك يا ابا سفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله وقد تقدم ذكرهما واخبر عليه السلم لعيينة بن
حصين ما قال لثقيف استاذن عيينة رسول الله في ان يأتي ثقيفا في حصنهم ليدعوهم الى الاسلام فاذن له في ذلك فاتاهم فقال لهم تمسكوا في حصنكم
فوالله لنحن اذل من العبيد ولا تعطوا بايديكم فرجع الى رسول الله فقال له ما قلت يا عيينة قال امرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم النار ودللتهم
على الجنة فقال له رسول الله كذبت انما قلت لهم كذا وقص عليه القصة فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله واليك من ذلك وقد تقدم ذكره في غزوة الطائف
واخبر لابي محذوره ما في نفسه من بغضه لرسول الله وقدم ذكره في غزوة الطايف واخبر عليه السلم لعمار وحذيفة رضي الله عنهما منصرفه من تبوك الى
المدينة فقال النبي عليه السلم لحذيفة هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط قال حذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل وغشيتهم وهم
متلثمون فقال النبي عليه السلم هل علمتم ما كان شانهم وما ارادوا قالوا لا والله يا رسول الله قال فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا اطلعت في العقبة طرحوني منها
وسماهم لهما وقال اكتماهم رواه البيهقي في الدلائل عن عروة ثم جمعهم رسول الله واخبرهم بما قالوه وما اجمعوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا ارادوا الذي ذكر فانزل الله
يحلفون بالله ما قالوا ذكره الحلبي وتقدم ذكره في غزوة تبوك واخبر عليه السلم ببناء مسجد الضرار وهو مرجعه من تبوك وقد تقدم ذكره واخبر عليه السلام
لعدي بن حاتم الطائي لموت مقروم بن الشجاع بالحمى فمات منها بالطريق بالحمى والرعد رواه ابن عساكر عن عدي بن حاتم رض وقد تقدم ذكره وفي قدوم
عدي بن حاتم رض واخبر عليه السلم لجارود العبدي وسلمة بن عياض الاسدي بما اضمرا في انفسهما ذكره الرشاطي وقال وفد على النبي عليه السلم هو الجارود
العبدي وان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهما بما جاء ابيا لا ان عنه قبل ان يبديا لاه في قصة طويلة قال وانشد سلمة رايتك يا خير البرية كلها ؛
شرعت لنا فيه الهدى بعد رجعنا ◌ نشرت كتابا جاء بالحق معلما ◌ عن الحق لما اصبح الامر مظلما ◌ كذا في الاصابة وفي البحار الانوار والسيرة الحلبية
قالا ان كنت نبيا فحدثنا عما جئنا نسالك عنه فقال عليه السلام انت يا جارود فانك جئت تسالني عن دماء الجاهلية وعن حلف
الجاهلية وعن المنيحة قال اصبت فقال عليه السلام فان دماء الجاهلية موضوع وحلفها لا يزيده الاسلام الا شدة وفي لفظ حلفها
مردود ولا حلف في الاسلام ومن افضل الصدقة ان تمنح اخاك ظهر الدابة ولبن الشاة واما انت يا سلمة فجئت تسالني عن عبادة الاوثان
فان الله عز وجل يقول انكم وما تعبدون من دون الله الاية واما يوم السباسب فقد ابدلك الله عز وجل ليلة القدر فاطلبوها في
العشر الاواخر من رمضان فانها ليلة بلجة ويوم العيد سمحة بلجة تطلع الشمس لا شعاع لها واما عقل الهجين فان اهل الاسلام
اخوة تتكافأ دماؤهم ويجير اقصاهم على ادناهم واكرمهم عند الله اتقاهم قالا نشهد بالله ان ذلك كان في انفسنا قال الجزري يوم السباسب عيد النصارى
قوله عقل الهجين اي دية غير شريف النسب هل تساوي دية الشريف وانه لما كان عنده انه لا يقتص لشريف للهجين ساله عن قدر ديته فاجابه بنفي ما توهمه واخبر

ويقسم المال كما كان ... عن حذيفة رضي الله تعالى عنه ابن سعد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بلغنا أنه أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجنة كذا أو أخبر بإحراق البيت الذي أخرج ابن عساكر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال ليحرقن هذا البيت على يدي رجل من آل الزبير وهذا الحديث
وإن كان موقوفا لكنه في حكم المرفوع لأنه مثل هذا لا يقال بالرأي وأخبر عليه السلام أن قد تأمرهما قال لم يزل المسلمون عليهم فيه حالكم كالواحد شيئا يا رسول الله
دلنا ... معرفتكم حتى أنت فأخذ ... أحدكم فقال أحد القوم يا رسول الله أشبعنا الأحد ... غيرك فقال رسول الله ... وترك الحوض بها وجد
أحمد عليه السلام وقد تقدم ذكره في ... وقد تقدم وأخبر الصحابة بأن آخر الأمر ... أبو الشيخ في الفتن والديلمي عن علي في حديث طويل ومن
أمراء الساعة أن خروجه الأمر أما الحديث وأخبر عليه السلام بربط الخيول بشاطئ الفرات وقد وقع كما أخبر أيام ... الحسين رضي الله عنه بشط الفرات وروى
ابن أبي شيبة عن حذيفة رضي الله عنه قال كأني أنا مشرفي ... خيلهم رابطها بشاطئ الفرات وقد وقع كما أخبر وظهر الرب من الروافض والخوارج وبني أمية التألف
والقرون الصالحة وأخبر لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لما مرض بمكة في حجة الوداع أخرج الشيخان وأخبر بقصة الحرة وترك المسلمين الصلاة بالمسجد النبوي
كما أخبر لما يصلون في أيام الحرة ولا يؤذنون وكان بل يسمع سعيد بن المسيب الأذان من قبر رسول الله في هذه الأيام وعن ابن أبي شيبة عن حذيفة قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحصوا كل من تلفظ بالإسلام قلنا يا رسول الله تخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة فقال إنكم لا تدرون لعلكم
تبتلون قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سرا البخاري عن ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع
أشفيت منه على الموت الحديث وفيه قال إنك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك
آخرون فصار كما أخبر وفتح المدائن وملك العجم وانتفع به المسلمون وأضر بالكفار ومن كان عدوه رضي الله عنه وأخبر عليه السلام لزرارة بن عمرو النخعي قال يا رسول الله
إني رأيت في سفري هذا عجبا قال وما رأيت قال ... النار وقد تقدم ذكره في وفد ... وقدوم وفد النخع وأخبر عليه السلام بظهور الفتن بعد قتل عمر رضي الله عنه
أخرج البخاري عن حذيفة رضي الله عنه يقول بينا نحن جلوس عند عمر بن الخطاب إذ قال أيكم يحفظ قول النبي صلعم في الفتنة فقال فتنة الرجل في
أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة وفيه قال ليس عن هذا أسألك ولكن التي تموج كموج البحر قال ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين
إن بينك وبينها بابا مغلقا قال عمر أيكسر الباب أم يفتح قال لا بل يكسر قال عمر إذا لا يغلق أبدا قال أجل قلنا لحذيفة أكان عمر بن الخطاب يعلم الباب قال
نعم كما أعلم أن دون غد الليلة فهبنا أن نسأله من الباب فأمرنا مسروقا فسأله فقال من الباب قال عمر وروى أبو نعيم وابن عساكر عن حذيفة قال ما بينكم وبين أن يرسل
عليكم الشر فراسخ إلا موت عمر وروى أبو نعيم عن حذيفة أن عمر سأل عن قول رسول الله في الفتن التي تموج موج البحر فقلت إن بينك وبينها بابا مغلقا يوشك
أن يكسر قلت ثم قال فلو أنه فتح لكان لعله أن يعاد فيغلق قلت بل يكسر وحدثت أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت وأخبر عليه السلام بشهادة سليمان بن
صرد كذا ذكره محمد الباقر الشعبي في بحار الأنوار وقد وقع كما أخبر فإنه قتل هو والمسيب بن نجبة عند مبارزته عسكر عبيد الله بن زياد اللعين وحمل رأسه ورأس
المسيب إلى مروان كذا في أعلام الإصابة وأخبر عليه السلام بعمى عبد الله بن عباس رضي الله عنه وعوده البصر وقت موته أخرج ابن عساكر عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس رضي الله عنه قال مررت بالنبي عليه السلام وقد انصرف من صلاة الظهر وعلي ثياب بياض وهو يناجي دحية الكلبي فيما ظننت وكان جبريل ولا
أدري فقال جبريل عليه السلام هذا ابن عباس أما إنه شديد وضح الثياب وليلبسن ذريته من بعده السواد وفيه لقد أثبت النظر ذلك جبريل وليس أحد رآه غير نبي إلا
ذهب بصره ويصيرك ... مردود عليك يوم وفاتك قال فلما مات ابن عباس رضي الله عنه وأدرج في كفانه نقض طائر أبيض فدخل بين أكفانه وطلب
فلم يوجد فقال عكرمة مولى ابن عباس أمطي أنتم هذا بصره الذي وعده رسول الله أن يرد عليه يوم وفاته ووضع في لحده تلقى بكلمة سمعها من كان على شفير القبر
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى الآية وأخبر عليه السلام بإمارة الأسود وهو جزء بن سهيل السلمي على الشام والأعاجم جزء بن سهيل السلمي جاء ذكره في حديث ذكره
ابن عساكر في تاريخه وثابت بن قاسم في الدلائل من طريق نصر بن علقمة عن جبير بن نفير عن عبد الله بن حوالة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبشروا
فذكر قصة طويلة وفيها فقلت ومن يستطيع الشام وفيها الروم ذات القرون قال والله ليفتحنكم الله إياها حتى تظل العصابة البيض منهم قيام على الرجل الأسود
ما أمرهم فعلوا قال فسمعت عبد الرحمن بن جبير بن نفير يقول فعرفنا أصحاب رسول الله السالف في جزء بن سهيل السلمي كان قد ولي الأعاجم وكان أسود قصيرا فكانوا
يرون تلك الأعاجم وهم حوله قيام لا يأمرهم بشيء إلا فعلوه يتعجبون من هذا الحديث كذا في الإصابة وأخبر عليه السلام بغلبة أهل المغرب على الكفار ... وأخبر عليه السلام
بأن جبارا من بني أمية يرقى منبره عليه السلام ويرعف من أنفه الدم حينئذ فلما رقى عمرو بن سعيد بن العاص الأموي على منبر مسجد المدينة خرج من أنفه الدم ...
أبو هريرة رضي الله عنه كذا في بحار الأنوار وأخبر صهيبا رضي الله عنه لما أراد الهجرة إلى المدينة وأخذ أمواله الكفار وقالوا له جئتنا صعلوكا فكثر مالك
عندنا وتريد أن تخرج ... فعلوا ...
رسول الله قال ربح البيع ... الحلية عن سعيد بن

المسيب آخر مادل الفتن واخرها أخرج ابن عساكر وابن ابي شيبة عن حذيفة رض قال اول الفتن قتل عثمان واخرها خروج الدجال واخبر بان الائمة تكون من قريش
رواه ابو بكر الصديق وغيره فلم يوجد امام ضلال وحق الا منهم واخبر بان يكون في بني امية اثنا عشر ملوكا بعد عثمان اخرج نعيم عن حذيفة قال ليكونن بعد عثمان
اثنا عشر ملكا من بني امية قيل له خلفاء قال بل ملوك واخبر لعمار بن ياسر رضي الله عنه بان الاسود يعوقه لما اراد ان ياتي بالماء فنافره الاسود ثم ضرب عمار حجرا عليه
فقال رسول الله كان هو شيطانا روي ان النبي صلى الله عليه وسلم انفذ عمارا في سفر ليستقي فعرض له شيطان في صورة عبد اسود فصرعه ثلاث مرات فقال
عليه السلام ان الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد الاسود وان الله اظفر عمارا فدخل فاخبر عثله بج ناقلا في بحار الانوار واخبر لاسماء بنت عميس
رضي الله عنها ان يزوجك جعفر وابو بكر وعلي رضي الله عنهم روي اخبر عليه السلام بامرين لما وصل حجرا وقال ان لا يتوضؤوا من ماء ابيارها وشدوا العقال لاجمالكم
فخرج رجل ومرض بالخناق وخرج رجل اخر ليجتبس اهله ففقد من العسكر وجاؤا بالذي بالخناق فدعا له ولما ورد بالمدينة جاءت بنو طي بالرجل الذي ضل
وفقد واخبر لابن محارب لما خاصم رسول الله بان يخرج من لحيته تبره يكون موته منها روي ان رسول الله لقي في غزوة ذات الرقاع رجلا من محارب يقال له عاصم
فقال له يا محمد اتعلم الغيب قال لا يعلم الغيب الا الله قال والله لجملي هذا احب الي من الهك قال لكن الله قد اخبرني من علم غيبه انه تعالى يبعث عليك قرحة في
مسيل لحيتك حتى تصل الى دماغك فتموت والله الى النار فرجع فبعث الله قرحة فاخذت في لحيته حتى وصلت الى دماغه واخبر لابي ذر رضي الله عنه بقتل ابنه
او ابن اخيه منع رسول الله ابا ذر رض ان يقيم في الصحراء وقال لا امن عليك من بني غطفان ويجئ غطفان ويقتل ابنك روي ان ابا ذر رض قال يا رسول الله اني
احتويت المدينة ائذن لي ان اخرج انا وابن اخي واخذ السرح فقال يا رسول الله لا يكون انا على خير فاذن له فاغارت خيل بني فزارة فاخذ السرح وقتلوا ابن اخيه
فجاء ابو ذر معتمدا على عصا ونحن عند رسول الله وبه طعنة قد اجافته فقال صدق الله ورسوله واخبر عليه السلم لجابر رض بان محمد بن علي المعروف بالباقر بن
علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم سيولد وكان كذلك روي جابر قال له النبي عليه السلم ستدرك ولدا لي يسمى الباقر فاذا لقيته فاقرئه مني السلام
وروي ابن المديني عن جابر رضي الله عنه ان جابرا قال لابي جعفر محمد الباقر وهو صغير رسول الله يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك قال كنت جالسا عنده
والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال له يا جابر يولد مولود اسمه علي اذا كان يوم القيمة ينادي مناد ليقم زين العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد
فاذا ادركته يا جابر فاقرءه مني السلام كذا ذكر في الصواعق المحرقة واخبر عليه السلام بان محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية حافد الحسن المجتبى رضي الله
عنهم يقتل بقرب المدينة عند احجار الزيت وكان كذلك روي احمد وه وابن حبان عن ابي ذر رضي الله عنه يا ابا ذر ارايت ان قتل الناس بعضهم بعضا
حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء كيف تصنع اقعد في بيتك الى اخر الحديث واخبر رسول الله بان بني محارب وثعلبة طلعوا من المدينة يريدون ان يبيتوا
على المدينة ومنها ما رواه الصدوق الشيعي بسنده عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله يوما جالسا فاطلع عليه علي رضي الله
عنه مع جماعة فلما راه تبسم قال جئتموني تسالوني عن شئ اعلمكم بما جئتم وان شئتم تسالوني فقالوا بل تخبرنا يا رسول الله قال جئتم تسالوني عن الصنايع لمن
تحق فلا ينبغي ان تصنع الا لذي حسب ودين وجئتم تسالوني عن جهاد المرءة فان جهاد المرءة حسن التبعل لزوجها وجئتم تسالوني عن الارزاق من اين ابى الله
ان يرزق عبده الا من حيث لا يعلم فان العبد اذا لا يعلم وجه رزقه كثر دعائه الصنايع جمع صنيعة وهي العطية ومنها ما روي انه اتى يهود النضير مع جماعة
من اصحابه فاندس له رجل منهم ولم يخبر احدا وهو يريد ان يطرح عليه صخرة وكان قاعدا في ظل اطم من اطامهم فقام رسول الله راجعا الى المدينة وانباء القوم
بما اراد صاحبهم وقد تقدم ذكره في غزوة بني النضير ونقل محمد الباقر في بحار الانوار ناقلا عن بج ان ابا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهلية وان عبد الله
بن رواحة ومحمد بن مسلمة ينتظران خلوة ابي الدرداء فغاب فدخلا في بيته وكسرا صنمه فلما رجع قال لاهله من فعل هذا قالت لا ادري سمعت صوتا
فجئت وقد خرجوا ثم قالت لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه فقال اعطيني حلتي فلبسها فقال النبي عليه السلام هذا ابو الدرداء يجئ ويسلم وفي بحار الانوار
ناقلا عن بج روي ان رجلا اتى النبي عليه السلام فقال اني خرجت وامرءتي حائض ورجعت وهي حبلى فقال من تتهم قال فلانا وفلانا فقال ائت بهما فجاء بهما
فقال ان يكن من هذا فيستخرج قططا كذا وكذا فخرج كما قال رسول الله واول الحديث ليس هكذا روي البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال ذكر المتلاعنان عند رسول الله فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف فاتاه رجل من قومه فذكر له انه وجد مع امرءته رجلا فذهب به الى رسول الله
فاخبره بالذي وجد عند اهله ادم خدلا كثير اللحم جعدا قططا فقال رسول الله اللهم بين فوضعت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجد عندها ومنها
ما رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال اني سائلكم عن شئ
فهل انتم صادقي فيه قالوا نعم فقال لهم النبي عليه السلام من ابوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت الى اخر الحديث ومنها ما اخرج ابن
عساكر عن زيد بن اسلم في حديث طويل في قصة الاحزاب عن حذيفة رض قال رسول الله هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي في
الجنة ومنه حتى قلت يا رسول الله والله بابي ان اقتل ولكن اخشى ان اوسر فقال رسول الله انك لن توسر الحديث ومنها ما قال لمعاذ بن جبل رض

لما بعثه الى اليمن يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد هذا ولعلك ان تمر بمسجدي هذا وقبري وكان كذلك توفي رسول الله ومعاذ باليمن ولم يشهد الا خلافة
ابي بكر رضي الله عنه ومنها ما اخرج ابن جرير عن عكرمة قال لما كان يوم الخندق قام رجل من المشركين فقال من يبارز فقال رسول الله قم يا زبير فقالت صفية وحيداه
منها يا رسول الله واحدي فقال رسول الله قم يا زبير فقال رسول الله ايهما علا صاحبه قتله فعلاه الزبير فقتله الحديث ومنها عن حذيفة انه اتاه وفد عبد
القيس يسئلونه فلما ادركوا حاجتهم قال ائتوني بتمر ارضكم مما معكم فاتاه كل واحد منهم بنوع منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا تمر كذا وهذا تمر
كذا فقالوا انت اعلم بتمر ارضنا فما وصف لهم ارضهم فقالوا ادخلتها قال لا ولكن فسح لي فنظرت اليها فقام رجل منهم فقال يا رسول الله هذا خالي وبه خبل
فاخذ بردائه فقال اخرج يا عدو الله ثلاثا ثم ارسله فبرئ ثم اتوه بشاة مرة فاخذ احدى اذنيها بين اصبعيه فصارت ميسما ثم قال خذوها فان هذا ميسم في
آذانها الى يوم القيمة فهي في نسلها كذلك ونقل في بحار الانوار عن مجمع وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين
فقال لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال الحسين انموت موتا او نقتل قتلا فقال بل تقتل يا بني ظلما ويقتل اخوك ظلما ويقتل ابوك ظلما و
تشرد ذراريكم في الارض فقال الحسين ومن يقتلنا قال شرار الناس الحديث ومنها ما قال يوما لاصحابه اليوم تنتصف العرب على العجم فجاء الخبر بوقعة
ذي قار ونصر العرب على العجم ومنها ما روي انه خرج الزبير الى ياسر يبارزه فقالت امه صفية ايقتل ابني يا رسول الله قال لا بل يقتله ان شاء
الله فكان كما قال ومنها ما اخرج ابن عساكر عن محمد بن طلحة وخارجة وابي عثمان قالوا دخلوا على عثمان رض رجلان من بني ليث فقال من الرجل قال الليثي فقال لست
بصاحبي قال وكيف قال الست الذي دعى لك النبي صلى الله عليه وسلم ان تحفظ يوم كذا وكذا قال بلى قال فرجع وفارق القوم فدخل عليه رجل من قريش فقال
يا عثمان اني قاتلك قال كلا قال وكيف قال ان رسول الله استغفر لك يوم كذا وكذا فلن تقارف دما حراما فاستغفر ورجع وفارق اصحابه ومنها ما رواه
الطبراني وحل له محل التعلق الاخبار عما ياتي عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال دخلت على ابي بكر رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه فسلمت
عليه فقال ابت الدنيا اقبلت وستجدون ستور الحرير ونضائد الديباج وتالمون ضجائع الصوف ومنها ما اخرج نعيم بن حماد في الفتن عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال اذا قتل الخليفة الشاب من بني امية بين الشام والعراق مظلوما لم تزل طاعة مستخف بها ودم مسفوك على وجه الارض بغير حق يعني
الوليد بن يزيد اخرج ابو داود لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة وعن ابن مسعود رض بسند حسن انه سئل كم
يملك هذه الامة من خليفة فقال سألنا عنها رسول الله فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذه الاحاديث
وما شابهها انهم يكونون في عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان
اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم الفتن زمن الوليد بن يزيد فاتصلت تلك الفتنة بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوا امرهم قال شيخ الاسلام في
فتح الباري كلام القاضي هذا احسن ما قيل في هذا الحديث وارجحها لتاييده بقوله في بعض الطرق الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم
لبيعته والذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم علي ثم اجتمعوا على معوية في صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد
اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على اولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز
فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما مات هشام عمه فولي اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه
وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية ولخروج المغرب
الاقصى عن العباسيين وفي بحار الانوار بتغلب المروانية على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة وانفرط الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم انتهى كلامه
ومنها ما اخبر بقتل حبال بن خويلد روى ابن عساكر عن سيف بن عمر عن سعيد بن عبيد بن ابي يعقوب عن ابي ماجد الاسدي عن الحضرمي بن عامر الاسدي
قال سالت عن امر طليحة بن خويلد فقال وقع بنا الخبر حتى ادعى طليحة النبوة وبعث حبالا ابن اخيه الى النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الموادعة ويخبره
خبره فقال حبال انا ابن خويلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتلك الله وحرمك الشهادة ورده كما جاء فقتل حبال في الردة كذا في الاصابة ولخبر بعدم
الاجتماع بين الخلافة والنبوة في اهل البيت روى الشيرازي في الالقاب عن ام سلمة رضي الله عنها ان عليا وفاطمة والحسن والحسين دخلوا على النبي
صلى الله عليه وسلم فسالوه الخلافة فقال يا علي ما كان الله ليجمع فيكم امرين النبوة والخلافة وفي ديباجة الصحيفة الكاملة المروية فيها ادعية سيدنا
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال ابو عبد الله جعفر الصادق ان الامام الباقر رضي الله عنهما لما خرج زيد بن علي في الكوفة وبايعه الكوفيون ثم استشهد
ولخبر بقتله ما خرج ولا يخرج منا اهل البيت الى قيام قائمنا احد ليدفع ظلما او ينعش حقا الا اصطلمته البلية فقال الامام سيدنا الحسن بن علي رضي الله
عنهما لاخيه الحسين رضي الله عنه لما احتضر فلما قتل عثمان رض بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له اي الخلافة واني والله ما ارى ان
يجمع الله فينا النبوة والخلافة فلا اعرفن بما استخفك من سفهاء الكوفة فاخرجوك الى آخر ما قال رض كذا في الصواعق المحرقة ومنها ما اخبر للعباس عمه

لما قالوا في امر اغلاق الابواب الشارعة في المسجد قال للناس اغلق ابوابنا وترك باب خليله فقال النبي عليه السلام قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر
الحديث ذكره الحلبي في السيرة ومنها ما ذكره السدي قال النبي عليه السلام لاصحابه يدخل عليكم الان رجل من ربيعة يتكلم بكلام شيطان فدخل الحطيم بن هند
وحده فقال الى ما تدعو يا محمد فاخبره فقال انظرني فلي من اشاوره ثم خرج فقال النبي عليه السلام دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فذهب واخذ سرح
المدينة ومنها ما روي عن انس انه قال سألوه عن شيء الابتية فقال رجل من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يطعن في نسبه فقال يا نبي الله من
ابي قال ابوك حذافة بن قيس فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وهو الذي بعثه النبي عليه السلام الى الكسرى بكتاب فمزق
الكسرى الكتاب انه كتب عليه السلام عهدا لحي سلمان بكازرون هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله ساله الفارسي سلمان وصية باخيه مهاد بن
فروخ بن مهيار واقاربه واهل بيته وعقبه من بعده ما تناسلوا من اسلم منهم سلام الله احمد الله اليكم ان الله امرني ان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له الى اخره وفيه وكتب علي بن ابي طالب والكتاب الى اليوم في ايديهم ويعمل القوم برسم النبي عليه السلام فلولا ثقته بان دينه يطبق الارض لكان كتب
هذا السجل عبثا وكتب نحوه لاهل تميم الداري ووهب لهم بيت عينون وحبرون وبيت ابراهيم ونذكر ان شاء الله تعالى في المكاتيب وكتب عليه السلام للعباس
الحيرة من الكوفة والميدان من الشام والخط من هجر ومسيرة ثلاثة ايام من ارض اليمن فلما افتتح ذلك اتى به عمر رض فقال الى اخر الكلام ومن العجائب الموجودة في
تدبيره عليه السلام امر دينه باشياء قبل حاجته اليها مثل وضعه المواقيت للحج ووضع ذات عرق لاهل العراق والجحفة لاهل الشام ويلملم لاهل اليمن ولا
عراق ولا شام ولا يمن يومئذ ولكن من يحج يومئذ ومن اصغى الى ما نقل عنه علم ان الاولين والاخرين يعجزون عن امثالها وان ذلك لا يتصور الا ان يكون
من الوحي والتنزيل وفي بحار الانوار عن انس رض انه قال لرجل اسمه ابو يزيد قل لا اله الا الله فسأله حجة فقال في قلبك من اربع اشهر كذا وكذا فصدق واقول
يا وجدنا كنية هذا الرجل في الصحابة والله اعلم وفيه وفي حديث جرير بن عبد الله البجلي وعبيدة بن شهر لما قال له اخبرني لما سالتك وما اخرت وما البشرى
يريني في المنام فقال عليه السلام اما ما اخرت فسيفك الحسا وابنك الهمام وفرسك عصما ورايت في المنام في غلس الظلام ان ابنك يريد الغزل فلقيه ابو قتل
على سفح الجبل مع احدى نساء بني ثقل فقتله بجذة بن جبل ثم اخبره بما يجري وما يجب ان يعمل وفيه حكي العقبان ان ابا ايوب الانصاري رض دعا عند خليج قسطنطينية
فسئل عن حاجته فقال اما دنياكم فلا حاجة لي فيها ولكن ان مت فقدموني ما استطعتم في بلاد العدو فاني سمعت رسول الله يقول يدفن عند سور القسطنطينية
رجل صالح من اصحابي وقد رجوت ان اكونه ثم مات الحديث وقد ذكرناه في باب كرامات الاولياء واخبر بظهور اهل مصر عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله
اوصى عند وفاته باخراج اليهود من جزيرة العرب وروى الطبراني عن ام سلمة فقال الله الله في قبط فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة واعوانا في
سبيل الله القبط بالكسر اهل مصر واخبر بوجود وهب ظاهر انه وهب بن منبه من التابعين روى ابن سعد وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي في الدلائل
وضعفه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه يكون في امتي رجلان احدهما وهب يهب الله له الحكمة والاخر غيلان فتنته على هذه الامة اشد من فتنة الشيطان
واخبر عليه السلام لعدي بن حاتم رضي الله عنه بما اضمر في نفسه قال له صلى الله عليه وسلم لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما تقول
انما اتبعه ضعفة الناس من لا قوة له وقد رمتهم العرب مع حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعلك انما يمنعك من الدخول
فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم اتعرف الحيرة قلت لم ارها وقد سمعت بها قال فوالله وفي لفظ فوالذي نفسي بيده ليتمن هذا الامر حتى تخرج
الظعينة تخرج من الحيرة تطوف بالبيت من غير جوار احد وفي رواية ليوشكن ان تسمع بالمرءة تخرج من القادسية وهي قرية بينها وبين الكوفة نحو مرحلتين
على بعيرها حتى تزور البيت اي الكعبة لا تخاف ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن ان تسمع
بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال عدي رض وقد رأيت المرءة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تحج البيت وايم الله لتكونن الثالثة ليفيض
المال حتى لا يوجد من ياخذه كذا في السيرة الحلبية في قدوم عدي بن حاتم رض واخبر الاشج وفد عبد القيس لما قال له يا رسول الله ان ارضنا ثقيلة وخمة وانا
اذا لم نشرب هذه الاشربة عظمت بطوننا فرخص لنا في مثل هذه وفرج بين يديه وبسطها يعني اعظم حتى اذا اعتدل اي سكر احدكم من شرابه قام الى ابن عمه
فضرب ساقه بالسيف وكان في القوم رجل وقع له ذلك وهو جهم بن قثم قال لما سمعت ذلك من رسول الله جعلت اسدل ثوبي لاخفي الضربة وقد
ابداها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فعجبوا من علم النبي عليه السلام واشارته الى ذلك الرجل كذا قال السهيلي واخبر عليه السلام باجتماع معوية وعمرو بن العاص
وكان عمرو وزيره روى الطبراني عن شداد بن اوس رض اذا رأيتم معوية وعمرو بن العاص جميعا ففرقوا بينهما وروى البيهقي في الدلائل من طريق الحسن
قال قال علي لاهل الكوفة اللهم كما ائتمنتهم فخانوني ونصحت لهم فغشوني فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتها ويلبس فروتها ويحكم فيها
بحكم الجاهلية قال الحسن وما خلق الحجاج يومئذ وهكذا روي عن سيدنا عمر رضي الله عنه وقد ذكرنا في كراماته وفي الصواعق المحرقة للشيخ العلامة ابن حجر
المكي رحمه الله عليه لما استشار زيد رضي الله عنه اباه زين العابدين رضي الله عنه في الخروج نهاه وقال اخشى ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة

اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل وكان كما قال ابوه اقول وهذا الاثر وان كان موقوفا لكنه في حكم
المرفوع ومن الموقوف الذي له حكم المرفوع اخبار عبد الله بن سلام رضي الله عنه لعلي رضي الله تعالى عنه لما اراد الخروج من المدينة الى العراق فقال يا
امير المؤمنين لا تخرج منها اي المدينة فوالله لئن خرجت منها لا ترجع اليها ابدا فسبوه وقالوا له يا ابن اليهودية ما لك ولهذا الامر فقال لهم علي دعوا الرجل
فنعم الرجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كذا ذكره الحلبي وروى نجم الدين بسنده في صدر الصحيفة الكاملة قال لقيت يحيى بن زيد ابن علي رضي الله عنه
بعد قتل ابيه فقال لي قد كان عمي محمد الباقر بن علي اشار الي بترك الخروج وعرفني ان خرج وفارق المدينة ما يكون اليه مصير امره فهل لقيت ابن عمي
جعفر بن محمد قلت نعم سمعته يقول انك تقتل وتصلب كما قتل ابوك وصلب فتغير وجهه وقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفيه ثم جاء
الى محمد وابراهيم وقال ان ابن عمكما خاف عليها اي على الصحيفة امر اخافها عليكما قالا انما خاف عليها حين علم انه يقتل فقال ابو عبد الله وانتما فلا تأمنا
فوالله اني لاعلم انكما ستخرجان كما خرج وستقتلان كما قتل انتهى محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن المثنى الذين خرجا في زمن المنصور وقتلا على ذلك قريبا من خارج
المدينة وروى الصدوق الشيعي بسنده الى الجابر بن زيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن آبائه عن علي رضي الله عنهم قال قال رسول الله للحسين يا حسين
يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو واصحابه يوم القيمة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بلا حساب كذا ذكره السيد علي خان غياث الدين منصور الشيرازي
في رياض السالكين شرح الصحيفة الكاملة واخبر عليه السلام للاعرابي الذي كان صاحب البعير بما في نفسه روى الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله فبصرنا باعرابي اخذ بخطام بعيره حتى وقف على النبي عليه السلام ونحن حوله فجاء رجل كانه حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق
سرق البعير فرغى البعير ساعة وحن فانصت له رسول الله يستمع رغاءه وحنينه فلما هدأ البعير اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال للرجل انصرف عنه
فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف واقبل النبي عليه السلام على الاعرابي فقال اي شيء قلت حين جئت بي قال قلت بابي انت وامي يا رسول الله
اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة وبارك على محمد حتى لا يبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة فقال رسول الله
ان الله عز وجل ابداها لي والبعير ينطق بعذرك وان الملائكة قد سدوا الافق ومن ذلك اخباره عليه السلام بما قال ثعلبة بن حاطب الانصاري غير البدري
وقد تقدم ذكره بالدعاء وكثرة امواله وبعث رسول الله رجلين على الصدقة وعدم اعطائه الصدقة ورجوع الرجلين عنده صلى الله عليه وسلم قبل ان
يكلماه يا ويح ثعلبة فلما اخبر بالذي صنع ثعلبة انزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله الآيات ومن ذلك اخباره عليه السلام لعروة بن مسعود بالقتل روى
عبد بن حميد والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وايضا الطبراني بسند حسن عن عروة بن الزبير في حديث طويل وفيه فاستأذن عروة بن مسعود
رسول الله ان يرجع الى قومه فقال اني اخاف ان يقتلوك ووقع كما اخبر عليه السلام وروى ابن مردويه عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ومن ذلك اخباره عليه السلام
بوجود الحلي تحت فراش المغيرة المنكرة ويجيء ذكرها في التنبيه نقلا عن القاضي وذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه دخل ابو سفيان على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقاد فاحس بكاثر الناس فقال في نفسه واللات والعزى يا ابن ابي كبشة لاملأنها عليك خيلا ورجالا واني لارجو ان ارقى هذه الاعواد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
او يكفينا الله شرك يا ابا سفيان واخبر عليه السلام بمغيبات كثيرة ووقعت كما اخبر وفيما ذكرناه كفاية انتهى كلامي من جامع ابواب معجزاته عليه السلام مما اخبر
به من علامات الساعة واشراطها لغير ما تقدم الباب الاول في احاديث جامعة لاشراط الساعة اخبر بها عليه السلام ووجد اكثرها وفيه انواع الاول روى
الخرائطي في مساوي الاخلاق عن ابن عمر رضي الله عنهما ان من اشراط الساعة الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطع الارحام وان يؤتمن الخائن ويخون الامين
وروى ابو داود والطيالسي والامام احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله قال ان من
اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال ويبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد من جامع ابواب معجزاته صلى الله
عليه وسلم في اجابة دعواته لاقوام باشياء فصلت له الباب الاول في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لآله رضي الله عنهم الباب الثاني في اجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة روى البيهقي عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت فاطمة رضي الله تعالى عنها فوقفت
بين يديه فنظر اليها وجهها اصفر من شدة الجوع فرفع يده فوضعها على صدرها موضع القلادة وفرج بين اصابعه ثم قال اللهم مشبع الجاعة ورافع الوضيعة
ارفع فاطمة بنت محمد قال عمران فنظرت اليها وقد ذهبت الصفرة من وجهها فلقيتها بعد فسألتها فقالت ما جعت بعد يا عمران قال البيهقي الظاهر انه قاله
قبل نزول الحجاب الباب الثالث في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه روى البيهقي عن علي قال اشتكى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فجعل يدعو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه او عافه ثم ضربه برجله فما اشتكى ذلك الوجع بعد واخرج الترمذي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وصححه مثل هذا وروى ابن ماجه والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه ان رسول الله دعا لعلي فقال اللهم اكفه الحر والبرد وكان يلبس في الشتاء
ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يصيبه حر ولا برد اقول اخرج الحاكم وابن سعد واحمد والعدني وابو داود والترمذي وقال حسن وابن جرير

اسكر طمعا ما بقي الباب التاسع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على من رجل عبث به في الصلاة الباب العاشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على
ابي ثروان روى الباب الحادي عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بالجماعة على بني عصية روى سعيد بن منصور عن ابن عمر رض قال سمعت رسول الله
يقول في قنوته يا ام ملدم عليك ببني عصية فانهم عصوا الله ورسوله قال فصرعتهم الحمى الباب الثاني عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ليلى بنت
الحطيم نقل ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن سعد عن عاصم بن عمرو بن قتادة مرسلا ان ليلى بنت الحطيم
اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره الشمس فضربت على منكبه فقال من هذا اكله الاسود والاسد فقالت انا بنت مطعم الطير ومباري الريح
انا ليلى بنت الحطيم جئتك لاعرض عليك نفسي تزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم قالوا بئسما فعلت انت امرأة
غيري والنبي صلى الله عليه وسلم صاحب نساء تغارين عليه فيدعو الله عليك فاستقيليه نفسك فرجعت اليه فقالت يا رسول الله اقلني قال قد اقلتك فتزوجها
مسعود بن اوس فبينما هي في حائط من حيطان المدينة تغتسل اذ وثب عليها ذئب لقول النبي صلى الله عليه وسلم فاكل بعضها فادركت فماتت والله اعلم
الباب الثالث عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على امرأة كانت ترمى الشر بين رواجه روى ترك المصنف ههنا بياضا واقول بدله في اجابة دعائه
عليه السلام على ثعلبة بن حاطب روى الماوردي وابن السكن وابن شاهين وغيرهم في ترجمة ثعلبة بن حاطب الانصاري عن ابي امامة رض انه قال يا رسول الله
ادع الله ان يرزقني مالا فقال النبي عليه السلام قليل يؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فذكر الحديث بطوله في دعاء النبي عليه السلام له وبكثرة ماله ومنعه
الصدقة ونزول قوله تع ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الاية وفيه ان النبي عليه السلام مات ولم يقبض منه الصدقة ولا ابوبكر ولا عمر وانه مات
في خلافة عثمان رض كذا في الاصابة وثعلبة بن حاطب البدري الذي قتل باحد غيره الباب الرابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنين
روى البخاري عن ابي هريرة رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت اللهم انج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على
مضر اللهم سنين كسني يوسف واقول اخرج مسلم عن عبد الله ابن مسعود رض قال بينما رسول الله ساجد وحوله ناس من قريش اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا
جزور فقذفه على ظهر رسول الله فلم يرفع راسه فجاءته فاطمة رضي الله تعالى عنها فاخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال اللهم عليك بالملأ من قريش
ابا جهل وعتبة وشيبة وعقبة وامية بن خلف او ابي بن خلف شك شعبة قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر غير ان امية او ابيا تقطعت اوصاله فلم
يلق في البئر ودعا على مضر فقحطوا فدعا لهم فسقوا اخرج البخاري في جامعه عن ابن مسعود رض قال ان قريشا ابطأوا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرأ فارتقب يوم تاتي السماء
بدخان مبين الاية فدعا رسول الله فسقوا الغيث الحديث الباب السادس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على بني حارثة عمرو روى الباب السابع عشر
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على سراقة بن مالك بن جعشم قبل اسلامه حين اتبعه صلى الله عليه وسلم وابابكر رض روى ابو نعيم في المستخرج على مسلم عن
البراء بن عازب رض في حديث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله وعن عليه فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت به فرسه في الارض الى بطنها واقول
واخرج الشيخان عن البراء بن عازب عن ابيه رضي الله عنهما في حديث الهجرة فارتحلنا بعد ما مالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك فقلت اتينا يا رسول الله
فقال لا تحزن ان الله معنا فدعى النبي عليه السلام فارتطمت به فرسه الى بطنها في جلد من الارض فقال اني اراكما دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما ان ارد عنكما
الطلب فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديث انتهى الباب السابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ابي الثين رواه الطبراني
برجال الصحيح عن سعيد بن جمهان عن ابي الثين رض انه مر برسول الله ومعه شيء من تمر فاهدى رسول الله ليأخذ منها قبضة بيشرها بين يدي اصحابه
فضم طرف ردائه الى بطنه والى صدره فقال له رسول الله زادك الله شحا زاد ابو عبد الله بن منده فكان من اشح الناس والبغوي وابن السكن فكان
لا يسبقك منه شيء الباب الثامن عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على لهب بن ابي لهب روى الحارث برجال ثقات على ابي نوفل عن ابيه قال
كان لهب بن ابي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اللهم سلط عليه كلبك فخرج يريد الشام في قافلة من اصحابه فنزلوا منزلا فقال
والله اني لاخاف دعوة محمد فقالوا له كلا قال فحطوا المتاع حوله فقعدوا يحرسونه فجاء السبع فانتزعه فذهب به الباب التاسع عشر في اجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم على الحكم بن ابي العاص والد مروان روى الطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن بن ابي بكر والبيهقي عن عمر وعن مالك بن دينار
عن هند بن خديجة رض قال كان حكم بن ابي العاص يجلس عند رسول الله فاذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم اختلج فبصر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انت كذلك فما زال يختلج حتى مات وفي لفظ امر النبي صلى الله عليه وسلم بابي الحكم فجعل يغمز بالنبي صلى الله عليه وسلم فرآه فقال اللهم اجعل به وزغا
فرجف مكانه والوزغ الارتعاش ورواه عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد والبغوي مثله وقال الا با الحكم بن مروان زاد عبد الله فما قام حتى ارتعش
واتوك وروى هذا الحديث ابو نعيم وابن عساكر ايضا الباب العشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على معوية بن حيدة قبل اسلامه روى

البيهقي عن معاوية بن حيدة قال أتيت رسول الله فلما رفعت إليه قال أما إني سألت الله أن يعينني عليكم بالسنة تحفيكم وبالرعب أن يجعله في قلوبكم فقال بيده جميعا أما إني حلفت هكذا وهكذا أن لا أومن بك فما زالت السنة تحفيني وما زال الرعب في قلبي حتى قمت بين يديك **الباب الحادي والعشرون** في دعائه عليه السلام على من مر بين يديه أن يقطع أثره روى الإمام أحمد وأبو داود وابن أبي شيبة عن يزيد بن نمران بكسر النون وسكون الميم قال رأيت رجلا بتبوك مقعدا فقال مررت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع أثره فما مشيت عليه بعد وروى أيضا عن سعيد بن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي عن أبيه أنه نزل بتبوك وهو حاج فإذا رجل مقعد قال فسألته عن أمره فقال سأحدثك حديثا فلا تحدث به ما سمعت أني حي إن رسول الله نزل بتبوك إلى نخلة فقال هذه قبلتنا ثم صلى إليها فأقبلت وأنا غلام أسعى حتى مررت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله أثره قال فما قمت عليها إلى يومي هذا **الباب الثاني والعشرون** في إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على كسرى حين مزق كتابه روى البخاري عن ابن عباس أن رسول الله بعث بكتابه إلى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه فدعا عليهم رسول الله أن يمزقوا كل ممزق فوقع كما دعا وأخبر عليه الصلاة والسلام وفتح أكثر إقليم العجم في زمان خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانقطعت مملكة يزدجرد وسبيت بناته الثلاثة وتزوجت إحداهن بأمير المؤمنين أبي عبد الله الحسين فولدت عليا زين العابدين وأخرى بمحمد بن أبي بكر فولدت قاسما وأخرى بعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فولدت سالما ثم أسرت بناته ابنه فيروز وروى البيهقي من طريق ابن شهاب قال حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري أن رسول الله بعث بكتاب إلى كسرى فمزقه كسرى فقال رسول الله مزق كسرى ملكه وروى البيهقي من طريق ابن عون عن عمير بن إسحاق قال كتب رسول الله إلى كسرى وقيصر فأما قيصر فوضعه وأما كسرى فمزقه فبلغ ذلك رسول الله فقال أما هؤلاء فيمزقون وأما هؤلاء فتكون لهم بقية **الباب الثالث والعشرون** في إجابة دعائه عليه السلام على محلم بن جثامة روى البيهقي عن قبيصة وعن الحسن قال لا أعلمنا ابن جرير موصولا عن ابن عمر والبيهقي عن عمران بن حصين أن رسول الله دعا على محلم بن جثامة فمات لسبع من الأيام وفي الروض الأنف مات بحمص أيام عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فلفظته الأرض وقيل مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلفظته مرات فألقوه بين صدين ورضموا عليه بالحجارة **تنبيه** محلم بميم مضمومة فمهملة مفتوحة فلام مشددة مكسورة أخو الصعب بن جثامة بجيم مفتوحة وثاء مثلثة مشددة ابن ربيعة الكناني **لفظته** بلام ففاء معجمة قذفته **صدين** بصاد ودال مهملتين الأولى مضمومة وقد تفتح والثانية مشددة بليد ما وهو جانب الوادي وقيل إنه الجبل وأخرج الشيخان عن أنس رضي الله عنه قال إن رجلا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الأرض لا تقبله فأخبرني أبو طلحة أنه أتى الأرض التي مات فيها فوجده منبوذا فقال ما شأن هذا فقالوا دفناه مرارا فلم يقبله الأرض وروى البيهقي في دلائل النبوة عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله من تقول علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار وذلك أنه بعث رجلا فكذب عليه فدعا عليه رسول الله فوجد ميتا وقد انشق بطنه ولم تقبله الأرض **الباب الرابع والعشرون** في جحد رجل بيع فرس وهي التي شهد فيها خزيمة رضي الله عنه للنبي عليه السلام فرد النبي عليه السلام الفرس على الرجل وقال اللهم إن كان كاذبا فلا تبارك له فيها فأصبحت شامسة برجلها أي نافرة كذا ذكر القاضي في الشفاء وروى ع وأبو نعيم وابن عساكر عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله اشترى فرسا من سواء بن قيس المحاربي فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت فقال له رسول الله ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا قال صدقتك بما جئت به وعلمت أنك لا تقول إلا حقا فقال له رسول الله من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه وقال الذهبي وابن الجوزي في كتابه التلقيح التابع سواء بن الحارث المحاربي **الباب الخامس والعشرون** في ذكر الناقة التي شهدت وفي الغنم التي أتت في عسكر النبي صلى الله عليه وسلم وقيام فرسه وتحركه قال القاضي ومنها حديث الناقة التي شهدت عند النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها بأنه ما سرقها وأنها ملكه ومنها حديث الغنم التي أتت في عسكر النبي عليه السلام وقد أصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم ثلثمائة فحلبها رسول الله فأروى الجند ثم قال لرافع املكها وما أراك فربطها فوجدها قد انطلقت رواه ابن قانع وغيره فقال رسول الله إن الذي جاء بها هو الذي ذهب بها وقال عليه السلام لفرسه وقد قام إلى الصلاة في بعض أسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا فجعله قبلة فما حرك عضوا منه حتى صلى رسول الله **الباب السادس والعشرون** في تكلم السفراء بلسان القوم الذي بعثوا إليهم روى الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما وجه رسله للملوك فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد فأصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم **الباب السابع والعشرون** في حصول البرص عند الكذب والإباء عن حكم الرسول عليه الصلاة والسلام ذكر الحافظ في الإصابة في ترجمة الحارث بن عوف المزني وكان النبي عليه السلام خطب إليه ابنته فقال لا أرضاها لك إن بها سوءا ولم يكن بها فقال النبي عليه السلام فلتكن كذلك فرجع فوجدها قد برصت فتزوجها ابن عمها يزيد بن حمزة المزني فولدت له صبيا فعرف بابن البرصاء **الباب الثامن والعشرون** في ترجمة حزن بن أبي وهب المخزومي جد سعيد بن المسيب قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال حزن قال أنت سهل قال السهولة للحمار لا أغير اسما سمانيه أبي قال سعيد بن المسيب فما زالت تلك الحزونة فينا كذا في الإصابة

الباب التاسع والعشرون دعى على خالد بن اسيد قال هشام الكلبي اسلم يوم الفتح واقام بمكة وكان فيه تيه شديد حكى البلاذري انه صلى الله عليه وسلم دعا على خالد بن اسيد ان يحرم النصرة فجاء ابواب بعض الآيات وقعت لبعض اصحابه رضي الله عنهم اعلم ان كرامة الولي هو في الحقيقة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وانما ظهرت الكرامة على يد الولي بسبب اتباعه وبركته وقد ثبت حقية الكرامة في القران منها كرامة مريم رضي الله عنها في مجيء الرزق عندها

الباب الاول في بعض آيات وقعت لامير المؤمنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه اقول روى الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما قال ان اصحاب الصفة كانوا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام الاثنين فليذهب بثالث وان ابا بكر جاء بثلثة وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي عليه السلام فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله تعالى قالت امرأته ما حبسك عن اضيافك قال او ما عشيتهم قالت ابوا حتى تجيء فغضب الى ان بلغ فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة الا ربت من اسفلها اكثر منها فقال لامرأته ما هذا قالت وقرة عيني انها الان لاكثر منها قبل ذلك

الباب الثاني في بعض آيات عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقول من ذلك ما روى البيهقي وابو نعيم وابن الاعرابي والخطيب عن نافع عن ابن عمر رضه قال عمر وهو على المنبر يا سارية الجبل الجبل فاسمع حبشه بنهاوند وكان سارية يومئذ امير الجند بنهاوند ومن ذلك ما رواه ابن عساكر في تاريخه وابو الشيخ في العظمة وابن عبد الحكم في فتوح مصر عن قيس بن حجاج عمن حدثه قال لما فتح عمرو بن العاص رضه مصر اتى اهلها اليه حين دخل بؤونة من اشهر العجم فقالوا له ايها الامير لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها فقال لهم وما ذاك قالوا اذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها وجعلنا عليها شيئا من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في النيل فكتب الى عمر بن الخطاب رضه فكتب اليه عمر رضه قد بعثت اليك ببطاقة فالقها في داخل النيل فلما كتب الكتاب على عمرو فتح البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الواحد القهار يجريك فنسئل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ اهل مصر للجلاء والخروج عنها فاصبحوا يوم الصليب قد اجراه الله ستة عشر ذراعا وقطع تلك السنة السوء عن اهل مصر الى اليوم **ومن ذلك ما رواه البيهقي في الدلائل** عن ابي بدنة الحمصي قال اخبر عمر رضي الله عنه ان اهل العراق قد حصبوا اميرهم فخرج غضبانا فصلى فسهى في صلوته فلما سلم قال اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قال ابن لهيعة وما ولد الحجاج يومئذ ومن ذلك انه بعث النعمان بن مقرن رضي الله عنه الى نهاوند وقال ان قتل النعمان فحذيفة فلما اتى النعمان نهاوند وهز الثالثة حمل وحمل الناس فكان اول صريع واخذ الراية حذيفة ففتح الله عليه كذا في الاستيعاب واعلام الاصابة **ومن ذلك** ما روى البخاري في صحيحه عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك فاستجاب الله دعائه واستشهد على يدي عبد المغيرة بن شعبة ومات في المدينة المنورة ودفن في جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث في بعض آيات لامير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه رد واقول ترك المصنف ههنا بياضا واقول لما قتل عثمان رضه دفن في حش كوكب وكان رضي الله عنه يمر بذلك المكان ويقول سيدفن ههنا رجل صالح ومنها ما اخرج ابن عساكر عن يزيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الى عثمان جنوا انتهى وقتل بعض رؤسائهم كمحمد بن ابي بكر في مصر واخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فما حال الحول حتى ارسل الله في رجله الاكلة فمات منها

الباب الرابع في بعض آيات وقعت لامير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وترك المصنف ههنا بياضا واقول كراماته كثيرة ومناقبه وافرة ومن كراماته انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له ادعو عليك ان كنت كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره ومنها انه افتقد درعا وهو بصفين فوجدها عند يهودي فحاكمه فيها الى قاضيه شريح فجلس بجنبه فانكر اليهودي فطلب شريح البينة من علي رضه فاتى بقنبر والحسن رضي الله عنهما فقال له شريح شهادة الابن لابيه لا تجوز فقال اليهودي قدمني الى قاضيه وقاضيه قضى عليه اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الدرع درعك ومن كراماته قلع باب خيبر وانه حمل اربعون رجلا ومن كراماته انه لما قيل لعلي رضه هذا عبيد الله بن عمر وهو يقول سيعلم علي اذا التقينا فقال علي رضي الله عنه دعوه فانما دمه دم عصفور ولما برز يوم صفين شد عليه ربيعة فقتلوه وسقطمينا الاول والثاني والثالث من الصواعق المحرقة والرابع من اعلام الاصابة وذكر ابن المعلم المعروف بالشيخ المفيد عند الامامية في مناقب علي رضي الله تعالى عنه من طريق ثابت الثمالي عن ابي اسحاق عن سويد بن غفلة قال جاء رجل الى علي رضه قال اني مررت بوادي القرى فرايت خالد بن عرفطة بها مات فاستغفر له فقال انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة ويكون صاحب رايته حبيب بن حمار فقام رجل فقال يا امير المؤمنين اني لك محب وانا حبيب بن حمار فقال لتحملنها ولتدخل بها من هذا الباب واشار الى باب الفيل فاتفق ان ابن زياد بعث عمر بن سعد الى الحسين رضي الله تعالى عنه فجعل خالدا على مقدمته وحبيب بن حمار رايته فدخل بها المسجد من باب الفيل كذا في الاصابة الباب الخامس في

بعض كرامات سيدنا الحسن المجتبى رضي الله تعالى عنه اخرج احمد عن ابي جعفر انه كان يقول لا تسبوا علياً ولا اهل هذا البيت ان جاراً لنا قدم من الكوفة فقال
الم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق ان الله قتله يعني الحسن فرماه بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره ومنها انه مشى حاجاً فادمت الرجل من المدينة الى مكة
تورمت قدماه فقال له مولاه لو ركبت فقد سالت وليس معك دواء فكيف تمشي بلا دواء في منازل الاخر فقال اليوم يقدم عليك رجل اسود ومعه دواء فتعجب
مولاه من قوله فلما نزلوا ظهر رجل اسود فسأله عن الدواء فقال الاسود لمن تطلب قال المولى للحسن قال اذهب بي عنده ولا تسل لحاجته فلما حضر والدواء
عندي موجود ولا آخذ القيمة فحضر الاسود عند سيدنا الحسن فقال الحسن لقد علمت حاجتك رح الى بيتك تضع امرأتك الغلام فيحبكما الله من وجه المحبة
كذلك ذكر الشيخ عبد الرحمن الجامي في شواهد النبوة

الباب السادس في بعض آيات وقعت لسيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما

اتوكل لعلمنا روي ان اول من اخرج من عسكر عمر بن سعد المخذول رجل قال يا حسين ابشر بالنار فقال الحسين كلا اللهم جره الى النار اذ وقع رجل فرسه
في البئر فسقط معلقاً برجله في الركاب فنفرت الفرس وركض رأسه حتى تكسر فخرج دماغه فمات ثم مر فرسه على الاوتاد حول الخيام فوثب منها والقاه فيها نار
نعوذ بالله من غضب الجبار منها ما اخرج محمد بن عبد الله القرشي التيمي المعروف بالسجاد وسماه محمد وكناه ابا القاسم وقتل يوم الجمل مع ابيه وكان ابوه قد امره
بالقتال فنهى علي رضي الله تعالى عنه عن قتاله في ذلك اليوم فقال اياكم وصاحب البرنس ونقل ايضاً انهم منعوه واصحابه الماء ثلاثاً قال له بعضهم انظر
اليه كأنه كبد السماء لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً فلم يرو مع كثرة شربه الماء حتى مات عطشاً ودعا الحسين رضي الله عنه بماء ليشربه
فحال رجل بينه وبينه بسهم ضربه فاصاب حنكه فقال اللهم اظمئه فصار يصيح والحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه
الكانون وهو يصيح العطش فيؤتى بسويق وماء ولبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ثم يصيح فيسقى كذلك الى ان انقد بطنه وذكر ابو نعيم الحافظ في كتاب
دلائل النبوة عن نضرة الازدية انها قالت لما قتل الحسين بن علي امطرت السماء دماً فاصبحنا وجبابنا وجرارنا مملوءة دماً وكذا روي في احاديث غير
هذه ومما ظهر يوم قتله من الآيات ايضاً ان السماء اسودت سواداً عظيماً حتى رؤيت النجوم نهاراً ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط واخرج ابو الشيخ ان
الورس الذي كان في عسكرهم تحول رماداً وكان في قافلة من اليمن تريد العراق فوافتهم حين قتله وحكى ابن عيينة عن جدته ان جمالاً ممن انقلب ورسه
رماداً اخبرها بذلك ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل النيران فطبخوها فصارت مثل العلقم وان السماء احمرت لقتله واخرج عثمان بن ابي
شيبة ان السماء مكثت بعد قتله سبعة ايام ترى على الحيطان كأنها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضاً وفي رواية انه مطر
كالدم على البيوت والجدر بخراسان والشام والكوفة قال ابن الجوزي وحكى عن الزهري انه قدم الشام يريد الغزو فدخل على عبد الملك فاخبره انه يوم قتل علي
لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم ثم قال لو لم يكن من يعرف هذا غيري وغيرك فلا تخبر به قال فما اخبرت به الا بعد موته وحكى عنه ايضاً ان غير عبد الملك
اخبره بذلك ايضاً قال البيهقي والذي صح عنه ان ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند قتلهما جميعاً انتهى واخرج ابو الشيخ ان جماعة تذاكروا انه ما من
احد اعان على قتل الحسين الا اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ انا اعنت وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل ينادي النار النار وانغمس في
الفرات ومع ذلك فلم يزل به حتى مات واخرج منصور بن عمار ان بعضهم ابتلي بالعطش فكان يشرب راوية فلا يروى وبعضهم طال ذكره حتى كان اذا ركب
الفرس لواه على عنقه كأنه حبل ونقل سبط ابن الجوزي عن السدي انه اضافه رجل بكربلاء فتذاكروا انه ما شارك احد في دم الحسين الا مات باقبح موتة
فكذب المضيف بذلك وقال انه ممن حضر فقام آخر الليل يصلح السراج فلبث النار في جسده فاحرقته قال السدي فانا والله رأيته كأنه حممة وعن الزهري لم يبق
ممن قتله الا عوقب في الدنيا اما بقتل او عمى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة وحكى سبط ابن الجوزي عن الواقدي ان شيخاً حضر قتله فعمي فسئل عن سببه
فقال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم حاسراً عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع ورأى عشرة من قاتلي الحسين مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسبه
بتكثير سوادهم ثم اكحله بمرود من دم الحسين فاصبح اعمى واخرج ايضاً ان شخصاً منهم علق في لبب فرسه رأس العباس بن علي فرؤي بعد ايام ووجهه اشد سواداً
من القار فقيل له انك كنت انضر العرب وجهاً فقال ما مرت علي ليلة من حين حملت تلك الرأس الا واثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي الى نار تأجج فيدفعاني
فيها وانا انكص فتسفعني كما ترى ثم مات على اقبح حاله وذكر الباروزي عن المنصور انه رأى رجلاً بالشام وجهه وجه خنزير فسأله فقال انه كان يلعن علياً
كل يوم الف مرة وفي يوم الجمعة اربعة آلاف مرة واولاده معه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مناماً طويلاً من جملته ان الحسن رضي الله عنه شكا اليه
فلعنه ثم بصق في وجهه فصار موضع بصاقه آية للناس فعزم لتأويل رؤياه على العبور فجمع الناس فقال اني قد عزمت على قطع هذا البحر اليوم
فلما جاءوه فاذن للناس في الاقتحام وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل على الله حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اقتحموا دجلة
وركبوا الغمر وانها لترمي بالزبد وانها لمسودة وان الناس ليتحدثون في عومهم وقد اقتربوا كما كانوا يتحدثون في سيرهم على الارض فخرجت بهم خيلهم تنفض اعرافها
لها صهيل فما ذهب لهم في الماء شيء الا قدح كانت علاقته رثة فذهب به الماء فاذا به قد ضربته الرياح والموج حتى وقع الى الشاطئ فاخذه صاحبه ولم يفقد

منهم احد فيعجب اهل فارس بامر لم يكن في حسبانهم فبادروا اعلامهم عن جمهور اموالهم ودخلها المسلمون في صفر سنة ست عشرة واستولوا على كل ما بقي في بيوت كسرى وما جمع شيرين ومن بعده اقول وكذا وقع للسلطان الغازي في سبيل الله محمود سبكتكين انار الله برهانه في غزوة قنوج وغيرها مع ثمانية فارس وذكرنا وذكرنا قصته في ترجمة العتبي ومن كراماته انه اخبر بان عمر من اولاده شرير ونحو منه اخرج مسلم في صحيحه عن عامر بن سعد قال كان سعد بن ابي وقاص اخذ في اهله فجاء ابنه عمر فلما راه سعد قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له انزلت في ابلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم فضرب سعد في صدره فقال اسكت الحديث وكان عمر هذا امير الجند لقتله سيدنا الحسين رضي الله عنه

الباب السادس في بعض ايات

وقعت لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه روى ابو نعيم عن ابي عثمان النهدي وعن ابي بكر بن حفص بن عمر وعن عمر الصائدي ان سعدا لما نزل دجلة طلب السفن ليعبر بالناس فلم يقدر على شيء ووجدهم قد اخذوا السفن فاقاموا اياما في صفر فرأى رؤيا ان خيول المسلمين اقتحمتها فعبرت وقد اقبلت دجلة من المد امرا عظيما

الباب السابع في بعض ايات

وقعت لعبد الله بن جحش رضي الله عنه روى الطبراني برجال الصحيح عن سعد بن ابي وقاص رض ان عبد الله بن جحش قال له يوم احد الا تدعوا الله تعالى فخلوا ناحية فدعى سعد فقال يا رب اذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني ثم ياخذني فيجدع انفي واذني فاذا لقيتني غدا قلت من جدع انفك واذنك فاقول فيك وفي رسولك صلى الله عليه وسلم فيقول الله صدقت قال سعد كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي لقد رايته اخر النهار وان انفه واذنه لمعلقان في خيط

الباب الثامن في بعض ايات

وقعت لسيدنا العباس اقول عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا قد قحطنا على عهد نبينا نتوسل اليك بنبينا وانا نتوسل اليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فيسقون رواه ابن سعد وابن خزيمة وابو عوانة وابن حبان والدار قطني والبيهقي وروى الحاكم وابن عساكر وابن النجار عن ابن عمر رض قال استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم هذا عم نبيك نتوجه اليك به فاسقنا فما برحوا حتى سقاهم الله الحديث

الباب التاسع في بعض ايات

وقعت لخبيب بن عدي رض اقول روى البخاري في صحيحه عن ابنة الحارث رض في غزوة الرجيع فكانت تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزقا رزقه الله الحديث ومن ذلك ما روى الطبراني عن عمرو بن امية الضمري رض قال بعثني رسول الله عينا الى قريش فجئت الى خشبة خبيب وانا اتخوف العيون فرقيت فيها فحللت خبيبا فوقع على الارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ار خبيبا كانما ابتلعته الارض وروى ابن ابي شيبة من طريق جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه ان رسول الله بعثه وحده عينا الى قريش فجئنا الى الخشبة خبيب فحللته فوقع الى الارض واشرت غير بعيد ثم ابتعت فلم اره كانما ابتلعته الارض فمنهم بليع الارض وذكر القيرواني في حلي العلى ان خبيبا لما قتل جعلوا وجهه الى غير القبلة فوجدوه مستقبل القبلة فادا روه مرارا ثم عجزوا فتركوه كذا في الاصابة

الباب العاشر في بعض ايات

وقعت لابي بن كعب رض اقول روى ابن ابي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة وابن عساكر في تاريخه عن ابي العالية قال كان ابي بن كعب في موخر الناس فجاءت سحابة فقال اللهم اصرف عنا اذاها فلحقناهم وقد ابتلت رحالهم فقال عمر اما اصابكم الذي اصابنا قلت ان ابا المنذر دعا الله ان يصرف عنا اذاها فقال عمر الا دعوتم لنا معكم وفي الاصابة للحافظ ابن حجر وثبت عن ابي سعيد الخدري ان رجلا من المسلمين قال يا رسول الله ارايت هذه الامراض التي تصيبنا ما لنا بها قال كفارات فقال ابي بن كعب يا رسول الله ان قلت قال وان شوكة فما فوقها فدعا ابي ان لا يفارقه الوعك حتى يموت وان لا يشغله عن حج ولا عمرة ولا صلوة مكتوبة في جماعة قال فما من انسان جسده الا وجد حرة حتى مات رضي الله عنه رواه احمد وابو يعلى وابن ابي الدنيا وصححه ابن حبان ورواه الطبراني من حديث ابي بن كعب بمعناه واسناده حسن

الباب الحادي عشر في بعض ايات

وقعت لابي الدرداء رضي الله عنه روى ابن ابي شيبة عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال بينما ابو الدرداء يوقد تحت قدر له وسلمان عنده اذ سمع ابو الدرداء في القدر صوتا ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيئة الصوت الصبي ثم بدرت القدر فانكفأت ثم رجعت الى مكانها لم ينصب منها شيء فجعل ابو الدرداء ينادي سلمان ان انظر الى العجب انظر الى ما لم تنظر مثله انت ولا ابوك فقال سلمان اما انك لو سكت لسمعت من ايات الله الكبرى

الباب الثاني عشر في بعض ايات

وقعت لسلمان الفارسي رض روى تركت المصم ههنا بياضا اقول ذكر العارف الجامي في شواهد النبوة انه لما شارف سلمان الموت قال لزوجته كانت عندي نبذة من المسك وحليته في الماء ورشي في اطراف راسي فاني قوم ليسوا من الانس ولا من الجان قالت فعلت بما امرني وخرجت من البيت فسمعت صوت قائل يقول السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا صاحب رسول الله فلما دخلت في البيت وجدته ميتا وروى سعيد بن مسيب عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه قال سلمان لي يوما ايما امرء مات منا فليات في المنام الاخر قلت هذا ليس في الاختيار فقال سلمان رض روح المؤمن سيار انما الارواح وروح الكافر في سجين محبوس فلما توفي سلمان رضي الله عنه فقلت في نصف النهار فاذا سلمان رضي الله عنه قال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته قلت وعليك السلام يا ابا عبد الله كيف وجدت منزلك قال خيرا وعليك بالتوكل فنعم الشيء

التوكل ورده تلك المرة فيما اطلعت على بعض آياته **الباب الثالث عشر في بعض آيات وقعت لاهبان بن صيفي**
رضي الله عنه اقول لعل المراد من تكلم الذئب منه وقيل ان تكلم الذئب هبان عن ابن عباس والله اعلم روى البخاري في تاريخه وقال اسناده ليس بالقوي وابو نعيم
عن اهبان بن اوس الاسلمي رض انه كان في غنم له فشد الذئب على شاة فيها فصاح عليه فاقعى على ذنبه فخاطبني فقال من لها يوم تشغل عنها تنزع مني رزقا رزقنيه الله
فصفقت بيدي وقلت والله ما رأيت شيئا اعجب من هذا فقال تتعجب ورسول الله بين هذه النخلات وهو يومي بيده الى المدينة يحدث الناس انباء
ما قد سبق وانباء ما يكون وهو يدعو الى الله والى عبادته فاتى اهبان رسول الله فاخبره بامره والذئب واسلم وروى البغوي في شرح السنة عن ابي هريرة رض
مثل هذه القصة وفي الحديث فكان الرجل يهوديا واورد الشافعي القصة رواية عن ابي سعيد الخدري رض عن سلمة بن عمرو بن الاكوع انه كان صاحب هذه القصة
وسبب اسلامه بمثل حديث ابي سعيد كذا في الاستيعاب والاصابة وفي ترجمة رافع بن عميرة رض قال انه الذي كلمه الذئب كان لصا في الجاهلية فدعاه الذئب الى
اللحوق برسول الله وقال في هذا الامر
رعيت الضأن احميها بكلبي ... من اللص الخفي وكل ذئب
فلما ان سمعت الذئب نادى ... يبشرني باحمد من قريب
سعيت اليه قد شمرت ثوبي ... على الساقين قاصدة الركيب
فالفيت النبي يقول قولا ... صدوقا ليس بالقول الكذوب
فبشرني بدين الحق حتى ... تبينت الشريعة للمنيب
وابصرت الضياء يضيء حولي ... امامي ان سعيت ومن جنوبي
فابيات اكثر من هذا **الباب الرابع عشر في بعض آيات وقعت للعلاء بن الحضرمي** رضي الله عنه روى البيهقي عن انس وابي هريرة رض وسهم بن منجاب انهم غزوا مع العلاء بن الحضرمي فاتوا الى دارين قد جاز اهلها في البحر الى الجزيرة فوقف العلاء الحضرمي على الخليج وقال يا عليم يا حليم يا عظيم يا علي يا كريم انا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك اجعل لنا سبيلا الى عدوك ثم قال اجيزوا بسم الله فاجزنا ما يبل حوافر دوابنا وروى البخاري عن سهم بن منجاب والبيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال ابو هريرة رض خرجت مع العلاء بن الحضرمي فرأيت منه خصالا لا ادري ايتهن اعجب وقال انس رضي الله عنه ادركت في هذه الامة ثلاثا لو كانت في بني اسرائيل لتقاسمتها الامم وقال منجاب خرجنا مع العلاء بن الحضرمي ثم اتفقوا اللفظ الا قليلا لو كانت غزوة فوجدنا القوم قد نذروا بنا فعفوا آثار الماء والحر شديد فجهدنا نحن من العطش ودوابنا وذلك يوم الجمعة فلما مالت الشمس لغروبها صلى بنا ركعتين ثم مد يده الى السماء وما نرى في السماء شيئا قال فوالله ما حط يده حتى بعث الله ريحا وانشأ سحابا وافرغت حتى ملأت الغدر والشعاب فشربنا وسقينا ركابنا ثم اتينا عدونا وقد جاوزوا خليجا في البحر الى جزيرة فوقف على الخليج وقال يا علي يا حليم يا كريم يا عظيم ثم قال اجيزوا بسم الله قال فاجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا فلم نلبث الا يسيرا فاصبنا العدو عليه فقتلنا واسرنا وسبينا ثم اتينا الخليج فقال مثل مقالته فاجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا وذكروا اختصار الحديث ووفاة العلاء ودفن المسلمين له في رمل ثم لم يجدوه ... الى من الخارج يا عجب من خلق الجبار الاذائل **الباب الخامس عشر في بعض آيات وقعت لعامر بن فهيرة** رض روى اقول روى البخاري في صحيحه عن عروة قال لما قتل الذين ببئر معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعدما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع **الباب السادس عشر في بعض آيات وقعت لعاصم بن ثابت** رض روى البخاري عن ابي هريرة رض وبعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء انتهى وروى ابن ابي شيبة والبيهقي في الدلائل عن عاصم بن عمر قال كان عمر رض يقول يحفظ الله المؤمن كان عاصم بن ثابت نذر ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه في حياته وفي الاستيعاب فبعث الله الى تلك الليلة ... فجاء المطر فحمله سيل فلم يوجد **الباب السابع عشر في بعض آيات وقعت لزيد بن حارثة** رض روى اقول اكترى زيد من رجل بغلا واشترط عليه صاحب البغل ان ينزل حيث شاء فمال به الى خربة فقال انزل فنزل فاذا فيها قتلى كثيرة فلما اراد ان يقتله قال دعني اصلي ركعتين قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم ينفعهم صلاتهم قال فلما صليت اتاني ليقتلني فقلت يا ارحم الراحمين فسمع صوتا لا تقتله فهاب فخرج يطلب فلم ير شيئا فرجع الي فناديت ثانيا وثالثا فاذا انا بفارس في يده حربة في رأسها شعلة نار فطعنه بها فانفذها من ظهره فمات ثم قال لي لما دعوت الاولى كنت في السماء السابعة وفي الثانية في سماء الدنيا وفي الثالثة اتيتك كذا في اعلام الاصابة انتهى **الباب الثامن عشر في بعض آيات وقعت للبراء بن مالك** روى ابو نعيم عن انس رض قال لما كان يوم تستر من بلاد فارس انكشف الناس فقالوا يا براء اقسم على ربك فقال اقسم عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم والحقني بنبيك فاستشهد انتهى وروى الترمذي من طريق ثابت وعلي بن زيد عن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب اشعث اغبر لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك فلما كان يوم تستر الى ان بلغ والحقني بنبيك فحمل وحمل الناس معه فقتل مرزبان الزارة من عظماء الفرس واخذ سلبه فانهزم الفرس وقتل البراء وفي المستدرك عن انس نحوه وروى الطبراني من طريق اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة رضي الله عنه قال بينما انس بن مالك واخوه عند حصن من حصون العدو يعني بالحريق وكانوا يلقون كلاليب من سلاسل محماة فيعلق

بالانسان فرفعونه اليهم ففعلوا ذلك بانس فاقبل البراحي ترى في الجدار ثم قبض بيده على السلسلة فما برح حتى قطع الحبل ثم نظر الى يده فاذا اعصابها تلوح قد ذهب ما عليها من اللحم فانجى الله انس بن مالك بذلك كذا في الاصابة **الباب التاسع عشر في بعض ايات وقعت** لانس بن مالك رضي الله عنه روى ابو نعيم عن عباد بن عبد الصمد قال اتينا انس بن مالك رض فقال يا جارية هلمي المائدة نتغدى فاتيت بها ثم قال هلمي المنديل فاتيت بمنديل وسخ فقال اسجري التنور فاوقدت فامر بالمنديل فطرح فيه فخرج ابيض كانه اللبن فقلنا ما هذا قال هذا منديل كان رسول الله يمسح به وجهه فاذا اتسخ صنعنا به هكذا لأن النار لا تاكل شيئا مر على وجوه الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **الباب العشرون في بعض ايات وقعت** لتميم الداري رضي الله عنه روى البيهقي عن معاوية بن حرمل رض قال خرجت نار من الحرة فجاء عمر الى تميم فقال قم الى هذه النار فقام معه وتبعتهما فانطلقنا الى النار فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها فجعل عمر رض يقول ليس من راى كمن لم يره قالها ثلثا وروى ابو نعيم عن مرزوق ان نارا خرجت على عهد عمر رض فجعل تميم الداري يدفعها بردائه حتى دخلت غارا فقال له عمر رض لمثل ذلك كنا نعدك اقول **الباب الحادي العشرون في بعض ايات وقعت** لعتبة بن غزوان رضي الله عنه استعفى عمر رض عن ولاية الايلة فابى ان يعفيه فقال اللهم لا تردني اليها فسقط عن راحلته فمات رضي الله عنه كذا في الاستيعاب اقول **الباب الثاني والعشرون في بعض ايات وقعت** للحكم بن عمرو الغفاري رضي الله عنه اصاب مغنما فكتب اليه زياد ان امير المؤمنين كتب الي ان اصطفي كل صفراء وبيضاء ويقسم ما وراء ذلك فكتب اليه الحكم اني وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين والله لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله جعل له مخرجا والسلام ثم قال للناس اغدوا على مالكم فغدوا فقسم الغنائم بينهم وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك فمات كذا في الاستيعاب **الباب الثالث والعشرون** في بعض ايات وقعت لحمزة بن عمرو الاسلمي قال نفرنا مع رسول الله في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهورهم وما هلك منهم وان اصابعي لتنير **الباب الرابع والعشرون** في بعض ايات وقعت لعمران بن حصين رضي الله عنه اقول كان يرى الحفظة ويكلمه حتى اكتوى كذا في اعلام الاصابة **الباب الخامس والعشرون** في بعض ايات وقعت لخالد بن الوليد رض روى ابو يعلى عن ابي السفر قال نزل خالد بن الوليد الحيرة على المرازبة فقيل له احذر السم لا تسقيكه الاعاجم فقال ائتوني به فاتي به فاخذه بيده ثم اقتحمه وقال بسم الله فلم يضره شيئا وروى ابن سعد برجال ثقات عن قيس بن ابي حازم قال رايت خالد بن الوليد اتي بسم فقال ما هذا قالوا سم فقال بسم الله وشربه وروى ابن ابي الدنيا باسناد صحيح عن خيثمة قال اتى خالد بن الوليد رجل معه زق خمر فقال اللهم اجعله عسلا فصار عسلا وفي رواية له مر هذا الرجل بخالد ومعه زق خمر فقال ما هذا قال خل قال جعله الله خلا فنظروا فاذا هو خل وقد كان خمرا **الباب السادس والعشرون** في بعض ايات وقعت لسفينة رض روى ابن سعد وابو يعلى والطبراني وابو نعيم والبيهقي وله طرق في المستدرك للحاكم وغيره عن سفينة مولى رسول الله قال ركبنا سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب تائها فجعل يغمزني بمنكبيه ثم مشى حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام **الباب السابع والعشرون** في بعض ايات وقعت لعمار بن ياسر رضي الله عنه روى الطبراني عن عائشة رض قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كم من ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه وروى الطبراني برجال الصحيح وهو منقطع عن سعد بن عبد العزيز ان عمار بن ياسر رض اقسم يوم احد فهزم المشركون واقسم يوم الجمل فغلبوا اهل البصرة وقيل له يوم صفين لو اقسمت فقال لو ضربونا باسيافهم حتى يبلغ شعاف هجر لقلنا انا على الحق وهم على الباطل فيقسم فيقتل يومئذ فقال يوم احد اقسمت يا جبريل ويا ميكائيل لا يغلبنا مقر الضلالة انا على الحق وهم جهال حتى خرق صف المشركين وروى ابن سعد حدثنا يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون قال احرق المشركون عمار بن ياسر رض فكان رسول الله يمر به ويمر يده على راسه فيقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار **الباب الثامن والعشرون** في بعض ايات وقعت لابي قرصافة فكان ابو قرصافة اذا حضر وقت كل صلاة صعد دمشق وعسقلان ونادى يا فلان الصلاة فيسمعه وهو في بلاد الروم **الباب التاسع والعشرون** في بعض ايات وقعت لعقبة بن نافع اقول وكان مستجاب الدعوة كذا في اعلام الاصابة **الباب الثلثون** في بعض ايات وقعت لابي مسلم الخولاني روى البيهقي بسند صحيح عن سليمان بن المغيرة وابن عساكر عن حميد ابن هلال العدوي وابو داؤد في سنده رواية الاعرابي عن محمد بن زياد وابو داود واحمد في الزهد عن حميد قال ان ابا مسلم الخولاني جاء الى دجلة وهي ترمي الخشب من مدها فقال اعبروا بسم الله ومر بين ايديهم ثم حمد الله سبحانه وتعالى واثنى عليه ثم قال اللهم اجزت بني اسرائيل البحر وانا عبيدك وفي سبيلك فاجزنا هذا النهر اليوم ثم قال اعبروا بسم الله ومر بين ايديهم فبلغ الماء بطون الخيل حتى عبر الناس كلهم ثم وقف فقال يا معشر المسلمين هل ذهب لاحد منكم شيء فادعوا الله تعالى برده وفي لفظ التفت الى صحابه وقال هل تفقدون من متاعكم شيئا

منه رسول الله وكان رجلا أو نحو ذلك أنه عمدا فقال الرجل خلا بي وقت في الهجرة فقال للساقي فإذا الصلاة قد تعلقت ببعض أعوادها الهجرة فقال خذها وروى
ابن عساكر من طريق إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني أن الأسود بن قيس تنبى باليمن فبعث إلى أبي مسلم فقال أتشهد أني رسول الله قال ما أسمع قال
أن محمدا رسول الله قال نعم فأمر بنار عظيمة ثم ألقى أبا مسلم فيها فلم تضره الحديث قال البخاري له صحبة وقال ابن معين أهل الشام يثبتون صحبته وأهل
المدينة ينكرونها وروى الطبراني من طريق ابن هبيرة عن حبيب بن مسلمة وكان مستجابا وقال سعيد بن عبد العزيز كان مجاب الدعوة وهو الذي فتح
أرمينية روى له أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه حديثا واحدا **الباب الحادي والثلاثون** في بعض آيات وقعت لأم شريك
يقال لها أم شريك وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها على ما قاله الأكثرون قال ابن عباس وقع في قلب أم شريك الإسلام
وهي بمكة فأسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن للإسلام وترغبهن فيه حتى ظهر أمرها لأهل مكة فأخذوها وقالوا لولا قومك لفعلنا
بك وفعلنا لكنا نسيرك إليهم قالت فحملوني على بعير ليس تحتي شيء ثم تركوني ثلاثا لا يطعموني ولا يسقوني وكانوا إذا نزلوا منزلا أوثقوني في الشمس واستظلوا هم
فبينما هم قد نزلوا منزلا وأوثقوني في الشمس إذا أنا ببرد شيء على صدري فتناولته فإذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع مني ورفع ثم عاد فتناولته
فشربت منه ثم رفع مرارا فشربت منه حتى رويت ثم أفضت سائره على جسدي وثيابي فلما استيقظوا إذا هم بأثر الماء على ثيابي فقالوا أنحللت فأخذت سقاءنا
فشربت منه فقلت لا والله ولكنه كان من الأمر كذا وكذا فقالوا انظروا إلى الأسقية فوجدوها كما تركوها فأسلموا عند ذلك تنبى رسول الله قال ما أسمع قال أتشهد
أن محمدا رسول الله قال نعم فأمر بنار عظيمة فألقى أبا مسلم فيها فلم تضره الحديث قال البخاري له صحبة وقال ابن معين أهل الشام يثبتون صحبته وأهل المدينة
ينكرونها وروى الطبراني من طريق ابن هبيرة عن حبيب بن مسلمة وكان مستجابا وقال سعيد بن عبد العزيز كان مجاب الدعوة وهو الذي فتح أرمينية روى له أبو
داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه حديثا واحدا **الباب الثاني والثلاثون** في بعض آيات وقعت لحممة الدوسي بالحاء المهملة والميمين رضي الله عنه
روى له أبو داود في مسنده والحارث في مسانيدهم وابن أبي شيبة في مصنفه وابن المبارك في كتاب الجهاد أن رجلا يقال له حممة من أصحاب النبي عليه السلام
غزا أصبهان في زمن عمر رضي الله عنه فقال اللهم إن حممة يزعم أنه يحب لقاءك اللهم إن كان صادقا فاعزم له بصدقه وإن كان كاذبا فاحمل عليه الحديث وفيه أنه استشهد
كذا في الإصابة **الباب الثالث والثلاثون** في بعض آيات وقعت لأم أيمن رضي الله عنها روى أبو نعيم عن ثابت وأبي عمران الجوني
وهشام بن حسان قالوا لما هاجرت أم أيمن إلى المدينة وليس معها زاد فلما كانت عند الروحاء عطشت عطشا قالت فسمعت حسا شديدا فوق رأسي
فرفعت رأسي فإذا دلو مدلى من السماء برشاء أبيض فتناولته بيدي حتى استمسكت به فشربت منه حتى رويت قالت فلقد أصوم بعد تلك الشربة
في اليوم الحار الشديد ثم أطوف في الشمس كي أظمأ فما ظمئت بعد تلك الشربة **الباب الرابع والثلاثون** في بعض آيات وقعت لحشي بن حمير
الأشجعي كان يسأل أن يقتل ولا يعلم مكانه فقتل يوم اليمامة ولم يوجد له أثر كذا في الإصابة **الباب الخامس والثلاثون** في بعض آيات
وقعت لخبيب رضي الله عنه روي أنه قال قالت بنت الحارث لقد رأيته يأكل قطف عنب ولم يكن بمكة حديقة وإنه لموثق في الحديد وما كان
إلا رزقا رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني أصلي ركعتين ثم قال اللهم أحصهم عددا ولا تبق منهم أحدا روى البخاري هذا **الباب
السادس والثلاثون** في بعض آيات وقعت لعامر بن ربيعة رضي الله عنه روى الطبراني برجال الصحيح عن عبد الله بن عامر
بن ربيعة قال كان يصلي من الليل حيث نشب الناس في الطعن على عثمان رضي الله عنه ثم قام يصلي ثم نام فأتي في المنام فقيل له قم فاسأل الله أن
يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالح عباده فقام فصلى فاشتكى فما خرج إلا بجنازته وذلك سنة ثلاث وثلاثين كذا في أعلام الإصابة **الباب
السابع والثلاثون** في بعض آيات وقعت لأويس القرني وطلب عمر منه الشفاعة روى مسلم في صحيحه عن أسير بن جابر رضي الله عنه
قال عمر رضي الله عنه إن رسول الله قال إن رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم له قد كان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع الدينار
أو الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم وأخرج الحاكم من طريق ابن المبارك عن أسير بن جابر رضي الله عنه قال قال صاحب لي هل لك في رجل تنظر إليه
فذكر قصة أويس وفيها فمشي إلى سارية فصلى ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه فقال ما الكوفة لي بدار ففتنوا فذكر الحديث وفيه ثم قرأ وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا اللهم ارزقني شهادة توجب لي الحياة والرزق قال الراوي فلبث إلا يسيرا حتى ضرب على الناس
بعث علي ثم خرج صاحب أويس وخرجنا معه حتى نزلنا بحضرة العدو فنادى منادي علي يا خيل الله اركبي وأبشري فصف الناس لهم فانتضى أويس
سيفه حتى كسر جفنه فألقاه ثم جعل يقول أيها الناس تموا تموا ليتمن وجوه ثم لا تنصرف حتى ترى الجنة فجعل يقول ذلك ويمشي إذ جاءته رمية
فأصابت فؤاده فبرد في مكانه كذا في الإصابة **الباب الثامن والثلاثون** في بعض آيات وقعت للطفيل رضي الله عنه
روي فلذا أوتي فلذا تركه الصنم مبيضا لعل الطفيل الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه يقال له ذو النور قال للنبي عليه السلام إن دوسا

قد عصت فادع عليهم قال اللهم اهد دوسا فقال يا رسول الله ابعثني اليهم واجعل لي اية يهتدون بها فقال اللهم نوّر له فسطع له نور بين عينيه فقال اني
اخاف ان يقولوا مثله فتحولت الى طرف سوطه فكانت تضئ في الليلة المظلمة وقد ذكرنا في اسلام ابي الطفيل وروى ابن اسحاق في مغازي ان النبي
صلى الله عليه وسلم انه رأى في عهد ابي بكر رضه ان رأسه حلق وخرج من فمه طائر واذا امرءة ادخلته في فرجها وان ابنه طلبه طلبا حثيثا فلم يقدر عليه واوّلها
ان رأسه يقطع وان الطاير روحه والمرءة الارض يدفن فيها وان ابنه عمرو بن الطفيل يطلب الشهادة فلا يلحقها فقتل الطفيل يوم اليمامة وعاش ابنه
بعد ذلك كذا في الاصابة **الباب التاسع والثلثون في بعض ايات وقعت لبعض الصحابة** رضي الله عنهم روى البيهقي
عن الاعمش عن بعض الصحابة قال انتهينا الى مادة والاعاجم خلفها فقال رجل من المسلمين بسم الله ثم اقتحموا فارتفعوا الى الماء فنظر اليهم الاعاجم وقال ديوان
ديوان فذهبوا على وجوههم فما فقدوا الا قدحا كان معلقا بقرب سرج فلما خرجوا اصابوا الغنايم فقسموها فجعل الرجل يقول من يبادل صفرا بيضاء **الباب
الاربعون في بعض ايات وقعت لذويب** بن كليب روى ابن وهب عن ابن لهيعة ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعا
اخذ ذويب بن كليب فالقاه في النار فلم تضره النار الحديث **الباب الحادي والاربعون في بعض ايات وقعت لعبد الله بن انيس** رضي الله عنه
لما بعثه رسول الله الى قتل سفيان خالد الهذلي قال لما قتلت واخذت رأسه ثم دخلت غارا في الجبل ونسجت العنكبوت على وجاء الطلب فلم يجدوا
شيئا وقد ذكرنا هذه القصة في بعث عبد الله بن انيس رضي الله عنه **الباب الثاني والاربعون في بعض ايات وقعت**
لسيدنا ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه بعد وفاته بيانها ان رسول الله لما افتتح خيبر واعرس بصفية رضي الله عنها مات ابو ايوب رض تلك
الليلة متوشحا بصفية يحرسه ويطوف بتلك العقبة حتى اصبح رسول الله فراى مكان ابي ايوب رض فقال ما لك يا ابا ايوب قال يا رسول الله خفت عليك
من هذه المرءة قتلت ابيها وزوجها وقومها وهي حديثة عهد بكفر فبت احفظك فقال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني قال السهيلي فحرس الله ابا
ايوب بهذه الدعوة حتى ان الروم لتحرس قبره ويستسقون به فيسقون فانه غزا مع يزيد بن معوية سنة خمسين فلما بلغوا قسطنطنية مات ابو ايوب هنالك
واوصى يزيد ان يدفنه في اقرب موضع من مدينة الروم فركب المسلمون ومشوا به حتى دنوا ولم يجدوا مكانا مصاغا دفنوه فسالهم الروم عن شانهم فاخبروه
انه كبير من اكابر المسلمين فقالت الروم ليزيد ما احمقك واحمق من ارسلك امنت ان ننشه بعدك فنحرق عظامه فحلف لهم يزيد لئن فعلوا ذلك ليهدم
كل كنيسة بارض العرب وينبش قبورهم فحلفوا له بدينهم ليكرمن قبره وليحرسن قبره ما استطاعوا **الباب الثالث والاربعون في بعض ايات
وقعت لعمرو بن الجموح** الانصاري وكان الجموح اعرج فقيل له ما عليك من حرج فقال والله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه في الجنة ولما
اقبل يوم احد قال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني الى اهلي خائبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان منكم من لو اقسم على الله لابره لقد رايته يطأ بعرجته
في الجنة كذا في اعلام الاصابة **الباب الرابع والاربعون في بعض ايات وقعت لسعد بن معاذ الانصاري**
الاشهلي رض رمى يوم الخندق فقال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني في بني قريظة وكان جرحه يسيل دما فلم تقطر قطرة حتى نزل قريظة على حكمه فلما فرغ
انفتق عرقه فمات رضي الله عنه واهتز لموته عرش الرحمن ونزل جبريل معتجرا بعمامة من استبرق وقال يا رسول الله من هذا الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له
العرش فخرج النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا يجر ثوبه فوجد سعدا قد قبض **الباب الخامس والاربعون في بعض ايات وقعت**
لحجر بن عدي الكندي بضم الحاء المهملة وسكون الجيم الذي قتل بامر معوية بمرج عذرا وقد تقدم ذكره روى ابراهيم بن الجنيد في كتاب الاولياء بسند
منقطع ان حجر بن عدي اصابته جنابة فقال عند الموكل اعطني شرابي اتطهر به ولا تعطني غدا شيئا فقال اخاف ان تموت عطشا فيقتلني معوية قال
فدعى الله فانسكبت سحابة بالماء فاخذ منها الذي احتاج اليه فقال له اصحابه ادع الله ان يخلصنا فقال اللهم خر لنا قال فقتل هو وطايفة منهم كذا في
الاصابة **الباب السادس والاربعون في بعض ايات وقعت لضباعة ام سلمة بن هشام رضي الله عنه**
روى ابن سعد ان سلمة لما هرب عن قريش قالت امه ضباعة اللهم رب الكعبة الحرمة اظهر على عدو سلمة كذا في الاصابة في ترجمة سلمة بن هشام رضي الله عنه
الباب السابع والاربعون في كرامة سيدنا زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم قال في الصواعق المحرقة
روى غير واحد انهم صلبوه مجردا فنسجت العنكبوت على عورته **الباب الثامن والاربعون في بعض ايات سيدنا
جعفر الصادق رضي الله عنه** ذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة انه قيل لبعض الطغاة مولاه فلم يزل ليله يصلي ثم دعا عليه بعد
السحر فسمعت الاصوات بموته ولما بلغه قول الحكيم بن العباس الكلبي في عمه زيد صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب قال اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد **الباب التاسع والاربعون في كرامة سيدنا الباقر رضي الله عنه**
انا اخبران المنصور بملك الارض شرقها وغربها وتطول مدته فقال له وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية

وهل لم يمتنا فإن مثلكم فينا لبنائه هذا قال الذهبي مثله مرسل الباب الخمسون في بعض آيات وقعت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة اقطع عثمان رض سعيدا أرضا بالكوفة فسكنها إلى أن مات وشكته أروى بنت أويس إلى مروان فقال سعيد يرون أني ظلمتها
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من الأرض شبرا طوقه يوم القيامة من سبع أرضين اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت وجعلت
تمشي فوقعت في بئرها فكانت قبرها جماع أبواب خصائصه صلى الله عليه وسلم الباب الثاني فيما اختص به
صلى الله عليه وسلم عن الأنبياء فإنه صلى الله عليه وسلم الأول خص صلى الله عليه وسلم بأنه أول الأنبياء خلقا روى الحسن بن
سفيان وابن أبي حاتم في تفسيره وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل من طرق عن أبي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تع وإذ أخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية قال كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث الثاني تقدم نبوته فكان نبيا وآدم منجدل في طينته وروى أبو نعيم
عن عمر بن الخطاب رض أنه قال يا رسول الله متى جعلت نبيا قال وآدم منجدل في الطين الثالث تقدم أخذ الميثاق عليه صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسول الله متى أخذ ميثاقك قال وآدم بين الروح والجسد الرابعة بأنه أول من قال بلى يوم ألست بربكم
رواه الحافظ أبو سهل القطان في أماليه عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم الخامسة خلق آدم وجميع المخلوقات
لأجله رواه البيهقي وغيره السادسة وكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وما فيها وسائر ما في الملكوت السابعة بذكر
الملائكة له في كل ساعة روى ابن عساكر عن كعب الأحبار وفيه كلما ذكرت اسم الله عز وجل فاذكر إلى جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم فإني رأيت اسمه مكتوبا على ساق
العرش وأنا بين الروح والطين ثم طفت في السموات فلم أر في السموات موضعا إلا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وإن ربي أسكنني الجنة فلم أر في الجنة قصرا ولا غرفة
إلا اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا عليه ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى أطراف الحجب
وبين أعين الملائكة فأكثروا من ذكره فإن الملائكة تذكره في كل ساعاتها الثامنة بذكر اسمه في الأذان في عهد آدم صلى الله عليه وسلم روى أبو نعيم وابن
عساكر بسند لم أر فيه من اتهم عن أبي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل آدم بالهند فاستوحش فنزل جبريل عليه السلام فنادى الله أكبر الله أكبر إلى آخره التاسعة
بذكر اسمه في الأذان في الملكوت الأعلى روي عن علي رض رواه البزار بسند واه جدا في سنده زياد بن المنذر أبو الجارود قال ابن معين كذاب
عدو الله وقال الذهبي وابن كثير هذا من وضعه العاشرة والحادية عشر والثانية عشر والثالثة عشر أخذ الميثاق على النبيين آدم
فمن بعده أن يؤمنوا به وينصروه والبشارة به ونعت أمته في الكتب السابقة قال الله تع ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون
روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رض في الآية قال أخبر الله سبحانه وتعالى في التوراة والزبور وروى الطيالسي والبيهقي برجال ثقات عن ابن مسعود رض
قال إن الله تع نظر في قلوب العباد فاختار محمدا صلى الله عليه وسلم فبعثه برسالته وانتخبه بعلمه وروى ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس
رض ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل قبل أن يخلق الله السموات والأرض ونحو هذا روى أبو عبيد وابن المنذر وأبو نعيم في الحلية عن عمار
مولى بني هاشم عن أبي هريرة رض قال ما كتب منه بلغ سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار الرابعة عشر نعت أصحابه
في الكتب السابقة بنعت صفاته في الكتب السابقة روى ابن عساكر عن ابن مسعود رض قال إن أبا بكر الصديق رض خرج إلى اليمن قبل أن يبعث النبي صلى الله
عليه وسلم فنزلت على شيخ من الأزد عالم قد قرأ الكتب فقال أحسبك حرميا وأحسبك قرشيا وتيميا قلت نعم قال بقيت لي فيك واحدة ثم قال اكشف لي عن بطنك لأجد العلم الصادق
أن نبيا يبعث في الحرم يعاون على أمره فتى وكهل فأما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات وأما الكهل فأبيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة
وما عليك أن تريني فقد تكاملت فيك الصفة إلا ما خفي علي قال أبو بكر رض فكشفت له عن بطني فرأى شامة فوق سرتي سوداء فقال أنت هو ورب الكعبة وروى
ابن عساكر عن الربيع بن أنس رض قال مكتوب في الكتاب الأول مثل أبي بكر رض مثل القطر أينما يقع نفع وروى الطبراني وأبو نعيم عن الأقرع مؤذن عمر أن عمر بن الخطاب
قال للكعب كيف تجدني في التوراة قال خليفة قرن من حديد أمير شديد لا يخاف في الله لومة لائم ثم عثمان رض خليفة من بعدك تقتله أمة ظالمين ثم يقع
البلاء بعده وروى إسحاق بن راهويه في مسنده بسند حسن عن نافع مولى أبي أيوب الأنصاري قال كان عبد الله بن سلام قبل أن يأتي أهل مصر يدخل على
قريش فيقول لهم لا تقتلوا هذا الرجل يعني عثمان فيقولون والله ما نريد قتله فيخرج وهو يقول والله ليقتلنه الحديث قال صاحب السيرة الشامية وفي
التوراة من هذا كثير قلت وفي صحيفة سيدنا زكريا عليه الصلاة والسلام الفصل ذكر أمير المؤمنين علي والحسن والحسين رضي الله
عنهم أجمعين الخامسة عشر حجب إبليس من السموات لمولده وقد تقدم ذكره السادسة عشر شق صدره في
أحد القولين وهو الأصح قلت الراجح الشاكلة فقد روى سعيد بن منصور وابن جرير بسند صحيح عن السدي الكبير في قصة تابوت بني إسرائيل
فيه سكينة من ربكم قال طست من الذهب من الجنة كان يغسل فيها قلوب الأنبياء وروي من طريق آخر عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس رضي الله

لكن سند هذا الطريق ضعيف وتقدم في ذكر المعراج ما يتعلق بشرح الصدر وانه وقع اربع مرات فراجعه **السابعة عشر** وبجعل خاتم النبوة بظهره
بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في يمينهم **الثامنة عشر** وبان له الف اسم **التاسعة عشر** وباشتقاق
اسمه من اسم الله سبحانه **العشرون** وبانه سمى من اسماء الله تعالى بنحو سبعين اسما **الحادي والعشرون** وبانه سمى احمد
ولم يسم به احد قبله كما جاء في حديث علي رض عند الامام احمد ومسلم اقول ولاحمد من حديث علي رض اعطيت اربعا لم يعطهن احد قبلي وذكر منها وسميت احمد
كذا في المواهب في حديث ابي موسى الاشعري عند ابن ابي شيبة والطبراني اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح خزائن الارض
وسميت احمد الحديث **الثانية والعشرون** وباظلال الملائكة له في سفره تقدم ذلك في باب سفره الى الشام مرة ثانية وفي زواجه خديجة رض
الثالثة والعشرون وبانه ارجح الناس عقلا كما رواه ابو نعيم عن وهب بن منبه **الرابعة والعشرون** بانه اوتي كل الحسن ولم
يؤت يوسف عليه السلام الا شطره **الخامسة والعشرون** وبغطه ثلثا عند الوحي كما نقله الحافظ في الفتح عن بعضهم **السادسة
والعشرون** وبرؤيته جبرئيل عليه الصلوة والسلام في صورته الاصلية مرتين عد هذه والبيهقي **السابعة والعشرون** بانقطاع
الكهانة وحراسة السماء من استراق السمع والرمي بالشهب عد هذه ابن سبع **الثامنة والعشرون** وباحياء ابويه له حتى امنا به وورد
ذلك في حديث جزم جماعة بوضعه والحافظ بن جمال الدين الدمشقي والشيخ وغيرهما بضعفه والف الشيخ جلال الدين السيوطي في ذلك ثلاث مؤلفات اقول انا
في ست مؤلفات **التاسعة والعشرون** وبوعده بالعصمة من الناس قال الله سبحانه وتعالى والله يعصمك من الناس **الثلثون** وبالاسراء **الحادي
والثلثون** بالعلو الى قاب قوسين **الثاني والثلثون** وبوطيه مكانا ما وطيه نبي مرسل ولا ملك مقرب **الثالث والثلثون**
وباحياء الانبياء له عليه وعليهم الصلوة والسلام **الرابع والثلثون** وبصلاته اماما بالانبياء والملائكة في بيت المقدس كما تقدم في المعراج
الخامس والثلثون وباطلاعه على الجنة والنار عد هذه البيهقي **السادس والثلثون** وبرؤيته من ايات ربه الكبرى **السابع
والثلثون** وبحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى **الثامن والثلثون** وبرؤيته للباري مرتين احديهما بفؤاده والاخرى بقلبه **التاسع
والثلثون** وبالقرب **الاربعون** وبالدنو **الحادي والاربعون** وباعطاء الرضا **الثاني والاربعون** وبركوب
البراق في احد القولين قلت والراجح المشاركة كما تقدم من باب المعراج **الثالث والاربعون** وبقتال الملائكة معه في بدر واحد خلافا لمن زعم اختصاصه
ببدر فقط ولم يكونوا مع غيره الا مددا وقال الزمخشري **الرابع والاربعون** وبسير الملائكة معه حيث سار يمشون خلف ظهره كما رواه الامام احمد وابن ماجه
وصححه ابن حبان عن جابر بن عبد الله رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى مشى اصحابه امامه وتركوا ظهره للملائكة **الخامس والاربعون** وبانه اتي الكتاب
وهو امي لا يقرء ولا يكتب **السادس والاربعون** وبان كتابه معجز **السابع والاربعون** وبانه مشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة **الثامن
والاربعون** وبانه جامع لكل شيء قال الله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء **الخمسون** وبانه مستغن عن غيره **الحادي والخمسون**
وبانه ميسر للحفظ قال الله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر **الثاني والخمسون** وبانه نزل منجما قال الله تعالى فلا اقسم بمواقع
النجوم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك **الثالث والخمسون** وبانه نزل على سبعة
احرف **الرابع والخمسون** ومن سبعة ابواب روى الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل
من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال اي سبعة ابواب من الكلام واقسامه
ولم يقتصر منها الله سبحانه على صنف واحد كغيره من الكتب **الخامس والخمسون** بانه نزل بكل لغة عد هذه ابن النقيب رحمه الله تعالى وكذا رواه ابن
ابي شيبة عن ابي ميسرة والضحاك والمنذر عن وهب بن منبه قال ابو عمر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندي الاغلب لان غير لغة قريش
موجودة في جميع القراءات **السادس والخمسون** وبجعل بقراءته لكل حرف عشر حسنات عد هذه الزركشي روى البخاري في تاريخه عن ابن
مسعود رض قال قال رسول الله من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف
السابع والخمسون وبتفضيل القران على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره قاله صاحب التحرير ونقله الشيخ جلال الدين
السيوطي في الكبرى عن الامام الرازي **الثامن والخمسون** وبانه نزل مع بعضه ما سد الافق روى الاسمعيلي في معجمه والحاكم وصححه عن جابر
رض قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق **التاسع والخمسون** وبانه دعوة وحجة
ولم يكن مثل هذا النبي قط انما كان يكون لكل نبي منهم دعوة ثم تكون له حجة غيرها وقد جمعهما الله سبحانه لرسوله في القران فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه
وكفى الدعوة شرفا ان يكون حجتها معا وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة منها كذا قال في المنهاج **٦٠** وبانه اعطى من كنز تحت العرش ولم يعط احد منه

الحادي والستون بالفاتحة الثاني والستون بآية الكرسي الثالث والستون بخواتيم سورة البقرة
الرابع والستون بالسبع الطوال ٦٤ وبالمفصل ٦٥ روى مسلم والنسائي وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
جالس وعنده جبريل إذ سمع نقيضا من السماء من فوقه فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل إلى الأرض قط قال فأتى النبي فقال أبشر بنورين أوتيتهما
لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما إلا أوتيته ٦٦ وبالبسملة قلت الصحيح المشاركة لما في القرآن في سورة النمل
٦٧ وبأن معجزته مستمرة إلى يوم القيمة وهي القرآن ومعجزات سائر الأنبياء انقرضت لوقتها ٦٨ وبأنه أكثر الأنبياء معجزات قيل يبلغ ألفا وقيل ألفين وقيل
ثلثة آلاف سوى القرآن نقله البيهقي وفي القرآن ستون ألف معجزة تقريبا ٦٩ وبأن في معجزاته معنى آخر وهو أنه ليس في شيء من معجزات غيره ما ينحو نحو اختراع
الأجسام وإنما ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم خاصة قاله الحلبي كتكثير التمر والأطعمة وأقول فيه نظر فإن لعيسى عليه السلام صار الماء خمرا كذا في الإنجيل ٧٠
وبأنه جمع له كل ما أوتيه الأنبياء من المعجزات والفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع ٧١ وبانشقاق القمر ٧٢ وبتسليم الحجر ٧٣ وبحنين الجذع ٧٤
وبنبع الماء من بين الأصابع ولم يثبت لواحد من الأنبياء ٧٥ وبكلام الشجر ٧٦ وبشهادتها له بالنبوة ٧٧ وإجابتها دعوته ٧٨ وبإحياء الموتى وكلامهم
٧٩ وبكلام الصبيان والمراضع ٨٠ وشهادتهم له بالنبوة ذكره البدر الدماميني ٨١ وبأنه خاتم المرسلين وآخرهم بعثا فلا نبي بعده ٨٢ وبأن شرعه مؤبد
إلى يوم القيمة لا ينسخ ٨٣ وبأنه ناسخ لجميع الشرائع قبله ٨٤ ولو أدركه الأنبياء لوجب عليهم اتباعه قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو نعيم لو كان
موسى حيا اليوم ما وسعه إلا أن يتبعني ٨٥ وبأن في كتابه وشرعه الناسخ والمنسوخ ٨٦ وبعموم الدعوة للناس كافة قال الله تعالى وما أرسلناك
إلا كافة للناس ٨٧ وبأنه أكثر الأنبياء تابعا روى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله أنا أكثر الناس تبعا ٨٨ وبإرساله إلى الكافة
كافة من لدن آدم والأنبياء نواب له ٨٩ وأرسل إلى الجن بالإجماع وإلى الملائكة في أحد القولين رجحه السبكي والبارزي وابن حزم والشيخ جلال
الدين قال تبارك تع الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا والعالمون شامل للملائكة كما هو شامل للإنس والجن ٩٠ وبإرساله
إلى الحيوانات والجمادات والحجر وشهادة الضب والشجر والحجر له بالرسالة دليله ٩١ وبإرساله رحمة للعالمين حتى للكفار بتأخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة
كسائر الأمم المكذبة قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم قلت وبتخفيف العذاب لأبي طالب وأبي لهب ٩٢ وبأن الله تعالى عز وجل أقسم بحياته
قال الله تعالى لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون ٩٣ وبإقسام الله سبحانه على رسالته يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين ٩٤ وبتولي الله سبحانه الرد
على أعدائه عنه بخلاف من تقدم من الأنبياء كانوا يدافعون عن أنفسهم ويردون على أعدائهم كقول نوح عليه الصلوة والسلام يا قوم ليس بي ضلالة
وقول هود يا قوم ليس بي سفاهة وأشباه ذلك ونبينا صلى الله عليه وسلم تولى الله سبحانه تبرئته عما نسبه إليه أعداؤه ورد عليهم بنفسه فإنهم
حين قالوا مجنون قال ما أنت بنعمة ربك بمجنون وأجاب عنه تعالى حين قالوا هو شاعر فقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له فنفى الله تعالى عنه الشعر ٩٥
وبمخاطبته سبحانه بالطف مما خاطب به الأنبياء فإن الله تع قال لداود صلى الله عليه وسلم ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال لنبينا صلى الله
عليه وسلم وما ينطق عن الهوى تنزيها له عن ذلك بعد الإقسام عليه وقال عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم وقال عن نبينا صلى الله عليه
وسلم وإذ يمكر بك الذين كفروا وأنكر عن خروجه وهجرته بأحسن العبارات ولم يذكره بالفرار الذي فيه نوع غضاضة ٩٦ وبأنه تعالى قرن اسمه
باسمه في كتابه في ثمانية مواضع أولها الطاعة من يطع الرسول فقد أطاع الله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وآمنوا بالله ورسوله فجمع بينهما بواو العطف
المشركة ولا يجوز جمع هذا الكلام في حق غيره في سنن أبي داود عن حذيفة رض أن رسول الله قال لا يقولن أحدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله
ثم شاء فلان ثانيها المحبة قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ثالثها في المعصية ومن يعص الله ورسوله رابعها في العزة ولله العزة
ولرسوله وخامسها في الولاية إنما وليكم الله ورسوله سادسها في الإجابة يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم سابعها
في التسمية قال الله تعالى إن الله بكم لرؤف رحيم وقال في توبته حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ثامنها الرضا والله ورسوله أحق أن يرضوه
٩٧ وبإقسام الله سبحانه ببلده لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ٩٨ وبإقسام الله سبحانه بعصره والعصر إن الإنسان لفي خسر والمراد
منها بالعصر زمان النبي صلى الله عليه وسلم ٩٩ وبأن الله سبحانه فرض على العالم طاعته فرضا مطلقا لا شرط فيها ولا استثناء ما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا من يطع الرسول فقد أطاع الله واستثنى في التأسي بخليله صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم أسوة حسنة في إبراهيم إلى أن قال إلا
قول إبراهيم لأبيه الآية ١٠٠ وبأنه تعالى وصفه بكتابه عضوا عضوا قد نرى تقلب وجهك في السماء ولا تمدن عينيك فإنما يسرناه بلسانك
ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك وإنك لعلى خلق عظيم ١٠١ وبأنه صلى الله عليه وسلم فضل الله تعالى
من مخاطبة الأنبياء قبله تشريفا له وإجلالا وذلك أن الأمم كانوا يقولون لأنبيائهم راعنا سمعك فنهى الله سبحانه هذه الأمة أن يخاطبوا نبيهم

بهذا الخطاب يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا ١٠٢ وبانه تعالى لم يخاطبه في القرآن باسمه بل يا ايها النبي بخلاف غيره من الانبياء
ففي حق غيرهم باسمائهم يا ادم اسكن انت يا نوح انه ليس من اهلك ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا يا لوط انا رسل ربك يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
يا موسى اني انا الله رب العالمين يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي وجمع في الذكر بين اسمه واسم خليله
ابراهيم فسمي الخليل وكني محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي فهذا غاية الاجلال والتعظيم بينهما واما النداء
بيا ايها المزمل ويا ايها المدثر فهذا من باب التلطف والرفق ١٠٣ وبانه تعالى حرم على الامة نداءه باسمه بخلاف سائر الانبياء فان الامم كانت تخاطبهم
باسمائهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا روى البيهقي عن علقمة والاسود في الاية قال لا تقولوا يا محمد ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله
١٠٤ وبانه يكره ان يقال في حقه الرسول بل رسول الله لانه ليس فيه من التعظيم ما في الاضافة قاله الامام الشافعي رضي الله عنه ١٠٥ وبانه فرض على من ناجاه
ان يقدم بين يدي نجواه صدقة ثم نسخ ذلك يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم نسخ ذلك ١٠٦ وبانه لم يره الله سبحانه
في امته شيئا يسوءه حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء ١٠٧ وبانه جمع له عليه السلام بين المحبة والخلة روى البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة رض قال قال
رسول الله اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي وجلالي لاوثرن حبيبي على خليلي ونجيي ١٠٩ وبانه جمع له بين الكلام والرؤية
١١٠ وبانه كلمه عند سدرة المنتهى وكلم موسى بالجبل عد هذه ابن عبد السلام ١١١ وبانه جمع له بين القبلتين ١١٢ وبانه جمع له بين الهجرتين وهذا
لا يصح لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهاجر اليه الا هجرة واحدة الى المدينة وان كانت هجرة اصحابه الى الحبشة ١١٣ وبانه جمع له بين الحكم بالظاهر والباطن
قال ابن دحية اختص النبي صلى الله عليه وسلم بانه كان له قتل من اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره انتهى بدليل قصة موسى عليه السلم مع الخضر
وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه ١١٤ وبانه نصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه ١١٥ وبانه اوتي جوامع
الكلم وفواتحه وخواتمه ١١٦ وبانه نصر بالصبا وكانت عذابا على من قبله كما رواه الامام الشافعي روى الطبراني برجال ثقات عن انس وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ١١٧ وبانه اوتي مفاتيح خزائن الارض على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس ١١٨
وبهبوط اسرافيل عليه السلم عليه ولم يهبط على احد قبله روى الامام احمد وابن حبان عن جابر رض قال قال رسول الله اتيت بمقاليد الدنيا على فرس ابلق
جاءني به جبريل عليه الصلوة والسلام عليه قطيفة من سندس وروى الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
على الصفا فقال يا جبريل ما امسى لال محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن باسرع من ان سمع هدة من السماء فاتاه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني
اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرض ان اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت فان شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فاوما
اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا ١١٩ وبانه جمع له بين النبوة والسلطان عد هذه الغزالي في الاحياء رحمه الله تعالى ونصه لاجل اجتماع الملك والنبوة
والسلطنة لنبينا صلى الله عليه وسلم كان افضل من سائر الانبياء فانه اكمل الله تعالى به صلاح الدين والدنيا ولم يكن السيف والملك لغيره من الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم روى البيهقي عن قتادة في قوله تع وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قال اخرجه من مكة مخرج صدق وادخله المدينة مدخل صدق قال وعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه لا طاقة له بهذا الامر الا بسلطان فسال سلطانا نصيرا
لكتاب الله تعالى وحدوده وفرائضه ولاقامة كتاب الله قال السلطان عز من الله جعلها بين اظهر عباده ولولا ذلك لاغار بعضهم على بعض واكل شديدهم
ضعيفهم ١٢٠ وبانه اوتي علم كل شيء الا الخمس روى الامام احمد والطبراني بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت
مفاتيح كل شيء الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الاية وروى الامام احمد وابو يعلى عن ابن مسعود رض قال اوتي نبيكم مفاتيح كل شيء غير الخمس ان الله
عنده علم الساعة الاية وروى الامام احمد وسعيد بن منصور والبخاري في الادب عن ربعي بن حراش قال حدثني رجل من بني عامر انه قال يا رسول الله هل
بقي من العلم شيء لا تعلمه قال علمني خيرا وان من العلم ما لا يعلمه الا الله تعالى الخمس ان الله عنده علم الساعة الاية وروى
الفريابي والشيخان عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب لا يعلمهن الا الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا متى تقوم الساعة الا الله
ولا ما في الارحام الا الله ولا من ينزل الغيث الا الله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا باي ارض تموت الا الله ١٢١ وبانه اوتي علم الخمس وامر بكتمها كذا قال
بعضهم قلت والاحاديث السابقة تبين ان ذلك خلاف الصواب ١٢٢ وبانه صلى الله عليه وسلم اطلع على الروح فيما قال بعضهم ١٢٣ وبانه تعالى بين له
في امر الدجال ما لم يبين لاحد ١٢٤ وبانه وعد بالمغفرة وهو شيء حيا صحيحا عد هذه ابن عبد السلام وابن كثير قال سبحانه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وروى البزار بسند جيد عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله فضلت على الانبياء بست لم يعطهن احد كان قبلي غفر الله لي ما تقدم من ذنبي وما
تاخر الحديث وروى ابن عباس رض ما امن الله احدا من خلقه الا محمدا صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ليغفر لك الله الخ وقال للملائكة ومن يقل

منهم اتى الله من دونه فذلك تجزيه حجته رواه ابو يعلى والطبراني وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله ما ندري نفس ما انا مفعول بها الكسر هذا الرجل الذي
بين لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أخرجه الحاكم ١٢٥ وبشرح صدره ١٢٦ وبوضع وزره ١٢٧ وبرفع ذكره الم نشرح لك
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك روى ابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
[illegible]

١٢٨ وبانه عرضت عليه امته باسرهم حتى رآهم ١٢٩ وبانه عرض عليه ما هو كائن في امته الى يوم القيمة روى الطبراني عن حذيفة بن اسيد
قال قال رسول الله عرضت علي امتي البارحة لدى هذه الحجرة اولها وآخرها فقال يا رسول الله عرض عليك من خلق فكيف بمن لم
يخلق فقال صوروا لي بالماء والطين علمت الاسماء كلها كما علم آدم عليه السلام الاسماء كلها روى ابن جرير وابن ابي حاتم والبزار وابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه في
حديث المعراج عن رسول الله عرضت على امتي فلم يخف على التابع والمتبوع وروى الامام احمد والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن ام حبيبة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ما يلقون امتي وسفك بعضهم دماء بعض وكان ذلك سابقا من الله تعالى فسألته ان
يوليني الشفاعة فيهم يوم القيمة ١٢٩ وبانه عرض عليه الخلق كلهم آدم فمن بعده كما علم آدم اسماء كل شيء قال ابو اسحاق والاسفرائني في تعليقه
والعراقي في شرح المهذب ١٣٠ وبانه سيد الناس يوم القيمة ١٣١ وبانه اكرم الخلق على الله فهو افضل من سائر النبيين والمرسلين والملائكة
المقربين روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله انا سيد الناس يوم القيامة فاذا كان سيدهم في الآخرة كان سيدهم في الدنيا من باب
الاولى لان مقام الآخرة اشرف من الدنيا وانما خص يوم القيمة بالذكر لظهور سودده في ذلك المقام لكل واحد من غير منازع بخلاف الدنيا فقد نازعه
ملوك الكفار وزعم المشركين ورواه ابو داود بلفظ انا سيد الناس ولم يذكر يوم القيامة وروى الترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا وما من
نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي قال الهروي السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وغيره وقال غيره هو الذي يفزع اليه في الشدائد والنوائب فيقوم بامورهم ويتحمل
عنهم مكارههم ويدفعها عنهم ذكره النووي وروى ابو نعيم في المعرفة عن عبد الله بن غنم قال كنا جلوسا عند رسول الله اذ جاءه رجل فسلم على رسول الله فقال
اني استاذنت ربي في لقائك حتى اذا كان اذن الى ان اخبرك انه ليس احد اكرم على الله منك وروى البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان محمدا اكرم الخلق
يوم القيامة ١٣٢ وبانه كان اجرأ العالمين حلفت ابن سراقة في ١٣٣ وبانه لم يكن احد يغلبه بالقوة قال ابن سبع ١٣٤ وبانه ايد باربع وزراء
جبريل وميكائيل وابي بكر وعمر روى البزار والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال ان الله تعالى ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل
واثنين من اهل الارض ابو بكر وعمر ١٣٥ وبانه اعطي من اصحابه اربعة عشر نجباء وكل نبي اعطي سبعة روى الحاكم وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
كل نبي اعطي سبعة نقباء واعطيت اربعة عشر قيل لعلي من هم قال انا وحمزة وابناي وجعفر وعقيل وابو بكر وعمر وعثمان والمقداد بن الاسود وسلمان
وعمار وطلحة والزبير ١٣٦ وباسلام قرينه روى مسلم واحمد وابو يعلى والبزار وابن حبان عن شريك بن طارق قال قال رسول الله ما منكم من احد الا ومعه
شيطان قالوا وانت قال وانا الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم الحديث ١٣٧ وبان ازواجه كن عونا له روى البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا فضلت
على الانبياء بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم ونسيت الخصلة الاخرى وروى البيهقي وابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا فضلت على
آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وكن ازواجي عونا لي وكان شيطان آدم كافرا وزوجته عونا له على خطيئته وروى مسلم عن
ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم
فلا يأمرني الا بخير قال في الروضة ويفضل بناته على سائر النساء والمراد بالسائر الباقي لا الجميع لئلا يلزم تفضيلهن على انفسهن لانهن من جملة
النساء ١٣٨ وبان بناته افضل نساء العالمين روى الترمذي عن علي رضي الله عنه مرفوعا خير نسائها فاطمة ١٣٩ وبان ثواب ازواجه وعقابهن مضاعف
لفضلهن ومكانهن قال تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن
لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما قال العلماء الاجرتين في الآخرة وقيل احدهما في الدنيا والآخر في الآخرة ١٤٠ وبان اصحابه
افضل العالمين الا النبيين يقاربون عدد الانبياء وكلهم مجتهدون ولهذا قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اورد هذا الحديث ضعف
روى ابن جرير في كتاب السنة عن جابر بن عبد الله مرفوعا ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابي اربعة قرون
الاول والثاني والثالث نزلوا الرابع فردا ١٤١ وبان مسجده افضل المساجد ١٤٢ وبان الصلاة فيه مضاعفة ١٤٣ وبان المولد الذي ولد
صلى الله عليه وسلم افضل بقاع ثم مهاجره على قول الجمهور وقيل ان مهاجره صلى الله عليه وسلم افضل البلاد ١٤٤ وبان تربتها [illegible]

فى حديث والذي نفسي بيده ان تربتها المؤمنة ١٤٥ انها مكتوبة فى التورية مؤمنة وذلك اما التصديقها بالله حقيقة كذا روي لعقول اذ لا يبعد ان يجعل الله نعم
فى الجماد قوة قابلة للتصديق والتكذيب وقد سمع تسبيح الحصا فى كفه صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
او مجاز الاتصاف اهلها بذلك والانتشار الايمان منها واشتماله على اوصاف المؤمنين من البركة وعدم الضرر والمسكنة او لامنهم من الدجال والطاعون
١٤٦ وبان غبارها يطفى الجذام روى ابن الجوزي فى الوفا من النجار عن وا قول روى ابو نعيم فى الطب عن ثابت بن قيس بن شماس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال غبار المدينة شفاء من الجذام وروى رزين عن سعد رض قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك تلقاه رجل من المتخلفين من الغلمان
فاثاروا غبارا فخمر وقد بعض من كان مع رسول الله انفه فازال رسول الله اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان فى غبارها الشفاء من كل داء قال
واراه ذكروا من الجذام والبرص وروى ابن زبالة عن صيفي ابن ابي عامر رض قال قال رسول الله والذي نفسي بيده وان تربتها المؤمنة وانها شفاء من الجذام
وقد رائنا من استشفى بغبارها من الجذام وكان قد اضربه كثيرا فكان يخرج الى الكومة البيضاء ببطحان بطريق قبا ويتمرغ بها ويتخذ منها فى مرقده فنفعه ذلك
جدا قال الامام المجد يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي عن . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتانا الحرب فاذا هم رويا فقال ما لكم ما بين
رويا فقال اصابتنا يا رسول الله هذه الحمى قال فاين انتم عن صعيب قالوا يا رسول الله فما نصنع به قال تاخذون من ترابه فيجعلونه فى ماء ثم يتفل عليه احدكم
ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفاء مريضنا باذن ربنا ففعلوا فتركتهم الحمى وقال ابو القاسم طاهر بن يحيى صعيب وادي بطحان دون الماجشونية
وفيه حفرة مما ياخذ الناس منها اليوم اذا وما انسان اخذ منه قال السيد والماجشونية هى الحديقة المعروفة اليوم بالمدينة وذكر المجد اللغوي ان جماعة
من العلماء ذكروا انهم جربوا تراب صعيب الحمى فوجدوه قال وانا بنفسي سقيته غلاما لى مريضا من نحو سنة فانقطعت عنه من يومه وقال هو المطري وكيفية الاستشفاء
به ان يجعل فى الماء ويغتسل به من الحما قال السيد وينبغي ان يجعل فى الماء ثم يتفل عليه ويقال عليه الرقية الواردة ثم يجمع بين الشرب والغسل ١٤٧ وبان الاصطباح
بسبع تمرات عجوة على الريق من بين لابتى المدينة حتى يصبح لم يضره شئ حتى يمسى وان اكلها حين يمسى لم يضره شئ حتى يصبح روى مسلم عن عائشة رض قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى عجوة العالية شفاء او انها ترياق اول البكرة وروى النسائى والطيالسي والطبراني بسند جيد العجوة من الجنة
وهي شفاء من السم قال النووي وما ذكره القاضي المازري فى هذا باطل وقصدت بذلك التحذير من الاغترار به انتهى وكذلك ما ذكره ابن التين هو
مردود لان سوق الاحاديث وايراد العلماء لها واطباق العلماء على التبرك بعجوة المدينة معروفة بالمدينة يامرها الخلف عن السلف ويعلمها كبيرهم صغيرهم
علما لا يقبل التشكيك قال ابن الاثير العجوة غرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب من السواد وهو ما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وذكر الاخير
البزار فنقل الاوذا التى كاتب سلمان الفارسي رض عليها اهله وغرسها رسول الله بيده الشريفة بالفقير وغيره من العالية والعجوة يوجد بالفقير الى يومنا
هذا ١٤٨ وبان نصف رأس الغنم فيها مثل مثلها فى غيرها من البلاد ١٤٩ وبانه لا يدخلها الدجال ١٥٠ ولا الطاعون ١٥١ وبانه صرف الحمى عنها اول
ما قدم فيها ونقلها الى الجحفة ثم لما اتاه جبريل عليه السلام بالحمى والطاعون امسك الحمى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام ١٥٢ وبانه لما عادت الحمى
الى المدينة باختياره اياها لم يستطع ان تاتى من اهلها حتى جاءت ووقفت ببابه واستاذنته فى من يبعثها اليه فارسلها الى الانصار وروى الامام احمد برجال
الصحيح وابو يعلى والطبراني وابن حبان فى صحيحه عن جابر رض قال استاذنت الحمى على رسول الله فقال من هذه قالت ام ملدم فامر بها الى اهل قبا فلقوا ما لا
يعلمه الا الله تعالى فشكوه فاتوه فشكوا ذلك اليه فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا وفى لفظ طهرت ذنوبكم قالوا
افنفعل قال نعم قالوا فدعها ١٥٣ وباحلال مكة له عليه الصلوة والسلام ساعة من نهار ولم تحل لاحد قبله ١٥٤ وبانه حرم ما بين لابتى المدينة روى
الامام احمد ومسلم والنسائى عن جابر بن عبد الله وابن جرير عن رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت ما بين
لابتيها لا دجابر فلا يعضد شوكها ولا يقطع عضاهها ١٥٥ وبانه لا يقتل حياة المدينة بانذار والحديث الوارد فى انذار الحيات خاص بها كذا قال المازري
والقاضي عياض ١٥٦ وبانه يسأل عنه الميت فى قبره روى الامام احمد والبيهقي عن عائشة رض ان رسول الله قال اما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسالون
فاذا كان الرجل الصالح اجلس فيقال له ما هذا الرجل الصالح الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله الحديث ١٥٧ باستيذان ملك الموت عليه لم يستاذن
على نبي قبله ١٥٨ وبتحريم نكاح ازواجه من بعده وأمة وطئها قال الله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ولم يثبت
ذلك لاحد من الانبياء بل قصة سارة مع الجبار وقول ابراهيم عليه السلام له وهذه اختي وانه هم يطلقها ليتزوجها الجبار قد يستدل به على ان ذلك
لم يكن لسائر الانبياء ١٥٩ وبانه البقعة التى دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش قال العلماء محل الخلاف فى التفضيل بين مكة والمدينة فى
غير قبره صلى الله عليه وسلم ١٦٠ وبانه يحرم التكني بكنيته ١٦١ وبانه يحرم التسمي باسم محمد الا لعلي رض فانه اخبر بتولد محمد بن الحنفية كما سبق ذكره فى
الاخبار بالغيب ١٦٢ والتسمي بالقاسم لئلا يكنى ابوه ابا القاسم حكاها النووي فى شرح مسلم قال الشيخ سراج الدين ابن النحوي فى خصائصه تبعا

فمنعوا التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم جملة كيف فانكي حكاه الشيخ زكي الدين المنذري وروى ابن سعد عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه جمع كل غلام اسمه اسم نبي فادخلهم الدار ليغير اسماءهم فجاء اباؤهم فاقاموا البينة ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى عامتهم فخلى عنهم قال ابو بكر وكان
ابي فيهم ١٦٣ وبانه يجوز ان يقسم على الله به وليس ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام كما في حديث عثمان بن حنيف رضي الله عنه في قصة الضرير وفيه اللهم اني
اتوجه اليك بنبيك محمد قال ابن عبد السلام ينبغي ان يكون هذا مقصورا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد آدم تنبيها على علو درجته
وان لا يقسم على الله بغيره من الملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته ان يكون هذا مما خص به صلى الله عليه وسلم تنبيها على علو درجته
١٦٤ وبانه لم تر عورته قط ولو رآها احد طمست عيناه ١٦٥ وبانه لا يجوز عليه الخطأ عده ابن ابي هريرة والماوردي وهذا على
القول باجتهاده لانه خاتم النبيين فليس بعده نبي يستدرك خطاه بخلافهم فلذلك عصمه الله سبحانه وتعالى منه وقال الامام اسحاق انه لا يخطي
اجتهاده وجزم به البيضاوي ١٦٦ وبانه لا يجوز عليه النسيان حكاه النووي في شرح مسلم ١٦٧ وبانه ما من نبي له خاصية نبوة في امته الا في هذه
الامة عالم من علمائها يقوم في قومه مقام ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في امته ويغني مغناه في نفسه ولهذا ورد علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
القائم في قومه كالنبي في امته قلت الحديث الاول قال الحافظ وغيره من الحفاظ انه موضوع واما الوارد العلماء ورثة الانبياء الحديث
والثاني رواه الديلمي بلفظ الشيخ في ١٦٨ وبتسميته عبد الله ولم يطلقها على احد سواه وانما قال ذلك لانه كان عبدا شكورا انه العبد
قال البارزي رحمه الله ١٦٩ وبانه ليس في القرآن ولا في غيره صلاة من الله على غيره ١٧٠ وبان من صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشرا ١٧١
وبان من صلى عليه عشرا صلى الله عليه بها مائة وبان من صلى عليه مائة صلى الله عليه الفا ١٧٣ وان صلاة امته تبلغه في قبره وتعرض عليه وسلامه
١٧٤ وان الدعاء متوقف اجابته حتى يصلى عليه ١٧٥ وبانه رغم انف من ذكر عنده فلم يصل عليه ١٧٦ وبانه ما جلس قوم مجلسا ولم يصلوا عليه الا كان
عليهم ترة وحسرة يوم القيمة وقاموا عن انتن من جيفة ١٧٧ وبان البخيل من ذكر عنده فلم يصل عليه ١٧٨ وبانه من اخطأ الصلاة عليه اخطأ طريق الجنة
١٧٩ وبانه من صلى عليه في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما بقيت الصلاة مكتوبة ١٨٠ وبان الصلاة عليه زكاة وطهارة وكفارة ١٨١ وموجبة
للشفاعة ١٨٢ وسبب للمغفرة ١٨٣ وبانه من صلى عليه في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ١٨٤ وبان من صلى عليه مرة صلى الله
عليه عشرا ١٨٥ ويرفع له عشر درجات ١٨٦ ويكتب له عشر حسنات ١٨٧ ويمحى عنه عشر سيئات ١٨٨ ويرجى اجابة دعاء من صلى
عليه اوله واخره ١٨٩ وبانه سبب كفاية الله تعالى المصلي عليه ما اهمه ١٩٠ وقرب المصلي عليه منه يوم القيمة ١٩١ وبانها تقوم للمعسر مقام
الصدقة ١٩٢ وبانها سبب لقضاء الحوائج ١٩٣ وللبشارة بالجنة قبل موت المصلي عليه ١٩٤ وللنجاة من هول يوم القيمة ١٩٥
ولرد النبي صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه ١٩٦ ولتذكر المصلي ما نسيه ١٩٧ وسبب لطيب مجلس المصلي عليه وانه لا يعود عليه حسرة
الا على من كان معه يوم القيمة ١٩٧ وبانها تنفي الفقر ١٩٨ وبانها تنفي عن المصلي عليه اذا ذكر اسم البخل ١٩٩ وبانها تنجي المصلي عليه عند ذكره من الدعاء
عليه برغم الانف ٢٠٠ وبانها تمر بالمصلي عليه على طريق الجنة ٢٠١ وبانها تنجي من نتن المجلس ٢٠٢ وبانها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله
تعالى ٢٠٣ ولزيادة نور المصلي اذا جاز على الصراط ٢٠٤ ولابقاء الله سبحانه وتعالى الثناء الحسن للمصلي عليه بين اهل السماء والارض ٢٠٥
وتزكية في ذات المصلي عليه وفي عمره وفي عمله وفي اسباب مصالحه ٢٠٦ ولنيل المصلي عليه رحمة الله سبحانه وتعالى له ٢٠٧ ولدوام محبته
المصلي عليه له وزيادتها وتضاعفها ٢٠٨ ولهدايته صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه ٢٠٩ ولهداية المصلي عليه ٢١٠ وحياة قلبه ٢١١ وبان
اسمائه توقيفية جمعها ابو الفتح الطائي في اربعينه ٢١٢ وبان التسمي باسمه مبارك ميمون في الدنيا والآخرة روى ابن ابي عاصم من طريق بن
ابي فديك عن حميد بن عثمان عن حبيب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تسمى باسمي يرجو بركتي غدت عليه البركة وراحت الى يوم القيمة
وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من ولد له ثلاثة فلم يسم احدهم محمدا فقد جهل ٢١٣ وبكراهة سب من اسمه محمد وضربه روى
البزار وابو يعلى وابن عدي والحاكم عن انس رضي الله عنه قال تسمونهم اولادكم محمدا ثم تلعنونهم وروى البزار عن ابي رافع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
سميتم محمدا فلا تضربوه ولا تحرموه ٢١٤ وبمطابقة اسمه لمعناه الذي هو مسماه ولهذا قد كان اسمه يدل على مسماه وكانت هذه فيه انما هي تفصيل لمعنى
اسمه وشرح معناه وذلك ان اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم محمد فتسميته صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لما اشتمل عليه من مسماه وهو الحمد فانه صلى الله
عليه وسلم محمود عند الله محمود عند الملائكة محمود عند اخوانه من الانبياء محمود عند اهل الارض كلهم وان كفر به بعضهم فان ما فيه من صفات الكمال
محمود عند كل عاقل وان كابر بعقله جحودا او عنادا او جهلا باتصافه بها ولو علم اتصافه بها لحمده فهو في الحقيقة حامد له صلى الله عليه وسلم وقد اختص
صلى الله عليه وسلم من مسمى الحمد بما لم يجتمع لغيره فان اسمه محمد واحمد وامته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء وصلاته صلاة مفتتحة

بالحمد وكتابه مفتتح بالحمد وبيده صلى الله عليه وسلم لواء الحمد يوم القيمة وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبطه فيه الأولون والآخرون واذا سجد بين يدي الله في طلب الشفاعة يحمد ربه بمحامد يفتحها عليه ح واذا قام في ذلك المقام حمده اهل الموقف كلهم مؤمنهم وكافرهم اولهم وآخرهم وهو محمود بما ملأ به الأرض من الهدى والايمان والعلم النافع والعمل الصالح وبما جبله عليه من محاسن الأخلاق ومكارم الشيم وان من نظر في اخلاقه وشيمه علم انها خير اخلاق ٢١٥ وبان الله كلمه بانواع الوحي وهي ثلاثة الرؤيا الصادقة والكلام بغير واسطة والتكلم بواسطة جبريل عليه السلام ذكره ابن عبد السلام

الباب الثالث فيما اختص به عن الأنبياء صلى الله عليه وسلم

في شرعه وامته في الدنيا وفيه مسائل الأول خص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنائم ٢ وبجعل الأرض كلها مسجدا ولم تكن الأمم تصلي الا في البيع والكنائس ٣ وبالتراب طهورا وهو التيمم روى الشيخان عن جابر رضي الله عنه مرفوعا فضلت على الناس بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وروى البخاري في التاريخ والبزار والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الأنبياء يقربون الخمس فتجيء النار فتأكله وامرت ان اقسمه في فقراء امتي ٤ وبالوضوء في احد القولين وهو الأصح فلم يكن الا للانبياء دون اممهم وبه جزم الحليمي واستدل له بحديث الصحيحين ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وبان الذي اختصت به الغرة والتحجيل لا اصل الوضوء كيف وفي الحديث هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي قال الحافظ والجواب ان هذا الحديث ضعيف وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون الوضوء من خصائص الأنبياء دون اممهم الا هذه الأمة ورواه ابو نعيم عن ابن مسعود رض مرفوعا والدارمي عن كعب الاحبار والبيهقي افترضت عليهم ان يتطهروا لكل صلاة كما افترضت على الأنبياء وروى الطبراني في الأوسط عن بريدة رض قال دعا رسول الله بوضوء فتوضأ واحدة واحدة فقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضأ مرتين مرتين وقال هذا وضوء الأمم قبلكم ثم توضأ ثلثا ثلثا فقال هذا وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي وهذا صريح بكون الوضوء للامم السابقة نعم فيه خصوصية لنا عنهم وهو التثليث كما كان للانبياء ويرشد الى ذلك قول ابن سراقة خصوا بكمال الوضوء هذا ما قال الشيخ جلال السيوطي رحمه الله قال صاحب السيرة الشامية الصحيح خلاف ما صححه الشيخ في الصغرى وخلافا احتمال الحافظ ففي البخاري في قصة سارة مع الملك الذي اعطاها هاجر ان سارة لما هم الملك بالدنو منها قامت تتوضأ وفي قصة جريج فيه ايضا انه قام فتوضأ ثم كلم الغلام وروى الإمام احمد من طريق زيد العمي عن ابن عمر رض ان رسول الله قال من توضأ واحدة فتلك وظيفة الوضوء التي لا بد منها ومن توضأ مرتين فله كفلين من الأجر ومن توضأ ثلثا فذلك وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي وروى ابن ماجه والدارقطني عن ابي بن كعب نحوه ٥ وبمسح الخف ٦ وبجعل الماء مزيلا للنجاسة ٧ وبان كثير الماء لا تؤثر فيه النجاسة ٨ وبالاستنجاء بالجامد ذكر ذلك ابو سعد النيسابوري في شرف المصطفى وابن سراقة في الاعداد ٩ وبالجمع فيه بين الماء والحجر ١٠ وبمجموع الصلوات الخمس وبانهن كفارات لما بينهن ١١ وبانه اول من صلى العشا وفي الطحاوي عن عبد الله بن محمد عن عائشة قال ان ادم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وفدي اسحاق عند الظهر فصلى ابراهيم الظهر اربعا فصارت الظهر وبعث عزير فقيل له كم لبثت فقال يوما فراى الشمس فقال او بعض يوم فصلى اربع ركعات فصارت العصر وغفر لداود عند المغرب فقام فصلى اربع ركعات فجهد فجلس في الثالثة فصارت المغرب ثلثا واول من صلى العشا نبينا صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي في سننه عن معاذ رض قال اخر رسول الله صلاة العتمة ليلا حتى ظن الظان انه قد صلى ثم خرج فقال اعتموا بهذه الصلاة فانكم فضلتم بها على سائر الأمم لم تصلها امة قبلكم وروى الشيخان عن ابي موسى رض قال اعتم رسول الله بالعشاء حتى ابهار الليل فصلى ثم خرج فصلى فلما قضى صلوته قال لمن حضره ابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم قال الشيخ السيوطي رح في شرح الموطا صحت الأحاديث المتعددة في الصحيح وغيره انه لم يصل احد صلوة العشا قبل هذه الأمة فيمكن حمل قول جبريل عليه السلام هذا وقت الانبياء قبلك على اكثر الصلوات غير العشا ١٢ وبالاذان ١٣ وبالاقامة ١٤ وبان مفتاح الصلوة التكبير روى عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن ابان قال لم يعط التكبير لاحد الا هذه الأمة ١٥ وبالتامين ١٦ وبقوله اللهم ربنا لك الحمد ١٧ وبالصف في الصلاة كصفوف الملائكة ١٨ وبتحية السلام وهي تحية الملائكة واهل الجنة ١٩ وباستقبال الكعبة ٢٠ وبيوم الجمعة عيدا له ولامته عليه السلام روى ابن ماجه عن ابن عباس رض ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين فاكثروا من قول آمين وروى البيهقي عن عائشة رض قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحسدنا اليهود بشيء حسدتنا بثلاث التسليم والتامين واللهم ربنا لك الحمد وروى ابن ابي شيبة والبيهقي عن حذيفة رض مرفوعا فضلت على الناس بثلاث الحديث وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وروى الحارث بن ابي اسامة عن انس رض مرفوعا اعطيت ثلث خصال اعطيت صلوة في الصفوف واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة واعطيت آمين ولم يعطها احد ممن كان قبلكم الا ان يكون الله تعالى اعطاها هارون فان موسى كان يدعو ويؤمن هارون عليهما الصلوة والسلام وروى الإمام احمد والبيهقي عن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انهم لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على الجمعة التي هدانا الله تعالى لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله تعالى لها وضلوا عنها وعلى

حتى الامام آمين وروى مسلم عن عائشة وابي هريرة رضي الله عنهما مرفوعا اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا السبت ٣١ وبعريها لختام الصلاة ٣٢ وبالركوع
فيها وانه من التسبيح وفيه تكرير الركعات وتشريعية الركوع في الصلاة من خصائص هذه الامة ولا ركوع في صلاة بني اسرائيل فيها
بالركوع لمن ليس لها بسابقه قبله كلمة وسلم يستدل بما اخرجه البزار عن علي رضي الله عنه قال اول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر فقلت يا رسول الله ما هذا فقال بهذا
امرت ٣٣ وبصلاة الجمعة وكذا ابن شبان الى هي جب لمن سول التشبيه في حق المانع بالتشهد ولكن قبل عاداتهم انهم كانوا يصلون لفي
٣٤ وبتثنية الاذان ٣٥ وبصلاة الجمعة ٢٠ وبصلاة الليل ٢٨ وبصلاة العيدين ٢١ وبصلاة الكسوفين ٣٦ وبصلاة الاستسقاء ٣٧ وبصلاة الوتر
نقلها الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا امرت بصلاة الاضحى ولما امة سبحانه وتعالى لهذه الامة ٣٨ وبقصر الصلاة في السفر ٣٩ وبالجمع بين الصلاتين
في السفر وفي المطر والمرض على احد القولين ٤٠ وبصلاة الخوف ٤١ وبصلاة شدة الخوف عند التحام القتال بالايماء جماعة وبه اولى ما عملت الائمة
٤٢ وبتبييت النية كما ذكره النووي في شرح المهذب ٤٣ وباباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر
الاسلام ثم نسخ وان المصالح معنان بهذه الامة فنقله الحافظ ابن كثير عن الجمهور ولنا الحديث الذي رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا صيام رمضان كتبه الله
على الامم قبلكم واسناده ضعيف ولما اخرجه الترمذي عن دغفل النسابة وهو من التابعين لم تثبت له صحبة بل امتنا الى ... سنة النبي
... وسبعين من الهجرة النبوية وكان المركب من ملك ومكث ما حرم اليهود فما ناله من الصيام فقال ست ايام فلما ... ادا
... كانوا صاموا ثلاث وخمسة ايام من صيامهم فقال فتحنا ما غيب ٤٤ وبان الشياطين تصفد فيه ٤٥ وبان الجنة تزين فيه ٤٦ وبان خلوف
فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ٤٧ وبان الملائكة تستغفر لهم حتى يفطروا ٤٨ وبغفر لهم في آخر الليلة منه ٤٩ الاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله اعطيت في رمضان خمس خصال لم يعطهن امة كانت قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا
وتصفد فيه مردة الشياطين فلا يصلون فيه الى ما كانوا يصلون فيه ويزين الله تعالى جنته في كل يوم فيقول يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا
عنهم المؤنة ويصيرون اليك ويغفر لهم في آخر ليلة من رمضان فقالوا يا رسول الله هي ليلة القدر فقال لا ولكن العامل انما يوفى اجره عند انقضاء عمله
٥٠ وبالسحور وروى مسلم عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر ٥١ وتعجيل
الفطر روى ابو داود وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لا يزال هذا الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان النصارى واليهود يؤخرون ٥٢ وبتحريم الوصال
في الصوم وكان مباحا لمن قبلنا ٥٣ وباباحة الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلنا ... الصلاة قال القاضي ابو بكر بن العربي في عارضة
الاحوذي في شرح الترمذي كان من قبلنا من الامم صومهم الامساك عن الكلام مع الطعام والشراب وكانوا في حرج فارخص الله سبحانه لهذه الامة
٥٤ وبليلة القدر ولكن لمن قبلنا ذكره النووي في شرح المهذب وروى الديلمي عن انس رضي الله عنه مرفوعا ان الله وهب لامتي ليلة القدر ولم يعطها من كان
من قبلهم ابيغا السبكي من حديث انس رضي الله عنه ان الله تعالى وهب لامتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم ٥٥ وبيوم عرفة وكفارة سنتين ٥٦ وبجعل
صوم يوم عاشوراء كفارة السنة الماضية وسئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر السنة الماضية والآتية ٥٧ وبان غسل الايدي قبل الطعام ينفي الفقر
وبعده بحسنتين رواه الحاكم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا ٥٨ وبالاختتان من السنن وانه يدفع ضررا ٥٩ وبالاسترجاع عند المصيبة وروى الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم ان يقولوا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ٦٠ وبالحوقلة
ابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ... الحديث وفيه قال الله فانزلت اليك كلمة من كنز عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ٦١
وبالله ولاهل الكتاب الشق وروى الامام احمد عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله اللحد لنا والشق لاهل الكتاب في الخصائص
للسيوطي وبالحرولم الذبح فيما قال مجاهد وعكرمة ٦٢ وبفرق الشعر ولهم السدل وفي السنة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان اهل الكتاب يسدلون
اشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان رسول الله يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل رسول الله ثم فرق بعد ٦٣ وتغيير
الشعر بالحمرة والصفرة وكانوا لا يغيرون الشيب اخرج الترمذي غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود وروى النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان
اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ٦٤ وبتوفير اللحية ٦٥ وبقص الشارب وكانوا يقصون عثانينهم ويوفرون سبالهم
ويحفون الشوارب وروى البزار عن انس رضي الله عنه مرفوعا خالفوا المشركين وفروا اللحى وقص مالك والشيخان وابو داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنه
مرفوعا خالفوا المشركين وفروا اللحى واحفوا الشوارب ٦٦ وبالعق عن الذكر والانثى وكانوا يعقون عن الذكر دون الانثى ٦١ وبترك القيام للجنازة
٦٢ وبتعجيل المغرب ٦٣ وبتعجيل الفطر ٦٤ وبكراهة اشتمال الصماء ٦٥ وبكراهة صوم يوم الجمعة منفردا وكانت اليهود يصومونه
وحده منفردا ٦٦ وبضم تاسوعاء الى عاشوراء في الصوم ٦٧ وبالسجود على الجبهة وكانوا يسجدون على حرف ٦٨ وبكراهة القبلة في

وكانوا يتميلون وبكراهة تغميض البصر في الصلوة ٦٩ وبكراهة الاختصار ٧٠ وبكراهة القيام بعد الصلوة للدعاء ٧١ وبكراهة قراءة الامام فيهما في الصبح اي في السراج ٧٢
وبكراهة التعليق في الصلوة بالحبال ٧٣ وبندب الاكل يوم عيد رمضان قبل الصلوة وكان اهل الكتاب لا ياكلون يوم عيدهم حتى يصلوا ٧٤
وبالصلوة في النعال والخفاف روى سعيد بن منصور عن شداد بن اوس رضي الله عنه مرفوعا صلوا في نعالهم ولا تشبهوا باليهود ورواه ابو داود والبيهقي بلفظ
خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في خفافهم ولا نعالهم ٧٥ وبكراهة الصلوة في المحراب وكان ان قبلنا روى ابن ابي شيبة في المصنف عن موسى الجهني مرفوعا
لا تزال الامة بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى وروى ايضا عن عبيد بن ابي الجعد قال كان اصحاب رسول الله يقولون من اشراط الساعة
ان تتخذ المذابح في المساجد يعني الطاقات وروى ايضا عن ابن مسعود رض قال اتقوا هذه المحاريب وروى ايضا عن علي رض انه كره الصلوة في الطاق
وروى الطبراني والبيهقي عن ابن عمرو بن العاص موقوفا اتقوا هذه المذابح يعني المحاريب اقول هذا مظنون الشيخ جلال الدين سيوطي رح قال الشيخ
عبد الرؤف المناوي في شرح الجامع الصغير اتقوا هذه المذابح اي تجنبوا تحري صدور المجالس يعني التنافس فيها وفهم المؤلف انه نهى عن اتخاذ المحاريب
في المساجد والوقوف فيها وفيه كلام نبسته في الاصل وحاصل ما في الاصل مختصرا انه خفي على قوم كون المحراب بالمسجد بدعة وظنوا انه لم يكن في زمن النبي
عليه السلام ولا في زمن خلفائه بل حدث في المائة الثانية مع ثبوت النهي عنه وتعقب قول الزركشي ان اتخاذه جائز لا مكروه اقول بناء منه على ان ما انهم ان
المراد في الحديث المحراب المتعارف الان في المساجد ولا كذلك بل المراد منه صدور المجالس منه حيث كان يكره المحاريب اي لم يكن يحب ان يجلس صدور
المجالس وبه جزم جمع بعده وفي تفسير كلما دخل عليها زكريا المحراب قيل لها بنى زكريا محرابا في المسجد اي غرفة يصعد اليها بسلم يعملون له ما يشاء من محاريب
اي مساكن ومساجد شريفة وفي الفائق المحراب المكان الرفيع والمجلس الشريف لانه يدافع عنه وفي القاموس المذابح المحاريب والمقاصير وبيوت النصارى
والمحراب الغرفة وصدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع ينفرد به الملك انتهى وبكراهة مجاوبة الامام اذا قرأ روى ابو الشيخ عن ابن عمر رض
قال كانت بنو اسرائيل اذا قرئت ائمتهم اجابوهم فكره الله ذلك لهذه الامة فقال واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا ٧٧ وبكراهة ان يعتمد الرجل وهو
جالس على يده اليسرى في الصلوة وهي صلوة اليهود رواه الحاكم ٧٨ وبانه اذن لنسائنا في المساجد ومنعت نساء بني اسرائيل ٧٩ وبانه لا يجوز
فسخ حكم الحاكم اذا رفع الخصم الى حاكم يرى خلافه وكل ذلك في شرعهم ٨٠ وبالعذبة في العمائم روى الطبراني عن ابن عمر رض قال قال رسول الله عليكم بالعمائم
وارخوها خلف ظهوركم فانها سيماء الملائكة ٨١ وبالائتزار في الاوساط روى الديلمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ائتزروا
كما رايت الملائكة تاتزر عند ربها الى انصاف سوقها ٨٢ وبكراهة السدل ٨٣ وبكراهة الطيلسان للعورة ٨٤ وبشد الوسط على القميص ٨٥ وبكراهة
القزع ٨٦ وبالاشهر الهلالية ٨٧ وبالوقف ٨٨ وبالوصية عند موتهم ٨٩ وبالاسراع بالجنازة ٩٠ وبان امته خير الامم قال الله سبحانه كنتم خير امة
اخرجت للناس روى الامام احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم والمعوية بن حيدة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الامة انكم توفون
سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله ٩١ وبانها مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره قال التوربشتي لا يحمل هذا الحديث على التردد في فضل الاول على الاخر
فان القرن الاول هم المفضلون على سائر القرون من غير مرية ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وانما المراد نفعهم في بث الشريعة والذب عن الحنفية وقال
البيضاوي نفى تعلق العلم بتفاوت طبقات الامة في الخيرية واراد به نفي التفاوت لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب خيريتها كما ان كل
نوبة من نوب المطر لها فائدة في النشو والنما لا يمكن انكارها والحكم بعدم نفعها فان الاولين امنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالاجابة
والايمان والاخرين امنوا بالغيب لما تواتر عندهم من الايات واتبعوا من قبلهم باحسان كما ان المتقدمين اجتهدوا في التاسيس والتمهيد والمتاخرين
بذلوا وسعهم في التلخيص والتجريد وصرفوا عمرهم في التقرير والتاكيد فكل ذنبهم مغفور وسعيهم مشكور واجرهم موفور وقال الطيبي تمثيل الامة بالمطر
انما يكون بالهدى والعلم فيختص هذه الامة المشبهة بالمطر بالعلماء الكاملين منهم والمتكلمين لغيرهم فيستدعي هذا التفسير ان يراد بالخير النفع ولا يلزم من هذا
المساواة في الافضلية ولو ذهب الى الخيرية فالمراد وصف الامة قاطبة سابقها ولاحقها اولها واخرها على حد قول الانمارية هم كالحلقة المفرغة لا يدرى
اين طرفاها وقول الشاعر ؎ ان الخيار من القبائل واحد . وبنو حنيفة كلهم اخيار فالحاصل ان الامة باسرها مرتبطة بعضها مع بعض في الخيرية
بحيث انبهم امرها وارتفع التمييز بينها وان كان بعضها افضل من بعض في نفس الامر وهو قريب من باب سوق المعلوم مساق غيره وفي معنى ذلك قوله ؎
تشابه يوما باسه ونواله فما نحن ندري اي يوميه افضل ؎ ايوم نداه الغمر ام يوم باسه وما منهما الا اغر محجل ومعلوم علما حسيا ان يوم
نداه الغمر افضل من يوم باسه لكن لما لم يكن باجمل الا بالباس اشكل عليه الامر فقال ما قال وكذلك امر المطر والامة انتهى ٩٢ وبانها اخر
الامم ففضحت الامم عندهم ولم يفضحوا ٩٣ وبان الله تع اشتق لهم اسما من اسمائه المسلمون والمؤمنون ٩٤ وبانه سبحانه وتع سمى دينهم الاسلام
ولم يوصف هذا الوصف الا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم قال سبحانه هو سماكم المسلمين من قبل وروى عن عبد الله بن

زيد الانصاري قال سمعتم باسمكم الذي سماكم الله به الحنيفية والاسلام والايمان ٩٥ وباباحة الكنز اذا ادوا زكاته ٩٦ وباباحة الكثير مما شدد على
من كان قبلكم ٩٧ وبانه لم يجعل عليهم في الدين من حرج وقال عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر روى الامام احمد عن حذيفة رض قال فقدنا رسول
الله يوما فلم يخرج حتى ظننا ان نفسه قد قبضت فيها فلما رفع قال ان ربي استشارني في امتي الحديث وفيه واحل لي كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل
علينا في الدين من حرج فلم اجد في شكر الا هذه السجدة ٩٨ وباباحة اكل الابل ٩٩ والنعام ١٠٠ وحمار الوحش ١٠١ والاوز والبط ١٠٢ وجميع السمك الذي
لا قشر فيه اقول لخالفة الشيعة لاهل السنة في هذه المسئلة ١٠٣ والشحوم ١٠٤ والدم الذي ليس بمسفوح كالكبد والطحال والعروق وفي الحديث احلت
لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال ١٠٥ وبرفع المؤاخذة عنهم بالخطأ والنسيان ١٠٦ والاصر الذي كان على الامم قبلهم ١٠٧ وحديث
النفس قال الله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا وقال تع ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت
عليهم روى الامام احمد وابن حبان عن ابن عباس رض مرفوعا ان الله وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وروى الشيخان عن ابي هريرة رض مرفوعا
ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل به ١٠٨ الاصر الثقل والمشقة ١٠٩ وبان من هم منهم بسيئة لم تكتب سيئة فان عملها كتبت
سيئة واحدة وبان من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشرا الى سبعمائة ضعف ١١٠ وبوضع قتل النفس عنهم في التوبة قال الله تع
واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم
روى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه في قصة الذين عبدوا العجل قالوا يا موسى ما توبتنا قال يقتل بعضكم بعضا فاخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل اباه
واخاه وابنه لا يبالي بمن قتل حتى قتل منهم سبعون الفا فاوحى الله تعالى الى موسى مرهم فليرفعوا ايديهم فقد غفر لمن قتل وتيب على من بقي ١١١ وبوضع
فقء العين عنهم من النظر الى ما لا يحل ١١٢ وبوضع قرض موضع النجاسة روى الحاكم وصحح عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل
كان اذا اصاب احدهم البول قرضه بالمقراض وروى ابن ابي شيبة وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن حسنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم البول قرضوه بالمقاريض ١١٣ وبوضع ربع المال في الزكاة ١١٤ ونسخ لهم تحريم الاولاد ١١٥ ونسخ تحريم الخصى ١١٦ ونسخ
الرهبانية ١١٧ والسياحة روى الامام احمد وابو يعلى عن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد
في سبيل الله روى ابو داود عن ابي امامة رض ان رجلا قال يا رسول الله ائذن لي في السياحة فقال سياحة امتي الجهاد في سبيل الله وروى ابن المبارك
عن عمارة بن غزية ان السياحة ذكرت عند رسول الله فقال ابدلنا الله بذلك الجهاد في سبيل الله والتكبير على كل شرف وروى ابن جرير عن عائشة رض
قالت سياحة هذه الامة الصيام ١١٨ وبانه ليس من دينها ترك النساء ١١٩ واللحم ١٢٠ ولا اتخاذ الصوامع اقول وفي الحديث ليس من ديني ترك النساء
ولا اللحم ولا اتخاذ الصوامع ١٢١ وباباحة الشغل يوم الجمعة وكان من عمل اليهودي شغلا يوم السبت يصلب ١٢٢ وباباحة الاكل بغير وضوء ١٢٣ وباباحة
الاكل بغير وضوء كوضوء الصلاة ١٢٤ وبوضع الاسترقاق في السرقة وكان من سرق منهم استرق قال الله تعالى قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين اي السارق
ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه من وجد في رحله يسترق فهو اي استرقاق السارق جزاؤه اي المسروق لا غير وكانت سنة
يعقوب عليه السلام ١٢٥ وبوضع تحريم دخول الجنة على من قتل نفسه قال الله سبحانه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ١٢٦ وبوضع شرط الملك اذا
تملكت عليهم الغنم بنفقة ١٢٧ وبانه نكاح اربع ١٢٨ وبالطلاق الثلاث اقول وفيه نظر بل رد بالطلاق الواحد لانه كان مشروعا في دين [illegible] عليه السلام
لعل المراد منه دين موسى لان في دينه الطلاق الواحد بائن ١٣٠ وبانه رخص لهم في نكاح الامة ١٣١ وبالنكاح في غير ملتهم روى ابن ابي شيبة قال انزل
على هذه الامة نكاح الامة والنصرانية ١٣٢ وبمخالطة الحائض سوى الوطي روى الامام احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس رضي الله
عنه ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة منهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله سبحانه ويسألونك
عن المحيض الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح وفي كتب التفسير كانت النصارى يجامعون الحائض ولا يبالون الحيض
وكانت اليهود يعتزلونهن في كل شيء فامر الله تعالى بالقصد بين الامرين ١٣٣ وباتيان المرأة على اي هيئة شاؤا روى ابو داود والحاكم عن ابن
عباس رض قال كان اهل الكتاب لا ياتون النساء الا على حرف وذلك استر ما يكون من المرأة وكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم كانوا
يرون لهم فضلا عليهم في العلم فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات ١٣٤ وبانه شرع التخيير
بين القصاص والدية روى البخاري وابن جرير عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن الدية في جرح او نفس وذلك قوله تع وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس وقال لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم
ورحمة مما كان على من كان قبلكم ١٣٥ وبانه شرع لهم دفع الصائل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا الرجل بسط يده الى الرجل لا يمتنع منه حتى يقتله او يدعه

قال يا ملك لو ان جُرَيج ١٣٦ وبانه حرم عليهم كشف العورة ١٣٧ وتحريم النوح على الميت ١٣٨ وتحريم التصوير ١٣٩ وتحريم شرب المسكر ١٤٠ والات الملاهي ١٤١ وتحريم نكاح الاخت ١٤٢ وتحريم اواني الذهب والفضة ١٤٣ وتحريم الحرير ١٤٤ وحل الذهب على رجالهم ١٤٥ وتحريم السجود لغير الله وكانت تحية من قبلنا فاعطينا مكانه السلام ١٤٦ وبانهم عصموا من الاجتماع على ضلالة ونشأ من ذلك ان اجماعهم حجة ١٤٧ وبانهم لا يعمهم سنة اي قحط ١٤٨ وبانه لا يستاصلهم عدو وروى الشيخان عن المغيرة بن شعبة رض مرفوعا لا يزال اناس من امتي ظاهرين على الحق حتى يأتي امر الله وهم على الحق ظاهرون وروى الدارمي وابن عساكر عن عمرو بن قيس ان رسول الله قال ان الله وعدني في امتي واجارهم من ثلث لا يعمهم سنة ولا يستاصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة ١٤٩ وعصموا من ان يظهر اهل الباطل على الحق روى عن معوية رض قال ما اختلفت امة الا غلب اهل باطلها على اهل حقها الا هذه الامة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا روى الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة عن   مرفوعا اختلاف امتي رحمة اقول روى البيهقي في المدخل في حديث من رواية سليمان بن ابي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا اختلاف اصحابي لكم رحمة وجويبر ضعيف جدا والضحاك عن ابن عباس منقطع ١٥٠ وبان الطاعون شهادة لهم ورحمة وكان على الامم عذابا روى الشيخان عن اسامة بن زيد رض قال قال رسول الله الطاعون رجز ارسل على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم وروى البخاري عن عائشة رض قالت سألت رسول الله عن الطاعون فاخبرها نبي الله انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وان الله تعالى جعله رحمة للمؤمنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له الا كان له من الاجر مثل اجر شهيد ١٥٢ وبان ما دعوا به استجيب لهم روى الحكيم الترمذي عن عبادة بن الصامت رض مرفوعا اعطيت هذه الامة ما لم يعط احد قوله تع ادعوني استجب لكم وانما كان يقال هذا للانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ١٥٣ وبانهم يؤمنون بالكتاب الاول والاخر ١٥٤ ويحجون البيت الحرام لا ينادون عنه ابدا ١٥٥ ويغفر لهم الذنب بالوضوء وتبقى الصلاة نافلة ١٥٦ ويأكلون صدقاتهم في بطونهم ويثابون عليها ١٥٧ ويعجل لهم ثوابهم في الدنيا مع ادخاره لهم في الاخرة ١٥٨ وبان الجبال والاشجار تتباشر بمرهم عليها لتسبيحهم وتقديسهم ١٥٩ وبان ابواب السماء تفتح لارواحهم واعمالهم ١٦٠ وبان الملائكة تتباشر بهم ١٦١ وبان الله تعالى وملائكته يصلي عليهم ١٦٢ عن سفيان بن عيينة اكرم الله تعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليهم كما صلى على الانبياء ١٦٣ وبانهم يفيضون على فرشهم وهم شهداء عند الله ١٦٤ وبان المائدة توضع بين ايديهم فما يرفعونها حتى يغفر لهم ١٦٥ ويلبس احدهم الثوب فما ينفضه حتى يغفر له ١٦٦ وبان صديقهم افضل الصديقين ١٦٧ وبانهم علماء حلماء كادوا من تفقههم ان يكونوا كلهم انبياء ١٦٨ وبانهم لا يخافون في الله لومة لائم ١٦٩ وبانهم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ١٧٠ وبان قربانهم صلاتهم ١٧١ وبان قربانهم دماؤهم ١٧٢ وبانه يستر على من لم يتقبل عمله منهم وكان من قبل يفتضح اذا لم تأكل النار قربانه ١٧٣ وبانه يغفر لهم الذنوب بالاستغفار ١٧٤ وبانه اذا اخطأ احدهم لم يحرم عليه طيب من الطعام ١٧٥ ولا يصبح خطيئته مكتوبة على باب داره كما كان ذلك في بني اسرائيل روى ابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود رض انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله تع به قال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتب كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله تع فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله تع اية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الاية قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الاية والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ١٧٦ وبان الندم لهم توبة روى الامام احمد والحاكم عن ابن مسعود رض مرفوعا الندم توبة قال بعضهم كون الندم توبة من خصائص هذه الامة اقول قال رزين وروى ان ادم عليه السلم قال ان الله اعطى امة محمد صلى الله عليه وسلم اربع ايات لم يعطها كانت توبتي بمكة واحدهم يتوب في كل مكان وسلب ثوبي حين عصيت وهم لا يسلبون وفرق بيني وبين زوجتي واخرجت من الجنة انتهى كذا نقل الجلال السيوطي في الخصائص الصغرى ١٧٧ وبانه اذا شهد اثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة وكانت الامم السابقة اذا شهد منهم مائة روى ابو يعلى عن عائشة رض مرفوعا ان الامم السابقة لفي المائة امة اذا شهدوا للعبد بخير وجبت له الجنة وروى البخاري والترمذي عن عمر بن الخطاب رض مرفوعا ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا او ثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان ثم لم نسأله عن الواحد ١٧٨ وبانهم اقل الامم عملا واكثرهم اجرا واقصر اعمارا وقد كان الرجل من الامم السابقة منهم يلبث بين ضعفا وهم خير منه يلبثين ضعفا روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا انما بقاءكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس الحديث ١٧٩ واوتي العلم الاول والاخر ١٨٠ وبانهم فتح عليهم خزائن كل شيء حتى العلم ١٨١ وبانهم اوتوا الاسناد ١٨٢ والانساب ١٨٣ والاعراب قال ابو علي الجبائي خص الله هذه الامة بثلاثة اشياء لم يعطها من قبلها الاسناد والانساب والاعراب ١٨٤ وبانهم اعطوا التصرف في التصنيف والتحقيق ولم ينبه احد من الامم الى ذلك ولا حاذاها في مداها من التفريع والتدقيق قال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي لم يكن قط في الامم من انتهى الى حد هذه الامة من التصريف في التصنيف والتحقيق ١٨٥ وبان الواحد منهم يحصل له في العمر القصير من العلوم والفهوم ما لم يحصل لاحد

من الأمم السالفة في العمر الطويل فيستنبط المجتهدون من هذه الأمة من العلوم والاستنباطات والمعارف ما تقصر عنه أعمارهم قاله القرافي في شرح المحصول ١٨٦ وبان الله سبحانه أعطاهم شيئا من الحفظ لم يعطه أحدا من الأمم قبلهم قاله قتادة ١٨٧ وبأنه لا يزال طائفة منهم على الحق حتى يأتي أمر الله روى الشيخان عن المغيرة بن شعبة مرفوعا لا يزال ناس من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك ظاهرين ١٨٨ وبانه لا تخلو الأرض من مجتهد منهم قائم لله سبحانه وتعالى بالحجة حتى يتداعى الزمان بتزلزل القواعد وتأتي أشراط الساعة الكبرى ١٨٩ وبان الله تعالى يبعث لهم على رأس كل مائة سنة من يجدد لهم أمر دينهم حتى يكون في آخر مائة عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ١٩٠ وبان منهم من يشبه جبريل وميكائيل وإبراهيم ونوح وموسى وعيسى ١٩١ وبان فيهم أقطابا وأوتادا ونجباء وأبدالا لا عد هذه الأربعة الأخيرة علاء الدين القونوي أحد أئمة الشافعية في كتاب التلطف شرح كتاب التعرف روى ابن عساكر وأبو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا أن لله في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم الحديث ١٩٢ وبان منهم من يشبه يوسف صلى الله عليه وسلم ١٩٣ ومن يشبه صاحب يس ١٩٤ وصاحب يس روى عبد بن حميد والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما والحاكم والبيهقي في الدلائل عن عروة وابن مردويه عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول الله بعث عروة بن مسعود إلى الطائف إلى قومه ثقيف فدعاهم إلى الإسلام فرماه رجل منهم فقتله فقال رسول الله ما أشبهه بصاحب يس ١٩٥ وبان منهم من يصلي إماما بعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام روى أبو يعلى عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم فيقول إمامهم تقدم فيقول أنتم أحق بعضكم أمراء على بعض أكرم به هذه الأمة ورواه مسلم بنحوه وفيه فيقول أميرهم تعال صل بنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ١٩٦ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح روى الإمام أحمد عن عائشة قالت ذكر رسول الله جهدا بين يدي الدجال قالوا فأي المال خير يومئذ قال غلام شديد يسقي أهله الماء وأما الطعام فليس قالوا فما طعام المؤمنين يومئذ قال التسبيح والتكبير والتهليل وروى الطبراني نحوه عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها وفيه أن الله تعالى يعصم المؤمنين يومئذ بما عصم به الملائكة من التسبيح ١٩٧ وبأنهم يقاتلون الدجال وفيه حديث مسلم ١٩٨ وبان علماءهم كأنبياء بني إسرائيل قال مصنف السيرة الشامية أي لم أقف عالم أتى بعده عزوه وهو بهذا اللفظ لا يرد كما نبه عليه الحافظ في فتاويه وأول ذكره السكوني في كتاب الموضوعات أنه موضوع ١٩٩ وبان الملائكة تسمع في السماء أذانهم وتلبيتهم ٢٠٠ وبأنهم الحمادون لله على كل حال ٢٠١ وبأنهم يكبرون الله على كل شرف ٢٠٢ وبأنهم يسبحون عند كل هبوط ٢٠٣ وبأنهم يقولون عند إرادة الأمر افعله إن شاء الله ٢٠٤ وبأنهم إذا غضبوا هللوا ٢٠٥ وبأنهم إذا تنازعوا سبحوا وإذا أرادوا أمرا استخاروا الله ثم ركبوه ٢٠٦ وبأنهم ليس أحد منهم إلا مرحوما ٢٠٧ وبأنهم يلبسون ألوان ثياب أهل الجنة ٢٠٨ وبأنهم إذا استووا على ظهور دوابهم حمدوا الله ٢٠٩ وبان مصاحفهم في صدورهم ٢١٠ وبان سابقهم يدخل الجنة بغير حساب ٢١١ وبان مقتصدهم ناج ويحاسب حسابا يسيرا ٢١٢ وبان ظالمهم مغفور له روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سبحانه تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله تعالى كل كتاب أنزله فظالمهم مغفور له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب وروى سعيد بن منصور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان إذا قرأ هذه الآية قال ألا إن سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وأخرجه ابن لال عن عمر رضي الله عنه مرفوعا ٢١٣ وبأنهم أمة وسط ٢١٤ وعدول وكذلك جعلناكم أمة وسطا ٢١٥ وبان الملائكة تحضرهم إذا قاتلوا ٢١٦ وبأنهم افترض عليهم ما افترض على الأنبياء والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد ٢١٧ وبأنهم أعطوا من النوافل ما أعطي الأنبياء ٢١٨ وبان الله سبحانه قال في حقهم وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال في حق غيرهم ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ٢١٩ وبأنهم نودوا في القرآن بيا أيها الذين آمنوا ونوديت الأمم في كتبها بيا أيها المساكين وشتان ما بين الخطابين كذا روى ابن أبي حاتم عن خيثمة ٢٢٠ وبان الله سبحانه خاطبهم بقوله فاذكروني أذكركم فأمرهم أن يذكروه بغير واسطة وخاطب بني إسرائيل بقوله اذكروا نعمتي فإنهم لم يعرفوا الله إلا بالآية فأمرهم أن يتصوروا النعم ليصلوا بها إلى ذكر المنعم نقله الشيخ كمال الدين الدميري في شرح المنهاج عن بعض العلماء وهو نفيس ٢٢١ وبان ما كان مجتمعا في النبي صلى الله عليه وسلم من الأخلاق والمعجزات صار متفرقا في أمته بدليل أنه كان معصوما وأمته إجماعها معصوم كذا قال الزركشي في الخادم ٢٢٢ وبأنهم أكثر الأمم أبابي وملوكين ٢٢٣ وبأنهم دخل فيهم من أصناف الناس ما لم يدخل في غيرها قاله ابن أبي حاتم عن عكرمة ٢٢٤ وبان الله تعالى أنزل في حقهم والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه قال صلى الله عليه وسلم هذا لأمتي وليس بعد الرضا سخط رواه وقال معوية رضي الله عنه ما اختلفت أمة قط إلا غلب أهل باطلها أهل حقها إلا هذه الأمة ٢٢٥ وبأنهم سموا أهل القبلة ولم يكن ذلك لأحد قبلهم نقله الجزولي في شرح الرسالة ٢٢٦ وبان الله تعالى لن يجمع عليها سيفين سيفا منها وسيفا من عدوها رواه أبو داود عن ٢٢٧ وبأنه لا يحل في هذه الأمة التجريد ٢٢٨ ولا المد ٢٢٩ ولا الغل ولا الصفد رواه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بالتجريد أن لا يجرد من ثيابه ولا يمد عند إقامة الحد بل يضرب قاعدا وعليه ثوبه ٢٣٠ وبأنه يجوز شهادتهم على من سواهم ولا عكس ٢٣١ وبان

في غاية الإثقال فإن بعض الشرائع كان على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام تثقيل ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد
والأثقال وجاء عيسى بنحو من ذلك وجاءت شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد أهل الكتاب قاله أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى ٢٣٢ وبأن
من أصحابه اهتز له العرش عند موته فرحًا بلقائه ٢٣٣ وبمن حضر جنازته سبعون ألفًا من الملائكة لم يطأوا الأرض قبل موته رواه الإمام أحمد والشيخان
والنسائي عن جابر رضي الله عنه وأبو نعيم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه والبيهقي عن ابن عمر ومعاذ بن رفاعة الزرقي والحسن وسلمة بن أسلم رضي الله عنهم وأبو نعيم عن الأشعث
بن قيس رضي الله عنه عن سعد بن أبي وقاص وابن سعد عن محمود بن لبيد رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم معتجرًا بعمامة من إستبرق فقال
من هذا العبد الصالح الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش وشيع جنازته سبعون ألف ملك وعيه حتى دخل رسول الله على سعد بن معاذ فوجده قد
قبض قال سلمة بن أسلم وأدى إلى أن توقفت ورددت من ورائي وجلس ساعة وقال الأشعث بن قيس قبض رسول الله ركبته فلما خرج قال له سلمة يا
رسول الله ما رأيت في البيت أحدًا وقد رأيتك تتخطى فقال ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة أحد جناحيه ودخل ملك فلم يجد مجلسًا فأوسعت
له وروى ابن سعد رضي الله عنه قال كنت ممن حفر لسعد قبره وكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا قبره من تراب

الباب الرابع فيما اختص به عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم في ذاته في الآخرة

١ الأول من تنشق عنه الأرض روى مسلم
عن أبي هريرة وروى الدارمي والترمذي وحسنه عن أنس رضي الله عنه ٢ وبأنه أول من يفيق من الصعقة روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا ينفخ في الصور
فصعق ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من يبعث وفي لفظ أول من يفيق فإذا موسى بجانب العرش فلا أدري أكان ممن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى
الله عز وجل وحوسب بصعقة الطور واستشكل هذا الأمر وأجيب بأجوبة والصحيح ما ذهب إليه الحافظ أبو شامة المقدسي وقال إنه جواب صحيح أرشد
إليه أبو عمرو بن الحاجب هو أن هذه الصعقة المذكورة في الحديث ليست النفخة الأولى الواقعة في آخر الدنيا ولا الثانية التي يعقبها نشور الموتى من
قبورهم وإنما هي صعقة تأتي الناس يوم القيامة فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وهي المشار إليها في آية الزمر والدليل على أن في
يوم القيامة صعقة قوله تعالى فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وهذا ظاهر في يوم تعمهم فيه الصعقة وليس ذلك إلا يوم القيامة فسره قوله
في هذا الحديث فإن الناس يصعقون فأصعق معهم فأكون أول من يفيق وفي رواية فأكون أول من تنشق عنه الأرض قال وهذا والله أعلم تفسير من الرا
واللفظ الأول أولى أن يكون محفوظًا وهو قوله صلى الله عليه وسلم أول من يبعث فظن بعض الرواة أن المراد من ذلك البعث من في القبور فقال أول من
تنشق عنه الأرض والنبي صلى الله عليه وسلم أول من تنشق الأرض عنه حقًا كما جاء في حديث آخر لكن هذا الحديث لا يحتمل هذا اللفظ لقوله يوم القيامة
وفي البخاري عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعًا الناس يصعقون يوم القيامة وهو تفسير ما في آخر الزمر كما مضى في بعض ألفاظ الصحيح وطرق الحديث
الختلاف ألفاظها إذا أمكن الجمع بينها يفسر بعضها بعضًا وعند ذلك تظهر المناسبة في تردد النبي صلى الله عليه وسلم وأن موسى حوسب بصعقة
الطور لأنها من جنس ما أصاب الناس وقد رأى الله سبحانه أن بعض الخلق مستثنى بقوله إلا من شاء الله فجاز أن يكون منهم وبنحوه أجاب ابن القيم فإن
قيل فما تصنعون بقوله فلا أدري أفاق قبلي أم كان ممن استثنى الله عز وجل والذين استثناهم الله مستثنون في صعقة النفخة لا من صعقة يوم القيامة
كما قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ولم يقع الاستثناء من صعقة الخلائق يوم القيامة قيل هذا والله أعلم غير
محفوظ وهو وهم من بعض الرواة والمحفوظ ما تواطأت عليه الروايات الصحيحة من قوله لا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور فظن بعض الرواة
أن هذه الصعقة هي صعقة النفخ وأن موسى عليه الصلاة والسلام داخل فيمن استثنى الله تعالى عنها وهذا لا يلتئم على سياق الحديث قطعًا فإن الإفاقة
حينئذ هي إفاقة البعث فكيف يقول لا أدري أبعث قبلي أم جوزي بصعقة الطور فتأمل وهذا بخلاف الصعقة التي يصعقها الناس يوم القيامة إذا جاء الله
تعالى يفصل القضاء بين العباد وتجلى لهم فإنهم يصعقون وأما موسى صلى الله عليه وسلم فإن كان لم يصعق معهم فيكون قد جوزي بصعقة يوم تجلى ربه
للجبل فجعلت صعقة هذا التجلي عوضًا عن صعقة الخلائق لتجلي الرب عز وجل يوم القيامة ٣ وبأن يحشر في سبعين ألف ملك روى البخاري في تاريخ
المدينة عن كعب الأحبار حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعين ألفًا من الملائكة يزفونه ٤ وبأن يحشر على البراق رواه الحافظ السلفي
كما ذكره الطبري ٥ وبأن يؤذن باسمه في الموقف ٦ وبأنه يكسى في الموقف أعظم الحلل من الجنة رواه البيهقي ٧ وبأنه يقوم عن يمين العرش رواه
ابن مسعود ٨ وبأنه أعطي المقام المحمود روى الترمذي وابن ماجه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال سئل رسول الله عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة
قال مجاهد أيضًا المقام المحمود مجلسه العرش ورواه ابن جرير وقال الأول أولى على أن الثاني ليس بمدفوع لا من جهة النقل ولا من جهة النظر قال ابن
عطية هو كذلك إذا حمل على ما يليق به وبالغ الواحدي في رد هذا القول فقال هذا قول رذل موحش ونص الكتاب ينادي بفساد هذا التفسير وبسط الكلام
على ذلك وأما النقاش فنقل عن أبي داود صاحب السنن أنه قال من أنكر هذا فهو متهم قلت والنقاش متهم بالوضع وقد جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه

عند الثعلبي عن ابن عباس وعن ابي الشيخ وعن عبد الله بن سلام قال ان محمدا يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب وقال ابن كثير ومثل هذا لا ينبغي
قبوله الا من هو معصوم ولم يثبت فيه حديث يعول عليه ولا يصار بسببه اليه وقول مجاهد في هذا المقام ليس بحجة ولم يصح اسناده الى ابن سلام
والراجح ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة التي وردت في الاحاديث المذكورة وقال الماوردي اختلف في المقام المحمود على ثلاثة اقوال فذكر القولين
الشفاعة والاجلاس والثالث اعطاء لواء الحمد يوم القيامة وقال القرطبي هذا لا ينافي القول الاول واثبت غيره رابعا وهو ما رواه ابن ابي حاتم
بسند صحيح عن سعيد بن ابي هلال احد صغار التابعين انه بلغه ان المقام المحمود ان رسول الله يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل عليه السلام فيغبطه
بمقامه ذلك اهل الجمع وخامسا وهو ما اقتضاه حديث حذيفة وهو ثناؤه على ربه ولكنه يغاير الاول ايضا ٩ وبان بيده لواء الحمد روى البزار انا
فمن دونه تحت لوائه ١٠ وبان آدم فمن دونه تحت لوائه ١١ وانه امام النبيين يومئذ ١٢ وقائدهم ١٣ وخطيبهم ١٤ وبانه اول من يؤذن له
في السجود ١٥ وبانه اول من يرفع راسه روى الامام احمد والبزار عن ابي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا انا اول من يؤذن له في السجود يوم القيامة واول من يرفع راسه الحديث
١٦ واول من ينظر الى الله تبارك وتعالى ١٧ واول شافع واول مشفع المراد بهذه الشفاعة الشفاعة لاهل الموقف حين يفزعون اليه بعد الانبياء فيشفع
صلى الله عليه وسلم فيكون اول شافع ويبين انه صلى الله عليه وسلم اول مشفع لتحقق قبول الشفاعة وانها غير مردودة ١٨ وبانه يسأل لغيره وكل الناس
يسألون لانفسهم ١٩ وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء ٢٠ وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب ٢١ وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا
يدخلها ٢٢ وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة صرح به القاضي وابن دحية ٢٣ وبالشفاعة في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد
كما ذكره السبكي ٢٤ وبالشفاعة لجماعة من صلحاء المسلمين بالتجاوز عن تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني في العروة الوثقى ٢٥ وبالشفاعة في الموقف
تخفيفا عمن يحاسبه ٢٦ وبالشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب ٢٧ وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا روى
ابن ابي شيبة وابو نعيم بسند صحيح مرفوعا سألت ربي اللاهين من ذرية البشر ان لا يعذبهم فاعطانيهم قال ابن عبد البر هم الاطفال لان اعمالهم كاللهو واللعب
من غير عقد ولا عزم ٢٨ وبانه لا يعذب احد من اهل بيته فاعطاه ذلك ٢٩ وبانه اول من يجيز على الصراط بامته كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الشيخين
ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجيز بامته ٣٠ وبان له في كل شعرة من راسه ووجهه نورا وليس للانبياء الا نوران روى الحكيم الترمذي
عن سالم بن عبد الله قال فبينما رجلان جالسان اتى المدينة فقال لقد رأيت البارحة كل نبي في الارض فقال الا تخبرنا قال رأيت كل نبي معه اربعة مصابيح
مصباح بين يديه ومصباح عن خلفه ومصباح عن يمينه ومصباح عن يساره فقلت ما هذا قالوا محمد بن عبد الله قال كعب ما هذا الذي تحدث به قال رأيتها
وانبئتها البارحة قال والذي بعث محمدا انها لفي كتاب الله كما رأيت ٣١ وبانه يؤمر اهل الجنة بغض ابصارهم حتى تمر ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها على الصراط
كما رواه الحاكم وابو نعيم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل يا اهل الموقف غضوا ابصاركم ونكسوا رؤوسكم حتى تمر فاطمة بنت محمد
تجوز على الصراط الى الجنة فتمر عليها ريطتان خضراوان ٣٢ وبانه اول من يقرع باب الجنة كما رواه مسلم والطبراني عن انس رضي الله عنه وفي حديث انس رضي الله عنه
عند الطبراني انا اول من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن فيقول من انت فاقول انا محمد فيقول اقوم فافتح لك لم اقم لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك قال القطب الخيضري
وفي هذا على هذا الوجه خصوصية عظيمة وهو ان خازن الجنة لا يقوم لاحد غير النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان قيامه اليه صلى الله عليه وسلم خاص اظهارا
المرتبة ولا يقوم في خدمة احد بعده بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو كالملك عليهم وقد اقامه الله سبحانه في خدمة عبده ورسوله حتى مشى اليه وفتح
له الباب ٣٣ وبانه اول من يدخل الجنة ٣٤ وبعده ابنته روى ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا انا اول من يدخل الجنة واول من يدخل الجنة فاطمة
مثلها في هذه الامة مثل مريم في بني اسرائيل ولا يشكل على ذلك ما رواه الامام احمد عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله قال لبلال بم سبقتني الى الجنة الا
سمعت خشخشتك لان في الحديث ان ذلك كان في المنام ٣٥ ومفتاح الجنة بيده يوم القيامة رواه الترمذي عن انس مرفوعا ومفاتيح الجنة يومئذ
بيدي ٣٦ وبالكوثر لا الحوض فقد ورد لكل نبي حوض ٣٧ وبان حوضه اكبر الحياض روى ابن ابي حاتم وعثمان بن سعيد والدارمي عن عبادة بن
الصامت رضي الله عنه مرفوعا حوضي اكبر الحياض ٣٨ واكثرها واردا ٣٩ وبالوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة قال الامام عبد الجليل القصري في شعب الايمان
الوسيلة التي اختص بها هي التوسل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل الى احد شيء الا
بواسطته ٤١ وبان قوائم منبره رواتب في الجنة رواه الحاكم من حديث ابي واقد الليثي ٤٢ وبان منبره على ترعة من ترع الجنة روى ابن سعد عن
ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا منبري على ترعة من ترع الجنة الترعة الروضة على المكان المرتفع خاصة فاذا كان في المطمئن فهي روضة ٤٣ وبان ما بين بيته
ومنبره روضة من رياض الجنة رواه الشيخان بلفظ ما بين بيتي ومنبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ٤٤ وبانه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء
٤٥ وبانه يشهد لجميع الانبياء بالبلاغ قال الله سبحانه وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ٤٦ وبان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه

رواه الحاكم والبيهقي في حديث عمر رض مرفوعا قيل معنى الحديث ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وامم سائر الانبياء لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسب اليه ولا ينتفع بسائر الانساب ٢٧ وبان آدم عليه السلام يكنى به في الجنة دون سائر ولده تكريما له فيقال يا ابا محمد ٢٨ وبان عدد درج الجنة بعدد آي القرآن ٢٩ وبان يقال لقارئه اقرأ وارق فآخر منزلتك عند آخر آية تقرؤها ولم يرد ذلك في سائر الكتب مثل ذلك ٣٠ وبانه لا يقرأ في الجنة الا كتابه ٣١ وبانه لا يتكلم فيها الا بلسانه ٣٢ وانه صلى الله عليه وسلم شاهد على امته لنفسه بابلاغهم الرسالة ذكره القزويني في الخصائص وروي عن قتادة في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا يعني على امتك بالبلاغ

الباب الخامس فيما اختص به صلى الله عليه وسلم في امته في الآخرة

الاول انه اول من تنشق عنهم الارض من الامم روى ابو نعيم عن ابن عباس رض مرفوعا انا اول من تنشق الارض عني وعن امتي ولا فخر ٢ وبانهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء ٣ وبان لهم سيماء في وجوههم من اثر السجود ٤ وبانهم يؤتون كتبهم بايمانهم ٥ وبان ذريتهم تسعى بين ايديهم روى الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وروى مسلم عن حذيفة رض مرفوعا تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء ليست لاحد غيركم وروى الامام احمد والبزار عن ابي الدرداء مرفوعا هم غر محجلون من اثر الوضوء ليس لاحد كذلك غيرهم واعرفهم بانهم يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم تسعى ذريتهم بين ايديهم وروى الامام احمد بسند صحيح عن ابي ذر رض نحوه ٦ وبانهم يكونون في الموقف على كوم عال اي تل رواه ابن جرير وابن مردويه من حديث جابر مرفوعا انا وامتي على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس احد الا ود انه منا ٧ وبان لهم نورين كالانبياء وليس لغيرهم الا نور واحد ٨ وبانهم يمرون على الصراط كالبرق الخاطف وكالريح ٩ وبانهم يشفع محسنهم في مسيئهم ١٠ وبان عذابها يعجل في الدنيا وفي البرزخ ١١ وبانها تدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها وبان كل واحد يعطى يوم القيامة يهوديا او نصرانيا فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار وروى ابن ماجه والبيهقي في الشعب عن انس رض مرفوعا ان هذه الامة مرحومة عذابها بايديها فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار وروى الطبراني في الاوسط عن انس رض مرفوعا امتي امة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها بلا ذنوب عليها تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها وروى الامام احمد عن عائشة رض مرفوعا لا يحاسب احد يوم القيامة فيغفر له يرى المؤمن عمله في قبره ١٢ وبانهم يقضى لهم قبل الخلائق روى ابن ابي حاتم عن ابي هريرة وحذيفة مرفوعا نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق ١٣ وبانهم يغفر لهم المقحمات روى مسلم عن ابن مسعود رض في حديث المعراج قال اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٤ وبانهم اثقل الناس ميزانا روى الاصبهاني في ترغيبه عن ليث قال قال عيسى بن مريم عليهما السلام امة محمد صلى الله عليه وسلم اثقل الناس في الميزان ذلت السنتهم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم لا اله الا الله ١٥ وبانهم نزلوا منزلة العدول من الحكام فيشهدون على الناس ان رسلهم بلغتهم قال الله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وروى الامام احمد والنسائي عن ابي سعيد رض مرفوعا قال قال رسول الله يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيقال لهم هل بلغتم فيقولون نعم فيدعى قومهم فيقولون هل بلغتم فيقولون لا فيقول للنبيين من يشهد لكم انكم بلغتم فيقولون امة محمد فتدعى امة محمد فيشهدون انهم بلغوا فيقال لهم وما علمكم انهم قد بلغوا فيقولون جاءنا نبينا صلى الله عليه وسلم بكتاب اخبرنا انهم قد بلغوا فصدقناه فيقال لهم صدقتم فذلك قوله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا ورواه البخاري مختصرا ١٦ وبانهم يدخلون الجنة قبل سائر الامم روى الطبراني بسند حسن عن عمر بن الخطاب رض ١٧ ويدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب ومع كل الف سبعون الفا قال سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم يثبت ذلك لغير النبي صلى الله عليه وسلم روى الشيخان عن ابن عباس رض في الحديث وفيه فقيل لي هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب وروى الطبراني وابن ابي شيبة واحمد وابو يعلى وابن حبان والحاكم بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود رض مرفوعا وفيه ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون وروى ابن ابي شيبة برجال ثقات والامام احمد عن عبد الرحمن بن ابي بكر رض ان رسول الله قرأ التنزيل السجدة فاطال السجود ثم رفع فقال ابو بكر يا رسول الله اطلت السجود قال سجدت شكر الرب فيما اعطاني في امتي سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال ابو بكر يا رسول الله امتك اكثر وفي هذا الحديث فقال عمر هلا استزدته فاعطاني مع كل رجل سبعين الفا وروى الشيخان عن سهل بن سعد رض مرفوعا ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف متماسكين آخذ بعضهم ببعض حتى يدخل اولهم وآخرهم الجنة ووجوههم على ضوء القمر ليلة البدر وروى الامام احمد عن ثوبان رض مرفوعا ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وروى الترمذي وحسنه وابو يعلى عن ابي امامة رض مرفوعا ان الله عز وجل يدخل من امتي يوم القيامة سبعين الفا بغير حساب مع كل الف سبعون الفا وثلث حثيات من حثيات ربي وروى الامام احمد وابن حبان ان الله عز وجل وعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب فقال يزيد بن الاخنس والله ما اولئك في امتك

الا كالذباب الاصهب فى الذباب فقال رسول الله فان ربى وعدنى سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا مرتين وثلاث حثيات روى الطبرانى عن عمرو بن حزم الانصارى رضى الله عنه مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا وروى الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب بسند صحيح عن عامر بن عمير رضى الله عنه قال لقيت رسول الله ثلثا لا يخرج الا الى صلوة مكتوبة الحديث وفيه فاعطانى ربى سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب مع كل واحد من السبعين سبعون الفا فقلت ان امتى لا يبلغ هذا فقال اكملهم من الاعراب روى الطبرانى والامام احمد وابو يعلى عن ابى بكر رضى الله عنه مرفوعا اعطيت سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدته فزادنى مع كل واحد سبعين الفا وروى ابو يعلى برجال ثقات عن انس رضى الله عنه مرفوعا يدخل الجنة من امتى سبعون الفا بغير حساب قالوا زدنا قال لكل رجل سبعون الفا قالوا زدنا وكان على كثيب فحثى بيده قالوا زدنا يا رسول الله فحثى بيده قالوا يا نبى الله ابعد الله من دخل النار بعد هذا ١٨ وبان اطفالهم كلهم فى الجنة وليس لسائر الامم فى احد الاحتمالين للسبكى وصحح النووى فى شرح مسلم انهم فى الجنة ١٩ وبان الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون وسائر الامم اربعون روى مسدد وابن ابى شيبة والامام احمد والطبرانى برجال ثقات عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا كيف انتم وربع الجنة لكم ربعها ولسائر الناس ثلاثة ارباعها قالوا الله ورسوله اعلم قال كيف انتم وثلثها قالوا ذاك اكثر قال كيف انتم والشطر قالوا ذاك اكثر قال رسول الله اهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف انتم منها ثمانون ٢٠ وبان الله سبحانه يتجلى لهم فيرونه ويسجدون له باجماع اهل السنة كما فى حديث الشفاعة وفى الامم السالفة احتمالان لسيدنا عبد الله بن ابى جمرة رحمه الله تعالى ٢١ وبان كل امة بعضها فى الجنة وبعضها فى النار الا هذه الامة فانها كلها فى الجنة رواه القاضى ابو الحسن بن المهتدى بالله فى فوائده من حديث ابن عمر مرفوعا ٢٢ وبان ولد الزنا منهم لا يدخل الجنة الى خمسة آباء ومن غيرهم الى سبعة آباء كما فى مصنف عبد الرزاق عن الزهرى فى بعض الكتب ٢٣ وبانهم يؤذن لهم فى المحشر فى السجود دون سائر الامم روى ابن ماجه بسند ضعيف عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه مرفوعا اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذن لامة محمد صلى الله عليه وسلم فى السجود فيسجدون طويلا ثم يقال ارفعوا رؤسكم فقد جعلنا عدتكم فداءكم من النار ٢٤ وان لهم ما سعوا وما سعى لهم وليس لمن قبلهم الا ما سعوا قاله عكرمة فى تفسير وان ليس للانسان الا ما سعى تنبيه قال الامام فخر الدين الرازى ان من كانت معجزته اظهر يكون ثواب امته اقل قال السبكى الا هذه الامة فان معجزات نبينا اظهر وثوابها اكثر من سائر الامم

الباب التاسع

فيما اختص به صلى الله عليه وسلم عن امته من الفضائل والكرامات وفيه نوعان الاول فيما يتعلق بالنكاح

الاول خص صلى الله عليه وسلم بان النكاح فى حقه عبادة مطلقا كما قال السبكى وهو فى حق غيره ليس بعبادة عندنا بل مباح من المباحات ٢ وبان مهر المثل لا يتصور فى حقه لانها لا مثل لها ٣ وتحريم رؤية اشخاص نسائه فى الازر واستدل القاضى عياض بما فى الموطا ان حفصة رضى الله عنها لما توفى عمر رضى الله عنه سترها النساء عن ان يرى شخصها وان زينب بنت جحش رضى الله عنها جعلت لها القبة فوق نعشها لتستر شخصها قال الحافظ ابن كثير وليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن وقد كن بعد النبى صلى الله عليه وسلم يخرجن وكانت الصحابة ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث وهن مستترات الابدان لا الاشخاص ٤ وبان نساءه امهات المؤمنين سواء من فى حياته او مات عنهن قال الله تعالى وازواجه امهاتهم قال الامام الشافعى رضى الله عنه يعنى بذلك انهن لا يحل نكاحهن بحال ولا تحرم بناتهن لو كن لهن لان النبى صلى الله عليه وسلم قد زوج بناته وهن اخوات المؤمنين ومعنى هذا ان اطلاق الامومة عليهن بالنسبة الى تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وطاعتهن ولا يثبت لهن حكم الامومة فى جواز النظر والخلوة والمسافرة ولا فى النفقة والميراث وامومتهن لا تتعدى الى احد من المسلمين ٥ قيل ويحرم عليهن حج او عمرة بعده والراجح خلاف ذلك فقد حججن مع عمر رضى الله عنه وبعده مع عثمان رضى الله عنه الا سودة وزينب ٥ وبان من فارقها فى حياته كالمستعيذة وكالتى راى بكشحها بياضا تحرم على غيره على الارجح فى الروضة ونص عليه الامام الشافعى فى احكام القرآن وقال ابن الصلاح انه الاشبه بظاهر القرآن ٦ وتحريم نكاح امة وطئها ومات عنها كام ابراهيم عليه السلام ٧ وبتفضيل زوجاته على سائر النساء قال الله سبحانه وتعالى يا نساء النبى لستن كاحد من النساء ان اتقيتن قال ابن عباس رضى الله عنهما يريد ليس قدركن عندى مثل قدر غيركن من النساء الصالحات انتن اكرم وثوابكن اعظم ٨ وبانه لا يحل ان يسأل نساؤه صلى الله عليه وسلم الا من وراء حجاب قال الله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ٩ وبان بناته صلى الله عليه وسلم لا يجوز التزوج عليهن روى الشيخان عن المسور بن مخرمة رضى الله عنه مرفوعا ان بنى المغيرة استأذنونى فى ان ينكحوا ابنتهم على بن ابى طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن ثم لا آذن الا ان يريد على بن ابى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانما هى بضعة منى يريبنى ما رابها ويؤذينى ما آذاها ١٠ وبانه اعطى قوة اربعين فى الجماع والبطش روى البخارى عن قتادة عن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله يدور على نسائه فى الساعة الواحدة وهن احدى عشرة قلت لانس او كان يطيقه قال كنا نتحدث انه اعطى قوة ثلاثين وروى ابن سعد عن مجاهد قال اعطى قوة بضع واربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة كمائة من اهل الدنيا فيكون اعطى قوة اربعة آلاف قال القاضى ابو بكر بن العربى وقد اعطى الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم

خصيصة عظمى وهي قلة الأكل والقدرة على الجماع وكان أقنع الناس في الغذاء تقنعه العلقة وتشبعه الجرعة وكان أقوى الناس على الوطء النوع الثاني مما يتعلق بغير النكاح وفيه ثلاثة فصول الفصل الأول فيما اختص به من الفضائل اختص صلى الله عليه وسلم بأنه كان ينظر من وراء ظهره كما ينظر من قدامه قال الشيخ وزاد رزين وعن يمينه وعن شماله انتهى روى الشيخان عن أبي هريرة مرفوعا والله ما يخفى علي ركوعكم وخشوعكم وإني لأراكم من وراء ظهري ورواه الإمام مالك وأحمد عنه مرفوعا والذي نفسي بيده إني لأنظر من ورائي كما أنظر من بين يدي فسووا صفوفكم وأحسنوا ركوعكم قال الحافظ والصواب أن هذه الأحاديث على ظاهرها وقيل كان بين كتفيه عينان مثل سم الخياط يبصر بهما لا يحجبهما ثوب ولا غيره نقله الزاهدي في مجتبى ابن محمود الحنفي شارح القدوري في رسالة الناصرية ٢ وتطوعه بالصلاة قاعدا بلا عذر كتطوعه قائما روى مسلم عن ابن عمرو رض فقلت حدثت يا رسول الله أنك قلت صلاة الرجل قاعدا على نصف الصلاة وأنت تصلي قاعدا قال أجل ولكني لست كأحد منكم وعند أصحابنا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت نافلته قاعدا مع القدرة على القيام كنافلته قائما تشريفا له ٣ وبأن عمله له نافلة روى الإمام أحمد بسند صحيح عن عائشة رض أنها سئلت عن صيام رسول الله فقالت أتعملون بعمله فإنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كان عمله نافلة ٤ وبأن المصلي يخاطبه بقوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ولا يخاطب سائر الناس وهو ثابت في حديث التشهد ومخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واجبة على الصواب ٥ وبتحريم رفع الصوت عليه ٦ وبتحريم رفع الصوت على صوته قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض فنهى الله سبحانه عن رفع الصوت فوق صوته وشدد النهي بقوله أن تحبط أعمالكم لارتكابكم هذا الذنب فدل ذلك على أنه كبيرة لأنه توعد على ذلك احباط العمل أقول قال ابن عباس كان أبو بكر رض لا يتكلم مع رسول الله إلا كأخي السرار وكان ثابت بن قيس رض في أذنه وقر وكان جهوريا فلما نزلت الآية تخلف عن رسول الله فتفقده ودعاه فقال يا رسول الله لقد نزلت عليك هذه الآية وإني رجل جهير الصوت فأخاف أن يكون عملي حبط فقال عليه السلام لست هناك إنك تعيش بخير وتموت بخير وإنك من أهل الجنة ٧ وبأن أصحابه إذا كانوا معه على أمر جامع كخطبة أو جهاد أو رباط لم يذهب أحد في حاجته حتى يستأذنه ٨ وبتحريم ندائه من وراء الحجرات قال سبحانه إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم الآية ٩ وبتحريم ندائه باسمه يا محمد يا أحمد قال الله سبحانه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال سعيد بن جبير المعنى قولوا يا رسول الله في رفق ولين ولا تقولوا يا محمد بتجهم انتهى أقول روى البخاري عن أنس رض أن رجلا من أهل البادية جاء إلى رسول الله فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك الحديث فيحمل هذا على احتمال أنه كان قبل النهي عن ذلك الثاني هل يجوز نداؤه بالكنية والأنسب والصحيح أنه يجوز النداء بالكنية لأنه لو كان حراما لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وروى الشيخان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي يوما بالبقيع فسمع فلانا يقول يا أبا القاسم فرد رأسه إليه فقال الرجل يا رسول الله لم أدعك إنما دعوت فلانا فقال رسول الله تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فافهم هذا جواز النداء بالكنية لأنه نهى عن التكني بها لئلا يحصل الالتفات منه صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ١٠ وبتحريم التقدم بين يديه صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل وهو ذكر الرأي عنده أو فعله قبل رأيه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لأن من قدم قوله أو فعله على رسول الله فقد قدم على الله ١١ وبأنه صلى الله عليه وسلم كان يستشفى به كذا قاله الرازي وهو شامل لذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا كدعائه ولمس يده والتفل بريقه والتمسح بفضل وضوئه ومحاجمه وهذا أمر مشهور ١٢ وبأن النجو منه طاهر [فضلة البراز] منه ١٣ ويستشفى به روى البزار والطبراني والحاكم والبيهقي بسند حسنه الشيخ رحمه الله تعالى وأقول وأبو نعيم عن عبد الله بن الزبير رض قال احتجم رسول الله فأعطاني الدم قال اذهب فغيبه فذهبت فشربته ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت قلت غيبته قال لعلك شربته قلت شربته وروى الدارقطني في السنن عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم فدفع دمه لابني فشربه فأتاه جبريل عليه السلام فأخبره قال ما صنعته قال كرهت أن أصب دمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك النار وكذا عند الطبراني ومسح على رأسه وقال ويل للناس منك وويل لك من الناس وروى الحاكم عن أبي سعيد الخدري رض قال خرج رسول الله يوم أحد ومالك مص جرحه حتى أنقاه عن وجهه بفيه ولاح أبيض فقال مجه فقال لا أمجه أبدا ثم ازدرده فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى رجل خالط دمي دمه فلينظر إلى مالك بن سنان أقول ورواه البغوي والطبراني أيضا ومالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما ورواه سعيد بن منصور في سننه من طريق عمرو بن السائب وروى أبو يعلى والطبراني والدارقطني والحاكم عن أم أيمن رض قالت قام رسول الله من الليل إلى فخارة فبال فيها فقمت من الليل وأنا عطشانة فشربت ما فيها فلما أصبح أخبرته فضحك وقال أما إنك لن تشتكي بطنك بعد يومك هذا أبدا وروى عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء

فاذا القدح ليس فيه شيء فقال للامرأة يقال لها بركة تخدمها حبشية جاءت معها من ارض الحبشة اين البول الذي كان في القدح قالت شربته قال
صحة يا ام يوسف وكانت تكنى ام يوسف فما مرضت قط حتى ماتت فيه وصحح ابن دحية انهما قضيتان وان الامرأتين وهو واضح من اختلاف
السياق وصحح ان بركة ام يوسف غير بركة ام ايمن وهو الذي ذهب اليه شيخ الاسلام البلقيني كما في التدريب واول ما روى ابو داود عن ابن جريج
عن حكيمة عن امها اميمة بنت رقيقة وروى البيهقي والطبراني بسند صحيح الشيخ عن حكيمة بنت اميمة عن امها قالت كان للنبي صلى الله عليه
وسلم قدح من عيدان يبول فيه ويضعه تحت سريره فقام فطلبه فلم يجده فسأل عنه فقال اين القدح قالت شربته برة خادمة ام سلمة التي قدمت معها من
ارض الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد احتضرت من النار بحظار وموضع الدلالة من هذه الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر
على ابن الزبير ولا ام ايمن ولا من فعل مثل فعلهما ولا امرهم بغسل الفم ولا نهاهم من العود الى مثله ومن حمل ذلك على التداوي قيل له قد اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن الزبير ولا ام ايمن ولا من فعل مثل فعلهما ولا امرهم بغسل الفم ولا نهاهم من العود الى مثله ومن حمل ذلك على التداوي
قيل له قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها رواه ابن حبان في صحيحه فلا يصح حمل الاحاديث على ذلك بل هي
في الطهارة ١٣ وبان من زنى بحضرته او استهان به كفر كما قاله الرافعي ايضا والدليل على ذلك قوله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ويعظموه فالضمير عائد الى النبي صلى الله
عليه وسلم فالوقف تام والابتداء بقوله وتسبحوه اي تسبحوا الله سبحانه فيكون بعض الكلام راجعا الى الله سبحانه وبعضه راجعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو التوقير والتعظيم وهو من باب اللف والنشر المشوش فكما ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى الخلق كافة ليأمرهم بالايمان كذلك هو مرسل
اليهم ليأمرهم بنصرته وتوقيره فمن خالف موجب ذلك كفر ١٤ وبان من سبه او هجاه قتل وكذا الانبياء روى ابو داود والبيهقي عن علي رضي الله عنه
ان يهودية كانت تشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدر رسول الله دمها وروى الحارث برجال ثقات عن ابن عمر رضي انه مر براهب فقيل له ان هذا
يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو سمعته لضربت عنقه انا لم نعطهم العهد على ان يسبوا نبينا وروى ابو يعلى بسند صحيح عن كعب بن علقمة ان غرفة بن الحارث
رضي وكانت له صحبة مر على رجل كان يلبس كل يوم ثوبا وكان له عهد فدعاه غرفة الى الاسلام فغضب فسب رسول الله فقتله غرفة فقال له عمرو بن العاص
انهم انما يطلبون الينا العهد قال فما اعطيناهم ان يؤذونا في الله ورسوله الحديث وروى ابو داود والترمذي ان رسول الله قال من لنا بابن الاشرف
اي من ينتدب لقتله فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا وفي رواية فانه يؤذي الله ورسوله ووجه اليه من قتله غيلة دون دعوة وفي حديث مصعب بن
سعد عند ابي داود لما كان يوم الفتح امن صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر فذكرهم وفيه انه امر بقتل ابن خطل فانه يهجو ويأمر جاريتيه قالوا قد
ثبت انه امر بقتل من اذاه ومن انتقصه والحق له صلى الله عليه وسلم وهو مخير فيه بالعفو والقتل وبعد وفاته تعذر العفو فبقي الحكم على مقتضى القتل لعدم
الاطلاع على العفو ١٥ وبان التسبب في حقه صلى الله عليه وسلم بالتعريض كالتصريح بخلاف غيره قاله الرافعي عن الامام قال النووي في الخلاف فيه
١٦ وبوجوب اجابته على المصلي اذا دعاه لا تبطل صلاته وكذلك الانبياء روى الامام احمد والبخاري عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي
فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اجبه وفي لفظ فلم اته حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي الم يقل الله سبحانه استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الحديث وروى الامام احمد والنسائي وابن خزيمة والترمذي وصححه عن ابي هريرة رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على ابي بن كعب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابي فالتفت ابي فلم يجبه وصلى ابي فخفف ثم انصرف الى رسول الله فقال رسول الله يا ابي ما منعك
ان تجيبني اذ دعوتك قال يا رسول الله كنت في الصلاة قال الم تجد فيما اوحي الي ان استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الحديث فظاهر هاتين
القصتين وجوب الاجابة ١٧ وبان اولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه قيل واولاد بنات بناته واولاد بنات غيره لا ينسبون في الكفاءة
وغيرها روى ابو نعيم في ترجمة عمر رضي في اثناء حديث رضي قال وكل ولد ام فان عصبتهم لابيهم خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم قال الحافظ ابو
السخاوي في فتاويه رجاله موثقون وللحديث شاهد رواه الطبراني في الكبير من طريق عثمان بن ابي شيبة والخطيب من طريق محمد بن احمد بن زيد
ابي العوام حدثنا ابي قال حدثنا جرير عن شيبة بن نعامة عن فاطمة ابنة الحسين عن فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل بني ام عصبتهم لابيهم الا ابني فاطمة انا وليهما وعصبتهما وفي حديث ان الله لم يبعث نبيا قط الا جعل ذريته من صلبه وان الله جعل ذريتي من صلب علي ١٨ وبان
كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة الا سببه صلى الله عليه وسلم ونسبه روى الامام احمد بسند قال الذهبي صالح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وروى الامام احمد والحاكم والبيهقي عن المسور بن مخرمة والبزار
والطبراني والبيهقي والضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب رضي وابن حبان عن ابيه عبد الله والطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول

صلى الله عليه وسلم قال الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري قيل معنى ذلك ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وامة سائر الانبياء لا ينسبون اليه قال القاضي جلال الدين وهو مردود بما في الصحيح من حديث ابي سعيد مرفوعا يجيء نوح وامته فيقول الله تعالى هل بلغت الحديث وهذا صريح في نسبة امة نوح اليه يوم القيامة ومعناه انه ينتفع به من ينسب اليه ولا ينقطع كسائر الانساب قال وهو الذي يظهر ٢٠ وبحرمة التكني بكنيته مع جواز التسمية باسمه الا لمحمد بن حنفية ٢١ وبعدم جواز الجنون على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ٢٢ وبعدم الاغماء الطويل ذكره الشيخ ابو حامد في تعليقه وجزم به البلقيني في حواشي الروضة ٢٣ وبان اغمائهم يخالف اغماء غيرهم كما يخالف نومهم نوم غيرهم نبه عليه السبكي قال الله سبحانه ما انت بنعمة ربك بمجنون ٢٤ وبعدم جواز الاحتلام عليهم على الصواب روى الطبراني والدينوري في المجالسة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما احتلم نبي قط وانما الاحتلام من الشيطان ٢٥ وبان الارض لا تاكل لحومهم كما رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه عن اوس بن اوس الثقفي مرفوعا ٢٦ وبان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم كبيرة وليس كالكذب على غيره في تشديد الحرمة كما في الصحيحين عن المغيرة بن شعبة وقد جاء حديث التحذير من الكذب عليه صلى الله عليه وسلم من طريق جماعة الصحابة رضي الله عنهم حتى قال النووي انه قيل جاء عن مائتين من الصحابة رضي الله عنهم ولا فرق في تحريم الكذب عليه بين ما كان من الاحكام وما لا حكم كالترغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك ٢٧ قيل وبان من كذب عليه صلى الله عليه وسلم عمدا من غير استحلال كفر ويهراق دمه قاله الشيخ ابو محمد الجويني والامام الحرمين والجمهور على خلافه وانه لا يكفر الا اذا استحل ذلك اقول قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن رجل عن سعيد بن جبير مرسلا ان رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير فقال اذهبا فان ادركتماه فاقتلاه كذا في المواهب ٢٨ وبان من رآه في المنام فقد رآه حقا فان الشيطان لا يتمثل في صورته كما رواه الشيخان عن ابي قتادة والبخاري عن ابي سعيد ومسلم عن جابر والشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال القضاعي والشيخ اكمل الدين في شرح المشارق ذكر المحققون ان هذا المعنى خاص به صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء والسر في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر صفة الهادي قال الله سبحانه وانك لتهدي الى صراط مستقيم والشيطان مظهر للاسم المضل فهما متضادين ولا يظهر احدهما بصورة الآخر ٢٩ وبزيادة الوعك عليه لزيادة الاجر صلى الله عليه وسلم وكذلك الانبياء ٣٠ وبان ابطه لم يكن بعير الشعر ولم يكن له رائحة كريهة قال الحافظ ابو زرعة وما ادعاه من كون ذلك من الخصائص فيه نظر اذ لم يثبت ذلك بوجه من الوجوه بل لم يرد ذلك في شيء من الكتب المعتمدة والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر انس وغيره بياض ابطه ان لا يكون له شعر فان الشعر اذا انتف بقي المكان ابيض وان بقي فيه آثار الشعر نعم الذي نعتقد فيه صلى الله عليه وسلم انه لم يكن لابطه رائحة كريهة بل كان نظيفا ٣١ وبانه صلى الله عليه وسلم كان لا ينزل عليه الذباب ذكره التيني في مولده وابن سبع ٣٢ وبان القمل لم يكن يؤذيه تعظيما له صلى الله عليه وسلم ذكره ابن سبع وتشكل على ذلك ما رواه الامام احمد وصححه ابن حبان عن عائشة رض قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته الحديث ولا يلزم من التفلي وجود شيء يؤذي في الجملة اما قملا واما برغوثا او نحو ذلك قال الخيضري ويحتمل ان يكون التفلي الاستقذار وجوده ولو لم يحصل منه اذى في حقه صلى الله عليه وسلم لان وجوده في الثوب والبدن مستقذر ٣٣ وبانه كان يرى في الثريا احد عشر نجما ذكره القاضي والقرطبي قال السهيلي انه كان يرى فيها اثني عشر نجما ٣٤ وبانه ولد مختونا وفي ادخاله في الخصائص نظر فقد تقدم ان جماعة من الانبياء ولدوا كذلك وجماعة من الامة اقول وفيه رسالة للشيخ السيوطي رح ٣٥ وبانه يدعى له بلفظ الصلوة فلا يقال رحمه الله لدلالة لفظ الصلاة على معنى التعظيم ولا يشعر به لفظ الترحم قال ابو عمر لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رحمه الله تعالى لانه من قال صلى عليه ولم يقل من ترحم على الى غيره ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وفي الذخيرة من كتب الحنفية يكره ذلك لايهامه النقص لان الرحمة تفعل لما يلام عليه ٣٦ وبان الله سبحانه وتعالى اعطاه ملكا من الملائكة اسماع الخلائق قائما على قبره صلى الله عليه وسلم يبلغه صلاة امته عليه صلى الله عليه وسلم ولم ينقل وصول ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم ٣٧ وبان كل موضع صلى فيه صلى الله عليه وسلم وضبط موقفه فهو نص يقين لا يجوز الاجتهاد فيه بتيامن ولا تياسر بخلاف بقية المحاريب ٣٨ وبانه صلى الله عليه وسلم والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لا يتثاءبون كما رواه البخاري في تاريخه الكبير عن مسلمة بن عبد الملك ٣٩ وبانه صلى الله عليه وسلم كان لا يتمطى لانه من عمل الشيطان ذكره ابن سبع ٤٠ وبانه صلى الله عليه وسلم يرى في الظل كما يرى في الضوء ٤١ وبان الارض كانت تبتلع ما يخرج منه الغائط فلا يظهر له اثر ويفوح رائحة طيبة وكذلك سائر الانبياء وروى ابن سعد انبانا اسمعيل بن ابان الوراق حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن زاذان عن ام سعد عن عائشة الا محمد بن زاذان قطر قاله في الافراد حدثنا جعفر بن سليمان عن محمد الباهلي النعمان حدثنا محمد بن حسان الاموي عن عبده سليمان عنه ولم يكتب الا عن شيخنا هذا وكان من الثقات قال الحافظ ابن دحية في خصائصه هذا سند ثابت محمد بن حسان بغدادي ثقة صالح وعبدة من الرجال الشيخين يعني به الشيخ جلال الدين السيوطي هو راوي طرق الحديث والحاكم في المستدرك اخبرني مخلد بن جعفر حدثنا محمد بن جرير حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا المنهال بن عبيد الله

عن من ذكره عن ليلى مولاة عائشة وابو نعيم حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا علي بن احمد بن سليمان المصري حدثنا زكريا بن يحيى البلخي حدثنا شهاب بن معمر العوفي حدثنا
عبد الكريم الجزري حدثنا ابو عبد الله المدني عن ليلى مولاة عائشة رضي الله عنها والقاضي ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي انبأنا ابو بليل محمد بن عبد العزيز
انبأنا كثير بن يحيى حدثنا ابن الحسن بن الفرات القزاز انبأنا ارطاة بن قيس بن الربيع الاسدي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها والبيهقي انبأنا علي بن
الحسن بن فاذويه البلوي حدثنا الحسين بن السكين انبأنا حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله انك تأتي الخلاء
فلا يرى منك شيء من الاذى وفي لفظ قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء حاجته فدخلت فلم ار شيئا ووجدت ريح المسك فقلت يا رسول الله
ولم ار منك شيئا وفي لفظ قالت قلت يا رسول الله انك تدخل الخلاء فاذا خرجت ودخلت اثرك فلا ارى شيئا الا اني اجد رائحة المسك قال انا معاشر الانبياء
ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء ولا يرى منه شيء وفي لفظ قال ان الارض امرت ان تبتلع ما خرج من الانبياء نبتت اجسادنا على ارواح اهل
الجنة فما خرج منا من شيء الا ابتلعته الارض وفي لفظ اما علمت انا معاشر الانبياء نبتت اجسادنا على اجساد اهل الجنة فما خرج منا من شيء ابتلعته الارض يا عائشة
انا معاشر الانبياء اذا تغوطنا قال ابو الحسن الضحاك - والله تعالى اعلم تغوطنا وروى الخطيب بسنده عن ثالث بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشياء لو لم يأت بالقرآن لآمنت به فذكر الحديث وفيه فتوضأ رسول الله فبادرته بالماء
فقلت لعل الله تعالى ان يطلعني على ما يخرج من جوفه فآكله فرأيت الارض بيضاء فقلت يا رسول الله اما كنت توضأت فقال بلى لكنا معاشر النبيين امرت الارض
ان تواري ما يخرج منا من الغائط والبول وقال ابو الحسن بن الضحاك حدثنا ابو القاسم محمد بن العاصي حدثنا عبد الله بن نوح الاحمد حدثنا ابو جعفر بن محمد قال
انبأنا ابو الطاهر محمد بن محمد بن يحيى قال اخبرنا ابي انبأنا ابو سعيد الفضل بن محمد بن ابراهيم انبأنا ابو الحسن احمد بن محمد انبأنا علي بن القاسم بن عبد الله بن سليمان
بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال بلغنا انه لم يوجد لرسول الله رجيع من الخلاء وروى الحكيم الترمذي عن ذكوان مختصرا وهذه الطرق
اذا ضم بعضها الى بعض افادت قوة الحديث وقد رواه البيهقي من طريق الحسين بن علوان عن هشام بن عروة وقال هذا من موضوعات ابن علوان وقد
علمت مما تقدم ان ابن علوان لم ينفرد بل تابعه عبدة بن سليمان وسأل الحافظ عبد الغني المقدسي عما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم فقال روي
ذلك من وجه غريب والظاهر يؤيده فانه لم يذكر احد من الصحابة رضي الله عنهم انه رآه ولا ذكره واما البول فقد شاهده غير واحد وشربته ام ايمن انتهى كلامه ٣ ع
وبان الامام يعني الخليفة بعده لا يكون الا واحدا ولم يكن الانبياء قبله كذلك قاله ابن سبع في الاعداد ٣ ع وبان الله سبحانه بدأه بالعفو قبل
التأنيب والعفو قبل ان يعرف الذنب فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم اي لا تؤاخذ لم اذنت لهم بالقعود عن الخروج لانك لو لم تأذن لهم عن الخروج معك وعند
قعودهم عنك بعد نهيك لهم فتبين لك صدقهم من كذبهم لانهم لا يخرجون معك بكل حال قال الحسين بن منصور الاصطخري الانبياء يوقفون على
مقاديرهم واختلاف مقاماتهم فمنهم من امنه ثم آنسه ولم يؤنسه بعد التأنيب ليعظوا كما قال نوح عليه الصلاة والسلام انه ليس من اهلك ومنهم من امنه
ثم آمنه ليفطن لقربه منه فذلك انه سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في سورة النور فاذن لمن شئت منهم بقوله فأذن لمن شئت منهم وقال في
سورة التوبة مؤنبا له على ذلك عفا الله عنك لم اذنت لهم عفا الله عنك وهذا اكبر من ذنب ولكن بالاضافة الى الاشرف ومقام التشريفات فقدم العفو عنه
ودفع عنه بالدعاء له كما يقال للكريم عفا الله عنك ما صنعت وقيل لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف المنافقين حتى نزلت سورة براءة
٤ ع وبانه من تكلم في عهده صلى الله عليه وسلم وهو يخطب بطلت جمعته ٥ ع وبانه لا يجوز لاحد الخروج من مجلسه الا باذنه قال الله تعالى انما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه الآية وروى ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان لا يصح للرجل ان يخرج
من المسجد الا باذن رسول الله في يوم الجمعة بعدما يأخذ في الخطبة وكان اذا اراد احدهم الخروج اشار باصبعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيأذن لهم
من غير ان يتكلم الرجل منهم وكان اذا تكلم والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب بطلت جمعته ٦ ع وبالغ صلى الله عليه وسلم في الادب مع ربه عز وجل
في حال سروره وغضبه قال ابن دحية الا ترى الى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام في حاله حال شدة خوفه ان معي ربي سيهدين فقدم
اسمه على اسم ربه واما النبي صلى الله عليه وسلم فانه في شدته قال لابي بكر رضي الله عنه وهما في الغار لا تحزن ان الله معنا فقدم اسم ربه على اسمه فعصمت امته من
الشرك وانزلت السكينة في قلوبهم ٦ ع وبوجوب تقديمه على النفوس فلا يتم الايمان الا بمحبته قال الله سبحانه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم الآية
وقدمه تعالى في القرآن على الآباء والابناء والاخوة والازواج والعشائر والاموال قال الله تعالى قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وعشيرتكم واموال
اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم
الفاسقين وعن عمر رضي الله عنه انه قال يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال رسول الله لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك
فقال عمر فان الآن والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر تم ايمانك رواه. وتذكاتا

مرفوعاً لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من ولده والناس اجمعين وهذا الحديث من جوامع الكلم الذي اوتيه صلى الله عليه وسلم لانه قد جمع في هذه الالفاظ
اليسيرة معاني كثيرة لان اقسام المحبة ثلاثة محبة اجلال وعظمة كمحبة الوالد ومحبة استحسان ومشاكلة كمحبة سائر الناس فحصر صلى الله عليه وسلم اصناف
المحبة في هذا اللفظ اليسير ومعنى الحديث والله تعالى اعلم ان من استكمل الايمان علم ان فضل رسول الله آكد من حق ابيه والناس اجمعين لان النبي عليه الصلوة والسلام
استنقذ الله امته به وهداهم من الضلال والمراد بهذا الحديث بذل النفوس دونه ٤٨ وبانه لا يدخل الايمان قلب رجل حتى يحب اهل بيته روى ابن ماجة
والحاكم والطبراني عن العباس رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اني رأيت قوما يتحدثون فلما راوني سكتوا وما ذاك الا انهم استغلوا فقال رسول الله
او قد فعلوها والذي نفسي بيده لا يؤمن احدهم حتى يحبكم بحبي ايحبون ان يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب ٤٩ وبان شانئه ابتر اي
مقطوع البركة ان شانئك هو الابتر وسبب نزول هذه السورة على ما نقل ابن اسحاق وموسى بن عقبة عن يزيد بن رومان العاصي بن وائل اذا ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانما هو رجل ابتر لا عقب له لو قد هلك استرحتم به فنزلت وقيل نزلت في ابي جهل وقيل غير ذلك فان قيل
اذا كان المنتقص هو الابتر الذي لا ولد له كيف يستقيم ذلك في العاص بن وائل فانه ذو ولد وعقب فكيف يثبت له البتر وانقطاع الولد فالجواب ان العاص
بن وائل وان كان ذا ولد فقد انقطعت العصمة بينه وبينهم فليسوا اتباعا له لان الاسلام قد حجزهم عنه فلا يرثهم ولا يرثونه فهم اتباع سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ٥٠ وبانه لا يدخل النار من تزوج اليه صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن عساكر من طريق الحارث بن علي مرفوعا والحاكم والطبراني نحوه
عن عبد الله بن ابي اوفى والحارث نحوه عن ابن عمر ولكن الحارث الاعور كذاب كما ذكره مسلم في ديباجة صحيحه روى الطبراني عن عبد الله بن ابي اوفى سألت
ربي ان لا اتزوج الى احد من امتي ولا يتزوج الى احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك وروى ابو الخير الحاكمي القزويني عن ابن عباس رض سألت
ربي ان لا اصاهر الا اهل الجنة فاعطانيها انتهى ٥١ وبانه صلى الله عليه وسلم منزه عن فعل المكروه قال القاضي تاج الدين ابن السبكي في جمع الجوامع وفعله غير محرم للعصمة
وغير مكروه للندرة وما فعله مما هو مكروه في حقنا انما فعله لبيان الجواز فهو في حقه عليه الصلاة والسلام واجب للتبليغ او فضيلة ويثاب عليه ثواب
الواجب والفاضل ٥٢ وبان رؤياه وحي ٥٣ وبان ما رآه فهو حق وكذلك الانبياء عليهم الصلوة والسلام روى الطبراني عن معاذ رض قال ما رأى رسول الله
في نومه ويقظته فهو حق وروى الحاكم عن ابن عباس رض قال رؤيا الانبياء وحي ٥٤ قيل وبان ماله باق بعد موته على ملكه ينفق منه على اهله في احد
الوجهين وصححه امام الحرمين ٥٥ قال قتادة وبانه اذا غزى بنفسه يجب على كل واحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب
ان يتخلفوا عن رسول الله ولم يبق هذا الحكم مع غيره من الخلفاء انتهى ٥٦ قيل وبان الجهاد كان في عهده فرض عين في احد الوجهين عند الشافعية وهو بعده
من فروض الكفايات ٥٧ وبانه صلى الله عليه وسلم ابو الرجال والنساء نقله في زوائد الروضة عن البغوي ونص الامام الشافعي على انه يجوز ان يقال
ابو المؤمنين اي في الحرمة ومعنى الآية ما كان محمد ابا احد من رجالكم ليس احد من رجالكم ولد الصلب ٥٨ وباباحة الجلوس له وازواجه في المسجد مع الجنابة
والحيض روى الطبراني في الكبير عن ام سلمة رض مرفوعا لا ينبغي لاحد ان يجنب في المسجد الا انا وعلي اقول بل الحسن والحسين رض عنهما كما روى ابن ابي شيبة
في مصنفه والبيهقي وضعفه عن ام سلمة رض الا ان مسجدي هذا حرام على كل حائض من النساء وكل جنب من الرجال الا على محمد واهل بيته علي وفاطمة والحسن و
والحسين ٥٩ وبوجوب الاستماع والانصات لقراءته اذا قرأ في الصلاة الجهرية ٦٠ وعند نزول الوحي ٦١ قيل وبان الامر بالتفسح في المجلس خاص بمجلسه
صلى الله عليه وسلم قاله مجاهد ٦٢ وبان من ضحك في الصلاة خلفه اعاد الوضوء وليس على من ضحك في الصلاة خلف امام غيره اعادة وضوئه قاله
جابر بن عبد الله كما اخرج ابن عساكر اقول وهذا لا يصح على مذهب الامام ابي حنيفة فان من ضحك في الصلوة خلف الرسول عليه الصلوة والسلام او خلف
غيره او كان او منفردا بطل وضوئه كما في متن الكنز وقهقهة مصل بالغ وقال الشارح لا فرق بين ان يقهقه عامدا او ناسيا انتهى ٦٣ وبان من كذب عليه
لم تقبل روايته ابدا وان تاب ٦٤ وبانه والانبياء معصومون من كل ذنب ولو صغيرا عمدا او سهوا ٦٥ وبانه من تمنى موته وكذا موت الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كفر قاله الحاملي في الاوسط ٦٦ وقيل وبان من قذف ازواجه فلا توبة له كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وفيه نظر لان حسان بن ثابت وحمنة
بنت جحش ومسطح بن اثاثة كانوا شركاء في القذف مع عبد الله بن ابي المنافق فحدوا وقبلت توبتهم ٦٧ وبان قاذفهن يقتل كما نقله العاصي وقيل يختص
القتل بمن سب عائشة ويحد في غيرها حدين ٦٨ بان من قذف ام احد من اصحابه يحد حدين ٦٩ وبان من قذف امه قتل مسلما كان او كافرا قاله الشيخ
موفق الدين بن قدامة الحنبلي في المقنع ٧٠ وبانه لم يبغ امرأة نبي قط ٧١ وبانه يحرم النقش على نقش خاتمه فليس لاحد ان ينقش على خاتمه محمد رسول الله
٧٢ وبانه لا يقول في المرض والغضب الا حقا ٧٣ وبانه لا يجوز عليه العمى وكذا الانبياء فيما ذكره السبكي ولي فيه نظر لان شعيبا عليه السلام كان اعمى على
اهل التواريخ وجوابه انه لم يثبت واما يعقوب عليه السلام فحصلت له غشاوة وزالت عند القاء القميص بحيث زال النقصان عنه وقوي بصره هكذا قال
الامام الفخر الرازي في قوله وابيضت عيناه ٧٤ وبانهم منزهون عن النقائص في الخلق والخلق بالموت من العاهات والمصائب ولا التفات الى ما يقع

ن بعض التوابع من امامة المقامات الى بعضهم بل نزههم عن كل عيب وكل ما ينقص العيوب ان ينفر القلوب قاله القاضي عياض بحديث قول بني اسرائيل عن
سيدنا موسى عليه السلام انه آدر برأه الله ٦٣ وبانه يختص من شاء بما شاء كجعله شهادة خزيمة بشهادتين وترخيصه في رضاع سالم وكره
بنت التلبية لخولة بنت حكيم كذا في الخصائص السيوطي وفي تقبيل صدره ما بين العباس رض وفي ترك الاحداد لاسماء بنت عميس ٦٤ اخرج ابن سعد عن اسماء بنت
عميس قالت لما اصيب جعفر بن ابي طالب قال لي رسول الله تسلبي ثلاثا ثم اصنعي ما شئت وفي الجمع بين اسمه وكنيته الذي للولد الذي يولد لعلي رض وفي فتح
باب من داره في المسجد له وفي فتح خوخة فيه لابي بكر رض وفي اكل المجامع في رمضان من كفارة نفسه وفي الاضحية بالعناق لابي بردة بن نيار كما رواه الشيخان
ومسلم بالعقبة لعقبة بن عامر ولزيد بن خالد اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان وفي نكاح ذلك الرجل بالمعه من القرآن فيما ذكره جماعة وورد به حديث مرسل
اخرجه سعيد بن منصور عن ابي النعمان قال مكحول ليس ذلك لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي لبس الحرير للزبير وعبد الرحمن بن عوف فيما قاله
جماعة وهو وجه عند الشافعية واما عند الحنفية فاهل الحرب كثير وعبد الرحمن يجوز وفي لبس خاتم الذهب للبراء بن عازب رض وفي اشتراط عائشة
رض الولاء لموالي بريرة رض ولا يوفي به كما ذكره بعضهم وفي العربة لثعلبة بن زيد الحارثي ودوية فيما نسب اليه الواقدي في خبايا الفتن لعثمان بن مظعون
فيما ذكره النووي في شرح مسلم وفي القتل بالمرض لضباعة بنت الزبير في احد القولين وفي تشبيب متمم لاهل القافية لسوى العباس رض وجه ولبني هاشم
في اخر ولعائشة في صلوة ركعتين بعد العصر ولمعاذ بن جبل في قبول الهدية حين بعثه الى اليمن وفي المستدرك وغيره عن انس رض ان ام سليم تزوجت
ابا طلحة على الاسلام واعادا مرة ابي ركانة اليه بعد ان طلقها ثلاثا من غير تحليل واسلم وبدل على ان لا يصلي الاصلاتين فقبل منه ذلك وضرب لعثمان
رض بسهم ولم يضرب لاحد غيره رواه ابو داود عن ابن عمر رض قال الخطابي هذا خاص لعثمان رض لانه كان يمرض ابنة رسول الله اقول ولي فيه نظر لانه
ضرب لطلحة بن عبيد الله بسهم وهو شريكا في المجاهدين وايضا ذكر عروة وابن اسحاق وغيرهما من المغازي ان رسول الله ضرب لسعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل احد العشرة المبشرة بالجنة بسهمه يوم بدر لانه كان غائبا بالشام كذا في الاصابة للحافظ ابن حجر انتهى وكان يواخي بين اصحابه ويثبت بينهم التوارث
وليس ذلك لغيره قاله ابن زيد وخص لسائر المهاجرين بان ترث ازواجهن دون بقية الورثة وكان انس يصوم من طلوع الشمس لا من طلوع الفجر الطائر
خصوصية ولصيام اطفال اهل بيته يوم عشوراء ٧٦ قيل وبانه كان يقال له يا ايها النبي ولا يقال ذلك لغيره فيما ذكره بعضهم ٧٧ وبانه كان يرى بالليل في
الظلمة كما يرى بالنهار وفي الضوء ٧٨ وبان ريقه يعذب الماء المالح ٧٩ وبانه يجزي الرضيع ٨٠ وبانه يبلغ صوته وسمعه ما لا يبلغه غيره ٨١ وبان عرقه اطيب
من المسك ٨٢ وبانه كان اذا مشى مع الطويل طاله ٨٣ وبانه اذا جلس يكون كتفه اعلى من جميع الجالسين ٨٤ وبان ظله لم يقع على الارض ٨٥ ولا
يرى له ظل في شمس ولا قمر وقال ابن سبع لانه كان نورا ٨٦ وبانه كان اذا ركب دابة لا تبول ولا تروث وهو راكبها نقل ذلك عن ابن اسحاق ونوعه عليه بعض
المتاخرين طرانه صلى الله عليه وسلم على بعير فجعل ذلك من خصائصه ولم يجز ذلك لغيره ٨٧ وبان وجهه كان كالشمس تجري في وجهه ٨٨ وبانه لم يكن له
اخمص ٨٩ وبان خصر حله كانت متظاهرة ٩٠ وبان الارض تطوى له اذا مشى ٩١ وبانه لم يقع في نسبه من لدن ادم عليه الصلوة والسلام سفاح قط ٩٢
وبانه نكست الاصنام لمولده ٩٣ وبانه ما افترقت فرقة الا كان في خيرها ٩٤ وبانه ولد مقطوع السرة ٩٥ وبانه كان نظيفا ما به قذر ٩٦ وبانه وقع على الارض
ساجدا ٩٧ وبانه رافع اصبعه الى السماء كالمتضرع المبتهل ٩٨ وبان امه رأت عند ولادته نورا خرج منها اضاء له قصور الشام وكذلك امهات
النبيين يرين ٩٩ وبان مهده كان يحرك بتحريك الملائكة ذكره ابن سبع ١٠٠ وبان القمر كان يناغيه وهو في مهده ١٠١ وبانه كان يميل حيث اشار اليه
١٠٢ وبانه تكلم في المهد ١٠٣ وبانه لم يلد ابواه غيره ١٠٤ وبانه كما قال بعضهم لم ترضعه مرضعة الا اسلمت ومرضعاته اربعة امه وثويبة والشيماء وامايمن(?)
حليمة السعدية وثويبة وام ايمن انتهى وفيه نظر لان اسلام حليمة مشكوك ١٠٥ وبانه كانت تظله الغمامة في الحر ١٠٦ وبانه كان يميل اليه الشجر
اذا سبق اليه كما تقدم بيان ذلك في باب سفره الى الشام ١٠٧ وبانه يبيت جائعا ويصبح طاعما يطعمه ربه ويسقيه من الجنة ١٠٨ وبانه رد له الروح
بعد ما قبض وخير بين البقاء في الدنيا والرجوع الى الله تعالى فاختار الرجوع الى الله تعالى وكذلك الانبياء ١٠٩ وبانه ارسل اليه ربه جبرئيل عليه
السلام ثلثة ايام في مرضه يسأله كيف حاله ١١٠ وبانه لما نزل لقبضه ملك الموت نزل معه ملك يقال له اسمعيل يسكن الهواء لم يصعد السماء قط ولم
يهبط الى الارض قط قبل ذلك اليوم ١١١ وبانه سمع صوت ملك الموت باكيا عليه ينادي وامحمداه ١١٢ وبانه صلى عليه ربه ١١٣ والملائكة
١١٤ والناس فوجا بغير امام وقالوا هو امامكم حيا وميتا ١١٥ وبغير دعاء الجنازة المعروف ١١٦ وبتكرير الصلاة عليه حتى فرغ الرجال ثم النساء
ثم الصبيان لا يكره على غيره عند مالك وابي حنيفة رح ١١٧ وقيل وبانه لم يصل عليه اصلا وانما كان الناس يدخلون فيدعون وينصرفون وعلل
بان يفضله غير محتاج لذلك ١١٨ وبانه ترك بلا دفن ثلاثة ايام ١١٩ وبانه دفن بالليل وذلك في حق غيره مكروه وخلاف الاولى عند سائر العلماء
اقول ودفنت سيدة النساء فاطمة رضي الله عنها في الليل دفنها امير المؤمنين علي المرتضى وحسن المجتبى وابي عبد الله الحسين رضي الله عنهم

١٢٠ وبانه دفن في بيته حيث قبض وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والافضل في حق من عداهم الدفن في المقبرة ١٢١ وبانه فرش له قطيفة في لحده قال وكيع هذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ويكره ذلك لغيره بالاتفاق ١٢٢ وبانه غسل في قميصه ويكره ذلك في حق غيره قاله الحنفية والمالكية ١٢٣ وبان الارض اظلمت بموته ١٢٤ وبانه لا يضغط في قبره وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفاطمة بنت اسد ببركته صلى الله عليه وسلم كما قاله القرطبي في التذكرة ولم يسلم من الضغطة لا صالح ولا غيره سواهم ١٢٥ وبانه تحرم الصلاة على قبره واتخاذه مسجدا ١٢٦ وبانه يحرم البول عند قبره وكذلك الأنبياء ويكره عند قبور غيرهم قاله الاوزاعي ١٢٧ وبانه لا تأكل لحوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام السباع ١٢٨ وبانه لا خلاف في طهارة ميتهم وفي غيرهم خلاف ١٢٩ وبانه لا يجوز للمضطر اكل ميتة نبي ١٣٠ وبانه حي في قبره صلى الله عليه وسلم ١٣١ ويصلي فيه باذان واقامة ولهذا قيل لا عدة على ازواجه ١٣٢ وبان المصيبة بموته عامة لامته الى يوم القيامة وجواز التضحية عنه بعد وفاته فيما ذكره البلقيني ١٣٣ وبان اعمال امته تعرض عليه ويستغفر لهم ١٣٤ وبان اول ما يرفع بقيته في المنام ثم القران والحجر الأسود ١٣٥ وبان قراءة احاديثه عبادة يثاب عليها كقراءة القران في احدى الروايتين ١٣٦ وبان النار لا تأكل شيئا مس وجهه وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ١٣٧ وبكراهة الحمل في الخلاء ما يكتب عليه اسمه لعدم بيان ذلك في باب سائر ١٣٨ وبانه يستحب الغسل في قراءة حديثه ١٣٩ ١٤٠ ولا يرفع عنده الأصوات ١٤١ ويقرأ على مكان عال اقول نقل صاحب المواهب انه روينا عن مطرف قال كان الناس اذا اتوا مالكا خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث او المسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم في الوقت وان قالوا الحديث دخل مغتسله فاغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا وتعمم ولبس طيلسانه وتلقى له منصة فيخرج فيجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ من الحديث ويقال انه اخذ ذلك عن سعيد بن المسيب وتذكره قتادة ومالك وصح عنه التحديث على غير طهارة حتى ان الأعمش يتيمم اذا كان على حديث انتهى ١٤٢ ويكره لقاريه ان يقوم لاحد قال ابن الحاج في المدخل لانه قلة ادب مع النبي صلى الله عليه وسلم وحسبك ما وقع للامام مالك رحمه الله في لسع العقرب له ستة عشرة مرة وهو لم يتحدث وتحمله للسعها توقيرا لحديثه عليه السلام وهو يتحرك لضر اصابه ١٤٣ وبان حملته لا تزال وجوههم نضرة لقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فاداها الى من لم يسمعها ١٤٤ وبانهم اختصوا بالتلقيب بالحفاظ وامراء المؤمنين من بين سائر العلماء ١٤٥ ويجعل كتب حديثه على كراسي كالمصاحف ١٤٦ وبان الصحبة تثبت لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي فلا تثبت الا بطول الاجتماع به على الاصح عند اهل الاصول والفرق عظم منصب النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره على الاعرابي الجلف ينطق بالحكمة ١٤٧ وبان الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة احد منهم كما يبحث عن عدالة سائر الرواة ١٤٨ وبانهم لا يفسقون بارتكاب ما يفسق به غيرهم كما ذكره في شرح جمع الجوامع ١٤٩ وبان الله سبحانه وتعالى اوجب الجنة والرضوان في كتابه لجميع صحابته محسنهم ومسيئهم وشرط على من بعدهم ان يتبعوهم باحسان قاله محمد بن كعب القرظي ١٥٠ وبانه لا يكره للنساء زيارة قبره صلى الله عليه وسلم كما يكره لهن زيارة القبور بل يستحب كما قاله العراقي في نكته انه لا شك فيه ١٥١ وبان المصلي في مسجده لا يبصق عن يساره اي في ثوبه ونحوه كما هو السنة في سائر المساجد نبه على ذلك الشيخ كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى وغيره ١٥٢ وبان مسجده لو بني الى صنعاء كان مسجده وقال النووي في شرح مسلم والمناسك ان الصلاة انما تضاعف في المسجد الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم دون بقية الزيادات ولم يحك غيره لكن الخطيب بن جملة نقل عن المحب الطبري ان المسجد المشار اليه في حديث المضاعفة هو ما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم مع ما زيد فيه لأخبار واثار وردت في ذلك واستحسنه ابن جملة على ما ذهب اليه النووي من التخصيص مع ان البرهان بن فرحون نقل في شرحه لابن الحاجب الفرعي انه لم يخالف في هذه المسالة غير النووي وان الشيخ محب الدين الطبري نقل في كتابه الاحكام ان النووي رجع في ذلك وتعقب بان ابن الجوزي نقله عن ابن اسمعيل ما يوافق ما ذكره النووي في شرح مسلم والاشهري في روضة عن ابن نافع صاحب مالك عنه ولفظه في اثناء كلام قيل له اي لمالك هذا المسجد الذي جاء فيه الخبر بل هو ما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم او على ما هو عليه الان قال بل هو على ما هو الان قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر بما يكون بعده وزويت له الأرض فاري مشارقها ومغاربها وتحدث بما يكون بعده ولولا هذا ما استجاز الخلفاء الراشدون المهديون ان يزيدوا فيه بحضرة الصحابة ولم ينكر عليهم في ذلك منكر وعمدة استدلال من ذهب الى التخصيص الاشارة في قوله مسجدي هذا ولعله صلى الله عليه وسلم انما جاء بها ليدفع توهم دخول سائر المساجد المنسوبة اليه بالمدينة غير هذا المسجد لا لاخراج ما سيزيد فيه وقد سلم النووي ان المضاعفة في المسجد الحرام تعم ما زيد فيه فليكن مسجد المدينة كذلك كما اشار اليه ابن تيمية قال وهو الذي يدل عليه كلام الائمة المتقدمين وعملهم وكان الامر عليه في عهد عمر وعثمان فان كلا منهما زاد في قبلة المسجد وكان مقامه في الصلوات الخمس في زيادته فكذلك مقام الصف الأول الذي هو افضل ما يقام فيه ويمتنع ان يكون الصلاة في غير مسجده افضل منها في مسجده وان يكون الخلفاء الى كانوا يصلون في غيره قال وما بلغنا عن احد من السلف خلاف هذا ان بعض المتاخرين ذكر ان هذا ليس من مسجده صلى الله عليه وسلم فما علمت له سلفا في ذلك

قال الشيخ السيوطي ولا يفتح في سجده باب ولا خوخة ولا كوة بحال ١٥٣ وبانه وكل بقبره كل انسان ملكان ليس يحفظان الا الصلاة عليه ولو من الصلاة
عليه عند الشافعية في التشهد الاخير عدها في الخادم اخذا من الحلبيات للسبكي ١٥٤ وكلما ذكر عند الطحاوي والحليمي بانه ليس باقل من خمست الآ
ما اختاره من المتأخرين القاضي تاج الدين السبكي ١٥٥ وبان من صلى عليه عند الامر الذي يستقذر او يضحك منه وجعل الصلاة عليه كأنه عين
شتم الغير كفر ذكره الحليمي ونقله في الخادم ١٥٦ وبان من حكم عليه وكان في قلبه حرج من حكمه كفر بخلاف غيره من الحكام ذكره الاصطخري في ادب القضا
وابن دحية واستدل لذلك بقوله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ١٥٧
وبان اهله يطلق عليهم الاشراف والواحد شريف وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا في مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن
والحسين في مصر خاصة من العهد الفاطمية الى يومنا انهم من ولد فاطمة رضي الله عنها ١٥٨ قيل وبان ابنته لم تحض ولما ولدت طهرت من نفاسها
بعد ساعة حتى لا تفوتها صلاة ولذلك سميت الزهراء ذكره صاحب الفتاوى الظهيرية من الحنفية والمحب الطبري الشافعي وورد فيه حديثين انها
حوراء ادمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم في طمث ولا ولادة ١٥٩ وبانه لما وضع يده الشريفة على بطنها لم تجع قط ١٦٠ وبانها لما احتضرت
غسلت نفسها واوصت ان لا يكشفها احد فدفنها علي بغسلها ذلك كما رواه الامام احمد عن ام سلمة رضي الله عنها واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقب
وقد روى البيهقي باسناد حسن عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها ان فاطمة رضي الله عنها اوصت ان تغسلها هي وعلي فغسلاها وروى ابن ابي شيبة عن اسماء بنت عميس
قالت غسلت انا وعلي رضي الله عنه فاطمة بنت رسول الله وتعقب البيهقي هذا بان اسماء كانت في هذا الوقت عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد ثبت ان ابا بكر رضي الله عنه لم يعلم
بوفاة فاطمة لما في الصحيح ان عليا رضي الله عنه دفنها ليلا ولم يعلم ابو بكر فكيف يمكن ان تغسلها زوجته وهو لا يعلم واجاب في الخلافيات باحتمال ان ابا بكر رضي الله عنه علم
واحب ان لا يرد على علي ما كتمه قال الحافظ ويمكن ان يجمع بان ابا بكر علم بذلك وظن ان عليا سيدعوه لدفنها وظن علي انه يحضر من غير استدعاء فلا يصح
حديث سماه مثل الامام احمد وابن الجوزي وجزمهما بذلك دليل على ان صح عندهما فبطل ما روي انها غسلت نفسها واوصت ان لا يعاد غسلها
الامام علم الدين العراقي ان فاطمة وكذا ابراهيم افضل من الخلفاء الاربع بالاتفاق ونقل عن مالك انه قال لا افضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم
احدا ١٦١ وبان الناس كانوا لعائشة رضي الله عنها محرما فعاليهم سافرت مع المحرم وليس غيرها من النساء كذلك نقله الطحاوي في معاني الآثار عن الامام
ابي حنيفة ١٦٢ وبان شيئا من شعره سقط في النار فلم يحترق ١٦٣ قيل وبان اصبعه المسبحة كانت اطول اصابعه ١٦٤ وبانه ما اشار بها الى شيء
الا اطاعه وتقدم في المعجزات بيان ذلك ١٦٥ **تنبيهات** ذكر كثير من المداح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى على الصخر غاصت
قدماه فيه ولا وجود لذلك في كتب الحديث البتة وقد انكره برهان الناجي بالنون الدمشقي وجزم بعدم وروده والشيخ جلال الدين السيوطي في فتاويه
وقال انه لم يقف له على اصل ولا سند ولا رآه من خرجه في شيء من كتب الحديث وناهيك باطلاع الشيخ رح وقد راجعت الكتب التي ذكرها في آخر الكتاب
فلم ار من ذكر ذلك منها ولا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تسوغ نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى قيل وبانه ما وطئ على صخر الا واثر فيه وتقدم
في باب طاعة الجمادات له ان ذلك لا اصل له وان اشتهر على السنة كثير من المداح ١٦٦ وبانه ما وطئ على كل اناء بورك فيها كما تقدم بيانه في المعجزات
١٦٧ وبانه كان اذا تبسم في الليل اضاء البيت ١٦٨ وبانه كان يسمع صريف اقلام جبريل وهو يعبد في سدرة المنتهى ١٦٩ وبانه ما التصق ببدنه مسلم
فمسته النار كذا في الخصايص ويتم ابحثه اذا توجه بالوحي اليه ذكر ذلك بدين ١٧٠ وبانه كان فيه للمسلمين يتعرفون اليه ١٧١ وبانه حرم على
دخول بيته بغير اذنه ١٧٢ وطول القعود فيه كما ذكره بدين ١٧٣ قيل وبانه لم يصل على ابنه ابراهيم قال بعض العلماء لانه استغنى ببنوة ابيه عن
قربة الصلاة كما استغنى الشهيد بقربة الشهادة اقول في شهادة الصغرى للسيوطي قال في نكت الحاوي الناشري والله اعلم قاله الاسنوي في نكته
قلت وروى ابن ماجه والحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه قال لما قبض ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم اختلف هل صلى عليه ام لا فروى الامام احمد
وابن سعد من طريق جابر الجعفي وهو ضعيف والبيهقي عن جعفر بن محمد عن ابيه وابن ماجه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنه وابن سعد وابو يعلى
عن انس وابو داود عن البهي مرسلا وعطاء بن ابي رباح مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم في المقاعد
وهو موضع الجنائز زاد انس وكبر عليه اربعا وهذه الطرق يقوي بعضها بعضا ١٧٤ وبانه صلى على حمزة رضي الله عنه ولم يصل على احد من الشهداء غيره وفي
لفظ انه كبر عليه سبعين تكبيرة وفي اخرى بانه صلى عليه سبعين صلاة ١٧٥ وبانه صلى يوما على اهل احد صلاته على الميت وذلك قريب
موته بعد ثمان سنين من دفنهم رواه الشيخان عن عقبة بن عامر وفي الصحيح انه خرج الى اهل البقيع فصلى عليهم قال القاضي عياض عن بعضهم يحتمل
ان يكون الصلاة المعلومة على الموتى ويكون هذا خصوصا له ويكون اراد ان يعمهم لصلاته اذ فيهم من دفن وهو غائب ولم يعلم به فلم يصل عليه
فاراد ان يعمهم ببركته ١٧٦ قيل وبامتناع الاجتهاد له لقدرته على اليقين بالوحي لغيرنا في عصره لقدرته على اليقين بتلقيه منه وفيه

نظرا لان الحنفية يقولون باجتهادا النبي صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور في الأصول الحنفية واجمعوا على انه لا ينعقد الاجماع في عصره ١٧٧ وبان الالهام حجة على الملهم وغيره ان كان الملهم نبيا وعلم انه من الله تعالى لا ان كان وليا قاله السكاكي في شرح المنار وقال اليافعي فرق الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بين ما يسمعه الانبياء بين ما يسمعه الاولياء بان وحي الانبياء يسمى كلاما والهام الاولياء يسمى حديثا فالكلام يلزم تصديقه ومن كفر والحديث من رده لا يكفر ١٧٨ وبانه لا يقال لغيره احكم بما اراك الله كما رواه ابن المنذر في تفسيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٧٩ وبانه لم يسمع ان نبيا قتل في قتال قط كما رواه سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير رحمه الله ١٨٠ قيل وبان الوقف انما يلزم من الانبياء خاصة دون غيرهم قال صاحب المبسوط من الحنفية وحمل عليه حديث لا نورث ما تركناه صدقة وجعله مستثنى من قول ابي حنيفة رحمه الله ان الوقف لا يلزم ١٨١ وبانه صلى الله عليه وسلم كانوا اذا دخلوا عليه بداهم بالسلام فقال السلام عليكم واذا لقيهم نكذلك ايضا لقوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم رواه ابن المنذر عن ابن جريج والسنة في حقنا ان الداخل والمار هو الذي يبدا ووجوب الابتداء عليه للامر في الاية وليس احد من الامة يجب عليه الابتداء ١٨٢ قيل وباختصاصه برؤية الله تبارك وتعالى برؤية المنام ولا يجوز ذلك لغيره في احد القولين وهو اختيار الشيخ جلال الدين السيوطي وعليه ابو منصور الماتريدي ١٨٣ وبانه لا يحيط باللغة الا نبي قاله الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في الرسالة ١٨٤ وبان ما غيره من الانبياء من الرؤيا كائن لا محالة قال ابن جرير واما تعبير غيرهم فيمحو الله تعالى منها ما يشاء ويبطل ما يشاء قال قتادة وكذا قال ابن عباس رضي الله عنهما دخل بيتا مر وقاني قط وفي المستدرك حديث ليس لنبي ان يدخل بيتا مزوقا ١٨٥ وبعدم اخذ الزكاة من ثعلبة ابن حاطب لما كذب به فلم يقبلها منه عقوبة له ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان حتى مات في خلافته اقول قد نزل فيه ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله وقد تقدم ذكره ١٨٦ وبامتناع رد تميمة بنت وهب التي قيل لها حتى تذوقي عسيلته الى مطلقها رفاعة لما كذبت فلم يرجعها اليه ابو بكر ولا عمر وقال لها عمر لئن اتيتني بعد هذه لارجمنك ١٨٧ وبعدم اخذ تمام من شعر غله رجل ثم اتى به فقال له كن انت تجيء به يوم القيامة فلم اقبله عنك ١٨٨ وبانه كل رجل يؤخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس رضي الله عنه ١٨٩ وبان له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله تعالى كما قال ابن عباس رضي الله عنهما ان ذلك خاص به ١٩٠ وبانه نصر عليه السلام بالصبا وكانت عذابا على من قبله روى هذا الحديث في مسند الشافعي وبان آله في على ذروة الجنة ١٩١ وبان مثلهم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق روى الحاكم عن ابي ذر رضي الله عنه مرفوعا الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ١٩٢ وبان من تمسك بهم وبالقران لن يضل ١٩٣ وبانهم امان للامة من الاختلاف ١٩٤ وبانهم سادات اهل الجنة ١٩٥ وبان الله سبحانه وعد ان لا يعذبهم روى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم روى الترمذي وحسنه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وروى ابن ابي شيبة ومسدد وابو يعلى والحكيم الترمذي والطبراني وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه مرفوعا النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي وروى الحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله قال النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت اتاها ما يوعدون وانا امان لاصحابي فاذا ذهبت اتاهم ما يوعدون واهل بيتي امان لامتي فاذا ذهبت اهل بيتي اتاهم ما يوعدون وروى الحاكم بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس وروى الامام احمد في المناقب مرفوعا النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهبت السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وروى ابن السري والديلمي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله قال نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي وفي الفردوس عن عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعا سالت ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني وروى ابن سعد النيسابوري وعمر الملا عن عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعا سالت ربي عز وجل ان لا يدخل احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك ١٩٦ وبان من ابغضهم ادخله الله النار روى الحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يبغض اهل البيت الا ادخله النار وروى الامام احمد في المناقب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا من ابغض اهل البيت فهو منافق وروى الطبراني وابو الشيخ وابن حبان في الثواب والبيهقي في الشعب والديلمي عن ابي يعلى مرفوعا لا يؤمن احد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته واهلي احب اليه من اهله وذاتي احب اليه من ذاته وروى الطبراني في الاوسط عن الحسن بن علي رضي الله عنه انه قال لمعوية بن خديج يا معوية اياك وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من النار وروى الديلمي عن حسين بن علي رضي الله عنهما مرفوعا من اذاني في عترتي فعليه لعنة الله وروى الديلمي عنه قال قال رسول الله من اذاني في عترتي فقد اذى الله عز وجل ١٩٧ وبان

الايمان لا يدخل قلب امرئ حتى يحبهم لله سبحانه وتعالى ولقرابتهم لنبيه صلى الله عليه وسلم وروى ابو الشيخ عن علي رضي الله تعالى عنه عن درة بنت ابي لهب رض قالت خرج رسول الله مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذونني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي وروى الطبراني وابو الشيخ عن ابي سعيد رض مرفوعا ان لله عز وجل ثلث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا اخرته قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي ١٩٨ وبان من قاتلهم كان كمن قاتل مع الدجال ١٩٩ وبان من صنع الى احد منهم يدا كافاه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة روى الطبراني في الاوسط والضياء المقدسي في صحيحه والخطيب في التاريخ عن عثمان بن عفان رض قال قال رسول الله من صنع الى احد من خلف بني عبد المطلب يدا فلم يكافه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني وروى الملا ابو سعيد النيسابوري وابن عساكر عن علي رضي الله عنه مرفوعا من صنع الى احد من اهل بيتي يدا كافيته عنه يوم القيامة ٢٠٠ وبان ما منهم من احد الا وله شفاعة يوم القيامة ٢٠١ وبان الرجل يقوم لاخيه من مجلسه الا بني هاشم لا يقومون لاحد ٢٠٢ قيل وبانه لا يجوز لاحد ان يؤمه لا يصلح التقدم بين يديه في الصلاة ولا في غيرها لا لعذر ولا لغيره وقد نهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين عن ذلك ولا يكون احد شافعا وقد قال ائمتكم شفعاؤكم ولذلك قال ابو بكر رض ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله حكاه القاضي قلت قد صح انه صلى الله عليه وسلم صلى ركعة خلف عبد الرحمن بن عوف رض وخلف ابي بكر رض في مرض الموت ٢٠٣ وبانه خص اهل بدر من بين اصحابه بان يزاد في الجنازة على اربع تكبيرات لفضلهم ٢٠٤ عن سعيد بن المسيب انه راى قوما يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين يوما ثم يرفع رواه الثوري في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عن سعيد بن المسيب ٢٠٥ وبانه اختص بحقيقة حق اليقين وحق اليقين للانبياء وعين اليقين لخواص الاولياء كذا في كفاية المعتصر للشافعي وللانبياء عليهم الصلاة والسلام حقيقة العلوم والاولياء يطالعون امثالها قاله الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ٢٠٦ وبان الانبياء فرض الله سبحانه عليهم اظهار المعجزات ليؤمنوا بها وفرض على الاولياء كتمان الكرامات لئلا يفتتنوا بها قاله ابو عمرو الدمشقي الصوفي ٢٠٧ وبان ارواح الانبياء تخرج من جسدها وتصير مثل صورتها مثل المسك والكافور وارواح الشهداء تخرج من جسدها وتكون في اجواف طير خضر قاله النسفي في بحر الكلام ٢٠٨ وبانه ينصب للانبياء في الموقف منابر من ذهب يجلسون عليها وليس ذلك لاحد سواهم ٢٠٩ قيل وبانه لا اعتكاف الا في مسجد نبي قاله سعيد بن المسيب كما رواه النسائي في حديث قتيبة ٢١٠ وبانه ما من مولود الا من حسه الشيطان الا الانبياء عليهم السلام كما اشار اليه القاضي ولكن في حديث ما من مولود الا ونخسه الشيطان نخسة او نخستين الا عيسى ابن مريم رواه ابن جرير والحاكم عن ابي هريرة رض ٢١١ وبان من صلى معه صلى الله عليه وسلم وقام معه الى خامسة لم تبطل صلاته او سلم من ثنتين فتابعه عمدا لم تبطل صلاته قاله السبكي رح ٢١٢ والشهادة بين الانبياء والامم يوم القيامة كما ذكر في الابواب السابقة ٢١٣ وبانه لم يكن يمر في طريق فيتبعه فيه احد الا عرف انه سلكه من طيبه ذكره البخاري في تاريخه الكبير عن جابر رض وقال اسحاق بن راهويه كانت تلك رائحته بلا طيب ٢١٤ وبتنوير القبور عليهم لم ار بعد ذلك القرطبي روى مسلم عن ابي هريرة رض ان رسول الله قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله ينورها بصلاتي عليهم ٢١٥ وقيل بان كل دابة ركب عليها صلى الله عليه وسلم بقيت على القدر الذي كان يركبها فلم يهرم له مركب ذكره ابن سبع وقال الجد يرده ما رواه ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت باسنانها من الهرم قاله القرطبي رحمه الله تعالى ٢١٦ ولا يجري في اطفال الانبياء التوقف الذي لبعضهم في غيرهم ٢١٧ والتسمي باسمه ميمون ونافع في الدنيا والاخرة ويجوز الوصية لآله مطلقا دون غيره وجه وهو انها لا تصح لابهام اللفظ ٢١٨ وان الله لا يجمعهم في النكاح احد من الخلق ٢١٩ وذهب المالكية الى ان حديث لا يجلد فوق عشرة اسواط الا في حد كان مختصا به عليه السلام لانه كان يكفي الجاني منهم هذا القدر انتهى وفي الخصائص الصغرى ٢٢٠ وفي طبقات ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية وقال ابن دحية في التنوير وخص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالف خصلة منها صلاة الله تعالى والملائكة عليه ومنها الرؤية والقرب والدنو والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والبراق والمعراج والصلاة بالانبياء والاسراء واعطاه الرضا والسول والكوثر وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم وما تاخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة وايتاء الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم وان بعثه رحمة للعالمين والحكم بين الناس بما اراه الله وليس ذلك لغيره من الانبياء عليهم السلام حسبما نطق به القرآن العظيم والقسم باسمه واجابة دعوته والشهادة على الانبياء والامم يوم القيمة والمحبة والخلة وغير ذلك مما لا يحصى كثيرة انتهى وفي حسن الاقتباس لما يتعين بالاختصاص للبدر الدماميني من خصائصه وجوب وقايته بالنفس كذا قال ابن المنير ولهذا قال سعد رض يوم احد نحري دون نحرك ولا خلاف ان هذا لا يجب لغيره وهل يجوز ان يفعل لغيره الظاهر انه لا يجوز بالقياس على عدم جواز الايثار بالماء

الطهارة والشرب اذ اقتضى استهلاك صاحب الماء واقول هكذا في ايثار الصف الأول من الجماعة فسال وانظر هل في منعه من نكاح الأمة وتعليله ان من تزوج امة كان ولده منها رقيقا ومنصبه صلى الله عليه وسلم يجل من مثل ذلك هل فيه اشارة الى منع الشريف الحسني او الحسيني من تزوج الأمة لأنه مفض الى ان يكون ولده منها رقيقا ويحصل منصب سيد الخلق صلى الله عليه وسلم عن ان يسترق احد من ذريته ولما تكلم ابن المنير في شرح البخاري على الحديث المذكور في باب من ملك من العرب رقيقا وفيه قوله عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسمعيل قال يملك العربي لأنه بعد ما فيه من تفصيل ومن تخصيص الشرفاء من ولد فاطمة رضي الله عنها فلو فرضنا ان حسنا او حسينا تزوج امة لا يستبعد في الخلاف في ان ولده منها لا يسترق بدليل قوله عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسمعيل فاذا كان كونها من ولد اسمعيل يقتضي الاستحباب فكونها بالمثابة التي ذكرناها يوجب الحرمة حتما والخلاف فيه صعب عسير وفي التذكرة الشيخ بدر الدين ابن الصاحب ما نصه كانت هم الأنبياء متوجهة الى رجل يقص عليهم اخبار الأولين والاخرين فجاء النبي صلى الله عليه وسلم عن تلك الهم كلها بقص القصص وملاء الوجود خيرا **الفصل الثاني فيما اختص به من الواجبات والحكمة فيه زيادة الزلفى والدرجات خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلوة الضحى روى احمد في مسنده** امرت بركعتي الضحى ولم تؤمروا بها وبوجوب الوتر وركعتي الفجر كما رواه الحاكم في المستدرك وغيره ولفظ احمد والطبراني ثلث على فريضة وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى وبوجوب التهجد قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك اي فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة ومنها السواك روى ابو داؤد ومن حديث عبد الله بن ابي حنظلة بن ابي عامران رسول الله امر بالوضوء عند كل صلوة وفي اسناده محمد بن اسحاق ورواه الغبغبه وهو مدلس وروى احمد في مسنده من حديث واثلة بن الأسقع رضه قال قال رسول الله امرت بالسواك حتى خشيت ان يفرض علي وعلى امتي يكتب واسناده حسن ومنها الأضحية قال الله تعالى فصل لربك وانحر وروى الدارقطني والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال ثلث هن علي فرائض وهن لكم تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر ومنها المشاورة على الأصح قال الله تعالى وشاورهم في الأمر فظاهره الايجاب وقيل انه استحباب ومنها اربع عند الزوال كذا قاله سعيد بن المسيب قيل وبالاستعاذة عند القراءة ومنها مصابرة العدو وان كثر عددهم واذا بارز رجلا في الحرب لم ينكف عنه قبل قتله ومنها تغير المنكر اذا راه ووجه الخصوصية فيه من وجوه انه في حقه من فرائض الأعيان وفي غيره من فرائض الكفايات ذكره الجرجاني في الشافي وانه يجب عليه اظهار الانكار ولا يجب الاظهار على امته ذكره صاحب التخاير وانه لا يسقط عنه للخوف فان الله وعده العصمة بخلاف غيره ذكره في الروضة ولا اذا كان المرتكب يزيده الانكار اغراء لئلا يتوهم اباحته بخلاف ساير الأمة ذكره السمعاني في القواطع ومنها وجوب الوفاء بعهده كضمان غيره بخلاف سائر الأمة ذكره ابن الجوزي وطايفة ومنها قضاء دين من مات من المسلمين معسرا على الصحيح روى مسلم مرفوعا انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي وعليه دين فعلته قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته قال النووي كان هذا القضاء واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وقيل تبرع منه ومنها تخيير نسائه في فراقه وامساكهن بعد ان اخيرنه في هذا الوجهين وترك التزوج عليهن والتبدل بهن مكافات لهن ثم نسخ ذلك لتكون المنة له عليه السلام عليهن قال تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها الاية قال النووي في الروضة لما خيرهن فاخترنه كافأهن الله على حسن صنيعهن بالجنة فقال فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ومنها ان يقول اذا راى ما يعجبه لبيك ان العيش عيش الاخرة في وجه حكاه في الروضة واصلها ومنها تاديه فرض الصلوة كاملة لا خلل فيها ذكره الماوردي وغيره ومنها اكمال تطوع شرع فيه حكاه في الروضة واصلها قال النووي وهو ضعيف ومنها ان يدفع بالتي هي احسن قال الله تعالى ادفع بالتي هي احسن ومنها انه كلف من العلم وحده ما كلفه الناس باجمعهم وكان مطالبا به ومشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام ذكر الثلاثة ابن سبع وابن القاضي في تلخيصه وقال ابو سعيد في شرف المصطفى وكلف من العمل بما كلف به الناس اجمعون وبين الامرين فرق ومنها انه كان يوخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه الصوم والصلاة وسائر الأحكام ذكره في زوايد الروضة عن ابن القاضي والقفال وجزم به ابن سعد ومنها انه كان يغان على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة ذكره ابن القاضي ونقله ابن الملقن في الخصائص قال القاضي عياض المراد بهذا الغين اشارة الى غفلات قلب وفترات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه من مقاساة البشر وسياسة الامة ومقامات الاهل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس والكلفة من اعباء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان عليه السلام ارفع الخلق عند الله مكانة واعلاهم درجة وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلو همته وتفرده بربه واقباله بكليته عليه ومقامه هنالك ارفع حاليه راى عليه السلام حال فترته عنها وشغله بسواها غضا من علو حاله وخفض رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك وعد ايضا في خصائصه ان الركعتين بعد العصر كانت واجبة عليه وان جميع نوافله كانت فرضا لأن النفل

١٥٥٥ [illegible] عليكم ذلك

اتماما للجبار ولا نقص فيه صلاة الضحى يجهر وانه خص بصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة على نحو ما كان في ليلة الاسراء وورد في الاحاديث في صفة
قبر الحسن فبلغت مائة ركعة ومنها انه اذا نام لا ينام في وقت الصلاة ايقظه وهو امتثال قوله تعالى ادع الى سبيل ربك وخص بوجوب الحقيقة والاثابة على
المدينة والاغلاظ على الكفار وتحريض المؤمنين على القتال واوجب عليه التوكل وحرم عليه الادخار وكان يوفي عيال من مات معسرا ويودي
الجنايات عمن لزمته وهو معسر وكذلك الكفارات ومما وجب عليه الصبر على ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي والرفق وترك
الغلظة وابلاغ كل ما انزل اليه ومخاطبة الناس بما يعقلون والدعاء ان ادنى صدقة ماله وقيل ان كل ما كان يتقرب به كان واجبا عليه وان لا يمد عينه
او يعلق امرا على مشيئة الا استثناء هذا ما قاله رزين وقال ابو سعيد كان يجب عليه حفظ المسلمين وكانت الامامة في حقه افضل من الاذان في وجه
حكاه الجرجاني في الشافي وذكر بعض الحنفية ان في عهده لا يسقط فرض الجنازة الا بصلاته لانه مبذول على ان صلاة الجنازة في حقه فرض عين وفي حق
غيره فرض كفاية **الفصل الثالث فيما اختص به من المحرمات فمنها تحريم الزكاة عليه صيانة
لمنصبه الشريف** عن اوساخ اموال الناس قال عليه الصلاة والسلام انا لا ناكل الصدقة رواه مسلم انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة
رواه وتحريم الزكاة على آله وتحريم كون العامل على الزكاة في الاصح وكذا يحرم صرف النذر والكفارة اليهم **واما صدقة التطوع**
فقال القونوي في الجواهر انها كانت حراما عليه على الصحيح وعن ابي هريرة ان صدقات الاعيان كانت حراما عليه دون العامة كالمساجد
والآبار انتهى واما صدقة التطوع فتحل له خلافا للمالكية وعلى مواليه في الاصح وعلى زوجاته بالاجماع حكاه ابن عبد البر وحرم اكل ثمن امة من ولد
اسمعيل ورد به حديث في المسند قال السيوطي لم ار من تعرض له ومنها انه يحرم عليه عليه السلام اكل ما له رائحة كريهة كثوم وبصل لتوقع مجيء الملائكة
كل ساعة والاكل متكئا في احد الوجهين فيهما والاصح في الروضة كراهتهما قال ابو سعيد في شرف المصطفى وكره الضب وتحريم الكتابة والشعر لا انشاده
وكذا روايته والقراءة في الكتاب ومنها نزع لامته اذا لبسها حتى يقاتل او يحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك الانبياء قال ابو سعيد وابن سراقة
وكان لا يرجع اذا خرج للحرب ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثر عليه العدد ولو لم يظهر وحده الامر من تبع قال رسول الله في حرب احد وحنين ومنها
يحرم عليه المن ليستكثر اي ان يهدي هدية ليثاب اكثر منها ذكره الرافعي قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه بل اعط لربك تقصد
به وجهه وقال الضحاك ومجاهد هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ومنها مد الاعين الى ما متع به الناس قال الله سبحانه ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به اي تمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اي اشكالا واشباها من الكفار وعن ابن عباس رضي الله عنهما اصنافا منهم فانه حقير بالاضافة
الى ما اوتيته ومنها خائنة الاعين وهي الايماء الى مباح من قتل او ضرب على خلاف ما يظهره الحال كما قيل له عليه السلام في قصة رجل اراد قتله
وهو ابن ابي سرح هلا اومات الينا بقتله فقال ما كان ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين ولا يحرم ذلك على غيره الا في محظور قال الماوردي وكذلك
الانبياء ومنها الخدع في الحرب فيما ذكره ابن القاص وخالفه الجمهور ومنها الصلاة على من عليه دين ثم نسخ ويقال تم نسخ ومنها نكاح
من لم يهاجر في احد الوجهين قال الله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن اي مهورهن وما ملكت يمينك الى قوله وبنات عمك وبنات
عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك والقيد احترازي وعن الماوردي ان المراد بالمهاجرات المسلمات ومنها تحريم امساك
من كرهته قاله الحجازي وغيره قال السيوطي ويحرم عليه مؤبدا في احد الوجهين ومنها نكاح الكتابية قيل والتسري بها لكن الاصح الحل لانه عليه السلام
استمتع بامته ريحانة قبل ان تسلم وكانت يهودية سبية من بني قريظة ولما عرض عليها الاسلام ابت ثم لم يلبثها ملكه واتم على الاستمتاع
فقلت اسلمت بعد ومنها نكاح الامة المسلمة ولو قدر نكاح امة كانت ولده منها حرا ولا تلزمه قيمته لتعذر الرق قاله القاضي حسين الشافعي ولا
يشترط في حقه خوف العنت ولا فقد الطول ومنها انه كان اذا خطب فرد لم يعد كذا في حديث مرسل فيحتمل التحريم والكراهة قياسا على امساك كارهته
قال السيوطي ولم ار من تعرض له ومنها تحريم الاغارة اذا سمع التكبير قاله ابن سبع في الخصائص ومنها على ما عده القضاعي وغيره انه لا يقبل
هدية مشرك ولا يستعين به كما ورد في الحديث ولكن قبل هدية المقوقس لعلمه باليمانه للاسلام ومنها انه لا يشهد على جور كما ورد في حديث
النعمان بن بشير لما نحله ابوه غلاما كذا في صحيح البخاري ومنها انه حرم عليه الخمر من اول ما بعث قبل ان يحرم على الناس فلم يبح له قط وفي الحديث
اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال ونهي عن التعري وكشف العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين كما في قصة
بناء الكعبة وقالت عائشة رضي الله عنها ما رايت منه ولا رأى مني ونهى عليا رضي الله تعالى عنه عن انزاء الحمر على الخيل نهيا خاصا به هذه رواية
اهل وورد في سنن ابي داود حرمة التنفيل والوضوء من اتيان بدل وشيء آخر وكان النبي عليه السلام لا يصلي على من غل ولا من قتل نفسه
وفي المستدرك عن ابي قتادة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعي الى جنازة سال عنها فان اثني عليها خيرا صلى عليها وان اثني

عليها قال لا إلا ما هما شانكم بها لم يصل عليها في سنن أبي داود حديث ما أبالي ما أتيت إن أنا شربت ترياقا أو تعلقت تميمة أو قلت الشعر من قبل
نفسي قال أبو داود هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد رخص في الترياق لغيره وقد رخص أيضا في تعليق التمائم لغيره إذا كان بعد نزول البلاء

الفصل الرابع فيما اختص به من المباحات منها أنها لا ينتقض وضوءه بالنوم

ولا باللمس في أحد الوجهين وهو الأصح واستدل القائلون لعدم الانتقاض بنحو حديث عائشة رض عند أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقبل بعض أزواجه ثم يصلي ولا يتوضأ ورواه النسائي أيضا وقال أبو داود هو مرسل إبراهيم التيمي لم يسمع من عائشة رض قيل وبإباحة استقبال
القبلة واستدبارها حال قضاء الحاجة حكاه ابن دقيق العيد في شرح العمدة أقول لعلها كان في العمرانات لا في الفلوات ويؤيده حديث ابن عمر رضي الله عنه
في صحيح البخاري ومسلم وأما حديث جابر رض عند أبي داود وابن خزيمة ولفظه عند أحمد كان رسول الله نهى أن يستدبر القبلة أو يستقبلها بفروجنا إذا
أهرقنا الماء قال ثم رأيته قبل موته بعام مستقبل القبلة فقال في فتح الباري الحق أنه ليس بناسخ لحديث النهي بل هو محمول على أنه رآه في بناء أو نحوه لأن ذلك
هو المعهود من حاله عليه السلام لمبالغته في التستر ودعوى خصوصية ذلك بالنبي عليه السلام لا دليل عليه إذ الخصائص لا تثبت بالاحتمال انتهى
كلامه ومنها إباحة الصلاة بعد العصر فقد فاته ركعتان بعد الظهر فقضاهما بعد العصر ثم واظب عليهما وذكره الحجازي في خصائصه أقول في يوم مجيء
وفد عبد القيس وهذا عند قوم كذا قاله السيوطي ومنها حمل الصغيرة في الصلاة فيما ذكره بعضهم أقول حمل أمامة بنت زينب رضي الله عنهما ومنها
الصلاة على الغائب عند أبي حنيفة وعلى القبر عند المالكية ومنها جواز صلاة الوتر على الراحلة مع وجوبه عليه ذكره في شرح المهذب وقاعدا ذكره في
الخادم وكان يجهر به وغيره يسر ومنها الإباحة جالسا فيما ذكره قوم ومنها جواز استخلاف في الإمامة كما وقع لأبي بكر رض حين تأخر وتقدم فيما
قال جماعة ومنها أنه يصلي الركعة الواحدة بعضها من قيام وبعضها من قعود فيما ذكره بعض السلف وقال إن ذلك ممنوع لغيره ومنها القبلة في الصوم مع
قوة شهوته ففي البخاري عن عائشة رض قالت كان رسول الله يقبل بعض أزواجه وهو صائم وكان أملككم لإربه قال الحافظ ابن حجر فأشارت بذلك
إلى أن الإباحة لمن يكون مالكا لنفسه دون من لم يأمن الوقوع فيما يحرم وظاهر هذا أنها اعتقدت خصوصيته النبي عليه السلام بذلك قال القرطبي
ويدل على أنها لا ترى بتحريمها ولا بكونها من الخصائص ما رواه مالك في الموطأ أن عائشة بنت طلحة كانت عند عائشة فدخل عليها زوجها وهو عبد الله بن
عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم فقالت عائشة رض ما يمنعك أن تدنو من أهلك فتلاعبها وتقبلها قال أقبلها وأنا صائم قالت نعم ومنها الوصال
في الصوم وقال إمام الحرمين هو قربة في حقه عليه السلام ومنها السواك به بعد الزوال وهو صائم ذكره رزين أقول هذا عند الشافعية وأما عند الحنفية
فليس من خصائصه عليه الصلاة والسلام قيل ومنها الصوم جنبا حكاه الطحاوي ومنها إباحة دخول مكة بغير إحرام ذكره ابن القاص واستدل بحديث
رفعه عند السنة دخل رسول الله مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر والمحرم يجب عليه كشف رأسه وصرح جابر ومالك والزهري بأنه لم يكن محرما وقال ابن
وقيل العبد يحتمل أن يكون ستر الرأس لعذر ورده ولي الدين ابن العراقي وقال وهذا استدلال في غير موضع لأنه عليه السلام كان خائفا من القتال
متأهبا ومن كان كذلك فله الدخول عندنا بلا إحرام بلا خلاف عندنا ولا عند أحد نعلمه ومنها استمرار الطيب في الإحرام فيما ذكره المالكية ومنها
قهر من يشاء على طعامه وشرابه زاد رزين ولباسه إذا احتاج ويجب على المالك البذل وإن هلك ومنها إباحة النظر إلى الأجنبيات والخلوة بهن
وإردافهن قال الحافظ في فتح الباري وضح لنا بالأدلة القوية أن من خصائصه عليه السلام جواز الخلوة بالأجنبية والنظر إليها ويدل له قصة أم حرام
بنت ملحان رضي الله عنها في دخوله عليها ونومه عندها وتفليتها رأسه ولم يكن بينهما محرمية ولا زوجية انتهى ومنها إردافهن أقول ويدل له قصة
إركابه عليه السلام لأسماء بنت أبي بكر رض كما وقع في البخاري وغيره ومنها نكاح أكثر من أربع نسوة وكذلك الأنبياء أقول هذا لغير عيسى عليه السلام وأما
في دينه فلا يجوز إلا الواحدة وفي الزيادة لنبينا صلى الله عليه وسلم على التسع خلاف ومنها أنه يجوز له النكاح بلفظ الهبة من جهة المرأة قال تعالى
وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي وأما من جهته عليه السلام فلا بد من لفظ الإنكاح أو التزويج على الأصح في الروضة هذا عند الشافعي وأحمد وعند
أبي حنيفة رحمه الله ينعقد النكاح بلفظ الهبة لغيره عليه السلام أيضا ومنها أنه يجوز له عليه السلام النكاح بلا مهر ابتداء وانتهاء بخلاف غيره فإنه لا يخلو
نكاحه من وجوب المهر إما مسمى وإما مهر المثل ومنها الجواز بعد أن جهول ذكره الروياني في البحر ومنها جواز النكاح في حال الإحرام ومنها بغير رضاء
بالمرأة فلو رغب في نكاح امرأة خلية لزمها الإجابة وحرم على غيره خطبتها وإن أجرت ومزوجة ويجب على زوجها طلاقها لينكحها قال الغزالي ولعل السر فيه من
جانب الزوج امتحان إيمانه بتكليف النزول عن أهله ويدل لهذه الخصوصية قصة زينب بنت جحش المنصوص عليها وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت
عليه وهو زيد بن حارثة الكلبي رضي الله عنه ومنها أنه يجوز له عليه السلام النكاح بلا ولي وبلا شهود وهذا الخلاف في غير زينب رض أما زينب فمنصوص
عليها وكان له عليه السلام تزويج المرأة من شاء بغير إذنها وإذن وليها وتزوجها لنفسه وتولي الطرفين بغير إذنها ولا إذن وليها وله إجبار الصغيرة من غير بناته

وزوج ابنة حمزة مع وجود عمها العباس رضي الله عنه فيقدم على الأقرب وقال لأم سلمة رضي الله عنها مري ابنك ان يزوجك فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ وتزوج
زينب فدخل عليها بتزويج الله بغير عقد من نفسه وعبر في الروضة من هذا بقوله وكانت المرأة تحل له بتحليل الله تعالى وقال ابو سعيد في شرف المصطفى
وكان كفؤا الكل لهذا واذا تزوج بولي فاسق او اعمى او اخرس جاز له انتهى وله نكاح المعتدة من غيره في نحو حكاه الرافعي قال النووي الصواب الجزم بامتناع
نكاح المعتدة من غيره والجمع بين المرأة وعمتها واختها وخالتها لعدم الوجهين وبين المرأة وابنتها في وجه حكاه الرافعي وقال ومن خصائصه اذا رغب في
جارية بملك اليمين لم يثبت الحرمة في امها ولا بنتها ولا اختها ومنها انه اعتق امته صفية وجعل عتقها صداقها وقد اختلف في معناه وقال بعضهم
جعل نفس العتق المهر ولكن من خصائصه وبه جزم الماوردي وقال النووي في شرح مسلم الصحيح الذي اختاره المحققون انه اعتقها تبرعا بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها
برضاها من غير صداق قال الحافظ ابن حجر واصدق جويرية رضي الله عنها عن اسارى قومها ومنها نكاح من لم يبلغ فيها نقل ابن شبرمة لكن الاجماع على خلافه ومنها ترك
القسم بين ازواجه في احد الوجهين وهو المختار وقال ابن العربي في شرح الترمذي ان الله خصه باشياء في النكاح منها انه اعطاه ساعة لا يكون لازواجه فيها
حق حتى يدخل فيها على جميع ازواجه فيفعل ما يريد بهن ثم يدخل عند التي يكون الدور لها ومنها عدم وجوب النفقة لهن عليه في وجه كالمهر وقال النووي
الصحيح الوجوب قال السيوطي وعلى الوجوب لا يتقدر ومنها انه لا ينحصر طلاقه في الثلاث وعلى تقدير الحصر قيل تحل له من غير محلل وقيل لا تحل له
ابدا ما لو ارتجع غالب هذه الخصائص لأن النكاح في حقه عليه السلام كالتسري في حقنا وحرم امته فلم تحرم عليه ولم تلزمه كفارة وكان له ان يستثني
في كلامه بعد حين منفصلا اقول يدل عليه قوله سبحانه واذكر ربك اذا نسيت ومنها اصطفاء ما يختار من الغنيمة قبل القسمة من جارية وغيرها كذا
من الفيء ذكره ابن كج وفي التهذيب جميع خمس الفيء والغنيمة واربعة اخماس الفيء وكان له الانفال يفعل فيها ما يشاء وذكر مالك من خصائصه انه لم يكن يملك
الاموال انما كان له التصرف والاخذ بقدر كفايته وعند الشافعي وغيره يملك وكان له ان يحمي الموات لنفسه ولا ينتقض ما حماه ومن اخذ شيئا مما حماه
ضمن قيمته على الاصح بخلاف غيره من الائمة لو دعاه ذو قوة فلا غرم عليه ومنها القتال بمكة والقتل بها والقتل بعد الامان ومنها لعن من شاء بغير
سبب ويكون له رحمة ومنها القضاء بعلمه ولو في الحدود وفي غيره خلاف ومنها قطع الاراضي قبل فتحها لان الله ملكه الارض واقطع الغزالي بكفر من عارض
اولاد تميم الداري فيما اقطعهم من ارض حبرون وغيرها وكان له القضاء لنفسه ولولده وان يشهد لنفسه ولولده وان يقبل شهادة من يشهد له ولولده
وله قبول الهدية بخلاف غيره من الحكام ولا يكره له الفتوى والقضاء في حال الغضب كما ذكره النووي في شرح مسلم وقد قضى للزبير رضي الله عنه بشراج الحرة بعد ان اغضبه
خصم الزبير لعصمته عليه السلام فلا يقول في الغضب الا كما يقول في الرضى ولو قال لفلان بن فلان كذا جاز لسامعه ان يشهد بذلك ذكره الروياني وفي الروضة
الحكام وكان له قتل من اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره ذكره ابن دحية وكان له ان يدعو لمن شاء بلفظ الصلاة وليس لنا ان نصلي الا على
نبي او ملك وضحى عن امته وليس لاحد ان يضحي عن غيره بغير اذنه ولم يجر في القصاص بينه وبين الله تعالى بخلاف غيره ذكره ابن عبد السلام وغيره ولا تجب
عليهم الزكاة لانهم لا ملك لهم مع الله كذا ذكر الشيخ تاج الدين في التنوير ولان الزكاة انما هي طهرة لما عسى ان يكون ممن اوجبت عليه والانبياء
مبرؤون عن الدنس لعصمتهم وعقد المساقاة مع اهل خيبر الى مدة مبهمة قال اقركم ما اقركم الله لامكان مجيء الوحي بالنسخ ولا يكون ذلك لغيره وحلف لا يحمل
الاشعريين ثم حملهم وقال لست انا حملتكم ولكن الله حملكم ولم يترتب عليه حنث ولا كفارة ورأى جعفر عنده قدم من الحبشة فقال مالك هو خاص
ذكرها الغير ورد عليه سفيان بن عيينة رحمة الله عليه وقال الخطابي زعم بعضهم ان المن على الاسرى الوارد في قوله سبحانه فاما منا بعد واما
فداء كان خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره

باب في مضاهاة نبينا للانبياء عليهم السلام في المعجزات واعطي لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطيته الانبياء بل ازيد من ذلك

واعلم ان الله كما امر ادم
ان يخرج من الجنة الى الارض وان يتاجر اليها وكما امر ابراهيم بالخروج من بابل الى ارض كنعان امر محمدا صلى الله عليه وسلم ان يخرج من مكة الى المدينة وكما ابتلى ادم
بقتل ابنه هابيل ابتلي محمد بقتل ابنيه الحسن والحسين وكان بعلمه لاعلام الله اياه ذلك كما امر الله ادم بوضع النوى في الارض فصار في الحال نخلا باسقة
عليها الرطب اكرم محمد صلى الله عليه وسلم بمثله عند اسلام سلمان رضي الله عنه وكما قال في وصف ادريس ورفعناه مكانا عليا قال في وصفه عليه السلام و
رفعنا لك ذكرك يذكر مع ذكر الله في الاذان والصلاة وقد رفع الى سدرة المنتهى فشاهد ما لم يشاهده ادريس وان اطعم ادريس بعد وفاته في الجنة فقد
نزلت على محمد المائدة كما رواه الدارمي وقد تقدم ذكره وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم انك تواصل قال اني لست كاحدكم يطعمني ربي ويسقيني
وان اوتي نوح عليه السلام اجابة الدعوة بما قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم باقية الا المؤمنين فقد اوتي محمد مثله حين
انزل الله ملك الجبال وامره بطاعته فيما يأمره به من اهلاك قومه فاختار الصبر على اذاهم والابتهال في الدعاء لهم بالهداية ثم رق نوح على ولده
فقال رب ان ابني من اهلي ورقة القرابة فالمصطفى لما امره الله بالقتال اشهر على قرابته سيف النقمة ولم ينظر بالفضل معهم لما اسر العباس المطرفة

فطروا من الجمعة الى الجمعة حتى سألوه ان يقل وان قال في نوح انه كان عبدا شكورا فقد قال في محمد بالمؤمنين رؤف رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وان خص
ابراهيم عليه السلام بالخلة فضل بها فقال واتخذ الله ابراهيم خليلا فقد جمع الله الخلة والمحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى قال ولكن صاحبكم خليل الله
وحبيب الله وفي القرآن فاتبعوني يحببكم الله وعن عبد الله ابن ابي الحمساء قال كان بيني وبين محمد بيع قبل ان يبعث فبقيت لي بقية فوعدته ان آتيه
في مكانه فنسيت يومي والغد فاتيته في اليوم الثالث فكان محمد صلى الله عليه وسلم في مكانه ينتظرني فقلت له في ذلك فقال انا ههنا منذ وعدتك انتظرك
فاما جده اسمعيل عليه السلام فانه وعد رجلا فبقي في مكانه سنة فشكر الله له ذلك فقال اذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان محمد
في صباه يخرج لغنم لهم الى الصحراء فقال له بعض الرعاة يا محمد اني وجدت في موضع كذا مرعى خصيبا فقال لا تخرج اليه غدا فبكر عليه السلام من بيته الى ذلك
الموضع وابطأ الرجل في الوصول فرأى رسول الله وقد منع غنمه ان ترعى في ذلك الموضع ذلك لحبل مرعيا وان كلم الله موسى عليه السلام على طور سيناء فقد
كلم محمدا صلى الله عليه وسلم فوق سبع سموات وان اعطى موسى انفلاق البحر فقد اعطي نبينا انشقاق القمر فموسى تصرف في عالم الارض ونبينا تصرف
في عالم السماء وكم بينهما من فرق واعطي لموسى اجابة دعائه واعطي نبينا مثله من ذلك ما لا يحصى وان اعطي موسى عليه السلام انفجار الماء من الحجارة
اعطي لسيدنا محمد انفجار الماء من بين اصابعه وهذا اعظم منه لان الحجر من جنس الارض التي ينبع منها الماء ولم تجر العادة بنبع الماء من اللحم قال الله تعالى وان
منها لما يتفجر منه الانهار وجعل الله الامانة بجد سيدنا محمد في قومه عند انقطاع النبوة حتى ياتي امر الله وان اخرج الله لصالح عليه السلام ناقة من
الجبل لها شرب ولقومه شرب فانطق الله لمحمد البعير وان بير رومة كان في صدر الاسلام بالمدينة كان للمسلمين يوما ولليهود يوما وان كان الله اعطى يعقوب
الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته فقد اعطى لسيدنا محمد فاطمة من صلبه وهي سيدة نساء الجنة وان صبر يعقوب على فراق ولده حتى
كاد ان يكون حرضا من الحزن فقد فجع صلى الله عليه بابن كان له فصبر وكان يعقوب فقد ابنا واحدا من بنيه ولم يتيقن بوفاته وحزن صلى الله عليه وسلم
على ابراهيم قرة عينيه بوفاته وان اوتي يوسف عليه السلام شطر الحسن فاعطي نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله وان ابتلي يوسف بالغربة
وامتحن بالفرقة فسيدنا محمد فارق وطنه من اذى المشركين ووقف على الثنية وحول وجهه الى مكة فقال اني لاعلم انك احب بقاع الى الله ولولا ان اهلك
اخرجوني ما خرجت فلما بلغ الجحفة انزل الله عليه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وان بشر الله يوسف برؤيا رآها فقد بشر محمدا برؤيا في قوله
لقد صدق الله رسوله الرؤيا الاية وما اعطيه يوسف من تعبير الرؤيا وذكر الله سبحانه ثلاث منامات **احدها** حين راى احد عشر كوكبا والشمس
والقمر **والثاني** منام صاحبي السجن **والثالث** منام الملك فقد اعطي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يدخل الحصر
وان اختار يوسف عليه السلام الحبس توقيا من المعصية فقد حبس رسول الله في الشعب ثلاث سنين ونيفا حتى الجاه اقاربه الى الضيق حتى
كادهم الله ببعثة اضعف خلقه فاكل الوثيقة التي كتبوه في قطيعة رحمه وان قلب الله لموسى العصا حية فمحمد صلى الله عليه وسلم دفع الى عكاشة
ابن محصن يوم بدر لما انقطع سيفه قطعة حطب فتحولت سيفا في يده ودعا الشجرة فاقبلت نحوه تخد الارض وان كان ابراهيم عليه السلام القي في
النار وصارت عليه بردا وسلاما فصارت النار على ابي مسلم الخولاني وذؤيب بن كليب بردا وسلاما حين القاه في النار الاسود الكذاب فلم تضره
لتصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم تشبيها بابراهيم وقد تقدم ذكره في كرامات الاولياء وان ضرب موسى عليه السلام لعصا في البحر فانفلق فكان
آية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما خرج الى خيبر اذا هو بواد يشخب فقدروه اربع عشرة قامة والعدو من ورائهم قال الناس انا لمدركون قال كلا فعبرت
الابل والخيل على الماء لا تندى حوافرها واخفافها كذا في بعض كتب الشيعة ولما عبر سعد بن ابي وقاص بعسكر الاسلام في دجلة بالمداين كان كذلك
وان كان موسى عليه السلام قد اتى فرعون لآيات من الجراد والقمل والضفادع والدم فنبينا قد اتى بالدخان على المشركين في مكة وهو ما ذكره الله تعالى
بقوله يوم تاتي السماء بدخان مبين وقد تقدم ذكره وما انزل الله على الفراعنة يوم بدر وما انزل على المستهزئين لعقوبات تستاصل قال الله تعالى
انا كفيناك المستهزئين وقد تقدم ذكره واما المن والسلوى والغمام واستضاءة الناس بعمود الشريفة البيضاء فقد اوتي رسولنا ما هو افضل منه
واحلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله واصحاب ابو عبيدة بن الجراح في سرية سيف البحر جماعة فقذف لهم البحر عنبرا وهو اسم حوت فاكلوا منه نصف
شهر وكان الجيش ثلثمائة نفر وقد تقدم ذكره وكان يطعم الرجال الكثير من الطعام القليل والتمر القليل ويسقي الجماعة من شربة من لبن وكان للطفيل
الدوسي نور على طرف سوطه فكانت تضيء في الليلة المظلمة ولحمزة بن عمرو الاسلمي كما ذكره البخاري في تاريخه والبيهقي وابو نعيم عنه رض قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء واضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لتنير وان كان الله انتقم
من فرعون فقد انتقم لنبينا صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقتلوا والقوا في القليب وان كان موسى صار عصاه ثعبانا فاستغاث فرعون منه رهبة
فقد اعطي سيدنا محمد مثله لما جاء الى ابي جهل شفيعا الثمن بعير الاراشي فخاف ابو جهل وقضى دين الاراشي وقد تقدم ذكره **وأما** ما اعطيه

فأرون عليه السلام من فصاحة اللسان فقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أعطي من الفصاحة والبلاغة ما لم يؤته أحد من البشر وإن كان أعطي داود
عليه السلام تليين الحديد فقد أعطي نبينا صلى الله عليه وسلم أن العود اليابس اخضر في يده وأورق والجبل تحرك كما تقدم ذكره ومسح عليه السلام شاة
أم معبد الحائل وعناق عبد الله بن مسعود فدرت ولانت الصخرة تحت قدم محمد صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس وقد تقدم ذكره وإن سليمان عليه السلام
أعطي من كلام الطير وتسخير الشياطين والريح والملك الذي لم يعطه لأحد بعده فقد أعطي سيدنا محمد مثل ذلك وزيادة أما كلام الطير والوحش فنبينا صلى الله
عليه وسلم كلمه الحجر وسبح في كفه الحصا وهو جماد وكلمه ذراع الشاة المسمومة وكذلك كلمه الظبي والضب وشكا إليه البعير وسكن له الحمرة وكذلك كلمه الذئب
وأما الريح التي كانت غدوها شهر ورواحها شهر تحمله إلى أين أراد من أقطار الأرض فقد أعطي سيدنا محمد البراق وأيضا فالريح سخرت لسليمان لتحمله إلى نواحي
الأرض ونبينا زويت له الأرض مشارقها ومغاربها وأما ما أعطيه من تسخير الشياطين فقد روي أن إبليس اعترض لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة
فأمكنه الله منه وربطه بسارية من سواري المسجد وأسلم قرينه كما تقدم ذكره وأما عدة الجن من جنود سليمان عليه السلام في قوله تعالى وحشر لسليمان جنوده
فكان جنده جبريل وميكائيل وجند من الملائكة في بدر وحنين وأما عدة الطير من جملة أجناده فأعجب منه حمامة الغار وتوكرها في الغار و[illegible]
وحمايتها له من عدوه وسيدنا محمد عرضت عليه مفاتيح خزائن الأرض فأبى ولسان الفقر وأما ما أعطيه من الملك فنبينا خير بين أن يكون ملكا أو
نبيا عبدا فاختار أن يكون نبيا عبدا وأما ما أعطيه عيسى عليه السلام من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى فأعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ترد العين قتادة
إلى مكانها في غزوة أحد بعدما سقطت فعادت أحسن ما كانت وفي دلائل النبوة للبيهقي قصة الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا أومن بك حتى
تحيي لي ابنتي وفيه أنه صلى الله عليه وسلم أتى قبرها فقال يا فلانة فقالت لبيك وسعديك يا رسول الله وقد تقدم ذكره وروي أن امرأة معاذ وكانت برصاء
شكت إلى رسول الله فمسح عليها بعصا فأذهب الله البرص عنها ذكره الإمام الرازي وحنين الجذع مشهور وذلك أبلغ من تكليم الموتى وقد تكلم بعض من القتلى
بعد موته وقد تقدم ذكره في بيان كرامات الأولياء فلا نعيده وأما ما أعطي عيسى بأن ينبئهم بما يدخرون في بيوتهم فقد أعطي سيدنا محمد ثمرات من الغيب
كما تقدم ذكرها في الفصول السابقة فقد ذكر وروي عن سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما أن يهوديا جاء إلى علي رضي الله تعالى عنه فقال يا أمة محمد ما
تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة إلا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما أسألكم عنه فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه نعم ما أعطى الله عز وجل نبيا إلا وقد جمعها
لمحمد صلى الله عليه وسلم وزاد محمدا صلى الله عليه وسلم على الأنبياء أضعافا مضاعفة قال له علي هات قال له اليهودي هذا آدم أسجد الله له ملائكته فهل
فعل لمحمد شيئا من هذا فقال له علي لقد كان ذلك ولئن أسجد الله لآدم ملائكته فإن سجودهم لم يكن سجود طاعة أنهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن
اعترافا لآدم بالفضيلة ورحمة من الله ومحمد عليه السلام أعطي أفضل من هذا إن الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها وتعبد المؤمنين
بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فإن آدم تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام نزل فيه
ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ثم قال اليهودي فإن إدريس عليه السلام رفعه الله مكانا عليا
قال له علي لقد كان كذلك ومحمد أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله قال فيه ورفعنا لك ذكرك وكفى بهذا من الله رفعة ثم قال اليهودي فهذا نوح عليه السلام صبر في
ذات الله عز وجل وأعذر قومه إذ كذب وشرد وحصب بالحصى وعلاه أبو لهب بسلا شاة فأوحى الله إلى حابيل ملك الجبال أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد
فأتاه فقال له إني قد أمرت لك بالطاعة فإن أمرت أطبقت عليهم الجبال فأهلكتهم بها قال عليه السلام إنما بعثت رحمة رب اهد أمتي فإنهم لا يعلمون ثم قال اليهودي
فإن نوحا دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر قال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد عليه السلام هطلت السماء بماء
منهمر رحمة بل هلموا إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة حتى رئي بياض
إبطيه وما نرى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله فلا أسبوعا فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله لقد تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر
فضحك عليه السلام ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فزحزح عن المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع في المدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل ثم قال اليهودي فإن
هودا انتصر له من أعدائه بالريح قال له علي ومحمد أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عز وجل ذكره انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق إذ أرسل عليهم ريحا
تذري جنودا لم تروها وأيد محمدا على هود بثمانية آلاف ملك وفضله على هود فإن ريح عاد ريح سخط وريح محمد ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى يا
أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ثم قال اليهودي فإن هذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها
لقومه عبرة قال علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من ذلك إن ناقة صالح لم تكلم صالحا ولم تشهد له بالنبوة ومحمد عليه السلام بينما
نحن معه في بعض غزواته إذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فأنطقه الله عز وجل فقال يا رسول الله إن فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري فأنا أستعيذ بك منه
فأرسل رسول الله إلى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له فخلاه ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له قد استسلم للقطع لما شهد عليه من الشهود

له الناقة فقالت يا رسول الله ان فلانا مني برئ وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودي ثم قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد تيقظ
بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلائله بعلم الايمان به قال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك واعطي محمد عليه السلام افضل من ذلك قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله
تعالى وتيقظ ابراهيم وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد صلى الله عليه وسلم كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه
بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه وآياته فقالوا له يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض
قال الارض قالوا فما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال اتشككونني في الله عز وجل ثم قال لليهودي فان ابراهيم
حجب عن نمرود بحجب ثلاثة ثلاثة بثلاثة واثنان فضل قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد عليه السلام فقال وجعلنا من بين ايديهم سدا فهذا الحجاب الاول
ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث ثم قال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون حجابا
مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمسة ثم قال اليهودي فان ابراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال له علي رضي الله
عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اتاه ابي ابن الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمد المحكم كتابه وبهته ببرهان نبوته
فقال يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فان هذا ابراهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي محمد عليه السلام
قد نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد اضجع ولده وتله للجبين فقال
علي لقد كان كذلك ولقد اعطي ابراهيم بعد الاضجاع الفداء ومحمد عليه السلام اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وقد فرق بين
روحه وجسده فلم يفض عليه عبرة ثم قال له اليهودي فان ابراهيم قد اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل عليه بردا وسلاما قال له علي رضي الله عنه
لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق
ثم قال له اليهودي فان هذا يعقوب اعظم في الخير نصيبه اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم ابنة عمران من بناته قال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وسلم اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته وكان حزن يعقوب حزنا تعقبه تلاق ومحمد عليه السلام
قبض ولده ابراهيم قرة عينه في حياة منه وخصه بالاختبار ليعظم له الادخار فقال صلى الله عليه وسلم تحزن النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون
ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز ذكره والاستسلام له في جميع الفعال فقال له اليهودي فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس في
السجن توقيا للمعصية فالقي في الجب وحيدا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام قاسى مرارة الغربة وفارق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم
الله وامنه فلما راى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن اراه تبارك وتعالى رؤيا توازي رؤيا يوسف في تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله الآية ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلث سنين
وقطع منه اقاربه وذوي الرحم والجاؤه الى اضيق المضيق فلقد كادهم الله له كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ولئن
كان يوسف القي في الجب فلقد حبس محمد عليه السلام نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه فقال
اليهودي فهذا موسى بن عمران اتاه الله التوراة التي فيها حكمه قال له علي محمد صلى الله عليه وسلم اعطي ما هو افضل منه اعطي محمد سورة البقرة والمائدة بالانجيل
وطواسين وطه ونصف المفصل بالتوراة واعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور واعطي سورة بني اسرائيل وبراءة وصحف ابراهيم وصحف موسى وزاد الله محمدا
السبع الطوال فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم واعطي الكتاب والحكمة فقال له اليهودي فان موسى ناجاه الله على طور سيناء قال له علي لقد اوحى الله
الى محمد عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور فقال يهودي لقد القى الله على موسى محبة منه قال له علي لقد اعطى الله محمدا
ما هو افضل منه لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله ينادي به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد معه ثم قال له اليهودي فلقد اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى عند الله
عز وجل قال علي رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ولقد لطف الله لام محمد بان اوصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام انه قيل لها ان ما في
بطنك سيد فاذا ولدتيه فسميه محمدا فاشتق الله له اسما من اسمائه فالله محمود وهذا محمد ثم قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله الى فرعون
واراه الآية الكبرى قال له علي رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم ارسله الى فراعنة شتى مثل ابي جهل وعتبة وشيبة وابي البختري
والنضر بن الحارث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب
والحارث بن الطلاطلة فاراهم الآيات في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم قال له اليهودي لقد انتقم الله لموسى من فرعون قال علي رضي الله تعالى عنه
لقد انتقم الله لمحمد فاما المستهزئون فقد قال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف

هزمهم الله بجمعهم وولوا الدبر ثم قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد اعطي العصا فكانت تتحول ثعبانا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من
هذا ان رجلا كان يطالب ابا جهل بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من اتطلب
من يتخلص الحقوق قال نعم فدله على النبي عليه السلام فاتى الرجل النبي عليه السلام فقام معه رسول الله فاتى بابه فقال قم يا ابا جهل فاد الى الرجل
حقه فقام مسرعا حتى اداه اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد صلى الله عليه وسلم قال ويحكم اعذروني انما اقبل رأيت
عن يمينه رجالا بايديهم حراب تلألأ وعن يساره ثعبانان تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما فالثعبانان هذا اكبر مما اعطي موسى ثعبان بثعبان
موسى فزاده الله محمدا ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب ولقد كان النبي عليه السلام يؤذي قريشا بالدعاء فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم
فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله للموت خير لنا من الحيوة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمدا فيقتل به فقالوا له لا قال فانا اقتله فان شاء
بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني قالوا انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير السجود حول الكعبة فاذا
جاء وسجد اخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله فطاف بالبيت سبعا ثم صلى واطال السجود حول الكعبة فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل رأسه فلما ان قرب
منه اقبل فحل من قبل رسول الله فاغرا فاه نحوه فلما ان راه ابو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقا فقال له
اصحابه ما رأينا كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي ثم قال اليهودي فان موسى قد اعطي
اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيء من هذا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره
اينما جلس وكان يراه الناس كلهم ثم قال له اليهودي فان موسى قد ضرب له في البحر طريق فقال له علي رضي الله تعالى عنه محمد عليه السلام اعطي ما هو افضل
من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بواد يشخب فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى
انا لمدركون فنزل رسول الله ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والابل
لا تندى اخفافها ثم قال له اليهودي فان موسى قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له علي نعم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم
لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة قد اعطي افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظماء واصابهم ذلك فدعا بركوة ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت
من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج سهما من كنانته فناوله
البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة
عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا
دوابهم وحملوا على ما ارادوا قال له اليهودي فان موسى قد اعطي المن والسلوى فهل فعل بمحمد نظير هذا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام
اعطي ما هو افضل وهو من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم يحل لاحد قبله ثم قال اليهودي فان موسى قد ظلل عليه الغمام واعطي محمد عليه السلام
افضل من هذا ان الغمامة كانت تظلله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره وسفره فقال اليهودي فهذا داود عليه السلام الان الله له الحديد فعمل منه
الدروع قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل منه ولقد غابت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين قد رأينا ذلك
فقال له اليهودي فان هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي
ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلوة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء ولقد قام عشر سنين على اطراف اصابعه
حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به ولقد كان
يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وسبحت
معه لقد عمل بمحمد ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فليس عليك الا نبي وصديق وشهيد فقر الجبل مجيبا لامره ولقد
مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس
والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله فقال له اليهودي فان هذا
سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض
قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك وتسير معك جبالها ذهبا وفضة لا ينقص لك فيما ادخر لك شيء فاومى
الى جبرئيل وكان خليله من الملائكة فاشار اليه ان تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يوما والحق باخواني من الانبياء من قبلي فزاده الله
تعالى الكوثر واعطاه الشفاعة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة اقعده الله تعالى على العرش فقال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الريح

سارت في بلاد غدوة شهر ورواحها شهر فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا إنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف أخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده فكان قاب قوسين بينها وبينه أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى فكان فيما أوحي إليه الآية التي في سورة البقرة قوله لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير فلما انتهى إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه فأجاب عليه السلام مجيبا عنه وعن أمته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله مختصرا وفيه ثم قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عز اسمه إن أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي أن أظهر دينك على الأديان لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلا دينك أو يؤدون إلى أهل دينك الجزية فقال له اليهودي فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ولقد أعطي محمد أفضل من هذا أن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد عليه السلام الشياطين بالإيمان فأقبل إليه الجن التسعة من أشرافهم من جن نصيبين واليمن وهم الذين يقول الله فيهم وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد فقال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا يقال إنه أوتي الحكم صبيا وإنه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية ومحمد أوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان ولم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لأعيادهم ولم ير منه كذب قط وكان أمينا صدوقا حليما وكان يواصل صوم الأسبوع وأقل وأكثر فيقال له في ذلك فيقول إني لست كأحدكم إني أظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم فقال له اليهودي فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبيا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام سقط من بطن أمه واضعا يده اليسرى على الأرض ورافعا يده اليمنى إلى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها والقصور البيض من إصطخر وما يليها ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم حتى فزعت الجن والإنس والشياطين وقالوا حدث في الأرض حدث ولقد رأيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون فلما رأوا الأعاجيب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هم قد حجبوا عن السموات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته فقال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام أبرأ ذا العاهة من عاهته فبينما هو جالس إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فأتاه فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم كنت أقول يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي عليه السلام ألا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكأنما نشط من عقال وقام صحيحا ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطع من الجذام فشكا إليه فأخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرأ حتى لم يوجد فيه شيء ولقد أتى أعرابي أبرص فتفل من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحا ولئن زعمت أن عيسى أبرأ ذوي العاهات من عاهاتهم فإن محمدا بينما هو في بعض أصحابه إذا هو بامرأة فقالت يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت كلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي عليه السلام وقمنا معه فلما أتيناه قال له جانب يا عدو الله فأنا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان فإن محمدا قد فعل ما هو أكثر من ذلك إن قتادة بن ربعي كان رجلا صبيحا فلما أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فأخذها بيده ثم أتى بها النبي عليه السلام فقال يا رسول الله إن امرأتي الآن تبغضني فأخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف إلا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الأخرى ولقد خرج عبد الله بن عتيك رضي الله عنه وبانت يده يوم ابن أبي الحقيق فجاء إلى النبي عليه السلام ليلا فمسح يده عليه فلم تكن تعرف من اليد الأخرى ولقد أصاب محمد بن مسلمة رض يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله فلم تستبينا ولقد أصاب عبد الله بن أنيس رض مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الأخرى فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وسلم قال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه قد أحيى الموتى بإذن الله قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوه ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال ما ههنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت أن عيسى كلم الموتى فلقد كان محمد عليه السلام ما هو أعجب من هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل بالطائف وحاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة فلو كلمته البهيمة

ومهجته لكانت من أعظم حجج الله وقد كلمه من ذراع الشاة وشيء ولقد كان يدعو بالشجرة وكلمته البهيمة وكلمته السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فقال له اليهودي إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم قال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام فعل ما هو أكثر من هذا إن عيسى أنبأ قومه بما كان من وراء حائط ومحمد أنبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول عليه السلام تقول أو أقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب إذ أتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر والله للموت خير لنا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حياة بعد أهل القليب فقلت أنت لولا عيالي ودين علي لأرحتك من محمد فقال صفوان علي أن أقضي دينك وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر فقلت فاكتمها علي وجهزني حتى أذهب فأقتله فجئت لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأشباه هذا مما لا يحصى فقال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه كان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله عز وجل فقال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد قد فعل ما هو شبيه بهذا إذ أخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق فسمع لكل فلق منها تسبيحا لا يسمع للأخرى ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل ثم قال انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت فقال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه كان سياحا فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وأفنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام على دم ولا يسار الإعوجاج لقتال عدوه قال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه كان زاهدا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام أزهد الأنبياء كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الإماء ما رفعت له مائدة قط ولا عليها طعام وما أكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات توفي ودرعه مرهونة بأربعة دراهم عند يهودي ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلثمائة ألف وأربعمائة ألف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار فقال له اليهودي فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله **تنبيه** صنف السيوطي رسالة سماها الباهر في حكم النبي بالباطن والظاهر وذكر أن هذا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فمما حكم فيه بالظاهر والباطن معا قوله عليه السلام في ولد وليدة زمعة والد سودة أم المؤمنين رضي الله عنها لما اختصم فيه سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة فقال سعد يا رسول الله هذا ابن أخي عهد إلي أنه ابنه انظر إلى شبهه به وقال عبد بن زمعة هذا أخي ولد على فراش أبي من وليدته فنظر رسول الله إلى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة ثم قال هو لك يا عبد الولد للفراش واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة زاد في رواية فليس بأخ لك فقد حكم عليه السلام أنه أخوها عملا بظاهر الشرع ونفى أخوته عنها بمقتضى الباطن فقد حكم في هذه القصة بالظاهر والباطن وأما حكمه عليه السلام بالباطن فقد جاء في أمور كثيرة منها قتله الحارث بن سويد بقتله المجذر بن زياد غيلة من غير دعوى وارث ولا قبول الدية ومن ذلك قوله عليه السلام للرجل مات أخوه إن أخاك محبوس بدينه فاقض عنه فقال يا رسول الله قد أديت عنه إلا دينارين ادعتهما امرأة وليس لها بينة قال أعطها فإنها محقة ومن ذلك أن امرأة جاءت إلى أخرى وقالت لها إن فلانة تستعيرك حليك وهي كاذبة فأعارتها إياه فبعد مدة جاءت المرأة تطلب حليها فقالت لم أطلب حليك فجاءت للمرأة التي أخذته فأنكرت أخذه فجاءت النبي عليه السلام فأخبرته القصة فدعاها فقالت والذي بعثك بالحق ما استعرت منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم اذهبوا فخذوه من تحت فراشها فأخذوه منها فقطعت

باب في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في حليته

في حلية رسول الله

أخرج الترمذي في شمائله عن أنس بن مالك رضي الله عنه كان ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وعنه أيضا قال كان رسول الله ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الجسم وكان شعره ليس بجعد ولا سبط أسمر اللون إذا مشى يتكفأ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه يقول كان رسول الله رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه عليه حلة حمراء وما رأيت شيئا قط أحسن منه وعنه أيضا قال ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين لم يكن بالقصير ولا بالطويل وعن علي بن أبي طالب قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين ضخم الرأس ضخم الكراديس طويل المسربة إذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما ينحط من صبب لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن رسول الله بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في وجهه تدوير أبيض مشرب أدعج العينين

اهدب الأشفار جليل المشاش والكتد اجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كأنما ينحط في صبب اذا التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو
خاتم النبيين اجود الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا
بعده مثله صلى الله عليه وسلم وروى الشيخان حديث البراء ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير البائن وفسر الأصمعي ان الممغط الذاهب طولا وهو بتشديد الميم
الثانية والمتردد الداخل بعضه في بعض قصرا واما القطط فالشديد الجعودة والسبط من الشعر المنبسط المسترسل والرجل الذي في شعره جعودة اي
تثنٍّ قليلا واما المطهم فالبادن الكثير اللحم والمكلثم المدور الوجه والمشرب الذي في بياضه حمرة قال الجوهري الأشراب خلط لون بلون كأن
احدهما يسقي الآخر واذا اشدد يكون للتكثير والمبالغة والأدعج الشديد سواد العين والأهدب الطويل الأشفار والكتد مجتمع الكتفين وهو
الكاهل والمسربة هو الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر الى السرة والشثن الغليظ من الأصابع من الكفين والقدمين والتقلع ان يمشي
بقوة والصبب الحدور وجليل المشاش يريد رؤس المناكب والعريكة الطبيعة والعشرة الصحبة والعشير الصاحب والبديهة المفاجأة وعن الحسن
بن علي رضي الله عنه قال سألت خالي هند ابن ابي هالة وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا
اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع
واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين
ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع
الفم وفي رواية اشنب مفلج الأسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر
عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما
سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الأطراف او قال شائل الأطراف
خمصان الأخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال تقلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت
جميعا خافض الطرف نظره الى الأرض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدر من لقيه بالسلام وعن جابر بن سمرة رض
يقول كان رسول الله ضليع الفم اشكل العين منهوس العقب قال شعبة قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قلت ما اشكل العين قال طويل شق العين
قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب وعنه ايضا رايت رسول الله في ليلة اضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو عندي احسن
من القمر وسأل رجل البراء بن عازب رض اكان وجه رسول الله مثل السيف قال لا بل مثل القمر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله ابيض
كأنما صيغ من فضة رجل الشعر وعن ابي الطفيل رض قال كان رسول الله ابيض مليحا مقصدا وعن ابن عباس رض قال كان رسول الله افلج الثنيتين اذا تكلم رئي
كالنور يخرج من بين ثناياه صلى الله عليه وسلم واخرج مسلم عن البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا ليس بالطويل
الذاهب ولا بالقصير وعن انس بن مالك رض قال كان رجلا ليس بالجعد ولا بالسبط بين اذنيه وعاتقيه وعن انس كان شعر رسول الله الى انصاف اذنيه
وعنه ايضا ان رسول الله كان يضرب شعره منكبيه وعن سماك رضي الله عنه سمع جابر بن سمرة رض يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شمط مقدم
رأسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يتبين واذا اشعث رأسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل كان مثل الشمس والقمر
وكان مستديرا ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده وعن جابر بن سمرة قال رأيت خاتما في ظهر رسول الله كأنه بيضة حمام وعن السائب
ابن يزيد رض نظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة وعن عبد الله بن سرجس نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان
كأمثال الثآليل وفي رواية البخاري قال كان ضخم الرأس والقدمين لم ار بعده ولا قبله مثله وكان سبط الكفين وفي اخرى له قال شثن القدمين و
الكفين وفي رواية مسلم قال انس انما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نبذ اي قليل واخرج الشيخان عن انس قال كان رسول الله
ازهر اللون وكان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ وما مسست ديباجة ولا حريرا الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا ولا عنبرة اطيب من رائحة
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الشيخان عن ام سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقيل عندها فتبسط نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت
تجمع عرقه فتجعله في الطيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سليم ما هذا قالت عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وروى الدارمي عن جابر
رض ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلك طريقا فيتبعه احد الا عرف انه قد سلكه من طيب عرفه او قال من ريح عرقه وعن الربيع بنت مسعود قالت يا بني
لو رأيته رأيت الشمس طالعة رواه الدارمي واخرج الترمذي عن جابر بن سمرة رض قال كان في ساق رسول الله حموشة وكان لا يضحك الا تبسما وكنت
اذا نظرت اليه قلت اكحل العينين وليس بأكحل واخرج الشيخان عن كعب بن مالك رض قال كان رسول الله اذا سر استنار وجهه حتى كأن قطعة قمر وكنا نعرف ذلك

وأخرج الترمذي في الشمائل عن جابر بن سمرة رض قال رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله غدة حمراء مثل بيضة الحمامة وعن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري
قال قال لي رسول الله يا أبا زيد ادن مني فامسح ظهري فمسحت ظهره فوقعت أصابعي على الخاتم قلت وما الخاتم قال شعرات مجتمعات وعن أبي سعيد الخدري
رض قال كان خاتم النبوة في ظهره بضعة ناشزة وعن عائشة رض كان لرسول الله شعر فوق الجمة ودون الوفرة وعن أم هانئ بنت أبي طالب رض قالت قدم رسول الله
علينا مكة قدمة وله أربع غدائر وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان يحب موافقة أهل
الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله رأسه وعن أنس قال ما عددت في رأس رسول الله ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء وعن ابن عمر قال إنما
كان شيب رسول الله نحوا من عشرين شعرة بيضاء وعن أنس قال رأيت شعر رسول الله مخضوبا وعن أبي هريرة رض قال ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله
كأن الشمس تجري في وجهه وما رأيت أحدا أسرع في مشيته من رسول الله كأنما الأرض تطوى له إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث وعن عروة عن
عائشة رض عنها قالت ما كان رسول الله يسرد سردكم هذا ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس إليه وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول
الله يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هند ابن أبي هالة رض وكان وصافا قلت صف لي منطق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه
باسم الله تعالى ويتكلم بجوامع الكلم كلامه فصل لا فضول ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا بالمهين يعظم النعمة وإن دقت لا يذم منها شيئا غير أنه لم يكن يذم
ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها فإذا تعدي الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها إذا أشار أشار بكفه
كلها وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث اتصل بها وضرب براحته اليمنى بطن إبهامه اليسرى وإذا غضب أعرض وأشاح جل ضحكه التبسم وفي رواية الحسن بن علي
بن سعيد العسكري يقول للأنامية بمثل ليس بالجافي وإذا فرح غض طرفه وعن عبد الله بن الحارث بن جزء قال ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنه أيضا برواية ليث بن سعد قال ما كان ضحك رسول الله إلا تبسما وعن أبي ذر رض قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحك حتى بدت نواجذه وعن عبد الله بن مسعود مثله والحديث طويل مذكور في شمائل الترمذي وعن جرير قال ما حجبني رسول الله ولا رآني منذ أسلمت
إلا تبسم وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الأذنين قال أبو أسامة الراوي يعني يمازحه وعنه أيضا
قال إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير يا أبا عمير ما فعل النغير وفقه هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يمازح وإنما قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا عمير ما فعل النغير لأنه كان له نغير فيلعب به فمات فحزن الغلام عليه فمازحه النبي صلى الله
عليه وسلم وعن أبي هريرة رض قال قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقا وعن أنس بن مالك رض أن رجلا استحمل رسول الله فقال
إني حاملك على ولد ناقة فقال يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة فقال رسول الله وهل تلد الإبل إلا النوق وعنه أيضا أن رجلا من أهل البادية كان اسمه
زاهرا وكان يهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن زاهرا
باديتنا ونحن حاضروه وكان رسول الله يحبه وكان رجلا دميما فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه ولا يبصره فقال من
هذا أرسلني فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد فقال يا رسول الله
إذا تجدني كاسدا فقال رسول الله لكن عند الله لست بكاسد أو قال أنت عند الله غال وعن الحسن رض قال أتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز قال فولت تبكي فقال أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز إن الله تعالى يقول إنا أنشأناهن
إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا وعن ابن عباس رض كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتحل قبل أن ينام بالإثمد ثلاثا في كل عين وقال يزيد بن هارون
في حديثه إن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم

في لباس النبي صلى الله عليه وسلم

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان أحب الثياب إلى رسول الله القميص وعن أسماء بنت يزيد رض قالت كان كم قميص رسول الله إلى الرسغ وعن قرة رضي الله
عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من مزينة وإن قميصه لمطلق أو قال زر قميصه مطلق فأدخلت يدي في جيب قميصه فمسست
الخاتم وعن الحسن عن أنس بن مالك رض أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وعليه ثوب قطري قد توشح به وعن أبي سعيد الخدري رض قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة أو قميصا أو رداء ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ
بك من شره وشر ما صنع له وعن أنس بن مالك رض قال كان أحب الثياب إلى رسول الله يلبسها الحبرة وعن أبي رمثة رض قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم وعليه بردان أخضران وعن قيلة بنت مخرمة رض قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه أسمال مليتين كانتا بزعفران وقد نفضته
وعن عائشة رض قالت خرج رسول الله ذات غداة وعليه مرط من شعر أسود وعن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس جبة رومية ضيقة الكمين

وعن ابي بريدة عن ابيه ان النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما وعن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة
اهدى دحية للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما وعن قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله قال لهما قبالان وعن ابي هريرة مثله
وعن ابن عباس رض كان لنعل رسول الله قبالان مثنى شراكهما وعن عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك رض نعلين جرداوين لهما قبالان قال فحدثني
ثابت بعد عن انس انهما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر قال اني رأيت رسول الله يلبس النعال السبتية التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها
وعن عمرو بن حريث رض يقول رأيت رسول الله يصلي في نعلين مخصوفتين وعن عائشة رض قالت كان رسول الله يحب التيمن ما استطاع في ترجله وتنعله
وطهوره وعن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله وعنه ايضا قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا وعن علي بن ابي طالب
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه وقال عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وعن جابر رض وعن انس بن مالك
مثله في صفة سيف رسول الله عن انس قال كانت قبيعة سيف رسول الله من فضة وعن السائب بن يزيد رض ان رسول الله كان عليه يوم احد درعان
قد ظاهر بينهما وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه مغفر فقيل له هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه في عمامة رسول الله
وعن جابر رض قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خطب الناس وعليه عمامة سوداء وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وعن ابن عباس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عصابة دسماء اي سوداء وقيل وسخة من العرق وغيره في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي بردة قال اخرجت الينا عائشة كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وعن الاشعث بن سليم قال
سمعت عمتي تحدث عن عمها قال بينا انا امشي بالمدينة اذا انسان خلفي يقول ارفع ازارك فانه اتقى وابقى فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله انما هي بردة ملحاء قال اما لك في اسوة فنظرت فاذا ازاره الى نصف ساقيه وعن سلمة بن الاكوع قال كان عثمان بن عفان رضي الله عنه يتزر
الى انصاف ساقيه وقال هكذا كانت ازرة صاحبي يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال اخذ رسول الله بعضلة ساقي
او ساقه فقال هذا موضع الازار فان ابيت فاسفل فان ابيت فلا حق للازار في الكعبين وعن انس بن مالك رض قال كان رسول الله يكثر القناع كأن ثوبه
ثوب زيات في جلسة رسول الله عن قيلة بنت مخرمة رض انها رأت رسول الله في المسجد وهو قاعد القرفصاء قالت فلما رأيت رسول الله المتخشع في الجلسة
ارعدت من الفرق وعن عباد بن تميم عن عمه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد احتبى بيديه وعن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله متكئا على وسادة على
يساره وعن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم باكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق
الوالدين قال وجلس رسول الله وكان متكئا قال وشهادة الزور او قول الزور الى اخره وعن ابي جحيفة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل
متكئا في مشيه صلى الله عليه وسلم روى الشيخان عن انس رض كان رسول الله اذا مشى تكفأ وفي السيرة الشامية وانه لم يكن يرى له ظل قال ذكوان لم ير
لرسول الله ظل في شمس ولا قمر رواه الحكيم الترمذي وقال معناه لئلا يطأ عليه كافر فيكون مذلة له وقال ابن سبع في خصائصه ان ظله صلى الله عليه
وسلم كان لا يقع على الارض وانه كان نورا وكان اذا مشى في الشمس والقمر لا يظهر له ظل قال بعض العلماء ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه
صلى الله عليه وسلم واجعلني نورا انتهى في اتكاء رسول الله وعن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكيا فخرج يتوكأ على اسامة وعليه ثوب
قطري قد توشح به فصلى بهم وعن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه وعلى
رأسه عصابة صفراء فسلمت فقال يا فضل قلت لبيك يا رسول الله قال اشدد بهذه العصابة رأسي قال ففعلت ثم قعد فوضع كفه على منكبي ثم قام ودخل
المسجد وفي الحديث قصة في صفة اكل رسول الله عن كعب بن مالك رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلعق اصابعه ثلثا وروى غير محمد بن بشار
قال كان يلعق اصابعه الثلاث وعن انس مثل هذا وعن انس رضي الله عنه يقول اتي رسول الله بتمر فرأيته ياكل وهو مقع من الجوع وعن عائشة رض انها قالت
ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله وعن ابي امامة يقول ما كان يفضل عن اهل بيت رسول الله خبز
الشعير وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ما رأى رسول الله النقي حتى لقي الله عز وجل وما كانت لنا مناخل فقيل كيف كنتم تصنعون بالشعير قال كنا
ننفخه فيطير منه ما طار ثم نعجنه وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما اكل نبي الله على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق قال فقلت لقتادة
فعلى ما كانوا يأكلون قال على هذه السفر وعن عائشة رض ان رسول الله قال نعم الادام الخل وعن جابر بن عبد الله رض مثله وعن النعمان بن بشير رض

لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وعن أبي موسى قال رأيت رسول الله يأكل لحم دجاج وعن ابراهيم بن عمر بن سفينة عن جده
قال أكلت مع رسول الله حبارى وعن أبي سعيد قال قال رسول الله كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة وعن عمر بن الخطاب مثله وعن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الدباء فأتي بطعام أو دعي له فجعلت أتتبعه فأضعه بين يديه لما أعلم أنه يحبه وعن حكيم بن
جابر عن أبيه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت عنده دباء يقطع فقلت ما هذا قال نكثر به طعامنا وجابر هذا هو جابر بن طارق وعن عائشة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل وعن أم سلمة أنها قربت إلى رسول الله جنبا مشويا فأكل منه ثم قام إلى الصلاة وما توضأ وعن
عبد الله بن الحارث قال أكلنا مع رسول الله شواء في المسجد وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان الذراع أحب اللحم إلى رسول الله ولكنه كان لا يجد اللحم إلا غبا وكان يعجل
إليها لأنها أعجلها نضجا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الذراع وعن سلمى أن الحسن بن علي وابن عباس وابن جعفر
أتوها فقالوا لها اصنعي لنا طعاما مما كان يعجب رسول الله ويحسن أكله فقالت يا بني لا تشتهيه اليوم قال بلى اصنعيه لنا قال فقامت فأخذت شيئا من الشعير
فطحنته ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل والتوابل فقربته إليهم فقالت هذا مما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم
ويحسن أكله وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال أتانا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فذبحنا له شاة فقال كأنهم علموا أنا نحب اللحم وعن
أم المنذر قالت دخل علي رسول الله ومعه علي رضي الله عنه ولنا دوال معلقة قالت فجعل رسول الله يأكل فقال رسول الله مه يا علي فإنك ناقه قالت فجلس علي
والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي من هذا فأصب فإن هذا أوفق لك
وعن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها تمرة ثم قال هذه إدام هذه وأكل
وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الثفل قال عبد الله يعني ما بقي من الطعام وعن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يأكل القثاء بالرطب وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رأيت رسول الله يجمع بين
الخربز والرطب وعن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب وأجر زغب فأعطاني ملء كفه حليا أو قالت ذهبا
وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان أحب الشراب إلى رسول الله الحلو البارد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخلت مع رسول الله أنا وخالد بن الوليد على ميمونة
فجاءتنا بإناء من لبن فشرب رسول الله وعن ابن عباس أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يتنفس في الإناء ثلاثا إذا شرب ويقول هو أمرأ وأروى وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا شرب تنفس مرتين في تعطر
رسول الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان لرسول الله سكة يتطيب منها وقال أنس إن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب وعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله ثلاث لا ترد الوسائد والدهن والطيب في نوم رسول الله عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله كان إذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت
خده الأيمن وقال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله نام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ وعن أنس بن مالك
أن رسول الله كان إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي في فراش رسول الله عن عائشة رضي الله عنها
قالت إنما كان فراش رسول الله الذي ينام عليه من أدم حشوه ليف وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال سئلت عائشة ما كان فراش رسول الله في بيتك
قالت من أدم حشوه ليف وسئلت حفصة ما كان فراش رسول الله في بيتك قالت مسحا نثنيه ثنيتين فينام عليه فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته
أربع ثنيات كان أوطأ له فثنيناه أربع ثنيات فلما أصبح قال ما فرشتموني الليلة قالت قلنا هو فراشك إلا أنا ثنيناه بأربع ثنيات قلنا هو أوطأ لك قال
ردوه لحاله الأولى فإنه منعتني وطأته صلاتي الليلة في تواضع رسول الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله يعود المريض ويشهد الجنازة ويركب
الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه إكاف من ليف وعنه أيضا قال كان رسول الله يدعى إلى خبز الشعير
والإهالة السنخة فيجيب وعنه أيضا قال حج رسول الله على رحل رث وعليه قطيفة لا تساوي أربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا
سمعة وعنه أيضا قال لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله قال وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك وعن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه وعن الحسن بن علي قال الحسين رضي الله عنه سألت أبي عن دخول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزءا لله تعالى وجزءا لأهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة
على العامة ولا يدخر عنهم شيئا وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين
ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسألتهم عنه وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب
وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة ولا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل

من احد بشره يدخلون روادا ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني على الخير قال فسألته عليها عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله يخزن
لسانه الا فيما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد
اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا ويملوا لكل حال عنده
عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة ومؤازرة قال فسألته
عن مجلسه فقال كان رسول الله لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر وفي رواية القاضي ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث
ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه بنصيبه ولا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او فاوضه في حاجة صابره حتى يكون هو
المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه
مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير
ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب وعن جابر رضي الله عنه قال جاءني رسول الله ليس براكب بغل ولا برذون في خلق رسول الله
وعن زيد بن ثابت رض قال كنت جاره اي جار رسول الله فكان اذا نزل عليه الوحي بعث الي فكتبته له فكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا
الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل هذا احدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت رسول الله
عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله من احسن الناس خلقا ولا مسست خزا ولا حريرا
ولا شيئا كان الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله وعن عائشة رض انها قالت لم يكن رسول الله فاحشا
ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وعنها ايضا قالت ما ضرب رسول الله بيده شيئا قط الا ان يجاهد
في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امرأة وعنها ايضا قالت ما رأيت رسول الله منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم ينتهك من محارم الله شيء فاذا انتهك من محارم الله
تعالى شيء كان من اشدهم في ذلك غضبا وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن مأثما وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال سألت ابي عن سيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله دائم البشر اي طلق الوجه سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب
ولا مشاح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكبار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم احدا ولا يعيبه ولا
يطلب عورته اي ما يريد ستره وفي رواية ولا عثراته ولا يتكلم الا فيما رجي ثوابه واذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا لا
يتنازعون عنده الحديث ومن تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب
على الجفوة في منطقه ومسألته حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه
حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام وفي رواية القاضي في الشفا قال الحسن بن علي رضي الله تعالى قلت كيف كان سكوته عليه السلام قال كان سكوته على اربع
على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع من الناس واما تفكره ففي ما يبقى او يفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء
ولا يستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه الحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الرأي بما اصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم خير الدنيا والآخرة
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول ما سئل رسول الله شيئا قط فقال لا وعن انس بن مالك رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا
لغد وعن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها في حياء رسول الله عن ابي سعيد الخدري رض قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وعن عائشة رض قالت ما نظرت الى فرج رسول الله في عيش النبي صلى الله
عليه وسلم عن النعمان بن بشير رض يقول الستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وعن عائشة رض
قالت انا كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد بنار ان هو الا التمر والماء وعن ابي طلحة قال شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر
حجر فرفع رسول الله عن بطنه عن حجرين ومعنى قوله ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر كان احدهم يشد في بطنه الحجر من الجهد والضعف الذي من الجوع وعن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يؤذى احد ولقد اتت علي ثلثون
من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد الا شيء يواريه ابط بلال وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء
من خبز ولحم الا على ضفف قال عبد الله قال بعضهم هو كثرة الايدي في شرح غريب هذه الاحاديث كان رسول الله فخما مفخما اي عظيما معظما
في الصدور والعيون ولم تكن في خلقته جسمه فخامة وكثرة اللحم وقوله يتلألأ تلألؤ القمر معناه منير ومشرق كاشراق القمر قوله المشذب البائن الطول
في نحافة يقال الجذع مشذب اذا طرحت عنه قشوره وما يجري مجراها ويقال للقشور الجذع الذي تقشر عنه الشذب بالمشذب بضم الميم وفتح الشين والذال

بالجمتين مشددة ثم مفتوحة على وزن معظم وقوله ان انفرقت عقيقته وفي رواية عقيصته وهي الشعر المعقوص اي اذا انفرقت من ذات نفسها فرقها اي تركها مفروقة والا تركها معقوصة اي تركها على حالها لم يفرقها قوله اذا هو وفره وحاصل الاحاديث ان شعره صلى الله عليه وسلم وصف بانه جمة وتوصف بانه وفرة ووصف بانه لمة وفسرت اللمة بالشعر الذي نزل عن شحمة الاذن والجمة بالذي نزل عن المنكبين قال بعضهم كان شعره صلى الله عليه وسلم يقصر ويطول بحسب الاوقات فاذا غفل عن تقصيره يصل الى منكبيه واذا قصره تارة ينزل عن شحمة اذنه وتارة لا ينزل عنها والعقيقة الشعر المجتمع في الرأس وعقيقة المولود الشعر الذي يكون على رأسه من الرحم وقوله ازهر اللون نيره وقيل الزهر الحسن ومنه زهرة الحيوة الدنيا اي زينتها وعن ام معبد رضي الله عنها كان له صلى الله عليه وسلم اربع غدائر اي ضفائر تخرج اذنه اليمنى من بين ضفيرتين واذنه اليسرى كذلك نعم اللون اي ابيض مشرب بحمرة وهي المراد بالمشرب وفي رواية كان اسمر ومن ثم جاء في رواية كان بياضه صلى الله عليه وسلم الى السمرة لان العرب تطلق على من كان كذلك اي بياضه الى الحمرة اسمر ومن ثم قال ليس بالابيض الامهق اي شديد البياض الذي لا يخالطه حمرة كلون الجص وعن علي كرم الله وجهه كان ابيض شديد الوضح وفي رواية شديد البياض ولا ينافيه لانه محمول على ما كان من جسده تحت الثياب ومن ثم جاء الانور المتجرد وهو ما كشف عنه الثوب من البدن وقيل المراد بالامهق الاخضر فقد قيل ان المهق خضرة الماء وقوله ولا بالآدم اي شديد الادمة قوله كان في وجهه تدوير قال ابو عبيد في شرحه يريد انه ما كان في غاية التدوير بل كان فيه سهولة وهي احلى عند العرب وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الذهلي بالضم وسكون الهاء في صفته عليه السلام كان اسيل الخدين قال ابن الاثير الاسالة في الخد الاستطالة وان لا يكون مرتفع الوجنة قوله يتلألأ اي يستنير وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر معناه يستنير ويشرق وكان القمر يروي البخاري عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر وقالت عائشة رضي الله عنها دخل النبي عليه السلام يوما مسرورا تبرق اسارير وجهه وعند الطبراني في حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه التفت الينا رسول الله بوجه مثل شقة القمر وهذا عند الالتفات واخرج الطبراني حديث كعب بن مالك رضي الله عنه تبرق في بعضها كانه دارة القمر واخرج ابو نعيم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان وجه رسول الله كدارة القمر وروى البيهقي عن ابي اسحاق الهمداني بالفتح وسكون الميم منسوب الى اهل قبيلة لا الى بلد همذان بالمعجمة عن امرأة من همدان سماها قالت كالقمر ليلة البدر وروى الدارمي والبيهقي وابو نعيم والطبراني والفاكهي عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت لو رأيته لقلت الشمس طالعة وروى مسلم عن ابي الطفيل قال كان ابيض مليح الوجه وقالت ام معبد في وصفه لزوجها ابلج الوجه يعني مشرقه مضيئة ومنه تبلج الصبح اذا اسفر وفي النهاية انه عليه السلام كان اذا كان وجهه المرآة وكان الجدر تلاحك وجهه والملاحكة شدة الملاءمة اي يرى شخص الجدر في وجهه عليه السلام وقال الفاروق رضي الله عنه حين رآه ــه لو كنت من شيء سوى بشر كنت المنور ليلة البدر ولما قدم المدينة انشدت الجواري طلع البدر علينا من ثنيات الو

قوله واسع الجبين وفي رواية مفاض الجبين اي واسعه وفي رواية اجلى الجبين وفي رواية صلت اي املس قال ابن ابي هالة ازج الحواجب فسر بالمقوس الطويل الوافر الشعر قال من غير قرن والقرن اتصال شعر الحاجبين واخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي رضي الله عنه مقرون الحاجبين صلت الجبين لا منافاة بينهما لان ذلك يجوز ان يكون بحسب الرائي لان الفرجة التي كانت بين حاجبيه يسيرة لا يتبين الا لمن دقق النظر وعند البيهقي عن رجل من الصحابة في وصفه عليه السلام دقيق الحاجبين وقوله ازج الحواجب ولم يقل الحاجبين فهو على لغة من يضع الجمع على التثنية قال الله سبحانه وكنا لحكمهم شاهدين يريد لحكم داود وسليمان عليهم السلام وقال بعضهم يجوز ان يكون جمع قال ازج الحواجب على ان كل قطعة من الحاجب حاجبا قوله بينهما عرق يدره الغضب اي اذا غضب امتلأ ذلك العرق دما فيظهر ويرتفع قوله اقنى العرنين اي سائله مرتفع وسطه وفي رواية دقيق العرنين اي طويل الانف والعرنين الانف قوله اشم الطويل قصبة الانف قوله كث اللحية معناه ان لحيته كثيرة الشعر فيها قوله الادعج اي شديد سواد العينين وفي كلام بعضهم الدعج سواد العين ويقابله الاشهل وهو من في سواد عينيه حمرة وقد جاء اشهل العينين واشكل العينين اي في بياض عينيه عليه السلام حمرة وفي رواية اجل العينين اي واسعهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه اكحل العينين والكحل سواد هدب العين خلقة وعن جابر رضي الله عنه اذا نظرت الى رسول الله قلت اكحل اي في عينيه الكحل وليس باكحل قوله سهل الخدين وفي رواية اسهل الخدين اي ليس في خديه نتوء وارتفاع ضليع الفم اشنب اي واسع الفم وفي النهاية يريد عظمه و قالت العرب تمدح بكبر الفم وتهجو بصغره قال الشاعر في هجو رجل ان كان كدي واقدامي لفي جرذ بين العواسج اجنى حوله الصفع معناه ان كان كدي واقدامي لرجل فمه مثل فم الجرذ في الصغر والصفع ثمر العوسج وقال بعضهم يفتتح الكلام ويختمه باشداقه يعني لسعة فمه والشدق جانب الفم عندهم ومنه سمي عمرو بن سعيد الاشدق وقالوا ان الشنب الفرقة وحدة في اطراف الاسنان ولا يكاد يكون هذا الا مع الحداثة والشباب قوله مفلج الاسنان اي متفرق ما بين الثنايا كما في رواية افلج الثنيتين لان الفلج تباعد ما بين الثنايا والرباعيات واخرج ابن سعد عن حديث ابي هريرة رضي الله عنه مبلج الثنايا وكذا عن علي رضي الله عنه وعند ابن عساكر عن علي براق الثنايا وعن ابي هريرة حسن الثغر وعن ابي قرصافة رضي الله عنه قالت لي امي وخالتي يا

ما رأينا مثل هذا الرجل احسن وجها ولا انقى ثوبا ولا الين كلاما ورأينا كالنور يخرج من بين ثناياه هكذا في المواهب واما في الشامية لا احسن الى اخر قوله دقيق المسربة
خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة بفتح الميم واسكان السين ثم راء مضمومة قوله كأن عنقه جيد دمية الدمية هي صورة تتخذ من العاج في صفاء
الفضة وعن علي رضي الله تعالى عنه كان عنقه ابريق فضة والجيد العنق قال الشاعر او دمية صور محرابها او درة سيقت الى تاجر قوله بادنا
متماسكا وفي رواية بادن متماسك اي ذو لحم يمسك بعضه بعضا ليس مسترخي اللحم ولا بكثيره سواء البطن والصدر اي مستويهما وفي رواية القاضي ومسيح
الصدر ان صحت هذه اللفظة فيكون من الانفعال وهو احد معاني اشاح اي انه كان بادي الصدر ولم يكن في صدره قعس وهو تطامن فيه وبه يتضح قوله
قبل سواء البطن والصدر اي ليس بمتقاعس الصدر ولا مفاض البطن ولعل اللفظ المسيح بسين وفتح الميم بمعنى عريض انتهى كلامه والكراديس رؤس العظام وهو مثل
قوله في الحديث الاخر جليل المشاش والكتد والمشاش رؤس المناكب والكتد مجتمع الكتفين والمراد من الكراديس ملتقى كل عظمين كالمرفق والمنكبين و
الركبتين قوله انور المتجرد معناه نير الجسد الذي يجرد من الثياب قوله موصول ما بين اللبة والسرة بفتح اللام وتشديد الموحدة المفتوحة هو المنحر والسرة
بشعر يجري كالخط وهو المعبر عنه فيما سبق بدقيق المسربة قوله طويل الزندين في كل ذراع زندان وهما جانبا عظم الذراع وقوله رحب الراحة اي
واسعها والعرب تمدح بكبر اليد وتهجو بصغرها قال الشاعر فناطوا من الكذاب كفا صغيرة وليس عليهم قتله بكبير وقالوا رحب الراحة كثير
العطايا كما قالوا ضيق الباع في الذم كذا قال القاضي قوله شثن الكفين والقدمين لجهد معناه خشن الكفين والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف
والنساء بنعومة الكف قال انس رضي الله عنه ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان السبابة من يديه صلى الله
عليه وسلم اطول من الوسطى قال ابن دحية رح وهذا باطل لم ينقله احد من الثقات وانما ذلك في اصابع قدميه وهو في ذلك كغيره من الناس قوله
وسائل الاطراف قال العسكري انها غير طويلة ولا قصيرة وقال القاضي اي طويل الاصابع وذكر ابن الانباري انه روي سائر الاطراف وقال سائن
الاطراف بالنون وقال وهما بمعنى تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى فخامة جوارحه قوله
خمصان الاخمصين اي متجافي اخمص القدم وهو الموضع الذي لا تناله الارض بمعنى ان اخمص رجله شديد الارتفاع من الارض والاخمص ما يرتفع عن الارض
من وسط باطن الرجل واسفلها وقوله مسيح القدمين اي املسهما وفي حديث ابي هريرة رض خلاف ذلك ووفاق هذا فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها
ليس له اخمص وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين وقال بعضهم مسيح القدمين ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما فلذلك ينبو الماء عنهما قوله اذا
زال قلعا اي يرفع رجله بقوة ويخطو تكفيا اي يتمايل الى قدام وقيل يمينا وشمالا كالمختال ولا يذم الا من تكلفه لا من كان ذلك جبلة له ويمشي هونا
اي برفق ووقار دون عجلة قال القاضي التكفو الميل الى سنن المشي وقصده قوله ذريع المشية اي واسعها يعني ان مشيه عليه السلام كان يرفع فيه
رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال فكان يحط من صبب يقال رجل ذريع في مشيه
وامرأة ذراع اذا كانت واسعة اليدين بالغزل والصبب الانحدار وذكر في سفر السعادة ان هذه المشية مشية اصحاب الهمم ومن قلبه حي وان هذا النوع من المشي
بين مشي الهون المذكور في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وهو اعدل انواع المشي لان الماشي اما متماوت بالمشي او طائش منزعج
وهذان النوعان في غاية القبح لان الاول يدل على الخمول وموت القلب والثاني يدل على خفة الدماغ وقلة العقل قوله واذا التفت التفت جميعا اي بتمام
جسده ولا يلوي عنقه كما يفعله اهل الخفة والطيش قوله يسوق اصحابه معناه يقدمهم بين يديه تواضعا وتكرمة لهم ومن رواه يفوت اراد تفضيلهم دينا
وحلما وكرما قال القاضي في ذكر منطقه عليه السلام يفتتح الكلام ويختمه باشداقه اي بسعة فمه والعرب تمادح بهذا وتذم بصغر الفم قوله واذا غضب اعرض
واشاح اي مال وانقبض قالوا اشاح جد في الغضب وقوله يفتر عن مثل حب الغمام معناه يكشف شفتيه عن ثغر ابيض يشبه البرد يقال فررت الفرس اذا كشفت
عن اسنانه وفررت الرجل عما في قلبه اذا كشفته عنه وفي تواضع رسول الله رواية عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قوله فيرد ذلك بالخاصة على العامة
اي جعل من جزء نفسه ما يوصل الخاصة اليه فتوصل عنه العامة وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبدلها في جزء اخر بالعامة قال الجزري وغيره اراد ان العامة
كانت لا تصل اليه في هذا الوقت فكانت الخاصة تخبر العامة بما سمعت منه فكأنه اوصل الفوائد الى العامة بالخاصة وقيل ان الباء بمعنى من اي يجعل وقت العامة
بعد وقت الخاصة وبدلا منهم قوله ولا يقيد من احد عثرة بالدال اي من جنى عليه جناية اغتفرها وصفح عنها تصفحا وتكرما اذا كان تعطيلها لا يضيع من
حقوق الله شيئا ولا يفسد متعبدا به ولا مفترضا ومن رواه يقيل باللام ذهب الى انه عليه السلام لا يضيع حقوق الناس التي يجب لبعضهم على بعض وقوله يدخلون
روادا اي محتاجين اليه وطالبين لما عنده والرواد جمع رائد وهو الذي يتقدم القوم الى المنزل يرتاد لهم الكلاء يعني انهم ينتفعون بما يسمعون من النبي صلى
الله عليه وسلم من ورائهم كما ينفع الرائد من خلفه وقوله يفترقون الا عن ذواق قيل عن علم يتعلمونه ويشبه ان يكون على ظاهره اي الماكول اي في الغالب
والاكثر قوله ويخرجون ادلة يعني فقهاء ومنهم من قرء اذلة بالذال المعجمة اي يخرجون متعظين بما وعظوا متواضعين من قوله اذلة على المؤمنين وهو تصحيف

قوله عن ذواق قال الجزري ضرب الذواق مثلا لما ينالون عنده من الخير اي لا يتفرقون الا عن علم وادب يتعلمونه يقوم لانفسهم مقام الطعام والشراب للاجسام
جل نظره الملاحظة قال الجزري هي مفاعلة من اللحظ وهو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ واما الذي يلي الانف فالموق والماق قوله عتاد العدة
والشئ الحاضر المعد فقال الجزري اي ما يصلح لكل ما يقع من الامور قوله موازنة المغاونتر قوله ولا يوطن الاماكن اي لا يتخذ لصلاة موضعا معلوما وقد
ورد نهيه عن هذا في غير هذا الحديث قوله ولا تؤبن فيه الحرم قال الجزري اي لا يذكرن بقبيح كان يصان مجلسه عن رفث القول يقال ابنت الرجل آبنه
اذا رميته بخلة سوء فهو مابون وهو ماخوذ من الابن وهي العقد تكون في القسي يفسدها وتعاب بها قوله لا تنثى فلتاته اي لا يتحدث بها اي لم يكن فيه
فلتة وان كانت من احد سترت قال الجزري يقال نثوت الحديث انثوه نثوا والثناء في الكلام يطلق على القبيح والحسن والفلتات جمع فلتة وهي الزلة اراد انه لم يكن
لمجلسه فلتات فتنثى والصحيح فلتاته راجع الى المجلس قوله يصابره اي حبس نفسه على ما يريد صاحبه وقوله يرفدون وفي رواية يرتدون اي يعينون
وقوله الصخاب الكثير الصياح قوله ولا يقبل الثناء الا من مكافئ قيل مقتصد في ثنائه ومدحه وقيل الا من مسلم وقيل الا من مكافئ على يد سبقت من النبي عليه السلام
قال الجزري قال القتيبي معناه اذا انعم على رجل نعمة فكافاه بالثناء عليه قبل ثناءه واذا اثنى قبل ان ينعم عليه لم يقبله وقال ابن الانباري هذا غلط اذ كان احد
لا ينفك من انعام النبي صلى الله عليه لانه بعث رحمة للناس كافة فلا يخرج منها مكافئ ولا غير مكافئ والثناء عليه فرض لا يتم الاسلام الا به وانما المعنى
انه لا يقبل الثناء عليه الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وقال الازهري فيه
قول ثالث الا من مكافئ اي مقارب غير مجاوز حد مثله ولا مقصر عما رفعه الله اليه قوله ويستغزره اي يستقبحه ذكر مصيبة الاولين والآخرين من المسلمين
بوفاة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه اجمعين ولما قفل صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع اقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر
وضرب على الناس بعثا مع اسامة بن زيد رضي الله عنهما على ابنى وقد تقدم ذكره وهو آخر بعوثه وابتدئ صلوات الله وسلامه عليه بشكواه الذي توفاه الله
تعالى فيه الى ما اراد من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر او من شهر ربيع الاول روى ابن اسحاق والامام احمد وابن سعد والبيهقي عن ابي مويهبة رض
والامام احمد وابن سعد والبيهقي عن ابي رافع مولى رسول الله واللفظ لابي مويهبة قال امر رسول الله ان يصلي على اهل البقيع فصلى عليهم ثلث مرات فلما كان في
الليلة الثالثة اهبني من جوف الليل فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن عليكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه
لو تعلمون ما نجاكم الله منه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها اولها الآخرة شر من الاولى قال ثم اقبل علي فقال يا ابا مويهبة هل علمت اني قد اوتيت مفاتيح
خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي فاخترت لقاء ربي والجنة قال فقلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة
ثم قال لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدئ برسول الله وجعه الذي قبضه الله فيه حتى اصبح وهذا حديث
صحيح جاء عن بضعة عشر صحابيا ولكثرة طرقه عد من المتواتر واخرج الشيخان عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال صلى رسول الله على قتلى احد بعد ثمان سنين
كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرط وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض وان عرضه كما بين ايلة الى الجحفة واني لانظر اليه وانا
في مقامي هذا واني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض واني لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها فتقتتلوا
فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم قال عقبة فكانت آخر ما رأيت رسول الله على المنبر واخرج مسلم عن عائشة رض قالت كان رسول الله يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك
اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت قلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي اراك احدثتها تقولها قال جعلت لي علامة في امتي اذا رأيتها اذا جاء نصر الله والفتح
الى آخر السورة والفتح فتح مكة واخرج الترمذي في جامعه وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر رض يسألني مع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
عبد الرحمن بن عوف اتسأله ولنا بنون مثله فقال له عمر انه من حيث تعلم فسأله عن هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح فقلت انما هو اجل رسول الله اعلمه
اياه فقرأ السورة الى آخرها فقال عمر والله ما اعلم منها الا ما تعلم وقد قيل ان هذه السورة آخر سورة نزلت يوم النحر وهو عليه السلام بمنى في حجة الوداع وقيل
عاش بعدها تسع ليال وعن مقاتل سبعا وعن بعضهم ثلثا واخرج الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله فاطمة
رضي الله تعالى عنها فقال نعيت الي نفسي فبكت قال لا تبكي فانك اول اهلي لحوقا بي فضحكت فرآها بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقلن يا فاطمة رأيناك بكيت
ثم ضحكت قالت انه اخبرني انه قد نعيت اليه نفسه فبكيت فقال لي لا تبكي فانك اول اهلي لاحق بي فضحكت وقال رسول الله اذا جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن
هم ارق افئدة والايمان يمان والحكمة يمانية واخرج مسلم عن عائشة رض قالت كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده لم يغادر منهن واحدة فاقبلت فاطمة فلما رآها رحب
بها فقال مرحبا بابنتي ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت فقالت اما الآن فنعم اما حين سارني في المرة الاولى فاخبرني ان جبريل
كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وانه عارضه الآن مرتين واني لا ارى بضم الهمزة اي لا اظن الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك
قالت فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة قالت

فضحكت فضحك الذي رأيت واخرج الدارمي عن عائشة رض قالت رجع الى رسول الله ذات يوم من جنازة فى البقيع فوجدني وانا اجد صداعا وانا اقول وارأساه
قال بل انا يا عائشة واراساه ثم قال وما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قلت لكأني بك والله لو فعلت ذلك لرجعت الى بيتي فعرست
فيه ببعض نسائك فتبسم رسول الله ثم بدئ فى وجعه الذي مات فيه. وروى البخاري نحوه عن عائشة رضي الله عنها وقال صاحب السيرة الشامية فى ابتداء
مرضه صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد عن عمر بن علي بن ابي طالب والبيهقي عن محمد بن قيس قالا اول ما ابتدئ رسول الله شكواه يوم الاربعاء وحكي عن
ابي عمرو وغيره وقال سليمان التيمي يوم السبت وحكى عليه الخطابي وقال الامام الليث بن سعد يوم الاثنين فى صفر لليلة احدى وعشرين وقواه يعقوب بن
سفيان قال ابو عمر لليلتين بقيتا منه وقال محمد بن قيس لاحدى عشرة ليلة بقيت منه وقال عمر بن علي ثم لليلة بقيت منه وقال ابو الفرج ابن الجوزي ابتدأ
صداع فى بيت عائشة ثم اشتد امره فى بيت ميمونة وقيل فى بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها قال الحافظ ابن حجر وكونه فى بيت ميمونة هو المعتمد لانه الذي رواه
الشيخان عن عائشة رضي الله عنها وروى البلاذري عنها انه صلى الله عليه وسلم اقام فى بيت ميمونة سبعة ايام واخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله يقول فى مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر وهذا اوان انقطاع ابهري من ذلك السم اخرج ايضا عن عائشة رض
قالت لما ثقل رسول الله واشتد به وجعه استاذن فى ان يمرض فى بيتي فاذن له فخرج وهو بين رجلين تخط رجلاه فى الارض بين العباس بن عبد المطلب ورجل
اخر قال ابن عباس هو علي قالت ولما دخل بيتي واشتد وجعه قال هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه فى مخضب لحفصة
زوج النبي عليه السلام ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن قالت ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم قال وفى رواية
الناس عكوف فى المسجد ينتظرون رسول الله لصلاة العشاء قالت فارسل رسول الله الى ابي بكر ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله يامرك ان تصلي
بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس قال فقال عمر رض انت احق بذلك قالت فصلى بهم ابو بكر تلك الليالي وفى لفظ تلك الايام ثم ان رسول الله
وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلوة الظهر وابو بكر يصلي بالناس فلما راه ابو بكر ذهب ليتاخر فاومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فكان ابو بكر يصلي وهو يأتم بصلوة النبي صلى الله عليه وسلم والناس
يصلون بابي بكر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد وقال مصنف السيرة المذكورة فى الباب التاسع فى ما روي انه صلى الله عليه وسلم طلب
القود من نفسه روى ابن سعد وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم وابن الجوزي عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله شد رأسي لعلي
اخرج الى المسجد فشددت رأسه بعصابة ثم خرج الى المسجد يهادى بين رجلين حتى قعد على المنبر ثم قال ادن الناس فصحت فى الناس فاجتمعوا اليه فقال اما بعد
ايها الناس فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وانه قد دنى مني حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت
اخذت له مالا فليأخذ منه ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه ولا يقل احد اني اخشى الشحناء من رسول الله الا وان الشحناء ليست من طبعي ولا
من شأني الا وان احبكم الي من اخذ مني شيئا كان له او حللني فلقيت الله عز وجل وانا طيب النفس واني ارى ان هذا غير مغن حتى اقوم فيكم مرارا ثم نزل
فصلى الظهر ثم جلس على المنبر فعاد المقالة الاولى فى الشحناء وغيرها فقام رجل فقال يا رسول الله ان لي عندك ثلثة دراهم فقال اما انا لا نكذب قائلا
ولا نستحلفه على يمين فيم كانت لك عندي فقال يا رسول الله اتذكر يوم مر بك المسكين فامرتني فاعطيته ثلاثة دراهم فقال يا فضل اعطه ثم قال ايها الناس
من كان له عليه شيء فليؤده فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلثة دراهم غللتها فى سبيل الله قال ولم غللتها قال كنت محتاجا اليها قال خذها منه
يا فضل ثم قال ايها الناس من احس من نفسه شيئا فليقم وفى لفظ فليقم ادع الله له فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني لكذوب واني
لفاحش واني لنؤوم فقال اللهم ارزقه الصدق واذهب عنه النوم اذا شاء وفى لفظ اذا اراد ثم قام رجل فقال يا رسول الله اني لمنافق واني لبخيل واني لجبان
واني لغروم واني لكذوب فقام عمر بن الخطاب رض فضحت نفسك ايها الرجل فقال يا رسول الله يا ابن الخطاب فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة فقال اللهم
ارزقه ايمانا وصدقا واذهب عنه النوم وشجع نفسه وشجع جبنه قال الفضل رضي الله عنه فلقد رأيته فى الغزو وما معنا رجل اشجع منه نفسا ولا اشد
باسا ولا اقل نوما فقال عمر كلمة فضحك رسول الله ثم قال عمر معي وانا مع عمر والحق مع عمر حيث كان قال مصنف سيرة الشامية سبل الهدى والرشاد
فى سيرة خير العباد حديث ابن عباس رضي الله عنه فى قصة عكاشة وطلب القصاص من النبي صلى الله عليه وسلم وطلب رسول الله القضيب الممشوق مع
الحسن والحسين من السيدة فاطمة رضي الله عنها فهو حديث باطل رواه الطبراني من حديث عبد المنعم بن ادريس وهو كذاب اشر وقد صرح بوضعه
البزار فى كتاب العلل له وابن الجوزي والذهبي فى كتاب العلو للعلي القدوس والشيخ وغيرهم فليحذر وروى ابن اسحاق وابن سعد والبلاذري عن عبد الله بن ابي
مليكة عن عبيد بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الصلاة اي صلوة الصبح يوم صلى قاعدا عن يمين ابي بكر رضي الله عنه قال واقبل عليهم
رافعا صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يا ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم اني والله ما تمسكون علي بشيء اني لم احل الا ما احل الله

وفي لفظ الا انما اهل القرآن ولد احرم الا ما حرم القرآن قال له ابو بكر رض يا رسول الله قد اراك اصبحت بنعمة من الله وفضل كما تحب واليوم يوم بنت خارجة افآتيها قال
نعم ثم دخل صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر رض الى اهله بالسنح فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحى من ذلك اليوم انتهى السنح بضم السين والنون على ميل من
المسجد النبوي وهو ادنى العالية وبنت خارجة زوجة ابي بكر رض وقال مصنف السيرة الشامية الباب الحادي عشر في ارادته صلى الله عليه وسلم
ان يكتب لابي بكر رض كتابا ثم لم يكتب روى الامام احمد عن عائشة رض قالت لما ثقل رسول الله قال لعبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ائتني بكتف او لوح اكتب
لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال ابى الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا ابا بكر وروى البخاري لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابي
بكر وابنه واعهد ان يقول القائلون او يتمنى المتمنون ثم قلت يابى الله ويدفع المؤمنون او يدفع الله ويابى المؤمنون ورواه مسلم بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مرضه ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وقد وقع ما اراد ان يكتب
كتابا ولم يذكر ابا بكر اقول قال ابن كثير وقد خطب رسول الله خطبة بين فيها فضل الصديق رضي الله عنه من بين الصحابة ولعل خطبته صلى الله عليه وسلم
هذه كانت عوضا عما اراد ان يكتبه في الكتاب الباب الثاني عشر في ارادته صلى الله عليه وسلم ان يكتب لاصحابه كتابا لن يضلوا وانه لم يكتب روى
مسلم في صحيحه من طريق سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد
برسول الله وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع وقالوا ما شانه اهجر استفهموه قال دعوني فالذي انا فيه
خير اوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال وسكت عن الثالثة او قال فانسيتها ومن طريق طلحة بن مصرف
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ائتوني بالكتف والدواة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقالوا ان رسول الله يهجر ومن طريق
عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم
كتابا لا تضلون بعده فقال عمر ان رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب
لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر رض فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله قال رسول الله قوموا قال عبيد الله فكان ابن
عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم قال القاضي عياض وقوله اهجر رسول الله هكذا
هو في صحيح مسلم وغيره اهجر على الاستفهام وهو اصح من رواية هجر ويهجر لان هذا كله لا يصح منه صلى الله عليه وسلم لان معنى هجر هذى وانما جاء هذا من
قائله استفهاما للانكار على من قال لا تكتبوا اي لا تتركوا امر رسول الله وتجعلوه كامر من هجر في كلامه لانه صلى الله عليه وسلم لا يهجر وان صحت الروايات
الاخر كانت خطأ من قائلها قالها بغير تحقيق بل لما اصابه من الحيرة والدهشة العظيمة لما شاهده من النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الحال الدالة على
وفاته وعظيم المصاب به وخوف الفتن والضلال بعده واجرى الهجر مجرى شدة الوجع وقول عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله عليه السلام دعوني معناه دعوني من النزاع واللغط الذي شرعتم فيه فالذي انا فيه من مراقبة الله تعالى والتأهب
والفكر في ذلك ونحوه افضل مما انتم فيه انتهى كلام النووي في شرح مسلم واما في صحيح البخاري من طريق سعيد بن جبير قال قال ابن عباس رضي الله
عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شانه اهجر
استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني الخ ومن طريق عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما لما حضر رسول الله وفي البيت رجال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف
اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك الخ وفيه من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابن عباس رض قال لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده فقال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا
منهم من يقول قربوا يكتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر رضي الله عنه فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله قوموا عني انتهى وروى ابو يعلى بسند صحيح عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله دعا عند موته بصحيفة ليكتب
فيها كتابا لا يضلون بعده وفي نسخة يكتب فيها كتابا للامة لا يظلمون ولا يظلمون وكان في البيت لغط فتكلم عمر فرفضها رسول الله وروى الطبراني من
طريق ليث بن ابي سليم وبقية رجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله عنه قال دعا رسول الله بكتف فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تختلفون بعده فاخذ
من عنده من الناس في لغط فقالت امرأة ممن حضر ويحكم عهد رسول الله فقال بعض القوم اسكتي فانه لا عقل لك فقال رسول الله انتم لا احلام لكم وروى
الامام احمد وابن سعد عن علي رضي الله تعالى عنه قال امرني رسول الله ان آتيه بطبق يكتب فيه ما لا تضل امته من بعده قال فخشيت ان تفوتني نفسه

قلت انى احفظوا عنى قال اوصى بالصلوة والزكوة وما ملكت ايمانكم وقالت الامامية فى هذه القصة عدة مطاعن على عمر رض الاول انه رد كلام رسول الله
وكلام رسول الله وحى لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ورد الوحى كفر قال الله سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
الثانى انه نسب رسول الله الى الهذيان واختلاط الكلام والانبياء معصومون عن ذلك والا ارتفع الاعتماد عن اقوالهم وافعالهم الثالث رفع الصوت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الصوت حرام عند رسول الله قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون الرابع انه اتلف حق الامة لانه لو كتب الكتاب ما ضلت الامة ولهذا هامت الامة وتحيرت
واختلفت فى الاصول والفروع والجواب انها اجمالا ان هذا الامر لم يصدر من عمر فقط بل الحاضرون فى البيت تفرقوا فرقتين وعباس وعلى رضى الله
عنهما كانا من الحاضرين فان كانا فى المانعين فهم شركاء لعمر رض فى جميع المطاعن وان كانا فى المجوزين فبعض المطاعن عائد عليهم مثل رفع الصوت لا سيما فى
اوان المرض الشديد واتلاف حقوق امته التى وقعت بسبب اباء الممتنعين فكان الواجب عليهم ان يجيئوا بالدوات والقرطاس فى هذا الوقت او
بعد هذا لان هذه الواقعة وقعت فى يوم الخميس وكان رسول الله حيا الى يوم الاثنين ولما اشتركت المطاعن فى عمر وغيره سقط الاعتراض والوجه الاول
من المطاعن الاربعة عائد على على رض ايضا لان الخطاب كان بصيغة الجمع وهى ايتونى وما كان الخطاب خاصا لعمر رض فلو كان هذا الامر فرضا فالحاضرون
صاروا مذنبين وان لم يكن هذا الامر على الفرضية والوجوب بل كان ارشادا وندبا فما صار عمر ولا غيره مطعونين وملومين لان ما كان من امر النبى
ارشادا وصلاحا يجوز مخالفته بالاجماع واما الجواب التفصيلى فاسمع لما يتلى عليك اما الطعن الاول ففى كل قضاياه اختلال بين اما الصغرى فلان
عمر رض ما رد قوله عليه السلام بل اراد ترفيه النبى وترويحه عن التعب والنصب فى هذه الحالة فلما راى عمر ان كتابه عليه السلام بيده الشريفة او استكتابه
حرج بين عليه لم يجوز التكليف عليه عليه السلام ولم يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم ادبا وخاطب الحاضرين بان فى القران مندوحة عن التكليف
لرسول الله لان قبل هذا الوقت بثلاثة اشهر وردت الاية الكبرى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا ومنعت الاية
المذكورة النسخ والتبديل والزيادة والنقصان فى الدين وختمته كاملا واشار عمر رض فى قوله حسبنا كتاب الله الى هذه الاية فلو استكتب رسول الله
فى ذلك الحين امرا جديدا لما ورد به كتاب الله فيكون مكذبا للاية وهذا امر محال فظهر انما كان مقصده عليه السلام تاكيدا للاحكام السابقة التى وردت
فى القران وما قال عمر رسول الله قد غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا شاهد عادل عليه نوضح وضوحا ظاهرا منه ان نسبة الرد الى عمر باطلة دالة
سخافة العقل وركالة الفهم وقد وقعت لاصحاب رسول الله معه عليه السلام معاملات ومكالمات كثيرة ومن هذا الباب قصة الفداء من اسارى
بدر وعدم الصلوة على عبد الله بن ابى المنافق واحتجاب الازواج المطهرات واتخاذ مقام ابراهيم مصلى واراد النبى ان يصالح الاحزاب على ثلث ثمر المدينة
ليرجعوا وابى سعد بن عبادة رض وخالف فرجع الى قولهما وقد كان قال لابى هريرة اخرج فناد فى الناس من قال لا اله الا الله مخلصا بها قلبه دخل الجنة
فاخبر عمر بذلك فدفعه فى صدره حتى وقع فى الارض وقال لا تناد بذلك فانك ان تفعلها يتكلوا عليها ويدعوا العمل فاخبر ابو هريرة رسول الله بذلك
فقال لا تفعلها خلهم يعملون فرجع الى قول عمر رض ولو كان هذا القسم من المصالح رد الوحى ورد الكلام النبى عليه السلام فما جوابكم فى ان النبى صلى الله عليه
وسلم دخل فى بيت على رضى الله تعالى عنه وفاطمة رضى الله عنها الليلة وايقظهما واكد لصلوة التهجد وقال قوما فصليا وقال على رضى الله لا نصلى الا ما
كتب الله لنا وانما انفسنا بيد الله فرجع النبى عليه السلام يقول وكان الانسان اكثر شئ جدلا وما جوابكم فى انه لما كتب العهد فيما بينه عليه السلام وبين الكفار
فى الحديبية كتب على رضى الله عنه من محمد رسول الله وابوا ان يكتب فكذا وقالوا ان اقررنا برسالته فما كنا نحاربه فقال رسول الله لعلى امحه وعلى
ما محاه وخالف امر الرسول عليه السلام ومحاه رسول الله بيده وهذا القسم ليس بمخالفة ورد الكلام النبى عليه السلام وروى الشريف المرتضى فى كتاب الغرر والدرر
عن محمد بن الحنفية عن ابيه على رضى الله عنه انه قال قد اكثر الناس على مارية القبطية ام ابراهيم النبى عليه السلام فى ابن عم لها قبطى كان يزورها ويختلف
اليها فقال النبى عليه السلام خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله فلما اقبلت نحوه علم انى اريده فاتى نخلة فرقى اليها ثم رمى
بنفسه على قفاه وشغر برجليه فاذا به اجب امسح ليس له ما للرجال لا قليل ولا كثير قال فغمدت السيف ورجعت الى النبى صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال الحمد لله الذى يصرف عنا الرجس اهل البيت وروى محمد بن بابويه فى الامالى والديلمى فى ارشاد القلوب ان رسول الله اعطى فاطمة
سبعة دراهم وقال اعطيها عليا ومره ان يشترى لاهل بيته طعاما فقد غلبهم الجوع فاعطتها عليا وقالت ان رسول الله امرك ان تبتاع لنا طعاما
فاخذها على وخرج من بيته ليبتاع طعاما لاهل بيته فسمع رجلا يقول من يقرض الملى الوفى فاعطاه الدراهم واما المقدمة الثانية من الوجه الاول
فباطل عقلا ونقلا اما عقلا فلانه معلوم بالضرورة ان معنى الرسول مبلغ الاحكام ولما اضفناه الى الله سبحانه صار معناه مبلغ احكام الله فثبت
من هذا ان النبى من اوحى اليه من الله وما ثبت ان كل اقواله موحى اليه واما نقلا فلانه لو كان جميع اقواله وحيا منزلا من الله لما عاتبه فى القران عفا الله

ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا الا انه ولكن اخوة الاخوة ابن ابي قحافة وروى مسلم في صحيحه عن جندب رض قال سمعت النبي صلعم قبل ان يموت
بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
وفي رواية ان خليلي عثمان بن عفان نجاء لكل نبي خليل وخليلي سعد بن معاذ وروى الثعلبي عن ابي امامة رض قال قال رسول الله صلعم ان الله اتخذني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وانه لم يكن نبي الا وله خليل الا وان خليلي ابو بكر وفي رواية الجامع الصغير ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي
ابو بكر وفي رواية الجامع الصغير خليلي من هذه الامة اويس القرني ولعل هذا كان قبل ان يقوم صلعم في مرض موته قبل موته بخمسة ايام اني ابرأ الى الله
الخ وفي اخره لكن خلة الاسلام افضل وفي رواية ولكن اخوة الاسلام ومودته وفي رواية لكن اخي وصاحبي وعند اغلاق الابواب قال الناس
اغلقوا ابوابنا وترك باب خليله فقال النبي صلعم قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر واني ارى على باب ابي بكر نورا وارى على ابوابكم ظلمة
لقد قلتم كذبتم وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال وجادلني بماله وخذلتموني وواساني وروى الحلبي انه صلعم لما امر بسد الابواب الا باب
ابي بكر قال عمر دعني يا رسول الله افتح كوة انظر اليك حين تخرج الى الصلوة فقال رسول الله لا وقال العباس بن عبد المطلب يا رسول الله ما بال
فتحت ابواب رجال في المسجد يعني ابا بكر وما بالك سددت ابواب رجال في المسجد فقال يا عباس ما فتحت عن امري ولا سددت عن امري وفي لفظ ما انا سددتها
ولكن الله سدها وروى الترمذي عن ابن عباس رض ان رسول الله امر بسد الابواب الا باب علي رض وفي تاريخ ابن كثير سد جميع الابواب الشارعة الى
المسجد الا باب علي لا ينافي ما ثبت في صحيح البخاري من امره عليه السلام في مرض الموت بسد الابواب الشارعة الى المسجد الا باب ابي بكر لان في حياته
صلعم كانت فاطمة رضي الله تعالى عنها تحتاج الى المرور من بيتها الى بيت ابيها صلعم فابقى صلعم باب علي رض لذلك رفقا بها واما بعد وفاته صلعم فلم يبق
هذه العلة فاحتيج الى فتح باب الصديق رض لاجل خروجه الى المسجد ليصلي بالمسلمين لانه الخليفة بعده عليه السلام هذا كلامه وعن ام سلمة رضي الله
عنها قالت خرج رسول الله في مرضه حين انتهى الى صحن المسجد فنادى باعلى صوته انه لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض الا لمحمد وازواجه وفاطمة بنت محمد
الا هل بينت لكم ان لا تضلوا قال الحافظ ابن كثير فهذا اسناده غريب وفيه ضعف هذا كلامه ولكن جاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله لعلي رضي الله عنه يا علي لا يحل لاحد جنب مكث في المسجد غيري وغيرك وقال الحافظ السيوطي ان مثل علي رضي الله عنه فيما ذكر
والداه الحسن والحسين رضي الله عنهما اختصوا بجواز المكث في المسجد مع الجنابة في وصيته عليه السلام بالصلوة وغيرها من امور الدين وانه لم
يوص بشيء من امور الدنيا روى الامام احمد والشيخان والنسائي وابن ماجه وابن سعد والبيهقي وابن الجوزي عن انس رض قال كانت عامة وصية
رسول الله حين حضره الموت وهو يغرغر بنفسه الصلوة الصلوة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله يغرغر بها صدره ولا يقبض بها لسانه وفي
لفظ وما كان يقبض بها لسانه وروى الجماعة الا البخاري عن عائشة رض قالت ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشيء
وروى الامام احمد والنسائي وابن ماجه وابن سعد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ان رسول الله لما حضر جعل يقول الصلوة الصلوة وما
ملكت ايمانكم فجعل يتكلم بها وما كان لسانه يقبض بها وروى ابن سعد عن كعب بن مالك رض قال اغمي على رسول الله ثم افاق فقال الله الله فيما ملكت
ايمانكم البسوا ظهورهم واشبعوا بطونهم والينوا لهم القول وروى الجماعة الا ابو داود عن طلحة بن مصرف قال سألت ابن ابي اوفى رض هل اوصى رسول الله
قال لا قلت فكيف كتب على الناس وامرها ولم يوص قال اوصى بكتاب الله وروى ابو داود وابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال كان اخر كلام رسول الله
الصلوة وما ملكت ايمانكم واخر ما تكلم به وروى البخاري عن انس رض قال لما ثقل رسول الله جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب اباه فقال النبي
ليس على ابيك كرب بعد اليوم وروى الامام احمد وابن ماجه بلفظ انه قد حضر من ابيك ما ليس الله بتارك منه احدا لموافاة يوم القيمة وروى ابن سعد
والشيخان عن عائشة رض قالت كنت لا اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة قالت فاصابت رسول الله شدة في مرضه فسمعته
يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننت انه خير وعند الحاكم من حديث انس
ان اخر كلمة تكلم بها جلال ربي الرفيع وضعفه وروى الساعدي والحارث بن ابي اسامة عن عائشة رضي الله عنها قالت اغمي رسول الله ورأسه في
حجري فجعلت امسحه وادعو له بالشفاء بهذه الكلمات اذهب الباس رب الناس فانتزع يده مني فقال بل اسأل الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل
وميكائيل واسرافيل وروى البلاذري عن ابن عباس رض قال كشف رسول الله الستر فرأيته معصوبا في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم
بلغت ثلثا ثم قال لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا يراها العبد الصالح او ترى له وروى الامام احمد من طريق رجال الطريقين منهما متصل
اسنادهما عن عبيدة رضي الله عنه قال كان اخر ما تكلم به رسول الله اخرجوا يهود واهل الحجاز نصارى اهل نجران من جزيرة العرب واعلموا ان
شرار الناس الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وروى البيهقي والبخاري عن عائشة رض وكان بين يديه ركوة او علبة وفيها ماء فجعل يدخل

يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم يصبب يده في الماء فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده في الماء
وروى ابن سعد والبيهقي وصححه الذهبي عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول له قبل موته بثلاث احسنوا الظن بالله وروى الامام احمد
والترمذي والنسائي عن عائشة رض قالت رأيت رسول الله يموت وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات
الموت اي غمراته وروى الامام احمد بسند قال ابن كثير لا باس به عنها ان رسول الله قال انه ليهون علي الموت اني رأيت بياض كف عائشة في الجنة
ورواه ابن السعد عن الشعبي مرسلا الرفيق قيل اسم من اسماء الله تعالى قال الازهري وهو غلط بل الرفيق ما جماعة بسكون على علين اسم جاء على
فعيل ومعناه الجماعة وهو منتزع عن قوله سبحانه وحسن اولئك رفيقا وقيل المراد به حظيرة القدس في معاتبته صلعم نفسه على كراهية الموت روى
ابن سعد عن ابي الحويرث رضي الله عنه ان رسول الله لم يشتك شكوى الا سأل الله سبحانه العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه لم يدع بالشفاء
بل يقول يا نفس ما لك تلوذين كل ملاذ وقد كان عمه العباس رضي الله عنه قبل ذلك بيسير رأى ان القمر رفع من الارض الى السماء فقصها على النبي صلعم
فقال له هو ابن اخيك واخرج البخاري قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر رض على النبي صلعم وانا مسندته الى صدري ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به
فامده رسول الله بصره فاخذت السواك فقضمته وطيبته ثم دفعته الى النبي صلعم فاستن به فما رأيت رسول الله استن استنانا احسن منه فما عدا ان فرغ
رسول الله رفع يده واصبعه ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي وفي رواية قالت توفي رسول الله في بيتي وفي
يومي وبين سحري ونحري والحاقنة بالحاء المهملة والقاف والنون اسفل من الذقن والذاقنة طرف الحلقوم والسحر بفتح السين وسكون الحاء المهملة
وهو الصدر والنحر بفتح النون وسكون الحاء المهملة في ما جاء انه صلى الله عليه وسلم مرض ثم رأى مقعده من الجنة ثم ردت اليه روحه روى
الامام احمد والشيخان وابن سعد والطبراني وابو نعيم بسند صحيح عن عائشة رض قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح ما من نبي
الا تقبض نفسه ثم يرى مقعده من الجنة ثم ترد اليه روحه قلت قد حفظت ذلك فاني لمسندته الى صدري فنظرت اليه قد غشي عليه ساعة
حتى مالت عنقه فقلت قضى قالت فعرفت الذي قال ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت فنظرت اليه حتى ارتفع ونظر فقلت اذن والله لا يختارنا
مع الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا فعرفت انه الحديث الذي حدثنا وهو صحيح قال الحافظ ابن حجر وفي مغازي ابي الاسود عن عروة ان جبريل عليه السلام نزل اليه في تلك
الحالة

باب في تردد جبريل عليه السلام واستيذان ملك الموت واسماعيل صاحب سماء الدنيا وقبض روحه الشريفة

روى ابن سعد والبيهقي عن جعفر بن محمد بن علي عن ابيه مفصلا والامام الشافعي في مسنده والطبراني عنه عن جده علي بن الحسين مرسلا في دلائل
النبوة ومحمد بن يحيى عن ابيه عن علي بن ابي طالب رض موصولا ورجاله ثقات انه لما كان قبل وفات النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام هبط
جبريل الى النبي عليه السلام فقال يا محمد وفي رواية يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا وخاصة لك يسألك عما هو اعلم به منك
وفي حديث ابي هريرة عند ابن الجوزي فقال ان الله عز وجل يقرئك السلام انتهى ويقول لك كيف تجدك قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني
يا جبريل مكروبا ثم اتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل عليه السلام معه ملك الموت ومعهما ملك اخر يسكن
الهواء لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قط يقال له اسمعيل على سبعين الف ملك فسبقهم جبريل فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك
اكراما لك وتفضيلا وخاصة يسألك عما هو اعلم به منك ثم استأذن ملك الموت على الباب فقال جبريل هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم
يستأذن على آدمي بعدك قال ائذن له فدخل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني انه قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته ان ربك يقرئك السلام
قال فبلغني ان ملك الموت لم يسلم على اهل بيت قبله ولا يسلم بعده انتهى وامرني ان نطيعك فيما امرتني ان اتركها قال وتفعل ذلك يا ملك
الموت قال نعم بذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني قال جبريل ان الله قد اشتاق الى لقائك قال يا ملك الموت امض لما امرت به فقال جبريل
السلام عليك يا رسول الله هذا اخر موطئ الارض واخرجه العدني في مسنده قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه علي
ابن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب موصولا وفي حديث ابي هريرة رض عند ابن الجوزي وهذا اخر عهدي ما بعد بنا بعدك وهذا اخر عهدك
بنا ولم اشاور على هالك من بني ادم بعدك فوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرات الموت وفي حديث عائشة رضي الله عنها عند البخاري وغيره
نبينا راسه على منكبي راسه نحو راسي فظننت انه يريد من راسي حاجة فخرجت من فيه نقطة باردة فوقعت على ثغرة نحري فاقشعر لها جلدي فظننت
انه غشي عليه فسجيته ثوبا وعند ابن عقبة فلم يزل يغشى عليه ساعة ثم يفيق ثم شخص بصره الى السماء وفي حديث ابن الحويرث عند البيهقي انه قال
ادن مني يا جبريل ادن مني يا جبريل ثلاثا قالت عائشة رضي الله عنها فلقد سمعت ما لم تسمع اذني من جبريل وهو يقول لبيك لبيك وفي حديث علي عند

محمد بن يحيى بن أبي عمرو بسند فيه فقال جبريل عليه السلام يا أحمد عليك السلام هذا آخر موطئي الأرض إنما كنت حاجتي في الدنيا وفي حديث
علي رضي الله عنه عند أبي نعيم لما قبض رسول الله صعد ملك الموت باكيا إلى السماء والذي بعثه بالحق لقد سمعت صوتا من السماء يقول وامحمداه
انتهى وفي حديث عائشة عند الإمام أحمد والبزار والبيهقي بسند صحيح قالت لما خرجت نفسه لم أجد ريحا قط أطيب منها وفي حديث أم سلمة عند البيهقي
قالت وضعت يدي على صدر النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات فمر بي جمع آكل وأتوضأ ما يذهب ريح المسك من يدي وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند البلاذري
أنه صلى الله عليه وسلم لما قبض سجي بثوب وقعدنا حوله نبكي إذ أتاهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم يا أهل البيت
ورحمة الله وبركاته وفي حديث ابن عمر عند البلاذري فرددنا عليه مثل ذلك فقال كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة إلى قوله متاع
الغرور انتهى إن في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا قال ابن كثير هذا الحديث مرسل وفي إسناده
ضعيف وفي حديث ابن عمر عند البلاذري فاذكروا النبي صلى الله عليه وسلم ومصيبتكم فإن المصاب من حرم الثواب انتهى وفي حديث ابن عمر عند
البلاذري فظننت أنه جبريل يعزينا عن نبينا وفي حديث تقي بن علي عند الشيخ عند المدائني فقال علي هذا الخضر يعزيكم عن نبيكم ورواه البيهقي في
دلائل النبوة ورواه الحاكم في المستدرك وفيه دخل رجل أشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت إلى الصحابة فقال إن في الله عزاء من كل مصيبة
إلى آخره فانصرف فقال أبو بكر وعلي رضي الله عنهما هذا الخضر عليه السلام والنووي أنكر وجود هذا الحديث ثم قال العراقي وقد رواه الحاكم في المستدرك
من حديث أنس ولم يصححه ولا يصح ورواه ابن أبي الدنيا أيضا من حديث علي [illegible]
تابعه متكلم فيه وفيه انقطاع بين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما وأبيه [illegible]
ورواه الشافعي في الأم وليس فيه ذكر الخضر عليه السلام ورواه الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وفيه عبد الله بن ميمون القداح
قال أبو حاتم وغيره متروك قوله إن الله قد اشتاق إلى لقائك معناه قد أراد لقاءك بأن يردك من دنياك إلى معادك زيادة في قربك وكرامتك
وروى البيهقي وأبو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه شكوا في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت
أسماء بنت عميس يدها بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قد توفي قد رفع الخاتم من بين كتفيه فكان هذا عرف به موت النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه ابن سعد والواقدي حدثني القاسم بن إسحاق عن أمه عن أبيها القاسم بن محمد بن أبي بكر عن أم معاوية أنه لما شك فذكره قال ابن كثير والواقدي
ضعيف وشيوخه لم يسموا ثم هو منقطع بكل حال ومخالف لما صح وفيه غرابة شديدة واشتهر على الألسنة أن جبريل عليه السلام لا ينزل إلى الأرض بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ جلال الدين السيوطي في فتاويه وهذا شيء لا أصل له ومن الدليل على بطلانه ما رواه الطبراني عن ميمونة بنت
سعد قالت قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب قال ما أحب أن يرقد حتى يتوضأ فإني أخاف أن يتوفى فلا يحضره جبريل ولما ورد أنه ينزل ليلة القدر مع
الملائكة يصلون على كل قائم وقاعد يذكر الله ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم وموتي خير لكم ما روى مسلم عن أبي موسى عن رسول الله
أنه قال إذا أراد الله بأمة خيرا قبض نبيها قبلها فجعله فرطا وسلفا بين يديها وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حي فأهلكها وهو ينظر فأقر عينه
بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره وإنما كان قبض النبي صلى الله عليه وسلم خيرا للأمة لأنهم إذا مضوا قبله انقطعت أعمالهم وإذا أراد بهم خيرا جعل
سترا ببقائهم محافظين على ما أمروا به من العبادات وحسن المعاملات نسلا بعد نسل وعقبا بعد عقب وروى ابن سعد وإسماعيل القاضي بسند
رجاله ثقات عن بكر بن عبد الله مرسلا قال قال رسول الله حياتي خير لكم تحدثون ونحدث لكم فإذا أنا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي أعمالكم فإن
رأيت خيرا حمدت الله سبحانه وتعالى وإن رأيت شرا استغفرت لكم قوله خير صفة لا أفعل تفضيل الذي يوصل بمن حتى يلزم التناقض وروى ابن ماجه
عن عائشة رضي الله عنها قالت فتح رسول الله بابا بينه وبين الناس أو كشف سترا فإذا الناس يصلون وراء أبي بكر فحمد الله على ما رأى من حالهم رجاء أن يخلفه فيهم
بالذي رآهم فقال يا أيها الناس أيما أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة بعدي أشد عليه من مصيبتي وروى ابن سعد وابن الجوزي عن عطاء
مرسلا قال قال رسول الله إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فإنها من أعظم المصائب وروى البيهقي عن أم سلمة قالت يا لها من مصيبة ما
أصبنا بعدها بمصيبة إلا هانت إذا ذكرنا مصيبتنا به صلى الله عليه وسلم قال مصنف السيرة الشامية وروى ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال توفي رسول الله يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول وفي خلاصة الوفا بأخبار المصطفى للسمهودي ودفن ليلة الأربعاء وقيل
يومها وقيل يوم الثلاثاء انتهى وأخرج أبو نعيم عن الحارث بن حرمة بن أبي غنم الأنصاري قال توفي يوم الاثنين في ربيع الأول قال ابن عقبة حين دلت
الشمس قال في المنهل والأكثر على أنه حين اشتد الضحى قال الأكثر في الثاني عشر منه وعند ابن عقبة والليث والخوارزمي لهلال ربيع الأول وعند
أبي مخنف وا[illegible] ثانية وجزم به سليمان بن طرخان في مغازيه ورواه ابن سعد عن محمد بن قيس ورواه ابن عساكر عن سعد بن إبراهيم الزهري عن

ابي نعيم الفضل بن دكين ورجحه السهيلي وعلى القولين ينزل ما نقله الرافعي انه عاش بعد حجته ثمانون يوما وقيل احدى وثمانين واما على ما جزم به النووي ليكون عاش بعد حجته تسعين يوما او احدى وتسعين يوما واستشكل السهيلي ومن تابعه ما عليه الاكثر من كونه مات يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وذلك انهم اتفقوا على ان وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة فهلال ذي الحجة يوم الخميس فكان المحرم اما الجمعة واما السبت فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت والاحد فان كان السبت فقد كان ربيع الاول اما الاحد والاثنين فكيف ما دارت الحال على هذا الحساب فلم يكن الثاني عشر من ربيع الاول بوجه وقول ابي مخنف والكلبي وان كان خلاف الجمهور فانه لا يبعد ان كانت الثلاثة اشهر التي قبله كلها تسعة وعشرين فتدبره فانه صحيح وقول ابن عقبة والخوارزمي اقرب في القياس من قول ابي مخنف ومن تابعه قال ابن كثير وقد حاول جماعة الجواب عنه بتلك واحد وهو اختلاف المطالع وهو ان يكون اهل مكة راوا هلال ذي الحجة ليلة الخميس واما اهل المدينة فلم يروه الا ليلة الجمعة وحسبت الشهور بعده كوامل يكون ذي الحجة الجمعة واخره السبت واول محرم الاحد واخره الاثنين واول صفر الثلثاء واخره الاربعاء واول ربيع الاول يوم الخميس فيكون ثاني عشره يوم الاثنين انتهى وقال في المواهب المعتمد ما قال ابو مخنف انه توفي ثاني ربيع الاول وسبب غلط غيره انهم قالوا مات في ثاني ربيع الاول فتغيرت فصارت ثاني عشرة واستمر الوهم بذلك ويتبع بعضهم بعضا من غير تامل اقول قال الذهبي في الميزان لوط بن يحيى ابو مخنف اخباري تالف لا يوثق به تركه ابو حاتم وغيره وقال الدارقطني ضعيف وقال ابن معين ليس بثقة وقال مرة ليس بشيء وقال ابن عدي شيعي محترق صاحب اخبارهم ذكر الشيخ ابن حجر في اللسان نقض ابو داود وقال احد نيال عن هذا وذكره العقيلي في الضعفا وحديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم مرفوعا يا علي اوصيك بوصية احفظها فانك لا تزال بخير ما حفظتها يا علي ان للمؤمنين ثلث علامات الصلاة والصوم والزكوة فذكر حديثا طويلا في الرغائب والاداب فهو حديث موضوع اختلقه حماد بن عمرو النصيبي وهو كذاب وضاع

فصل في ذكر فضل ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم وروى الامام احمد والشيخان عن ابن عمر رض والامام احمد والبزار عن جابر بن عبد الله والامام احمد برجال الصحيح والبخاري وروى يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي عن ابي هريرة رض والطبراني عن ابي سعيد الخدري والبزار برجال الصحيح عن سعد بن ابي وقاص رض وعبد الله بن الامام احمد عن عبد الله بن زيد المازني ان رسول الله قال ما بين بيتي ولفظ ابن عمر قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وان منبري على ترعة من ترع الجنة اختلف في معنى كون منبره على حوضه على ثلاثة اوجه الاول قال الخطابي معنى قوله منبري على حوضي اي ان قصد منبره وحضوره عنده لملازمة الاعمال الصالحة تورد الحوض وتوجب الشرب منه الثاني قال ابن النجار المراد ان منبره الذي كان يقوم عليه صلى الله عليه وسلم يعيده الله تعالى كما يعيد سائر الخلائق فيكون على حوضه في ذلك اليوم قال ابو اليمن وابن عساكر وهو الاظهر وعليه اكثر الناس الثالث قيل المراد منبر يخلقه الله تعالى له في ذلك اليوم فيجعله على حوضه قال السيد ويظهر لي معنى رابع وهو ان البقعة التي عليها المنبر تعاد بعينها في الجنة ويعاد منبره على هيئته يناسب ما في الجنة فيجعل المنبر عليها عند الحوض وعن ذلك عبر بترعة من ترع الجنة وذكر صلى الله عليه وسلم لامته الترغيب في العمل في ذلك المحل الشريف ليفضي بصاحبه الى ذلك وهذا في الحقيقة جمع بين القولين الاولين واختلفوا ايضا في معنى ما جاء في الروضة الشريفة قال الحافظ ابن حجر ومحصل ما قال العلماء فيه ذلك ان تلك البقعة كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة لما يحصل فيها من ملازمة حلق الذكر لا سيما في عهده صلى الله عليه وسلم فيكون مجازا انتهى او هو على ظاهره فان المراد انها روضة حقيقة بان ينقل ذلك الموضع الى الجنة قال وهذه الاقوال على ترتيبها هذا في القوة وهو محتمل للتقوية الاول والاخير اقواها عندي وهو الذي ذهب اليه ابن النجار ونقله البرهان ابن فرحون في مناسكه عن ابن الجوزي وغيره عن مالك فقال في قوله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة حمله مالك رحمه الله على ظاهره فنقل عنه ابن الجوزي وغيره انها روضة من رياض الجنة تنقل الى الجنة وانها ليست كسائر الارض تذهب وتفنى ووافقه على ذلك جماعة من العلما انتهى ونقله الخطيب بن جملة عن الداودي وصححه ابن الحاج في مدخله لان العلماء فهموا من ذلك مزية عظيمة لذلك المحل وقال الحافظ في موضع اخر بعد ان صدر بالثالث او انه على المجاز لكون العبادة فيه تؤل الى دخول العابد روضة الجنة وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص لذلك بتلك البقعة والخبر مسوق لمزيد شرف تلك البقعة على غيرها وجمع الشيخ ابن ابي جمرة بين الثاني والثالث ولم يعول على ذكر الاول فقال الاظهر والله تعالى اعلم الجمع بين الوجهين لكل منهما دليل يعضده على ان العمل فيها يوجب الجنة فلما جاء في فضل مسجدها من المضاعفة ولهذه البقعة زيادة على باقي بقعه واما الدليل على كونها من عينها في الجنة فلاخباره صلى الله عليه وسلم بان المنبر على الحوض لم يختلف احد من العلماء انه على ظاهره وانه حق محسوس موجود على حوضه ثم قال تقرر من قواعد الشرع ما فائدة بركتها لنا والاخبار بذلك الا لتعميرها بالطاعات ويحتمل وجها ثالثا وهو ان تلك البقعة نفسها الان وتعود روضة في الجنة كما كان فيكون للعامل بالعمل فيه روضة في الجنة قال وهو الاظهر بوجهين احدهما علو منزلته صلى الله عليه وسلم وليكون بينه وبين الابوة الابراهيمية في هذا شبه وهو انه لما اختص الخليل بحوض من الجنة خص الحبيب بروضة

منها انتهى وهو من التفاسير عكان وفيه حمل اللفظ على ظاهره اذ لا مقتضى لصرفه عنه ولا يقدح في ذلك كوننا نشاهده على سنته او اصغر الدنيا لانه اذا
الانسان في هذا العالم لا ينكشف له حقائق ذلك العالم لوجود الحجب الكثيفة **الثالث** تخصيص ما اختلطت به البقعة المذكورة لذلك
انما هو اما لكثرة ترديده صلى الله عليه وسلم بين بيته ومنبره وقرب ذلك من قبره الشريف الذي هو الروضة العظمى كما اشار اليه ابن ابي جمرة
ايضا **في ذكر فضل مسجده** صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه
روى الامام احمد والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضه اختلف رجلان رجل من بني خدرة ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي
اسس على التقوى فقال الخدري هو مسجد رسول الله وقال العمري هو مسجد قبا فاتيا رسول الله فسئلاه فقال هو هذا المسجد لرسول الله وقال في ذلك
خير كثير يعني مسجد قبا وروى الامام احمد عن سهل بن سعد نحوه وروى الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله لو بني مسجدي
هذا صنعا كان مسجدي وروى ايضا عن عمر بن الخطاب رضه قال لو مد مسجد رسول الله الى ذي الحليفة لكان منه وروى الامام احمد عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله قال من صلى في مسجدي اربعين صلوة لا تفوته صلاة كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق
وروى الشيخان عن ابي هريرة رضه مرفوعا صلاة في مسجدي هذا افضل وفي رواية خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وروى الشيخان
عن ابي سعيد الخدري رضه مرفوعا لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وروى البزار وابن حبان عن جابر
مرفوعا خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق ومسجد ابراهيم **تنبيه** قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الخ قيل هو نفي
بمعنى النهي وقيل لمجرد الاخبار لا النهي ولا دلالة فيه على التحريم اذ النفي لا يقتضي التحريم على تقدير انه بمقتضى النهي ما وقع عليه النفي نصا والنفي ليس
نفي الحقيقة وانما هو لنفي مقصود من انواعها ولا يتعين ان يكون الجواز المطلق جاز ان يكون لا تشد الرحال وجوبا او ندبا او طاعة مسنونة تخص
لا بنوعها ولا بجنسها وتعيين احد الاشياء لابد يحتاج الى دليل وبتقدير ان يكون بمعنى النهي فلا نسلم ان النهي في مثل ذلك يقتضي التحريم بل الامر
يقتضي الوجوب محمول على الامر بصيغة افعل والنهي بصيغة لا تفعل اذ هو الذي يصح فيه دعوى الحقيقة واما ما كان موضوعا حقيقة لغير الامر
والنهي ويفيد معنى احدهما كالخبر بمعنى الامر والنفي بمعنى النهي فلا يدعى فيه انه حقيقة في وجوب ولا تحريم لانه يستعمل في غير موضوعه اذا
اريد به الامر والنهي فدعوى كونه حقيقة في ايجاب او تحريم وهو موضوع لغيرهما مكابرة وهذا موضع يغلط فيه كثير من الفقهاء وغيرهم من
لفظ ائمة الاصول ويغلطون فيه كلما افاد نهيا او امرا والمحقق يعرف المراد ويضع كل شيء في موضعه قال ذلك كله شيخ الاسلام كمال الدين بن الزملكاني في
كتابه العمل المقبول في زيارة الرسول قال النووي معناه لا فضيلة في شد الرحال الى مسجد غير هذه الثلاثة ونقله عن الجمهور وقال الغزالي من احسن محامل
الحديث ان المراد منه حكم المساجد فقط وانه لا تشد الرحال الى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة واما قصد غير المساجد من الرحلة في طلب العلم وزيارة
الاخوان والصالحين والتجارة والتنزه ونحو ذلك فليس داخلا فيه وقد ورد ذلك مصرحا في رواية احمد ولفظه لا ينبغي للمطي ان يشد رحاله الى مسجد
يبتغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا وقال الشيخ تقي الدين السبكي ليس في الارض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرحال اليها لذلك
الفضل غير البلاد الثلاثة قال ومن ادعى بالفضل ولاسنات ان بقاع المساجد الثلاثة وموضع قبره صلى الله عليه وسلم هي افضل بقاع الارض
ومسجد مكة والمدينة افضل من المسجد الاقصى واختلف ايهما افضل مسجد مكة او مسجد المدينة وقال القاضي عياض بعد حكاية الخلاف لا خلاف ان
موضع قبره افضل بقاع الارض انتهى ولا ريب ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات فلبثه في المخلوقات على الله تعالى اكرم منه لا في العالم
العلوي ولا في العالم السفلي قال بعضهم كيف يمكن ان يكاد المؤمن المعظم للنبي صلى الله عليه وسلم المعتقد شرف تلك البقعة ان يشد الرحل اليها
ويدخل المسجد ويصلي فيه ولا يصل الى الروضة الشريفة ويشاهد الحجرة والقبر ويعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلامه اذا سلم عليه ويرد
عليه السلام ويسمان لا يقصد الحجرة الشريفة والقبر ولا يسلم على رسول الله ان وقع هذا لاحد لا يكون قلبه معمورا بحب النبي صلى الله عليه وسلم ومن
لم يذكره الله سبحانه وتعالى برحمته ومحروم من نفسه ذلك وكذلك لو قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم لم ينفك قصده عن قصد المسجد وهذا ان
التزاور قال الامام ابو عمر بن عبد البر بعد ان ذكر حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان ياتي مسجد قبا ماشيا وراكبا ليس في اتيانه صلى الله عليه
مسجد قبا ما يعارض قوله عليه الصلوة والسلام لا تعمل المطي الا ان قوله عليه الصلوة والسلم ذلك معناه عند العلماء فيمن نذر على نفسه صلوة في
احد المساجد الثلاثة ان يلزمه اتيانها دون غيرها واما اتيانه قبا وغيرها من مواضع الرباط فلا باس باتيانها بدليل حديث قبا وقال العلامة محمود
ابن جملة وهذا الذي ذكره هو الحق الذي لا محيد عنه ولهذا ائمة الفقهاء من المحدثين يذكرون الحديث في باب النذر والسفر للجهاد وتعلم
العلم وبر الوالدين وزيارة الاخوان والتفكر في اثار صنع الله سبحانه كله مطلوب للشارع وجوبا او استحبابا والسفر للتجارة او الاغراض الدنيوية

جائز وكله خارج من هذا الحديث ولم يبق الا شد الرحل للمعصية وهو المنوع ولا يختص بشد الرحل يا سبحان الله ايكون السفر لزيارة النبي صلى الله
عليه وسلم من هذا القسم لقد اجترأ على الله وعلى رسوله من قال هذا وهو كلام يدور حول الاستهانة وسوء الأدب وفي اطلاقه ما يقتضي كفر قائله نعوذ
بالله من الخذلان وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا لا يعارض ما تقدم لان سياقه يقتضي نفي توهم من توهم
ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم لا تكون مؤثرة الا عند قبره فيفوت بسبب ذلك ثواب الصلوة عليه من بعيد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فان
صلوتكم تبلغني حيث ما كنتم ولا نعلم خلافا بين اهل العلم في جواز السفر وشد الرواحل لغرض دنيوي كالتجارة فاذا جاز ذلك فهذا اولى لانه من اعظم
الأغراض الأخروية فانه في اصله من الآخرة لا سيما في هذا الموضع

وذكر المصنف السيرة الشامية الباب الثاني

في الدليل على مشروعية السفر وشد الرحل لزيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم استدل العلماء رض على مشروعية زيارته
وشد الرحل لذلك بالكتاب والسنة والاجماع والقياس اما الكتاب فقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما ووجه الدلالة من هذه الاية مبني على شيئين احدهما ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي كما نذكر ان شاء الله تعالى الثاني ان امته معروضة
عليه كما نبين في موضعه ان شاء الله تعالى واذا عرفت ذلك فوجه الاحتجاج بها ان الله تعالى اخبر من ظلم نفسه ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر الله
واستغفر لهم الرسول فانه يجد الله توابا رحيما وهذا عام في الاحوال والاوقات للتعليق على الشرط فبعد تقرير ان نبينا صلى الله عليه وسلم بعد موته عالم
بمن يجئ اليه سامع لصلاة من يصلي عليه وسلام من يسلم عليه ويرد عليه السلام فاذا سأله العبد الاستغفار استغفر له لان هذه الحالة ثابتة له في
الدنيا والآخرة فانه شفيع المذنبين وموجبها في الدارين الحياة والادراك مع النبوة وهذه الامور ثابتة له في البرزخ ايضا فتصح الدلالة ويترتب عليها
مقتضى الشرط وقد استدل الامام مالك رح على ذلك بهذه الاية كما ذكر في باب مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم وحكى المصنفون
في المناسك من ارباب المذاهب عن ابي عبد الرحمن محمد بن عبد الله ابن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان بن صخر بن حرب العتبي احد اصحاب سفيان بن عيينة
قال دخلت المدينة فاتيت قبر النبي صلعم صليت بحذائه فجاء اعرابي فزاره ثم قال يا خير الرسل ان الله تعالى انزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما واني جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم بكى وانشد

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه … وطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه … فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم استغفر
وانصرف قال العتبي فرقدت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول الحق الاعرابي وبشره بان الله تعالى قد غفر له بشفاعتي فاستيقظت
فخرجت اطلبه فلم اجده وروينا هذه القصة من طريق غير العتبي رواه ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي في الوفاء عن محمد بن حرب الهلالي وروى
الحافظ ابن النعمان في مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام من طريق الحافظ ابن السمعاني سنده عن علي رض قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله
بثلاثة ايام فرمى نفسه على القبر الشريف وحثى من ترابه على راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله ووعينا عنك وكان فيما
انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي
من القبر انه قد غفر لك والاية دالة على الحث على المجي الى رسول الله والاستغفار عنده واستغفاره لهم وهذه رتبة لا تنقطع بموته صلى الله عليه
وسلم والعلماء فهموا من هذه الاية العموم بحالتي الموت والحياة واستحبوا لمن اتى القبر الشريف ان يتلوها ويستغفر الله سبحانه وتعالى واما السنة فما ثبت في
خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لزيارة قبور الشهداء واذا ثبت ان الزيارة قربة فالسفر لها كذلك واذا جاز الخروج للقريب جاز للبعيد وقبره
صلى الله عليه وسلم اولى واما الاجماع على ذلك لاطباق السلف والخلف قال القاضي عياض زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم سنة بين المسلمين
مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها واجمع العلماء على زيارة القبور للرجال والنساء كما حكاه النووي بل قال بعض الظاهرية بوجوبه واختلفوا في النساء وقد امتاز
القبر الشريف بالادلة الخاصة به كما سبق قال السبكي ولهذا اقول لا فرق بين الرجال والنساء واما القياس فعلى ما ثبت من زيارته صلى الله عليه وسلم
لاهل البقيع وشهداء احد واذا استحب زيارة قبر غيره فقبره صلى الله عليه وسلم اولى لما له من الحق ووجوب التعظيم وليست زيارته عليه السلام
الا للتعظيم والتبرك ولتنال لنا الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة الملائكة الحافين به وذلك من الدعاء المشروع له والزيارة
قد تكون لمجرد ذكر الآخرة وهو مستحب لخبر زوروا القبور فانها تذكركم الآخرة وقد تكون للدعاء لاهل القبور كما ثبت في زيارة اهل البقيع وقد
تكون للتبرك باهلها اذا كانوا من اهل الصلاح قال ابو محمد الباجي المالكي ان قصد الانتفاع بالميت بدعة الا في زيارة قبر المصطفى وقبور
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال السبكي وهذا الاستثناء صحيح وكلامه في غيرهم بالبدعة فيه نظر وقد تكون الزيارة لاداء حق اهل القبور
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انس ما يكون الميت في قبره اذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا قال السبكي وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

فيها منه المعاني الابتكار فلا يقوم غيرها مقامها

الباب الثالث في الرد على من زعم ان شد الرحال

لزيارته صلى الله عليه وسلم معصية قد تقدم انه انعقد الاجماع على تأكد زيارته وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد يحتج في ذلك وقال الحافظ ابو عمر بن عبد البر بعد ان ذكر حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم الى آخر ما ذكرنا مثل هذا القول ولا نعلم خلافا بين اهل العلم في جواز شد الرحل لغرض اخروي كالاعتبار بمخلوقات الله عز وجل وما صنعه وعجائب مخلوقاته ومبتدعاته وقد دل على هذا آيات كثيرة في الكتاب العزيز كقوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير ولا اعتبار لمن بصره الله تعالى مثل هذا السفر فان المسلم العاقل يحصل له منه اعظم العبر فيتقرر عنده ان الدنيا ليست بدار مقام وان آخر امرها شرب كاس الحمام ويتذكر شدة الموت وسكراته وما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وهو اكرم الخلق على الله تعالى قال العلامة زين الدين المراغي رحمه الله وينبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارته صلى الله عليه وسلم قربة للاحاديث الواردة في ذلك ولقوله سبحانه وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما لان تعظيمه صلى الله عليه وسلم لا ينقطع بموته ولا يقال ان استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم لهم انما هو في حال حياته وليست الزيارة كذلك لما اجاب عنه بعض ائمة المحققين من ان الآية دلت على تعليق وجدان الله سبحانه وتعالى توابا رحيما بثلاثة امور المجيء والاستغفار واستغفار الرسول لهم لجميع المؤمنين لانه صلى الله عليه وسلم استغفر للجميع قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فاذا وجد مجيئهم واستغفارهم تكملت لهم الامور الثلاثة الموجبة لتوبة الله سبحانه وتعالى ورحمته ومشروعية السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم قد الف فيها الشيخ تقي الدين السبكي والشيخ كمال الدين بن الزملكاني والشيخ سليمان ابو داود المالكي كتاب الانتصار وابن جملة وغيرهم من الائمة وردوا على معاصرهم الشيخ تقي الدين بن تيمية فانه قد اتى في ذلك بشيء منكر لا تغسله البحار والله تعالى ولي التوفيق رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار انتهى كلام مصنف السيرة الشامية مع زيادات مني وقال الشيخ ابن حجر المكي الهيتمي رحمه الله في ذكر حياة الانبياء في حاشية الايضاح للامام النووي في المناسك وفي معجمي البزار والدارقطني باسنادهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي ج روى البزار الخ رواه ايضا ابن خزيمة في صحيحه وصححه جماعة كعبد الحق والتقي السبكي ولا ينافي ذلك قول الذهبي طرقه كلها لينة يقوي بعضها بعضا وروى الدارقطني ايضا والطبراني وابن السبكي وصححه من جاءني زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيمة وفي رواية كان حقا على الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيمة والمراد بقوله لا تعمله حاجة الا زيارتي اجتناب قصد ما ليس له بالزيارة تعلق ما فاما ما يتعلق بها من نحو قصد الاعتكاف في المسجد النبوي وكثرة العبادة فيه وزيارة الصحابة وغير ذلك مما يندب للزائر فعله فلا يضر قصده في حصول الشفاعة له فقد قال اصحابنا وغيرهم ليس ان ينوي مع التقرب بالزيارة التقرب بشد الرحل للمسجد النبوي والصلاة فيه كما ذكره المصنف ثم الحديث يشمل زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا ويشمل الذكر والانثى الآتي من قريب وبعيد فيستدل به على فضيلة شد الرحل لذلك وندب السفر للزيارة اذ للوسائل حكم المقاصد وقد اخرج ابو داود بسند صحيح ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام فتامل هذه وهي رده صلى الله عليه وسلم على المسلم عليه مع انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره كسائر الانبياء لما ورد من قولها الانبياء احياء في قبورهم يصلون ومعنى رد روحه الشريفة رد القوة النطقية في ذلك الحين للرد عليه ولا تغتر بانكار ابن تيمية لا سن زيارته صلى الله عليه وسلم فان هذا ليس بعجيب منه فانه وقع سنده في حق الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا انه نسب اليه العظائم كقوله ان الله تعالى جهة ويدا ورجلا وعينا وغير ذلك من القبائح الشنيعة ولقد كفره كثير من العلماء عامله الله بعدله وخذل متبعيه الذين نصروا ما افتراه على الشريعة الغراء واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا فلا يدل لما افتراه لان المحققين نقلوا الاجماع على زيارته صلى الله عليه وسلم مع ما يدل لها من الاحاديث السابقة وغيرها فيجب صرف هذا الحديث عن ظاهره على تقدير دلالته على النهي والا فهو لا يدل على ذلك بل قد يدل على الحث على كثرتها وانها لا تلحق بالاعياد التي لا تقع الا في بعض الاوقات كالعيد ويحتمل ان يكون المراد لا تتخذوا وقتا مخصوصا للزيارة الا فيه او لا تتخذوا كالعيد في العكوف عليه واظهار الزينة وغيرها مما يجتمع له في الاعياد بل لا يؤتى الا للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف عنه ومعنى وجبت له شفاعتي انها ثابتة بالوعد الصادق لا بد منها وافاد قوله ان يخص بشفاعته ليست لغير الزائر اما بزيادة النعيم واما بتخفيف الاهوال عنه في ذلك اليوم واما بكونه من الذين يحشرون بلا عناء واما بغير ذلك وفيه بشرى ايضا بموته مسلما وافاد اضافة الشفاعة له صلى الله عليه وسلم انه شفاعة خاصة اذ في تعظيم الشافعين فائدة مما يدل لطلب التوسل به وان ذلك هو سيرة السلف الصالح الانبياء والاولياء وغيرهم ما اخرجه الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا ما غفرت لي فقال يا آدم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك

انك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت مكتوبا على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال له الله تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الي ان سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد لما خلقتك وروى الطبراني بسند جيد انه صلى الله عليه وسلم ذكر في دعائه بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة او التشفع والتوجه به صلى الله عليه وسلم او بغيره من الانبياء وكذا الاولياء وفاقا للسبكي وان منعه ابن عبد السلام لانه ورد جواز التوسل بالاعمال مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة اولى ولان عمر رضي الله عنه توسل بالعباس رضي الله عنه في الاستسقاء ولم ينكر عليه وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم طلب الدعاء منه اذ هو حي يبلغ من سأله وقد صح في حديث طويل ان الناس اصابهم قحط في زمن عمر فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك فاتاه في النوم واخبره انهم سيسقون فكان كذلك واستحسن بعضهم انه يضم السلام الذي ذكره المصنف الى قراءة آية ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة لقول بعض السلف انه بلغنا ان من قرأها ثم يناديه ملك صلى الله عليك يا فلان لم يسقط لك اليوم حاجة ولا ينبغي ان يقول يا رسول الله لحرمة ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه وقول بعضهم في نداء لم يقترن به صلاة وسلام مردود نقلا وبحثا ولا يرد ما مر في الحديث لان ذلك مستثنى لحضوره صلى الله عليه وسلم بالاذن فيه انتهى كلامه الشريف

فصل في ذكر حياته في قبره وكذا سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله

في كتاب انباء الاذكياء بحياة الانبياء حياة النبي صلعم هو وسائر الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار وقال الشيخ جلال الدين الاردبيلي الشافعي في كتاب الانوار وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء عليهم الصلوة والسلام بعد ما قبضت ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد روى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الانبياء وامهم في الصلوة واخبر وخبره صدق ان صلاتنا تعرض عليه وان سلامنا يبلغه ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل عليه ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا في الشهداء فالانبياء احق بذلك واولى وقد صح ان الارض لا تأكل اجساد الانبياء وانه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة اسري به في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى عليه السلام قائما يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل به من جملته القطع بان موت الانبياء انما هو راجع الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال في الملائكة فانهم موجودون احياء ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامة من اوليائه وقال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي شيخ الشافعية في فتاويه قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يبشر بطاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وانه يبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبياء لا يبلون ولا تأكل الارض منهم شيئا وقد مات موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه رآه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج انه رآه في السماء وآدم وابراهيم وقالوا له مرحبا واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته انتهى وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي الانبياء احياء غير اموات ترد عليهم احوال يشاهدون فيها احوال ملكوت السموات والارض وينظرون كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى في قبره قال وقد تقرر ان ما جاز للانبياء عليهم الصلاة والسلام معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدي ولا ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء في حيوة الانبياء عليهم السلام كثيرة وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه عن اوس بن اوس الثقفي مرفوعا وروى الامام احمد وابو داود والبيهقي بسند صحيح عن ابي هريرة رض ان رسول الله قال ما من احد يسلم الا رد الله على روحي حتى ارد عليه السلام قال ابو يعلى حدثنا ابو الجهم الازرق عن علي ثنا يحيى ابن بكير حدثنا المستلم بن سعيد بن الحجاج زاد ابن عدي الاسود عن ثابت البناني قال الحافظ في التقريب ابو الجهم الازرق صدوق يقرب ويحيى ابن بكير من رجال البخاري ومسلم والمستلم بن سعيد قال الامام احمد شيخ ثقة وقال النسائي لا باس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ صدوق عابد ربما وهم وشيخه الحجاج قال الحافظ عبد الغني بن سعيد في الايضاح لا اشكال هو حجاج بن حجاج وهو حجاج الاسود الذي روى عنه جعفر بن سليمان ومسلم بن سعيد وهو حجاج الباهلي وهو الحجاج بن ابي الحجاج وهو الحجاج الاحول وهو حجاج زق العسل انتهى وحجاج هذا قال الامام احمد ليس به باس وقال ابن معين ثقة وثابت لا يسأل عنه وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد ثنا ابراهيم بن علي الكتاني حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا عبد الله ابن محمد بن يحيى بن بكير بن يحيى بن ابي بكر قال ابن عدي حدثنا قسطنطين بن عبد الله الرومي ثنا الحسن بن عرفة حدثني الحسن بن قتيبة المدائني قالوا عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء وروى ابو يعلى عن ابي هريرة رض

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى بن مريم ثم لئن سلم على لأجيبنه ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لأجيبنه وروى محمد بن عمرو بن يحيى بن أبي عمر برجال ثقات عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال أن عيسى بن مريم مار بالمدينة حاجا أو معتمرا ولئن سلم على لأردن عليه وروى ابن النجار عن إبراهيم بن بشار قال حججت في بعض السنين فجئت المدينة فتقدمت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجرة وعليك السلام وقال اليافعي في الروض أن سليمان بن سحيم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك يسلمون عليك أتفقه سلامهم قال نعم وأرد عليهم وروى أبو نعيم في الدلائل عن سعيد بن المسيب قال لقد رأيتني ليالي الحرة وما في المسجد غيري وما يأتي وقت الأذان إلا سمعت الأذان من القبر وروى الزبير بن بكار في أخبار المدينة لم أزل أسمع الأذان والإقامة في قبر رسول الله أيام الحرة حتى عاد الناس وروى ابن سعد في الطبقات أنه كان يلازم المسجد أيام الحرة والناس يقتتلون قال فكنت إذا حانت الصلاة أسمع أذانا يخرج من قبل القبر الشريف وروى الدارمي في مسنده عن مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان أيام الحرة لم يؤذن في مسجد رسول الله ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد بن المسيب مقيما في المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة إلا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجه بإسناد جيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة وإن أحدا لن يصلي علي إلا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء قال ابن ماجه فنبي الله حي يرزق وفي بعض رواة الطبراني بلفظ ليس من عبد يصلي علي إلا بلغني صوته حيث كان ورجاله ثقات لكنه منقطع وروى البيهقي في شعب والأصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وروى البخاري في تاريخه عن عمار رضي الله عنه مرفوعا أن الله تعالى ملكا أعطاه أسماع الخلائق قائم على قبري فما من أحد يصلي علي صلاة إلا بلغنيها وروى البيهقي في حياة الأنبياء والأصبهاني في الترغيب عن أنس رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي مائة مرة من يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة منها سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله على في قبري كما يدخل عليكم الهدايا إن علمي بعد موتي كعلمي في الحياة ولفظ البيهقي يخبرني بمن صلى علي بعد موتي فأثبته عندي في صحيفة بيضاء وروى البيهقي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور وروى البيهقي والمراد والله أعلم لا يتركون لا يصلون إلا هذا المقدار ثم يكونون مصلين بين يدي الله عز وجل وروى سفيان الثوري في جامعه قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره أكثر من أربعين صباحا حتى يرفع ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن أبي المقدام عن سعيد به قال الزركشي وأبو المقدام هو ثابت بن هرمز شيخ صالح قال ويقال ابن هرمز وثقه ابن المديني وأبو داود والنسائي ويعقوب بن سفيان وقال الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق يهم وقال ابن القطان لا أعلم أحدا ضعفه غير الدارقطني ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي وروى أبو الشيخ عن شيخه عبد الرحمن بن أحمد الأعرج حدثنا الحسن بن صباح وروى ابن حبان من طريق الحسن بن يحيى الخشني عن أنس رضي الله عنه مرفوعا ما من نبي يموت فيقيم في قبره إلا أربعين صباحا حتى يرد الله الحسن ضعفه الأكثر ولم ينسب إلى وضع ولا كذب وقال دحيم لا بأس به وقال أبو حاتم صدوق سيء الحفظ ووثقه ابن حوصا وابن معين في رواية ابن أبي مريم وقال أبو داود لا بأس به قال الشيخ جلال الدين السيوطي في تهذيب موضوعات ابن الجوزي لهذا الحديث شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الأحياء يكونون حيث ينزلهم الله تعالى وروى ابن عساكر بسند جيد عن بلال رضي الله عنه أنه لما نزل داريا في أرض الشام رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما هذه الجفوة يا بلال أما آن لك أن تزورني فانتبه حزينا وركب راحلته وقصد المدينة فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي ويمرغ خده عليه فأقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا له نشتهي أن نسمع أذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فعلى سطح المسجد ووقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما قال الله أكبر ارتجت المدينة فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله ازدادت رجتها فلما أن قال أشهد أن محمدا رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وقالوا أبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رئي يوم أكثر باكيا وباكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم وقال الإمام جمال الدين محمود بن جملة نبينا صلى الله عليه وسلم أحياه الله بعد موته حياة تامة واستمرت تلك الحياة إلى الآن وهي مستمرة إلى يوم القيامة وليس هذا خاصا به صلى الله عليه وسلم بل يشاركه الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والدليل على ذلك وجوه كثيرة أحدها قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون قيل وجه الدلالة منها من ثلاثة أوجه الوجه الأول أن الحياة في البرزخ حاصلة لآحاد الأمة من الشهداء وللشهداء بذلك مزية على غيرهم ممن ليس بشهيد فإنهم أفضل ممن لم يكن له هذه المرتبة ولا تكون رتبة أحد من هذه الأمة أعلى من درجة النبي صلى الله عليه وسلم ولا أوفى به أكمل ولا أتم

الثاني ان الذين قتلوا في سبيل الله انما استحق هذه الرتبة بالشهادة والشهادة حاصلة له صلى الله عليه وسلم على اتم الوجوه واكملها لان الشهيد يسمى شهيدا
اما لشهادته للموت او لشهادة لله وللشهادة على الناس يوم القيامة او لمشاهدة الله عز وجل او لمشاهدة ملائكته وهذه الرتبة للنبي صلى الله عليه وسلم
اتم واعظم لانه صلى الله عليه وسلم شهيد على الشهداء قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا فان توهم متوهم ان هذا من خصائص القتل فالنبي صلى الله عليه وسلم حصل له كما بيناه في باب ان الله سبحانه اختار له مع النبوة
الشهادة في ابواب الوفاة فراجعه انتهى وقال الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي صاحب العمدة المشهورة في جواب سؤال ما نصه سالت احسن الله
لنا ولك التوفيق لما يحب ويرضى عن صلوة نبينا صلى الله عليه وسلم الخلائق في الاخرة والاولى باخوانه من النبيين والمرسلين هل صلى
باجسادهم وارواحهم فاعلم رحمك الله ان مذهب اهل الحق القائمين نسبة رسول الله ان الاسرا كان بجسده وروحه يقظة لا مناما فقد ورد بالقران
العزيز وورد بالخبر الصحيح قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الاية وتواترت الاخبار الصحيحة بذلك قال فاذا ثبت هذا
فاعلم ان الانبياء احياء في قبورهم روي حديث اوس بن اوس قال وهو حديث حسن صحيح اخرجه ابو داود والنسائي وجماعة وقد روى مسلم عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت ليلة اسري على موسى وهو قائم يصلي في قبره وهذا من صفة الاحياء لا من صفة الارواح
قال وفي حديث حسن في الاسراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين راكع وساجد وقد صح في احاديث كثيرة
ان ادم عليه الصلوة والسلم وابراهيم قالا له مرحبا بالابن الصالح وسائر الانبياء قالوا له مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح وصح انه لما لقي موسى و
جاوزه بكا موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الانبياء فقال رايت موسى قائما يصلي كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى قائما يصلي كانه عروة
ابن مسعود الثقفي واما ابراهيم فاشبه الناس بصاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم وهذه صفة الاجساد لا صفة الارواح وقد اخبر
صلى الله عليه وسلم انه لما لقي موسى عليه الصلوة والسلام بعد ان فرض عليه خمسين صلوة فقال له اني جربت الناس قبلك وعالجت بني
اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف ففعل ذلك مرارا الى ان امر بخمس صلوات ومحال ان يكون هذا الخطاب من روح موسى
دون جسده والقائل بذلك مخالف للنقل والعقل ولم يمتنع ان يراهم في اجسادهم ويصفها ويخاطبهم ويخاطبونه ثم يصلي بالارواح دون الاجساد و الصلوة
في اللغة الدعاء وفي الشريعة عبارة عن القراءة مع القيام والركوع والسجود وغير ذلك وقيام الارواح وقعودها وقراءتها غير مدرك ولا معقول ولا منقول
فتبارك الذي خص محمدا عبده ورسوله وخيرته من خلقه فان قال قائل كيف صلى بهم في بيت المقدس ثم راهم في السماء فنقول وبالله التوفيق ان الذي
اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم الى سدرة المنتهى ثم كان قاب قوسين او ادنى ثم رجع الى مكة قبل الصبح هو الذي اراه اياهم كيف شاء
وجمعهم له اين شاء سبحان الله لا يحاط لقدرته ولا تنتهي عظمته ولا تدرك حقيقته وهو على كل شيء قدير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير انتهى
كلام الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله وفي صحيح مسلم ان رسول الله قال ان ابراهيم ابني مات وانه مات في الثدي وان له لظئرين تكملان له رضاعه
في الجنة ووجه الدلالة من هذا الحديث ظاهر فان تكملة الرضاع انما هو في الدنيا واذا كان هذا في حق ولده صلى الله عليه وسلم كرامة له فلان تثبت
له الحياة عليه الصلوة والسلام بطريق الاولى وروى ابو داود الطيالسي بسند صحيح ان رسول الله قال لما مات ابراهيم ان له مرضعا في الجنة فقد تبين
لك رحمك الله من الاحاديث السابقة حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء وقد قال سبحانه وتعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله الاية والانبياء اولى بذلك فهم اعظم واجل وقل نبي الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون في عموم لفظ الاية فثبت كونه
صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القران اما من عموم اللفظ او من مفهوم الموافقة الثاني ان قيل ان قوله صلى الله عليه وسلم الا رد الله الي روحي
يقتضي الروح لبدنه الشريف في بعض الاوقات وذلك لا يلتئم به كونه حيا على الدوام وقال الشيخ علاء الدين القونوي الشافعي في اداب البحث الظاهر
ان رد روحه صلى الله عليه وسلم عند سلام من يسلم عليه بعد وفاته ثم اما انه يقال باستمرار حياته بعد ذلك ويبقى روحه المبارك في جسده الشريف
كما كان قبل وهو المدعى ويحسن المعنى ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي انتهى وهذا احد الاجوبة وقاله البيهقي ولهذا جزم الامام العالم العلامة
جمال الدين محمود بن جملة وخطاب الجامع الاموي في كتاب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب جليل ولم يطلع عليه شيخنا اي خاتم
الحفاظ والمحدثين الجلال الدين السيوطي رح وقد اوضح الشيخ ذلك في فتاويه قبل الوقوف على كلام البيهقي فقال في فتاويه ان قوله رد الله وقاعدة
العربية ان جملة الحال اذا وقعت فعلا ماضيا قدرت فيها قد كقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت وكذا هنا تقدر الجملة ماضية
سابقة على السلام الواقع من كل احد وحتى ليست للتعليل بل مجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار تقدير الحديث ما من احد يسلم علي الا قد رد الله علي روحي
قبل ذلك فارد عليه وانما جاء الاشكال من ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال والاستقبال وظن ان حتى للتعليل وليس كذلك وبهذا الذي قررنا

ارتفع الاشكال من اصله قال بعد ذلك ثم بعد ذلك رأيت الحديث مخرجا بلفظ قد يدل على اسقاطها معولة على اضمارها وان حذفها من تصرف الرواة
ومراد الحديث الاخبار بان الله يرد اليه روحه بعد الموت فيصير حيا على الدوام حتى لو سلم عليه احد رد عليه السلم لوجود الحياة فيه فصار الحديث
موافقا للاحاديث الواردة في حياته في قبره ويؤيده من حيث المعنى ان الرد لو اخذ بمعنى الحال او الاستقبال لزم تكرره عند تكرر المسلمين و
تكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة وتكرر المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما تألم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه او نوع من مخالفة التكريم
ان لم يكن تألم والاخر مخالفة سائر الشهداء وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الروح وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم
اولى بالاستمرار الذي هو اعلى مرتبة ومحذور ثالث وهو مخالفة القرآن فانه دل على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو
باطل انتهى ثم قال الشيخ ولما ان يقال بردها عند سلام المسلم الاول ثم قبضها بعد ذلك ثم ردها عند سلام مسلم آخر وهكذا كلما سلم عليه المسلمون وهذا
مما لم يقل به احد ولا يجوز اعتقاده ايضا فانه يفضي الى توالي موتات لا تحصى وتعدد رد الروح مرات لا تحصى فان كل من يسلم عليه وصلى صلوته مرة او مرتين وغير المصلي
ايضا يسلم عليه ويختلف اوقات سلامهم فلا يخلو ساعة من الساعات عن سلام عليه صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ما في التزام تكرار الرد وتكرر ذلك
المحذور فتعين القول بردها عليه صلى الله عليه وسلم بعد موته مرة واحدة لرد السلام على المسلم الاول واستمرار الحياة بعد ذلك الى يوم القيامة
فيكون النبي صلى الله عليه وسلم حيا في قبره ثم ايد ذلك بما رواه مسلم عن انس مرفوعا رأيت موسى عليه الصلوة والسلم ليلة اسري بي عند الكثيب
الاحمر وهو قائم يصلي في قبره الجواب الثاني قال السبكي يحتمل ان يكون ردا معنويا بان يكون روحه الشريفة مستغرقة بشهود الحضرة الالهية والملأ
الاعلى عن هذا العالم فاذا سلم عليه اقبلت على ... الى هذا العالم فيدرك سلام من يسلم عليه ويرد عليه الثالث قال الشيخ ان لفظ الرد لا يدل
على المفارقة بل كني به عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله سبحانه وتعالى حكاية عن شعيب عليه الصلوة والسلم قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة لا العود بعد الانتقال لان شعيبا عليه السلم لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة
لمناسبة اللفظين بين قوله حتى ارد عليه السلام فجاء لفظ الرد في صدر الحديث لمناسبة ذكره في آخر الحديث الرابع قال الشيخ ليس المراد برد الروح
عودها بعد المفارقة للبدن وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق بمشاهدته كما كان في الدنيا في حال الوحي
وفي اوقات اخر فعبر عن افاقته من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح ونظير هذا قول العلماء رضي الله عنهم في اللفظة التي وقعت في بعض احاديث
الاسرا ولم يكن مناما وانما المراد الافاقة مما خامره من عجائب الملكوت قلت وفي حديث ابي اسيد حين جاء بابنه الى رسول الله واشتغل رسول الله
بالحديث مع الناس فرفع ابو اسيد ابنه ثم استيقظ رسول الله فلم يجد الصبي فسأل عنه فقالوا رفعناه فسماه الراوي استيقاظا وفي حديث عائشة رضي الله عنها
فذهب رسول الله الى الطائف فكذبوه قال فرجعت مهموما فلم استفق الا بقرن الثعالب اي فاق مما كان فيه والله سبحانه وتعالى اعلم الخامس قال الشيخ ان الرد
للروح يستلزم الاستمرار لان الزمان لا يخلو من مصل عليه من اقطار الارض السادس قد يقال الوحي اليه الا بعد هذا الامر بل ان يوحى اليه بانه لا بد من الحياة
في قبره فاخبر بما اوحي اليه بعد ذلك فلا منافاة لتأخر الخبر الثاني عن الاول قلت وهذا يحتاج الى نقل السابع قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتاب الفجر
المنير المراد بالروح هنا النطق مجازا فكانه عليه الصلوة والسلم قال الا رد الله الي نطقي وهو حي على الدوام لكن لا يلزم من حياته نطقه فالله سبحانه يرد عليه
النطق عند سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود الروح كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او بالقوة فعبر عليه الصلوة
والسلم باحد المتلازمين عن الآخر ومما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
قال الشيخ رحمه الله في كلامه امران احدهما انه عزى الحديث الى الترمذي وانما رواه ابو داود والثاني ظاهر كلامه انه صلى الله عليه وسلم مع كونه
حيا في البرزخ يمنع عنه النطق في بعض الاوقات ويرد عليه عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع فان العقل والنقل يشهدان بخلافه اما
النقل فلان الاخبار الواردة عن حاله وحال الانبياء عليهم السلم في البرزخ مصرحة بانهم ينطقون كيف شاؤا ولا يمنعون من شيء بل سائر المؤمنين
وكذلك الشهداء وغيرهم ينطقون في البرزخ فينطقون بما شاؤا غير ممنوعين من شيء ولم يرد ان احدا يمنع من النطق في البرزخ الا من مات من غير وصية
روى ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة رضي الله عنه قال قال رسول الله من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا
رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون قال السبكي حياة الانبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلوة موسى في قبره فان
الصلوة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسرا كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان
معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى اما
واما العقل فلان الحبس عن النطق في بعض الاوقات فيه نوع حصر وتعذيب ولهذا عذب به تارك الوصية والنبي صلى الله عليه وسلم

منزه عن ذلك ولا يلحقه بعده فانه حصر اصلا بوجه من الوجوه كما قال لفاطمة رضي الله عنها في مرض وفاته لا كرب على ابيك بعد اليوم واذا كان الشهداء وسائر المؤمنين من امته الا من استثنى من المعذبين لا يحصرون بالمنع من النطق فكيف به صلى الله عليه وسلم **فائدة** لفظ الحديث الذي سقناه لفظ البيهقي ولفظ ابي داود الا رد الله علي قال الشيخ ورواية البيهقي الطف وانسب فان بين المعديين فرقا لطيفا فان رد يعدى بعلى في الاهانة وبالى في الاكرام قال في الصحاح رد عليه الشيء اذا لم يقبله وكذا اذا اخطأه وتقول رده الى منزله ورد اليه جوابا اي رجع وقال الراغب من الاول قوله تعالى يردوكم على اعقابكم ونرد على اعقابنا ومن الثاني فرددناه الى امه ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وذكر الشيخ رحمه الله اجوبة كثيرة فليراجعها من ارادها من مآويه قلت واقوى الاجوبة الاول ونكتة الثالث والرابع لا يقال لو كان النبي صلى الله عليه وسلم حيا في قبره لزم كونه محصورا في القبر لانا نقول قد ورد ان المؤمن يفسح له في قبره مد البصر فكيف بالنبي صلى الله عليه وسلم فان قيل اذا كانوا احياء فقد احياهم الله تعالى بعد موتهم فيلزم من ذلك انهم يموتون مرة ثانية عند النفخ في الصور فيذوقون الموت اكثر من غيرهم اجاب الحافظ صلاح الدين العلائي في ترجمة موسى عليه السلم بانه اذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض فلا شك ان صعق غير الانبياء بالموت واما صعق الانبياء فالظاهر انه غشية وزوال الاستشعار لا موت لغيرهم لئلا يلزم انهم يموتون مرتين وهذا ما اختاره الامام البيهقي والقرطبي وغيرهما ان صعقتهم ليس موتا بل غشي او نحوه ويدل لصحته قوله عليه الصلاة والسلم ان الناس يصعقون يوم القيامة فيقول اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور فلم يقل في قبلي فان هذا يقتضي انه اذا نفخ النفخة الثانية وهي نفخة البعث يفيق من كان مغشيا عليه ويحيى من كان ميتا والنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك غيره من الانبياء لم يحصل لهم الا الغشي والحاصل ان نبينا صلى الله عليه وسلم تحقق انه اول من يفيق واول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الانبياء وغيرهم الا موسى عليه الصلوة والسلم فانه حصل له تردد هل بعث قبله او بقي على الحالة التي كان عليها قبل نفخة الصعق قال العلائي رحمه الله وهذا اقوى ما يقرر عليه هذا الحديث **فصل**

في صلوته في قبره وكذا سائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين

روى ابو نعيم والبيهقي عن انس رضي الله عنه مرفوعا الانبياء احياء في قبورهم وروى ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابتا يقول لحميد الطويل هل بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبياء قال لا وروى مسلم عن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر على موسى عليه الصلوة والسلم وهو قائم يصلي في قبره وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله مر بقبر موسى وهو قائم يصلي فيه قال العلامة جمال الدين بن محمود بن جملة وهذا الحديث صريح في اثبات الحيات لموسى عليه السلم فانه وصفه بالصلوة وذكر انه كان قائما ومثل هذا لا يوصف به الروح فقط وانما يوصف به مع الجسد فانه لا يقوم يصلي الا بعود الروح اليه كرامة عظيمة فانه يفسح له في قبره فيكون عمله في العبادة متصلا بعد موته وهذه الرؤية رؤية عين لان مذهب اهل السنة ان الاسراء كان بالجسد وان سلم انه بالروح فرؤية الانبياء حق لا شك فيها فان قيل ان الصلوة من اعمال الدنيا فكيف يصلي من فارق الدنيا اجيب بان الصلوة هنا قد تكون بمعنى الدعاء والذكر وهو من اعمال الاخرة روى ابن ابي لبثر عن سنان بن جسر عن ابيه قال كنت ممن ادخل ثابتا البناني في قبره فوقعت لبنة اصلحها فاذا بالقبر وفيه ثابت يصلي فاطبقت اللبنة ثم سئلت اهله فقلت اخبروني ما كان ثابت يسأل ربه عز وجل فقالت كان يقول اللهم ان كنت اعطيت احدا الصلوة في قبره فاعطني ذلك فجاءت هذه الحكاية من غير وجه **فصل في عرض اعمال امته عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه** روى الامام احمد والنسائي وابن حبان والطبراني في الكبير وابو الشيخ في العظمة والبزار بسند صحيح وابو نعيم في الحلية والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود رض مرفوعا ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وروى الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا اذا صليتم علي فاحسنوا الصلوة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي قولوا اللهم اجعل صلوتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي وعدته يغبطه به الاولون والاخرون قال الحافظ ابن حجر المعروف انه موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه وروى ابن ماجه والطبراني في الكبير عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله قال اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قيل وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وروى الامام احمد وابو داود عن ابي هريرة مرفوعا لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم وروى الامام احمد في مسنده وابن ابي عاصم في الصلوة له والبيهقي في حياة الانبياء وشعب الايمان وغيرهما وابو داود والنسائي مخرجاه عن اوس بن اوس رض مرفوعا من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة

قال ان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت اي بليت قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

فصل في كون حرمته صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره كما كان في حياته

قال القاضي قال ابو ابراهيم التجيبي واجب على كل مؤمن متى ذكره صلى الله عليه وسلم او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ من هيبته واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما ادبنا الله به من قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي لا تقولوا راعنا لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ولما ناظر ابو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس مالكا في مسجده عليه الصلاة والسلام قال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة ام استقبل رسول الله فقال لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم الى الله تعالى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله فان يقبل شفاعتك لنفسك قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما قال مالك ان ابا ايوب السختياني كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ارحمه فلما رايت منه ما رايت كتبت عنه وقال مصعب بن عبد الله الزبيري كان مالك امام الهجرة اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب على جلسائه لما يعتريه من هيبته معظما لذكره وقد صعب على جلسائه ذلك فقيل له يوما في ذلك فقال لو رايتم ما رايت ما انكرتم علي ما ترون حتى لقد كنت ارى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا نسأله عن حديث ابدا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بكى حتى نرحمه لما يأخذه من لوعة الاحتراق بالم الفراق ولقد ارى جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين وكان كثير الدعابة والمزاح والتبسم اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه مهابة منه واجلالا له وما رايته يحدث عن رسول الله الا على طهارة تعظيما لحديثه اذ ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى لونه كانه نزف اي سال منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير العوام فاذا ذكر عنده الرسول بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع ولقد رايت محمد بن شهاب الزهري وكان من اهنأ الناس واقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلعم فكانك ما عرفته ولا عرفك ولقد كنت آتي صفوان بن سليم بضم اوله وفتح ثانيه الزهري مولاهم وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه رحمة له وحذرا من رقته على تلك الحالة وروي عن قتادة انه كان اذا سمع رسول الله اخذه العويل اي صوت الصدر بالبكاء والانزعاج بحيث لا يستقر بمكان وكان عبد الرحمن بن مهدي اذا قرئ حديثه صلى الله عليه وسلم امر بالسكوت وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى آخر الاية

جماع ابواب زيارته صلى الله عليه وسلم وفضلها

الباب الاول في فضل زيارته صلى الله عليه وسلم

قال القاضي عياض في الشفا وزيارة قبر سيد المرسلين سنة من سنن المرسلين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها فاذا قرب من المدينة فلينزل عن راحلته ويكثر ذكره وشرفا قوله عليه الصلاة والسلام من زارني بعد مماتي فكانما زارني في حياتي ومن زار قبري وجبت له شفاعتي وروى الامام احمد برجال الصحيح عن يعلى بن مرة رض قال نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت مكانها فلما استيقظ رسول الله ذكرت له فقال هذه شجرة استأذنت ربها عز وجل ان تسلم علي فاذن لها فاذا كان هذا حال الشجرة فكيف بالمؤمن المامور بتعظيم هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الممتلي القلب بالشوق اليه وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي عن انس رضي مرفوعا من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا وروى الدارقطني عن موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا من زار قبري وجبت له شفاعتي وكذلك روى الدارقطني في غير السنن واتفقت روايته على غير ذلك في السنن وفي غيره من طريق محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم كما ذكرناه ومن طريق محمد بن عبد الملك بن بشران ومن طريق ابي النعمان تراب بن عبيد ايضا وقال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله عليه في شفاء السقام فهكذا رواه ابو اليمن بن ابي الحسن في كتاب اتحاف الزائر واطراف المقيم للسائر وكذلك رواه الحافظ ابو القرشي في كتاب الدلائل المبينة في فضائل المدينة ومن رواه من طريق خلف الحافظ رحمه الله عليه ابو القاسم بن عساكر في تاريخه بسنده عن الدارقطني بسنده الى موسى بن هلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري الى آخره فقد اتفقت الروايات عن الدارقطني عن المحاملي عن عبيد الله مصغرا وكذلك رواه الدارقطني عن غير المحاملي عن عبيد بن محمد الوراق وروايته عن المصغر يعني عبيد بن محمد ثقة قاله الخطيب وتابع عن موسى بن هلال غير عبيد بن محمد جماعة منهم جعفر بن محمد البزوري كذا قال العقيلي في كتابه فهكذا رايته في النسخة عبيد الله ومنهم محمد بن اسمعيل بن سمرة الاحمسي واختلف عليه فروي عنه مصغرا كما رواه غيره وروي عنه مكبرا انتهى كلامه ورواه في اماليه من طريق موسى بن هلال عن عبيد الله بن عمر مصغرا لكن رواه الدولابي في الكنى من طريق موسى ابن هلال فقال عبد الله بن عمر العمري ابو عبد الرحمن اخو عبيد الله

ابن نافع به ورواه البزار من طريق عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو متروك وروى ابو داؤد الطيالسي في مسنده عن سوار بن ميمون ابو الجراح العبدي قال حدثني رجل من آل عمر عن عمر رض قال سمعت رسول الله يقول من زار قبري او من زارني كنت له شفيعا او شهيدا وروى الدارقطني عن هارون بن قزعة عن رجل من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي وروى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا من زار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وهو يوافق قوله في رواية الطيالسي من آل عمر فقد اسنده الطيالسي عن عمر رضي الله عنه لكني اخشى ان يكون الخطاب تصحيفا من حاطب فان البخاري لما ذكره في التاريخ قال هرون بن قزعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه وقال ابن حبان من هارون بن قزعة يروي عن رجل من ولد حاطب المراسيل ورواه الدارقطني من طريق اخر بلفظ من حج فزار قبري فذكره ورواه ايضا الطبراني بهذا اللفظ وروى العقيلي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من زارني في مماتي فكانما زارني في حياتي ومن زارني حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا او شفيعا يوم القيامة وروى يحيى بن حسن الحسيني وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا من زار قبري بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن لم يزرني فقد جفاني وروى يحيى ابن الحسن بن جعفر العلوي عند رجل عن بكر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا من اتى المدينة زائرا لي فقد وجبت له شفاعتي يوم القيامة رجاله لا باس بهم وبكر بن عبد الله ان كان المدني فهو تابعي فيكون الحديث مرسلا وان كان هو بكر بن عبد الله ابن الربيع الانصاري فهو صحابي وضعف ابي عبد الله حافظ يحيى بن علي القرشي يكون الراوي عبد الله مكبرا وصوب كونه مصغرا وكذلك صوبه الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخه كما في النسخة التي بخط الحافظ البرالي قال ابن عدي عبد الله اي مكبرا اصح قال السبكي وفيه نظر والذي يترجح ان يكون عبيد الله اي مصغرا لفظا في روايات عبيد الله بن محمد الوراق كلها وبعض روايات ابن سمرة ولما سياتي في الحديث الثالث من سامر بن سلمة الجهني لموسى ابن هلال ويحتمل ان موسى سمع من عبد الله وعبيد الله جميعا وحدث به عن هذا تارة وعن هذا اخرى ومن رواه عن موسى عن عبد الله بكر الفضل بن سهل وهكذا قاله ابو الحسين يحيى ابن الحسن الحسيني في كتاب اخبار المدينة قال ثنا رجل من طلبة العلم ثنا الفضل بن سهل فذكره وكذلك رواه ابن الجوزي في كتابه مثير العزم الساكن بسنده قال ثنا ابو بكر القرشي وهو ابن ابي الدنيا فذكره فان صح هذه الطرق يحمل على انه عنهما فلا منافاة على ان المكبر روى له مسلم مقرونا بغيره وقال احمد صالح وقال ابو حاتم رايت احمد بن حنبل يحسن الثناء عليه وقال يحيى بن معين ليس به باس يكتب حديثه وقال انه في نافع صالح وقال ابن عدي لا باس به صدوق وقال ابن حبان حاصلا ان الكلام فيه لكثرة غلطه بغلبة الصلاح عليه حتى غلب على ضبط الاخبار قال السبكي وهذا الحديث ليس من مظنة الالتباس عليه لا سندا ولا متنا لانه في نافع وهو خصيص به ومتنه في غاية القصر والوضوح والرواة الى موسى بن هلال ثقات وموسى قال ابن عدي ارجو انه لا باس به وقد روى عن ستة منهم الامام احمد وسوار بن ميمون وروى عنه شعبة ولم يكن يروي الا عن ثقة فلم يضره قول ابي ابن حاتم الرازي انه مجهول الحال وقول العقيلي لا يتابع عليه وقول البيهقي سواء قال عبيد الله او عبد الله فهو منكر عن نافع عن ابن عمر لم يات به غيره فهذا وشبهه بذلك على ان لا علة لهذا الحديث عندهم الا تفرد موسى وانهم لم يحتملوه له لخفاء حاله والا فكم من ثقة تفرد باشياء وتقبل منه واما بعد قول ابن عدي في موسى ما قال ووجود متابع فانه يتعين قبوله ولذلك ذكره الحافظ عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى انه تخيرها صحيحة الاسناد ومعروفة عند النقاد وقال في الوسطى وهي المشهورة اليوم بالكبرى ان سكوته عن الحديث يدل على صحته فيما يعلم انتهى عنه فلم يبق في الاسناد من ينظر فيه الا الرجل المبهم قال السبكي والامر فيه قريب لا سيما في هذه الطبقة التي هو طبقة التابعين واما قول البيهقي هذا اسناد مجهول فان كان سببه جهالة الرجل الذي من آل عمر فصحيح وقد بينا قرب الامر فيه وان كان سببه عدم علمه بحال سوار بن ميمون فقد ذكرنا رواية شعبة عنه وهي كافية وسبقه الحافظ ابن السكن الى تصحيح الحديث الثالث كما ياتي وهو متضمن لمعنى هذا واقل درجات هذا الحديث ان يكون حسنا ان نوزع في صحته لما سيأتي من شواهده ونظافرت الاحاديث تزيدها قوة حتى ان الحسن قد يرقى بذلك الى درجة الصحيح ومعنى قوله وجبت له شفاعتي انها ثابتة لا بد منها بالوعد الصادق وقوله صلى الله عليه وسلم اما ان يراد بخصوصية فيحصل الزائر بشفاعة لا تحصل لغيره واما ان يراد انه تفرد بشفاعة لا تحصل لغيره والافراد للتشريف والتنويه بسبب الزيارة واما ان يراد ببركة الزيارة يجب دخوله في عموم من تناله الشفاعة فهو بشرى بموته مسلما فيجري على عمومه ولا يضر فيه شرط الوفاة على الاسلام بخلافه على الاولين وقوله شفاعتي في هذه الاضافة تشريف فان الملائكة والنبيين والمؤمنين يشفعون والزائر له نسبة خاصة فيشفع فيه هو بنفسه والشفاعة تعظم بعظم الشافع وعن ابن عمر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي رواه ابن البزار في مسنده بسند ضعيف قال السبكي وهذا الحديث هو الاول الا ان في الاول وجبت وفي الثاني حلت وقال البزار عقب ذكره هذا الحديث عبد الله بن ابراهيم حدث باحاديث

ورواه ايضا باسناد عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وروى له الترمذي وابن ماجه وصحح الحاكم حديثه ايضا واذا كان المقصود من هذا الحديث تقوية الآخر
وشهادته له لم يحتج بما قيل في هذين الرجلين اذ ليس راجعا الى تهمة كذب ولا فسق ومثل هذا يحتمل في المتابعات والشواهد انتهى وعن ابن عمر رضي الله عنهما
مرفوعا من جاءني زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه الطبراني في الاوسط والدارقطني في اماليه وصححه
ابو بكر بن المقري في معجمه من رواية مسلم بن سالم الجهني قال حدثني عبد الله بن عمر بن حفص العمري عن نافع عن سالم رواه ابن المقري عن نافع بن سالم وفيه
نافع بن سالم الجهني موسى بن هلال في شيخه عبيد الله العمري والطرق كلها في رواية متفقة على عبيد الله المصغر الثقة الا ان مسلم بن حاتم الانصاري
رواه عن سلمة هكذا وهذا الطريق اورده الحافظ ابو علي بن السكن في باب من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه المسمى بالصحاح المأثورة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبمقتضى ما شرطه في خطبته ان يكون هذا الحديث مما اجمع على صحته فاما ان يكون ثبت عنده من طريق سلمة واما انه تقوى
الى ذلك بكثرة الطرق وتنويه قال وعلى كل فقد فهم من الحديث ان زيارة سيد الكونين تامة في العموم قال العلامة جمال الدين محمود بن جملة هذا
الحديث يرتقي الى مرتبة الحسن الذي يحتج به في الاحكام فكيف في باب الفضائل والقرب ولم يعارضه شيء وقال السبكي وهو صحيح وقال الحافظ ابن حجر
رضي الله عنه في تخريج احاديث الرافعي هذه الاحاديث كلها ضعيفة لكن صحح من حديث ابن عمر ابو علي بن السكن في ايراده اياه في اثناء السنن الصحاح
وعبد الحق في سكوته عنه والشيخ تقي الدين السبكي من المتأخرين باعتبار مجموع الطرق واسند البيهقي في باب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم في غير
حديث ابي هريرة رضي الله عنه السابق في باب حياته في قبره وصدره به واعتمد جماعة من الائمة في الزيارة على هذا الحديث قال السبكي وهو اسناد
صحيح لتضمنه فضيلة رد النبي صلى الله عليه وسلم وهي رتبة شريفة ومنقبة عظيمة ينبغي التعرض لها والحرص عليها لينال بركة سلامه صلى الله
عليه وسلم ولفظ الامام احمد ما من احد يسلم علي عند قبري فان ثبت فهذا صريح في تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر والا فالمسلم عند القبر
اسعد بالمواجهة بالخطاب ابتداء وجوابا وفيه فضيلة زائدة على الرد على الغائب

جماع ابواب التوسل به صلى الله عليه وسلم

الباب الاول في مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم

الى الله تبارك وتعالى قال الامام السبكي اعلم ان الاستغاثة والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركته الى ربه من فعل
الانبياء وسير السلف الصالحين واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في حياته الدنيوية ومدة البرزخ وعرصات القيامة وذلك مما قام الاجماع
عليه وتواترت به الاخبار واذا جاز السؤال بالاعمال كما في حديث الغار الصحيح وهي مخلوقة فالسؤال بالنبي صلى الله عليه وسلم اولى ومن العادة
ان من له عند شخص قدر يتوسل به اليه في غيبته فانه يجيب اكراما للمتوسل به وقد يكون ذكر المحبوب او المعظم سببا للاجابة ولا فرق في هذا بين
التعبير بالتوسل او الاستغاثة او التشفع ومعناه التوجه به في الحاجة وقد يتوجه بمن له جاه الى من هو اعلى منه

الباب الثاني في ذكر من توسل به قبل خلقه صلى الله عليه وسلم

روى الحاكم والطبراني والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك
بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على
قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى ولولا محمد ما خلقتك وقد بشر
موسى وعيسى بهما حيث يجدانه في التوراة والانجيل كما اخبر الله تعالى في كتابه المجيد كان يتوسلان الى الله سبحانه وتعالى به

الباب الثالث في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم من الانس والجنة

روى الترمذي وصححه والنسائي والبيهقي من طرق عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضرير البصر اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير له قال فادعه قال فامره ان يتوضأ فيحسن الوضوء ويدعو بهذا الدعاء
اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي ليقضي لي حاجتي اللهم شفعه فيّ ورواه البيهقي من طريق نقام تابعي
في رواية فعل ففعل فبرئ وروى ابن شاهين في دلائله عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فاسر
الي حديثا لا احدث به احدا من الناس قال وكان احب ما استتر به رسول الله لحاجته هدف او حائش نخل فدخل حائطا لرجل من الانصار فاذا جمل فلما رأى النبي
صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح سراته وذفراه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى
من الانصار فقال هذا لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكا الي انك تجيعه وتدئبه وروى منه
مسلم الحائش نخل عن محمد بن عبد الله بن اسماء ورواه ابو داود بطوله عن موسى بن اسماعيل عن مهدي بن ميمون ورواه ابن ماجه اتم منه عن مهدي

وذكر ابن النعمان في كتابه مصباح الظلام عن تميم الداري رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول
الله فرغا فقال له رسول الله ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله سبحانه وتعالى قد امن عائذنا
وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول البعير قال هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم فاستغاث بنبيكم فبينما نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير
عاد الى هامة رسول الله فلاذ بها فقالوا يا رسول الله بعيرنا هرب منا منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال رسول الله اما انه يشكو فبئست
الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم هولاء وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلاء وفي الشتاء اذا رحلتم الى موضع
الدفاء فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله به ابلا سائمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا والله قد كان ذلك يا رسول الله
فقال رسول الله ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله انا لا نبيعه ولا ننحره فقال رسول الله كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه فانا
اولى بالرحمة منكم فاشتراه واعتقه وروى البيهقي في دلائله عن عطية بن ابي سعد قال مر رسول الله بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله خلني
حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقالت يا رسول الله صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليه فحلفت له فخلاها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد
نفضت ما في ضرعها فاستوهبها منهم فوهبوها له ثم خلاها ثم قال رسول الله لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا احدا والاحاديث
في هذا المعنى كثيرة

الباب الرابع في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته روى الطبراني

والبيهقي باسناد متصل ورجاله ثقات عن عثمان بن حنيف رحمه الله عليه ان رجلا كان يختلف الى
عثمان في حاجة فكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكى اليه ذلك فقال عثمان بن حنيف ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت
المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة اني اتوجه بك الى ربي فتقضي بها حاجتي و
تذكر حاجتك ورح حتى اروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم اتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاءه البواب حتى اخذ بيده فادخله على عثمان
رضي الله عنه فاجلسه على الطنفسة قال ما حاجتك فذكرها له وقال له ما ذكرت حاجتك حتى كان الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فاذكرها
ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف رضي الله عنه فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته في فقال
عثمان بن حنيف والله ما كلمته ذلك شهدت رسول الله اتاه ضرير فشكى اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضاة فتوضأ
ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كانه لم يكن به ضر قط وقال النووي
في تهذيبه في ترجمة عقبة بن عامر رضي الله عنهما شهد فتوح الشام وكان البريد الى عمر بن الخطاب بفتح دمشق ووصل الى المدينة في سبعة ايام
ورجع منها الى الشام في يومين ونصف بدعائه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم تشفعه به في تقريب طريقه وقال الشيخ تقي الدين بن الصلاح في كلامه
على بعض المسائل لقد انتدب بعض العلماء لاستقصائها يعني معجزاته صلى الله عليه وسلم فجمع الف معجزة وعددناه مقصرا اذ هي فوق ذلك باضعاف
لا تحصى فانها ليست محصورة على ما وجد منها في عصره صلى الله عليه وسلم لم تزل تتجدد على تعاقب العصور وذلك ان كرامات الاولياء من
امته واجابات المتوسلين به في حوائجهم ومعوناتهم عقب توسلهم به في شدائدهم براهين له قواطع ومعجزات سواطع ولا يعدها عاد ولا يحصرها
حاصر قلت وقد الف الامام العلامة سيدي ابو عبد الله ابن النعمان في ذلك كتابا سماه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام في اليقظة
والمنام اتى فيه بالعجب العجاب الذي لا ينبئك فيه من لا ادنى تميز مثلك به فانه جامع في بابه اللهم انا نسالك ونتوجه اليك بنبيك
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان تحسن عاقبتنا في الامور كلها وان تجيرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة .

قال صلى الله عليه وسلم اكثروا من
الصلوة علي فان الله وكل ملكا عند قبري فاذا صلى علي رجل من امتي قال الملك يا محمد ان فلان ابن فلان صلى عليك الساعة رواه
الديلمي في مسند الفردوس وابو يعلى

جماع ابواب بعثه ونشره واحواله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة الباب الاول فيما جاء انه

اول من يفيق من الصعقة واول من يقوم من قبره واختصاصه بركوب البراق يومئذ وكيفية حشره روى الشيخان وابن ابي الدنيا
عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم اصعق معهم ثم ينفخ فيه
اخرى فاكون اول من يفيق وفي رواية اول من يبعث وفي لفظ اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة فاذا موسى باطش بجانب العرش
فلا ادري اكان ممن صعق فافاق قبلي او حوسب بصعقة الاولى يوم الطور وفي لفظ او كان ممن استثنى الله وروى الامام احمد والشيخان

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر. وروى الإمام أحمد والنسائي والدارمي وابن خزيمة وأيضاً
وأبو يعلى والبيهقي وأبو نعيم والترمذي وقال حسن غريب عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا. ولفظ الترمذي والدارمي وأنا
خطيبهم إذا وفدوا وأنا مبشرهم إذا أيسوا ولواء الحمد بيدي يومئذ وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر. وروى الإمام أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكون أول من يبعث. وروى ابن المبارك وابن أبي الدنيا وابن النجار عن كعب الأحبار رحمه
الله تعالى عنه قال ما من فجر يطلع إلا هبط سبعون ألف ملك يضربون قبر النبي صلى الله عليه وسلم بأجنحتهم ويحفون به ويستغفرون له ويصلون
عليه حتى يمسوا فإذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون ألف ملك كذلك حتى يجيء إلى أن تقوم الساعة فإذا كان يوم القيامة خرج رسول الله في سبعين ألف
ملك. وروى أبو بكر بن أبي عاصم في السنة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال دخل رسول الله المسجد وأبو بكر وعمر أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره آخذ بيديهما وهو متكئ
عليهما وهو يقول هكذا نبعث. وروى الترمذي وقال حسن غريب والطبراني في الكبير والحاكم وابن عساكر وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر وعمر. وصححه الحاكم وابن عساكر عنه مرفوعاً أول من تنشق عنه الأرض أنا ثم تنشق عن أبي بكر وعمر ثم تنشق عن الحرم
مكة والمدينة ثم أبعث بينهما. وروى الحارث بن أبي أسامة عن سالم بن عبد الله رضي الله عنه عن ابن عمر مرسلاً وأبو نعيم عنه عن أبيه موصولاً و
في رواية عن مالك عن مولاة لعبد الله أن رسول الله قال أبعث يوم القيامة بين أبي بكر وعمر ثم أذهب إلى أهل البقيع المرقد فيبعثون معي ثم أنتظر أهل مكة
حتى يأتوني فأبعث بين أهل الحرمين. وروى الطبراني والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً تحشر الأنبياء يوم القيامة على الدواب ويبعث صالح عليه السلام
على ناقته وأبعث على البراق ويبعث ابناي الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة فينادي بالأذان محضاً وبالشهادة
حقاً حتى إذا قال أشهد أن محمداً رسول الله شهد له المؤمنون من الأولين والآخرين فقبلت ممن قبلت وردت على من ردت. وروى ابن عساكر
في فضائله عن كثير بن مرة الحضرمي مرفوعاً تبعث ناقة ثمود لصالح فيركبها من عند قبره حتى توافي بها المحشر قال معاذ وأنت يا رسول الله تركب العضباء
قال لا تركبها ابنتي وأنا على البراق اختصصت به من دون الأنبياء يومئذ ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالأذان حقاً فإذا
سمعت الأنبياء وأممها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قالوا ونحن نشهد بذلك. **الباب الثاني في كسوته**
صلى الله عليه وسلم في الموقف ومكانه وقيامه وكون لواء الحمد ولواء الكرم بيده. روى الإمام أحمد وابن حبان وابن المنذر وأبو نعيم
عن ابن مسعود رضي الله عنه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس مرفوعاً وابن المبارك والإمام أحمد في الزهد وإسحاق وأبو يعلى
والآجري عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه موقوفاً وحكمه الرفع أن أول من يكسى إبراهيم لقول الله تعالى البسوا خليلي لا أرى خليلي
عرياناً فيؤتى بريطتين بيضاوين. وفي لفظ أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم الخليل ثم يكسى النبي صلى الله عليه وسلم حلة حبرة وهو عن يمين
العرش. ولفظ ابن عباس يكسى حلة من الجنة فيلبسها ثم يقعد مستقبل العرش ثم أوتى بكسوتي من الجنة فتطرح عن يمين العرش ثم يؤتى بي فأكسى
حلة من الجنة. وفي لفظ على حلة حبرا انتهى. وفي لفظ لا يقوم لها البشر فأقوم عن يمين العرش مقاماً لا يقوم معه أحد يغبطني فيه الأولون والآخرون.
وروى ابن جرير وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه مرفوعاً أنا وأمتي يوم القيامة على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس أحد
إلا ود أنه منا. وروى الطبراني برجال الصحيح والإمام أحمد وابن جرير وابن حبان والحاكم عن كعب بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً يحشر الناس يوم القيامة
فأكون أنا وأمتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام
المحمود. وروى الإمام أحمد وأبو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً بيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر آدم فمن دونه. وفي لفظ جميع الأنبياء
تحت لوائي ولا فخر. وروى الحاكم والبيهقي في كتاب البعث عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعاً أنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر
ما من أحد إلا تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج وإن معي لواء الحمد أمشي ويمشي الناس معي حتى آتي باب الجنة فأستفتح فيقال من هذا فأقول محمد
فيقال مرحباً بمحمد فإذا رأيت ربي خررت له ساجداً أنظر إليه. ورواه الحاكم وابن عساكر بلفظ أنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ولا رياء وما من
الناس أحد إلا هو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج وإن بيدي لواء الحمد. وروى الترمذي والبيهقي عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً الكرم بيدي
يوم القيامة. وعن أبي هريرة مرفوعاً إذا كان يوم القيامة أعطى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس لأحد من الخلائق أن يقوم ذلك
المقام غيري. **تنبيهات الأول** قال القرطبي هذه فضيلة عظيمة لإبراهيم عليه الصلاة والسلام وخصوصية له كما خص
موسى بأن النبي صلى الله عليه وسلم يجده متعلقاً بساق العرش ولا يحصل من هذا أفضليتهما على النبي صلى الله عليه وسلم والحكمة في تقديم
إبراهيم للكسوة أنه لما ألقي في النار جرد من ثيابه وكان في ذات الله تعالى فصبر واحتسب فجوزي بأنه أول من يدفع عنه العري يوم القيامة على

رؤس الأشهاد ثم يكسى نبينا صلى الله عليه وسلم حلة أعظم من حلة ابراهيم ليجبر التأخير بنفاسة الكسوة فيكون كأنه كسي معه وقيل لأنه اول من سبق للستر بالسراويل وقيل لأنه لم يكن في الأرض أخوف لله منه فعجلت له كسوته أمانا ليطمئن قلبه قال الحافظ ويحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من قبره في ثيابه التي مات فيها والحلة التي يكساها حينئذ من حلل الجنة خلعة الكرامة فلهذا قدم ابراهيم صلى الله عليه وسلم **الباب الثالث في كونه اول من يدعى يوم القيامة** روى الحكيم الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه مرفوعا اول من يدعى انا يوم القيامة وروى الحاكم والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عساكر عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا انا سيد الناس يوم القيامة يدعوني ربي فاقول لبيك رب وسعديك والخير بيديك والشر ليس اليك تباركت رب البيت وروى الحكيم عن أبي بن كعب نحوه مرفوعا اول من يدعى يوم القيامة انا فاقوم ثم يؤذن لي في السجود **الباب الرابع في اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالسجود يومئذ** روى الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء رضي الله عنه انا اول من يؤذن له يوم القيامة بالسجود وروى الامام أحمد والحاكم والبيهقي في الشعب عن أبي الدرداء وأبي ذر انه عليه الصلوة والسلام قال انا اول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة واول من يؤذن له ان يرفع رأسه فارفع فانظر بين يدي فاعرف امتي من بين الأمم وانظر عن شمالي فانظر امتي من بين الأمم هم غر محجلون من اثر الوضوء ولا يكون لأحد من الأمم غيرهم واعرفهم انهم يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم بسيماهم في وجوههم من اثر السجود واعرفهم بنورهم الذي بين ايديهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم واعرفهم يسعى نورهم بين ايديهم وذريتهم وفي لفظ وبايمانهم وروى الطبراني في الكبير عنه مرفوعا انا اول من يؤذن له يوم القيامة بالسجود ثم يؤذن لي برفع رأسي فارفع رأسي فاعرف امتي عن يميني وعن شمالي قيل كيف تعرفهم يا رسول الله قال غر محجلون من الوضوء وذراريهم بين ايديهم **الباب الخامس في طمأنينته اذا جيء بجهنم وفزع غيره** روى ابن وهب في كتاب الأهوال عن العطاف برجاله قال يؤتى بجهنم يوم القيامة ياكل بعضها بعضا يكلها سبعون الف ملك فاذا رأت الناس زفرت فذلك قوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فلا يبقى نبي ولا صديق الا برك لركبته يقول يا رب نفسي نفسي ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي امتي وروى ابو نعيم من طريقين عن كعب الأحبار رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فنزلت الملائكة فصاروا صفوفا فيقول الله لي يا جبريل ائت بجهنم فاتى بها تقاد بسبعين الف زمام حتى اذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها افئدة الخلائق ثم زفرت زفرة ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى لركبته ثم زفرت الثالثة فبلغ القلوب الحناجر وذهلت العقول فيفزع كل امرئ الى عمله حتى ان ابراهيم عليه السلام يقول بخلتي لا اسألك الا نفسي ويقول محمد صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي لا اسألك اليوم نفسي فيجيبه الجليل جل جلاله ان اوليائي من امتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزتي لأقرن عينك في امتك ثم تقف الملائكة بين يدي ينتظرون ما يؤمرون **الباب السادس في شفاعته العظمى لفصل القضاء والاراحة من طول الوقوف** وهي التي يرغب اليه فيها الخلائق كلهم حتى الأنبياء وروى مسلم عن أبي بن كعب رضي الله عنه في حديث قال فيه واخرت الثالثة الى يوم القيامة يرغب الي فيه الخلق حتى ابراهيم وورد ذلك مطولا من حديث انس رضي الله عنه رواه احمد والشيخان والامام احمد في طريق اخر والترمذي والبيهقي مختصرا وابي بكر الصديق رواه الامام احمد والبزار وابو يعلى وابو عوانة وابن حبان في صحيحه وابو هريرة رواه الشيخان وابن عباس رواه احمد وابو يعلى وعقبة بن عامر رواه ابن المبارك وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابو سعيد الخدري رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة وسلمان رواه ابن خزيمة والطبراني بسند صحيح ومختصرات رواية ابن عمر رواه البخاري من طريقين وحذيفة رواه مسلم والحاكم والبزار والبيهقي من طريق اخر وابي بن كعب رواه الامام احمد والترمذي والحاكم وصححه ومسلم من طريق اخر وعبادة بن الصامت رضي الله عنه رواه الحاكم وصححه وكعب بن مالك رواه مسلم والطبراني وجابر بن عبد الله رواه البيهقي وعبد الله بن سلام رواه البيهقي وفي حديث كل من الفوائد ما ليس في الاخر خلت بعضها في بعض ومزت زيادة بعضهم على بعض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا سيد الناس يوم القيمة وهل تدرون مم ذاك يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الأرض قامة وفي حديث ابن عمر عند الشيخين يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه وعندهما حديث ابي هريرة رضي الله عنه يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم وفي حديث انس عن البزار والحاكم ان العرق ليلزم المرء في الموقف حتى يقول يا رب ارسالك بي الى النار اهون الي مما اجد وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند البيهقي يحشر الناس حفاة مشاة عراة غرلا قياما اربعين سنة شاخصة ابصارهم الى السماء فيلجمهم العرق من شدة الكرب

ابن حبيب الفراء عند مسلم تدنو الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم مقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله ما ادري يعني بالميل مسافة
الارض ام الميل الذي يكحل به العين فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون
الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار رسول الله بيده الى فيه فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون فيقول بعضهم لبعض الا ترون
ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم فيقول بعض الناس لبعض انطلقوا الى ابيكم ادم فياتون الى ادم فيقولون يا ادم ابو البشر
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك وعلمك اسماء كل شيء فاشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا الا ترى
الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول ادم لست هناكم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وانه نهاني عن الشجرة فعصيت فاخرجت بخطيئتي من الجنة وفي رواية وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم ان يغفر لي اليوم حسبي نفسي
نفسي وفي رواية انه لا يهمني اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابيكم ائتوا نوحا عبدا شكورا اول رسول بعثه الله الى اهل الارض
فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا واصطفاك فاستجاب لك في دعائك ولم يدع
على الارض من الكافرين ديارا فاشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول نوح لست هناكم ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت دعوة دعوتها على قومي وسالت ما ليس لي به علم وان يغفر لي حسبي نفسي
نفسي وانه لا يهمني اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فياتون الى ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله
خليله من اهل الارض قم فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما قد بلغنا فيقول لست هناكم انما كنت خليله من وراء وراء ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله واني كذبت في الاسلام ثلث كذبات والله ان حاول بهن الا عن دين الله وان يغفر لي اليوم حسبي
نفسي نفسي وفي رواية الا يهمني اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى الذي اصطفاه الله برسالته وبكلامه فياتون الى موسى فيقولون
يا موسى انت نبي الله كلمه ثم فاشفع لنا الى ربك لربنا الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لست هناكم ان ربي غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وان اقتلت الفاس دون انسان ان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي وفي رواية لا يهمني اليوم الا نفسي اذهبوا
الى غيري فيقولون من تامرنا فيقول ان كل متاع في وعاء مختوم عليه اكان يقدر على ما في جوفه حتى يفض الخاتم فيقولون لا فيقول ان محمدا خاتم النبيين
وسيد ولد ادم واول من تنشق عنه الارض قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لقائم انظر امتي عند الصراط
اذ جاء عيسى فيقول يا محمد هذه الانبياء قد جاءتك يسألون الله لتدعو ان يفرق بين الامم الى حيث شاء ثم فاتم فيه وفي رواية فيقولون يا نبي
انت الذي قد فتح بك وختم وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وجئت في هذا اليوم امنا وترى ما نحن فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول انا لها
انا لها فيقوم فيثور من مجلسي الطيب ريح ما شممتها احد قط فيجلس الناس فانطلق حتى اخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها فيقال من هذا فاقول محمد فيقول الخازن
بك امرت لا افتح لاحد قبلك فيفتحون لي ويقولون مرحبا فاتي جبريل ربه فيقول ائذن له وبشره بالجنة فاتي تحت العرش فيتجلى لي ربي ولا يتجلى
لشيء قبلي فاذا رايت ربي خررت ساجدا شكرا له ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه لم يفتحه على احد قبلي ثم يقول ارفع راسك وقل تسمع
وسل تعط واشفع تشفع وادع تجب فارفع راسي فاحمد ربي بمحامد يعلمنيها الا قد علمنيها الان لم يحمد بها احد قبلي لم يحمد بها احد بعدي واقول يا رب
الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول شفعتك فيهم فانا الاكرم فاقضي بينكم هذا ما يتعلق بهذه الشفاعة من الاحاديث المتقدمة

الباب السادس في المقام المحمود والكلام على بقية شفاعاته

قال الله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اجمع المفسرون على ان عسى من الله واجب لان عسى يفيد الاطماع والله اعظم من ان
يطمع احدا ثم لا يعطيه ما اطمعه فيه قال الحافظ ابن حجر العسقلاني الجمهور على ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة وبالغ فيه الواحدي فنقل فيه
الاجماع ولكنه اشار الى ما جاء عن مجاهد وزيفه قال ابن جرير قال اكثر اهل التاويل مصرح بذلك فروى الطبراني وابن خزيمة وابن جرير بسند
صحيح قال شفاعة الله في امته فهو المقام المحمود وروى ابن حبان والامام احمد والحاكم وصححاه عن كعب بن مالك رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يبعث الله الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وروى
الامام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاية قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وروى عبد الطبراني من طريق
ابن عباس رضي الله عنهما قال المقام المحمود الشفاعة وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ان الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن
فبينما هم كذلك استغاثوا بادم فيقول لست لصاحب ذلك ثم بموسى كذلك ثم بمحمد فيشفع فيقضي الله بين الخلق فيمشي حتى ياخذ بحلقة باب الجنة فيومئذ

يبعثه الله محمودا فيحمده اهل الجمع كلهم وقد تقدم في الباب قبله الكلام على الشفاعة العظمى وبقي الكلام على بقية الشفاعات والثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب ودليله قوله تعالى في جواب قوله صلى الله عليه وسلم امتي امتي ادخل الجنة من امتك لا حساب عليهم من الباب الايمن قال الحافظ كذا قيل ويظهر لي ان دليله سؤاله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب فاجيب وروى الامام احمد والبيهقي بسند جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل فوعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعون الفا على صورة القمر ليلة البدر فاستزدت ربي فزادني مع كل الف سبعين الفا وروى الطبراني والبيهقي بسند فيه ضعف عن عمرو بن حزم الانصاري مرفوعا ان ربي وعدني ان يدخل من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم واني سألت ربي في هذه الثلاثة ايام المزيد فوجدت ربي ماجدا كريما فاعطاني مع كل واحد سبعين الفا وروى الترمذي وحسنه وابن حبان والضياء وصححاه عن ابي امامة رضي الله عنه مرفوعا وعدني ربي ان يدخل امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلث حثيات من حثيات ربي الثالث في اناس حوسبوا واستحقوا العذاب ان لا يعذبوا وذلك ما رواه الطبراني وابن ابي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا يوضع للانبيا منابر من ذهب يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه او قال لا اقعد عليه قائم بين يدي ربي منتصبا مخافة ان يبعث بي الى الجنة وتبقى امتي بعدي فاقول يا رب امتي امتي فيقول تبارك وتعالى وما انا اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل بشفاعتي فما ازال اشفع حتى اعطى صكاكا برجال قد بعث بهم الى النار وحتى ان مالكا خازن النار يقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك بقية **الرابع في اخراج ناس من المذنبين دخلوا النار** والادلة على ذلك كثيرة شهيرة في الصحيحين وغيرهما ولا عبرة بانكار المعتزلة لها **الخامسة في رفع درجات ناس في الجنة** ذكرها القاضي والنووي واستدل لها بما رواه مسلم عن انس رضي الله عنه مرفوعا انا اول شفيع في البشر **السادسة** في اطفال البشر روى ابن ابي شيبة وابو يعلى بسند صحيح والدارقطني في الافراد والضياء في المختارة عن انس رضي الله عنه مرفوعا سألت ربي اللاهين من ذرية البشر فاعطانيهم قال ابو عمر بن عبد البر هم الاطفال لان اعمالهم كاللهو واللعب من غير تعلم ولا عقد عزم وروى ابو نعيم عنه مرفوعا سألت ربي ان يتجاوز عن اطفال المشركين فتجاوز عنهم وادخلهم الجنة

الباب السابع في دعوة له صلى الله عليه وسلم جهنم لاخراج ناس من امته

الباب الثامن في الكلام على حوضه صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن انس رضي الله عنه قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقال انه انزلت علي آنفا سورة فقرأ انا اعطيناك الكوثر الآية قال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال هو نهر اعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك وروى الامام احمد عنه مرفوعا اعطيت الكوثر فاذا هو نهر يجري ولم يشق شقا واذا حافتاه قباب اللؤلؤ فضربت بيدي الى تربته فاذا هو مسك اذفر واذا حصباؤه اللؤلؤ وروى الشيخان عنه مرفوعا دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي الى ما يجري فيه الماء فاذا مسك اذفر قلت ما هذا يا جبريل قال الكوثر الذي اعطاكه الله وقد ورد ذكر الحوض من رواية بضع وخمسين صحابيا سرد احاديثهم ومن رواها عنهم شيخنا اي الجلال السيوطي رحمة الله عليه في البدور السافرة وحاصلها انه مسيرة شهر طوله مثل عرضه كيزانه من ذهب وفضة اكثر من نجوم السماء واطيب ريحا من المسك واشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج له ميزابان من الجنة احدهما من ذهب والآخر من فضة على حافته قباب اللؤلؤ وفي لفظ حافتاه قصور اللؤلؤ والياقوت وحصباؤه ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ وتربته مسك اذفر وفيه طير اعناقها كاعناق الجزور من شرب منه لم يظمأ ابدا ولم يسود وجهه ولم يصرف عنه انسان فيروى ابدا لا يشرب منه من اخفر ذمة النبي صلى الله عليه وسلم ولا من قتل اهل بيته اول الناس عليه ورودا فقراء المهاجرين **تنبيهات** في ذكر سعة الحوض الخ الثاني روى الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله قال ان الانبياء يتباهون ايهم اكثر اصحابا من امته فارجوا ان اكون اكثرهم كلهم واردة وان كل نبي منهم يومئذ قائم على حوض ومعه عصى يدعو من عرف من امته ولكل امة سيما يعرفهم بها نبيهم وروى الترمذي عن سمرة ايضا مرفوعا ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة واني ارجو ان اكون اكثرهم واردة

الباب التاسع فيما جاء انه اول من يجوز على الصراط وان مفاتيح الجنة بيده صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن انس رضي الله عنه مرفوعا يضرب جسر جهنم فاكون اول من يجيز وروى الدارمي والترمذي وحسنه عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا مفاتيح الجنة بيدي

الباب العاشر فيما جاء انه

انا اول من يستفتح باب الجنة وانا اول من يدخلها ونيام الجنة لمن روى مسلم عن انس مرفوعا آتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وروى الطبراني بسند حسن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي وروى ابراهيم بن ديزيل عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا آتي مفاتيح الجنة يوم القيمة ولا فخر وبي فتح الشفاعة ولا فخر وانا سابق الخلق الى الجنة ولا فخر وانا امامهم وامتي بالاثر وروى ابن الجوزي عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا وانا اول من يفتح باب الجنة وروى ابن النجار عن انس رضي الله عنه انا اول من يدق باب الجنة وروى الامام احمد والدارمي والترمذي عنه مرفوعا انا اول من ياخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها وروى ابن عدي انا اول من يدخل الجنة واول من يشفع وروى ابو يعلى بسند حسنه الحافظ المنذري عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا انا اول من يفتح له باب الجنة الا ان امراة تبادرني فاقول لها ما لك ومن انت فتقول انا امراة قعدت على ايتام لي [illegible]

الباب الحادي عشر في ما جاء ان جنة عدن مسكنه وعلو منزلته في الجنة وتزويج الله تعالى له مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى وآسية امرأة فرعون وكثرة خدمه صلى الله عليه وسلم

وغير ذلك روى الديلمي عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى وآسية امرأة فرعون وروى [illegible] رضي الله عنه مرفوعا ان الله عز وجل زوجني في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون واخت موسى

... في بيان ازواجه وبناته واعمامه وعماته وعبيده ورسله الى الملوك ومكاتبه وخلفاء الراشدين وامرائه صلى الله عليه وسلم في ازواجه عن معمر عن الزهري

قال الازواج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد وعائشة بنت ابي بكر وام سلمة بنت ابي امية وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وجويرية بنت الحارث وميمونة بنت الحارث وزينب بنت جحش وسودة بنت زمعة وصفية بنت حيي اجتمعن عنده بعد خديجة اسما بنت نعمان الكندي اسم قبيلة من بني الجون والعالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف وزينب بنت خزيمة امراة من بني هلال ام المساكين ولم يتزوج على خديجة حتى ماتت وكانت له سريتان القبطية وريحانة ابنة شمعون وولدت خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم القاسم الطاهر وفاطمة وزينب وام كلثوم ورقية وولدت له القبطية ابراهيم ولم تلد له امراة من نسائه الا خديجة وعن مسلمة عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق العالية بنت ظبيان تزوجها ابن عم لها قبل ذلك قبل ان يحرم نكاحهن على الناس وولدت له رواه عبد الرزاق وعن الزهري قال ضرب على صفية وجويرية الحجاب وقسم لهما النبي صلى الله عليه وسلم كما قسم لنسائه اخرجه عبد الرزاق وذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عددا كثيرا من النساء خص بذلك دون امته بجمع اكثر من اربعة واحل له منهن ما شاء فاجمع عليهن احدى عشر امراة اولهن خديجة رضي الله عنها اول ازواجه كانت له لم يجمع قط معها غيرها وهي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الكندية وامها فاطمة بنت زائدة ابن الاصم كانت خديجة تحت ابي هالة ابن ابي زرارة التميمي فولدت له هند ابن ابي هالة ثم خلف عليها بعد ابي هالة عتيق بن عائذ المخزومي وبعضهم يقدم عتيقا على ابي هالة ولم يختلفوا في انه ولد لها منها اولاده كلهم خلا ابراهيم وكانت حين تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت اربعين سنة واقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت خمس وستين سنة وستة اشهر واجمعوا انها ولدت له اربع بنات كلهن ادركن الاسلام وهاجرن وهن زينب وفاطمة ورقية وام كلثوم واجمعوا انها ولدت له ابنا يسمى القاسم فلا اختلاف فيه عند اهل العلم وقال مسلم عن ابن شهاب زعم انها ولدت له ولدا يسمى الطاهر وقال بعضهم ما نعلم ولدت له الا القاسم وولدت له البنات الاربع وقال الزبير مات قاسم بمكة وهو اول ميت مات من ولده وقال الزبير ولد لرسول الله القاسم ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال له الطاهر ولد بعد النبوة ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هكذا الاول فالاول ثم مات قاسم بمكة وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة ولد لرسول الله القاسم وهو اكبر اولاده ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وقال المطلب في الطاهر قال وهذا هو الصحيح وغيره تخليط خديجة اول من آمن بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى توفيت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربع وقال قتادة بثلاث وقال ابن اسحاق توفي ابو طالب وخديجة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلث سنين وتوفيت في شهر رمضان بعد وفاة ابي طالب بثلاثة ايام ودفنت بالحجون ولم يكن يومئذ يصلى على الجنائز ثم سودة بنت زمعة بن قيس من بني عامر بن لؤي تزوجها في قول الزهري قبل عائشة بمكة ودخل بها بمكة في سنة عشر من النبوة وكانت قبل ذلك تحت ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو اخو سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي واسلمها

قديما وهاجر جميعا الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وتوفيت بالمدينة في اخر زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه البخاري في التاريخ وجزم الذهبي في التاريخ الكبير به وكذا ذكره صاحب الاستيعاب وعائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما تزوجها بمكة قبل سودة وقيل بعد سودة واجمعوا انه لم يبن بها الا بالمدينة قبل سنة هاجر وقيل سنة اثنين من الهجرة في شوال وهي بنت تسع سنين على راس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وكانت حين عقد عليها بنت ست سنين وامها ام رومان بنت عامر الكنانية وتوفي عنها رسول الله وهي بنت ثمان عشرة سنة وكان مكثها معه صلى الله عليه وسلم تسع سنين قال ابو عمر ولم ينكح بكرا غيرها واستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكنية فقال لها اكتني بابنك عبد الله قال الزهري لو جمع علم عائشة الى جميع علم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة افضل وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قلت لرسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة قلت فمن الرجال قال ابوها وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وتوفيت رضي الله عنها سنة سبع وخمسين ليلة الثلثاء لسبع عشرة خلت من رمضان ودفنت ليلا بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتكن صاحبة الجمل الادبب يقتل حولها قتلى كثير وتنجو وهذا الحديث من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب وذكر في المواهب وعمرها ست وستون سنة والصحيح انها كانت تكنى بام عبد الله ابن اختها فانه عليه الصلوة والسلام نفل في فيه لما ولد وقال لعائشة هو عبد الله وانت ام عبد الله قالت فما زلت اكتنى بها وما ولدت قط اخرجه ابو حاتم وابو داود انتهى وفي الترمذي ان جبرئيل جاءه عليه الصلوة والسلام بصورتها في خرقة حرير خضراء وقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما تزوجها في شعبان سنة ثلاث وقال ابو عبيدة تزوجها سنة اثنين وتوفيت في حين بايع الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما لمعوية وذلك في جمادي سنة احدى واربعين كذا قال ابو معشر وقال غيره توفيت سنة خمس واربعين وذكر الدولابي سنة سبع واربعين وكانت حفصة من المهاجرات وكانت قبل رسول الله تحت خنيس ابن حذافة السهمي البدري هاجرت معه ومات عنها بعد غزوة بدر وتوفيت وهي ابنة ستين سنة وقيل انها ماتت في خلافة عثمان طلقها النبي صلى الله عليه وسلم فامر جبرئيل براجعتها وزينب بنت خزيمة وهي من بني عامر بن صعصعة كان يقال لها ام المساكين تزوجها سنة ثلاث او ثمانية وتوفيت ولم يمت في ازواجه في حياته غيرها وغير خديجة وقبلها كذا في الاستيعاب وكانت تحت عبد الله بن جحش في قول ابن شهاب قتل عنها يوم احد وتوفيت في ربيع الاخر سنة اربع ودفنت بالبقيع كذا ذكر الطبري ناقلا عن الفضائلي وكانت زينب بنت خزيمة اخت ميمونة لامها عن قول ابي الحسن علي بن عبد العزيز وام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة المخزومية واسمها هند وقيل رملة والاول اصح سنة اربع في شوال وقيل في سنة ثنتين من الهجرة بعد وقعة احد عقد عليها في شوال وكانت قبله تحت ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي فولدت له عمر وسلمة ودرة وزينب ويقولون انها اول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة وكانت هي وزوجها ابو سلمة اول من هاجر الى ارض الحبشة توفيت في اول خلافة يزيد بن معوية سنة ستين وقيل في شهر رمضان او شعبان سنة تسع وخمسين وصلى عليها ابو هريرة وقيل سعيد بن زيد وكان امير المدينة يومئذ مروان ودفنت بالبقيع رضي الله تعالى عنها وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة ابن مالك بن خزيمة بن علقمة بن مرداس كما في الاستيعاب والمواهب والسيرة الشامية وليست بعاتكة بنت عبد المطلب كما زعم صاحب روضة الاحباب وبهجة المحافل والعجب من صاحب الاستيعاب نه ذكر في ترجمة عبد الله بن ابي امية المخزومي اخي ام سلمة ان امها عاتكة بنت عبد المطلب وهذا اختلاط منه غفر الله له وكذا ذكر في اسد الغابة امه عاتكة عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال مصنف السيرة الشامية ومن قال امها عاتكة بنت عبد المطلب فقد اخطا انتهى فجعلها بنت عمة رسول الله وكان عمرها اربعا وثمانين سنة وزينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة تزوجها في سنة خمس من الهجرة في قول قتادة وخالفه غيره وامها اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خلاف في انها كانت قبله تحت زيد بن حارثة رضي الله عنه فانها التي ذكرت في القران فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فلما طلقها زيد وانقضت عدتها تزوجها رسول الله واطعم عليها خبزا ولحما ولما ادخلت على رسول الله قال لها ما اسمك قالت برة فسماه زينب ولما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم في ذلك المنافقون وقالوا احرم محمد نساء الولد وقد تزوج امرءة ابنه فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم الى اخر الاية وقال الله تعالى ادعوهم لابائهم فدعي من يومئذ زيد بن حارثة وكان يدعى من قبل زيد بن محمد قالت عائشة رضي الله عنها لم يكن احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم يساميني بحسن المنزلة عنده غير زينب بنت جحش وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم انا اباءكن انكحوكن وان الله انكحني اياه فوق سبع سموات وكانت اول نساء النبي صلى الله عليه وسلم وفاة ولحوقا به صلى الله عليه وسلم واخرج مسلم عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لنسائه اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا قالت فكان اطولنا يدا

زينب لانها تحمل بيديه وعن عبد الله بن شداد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان زينب بنت جحش
اوّاهة وتوفيت بالمدينة سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل بل توفيت سنة احدى وعشرين ولها ثلث وخمسون سنة
وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية واسمها رملة تزوجها سنة ست وبنى بها سنة سبع زوجها
اياه النجاشي وكانت هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الاسدي الى ارض الحبشة مسلما ثم تنصر هناك ومات نصرانيا وبقيت ام حبيبة مسلمة بارض
الحبشة خطبها رسول الله الى النجاشي وذكر الزبير بسنده عن اسمعيل بن عمرو ان ام حبيبة بنت ابي سفيان قالت ما شعرت وانا بارض الحبشة الا برسول
النجاشي جارية يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فاستأذنت علي فاذنت لها فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
الي ان ازوجكه فقالت بشرك الله بخير وقالت لك الملك وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد فوكلته واعطيت ابرهة سوارين من فضة كانتا
علي وخواتيم فضة سرورا بما بشرتني به فلما كان العشاء امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب فقال الحمد لله الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله قد
اصدقها اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمده واستعينه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ام حبيبة
سعيد فقبضها ثم تفرقوا ثم ارادوا ان يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الانبياء
مع شرحبيل بن حسنة كذا في عيون الاثر والمواهب وماتت بالمدينة سنة اربع
واربعين وقيل سنة اثنين واربعين وجويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية من بني المصطلق كانت قد وقعت في سهم ثابت بن قيس في غزوة المريسيع
وذلك سنة ست وقيل سنة خمس فكاتبها فادى رسول الله كتابتها وتزوجها وكانت عند مسافع بن صفوان المصطلقي وقد ذكرنا كيفية تزوجها
في غزوة المريسيع وكان اسمها برة فسماها رسول الله جويرية وتوفيت بالمدينة وعمرها خمس وستون سنة في ربيع الاول سنة خمسين وقيل ست وخمسين
وميمونة بنت الحارث الهلالية نكحها سنة سبع في عمرة القضاء وامها هند بنت عوف الحميرية وقيل من كنانة واخواتها ميمونة لابيها وامها ام الفضل
ولبابة الصغرى بنت الحارث زوج الوليد بن المغيرة واخوات ميمونة لامها اسماء بنت عميس وسلمى وزينب بنت خزيمة اخت ميمونة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما كان اسم ميمونة برة فسماها رسول الله ميمونة وكانت قبله تحت ابي رهم بن عبد العزى وقيل عند حويطب وقيل فروة وهو
خطاء قال ابو عبيدة فلما فرغ رسول الله من خيبر توجه الى مكة معتمرا سنة سبع وقدم عليه جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة فخطب عليه ميمونة
وجعلت امرها الى العباس فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما رجع بنى بها بسرف حلالا وقيل نكحها وهو حلال كذا رواه مسلم وهذا الاصح
يظهر لك من تتبع الاحاديث وماتت بسرف هذا كله قول ابي عبيدة وذلك سنة احدى وخمسين وقيل توفيت سنة ست وستين وقيل ثلث وستين
وصلى عليها ابن عباس وسرف على عشرة اميال من مكة ويقال له الان وادي فاطمة قال ابن شهاب وقتادة وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه
وسلم وفيها نزلت وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي الاية وصفية بنت حيي بن اخطب اليهودي وقعت في سهم دحية بن خليفة الكلبي رضي الله
عنه فاشتراها رسول الله بارؤس اختلف في عددها واعتقها وتزوجها وذلك سنة سبع وكانت من بني اسرائيل من سبط هارون بن عمران
عليه السلم واسمها زينب بنت سموأل بفتح الصاد المهملة كذا في المواهب والروضة ولما في الاستيعاب وبهجة المحافل برة بالباء الموحدة في اكثر
الكرام قال ابو عبيدة كانت صفية عند سلام بن مشكم وكان شاعرا ثم خلفه كنانة بن ابي الحقيق وهو شاعر فقتل يوم خيبر فتزوجها النبي صلى الله
عليه وسلم سنة سبع من الهجرة قال ابن شهاب كانت مما افاء الله عليه فحجبها واولم عليها بتمر وسويق وقسم لها وكانت احدى امهات المؤمنين وتوفيت
في شهر رمضان في زمن معوية سنة خمسين كذا في الاستيعاب واخرج ابو حاتم من حديث ابن عمر رضي الله عنه رأى رسول الله بعين صفية
خضرة فقال ما هذه الخضرة فقالت كان رأسي في حجر ابن ابي الحقيق وانا نائمة فرأيت قمرا وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني قال تمنين ملك
يثرب وبنى بها صلى الله عليه وسلم بالصهباء ودفنت بالبقيع كذا في المواهب فهؤلاء ازواجه التي دخل بهن لا خلاف في ذلك بين اهل العلم
واما سراريه صلى الله عليه وسلم فمنها مارية القبطية بنت شمعون
ام ابراهيم اهداها له المقوقس القبطي صاحب الاسكندرية ومصر واهدى معها اختها سيرين وخصيا يقال له مابور
فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت رضي الله عنه وهي ام عبد الرحمن بن حسان وتوفيت في خلافة عمر رضي الله عنه
وذلك في المحرم سنة ست عشرة وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع **ومنها ريحانة** بنت شمعون من بني قريظة او من بني النضير والاكثر

على الأوّل ماتت قبل وفاة النبيّ صلى الله عليه وسلّم يقال ان وفاتها سنة عشرة مرجعه من حجة الوداع وفي المواهب جارية أخرى وهبتها له زينب
بنت جحش والرّابعة جارية جميلة اصابها في بعض السّبي والله أعلم **وَأَمّا أَولاده الكرام عليه وعليهم السّلام**
فقد ذكرنا ان ما اجمعوا عليه ستّة القاسم وابراهيم وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وكلّهن
ادركن الأسلام وهاجرن معه فامّا القاسم فهو اول ولد وُلِدَ له عليه السّلام قبل النبوّة وبه كان يكنى ومات قبل البعث اخرج البيهقي
في الدلائل عن محمد بن علي قال كان القاسم ابن رسول الله قد بلغ ان يركب الدّابة ويسير على النجيبة فلمّا قبضه الله قال عاصي ابن الوايل لقد اصبح
انقطع محمّد فهو ابتر فانزل الله انّا اعطيناك الكوثر عوضا يا محمّد عن مصيبتك بالقاسم وامّا زينب فهي اكبر بناته بلا خلاف وامّا الخلاف فيها
وفي القاسم ايّهما ولد اوّلا وعن ابن اسحاق انّها ولدت في سنة ثلاثين من مولده الشّريف وادركت الأسلام وهاجرت وماتت سنة ثمان من
الهجرة عند زوجها وعند خالتها ابي العاص ابن الرّبيع وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وولدت له عليّا مات صغيرا قد ناهز الحلم وكان
رديف رسول الله على ناقته يوم الفتح وولدت له ايضا امامة التي تزوّجها علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بعد موت فاطمة رضي الله تعالى
عنها روى الطبراني برجال الصّحيح عن ابن الزّبير ان رجلا اقبل بزينب رضي الله عنها فلحقه رجلان من قريش فقاتلاه حتّى غلباه عليها
فدفعاها فوقعت على صخرة فاسقطت واهريقت دما فذهبوا بها الى ابي سفيان فجاءتها نساء بني هاشم فدفعها اليهنّ ثم جاءت بعد ذلك
مهاجرة فلم تزل وجعة حتى ماتت من ذلك الوجع فكانوا يرون وغسلتها ام ايمن وسودة بنت زمعة وام سلمة ورقيّة وصلّى عليها رسول الله
ونزل في قبرها ومعه ابو العاص وجعل لها نعش فكانت اوّل من اتخذ لها ذلك كذا في السّيرة الشّامية وكان سبب موتها انّها خرجت من مكّة
الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مع عبد لها هبّار بن الأسود ورجل آخر فدفعها احد فيما ذكر فسقطت على صخرة فاسقطت واراقت
الدّما فلم تزل بها مريضا وفي اعلام الأصابة باعلام الصّحابة للعلّامة ناصر الدّين في ترجمة هبّار بن الأسود بن المطّلب القرشي الأسدي اسلم يوم
الفتح وحسن اسلامه وهو الذي نخس بزينب بنت رسول الله راحلتها فاسقطت وقت هجرتها فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم ان وجدتم هبّارا
فاحرقوه بالنّار ثمّ قال اقتلوه لا يعذّب بالنّار الّا ربّ النار فلمّا اسلم جعلوا يسبّونه فذكر ذلك للنبي صلّى الله عليه وسلّم فقال له سبّ من سبّك
فانتهوا عنه وامّا رقيّة رضي الله عنها فولدت سنة ثلث وثلثين من مولده عليه الصّلوة والسّلام وذكر الزّبير بن بكّار انّها اكبر بناته عليه الصّلوة
والسّلام والأصحّ انّ زينب اكبرهنّ وكانت رقيّة تحت عتبة ابن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت عتيبة اخيه فلمّا نزلت تبّت يدا ابي لهب قال لهما ابوهما
رأسي من رأسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمّد ففارقاهما ولم يكونا دخلا بهما فتزوّج عثمان بن عفّان رض رقيّة بمكّة وهاجر بها الهجرتين الى ارض الحبشة وكانت
ذات جمال بارع وتوفيت والنبي صلّى الله عليه وسلّم ببدر وولد لعثمان من رقيّة غلام سمّاه عبد الله واكتنى به عثمان فبلغ الغلام ست سنين فنقر عينه
ديك فمات وقال غيره توفي عبد الله بن عثمان من رقيّة في جمادى الأولى سنة اربع من الهجرة وهو ابن ست سنين وصلّى عليه رسول الله ونزل في حفرته
ابوه عثمان وقال قتادة تزوّج عثمان رقيّة فتوفيت عنه ولم تلد منه وهذا غلط من قتادة ولم يقله غيره واظنّه اراد ام كلثوم ولم يختلفوا انّ عثمان انّما
تزوّج ام كلثوم بعد رقيّة **وامّا امّ كلثوم** لا يعرف لها اسم انّها تعرف بكنيتها وفي روضة الأحباب ان اسمها امنة وكانت تحت عتيبة ابن
ابي لهب كما ذكرنا قبل ودعا صلّى الله عليه وسلّم في حقّه اللهم سلّط عليه كلبا من كلابك وابو طالب حاضر فوجم لها فخرج في نفر من قريش حتّى نزلوا
مكانا من الشّام ليلا فاطاف بهم الأسد تلك اللّيلة فعدا عليه الأسد من بين القوم فاخذ براسه فقال فثلى ومات خذله الله وتزوّج ام كلثوم بعد
رقيّة وفي ذلك دليل على انّ رقيّة اكبر من ام كلثوم لان المتعارف تزويج الكبرى قبل الصّغرى وكان نكاحه ايّاها في سنة ثلث من الهجرة بعد موت رقيّة
وكان عثمان رضي الله عنه لمّا توفّيت رقيّة قد عرض عليه عمر حفصة ابنته ليزوّجها فسكت عثمان عنه لأنّه كان قد سمع رسول الله قال الا ادلّ عثمان
على من هو خير له منها وادلّها على من هو خير من عثمان فتزوّج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حفصة وزوّج عثمان ام كلثوم وتوفّيت عنده ولم تلد منه
وكان نكاحه لها في ربيع الأوّل وبنى عليها في جمادي الأخرة من السّنة الثّالثة من الهجرة وروي انّه عليه الصّلوة والسّلام قال له والّذي نفسي بيده
لو انّ عندي مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة زوّجتك اخرى هذا جبريل اخبرني انّ الله يامرني ان ازوّجكها رواه الفضائلي وماتت امّ كلثوم
سنة سبع من الهجرة وصلّى عليها ابوها رسول الله وروى البخاري جلس رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على القبر وعيناه تذرفان وقال هل فيكم من احد لم يقارف
اللّيلة فقال ابو طلحة انا فقال انزل قبرها فنزل وغسلتها اسماء بنت عميس وصفيّة بنت عبد المطّلب وشهدت ام عطية غسلها وروت قوله عليه السّلام
اغسلنها ثلاثا او خمسا او سبعا ان رأيتنّ بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا فاذا فرغتنّ فآذنّني فلمّا فرغنا آذنّاه فالقى علينا حقوه وقال اشعرنها
قالت ومشطناها ثلاث قرون والقيناها خلفها والحقو الازار واشعرنها اي اجعلنه شعارها الذي يلي جسدها **وامّا فاطمة الزّهراء**

البتول سيدة نساء العالمين وكنيتها ام محمد كانت هي واختها
ام كلثوم اصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في الصغرى منهما فقيل ان رقية اصغرهما وليس ذلك
عندي بصحيح كذا في الاستيعاب قال ابن الجوزي بنت ولدت قبل النبوة بخمس سنين ايام بناء البيت بمعنى الكعبة وانما سميت فاطمة لان الله قد فطمها
وذريتها عن النار يوم القيامة اخرجه الحافظ الدمشقي وسميت بتولا لانقطاعها عن نساء زمانها او عن الدنيا قال ابن السراج بقول ولدت فاطمة
رضي الله تعالى عنها سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وانكح رسول الله فاطمة علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بعد وقعة
احد قال في الاستيعاب وكان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصفا وكان سن علي رضي الله تعالى عنه احدى وعشرين سنة وخمسة
اشهر وقال في المواهب قيل وغير ذلك وذكر في بهجة المحافل ولادة فاطمة رضي الله عنها في السنة [illegible] للنبي صلى الله عليه وسلم
قاله ابن الجوزي وولدت له الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ولم يتزوج علي رضي الله عنه عليها غيرها حتى ماتت وتوفيت بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيسير قال محمد بن علي لستة اشهر وقال عمرو بن دينار ثمانية اشهر وقال ابن بريدة عاشت بعد ابيها سبعين يوما وقيل بعد
ثلاثة اشهر وقيل توفيت بمائة يوم وقال الواقدي عن عروة لستة اشهر قال محمد بن عمر وهو الثبت عندنا كذا في الاستيعاب وتوفيت ليلة الثلاثاء
لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة وروى الحافظ ابن عبد البر بسنده عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قدم من غزو او سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم يأتي فاطمة ثم يأتي ازواجه وذكر تمام الحديث وعن عائشة ام المؤمنين انها قالت
ما رأيت احدا كان اشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه قام اليها فقبلها ورحب بها كما كانت هي تصنع
هو به صلى الله عليه وسلم واخرج الترمذي في جامعه عن ابن بريدة عن ابيه قال كان احب النساء الى رسول الله فاطمة ومن الرجال علي وعن عبد الله
ابن الزبير ان رسول الله قال انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما اغضبها واخرج عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله
قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن و
الحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال انت على
مكانك وانك على خير وعن عائشة قالت ما رأيت احدا اشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله قالت وكانت
اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها فقبلها واجلسها في مجلسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها قامت له من مجلسها
فقبلته واجلسته في مجلسها الى آخر الحديث وعن جميع بن عمير التيمي قال دخلت مع عمتي على عائشة فسئلت اي الناس كان احب الى رسول الله قالت
فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها ان كان ما علمت صواما قواما واخرج البخاري ومسلم عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان رسول الله قال فاطمة
بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وفي رواية يريبني ما ارابها ويؤذيني ما آذاها واخرج مسلم في حديث طويل ذكره في مرض موت النبي صلى الله
عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه
الامة الى آخره واخرج الطبراني عن ابي الحمراء قال رأيت رسول الله يأتي على باب علي وفاطمة ستة اشهر فيقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا وروى الحافظ ابن عبد البر في استيعابه بسنده عن ام جعفر ان فاطمة رضي الله تعالى عنها قالت لاسماء بنت عميس رضي الله
عنها اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصفها فقالت اسماء يا بنت رسول الله الا اريك شيئا رأيته بارض الحبشة فدعت
بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما احسن هذا واجمله تعرف به المرأة من الرجل فاذا انا مت فاغسليني انت وعلي ولا يدخل علي
احد وغسلها علي واسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنهما وكانت فاطمة رضي الله عنها اول اهل رسول الله لحوقا به وصلى عليها علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وكانت اشارت عليه ان يدفنها ليلا وقد قيل صلى عليها العباس بن عبد المطلب ودخل قبرها هو وعلي والفضل وتوفيت
وهي بنت تسع وعشرين سنة قال ابن البر ولدت قبل النبوة بخمس سنين واختلف في سنها وقت وفاتها فذكر الزبير بن بكار ان عبد الله بن حسن
قال يا ابا محمد كم بلغت فاطمة من السن فقال ثلاثين سنة ودفنت بالبقيع انتهى ولم يكن لرسول الله عقب الا من ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها
وانتشر نسله منها من جهة السبطين الحسن والحسين عليهما وعلى جدهما الصلاة والسلام وتزوج عمر بن الخطاب رضي ام كلثوم بنت فاطمة فولدت له
زيدا ورقية ولم يعقبا ثم تزوج ام كلثوم بعد موت عمر عون بن جعفر ثم بعده باخيه محمد بن جعفر ثم بعد موته باخيه عبد الله بن جعفر
ثم تزوج عبد الله بن جعفر اختها زينب بنت فاطمة رضي الله عنها فولدت له عدة من الاولاد منهم علي وام كلثوم وتزوج ام كلثوم هذه
ابن محمد بن جعفر بن ابي طالب فولدت له عدة من الاولاد هكذا في المواهب واما ذكر في الاستيعاب ولدت ام كلثوم بنت علي لعمر زيد بن عمر

اكبر ورقية بنت عمرو وتوفيت ام كلثوم وابنها زيد في وقت واحد وقد كان زيد قد اصيب في حرب كانت بين بني عدي ليلا كان قد خرج ليصلح بينهم
فضربه رجل منهم في الظلمة فشجه وصرعه فعاش اياما ثم مات وامه في ليلة واحدة وصلى عليهما ابن عمر قدمه الحسن بن علي رضي الله عنهما انتهى واما
عبد الله ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل مات صغيرا بمكة واختلف في ولادته قبل النبوة او بعدها وهل هو الطيب والطاهر والصحيح انهما
لقبان له كذا في المواهب واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح قال كان اكبر ولد رسول الله القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم ام كلثوم
ثم فاطمة ثم رقية فمات القاسم وهو اول ميت من ولده بمكة ثم مات عبد الله فقال العاص بن وائل السهمي قد انقطع نسله فهو ابتر فانزل الله ان شانئك
هو الابتر واما ابراهيم ابن النبي عليه الصلوة والسلام فمن مارية القبطية وذكرنا ترجمته وامه ولم يذكروا له صلى الله عليه وسلم اخوالا ولا خالات ولا اخوة
كذا في بهجة وذكر في السيرة الشامية بعض اخواله صلى الله عليه وسلم ولكنه غير عربي قال صاحب ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى انه كان له صلى الله
عليه وسلم اثنا عشر عما بني عبد المطلب ابوه عبد الله ثالث عشرهم الحارث وهو اكبرهم وبه كان يكنى عبد المطلب بابي الحارث وابو طالب اسمه عبد مناف
والزبير وحمزة وابو لهب واسمه عبد العزى والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وحجل بتقديم الجيم على الحاء المهملة وقال الدارقطني
بتقديم الحاء ويسمى المغيرة وفي بهجة المحافل كانوا احد عشر اسقط العوام وفي الاستيعاب من جعلهم عشرة اسقط عبد الكعبة وقال هو المقوم وجعل الغيداق
وحجلا واحدا ومن جعلهم تسعة اسقط قثم واولاهم بالذكر امير المؤمنين سيد الشهداء ابو يعلى وقيل ابو عمارة حمزة بن عبد المطلب اسلم في السنة الثانية
وقال اسلم في السنة السادسة بعد دخول رسول الله دار الارقم وشهد بدرا واستشهد باحد بحربة وحشي على راس اثنين وثلثين شهرا من الهجرة كما ذكرنا
في غزوة احد كان يقال له اسد الله واسد رسوله يكنى ابا عمارة وابا يعلى ايضا بابنيه عمارة ويعلى وكان حمزة اخا رسول الله من الرضاعة ارضعتهما ثويبة
مولاة ابي لهب ولم يدرك الاسلام وما اسلم من اعمام رسول الله الا حمزة والعباس وفي هذا الامر لم يختلفوا قال مصعب لم يعقب واحد من ولد حمزة و
كان لحمزة رضي الله عنه ابنة اسمها امامة وكانت تحت سلمة بن ابي سلمة المخزومي ربيب رسول الله وهي التي اختصم في حضانتها علي وجعفر وزيد بن حارثة
وقال في المواهب واولاد حمزة رضي الله تعالى عنه يعلى وعمارة وامامة قال ابو عمرو الزبير بن عبد المطلب ابن يسمى حجلا واما ابو لهب وابو طالب فادركا الاسلام ولم يسلما
عند اهل السنة وكان عبد الله ابو رسول الله وابو طالب والزبير وعبد الكعبة وام حكيم واميمة واروى وبرة وعاتكة بنات عبد المطلب لاب وام وكان العباس
وضرار وقثم لاب وام وام الحارث صفية وام ابي لهب لبنى وكان عمر حمزة رضي الله تعالى عنه يوم قتل نيفا وخمسين سنة ودفن هو وابن اخته عبد الله بن
جحش في قبر واحد وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حمزة سيد الشهداء ورواه ابن السدي مرفوعا هكذا ولعله ولولا ان تجد صفية لتركته وما
دفنته حتى يحشر من بطون الطير والسباع وكان قد مثل به وباصحابه يومئذ الا حنظلة بن الراهب لان اباعامر الراهب كان يومئذ مع ابي سفيان فتركوا
حنظلة لذلك وفيه ايضا في ترجمة عمارة بن حمزة ولا عقب لحمزة فيما ذكر وفي الاستيعاب واما العباس وكنيته ابو الفضل وكان جميلا وسيما ابيض له ضفيرتان
طوالا صيتا جهوري الصوت ولد قبل الفيل بثلث سنين وكان اسن من رسول الله بسنتين او ثلاث وكان العباس رئيسا في قريش واليه كانت عمارة
المسجد الحرام والسقاية في الجاهلية وحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم في العقبة يشترط له على الانصار وكان على دين قومه واخرج الى بدر مكرها ففدى يومئذ
عقيلا وولي السقاية بعد ابي طالب ويقال انه اسلم قبل بدر وكان يكتب باخبار المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله يوم بدر من لقي
منكم العباس فلا يقتلوه فانه اخرج مكرها فلما اسر ووثاقه في اسارى بدر سهر عليه الصلوة والسلام تلك الليلة فقيل ما اسهرك يا رسول الله قال انين
العباس فقام رجل من القوم فارخى من وثاقه فقال رسول الله ما لي لا اسمع انين العباس فقال الرجل ارخيت من وثاقه فقال رسول الله فافعل ذلك بالاسارى
كلهم قال ابو عمر واسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه وذلك بين في حديث الحجاج بن علاط وقد ذكرنا حديثه ثم اظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا
والطائف وتبوك وثبت يوم حنين هو وابو سفيان بن الحارث ابن اخيه وانهزم الناس عن رسول الله غير عمر وعلي وقيل غير سبعة من اهل بيته وكان عليه الصلوة
والسلام يكرم العباس بعد اسلامه ويعظمه ويقول هذا عمي وصنو ابي وكان العباس جوادا مطعما واصلا للرحم ذا راي حسن ودعوة مرجوة وروى
ابن عباس رضي الله عنهما وانس بن مالك ان عمر بن الخطاب رض وكان اذا قحط اهل المدينة استسقى بالعباس وقال الحافظ ابن عبد البر روينا من وجوه
عن عمر رضي الله عنه انه خرج يستسقي وخرج معه العباس فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع به فاحفظ به نبيك كما حفظت الغلامين لصلاح
ابيهما واتيناك مستغفرين مستشفعين ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا ثم قام العباس وعيناه تنضحان فقال عمر رض قال اللهم انت
الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة وقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم بغياثك قبل ان
يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روحك الا القوم الكافرون فنشات طريرة من سحاب فقال الناس ترون ترون ثم تلامت واستتمت ومشت فيها ريح ثم هزت
ودرت فوالله ما برحوا حتى اعتلقوا الحذاء وطفق الناس بالعباس يمسحون اركانه ويقولون هنيئا لك وتوفي العباس بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة

ليلة من رجب وقيل من رمضان سنة اثنين وثلاثين قبل قتل عثمان رضي الله عنه بسنتين ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل تسع

ودخل في قبره ابنه عبد الله كذا في الاستيعاب وذكر انها في الاسلام واشب بالبقيع بسنة وقيل سنتين كان في زمان عثمان القرآن وهو ابوا

وكان للعباس رضي الله عنه عشرة بنين وثلاث بنات من الذكور منهم الفضل وعبد الله الحبر وعبيد الله وقثم وتمام ولانام ونعيم وابنتا

وبه كنى العباس الفضل بالرموك من ارض الشام وعبد الله بالطائف وعبيد الله بالمدينة وقثم بسمرقند وقيل غير ذلك وامهم ام الفضل

عبد مناف وامه فاطمة بنت عمرو المخزومي وهو ابو علي قال رسول الله لابيه وانه من الولد ابو طالب وعقيل وجعفر وامير المؤمنين علي

ثاني ... وكان ... الا ابا الخطاب ... اسلام ... الرابعة من البنات ام هاني ...

منذ ... وامهم فاطمة بنت اسد ولما الحارث فاكبر ولد الحارث ابو سفيان اسلم في فتح مكة وحسن اسلامه ولم يكن له عقب وقيل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ابن الحارث فله صحبة والقاسم وقثم بن عبد المطلب مات صغيرا وهو لم يبلغ الحارث لامه واما ... الزبير وهو الذي ... الفضول ...

الملك وابنه عبد الله بن الزبير شهد حنينا وثبت يومئذ واستشهد في ... ابي بكر ... اجنادين ... قتل من ولده ...

الزبير ... الحكم ... صحبة ... الثامنة في ... الزبير ... الباس ...

بالمعروف ... ذلك ... الانساب ... البلاذري في الانساب ... البلاذري ...

تاريخ البلاذري ... ثلاث ... عبد المطلب ... الزبير ...

ابن ماكولا ... الاسلام ... ابن ... عبد الكعبة ...

اسم ... ابو لهب ... عتبة ومعتب شهد حنينا ...

عاشر ... صلى الله عليه وسلم ... عبد المطلب ... ام حكيم ...

صفية والدة الزبير فاسلمت وشهدت الخندق وقتلت رجلا من اليهود ... صلى الله عليه وسلم والتي ... النبي صلى

وسلم ... بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهي شقيقة حمزة ... عبد المطلب كانت ... الجاهلية تحت الحارث

بن ... ثم هلك عنها فتزوجها العوام بن خويلد بن اسد اخو خديجة ام المؤمنين فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة وتوفيت في خلافة

عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع ... ولم ... الثانية ... اروى بنت عبد

وكانت عند كرز فولدت له اروى بنت كرز ام عثمان بن عفان رضي الله عنه ذكرها ابو جعفر العقيلي ... الاستيعاب والصحابة ...

... ابن سعد ... قال ... اسلام ... ابن سعد ...

من ابيات ... الا يا عين ويحك اسعديني ... كان ... ابي ...

... ثم ... الثامنة ...

... البلاذري في الانساب

... البلاذري ... على ...

... الاصل ... ابن ماكولا ... الاسلام ...

... اسلم ...

المطلب ... ثم ... حمزة ...

امامهن ... قالت ... بالله الا ... [illegible]

وان ... الرسول ... النبي ... [illegible]

كان اسلامه ... ام حكيم ... عبد الله وابي طالب والزبير ... ولم ... اروى بنت عبد المطلب ... امها فاطمة بنت

المخزومية ... عبد الله والزبير وابي طالب وعبد الكعبة وام حكيم ... صفية ...

الحارث بن عبد المطلب واما برة فامها فاطمة ... فاجلسنا ابن عبد الاسد بن هلال المخزومي فولدت له ابا سلمة فتزوج ام سلمة قبل النبي صلى الله
عليه وسلم واما اميمة فامها فاطمة واختلف في اسلامها ... حاق ولم يذكرها غير ابن سعد وقال ان رسول الله اطعمها اربعين وسقا
من خيبر انتهى وكانت تحت جحش بن رباب فولدت له زينب ام المؤمنين وام حبيبة وحمنة وعبد الله استشهد باحد ودفن مع خاله حمزة وابا احمد
الاعمى الشاعر وعبيد الله اسلم ثم تنصر بالحبشة ومات بها واما مرضعاته ارضعته اولا ثويبة مولاة ابي لهب ثم ارضعته حليمة بنت ابي ذويب
السعدية وكان بنوها اخوته وهم عبد الله والشيماء وانيسة بنو الحارث بن عبد العزى اسلموا كلهم وسبب هذا الرضاع اعتق صلى الله عليه وسلم سبي هوازن
وكانوا ستة الاف واما مواليه صلى الله عليه وسلم من الرجال والنساء اما المذكور فاحد وثلاثون على ما ذكره في بهجة المحافل
اولهم زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي واستشهد زيد في غزوة مؤتة سنة ثمان ثم ابنه اسامة بن زيد حب رسول الله وابن حبه وامه ام ايمن واسمها
بركة حاضنة النبي عليه الصلوة والسلام وكان عليه السلام يقول ام ايمن امي بعد امي توفي اسامة في وادي القرى وحمل الى المدينة سنة اربع وخمسين
ثم ابو كبشة اشتراه واعتقه وشهد بدرا وتوفي يوم استخلف عمر رضي الله عنه ثم **انيسة اشتراه واعتقه ثم شقران**
واسمه صالح قيل ورثه من ابيه وقيل من عبد الرحمن بن عوف واعتقه قال الحافظ ابن حجر اظنه مات في خلافة عثمان **ثم رباح**
اسود نوبي اشتراه من وفد عبد القيس اعتقه ثم يسار نوبي وهو الذي قتله العرنيون ومثلوا به وحمل الى المدينة ميتا **ثم ابو رافع**
القبطي واسمه اسلم وقيل ابراهيم وهبه العباس للنبي صلى الله عليه وسلم واعتقه حين بشره باسلام العباس وزوجه مولاته سلمى فولدت له
عبيد الله كاتب علي رضي الله تعالى عنه ثم ابو مويهبة اشتراه واعتقه ثم فضالة يقال مات بالشام لا نسل له كذا في اسد الغابة ويكنى ابا البنى كذا في الا
ثم نافع كان لسعيد بن العاص فورثه ولده فاعتقه بعضهم وامسك بعضهم فوهب له النبي صلى الله عليه وسلم ما ادى قيمته فكان يقول انا مولى
رسول الله ثم مدعم قتل بوادي القرى بعد رجوعه صلى الله عليه من خيبر ثم كركرة نوبي اهداه له هوذة بن علي الحنفي فاعتقه هكذا ذكر في البهجة
قال ابن عبد البر وابن الاثير في اسد الغابة صحابي كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم فغل من المغنم عباءة فمات ذكره في البخاري وزيد بن بولا بفتح
الباء جد هلال بن يسار بن زيد واعتقه رسول الله ثم مابور القبطي خصي من هدايا المقوقس حاكم اسكندرية ثم واقد ابو واقد ثم عبيد بن عبد الغفار
ذكره ابن السكن في الصحابة ولم يذكراه صاحب اسد الغابة والاستيعاب ثم هشام وروى عنه ابو الزبير ثم ابو ضميرة بضم الضاد وفتح الميم والياء التحتية
وكان من الفيء فاعتقه رسول الله ثم حنين كان للنبي صلى الله عليه وسلم فوهبه للعباس فاعتقه كذا في اسد الغابة وقيل انه مولى علي والاول اشهر
وابو عسيب واسمه احمر كذا في الاصابة وابو عبيد عن شهر بن حوشب انه طبخ لرسول الله قدرا كذا في اسد الغابة ثم سفينة واسمه مهران او غيره وكنيته ابو عبد الرحمن
لقب سفينة لانه حمل متاع رسول الله واصحابه في بعض الاسفار وعبروا بعض الانهار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما انت سفينة وفي لفظ الحسن بن
سفيان وابن منده وابو نعيم ما كنت في هذا اليوم الا سفينة ثم ابو هند ابتاعه النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحديبية واعتقه كذا في البهجة وقال
في الاستيعاب هو مولى فروة بن عمرو البياضي كذا في اسد الغابة مولى لهم اسمه عبد الله وقيل يسار ثم انجشة الحادي للنساء ثم انسة بفتح الهمزة والنون والسين
المهملة مفتوحات وكان حبشيا نصيحا وتوفي في خلافة ابي بكر رض ثم ابو لبابة في اسد الغابة حديثه مخرج ابن عبد البر وقال لا اعرفه قال في الاصابة ذكره
... حبيب في كتابه وذكر البلاذري انه كان في بني قريظة وكان مكاتبا فعجز عن اداء بدل الكتابة فاشتراه رسول الله واعتقه ثم رويفع قال ابن عبد البر
له رواية وقال في الاصابة ذكره ابو احمد العسكري في موالي النبي صلى الله عليه وسلم ثم طهمان وقيل ذكوان روى حديثه عطاء بن السائب في الصدقة
كذا في الاستيعاب ثم باذام ذكره البغوي في موالي النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه ابن عساكر كذا في الاصابة ثم حاتم غير منسوب في اسد الغابة قال اعتقني
النبي صلى الله عليه وسلم وكنت معه اربعين سنة قلت وهذا كذب وقال ابو اسحاق سلمي انه سمع نصر بن سفيان يقول انه اي حاتما وكان عمره خمس و
ستون ومائة ثم افلح مولى رسول الله وجاء انه قال له رسول الله ترب وجهك في السجود وكان ينفخ كذا في اسد الغابة وفي الاصابة ذكره في موالي
... ابو عبد الله وروى محمد بن جابر اليمامي عن عبد الله بن بدر عن ابيه حديثا كذا في اسد الغابة ثم سعد في اسد الغابة له حديث فاتا لحما ودما وقيحا
شيخ عبد الحق وقال ابن كثير ثم عبيد بن اسلم له حديث في مسند احمد كذا في اسد الغابة ثم غيلان بفتح المعجمة وسكون التحتانية له حديث ذكره ابن البر
... وقيل ابن السكن في الدجال ثم كريب ذكره في اسد الغابة بانه مولى النبي صلى الله عليه وسلم يروي عنه حديث مضطرب لا يصح ثم ثوبان ...
عبد الله بن بجدد وقيل ابن جحدر نزل دمشق وهو من السراة موضع فيما بين مكة واليمن اشتراه واعتقه ثم محمد بن عبد الرحمن وفي اسد الغابة انه مولى
رسول الله ذكره الحاكم فيمن قدم خراسان من الصحابة وكان اسمه مقاهية وانه كان تاجرا من اهل مرو مجوسيا فسافر بتجارته الى الحجاز فاسلم وسماه النبي
صلى الله عليه وسلم محمدا ورجع الى ... لا يثبت وجه كونه مولى لرسول الله ثم مكحول في اسد الغابة انه مولى رسول الله اورده جعفر المستغفري في الصحابة

كذا رقمه الشيخ عبد الحق عليه في المدارج ثم مهران في اسد الغابة انه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحرير الاسم مسئلة الكاخار وسنتية
ثم ميمون مولى رسول الله وقيل مهران كذا في اسد الغابة ثم نافع مولى رسول الله سعيد بن خالد بن ابي امية وغيره في المنان والمنكر كذا في اسد
الغابة واما ما قال في روضة الاحباب نافع ابو السائب ذكر من مواليه عليه الصلوة والسلام فخطاء عن مصنفها لان نافعا ابا السائب مولى
غيلان ابن سلمة اسلم قبل سيده غيلان كذا في اسد الغابة ثم نبيه مصغرا وقيل مكبرا مولى رسول الله اعتقه فيما انكل قال ابن عبد البر
في الاصابة غلام من صاحب الحراء امرأته من مولدي السراة ثم نهيك بالنون والهاء على وزن شريك ذكره الشيخ ابن حجر في الاصابة في مواليه عليه الصلوة و
ذكر في حديث غابة في مرض موته عليه السلام ثم هرمز وقيل كيسان مولى النبي صلى الله عليه وسلم ومنسوبة الى الاماكن المتقدمة كذا في اسد الغابة ثم ورد
ان بفتح الواو وسكون الراء وفتح الدال مات في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره في اسد الغابة وابو نعيم في الصحابة ثم ابو اثيلة بالتصغير ذكره
ابن الجوزي في التلقيح انه مولى النبي صلى الله عليه وسلم وذكره في اسد الغابة انه من التلي يقال له صحبة ذكره ابن عبد البر ولم يذكر
في الموالي ثم ابو البشير ذكر صاحب اسد الغابة انه من موالي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابو صفية من المهاجرة كان يسبح بالحصى ... يونس بن
عبيد ثم ابو لبابة وهو الحرجا ابن عبد البر وقال في الاصابة ذكره محمد بن حبيب في كتابه ثم ابو لقيط كان حبشيا او نوبيا من موالي رسول الله توفي
في زمن عمر ثم ... فليس بمعروف وقال ابن عبد البر ذكر بعضهم في مواليه ولا اعرفه ثم سلمان رضي الله عنه الفارسي يقال له مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقصته مشهورة واما الاماء فسبع منها سلمى ام رافع كانت مولاة صفية عمته وهي امرأة ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهي قابلة ابراهيم
اولاد النبي صلى الله عليه وسلم والثانية بركة بنت ثعلبة بن عمرو كذا في اسد الغابة ام ايمن وهي ام اسامة بن زيد رضي الله عنه ورثها من ابيه حضنته
بعد وفاة امه فلما كبر صلى الله عليه وسلم اعتقها وزوجها مولاه زيد بن حارثة وكانت قبله عند عبيد الحبشي فولدت له ايمن الذي كتب لسوالا
سامد حبلة وهاجرت ماشية من مكة الى المدينة مهاجرة في حر شديد وعطشت نسمعت حسا فوق راسها فاذا دلو فدلا دلو لبنا البها
شربت منها فلم تظما ابدا وكان اصلها من سبي الحبشة اصحاب الفيل عمته كما حرر الجمع بين اوض الحبشة والمدينة **والثالثة مارية**
القبطية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم **والرابعة ريحانة** بنت عمرو القرظية وقد ذكرناهما في سراريه عليه الصلوة
والسلام **والخامسة ميمونة** بنت سعد روى عنها ابو يزيد الضبي حديثا مرفوعا في قبلة الصائم كذا في الاستيعاب
السادسة خضرة بالضاد المعجمة في اسد الغابة خادم النبي صلى الله عليه وسلم لها ذكر **والسابعة رضوى**
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها المستغفري كذا في اسد الغابة هكذا في بهجة المحافل **وثامنها**
والاصابة مولاة رسول الله وقت في اللقطة **وتاسعها ام ضميرة** روى حسين بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن جده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بامها تبكي هكذا في اسد الغابة مصغرا او ضميرة **وعاشرها اميمة** في الاصابة خادم رسول الله لها
حديث **والحادية عشرة ربيحة** مصغرا ذكرها ابن سعد نقل صاحب المواهب عن ابن الجوزي ان مواليه ثلاثة واربعون
واماءه احدى عشرة انتهى وفي ذكر مكاتيبه ورسله الى الملوك الاعاظم ومن حوادث السنة السادسة بعث
النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك الاعاظم الجبابرة يدعوهم ويرغبهم هكذا في بهجة المحافل وقال في المواهب بعد رجوعه من الحديبية
كتب الى الروم ووقع في تاريخ ابن خليفة ان ارسال المكاتيب سنة خمس وهذا غلط لتصريح ابي سفيان بان ذلك كان في مدة صلح الحديبية وكانت سنة ست
اتفاقا وقال في روضة الاحباب ذهب جماعة الى ان ارسال الرسل كان في المحرم سنة سبع وذكر ابن اسحاق في سيرته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج الى اصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله بعثني رحمة وكافة فادوا عني يرحمكم الله ولا
تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم قالوا يا رسول الله وكيف اختلفوا فهم قال دعاهم لمثل ما دعوتكم له فاما من قرب به فاحب واما من بعد
كرهه وابى فشكى ذلك منهم عيسى الى الله عز وجل فاصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذي وجه اليهم واخرج مسلم والترمذي في الشمائل عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم خاتما حلقه فضة ونقش فيه محمد رسول الله انتهى الحديث واخرج الديلمي عن مسور بن مخرمة قال قال رسول الله ان الله تعالى بعثني
رحمة للعالمين كافة فادوا عني الى اخر الحديث وفي اخره فخرجوا اجمعين قبل وفاة رسول الله الا عمرو بن العاص فان رسول الله توفي وهو بالبحرين وارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الى قيصر ملك الروم واخرج مسلم والبخاري في صحيحهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان ابا سفيان اخبره من فيه الى فيه قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا انا بالشام اذ جيء بكتاب من

رسول الله الى هرقل قال وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فقال هرقل هل هنا احد من قوم هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي قالوا نعم فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان
فقلت انا فاجلسوا اصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم اني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذبني فكذبوه قال فقال ابو سفيان
وايم الله لولا مخافة ان يؤثر علي الكذب لكذبت ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آبائه ملك قلت لا قال
فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال ومن يتبعه اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قال
قلت لا بل يزيدون قال هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة قال قلت لا قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قال قلت
تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها فوالله ما امكنني من كلمة ادخل
فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول احد قبله قال قلت لا فقال لترجمانه قل له اني سألتك عن حسبه فزعمت انه فيكم ذو حسب وكذا الرسل تبعث في
احساب قومها وسألتك هل كان في آبائه ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه وسألتك عن اتباعه اضعفاؤهم وهم
اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله
وسألتك هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب وسألتك هل يزيدون او ينقصون
فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه وتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه
وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة وسألتك هل قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو قال هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم بقول
قيل قبله ثم قال بم يأمركم قلت يأمرنا بالصلوة والزكوة والصلة والعفاف قال ان يكن ما تقول فيه حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظنه
منكم ولو اني اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرءه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى **اما بعد** فاني
ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر
اللغط فامر بنا فاخرجنا فقلت لاصحابي حين خرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك بني الاصفر قال فما زلت موقنا بامر رسول الله وانه
سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام انتهى الاريسيون هم الاكارون الفلاحون وامر بفتح الهمزة اي عظم وابن ابي كبشة قال السيوطي وكان وهب جد ابو
امنة يكنى ابا كبشة وهو الذي خالف العرب وعبد الشعرى وبنو الاصفر هم الروم وفي رواية اخرى له وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى
من حمص الى ايلياء شكرا لما ابلاه الله اي انعم الله عليه وفي رواية اخرى له عن صالح بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهري وكان ابن الناطور صاحب ايليا
وهرقل سقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا اصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان
هرقل حزاء ينظر في النجوم [illegible] حين سألوه اني رأيت حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا ليس يختتن
الا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب الى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود فبينا هم على امرهم اتي هرقل برجل ارسل به ملك غسان يخبر
عن خبر رسول الله فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا امختتن هو ام لا فنظروا اليه فحدثوه انه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك
هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج
النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي وفي اسد الغابة ضغاطر الاسقف اسلم على يد دحية الكلبي وقت الرسالة فقتلوه وهكذا في الاصابة نقلا
عن الذهبي قال في المواهب لما قرئ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم غضب ابن اخي قيصر غضبا شديدا وقال ارني الكتاب فقال وما تصنع به
قال انه بدأ بنفسه وسماك صاحب الروم فقال له عمه والله انك لضعيف الرأي اترى كتاب رجل يأتيه الناموس الاكبر او كلاما هذا معناه
وقال ان اوحي بكتابه ولقد اعلم ما فيه لئن كان رسولا انه احق ان يبدء بنفسه ولكن صدق وانا صاحب الروم والله مالكي ومالكه ثم امر فا
نزال دحية واكرامه الى ان كان من امره ما ذكره البخاري انتهى وزاد البخاري فدعا هرقل عظماء الروم بحمص فجمعهم في دار له فقال يا معشر الروم
هل لكم في الفلاح والرشد آخر الابد وان يثبت لكم ملككم قالوا فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد اغلقت فقال علي بهم فدعى
بهم فقال اني اختبرت شدتكم على دينكم فقد رأيت منكم الذي احببت فسجدوا له ورضوا عنه وقال في المنهل ظاهر الخبر يدل على ان رسول الله
ارسله اليه مرتين الاولى في الهدنة اي الصلح والثانية من تبوك قال مصنف السيرة الشامية ارساله من تبوك رواه ابو يعلى وعبد الله

ابن الامام احمد في زوائد المسند وابو نعيم والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ابي سفيان المرة الاولى روى الشيخان عن ابي سفيان والبيهقي
عن موسى بن عقبة وابو نعيم عن عبد الله بن شداد عن ابي سفيان والبيهقي عن الزهري قال حدثني اسقف من النصارى قد ادرك ذلك الزمان
والبزار وابو نعيم وابن عساكر عن دحية وابو نعيم وابن اسحاق عن ابي سفيان انه لما كانت المدة التي هادن فيها بالحديبية بين رسول الله وكفار قريش
وكان متجرهم من الشام الى اخر الحديث وفيه فقال الاسقف فاضيفه اشهد انه رسول الله فاخذوه فاذا الوا يضربونه حتى قتلوه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عند ذلك انه يبعث امة واحدة وفيه فقال دحية ثم بعث الي هرقل سرا فادخلني بيتا عظيما فيه ثلاثمائة وثلاث عشرة صورة فاذا
هي الانبياء والمرسلون قال انظر اين صاحبك من هؤلاء فرأيت صورة النبي صلى الله عليه وسلم كأنه ينطق قلت هذا قال صدقت فقال صورة
من هذا عن يمينه قلت رجل من قومه يقال له ابو بكر قال من ذا عن يساره قلت رجل من قومه يقال له عمر قال اما انا نجد في الكتاب ان بصاحبيه هذين
يتم الله هذا الدين فلما قدمت على رسول الله خبرته فقال صدق بابي بكر وعمر يتم الله هذا الدين بعدي المرة الثانية روى ابو يعلى
وعبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند وابن عساكر عن سعيد بن ابي راشد قال لقيت التنوخي رسول هرقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت الا تخبرني عن رسالة هرقل الى رسول الله قال قدم رسول الله تبوك فبعث دحية الى هرقل فلما جاءه كتاب رسول الله دعا قسيسي الروم وبطارقتهم ثم اغلق عليه وعليهم
الدار فقال قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم وقد ارسل يدعوني والله لقد قرأتم فيما تقرؤون من الكتاب ليأخذن ما تحت قدمي فهلم الى ان نتبعه فنخروا نخرة رجل واحد فلما ظن انهم
ان خرجوا من عنده افسدوا عليه الروم قال انما قلت ذلك لأعلم صلابتكم على امركم ثم انه دعاني فقال اذهب بكتابي الى هذا الرجل فما ضيعت من حديثه فاحفظ لي منه ثلاث
خصال انظر هل يذكر صحيفته التي كتب الي بشيء وانظر اذا قرأ كتابي يذكر الليل وانظر في ظهره هل به شيء يريبك فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوك
فناولته كتابي فقال يا اخا تنوخ اني كتبت بكتاب الى كسرى فمزقه والله ممزقه وممزق ملكه وكتبت الى النجاشي بصحيفة فخرقها والله مخرقه ومخرق ملكه وكتبت
الى صاحبك بصحيفة فامسكها ولن يزال الناس يجدون منه بأسا ما دام في العيش فقلت هذه احدى الثلاث التي اوصاني بها صاحبي ثم انه ناول
الصحيفة رجلا عن يساره فقرأها فاذا فيها تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض فقال رسول الله فاين الليل اذا جاء النهار ثم قال يا اخا
تنوخ فحل عن ظهري وقال هيهنا امض لما امرت به فجلت في ظهره فاذا بخاتم النبوة في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة وهذا
حديث طويل وفيه قال محمد بن مهرقا فانصرف الرجل الى هرقل فذكر ذلك له فدعا قومه الى التصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم فابوا حتى خافهم
على ملكه وهو في موضعه بحمص لم يتحرك ولم يزحف وذكر السهيلي ان هرقل اهدى الى رسول الله هدية وفرقها على المسلمين وان هرقل امر مناديا
الا ان هرقل امن بمحمد واتبعه فدخلت الاجناد في سلاحها وطافت بقصره يريدون قتله فارسل اليهم اني اردت ان اختبر صلابتكم في دينكم فقد
رضيت عنكم فرضوا عنه ثم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا مع دحية يقول فيه انا مسلم ولكني مغلوب فلما قرأ رسول الله كتابه قال كذب
عدو الله ليس بمسلم بل هو على نصرانيته المرة الثالثة ويقول العبد الضعيف مؤلف هذا الكتاب
الى المعافى بن زكريا القاضي روى بسنده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال بعثني ابو بكر رض الى ملك الروم يدعوه الى الاسلام
ومعي عمرو بن العاص السهمي هشام بن العاص ونعيم بن كعب ولم بن عبد الله تمام الحديث وفيه بعث منا رسلا الى ملكهم الاعظم بالقسطنطينية فخرجنا
حتى انتهينا الى مدينتهم وهذا الحديث طويل وفيه ثم بعث الينا فدخلنا عليه ليلا وحده ليس معه احد ثم دعا بشيء كهيئة الربعة ضخمة مذهبة ثم فتحها
فاستخرج منها خرقة حريرة سوداء فاذا فيها صورة حمراء قال هذا آدم صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث طويل وفيه فاستخرج منه خرقة بيضاء
في حرير خضراء فاذا فيها صورة محمد صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون من هذا قلنا هذا محمد صلى الله عليه وسلم وبكينا فقال بدينكم
انه محمد قلنا نعم بديننا انها صورته كانما ننظر اليه حيا قال فاستخف حتى قام على رجليه قائما ثم جلس فامسك طويلا الى اخر الحديث رواه ابن
عساكر واخرج الطبراني عن دحية الكلبي رضي الله عنه حديثا طويلا وفيه فبعث الى الاسقف فدخل عليه فلما قرأ الكتاب قال الاسقف هو والله
الذي بشر به موسى وعيسى الذي كنا ننتظر قال قيصر فما تأمرني قال الاسقف اما انا فاني مصدقه ومتبعه فقال قيصر اعرف انه كذلك ولكن لا استطيع
ان افعل ان فعلت ذهب ملكي وقتلني الروم وكتب صلى الله عليه وسلم الى كسرى بن هرمز ابن انوشروان بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني رسول الله الى الناس كلهم لانذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت وتوليت فان عليك اثم المجوس وفي صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله بعث بكتابه وفي
رواية الواقدي عند منصور من الحديث مع عبد الله بن حذافة السهمي فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه مزقه فحسب
ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق وروى ابن هشام عن الزهري قال بلغنا ان كسرى كتب الى باذان عامله على

صنعا و هو الرابع من ملوكهما فامره ان يبشر النبي صلى الله عليه وسلم ويستنيبه فان تاب والا بعث اليه براسه فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا فلما ورد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم على باذان توقف مترقبا صدق ذلك فقتله ابنه شيرويه
ومزق بطنه في ذلك اليوم فبعث باذان الى رسول الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا فلما ورد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم على باذان توقف
مترقبا صدق ذلك فقتله ابنه شيرويه ومزق بطنا في ذلك اليوم فبعث باذان الى رسول الله باسلامه واسلام من معه هكذا في بهجة المحافل و ذكر
٨٥ مصنف السيرة الشامية في ذكر المكتوب الى كسرى قال ابو الربيع ويقال ان الخبر اتاه اي اتى باذان بموت كسرى وهو مريض فاجتمعت له اساورته فقال من
تؤمر علينا فقال اتبعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه واسلموا وكان باذان اسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه وفي اعلام الاصابة
باذان الفارسي من الابناء باليمن اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد من قام في قتل الاسود العنسي قاله ابن الاثير باذان ملك الهند ذكر
ابن مسعود قال لما قتل كسرى بعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله حكاه ابن هشام كذا حكاه الذهبي عنهم انتهى ولعل صحف في لفظ ملك
الهند لعله ملك اليمن فكتب كلمة الهند مكان اليمن والله اعلم واندرس في خلافة امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه اساس سلطنة الفارس فلم
يبق لهم باقية قال البوصيري رحمه الله في الهمزيه وبات ايوان كسرى وهو منصدع كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم وفي الخميس كتب الى باذان
وهو على اليمن من قبل كسرى بلغني ان في ارضك رجلا يتنبى فاربطه وابعث به الي فبعث باذان قهرمانه وهو بابويه وكان كاتبا حاسبا وبعث معه رجل
من الفرس يقال له خرخره فكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف معهما الى كسرى فقال لبابويه ويلك انظر ما الرجل هو
وكلمه وائتني بخبره فخرجا فلما بلغا الطايف وكان ثمه جمع من اشراف قريش مثل ابي سفيان وصفوان بن امية وغيرهما فسالا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا انه بيثرب ولما سمع ابو سفيان وصفوان مضمون كتاب باذان فرحا وقالا مثل كسرى وقدم بابويه وخرخره المدينة على رسول الله فلما قدما
عليه انزلهما وامرهما بالمقام اياما ثم ارسل رسول الله ذات غداة لهما فلما دخلا عليه قال لهما اجلسا فبركا على ركبهما وكلمه بابويه وقال ان شهنشاه ملك
الروم كسرى كتب الى الملك باذان يامره ان يبعث اليك من ياتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتبت الى ملك الملوك بكتاب ينفعك
به وان ابيت فهو من قد علمت روى ابو سعد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى من طريق ابن اسحاق عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بلغ ان
مثل كسرى فقالوا اي الكفار قد نصب له كسرى كذا في الاصابة في ترجمة جرجره وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك واعطاه كتاب باذان ولما
اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضمون الكتاب وسمع حكايتهم المزخرفة تبسم ودعاهما الى الاسلام وفي رواية انهما حين دخلا على رسول الله كانا
حالق لحاهما واعفيا شواربهما حتى وارت شفاههما فكره النظر اليهما وقال ويلكم من امركما بهذا قالا امرنا بعينا كسرى فقال رسول الله لكن ربي امرني باعفاء لحيتي
وقص شاربي فاتى جبريل رسول الله واخبره ان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله ليلة كذا من شهر كذا بعد ما مضى من الليل كذا وكذا
ساعة فلما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قال ان ربي قد قتل الليله ربكما كذا وكذا كانت ثلث الليلة ليلة الثلثاء العاشرة من جمادي الاولى
من السنة السابعة من الهجرة وفي الاكتفاء عن الواقدي بعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله وذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة جرجرة
بجيمين ويقال خرخسرة بمعجمتين وسين مهمله الفارسي رسول باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم بامر كسرى ثم اسلم بعد ثم ذكر رواية ابي سعد النيسابوري
في شرف المصطفى الى اخره مطابق لما في الخميس وفيه و قولا له ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك ثم اعطى جرجره منطقة كانت اهديت له فيه ذهب
وفضة فقدما على باذان فاخبراه فقال والله ما هذا بكلام ملك ولننظرن ما قال فلم يلبث ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قتلت كسرى غضبا
لفارس لما كان يستحل من قتل اشرافها فخذ لي الطاعة ممن قبلك ولا تهيجن الرجل الذي كتب لك الكسرى بسببه فلما قرءه قال هذا الرجل لنبي مرسل
فاسلم واسلمت الابناء من الي فارس من كان منهم باليمن جميعا وهكذا حكاه ابو نعيم الاصبهاني في الدلائل انتهى وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن امية الضمري الى النجاشي وقال في المواهب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى ابن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة
فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني
فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام
على من اتبع الهدى و بعث الكتاب مع عمرو بن امية الضمري فقال له النجاشي عند ما قرء الكتاب اشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب
وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل وان العيان ليس باشفى من الخبر عنه ولكن اعواني من الحبش قليل فانظرني حتى اكثر الاعوان
واالين القلوب ثم كتب النجاشي جواب الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي اصحمه سلام عليك يا رسول الله

ورحمة الله وبركاته الله الذي لا إله إلا هو الذي هداني للإسلام أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى فورب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكرت ثفروقا إنه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به إلينا فأشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت إليك بابني وإن شئت أتيتك بنفسي فعلت يا رسول الله فإني أشهد أن ما تقول حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم إنه أرسل ابنه في اثنين أرسله من عنده مع جعفر بن أبي طالب ابن عم رسول الله فلما كانوا في وسط البحر غرقوا ووافى جعفر وأصحابه رسول الله وكانوا سبعين رجلا عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من أهل الشام فقرأ عليهم رسول الله القرآن سورة يس فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فيهم أنزل الله تعالى ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا إلى آخر الآية لأنهم كانوا من أصحاب الصوامع قال ابن الفراس فهذا هو صاحبه الذي صلى عليه المسلمون في رجب سنة تسع من النبوة وكتب له صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام مع عمرو بن أمية سنة ست من الهجرة فآمن به وأسلم على يدي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وتوفي في سنة رجب سنة تسع ونعاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي وصلى عليه بالمدينة وأما النجاشي الذي ولي بعده وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام وكان كافرا لم يعرف إسلامه ولا اسمه وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما وأخرج مسلم عن أنس رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه وكتب صلى الله عليه وسلم ليوحنا بن رؤبة صاحب أيلة لما أتاه بتبوك وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه الجزية بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليوحنا وأهل أيلة أساقفتهم وسائرهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبي ومن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه وإنه طيب لمن أخذه من الناس وإنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر أو بحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب صلى الله عليه وسلم لأهل جربا وأذرح بذلك الجهة وأوفاه مهلتين لما أتوه بتبوك أيضا وأعطوه الجزية بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لأهل جربا وأذرح أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وأن عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل عليهم بالنصح والإحسان إلى المسلمين ومن لجأ إليهم من المسلمين من المخافة وكتب صلى الله عليه وسلم كتابا إلى أهل وج وقد كتبنا هذا الكتاب في قدومهم وفد ثقيف فانظر ثمة وبعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر يدعوه إلى الإسلام فأسلم وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامه وبعث إليه بهدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال لها الظرب وحمار يقال له يعفور وبعث إليه أثوابا وقباء سندس مخوصا بالذهب فقبل هديته ووهب لمسعود بن سعد اثنتي عشرة أوقية وبعث صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة اللخمي إلى المقوقس واسمه جريج بن مينا وهو والي مصر والإسكندرية وكان متحكما فيها فكتب إليه صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فعليك إثم القبط يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون وتوجه حاطب إلى مصر فوجده بالإسكندرية فذهب إليها فرآه في مجلس مشرفا على البحر فركب سفينة وحاذى مجلسه وأشار بالكتاب إليه فلما رآه أمر بإحضاره بين يديه فلما جيء به وقف بين يديه ونظر إلى الكتاب ففضه وقال لحاطب ما منعه إن كان نبيا أن يدعو على من يسلط عليه فقال له حاطب إنه كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك بك فقال إن لنا دينا لن ندعه إلا لما هو خير منه فقال حاطب ندعوك إلى دين الله وهو الإسلام الكافي به الله فقد ما سواه إن هذا النبي دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش وأعداهم له يهود وأقربهم منه النصارى ولعمري ما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل وكل نبي أدرك قوما فهم من أمته فالحق عليهم أن يطيعوه فأنت ممن أدركه هذا النبي ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نأمرك به فقال المقوقس إني قد نظرت في أمر هذا النبي فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب فيه ولم أجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب ووجدت معه آلة النبوة بإخراج الخبء والإخبار بالنجوى وسأنظر وأخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه إلى جارية له ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعو إليه وقد علمت أن نبيا قد بقي وكنت أظن أنه يخرج من الشام وقد أكرمت رسولك وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم وبكسوة وأهديت إليك بغلة لتركبها والسلام ولم يزد على ذلك ولم يسلم وفي أسد الغابة في ترجمة مأبور وبالميم الخصي أهداه المقوقس مع مارية اسرين قاله مصعب انتهى وفي بعضها أنه هو ابن عم مارية أم إبراهيم وأخرج أبو نعيم عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن جده حاطب بن أبي بلتعة قال

بعثني رسول الله فانزلني في منزل فاقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام فاحب ان تفهمه مني فقال كلم فقال اخبرني عن
صاحبك اليس هو نبي فقلت بلى وهو رسول الله قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حين اخرجوه من بلاده فقلت عيسى ابن مريم اليس هو نبي
قال اشهد انه رسول الله قلت حيث اخذه قومه فارادوا ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليهم بان يهلكهم الله قال وانت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا
ابعث بها معك الى محمد وابعث معك ببذرقة يبذرقونك الى مامنك قال فاهدى الى رسول الله ثلث جواري منهن ام ابراهيم ابن رسول الله وواحدة
وهبها رسول الله لابي جهم بن حذيفة العدوي وواحدة لحسان بن ثابت وارسل اليه بثياب مع طرف من طرفهم وفي رواية ابن عبد البر وارسل معك
من يبلغك الى مامنك وبعث صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقا قال فانتهيت اليه وهو بغوطة
دمشق فقرء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وامن بالله وصدق
واني ادعوك الى الله ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك ختم الكتاب ثم رمى الحارث بكتابه عليه السلام وقال انا سائر اليه وعزم على ذلك
فمنعه قيصر ثم بعث ايضا شجاع بن وهب الى جبلة بن الايهم الغساني فقال جبلة والله لوددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي الامي اجتماعهم على خالق السموات
والارض ولقد سرني اجتماع قومي له واعجبني قتله اهل الاوثان واليهود واستبقاء النصارى ولقد دعاني قيصر الى قتال اصحابه يوم مؤتة فابيت
فانتدب مالك بن زافلة فقتله الله ولكني لست ارى حقا ينفعه ولا باطلا يضره والذي يمدني اليه اقوى من الذي يختلجني عنه وسانظر واسلم جبلة
بعد في زمان عمر رض ثم تنصر من اجل لطمة حاكم فيها الى ابي عبيدة بن الجراح فحكم عليه بالقصاص فانف واستكبر ومات على نصرانيته وكان طول جبلة اثنى
عشر ذراعا وكان يمسح برجليه الارض وهو راكب وكتب صلى الله عليه وسلم الى صاحب اليمامة هوذة بن علي الحنفي ويقال لهوذة المتوج كان
كسرى قد توجه وارسل به سليط بن عمرو العامري رض اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني
سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سليط انزله وحياه وكتب الى النبي عليه السلم ما احسن ما تدعو
اليه واجمله والعرب تهاب مكاني وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض ملكك اتبعك واجاز سليطا بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك
كله على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقرء النبي صلى الله عليه وسلم كتابه فقال ان سالني سيابة من الارض ما فعلت باد وباد ما في يده فلما
انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل عليه السلم بان هوذة مات فقال صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيظهر بها كذاب يتنبأ
يقتل بعدي فكان كذلك وبعث المهاجر بن امية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الحميري احد حكام اليمن فقال له المهاجر يا حارث انك كنت اول من عرض
عليه النبي صلى الله عليه وسلم فخطيت عنه وانت اعظم الملوك قدرا فاذا نظرت في غلبة الملوك فانظر في غالب الملوك واذا سرك يومك فخف غدك
وقد كان قبلك ملوك ذهبت اثارها وبقيت اخبارها عاشوا طويلا واملوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم من ادركه الموت ومنهم من اكلته النقم واني ادعوك
الى الرب الذي ان اردت الهدى لم يمنعك منه احد وادعوك الى النبي الامي الذي ليس شيء احسن مما يامر به ولا اقبح مما ينهى عنه واعلم ان لك ربا يميت
الحي ويحيي الميت ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فتردد الحارث ولم يسلم وكتب عليه الصلوة والسلم الى ملك عمان وبعثه مع عمرو بن العاص
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى جيفر وعبد ابني الجلندي بضم الجيم والمثناة التحتية السلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما بدعاية الاسلام
اسلما تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ابيتما ان تقرا بالاسلام فان
ملككما زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما وكتب ابي بن كعب وختم الكتاب قال عمرو فخرجت حتى انتهيت الى عمان فلما قدمتها عمدت الى
عبد وكان احلم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت اني رسول رسول الله اليك والى اخيك فقال اخي المقدم علي في السن والملك وانا اوصلك اليه حتى يقرء كتابك
عليه ثم قال وما تدعو اليه قلت ادعوك الى الله وحده لا شريك له وتخلع الانداد وما عبد من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو انك ابن
سيد قومك فكيف صنع ابوك فان لنا فيه قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت انه كان اسلم وصدق وكنت على مثل رايه حتى
هداني الله الى الاسلام قال فمتى تبعته قال قلت قريبا فسالني اين كان اسلامك قلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال فكيف صنع
قومه بملكه قلت اقروه واتبعوه قال والاساقفة والرهبان تبعوه قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول انه ليس من خصلة في رجل افضح له من كذب وما
نستحله في ديننا ثم قال فاخبرني بالذي يامر به وينهى عنه قلت يامر بطاعة الله عز وجل وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب قال ما احسن هذا
الذي يدعو اليه لو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن اخي اضن بملكه من ان يدعه ويصير ذنبا قلت ان اسلم ملكه رسول الله على
قومه فاخذ الصدقة من غنيهم ويردها على فقرائهم قال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله على قومه من الصدقة في الاموال حتى انتهيت
الى الابل فقال يا عمرو ويؤخذ من سوائم مواشينا التي ترعى الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما ارى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون هذا قال فمكث

شأنه فأما هو يصل إلى أخيه فيخبره بكل خبري ثم إنه دنا بي يوماً فدخلت عليه فأخذ أعوانه بضبعي فقال دعوه فأرسلت فذهبت لأجلس فأبوا أن يدعوني
أجلس فنظرت إليه فقال تكلم بحاجتك فدفعت إليه الكتاب مختوماً ففض خاتمه وقرأه حتى انتهى إلى آخره ثم دفعه إلى أخيه فقرأه مثل قراءته إلا أني رأيت أخاه أرق
منه فقال ألا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت تبعوه إما راغب في الدين وإما مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الإسلام
واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله إياهم أنهم كانوا في ضلال فما أعلم أحداً بقي غيرك في هذه الحرجة وإن لم تسلم اليوم وتتبعه يوطئك فأسلم تسلم و
يستعملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال قال دعني يومي هذا وارجع إلي غداً فرجعت إلى أخيه فقال يا عمرو إني لأرجو أن يسلم إن لم يضن
بملكه حتى إذا كان الغد أتيت إليه فأبى أن يأذن لي فانصرفت إلى أخيه فأخبرته أني لم أصل إليه فأوصلني إليه فقال إني فكرت فيما دعوتني إليه فإذا أنا
أضعف العرب إن ملكت رجلاً ما في يدي وهو لا يبلغ خيله ههنا وإن بلغت خيله ألفت قتالاً ليس كقتال من لاقى قلت وأنا خارج غداً فلما أيقن بمخرجي
خلا به أخوه فأصبح فأرسل إلي فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعاً وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا
لي عوناً على من خالفني هكذا في المواهب قال في بهجة المحافل أرسل عمرو بن العاص إلى الجلندي والد ملكي عمان وهما من الأزد فقال الجلندي بعد
أن وعظه عمرو وأبلغه أنه والله لقد دلني على هذا النبي الأمي أنه لا يأمر بخير إلا كان أول آخذ به ولا ينهى عن شر إلا كان أول تارك له وأنه يغلب فلا يبطر و
لا يضجر ثم أسلما فخليا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم وذكره أحمد بن عساكر في السنة الثامنة
عشر فلينظر ثمة وفي أسد الغابة جيفر بن الجلندي الأزدي صاحب أهل عمان أسلم ولا رؤية له وفيه أيضاً عبد بالباء ابن الجلندي أسلم هو وأخوه جيفر
على عهد رسول الله وكان نهان وفي أعلام الإصابة أسلم هو وأخوه بعد خيبر ولم يقدما على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب عليه الصلاة والسلام إلى المنذر بن
ساوي العبدي ملك البحرين وبعث إليه العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه قبل منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح فدفع إليه كتاب رسول الله فقال له
يا منذر إن هذه المجوسية شر دين ينكحون ما يستحيى من نكاحه ويأكلون ما يكره عن أكله ويعبدون في الدنيا ناراً تأكلهم في الآخرة فقال المنذر قد نظرت
في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الآخرة ونظرت في دينكم فوجدته للآخرة والدنيا فما يمنعني من دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت ولقد
عجبت أمس ممن يقبله وعجبت اليوم ممن يرده ثم أسلم فكتب المنذر إلى رسول الله أما بعد يا رسول الله فإني قرأت كتابك على أهل البحرين فمنهم من أحب
الإسلام ودخل فيه وأعجبه ومنهم من كرهه وبأرضي يهود ومجوس فأحدث إلي في ذلك أمرك فكتب إليه في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوي سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً
رسول الله أما بعد فإني أذكرك الله عز وجل فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه وإنه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وإن رسلي
قد أثنوا عليك وإني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك
ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية وأما الحارث بن عمير الأزدي رضي الله عنه قال في أسد الغابة قيل بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
بكتاب إلى ملك مصر وفي أعلام الإصابة بعثه إلى ملك الروم وقيل إلى صاحب بصرى قال ابن عبد البر فعرض له شرحبيل الغساني فأوثقه ثم قتله
صبراً ولم يقتل للنبي صلى الله عليه وسلم رسول غيره فلما اتصل خبره بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث جيش مؤتة وأمر عليهم زيد بن حارثة قلت
تفرد بذلك الواقدي انتهى كلامه وأخرج ابن منده عن ابن عباس عن عروة أن رسول الله كتب إلى زرعة بن سيف ذي يزن بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد من محمد النبي إلى زرعة ذي يزن إذا أتاكم رسلي فآمركم بهم معاذ بن جبل وابن رواحة ومالك بن عبادة وعقبة بن دينار قلت ذكر ابن
رواحة فيه نظر لأن ابن رواحة استشهد في غزوة مؤتة فتذكر ثم كتابه لوائل بن حجر إلى الأقيال العباهلة والأرواع المشابيب وفيه في
التيعة شاة لا مقورة الألياط ولا ضناك وأنطوا الثبجة وفي السيوب الخمس ومن زنى مم بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاماً ومن زنى مم
ثيب فضرجوه بالأضاميم ولا توصيم في الدين ولا غمة في فرائض الله كل مسكر حرام هذا ما ذكره القاضي عياض في الشفا أما خلفاءه الراشدين فأفضل
البشر بعد نبينا أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي المرتضى ثم الحسن المجتبى رضي الله عنهم أما أبو بكر اسمه في الإسلام عبد الله وسمي الصديق لتصديقه
المعراج وقيل إن الله صدقه ويلقب عتيقاً لجماله وقيل لأنه عتيق من النار ولي الخلافة سنتين وثلاثة أشهر إلا أربع ليال أو خمس وسنه سن
المصطفى عليه الصلاة والسلام وأسلم أبوه أبو قحافة يوم الفتح وأسلمت أم الخير سلمى بنت صخر قديماً في دار الأرقم ولا يختلفون في أن أبا بكر رضي الله عنه
شهد بدراً أبداً مهاجرته مع رسول الله من مكة إلى المدينة وأنه لم يكن رفيقه من أصحابه في هجرته غيره وهو كان مؤنسه في الغار وهو من أول من أسلم من
الرجال في قول طائفة وروى هشام بن عروة عن أبيه قال أسلم أبو بكر رضي الله عنه وله أربعون ألفاً أنفقها كلها مع رسول الله في سبيل الله
واستخلفه رسول الله بعده بما أظهر من الدلائل البينة على محبته ذلك وبالتعريض الذي يقوم مقام التصريح عن جبير بن مطعم رضي الله عنه

قال أتت امرءة الى رسول الله فسألته عن شيء فأمرها أن ترجع اليه فقالت يا رسول الله أرأيت ان جئت فلم أجدك تعني الموت فقال لها رسول الله ان لم تجديني فأتي أبا بكر قال الشافعي رحمة الله عليه في هذا الحديث دليل على ان الخليفة بعد رسول الله ابو بكر رض وأمر رسول الله ابا بكر بالامامة في مرض موته كما ورد في الصحاح وعن حذيفة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ونزل في حقه آيات منها ولا يأتل أولو الفضل في سورة النور ومنها سيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الأعلى والأتقى هنا لا يصدق على علي رضي الله تعالى عنه فثبت انها منحصرة في أبي بكر رض والأتقى الأكرم والأفضل كما قال الله سبحانه ان أكرمكم عند الله أتقاكم فثبت بحكم الشكل الأول وهو ان أكرمكم أتقاكم وأتقاكم ابو بكر ان افضلكم وأكرمكم ابو بكر لهذا اتفق السلف والخلف على ان افضل البشر بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ابو بكر ومن تمذهب خلاف ذلك فقد دخل في زمرة ويتبع غير سبيل المؤمنين وكان ابو بكر رض يقول انا خليفة رسول الله بويع له بالخلافة في اليوم الذي قبض فيه رسول الله في سقيفة بني ساعدة ثم بويع بيعة العامة يوم الثلثاء ومن غد ذلك اليوم وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة رض وقتل على يديه كل من ارتد عن دين الله حتى ظهر أمر الله وهم كارهون وفي السنة الأولى من خلافة امير المؤمنين ابي بكر الصديق وهي السنة الحادية عشر من الهجرة النبوية قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة مع رهط من قومه وكان ممن منع الزكوة وفي السنة الثانية عشر فيها غزوة اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب وفتحت اليمامة صلحا على يد خالد رض بعد ان استشهد من الصحابة نحو من اربعمائة وخمسين وقيل سبعمائة وقتل منهم ومن غيرهم من المسلمين الف ومائتا رجل من الصحابة زيد بن خطاب أخو عمر بن الخطاب رض وكانت معه راية المسلمين يومئذ فلم يزل يتقدم بها في نحر العدو حتى قتل وقتل ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومولاه سالم وثابت بن قيس بن شماس رض واستشهد ايضا ابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري الساعدي رض وبشر بن سعد الانصاري وعباد بن بشر والطفيل بن عمرو الدوسي الملقب بذي النور وكانت العرب تداركت ومنعت الزكوة حتى لم يبق خطبة يخطب بها سوى في ثلث مساجد مسجدي الحرمين ومسجد ثالث في البحرين فعزم ابو بكر رض على جهادهم محتجين بقوله عليه السلم من قال لا اله الا الله فقد عصم دمه وماله فقال رضي الله عنه والله لأقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة ولم يزل يقاتلهم ويجيش الجيوش عليهم حتى ردهم الى الاسلام وقام في ذلك مقاما لم يقمه الا نبي وفي السنة الثالث عشر وفي هذه السنة بعث ابو بكر رض العلاء بن الحضرمي الى البحرين وعكرمة ابن ابي جهل الى عمان وبعث المهاجرين ابن ابي أمية الى اهل النجر وبعث زياد بن لبيد الانصاري الى طائفة من المرتدة وكانوا قد ارتدوا فالتقوا فنصر المسلمون أجنادين بالنون بعد الجيم بقرب الرملة في جمادي الأولى واستشهد يومئذ جماعة من الصحابة ثم كان النصر للمسلمين وبعث الى العراق خالد بن الوليد رض ففتح الأبلة وأغار على السواد وجا عين التمر ذاري الفرس فلاوهو انا ثم حرف البرية الى الشام واجتمع جيوش المسلمين هنالك وتوفي ابو بكر رض يوم الجمعة لسبع ليال بقين من جمادي الآخرة عن ثلث وستين سنة وقال بعض اهل السير انه مات عشي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلثاء وقيل لثمان بقين من جمادي الآخرة وأوصى أن تغسله أسماء بنت عميس رضي الله عنها فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب رض ودفن ليلا في بيت عائشة رض مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نقش خاتمه عبد ذليل لرب جليل وأخرج ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان حريرة أهديت الى ابي بكر فقال الحارث لأبي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة وأخرج الحاكم عن ابن عمر رض قال ولي ابو بكر سنتين واربعة اشهر وأما امير المؤمنين عمر رض ابن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ولد بعد الفيل بثلث عشر سنة ثم اسلم بعد رجال سبقوه وعن هلال بن يساف قال اسلم عمر رض بعد تسعة وثلثين رجلا واحدى عشرة امرءة وهو من المهاجرين الأولين وشهد بيعة الرضوان وكل مشهد شهد رسول الله منه وهو عنه راض وأخرج الواقدي من طرق ان ابا بكر لما ثقل دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيرا فان عدل فذلك ظني وعلمي فيه وان بدل فلكل امرئ ما نوى والخير أردت ولا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم أمر بالكتاب فختمه ثم أمر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا به وأخرج ابن عساكر عن يسار بن حمزة قال لما ثقل ابو بكر أشرف على الناس من كوة فقال ايها الناس اني قد عاهدت عهدا أفترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام علي فقال لا نرضى الا أن يكون عمر فقال انه عمر وهكذا في اسد الغابة وقد أخطأ العلامة التفتازاني في نقله في شرح العقائد النسفية وتبعه الشيخ عبد الحق الدهلوي وولي الخلافة بعد ابي بكر وبويع لها يوم مات ابو بكر رضي الله عنه باستخلافه في سنة ثلاث عشر فرضي المسلمون بذلك ولم يختلف عليه اثنان وكان لا يخاف في الله لومة لائم وهو الذي نور شهر الصوم بصلاة التراويح في سنة اربع عشر وأرخ التاريخ من الهجرة الذي بأيدي الناس الى اليوم وهو اول من سمي بأمير المؤمنين وهو اول من اتخذ الدرة

وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا يا عمر وكان يخضب بالحناء والكتم وعن زر بن حبيش قال رأيت عمر آدم شديد الأدمة ونزل القرآن بموافقته في أسارى بدر وفي
الحجاب وفي تحريم الخمر وفي مقام إبراهيم ومواضع أخر وصلها بعضهم إلى أكثر من عشرين وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله قد كان في الأمم
محدثون فإن يكن في هذه الأمة أحد فعمر بن الخطاب ورواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر وهو أحد السابقين
الأولين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد كبار علماء الصحابة وكان أول قاض في الإسلام وأما تسميته عمر نفسه بأمير المؤمنين فذكر الزبير صاحب
النسب قال عمر لما ولي أبو بكر يقال له خليفة رسول الله فكيف يقال لي فقال له المغيرة بن شعبة أنت أميرنا ونحن المؤمنون فأنت أمير المؤمنين قال
فذلك إذن وفي السنة الرابعة عشر فتحت دمشق في رجب صلحا من أبي عبيدة وعنوة من خالد ثم أمضيت صلحا بعد أن حوصرت حصارا طويلا وعزل عمر
خالدا وجعل الأمر كله إلى أبي عبيدة بن الجراح وفي السنة المذكورة كانت وقعة جسر أبي عبيد واستشهد يومئذ طائفة منهم أبو عبيد بن مسعود
الثقفي وهو والد المختار الكذاب وكان من جلة الصحابة وهذه الوقعة في مكان على مرحلتين من الكوفة وقتل أبو عبيد في ثمان مائة من المسلمين وفيها
مصر البصرة وأمر ببناء مسجدها الأعظم وفيها فتحت بعلبك وحمص صلحا والبصرة والأبلة كلاهما عنوة وهرب هرقل عظيم الروم إلى القسطنطينية وفي السنة
الخامسة عشرة وقعة اليرموك وكان المسلمون ثلثين ألفا والروم أزيد من مائتي ألف قد سلسلوا أنفسهم الخمسة والستة في سلسلة لئلا يفروا وقد كتبهم
الحبل وقيل كان المسلمون أربعين أو خمسين ألفا والروم ألف ألف مع أربعة من ملوكهم والرماة منهم مائة ألف وجبلة بن الأيهم ملك غسان معهم بعد ما
ارتد هو وقومه من العرب لحقوا بهم ضد دعوهم لقتال المسلمين فتقدموا إلى المسلمين وهم ستون ألفا فبرز لهم من المسلمين ستون رجلا التقطهم خالد
من قبائل العرب فقاتلوهم يوما كاملا ثم نصر الله ستين من المسلمين فهزموهم وهرب جبلة وقتلوهم حتى لم ينج منهم إلا القليل ثم التقى المسلمون مع الروم
مرة بعد أخرى حتى أبادوهم بالقتل وهرب البقية من تحت الليل واستشهد في اليرموك طائفة من المسلمين منهم عكرمة بن أبي جهل وعياش بن أبي ربيعة
المخزوميان وعبد الرحمن بن العوام أخو الزبير وعامر بن أبي وقاص أخو سعد وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن حبيب بن أبي ثابت أن الحارث بن هشام وعكرمة بن
أبي جهل وعياش بن أبي ربيعة جرحوا يوم اليرموك فدعا الحارث بماء ليشربه فنظر إليه عكرمة فقال ادفعه إلى عكرمة فلما أخذه عكرمة نظر
إليه عياش فقال ادفعه إلى عياش فما وصل إلى عياش حتى مات وما وصل إلى أحد منهم حتى ماتوا وفي شوال وقعة القادسية بالعراق وقيل كانت في
سنة ست عشرة وأمير المؤمنين يومئذ سعد بن أبي وقاص ورأس المجوس رستم ومعه الجالينوس وذو الحاجب وكان المسلمون نحوا من سبعة آلاف والمجوس ستين أو
سبعين ألفا وكان معهم سبعون فيلا فنصر المسلمون في المدائن وقتلوا رستم والثلاثة المذكورين وغيرهم وممن استشهد عمرو بن أم مكتوم الأعمى
المؤذن المذكور في قوله تعالى أن جاءه الأعمى وأبو زيد الأنصاري واسمه سعيد بن عبيد وفيها افتتح الأردن عنوة إلا طبرية فإنها فتحت صلحا وفيها فرض
الفروض ودون الدواوين وأعطى العطاء على السابقة المهاجرين السابقين وفي السنة السادسة عشر من الهجرة افتتحت أنطاكية صلحا وفيها مصر سعد
ابن أبي وقاص الكوفة وفيها فتحت الأهواز والمدائن وأقام بها سعد الجمعة في إيوان كسرى وهي أول جمعة جمعت بالعراق وذلك في صفر وهرب فيها يزدجرد
ابن كسرى وفيها فتحت تكريت عنوة وفيها فتحت قرقيسيا صلحا وفيها في ربيع الأول كتب التاريخ من الهجرة بمشورة علي رضي الله تعالى عنه وفيها نزل عمر رضي الله عنه
على بيت المقدس وكان المسلمون قد حاصروا تلك المدينة المباركة وطال حصارهم فقال لهم أهلها لا تتعبوا فلن يفتحها إلا رجل نحن نعرفه له علامات عندنا
فإن كان أميركم به تلك العلامات سلمنا ما له من غير قتال فأرسل المسلمون إلى عمر يخبرونه بذلك فركب رضي الله عنه راحلته وتوجه إلى بيت المقدس وكان معه
غلام له يعقبه في الركوب نوبته بنوبة معه قدح ومزود تمرا وغنيما وعليه مرقعة لم يزل يطوي القفار الليل بالنهار إلى أن قرب من بيت المقدس فلقاه
المسلمون وقالوا له ما ينبغي أن يراك المشركون أمير المؤمنين في هذه الهيئة ولم يزالوا به حتى ألبسوه لباسا غيرها وأركبوه فرسا فلما ركب أخذته
من العجب فنزل عن الفرس ونزع اللباس ولبس المرقعة وقال أقيلوني ثم سار في هذه الهيئة إلى أن وصل فلما رآه الكافرون من أهل الكتاب كبروا وقالوا
هذا هو ففتحوا له الباب السنة السابعة عشرة فيها كان القحط بالحجاز وسمي عام الرمادة وفيها استسقى عمر رضي الله عنه بالعباس رضي الله عنه ثم خرج عمر رضي الله عنه فيها
إلى جهة الشام ورجع لما سمع بالطاعون وفي هذه السنة زاد عمر رضي الله عنه في مسجد رسول الله وفيها افتتح أبو موسى الأشعري الأهواز وفيها كانت وقعة
جلولاء وأميرها سعد بن أبي وقاص وقتل من المشركين مقتلة عظيمة وبلغت الغنائم فيها ثمانية عشر ألف ألف وقيل ثلاثين ألف ألف وفيها تزوج
عمر رضي الله عنه بأم كلثوم بنت سيدة النساء فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وفيها كانت فتحت قيسارية وأميرها معاوية بن أبي سفيان السنة الثامنة
عشرة فيها طاعون عمواس بالعين والسين المهملتين وفتح الأحرف الثلاثة الأول في ناحية الأردن وتوفي فيها في هذا الطاعون أبو عبيدة بن
الجراح القرشي الفهري أمين هذه الأمة وبها قبره الشريف وصلى عليه معاذ بن جبل ومات في طاعون عمواس خمسة وعشرون ألفا واستشهد
فيها أيضا الفضل بن عباس ومعاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس ولا خلاف في أن معاذا ابي مجد الجند

وفيها افتتحت حران ونصيبين والموصل والسوس وتستر والرها وسميساط عنوة ونصيبين وطائفة من الجزيرة عنوة والموصل ونواحيها عنوة وكان فتح الأصطخر وهذان في هذه السنة عند مصنف السيرة الشامية السنة التاسعة عشر فيها فتحت تكريت وفي شوال منها فتحت قيسارية وفيها هلك قيصر عظيم الروم وفيها اجلى عمر رض اليهود عن خيبر ونجران وقسم خيبر ووادي القرى سنة عشرين فيها افتتح عمرو بن العاص رض ابيض ديار مصر وفيها توفي بلال المؤذن رض سنة احدى وعشرين وفي تاريخ الخلفاء فتح مصر في سنة تسع عشر وفيها فتح مصر وتوفي خالد بن الوليد رض على فراشه وفيها وقعة نهاوند دامت المحاربة فيها ثلثة ايام ثم جاءت النصرة واستشهد النعمان بن مقرن المزني رض وكان من سادة الصحابة ونعاه عمر رض الناس على المنبر واخذ حذيفة بن اليمان الراية من بعده وفتح الله على يديه واستشهد فيها بنهاوند طليحة بن خويلد الأسدي وكان قد ارتد وادعى النبوة ثم اسلم وحسن اسلامه وكان يعد بالف فارس سنة اثنتين وعشرين فيها فتحت اذربيجان والحوار على يد المغيرة بن شعبة والمدينة نهاوند والدينور وهمدان عنوة على يد حذيفة رضي الله عنه وطرابلس المغرب على يد عمرو بن العاص وفيها افتتحت جرجان والري وعسكر وقومس سنة ثلاث وعشرين فيها فتحت كرمان وسجستان ومكران واصفهان ونواحيها وفيها توفي امير المؤمنين عمر بن الخطاب شهيدا طعنه ابو لؤلؤ فيروز غلام المغيرة بن شعبة ثلاث طعنات في صلاة الصبح لاربع ليال بقين من ذي الحجة يوم الاربعاء وقيل لثلاث بقين وعن عمرو بن ميمون قال لما طعنه فيروز سمعت عمر يقول دونكم الكلب فانه قد قتلني وماج الناس واسرعوا اليه فجرح ثلاثة عشر رجلا فانكفأ عليه رجل من خلفه وذكر الواقدي اخبرني نافع بن ابي نعيم عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال غدوت مع عمر بن الخطاب رض الى السوق وهو متكئ على يدي فلقيه ابو لؤلؤ فقال الا تكلم مولاي في ان يضع من خراجي قال كم خراجك قال دينار قال ما هذا بكثير ثم قال له عمر الا تعمل لي قال له ابو لؤلؤ لاعملن لك رحى يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب قال فوقع في نفسي قوله فلما كان في النداء لصلوة الصبح خرج عمر رض الى الناس يؤذنهم بالصلوة قال ابن الزبير وانا في مصلاي وقد اضطجع له عدو الله ابو لؤلؤ فضربه بالسكين ست طعنات احدهن من تحت سرته وهي قتلته فصاح عمر وعبد الرحمن بن عوف صلى بالناس فاحتملوا عمر فادخلوا منزله فقال لابنه عبد الله اخرج انظر من قتلني فاخبر عمر بقتل ابي لؤلؤ فقال الحمد لله الذي لم يجعل قتلي بيد رجل يحاجني بلا اله الا الله وقال بعضهم كان ابو لؤلؤ مجوسيا وقال بعضهم نصرانيا وجاء بسكين له طرفان فلما جرح عمر جرح معه ثلاثة عشر رجلا في المسجد ثم اخذ فلما اخذ قتل نفسه وتوفي رضي الله عنه وهو ابن ثلث وستين وقيل خمس وخمسون وقيل غيره وخلافته عشر سنين وسبعة اشهر وخمس ليال وقيل غير ذلك ودفن يوم الأحد مستهل المحرم مع صاحبيه في حجرة عائشة رض بعد ان استاذنها في حياته واوصى ان تستاذن ايضا بعد موته فاذنت وصلى عليه صهيب رضي الله عنه في المسجد وحج بالناس عشر سنين متواليات كذا في اعلام الاصابة ولما حضرته الوفاة قيل له الا تستخلف قال لا اتحملها حيا وميتا ورجع في ذلك فقال الخليفة بعدي احد هؤلاء الستة وذكر عثمان وعليا وطلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن بن عوف وجعل الامر شورى بينهم فتشاوروا ثم امضى الامر الى عثمان رضي الله عنهم اجمعين سنة اربع وعشرين من الهجرة في اولها بويع ذو النورين عثمان بالخلافة واما امير المؤمنين عثمان بن عفان القرشي الاموي يكنى ابا عبد الله وابا عمرو وله كنيتان مشهورتان وابو عمرو اشهرهما ولد في السادسة بعد الفيل امه اروى بنت كريز بن ربيعة وامها البيضاء ام حكيم بنت عبد المطلب كان اجمل الناس واحسنهم وهو اول من هاجر الى ارض الحبشة باهله والمدينة ولم يشهد بدرا للتخلف على تمريض رقية رضي الله عنها وكانت عليلة فامره رسول الله بالتخلف عليها وضرب رسول الله بسهمه واجره فهو معدود في البدريين لذلك واما تخلفه عن بيعة الرضوان بالحديبية فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وجهه الى مكة في امر لا يقوم به غيره من صلح قريش على ان يتركوا رسول الله العمرة فلما اتاه الخبر الكاذب بقتل عثمان جمع اصحابه فدعاهم الى البيعة فبايعوه على قتال اهل مكة يومئذ وبايع رسول الله عن عثمان يومئذ باحدى يديه على الأخرى ثم اتاه الخبر بان عثمان لم يقتل وما كان سبب بيعة الرضوان الا ما بلغه من قتل عثمان رض وزوجه رسول الله رقية وام كلثوم واحدة بعد اخرى وقال عليه الصلوة والسلم لو كان عندي غيرهما لزوجتكها وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة الذين جعل عمر رض فيهم الشورى واحد الصحابة الذين جمعوا القرآن واخبر ان رسول الله توفي وهو عنهم راض واشترى عثمان بئر رومة وكان ركية ليهودي فاشترى نصفها باثني عشر الف درهم فجعله للمسلمين وتهايئا اي عثمان واليهودي فكان اذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين فلما رأى ذلك اليهودي قال افسدت علي ركيتي فاشترى النصف الاخر فاشتراه بثمانية الف وقال رسول الله من يزيد في مسجدنا فاشترى عثمان خمس سواري فزاده في المسجد وجهز جيش العسرة اي غزوة تبوك العسرة بسبعمائة وخمسين بعيرا واتم الألف بخمسين فرسا وكان يصوم الدهر وحج الناس عشرين سنة متوالية كذا في السيرة الشامية وبويع لعثمان بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب رض بثلاثة ايام هكذا في تاريخ اليافعي واما في تاريخ الخلفاء فقد ذكر دفن عمر رض مستهل المحرم يوم الأحد باجتماع الناس عليه وفي السيرة الشامية فتح في هذه السنة بلاد الري بكمالها في سنة خمس وعشرين من الهجرة انتقض اهل الري فغزاهم ابو موسى الأشعري واهل اسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبي وفيها ولي

كذا في الرياض منه

عثمان الكوفة لسعد بن ابي وقاص رضه وعزل سعدا عن الكوفة واستعمل عثمان على الكوفة اخاه لامه الوليد بن عقبة بن ابي معيط وجهز سلمان بن ربيعة
الباهلي في اثني عشر الفا الى برذعة فقتل وسبا وفيها فتحت بلاد ارمينية وفي سنة ست وعشرين فتحت سابور على يد عثمان بن ابي العاص وصالحهم
على ثلاثة الف الف درهم وزاد عثمان في المسجد الحرام واشترى اماكن للزيادة وفي سنة سبع وعشرين ركب معوية بالجيش في البحر وغزا قبرس وكانت
معه عبادة بن الصامت ومعه زوجته ام حرام بنت ملحان الانصارية فصرعت عن بغلتها فماتت شهيدة وكان اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا انها
ومثالها بان يكون منهم فدفنت بقبرس وفيها فتحت اركجان ودارابجرد واندلس وقيل كانت هذه الغزوة في ثمان وعشرين وعزل عمرو بن العاص وعبد الله
ابن سعد بن ابي سرح عن مصر فغزا عبد الله اقليم افريقية وافتتحها واصاب كل انسان الف دينار وقتل ملكهم جرجير وكان في مائة الف وبلغ سهم الفارس وقيل
ثلاثة الاف دينار وفي سنة ثمان وعشرين انتقض اهل اذربيجان فغزاهم الوليد بن عقبة ثم صالحوه وفي سنة تسع وعشرين افتتح عبد الله بن عامر كور بالراء
المهملة والياء المثناة والراء المعجمة مدينة اصطخر عنوة بعد قتال عظيم وفيها عزل عثمان رضه ابا موسى عن البصرة وعثمان بن ابي العاص عن فارس وجمع ذلك
لعبد الله بن عامر وفي فتح اكثر بلاد فارس ثم بلاد خراسان جميعا وفي سنة ثلثين افتتح ابن عامر سجستان مع ناس من خراسان ومرو ابن كسرى واعتمر ابن عامر
لاستخلاف الاحنف بن قيس على خراسان فاجتمعوا لحرب الربيع بمثله فالتقاهم الاحنف فهزمهم ولما كثرت الفتوحات في العام المذكور واتت الخراج من كل امة
اتخذ عثمان له الخزائن وقسم وكان يامر للرجل بمائة الف وفي السيرة الشامية كانت غزوة البحر افتتحت بلاد كثيرة من المغرب في سنة احدى وثلثين
تكامل فتح خراسان وفي سنة اثنين وثلثين توفي العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتحت قبرس كذا في السيرة الشامية وفي سنة ثلاث
وثلثين غزا عبد الله بن سعد بن ابي سرح بلاد حبشه وفتح حصن بلاد اندلس وفي اربع وثلثين كانت غزوة ذي خشب وفتح اطراف خراسان وما والاها
وفي خمس وثلاثين فتحت بلاد كثيرة من بلاد الهند وغيرها في بلاد المغرب والاندلس كذا في السيرة الشامية وفي اواخر سنة خمس وثلثين حصر المصريون
عثمان بن عفان رضه ليخلع نفسه عن الخلافة ولم يزالوا حاصرين به الى ان جاء الوقت الذي تصيبه فيه المصيبة التي اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوله لما فتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فخرج عليه اراذل من رعاع القبائل واقتحموا عليه داره فقتلوه قيل وكان المتعصبون عليه حينئذ
اربعة الاف وسبب قتلهم على ما قيل انهم طلبوا منه ما لم من العادة التي يأخذها الجند من ولاة الامر وامر من كتب لهم بذلك الى عامله في مصر فلما
كانوا في اثناء الطريق فتحوا الكتاب فوجدوا فيه الامر بقتلهم فرجعوا اليه وقالوا كيف تامر بقتلنا فقال ما كتبت الكتاب وانما كتبه غيري فقالوا
فقالوا ان كان خطك فقد امرت بقتلنا وان كان خط غيرك فقد زور عليك فتغلب على امرك فما تصلح للخلافة ويقال ان الذي زور عليه مروان
وفي جامع الترمذي في مناقب عبد الله بن سلام انه جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه الى عثمان فقال ما جاء بك فقال جئت في نصرك قال اخرج
الى الناس فاطردهم عني فانك خارج خير لي منك داخل فخرج عبد الله الى الناس فقال ايها الناس انه كان اسمي في الجاهلية فلان فسماني رسول الله
عبد الله ونزلت في ايات من كتاب الله في نزلت وشهد شاهد من بني اسرائيل الاية ونزلت في قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
ان الله سيفا مغمودا عنكم وان الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه رسول الله فالله الله في هذا الرجل ان تقتلوه فوالله لئن قتلتموه
لتطردن جيرانكم من الملائكة ولتسلن سيف الله المغمود عنكم فلا يغمد الى يوم القيامة فقالوا اقتلوا اليهودي واقتلوا عثمان انتهى الحديث وقتل رضي الله
عنه بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة او سبع عشرة وقيل اوسط ايام التشريق من ذي الحجة منها على راس احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا الا اثنى
عشر يوما من مقتل عمر بن الخطاب رضه وقال الواقدي قتل رضه يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ذي الحجة وكان عمره يوم قتل اثنين وثمانين سنة
وقيل غيرها وحاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين يوما وكان اول من دخل عليه الدار محمد بن ابي بكر واخذ بلحيته
فقال دعها يا ابن اخي فوالله لقد كان ابوك يكرمها فاستحيى وخرج ثم دخل رومان بن سرحان رجل ازرق قصير مجدور عداده في مراد وهو من ذي اصبح ومعه
خنجر فاستقبله بها وقال على اي دين يا نعثل فقال عثمان لست بنعثل ولكني عثمان ابن عفان وانا على ملة ابراهيم حنيفا مسلما وما انا من المشركين
قال كذبت وضرب على صدغه الايسر فقتله فخر وادخلته امرأته نائلة بينها وبين ثيابها ودخل رجل من اهل مصر معه السيف مصلتا فقال والله
لاقطعن انفه فعالج المرأة فكشفت عن ذراعها وقبضت على السيف فقطع ابهامها فقالت لغلام لعثمان يقال له رباح ومعه سيف اعني على هذا واخرجه
فضربه الغلام بالسيف فقتله واقام عثمان يومه ذلك مطروحا الى الليل فحمله رجال على باب ليدفنوه فعرض لهم ناس ليمنعوهم من دفنه فوجدوا
فكان حش كوكب فدفنوه فيه وصلى عليه جبير بن مطعم واختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل محمد بن ابي بكر ضربه بمشقص وقيل بل حبسه محمد بن ابي
بكر وقتله غيره وكان الذي قتله سودان بن حمران وقيل بل ولي قتله رومان اليماني وقيل ان محمد بن ابي بكر اخذ بلحيته فهزها فقال ما اغنى عنك
معوية ما اغنى عنك ابن ابي سرح ما اغنى عنك ابن عامر فقال له يا ابن اخي ارسل لحيتي فوالله انك لا تتحدث بلحية كانت تعز على ابيك وما كان ابوك

بن ضبي بجلسات هذا مني فيقال انه ج اشار الى من معه فطعنه احدهم فقتلوه والله اعلم واكثرهم يروي ان قطرات من دمه سقطت على المصحف
على قوله عز وجل فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وعن كنانة مولى صفية رض بنت حيي بن اخطب قال الراوي فقلت لكنانة قتله رجل من اهل
مصر يقال له جبلة بن الايهم ثم طافت بمدينة يقول انا قاتل نعثل وكان معه في الدار ممن يريد الدفع عنه عبد الله بن عمر وعبد الله بن سلام
وعبد الله بن الزبير والحسن بن علي وابو هريرة ومحمد بن حاطب وزيد بن ثابت ومروان بن الحكم في طايفة من الناس معهم المغيرة بن الاخنس
فيومئذ قتل المغيرة بن الاخنس قبل قتل عثمان رض وعمره يومئذ بضع وثمانون سنة وقيل تسعون وقيل غير ذلك وقد اشتهر عنه ما اراد القتال
والدفع عن نفسه بل قال لاقاربه وكانوا امائة او اربعمائة من اغمد سيفه فهو حر لله فاغمدوا اسيوفهم كلهم الا واحدا منهم فانه قاتل حتى قتل وان
عليا رضي الله تعالى عنه ارسل اليه ابنه الحسن بماء للشرب قال له ان اخترت ان ابلك للنصر اتيت فقال رضي الله تعالى عنه لا فاني رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان قاتلتهم نصرت عليهم وان لم تقاتل افطرت الليلة عندنا وانا احب ان افطر عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان رض صائما وعن ابي جعفر الانصاري على ما ذكره الحافظ ابن عبد البر قال دخلت مع المصريين على عثمان فلما ضربوه اشتد حتى دخلت
المسجد فاذا رجل جالس في نحو عشرة عليه عمامة قال ويحك ما وراءك قلت قد والله فرغ من الرجل فقال تبا لكم اخر الدهر فاذا هو علي رضي الله
تعالى عنه ونقل عن علي رضي الله عنه انه لما بلغه قتله قال الله المستعان ما كنا نظن ان يبلغ الامر الى هذا الحد وعن مالك قال لما قتل
عثمان القي على المزبلة فلما كان من الليل اتاه اثنا عشر رجلا فيهم حويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وجدي مالك
ابن ابي عامر فاحتملوه فلما صاروا به الى المقبرة ليدفنوه ناداه رجل من بني مازن والله لئن دفنتموه ههنا لنخبر الناس غدا فاحتملوه وصاروا به
الى حش كوكب ويقول انه سيدفن ههنا رجل صالح والحش البستان وكان عثمان قد اشتراه وزاده في البقيع فلما دفنوه عفوا قبره قال ابن اسحاق
وكانت خلافته اثنى عشرة سنة الاثنى يعثمان لكان خفيفا ان ينقض وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو اجتمع الناس على قتل عثمان رض
لرموا بالحجارة كما رمي قوم لوط وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه فتح الناس على انفسهم بقتل عثمان باب فتنة لا ينغلق عنهم الى قيام الساعة
وروى الحافظ ابن عبد البر بسنده عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه انظر الى وجه هذا الرجل فنظرت فاذا هو مسود الوجه فقال سئلت عن امره
فقلت حسبي انت حدثني فقال ان هذا كان يسب عليا وعثمان وكنت انهاه فلا ينتهي فقلت اللهم ان هذا يسب رجلين قد سبق لهما ما تعلم
اللهم ان كان يسخطك ما يقول فيهما فارني به اية فاسود وجهه كما ترى وروى اللالكائي عن ابي حصين ان عليا قال لو اعلم ان بني امية يذهب ما في
نفوسها لحلفت لهم خمسين يمينا مردودة بين الركن والمقام اني لم اقتل عثمان ولم امال على قتله وروى ابن عساكر عن ابي سوية قال اخبرت انهم لما
قتلوا عثمان بن عفان فتشوا خزانته فوجدوا فيها صندوقا مقفلا ففتحوه فوجدوا فيه حقة فيها ورقة مكتوب فيها هذه وصية عثمان
بسم الله الرحمن الرحيم عثمان بن عفان يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق
وان الله يبعث من في القبور ليوم لا ريب فيه وان الله لا يخلف الميعاد جميعا عليها يحيى وعليها يموت وعليها يبعث ان شاء الله ومن كراماته
الشريفة ما اخرجه ابو نعيم في الدلائل عن ابن عمر رض ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبتيه فما حال
الحول حتى ارسل الله في رجله الاكلة فمات بها سنة ست وثلثين واما امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد
المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي يكنى ابا الحسن وامه فاطمة بنت اسد بن عبد مناف وهي اول هاشمية ولدت
لهاشمي توفيت قبل الهجرة وهو اول من اسلم على قول طائفة ك ابي ذر والمقداد وحذيفة وجابر و
ابي سعيد الخدري وخباب رضي الله تعالى عنهم وهو اول من سده الامة ورودا على الحوض رواه سلمان الفارسي
واجمعوا على انه صلى القبلتين وهاجر وشهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد وانه ابلى ببدر واحد والخندق وخيبر بلاء عظيما واغنى في تلك
المشاهد وقال احمد بن حنبل لم يرو في فضائل احد من الصحابة بالاسانيد الحسان ما روي في فضل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
ابويع علي رضي الله تعالى عنه يوم قتل عثمان رض واجتمع على بيعته المهاجرون وتخلف عن بيعته نفر منهم وتخلف عن بيعته ايضا معوية ومن معه في
جماعة من اهل الشام وفيها وقعت قصة الجمل والكلام فيها طويل وتلخيص ذلك على ما ذكره الامام اليافعي في مرآة الجنان انه لما قتل عثمان صبرا
توجع له المسلمون وسقط في ايدي جماعة وكم بكى عليه من محزون وسالت من بعده دماء الفتن كما يسيل ماء العيون وسار طلحة والزبير وعائشة رض
نحو البصرة طالبين الثار بدم عثمان وكانت عائشة رض قد اعتمرت وهي راجعة الى المدينة فلما بلغها قتل عثمان رجعت الى مكة وارادوا من ابن عمر ان
يخرج معهم فامتنع فلما خرجوا من مكة جاء مروان بن الحكم الشقي الى طلحة والزبير رض وقال على ايكما اسلم بالامارة واناد بالصلوة فسكتا فقال عبد الله

ابن الزبير على ابي وقال محمد بن طلحة على ابي فارسلت عائشة رض الى المغان ان تريدان ترحل الستة بينما مروان ابن اختي فليصل بالناس يعني عبد الله بن
الزبير والامام الحق علي كرم الله وجهه ارسل الى امير الشام والعراق معوية وابن عامر يستدعيهما للطاعة والوصول اليه فلم يكن من معاوية الا تجهيز
جيوش الشام وجمع العساكر عليه فخرج ابو الحسن الى جهة الكوفة وسارت جيوش العراق بين يديه والتقيا بعد وقعة الجمل وكان قدر الله في سفك
دماء الفريقين ما كان واعتذر عن ذلك علماء السنة بان معوية كان طالب الثار من قتلة عثمان اذ كان له نسبة في بني امية وان عليا رض
لم يمكنه تسليمهم لاخذ الثار منهم في اول خلافته ثم وقعت وقعة الجمل بينه وبين طلحة والزبير ومن معهما وذلك انهم خارجين عن طاعته في
من المدينة ليردهم في بعض الطريق ففاتوه وسلكوا من التعويق فقدموا حتى اتوا البصرة واستفاقوا منها بيت المال ومن اهلها بالنصرة وارسل
علي رضي الله عنه اذ فاتوه الى المدينة يستدعي بالعدد وطالبا بذلك الاستعانة على الحرب وارسل ابنه الحسن الى الكوفة مع عمار رضي الله عنهما
يستنفران من بها رجاء للمعونة والاستظهار ثم لما وصل الى العراق ليردهم الى طاعته خرج معه اهل الكوفة وخرج معهم اهل البصرة فتداولوا الصلح والرجوع
الى المبايعة فلما عزموا عليه ثار الاشرار وهموا بين الفريقين النار حين خافوا ان يصطلحوا على ما يسوء الفجار من اقامة الحدود والاخذ بدم عثمان
بالثار فاشتعلوا نار الحرب بالليل حتى التقى الرجال والخيل وجرى دماء الفريقين كالسيل وكل من مد يده الى خطام الجمل الذي عليه ام المؤمنين رضي الله عنها
راكبة لم يرجع اليه يده بل هي بضرب السيوف الماضيات ذاهبة وتقاتل الاقران وتناشدوا عند ذلك الاشعار وقطع على خطام الجمل سبعون يدا
من بني ضبة كلما قطعت يد اخذ الزمام آخر وهم ينشدون   نحن بنو ضبة اصحاب الجمل   ننازل الموت اذا الموت نزل   والموت اشهى عندنا من العسل
وكانوا من حزب عائشة وطلحة والزبير رض وبلغت القتلى يومئذ ثلاثة وثلثين الفا على ما ذكر اهل التواريخ كل ذلك وعائشة رض راكبة على الجمل فامر علي
رضي الله تعالى عنه بعقر ذلك الجمل المسمى بعسكر فهد الستر عند ذلك وظهر علي رضي الله تعالى وانتصر ثم جاء علي الى عائشة رض فقال غفر الله لك
فقالت ولك ملكت فاسجح فما اردت الا الاصلاح فبلغ من الامر ما نوى فقال غفر الله لك فقالت ولك ثم امر معها عشرين امرأة شريفة متنقبة
بصرية يمضين معها الى المدينة وانزلها في دار واكرمها ثم سفرها الى المدينة الشريفة وشيعها باولاده وودعها وقد اخبر رسول الله صلعم بهذه
الوقعة لعائشة رض اخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم في الفتن عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لازواجه ايتكن التي تنبحها كلاب الحوأب
فلما مرت عائشة رض ببعض مياه بني عامر نبحت الكلاب عليها فسألت عنه فقيل لها هذا ماء الحوأب فوقفت فقالت ما اظنني الا راجعة اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم كيف باحديكن تنبح عليها كلاب الحوأب قيل لها يا ام المؤمنين انما تصلحين بين الناس واخرج احمد عن عائشة
قالت رأيت كاني على تل وحولي بقر تنحر فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف باحديكن اذ تنبحها كلاب الحوأب وقتل ذلك اليوم طلحة بن عبيد الله
القرشي التيمي احد العشرة المبشرة قيل رماه مروان بسهم الخذلان والله تعالى اعلم مع انه كان معهم ومن حزبهم الا من حزب علي رضي الله تعالى عنه
لكن قيل رماه من اجل ضغن كان في قلبه منه واخرج ابن عساكر عن محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه قال جاء رجل يوم الجمل فقال ائذنوا لقاتل
طلحة فسمعت عليا رضي الله عنه يقول بشره بالنار واخرج ك وقال ابن حجر في الاطراف سنده ضعيف عن ثور بن مجزاة قال مررت بطلحة بن
عبيد الله يوم الجمل وهو صريع في آخر رمق فوقفت عليه فرفع رأسه فقال اني لارى وجه رجل كانه القمر فمن انت فقلت من اصحاب امير المؤمنين علي فقال
ابسط يدك ابايعك له فبسطت يدي فبايعني وفاضت نفسه فاتيت عليا فاخبرته بقول طلحة فقال الله اكبر صدق رسول الله ابى الله ان
يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في عنقه واليه يشير فالله بقوله   واشعث قوام بآيات ربه   قليل الاذى فيما يرى العين مسلم   يناشدني حم
والرمح شاجر   فهلا تلا حم قبل التقدم   وقتل الزبير بن العوام رضي الله عنه القرشي الاسدي احد العشرة المبشرة قتله ابن جرموز بوادي السباع
بقرب البصرة منصرفا تاركا للقتال فلحقه الشيطان المذكور في الوادي المذكور وهو انه نائم فاتبعه ولم يشعر انه غادر فاستغفل الزبير فقتله
بعد امنه واخذ سيفه ذلك الفاجر ثم جاء الى علي رضي الله تعالى بسيفه يبشره واخرج ابن عساكر ورجاله ثقات وله طرق عن علي وعن ابي نضرة
قال جيء برأس الزبير الى علي فقال يا اعرابي حدثني رسول الله وانا الى جنبه فاعدت لقاتل الزبير في النار يا اعرابي تبوء مقعدك من النار واخرج ابن عساكر
ايضا عن حسن بن علي بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال جاء عمرو بن جرموز الى علي بن ابي طالب بسيف الزبير فاخذه علي فنظر
اليه ثم قال اما والله لرب كربة قد فرجها صاحب هذا السيف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ط وابن ابي شيبة والنسائي وابن
جرير وصححه عن زر قال استأذن ابن جرموز فقال الزبير بن العوام على علي بن ابي طالب فقال علي ليدخلن قاتل ابن صفية في النار اني سمعت رسول
الله لكل نبي حواري وحواري الزبير وممن قتل يوم الجمل زيد بن صوحان التابعي الصوام القوام وفي سنة سبع وثلثين من الهجرة المقدسة
وقعت وقعة صفين بين جيش علي العراقيين وجيش معوية الشاميين في شهر صفر وقال الامام احمد في تاريخه في شهر ربيع الاول ودامت ليالي اياما

وقتل من الفريقين على ما نقلوا ستون ألفاً وعن ابن سيرين سبعون ألفاً ومنهم عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم
تقتلك الفئة الباغية فقتله أصحاب معاوية وكان عمار رضي الله عنه من السابقين المهاجرين المعذبين في الله وقتل معه ذو الشهادتين خزيمة بن
ثابت الأنصاري والعبد الرحمن المعروف بابن أبي ليلى وقتل مع علي هاشم بن عتبة بن أبي وقاص حامل رايته وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي
وأبو حسناء قيس بن المكشوح المرادي أحد الأبطال وأحد من أعان على قتل الأسود العنسي وقيل وجد في قتلى أصحاب علي رضي الله تعالى عنه أويس بن
القرني خير التابعين الذي قال لعمر في حقه لأستغفار الأمة عنه كما ذكرنا قبل وقتل مع معوية حابس الطائي قاضي حمص وذو الكلاع الحميري
وهو أحد ممن شهد اليرموك وعبيد الله بن عمر وأخو عبد الله بن عمرو رض وكان جيش معوية سبعين ألفاً وجيش علي قيل خمسين وقيل تسعين وقيل مائة
ألف وذكر الزبير بن بكار أن جيش معوية كان خمسة وثلثين ومائة ألف وقتل مع معوية كريب بن صباح الحميري أحد الأبطال قتل جماعة مبارزة ثم قتله
علي رضي الله عنه ثم واجه في بعض تلك الليالي معوية فقال له علي هلك المسلمون بيني وبينك ابرز إلي فأينا قتل أحدنا صاحبه استراحوا من القتل والقتال فنكث معوية
ثم ذكر ذلك لوزيره عمرو بن العاص فقال انصفك الرجل فقال له معوية ما أظنك إلا طمعت فيها بعدي إنك تعلم أني ما أنا له بمقاتله فإن قتلني أخذت
الخلافة بعدي والأشعث بن قيس الكندي برز في ألفين وبرز أبو الأعور السلمي في خمسة آلاف ثم اقتتلوا وأغلب الأشعث على الماء وأزالهم عنه ثم التقى
أصحاب علي وأصحاب معاوية يوم الأربعاء سابع صفر ويوم الخميس ويوم الجمعة وليلة السبت ثم لما خاف أهل الشام أي الحملة الكرة رفعوا المصاحف
بإشارة عمرو بن العاص ودعوا إلى الحكم بما في كتاب الله فأجاب علي رضي الله عنه إلى تحكيم الحكمين فاختلف عليه جيشه وخرجت الخوارج وقالوا
لا حكم إلا لله وسيأتي ذكر قتال الخوارج في سنة أربعين وتحكيم الحكمين هو ما روي أنه اجتمع في رمضان أبو موسى الأشعري ومن معه من
عمرو بن العاص ومن معه بدومة الجندل للتحكيم فخلا عمرو بأبي موسى وخدعه وقال له تكلم قبلي فأنت أفضل وأكبر سناً بقرة وأرى أن تخلع
علياً ومعوية ويختار المسلمون لهم رجلاً يجتمعون عليه فوافقه على هذا ولم يشعر بخدعه فلما خرج تكلم أبو موسى وحكم بخلعهما فقام عمرو بن العاص
وقال أما بعد فإن أبا موسى خلع علياً كما سمعتم وقد وافقته على خلعه ووليت معاوية وقيل إنهما اتفقا على أن يصعد أبو موسى على المنبر وينادي
يا معشر المسلمين اشهدوا وأعلى أني قد خلعت علياً من الخلافة كما خلعت خاتمي هذا وفعل ذلك وأخرج خاتمه من أصبعه ورمى به إليهم ثم صعد عمرو ولخ
خاتمه أولاً وقال اشهدوا وأعلى أني قد أدخلت معوية في الخلافة كما أدخلت خاتمي هذا في أصبعي وأدخله في أصبعه ورجع أصحاب علي إلى الكوفة
فاتبين أن الذي فعله عمرو خديعة لا يعبأ بها وأخرج ابن جرير عن مخنف بن سليم قال أتينا أبا أيوب فقال أبو أيوب قاتلت المشركين مع رسول الله
وأمرنا بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين وفي شعبان سنة
ثمان وثلثين قتلت الخوارج عبد الله بن خباب وفيها كانت وقعة النهروان بين علي رضي الله تعالى عنه والخوارج فقتل رأس الخوارج عبد الله بن وهب
الشيباني وقيل الراسبي وقتل أكثر أصحابه وقتل من أصحاب علي رضي الله عنه اثنا عشر رجلاً ويقال كانت هذه الوقعة في العام القابل وفيها قتل محمد بن
أبي بكر الصديق وكان قد سار إلى مصر والياً عليها لعلي رض وبعث معوية عسكراً وأمر عليهم معوية بن حديج الكندي والتقى هو ومحمد فانهزم عسكر
محمد واختفى هو في بيت امرأة فدلت عليه فقال احفظوني في أبي بكر فقال له معوية بن حديج قتلت ثمانين من قومي في دم عثمان وأتركك وأنت
صاحبه فقتله وصيره في بطن حمار وأحرقه بالنار وسنة تسع وثلثين وفيها تنازع أصحاب علي رضي الله عنه وأصحاب معوية في إقامة الحج فمشى في
الصلح أبو سعيد الخدري على أن يقيم الموسم شيبة بن عثمان الحجبي سنة أربعين ذكر بعض أهل التواريخ أنهم لما استقرت الخوارج في حروراء
وهم ستة آلاف مقاتل وقيل ثمانية آلاف مضى إليهم علي بنفسه وخطبهم متوكئاً على قوسه وقال هذا يوم من فلج فيه يعني من ظهرت حجته فلج يوم
القيامة أنشدكم الله هل تعلمون أن لا أحد الآن أكره مني للحكومة قالوا اللهم نعم قال فهل علمتم أنكم أكرهتموني عليها قالوا اللهم نعم قال فعلام
خالفتموني ونابذتموني قالوا إنا أتينا ذنباً عظيماً تبنا إلى الله فتب أنت إليه منه واستغفره لنعد إليك قال فإني أستغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه
فلما استقروا بالكوفة أشاعوا أن علياً رضي الله عنه رجع عن التحكيم وتاب منه ورآه ضلالاً فأتاه الأشعث بن قيس وقال له يا أمير المؤمنين
إن الناس قد تحدثوا أنك قد رأيت الحكومة ضلالاً والإقامة عليها كفراً وأنك تبت من ذلك ورجعت عنها فخطب الناس وقال من زعم أني رجعت
عن الحكومة فقد كذب ومن رآها ضلالاً فهو أضل منها فلما سمعت الخوارج منه هذا خرجت من المسجد فقيل إنهم خارجون فقال لا أقاتلهم حتى
يقاتلوني وسيفعلون فوجه إليهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فلما أتاهم رحبوا به وأكرموه وقال ما جاء بك يا ابن عباس رض قال قد جئتكم
من عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه وأعلمنا بربه وسنة نبيه ومن عند المهاجرين والأنصار قالوا يا ابن عباس إنا أتينا ذنباً
عظيماً حين حكمنا الرجال في دين الله تعالى فإن تاب كما تبنا ونهض لمجاهدة عدونا رجعنا إليه فقال لهم ابن عباس رضي الله عنهما أنشدكم الله إلا ما

صدقتم اما علمتم ان الله سبحانه حكم الرجال في ارنب ثمنها ربع درهم يصاد في الحرم فقال يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة وكذا في شقاق
رجل وامرأته بقوله تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فقالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله
امسك عن القتال لاهل المدينة بينه وبين قريش في الحديبية قالوا اللهم نعم فكذلك علي امسك نفسه عن القتال الى التحكيم قال ابن عباس لئن نزل لها عنه فان
رسول الله محا اسم النبوة يوم الحديبية فلم يزل ذلك عنه اسم النبوة حيث قال لعلي اكتب الشرط بيننا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد
رسول الله فقال المشركون لو علمنا انك رسول الله لما اتبعناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فامر عليا ان يمحاها فقال علي والله لا امحاها فقال رسول الله
ارني مكانها فاراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله فلما سمع الخوارج من ذلك رجع منهم الفان وبقي اربعة الاف وستة الاف على الخلاف فاجتمع
على البيعة لعبد الله بن وهب الراسبي فبايعوه فمضى بهم الى النهروان فتبعهم علي رضي الله عنه فاوقع بهم فقتل منهم الفين وثمانية رجل ومنهم ذو الثدية
الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم علامته في المرقة التي تمرق مروق السهم من الرمية بعد ان قال لهم علي رضي الله عنه ارجعوا وادفعوا الينا قاتل
عبد الله بن خباب قالوا كلنا قتله وشرك في دمه وذلك انهم لما خرجوا الى النهروان لقوا مسلما ونصرانيا فقتلوا المسلم واطلقوا النصراني واوصوا به
خيرا وقالوا احفظوا وصية نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم لقوا ابنه عبد الله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله فاخذوه وفي عنقه المصحف ومعه
جارية وهي حامل فقالوا ان هذا الذي في عنقك يامرنا بقتلك فقال احيوا ما احيى القران واميتوا ما امات القران قالوا حدثنا عن ابيك قال لهم
ثم حدثني ابي قال سمعت رسول الله يقول تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله
القاتل قالوا ما تقول في ابي بكر وعمر فاثنى خيرا قالوا فما تقول في علي قبل التحكيم وفي عثمان قبل الحدث فاثنى خيرا ايضا قالوا فما تقول في الحكومة والتحكيم
قال اقول ان عليا اعلم بالله منكم واشد توقيا على دينه قالوا انك لست تتبع الهدى فاخذوه وقربوه الى شاطئ النهر فذبحوه فاندفق دمه على الماء
يجري مستقيما وقتلوا جاريته رحمة الله عليها واخرج احمد وابن ماجه والحاكم عن ابي امامة رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب
النار واخرج احمد عن ابي سعيد ان ناسا من امتي بتمام الخلق يقرءون القران لا يجاوز حلاقيمهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود واخرج الطبراني في الكبير عن عمار يخرج قوم من امتي يمرقون من الدين كما مرق السهم من الرمية يقتلهم علي بن
ابي طالب رض ومن اخبار رسول الله بقتال الخوارج احاديث وردت في الصحاح وقد ذكرنا بعضها في غزوة حنين في ذكر ذي الخويصرة واخرج ابن عساكر
عن علي رضي الله عنه قال امرت بقتال ثلثة القاسطين والناكثين والمارقين فاما القاسطون فاهل الشام واما الناكثون فذكرهم واما
المارقون فاهل النهروان يعني الحرورية واخرج طس عن جندب قال لما فارقت الخوارج عليا خرج في طلبهم وخرجنا معه فانتهينا الى عسكر القوم
فاذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القران واذا فيهم اصحاب الثفنات واصحاب البرانس فلما رايتهم دخلني من ذلك شدة فتنحيت فركزت رمحي ونزلت
عن فرسي ووضعت برنسي فنشرت عليه درعي واخذت بمقود فرسي فقمت اصلي الى رمحي وانا اقول في صلاتي اللهم ان كان قتال هؤلاء القوم
لك طاعة فائذن لي فيه وان كان معصية فارني براءتك فانا كذلك اذ اقبل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما حاذاني قال تعوذ بالله يا جندب من شر سخطه فجئت اسعى اليه ونزل فقام يصلي اذ اقبل رجل فقال يا امير المؤمنين الك حاجة في القوم
قال وما ذاك قال قد قطعوا النهر فذهبوا فقال ما قطعوه قال سبحان الله ثم جاء آخر فقال قد قطعوا النهر فذهبوا فقال علي رضي الله عنه ما قطعوه ثم جاء آخر
فقال قد قطعوا النهر فذهبوا فقال علي ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن دونه عهد من الله ورسوله ثم ركب فقال لي يا جندب اما انا فابعث اليهم
رجلا يقرأ المصحف يدعوا الى كتاب ربهم وسنة نبيهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل يا جندب اما انه لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة
ثم قال من ياخذ هذا المصحف فيمشي به الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيهم وهو مقتول وله الجنة فلم يجبه الا شاب من بني
عامر بن صعصعة فقال له علي خذ هذا المصحف اما انك مقتول ولست مقبلا علينا بوجهك حتى يرشقوك بالنبل فخرج الشاب بالمصحف الى
القوم فلما دنا منهم حيث يسمعوا قاموا ونشبوا القوس قبل ان يرجع فرماه انسان فاقبل علينا بوجهه فقعد فقال علي دونكم القوم قال جندب فقتلت
بكفي هذه ثمانية قبل ان اصلي الظهر وما قتل منا عشرة ولا نجى منهم عشرة كما قال وفي هذه السنة استشهد امير المؤمنين ابو الحسن علي بن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه وثب عليه الشقي اللعين عبد الرحمن بن ملجم المرادي التجوبي واصله من حمير وكان فاتكا فقتله ليلة الجمعة
لسبع عشرة خلت وقيل بقيت من رمضان سنة اربعين وقيل في اول ليلة من العشر الاواخر واختلف في موضع دفنه فقيل دفن في قصر
الامارة بالكوفة وقيل دفن في رحبة الكوفة وقيل دفن بنجف موضع بطريق الحيرة وروي عن ابي جعفر ان قبره رضي الله تعالى عنه مجهول
موضعه وكانت خلافته اربع سنين واربعة اشهر وقيل اربع سنين وتسعة اشهر وستة ايام وايام واختلف في مبلغ سنه يوم مات فقيل

سبع وخمسون وقيل ثلاث وستون وقيل غيره قال اليافعي وفي قتل علي رضي الله تعالى عنه قصة مشهورة وذلك ان الخوارج اجتمعوا فقالوا ان عليا ومعوية
وعمرو بن العاص قد اخذوا امر هذه الأمة ولو قتلناهم لعاد الأمر الى حقه وقال كل فساد فالتمسوا حيلة يتوصلون بها الى قتلهم ودبروا امرهم ان
يكون قتل الثلثة لليلة واحدة ثم تراجعوا في ثلثة رجال ينتدبون لقتل الثلثة فقال عبد الرحمن بن ملجم انا اقتل عليا رضي الله عنه قالوا وكيف لك بذلك
قال اغتاله وقال الحجاج بن عبد الله الصمري وانا اقتل معوية وقال داذويه العنبري انا اقتل عمروا فاتفقوا على ان يكون قتلهم في سبع عشرة من رمضان
فدخل ابن ملجم الكوفة وعلي رضي الله عنه بها فاشترى سيفا بالف درهم وسقاه السم وكمن لعلي رضي الله عنه فلما خرج علي رضي الله عنه لصلوة الفجر ضربه
على راسه واما الذي تكفل لقتل معوية فدخل دمشق فضربه وهو في الصلوة فجرح اليته ويقال انه قطع عرق النساء واما دهو عمرو بن العاص فانه دخل مصر
واراد قتله وكان من قضاء الله في سلامة عمرو انه استخلف خارجة بن حذافة في صلوة الصبح وطعن داذويه الخارجي انه عمرو فقتله فاخذوا ودخل على عمرو بن
العاص فقال فمن قتلت قالوا خارجة فقال اردت عمروا واراد الله خارجة هذا الذي قتل خارجة اعون وداذويه على وزن خالويه قيل هو من بني العنبر وقيل
مولاهم واخرج العسكري عن جعفر قال لما دخل رمضان قال كان علي رضي الله تعالى عنه يفطر عند الحسن ليلة وعند الحسين ليلة وليلة بن جعفر
لا يزيد على لقمتين او ثلث فقيل له فقال انما هي ليال قلائل يأتي امر الله وانا خميص فقتل من ليلة واخرج العدني عن الحسن والحسين ان عليا رض
قال لقيني يعني حبيبي في المنام بني اسد فشكوت اليه ما لقيت من اهل العراق بعده فوعدني الراحة منهم الى قريب فما لبث الا ثلثا وعن الحسن بن كثير
عن ابيه قال لما خرج علي لصلوة الى الفجر فاقبل الوز يصحن في وجهه فطردوهن عنه فقال ذروهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم رواه ابن عساكر
وعن الأصبغ الحنظلي قال لما كانت الليلة التي اصيب فيها علي رضي الله عنه اتاه ابن النباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلوة وهو مضطجع
فعاد اليه الثانية وهو كذلك ثم عاد الثالثة فقام علي رضي الله عنه ويمشي وهو يقول   شد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا   فلما بلغ الباب الصغير شد عليه ابن ملجم فضربه رواه ابن عساكر ايضا وكان سبب قتل ابن ملجم لعلي
ما ذكره الحافظ ابن عبد البر في استيعابه انه امرءة من بني عجل بن لجيم يقال لها قطام كانت ترى رأي الخوارج وكان علي رضي الله عنه قتل اباها
واخوتها من نهروان فلما تعاقد الخوارج على قتل علي وعمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان وخرج منهم ثلثة نفر كذلك كان عبد الرحمن بن ملجم
هو الذي اشترط قتل علي رضي الله عنه فدخل الكوفة عازما على ذلك واشترى لذلك سيفا بالف درهم وسقاه السم فيما زعموا وكان في خلال
ذلك يأتي عليا يسأله الى ان وقعت عينه على قطام وكانت امرءة جميلة فاعجبته فوقعت في نفسه فخطبها فقالت لقد اليت ان لا اتزوج الا على مهر
لا اريد سواه فقال وما هو فقالت ثلثة الاف دينار وقتل علي بن ابي طالب فقال والله لقد قصدت لقتل علي بن ابي طالب والفتك به وما اقدمني
هذا المصر غير ذلك ولكني لما رأيتك اثرت تزويجك فقالت ليس الا الذي قلت لك فقال لها ما يغنيك قتل علي وانا اعلم اني اذا قتلته لم افت
فقالت ان قتلته ونجوت فهو الذي تبلغ شفاء نفسي ويهنئك العيش وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقال لها لك ما اشترطت
فقالت اني من يشد ظهرك فبعثت الى ابن عم لها يدعى وردان فاجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الاشجعي فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا
والاخرة قال وما هو قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر على ذلك قال انه
رجل لا حرس له ويخرج الى المسجد منفردا دون من يحرسه فنكمن في بيت المسجد فاذا خرج الى الصلوة قتلناه فان نجونا نجونا وان قتلنا سعدنا بالذكر في
الدنيا وبالجنة قال ويلك ان عليا ذو سابقة في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم والله ما ينشرح صدري لقتله قال ويلك انه حكم الرجال
في دين الله وقتل اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل فلا تشك في دينك فاجابه فاقبلا حتى دخلا على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم
في قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم واخذوا اسيافهم وجلسوا قبالة السدة التي يخرج منها علي رضي الله تعالى عنه فخرج علي رض الى الصلوة الصبح فبدره
شبيب فضربه فاخطأ فضربه عبد الرحمن على راسه فقال الحكم لله لا لك ولا لاصحابك فقال علي رضي الله عنه فزت ورب الكعبة لا يفوتنكم الكلب
فشد الناس عليه من كل جانب فاخذوه فهرب شبيب فارجا من باب كندة وقد اختلفوا في صفة ابن ملجم يومئذ فلما اخذ قال علي رض احبسوه فان مت
فاقتلوه ولا تمثلوا به وان لم امت فالامر الي من العفو والقصاص ايضا هل ضربه في الصلوة او قبل الدخول بها وهل استخلف من اتم بهم الصلوة
او هو اتمها والاكثر انه استخلف جعدة بن هبيرة فصلى بهم وقطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة وحرقوه بالنار وهذا في تاريخ الخلفاء
وروي للنسائي من حديث عمار بن ياسر رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة قال فمن
اشقى الاخرين قال لا ادري قال الذي يضربك على هذا الفرق يا فوجه فيخضب هذه يعني لحيته واخرجه الطبراني في الكبير عنه ايضا
واخرج مثله مختصرا احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر رضي الله عنه واخرج ابن عساكر وعد عن جابر بن سمرة رض قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم انك ستخلف مقتول وان هذه مخضوبة من هذا يعني لحيته من رأسه واخرج هذا ابن عساكر عن معوية الحضرمي قال عرض علي على الخيل
فمر عليه ابن ملجم فسأله عن اسمه او نسبه فانتمى الى غير ابيه فقال كذبت حتى انتسب الى ابيه فقال صدقت اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ان قاتلي
شبه اليهود واخرج ابن سعد ووكيع عن ابي عبيدة قال كان علي رضي الله عنه اذا رأى ابن ملجم قال اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك
من مراد وروى ابن عبد البر بسنده عن ابي روق عبد الله بن مالك قال جمع الاطباء لعلي بن ابي طالب يوم جرح وكان ابصرهم بالطب اثير بن عمرو السكوني
وكان صاحب كسرى يتطبب وهو الذي ينسب اليه صحراء اثير فعمد الى رئة شاة فتتبع عرقا منها فاستخرجه فادخله في جراحة علي ثم انفخ العرق فاستخرجه فاذا عليه
بياض دماغ وان الضربة قد وصلت الى ام الرأس فقال يا امير المؤمنين اعهد عهدك فانك ميت واخرج ابن سعد والبيهقي وابن عساكر عن ابي ايل
ابن سعد قال كان عند علي رضي الله عنه مسك فاوصى ان يحنط به وقال علي هو فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر وحسن ما
رأيت في صفته رضي الله عنه كان ربعة من الرجال الى القصر ادعج العينين حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر ضخم البطن عريض المنكبين شثن
الكفين اغيد كأن عنقه ابريق فضة اصلع ليس في رأسه شعر الا من خلفه كثير اللحية لمنكبيه مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده من ساعده
اذا استوت ادماجا وان امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس وهو الى السمن ما هو شديد الساعد واليد فاذا مشى الى الحرب هرول ثبت الجنان
قوي شجاع منصور على من لاقاه رضي الله عنه وارضاه وكان عمره رضي الله عنه حين قتل ثلث وستون سنة وقيل غير هذا ثم بعد وفاة علي رضي الله عنه
بايع لابنه الحسن رضي الله عنهما اكثر من اربعين الفا وتمت بخلافته ثلثون وصدقت اخبار الرسول عليه الصلوة والسلام كما قال الخلافة بعدي ثلثون سنة
ثم يكون ملكا الى اخر الحديث مدة اربعين ونحوا من سبعة اشهر خليفة بالعراق وما وراءها خراسان وفي ربيع الاخر منها سار امير المؤمنين الحسن بن
علي رضي الله عنهما في جيوشه وسار معوية بجيوشه يقصد كل واحد منهما صاحبه للقتال فالتقوا في ناحية الانبار فوفق الله الحسن رضي الله تعالى
بحقن الدماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين فكتب الى معوية يخبره بانه
يصير الامر اليه على ان يشترط عليه ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز ولا اهل العراق بشيء كان في ايام ابيه فاجابه معوية وكان يصيرها
الا انه قال عشرة انفس فلا امنهم فراجعه الحسن فيهم فكتب اليه يقول اني قد اليت اني متى ظفرت بقيس بن سعد ان اقطع لسانه ويده
فراجعه الحسن اني لا ابايعك ابدا وانت تطلب قيسا او غيره بتبعة قلت او كثرت فبعث اليه معوية برق ابيض وقال اكتب ما شئت وانا
التزمه فاصطلحا على ذلك واشترط عليه الحسن ان يكون له الامر من بعده فالتزم ذلك كله معوية واخرج نفسه عن امر الخلافة فكبر الناس واختلفوا في ذلك
وسميت تلك السنة سنة الجماعة وكان هذا في النصف من جمادى الاولى من سنة اربعين فبايع الناس معوية يومئذ ابن ست وستين الا شهرين
من قال ان الجماعة سنة اربعين فقد وهم ولم يقل احد هذا في الاستيعاب ولا خلاف بين العلماء في ان الحسن بن علي سلم لمعوية الخلافة لا غير ثم يكون
له من بعده وعلى ذلك انعقد بينهما العقد في ذلك ومات الحسن بن علي رضي الله عنه بالمدينة واختلف في وقت وفاته فقيل مات سنة
اربعين وقيل مات في خامس ربيع الاول سنة خمسين بعدما مضى من امارة معوية عشر سنين وقيل مات سنة احدى وخمسين ودفن ببقيع الغرقد
الى جنب امه فاطمة وصلى عليه سعيد بن العاص وكان امير المدينة قدمه الحسين عليه السلام للصلوة على اخيه قال لولا انها سنة ما قدمتك وسأل
عائشة ان يدفن مع رسول الله في بيتها فمنعه فلما مات منع من ذلك مروان بن ... وبنو امية في خبر يطول ذكره وعمره رضي الله عنه سبع واربعون
سنة وروى ابو عمر وابن ابي شيبة وابو بكر بن ابي خيثمة بسندهما عن قتادة قال دخل الحسين على الحسن فقال يا اخي اني سقيت السم
ثلث مرار لم اسق مثل هذه المرة فقال الحسين من سقاك يا اخي فقال ما سؤالك يا اخي تريد ان تقاتلهم كلهم الى الله فلما مات ورد البريد بموته
على معوية فقال يا عجبا من الحسن شرب من عسل بماء رومة فقضى نحبه وفي تاريخ الخلفاء سمته زوجته جعدة بنت الاشعث ومن اليها يزيد
ابن معوية ان تسمه ويتزوجها ففعلت فلما مات الحسن بعثت الى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فقال انا لم نرضك للحسن فنرضاك لنفسنا
وعن انس قال لم يكن احد منهم اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه انه قال في الحسن و
الحسين عليهما السلام انهما سيدا شباب اهل الجنة وقال اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما ومناقبه بالانساب والاكتساب بالقرابة
والنجابة والمحاسن والفضائل في الظاهر والباطن معروفة مشهورة غير محصورة ومن ذلك ما روي انه حج ماشيا على رجليه والنجائب تقاد
بين يديه خمسا وعشرين حجة ومن زهده ما روي انه خرج في الله تعالى عن ماله ثلاث مرار وشاطره مرتين حتى في نعله ومن جوده انه سأله
انسان فاعطاه خمسين الف درهم وخمسمائة دينار وقال ائت بحمال يحمل لك فاتي بحمال فاعطاه طيلسانه وقال لتكن كراء الحمال من قبلي ومن
شدة تواضعه ما ذكر انه مر بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه فنزل عن فرسه فاكل معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم وكساهم وقال اليد لهم لانهم

لم يجد وأغرما أطعموني وأما تجد ما أكثر منه وسن يوكله ما روي أنه بلغه أن أبا ذر يقول الفقر أحب إلي من الغنى والسقم أحب إلي من الصحة فقال
رحم الله أبا ذر أما أنا فأقول من اتكل على حسن اختيار الله تعالى له لم يتمن غير ما اختار الله له وفي هذه السنة قتل حجر بن عدي الكندي وخمسة
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر معاوية كانوا رفقاء لعلي بن

أبي طالب رضي الله عنه روى ابن عساكر عن حجر بن عدي
الكندي أنه لما انطلق به ليقتل قال لهم دعوني
لأصلي ركعتين فصلى ركعتين
ثم قال لا تطلقوا عني حديدا
ولا تغسلوا عني دما وادفنوني
في ثيابي فإني لاقٍ
معاوية بالجادة
وإني
مخاصم

فلما بلغ المؤلف بهذا الكتاب إلى هذا الحد ختم التأليف وأتى
فيه بما يبهر العقل السني المنير والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
نفع الله به القاري والسامع وجمع جميعا
من رحمته في حسن الجامع وتقبل
ذلك بقبول حسن وأسس
من رضا على أساس
متقن ختمه
بالخير
والسعا